

علاء حجاز
معهدية منفصلة بالبريد

١٩٦١

١٠ و١٢٨٥

العرب

١٩٦٥

١٩٦٤

١٩٦٣

١٩٦٢

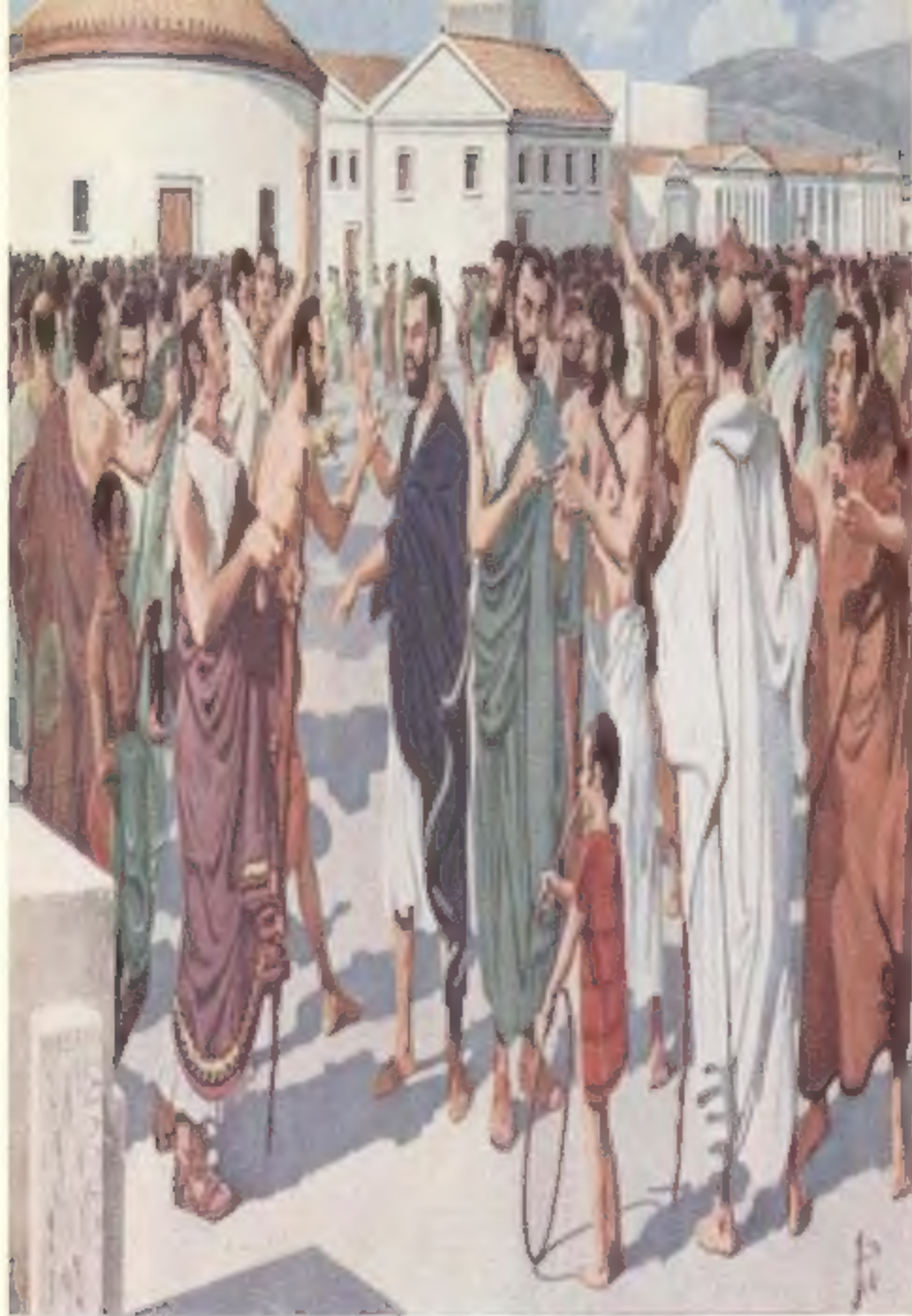
١٩٦١

١٩٦٠

١٩٥٩



فتيات من اشدلس، وقد كانتن مؤمنات



● عبودۃ الانبياء : كنهيا ان يعطي الامم الى انباء الله - البشارة الانجيلية التي تنجي
 الجنس البشري نظام الحكم الديمقراطي بكده لا يقل روعة عما تنجي الانسانية من سرك
 قسري وهي وايضا شمس ، هذه الظلمة الانجيلية ، ولقد كانت من بعد ان سالت
 انظر صفحة ١٥٩

رفاهان سادان .. تمهيدان



عزيزي القارئ

وصلك لا شك العدد الثالث من العربي ، عدد أول ديسمبر ، وقد خرج من الكويت قبل وفاة أمير البلاد ، الراحل ، المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح ، فلم يعمل اليك نعي الأمير ، وحيثه اليك لا شك ضحك العالم واسلاك البرق والأذاعات .

والموت سنة الحياة . وسنة الحياة من سنة الله . وهي سنة نهي الفراغ .

وتزف اليك أن الفراغ الذي خلفه الأمير الراحل ، قد ملأه أحسن الملاء وأوفقه الأمير الحاضر ، سمو الشيخ صباح السالم الصباح ، لقد خلف أخاه ، كبيراً من كبير . .

فألى سمو الأمير أخشى التهنئة ، أزجيها نيابة عن أسرة « العربي » ، وعن مئات الألوف من قرائه . وأدعو له بطول العمر ، ويدعون ، وبالتوفيق .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أتيب » .

الحرر



١٥ عامًا
من
حياة الكويت
١٩٥٠ - ١٩٦٥
في

صورة تذكارية للأمير الراحل منذ نحو ٢٨ عامًا

عهد المغفور له الأمير

مساحة العاصمة تتضاعف ١٥ مرة :

قامت الكويت الحديثة في ظل القيادة الحكيمة للأمير الراحل ، عبد الله السالم الصباح ، ومن أبرز معالمها كان امتداد العمران والتشجير ، فقد كانت مساحة مدينة الكويت في بداية هذه الحرب من سبعة كيلو مترات مربعة ، ظل العمران ينتشر عنها جنوباً وغرباً حتى أصبحت مساحتها



ورحم الله الفقيد

تبعوا أمانة الكويت فكانوا كان
مع بدء النهضة العمرانية الحاضرة
على ميعاد . ومع النهضة العمرانية
أنواع الخدمات ، ومن أخصها
الصحة والتعليم . ومع العمران
والخدمات مروية صادقة ، وخلف
في السياسة الخارجية خطتها
البلاد مؤلفه .

وقد جعلنا من كل هذه صوراً
تتفق فلا تكاد تحتاج إلى التعليق
بترجيها .



الإمام الراحل يوقع إحدى المفاهات الخط

عِنْدَ اللَّهِ السَّالِمُ الصَّبَاحُ

العالية ١٠٠ كيلو متر مربع تقريبا ، تضم نحو ١٠٠ ألف وحدة سكنية ، و ٢٠٠ كيلو متر من
الطرق المعبدة .. أشهرها شارع عهد السالم الذي يرى سورين له أسفل هذا الكلام : الأولى ،
التي بنت منذ ١٠ سنوات عندما كانت المنازل على جانبيه لا تتجاوز الطابقين ارتفاعا .. والثانية
صورة حديثة لنفس الشارع تظهر منها الممارات ذات السبع طوابق بدلا من المنازل القديمة





بداية طريق التعاون الدولي :

في صبيحة يوم 1٥ مايو ١٩٦٢ ارتفع علم الكويت ذو الألوان الزهية : الأخضر والأبيض والأحمر والأسود ، فوق مقر رئاسة هيئة الأمم المتحدة ليطلق إلى جانب ١١٠ اعلام أخرى ، معلنا للعالم أن الكويت أصبحت العضو الحادي عشر بعد المائة في هذه المنظمة الدولية .. وبمخول الكويت الثالثة الدولية خلقت أولى الخطوات في طريق التعاون الدولي أمثالها منها برسالة الأمم المتحدة ، رسالة السلام ، ومبادئه التي نص عليها ميثاقها .

الكويت تتضامن مع شقيقاتها :

ما كان استقلال الكويت يعني حتى سارع المجلس الأعلى - الذي كان يشرف على سياسة الكويت العليا برئاسة الأمير الراحل جدد الله السلام الصباح - بتقديم طلب انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية ، بعد أن كانت تشترك في بعض لجانها دون أن تكون عضوا فيها .
 في يوم ٢٠ يوليو ١٩٦١ أصبحت الكويت عضوا فعالا في أسرة الشعوب العربية .. وقد رسم الأمير الراحل سالم الطريق الذي اختارته الكويت بقوله : « دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها الدول العربية في كل ما يعود بالخير على الأمة العربية » وتسمى جهودها إلى تحقيق جامعة الدول العربية « .. وترى الأمير في الصورة اليسرى ومعها أمين جامعة الدول العربية ، هذا في يوم .. »





الدستور يحقق أمنية الراحل الكريم :

« نحمد الله العلي العظيم الذي أتاح لنا في هذه الرحلة التاريخية من حياة شعبنا العزيز ، تحقيق أمنية في وضع دستور البلاد يقوم على أسس ديمقراطية سليمة ، ويتفق وتقاليدنا ، ويتجاوب وآمال امتنا » .. هذا ما قاله الأمير الراحل عندما قدم إليه رئيس المجلس التأسيسي نسخة من الدستور صبيحة يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٢ .. لقد تحققت أمنيته في سبيل مستقبل الفصل بنعم فيه أبناء الكويت بيزيد من الرفاهية والكرامة الدولية ، في ظل الدستور الذي يعطي المواطنين مزيداً من الحرية السياسية ، والمساواة ، والعدالة الاجتماعية ، والكرامة الفردية .



الطب والصحة :

أما الرعاية الصحية فيجود اعتماد الأمير الراحل بها إلى ما قبل توليه الحكم ، عندما كان رئيساً لمجلس الشورى الذي قرر إنشاء أول مستشفى في الكويت . ولم يثن هذا المستشفى الأمير عام ١٩٤٩ . وبالكويت اليوم ١٥٨ مستشفى ومصح ومستوصف وعيادة ومركز صحي ، وإلى اليسار يبدو الراحل الكريم في حفل افتتاح مستشفى الصباح ، وكان من بين الحضور السيد الرديوي اسماعيل أمين الجامعة العربية السلف ، تناولوا الأمير اللص وهو يقول له : « أرجو أن تفتح هذا المستشفى باسم جامعة الدول العربية معذراً آمال العرب »

الحرب الهجومية معرمة :

امتدت نهبه الكويت في عهد الأمير عبد الله السالم الصباح إلى جميع المرافق ، وكان جيش الكويت في مدمتها .. حقيقة أنه جيش حديث ، لكنه عزود بأحدث الأسلحة البوجه والصواريخ والذبابات والمدافع .. وترسل الحكومة الكويتية العسكرية من الأفراد إلى البلاد الشقيقة والصديقة لتلقى علومهم العسكرية العالية هناك .. وجيش الكويت لم ينشأ بفرض الانهزام ، بل لتفيع أو رد أي هجوم يقع على البلاد .. حتى أن الملكة ٦٨ من المستودع تنص على أن : « جن الأمير الحرب الدفاعية مرسوم ، أما الحرب الهجومية فمحظرة » . وأمر الكويت هو القائد الأعلى للقوات المسلحة .





دور ايجابي لتصفية الجو العربي :

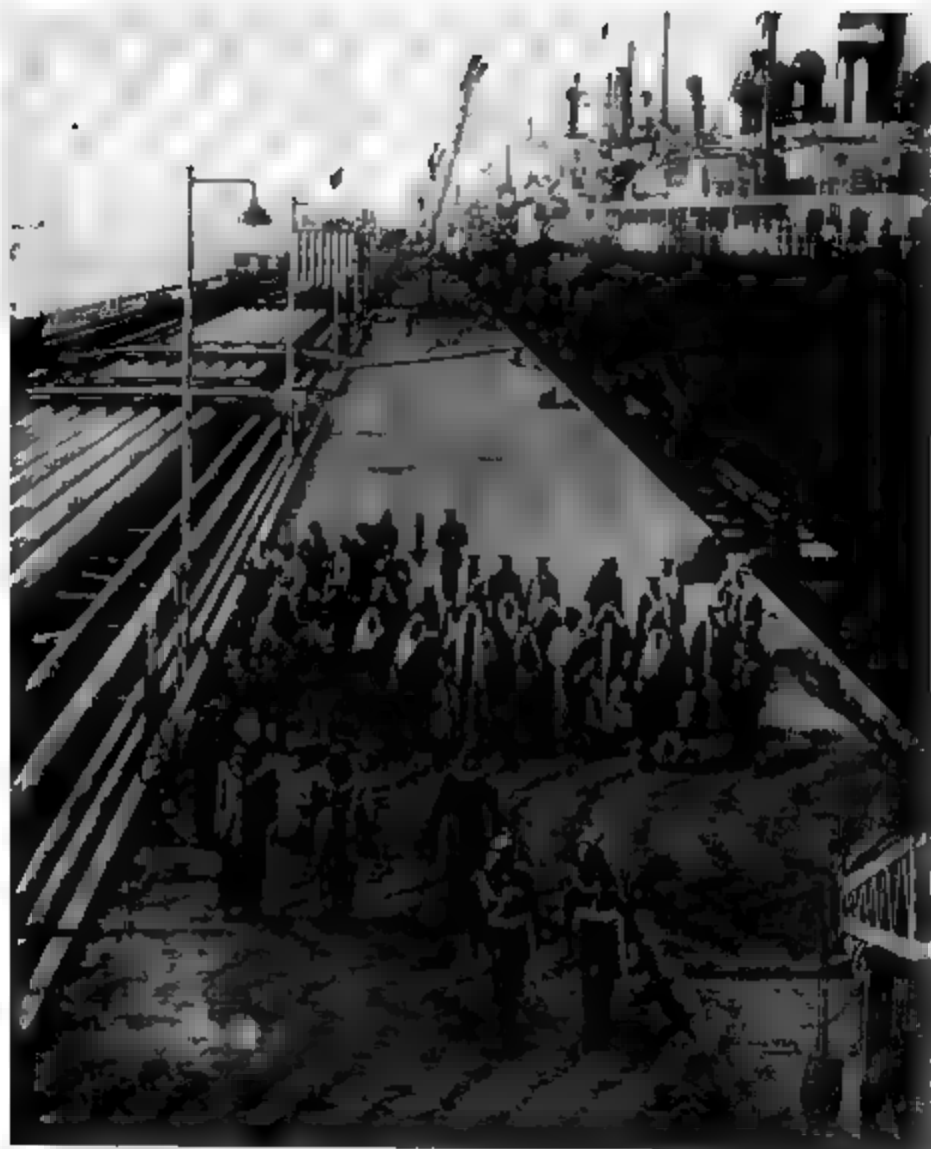
حرص الامير الراحل على الاشتراك بنفسه في مؤتمرات القمة الثلاثة رغم ما يتطلبه ذلك من مجهود جسماني كبير .. وقد لعب سموه في هذه المؤتمرات دورا كبيرا في تصفية الجو العربي وتخليته ، فكان دالبا الحركة بين ملوك وزعماء الدول العربية لاحتلال الصفاء وازالة الجفاء فيما بينهم .. وكانت مؤتمرات القمة الثلاثة اول عمل تاريخي منظم اتخذ لانقاذ فلسطين ، وقد قامت الكويت بدورها كاملا في هذا المصارف . وفي عهد سموه وتوجيه منه ، قدمت الكويت لفلسطين كل العون المادي لمشاريع تحويل الروافد ، والتسلح ، واتشاء الكيان الفلسطيني ..





في مؤتمر عدم الانحياز :

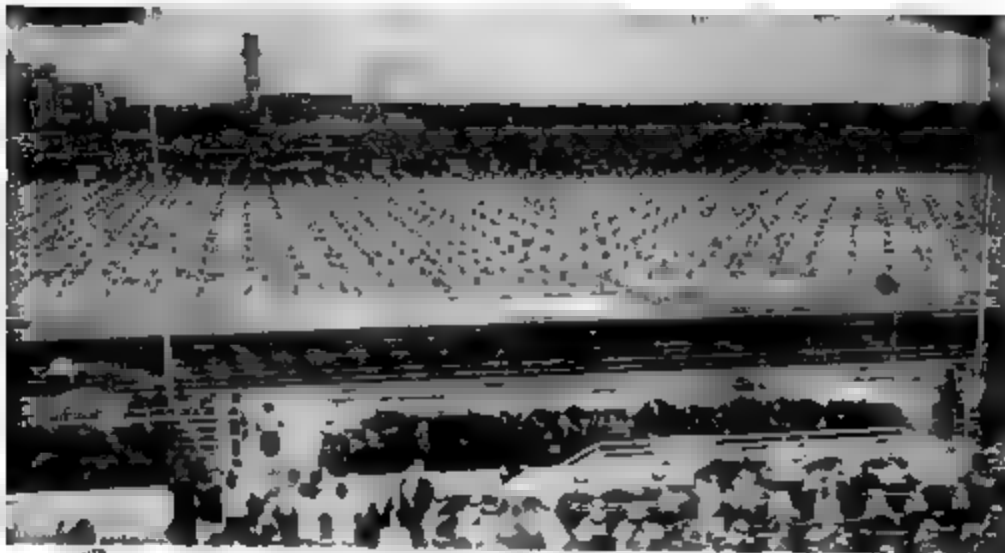
وايمانا من الامر الراحل بضرورة « تقديم اركان
السلام والامن في العالم ، وتحقيق الامتق القومية
والانسنة لجميع الشعوب » رحب رحمه الله بالدموه
التي وجهت الى الكويت لحضور مؤتمر عدم الانحياز ،
فسافر بنفسه الى القاهرة في ٤ اكتوبر ١٩٦٤ ليشرك
مع رؤساء ٥٧ دولة في اسمى تحرير دول العالم من
السيطرة الاجنبية .. وكان حضور الكويت مؤتمر عدم
الانحياز خطوة جديدة في مجال سياسها الخارجية
المستقلة ..



٨ مليار برميل من النفط الخام :

أولى الأمر الراحل شؤون النفط رعاية خاصة ، فالتفت كل ، وما يزال ، للصنعة الأساسية لإيرادات الدولة .. وقد كان لهذه العناية أكبر الأثر في زيادة الإنتاج عاماً بعد عام .. لحد أن كانت كمية النفط الخام المستخرج في عام ١٩٥٠ تقرب من ١٢٦ مليون برميل أمريكي بعدها انقلز في عام ١٩٦٤ وتصل إلى ٨٤٢ مليون برميل . فكان مجموع ما أنتجته الكويت من النفط الخام خلال سبى حكم الراحل الكريم أكثر من ثمانية آلاف مليون برميل أمريكي . وأعلن من الزيت يسارى سبعة براميل تقريباً .



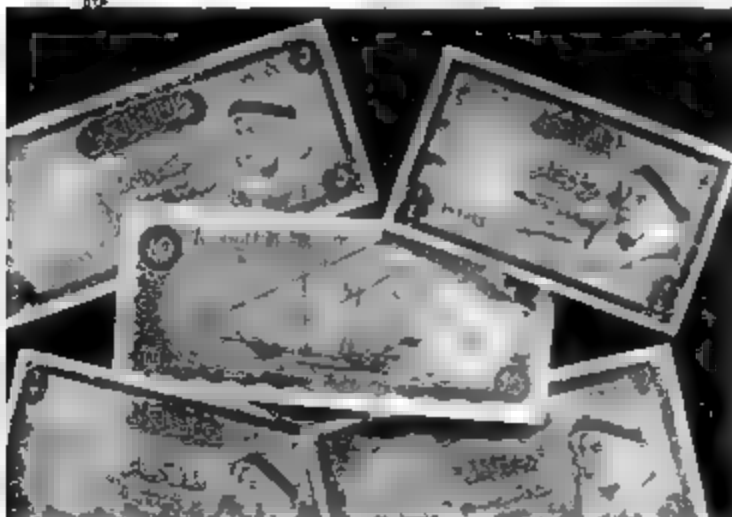


الكويت بلد التعليم :

في عام ١٩٥٠ كان عدد مدارس الكويت لا يتعدى ٢٦ مدرسة ، ست منها للبنات .. ومرت ١٥ سنة فلم خلالها عدد المدارس الى ١٨٢ مدرسة منها ٨٤ للبنات .. وفي هذه المدارس يتلقى اليوم ٨٠ ألف طالب وطالبة مختلف انواع العلوم والفنون ، بينما كان عدد الطلبة منذ ١٥ عاما لا يزيد عن خمسة آلاف طالب وطالبة .. كان يسهر على خدمتهم ٢٩١ مدرسا ومدرسة ، نصفهم طههم اليوم حتى وصل الى ٢١٥٠ مدرسا ومدرسة ..

العملة الجديدة :

ولمخالفا لسياسة التصاريح سيطرة مستقلة عمدة الكويت في اول ابريل ١٩٦١ الى اصدار عملة ليلار جديدة اسماها الفس والدينار نحل محل الروبية الهندية لك التي ظلت مدة ٢٠ عاما تقريبا عملة رسمية للكويت .. وقد وصل مجموع اوراق الفس والستوكات للتداول حاليا في الكويت الى ٢٢ مليون دينار .





آخر صورة للأمير الراحل :

ما كاد استقلال الكويت يعلن حتى بدأ العمل من أجل قيام مجلس تأسيسي افتتحه الأمير الراحل في ٢٠ يناير ١٩٦٢ ، وكانت مهمته إعداد مشروع الدستور . وبعد انتهائه من مهمته انتخب مجلس الأمة الذي عقد أول جلسته له في ٢٩ يناير ١٩٦٣ . وقد عقد هذا المجلس ثلاث دورات ، وفي يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥ قام الأمير بإمساك الدورة الرابعة ، وألقى كلمة دما فيها الأعضاء أبي التكايف والحاوي . . وفي أثناء انصافه للحطاب الأميري الذي كان يسمو ولي العهد ورئيس الوزراء ، شعر الأمير الراحل بألم شديد لزم بعده الفراش حتى أحاربه الله إلى حواره ، وذلك في الساعة الخامسة من مساء الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .

وترى هنا الأمير الراحل في آخر صورة له وهو يلقي كلمته في مجلس الأمة .



خير خلف لخير سلف :

« ان العرس الصالح الذي عرسه عبد الله السالم الصباح بيده ، وظل يراءه معه وقله الكثيرين حتى أصبح وانصر في حياته ، ان يودي او يدين بعد مماته ، ما دما حافظين لمهده ، سائرين على نهجه ، معنيين لآثاره في سياسته الداخلية والخارجية التي استهدفت دوما خدمة هذا البلد واعله ، والامة العربية التي نحن جزء منها والانسانه عامه » . بهذه الكلمات المؤممة تقود سمو الامير الحدييد صاحب السالم الصباح امير دولة الكويت في اول لقاء له مع اعضاء مجلس الامة .. والامير الحدييد من مواليد ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م . وبولي رئاسته مجلس الوزراء ثلاث مرات ، ثم رشحه الامير الراحل ليكون ولما للمهده ، ورثى المجلس التاسيسي هذا انترشيح بالاجماع .. وقد يودي سموه اميرا على الكويت يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٥ .



العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- ٤ ■ الكويت في عهد الخفوض له الأمير عبد الله السلام الصباح
- ٢٠ ■ حديث الشهر : بهانا السنة الثامنة : صفر ١٤٠٠ هـ في حياة « العربي »
- ٣٠ ■ مرآة الرأي العربي : احزان القريبيا . ثورة الفقه بالصدالة العربية البريطانية
- ٦٠ ■ مرآة الرأي العربي . التقارب الجديد بين الشيوعية والرأسمالية

استطلاعات صحفية بصورة :

- ٢٤ ■ السادة الأولى من حياة ظفك الوليد . استطلاع فريد (بالألوان)
- ٧٥ ■ مجلة « العربي » في الإنجليز . الشبيبة العربية (استطلاع بالألوان)

لغات وآداب :

- ٥١ ■ الأمثال عند العرب وعند الأفرنج
- ١٢٢ ■ الاتصال العالي في الشعر : أصول البلاغة التي عليها ادباء العرب والعرب

تاريخ .. وتاريخ اشخاص :

- ٩٦ ■ سيرة من بني لينة ...
- ١١٠ ■ ابو بكر الرازي . طبيب النبوة العربية الاولى (تبعة طبعة مستقلة بالألوان)
- ١١٨ ■ التاريخ : محكمة عادلة هو أم جائرة ؟ ...
- ١٥٩ : ٢ ■ حضارات سادت ثم بادت . الديمقراطية في الحضارة الافريقية

اسلاميات :

- ١٧ ■ قضية في القضاء الاسلامي خلافة . فقه مسلم يحكم بفروج الجيش الاسلامي من ١٧
- ١١٤ ■ البلد الذي فتحه !
- ١١٤ ■ أبو داود السجستاني : قالوا فيه انه كان الله اصحاب الصحاح والسنة

طب وعلوم :

- ٥٥ ■ طبيب الأسرة . الى اي من نستطيع المرات ان نك ١ حتى يتكلم الطفل ؟
- ١٢١ ■ ابد القلب والنظم والاخراج . في امريكا ٤ ملايين يمضون وهم ينامون
- ١٢٦ ■ في سبيل موسوعة علمية . لبيك

غروبية :

- ١٢٧ ■ وباد الحمود : قصة من واقع الحياة الفلسطينية

مجلة عربية بصورة شهرية جامدة

تصدرها وزارة الإرشاد والإنشاء بحكومة الكويت
والوزارة غير مسئولة عما يصر فيها من آراء

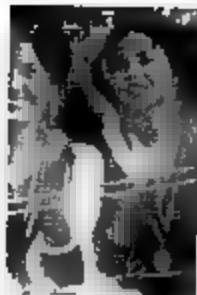
AL ARABY - No. 26 January 1966 - P O B. 748 - KUWAIT

الضمان بالكويت - مدفوع بريد ٧٤٨ - تتكون ٢٩٤ (١) للعدد العربي

الامتيازات : يتلقى طبعها مع الإدارة - قسم الامتيازات

المراسمات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب



صورة الفلاف

اتحاد وجود نثقة « العربي » في انشيطية ، تصادف حلول احد الاعياد الطيبة التي يسكنونها « الفيضنا » ، وهو لطفك امين انقل الى كل الثيمات الادبية ، يربطون به الطفل الدبى او « الولد » ، وما يصاحبه من دلع وموسيقى .. وترى هنا باقلا من « النتيوريتات » في الفلوب المذهب لزيارة فرج احد القديسين او « الكاتو » .

فلسفة

- ٦٤ فلسفة السياسة عند هيجل . الحرية حقبة مكتملة ، 2 مجرد حالة فطرية

شعر

- ١٣٧ موت الشاعر (قصيدة)

ركن الاسره والمرآه

- ١٢ انا ولذاتي ، في زيارة جيران لنا

قصص وحرائم

- ٧ ساعة القدر يحيى البصر 1
١٥٤ حيث تعيش الفكرة
١٦٤ خواطر زوجة ...

كشيبيا

- ١٣٦ كتاب القشور : ايتاميو سيلوس ' فية من فعم الادب المعاصر
١٤٢ من الكتب التي وصلنا

منوعات

- ٢ عزلى القارى
١٨ بره القراء
٢٧ نتيجة مسابقة العدد ٨٤
٢٨ مسابقة هذا العدد
٢٢ درشسة
٥٨ طرائف غريبة ...
١٤٦ انت تسأل ونحن نجيب ' هل يشهد جبريل جلسات تصوير الارواح ؟ حية الفمخ
الاولى كانت زن ٧ فاطر ٢٢ ثقب بترى المرى من اللذاب والكتاب 1
١٧٠ انصطك انصطك الدنيا منك

(الفهرس السنوى لوضوعات العربى عى عام ١٩٦٥ يبدأ من صفحته ١٨٦)

نعم العدد		نعم العدد		نعم العدد		
الكويت	١١٠	فلوس	١٠٠	السودان	١	عروش
اكليج العربى	٢	مدوية	١٠٠	ليبيا	١٥	قرنبا
السعودية	٢	ديال	١٠٠	نوسى	٢	مليم
اليمن	٢٥	شمن	١	الجزائر	٢٠	مليم
الصراق	١٢	نسا	١٠	الغرب	٢	درهم

الإشتراكات : للاشتراك في المجلة تفضل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيروت ، وصورتها بيروت - ص.ب ٤٢٢٨ ويكتب على التلاف : إشتراكات العربي .



اين وقعت المعركة ؟

● جاء في المقال المنشور في العدد الرابع والثمانين من مجلة « العربي » القراء في زاوية (حاضرات سادت لم يأت) يلمح للمعركة الحربية اجتمعت بين اهل مدينة - لاجش - السورية واهل مدينة - امه - وهي مدينة نوبة بجوارها ، اما موقع هاتين المدينتين القديمتين فهي منتصف المسافة تقريبا بين مدينة الحماة ومدينة الحنف القاطنين حاليا في جنوب العراق .

وجاء ايضا في المقال

(ان القرية الفاخرة من بين العريتين الظاهريتين في الصورة هي قرية تلكه ابناءلوم السوري ..

ولكن الصحيح اننا لاحظنا خارطة العراق الاولى القديمة فوجدنا ان موقع هاتين المدينتين القديمتين

مصر ... ومصران

● ولع نظري في العدد الأخير من مجلتنا (العربي) على جبهة : « مصران الأخير » وحده العشرة من الأخطاء الشائعة لأن « مصران » جمع (والفرد « مصر » والاخود عرود) .

ولا يوصف الجمع بالفرد الا لا بد من التفاضل بين الصفة والوصوف في الافراد والكتبة والجمع كما هو معروف .

والذي لا بد ان يقال : المصير الاخود في حالة الافراد ، والمصران المصير في حالة الجمع .

وفد دعائي الى الكتابة اليكم في ذلك ما عهدناه من حرص (العربي) على التزام قواعد العربية والعمالة التسديد على قننا القومية والدقة الشافية في استعمالها .

محمد احمد فرج

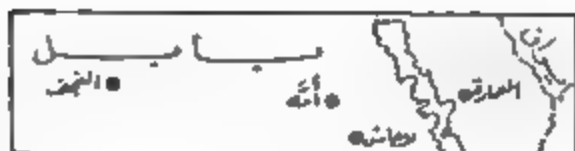
المدرس الاول لغة العربية بتجارة بنها التناوية

« العربي » دمج الناس على استعمال كلمة

● مصران « على انها صيغة المفرد ، وان يصمومها على « مصرين » مع ان مصرين هي صيغة جمع الجمع » وكثير من كتب الطب العربية القديمة يكتسبن هذا الخطأ ، الذي أصبح شائعا في مطبوعات حتى بين الأطباء أنفسهم

التصحيح غير صحيح

● جاء في العدد ٨٧ من مجلة « العربي » تاريخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥ في باب يروى القراء نعت تنال لكريس والادارة للسيد صالح محمد الصالح من البصرة ان اكرس هو ابن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، والتصحيح هو انه كما ورد في عهد اب الاخيرة نعت مولاي اكرس والادارة هو اكرس بن عبد الله ابن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي



على أصالة ، وهي موجودة الآن في متحف المتحف
في باريس فرنسا .

قورى جيد الوهاب / السمولة / العراق
« العربي » : أما ملاحظتك الأولى من مروج
مدينتي « لاجاني » و « أمه » أردنا عليها هذا
القطاع الذي نشره من خريطة بابل ، كما جاءت
في لوقا المصادق والتوسعات الأجنبية ، وأما
ملاحظتك الثانية على الآية « نجرسو » والديوس
والشبكة الظن لمحدث جميعاً لئلا أثر له قط
في الصورة ، فضلاً عن أن تأليه الملوك اسم يكن
مروفاً في حفارة ما بين النهرين على نحو ما كانت
عليه المسطرة الفرعونية ، بل كانت الآية تشمل
في القرى الطبيعية التي كان الملوك يطمعون لهما
تأنيب في ذلك شأن دعامهم على حد سواء .

وكمل على أنك إننا لم نأبه إلا أن لم نمل
عليه غولته الصغرى (الجملة) .

ولكن الصحيح إذا ما لاحظنا ما كتبه القورون
حول هذه الصورة هو :

إن الشمس الظاهر في هذه الصورة هو الآلهة
« نجرسو » بهيئة شخصي صليح ، بيده اليمنى
الديوس الثلاثي ، وبيده اليسرى شبكة اصطاد
فيها الأعداء أسرى ، ثم صورة الآلهة إننا لم
هذه العربية على رأس جيتسه وقربه جيت
الاصنام .

وقد نحتت هذه الصورة في نصب يسمى -
مسلة الثور - خلفها فيها تتصارع الآلهة إننا لم

أصالتنا العربية مهددة والحفاظ عليها لا يتم بغير كسح ركائبات الفساد

يمانيها التجمع العربي المعاصر ، هي لنا كما يقول
الدكتور « فهد أصالتنا كبرجيا » ونشأ عن
صفاتها المميزة انتشت صفات نرى طينا من الغرب
أو الشرق ، وهجر صفاتنا القديمة وعاداتنا
السابقة ، تلك التي توصلت أجدادنا إلى حيث
فلما هم الزمى ووسعتهم في طبيعة الشعوب « .
إن الأصالة العربية في نظري هي طبيعة العرب
والتأنيب ، ويدخل في هذا النطاق العادات والتقاليد
والزى وثقة الحديث . ولما كان الدكتور يرى أن
الأصالة العربية « مهددة » ، فلي أريها هيددة
للأسباب الآتية :

أولا : يتصالح للتركز الأدبي للثقافة العربية
يوما بعد يوم في نظر الكثيرين من أبناء العرب ،
التأنيب . كما ذكر الدكتور فهد - بالمفسرة
الأدوية للصورة - فكيفوا على نقل الفكر
الغرب ، والترويج لتأنيبه وعلماءه ، وفلسفته
الخطية والاجتماعية ، مع أعمال شبه كامل

« أثار الدكتور فهد مقال في مقاله بالصدد
« من « العربي » مشكلة من الخطر للشاكل التي

وما نشرتموه هو الأصح

ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقد شئت
فارجع إلى كتاب الدرر السنية في أخبار الخلافة
الإبريسية للشيد محمد بن علي السنوسي جد
للك آفريس السنوسي طهه ليبيا الحالي
والسلام عليكم ورحمة الله .

أحمد الحز أمين الله الإبريس

أرجو سودان / ليبيا

(البقية على صفحة ١٧)

بَدَأْنَا السَّنَةَ الثَّامِنَةَ،

بقلم رئيس التحرير

■ مضى سنوات سبع منذ صدر "عصرى" لأول مرة
وعد احتفاءً بأن كل عام يبدأ بحفل فيه يذكّرنا المآزى - مبادئ
"العصرى"، وهذا هو مبادئ "العصرى" - أدامع -

● سبعة أعوام عدله

سبعة أعوام طويته مبدلاً - هي قصة في عصر أرميا - ولكننا في
قبلة في عصر الإنسان -

وبذل "عصرى" في يوم له بثلث حرف له عدداً - من جاء - بعد
اليوم عدداً - ومن بعد العدد عدداً - ونسب من "عصرى" كما نسف
نفسه بسبعة منها الصفحة من عد نفسه - وجمع صفحات فنكون
سها الفصل - فلذلك عدل الشهر - - بحسب الحق "أبي عم نفسه"
لذلك نجد له - نفسه "عصرى" - من - وأبوه وجداد سبعة
والرواية لم تتم بعد عسولا -

● الإحصاء سيحدد كل سبعة أعوام

وإحصاء عوام أن حسب - أن نسف حلة دمع - أهم -
وأن حلة - أهم - كل حلة - وحدها جمع - سبعة عام -
سبع عدداً - بعد سبع - "عصرى" من - على الإحصاء
وحدود حلة - في حسب - أن يكون - في بطور - مستمر -

مُبَارَكَةٌ فِي حَيَاةِ العَرَبِ

جميعه فيه بوجه بمانه . . . جميعه من الامم . . . كد . . . العربي
ظور في يد حتى ما احسن حد بغيره . . . جميعه بمانه
انك جميعه من صورة اعني . . . صورة لسبب الذي صار اليه
هذا اعني فبغيره لا يقدر يدار الذي كان يدار الذي . . . كد . . .
مبل هذا الظور في . . . العربي . . . فبغيره جميعه من بغيره . . . في سببه
الاولى . . . وبني اعداده الاخرة في مسننه الاخرة . . .
لقد سبب اعني في الفقه . . . لا بد له . . . سبب . . .
الحي الذي بغيره الظور . . . بوجه . . .

● الى من يعود الفضل ؟

والفضل في هذا مورد . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
الى كل من كتب في . . . العربي . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
ومعهم . . . الى سببه اولي الامر . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
كذلك الى ما يذكروا من هو . . .

● خطه اخطها « العربي »

ب . . . خطه اخطها . . . العربي . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
ب . . . خطه اخطها . . . العربي . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .

● طيف المعرفة ذو الوان

لكن حين المزمومة . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
ب . . . خطه اخطها . . . العربي . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .
ب . . . خطه اخطها . . . العربي . . . من سببه في اخره . . . العربي . . .

ما ظل هذا في حيز الامكان . وتكمل مائدة الفكر هذه ، كل شهر ، كما تكمل مائدة الطعام ، وليس من الضروري ان يمس كل حائس اليها كل لور فيها . نكفيه انه يجد فيها ما يلد ، وينشع . بعد مها الرجل ماريا ، وتعد المرأة ، حتى الصغير لن تعوله متعة ساعة يقضيها مع « العربي » الصغير .

● مواضع تطلق دونها الأبواب

شيء واحد تأسف له من حيث اختيار المواضع ، ذلك اننا نتجنب مواضع لا يمكن معالجتها ودخول « العربي » بها ، في كل البلاد العربية مع المزاج الفكري العربي الحاضر ، وعلى اختلافه . وهي مواضع حيث . وهي مواضع تسمى مستقبل الأمة ، ولكن عليها اختلاف كاختلاف ما بين الكفر والاسرار . وهي مواضع لا يؤذن لها بان تحدث حتى على العباد ، كما ان الكفر لا يؤذن بعبته ولو على العباد . وبعد الشيء الواحد هنا اسانا ، وبعده هناك كفرا . وآخر تحده هنا كفرا ، وهناك ايمانا .

ويكتب البنا الكاتب العربي ، ذو الفكر ، القادر ، فتمثل من نشر ما كتب ، فيحجب ، وقد يرمينا رمية تحمل في طياتها معنى العمود ، وما صاحب بعلمه ، ولكن جئمة الزمان .

وعندنا ان المعرفة صغار ، صنف نافع بالذن « العربي » ان يدخل كل البلاد العربية من ابوابها ، وصنف نافع يمس « العربي » ان يدخل بابا او عدة من ابواب ، فيحرم من وراء هذه الابواب من الانتفاع بالمر ما في « العربي » مما لا حرمة ولا شبهة فيه .

لهذا نتجنب الشبهات طلا للغير الامم ، خير الناس لا خير « العربي » . فالعربي « لا يريد زيادة البيع وزيادة في كسب ، فهو ما كسب فقط ، وما كان المكسب من عايناه ، وانما نريده رسا بأنه راد في نفع الناس .

● ونعرب مثلا ، بالاشتراكية

مثال ذلك الاشتراكية .

يكتب البنا الكاتب من الاشتراكية وانها اياها ، فلا نستطيع ان نشر .

ويكتب البنا الكاتب من الاشتراكية راضا عنها ، فلا نستطيع ان نشر .

والاشتراكية اصبحت اليوم لونا قضاغيا ندخل فيه من شاء ، من المعاني ما شاء . فقد سمعت امريكا تقول ان الولايات المتحدة ، ان يكن اقتصادها رأسماليا ، فمحتجها اشتراكي . وسمعت من الانطير من يقول ان في بلدهم من الاشتراكية اكثر كثيرا مما في بلاد انجلترا الاشتراكية ملها رسميا . والصين تقول انها تمارس الاشتراكية ملها . وكذلك يقول الروس . وبذلك اهتمت الحدود التي كانت قائمة بين معان تضمنتها الاشتراكية ، ومعان تضمنتها الشيوعية . حتى لاصح من كتاب العرب الذين يكونون في الاشتراكية من يزعمون انهم يكتبون في

الإسرائيلية ، وتقرأ لهم ، فلذا هم ، يوحى أو يعبر وعي ، أما يكتسبون في الشيوعية في أنفس معانيها ، وبها يشرون ...

وأمام هذه البلية في المعاني ، أحجم « العربي » عن أن يشر .
والموضوع موضوع خطير انقسمت بسببه الدنيا ، فهو من العداوة ،
بالمبحث المجرد ، بالمكان الأول .

وهو باب من أبواب الثقافة لا يمكن تحريم الكلام عنه . وكفى يحرم
رجل القرن العشرين من فهم شيء ، دراسة لا تنبسط ، بلع من الخطر أن
قد تقوم بسببه حرب تترك الدنيا في ساحات خرابا ساءا .

ولكننا أحصنا من ناوله لسنين ، أولهما أنه دل من الباحثين في
هذا الأمر من يبحثون مجردين عن نشأة كاتب لهم في مجتمعهم ، وعن
موضع هم اليوم فيه من المجتمع ، حظا أو علا . وخرج البحث ملونا
بلون كتابه ، زرقا كان اللون أو حمرة .

أما السبب الثاني ، فلذلك أن البحر السائد في أكثر الدول العربية .
أصول الحرية الكثرة فيه لا تزال من صنع الله ، معاز أسس الإصميل
في عوائله لا يزال مولودا بصدق الله .

① وتغرب مثلا بالوحدة العربية

ومثل آخر الوحدة . الوحدة العربية .

كنا نكتب فيها بقوة ، وكان يكتب غيرنا .

وذلك والنفس مشرقة ، ووجه الأرض ضاحك ضاحك . ثم أمر
وجه الأرض ، وملأت السماء سحابة سوداء . وهطلت الأمطار
فاولحت ، وأوى الناس إلى بيوتهم ، وانفض دمار الحى وحصد الأعداء .

إن اتعنى بالوحدة ، الوحدة الكاملة الشاملة ، لا يمكن أن يكون في
كل الأجواء . لا بد لأغلبية الوحدة من الصفاء كل الصفاء . ولعل جاء وقت
نكد في الحو العربي حتى صار أي غناء فيه شذرا ، كالذي يسمى أماني
الأمراح في المآثم . وسكت الناس من الحديث في الوحدة ، وسكتا . وعد
كدت أخطيء فأقول : وسكتت ، الذي لقيت من ذلك ، الشعب ذلك أن
الشعب لا يجوز أن يقال لها أنها متوترة بالذي لقيت من الوحدة أبدا .
الوحدة الكاملة الشاملة ، للمسئورية ، التي تعمل من الآلة ، امراطورية
واحدة تمتد من الخليج إلى المحيط .

على كل حال ، إذا نحن تعدلنا الآن عن الوحدة ، ونعدنا صادقين ،
وحملنا أدب السياسة والفلسفة والعقائدين ، لعلنا إن الوحدة الشاملة
الكاملة تراجمت اليوم في حسان العرب إلى حين ، تراجمت بها النجربة
المررة والأحداث . والحديث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر .
الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة حلوة الألفاظ . وحدة الكنا
الذي فيه بناء القولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة
في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحديث كثير . إذ كيف يمكن
التوحيد بين وحدات هي في فاطها متصدعة .

فإذا انتقلنا بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب

أن ينظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية ، وفي تسييق ما بين أساليب العيش جميعا وأنظمة الحياة ما أمكن تسييق وأمكن تعريب ،

ويكفيها ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، إلى حين غير قصر ، وحدة قنوب . وحدة مجلة كاثي كاتب بسا عام ١٩٥٦ ، يوم أصدرى المنشور على القصة ، وهذا العرب في كل أقطارهم يدفعون بها ملكوا عن القصة ، ويحسون . لم يصرح لهم صاير من مصر يقول : دراك ... ولم يكن عند ذلك ارتفع صوت بوخده شاملة أو غير شاملة . وفراحت الطائرات المعلقة المصرية أن تحمي نهطت في أرض الإخوة السعوديين بدون استئذان ..

● واسعة من نوع آخر

وأعنى بها المواضيع التي تصل برماها اتصالا وثيقا . تلك الأمور التي لا تستطيع أن تحدث عنها إلا في يومها ، وبسر اهتمام الناس بها بعد بضعة أيام ، فكيف بالأسابيع . أن المجال الأسبوعي يحاول أن يجعله متصلا بالأحداث الحاضرة ، فلا يستطيع ، لأنه يكتب قبل ظهوره في أسواق نحو حصص أسبوع ، وهو آخر ما يكتب من مقالات « العرب » . وسب هذا التكرار أن ذلك العدد الكبير الذي يطبع من « العرب » ، يحتاج للطبع والتجهيز بمطابخها الخاصة ، ثم القصر ، إلى هذه الفترة من الزمان .

وبحرج « العرب » ، وقد سعت أحداث هامة لم استطع إدراكها وبخروج أعداد الثماني بعد شهر ، ولا يستطيع أن يسدرك شيئا فاب حتى شبه الناس .

وأصاب الرعدة سمو الأمير ، الشيخ عبد الله سالم الصباح ، وجزع الناس لها أشد الجزع ، وخزعا ، وكتبوا وبشروا ، ولم يكتب ولم نشر .

● وكتاب « العرب »

ومن مواضيع الكتابة ننقل إلى الكتاب . أن كتاب « العرب » هو الكتاب الدارس ، ذلك الذي يحفظ لموضوعه أولا ، ثم هو يدور على جزائره فيجمع منها من الكتب ما يجمع يستذكر من تفصيل الموضوع ما قد يكون قد نسي ، ومن جماعته ما يكون قد أنهم أو يكون في حاجة إلى أن يحدد . وبعد دراسته ساعات ، قد تنور على أمام ، يحلص يجمع أطراف موضوعه في كلمة سمى بعد ذلك معالا . أنه الكتاب المخصص أدب . و « العرب » يحاول دائما أن يكون كتابه من ذوي الاختصاص . وقد دعا طلب الاختصاص إلى أن يكون الكثير من كتاب « العرب » من رجال الجامعات ، أو من هم في مستواهم ، وليس في هذا ما يصف .

ومع هذا يأتينا المقال من مدرس في مدرسة ابتدائية ، مسجده طريفا ، ومجده صالحا ، ويعد كتابه كتيبه بعد فواصة ، وأشير إلى مراحته في

كثرة ، فحير هذا الحال . وقد أعرب الأمثال ، ولكن صربها لا يحمل في مثل هذه الحال .

ومصبح البلاد العربية مسحا ، يطلب من كل بلد كتابه . وسكتب . ثم توضح لنا أمور لا نستطيع أن نكتشف عنها . ولكن يكفي أن نقبول أن كتاب البلاد العربية ليسوا سواة في الفترة ، ولا في الاستحابة ، وسحب عن الاستحابة لنا القادريون ، ومعلم ، محلد ، ولا بفصح ، ويسلم غير القادريين ، فبرعض محلصين ، وتمييزهم لو كانوا قادريين . وغير القادر لا يصرف صحر ، وأذن فعده أن هناك لا بد من أسباب أخرى ؟ أن « العربي » صحائف بيضاء مفوحة ، لملأها كل عربي ، ذي علم عربي ، ورأس عربي ، وغلب عربي ، وفترة عربية ، من أي البلاد العربية جاء ، وإلى أي دين أسس ، وإلى أي مذهب . و « العربي » يرحب بكتاب المذهب ، والمذهب القليل رحاله ، كترجيه بكتاب المذهب الكثير رحاله ، ولعله يكون أكثر ترجيا ، شريطة أن يرفع الحجب إلى المستوى الذي يحرم عبده العمل المشري ، الذي تعدلته الفترة ، وهذه وشبهه العلم .

● كل خفة لعل ، تطرح في السوق ، محكها الأسواق

والرحل منا ، والرجال ، قد يحفظون لمعلم ما يحفظون ، وقد فتور من تدوير ، ومع هذا يظل في قلوبهم منا حطوطا رسة ، لأن في جمهور الناس الذين لهم حطوطا ودعوا عوامل حاجيه لا نكتشف كلها عند حطيط وتدوير ، وقد تكون حاسمة في عزمه وتوقي . لهذا لم نجد المحطوط إلى اليوم محكًا للحاج والعبه كمحك السوق .

وه « العربي » ، وكل عمل أدبي علمي مهني ، هو على كل حال سبعة نواع في الأسواق

ولن يضع من قدر « العربي » أن يكون سلعة في الأسواق . فكل كتاب يباع في السوق سلعة في الأسواق . ومصلحة الطب في محل ميادته سلعة . والدروس لعله المدرس على تلاميذه سلعة . والمحامي إذا يدفع عك أنما يبع دفاعه سلعة . وكل شيء تدفع فيه فلبس ، أن كان وفي أي زمان ، إنما هو سلعة تباع في الأسواق .

ولقد أرمنا أكثر الرما ذلك السبل الذي لم يقطع يوما ، من وسائل القراء لتحمل ألبا الحمد

وأكثر ما سرنا من هذه تلك التي حبلت مع الحمد النقد . وهو نقد آراء كثير منه البافع ، وبه اتعنا .

ولكن هذه الرسائل ما كانت يوما بالصحة الكاملة على حسن الحطيط ، فأصحاب الرسائل ، مهما كثروا ، نسوا إلا عنه ما به في الفقه إذا ما اتسبوا إلى حجم القراء جميعا .

حجم القراء ، ورساهم ، في قوته وصمعه ، يظهر فيما يباع من السلعة في الأسواق . وقد طلبنا من القسم الحصص أن يعطينا الإحصاء وقد فعل .

وقبل أن أورد أود أن أقول أنه ليس من عادة الصحف أن تنشر مثل



هذا ، فهي تملده بعض أسرارها . ولكن العربي هدية دولة الكويت للأمة العربية ، وهي لا تطلب منه كسبا ، إنما تطلب كفاية من عائد يؤمن الاستثمار في النشر . « فالعربي » من حيث وضعها هذا تكاد أن تكون محطه ملك مرانها . وأنى لا تحيل صادقا أن القراء جميعا أعضاء في شركة أسما « العربي » ، لهذا أكاد أحس كاتى إذ أتحدث إليهم الآن ، وأد أنقل إليهم ما أتصل من أخبارها ، إنما أحرص عليهم تقريراً سويًا عن أعمال الشركة ، شركة « العربي » ، في عامها الذي تحتمة الآن ، ولكم وددت لو جمعتهم أجمع سوى عام ، كما تجمع مساهمي الشركات محاسنها السوية ، ولكن أى مكان يتسع لمائة ألف ، بل أكثر من ذلك .

واختصر ما جازى به قسم الإحصاء فأورد منه ما يلي ، وقد قصرته على الأشهر الستة الأولى من العام المنصرم ، عام ١٩٦٥ ، لأن نتائج الأشهر الأخيرة لم تتم بعد .

الشهر	صالح المطوع من العربي	بـة المرتجع
يناير	١٢٥٦٠٤ العدد المتكرر	٢٤٨/
فبراير	١٠٧٧٨٧	١٤٨/
مارس	١٠٨٠٠٢	٢٧٧/
أبريل	١٠٨٧٦٥	٢٤٨/
مايو	١٠٨٦١٧	١٤٨/
يونيه	١٠٩١٩٦	٢٧٥/

وعد راد المطوع في الأشهر الأخيرة مبلغ ١٢٠ ألفاً .

والمرتجع من الصحف والمجلات حرة من طبعة النشر . والمرتجع ما بين ١٥ إلى ٢٠ في المائة من المجلات يدخل في جيز الرصي في العدة الصحفية .

ويقول « أن المرتجع حرة من طبعة النشر » ، وسبب ذلك عجز في تقدير ما تحتاجه المناطق . فصطقة صغيرة يفتقر الموزع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي تشتري ١٥ لو وحدت . ومنطقة غيرها يفتقر الموزع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي لا تتسع لأكثر من ٨٠ نسخة ، وبقيص فنرون ، لا يستطيع الموزع أن يظلمها إلى حيث الحاجة إليها .

ولمعد طلب البنا الموزع أن يرتفع بالمطوع إلى مائتي ألف نسخة ، ولكن تمعمر وسائلنا العاصرة في ذلك . أن وسائلنا العاصرة طاقتها اليوم للأعداد العادية ١٢٠ ألفاً صافية ، وللعدد المتكرر ، الذي هو هذا العدد ، ١٥٠ ألف نسخة لا غير .

● قصة العربي

هذه هي قصة «العربي» ، لا بد أن تروق كل عربي ، بحسبان العربي أداه ثقافية هرة كبرى . وهي تود أن يؤسسا في وحشة هذا الحال الواسع ، الذي انهدب منه ، أخوات لها في نشر الثقافة عربيات ، بأهصات بأعمال فوق أحمالها ، مومعات سائقات ، بأذن الله .

أحمد زكي

١٩٦٥/١١/٢٠

نتيجة مسابقة العدد ٨٤

الاجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشتركوا في هذه المسابقة اختلصوا للوقوف في السؤالين الخامس والسادس، فمنهم من ذكر ان المسيحي هو النور الذي يضيء البرية من المياه، ومنهم من ذكر انه نور البول، في حين ان نور الامم هو اكثر الانوار عدا، لفترة فروعته، حتى يسمى اجيالا « الاممونات » ..

ومن السؤال السادس اختلفت اجابات القراء، فمنهم من دهم ان ام بولسوى كانت فلاحه، ومنهم من قال انها كانت حاملة، او مربية، مع انها كانت اميرة هي ماري هوكوسكي . وهناك من القراء من خلط بين عبد الرحمن الناصر وعبد الرحمن الداخل، وهذا الآخر هو المقصود بالسؤال الثاني ..

وخلط آخرون بين « من جالوت » و « حطين » في حين ان الاولى هي التي هزم فيها المصريون جحافل الكنعان .

جواد الشيخ حسن - عسرية لواء البصرة -

البراق

الجزيرة الثالثة ولحمها عشرة ذلالي فل بها :

صعبد حسن الطوسي : ٢ شارع حسن ومطمان

مادني/القاهرة/ع.ع.١٠

٨ حوايز ليستيا : ٤ دبليا : كل منها خمسة

ديانير فلر بها كل من *

١ - عبد الله عباد معاود الكفري / كلية

المطمين / الشعبة العامة / الكويت .

٢ - احمد غلاب : ١٥ شارع بروكس/الرملة/

العرب

٣ - فهد علي الشهري : مدرسة الحارث من

كلدة / الطائف / السعودية

٤ - كاشوم عبد الطيف مرش الضميني *

الاردن

٥ - معجم عبد الحنان : طالب سوري يدرس

في بولونيا

٦ - هاشم حسن احمد : ام عمران/السودان .

٧ - محمد عمار العتيق : جويلا/لبنان الجنوبي .

٨ - سعود علي آل ثاني : مدرسة سلاح الدين /

الدوحة / قطر .

وسترسل الجوائز الى مستحقها ■

اما الاجابات الصحيحة فهي :

١ - السلطان محمد الثاني : او محمد الفاتح .

٢ - عبد الرحمن الداخل لم سكر فريش .

٣ - دامت الى امها العرب .

٤ - يالوت المصري .

٥ - نور الاممونات .

٦ - كانت اميرة .

٧ - بين جالوت .

٨ - ابو بكر الصديق .

٩ - الاغاني

١٠ - الملك حوايز .

وقد لاحظ ان الاسئلة تارة حسوسك صلاح،

الذاتة بالجزيرة الاولى لم تكتب بها احدى به

ليرجا من قهر كل اجابة على كلمتين او ثلاث .

بل اجابات عن كل سؤال بتاريخ موجز لغرضه

لا يقل عن عشرة اسطر، واجيالا من عشرين سطرا.

الفائزون بالجوائز

الجزيرة الاولى ولحمها الاكون دينا فلوت بها .

الاسنة ميلة حسن يوسف صلاح من الجزائر .

الجزيرة الثانية ولحمها مشرون ديارا فلر بها

اختيار في الجغرافيا: أسماء ١٥ مدينة

وجوائز ١٠٠ دينار

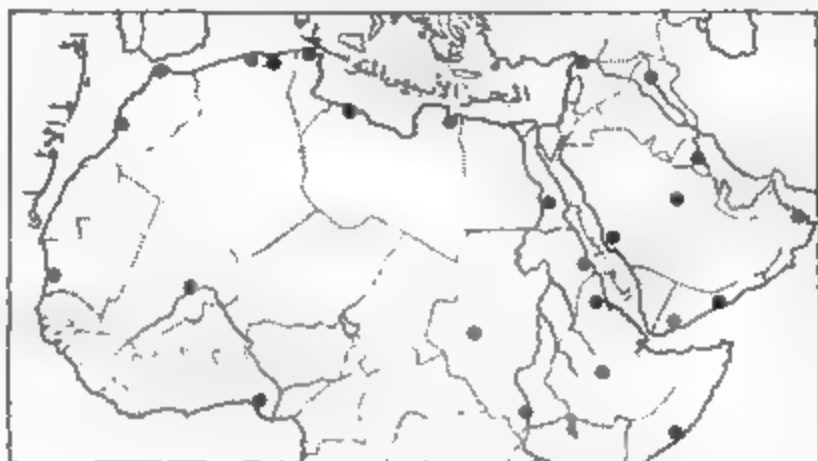
■ مسابقة هذا العدد تعتمد على معلوماتك في مادة الجغرافيا .. فإذا كان حفظك من هذه المادة ضعيفاً أو متوسطاً، فاحل المسابقة يكون عليك سهلاً ... وإذا لم تكن، فاحل مسوور لك كذلك . كل ما عليك أن تعود إلى أحد الإطالس أو إحدى الخرائط التي في حوزتك، أو في حوزة أحد أقرباتك أو أصدقائك، ثم تبحث عن أسماء المدن المحيطة بالظاهر في رسم الخريطة المقابلة .

والمطلوب في هذه المسابقة هو معرفة أسماء المدن التي وصفت بدوائر سوداء مكانها على الخريطة، في المنطقة المحصورة بين خط الاستواء وخط عرض ١٠° أي المنطقة التي يسميها دول الوطن العربي، وبعض دول أفريقيا ..

انه احسار لك في الجغرافيا قبل ان يكون احاد الحل للمسابقة .

شروط المسابقة

- ١ - انقل رسم الخريطة المشورة على الصفحة المقابلة واكتب حوار كل دائرة سوداء فيه اسم المدينة التي يمثلها النائرة .
- ٢ - بلغ عدد الدوائر السوداء في ٣ - اكتب اسمك بالكامل، ومعه عنوان



للمدن ضمنها في مظروف ، واكتب
 عليه حواس « العربي » صدوق
 برنادر ٧٢٨ - الكويت - الخليج
 العربي ، في الركن الأعلى من
 المظروف صوره « مساهمة العدد
 ٨٦ » .

٥ - آخر موعد لوصول الاحابة ألبنا في
 الكويت هو اليوم الرابع من شهر
 صراير (شاط) ١٩٦٦ .

المرل أو العمل ، وارعق مهمما
 كويون المساهمة المشهور في الهامش
 الأسفل للصفحة المقابلة . . وسبب
 ان تكون حطك واسحا ، والصواب
 كاملا ، والكويون مرفعا مع الاحابة
 . . لأن عدم توفر احد هذه
 الشروط يضيغ عليك احتمال
 الفوز باحدى الجوائز .

٤ - بعد عنورك على الاسماء الصحيحة

الجوائز

يصح الفائزون جوائز مالية مجموع قيمتها ١٠ ديار ، يوزع على الفائزين
 من الوجه الآتي .

الفائز الأول	٣٠ دينار
الفائز الثاني	٢٠ دينار
الفائز الثالث	١٠ دينار

علا ٨ جوائز أخرى ، قيمة كل منها ٥ دنانير . .

في حالة تعدد الاحابات الصحيحة يوزع الجوائز بطريق الاقتراع بين
 الفائزين .



احزان افريقيا

من جريدة « الاحرام » القاهرة

لا يستطيع ان يلهم روح افريقيا الا من يتحمل في فكره الرباط .

ان روح افريقيا ، وهي مزاجها ، يصبح لزوا مطلقا بغير تحمل التاريخ الذي ماتهت القصور خصوصا خلال القرون الثلاثة الاخيرة ...

يلعب لحن ذلك التاريخ في يمكن فهم القضاة المظلمة بالوزارة التي يملأها الزفر في مجيريا ، ولا يمكن فهم دقعات « الهابلاند » التي تلتوي في شوارع كرا ولين معها نظائرا كل المفسود سينا لكاس ولقدن معا ، ولا يمكن فهم الاغاني الفدائية بالاسمال والمراعاة والطوف من الجيول ترد من كل جهات راديو تلست اصبح .. ليد الى الاحاسي على الفور احزان فواغل السبيد القيد يربو بالاسلال مير مسائلنا الفنايات تمت لهدج السلاح او الشفحات الاحمية الباكية في صمت بيتما السفن الشراعية - مكتسة بها حتى اخرها - تتلاعب بها فوق المحيط ولو مواجهة حواصده لاذية بها الى الوحدة والرحمة والظلام الذي لا عودة عنه !

ولقد بلغ مجموع هذه الشفحات وفلك القواغل التي ملكت من افريقيا على القدر قدانيل ماركس في كتابه « الفصول السوداء » الذي يعتبر من انما المصادر من تجربة العبيد - مائة مليون انسانا يلعب لحن ذلك التاريخ لا يمكن فهم هذا التمرد الى حد الانتصار الذي اودى ببطان مناضل افريقي مثل لومومبا الى جانيتهما الفجة ، ولا يمكن في نفس الوقت فهم دور الفدائية الذي يلوم به عييل افريقي مثل تشومبي سبيح امه بفسا لاروا الاستبداد وبغير لحن ذلك التاريخ لا يمكن فهم الشاشر

المنظمة التي تقتل في نفس الرجل الاسود لواء الرجل الابيض : يشك فيه ويشعر امامه بمركب النفس ، يكرهه ويرعبه يريد ان يقترب منه ليمان ويريد ان يتبعه منه لوجو ... كل ذلك في نفس المنظمة .

ويلعب لحن ذلك التاريخ لا يمكن فهم وطن افريقي مثل كوتونجا لا يصل في كل مناسبة من ان يلعب على اية مائدة امامه ويقول ' - الوحدة افريقية ... هنا والان .

لم يمر في كل مؤتمر بضمه ، على ان يحدد المؤتمر مومسمة مقررا تصفية الاستثمار وحين تواجه حيث ان ذلك امر لا يتعلق بقرار بضمه الى مؤتمر وانما هو متعلق بمسألة مقاومة تاريخية مضطمة ومطلما - وفي ذلك يومه ولكنه بالاذى يعود الى القول :

- مع ذلك لا بد من تحديد موعدا ... ليكن بعد سنة او سنتين .. ولكن لنعهد ولا نترك الجريه مستمرة !

ثورة

من جريدة « الحياة » اللبنانية

الشباب الذي يصق في وجه دين راسه ويزمر الطفرجة الاميركية في الكورنغواي ، والشمسلااب الذين قدحوا رويوت كيندي السنكود الاميري ، باليني والصحرة والنقود في جامعة شيكا ، لم يكونوا على علم سبق بضمهم الجمل ، للسيد كان شعورا فتويا مارغا ضد ما تمكته الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية ، ولقد بلغ شعور القصب حد الغرق !

الصداقة العربية البريطانية

من أخبار الكويت

● يتحدث البريطانيون من صداقتهم للسريون ولكنهم يقولون عند مجرد الحديث وكان الصداقة بالقول شبه لا يتبلى له ان ينكس على التمرغلات ومن لم يستطيع البريطاني ان يكون صديقا لك وفي الوقت ذاته يفتلك بفنجر مسوم في الصميم من قلبه .

هذا هو منطق البريطانيين من لغواء المسؤولين الدبلوماسيين . وهو منطق لا يملك العقل السليم بأي حال من الاحوال . ولنا دليلا ورأي المفسر الوطني والصداقة ان الصداقة يجب ان تكون بالاعمال قبل الافواه بل تكون بالاعمال ولا حاجة لها الى الافواه .

ونود ان نسأل مصفا فلتة بالتراموا في فلسطين ، وكيف نطقت عن هذه الالتزامات وسلمت الوطن العربي التوكيد بالالتزامات البريطانية ، الى حشدة شعوب المايه مصابات الاجرام من الصداقة اليهود ؟

ان بريطانيا تذكر التزاماتها كلها لارتكاز لولمن مصالحها ، وتسي هذه الالتزامات ضحفا لحيات المواطنين لاعداء الجوار الشخصية وفلسوف يرى صير هذه الالتزامات البريطانية في روبيه والا كانت تذكرها او تسلمها امام تصرف الاقلية اليهودية ، والمستر ايلن سميت .

فلسطين الاخرى .. السودان

الاخرى لشركة وهذا معناه انه ليست هناك رغبة كلية تطبيقه .. وليست هناك سمات لترك تنفيذ .

● سيان الكثيرون من البيبي ان الحكومة البريطانية في انشائها قرار الحصار الاقتصادي تلتج لتزج من الضماع .. سواء بالنسبة للعالم الخارجي او بالنسبة لقرار الافريقية الامر الذي سينهم نكسا بوقلم .. واحصاء على فراهم بالاستقلال من جانب واحد ..

بلى الا .. الفصل الثاني .. والذي واقى العالم كله طيه حينما صوتت 1.7 دول على قرار يلزم بانسلا كافة الاجرامات التكفيلة بمنح الاقلية اليهودية في رودسيا من اعلان الاستقلال .. وبني الاسرار على الموافقة على استخدام القوة الا لم يكن هناك من حل اخر ..

هذا هو العمل الصلي لشركة رودسيا وليس من القول ان تكون المواجهة الاقتصادية وحدها هي الرد على مداخل البيبي الرشاشة وطراهم واستلهم التي جعلوها الآن 2 ملايين في جنوب افريقيا وبيع مليون في رودسيا ..

وقد التبت عاصلة رودسيا بما لا يدع مجالا لشك ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير رودسيا وطرد المستعمر الابيض منها .. بل ومن كل مكان اخر في العالم ..

من مجلة « آخر ساعة » الناعرية

ما هي الاممالات المستقبل بالنسبة للعوف لتقدم في رودسيا ..

ان سياسة المواجهة الاقتصادية .. او الحصار الاقتصادي ليست جديدة وان تؤدي الى حل مشكلة الاثر من سبب

● بريطانيا نفسها قطاع جنوب افريقيا حاليا استجابة لقرارات الامم المتحدة .. ولكنها تبغ لها الاسلحة سرا .. كما ان هناك دول اخرى لتتكر عوف جنوب افريقيا لم تلتزم معها الصفقات التجارية سرا ..

● الحصار الاقتصادي .. يشم الآن دون اعتماد او تركب من جانب بريطانيا والدول

الاشغالية

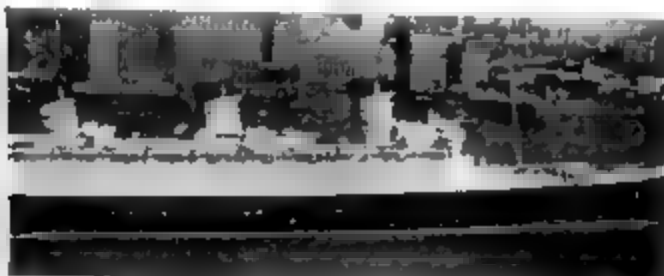
ان اكثر دول امريكا الابنية - حتى لا تكون شعوبها - تنار بعمرة مربية الى الولايات المتحدة حيث كاتى سياسيتها من حلال واضح . وكرى هذه الدول ، وهذه الشعوب ، ان واشنطن لقد في الصف الخلف دائما . وزداد وتتضمم العرة المظلمة . وزداد شعور السخط والغضب ، من « عصابة » البيت الابيض على قارة بكشها . وهكذا تأخذ ثورة الغضب مداها ، ولو عن طريق الجيش ، والغضب البيبي والصغيرة ا

أقوال ماثورة

- تصنع امرأة بحبل حسب سريع التدفق من سرعان ما تعجز عن مطيئها من الإحباط إلى الحب ، ومن الحب إلى الزواج .
- من الواضح أن نصف الناس يجهلون مقاسم النصف الآخر منهم .
- كل ما أحبه لصالح بنت جسي هو القفوة على الحبة إلى ما لا نهاية ، حتى ولو انعدم الرجاء .
- لعرض الفتاة أكثر ما تحرص على الزواج . إلى ذلك حرصها على ما يملكها أو يملكه لقلب بين حين وآخر .



الملكة ماري



الباحرة كوين ماري



الملكة فكتوريا

((كوين ماري)) بين ملكتين

● بروي من شركة الإلاحه التي تمتلك الباحرة العظمة الكبره المسماه « الملكة ماري » أن به المسؤولين فيها كانتحه إلى اسمه تلك الباحرة « الملكة فكتوريا » قبل تدشينها وانزالها إلى البحر قبل نحو ثلاثين عاماً . إلا أن مجلس إدارة الشركة المذكورة اضطر إلى اللحظة الأخيرة إلى تسميه الباحره باسم « الملكة ماري » ، روعة الملك جورج الخامس في تلك الأنام . أما السبب في ذلك التحول فمرده إلى القائله التي تصب بين الملك جورج ومدير شركته . فقد ذهب المدير إلى الملك معه استدان من تسمه الباحره باسم الملكة فكتوريا الراحلة ، التي هي جدته .

وبدا مدير الشركة يقول : « طيب لي أن أعرب لحالكم من رعة شركتي في تسميه باحرها الجديدة باسم منكم بريطانيا العظيمة التي لم تحب التاريخ مثيلاً لها .. »

وها ، وقبل أن يكمل مدير الشركه حديثه ، قال الملك في سرور وحماسة « مدعش . أن صاحبة الحلاله سوف تترك هذه التسميه مروورا بالها ! » . وقد كان أن سميت الباحره باسم روجه ، لا باسم جدته .



« الآيس كريم » أكثر انتشارا في البلاد الباردة !

● من الغريب حقا ان يكون الآيس كريم أكثر انتشارا في البلاد الباردة منه في البلاد الحارة والمعتدلة . فقد بلغ معدل استهلاكه في الاتحاد السوفياتي ٦٢٢ قطعة للفرد الواحد سنويا ، وارتفع ذلك المعدل في الولايات المتحدة الأمريكية الى ٨٢٢ قطعة ! ولما كنا في المرة الثالثة بوليفيا بريطانيا وهي تستهلك منه سنويا ما يعادل ١٠٠ مليون جافون . أما إيطاليا ، موطنه الأول تعلم بعد يصعب لها حساب في هذا الصدد . ومما يذكر بمناسبة الحديث عن الآيس كريم لاستهلاكه قد تصاعد بعد الحرب العالمية الثانية ٢٠٠ مرة عما كان عليه قبلها .

الآيس كريم كلمة حارت المجامع في تعريفها

● الآيس كريم Ice Cream لكلمة انجليزي عتيقة ، وحارت في لغوية البلاد العربية ، وعجزت فكفت عنه المجامع اللغوية ، أو لم تفرغ من النزول الى سجل الاطعمة اليومية ، لهذا شاع الاسم ، الاسم الانجليزي ونوع . وفي الشرق العربي من شمال ، يسمونه البوظة ، وهكذا ينطقون . والبوظة لكلمة عربية من الجيد . وفي الغرب العربي يسمونه الجيلات ، وهي كلمة ايطالية Gelato له هذا المعنى ولها كلمة معي الجيد . واحيانا يسمونه المبردة ، ولا تعلم لهذا الكلمة اصلا . وفي الغرب العربي يسمونه جلاس ، وهو لكلمة فرنسية Glace يجمع بين هذا المعنى ومعنى الجيد ايضا . لهذا هو اللغوي الذي حارت البرية فيه وحارت المجامع !

هل نزحف الثلوج مرة ثانية على العالم ؟

● يلحظ بعض علماء الجيولوجيا الى ان العالم قد بات مهددا بمصر جيدي ثان ، يأتي على كسل اسباب الحياة ويطمس معالم الحضارة الاستثنائية سطح الكرة الارضية بالثلوج وهذا الخطر في رأيهم وشيك الوقوع . فقد نزحف الثلوج من القطب الجنوبي ، في زعمهم ، بين يوم وآخر في مستقبل بمتيره اولئك العلماء ، دون ان يحسوا ان الخطر قريبا جدا . ان في غضون العشرين او الثلاثين سنة القادمة !

ولدى سائرنا هذا الزحف « غير الطبيعي » ترتفع مياه البحار بحوا من مائة قدم او تزيد ، فتغرق سائر المدن الكبرى في العالم . وان هي الا لحظات - اي دمج عشرات من الاف السنين - في عرف اولئك العلماء - حتى انطى الثلوج الجليد الاكبر من العالم فتعكس من انطى الشمس الى النسيم الخارج ما يجعل البرود على سطح الكرة الارضية شديدا بالغة .

ويؤكد اولئك العلماء قرب وقوع هذه الكارثة نظرا ليلو الثلوج للتراكم في منطقة القطب الجنوبي من الارتفاع في الوقت الحاضر ما يقارب ١٢٠٠٠ قدم . فهي في غير حاجة الا الى بضعة الاف اخرى من الارتفاع لكي تبدأ الطلقات السطلي منها بالانزلاق ، فتتلاقى حينئذ موجة جليدية هائلة جرفها بالغة السرعة تنساب فوق سطح البحر وتعيد جرفا من الكيان في افعالها بحيث تحول هذه لغويها الى قاع جيدي مترامي الاطراف .





الساعة الأولى

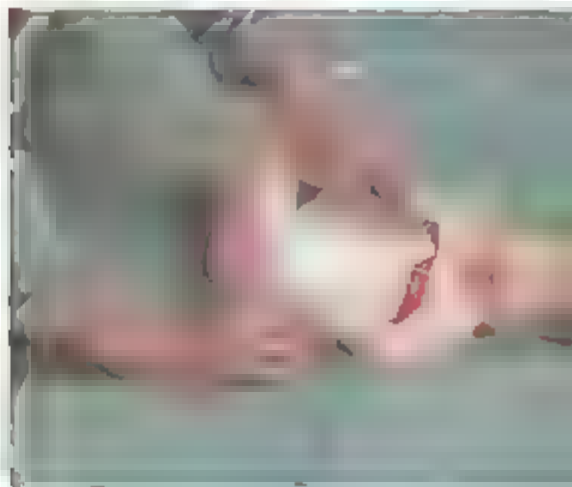
مِنْ حَيَاةِ طِفْلِكَ الْوَلِيدِ..

■ في الكائنات ، غير الحية ، المظاهرة محبة والحب .
 وفي الكائنات ، الحية ، ظواهر هي عند الإحصاء أكثر عددا ، وهي عند التأمل
 أكثر أصعابا ، وأكثر إثارة .
 وظاهرة الحب تحل القمة من هذه الظواهر جميعا .
 وليس كعشق الإنسان ظاهرة توصف ونروى .
 وهو خلق بدأ سلطمة ، لم تصبح النطفة متفقة ، وهكذا يتدرج الجنين الى
 أن يكمل في حوف أمه ، في ذلك الظلام الدامس ، حيث لا ضياء ، ولا هواء ، ولا
 غذاء ، إلا ما تجود به أمه . فإذا نهى الحياة طرق بابها ، فافتتح له ، بقبلة
 قادر ، أوسع مما يكون .
 وليس هذا من هفتنا اليوم .
 ولكن هذا اليوم بدأ من تلك الدقيقة التي يرى فيها الوليد النور .
 وفي هذا الاستطلاع المصور ، كتاب « العربي » مع الطفل سامة أو نحوها ،
 يرى ، وسمع ، وبصور ، من سامة فصل الطفل من أمه ، وتلقته يد الطبيب
 ومن أمه ، يعرفون له ما يعتزم العصر الحدث أجراءه ، من أمور لا بد منها ،
 لعمله بدأ حياته ، وهو في حصانه من شروها الأولى .
 وتترك « العربي » الطفل بعد هذه الساعة القصيرة ، يبدأ قصة حياة
 جديدة ، لإنسان جديد ، له اسم جديد ، في مجتمع جديد ، ورجوها قصة سعيدة
 لحياة مليئة بالعمل ، طويلة عريضة ، كثيرة الخير والشر .
 وقد قام باستطلاع هذه الولادة ، وأعانا في عملية التصوير وشرح المراحل
 المختلفة ، أحد أصدقائنا من الأطباء ، وآخر إلا يذكر اسمه حفظا لمر المهنة ،
 ولا يقول « العربي » أن يشكره على تعاونه وإياه أحمل الشكر .





0
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99







٨

... ..

... ..

... ..

... ..

٩

... ..

... ..

... ..

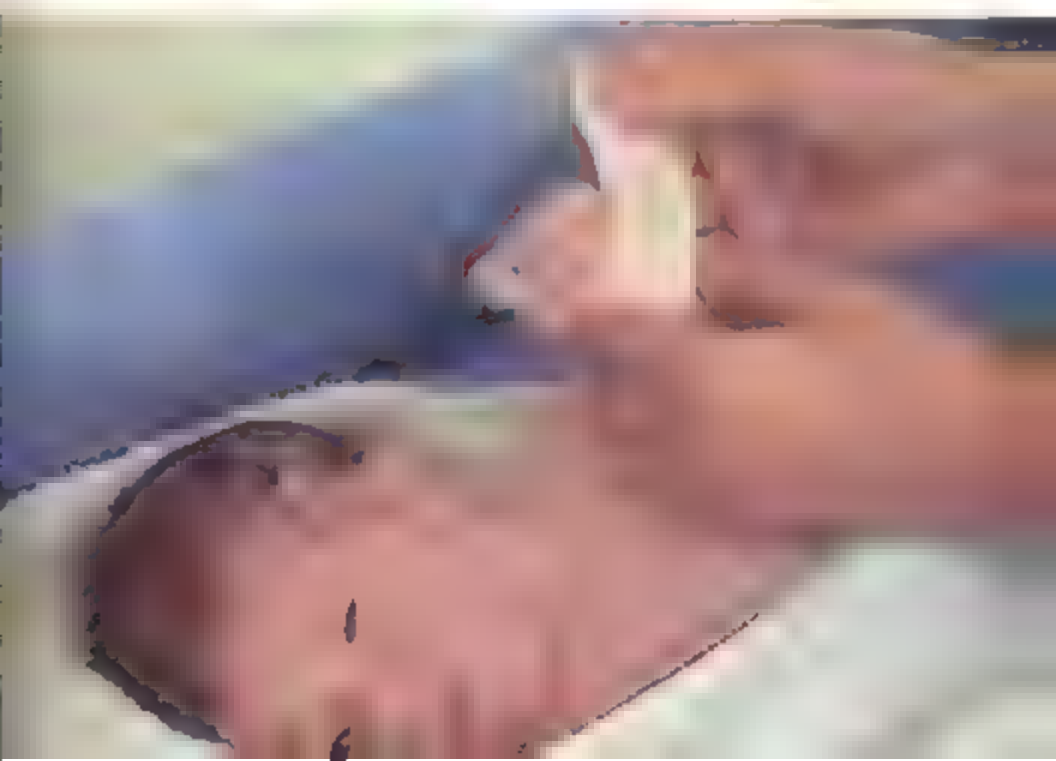
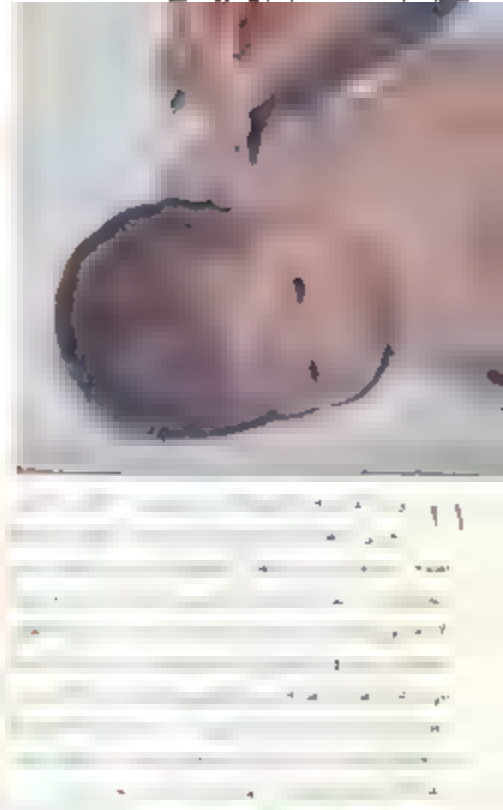
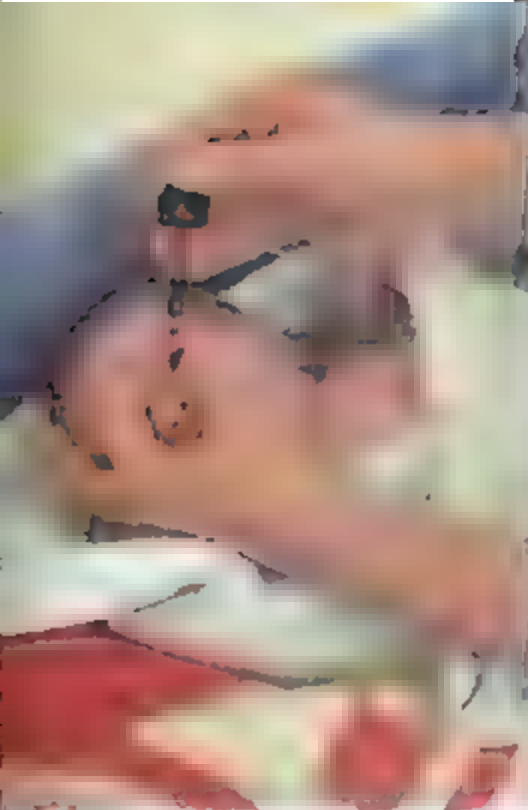




1. The first part of the document is a list of names and addresses, followed by a list of names and addresses. The list of names and addresses is as follows:

Name	Address
John Doe	123 Main St, New York, NY 10001
Jane Smith	456 Elm St, New York, NY 10002
Bob Johnson	789 Oak St, New York, NY 10003
Alice Brown	101 Pine St, New York, NY 10004
Charlie White	202 Cedar St, New York, NY 10005
Diana Green	303 Birch St, New York, NY 10006
Frank Black	404 Spruce St, New York, NY 10007
Grace King	505 Willow St, New York, NY 10008
Henry Lee	606 Ash St, New York, NY 10009
Ivy Clark	707 Hickory St, New York, NY 10010
Jack Adams	808 Maple St, New York, NY 10011
Karen Baker	909 Poplar St, New York, NY 10012
Liam Hall	1010 Sycamore St, New York, NY 10013
Mia Evans	1111 Walnut St, New York, NY 10014
Noah Scott	1212 Chestnut St, New York, NY 10015
Olivia Hill	1313 Elm St, New York, NY 10016
Peter Young	1414 Oak St, New York, NY 10017
Quinn Wright	1515 Pine St, New York, NY 10018
Rachel Lopez	1616 Cedar St, New York, NY 10019
Samuel King	1717 Birch St, New York, NY 10020
Tina Green	1818 Spruce St, New York, NY 10021
Umar Black	1919 Willow St, New York, NY 10022
Victoria White	2020 Ash St, New York, NY 10023
Walter Lee	2121 Hickory St, New York, NY 10024
Xavier Clark	2222 Maple St, New York, NY 10025
Yara Adams	2323 Poplar St, New York, NY 10026
Zoe Baker	2424 Sycamore St, New York, NY 10027
Adam Hill	2525 Walnut St, New York, NY 10028
Bella Scott	2626 Chestnut St, New York, NY 10029
Carl Hill	2727 Elm St, New York, NY 10030
Dora Young	2828 Oak St, New York, NY 10031
Ethan Wright	2929 Pine St, New York, NY 10032
Fiona Lopez	3030 Cedar St, New York, NY 10033
Gavin King	3131 Birch St, New York, NY 10034
Hannah Green	3232 Spruce St, New York, NY 10035
Ian Black	3333 Willow St, New York, NY 10036
Jessica White	3434 Ash St, New York, NY 10037
Kyle Lee	3535 Hickory St, New York, NY 10038
Laura Clark	3636 Maple St, New York, NY 10039
Mark Adams	3737 Poplar St, New York, NY 10040
Nancy Baker	3838 Sycamore St, New York, NY 10041
Oscar Hill	3939 Walnut St, New York, NY 10042
Pamela Scott	4040 Chestnut St, New York, NY 10043
Quinn Hill	4141 Elm St, New York, NY 10044
Rachel Young	4242 Oak St, New York, NY 10045
Samuel Wright	4343 Pine St, New York, NY 10046
Tina Lopez	4444 Cedar St, New York, NY 10047
Umar King	4545 Birch St, New York, NY 10048
Victoria Green	4646 Spruce St, New York, NY 10049
Walter Black	4747 Willow St, New York, NY 10050
Xavier White	4848 Ash St, New York, NY 10051
Yara Lee	4949 Hickory St, New York, NY 10052
Zoe Clark	5050 Maple St, New York, NY 10053
Adam Adams	5151 Poplar St, New York, NY 10054
Bella Baker	5252 Sycamore St, New York, NY 10055
Carl Hill	5353 Walnut St, New York, NY 10056
Dora Scott	5454 Chestnut St, New York, NY 10057
Ethan Hill	5555 Elm St, New York, NY 10058
Fiona Young	5656 Oak St, New York, NY 10059
Gavin Wright	5757 Pine St, New York, NY 10060
Hannah Lopez	5858 Cedar St, New York, NY 10061
Ian King	5959 Birch St, New York, NY 10062
Jessica Green	6060 Spruce St, New York, NY 10063
Kyle Black	6161 Willow St, New York, NY 10064
Laura White	6262 Ash St, New York, NY 10065
Mark Lee	6363 Hickory St, New York, NY 10066
Nancy Clark	6464 Maple St, New York, NY 10067
Oscar Adams	6565 Poplar St, New York, NY 10068
Pamela Baker	6666 Sycamore St, New York, NY 10069
Quinn Hill	6767 Walnut St, New York, NY 10070
Rachel Scott	6868 Chestnut St, New York, NY 10071
Samuel Hill	6969 Elm St, New York, NY 10072
Tina Young	7070 Oak St, New York, NY 10073
Umar Wright	7171 Pine St, New York, NY 10074
Victoria Lopez	7272 Cedar St, New York, NY 10075
Walter King	7373 Birch St, New York, NY 10076
Xavier Green	7474 Spruce St, New York, NY 10077
Yara Black	7575 Willow St, New York, NY 10078
Zoe White	7676 Ash St, New York, NY 10079
Adam Lee	7777 Hickory St, New York, NY 10080
Bella Clark	7878 Maple St, New York, NY 10081
Carl Adams	7979 Poplar St, New York, NY 10082
Dora Baker	8080 Sycamore St, New York, NY 10083
Ethan Hill	8181 Walnut St, New York, NY 10084
Fiona Scott	8282 Chestnut St, New York, NY 10085
Gavin Hill	8383 Elm St, New York, NY 10086
Hannah Young	8484 Oak St, New York, NY 10087
Ian Wright	8585 Pine St, New York, NY 10088
Jessica Lopez	8686 Cedar St, New York, NY 10089
Kyle King	8787 Birch St, New York, NY 10090
Laura Green	8888 Spruce St, New York, NY 10091
Mark Black	8989 Willow St, New York, NY 10092
Nancy White	9090 Ash St, New York, NY 10093
Oscar Lee	9191 Hickory St, New York, NY 10094
Pamela Clark	9292 Maple St, New York, NY 10095
Quinn Adams	9393 Poplar St, New York, NY 10096
Rachel Baker	9494 Sycamore St, New York, NY 10097
Samuel Hill	9595 Walnut St, New York, NY 10098
Tina Scott	9696 Chestnut St, New York, NY 10099
Umar Hill	9797 Elm St, New York, NY 10100
Victoria Young	9898 Oak St, New York, NY 10101
Walter Wright	9999 Pine St, New York, NY 10102







وزوجتي

في زيارة جيرات لنا

كون قد تركت المرأة قبل أن تكون قد
تأكدت أن ربتها تمت مائة في المائة ،
ونهايا للحروح .

كان البيت الذي تقصده بالزيارة من
نفس الشارع ، على بعد نحو مائتي متر
من سب . ومع هذا رأت زوجتي أن
الأفضل أن يركب سيارتنا ، لأن السيارة
بالطبع أوجه . هي لم فعل ذلك ، وإنما
كان الوقت شاء ، والسماة تنظر بالمطر ،
فتملكت بالمطر ، أما أنه قد يستقيم
مد اسحروح ، أو إذا لم يفعل فربما مد
المودة ، من يدري ؟

واطسب .

ووصلنا إلى منزل الجيران ، وهم
جيران ، ولو قام بنا ويهمهم بضعة
منازل ، ووصلنا في الساعة ٨:٠٥ دقيقة .

والنقب الزوجان ، وبأ له من ترحيب .
« وجهك مشرق الحيلة » ، « العسة
والحافية باديتان عليك » ، « ياله من مستان
حمل » . وتكرر التحية مع انهما
النساء في نفس هذا الصباح في السوق
المحاور لنا .

ودخلنا جميعا إلى حجرة الجلوس ،

■ كان موعد الزيارة الساعة ٨ مساء .
ودقت سامنا الثامنة ، بنا كانت
زوجتي في الحمام ، في منتصف
استحمامها .

وخرجت من الحمام في الساعة
الثامنة والربع ، وهي منزعجة ، تحدث
بما أسمع منهم ، وما لا أسمع ملامهم .
ومن الذي فهمت منها أنها تسعي
باللائمة في هذا التأخر عن موعد
الزيارة على السيدة بعيدة ، زوجة
صديقتي المشغلي . قالت أن حدثت
التلفون معها مغلثا ، وطلال ، ورجعت
إلى نفسي فذكرت أنها هي التي طلبت
السيدة بعيدة ، وذكرت كذلك أن
الحديث التلفوني جرى ٦٠ في المائة منه
على لسان زوجتي .

ودهمت زوجتي تلحس على مغل
ومضى ذلك أنها أخذت ضعف الزمن
الذي كانت تأخذه لو أنها ليست وتزيب
على مهل . وحامت تسألني من الأحمر
على شفتيها ، هل أحسنت وضعه .
ولم يبق لتسمع مني رأيي فيه . وهذا
هذا فهي لا تأنه لرأيي في هذه الأمور .
وعضلا عن هذا وهذا فهي لا يمكن أن

أحكمت مطرة مطقة ، فلا بد من نقائكم
لتذوقها ، مع قنجان من القهوة
والعلب

فقال روحي : اذن فليس ، ما دم
نلحن علنا بالغناء .

كل هذا يعني به روحي وحده
ولا تسلي رأيي ، ولو على سبيل حفظ
المظاهر .

ودعنا ربه البالي المطح وبعد
هسهه حمير بالمطيرة والقهوة .

وأخذت روحي قصعة من قطعة
المطيرة التي كانت مصيها .

وقالت : ما أأدها فطيرة .

فقال صاحبة البصاعة ان فطيرة
الحمرير ، وأندب ديب هذا الحمرير
اللمبي

فجاء روحي لا بأس بريري ، انت
محطه ، ان فطيرة لندبه جدا .

وها حطر لروحي ان نأخذ رأي
ممول

— اليست الفطيرة كذلك يا عربي ؟
فأجبت بشيء من التقدير .

وبعد برهة من التفكير في هذا الحرج ،
قلت

— نعم انها لليلة ، اليست هي كذلك
يا محمود ؟

ولم يجب محمود . انما علت لمة
إتسامة صامتة .

وبعد القهوة والمطيرة ، بدأت ادحي ،
واذا بروحي تقول لي اني أكثر من

أكذابين . وتقول ربة البيت انه كذلك
بفعل زوجها . وإتسم الزوج ،

واسم

وقالت روحي بعد ذلك : لقد حان
الدهاف .

فقال روجة صديقي : ان الأصول
تقضي بالغناء بعد القهوة ثلث ساعة على
الأقل .

فقال روحي : اذن أميك علي
فعل هذه العماجين .

الروحان والروحان .

أنا رجل صحفي . ومحمود ، صاحب
ضيافتنا ، محام له إيراد غير محسوس .

وبن صديقان ما تحبنا المناقشة في
السياسة ، وفي الفلسفة ، وكرة القدم .

أنا أكثر كرة القدم ، وأعجب أنه ، وهو
المحامي ، كيف يجد لذته في مثل هذه

الفرق ، وهذه تكسب ، وهذه تحسر .
ولكننا على كل حال كنا نتفق عندما

نتحدث من أسعار المحامات وغلائها ،
وسوء توريعها ، وكذلك من الحمل

والموضحة .

وأخترت في هذه الليلة ، تعبنا لما
قد بنشأ بيننا من خصومة في النقاش ،

ان أتحدث في الموضة . ولا أدري لماذا
أخترت هذا الحديث بالذات ، في مثل

هذه الليلة . وكانت معركة أشترك فيها
المحور الأنثوي ، ضد المحور الآخر .

وتخلصنا من الموقف المتدهور ،
فاقتربت ان نلب الورق . وإرتاح الكل

لهذا الاقتراح . وبنا في اللعب نحن
الأربعة . وفي أثناء ذلك كان حديث

الروحان هو العالب . ويطلق الاستلا
محمود أثناء ذلك بكثرة ، لا داعي

لتردادها ، فإذا بروحي تضحك لهذه
الكثرة ، وتقول : ما أروع . وهي تكة ،

لو كنت أنا الذي قلتها ، لأطلقت في من
أحبها رصاصة من مسدسها ، العميل ،

المطعم بالصدق .

ولم يال السعة العشرة والدعيرة
العشرة .

وقد روحي بعد حان النوم
لا نذهب

فقال صاحبه صامعا كيف ،
وانتم لم يمكننا الا ساعة ويضع دقائق .

فقال روحي على عادتها : أنا أعلم
انه كان يجب ان يحضر اليكم في الموعد

فلا نتأخر ، ولكن الفطيرة كانت غلطة
مدحت (يعني أنا) .

فقال ربة البيت : ولكني صحت من



لمالت زوجة صاحبي : على ماذا ؟
 انها اطلاق قليلة ، ويعيسى محمود على
 غسلها . انا اغسل وهو يشف .
 فقالت زوجتي : ان مدحت (بسي أنا)
 لا يعني في غسل الاطلاق ابداً .
 عندئذ نظرت الي ربة البيت نظرة
 عاتية . ونظرت انا الي محمود مستهمة
 حاقداً فيه بعض الشيء .
 واخيرا قررت زوجتي الذهاب .
 قالت : والان يا عزيزتي ، لا بد من
 الذهاب .
 فاذا بربة البيت تقول : ولكنك يا
 عزيزتي لم تروى الفستان الجميل ،
 و « الكمبيوتر » اللذين اشتريتهما
 بعد ظهر اليوم .
 ودعها داخل المنزل ليرى .
 واخيرا ظهرا .
 وبحاول بكل جد ان يذهب .
 وتبادل السيدتان التحيات حرارا
 وتكرارا .
 ويختمر محمود المشهد بان يحمل
 الي زوجتي مطعما ويساعدها على
 بسه .
 عندئذ قالت زوجتي : ان مدحت لا
 يساعدني علي لبس مطفي قط .
 ثم عادت زوجتي تقول للسيدة : متى
 تاتون لزيارتنا ؟
 فقالت السيدة : انا احاول ان اقبل ،
 ولكن يؤخرها عن الزيارة الطفل .
 وبدا سلام الوداع ، وتكرر ، ولكن لم
 تتحرك الاقدام .
 عندئذ حمص حراتي كلها وسحبت .
 عموا مساء يا اصدقاء ، وكووا بحر .
 وخرجت من الباب .
 وعندئذ لمعت بي زوجتي .
 كانت الساعة ١١ و٣٣ دقيقة .
 وكانت اول كلمة قالتها لي :
 هذه العطية كانت ثمرة الماء .

ألا رديم تسمى ، فسلكم
 الفول الصغير ، فيلبر
 للجد ، الكسي بسول
 المناقبه ، فسلانوا عسي
 (للصيفة الخضراء) ، وهي
 تحت الأرض ، في رسل
 شيقا ففوا طيها ساعة ..
 فتصه كات سره الأرض ،
 وقصبة النعيا : الفار الخضراء
 .. دار الخلافة الإيميه ؟

بقلم : علي الطنطاوي

مسار محكمة القصر في دمشق

الذي أحب للخلافة بعد سليمان ، لدى
 سفاخره بالخرن عنه ، وأحبته من
 ودية - دسسى بن واحدة من مونه
 سخلو عكابه بروجه ؟

■ بحر في دمشق في يوم الجمعة
 السابع من صفر سنة سبع وتسعين
 للهجرة . ولده حبه لخرى - مصفه
 الحرس . لا يكاد يرى منها أحد . لأن
 الناس قد اجتمعوا حول قصر الخلافة ،
 وفي الساحات المطقة به ، وفي القروب
 المؤدية اليه .. وكان صحن القصر
 مزدحما بالرؤساء والوجوه ، أما الإمراء
 وكبار القواد وحلة الخواص ، بعد احتلوا
 (المعالي) والأنباء ، وعلى وجوههم
 جميعا أمارات الترقب والانتظار ، في
 شيء من الحيرة والخرع ، ذلك لأن
 من الرمن سحره قد لهذا - قد
 بعد ارتع واستد عنه . وسبعه
 سيرت على الحوب . كان عده
 مستشاره ، وجاء بن حرة ، سغردانه
 وفي داخل القصر ، حيث كانت منازل
 الحرم ، كانت نساء الإمراء من بني أمية
 يترقبن الإخبار . وفي صفر المطلي
 روحات يريد وهشام ومسلطة وبقية
 أخوة العليقة ، وكل واحدة منهن تأمل
 أن تكون الشارة لها ، بأن روحها هو



وصل إلى ما حطته ، ولا اشتيت كسلا
ولم تقل ما اشتيت .

وسمعت فلان قد دونه ما سمع
وحلفتها ، يا بلعة في جمالها وفي كمالها :
ولم تكن تجد إلا من يحسها ويدلها ، جفا
يها ، وكذا إلى قبيلها ، أيها ترفق بعد
من هو كوها ؟

أعزودك بوجهك لو من أعزود
أعزودك بوجهك لو من أعزود

بما نرى بها جفت ، واحدة ، هذه
البلاد كله ، ما بعد أمر ، فيها أمر ، ولا
في راحة فيها سحر ،
أنها ، ما طمعت بنت عبد الملك ، في
لحده ، حب لعنار ، لقد طمعت

وكان في طرف المحسن فتاة موهبة
الحصار ، نعمة كرامة ، عيب من
لا يدعه في علاء نعمة وحصر مظهرها
ثياب واحدة مثل ، ولكن يملو عليها من
الهدوء والوقار ما ليس بملء عبي واحدة
منهن ، كأنها الأشجار حين قد لم تحس ولا
حسبه ، إلا امر ، ما جد نعمة حلا
دال فما بطلت نعمة مردها .

ولقد دلت في نعمة كل ، نعمة دله
فتاة سحرية الجمال والمهنة والآداب
والزود أصابع ، د اعلى ، د عبي
الدعير نوحى ، دلت على عمن حده
في قصر أمير المؤمنين ، وثلاث في أحسن
أمر بقلب في النعيم ، ما طمعت نوحى ولو

جلت امرأة مرة من عصره مرده
أن ثلثي الطليعة ، نسل من عصره
عدلوا على كثرة ، فوصلت ، فوجت
امرأة فلي بسلك حرقه ، شات مبله
ورجلا لدره في الطين ، يصلح جدارا
في القماره هلات ، فحدثت لما طمعت
أن تتركها العاصية على الأبطال هي
فلمتد شات عبد الملك ، وأرادت منها
رعيها ...



العصاة العظيمة الكيرة ، لتحصل ثيابهم مع ثيابه ، ليسرى إليها من رباب ، وكانت له منبه سماها لباس ، العجربة ، من حسنها وحلاها ، وكانت العواشي يحاولن أن يعللنها ، وإن يقننه فيها ، وكان برحق يوبه على عادة الصبا الإشراف المذلكن في ذلك الزمان ، وربما دخلن الثوب في الثعل فيشده حتى يتمرق ، ولا يتحتي ليصلحه ، مع أن الثوب من ثيابه قد يربد معها عن ألف درهم ، وقد سقط من منكبه ويركه ولا يرفعه ، حتى يهيء من راحته !

تصورت فاطمة هذا كله ، وما شاركته فيه من النعم ، في حياة عاشاها لا يطلع الحبال مداها ، وكان يجمع بينهما أظهر الحب واثوابه . وكاتب أنكرته عبدا سرا . وربما عبده مرسا ، لا تخالعه في شيء ولا يترد لها عبده طلب !

وبذات تتسرب إلى القصر أخصار معه من الطبيعة الجديد . . فمن خادم يدخل مرعا بحجر أن الطبيعة رفضت مراكب العلاء ، والتي المركب المعتاد ، وركب دابة . . وآخر يأتي يقول أن النعمة اعني الماء حلال الله ما كان لها من إعطاه والحلال . . وبالت قول أنه أي أن يمد يده إلى شيء من أموال الخزانة . . !

وتسمع فاطمة هذه الإخبار فلا تكاد تصدقها ، أنها تعرف روحها التساب المتفتح قلبه لتعيم الدنيا ، العارف في الرقابة والتعيم والمتع الحلال . . فماله يرفض عن الدنيا التي حادته مقبلة عليه ، عليه بكل ما فيها من حبيب وحلل عند مديه ؟

وعاد الطبيعة إلى قصره ، ولكنه عاد رجلا جديدا . . .

تقد تبذل منه كل شيء ، بعد بذت النعمة للباس بحكمة مثل بوبع ، ولكن أهله راوا في بيته بوادر التسماء ! ونظفته فاطمة ، فإذا الأيام الثلاثة التي غلب فيها عنها ، قد قطعت فيه من ثلاثة قروى . . وإذا هو صاحب الوجه

أيها لما شئت انظر من أميه ، فاحار لها أبوها في العيبان ، من التي فيه محد أميه وتغوى عمر السند الأموي اسئل عمر من عبد العرر وأسفت من مصر إلى مصر ، ومن نعمة صابغة إلى نعمة سابعة ، فزاد عيشها تروعا ورغبا ، ورادت النعم عليها تدفقا وازدحاما .

كانت فاطمة في طريف المجلس ، مترفة عمن فيه ، ليس لها أمل سحها وليت في نعمها حيرة عن صناع هذا الأمر بحريه . وإذا تصويبي مذل حوائب العصر ، صوت فيه الطبيعة والآله ، هو نصر أمير المؤمنين . وصوت فيه الله للجمع ، وفيه الحية لاس والمثولة لاس ، هو اعلا تسميه أمير المؤمنين ابجدد عمر من عبد العرر !

وسمعت فاطمة في لحظة من الطرف إلى الصدر ، وكانت معتولة لا تانه لها أحد ، فصارت هي مطيح الأنظار ، وقد إليها مهوى القلوب ، وآخر نساء الإماء لتتقدم امرأة الطبيعة ، وجرجن كلهن ورادها ، وقد كانت دخلت ، لما دخلت ، وراهن جميعا !

وعادت إلى قصرها ، ورعى القصر من العرقة ، وضحك بالنور ، وكان سرب عود سنده . لسم عوديه النعيم ، وتكنم الإبراج . ومعدت فاطمة تذكر الماضي الحلو الحاصل ، وساحي مملا برحو أن يكون أحمل وأحب . ذكر يوم أنطعت من قصر أبيها أمير المؤمنين عبد الملك ، إلى قصر زوجها ، وابن عمها ، الأمير عمر ، فإذا قصر الأمير اعظم من قصر الطبيعة ، وإذا هو سده في قرشيه وزينته ونجمه وخبراته . .

لقد كان عمر أكثر أموي تروعا وتملكا ، غلبى بالملك وبما في قتاله ، وكانت ثيابه التي يفرج ثيابه للباس يزيد نعمها على خمسة آلاف درهم . وكان العطر الذي تنطرب به يؤتي به إليه وحده من الهند ، فكان إذا حاز بمكان عرفه به من لم يرجع عن عبق عطره . وكان الإشراف يسطون

ملك واحت أربعة ملوك ، يحكم كل منهم عشرين دولة من دول هذه الانام . . . فاطمة ، هذه قالت لزوجها ، بعدما سالت وعرفت مقصده ودوافعه :

— اصنع ما تراه ، فانا معك ، وما كنت لاصاحبك في العيم ، وادعك في الضيق ، وانا راضية بما ترمى به .

وانقطع فجأة جيش التميم ، الذي قلما ذاق مثله الخرنوب ، وجاء جيش شدة وضيق قل أن عرف مثله الغمراء المذقون :

ما اعطهم لانهما افتعرا بعد غنى ، ولا لان الدنيا انزلت بهما مصائبها وارادها ، ولكن انقطع لانهما آثرا جميعا ابني واحلد ، نعيما لا يزول ، على حين يزول كل نعيم في الدنيا .

وبدا عمر فاعتق الاماء والصبيد ، وسرح المخدم ، وترك القصر ، ورد ما كان فيه الى بيت المال ، وسكن دارا صغيرة شمالي المسجد . وكان في دار الحكم اقلير حاكم ، واحزم ملك ، واعمل خليفة ، هذا جاء داره هذه الصغيرة ، كان فيها كواحد من غمار الناس .

حالت امرأة مرة من عصر ، تريد ان تلقي الطليعة ، فهي تسأل عن فصره ، فدلوها على داره ، فوصلت ، فوجدت امرأة على بساط مرمع ، ثياب حمراء ، ورجلا بدنه في الطين ، يصح حدادا في الدار ، عسائب ، فذهبت لما علمت ان المراه العائده على البساط هي فاطمة بنت عبد الملك ، ولارتاحت منها وتبتهاء فاستبها فاطمة حتى اطمانت الجذوانت بها ، فمالت لها :

— سسدي الا سسبرين عن هذا الطبيب ؟

فاسم فاطمة وقال :

هذا الطبيب هو امير المؤمنين ، وحاده في خلاصه باع فماتش بعرض عليه يوما معه جملة نواهم فعاد عمر انه حسن لولا انه انعم مما سمي ! فعاد الرجل . بعد حشنت وانت امير المدنة شوب ثوب ثمة خضبة آلاف درهم ،

من اثر البهر في مصالح الناس ، مضطرب الاوصال من ثقل الآثام وخوف الله ، فانشب قلها راحة به ، واشعافا عليه .

وقال لها : يا فاطمة ، قد نزل بي هذا الامر ، وحملت افضل حمل ، وستسأل عن القاصي والداني من امة محمد ، ولن تدع هذه المهمة فضلة من نفسي ولا من وقتي اقوم بها بحكم علي ولم تنس لي اربا في النساء ، وانا لا اريد مراقت ، ولا اوسر في الدنيا احدا عليك ، ولكنني لا اريد ظلمك ، واخشي الا تصبري عى ما احترته سسبر من الزمان العسر . فان شئت سرك الى دار اسك .

تبت ومداب صانع ؟

قال ان هذه الاموال الى بحب ادب ، وحب ابدى احوت وامرناك قد اخذت كلها من اموال المسلمين ، وقد عرست على زوجها منهم ووردها الى المسلمين ، وانا باديه بنفى ، ولن استبقى الا قطعت ارض لي ، اشتريتها من كسبي ، وسامعش منها وحدها ، فان كنت لا تصبرين على الضيق بعد النعمة . فالحق بدار اسك

قالت ، وما الذي حملك على هذا ؟ قال : يا فاطمة ، ان لي نكاحا تواقا ، ما بالت شيئا الا اشتيت ما هو خير منه ، اشتيت الامارة فلما نلتها اشتيت العلالة ، فلما ملتها اشتيت ما هو خير منها ، وهو العله .

تري ، لو ان تاحرا موسرا ، او موطعا كبيرا يسكن في القصر المم في الشارع الكبير ، وفي داره ثمانى التحف وروائع العرش ، ثم اراد ان يتحلى من ذلك كله لله ، هل يجد راحة تواقه على ذلك . وترضى بما تعيش معه في غرتين قارعتين في حارة خبيثة ، وتاكل منه الحمص والفول بعد المائدة العالمة ، وتبش على رجليها بدل سيارة الكادلاك العالمة ؟ لا اظن ان زوجة ترمى بهذا اليوم . اما فاطمة التي انعدت بين سساء التاريخ جميعا بانها بنت ملك وروحة

دخل عليه مره رجل صالح من جلسائه ،
فقال له عمر :
- لوقت البارحة مفكروا في القبر
وساكنه .
فقال الرجل : فكيف لو رأيت الميت
بعد ثلاثة أيام ، والدود قد قطي جسده ،
وأكل لحمه ، بعد حسن الهيئة ، وطيب
الرائحة ، وبقاء النوب ؟

فبكى عمر وخر مفتشاً عليه . .
فالت فاطمة لولاه مزاحم : ويلك يا
مزاحم ، أخرج هذا الرجل ،
فخرج الرجل ، ودخلت على عصي
فحملت نضب الماء على وجهه وتبكي ،
حتى أفاق من شيبه ، فراها سكي . .
قال ما فاطمة ، ما سكيت ؟
فالت : يا أمير المؤمنين ، رأيت مصرعك
بين أيدي ، فذكرت مصرعك بين يدي
الله الموت ، ونطيتك من الدنيا وعراقك
لها ، فذلك الذي أبكاني .

بكت خوفاً عليه في حياته ، فلما مات
بكت أسفاً عليه ، حتى عشي بصرها ،
فدخل عليها أخوها مسلمة وحشام
يسليانها ، ويصرسان عليها ما شأوت
من الأموال ، قالت :
- والله ، ما أنكى على مائل ولا نعمة ،
ولكنني رأيت منه منظرًا ذكرته الآن
مكب .
فألا ما هو .

فالت رايته داب ليله قائما يصلي ،
فمره يوم يكون الناس كالغرائس الميتوث ،
وتكون الحبال كالهمم المعوش ، فشبهق
من البكاء حتى ظننت أن نفسي قد
خرجت . فما صحا حتى نادى للصلاة .
ولما ولي أخوها بريد الخلافة ، رد
عليها حليها . فقال
- لا والله ، أيذا ، ما كنت لأطيعه
حيا ، وأعصيه ميتا . لا حاجة لي بها .
فقسمها على أهله وتسائه وهي تظن .
رحمه الله على أولئك الناس . أولئك
والله هم الناس . ■■

فقلت لي : انه حسن لولا انه غشني ؟
ومرض الطيبة مرة وكان عليه قميص
وسبخ ، فدخل مسلمة بين صدائك على
أخته ، فقال لها : يا فاطمة ، أقبلوا
قميص أمير المؤمنين .
فالت : نعم
فعاد من العمد فلما هو لم يفضل ،
فقال

- يا فاطمة أقبلوا قميص أمير
المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عنه .
فالت : والله ما له قميص غيره ،
ولم يدع من العدم إلا غلاما صغيرا ،
كان هو العادم الوحيد في قصر الخلافة ،
فوضعت له فاطمة الطعام يوما ، ففصر
العادم وبصر وقال :

- عدى عدى ! كل يوم عدى !
فالت فاطمة : يا بني ، هذا طعام
مولد أمير المؤمنين !
واشبهى الطيبة يوما الصب فقال :
- يا فاطمة أنتظر درهم تشتري به عنا ؟
فالت : أنت أمير المؤمنين ، ولا تقفر
على درهم تشتري به هبا ؟
قال : يا فاطمة ، ما بقي لي إلا هذه
القطعة من الأرض ، وريعي لا يكاد يقوم
بمحااتي ، والصبر علي هذا أهون من
أنصر على نار جهنم
وم يكن مدني فاطمة من أمام النجم
إلا حواهرها ، فقال لها يوما

- يا فاطمة ، قد علمت أن هذه
الجواهر قد أخذها أبوك من أموال
المسلمين وأهداها إليك ، وأني أكره أن
تكون معي في بيتي . فاحتاري أما أن
تردني إلى بيت المال ، أو تأدي لي في
مراكب ؟

فالت : بل أختارك والله عليها ، وعلى
أصماها لو كانت لي !
وردت العلى إلى بيت المال .
وعاشت زوجة الحليمة مميصة لا
تصبر على مثلها زوجة موظف من الفرجة
العاشرة ، ورغبت بذلك أشاعا لزوجها ،
وأعلا بنواب ربيها .
وشاركته خوفاً من الله ، وتفكيره في
الآخرة . .

الاعشاب

عند العرب

وعند الأفرنج

A Courageous Fox is his friend
 كونه صديقاً له هو شجاع
 العربي يفسر "عند من جرح من
 صديق حبه".

والجرح في الحب يفسر عن حسن
 اختلاف نفسه بغير الأصدقاء
 والعرب - المعروف عن الإنجليز بهم
 يحرمون أنفسهم

ويرفضون صميم
 لهدهده وسهوه
 بالصفاء كان
 صدقاً كذا من
 عن ذلك منهم

بصاحبه صريحاً وحسباً يعرف بعضهم
 العدو القاتل على الصديق القاتل الذي
 لا يرى به إلا ذنباً . وفي هذا بعد
 للعن والحب والحب والحب
 "شجاعة في يوم لا يمانع لانيوم لا يحسن
 رويته لغيره".

■ نفسه السموم كمنه في مفرجه
 تركها للحمل . وعورة حاسه .
 تركها لمباها . ولا شيء حزن - كما
 يقول المثل الإنجليزي - من روح أي
 شعب أكثر من أمثاله ، فأمثال الأمم
 كتبها ضحمة تفرا فيها أخلاقها بسهولة
 ويسر ، وما دامت الأمثال قائمه على
 اختبارات الطبقة

العامه فلا بد من
 وحيد مسائل
 وعرف من الأمثال
 عند مختلف
 الشعوب حتى يبي

الغرب والأفرنج على ما عدهما .

وقد يكون بعض هذه الأمثال مما
 أقسى وأدخى في آداب الأمم الأخرى .
 وقد يكون منه مجموعة بسبب مشابهة
 بضم المبدأ أنها هي معاربه .

العدو الشجاع ، والعدو القاتل

فمن ذلك قول الإنجليزي "عند
 شجاع خير من صديق حبان

يقول: الذكور صفاء خلوصي

تلك المرأة - صديق

الصبا العجاء لا يستقيم

وعند الأفرنج " للصبا العجاء

الكيس اللان

ومن الأمثال غير المفتحة الآية عن تجربة مشتركة قول الأرنج : « الكيس اللان لا يفقد الحلان » وهو مظهر مثلنا المدادى العامي : « في أطفاله طحين » كناية « عن أن الرجل ذو مال فهو لا تموزه مودة الأصدقاء وتقربهم إليه ».

الكتاب الصديق

ولكن قولهم : « الكتاب صديق حميم » معروف لدى أكثر الأمم ، وقد قال في هذا شاعر العرب الأكبر أبو الطيب المتنبي :
وغير مكان في الدنيا سراج سابع
وغير جليس في الإنام كتاب

أمثال الفريجية مبتكرة

على أنه من الإنصاف أن نقول إن في أمثال الأرنج أمثالا مبتكرة خاصة بهم لا نجد لها نظرا في العربية ، فمن ذلك قولهم : « ينبغي أن يكون الجراح الماهر حين نر وقلب أسد ويد امرأة ».

أمة كل مكان لها وطن

وهناك مجموعة من الأمثال التي لا جواز سفر لها — كما يقولون — فهي في كل مكان ولا يمكننا أن نقول إن أمة اقتبسها من أخرى .

فمن ذلك مثلا قول الأرنج :
« لا يصدق الكذاب حتى وإن طلق بالصدق » ، وهو الشكل المذهب لثنا البلخ المتعصب : « لا يصدق الكلوب وإن صدق » .

ومن طريف ما عثرت عليه في هذا الصدد أثناء دواستي لطم الأمثال المقارن مثلا الآخر المائل له في المعنى وهو « جبل الكلب قصير » فإذا به قد أصبح عند الإسبان : « سيقان الكلب قصيرة » ، وعند السويسريين : « لاسيقان للكلب » ، والكل يعني أن الكلب لا يطول به الأمد وأن صلاته لا تديم ، إذ مرهنا ما تكشف الحقيقة فيحرق الكاذب بكذبه ! وقد أكثروا من صاعته مثلا : « الحر

ظل أموج » . ويقول عرب الموصل : « أن ذيب الكلب وضع في قصبة أرمين يوما فلم يستقم » .

في الشكائد تعرف الإخوان

وأما قولهم : « أن الشكائد لا تحلق أنسا » فهو مظهر قولنا : « يارب لوبي يوم صيقي » لأرى عدوى من صديقي . وقول بعضهم : « عند الشكائد تصرف الإخوان » وقد كرر الشعراء هذا المعنى كثيرا فقال بعضهم
حزى الله الشكائد كل خسر
عرفت بها عدوى من صديقي
وقال غيره :

وما أكثر الإخوان حين تصدم
ولكنهم في النائبات قليل

قلب قبيح ، ووجه حسن

ولعل المتنبى من أكثر شعرائنا الذين تتفق أمثالهم مع أمثال الأرنج ، وقد يكون مرد ذلك تأثره بالحكم اليونانية . فمن ذلك قوله

مما أضر بأهل المشق أنهمو
هووا وما عرفوا الدنيا وما بطروا
لنسى ميوبهم دما وأنهم
في أثر كل مسح وجهه حس
وتقول الأرنج في نفس المال : « قد يعني الوجه الجميل قلبا شديرا » .

المعروف في غير أهله

ويجد مثلهم « المعروف في غير موضعه حساره عظيمة » صداة في بيت مشهور عندنا :

ومن يحسن المعروف في غير أهله
يكن قطعه دما عليه ويشد

مع العصر يسرا

أما قولهم : After a storm comes a calm : « بعد العاصفة الهدوء » فهو ترجمة تصرف لآلة الكريمة : « أن مع العصر يسرا » وللحدث الشريف « أشدى أزمة تنزعجي » وقول المفهامة : « إذا صاق الأمر أصبح » .

له وجوه الحيلة ، ولذلك قالوا
 « Consoli your pillow » - سادرك
 وسادتك . ولم أجد لهذا المثل الأفريقي
 ما يقابله في « مجمع الأمثال » للبيداسي
 ولا « المستقصى في أمثال العرب »
 للزمخشري ، وهما مصنفان وليسيان
 للأمثال العربية .

ومد الرجل على قدر البساط أو
 الطحاف أو ما يثقل ذلك دارج مأوف صد
 الأفريقيين وأن كان بشكل محور مهم
 يقولون « فصل معطفت على قدر
 مياثك » .

روح المرح في الأمثال

وكما أن روح المرح والعبادة تتحلل
 بعض أمثالنا ما نرى ذلك عند الأفريق
 كثير ، فمن أمثالهم المرحية قولهم :
 « المسك والصيوف تظهر والذهب يمد
 ثلاثة أيام » . و « الفاكهة المخرمة أحلى
 المواكه » ، وهو مثلٌ كقول شاعرنا :
 « أحب شيء إلى الإنسان ما منع » .

وكأنهم حين يقولون مجتئين
 « Grasses and lasses are brittle ware »
 الزجاج والعصيات بضائع هشة (وقد
 حاول بعضهم محكاة أسلوب الحساس
 الأصلي فقال : الاواني والفواني بضائع
 هشة) أقول كأنهم حين يقولون ذلك
 إنما يظنون إلى قول الرسول (ص) :
 « رققا بالعوارير » .

ومن اختصارات الأفريق المنجلية في
 أمثالهم أن المحبين بالمعطاء أكثر من
 أصدقائهم ، فقد قالوا :

« Great men have more adorers than friends »
 أي للمعطاء عباد أكثر مما لهم أصدقاء .

الطبل الجوف

وللكفاة من التصحح الذي لا طائل
 تحته نقول : « أنه كالطبل الجوف » ،
 أما هم فقولهم بترية الكلاب توسلوا
 إلى أن « الكلاب الكثيرة السباح قلما
 تمش » .

الحب اعمى

ووصفت العاطفتان المتطرفتان الحب

بكمه الأشرار ، فأنظروه في حوائ
 عديدة ، والمثل واحد ، فقالوا « كلمة
 للحكم بكسي » و « الأشرار للحكم
 والصغير للبيد » الخ .
 وهذا هو كذلك بمثنا : « على معها
 حث براشي » وهو مثل قائم على
 قصة متداولة معروفة فقالوا : بأسلوب
 آخر : « اليوم التي تولدنا الشمس
 تحجب نورها » .

أمثال مصبوعة

ومن عالم الأمثال الأفريقية بمكسا
 أن نرى أمثال قديمة على السجع ردا على
 أولئك الذين يقولون أن لا سجع في الشعر
 الأفريقي ، فالأمثال العديدة منهم
 كالأمثال الحدة مديا ، أما أن يسموا
 على الحساس أو السجع . ومن أمثالهم
 المسجحة قولهم « Common fame »
 « seldom to blame » - الشهرة الإعتادية
 قلما يصحبها لوم .

واللذان - كما نعلم الجميع - مصدر
 كثير من مشكلات أحياء ، فذلك عسا
 في أمثالنا العربية الصمد « لسانك
 حصانك ، أن منه صانك » وأن منه
 هاتك ، وقابل الأفريق : « أحسن لسانك
 لئلا يحسبك » .

علم النفس في الأمثال

ولحسن الصمد سواء عند الأفريق أو
 عند صناديق علم النفس بالمرور والاحار
 فبذلك قلب عامه الأفريق « الحباء
 قبياة » Cowards are cruel وصورت
 الجمعية في أمثال أكثر الأمم طوبى في
 حين أن الرياء صبور عندنا وعندهم
 كاسيا ، فقال شاعرنا :

توب الرياء بشف عما تحته

ماذا اكتسبت به مالك عاري
 وقال حكيمهم : « الرياء يحب أن يكون
 كاسيا ، أما الحقيقة فتحب أن تسم
 حارية » .

وكلنا نعلم أن أكثر المشكلات يمكن أن
 يحلها سامة بضغ الإنسان وأنه على
 الوسادة والليل ساكن هادئ فتتعمق

مقصود .. وهوول غيرهم .. والطابع
المستحق واضح في المثل - لكل صليب
حظه المرسوم به .. وذات العرب
الناس مراتب ، والرجال مقامات ! »

تبرير الرذيلة

ومما تحته عوام الإيطاليين من الأمثال
في تبرير الرذيلة قولهم : « المحيطية
المحقة نصف مصر » ، وبسلي الأسان
هذا يرتكبه من آلام يقولهم : « إن الله لا
يخرج نكك بده » ، ويقول الإيطاليون نظير
ذلك « إن الله يحكم دولته بلا سيف » .
ومن يذبح أمثال الإيطاليين - ما دنا
بصدد الكلام عن أمثالهم - قولهم وهو
من رائع الحساس الناعم Traduttori
Traduttori ومساء العروى المرحوم
حونة » ، وقد ترجموها بعض الأدباء
بعض ناعم من طريقة الأصل فقال :
« المترجمون مترجمون » .

وهكذا بعد أن الأمثال الجيدة للأخطاء
والمسححة على سبب الطريق السوي
للمصلحة والدخول الربيع قد استعملت
كاملة الرذيلة التي تطرد الفهم الحيدة
من السوي بين الطغاة المتبعة لغايا
واحتدما ، كثيرا ما سمع من العوام
الجملة متعنا في العراق قولهم : « النجبة
التي تغرقها لا تسحق منها » أو « أبقى
عليها » ، وهذا المثل الأخير إن دل على
شيء فأنما يدل على قصر النظر ، فكثيرا
ما يحدث أن يقابل الإنسان ثألية المحبة
التي أهانها ولم يستح منها .. وفي موقف
من أخرج المواقف ، والوبل له إذ دال !

هذه خطوط عريضة لدراسة مقارنة
في أمثال العرب والأفريق أرحر أن تكون
حافرا لدراسات أوسع لأنها تلمحاحية
ذات أهمية اجتماعية خاصة في مجتمعنا
الناس المتطور ، وقد تدل على أشياء
جدة كثيرة لا يمكن التوصل إلى استخلاص
كثيرا إلا بهذه الطريقة ، وعلى أن تكون
ذات نفع للمعنيين بدراسة نفسية
التمحوب والمهتمين بسكلمة المشاهير .

صفاء خلوصي ■■

الشديد، والكراه الشديد بالصهي، فقالوا:
Hatred is blind as well as love
« أعمى أعمى وكذلك الحب » .

اقتضابا الخافرة

وتسمع أحيانا ناسا يصرخون بأعلى
أصواتهم عن مضايقتهم ومضايقتهم ،
وعصراهم هذا دليل التوحش عن قضية
لاحق لهم فيها ، في أغلب الأحيان ، فمن
أمثال الأفريق في هذا الباب قولهم « من
كانت نفسه أحر انصافا صرح أشد
صراح » .

أمثال العرب أعنف تجربة ، وأمثال الأفريق أبسط لغة

ونلاحظ عند مقارنة أمثال العرب بأمثال
الأفريق أن الأولى أوسع نطاقا وأحرر
مادة وأعنف تجربة ، في حين أن الناسة
أبسط لغة ، وعلى العموم ، أكثر اقتضابا
وأقل إيعالا في المحاور والاستعارات والكناية ،
وهي في العالين وليدة حكمة الصوام ،
والعامة هي التي تحقق الأمثال وتختصها
بمحتمها وتقبض لها السير والانتشار ،
فقد روي أن أحد أدباء الأفريق ابتدع
خمسة مائة مثل وحاول جاهدا أن يجعلها
سير وتنتشر فما أفلح ، ولكنها ولدت
حديثا مائت ساعة ولدت .

وكانت الأمثال وما تزال موضع رعاية
وصاية .. مدنا ونعتهم .. فهي في
شعرنا وأدبنا وقراءنا .. وهي في شعرهم
وأدبهم وكتابهم المقدس

تبرير الأخطاء

ومعظم الأمثال المشتركة بين شعوب
العالم تظهر في طفولة البشرية وبده
بخصرها ، ومن العرب أن النسان
ليس في مجال الأمثال الدالة على الفضيلة
مصيب بل وفي الإنحاء الماكس .
كذلك حين تحاول العامة سرر أخطائها
فحين سمع الأنظر يقولون « لكل
أمر ففته » ، لسرر التفرقة في
المعاملة ، سمع عوام العراق يقولون
بعض العرض والمسي « كل نجبة ولها

الطبيب

السنة

إلى متى سينتطيع المرأة أن تلد؟

● في مصر ، منذ عام ١٩٦٦ ، كان هذا هو الرقم القياسي للحقن من الكبر عمر ولدت فيه امرأة . وهذا ، بالطبع امر خطا ، والواقع القاسي التي نأخذ به المألو - وكثيرا ما تثار هذه المسألة في قصائدها - أن المرأة لا تلد بعد الخامسة والأربعين من عمرها . نستبعد هذا أن يكون .

وبزيد استبعاد الطاعن لهذا الأمر كلما كبرت السن . والواقع أن التمسك كانت ليبدأ فيمنع الطاعة الشهيرة عنهن فيما بين ٤٠ و ٤٥ . أما في هذه الأيام ، بعد فهم الحالة الصحية للناس ، وتقدم الطبي ، فأكتر التمسك يفلح من اليأس ما بين ٥٠ إلى ٥٥ عام ، أو لعل هذا هو الحال في بلاد الغرب .

● الآن انك للتصدين بولادة الرجل ان يكون اما لولود ، فالرجال لا تلد ، والرجل يبدأ الاحصاء ولا يكون لذلك شهود . ولكن المرأة قد يكون لولادتها شهود ، فقام أكثر من منهم الطبيب المولد او الطبيبة ، وقد يكون أكثر من ذلك . من هذا نرى أن التنطيق في آليات امومة المرأة ليسهل كثيرا من الحقن في اناس اموه الرجل . اما الذي يلزمن في الصحف من ذلك ، فأكتره اخبار لم يجر منها تنطيق ، والذي الاكبر في هذا الأمر أن مجلة طبية محترمة بولت التنطيق في مثل هذا الامر ، فمنع لها ، صديقا لا كليا ، أن امرأة ولدت بنتا يوم كان سنها ٥٢ سنة و٧ اشهر و١٢ يوما ، كان هذا في ١٩ أبريل عام ١٩٠٦ ، في مقاطعة يوركتشر بالانجلترا . وكان سن زوجها حينئذ ٧٦ عاما . وكل هذا ليست من السجلات الرسمية .

المرء لكبره التي في هذه الصورة - في انطلقه إلى ولدت عام ١٩ أبريل ١٩٠٦ وكانت أمها عندما في سنها الخامسة والخمسين . أما السيدة التي إلى جانبها فامسها - في الخمسة ابن لولدت الخمسة التي عمره الرقم القياسي - وهو ٥٠



في أي السنوات

● ولدت أول طفل لي ، ولد مضى ملي ولده الزمن الكافي لنطق ، ولكنه لا يطلق بسهولة . وأحاول أن أساعده فتردد الطين بلة كما يقول المثل . فلي أي السنوات تكمل عند الطفل القدرة على الكلام ، وما سبب التخلف الذي يحدث عند الطفل دون بلوغ هذه القاية ؟

— ان الطفل ينظم الكلام بعكس الطبع ، وللممارسة والتقليد . هذه جلته ، وهي لنا منه ولا نحتاج الي مجهود .

اما عن الزمن الذي يبدأ فيه هذا ، فنستطيع ان نقول ، قول اجمال : ان الطفل يبدأ يستجيب للاصوات قبل بلوغه بعام الستة أشهر الأولى من عمره . والمثل هو التكلم هذه الستة الأشهر ،

كم من الادوية يصف الطبيب المداوي

● سمعنا من طبيب عاجتنا التي سكن فيها ، انه لا يحدد مملوخته . لهذا حذر لي أن أمتحه . ومن المجلات الطبية احبب هذه اساءة من توبه جديدة . وحدث الطبيب بمناسبة ، وسأله ماذا ترى في الدواء الجديد الفوسيل *Asphosyl* ، فقال انه لم يسمع به . فقلت فمترونا *Mitronal* فلم يسمع به . وهكذا حتى جئت على ارملة امومة . فلاحظت اني عسى الطبيب وهو يسكن في الناحية الاخرى البعيدة من البلد ، وسأله عن هذه الادوية نفسها ففطك ، وقال لي انه لا يدري ما هي . ولا يباي ان يدري-وانه لو حد كل الادوية التي يصعد ما رأت يوما على الاربعين . فهل يجوز هذا في هذا العصر ؟

— ان الطبيب المالح لا شك يطلع على المجلات

الطبية الشهيرة المعروفة ، في الانجليزية مثلا *British Medical Journal* والطبية البريطانية *Practitioner* ومصاعدا الطبيب العام *Lancet* . ولوجود كذلك مجلة *Practitioner* ومصاعدا الطبيب العام المالح في الطب ، والذي لا يطلع على هذه ولتاتها ، وعلى الاخص ما ينصل بعمله مما فيها ، لا يستطيع ان يواكب الزمن . ولكن غير ذلك مسائل الادوية الجديدة ، ولها قسم خاص في المجلات . والذي يسمى بهذه الادوية الجديدة رجال البحوث المخبرون الذين يتكفون تكليفا بمجربها في المستشفيات ، على شرط ان ياتي التكليف من جهة مسئولة . فلما صبح دواء من هذه ، فانه لا يلبث ان يسبح غيره . ومنذ ذلك يملأ في العلاج الطبيب المالح . والخبرة ذات على ان اكثر الادوية الجديدة التي خرجت الى السوق لم تدم فيها طويلا .

ولقد نال منك الطبيب انه لا يستعمل في العلاج في بعض اوسمخ دواء ، وقصد صدى ، وحازف مراحه هذه ، وما اسرع ما ينكرها عليه لغيره من التباين الطوف في الجرب . ولكن باني ان تعلم ان هذه الاربعين من الادوية الدائمة التمتع والتبديل على السن ، يخطها دائما ، ما تعاقبت فقلده من كل دواء جديد .

انا لا ابلغ الدخان .. فهل هذا يحميني من السرطان ؟

● لا دخن ، ولكني احب ان لا اسبب سرطان الصدر ، وذلك بأسرني ، الأول امي لا غرب الدخان الا وبي وبه مرشح ، المسمى عطر بالانجليزية . والثاني اني لا ابلغ الدخان .

« ان الجسيمات التي في الدخان ، التي يستعمل ان اسبب السرطان حبة جدا بحيث تطف في اي مرشح وتصل الى الرئة . والذي يريد ان يكون في علم من المخاطرة ، عليه ان ينقطع عن التدخين بقطعا كاملا » .

— يقلى جوابا على ذلك ان ماني بالذي قاله السر اوسين براذفورد *Austin Bradford* : *Hill* والدكتور *Doll* وهما الاخصائيان ذوا السمعة العالمية المعروفة . قالاه ان لا فرق بين ما في المخبر وفي ما فيه فيما يخص سرطان الصدر ..

تكمّل عند الطفل القدرة على الكلام؟

يحسن التقليد ، وما الكلام إلا تقليد . كذلك
صور في الجسم ، فلهذا ما يسمع من الناس ،
وغير ما يقول هو ، فلهذا ما يقولون .
ولهذا يحسنون ، يقومون بالتمثيل ، ويصنعون
الطاج ، ويقومون به ، يصنعون ما أخرج ، ولا
احسب ان في الشرق كثيرا من هؤلاء .
اما تلك الحواكين اصلاح كلام طفل ، فيزداد
عصيانا ، فلهذا ما توفى معروف ، ان الطفل احس
ما يكون بهذا التعليل في الكلام . وهو ما اسرع
ما يدرسه ، فيلزم بالصمت ، ويتجنبه باستخدام
الاشارة لتعبير عما يطلب ويريد . ومعالجة مثل
هذه الحالة تحتاج الى حكمة كبيرة ، وبالأخص
التفكير من احاسه بالخشية بمرور الام ربما لا
يطلب الطفل ، فلا تزيد حرجا بأن تقهر له انما
لا نعلم .

لو حول اكتمالها ، اخل ببحث هو الاصوات كمن
يعاود التقليد ولا يستطيع . ولا تكمل السنة
الاولى من عمر الطفل حتى يستطيع ان ينطق
سلفا وباءا ، واولوا وما اتبه . وهو في هذه
الفترة يكون قد اخط بفتح بعض الكلام البسيط .
ويستل من هذا اني النطق باللفظين والثلاث
مما عند اكتماله لغاية عمر شهور ، او حصول
ذلك .

وعلاوة يتدرج الطفل . ومع كثرة الاختلاف
الأطفال في هذا ، يمكن القول بان الغاية الاصل
ليما الكلام بين السنة الثانية والثالثة من اعوامهم .
ومع هذا فبهم من يتخلف بسبب قصور في
تركيب الجسم ، اعني تلك الاجزاء المتصلة بالكلام
ومنها اللسان . فالطفل الذي لا يسمع جيدا ، لا

ابني قصير النظر . .



● لي ولد واسمه كراما دون المباشرة ، لم اكتشف الا مؤخرا ان سمعوهما لصرا لي
اسفرا ، فكيف لم استطع كشف هذا التصرف حينه ، لقد كنت كثر في حال اندر على
مداونه ومضى معه فلا تتردد . ثم اراحتني ، على الاحسن على ولدي ، وهو
كثير اللعب ، ان وصفه له الطبيب نظرة ان تنكسر طوره ، فمسيب منه . ان
منه رجاء للنظرات غير قابل للكسر ؟

جدا ، او طويل النظر جدا . وهو في الحالة الاولى
لا يرى الجيد ، وفي الحالة الثانية لا يرى القريب
فلهذا صالة راحة صاحب القلب ، يرى جيدا
لو لا يرى .
اما من حيث العين ، من حيث صحتها ، تقعا
وتعلقا ، على الاكثرية الكبرى من الصبية لا شأن
لنظرة بصحة العين ، ان النظرة لا اثر لها في
حاضر العين او في مستقبلها .
بقي امر الزجاج الذي يميل الكسر ، تصنع
منه صفات النظرات . اما من الوجهة النظرية
فهذا مطلب مقبول . ولكن من الوجهة العملية
يرى الاطباء ، ان الحوادث الناجمة عن كسر
المنصبات نادرة جدا . وفي الحوادث الناشئة عن
كسر النظرات النظرات ، على ندرتها هي الاخرى ،
هي الاكثر . الا عند الصبية الكبار السن الذين
يعملون الصباغة خيفة ، فهؤلاء لهم شأن آخر

ليس من السهل دائما على الآباء ان يتكشروا
قصر النظر عند اطفالهم . والولد القصير النظر
يمتد رؤية الأشياء والحاجة بالقصر الذي يراء فلا
يخال ان حاله اوسع . ولكن كثيرا ما يتكشف ذلك
المرض ، اذا كان محل جلوس الطالب بعيدا عن
السبورة .
على ان المدارس الشطورية ، لا سيما في الاسم
النائية ، جعلت من امتحان قسها الصحي امتحان
العين . فلان وجد الطبيب قصرا في النظر (او
طولا) احال الطالب على طبيب العيون المختص ،
فاحسنه وقصر له النظرة اللازمة . وفي هذه
الامم التقدمية التي لا تريا تصرف هذه النظرات
للاميد المدارس بالجان . وسعد الامتحان المدرسي
لأعين التلاميذ في تلك المدارس كل سنتين .
اما من حيث خلق النظرة احيانا ، فالصبي
يستطيع ان يظلمها اذا هو لم يكن قصير النظر

طرائف عربية

الطاعة للآباء والرزق للأبناء

● قال أبو العباس: «أمن من تفرغ عن رزقه بولده من كعب ذلك؟ قال: قال أبي: إن الله قد فرغ عنه حقه»
فقلت: لماذا؟

فقال: يقول تعالى: «اشكروا لي ولوالديك».

فقلت له: يا أبا عبد الله! أمتي عليك ولم يؤمك علي! أذ قال: «ولا تقولوا لأولادكم حننه أطلاق معن يردكمهم وأباهم».

ظرف أهل المدينة

● روى أبو العباس عن الأصمعي عن سمر بن ذيار الزبيدي بالبصرة: «إذا أصبح قديم من أهل مدنه من ولد أرمي يمشي في شجاعة جالس بالباب عليه ثيابه نيرة، فليسب عنه، وحنينه إليه، فليسب أنا كذلك إذ طلعت علينا ببهاء يحمل مربة، فيها بصر أمها، ثم يمشي فيهم لها، فقال لها بالله عني سيون! فقلت: إن موالي! أعجوبي، فمن لا يد من ذلك؟ فقلت: ما وأخيه عني كفى قلاً! قال: فإن دون أحملها، وحدثني بها فحدثت نفسي فحدثت وخرج وسرت بأخيه أني الألف مني لها، فقامت بخارجه بكرى وقلت: ما هذا بخارني منك

سعتك. فحدثت عمر بن موسى ما أكره من موالي! قال: لا تعظمي، فإن المصيبة عني حصلت، وخرج الثمنه ووضع يدا من حننه ويذا من قدام، وباع النحلة، وابتاع لها قرية جديدة، وقعد منك الختان فاحترقه رخص من ولد عني من أبي حننه رضى معروف حله فقلت: يا أبا ربيعة! أحسنت من الناس من الله تعالى فيهم! فما ربيحت تجارتهم وما كانوا مهديين من لا أبا ربيعة رسول الله، ولكي من الذين قال الله تعالى فيهم: «مير عاتق الناس سمعون الكون فيهمون أحسنه فضحك ومرت له بفرهم

الثواب والعذاب

● قال الأصمعي: رأيت بدوية من أحسن الناس وجهها ولها زوج قبيح، فقلت: يا هذه! أترضين أن تكوني زوجة لهذا؟

فقلت: يا هذا، فقلت أحسن فيما بينه وبين ربه، فجعلني نوانه، وأسانب فما بيني وبين ربي، فجعلني عذابي. أفلا أترضى بما رضى الله لي!



كوريجين
الإصلاح يصاح إلى وقت

التقارب الجديد بين النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي

عن مجلة النيوزويك الأمريكية :

● منذ لحظة السقوط خروشوف من الحكم، قبل ما يقارب السنة ، والعلاقات الاتحاد السوفياتي في تطور والنظام . وقد زادها دمجاً موسم فداي ردي لا يقل ريادة من الموسم الذي سبقه . وزادها تقاليداً غطت في حصة الإنتاج تسجل امره وتكرر طيلة شهر من السن . وبسبب البلاد في هذا وذلك انما يعود الى سوء الإدارة والمث والتبذير على حد قول المستر الكسي كوريجين رئيس الوزارة الحالي في الاتحاد السوفياتي .

لذلك كله كان لابد للسلطات العليا في الاتحاد السوفياتي من أن تلتزم « القديرين » أي المسؤولين عن إدارة الأعمال الزراعية والصناعية فيه ، شعراً من الحرية في تصرف أعمالهم بكميات يعادل ما يصح به ملازمهم في الغرب . وأقيم للأسر على وجهه الشخصي أن هؤلاء القديرين السوفيات قد كانوا أوسع سلطة وأكثر تحليلاً ما يربط المصالح والأعمال الوافدة لعب أدائهم وأشرافهم . « بهذه المصالح والأعمال حذيرة » كما قال المستر كوريجين أيضاً بالاحتياط بعيد من الأراج التي تعيقها وذلك بمعدلاتها من ريادة إنتاجها ودرج مستوى التكمي فضلاً عن توفير الناحية الذي لمعانها وتخصيص ظروفهم المادية والوظيفة على حد سواء . والمسؤول الذي بقي بلا جواب هو هل يكفي هذه الخطوات والتغيرات الجديدة النجاح ؟

سر اهتمام بريطانيا بالشرق الأوسط !

عن صحيفة الغارديان شمال تايمز اللندنية :

● تزد أهمية الشرق الأوسط في الدرجة الأولى إلى اعتماد أوروبا الغربية عامة وبريطانيا بوجه الخصوص على موارده النفطية الكبيرة . فقد بلغ ما استورده بريطانيا من نفط المنطقة في السنة الماضية ١٠٠ وثمانمائة ألف طن . وبغدت نسبة ما استورده بريطانيا أيضاً من سائر بلدان الشرق الأوسط في نفط وخلافاً ١٢٢ من مجموع الواردات التي استوردها من كافة أنحاء العالم . ولم يقل ذلك دون التصورسية ما تصوره بريطانيا إلى بلبل تلك المنطقة على ١٦ من مجمل صادراتها .



تحليل الفقر في الولايات المتحدة

عن مجلة تايم الأمريكية :

● هل للفاقة من الر إلى الولايات المتحدة أهل للشحالة والتسول من وجود في بلاد ارتفعت فيها البلى لتألف السحاب وعم فيها الرخاء كما لم يص في غيرها من البلاد ؟

والنظري هو الجواب يأتي غورا على حسنة الاستلة . أما واقع الحال فلا يترك سجلا للشك بأن في الولايات المتحدة أيضا فقراء ، يشعرون بالنفس كما يشعرون بالفتور . ولا يمر من هذه

الفتيلة كون الفقر ، معلومه المفقور ، صفة نسبية لا مطلقة ، وكون الفقراء الأمريكيين أحسن حالا من زملائهم الآخرين . فالفقر هو الصعالة التي يعاني فيها الإنسان النقص الاقتصادي ، أو يشعر على الأقل بمثل ذلك النقص ، التي لا يعانيه ولا يشعر به إلا بالقياس والمقارنة مع ما توفر عليه غيره من نفوق في الدخل وسعة في الإنفاق .

وبالنظر إلى ذلك كانت المرة الأمريكية التي لرغب في شراء اللحم المتنازل بسعر ٨٩ سنتا دون أن تسج لها إمكانية ألا يشراء اللحم المعادي بسعر ٤٩ سنتا ، امرأة فقيرة . وكانت الأسرة الأمريكية التي ظف بها مواردها عند الانتهاء التاجرة دون أن تكتفها من شراء التلاريون ، أسرة فقيرة أيضا . وفقر كهذا ، وإن اختلف عما تعانيه البلاد الأخرى من فقر ، لجدير بأن تظن الحرب عليه وتخاضت على كافة المستويات في سبيل التخلص منه .



اطفال امريكيون فقراء وان كانوا أغفر حفا من غيرهم من فقراء الاطفال !

الحل الوحيد لمنع انتشار الاسلحة النووية

عن مجلة الشؤون الدولية السويسرية :

● بمناسبة الاجتماعات الأخيرة الخاصة بموضوع السلاح والحيولة دون انتشار الاسلحة النووية (١٦/٩/١٩٦٥) ، لا يسعنا إلا الاعتراف بمقاي من صعوبة في ازالة الاسباب التي تعرض سبيل المجتمعين وتعمل بينهم وبين البصيرة ضرورة القضاء على التجارب النووية أصلا . فلو أمكن الصل على منع هذه التجارب والقضاء عليها بصورة فعالة ، لما كان من باعث على الخلق لاحتمال تسرب الاسلحة النووية ونشرها . ذلك لأن التجارب على هذه الاسلحة إنما هي الرحلة الاساسية التي لا يمر من اجتيازها لاية دول لمن الدول لما هي شامت أن تصبح في عداد الدول النووية .

فلسفة السياسة عند

هيجل

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الإسلام المساعد بكلية الآداب

التطورات التي طرأت على فكر هيجل السياسي خلال هذه المراحل المتعاقبة ، وإنما سنمضي مباشرة إلى صميم نظريته السياسية - في صورته الأخيرة التنافسية - أظن أن تكشف عن جوهر الروح الهيجلية في كل هذه المراحل السياسية .

نظرية هيجل في الحرية . .

ولن نسئ لنا أن نفهم روح فلسفة هيجل السياسية ، اللهم إلا أننا بداننا بشرح نظريته في الحرية . . وهنا نجد أن هيجل يجعل من الحرية « جوهر الروح » ، فيقول أنه « كما أن جوهر المادة هو الثقل ، فإن من واجبنا أن نقول أن جوهر الروح ، بل ماهيتها ، إنما هي الحرية » . والواقع أننا نلاحظ شعوراً عابثاً بأن الحرية هي

■ لقد حدثنا القارئ عن منهج هيجل الجدلي (١) ، لم نعرض عليه الأسس العامة لفلسفة التاريخ على نحو ما تصورهما هيجل (٢) ، وسنريد اليوم أن نضع بين يديه صورة سريعة لأهم معالم الفلسفة السياسية لدى عملاق الفكر الإنساني الحديث . ولئن كان فيلسوفنا قد اهتم بالشكل السياسي منذ بداية اشتغاله بالنظف ، إلا أننا نجد أنه يواجه هذه المسألة بصراحة في مؤلفاته الثلاثة الرئيسية ، ألا وهي على الترتيب : « موسوعة العلوم الفلسفية » (سنة ١٨١٧) ، « فلسفة القانون » (سنة ١٨٢١) ، وأخيراً كتابه « مدخل في فلسفة التاريخ » (وهي المباحثات التي كان قد ألقاها بجامعة برلين في الفترة من سنة ١٨٢٢ إلى سنة ١٨٢٦) . ولنحاول - في هذا العرض الموجز - أن نتبع

١ - مجلة الفكر ، عدد ٧٨ ، ص ٢٠ - ٢١ .

٢ - مجلة الفكر ، عدد ٨٢ ، ص ٢٠ - ٢١ .

الحزبية الحقيقية فكلتسية ، لا بمجرد حالة فطرية .

دستور أتي شغب لا بد أن ينبثق من طبيعة التاريخية .

يمكن أن يجد « المادة » « البدن الحي » « الواحد »
الهم لا « الحرية » . وبما لذلك فإن محور
الارتكاز في الفلسفة النظرية - أو التأسيسية -
كلها ، إنما هو مفهوم « الحرية » .

وعلى حين أن مركز « المادة » خارج عنها ، فهي
تعمل بالتالي على الابتعاد عنها ، يجد أن مركز
« الروح » داخل فيها ، فهي تملك وحدتها في
ذاتها . ونحن بطول هيجل عن « الروح » أنها
« الوجود في ذاته » ، فهو يعني بهذا الاصطلاح
أنها « الموجود الحر » . والحق أن كوس حرا إنما
يعني أتي موجود أصدا في وجودي على ذاتي ،
ولا احتاج في وجودي إلى شيء آخر خارج علما
عن ذاتي . فلما « حر » حين أوجد « في ذاتي » ،
وحيث أشر ملتي لتسند طقومات وجودي عن
أعمال ذاتي . وهيجل يربط « الحرية » بالوعي
أو « التعميد » فيقر أن « الروح » ليست
« وجودا في الذات » فصيحا ، بل هي أيضا
« شعور » أو بالأحرى « شعور بالذات » .
والروح تصرف ذاتها ، وتستطيع الحكم على
طبيعتها الخاصة ، فضلا عن أنها تستطيع بنشاط
حر تتصرف فيه على ذاتها من خلال أفعالها . وربما
كان تلوخ العالم بأكمله - فيما يقول هيجل -
مجرد معنى تستطيع به الروح من أجل التصرف
على ذاتها ، أو عن أجل تمثيل علم حقيقي بها
هي عليه في فرة ذاتها .

في طقمة السمات التي تميز بها الروح ، أن لم
نقل بأنها الصفة الأولى التي تسمح بها الذات ،
ولكن اللقب أيضا أن كل الصفات الأخرى التي
تملكها الذات إنما تقوم أولا وقبل كل شيء على
صفة « الحرية » ، ما دامت كل هذه الصفات إنما
هي بمثابة « وسائل » أو « أدوات » مجسولة من
أجل تحقيق « الحرية » . فليس « الفضل »
و « الروحية » (مثلا) سوى أداتين في خدمة
« الحرية » ، وليس في الروح كلها « مبدأ »

● مثل ●



ليست الحرية استسلاما لتزوات الشخصية

يبد أن الحرية - في رأي هيجل - ليست خلقا من العدم ، أو فكرة مطلقة على كل شيء ، وإنما هي تتصير أولا وبالذات في فهم الضرورة ، وتقبل العبرة . ومعنى هذا أن الحرية إنما تقوم على تعهد الروح ذاتها ، وفقا « لنهجها من فكرة من ذاتها » ولهذا فإن هيجل يرفض شتى التزامات الإرادة المتطرفة التي تجعل من « الحرية » شيئا من « الاختيار المطلق » أو « الإرادة للتصنيف » . وكذلك يابى هيجل أن يأخذ بتصور كيت « = » كـ « الحرية » فيقول أن العبرة لا يمكن أن تكون بمثابة « كفاية » مجردة ، توجد في خلاصة الخلاف إلى « ذاتة المثل » ، وتمازج كثرها جوهرها مع الضرورة ، والأا ثلاث الحرية مجردة مفهومة سلبى محض . ولما الحرية الحقيقية - في نظر هيجل - فهي مزيج من التكاليف والضرورة ، أو هي توافق الإرادة مع المصير . ولذا كان قد وقع في عين البعض أن الحرية الحقيقية ، إنما هي الاستسلام للاتية والذاتية والتزوات الشخصية . فإن هيجل يقرر أن العبرة الحقيقية إنما هي المخرج من الذاتية ، والانتصار على الذاتية ، والتحكم في التزوات الشخصية . ومن هنا فإنه لا بد للفرد من التخلي عن ذاته الطبيعية ، لكي يبتني نفسه شخصية جديدة ، وبذلك يتمكن من تصور وجوده التجريبي ، جاعلا منه وجودا عاليا « كليا » . ونحن نتأمل الفرد من كل ما يكون ذاته الفردية ، فهناك - وهناك فقط - يصبح في استطاعته أن يرقى إلى مستوى الوجود « الكلي » الذي يكفل له تحقيق أعلى درجة من درجات الحرية .

وهكذا نرى أن هيجل يبدأ من التوحيد بين « الحرية » و « الشعور بالذات » ، لأن لا يلت أن يهمل من « الحرية » سلبا للاتية الفردية ، وانكارا لكل وجود تجريبي صرف .

الحرية صراع من أجل الانتصار على الأنانية ، وتحقيق الوجود المطلق الكامل

والحق أن هيجل يربط فكرة « الحرية » بفكرة السلب « Negation » فيقرر أن الوجود العبر أنها هو ذلك الذي يقوى على انكار وجوده الفردى المباشر ، متخليا من هذا « السلب » أو

« الانكار » نفسه إذا تقرر وجوده المطلق الكلي ، ولا يكتفد فبره على الاندماج في الطبيعة النهائية المطلقة . فليست فكرة « السلب » عند هيجل - سوى لعبير عن ضرورة نظم « الفردية » من أجل الانتصار على « الأنانية » ، وتحقيق الوجود المطلق الكلي ، بدلا من التوقف عند « الإنا » الفردى التجريبي . ولا يتصور هيجل الحرية على أنها « مثل أعلى » أو « حد أسنى » لا بد لنا من العمل على بلوغه ، بل هو يتصورها على أنها عملية لحرر مستمرة تقوم على السلب ، والصراع ، والتزاوج المستمر مع الذات . ولحسن استطاع « الفرد » أن يصبح « شخصا » بمعنى الكلمة ، اللهم إلا أننا نلح على استبعاد مواجهة حركة العبرة ، ونسجل شتى التصنيفات التي قد نستقزها مثل هذه الحركة ، حتى ولو أدلى به الأمر إلى مواجهة الموت وجها لوجه ! فالحرية رفض للمبادئ The Immediate ، وتنازل عن الإنا الفردى ، وصراع من أجل الوصول إلى مستوى الوجود المطلق الكلي . وهي - بهذا المعنى - عملية اتسالية تطوى على انكار الوجود التجريبي الجزئى ، وسلب للكفاية الذاتية بمثابة التطور العميلة التي يرتكز عليها كل كيان الفردية . من أجل تقرر الطابع المطلق الكلي للوجود البشرى ، ولتأكيد الروح الانتهائية المطلقة للحقيقة الجوهرية الكلية .

ليست الحرية حالة فطرية أو « حالة الطبيعة » ..

وهنا يتوقف هيجل عند النظريات التي تقول بأن الإنسان - في حالة الفطرة - كان يعيش في حرية كاملة ، ثم جاءت الطبقة الاجتماعية - بما تتقوى عليه من قس - فسلبت على الفرد من هذه الحرية الطبيعية . وهيجل يشرح لنا هذه النظريات فيقول أنها تقر بأن الله قد وجعت في بداية التاريخ فترة كان الإنسان يتمتع فيها بحرية مطلقة ، وكان يمارس فيها شتى حوله الطبيعية ، فلم تكن حرته تعظم بأي مائق ، ولم تكن لبس لها أي حد يحول دون انطلاقها . ولكن مثل هذا الفرض - فيما يقول هيجل - إنما هو مجرد فرض وهمي ليس متائفا ببرهانا أو دعما إلى التاريخ ، لما وجدنا قد بدأ ولا حديثا أي مجسم من المجتمعات سادت فيه حالة طبيعية من هذا

القبيل ، والحق أن « حالة الطبيعة » هي أبعد ما تكون عن حالة الحرية الطبيعية ، لأنها حالة البربرية ، والآنانية الحيوانية ، وقلية الصنف والوحشية . فليس الوجود الطبيعي للبشر للأنسان وجوداً حراً بطبيعته ، بل هو وجود سيواني أناني ، تسوده الأعمال الوحشية ، وتحكم فيه شتى ظروف الصنف والطبق . ودعنا كان الانسحاب إلى الصواب أن يقال أن الحرية حقيقة مكتسبة محضلة ، لا مجرد حالة طبيعية فطرية . ولم يستطع الإنسان الحديث أن يفلت بالحرية ، فقام الأبد تربية طويلة لحرقة ورائدته . ومعنى هذا أن تراثي الحرية قبل القرن بالوجود التسلط الصلي ، ووعده له في وجه « العنصرية » . ولما حالة الطبيعة قد بقيت متسوقة على الحرية الطبيعية الثالثة ، والطالام الوحشية البربرية ، والشاعر الإنسانية الانسانية . وعلى العكس من ذلك ، نجد أن مفهوم « العصرية » قبل القرن بمعنى « التنظيم » و « التحكم » و « التحكم في الحرية » ، و « التحرر من سيطرة الأنانية » .

القبيل ، والحق أن « حالة الطبيعة » هي أبعد ما تكون عن حالة الحرية الطبيعية ، لأنها حالة البربرية ، والآنانية الحيوانية ، وقلية الصنف والوحشية . فليس الوجود الطبيعي للبشر للأنسان وجوداً حراً بطبيعته ، بل هو وجود سيواني أناني ، تسوده الأعمال الوحشية ، وتحكم فيه شتى ظروف الصنف والطبق . ودعنا كان الانسحاب إلى الصواب أن يقال أن الحرية حقيقة مكتسبة محضلة ، لا مجرد حالة طبيعية فطرية . ولم يستطع الإنسان الحديث أن يفلت بالحرية ، فقام الأبد تربية طويلة لحرقة ورائدته . ومعنى هذا أن تراثي الحرية قبل القرن بالوجود التسلط الصلي ، ووعده له في وجه « العنصرية » . ولما حالة الطبيعة قد بقيت متسوقة على الحرية الطبيعية الثالثة ، والطالام الوحشية البربرية ، والشاعر الإنسانية الانسانية . وعلى العكس من ذلك ، نجد أن مفهوم « العصرية » قبل القرن بمعنى « التنظيم » و « التحكم » و « التحكم في الحرية » ، و « التحرر من سيطرة الأنانية » .

« الحياة العائلية » أول شكل من أشكال « الحرية »

لما كانت العصرية هي - كما رأينا - مجرد تعبير عن انتصار الفرد على أنانيته ، وتحرره من ذاتيه ، فليس بدعاً أن نجد هيجل يصف الحياة العائلية بمثابة المرحلة الأولى من مراحل تطور الفرد وتطاعده نحو « المطلق » . والحق أن « الأسرة » - في نظر هيجل - ليست مجرد صلة طبيعية تقوم على اتحاد الجنسين ، بل هي علاقة روحية تعمل على تنظيم التماسك من طريق اتحاد الشخصين . فليس « الزواج » أمراً مطلقاً يقوم على دافع جنسي فحش ، وإنما هو تنظيم اجتماعي يهدف إلى صيانة حياة أطفال المستقبل أيضاً . ونحن نلاحظ أن الفردين اللذين يتزوجان ، فهما لا بد من أن يرتبوا على استخدام ظهور ذلك « الثالث » أو « الوجود الجديد » الذي يكون بمثابة جوش جديد لهذه العلاقة التالية . فالطفل هو الذي يفسر الزوجين إلى التنازل من إرادتهما الخاصة ، أو فرديتهما

يبدأ أن للمجتمع المثالي - بطبيعته - حدوده الخاصة التي تجعل منه رابطة عرضية زائلة : فإن موت الوالدين (أو أحدهما) قد يبرهن هذه الرابطة للتصدع ، فضلاً عن أن العائلة - فيما بينها - إنما هي شيء ما تكون بأفراد متفصلين ، فكل منها استقلاله الذاتي ومصالحه الخاصة . . . الخ . ولما لذلك فأننا لا يمكن أن نجعل من « الأسرة » حقيقة « مطلقة » لكل الأفراد أعلى درجة من درجات الحرية ، وإنما يجب أن نعرف بأن الأسرة هي مجرد مرحلة من مراحل تراثي الحياة البشرية في تطاعدها المستمر نحو « المطلق » . ولما كانت الحياة العائلية تفرس على الأفراد قرباً من « الانفصال » ، فليس بدعاً أن يشر الفرد بمعالجة التي يتجاوز هذه الحياة الاجتماعية المهيبة ، من أجل الاستعداد نحو ضرب آخر أشد اتصافاً وأكثر فصلاً لتحقيق الحرية . ولما هذا الضرب الجديد من ظروف « الحياة الاجتماعية » فهو ما يسميه هيجل باسم « المجتمع المدني » Civil Society .

من « الأسرة إلى المجتمع المدني »

إذا كان هيجل قد سبب إلى « الأسرة » دوراً هاماً في عملية تحقق الحرية ، فذلك لأنه قد تصور « للمجتمع المثالي » على أنه « السور

١ ينادي هيجل بالزواج الواحدى Monogamy ويرى فيه واجباً مقدساً يسد من شعور ديني أخلاقي ، ويعتقد أسلمة المجتمع والدولة .

الواسطة التي ترقى بالافراد الى مستوى « الحرية » فتجعل منهم قوى لرادية عاملة في صميم الحياة الاجتماعية .

وفضلا عن ذلك ، فان المجتمع المدني هو الذي يعمل على صيانة الملكية الفردية ، وهو الذي يطلع لجهة كلية على حق « التبادل » ، وليس من شك في ان هذا الانتقال من مستوى « الظاهرة الاقتصادية » الى مستوى « الظاهرة القانونية » إنما يمثل تقدما حقيقيا في صميم الحياة الاجتماعية ، نظرا لانه يضيف الى تنظيم الإنشائية وحماية المصالح الفردية في الحياة الاقتصادية تنظيم حرية الانتقال وصيانة الحقوق العامة ، والمعادون الجنائي حين يضع القصاص المدني فاقه لا يخلق فرضا اصلاحيا او هدفا اخلاقيا بينما ، بل هو يضمن الجزاء الملئ ، ويكفل ردع المظالمين ، ويصل على تطبيق احترام القوانين .

من المجتمع المدني الى « الدولة » ...

يبد أن الفرد لا يمكن أن يلف عند المستوى « القانوني » ، وإنما لابد له من أن يتجاوز ، لكي يطو الى المستوى « السياسي » ، وبالتالي فانه لابد لنا من أن نطو على « المجتمع المدني » لكي نرفي الى مستوى « الدولة » .^١ وحين يجرى ويرف « الدولة » فيقول انها مجموع القوانين ، والنشائيات ، والمبادئ التقليدية ، والاخلاق العامة ، التي تكونت عبر الزمان في مجتمع ما من المجتمعات . فليست « الدولة » مجرد « شعب » او مجموعة من الافراد ، بل هي ناتج ضروري Necessary Product للتطور التاريخي او الضرورية التاريخية ، بحيث انه لا بد من أن يدخل في تشكيلها عامل حتمي يمثل في انتساب الافراد الى سلطة واحدة ، وانتمائهم الى طيف جغرافية مشتركة ، ولأزهم يمتاخ البقعة التي يعيشون فيها (خاصة كانت أم جديدة) مرافقة كانت امستغلة ، حارة كانت أم باردة ، جبلية كانت أم سهلية ... الخ) . ولكن العاملان التاريخي والجنرال لا يكفلان قيام « الدولة » بصلتها الحقيقي ، وإنما لا بد من أن يتضاف اليهما عامل حاسم يعمل من « الدولة » حقيقة روحية تعطى للأفراد أعلى درجة من درجات الحرية ، والواقع أن « الدولة » حرة ، لأنها قد استقامت أن تتحرر من كل إنشائية ، فليس بدعا أن تكون

الاخلاق الموضوعي الميتر او الطبيعي « على حد بصر » . وإنما « المجتمع المدني » فهو لي تتركه طفر آخر من طفرات تطور الافراد حين يصلون من أجل تطبيق بعض الطابات المشتركة . حقا ان المعاداة التي يستند اليها « المجتمع المدني » إنما هي في اصلها دفعة فردية ، ما دام الفرد من قيام هذا المجتمع إنما هو اشباع حاجات كل فرد من أفراد ، ولكن روابط الاعتقاد للتبادل التي تربط بين افراد هذا المجتمع إنما هي التي تجعل للصحة العامة تبدو لهم بصورة الشرف الضروري لتتعلق مصالحهم الخاصة . ومن هنا فان الفرد الذي يريد أن يحقق لنفسه مصلحته الخاصة ، لابد من أن يجد نفسه مضطرا الى الخضوع لتنظيمات الجماعة والعمل على تطبيق المصلحة العامة . هذا الى ان المجتمع المدني لا يمكن أن يقوم الا على تنظيم اقتصادي ديمقراطي تقسيم العمل خلا بد للأفراد - فبقا هذا المجتمع - من أن يشعروا بما بينهم من لاد واطوار ، ما دام عمل كل منهم إنما يترقى أعمال الآخرين . ولكن من شأن تقسيم العمل في الوقت نفسه أن يعمل على تطبيق عرق من الاتصال بين « الطبقات » ، فهو يساعد على ظهور « وحدات عضوية » اجتماعية يحرص كل منها على كرامته الهية ، ويصل كل منها على زيادة شعوره بتناسكه الاجتماعي الطامي . ومن هنا فان هيجل لا يرجع ظهور الطبقات الاجتماعية الى عوامل عرقية خاصة بل هو يرى أنقسام المجتمع الى طبقات إنما يمثل ظاهرة جوهرية تنبع من طبيعة المجتمع المدني نفسه . وليس من شأن الفيلسوف - فيما يقول هيجل - أن يدعو الى إلغاء الطبقات او أن ينادي بضرورة الاندماج عليها ، وإنما كل مهته أن يبين لنا كيف أن جميع هذه الطبقات تعمل متضادة على تثبيت دعائم الحياة الاجتماعية . والواقع أن أعضاء المجتمع المدني إنما يصفون بتشاؤم الاقتصادي هدفا حاسما كليا ، لانهم يطوون متشاؤمهم العملي على مستوى « التقلية الطبيعية » ، متفهمين غاية اجتماعية عامة تجعل منهم أعضاء في جسم اجتماعي موحد . وليست قيمة « العمل » في نظر هيجل - مجرد قيمة اقتصادية بحيث تنحصر في اشباع بعض الحاجات ، وإنما هي أيضا قيمة روحية تعبر من قدرة الفرد على « السلب » Negation ومن لم فاتها نظري على تأكيد الحرية . وما كان « العمل » دفعة ضرورية للمجتمع المدني ، إلا لانه

« روح الشعب » Volkgeist وبهذا المعنى يمكن القول بأن « الدولة » إنما هي ذلك « الكل » الطبقى « الذى تجمع فيه حضارة الشعب » وتلقنه وقوانينه ، « وشى مادته الطبيعية » وكافة مصالحه العامة ، « لكى تتكون من ذلك روح قومية موحدة هي ما اصطفاها على تسميته باسم « روح الشعب » ، ولهذا فإن فكرة « الكل » Totality تلعب دوراً هاماً في تصور هيجل السياسي للدولة ، خصوصاً وإن المهمة الرئيسية للدولة هي تحرير الفرد من التسيور بالقرية Alienation من أجل زيادة أحاسه بالانتماء إلى « الكل » أو « المجتمع » .

بل إن هيجل يذهب إلى حد أبعد من ذلك فيقطع على « الدولة » طابعاً دينياً ، ويقول أنه « قيام للدولة لا على أسس ديني ، وليس معنى هذا أن هيجل يخلط بين « المجتمع السياسي » و « المجتمع الديني » ، وإنما كل ما هناك أنه يرى في « الدين » شيئاً مما يمتلك كل شعب من الشعوب أنه « الحقيقة » فلا بد لهذا الصغر الديني من أن يدخل في صميم التراث الحضاري لكل دولة من الدول . وحسبنا أن نعود إلى التاريخ - فيما يقول هيجل - لكى ننتق من أن المجتمع الكبي قد قام على معالم الديانة الوثنية كما أن الكثير من الدول الأوروبية الحديثة لم قام إلا على أسس دينية قوامها الروح الكاثوليكية أو الروح البروتستانتية .. الخ . فليس الدين عملاً حقيقياً في الدولة ، بل هو الدولة . وليس من شك في أن تصور كل شعب للحقيقة الدينية إنما هو عنصر جوهري من عناصر حضارة هذا الشعب ، فلا موضع للمصل بين تنظيم الدولة السياسي ونوع إيمانها الديني .

دستور الدولة باعتباره تعبيراً عن روحها الخاصة ..

إذا كان لكل دولة لغتها ، ودينها ، وإفكاره ومبادئها ، وحضارتها ، فإن لكل دولة أيضاً نظامها السياسي الخاص ، أو دستورها الخاص ، وليس دستور أي شعب أو أي بلد مسألة وصحية تولف على اختياره الحي ، بل لا بد لهذا الدستور من أن ينبثق من طبيعته التاريخية ، دون أن يتخذ صورة شكل خارجي يفرض عليه فرضاً ، والواقع أن دستور أي شعب من الشعوب إنما يمثل ،

هي وحدها القادرة على جعل المواطنين أحراراً بمعنى الكلمة ، خصوصاً وأن « القانون » - في نظر هيجل - إنما هو « جوهر الإرادة العرة » لأنه بمثابة تعبير عن تلك الإرادة العظيمة التي أحررت من كل أنانية ، ولأن « الدولة » - على نحو ما يراها هيجل - ليست مجرد « تنظيم سياسي » ، بل هي ليست فعلية للمثل الأعلى الأخلاقي ، أو هي الصورة الواقعية للحرية العينية الموضوعية : Concrete, Objective Freedom

والحق أن هيجل يتصور « الدولة » بصورة مختلفة كل الاختلاف عما درج عليه الفلاسفة السياسية في عصره ، فهو لا يرى فيها تقديراً وضعياً أو طعناً اجتماعياً ، ولكنه الأفراد لفهم حريتهم ، وكافة انهم ، بل هو يرى فيها حقيقة روحية أو واقعة معنوية تمثل وحدة الإرادة العامة والإرادة الذاتية ، ولحسن تحقيق تلك الله على الأرض ، وهيجل يقرر أن مصلحة المثل العامة هي التي تفسى بتمام تلك « الحقيقة الروحية » أو ذلك « الكل الأخلاقي » : لأن « القوانين الأخلاقية » لا تستحيل إلى « مبادئ عقلية » لانه لا في « الدولة » ، وربما كان العمل العظيم وثائق الاطالاب الذين سجل لنا التاريخ اسماءهم - أنهم قد نجحوا في تكوين أصولهم مما كان نفس أو ضعف تلك « الدول » التي عملوا على تكوينها . وليس التاريخ في الحقيقة سوى تاريخ تلك الشعوب التي عملت على تأسيس « دول » ، ومما عسى أن تكون « الدولة » - فيما يقول هيجل - أن لم تكن بمثابة الظاهر الواقعي لعملية « تحقق الحرية » ؟ بل ما عسى أن تكون فيه الفرد أن لم تكن هي تلك الحقيقة الروحية التي يستمد منها من « الدولة » ؟

.. إن البعض يظن أن « الدولة » واقعة سياسية عملت على إجهاضها إراداته الأفراد ، ولكن الحقيقة - فيما يرى هيجل - أن « الدولة » واقعة روحية تبرز من وحدة الذاتي والموضوعي ، ونوافق الإرادة الخاصة مع الإرادة العامة . ونحن يقول هيجل أن « الدولة » هي بمثابة المبدأ المثلى الذي يسجل شتى المظاهر الحضارية لشعب ما ، بما في ذلك عاداته ، وأخلاقه ، وفننه ، ودينه ، وعلمه .. الخ ، فإنه يعني بذلك أن « الدولة » هي تلك الحقيقة الموضوعية التي تبرز عن

لهم ولا حكم ، بل ليس عليهم سوى أن يطيعوا لأوامر ذلك الوصي الذي يفرغ إرادته عليهم .
والشكل الجسدي من أشكال الحكم يمثل طفولة الجنس البشري ، لأنه يصعب مقارن حكم مستبد بشي شعوريا واضحا بكل ما يريد ، وبدون أدراك صحيحا كل ما يمكن وراء الضالة من بوامته . وكل ما ترمى إليه الضالة من غايات . وأما بالنسبة لفراد الشعب فهم عازمون بالتضيق لأوامر ذلك الحاكم والاضيق لأحكامه ، دون أن يكون من حقهم التفكير في أوضاعهم ، أو الفصل على أنفسهم أحوالهم ، ولا فإن في وسع ذلك السيد الأمر أن يضطربهم إلى تنفيذ أوامره بالمعنف وضربهم اليأس ؟

وأما الشكل الثاني من أشكال الحكم فهو الشكل الديمقراطي Democratic أو الاسترطالي Aristocratic . وسواء كانت الديمقراطية دامة ، أم كانت مجرد جمهورية استرطالية ، فالتأ في كلتا الحالتين لا بد أن تكوني بعدد غير قليل من الأفراد يمتنون بالحرية ، ولكن دون أن تكون الحرية حقا للجميع على السواء . فالدولة الديمقراطية إنما هي تلك التي تمنح بعض الأفراد بالحرية ، في حين يروج الباقون منهم لعدم غير المبودية ، ولا يكون من عليهم سوى الخضوع للنظام السياسي المروض عليهم بالفرقة . وقد ساء هذا النظام في شباب التاريخ البشري ، فكان العالم اليوناني غير مبر عن النظام الديمقراطي ، وإن كان اليونانيون قد أسرفوا في تفسير الفساد (الأ وهو لولاه اليوناني) ، فطعنوا بالمثل الأعلى في سيدهم أو في سبيل الأسرة أو الطبقة ، مما أدى إلى الاحتلال انظهم السياسية .

وأما الشكل الثالث من أشكال الدولة فهو الشكل الذي : Monarchia ، وهو يمر من شجرة التاريخ البشري ، على نحو ما يمر منها العالم الجرمانى . وهنا قد يبدو أن الأمر والهي لشخص واحد ، ولكن الحقيقة أن شخص الملك ليس فوق القوانين التي يسبها ، بل أن الملك لهو أول من يخضع لتلك القوانين ويضطر على تقيدها . والواقع أن الملكية - فيما يقول هيجل - تنسب الدولة وتوجد الفكرة القومية في زعيم واحد يكون محلا لسلطتها ويمزج لتقليدها ، وكانت هو « الإرادة الكلية » ذاتها . وقد استبحلت إلى

بالإضافة إلى دينه ، وقته ، وفلسفته ، وتصرفاته وأفكاره ، وحضارته بصفة عامة ، ذلك « الجوهر الواحد » أو تلك « الروح الواحدة » التي تسبح في أوصال هذا الشعب . وما دامت « الدولة » لا يوجد لا سبيل إلى الانطباع أي جزء من أجزاءه ، فمن يكون في وسعنا أن نفهم التنظيم السياسي لأية دولة باعتباره جليا عاما يمكن إفراده على حدة . وعلى هذا أن نستورد إلى شعب من الشعوب إنما هو على وجه التصديق ذلك النظام السياسي الكين الذي يلائم روح ذلك الشعب ، والذي يتواءم مع باقي القوى الروحية الصالحة في صميم حياة ذلك الشعب .

وقد حاول باحثون أن يفرغ على استعصيا فستورا معينة ، ولكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل ، على الرغم من صعوبة ذلك المسور ، لأن من الصعب أن يفرغ على أية دولة من الخارج نظام سياسي متلفح الصلة بتاريخها .

وكذلك ليس أمن في الخطأ من أن نحاول دولة حديثة في أياها هذه أسطرة نظامها السياسي من تسائر بطي السور الأخرى القديمة ، كالبيوتان أو المسمرومان أو التشرشين . حقا أن الفلسفة القديمة هي الفلسفة الحقيقية التي قامت عليها الفلسفة الحديثة ، كما أن الفن اليوناني لا يزال أسس نموذج فني يمكن أن يضل به أي فن من الفنون في المصور الحديثة ولكن من المؤكد أن الانطلاقة السياسية الحديثة لا تملح بحال ما من الأحوال امتلحة حية محتديها بحسن اليوم في أنظمة السياسية . وصورة القصور أن دستور كل دولة تابع من طبيعتها التاريخية ، وإن تنظيمها السياسي لا بد من أن يجبه مبرا من روحها الخاصة . .

أشكال الدول . . .

ولو أننا عدنا إلى التاريخ من أجل استقصاء أشكال الدول ، لوجدنا أن لهذه أشكال أخرى كبرى للالة كمبر كل منها من درجة معينة من درجات لطق العربية في الحقيقة السياسية للأفراد . فهذه أولاً الشكل الاستبدادي Despotic ، وهو ذلك التنظيم السياسي الذي كان سائدا لدى الشعوب الشرقية قديما ، ويمتداه بفتح فرد واحد بالحرية ، ويكون باقي الأفراد خاضعين لإرادة

الديموقراطية فذهب إلى أن « السلواة » لا يجب أن تتعدى لسوى الأفراد أمام القانون . وإنما ينطبق جميع الأفراد هنا وأجدا متساويا في سن القوانين وأدلة شؤون الدولة ، فهذا في نظره معنى حراة . وأحيانا يعنى حق الانسحاب للجميع على السلواة ، فأننا عندئذ إنما نضع على القدم السلواة لتنظيم المجتمع ، وللتخصص والمصلحة ، والمصلحة والأمانة ، والسوى والاشاء ؟ ولكن شعبا ينظم بولته على هذا النحو فهو - في رأى هيجل - شعب ماهر يهلى ويحضر ، شعب يسود السلف والظلم والافلا أخلاقية والقوة الفاشية الممهدا . ولهذا فإن هيجل يرى أنه لا بد من المصدا على شتى النظريات السياسية التى تبنت عن الثورة الفرنسية .

وأما الاهتمام الأكبر الذى يوجه إلى هيجل فهو أنه قد دعا إلى « عبادة الدولة » ، حتى أن البعض يذهب إلى أن جبره الأب الضئيل لىنى التزامات الحماية الاستبدادية Totalitarianism التى ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر . وليس من شبه في أن هيجل قد جعل على شتى التزامات الفردية للحرية ، فضلا من أنه قد رفض تلك النظريات السياسية التى كانت تعتبر الدولة سبجة لتصادم لم بين الأفراد ، ولكن من المؤكد أن فهم هيجل للحرية هو الذى أعطى عليه اعتبار الفردية مصفوا لكل فوضى وانحطاط ، وهو الذى حثنا به إلى العمل على التوفيق بين الإرادة الذاتية والإرادة العامة . ونمها كان من أسوأ أمجاد هيجل بقوة التاريخ ، فإن من المؤكد أنه لم يترك للفلسفة السياسية أن تهلك فيسبب لكن المصدا بل هو قد أراد لها أن تسمى بحليل الواقع . وقد استطاع هيجل أن يلهم الظاهرة السياسية على حقيقتها ، ففصلها عن كل من الظاهرة الاقتصادية والظاهرة القانونية ، وحاول أن يبين لنا كيف أن السياسة هي الإداة المحرقة لتطبيق حرية التسويج . ولكن فلسفة هيجل السياسية قد بقيت متبوية بطابع نظري صرف ، مما جعل ماركس يعمل عليها بشدة ، مؤكدا « أن الفلسفة قد صرفوا مهمهم حتى الآن نحو غزول العالم على أنباء عمدة ، في حين أن بيت المصدا كن يعمل على تغييره » .

« إرادة شخصية » . وهيجل يضع إلى جوار ذلك مجلسا تشريعيا يستتج إريانه ، ويتكادى بضرورة قيام مسود يخصص له الملكة ، ولكنه يقرر أن الحاكم - في ظل هذا النظام - يتمتع بسلطة مطلقة ، سائرا في أحكامه على مدى الروح الذى يؤيده ويحبه الانحراف إلى الذاتية والظلم . ولا يضع الملكة كى قانون التهم إلا بعد أن يوافق عليه مؤيدوه موافقة حرة : لأنهم يدركون أنه متى في العمل على تحقيق كل ما يريد يعيقه ، وبالتالي فقيم يؤيدونه ويحسمونه عن طواعية وأخيرا . وفي ظل هذا النظام يكون الجميع أحرارا ، ويكون فوام الدولة هو الفضل الصالح مع الحكوميين (الملك حرا) ما دام هؤلاء يتأولون حكمه بمصلى أخيرا لهم) ، ومن لم شأن النظام الملكى - في رأى هيجل - إنما هو التمثل الوحدى من أشكال الحكم الذى يتحقق التقسيم الإلهي على الأرض !!

والواقع أن هيجل لا يريد للدولة أن تفسد « قوة مجردة » ، ولهذا فإنه ينادى بضرورة استحالة الدولة إلى شخص وألى من لحم ودم . ومثل هذا الشخص الذى يتمتع بالحق المطلق ، ويضع القوانين ، ويعدل على تنفيذها ، ويسير على تطبيق العدالة ، لا بد من أن يبدو بصورة إله لرحمى ، فليس بعبا أن يرى هيجل يجعله مشوفا أمام ضميره وأمام الله وحده ، فأنه هو الضل للأنشخص وقد صار ظلا وأيا ، أو هو الإرادة العامة وقد استجالت إلى إرادة خاصة . وهكذا يرى أن سيادة الدولة - في الحكم الملكى - إنما هي مجرد لغير من سيادة الضل ، وضرورة انتماع الأجزاء في « الكل » ، في رأى هيجل .

نقطة أخيرة ...

أما بعد ، فقد وجد الكثيرون في فلسفة هيجل السياسية أعلى مسود فديسي الواقع ، لأنهم لاحظوا أن أطلاده من شأن النظام الملكى لم يكن سوى ترميز للنظام السياسى الذى كان قائما في بروسيا في ذلك الوقت . ولعل هذا هو السبب في حملة هيجل على الأنظمة السياسية التى تربت على الثورة الفرنسية ، في حين أنه هو نفسه كان - في شأبه - أول السجين بتميزات المشورة الفرنسية ؛ وقد بالغ هيجل في حملة فلسفى

ساعة المزرعي البصر



بقلم : حسن الجداوي

للصبي الذي يمكنه التخلي

عليه كل ما لديه من مال ، ووعدا لآلة نهائية
على ماله وانتظار الرجوع .

ولكن اصحاب القضاة لا يعمدون بالقضاياهم
عادة الا الى للكتاب القديمة التي البتت جدارها .
وبقي بلور وشريكه ينتشان اللباب ، حسب
النسب الفلج - لايمانان يمدان صليوك للكتب
لأنه مستحق لم طرق المحل بابها فجاء ويسدون
مطبات .

جلبها المحل في شخص جراح متقاعد ونسج
التراب بطله صفا من العمارات اسمه جشوا
فليشر Fleischer ولديه اعمال قضائية
ونزاعات بيته وبين للتجارين ، وعرض على
باربر ان يتولى جميع تلك الاعمال ، لم يكن يدفع
اماليا كبيرة ولكنها كانت دفعات متترة كان
الكتاب ياشد الحاجة اليها . وكان باربر يرحب
به كلما حضر الى المكتب ويسدح الى ابية طياته
- حتى ولو كانت لا تدخل في نطاق الاعمال
القضائية الخاصة . - ما دامت في حدود القانون .
الا كيف كان يستطيع ان يخلص تلك العميل الذي
فتح له باب الرزق .

واحد الفشر يكثر الزرد على باربر وفديشتامرا .
هو يهودي طاهر لا يتورع من الاقدام على اي عمل
ما دام يجده فيه مالا يكسبه . ولذات يوم - معه
ان ناك ان باربر لا يرد له طبا ، حدثه عن موضوع
اعمال قضائية يمكن ان يستفيد كلاهما منها . قال
له ان تلك الجعترأ فضا غامضا بايرادات الاسم
التي لا يطالب بها اصحابها . فذلك ان اليك
كان يتوقف عن دفع ايرادات اية سهم مودعة

المودعة في المحامي له - يحكم موت -
السلطان حذر لا نظري عليه حيل المصوم ، يصير
موكليه بمواضع الخطر في تصرفاتهم ، ويضع عيونهم
الى ما قد يخلو عليهم من مزايا ، فهو اولي
الغنى بان يصير نفسه ويضع فيه .

وينقسم المصومون في الجعترأ الى طائفتين
متصلتين تمام الاتصال - محامين مترافقين
يسمويهم بارمرز Baristers . ومحامي
اجرامات - يسويهم - سوليترز Solicitors
- يتوكلون من اصحاب القضاة ، ويكثرون امام
المحاكم الصغرى ، ويوكلون عنهم المحامين المترافقين
ويتابعون القضايا ويعيدون الطود ويملون اعمال
التوقيف .

وكان صاحبنا - ولهم هنري بلور - الذي
ستولي شرح قصته فيما يلي - محاميا حسن
النوع الثاني - بدأ حياته كاليا في إحدى الكرى
الصغيرة والتقدم مبلغا صغريا من المال حظه -
وحمل معه طموحا لاحد له - وجاء الى لندن ،
تلك المدينة القرامية الاطراف المدهشة التي
يسرى فيها لتخليق مظلمة .

والمعاونون من امثاله - وخاصة في المدن الكبرى -
يسدون عظم بالانصراف الى مكتب صؤفث له
علاوة وبه قضايا ، او يشتركون مكتبيا لديها
وطيد الاركان .

ولما كان ما لدى باربر من مال لا يكفي لشراء
مكتب - ولاته لم يوفق الى مكتب يشترفيه - اتفق
مع زميل له واشتركا في تأسيس مكتب لهما عرفا



لك الاموال ليست من صميم اصيل المعاش ،
والتي : ان دفع عمولة لوفاء البنك متلف للواعد
مئة للمعاش . ولكن فلتشر انتم بان هذه العملية
وفن كانت لا تدخل في صميم عمل المعاش الا انها
ليست عملية تنال الاحلال بل على العكس فلن
فيها رد حقوق لاصحابها ، اما عن العمولة فلا
شك للمعاش بها . ذلك ان فلتشر - باعتباره
صاحب الفكرة - يستحق عمولة يتقسطها من
اصحاب تلك الحقوق التي كانت ضائعة ، وانه
سيستفيد منها لوفاء البنك للعمولة التلقا عليها ،
ولم يكن يلزم في حاجة لاكثر من ذلك ليلتصع
فائدة الكتب المالية لا تسمح بالاستثناء عن ايراد
كذلك الايراد .

ولا بد ان فلتشر ان يلزم له قبل قال له انه
سيجهد اليه بهذه العملية تحت شرط اساسي هو
ان لا يذكر اسمه - اي اسم فلتشر لان عميل يقدم
له اسمه . ولو ان يلزم كان من المعاشين الطبعين
لانهم لهذا الشرط يخفي شرا ولكن ههنا الامر
بمعي الجني . فليل يلزم وشكر فلتشر من ساعد
الجد وبها يعمل .

كريستيان موظف البنك يقدم اسمه اصحاب
للبيع التركة ، وفتشر يقدمها ليلزم ويكلفه
بالبحث عن اصحابها ، وهذا الاخير يتحرى الى
ان يشر على عائلتهم ويذهب اليهم ويطلب
الاجراءات التي توصلهم الى جيلهم . وفي
خلال ثلاث سنوات امثله اسعد كسة اشخاص ،
فكل فلتشر يخفي عمولته منهم ويدفع لوفاء البنك
عمولته بواقع خمسة في المائة من رأس المال ، بينما
لا يحصل يلزم وشريكه الا على الانساب القانونية
الضئيلة التي لا تتناسب مع المجهود الذي ينقله
اليحت . ومع الزمان جميع الاطراف ، اصحاب
الودائع زالت عليهم مبالغ من حيث لا يدرون ،
وموظف البنك وفتشر سعيان بموالتهما بوحى
نقد اتجنرا سر بهذا الجهد لانه وضع حسنا
لعمليته التي لم تكن قانونية مائة في المائة . اما
يلزم فله ككل تسلم معصود الزوال كان مقيطا
بالانساب الضئيلة التي كان يتقاضاها .

ولكن ... ليست في كل مرة تسلم العبرة ...
هذه فلتشر ليلزم بعائلة عائرة عن اسمهم فيها
3500 جنيه اسرليني ، كانت مملوكة اصلا
لبنة اسمها آن سلاك ، تقيم بشارع سميت
بمدينة شيلس . وكانت قد تزلزلت عنها لشخص

لديه ينوئى صاحبها الى ان يطلب بها من لهم
الحق في استئجارها . وكان البنك يدفعها في حساب
خاص ويضيف اليها فوائد مركبة لمدة عشر
سنوات . فلما لم يقدم احد للمطالبة بها كان
البنك يستعمل تلك المبالغ وماضيف اليها من
فوائد في تطهير الدين العام . ولم يكن حسدا
التصرف من البنك يستند على اساس من القانون ،
ولكن البنك كان يعمل ذلك لا يناف الفوائد المركبة
فلما تقدم بعد ذلك من له حق استلام المبالغ
صرفها له .

وقال فلتشر انه اذا شتر على اصحاب تلك
الاموال ، وسهل لهم سبيل الحصول عليها ، فلا
شك انهم يدفعون اموالا مجزية ، فله وصلت اليهم
صالح كانت بالنسبة لهم في حكم المأثومة . وانضاف
انه اتفق مع موظف بالبنك اسمه كريستيان على
ان يعطيه عمولة خمسة في المائة من كل مبلغ
يرشده عن اصحابه ويصرف لهم . وعرض فلتشر
على يلزم ان يتولى افعال البحث عن اصحاب
لك الاموال واتمام الاجراءات القانونية ليحصلوا
عليها .

وتردد يلزم في قبول ذلك العرض القسري
لستين . الاول : ان عملية البحث عن اصحاب

ان من العرب ان يكرر اسم ان سلا ٥٥ مرات في حي صغى ، ولكن حسن قته بالتقى ، وقته العميد في القصر ، مما يمنان يتبه للظك . وجاءت حين سلا الى الكتب ومنها وصية عمتها وشهادة وفاتها ، وقال فلتشر ان توقيع العمة على الوصية مطابق لتوقيعها في سجلات البنك ، داخل باربر هذه الاقوال فطية مبلدة بوانخذ الخطوات اللازمة للمديق على الوصية . ولما كان التصديق يتطلب رسوما قدرها ٥٠ جنيه ، وعجزت حين سلا عن دفعها ، طلوع فلتشر بدفعها .

وصحب باربر حين سلا الى البنك ، ولحقى البنك لورافها بدقة ، وكان المبلغ له وصل بسبب الارباح المربكة الى ٦٠٠ جنيه دفعها لها البنك بدل ائصال ، وظلت حين ان يدفع لها البنك من المبلغ ٦٠٠ جنيه ذهباً ، فلما تبين لفلها حمل باربر الكيس الذي يحوى السمالة جنبه وهو ما يخطه كل رجل راق يدها صاحب سيدة . وذهب الى مكتب باير فطعت للفتشر جنبهاته الثماني وطعها حبة رةزة خمسة جنبهات واحصل باربر اتمابه وقدرها خمسة عشر جنبهات ، وضعت الانسة حين بدا يلقى من المبلغ وقدره ٥٠٠ جنيه .

ومضى على ذلك ستة اشهر ، وبها باربر في مكتبه لهم اليه زائر . زميل له لم يسبق له التعرف به ، هو محلى بلك انجائرا ، ودوى له حكاية تختلف كل الاختلاف عما يعرفه باربر . قال الزميل : انه منذ اثني عشر عاما كانت تدير لشارع سميت في تلسي اربعة باسم ان سلا اظمت نوكلنا لشخص اسمه اليوم ليلقى عنها اسمها حينها ٢٥٠٠ جنيه . وان هيوم هذا يولى قبل ان يتجلى المبلغ ، وضعت السنوات دون ان لطالب من سلا بهذا المبلغ فوضع ضمن المبالغ التي لا يطالب بها اسمها .

ولما كان سلا هذه ودية اخرى لمر طعها ابراما سنويا قدره خمسمائة جنيه كان البنك يرسلها اليها في عنوانها في شيلسي ثم في محبة ابوت التي انتقلت اليها .

ولما صرف مبلغ الـ ٢٥٠٠ جنيه الى ابنة اخوها حين ان يكتب امام اسمها في سجلات البنك كلمة « موفقة » . ولكن احد كتبة البنك اخطأ وكتب تلك الكلمة امام اسم الانسة سلا في الحساب الاخر ايضاً . وتوقف صرف الايراد السنوى اليها بطبيعة الحال . فتفطعت بشكوى واجرى البنك تحقيقا تبين عنه بعد اربعة مجالا لشك ان

يدعى هيوم . وكان هيوم هذا يولى قبل ان يصبب الاسم . ويبدو ان من سلا لم تعلم بوفاته او انها لم تهتم بلن لطالب باسمه لتزقت عنها وبقي المبلغ في البنك . وقال فلتشر انه لو امكن الوصول اليها وانها لم تكن حيا فلتطالب باسترداد المبلغ اخذت هذه العملية طريق العمليات السابقة .

والحق فلتشر الى باربر بقا لوصول الى معرفة مكان السيدة ان سلا وانها تقيم الآن بمدينة ابوت ، وطلب منه ان يتحرى اذا كانت تملك السيدة هي ان سلا المقصودة وقال انه لما ظهر ان تلك السيدة ليست هي المقصودة فهذه سيدة اخرى بهذا الاسم كانت تقيم في وقت ما في تيلسي . وابتدعت لبربر الى العنوان على السيدة الاخيرة ، وقالت له انها املك ستة الاف جنبه ولكنها لا تعلم شيئا عن مبلغ ٢٥٠٠ جنبه . ولكنه من باب الاحتياط اخذ مودجا من توقيعها للارنه بالتوقيع الموجود في سجلات البنك . وعرضي النموذج على فلتشر فقال له انه يختلف التوقيع الموجود بسجلات البنك هي اذا ليست السيدة المقصودة .

ووجه باربر تحرياته الى مدينة ابوت فاكشف ان ان سلا المذكورة قد توفيت اخيرا واوصت بالمبلغ الى ابنة اخوها واسمها حين سلا التي اظهرت ريلتها في الحصول على المال وضعت جميع المستندات التي لورائها ، ودعش بعد ذلك لان حين سلا كتبت اليه تتنزل من المطالبة بالمبلغ . ولما ظهر للفتشر دهشته من ان سيدة فيرة في حاجة الى ذلك المال لعل يدون اسماء اسباب من المطالبة بالمبلغ ، اظهر فلتشر عدم الاهتمام ، وقال ان الانسان يجب ان لا يتوقع النجاح في كل عملية يتولاها . ثم اضاف انه وصل الى علمه نيا سيدة لثقة باسم ان سلا كانت تظن شيلسي وانها افضل بامنة اخوها ولم يعد لديه ادى شك في انها المقصودة لان مبلغ الـ ٢٥٠٠ جنيه مذكور في وصية عمتها لها ، وانما كانت على وشك المطالبة بالمبلغ ، وان ذلك من سوء حاله لانه لا يحق له ان يطالبها بموئته ، ولكنه رغبة منه في مساعدة تلك السيدة ومساعدة للكتب لمر اشار طعها بان تجا الى باربر لخبرته في اتمام هذه الواجب وانطأ على ان يحضر معها في القصد .

ولو ان الاحباط كان طيبة في باربر فوحيد

ذلك ، فلم تكد تعطي ثلاثة أسابيع حتى القى القبض عليه ووجهت إليه تهمة استعمال أوراق مزورة مع علمه بتزويرها .

وأحيل باربر إلى محكمة البوليس وهي محكمة اجراءات أشبه بقاضي الإحالة قضى أما بإحالة التهم إلى محكمة الجنابات أو بلن لا وجه للإحالة الدعوى عليه . وكانت التهمة التي وجهت إليه أن حين سلاك التي قدمت لكيناك وقضت بالإبلاغ امرأة لا وجود لها ، وأن باربر استعان بامرأة مجهولة ويصر على عدم الإفشاء باسم من عرفه بها ، فهو - إذا - بشر مؤامرة وإدخال الفضيحة اليكيناك ، ولو كان القانون يسمح للمتهم بالإفلاء بالقولانه - فلهذه الرحلة - لاستطاع أن يفتي بالمعيلة وكل ما كان يبيحه القانون للمتهم هو أن يستدعي شهودا يدلون بمعلوماتهم .

وكان طليحيا أمام القاضي الذي بدأ يشعر بعرفه له أن يطلب من قنشر أن يدلي بشهادته ولكن قنشر أبى أن يلي عليه . ولم يسج باربر إلا أن يقضى بالسرية التي وعد بها جانيا وأعلن قنشر شاهدا في الدعوى وبدأت من هنا مأساه .

صور قنشر عوفه بقده رجل على أراد أن يمدى خدمة إلى اصطحب حقوق فاشتهه فهدد إلى باربر بميلاده من رجل القانون لانتهاك الاجراءات الموصلة لمحيطي الفرعي القصور . ولكن معاني بكناك انتظروا ومثل الاتهام مستجوابا ووجها اليه وابلا من الاستقالة فاقبل ووضع للمصالحين انكس مصاب سمي لفصله على صال خرام بطريق التزوير فاصيدوا قرارهم بالهافه والتي القى القبض عليه ووجهت اليه تهمة الاشتراك مع باربر في جريمتي التزوير والنصب .

ولو كان باربر قد احتفظ بدفاعه أمام محكمة البوليس لاستطاع أن يستشهد بقنشر أمام محكمة الجنابات أما الآن - فله أصبح قنشر متوما فلم يجد لايهما - طينا لقانون ذلك الوقت - أن يدلي بشهادته وصلاحت الفرصة الأخيرة التي كان يمكن

أن يحصل فيها باربر على حكم ببراءته .

وفي المرة ما بين جلسة الإحالة وجلسة المحاكمة كان البوليس يجري تحقيقاته فتوصل إلى معلومات كثيرة أدت إلى اتهام أشخاص آخرين . هم رجل يدعى ستاندرز وزوجته واختبأا فله اكتشف البوليس أن ثلاثا من المطالبات التي رجعت قبل مطالبة سي جين مسئلة تمت بطريق التزوير . وقال البوليس أن قنشر هو

ذلك الإكس هي صاحبة ال ٦٠٠٠ جنيه وال ٢٥٠٠ وانها لم تمت ولم تكتب وصية ، ويكون صرف مبلغ ال ٢٥٠٠ لم بطريق التزوير .

وطلب القاضي من زميله نفسا لما حدث . وفتح الطير على باربر وطوع الصافقة . واكثر بشدة فهو موافق انه لم يرتكب غشا ولا تزويرا . وقال ان السيدة التي صرف اليها المبلغ قد قدمها إلى مكتبه عميل محرم لا يتطرق اليه أي شك . وقال معاني الملك لا يا شيخ « أو » على مين ؟ او ما شبه ذلك من عبارات الاستفكار . وقال ان تحريات اليكيناك اثبتت ان باربر - قبل سحب المبلغ بستة اشهر - قد بعث من حي كن سلاك الحقيقية وإلزاما في منزلها لهذا الفرنسي وحصل على صورة من توقيعا ، وكان يستطيع أن يصرف لها المبلغ قبل وفاة عمه موكلته الزوجة ستة اشهر . فهو - إذا - قد قام بمودع إيهابيل صاية النصب والتزوير ، وان من مصلحة الإفشاء باسم ذلك العميل كسب الكفاح الذي اضطر اليه موكلته التي فطنت ما لا حق لها في قبضه .

ولو أن باربر اتى إلى خطوة مركزه لوسع جميع أوراقه على الطاولة وألقى باسم قنشر مضحيا بوعده له أن لا يذكر اسمه . ولكن منطلق باربر انصرف هنا وجري تفكيره على الموضوع الاتي . فله بعد قنشر ان لا يذكر اسمه . وصر لكهبة يحتم عليه أن يحترم ذلك الوعد . ومصلحة باربر نعمت عليه أن يحترم وعده ولا فله أكبر عميل له في مكتبه وهو لا يزال بعد بحاجة اليه . وصمم بهيمونه بالتزوير وهو لم يزود ، وبالنصب وهو لم ينصب ، فله أخذ انصافا قانونية فضيلة لعمل قانوني . لذلك قال قاضي ان على زميله ان يتق بكلمته حين يقول ان العميل الذي عرفه بالمعيلة رجل شريف لا يمكن أن يرتكب نصبا أو تزويرا ولا ترقى اليه التهمة . ولم يصر انه بموقفه هنا قد زاد موكله حرجا وفوق الشكوك اسمه .

★ ★ ★

واسرع باربر إلى ملائمة قنشر وروى له ما حدث وطلب منه أن يخليه من وعده بعدم ذكر اسمه . ولكن قنشر تمسك بموقفه وأنه لا يريد أن يذكر اسمه . وهو موقف يدعو للتساؤل وكان يحتم على باربر - وهو في حالة دفاع عن النفس ومن الشرف - أن لا يستجيب . ولو فعل ، وذكر لزميله معاني اليكينا كل ما لديه من معلومات ، لانتقد نفسه من جانب والام توالى عليه بعد

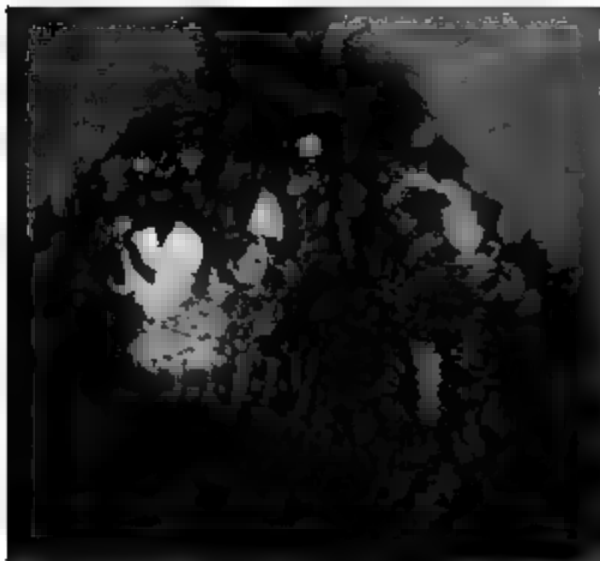
جولة العزى فى الاندلس :

العرب ائمة الشريعة

عروس الاندلس
وعاصم موسى بن زهير وبني عباد
والموحدون

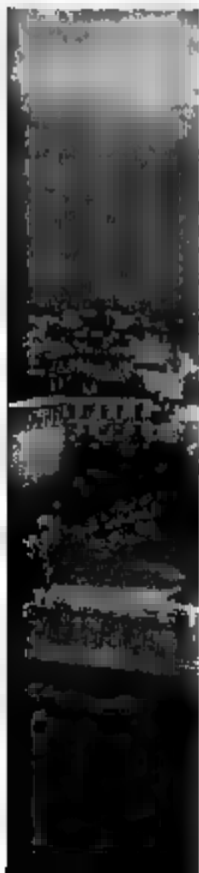
بقلم الدكتور حسين مؤنس

دار محمد لكتاب اسلامية



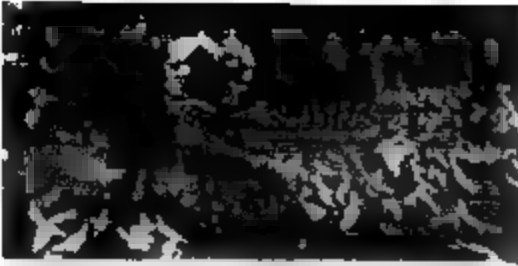
أرسل ((العربي)) بعثته إلى
الإنجليس ، وتضمنت المبعوثون
سليم زبال والمصور أوسكار
مترى ، وفي مدريد التقى بالكتور
حين مؤنس / مدير معهد
الدراسات الإسلامية بهسبا ،
وبماؤنوا في استطلاع أشيلية
وغيرها من مدن الأنجلي التي
سوف تنشر استطلاعاتها تباعا .

● في أحد أحياء القصر ، حمامات سعد
حمامات من سنانين بحد ونسبل
أما في الدرية في سنانين للز نالين
في دوما في كبراء سنانين أيدى يورونجا



الحديقة
البحرية
تسريح
حديقة
أشيلية
الحديقة





تتبعوا نصيبه سهرجانتهما
واحتفالها ذات الطابع المحلي الحميم
وتحتل أخصان شجرة الزيتون التي
مقدتها لغربة منهم إلى أسيابا ، بكر
الصدارة في غريبات أهرجاني

الحمام الأبيض رمز السلام والحب طابص نصيبه

إلى اسفل : منظر عام لاسيبيه بأحد من النسخة الغربية للوادي مدير سدو في المقدمة برج الزدعب
ومن وده الحردلدا - سدة المسعد للعاص الذي رال و هو أكبر يجذب حرة من ماسي حانمة
أسيبيه و لقطره لمر براها صفت صعل صيطره الغربية القديمة التي كانت تسمى صطره غريباته ،
الآن صطره سان بيلمو



■ من الإخطاء الحاربة على الإنجليس قولنا أن أساليبنا خضعت لحكم العرب . . . ٨٠ سنة لأن الحقيقة أن شبه التحرير الإنجليس لم يخضع لحكم العرب إلا سنوات قليلة بعد الفتح ، ثم بدأ أهلها يدخولون في الإسلام أفواجا حتى لم يبق منهم على النصرانية أو اليهودية إلا قليل ، ومع مصي المسيح استعرب سكانها جميعا . بما في ذلك غير المسلمين - وأصبحت البلاد عربية مثل مصر والشام والعرب مثلا ، ومن هنا فالصواب أن يقول أن شبه التحرير كان عرب خلال هذه المدة ، كما نقول مثلا أن مصر كانت مصرية حتى سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ، والمراد أنها كانت حتى ذلك التاريخ بعد حكم أساتها الفراعنة .

ذلك أن الذين دخلوا الإنجليس من العرب لم يريدوا قط - على مر المصور - على عتري الفاء : وضع مئات مع طارق بن زياد ثم سبعة آلاف مع موسى بن نصير أعقبهم خمسة آلاف تقريبا مع القائد بلقيش بن بشر (٧٤٠ م) . ثم نحو الألفين مع الوالي أبي الخطاب الحسام بن ضرار الكلبي (٧٤٢ م) . والباقي أفراد وجماعات قليلة دخلت الإنجليس على مر الزمان .

فلذا ذكرنا أن سكان الإنجليس بلغوا أيام عبدالرحمن الأوسط (٨٢١-٨٥٢ م) عشرة ملايين ، وأيام عبد الرحمن الناصر (٩١٢ - ٩٦١ م) نحو ١٨ مليوناً بينما أن هذه الآلاف القليلة من العرب الداخلين إنما كانت في الحقيقة خيرة صالحة ذات نفوذ غامر أهل البلاد وحولتهم جميعا إلى عرب ، حتى الذين ظلوا على دينهم من أهل البلاد من النصارى واليهود استعربوا لساناً وفكراً وأسلوب حياة .

وكما نقول أن أهل التحرير صاروا عرباً فكذلك يصح القول بأن العرب الذين دخلوها أصبحوا مع الزمن أسباناً ، أو عرباً أسباناً تعبيراً أصح ، لأنهم دخلوا الجزيرة رجالاً محاربين أو مهاجرين ، ثم استقروا وتزوجوا من نساء البلاد ، وكذلك عمل أسلافهم وأجدادهم ، ومع الزمن لم يعد هناك عرب في اللسان أو



التي جانبه الطريق لا يزال يقوم باب من أبواب الجامع القديم . أنه يسمى باب الرحمة وقد اسفلوا إليه زيارات كثيرة ولكن البوابة عربية من الطراز المكي .



خارطة إسبانيا ، وقد ظهر فيها موقع اشبيلية ..

ان عبد الرحمن الناصر كان خليفة على
الأندلس ومحمد بن نصر بن الأحمر كان
سلطانا على الأندلس !

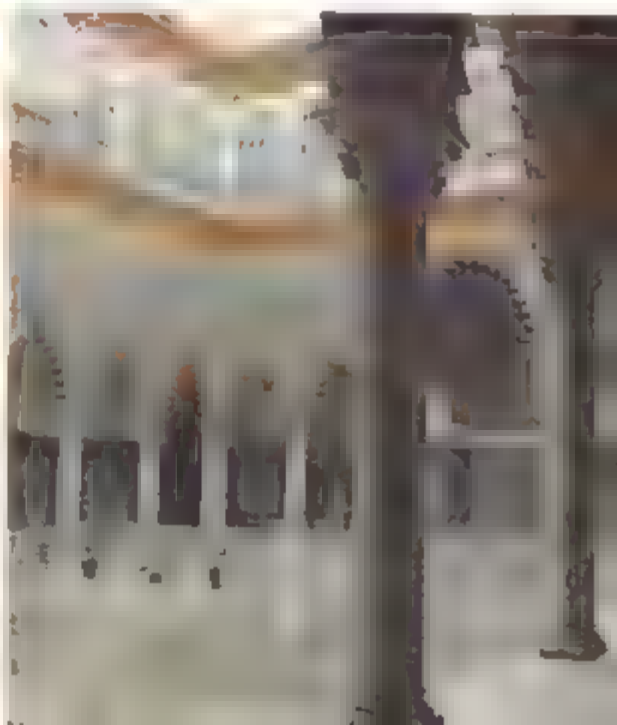
ومن هنا قل نواحي اسبانيا المحتلة
لا تتأوى في عصورها العربية . فقد
كانت طليطلة مثلا عربية ٢٧٢ سنة ،
وسرقطة ٥٠٦ سنوات ، وقرطبة ٥٢٥
سنة ، ولبنسية ٥٣٦ سنة ، وغرناطة
٧٨١ سنة ، وهذه هي أقصى مدة بلغت
عروية مكان في شبه الجزيرة . ونحن
نعول لمائة قرون على وجه التقريب .
صحيح ان عروية أي من هذه البلاد

الهيئة أو أسلوب التفكير بين أبناء العرب
الداخل وأبناء الأسباني المستعرب ،
لأنهم أصبحوا جميعا عربا أندلسيين .

والأندلس في مصطلحنا يطلق على
ما دأب لقروية من شبه الجزيرة سواء
اكان كثيرا أم قليلا ، فقد شمل الأندلس
حصة أندلس شبه الجزيرة على أيام
عبد الرحمن الناصر ، ولم يشمل إلا
واحدا على ثمانية من مساحتها على أيام
سلي بن نصر المرويني بنى الأحمر أصحاب
غرناطة (من حوالي ١٢٦٦ الى ١٤٩٢) ،
ومع هذا الفرق في المساحتين فنحن نقول



في كل الصورة
 للمبنى
 والى الدار







هذا انظر التفتت في شوارع اشبيلية وليس في
شوارع دمشق أو بيروت . يا الله الله ببيع الله
يا غسل كل مغربة ، غفلة لا تشري ويغري
من الله هي الفريضة العربية !

شرقي الكانتالانية وشمالها ، ثم برج
الذهب على شاطئ النهر قرب كنيسة
« سان بيلمو » ثم جزء من السود القديم
في أقصى غرب البلد .

ولكن اشبيلية العربية لا تزال بأقية بروحها

هذه هي ألقابا المادية من اشبيليتها
العربية .

انها لا تتناسب قط مع المكان الضخم
الذي تحتله في تاريخنا السياسي
والحضاري : اشبيلية التي كانت عاصمة
الأندلس قبل قرطبة ، فقد كانت عاصمة

اشبيلية فيها في طاعة الوردتين - الى
سقوطها سنة ١٢٤٨ كانت اشبيلية وما
حولها الميدان الحقيقي للصراع بين الحثيين
على مصر شبه الجزيرة ، فتخربت
أبنائها ومرابعها وأسوارها أثناء هذا
الصراع ، وعندما حاصرها « فرناندو
الثالث » ملك قشتالة صمدت للحصار
والهجوم من البر سنة وخمسة أشهر ،
تكبد المحاصرون خلالها خسائر فادحة ،
وتخرب من البلد كل ما كان خارج
قصبها ، وعندما سلم القائد القشتالي
بيلايوس كوربا Pelayo Perez Corra
مفاتيح القصبية من أبي عبد الله بن
أبي الملاء أدريس آخر حكامها المسلمين ،
لم يكن قد بقي من البلد عمارا إلا المسجد
الجامع وما حوله ، أي موسع الكاتدرائية
والقصر الحثيين والحي الصغير المحيطة
بهما .

ولم يكذ هؤلاء يستقرون في البلد
حتى أزالوا معظم هذا القليل الباقي .

ومن أوائل القرن الخامس عشر الميلادي
بدأ طوفان الهجرة الإسبانية الى العالم
الجديد ، وكانت اشبيلية أكبر ميناء مقلع
منه المراكب الى هناك . الوفاء بعد الوفاء
كانوا يقبلون الى اشبيلية كل يوم ليقلعوا
أو ينتظروا المراكب . هذه الامواج من
المهاجرين كانت اقصد بشيعة متدفق
الكسح الكثير مما كان في البلد ولمبر
معاليه ، وفي أواخر القرن الثامن عشر
زار على البلاد العمول والخراب بعد توقف
تبار الهجرة .

وعندما بدأوا تجديدهم وتعميرهم سنة
١٨٠٠ فصاعدا أزالوا البقية الباقية من
الآثار الماضية ، وبنوا أحياء جديدة محيطة
تحيطاً حديثاً ، ولم يبق محتفظاً بشيء
من طعم الماضي إلا ذلك الجزء الصغير



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



مکتبہ اسلامیہ
کتاب خانہ
رقم کتاب : ۱۰۰
تاریخ : ۱۳۰۰

موسى بن نصير وأبنته عبد العزيز بن موسى ..

واشبيلية بني عباد ، تربعوا على مرشها أمراء مستقلين ٦٨ سنة (١٠٢٣ - ١٠٩١ م) وآخرهم المستنجد أبو القاسم محمد الملك الشاهر الذي تجرى قصته مجرى الأساطير ، فقد كان بلاطه مجمع الشعراء ومهبط وحى ذوى الألهام : ابن عمار وابن حمديس وابن زيدون ومن بعدهم .

واشبيلية عاصمة الحياح الأندلسى من دولة الموحدين من سنة ١١٤٧ إلى

١٢٢٩ .. ثم اشبيلية التى أطلعت فى عصرها الأخير هذا وحالا يكفى أن نذكر منهم ابن رشد وابن العربي والقاسم عياض بن موسى ومن فى طبقته .

ابن ذهبت اشبيلية العربية ذات هذا الماضي الحافل كله ؟

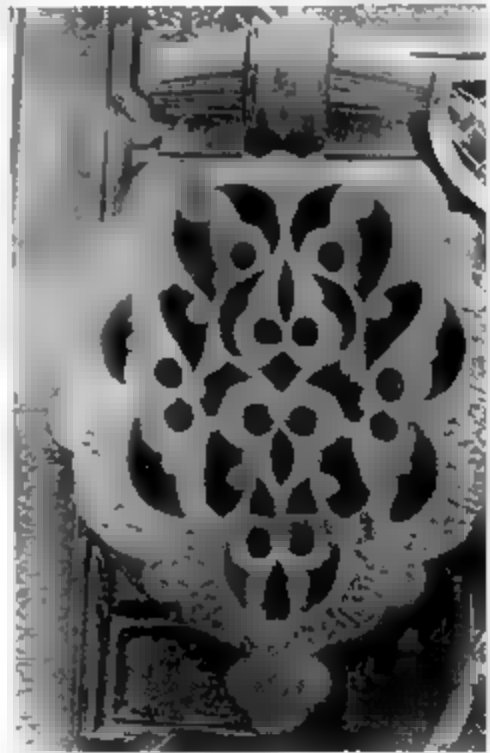
أبادر فأؤكد لك أنها لا تزال باقية فى روح أهلها وطائفة المعبر لهم من بين أهل أسبانيا ، وبقيته فى روح الملك وما تعمد به بين عواصم الحضارة فى التاريخ من خصائص ومبررات .

فانت فى اشبيلية لا تعد الآن العربى للموسى إلا يثيق النفس ، ومع هذا فانت د تمنى فى أرحائه أو تنظر إلى مس حولك من الناس فى أحد معانيه أو مقاهيه ، تحس أن اشبيلتك العزيرة لا تزال من حولك وإن تغيرت الصور وتبدل الناس .

على أيامنا كانت اشبيلية عاصمة الشعر والمين والموسيقى ، ولا تزال إلى اليوم عاصمة الفناء والرقص والطرب الأندلسى على أصوله .. فى هذا البلد وحده تعد أساتذة الفلامنكو Flamenco والموسيقى El Jando ، الأول منعقد من فن الغناء المصقول الذى أدخله على بن نافع المعروف بوزياف فى الأندلس ، واثنائى صدى بعيد لعنساء النسيم العربى الأصيل .

اشبيلية وحدها هى البلد الذى يرقص الناس فيه من الساعة إلى السبعين ، وفى أيام « المولد » السنوى الذى يسمونه « لا فيريا » La Feria فى أواخر مارس يتقلب البلد كله مرفصاً وما أكثر ما ترى الحد المجوز يراقص حبيدته أو ابنة حبيدته ، وهو لا يفعل ذلك عيشاً أو استهتاراً ، بل كما يقوم ناي شىء جاد فى حياته ..

واثناء هذا « المولد » ترى « الأمازويات »



على باب برج الميراثا تقوم هذه العلية العربية الرائعة . المروحي أنها دقاق الباب ولكن الكفنان جعل منها تحفة فنية .

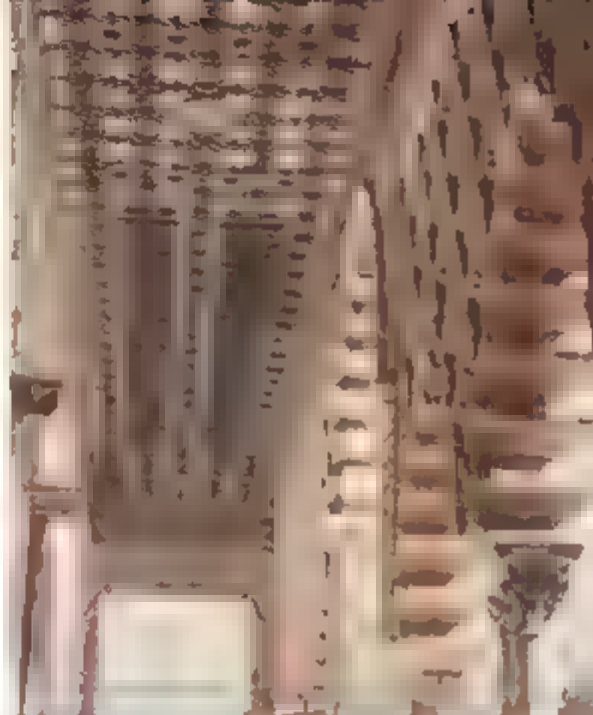
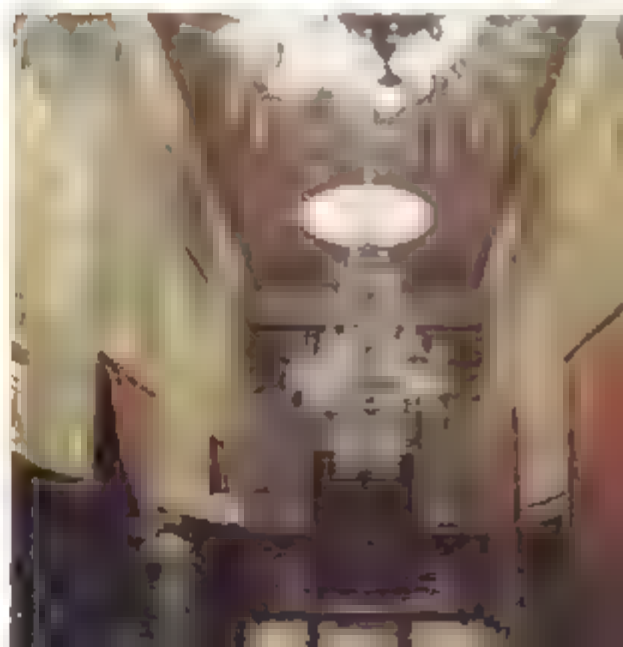


ميدان أسبانيا في أسبيلية بقية جميلة من أسبيلية القرن التاسع عشر . عندما جمدوا أسبيلية ابتداء من سنة 18٠1 أنشأوا مبنى كثيرة من هذا الطراز الإيطالي الأسباني . هذا المبنى يهدم أثناء الحرب الأهلية لم تطلوا بنائه الآن .

من أهل الشعر والعكس في تاريخنا ،
فكذلك كانت يمدنا مهديا للنم ، فهذا بلد
المسورين العظيم موريو وتورباران
ومارتيث مونتانييس وبيرومليان ،
Murillo - Zurbarán - Martínez - Motañer
- Pedro Millán
وهنا ولد وعاش زئو النساء دون جوان
(السيد يوحنا) الذي كتبت حصول
مغامراته عشرات الروايات ، وهنا يقال
أن « حلاق أسبيلية » المشهور قد عاش ،
وهنا أيضا كتبت مأساة « كلومن » عملة
مصنع الدخان الياباني إلى اليوم خلف

أي العارسات بشباب الركوب الأنيقة
وعلى رؤوسهن قبضات هي القامة في
السلطة والأناقة ، كل من تمضي على
فرسها أو يرددها فارس خلفه ، فتذكر
صورة أسبيلية العربية كما وصفتها
أهلها ، قال واحد منهم : « وهذه المدينة
من أحسن مدن الدنيا ، وبأهلها يقرب
المثل في الحلاعة ، وانتهاز فرص الزمان
الساعة الساعة » .

وإذا ذكرنا بعض من اطلعت أسبيلية

[illegible]



في الدنيا كلها بثروته العمراء ، يقال انها اعظم ثروة الزيتون . وبالعامل فان زيت الزيتون هذا « الشرف » يصعد الى نواحي الارض كلها ، ولا شك انك قدوقته مرة دون ان تدري .

معظم العام اعياد وموائد

واشيلية ليست بلدا فقط بل هي مديرية واسعة ، كانت على ايماننا « كورة » (اي مديرية) على قرطبة في الامة ، وحشما اتجهت خارج اشيلية اليوم وجدت بلادا ذات ماض عربي عريق .

في الطريق الى قرطبة نحو الشرق تمر بقطر اشيلية العربي ، وهو مجاور للند يسمى طابطة ، وهناك انصهرت جيوش عبد الرحمن الاوسط على النورمان انتصارا حاسما سنة ٨٤٥ م .

وبعد ٢٥ كيلو مترا لتلقى بلدة قرونة ، وكانت بلدا زاهرا مشهورا بالحصانة على ايماننا ، وكان فيها مسجد يقولون انه كان تحفة من تحف الفن . وبعد خمسين كيلو مترا تجد استجه (اسبخا) Benja ومن لظانها على ايماننا ان جامعا وكنيسة كانا متجاورين في ميدان واحد متشابه الطراز ...

والى جنوبها الشرقي تجد « حصن العرج » ولا يزال محتفظا باسمه العربي ، وفي جنوبها ليرثه ثم اركش ثم شريش فقلانس وكلها بلاد كتبت في تاريخها الفكري صفحات رائعات

حتى البلاد الصغيرة التي لا نرى اسمائها الحالية من اصول عربية مثل « دوس ايرماناس » Dos Hermanas اذا بحثت قليلا وجدت اصلها العربي ، فان

حدائق القصر . هذا المصنع مقر لجامعة اشيلية الآن .

وفي حي « سانتا كروث » الذي يحتفظ الى اليوم بطعمه العربي ، تجد مقاهى صميرة يجتمع فيها اهل الفن كما كان شعراؤنا القدامى يجتمعون على الشراب ليتطرحوا الشعر ، والظف من الشراب الذي يدور عليهم تلك الاطباق الصميرة الحافلة بالمشهيات : زيتون اسود واخضر وجبن مختلف اشكاله واسماك صفراء ، اطباق كهذه التي يقدمونها في المطاعم والمشارب في بيروت . انهم يسمونها هنا « التابا » اي الغطاء ، غطاء الشراب يقصدون ، والناس في آخر المهرة يصر كل منهم على ان يقدم للجميع كما يفعل نحن . . هذا فيه قل ان تراه في مدريد ، ومن الاستحيل لظما ان تراه في بلباو Bilbao او سان سباستيان San Sebastian

وعندما تقف في حدائق « او بارك » ماريا لويسا El Purgio de Maria Luisa في المصلى شرقي اشيلية وتامل الخضرة الزاهية واحواش الزهور والنهر « الوادي الكبير » يترفق من وراء ذلك كانه سبيكة من فضة ، تذكر قول ابن مطلق : « ان اشيلية هروس بلاد الاندلس » لان تاجها « الشرف » وفي عنقها سمط النهر الاعظم ، وليس في الارض اثم حسنا من هذا النهر ، يضاهي دجلة والفرات والنيل ، تدير القوارب به للرحه والصيد تحت ظلال النمار وتفريد الاطيار اربعة وعشرين ميلا . . .

وهذا « الشرف » الذي ذكره ابن مطلق هو الارض المرتفعة شمال شرقي اشيلية ، ولا يزال يسمى الى الآن « احازاف » Azacaf وهو مشهور

امل هذا الاسم هو « الاحتار » . والمراد
الفنسان الاحان ...

وهذا السهل المصباح الذي نلوم فيه
اشيلية انما هو في الحقيقة رومن
حمر ، تحتل كل بلدة من بلاده او قرية
من قرى بعيدها السوي ، وهذه الاعياد
تتوالى واحدا بعد واحد حصة شهر
من السنة . فاذا ذهبت الى اشيلية في
اي يوم من مايو الى سبتمبر ، فلا بد
انك واجد عيداً او « مولداً » فيها او في
احد بلادها . وتستطيع ان تخرج مع
الناس في موكب يسير من اشيلية الى
البلدة التي يقام فيها « المولد » .
موكب لطيف فريد في بابته سموة
« الروميريا » Roma يسير في مقدمته
القس ومن حلقه غلمان وبنات يحملون
الصلبان ويتحور بالصلوات ، وفي آخرة
تعد شمانا وشابات يتحور ويرقصون
اول الموكب شيء ، وآخره شيء ...
وله الآخرة والآخرة للدهاء ، واي
دياً

حما ان امر اسبله عجب ...

مسجد ومثناة ومهندس عظيم

والآن نعال مع آثار ما اصب عليه
يدي الحدائق من أشيلنا العربية .

اول وأهم ما نرى هو اسمها ، فهو في
صورته الحالية « سيليا » او « سيئا »
بحريف بسيط للصورة العربية
« اشيلة » .

وهذه الصورة بطورها تعريب للفظ
« هبالا » الذي اطلقه الرومان على
منطقة اشيلية ، اما اللد منه قسموه
« هبالس » .

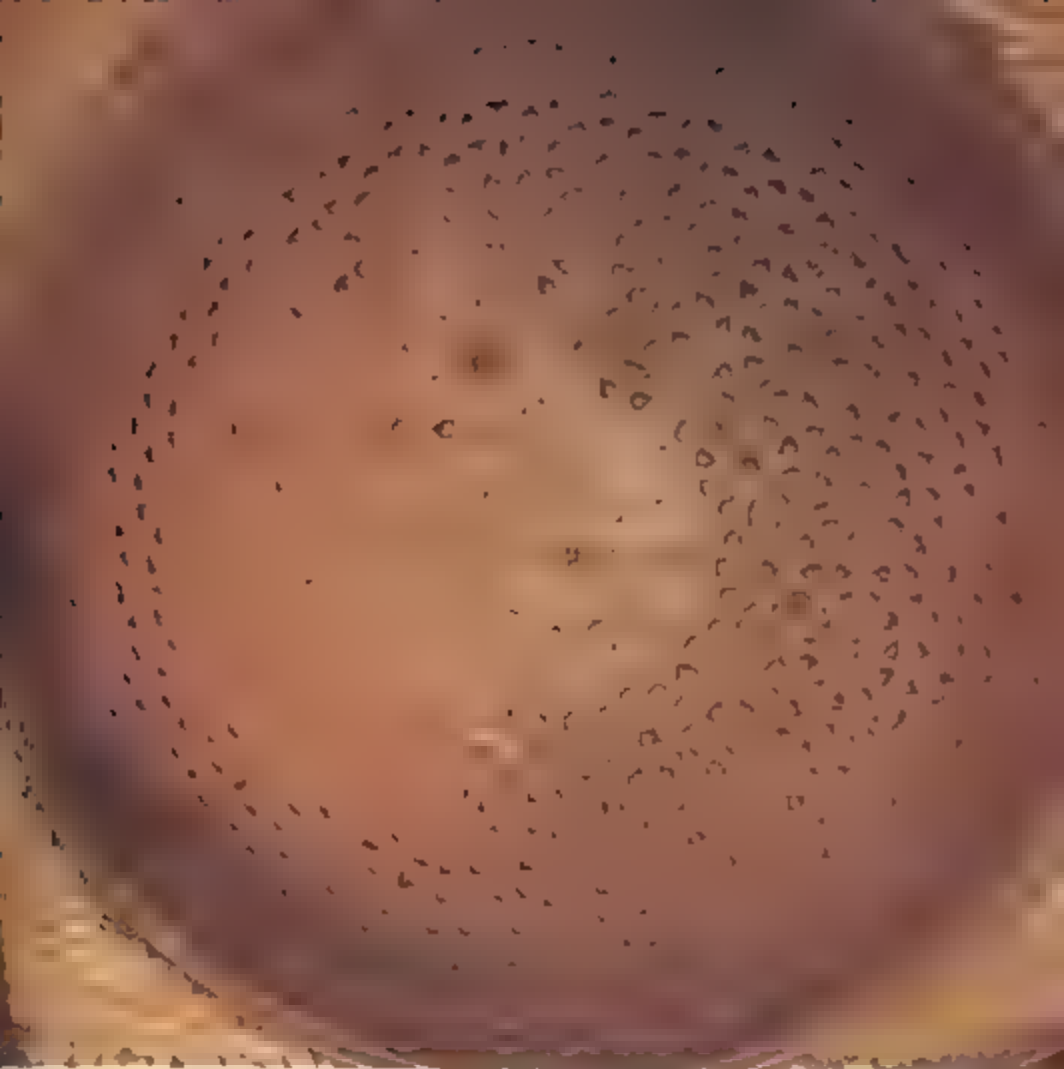
وهيباليس اصله البعد فيسيمي
« سالوس » .



مخرج من الزخرفة الجميلة في القصر . هناك
كتب ضخمة نقلوا منها الكثير من هذه الزخارف
ولكن واجبت ان انقوم بتسجيلها كلها بالتصوير
والرسم

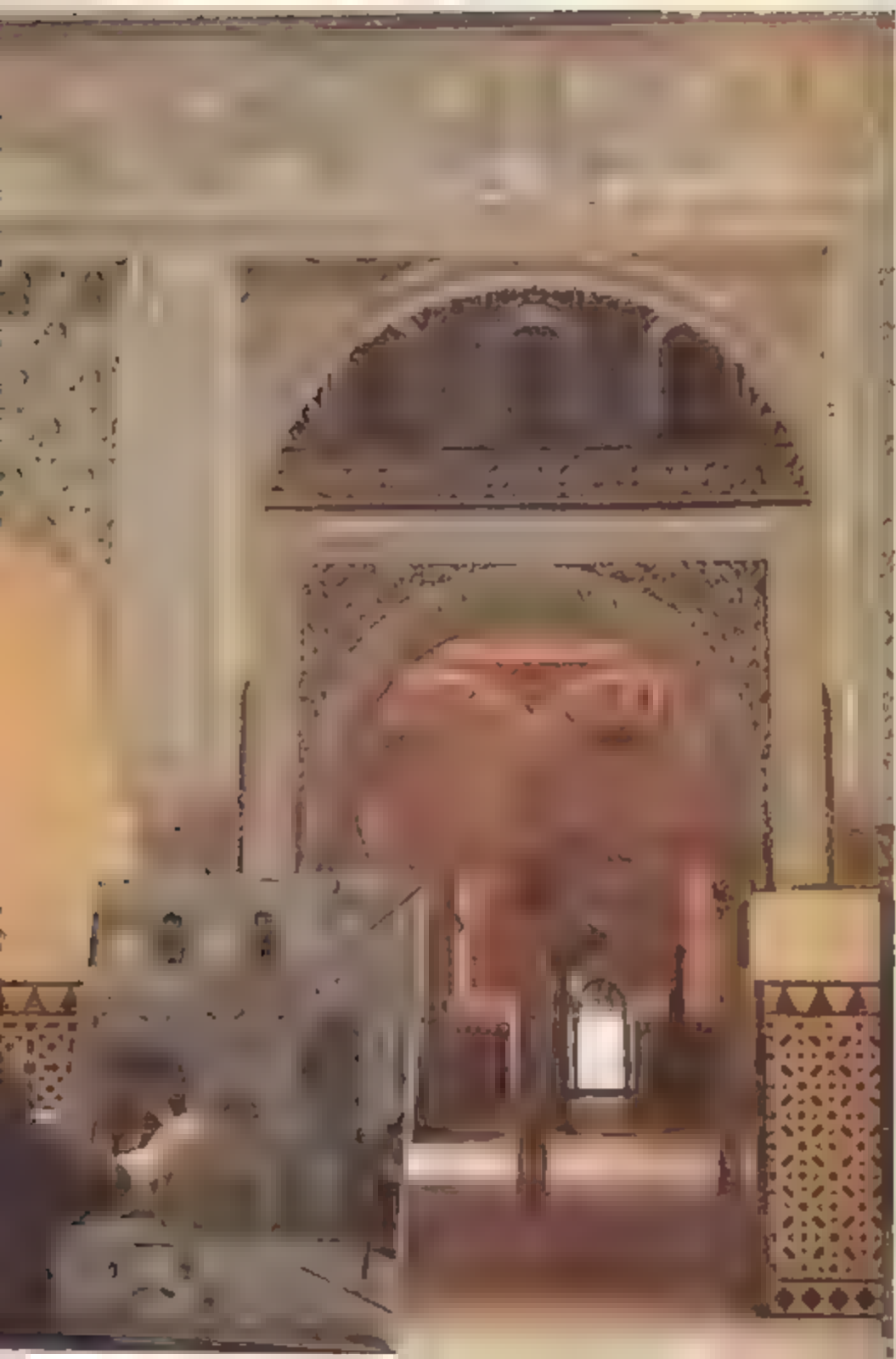
والفيثقيون عرب قدماء ، اي ان
الاسل عربي ، والصوره الآخيره عربية .
على ذلك من معالم البلد العربي منارة
الحرايا ، اي الدوارة .

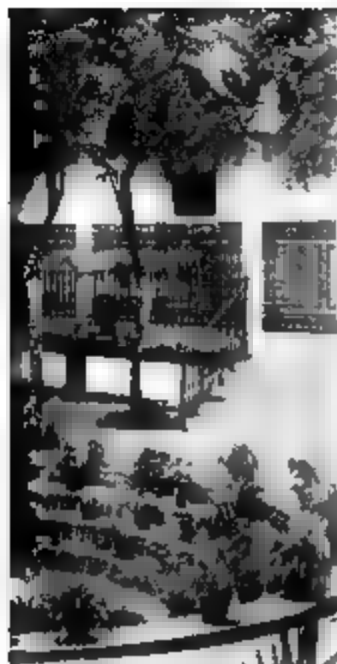
انها بقية مسجد اشيلية الحامع
الذي بناه الخليفة الموحدى أبو يعقوب
يوسف وابنه أبو يوسف يعقوب المنصور



سقف قاعة السمراء

أبي القاسم





ما زالت بيوت اكسيلية بتوسطها



هي سائنا كروث .. ها ثلاث نغوم انسيطة العربية القديمة .

لم يبق منه الا منتهى ، وهى تسى ،
بأصغر بيان عما كان عليه .

وقد اتم بناء المسجد لتلبية المهندس
عنى انصارى ، وهذا الاخير هو الذى بنى
جامع الكتبة فى مراكش ، وجامع
مولاي يوسف فى الرباط بالمغرب ، وهو
جامع لم يتم ، وعنى بأقصا من تلك الامم
الى اليوم ، ثمانية فروع انصببت وهو
لا يزال نصف مسجد فى قلب عاصمه
المملكة المغربية .

هذه المنذبه انه من آيات الفن
والعمارة .

صلح ماعدنها من اسفل ١٣٢٦ مترا ،
اى انها نغوم عنى ١٨٤٩٦ مترا مربعا ،
وهذه اصغر مساحة تقوم عليها منمنمة .

حوائلها من الطوب انطى بالحسن فى

من سنة ١١٧١ الى سنة ١١٩٦ ميلاده ،
وواضع تصميم هذا الجامع ومنمنته
انسانية هذه هو الشريف - اى المهندس
المعماري - احمد ابن بابه ، وهو دون
شك من اكبر المهندسين المعماريين فى
تاريخنا القديم .

وباربع هذا الرجل وأعماله الهندسية
معد من امحاده ، فقد بنى فى سنة
٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . منمنه كاملة على
سبع صخرة جبل طارق ، بناها لعبد
المؤمن بن علي اول خلفاء الموحدين
وسماها مدينة الفتح ، لان جبل طارق
سمى فى ذلك الحين جبل الفتح .

ثم قدم باعادة بناء قصور الامراء فى
مرطبة .

واخيرا قام ببناء جامع انسيطيه الذى



مخرج كريستوف كولومبوس .. ولد في اسبيلية ، وفيها دفن



الفناء الأندلسي والمناورة ..

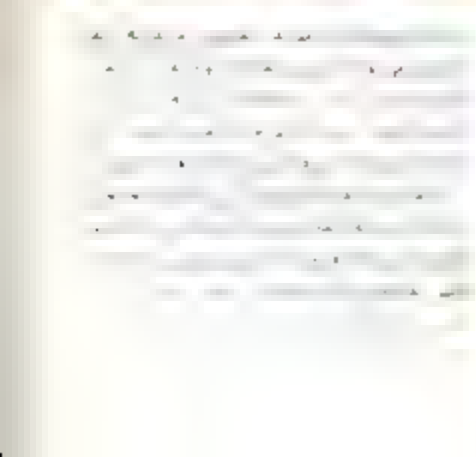
ريشة النارة ، فنصوّر أنت مقدار ما أنفق على المرة نفسها ، وعلى الجامع الذي يقال أنه كان يضاف جامع قرطبة في العمال والاتساع .

وهذا القسم الأخير أزالوه ونشأ مكانه اراجا لبواتيس . أمّا تضم ٢٤ نافوسا . فوق ذلك وضعوا تماثلاً يحمل مؤشراً للريح ينفوخ مع الهواء . هذا المؤشر هو الذي يسمى الحرابديسا Ma Jiradilla ومنه جاء اسم الحرابدا للمصاره كلها ..

المسجد نفسه لم يبق منه شيء . على مساحته بالضبط تقوم الكاتدرائية ، ولا يزال قسم من صحن الجامع المكشوف باقياً خلفها ، يسمونه اليوم « بصو الرتمال » نسبة إلى اشجار الرتمال القائمة فيه على مثال الصحن المكشوف في جامع قرطبة .

سفي الواضع . سمك الحائط ٢٥٠ متراً إلى ارتفاع ٧٠ متراً . وهذه المساحة مقسمة إلى أدوار تربطها شرفات صغيرة وبوابة في غاية اللذة والجمال . أنت تصعد داخل هذه المئدة إلى هذا الارتفاع دور درج . أنه منحدر لطيف بدور حلزونياً داخل الساء .

على ارتفاع ٧٠ متراً ، وفي نهاية أفق من البوابة الزخرفية ، ينتهي القسم الباقي من المئدة البرية . كان يرتفع فوق ذلك الحرم بناء دقيق لارتفاعه ١٢ متراً ، يحمل ثلاث كرات مغطاة بالذهب استخدم أنطليمه أبو يعقوب يوسف . . ر . ١٠٠ دينار من الذهب ليعطي هذه الكرات . ورن الدينار الموحدى كان ٢٢٢٢ جراماً على وجه التعميم ، معنى ذلك أن هذا الطبة أنفق ٢٢٢٢ كيلو جراماً من الذهب تقريباً لكي يضيها إلى





THE GROUP OF CHILDREN AND ADULTS
POSED FOR A PHOTOGRAPH IN
FRONT OF THE BUILDING.



بطاقة تاريخية . لاشبيلية العربية

- شعبان ٩٤ هـ / مايو ٧١٣ م اختفى موسى بن نصير بعد حصار شهر اقام عليه و بقي
عيسى بن عبد الله الطويل ، وهو أول ولايتها من الغرب .
- ١٠ / يوليئ ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير فتحها بنائها
- صفر ٩٥ هـ / أكتوبر ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير بن عبد الله بن موسى بن
الشبلي وبتخلها عاصمة . كزوج يابلونا امرأة الفريق .
- رجب ٩٧ هـ / مارس ٧١٦ م . جعل عبد العزيز بن موسى بن الشبلي ابرار بن حبيب
البحري والى الاندلس بعدة مثل العاصمة الفارسية . اشبيلية صحبانية بلاد الأندلس
- ٢١٤ هـ / ٨٢٠ م . عبد الرحمن الأوسط بنى فيها المسجد العظيم الأول وهو مسجد محمد
ابن عمر بن عبدش . اليوم كنيسة الكاثوليك .
- ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . ابو حنيفة يعقوب بن اشبلي وبعثوه حاكمها لفرار الأندلسية
سول بهم حرسه حاسمة ضد طليطلة شمل اشبيلية حبيب يوم اليوم المنظر بحري لند
- ٢٢٩ هـ / ٨٤٥ م . بناء سور اندلس الأول ودار الصناعة (ترسانة بناء السفن) لى
لا يزال بابها في موضعها في الـ . بنى السور ، دار السور ، بناء السور بن
اندلسي خاص بالمعيط الاطلسي .
- ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م . بناء ليرة بنى الصحاح موسى حلفون ، حداد اس حلفون ، في اشبيلية
على يد عبد الرحمن الناصر .
- ٣٠١ هـ / ٩١٣ م . ابن السليم أول حاكم عبد الرحمن الناصر على اشبيلية بعدد سورها
ويجسد بناء ليرة الإمارة .
- ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م . ابو القاسم محمد بن عبد حاسي اشبيلية سيد بحريتها وبشرى
لها دولة بني حيد ، ويبدأ بذلك عصر الفطرات .
- ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م . القاضي ابو عمرو بناد حلفون انا وتلقب بالقصيدة
- ٣٦١ هـ / ٩٦٨ م . ابو القاسم محمد بن نداد حلفون انا ويسمى بالقصيدة
- ٣٨١ هـ / ٩٩١ م . القائد الفاطمي بنى في امي بكر يستولى على اشبيلية ويضع لعمده
ويست به وبأمره حلفون الى . الفاتح . في الفاتح ، حبيب عبد الله عام ٩٥
- ٥٤١ هـ / ١١٤٧ م . بناء حكم الفاطمي في اشبيلية على يد القائد الفاطمي بن ابرار بن محمد

حلب الكاتدرائية يقوم قصر اشبيلية Santa Rufina هي بعيد من موقع القصر
المشهور باسم « الكاتار » El-Alcazar الحالي .
(تحريف القصر) .

بعد انتقال العاصمة الى قرطبة اقام
حكام اشبيلية في ذلك القصر وجدوده
ووسموه وأضافوا اليه بنايات أخرى .
في هذا القصر أيضا اقام ثو عبد .
اهتم به المعتد وقاين في ترينه واثابه
وسماه « المارك » . الكثير حيدا مما

هذا القصر له تاريخ طويل يرجع الى
ايام الفتح العربي . كان في أول أمره بنا
صمرا اقام فيه موسى بن نصير . أما انه
عبد العزيز بن موسى فقد اقام في باب
آخر كان ملحقا بكنيسة القديسة روميه

المسوى ٥٠. بيد الزمن بن على أول خلفاء الموحدين يتيم وليه هذه أبا يعقوب يوسف
حائكا للأندلس فيتمتع بتسليمه عاصمته لـ أنسيبه عاصمة الأندلس للمرة الثانية

٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م - أبو يعقوب يوسف يصف « على عرش الموحدين - بصر - أنسيبه
عاصمته تليه الأبراطورية التي جانب مراكش - أنسيبه يصف في عصره الذهبى تلى
بعد بناء المسجد الجامع الثاني : كان يقوم موضع الكتاتونية اليوم ٥٥

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م - أبو يعقوب يوسف عد في أنسيبه حملته الكبرى على غرب الأندلس
ويستشهد الله حصار « شقيرين » في البرناتى -

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م - بداية خلافة بن يوسف يعقوب نائب حفيد الموحدين - يلقى أنسيبه
عاصمته اندوية الثانية - ينطق لقب أنصور - في عصره نائب صواب الموحدين سابق
ذكره : وأنتجت قصور أنصور وحدها إلى شرق أنسط - بعدد السور القصور وأعمار
البحر الذى يدرع حصنه الزبد - أنسيبه في أقصى أصابعها - سكانها يعقوب حو لى
الليون - ساء سور آخر يدور حول البلد كله - لا لزال قطعه منه بانيه في شرق البلد

٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م - وفاة أبي يوسف يعقوب أنصور وبنيته العصر الذهبى تلى أنسيبه
١٠ محرم ٩٠٦ هـ / ١٦ يونيو ١٢١٢ م - حرسه القصر وبنيته النهاية للأندلس الإسلامية

٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م : الأمير الموحدى أبو البلاد أنوسى حاكم أنسيبه على نرج الذهب

٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م - أبو البلاد بنوك أنسيبه ويجمع حدوده بركة البلاد مرلا - ويشر إلى الحرف
بجانبه - يشرش وينقلب بانيون - كل هذا يدب - تنصب الأندلس الإسلامية فيما حد - مرماطه

١ شعبان ٦٢٦ هـ / ١٩ نوفمبر ١٢٤٨ م - مرماطو القصر بركة حيدته - يسولي على
أنسيبه بعد حصار دم - به وحسنه شهر - قام بتسليمها به الأمير الموحدى بن
عبد الله بن بن البلاد - درس الأمور : على شروط الأمن على أقصى وأمال وحروب
القبضة واللمة وحربة الرحيل بأمواله إلى يريده -

٦٧١ هـ / ١٢٧٥ م - أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان بن مرين يحاول استعادة
أنسيبه وفريش فلا يستطيع -

٦٩١ هـ / ١٢٩٣ م - أمير - لوام بن مرين في موضع طرف - لم يحاولوا بعد ذلك
استعادة حيدته من غرب الأندلس

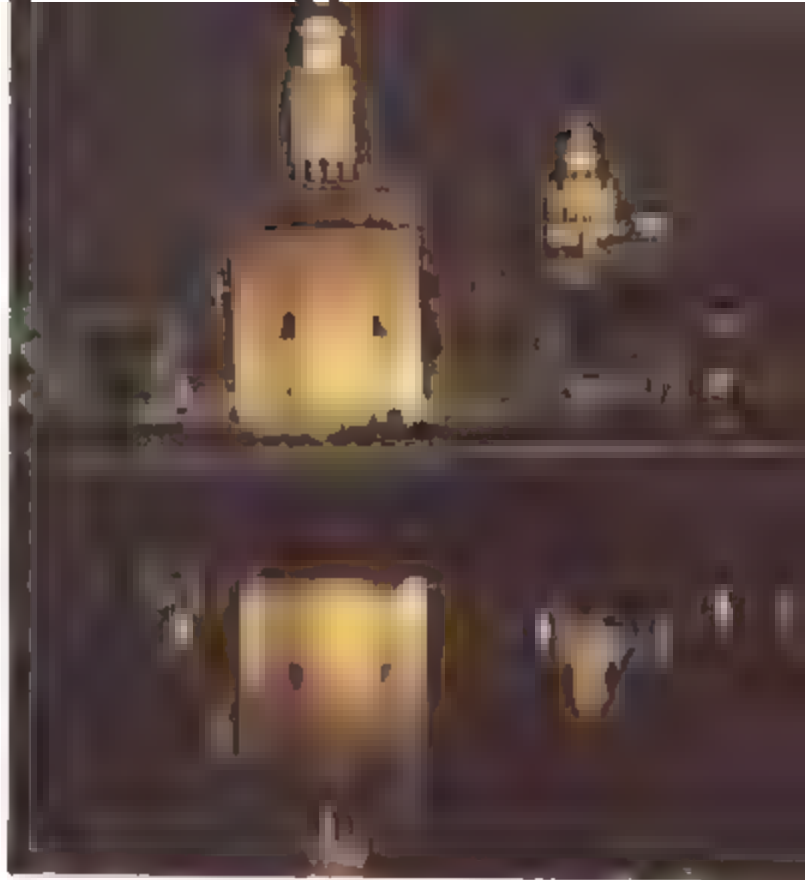
الموحدين عند وفودهم على الأندلس .
أبو يعقوب يوسف هو الذى حدد هذا
العصر وأعطاه صورته الحالية على وجه
التقريب . المهتمس الذى صممه هو
« الحاج يعقوب » .

كان ذلك القصر يتوسط ما كان
يعرف ابتداء من القرن العاشر عشر
بالقصة ، أى الجزء المحصن من البلد .

صحب به من شجر ابن عمارة وأن
حمدلس أشد ارتحالا في داعت هذا
العصر أديع .

كانت تلمنعت قصور أخرى غير هذا
مثل « التكرم » و « الثريا » و « الزاهر »
و « الزاهى » ولكن « الماركة » كان دره
قصوره .

في هذا القصر أيضا أقام خلفاء



(١٩٦٦) أعيد بناء القصر كله على نفس طراز قصور الحمراء التي كانت تبني في ذلك الحين . أواد يدرو هذا ان يضاهي الحمراء فاستقدم بائني وفنانين من العرب وجعلهم يسون له هذا القصر الرائع الذي لا يزال باقيا الى اليوم .

طراز هذا القصر يعرف بالمدجن اي المنسوب الي « المدجنين » ، وهم العرب الذين دجنوا ، اي اقلعوا حاصمهم في بلادهم بعد التعطب عليها ، وهذا القصر هو نموذجة الارتفاع الى جانب الحمراء : ايهاد وقاعات موشاة بالزينة المعالجة لغوم على اعمدة رقيقة من الرخام واقواس مدسة كأنها قوطية ، وبوابات يلي بعضها كأنك تنظر في مرايا متعاطلة . . . شيء لا يوصف بكلام وإنما تمثله لك الصور أو المشاهدة المباشرة .

كان يضم الطامع والقصر وحدائقه ويمد الى سفلة الوادي الكبير حيث يقوم الآن برج الذهب . حول هذا كله كان يدور سور ضخم . في الناحية الاخرى من الوادي الكبير ، وفي مواجهة برج الذهب كان يقوم حصن . كانت تمتد بين ذلك الحصن وبرج الذهب سلسلة صحمه يضعونها في وقت الخطر لتمنع المراكب من التقدم في الوادي الكبير الى ما وراءها .

ثم حوحت اشيلة من ابدى المسلمين سنة ١٢٤٨ وفي عصر هذا القصر الموحدي المجدد سكن ليريندو الثالث الذي استولى على البلد .

وبعد قرن من الزمان ، وفي عصر الملك يدور المعروف بالقاسي (١٣٦٥ -

شارع سبيسي . . وهو لقبه بخان الخليلي في القاهرة . .
الحاجر فيه متلافة ، بيع لك كل ما يشبهه من حطب
وماتولان وملوسان





ميدان هليدى في اشبيلية . في اشبيلية اكثر من الف ميدان لاجم يسمون كل تقاطع طرق ميدانا بولان
ميدان الفوسو التالى عبر هذا جدير باسمه . لاحظ النخيل الذى يزينه .

كانت حاضرة بالدور والمساجد والعمارات
والاسواق . كل هذا ذهب مع رياح
الايام على ما قلناه . لم يبق منه الا آثار
حائلة في حي « سانتا كروث » ويسرج
الذهب الفاتم الى جانب فنترة « سان
تيلمو » وكانت تسمى في اباننا فنترة
« طريقته » ، وهي الحي المقابل لاشبيلية
على شعة النهر الاخرى . في ذلك الرج
اماموا الآن متحفا بحريا ، لم « دار
بيلاطس » . وهو قصر بديع عربي
الطراز بديء في بائه اواخر القرون
الحامس عشر على ايدي فنانين من
العرب : والى جواره كنيسة القديس
اسطمان واحشها مسجد ، وهذا ظاهر
من بوابة العربية البديعة .

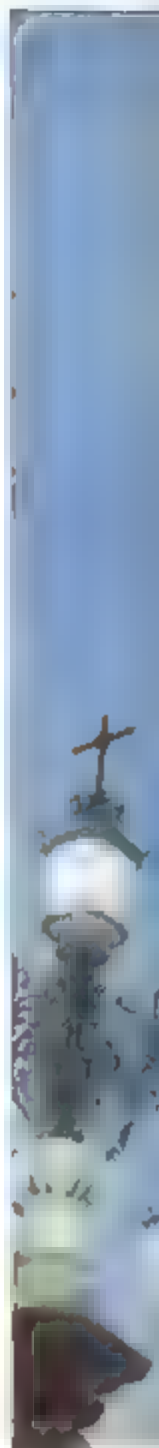
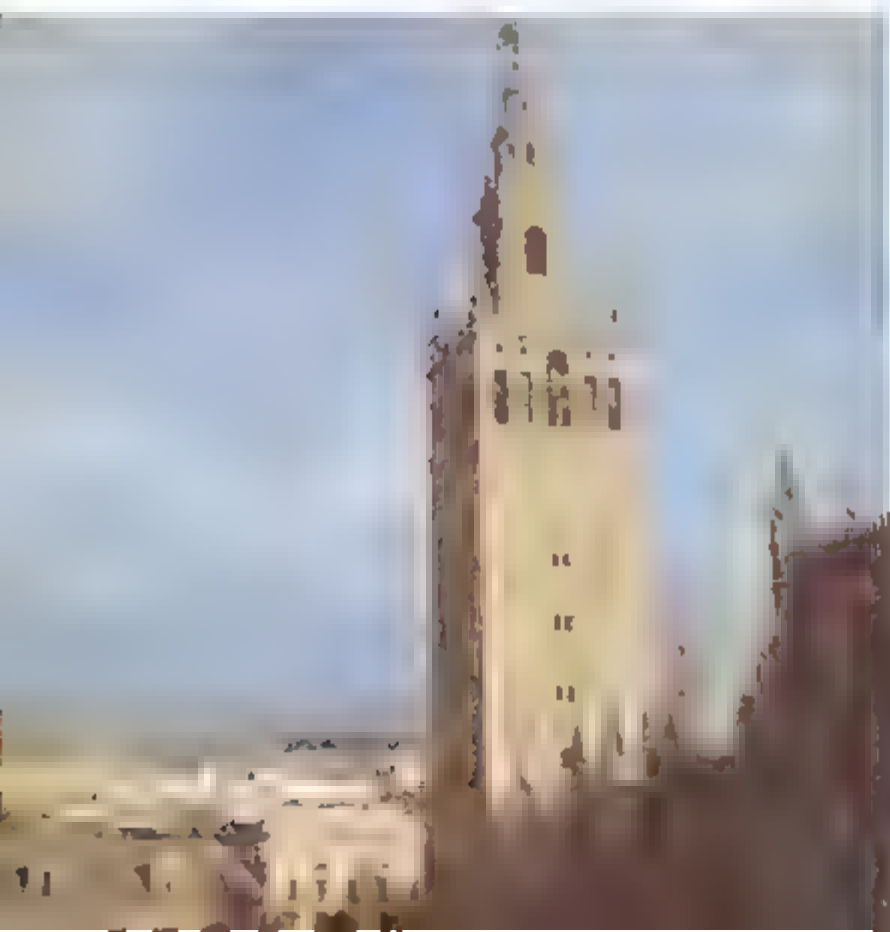
والى جنوب قصر بيلاطس بقليل نعلم
كنيسة « السالفادور » . هذه كانت
مسجد اشبيلية الخلع القديم الذى بناه
عبد الرحمن الاوسط على يد قاضيه عمر

وكانت هناك في اشبيلية قصور اخرى
الى شمال هذه ، قصور بهاها الموحدون
ايضا وسط حدائق غناء تعرف بعدائق
الحيرة وحلبوا لها الماء من ميون عند
قنطرة جابر المروعة اليوم باسم قلعة
جوادايريه *Quadrado de Gualadair* او وادى
آرته على بعد ٣٣ كيلو مترا شرقي
اشبيلية .

وكانت اشبيلية العربية في اقصى
اتساعها تصل الى الموقع الذى عنده
نقطة من السور العربي القديم في الشرق
وعيه باب قرطبة وباب مقربة *Macarena*
مساحة شاسعة تسمح لنا بان نقرر ان
هذا البلد طبع عدد سكانه في عصره
اندهسى الثالث ايام الموحدين الى ما
يقرب من المليون نسمة .

وكل هذه المساحة الواسعة ، من
حدائق القصر الى باب مقربة ، ومن
شط النهر الى الكه الحدد في الشمال،





هذا الشارع يمكن ان يكون
في القاهرة أو بيروت أو
الكويت . لكفى الحديثة
وأشجار النخيل والسماء
بشوبها سحب خفيف .
شارع سيريس أو التماثيل
بموج من شوارع اشيلية
البحرية القديمة . هنا
كانت تقوم اسواق المدينة
العربية وانت تشعر وانت
في مثل هذا المكان انك في
سوق أي بلد عربي .



متدفق كشباب شعوبنا العربية الراهنة .
الماضي بالنسبة لها ذكرى وعبرة ، ودرس
للعد الزاهر بأذن الله ...

ما طعت بهذه الآثار إلا استشعرت
بعض حماسا جديدا وثقت : هذه اطلال
ماضي فكيف كان ماضيا ؟ وهذا امسنا
وهو دون شك أقل من غدنا وأصغر ..
رامة نسي هذا كله في عصور الظلمات
عما الذي سيشه في عصور النور ؟
سسى كثيرا جدا ، أكثر مما نسي
الماضون .. ستنشئ أجمل وأحسن من
اشيلية بنى هاد وبني عبد المؤمن ؟

هذا وحى الماضي وموعظته ، وما ذل
أمة تنتظر إلى خساتر الماضي كما يظفر
الطل إلى جرح أصابه في معركة يضده
سده ميهض للمعركة التالية .. وأندسا
مملوك في حجاب الرجال !

حسين مؤنس

ابن عديس سنة ٨٢٥ . هذا المسجد
كان ذا صيت بعيد في الأندلس كله ، إذ
كانت له كرامات ومعجزات ، وكان الناس
يقصدونه للصلاة فيه والتسكع به .
الماضي منه اليوم قاعدة مثذنته ، وهي
قاعدة برج الكنيسة والأحراس .

أنار حافلة كما قلب لك ، تلوح
« كافي الوشم في ظاهر اليد » كما قال
الشاعر العربي العاهلي .. اطلال يمر
بها ويثقب بين أنديها ، ونحس كأننا نرى
حمافل الزمان تمضي في رحلتها نسم
تمضي إلى حيث يمضي كل زمان ..

ولكننا لا نستطيع أن نطل الوقوف
اليوم بالاطلال كما كان شاعرنا الجاهلي
يفعل ، أما في زمن معطل لأناذن فسي
الوقوف ولا يطرب للحضرات ، زمان حي

قَضِيَّة:

ف

القضاء الإسلامي حَالِدَة

قاض مسلم
يحكم على ..
الجيش الإسلامي
الفاتح
بالخروج من ..
البلد
الذي فتحه

بقلم : الدكتور احمد عبد المنعم البهي

استاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر

● في تاريخ القضاء الإسلامي صفحات مشرقة ناصعة لأنها ترحمان صحيح من قوة القضاء في الحق ، وحرابهم فيه وإرادى ذلك إلى بمرض حياتهم للهلاك ، وأرداهم للضبع ، لا يحشون لومه لأم ، ولا يظن حبيبه ، ولا عذر سلطان هائر . ومن يقب صفحات التاريخ يجد الكثير من ذلك وبعد أن انقضت الإسلاميين في كثير من مصور الإسلام المختلفة ، كانوا استدعوا الحلفاء وأصحاب السطان إلى محالهم إذا طالهم أحد يعنى ، أو شكاً منهم حورا ، لا يستشوبهم من طلب العصور ، ولا يحالونهم في الصالح العام .

وعلى سبيل المثال سوى القراء مصيبي هامى ، أحدهما كانسقى العصر العباسى الأول ، والثاني كاتب بصرى في عهد الأيوبيين .

فأب القصة الأولى مخلصها أن أبا جعفر المنصور حقيق عام ١٢٦ هـ الموافقة ٧٥٢ م ، وبويع بالخلافة في أثناء حجه عندما حطت الأناء إليه ومائة أحميه عبدالله السج . ولأنشاء معاه بالمدينة للرباره ، وتلقى السمة والنهضة بالخلافة تلقى رقة من فاسى المدة محمد بن ممران يسدييه إلى حضور مجلس القضاء لأن الناس حملوا أمته شكوا إلى العاصى أنه لم يومهم حقهم وبطهمم أحرهم كاملا ، وكانت ورقة استدعائه لمجلس القضاء خلوا من وصفه بالخلافة ولم تحمل سوى اسمه وطلب حضوره .

ومثل أبو جعفر أمام القاضي الذى اسمع لشكوى الجمالين ، ودفاع أبى جعفر في هذا الأمر . وأخيرا أصدر حكمه عليه بما يرجع شكوى الجمالين ! وأما القصة الثانية فبالخص في أن محمد بن عبد الله الصفراوى ، قاضى الناصية في عهد الملك الكاس الأيوبي يذكر بعض تصرفات الملك وقال أنه

منسقة لشهادته ، وبالتالي نرد بها شهادته .

وبعد هذا عن القاضي الى الملك فقال لحسانه ما رايكم ان هذا التبع ليس يعرؤ عن رد سبزي . واصطاح فبسه يطلب لشهادته بها . بل هو فعل اكبر من ذلك : جاء الملك الى مجلس القضاء واعلن انه شاهد في هذه القضية ويجب ان يدلي بشهادته .

وفي ادب فقال له القاضي في نادي الامر قد نحتاج لشهادة الملك ، فاصر على ان يؤدي الشهادة . وعندئذ اطلع القاضي دون مواربة او تراجع انه ليس اهلا للشهادة لشرح في عدالته ثم عزل القاضي نفسه عن مجلس الحكم في نفس الجلسة .

هذان الفصلان وعبرهما ما جاء على سبعمها صفحات متره فونه تدخر بها القضاء الاسلامي في عصوره المختلفة . وقد نجد لبعضها شيئا في حياة الامم الاخرى الا ان الذي اكاد احزم بانه لا يشبه له في حياة الامم جميعها ، قدسها وحديثها ، هذا الحكم الذي نحن بصدده الحديث عنه والذي اصله قاضي مسلم طلي جيني اسلامي باكملة بترك البلد الذي فتحه واستقر به حيناً ، حكم أحدث دويها هائلا وسعدى بيديا في حاضرة الخلافة وفي جوانب الدولة وبين القواد والحشوش واهل البلاد المفتوحة ، وذلك له حتى ابدع في هذه القضية .

فتح المسلمون مدنه سمرقند التي اشتهرت في الاسلام بعد ذلك بانها من موطن الثقافة والحضارة الإسلامية ، وهي اليوم إحدى العواصر في جمهورية ازبكستان في الاتحاد السوفيتي .

فتحها سعيد بن عثمان في عهد الامويين ، ثم فتحها عتوة بعد ذلك فتبه ابن مسلم في عهد الوليد بن عبد الملك الموي سنة ٩٦ هـ ٧١٥ م . وهناك روايات في سب عرود منه لها .

الرواية الأولى تقول ان ابن سمرقند

غفروا بالمسلمين واجلوه عنها فرد قتيبة على صميم هذا بالتوجه اليهم بحش كير فتح به بلدهم وترك بها حامية كيرة منه حتى لا يهودوا بعد بالمسلمين .

والرواية الثانية تقول ان سعيد بن عثمان فتحها صلحا عيسى مال يؤدونه للخلعة ، فلما مات وتولى بعده فتبه ابن مسلم فباده الحشوش الفاتحة لارض حراسان ، استغل هذا المائل الذي يدعونه وسع بلادهم عود دون يحظرهم سقن العهد الثاني وانداهم بالحرب .

هذان الروايات رواهما ابو عبيدة معمر بن النسي الموي سنة ٢١٠ هـ ، ولم يرحم واحده منهما عن الاخرى ، الا ان سقن الحوادث يؤكد رحمان الناسة على الأولى

ومعنى ذلك ان فيه قد فتح سمرقند عدرا ، وهذا امر باناه تعاليم الاسلام ذلك ان الله تعالى يقول مخاطبا نبيه الكريم في شؤون العرب والمجاهدين : « وما يحاسن من قوم خيانة فانتقل اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » (١) . ومعاد هذه الآية انه اذا كان بين المسلمين وقوم آخرين عهد ، وخشى المسلمون عدم وفائهم به ، فلوهم الحق في رد عهدهم اليهم ، ولا يبادروهم بالحرب وهم على نهم بقاء العهد ، لان هذا يكون خيانة في نظر الاسلام (٢) .

والذي فعله فيه مع ابن سمرقند كان من هذا القبيل . ومنه اهليا على مضمون حنة ان سبكل بهم . فلما مات والي الخلافة الى عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ ، وطلع اهل سمرقند عنه ما ملا اطراف الدولة وحواشي من الحديث عن عدله وتصرفه للحق ووفائه وبعضه للظلم ، انابوا عنهم وفدا يلتقي الخلعة سكر له ما كان من فتته معهم . لاهي الخديعة وفدهم ، فمرصوا الامر عنه . وماوا فيما خالوه ان قتسه غلب يتا ظليما ، واخذ بلادنا ، والامر اليك لترفع هنا ما نزل بنا على يديه .

بمعاينة تجد لم تكن في الحساب . فقد جاء وعد يمثل أهل سمرقند إلى أتالي ، وأعلموه أنهم يشاوروا فيما بينهم بعد هذا الحكم الذي ما دار حولهم يحفظه واحدة أن تعاليم الإسلام لا تضيق بمثلها ، وأنهم ما كانوا يتوقعون أن هناك قاضيا يحرق على عطاية الجيش العائج بالجلاد عن بلد فتحه ، وأنهم ما كانوا يتصورون أن القاضي سيجعل في هذه القضية عصبته لقومه ولا يبرها اعتبارا ولا ورا ، وأنهم استبعدوا أن يأمر الحليفة بتفكيك الحكم كما صدر مع انصباع الجميع له ، دون أن يكون هناك أضرار كما ترتب على تفكيكه من عت لن صدر في شأنهم .

أمام هذا وأمام حسن المعاملة التي وجدوها من أخوانهم المسلمين القيمين نال ذلك حال أعاصم بها لا سمحهم إلا أن بعوا عن سألهم عن حقهم والمطالبة بقاء الحال على ما هو عليه لأنهم لن يحشوا بعد اليوم قلدا أو سرا سألهم . وارا هذه الرعة الصادرة من أهل سمرقند أمر الجيش بالبقاء وأمر المسلمون بعدم الخروج ، وكانت فرحة مزدوجة من العائين .

وكانت هذه القضية سببا في اسلام كثير من أهل سمرقند وانضوائهم تحت راية الإسلام ، والإخلاص لتعاليمه والعمل على نشرها ، والاستمسك بما أمرت به ، والاعتصام بعجل الله التين ، حتى أخذت سمرقند بعد مركزا هاما من المراكز الإسلامية المرموقة لديها الداي والقاضي للردود براد المعرمة من علمائها .

هذه قصة خالدة في تاريخ الإسلام بلا جدال ، وموع فريد في فضاء العالم بلا خلاف ، وأنها لصفحة معبدة يعجز بها القضاء الإسلامي وعامة المسلمين في كل جيل وعصر ، وأتي أنشرها اليوم على صفحات « العربي » الأمر بعد أن كانت متروكة في روايا الأعمال والضياع ، ليمتد بها بنو الفروية والإسلام .

أحمد عبد المنعم البهي

وتناول الحليفة قرطاسا وقلما وكتب إلى سليمان بن أبي الرح عمله على سمرقند كتابا قال فيه أر أهل سمرقند شكوا ظلما أصابهم وبخائلا من عتبة عليهم ، فلما أتلك كتابي هذا فاجلس لهم قاضيا يقضي بالحق في هذه الظلانة . وعاد وعدهم بكتاب الحليفة إلى عامله ، فأحال قضيتهم إلى القاضي جنيح بن حاض الساجي قاضي سمرقند ، فسمع إلى ظلامتهم ، واستدعى شهودهم عليها ، ثم استدعى شهودا من الجيش الذي حضر الموقعة مع ميهه فشهدوا بالحق . شهدوا أن فيه لم سد اليهم مهدهم بل فاجأهم بعق بلادهم مود .

وعندما وضع هذا أمام القاضي أصدر حكمه في هذه القضية مبرحا لا غموض فيه قويا مطعلا ناطقا ببدالة الإسلام وسماحه . قال القاضي على الجيش الإسلامي الذي فتح سمرقند بعباده نسبة أن سابع للحروب مها مورا ، وكذلك يعرج مها المسلمون الذي دحروها بعد الفتح وهذه أن سم هذا ساند « الجيش أهل سمرقند على سواء ، فاما صلح أن أرادوا ، وأما حرب » إذا لم يشاوروا الصلح .

هذا هو الحكم الذي أصدره القاضي وقد كان له رجة في أنحاء سمرقند إذ ما كان يتصور أحد أن تعاليم الإسلام تمضي على هذا النحو ، وتعطى الحق للقاضي أن يأمر الجيش بالخروج من بلد فتحه وأسر فيه .

واسرع أتالي يحظر الحليفة بالحكم ويطلب مسوره معاه الرد تفيد حكم انصوى بحدائقه ، وعدند أصدر أمره إلى الجيش بالنأهب للزحجول ، وإلى المسلمين المدينيين بمعادرة سمرقند .

وبسما هذا تحرى على قدم وساق والجيش بجميع أسلحه وأمنحه ونك مجيانه ، وسما المسلمون المقصرون بالمدينة يودعون أهل سمرقند ويحرمون أسعهم ويعلمون سع أملكهم منها . وإذا

أبو بكر السرازي

طبيب الدولة العربية الأول

بلغت مؤلفاته المائتين ، بعضها في الطب

كتاباه في الجدي والمهبة

طبع في أوروبا ثلاثين مرة - طبعة من عام ١٤٩١ ، ١٨٦٦

كَانَ يَهْوَى الْوَسِيقَى فِي مَدَائِمِهِ ، وَلَمَّا كَبُرَ تَوَقَّفَ وَقَالَ :

أَجَلْتُ عَنْ عِلْمِي وَتَرَكْتُ دِيَارِي

بقلم الدكتور أحمد زكي

د - جسر - مريخ عن حال بغداد في ذلك العهد ، فعلم أنه كان بها ، في عهد قصر - الله - الخليفة العباسي - م - در - السعفانية فبينا - حرو - الأمجاد بكروا - حدة - هـ - ع - م - كان في قصر الخليفة ، وقصر الأمر - وعبر من أسهر في هذا العهد شهيداً أعظم من حده من إلى أسوان في حواف

■ انه هو بكر السرازي - حسب لدولة العربية الأولى .

ولا بد لمعرفة السرازي حتى معرفة وفهده حتى فهمه ، من معرفة السرازي - س - فهدا وبرعر - ولا سجد السرازي - انطس - وهم س - في بغداد - ع - حده اندونه عند دار ، في القصر الثالث وبعض الرابع البصري .



هذه الصورة : صورة الرازي الشهيرة ، ودعت مع هذا العدد من العربي ، بالوان ممتدة وصميم كبير ، وهي جزء لا يتجزأ من العدد .

«الفناء الذي يخرج من بين مشارب رغبة لا يستغذب»

قَدْ أَبْصَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَى مِلَّةٍ مِنْهَا ..

ومن الأطباء من كان خاصا بالحد ، فهو يصحبهم في أسفارهم ، كما هي حال الحنظل اليوم تماما . ومن الأطباء من اقتص بالطلقاء ، ومهم من اقتص بالأمراء ، ولؤلؤة وواتب ، وكانوا يعرفون بالمرتضى . وعائلهم في الدول الحاكمة الأطباء الموظفون . . . ومنهم من كانوا بطبوس العامة ، وهؤلاء غير المرتضىين . وكان الأطباء صبوراً وأتواها ، أو كما يقول اليوم ، كان فيهم محضون . مهمهم الطب على أحماله ، ومنهم الحراج ، والقاعد ، ومنهم الكحال ، وهو طبيب العميون ،

فالذا بمن قلبا انه كان في بغداد فوق الانب طبیب ، لم تعد الصواب . والمختصر ولي العلامة من سنة ٢٩٥ الى سنة ٣٢٠ هـ . أي في الوقت الذي كان فيه الرازي قد بلغ أوج شهرته وأشد النعامة .

تنظيم الطب والأطباء في ذلك العصر

ولقد كن سمع من تنظيم الطب عند النعم في تلك العصور ، وتنظيم رجاله والمحترمين ، ان كان للأطباء رؤساء ، وكان عليهم رقاء ، لاتصال أعمالهم بصالح الناس كافة .

اعتمد في الكيمياء على ما اعتمد عليه جابر بن حيان ، إلا أنه كان أكثر وأعمية من جابر . فهو لمّا قسم المواد ، قسمها لا كما قسم جابر والتابعوه إلى أجسام وأرواح وأهوية ، ولكن إلى نباتية وحيوانية ومعديّة . وحررت هذه التعابير على السنة الناس إلى اليوم .

وهو جمع إلى الطب العلم بالكيمياء ، وبالطبيعة ، وبصنوف أخرى من المراحل .

مؤلفات الرازي

علمت مؤلفاته مائتين ، فما فوقها ، نصفا في الطب .

والكبر مؤلفاته الطبية ، « الحاوي » ، « سمي هكذا لأنه يحوي كل شيء » . وهو موسوعة رادت مطبعتها على العشرين ، وهي من الإنعاش بحيث لم يكتب منها في الطب كتاب واحد قط . وهي تجمع طب الإغريق ، إلى طب غير الإغريق ، إلى طب العرب ، إلى طب الرازي نفسه ، وإلى ما رأى في طب غيره . وبما يؤسف له أنه ، على مقدار علمنا ، لا يوجد اليوم من هذه الموسوعة إلا عشرة مطبوعات ، موزعة بين المكتبات .

وترجم الحاوي في عصر النهضة الأدوية إلى اللاتينية ، ترجمه فرج بن سالم الأسراني ، بأمر من شارل الأول ، ملك نابولي وصقلية . وطرغ من ترجمته عام ١٢٧٦ م . وتسخن الحاوي بعد ذلك نسخا كثيرة دارت في أوروبا فيما تلا من قرون . وحاجت المطبعة الحديثة بطبع الحاوي ، ما بين عام ١٤٨٦ و١٥٤٢ م على كثرة نعمات طبيّة ، خمس طبقات ، هذا ما طبع منه مفرقا . وكان أثر هذا الكتاب في أوروبا بالما إلى فجر عصورنا العلمية الحديثة هذه .

كتابه الشهير في الجندري والحصبة وكتابه في حصي الكلى والثانسة

وغير الحاوي ، كان الرازي تأليف كثيرة ، في أمراض عالجها فرادى . من

وسهم الإنساني ، وهو طبيب الأمثال كما تسميه اليوم . وسهم من يقتصر عمله على معالجة النساء . وسهم من يطب للمجانين . وكان الكتابون في مصر كثيرين لتبوع أمراض الصين منهم . وكان من بين الأطباء نساء .

وبمرض المرضى يئس إلى الطبيب ومعه قاروره يحمل فيها برله . وسطر الطبيب فيه . ثم يدوقه ليملم ما يكون به من حامض أو قاصر أو سكر . ويحسن الص ليكف به عما حثى من دانه .

هذه هي الدنيا التي نشأ فيها الرازي ، معلم ، وعلم ، وبرع طبيا ، وبرع جراحا .

مولد الرازي ومثاله

ولد أبو بكر ، محمد بن زكريا الرازي ، في الري على مقربة من طهران ، حول عام ٢٢٦ هـ (٨٥٠ م) وزج إلى بغداد لتعلم الطب . فكان عارفا بطب الإغريق ، وطب فارس ، وطب الهند . يقول عنه القمطي صاحب أخبار العلماء بأخبار الحكماء أنه دبر يمارستان الري ، ثم يمارستان بغداد ، والبيمارستان هو المستشفى ، وأنه كان طبيب الدولة العربية الإسلامية الأول غير مترع . وما يمكن تدليلا على صحة أدراكه الطبي ، أنه لما أراد أن يختار موضعا لمستشفى بغداد ، ذهب إلى نواح منها يطلب أصحها هواء ، وأطهرها جوا ، فعلق لظما من اللحم في جهات من بغداد متفرقة ، فالوضع الذي بقيت فيه قطعه اللحم أطول مدة ، دون أن تصد ، وذلك هو الوضع الذي اختاره لبيمارستانه .

الرازي درس الكيمياء قبل الطب

وأبو بكر تعلم الكيمياء على حقائقه ، ونشأ فيها ، وعمل وأثب ، قبل أن يتفرغ للطب . وعرف بها . وقد اكتشفوا له حديثا كانه المسمى بكتاب انصحه ، وحدوده في ب اسمى هدى . وقد وحدوا منه أن الرازي

الحادق لا يفتقر على ابراء جميع الملل * .
وكتاب « لم » صار جهال الاطباء والنساء
في المدن اكثر من العلماء * .

الرازي مارس الطب ، ودرسه لتلاميذه عنه

وكان الرازي ، الى جانب ممارسته
الطب ، والى جانب التأليف في الطب ،
يُدريس الطب لتلاميذه
قال ابو الحسن الوراق :

قال لي رجل من أهل الرقي ، شيخ كبير ،
سأله عن الرازي فقال ، كان شيطا كبير الرأس ،
وكان يخطي في مجلسه ودونه للتدريس ، ودونهم
للتدريس ، ودونهم ثلاثي آخرون ، وكان يحبره
الرجل ، فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم ،
فإن كان عنده علم ، ولا تساء الى غيره . فإن
احسبوا ، ولا تلم الرازي في ذلك .
وكان كريما متفعلا ، بارعا بالناس ،
حسن الزاغة بالعمراء والأعلام ، حتى
كان يعزى عليهم الحرايات الواحدة ،
وبمروغهم ، ولم يكن يعترف الشيخ ،
أما بسوء أو يبيش .

كان الرازي انسانا كريما ، رفيقا

وكان الى جانب طبيه ، انسانا رفيقا
الحواشي ، رفقها لا شك فيها رفق ،
تعلّمه النساء والموسيقى في حدائقه
الأولى . وكان يضرب بالعود ويعزى ،
فلما خرج شاذبه والتحق ، كف ، وسئل
في ذلك فقال :

« إن الفناء الذي يخرج من بين شارب ولعبة
لا يستند . »

عنما على الرازي

وأصب رسول الماء في عينه حتى
عمى . ومن له أسدح ، فلم يسمع
مقدحهما . وهو الطب . قال

« قد ابصر من الدنيا حتى تكلمت منها . »
ومات عام (٣١١ هـ - ٩٢٣ م) ، أي
قبل اليوم بأكثر من ألف عام .
عليه رحمة الله ورضوانه .

أحمد ركني

ذلك كتاب له في الحمى في الكلى والثانة .
ومن أشهر كتبه كتابه في العسري
والحمصة . وهو ترجم الى اللاتينية ،
وحررت منه اوبون طبعة في عام
١١٩٨ وعام ١٨٦٦ م . أي آخر طبعة
منه كانت منذ قرن مضى . وإن قل هذا
الكتاب على شيء ، فهو قد دل على ما
كان الرازي من دقة في الملاحظة وعلم
بناظر واسع .

كان الرازي ابوقرطبي المذهب ، جالينوسيه

وكان الرازي في الطب ابوقرطبي
المذهب ، جالينوسيه . ولم يمنعه ذلك
من نقد صاحبيه حينما رأى موقعا
لعد . وألف كتابا اسماء التشوك على
جالينوس . وهو فيه يتطرق من مناقضته
لرحل له من الاسم والشهر ما
بجالينوس ، وهو عدا هذا مع منه
موضع التلميذ من استاذ . ثم هو يعود
مقول ، ولكن انصفه بأسى التسليم
للاستاذ ، فإن ذلك فيه ووقوف بالعلم ،
وذكر أن جالينوس نفسه لأم من يطلب
من الأساتذة والرؤساء التسليم من
تلامذتهم والمريدين بغير حجة تجمع أو
مرهان مدع

موقف أبي بكر الرازي في الطب ،
وقب مثله الامم ابو حنيفة في الفقه ، اد
رأى رانا ، فعيل له ولكن من علك فلا
رأى وفلا رأى . فقال : هؤلاء وجال
وبن رحبال . قوله ما تزال ترددها
الأجبال . فليت المتكلمين منا فراقوا وادا
قراوا وهو ؟ واذا دعوا انتصروا .

مؤلفات على هامش الطب

ومن مؤلفات الرازي في الطب ،
مؤلفات على هامش الطب ، كتبت عما
منه من فهم احوال الناس . منها
« كتاب في الطب الروحاني » و « كتاب
في الاسباب المبلة لقلوب الناس من
الفاصل الاطباء الى اخلائهم » .
و « كتاب التلطف في اصال الطبل الى
بعض شهواته » و « كتاب في ان الطب

أصحاب الحديث

أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي

قال فيه بعض العلماء إِنَّهُ كَانَ
أَفْقَهُ أَصْحَابُ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة

من الفوائد رواها ، وبثقي كتبها ممن
كتبها ، ويعود إليها كما يعود الضرب
إلى موطنه الأعلى بعد طول التطواف
ونفاتي الديار التي طاف بها . وقد ذهب
إلى إعداد قصة الدولة مرارة خصوصا
بعد أن استوى سوق علمه ، ليسر
روايته التي صحت عنه .

نشأته

كانت نشأة أبي داود بالبصرة ، وهي
أحدى مدائن العلم في القرنين الثاني
والثالث من هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم ، وبها نشأ علم الكلام ، ونمت فيها
آراء المعتزلة وانتشرت من ربوعها ، وكان
بها احتعاد فمعي في عهد أبي حنيفة ومن
جاء بعده ، وبأثر الشافعي فقهاءها في
آراء اتعرف بعضهم إليها .

ولقد كان يسود الجو الإسلامي العام
ثلاثة أنواع من العلوم تميز بعضها عن

هو سليمان بن الأشعث بن إسحق
ابن بشير ، أبو داود ، وينسب إلى
سجستان وإلى الأزدي ، وهي إحدى
القبائل اليمنية ، يقال له الأزدي
السجستاني ، ويظهر أنه من أصل
غير عربي ، واتصل بالأزد بمصلحة
الولاء كانسان في كثير من أسلموا من
الإمام ، فقد كانوا يعفدون عقد ولاد مع
أسرة هروية ، فيستقون إليها بهذا الولاء ،
وتكون أسرة لهم كآسرة النسب ، وإن
كانت دونها قوة ، ولعل ذلك اتباع لسنة
المؤاخاة التي سنتها النبي صلى الله
عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين
والأنصار ، وأخى بين الأوس والمخزومين ،
فكانت المؤاخاة تطلق الزمن بالزمن
بالأخوة ، وإن لم تكن رحم جامدة ، ولا
مصلحة دائمة .

ويظهر أنه ولد بالبصرة ، فقد كانت
حياته كلها بها ، وقد انتقل منها بالتطواف
في الأقاليم الإسلامية ليجمع الأحاديث



قال فيه أحد تلاميذه: أئلين لأرف داود الحديث، كما أئلين لداود الحديث!

والأخبر من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من يكتفى بالرواية عندهم ، ولذلك كان لا بد له أن يطوف في الأقاليم ليسمع الكثيرين من الرواة في البلدان المختلفة ، فرحل إلى الشام وإلى مصر ، وإلى أرض الجزيرة ، وخراسان وما وراءها ، وذلك فوق رحلته إلى مكة والمدن ، وسائر بلاد الحجاز ليتلقى بالرواية الذين يروى عنهم ، فقد اتفق رواية صحاح السنة على أن الرواية لا تكون من الصحف المكتوبة فإنها قد يسترها التحريف ، بل لا بد أن تتلقى من الأمواه ، وما يكون مكتوباً لا بد أن يقرأ عن كتبه ، وقد يشاهدون في أن يروى رآو من غيره ، وكلاهما على قيد الحياة ، ولكن لا يسعون أن يكون الثاني من الكتب ، وأن كان البخاري قد شدد في أنه لا يروى عن رآو حي إلا منه ، فلا توسط فيه .

وكان عماد الرواية عندهم امرين — أولهما — ملازمة الراوي من يروى منه ليعرف مقدار الثقة فيه ، وثانيهما

بعض ، أولها علم الكلام ، أو العلم الذي موضوعه الفلسفة العقيدة الإسلامية ، والثاني علم الفقه ، أو علم استنباط الأحكام التكليفية العلمية ومباحثه ، والثالث علم الحديث ، وقد تميز بهذا علم الرواية من علم الفقه ، وأن كان الثاني يستند أحكامه من الأول ، إذ هو نسوّه الذي يستقى منه كمثل ثار بعد القرآن الكريم .

اتجه أبو داود إلى علم الرواية ، ومنها يستقى علمه بالفروع ، ولا يتجاوز في ذلك ما يروى . وكذا انتما باستحفاظ القرآن الكريم ، فاتجه إليه ، إذ حفظه وهو قوام العلم الإسلامي لمن يريد أن يتخصص في ناحية من نواحيه ، ثم علم العربية ، إذ هي وعاء العلم الإسلامي ، وهي المساح لمن يريد أن يسير في طرائقه ، ويصل إلى غايته ، ومن بعد ذلك اتجه إلى الرواية .

طوافه في الأقاليم

ولم يكن بالبصرة من رواية الأحاديث

الأصناف ، جعلته تحته إلى جميع الأحاديث الصالحة للمعل - رجع النظر عن مرتبتها في قوة الرواية ، فجمع فيها الأحاديث المتوسطة ، والأحاديث التي تلج هذه المرتبة ، ولكنها ليست موصوغة ، ولم يثبت أنها مكدوبة على النبي صلى الله عليه وآله ، وإن هذه الأحاديث مشهورة عند أهل الفقه ، وإن لم تكن من حث الرواية في قوة واحدة ، وقد قال أبو داود في ذلك : « الأحاديث التي وضعها في كتاب السنن أكثرها مشاهير ، وهي عند كل مسنن كتب في الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس » .

وقد سألته بعض أهل مكة عن الأحاديث التي أشتطت عليها السنن ، فأجابهم برسالة قيمة تبين مهاجه في الرواية ، وجاء في صدر هذه الرسالة : « أنكم سئتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن ، أي أصبح ما عرفت في الباب ، ووقف على جميع ما ذكرتم ، فأعلموا أنه كذلك كله . . . » وقال فيها : « وليس في كتاب السنن الذي صنفه من رجل متروك الحديث شيء ، وإذا كان فيه حديث منكر يثبت أنه منكر وليس على نحوه في الباب غيره » وقال أيضا في هذه الرسالة : « وما كان في كتابي من حديث فيه وهن بعد سنه ، وبه خلا يصح سند ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضه أصبح منه » .

وبرى من هذا أنه يعتمد على ما في الحديث من الفقه ، ويذكر فيه العلماء فهو يذكر ما يصح سنده ، وإن كان غربا بين غربائه وإن كان فيه ضعف في الإسناد بين صحفه ، وما لم يذكر فيه شيئا من ذلك فهو صالح في سنده ومعناه ، وإن كان بعضه أقوى من بعض .

وأته معها يكن في الكتاب من أحاديث فيها وهن أو غرابة فاته من المتفق عليه

صسطه وأتقنه وحفظه فإذا بلغت الرواية الأربعين على وجه الكمال كانت كاملة ، وإن كان نقص في أحدهما قواه الكمال في الآخر . وقد كان أبو داود يشدد في ضرورة الكرامة على وجه الكمال ، ويكنى من القسط واتقان الحفظ بوجود الأصل ، ولا يشترط بلوغ حد الكمال (١) .

وبعد أن امتلأت حصنه أحد يقلب إلى غيره ما رواه ، فأنفذ البصرة مستقرا ومقاما له بعد إليه طلاب الرواية من أئلاف الإسلامية يتلعون عنه ما تلى ، وانتقل إلى بغداد من بعد ذلك بأحدس عه ما نقل من غيره بالتفقي ، ويأخذ من غيره من أصلها ما لم يأخذه من نقل ، وقد حرص ما في حقيقته على الإمام أحمد ابن حنبل ، وتلقى عليه ، وهكذا صار يؤخذ عنه ، وإن استمر يأخذ من غيره كامام دار السلام أحمد رضي الله عنه .

سنن أبي داود

كانت الثمرة الواضحة الطيبة لجهود ذلك الراوي الجليل هي كتابه السنن ، وقد عرضه كما أشرنا على الإمام أحمد فاستحسنه واستحاده ، وقد قال فيه بعض تلاميذ الإمام : فيما رواه البغدادي : « الذين لأبي داود الحديث ، كصفا الذين لداود الحديد » .

وعد على أبو داود بدراسة الفقه ، ولذلك اتجه في الرواية إلى دراسة العروغ الفقهية التي يستغل بها الفقهاء في العروغ الفقهية ، وقد قال فيه بعض العلماء أنه كان أبوه أصحاب الصحاح والسنن ، وكذلك لغتنا به بعد الحديث ، جمع الأحاديث الصحيحة أو التي يكون فيها ما يستدل به العلماء من غير وهن واضح فيها ، حتى لقد قال فيها الإمام العزالي : « يكنى الحديث معرقها من الأحاديث النبوية » فهي جامعة لأبواب الفقه متفصية لأطرافها ، فصابه بجمع الأحاديث التي تدور فيها فقهاء

(١) راجع في ذلك المعايير في شروط الرواية .

في أربعة ، ولترك له الكلمة ، كما روي عنه الخطيب الطحاوي : « كتبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسانه ما حدثت ، أحب منها ما صبه كابي البسر جفت فيه أربعة آلاف حديث ، وبما صبه حديث ، ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ، وما يقاربه . ويكفي الإنسان قدومه من ذلك أربعة احاديث : قوله عليه السلام : « إنما الأعمال بالنيات » ، وقوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعيه » ، وقوله عليه السلام : « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لوجهه ما يرضاه لنفسه » وقوله عليه السلام : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات » .

وإن هذه الاحاديث الأربعة سبى نواحي الإسلام الخلفية والإجماعية ، فالأول يبين أن أساس الأعمال الإحلاصية ، والحديث الثاني يبين أن أساس الملائات الإنسانية احترام حق الصبر وحرية وأحاساسه وشعوره ، والحديث الثالث يبين أن أساس البقاء الاجتماعي أن يفرض كل امرئ أن ما يفعله قانون مبيح فلا يرضى لنفسه إلا ما يرضاه من غيره بحيث يكون أمرا عاما ، ثم يصرّف نتائج ذلك التعميم . والحديث الرابع سبى أن أساس الحلال والحرام ما سبطه المفعول المدركة ، وما تسمعه ، فما يكون طيبا في نظر العقل المستقيم فهو أطلب الذي حانت النصوص ببيانها ، وما يكون حبيبا في نظر العقول المدركة غير العاصمة للهوى فهو الحرام الذي حانت النصوص بتحريمه .

وأبو داود مع ذلك الجهد العلمي العظيم ، والأدراك المسمم كان ورعا راعيا مقيما ، حتى لقد دلوا أنه كان أشبه الناس بالإمام أحمد بن حنبل في ورعه وبعته ، وكان لا يسير إلا معه الكتب ولكنه يسترها حتى لا يكون في ذلك وباء رحمه الله ورضي عنه . ■

محمد أبو زهره

إن له مقاما في فقه السنة ، ومن حيث الرتبة في الرواية فقد قرر الأكثرون أنه ثالث الصحاح ، لم يبقه إلا البخاري ، ومسلم ، وإن كان بعض الناس يقدمه عليهما ، ولكن الأول هو الصحيح المختير عند أهل الرواية .

وقد يقول قائل إنه يقول أن بعض مروياته فيها وهن في السند ، ولكنها صالحة للعمل ، والحوار عن ذلك أن مسألة السند في عهد التاميين وتابيسهم لم تكن العناية بها شديده ، بل كانت المبره بمرء الراوى ، فإذا قال التابى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولم يذكر الصحابي الذي روى عنه لم يسأل من الذي نقل لك هذا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة ما دام التابى مشهورا بعلته بمقد كبير من الصحابة ، ولعله سمعه من عدد كبير منهم ، وهو في ذاته ثقة أمين كسعيد ابن المسيب والحسن البصري ، ويسمى هذا النوع من الحديث مرسلا ، وقد قبله إمام المحدثين مالك ، ونسج المفهاء أبو حنيفة ، ولكن لما تقدم العهد ، وجاء القرن الثالث ، اشتراطوا قبول الحديث اتصال السند ، فستقط من الاعتبار أخبار لم يتصل سندها ، ولكن في عهد التاميين كان يعمل بها ، فعلى هذا الأساس تكون صالحة للعمل ، وإن كانت حسب الاصطلاح غير متصلة السند ، فكان أبو داود ينقله المقتضى الناصح ، وبإدراكه لمعاري الروايات بقلها ، لأنها كان مصولا بها في عهد التاميين وتابيسهم فلا يمكن أن يستقلها ، وقد قرر أنها صالحة للعمل ، وتقول أنها وأحده العمل .

معاني الإسلام

كان أبو داود عموكا لمغازي الإسلام ماضيا لرأيه ، فبعد أن روى الإحداث التي يدور عليها الفقه الإسلامي والإحلال الإسلامية ، والفضائل التي جاءت بها ألسنة النبوة قرر أن جماع الأحداث

التاريخ ..

محكمة عادلة هو،

القاضي يحكم والمتهم حاضراً، والمؤرخ ..

• مهذبة الوصف التاريخي أجدى على الناس

بقلم : علي أدهم

■ يقول شوقي في رثائه لبطرس باشا عالي ، أحد رؤساء الوزراء المصريين
السالفين

والحكم' التاريخي فك في حكم
والتاريخ بضرورة الحال مصدر احكامه على لسان المؤرخين ، وسجلها
في كتاباتهم ، ولكن هل من حق التاريخ وواجبه - او بالاحرى - هل من حق
المؤرخين وواجبهم ان يصنعوا الاحكام على الرجال الذين تولى عهدهم وحروب
صحتهم واعلق راسهم ؟ وهل للمؤرخين ان يدسوا او سربوا ، وان يصفوا الناس
الى اشرار وأحبار ، ويدعوا المي ، ونظموا عقود الشاء للمحن ؟

والتمييز ، وينصرون في احقاب ذلك حكمه
بالإشارة او بالبرادة .

ولكي يكون التاريخ ببناء من التحليل والتصنيفه
وفوق العادة والراوية لا بد له ان يطوع على
الوقت الحقيقة ، والطولبات المؤكدة ، وان يتجرد
للمؤرخ من أهوائه ، ويطلب ميوله ونزواته ، وان
يتحرى الحق ، ويحرص على قول الصدق ، فلا
يسلك سبل الدعاة ، ويصنع الاتة في إصدار

هذه مسألة طفا ألزت الخلاف بين فريق من
كبار المؤرخين ، فمن المؤرخين من كان يرى ان
التاريخ بمثابة محكمة لقضاة الرجال ومحاسبينهم
على أفعالهم ، وان للمؤرخين هم القصة المتداول
في محكمة التاريخ ، وان من خطيئهم ان يطعنوا من
مختلف الشخصيات التاريخية موقف القاضي
الذي يدرس القضية ، ويراجع الوثائق والمستندات
ويناقش الشهود ، ويجمع الى مختلف الآراء

أَمْ جَائِزَةٌ تَحْكُمُ وَالْمَتَّهِمُ غَائِبٌ

مِنْ الْإِثْمَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

الْمُؤَرِّخُ فِي أَصْدَارِ الْأَحْكَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي حَسَبِ
الْعَلَامَةِ الَّتِي يَمْنَى بِهَا ، وَيَحْسَبُ نَفْسَهُ لَهَا مَنَاسِبًا ،
وَلَقَدْ كَانَتْ نَسِجَةً أَتْبَعَهُ الْمُؤَرِّخِينَ إِلَى الْحَرَسِ عَلَى
أَصْدَارِ الْأَحْكَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ أَنْ يَبْطِشَ الْمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ
عَتَبُوا بِعَرَاةِ تَرْخِيقِ الْأَصْطِحَاءِ الدِّينِيِّ قَدْ قَلَّمُوا
قَوْمًا صَالِحِينَ كَانَتْ لِنَقْصِهِمْ قَدَاسَةٌ خَاصَّةٌ بِأَفْرَةٍ ،
أَوْ طَرَاةٍ فِكْرِيَّةٍ غَيْرِ مَعْبُودَةٍ ، لَكِنَّهُ يَنْظُمُونَ مِنْ
سُلْطَانِ فَتْرَةٍ صَوَابِ الْأَصْطِحَاءِ الدِّينِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،
كَمَا تَسْمَحُ بِبَعْضِ هَوْلَادِ الْمُؤَرِّخِينَ مَعَ الَّذِينَ لَمْ
يَعْمِدُوا إِلَى الْأَصْطِحَاءِ وَالزُّوْءِ الْإِسْتِدْلَالِ ، لِإِدْنِافِ
بِجِلٍّ وَأَمَّا إِنْشَاءُ الْفَاعِلَةِ ، وَتَحْرِيسُهَا لِأَهْدَافِ
سِيَاسِيَّةٍ لَيْسَ لَهَا نَصِيبٌ مِنَ السُّمْرِ ، وَالْفُرُوقِ مَعَ
ذَلِكَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَرِّخِينَ بَعْضُ ، وَهَمِّنَ التَّنَادُ عَلَيْهِمْ ،
وَهُمْ لَمْ يَجِدُوا بِهِ .

الاحكام الاخلاقية احكام سياسية

والاحكام الاخلاقية في مثل هذه الوالات الحرب
الى ان تكون احكاما سياسية مراعية للتدابير
الاخلاقية ، وتسير المصالحات التاريخية على
انها دائما صراع بين متحالفين ومُعْتَدِلِينَ ، وَصَالِحِينَ
وَعَالَمِينَ ، نَصُورًا يَجِبُ بِالْمُؤَرِّخِ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقِ
شَاكِلَةِ خُطَرَةٍ . وَتَصَوُّرِ التَّارِيخِ عَلَى أَنَّهُ دِرَامَا بَيْنَ
الطَّيْرِ وَالشَّعْرِ يَتَوَالَى تَحْلِيلُهَا عَلَى مَرِّ الصُّوَرِ بِمَرَضِ
الْمُؤَرِّخِ عَلَى الدَّوَامِ لِلخَطِّ وَالْإِسْرَافِ وَالتَّجَمُّلِ ،
فَلَيْسَتْ هُنَاكَ فِرْقَةٌ قَدْ اسْتَأْثَرَتْ بِأَلْفِ كَلِمَةٍ ،
وَلَيْسَتْ هُنَاكَ فِرْقَةٌ بِأَعْيُنِهَا لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِمَّنْ
الْحَقِّ ، وَكُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلتَّنَازُلِ لَهُ نَوَاحِيهِ
الْقُوَّةِ وَبَوَاحِيهِ الضَّعِيفَةِ ، وَهَذَا هَذَا فَاتَرَ الَّذِينَ
كَانُوا يَكْثُرُونَ أَحْكَامًا أَخْلَاقِيَّةً مِنَ التَّارِيخِ كَانُوا
مِنَ السَّاسَةِ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ الْإِسْتِغْنَاءَ مِنَ تِلْكَ
الْأَحْكَامِ فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَدْسِيَّتِهِمْ وَتَأْيِيدِ الْإِهْلَامَاتِهِمْ .

المؤرخ يجهل بوطن الانفس

وَالْمُؤَرِّخُ لَمَّا يَجْزِلُ مِنَ الْجَهْدِ وَيُورِاجِعُ مِنَ الْوَلَلِ
وَيَجْمَعُ مِنَ الْقُوَّاتِ لِاسْتِطَاعَةِ أَنْ يَحْفَظَ النَّاسَ
مِنَ الْخَاثِلِ ، وَيَحْفَظَ فِي خِلَافِهَا نَفْسَهُمْ ، وَكُلُّ
مَنْ يَسْتَطِيعُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ هُوَ إِدْرَاكُهُ الْعَامَ لِلْحَقِيقَةِ
الْإِنْسَانِيَّةِ لِلتَّسَدُّدِ مِنَ تَجَارِبِ الْحَيَاةِ ، وَطَرِيقِهِ
بِطَرَفِ الْتَفَوُّسِ وَكُلْوَانِ الْفَضَائِلِ الَّتِي لَقِيَهَا أَوْ قَرَأَ
هَتَا وَدُرُسِ سِرِّهَا . وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَحْفَظَ بِجَانِبِ مَنْ
الْمَعْرِفَةِ النَّفْسِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ الْخِيَالِ الْعَاطِفِ . أَنْ
غَايَةً مَا مَسْتَحْبَبٌ أَنْ تَعْمَلَ إِلَيْهِ فِي التَّارِيخِ هُوَ أَنْ
تَحْلِيلُ تَقْصِيمًا فِي مَكَانِ الْآخَرِينَ ، وَلَا تَزَاوُعَ فِي أَنْ

الاحكام ، وَلَا يَبْلُغُ فِي وَصْفِ الْوَالِدَاتِ فَيَصْبَحُ
مِنَ الْعَبَلَةِ قَبْلَهُ ، وَيَسْتَطِيعُ شَيْئًا مِنْ لَأَشْرِهِ .

المؤرخون والحكم على الاخلاق

كَانَ الْمُؤَرِّخُ الْبَرِيطَانِي الْكَبِيرُ الْتُورِدْ اِكْتُون
Action يرى أَنَّ عَلَى الْمُؤَرِّخِ أَنْ يَحْكُمَ مِنْ أَصْدَارِ
الْأَحْكَامِ الْأَخْلَاقِيَّةِ حَسْبَ أَنْ يَهْتَزِ الْمَآيِرَ الْأَدْبِيَّةَ ،
وَلَقَدْ وَجَّهَ إِلَى رَأْيِهِ الْكَثِيرَ مِنَ التَّنَادِ بِوَقِيلِ أَهْلِيهِ
مَنْ الصَّمَدِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى أَحَدِ الشَّخْصِيَّاتِ
التَّارِيخِيَّةِ مَعْتَمِدِينَ عَلَى قُوَّةِ الْفَنُونِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْكُفَى
يَصِحُّ أَنْ تِلْكَ الشَّخْصِيَّةُ كَانَتْ لَا تَعْتَرِفُ بِهِ ، وَانَّهُ
مَنْ التَّلَزُّمِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا يَنْجَاهِي بِهِ
لَسْمِهِ وَجَدَهُ ، وَسَيَبْلِي الْقَوْمَ لِنَصْرِ الْبَلَدِ
عَلَى قَبْلِهِ .

وَالْوَالِدُ أَنَّ الْأَحْكَامَ الْأَخْلَاقِيَّةَ عَلَى الْإِنْسَانِ
الْإِنْسَانِيَّةِ بِحُكْمِ طَبِيعَتِهَا فِي مَنَظَرَةِ بَالِيَّةِ
التَّخْرِيطِ ، بَلْ هِيَ مَعْلُومَةٌ لَهُ ، وَبَسِيطَةٌ مِنْ مَجَالَةٍ ،
وَهِيَ تَمُوقُ الْبَالِيَّةِ وَتَسْرِفُ الْبِنَاءَ الْفِكْرِي الَّتِي
يَكُونُهُ ، وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ اِتِّكَارُ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ
وَمَكَائِلُهَا فِي الْحَيَاةِ ، وَأَمَّا مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ تَقْطَعُ

جمال بين مؤرخين كبيرين

وحيدا أصدر المؤرخ كريتون Creighton كتابه « تاريخ الياوية » قال في مقدمة الجزء الرابع « يبدو لي انه ليس من اللازم ان نرسل الاحكام الانسية في كل متعطف من متعطفات الكتابة التاريخية ، ولا من اللازم ان نتطع موقف لشرف من طيفه انزاء الى انسان لصحبا دورا بارزا في الاحوال الازدونية ، وليس من البير الاصلان في لوجيه التقد لير للتجبر لاي انسان » .

وقد اثلرت هذه الكلمات اللورد الكون و ربما له ان كريتون قد مر " مرود الاكرام بالاسطهاد الذي فلتت به الكنيسة في العصر الوسيط ومبالها في عدم التسامح ، وكتب اليه عن رسالة يقول :

« ان الياويات في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر وشعوا نظاما للاسطهاد المنظم ، وهذا الاسطهاد هو أبرز الوقائع في تاريخ الياوية في العصر الوسيط ... ولكن الذي يدهشني وبمجي هو انك تتحدث عن الياوية ، لا على انها تعرض لانتقمة المشروعة ، بل على انها لا تعرض لونا من الموان التبعة ، وانت تتجاهل بل حتى تنكر - على الاقل افكارا فسفيا - وجود حجرة التعذيب والظلمة التي كان يشهد اليها من معارفه .. والاحرار يرون ان ان الاسطهاد جريمة من نوع اسوا الى حد كبير من فهو الاستكشاف السادس في مالبايا الرومانيات ، والبيعة موحودا " سواد " كان ما يباع خيرا او شرا ، فلذا كان اجراميا لسان السلطة التي سمحت به لتعمل وذرة .. وانت تقول ان طيبا الا ممتن من يهدم زمام السلطة لو ان مستغزى بهم ومن قابون في لغة استقامتها التي تستمرها ، ولست ابدي في الوقائع هل تطعيم من التوم لكثمتهم ، او لتجانبهم وما اولوا

هذا النوع من التخييل يسلح الي دقة في التحوير وحساسية ممتازة توهي في بطي الاحيان خداعة . والمؤرخ ، وهو مزود بمعرفة عامة عن الطبيعة الانسانية ، يخير الاسلح الخارجية ، ويستقصي الافكار التي تكتب ، ويطلع على الوثائق والرسائل وانطباعات الاسطهاد والمعارف ، اي انه يستعين بأشياء خارجية يضيفها الى سابق معلوماته عن دخليه الانسان الذي يطرس حياته . وهو لا يهمل انه يعلم كل شيء لان الاجزاة التي يعمل بها ، والبيئات والشواهد التي يعتمد عليها ، لا تسمح له بالوصول الى هذه المعلومات .

وقد ينسح المؤرخ انه قد استطاع بطيابه المعاطف ان يحدد الكثير من التفرقات في معلوماته ، والفرب من المعرفة الصحيحة للشخصيات التي يحاول تصويرها ، واضندي الي ما كان يسميه الروحم الاستاذ الطراد « مفاح النفسية » حتى لبعض الرجال الذين حيرت شخصياتهم للقرنين ، داعيت التفتاد الصرافين ، ولكن حتى هذا المعرفة قد تجدي في التفسير التاريخي ، ولكنها ليست كافية لاصدار الاحكام النافذة .

التطير عن الاسراف في التفسير

وكان المؤرخ اللورد الكون Action يرى ان على المؤرخ ان يستكثر الاسراف في تفسير الصوادث ويرؤى قول عدم دى سابل اجندى De « اننا نفتكر مالا نفهمه حق الفهم » وقد عبر عن ذلك دوق دى بروبى بصورة اخرى فقال « حذر من الاسراف في التفسير » فقد ينهى بنا الى الاسراف في التفسير الاضمار « وكانت فئة المعرفة في داي اللورد الكون لا تورد طريق الحكم ، وذلك لانه كان يرى ان خطأ المؤرخ اجدي على قصيدة الاخلال لما كان في جانب الاسراف في التبعة .

• هو اللورد جون كون (١٨٢١ - ١٩٠٢) مؤرخ اسكتلري لاد الحركة الكاثوليكية المنحروا ل انجلترا ، وعارض المسحة النسوية الى الياويات .

• من البيرود الفرنسي ١٧٦٦ - ١٨١٧ ، قصاصة شهيرة كانت يد سمة شطمة في ايلها وخاسمها مابلون قنماها .

• هو سندر كريتون (١٨٤٣ - ١٩٠١) اسكتلندي ورجل من رجلى الكهنة كير ومؤرخ شهير ، وشخصية في القرن التاسع عشر بلدا .

• هو الاسكتلندي السادس ، اسكتلندي بوجيا ، ويودحيا اسره ، ولد في اسكتيا عام ١٨٣١ ، وتولى الياوية من عام ١٨٩٢ الى عام ١٩٠٣ . كن على كير رجال ابطالها حرن لا رحمة لهما ، وكانت حياته الخاصة فيه ببيعة لير من امراء التفتكستها ببيعة بايا .

● التاريخ .. محكمة عادلة أم جائرة ؟

المؤرخين الكثيرين ان كريون كل لا يعرف ما يقضى للحكم بالبراءة ، واكتون لا يعرف ما يقضى للحكم بالذاتة . ولكن المؤرخ ان يعمل في الحدود التي تسمح بها ادوات بحثه وطرقه دراسته ، ولي داخل هذه الحدود مجال متسع للبحث والاقتناع . وواجب المؤرخ الحيلى ان يجمع كل ما يتيسر له جمعه من الاحوال السابقة للاحداث التي يصفها ، وكل ما يقضى الضوء على محاولة لتفسير الاعمال والاتجاهات . وليس في وسع مؤرخ مهما اوتي من الفرص ان يتجمل في المناقشة التي تلت بين كريون واكتون وينتهي الي راي حاسم في تقدير احكام البابا اسكندر السادس وغيره من اعلام التاريخ ، وليس لهم اي نفس السلبية عن الامور السهلة الهينة كما يظن بعض الناس .

المؤرخ يفسر حركات التاريخ

وهي المؤرخ ان يفسح مجال التفسير التاريخي بطرق استقصاء المطومات المتصلة بالموضوع الذي يتلوه حتى يستبين لنا معنى الاحداث التي يصفها ولا يراها منفردة لتجاربتنا . وقد يرى في التاريخ حركات وسكانات تسبب من امرها والمؤرخ الحق يستطيع ان يوضح ما كانت تنطوي عليه هذه الحركات والسكانات من عناصر الحق ، وهو لا يصفها ففصال ، وانما يصفها مظهرها لنا من الناحية الانسانية .

الانارة واتصال العماسة في كتب التاريخ

ويطى المؤرخين يستوفون في كتبهم الانارة ، واتصال العماسة ، وتلربث الصدا ، وقد تلتبع مثل هذه الكتب في لبيبة النشور القومي ، ولكن كتابة التاريخ بطريقة موضوعية ، وحرارة الامانة في وصف الاحداث ، والاعراض من المبالغة والتهويل ، اقرب الي خدمة الاخلاق وادبي الي احترام الحوت التاريخية ، والذي لا يحرمه ويتم مشغره صدق الوصف التاريخي لا يحدى معه الاستنزاف . ويمكن ان نقول انه من اسباب عدم الاتكاف الاخلاقي الاخلاق في تطبيق الحوادث التاريخية بطريقة موضوعية . ومن الخطا القول ان التاريخ يعنى الاغواء العماسة ، ويظهر بمران العماسة للناجاة ، لان اموار المعاصرين تتجسد في الاحمال النالية فيفسد الي ادواتهم اعواء الذين يخالطهم . وقد يقال في مثل هذا الكلام ان التاريخ سيطلع في المستقبل على وثقى ومستندات

من سلطة ، او العصر الذي وجدوا فيه .. ان على النبعة التاريخية ان تعوض نفس النعمة القانونية ، والسلطة تمنح الي الاساد ، والسلطة المطلقة لنفس الاساد مطلقا ، وعلماء الرجال في غلاب الاوقات دائما اشرار .

كاتوليكي يعمل على المبادوة

وهذا الجدل بين المؤرخين الكبيرين حبيب الشان الي حيد ما ، فقد كان القورد اكتون كاتوليكي المذهب ، وكان المؤرخ كريون برونسني التفرقة ، وبرغم ذلك يرى هنا المؤرخ الكاتوليكي يعمل على المبادوة ، والمؤرخ البرونسني يقضى لها الاعمار ، ويميل الي الدين والبرقي ، وقد ابر كريون ان يصور اسكندر بوردجيا Borgia في صورة حولة ، وسب له بعض الصفات الطبية ، وكتب عنه قبل ان يقدم كتابه لقطع . « ان ما وصف به اسكندر من العيت الذي لانظر له سببه الرغبة العامة في ايجاد شخصية خدالية للفساد الذي هم ايطاليا في القرن السادس عشر . ولقد كان شريفا بما فيه الكفاية ، ولكن لم يكن شريفا بشكل غير مادي » . وهو يظل ما لحق به من سوء السمعة بانه لم يفسد الربك الي عبوة الاخرى ، ويقول : « ان الناس الصالحين ليسوا صالحين الي الحد الذي يظنون انهم يملونه ، والاشرار ليسوا اشرارا الي الحد الذي يظنه الصالحون انهم قد بلغوه » .

التاريخ ليس فرعا من علم الاخلاق

وقد عارض كريون في رده على اكون جملكت التاريخ فرعا من علم الاخلاق ، وبان ان الناس الذين يقتنعون ان المروج على اي اصل عن اصول الدين جريمة يمكن ان متهمهم بالخطا في التفكير ، ولا يستقر هذا ان يكون الخطا الفكري جريمة اخلاقية . ويستد ذلك بقوله « ان التاريخ يقدم لي القليل من الاثبات ، ويسجل القليل من الاممال الصالحة » ولكن الذين يعتقدون في التاريخ كانوا رجلا متلى يستوجبهم بشدة امتلاك السلطة ، فمن اتا حتى التزم امانتهم ؟ من لذلك انهم كانوا لا يدرون ما يصون » .

طاقة المؤرخ في احكام الاحكام معقونة

ويمكن ان نستخلص من هذا النقاشي يحس

لنا إلا أن ضد من السعداء هؤلاء الذين رأوا مثل هذا الكمال .

ويبقى بواقي على هذين التائين بقوله : « كان موتى رجلا مستترا » وكان موصى مؤرخا من التاريخ الأول « ولكن كيف تورط في مثل هذه الاحكام التي تتم على الميافة سواء في المدح أو القبح ؟ يظل ذلك بواقي بأن لم يكن مستترا من رجل عقلية انطورية سانسوية ان يهضم في بحر الحركة الكاثوليكية الاسبانية المتاهلة للتصالح الديني وشخصية فيليب الثاني ، كما ان موصى كان يرى في يوليوس قيصر كل ما يتطلع اليه من العمل الواقعي لامت الطامعة .

ولا نستطيع ان ليريد المؤرخين الكبيرين انهما حينما حاولا الانفصال من وصف الحوادث ولصوير النواظير الى اصناف الاحكام الاخلاقية قد اسرفا في استعمال الاندفاع « فيليب الثاني لم يكن مجردا من الفضائل ، ويوليوس قيصر لم يكن خاليا من العيوب » وقد نستطيع التفرقة بين الامتياز الاخلاقي والنواظير الطبيعية والقدرة الشخصية ، وفي بعض الاحيان لا يكون هناك تناسب بين مواهب انسان وميلاته وبين صفاته الانسانية الاخرى ، مما يوجب على المؤرخ ان يكون في التبرير الصفات واصناف الاحكام حذرا كثر الاحتياط .

وهنا حقيقة اخرى ما يظنها المؤرخون ، وهي ان احداث الزمن ويجارب الحياة تفرق عن الانسان ، ولانسان ارادة حرة ، وهو يستطيع مقاومة العمل بهذه الارادة ، وتظل خصائصه الطبيعية مبرورة كصفات وجهه ، ولكن اهدافه ومثاقه العليا واحكامه بالقيم وقوة ايراده الموجهة قد تتغير ، وقد يحدث هذا التغير من التقيي الى النقيي كما حدث في حياة القديس سالت اوسطين وغيره من الرجال المعروفين . والانسان لا يظل على حالة واحدة ، والذي لا يتقدم يتقهقر ، والشخصية الانسانية قد توجد على مر الايام جمالا وسوءا ، وقد تزيد سوءا وجلبا .

وموجب القول ان اسناد وثيقة القاضى الى المؤرخ ليس من المصواب لان عمل القاضى ان يفصل فيما بين المتهم والشاكي ويحكم بالادانة أو بالبراءة ، وعمل المؤرخ يختلف عن ذلك . فهو يراقب الاعمال والرجال ويصنف ما يرى دون ان يمدح أو يذم .

علي انهم

لكشف الكثير من العقائدي التي يجعلها للمصرون ، ولكن الوثائق والمستندات لا يمكن ان يكون فيها الكلمة البالغة وان كانت قد تكفى الكثير من الضوء ، وفلسلا عن ذلك فانه يحسن في التاريخ التفرقة بين الاخلاق الخاصة والاخلاق العامة ، فالفكرة البرابيت حينما امرت بقتل الملكة ملرى متيولرت كانت في رأى الكوردة تكون فاعلة لا اكثر ولا اقل ، ولكن اذا نظرنا الى هذه الحالة من الوجهة الفلسفية العامة ادرتنا الفرق بين موقف الثاني في حياته العامة وموقفهم في حياتهم الخاصة ، ولاسيما هؤلاء الذين يضع القصد في ايديهم لزمته الكوردة ومصادر الدول .

حين يبلغ المؤرخ في المدح أو القبح

وقد تناول هذا الموضوع من زاوية قريبة الاستلا المؤرخ دافيد بواقي استلا التاريخ المعاصر في جامعة كمبريدج في المحاضرة الانتاجية التي القاها سنة ١٩٥٩ فقال ضمن هذه المحاضرة :

« على المؤرخ وهو يعمل في ميدان واسع ان يتحرى القصد ويؤن ملائمة ، وان يكون متطفا قبل كل شيء ، وان يتقاضي السطحة ، ولا يصور لنا شخصيات لم توجد قط في البحر ولا في البر ، واود ان القدم انموذجين كتبهما اثنان من أبرز مؤرخي القرن الاخير ليكونا مثلا وتعدبرا لنفسه نصب حيوتا ، اثنان الاول الحكم النهائي الذي اصدره المؤرخ موتى على فيليب الثاني الإسباني وهو قوله القليل من الرجال الذين عرفهم التاريخ قد استطاعوا بجهودهم الخاصة ان ياتوا بمثل هذا الظاهر الضخم من الشر الذي جاء به هذا الملك الذي قسى عليه قريبا ، واذا كان لفيليب فضيلة واحدة فان هذه الفضيلة قد افلتت من البحث الجسدي الذي قام به كتاب هذه الصفحات ، واذا كان هناك عيوب قد يتركها منها - كما يمكن ان يكون ذلك - فسيب ذلك انه غير مسموح لفضيلة الانسانية ان يبلغ الكمال حتى في الشر » .

والمثل الثاني هو تقدير المؤرخ موصى ليوليوس قيصر ، وهو قوله : « يكن سر شخصية قيصر ل كماله ، لقد كان قيصر الرجل الكمال ، الرجل كل الرجل .. وكما ان الفنان يستطيع ان يرسم كل شيء الا البسمل الذي بلغ المروءة ، فكذلك المؤرخ حينما يصادف في خلال تلك سنين الكمال انعام فانه لا يستطيع اتمه الا ان يلوح بالامت .. وليس

بقلم : أنيس المقدسي

استاذ اللغة العربية وآدابها

جامعة الأمريكية (سابقاً) بيروت



- انصح على اصول البلاغة أدباء العرب والعرب
- قواعد اللغة تحتمل ولكن ليس للبلاغة قواعد

البلاغة تركيز على اسس
مقلية نورد منها تسعة

ومعها... وخلق...
الجملة...
والجملة...
وما يعطيه بحر من هذا القيل بضمه أهل
كل لغة طفاً لحكاها ومواعدها .

اغراض البلاغة

اما البلاغة فليس كذلك - ليست قواعد
خاصة تختلف فيها لغة عن أخرى ، وانما هي
قائمة على مبادئ عامة تشترك فيها معظم اللغات .
والى ذلك يشير هيلم الدين ابن الاثير في كلامه
على الفرق بين علم النحو وعلم البيان الا يقول :
« لانه اى علم البيان (اسطر بالنظر وتعبه
العمل عن غير واسع اللغة ، ولم يفتقر فيه اى
التوفيق ، اخلت العقل وممازى على هيئة
خاصة ، وحكم لها بعمل سرية الحس لا بشاؤكها
فيها غيرها ، فان كل طرف يسترار بكلام من اى
لغة كانت يعلم ان اخراج المعاني في القاطر راحة
حسنة بلاغة السمع ، ولا يربو عنها الطبع ، غير

الهدف الاساسى من
الكلام هو التعبير عما يفكر
المتكلم به .
ان لكل لغة قواعد خاصة لا يصدق
الكلام بها صحيح الا اذا دلت على ذلك
القواعد . على ان التعبير الجيد كناية
« او بطلاً » لا يقف عند هذا الحد ، بل
يتعدى الى ما هو اعلى من ذلك .
او ... وهو ما يعرف بالعرف
الاسمى ، وسقط الحديث من الكلام .

قواعد اللغة

وتختلف قواعد اللغة عن اغراض
اللغة في ان القواعد وصفت وقسما
ورسمت حدودها ولا راي لنا الا اتباعها
وتقليد واضعها . فنحن في العربية مثلاً
نرفع الماعل ، ونصب المفعول ، ونجر
المضاف اليه ، ونصرف الافعال :
ونصوغ النقات ، ونشئ ونجمع ،

رأى لسوفت الإنجليزي

وقد عرفه يونان لسوفت Jonathan Swift
احسن كتّاب الأدب الإنكليزي (١٦٦٧ -
١٧٤٥) بقوله : « انه الكلام المنسب في المكان
المناسب ، لا ينبغي بناء دمره من
الفوضى ، ولا يرضى بأشهر دقة من الإلفاظ ،
ولا يتقلب فيه الانتقال الصاطي على جودة
التمثيل ، ومهما اختلفت شخصيات الكتاب
وأصنافهم واختلافاتهم ودرجات مواجهتهم فيأيد
البلاغة في كلامهم هي هي أصلا واحدة لا تتغير » .

رأى بولفون الفرنسي

وعلى هذا الوزن يارب دي بولفون De Buffon
الأديب المظلة الفرنسي (١٧٠٧ - ١٧٨٨) إذ يقول .
ليس الأسلوب الكلامي إلا صورة للأسلوب
الفكري (الأسلوب هو الفعالية) فإذا كانت
الإنشاء متينة ممكنة كان الأسلوب كذلك والعكس
بالعكس . وهو يشدّد على أن يكون الكلام مطابقا
لغرض الحال فلا نضبط الأسلوب الفهم حيث
لا حاجة منهوية وراعه . والأسلوب العالي ملازم
للمعاني أو للوافسوح العالية التي تعكس لنا
حقائق الحياة والطبيعة ، بل هو لا يتأتى إلا عنها .
ولا شيء يناقضه كاستعمال الإلفاظ المظلمة
للمعاني الوضيعة والتركيب المظلمة للمواضيع
التي لا قيمة لها .

رأى سائر النقاد الغربيين

ولو راجعنا أقوال سائر النقاد الغربيين في
وصفهم النمط الصافي وعصامته الرئيسية
لوجدناهم يهجون مجرى من ذكرنا ، وهم يتأذون
بجسوم على أنه لا به في الأسلوب البلاغي من
نوحى أمور اضطر : الاقتصاد والبساطة ،
وحسن الإتيان بالإنشراح بوتائسي ، والتوسع .
فلاقتصاد يقتضي استخدام أقل ما يكون من
الكلام لتتبع من المراد .

والبساطة تعني التخلص والتغلب والخبرة
وما إلى ذلك مما يقيق اللحن من الوصول بسهولة
إلى المعنى .

ويغضد بحسن الإتيان نواحي الإلفاظ واتقان
العبارات ، واحكام الربط بين القيد واللاتيدات
والتوازي والتبوعات .

من أخرجها في القلاف فبعض مستحقة ، ولو أراد
واضح اللغة خلاف ذلك لما تقدمه »

ويذهب أحد نقاد القرب إلى أبعد من هذا إذ
يقول ما معناه : إن الإنسان قد اضطر إلى التكلم
باعتبار (أي باستخدام الصور اللفظية) لا لأنه
عاجز عن ضبط رؤية المستقبل أو التصوير التمرى
فيه ، بل لأخرى لا اضطراره إلى بلل أقصى الجهد
لتصوير من حاجات نفسه الزائدة »

وبعبارة أخرى إن التماسي البلاغة أو التمثيل
التصويري الصافي هو حاجة نفسية متناصلة في
طبيعة الإنسان .

وسائل وصول الغاية من البيان

ولقد حاول علماء البيان تبين الوسائل اللازمة
لبلوغ هذه الغاية . فمنهم من نظر إليها من الوجهة
القصصانية معتبرا إياها صناعة يمكن إتقانها
بالتبحر ببعض قواعد أو أحكام معينة . ولكن
البلاغة - كما أسلفنا - لا تقتيد بقيد أو قيد
يحدود ، وإنما هي مياديه مطلية يمتدح بها .

ولذا كان أهل النظر في كل لغة يتكلمون بإصلاح
حديثها وتطويل خصائصها ، والإشارة إلى بعض
معالم لسلك الصالح في الوصول إليها . وسرى
أنهم جميعا يستلكن في ذلك طرقا متشابهة ذلك
لأن الصنم بالجمال الكفوى فيما اختلفت الشعوب
هو شيء مشترك بينها . ويدلنا على ذلك أن
لوائحهم ونظرياتهم في أصول البلاغة ومزاياها تتكاد
تكون واحدة لا فرق فيها بين شرقي وغربي أو
قديم وحديث . وما نحن نثبت الآن لتمثيل
بعض المواقف فيها .

رأى لتنجينوس اليوناني في البلغ

لتنجينوس Longinus وهو فيلسوف ونقاد
يوناني من أهل القرن الثالث للميلاد يقول - إن
النمط الصافي هو الذي يصلح إلى ما وراء
الظواهر ، ويرفضه إلى ما فوق المعاني حيث
مشر بسام وبضعة يولدها سمو الفكر وصنعة
التركيب ، وعلامة الإتيان للمعاني والأوصاف
للموصوفات ، والإتيان في تصوير المعاني وحسن
الجمع بين المتشابهات . ومثل هذا النمط لا يشوبه
تصنع أو مخططة غريبة أو تطويل حيرم أو
« رتابة » مملّة .

من خصائص البلاغة

ولكن ذلك لا يمنعنا من القول إن البلاغة ترجع إلى أصول عقلية ولذلك نستخدم فيها جميع الكلمات . فمن خصائصها البيئية الوضوح أو جلاء المعنى ، والأبداع أي حسن التناسب الموسيقي بين الكلمة ، والالفة أي القدرة على الكلام المواءم والحركة القوي الضخمية والكثيرة ، ثم الأسماء أو الأسماء التي تظهر بعبارة وراء المعنى القريبة .

خصائص البلاغة ترتكز على أسس عقلية

ولو نظرنا هذه الخصائص لرأيناها ترتكز على الأسس العقلية التالية .

١ - أن العقل يربط بين الأشياء المألوفة ، فهو يتجهز إذا اصطدم بأوضاع جديدة أو معقدة ، لأن تلافيف القواعد ، أو تستند إلى جوارات غير مستبينة أو سائلة ، توضع فيها القيود في غير مواضعها أو يكثر فيها تشعب المبررات وتداخلها بعضها في بعض - كالذي يمثلون به من قول أبي الرمة :

كان أصوات من المثلين بنا

أواخر ليس أصوات الفرائج

والأصل أن يقال كان أصوات أواخر ليس من أواخر بنا .

وقيل أبي عامر في وصف الطير :

جوهلة الأوصاف لا التسميم

فقد لتبوهما جوعس الأشياء

انقذه أبو حلال الصكري فقال : قوله جوهلة الأوصاف لا يقل على شعري يصبح إن تشبه به الطير أو تشب إليه . وكذلك انتقد قول بعض التكلمين في حصة الله تعالى « لا يقل بالقياس ولا يحد بالآل » وذلك لفروجه عن الأصول بجعله للمبتدئ ليصحب السجع في كلامه .

٢ - أن العقل أسرع إلى إدراك القصص أو الطغى منه إلى إدراك المعنى أو العام . فقولنا : « أرض تليق لنا وصلا » أوضح من قولنا : « أرض تليق خيرا » أو « أرض كثيرة الغصب » . وقولنا اشتد في حفر البشر أهد كثيرة بصوت لنا من هيئة الصل ما لا يصوتونه قولنا « صلل كبدن » .

على أنه لما أردنا التعبير عن فكرة غير محدودة أو صوة غير معينة فاستعمل الصام أولى من

أما التسمي فيعني أن يجري الكلام مستعما فلا يبدأ قويا ثم يهبط ، بل يظل مستمرا حتى يصل إلى الأوج .

ومن الطبيعي التدرج في تنوع الأسلوب فلا يجري الكتاب على وتيرة واحدة في وصف أو سجع واحد في وصف فيبرم ويحتمل أساليب القافية أو السجع من الغل ما يلقاه القارئ .

وقال أدباء العرب ما قال أدباء الغرب

وإن كل هذه قد نكحها أدبنا العربي منذ قدم الزمان حتى الآن . فتراهم يشهدون على الأبحر ومطابقة الكلام لنفس المعنى ، ولجانب الطويل القيل ، والتكرير الفارغ ، والتفجع من الإبهال . والمتنوع ، والتعقيد ، والوحشية ، وتوخي التلازم بين الألفاظ والمعاني ، واختيار الألفاظ الرائجة وما إلى ذلك مما اهتمت به كتب المعاني والبيان وفجر له كبار أهل البلاغة كابن قتيبة والجاحظ وضاعة وأبي حنبل الصكري وابن رشيق وابن سنان والبرجاني وابن الأثير وسواهم من سبق ولحق . وقد قل أنهم تأثروا بمن سبقهم من مفكرى اليونان والرومان . ولكن تاريخهم لم يكن حائرا لهم على العناية بهذا الموضوع فطافوا بهاء ، وجروا في ضلله إلى أبعد مدى . ومن مظاهر ما كتبه البلاغيون في الشرق والغرب مستعلا طرأن الخصائص البلاغية لا تنحصر في لغة أو لغة بل هي مشتركة بين اللغات والأمم . والدافع إليها حتى داخل في طبيعة الإنسان يدفعه إلى توخي الأفضل في التعبير ولجانب الألب والأكمل .

البيانون ضلوا السبيل

ولا ينكر أن البيانين في معظم خصائص الأسلوب المعاني كثيرا ما ضلوا السبيل ، أو ينسون الغاية الرئيسية فيجولون البلاغة طامعا في فرائد ، ويعنون الناس إلى اتباع طبع القواعد وهكذا أصبح صناعة متكلفة كما حدث في الأدب العربي منذ القرن الرابع للهجرة إذ طغى فيه السجع على الإنشاء وأصبح التذلل فيه غاية مشودة لذاتها . ولم تتحرر منه الكتابة إلا في أواخر نهضة النهضة .

استعمال الفاص . لذا وجدت مثلا خرفة قد بين الياسين المطيرة الأرج لا تخلص فتقول ذهنا الى الاستلان لاستشاق الورد او الترفل بل كعلم فتقول لاستشاق الزمان .

٢ - ان افضل اسرع الى انوار النسبة بين متنايرين . فلي قول الشعر :

فلوجه مثل الصبيح مبيها
والتمسم مثل الليل مسودا

حيال بين الياسي والسواد يصل كلا منهما اوضح للذهن .

وذلك ما نراه ايضا في الاستعمال البياني كقول الطبيب : لا حل الحياة الفحل من ان يذل في سبيل الحرية ؟ .

٤ - ان الفحل يراح الى لغة التسمية بين الاشياء والنظائر . وعلى ذلك جمال الكلام المجازي والبدع اللغوي وهو باب واسع .

٥ - ان الفحل يرداد الجود واستناده الى شوق الى غرض ما . والتشوهات مختلفة منها تقديم القيود على الكينيات وتزجها كقولك : لا رجدا ولا نذاه بل في كذا وكذا نجد ما نرويه - او فوكا لصله شمسنا شربا - في العرب ولنا السلم . في البيت وفي الحياة الصلة بلغ فحلان لغاية الشرف .

ومن التشوهات ما نجده في القصة من حدة خلابة يهوى الذهن الى حلها . وما يستحق به الطبيب احياها من اسئلة مشرة فتقول الاذهن الى فرضه الفاص .

٦ - ان السهل يجذب عذبة الى غير العتد . وهذا هو اساس البلاغة في الإلتفات والتعجب والاستفهام والاختصاص والقصر وتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وما الى ذلك .

٧ - ان الفحل يرتاح الى التسوع المتعد في الفكر والاسلوب .

اما في الفكر فيطلب تجنب الإطالة المملة في أي نوع من أنواع الكلام ، فلم من كتاب أو رسالة تكثر النفس عند قراءتها فيصبح تأثرها لاثرها الكتاب في وصله وإقائه في شرحه ، وعمله الذهن على وتيرة يلزمها حتى درجة الإبرام .

وأما في الأسلوب فيقتضي أن لا تتلاقى نملينا طويلا مسجع أو نوازن أو بدع لا في لغة من أجهاد لقوى التأثير بملعبها وبالكالي يمنعا من التمع

بالكلام . على أن التتويع لا يعنى الاستمرار والمفروج عن الموضوع كما يغسل بعض الكتاب ، بل يعنى عرض الفكرة على طريقة اليعقل في غير الخلل ، والاختلاف في غير تطويل .

٨ - ان العقل ينظر توالي المعاني تواليها منطقيا فهو ذلك يضرب اذا خرجت عن ذلك القير ماجر موجب . ومن التركيب اللغوي ما يلي :

أ (الوضع المكاني : بحيث يجيء وصف الأماكن بطريقة منطقية لا تشوش فيها أو اضطراب .

ب (الوضع الزمني : ويتناول ترتيب الحوادث وارتباطها حسب مقتضيات التاريخ .

ج (الوضع السببي : أي ارتباط السبب بالمتبوع وجودا أو عدمه عند وجود الآخر .

ولا غرت في لوجه الكلام وجدت أن الإنسان الوصفي يربط الكلام طبقا للمنطق الثاني ، والاتشاء الاخباري طبقا للمنطق الزمني . أما في السمت والتعطيل والعرض فلا به من اعتبار الروايات السببية والتفر في لوجه التشابه والمصادفة .

٩ - ان العقل يراح الى الانسجام الواسطي في الزثر والشعر .

وقد اصحاب العسكري في كتابه الصناعات ال قال : قلنا كان الكلام قد جيع المدوية والجزابة واسبولة ورسالة مع ابلاسة والمصاصة وانحل على اروس واطلاوة وسلم من حيث انالاب ، وبعد من ساحة التركيب ، وورد على العمم الثاقب قبله ولم يرد ، وعلى السمع المصيب استوجه ولم يمسك . والنمى ثقل اللطيف ونسو من اللطيف وتقل من اللطيف اليشجع . . ولا يشيل الكلام الضطرب الا الدم المطرب والرؤية الماسدة .

ويشهد على طريقتي بالانسجام الموسيقي ولو لم يكن كما يزعم وراعه معنى كبري ، يقول كتير هو :

لفصا فطنا من معنى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسمصح
وضدت على حذنب المهاري وحاليا
ولم ينظر القنادي الذي هو رائح
اغلما بالمراف الاحاديث مينيا
وسالت بالمشاق المخر الاباطح

فراء الحدود

بقلم : الفة الادلي

ان سم الاف مره . اما في هذه الليلة النقية
الطلة لها استطاع السبح ان يثلب على
هواهبها السود التي راحت تمعن في
بديها : ..

لا ... لن تستطيع ان تظل حبيسة قرفها ،
مفخرة فوق قراتها كيتة لريح ظها الرين كما
يصعها الطيب . انه ما يدرك ما تعانيه اما تكني
في كل طوبى ، ولا يعرف انها مستحق حبا اذا
ظلت كما هي حيث هي الآن . ولقوم تير هيكلها
القناعي ، تلمس طريقها في العمة حتى تهدي

لا يسمى ١١
وسامانه دخول

التي

لانت ذلك ام مصطفى وهي تعلب على قراتها،
تعاول ان تسجر اليوم بالنسج كما يصعها
اسها اجد ذات مرة حين شكت اليه ما تعني من
الارك . وتزوج تص على سيجها الالية عشرة
الاف مره (بالظيف) تبجل ليل تصريف) . حتى
حف ربهها ، وكاد يس لاسها دون ان يمس لها
جس .

كل اليوم فيما عسى من الليالي يشالها قبل

كل هذا يجري في بيت (صفا) في القرية العربية التي يشترها جدار من أسلاك حديدية يسوونه خط الهدنة ، فتقع غرفة منها في الأرض السليبية ، وتقل غرفة أخرى في الأرض العربية ، وكما شرت بيت صفا شطرين كذلك شرت أسرة أم مصطفى فكانت هي وابنها أحمد في الأرض المحتلة ، وكانت ابنتها سلمى وزوجها في الأرض العربية .

وأخيرا يصل أم مصطفى إلى السطح فتكاد تلفظ انفاسها لا بدلت من جهد في الصعود ، وتشر أنها عاجزة أكثر منها في أي مرة أخرى ، وتروح ترحل حتى تصل إلى حافة السطح ليلما ، وهناك تقف تلمس ساقها ، وترفع ذكبيها فتستند ظهرها لذئبها . وتلبس نسمة بغدة تنظف البسطة الملهة فتبعت في توصالها وحدة . لقد نسيت أن تذكر بشيء ما عندما خرجت من غرفتها . وتغلي يديها تحت أبطيها لتفحص أصابعها التي بدأ يخلصها الصلح . ويبدو عيكها مكوما فوق بعضه ككتلة سوداء لا تعرف ما تعنيها .

كل الكلام خلف بيوت أسرة بيت صفا ، والسكون يطير عليها لا يكره سوى صوت خطوات قليلة وليمة ما تكلف غريب الأرض بحدف . ما دفت أم مصطفى الآلات خطوات الطائر اليهودي أم الطير العربي ؟ . وترسل الصجور نظرة من عيناها الكليلين لتجوب القرية في القسم العربي ، ثم تستر على بيت لا لطفه حينها حتى في الظلام . أنه بيت ابنتها سلمى وكان يعيها من نور يمشع من إحدى موالده ، وتضم المجرور .

.. لا بد أن الطلق قد دافع البيت هذه الليلة . يا ربلي عليها .. والا ما معنى أن يظل سور فرنتها مضاء حتى الآن ؟

وتعرف سمعها فيعيل اليها أنها تجمع صراخ امرأة تكلمها تفتي الأم الطالسي . فيجدها . وتسمى لو أنها صبية فكانت غامرت وفترت من السطح إلى الجانب الآخر ، إلى الأرض الحبيبة ، فالحبابة عينة جدا لا يتأتى من قارها أي خطر . ولكن يا حيرة .. لم تعد تستطيع السمع كيف بالفتور ؟

ويعود تفكرها إلى ابنتها ، منذ ثلاثة أيام لم ترها . كانت البنت تأتي كل صباح وتقف خلف

إلى الباب ، لتجبه على مهل ، وتطرح إلى فناء الدار ، تسير متعثرة ، مضطربة الطلي ، تلفت بجة وبسة كفي حذر حتى تصل إلى السلم الذي يؤدي إلى السطح . كان السلم مرتكزا إلى حائط في إحدى روابي الدار ، وتروح تتسلقه بهشقة وجهد ، تلبس على عاصبه بأصابع مشجبة ، ويستند لهاها فتحاول أن تلبسه ما استطاعت ، لقد أصبحت وهي الصجور القوية التكمية تفتي ابنا أحمد وترهبه هو استيق الآن من يومه لإتمامها إلى فراشها كما فعل البرجة وتول البرجة ، ولأحد قوله لها بهيجته الجالسية الفلمسية :

.. أنت ابن سريحي حتى توفينا في بلاد أو مصبة ؟ لو راك العرس اليهودي على السطح في هذه الساعة من الليل لك في لمره ، ولصوب اليك رصاصة فتردك وابت في مكانك ..

ولجبه وهي لتسك في سكرية مؤلمة .

.. يا ليت يامل يمني إلا خير من الخوالي الذين أرواهم رصاصي اليهود ؟ أنا أصغر من ابنتك أو أخيك مصطفى وأخذك ريتب ؟

ويرد عليها في نزق :

.. ما فائدة هذا الكلام يا أمي ؟ . . . ما فائدة ؟ . . . ألم تلبس من زفافه سبع عشرة سنة دون جدوى ؟ . . . ليس أمنا إلا الصبر ، الصبر .

ويروح يتركها بصحبة صليحة وهو متعرف من أمها .

وترد عليه بصحة :

.. ارف ذلك ، ولكنه سير على جمر ؟ . .

وبجيبها متافها دون أن ينظر إليها : أن كان على ليل أو على جمر ليس أمنا لمره ، ما أدري متى ستروين ذلك ؟

ويتهدج صوتها وهي ترد عليه بنقبة حزينة كأنها نواح :

.. أما تكفي هذه السنين الطويلة لتب المسير غيتا ، لتب الدمع من عروقتا ، تفرغ قلوبنا كما نرتع بالوفاة الهواء ؟ . إلى متى نتمك بالكلام والموعد ؟

— ان امون الامور هو ان يكون زينب في مهاد
الانوات ...

وتنهده وتزفر زفرة عري تشمر انها تشوى
بكمها . آه لو تستطيع ان تبكي ! لقد جفت
دموعها منذ زمن بعيد ، تلك الدموع التي كانت
لرطب سحر قلبها كلما ألعت عليها الذكريات .

اما سمير ، ابنها الصغير الذي كان في حدود
الاربعة عشرة حين تشرع مع آلاف المتشردين لم لسمع
عنه خيرا منذ امد طويل . لقد كانت منه ذات
يوم رسالة بواسطة الاناقة ، لم انطلقت اخبره
فما تدرى لحدث التي سماه هو الآن ...

اما ابنتها سلمى أصغر اولادها فقد أرسلتها مع
مها يوم الطروج ، وكانت طفلة في الخامسة من
عمرها . ولم تستطع ام مصطفى ان تخرج لأن
أحمد دخل اليها جريعا ، فلقد ألوي ، حمله
رفاقه وملازمه لتزف ، فالتفت بابها وجعلت قريبه
لبرحه وتغني به وليليل الجهد تبذل امامه صاعدة
جلفة . لهداهيهما اليهود خلفا من الأحوال ما لافا .

وحين شطرت فربنها بيت صفاء وأسد عليها
هذا الخط القمقم الذي يسمونه خط الهمزة ،
سار نحو زوجها أبو سليم يائي بين كل حين وآخر
ليهد خط الإسلام حاملا على ذراعيه ابنة أخيه
سلمى تراهها أمها .

كانت الأم تلف في الطرف للقابل من الأرض
المتلة تظر ملهولة الى ابنتها البسيطة وتلفف
دموعها ويسم لي أن واحد كي لا تزلز الطفلة
التي كانت على الرزم من صفرها تلك حراجة
الوفد فتفر الى قنبا بيمين مستعجن ذاتها
دون ان تبس بكلمة . وكان أبو سليم في التمر
الاجبان يصطحب معه أحد أصدقائه ويترول له
بصوت عال كي يسمع امرأة بطنها على ابنتها :

— اسم يدم الشهادة العالي ان لا فرق بين
سلمى وأي بنت من بناتي .

لم ينامي الطفلة ويقلها ويقول : ان شاء
الله حين تكبر سلمى ستزوجها من ابني مسليم
معد يرد .

تتصرف أم مصطفى مطمئة بطنى الشربة على
مطقتها ، كان قلبها يتلف على قبلة منها أو لسة .

الإسلام وتباعد مع أمها النظرات ، إن الكلام
ممنوع بين سكان الطرفين . حتى الإشارات كتبت
ممنوعة أيضا . وبعد لقطات لتعرف كل واحدة
الى بيتها . ولقدن الأم عن أيتها الحمل . وفي
آخر مرة وأنها فيها كانت البنت تبدو كشعبية
الوجه ، كبر دجلبها جيرا ، وقد انتضفت بطنها
الساخا في عادي . لم يسبق ان رأت الأم نظره
على حامل غير ابنتها معا الى حولها ففالت يومئذ
لابنها :

— يا أحمد ، لم يهبني اليوم فكل أخذك ...
يبدو الجهد بريضة ، وأخشي أن تسوت الله
ابولادة ويرد أحد لافا :

— قال الله ولا تقاتل ، ما معنى هذا التسلل ؟
أهي أول أنقى تسبح مولودا ؟

لم تصرف عنها دون أن ينجح لها فرصة لتابعه
حديثها . ويقلها جدا ان ترى أحمد في سبال بما
للؤل له . كان كثرة الصالب قد بلدت شحور
الفتى ، وجعلت منه أنسا في سبال بكل ما يقع
حواله ... أين أحمد اليوم منه بلاس ؟ يوم كانت
العصاة تدقق من نظرات عينيه وبررات صوته ؟

ونكت على مصطفى وقد عولت على أن لا تظني
اليه بعد اليوم بهواجسها كما كانت لعل . انها
تشمر اليه لم يعد يشاركها همومها كما كان في
الماضي . كان حاجزا له فلم يبنهما . الا يحق لها
ان تخاف على ابنتها ؟ أينكر عليها هذا الخوف
بعد الصالب التي نالت طوبى من جراء التكية ،
فمات زوجها شهيدا ... ولم يعد لها من خسة
أولاد الا أحمد وسلمى ...

ابنها البكر مصطفى زين حياض الصبيحة صات
يوم الطروج بعد ان ارمد عشرة يهود كما يقول
رفاقه . انها لا تعرف له خيرا ... يقولون ان على
لطوم بيت صفاء حارة نظم اثناء حزين شهيدا ،
مينهم ابنا مصطفى . ولزوجها الذي استشهد
في عز شبابه قبل ان يتطلى الأربعين ... اما انتها
زينب ذات الضامة البعيدة والمعين الكمالين
فمفقودة ، ما من أحد يعرف منها خيرا . وأخشي
ما لتشاء هو ان يكون اليهود قد خطوها كما
خطوا الكثيرات غيرها .

ابنها أحمد يقول :

مصطفى شحبه ولعبه ... وتنته قربات قلبه
كثيرا مات مصطفى ، ما هو ذا يعود اليها حننا
على ذراعيه طلالا صليبا .. لا شك انه ابن سلمى
.. وتشر أن تعصبا الشموه بدأت تسترخي ،
ولن خيرا لقلبها راح يسرى في جسمها كله وفرحة
تغرق في قلبها فتزداد قرباته تنبها . والهالة
ما تزال تقرب حتى يصبح مصطفى امامها دائما
يتسم بها ابتسامة الطلوة . حاولت أن تعد يديها
عليه ، أن تثبت به ولكنها لم تستطع كان لم
بعد لها بطن ...

وتنته الهالة عنها فيطلع قلبها كانه يسقط في
حافة لافتر لها . ولتج فيها تصرخ مصطفى
من أعماها ، ولكنها لم تسمع صراخها .
لم بعد لها صوت ايضا ...

وتعود الهالة فتقرب منها لم يتعد لم تراقص
وتختلج فيها الصور ، لقد عاد الشبح يحمل وجه
زوجها على الرق ، ولذا وجه ابتها لزيب لم
بعد تلك سوى أن يعقل اليه ، ويعلمق به دون
أن يترك لها جيل . وقربات قلبها بفتت وتتبعه
والصور تتلاشي ويذاهبا الظلام شيئا ، شيئا ،
وهي ما تزال تعلمق ، وتعقل حتى يسم الظلام
كل شيء ؟ ...

دمشق : الة الادلي

وتعفى الايام ، وكثير سلمى ، ويعود سلمى
ويتزوجان . وتزود ام مصطفى خلف الانسلاخ
حين ترى من بعيد ابتها لطر بشيب العرس ،
ويطرح صوتها غريبا كانه طليق من الزفرة
والولولة فيبكي كل من يسمعا .

وما يعفى العام حتى تعيد سلمى . وهذا هي
ذي ابلى الام للماضي وانها بعيدة عنها ، وتقول
ام مصطفى في نفسها وهي مكتوبة على السطح .

— ترى لو ردتنا سلمى حيا اسميه مصطفى
كاسم خاله حساء يكر ويتار له

لم تعرف سمها وهي تستعرض هذه الصور
المرودة في لعنها فيطيل اليها انها تسمع صراخا
يشته ويشته لم يفتت ، لم يعود فيشتت . انها
صراخات الالم التي تراقص الطلقات الاخيرة حين
يخرج الجنين من امه الى النور . ويخلق قلبها
ويشتد وجعها كانه سيلل من بين جنينا ،
فتضلل عليه بذراعيها وتلقى جسمها كله فتشر
أن الهواد ينح على السطح ، فتعول أن لعب
عنه ما استطع فما ينشئ قلبها بل يظلم الكبد ،
وتزداد قرباته حتى تسمعا بلذيتها ، ويصرها من
التنكر به بصوت النور الذي ينح من نافذة
سلمى فقد رانه يكر ويكر حتى يصبح هذا
كيرة تقلم منها على ميل ، ولذا هي تعول شبح
انسلاخ ، وتكرب الهالة منها وتكرب الشبح ،
وتعقل اليه نادا هو ابتها مصطفى .. هو بعينه

آراء للعرب في المال وأصحابه

ملامة الناس لصاحب المال كملامه الشماع للشمس، وهو
عندهم أعدى من الماء وارفح من السماء وأعلى من الشهد
واركى من الورد ، حظوه صواب وسنانه حساب ، وقوله
مقول رافع محله ولا يمل حديثه ، والمجلس عند الناس
الكذب من لسان السراب وأنفل من الرصاص ، لا يسلم عليه ان
قدم ولا يسئل عنه ان عاب . وان حصر اردوده ، وان عاب
شموه ، وان عصب صغوه ، مصافحته تمص الوصوء ،
وقراءته تقطع الصلاة .

— قال أحد الحكماء لولده ما سي عليك مطلب العلم
وجمع المال ، فان الناس طائفتان حاسه وهامة ، فالحاسة
تكرمك للعلم والهمة تكرمك للمال .

أحدث وسيلة

لاستخراج

مخلفات الزيت

من آبارها التي فرغت



● أبار الزيت صنفان ، صنف يصعد زيت من الاتصال متفجراً ، دون جهد ، وذلك بسبب وجود الغاز الطبيعي في جوف الأرض ، وهو ذو ضغط ، فيضطر على الزيت ليرفعه إلى سطح الأرض . أما الصنف الثاني من الأبار فيحتاج إلى مضخات تضغطه إلى السطح . وله بئري البئر ظاهراً ، ولكن يبقى مقدار منه كبير في الاتصال لتسريه صعود الأرض ورمالها . وهذه لا تمنع الصخ فيها . وقد يحاول الهندسون الصنعيون طرائق نسي للحصول على هذا الزيت .

ومن هذه الطرائق حصر الزيت بضغط الطبقات الأرضية التي تنضغط به ، ثم ضخ المصير إلى أعلى ، ولكن على هذا أن يعنى الصعود المشقة بالزيت من الصلابة بحيث أنها لا تلين لمصر . فإن كانت هشة ، أو من رمال ، فهي تلين ، ولكن معنى هذا أحداث فراغ في جوف الأرض قد يهتك بسببه سطحها . فلن تكن مدينة لآلة عند هذا السطح ، فلهذا ليهت بمنازلها .

وغير طريقة وجدوها هي طريقة الإزاحة ، ينزلون إلى هذه الطبقات مسالاً أثقل من الزيت ، يضغطونه ، فيزج الزيت من طبقته ليحل هو مكانها ، ويخرج الزيت . وقد وجدوا أن هذه هي أنجح طريقة

ماذا يحدث للقردة ، عندما

● يوجد بالقرب من موسكو سمود لتسلل الأطفال ، وأصبح المهد إلى القردة لتعطير اللقاح الزاوي من هذا القرش ، وقد استورد في الخمس السنوات الماضية ٥٠٠٠٠ قردة من المناطق الآسيوية . وكان من أول واجباته أكله هذه القردة بشكل طعم ، وتنبس ما يقرأ عليها من لغة بسيط جيتو درجة الحرارة صاف إلى ما دون الصفر بكثير

وقد خرج العلماء بأن هذه القردة احتضت هذا البروس أكثر من البرادة ، عندما بدأت الساية الكالحة بها من حيث الطعام والبيئة ، والبرج في لمرضهم بسرور الفارس . وأصبح الأمر بإعصال القردة أصبحت حتى في العاصم أطلقه وعندها المنوح . وقد رد طمعا في هذه الأماس على البرد 'سماها' وأكلت كل شيء أصلي لها سهم ، ولم تكن لمروته . وقد

للحصول على مخلفات الزيت هذه ، وهي شيء طيب لا يستهان به .

والدليل على ذلك ، أن الولايات المتحدة استخرجت من الأرض ، عام ١٩٦٠ ، ٢٤ مليون برميل من الزيت ، كان استخراج الثلاث في ثلاثة منها بطريقة الإزاحة هذه . ويقفرون أنه في عام ١٩٨٠ سيبلغ الاستخراج بهذه الطريقة ٥٠٠ من زيت الولايات المتحدة .

٤ ملايين شخص يمشون وهم نائمون في أمريكا !

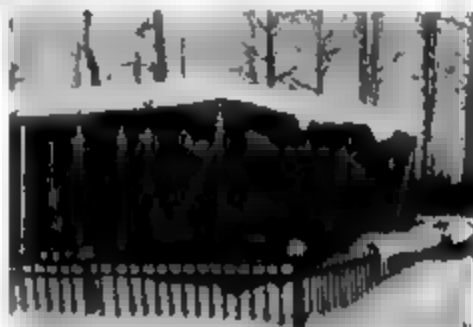
● أن قال لك صديق ، أنه كان ملاس صفا ، وأنه نام إلى الصباح كالبحر ، فلا تصدقه . هذا ما قاله أحد الأساقفة الأجباء المرفحين .

وقال الطبيب ، أن الإنسان المعاصر يمشي في نومه ما بين ٢٥ إلى ٤٥ مرة . وطرق الحديث إلى مناس النيام فقال أن الناس والشخص ينام طاعة شائعة ، وهذا أنه بالولايات المتحدة نحو ٤ ملايين من الناس هم غرامة للنمى وهم ينامون . ولكن ليس معنى هذا أن الشخص منهم يخرج من حجرته ، فمن التواقة ، إلى سطح المنزل ، حتى يراه رجل البوليس فيصبح ويتم الدنيا ويمنعها حتى يقصوا على هذا التنام ويوقفوه ، وبذلك يجرى ... لا ، لا ، أن أكثر هؤلاء لا يكاد الواحد منهم يخرج من حجرته نومه .



● فردان من نوع ديموس Rhesus قد تعرضا في جانب من الفحص ، الذي طنه التلوج ، وقد تلبسا طبا للقدم . لاحظ النظرة التالية للوجه ووجهة واحدة ، تلهم ، فتلبسا هي نظرة انسان .

● ابن البير احمد الانصاري المكتوفة التي بها الفرة ، وقد طنه واحاطت به التلوج .

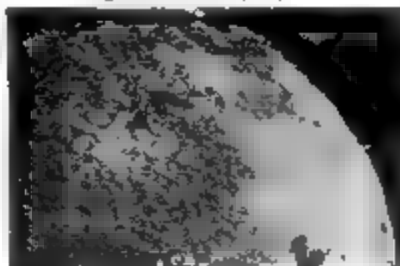


القمر له وجهان مختلفان !

● يعلم ان القمر لا يكشف لاهل الارض غير وجهه واحد دائم ، اما الوجه الآخر فقد اخلاه رواده ، وذلك اطلق الروس في ١٨ يولية ١٩٦٥ مركبة لروس اخيرا من ذلك ، انها ذهبت وراء القمر ، ومن يصر يراوح بين ٧٢٠٠ ميل و ١٢٠٠ ميل احدث من ذلك الوجه الثاني الطال صورا في فترة ٦٨ دقيقة . وبعد ذلك مستمرة في الفضاء لوكيا ما يصنع الانسان ، يدور حول الشمس . والصور التي حصل الروس عليها غاية في الوضوح ، وهي اوضح من صور وصلت الى اهل الارض من طريق من طريق مركبة الفضاء مرفير ، ولكن هذا منظرنا . وهي من القدرة على التفتيل بحيث تكشف عن كل شيء فقرة ٢ اميل فاكتر . ونشر الروس من هذه الصور صورتين ، اصحابها تصعب هذه الكلمة .

وبالفرة بينها ، وبين صور احدث من وجه القمر للوجه دائما الى الارض ، يرى الناظر فرقا واضحا بين الوجهين ، فلا تماثل بينهما . اما السبب ، فمن السابق محاولة تفسيره . انها الحقيقة لسجل ، وعلى الايام بعد ذلك ان تفسر ونقل .

صورة وجه القمر المعلن



٣٠٠٠ مجلة علمية تصدر في مختلف أنحاء العالم!

● نعم ، هذا عدد ما تصدره الهيئات العلمية في العالم ، لهذا يجد الباحث العلمي في هذه الأيام ، أنه من الأخير العلم في مجالات عظيمة . يريد أن يبحث موضوعاً ، وهو في بحثه أياه لاند أن يطلع على ما كان قبله من بحوث في هذا الموضوع ، يطلع على كل ما كان قبله لا على نفسه فقط . فقد يكون فيما يريد أن يكتبه ، بحث آخر سبقه إليه فكيفه ، وتلعب جهوده هو هذا . وهو يريد كذلك أن يعلم من القادمين فيه يوم هو فلم فيه مصدر التواصل والتعاون .

إن للعلم سجلات ، ولكنها غير كافية . وهي ليست كافية بحيث تفي سائر فروع العلوم . ولقد انعموا في إنجلترا هيئة تزود الطلاب بما يطلبون من ذلك . أنها هيئة للاستشارات العلمية والتكثيفية .

ومن أهدافها الاتصال بمتاحها من الهيئات في الأمم الأخرى ذات البحوث . ويظهر البصريون أن عدد البحوث العلمية التي تنشر في العالم كل عام يبلغ مليون نشر .



الهيكل لعظمي للديناصور الذي كشف المصنوعون من طعمه وله حق فائدة في الطول، ودبل فاه في لسم

هذا الحيوان عمره ١٤٠ مليون سنة!!

هذه الحيوانات ، كلها الصيوان عند ميا ١٩٥٢ جيرا في الأرض ، وذلك في مقاطعة سرشوان Szechuan بالصين الشعبية ، ولهاوا بجمهورية ويتلونها ، وينظفونها ، حتى جاء ألوان التركيب فركبها ، وصارت اليوم قائمة في معهد الحفريات القديمة بالجامعة بكين .

وسم هذا صورة الهيكل الذي ركبوه من هذه العظام .

وبلاحظ فيه طول العنق ، فهو يبلغ نحو عشرة أمتار ، ولحم الليل ، وكذلك لحم الجذع .

● الديناصور Dinosaur ، أو العظمية الثرية ، هو اسم يطلق على رتبة من الحيوانات التي عاشت في العصر الجيولوجي المتوسط Mesozoic ، وقد بلغت هذه الحيوانات من الضخامة شيئاً عظيماً جعل منها أنوما كانت هي أقل أجسام حملتها الأرض . واختلف الأنواع ، أشكالاً وأحجاماً . ومنها ما سطر قصار في حجم النمل ، وأما حجمها ، حتى لم يزد طوله على ٢ أقدام ، ومنها ما كبر حتى بلغ طوله ١٠٠ قدم . والكثير الذي سقوله اليوم يتعمل معظم أحد



تشييكوسلوفاكيا تعلن الحرب على التدخين !

١ - نظر لما يسفد من اثر التدخين في احدث - حار صدر - احدث المدن
بحارون بعبله بين ربي هـ . احبسا بالصحة والاغراء . كمد في الولايات
المتحدة . واحدا بعبون . كما سفل الاحبارا اورد من تشيكوسلوفاكيا .
فقد حذره ان حكومه سفل الامور الاسف . انما سفل مع . وان
بالنحطط . وفقا لكل حالة :

١ - اصدار قانون يعاقبه بمقتضى كل من باع الطاق . او احدث محتوانه
بلاحداث فيما دون الثامنة عشر .

٢ - منع بيع السجور في الحلات التي سفل فيها الاسم

٣ - منع بيع السجور في المدارس . ولا يردوها عند هم .

٤ - اصدار تشريعات تقصى بتحريم
التدخين في المدارس . وفي كل وسائل
المواصلات العامة من حافلات وقطارات
وغير ذلك .

استفتاء من ٥٨ الف مهندس

١ - هذا احصاء نتيجة استفتاء اجريته
الرئيسية العمومية للعلوم . وقد استجاب
الاجاب على الاستفتاء بطرحه . ٥٨
مهندس من مهندسي الولايات المتحدة .
وقد ظهر ان ٧٠٪ من هؤلاء يعملون
في الصناعة او في اعمال تخصصهم . وان
١٥٪ يعملون في الحكومة . وان ٦٪
يعملون في التعليم وفي اعمال لا تهدف
الى الربح .

وظهر ان ٥٪ منهم يعملون درجة
دكتوراه . و ١٧٪ يعملون درجة
ماجستير اي ماستر . وان ٦٣٪ يحملون
درجة بكالوريوس . والباقي لم يذكر
مؤهلاتهم .

وظهر ان متوسط الاعمار ليهم ٤١
سنة . ومتوسط سنوات التدريس ١٥
سنة . وان نحو ٣٢٪ منهم قضوا في
التدريس ٢٠ سنة او يزيد



بوع اخر من الديناصور يعرف بذي سكر الط
لاخط انه سفل له سفل قصر ودبل طويل

ويرى العلماء . ان هذا بوع لم يسبق قتله في
هذه الزمنية الحيوانية اكتشاف . وهم يرون ان
وزنه لا يد بلغ ما بين ٢٠ الى ٤٠ طنا .

وهو عاش منذ نحو ١٤٠ مليون عام .

وهو عاش اكثر زمانه في الماء ليعرف على بسفه
مجهودا كان لا يد منه لرفع جسمه وتحريكه فوق
الارض . وكذلك ليسف عادية الكلات اللحوم من
بفس تربته . ومع هذا . فقد كان يفرج الى
الساحل ليشبع ببسه او ليمسح وبنام .

المسك

مصدر المسك .

ولا بد من قتل الأيل الذكر أولاً ، ثم يصل هذا الكيس ، أو الغدة ، فصلاً كاملاً ، ثم يجمعها في الشمس ، أو على حجر ، أو يعمّس في ربت ساخنة . والمسك يظهر في التجارة أما على صورة العسلد الكاملة Musk in Pods أو مستخلصاً على شكل محبب Musk in Grain . ويصل هذه الأنواع الأربعة لأنها العاقل النجاسة العالية .

وأحسن أنواع المسك ، هو الوارد من الصين أو التبت ، ويليه الوارد من أسام أو نيبال ، وأقلهم الوارد من سيبيريا .

والمسك الحيد ، مادة حافّة ، قائمة اللون ، لرحاوية ، طلاء . مرة المذاق . ومن العرب أن المركز منه له رائحة لا تحب ، ولكنه إذا خفف طاب وأمتع . وهو يستخدم في الروائح العطرية ، وأكثر أصولها التمسك ، وهو يعطيه بماداً ودواماً . ورائحته أبقي من كل الروائح جميعاً .

■ المسك كلمة عبرية هي اسم لطبيب من الأطباء القليلة التي معادها حيوانية .

وحاء المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار إذ يقول : تصرف في وجوههم نقرة النعيم ، يسقون من رحيق محصور ، حنانه مسك . وفي ذلك ميسام من الماسامون .

والخبي يصف سيف الدولة فيقول : وإن بقي الإنام وانت مهم فإن المسك يضيء دم المزال وهذا يشير إلى مصدر المسك ، أنه الغزال .

وليس كل غزال مما هي الخبي ، ولا كل ظبي ، ينتج المسك . وإنما الذي ينتجه أيل يعرف بأيل المسك Musk deer . واسمه العلمي Moschiferus وهو حيوان له شكل الغزال عامة . طوله يبلغ نحو المتر إلى قليلاً ، وارتفاعه عند الكتاف يبلغ نحو نصف المتر . وشعره بني رمادي ، وهو طويل وخشن ، وسهل الكسر .

وأيل المسك خواف ، يسعى يطلب طعامه ليلاً . وهو سريع الهرب ، لهذا لا يعد الصيادون إلا بصم المصائد سبلاً إليه .

وهو يسكن غابات الهملايا ، ويعمل أهاليها ، وتعتمد مساكنه إلى التبت ، وإلى سيبيريا . والشمال الغربي من الصين . وأواسط آسيا عامة .

أما المسك ، فيوجد من هذا الأيل في كيس يبلغ حجم البرتقالة ، في بطشه ، عند الفتحه القلبية للذكور دون الإناث طمناً . ففي هذا الكيس يمسك الأيل مسكه .

فالذكور من أيل المسك ، هي وحدها



مَوْتُ السَّاعِرِ

■ لِنُطْلِقَ القِصْرَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِعُهُ
وَبَقَى وَجُودُ أَنْتَ بِالْخُرُوفِ وَاجِدُهُ
قَنَادِيلُكَ الزَّرْقَالَةُ ذَابَتْ جَمِيعُهَا
وَمَا زَالَ لَيْلًا طَالًا بِالنُّومِ رَاقِعُهُ

هِيَ الْأَرْضُ مَهْدُ الْبَشَرِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ
يَعَاكُسُ ضِدُّهُ وَبَطْنُهُ مَعَارِدُهُ

وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا الْقُضْفُ لَنَا لِأَنْتَ
سُبُقْنَا لِنُشِيرَ حَازَ بِالْشَرِّ قَاصِدُهُ

وَمَا ثُبْتُ الطُّغْرُ بِطَوِيلِ بَانُفِلِ
عَلَى سَفْهِ لَكِنْ لِيَنْشَبُ حَاقِقِدُهُ
وَمَا أَرْنَعْتُ أَصَوَاتِنَا مُدَايِدَةُ
سَوَى أَنَا فِي لَاحِيَةِ ضِلِّ رَاقِدُهُ

وَحَدَّثَ أَسَى مَنْ فِيهِ هُنْدِي مُعَلَّلًا
بِأَفْكَرِهِ وَالرَّشْدُ فِي مَنْ مَعَارِدُهُ

سَلَامٌ عَلَى مَا صَارَ دَقْتُ مَقَاعِهِ
أَوَّلًا عَمْرٍ مَا اسْتَفْرَتْ مَرَاقِدُهُ

تَحْتَمِسْتُ فِيهِ أَوْعَرُ الثُّبُلِ عُلْمِيهَا
حَدَّثَتْ بَأْسَ السَّهْلِ نُرْزُ عَوَائِدُهُ

مَعَارِبُ حَيْثُ السَّلْمُ أَحْسَرُ حَالُهُ
وَمَالَتْ مِنْ حَيْكَتِ لِقَهْرِي مَكَاثِدُهُ

وَحَادَثْتُ كَفَى بِالْفَنَى طَى فِكْرِي
وَضَحَيْتُ أَيَّامِي لِيَوْمِ أَنْثَاثِدُهُ



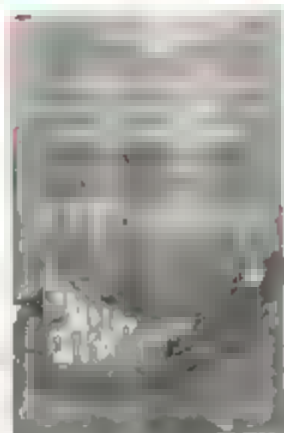
خيلاع لعمرى كل شىء وضيلة
 ودرب مراب مهلكات شداله
 تظلفت في لاج الحياة وجبتها
 بدربين من سهل وعر أكابده
 وعقرت مها كل كاس لم أجد
 شقا كلى فكر تمرّد شارده
 تحط سقراط ومات لمكرة
 هي اليوم وهم يبيع الكمر ناشده
 وما نحن في أباما نشهد القلى
 سيدحفه جبل لنا وعقائد
 هي الأرض كالانسان تمشى لغاية
 ونحن بها يرب تحط قباله
 سبت حياي قبل موني وموتها
 وعدت وصدرى لاهيات موافده
 وبذلك أطولرى القديمة بالنى
 نسر الى من كت دوما أضادده
 حقت بصلوى كل ما تخيل بمه
 صماني وفكر ضلته شارده
 وماأنا صفوا زلالا لشارب
 وقد كنت زكسوما تحاشاه وارده
 تركت لمن ينى الخلود خلوده
 وباركت يوما لم تعتنى فوالده



الكتاب الشهري

قيمة من قِمتِ الأدب المعاصر،
في العالم، ثم في وطنه

مؤلف "فونتامارا" و"خبز وخمر"



بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمّان

وحلاص الإنسان مما هو فيه منذ
بعضهم إنما يكون بالعودة إلى الدين، وعلى
رأس هؤلاء بعض الكتاب الانجليز
جريمهام جرين Graham Greene، والناسف
الانجليزى اليوب T. S. Eliot، والكتاب
الفرنسي موريناك.

وهناك من يرى الخلاص في المحبة
الانسانية، دون نظر إلى دين أو لون أو
وطر. وتمثلها كتابات البر كامو،
واساتسيو سيلفوني. ولم يصل أي من

الطابع العام لأدب هذا القرن الذي
يعيش فيه أنه أدب قلق، بسبب المصائب
والأحزن التي مرّ بها الجنس البشري
وإذا كان هذا الأدب يصور أناس هذا
العصر بصدق، فإنه في الوقت نفسه
يلمس أسباب القلق، رسة حريق
الخلاص. وإذا كان الكنتاف قد اجتمعوا
على أن المجتمعات العربية تعاني أزمة
عميقة بسبب السبيل الذي سلكته
الحضارة العربية، فإنهم قد أحلّوها في
طريقة الخلاص

كانوا أو سيلوي الى هذه الباحة إلا بعد
سلسلة من التحارب المصفا .

رأس سيلوي المور عام ١٦٠٠ في قرية ميشيا ،
وهي قرية خاملة بعيدة عن تجميع الحياة المعاصرة
للج بين الجبال في وسط إيطاليا الى الشرق من
روما . وقد عرف سكان هذه القرى الجبلية
الوعرة بالعرف والصلابة في مقاومة السلطات
الحاكمة في روما منذ عصر الإمبراطورية الرومانية .
وإنشاء هذه القرى ما يزالون حتى اليوم يحتون
بطولة سيلو ٥١٠٠ البطل ابن هذه المنطقة
الذي تسمى سنة ٩٠ ق.م. سلطة الإمبراطور
في روما ، وفلول الجيود الرومان ، حتى أعرف
روما لهذه المنطقة بحق الحكم المحلي . وبعد
استولى سيلوي اسمه من اسم ابن منصفه البطل
التاريخي ، لا عجب ان ياتى به ، والاسم
العقبي لسيلوي هو سيكستو ترانكويلي
Secondo Tranquilli

وإذا كان سيلو البطل التاريخي قد لار على
ظلم حكام روما ، فإن سيلوي قد لار على ما شاهد
بمعيه من ظلم حكام روما الفاتية لإساءة معاملته
من الملاحين اليأس .

لقد التحق سيلوي في طفولته بمدرسة القرية
النامية القليلة ، ولكنه استفاد من مساعدته
للحياة البائسة الجارية في تلك المنطقة أكثر مما
استفاد من دروس المدرسة . وشب الفتي ليناهض
ويسمح قصص البؤس في كل مكان : على عام
١٩٠٠ المرق الطوفان الكفنة بكافها ، وجعلها من
دافى أجزاء إيطاليا . وفي عام ١٩١٥ دمرها
الزلازل ، وغضب الأرض أكثر من خصين
الف أناس . وأربعل السكان شهودا ، ولكن
الحسين الى الوطن عاد يوم لينالوا السند من
جديد . لقد سمع سيلوي بأحوال الطوفان تروى
بمعيه مأسى الزلازل ، فوهى كل هذا .

ورغم ما حل بسكان المنطقة فقد أسمر معكوا
السلطة في روما في مطالبة السكان يدفع الضرائب
المستحقة عليهم وهم الذين لا يملكون قوت يومهم .
وبدا السكان بالتململ والإحباط ، فعبت عليهم
السلطة لحضا ، وأطلقت عليهم الشرطة بسومومهم
الولن الأهلة والتطبيب .

ها بدأت الطواغر تصطرح بقوة وصنف في
ذهن سيلوي الشاب . نرى ماذا نحن فاعلون ؟
وأحد سيلوي أن منطقته هذه تضيق بأهله
وأحلافه ، فهجروا الى روما ، وهناك انضم الى
مكتبة الشاب الإسرائيلي ، فلما أنه عن طريقها
وعن طريق الشباب اليساس يستطيع أن يهيمه
للتطوعين معهم . لقد أصبح سيلوي الشاب
لقرا صيفيا ، ولكنه لم يثر لقمته على الفلاحين
بل لار شعبة على المفلولين ، وحيا مالاتسان .
وها كتب شور في مخيلته وتدفقه الى الفصل
عورلين من صور اللقى البعيدة . صورة سيلو
البطل ابن منطقته بكفاحه ضد ظلم الإمبراطورية
الرومانية ، وصورة الشاب بيرو الذي أصبح
عام ١٩٩٤ م. ولاشهر قليلة ، اليها سلسبو
الطامس ، وحاول أتله توليه منصب (أبوبة
الإصلاح ، ولكنه هوب ، لم طرد وشركه .
هكذا كل سيلوي يرى نفسه شديدا جدا

ليحق العدل ، ويدفع الظلم .

وبدأت السكود لاور سيلوي بان منطقة
الشاب الإسرائيلي لا ترقى بأهلهما الى أماله ،
فكان أن اشرك عام ١٩١١ مع تولياتي (وقد تولي
فيل اشور) في تأليف الحزب الشيوعي الإيطالي
ولكنه انسحب من الحزب عام ١٩٢٠ ، وأدار ظهره
للسياسة ، وانصرف الى الكتابة لأنه أصبح يؤمن
أنه يستطيع أن يحقق بأفلام ما لا يستطيعه بالكفاح
السياسي . ولكنه لم يصل الى هذه النتيجة إلا
بعد كفاح طويل ، وتجارب مريرة .

وسيلوي الشاب التثر اعلى أكثر من وصف
حياته قبل سنة ١٩١٥ مضيا من انظار السلاطن
الفاشية ، مطفرا أو عيقا في مياه الأخيشاري
في سويسرة . وهنا وضع قصته الشهيرة (فوناميرا
Fontamara) وصنعها « السج القراء » . ولما
كان من المستحيل نشر الكتاب في إيطاليا الفاشية
فقد أرسله عام ١٩٢١ الى ناشر في باريس ولكن
الناشر دفع حبرا رفيله بل أن أحد من القراء
بهم ما جرى في قرية جبلية إيطالية . وأخسروا
استطاع المؤلف أن يشر الترجمة الألمانية من
الكتاب في ربيع عام ١٩٢٢ ، على حسابه وبالموة
التي كفاحا من سبماعة مشتركة .

وتنازل السافرون الكتاب عبر القارة الأوروبية

— ألقب ما تشاء يا برناردو ، فكل طبائكه
محببة ، ولا تفعل من أن ألقب أي شيء بريد .

فما التأثير على وجه برناردو ، ثم قال بصوت
خافت ضحيف :

— هل حقا استطيع أن أرجو مولاي في شيء ؟

فأجاب الرب ضحكا :

— ألقب ما تريد ، وسأحفظه لك حالا .

ولكن برناردو ، على الرغم من هذا التشجيع ،
لم يجرؤ أن يملأ رقبته ، لأنه كان يخشى أن يثر
عظيبه اللطاني ففطب الرب ، وبعد العلاج وتأكد
له أنه قد يتورع مما كان ما يطلبه بعيد المثال ،
كشف برناردو عما كان يطمح به وقال :

— مولاي ، إن اعطيني كسرة من خبز أبيي ؟

ووفى الرب بما وعد ، ولم يثر ، وأبلى ضربه
برناردو وأحسنته ..

وقصة « فونتمرا » تبدأ بعث رجال الكيشيا
بالقرية ، ولتنهب بياضاتها كلها . والسبب في هذا
هو أن السلطات الكنسية قد قطعت بحرييل مياه
الوادي الذي تستقي منه القرية في مزارع أحد
النبلاء . فاجتمع اللاهوتيون ، وبندهون ليطفؤوا
نعت شبك قصر النبيل ، ويعبرون عن شكواهم
بتمنجات لا تكتفي شيخ . والخرابتم الكامل على أن
ياخذ النبيل ثلاثة أرباع مياه الوادي ، ويأخذ
اللاهوتيون ثلاثة أرباع الماء الباقية ، وبهذا يتساوى
ما تأخذونه مع ما يأخذه النبيل . وصعد
اللاهوتيون هذا القول ، ولكنهم اكتشفوا ، بعد
مشاورات ومداولات ، أنهم قد خدعوا ، فأخذوا
يعرخون ويشتبون .

وجدت قوات الكيشيا نصرة النبيل ، وأخذوا
يلتصنون القرية : ينهبون البيوت ، ويسمون
الرجال ألوان الطاب ، ويلتصنون النساء .

وقبل أن يهجم قوات الكيشيا على القرية ،
كان أحد أبناء الشجعان ، براردو ، في طريقه
إلى روما بحثا عن عمل يمكنه من أن يتزوج من
ابنة قرية الجميلة الخليفة الفيرا ، ولكنهم في
روما يلتصقون القباى عليه ، ويخرجون به إلى السجن

ولم أرا طيبا بين الأدباء والكتبة والقراء ببولوات
على سيلوتي رسائل الأجيال من مناطق لم يسمع
بها في اليابان والهند ، ومن كل مكان ، مما أكد له
أن البشر هم هم في كل مكان . ولكن أكثر الرسائل
تأثرا في نفسه كانت تلك التي وصلتته من أبنته
قرينه ومنطقته .

والخلاص لصدور من « فونتمرا » لرحلات بالكلمات
الأوروبية . أما الناشرون في الولايات المتحدة
الأمريكية فردوا الكتاب مستجيبين بأن موضوع
الكتاب لا يهم القراء ، وزاد أحدهم فقال إن القصة
غير واضحة !

وعلمنا أصبح سيلوتي مشهورا خارج وطنه
بعد ذلك ، ويبدو أن هذه الشهرة قد ألزمت جسد
بعض الأدباء في إيطاليا ، فقال لويجي روسسو
Luigi Russo ساخرا : « لقد أفسد سيلوتي
خارج إيطاليا لأسباب لا صلة لها ببلاد والبن .
والجزء الأول من هذا القول صحيح ، أما الثاني
فبعيد من الصواب .

و « فونتمرا » هي قصة موت قرية بالكلمة
بروميا على المؤلف ليلية واحدة للإله من المهاجرين
الطليين : شيخ عجوز وزوجته ، وابنة . وطول
سيلوتي في مقبضته للكتاب أنه لا يعرف قرية بهذا
الاسم ، ولكنه يذكر أن زفافا في قرينته يؤدي إلى
مسلخ مياه القرية ، يدعى بهذا الاسم . ولكن
انفجح له فيما بعد أن هناك عدة قرى بهذا
الاسم في جنوب إيطاليا .

وفونتمرا سيلوتي قرية بعيدة عن الصحراء ،
قاحلة ، يصعب الوصول إليها . وتساكن هذه القرية
مجموعة من العائلات انقطعت صلتها بالحصارة ،
فلا يصلها القسيس إلا مرة في السنة على ظهر بغل ،
وأذا وصلت إليها مسيرة كان ذلك حيفا يذكر .
ولما سيلوتي من هذا أن يجد كيف أن القسيس
لا يقبل حتى على الناس البسطاء البؤساء للتكلمين
عن الميراث .

ويصور سيلوتي يؤس قلاهي القرية كمنشدها
بهذه الوعلة الميتية التي تعكس قصة القسيس
برناردو الذي مات جوعا . فليل هذه الوعلة :

عندما مثل سان برناردو أمام الرب على مرثه ،
نهض الرب واستقبله بالاحضان ، وقال له :

الغضب * للكتاب الأمريكي الجنسية الكندي
الاصل جون شايكس . وقد ترجم كل من
« فوسمرا » و « حاييد الغضب » الى العربية .

.. ملا نحن فاطون ؟

هذا هو السؤال الذي كان يلح دوماً على
سيلوى ، وقد اجاب عنه في شبابه اجابة لطيفة
من اجابته عليه بعد ان اطمعت به السن . لقد
كان يرى ، كما في « فوسمرا » و « غيز وخر »
فيما بعد ، ان سبيل الخلاص هو قتل الناس
للتوراة ضد الظالمين ، ولكنه اخذ يرى ان هذا
الطريق خاطئ ، وان على الانسان ان يسعى الى
الحبه الانساني فيعظم الجليل الذي يفصل بينه
ويضع يده في يده ، ليسراً عما هو الحق والعدل
دون كراهية او صغ . ويزيد سيلوى فيقول في
اساحبه التآمر ان البشرية في حاجة الى كثيرين من
امثال المسيح ، مستعدين ان يقدموا انفسهم فداء
للآخرين .

وهذا الكنى يبرزه بوضوح كتابا سيلوى
« غيز وخر » و « بطور لعت الجليل » .

وكتاب « غيز وخر » هو قصة رجل واحد
يقتل بصنوف عدة من البشر . انها قصة نثر
ايطالي من اساءة منظمة سيلوى ، حرب وأيام زعنا
في طبعكاهم عاد الى فرنسناكرا بلباس الرهبة .
ويستطيع معظم وقفيحه الدمية ان يتصل بكل
طبقات الشعب ، من فلاحين ، وبنادق ، وحكام
مسجلين . ويكون اساءة ذلك بعبء الفتوة . ولكن
امره يتكشف ، فيهرب الى الجبال ، ويخفي فيها
زعنا . وهنا تنهى قصة « غيز وخر » .

وعمل المؤلف الاحداث بعد سنوات في قصة
« بطور لعت الجليل » ، وفيها نجد التأثير المتكرر
في دى راعب يعود الى القرية ، ويختص بمجده
الى كسى لدى اصحاب التوراة للفقو عنه .
وتقع في القرية جريمة شلل ، فيلقى القتيلى عليه
منهما بها ، مع انه يرى . وفي المحكمة يرفض
الدفاع عن نفسه ، ويقدم حياته فداء للناس
الحقيقي ، لان التعارب طمعه ان الناحي الانساني
لا ينطق الا اذا وجد اناس مستعوبين لان يقدموا
انفسهم شهداء ، ينفرون باستشهائهم عن القسم

مع العدد الجديد من الشبان الذين زج بهم في
السجون بحثا عن « اليد المجهولة » التي تتراس
حركة طاقوه الحكم الفاشي . وفي السجن يعرف
براردو ان رفيقه في الزبازاة هو « اليد المجهولة »
الرجل الذي تبحث السلطات عنه .

ويسمح براردو بما حدث في القرية اتداء غيبه ،
وكيف ان حبيبته الفيرا قد ماتت بين يدي جود
المليشيا اتداء اقتصاصها . وهذا يقرر ان يعرف
بانه هو « اليد المجهولة » ، وذلك كي يطلق سراح
« اليد المجهولة » ويعود هذا الى جعله ليعلم
له من قاتلي الفيرا . وهكذا كان . وبعد ذلك الميم
يعود براردو الى السجن .

وعندما وصل خير وفاته الى القرية ، اخذ
الفلاحون يتساقطون . وملا من فاطون اوفروا
ان خير ما يفعلونه هو ان يتلقوا انفسهم في وجه
الخطر الذي يهددهم . وداؤوا بالنظيم ، ولكن
قوات المليشيا هاجمهم بصفاء ، فلم تترك القرية
الا اماما صفيها .

ويبقى السؤال قائما : ملا نحن فاطون بعد كل
هذا الكتاب ، والدموع ، والالام ، والسمم ،
والقراحية ، واليأس .. ملا نحن فاطون ؟

ولكن اذا كل الاموات لا يستطيعون ان يجيبوا
عن هذا السؤال ، فان الاحياء قادرين .

وقصة « فوسمرا » لها اصل من الواقع في
شخصية نظام براردو . فقد اراد سيلوى ان
يصور به اخاه دومولو الذي زجت به السلطات
الفاشية في السجن ، وفيه مات مشوها مرعبا .

وفي رأي امه اذا كان الطوطو يكتب لمطرا اناسي
بسيب ما يقومون به من اعمال ، فلي نعي الكتب
ايضا خلاف لنفلاء في الكشف عن جوانب من حياة
الانسان . ومن هذه الكتب « فوسمرا » .

والكتب التي نشره مع « فوسمرا » في
الوضوح كثيرة ، ولكن اهم ليس الوضوح ، بل
القدرة على التنظير في خفايا النفس الانسانية .
ومثل « فوسمرا » في القاية والاندفاع « مصر
الانسان » للكتاب الفرنسي ماريو ، الذي هو الآن
وزير الثقافة في الوزارة الفرنسية ، و « حاييد

● نقد كتاب التفرغ

فهو ان النفس الاخلاقى عنده انما هو نتيجة لتفرغ
مروءة صالحة ، صاغها في أسلوب قصصي رائع ..
وهو في الوقت نفسه قوة دافعة لرسم حياة الطفل
لائسك هذا العصر التفرغ . وهذا هو ما يساعد
مؤد كل كاتب مجيد خلال ، لا لكل واحد منهم
صعود لتدور حوله كتاباته :

فهو يفسل الانسان الفرد ضد الظلمة الاجتماعية
عند سدال .

وهو لعزل النفس الاجتماعية بين الخير والشر
عند دوسويكسكي .

وهو الجنس بوصفه الطريقة الاولى منسمة
البرنو غورافيا .

وهو التفرغ في مجاهدة الموت عند همنجواي .

وهو اللعبة والتأخي الانساني عند سيلوني .

★ ★ ★

ولكن كم من أعمال سيلوني قد تطرق في الواقع ؟

ان واقع التفتيح البشري يقول اننا ما زلنا
بصدين جدا عن مثل هذا العلم الذي يراود بعض
التفوس الذكية الصافية ، بل لنا ما نطرح خطوة
واحدة في هذا السبيل . وواقع الانسان يؤكد
لنا كل يوم ان اللذة هي الفشل ، وان الحياة
على الناب والظفر .

د. محمود السمره
عمان

القصص الجماعية العربية

تأليف : علي حكيم - مكتبة الانجلو العربية
بالمعاصرة

● يبحث هذا الكتاب في فكرة القصص الجماعية
ووجهات النظر حولها كما يتحدث عن شروطها
القصص وتناقشها . ويتكلم الكتاب بعد ذلك
الى دور مصر الثورة بعد خلف بغداد في تطبيق
القصص .

الكتاب : « هذه هي الحياة الحقيقية لصوتنا »
انها تهيئ التأخي الانساني .

ولما كانت الصراعات التي يبدؤها بطل قصته
من اجل تطبيق التأخي الانساني قد فشلت ،
فان العمل في تحقيق هذا في المستقبل يوحى به
صوان لا بدور تحت الجليد : فيلورس التأخي
والتفرد بين البشر موجودة ، وان ظهرت حين
لحت هذا الجليد الذي يوصل بين الانسان واخيه
الانسان .

وقد أكد سيلوني هذا الفس في قصته « حبة
من لوت » التي صدرت عام ١٩٥٢ حيث يجد بطلها
بنشا شاة دبية ، لم يتحول الى نقر ، واحمرا
ينتهي الى الايمان شيه واحد هو للمجسمة
والاخوة الانسانية .

★ ★ ★

هذا هو سيلوني . فله من العلم الادبي المعاصر
في العالم ، ثم في وقته . وهو بعبارة واصفاته نموذج
للتجاذب الفكري يحاول ان يتصر على أزمة الحضارة
الغربية التي تكاد تسحق ، يمانبها واتلجتها
الفرقة ، اتسالية الانسان .

والا كان بعض تلك الادب في الغرب يرون ان
سيلوني معلم اخلاقي كاتب مبدع ، فان هذا القول
في دأينا حكم على ظاهر إنتاج سيلوني ، اما حقيقة



هكذا يتحدث أبو تراب

تأليف : محمد حسن ميدي - مطبعة المصفاة
في النجف الاشرف

● هذا الكتاب يتحدث فيه مؤلفه عن مبدعنا
أبي تراب وفيه القراءات الواجبة توافرها في القارئ
الذي يصلح للاخذ برامح الامور والصفات الواجبة
توافرها فيه ليصلح لهذا المنصب .

المصطلحات العلمية في اللغة العربية

تأليف : الأمير مصطفى التماري - مطبعة التراثي - دمشق

● هذا الكتاب هو أحد منشورات الجمعية العلمية العربية يمدح الذي يرأسه الأمير مصطفى التماري وهو حيلة من المعاصرات التي ألقاها الأمير العالم الجليل على طية قسم الدراسات الأدبية والفنية في معهد الدراسات العربية والفنية العالمية بالقاهرة . وبعد هذا الكتاب مرجعا لا يستغنى عنه في الكتب العربية لأن مؤلفه لم يترك من يكتب في موضوعه .

ابن النقيب

مشتق من الله الجبوري - مطبعة التراثي - دمشق
● وهذا أيضا أحد منشورات الجمعية العلمية العربية يمدح . أما الشاعر فلي نفي من لبرحه وهو الذي عاش في عصر لآخر فيه التمسح حتى وصل الى ذلك بعيد من التكلف والتراجيح والتصنع والافتقار من كل المعاني الشعرية والأدبية السعيد لم يخلص هذا الشاعر ابن النقيب من كل هذه الأمور التي تحول الشعر والقف حلالا دون التجويع فيه .

السلام الرخامي

تأليف : عبد الله الكبير - دار المعارف - بالقاهرة
الطبعة ٤٢ قرصا

● عند قصة حب عصرية قطع فيها ٨ دمار ٨ الواسع الجديد الطريق على سهام ٨ كيويك لا فعال بينها وبين أن ليجل على فحواياها ... قصة بين ربيع الخالية الشابة الجميلة والحرمان استلها التي لثقت الأيام بشحنة موفورة من التمسح و تصور خلمات النفس وتخلل انفعالاتها فيباد الكتاب كلفة أدبية رائعة بأسلوب فائقة في الامتاع .

حياة مطران

تأليف : طاهر أحمد الطائي - المطبع المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة - الطين ٢٢ قرصا
● تعتبر حياة مطران صورة أصيلة من حور النهضة العربية المتخلة التي قام بها جيل ناضج في أواخر القرن التاسع عشر وبوائل القرن العشرين وهي قصة علم عبقري من اعظم العروبة .

أوغستا النقفه

تأليف : دول وايلر وجيرالد آيل - ترجمة الدكتور رشدي سعيد - دار النهضة مصر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطين ١٧ قرصا
● يتناول هذا الكتاب موضوع عدم استقرار الأسرة الزوجية في بطى اجزاء الأرض ، ويناقش موضوع التزكك والبراكين ويوضح الرها في بطى الأماكن من قديم الزمن كما يتعرف لعدة أبحاث قيمة عن هذا الموضوع بأسلوب سول واضح .

نبات التبغ

تأليف : الدكتور محمد فهمي الغري - دار النشر للطباعة بالقاهرة .

● يعد هذا الكتاب مرجعا غاما عن التبغ وصناعاته ، لفهم طبيعة المؤلف ومشاهداته وتخصيصه فهاد سيرا لا يسد فراغا في الكتب العربية فحسب بل يمكن هذه الكتب من أن لآخر به غيرها لا لفهمه من بعوت فنية يعرفها في أسلوب العالم المثلة .

قصة البول السكري

تأليف : الدكتور حامد محمد هرساني - مؤسسة مكة للطباعة بمكة المكرمة - الطين ١٠ ديلات سعودية
● في هذا الكتاب الكثير من المعلومات القيمة عن مرض البول السكري وطرق العلاج .

نظرات في التعليم الثانوي

تأليف : جيسى كوناك ترجمة الدكتور محمد علي الفريان - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطين ٢٦ قرصا
● يعتبر هذا الكتاب وليقة واقعية مفرقة بالتفسير والتحليل فون تعزير المدرسة العربية صيغة أو متابعة لأذهب تربوي خاص ، كما يقدم تحليلا فاحصا لطيفا لشكلات المدارس الثانوية بأمريكا .

رحلة داخل رأس هذا الرجل

تأليف : عصام المصيل - المطبعة المصرية بالكويت
● يعد هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن استطلاعات مع لغة الكويت ورجالها عبر عما يدور في أذهانهم من مشروعات لخدمة ولقاء الكويت .

نشوء المدينة في الكويت THE KUWAIT URBANIZATION

تأليف الدكتور سباح شير مطبعة الحكومة بالكويت
● هذا الكتاب من أقص المصادر التي
كتبته باللغة الإنجليزية عن تاريخ الكويت والحركة
العمرانية بها .

تربية العقل الناضج

تأليف : ولكنن وولكنن ترجمة الدكتور طه
الحاج الهادي - المكتبة الأهلية بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - لندن ٥٠٠ فلس
غزالي

● يتضمن هذا الكتاب الفصل ما نوصي إليه
الفكر الإنساني حتى الآن من طرق التربية
والتنوير التي أو شاع اتباعها في الأوساط
الطبقية لتقدمت الحضارة البشرية بخطوات
أوسع وأسرع نحو الكمال .

انصاف الأعيان في أسباب أهل عمان

تأليف: سالم بن حمود السبيعي - الكتب الإسلامية
للطباعة والنشر ببيروت
● هذا الكتاب هو محاولة لتبيين كنه أهل
عمان وتوضيح أساليب وتاريخ العالم العربي
سريعهم .

الات البيطة وكيف تعمل

تأليف : إليزابيث د - شارب ترجمة الدكتور أبو
حمزة عبد الواحد - مكتبة الأنجلو بالإشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة لندن ٢٢ فلسا .
● هذا الكتاب يفتح الأذان الصغار على ما
يشاهدونه أو يستخدمونه من هذه الاختراعات التي
أختر بها حياتنا اليومية ويظهرهم إلى النظر
النفيس في حياتهم لربها ومسائل تطوعها لأداء
الوظائف الطيبة التي يتم بها العالم .

محافظة حلب

تأليف - الدكتور عبد الرحمن حميدة - مشهورات
المن الحديث الثاني - لندن ١٠٠ ق. س.
● كتاب أعلامي عن محافظة حلب بالتفصيل
السوري وفيه من المعلومات عن هذه المدينة العظيمة
الكثير .

استقلال ليبيا

تأليف : ساسي حكيم - دار الكتاب الجديد
ببسان تونس ٥٥٠ قرش لثني

● ألحقت الظروف مؤلف هذا الكتاب أن يرافق
القضية الليبية بعد هزيمة الحور في الصرب
العالية الأخيرة وإن يتابع تطوراتها من كتب ويقف
على كثير من حياتها حتى كتب لها الفوز في النهاية
بمحقق استقلال ليبيا ، وهذا جاء هذا الكتاب
سرمد فوفاتح المائدة بالطاقي والولائي .

قصة مكتب الباحث الفيدرالي

تأليف : دون هوانج ترجمة اللواء عبد المنصف
محمود مراجعة اللواء محمود السبيعي - الشركة
العربية للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين بالقاهرة - لندن ٥٠٠ قرش

● هذه مجموعة من قصص الحوادث التي
خاض فيها مكتب الباحث الفيدرالي فعلى
نجاحه في كشف غوامض الجريمة وتشرح بطريقة
يحبس فيها القارئ اهتمامه مع تفاصيل المفارقات
التي خاض فيها رجاله وبصفة خاصة مسا
تعلق منها بمكافحة الجاسوسية وأعمال التخريب .

نظر المدرسة ومدرسوها

تأليف : أوليف د - مبرودي ترجمة محمد محمد
حضور - دار النهضة العربية بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة لندن ١٤ قرشا

● يعني هذا الكتاب بفهم سلوك الأطفال
وتصنيف صفاتهم والمعايير بين الآباء والمدرسين
والأطفال الواعين ويغطي التعليم وفيه ذلك من
الموضوعات التي لهم الآباء والمعلمين .

التربية والصالح العام

تأليف : فيليب د - فيكس ترجمة السيد محمد
أمراري والدكتور يوسف خليل - مركز كتب
الشرق الأوسط بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
بالقاهرة - لندن ٩٠ قرشا

● هذا الكتاب نداء موجه لكل مواطن وكل
ولي أمر وكل مدرس وكل باحث يدعو إلى البحث
عن مجالات جديدة والكشف عن أبعاد جديدة
للمناهج الدراسية في عصرنا هذا .

جَلَسَات تَحْضِير الْأَرْوَاح؟

114

هيلين كيلر

● كنا ما نسمع أو نقرأ أنها من السيدة هيلين كيلر التي تقول عهد الصحافة والإعلام أنها « مسيرة القرن العشرين » .. فعلا ففعلتم سمر قهره من حياتها وجنسياتها ، ومتى ولدت ، وهل ما زالت على قيد الحياة ؟ وما هي الأعمال التي كتبت بها ؟ ولذا يسودها معجرا القرن العشرين !

الحياة - البحرين احمد محمد عمر

— أولي هي « الأنسة » — لا السيدة — هيلين كيلر ، هي لم تزوج وإن كانت قد حاولت التمتع ..

ولدت في مدينة « توسكومبيا » بولاية « الأيما » الأمريكية ، في أواخر يونيو عام ١٨٨٠ . وكان أبوها ضابطا في الجيش الأمريكي ، يرجع أصله إلى المستعمرين الأوائل بولاية ماريلاند وفرجينيا . أما أمها فكانت من أسرة « آدمز » الشهيرة بولاية « ماساتشوستس » ، والتي ينتمي إليها كثير من رجالات أمريكا ذوي الشهرة والسمعة الجيدة .

أهل الملاط ، لأن قوما يهودون في هيئة متعاطفة خلال الأجيال الصاعدة والهابطة ، فوق سطح الأرض ١٢ هل يرد أن يعونوا إلى الأيمن يندفع « تناسخ الأرواح » ؟

والاستلا حسن عبد الوهاب ، مكرير « جمعية الأحرار الروحية » التي يرأسها الدكتور ، لعلنا استقل عام ١٩٦٠ ، ونشر مستفادته في الصحف ، ملنا « توتة بعد أن نزل الله عن قلبه شعوة الأبطال ، وكبت لديه ليونا فاطما أن الشخصيات التي تعبر حركات التعصب ليست إلا شياطين وقرناء صن الجن ، يتكلمون على النسب ما يتكلمون » ؟ لعلنا استقل وقد كان من أساطين الروحية التي ألف فيها عدة كتب ، ودلل فيها ملل من وقت ومال ؟

« المواد الكيميائية الأخرى » التي تقولون في كيمياء الأرواح تأتي بها من « العالم الآخر » لتستعين بها ، مع ما سرفه من أجسام النظارة والمتعصبين من « الكونولزم » و « التيلولزم » ، كي تظهر للناس في وضح النهار ؟

وكيف نعرض لنا أن الأرواح تتجسد وتظهر في نفس المظهر الذي عرفت به في الدنيا ، مادة حية ، من جسم ذي لحم ودم وعظم وشر ، وقلب نابض ، ولسان نابض ، يلى وينفس الثياب التي كانت ترتديها في حياتها الأولى ، كما فعلت الرافضة الروسية هانا بالوفوك التي تقولون أنها أتتكم في رقصاتها المعروفة ، بعد أن كان جسدها قد تحلل ودلى بها عليه من ثياب والذنان ، وتفرقت ذراته في التراب ؟

لم ألق لي بربك ، كيف يمكن التفريق بين ما ذكرتموه في أحد مؤلفاتكم من أن سيدنا جبريل عليه السلام قد حضر إحدى جلسات الوسيط الأمريكي « رينهارت » في القاهرة ، وإدارة الاجتماع .. وبين ما ذكرتموه في مؤلف آخر من أنه « لو كان لجبريل أن يهبط إلى الأرض بعد محمد ، لبعث إليها الآن ، ليظهرها مائة امرأة ، ولكن عهد نزول الملائكة قد ولى بعد محمد » ؟

وبملا ترى تفسرون هذا التعشيب المجيب بين أقوال الأرواح عن الجنة والنار ؟ فبينما تزعم روح رابحة كاثوليكية أنها لم لبعث في عالم الأرواح أساسا لمليديتها الدينية التي كانت تصنها في الدنيا ، والله لا جنة هناك ولا نار ، لأنه روح أخرى « أن يعطي حركات جهنم كالحصير للظلم المتلاطم الأمواج ، يضر بالأرواح التي تصرخ من الألم والعذاب ، تب عليها رياح مسافحة ذات دوايح كرهية ، يسمع خلالها زئير السلاسل وفرجة الأسواط وضجبات الأم الجنون » ، بما لا يكاد يختلف عن وصف جهنم في القرآن ؟

اليس هذا دليلا على أن كلاما أولئك الوساوس يشهد من جهنم وهو متكرر ما فراء أو سمعه من وصلها وترسب في عقله الباطن ؟

وملا ترى بقصد السيد الدكتور بما رواد في أحد كتبه عن روح اسمها « السيدة الطيبة راشا » التي تأتي من فترة الملاط القديمة ، من قولها : « إن موسى العصر الجديد يمثل رجوع



مُعْجَزَةُ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

ودخلت جامعة « راذكليف » ، حتى حصلت على الدكتوراه ، ولكن نوابها خرج الجامعة كانت متصلة بطاقتها للأدب الإنجليزي واللاتي والفرنسي وكلمة مقالات أو قصص ، فيها نصيبا بناتي ، وشعرها تطبق الآمال ، وأصبح صديقه للمعلم والكبرياء ، وخاصة للمؤسسات الخيرية لتطعيم الصم والصم والعميان ، إذ لاألو جهدا في الدعوة لمساعدة هذه المؤسسات وجمع التبرعات لها .

وتتمتع « هي كيلي » بعلاقة حميمة مع موهبة ، ولستطيع أن أصدق متى تشرك الصم والصم والغرب ، ومتى تظهر السموات ومتى تصفو من السحب كما أنها لا تصعد على أحد في لرابيب نياها وفراشها ولورائها .

إنها بالفعل معجزة القرن العشرين ، فقصتها قصة الإجابة المطروقة والدايا المتصل الذي لا يعرف الفوف . وهي مثل حي لا يجب أن يتلوه به الإنسان عندما يروا أو يسميه المعجز ، لأنه إذا ما حير وجاهد ولابر بلا بأس ، حقق المعجزات !

أصبحت بعد عام ونصف من مولدها يهيم في الخ فطنت على حاستي السمع والبصر فتدها ، كما فطنت القدرة على التلقي ، وبذلك وفت طولتها السعيدة ، وبدأت حياة هي خليط من الصمت والظلام والكتابة والتماسة .

لكن الطفلة لم تستسلم للياس ، بل راحت تروى اتصالها بالعالم عن طريق حاستي الشم واللمس ، في حين لم يسل عليها أبواها بشيء من وسائل الترفيه ، وأخيرا استطاعت أن تلمس شخصتها كانت هي الأخرى قد أصبحت بظلم البصر لم تثبت ببطي شفاء . وبعد عام من بدء الدراسة من طريق التنصص ، أخذت عليها القراءة والكتابة بطريقة « برايل » .

ولما كملت العاشرة من عمرها التحقت بمدرسة لتعليم الصم والبكم والظلام من طريق لمس الأشياء وبذليات المعجزة ، وكانت هذه التي مرحلة من مراحل تعليمها ، ولكنها استطاعت بقوة إرادتها أن تقرأ ما صادفها من صحف حتى التحقت بالقسم الجامعي لم ما ليست أن اجتازت الإخبار النهائي

والذين يرمون لسخر الجان ، ليسوا أحوال السج والبسط والظلم !

إن لم تكن يسبي قد أرات هذه الامتزازات ، فلما على استعداد أن أبت بها اليك ، جديدة متواضعة ، من أحد الأشخاص .. السابقين !

وأخيرا ، نحن لانكر وجود الأرواح ، ولكننا نكر أن في مقدور الإنسان استدعاها وقتها بشيء ، نكرة ماوسيني وطورا بالمشهور ، وتسطرها في الإنيا بالغباب أو فففس العاجات أو شفاء المستعصى من الأمراض ، أن الأرواح في حقيقة الله لا يطم مكانها إلا هو ، ولا تستطيع الخروج من حلقها إلا بأمره هو ، لا بأمر الإنسان ، كان ما كانه ولو استلح طوم !!

لم هل يضر لنا الدكتور والي تلك الظاهرة المعجبة التي تكاد تكون فاعلة مطردة ، وهي أن معظم الشغافين يتحسرون الأرواح ، أن لم يكونوا كلهم ، لم يترك أحد منهم في ولوج هذا الباب إلا بعد أن أصبح بظلم جزر أو حبيب ، فراح يتنصص الهواء من هذه الغيبات والأوهام !

بين يدي الآن عدد من معجزة الصم والبكم بكتوريال وفي صفحتها الأولى امتزازات « وليم روي » أشهر واتبع الوساطة الروحيتين في بريطانيا إلى عهد قريب .. هل تعرف يسبي ماذا يقول « روي » في هذه الامتزازات ؟ يقول أنه أمضى في مدرسة الوساطة الروحية سنوات وسنوات ، جمع في خلالها عدة آلاف من المعجيزات ، بطرق احتشائية ، ولاختلف من ذلك التي يلجأ إليها العوام والدجالون

أقانيه .. وقفانيه

هَبَّةُ القَمَرِ الْأُولَى كَانَتْ تَزَنُ ٧ قَنَاطِيرًا !

وَأَن بَعْدَ عِبَالِنَا فِيهِ ، لَا آتَهُ إِلَّا بِكَثْرٍ مِمَّا
ذَكَرَهُ الْفَلَسُوفُونَ الَّذِينَ شَطَّحَ بِطُغْيَانِهِمُ الْخِيَالِ
إِلَى الْآثَرِ مِمَّا شَطَّحَ خِيَالُ مُؤَلِّفِي أُسْطُورِ الْجَنَانِ
وَسَافِلِ الرِّيحِ ، وَخِلَافِ سُلَيْمَانَ !
ذَكَرَ الْفَرَسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُلَى ،
قَالَ حَدَّثَنَا صِرَافُ بْنُ عَيْتَةَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا عَلَاءُ
ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ،
قَالَ إِنَّ الْأَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَدَمَ أَهْبَطَهُ
بَارِئُ الْهِنْدِ... وَقِيلَ أَنَّهُ هُنْدُ فَرُودِجَه مِنَ الْجَنَّةِ
أَخْرَجَ مَعَهُ صُرَّةً مِنَ الْحَبَّةِ (الْحَبُّ) ، وَقِيلَ
أَنَّمَا جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِ حَبَاتٍ مِنَ
حَبَّةِ الْوُسْعِهَا فِي يَدِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَلَعَ
أَدَمُ فَجَبْرِيلُ « مَا عَلَا ؟ » « لَقَالَ « عَلَا الْإِلَى
أَخْرَجَكَ مِنَ الْجَنَّةِ » .

● قرأت في إحدى المجلات الدينية قول
« الكسائي » أن حبة القمح أول ما خرجت من
الجنة بعد أن طرد منها أبونا آدم « كانت قد
بقيت النمام » ، « الذين من الرأبد » ، وأحلى من
الصل ، ولمزل راقية زمن آدم وثبتت عليهما
السلام « إلى زمن ادريس » ، فلما كثر الناس
متممت الحبة عن مقدارها إلى أيام « الهاس »
عليه السلام « لم تقمت حتى صارت ثمانو
بعض الدجاج إلى أيام عيسى « وكانت تتنافس
حتى صارت إلى ما صارت إليه في زماننا هذا
لنيل هذا صبح !

تعلق « امرأته »

« الذي ذكره « الكسائي » من حبة القمح ،

ذئب بَسْرِي .. أَضْرَى مِنَ الذَّنَابِ وَالْكَالِبِ !

بعد طفلة ، وحطب الأوبى بعد أن رحل أبوها مع
زوجته الجديدة إلى بلد بعيد .. لكن تمرأته
معهما كثير النساء ، ولذليح أكثر الناس بلاداً إلى
الثورة عليه !
أنه يطرى جد لها بمسابقة وبلا محاسبة ! ويتنهل
العرس ليدفى أمجابه بها - وكثيراً ما يضافها وهي
وحيدة في فرحتها .. وكنت أنا شخصياً أحسب أن
الامر مجرد أمجاد قسفت - غير أن ابنة صبي
كاشفتني بحقيقة الأمر وهي تطرف الدموع ، بلوعة
وأسى ! قالت لي أنه كثيراً ما فاجأها في المنام !
وأنه كثيراً ما يجدها في الليل ، وهي نائمة ، فتنقل
سرعة ، عجيلى ، إلى مكان آخر بعيد - وأنه
كثيراً ما أسك بها وراح يضلها بطريقة صعبة ،
غريبة ، تثير الفجور و .. و .. وأنه حاول مراراً
أن يصلها بمادله الحب .. كمشيق ! لقد
كانت تحبه كالم ، أو كم ، لكنها الآن لم تصد

● هو أبي ، وهي ابنة صبي .. ابنة أخيه
في فأت الأرمين وهو معروف على المشيخ ،
زوج ثلاث مرات ، وأنجب عدداً من الأطفال الذكور
والإناث ، تعرض في حياته لفترات وحالات مختلفة ،
وهو اليوم يلمس التجارة ، بشرة من اليسر
ولكنه غريب الأطوار ، ذو مزاج حاد ، وأصعب
فلقاً أبداً - معى ومع أخوى ، فاس ، يفرغ على
أخوى الذكور المكوث في المنزل دائماً ، ويضربهم
لأنه الأسبب ، ويمنع عنهم الأكل بعض الأحيان !
حتى روحته سالها عصبه ، ولتد ابها بعده
بالشرب ، والشرب الشديد !

أنه مع كل من في البيت شديد ، فاس ، صلب ،
لا مع ابنة صبي هذا ! أنها فتاة غضة ، ذكية ،
طرية المود ، في السابعة عشرة من عمرها تقريباً
.. ولقد حسبنا في البداية أنه يضرعنا بطفه
ليموئسها من طوف الأمومة الذي انتقدته وهى

سبح ١٩ قنطرا ؟
 لم من ذا الذي يظل أن آدم كان يستطيع
 أن يعمل هذه القضاير التبعة والدرهمين، بيد
 واحدة ، وفضة واحدة ١٢ حتى ولو مسح ما
 زعمه « ذهب بين صبيته » من أن طوله كان
 ستمين ذراعاً ؟
 اليس هذا الرب إلى « العواذيت » التي
 كانت تعطيها لنا جداتنا ونحن أطفال حتى
 بسام ؟
 إن الإسلام دين طاهر مطهر ، فلم يزل إلى
 الطفل الذي دعانا القرآن ألف مرة ومرة إلى
 استشفائه . فمن أين يا ترى جاء المفسرون
 بهذه الخزعولات ؟ ومن ذا الذي دسها
 عليهم ؟ وهل هي من ابتكارهم ؟ أم هي من
 الاسرائيليات التي سمعا الكثيرين من أجلة
 مشايخنا يتناحون بضرورة تطهير التفسير
 القرآني منها ، لم تلتصقوا جميعا من عدل
 شيء ... أي شيء ؟

إلى هنا وليس لي القصة شيء غير عادي ..
 ولكن « فلنسمع ختام الأمر كله » كما يقول
 سليمان الحكيم !
 قالوا « وكان وزن الحبة منها مائة ألف
 درهم ولم تفسد » فقال آدم ما أصنع بهذا ؟
 قال اتزله في الأرض ، فضل ، فاتبه الله من
 سمائه « إلى آخر ما تقول الرواية من
 تفاصيل ...
 الذي يلاحظ على هذه الرواية أن وزن حبة
 القمح كان مائة ألف درهم ولم تفسد ، أي
 ٢١٤ كيلو جرام ونصف كيلو جرام تقريبا !
 يعني ٧٠٠ رطل !
 يعني ٢٥٢ كغ !
 يعني ٧ قنطير !
 لآيا : أن جيريل عليه السلام وضع في يد
 آدم سبع حبات ، فيكون وزنها على هذا الأساس
 ١٩ قنطرا ؟
 فمن ذا الذي يظل أن يد ابنتا آدم كانت

ازدعاه بالمفروق .. فإن لم يرتدع فليلقه عقابه !

إني ابني الآن .. وابنة مني بيكي كل يوم ..
 أها - مع ذلك - فيه كم « كلب » لكن ما أسمع
 هذا الأب .. وما أحقر هذا اسم !

ن د

جدة - الملكة العربية المردية .

« صدقني فقد قرأت رسالتك مثني وثلاث
 ورياح » وأنا أظن عيسى فيما قرآن !
 رجل في الخمسين ، يراد فتاة في السابعة عشرة
 .. ربما كان له بعض الضرر .. ولكن عندما تكون
 هذه الفتاة ابنة شقيقه ، ويكون هو عمها ، فلو
 انني كنت ولي الأمر لما اكتفيت بشقيقه ، بل لفلخت
 جسمه ثوبا ، وهو حي ، يرى ويتكلم ، لم لفلخت
 بشقيقه بعد ذلك إلى الكتاب والكتاب .. لأن
 بطن الأرض أخير من أن يضم أمثاله !
 إن مصيبة أمة منك في هذا القصة .. ولكن

تفسر له إلا العقد والزراعة ، بعد المصروفات
 العربية المنكرة المتوجعة التي تصفو عنه .
 وهو لا يريد لها طبا ابنة . كل طباها مجابة
 وربانيها أوفر ، حتى أنها من أولاده ؟ فصل
 على طباها إلا بواسطتها ؟
 بالله طباها ، أقيمت هذه حادثة .. أقيمت
 حادثة نصيحة !

لقد فكرنا - ابنة عبي وأنا - في الوضع مكافله
 « وبصراحة فانا لا ندرى ماذا حصل ؟ حل
 بصراحة بفضله ؟ حل وسط له أحدا من أكلنا
 مثلا .. أو من أسدقته ؟ أم أوصى إلى ابنة عبي
 بالهرب من البيت ؟ ولكن إلى أين ؟ حاصلة وإن
 زوجة والدنا تكن لها القرابية البينة .
 دلونا على حل .. دلونا على مخرج .. أو على
 الأقل نولوا لهذا الأب العاصر كلمة تهيد له وتهد
 .. فبني حبيبة لمرغله المتسيرة .

أمرؤ القيس: الملك الضليل غير أمري القيس الشاعر

● قرأت في أحد الكتب الحديثة أن امرأ القيس كان شعرا مسجوبا مشهورا منانة عقيدة الإسلامية وبشائه عليها ، فوق أنه كان حارسا حذرقا من قوما دورا في حروب الردة أمام الطليحة الأول ابن مكر الصديق ، في حين أن كتبه التاريخ والأدب العربي تقول أن امرأ القيس كل أشهر شعراء الجاهلية وأنه كان ملكا وابن ملكة ، وكان مسرفا جاسم ، الملك الضليل ، وأنه صاحب القولة المشهورة : اليوم حمر وغدا أكر ، عندما أتى وهو في مجلس شرابة يقتل واند ، وأنه بطبيعة الحال مات قبل ظهور الإسلام .

كيف يمكن التوفيق بين اروتين ؟

ذكرنا إبراهيم / الكويت

ابن عريان - علي لربي بحضوره ، بعد أن دخل أهلنا الإسلام ، فلما أظفر التوفيق بينهما انفلا على أن يذهب إلى المدينة ليحتكما إلى رسول الله ، ولما لم يكن عند ربيعة بيعة ثبت ملكيته لكرامه المتنازع عليها عرض الرسول على امرئ القيس أن يخطب اليهم ، فقال ربيعة : « ان خطبا ذهب يارضي يا رسول الله » ، فقال له الرسول : « من خطب يميننا كلابية يتكلم بها حق أخيه ، لعن الله وهو عليه غضبي » ، فقال امرؤ القيس : « يا رسول الله .. فما عنتي من تركها وهو يعلم أنه محق ؟ » قال الرسول : « له البية » ، قال امرؤ القيس : « إني أتحدثك أني قد تركتها » ، وضعي يارضي لتكون له البية ..

ولامرئ القيس بن عنتي شعر بلغ في المزل والقصيدة ، وفي حفي قومه على الإسلام ، لكنه لا يرضى في شعره إلى مربية امرئ القيس الملك الضليل .

- امرؤ القيس الشاعر الفارس المصالح الفطرية هو في امرئ القيس المصالح والوقت الضليل . فهذا هو امرؤ القيس بن صهر بن العارث بن عمرو ، أحد طوفا كندة ولربطه معروف مشهور ، وأما سبيله المصالح فهو امرؤ القيس بن عنتي - ولرباية « ابن عابس » - وهو كيشي كندة ولد له « تريم » إحدى من حضرموت ، كان معاصرا للرسول (صلعم) ومن بعده للطليحة أبي بكر الصديق وقد أبلى في حروب الردة بلاد عظيمة حتى لقد قتل معه التي كان يطرب في صفوف الفصاة بعد محاربة ومصارلة ، لا قال له فيه : « أقتلني وأنا معك » ، قال : « أصعبا أصعبني بكه ومن هو آخر منك في سبيل الله » . وقد بلغ من صدق أيمانه - وشدة حرصه على البية أنه اختلف مع أحد موافقيه - وهو ربيعة

أن على ابنة ملك أن تشرع بالشجاعة والصبر ، ما دام هذا اللقب هو الذي يمولها ، وعليها أن تتصلا في الوقت نفسه بأبيها طه يكتدر خطورة مولها فيعمل على انفلاها .. وحتى يأتي الفرج عليها لا ترك لهذا المم فرصة يظفر فيها اليها ، فلما ما جاء الزمان مولها بعت ملك أو بنت معها أو افلقت في باب غرقتها عليها وأحكمت . فان لم يكف من حظرتها وملاحقتها ، فلعلها أن لها إلى بعض كثر وجعل الأسرة ومن تعرف أنهم اصغلاؤهم القرون ، ثم نفس اليوم صراحة بما كان منه ! وأن خاف هذا وذلك ، فالحمد الإسلامي الظهور ، فيه الذون أكبر المون ، وفي رجالة المنوة أكبر المنوة ، فتنح اليهم في سبيل حلف عرسها وتأمين وزفها ، ورد تبعت البوة إلى الهزوين منها ...

مصيبته أنت في ابنة أكبر .. ! فمن يخرى ؟ ربما الجده الكلب اليك - أنت ابنة - بعد أن يري من ابنة أخيه !
أوليس « الزدكية » - فقلهم الله - يجلون الحق في الأموال والتسك - حتى ساهم - مشاعا بينهم ، فمبين حول شاعرهم « ووطه باننا حل علينا » ؟ ؟ وحتى ليقال أن كزول ماركس القيس هذه الشيوعية من سادى الزدكية !
أن ابلك لا يمكن أن يكون يشرأ .. يدلل أنا لا يجد من يقدم على ما يقدم عليه لا نقدا .. ربما واحدا في كل عشرة ملايين .. إذا ما استشيما بعض القبلات المتوحشة التي ما تزال تعيش على الفطرة مع وحوش الأدغال .. هو لب في صورة انسان .. ولعل اللذاب أو سلفت عن راجا فيه لا تتركت أن يصعب عليها أو يسهب إليها !

لفلسفة العرب والإسلام في التكليم الإجمالي ،
أو على الأقل جاءت الدراسات العربية والإسلامية
في المرة الثانية منهم للفلسفات والتقاليد
الأوروبية ، في الوقت الذي عهد فيه للثمنون
بالتقاليد الفرنسية التي تطهر كل ما هو عربي
وإسلامي خاصة ، وإدراجوا يشتركون تيارات الاتحاد
الساحمة عن الفائق الروحي للعرب .

لنأيا : وحرف المصاحف الثقافية الأوروبية في القرى
وخاصة في القرى والقرى الجبلية ، ونسبها
النسب وكافة طوائف السلوك ، لحظا محظا على
سرح المجمع العربي من مصر حتى العراق
وسوريا والمغرب مما أخلد شكل المجمع العربي ،
المطابع الخاص الذي يعد نوعا من أنواع الأصالة
على مستوى الشكل .. لأن القرى جزء من البيئة ،
فتمسح القرى الأوروبية بالنسبة للرجل يصنع
للبلاد الباردة ، والتي ليس فيها صلاة ذات
ركوع وسجود .. وفي القرى الأوروبية يتناسب
مع المعتاد الأوروبي ، في أن الجني بالتحية

للإنسان ككلمة والمواد والطعام لا ينبغي أن تعد
فيود أو تقاليد ، ومن هنا فمن واجب المرأة .. كما
لصعد الطلقة العادية .. أن تبرز مظهرها لاصطحاب
الميون والقلوب ، وممارسة الانشغال الجنسي ،
الذي أخلد الجميع من استقراره ، ولقدما المواقف
الإنسانية فيه ، وأصله بالمرزق الاجتماعي .

إن الأصالة العربية هي في كلمة بسيطة
« أن يحيا العرب لغاتهم ، حتى نجسم على سرح
المجمع في صورة الواقع الاجتماعي ، المنعكس على
سلوك الفرد ، ولتأنيخ الاجتماعي للجماعة » ولذا
كان العرب فيودين على شخصيتهم وأصانهم ،
فما عليهم إلا أن يتصرفوا بغيرهم ، ولأن يتكلموا
من ذلك ، إلا أن اداروا مبادئ التنظيف الفكري
والاجتماعي بغير الهيكل الاجتماعي العربي لتكسح
وكلمات المبدأ التركيبي التي خلفها الاستعمار .

عبد الرحمن أبو الخضر
عضو نقابة الصحفيين بمصر

((دون كيشوت)): بين الحقيقة والخيال

● كثيرا ما نقرأ في بعض المجلات اسم « دون كيشوت » أو « دون كيجوت » أو Don Quixot وحاميه سانتو بانزا ، وأذكر أنهم كانوا يدورون في كتب المطبعة الإنجليزية ومن صغار
ولقد سألني أحد أولادي أس من دون كيشوت هذا .. من يكون ؟ وهل هو شخصية حقيقية ،
ولي أي سرور حاش ؟ أم أنه شخصية خيالية كـ « كشمس » ؟ « جحا » « والستبداد » وغيرها ؟

العراق سميد عبد الكريم

— « دون كيشوت » .. أو « الكارمي الحزين » كما كان تسميه « سانتو بانزا » يدور — شخصية
أسطورية ، جبل منها الكاتب الأسباني سرفانتس Miguel de Cervantes Saavedra بطلا لرواية
أطلق عليها هذا الاسم ، ألف الجزء الأول منها عام ١٦٠٥ ، والجزء الثاني عام ١٦١٥ ، وكانت
هذه القصة سببا في نظيد مؤلفها ، وظلوا يترجمون على السواء ..

وقد بلغ من شهرة هذه القصة ما يروى من أن أحد ملوك أسبانيا وقف ذات مرة يظلم من شرفة
قصره فوقع بصره على أحد العراسين بلبسته بصورة عجيبة وبهتة حتى كاد يستلقي على القبر
بيسا كان المكان خاليا من كل ما يشاهد ، بل خاليا من كل أحد فمر هذا العراس ، فقال الملك
هذا الرجل واحد من اثنين ، إما أنه مجنون ، وإما أنه يقرأ قصة « دون كيشوت » ؟

وكان العراسي بالفعل ما كانا على قراءة القصة ؟

ولمعد القصة وحداثتها على الفروسية ، فهي تارة تجعلنا نرى السهام السليمة ، وطورا
تتوهم بها إلى العنيفة ، كل ذلك في أسلوب رائع ، يمتزج فيه الجهد بالهزل ، والاصطلاح بالعامية ..
وللحق ما أخرج هذا العصر إلى « دون كيشوت » جديد ، ليبدى لنا رايه في ما يجري
في دنيانا المعاصرة من هزات ؟



قصة بقلم :

خليل الهنداوى

حَيْثُ تَعِيشُ

... في سوره
ابداً ، بعد بوي
عنه ، به جفقه
... بدره احدى
مها

الفكرة

الكتب التى يتهدى كسولا ، رهيبا في مجراه
الابدى .

كما نظم مما ، وتبادل الاكاصيص مما ، وتقرأ
احيانا مما ... لكن الماصيصه كانت اعنى مما
عندى ، لانها مصورة تجريب رجل شاهد من
فصول الحياة اصحاب ما شاعده .

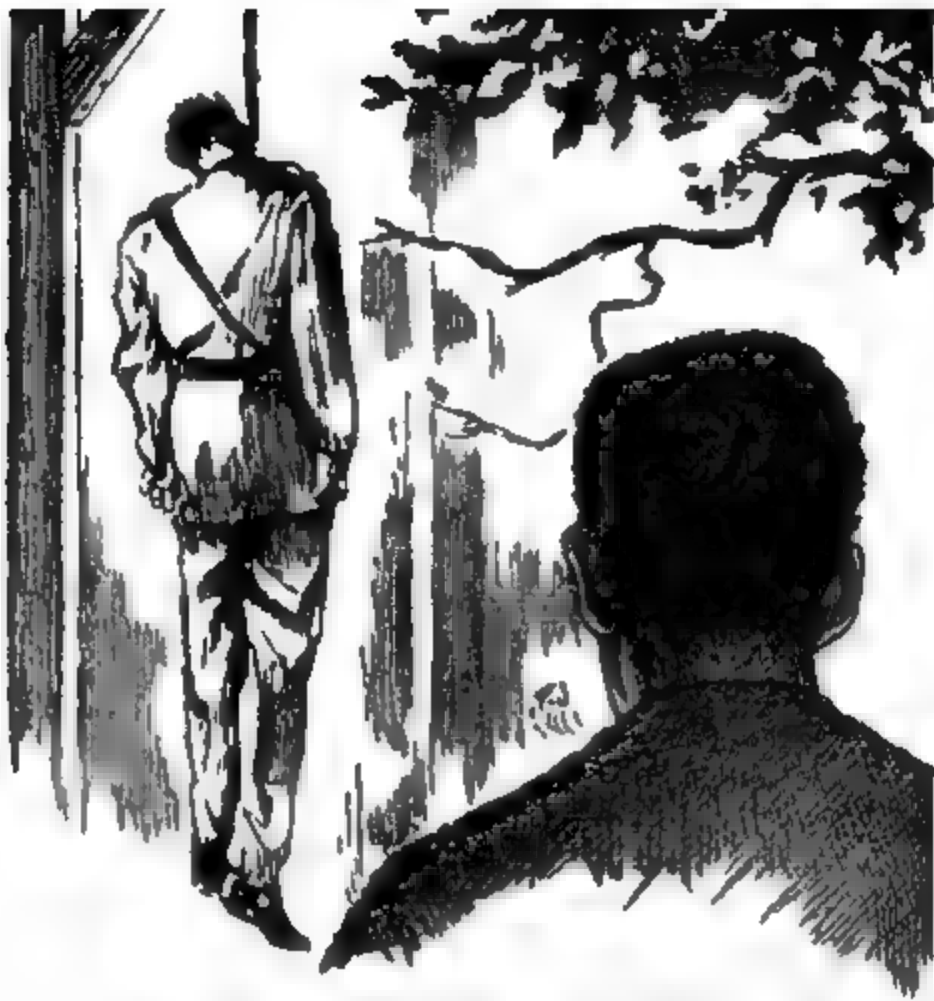
لقد كانت الحياة عنده صلهه ملائ تريد ان
تفرغ ، وكانت الحياة عندى صلهه فارغة تريد
ان تملأه ؟

كان يردى لي من الاكاصيص اكثر مما مر به

... لست انساها ابدا ... لانه كان صدى في قلب
ان يكون زميلي في العمل .

لو لامة قصيرا نزل عليه من بيد ، وجسد
يدى يزيد قصرا ، يلوذ رأسى عظم ، مطلق ،
كانه فريدة من لائله القرن التاسع عشر ...
وله حيان بالظلمة بالشماع على رغم الكهولة ،
واقبال الشيخ الذى جعلها على منكبيه المترفين ،
واعيان الطوائف التى مرت به .

لقد كان مولما مثلى بالطروج الى الطبيعة ،
ستجلى جمالها ، وروعتها الكفلة ، والى النهر



من أهول أيام الحرب الأولى . وليس كمنسل
الذكريات حياة توهج ل صدور الكهول .
انها تنصر بدهل ، ولتنا نزع كالنار تحت
الرماد .

القاصري فيها الحب والحرب ، والحياة مرة
لانية ، ولانقة . ولوقت الذي يتفلس في قبرسته
لم يتفكر !

كأن مرة في مضارب الأمس ، في بلاد اليونان ،
مع جماعة من الأسرى ، كطف عليهم امرأة يونانية
واحدة ، حزينة ، هي كل مرة بشت بتاتسا
الى الحرب ، دون أن تدري من يعود ، وربما

لن يعود أبدا . لكن حافظتها كانت لديها السي
الاشغال على هؤلاء الأسرى ، والمطف عليهم يدافع
أن زوجها ربما كان أسيرا ، وفعل امرأة أخرى
تسقى عليه .

داوها مرة تدخل عليهم ضاحكة وخفيفة الحركة
مخلاف عاداتها . ولا حار الأسرى في كليل هذا
التقلب في نفسها صاح صديقي .

— أراختم بأن زوجها ناد إليها هذه الليلة !
وحين سالوها عن عودته ضحكت ، ونهلت كل
أسرة وجهها ، فتفانروا .
انها عودة المظارب من جسيم الحركة ...

كانوا يهودون ، ويزجون ، ولا يدري احد متى يهودون الصودة الأخيرة !

الخاصي كثيرة كانت تنحدر على لسانه نسبت لآخرها بعد العهد .

راحت مرة الى البريد ... والبريد كان مهوى اماننا ، لانه الصلة الوحيدة التي لصل بيننا وبين اهلنا واجابنا في كتابضة البعثة من الاخر ... ولم يكن لهذا البريد مودع معين ، لكن السيارة التي تعمله كانت تسير على غير مودع ، فمرة هو يأتي مبكرا اذا صادفته احوال حسنة ، ومرة يتأخر كثيرا . وربما اتصفد الاكليل ، والناس المهتمون به ينتظرون على الرصيف تحت الاظفر ، او هم يرفلون ... من خلال الزجاج ... اشباح عمال البريد في السافل يصفون الرسائل .

طلب صاحبي تحويل حوالة مالية باسمه الى امرأة في حمص ليعمل اسمه وكنيته . فاعتصمت بالامر للراثة ، لانها علمت ان امره تسكن البطانية ، وهو عنها ، فما شانه في حمص ؟

لم اظن ان اسأله ، ولكن يوانس الاعتصام ظلت ترسم على وجهي ، ولما اسأل نفسي : - ان هذه الرسالة ؟ ولين هذه الحوالة ؟ .. اهل له امرأة اخرى يمدحها بلال ، او له امرأة مجهولة هو غالها . ولكنه شعر بما في نفسي من خواطر تردده وقيل ان اسأله سألني :

- لماذا صبرت من امر هذه الرسالة ؟

- حقا ، عجبك كثيرا !

- ان لها نيتا غريبا ! انها تكتب ، كل شهر ، مرة واحدة في مثل هذا الوقت . لا استطع ان اخرجها من موقعها . ويراجع صديقي عند اجتازها كل مرة .

ما اعجب شعور الانسان الذي يسمح الى شيء ظاهري يرد ان يكتشف لموقعه بأسرع مما يظن . وربما اهل الى نفسي ... وكيفت ان هذه الرسالة يجب ان تكون الى امرأة احبها صديقي ، وعاد عليها حين بالشفاء ، فتولد منه الامم التي بشده اليها ، فهو يكر من خيانه بهذا التبليغ من اهل الى يقطعه من حربه كل شهر !

وانتهينا الى حيث كان يظن لنا ان ننتهي ...

وتتعلق صديقي يكتشف في عن مره :

- لقد كنت ضابطا في الحرب العالمي ، شلت اعمالي في الجيش الصماني ، وكنا فئة من الحرب ، فاسيتا معركة الاكل واليهون في هذا الجيش الذي لا تربطنا به أية رابطة . وكانت فكرة القومية العربية بدأت تنتفع في النفوس ، تدخل البيوت ، وتضم المدارس والشوارع ، والاسئلة على الشفاء حائرة فائقة : أين قوميتنا ؟ أين هويتنا ؟ أليس لنا كيان معلوم ؟

وفي ذات الوقت راحت مشاقق الاثراء تملل جوامع العرب الاحرار ، والسبع الخلاف بيننا وبينهم ، وأما بان لنا كيانا يجب لعقبيه ، ولم يرد الشعب قومي الا ندية ، والتمزقا عن التوراة .

دخلت الفكرة صفوف رجال العرب في الجبهة وبدا التفكير بالثورة ، والحرب من النضمة ، وناقلت جمعيات من الحاربيين العرب كنت واحدة منها ، وولما ان ثار مسلحنا الى الجيش العربي انظر !

بدأت معركة القضاء والبقاء بيننا وبينهم ، وراحت متجول الاعمام ، تعمد كل من وجدوا فيه ميلا او شبهة ... وكان ذلك كله لم يردنا الا اسرارا !

في ليلة فائقة ... اتصل بي احد اصديقي ، واتدني بالهروب والتجسس ، والتماري من الظلم ، لأن أمرا ياقتضي على فله صدر !

ركبت كل شيء ، وأحرفت كل الاوراق ، والاسماء ، وخرجت بمسدي الربوف على زنادي ولما لا ادري أين اقيم على وجهي ، ومن اصدق ؟ ومن لا يستطيع ان يؤدي رجلا ظلوما ، منها بالضيافة الظلم !

كل شيء حولي مزين رهيب ، فكل شبح يرسم ورائه وجود اوثق الكونية ، وكل وشوشمة لتلق بالظلم القاسية .

تولدت ... وسأضني الاكل على الاكلات من الكدنة ... وراحت اقيم في القرب الهجورة ، حتى دخلت قرية حقيرة لا يهل على الحياة فيها الا باح الاكل نوى في اكليل ... فانسلت الى بيت منزول ، لم اجد فيه الا امرأة عجوزا بدون رجل ، انصتها بطني لله ، ولغيتها بلال . لكنها

● حيث تعيش الذئبة

تبحث آية الحكمة آياتها لمعني أنا وحدي ،
ولكن على طيها زمن طويل بدون نتيجة .. لا شك
أن الكرم يجادل ويقاوم...

وأخيرا انترف الكرم بالحريفة .. بل أجبروه
على الإمساك بالحريفة .. وصدر الحكم عليه
بالإعدام شنقا في الصباح التالي .

هل تقدر الآن شعوري عند طمي بهذا الحكم ؟
بريد يحكم طيه بلقوت ، وأنا العجاني الطليل ؟
حقا قد كان من واجبي أن أفرح لأن السلامة
كثبت لي والامانة سيطر علي .

ولكن ... من هو هذا الكرم الذي أدبني بدلا
مني ؟ انه ضابط مثلي ، يعمل نفس المسمى ...
هو من حمي ، وأنا من انطاكيا ؟

أبصل الشبه بيننا إلى هذا الحد ؟

من هو هذا ؟ غربي مثلي .

كيف يقدم على الموت ؟

لو كان مثلا لتعزى بكوت ؟

لو كان من اصحاب فكرتي لاس نفسه بانه شهيد
فكره .

ولكنه يموت ... ولماذا يموت ؟ ولأن يموت ؟

انه يموت لجرد هذا الشبه بيني وبينه ...

لو عرف هذه النهاية المضمرة لاختار أن يموت
مطلا ؟

لم اتم تلك الايلة ، والهواجس تلح علي ...
واقم الصبر بطر جوارب نفسي ..

تركزت الصبور نائمة . وقد استولت على نفسي
هكرة واحدة اجابت كل وجودي ؟

يجب ان يتجو البرية ... ولكن كيف يتجو ؟
الظهر لهم ليشتغلوا ؟ ان الحياة حرة ، ولو كانت
على حساب الأبرياء ؟

وأخيرا لمع في نفسي خاطر قوي انجلي منه كل
رعد ، كما كان يلح في وجهي بين العين والظن
ذلك البرق الذي كان يشق السحاب ...

— يجب أن يحيا !

لم ليث أن ادركت الحقيقة على وجهي ...

— الزيد الغراني يقول آية الذي التفت ؟ انك
رجل منهم ، مطلوب !

اخافني لهيبتها ، واحسنت ان الامر قد
انتهى ، وبث قليل لمحت بي يندف الإكراه ، لم
تشك عصابة على عيني ، لم ترفع سطوتية
الرماسي ، ليستقر في صدري ؟

هيمت بقتلها ، بقتلها قبل أن تسلمني إلى
العدو ، ولكن ما ذنبها ؟ هل لمرء ضنى الرسالة
التي ألهم بها ؟ هل لمرء قتر، الورع على الكبد
التي يلقاها اولادها في حرب ؟ شأن لنا بها ؟

وفجأة صاحت بي :

ملاذا فكر ؟ بالكل ؟ تشتري عيني ؟ ومن
أين لك المال ؟

وهنا فتمت جيبتي ، ولله الرغب الأخرى ، وكنت
نها .

لله ما تريدان !

فطرت إلى طيها ، لم طالت في لؤمها :

... سقيم ضنى ما دمت امنا ، بلا مالي ...
انك من دمي ، انك من نسبي ، انك من غلادي
الذين مات بعضهم ، وبعضهم لا يزال حيا ينتظر
الموت .. كل واشرب سقمنا ؟ لا طغ .

لم يكن الجواب إلا نضج الهرة بصمت من
عيني ..

ان هذه الصبور كانت أعظم مني !

مرت الأيام ، بل مرت الساعات الأيام ، وأنا
خلف هذه الجدران الصماء .. في شبه عزلة عن
كل شيء .. إلا ان يطمعني هذا الأمن فأخرج
فيلأ إلى ساحة الفار ، لأطي الفهد لمسك ،
والهكرة لأصاخي ..

ولما يوم سمعت انهم قبضوا على ...

كيف يقبضون على ، وأنا هنا طليح حر ؟

لا بد انهم قبضوا على رجل شبيه بي ...
ولكنهم لما يطمون الحقيقة ، ويظنون سبيله ،
ويعودون إلى البحث ضني في سجال القرص حتى
يدركوني

يجب ان يحيا من موت بدلا مني ؟

انك نزل ، جيان ، ضيف الايمان لك سكنت
من هذه القضية البينة .

يجب ان يحيا .. ويجب ان يموت انت ؟

كل التلوي دحيا ، والبرد لالما .. خرجت
بصمت ، وليس عليّ من اليباب الا ملحة القوية
رايتها في بيت الموز ، وفيقة ، مثوية ، مهولة
الطيف ، وتركت ورائي بزني العسكرية ، ومطلي
الثخين ، وحذائي القصير .

ابن القصد ، والي ابن اسير ؟

كنت لا اعرف شيئا الا اتني اسير ... وان
لدي الورعيتين لظلمتي بي دفعا على الطريق
الوجل نحو المدينة . المدينة التي ستخرج فيها
عند الفجر على ارجوحة لصيل رجلا برشا ، يموت
لهجد انه يشبه الجنائي الطفلي باسمه وجسمه
زربته ...

اسرعت المسير ، والمدينة لا تزال بعيدة علي .
والفجر الشاحب الحزين كان يؤذن بالطلوع .
وليس هناك الا مبهلات تسوقها البغال ، والا
اشطحي كانوا يهرون كالخيال في غيبشة المير .

انا في سبيل مع الفجر ! لك في سبيل مع الموت ،
لانك القضية البينة .

واخيرا بلغت الساحة .. ولكن الامر كان قد
انتهى !

ان انسي صورته دائما .. انه علي حفا ...
كان في بزة عسكرية ، وقد لوى مثله ، ليثة
خليفة لم يدرك احد فري صتاها .

مالا قال لصاحبه عندما اصبروا عليه حكم
الوت ؟ انه ليس هو .. ولكن هذا لا يمنعه ان
يمتدق فكره ، ويموت بدلا منه !

ان عينيه تنظران الي ، دون ان تلمسا ..

انه لا يزال حيا ، انه حي في نظري .. كانما
لسانه المصنوع بلسانه يوبسي على فراي من
رسالتني .. بكيت ، ولكن من غير دموع !

مالا تشغض الي ؟ لقد وصلت متأخرا ..
ليس كذلك ؟ هل تلخر في ذبي ؟ انك لكبير مني
حين لقيت هذا المسير !

هت انداجي ، ولي نفسي ماساله لا تبرح نفسي
.. وشجبه لا بكاد يترك طرفي .. ولكني صعدت
الله ان اتقم له ، واتنمت !

★ ★ ★

اتمت الحرب ، وانظمت الحربى ملاذي ، وخلصت
سلاحي ، وبشرت العمل القوي ، وها انت ترائي
مكت زميلا !

قلت له : ولما لا ازال اسير هذه المعاجلة .
ولكنك لم تروني شان الحوالة ؟

حقا ، ان لكلمة لم تكن بعد .. لكلم
القصيت احوال التهميد ، فطمت ان له لوجة ،
واخذلا لريفة يمانون ضيق العيش ، فالترتسم
بهذه الوجة .. كل شهر ارسلها اليهم تكفيرا عن
جنايتي طويح . تكون لهم عوننا حتى يبرروا ،
وهم لا يطمون الا اسمي ، ولا اعلم حتى الآن هل
يدرون القصة ؟ وهل يفكرون لي لو علموا ؟

وسكنت صديقي على عكس ، وتركته يسرح لي
جو القصة ... !

★ ★ ★

كرت السنون ، وكانت فاجعة الطواء .

سالت عن صديقي فطمت انه فهد في الطابية ،
قد اصابه شلل لا يره منه !

وكتبت اليه ووصفتي منه رسالة كانت الاخيرة
جاء فيها :

.. وكذا لك يا صديقي ان كل الم لكلمه
لي حباتي قد كطمته ، وان انسي ألم القسيه
الآن هو اتني لا استطيع ان اموت وادفن في الارض
التي صلت فيها فكري لان الشلل اعنني من
الزحف على قدمي .. انه حكم الإعدام .

حفا ، يا صديقي ، لقد مت بعيدا عنا في
الوضع الشجاع ، ولكنك يروحك هنا ، وهناك
الي الابد ، لان الانسان يعيش دائما حيث يعيش
فكره . ■■

خليل الهنساوي

حلب

الدِّيمقراطية في الحضارة الإغريقية

مجلس تنفيذي

لم يكن لدينا إلا مجلس من تشكيل مجلس تنفيذي يسلط بأمره الحكم ، يكون أعضاءه الخمسة متخلفين بالقرعة من بين أعضاء مجلس الأمة ، ولقد حرص أهل أينا على تحديد هذا العدد الضخم من الأعضاء في مجلسهم التنفيذي ، كما فعلوا في مجلسهم التشريعي ، نفس تلك الأسباب .

محكمة من خمسمائة

وبالإضافة إلى هذين المجلسين قام في أينا أيضا مجلس للأعداء ، أو محكمة ، التي القرارات فيها قسما صينون ، ومطلقون آخرون منتخبون ، بلغ عددهم بضع مئات . وعندها إلى الصلاح المجلس مثل هذا العدد الضخم في مجلسهم القضائي ، ليشاركوا أكبر عدد ممكن من المواطنين في تصريف شؤون الأعداء ، وذلك لتطبيق أكبر قسط من العدل ، وتجنبهم مزالق الإخلاء .

مناصب مدتها محدودة

وحرصوا على الإتيان البالغ على الأخط بعدما الكثرة في تصريف شؤون الحكم على كافة المستويات إلى تفويضهم من الاستبداد والظلم . فأسسوا

■ قد يستغرب الناظر إلى الصورة المنشورة على الصفحة التالية من هذا العدد ، كيف تكون « الأجورا » مجلسا للأمة ، وهي لا تعد أن تكون ساحة مكتوفة أو سوقا أو ميدانا من الممارين العامة ، والواقع هو أن الديمقراطية الإغريقية التي ازدهرت في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد ، قد أصبرت ثلاثة المواطنين المؤهلين أعضاء في مجلس الأمة بحيث لم يكن مناص من عدد جلسات ذلك المجلس في ميدان عام ، ينتج لجموع أعضائه الفكرة ، ولهم ذكور ، بلغوا سن الرشيد . وهي قد حرصت على أن لا يعول حال دون نشر ما جرى في هذا المجلس من مناقشات ، وما يتخذ فيه من قرارات ، وذلك بأن حشبت فيه هذا العدد الهائل من الناس .

مجلس تشريعي

لير أن عدد أعضاء مجلس الأمة الإغريقي ، وقد بلغ بصفة آلاف ، لم يسمح لذلك المجلس بأكثر من المناقشة في الشؤون العامة والمداولة بلعد من القوانين . فهو أن مجلس تشريعي لا يختلف عن المجالس التشريعية في القرن العشرين من حيث جوهر اختصاصاته وأعماله . وهو أن لا يلقي من مجلس آخر تناقض به السلطة التنفيذية بمثابة مجلس للوراء يمارس شؤون الحكم في أينا كما يمارسه مجلس الورداء في الدول الديمقراطية الحديثة .



السلطة والمسئوليات الاجتماعية الى حد بالغ ..
وتجلى الديمقراطية الآتية اكثر ما تجلى فيما
(كرو برقلي Pericles (٩٠ - ٤٢٩ ق.م.)
فقد اتينا ، وخطيبها المعروف ، في رثائه المشهور
الذي اتفاه في « الأجورا » بالذات ، بأنها به
شهداء حرب « البليبول » وباطليها ، إذ قال :

« .. ان حكومتنا ديمقراطية بلعمر ما لأمر
صالح الكثير من الناس على صالح الملة ، ولقواتنا
لأمن الصالحة للجميع على السواء ، ولهم ما قد
يقر بينهم من اختلاف أو لغوات ، فلا الكلمة
الاجتماعية الرموفة ، ولا الامتيازات الطبقية
المورثة ، بلقادة على نفس الكفايات أو الميول
دون حدود اصحابها الى الملة في قيادة دولتنا
أو خدمة مجتمعنا . وليس منا من يقول له نفسه
الانقراض من حرية جرده التمتع في فعل ما يشاء
فيما يخصه من اشياء ، بلقادة العربة والسواك
ورادنا القانون والكنستور » .

فقد هي الديمقراطية التي عرستها آينا في
الأجورا . وفقد هي الكمي والخصائص التي عكست
الديمقراطية الاغريقية على مر السنين . فالمعاصرة
الاغريقية ، وإن هي ماتت ، ذات تراث هي خالد
لنفس لا يبد .

السلطة الى فئة من الناس قد يفسح المجال في
نظرم ، لاستثمار تلك الملة ، أو احدها ، بالتمكيد
والانتماء به والانزلاق الى مساواة القسور
والاستبداد . ولقادة هذا الاحتمال ، عهد اعزل
اتينا ايضا الى جعل صفة التناصب الرئيسية
المسئولة في مجالسهم مسودة قصيرة ، كما صعدوا
الى تطبيق نظام العزل السياسي الذي يلقي
بشجره أي مواطن ليس من طوفه المدنية وبامادة
من آينا ، نهائيا أو الى حين ، اذا ما أصبح
موضع شبهة لدى المواطنين أو القسور ، من
حيث اخلاقه وسلوكه ، أو من حيث طموحه
وجنوحه الى الاستئثار بالحكم والسلطة . والشهد
الذي ظهره الصورة المنشورة على الصفحة الثانية
ما هو الا اجتماع احتدم النقاش فيه حول نفي
احد المواطنين اللذين .

عن رثاء خطيب آينا الشهير

وليعبر الإشارة الى ان الحكم الديمقراطي في
آينا اختار يستتبع الأمن بين السكان وحفظ
ممتلكاتهم ، وبالحرس على توحيد النظام ونسوره
من حيث هو نظام ، فضلا عن قدر أهمية الأعمال

مخاطر

■ أخذت جانيث جاردرز تفكر تفكيرا عميقا ، ومن المخاطر التي راودتها ان زوجها وانها وانها لم اذكروا من الاهتمام بها في الالة الأخيرة . كانت جانيث جالسة الى طاولة وقد قرأت قصة حبيا وجية الفداء من حولها . وكانت ابنتها روزماري البالغة الخامسة عشرة من عمرها ، تدفع هنا وهناك تطلق الدوايك بسرعة حتى تتمكن من اللعب الى ناديا . اما ابنتها جفري الذي يحضر شغلته بثلاث سنين فكان جالسا الى مكتبه مستغرقا في دراسته في اللغة الانكليزية ، بينما كان صوت الآلة حاضرة العناشي يمدى ، عطاها لها ان زوجها كان يعمل في البستان .

وفي بوية الشمال على نفسها خيل اليها ان لا احد يهتم بوجودها ، ولكنهم لا شك سيقتادونها لما ذهبت ، عند تحضير او طبخ الطعام وفصل الاطباق ، وتسيير شؤون البيت . هي ليست لهم في مجرد طاعة .

وانما روزماري تدفع اليها وتطلب منها ان تسمع لها رداها . ففالت لها امها : الله قد استعملت من احرر الشفاء اكثر مما يجب . فاجابتها ابنتها وقد عجل صيرها : يا امي ! لا تكوني رجيبة ، ان جميع بنات اليوم لسنل هذا القدر ، ولطالما سبت اني ظلت العاصية عشرة .

فالت امها : كنت انا في السابعة عشرة قبل ان بدأت استعمل الطلاء . ولكن ذلك كان منذ سنوات وسنوات ، وقد اختلف الوضع الآن .

فالتا وهي موجهة الى الباب واستمرت تقول يجب علي ان انازل الرئيذات في الساحة ، فالي اللسان .

وبالطبع الام جانيث على متعلها قرب الطفولة وانما كانت في الاحوال العادية لا تستطيع تكليف الانبياء بالسرعة اللازمة ، فلها الهيلة كانت تسهر بكمول في عادي ، ودوت في انبيها كعادت ابنتها . ودارت هذه المخاطر في ذهنها ، انني بلغت الخامسة والثلاثين وشعري لا ازال القريب فيه ، وشعري لا ازال ناعمة ، ولكني ما زلت منذ انني رجيبة لا اشئ مع الزمن الحديث اكثر من متى اهل الكوف .

وهضبت بالرغم من ذلك وتهدت . كانت تسمى ان تصبح صديقة لابنتها عندما تكبر لا مجرد ام . ولكن لم يكن يبدو ان الامور تسير في هذا

الاتجاه . وما تم ان ظهر زوجها مائس فند التناذرة وهو يقول لها : « ان هذا الضرب لا يتولد من النمو » .

وكان مائس طويلا ، نحيل ، اسمر اللون ، وسدت عليه عبارات الدهشة عندما رآها جالسة هناك مصافحة بالصخور في الفسولة ، فقال : « ما الضرب ؟ هل من شر ؟ » .

اجابت . شر . كلا . . . الا تستطيع ان اجلس بضع دقائق بدون ان يكون هناك شر ؟

قال : ليس هذا من عادتك ، هذا كل ما لي الامر .

لم سألها ان كانت قد رات ساعة يد . واجابه متنده انها توقع ان تكون على نافذة الصمام حيث يتركها في العادة .

فقال : هل تستطيعين احضارها لي ، امان جانيث فتسح .

فتهدت باستسلام وهي تقول : « سترى سأتأكد في يوم من الايام في مكان ان تستطيع ان تجدها فيه » .

ولدى صعودها الدرج الى الصمام الحلي تحدث نفسها : « يبدو علي انني اصبحت لريرة ، وهذا آخر تري ارجعه . ولكن متى سيندرون في القدر ما اليوم به من اصيل ، فعني مائس . . . » . وسعدت ابنتها يقول : يا امي ، انني ذاهب الى احد اصديقاتي لمدة ساعة ، انني اصطدمت بقبلة كذابة في واجب اللغة الانجليزية .

ومما عليه انه صودة صغرة عن ابيه .

فالت : هل تستطيع المساعدة ؟ فقد كنت متخوفة في اللغة الانكليزية فمعا كنت في المدرسة .

قال وقد اصيب مضى الدهر : لا اعتقد ذلك فلن والدة صديقي هاترة على درجة بكالوريوس

زوجة



.. كل في هذا القول ما أراح
من صدرها ظلاً ، وكان يوسمها
الفضة من غرط السماء ،
وقالت يا مالي أنى أحبك
كل الحب .

وسمعت صوتاً ورائها يقول : « أختي اتنا ولصنا
في حازق » ولجسي هناك من غطار آخر قبل غطار
نفل الطليب عند الصباح » .

وكان صاحب الصوت شاباً طويلاً أسمر اللون ،
وقالت برفرفة : يا لله ، فلما يمكنني أن أعمل
الآن ؟

قال : اليس هناك أحفظك يمكنك أن تأوي
اليوم الليلة ؟

.. كلا ، فليكن كنت في نزعة معينة مشياً على
الأقدام .

قال : حسناً ، أحسب أن المكان الوحيد لنا
هو غرفة الإنظار في المحطة .

فالتت : ولكن اليس هناك أنت مكان تأوي اليد
أجاب : حسناً ، أحسب أنه باستلاني العودة

إلى الأدياب وهي معصرة في القسامة . وارتد بعد
فترة : اشكره على كل حال .

وفيما بعد ، بينما كانت لتسفل الأطلال ،
أصابتها بومة من الحقن ، وأغلقت نفاذ وسائل
بفسها : من المظلمة ؟ لن أبتلي بغير رومي قليلة
القيم ، ولذبحي مني زمن طويل منك أن أفرى
جمالي أو لأحط ما ليس من جديد . وعبارة
الحب كان يرددها ، ثم انطلق كل هذا .

كان زوجها مهتماً في الأسطول التجاري بينما
كانت تعمل في إحدى وكالات الإعلانات . وكلا قد
التقيا مراراً في محطة سكة حديد ريفية صغيرة ،
عندما فاتهما آخر قطار ، فقد جاءت جئت تركلي
إلى رصيف المحطة ولكنها لم تظفر إلا برؤية
الأسود المظلمة للقطار تضفي قسمة للتحنن .

بسات الأشياء تنظر ؟ ان خلا ما لم يقع . فلا بد ان السنين قد اخذت شطة البحر . وفكرت في الكتاب فزعمت انهما أصبحا تافهين . وان زواجهما قد كل رومانتيقيته ، وانهما أصبحا لا يتحدث احدهما الى الآخر ، حتى أصبحت لا تعرف كنهه نكته . كلما ذكرت حديثهما العجلى قبل ، استعرت دنة ابي دهن .

وكان ماضي قد ارتقى في عمله ، وعمر لهما ذلك ان ينملا الى هذا الباب الكبر . ولكن المسؤوليات الجديدة جعلته يبدو أكثر ماضيا وضوحا . وأخذت جليت تفكر « يبدو على ابي اسفلت الآن الى راوية مهبل من البيت ، انه احبنا بكاد لا يترك اثرا هنا » والحق انه لم يعد اليوم يقترح عليها ان يفضيا اسيرة في خارج البيت ، وعند الوصول كان يعمل في الحديقة ، وفي الكساء يشاهد التلفاز . وكان يؤدي فحرجها بها الى الصراخ . ولكنها شربت بالعين اليه وودت لو يظفها بطراشه ، وان يشرها انه في حاجة اليها . ولكنه عاد اليها بعد دقائق ليقول انه قد انتهى عمله في البستان لذلك اليوم ، وأنه يسه الاتصال مشاهد التلفاز .

فقلت هل واجب كل ليلة ان تشاهد التلفاز ؟

أجلها بضمته : ولم لا ؟

— فثبت انا قد نتحدث .

— نتحدث ؟ عن ماذا ؟ هل حدث شيء ؟

— لا لم يحدث شيء .

وشمرت حجاب بارحالي لا يوصله . فقلت ان في الحديث نوعا من التفسير ، ولكن ذلك لا يهم الآن . والأفضل لها ان تأوى الى فراشها .

واستأنفت في صبيحة اليوم التالي ، الأحد ، وهي تصي بصداق وركام خفيف ، واستقلت على سائقها وما زالت كربة الأسي تنقل على صغرها . وكان ماضي مستظليا بجناحه بسلام ، وقد تمت شمره فكانه شعر صبي صغير . ولأح التهلر أصابها طويلا نريضا مؤلما في ركبته ، وعلموا .

وأخذت تفكر : « في غضون دقائق معدودة سأتقضى واحد شاك الصلح ، ثم ارلدى ملاصبي واحجز حمام الاطفال ، ثم ارتب البيت ، فلابب الى السوق ، ثم سأكسل الملابس ، واحضر الغداء

الى صديقاتي ، ولكني لا اوري ذلك ، فقد كذب عيهم حيلة زفاف ، وكنت الاثني ، ودارهم حيرة بالفرط والضيوف . وعلى كل حال فاني لا أحب ان اتقبل كيف مستغفرونك هنا وحده .

وفي النهاية نصبا القيلة في راحة قرب مقر خرفة الجالوس في الحطة ، بعد تناول مشاء خفيف أعدته زوجة مدير الحقل . وقد اجلدا معا ، ويا له من حديث . وفيما بعد لم تكن تستطيع تذكر ماذا لعدنا فيه ، فقد بدأ عليهما انهما تصدنا في كل موضوع تحت الشمس . والتريب انهما طابا ما كانا يتبعان . فيما انقضت تلك الليلة لا وشرنا انهما أصبحا صديقين منذ امد بعيد . ورد القول بأنه لم يمر يوما في حياته بان يفرقه اللطاس كسروره بهذا اليوم . وأصبحت حبلنا . وما ان صبي بعد ذلك ايام حتى ايلتا انهما متعلمان ، ومرض ان ينظلي عن حيلة البحر وان يعمل مع إحدى الشركات الهندسية .

فسألت : هل انت والقي من انك ستكون سعيدا وانت بعيد عن البحر وحياة البحر ؟

فاجاب : يا حبيبتي ، انني احبك الى حد لا يستطيع منه فراقك . سأسكر هنا في مكان صغير في البداية ، ولكن ما دما معا فلن يصابنا شيء .

واحبسنا بين نواحيه بيما لصلت به ، وقد خيم عليهما نواذ الحب الهرة .

فألتفت له : آه يا ماضي ، ماذا كان ينظر ان يحدث لو استطاع احدا ان يلقى بالظفر في ذلك الساء ؟

فاجاب : ان ذلك ما كان ليحدث ، فانه القصر .

وعندما طالت هذه الذكريات بغيالها ، بدأ من الاسترهب عشنا ان يكون ماضي اليوم هو نفس ماضي الاسي .

انهما سعدا في بداية زواجهما . فقد استطاع ماضي ان يحصل على وظيفة حسنة مع شركة للملاحة البحرية . وعندما جسا ما وفراء تمكننا من ان ينقعا بمرور لثراء بيت صغير . وقد التاء قطعة قطعة بلدة كبيرة ، وبدأ له كل شيء كذا بفرمان به كان يفهمها مساعدة لانهما كانا يقومان به معا . ثم ولد لهما طفلان ، فالتفتت سعادتهما . ولكنها لم تنكح عن التنازل : فلذا

● خواطر زوجة

اليه منذ سنين ، فلما لم اصبح طاحا فقد اصبح منقلب نواظف .

وقد اصبحت جانيبت من القول بان النواظف في غير حاجة الى تكليف ، وسأته ان كان قد انتهى درسه في اللغة الانكليزية . فاجاب : بان والده صديقه قد ساعدته ، فهي مخرجة في المدرسة الثانوية ، ولكنه يشعر براحة اكبر اذا ما ساعده ام عادية كقده . وما فتية الاب ان اقل يسلول : ان كسل فيه على ما يرام ، والله ذاهب الى المدرسة ، وانشر على امراته بالقوم ذالك لان روزماري تقوم بالعمل خير قيام .

وبعد ذهابه اطلعت تلح نفسها بان لا تكون ملهه ، وان عليها ان تكون فطورة بما عندنا ، زوج ذو وظيفة حسنة ، ووظائف بديهان ، وبيت مريح . وما لبثت ان استبد بها النوم . ولكن انتهت ايلقتها لكي تبذلها بان الية « ديقا » قد حضرت . وكانت ديقا شقيقة زوجها ، وصديقتها الحميمية وكانت جانيبت تصدها على زوجها قائله .

وبعد تبادل المبررات التقليدية لاحظت جانيبت ان زالرها ليست على ما يرام ، وعندما سألته عن ذلك استبدلت صديقتها اليها قول : اجل « هذا صحيح ، فلان « بل » يفكر في الرجوع الى حياة البحار » : وصحت جانيبت عند سماعها هذا الخبر . فقد كان زوجها ويل صديق في الاسطول التجاري ، وكان زوجها هو الذي عرف صديقه بالخطه .

ولدى الاسترجاع ليعن لجانيبت ان « بل » لم يكن راحيا في اماله ، وأنه لدى تصميحه على استئناف حياة البحار لثلاثة اشهره لمراته ان ذلك سيكون نهاية زواجهما . وامضت جانيبت لسماعها هذا فقد كانت تعهد « بل » شفه بامراته ، ولكن « ديقا » اجابت بحزن : « اجل ان بل ماهر في اظهار نفسه بمظهر للشعب الولهان ، فانه دائما ما يعطيني بزماده وينادي بي بأطلب الاسماء ولكن ذلك كل ما لي الام . انه اتاني كل الاتيكلا .

ولم تك جانيبت تفيد ما تسمع ، فقد كانت تعتقد انها لوجان متاكين . واستبدلت ديقا تقول : ان البحر ما هو الا طريق للرووب من مسؤولياته ، فلو كان حب البحر يجري حقا في اماله كما هي الحالة مع ماسي ... » .

ماسي ؟ ... وشعرت جانيبت بشعيرة ...

.. وسيكون الاولاد منعقد مشغلين كل بما يهده بينما سيكون ماسي مستغرا في عمله في الحقيقة . فجمعت بها ثورة عارمة جعلتها تفر زوجها لتوقله ، ولكنها خجلت ان يراه ينهض ، وشكت بان معها مفعاما وركاما وان الافضل لها ان تبقى في فراشها ذلك اليوم ، وان عليه وعلى الاطفال ان يمشوا بالظهور . وكان العلاج كالمسيكه فلننظر كيف سيتبدرون امرهم بعونها .

وبقي زوجها وابستبي الاطفال ونزلوا الى الطابق الارضي .

ولا بد انها دامت بعض الوقت لانها عندما افادت رات انتها روزماري فاعلمت بهفوه حاملة صينية ، وهي تلول بلهجة طيبة : الى آسفة تلك متوعة ، وقد احضرت لك بعض الفواكه الاسيرين ، فاجلسي الان وتناولي الفاكهة ومن ثم ستشعنين .

وطلعت جانيبت الى الصينية باهتمام وقد حسبت وجبة الاطفال لا تاكل بطبخها التسود ولحمها المحروق . ولكن الصينية كانت مريحة بأحسن اواني المنزل ، وكان الاكل جميعه مشتهيا ونافعا . وفالت انتها : فلتت انه سترلين في اكل شيء خليف ، فلان ذلك افضل عندما يكون الانسان متوقفا . وشكرتها انها ، مستشرة بعض شعور الام ، وفالت انها قد تستطيع طهارة الفرائض بعد الاطفال ، ولكن انتها رفعت فاكهة : انهم جميعا ورعوا الاممال فربما بينهم ، فلان جرى سينوم بمدينة الفسل ولتشير البطاطس ، بينما لقوم هي بشراء الحاجيات من السوق ، ولعهد الاب بتدبير شؤون المنزل . وطلعتها على حسن طبخها فلما تتلقى دوسي طبخ في المدرسة .

وعيل الى الام ان انتها عبودة بان تقلد وظيفة انها . وعلى الصبح متبالا وليدا ، واخذت تصني ظها لسمع صوت اكسار نو شعرا ، ولكن عينا ، فقد كان البيت هائلا خدوما فم طبيعى . ول تمام الواحدة احضرت روزماري الفداء . وكان شعاع خفيفا ليلها مما ادعش الوالدة .

وجد انتها بعض لها القوة ويقول بعماسي : اصبحت صالها مفعشا ، فقد فبت بعمل مختلف الاشياء ، وسلمت روزماري في الطبخ ولكن يزعمي ان يكون طبخا مفعما اكبر ، وبعد الظير ستأكل النواظف ، وهو العمل الذي كت اتوق

.. فاني لو افق . اخشى اننى لم افكر في الامر . فاني بعد ان لمضى النهار في العمل خارج المنزل اكون سعيدا في بيبي مطه ومع الأطفال . ولكنني نرى الآن في ذلك موعا من الانابة . وعلى كل حال فسأعبر الامر .

وكان هناك شيء آخر احبت معرفته فسألت .
« ماكني على نذمت على تركك الأسطول التجاري ؟ »

ولكنه لم يجيب بسرعة . ووجدت من الصعب عليها ان تتنفس . قال : « ان هذا سؤال غريب لسببته اليوم بعد كل هذه السنوات . اننى لا افكر في الامر بتاتا » .

« ولماذا كنت تعجب حيلة البحار كثيرا ، اليس كذلك ؟ »

وحطت من التلاذذ وهو يجيب بهذه الكلمات :
« كنت أحب حيلة البحار عندما كنت صبيا »
وكان اهم شيء في حوائى حتى لافيتك . لم كان على ان افكر لماذا كنت تركه اكثر ، حيلة البحر ، او حيلة مطه . ان بحلى الرجال يمزجون بين الانثيين ، ولكن ليس ذلك من شيعي . فاني اعتقد انه عندما يتزوج انسان فان عليه واجبا الا وهو الامتنان بزوجته واطفاله ، ولم ادم على قرارى ولا لدقيقة واحدة » .

وكان في هذا القول ما أزعج من صدرها قليلا ، وكان يوسعها المصطك من فرط السعادة ، وقالت :
يا ماكنى اننى احبك كل الحب .

ونمت عليه دلائل العرج . بعد بده بداعب شعرها ، ولكنه لم يعر جوابا . على انها لم تعد تكثر بشروقة تاركه حيلة (احبك) فان بعض الناس يقولونها في كل نفس يتخلونه ، وبعض الناس يقولونها بواقع حياتهم كلها .

قال وهو يتلصصها بعينه : انه يبدو عليك التمنن .

.. اجل ، اننى اشعر تمنن كبير ..

وحاولت التهنين من فراشها وهي تقول :
« ان اليوم قد افادني جدا » .

واصافت : اننى اشعر هذه الدفيلة احسن بكثير منى في كل دافيلة طست من حياتي .

ترجمة : الدكتور عيسى المصو

قالت دينا : « اجل فبعد ان كان ماكنى طفلا كان يريد احترام حيلة البحار ، ولم يكن يحادث من لى موسوع سواء . وكما حدثنا عندما نطلى منه التزواج بك ، فهو كان « بل » كذلك لكتت قد انشقت عليه .. » .

واستمرت تقول : « لا نستطيع ان نعرفي كم اصفك ، فان هناك كل ما تشاء آية امرأة ونصبو اليه بلها » بيت مرجح ، واطفال وذدج يعمل أى شيء لك . وكل ما رايته يعمل في السديلة احبب به لانه كان يمانت اليساين في صفره » .

واخلت جاني في مواساتها ، وظلت متها دينا ان لا تكبر احدا بذلك حتى ولا ماكنى ، فوجدتها بذلك . ولما ملق مقاديرها البيت دفنت جانيت راسها بين الوسائد وحنمت الفكر في معنى حداثتها . وما ليشت روزمارى ان حالت بنجليل شاي وقالت : نهدمت مع جبرى عتاه ، وفرنا انه لي السبل يتوجب عليك ان تسعي لنا بتلك مسؤوليات اكثر فلنا لنا اطفال .

ولوجدت الام من جديد ، ولكنها امتست هذه المرة ، وبادلت مع ابنتها نظرات التفاهم . وقالت روزمارى : على فكرة ، احب ان اضيك خلال السباد ، فانه ينسب لك اكثر منى . وعندما بقيت جانيت وحدها شعرت باستياء وحجل وتواضع . فطقت اسطبات الجلاء لي فراشها ذلك اليوم لتكن أسرلها مرسا ، ولكنها ما هي لى الآن تقلى دوسا بعد دوس . وما ليث ماكنى ان افكر في هذه مائة زهور ، وهو يقول : « هذه هي الزهورات اننى لمحت فافطنتها لك » .

.. يا ماكنى ، لا تزال تراه البستنة ؟

وقبرت عليه امراوات الفحشة وقال : « في الحيلة لا ، ولكن لم يبق في ان لالت لك ذلك . اليس كذلك ؟ كنت متحبا كثيرا لهذا الفصل ، ولكنني رغبت في الامتنان بلبستان لمضى بانه كعين الزهور .. ان روزمارى اليوم هي التي سن القانونين في البيت ، فهي تقول اننى لا اخطك الى خارج البيت كما يجب ، فهل هذا رايك ايضا ؟ » .

قالت وهي لطفا كدامها بناية : « انه من الجميل ان مخرج ليلا بين الفيلة والاخرى ، بمجردنا » اعتقد اننا سنمر بذلك اذا حاولنا ، فقد مضى وقت طويل منذ ان لمنا ذلك » .



الحاج علي الأربش وأولاده

تجارة عكاظ ومجوهرات

تجدون أروع تشكيلة من المجوهرات لأحدث المبتكرات
العالمية من الذهب والناس واللؤلؤ والأحجار الكريمة

شارع مسقط السال - صافون ٢٢٨١٦ من ب ٤٢٩ - الكويت





LONDON

وقوع

عمدہ مطبعت دارالاسلام و انکوارٹ نوجیب

[illegible]

تلاوت تلاوت و کتب و کتب و کتب و کتب
سحرکم التلاوت و کتب و کتب و کتب

الخطوط الجوية الكويتية ✈

مہاراجہ: ۱۸۷۲ء (۱۲۹۷ھ)

تَحْلِفُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ إِنْ لَيْكَ تَبْلِكُ وَمَعَكَ ..

ا ض ح ك

التلطف ، في الامتحان

- كان الأستاذ عزمي ألقه برأيه في فاعه الامتحان طائفة من تلاميذه ، ثم اذا به سحبح ، ويقول بصوت لطيف :
— هل يتكرم احدكم ، اذا هو فرغ من قتل الاجوبة من كتابه ، ان يصيرني كتابه لمدة دقائق فقط !!



فتى من اولاد الهوى

- دخل فتي من اولاد الهوى في محل مربي ، يبيع دطافره ، ثم يحلق بمسد ذلك بعيه .
وقامت المصابة بلعاج انامله ، فاستظرفها ، وطلب منها موعدا لعمشاء .
فقلت : اني متزوجة .
قال : فاسالي لزوجك .
فقلت بل اسأله انت . انه الحشلاق الذي سوف يحلق لك ذقنك !!

بحكم المهنة .. !

- ذهب احدكم لاستبحار شعبة قريبة من البحر حتى يسهل على اولاده الاستحمام والسودة فورا للمسزل ، وكالمسألة اضطر للاستحمامة بمسار للحصول بسرعة على مطلبه .
وقال له المسار : عهدي بيت عظم نطل على البحر مباشرة ، ليس بيته وبني البحر خطوة .
عبر الرجل حفا ، ومضاه فانه :
« كني ملدما يرتفع البحر في حالة المد ، ماذا يحدث للبيت ؟ الا يبار ؟ » .
فرد المسار : « هو البيت في البحر في ؟ » .





حضرات سادات ہم بادت

١٠٠٠
 ١٠٠٠

عمر بن الخطاب



عزيزى القارىء :

حاشا ما يلى :

تهانينا بالعام الجديد ... ونرف اليكم بشرى نضاد
عدد يناير الملتقى في الساعات الاولى لتوزيعه في الجمهورية
المرية المتحدة ، بالرغم من ان الكمية التى وردت منه ٢٥ ألف
نسخة وليست ٣٠ ألفا كما ظننا ..

هكذا ، ونرجو ان ترسلوا لنا ما لا يقل عن ٢٥ ألف
نسخة اعتبارا من عدد فبراير ١٩٦٦ .

مدير توزيع الاخبار
وتائب المدير العام للمؤسسة
امى عدلى

« العربي » : تأليف اتنا ، ونظم الـ ١٥٠٠٠
نسخة التى ورعناها ، لم نستطع ان نرسل الى
القاهرة منها غير ٢٥٠٠٠ .

الحسرن



العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- حديث الشجر ارفام لمدفع الالهام .. ختصوا سن الزواج لارضوها .. سورمت
 ٨ يوم .. لحرال جثت الكوى ...
 ٢٦ مائة الرى العربى : كل من جازون فى مسجد التمسك ؟
 ١٣٦ مائة الرى العربى - خطر الحروب فى ازيد ا البوليس اليرباني فى خطر !
 استطلاعات صحفية مصورة :
 ٧٦ شروع الحز لدين الله .. املا شروع الحواسم العربى ملاك الاسلامية (بالالوان)
 ٩٢ ٢٧٠ طلبا من ١٥ دولة يتكلمون طومهم فى الكونك
 ١٢٢ تريم ' ٣٦٠ صحفا .. وثمة من اعاجيب القديسة (بالالوان)
 لغات وآداب :
 ٢٢ سورمت يوم - مات القاص الذى شغل النفس بقلبه قرابة قرن من الزمان ..
 ٥٥ من تراثنا الادبى : شعر البديعة ، فى كتاب يصالح البديلة
 تاريخ وتاريخ أشخاص :
 ١٥٢ حفلات سيات لم يات ، المتسلطة الفرعونية فى مصر القديمة (بالالوان) ٢ -
 ٦٧ ابن السيد البيهوس : من اعلام الفكر الانفسى فى مصر طواف الطوفان
 ١٠٧ الفوطرخس - بلونار - رائد كتاب التراجم ؛ كتابه النفس مع شيكسبير لبراماته !
 ١١٢ الدولة العنابية والدولة البيزنطية ، وما كان بينهما من دفاع حربية وعلاقات سياسية
 اسلاميات :
 ١١٨ الشجر والشجرة عند رسول الله ...
 ١٢٨ ليس كل ما فى « صحيح البخارى » صحيح بل فيه احاديث مغفلة ، واخرى متفكرها
 ركن الثروة والفضاء :
 ٢٠ ملعل لرى « مربة » بيجري - مصنع لرى بطنى الكبرياء ويطلق الله صورة دنيا
 النيل - العظيمة فى اجواء السماء - القدر فى علاج السرطان - مجلة القيادة تركية الفضاء
 ٣٦ طب .. علوم :
 ٢٠ فى سبيل موسوعة طبية : لتلك ايضا .
 ٤٢ الاسلام والاخلاق بالقرآن العظيم .

مجلة عربية للصورة الشعرية جامعة

العربي لصدرها وزارة الإرشاد والإعلام بحكومة الكويت والوزارة لم تستطع مما يتضح فيها من آراء

ALABAMA No. 47 February 1966 - P.O.B. 741 - KUWAIT

الحيوان مملوكه يفتقر إلى (A) ولا يجد القوي (A) القوي (A) القوي (A)

الإعلاميات : تنقل عليها مع الإدارة - قسم الإعلاميات

الأوامر الممنولة : تكون باسم رئيس التحرير



«رفيدة».. هي «كعبة»: أول طيبة في الاسلام

ولما كان رد الأديب العربيين على مطالبات خالفات « عن كعبة بنت سعد الإسلامية لم يخرج عما ذكره ، القلم إلا في إيراد الاسم فقط ، وهو « رفيدة » بدلا من « كعبة » التي ذكر لها هذه العرة ، وأقول أنها لا تلي من العينية المرف بها شيئا على الإطلاق فلاز مسلة عملت في السرى وإبارت أول وحدة طاجية منتقلة في ميادين العرب إلى عربة مسلة ، كال أبوها انصارها من بني تميم اسمه سعد .
ولما كان ابن اسحاق وهو محدث أحد الأديب

• ان الكتبخن الرقيقين الذين لوردتهما عجسا « العرب » القراء في باب بريد القراء مرسلين من الأدب مختار فوزي الشمال الصبغة / سوريا ، والأديب محمد صلاح الدين نصيب / دمشق ج ع ٢٠٠٠ - ان دلنا على شيء ، فليكن ان « العرب » الآخر ، سمة أشكره وعظم الأفاضل عليه في سطر أظفر العالم العربي الكس ، فلما يقدم الصلة الروحية والتعاقبة والإعلامية بين كتاب ونسب الروية ، ولمنهم على تصحيح الوثائق والأحداث والأسماء وردنا إلى أصولها ..

حول مقال جذور الفن العربي في الفن الرافدي

والحق طيه حتى الآن هو أن الساميين جيد عاشوا مع السومريين في بلاد ما بين النهرين جنبا إلى جنب قبل أن يستولوا على السلطة السياسية في عهد الدولة الأكادية ٢٢٥٠ ق.م - ٢١٥٠ ق.م ومؤسسها سارجون ٢٢٥٠ - ٢٢٦٦ ق.م ، وإذا استعدنا أقوال الفلكل الأديب أنفسهم التي وصلت إلينا عن طريق كتاباتهم نجد أنهم قد لقبوا أنفسهم ملوك الأكاد أو ملوك الأكاد - سومر .. لذلك فامنا

• في مقال الدكتور عفيف بهسي بالعهد ٨٧ من « جذور الفن العربي في الفن الرافدي » نواح فنية وأخرى لربطية لا تزال موضع جدل بين كبار علماء الآثار .

وبما أنني اعتقد أن المقال يحوى معلومات لا يمكن السكوت عنها لأن لها وجهة نظر أخرى أعجب عليها فلقد القراء .

يقول الدكتور بهسي : « ولقد اطلق على هذه الأمة اسم الأمة السامية نسبة إلى اللغة التي كانوا يتكلمونها » .. والواقع أن أول من اطلق اسم الساميين على الأقوام السامية التي كانت تكلم لغات متشابهة متقاربة هو شلومير التاني عام ١٧٨١ - لا ١٧٨٠ كما يقول الدكتور - ولكن نسبة إلى سام بن نوح أبي الأقوام السامية وليس نسبة إلى الله التي كانوا يتكلمونها .

ويقول بعد ذلك أن لغة موجات مسالية منذ عام ٢٩٠٠ ق.م قد استقرت شمالي سورية وهم الآموريون ، وفي غربها وهم الفينيقيون والكنعانيون كما استقرت موجة في الجزيرة شمالي العراق اطلق عليها اسم الآشوريين . أما الآراميون فقد استقروا في دمشق منذ عام ١٥٠٠ ق.م الخ. » .

أنها لم تكن

• جاء في العهد ٨٢ تشرين الأول في باب بريد القراء من مجلة « العربي » المصوبة تحت عنوان ادريس والادريسة للسيد صالح محمد صالح أن ما جاء في العدد ٨١ حول اسم ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لها فظة مطبوعة والمصحح أن اسمه ادريس بن عفاقه بن الحسن بن علي بن أبي طالب فان ما جاء به السيد للدكتور غير صحيح والمصحح هو

ومرجعه الوحيد في رده « فلي يدور أجليهما على مرجعين لهما خاتهما ومكاتبهما في التاريخ الإسلامي هما : « طبقات ابن سعد » و « الإصابة لابن حجر » فقد ذكر كلاهما اسم أول سلمة عقلت في الترمذي وهي كنية بنت سعد الأسطحية ، وأنها كانت من فضليات نساء مصرها ، وكانت لها في المسجد خيمة تدأى بها الرعي والجرحى ، وأنها قد باشرت علاج سعد بن معاذ في حينها ذلك يوم أصيب بسهم في واحة الخنقل .

وقد زاد المقتل التريفيان على ذلك من أتيد كنية أنها شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم « خيبر » وألله صلوات الله عليه وسلامه قد أسهم لها سهم رجل ..

وقد أبود هذه التولاع ، بل الاسم نفسه وهو كنية « أمينة الملقى العربي » مع ردا كعائلة « في الجزء الثالث من كتابه « اعلام النبوة » وأحمد

في بحثه وتحقيقه على « طبقات ابن سعد » و « الإصابة لابن حجر » .

إن الاختلاف بالثمة من ألقاب اشهرت باسمهم « رفيدة » كما اشهرت كل من الغساس والسيدة سكينه بنت الصحن وغيرها ويسمى لير اسمها الأصلي لقب طيه حتى كان يسمى . وهو على أي حال اختلاف لا يفر من الحقيقة المتفرقة شيئا ، وهي أن امرأة عربية سبقت في معقل التاريخ أنها كانت أولى طبيبة أصبت الجراح ، وكان لها « حستلي » حقل في الديان ، و « حيلانة » ثابته في صحن المسجد لعلاج الجرحى والمرضى ، وأنها سبقت في ظهورها « لاورس باينجيل » و « الزينات بالاكويل » بثبات السنين ، حتى يمكن أن يقال أنها كانت أول ممرضة أو طبيبة في التاريخ كله .

سنية فواحة

(اقترفة بالثوب من حمى) . أما الفيلينيون فهم جزء من الوجه الكنعانية والآشوريون جزء منها أيضا ، والآراميون موجه مستقل بدأ بفرعها يتعالم عند نهاية الألف الثاني ق.م. ويقول « ولقد كانت فكرة الآلهة السعوى الذى يسمو على الشبهه السبب في أن الفن التشبيهي عند الساميين لم يكن صوفيا ومشجعا ، على عكس الأمر فيما يحلق بالفرن السومري كثيرا ما تشاهد تماثيل الملكة غوديه التى حكم إلى جانب الأكاديين ، منتشرة بين خرائب وبيور وسورا وغيرها دون أن نجد نظيرها عند الأكاديين » . وهذا غير مطابق للحقيقة فما أكثر التماثيل السامية في بلاد ما بين النهرين في ملوى وآشوريل منطقة الديالى وجنوب بلاد ما بين النهرين وما أكثر نظائر تماثيل غوديه عند الأكاديين . إن غوديه الذى حكم بعد الأكاديين وجدت تماثيله في الجاش فسط وأر من نظائر تماثيل غوديه عند الأكاديين الذين سقوه تماثيل ماتشوتوف وترام سن وعند الساميين الذين عاصروه تماثل أى أبوم من ملوى وبورور مشتمل من بابل الخ ..

على أبو عصف

ماجستير في الآثار الشرقية القديمة واللغات السامية

نطلق على الوجه السامية الأولى اسم الأكاديين وهذا ما يفسر عليه جميع العلماء . أما الموجه السامية الثانية فهي الموجه الكنعانية (يطلق عليها بعض العلماء اسم الموجه الآشورية) وأنا أفضل التسمية الأولى (التى أسسب مخالفة في انحصاء مخالفة من الجزيرة العربية لشهرها . دولة بابل الأولى في (واسط بلاد ما بين النهرين والمولدة الآشورية الأولى في شمالها ودولة ملوى (عصر الملك وعمر لم) على الفرات الأوسط وبولنا حلب وسهل الحمى ودولة أوجاريت ، وأخيرا دولة فضا

خاتمة مطبعية

« الخاتمة المطبعية الزعومة » كما جاء في المصمد المذكور حيث إن عبد الله بن الحسن كان يلقب بسيد الله المعنى لأن أمه من أم ولد وأبوه ابن أمام . أمه فاطمة بنت الحسن بن علي وأبوه الحسن الحسن بن الحسن بن علي .

رعا زنى الصنى

كرام

اسماء

أَرْقَامٌ مُتَدَغِدِغٌ الْأَفْهَامُ

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

الخصول عليه ، سمعوا هنا وما صلى
سطح الأرض ، وظل على هذه الحال
عشرات الآلاف من السنين ومئاتها ، ثم
أخذت أعدادهم تزداد شيئا فشيئا ،
وأخذت تصح جماعته ، حتى إذا جاء
قصر البدر المبح بلغ سكان الأرض ما
بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ من الملايين .
ثم أخذت أعداد الأسماك تزداد مرة

■ انہا ارقام ۛ جیمھا او فترھا مٹھا
ہینئہ الامم وحرالوھا ۛ

انهم يفتخرون ان الانبياء طهر على الارض ، اول ظهور ، مثل الف الف من الامم .

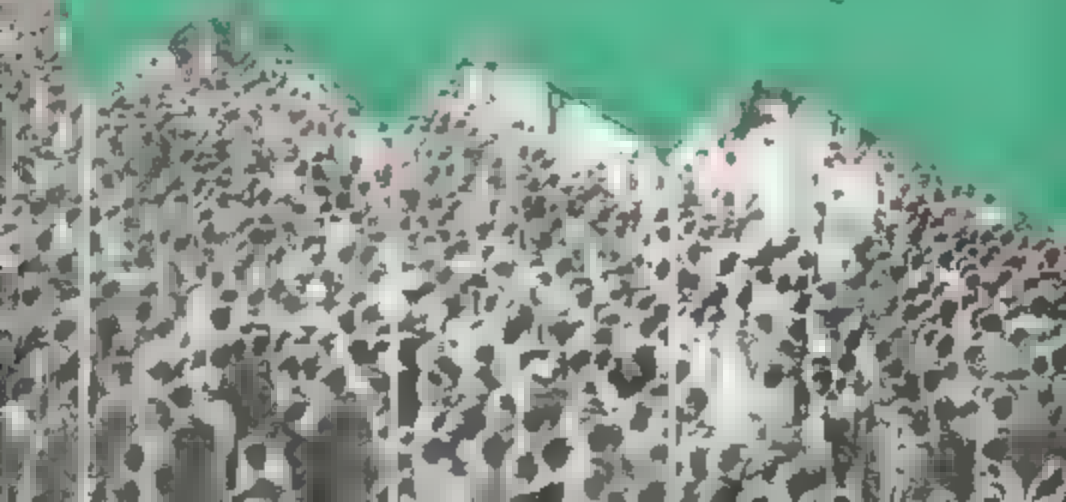
وهم يقدرون ، وما أصعب الحدس
والنقد في تلك الأركان الخوالي ، أن
الإنسان ظل مع ذلك شيئاً يافراً يصعب

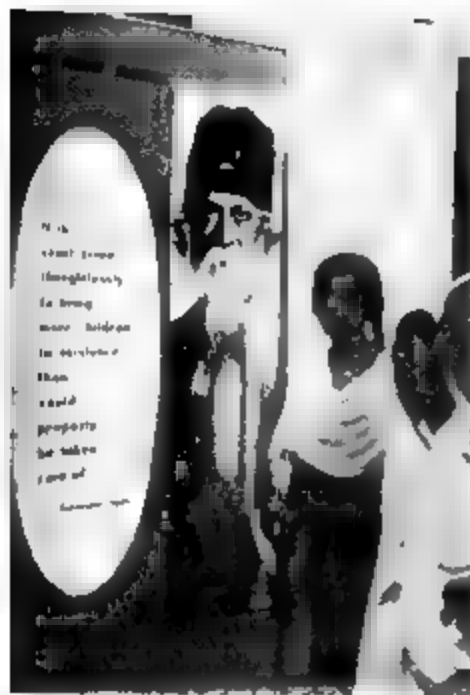
الزواج، التزويج

لَا مَخْلَصَ مِنْ نَكْبَةِ السَّكَانِ إِلَّا التَّوَعُّيَّةُ
وَمَعَ التَّوَعُّيَّةِ، الْخُبُوبُ وَاللُّوَالِبُ
مَاتَ مِنْ مَوْتٍ مُسْتَعْتَبٍ
إِحْرَاقُ جُثَثِ الْمَوْتِ

بحو مريم ونصف من السنين ، بلغه
في نحو سنة ١٨٥٠ ميلادية .
لم بدأ الإنسان يزيد أعدادهم من جديد .
حتى اذا جاء عام ١٩٦٠ كان سكان
الأرض ٣٠٠٠ من الملايين . بدلا من
الصف تراندوا حتى صاروا ثلاثة أمثاله ،
وذلك في ١١٠ من السنين . وادن قد
كانوا لا يد تعلموا المشين في أقل من قرن
من زمان .

نابة حتى بلغ سكان الأرض نحو ٥٠٠
من الملايين . أي ضعف ما كانت في عهد
السيد المسيح . واستغرق الإنس
لنوع هذا الضعف ١٦٠٠ من السنين .
بلغه في نحو سنة ١٦٠٠ ميلادية .
ثم أضحت أعداد الإنسا
أخرى لتبلغ الألف من الملايين ، واستغرق
الإنسان لنوع هذا الضعف هذه المرة





ناجور ، شاعر الهند وفيلسوفها يقول : « إن من الجريمة أخطر الخطأ في هذا الدنيا لا تتوفر لهم العناية المثالية » .

بكفة الميزان ، إذا لم يكن في الكفة الأخرى نفس حاسم فيها يتج الناس من اتزان . لقد صار إنتاج الإنسان اليوم بضاعة ، إذا رادت ، لم تكن للكسب ولكن للحرص . وهذا في الأمم المتعلمة والأمم المتخلفة على السواء .

بهم والمتعلمه ايضا .

انه ، كلما تحدث المتحدثون عن انفجار الأمم بالسكان ، وعسى بذرة الطعام ، انتهت الأنظار إلى الأمم المتخلفة وحدها . والسبب في ذلك أن أزمة السكان والطعام في هذه الأمم أشد ، والنكبة بها أقرب .

إن الحبراء يقدرون اليوم أن من أهم الأرض قلة قليلة تستطيع بمواردها

وبعلم أن أهل الأرض هم اليوم في ازدياد مسوي نسبته ٩٠ في المائة . وعلى هذا الحساب لن يأتي ختام هذا القرن الحاضر الذي نحن فيه حتى يبلغ سكان الأرض ٦٠٠٠ من الملايين .

سرعة في السكان ، ليس فقط برائدة ، ولكنها سرائدة على الزمان ، تربث أدها أوسع الرؤيه هذه الأرقام ليساعد الإنسان مثلي ، أي من نحو ٢٥٠ مليون إلى ٥٠٠ مليون ، احتاج إلى ١٦٠٠ عام .

وليساعد بعد ذلك مثلي ، أي من نحو ٥٠٠ مليون إلى ١٠٠٠ مليون احتاج إلى ٢٥٠ عام .

وليساعد بعد ذلك ٣ أمثال ، أي من ١٠٠٠ مليون إلى ٣٠٠٠ مليون احتاج إلى ١١٠ عام .

وليساعد بعد ذلك مثلي أي من ٣٠٠٠ مليون إلى ٦٠٠٠ مليون سوف يحتاج إلى ١٠ عاماً .

بعد هذه الأرقام نجد أن بقى المأمل حولنا .

ولهذه الزيادة المتسارعة أسباب واضحة منها التقدم في الحضارة عامة ، وفي شمولها جماهير الناس . وما نظن أن حضارة سبقت فتقدمت بمثل هذه السرعة ولا هذا التحول ، مثل ما تقدمت وشملت هذه الحضارة الحاضرة بالرغم مما تعدد فيها من نقائص كثيرة .

وليس من همى الآن المدخول في تفصيل الأسباب . ولكن همى تؤكد النكبة المترتبة على ذلك .

إنها تبعة كل أمة أن توازن بين إنتاجها ، مما تصنع وتزرع ، وبين إنتاجها من اتزان ، مع احتلال هذا الميزان ، الجوع والعري . والتجارب دلت على أن الإنتاج الزراعي والصاغي ، مهما راد ، لا تستطيع ريداده هذه أن تعمل





هندية ، بيدها لولب اتع
الحمل ، تترج لفساد الحي
هاجة الهند للطفة للحد
من ناسج الاطفال .

١٩٦٤ ان ٢٠٠٠٠ امراء ، كتاب نس
هذا الجهاز ، في شئ الامم . ولا شك
رادت اعدادهن اليوم ، بعد عام ونصف
عام ، قبلت مئات الالوف .

وسموا هذا الجهاز السيط لولب
spiral

وسموه ملتعا Coil

وسموه انشوطه Loop

وذلك فيما لشكله . . وفي الصورة
المرفقة اشكال منه عدة .

بني كيف يمنع هذا الجهاز الحمل .
والاطباء الى اليوم لم يمشدوا الى ذلك
اكمل الاعتناء . يمكن ان نقول ان هذا
الجهاز يزيد في سرعة مرور بونضة المرأة
من المبيض الى الرحم ، فلا تتم بضعا ،
ولا تلتحق بجدار الرحم كما يجب ان
تعمل .

وهل يقف مسهود الانسان في الحد
من النسل عند هذا الحد ؟

الجواب لا . وان غدا لاطره قريب .

اللولب الواحد منها في الرحم ، فيبقى
هناك ، لا تنسى به المرأة ، وقد يبقى
الحام .

وهو من المسهولة بحيث يستطيع
الطبيب الواحد ، ومعه مساعد واحد ،
ان يجهزها به ١٠٠ امرأة في اليوم .

وتسعة اليوم الولايات المتحدة .
وتسه فيها ستيمان ، اى جزوا عن
خمسين من الدولار . او نحو بنسين ،
اى سادس شلن .

لا شيء ارحس من هذا .

ومشر العلماء آخر تقرير من اللولب
واستخدامها في ديسمبر هذا الماضي . .
ومن هذه التقارير تقرير يفيد ان هذه
اللولب جربت في ٢٠٠٠ من النساء ،
ولم تحمل منهن رغم ذلك غير نحو اربعين
وفي تعارب اخرى اراد بعض النساء
الحمل من بعد امتناع ، فسان الاطباء ،
فاخرجوا اللولب . فما ليش ان حملن .

ولم يظهر على اى من النساء اى دليل
على اصابة سرطان بسبب هذه اللولب
او شيء من مثل ذلك .

وقد دل الاحصاء في منتصف عام

مَاتَ سُومَرْتٌ سَيِّتَ مَوْم

ورسم لهم أثوابا من الحياضهم ليسوها ،
وصور لهم محبا للحياة ومأسي قاسوها ،
أو حازر أن يقاسوها ، فشد قلوبهم إلى
أسطر كتبها ، وشدها بالساعات الطوال ،
وحسن أسماعهم ، إلى صوته المصامت
وهو يحكيها ، فأحبا الميت من أحاسيهم ،
وسار بهم من العيش في دروب لم بالغوها .

وكانت كل قصة حياة إنسان ، فهم
عاشوها ، فهو أعطى لهم في كل قصة
جاء فوق حياتهم ، وحبره عيش فوق
حرة مشهم ، واستمروا معه كل ذلك .

والناس تحرك مواطنهم ، فانت على
الأكثر كاسب .

والناس تحرك عقولهم ، فانت على
الأكثر خاسر .

ذلك أن المواطن أطوع ، وصاحبها
بطاعتها امتح .

أما العقول ، فالعقل النافرة ، لا
تطيع حرها إلا بحرة . وب الحرية
ها إلا تعطه من ماضيه .

من أجل هذه سمات سومرست فتحدث
معه كل إنسان ، وذكره كل لسان ، حتى
من لم يكن قرا له شيئا .

ومات أهل العقول لما كاد أن يذكرهم
من الناس ذاكر .

وأحبا مات سومرست موم (١) وقد
كاد أن يستكمل عامه الثاني والتسعين .
بلغ في يناير من العام الماضي الحادية
والثمسين من عمره ، فانتقلت الصحف
من بلوغه هذه السن ، وانتظبا (٢) محدثا
مثرا . وسعى إليه الناس يكتفون من
أحداث حياته كل طريف ، ومن أماله
وأرائه وأقواله ، ما هو أطرف .

ولما استيقظ في ذلك اليوم ، وأحبره
سكرتيره ، سكرتير حياته ، أنه في ذلك
اليوم يبدأ عامه الثاني بعد التسعين ، كان
رده السريع : يا للعاهية !

وسعى الناس إليه قبل ذلك بعام ، عند
بلوغه التسعين كاملة ، مثل هذا السعي .
وكان بالتسعين هي الحاجز الأخير
في سباق الحياة الذي عنده يتكرب الناس
يسطرون كم منهم من استطاع أن يلمعه ،
حتى الأمل حيا ، وعلى الحرف أحيانا .

ولكن لم يكن للتسعين وحدها ، بما
بعدها ، أهتم الناس بسومرست موم .
أنهم اهتموا به ، لأنه اقتصاص الذي أثار
مواطن الناس ، وأدفاها ، وحركت خيالهم
مشرات السين .

(١) Somerset Maugham ، وأقرا عنه

بصفحة ٢٢ من هذا العدد .

(٢) انظر العدد ٦٥ من العربي صفحة ١٩ .

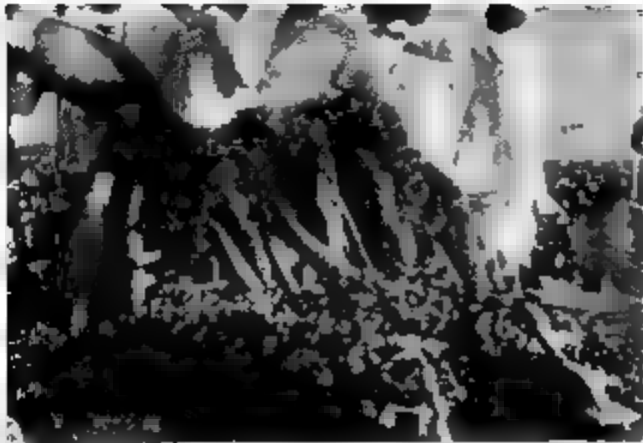
إِخْرَاقُ جُشِّثِ الْمَوْتِ

الحرق لا الدفن ، ومع ذلك شاء لرمادها
الدفن من بعد أخراق .

والمرء يتساءل لم شاع احتيلار الكثيرين
من أهل أوروبا اليوم ، وهم مسيحيون
يؤمنون بدفن الموتى ، وعندهم مراسم

ومات موم ، وأوحى بأن تحرق حشيه ،
حيث مات في حوب حرمسا ، ثم مدس
ما يحلف من رمادها في كنفراثة كنزيرى
بأنحطرا .

والمرء يتساءل لم احتلر موم لجنته



هكذا هزلوا جثة نهرود
بعد ان دكموا عليها
الاخشاب ، ثم انطوها
فصلت طبعة للثريان .

أصله . وما هي الاعازات فلالة ورماد .
أما الرماد فيبقى في الأرض ، فهو لها
سداد . وأما الاعازات فتزد إلى أصولها
ليعود بأسج الحياة فيسبح منها صورا
من الحياة كشئى ، كما فعل أول مرة .
بعضها التنت والشجر ، ومن الست
الزهر والثر . وبعضها الحيوان ، من
سابع وزاحف وطيائر ، وما مثنى على
أربع . وبعضها الإنسان الناطق .

اشكال من الملائق الف والفاء ، تموت
لتحيا ، خالائها عند المصنع واحدة ،
كالطفل يجلس إلى الصنصال ، فينجبل
منه ما يشاء . فحينئذ فار ، وحينئذ قط ،
وحينئذ جميل ، وحينئذ آسان . ثم يعيدها
جميعا إلى صورتها الأولى ، صليلا ،
ليعيد الخلق من جديد .

فهل بعد حقيقة هذا الخلق ، تطرح
هكذا ، عارية ، يعار أحد بين ذنن
واخسراق .

ومع هذا يعار الإنسان ، ويختلف
الصديقان المحيضان .

سومرستحوم ، اختار بعد التسمين ،
الغريقى . واختار حبيته ، تشرشل
بعد التسمين ، الرقاد في التراب ، إلى
حين .

أحمد زكي

إذا ان نحت فيما دفعهم إلى ذلك .
فالأسان ، أي آسان ، عند لقاء الموت ،
فساء هذه الحياة ، لا يتصرف تصرف
الماثل ، ولا يتصرف تصرف المحزون ،
ولا هو بالنطق يهتدى ، وإنما هي
انفعالات نفسية عميقة أكبر العمق ،
معتقد أكبر التعيد ، منبهة أكبر
الايهام ، تدفع الإنسان الراحل إلى ان
يوصي بالتصرف في تلك الأبطال المائة
التي تتحلف منه من لحم وعظم ، أعطى
ظممة لشار عاجلة ، أم لساء المظلم
أحلا ، علما بأن النتيجة في العالمين
واحدة . كل شيء يرد في العالمين إلى

تشرشل ، فصيل المدفن



التعليم الفني يشكو ضمورا
في أكثر بلداننا .

رواسب من امتحان العمل
اليهودي ، عندنا ، قديمة .

الاحتراف في الاسلام
فرض كفاية .

في البلاد العربية

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدايم

نسبة حياتها الاقتصادية والاجتماعية ،
كالبلدان الغربية .

خطورة التطيم الفني في عهد التنمية والتخطيط

وإذا كانت القاعة توسيع التعليم
الفني والمهني وورع مستواه ، مطلباً
لا يمتري فيه إنسان ، وجد منك سوات
طويلة وانحمة المربون في شتى الصور ،
هذه القناعة تكسي شائناً جديداً وأبعاداً
جديدة ، في عصر التقدم العلمي والفني ،
عصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،
عصر التخطيط .

■ لا نعلم إلا قلنا ان مسألة التعليم
الفني والمهني تكاد تكون المسألة الأولى
المطروحة أمام التربية في أكثر بلدان
العالم ، وفي الدول السائرة في طريق
النمو ، ومن بينها الدول العربية .

التعليم الفني يشكو ضمورا في معظم البلدان

فالتعليم الفني والمهني يشكو — كما
نعلم — ضمورا يثنا في معظم البلدان ،
ولا سيما إذا قيس بالتعليم الأكاديمي
النظري . وإذا كان مثل هذا الضمور
خطيراً في أي عصر ، فهو خطير خاصة
في عصرنا هذا ، وفي البلاد المتقدمة على

رواسب من امتحان العمل اليدوي قديمة

وواضح ان تحقيق التوسع الاكبر في التعليم المهني والعلمي لا يمكن ان يتم ما دامت هذه النظرة قديمة . ولا بد من احداث انقلاب اساسي فيها اذا اردنا تمهيد الطريق وتعبئته لهذا الطراز الهام من التعليم . وكلنا يعلم ان وراء مثل هذه النظرة رواسب قديمة ، ومعتقدات تاريخية عميقة ، ترجع الى اصول المجتمعات القديمة والى المجتمعات القبلية خاصة . واذا كانت هذه الاصول التاريخية لا تحتقر المهنة والعمل اليدوي حقا مستتركا بين اكثر بلدان العالم ، فهي واضحة جدا في بلادنا العربية .

محببتنا يذكر نظرة العرب القدامى الى العمل اليدوي والمهني ، وكيف يرون فيها شيئا مرذولا ، وكيف يحتسرون الصناعة وامتهان مثل حرفة الحصر والحجارة والحدادة وغيرها . وكلنا يذكر كيف كان اهل البادية يهاجرون اهل الحضر في هذا المضمار ، مسحرون عليهم بحياة الرمي ، وينكرون عليهم احتشراف الحرف ، ويرون في الحضر احتشافا ، ويحملون البادية « ديار الكرام » .

لهذا قلنا انتمى عند الثمور
في الوعر القليلة النامية

كما يقول شوقي .

وما « ثقاتي » جوير والفرزدق
بمعدة من داكرا - ألم يأخذ أحدهما
على الآخر انه « القين وابن القين لافين
منه » ؟ أو لم يحاطبه قائلا .

هي بنتي لي في القصور او عيسى
وبغتت كيترة في الزمان الاول

وبطول بنا الحديث ان اردنا ان نتحدث عن نظرة العرب القدامى - وجميع المجتمعات القديمة - الى المهنة والعمل اليدوي - ألم تذهب يوان في قديم عهدها مثل هذا الذهب ، قفل عبيد

وهكذا ينهض التعليم المهني والعلمي مطلبا اساسيا من مطالب عصرنا الحديث ، به تم التهمة الرجوة بين التربية والاقتصاد ، وبه خاصة بعدو التخطيط الثريوي حريما لا يتجزأ من التخطيط الاقتصادي والاجتماعي للبلد .

موقف الناس من التعليم الفني والمهني

وليس ههنا في هذه المسألة ان نتحدث عن الوسائل المديدة التي تصطبغ من اجل تطوير التعليم الفني والمهني وتوسيع مدهاء وجملة متحوبا مع حاجات السوق الامصادية والاجتماعية في اي بلد من البلدان . ولا ههنا بيان الصعوبات المديدة التي تقف في وجه هذا الهدف . وحل ما يريد ان نشر اليه صبوة نراها اساسية ، على تليلها يتوقف جانب كبير من نجاح التعليم المهني والعلمي في بلادنا . ونعني بها موقف الناس من التعليم المهني والعلمي ونظرتهم اليه .

فاول ما يتعرض اليه البدي يعالج مسألة هذا التعليم في بلادنا ، وفي كثير من بلدان العالم ، موقف الناس من العمل المهني حيلة ، وانكارهم له وتعظيم العمل المعكري عليه . وكلنا يعلم كيف ان جمهور الناس في بلادنا وفي اكثر البلدان يحقر العمل اليدوي ، ويرى في التربة النظرة وسيلة للتخلص من الاحتشاف والمهنة ، وينظر الى هذا النوع من التعليم على انه الطريق نحو الخلاص من آفات المهن والصناعات ، والانتقال نحو حياة المكاتب والوظائف ، والارتقاء الى طبقة الاحرار ، الاحرار من العمل مديهم . وما تزال الكثرة الكاثرة من الدس - حتى في امرك البلدان حضرة - تؤثر « الباقات البيضاء » White Collar - كما يقولون - على « الباقات الزرقاء » Blue Collars . وتنتجج التعليم طريقا للخلاص من مذارة العمل المهني واليدوي خاصة .

ومداحي وغيرها . وهكذا يأسى انطمس إلى العمل المهني منذ طفولته - وهو يطمح يوافي إليه - ويأبى حياه الصبال ، ويحلم كيف تسبح بداه ، ويحد سلة العمل اليدوي ويسعد ساحه وانداعه ، ويتكشف ما في البدن من صغره - يعوق الصغره التي في الرأس على حد قول فاندري - وينده استخدام اصابعه الخمس والإطلاع على سحرها - ولا حاجة إلى القول ان الثرية الحققة ممارسة ومعاينة ، وما هي دروس كلامية ومواعظ لفظية . وتكوين المواقف الصحيحة - وهو هدف التربية الاسمي - يكون بالتدريس بهذه المواقف - ان الاخلاقي تتكون بمعاناة العمل المظني ، ومحبة المهنة تتكون من طريق ممارسة المهنة - والمواقف السليمة ربيعة الحياة السليمة .

تحقيق الصلة بين التعليم المهني وواقع الحرف في الحياة

٢ - والوسيلة الثانية التي تسوئل بها لتعبير موقف الناس من العمل المهني واليدوي ، ولطلق الاهتمام عندهم بالتعليم الفني والمهني ، ان تحقق الصلة العميقة بين هذا التعليم وبين الحياة . من أهم شرائط قيام تعليم مهني وهي :
 ١ - راجح ان تربط بين ما يلعاه الطالب فيه والمهارات التي يكونها من طريقه ، وبين ما سحاح انه في سوق العمل من كفاءات ومهارات ومعارف . وكلما يعمق ان في بلادنا فرقاً كبيراً بين ما يعلمه التعليم الصصامي او ارباعي او التجاري من معارف وما يكون من مهارات ، وبين ما يحتاج اليه العامل فعلا في الصناعة العائنه في البلد او في الزراعة او التجارة . وأهم ما يحتمل الناس على ارتداد التعلم الفني والمهني ان يحد حريصو هذا التعلم محالات واسمه العمل في أسواق بلدهم . ونشم ذلك اذا أعد هؤلاء الخريجون أعدادا

أثينا في الحرف والمهن ، واشتغل ماداتها بالعلم والطاعة ؟

الاحتراف في الإسلام فرض كفاية

وعلى الرغم من أنكار الإسلام لهذه النظرة ، وحثه على العمل واكبلوه له ، وعلى الرغم من موقف الصحابة وممارسه بمصنوع المهن ، ظلت رواسب تلك النظرة القلبية باقية حتى يومنا هذا ، وهي ما تزال تعطل بانهايا انطلاقه المجتمع العربي نحو التطور التكني والنمو الاقتصادي .

لقد اعتبر فقهاء المسلمين - وعلى رأسهم الإمام الشافعي الاندلسي في كتابه «المواقف» - ان من واجب الكفاية ان يوجد في كل بلد من بلد حاجته من المأكول والشرب والصانع المختلفة . ومع ذلك ظن مثل هذا المبدأ مهملًا

وسائل التطهي من احتقار الحرفة

على ان الذي نصيبا من التحدث من هذه النظرة هو ان تشير الى وسائل التحرر منها - ويقول بوجهر العبارة - ان يمه وسائل عديدة ، أهمها وسيلان

١ - أولاها تعويد الاطفال على العمل اليدوي منذ صغرة الاطفال ، وذلك من طريق الاهتمام بشئ النشاط اليدوي والمهني بأنواعه المختلفة في المدرسة الابتدائية ، وتحقيق ذلك الجبا العالي على المربين ، مبداً لتعليم من طريق العمل ، Learning by doing . قصائد الشيء هي التي تحلق الايمان بشئنه وقبضته ، ولا يحددي في خلق الاهتمام بالعمل اليدوي والمهني وربع شئنه ان يقدم المواقظ وان فرسل الاحاديث ، بل غير وسيلة لذلك ان تهيئه الشروط اللازمة لممارسة ذلك العمل منذ ظهور مبكر ، من طريق تزويد المدرسة الابتدائية - ثم الثانوية - بكل أسباب النشاط المهني ، من مشاغل ومرار

تؤهلهم لها فإليائهم ، ومن مثل تزويد
الرأى العام بالمعلومات عن المتخصصات
المتفرعة أمام خريجي المدارس المهنية
والفنية ، وغير تلك من وسائل ،
وحسبنا أن اثربنا الى تلك الوسيلة الأولى
التي تتقدم على غيرها ، نعى الفصل
على نعيم نظره الناس وموقفهم من هذه
الدراسات ونحن فى هذا كله نطلق من
جميعه غدت بدعية ، وهى ان أى هدف
لا يتحقق الا اذا خلقنا الإيمان به فى نفوس
الناس ، وأن الإيمان بالهدف أهم عنصر
من عناصر النجاح - سواء فى الحرب
والسلم ، فى التنمية الاقتصادية وفى
التربية ، فى السياسة والدين ، وفى كل
شئ .

التقدم الفنى هو سمة عصرنا

ومحتصا المرمى الذى يحمل أوث
القرون ، والذى يقبل على تطوير حياته
الاقتصادية والاجتماعية ، لا بد له اذا أراد
أن ينطلق مطلقا سليما ، أن يترك ما فى
اليده من أبداع ، وما فى المنة من خلق
وننتاج ، وما فى الفصل المسمى من لراء ،
وأن يسى شيئا بعد شئ وان التقدم العسى
هو سمة عصرنا العاصر ، وهو لا يتبين
هذا كله الا اذا بدأت التربية من حيث
ينس أن تبدأ ، نعى من تكوين العادات
والمواعظ الملائمة بمعومة الأطفال وخلق
القدرة على الإبداع الفنى منذ الطفولة ،
والا اذا سلك التعليم المسمى والمسمى فى
طريقه الصحيح ، نعى الطريق المؤدية
الى ربط هذا التعليم بإحاجات المهن
والمهن فى الحياة الواقعية للند ، والى
ضمان حسن نتائجه وحسبيل عطائه
للمتسلمين به .

عبد الله عبد الدائم

متفقا مع متطلبات هذه الاسواق
وحاجاتها ، ومع بيئة الصناعة والزراعة
والتجارة القائمة فى البلد أو التي ينتظر
وبرجس قيامها .

وواضح أن ربط التعليم الفنى والمهني
بإحاجات السوق يوفر لتربيته إمكانات
مناسبة ودخلا محترما ، مما يزيد من
اقتال الناس عليه وعنايتهم به . لا سيما
اذا ذكرنا أن التعليم النظري الأكاديمي
بلغ مرحلة من التضخم لم يعد من الممكن
مهما أن يجد خريجه مجالات للعمل ،
وغدوا بالتالي مهملين بالبطالة . وخير
حل لمشكلة البطالة الفكرية المتزايدة فى
بلادنا العربية - بعد أن اتسع نطاق
التعليم وكثر عدد المتعلمين - توجيهه
للمدرسين نحو فروع الدراسة المهنية
والفنية التي تحتاج إليها حياة البلد .

واذا كانت مواقف الناس تتغير بفصل
الممارسة والمعاينة كما ذكرنا ، فهي تتغير
دون شك بفصل عامل آخر له شأنه ،
هو إدراكهم لنتائج العملية والإرباح المادية
التي تسجم من تغيير مواقفهم . وهكذا
يؤدي إدراك الناس لضعف مجالات العمل
أمام أصحاب الدراسات النظرية واتساع
مجال العمل أمام حملة الدراسات المهنية
والفنية ، الى تغيير مواقفهم السلبية
والانصراف الى ما هو أجدى .

أى هدف لا يتحقق الا اذا خلقنا الإيمان فى قلوب الناس

ولا يريد أن نسير بعد هذا الى وسائل
أخرى عديدة يمكن أن تتبع من أجل
تطوير التعليم المسمى والمهني وزيادة
الإقبال عليه - من مثل الاهتمام بالوجيه
المدرسي الذى يوجه الطلاب منذ بداية
المرحلة الثانوية نحو الدراسات التي

الاجابات الصحيحة - والفائزون بالجوائز

احاب معظم المشاركين في هذه المسابقة على اكثر من الاسئلة العشرة التي جعلت هذا ادس للبحاح . ومنهم من احاب عن الاسئلة الخمسة عشر ككل . الا ان معظم الاجابات اخطا اشد اخطا في الاربع الاسئلة التالية :

السؤال الثالث: ذكر معظم المشاركين ان اصغر دولة في العالم هي الفاتيكان . ومال بعضهم انها « موناكو » بينما اصغر دولة هي « تشيبي » اذ لا تتجاوز مساحتها ٦١ ميلا مربعا ، بينما مساحه موناكو ٥٧٨ ميلا مربعا ، ومساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلا مربعا .

السؤال الخامس : مال معظم المشاركين ان العاصمة الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية التي يعيم فيها الغرباء ورجال السلك السياسي هي الرياض وصحتها جادة .

السؤال العاشر : ظن بعضهم ان العيلسوف المسلم الذي اطلقوا عليه لقب « المعلم الثاني » هو « ابن رشد » ، وطه آخرون « ابن سينا » ، وجميعه « الغاربي » .

السؤال الرابع عشر: العيلسوف الذي اشتهر بنده مدائه للحرب والاستعمار والتمس العصري وتمصر للمعروف قص حائرة بول هو « بورتراند راسل » وليس البير كامو ، ولا جان بول سارتر كما ظن بعض المشاركين في المسابقة .

الفائزون بالجوائز

ولقد اجريت القرعة على الجوائز فكانت نتيجتها

- الجائزة الاولى وفيجتها ٢٠٠ /- دينارا فاز بها يوسف توفيق الطائي - بغداد - العراق .
- الجائزة الثانية وفيجتها ٢٠٠ /- دينارا فاز بها احمد غالب - ١٥ شارع بروفانس ، اجسادال ، الرباط - المغرب .
- الجائزة الثالثة وفيجتها ١٠٠ /- دينار فازت بها السيدة صالحة العارف - رام الله - الأردن .

- ٨ جوائز فيجتها ٤٠ /- دينارا ، كل منها ٤٠٠ /- دينار فاز بها كل من السادة والسيدات
 - ١ - حسن علي الباز - القسمة شارع ٣٠ منزل رقم ١٤ - الكويت .
 - ٢ - شكري احمد ركي لوزالة - سفارة الجمهورية العربية المتحدة - بيوتلي - الهند .
 - ٣ - السيدة عفاف خليل جابر - ابو ظبي .
 - ٤ - شوقي شندور جويلا - قسمة صور - لبنان الجنوبي .
 - ٥ - عبد الله صالح المحيبي - القسمة الطفي - بالرياض - المملكة العربية السعودية .
 - ٦ - السيدة عيلان لاسم (ام نور) حرم السيد مير صالح - كركلا - البنغال .
 - ٧ - حسام الدين الامام : بوفويه بقاتي الامام - سول القصيدة - دمشق - سورية .
 - ٨ - محمد احمد عيسى ساني - القرمسلة الثانوية - كوستي السودان .
- وسنرسل الجوائز الى صحتها



من المشاكل التي يعانيها المسئولون

من جريدة المنار الأردنية .

● أن التسلط أو الإداري أو المسئول يجد نفسه دائما حائرا بين إغرائات الشروعات وجعلها الاقتصادية وحريودها وإلغاها في الدخل القومي ، حائرا بين زيادة المراتب أو تنقيصها ، بين زيادة الإنفاق الحكومي أو تخفيضها ، بين الترحيب برأس المال الأجنبي أو سد الأبواب له وجهه ، بين حشد القروض الأجنبية أو رفضها ، بين زيادة الأجور

أو الإحتفاظ بمسئولها ، بين التركيز على الشروعات الانعاجية أو تنفيذ المشاريع الاجتماعية معها ، الخ .. حتى ليكن القول بأن كل قضية اقتصادية تعقد في طياتها كلا الصنعة والسبلة ، وكل إجراء اقتصادي يتضمن المنفعة والضرر ، بحيث يستل توجيها النقد والعلوم لكل مظهر من مظاهر النشاط .

الإنسان والديمقراطية

من جريدة الطم المغربية :

● « من حسن حظ الإنسان أنه اعتنى إلى تنظيم الجميع سياسيا واقتصاديا لينتخب على نظامات الإنسان وانعزافاته وتزكاته وأثانيته . وقد عطلت التنظيمات الاجتماعية وسما وفي الإنسان بها حتى أصبحت لها حرمة القانون ، كل التمسك يؤمنون بها ويحرمونها ويخلصون لعمالها بوبلكة وحر الإنسان على نفسه الخصومات والعروب الماخضية ووفر على الإنسانية الانصراف الزاهم بدل البقاء وإلى القتل بدل الأحياء . ومن أجل ذلك كان الاجتهاد إلى الأسلوب الديمقراطي في الحكم سبيلا لمنع ضرر تلك الاعترافات » .

هل انتهى دور

شركات البترول العالمية

من مجلة البيروك والغاز العربي اللبنانية .

● أن شركات البترول العالمية بدأت تسير بخرج موفها ، خصوصا بعد أن بدأت فرنسا لخط لنفسها طريقا مستقلا عن الشركات النفطية وبدأت تعطي شروطا لا تستطيع الشركات النفطية مجازاتها فيها . لهذا رأيا رجالات تلك الشركات واتصروا واستقلموا يجلون للدفاع عن موفها وعن ضرورة الإنماء عليها كأداة لخدمة الصالح العالمية القومية والاقتصاد القومي في هولندا وإنجلترا وأمريكا .

هل نحن جادون .. في تحديد النسل ؟

من مجلة « الصور » القاهرية

● في الخطاب البيروني الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر أخيراً ، رقم رهيب ، هو أن عدد السكان سيصل إلى ٣٠٠٠٠٠٠ سنة ١٩٧٠ ومواردها محدودة ومهن سمود الفقراء الرئيسيين ، الفيز والفحم من الخارج ..

ومعنى ذلك أننا في الطريق إلى الكفاح ، إذا لم تكن جادين في تحديد النسل . فالتصور لناهي الخلة ، الذي حذر الانفجار السكاني « مائس منه العالم » وقال في يومنا سوف يجيء ، لا تكفي فيه حلة الأرض لأطعام ساكنيها ، يصدق أكثر مما يصدق على حالتنا بالذات .

إن احصائيات الأموال الأخيرة ، التي كانت فيها الدولة بضرورة تحديد النسل ، وجدت أجهزة الإعلام كلها للتشعر بهذه الدعوة ... لنقول إن نسبة الزيادة السوية في عدد السكان لا تزال أخلة في الارتفاع .

الآن .. فنحن لسنا جادين في تحديد النسل وكل هذه الجهود والمخارج ضائعة في الهواء .. وكل هذه الأموال التي تنفقها على إسراد جيوب منع العمل ، ونوريتها ونحن ونحن نحن .. عيلة اندراج الرباح !

ولنتكلم بصراحة . فواتين الفراب في الدولة لتجميع على كثرة التنازل . فهي تعطي المتزوج من القرية على سبيل حمية من دخله إذا كان متزوجاً وفواتين الفراب لبعض في تشجيع الناس على كثرة النسل ، بأفعله من الفراب على سبيل أخرى من دخله إذا زاد أولاده على واحد .. أي أنها تتجه على أن ينسل اثنين وثلاثة وأربعة .. هذه الفواتين في رأينا ، يجب أن نسل .

الاتحاد السوفياتي

وحرب فيتنام

من جريدة العرب العراقية .

● « يسر الاتحاد السوفياتي مساعد الأول ورئيس الأكر لعباس المسالي في هذه الحرب إلا أنه هو وحدهم القريب الذي يمدحها بالاستعانة احتلالها ، وقد أدرك الآن بـ تضحياته وجهوده كلها لـ « حراي » فلا يعرف الصينانية موشكة على الحياة ولا التقدير الذي كان خيفاً بمسكو أن تعود في اسكر السوي مد محم »

حول روديسيا

من جريدة السياسة الكويتية

● « يمكن القول أن احتمالات إسقاط حكومة أبلي سميت لصف بمرور الوقت ، وأن الصالح يستاد الوجود الروديسي الأبيض مرور الوقت بلسا . والبي في روديسيا اليوم يشعرون أنهم قد انطفأوا الخطوة الجريئة ولم يعد ممكناً بالنيابة اليهم التراجع إلى الوراء . وبما وانفسا أن الأمور لم سار . حتى الآن .. كما تعني البي واشتهوا » وأبلي سميت أصبح في وضع حرج للغاية على الصعيدين السياسي والاقتصادي » .

مسابقة العزف

أغلام .. وعالم .. ومعارف

وجوائز ١٠٠ دينار

تتألف مسابقة العدد من خمسة عشر سؤالاً ، ولجميع لكل سؤال أجوبة ، بينها واحد هو الجواب الصحيح ، فإذا جئت بالإجابات الصحيحة لفترة من هذه الأسئلة كانت لديك فرصة للفوز بأحدى الجوائز ، علماً بأن الكثير منها مواضيع سبق في مجلة العربي .

وهذه هي الأسئلة :

١ - يعتبر مسجد دمشق الكبير من اعظم المساجد في العالم الاسلامي والتميز والتميز ، ولم كل ما حل به في مختلف العصور من ثبات ، وقد بنى هذا المسجد : معاوية بن ابي سفيان ، ابو جعفر المنصور ، الوليد بن عبد الملك ، صلاح الدين الايوبي .

١ - كانت الاميرة خديجة بنت خويلد ، اخت الخليفة هرون الرشيد ، اعراس احدى الجواهر الالهية سرا وتبرع فيها : قرص الشمس ، الخوف على العود ، الفناء ، النافذة .

٢ - جلبع الزبونة من القدم الجماعات الاسلامية ، بل هو اقدم جماعة اسلامية في مصرنا الحاضرة . تخرج فيها ابن مرقا ، وابن خلدون ، وابن الصن الشاذلي وغيرهم من ائمة المسلمين . وهي تقع في : ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب .

٢ - في بلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات - جماعة من الناس يسمون النجوم ، وخاصة النجم القطبي . هذه الجماعة هي : السامريون ، البريديون ، الصابئة ، السقابة .

٣ - كتاب القانون الجاهلي من اجل الكتابات تبحث في تنظيم العلاقات بين الشعب والحكماء . مؤلف هذا الكتاب هو : مكافلي ، دوركاهم ، جان جاك روسو ، تولستوي .

٣ - في شهر ربيع الاول من سنة ١١١٢ هـ وقعت من مدينة سلمية على اثر الاطريش مائة عركب اسلامية متجهة الى حقلية لتتبعها . كان هذا الاسطول بقيادة : طارق بن زياد . عبد الرحمن الكافلي ، عبد بن الفرات ، قتيبة بن مسلم .

٤ - من ثلاثة السنين المروفيين قبلولف الد كتابا في الحب ٢ هذا الميفوف هو : ابن سينا ، ابن ماجة ، ابن حزم ، ابن طفيل .

٤ - في عام ١٩٩٢ استسلم آخر ملوك بني الامير في الاندلس للملك فرديناند الاسباني وملكه مباحث قصر الحمراء وذلك سلف آخر حصن للعرب في اسبانيا . وقصر الحمراء ما يزال نقبا الى الان في : اشبيلية ، قرطبة ، غرناطة ، طليقطة .

والهدى ، والب ان الخليج بتأليفه حربي ، وان من السطى تسميته بالخليج الفارسي لان البلاد الراسية على شاطئيه عربية لحدا ودما وحكاما هذا الرحلة هو : ملوكو بولو ، ناسكو دى جينه مبيرو ، مابلان .

١٢ - ازدهرت الحركة الفكرية والعلمية في العصر العباسي وبلغت أوجها ، وأقبل الناس على المعرفة بكتبها في آثار السريان واليونان وغيرهم بعد ان تشبعت حركة ترجمة تلك الآثار إلى اللغة العربية ، وكان أول من امر بترجمة الآثار المذكورة من الطبقات الفيلسوف هو هرون الرشيد ، القامونه أبو جعفر القاصد ، القاهي .

١٣ - يقرب اناج الفط بمختلف البلاد العربية من : د - ١٩٠٩ ط١ ، ويقدر المخزون منه في باطن الأرض بنحو ٢ مليون طن ، وأكثر البلاد العربية اتجاها للسفر في الوقت الحاضر هي : المملكة العربية السعودية ، العراق ، الكويت ، الجزائر .

١٤ - كان أحد العلماء الأعلام المشهورين في عصر الزمان وحديثه ، يعتبروا به إلى جانب علمه من كبار رجال الدين ، إذ كان رئيس مجلس الشورى ، هو : دارون ، بيوت ، عادل هيتشه .

٩ - كتاب « عقرب محمد » من تأليف : الدكتور محمد حسين هيكال ، الدكتور طه حسين ، الأستاذ عباس محمود العقاد ، الأستاذ توفيق الحكيم .

١٠ - كثيرون هم أولئك العلماء والفلاسفة القدماء الذين اضطلعوا ، وسوكموا بنجمة الكسوف أو المسد حول الشعب والذرة الفسة على الحكام - من هؤلاء فيلسوف حكم عليه قتله بالوت باسم يشرية ، لقوله في غير الكثرات - هالفا الفيلسوف العظيم هو : دوجين ، افلاطون ، سقراط ، ليناغورث .

١١ - شجرة بلال ان يدها الأصلية تركستان ومنها انتقلت إلى البلاد العربية ولها ثمرة لذيذة من أحب الثمرات والأشجار . نهر أحيانا ٢٠٠ سنة ، ولها أشجار لها بعد ١٦ سنة ، ولها لا يبلغ كامل نموها إلا بعد الأربعين . منها الذي والأشجار كالتخيل ، والأشجار أوفر لنمو . تزدع بكثرة في سوريا ، وأشجار أنواعها ينسب إلى مدينة حلب : هذه الشجرة هي : البتلق ، القوق ، الحسني ، الصوبر .

١٢ - رحالة عربي مشهور ، عاش في القرن التاسع عشر ، وزار مصر والحبشة واليمن والكويت

شروط المسابقة وجوائزها

مرق بالأحاجه كوبون المسابقة المشهور في دبل هذه الصفحة . اكتب اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .

واكتب على الظروف عاشره ٥ مسابقة العربي . العدد ٨٧ ، آخر موعد بوصول الإجابة إليها في الكويت هو ٧ مارس ١٩٦٦ .

٥ - تمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار تودع كإلى

الجائزة الأولى : ٢ دينار الجائزة الثانية : ٢ دينار الجائزة الثالثة : ١ دينار .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دنانير .

٥ - وعد تملد الإجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريق الاقتراع .



فِي سَبِيلِ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ

المِسْكُ أَيْضًا

وقد حنا في العدد الماضي بذكر المسك ، وبمعرفته ، وهو أش المسك .
وبالبا البائل : فما بال نور المسك ؟
وبالنا آخر : فما بال غار المسك ؟

شَوْرُ الْمِسْكِ

الطبع بتمامه . فوكلا ينحني على هذه الثيران
شائل الاستحيو التي فيش في تلك البضاع .
والطبع من هذه الثيران يبلغ العشرين فما
فولها . وهي آلة عشبة ، لرائحة حيثما كبد .
وطلب الطعاب والأشنة وأشاهيها .

ويصل وزن الثور منها إلى ٦٠٠ رطل .
وفي الجملة الشاملة في العالم ، هذه الحافرة ،
لا سيما بسبب آلة الطعوم والبرونيكات ، الجيت
الانظار إلى تقبي هذه الثيران ، وقد أجريت
ليطرب دلت على سهولة لتبسيها . أما ما يرجى
من تايها فالهصول منها على
١ - اللحم ، ولحم صغارها طيب . أما
لحم كبيرها فتشويه رائحة المسك . وللمسك قد
يستحب عطرًا ويكره طعامًا .

٢ - ألبانها فهي طيبة لزجة .
٣ - صوفها .

٤ - ما تختلف من عجول ، ومدة حملها كمدة
حمل الإنسان ٩ أشهر .

وفي السؤال الذي جريا إلى كل هذا : كيف
سُمِّيَ هذا الثور شَوْرُ الْمِسْكِ ؟

والجواب : لرائحة التي تخرج فيه ، في دمه .
وليس يصرى أحد إلى اليوم من أين تأتي هذه
الرائحة ، وليس فيه شئ معروف لثور من دمه
مسكًا . وليس منه يتجمع مسك .

■ ثور المسك حيوان يسكن الشمال الأقصى
من الدارة الأمريكية ، وقد يكون له شكل الثور
لولا صغر حجمه ، وهو أقرب إلى فصيلة البقر
والشياه . وقد عتته الطبيعة بسبب برودة تلك
الأصااع بالتمسك الكثيف ، وهو بني اللون ،
وهو قصير متوج على الرقبة والظهر ، وطويل على
الجانب حتى يكاد أن يمسح الأرض . وهو قصير
الذيل ، قصير الأذن ، وكلها تنحني في فروه
الكثيفة .

وله فرون ، ولاتني منه كذلك فرون ، وهي
فرون قوية تخرج من أصول لينة في جبهة الرأس .
وعمل هذه الفرون عظيم ، فهي تدفع هذه
من صغارها ، فهي ما تترك نصي بالذباب تالي إليها
منسلقة ، جمادة ، حتى تلف حول صغارها في
محيط دائرية ، تجعل المخاض في أوسطها . ويمنع
الذكور والآيات كلاهما بالفرون ، فتدرك كل
منعتر ، خارج ذلك الحصن الدائري ، وبذلك
تبقى الممدوان .

ولكن الطبيعة ، وعملها في تشكيل الخلق عمل
الآف من السنين متخللة ، ثم يذكر في دالها أنه
سيأتي زمن يندع فيها الإنسان الأسلحة النارية ،
وأن هذا العمل التكنيكي الذي يصنعه هذه
الثيران ، من حيث التجمع في دائرة ، هو يوفق
نظام تطلبه هذه الأسلحة النارية لتقلد على

فَأَزِ الْمَسْكُ

من الفرج كشجر يجمعها من الأرض ، ومن الطين . ثم هو يرتفع بهذه الرطوبة الصلبة ، ويحسبها الانصهار ، كثرة الضام أو أربعة فوق سطح الماء . لم هو يبدأ من تحت سطح الماء يجمع مطلقا يصل به إلى داخلها . غلايا يبلغ داخل الرطوبة إلى ما فوق مستوى الماء ، بدأ يتفرغ فيها ، وهو الحيوان الأرضي ، حجرة هي له سكن . ولقد يكون له في هذا البيت حصرتان فاكتر . ولقد يكون له ولئي معه أكثر من ثقب يصل الداخل بالخارج . وما الخارج هنا إلا الماء . والخارج يسبح إلى بيته في الماء من الأرض اليابسة وهو بذلك في مأمن من كل مبتد من الحيوانات المفترسة ، فهي لا تستطيع أن تعبر الماء إليه .

ول هذه الحشرات تولد الأطفال وترى ، ونمسي المرأة الأم نظامها أي عناية ، وهي تفرشها بورق السجر الجاف .

وقد ينظر الناس إلى البركة أو السمنج يرى بارزا في الماء طائفة من هذه القباب . فهذه هي بيوت هذه الحيوانات . وقد نرى في الماء حركة الغرغان وهي تسبح إلى بيوتها . وهذه الغرغان لا تنام بومة الشتاء . وبشتد البرد ، وتقل لعمل .

وتصل الذكر منها بالأنثى فتلد من بعد شهر . وتلد من الأربعة إلى الأثنى عشر ولدا . والأنثى تستطيع أن تلد أربع مرات أو خمسة في العام . والولد قادر على الإيجاد بعد ستة أشهر من ولادته . وكذا الأثنى فهذا الحيوان مخلص كثير الإحسان . وهذا له خطر من الوجهة الاقتصادية . فالتاس صنع لهذه الغرغان الطغول في البرد والمستنقعات لتحميها بها الحياة الطيبة ، لتجني منها الفرو ، وهو من أحب الفراء عند أهل العرب . وفوق الفراء الطيم ، فهو يزل ، وهو تكلم العرب . والولايات الكثيرة تصيد فوق الأنثى عشر مليون من هذه الحيوانات في العام الواحد . وتجني منها فروة طيبة . والفرو يباع على لونه الطبيعي أو يصبغ .

كذلك فكر المسك ، يا سيدي القاري ، ليس فيه مسك يتجنى . انهما لمدان تحت الأرض لفرغان ما يعطي رائحة المسك .

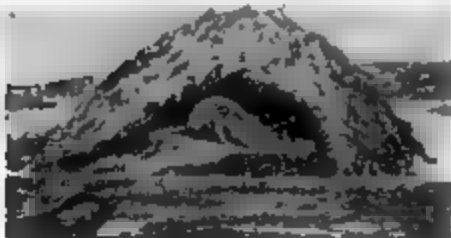
والفرد الإنسان فيه المسك ، ولكن وجد فيه ما هو الخبي : الفرد الجميل ، ومع الفرد الجميل وجد اللحم المأكول . والحق أن هذا الحيوان بشر الفئران من صنوف الحيوانات الخبي . وهو أعلى للإنسان معنى واقعا في كيف يكون التحليل للحياة ، والعمل النشيط التمثل في القسوف الطبيعية المفاسية . وإليك البيان :

هذا الحيوان يعيش في المستنقعات ، وفي كل ماء حار . وهو منتشر في أمريكا الشمالية ، يبدأ شملا من حيث تبدأ الأشجار في الظهور ولم البرد القارص . وينتهي عند حدود المكسيك . وهو يأكل كل نبات ينبت في الماء ، ويستطيع كذلك اللزق من حيوان الماء .

ويجسم هذا الحيوان ميتا بعيت بنحو العيش في الماء . ففروه بني اللون يصل إلى العنق ، وهو نحله ولا يسل بلقاء . وطول هذا الجسم قدم ، وطول ذيله عشر بوصات . وهو ذيل عجيب فهو ليس ذو شعر وإنما ذو شعور ، وهو مفرطع ، فكانما فمطة مملحة من جانيه . وهو بسبب ذلك يصل في الماء عمل الجفاف تماما ، يتحرك به الحيوان في الماء وينزجه .

رجلاه الخلفيتان تصدنا بحيث تصعدان كثير في الماء ، فلد اتصلت أصبعهما بتسبيح بفرو الماء ويصله إلى الزوا ، فيدفع الحيوان إلى أمام كما يصنع البط والأوز .

وبيت هذا الحيوان من القرب للتنازل . أن هذا الحيوان يأتي في السمنج الضحك الذي لا يجد حمله على قنص أو صوفاء ، ويأخذ بيته فيه كومة





يقولون : هنر نصيف

الأمم المتحدة، ولهم منورست مؤتم ٤ ولم لطف صحبه
واحدة أو مجلة في المغرب أو الشرق من خلال طوبى
من القباب الأدبى والعائلة ومبرسته والتدلى
الأب الخديب

هفتاد و سومین نشست علوم

اما يوم يحضره الله فرا كل هذا الذي كتب عنه
هل من يرى القنود . كان يقول قبل موته : ابي

ولكن أحدها ظلي وجهه الجديد لا يعرف حتى الآن
من الذي سيكتب حياة موم ، فالمضي يتولأ أن
المؤلف الآخر بنفسه سيفاجئه العالم بقصة حياته
كاملة كما سجلها بقلمه هو . والبطي الآخر يكون
إن سورست موم ثوبى حديقته العقيم كارل
بستمر Karl Pfeiffer ، أسسلا اللغسة
الإنجليزية بجانبه يوبوك ، كتابة تاريخ حياته
وعائلته . فقد قال موم لصديقه كارل في عام ١٩٥٩
سبحت رجعت معك دابة تدرك
سبحت دابة ، وبعدد هو وسبح مع حمد ديقى لتاريخ
جرب لستفهمه بغير من وره وه طلبة
وفد حرف كارل حديقته سورست موم مثل أكثر
من حمص وثلاثين عاما ، وسرقة كتابا عنوانه

ومع هذا لم يتي مئوم صدقاً واحداً منهم ،
فبعد نكح عتمة مات صديقه العظيم وسوس ،
تشرشل بكاه مرثا ، وكذلك هو لم يشبه الثاني فقد
وفد الملايين منهم على شاطئه الضخمة يوجون
السفينة التي انصرف به ، صعد منصة اسابيع
بصمت ، وفي ميونخ دعة كبيرة حاضرة ... اولئك
الذين عرفوا الكاتب والمؤلف الكبير ... اولئك
الذين التقوا به على صفحات قصصه الخفيفة ...

مات الكاتب الذي سفل
قلمه التاسع قرابة
قرن من الزمان.

من الناس ومن صميم
حياتهم ضربت أزرع قديم
هذا الكاتب الفنان.

« صوره صادقة لسومرست موم K »

ولقد تركت حياة هذا الكاتب الكبير بصماتها
واضحة على مؤلفاته وأعماله الأدبية. فقد أسوحي
يوم بعض موضوعات قصصه من حياته الخاصة ،
وكانت أطفاله وأحببته تنعكس على أبطال
القصة « فلي « حد الورق » The Razor's Edge
كل بطل القصة حائرا يبحث عن المعرفة ، ومن أجل
ذلك طاف الدنيا كلها حتى فادله لقاء إلى الهدى
وعكلا كل يوم ، فلم يترك بقعة من بقاع الأرض لم
يزرها .. كل يبحث عن شيء فصالح لا يعرفه أحد
حتى ولا هو نفسه. وكان حائرا بين دراسة القانون
والطب وبين الكتابة والتأليف ، فقد عشق الورق
كعسا كل بدوره استغلا ، القانون ، وكان حبه
لهذا النوع من الدراسات موروثا عن أبيه وجده .
ولكن لأنه جعلته ينفذ عاجزا أمام بعض رغبته ،
فقد كان الكلام بالنسبة له شيئا قليلا !

عقده الكاتب الكبير

ولى قصته « المصلحون Human Bondage »
تكرر الصورة مرة أخرى ، فقد اختار موم صبيها
مصمما بفاعلة في قصته مثلا للقصص الخالدة التي
قرأها الكلايين وشاهدها على شاشة السينما في
جميع أنحاء العالم . وقد نجح موم في أن يصف
بعلامه عبقة العصبى الصليح الفكر وحياة البؤس

« حيث إلى العربية بهذا العنوان » بشر
إنه من يدرك إلى بطله الرواية .. ولكن الترجمة
جاءت من .. به الإنسانية



الهدف من قول هلب للزلة الجميلة ! وكان يقول ان حبه لها كان دائما من جانب واحد ، فهو يعرف ان الزلة تفر منه ، ولكنه كان يدفع لها دائما بسفاه ! وهذا في رايه هو الحق انواع الحب عمرا !

الطفل التيميم

وكند سومرست موم في باريس في يوم مطر من ايام شهر يناير من عام ١٨٧٤ ، من ابوين انجليزين اختلعا له اسم « وليم » . وكان يقول دائما ان مولده في العاصمة الفرنسية جاد صدفه ، ولكنها كانت صدفه صالحة . فقد كان مقررا ان يسافر معه الى بلدها لتتبع طفلا هناك . ولكن والده الذي كان يعمل مسافرا لاثيوبيا بالسلطنة البريطانية في باريس مرض فجأة قبل مولده ولادته ببضعة اسابيع ، فاضطرت امه الى الذهاب وحدها ، وهكذا أطلق وليم عمره في الاولى في مدينة انور . وكبر الطفل « وليم » ولكنه لم يك بوليف النشأة حتى فقد فيه التي كانت تسمى من مرض السل ، لم مات والده قبل ان يتم العاشرة . ولقد كان لهذه المصيبة التي واجهته في سني حياته الاولى اثر كبير في اتجاهه عن الله ، فكان يقول لعمه والدموع لثلا عينه : « لانا يحرسني الله مع احب سئو في الى الزوج » . وكان معه الذي تكلم بترتيت رجلا متدينا ، ولكنه كان شاعيا ظاهرا فارع الدم بادخال ابن اخيه احدى المدارس الداخلية في جنوب فرنسا . وبدا موم حياته الجديدة في هذا العام الكريم منطويا على نفسه . وكان ظلا طيلا ضيف اليه معرفه النص لا يتكلم بلعمه الرشي ، اي مرض ، حتى يتصور انه قد اصيب بمرض السل ، وأنه سيحوت كما ماتت امه من قبله !

عالم جديد

واتم الكتاب الصغر عطية التوتوي ، ثم كان فرنسا ليحقق ملكية الطب في مستشفى « سانت توماس » بشارع بعد ان استبعد من لادته لاهما دراسة القانون . وبدا وليم يدرس الطب والادب الكلاسيكي في نفس الوقت ، وباتت كسرجات القصيدة التي تار فيها بالكتاب التوتوي اسن ، وكانت كلها من قبل واحد . وكتب قصته الاولى ليزا اوف لامبيت Liza of Lambeth التي نشرت له في عام ١٨٩٧ . وقد نجحت المسرحية ، والبرت اهتمام الانباء بالكتاب القصصي الثاني .

التي عاشها في طفولته ، ثم عاشها عندما كبر واحب وفصل في حبه لدى الزلة التي لراحت ان تصبح سيدة فضلت الطريق ، حتى اذا ما دنت سلفتها قالت لعمس في اذن صديقتها التي هجرت . « اريد ان اخلق امتيبي في موتى . ارجوه ان تسمع لي جيازة نيل » بسيدة « ! »

هل كان موم يصور حياته هو في هذه القصة ؟ لقد احب الكتاب الاديب وتزوج وهو يعاني من عاهة السنانة في عام ١٩١٥ ، ولكن سيدة زواجه ما لبت ان اضطلعت بالصطور ، وفرت السفينة وانهى الزواج بالطلاق في عام ١٩٢٧ . بعد ان رزق ابنه اسماعا « ليزا » وهي الآن كبرى جون هوب . وكان موم قريباً وسكياً مع طفله التي بدوها « سيري » لهما كما كان بلال « القصاصة » مع فتاته التي احبها وفصلت حياة الظهور على بيت الزوج : ساهه المصطفون يوما : « لانا لم تتزوج مرة ثانية » لال موم : « لقد مرت الزايرة واحدة واركت خطا كبيرا عندما تزوجتها . ولكنني لمكث لان « سيري » كانت تهدد بالانتحار اذا لم تثبه صداقتها بالزواج . ثم اكتشفت بعد ذلك ان حبه هي وسيلتها مع غري اهلها مع الرجل . فقد حاولت ان تنشر وهي تحمل اسمي عندما هجرها صديقتها الفرنسي ، فالتقت بملها من مالذا البيت في انور الثاني ولكنها لميجت فقط لي كسر عصمي يديها ٢ » .

تجربة حرة

ولدت طرة سومرست موم للزلة بعد هجرت الزيرة مع « سيري » ، فكان يحدد طرها ، وزوسم للزلة صورة لا تفرها . سألوه يوما : « لانا تقسو على الزلة ؟ » قال : « لقد كنت اقول اسمعها ، ولكن اين هو الانسان الذي يجب ان يسمح لنفسه من نفسه ، وخاصة لما كان امرا ؟ »

ولكن ليس معنى هذا ان الزلة لم تكن لسيويعه فقد كان يعبها ويغفر عنها . . يتوده اليها ويحسد طيها ، وكانت له صديقة في كل بلد يخط فيه وحالده ولكنه كان يتساعها لاهما كما يتس الرجل بدلته القديمة حين يظلمها . وكان يقول انه احب اكثر من امرأة في اكثر من بلد من البلدان التي زارها . ولكنه كان حيا يختلف عن تلك المعاملة التبيلا التي طالما تفشى بها التفرار . كان حب سومرست موم « لخوا » من ذلك النوع الذي ينتهي بالتهاد

الكرة الأولى في شبابه بعد أن هجر الطب وتفرغ للكتابة ودراسة الناس . والكرة الثانية عندما تقدمت به السن وجلس ينتظر الموت بلا مبالاة ، فلما تأخر وعيحه حرم حلقه ليقيم مرحلة أخرى في الحياة . وفي هذه الكرة لم يكن يبحث عن الناس ولكنه كان يريد أن يرى بعينين جديدين ما رآه بعينه منذ سنوات بعيدة وهو في سن الشباب . وأتته الصورة الجديدة الممزوجة أمام عيونه الذابلتين ، فشرح قلبا إلى بيته في فرنسا . لقد عهد البركان ؟

بداية النهاية

وقلت فصلي سومرست موم وسردياته حديث العالم كله ، وقرأنا عشرات الملايين ، وقد دخله بحوالي عشرة جنيهاً في البداية ، كما قدرت لروحه عشرات الملايين من الجنيهاً ، تلك التي صفاها نظمه الساحر .

وفي عيد ميلاد التسعين، ظهره الكتيب في الربيع الفرنسي ، قرر سومرست موم أن يترك الكتابة وكان ذلك في ٢٤ يناير سنة ١٩٦٤ ، وقال موم يوماً « لنجدد نفسي ، وسأكتب الآن بالفرار » ، ودخل اصطفاً موم تنهما ذهبوا إليه في بيته بعد عيد ميلاده التسعين يومين ، فوجدوه جالسا على مقعده الكتيب يستمع إلى مسجله وهو يقرأ عليه قصة بوليسية [وقال موم : « إن مسرحيات أبطال هذه التسمية تدرسي بشاى »] .

وقد أمضى سومرست موم سنوات حياته الأخيرة منفلاً بين الفيللا التي يملكها في جنوب فرنسا ، وبين البيت الذي يملكه في ولاية كارولينا الجنوبية بأمريكا ، وبين الجناح الخاص الذي يستأجره في فندق دووستر بلندن . فقد كانت برهانياً - ولكنه القول - هي تلك الوحيد الذي لا يملك فيه بيتاً . كان يزورها كما يفل أي ساحل ؟

هذه صورة سريعة لحياة الكاتب الأدبي الطبيب الذي قضاه العالم منذ بضعة أسابيع ، لقد أقال ترشلت يوماً : « أنه شخصية طليعة لم تترك لقد كانت صرغى به وسأنتى له أعظم تجربة مرت بي في حياتي » .

ولذا كان سومرست موم الكاتب الإنسان له رجل ، فقد ترك وراءه ثروة من الأعمال الأدبية التي ستظل حديث العالم كله لأجيال طويلة قادمة . لقد عهد البركان ، ولكن أريد سيملك على مر الأزمان .

ويخرج الشاب أخيراً ومليء الحب في المستشفى إلى حين ، وأتاحت له هذه الفرصة مجالا لم يكن في حسابه . فقد اكتشف وهو يبالغ مرضاه ما جادبنا في عالم الاصحاء الذين يلقاهم كل يوم . غير الصورة الإيجابية ليشرة الحياة . . كان يجلس في صيدته بالمستشفى ويرقب المرضى الظفراء يترددون عليه وفي عيونه نظرة توسل واستجداء لطواء الذي سينقلهم من الأهم . وكان سومرست موم يقول لأصغاله : « لقد كانت تلك الأيام أعظم تجربة مرت بي في حياتي ككاتب وكاتب ، أن السنوات التي أمضيها في مستشفى سانت لوماس قد أمدني بمعرفة كطبيعة البشرية وليست أعرف تقريباً لكاتب أفضل من لفاه بلغ سنوات في مدرسة الطب » .

لقد روعه فكر مرضاه واسفه طابعهم الذي لا ينتهي . ومن حياة الطبيب سومرست موم وسط مرضاه خرجت أفكار عدد كبير من القصص التي كتبها وسجل فيها أعماله واختار أبطالها من بين المرضى والظفراء المتصاه .

علم يكن موم يهتم بالناس كل ، ولكنه كان يهتم بهم كأفراد ، كان ينظر إليهم كمادة ينتج منها قصصه ، وكان يتعمق في دراسة شخصية الأفراد الذين يلتقي بهم ويراقب تصرفاتهم وحركاتهم دون أن يشغره بوجودهم بينهم ، وبعثما يظفر إلى نفسه يستعيد ذلك التشريف الطويل من الإنجازات التي خلقت لمنه طوال اليوم ، وفيما يلف عند شخص معين أو مشهد معين ترك في نفسه أروا ، ومن أحدهما أو من الاثنين ما تولد قصة موم الجديدة .

هدف العنان

ولقد كان سومرست موم صريحا حاديه الطابع طبيب القلب ، ولكن صراخه كثيرا ما كانت تصل إلى حد إيذاء شعور الناس دون أن يقصد ذلك . وكان يقول : « أنني لست مثلاً أفعالا نطرون مني » . قال يوماً لأحد الصحفيين الذي جاء لسؤال صريحته الجديدة : « تستطيع أن تكتب عنى ما تشاء لأننى لا أقرأ أبدا ما تكتبه » . اتهموه يوماً بأنه يكتب قصصه لجبرود تسليه الناس أفعالا : « أن هدف الفنان هو إدخال انعة على النفوس ، وليست أخرى فلذا أكتب الآن ولذا أحترف الكتابة الآن لم يقرأ قصصى أحد ؟ » . وقد ظاف سومرست موم حول العالم مرتين .



مفاعل ذري «مرب ٢» تجريبي

(صورة من اهداء Argonne National Laboratory)
 اما المفاعل الذري او النووي المعروف، وهو الذي فيه ينشئ بواء كواء
 لدره اليورينيوم فمقطي ، مع ما يعطى ، الحرارة التي تستخدم في تشغيل
 المولدات التي تخرج الكهرباء . اما المفاعل المربى Breeder Reactor
 فلفظ مربية فيه ماخوذ من التربه . يقول رئيس المولد اى غلواء وحطه
 برنو ي بريد. اما الزمادة المقصودة في هذا المفاعل فانه لا سمحلت من الوقود
 الذري مقدار ١٠ اى من يورينيوم ٢٣٥ تحول منه ١ اى من اليورينيوم ٢٣٨ الى
 بلونيوم (مادة القابل للتربه) اكثر من الوقود الذي استهلك (راجع
 مقالنا « اسرائيل في القنبلة الذرية فام فوسى » ، بعدد ٨٥ من العربية
 وسمينا هذا المفاعل بالمجربى لان هذا هدفه ، فهو للمجب ، وحصر
 النتائج . وهو لمجربى حقا ، ولكنه يحتمه يظهر وكأنه غير مجربى .
 ذرى في الصورة الفسحة ويحتمها المفاعل الذرى ، وبعدد منه اساج
 القوة الكهربائية الى اليسر .





مصنع ذرى يعطى الكهرباء، ويعطى الماء

صوره مصنع ذرى ، ان اس سيمه فيوري ، رسمه راسمه لموضح كيف يكون هذه المصانع التي تسج الكهرباء ، ويعطى ماء البحر المالح مما . وهذا المصنع يعطى في اليوم من الماء العذب نحو المليون جالون أى نحو ٥٠٠ مليون من مكعب ، وهو يعطى من القدره الكهربائيه خمسة ملايين كيلوواط .

ويرى في القسم الاقرب من الصوره سج انابيب يسحب ماء البحر الملح الى اجهزه المظفر ، ويرى في الجزء الابعد من المصنع ثلاث شبات يوجد عليها ثلاثه مضاعلات (اهران) ذريه ، فيها سمي " بوناب ذرات البوريوم " يعطى فيها نطلى الحرارة ، وهي التي تسج الكهرباء عن طريق التوليدات الكهربائيه ، وهي التي كالتت سخن ماء البحر فيبطو .

وبين القناب الثلاث ، وجهره سخن الماء ، بعد ساء طوبلا فيه الشريكات والمولدات اللزيمه لخطوب الحرارة الى حركه عالي كهرباء (راجع معالما في نطحه الماء في المبد ٧١) .

شمال

صورة ((مسقط)) من الفضاء العالي

هذه صورة لطرف الجزيرة العربية الذي هو أبعدنا شرقاً ، أخذها من الفضاء ، وهي تعود بمركبة الفضاء جيميني 4 Gemini 4 بين الثالث والسادس من شهر يونيو ١٩٦٥ . والصورة تشمل جزءاً من امارة مسقط ، وفيها لها خليج عمان .

صورة دلتا النيل

والى جانب هذه الصورة ، صورة دلتا النيل بالوضع الذي تراه من مركبة الفضاء جيميني 4 ، في نفس ذلك التاريخ ، وترى فيه فرس النيل ، واحة السويس ، وخليج السويس ، وسيناء ، والسود هو لون الأرض المزروعة.

العلملة في أجواء السماء

صورة تظهر الى أي حد تقدم الإنسان في اختراق الأفق ، لا يرا ولا يهراق ولكن اختراقه هو . فهذه صورة حديثة لمجموعة من طائرات الهليكوبتر ، يستطيع الأسطول الواحد منها أن يعمل في كل ساعة الواحدة ٢٠٨ ألف رطل من بضاعة أو نحو ١٠٠٠ من الجنود .





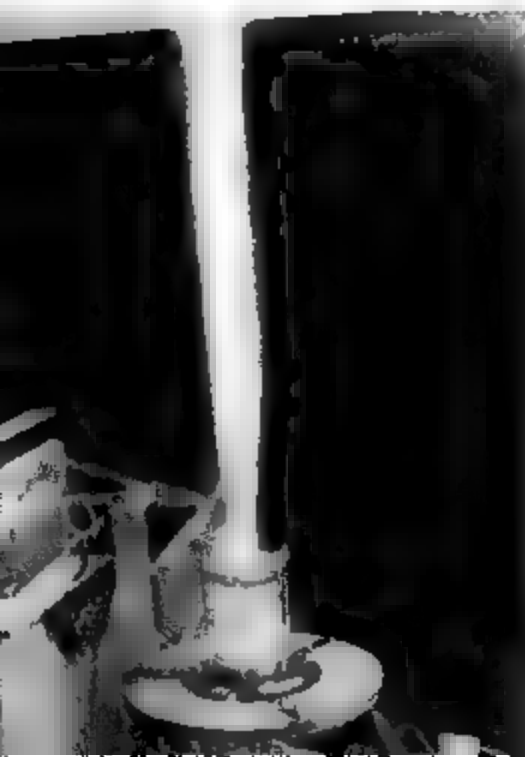
((عجلة القيادة))

لمركبة الهواء

في السيارة التي تسير على الأرض الجادة ،
يوجه السائق سائقها بإدارة عجلة القيادة ،
يميناً أو يساراً . وهو يزيد سرعتها أو
ينقصها بزيادة الضغط على البنزين أو تقصير
اما في مركبة الفضاء ، وهي تدور في السماء
فليس من شيء يحكمها ، والرجل أو الرجل
الذين بها ، سجناء أسراء .

ولكن بتركيب صاروخ صغير في المركبة
الفضائية ، وانطلاقه ، في هذه الناحية أو تلك ،
تغير سرعة المركبة ، زيادة أو نقصاناً ، ويغير
اتجاهها .

وهذه صورة من الصاروخ التي يستعمل
في المركبات الفضائية . علماً بأن أقل دفع
في الفضاء له أثر في زيادة السرعة أو نقصها
بالخ .





• • •



محطة ذرية عائمة

وهي كالمحطة الذرية التي أوردنا صورها مع هذه الصور ، تنتج الماء الطيب من ماء البحر الملح ألف مليون جالون في اليوم ، وتنتج الكهرباء بقوة ٥ ملايين كيلوواط ، وكلاهما الماء والكهرباء يحصل إلى الساحل بتأنيب . والمحطة تنسئ أولا على الساحل ثم تنزل إلى الماء كما تنزل السفن بعد بنائها . ومن فوائد مثل هذه المحطة الطافية أنها تحصل على الماء البارد من أعماق البحر رغيفا ، ثم هي من البحر في عزلة عن الناس فلا تحتاج إلى شراء أرض واسعة تقوم بينها وبين أهل المدينة خوفا وإلها من أخطارها .

الذرة في علاج السرطان

هذا شعاع قوي ، محترق إلى الناحية التي بها السرطان من هذه المريضة ، ولقد بلسخ مستشفى مرسدن يتسمى Marsden Hospital خبرة واختصاصا باهرا في استخدام حسنا السلاح الخطير ، حتى أنه يعبر الأتفه ويتركها إلى حيث يكون السرطان في باطن الجسم دون أن يغار بذلك الجلد . وبالمشفى ٨٥ من المرضى ، مما بلغ منهم السرطان حقا من عجا.



الحنطة السوداء بعد اشعاعها

في معاني أرجوس المرمية ، قام المفسرون بمطابقة معاني الحظوة السوداء Buckwheat خرباز من الأسماء المعروفة الإلتصاق فيها ، والآثر واضح في الصورة ، فالسبات الذي في الأصص إلى إلى الثمار ، مال أكبر خربزه من الإلتصاق ، والذي في الإحص إلى في التصب الأوسط باب خربزه حر ، والذي في الأصص إلى في بعض السبات مال خربزه أقل من الآخرين ، والمعروف بالتطبع أن الإلتصاق السبيبه سم من اضطرابات يحدث في الإلتصاق وباب إلى تحيط بتواء المثلثة .

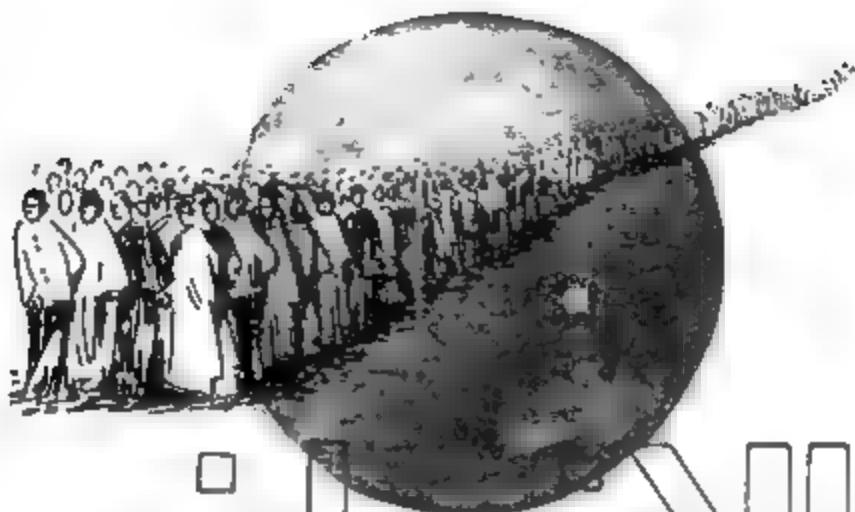
بائع اللؤلؤ

■ صحك عرائس المروج الحضر ساعة رصعها الذي ..
ورقصن طيوف الأملح ساعه استعطف الشمس ..
ومنت أصابع العروس بأرض العلة، لرحب بموكب النور ..
وعرفت السعادة الشوي طربها إلى كل قلب ..
الأنس ! فقد صلبت السعادة الطريق إلى ..
أيها القلب الحزين ! لم هجرت ذنبا مكرًا !
الماضي لا يعود ! ولا نطبع الذهب إليه ..
عمادا تظن ؟! وأي طيف تراك ترويه ؟!
أما رلب سادراي أو هامك نائما في دينا أحلامك ؟!
الم مصادفك حتى ؟! ذلك البائع أصبح ليهلك أميبك ؟!
وإذا تقيت مانع الأحلام .. هل تستطيع أن يملك حلمًا
فقده ؟!

وإذا ما لك آيا .. عمادا أنت مانعه ؟!
لقد كب بعض على خيال حلم ضاع والأسفاه ؟!
في أودع العدم تستطيع أن بعد حلمك الذي فمي بحة !
بعم .. ستجده في خيلة من الورد الدابل ! ..
والى جانبك ستجد كروانا يحضر ؟!
بل من يدرى لعله مات ؟!
سعد الأمانى هالك ماوية حيث لا نبت ولا نور ؟!
وستسمع راجع الأمن واصفاء ما يملك المهد ؟!
وسيشمك الغناء وتشرق دنك .. لا شيء ؟!
وما دمت قد فقدت أحلامك ، فما جدوى الحياة ؟!
هل سظل تظن .. أملا أن يبر لك مانع الأحلام ؟!
حنانيك بائع الأحلام ؟!

سنية قراعه





الإسلام

والإخلاص بالتوازي في الطبيعة

بقلم : الدكتور عبد العظيم منتصر

الناس ، فابهم مرتطون بثراب أوطانهم ، لا يريدون بغيره تدبلا ، وابهم ليحسبون اليه اذا تأوا عنه ، وسرمان ما بشدود الرحال اليه اذا شط مزاره ، وسهم من بصر على الا يفتلظ ثراب رفانهم يشير لراب أوطانهم ...

ولمنا ان نرى ان هذا الانساق الوليق بين الانسان وبينه ، على مكاة الانسان نفسه بين الاحياء ، والاحية البيئية لاستزاف السوارد الطبيعية في تنذية الانسان وفي الصلابة . وعلى التوازن الطبيعي والقعود التوبة سيجة اجهلها بزراعة للمحاصيل المتخلفة واستخراج ما في باطنها من كنوز عظيمة ، ولتنتظر بعد ذلك مكاة صلاتنا

■ من المبادئ المقررة ، ان الحرية والسلام لا يمكن ان يزدهرا في ارض يسودها القوز والجوع . هذه حقيقة لا نشي ان بصرنا من ذكرها ما قد تنعم به من رخاء مؤتمت ، نتيجة للتنمية انعمية التي تسود البلاد المتقدمة ، فان نظرة الى البلاد المتخلفة نعلمنا زرداد ايماننا بتلك الحقيقة ، التي تزيدنا الايام بصوها وسطوحها ، كما ان الانسان اغلب الامر ، مشدود الى وطنه وبينه لا يكاد يبعي عنها حولا ، فالذين يهاجرون طلبا للمعيش والامن والسلام ، هم قلة في جميع البلاد والاوطان . أما الاغلبية الساحقة من

وان بلغه القمة ، انما لم اخيرا جدا بالنسبة
للمر الأرضي للمد بل الكون في القدم .

عمر الإنسان على سطح الأرض

صحيح ان الإنسان قد ظهر على سطح الأرض
منذ نحو مليون من السنين ، ولكن الصحيح
كذلك ان الإنسان قد بقي نحو ٩٩٪ من هذه المدة
وهو يعيش في مجتمعات بدائية صغيرة في الكهوف
والغابات ، يكفخ الوحوش والأمراض ، والواقع
ان الإنسان لم يكد يستطيع ان يكشف وسائل
حماية نفسه من هذه الأعداء وزيادة أعداد
والتكاثر معرفة ، ثم يكد يبدل الى هذا كله الا الى
الواحد بلغة الآخر من زمان وجوده على الأرض .
ومن القدم مديت ظهرت على الأرض وهي الصينية
والهندية والعربية يرجع تاريخها لائل من الثلاثين
الف سنة ولم تكن ايها ذات شأن يذكر منذ اكثر
من مائة الف او عشرة الاف سنة . ول هذه
الطبيعة الأخيرة استطاع الإنسان ان يرضى في مدارج
الرفى والحضارة بفضل العلم والتكنية .

تزايد السكان على سطح الأرض

ان عدد سكان الأرض ليزداد بدرجة هائلة ،
والمقد ان سكان الأرض كانوا نحو عشرين مليونا
من الاتس منذ خمسة الاف سنة ، وقد كثر هذا
العدد الى نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ في خلال القرن
الضبع عشر . ولكن بدء عصر الحضارة في القرن
الثامن عشر ، وكشف البخار والكهرباء ، وادخال
الات في الزراعة ، وكذلك استعمال المضخات
والاسمدة ، ولقد أدى ذلك كله الى وية هائلة في
الانتاج ، فامتدنا زيادة كبيرة في الواليد فارتفع عدد
السكان في سنة ١٩٠٠ الى نحو بليون ونصف
(٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ، وفي سنة ١٩٥٠ قل عدد
السكان مرة أخرى الى نحو بليون ونصف
(٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ، وان هذا تضاعف عدد
سكان الكرة الأرضية خمس مرات في نحو ثلاثة
فرون . ولعلب التكنيات في هذا المجال الى انه في
خام هذا القرن العشرين ، سيكون عدد السكان
نحو ستة بلايين خمسة (٥.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ،
بعضي انه سيكون على السؤلون ان يضموا ستة
بلايين من الافواء .
ان سكان روسيا اليوم نحو مائتي مليون نسمة
وسيكوبون في سنة ١٩٩٠ نحو اربعمائة مليون .

صنع حيال خلال الإنسان بالتوازن الطبيعي ،
ومذا ينبغي ان نلطف لعمادة بيئة الإنسان والبيئة
عليها والتوازن فيها لئلا تفسد الإنسان لها
واستفاد مواردها .

سطح الأرض

ويستلخ الإنسان ان يعيش وينجح الفناء تحت
شروف طبيعية وجغرافية معينة . والمعروف ان
مساحة الأرض تبلغ نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر
مربع ، اكثر من ثلثي هذه المساحة بخر ومسطحات
ومن ال ١٧٥.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع الباقية توجد
مساحات شامخة تغطيها الثلوج والجليد
والصحارى ، مما لا يصلح لسكنى الإنسان او
استغلاله ، وعلى ذلك فانه لا يبقى من سطح الكرة
الأرضية لاستغلال الإنسان واستفاد سوى ١/٢
مساحتها ، ويخطر الإنسان ان يعيش في طبقة
معينة قول سطح الأرض حيث يطبق سطح الهواء
ولنفسه ، وكثرة رطوبة من سطحها يستلخ
الإنسان ان يزرع فيها النبات ويرى العيون .

عناصر الطبيعة متوازنة

والطاقة ولبلة طبيعة الحال بين عناصر الطبيعة
من ضوء ، وهواء ، ماء ، وتربة ، ويات ،
وحيون واتساق ، وكل المخراب يعمل باحد هذه
العناصر ، قد يسبب كثرة العناصر الأخرى ،
وعلى مر الاحزاب والمصور ، وفي خلال آلاف
السنين ، كان هناك توازن بين هذه العناصر
وبعضها البعض ، حتى تستقيم اسباب الحياة
على كوكب الأرض ، وانما يفسد هذا التوازن ،
ويطلب داسا على خطب ، اذا المخراب الحال
بالنسبة لواحد او اكثر من هذه العناصر .

مكان الإنسان من هذه العناصر

وقد عرف الإنسان بطورته وكذلك مكانه في هذا
الكون ، ومركزه على سطح الأرض ، وعلاقته
بالنسبة لهذه العناصر ، وقدرته على التحكم في
واحد او اكثر منها ، وانه ليخرج انه بما عهد من
ذلك ، وما ابتدع من وسائل تقنية ، وكثرة افرادها
انما يفسد نفسه على التماسه بالنسبة للأرض
وقضائها وعناصرها . وقد اتسده غروره ، انه هو
نفسه كل نتيجة سيطرة طويلة من التطورات ،

في الصورة البسيطة التي مواد مفوية مضمرة .
فكنا تصورنا نولف هذه المصانع البالية في البر
والبحر من الإنتاج ، فمن يكون هناك سائر أو لهم
أو مخطط أو ورق أو زيت أو لظن أو كنان ..
ستسبي العيلة على الأرض . أنها لن تطول إلا
رثما ينشئ الخزون من الأظمة من الجهات التي
توجد فيها هذه الكميات المخزنة . وهي على
كل حال لا يمكن أن تكفي إلا لبضعة أشهر .

وعلى ذلك ، فإن الجهود البيولوجية لا يصنعها
النسب والتوازن البيئي للبشرية هذا التوازن يقران
إمكانيات الحياة على الأرض . فهذان العاملان
يحددان حاجات الإنسان الغذائية ، واحتياجاته
للطاقة للصناعة ، وسواء رضى هو أو لم يرض ،
ومسألة مولد الطاقة من يتروك وهم وخشب
من الرواسب الصخرية حارطة أمام الارتباط
بمسألة الاحتياجات الغذائية له ، والتوازن بين
هذه العناصر أساسي جدا لاستمرار حياة الإنسان
على الأرض . لقد فتحت الطاقة الكهربائية أفاقا جديدة
في ميدان الصناعة ، ولكنها لم تفسد شيئا في
مجال الطعام . وعلى الإنسان قبل أن يستكشف
الفرع ويصعد إليه ، لا بد له أن يستكمل
احتياجاته الغذائية على الأرض أولا .

ثلاث سكان الأرض ياتكون ٢/٣ معاصيها

وقد لا يبدو الأمر طعنا في بعض الجهات التي
توجد فيها وفرة من طعام ، كما في أمريكا وبعض
جهات من أوروبا فلا يفترون في لطيب الغذاء ، إلا
حيث يكون ذلك وفق رجم طري ، أو تكليم أسواق
الشراء أو القدرة الثمرالية أو نقل الأظمة من جهة
إلى أخرى . أما خارج هذه المناطق المفضية ، فانه
لا يوجد ما يكفي من طعام لتسكين المترابدين . فإن
لث سكان العالم فقط هؤلاءين يحدون كتابهم
من طعام . فهنا العدد من سكان العالم بالآلاف
ثلاثة أرباع المعاصيل التي تنتجها الأرض كلها .
لما الثلث الباقيان من سكان العالم فانهم لا يجدون
كتابهم من طعام ، ويزداد الوفاة سواد يوما بعد
يوم ، وذلك لأن ١٢.٥٠٠.٠٠٠ نسمة يضافون إلى
سكان العالم كل يوم . وتستطيع الكرة الأرضية
أن أن تفسد أربعة بلايين من الإنسان
(٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) على أن يضي كل فرد ما
قيمته ٢.٥٠٠ ستر في اليوم الواحد ، مع ملاحظة

وقد كان عدد سكان إنجلترا في بداية القرن الثامن
عشر نحو عشرة ملايين من الإنسان وهم اليوم نحو
خمسين مليوناً . أما الصين فكلها نصف ونصفها
إلى سكان العالم نحو خمسين مليوناً من الإنسان
كل عام إلى ما يساوي سكان إنجلترا كلها .

ولقد فعل الإنسان الأعاجيب في سبيل استنزاف
الموارد الطبيعية على سطح الأرض ليست حاجاته
من مأكول ومشرب وملبس ، ثم ينفذ أماله إلى حلقه
بمعه من أخوال الجبال وتساق غصنها ، وأريار
فيقال المصخره وبند السمود والكسرات ،
وتحويل مجرى الأنهار والطيران مستعنا في الهواء
والفضاء ، أو الفوضى عفا في قبمان البحر
والمحيطات ، ينتج أشجار الغابات ليستقل أفرسها
في زوايا المعاصيل ، وما هولاء في عصر الذرة ،
السيت القوة النووية دفعة جديدة في مجال التمدد
والرفي والسيطرة .

على النباتات أصلا يعتمد الإنسان في غذائه

ومع ذلك ، فإن الإنسان رغم ما يلقه من قوة
وسيطرة ، وما خلقه بالعلم من انتصارات بالغة ،
فانه لم يستطع أن يتحرر من طبيعته البشرية ،
أو يتخلص من صفاته الإنسانية أو الحيوانية ،
التي ما زالت تفرغ عليه أن يكون كائنا حيا ،
يحتاج إلى الغذاء والطعام ، أو يورث من ظروف
بيئته ، حيث النباتات هي المنتج الوحيد للغذاء
المعصوي الأساسي . وأنه يعتمد عليها أساسا في
غذائه ، كما يعتمد عليها الحيوان الذي له يفتدى
به الإنسان كذلك . والواقع أن الإنسان لم يستطع
أن يستغنى حتى الآن من عالم النبات والحيوان
في حاجات غذائه . إن كل لهم شئبا " كما يقولون ،
فهو المادة العضوية التي يخلقها النبات ، وهو
الذي يكون مصرا أساسيا لها من عناصر غذائها .
إننا نمتد أصنافا كثيرا على المصنع الصناعي
العجيب ، الذي يوجد في كل بيت الأخضر ، فإن
النسائات الطمر وحدها هي التي تستطيع أن
لصع من الماء وتلقى كميد الكربون في فسوه
النفس وفي وجود اليخضور والمادة الحية وفي
درجة حرارة مبلية ، تصنع منها المواد البكرية
والكروبيدالية وفيها ، وذلك لتحويل المواد

تدهور التربة ، وعدم قدرتها على الإنتاج الثمر الجزئى ، فظهر العشش التى تستغل كمراع ، ونظرا للحاجة إلى الرأى ، فقد يراعى حصول العشش بين حين وآخر لتزيد في حسب التربة ، ولتتمتع نمو الأشجار ، ومن أسهل أن يكون من نتائج هذه اقتراض بعض النباتات الناضجة ، على حين تظهر نباتات أخرى قد لا تصلح للرعى إطلاقا . ومع ذلك فقد تعرض هذه وظلة نتيجة للرعى الشده ، وبذلك يتأثر اكساء الطبرى ، ويصبح منه عيشة حولا ، وتدهور التربة وتغير مظهرها وركيبها ، وأنها تفقد فرائدها ، وتتملكه ، أو تسرى نتيجة لموامل النحات والتربة لخصب اكساء الطبرى أن يعيها . وكذا تشهد هذا التدهور السريع للبيئة والتربة ، وتصل هذه الموامل أن تؤثر بالتدريج على المناطق المجاورة .

الغابات الاستوائية الحار ليانا من غابات المناطق المعتدلة

إن أهمية هذا التوازن الطبيعي الذى يبني إن يسود بين هذه العناصر المختلفة ، حتى يبنى للإنسان سيادته وسيطرته ، وحتى يستطيع أن يقابل هذه الزيادة للفترة في اعدادها ليبدو وانحسا في مناطق الغابات الاستوائية ، فإن تراها ليوحى بموادها ولياتها على هذه الحال ، ولكنها فى نظر الطير الزهيد ليست كذلك ، فإن غابات المناطق الحارة الحار مقاومة وليانا من غابات المناطق المعتدلة المناخ ، فالترية الاستوائية خصيلة يصلح عامة وفيرة نوعا . وإنما تستطيع هذه الغابات أن تعيش وتقوم في هذه المناطق ، لأنها حطبة في سلسلة مختلفة متوازنة ، فما سقط من الأشجار يكون رجال التربة ، فكل ما تنتجه الغابة يصود إليها فلا تفسد أشجار الغابة ، وركبت الأرض طرية فإن اللبيل يتحلل بسرعة ، ولا يتجدد في مثل هذا المناخ الحار الرطب لأنه يتحول إلى املاح مصيبة لاجبة تغلفها الأسطر بسرعة ، وإن ما تغلفه التربة من املاح الآزوتات والبوشادر ، ليأثر كثيرا بدرجة الحرارة ، فإن زيادة درجة حرارة واحدة من ٢٥ ° م مثلا تزيد في نسبة الآزوتات ١٥ - ٢٠ % وظل في الفدان في السنة .

إن نصيب الفرد من الأسطر في أمريكا أربعة آلاف سطر ، وفي السويد خمسة آلاف سطر . وفي سنة ٢٠٠٠ سيكون على سطح الأرض ستة بلايين من الأنس يمتصون على تركيب تنافس فيه الأرض الصالحة للاستعمال ، فإن الأرض الزراعية لا يمكن أن تمتد وتوسع إلى ما لا نهاية ، ولعل المشكلة ، يجب أن تظل الجهود في إصلاح أراض جديدة ، ويطلق الآخرون نتائج البحوث العلمية في الفسيولوجيا والزراعة والنباتات الصبغى والوراثية . ومن المحتمل جدا أن مكاسب جديدة ستسلك باستعمال الخصبات وتقليم الشجرة الزراعية وإصلاح التربة ، ولطبق مستحداث الوسائل الزراعية ، واستغلال أراض الغابات بعد قطع أشجارها ، ومع ذلك فقد يبدو أن الاعتماد على هذه الوسائل في توفير حاجات الغذاء لسكان الأرض الذين يتزايدون سوف يكون غير على .

الزراعة حلت محل النمو الطبيعي للغابات في أصلاخ كثيرة

إن الزيادة الهائلة للفترة في هذه السكان ، وهذا التمدد العظيم في الوسائل التكتية ، قد خلق حالة من عدم التوازن ، كما أن السرعة التى تمت بها هذه التغييرات في الفرون الحديثة تنمو عجيبة مذهلة . فقد حلت الزراعة محل النمو البرى الطبيعي للغابات في أصلاخ كثيرة حتى أن المساحات الباقية من سطح الأرض بصورها البرية الطبيعية قليلة . كما أن قطع أشجار الغابات وانفاس مصاعتها قد أصبح لورا غير مرغوب فيه لا له من نتائج غير مرغوبة ، لا له من أثر في فقدان التوازن الطبيعي بين هذه العناصر معا قد يكون سببا في حدوث فيضانات ، أو جفاف أو زيادة عملية التحات . أو خلطى مستوى الماء الأرضي وأجهاد الأرض ، والافة المواصلات الرعوية والتأثير على المناخ وفي ذلك .

فلى معظم جهات العالم ، يجرى قطع أشجار الغابات ، بغية الحصول على ترضى صالحة للزراعة ، غنية بالسمال ، فيما بدأ بعض اتجاه أوروبا ، حيث استقرت الزراعة إلى حد كبير ، وحيث الزيادة في عدد السكان ليست كبيرة .

وحيث تتدهور الأراضي

ولى كل الجهات ، تهمز الزراعة وتهدم نسبة

تدهور سلطان مملكة الناصح وكيف تتصرف مساحات شاسعة مما كان ينبغي أن يكتسبها من هضاب حضري زاهي الانحدار ، شتة لهم جبال بيضاء ، قد لطفا التاج الناصح الأبيض ، ولثة جبال سود وعمر قد سررت جوانبها وسطوحها من الشجر الغلات التي قطعها الإنسان ، ولثة جداري شاسعة لا يطف حفرة رملها بيت ولا منبسط . وكثير من هذه الآثار إنما هي نتيجة عمل الإنسان في الزراعة وقطع الأشجار وعمل الحرثي والشتاء الطرق . إن الكسب الطفرى الطبيعي ، ينقرض ويتلاشى بالتدريج ويصل حطه نباتات متزعة هنا وهناك ، فقد أصبح إنتاج الغذاء ودراسة المعاسيل الشغل الشاغل للإنسان حتى لا يلقى الجوع على الإمداد للتراث من الماضي . ولذا قلنا ليس أريبا ولا مفاجئا أن يكتف الجيولوجيون وعلماء الطبقات في المناطق التي اند جرداء اليوم آثار عديلات مزدهرة وسكان متكاملين سادوا يوما ثم بادوا ، ولعل الذي يحدث اليوم هو ما حدث بالاس ، فالتاريخ بعيد نضبه ، وما ألقنا بضاحه لكي نعال أنفسنا نلنا بأدت هذه المصائب ، ولذا بروت هذه العقول التي انخفضت بالزروعات يوما ...

حضري مصر ما كانت صحاري ، ولا صحاري الصين

فصر التي تحتل شريطا ضيقا طويلا ضلال النيل ، والصين التي يتجمع قطبها حول نهريها الآزول والاصفر ، يعتقد انهما كليا يشغلان مساحات شاسعة من صحاريهما ، وكذلك كانت سرانكا تقسم أيام الإمبراطورية الرومانية حدائق « بسميريس » الشهيرة . كما تغطي الصحراء الكبيرة حرقاب من عاصمة مثل « تيسدوس » التي كان استنادها يسع لستين الفا . وقد كشف أحد المستكشفين الفرنسيين تحت طبقات سمينة من الرمال في الصحاري ، بقايا غابات كثيفة كانت مزدهرة منذ أقل من ألفين من السنين ، وهي التي تتميز اليوم بالقفولة والجفاف . وما زال بالناقصة مزيد من الجهات التي تحتل بالجفاف اليوم وكانت في الزمن الطالي مزدهرة بالظفرة الناضرة الياض

وطبيعي ان نعرض القلعة من حالة إن يعرض التربة للعوامل التي ترفع من حرارتها .

وغطيات الكنفو

ولن نطقت القابات في الكنفو ، لتتو أشجارها في ارضي رملية تكتسوها طبقة رقيقة من التصلب ، فلذا قطعنا الشجر هذه القابات لأراض الزراعة عريضا فغطت تحت التربة الصلبة ، وتصبح الأرض غير منتجة في مدى لا يتجاوز ثلاث سنوات أو أربع سنين ، وعندئذ ينبغي أن يهجر . لم أن المعاسيل الاقتصادية التي يمكن استغلالها هناك كالطين واليربوع ، لا تغطي التربة تماما ، وبذلك تتعرض للاستنزاف والتدهور السريع نتيجة لحرصها للشخص الجارحة والجفاف الشديد والفشل بالقرى وعوامل التمهات ، لم أنه لا يمد قبل اليد في عمليات الزراعة من حرى الأشجار ، ومن نتائج هذا الحرى أنه لا يضر الطبقة السطحية السطحية وحدها ، ولكنه يضر كذلك كائنات التربة المجهرية ، وإن جزءا كبير منها جارة من جذله فطرات تعيش متكافئة مع جذور الأشجار ذاتها . وتحتل كائنات التربة المجهرية في ارضي جرداء مسكها نحو اثنين سنتيمترا ، تمثل كتلة تزد خمسة أمتار كل فدان ، وبعد الحرث تيشل بالجذر فطرات كائنات مجهرية مادية قد لا تزيد في إعادة تشجير القلعة بعد ثوب الزراعة فيها . وهنا يمكن أن نقول إن سحق الجنس البشرى والمجموع في هذه العشرين أو الثلاثين سنتيمترا من التربة ، فهذا الجزء التمن من التربة إنما هو مزيج من نتائج فطرات الطبقات السطحية من الصخور ومن الدبال الناتج من تحلل الكائنات الحية وخاصة النباتات التي عاشت على سطح الأرض في أزمان ماضية . ويمكن القول بأن تكوين طبقة من سنتيمترين أو ثلاثة من الدبال في مثل هذه المناطق يحتاج إلى نحو ألف سنة من الزمن .

الظاهرة تكشف عن تدهور مملكة النبات

ويستطيع الإنسان أن يسجل مشاهدات عجيبة أثناء عروده المناطق بالظفرة عبر القدرات ليري

فلما لا يستطيع أن يستفيد موارده الطبيعية إلى ما لا نهاية ، ولا أن يستمر في قطع الغابات وريادة المساحة المتزدهدة دون أن يخاف من أن ينزل إلى مستوى الكثرة الإفريقية ، مما يتسبب عنه اختفاء بعض المساحات المتزدهدة ، وانقراض الثروة الحيوانية ، وزيادة عوامل النجاسات والتلوث ، وهبوط مستوى الأراضي أو تدهورها ، واستنزاف العناصر الغذائية من التربة وخاصة الأيونات التي لها أهمية هائلة ولا يعود إلى التربة ، ولتدهور التربة إلى مساحات رطبة صحراوية ولواحي مبيدة ، وبالتالي تدهور المدينة ، وهجرة السكان وانتشار التلوثات وحروب الإبادة .

وستتبع أن تظهر اليوم على التهديد القاتل على الأجيال القادمة ، أو مدى إلحاح المشكلة وتطلبها للعمل السريع ، إذ ينبغي أن نؤكد تدهور التربة ، وإلحاقها ، واستغلال بيئتها ، ولا ينبغي أن يترك هذا الأمر لتسبب من السحوب ، أو تلك من البلاد ، بل ينبغي أن يكون هناك تعاون في هذا المجال . وقد قاد الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة حملة دعابة شبيهة في هذا المجال ، وأنها لندوة تسمى لها كل النجاح ، فلما ندرى على التخطي من أية لواحي الأراضي تتدفع شرارة الجوع ، التي قد يتظاهر لحيها ليشمل العالم بأسره ما لم تعمل الدول والمنحوب جاهدة في الحدائق على معلومات الطعيب والإنتاج في التربة لتعطي أوفر فلة من المعاصيل .

أدرك المخلطون ذلك منذ ٢٤٠٠ عام

ونشير الدعوة لحماية الطبيعة حديثة نوحا ، صحيح أن المخلطون قد وصف منذ ألفين وأربعمائة من السنين ما يحدث عن لغات في جبال أليكا وما يصيب الأرض والزراعات من كثراب . وكان يؤمن بأن ما يفسد الإنسان من قطع للغابات هو السبب في هذا التلوث . ولكن كثيرا من الناس لم ينتبهوا إلى هذا التدهور الذي يتسبب عنه هلاك ، وأنه ينبغي أن تتكامل الجهود للأفانه ووفائه إلا في الحالة

في بابل وبلاد العرب والتبت وغيرها . وقد اتفرس في مراكش وجدها منذ عصر الرومان أكثر من اثني عشر مليوناً من الأفنة التي كانت مكدسة بالقدات اليابسة الأشجار ، وما ذلك إلا نتيجة مسود الاستعمال من حرائق أو دغى شديد .

الكثافة في غابات أواسط أفريقيا

وتتجلى آثار الكثافة في المنطقة الوسطى للغابات في أواسط أفريقيا ، نتيجة للتفراس السريع للغابات نظرا لتساقط الأمطار في القطع والحرق والطريق والابتادة للواحي الصيد أو الزراعة ، مما يوحى بطرق حلول الكثافة . إن مشكلة الغابات الإفريقية التي لها أهمية شاسعة للصحرار وجنوبا شبه صحراء الكافاري لتتألف بسرعة كبيرة ، فهي كل الاجتماعات تتقدم الصحراء ، وتلغز التظلم محاولة أن تطبق عليها ، كاتما لظننها . وقد نشر بأنه في أفريقيا الغربية الإفريقية الإفريقية وحدها بلغ الغطاء في المواد الخصبة خلال جيل واحد ما يساوي نصف مليون طن . وفي منطقة اللطن بالكوتونو قدر الزراعيون ما غرق من أرض في ست سنوات ما مقداره ٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع . ولبلغ المساحة لزوايا لحدائق التي كانت تفسوها غابات كثيفة ، فحول ٧٠٪ من أرضها في مدى سنين عاما ، إلى أرض لا تفسوها إلا الأعشاب الطنونة التي لا تأكلها الثيران مرة بعد أخرى ولا تصالح حتى لأرض الحيوانات ، والواقع أن البشرية توجه نحو منحدر سريع الانحدار إلى شؤبة سحيقة سيئة تنفسي الأرض الزراعية أو القابلة للزراعة ، حتى قدر أنها قد نقصت بقدار ٢٠٪ في المئة سنة الأخيرة . كما يلمح أن مساحة الأراضي المتزدهدة التي تقدر اليوم بحسب أربعمين ملبسون فسمان (٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) تساهي كل عام بقدار خمسين مليوناً من الأفنة (٢٠٠٠٠٠٠٠٠) .

درس الماضي والحج والعبارة معلومة

إن درس الماضي والحج ، والعبارة منه معلومة ،

● الإنسان والإخلال بالتوازن

الانقراض ، لا يكاد يملك من أمثلة شيئا . على النطاق الضيقة لا تكاد توجد النباتات البرية إلا على حواف الطرق والحقول وإلى النطاق البعيدة تنتشر النباتات الطبية للنفس في الجهات والساحات المتدهورة التي تزداد على حساب النباتات الطبية للظل التي أصبحت منهجرة في الوقت الحاضر .

وفي خلال الخمسين سنة الأخيرة ، كان القصف الهائل على الموارد النباتية والاقتصادية ، ذلك القصف الذي تكلفه حاجة الملايين الزائدة من السكان إلى الطعام والدواء والكساء ، لا يحترق بالقرود وأنه ليدمر التوازن البيئي الطبيعي . وسنحرف إلى ذلك وننتقل منه عندما نلخص آثاره البرية ، ليس مؤسفا مثلا أن نقرض نبات كالبرية دون استنفاده دراسة وبحث . وهل لطفتنا أنه لا توجد أنواع أخرى من النباتات أو الحيوانات البرية يمكن أن تقابل احتياجاتنا الغذائية . إن البحث في هذا المجال عن مثل تلك النباتات والحيوانات يحتاج إلى وقت طويل ، وبحسب إلى جهد أجيال من العلماء ، وأمامهم سجل ماضى من المدموم في هذا الميدان . فلما قلنا ذلك بالتميز السريع الذي يلحق بالتوازن الطبيعي البيئي ، عرفنا مدى الضرورة الكبيرة التي تلحق بالإنسانية نتيجة عمل الإنسان في الإخلال بهذا التوازن . إن هناك أنواعا من الفطائر النباتية أو الحيوانية يمكن أن تعتمد هذا الإخلال الناتج لبيئتها ، كما أن منها ما يؤديه أقل الأذى ومن الواجب العناية بهذا اللون من الدراسة البيئية ونطبق نتائجها في العالم كله . وربما كانت مجالات هذه الدراسة أوسع مما تكون في كثير من جهات الكرة الأرضية في التكوين وغيرها من بلاد وسط أفريقيا . ومن التبعين العناية بدراسة موضوعات بيئية أصلية في هذه الجهات ، ومن اللحق أنه في مثل هذه الجهات وحدها يستطيع الباحث أن يجد ما يشقى إليه .

عبد العظيم منتصر

سنة الأخيرة وفقدت حركة مسافة لوفد هذا الإخلال بالتوازن والإفناء عليه قلما لصالح البشرية جمعاء .

إنها مشكلة العصر الذي نعيش فيه

وقد يبدو أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين لا يدركون أهمية المشكلة ، ولا يعرفون أسبابها ، ولا يعرفون أنها مشكلة العصر الذي نعيشه ، وإن مستقبل مدينتنا متوقف على حلها . أنهم لا يدركون أن الإنسان بحث بقوانين التوازن ، ويترك للأجيال من بعده مشكلة يمس الطعام بل الحياة نتيجة انقراض النبات وتدهور التربة وإجهادها . ولذلك يصير العلماء على أنه ينبغي نشر الدعوة للمحافظة على الطبيعة . وإن على كل فرد يعيش على سطح الأرض أن يعرف واجبه حيال هذه المشكلة وإن يعمل دون إبطاء على حلها ، وأنه ينبغي أن تدرس المشكلة دراسة وإلية قبل التلصق أي خطوة في علاجها والإيفاء على التوازن المطلوب لأن أي خطأ في التطبيق قد يؤدي إلى كثره أشد عسلا وأظلم الرأ .

بسبب اختلاف الميزان انقرضت أنواع من النبات كثيرة ومن الحيوانات

فلما كان عليها أن تعيش البيئة فحجب طينا أن مفهوم أول ما هذا الذي نعالق أن نحويه ، وهذه المعرفة ما زالت ناقصة ، وخاصة عن بعض النطاق الإنسانية ، التي لم تدرس دراسة علمية كافية ، وإن الفرصة لأجراء مثل هذه الدراسة الضرورية لتتبدل لفتت منا لما لم يهبطها ، فنحن نعرف الآن أن نحو 11.0 من أنواع الثدييات قد انقرضت في خلال الألفية سنة الأخيرة . وفي خلال الألفية سنة الأخيرة انقرضت لها 6.0 نوع من الحيوانات . إن الطاقة النباتية لتتأذى أظلم الطاقة من مثل هذا النشاط إن كان النبات مسدود الحركة قليل

الوراثة والبيئة

■ يمتاز الإنسان العربي بصفات جسميه ، وميراث عقليه وحنفيه ، كالذكور والصبر وشدة البأس وميراثها من منكات وحمائن لطيف الشخصية المربية بعميرات تستحق الدراسة والرعاية تحت سيطرة العلم الحديث واحكامه . وهذا العلم هو علم الوراثة البيولوجية وما يتفرع عنه - أي علم تحسين النسل أو تحسين نوع الإنسان - . ويطبق هذا العلم أيضا في عالم الحيوان وعالم النبات لإعادة من أتناحهما كما وكيفا لمصلحة الإنسان .

ونفا نكلمة عن الوراثة والبيئة ،
ومعتم يوصف موقف عربي المستقبل
سهما

الوراثة والبيئة

ويستهدف علماء الوراثة الذين يعملون
في حقل تحسين نوع الإنسان فكرتين
أساسيتين :

أولاهما : القضاء على الصفات
الوراثية غير الصالحة في الإنسان .

وثانيتها : تحسين البيئة التي يعيش
فيها .



بقلم

محمد علي عبد الجبار

الاستاذ بكلية التربية - جامعة بغداد



وَمَوْقِفَ عَرَفِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهَا

الأولاد خطرا من تزايد عددهم فيكونون هنا بل خطرا على المجتمع الذي يوجدون فيه . ولا ريب أن المجتمع الذي يتزايد فيه عدد المصابين بالأمراض الوراثية - العقلية أو الجسمية أو النموية - يتعرض إلى متاعب وجهد مادية ومعنوية لا حصر لها ولا نهاية .

ولذلك فإن علماء الوراثة يفصلون أن يتم الزواج بين الأفراد الأسوياء . ويوجه خاص بين اللامعين بصفات العقلية والفكرية والجسمية ليكثر أمثالهم ويزداد عددهم . ومن بين هؤلاء يظهر السابقون من ذوي العقول الذين يبتني من مراتبهم أسس الحضارة الإنسانية وتزدهر .

تفوق الأنثى على الذكورة والعكس

إن الفلاسفة والعلماء والمختبرين وأمثالهم لا يولدون إلا من آباء يحملون صفات وراثية متفوقة . وإذا كان أبوا أحد الموهوبين غير يبرزين في ذكاهما مثلا فقد يكون سر ذلك إلى ظروف البيئة ، أو إلى العوامل الوراثية المتفوقة في الوالدين ، والتي احتمت في الابن فيستأثر على أبويه ويظهر نبوغه وتعوده عليهما . أما إذا ولد لأبوين نابضين أين أقل ذكاء منهما ، فمرد ذلك إلى العوامل الوراثية التي يحملها الوالدان من نوعين متباينين ، سائدة ومتنحية ، ويتجمع العوامل المتنحية في الابن يولد أقل ذكاء من أبويه .

والفكرتان متممة أحدهما الأخرى باعتبار أن الإنسان وكل كائن حي هو نتاج لتفاعل هذين العاملين المتلازمين .

والوحدات الوراثية البيولوجية تبحث وراثة الإنسان وتدرس بيئته لكي تحصل على ما يهيئها من لروث مادية وطاقت خلاقة وعقول متفكره فيحيى المجتمع الإنساني منها أكثر النافع في شتى ميادين الفكر والروح والمادة .

وكانت الأمم القديمة تعني بما يشغل به أبنائها من قوى جسمية ومميزات عقلية وخلقية ، ولهم بتربيته وتحسين حيواناتها ومرور عائلاتها . وكانت العائل العربية وما زالت تعني عناية خاصة بما يسم به أبنائها من ملامح وطباع كما تعني تربيته العباد الأصيلة وتحسينها على قواعد مستمدة من الحضارة والتقاليد .

أثر الوراثة

هناك كثير من الصفات الوراثية غير المحدودة التي يرى علماء الوراثة الحد من انتشارها بين الأفراد . مهم لا يتروى مثلا زواج المصابين بالأمراض الوراثية العقلية أو الجسمية ، لكي لا تنتقل إلى ذريتهم فيزداد عدد المصابين بها في المجتمع . ولذلك يجد كثيرا من الدول تمنع قوانينها زواج أمثال هؤلاء المرضى . وقد سن بعض الدول قوانين لتتبعهم خلال عملية حراثة نسلهم عن انحلال

تحسين الوراثة

تهتم المؤسسات السورالية بتحسين وراثة الأفراد (إضافة إلى اصلاح بيئته) وسحب الموهوبين وأنشاء المدارس الخاصة بهم وتوفير الإمكانيات المناسبة لتربيتهم وأيضال كل منهم إلى دروه ما ذهب من فائض وكفالت . ويرى علماء الوراثة ان وجود انطال الموهوب في صف واحد مع الطلاب العاديين والصعاب يكون سببا لاعاقته مواهه . وعلا ما جعل المدرس انطال الموهوب موحدا حاشيه نحو الطالب الضعيف لا يصله إلى المستوى الذي يفهم له نجاحه ، مما يؤدي ذلك إلى تأخير الطالب الموهوب لحساب الطالب الضعيف العادي ، ووفقا للصحيح الدراسي الموضوع على أساس إمكانات الطالب السوي . ولذلك بعد الامم اترابة نسي مدارس خاصة للموهوبين وأخرى لصعاب العقول .

ومن وسائل تحسين وراثة الفرد - مساعدة ذوي الكفاءات وتشجيعهم على الزواج وعلى الاكثار من ذريتهم عن طريقه المكائات والحوالز ان يلد عددا معبا من البنين ، ومنح المساعدات المالية للطبية الناصين . ونشر قواعد الصحة الوراثية والصحة العامة بين المواطنين ، وتدرس علم الوراثة وتحسين النسل في المدارس وتطبيق اسمي تحديد النسل . ومنع رواج غير المرغوب فيهم في المجتمع كمرض العقول وذوي الجيول الإحرامية والميوب الطقية الوراثية ، كالقتلة وعلمني الحصور والمجنون وغيرهم من حاملي الصفات وأنواع السلوك المبطره التي تعرض المجتمع إلى مشاكل ومضار مادية ومعوية .

والعربي يؤمن بالخلق الكريم ويسد ذوى الإحلال الذميمة ، وقد تنكر له قبسه حلوا من شرووه .

أثر البيئة

تشكل البيئة - الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والطبية التي تكثف الفرد وتأثير بها - أن البيت والمدرسة والملاح والعداء وغيرها عوامل من عوامل البيئة التي تعمل في اظهار مابليات الفرد الوراثية وتألقها ، أو اخماد جلوتها والقضاء عليها . والامم المتحضرة تعنى عاية خاصة بما يبرز عند الفرد من ميراث وسواهب في ميادين الفكر والعمل . وتسمى يشتي الطرق في سبيل اعداد المواطن الصالح والحياة الافضل .

وتبعا للمناية بالفرد من اوائل طموته . وتبع طرق خاصة في تربيته لينقى خطه من النبو الكامل ولتبرز مظاهر شخصيته وقابلياته . والطعن النابع لا يظهر نبوغه وينبو اذا ما اهملته بيئته وتركته إلى أيدي الفرد دون تعهد ورعاية .

ويؤكد علماء الوراثة ان مستقبل الامم وعظمتها يستندان إلى وراثة الطفل وبيئته . والاعتماد بالطفل معاه الاعتمام بجانب أساسى من جوانب نموه الطل الطبيعي وكورهه المبسه اندسية في طبعه الطفل . فلا يجوز أن تولى امره ايد جاهلة ، أو عقليه بدائية لا قبل لها بمعرفة عناصره وتقدير جوهره .

تحسين البيئة

من وسائل تحسين البيئة تحسين اسباب الرفاه ووسائل العيش والطمانية وتنظيم الحياة العامة والعامة عن طريق المؤسسات والهيئات الاجتماعية الحيرية . وتوفير المنزهات وأماكن الراحة والتسلية ووسائل الثقافة كالكتبات العامة وقاعات الموسيقى والفحاف والحدائق وتسهيل اسباب العاة الصحية والعلاجية والضممان الطبي . ومع التثرد وأنشاء الملاهي ،

آراء ونظريات لا يقرها العلم

نشرت آراء ونظريات من ورائه الصعات المكتسبة وعن المصرية وتعود بعض الشعوب على غيرها كنظرية تعود الشعوب النوردية أو الدم الأري وغير ذلك . وليس لهذه الآراء والنظريات ظل من واقع العلم وإنما وضعت لمبات سياسية واضمحاض استعمارية ومصبى عصرى .

كما إن فحوص الذكاء التى يحكم على صونها بتأخر فئة وتقدم أخرى فى نواحى الإبداع ، لا يمكن اعتبارها تعوساً مبنية على أسس سليمة ما لم تتوافر فيها مقومات البيئة الصالحة إضافة إلى العناية بالاستعدادات الوراثية . ولذلك لا يمكن تقييم التباين الوراثى فى استعداد هذا أو ذاك أو هذه الشعوب وذلك ، إلا بعد رفع سطح البيئة من جانب ، ورعاية الميزات الوراثية من جانب آخر ، وتكافؤ القمص والمظروف بين ورثة الأفراد ويثبتهم .

الذكاء بمعة الهمية

إن من بين أمه البلاد العربية من يحمون بذكاء قد إلا أنه مهمل إلى حد كبير . فالذكاء بحاجة إلى من يذكيه ويلهب مفعنه ويرعاه . وذكاء أبنائنا كتنوزما المطورة فى بطن الأرض دون الكشف عليها والأفادة منها على الوجه الصحيح .

وفى الواقع إن ذكاء الفرد هو الذى يتمكن من استغلال هذه الكور وهو الذى يحل رموز الطبيعة ويكتشف حفاها ويخصص قواها . السبب فى عجز الإنسان هي التى أنت بمحضرات همت الشر وخدمت سعادتهم وتطورهم ؟

ولا يحصى أن الفرد الناتج هو الذى يرسم لآمته الطريق ، وهو الذى يبنى مجدها ويرمى ندرها ويحفظ همتها . ومن الخطر لآمة أن تصرف بذكاء أسائها

وتطبق أسس التعليم الإلزامى ، والتعليم المجانى ، وتشجيع الحركة الرياضية ، وإفهام الفرد أن الصحة وحمال العضم وكمال الخلق وسائد الفكر ، سائر إلى حد كبير بمعلومية الرياضة بألوانها المختلفة . ولا يعنى ما كان لتقاليد العروسية والزمانية وغيرهما من صروب الرياضة من مكانة فى حياة الأمة العربية قديماً ، وأهمية الرياضة معلومة فى الحياة الحالية لدى الأمم المتقدمة ومدى تأثرها فى الحياة الصحية والاقتصادية والمجادين الدولية .

وهناك عامل آخر من عوامل تحسين البيئة وهو الغذاء الكامل الذى يجب توفيره للوطنين كافة . وقد يرى بعض الدول تستورد المواد الغذائية على حسابها وتحمل قسطاً من ثمنها لكن تكون فى مشاغل المواطن مهما ضاق موره وقل دخله .

الإسلام ابن وراثته وبيئته

ولما كان الفرد نتاجاً لتفاعلات وراثته وبيئته ، فلا بد أن ترجع أسباب التفاوت بين ذكاء الأفراد أو بين مسوسات الشعوب إلى صلاح البيئة أو رداؤها وقسوتها ، أو إلى عوامل الوراثة وروعيتها ، أو إلى هذين معاً .

إن ما يقال أن بعض الشعوب لا تصلح للصناعة أو لا تصلح إلا للزراعة ليس إلا أساطير لا أساس لها من واقع العلم وحقائقه . ألم تكن الشعوب الأوروبية متحللة فى رعايتها وصناعاتها بل وقى حضارتها فى فترة من فترات تاريخها ؟

إن علم الوراثة لا يسبب تحلل الشعوب ، سواء كانوا من البيض أو السود أو الصفر ، إلى عوامل الوراثة وحدها ، وإنما يشترك معها عوامل البيئة ومدى العناية بهذه العوامل .

وضعه الزامن في تعليمه وتوجيهه
واسلوب حياته . وعلى المؤسسات
المسؤولة ان تخطط متهاجا لبروزها
بابها من افاق ما تتطلبه خصائص الفرد
العربي الوراثة وميزات بيئته وقرائنها .
بلا تقليد كما امله الغرب من برامج وخطط
تتلاءم وحاجاته وظروفه . ولا مانع من
اقتباس ما يناسبنا من خبرة الغير
ولعبارهم على ان نمض عنها غير
التقليد والسطحية والارتجال . وان
نخطط متهاجا لتحسين وراثه الفرد
العربي متفقا مع متهاج تحسين بيئته
.. على خط واحد وقياس واحد .

وان يصهر عربي المستقبل مسمى
بوثقه هربية واحدة ، وان يتحصن
بمسؤولياته نحو نفسه ونحو وطنه ، وان
يقدر ما عند اخيه المواطن من موهبة
على اساس الاخلاص والحب والتمية ،
دوس النظر الى العقيدة والاصل والفصل
مهما تاعدت او تعاديت ، وان تجمع بين
المواطنة قرابه اساسها الايمان بالله ،
والايمان بالوطن ، والايمان بالعمل .

وهي النائشة العربية ان تدرك عظم
المسؤولية الملقاة على عاتقها . انها
مسؤولية مصر امته ومستقبل بلدهم .
وتلك امانه في اممهم لا يمكن تحميصها
الا عن طريق العلم والعمل به ، والتمسك
بالتقليد الكريم والرجولة الحق .

ولا ريب ان عربي المستقبل مطلق على
غد واسع الخطوط ، مصمم على اللحاق
بما فاتته من نظف ، مقدر قيمة العلم
والعمل به .

وعلى هذه الاسس يصنع عربي
المستقبل امته وبلاده . ولين وجوده
بردد . ان كرامتها ومكانتها ومناعتها
نقوم على اخلاقها ، وعلمها ، وعملها .
.. وورائتها وبناتها .

محمد علي عبد الجبار

اناس لا يزيد ذكؤهم على القدر الوسط
او ما تحت الوسط . والعرد النابع نادر
الظهور وقد يكون واحداً من عشرات
الالوف أو مئات الالوف من الناس . وفي
اسلاد الرأية تتسابق المعاهد والشركات
في استخدام النابض حتى وان كانوا من
الاجانب فيعربونهم بنسب الوسائل
لاقتانهم في بلدهم والامادة من قدرتهم
وانتاجهم .

والفكر البشري قدسسته الاديان
الساوية واحترمتها الحكماء والعلماء .
انه نعمة الهية مودعه في الاسنان .

موقف الانسان العربي من وراثته وبيئته

لقد آن الاوان ان سمهم عربي المستقبل
قيمة صحته الوراثة واسله . وان له
ان يدرك ما يستاز به من طاقه وقابلية
يستطيع بهما خدمة وطنه وامته وعامة
بني الاسنان .

ولا ريب ان المؤسسات العربية تدرك
ملح ما تدله الامم المتحضرة من مال
وجهود في سبيل صحة العرد وتعليمه
وتثميته .

ويدرك الفكر العربي ان نردده سلاسه
وكورها لا تقصر ان على ما تسحه من
مواد معدسة او رراعه او صباغة ،
وانما اساسي لرويتها نوع الفرد العربي
وصحته العقلية والجسمية وانتاجه
الفكري . ان مواطنا بابا في حمل من
حقول العلم والمعرفة يرفع قدر امته
ومكانتها في ميادين العلم والسياسة
اكثر مما تعمل الطب الرأية والشحرات
البراقعة .

ولا ينبغي ان الذين دعموا اسرائيل
هم علماء اليهود الذين سخرؤا علمهم في
سبيل اقامتها .

واذا لريد تنشئة عربي المستقبل
نشأة سليمة ، فلا بد من انطلاقه من

شحنة البلاغة

تدافع البداهة
والعصر

بقلم : الدكتور مصطفى الجويني

مدرس اللغة بكلية البنات جامعة من مصر

كانت القوى الإسلامية تتجمع فيه للافاة
الصليبيين وفي بيئة يسودها الحماس
للدين وتشغل نار الجهاد وانحرب .
ولمعد تلقفه والده ، وكان اسادا بالدرسه
المالكيه بمصر ، باثريه الديسه ، فقرأ
على والده الاصول ولفقه على يده .

خطة حياته

ولما كان ابن ظافر مملعا مد شيسه
بالدينا بعد رسم لحيانه خطا تفسر فيه ،
ان يصل الى عتبة السلطان ، ويصل
سمه باسميه . وأعد لتلك الحطة عذته

هذه الدراسة محورها كتاب
وادب .

ام الكتاب تدافع البداهة ، وهو الى
قيمته الادبيه - ذو صمه تاريخيه كآثر
مطوع مضى على طبعه ما نريد على القرون
من الزمان ، اد ار واحده من طبعانه
احرحتها دار الطباعة الاميرييه سنة
١٢٧٨ هـ .

ولما الادب فهو على بن ظافر الاردى
المصري .

نشأته

كان مولده في سنة ٥٦٧ هـ . وى عصر

أبدا إلى الكمال - وإن تملعه - وقد
أهداه إلى الملك الأشرف الأيوبي سنة
٦٠٣ هـ - ثم جدد في ابتكاره مرة ثالثة
وأهداه لمن كان في خدمته ، وهو السلطان
الكمال ناصر الدين الأيوبي ، آخر من ألفي
سنة عما يطروقه ، إذ أنه ولي في دولته
منصب وكالة بيت المال ، كما نظم فيه
الدائع وأذاعها .

مصادر كتابه

رجع ابن ظافر في تأليف كتابه إلى
مصدرين كثيرين ، أولهما أمهات كتب
الأدب العربي موجودها اليوم أو معدومها .
رجع إلى الأغاني للأصفهاني ، والدمية
للأخوري ، وابن سلام في طبقات
الشعراء ، والصولي في الأوراق ،
والصابي في كتاب الوراء ، وابن رشيق
في الصمد ، وأبو مروان في كتاب القتبس
في أنباء أهل الإمدلس ، والهيئة للشمالي ،
والخيرة لابن بام ، وأبي السير
الرياضي في كتاب الأمثال .. وغير ذلك .
ونماي المصدرين أميان مصره من الإبداء
أو العلماء ، ويستطيع قارئ كتابه أن
يلم بأسمائهم في مصدر كل نص أدبي يورده
ابن ظافر .

كتاب لم يسبقه إليه سابق

نزع ابن ظافر في كتابه « بدائع
الدانه » سرع انطراة والإسكار إذ
أنبه إلى جمع أخبار الشعراء في البدائع
والأرتجال « مما لم يطعن قبل أنس
ولا جان ، وهو من لم يجمعه قبل مؤلفه
أحد ولا سطره قبل يده يد » - على
حد قوله - ولم يصل إلى علمنا فيما
رجعت إليه من مصادر المكتبة العربية
مخطوطها ومطبوها ، أنه قد أفرد في
القديم تأليف لمحت موضوع البديهة
الشعرية ، وما أحب أيضا أنه ثمة
تألف عربي في الحديث تحت هذا

فقر الأدب وسرع منه - شأن كتاب
العصر وشعرائه الذين كانوا يرقون إلى
الورارة - ووجد في أدب العصر ورواياه
ووزير الدولة آنذاك ، القاضي الفاضل ،
الرعاة والتشجيع - فحين عرض ابن
ظافر على القاضي الفاضل النسخة الأولى
من تأليفه (بدائع البدائع) « شربه
واعطى ، وشرفني على مصر سبي
ونصاره غصبي ... » إن النسخة
لحرائه وحياه محطته وصيانه « على
حد قول ابن ظافر

لم يستكمل أدوات مخططة في الحياة
عكف على كتب التاريخ يدورها ، وعلى
أخبار الملوك يحفظ منها جملة واحدة -
لم تقف من بعد ما لا بد أن يسمع أدب
منطلع للمصادر ، يصف النسخة والنحو
والصرف والحديث والعبر .

ثم إن شأن ابن ظافر شأن غيره ممن
يتصلون بالملوك وذوي السلطان ،
معمور في الدنيا حيا لم معمور بعد
فيجدون أنهم لم يظفروا بشيء ، وتجننى
لهم الدنيا كما تمكسها حياة القصور على
حقيقتها ، زينة وحيثا - وهكذا حين افاق
ابن ظافر راجع نفسه ، وتامل ماضي
حياته ، وآل به الأمر إلى أن يرد نفسه
إلى لون من الزهد والتفكير . ولعله
في هذه الفترة قام بتفويض الحديث
وعلم الدين في المدرسة المالكية حيث
سقط إلى التدريس بها أبوه - وظل
الدين وعمره منسكته إلى آخرات أيامه
سنة ٦٢٢ هـ .

تناول ابن ظافر كتاب البدائع مرات ثلاثا

تناول قلم ابن ظافر كتاب البدائع
مرات ثلاثا ، في أولها أتمسح بنسخة
لحراة القاضي الفاضل كما مر بنا ، وفي
الثانية ظهر بأشياء صمها إلى تأليفه
تدعمه في ذلك طيبة إنسانية مازعة

● شعر البديهة

الاسباب ما يملأ به لهذه الظاهرة شعر القوم بتسجيلها .

أين ظاهر بقرنى بين الارتجال والبديهة

فلذا ما اخلينا تبين صوراً من هذه الدراسة الفريدة نجد صاحبها الاديب صالح دراسته بروح العلم ، فيحدد معنى المصطلحات الادبية انشئ سبحانه ، ويعرق أولاً في هذا السبيل بين لغتي « الارتجال » و « البديهة » ، فيعرض للدلالات اللغوية لهاتين اللغتين :

● فالارتجال مأخوذ من الانصباب والسهولة ، ومنه قيل شعر رجل اذا كان سيطاً غير جمود ومسترسلاً غير متقن . وقيل من ارتجال الشعر وهو ان يزل الرجل برحله من غير حبل فانهم شعروا بمدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا ابهة ، باقتدار نازل الشعر على الثرون من غير حمل ولا آلة .

● والبديهة مشتقة من بده يده بمعنى بدأ يداً ، ابدلوا الهمة هاء تقريباً منها ، كما قالوا فذلك بمعنى لانك ، وكما ابدلوا الهاء ايضاً بالهاء لتقريبها منها فقالوا مدتح ومدته .

ثم ياخذ ابن ظافر في تبين المعنى الاصطلاحي الاديبي لكلا اللغتين مد اصحاب الصيغة الشعرية والحاد .

● فالارتجال ، هو ان ينظم الشاعر ما ينظم في اوحى من خبط البارق واحتطاف السارق ... حتى يخال ما يعمل معروفاً ، او مرتباً ملحوظاً ، من غير حاجة الى كتابه ولا تامل تنقيح ، وتنفرد عند ذلك قضية الحال باحترار الورد واتقائه وهم التهود الفدول الذي يجب الرجوع اليهم ...

● والبديهة ، ان يزل عن هذه الطمعة قليلاً ، وتفكر مقصراً لا مطيلاً ، فان اطلال دو البديهة الفكرة انمكت

الموضوع ، اللهم الا جانب من كتاب الدكتور مصطفى مسويف « الاسس النفسية للابداع الفني » في الشعر خاصة .

وبقى اذن لكتاب ابن ظافر قيمته الفنية العلمية كمسحت فرد تناوله المؤلف بقدر ما واثقه ظروف عصره ونمائه هو الخاصة ، فظروف العصر لم تكن لتتيح لابن ظافر او لغيره ان يعالج مثل هذا الموضوع من زاوية نفسية في وقت لم تكن مكتشفات علم النفس قد تهدي اليها الانسان ، وذلك ليعطل بها سر هذا التدفق الشعري الذي وهبه ناس باعياهم ، فيحطل مثلاً العناصر المكونة لهذه الموهبة ويتلمس السبيل الى الدور الاولى التي اثبتت هذه العناصر ، وينجى في هذا السبيل تجاربه العلمية على انماط هذه المقاربة لتسلم له نتائجها ، وان كان من الحق ان علم النفس الحديث ليس له قول فصل في مثل هذه البحوث ، لكن مؤلفنا بإمكانات عصره وفي حدود ثقافته الادبية التاريخية اخذ يجمع من حشد كبير من المصادر الادبية ، مادية وبشرية ، اخبار البديهة والارتجال ملتزماً في ابراده الترتيب الرمزي ، وماتراً في هذا بثقافته التدرجيه .

واقرب ما نفسر به اتقائه الى التأليف في مثل هذا الموضوع هو انه معه كان - كما يقول المترجمون له - علقاً في حضور البديهة وتوقف العاطر وطلاقة العبارة . وكان ماصروه ايضاً من كبار الشعراء والكتاب ذوي بديهة مواتية وذهن حاد ، من مثل ابن سناء الملك الشاعر ، وابن شيث والاسعد بن مبانى الكاتبين ، الى كثير غيرهم ممن حمل بهم كتاب البديائع ، وهي ظاهرة لائمة تشير حسب الدارس لتاريخ مصر الادبي في هذه الفترة ، وليس عنده من

الفضية وخرجت من حد المدينة الى حد الروية .

وهكذا براه يحدد المعنى المقصود أولا ، فالامطلاحه بابا ، للانفاظ الادسة التي يستعملها في كتابه . ولا يسوى ابن طاهر - عند النقد والتعريب - بين معني ادبي مرتبط وآخر قد روي فيه صاحبه ، اذ المرتجل والبادع يقع منهما بالردى البير ، ولا يقع من المروي الا بالجيد الكثير ، ويستشهد في ذلك بقول ابن المعتز :

والعكر قبل القول يؤمن ريعه
شئان بين روية وبديسه
ويقول ابن جريج :

نار الروية نار جلد مضحجة
وللبديهة نار ذات طويصح

وقد فضلتها قوم لاجلها
لكنها عاجل ينقص مع الريح
والمتحفظ هنا روح الانصاف ، فلا يعمد ناقد الى تحريج نصوص مرتبطة او يرينها دون النظر الى ما حول النص من ظروف تحكي ارتباطه او الروية فيه ، وان كان ابن طاهر يعترف محققا بان سمة المرتجل الرداءة والبلية .

ومن ابداع هذا الردى القليل تتورع النصوص 'ايواب' ونصول' كتاب يدافع البدائيه . ولناخذ مثالا مما اوردته في كتبه من نصوص ادبيه معاصره - في وقته -

قال علي بن ظافر : اجتمعا لله في رمضان بالجامع ، فجلسا بعد اتعاض الصلاة للحديث ، وقد وقف قناتوس السحور ، فامرح بعض المعاصرين على الادب ابي الصحاح يوسف بن علي ان يصنع فيه ، وانما طلب لذلك تصحيزه ، فصنع واتشد :

وبهم من المانوس يشرق ضوءه
ولكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم ارجع قط قبيل طلوعه
اذا غالب ينهى الصائمين عن العطر

عاشت له من بين الجماعة وقلت : ه هذا نصيب لا يصح ، لاني والمعاصرين قد رأينا نجوما لا تدخل تحت العصر ، اذا غابت تنهى الصائمين عن العطر ، وهي نجوم الصباح ، فاسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره ، . . فصنع واتشد :

هنا لواء مسحور يستفاه به
وعنكر الشهبى الظلاء حمار

والصائمون جميعا يهتدون به
كانه علم في راسه سار

فلما اصبح سجع من كان غائبا من اصحابنا في ليسا ما جرى ، فصنع الرشيد ابو عبد الله محمد رحمه الله تعالى واشد به .

احب بقانوس قدام صاعدا
ومسؤوله دان من المين

يقضي بصوم وعطر معا
فقد حوى وصف الهلالين

ومنع القبة ابو محمد القلمى :

وكوكب من فرام الزبد مظلمه
تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا

يراقب الصبح خوفا ان يفاحه
فان بنا طالعا في افقه غربا

كنه عاشق واق على شرف
يرمي العيب فالاح الرقيب خا

ثم صنعت بعد حين :

الست ترى شخص النار وموده
عليه لقانوس السحور لهيب

كحامل منظوم الاناس اسمر
عليه سبار بالدماء حسب

وهكذا يستمر ابن ظافر في هذا البحر بوق ما جادت به قريحته وقرائع معاصريه من الشعراء من شعر يقولونه

مشابهة له أوردتها المرحوم الريحاني في إحدى كوميذياته المرحية حين حمل الكلب الأعمى في بيت أحد الأترياء يحظى بعناية ورعاية يفترق إلى أدنى منها الأذى الناطق .

كتاب هو معرض الأدب العربي في البلاد الإسلامية

وبهذه البراعة في تناول دقيق المأني بالشعر المرتجل راح ابن ظافر يتمقب شعر البديهة على مر العصور فحفظ لنا بذلك أخبارا ونصوصا أدبية شامت مصادرها المستقاة منها ، وهذا الأمر وحده قيمة فنية لها أمثاله ، تضاف إلى أن يبحث البائع ليريد في الأدب العربي . ثم أنه معرض للأدب العربي في البيئات الإسلامية بلها جميعا في وحدة شاملة ، إذ يشمل أخبارا أدبية من اليمن ومن الأندلس ، ومن الحجاز ومن الشام ومن العراق ، ومن المغرب وصقلية . ، مدمجة أو معاصرة .

وهو كتاب يمكس صورا من الحياة المصرية

هذا إلى أن ابن ظافر - كاديب مصري يستشعر مصرته مثل استشعاره غروبه - يراه حريصا أن يحتم كل باب من أبواب كتابه بأخبار أدبية مصرية يمكن أن تعكس للباحث صورة للحياة الأدبية بمصر في القرن السابع الهجري ، وهو مصر المؤلف خاصة ، والمصور الأدبية مله بصقة عامة . ولا يحلو كتابه مع ذلك من رسم شامري في البيئة الطبيعية المصرية ، تيلها وديانها وسواقيها ورياضها ومنازلها وقسمها وقمرها . . وليس هذا كله ناقلا في وزن هذا المبحث الطرف .

مصطفى الصاوي الجويني

على البديهة غير متضمن منظوم المرتجل من نقد يوجهه إلى الغنى حينا أو الصياغة أحيانا .

شعر البديهة منتزع من بلاط المهدي

ولو استمرضا موضوعات شعر البديهة كما أوردتها ابن ظافر في كتابه نجدتها مسترعة من ذوق أمور الحياه وبسطها معا كالنبي يدي الشعراء ، مثلا تنبه العرس بالقمر ، وصفة السطل بموصلة شمعة ، والفصول في بركة رضى تحت دساتيرها باربع ، إلى تنبيه منبط حاج بالثرى ، والقول في ديوس جديدة صيني ، والنظم في معنى «الار لا تعدو على الباقيات » . . الخ . .

غنى اجتماعي

ولعل من طريف الموضوعات التي أوردتها ابن ظافر ذات الدلالة الاجتماعية ما سانه مثلا : أحسن القاضي السيد أبو الفاسم حبة الله بن ساد الملك رحيمه الله مال ، أحسن الشريف الحلبيل الوافد من العراق على الدولة المصرية قال : أحشمت في بعض الأيام بأحسن الدولة أبي الحسن حبة الله بن صاحبه (قال علي بن ظافر هو المعروف بابن التلميذ وإنما أمه من بيت التلميذ فعرف بذلك) . قال فأخذنا في ذم الدهر وأحسانه على أهل الفضل ، وإذا تكلاب الصيد التي يرسم الطلقة قد أبررت في حلال الوشى والديساح ، محراء ذلك ما كنا نتمناذب أهلنا في ذم الدهر فقلت :

من كان يكتسب الكلب وش
بما لم يفتش لي يطلعي

واستعزته فقال :

الكلب خير عند
من وجير منه عندى

وهذا الغنى الاجتماعي يذكرنا بصورة

تعريف جديد للأنانية

● لمة تعريف حديث
ساخر للرجل الأناني .
هو ، في رأي صاحب
هذا التعريف ، رجل
يحب المرأة ويكثر من
النظر فيجب وأنها
إلا أنه لا يستطيع أن
يرى فيها ما يراه
الآخر .



٤٧ مليون دولار تصرف سنويا على ٢٦ مليون كلب !

● تليد التفكير أن عدد الكلاب في الولايات المتحدة قد بلغ في السنة الماضية ٢٦ مليون كلب في حين أن مبيعات سنة ١٩٧٠ لم يتجاوز البسة الملايين . أما عدد الأسر الأمريكية التي تعيش تلك الكلاب في كلبها فيبلغ ١٨ مليون أسرة تنفق ما يقارب الـ ٢٥٠ مليون دولار على غذائها وطعامها وما يحاطل ١٢٠ مليون دولار على العناية والملاجات البيطرية اللازمة لها .

دردشة عن يوثات

● انه من أهل برثما Burma ، محبوب شرقي آسيا . وهو يبلغ من العمر ٥٦ عاما . وهو بوذي الدين ، وله ثلث بنات جميعه تاركا كبيرا . ولقد برهن على الكفاءة ومثاقه الإصصاب في التصيب الرقيق المشهور بالتصايب والتسوليات التي ما زال يسطفه منذ أربع سنوات .

وما تعرضي له من كسب وإرهاق طيلة تلكه السنوات هو الذي انتهى به إلى الشكوى من فرجة في معدته . إلا أن ذلك لم يمنعه عن التدخين بلا انقطاع . ودخلته الكفاح هو المدخن البورمي الاسود . فضلا عن ذلك فله أكثر من تسرب (التدبكي) المتكج ، وهو مشروب روحي ، أخذ سيحله إليه إيلان الأربعة القوية عام ١٩٦٢ ويتأثر مباشر من فيدل كاسترو .

كلمة ماثورة في القراءة

● يقول أندرو موردا Andre Maurois الكاتب الروائي الفرنسي المعروف : « إن المفكرة الإنسانية إنما هي مجموع الكماوف والتكررات التي نجست وتركت في مر الأجيال ، وإن الانتماء إليها والإسهام فيها لا يكون إلا بالتعامل بها ، والتعامل معها ، والتزود بها نظوي طبعه المفكرة من الفكر السلف » .
وهو يقول : « إن السبيل الوحيد إلى ذلك الانتماء ولذا الإسهام وحدها التعامل والتعامل إنما هو القراءة والمطالعة » .

ما قل ودل !

● وصف أحدهم أعمال الطالبة بقوله

« إن بدايتها الائنتم شحال .. »

● لائلو لالرجل الترى بطاف وكوب الطافرة :

عندما تدل ساحة الموت ، فاتها نعل في أي مكان

تكون فيه .. سواء كان ذلك في الطريق .. أو

البهر .. أو في الطافرة .. فاجاب الترى :

« أوالمكم ولا أترافى على أي شيء من هذا ..

والما خلوى من أن يكون في الطافرة ، وصل ساحة

الموت ، لا لتعوس ، ولكن لتنعو تلك الطافرة !

سلاح المرأة

● يقول بعضهم عن المرأة أنها تصمد

إلى التحدث إليك برقي وصوت ناعم

منخلط إلا كانت لوج شيتا منك ،

وإن صوتها في الحديث يرفع ، بدل

زجر ، إلا هي لم تحصل منك على

ذلك الشيء الذي تريد ! !

ولكن ، قل لي بالله ، أليس الرجل

والمرأة في هذا الأمر سواء .

مازق وحسن تخلص

● بروي من الدكتور ألبرت شفايتزر Albert Schweitzer الطبيب الفيسوف

الذي قصي حاسا كرا من حياته في أعمال الخير والسير في إفريقيا ، والذي كان

شديد التشبه بصدقه العالم الشهير ألبرت أينشتاين Albert Einstein ، من

حيث الشكل وملامح الوجه ، أنه كان مسافرا في أحد القطارات وإن أحد ركاب

ذلك القطار أقرب منه قائلا :

« هلا تكزمت يا مستر أينشتاين نظير كلمه بحطك في كتاب ذكرياتي

هذا Autograph ؟ »

ومع أن أينشتاين كان في عداد الموتى حينئذ ، فإن الدكتور شفايتزر لم

يصد بذلك الانتباس ولم يجعل باصلاح العطا ، وأخرج المعجب الرىء بالي ،

وبلا طائل ، فأمسك بالقلم بلا تردد وكتب :

« لست تميتب ألبرت أينشتاين بواسطة صدقه ألبرت شفايتزر » !

١٨ ألف شرطي لحراسة البابا!

● يبدو أن حوادث الخيال الرئيس الأمريكي

السابق - جون كيني - كان له أكبر الأثر في

أجراميات الأمن الشديدة التي اضطلها السلطات

المنية في مدينة نيويورك ، بقصد الحفاظ على

حياة البابا وحمايته من كل الذي أثناء زيارته

الأخيرة لمدينة واشنطن السخط ولجنة الأمن

للتحذير فيها .

فقد هددت المواتر المختصة إلى (١٨٠٠٠)

رجل من رجال البوليس بالقيام بتلك المهمة ،

ودفعت لهم من المكافآت لقاء القيام بهذا العمل

الإصالي ما يعادل المليون من المواترات . هذا بالإضافة إلى العديد الكثير من رجال الأمن

التابعين للسلطة الدولية والجمع النفر من رجال الكنيسة الكاثوليكية . فقد أسهم أولئك هؤلاء

أيضا في مهمة الحراسة هذه . وذكرت السلطات اهتمامها على الطريق الطويل الذي مر به مكعب

الساما ويبلغ طوله ٥٢ ميلا . فوردت رجال البوليس على طول هذا الطريق كما بثت مساعي

الأخريين في كافة الامكنة والتي كان من القادران بجزورها البابا .





وَكُنْ الْأُسْرَةَ وَالْمَرْأَةَ

عِنْدَ مَا تَكُونُ مَشَاكِلُ الْأَبْنَاءِ نَتِيجَةُ لِسُوءِ تَصَرُّفِ الْأَبَاءِ

وتبجح على الأرض . فمثل هذه الثورات (أو التهديد بها) ينبغي ألا يكون سببا في تحول الآباء عن أدائهم التزاماتهم بطلانهم بصلواتهم أو رغبة في طلاق نسوة الشرير . والأجدد بهم في هذه الحالة أن يتمسكوا بمواقفهم ويستنبطوا بقراراتهم وأن يحتجزوا الطفل في غرفة ، لكي لهذا أعضائه فلا لم يطلع احتجال ، عدوا إلى ضربة . وطوبى للضرب وسيلة تربوية يلزمها الأطباء النفسيون خلافا للرأي الشائع عنها . وقد يكون الضرب عنصرا أساسيا في متجاه تربوي ثابت شرطة الا يسهل استعماله أو يبالغ في تطبيقه . فلا يجوز اللجوء إلى الضرب وكأنه الوسيلة التربوية الأولى أو الوحيدة . كذلك لا يجوز إزال طوبى الضرب بالطفل فلما ظهر ردوس الأشهاد . فضلا عن ذلك ينبغي التمييز بين الضرب البسيط والضرب العنيف ومحاظنا لاحتمال لحواله إلى هذا أو ذلك ينبغي ألا يحد إليه الآباء وهم متعلمون غاصبون .

وينبغي ألا ينحصر اللجوء إلى الضرب في الآباء دون الأمهات ، وكأنه حق خاص بالآباء ، بل هو حق مشترك لدى وصوله البيت ، واستجابته إلى تقرير الأم بما فعله المفسد وما لم يفعله خلال ذلك اليوم .

وتتضمن الحاجة إلى ضرب الأطفال كإجراء تربوي فيما إذا شؤنوا منذ الصغر على الاستجابة

■ سوء تصرف الآباء هو الذي يعيننا في هذا البحث أكثر من الانحراف الذي يسببه هذا التصرف في سلوك الأبناء . ذلك لأن الانحراف إنما يعزى في كثير من الأحيان إلى سوء التصرف المذكور . فسلوك الطفل لا يعدو أن يكون حصيلة تفاعل ذلك الطفل وما يحيط به من ظروف وما يسود هذا البيت من آراء ، أو نتيجة لما يلقى الطفل في خارج بيته من تجارب نفسية ، أو نتيجة لهذه وذلك مجتمعة .

ومن شأن هذا السلوك أن يجمع إلى التعميد والأشكال يمنوحه إلى التطرف . عندئذ يعود ذلك السلوك ويتكرر ، وينمو ويتعاقب بدلا من أن يكون عرضيا مؤقتا . وفيما يلي طائفة من الأسباب الأوسع انتشارا لما نحن بصدد من أشكال وتعميد .

ثورة النفس عند الأطفال

وهي في العادة الفجار يقصد به الطفل من الرشد أو من بعيد إلى تطلي فترة أبويه . ولعلنا نلاحظ الآباء على أمرهم وانحنوا لرغبات صغارهم نتيجة لما يلجا إليه هؤلاء من بكاء وصرخ وإغص

على التجهيز اذا وقع على الارض ولم يكن الشئ سوى
محتلرا عليه .

ان التقلب على بطن الاطفال الى البطن
والاستئثار والتعدي امر ميسور ما دام الطفل
صغرا . اما اذا لاذن للطفل ان يقبض على طبقه
ونعدي ابيه الى من الترافلة وما بعدها ه فلن
هجمة تقويه بعد ذلك تصبح هجمة شائعة وصيرا .

بؤاد الفتور وقلة المبالاة

ان بؤاد الفتور وعدم المبالاة والمزلة ولحلام
اليلقة ه وتعود الطفل بانه ليس موضع الاهتمام
بؤاد مزجة تحت على التلق . فالحمل السليم
نسيب . متحل بطبعه ومنذفع ه معصب للاستطلاع
بطرقه ه فوله البؤاد ان اعرافى تركيبة
تقير سبجة لاعتزال الطفل عالم الواقع الخارجي
والانطواء على نفسه في عالم متدل داخلي . ومن
شأن هذا الاعتزال وذاك الانطواء ان يؤديا بالطفل
الى عرق من عيوب الجنون ه ما ثم يبعد الابوان
الى العودة بصبرهم الى عالم الواقع في الوقت
المناسب . والسبيل الى ذلك هو ان يمدد للطفل
اهتمامه بالامور التي تهم الاطفال عموما ه فالتعب
ومرافقة غيره من الاطفال وما الى ذلك .

طاعة الطفل الصغار

ومن الآباء من يارب لا يتعلم به ابتلاهم من
طاعة عبيد وحرض بالغ على التظافة وسلوك وكاد
يبلغ مرتبة الكمال ه وسرورهم قتل عليه اقصيات
دليل على غير تقويم وصبرهم من استئثاره ما
يؤدى اليه من عواقب وخيمة .

ان اهتمام الطفل بمثل تلك الصفات امر
صعب للغاية ه ولا طر له في الغالب من غفلتها
اجلا او عاجلا ه والتعود بالفشل والاعياء بها
لغفلتها . ولكنه لا يقوى على تحمل الفشل
نظرا لما الله من اثره وتعوده من تاد على الصلابة
بتلك الصفات ه من لو يفسد اليأس الى قلبه
وليم الكابة على نفسه . وله كتنى به هذه
التشاور الى حد التفكير بالاستئثار ه وكل مايسكرهم
الانكسار في مثل تلك الحالات هو التكلم عن الصبح
بصبرهم في هذا الإيجاد والعلولة بذلك دون
التريد من التزلف الى تلك الهلولة .



الى لطيفات الابوين باداء ما يعير عنه تلك
التعديرات من سيادة الابوين ه فضلا عن احترام
لك السيادة ولقدورها ه فلذا نجح الآباء في تنشئة
صغارهم على التسود ايمسا بالله امنون
محبوبون لالت الحاجة الى غيرهم او كانت .

وتجدر الإشارة هنا الى ان عرق الاطفال الأولى
او الكهين ه يتكلمهم او صدمهم على وجوههم او
دكلمهم بالاعدام او ضربهم بالقصى ه ليس من التربية
في شيء . انه اجراء وحش يجب على الآباء اجتنابه .

التعدي

ولمة حالات يتعود الاطفال فيها من الطين
والاستئثار والتعدي ما لا يجوز السكوت عليه ه
وقد تنشأ هذه الحالات نتيجة لعدم الامور صحتها
لاطفالها بلا قيد او شرط ه فله يؤدي عواقب
الام المعرفة نحو طفلها ه وحرضها على استرقاقه
بتلبية كافة طلباته ورجائه بلا تمييز ه الى شعور
ذلك الطفل بانه صاحب القبة الأولى فيما يخصه
او لا يخصه من امور ه وما كانت تلك القسائم
لتنمو في اللال لو عمت الام الى التمييز بين
رغبات لطفل مستقلة فلتبها ه واخرى لا يحد
لها فتجاملها او ترفض الاستجابة لها بحزم
وصراحة .

ولعل الامم من ذلك كله هو ان تعرض الام
في هذا الصدد على ايام طفلها بالانصاف التي
يستطيع القيام بها ه فلا تسارع الى صاعته

شعور الطفل بأنه غير آمن ولا مستقر

هو الذي يجب أن يستمرى انتباه الأبوين ويبحث حتى تولفهما وتصبهما ميل في الطفل جديد يتجه به إلى إبداء نفسه . وينبغي للأبوين ، في مثل هذه الحالات ، العمل على حصر مصادر الشعور بالآثم بالتدقيق في طبيعة علاقات الطفل بوالديه وبأخوته وأخواته فضلا عن صلاته بالمرآة .

سير الأطفال في نومهم

أما سير الأطفال في نومهم ، سواء اقترن بعواطف مؤذية للطفل أم لم يقترن ، فيبرز في كثير من الأحيان لعلة من القسوة حدث بالطفل نتيجة حتى مرضية ألت به . غير أن سير الأطفال الصغار وهم نيام لا يبدو كونه أمرا عاديا إلا لم يتكرر حدوثه كثيرا ، وخاصة في الحالات التي يصحب

ويبرز ما يتصف به بعض الأطفال من قسوة ونزعة ملحقة للتمسك والدنوا إلى أحد ملحقين . فقد يشعر الطفل بالفور لاعتقاده بأن أخاه الصغر (أو اخته) يعطى من حنانة الأبوين ومحبتهما بما لا يعطى به هو . وقد يشعر بالفور أيضا بما للمعاملة القاسية ، حتى السلبية ، التي يلقاها من والديه . ومن شأن هذا الشعور بالفور أن ينتهي بالطفل إلى القسوة وسؤدة الدنوا التي ذكرنا والتي لا تعدو كونها - في معظم الأحيان - أن لم يكن في جميعها - طريقة يعطى بها الطفل لقله وشعوره الدفين بأنه غير آمن ولا مستقر . فهي إذن بمثابة التوسل أو التصعيد الذي يتكفل للطفل أخفاه وإخفاء الكبر والظهور على شفيش حليفته الأليمة . ولعل مثل هذا الانحراف في غير حاجة إلى أكثر من مزيد من حب وحنان يعينه به أبواه وينتهي به إلى تطهير القسوة وتجاوز الدنوا .

هرب الطفل من مقرسته أو بيته

ومن مظاهر الاستكثار والتعبد في الأطفال الصغار عدم كبر منهم على الهرب من ضارهم أو إيؤهم . ويصحب في هذه النزعة حرص الطفل على الحفاظ على استقلاله ومعارفته اليكسة لتثبيت ذلك الاستقلال واتكاف حاجته القوية إلى صون الكمار وحماهم . هذا إلا لم تكن النزعة المذكورة نتيجة مباشرة لسوء تصرف الأبوين في معاملة ذلك الطفل . والهروب الصالح الذكر منتشر فيمن تجاوزوا العاشرة من الأطفال .

شعور الطفل بالآثم

فيها إيقاظ الطفل الذي يبدو وكأنه متدفع في أداء ما تفرسه عليه أحاطه الزجعة من امتيل . أما إذا استمر الطفل على السر في نومه إلى ما بعد ستة العاشرة ، عندئذ تصبح الحاجة ملحة للاستعانة بطبيب النفس ، يتقصصون الجواث والإهواء الخفية التي تسهل الفتى على التسمر في نومه ، ويصمون إلى مصاحبه حتى تبين تلك الأسباب وعاطفيا . وكثيرا ما يكون التوسيم

ومن شأن العواطف التي قد تؤدي إلى كسود في النظام أو جروح أو دسوس في هذا أو ذاك من أعضاء جسم الطفل أن تولد في نفسه - إلا تكررت - شعورا بهما بالآثم مقرونا بالحاجة للكمية أيضا إلى صافية النفس والليل منها . ولا تفلو حياة الطفل الفاسد من مثل هذه العواطف . إلا أن حدوثها مرارا وتكرار إلى الذي منها تكررا



الطفل من فمه أثناء نومه . والخطر من استمرار هذه العادة إلى ما بعد الطفولة الأولى إنما هو في التشويه الذي قد يطرأ على أسنان الطفل أو سفوف حلقه من جراءها . ويحسن بالإباء أن يشجعوا طفلهم على التكلم على تلك المادة بنفسه ، بالثناء عليه والتشجيع له إذا صبح ، وبالإحجام عن معاقبته إذا فشل . بذلك يهون الأمر كثيرا وتتمثل المشكلة إلى الحل السريع . أما وضع اللسان المزمار على أسفح الطفل أو وضع الإصبع في فمه ، أو شد أصابه على نحو ما بدأت عصبية ، فاجربيات لا يجوز اللجوء إليها إلا كمحاولة أخيرة .

قسم الإطفاار وعلاجها

كلما قسم الإطفاار ، يمد إليه الأطفال لطيفا لتلقم ، والحال لأصابعهم السابقة في مص أصابعهم . وتشمل هذه العادة كمثل سائلتها من حيث العلاج . وقد يكون علاجها في البنات الرطب مثلا بتشجيع البنات على طلاء أفكارها بالخلاد (اللاتيكور) بلصق الزينة وسجرات التبكار .

التبول بعد الثالثة من العمر

وقبل أن يستمررت الطفل ، بعد السنة الثالثة من عمره ، على التبول وما إلى ذلك في سريته دليلا على ما يماثيه الطفل من صراع جنسي سيكولوجي بالغ الحدة . ولا خاصة في ذلك إذا كان مرفيا وحدث بين حين وآخر ، وخاصة إذا جاء كرد فعل لحدث ما أزعج الطفل ، كموله طفل آخر في العائلة ، أو وفاة أحد أفرادها ، أو الفراق الأبوين بالطلاق ، أو بعد الأبوين الطويل من البيت في سفر أو ما إلى ذلك . إلا أن حدوثه على نحو من التكرار ودون توفر أى من الأسباب الباعثة عليه فانه يستحق الرجوع إلى طبيب كلف في شؤون الأطفال .

ويجدر بالإباء ألا يعاقبوا الطفل أو يهينوه كتل

الغناطيسي ، والتعطيل النفساني القائم عليه ، علاجا ناجحا في مثل هذه الحالات .

كذب الأطفال دليل خيالهم الضعيف

ولقد يكذب الأطفال . ويمزى كذب الأطفال في الغالب إلى خيصال الطفولة الضعيف . ويجعل الأباء هذه الحقيقة فيحاولون كبح هذا الكذب بقسوة ودون هوادة . وقد يمد الطفل إلى الكذب لتلقن التمسك بجنبه الشئال أكثر مما يجنبه أباءه الضعيف . أما لجوء الأطفال إلى الكذب باستمرار ، وخاصة الكذب بلا سبب أو مجرد - وذلك قبل السنة العاشرة وما بعدها ، فيأخذ نطم بأحسان لعول الأطفال إلى « أحداث خياليين » أو لمرهم كرم من الإغرائى الطفلية .

السرقة يأتيها الطفل

أما السرقة التي قد يمد إليها الطفل يتأخر من أفرانه ، فلا بد أن يكون الاستعداد لها موجودا في الطفل أصلا ، ليصبح التآثر السببي من الطرء ذا أثر . والأولى بالإباء أن يمترو لأطفالهم شيئا من مولات الجيب ، وإن يكونهم عند الصلر على التعامل بالنفود . ولا يطل ما آراء الأبوين في الإمارة من أثر ، وما لطروف العائلة الاقتصادية ومزمارات الجوار من أهمية في هذا الصدد .

مصي الأصابع وعلاجها

هناك عادة مصي الأصابع في أولى مراحل الطفولة ، فلما هي أصمت هذه المراحل كانت دليلا على أن الطفل إنما يعتمد عليها في سببه للتخفيف من حدة قلق يشعر به .

إن علاج مصي الأصابع في المراحل الأولى قد لا بد منه ويكون بزيادة كمية حليب الرضاعة من جهة ، وبمحاولة الطفل بمزيد من الحب والاعتنان من جهة ثانية . ولستطيع الأم سحب أصابع

لئس من السهل أن تكون أبا صالحا

إن تربية الأطفال مهمة عظيمة واختصاص له مبالغه وفروعه . فهو لا يأتى علوا إلى التزوجين لدى علم القرنين بيتهما . والآباء المقترون إلى التنسوج والاستقرار اللذان يحدون للزهد من الصعوبة والمثقة في تربية أطفالهم ويهتدون للزهد من المشاكل معهم .

والاعتقاد الراسخ هو أن الناحية النفسية في المدارس والتكليات تبقى بالغة ما لم تشمل على فروع خاصة بالمدارس الخاصة لخدمة الأبناء . وموضوع « الصحة » النفسية وموضوع علم النفس « اللينايكي » ، بما في ذلك أصول تربية الأطفال ، هي في رأى التربويين من تلك المواضيع التي يجب إدخالها على مناهج التعليم . وما لم يحد إلى ذلك ، فإن المستقبل المثلث للجيل الجديد في كل عرقت ، بحيث به الجهل حينا والتخلف حينا آخر . ولعل المعلمين أكثر حاجة إلى المواضيع التي ذكرنا ، منهم إلى المواضيع التقليدية التي يتلقونها في معاهد تدريب المعلمين . ولا ريب في أن نمو الأطفال يكون سليما فيما إذا فوفرت الشروط التالية :

١ - حنان الآبوين الحقيقى المستمر بما يكفل للطفل الشعور الراسخ بأنه آمن ومرغوب فيه . ويعنى هذا الحنان الوصول فيما يعنى أن الآبوين حريصان في الوقت نفسه على تنمية روح الاستقلال في أبنائهم .

٢ - مناهج تربوى ثابت لا تتأذى فيه ، يشرك في تطبيقه كلا الآبوين ، انطلاقا من احتياجات الطفل ويصرف النظر عن راحة الآبوين وأهوالهما .

٣ - تلهم كافي للأطفال وإسباح بالنسبة إلى تصرفاتهم بحيث يستطيع الآبوان الوقوف على حاجة الطفل الحقيقية وبواطنه الدفينة .

٤ - استبعاد الآبوين للرجوع إلى الإغصان والاسترشاد بأقوالهم ونصائحهم حين الحاجة .

تلك الأسباب . والأولى بهم أن يطفوا من تعلية للسوائل في وجبة العشاء وقبل النوم وأن يمدوا إلى إيقاظه لدى ذهابهم إلى فراشهم للنوم ، فضلا عن احتياجه وإخراجه في كل مرة يستيقظ بها طويلا .

الأطفال وأحداث العرائق

ولمة رغبة لبعض الأطفال لترع بهم إلى التسبب في العرائق . والمعالجة إلى معالجة فورية لتل هذه الرغبة في غنى من الإصباح أو التبرير ، والجدير بالذكر أن أنواعا أخرى من الانحراف السلوكى



بالإضافة إلى المشاكل السيكلوجية الجنسية تراعى الرغبة المذكورة .

التخث والتخشن

أما التشبه بالعنسى الآخر فيتمثل في نزعة بعض الطفل إلى التخث ، ونزعة بعض الفتيات إلى التخشن ، كارتداء اللباس الخاصة بالجنس الآخر وما إلى ذلك . ولا كان التخشن أكثر استئلاف في نظر الجميع من التخث ، كان هذا الأخير أقرب إلى التسلط والانحراف . ويستند التخث ، من مواقف بدائية تدفع بالطفل إلى طلب التشبه بأمه وشقيقته . وينبئ الآباء ألا يتواتوا في وضع حد لهذا كله .

ابن السيد البطليوسي

مع أعظم الفكر الأندلسي

في عصر ملوك الطوائف
أزهى العصر الأدبية في الأندلس

بقلم : الدكتور محمد الأمين محمد

مصفية ، وإن رطب عائل الثراء ونسجوا
أقارهم ، ويحرق الذهب في أيديهم .

حدثنا القسطنطين في ذلك يقول : « ولم تزل
الثراء تهافت بهم بهادى الواسم بين
الرياض ، وهناك في أموالهم شبكة الرياض ، حتى
إن أحد شعرائهم بلغ به ما رآه من سافسهم في
أمنابجه أن حلف ألا يمدح أحدا منهم بقصيدة
إلا سماته دينار (١) » .

من ملوك الطوائف العلماء والأدباء

يضاف إلى ذلك أيضا أن ملوك الطوائف انغمسوا
كل من بينهم العلماء والأدباء والشعراء والمفسرين
بالرياضيات والموسيقى . فالتقيا مع الأندلس وهو
محمد بن عبد الله بن الأندلس (١٠٤٥ - ١١٢٢م)
كان أحرص الناس على جمع علوم اللغة في الأدب
من الشعر ، وبواحد الأخبار ، ويعيون التاريخ ،

■ عصر عصر ملوك الطوائف من أزهى العصور
الأدبية فاطمة في الأندلس . جمع أن الطائفة كان
قد زال رسمها ، ونشأ بيتها ، فخراف
الكلمة ، وذهب شبل الجماعة ، إلا أن الصراع
الذي نجم بين ملوك الطوائف ، والتنافس المستمر
فيما بينهم ، والعروب الألبية التي لا تغمض
بشرها ، كل أولئك كان مما حدا بهم أن يصاحبوا
رجال الفكر والأدب ، كتحري البسة هؤلاء ،
وأولئك ماشاء طبعهم ، والإشاعة بذكرهم ، فسر
لهم أسباب العظمة التي كانوا يسمون أن يصطوا
أنفسهم بها ، ولتكمّل لهم الشبه بالطفلة في
المشرق أو في الأندلس حتى كانوا يطوفون الأموال
الطائلة على الثراء والأدباء جرّما وراء الشهرة ،
ورغبة في نظيد ذكرهم .

ولا كان عصر الطوائف بصفة عامة قد انسم
بظواهر الإسراف والرفخ والإخلاص إلى اللهو ،
كان أمرا طبيعيا أن يجد الشعر له سوقا ، ولذا

في اللال والافواه والنحل » ، قد سبق علمه أوروبا بلقرون عدة . ذلك بان دراسة نقدية تطبيقية للادب على النحو الذي فعله ، لم تظهر في اوروبا الا في القرن التاسع عشر .

والى جانب ابن حزم سبغ في فوطية كثيرون . نذكر منهم ابا مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان (٩٨٧ - ١٠٧٠) وهو من مشاهير مؤرخي الاندلس . ثم ابا الوليد بن زبدون (١٠٠٢ - ١٠٧٠) الشاعر الكاتب ليدع . والشاعرة الادبية ولادة بنت السكفي .

ابن السيد البطيوس

عنه نظرة خاصة على عصر ملوك الطوائف لتكشف لنا عن البيئة الثقافية والاجتماعية التي اصبحت فيه . ولما تشابه في ان مهمة الادب الذي كان ينبغي ان يتأق في اسق لآخر بالبحر كهلنا الاق ، كانت يومئذ مهمة جد عسرة اذا لم يكن له من عواجه وفنه ما يسنده . ولعل لهذه السمة اشد صبرا اذا كان هذا الادب لا يزيد عمره عن ميل وعشرين سنة ! هذا الادب هو ابو محمد عبد الله بن السيد البطيوس الذي كان من قادة الفكر في الاندلس . بل من المفكرات النادرة التي يركض بها الفكر العربي بعامة . فقد اوافرت لديه مواهب عدة ، وهيات له امكانيات علمية وثقافية لهما ابيات لغيره فبين عرفنا من علمه الاندلس ومفكره عا ابن حزم القريبي التولى سنة ١٠٦٢ م .

صفحة

كان ابن السيد نحويًا ، لغويًا ، ادبيًا ، شاعرًا ، كاتبًا ، ناقدًا ، فيلسوفًا ، فنيًا ، مجلدًا ، ملأ بكل جوانبه الثقافة التي عرفت لهده . لم هو بعد واسع الاطلاع ، جيم المعرفة ، كثير الحفظ ، حالي القريحة ، متوفد الافكار ، صائب الرأي ، قوي المعية ، ذو ديانة واسعة بايام الصرب وشماحة ، يفتنا على ذلك كله تلك الثروة الفكرية الضخمة التي خلفها ورثه من مؤلفات تتركزت مختلف الزوايا الدراسات الاسلامية والنحوية

فالف كتابا سماه « الكافري » يقع في خمسين مجلدا . وكان ابنه التوكل ابو محمد عمر بن محمد الافطس (١٠٦٧ - ١١٠٥ م) ادبيا شاعرا كاتبا ، فبقت الحركة الادبية في بطيوس على عهدهما اوجها من الازدهار .

ولد فضل بالوط بني الافطس بجماعة من جماعة الاديان والشعراد ، من بينهم ابو محمد بن عيرون التولى سنة ١١٢٢م والذي خلفه ذكرهم بعد زوال دولتهم في رايته الشهيرة . وابو محمد عبد الله ابن سارة التولى سنة ١١٢٢م . وابو بكر عبد العزيز ابن الفطونة ، واخوه ابو الحسن ابن سعيد بن الفطونة ، وابو عبد الله بن ابي بن وابن الصرمي ، وابو الوليد النحلي وغيرهم .

والمتجد بن حيان

وقد كان ابن حيان السيد (١٠٦٨ - ١١٩١ م) شاعرا مبدعا رفيق الاستويع حاله الفديحة ، ولم يكن يسودر الا رجال الادب من الشعراء والكتبا فضائي في كتبه ابن حيان ، وابن عيرون وابن وهبون ، وعبد الجبار بن حمدي . وابو بكر بن الفصيرة وغيرهم ، وبقيت النهضة الادبية لدى بني حيان مدى لم تلبكه في ملكة اخرى من مفاصل الطوائف .

كذلك كان بنو حود في سراسطة يشجعون العلم والادب ، بل كان من بينهم من اشتهر بالاشغال بالعلم . فالزوين بن القدر بالله بن حود كان من المتسلطين بالعلوم والرياضيات وله فيها مؤلفات ، من بينها كتابه « الاستكمال والناظر » .

نظرة سريعة على قرطبة

ولما نزلنا بطرقة بطرقة الطوائف نستجلى ما ازدهر فيها من علوم وفنون فسجدنا تسجد من الدهر . وبمضي ان تلك نظرة سريعة على قرطبة ، نرى فيها ابا محمد علي بن حزم (٩٩٤ - ١١٦٢ م) يمثل وحده قمة شامخة من قمم الثقافة والمعرفة بما خلف من مؤلفات في الفلسفة واللغة وعلوم الدين والتاريخ والادب . بل ان ابن حزم هذا ، بتأليفه كتاب « الفصل



خريطة الأندلس في عصر ملوك الطوائف

والهوية ، الأمر الذي يشع الإعجاب به علما وباحثا ومؤلفا .

مؤلفاته

ولعل مما يشع الأسى أن بعض مؤلفاته قد اختفت اليها يد المصراع ، وأن جل ما بقي منها لم يقدر له أن يرى الضوء بعد ، فيما يزال مخطوطات متناثرة في مكتبات الشرق والغرب ، تنتظر الجهود النضلة التي تنقذ منها ليلاب الأثر ، ونجوها من ضما الزمن ، ليستخرج بها طلاب البحث ، وحشاش المعرفة . ومع أن الدراسات الأندلسية قد نشطت على نحو ما في السنوات الأخيرة ، سواء أكان ذلك من قبيل المستشرقين الآسيين ، أو الممارين في الوطن الأندلسي من أبحاثين العرب ، إلا أن أحدا من هؤلاء ، ولو شك في تنويعه على التراث النحوي اللغوي ، وهو تراث ضخم يتطلب تصاهر جهود المتفرات ، ومن ثم كانت جهود الأفراد مركزة في ميدان الأدب وحده لا تترك مسواه إلى غير . وهكذا ظل الكثيرون من رجالات الفكر في الأندلس مجهولين للجهل بالكارهم الفكرية ، والآن ابن السيد لا يعرف عنه الكثيرون سوى أنه نحوي ، وأن كاتبة الأثر في ميادين الدراسات الأخرى ليست بافل منها في ميدان النحو .

مولده ونشأته

تتداد المصادر العربية وفي العربية تنقل على أن ابن السيد ولد في بطليوس ، وأن مولده كان سنة ١٠٥٢ . وهو بين الأندلسيين واحد من فليحين عتبت المصادر بذكر تاريخ ميلادهم ووفاتهم . أما لوطن الأصلي لأبيه فهو « شلب » على ما يذهب إليه الثامن من حصاره عما ابن بسام المتولي سنة ١١٢٧م ، وابن خالان المتولي سنة ١١٢٤م . يقول هذا الأخير : « جد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي ، وشيخه بيلسته ، ومنها كانت حركة أبيه ونهشته ، وفيها كان قرارهم » وسبب إلى بطليوس لولده بها . ومن عبارات ابن خالان هذه نذكر أن والده ابن السيد قد نزع من « شلب » مولده الأصلي ، ثم سكن بطليوس حيث ولد له ابنه عبد الله هنا . بيد أن المصادر لم تعننا بشيء عن تاريخ هجرة

الهجرة وأسابيها وظروفها ، وإن كنا نرجح أن خروجه من شلب كان سنة ١٠٥٢م عندما هوجرت هذه المدينة من قبل الجيش الذي بعث به المصمد ابن عميد بليانة ابنه المتمد ليخج « شلب » . وقد كان ذلك في نفس العام الذي ولد فيه ابن السيد كما هو واضح .

وحسب أن مصمما بن السيد الوالد كان ممن يتماخون حرفة الأدب ، أو يفرغون التفسير . وذلك لما تشهر به أهل شلب من تفتحهم بالأدب والتفسير . يقول ياقوت الحموي في معري الحديث عن شلب : « أنه ليس بالأندلس بعد الحشبية مثلهما . سمعت من لا أحصى الله ذل : قبل أن يرى من أهلها من لا يقول شعرا ، ولا يصاتي الأدب . ولو مروت بالفلاح خلف معراه ، وسأله عن الشعر ، قرئ من سمعته ما اقترحت عليه ، وإن معنى طبت منه » .

هذا وقد نشأ ابن السيد على ما ينشأ عليه لملك . فسلط القرآن ، وألم بلغراف من الفرائد والبحر والفتنة والأدب والدراسات الإسلامية . وكان يقوم على تهذيبه بعد وفاة أبيه أخوه أبو الحسن علي ابن السيد المتولي سنة ١٠٩٥م ، والذي كان من التفتحين بطوم اللغة والأدب . وقد اتصل ابن السيد في بطليوس بأشقاء في أخيه من بينهم : جد الله بن محمد ابن خلف الرضي الذي درس عليه الفرائد . وطي بن أحمد بن حمود المتولي سنة ١٠٧٢م الذي درس عليه الفرائد كذلك . ثم اتصل بالهاسم بن أيوب البطليوسي حيث درس عليه علوم اللغة . وعاصم هذا كان يومئذ من أدباء

وقد كفر لعنه بالسوء والجهل ، فلهذا ولتأنيده
فيه منافع كثيرة ، وانتقل بعد ذلك إلى بلنسية ،
وقال إلى جوارحه حتى سنة ١٠٩٦ م .

عند ابن رزين

لم نحول إلى السكة حيث الأصل بعد ذلك
ابن رزين . يقول ابن خصالان ، « كان ابن
السيد عند وصوله إلى ابن رزين قد رفعه ورفع
سجله ، وأتته منزلة أهل الطب والعل ، وأعطاه
في مساهله ، وأعطاه ما شاء من نعمته ، وكورده
أصله مناهل ماله ، وأعطاه مع خواص نعمته .
وكانت دولته موفقة البيان ، ومثقف الإيمان ،
ومحسب جعفر الأمان ، وأعطى موارد الإجمال .
لولا سطوته الباطنة وتكليفه البكرية ... » .
وقد نقل ابن السيد بديهي في هذه إلى جوار
ابن رزين ما كان يرجوه وأصاب كثيرا من رفده ،
وأعطاه بصيرته كتابا . ربما أن ابن رزين هذا
كان معروفًا بآخرة قلبه وإيمانه بالخلايق إليه ،
وكان في الوقت نفسه جاهلا خفيا ، قليل البصيرة
شديد الإعجاب بنفسه ، زاريا على أهل عصره .
فصرعان ما شهد ما بينه وبين ابن السيد بفضل
الوشايات التي كانت بيد لها في القصور عرسا
خسبوا آنذاك ، فكان أن يخطي به أو يمتنعه ،
لولا أن تمكن من العرب سلطانا وراية مناهله وكل
ما يملكه ، دون أن يعرف له وجهة يقصدها .

عند المستعين بن هود في سرقسطة

لم أجد موبد سرقسطة حيث كان أمراها بيد
المستعين بن هود (١٠٨٥ - ١١١٠) وكان عند
دخوله سرقسطة يرجع دينا ، ولا يملك ميسدا
بالمنفعة . فما أن سكن دونه حتى أعد قصيدا
يمدح فيها للمستعين ويصور حاله هو في الوقت
نفسه فيقول فيها :

ولي ملكة مبري وسين جوانصبي
فؤاد إلى قياكم الدهر حشاش

تكررت الدنيا لنا بعد بئدكم
وحقت بنا من مصل الخطب آتون

انألت بما في أركي « شئت مرة »
هواجس قل خنّ والطنّ غشون

بطيوس للتفهم في طوم القلة والادب ، فلهذا
منه ابن السيد كثيرا مما جعله بعد كثيرا ما يتوه
به ، ويشيد بما أخذ منه .

لم أرسل ابن السيد إلى (التره) ومنه
لما تجاوز العشرين ، فأعطا سيد المأمون بن جبر
القرواني شيخ أخيه أبي الحسن ، حيث دس
عليه التحو والقلعة والادب وأخذ منه فوائد جمة ،
وقضى إلى جوارحه نحو من عام تحول بعده إلى
« جنين » فجلس إلى حسين بن محمد بن أحمد
القنالي الجبالي في سنة ١١٠٤ م وأقرأ عليه
الصحف ورواياته وكتبه ، إلا أن حسين هذا
من أكثر الناس على عهده تحريا للقلعة والقبض
في رواية الحديث والتعرف على صحة الإسناد .
ولم يكن لابن السيد شيخ غيره في طوم الحديث .

عند ابن ذي النون في طليطلة

وقد شهد ابن السيد أول من شهد القادر
بغير ابن اسماعيل بن ذي النون في طليطلة
(١٠٧٥ - ١٠٨٥ م) وهداه بطبيعة الفرج فيها
الكثير من احتكاكاته كشاعر شاعر ، فكانت سبيله
إلى قلبه وفيها يقول :

لك القتل الأمل والجهل عذر
بتقصيرهم أن لاهمم بك لائم

وما أنت إلا أمة الله في السور
وحكمت أن قال بالملم عالم

السيد بضمود الحق جهلا وأخطت
بما رجحت فيك القنمون الرواجم

فألقوا حكي الفرغام في السور بانه
وذلك ما لا تدعيه القصرام

وأتى ثلاث الفبا في الروع بنفسه
إذا صال في الهجاء والنفع فام

ومن أين للسيد الضمام مضبوذ
إذا انتصبت للصرع منه الفزائم

ومن أين للجزن القصور جوده
إذا أهملت من راحته الكرام

لنا بارق من بشره ليس عكيبا
إذا شابه يوما من القناني شام

حياة تنبيه ان تكون حياة قلب ، على نحو ما
يصوره لنا شعره بعد تركه حياة القصور ، حيث
سجد الله قد اسم بسماوات الزهد وكثرت فيه
شكوى الزمن ، والتفرغ الى الله ، وذكر الحياة
الآخرة .

في يتسمية

ولم يقل مقام ابن السيد في فرقة ، شعران
ما تركها واجهه الى يتسبيه حيث توافر على
التكريس والتكليف ، قلب فيها جل مؤلفه ،
وذاعت شعره فتوافد عليه طلاب العلم من كافة
ارحاء الانفس لا الشجر منه من وزارة طيبة
وحسن ذلك ، يقول عنه طيبره ابن بنسكوال
صاحب كتاب الصفة « الله كان علينا بالاداب
والفلسفة ، مشجرا فيها ، مقدما في معرفتها
والفهم ، يجمع اليه الناس ويقرؤون عليه
ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التلخيص ،
الله فابها ، والله كتبنا حقا » .

كتبه « المسائل والاجوبة »

وكان الى جانب فيه بالتدريس والتأليف يرد
على طرقات الرسائل التي كان يتلقاها من شتى
القطر الاندلس والتي كانت تعيد اليه أسئلة
تتناول مختلف جوانب الثقافة يطلب اليه اصحابها
الاجابة عنها . وقد جمع ابن السيد نفسه هذه
الأسئلة واجوبتها في كتاب سماه « المسائل والاجوبة »
فلما وافته منته سارع في تنديده وهي وانهم
ابو الحسن عبد الله بن محمد بن هشام الفيس
للتولمة ١١٥٧ هـ فجمعا من المسائل والاجوبة
ما لم يتمكن ابن السيد من اضافته الي الكتاب
اتى الاثر طائفة اليه . وكان ما نفسه كان
يحب يذله خذما حال في مقعدة هذا الكتاب :
« وهو كتاب مرعى ثريفة فيه ، اذا كان السؤا
يوجب ذلك ويقتضيه ، فلا تمام له ولا انقضاء ،
حتى يشرف العمر الانهاء » .

وما يعجز للاشارة اليه ان ابن السيد وهو
يود على هذه الرسائل ويحب على ما تضمنته من
أسئلة ، كان يرس في الاندلس نظام الدراسة من
طريق الرسالة ، ذلك النظام الذي اخلت به بعده

وشجنا بروفسا للمواعيد التي
بواظروا دهرها ولم يهمهم انهم

رجلنا سوام العهد عنها تفرها
فلا ملأها صبرا ولا التبت سمن

الى ملكه حبابه بالبعد يوسف
وشاد له البيت الربيع سلوجان

الى مستعين بالاكسه مؤقتة
له النصر حزب والغدير اموان

وحمل فرقت عن بعد ولم يكن
لها ملقة من آل هود واتسان

☆☆☆

بوجه ابن هود كلما نومي الوري
صحبته القل لها البشر حنون

من النسر النشم الذين الكهفهم
هبوت ولكن الخواطر لمرق

لها مستعينا مستعانا من لها
به وطن يوما وعصية الزمن

كسوة من نفي كذا مفسر
ينتهي بها جيد العلى وزمان

اذا فرست كتاب فسر من مفسر
بارس اجتهدك اتنا منه انفسان

وقد كان لهذه القصيدة الرعا في نفس المستعين ،
فقد لآبن السيد مؤلفه ، وقرره اليه والصدق
عليه الهيات ، طبع حينا في كتبه موجود الكرامه
مرعى الجانب ، ملقى العاجلة .

في فرقة

بيد لنا ما نليت ان نجد ابن السيد يتروك
سرسطة في ظروف لخدمة ، وينج صوب فرقة
لا ليتصل بآبن عباد حالها يومئذ ، بل ليخدم
السيد الجامع بها فرجلى لآقراء النحو واللفظ
والادب وطوم الدين .

ولا ريب انه كان قد يقال لهما بجهة القصور
وما فيها من مساكن ، وما يتسبها من مضار ،
فاثر الاشتغال بالتدريس والتكليف ، مستجيبا
ليه المظري ، نالها بنفسه من حيلة الترف الى

بعض الجامعات القريبة ومعه من مبرراتها ،
والتي عمت به بعض جهاتنا أخيراً .

والاستشهاد بالقرء ، والأقباس من كلام الأقدمين ،
والصروح التي لسماع الكلمات القريبة .

مقومات ثقافته

كتابه « إصلاح الخطأ الواقع في الجمل »

لعلنا بعد أن قلنا في هذا العرض السريع لتسويج
ابن السيد واللبنا شيئا من انصواء على العصر الذي
عاش فيه ، نستطيع أن ندرك إلى حد ما الرواهد
التي استمد منها ثقافته ، والتي كان لها أثر في
تشكيل فكره ، وتكوين منهجه . فليس من شك
في أنه قد تأثر بشيوخه وفي مقدمتهم الخوه
علي بن السيد الذي تلقى عليه دروسه الأولى ،
كما تأثر بكل من درس عليهم أو روى عنهم من
مفكرى عصره . ولما كانت دراسته كما أشرنا لم
تقتصر على علم بذاته من بين العلوم التي كانت
معروفة لموده ، فقد نمت تلكه مؤلفاته وشملت
ألوان اللغات المختلفة .

أما ما كان له أكبر الأثر في شخصية ابن السيد
العلمية والأدبية فهو قراءاته الكثيرة ، ودراساته
لمجوعات ضخمة من الكتب في النحو واللغة والأدب
والفقه والحديث . وقد سجل لنا ابن علي
الاستنباط طائفة كبيرة من هذه الكتب في مقدمته .
كتاب « الجمل للزجاجي » الذي درسه دراسة
نقدية لم ونجل انتقاده كتابه « إصلاح الخطأ الواقع
في الجمل » . وهو في انتقاده يرحل على علم منزلته
في النحو وخبرته الواسعة بمعالجة مسائله ،
وأخلاقه بالثوادة ، وسبيلها إلى فائدها ، ويمكن
كل شاعر من القصيدة التي ورد فيها . وقد حما
به وفوقه الجليل أمام الشواهد الواردة في كتاب
الجمل أن الفرد كتابا لفرعها سعاد « شرح شواهد
الجمل » وسماه فيه « الخطأ في شرح أبيات
الجمل » . وقد رسم ابن السيد في مقدمة كتابه
هذا الكتاب الذي ملكه ، والأثر الذي سار في
حدوده حيث ظل :

على أن الرحالة التي قام بها إلى طرابلس ولبنانية
والسنة وسرسلتها لا بد أنها قد أبحاث له كثيرا
من العلوم التي التي فيها بمفكرين والأديب في
مجالات الدرس والبحث ، أو في مجالات التناسل
لدى من الثاني يوم من ملوك الطوائف مما كان له
لأثره في فكره ولي إنتاجه .

بينه وبين ابن العربي

وبعضنا أن نعلم أن النافذة التي كانت بين
وبين أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي اتتول
سنة ١١٦٨م والتي تحولت في بعض مراحلها إلى
خصام شديد ، تقول أن هذه النافذة قد حدثت
بين السيد أن يؤلف رسالة في الرد على ابن
العربي . إذ كان هذا قد سجل بعض الأفاضل في
أحدى نسخ شرح سقط الزند الذي وضعه ابن
السيد ، فلما أطلع ابن السيد على ذلك التخاذ
التبري للرد عليه . هذا ولعل في مجموعة الرسائل
الأدبية المتبادلة بين ابن السيد وبعض أديب عصره
ما يلقى الضوء على الآثار التي أتت بها صلاته
بهؤلاء . ذلك أن الرسائل في جعلتها لحد على
أنها كانت صراعات أدبية قصد بها إلى التمهيد
البراعة في القول ، والأجالة بشوارد القضية
وفرائدها ، أكثر مما قصد أن تؤدى فرضا آخر ،
بل على ذلك ما لخصته من كثرة الترافعات

« أن عرض في هذا الكتاب هو الكلام في إرباب
أبياته - أي الجمل - ومعاتها وكشف ما يطغى
من سعاد فائدها ، ورضى ما يتصل بكل بيت سعاد
ليكون بين قريي فائده . ولم ينص من التكم
في إربابها وساعاتها ، ما تقدم من كلام قري فيها .
فرما كان كلامي مزية على سواء ، وزيادة فائدها
وقد عليه وراء ... » .

ومع أن ابن السيد لم يكن أول من تناول كتاب
الجمل وشواهد بانتقاد والدراسة ، إلا أنه في
الطريقة قد سد جوانب النقص فيه ، واستكمل من
المثال الجزئية ما حارب عن المؤلف نفسه . وربما
كان لغيره في هذا الكتاب بالذات من بين كتب النحو
ليقيم عليه أول دراساته الشعرية أن الذين ممن
الإنسجين من قبله قد شرحاه ولم ير هو في
شرحهما ما يتبع رفيعه . واحد هذين التشرحين
هو : أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن
السرف للقول بظيفة سنة ١٢٩٩م وشرحها أول شرح
اتدلى وضع على كتاب الجمل . والثاني هو أبو
سعيد فرح بن فاسم القرناني المتوفي سنة ١٢٦٢م .
وقد ظهر كتاب الجمل هذا بجانب كثير من ضاية

شرح ديوان المتنبي

وبالإضافة إلى نوافل ابن السيد على ديوان سبط الزند ، فقد أولى كذلك ديوان المتنبي جانبا كبيرا من عنايته ، فدرسه في الزند وبيصر ، ثم شرحه على نحو ما فعل في سبط الزند . بيد أن مما يؤسف له أن هذا الشرح قد فقد مع ما فقد من كتبه الأخرى . ويستطيع أن نتصور أن ابن السيد قد بذل في شرحه لديوان المتنبي جهدا لا يقل عما بذل في شرحه لسبط الزند فكان المتنبي من الأكام بلاويذ اللغة ، وتسلقه في بطي شعره ، وجنوحه إلى الأفراب فصفا إلى الظلم مقدركه وبراعته في ميدان الشعر ، وهو المثال :

اتم ملحد جفوني عن شؤلهما
ويسر الطلق جرحها ويخصوما

شرح كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة

ولم تشر دراسات ابن السيد على الأحرار وحده ، فقد درس « أدب الكاتب » لابن قتيبة ثم شرحه كذلك ، وكان شرحه كثيرا ما يمسك إلى الكتاب النحوي ، فقد أخذ نفسه بذلك في المقدمة التي وضعها بين يدي شرحه حيث قال : « غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الواسع بأدب الكاتب ، وذكر أصناف الكتب ومزاياها ، وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم . ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ثم الكلام على شكل أعراب أبياته ومضامينها وذكر ما يحل في من أسماء فاعلمها .. » .

والطبعة التي بشرحه هذا قد وضع كتاب أدب الكاتب أمام القارئ في أفضل صورة وأحسنها وأصناف إليه مادة لغوية قيمة ، كما فيه في الوقت نفسه إلى بعض الإغلاء التي وقع فيها ابن قتيبة .

دراسات أخرى

ولم تترك دراسات ابن السيد وقراؤه متعصا لدرسته فحسب ، فقد احتفظ لنفسه ابن خير الأنيلي (١١٠٨ - ١١٧٩) بطائفة أخرى من

التفصيل بالبحر في الإنشائي على نحو لم يبق به كتاب آخر من كتب النحو ، فشرحه كذلك بعد ابن السيد ثلاثة تلميذون آخرون هم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن خروف القنوي سنة ١٢١٢ م ، وأبو الحسن علي بن محمد الأنيلي القنوي سنة ١٢٢٧ م ، ثم أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن يوسف الأنيلي المعروف بابن المانع القنوي سنة ١٢٤٨ م .

شرح « سبط الزند » للمعري

وقد درس ابن السيد أيضا ديوان سبط الزند للمعري دراسة وأدية ، ولم يرعه الترح الذي وضعه المعري نفسه بجانب هذا الديوان والمعروف باسم عبود السلاط ، فشرحه هو شرحا فصله الكثيرون على شرح المعري . وقد يرهن ابن السيد في كتابه هذا الشرح على ثلاثة لغوية واسعة وثام لم يشر المعري وبما نقشه من أبيات في آخرها حياته مما كان قد أنشأ في مقابل عمره ، وقد بذل في هذا الشرح كثيرا من الجهد الذي لم يكن يخلو عليه مثل البداية حينما قال :

« سأكتب وأصل الله ليدرك نواحي العلم ، فن أشرح لك سبط الزند من شعر أبي الفداء القنوي المعروف بالمعري ، وذكرنا تلك السرات « عبود السلف » الموضوع فيه فلم نجد معصيا يجمع معانيه ، ورجوت أن نجد منه ما يوافق مرادنا ، وبما في احتضار . والمعري قد شعر قوي لبيش ، على المعنى . لأن ذلك سلك في صلبه الشراء ، وضعته لنا في النحل والراء ، وأراد أن يرى صرافته بالأخبار والأنساب ونصرفه في جميع أنواع الآداب ، فآثر فيه من الغريب والتميع ، وفزع الطبع منه بالصنوع ، فتميزت ألفاظه ، وبصوت أفراسه .. » .

وهكذا تبين الجهد الذي بذله في شرح هذا الديوان . وأخيرا شرح ابن السيد لسبط الزند بالإضافة إلى القيمة الأدبية ترجع إلى أنه الشرح الوحيد الذي قام به تلميذ « علي الزند » من ابن الاندلسيين قد أولوا عناية كبيرة لشعر أبي الفداء نظري عابثهم بما عدا من الآثار الأدبية الشرقية ، ولما فرأوا عليه ينهون معانيه ، ويحفظون الكثير منه ، مما كان له الزند به في الشعر الإنشائي بصفة عامة .

يسمى الكتب الثلاثة في اللغة ، ثم اثار طبعها
دراسة بعد ان قسمها طوائف وفقا للاختلاف في النسخ
او الترادف او الفروق النص او التشابه . ونحن
نظم فن ابن السيد ليس قول من وضع كتابا من
الكتابات في اللغة ، فقد سبقه ذاك ابو علي
محمد بن كستنتي النحوي المعروف بقرب التتوي
سنة ٨٢٦ هـ فلم يقول عمل في هذا الباب والف
مكتبه ، الا ان ابن السيد رأى ان عمل قلوب هذا
عمل ناقص فيه كثير من الخلل والاضطراب وعدم
مراعاة اللغة مما دفعه الى الكتابة في المكتبات
متوخيا استكمال ما فات قلوب .

يقول ابن خلكان : « ان مكتبة قلوب فتح في
كراسة واحدة » وقد اشتمل فيها الضرورة وما
لا يجوز حذف في بعضه . . »

ولمنا نعرف احدا من الادباء من غير ابن
السيد صاحب هذا النوع من التاليف ، سواء منهم
من سبقه او جاء بعده ، وذلك لما اشرنا اليه من
ان الادباء كانوا يعتمدون الاعتماد كله على ما
وصلهم من المعاجم الشرفية ، ومن يقوم منهم بعمل
في هذا المجال فهو لا يحد ان يكون لطيحا للكتاب
شرقي ، كما فعل ابو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي للتتوي سنة ١٨٩ هـ حيث وضع مختصرا
لكتاب « العين » للطلحي بن احمد ، وذلك باستثناء
كتاب المعاني الذي وضعه محمد بن ابيان بن سيد
الخصمي الاندلسي التتوي سنة ١٩٣ هـ ، والخصمي في
الغة لابي الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن
سيده قرى التتوي سنة ١٠٦٥ هـ . ولم تقتصر
جهود ابن السيد في المجال اللغوي على تأليف كتاب
الكتبات فحسب ، فلهذا الكتاب كتابا في « الفرق
بين الحروف الخمسة » وهو : الفاء والذال والصاد
والضاد والسين . وقد اشار ابن غير الاشجلى الى
هذا الكتاب فقال : « خدمتي به الشيخ ابو الحسن
عبد الله بن محمد بن هشام القيسي من ابن
السيد مؤلفه يضاف الى ذلك ما جالسين المائل
القلوية المتأخرة في كتابا شرحه التي اشرنا اليها
اتقا ، ثم عثرنا لمسائل اللغوية التي اشتمل
عليها كتابه » المسائل والاجوبة » .

جهوده في مجال النحو

لما جهوده في ميدان النحو فقد تصدت جواربها .
فهي ثروة شروح تدمية كما فعل عندما شرح كتاب

الكتاب التي درسها نذكر منها على سبيل المثال
لا انحصار ما يلي .

ليطوب بن المنكيت : كتاب القلوب والاصول ،
وكتاب الاصوات ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب
الاصوات .

ولابي الحسن على بن حزام الطحيطي : كتاب
الزوائد .

ولابي عيسى . كتاب الزوائد ايضا .

ولكتاب بن ابي ثابت : كتاب الفرق .

ولابي عبيدة عمر بن كتنى : كتاب الخليل ،
وكتاب مفاصل الفرس ، وكتاب النفاذ بين جود
والفراد . وللفاضل بن محمد : كتاب الامثال .

ولاصمعي والفاضل القيسي : كتاب اختيارات
المفضل النحوي والاصمعي .

ولمحمد بن عيسى العجلاوي : كتاب القبول في
الغلبة .

ولابي علي اللالي : كتاب الامالي .

وينبغي ان نشير الى ان اجل دراسات ابن السيد
كانت متممة على الكتب الشرفية كما رأينا ، فهو
وان لم يرتحل الى الشرق كما فعل غيره الا ان
لغاته في جودها قد استمدت روافدها من لغات
الفرانج الشرفية ، شأنه في ذلك شأن رجالات الفكر
الاندلسيين عامة الذين بلغ الامر بهم احيانا حد
استكمال الكتب الشرفية ، كما فعل ابو محمد بن
عبدون البياضي التتوي سنة ١٠٢١ هـ الذي يردى
عنه بأنه كان يحفظ كتاب الاغني ، والذي قل في
شأنه ابو عروان عبد الله بن زحر « هذا ادب
الاندلسي واعلمها وسبقها في علم الادب » . هذا ابو
محمد عبد الحميد بن عبدون ، ايسر محفوظاته كتاب
الاغني ، وما جيلنا في ذلك خاطره وجودة
لريخته ١ » .

ابن السيد والدراسات القوية

من اهم الآثار التي خلفها ابن السيد في مجال
الدراسات القوية كتاب « التكتات في اللغة » وهو
يقع في مجلدين يضم الواحد منهما اكثر من ثلاثمائة
مسألة من التحريم الكبير وهو كصنيف يعمل على
الجهود النظم التي يلقه حتى تمكن من الاحاطة

اللفظة « الخ » . وقد أصبحت دائرة هذه المجموعة أصحها كبيرا ووفقت إلى جانب ابن السيد بإيداع جماعة من أصحابه منهم آخيه الأديب أبو محمد بن الأديب السرفلسي ، والأديب أبو محمد بن سفيان ، والشيخ أبو بكر بن خاقان . ومع أن هؤلاء لم يكونوا من المتشغليين بالنحو إلا أنهم كانوا يؤمنون بضرورة إبعاد المسائل النحوية من مجالات التفكير الفلسفي ، باختيار ابن الفلسفة قد تمتع مساهمها لفردوس من الجهد لا تسع لها مسائل النحو التي لطغح قبل كل شيء للنصوص المذكورة التي يسند منها النحو قواعد .

وقد استلم ابن السيد كذلك بإحدى مشاهير النحاة في عصره ، وهو أبو عبد الله محمد بن خليفة الفريز التتول بعد سنة ١١٠٨ هـ . ذلك بأن ابن خليفة لم يترك دعوة ابن السيد إلى وجوب اليقظة ما بين النحو والفلسفة ، وراح يشجع ابن السيد بعمل على التخلص من الدراسات النحوية . ولكن ابن السيد ألب رسالة طويلة فند فيها مزاعم خصمه . بيد أن دعوة ابن السيد هذه لم تثر لاهرها الرجوع وماتت بموته وقبل النحو على ما هو عليه إلى يومنا هذا .

ومما يجر ذكره أن الدراسات النحوية في الأندلس بوجه عام كانت امتدادا لمذاهب النحاة في الشرق ، وقبل نسخة الأندلسي يتأخرون آثار البصريين أو الكوفيين فلم يأتوا بجديد ولم اعتمدوا على الدافع بدراسة النحو . وقد رأينا من قبل أنهم قد توافروا على الكتب المترتبة بلخصونها أو يترجمونها منذ أوائل القرن التاسع الهجري ، ثم صارت الكتب التي وضعها الأندلسيون في النحو بعد لا تخرج في جوهرها عما صله الشارفة من قبل . ولما بدأنا بتناول نتائج التحفة الأندلسية في دراسة منهجية عميقة لسوف نذكر دون ريب أن الأبحاث النحوية في الأندلس لم توافر فيها التقنيات التي يمكن معها القول بأن في الأندلس تحقيقا دعوا له خصائصه ومميزاته .

ومد فهاهوا ابن السيد في بطي جوانب تطبيقية ، ولما حصه لاهه أخسر كيلوف وفيه .

مجمع الآمين محمد بنماد

« الجمل » لترجمي ، وثلاثة أخرى تحت شكل مؤلف بعينه كما يرى ذلك في كتابه « التسمي والسمي » و « المسائل المنوثة في النحو » . يضاف إلى ذلك طائفة ضخمة من المسائل النحوية التي مرر في لاهه شروحه التي وضعها لسلفه ألفرد وغيره . لم جملة من المسائل النحوية نجدها كذلك في كتابه « المسائل والأجوبة » ، بل أن جل ما في كتابه هذا من مسائل يكاد يتصل بمباحث النحو .

وفي معرض الحديث عن آثار ابن السيد في محيط الدراسات النحوية ينبغي ألا ننسى المشرات بل الأثبات من لاهته الذين أدخلوا عنه النحو دراسة أو رسالة على ما يتناه من قبل .

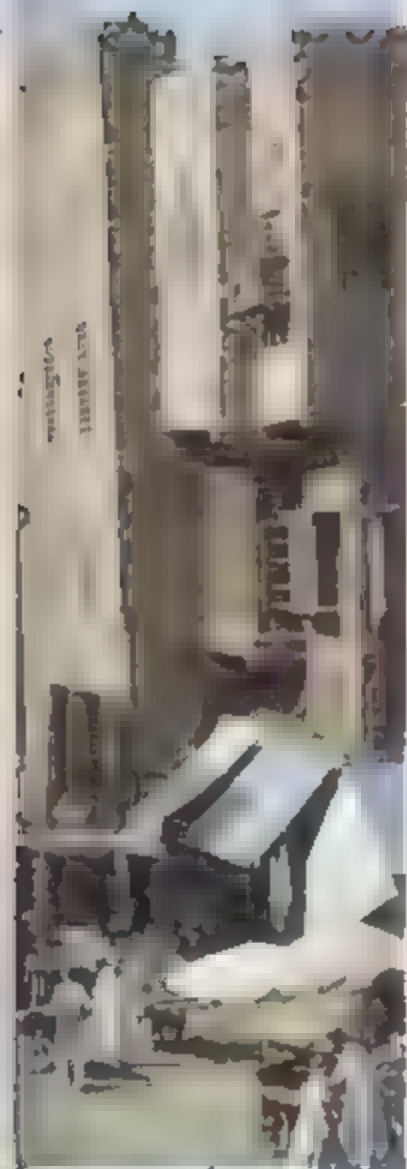
كما لا ينبغي أن نسي لاهه من الآراء في محيط الإصلاح ، ونسي به ما بذله في سبيل إصلاح الدراسات النحوية وترجمها مما طغ بها من شوالب الفلسفة . ولقد يكون ابن السيد هو الأول من بين الأندلسيين الذي قام يدعو إلى تطهير النحو من آثار التفكير الفلسفي السلي لظلال فيه منذ ترجمت كتب فلاسفة في الشرق فصارت جل مساهله لفهم الفاضل أكثر مما لفهم صلب اللغة ، ولعبت الأبحاث التي لوكرت حصول الفاضل وتلدي متطلة مطوفا أو مذكورا دورا هاما في هذا الصدد ، وأصبح النحاة كثيرا ما يفتنون إلى استعمال الاصطلاحات التي يستعملها الفاضل البرهان في مناقشتهم فتطد النحو العربي وصعب لاهي مساهله على المتشغليين والراغبين في دراسة قواعد العربية من الجانب الذين لا يفرغون في لاههم نظائر للظلال التي كثيرا ما تنجم من البحث العرب .

ولقد لقي ابن السيد في سبيل دعوته كثيرا من الفسحة ، وجر عليه ذلك طائفة الكثيرين من معاصره . وبصفتنا أن نشر إلى طاهه المجموعة الصلبة التي شئت بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ اللخبريين بامير التتول سنة ١١٢٨ هـ حول أرباب بيت للشاعر كتبت في مرة . يقول ابن السيد : « جمعت مع رجل من أهل الأدب ، يعرف بابي بكر بن الصائغ ، فتأخر في مساهلتي من مسائل النحو . ثم جعل يكثر من ذكر لفصول والموضوع . ويورد الأمثلة التي يستعملها أهل البرهان ، فأخذت عليه أنه يخلط التفتي بالنحو ، وبهت إلى ضرورة تحرير النحو من شوالب

شع
الممز
لديج الله

أعلاشولع العواصم العربيه
بالآثار الاسلاميه

بقلم : حسن عبد الوهاب





عبد الناصر شقرة

لا يكاد يوجد في المواسم الإسلامية شارع أحقر ، ولا أعظم ، ولا أملاً بالتاريخ ، وبالإسواق والماسجد ، والمآذن والآثار ، لعمدة من الحقب الإسلامية الصميحة ، مثل شارع القاهرة العزيمية العاطمية القديمة ، تلك التي أحاطتها الأسوار ، وكان لهذه الأسوار أبواب ، كان من أهمها باب ، وأحدها رواء ، وأماها على الدهر ، باب الفتوح ، في شمال المدينة المنورة ، وباب رويلة ، ويعرف اليوم بباب المتولي ، وهو في حوب المدينة ، وبين هذين البابين امتد شارع القصر ، الذي أحترق لوصفه رجلا من أمراء رجال الآثار تأثر المسلمين على صفاء الليل .

ونفذ أحد هذا الشارع ، مما تلا من عمود ، حتى وصل من باب الفتوح إلى الحسبية شمالا ، فالمناصية ، بمصر الجديدة ، ووصل من باب رويلة جنوبا إلى سوق القروية ، فالعينية فوق السلاح ، وظل يمتد ويمتد محترقا شارع محمد علي إلى جامع ابن طولوب ، فالسيدة ربيب ، إلى المديح الذي وراءها ، فكان بذلك أطول شارع عرضاه في المدن الإسلامية ، فعرا رائره في كل ركن فيه كتابا من التاريخ مسطورا .

« المصري »

تجديد أسوار القاهرة وأبوابها

وكان طول هذا الشارع عند تخطيط الأهرام دون هذا . فقد كان محصورا بين حارة الروم من الجنوب ، حيث كان باب رويلة ، وبين حارة مياه الدين (بين الميارج) من الشمال حيث كان باب الفتوح . وكان جامع الحاكم يفر الله خارج القاهرة . فلما جدد بدر الجمالي ، وزير الطليعة المنصر بالله ، أسوار القاهرة وأبوابها سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٧ م) وسماها من المدين الشمالي والجنوبي ، فسار جامع الحاكم داخل القاهرة ، ومنته المنطقة من حارة الروم إلى باب رويلة الحالي وقد كان الباب الأول عند حارة الروم .

ومنذ هذا الوقت أصبحت السكنى في القاهرة للأهل . وانتشرت بطي الأسواق في الشارع الأعظم ، ولولها سوق الشرايين في الجنوب . وبعد أن غلب صلاح الدين على الدولة الفاطمية ، تلاشت في الشارع الأعظم الأسواق المخصصة لمختلف السلع والتجار والمسابك ، كما انتشت فيه القصور والمساجد .

« شارع الفز لدين الله » هو الشارع الأعظم بمدينة القاهرة الفاطمية ، عُرِفَ بشارع القاهرة وقسمتها ، وأخيرا أطلق عليه اسم الفز لدين الله في سنة ١٩٣٧ تكريما لئنسء القاهرة .

وهذه التسمية سمت أسماء أخطاط وأسواق ، منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث .

ولمعد تلك التسمية من باب الفز إلى باب رويلة ، وقد شملت شوارع باب الفتوح ، أسر اليهود ، النصارى ، بين القصرين ، العاطمة ، الإشرية ، الشرايين ، الطيبيين ، الفناطمية والنجديين ، السكرية إلى باب رويلة .

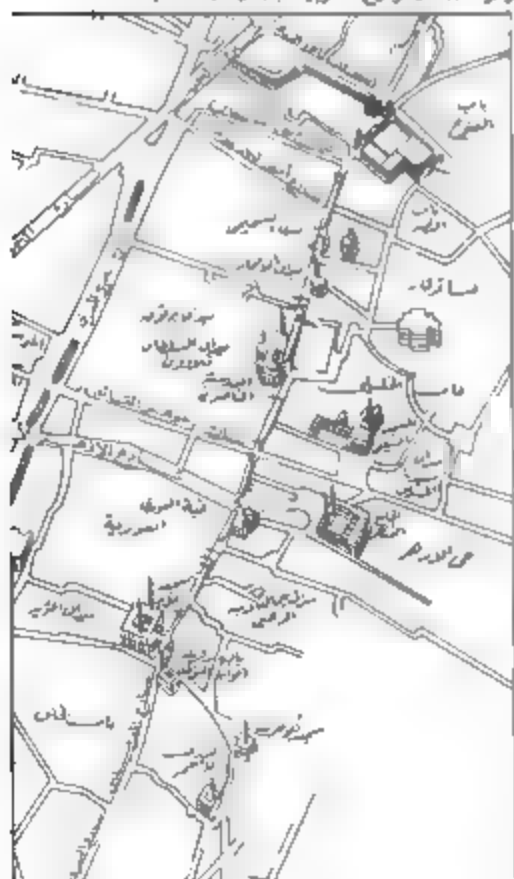
ولم تكن تلك المسطبات كلها ، ولا الأسواق التي انتشت فيها ، موجودة عند إنشاء القاهرة ، لأن القاهرة عند إنشائها كانت مخصصة لمكثي الطليعة . وفيها القصران الكبير والصغير ، عُرِفَ الشارع الذي بينهما باسم « بين القصرين »

وكان بها مفتحات القصور ودواوين الحكام ودار العلم ، وكان يمكن بها خاصة الطليعة وجود الفلال الوافدين مع جواهر القاد إلى مصر .

● شارع الفز لدين الله

لله سوق السلاح ، وكان مخصصا لبيع الفرس
والنشاب والزركشة ، وعلى جانيه حوانيت
المسفرات وكان يجمع بين أنواع التجهيزات والطعام
والنواكح ، وجاني الملم ، واللو ، فكان يعد
انقضاء الأسواق مغرا محمولا الى المدينة ويخرج
اليه سكان القاهرة للاستمتاع بأشائه ومباحيه ،
وكان فيه أيضا سوق القمصيات لصناعاتها
تية النصور تذكرون ، حيث كان المسافة يرسون
في القماش العديد الزخرفي أنواع العنبي ،
سوق الصافة كان متصلا بسوق القمصيات ،
وحوله سوق الانشاشيين ، وتجدر أنواع المكشاة ،
سوق الكاهن : وكانت المنديل تتخذ من اللحم

شارع الفز لدين الله سبيلنا من باب المغلق
لسلا الى باب لويطة - بوابة القوي - جنوبا
وهو أملا النواكح العربية بالأكلة الإسلامية .



وبعد الأسواق المتلاحقة في الشارع العظيم ،
قلى الدين القزويني طرخ مصر ومعتسبها حسب
مشاهدته لها في القرن الخامس عشر الميلادي
بقوله :

« وقد ادركت هذه المسافة بأمرها ، عذرة
العوانيت ، فاصلة بتواضع التكاليف والمشتروب
والامتعة ، تهيج العين رؤيتها ، ويهيج العائد عن
احصاء ما فيها من الأشخاص ، وسعت الكلفة
من ادركت بلاخرون بمصر سائر البلاد ويقولون :
ترضى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهبيا على
الكيمان والرايل ، يمتنون بذلك ما يلقى عليها من
التشكاف الضخم التي يستعملها البكتيون
والجبتيون ، والمطخة من حوانيت الطباخين ،
هذا عما ما يلقى من رواق البضائع وخيوطها .

ومن كثرة عمران هذا الشارع والأبواب عليه ،
ان الباعة كانوا يرفعون سلمهم في الطريق على
طول الشارع ، وكان رجال الشرطة يظهرونهم بين
أونة وأخرى لتسهيلهم الطريق ومزاحمتهم
لأصحاب العوانيت » .

والقزويني لم يكن وصفه هذا للشارع في القرن
الخامس عشر الميلادي فحسب ، بل هو وصفه لما
كان عليه منذ القرن الثالث عشر الميلادي . قال :

سوق باب الفتوح : كان من أضر الأسواق ،
عسرا بمحاربت البزازيين والخشبيين وغيرهم
سوق الخراطين : يراس حرفة به الدين | بين
السراج | مصور البنايين برحلات الفصال وسائر
ما يحتاج اليه خصوصا في موسم الحج
سوق خان الرومانيين : على راس سقوفة اسم
لجبري - كان مطبوعا بآلات الأكلات وخاصة
لحمة الفراس .

سوق حارة بروجوان : من الأسواق القديمة
الحائلة بآلات الإطعمة - عرف قديما بسوق أمر
البيوتى ، لم ماتت اليه النسيمة

سوق النشابين : كان مخصصا لبيع
الدموع ، ما بين موكية وفانوسية - وكان يترواح
في شهر رمضان وموسم النقاس ، وقسم
حوانيته مفتحة الى منتصف الليل .

سوق الصجاكين : يلي سوق القشاجين - وكان
يبيع فيه الدجاج والأور والمصاير ، هذا الطيور
المرودة والمومة ، وكان التنافس وانسائها عظيما -
وكان فيه أيضا سوق الكتاجين .

سوق بين الصنوبرين : هذا السوق اعتمد أسواق
أدميا ، لاحت بعد زوال الدولة العثمانية - وكان



Figure 1. The tower of the temple of the sun at the city of Teotihuacan, Mexico.





١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

بمناية فائقة من الإشراف على التظاهرة وتنظيم
الزود فيه وإخافته وحراسته متغيرة .

جامع الحاكم بأمر الله

باجتياز باب الفتوح بالذبح يطافنا جامع الحاكم
بأمر الله الذي أنشأه الطليعة الحزق بالله سنة
٢٨٠ هـ = ٨٩٠ م. وأبوه أمته الحاكم بأمر الله ،
وانتصره للملأ سنة ٤٠٢ هـ = ١٠١٢ م . وهو
وإن كان طرا عليه تخريب كثير إلا أن الزمن أبى
على بقاءه الكثير بوزارته ، وعلى قسم كبير من
أبوابه الشرقية بطوله وشبابه الكوفية وبنايا
شبهه . كما أبى على مناربه الكتيرين من أديم
المنارات في مصر ، وقد حلتها بالزخارف والكتابات
الكوفية .

أما قبتها فقد لم يبق منها إلا الأسياس يبرس
الجلستكر سنة ٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م عند إصلاحه
للجامع عقب إزالته سنة (٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م) .
وهي دخلها على الجامع ومشرفة له .

الأسواق حول جامع الحاكم بأمر الله

وكان سوق باب الفتوح في الساحة أمام الجامع .
وقد ظلت أولهه وتجاراته في مختلف المصورات
وخامسة في القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد
أنشئت ليصق واجهة الجامع ، ولتساحة
أمامه ، وكالات جمعت تجارات مختلفة وصناعات ،
لم تركز فيه تجارة الكليمون وحرف يسمون
الكليمون ، ويصنع فيه الزيتون أيضا ، كما خصصت
فيه وكالات لبيع التوتوم والبصل وما زالت باقية .
وكانت إحدى الوكالات مخصصة لصناعة الزجاج .
أما سوق الرحلتين فصاحبه الآن بقية سوق باب
الفتوح إلى أول شارع أمير الجيوش . وقد خلا
من أدوات الجمال وترجيحها ، كما خلا أيضا
سوق خان الرواسين وحل محلها بقية سوق
الكليمون . وكان هناك سوق الأمشاجيين - لصناعة
الأمشاط ، وإلى وقت ليس بعيد كانت هناك
بقية من حوائطهم يرأس شارع أمير الجيوش .

كل هذا غير ، وبعد أن كان سوق حيلرة
يرجون مخصصا لبيع الأطعمة وفيه خان لمثل
الورق حل فيه منذ القرن التاسع عشر تجار
الأقمشة ومنهم بقية ، بجوارهم تجار النحاس ،
ومائة الورق والكتب للهيئة بالورق .

أو الفضة المطشمة بالذهب ومثلها وتمتعت الفيل
نقشمة باليا والذهب والفضة .

ويتصل بهذا السوق سوق التجار
والسروحية . وكان مخصصا لبيع لحم الخيل وما
يطلق بها .

سوق الجوخيين : يبيع أنواع البخور الأجنبية
سوق الطلاويين : كان يبيع سوق الجوخيين ،
وكان حائلا بأنواع الحريات بأشكالها المتنوعة .
سوق الشوويين : وكان قريبا من حارة الروم
بإيه سوق الفرائيين والساخية للمطبخين
صنعت الأكسية إلى باب زويلة .

مساجد ومدارس والمصور

وتحتل تلك الأسواق المساجد والمدارس والمصور
المنشأة في العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي
والعثماني والعصر الحديث . غير أن تلك الأسواق
منها ما زال محتفظا بأبنائه وحملاته وتجاراته
ومنها ما لم يبق ، وحلها ما ينظر إليه ابتداء من

باب الفتوح - باب الأقبال

هذا الباب المصمم الفخم من إنشاء الدولة
الجمالية سنة ٨٩٠ هـ = ١٤٨٧ م. ويتصل به سور
الفاخرة الذي يربط بينه وبين باب النصر بوالى
يمتد شرقا وغربا . ويحيط في هذا المنطقة وفود
التحصينات ، وجمال النقوش في طقه والكتابات
فوقه ومنها ما هو على شكل رأس كشي .

وكان لهذا الباب بتأيد عند الدولة الفاطمية .
فكان أما قدم رسول ملك الروم يدخل من باب
الفتوح ويعلل الأذى وهو غاش إلى أن يصل
إلى النصر . وكذلك يدخل من نصب عليه الطليعة
فاته يخرج من باب الفتوح ويتكلمه ويستقبل
طالبو أمير المؤمنين والأئمة بالأسرة إلى النصر .
ول مصر الأيوبيين ، لم في دولتي المماليك ،
كان السلطان إذا استقر في سلطنة مصر يلبس
قبلة السلطنة بظهر القاهرة . ويدخل من
باب الفتوح راكبا ، والوزير في ركابه ، وهو حامل
دود السلطان الذي كتبه له الخطبة بسلطنة مصر
والأمراء والصغار مشاة حوله ، شاقا شارع
القاهرة إلى أن يخرج من باب زويلة فركب الأمراء
وبقية العسكر .

وكان محتسب القاهرة يضي هذا الشارع

الأمر كان سوق التماجين . وكان من أجل
الأسواق بأصنافه وما كان يلقى فيه من فوائد
التسعة ، ومنها نشأة فترة فوانيس رمضان .

وقد ضاعت معالم هذا السوق بل غاب معالم
الشارع ، وظلت عليه النشآت العديدة بطورها
للنقرة ، ولم يبق فيه سوى جامع الأمير الذي
أنشأه الخليفة الفاطمي الأمير بإحكام الله سنة
٥١٩ هـ . ١١٢٥ م . وهو من مفاخر العمارة
الفاطمية وتعتبر واجهته القريبة وحيدة في طرزها
بما حوت من نقوش وكتابات كوفية .

وكما ضاعت معالم سوق التماجين ضاعت
أيضا معالم سوق الدجاجين الذي كان يليه وحلت
محلها مساكن وعمارات حديثة وجوانب لتجارة
الخضراوات وانتقلت تجارة الطيور الفريدة والصغار
للقرعة إلى شارع ٢٦ يوليو وإلى شارع عبدالعزیز
في القاهرة الحديثة . ويظنون على هذا الشارع
الآن شارع التماجين .

في شارع بين القصرين قصران كانا من عجائب الدنيا ،

يتنبأ هذا الشارع من سبيل وتشابه عبدالرحمن
تختيا ، المتوسط للشارع ، وهو من أجمل
الأسلحة ، أنشأ الأمير عبد الرحمن تختيا سنة
١١٥٧ هـ . ١٧٢٤ م . وقد كسيت واجهاته بالرخام
اللون والنقوش وكسيت جدران السبيل من
الداخل بالفلزات . وبه صورة الكعبة وما حولها .
وقد عرف هذا الشارع بهذه التسمية فوسطه
بين القصرين الفاطميين القصر الشرقي الكبير
والقصر الغربي الصغير وكانا من عجائب الدنيا عمارة
وفنا ، وفجها تجلت حسنة المونة الفاطمية
التي بمرت السلام ما حوته طرائق قصورهم من
الطرائف والتشطيب .

ولا ففي صلاح الدين على الفاطميين ولبدت
لروايتهم انتشرت محل القصور المساجد والمدارس
والأسواق بينهم لم يحدث التسمية للمرة الثانية
حينما أنشأ الأمير يسرى قسرة على راحة من
لرضي القصر الصغير سنة ٦٥٩ هـ . ١٢٦٠ م .
وأنشأ جامع الأمير بشاره قسرة سنة ٧٢٥ هـ .
١٢٢٥ م . صار قسمه من جديد شارع ما بين
القصرين .

وقد حل محل الأمير الكبير الشرقي منشآت
هي ، قصر الأمير بشاره ولعله أقدم قصر مملوكي
احتفظ ببقائه مصر ، وله واجهة شامخة الارتفاع

(١) دار العلم وأبيت القريزي

وفي هذا الممرات مسجد سليمان دار العلم
سنة ١٢٥٥ هـ . ١٨٣٩ م . وعلق به سبيل له
تسميته بحسبة جميلة ، وعلق عليه الآن شارع
أمير الجيوش .

وكان يلاصق الجامع مدخل حارة بروجوان ،
وقصر السعدية الذي حل محل دار العلم القديمة التي
أنشأها الحاكم بأمر الله . وكان بهذه الحارة
منزل مؤرخ مصر العلامة أبي الدين القزويني وقد
قدم قصر السعدية وأنشأه بعده الكتوم والكتول
على الطراز الحديث .

وأمام هذه الحارة حارة العرب الأصغر وكان
بها في العصر الفاطمي المتجر الذي كان الخليفة
الفاطمي يلتقي فيه لبيع الإصاقي عقب صلاة
عيد الأضحي لتوزيعها على الفقراء .

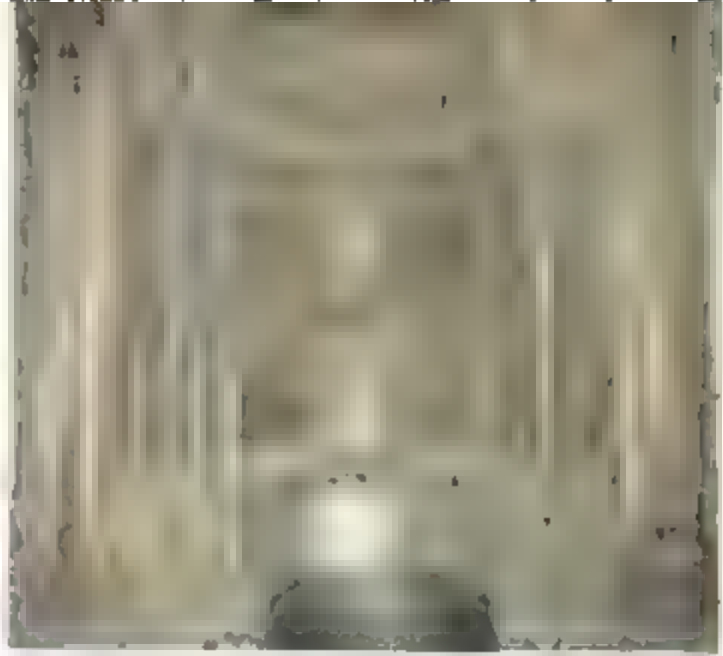
وكان به دكان الخبذية التي أنشأها السيدة
لركان خاتون ابنة القاهر بويرس البندقداري
سنة ٦٨٤ هـ . ١٢٨٥ م . وكان بمثابة دار كفاية
للزكاة ، تقيم فيه الفقراء والمجانين حتى
يتزوجوا أو يتخذوا إلى الزواج حسن لعت لشراف
سيمايت بشرق طحين وعلى تتكلمين .

منزل السعديني

وبالحارة الآن منزل السعديني ، وهو من الدور
القديمة التي احتللت بجميع لمبصلها وهو يرجع
إلى مصرين . فالكس المبلى منه وبه الكس
الرئيسي وما يتصل به من مقفله والمكانات من أنشأه
الشيخ عبد الوهاب الطباي سنة ١٠٥٨ هـ .
١٦٦٨ م . - والقسم البحري من المنزل وبه
التفتيش وبه القاعة الكبيرة من أنشأه الحاج
إسماعيل شلي سنة ١٢١١ هـ . ١٧٩٧ م . وبه
القاعة الأرضية ذات القبة الرخامية النادرة ،
والحجرة الطوبية للكسوة جدرانها بالفلزات .
والحديقة الداخلية من المنزل ساحة ومطوية .
وعرف المنزل باسم السعديني نسبة لأمر أسرة
كانت تسكنه . وأخيرا نقل إلى الحديقة الداخلية
قبة عرفت بقبة جمال الدين ، ترجع إلى القرن
السكني عشر الهادي ، تعتبر فريدة في طرزها ،
لقد فرغت القبة بتأليف هندسية ظلت بجس
منحرف مملوء بالزجاج الملون .

سوق التماجين

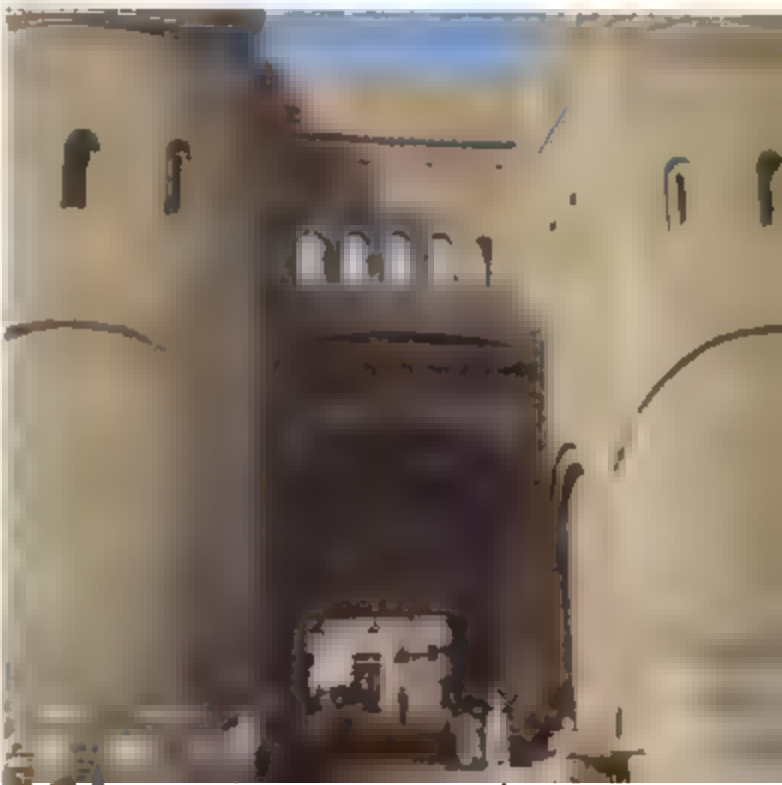
ومن باب العرب الأصغر إلى ما بعد الجامع



الذي ليس

الذي ليس

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96	97	98	99	100





1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 3. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 6. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 7. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 8. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 9. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 10. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

وبني مدخله الشرقي وعليه ركة للتشريف وقاعة كانت حافلة بالورود الزخامية المصقفة للخدمة بالصفاء ، وبها سقف منقوش ملون .

مسيل النحاسين

وكان بجواره سوق السلاح ، وقد حل محله الآن خان كبير لبيع النحاس . وبجواره مسيل النحاسين الذي أنشاه محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ هـ ، وهو مسيل مستدير حلت واجهته بالرخام المنقوش والتشبيك النحاسية المربعة .

ثم شارع بيت القاضي الذي شيد بالمدرسة الناصرية التي أنشأها القاهر بيبرس الأندلسي سنة ٦٦٢ هـ - ١٢٦٢ م وبني منها بقايا عليها ركة (الأسد) .

وبجوار المدرسة القاهرية فيه الصالح بوم الدين قاهر المسلمين في التصورة ، تلك القوس التي أمر فيها لؤي التاسع ، والتي شيدتها له زوجته شجر الدر سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م .

أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة

وبجوارها بقايا للمدرسة الصافية التي أنشأها الصالح نجم الدين سنة ٦٤١ هـ - ١٢٤٢ م وهي أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة ، وما زالت تختلف بواجهتها الغربية وبمخططها المربع والمزخرف فوهه .

أما القصر الصغير الفرس فقد حلت محله المدرسة الكائنية (ملو الصديت) التي أنشأها الملك الكامل سنة ٦٦٢ هـ ، وجندرت أنشأها بالشرقيات بواجهتها الأمير حسن شمراني سنة ١١٦٦ هـ - ١٧٧٥ م وحملها إيل سنة ٨٦١ هـ - ١١٥٦ م . ومدرسة القاهر برفوق سنة ٨٧٨ هـ - ١٢٨٦ م وهي أول مدرسة أنشئت في دولة المماليك الجراكسة ، لم يقشها الملك القاهر برفوق سنة ١٢٨٦ م ، وهي مدرسة حافلة بتوابع الزخارف ولها منارة ضخمة ظم بدن دورها الثانية بالرخام ، وهم بابها النحاسي بالفضة ، وسقف إيوانها الشرقي الكبير من ركة واحدة مطبوعة ملونة ، وبها مدرسي ابن كلدون .

وأما مدرسة الأمير محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢ هـ - ١٢٠٢ م وعلى مدخلها باب الكتابة الذي أحضره الأشرف خليل من عكا بعد مطاردته للمسلمين سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩٠ م . ويقوم فوهه منارة

جميلة بالزخارف الاندلسية .

ثم قبة ومدرسة وبيلامستان (مستطبي) لتصوير قلاوون . تلك المجموعة الطليعة التي أنشأها قلاوون سنة ٧١٨ هـ - ١٢١٨ م ، وقد جمع معظم العمارة ، وانتقل إلى هذه المجموعة يرى متقرا من أروع المنظر الإسلامية بالقاهرة ، فقد اشتملت الواجهة على عقود معمولة على عمد رخامية وتشبيك مفرقة بأشكال هندسية ، وعلى طرفها الأخرى الكثرة الكبيرة وقد جدد أنشأها ابنه الأمير محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢ هـ - ١٢٠٢ م كما أنشأ السيل بواجهة المدرسة .

والتي من الداخل فنية يختلف اللون ، وقد كسيت جدرانها بالرخام المنقوش المصم بالصفاء ، وناشت ونحتت سقفها ، وبها محراب رخامي دقيق من كبر وألمح المخراب .

ومن ثمرة هذه القبة إلى قبتها ، لا يرى إلا لونا زاهيا ولحميا برقا . أما البيلاستان فلم يبق منه سوى إيوانين متقابلين ، ومن وصف المؤرخ له وحجته وقلة عرفا أنه كان مستطبي . كمالا ومدرسة لطلب غصص لعلاج جميع الأمراض . ولي سوق بين القرنين الآن تجار النحاس وادوات النرجة .

الصفاة وخان الطيلي

أما الصفاة فبها ما زالت في مكانها ، وبلاسي منها سوق الكهيز وسوق التجار . وهي تشغل أيضا العمارات الكثرة منها ، فهي مشحونة بمصانع الحل والاصحاف الكريمة ، والمطالين ، وتفرغ منها أيضا خان الطيلي .

وسماة الصفاة جامع الكهيز الذي جدد انشاءه الأمير عبد الرحمن كعادته سنة ١١٥٧ هـ - ١٧٤٤ م وكان قبل ذلك المدرسة الصوفية التي أنشأها صلاح الدين للصفاة العنقية وعرفت وقتل بالمسبوبة حيث كان سوق المسبوبة على بابها .

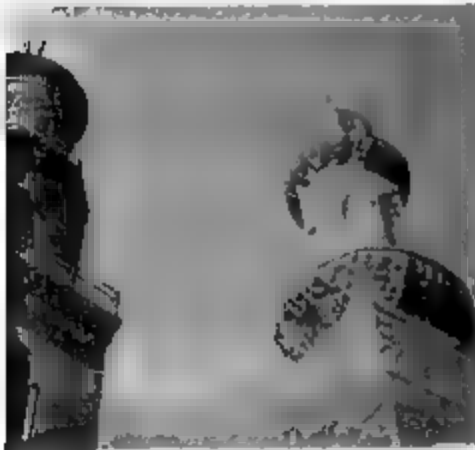
مسجد الأشرف برسباي

وباول شارع الأشراف مسجد الأشرف برسباي أنشاه الملك الأشرف برسباي سنة ٨٢٩ هـ - ١٢٢٥ م وهي المسنة التي فتح فيها قبري ، وانتقل تلك النسبة ونقلت خزنة مليها على باب المدرسة فكلها لهذا العصر .

وما زال السوق حولها محتلا بتجارته ، وسوق الصبريين الذي أنشاه قلاوون



مدرسة ومسجد القاهرة برغوى أول مولد
البركة ، ويرجع تاريخ البناء الى عام
١٧٨٦م (١٧٨٦)



مئذنة مدرسة النصارى للآل ، والاسر محمد
انها من اروع الابد الاسلامى فى شارع المي

الى اسفل : مقبرة الملك الصالح نجم الدين
ابوب القاسم الملك « شجرة الدر » ليدفن بها
زوجها وسيدتها « الصالح نجم الدين » .



سنة ١٢٨٠م ما زال موجودا بجوار الجامع ،
وسوق الصايلين ما زال موجودا أمام المسجد ،
والنقطة حوله ماهرة يعوقيت الطنرين وبنية
الطور ، كما ان سوق المصريين يكمل به نسيج
الافشة الصوفية والحرير .

جامع القورى

وهو داسى شارع القورى جامع القورى ومتنزه
التي انشأها سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٤م ، ولا شك فى ان
هذا الجامع نقطة محورية ، فقد حتى به نهاية بالقوة
كما الحرف فى زخرفته الخواص اخرجته من وفار
المساجد الى بهجة القاعات . وانشأ بجواره
مدرسة وسبلا وكتبا انشأ مع المسجد طولا
وعرضا ولحرفا ، فتمتدح فى بصر بينهما فرة
المنة بجو فى عملا النفس بوجه وجلا .

سوق القورية

وهذا الشارع من ارق أسواق القاهرة ، وقد
حرص على تجهيزه وصناعاته منذ القرن الخامس
عشر الى الآن ، لا يظن به نهار الصبور ،
والخياطون وصانعو كسوة الشرطة للعلماء ،
والمطربون ونجار الافشة .

وهو هذا الشارع سوق التوابين ، وهو من
القدم الاسواق ، وكان فى القرن الرابع عشر به
شوارع القدم . وهو ما زال مستظلا بمشهورين
منهم . وبقيت الشارع به نهار الافشة .

سوق المقادين

وهو التوابين سوق المقادين وهو قديما
بلية التوابين وبه الآن جامع القلبي الذى
انشأه الخليفة المملوكي الظاهر بصر الله سنة
١٢٤٨هـ ١٨٤٢م وجدد انشائه أحمد كندا
الخرطوطى سنة ١٢٤٨هـ ١٧٧٦م . وما زال
محظلا بصناعات ابوابه الخاطمية .

وحول الجامع سوق المقادين ونجار القصب
والتي (خيط قصبية) ، وينتهى الى « سيل
المقادين » الذى انشأه محمد طي باشا سنة
١٢٣٦هـ ١٨٢٠م والحق به مدرسة تخرج منها
صفوة من رجال مصر .

وقديما كان يتوصل من هناك الى سوق الكازف
وبه حوانيت صناع الات الطرب ومقر سكنت
الطربين والطرمات . ومقرهم الآن ليس بعيد فقد



الى المني
معد
معد
معد
معد
معد
معد

الى المني
معد
معد
معد
معد
معد
معد

الى المني
معد
معد
معد
معد
معد
معد

الى المني
معد
معد
معد
معد
معد
معد

الى المني
معد
معد
معد
معد
معد
معد





باب القنوح أحد أبواب القاهرة في
سورها النصارى



باب مقبرة الناصر محمد بن قلاوون
بالمناسير وهو مقبر من كنيسة صلي

أمر بإنشائه الملك المؤيد شيخ المماليك حيث شرع
في بنائه سنة ١٢١٨ هـ ، ١٢١٨ م ، وإلى أن توفي
سنة ١٢١٩ هـ ، ١٢١٩ م ، لم تكن ليلا المسجد كملت
فدفن تحت القبة الصغيرة وهي قبة حجرية
شاهقة الارتفاع مغطى سطحها بنقوش نادرة .

وتجلى حكمة هذا المسجد في مخططه الضخم ،
ول أبوابه الشرقية المختلفة تناسيله ، فالتزحف
بمنه من الدخول إلى السقف ، فقد كسى الجدار
الشرقي بالرخام اللون والرخام الذهبية ،
وتنوعت زخارف السقف ، وهي من الرقعة
السقف الذهبية ، ويتوسط هذا الجدار محراب
كبير بالرخام اللون ، بجواره منبر كبير مطعم
بالصين .

وتنتهي قصة القاهرة أو شارعها العظيم ، الذي
سمي شارع النصر ، لدين الله عام ١٢٢٧ م ، فخط
بنتي باب ربيعة الذي جدد الشاه بدر الجمالي
سنة ١٢٨١ هـ ، ١٢٩١ م ، وهو باب شاهق الارتفاع
له يدين على جانيه . وقد انتهى منمنس جامع
المؤيد فرصة وجود الباب بجوار المسجد فامتد
من يمينه فاصين لشارع المسجد وهذا من
أجمل منارات القاهرة .

حسن عبد الوهاب
خير الآثار الإسلامية

استوطنوا شارع محمد علي من القبة الخضراء
إلى باب الخلق .

سوق الخربلاء

وهما بين حارة الروم وجامع المؤيد سوق
الفاطمية والمراكبية وهما من الأسواق القديمة
وما زال منهما بقية بجانب التجدين ، وفي سوق
التجدين سوق الخلبين (سوق المؤيد)
لبيع الآواب القديمة ، وقديما كان
هذا السوق فريسا جدا من ماله حيث كان
تجاء جامع المؤيد بين فيسارية الفاضل التي كانت
مخصصة لبيع شوار المراسي ، وبين زوكة .
ولد حل محل فيسارية الفاضل الفاضل حمام
المؤيد (وكان حمام الفاضل) ووكالة وسيل
بنيمة القراية سنة ١٢١١ هـ ، ١٢٩٦ م . وقسم
جمعت تلك الوكالة وما بها من حوائث تجار
التمتع والكسرات والآلشة والسكر فصرف السوق
بالسكينة .

مسجد المؤيد ، قصر مساجد المماليك الجراكسة

وفي نهاية هذا الشارع مسجد المؤيد ، وهو
قصر المساجد الثلاثة في دولة المماليك الجراكسة ،

طبيب

الأسرة

التلقيح الاصطناعي

● أذا زوجة منذ عشر سنين ، ولزوجي يقولني لي العمر يكفينا سنين ، وكلانا في شبله وسنمتع بصحة طيبة . ولقد بذلنا بولك هو الآن لي الرئاسة من عبره . ونحن نريد ولما آخر حتى نعطى الاجتماع الذين اذا نحن نلستا . ولا مانع من ان نزيد فصحتنا يحتاج الى هذه الزيادة .

ولقد حاولنا انتاج الولد فلم نفلح .

ولذبحنا الى عواصم البلاد العربية ووسطى الغربية ، واجرى اطباءنا لنا فحوصا كثيرة فلم ينجحوا شيئا عينا . وكيف وقد ابنا سلاتنا يحتاج هذا الولد الاول . وصحبونا اخيرا بالطبيب الصناعي بيتردين زوجي . فما معنى هذه العملية باللفظ . وهل هي مما يباع ثمتا ؟

اختراق الامرازات التي تكون في حق الرحم ، او عن ان تحبها فيها وقد احتلقت بها .

هذا بالطبع زعمنا بان ماء الرجل ماء من الوجهة الطبية صالح ، وان جهاز المرأة كذلك صالح . اما النجاح في هذه الاحوال فيقدر نحو ٥٠ في المائة .

اما ما تسالين من امر هذه العملية ، امساحة هي ام غير مباحة ، فهي مباحة عند الاطباء على ان يكون من يقوم بها حرا بها . اما اباحتها من وجهات اخرى فملكك باهل الذكر فصلهم الخبر البعير .

— اما معنى هذه العملية في الفاظ فليدة فهو ان الطبيب ياخذ من سي الرجل فيحقن منه في القناة التي يمتد الرحم .

ويشترط ان تعري هذه العملية في يوم من الدوره الشهرية بحتمل به ان تكون يوفضة المرأة قد تكونت . والدوره ، ان كان مدتها ٢٨ يوما ، كان اتسب وقت للحقن هو اليوم الثاني عشر مصحوبا من بدء الحيض . ثم تعاد العملية احتياطا بعد يومين .

ماذا سمعت العملية وحملت المرأة . فصلل السبب في ذلك ان الحيوانات المنوية في ماء الرجل كانت تعجز عن

العمل ، هل يطيل العمر ؟

● لي عم يسكن معنا ، ليس أكثر حياته الطويلة وهو يعمل . إنه يفتقد من زمن . ولكنه يصر على أن يعمل في البيت ، ويقوم بكل شغل من العمل فيه . يقول إن ذلك يطيل العمر . إنه بلغ من العمر ٨٥ عاماً .

— الذي يقوله عمك ، من حيث أن العمل يطيل الحياة ، صحيح في عمومته . ولكن يبقى نوع العمل ، ومقدار العمل .

كانت لي عمة قاربت الثمانين . وكان قرامها الصابة بالحديقة . وكانت تمشي بكل شجرة فيها ، وكل رهرة ، وتحمل معها في الحديقة الصغيرة مقعداً تجلس عليه وهي تمارس عابيتها بالحديقة زماً ليس بالقصير ، وتنتقل بالمقعد من ركن في الحديقة إلى ركن . وكانت تحببة ينظر إليها الناظر فيحسني عليها السقوط ، لا سيما وهي تصعد سلم الدار . ونصحها فلا تنتصح ، وسبب ذلك أنها في شجرتها احتاجت إلى أن تملأ وقت مراقبتها ، فلم تعد إلا الحديقة مائلاً له .

المهم أنها كانت بما تعمل سعيدة . وذات يوم قالت لنا أنها متعبة ، وأنها تود أن تبقى يوماً في حجرتها لا تمارسها . يوماً واحداً فقط . وبقيت في العجيرة يومين آخرين ، وإذا بروجها تنتقل إلى صمت وهذود وسلام إلى السماء .

لقد عملت ، على الضعف ، حتى الموت . وأسعدنا العمل .

إن كل عمل يلتزم العامل أو العاملة في أي سن من الحياة عمل نافع . ولكن مع الشيخوخة لا بد أن يقف العامل عمله إذا هو أحسن بشوار ، أو إذا هو أحسن

الأسبرين ، دواء لسوء الهضم ؟

● عتدي بويات كثيرة تعزيتي من سوء الهضم ، وقد ظلت لمازدي عدة سنوات . وأنا أظن لها الأسبرين . ولكني سمعت القصة يجب علي أن لا أخط الأسبرين علاجاً لسوء الهضم ، فهل هذا صحيح ؟ لم أتي أعاطي حينئذ منه كل ٤ ساعات ، فهل هذا يضر ؟

— ليس الأسبرين علاجاً لسوء الهضم . أن سوء الهضم له أسباب كثيرة ، الكنف منها يحتاج إلى المختبر . فمن ذلك أخط صورة للمعدة بالأشعة السينية . ومنها الكنف من مقدار حموضة المعدة في المختبر بإعطاء المريض طعاماً خاصاً ، ثم استخراجه من المعدة على دقائق ، واختار حموضة هذه الفيات . بهذه المعروض وأمثالها ، إلى جانب استطلاع الطبيب حالة المريض بالسؤال والتقصي في حياته ، يستطيع الطبيب الوصول إلى أسباب سوء الهضم الزمن الذي تذكره ، ذلك الذي دام سنين .

أما من جرعة الأسبرين ، فاعلم أن الأسبرين إذا كثر تعاطيه سبب هو نفسه سوء الهضم ، ووقوق ذلك قد يؤثر على جدار المعدة فيهديه . أنت تقول أنك تعاطي من الأسبرين حينئذ كل ٤ ساعات . وهذا يحذر ليوم أو يومين . وأحياناً قد تدعو إليه الضرورة أسبوعاً . أما موقوق ذلك كثيراً ، فموقوق يؤدي تعاطيه ويؤدي بك إلى متاعب لا يقرى أحد كنهما .



المقوى: أى الأمراض يشفى هو منها؟

● ذهبت إلى الطبيب كلى اشترى
بتمب ، وكانت النتيجة أنه لم يقل لي
سبب هذا التنب . وأطلقني .
وأخته ، ولم تتحسن حالتي ، لهذا
هو عمل المقوى هذا ، أى الأمراض هو
يصحح ، أم هو يصحح كل مرض ؟
— إذا نحن ألبنا الدفعة العينية قلنا
أنه ليس هناك من العنايف ما يصح أن
يسمى مقويا . فالمقوى يقوى من ضعف .
والضعف لا يكون إلا من إحلال في الجسم
ببلائه ، أى مرض ، نقص أو زاد . فإذا
أنت شعرت بتدهور في صحتك ، فأنت
محتاج ، لا إلى مقو ، ولكن إلى تشخيص
طبي . ويصغر الطبيب ، فيعطى مقويا ،
مقويا من ماذا ؟

أنت إذا أصابك مرض ، وشعيت منها
وشعرت بضعف بعده ، فالذي تحتاجه
عندئذ ليس مقويا ، ولكن راحة كاملة
وطعاما كافيا . وأنت من بعد أجهاد في
العمل تحس بتدهور ، وأنت عندئذ
محتاج لا إلى مقو ، ولكن إلى أجازة
وفراغ من عمل .

وقد يكون أجهادك ، لا بسبب العمل ،
ولكن بسبب القلق ، فأنت في حاجة ،
لا إلى مقو ، ولكن إلى ما يزيل هذا القلق .
وأنت قد تأخذ هذا المقوى ، وتحس
تحسن . وقد لا يتصل هذا التحسن
بالذي في المقوى من فيتامينات ولحميات
وحلويات ، ولكن إلى عامل نفسي .
أو لعل في المقوى قليلا من المادة المروقة
بالاستروكين ، وهي مادة سلمة جدا ،
ولكن القليل جدا منها نافع ، بمعنى أن
يجعلك تحس أنك تحسنت ، في حين أن
جسمك لم يكد يتغير من حاله شيء .

وأعود إلى سؤالك : أى الأمراض
يصحح المقوى ؟ والجواب : أنه يصحح
المرض الذي يصحز الطبيب عن
تشخيصه !



عمره ١١٦ عاما ، ومع ذلك هو
يعمل ، في حديقة معهد الاستبحار ،
بجامعة رومانيا . لكل عمر عمل
بنائه . والعمل حياة .

بأجهادك وحتى إذا هو أحس بحاجة إلى
التمرد ليرتاح .



طالبائنا من دولة يُثْلِقُونَ علومهم في الكويت

■ في الكويت اليوم عدد كبير من شباب البعثات التعليمية التي جاءت من الدول العربية والصديقة ، ليتلقى أرواحها علومهم في معاهد ومدارس الكويت .

أن وراة اجتماعهم في هذا البلد العربي المصاف تكمن صورة أخرى من صور المساعدات الإنسانية التي تقدمها الكويت لشعبائها في صمت وهذود .

١٥ دولة في الكويت

لقد جاء طلبة البعثات إلى الكويت من ١٥ دولة متناثرة على مختلف بدار وسبعينات العالم .. جاءوا من العرب وموريتانيا على سواحل المحيط الاطلسي .. ومن زنجبار على ساحل المحيط الهندي .. ومن جبرمونه وبلاد المهرة على ساحل بحر العرب .. وجاءوا من اليمن والشارقة ورأس الخيمة على ساحل الخليج العربي .. وجاءوا من الأردن على شواطئ البحر الميت ونهر الأردن .. وجاءوا من الجزائر وتونس على ساحل النهر الابيض المتوسط .. وجاءوا من اليمن على ساحل البحر الاحمر .. وجاءوا من سوريا على شواطئ العاصم .. وجاءوا من اثيوبيا وكينيا والصومال



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



في ١٠ شهر ١٩٩٠
من جامعة الكويت
من طلبة الكويت

على مواهل البعيف الهندي .. حائرا لهم الى
الكويت ليدرسوا على رقة حكومتها مختلف
العلوم والفنون .

الجزائر .. والجنوب المحتل

ويحتل بعثات الدول الجامعة مركز الطليعة من
باحية عدد طلبة ، اضرافا وفديرا من الكويت
للدور البطولي الذي قامت به ، او عرفت لهم
به هذه الدول ..

وتاتي جمهورية الكويت شهيد في عهده هذه
الدول بعد طلبة ، الذين بلغوا ٧٠ طالبا جزائريا
يتكلمون علومهم في ثانوية الشيوخ وكلية المعلمين
والكلية الصناعية .. والى جانبهم يضم طلبة





طلبة من موريتانيا في الكويت ، يؤديها طلاب من موريتانيا ، بيتنا ، لقد حولنا بيتنا طلبة
الجنات يملكون لهما ويصنعون ويصنعون

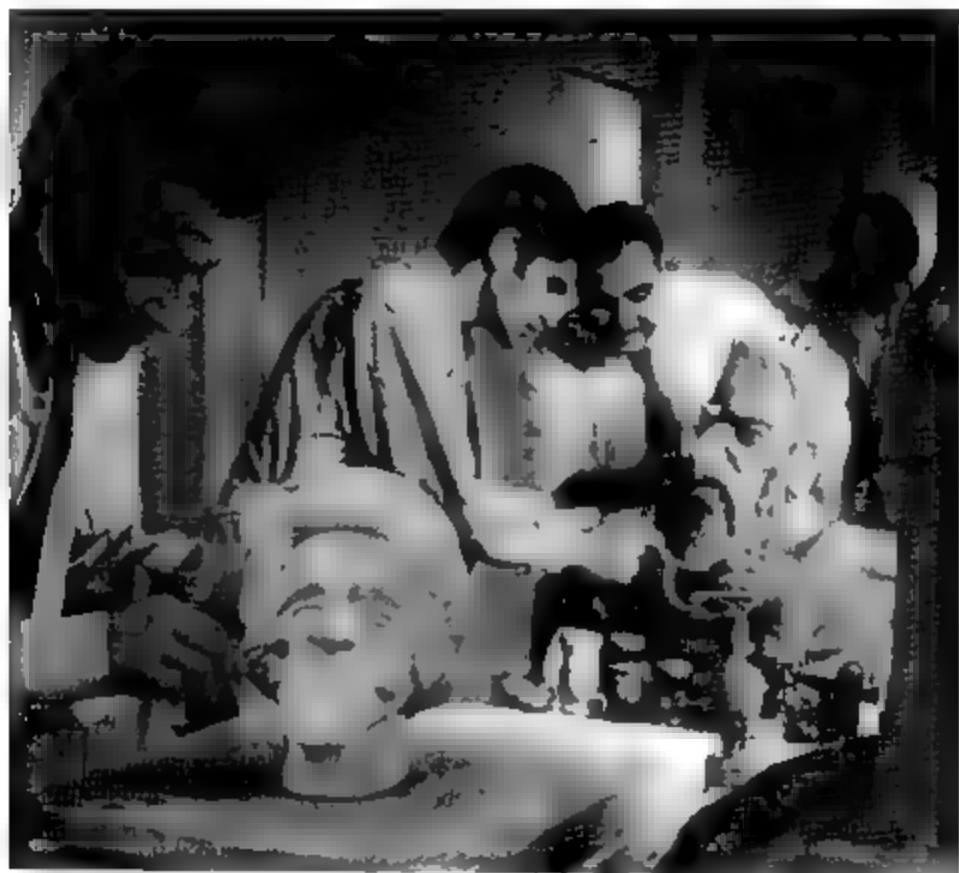
هؤلاء الطلبة المصنعة من طلبة ندوم بدليله
لصاحبه هذا المصنوع منهم من اليمن والاردن
والسعودية واليمن وقد تمسحوا في اميكانيكا



الجنوب العربي المصنوع ، الذين يملكون في
مجموعهم عن طلبة الجزائر ، ال يصلون الى ١٠٢
طالب : ٦٠ من حضرموت ، و ٢٢ من بلاد الكفرة
و ٢٠ من مختلف الإمارات ..

موريتانيا والصناعة

اما الدولة الثالثة من ناحية عدد طلابها ، فهي
دولة حديثة بما طعتها يصلون الى الكويت مع
مطلع هذا العام فذلك .. انهم طلبة موريتانيا الذين
بلغ عددهم ٥٠ طلبة اكثرهم يدرس في الكلية
الصناعية والبقية في كلية الطب والعلوم الادبي
.. ان تضم الكليات الصناعية في موريتانيا هو
التي جعل طلبة يصلون على الكلية الصناعية
ليدرسوا في الفاعل الست مختلف الفون من



محمدة وعلي ١٨ سنة جاءوا من لبنان بالحرار ، لينتقلوا لبيتهم الجديد في كبة المملوك في الكويت .
 في طيف بلادنا لم يدرجه ، ورغم ذلك فهي المصائب الأخيرة في لبنان لمصالح بحر ري

• • •

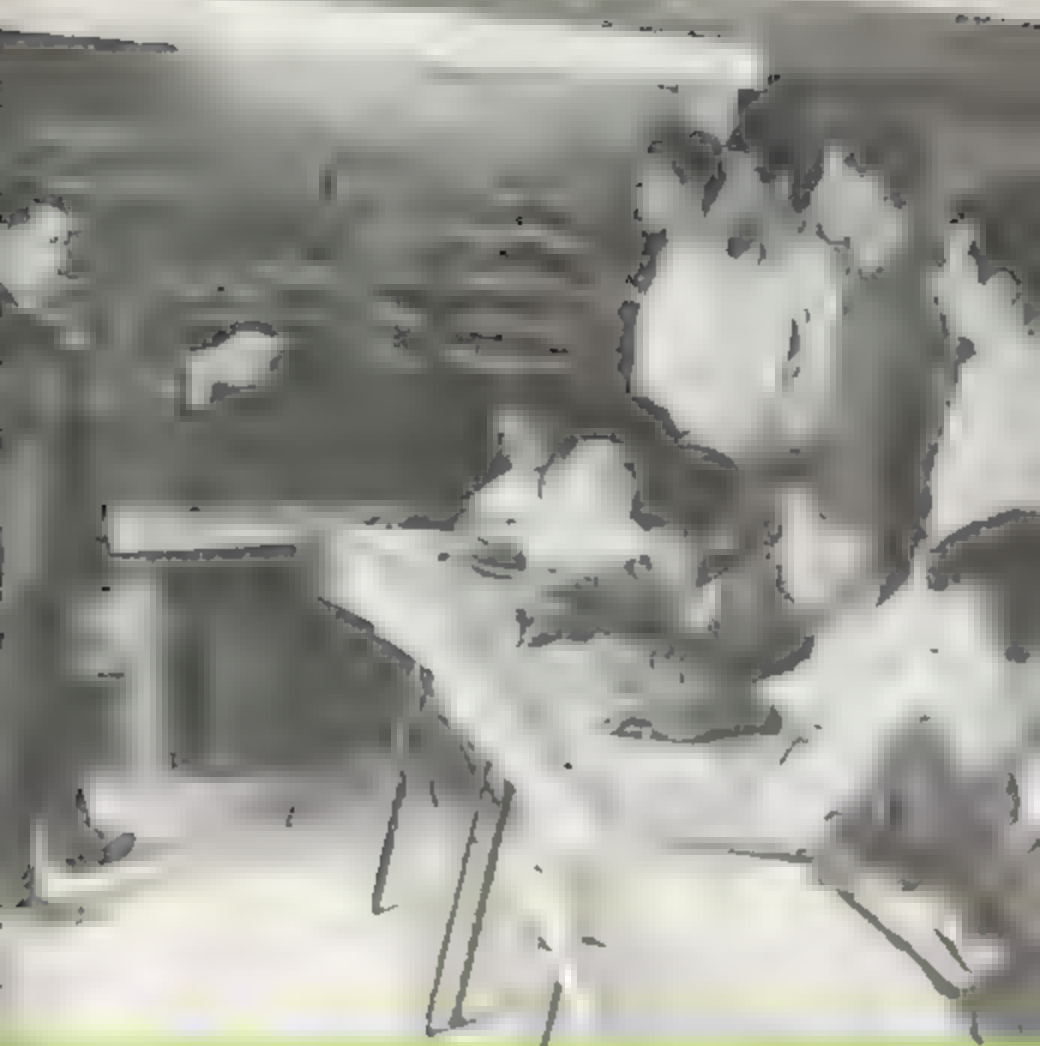
بعض بعضي الطلبة كمنزلة في اربطاء ربهم الوطني
 جلا غرار ربهم ودي في مجموعة من طلبة
 مؤدب .. لكنه اعاديه بلانهم انصحه
 ٢.

ميكايا وعفارة وكهرمان ولاستي وسباكة وميكايكا
 سيلرات ..

التململ على مشكلة اللغة الفرنسية

وعلى اثر وصول طلبة بنات الجزائر ، والمغرب
 وموريتانيا ونوس ، ظهرت في معاهد الكويت مشكلة
 لم تكن متوقعة .. فالمعروف ان الانجليزية هي
 اللغة الاوروبية الاولى في الشرق العربي ، بينما
 تحتل الفرنسية هذه المرتبة في المغرب العربي ..
 وتشر المستوطنون الكويتيون بهذا الشارح ،
 فشرعوا يطالب بعض اساتذة اللغة الفرنسية من
 البلاد العربية .. وجنوا هذه اللغة هي اللغة
 الاوروبية الاولى لطلبة المغرب العربي فقط ..





في مدينة الكويت
حيثما يوجد بيت الله

منه في مدينة الكويت
أول مرة في الكويت

١٦ طابا ، الغرب ١٥ طابا ، عمان ٣ طابا ،
الأردن ١٥ طابا ، وطابا من الكويت وآخر من
بونس .

والى جانب هؤلاء يوجد هيئة طلابية سورية
تضم ١٠ طلاب ، ومنه أربعة تضم ٤ تلميذات
سلفون علومهم في معهد النور والامل لرعاية
المكتوبين والضم والتكم . .

اما بقية الطلبة فما زالت الانتظارية هي التكم
الأوروبية الأولى . .

في معهد النور والامل

اما باقي المئات الطلاب في الكويت هم
امارات جنوب الخليج العربي ١٢ طابا ، اليمن



الأمم المتحدة في هذا الصدد. وقد تم التوصل إلى اتفاق بين الكويت والقطر في هذا الشأن. وقد تم التوصل إلى اتفاق بين الكويت والقطر في هذا الشأن.

لاجئون من زنجبار

ومن جزيرة زنجبار جاء عشرة طلبة من انتماء اللاجئين العرب الذين شربهم الانقلاب الأخير في هذه الجزيرة

٥٥ طالباً في الصف القادم

ولهمه الصفات النشطة في الكويت سعاد

عدد ١٢ طالباً .. بعد ان الكويتي التمتع الذي كل مجتمع في نادي العريجين ، فقد قام هذا النادي عام ١٩٥٢ برعاية عشرة من شبابها امهات جنوب الخليج العربي ، فدخلهم الى مدارس الكويت على نفقة الخاصة .. ثم قامت وزارة المعارف في المي التالية بفتح دار لسكنى طلبة الصفات ، فانتصم اليها الطلبة الذين كانوا يدرسون على نفقة ذوي الطرحي - وظل عدد

الطبية يتزايد علما بعد عام حتى وصل الى ٢٧٠ طالبا ، سيزدادون الى ٥٥٠ طالبا في العام القادم ..

اجازة على نفقة الحكومة

وليع هذه الزيادة ظهور قسم جديد في وزارة التربية اسمه البعثات العربية ، مهمته السفر على هؤلاء البعثين وتيسير الحياة لهم في الجامعات ودراستهم ، واستقبالهم في بدء المصاف الدواشي وتسييرهم الى بلادهم ، الا يحل لكل طالب زيارة بلاده في نهاية كل عام دراسي التمتع العطلة الصيفية ، والعودة عند بدء الدراسة على نفقة الحكومة الكويتية .

كيف تتحقق بالبعثات ؟

ويتم التعامل الطلبة بالبعثات في الكويت عن طريق الحكومات او الجامعات والهيئات الرسمية المعترف بها .. ومن شروط البعثات ان الطالب الذي يرسب مرتين خلال بعثته يحصل بعثا بعد اليوم نتيجة امتحان الدور الثاني وهذا الذي ..

النتيجة مائة في المائة

وكان النتائج الباهرة التي يحرزها طلبة البعثات في الامتحانات النهائية جعلت تطبق هذا الشرط دائر الصدور .. ومراجعة نتائج العام الماضي نجد ان جميع طلبة البعثات نجحوا في امتحان الدور الاول ما عدا ٢٠ منهم ، وكان هؤلاء سرحان ما نجحوا جميعا في امتحان الدور الثاني .. ان النتيجة كانت مائة في المائة ..

ان هذه النتائج عمل على مدى تقديم طلبة البعثات للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم ..

ان بلادهم في اشد الحاجة اليهم لبدء نهضتها ولتسيير مستقبلها ..

بعثات الجامعات

والى جانب البعثات التعليمية ، تقوم الكويت بدور آخر فعال ، فهي يحكم تبنيها لتعليم في امارات جنوب الخليج العربي نجد نفسها مسئولة عن تكملة تعليم ابناة هذه الامارات في الجامعات العليا



محمد صالح الجوس ، سنة ٢٠٠٠ من بعد لـ جروب البحر ، العربية بعلوم الهندسة كبر تابه انها السنة الثانية التي يتقدمها في الكويت

خرج البلاد بعد انتهائهم من دراستهم الثانوية .. وهي من هذا السبيل تطبق عليهم نفس شروط البعثات المحلية الملقاة على طلبة الكويت ..

واله بلغ عدد ابناة الخليج الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات على نفقة حكومة الكويت ٢٠ طالبا اثنان منهم في كلية التربية ببنغازي والتمتية والمشرون الباقون في مختلف كليات وجامعات الجمهورية العربية المتحدة .. انهم سوف يتخرجون في السنين القليلة القادمة ليصبحوا



ثلاثة طلبة من اندونيسيا وأم القيوين على ساحل الخليج العربي ،
يتفحصون على منصة الطبخ على انفسهم في كلية التمريض بالكويت

لم يختلف ، فهي بيئة عربية واحدة ..

إن الثلاثة والعصمت والاتصال ليس لها مكان
هنا .. ولما الليل تيممت من مبادئ النوم الطامسة
بالظلمة اصوات شجيرة شامخة دفقات على الهدف
والعود .. اتهم الطلبة العرب يشتركون في الغناء
.. كل يغني الحية من بلاده ، فيحارب لها الجميع
ويشتركون معه في آفام واحدة .

اتها حياة الطلبة .. اجمل ايام العمر .. قبل
ان تبدأ حياة للتعب والمزاج ..

اطباء والمتصدين وسعادين وتجار وفلاحين ومزارعين
مواهبين باحدث النظم والتعاليم ..

اجمل ايام العمر

ان وجود الطلبة العرب في الكويت بعيداً عن
اوطانهم لم ينجح منه أي مشاكل نفسية كما يحدث
في مثل هذه المناسبات ، حتى قالوا لنا : « اننا
شعر وكنا في بلدنا .. فكلنا واحدة .. واليمن
واحد .. والمغارات واحدة .. حتى البيئة نفسها

أنباء الطب والعلم والاقتراع

العناكب لها مخ ولها أعصاب ، سائر بالعقارب

● من سمع هذا لم يمت

وهي بحري في ذلك على وتيرة واحدة .
ولكن بعض العلماء وجدوا أن هذه
العناكب ، تحب تأثير العقارب ، تظل
تسمع بيوتها من نسيجها ، ولكن شكل
النسيج الحادث سائر بفعل العنكبوت ، وأن
من العقارب ما يجرح عليه النسيج بشكل
مستحل اتصالاً وثيقاً بحاله فيسبب وجبه
في حاد من سمع هذا العنكبوت
حتى ليرحمي الآن أن تقسم العقارب
سائر على ما تعدته في شكل التناج
من نسيج العنكبوت .
والعجب أن العناكب تستمر في
السموع بعد موتها فقلوب رحيما



→ هذا العنكبوت ظل يعمل ويعمل رغم الصفيح ،
حيث بنى هذا البيت ، ويسب على خيطاته النج .
ولم يمتعه من العمل إلا أنه هو نفسه يجلس ،

فقدان الوزن في الفضاء

فهو قاعد الوزن أيضاً ، فهو طاف كاحيه
الذي كان خارج المركبة .
أن فقدان الحاذية الذي جربه أهل
الارض إنما كان ويكون عندما يصعد
الطيار بطائرته سريعاً في ارتفاعه الى
السماء ، ثم هو يبرح وهو في الاعالي
منبطاً بطائرته . ففي ذلك القوس الذي
يصعد عند العودة ، مسلاً من صعود
في هبوط ، يحس الطيار بفقدان
الحاذية . يحس بأنه طاف لا يرتبط
سوى في أي جهة من جهاته . ولكن هذا

● فقدان الوزن في الفضاء - م . م .
في جسم الإنسان
(أعزى حد بسيط) .
أما ما يسمونه فقدان الحاذية
لا بد أن تجرى قبل أن يرسل المرسلون
مرحالهم الى القمر
أن في تجربة مركبة الفضاء حمى .
(Gemini-4) . ظل أحد الرحلة طافاً
لما خرج من مركبته ، بينما ظل الأخرى
راجل المركبة . صربوطا الى مقعده .
بكنه كذلك كان يمر حاذية قوسه .



قارات الأرض كانت شيئا واحدا ، ثم تصدعت

● وبعض العلماء يرى أنها كانت شيئاً واحداً ، قارة كبرى في الشمال ، وأخرى كبرى مثلها في الجنوب .
ومن أصحاب الرأي الآخر الدكتور ديس Dietz . وهو يرى أن القارة الكبرى الجنوبية كانت تتلف من أمريكا الجنوبية وأمريكا والهند وإسبانيا وأستراليا . أرض منطقتها القطب الجنوبي .
هذه كانت كنه واحدة ثم تصدعت منذ ١٥٠ مليون عام ومن أصلها كانت تلك القارات الصغرى .
ولكن ، إذا صممنا هذه القطع ، أمريكا الجنوبية وأوروبا والهند ، بعضها إلى بعض لم تنطبق تماما ، بينها فجوات .
فهذه الفجوات هي منذ الدكتور ديس أرض منطقتها في البحر . ومن ثمة الأرض التي هبطت ، أرض رؤوسها لم يمتد كاملة هي التي لبأف منها الآن جزائر سيشيل Seychelles ، المحيط الهندي ،
وتحدثت عن المارة أطلنطس Atlantic ، ملك التي رمعوا أنها كانت ،
ثم اختفت ، وتدور حولها كثير من القصص .
هذه عند ليست حراة . . أنها بعض هذه الأرض ، التي كانت فوق الماء ، قارة صغيرة ، ثم صارت تحت الماء .
وعند الدكتور العالم البيولوجي البحري أن مسح المحيطات كعمل بتحقيق كل هذه الآراء .

سعه ودار بها حول الأرض حبة
أنا من بعضنا ٤٥ دقيقة فصار صاحب
الرقم القياسي العالمي .
ثم دارب مركبة الفضاء ، حيمي ٥ ،
في أعظم هذا الماسي ، حول الأرض
بمائه أيام ، وبها كوبر Cooper وصاحبه
كونراد Conrad ، قطع فيها حوي
الكلبي من الأميال . وأجيرا جاء
الأمريكان بالمركة حيمي ٧ ، فظل
وأكها ١٤ يوما ماعدي الورى في الفضاء .
أن تحمل الاسم لفقدان الورى
أمر خطير ، لا بد من كسبه قبل ميعود
الرجال إلى القمر .

الحال لا يمر إلا ما بين ٢٠ إلى ٢٠
بانية .
أن الذي يحس بفقدان الورى أنها
هو رجل الفضاء وهو مدفوز في فلكه
حول الأرض .
وصاحب الرقم القياسي الأمريكي في
مدة الإحصائي لفقدان الورى هو رجل
الفضاء الأمريكي ، كوبر Cooper
هو دار في سبعة فضائه ٢٢ مرة ، قضى
بها ٢٤ ساعة ٥ طافيا ٥ . كان ذلك في
١٥ مايو ١٩٦٢ .
وعند ذلك ثلاثين يوما صعد رجل
الفضاء الروسي بيكوفسكي Bykovsky

إنتاج الطعام ،

● إن الزيادة الكبيرة في إنتاج الطعام ، في الأمم المتقدمة ، في عشر السنوات الماضية ، قد غطت على مقدار الزيادة التي وقعت في عدد السكان في تلك العشر السنوات بعضها .



مطاط يحتفل بمرونته عند

درجة ٤٤° تحت الصفر المتوي

● في الصورة رجلان ، في جو درجة حرارته ٤٤° تحت الصفر ، في يد الرجل الذي إلى اليسار حرموم من اللدین ، البلاستيك ، طواء عاشطر في تلك الدرجة من البرودة . أما الرجل الثاني ، إلى اليمين ، مع يده مطاط خلتقوه ، جديدا ، طواء ، بل جعل منه مقدة ، ولم تنتظر . لقد حافظ على مرونته حتى في هذه الدرجة الواطنة من البرودة .

وبمع هذا في البلاد الباردة ، وفي مناطق القطبين المحمدين اللدین يرتادها أناس والعلماء الآن نكثره ، مع معظم .

حتى الولايات المتحدة ، تخشى كثرة السكان

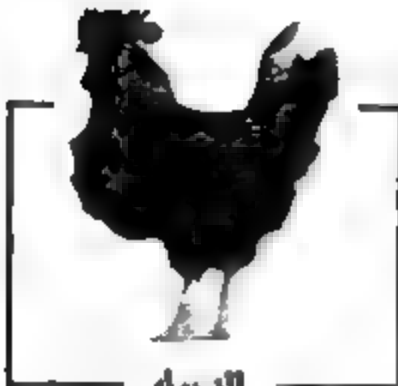
● على الرغم من أن الكثرة الكبرى في الولايات المتحدة تؤمن بضرورة تحديد النسل ، فلا تزال مسألة السكان والزيادهم في الولايات تقلق بالباحثين . فهنا هو رأي الاكاديمية القومية للعلوم في الولايات ، ورأي مجلس البحوث القومي بها ، معا .

قال التقرير الذي نشره أن زياد السكان أو سار على الوتيرة الحاضرة ، فإن عدد السكان سوف يصبح غير محتمل بعد سنين ، ثم يصبح مستحيلا من الوجوه المادية والطبيعية .

ولقد دل الإحصاء في الولايات على أن وسائل الحد من النسل يزداد انتشارها ، ولكن هناك نحو من ١٤ في المائة من السكان لا يشارون هذه الوسائل ولا يرجح منهم أن يشاروها .

والذين لا يشارون هذه الوسائل في الطبقات التي أربادها دون المتوسط يملكون نحو من ٤٢٪ من هذه الطبقات . ويقول التقرير أن هذا ليس ناتجا من رغبة في إنتاج الأطفال فوق ولبة أهل اليسار والغنى ، ولكنه ناتج من نقص المعلومات عندهم وقلة الموارد للحد من النسل هذا ناجما .

ويقول التقرير : لا يجوز أن تدفع الأمر دعما ، سب الفقر ، أو سب الحمل ، إلى إباح أطفال لا يريدونهم أو لا يستطيعون رعايتهم في هذه الحياة . ويقول التقرير أن كثرة الوليد بين الفقراء لا تهدد الرخاء القومي ، ولكنها تخرج الملايين خارج دائرة هذا الرخاء . ويرى التقرير أن كثرة النسل هي التي توصل بقاء الفقر والفقراء في وسط القتر الكثير الذي تنسم به الولايات . وأخيرا يرسم التقرير برنامجا ذا ثلاث شعب . التعريف بوسائل ضغط النسل ، ثم التدريب عليه ، ثم تحسين الخلفية فيه . وتقوم بذلك وكالات خاصة وعامة .



الديوك زعيمها ، أكثر صياحا

● يظهر أن الزعامة شيء لا بد منه ،
حتى بين الحيوانات .

والزعامة هذه تظهر جلية في الطير .
وقد تسيطر بعض الطيلاء عن صياح
الديكة ، أي الديكة أكثرها صياحا ،
وأبها أكثرها رعاة . وهل الزعامة هي
التي تطلق الصياح ، أم أن الصياح هو
الذي يخلق الزعامة ؟
وعلموا بالحرب .

جاءوا بمجموعة من الديكة ، وجعلوها
وحدها ، كلاً منها في بيت ، وعدوا كم
تصيح ، فلم يجعلوا بينها فرقا ذا بال .
وحاولوا بجماعة من الدجاج ، كلها من
الأنثى . ثم أدخلوا الديكة إلى الدجاج
الأنثى ، فقامت بين الديكة المصارعة . كل
نفر صاحبه .

وانقضت المصارعة عن ذلك أقر له
الأخرون بالزعامة . ومنذ أن جعل هذا
الديك أمها ظل يصيح ويصيح ،
عشرين مثلاً ، مما يصيح الآخرون .
ثم أخرجوا هذا الديك من مملكته ،
وأبغضوه عن الدجاج . فقامت المصارعة
بين الديكة الباقية ، وغلب أحدها ،
وترجم ، وأخذ يصيح ، وراد صاحبه
أصغارا فوق صياح سائر الديكة .

الصياح الآن هو إشارة الزعامة .
والزعامة هي التي تطلق الصياح .
يا ترى ماذا تكون نتيجة هذه التجربة
لوطفها في بيبي الناس ، في أركان
الأرض جميعاً ؟

عندنا ، وعندهم

وقد قاربوا معدل إنتاج الطعام للفرد
الواحد في هذه الأمم ، في عام ١٩٦٤
/ ١٩٦٥ ، بذلك المعدل نفسه في هذه
الأمم نفسها في عام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ ،
فوجدوه قد زاد بمقدار ١٤ ٪ .

وصنعوا مثل هذه المقارنة في الأمم
المتخلفة التي تحاول النمو ، فوجدوه لم
يزد إلا بمقدار واحد في المائة .

ويعود تقرير منظمة الزراعة والأغذية
إلى أسرار الأمم المتقدمة فيقول : أنه على
هذه الأمم في الحس والتكنولوجيا من
السنين السابقة على تمام القرن ، أن
تضاعف إنتاجها من الطعام أربع مرات ،
إذا ما أرادت أن تحتفظ لنفسها بعداد ،
على المستوى الحاضر ، بوازي الزيادة في
تعداد السكان المتوقعة فيها .



أما هذا المطاط المحلق حدثنا فاسمه
روبالين Roylens . وهو من صنع
شركة مطاط الولايات المتحدة
U. S. Rubber Company المرموقة .

برامج أمريكا الفضائية في تصاعد وهي تفضي الى أغراض حربية ، أذا وقعت حرب

Gordon Cooper ، مؤذات به حول الأرض

يوما ونصف يوم .

أما البرنامج الثالث فكان بالطبع فضائيا كذلك . وأسموا مركبته جيميني Gemini ، وهو لفظ أفريقي معرّده Geminius ومعناه التوأم ، وهو في الملك اسم لتجمين (كستور ويولكس) . وقد حملت المركبة رقم ٧ التي بهذا الاسم رجلين الى الفضاء بقيا فيه أسبوعين كاملين .

وماذا بعد ذلك ؟

بعد ذلك سوف تكون خطوة الى الامام كبيرى : المختبر الدوار ذو الرجل ، وسينتهي للإطلاق في عام ١٩٦٨ ، أى بعد ما بين عامين وثلاثة أعوام . أما شكله فسيكون أسطوانيا طوله نحو ١٢ مترا ، وقطره نحو ٣ أمتار . وينقسم ، ينقسم منه المختبر ، وقسم قعيش ، وخزانة للأجهزة . والأهم من هذا أن الرجل الذين سيكونون هذه المركبة الفضائية سوف لا يلبسون بدلة فضائية .

وسيبقى الرجل في هذه المركبة شهرين كاملين في أول تجربة ، ثم بعد ذلك الى ستة كاملة ، على أن يتغير الرجل من حين الى حين ، تعلمهم اليها من الأرض ، وتعلمهم منها الى الأرض ، مركبات من نوع جيميني تعمل تكسيات بين الفضاء والأرض .

والهدف من ذلك ؟

بالطبع هدف تكتيكي أولا لتحسين الدوران في الفضاء ، وتسهيل الصمود والتدول من السماء . ولكن للهدف التكتيكي هدف حربي لاشك في هذا ، القابل للدراسة في الإمكان الآن أن تلقى من الأرض ، عبر السماء ، الى الأرض . فلم لا تلقى من السماء الى الأرض ؟ هذا أخضر ، ولعله أدق إصابة .

● نظرة الى الوراء .

بدأت امريكى برامحها بالطائرة السماء X ١ أو أن شئت من ١ ، وكانت لامتحان الطيران في الهواء بسرعة الصوت . وتدرجت الى الطائرة السماء X-2 وكانت لامتحان مواد تصنع منها الطائرة وهي نظير سرعة فوق سرعة الصوت . ثم ما لبح هذا البرنامج الى الطائرة X 15 أو من ١5 ، حتى صارت هذه الطائرة العاجز ما بين الهواء وبين الفضاء ، ودخلت فعلا الى الفضاء في حين كان يتودها انسان ، ولكنها ما لبثت ان عادت الى الهواء .

أما البرنامج الذى تلا هذا فكان فضائيا صرفا . بدأ بمركب الفضاء التى أطلق عليها اللفظ مركبى Mercury وهو لفظ له أكثر من معنى واحد . ومن معانيه مطارد ، اقرب الكواكب الى الشمس . وانتهى هذا البرنامج بأن حملت المركبة الأخيرة منه رجلا واحدا ، هو رجل الفضاء كوبر



كتابيه اقتبس منه
شيكسبير لراماينه،
وصحبه نابليون
في غدراته ورزمائه

تراجمه عكفت قذرها
على السنين ،
وقراها الكتابيه ،
وتأستواها ، عبر القرون

رائدة كتاب التراجم افلو طارخس

PLUTARCH

عاش في القرنين
الأول والثاني الميلاديين

بقلم : علي ادلم

البارد عنه : محقق لحدائق وشمس
منه العايد ، وصحيف نظافة من كبر
الحصيات له لغة البورد في تاريخ
الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية
ماجد على بلونك لا ترجمه عن اللغة
وقد على بلونك طرر سى من

■ افلو طارخس ، او بلونك كما
سميه الاوروسون اليوم ، هو الرائد
الأول في كتابة التراجم ، والسبق الهادي
في صياغة ، وترجم مصي مرانه سمه
عشر قرنا على كتابه من عند اليونان
والرومان ، فإنه ما يزال محقق عممه
بوصفه مرجعا من المراجع التاريخية

النفس إلى القوة والمدوان والإساءة .
والحضره يسمها الاخلاقيه واتحاهاتها
المائيه تحاول ان تحدد من طمان هذه
الوابع الخطره ، وهذه الخطره للنفس
الاسايه لم يدرها القدماء ادراكا واضحا ،
وان كانوا قد احسوا بها ، فالانسان
عندهم اسطى واعلم تعقيدا مما نراه في
العصر الحاضر ، ولذلك يرى في تصويرهم
للشخصيات لونا من الساطه والهدوء
قد يفتقد فيها في التراحم الحداثه . ولا
سراع في ان التبرء العداوى قد
استطاعوا بفصل الجبال البعاد والصبره
الكاشفه المومي في اعمق القلب الشرى
ومروا الكثير من الممارك الجمعي التي
تدور في مسارح المومس .

بولوارك توك التسلسل الزمني في تراجمه

بولوارك لا تتبع التسلسل الزمني في
ترجمته لشخصياته ، فلا يستطيع ان
تأكد في روايه لأعمال اطاله وأحداث
حياتهم أيها كان اسبق من الآخر ،
ولكننا نشعر بعد الانتهاء من تأمل الصورة
التي رسمها للشخصية التي يتحدث عنها
انه قد استوى ذكر العواطف المخفمه
والحقائق الالزمه . واتباع طريقه
التسلسل الزمني قد جرى عليها كتب
التراحم المحدثون مثل ليون سترانشي
Lyton Strachey واستيفان زويج
Stefan Zweig واميل لدفيج
Emil Ludwig واندرية موروا
André Maurois وغيرهم (١)
من مشاهير كاتبي التراحم والسير في
العهد الحديث ، والارجح ان سبب ذلك
هو تشع أهل العصر الحديث بمفكره
التطور التي اكدها دارون في القرن
التاسع عشر وأزال عنها غواشي المومس .

الشخصيات ، وأزانا كيف أثرت صفاتهم
الشخصية في سير حوادث عومهم ،
ولوت أعمالهم العامة ، وأظهر لنا في كل
شخصيه من الشخصيات التي تحدث
عنها سماتها المميزه وملامحها الخاصة .
وقد أحل عليه انه كان سريع التصديق ،
قليل الشك ، وأنه لا يرمس الاحبار
المرويه عن ابطاله على محك النقد ، وإن
بوعته الاخلاقيه غائله على موعته
التاريخيه ، فهو مصور للأحلاق أكثر منه
راوية للحوادث . ولكن هذه الماحل
لا تخرجهم من مكانته ، ولا تهمس كثيرا
من قلده ، فقد عرف اقلوطارخس
حضره اليونان معرفه صميمه ، وترأجمه
تدل على قدرته على التعداد الى قلوب
الافراد ، واستقراء دوافعهم النفسية ،
وفي المواريات التي يعمدها بين شخصياته
يرينا الفروق الدقيقه بين الافراد ، وأوجه
الشبه التي قد تعيب عن ادراكنا .

نظرة القدماء الى الشخصيات ، اختلاف عن نظره الاحدثين بسبب علم النفس الحديث

والبحرث المصعب الحديثه جعلت
الاسان الحديث ينظر الى الشخصيات
بنظره مختلفه عن نظره القدماء اليها ،
فقد كشف علم النفس الحديث ان
الانسان ليس مكونا من كنه واحد ،
حيثه او شريره ، وان حالة المومي التي
يعيش بها قائمه على العمل الباطن
ومتأثره به دون ان يشعر ، وهذا العقل
الباطن مزيج محبظ من الغرائز والمطالب
والرغبات والسوازع والتطلعات
والشهوات ، وكل هذه الموامل الجمعيه
تسرب حفيه الى عقلا الموامل وتحاول
ان تسيطر عليه وتسيطر به ، محما
يتقلب العيوان الرافض في المومس تسرع

(١) استرانشي صاحب تراجم اميليزي ولد عام ١٨٨٨ ومات عام ١٩٦٢ وتلقيج كذا سبطه
الانسان ، وأوريج كذا ينطقه الانجيزي وهو لخاص اميليزي وكاتب تراجم ، مولده النمسا ، ولد
عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٦٢ وأما لدفيج فكاتب تراجم الماني ولد عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٤٨ أما
موروا ، فاسمه الحقيقي هرتسج Herzog ، وهو فرنسي ، ولد في عام ١٨٨٥



أربع تراجم منها ترجمته لحياء الكنايوس
أغسطس وتراجان، وهما من أقدم رجال
الدولة الرومانية .

ويمكن أن تتبين وراء حرص بولتارك
على عقد الموازنات بين الشخصيات
الرومانية البارزة والتجسيبات اليونانية
الرزمة القومية ، والرغبة في إظهار
امعاد اليونانيين ، بعد ظهور الرجل في
عصر عفت فيها الأمة اليونانية مكانتها
العالية من الناحية السياسية ،
وأصبحت خاضعة لسلطان روما ، فهو
يود أن يبين أنه لا يفتى الموازنة بين
رجال بلاده المظلمة والنظماء الذين
أنجبهم روما . وربما كان هذا الدافع
هو الذى أملى عليه تأليف الكتاب ورسوم
له منهجه وطريقة بثائه ، لأنه تحرى أن
تكون التراجم مزدوجة ، أحدها يونانية
والأخرى رومانية . ولكن ليس معنى
هذا أنه كان يعتنق العرس ويعتق
الناسيات للأشادة بمضائل اليونانيين
وترجيح كفة الميزان في صالحهم على
حساب الميل من رجال روما الذين
تطبوا على بلاده ، وأزالوها من مكانتها
بند كان يكتب تراجمه وهو في مستوى
أخلاقي عال . ولقد قدیره لرجال روما
نزاهة وعدم تحيز واضمحان ، كما أن في
تناوله لمواطنيه من الرجال الاعلياء أمانة
في سرد الحوادث وتنع الأخبار ، واعتدال
في إصدار الأحكام . وكان هدفه الأخلاقي
ينأى به عن التعصب والحباية ، وكان
يضميه أن يوضح لقرائى تراجمه
وملخص محاضراته ، ومعظمهم من
الشميلان الرومانيين المؤسرين ، الفضائل
التي مكنت أحداهم من أن يملكو العالم ،
ويغرضوا سلطانهم على الأمم ، وأن يرهق
أن الفساد الأخلاقي يؤدي إلى التدهور
السياسي والانحلال القومي .

كاتب التراجم ، يكون هاترا ، أم
مشبوب الطائفة

ويتامل أميل لندفج « هل يجب أن

ولذلك نحرص في العصر الحاضر على أن
نعرف كيف أنبت الشب الفراتي من
الظل البري ، وكيف انتل من نصارة
الشباب وقضائه إلى نهج الشيخوخة
وهذونها وحكمتها ، وأثر هذا التسل في
مواقفه من الناس والحياة .

بولتارك لم يحاول نظم الشعر

ولم ينظم بولتارك شعرا ، ولم يحاول
ذلك على سعة اطلاعه على الادب اليوناني ،
فقد أدرك أنه لم يؤت موهبة الشعر ،
ولكنه كان يرغم ذلك قوى الخيال قلدا
على أن يصرفى الحوادث ويصور
الأشخاص بطريقة دراماتيكية ، وقد
أقنسى منه شكبير بعض عباراته
الواردة في ترجمته لثولوس وأطوبوس
وكاربوليس ، وبطيعة الحال لم يجد
الفاد ما يدعو إلى اتهام شكبير بالسرقة
لاستعانة به في الاقتباسات وتحويلها من
النثر إلى الشعر المرسل ، ولا وجه
للمؤادة فيما تحول عقربة العنان
الرميل المتأثر إلى طور وماس ، وقد راد
شكبير الأشياء التي أقتسها نفاة ،
وقد افاد من المادة التي جمعها بولتارك
على أحسن الوضوء ، ولا سعى ذلك
سرقة أصا هو تشريف لكلام بولتارك
وترفيع له وتحليق به

لقت تراجمه متا وأربعين ،

وموازنات بين مشاهير اليونان والرومان

والوجود من تراجم بولتارك ست
وأربعون ترجمة مع الموازنات التي يلحقها
بالتراجم ، فهو يترجم لأحد مشاهير
الرومان وينسج ذلك بترجمة عن مشابهه
من أمثال اليونانيين ، ويبلو ذلك موازنة
يعقدها بين الشخصيتين المترجم لهما ،
يتحدث فيها عن السمات المشابهة بينهما
والأعمال المتقاربة التي قاما بها ، فهو
مثلا يفسد موازنة بين كاربوليس
والسبادير ، وبين ديموسثينيس
وسيمرون . وقد قعد من تراجمه نحو



الاسكندر القديومي « اني لا اكتب تاريخا وانما اسجل المسير البشري ، ودلائل الفضيلة او الرذيلة ليست مقصورة على الاعمال المشهورة ، وفي اغلب الاوقات تكون العادة الناعمة والكلمة العابرة او الزجة العارضة اكثر دلالة على الاخلاق من المروءات العظيمة والوقعات الدائمة ، والمصور يركن الى ابواب تعاضيل الملاح وتعبيرات الوجوه ليظهر شيئا خارجيا لدخيلة الانسان . وطريقتي الساع هذا المثال ، وساقصر التماسي على هذه الاشياء المتصلة بالروح ، واتحير المادة التي تعطي الشكل لصورتني ، واترك لعمري الكتابة من العروب ، والافاضة في تسجيل باهر الاعمال » .

حياة بلوتارك

ونقدبر اي انسان لا بد لنا من الإلمام بجانب من ظروف بيئته وأحوالها وملابسات حياته ، وقد شابت سخرية القدر ان تكون المعلومات عن حياة الرجل ، الذي وقف حياته على كتابة التراجم ، قليلة كسيرة ، وأكثرها مستند مما كتبه هو نفسه خلال فصول كتابه ومحاضراته .

وتاريخ ميلاده الصحيح غير معروف وانما يرجح أنه ولد حوالي منتصف القرن الأول الميلادي ومات على الأرجح في سنة ١٢٥ م .

وهو من اهل فيروبية Chéronée في مقاطعة بوابيا Boeotie في بلاد اليونان ، وتلقى علومه على فلاسفة دلفي Delphi وفي أثينا ودار الاسكندرية وآسيا الصغرى ، وذهب إلى روما ، وكانت حينذاك حاضرة العالم ، وألقى بها محاضرات عن الاخلاق والسلوك

يكون كتاب التراجم فاترا حلوا من الماطعة لمعروف العالم ، او بكونه مدد الحباسة مشوب الماطعة مثل النائب العام ؟ ، ويرد على هذا التساؤل بقوله « الموقف الاملاطوني العالم يبدو محاملا » .

واقول ان الموقف التحمسي قد يتضمن الماطعة في تقدير الرأيا ، والاسراف في المدح ، والاغضاء عن الصوب الباردة ، والإحطاء الصارخة ، كما ان الاسراف في الموسوعية والتزام الحيطة قد يمتد على الملل ، وقد حمى بلوتارك من التضرع للموقعين رحابة افقه ، وسعة خياله وعظمه الجهم ، والعطف المستثير بشهد بالرايا والحنينات ولا ينكر مظاهر الضعف البشري والسقطات الاخلاقية ، ولكنه سمى في شيء من التسامح ، لانه يعرف ان الكمال المطلق ليس من صفات البشر ، وأنه لم يحل انسان من ناحية من نواحي الضعف البشري ، وأنه بكل المراء بلا ان تصد عيوبه ، ولرحح حناته سانه .

ولم يكن بلوتارك عميقا في تفكيره ، ولا من اصحاب المواقف العقلية المتبعة ، ولم يكن كذلك استاذًا متخصصا في أي فرع من فروع المعرفة ، فهو ليس فيلسوفا من طراز افلاطون وأرسطو ، ولا مسترعا مثل ليكارخوس (Lycaeus) وصولون Solon (٦) ، ولا صاحب مذهب وزعيم فرقة مثل بروتاجوراس (Protagoras) ، وانما كان صاحب موهبة نادرة وهي القدرة على التماطف مع البقرية ، وهي ليست بالنسبة القليل .

ما قاله بلوتارك عن الاسكندر

ومن أمثاله في أعصا الذي كتبه عن

١٢ مشروع في أسطره حاشي رسائل العصر التاسع من قبل الميلاد ٢١ مشروع اليوسف ولد سنة ١٤٥ م في بلاد طر القديس-دسودا حرا ، ١٤ سوطظاني افريني عامر بين افرير امحاض والمحاضير قبل الميلاد كبر يرى الاحاسيس في احد كل مفرمه

الا ان يكون سعيدا ، وان الرجل العادل الحكيم لا يد أن يظفر تحت الألية له .

ما قال لافونتين عن بلوتارك

ويقول أميل لافونتين في تقديره لأدب بلوتارك ولخصائصه « فيه لؤذعية المربى ، وذه الأمان وظهر المنطريين الانجليز » .

ما قال ملك فرنسا عن بلوتارك

وحينما علم ملك فرنسا هنري الرابع المعروف بهنري دافار ، أن روحه كانت في المدينة شطت بالمرأة في تراحم بلوتارك ، كتب اليها يقول

« لم يكن في استطاعتك أن ترسي الي أحدا أحب الي نفسي من حيث لبلوتارك حبك لبلوتارك حب بي ، لانه كان استنادي ومرشدي في سب حياتي الباكزة ، ووالدتي الصالحة التي أدب بها بالكثير ، والتي كانت تشرف علي تكوين اخلاقي ، والتي كان من عادتها أن تقول انها لا ترغب في أن ترى ابنها جاهلا دانع الصيب ، وصفت هذا الكتاب بين يدي حينما كنت طفلا ناشئا بد مصي علي عطائه وقت قصير . ولقد كان هذا الكتاب لي بمثابة الفمير ، وقد همس في اذني بالكثير من الإيضاحات القيمة والنصائح الثمينة التي انتفعت بها في تقويم سلوكي وتغيير شؤوني » .

والتي علي كتاب بلوتارك وأعجب به من كبار الكتاب والمفكرين والنقاد كثير ، أمثال رالفيليه Rabelais ومونتيني Montaigne وميسكييه Montesquieu وأعترف روسو استاده وأعجب به فولتير ، وكان يالون صحته في مرادته وروحانيته وغدواته .

علي انهم

الإنساني وعرف بعض النورين من رحابها

وقد عاصر سوكال Seneca (١) وتاسيتوس Tacitus (٢) والاحوين بلو Pliny الأصغر وبلو الأكبر (٣) .

ولكنه قطع معظم أيامه في مستط رأسه ، وكان يقول من بلدته انها بلدة صغيرة ، وأنه لا يريد أن يزيد في صغرها بمرحبا ، وقد عاش بها عشه هادئة رعية محلصا لها وفيه لأصدانه معا لاسرته وأسانه .

وكان يرى أن إخلاصه لبلده بتمنيته أن يجمع بين المنصب الرسمي والهنو من تعليمه ، وحياء الدرس والتحصيل والتأمل والتأليف ، وأخاره مواطنوه منشأ للماني ، ثم كبرا لبعكام البلد وعصوا في مجلسها الوطني ، وكان يرى انه يس من الحكمة بد دنابه الصنماء والسكر لمتعتاتهم لأن أهم ما في المماند عبده التأسد الذي تستمد منه الأخلاق .

وبرغم تردده علي روما فإنه لم يمتص في دراسة الأدب اللاتيني ولم يصر في اللغة اللاتينية ، وقد عسى المناحرون بجمع المحاضرات الإخلاقية التي ألقاها في روما وأسماها « الأدب » لأن معظمها من قبل الحكم الأخلاقية والوطن الإدي المنسماغ العادل بالنظرات السديده ، والنوحيات الحكيمه ، وهي تم علي نصبه رجل رفيق القلب ، كريم النفس ، طيب الصدر ، مترن التفكير ، حسن الفكاهة ، جذاب الحدث ، يدعو الي تقبل الحياة والانهاج بالمش . والعالم عبده هو أجل المماند . وعبده أن من أحسا أن يسط بوجودنا فيه ، وأن الرجل الذي تحه الأله لا سكي

١ مؤلف وفيلسوف روماني (٦١) هو المؤرخ الروماني (٢) بلو الأكبر مؤلف وحاتم مالتريخ الطبيي ، وأما الأصغر وهو ابن أخيه فهو مؤلف وخطيب روماني

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

وَالدَّوْلَةُ الْبُيُوتِيَّةُ

وَمَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَقَائِعَ مُرْتَبِئَةٍ وَعِمَلَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ
إِلَى مُتَنَاصِفِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْإِسْرَافِيِّ (النَّاسِخِ الْيَسْرَافِيِّ)

بقلم : الدكتور جمال الدين سرور

استاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة

المقصود ، فاستولوا على مكنية (١)
سنة ١٢٨ هـ ، غير أن المسلمين ما لبثوا
أن تمكنوا من استردادها في العام التالي.
وقلت الحروب ثم ذلك تشتمل من حين
آخر بين الفريقين حتى سنة ١٥٥ هـ
حيث طلب الأمير بطور قسطنطين
الحل الصالح على أن يؤدي الخليفة
العاسي جزية سنوية .

■ كان التوتر يسود العلاقات بين
المسلمين والبيزنطيين طوال العصر
الأموي ، فلما انتقل الحكم إلى العباسيين
سنة ١٢٢ هـ (٧٥٠ م) ، ظلت الحرب
مستمرة بين الفريقين ، لكنها اتخذت
وجهة جديدة . أما الحروب فصارت
أشبه بالعارات مها بالحروب المنظمة ،
وأما السياسة فلم تصمد تهدف إلى
الاستيلاء على القسطنطينية .

في عهد الخليفة المهدي

عاد البيزنطيون إلى شن غاراتهم على
حدود الدولة الإسلامية في عهد الخليفة

في عهد أبي جعفر المنصور

بدأت غارات البيزنطيين على أراضي
الدولة العاسية في عهد أبي جعفر

(١) طيلة مدينة على الفرات في تركيا اليوم ، فبمسألة ذلك المؤرخ الطبري ميثاق الميراني
(١١٢٦ - ١١٩٩ م) والمؤرخ ليو تودوس بن العبري (١١٢٦ - ١٢٨٦ م)



لنسطين السادس - إلى طلب الصلح ، وتمهدت بأن تدفع للمسلمين جزية سنوية ، وأن تقيم لهم الادلاء والأسواق في الطريق عند عودتهم إلى بلادهم . واتفق الطرفان على عقد هدنة بينهما مدتها ثلاث سنوات .

في عهد هارون الرشيد

ولما ولي الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) عني بثأمن حدود دولته المحاذرة لبلاد الروم ، فانشأ اقليما بهذه المنطقة عرف بالقليم العواصم والتغور ، كما وجه اهتمامه إلى صد غارات البيزنطيين . وشجعه اضطراب الحالة الداخلية في الدولة البيزنطية على التوغل في بلاد آسيا الصغرى ، فانتهز على

المهدي ، فاستولوا على مرعشي (٢) ، فانفذ اليهم الخليفة جيشا بقيادة الحسن بن قنطقة ، ثم اضطر بعد أن بلغه تجديد غارات البيزنطيين إلى الخروج بنفسه على رأس جيش بلغ عدده مائة وخمسين ألفا ، وحاصر بمدينة حلب ، وأرسل ابنه هارون مع جيش يضم بعض كبار العباسيين إلى بلاد الروم ، فارتفع هذا الجيش الهزبة فقاتلهم سنة ١٦٢ هـ .

ولما وصل إلى الخليفة المهدي العباسي أن غارات الروم عسلى ثراخي الدولة العباسية عادت سيرتها الأولى ، جاز في سنة ١٦٥ هـ جيشا كبيرا وأسند قيادته إلى ابنه هارون ، فحاصر هذا الجيش حتى بلغ البسفر ، فاضطرت القلعة ابويى - وكانت وقتذاك وصية على ابنتهما

(٢) مرعشي مدينة هي الآن في تركيا قرب حدود سوريا فتحاصرها صلحا في عهد الاسلام الاول وهو مدينة عام ١٦ هـ أو ٦٢٧ ميلادية .

وتعهد بدفع حرية نفرها حصون الف دينار .

على أن قوات الروم ما لشتان تقدمت في العام التالي (٨٠٧ م) نحو أراضي الدولة الإسلامية وهاجمت المسلمين في صرغتمش وطرسوس والحقبتهم خسائر باذخة . وكان الرشيد إذ ذاك منشغلا باخماد ثورة في مصر آنحساء دولته ، ولذلك لم يستطع أن يستعيد البلاد التي استولى عليها الروم .

بعد وفاة الرشيد

لما تولى الرشيد سنة ١٩٣ هـ (٨٠٦ م) ، نظمت الدولة العباسية بالفتنة التي قامت بين الأمين والامون ، ولم تقنع حوادث تستحق الذكر في العلاقات بين الشرق والغرب . وظلت الأمور مضطربة في الدولة الإسلامية حتى ولي الامون الخلافة ، وكذلك كانت الحال بالنسبة للدولة البيزنطية فلم تمكنها الأسطرابات الداخلية من التقدم في أراضي الدولة العباسية .

في عهد الامون

تطور الصدام بين العباسيين والبيزنطيين منذ عهد الامون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) ، وليس أدل على ذلك من أن الدولة البيزنطية خدت ملجأ لطائفة الخرمية (١) الخارجية على الخلافة العباسية، كما أصبحت الدولة الإسلامية

البيزنطيين في كثير من المعارك . ورات الامبراطورة إيريني تحت حكم الظروف المحيطة بها أن تهادن الرشيد وتؤدي إليه أتاة .

ولما نزلت هذه الامبراطورة عمن العرش ، وظلها الامبراطور نيقور Nicephore ساه عقد هذه الهدنة مع الطائفة العباسي ، ولوسل كتابا الى الرشيد بصفتي فيه من شأنه وبلغ عليه في رد الأتاة اثني دفعتها له إيريني . وكان مما جاء فيه ٢٠ من بعمور ملك الروم الى هارون ملك العرب ، أما بعد ، فإن الملكة التي كانت على اقامتك معام الرّج (٢) ، وأقامت معها معام البندق (٣) ، جعلت اليك من أموالها ما كنت حقيقا بعمل أمثاله إليها ، لكن ذلك ضعف النساء وحيفهن ، فلذا قرأت كتابي ، عاردا ما حصل قبلك من أموالها ، واعتبر بعك ما تقع به المصادرة لك ، والا فالسيف يسا ويسك » .

ورد عليه الرشيد بما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من هارون أمير المؤمنين الى نيقور كلب الروم ، قد قرأت كتابك والحوادث ما تراه دون أن تسعه ، والسلام » .

ثم مزم على معارضة ، غار إليه على راس جيش كبير سنة ١٩٠ هـ (٨٠٦ م) محترقا أمسيا الصغرى ، وظل يتابع الغارات حتى استولى على هرقلقة (٤) . واضطر الامبراطور نيقور الى طلب الصلح بسبب اشتغاله بغلبة قامت في بلاده ،

(٢) الرّج : ظفر وهي كبر .

(٣) البندق : ظفر من الجوارح كبر الصم .

(٤) هرقلقة : مدينة في آسيا الصغرى حاصرها هارون الرشيد ثم فتحها عام ٨٠٦ م ، وأسمها في أيامنا هذه أركلي .

(٥) اتباع بابك الخرمي الذي تأسس سنة ٢٠١ هـ على الامون . وهو رديم فقة الخرمية ، من الاسمايلية . حارب المنصور من بعد الامون وانجزم لم حلب وذلك عام ٨٢٨ م .



وبهاجمها ، وبث كتابا الى الامبراطور البيزنطي ، قال فيه : « أما بعد ، فقد يلقي كتابك فيما سالت من المساعدة ودعوت اليه من المداومة ، وحطت فيه من القبح والشدة مما استطعت به من شرح المتاجر واتصال المراقب وفك الاسارى ورفع القتل والقتال ، مولانا رحمتا بس أعمال النؤده والاحد بالخطر لى تغلب الفكره .. لحطت جواب كتابك حيلنا ليعمل دحالا من اهل الناس والحدة والصبره .. ، غير اني رايت ان اتقدم اليك بالموظفه التي يكتبه الله بها طليك المحبة من الدعاء لك ولن مصصك الى الموحدياته والشرعة الحميه ، فان ابيت فعليه لوح دمة وثبتت نظرة ... ، والسلام على من اتبع الهدى . »

ولم يلبث الامون ان توفي سنة ١٨٢٨ هـ (٨٢٢ م) في طرسوس انشاء خروجه لغزو الروم .

ثيوفيلوس البيزنطي يغرب زنطرة في عهد المعتصم

لما آلت الخلافة الى المعتصم بعد وفاة اخيه الامون ، حاول الامبراطور البيزنطي ثيوفيلوس الاتصال بملك الحرامى لمعاونه في نوره على الحلافة العباسيه ، كما ارسل بانك الى هذا الامبراطور يعرضه على غزو اراضي الدولة الاسلاميه ، فرفض ثيوفيلوس الى بلاد اومينية ، ثم اهل على حصن زنطرة (Azopetra) وحرب هذه المدينة تحريبا تاما ، وعاد الى حاصره دولته بسلام كثيرة .

المعتصم يثار بتخريب عمورية

وعندما علم بذلك المعتصم هول على

ملجا للمضطهدين من الدولة السربطية . مشجع الامون اكثائر توماس الصقلي الذي خرج في آسيا الصغرى على الامبراطور ميثيل الثاني (٨٢٠-٨٢٦ م) وامنّه بحيش قوى يستعين به في مهاجمة القسطنطينيه .

كذلك رجب الامون بمانويل ، أحد فواد البيزنطيين ، حين لجأ اليه ، واتمم بحبرته العسكرية في غزو بلاد الروم . غير ان الامبراطور البيزنطي لينوفيلوس شى عليه ان يحرم من خدمة هذا القائد مانعده بعنة القرضي منها في الظاهر معارضة العليمة ، لكن ماينها الاولى في الواقع الاتصال بمانويل والمرائه بالموده الى بلده . وقد اخلعت هذه البنة في تحقيق تلك الغاية بعد ان وثق بمانويل من صبح الامبراطور منه .

واصل الخليفة الامون مجهوداته لصيد الخطر البيزنطي من الدولة الاسلاميه ، فهاجم الجزء الشرقي من آسيا الصغرى واستولى على بعض الحصون . ولا عجز الامبراطور البيزنطي من المضي في الحرب ، كتب الى الامون بسالة الصلح وببادل الاسرى ، فعال . « أما بعد ، فان اجماع المحتلمين على حفظهما اولى بهما في الراى مما عاد بالظرو عليهما ... » وقد كنت كنت اليك داعيا الى المسالمة ، وانجا في فضيله المجاهدة ، لتضع اوزار الحرب عنسا ، ويكون كل واحد لكل واحد وليا وحزبا ، مع اتصال المراقب والصبح في المتاجر وعمت المستاسر ومن الخطوط ... فان ابيت . ، فاني لحاض اليك فملارها . »

لكن الامون رفض الصلح لانه رآى الا بتترك فرصة الاضطراب السائد بالدولة البيزنطية دوران يرحف الى القسطنطينيه



أين الرواية أم أين النجوم وما
صاغوه من دُخْرَف فيها ومن كذب
تحرّما وأحاديثا ملفقة
ليست بنوع إذا عدلت ولا غروب

المعتصم بجيز أسطولا لغزو القسطنطينية

رأى المعتصم بعد أن أوقع الهزيمة
بالروم في عبورية أن يتحق بهم هزيمة
أخرى في البحر ، فأعد أسطولا مكونا من
أرسمائة سفينة ، وقوة كبيرة ليعزو
بها القسطنطينية ، لكنه توفي قبل مسير
هذه الحملة ، فلما خلفه ابنه الواثق أمر
بإعلاها ، غير أن عاصفة أدركت الأسطول
المرى جنوبى انطاكية ، فأغرقته ، ولم
يعد منه إلى سوريا إلا سبع سفن وبذلك
لم ييسر للمسيحيين فتح ديارهم
البريطين .

تبادل الأسرى في عهد الواثق

لما تكاثرت عدد الأسرى عند كل من
المسلمين والبريطين ، عرض الإمبراطور
ميخائيل الثالث ابن ثيوفيلوس على
الحليفة العباسى أن يعقد معه اتفاقا
بتبادل بمقتضاها الأسرى ، فلقبت هذه
الفترة ميولا حسنا لدى الواثق ، ومن
ثم اتفق الطرفان على وضع نظام خاص
لذلك .

ورد في كل من كتاب تاريخ الأمم
والمؤثر للطبرى ، والنسبة والإشراف
للمسعودى ، وصفة للاتفاق بين المسلمين
والروم في العصر العباسى ، ونصح بها
من هذا الوصف الطرفان ، انتهى اسم
فقد الأسرى ، فبروى الطبرى أنه في
الحرم من سنة ٢٢١ هـ ، (٨٣٤ م) ،
حرى الفداء بين المسلمين والروم ، وكان
عدد الأسرى الذين مع الروم أكثر من
الأسرى الذين مع المسلمين ، فرأى

أن يعمل بمشورته ما فعله ثيوفيلوس
بقرطبة ، وكانت عبورية تعبر مفتاح
المسططينية لخصتها وماعها ، فضلا
عن أنها موطن الأسرى الحكمة في الدولة
البريطية ، فقد شأ بها ثيوفيلوس
بعضه ، فخرج المعتصم من قرطوس على
رأس جيش كبير بلغ عدد أفرادها مائه
وثلاثين ألفا ، وأصطحب معه من مشاهير
القواد كالأشعش وأساس ، ومسلم
الحليفة حشه إلى مسمين . بولسى
الأشعش قيادة أحدهما ، وقاد المعتصم
القسم الآخر ، وصلتا القوتان في طريق
محتلمين ، ووجهة كل منهما انقره . فلما
التقى الأشعش بالإمبراطور البيزنطى ،
أوقع بقواته الهزيمة ، وتجهد بذلك
السبيل أمام قوات العباسيين للمسير
إلى انقره والاستيلاء عليها . ثم قصد
الحليفة مشوره ، فوصلها بعد تسعة
أيام ، وأخذت قواته في محاصرتها ، وبعد
حصار دام اثني عشر يوما ، استطاعت
هذه القوات اقتحام المدينة ، وأنت عليها
نهباً وتحريرا . واكثر في أهلها القتل ،
واستولت على كثير من السبى والفنائم ،
لم أحرق المدينة في النهاية .

أبو تمام يمدح المعتصم

بقصيدته الشهيرة البائية عند عودته
من عبورية

لما عاد المعتصم إلى سامراء بعد
انتصاره على البريطين في عبورية سنة
٢٢٢ هـ (٨٣٨ م) احتفل باستقباله
ومدحه الشاعر أبو تمام الطائي الذي
صحه في غزو عبورية بقصيدته البائية
التي قال فيها .

السيف أصلى أثناء من الكتب
في حذاء الحد بين الحد والعب
والعلم في شهب الأرماع لامعة
بين الحميمين لآلى السهم الشهب

فرد طوله . كما استرق كثير من الروم نتيجة تلك الحروب ، وكثر ممالكهم تما لذلك من رجال ونساء وطلقات في بيوت المضء وكبار رجال الدولة . ومار الروم في بغداد حتى يسمى دار الروم بالشعابية . وأقيم لهم بهذا الحي كنيسة على مذهب النسطورية ، ودير يسمى دير الروم .

وطال مكوث أسرى العرب في الدولة البيزنطية ، وعادوا بمعلومات من تلك الدولة وغيرها

تأثر كل من أسرى المسلمين والروم بالحياة العامة في الدولتين العباسية والبيزنطية : فالأسرى المسلمون الذين أقاموا السنين الطوال في بلاد الروم ، كانوا يعودون إلى الدولة الإسلامية بمعلومات كثيرة ليست معروفة لساكن البلاد التي ينتمون إليها . وأحسن مثل ذلك مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، الذي كان من أهل الثفور ، ثم أسره الروم في بعض الحروب ، فقد استطاع هذا الرجل أثناء إقامته بالقسطنطينية وغيرها من بلاد الروم أن يكتب كتابا في حرمات الدولة البيزنطية ، تحدث فيه من بلادها وطرقها ومساكنها وبعارها . ومما يذكر منه أنه لما جرى به مع غيره من الأسرى في فداء سنة ٢٣١ هـ ولفس القول بحلق القرآن ، فأصابه من جراء ذلك كثير من الضر . وكان الطبيب الوائي قد تمت أذناك من يمتحن الأسرى المسلمين في مسألة القرآن ، فمن قال معهم أن القرآن مخلوق ، وألله صبر وجل لا يرى في الآخرة ، فودي به ، ومن لم يقر بذلك ترك في أيدي الروم .

■

محمد جمال الدين سرور

الطبعة الوائي أن يكمل القص بشراف رفيق الروم من الأساق ، كما أخرج من عصره كثيرا من الساء الروميين حتى تكام عدد الروم مع أسرى المسلمين . واستمر هذا الفداء أربعة أيام . وبلغ عدة من اقتنذى أثناءها من المسلمين أربعة آلاف وأربعمائة وستين أسيرا من الرجال والنساء . وكان من بين الأسرى أهل ذمة من رعايا الدولة الإسلامية .

ولم تبادل الأسرى والفداء بين المسلمين والروم على نهر صير غربي مدينة طرطوس بآسيا الصغرى ، يقال له نهر الأامرلة) فوقف المسلمون من جانب النهر الشرقي ، والروم من الجانب الغربي . وكان الروم إذا أطلقوا أسيرا من المسلمين ، أطلق المسلمون أسيرا من الروم ، فإذا وصل المسلم إلى أهل ملته كثر وكثر المسلمون ، وإذا قدم الرومي إلى قومه تكلم وتكلموا هم كلاما يشبه التكلم .

ويحدثنا الطبري في رواية أخرى أن المسلمين ، أقاموا على نهر الأامر جيرا ونصب الروم جيرا آخر، فكان المسلمون يطلقون أسرى الروم على جسرهم ، وكذلك كان يفعل الروم بأسرى المسلمين .

طال مكوث أسرى الروم في الدولة الإسلامية ، فكان لهم حي يعرف بحي الروم ، وكنيسة نسطورية

أدت الحروب المتصلة بين المسلمين والبيزنطيين إلى أسر عدد كبير من العرب والروم . وقد ظل أسرى العرب في بلاد الروم سنتين طويلة ، فيروي أنه مضى على بعض أسراهم عدد الروم ثلاثون سنة . كذلك أقام أسرى الروم بالبلاد الإسلامية

بقلم : محمود أبو رية

كلوسيلاني والرسم وغيرها من سائر هذه الفنون ، وذلك لما من تأثر بالغ ، وسلطان ظاهر على النفوس والحواس والقلوب .

وان من يدرس تاريخ الحضارة الانسانية بعد ان هذه الفنون لم تكتسب بها امة من الأمم ، ولا جنس من الاجناس ، وقد نبغ امة في فن منها ، وتطوّر في غيره . وما لا خلاف فيه ان العرب قد تبلّغوا في فن الشعر ، وبلغوا فيه الغاية التي لم يسيروا فيها غاية ، وانهم لسلكهم التي جبت على قلوبهم قد آتوا كل صائغ ، واخصوه بكل اهتمام ، بحيث لم يكن لهم غيره من الفنون والعلوم القيم الا شيء من علم النجوم ، ولقد خلّف لهم الشعر ذكرا على وجه الصغر مضيئا .

قال ابن سلام في طبقاته :

كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ودينهم حكيم ، به يخالون واليه يسيرون . ولا سئل الا ابن سيرين انه قال ، قال عمر بن الخطاب ، كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصبح منه .

وقال الجاهلي في الحيوان : ان كل امة تعتمد في استنباط ماكرها وتحصين ماكرها على حرب من الغروب ، وشكل من الاشكال ، وكانت العرب في جاهليتها ممتازة في تطبيقها بان تعتمد في ذلك الشعر للربون والكلاب القلبي ، وكان ذلك هو ديوانها .

وقال ابن خلدون في مقدمته :

ان فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم ،

قال الراغب في مفرداته ، الشعر في الاصل اسم للفعل المتيقن في قولهم : ليت شعري ، وصار في التصريف اسما للمولّد القلي من الكلام ، والشاعر للمتكلم بصنائه .

وقال ابن رشيقي في الصمد ، والشعر هو ما اطرب وجر النفوس ، وحركه الطباع .

وقال مصطفى صديق الرازي في مقدمة الجزء الثاني من ديوانه : الشعر معنى لا يشر به النفس فهو من خواص الكتب ، اذا افصح عليه الفصح من توره انعكس على الفرائد ، فاعطيت فيه معنى الاشياء كما تلجج الصورة في الزوايا .

وقال الاستاذ الامام محمد حمده في بيان شعر النضر :

لو سألوا الحقيقة ان لغتنا لها مكانا شرف منه على الكون كما احارت غير بيت من الشعر .

لم سمي الشاعر شعرا

قال ابن رشيقي في « الصمد » : انما سمي الشاعر شعرا لانه يشر بها لا يشر به غيره ، فلما لم يكن منه الشعر توليد معنى ولا اختراع ، واستتراق لفظ وابتناء ، ورواية فيما اجعل فيه غيره من المعاني ، او يلقى مما افاد عواذ من الاطفال ، وحرف معنى الى وجه من معنى آخر ، كان اسم الشاعر عليه ميلا لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الجود .

مكاتب الشعر عند العرب

جسدت الشعراء الشعر من اللسان الجميلة

ليس فيه ميت ولا خيال وكان يستشده ويستل به ، ويشيب عليه .

فمن مدحه إياه ما رواد عنه أبي بن كعب أن من الشعر حكمة أي قولاً صادفاً سلطاناً للحق وفي رواية لأبي ذؤاد أن من البيان سحراً ، وأن من العلم جهلاً ، وأن من الشعر حكمة .

ومن استشده النبي من الشعر ما رواد البكري في الأندلس الطرد عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال :

استشطني النبي شعر أمية ابن أبي الصلت حتى تشده فالية - وفي رواية : استشطني النبي شعر أمية ابن أبي الصلت فالتشده فاعل النبي يقول : هيه ، هيه ، حتى تشده تشة فالية ، فقال : إنه كان يسلم .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، أن الفضاء قدمت على رسول الله مع قومها وأسلمت معهم ، وكان رسول الله يستشدها فيمجهج شعرها ويقول : هيه بهيه ، يا غنشي ويومئ بهه .

وقال النبي (ص) في ابن رواحة أن أبا لثم لا يقول الرفعت في قوله :

وفينا رسول الله يتلو كتابه
ألا تشقى مصروف من الفجر ساطع
أرأيت الهدى بعد الضي فقلوبنا
به موقنات أن ما قال واقع
والأخبار في ذلك كثيرة فنكتفي بما قدمناه .

النبي يتأثر بالشعر ويشيب عليه

وكان النبي (ص) يتأثر بالشعر أصق التأثر

وشاهد صوابهم وخطهم ، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستعانة فيهم .

وفهم شأن الشعر في الجاهلية ، كانت الفيلة إذا بيع فيها شاعر أتت القبائل فيها ، وصنعت الأضمة وأصبح النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الأعراس ، وتباعر الرجال والنورسان ، لأنه حماية لأعراسهم ولعبة عن أعيابهم ، ونظيمة لألحهم وأشادة بذكرهم ، وكانوا لا يحسنون إلا بخلام يولد ، أو شاعر ينجح فيهم أو غرس تشج .

قواعد الشعر والأعراس

قواعد الشعر كما بينوها أربع : الرغبة والرهبة ، والطرب ، والغضب ، ومع الرغبة يكون الدح والتكر ، ومع الرغبة يكون الاستدثار والاستطاف ، ومع الطرب يكون النون ورقة التسبيح ، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعده والعتاب الموجه .

وقال الرمزي : أكثر ما يجري على ألسن الشعر خمسة : التسبيح والدح والهجاء والغضب والوصف .

وقال ابن سلام في شفاة بيوت الشعر أربعة : شعر ومدح وسبب وهجاء .

موقف النبي (ص) من الشعر

ولفضل الشعر عند العرب وعظم مكانته لديهم كان النبي (ص) يحبه ويحده من كل حلقا

بالشعر واتشاده حالها من غيره ، لكن الصحيح ان ذلك يجوز ولا ينافي به وقد اخرج الطبري في الاشب والشرار والترمذي من رواية الامام بن شريح عن ابيه ، كنت لمقشة : اكل رسول الله يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل من شعر ابن رواحة وكان يتمثل ويقول :

سئمتي لله الايام ما كنت جاحلا
وباليك بلاخسر من لم يسود
وكان (ص) يقول : اصل كلمة قالها الشاعر كلمة اتيت ، ورواية سلم ، اصل بيت قاله الشاعر :

الا كل شيء ما خلا الله باطلا
وكسل نعيم لا محالة زائلا
ولعل بيتا ابيه بن ابي الصلت :
ان للفخر القوم فخر جدا
واي فخر لك لا القمصا
اي لم يصعب خرا من القلوب .

ودى البطري عن جندب قال : بيتا النبي (ص) يعني ان اصعب حبر لشر فديت اصعبه فقال :

هل قلت الا اصعب تبيت
في سبيل الله ما تبيت
وهو من الرجز وقال صلوات الله عليه في لزوم حنين .

اما النبي لا كذب اما ابن عبد الملك

الاصحبة وقول الشعر

كان الاصحبة كثيرهم من الحواريين الصروب يسمون الشعر ويسمونه . اخرج ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن اصحاب رسول الله متعربين ولا متوافين ، وكانوا ينادون الاشعار ويذكرون حديث الجاهلية .

وفي حديث جابر بن سمرة عن ابي شيبة والترمذي قال : كان اصحاب رسول ينادون الاشعار وحديث الجاهلية عند رسول الله ، فلا يهائم ، وربما يسم .

وعن سفيان قال سمعت عمران بن حصين من

فقد كان صلوات الله عليه قد اورد كعب بن زهير لما بعى اخاه من الاسلام ، فليل له : لا سجة لك الا ان كعب الى رسول الله نكبا ، فانه متكررا بعد صلاة الفجر وقال : يا رسول الله ، ان كعب بن زهير قد اتي مستاكنا نكبا ، الخوثة فاكبه به ؟ قال : هو امن . فصر كعب عن وجهه وقال : يا بني انت واني يا رسول الله ، ممكن الصالح بك ، انا كعب بن زهير ففقه رسول الله ، ومن لم اتشد كعب فصيته اني اوليا .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
تيسم انرفا لم يفسد متبول
ومنها :

البيت ان رسول الله اوعدهني
والطمو عند رسول الله ماضول
مولا هذا الذي اصابه نكابة ال
فمران فيه موافك وتفصيل
لا تاطلعي بالحوال الرخصة فلم
انذب ولقد كبرت في الافول

لم ينكر عليه النبي قوله - وما كان يروعه على يخال - بل يقول عنه : وذهب له برونه فاسترحا منه معاوية بثلثي الف درهم ، وقال النبي بعشرين الفا ، وهي التي كان يتواركها الخلفاء ويحبسونها في الجنيح والامهاد ليركا بها .
ويلاحظ ان كعبا قد استعمل قصيدته بما كان يستعمل به الشعراء فصارهم مقلدون والتسبيح فلم ينكر عليه النبي (ص) .

وجد الخبر ان التوبة بنت النضر بن الحارث عرفت للنبي (ص) وهو يذوق فستولفته وجذبت رماه حتى اكثف منبه - وكان قد قتل اخاه - فاشتد عليه فبينما للشجوة ، فقال النبي : لو كنت سمعت شعرا ما كتبت .

ولا يسوفي ذكر مثل هذه الاخبار قالها مصنفه .

كان النبي (ص) يتمثل بالشعر

كثيرون قد اختلفوا في جواب تمثل النبي (ص)

● الشجر والشجرة عند رسول الله

لا يجلس المشركون قال رسول الله : قولوا لهم كما يقولون .

وردى ابن وهب وحيد الزيد عن محمد بن سيرين قال : حيا رطع عن المشركين النبي وأصحابه ، فقال المهاجرون : يا رسول الله لا نرى حيا فيهم القوم ! فقال النبي : إن القوم الذين يصرؤا بأيديهم أحق أن يصرؤوا بالسنن من ضللت الاتصال : أربابنا والله . ففرسلوا إلى حسان ابن ثابت فاجل قال : يا رسول الله والذي بعتك بالحق ما أحب أن لي بمقولي ما بين صماء وبنعري ، فقال له النبي . أنت لها ، فقال : لا طم لي بشئ فريش ! فقال النبي لابي بكر أخبره عنهم ونقلب في مثالبهم . ثم قال النبي : كيف يتسبى ؟ فقال له حسان : لأستفانه كما تسب الشجرة من العجين . وقال النبي : يا حسان ، أحب من رسول الله ، اللهم آمين بروح القدس .

ومن الذين تولوا النبي بالهجرة ، عبد الله ابن الزبير وحيد بن أبي وهب ومنهم كعب بن الأشرف ، وهو من طرية ، وقد بقي قتلي بعد وشيت بشاء رسول الله وساد المسلمين ، فامر رسول الله محمد بن مسلمة ورجلا من الأنصار بقتله فقتلوه . وهو يهودي .

ولطم شأن حسان بن النبي عنبراً في المسجد فيسده عليه الشجر (١)

وقال النبي في شجرته الذين ناصروه وأجابوا عنه المشركون كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة : شجر هؤلاء النار أشد على فريش من نضج النبل ، ول الطيفات لابن سعد عن ابن سيرين عن النبي قال لكعب بن مالك : عهد فلتشده ، فقال : لغير عهد طيع من وقع النبل . وكان عمر ينع الشجرة عن هجرة فريش فقال له النبي : بل عنهم يا عمر فهو أسرع فيهم من نضج النبل .

ومن التبعي عن جابر كما رواه الحاكم وابن

الكوفة إلى البصرة فقال "موتل" نؤله إلا وهو يتسبى شعرا .

ولو أنت رجعت إلى كتاب الترة لابن وهيب لوجدت أمثالا كثيرة للشجيرة والتابعين . وكان ابن عباس يقول : إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فامرؤوه فاعلموه في أشجار العرب . فإن الشجر ديوان العرب . وليل لسعيد بن المسيب : إن قوما يظلمون يظلمون الشجر فقال : تسبوا تسبوا أمجيا . وكان عمرو بن الخطاب يتعجب من قول زهير .

فإن الحق مقلبه "لا" "أد" أو "بل" أو "جلا"

هجرة شعراء المشركين للنبي - ودفاع شعراء الأنصار عنه

لم يكتف المشركون بأن يتأولوا النبي (ص) في ميادين الحرب والقتال بأيديهم وأسلحتهم بل الطلوا معه سلاحا أخسر من المستهم فكانوا يحرضون عليه شعراءهم ويحرضون به طبائهم لينالوه بالهجرة وليرسوه بالقتل والصلابة .

وكانوا يأتون ولونا من أجل ذلك كوفه بن أميم الذي جاءوه معهم شاعرهم الأفرع بن حابس وخليفهم عطار بن حابس ، فنادونه من وراء الحجرات : يا محمد اخرج إلينا ملاخره وشاعرنا فإن مدحنا زين ، وذمنا شين ! ولأنه صلوفاً لله عليه لم يؤمر بالظفر ولم يمت للهجرة ، وكان له نظمي من عادات الجاهلية القديمة ، فقد انطه له شعراء ينادون عنه ويتأفكون ، وكانوا كهم من الأنصار .

وقد اتبع في ذلك سنة العرب في حماية امرأتي المسلمين ، فقد كانت يستهم أنه إذا سكت المشركون صلب الشاتم ، وصاروا الإكسة لا يسكت فيها إلا الذليل ، ولا يتبى فيها إلا النبي .

وقد روى الطبراني عن عمار بن ياسر قال :

(١) من غير يصفان وهو ينشد الشجر في مسجد رسول الله فقتل له . (أحمد كراه السب) قتال حسان رضي الله عنه ، فوالله ما نعلم ، بعد كذا في هذا المسجد من هو حمر منك لما يضر حلي ذلك ، قتال عمر : صدقت .

أما الآية : فقد فسرتها تفسيراً والمفسها بأن التراد بالشعراء في الآية هو شعراء الشرقيين الذين كان لواء النبي يتبعونهم ، ويرددون شعرهم ، وسكوا منهم عبد الله بن الزبير ، وهيرة بن أبي وهيب ، وسامع بن عبد مناف وغيرهم ، ثم أضاف صريحة كذلك بأنها قسم الشعراء جميعاً وإنما استثنت الذين آمنوا منهم وانصروا من بعد ما ظهروا ، مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وهم الذين نافحوا عن رسول الله كما علمت مما ذكرناه عنه آنفاً .

ومن يفتح بهذه الآية على منع الشعر وكرهه كله فهذا لا يلزم وجه الكلام ولا مفاد .

أما الحديث الذي رواه أبو هريرة فقد قالت فيه عائشة منعنا لهذا ، أن أبا هريرة لم يخطأ ، وإنما قال الرسول من أن يثنيه شعراً منعته به (١)

ومما لا ريب فيه أن عائشة أظن بهذا الأمر من أبي هريرة ، وأصله .

والذي يؤيد ما قالت عائشة من أن الشعر المصنوع هو البهيم الذي جاء في شعر الشرقيين ، أخرجه ابن أبي شيبة أنه لما نزلت « والشعراء يتبعهم الغلوون » جاء عبد الله بن رواحة وحسان ابن ثابت وكعب بن مالك إلى النبي وهم يقولون : يا رسول الله أزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء ؟ فقال النبي : أقرأوا ما يصنعكم « ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » أتتم ؟ « وأنصروا من بعد ما ظهروا » أتتم .

وذكر السيوطي في غرره ودان من جامع ابن وهب أن عائشة أتت على من جعل هذا الحديث على المصوم في جميع الشعر وقال : أن قول عائشة هذا هو الحق الذي ينطق مع الآية الكريمة ، ■■

محمود أبو ربة

مردودة أن النبي قال يوم الأحزاب : من يحيى امرأتى المسلمين ؟ فقال له حسان : لا . قال : ليس فلم يحبهم فإن روح القدس سكنه .

وكان شعراء النبي يقولون ذلك لأنه قال صلوات الله عليه « أن المؤمن يخلصه بسيفه ولسانه » .

لم يحيى النبي الانتصار بأن ينصروه بالمستهم ؟

والا سأل سائل ، ولم يحيى النبي الانتصار بأن ينصروه بالمستهم ولم يطلب ذلك من قرينة ، وأنا أدع الجواب عن ذلك لأن سلام حيث فعل في طياته .

« كان يكثر الشعر بالحروب التي سون بين الأحياء نحو حرب الآس والفرج » أو قوم يهرون أو يثغر عليهم . والذي فعل شعر قرينة أنه لم يكن بينهم نازعة (٢) ولم يعطروا .

ذم الشعر والشعراء في القرآن والحديث

أما كان للشعر العربي هذه الكلمة الجليلة عند العرب ، وأنه كان ديوانهم وأجر طوعهم ، ومنعهم حكهم ، وأعلم شعرهم ، وكان النبي (ص) قد عرف له هذه الكلمة فكان - كما مر به - يصححه ويستنبذه ، ويثقل به ويسمع إليه ، ويثيب عليه وأنه كان ينشد منه الرجز ، أما كان كل ذلك قد ظهر به الشعر منه ، فلم جاء القرآن بلمحه ولم من يلوه ؟ ولم يشهد النبي في هذا الأمر ؟ .

في القرآن جاءت الآية صريحة بطل : وأنصروا يتبعهم الغلوون : ألم لم أنهيكم أولاد يمينون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟ (سورة الشعراء) .

وجاء الحديث الذي رواه أبو هريرة : لأن يثنيه جوف أمركم فيها حتى يريه ، غير أنه من أن يثنيه شعراً .

(١) النازرة العقد والمداوة فتح بين القسوم فتنة شروهم .

(٢) راجع في ذلك وفي غيره إلى ما بيناه في كتابنا شبح المعرة .

بكاؤ شاعر

أنا إن بكيت فلا ألام ، لأنني أنكي ديسـاري
أنكي على وطني الليـب تبعت فيه يد الدمار
أنكي أجسدي وإخواني وحلاني وحـساري
باتوا تصنئهم الحيام ، على لظى ومـعـير بار
أنسى نظرت رأيت في قسايمهم بؤسـي وعـساري

اسكن دمع العين لا يـحـدى كثيرا أو قـدـلا
ما صعد دمع عن حبي يوما علوا أو دجـلا
يحمي الحبي من يتخطم الأغلال والقيـد القـبـلا
من لا يقسم على الأذى ويسرى الردى عـدبـلا
من ليس برضى عن حماءه وعن سائمه بدبـلا

أتى الشاب ، وإنه بنا موطنى أمل العبد
والمرحى عند الحطوب لـكـل يوم أسود
الآنـدن لـفـاصـب أو أن نـلـسـين لـعـبـد
أن يبدل الأرواح ، بـثـر خـصـمـها لـأـمـتـى مـفـصـد
لظن نعيم بالحلوى على الملى والسود

عائمون

سحيه كالرعد الملجـجـل كالتواء كالصاعـم
عشى على محير من الأسئلة يرحـر بالحاجـم
من رام تحرير الحبي من كل معتصـب وعاشـم
شق الطريق إلى الحمام وتغرته الوصـد باسم
وطنى ! ترجع في عـد بـثـرك يا مهد الكارم

راضي عبد الهادي



اعرف وطنك ايها العربي



تعليم

وصوره
اوسكار متری

قام بهذا الاستطلاع
سليم زبال

- سور برلين في حضرموت ! ● الاموات يزحفون على الاحياء !
- مساجدها ٢٦٥ ، وبها مثقنه من اعاجيب الدنيا !



قصر جمال أكتاف في تريم ، وسط
وأحيته كبيت هذه الثقافات ، ٥ با
وطود موكد واسع

سور برلين في حضرموت

وتريم هي شقيقة مدينة شبام في القليبية ،
والأخت الصغرى لسيئون عاصمة الكثيرية ، ولكنها
تختلف عنهما ، فهي ما زالت تعيش داخل سور
عصيب له خمسة بوابات و ٢٠ برجاً .

وبعدت أهل تريم عن هذا السور بهجرة
رفقة ، لا يتخلوه سور برلين الذي يفصل
بين برلين الشرقية والغربية ... بينما أن سورهم
يفصل بين حدود السلطنتين القليبية والكثيرية
فمنعاً كما خرج السور قالوا لنا :
« اتهم الآن على أراضي السلطة القليبية »
وعندما ناطقنا السور بعمود بوابته الجنوبية :
قالوا لنا : « اسم الآن في أراضي السلطة الكثيرية »
.. لأن تريم نفسها تابعة للسلطة الكثيرية .

ويبقى أهل تريم الآخرين من هذا التسميم ،
فمثلاً البضائع التي ترد إلى مدينتهم تفسح
للغربة مزدوجة ، فمرة تصل جباله القليبية
٢٢ من قبيلة الشافعة ، ومرة أخرى ، وعند
البوابة ، تصل جباله الكثيرية ١٧ من الكشم

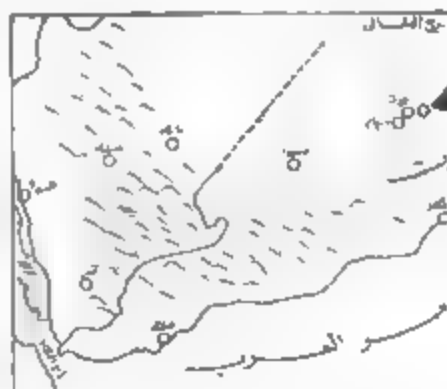
عندما يكثر الإنسان في قطران وسببا
وحجيتو ، يتجه فكره على الفور إلى جنوب
الجزيرة العربية . ولكن أين ... قبل أن مكان
ازدهرت هذه الحضارات ... وأي مدينة من
منها ما زالت باقية ... أن هذه كلها أسئلة تصيح
الإجابة عليها وسط حواصة من القروى
والاستنتاجات .

ولا تريم ... التي نالها في هذا العدد اسم
لاحدى مدن مملكة سبأ القديمة .. أنها ما زالت
حية حتى اليوم ، تعيش مخفية خلفها على بعد
٢٠ ميلاً عن زمام الربع الخالي ، بعيداً عن فؤوس
التنقيب والباحثين .

إن اسمها مشتق من اسم أحد أبناء سبأ الذي
استقرت مملكته من عام ٨٥٠ إلى ١١٥ ق.م
قريباً ..

وتلح لرسم على وادي حضرموت ، ويحتد
٣٠ ميلاً داخل صحراء حضرموت .. وهو ليس
واديًا بالمعنى الصحيح ، وإنما مجرى نهر قديم
كبير جف منذ زمن بعيد ...

ويختلف السائح هذا الوادي بما ظنفته ،
فمرراً يصل إلى ٢٠ ميلاً ، ليتلقى إلى أربعة
أو خمسة أميال عندما يلتقي من تريم ، ويصل
اسمه فيصبح وادي التبيكة .. ويظل يستمر نحو
البحر حتى ينتهي عند سيحوت على شكله
الطبيعي .



خريطة الجنوب الغربي .. وقد ظهر عليها موقع
تريم



سوي برلين في ترميم - أنه السوي لدى حصاره من
رأسي السطحي الصميطيه وانكبريه - وريم ناصه للسلطه
انكبريه ، ولكنها محاطه بار من كلها ناصه للسلطه الصميطيه



حضر موت ، وعلى
مضيق ساج ،

ولقد نبهني إذا علمت إن أصحاب الجمال
أفهمهم هم الذين أدخلوا السيارات إلى بلادهم
دون أن يدروا ! فقد وصلت أول سيارة إلى ترميم
عام ١٩٢٠ ملكة على ظهور الجمال عبر الطريق
التي يمتد ٣٠٠ كيلومتر حتى المثلث ، وفي ترميم
لم نخرج أجراتها على يد شاب غريب على هذا
العمل ..

الاموات يزحفون على الاحياء

ما كنا نسير بوابة ترميم الرئيسية حتى وجدنا
اتساعا وسط صمت الطيور الذي يهيم على ارضي
شاسعة تضم الواف للقبائر بشواهدا الحجرية على
جانب الطريق المؤدى الى قلب المدينة ..

إن أهل المدن والقرى المحاذرة يأتون يبحث
موانعهم لمقنعا في ترميم. إنها مدينة السادة الاشراف
أحفاد القبيح القديم .. أي طغمة السيادة
واجيادهم - أحمد بن عيسى بن محمد ، من أحفاد
الحسين بن علي بن أبي طالب (رضى) .. لقد
هاجر هذا السيد من البحرة الى حضرموت في

وهذا يجعل الاسفار داخل المدينة مرتبطة للطلاب
بالنسبة لمن الساحل ..

بغور" ولبنان" و"وسكر وسبك" !

وما زال الكثير من الفلاح يرد الى ترميم على
ظهور الجمال والحصير التي تسير على طريق القوافل
الممتد منذ ثلاثة آلاف عام !

لقد كان أهل سبا يتاجرون بالخور ، واللبن ،
والنخيل ، والتمر ، والسم ، والحرير ، والجل ،
والماشية ، وكانت أراضيهم خصبة فظاية .. أما
اليوم فالمواقل لم تعد تنقل سوى التماق والسكر
والسبك الجند ، وبمضي السلع الضرورية الأخرى
.. أما البخور واللبن ، فلم يعد لاشجارهما وجود
في حضرموت ، فقد قطعت كلها ، وتحولت دواعيها
الى منطقة قفار شرق حضرموت .

وفي الآونة الأخيرة يسافر يظهر الكثير من
السيارات من طراز " لاندروفر " Landrover
على الطريق الصحراوي ، متنافسة بذلك الجمال
والحصير .



قصر الصم

قصر الصم هو قصر كبير يقع في مدينة القاهرة، وهو من أشهر معالم المدينة. القصر مبني من الحجر الجيري وله ساحة واسعة أمامه. القصر كان مقر إقامة الخديوي إسماعيل، ثم أصبح مقر إقامة الملك فاروق. القصر الآن متحف للفنون الإسلامية.



دالي البار

دالي البار هو بار كبير يقع في مدينة القاهرة، وهو من أشهر معالم المدينة. البار مبني من الحجر الجيري وله ساحة واسعة أمامه. البار كان مقر إقامة الخديوي إسماعيل، ثم أصبح مقر إقامة الملك فاروق. البار الآن متحف للفنون الإسلامية.

وكانت تريم تشتهر بكونها دوماً المدينة التي تجذب أشهر رجال العلم والمصالحين الأجنبيين ، حتى قبل أنها كانت تضم ٢٠٠ مفت من قبيلة واحدة في القرن السادس الهجري ..

انتقلوا رباط تريم

إن من المؤسف أن نجد تريم ، بعد ذلك الماضي الكثر ، آثر بمحنة قاسية ، خلفت تحولت إلى مدينة قلعة مهيمة بهجرة أهلها .. حتى أن رباط تريم ، الذي هو بمثابة الكثر لطرموت ، حيث يتخرج الأطباء الترميون الذين يقومون بهام الدعوة والإرشاد والأفتاء وشئون القضاء .. هذا « الرباط » فوشك على الانقراض بآبائه ، بعد أن أصبح في حالة يرثى لها من التدهور .. أن كل شيء ينقصه .. وصحوبه القليلة تعود إلى قرن مضى .. حتى ميتاه أصبح يصعد على جدران الاستجار لتسندهم كما أصبح سقطه مهدداً بالسقوط بين لحلة وأخرى .. أما الفرق التي ينم فيها الطبقة طرف ثلث الدواب من النوم فيها .. حتى الكتب والكراسات أصبحت نادرة في أيدي الأساقفة والطبقة ..

لقد وصل عدد طلبة هذا الرباط في يومنا هذا ٥٠ طالباً ، منهم ٢٥ طالباً مغرباً ، جاءوا من أوروبا إلى تريم لتلقي علومهم الدينية .. أما اليوم فقد غلب الحمد إلى ١٥ طالباً فقط .. وأصبح « الرباط » يعيش على عائدات هكتارات قليلة من الأراضي وطرموت ، لا تزيد في مجموعها

عام ١٢٢٠ هـ . وكانت في طرموت ٣٦ عملاً زرعهم خلالها مقاومة للعلب الأجنبي ، وساعد على انتشار مذهب الشافعي وحنيفة أهل السنة ...

وما زال السادة من أحفاده يستمرون حتى اليوم بمركز خاص وباحترام زائد .. وهم يلبسون اللباس الأبيض ولا يعلون أي نوع من الأسلحة . وقد ساهم وجودهم بمدينة تريم في تحويلها إلى مدينة شبه قلعة ، ومن هنا كان سعي الناس لدفع مؤلهم فيها .

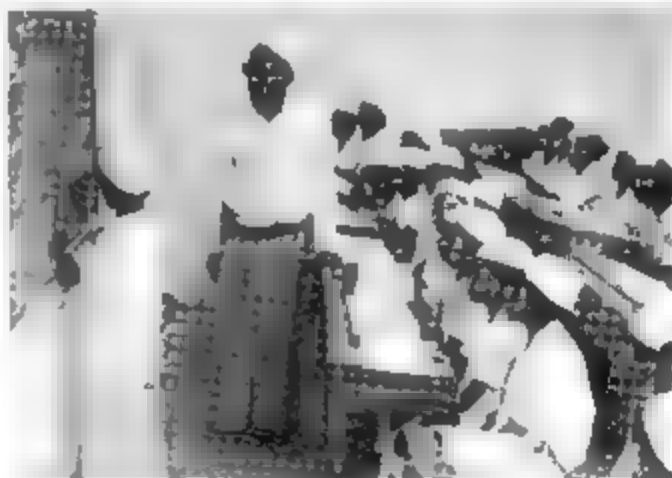
أن أجل جعل تريم يعيش نصيراً صادقاً من شعور أهلها الذين يعيشون حياتهم كلها في انتظار نهاية رحلة الحياة ... قلل شيء خاطره حاصل في المدينة ، والتشريع معقود ، وكثير من الناس يفرسون شوارعها بلا عمل وكانهم في انتظار مخرجهم ليتنقلوا بهؤلاء الذين يقعون داخل الكابور ذات الشواهد المعجزة !!

لقد كانت تريم أن تصبح مدينة اللاهوت ، الذين يزاد عدد فيورهم كل يوم ، حتى بدأوا يهدون بالقضاء على مدينة الأحياء ، ولقد خدمت هذه الظهور الأمام من القرن وذلك في عام ١٩٤٤ ، أثناء الهجمة الهائلة التي وقعت عند ذلك .

٢٠٠ مفت من قبيلة واحدة !

لقد عرفت تريم منذ فجر التاريخ ، بأنها مثل المغرب والإسلام ، وقد حدث أيام الردة أن أهل تريم - بالخصوص - لم يولدوا صبح الترميين من أهل طرموت ، بل كان رجالها في صف الطفيلة أبي بكر عبد الترميين ..

سار حائل من النسيم
كسب في حرموت
أصبح رقيب في نعيم الله
وإنه ولكن هذا لومي
جاء كالسيف ذقة واحدة
والذي استطاع أن يجد
لأبيه مكاناً في المدرسة
الابتدائية المقيم بها ، حتى
تفكس ٥٢٠ طالب في هذه
المدرسة الوحيدة .. أن عدد
طالب العلم يتضاعف ،
بسبب الإمكانيات المتعددة عند
منطقة المدرس ١





رئيس رباط كريم في الوسط محمد المهدي بن
سيد الله الشافعي رئيس الرباط .. وإلى يساره
الاستاذ محمد بن أحمد بن عمر الشافعي المؤرخ
الحضرمي ، وصاحب المؤلفات القيمة .

والطالبة « يدلون على جهودهم للنهوض بولده
المدرسة الناجمة لجهديهم » ولكن هذه الجهود تكاد
أن توفد لعدم استنادها إلى مورد مالي ثابت
يحولها بالهم الإلهي المال الذي يأتيها من الجهات
الخيرية الأهلية ، وجزء يسير آخر تساعد به
الحكومة الكثيرة ..

ويبلغ الطلبة ، وعددهم ٥٢ طالباً ، معروقات
رحمة المسؤولين من المدرسة .. فالطلاب القادر
يدفع شفا واحدا شهريا ، والذي يسجل والده من
دفع هذا المبلغ يتفانى عنه ..

وقد قامت الحكومة في العام الماضي بتسج
مدرسة متوسطة في تريم مكان المدرسة السابقة
الأهلية التي أقيمت وتضم حاليا ١٠٠ طالب .

تعليم المرأة هو خط بالمأخوذ !

أما تعليم المرأة فلم يطرأ عليه أي تقدم أو تحسن
حتى الآن .. أنه تعليم بقلي يهدف إلى أن

من « ديثارا شريفا .. وحس هذا للورد الفخري
مهدد بالانقطاع بين لحظة وأخرى بسبب القيود
الغالية التي تفرض في بلاد الشرق الأقصى .

وقد تحدث مع رئيس الرباط ، الشيخ محمد
المهدي بن عبد الله الشافعي ، قال لنا :
« أننا على ثقة من أن اشتدنا في البلاد العربية
سيجئون إلى مجيئنا لاقتبال هذا المهدد الملهم
عندما يسور بالمحنة التي نمر بها .. أننا في حاجة
إلى كل شيء ، لا خاصة المحبة إلى هذا المهدد الإسلامي
ذي الحاضر المجد »

مسجد لكل يوم !

وقد اشتهرت تريم منذ زمن بعيد بعدد مساجدها
التي يبلغ ٣٦٥ مسجدا ، أي أن الفرد يستطيع
الصلاة يوميا في مسجد مختلف على طول السنة .

ربما كان هذا الطول مسجدا بالغة للمضي ،
أما اليوم فقد انهدم الكثير من هذه المساجد لعدم
توفر المال اللازم لصيانتها .

وأشهر مساجدها هو مسجد عمر المختار ،
هو المئذنة المألفة الرائعة .. أنها الإحوية التي
ترتفع على حدود الربع الخالي ، ولم يرها
الأولون ليسمونها إلى سبيلهم السبع الأخرى .
ويكفي أن تعلم أن هذه المئذنة الرفيعة التي
ترتفع ١٢٥ قدما في الفضاء ، لم يستعمل في بنائها
في الحديد ولا الأسمنت ، وإنما الطين وجذوع
النخيل فقط .

وإرسلها السابق يحفظها لجنة النظرة عيشا
الجهت في تريم ليعدها أمامك .. وفي لقاء تسج
منها الأفراد فرأها القاضي والداني (انظر الصورة
في ١٢٧) .

المدرسة الوحيدة !

وكان التعليم كله يدور داخل كتاب المساجد ،
أما اليوم فأصبح يسمى بالتعليم الابتدائي . وهو
ابتدائي تجاوزا في التميز . ونظير في كتيبه
فنجدها صنفين ، كتب اللغة العربية والدين تأتي
من الكويت ، ولأن لهم تسج مناهج الكويت ،
وكتب الحساب والطول تأتي من السودان ، ولأن
لهم تسج مناهج السودان .

خاتمة إن المسؤولين من « جمعية الأخوة

تعليم المرأة فناد سينا الى الاتحاد بهذا التحريم
ابو الطراد العري نفسه « يشعرون بذلك الى
بيت امير الطراد :

طوبهون صرفة الصرل والـ

سج ونلوا قسوة وكنيسة

ولا لكاد فتاة تريم تبلغ الثانية عشرة من عمرها
حتى تسحب من المدرسة ، وتلبس الحجاب الاسود
داخل بيئها .. لا احد يرانا ، ولا تظهر على احد
حتى ولا السيدات من قرياتها .

وكتبت جريدة « الكلية » العصرية عن تعليم
الفتاة : « ان جميع الاعمال يطالبون
بتمميم التعليم الرسمي للفتاة في كل مدينة وفي
كل قرية .. لما الاسوات المتكراء التي ما زالت
تجلى من اطفال تعليم المرأة ولعله مائة من اعمال
السيطرة على اصوات يجب ان تلقى الواعية
الانجليز ، وان لا يوجه اليها اي اهتمام ، لانها
اصوات المفقود لريد ان تلهيها حتى لا تنفرد قلما
الى الامام ولا تنفرد .. »

السياحة تبدأ لأول مرة

ان حياة تريم ليست كلها بهذه الصورة الحزينة
... فهناك الصفحة الاخرى المدينة .. لان تريم
مدينة ذات وجهين .. وجه يطل على الماضي ويتحسر
على ايامه .. وجه يطل على العالم الحديث من
اوسع ابوابه ..

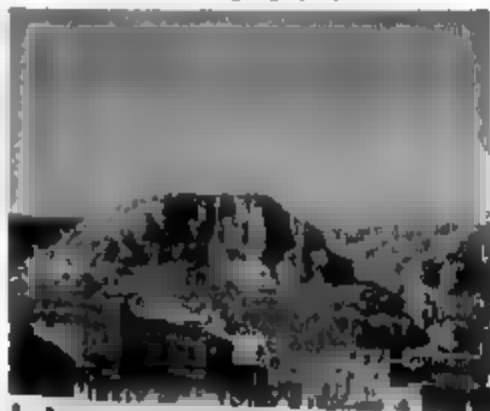
ان الوجه الحديث لتريم صنعتته اسرة واحدة
... انها الاسيرة التي شملت الطريق الذي
يربط بين قلب حفر موت وساحلها ، وهي التي
انطقت السيرلة الى تريمه والحافات فيها مستنهي
ومكنية عامة ، وشيدت شوارع القصور التي تحمل
الطابع الهندسي للتلاوي وسفلاورة ، وهما الوطن
الثاني الذي هاجرت اليه هذه الاسيرة .. انها
اسيرة آل الكفاف أشهر اسر تريم ، وحفر موت مما ..
ومنذ ثوبع سنوات قام النائن من اينالها مما
بضرب وصالح الكفاف لاول ملحن موه في الجنوب
لقد قاما بتجهيز احد قصور اسيرة الكفاف في منطقة
« بيبيرد » عن ضواحي تريم ، واسمها « قصر
النسيم » ، وجيزاء كل ما يحتاج اليه السائح من
الثقاف صري ، كما انما حماما كبيرا للسباحة في
حديقة القصر ..

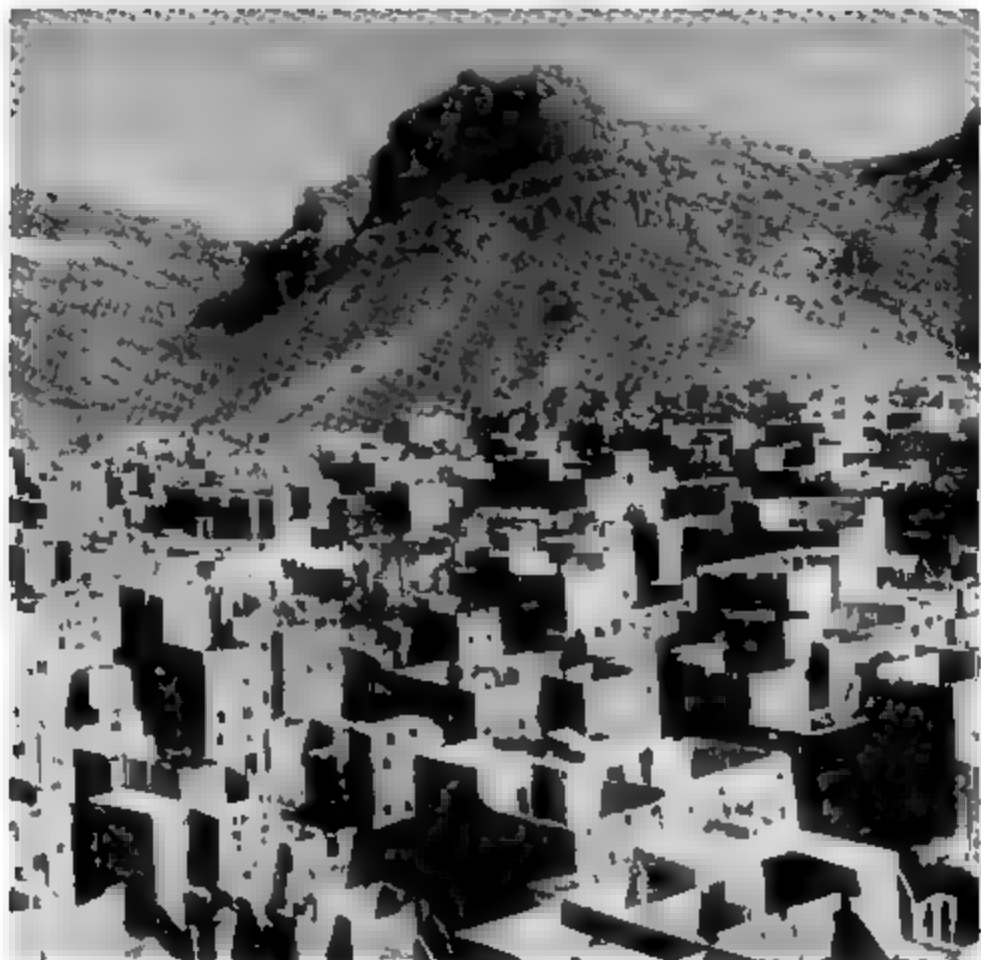
وتاتي افواج السائحين الى تريم من امريكا
وانجلترا فتصل الى مدن ، ومما تنقل باجر زهيد
لا يحاذي ٢٤ جتيها اسرلينا لشطبي الواحد

لنسوءب الفتاة بعض المجهل والالامات فكسها الى
زوجها الذي يركبها بمفردها سنوات وستوات ،
ويقيم في القصر مستغفورة او التلاوي .. وفي الستين
الاخيرة بدأت الهجرة تنجم نحو البساتك الغربية
المنجاة لفتط ..

اما تعليم المرأة طبقا للبرامج المدينة ، فهذا
شيء يجر الى الخاسر .. في رأيهم .. وهم
يقولون ان الرجل المتعلم يستطيع ان يقوم بجميع
الاممال دون حاجة الى ثروة التسلية . ويتابعون
قولهم : « شاعرا سليميا في بلاد البحر ، فكلنا
من ذلك الامرين .. ونحن لسنا وعدا في معارفة

لمرور نرجف يتسواعد الحصرية ، حري
كاد الموت يطلي على الدنيا في تريم ا





فشارل تريم * بدأ تصفها من ناحية سكان مدينة نيام ، واهل وجرعه من منازل انصاره
 سيون . بعد بعد احلام الى امري بالمر الاسوي انهم مع مده حرس ، يسكن في تريم
 وحده يحمل انديسي وبلغ عدد سكان المدينه نحو ١٠٠٠٠ نسمة . ومعلم مبني في امير
 بدعارج * ومن القوس ب علب : تحصره الارواء في الصرح بسنوي . أو نظم صيدا من بلادهم
 بعد استقلالها في ي مشروع حدي داخل الدلا ، ميري ، حيد من عمار هم

نيام ، وعمال حقائق سيون ، ومركب الجبال ،
 ويرى مثله جامع هو اليحتسار . . والى جانب
 كل ذلك سيلس عن كتب عدي الاحمال المشين
 الذي تعيش فيه الكنفه في كل حيازة بريطانية
 بدأت منذ ١٢٥ سنة قريبا .

ان فكرة فتح الجنوب العربي اسم السنج
 الاجبي يجب ان تبنى كل تشجيع وترتيب من
 شركات الميلاحة العربية حتى يسنى للسائح

الى تريم ، وتشمل هذه الاجرة السفي ذهبا وايضا
 من عدن الى تريم مع الاقامة والاكل لمدة ثلاثة ايام
 في تريم .

انها المرة الاولى التي تفتح فيها لراملي حضرموت
 الماخضر ابوانها اسم السائح الاجبي الذي
 سيشهد مناطق لم يكن ينظم بؤثرها ، كانت
 بالنسبة له في لراملي منطقة .

ان السائح في جولته هذه سيشهد دومة مياتي

ويقف ليس البلدية وحده لخطط المشاريع ،
مثل مشروع سياج من الانجر حول القابر GOCN
الكبرية .. واتشاء حيلعات شخصية .. وتجهيد
سوى الطرق ، ولا آلت ميزانية بلدية لريم
لا تتجاوز ألفي دينار في العام ، فلد الحضر رئيس
البلدية الى طلب قرض من الحكومة .. وكان ما
يؤل يتقرر هذا القرض متعما فادريا لريم ..

ممنوعات ومحررات

ومن بين هذه التشريعات مشروع الامة حديقة
عامة تكون بمثابة رلة كبيرة لاهل البلد يستطيعون
ان يجودوا فيها متشفا ومهريا ، فكل شيء في
حديسهم محرم وممنوع ..

ولما قلابة للممنوعات بحظر ارتداء السروال او
البطلون ، ولو ان ابشاء أسرة الكلاب حطوا هذا
التقليد ، واصبحوا يرتدون البطلون والسروال
مستمرار ...

والفناء والطرب بمصاحبة الاوار ممنوع ، لانه
لهو يجر الى « الفاسد » كما يقول المترسون
الذين يؤكدون : « ان الامة الربية اجمعوا على
بحرم الطرب بمصاحبة الاوار » .

وسلطانهم : وكيف ان سمعون بالبلاد المنبث
من اللذباغ ؟

فقلوا : هذا ليس لنا . ولكنه عسدي
اصوت ، وفرق كبير بين الصوت وسداد « .
اما السبما ، فتأتي في مقدمة قائمتي الممنوعات
وللمحررات معا ! وهي ليست محرمة في لريم فقط

ريادة الجنوب والتعرف على هذه المنطقة الجبولة
من العالم ..

حقيقة ان السلاج لن يجد هناك وسائل الراحة
الكاملة كما في بلاده .. ولكنه ليمبر من السناء
لان تريم اليوم اصبح فيها كبرياء ، دخلت المدينة
لاول مرة منذ عام واحد فقط ، ولكن لسماعها
منصور على ستة ساعات يوميا من الساعة مساء
حتى منتصف الليل .. فضاء خلالها على شوارع
المدينة وهي شوارع في مهمة !

فشوش ؟

وتواجه بلدية لريم متاهب حمة في سبيل نظافة
المدينة ، فهي تطلب عمالا لتنظيف ، ولعري طعيم
اجرا ماليا يصل الى امانية شلنات يوميا ، ومع
هذا لا يتقدم احد ؟ انهم يرفضون العمل لان مهنة
تنظيف الشوارع تعتبر في نظرهم « فوش » أي مهنة
حائرة ؟ ، وهم يفسلون على هذا العمل الجوع ،
او الاستياء ، يستهجون الطعام ، ويهجون الى
حوادث الموت .

يد واحدة لا تصفق !

ويذل حسين عبد القادر الكاف ، رئيس بلدية
لريم جهدا كبيرا مع الهيئات والمصحات الاطبية
فيلصقها طالبا مساعدتها في مهنة من اجل لجميل
المدينة واليهوى بمشرفها ، ولكن محاولاته لطلب
ايراج الرهاج ، فلهذه الهيئات لا تريد ان تسلم
او لتزوم مع البلدية في أي مشروع ..

لحرب ملاوانر بجر الى الفاسد ، احكنا بقول المترسون الفارين يطرون للاغاني التي ينقلب
لهم اللذباغ ، لم يقولون : انها ليست اغاني . وانما صلي لاصوات ؟ ولكن أسرة آل كاف التي
مادت من امير مسافورة ، حطت هذه الاحراة ، واصبحت المدة كلما تطرب للاغاني المشمية
الجميلة التي تنطلق من قصور آل كاف بفرح في المناسبات والاعياد ،





ولكن في المنطقة كلها .. ومناسبة الأعياد ضل
تقام بعض المهرجانات الشعبية في سين وجامعة
حفرموت الكثيرة .. وفي هذا اليوم يروح أبناء
تريم وشباب على القبور جمالهم وجمعهم وسياراتهم
التي لا يزيد عددها على التسعين سيارة في تريم ،
للمسح بمشاهدة الروايات الشعبية مسرة في
السنه

طبيب لكل ٢٥ ألف نسمة ؟

ووسط الحزن الذي يعيش فيه أهل تريم
لكل أزمة الأطباء ، وسوء التغذية ، وانسداد
أمراسي الصيدات والعيادات بين الأمالي ..
لقد أضافت أزمة الكاف مستشفي في تريم كل
يعمل مدة ٢٥ عاماً .. كان به خمسة أسرة بوطبيب
واحد لتدفع له أسرة الكاف راتبه ، ولكن القيود
التي فرضت على إخراج أموال الحضارة لليهود
من سنغافورة واليابان ظمت على التوزيع .. ثم
ما لبث أن قرر تقديم المستشفى على ما فيه عذبة
للحكومة الكثيرة ، ويصل فيه حالياً طبيب واحد
في أسرة الكاف هو الدكتور عبد القادر الكاف
الذي يعتبر مسئولاً عن ٢٥ ألف نسمة في منطقة
تريم .. إن الإمكانيات في المستشفى هذه تكون
معدومة .. أما المصالحات التي تحتاج إلى إجراء
عمليات جراحية فينبغي أصحابها مساعدة .. ميل
المرضى حيث تجري هذه العمليات لمستشفياتها.

النظف واليورنيوم

إن ماضي حفرموت العبد مدفون تحت التلال
والرمال لم يكتشف من التربة بعد ، ولكن التلويح
الذي ظهر منها حتى الآن يبعث على الرثا وهو الضخم .
أما حاضرها ، وحاضر تريم معها ، فيستأن على
الآلم والاسي .. لانهما ما زالتا تعيشان منطوبتين على
نظفهما نظفية القرون الوسطى وقائدهما .

ويستأن إلى المستقبل ، وهو شيء يوافق أساسا
على تحقيق أمل كان يبدو لاسا برائلا ولكنه ما
لست أن بدأ يتبدد على مر الأيام .. أنه النظف
في شمال حفرموت ، الذي ما زالت تجري أعمال
التنقيب عنه حتى الآن دون العثور على أثر له ..
ويستمر الحضارة في الوطن والهجس بفارغ
عمر تريم خيرين جيولوجيين سعوديين ذهبوا
إلى منطقة الحفر ، وشاهدوا عن كثب اصصال
الحفر .

لواء النبال في تريم ... أمرانك لسيبان
المياه من قلب البئر . انهما تشبهان حبلا طويلا
يربط في نهايته دلو من جلد الخاثر .. ولكي
يخرج الماء تصعد طائران المران القتل الصم
المؤدى إلى لوحة البئر ، حشرات المرات كمل
يوم .. وقد كان حبال النظر أن يذول من تريم
بعد أن بدأت المسنجات الآلية تحل محل
الإنسان في سحب الماء من الآبار ..

والى جانب النفط توجد المعادن الأخرى ، ول
مطمعتها اليورانيوم الذي يقول أنه أبناء تريم عنه
أر مرتبطة له قدس ما عليها من ذيون العرب
المالية الناتجة لأمريكا باليورانيوم الحفرى الذي
استخرجه الانجليز من شمال بلادنا

إن تريم ، أو مدينة الكوي لا تزال بائلا أن يتناول
مسئلتها على ماضيها ، لتعود مدينة للطم في
جنوب الجزيرة العربية فتضي مشاعها ظلمات
الجهل والقر والقرى والنظف الذي يعيش فيه
أبناء هذه المنطقة اكتسبة من وطننا العربي الكبير .

ومن طري ، فقد تتحقق أمنية هذا الشعب
الطيب ، وتنتقل المدينة من الموت إلى الحياة ،
ومن الظلمات إلى النور .

سليم زبال



ربة ونفاق

الساسة الأمريكية العليا ؟ وأي قدر من الثقة يستطيع العالم الخارجي ، والمعاقبة هذه ، أن يضع في تصرفات وزارة الخارجية الأمريكية ؟ ، يبدو أن السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة خاصة لاواء العناصر العسكرية فيها ، بالنسبة إلى حرب فينام على الأقل . « اعطينا مزيداً من رجال ومزيداً من وقت » تكلم الجنود المثلثم بإشارة مطلوبات الصلح والسلام ! « « لقد صيحت القوات العسكرية وندائهم ، تردد في الولايات المتحدة الآن ، كما تردت في بلاد أخرى فيها بين أن وأن . ولقد هي أموالهم وبيوتهم ، أعطيا عليهم هوسهم ، فتزود بهم ويمن يستجيبون لهم ، إلى حشد من دمار وويل .

من صحيفة المونترال سنتر الكندية : منذ شهرين والثشور السائد ، داخل الولايات المتحدة وخارجها ، شعور شدة روية في تصرفات الحكومة الأمريكية حول فيتنام . ولقد قام الدليل على صقل مشاعر الروية هذه الآن . فلا الشعب الأمريكي ولا العالم الغربي ، ولاهما طرف في هذا الصراع من قريب أو بعيد ، قد اتبع له الوطوف على ما يحق له الوطوف عليه من معلومات .

« لم » تقبل عروفي (الأمم المتحدة) التي قدمت بها فينام الشمالية ، أن كان لمة عروفي ؟ ولم تم » بكتشيد انقلاب من وجودها وعن البواعث على رفضها ، أن كان لمة رفضي مسؤول لتعليه

البوليس البريطاني في خطر

من صحيفة الصنداي تلغراف الكندية .

« « يخشى على قوات البوليس في بريطانيا من خطر القتل والإختلال في مهمتهم الخاصة بمطاردة الإجرام وتلقب للجرمين » « ذلك ما أعطته اتحاد البوليس البريطاني قبل حين وما لو افترت الدلائل على صده وكبريه » .

لقد بلغ عدد الجرائم التي مما ظمها إلى البوليس خلال السنة الماضية ما يزيد على المليون وهو رقم قياسي بلا ريب . إذ أن عددها لم يتعد بلغ ... ١٠٠٠٠ في العام قبل نحو عشرة أعوام . والأهم من ذلك هو أن البوليس قد تمكن من إلقاء القبض على ما يقارب النصف من أولئك الجرمين ، في حين أنه لم يتمكن من القضاء النهائي إلا على خمسين من مجرمي السنة الماضية .

وعلى الخطورة الشاقة التي تتطوى عليها هذه الحالة ، فالتأثير في رجال السياسة في سائر الأحزاب من أولها من الإهتمام ما تسحق . هذا وما زال حشد النظام والقانون في نظرها أهم ما يمارسه الحكومة من أعمال وما تطلق به من أصاها . وبالرغم من هذا وذلك فإن نصيب خدمات البوليس والسجون في يناير (٦) بنسب من كل جتية تنقله الحكومة على مختلف التسوون .

« دبله الخطوبة » .. وخاتم الزواج

• متى بدأت عادة تشيخيم « دبله الخطوبة » عندما ينطبخ الرزبل سركة حباله الدبله ؟ ومن هو أول من وضع هذه العاده ؟ وما هو الفرق بين « دبله الخطوبة » و « خاتم » الزواج ؟ ولماذا توضع الأوبى في الأصبع الصغير من اليد اليسرى ، ولم تمل بعد « الدخنة » الى اليد اليسرى ؟

احمد إبراهيم السعيد/ دمشق

في صنع الخواتم التي كانت تقدم عادة في مناسبات الزواج .

اما عادة وضع دبله الخطوبة في بصر اليسرى ، فليبين ان الزواج لم يتم بعد ، وانما هي مجرد خطبة ، لذا لم الزواج والدخول نكحت الى اليد اليسرى بعد تأخير اسطورة قديمة تقول ان هناك عصا بين بصر هذه اليد وبين القلب ، مع ان هذا التصب الزعم لا وجود له ، حتى ولا في الدبله الذين يطيلوه او زعموه .

وهناك بعض لطيفات اخرى وودت في بعض كتب التاريخ القديمه ولكنها جميعا تستند الى معتقدات من نوع الخيال .

– اول ما عرفت دبله الخطوبة او خاتم الزواج في عهد الرومان . فقد كان من التقاليد ان يقدم الشاب الى خطيبته خاتما من حديد على سرنيفه لم تطورت هذه العاده واستبدل بها الخطينان قطعة فضية او فضية ، يحتفظ كل منهما بجزء منها ، بعد ان يتريا مع الصديق « نكحاً » في وليمة تسمى لهذا الغرض .

اما الدبله الذهبية او الخاتم الذهبي فلم يعرف الا في عهد متأخر من العهد الروماني بكتي ، ومع ذلك ظل بعض الناس يحرمون على تقديم خاتم من حديد كما كان الرومان يفعلون .

والصيرين القدماء ، هم اول من استعمل الذهب

جَدَّة ، وجَدَّة ، وجِدَّة !

ويرجع تاريخ جدَّة الى ما قبل الاسلام ، وتلك التراجع التاريخية ليضع على ان اول من اسمها هم تجار من الفرس . وقد أصبحت جدَّاً صياداً في عهد ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٦٤٦ ميلادية . ثم أصبحت لها أهمية كبرى تجاري منذ القرن الخامس عشر الميلادي إذ كانت تشتمل اليها البضائع القادمة من الهند والصين ومنها كانت تشحن الى مصر . وقد أدى تصحح وسائل الشحن البحري الى انصاف مركز جدَّة كميناء تجاري ، ولكن مركزها كميناء للتصايد أصبح قوياً من القرن السابع عشر الميلادي حتى الآن .

كثيراً ما يردد على صفتها اسم مدينة طنججة من مختلف الإدابات ، والذي لفت انتباهي ان اسم هذه المدينة يظن بأشكال مختلفة حتى من اذاعة الملكة العربية السورية نفسها .. فهناك من ينطقها (جَدَّة) بضم الجيم ، بينما ينطقها آخر (جِدَّة) بكسرهما ، وثالث (جَدَّال) بضمها .. فما اسمها الصحيح . ام لماذا سميت بهذا الاسم ؟

الحقاني - فلسطين حسن ابو نصر

– كل من التسميات الثلاث صحيح بالصحاح ، لان احدا لم يعرف ايها هو الاصيل ، وايها الجديد الدخيل ؟

وقائدها علي بن محمد

بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

ثورة الرشح

شهدت الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري ثورات عديدة ، منها ثورة مازك الطرسية وثورة الرشح في الربع الأول من ذلك القرن وثورة الرشح وثورة القرامطة في النصف الثاني منه . وكل هذه الثورات تؤكد الفعالة السالفة وهي : ان السطل والصف قد أحلوا بخران في جسم الدولة العباسية القرامية الأطراف .

وأخبار ثورة الرشح مشهورة في المصادر العربية ، ولا سيما في الطبري الذي أفاض في الحديث عنها . وأهم بها في العصر الحديث المسبري تذكره الذي خصها بمقال لطيف فيقول كتابه الذي صممت ترجمته الانجليزية لمائة سنة ١٨٩٢ ، (١) كفا صفر في بغداد سنة ١٩٥١ كتاب بعنوان « ثورة الرشح » للدكتور فيصل السامر ، فيه دراسة دقيقة للجنب العسكري من الثورة . وسنة ١٩٦١ صفر في بيروت كتاب ثالث بعنوان « ثورة الرشح وفتحها على بن محمد » لأحمد علي . هذا هذا الأصول العديدة ، والكمالات الكثيرة ، التي خصها بها كتابا المعاصرون والمستشرقون ، ومنها عماد الله حسن ومحمد عبد الله عثمان نشر في مطبع « الكتاب العربي » ومقال لوكي Walker في المجلة الجمعية الملكية

الاسبوعية « ، ومقال المسبري في « دائرة المعارف الاسلامة » .

ونالت هذه الكتب التي اشتمل عليها ، والذي تقدمه اليوم ، قد استفاد بشكل واضح مما كتب قبله في هذا الموضوع ، وحوى ما فيها من فضائل ، كانت نتيجة دراسة وناضل ومعارفة . وهذه الدراسات كلها ، شأن الدراسات الحديثة ، مخلص الأخبار التاريخية لدراسة علمية دقيقة من اجل الوصول الى الحقيقة . وفي كتاب الاسلا

احد مكتبي جهت واضح في جمع المادة وحرصها ، وموضوعية يفسحها أحيانا ضد القصور وتعميم الأحكام ، انه كتاب بالغ مفيد ، ولهذا نتمنه .

★ ★ ★

وهي لنا ان نتساءل :

ولماذا فُلت هذه الثروات ، التي منها ثروة الزيج هذه ؟

لنا ان نظرا في احوال المولة العباسية في القرن الثالث الهجري ، وجدا ان ميراث الثورة موجودة في الجو السياسي ، والهيئة الاقتصادية ، والاجتماعية .

في الجو السياسي نجد ان الخليفة استحال الى لعبة يلهو بها الزعماء الذين سيطروا على الجيش منذ ان ابرهم الكاهن ، واعتمد عليهم المنتمين . وبلغ من حوان الخليفة ان اقبل العرش خلال سبع سنوات قريبا (ان من مقتل لثوكل في شوال سنة ٢٤٧ هـ الى مقتل المهدي في رجب سنة ٢٥٦ هـ) عارضة خلفاء هم : المنصور بالله ، والمعتز ، والمعتز ، والهادي . وله في الزعماء على هؤلاء الخلفاء الاربعة اما بالقتل ، او التسمم ، او التعذيب او الخلع .

وهذا الهدي ، آخر هؤلاء الخلفاء ، حسرة للمؤمنين تؤكد لهم ان الشيء اذا جاء في غير اوانه فانه مكتوب عليه بالفشل . لهذا الخليفة كان ورع طيبا ، يصب ان يلمم الفضل ، ويصح حيا لظلم ، ويشبه بصر بن عبد العزيز . ولكن هذه الصفات كلها لم تستطع ان تصالح من الوضع السياسي المتنامي ، فقامت ثورة الزيج في زمنه سنة ٢٥٥ هـ ولم تزل هذه لثروا دولته والقتل على احدى الزعماء ، وذلك قبل ان يتلقى عام على اوقبه الخليفة .

★ ★ ★

وكانت الهيئة الاقتصادية ربة حصة للثروات : هيالية الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري كانت متردية ، لكثرة انفاق الخلفاء ولديهم ، وتكبنا القديمة حاللة بالقمصن الغربية المحلية التي تقى علينا كيف انه كان للموكل ثروة الاف سربة ، مثلا .

وهذا فواهر ثلاث في الهيئة العباسية تستطع ان نستنتج منها مدى تاخر الهيئة الاقتصادية في نظام الالتزام او الضمان ، ومصادرة الاموال ، والقطاع الزراعي للتجار الزعماء .

اما نظام الالتزام او الضمان او التملك (اي ان يجعل شخص شيئا ، فيكون له كل شئ ما يخرج في ناحية ما) فيبدو انه كان شائعا فنهضت بقرا ان كل طاهر مثلا كانوا ملتزمين بخراج خراسان واعمالها مقابل ان يدفعوا للخلافة اربعة وكربيع مليون درهم . ومن اليديهي ان كل طاهر لا يمكن ان يدفعوا هذا للبلغ للخلافة الا اذا كانوا على بين من تهم سيحسون اكثر منه . ومثل هذا النظام كان مبنيا في املاك الدولة المتمتية . هذا مع العلم ان عصبة الرسول لله يحوز عن التملك واصبروه خراما ودبا : غابن عباس يتسول . القضاة حرام ، وجاه اليد رجل وقال له : « اقبل » منه الانفة مائة الف ، « فخره وعمله . وابن عمر يقول عن التملك « انه الربا الحظن » .

اما مصادرة الاموال فقد اصبحت من الامور الكثيرة . وقد تمتعت المصادرة كافة رجال الدولة . مثل واحد يصاب مال من جو دونه ، حتى يذكر الضمان في كتابه « نعمة الامراء في تاريخ الموراء » اسم التنازل ديوانا خاصا للمصادرة ، شأن بقره دواوين الدولة . وورد في « تاريخ التمدن الاسلامي » لجرجي زيدان : « ومن اقرب طرق الانتصاب ان ينصب الضامن او الوزير او غيره من رجسالة الدولة حصة لبعض الناس ، فياخذها بقر لمن ، ويستغلها لنفسه ، واذا استحق عليها الخراج اداء صاحبها الاول ، مخالفا ان ثبتت المصلحة فتنصبها ، لا بدون خراجها باسمه في الدواين فيقبل حتى مالهاها المنتصب في ملكيتها ، فيفسد الملك الاول الذي دفع الخراج اوامرا وبشما يتوفى الى من يتصله من بعض الثغور اليوم من اهل الصالة ، او يندى الى وساطة او حيلة » .

واما القطاع الزراعي للتجار الزعماء فكان الدافع اليه حاجة المولة الى المال ، وشجع عليه الزعماء التجار الزعماء فطعنوا من التجارة التي كانت مزدهرة بحيث كان هؤلاء التجار مستعدين لاستغلال اراضيهم في الزراعة . وقد اطلقت الدولة التجار لراضيها لكافة دفع قسط من لقتها اليها . وقد تم هذا مع ان غير من الخلفاء من فاضلة يقول : السواد « ملك مشترك » بين المسلمين . وهذه الاطلاعات ذات الصلة بالغة في موضوعنا ، لانها هي اساس مشكلة الزيج : فلاطاعيون في منطقة البحرة ذات الاراضي الشاسعة الواسعة ، اخطوا يحضون عن

● نقد كتاب الشهر

ومثل هذا الجور كان ملائماً لظهور الرجس
المضامين .

وقد وجد الزوج رجلهم في علي بن محمد .

ووجد علي بن محمد في الزوج ما يعنى له أخلته
في السلطان .

★ ★ ★

والأخلاق من علي بن محمد عنصارية : وهذا
منظر بالنسبة لغامر يعاول أن يلبس لكل حالة
لبوسها الذي يخرجه من أماله . فلهذا اختلفت
الروايات في سببه ، وفي مذهبه . وهو نفسه
كفى مصدرا لهذا الاختلاف والسلاسل .

ولد علي بن محمد في قرية ورزنجين ، وهي
قرية تقع - في داي مولده - في قرية من مدينة
طهران القديمة ولقبت لا تعرف متى ولد بالضبط .
وأول ما يجلبه الاباهة في سببه صاحب الزوج
فهيمن هما : هل كان عربيا أم غير عربي ؟ وهل
كان طوبا أم ادى هذا النسب اذناه ؟

وردا على السؤال الأول نجد أن مؤلف كتاب
« ثورة الزوج » يرجع انه عربي لأن أغلب المصادر
تجمع على رد نسب صاحب الزوج الى عبد القيس ،
وهي قبيلة من ربيعة كانت تعول في البحرين ،
ومصادر قليلة اشرفت اشرف اقصاه الى انه من
أصل فارسي وأن اسمه بهلول . أما مؤلف « ثورة
الزوج » فقلدها علي بن محمد بغير أن المصادر
التي بين أيدينا لا يمكننا من أن نطلع برأي في
سببه . ولعل مثل هذا التحوط في ترجيح أحد
الرايين أكثر قبولا في هذا المقام .

والاجابة عن السؤال الثاني أسهل من الاجابة
عن السؤال الأول ، إذ نرى أن المؤرخين يكادون
يجمعون على عدم صحة ما ادعاه علي بن محمد من
نسب طوي ، ويرون أنه إنما ادعى هذا النسب
لخدمة تآمره ، وليشغلي على حركته طابع الثورية .
وقد شا علي بن محمد فقرا محمدا ، فطاس
ما يقاسي لثقله من العانة ، وارتحل عن قريته
الى سامراء ، العاصمة المدمرة للطفلة عاتق
بعض الخلفاء والأمراء ، وكان يتنشى منهم ، وهكذا
ايحت له الفرصة ليرى بعينه ترف الحياة التي
يعيونها ، ويعرف منهم أن الطفلة لم يكن سوى
لعبة في أيدي رجال الجيش من الأتراك .

ويسمى أن الرجل كان عند بداية حياته مشعوذا

أيد عاتلة رخيصة ، فوجدوا فسادهم في زيج شرقي
افريقية ، فدخلوا بطيهم الى منطقة الصحراء
بمصرات الأتربة . وكان الميبد ، ويهم الزوج ،
بباعون وينسبون في سوق النخلة في السمن
الكيرة كغمد البصرة والقاهرة ، مع أن الإسلام
قد حسن أحوالهم . وكان من الزوج في جسر
الإسلام الصحابة والامهات والقواد ، ولذا فر
العد ودخل دار الإسلام واطن اسلامه مال حرته .

★ ★ ★

وكانت حياة الزوج الاجتماعية في منطقة البصرة
لندفهم دفعا الى الثورة .

فئة منهم كانت تعمل في نجيف للستعاب
وجمع الملح التراكم فوق التربة بسبب فيامن
ماء الخليج العربي . وكان الزوج يجمعون القمح
على شكل كتبان عالية ، لم يلومون بقله وبيده .

وفئة ثانية كانت تعمل في استخراج الدريس
من البحر ، ومنطقة البصرة مشهورة بتخليصها
وتجورها .

وفئة ثالثة كانت تخدم في منزل الإنكليزيين .

وفئة رابعة كانت تعمل في استصلاح الأراضي
واعادتها للزراعة .

ولكن إذا اختلفت ظروف العمل عند فئات
الزوج ، فإنهم جميعا كانوا متشاكين في ظروف
العمل الشاقة ، والظلم السيء ، والتمسري
للأراضي المالكة ، حيث يعيشون في منطقة ملائ
بالستعاب .

وهم جميعا كانوا يعيشون في حالة نفسية سيئة
فرجع شرقي افريقية كانوا يعيشون العربية في
المالاب ، على خلاف زيج الثورة والودان ،
وسبب هذا فانهم كانوا يعيشون غربة في أرض
الغزال . وزاد في سيئهم أنهم جلبوا عن بلادهم
الى هذه المنطقة قبرا ، بالاستيلاء أو البيع ،
فطغوا وراحم اعلم . وهنا في هذه الاوقات كانوا
يعيدون من ساء بلادهم ، يعيشون حياة عزومة ،
ويعدون من الحرمان . وربما كان من الممكن أن
يعتدوا هذا في أن حياتهم هنا كانت نفسية ،
ومعالمهم حسنة .

★ ★ ★

مثل هذه الظروف كانت تساعد على الثورة .

علي بن محمد بنودتهم المالية التي أسمرت نحو خمسة عشر عامًا . وخلال هذه الأعوام أحرقوا الحرم ، وأحرقوا الخيف في أهلها ، وأباحوها ثلاثة أيام . ودخلوا الأبنية التي كانت مبيسة بالساج حرقوها وتركوها للزجاج نصف بهمة . واستسلمت عائلان خوفاً من مثل هذا الفعل . وقد أبدع ابن الرومي في وصف الدمار الذي حل بالقبة في قصيدة إنشائية رائعة ، منها :

ناد من مقننى ليلك المبيد
شمعاً منه بالدموع المنجم
أى يوم من بعد ما حلّ بالبر
سرة ما حلّ من هبات طغام
أى يوم من بعد ما انفك الوعد
بح جيلنا مضرم الإسلام
إن هذا من الأمور لا يضر
كأن لا يقوم في الأوهام
لقد نفسى عليك انتهاء المص
سرة ، أفاكتمل تشب الطرام
لقد نفسى عليك يا قبيصة الأب
سلام ، أفاك طول منه شرار
لقد نفسى عليك يا فراسة اليد
بلان ، أفاك ما بقى من الأموار
لقد نفسى لجمك المظاني
لقد نفسى لسود المصنام
بينما أهلها بأصيص حل
أد رمام مبيدكم صمغظلام
دعوتها كأنهم قطع اللب
كل إذا راح مدلهم الظلام
أى مبول وأراى أى مبول
خسك منه يشب رأس الصلام
أد روهيبم ينارهم من مصم
وشحال من خلفهم وأصم
كم المصشوا من صملاط بشراب
كم المصشوا من طامم بطام
صبحهم فكانت المقوم موم
طول يوم كأنه الظ غمام
ما فكسرت ما نفس الزمج الأ
امبرم القلب أيا المبرم

☆☆☆

وصكك الزجاج في فتوحاتهم نحو بغداد ، فغارت

ولكنه ذكى طموح : فقد بدأ حياته بالانشغال بالتجسس ، والسحر ، وفادس سفراء إلى البحرين ليحرب حقه فيها ، فقام بها خمس سنوات (٢٤٩ - ٢٥٤ هـ) نجح خلالها بجلب طغوصا بلغ درجة أن أحله أهلها من أنفسهم محل النبي ، حسب رواية الطبري . ولكن أهلها نكروا له أخيراً ، فتركها ، وأخذ يحوب البغية ، واستقر رأيه أخيراً على أن يجعل منطقة البصرة مركزاً بشاه . وقد فسر لأبيه نزوحه إلى البصرة لفساد ليبيا ورجحاً فقال لهم ، حسب رواية المسعودي في السبب والثراف : « أني أبيت نفسي على غرائي ، فبطلت الفكر في الوضع الذي أجد له ، فأظنني سحابة ، فبركت ، وذهبت ، وأصل صوت الرعد منها يسمى ، فطوبت منه ، قليل ، الفصد البصرة » .

وبحل على بن محمد بالبصرة ، لم ير حل منها إلى غيرها ، طريداً أحياناً ، إلى أن يعود ثانية إلى البصرة ، ليجتمع حوله الزنج في ثورة طروقة يشعل نرها سنة ٢٥٥ هـ ، وبعد الثورة ، وتلبسوا ، وطفي جميع الطغاة مدة خمسة عشر عاماً . وكان خلال هذه المدة كلها يومه خبائه أنه الإمام المهدي المنتظر ، ويقدم لهم الآيات الدالة على إمامته ، ويحكي لهم أنه يعلم ما في ضمائرهم . وذهب إلى أبعد من هذا فأبى أن الثورة غرقت طيه ولكنه أضاف : « لأن لها أيام خلقت ، ألا أظن حطها » .^١ والواقع أن على بن محمد كان ذكياً متعماً أبى لنفسه التسبب المكنوى ، لأنه بهذا كان يستغل ما للشيعنة من تأييد وعطف بين الجماهير . وكان ذكياً أيضاً متعماً أبى أنه المهدي ، لأنه بهذا قد أصاب وقرأ حسناً في نفوس الطغاة في الأرض الذين كانوا ينتظرون مجيء مهدي ينقذهم مما هم فيه من شقاء .

ولما كان على بن محمد قد انبسي فكرة المهدي من الشيعة ، فإنه قد انبسي أيضاً شيئاً من معتقدات الفوارج .

ولا شك أن الزجل كان حاد الذكاء ، طموحاً ، صبوراً ، هادئاً التفكير ، ولا ما استطاع أن ينقل نظرة الصيد السود من نطاق الآلام والأحلام إلى حيز العمل .

☆☆☆

في يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ٢٥٥ هـ الموافق ٦ سبتمبر (١٩٦٩ م) قام الزنج بقيادة

● نقد كتاب الشجر

البركة ، وظيف براسة على سن وصحح لراه
اصطبه . ولد وصف الطيرى دفاع الزوج عنها
فقال : « حتى لقد كتبتوا بخلون اتولف فيسبب
أعظم السوم او القطنة او الفرة » فيسقط
فيحيثه القلي الى جنبه ، ويقف موقفه اشتغالا
من ان يخلو موقفه رجل منهم ، فيدخل الخلل
على سائر اصطبه . »

وهكذا اسفل الستر على صاحب الزوج ،
وليرة الزوج ، بعد ان ابعد أكثر الزوج .

★ ★ ★

وكان لا بد لهذه الثورة من ان الخلل في النهاية
يها كل بها الممر :

فهي ثورة لم يكن لها منهاج واضح للاصلاح ،
بل الواقع اتها وقعت في الخطا الذي ثارت من
اجله : ان اقبل الزوج بعد نجاحهم المؤقت على
اقتناء القصور ، واسترقاق النساء ، واستبعاد
ساعاتهم . فهي ثورة لم تكن تلعب في اكثر من نطاق
للقائمين بها الاستمتاع كما كان يستمتع به سادتهم .

وقد كان على من معبد طمع النكر ، لانه لم يتم
بين ثورته والحركات الأخرى لاجلا ، ولو قام مثل
هذا التحالف بينه وبين الصلبيين والإكسراد
والشيعة ، وكان من الممكن ان يثمر الريع حركة
الزوج .

وهذا امر سيئ على انتصار جيش الخلافة
هو ابو احمد اللوقى ، أبو الطيفافوقاد الجيش .
فقد كان اللوقى شخصية فذة فريدا ، في دهاءه
ونجاحته ، وحسن ميولته للامور ، حتى ان
وجوده على رأس الجيش كان يوقع العرب في
ناروس بالزوج .

★ ★ ★

ولكن ان كان قد فشى على ثورة الزوج ، فلما
كانت متجعة على قيام لوريات أخرى في اجزاء
متحدة من أراضي الدولة العباسية ، وعلى رأسها
قلب ثورة القرامطة التي قادها عبدان قرط .

■ ■ ■

محمود السهمرة

عمان - الأردن

مدينة واسط عام ٢٦٤ هـ فاستجمعوها ونهبوها ،
وخرج أهلها حفاة عالقين على وجوههم . ودخلوا
الشمالية عام ٢٦٥ هـ فاحرقوها ولبسوا زعمهم
فدخلوا جرجاريا التي تبعد اقل من سبعين ميلا
عن بغداد . وهكذا برى الزوج في مدة عشر سنوات
(٢٦٥ - ٢٦٥) يفتلون منطقة شاسعة ليست بين
الامواز وواسط ، وتصل الى مشارف بغداد .

وقد كانت ثورة الزوج اثر خطيرة : فقد شتتت
حركة الزراعة ، وعطلت سجن خربة ، في منطقة
ضفة بمحصولاتها الزراعية . وأهم من هذا الضرر
الذي حل بالتجارة ، ان عطلت الواصالات النهرية ،
وخربت البصرة مركز التجارة البحرية . وكان
من نتيجة هذا ان خسرت الدولة مبالغ طائلة كانت
تأتيها من التجارة والزراعة والغرائب .

★ ★ ★

ونحن هنا نتساءل : كيف استعادت ثورة الزوج
ان تتيج هذا النجاح ، ولماذا كل هذه السنين ؟
فقد نجحت هذه الثورة وحصدت لأسباب عدة منها :
اهمال الدولة لهذه الثورة في بدايتها ، وعدم
ادراكها خطرها ، مما مكن الثورة من لوحيده انصارها
في منطقة البصرة ، وانخراط الدولة ببرد حصصات
الروم من حدودها ، وفتح الثورات في مناطق
أخرى من انحاء الامبراطورية ، وخضوع السلاجقة
لاستبداد الأتراك الكرقة الذين حب في قلوبهم
النفاس والتعصب ، والتنازع القائم بين الخلافة

وأي قلوبون مما حرم الخلافة من مساعدة حصر
لها في حربها ضد الزوج ، وشخصية على بن محمد
اللوحي الدكية المجربة الممتدة ، وحسن اختياره
الزوج لتطبيق خطابه ، وهم فئة عتدها كل
الاستعداد للنفس الثورة . وقد استطاع الزوج
ان يجمعوا طويلا لاتهم كانوا امراء النفس بالزنى
التي يعارضون عليها ، وهي لوحي ملاك بالاستقامة
والانكار ، والجدول ، وغرائب التفريل . ويضاف
الى هذا كله مناعة « المختارة » ، مملكة صاحب
الزوج وجماعته ، فقد كانت مدينة حفرة ، حسنة
الانتظيم ، قوية التحصين ، مما جعل ابا احمد
اللوحي قائد جيش الخلافة ، يستنح بالقلعة لهدم
اسوارها ، وطمحا الى المدينة ، ويستعين بالعبير ،
لاحتلالها . ولم تسقط « المختارة » عام ٢٧٠ هـ ،
الا بعد ان دافع عنها الزوج الدخاخ المستيت
مدة ثلاث سنين وبعد ان قتل على بن محمد في



من الكتب التي وصلتنا

قناة فتح بلاد فارس

تأليف : اللواء ابركن محمود شيب حبيب
الناشر : دار الفتح بيروت
العدد : ٧ مجلدات

● كان العرب في الجاهلية يدينون للاكسرة في كل ديار العرب بالولاء والطاعة وينظرون الى الفرس نظرة الاكبر والاهل ، وبفضل حال العرب بالاسلام ، وسد عرش كسرى في طرد تارده على يد المسلمين الذين فتحوا بلاد العالم وسبغوا الدنيا قرونا طويلة ، وفي هذا الكتاب سبع قناة فتح بلاد الفرس الذين نشروا الاسلام في ربوعها وجعلوا منها قاطعا لاهلية للفتح الاسلامي الذي امتد الى الصين شرقا والى سيبيريا شمالا والى الهند الغربية جنوبا ...

اسبوع العلم الخامس

● ظهرت خمسة كتب في اسبوع العلم الخامس الذي يشرف عليه المجلس الاعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية . وهذه الكتب في كل منها بحث في مجال تخصص . الاول لمعن كلمات حطتي الانشراح والاختتام والثاني في دراسات وبحوث العلوم الاسلامية والثالث في العلوم الطبية والرابع في العلوم الهندسية ، والخامس في العلوم الزراعية والبيولوجية . وتعد هذه الكتب بحول ذات قيمة في مجال تخصص كل منها .

تاريخ معرفة النحمان

تأليف : محمد سليم الجدي
الناشر : وزارة الثقافة والارشاد بالجمهورية السورية
● لكل مدينة من مدن الشام عادات وعراسم يتوارثها أهلها طيلة ايام الفرح والحزن وقد يشابه بعضها بعضا ، ومن هذه العادات ما استقبل مكر منته او آخر منته ومنها ما اقبل . وفي هذا الكتاب يتعرف المؤلف لقادات بلدة ممرتا النحمان بأسلوب شبي بسيط .

اللسان العربي

● ظهر العدد الثالث من مجلة اللسان العربي التي يصدرها الكتب النظم لتسليق التصريب بالرباط .

جريدة القصر وجريدة العصر

تأليف : عبد الله الدين الاسيحي الكلب -
مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد
● هذا الكتاب عبارة عن مجموعة شعرية لامية رائعة حاملة لآداب التراث العربي القديم .

الخبز في دير الزور

تأليف : عبد الله مهدي - دير الزور بسوريا
● يتعرف مؤلف الكتاب الى طريقة صنع الخبز في دير الزور وانواعه وما اليه من فادات ومعتقدات وامثال والحيات اهل دير الزور .

العالم المصنوع من حولنا

تأليف : اوسي كاتر ترجمة الدكتور عبد السلام منصور - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - العدد 1٧ قرصا
● يعد هذا الكتاب من كل الاختراعات الصناعية المدهشة الموجودة حولنا والتي ستحول حياتنا الراعنة الى حياة جديدة شيئا وان هذا العالم المصنوع يتغير يوما بعد يوم ويضم في كل وقتما يستطيع الانسان تصوره وسياحي اليوم الذي يضع فيه هذا العالم كل شيء من اجل رفاهية البشرية وعبادة الانسان في اليوم الذي تنجز فيه الوداد العلمية عن مسامرة الزيادة المستمرة في بني الانسان .

مجلة المجمع العلمي العراقي

● ظهر العدد الثاني عشر من المجلة .

تُضَلُّكُ الدُّنْيَا مَعَكَ إِنِّي تَبْلُوكُ وَمَعَكَ ..

ا. ض. ح. ك.



اقلاع .. والسلام !

• **الصديق الأول :** مفي لي سنوات وأنا أخجل من مقدار ما أشرب من الخمر.
الصديق الثاني : لملك اذن اقلعت من شربها ؟
الصديق الأول : لا ، وانما اقلعت من الحجل !

وصف القيلة !

• طلب الي فيلسوف ساخر ان يصف القيلة : قال
 انه اجراء ، اجادوا اخنراعه ، بمكر وخبت ، يحمل الكلام بين اثنين محالا ،
 في وقت يكون فيه الكلام ميثا .

ايام زمان !

• اخذت الفتاة المراهقة جدتها الي حفلة رقص . وكانت الفرصة رقصه التوبست . قالت لجدتها :
العمة : لا أحبك في شباك رقصت رقصه كهذه ابدا ؟
الجد : نعم فعلت مرة . ولكن البوليس داهمنا قبل ان يسطرو منها حفلات كثيرة .

كانا يستقلان في تناسخ الارواح

• **جمل ما راس :**
 - جمل موشرة . ما هذا الهرم . جملني من نفسك انت . هل انت سعيد ؟
 - نعم سعيد . ولكني اود ان احدثك عن هذه البقرة اولا . ان ثوبها خليط من سواد وبياض ، وحلدها بامر جدا
 - صافيا تقول . اتا في الشيبان الي معرفة سر التناسخ ؟ وها انت غصوني عن حول وامطر . يا للعجب .
 - اي ضم . بعد سميت ان احبرك من ما الان نود من ابوي الثران واصفهما !!

• **كل رجل وامرأة يتشتمان اعتقائيا جازما في تناسخ الارواح من بعد موت . ولما هذا مات احدهما ان يقول ان يتصل بالثاني بقى في هذه الدنيا .**
 وبعد ستة اشهر مات الرجل . وانتظرت الزوجة صوت زوجها يقاى من وراء القليب . وجاء فعلا :
 - خلا روحني وعزيزي
 - اهلا بزوجي . كيف انت يا عزيزي ؟
 - على احسن حال . اتا الان لي حقل في الحقل المجاور لعمه ليه حيون روف هي

طرائف عربية

المشورة واصناف الرجال

● قال أحد الحكماء : أساس ثلاثة : مرجل ، رجل ، ورجل نصف رجل . ورجل لا رجل . ورجل نصف الرجل فلهو الرأي والمشورة ، واما الرجل الذي هو نصف رجل فالحذى له رأى ولا يشاور ، واما الرجل الذي ليس برجل فالحذى لا رأى له ولا يشاور .

حكم وأقوال مأثورة

- راس الثام الكلب ، وجمود الكلب البهمن ، والإمران اللذان لا يتكلم من الكلب كثرة التواجد وشدة الاعتذار .
- لا تستع من اعطاء القليل ، فالحرمان قل منه .
- من فعل ما شاء لشيء ما شاء .

من اخبار فصحاء النساء عند العرب

● كان المأمون في الكوفة ، فركب للصيد معه سريره من المبرك ، فلما هو بجواره حربه جماعة الفد . وبعد ان حدثها قليلا ، قالت : يا قيس ، من اى الناس انت ؟ فقال او فتد علم بالانساب ؟ قالت : نعم . قال لها انا من مصر الحمراء . قالت : من اى مصر ؟ قال من اكرمها سببا واعظمها حبا وخيرها ابنا وابا ، من تهاه مصر كلها . قالت : الفتاة من كنانة ؟ قال : انا من كنانة . قالت : فمن اى كنانة ؟ قال من اكرمها مولدا واشرفها متجنبا ، واظهرها في التكرحات بيدا ، ومن تهاه كنانة ولطافة . فقامت . الى ان انت من قريش . قال : انا من قريش . قالت : من اى قريش ؟ قال : من اجدلها ذكرا ، واعظمها فخرا ، ومن تهاه قريش كلها ونفساء . قالت : انت والله من بني هاشم ؟ قال : انا من بني هاشم . قالت : من اى هاشم ؟ قال : من اعلاها منزلة ، واشرفها قبيلة ، ومن تهاه هاشم وتعاها . فاستبد بذلك قبيلة الارض وقالت : السلام عليك يا امير المؤمنين .

للعبد مكانة مرموقة

● كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يشكو حراجه مدينته وسأله حالاً يرُمُّها به . فكتب اليه مصر : قد همت كتابك ، فاداً قرات كتابي فحسنت ، مدينتك بالعدل . من مصرها من الظلم فانه مؤمنها ، والسلام .

● وبعد ان الحاصل من حرج سورى العرب في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مائة ألف الف وسمعه

● قال ملك لوزير: ما حية ما برده الصداق من عن
عيني به . قال فان عدمه ؟ فان ادب بحلي به . فان كان
عدمه ؟ قال من سرور . فان كان عدمه ؟ قال فبصافه بحر به
ومرج منه الصداق وديار

شركاء في السراء والضراء

● حكى عن هرون الرشيد انه ادى ذات ليلة رفقا سديدا ، فقال لوزير: جعفر بن يحيى
الرمكي اني اريد في هذه الليلة وصال صديقي ولم اعرف ما اصنع ، وكان جانيه سرور والحقا
امامه ، فصيحك . فقال له ما يصحكت ، اسهر ، اني ام استحقاقا ؟ فقال : ما فعلت ذلك عيدا ،
فقد يعترب في شيء من حديث ابن المازلي المصنف ، فصحك . والقول ب اسم المؤسس .
فقال له الرشيد : انسى السعة به . فخرج سرور صرعا الى ان جاء الى ابن المازلي فقال له
حب امر المؤسس ، فقال : سمعا وطاعة . فقال له سرط انه اذا اضم عليك شيء يكون لك به
الربح والقيمة لي . فقال له اجعل لي نصف ذلك نصف . فاس . فقال التلب لي ولدت
اليدان . فاحابه الى ذلك بعد جهد عظيم . وثار رجل ابن المازلي على الرشيد سليم فانزع . فقال
له عم المؤسس اني اصحكي فطبتك خصلة دسار . وان لم يصحكي ، امريك بهذا الخراب .
ونظر في نفسه ان الخراب فارغ . فوقف سكليد ويصيح ويعلل افلا عبيد يصحك الجفود .
فلم يصحك الرشيد . ولم يسم . فحجب ابن المازلي . واصحبر . فقال له الرشيد : ان
استغفب العرب لم انه احد العرب ، وثقه ، وكان فيه روح لطاف ربه كل واحد منها رطلان ،
فما ذهب الصرة الاولى في رفته صرخ صرخة كثيرة . واغتر السرط الذي شرطه عليه سرور .
فقال الخوي يا امر المؤسس : اسمع من كلمتي . قال : من ما بدا لك . قال : ان سرورا شرط
علي سرطا . وايضا اما واما على مصدحه ، وهوان ما حصل لي من الصدفان يكون له فيه التلنان
ولي فيه التفت . وما اجابني الى ذلك الا بعد جهد
عظيم . وقد شرط علي امر المؤسس ثلاث ضربات ،
فصني منها واحدة ، وبهتة اناس . وقد
احبت بصني وبني بصبه ، فصحك الرشيد
ودعا سرورا فصر به ، فصاح ، وقال يا امر المؤسس
قد وهبت له ما بقي . فصحك الرشيد وامر لهما
بلف دسار ، فاحد كل واحد منها خصالة .

في نظر العرب

وبلاش الف الف ، عبد ربن سادع
حس سار في رمي السجاح بعبه عبر
الف الف ، فلما ولي سمر ين
صد المرير وصي اقله عه ارتفع في
السنة الاولى الى ثلاثين الف الف وفي
الثانية الى ستين الف الف ، وقبل
اكثر

■ وما قاله بعض الحكماء : لا
منك الا بالحد ، ولا حمد الا بالمال ،
ولا مال الا بالبلاد ، ولا بلاد الا بالرعاية
ولا رعاية الا بالعدل .

مكارم الاخلاق بين الاقوال والافعال

● كتب رجل الى صديق له : اما
بعد ففط الناس بفعلك ولا نمظهم
بقولك واسمح من الله بقدر فبره
منك ، وخفه بقدر قدره عليك ،
والسلام .



حَضَارَات سَادَتْ شَمَرْ بَادَسْت

الحضارة الفرعونية في مصر القديمة

الشموية . فهو شاعر يبلغ من الإرتفاع ٧٩ قدماء
أي ما يوازي ارتفاع كاتدرائية القديس بولس
الكبرى بلسن بنحو ١٥٠ من الأقدام . ولكنه
رسم " راسخ " ولم يرتفعه ، إذ لا تقل " المساحة"
التي تشغلها المقبرة من ٧٦٧ فدما مربعا . فضلا
عن ذلك فن فيه من مواد البناء ما يقدر حجما
بنحو ٢٢٧٧.٠٠٠ بركة مائية ، ومن الكتل
المصرية ما يبلغ عددها ٢٢٠.٠٠٠ كتلة ، وما
يقدر الكتل الوسطى ثلثة الواحدة من هذه
الكتل بنحو ٢٥٠٠ كيلو جرام .

ولعل الجهود الجبارة التي انشأها نكل كل
عائلة كبد من جبل للقطم إلى البحيرة عبر نهر
النيل ، لا تقل من الجهود المثالية التي بذلت في
بناء الهرم نفسه . يستدل على ذلك مما كتبه
للؤرخ الأثري الشهير " هيرودوت " في هذا
الصدء ، إذ قال : " ومن خوفه فنة من العمال
لقطع تلك الكتل من معاجرها في جبال الصرب
ونظما إلى النيل ، وكلف ثمة أخرى مهم
بامتثالها على المسلة الأخرى من النهر لمدى
وصول السفن المصقلة بها . وبلغ عدد العاملين
في هذه الأعمال وتلك مئة ألف عامل في كل موبة ،
وعطت كل موبة ثلاثة شهور ، وكبح الجميع طيلة
عشر سنوات في إنشاء الطريق الذي كانت تنقل
عليه تلك الكتل . ولقد جود أدنى أنها لا تقل
مشقة من الجهود التي بذلت في تشييد الهرم
نفسه " .

وعلى كل ما في الإهرامات من دليل على ما يلقه
الراحة في ميدان البناء والظن للسماري من مستوى

● نود بنا الصورة الشموية على الصفحة
الثانية من هذا العدد نحا من حسين قرنا إلى
الوراء ، إلى عهد تلك خوفو ، إلى الهرم الأكبر ،
ومؤسس الأسرة الرابعة من أسر المملكة الوسطى ،
وقد امتد حكمه من سنة ٢٦٨٦ إلى سنة ٢٦٢٢
قبل الميلاد ، أما المكان الذي نللقنا إليه هذه
الصورة فبلاط الملك خوفو هذا في البحيرة .

ولقد الصورة إن تكون متحركة . ويكاد للشهد
الذي تسببه لنا أن يكون في غير حاجة إلى شرح
ولمجيء . فلكل خوفو جالس على مركبه بعيدا
في آخر القصر ، والملكة أمامه ، حيتب ، حرس ،
محبولة على الأكتاف وهي في طريقها إليه لكي يراه .
أما الرجل الذي يسير في البحر يابعد تلك فهو
أحد المسؤولين عن التشريفات في البلاط الملكي .
ولا يحيط بظلال أحد من وزرائه أو أفراد عائلته
ما خلا جملة الخواص . والتشريرات الجيومات
الإيديات المسالوات في مركب تلكه لستن ضمن
حاشيتها . أنهن من حريم الملك ، فخلفن إلى
استقبال الملك ومواكبها داخل البلاط فرحبا
بمقدمها . ويظهر في الصورة أيضا قزاق تلكه ،
يسير تحت منحلبها . لقد كان للأقزام شأن
في حياة الفرانة كشأن لثريين في القرون الوسطى
من تاريخ الأوروبيين .

ولا ريب في أن هرم خوفو في البحيرة هو أبرز
أثاره . بل أنه المصمم لير بناء الإنسان لنفسه على
الإطلاق . وهو بلا ريب أكبر إهرامات الفرانة
وابقاعا . وبالتالي اتمتها على النخبة والعجيب
واجبرها بأن يبوا مكانه بين عجائب الدنيا السبع

لسبب الثرى والزينة والتألق التي اخلت بها
الكنائس وشيئات القصر على السواء . فالعظمى العظيمة
الواقعة في الإحتفال والمصاهر والأرسلع ، والشعور
الصطفه ، والتأنيب الفاخرة الزاهية تكاد لا تختلف
عن مثيلاتها في فرنسا العثريين . ولعل ما لبرزه
الصورة على الصعيد المعاصر اصدق اناء بها
بلغه العناية من صناعة في ذلك الزمن القميص .
فالحلقات المصقولة للون الذى يكسو كامل الجدار
الواجه للناظر الى الصورة ، وهو جدار لا يبدو
كونه عاديا من جدران القصر الخارجية ، بل يماهي
في رونقه وبهائه بلاط القاشاني السوي . وقد
التمتع استعماله في مصرنا هذا او كان على نقطة
جدران الحشوات وما الى ذلك من استعمالات .

هذه المقام التي لبرزه الصورة المنشورة على
الصفحة التالية تدل بلا ريب ، ان هي دلت على
شيء على مدى ما احزنه الحضارة الفرعونية من
مستوى رفيع في عصر من عصورها قديم ، في عهد
خوفو ، واسنه طفرح ، ومن جاء بعدهما من ملوك
الاسرة الرابعة ، وهو عهد بلا ريب ذهبي .

ورفيع ، فان البعث على الحضارة لم يكن مصلريا بل
كان دينيا . فلهذا ساد الاعتقاد بطوق الامسان بعد
الموت ، ومطووده لا بالروح فحسب ، وانما يكفل
ذاته الانسانية وبكل ما تنطوي عليه من رعى
واحاسيس واورادة ايضا . وساد الاعتقاد كذلك
بان حياة الانسان الآخرة الطالعة تعاكس حياته
الاولى الحالية ولا تختلف عنها الا بكونها اسمى
منها وارفح . وما دام الامر كذلك كان لا بد للروح
من مأوى تسكن اليه وتخذ فيه ، وكان لا بد من
ان يكون هذا المأوى ، حرجا فخما ، او حرميا
عائلا ، يلحق بمكانة البيت اذا كان هذا ملكا او
فرعوا بلغ مرتبة الالهة في حياته الاولى او كان ،
فكامل لروحه مزيجا من خلود وبهاء ، وبهمن
لجنته من مزا من مقاومة لاسباب الفناء .

على ان الصورة المنشورة على الصفحة التالية
لكاد تكون نافذة ايضا ، فهي تصدى تصوير التجدد
الذى ذكرنا الى انماز مصر ما اصابه العناية من
دلي في زمن من التاريخ سحيق . نعل على ذلك

شركة المعمار للمهندسة البريطانية

كوبيت : م.ب ٣٩٦ - تلفون ٣٤٦٦٩
دلي : م.ب ١٣٤٣ - تلفون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

سى . ا . فى

تقلى فلهل بمخامات الميزل :
وسارات الماكينات واثق تاروت
الاجمالية والاعدية

مع صيغ

سى . ا . فى

C.A.V.



مبادع الحياة

بقلم : بافل افلنكو

■ كانت الأم جناز السارح برفقة صبي صغير في الرابعة من عمره ، عندما مر قطاران ، أحدهما بالآخر عند أحد المصطبات ، وبوقها من المسح . وبوقها الأم مودرها في انتظار مرور القطارين .

وعلى حين بقه ، انطوى الصبي عن يدها وهو يطلق صافا فرحا ، وانطوى يده أمام الترام الذي شرع بحركه في تلك اللحظة بالذات .

واظلت الأم صبيحة رهيبه جعلت السائقين يسمان الترام . وانحنى الركاب يطلون على المجلات في حلق مكوم .

جرت الام ، مشتمة النمر ، مكلومة الخواد ، الى المكان الضيق بين القطارين ، وهي تصيح :

- توكيا ، توكيا !

واسفر احد المرء :

- ملاا بلبي انتك ؟ فبببى اربو ؟ وهو اشفر النمر !

فاشارت الام براسها ايتها ، وهي تكاد تنفخ ، وتجلف العرق التصيب على وجهها ، وقد اصبحت حلقها بيضاء الواحدة ، وراحت تطلع بيمينها الطافحين علما الى الناس من حولها .

- هذا هو ، لقد لقاء احد الكربين بين لواعه .. من المؤكد انه جرح !

- اين ، اين ؟

وانطلقت في الانبعاث الذي دلوها عليه .





ويطلع الحياء للفرح الأزلي ،
بصره زبانه في عيشه .
- ولد لا قبل بها ؟ طبعي
أنا ، ولا قبل بها ؟ فلما ، قل
ما صار ؟
فاسك براجاسك البعد
السانه من كدها ، ولاص
تشفه حسنها بظلمه .

حي اضطرنه الى الوقوف ، وهي على وشك
الوقوع في بومة هسرية . صاحت :

- اسمع ، يا هذا . فلما نفل ؟ الى اين
ذهب بولدي الصغير ؟ انك ! انك انشي ! سوف
ادعو الشرطة !

فالتف الرجل اليها ، وكأنها استيقظت من
عموه ، وسأل :

- ما الذي اصابك ؟

والفك الذي حولهم في لحظة صاخبة .

- الى اين ذهب بولدي الصغير ؟

- هذا ولدك ؟ هذا ابني انا ؟

كان طيار" طويل القامة ، بجفله الضخم ، يسر
على طول الرصيف ، حاملا الولد ، كوكيا ، او
يقلواي ، وهو لا يبرح يبلله بشفه . وكفى
الصبري بشفه ، ويشد الذي الطيار ، ويلوح
انه لم يصب ماى جرح على الاطلاق . كان من
الواضح انه سرور غاية السرور ببقاء هذا الرجل .
وصرخت الام ، وقد لعبت بالطيار :
- ابها السيد الضمى ...

لكن الطيار تابع طريقه دون ان يسمع شيئا مما
تقول ، بل كفى بنهم في شغلة :

- كوكيا ، يا عزيزي كوكيا ! ما الذي جبه
لك الى هنا ؟ يا صغيري العزيز !

وكان الصبري يجيب عن سؤاله بكلمات غامضة .
وأصسكت الام الطيار من كفه ، وراحت تشده

سرياً خبيثاً ، وماتمة صغيرة ، ومطفاة بترولية ،
وحقيبة مطفاة في إحدى الزوايا .

وكانت بعض النقص الصغيرة منتشرة على حذاف
السلطة .

وضع الطيار آيته على الأرض .

— والآن ، لنتحرف ، أتى القدم براجايف .

— وأنا راجا تشوك . تشرنا . أمل ألا يقع
أي سوء تفاهم .

فقال ، ول من جهة نظرة دهشة وصارمة :
يسلطها على عدد المرأة

— وأي سوء تفاهم يمكن أن يقع بيها ؟

كانت قصيدة القامة ، ناعمة هشة ، ذات
تقاطيع لطيفة يفسدها قصص "عقيق يمر عند
زاويتي فيها ، وميض يبدل على العرة ، هي
جميعاً حاتم شام كل لا يد لهذا الوجه أن يملكه
بصورة دائمة .

وكان شعرها الطويل يظلمها بتاج منحني ،
وكانت يداها رفيعتين شائخين ، فخر منهما .

— اجلسي ، ولنحدث ... فليس أمامي وقت
طويل .

— انظري الطائر هناك ، والدمع والفصل ، ومن
ثم تناول فمها من التناهي .

— كلا ، فلنحدث قليلاً .

على أنها كانت قد نحتت قبل بدء الحديث إلى
فرقة جارتها ، فاندب براجايف من الإصوات
التي دغمت إليه عبر الدخيلين أنهما تسلمان الموفد .
وفالقت راجا تشوك :

— كنت الخفن لينجرااد . ومات زوجي في
كاثون التناهي ، أمام انظارى قريباً . وبليت
وحيدة . وكنت عريضة جداً بحيث رحت أشك
في قدرتي على الاستمرار في الحياة . كنت في حاجة
إلى الشعور بقلبي قريب ، إلى الشعور بفمها
الحياة ، بنفسى حية ... بمساعدة آسان أسمر
في الحياة إلى جانيه . وقررت أن أسي إنجما .
وكانوا كثرة ، لكنني لم أجد فستاني منذ الوهلة
الأولى . كنت أفتش عن طفل يكون شيئاً بزوجي .
من المؤكد أن الأطفال يخفون منكما يكبرون ،
ولكن المتور على اللانج الفزرة التي انطبعها
في وجه صغير ، ولو لمدة شهر أو شهرين ،
كان ليبراً لا تخفى لي عنه . ومن بعد ، فقد كنت
أريد أن يجعل الصغير الاسم نفسه . ونحن رأيت

وكانها أراد الطيار أن ينطق من فوله ، فراح
بعض الصغير في دهشة :

— إن أنت ، يا كولييا ؟

فاجاب الصبي ، وهو يلاطف وجهه
— شك ؟

وحد لراميه نحو المرأة ، وأردف :

— ولها ... أنها ماما !

— كيف ، أنها أمك ؟ وابن ماما ؟

فأوضح كولييا :

— أمنا نعتت إلى القبر . إن الكليان ، عندما
جاءوا ، انظروا النار مازها . وقد انطعت العمدة
لياً عيني ، لكني نظرت بعد ذلك ...

فقال الأب ، وهو ينتفض الهواء وقد احسق .
— فهمت ، يا كولييا ، فهمت .

واستدار نحو المرأة ، واستوضح :

— ولقد أخذت أنت مني بعد ذلك ... أبحث
لك منذ زمن طويل ؟

كانت المرأة تلبس ملابس الجينز ، لصر باستنفا
فكانها تلمس لثا شديداً . وكانت يداها ، وهي
تسحبها إلى حلقها ، ترتعشان .

قال الطيار :

— حسناً ، اهبطي . ولكن ، كيف العمل ؟ ...
يجب أن نحدث قليلاً ... إلى أين كنت ذاهبة ؟

— إلى بيتي .

— بينك ؟

— أجل ، بيسا .

واشارت برأسها ، مرمدة ، نحو الطفل .

— فلنذهب إليه الآن . هل سمعيني ؟

ولمعد الباس ، فسمعني لهما طريق اللورد .

— ولكن كيف ، الآن ؟ ... من هنا ؟ كولييا ،
ابن صديقك ؟ لمطقت ... فلنستمر عن يمين ...
ولكنك لا تعلم الحق ... أمك لا تريد ... أمك
لا تعرف أن تصرف ضد القانون .

كان الرجل يلوذ بالصمت ، وكانت تلمس ورايد
بخطوات ضار ، وملامح اللاب تظفر مضيها ،
فكانها حزمة بحريمة سيكون مقابها شاكنا .

ولم يتذكر قط كيف بلغا العفر .

كانت الفرقة صغيرة ، ألقها النظر لا يتجاوز

● مصائد الحياة

ودخلت الجارة ، تعمل على صينية الفحين من الشاي وصحن من الربات ، وتناول برجايبف ، بحركة آلية ، أحد القندين ، ولم يدر أنه لم يكن يفعل ما يسمى أن يفعل إلا بعد ما وضع فيه مملتين من الرشي ..

وكان الضمت يكتلم على الغرفة ، من المؤكد أن راجا تشوك كانت قالت كل ما عندها ،

وصاح كوكيا ، وهو يصفق يديه :

— لوه ! ياها ! ياها ! انتظر ! سوف أرى ، فاني ستوبك ! الرشي هذه توضع على الخبز ، ألا تعرف ذلك ؟

وكان الأب ينسم ، مضطربا ، حائرا ،

— يا للتشيطان ! لقد فطمت عادة ذلك ! كيف يصنع السندوش عندكم ؟ حسنا ، أتي مطبخي ، ولن أعود لذلك أبدا ، هذا واشرب أنت هذا الشاي الغني ،

لأجلب الضيف بنجمة مؤبدة :

— كلا ، فالتت مطبخي أيضا ، سأتناول نصيبي من السميد فيلا ، ومن بعده الشاي ، وفالت راجا تشوك ، في عصبية :

— لا ريب أنك لم تصغ أتي ، حسنا ، إن كوكيا ابني كما هو أبوك ، أنه لي ، والمليون منحتي أباء ، فقد ليتيه ،

— كيف ، ليتيه ؟ أنت تعرفين أنه ...

— أجل ، أنه لا يرحح بياولاى براجايبف ، لكنه مسجل في جوارى ،

فنهض القدم ، وطلق يذرع الغرفة ببطوانه ،

— يا للتشيطان ! أي مازك هذا ؟ وما حسنا فعل ؟ يجب أن نأخذ ذلك ، ونأخذ بصورا حسنة ، وقيل كل شيء ، شكرًا لك لفتانتك بالطفل ، ومعيتك أباء ، وشكرًا لرغبتك الطيبة هذه في الإحتفال به ، لو أتي وجهته مهملًا ، فمثلًا حسني كنت أصنع ؟ كنت أحسست بتعاسة عظيمة ! ولكن ، ما حسنا فعل حين أعود ، عندما سبني العرب ؟

لأجابت راجا تشوك بثبات :

— لا جدوى من التفكير في ذلك الآن ، أمل أن نأخذ الأمر منقطع بحيث لا يتألم الصبي مطلقًا ، بل يفيد من قرارنا هذه المرة ...

لم يكن الطفل مزجًا على أبيه مثل مزجه في هذه

كوكيا للمرة الأولى ، قلت في نفسي حالًا : هذا هو ، صغرى ، صغرى أنا ، وإلى الأبد ،

فقال القدم :

— ولكنه ليس بنحما ، وفي الأمر خطأ ،

فدخل كوكيا ، في الطوار :

— كلا ، يا أبي ، أتي بنيم ، لقد قتل الألمان العمة ليما أيضًا ،

كان الصبي يجلس هناك ، ناعلاً ، نحاحا ، كعب صعيد الرشي أوردة زرق دليقة ، وهو يتابع لي فلي ذلك التفاف الذي سيقرر مصيره ، وراحت السيدة تقول :

قالوا لي في دار الأيتام إن أم كوكيا قتلت ، وإن أباء سابل في ساحة الشرف ، وإن الأرباب قد قتلوا أو هم في السجن ، ولقد كففت مع الإدارة في الحال ، وأصطحبت ، فقال براجايبف :

إن مقعما يعمل الاسم نفسه قد قتل ، وليس أنا ،

فنهضت راجا تشوك حواشيها لي فلي ، الخس من شيء ما ، فسال الصبي :

— ما بالاء ، يا أباء ؟

— أتي الخس من حبيبتي الصغيرة ،

— لقد عاد نأخذ بطونك من جديد ، يا أباء ، هذه هي ، حبيبك ، على القدم ،

فصيح القدم أباه بنقرة ، وراح ينظر على المائدة بأصابه ،

كان يتألم حين يسمع الطفل ينادى هذه الغريبة أباه ، ولكنه لا يستطيع أن يمنعه من ذلك ،

ولناولت راجا تشوك جواز سفرها من الحقيبة ولحمته للقدم ،

— كنت أعتقد أن لي الحق في بيتي ابن مقدم قتيل ، أتي متلفة وأنا أميل ، ويمكنني تنشئة الصغرى ... وأنا نفسي أرملة مقدم ،

كان صوتها لطيفا حنيا ، وكان براجايبف ، وهو يصلي إلى هذا الصوت ينظر في الأخرى ، في تلك التي إن يراها بعد الآن مطلقًا ، الرحمة جما ، المروسة فيلا هي الأخرى ، وإن تكن أقوى بكثير من هذه المرأة ، كان ينظر في تلك التي كانت رفيقته ، وسماحه ، وصف حيائه وأمانه ..

وسمعت بطي التزم بداهة ، وجعل قبته
للتجارة الثخانة ، ورفع القطار الذي ينطى
توسمه . قل :

— يجب ان الحب .

وخرج كالتهم ، والقصبي يمشي بينهما ، وكل
منهما يمسك إحدى يديه .

كان القدم ، الطويل القامة ، الكفوح الوجه ،
العين صغرة بوسمين ، يجذب الأنباء فيتوقف
سائر القصبة الذين يمشون به كي ينافوه ، وقد
فقدوا أخواهم . وكان كوكبا ضوورا بذلك الظفر
كله .

وعند موقف الترام ، حقق القدم ابنه ، وغمر
بالصلات وجهه ، ومنقه ، ويديه الصبرين . قل :

— احب زينابا اتنومونا جيما ، وأطعها .
فاسلمهم الطفل

— ماذا قلت ؟

— لك .. هه ..

— ولكن احبها جيما ! قالت ؟

فتحبط وجه زينابا اتنومونا ، وراجعت قليلا
بصورة غير لائقة ، ثم غابت :

— كوكبا ، يا عزيزي ، أطلب من أباك ان يكتب
إليك .

— ابتاد ! ستكتب ليها ، أليس كذلك ؟

— أجل . وانت أيضا . يا كوكبا . ولكن ،
كن طيما ، هذا هو الشيء الرئيس .

— ستكتب ماما إيك ، وأنا أرسم لك شيئا .
— ألقنا ، وشكرا ... لكن ، ألي الكساد ؟

يا زينابا اتنومونا .
وأطع أليها ، للمرة الأولى ، بصراحة وبساطة

في هيبة .
— ولم لا تقبل ماما ؟ فليكن لنا ، ولا تقبل ماما !

لقنا ، قل يا ماما ؟

فلمست براجايف السيدة الشابة من كتفها ،
ولامست شعها جبينها بلطف .

— شكرا لك ، أيتها العزيزة ، شكرا !

وفتر على درجة الترام ، ورفع معطاه القامد ،
فقد ظل واقفا على الدرجة طويلا ينظر إلى هذه
المرأة الهشة الصبوة ، وإلى ابنه الصغير الذي
ينفد رفيقا أليف ، إلى جانبها .

ترجمة : سهيل أيوب

للحظة ، يقبضه الرقع القصوى من لباس
سالي هديم .

وكان اللائق باديا على الطفل ، فكانه يفهم ان
هذين الشخصين الكبيرين يتردان صغره ويضني
ألا فضلا ذلك بصورة مرسية .

وصعد القدم تهيدة مبهلة :

— الكسين ما بكلي لانتين !

— لمب اشكو شيئا .

وارتاح محيا راجا تشوك قليلا واستنار .

— لكن ليابه ؟ انه لمن المزم ان لياه هكذا !

— لديه كل ما هو ضروري . وليس الوقت
رفاهية . وفيما هذا ذلك ، فليسي هو بالقصبي
المدلل ... انه محال جيما .

— من الآن فصاعدا ستناولين مركبي . ويجب
ان اسجلك في مطبخ الإدارة أيضا .. سوف افعل
ذلك . ألي متناول يدك فلم ؟ أكتبني عنوان مركز
البريد الذي لستطيع ان كتاكيتي عليه .

فاخذت رجا تشوك العنوان .

سالت :

— لكك تريد ان تفضل ؟ أليك هذا الوعد ،
والله موجود عندك .

— شكرا . ألا أموكك عن صلات ؟

— كلا ، فاليوم يوم راحتي .

قلل كوكبا :

— كنت ساذب اليوم مع ماما إلى السبينا .
ألا نالي معنا !

— لا أستطيع ، أياها الصغير . سافرناكمما حتى
السبينا ، لكن لا أستطيع حضورها . يجب ان
أذهب .

وغادرت راجا تشوك المرفة كيلا تصابق القدم
الذي خلق بداهة ، وفرض حتى زكافره . ومن
بعد ذلك ، تناول جواز سفر راجا تشوك وخرج
بفحصه باعمان . وعاد إلى المرفة ، وهو ما برح
بعض الجواز .

قل ، في شيء من الاضطراب :

— ان فاسمك زينابا اتنومونا . هذا واقع .
اما أنا فاسمي فاسيني فاسينيكش . ألي لي
الساحسة والثلاثين . لا بد من تبادل عسده
المعلومات . ما رايك ؟

فردت ، وهي تبسم :

— أجل .

العمارة

العدد ٨٨
١٠ ذو القعدة ١٣٨٥
مارس
١٩٦٦



هذه هي احوال العراق .. استغللتها

المن

١	السودان	١	لبنان	١	تركيا
٢	ليبيا	٢	الجزيرة	٢	البحرين
٣	اليمن	٣	سوريا	٣	البحرين
٤	العراق	٤	ج.ع.ع.	٤	العراق
٥	لبنان	٥		٥	

جوائز

١٣٠٠

دينار سنويا



● رجع بنا هذه الصورة الى حوالي القرن العرس قبل
 المسيح ، الى حصار دبل ، في بلاد ما بين النهرين ، وكشف لنا
 عن بعض ما حققه ذكرى ملك الحضارة ، كعرض الحكام في الآلهة
 على الواحد بعد المائة والمسورة ، كما نطهر لنا عتبتها من
 « مدحه الحق » المؤسة السائلة الشهرة

حَضَارَات سَادَتْ
 ثُمَّ بَادَتْ

عزیزی القاری

● يصل هذا البلد من العربی الى بلدك في اول مارس ،
اول آذار ، اي بعد أربعة ايام من عيد الكويت الوطني ، ذلك
الذي يقع في الخامس والعشرين من شهر فبراير ، نشاط - فهو
يلحق بالعيد الوطني ولم يكد .

● والعربی يتبر هذه الفرصة المتاحة ، اسرة ، وكثنا ،
وقراء ، ليعلى الصلوة جمعاء ، احباء ، بذكری ذلك اليوم الذي
هو ذكری استقلال البلاد ، وعوده الارادة حرة سليمة ميراه
الى اهل هذا القطر العربي الذي لم يلبث ، رغم قلة ارضه ، وقله
عدد سكانه ، ان بنت في عهد ، من اكتمل حريته ، لم يدم اكثر
من ثلاث سنوات . انه كان حديراً بهذه الحرية ، وانه راد فيها
قنوا ، وكسب في مضمار الصلوة الصادقة شوطاً بظر اليه
الاحروب يعني ملؤها الاعجاب والصلوة ، وشيء من التمسى لو ان
هذا كان شوطهم وكانت هذه ابعثاتهم .

● وكاد يوم الصد هذا - عيد الكويت الوطني ، ان يفرق
بين ، حمتين ، حصة طواها الدهر فيما يطوي من اشياء ، محبودة
الذكرى ، وطوي معها عاهتها واميرها الراحل ، منكور الأثر ،
وحصة بشرها الدهر بما نشر من انشاء ، نشر بالامل المرتف
فيها أمير حر من اوب ما حرص ، في اول عهد بها ، ان يكون بين
الناس ، وفي اناس ، ولناس ، هذه ان خلق الله سواسية ،
واخير سديمه خير كامل شامل . وعده ان موة البلد في نضامن
اهله على الخير ، وضعف البلد في الفرقة .

● دعى الله الكويت بلداً عربياً ، ودعى اهلها شعباً عربياً ،
وحشبه ما يصيب الامم الباشئة ، من عربة وغير عربة ، من
اوحاع النوء ، ودعا أميرها عربياً مسلماً تسبح مظلته رحمة
لكل من آمن بالله وعمل صالحاً

والله الموفق .

المحرر

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- حديث الشهر ، الوحدة العربية ليست شعرا سياسيا يصرخ به الصارخون .
ولير يستجد برسات البيوت ولا يذكر أربابها ، الحرب اللبنانية توشك أن تنحول إلى
حرب لوية ؟ شيئا حائر قلق ، وهم كالتخيل في ميدان السباق ما أكثر سائقيهم
في الطريق ٨
- السلطة الشخصية في الكويت ... ٢٠
- مرآة الرأي المصري ... ٢٠
- مرآة الرأي الغربي ... ١٤٤

استطلاعات صحفية مضمونة :

- الاغوار ، من فيض مجلة والفراغ (بالانوار) ٦٨

لغات وآداب :

- صفحة في اللغة ... ١٧
- الدراسات الأدبية الفلسفية في حاجة إلى دراسة الأساليب العلمية ٢٦

تاريخ وتاريخ أشخاص :

- ابن حيان وكندة « الفليس » في تاريخ الاندلس ٤٨
- ابراهيم بن الهادي ، أحمل به التاريخ مضاً ، وسبه خليفة ؟ ٦٠
- حضارات سادت ثم بدت : ملحة الطلح عند البابليين ١١٢-٢

إسلاميات :

- الترمذي : كتابه الجامع أحد أعمد السنة في الحديث النبوي الشريف ١٠٧

طب وعلوم :

- في سبيل موسوعة علمية ، الزمان به العنبر .. القسطورة ٢٨
- طبيب الأسرة : من سبب الكحول الموت ؟ لماذا لا نأكل اللحم نيئاً ؟ العادة الشجرية
إذا أصعبت ، القى والمسيخوخة ، خطوط الأطباء رديئة ٩٩
- أبناء الطب والظلم والإعراخ : رجل يموت وقلبه يحيا من بعده ! ضحايا التشويع
الطفاي . حضارة يرو كانت قبل كوليس . دوج أمريكا من أحسن الأمم بقاء
جسم . أكبر فرقة في العالم في أدق آلة ... ١٠٢

العرب

مجلة عربية مصورة شهيرة حاملة

تصديها وزارة الأوقاف والآباء بحكومة الكويت
والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABY - No 88 March 1966 POB 748 - KUWAIT

الصفحة مائة وتسعون : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٢٦٤٤١ - لمراتب دائري

الامتصاصات : مطب عليها مع الإدارة قسم الإعلانات

التراسيلات : نكر . باسم رئيس التحرير

صورة الغلاف

● هل سمعت من قبل عن « الأصوات » ؟ هل تعرف ما هي ؟ وأين هي ؟ إنها منطقة من الوطن العربي في قلب العراق ، ما بين دجلة والفرات . . لكنها منطقة مجهولة لم تطأها أقدام إلا القليل من الفرياد بها منطقة المستنقعات المثلثة ، حيث يعيش النمل في « الجبابش » ، وهي أكوام مقامة في الماء من الجوص وسات البردى ، ويستقون على الفور « المشاحيف » ، وهي الزواجر الانسيابية التي تلمب على الدور الذي يلعبه « الجنجول » في مدينة البندقية !

(انظر الانطلاق على صفحة ٦٨)

علم نفسي :

- ٥٢ ● الرونة والتصلب : محوران متعارضان من معاور الشخصية الانسانية

ترسيمة :

- ٩٢٦ ● الام كناس في رعاية التفويين من ابتهاق الوهوبين

شعر :

- ٢٤ ● من وحى الربيع : قصيدة :

ركن الأسرة والمرأة :

- ٩١٤ ● المرأة : حياتها بعبء الرجل ، ولحيته الرجل ، ومن اجل الرجل ، لهذا هي تنفي

قصص وجرائم :

- ٩٢٥ ● من اخفاء القصاص : جارة القصور :

- ٩١٦ ● المراع البتورة (قصة) :

كتبا :

- ٩٣١ ● نقد كتاب الشهر : الحامضي ولهم سومرست موم

- ٩٣٧ ● مكتبة العربي :

متنوعات :

- ٢ ● عزيزي القارئ

- ٦ ● مرقد الفراء

- ٢٢ ● مسابقة علب المبدع

- ٤٦ ● دروسنا

- ٦٧ ● نتيجة مسابقة المصنف ٨٦

- ٩١٨ ● طرفه هرية :

- انت نسائي ونحن نجيب : الغناء والموسيقى والتلفزيون لا يقول بخبرهم

- ٩٣٨ ● الا لثلاثين :

- ٩٤٢ ● اصطك تصطك الامنيا :

لنن العدد المكون ١١ فلول مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ؟ رواية
او هو؟ شلى ، العراق ٩٢٠ فلسا - سوريا ١٠٠ قرشي - لبنان ١٠٠ قرشي
الاردن ١٠٠ فلس - السعودية ؟ ريال - السودان ١٠ غروشي - ج ع - ١٠
لروشي - تونس والجزائر ٢٠٠ طليم - المغرب ؟ درهم - اليمن ٢٠ شلى
ببيا ١٠ قرشا .

الاشراكات - للاشتراك في المجلة اتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية
للتوزيع بيروت ٤ ومنها - بيروت - ج.ب. ٢٢٨٨ ويكتب على الغلاف 2
الاشراكات العربية .



لماذا نخدع أنفسنا ؟ !

• هذه كلمة سيد الوجة بها أتيكم يا لصحة الاستطلاع الذي نشره من مدسه « شام » محرمات من مقد لارح ، حتى لقد قال صدوكم ان أمن هذا ايدسه بصنوع مع الحمر والهام « .. وهذا لا ريب اقراء بعض ما كان يجب ان يصدر عنه »

صحيح ، شام ماحره كبراء بسبه بكونه اومصيح ان القطر المحرمي كله متضلع ، ولكن بس الى هذا الحد الذي بسبه صدوكم ، واندى بجاهل فيه الكثير من محاسن محمد بوباهر / من أبناء شيبام

المدسة واجباها

المدسة الكشورة

سعو ان هجرته الى المدينة النورة قد استك ما في بلدك .

اما اذا كنت تريد ان تطمي الحقائق حتى لا يفلأ لنا متظفون ، فذلك ما لا يرصد ، لاننا نكون قد خدعنا أنفسنا ، ولبننا حيث كنا ، بينما العالم كله يمسح الى امام ...

« العربي » : ان ما بسبه استطلاعا عن « شام » لم يجانب الحقيقة في شيء ، والكول بان أهل هذه المدينة أو تلك القرية يتعاون مع الحمر والجهل ليس بالشيء الجديد في كثير من البلاد العربية ، وخاصة في الريف ... وهو في شام حيلة لا زلف فيها ، وقد ابتها الصور التي لا تكذب ... وإن كان

عربي ... وليس مستشرقاً

• نضمن البند الرابع والتمالون من مجلة « العربي » مقالاً لـ « حنين موسى » بعنوان « الانحسار العربي المعاصر » وردت فيه فقرات نقود القارئ الى الخطب بين ادب عربي واخر ادربي كنوليه .

« نراء » .

من هذه الصبارة وما لالما ، ومن السيل العام للكلام بيا القاري ان الاستلا « مزيد » المذكور هنا هو من الادبيين الذين غرسوا عن بعض انسلتا المعاصرين ، والله من الذين غرس بهم الغلال في ضمن من يرجعون اصائل انسلتا العرب ، كما انه هو الانطزي الذي بدأ طريقاً للكلام من اعلام الادب عندما ، وإن سائلة الدراسات الشرقية لجلسة نابولي قد حلوا حلوه ، وانهم يؤلفون اليوم كتابا جالسا عن « هـ حنين » . والحقيقة ان الاستلا « مزيد » هنا ، لم يكن التجلي في يوم من الأيام ، وانما هو عربي ترك القاهرة احواسا

• نضمن البند الرابع والتمالون من مجلة « العربي » مقالاً لـ « حنين موسى » بعنوان « الانحسار العربي المعاصر » وردت فيه فقرات نقود القارئ الى الخطب بين ادب عربي واخر ادربي كنوليه .

« خلال السنوات الأربع الماضية ظهرت في شبر فئات أوروبا لرجعات لروايات عربية طويلة ... وظهرت كذلك دراسات كثيرة عن بعض انسلتا المعاصرين ، آخرها ذلك الكتاب اللطيف الذي نشره الاستلا « مزيد » A.M.H. Maryad بالانجليزية عن انسلتا احمد أمين طبيب الله

••••• اين جامعة الدول العربية ؟ •••••

ولا هم له الا الجري وراء النساء لاشباع دغياته الجنسية ، وجسمهن حوله في الحرير في هيئة الجوارى والعلقيات ، فضلا عما فيه من تشويه للحياء العربية وما فيها من عقائد الكفر والتهاية !

واجب من ذلك ان تسمح الحكومات العربية بدخول الافلام التي يفرجها او يمتلكها مخرجو تلك الافلام المخرقة ومحتوها ، امثال بول بريتر ، وتشولي مالين وغيرهما ؟

لما لا نستغل الحملة الجنسية التي تلحق ل استيراد الافلام يفرجها المصار الصهيونية والاستعمار ، في انتاج افلام عربية لمعالج مختلف الدمايا والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي ، ومن بينها قضية فلسطين التي تصلح وحدها لخراج عشرات الافلام ؟

لما لا نتج افلاما باللغات الاجنبية لمكافحة الدعاية الصهيونية والاستعمارية لدينا ، ونطلع العالم الكمين على ما يجر به ترقيتنا من امجاد ؟

لم ما هو رأي الشعب العربي ؟

وما هو رأي الجامعة العربية ؟

سالم عبد الحميد الكاتب
كلية الطب بجامعة فرباطة / اسبانيا

● ان الحرب التي لفتها اسرائيل على العرب لا تقتصر على تلك المعارك او التنازلات التسي تشب على الحدود بين حين وآخر .. ان هناك معركة اخرى واشد خطرا من تلك التنازلات .. معركة الدعاية !

ومهما حاول الدافعون عن الدعاية العربية ضد اسرائيل في الافطار الاجنبية ، فلم ان يستطيعوا ان يقننوا بان لهذه الدعاية التوا يذكر ، بلقياس الى ما تركه دعاية الصهيونية التي تسيطر على كبريات دور الصحافة في أمريكا وبريطانيا وغيرها .. وليس هذا ما يريد ان تعرض له اليوم ، وانما يريد ان الفت النظر الى تلك الافلام الأمريكية وغير الأمريكية التي تلحق طبعا للالين من المؤثرات لتشويه سمعة العرب .

لقد عرض هنا اخيرا فلم اسمه « أمريكية في الحرير » ، لقي من النجاح المصاف ما لقي فلم « لودس العرب » الذي يصور النضج العربي وكأنه شمع يطوق الصديق ويهدد بالصيف ، او فلم « الخروج » الذي يلقى لجة اشباع فلسطين على ابتهاج العرب لا على الصهاينة ومن ورائهم الاستعمار .

ان فلم « أمريكية في الحرير » يمثل العربي

الطبيعي ان يستدرك ايضا بعد ذكره لتكتابه الاستلا « حريد » فينبه الى انه ايضا عربي وليس اوروبيا .

ودرجي اخيرا ان يلي الدكتور بوعده وتنبها لديه فرصة فورية بتعلمنا فيها بما سبق ان نشرنا به خلال مقالته السابق في مجلة « العربي » من ذلك الاحصاء لكدراسات الادبية التنبية التي يقوم بها اديب عربيون حول ادبنا العربي ، ومن ذلك العمل الانسي الضخم الذي يبداء باستنبذة معهد اللغات النثرية بجامعة نابولي عن الادب المعيد في نتاج الدكتور طه حسين .

سليمان سليمان مسلم
دبي : الطليح العربي
(القبة على صفحة ١٥٤)

وجال في اوروبا يمدس في هولندا وسويسرا وغيرها ، ولا كتب رسالته ، المذكورة في صدر القائل ، عن احمد امين وثاق بها شهادة الدكتوراه عاد الى بلده قبل العام الماضي ، وطبع رسالته هناك ، وهو الآن استلا للادب العربي الحديث في كلية الآداب بجامعة الرياض .

ومن القريب ان كتاب القائل اخذ بعد فائدة من الاوربيين الذين اهتموا بعرضي فيون صحن الادب العربي امام القاريه الاوربي ، وعندما وصل في هذه القائفة الى كتاب « مقدمات للمطالعة »

A Reader in Modern Literary Arabic
استدرك حيثما لفظ وقال :
« مؤلف هذا الكتاب ليس مستشرقا وانما هو اخ لبناني هو الدكتور فرحات زيادة » وكان من

الوحدة العربية

بقلم رئيس التحرير

■ كنت في افتتاحية بابر أمول :

« أيا بعدنا الآن من الوحدة ، ونحننا صلاطين ، وخلصنا أدب السياسة والساسة والمفكرين ، فلننا أن الوحدة الشاملة الكاملة تراجعت اليوم في حبلان العرب إلى حين ، تراجعت بها التجربة المرة والأحداث . والحدث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر . الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة خارجية إلا بها . وحدة التكتل الذي فيه ياء الدولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحدث كثير . إذ كيف يمكن التوحيد بين وحدات هي في داخلها متصدعة » .

« فلما انطلقت بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب أن ننظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية وفي التنسيق ما بين أساليب الجيش جيتا وأنظمة الصحة ما أمكن التنسيق ، وأمكن للرب » .

« ويقلنا ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، إلى حين غير قصير ، وحدة القلوب » .

هكذا كنت .

وأي لاعود فأكرر القول بأن السلي
فبت كان حقاً ولا يزال .

وأيه ليس شيئاً أحق بالقول من هذا
الذي ماله رئيس تحرير « المصري » في
ذلك المقال .

وأريد اليوم فأقول . أن الوحدة
العربية ، في ظروف التاريخ العربي
الحديث ، ومع روايته وهي كوارث ،
شيء لا يمكن أن يعملها الناس على مستوى
عواطف الحمائم والشعور العام وحدهم
لأن وحدة نسي على هذا المستوى تكون
كالثقلى الطاق ليس لها قرار . ليس لها
عمد متناصلة في قاع البحر تفتتها .
أن تدواق الحمائم للوحدة ، تحيلاً
غير مذاقها عملاً .

وقد كتب لي بعض غلاة المعاندین
القوميين يقول أنه لم يرمس من هذا
أقول . أنه يؤمن بالذي أقول ، ولكنه
مع هذا يود أن يخاص « حياها كرهه
ليس في أي عكس ما أقول . وهو
يقول حب هذا حيا . . مما كان لرئيس
تحرير « المصري » أن يظن بعقله .

هذه أن رئيس تحرير « المصري »
يجب أن يكون حامل شعارات في الأمة
العربية ، دائماً يصرخ بأخبار النصر ،
ولو كاذبة ، حتى تصبح الأمة ذات يوم
فتجد المرد عند عتبات دورها ، بدق
كعوب منادقة الأبواب !



لا بد من ترويض العرب في نفس بلدهم حتى يخرجوا
من عبق الاقليمية الى عبقوحه العربية الواسعة

اذا كانت حرة في اختيارها . فكيف اذا
لم تكن ؟!

ان سعى من النوعية طويته نطلها
التحيز للوحدة الدستورية الكاملة
الشاملة ، ان تكن هذه حقا هي حجر
مطلقة تستقل بها البلاد .

انه الى جانب الوحدة ، التي تكاد
تنتزع فيها التصوب منزع ' ماء بهاء ' ،
توجد صفوف اخرى من الوحدة لعلها
احفظ للكيان ، واقل مسا للفرقة المحلقة ،
وهي احفظ لما يعال المرء احيانا انه بعض
كرامة الانسان .

وهي فوق ذلك اقرب مثلا .

والى ان تحقق اسباب الوحدة ، بعد
عام او عشرة اعوام او عشرات ، سوف
تمتلك ابدى العربي في اى بلد كانوا بالشيء
الكثير الذي يحتاج الى تعضيد وتغيير ،
ويحتاج تعضيد وتغييره الى الزمن
الكثير .

ان من البدائل ان الوحدة تكون اسير ،
واسير كثيرا ، بين المتشابهين . فالتعاضيد
للوحدة يجب ان تشابه البلاد المصرية
علما وادبا وثقافة واهل وتنشئة اجسام ،
وغربية اهتمام ، ومعالجة مال ، واستثمار
ارض ، وتصنيع مولد . كل وجه من
وجوه الكيانه هنا ، نحاول ان نعطيه
شبيه اخيه هناك ، الا فيما تدعو الى
الحلاف فيه مصلحة . ومعنى هذا ،

الا نوع من الاقليمية الليفة ، وسما
حب الاوطان .

وحبيب اوطان الرجال اليهمو
مارب' قضائها الشهاب' هناك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهمو
مهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وللاقليمية ، حتى في البلاد المستعمره ،
حسابية تجاه كل قريب من البلاد ، لا

سيما فيما يتصل بالسلطان في البلاد .
لقد كره الفرنسيون وجود الجنسود

الامريكيين في فرنسا من بعد حرب ، وهم
مخلصوهم من كنعهم ، ولم يرحح الانطير

لأن حلوا منهم في بلادهم وهم ذوو الاصل
الواحد والسان الواحد والدين الواحد .

وبن العرب يحرم على التشتت على
حدودا وهم يسيرون في بلاد عربية

شعبية .

الاقليمية والوحدة العربية

ان الوحدة ، واسى بها الوحدة الكاملة
الشاملة الدستورية التي تشيع في افهام

الباس ، سوف يكون لها مطالب ، ويكون
لها مظاهر ، تسمى ' اعصاب' الاقليمية

متوحجها وحما شديدا . ان الوحدة
تطلب برول البلد الواحد من بعض

وحوه السيادة فيه ، فكيف يرجى من
تلك الاقليميات التي نعرفها اليوم في

البلاد العربية ان ترضى بهذا . او ان
يعصب غصا سبلا وتتل لهذا ، هذا

الأماليب التي تستثمر بها الموارد والرجال .
 أن الوحدة اذا نمت قليلا ، أو اذا
 هي تحتمل لها الدهر قليلا أو كثيرا ، فحير
 ما تنهي البلاد فيه زمانها - دون أن
 نسي الوحدة - هو قيام كل بلد عربي
 بالصحة بأمر معه ، بأراء مقومات
 الحياة فيه ، أساطين عريضة ، تحمل
 مطالب هذا العصر الحديث وحاجاته
 الثقيلة ولا تزلزل .
 ولتذكر دائما ، أن الوحدة ، التي
 نضم آخر الأمر نياقا ، غير الوحدة التي
 يضم صلة ، ومهددا وآسادا .

ممارسة التعاون على طول الخط - ولا
 شيء كالتعاون ، مع الإحلاس ، يصطع
 المنفعة الواحدة اصطفا ، ومع المنفعة
 الأبعد والحب وهما سد الوحدة .
 ومع التعاون شيء آخر - على أصحه
 أولا وقبل التعاون لأنه كالألف تسبق
 الاء في حروف المعاء - هو اشتغال كل
 أمه بأمر نفسه اشغالا كاملا حتى
 تحاول به أن تسبق الرمان سقا ، ترزوع
 البلاد اذا لم تكن ترزعت ، وبصحتها اذا
 لم تكن تصحت ، وأكثر البلاد العربية
 لم تصنع بعد - وسنمر ثروتها
 الطبيعية ، ولزوتها الثرية ، بأحدث

الحزب العائليَّة الثالثة ، نُوشِكُ أَنْ تَفْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى النَّاسِ قَرْصًا

الوحد العميق الذي يفرض فيه قدمها
 في الحروب الشرقي من آسيا ، وتزداد
 فيه كل يوم قوصا ، فلا يستطيع .
 سم أنها فرضت على الحرب هدنة ،
 دامت أكثر من شهر ، سمحت فيها إلى
 انتهاء حرب ، وتوسط الكثير من أمم
 الأرض في محاولة انتهائها . وحاء الرقص ،
 لا من الحائب الأقوي ، والأقوى كثيرا ،
 ولكن من الحائب الأضعف ، والأضعف
 كثيرا .
 وعادت الولايات تمنح الغواه النيران ،
 لتهدم الحور ، وتضرب المصانع ،
 ولتسحق الدمار في شمال قتاف ، وأسعت
 لذلك أمم الأرض ، إلا انحلترا ، فقد رات
 في عودة الحرب أنها فرصت على الولايات
 المتحدة فرصا ، والا السيد أبو رقية
 المصري ، وربر خارجية الدولة العربية
 البوسنية ، بعد رأى أن ما فعلته الولايات
 من العودة إلى الحرب إنما كان دفاعا
 عن النفس . . .

سكنت الولايات المتحدة من قلوب
 صدم ، أبدا طولا ، ثم عادت إلى نصف
 الشمال أشد ما يكون .
 وهي عادت لا حيا للنصف ، ولكنها
 عادت تورط في الحرب .
 وهي عندما بدأت هذه الحرب كانت
 لها أقوى قوة على ظهر الأرض ، فباله
 القوة المبردة عرّرت بها مدخلت الحرب .
 مدخلها الحرب كان ورطة القوى
 لا ورطة الضعيف .
 وهي دخلت الحرب بحسب أنها
 تستمر شهرا وشهرين ، يفر بعدها
 الأعداء على ركنهم ، ثم يسقطون .
 ولكن الحروب جميعا دلت على أن داخل
 الحرب يدخلها في الوقت الذي يشاءه
 هو ، أما خروجه منها فامر لا يتعلق
 بمشيئته هو وحده أبدا . . إنما يتعلق
 بالأحداث التي تتمخص عنها الإيمان ،
 وبالصقد التي تعقدتها ، فالحرب أن
 حلت عقدة ، وبطت لكل عقدة تحلها
 عقديتي ونلانا .

وآخرون ، ونحن معهم ، يرون في هذه
 الحرب التي عادت ، أنها تنذر بأن يكون

واليوم تريد الولايات أن تخلف من

في الصين هي غاية الأمريكان إذ يستقلون عليها قنابلهم ويفسرونها تفسيرا .

إن أكثر شيء عكس صفو الأمريكان دخول الصين نادي اللزوم . ولقد قدر الأمريكان أن الصين سوف يشتد بهاها اللزوم في العشر القادمة من السنين .

وليس خطرا على أمريكا كخطر الصين ذرية . أنه لا يفصلها عنها غير المحيط . وهي دولة تناسب الأمم الغداة هكذا بهارا جبارا ، حتى الروس . وهم دولة لها موارد من الرجال لا تفتن .

رابعا : أن أمريكا تتخيل الصين أخطر عليها من الروس حوات كثيرة . وذلك لأن أمريكا وروس تربط بينهما ثقافة العرب المذبية ، وبغامة الدين ، ودمك من اللون أن النشعة ذهب بالدين . ولذين في الأنفس ، حتى وهي لا تعيها ، أكثر لا تمحوها الستون هكذا سرعا ، ولو حسين كانت أو سبعين . والروس يفضي ، والأمريكان يفضي ، والصين صغر . وفلسفة هؤلاء في الحياة تقيض للسمة أولئك ، ودع ما جاءت به الشيوعية من فلسفة لا تتعمق في النفس إلى أكثر مما يتعمق إليه الطعام والشراب .

من أجل هذا أرى أن أمريكا لن تأخذ للصين الذرية ، في العشرات من السنين القادمة أن تكون . وهي لا بد ترمس بها العرس ، حتى تقع على العلة التي إذا تعلقت بها لتضربها بالذرة كاتبة علة في العرف السياسي غير مرجوحة تماما .

خامسا : لا أظن أن أمريكا تعشى الروس في هذا الأمر كثيرا . لسا بدرى بالطبع ما يكون عليه موقف الروس إذا أسقط الأمريكان الذرية على الصين . ولكنا نك أنك أكبر النك في أن الروس سوف يصحون أكثر من كلام يملأ الدنيا أصداة ويصم الأذان . أن خطر الصين على أمريكا ، مثل خطرهما على روسيا ، بل هي أشد خطرا على الروس . أن الحيوث الروسية قائمة في وجهه

أسداها الحرب العالمية الثالثة المنتظرة ، تحول إليها هكذا جلسة في الرمان ، ماذا كسل الأرض مشتتة ، وإذا كسل الناس لها خافصون . .

نوصح ذلك في احتار معل

أولا : أن من المرجح جدا أن يحدد رئيس الولايات المتحدة أنه في ماري لا خلاص له منه إلا باستخدام القوة الذرية سعيها على فتنام الشمال .

أما احتمال ذلك فعرب . فبعد سبي أن اصرح رئيس لجنة القوى الحربية بالكنجرس الأمريكي استخدام الذرة في فتنام . والذي يذكر الظروف والأسباب التي دعت الرئيس السابق للولايات المتحدة ترومان ، إلى تمرر أسفاط القوة على هوريشيا ، ثم على نيجزافي ، ليهي بها الحرب العالمية الثانية التي استعصت عليه ، يحدد شيها كبيرا من ظروفه تلك ، وظروف جونسون رئيس الولايات العاصر . . . وأنه بالنسبة الواحد سطبع جونسون أن يحصل على موافقة الكنجرس على استخدام الذرة في إنهاء هذه الحرب العاصرة التي ستهم كل شهر من أرواح أسانهم الألوف في غير نهاية للحرب ظاهرة .

ثانيا : أن الولايات المتحدة لا تبال تذكر كيف وقعت قوتسا قبل ذلك في مثل هذا الموقع الذي لا سرف دولة عطش ، وباتت آخر الزمن بالفضل والهزيمة على أيدي نفس هؤلاء الرجال في نفس تلك البقاع من الأرض وطلت النجاة بالخروج منها . والولايات لا تريد لعبها أن تسحب من حبوب شرفي آسيا آخر الأمر مهرومه محذولة حاسره .

ثالثا : أن حرب فتنام اليوم ، هي حرب فتنام في الأكثر ، وحرب الصين في الأقل ، ظاهرا . ولكن لولا الصين ما طالت الحرب ، أو هكذا يزعم الأمريكان . والحرب الذرية ، أن وقعت ، فسوف تكون الصين هدمها أكثر من فتنام . وسوف تكون مواقع صنع القصة الذرية



ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منغوليا وسيبيريا وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال .

مليونها ، أو ثلاثاتها .

إن الروس أمة تريد أن تعيش ، وأن نفس أمة ، وقد أختارت ببطا من الجيش اسمته شوميه ، وهو مبعدها عبيده . وعقدتها هذه شركة بينهما وبين الصين ، فهي ست تعاطف بينهما . ولكن إذا أصبح وجود الروس نفسه مهددا ، تهدده الصين ، فسوف لا تفنى عقيدتها عن ضياع وجودها شيئا .

الحجوش الصينية على الحدود التي تفصل الصين عن سيبيريا .. ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منغوليا وسيبيريا وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال . وادن تصبح الصين ، وبها أكثر من ألف مليون نسمة ، تغطي الرقعة الهائلة التي تقع بين المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي ، وإلى جانبها روسيا يمانتي

و نحن نسم الأرض الصغيرة ، أما
منظر ومفكر . وليست طفلة ذرية تطلق
في أقصى الأرض إلا بسعة لاكثر من شيء
تصل بحياتها اتصالاً وثيقاً ، في ركنا
هذا الهاديء البعيد الذي فيه الهدوء
اشبه بقطب النائم منه بصحوة اليقظان .

إن حقائق الحياة الإنسانية لن نغير
أبداً . أمة الف ، إلى جانبها أمة مائة
أو مائتان ، لا بد أن تظمي عليها ، وإن
توردها ازدرادا .
ولس اعلم من الروس بحقائق الحياة .

وزير اشتغاد بزيارات البيوت ، ولأنه كثر أربابها

وقد هم البائس الراتب ، واكثره يأتي
من الفحم . وانبطرا بلاد الفحم .
وسواء الأحد متى منه دائماً بقية باردة
سمع ربه الأسره يوم الإثنين فمعيها
من الطح لنعم بطلب است الأخرى ،
لا سيما من قبل وسقف وترتيب .
والفاز كتدفئة عندما سلخ السماء

أما السبب الذي دعا الوزير إلى هذا
الداء ، فشيئان . أولهما : أن مصنعا
من المصانع التي تصع الغاز اتكسرت في
إسفال معطل . وساع بذلك على
البلاد ٢٥ مليون قدم من غاز كانت
تنتج يوميا . وثانيهما : اندار المراسد
بأن الجو سيكون جوا ذا برودة وللوج
كثيرة ، وهذا يحتاج إلى زيادة في التدفئة
والى زيادة في استهلاك الغاز . ولم
يسر الوزير أن يرحوهم الاقتصاد في
غاز التدفئة كما يقتصدون في غاز الطبخ .

والفاز لمصناعات البلاد

وذكرهم الوزير بأن الغاز ليس لطيف
الطعام فحسب ، وشي لعملة الأحد
مضرب ، ولا لتدفئة المنازل فحسب ،
ولكنه كذلك للصناعات القائمة . فمن
الصناعات القائمة ما تعتمد عليه كل
الاعتماد . وذكرهم الوزير بأن تسفل
أحد مصانع الغاز في ألمانيا غير الميبد
سب إبعاد الإنتاج بعض مصانع
المخار والصيني ، وبعض مصانع
السيارات . تمطت يومين ، وفقدت

وسب صحف يوم الأحد من انحطرا .
فأرجعتها على عادي إلى ما بعد عشاء ،
ثم أجدت الصفتها .
وكان ما لفت نظري أول لاف بها ،
رحاء من وزير بريطاني ، إلى الجمهور
البريطاني ، لا سيما جمهور الشمال
من انحطرا ، أن راعي الاقتصاد . أقصى
الاقتصاد ، في استهلاك الغاز ، لمدة
شهرين أو يزيد . وهو على الإحصاء دما
رباب السوب إلى أن يبيع في هذه المدة
عن عادتها في شيء فحتد الفحم ، فداء
الأحد المستطاب ، وأن تتناقص من شيء
الأهوان ، وفيه استهلاك للصلز عظيم ،
تخمير اللحم أو سلفه توبرا للوقود .
بهذا يحاج إلى الشعلة أو الشملتين ،
أما العون فحاج إلى صميم من الغاز
المشتعل بعضا الكثير من الفاز .
ولهم مفري كل هذا ، لا بد من
إصاح بطين .

١ - خطورة شواء الأحد عند ربات
البيوت .

٢ - السبب الذي دعا الوزير إلى
طلب هذه النصيحة من ربات السوب .

خطورة شواء الأحد

أما خطورة شواء الأحد فبعلها كل
من عاش في تلك البلاد . فلا يكاد يكون
يوم أحد عند القادرين ، إلا بالشواء ،
وأكثر أهل هذه البلاد القادرون . والمآز

والواقع أنه تسفل بعد ذلك مصنعا لصناعة الغاز الخواص ، فبلغ الإنتاج في إنتاج الفاز ١٠٠

مليون قدم في اليوم .



على ربات البيوت ،
الإنجليزيات، أن تنافس
عن شئ اللحم في
الأسران ، بتحميره أو
سلقه المصدا في الماء

ولم يفض على هذا الإغراب عن شراء
السمك أيام حتى عاد التحضر إلى ضعف
المان السمك إلى ما كانت عليه قلا .

روح الجماعة التي نفتقدتها في الشرق

إنها روح الجماعة ، في هذه البلاد ،
وفي أمثالها من البلاد الرومية ، هي التي
تخدم هذه البلاد في سرها وفي سرها .

وهي هي الروح التي نفتقدتها في
الشرق أفتعالا ، في عصر الحياة وفي
سرهما على السواء .

إن الفرد في الشرق ، وإله في الشرق
العربي خاصة ، إذا منظر أقلر بشيء
يسوء إليه ، ذكر نفسه أولا ، وقبلما ذكر
من بعد ذلك الناس . وحتى القسود
الحجر في الشرق ، الذي في طبيعته أن
يذكر الغير قبل النفس ، وذلك غالبا
نسب تقوى الله ، هذا الفرد لا يلبث
أن يقلع عن ذكر الغير إذ يجد الآخرين

البلاد بتمطها إنتاج يومين ، وتعمل بذلك
خمسون ألف عامل .

وقال الودير لربات البيوت : فانتن
اذ تقتصدن في استهلاك الماء ، إنما
تؤمن الممل لرحالكن .

ومضت الأيام ولم يعد الودير يكرر
المداء .

بداء واحد كفاه لاصاية هدف اراده .
وهو وجهه إلى ربات البيوت لا أربابها ،
وهو يعلم أنهن سيحبات مستحبات .

السمك وربات البيوت

وحار الطعام في انطرتا لا يحشون
أحدا مثل ما يحشون ربات البيوت .
أذكر أن تجار السمك في انطرتا ،
في سنة من السنوات الماضية ، دفعوا
لهم بضعة بنسك . فرغبت النساء
عقائرن احتجابا ، وظلت أحدهن من
نساء البلاد الكف من الشراء .

لا يدعو اليه الداعي فيستجاب اليه فوراً
من فوق منبر .

انه شيء يربى في الطفل صغيراً ،
ونشأ عليه . ونشأ عليه ، وقد لا يعطى
اليه ولا الى اسمه تماماً . كما يطلب
الطفل الطعام ولا يعلم انه لقيام جسمه .

انه شيء يتعلمه الطفل في البيت طفلاً ،
لم صبياً ، في مجتمعه الصغير ، مجتمع
الأسرة . على أن يكون قد سبق أن تعلمه
الآباء وتعلمته الأمهات ، علماً ومراتباً
وتحريه ، ففائدة الشيء لا يعطيه .

وهو شيء يتعلمه الصبي في المدرسة
على أن يكون قد سبق أن تعلمه المدرسون
وتعلمته المدرسات ، علماً ومراتباً وتحريه ،
مفاهيم الشيء لا يعطيه . والمدرس الذي
يسمي في الزحام ليسبق غيره في اغتنام
شيء لا يصلح لمثل هذا النوع من التعليم ،
ولا لبث روح الجماعة في أبناء الجيل .

وفي المدارس والجامعات ، وفقرتها ،
والمانيا اجتماعية ، فيها كلها فرس
ترب روح الجماعة في لاهي وتخرجين
على الهواء . وفيها مظاهر نجاح التعاون
ظاهره بيعة ، وفيها مظاهر حذلان
الإنابة ظاهره بيعة . والنقلة بروح
الجماعة من ميدان لكرة القدم ، الى سوق
بردم عند الناس للشراء ، نقلة يسيرة ،
انها عادة افكر ، وعادة القلب ، لا يسهل
على القلب اقتراحها اذا هي تأسست .

ولكنها ، لتكون عادة تتأصل في الامم ،
لا سيما المتحطلة ، ولا سيما تلك التي لم
تعود تفقه الحكام القروى المتطاوله ،
وادر فعدلت الثقة مما بين جماعاتها
وافرادها ، أقول لتكون روح الجماعة
مادة تتقمصها أنفس الجيل فلا تعلمها
حلماً سهلاً ، لا بد من مرور جيل كامل
او بعض جيل لتتدرب عليها .

بشرط ظاهره يسبق كل هذا : ذلك
صلاح الحكم والحكام ، فالحكم الفاسد ،

سامين ، في الإزمات ، لانفسهم ولانفسهم
وحدها ، تاركين أبناء وحده للتهلكة
والدمار .

روح الجماعة لا تكون الا حيث تكون الثقة

ان روح الجماعة لا تكون في مجتمع
الا حيث تكون الثقة .

والثقة هاتفتان :

ثقة الناس في الحاكمين أولاً .

ثم ثقة الناس بمفرد في بعض .

ثقة الناس في الحاكمين

اما ثقة الناس في الحاكمين فتتق في
العدالة انها تكون . وثقة في أن الحق
لا يختص . وأنه اذا اغتصب لما اسرع
ما يسترد .

وثقة الجماهير بحكامها في الشرق ،
لا سيما في الصور الحديثة ، لا احدى
كم كان منها ، وكما بقي .

والحكام غير الدول انما يحكمون
بالحظوة اذا هم فقدوا الحكم بثقة
الشعب . والحظوة لها لمن يدفعه الحاكم
من حيوب المحكومين . والحاكم اذا كان
له اصداق كانوا يحكم الضرورة قلة .
واذا ميرهم ، او هم ميروا انفسهم
اعتماداً على حظوتهم عنده كان لهم نسب
هذه المرة كسب ، هو كثرة الناس
حمران .

والحديث من روح الجماعة في جو
كهذا حديث بلاهة . والحديث من
التعمق ومن التصحية في مثل هذا
الجر لعبر المحموع حديث محربه .

ثقة الناس ببعض في بعض

لما ثقة الناس ، بعض في بعض ، شيء

السوق السوداء

إن ظهور السوق السوداء في أي بلد ، كالمرض ، يقل على المرض .
والمرض هنا يتنوع . فقد يكون فقدان ثقة الجمهور بالحكم ورجاله ، أو فقدان ثقة الجمهور بفضله بعض . وليس كالسوق السوداء واتساعها دليل صادق على ضياع روح الجماعة ، بل أثرهاها .

أو الحكم الجائع ، لا يصلح معه شيء . وهو يقتضي على روح الجماعة ، لأنه بإسداء الحقوق والحظرات إنما هو يقتضا . وحينه يتعين كل فرد كل سائحة لضم له ، وله وحده وللوه . ومن علامات ذلك ظهور الأسواق السوداء .

قصة صغيرة ، ليست خطيرة

— ما المشكلة ؟ قال :

— حمومة بيبي وبني أبي وامر . يريدان مني ما لا أستطيع . وبملائي على سلوك طريق كسب العيش تكرهه نفسي . قلب .

— الطر شديد ، فلماذا لم تخرجي إلى هذا المقصف فقد نستطيع أن نحل المشكل مع فنان من الفنانين ؟

— ودعنا إلى المقصف القريب ، وعلى صبحي شيء ، وكلمة ، أبي الشاب أن يمشي ، أقضي الشاب المراهق بمشاكلته ألي .

إنه شاب في المدرسة الثانوية ، وهو يحاول نيل شهادتها النهائية بلاستطيع ، ووالده مصمم على إعادته السنة من بعد السنة ، وهو قد سئم الإعادة ، وسئم علومها . وهما يريدان له أن يترك التعليم من بعد ذلك ، فيكون معلما ، وهو بعض التعليم . وظهرت الكراهية في حديثه ظهورا شديدا دل على أنها متاعلة . وباتت وأذن فأي شيء يريد أن يصنع لكسب العيش في حياته . قال : إن فيه منذ الصغر ميلا للطباعة ، وأنه قرأ عنها ، وأنه كثيرا ما صحب صديقا له فيها ، وعالج أمورها فاستهوت ، وأنه نشأ على حب المكتبات وحركات الأروس . وقد شاقه منها معنى ملا نفسه اشياء . بدأ الطابع بصفحة واحدة وبمراهها

قصة واقعية سمعتها ، ورواها رحلها . قال :

كنت في طريقي إلى البيت ، وإذا اقتربت من دور السكن لمحت شابا مراهما يعتني من رذاذ المطر يستقيقه قفصه تظلل باب دار . وكان واضحا أن الدار لم تكن داره . والشاب كان معلما وقد أمطاه الفتى ظهره . وظهر عليه العلق . ظهر من حركاته .

ولما اقتربت منه ، خطا نحوي خطوات مترددة ، وهو يتأذن في خجل كثير ، يريد أن يلقي ألي بأمر . قال :

— أنا شاب لا غبار عليه كما ترى . ولي أهل ولي بيت محترم . وأنا في أرمه . مهل تأذن لي أبها العريب في أن أقضي اليك بها ، فعل عطفك خلا لها . قلت : — هاتها . قال :

— أني تركت بيتي ، وفيه أمي وأبي ، غاصبا ، ضيقا بالحياة . وعزمت على أن لا أعود . ولكن كلما دخل الليل خال عرمي ، فانا لا أدري أين أذهب . وليس معي مال ولا لي أقارب . وبنات أحسن بالوحشة وأخافها . ورايتك موسمت ملك الخير وحرة الحياة . وأنت كما ترائي ليس لي من حرة الحياة ما يهديني السبيل . قلت :

شبابنا العائز ، كالغيل في ميدان السباق ذي العوائق

الى هنا انتهت القصة ، اوروبا على
قلوبنا اذكر منها .

وقد وقعت هذه القصة ، كما لا بد
قد أدرك القاري ذلك بلد من بلاد العرب .

وذكرت بهذه القصة الآما من شبابنا
العائز ، ذلك الذي يدخل الى المدارس ،
كما تدخل الغيل الى ميدان السباق
ذي العوائق ، فمن عائق الى عائق ، حتى
يسم اجياله العوائق جميعا . والمتفرجون
أكثرهم لا ينظرون الا الى الغيل التي
وصلت الى النهاية . وهم لا يذكرون
الغيل التي كبت في الطريق . وذكرت
أن شابا العربي يدخل الى المدرسة
الابتدائية وفيها عوائق أربعة قد تزيد
الى ستة ، دلي المدارس الثانوية ، فالى
الجامعة يحضر فيها عائقا من بعد عائق ،
كما تحضر الغيل تماما .

والناس تذكر الحريجين ، وتسمى من
كسوا في الطريق .. في الابتدائي .. وفي
الثانوي .. وفي الجامعة .

أخصوا من دخلوا المدارس الابتدائية،
وأخصوا من تخرجوا من الجامعات
وأخصوا من ذلك كم حصان كبا .

أو أخصوا كم دخل المدارس الثانوية
وكم سرح منها . وكم سقط في الطريق
فلم يتم الاين ذهب هؤلاء ، وهم الكثرة؟
وكذا في الجامعة اين ذهب ساقطوها؟
وهل امتصتهم الحياة بعد سقوط ؟
وكيف ؟

وهؤلاء ، ال دخلوا الثانوية ، أو ال
دخلوا الجامعة ، هل دخلوها بناء على
نصيحة الناصحين الطرافين الضارين ؟
أم هو طريق الجيش ، طريق الناس ،
طريق الحشر ، يدخله الداخلون بدون
تمريق ، فلا مواهب تدرس ، ولا كتابات
تقدّر ، ولا نصح تسدي ، ثم ينتهي
الطريق ، يعمى سرح الى التشتت ،
ويتمى يخرج الى الحورع .

الواحد ، واذا بالمكن يصنع منها في
ساعات الآما مؤلفة يفرؤها الملايين من
الناس .

وفرعنا من القهوة ، ودعينا الى بيت
هذا الشاب .

طرقناه ، ففتحت الوالدة الباب .
وارتمت على صدر ابنا . وعندئذ فقط
علمت أن الابن إنما تعيب عن بته يوما
كاملا وليلة .

وجلنا جميعا ، الشاب المراهق ،
والأم ، والأب ، وأنا . أنا ، ذلك الناصح
العرب . وبدأت بالطبع بعريهم
نعمى ، فاطمانوا الى .

وبعد حديث طويل اقتنع الوالدان
بما رأيت من ترك ابنيهما يطلب السروق
فيما هو أحب الى نفسه ، لا سيما وقد
حاول أن يطعهما فيما راياه فاحقق ،
والاحقاق لا يكسب غير الاحضاق .
وتعمدت من جهتي ، ولي بالمطابع صلات،
أن اساعد الشاب فيما يتبعه .

والحق أن الوالدين في تصميمهما
الاول ، إنما طلبا لولدهما الخير ، وجريا
في اختيارهما على ما رأى الناس حلة
أنه الخير ، ذلك الصمود الى آخر السلم
المعروف . ولم يكن لهما من ثقافتهما ،
ولا من خبرتهما بنواحي الحياة ووجوهها
المختلفة ، وتنبه طرفاتها ، علم كثيرا .

وبحس الطالب فيما انتهى . وانتقل
من المدينة .. وظل يكتسى ، وهو بزاد
في حرمه هذه بحاجا ، ويرداد كل يوم
فيها حرة وما . وحملت انا بدوري
تلك الامسية التي وجدت فيها شيئا
واعدا في سبل الحياة حائرا ، لا يدري
حتى ابن بيت ليلته ، فاستنظمت أن
أرده الى حيث اعتاد أن يبيت ، واستنظمت
أن أرده الى طريق الجيش الذي ابتاعه
وأمانته الأفقار الطيبة ، على أن يتصح
فيه ، وتطيب له به الحياة .

كله وفاضلت، ووصلت له مشكلة عيش.
ولست أدري لم لا تصوم ورايات
التربية في البلاد العربية بهذا الأمر،
تحد له كل من يحال فيها إلى النعاند
من أهل الرأي خاصة، يضم إليهم أهل
الرأي من كل تاصح في شؤون الدولة
وشؤون الحياة في سائر الورايات، وغير
الورايات.

إن بالدولة مجالس تجلس للحكم
تعرف بالمحاكم، يساق إليها المذنبون.

وما أحقر بالدولة أن يكون بها مجالس
تجلس للحكم في ظروف كل فتي وفتاة
سهم أمامهم طريق الحياة، كل ما يطلبونه
إنما هو النصيحة. النصيحة خير
البيئة. النصيحة الناضجة التي تخرج
عن معرفة وبيعة بشؤون العلم، وشؤون
العز، وشؤون المجتمع، وشؤون التربية
والتحصيل، لممارسة الحياة.

ولعلها مجالس تحتاج من ورائها إلى
خبراء، لا سيما في علم النفس والكشف
عن الأمور، وتقدير مراتب الذكاء، وصنوف
المهارة في فكر وعين وبدن، حتى الأصعب
قد نكون للأساس مهارة لا تنحلي إلا
فيها.

إن مجالس كهذه تحمل آخر الأمر محل
الكثير من تلك المجالس الأخرى الموسومة
بأنها محاكم.

إن مجالس تفتح للناس سبل الحياة
الطيبة المنحة الحيرة، تمهد لبعض
الكثير من المجالس التي إنما تحتج لتقرر
العقاب لمن صانت بهم سبل الحياة،
فصارت بهم سبيلا.

« والله المستعان طي ما تصومون ».

■ ■ ■

أحمد زكي

لا بد من سبيل، في التعريب للعيش،
لكل كفاية من كفايات الشباب مهما قلت

إنه إلى جانب دور العلم لا بد من
وجود خبراء يربون الكفايات، فيصيرونها
إلى شتى السبل التي تؤدي بالناس،
مهما اختلفت كفاياته إلى الرزق المشجع،
فليس هناك كفاية إلا وهي مؤدية، مع
الرعاية، إلى مقدار من الشجع مقدور.

ولا بد من فتح السبل التي تفتح وعده
الكفايات. الفكر الأساسي انطلق حتى
أصبح لا يستعصى عليه أن يفتح سبيلا
لكل كفاية. وما دام أن الطعام حتى كل
إنسان، وما دام أن العمل من كل طعام،
وما دام أن العمل تعليم وتدريب، وما
دام أن الكفايات اختلفت عند الناس،
وأنه هكذا شأنه ذلك، فقد وجب أن يكون
لكل كفاية تعليم وتدريب ومعارس، ولو
في غير جدران المدارس التقليدية، يؤهلها
للعمل، فالرزق في المجتمع الإنساني
الحديث.

ومن حق كل شاب أن يجد المرشد الناصح إذا استرشد

وإن من حق كل شاب حائر، كذلك
الشباب الذي احتس من الرذائل بسقعة
ذلك الباب في تلك القصة التي قصصت،
من حقه أن يسترشد برأي خبير، ولو
عابر طريق في ليل، فيهندي به إذا ما
تمت عليه مساك الحياة وانبهت،
فلم يدر أيها يسلك مما يتفق وحاله.

وقد يجد شباب البلد العربي الكثير
الذي يهدون، وعليهم يشيرون (١). ولكن
شباب البلد الشرقي، والبلد العربي
خاصة، في هذا الشأن قللو النصيح،
وذلك لقلة النصحاء. ولأن النصيحة
لا يتأهل لها كل إنسان. ولأن الناصح
التأهل، لو أنه تفرغ لها، لثلاث زماته

(١) انظر ما كتبناه من « معاهد لتوجيه أئمة » ليس عددا منها « وذلك بصحيفة ١٦ عدد سبتمبر من
« العربي » عام ١٩٦٢ ».



الخطّة الخمسيّة الأولى

لدَفْلة الكُويْت

بقلم : أحمد الدعج

٢٠٠٠ عام خمس نسخة

إن المستوطنين في الكويت لم يسموا بها حثثه بلادهم من مقاصد اجتماعية واقتصادية عظيمة فراحوا يصفون من أجل توطيد أنفسهم على أرض طيبة سليمة من أجل مستقبل أفضل .. فكان ظهور مجلس التخطيط الذي وضع أول مشروع خمس سنوات للكويت يقوم على أسس صريحة ومخطط مدروس لحال البلاد .

ثلاث مراحل

لقد مرت الكويت عبر ظهور هذا المجلس بما يمكن أن يسمى : ثلاث مراحل تاريخية هامة ،
كأن أولها
مرحلة ما قبل الخط ، وهي المرحلة

■ هذه المراحل ماذا تعني ؟ وهل حقيقة أن الكويت في حاجة إلى تنمية وازدهار ؟ قبل الإجابة على هذا السؤال سأذكر : ماذا يعرف من الكويت ؟ .. أنها في ذمى الكثيرين أشبه ما يكون بقصة من القصص الأسطورية التي صنعها مصباح علاء الدين السحري فوق رمال الصحراء .

إنها قصة سيال مع الزمن انتهت بانقراض هذه الدولة الغنية الفضة بمواردها الطبيعية خلال فترة لا تتجاوز بضع سنوات .. أصبح خيالها أن الكويت يتمتع بأعلى مستويات الدخل الفردي في العالم ..

ولكن هل توقفت عجلة الزمن في الكويت عند هذا الحد ؟ والخراب : لا ..



من افراس الحطة تمثل المجهود الكبير العالي الذي سبق في قطاع الاسكان وحصول بمقتضى الى مناشط التنمية اخرى . وعده صوره تبين ملامح الاسكان في الكويت انش لم تسم بعد

- رفع مستوى الانتاج بمقدار ٥٠٪
- تنمية الطاقات البشرية بالتعليم والتدريب والصحة
- رفع الانفاق الاستهلاكي الخاص بنحو ٢٥٪
- تنوع الاقتصاد بتنوع مناشط الانتاج في البلاد
- تفصيل شقة التبان بين المدينة والقرية
- عدالة توزيع الدخل دون المساس بالخاص

دعم قطاع القوة في الاقتصاد والطلب على لقطاع
القطاع فيه ، من خلال عملية التحكم بالوارد ،
وتقديم استملاكها ، أي من خلال التخطيط
الاقتصادي الاجمالي لتهدف الرافعة عاصمة
معددة .

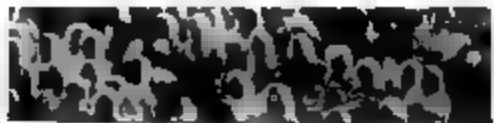
نقاط ضعف .. ونقاط قوة

لقد قامت الكويت الحديثة على اكتاف جهود
جماعية وطنية ضخمة ، وافق بعضها نظرات لم

التي كان فيها المجتمع الكويتي مجتمعا
تقليديا محدود الموارد ...

والمرحلة الثانية هي عهد النفط ، وابتد حتى
ولنا الطاهر ، ومن الممكن تقسيمها الى قسمين
الاول : هو مرحلة التهيؤ للانطلاق خلال السنوات
١٩٤٦ - ١٩٥١ ، ولانها تمثل في مرحلة القوة
العمرانية التي استمرت من عام ١٩٥٢ حتى عام
١٩٦٥ .

المرحلة الثالثة : هي مرحلة توطيد الانجازات
بما يكفل استمرار النمو والتقدم ، عن طريق



واحد هو النفط والفقر الطبيعي ، خاصة وإن هذا المورد يستخرج ويصدر على يد قطاع اجبي ذي تركيز تكنولوجي ودائمي علق ، وذو استقلال عملي في اتخاذ مقرراته ..

ونقطة الضعف الثانية ، تمثل في حالة عدد السكان مما يجعلهم سوفا ثرائية محدودتين ضعف امكانية التصنيع بالرغم من ان هذه السوق ذات قدرة ثرائية فردية مرتفعة جدا .

ومن حيث السكان ايضاً ، فلن سهولة استغلال قوة عمل غير كويبة خلقت حالة من الانكسالية المرونة لدى الكويتيين ، مما خلق احكاماً لديهم من الطول جعل غير الكويتيين ، ولعل معظمهم الدخول في خدمة الحكومة ، حيث تضم الجهاز الإداري تقنياً خطراً وضعت مستوى الكفاءة فيه ..

ومن نقاط الضعف انشغال قورا العمران دون ضوابط ودون تخطيط اقتصادي اجمالي مسبق في الطبقة بين ١٩٥٢ - ١٩٦٠ وهو انشغال عمل على ايجاد فجوة واسعة بين الثروات الكبرى والثروات الصغرى ، وبين الدخول العليا والدخول الدنيا ، الى جانب ترك القطاع الاقتصادي توجهه دون التوقف والنظر طويلاً الى تركيب الاقتصاد الناتج من هذه التناقضات وتباين لوازنه ، والنسب في ما يتولى له وفيه من توالن وتنوع وكيفية تجميعها .

واخيراً ، فلان التجارة الخارجية التي تعبر بكرة خطرة تعبر من نقاط الضعف ، حيث سرقت موارد مالية ضخمة الى الخارج لكساد الاستودعات ، في حين ظل الصادرات على مستوى منخفض جداً ... ان « تروپ » الفحل والوارد هذا ، يجعل من الاقتصاد الكويتي اقتصاداً متميزاً بالاعتماد على ثروة النفط التي بدأ بعد عام فتسد الفراغ الذي يحدثه التهرب وتبلي عمل النمو على حالة من الارتفاع ..

هذه التناقضات ، على اعتبارها تعطي صورة جلية متكاملة للوضع في الكويت .

موجبات التخطيط

ويمكن تلخيص ما سبق بالآتي بان الكويت قد

مستحبة او غير متوافقة اضريت كنفات ضعف في تركيب التجمع والاقتصاد ، رغم ان سببها يعود الى الاحداث الهامة التي صاحبت التمسك على حين فرة ، فلم يكن بالامكان التحسب لها يمكن ان يقع نتيجة النشاط الاقتصادي السريع والنشاط الاخرى ..

والى جانب نقاط الضعف هذه ظهرت نقاط قوة امتلكت في طبيعة الشعب الكويتي ، وما تجمعت في شخصيته من مهارة وحركة وسرعة خاطرة ، وقدرته على التكيف والتطور السريع .. وليس ادل على هذا من تحول النشاط الاقتصادي صوب افق جديدة ، بعد ان اظلمت الافاق القديمة ، ونشبت مورديها .. ومن تكيف المواطن الكويتي مع عصر النفط تكيفاً تفهم لبداً لوريا في السكن والمال والعمل وفي شكل الحكومتوسسائه وفي البيئة بشكل عام ..

نقاط القوة

ومن نقاط القوة ، الثروة النفطية الهائلة التي بلغ من امراها ان جعلت مشكلة الكميات المالية هي في استيعاب راس المال الوطني ، او معظمه ، في مجالات انتاجية محلية ، لا شحة راس المال كما هو الحال في البلدان النامية الاخرى.

ومن نقاط القوة ، قدرة الكويت على استغلال قوة عمل ضخمة ذات كفاءات متعددة وملائمة لاحتاجات البلاد شاركت في جعل اسم النهوض العمراني والاجتماعي وفرفت على البلاد فسورة الانظار ، حتى لنمو قوة عمل محلية تواجه متطلبات التنمية .

واخيراً ، من نقاط القوة ان الكويت امكنت خلال فترة قصيرة وبسرعة كبيرة من مياطرة والامام القسم الاكبر من تعبيراتها الهيكلية تحولها من ذلك من النضار تقليدي يسر نظم الى اقتصاد حديث مجهز تجهيزاً جيداً ينمو بسرعة مرموقة ويتسع افراد بمستوى مرتفع جداً في المعيشة وفي الضمان العامة .

نقاط الضعف

اما نقاط الضعف في تركيب التجمع والاقتصاد الكويتي فهناك ثولا غير الاعتماد المفرط على مورد

مرت بفترة نهضة عمرانية هائلة كان خططها مبهما وعويا ولم تنفست ...

ولاجل تكاليف كل هذا حسيلا وضعت اول خطة خمسية للتنمية ..

ومن الضروري التأكيد بان خطة التنمية الاولى لا تعد بالنيه الكثير، لانها المرحلة الاولى من عملية تنظيم الاقتصاد القومي ونظيافته ولانها لن تنهائي حد بعيد باستكمال او تعديل خمس الاقتصاد ومناخه وفواه مما يستوجب بذل الكثير من الجهد والوقت والموارد المالية .. الا ان لمار فخره التعديل سيقهر بوضوح اكثر في المخطط المقبل ..

المفاهيم الخاطئة للتنمية

ان تحديد المفاهيم الخاطئة للمفاهيم التنموية بشكل سليم يعني ان يخلو بالاعتبار طبيعة المشكلات التي يعاني منها المجتمع و مجالات النمو التي يتمتع بها . فقد روعي عند إعداد المخططات العامة سهولة تحويل التوجهات الانشائية بسبب وفرة المدخرات القومية. ومن الناحية الاخرى صعوبة التغلب على الاختلالات الهيكلية والإدارية والفنية .. كما روعيت للشككة الاجتماعية الطيرة التي هي خطر نشي الإكثالية بعد ان كان الكوثرى يميز ل المساكن بالاعتماد على النفس والتشاطر والبادرة .

وقد حددت المفاهيم الخاطئة في كمالى نقاط عرضها هنا باختصار :

١ - النمو الاقتصادي :

يهدف المخطط الى رفع مستوى الناتج المحلي الاجمالي للمدخل القومي بمقدار ٥٠ ٪ عما هو عليه حاليا في خلال سنواتها الخمس المقبلة .. الى زيادة دخل ٨٨ ٪ سنويا ..

واستهداف المزيد من النمو الاقتصادي السريع مع المزيد من العدالة الاجتماعية يعبر عن الرغبة في تأمين المزيد من مدخل السلع والخدمات في البلد على مستوى يسمح بتطبيق ما يصبو اليه الجميع من اهداف ...

ان الجميع يستطيع ان يحقق المزيد من النمو والمزيد من العدالة الاجتماعية ، ان يطعن النسي لفرته على التوفيق بين متطلبات النمو السريع

من المفاهيم الخاطئة تفجير جزيرة فيلكا ، وتزويدها بالثقل والطاخم والنفاس والملاهي لتجذب الآلاف من السكان للترعة والاستحمام وعنده هي سورة لجزيرة فيلكا ، لازل فيلكا المصار ، قلعة السكان ، بما امكانات واسعة للنسبة والازدهار

وتعطلت العدالة التي كثيرا ما تتضارب فيما بينهما في بلدان نامية تموزها الموارد القسمة التي تسمح سلوخ طين الهندن مما .

٢ - تنمية الطاقات البشرية :

لا ريب ان تقدم الإنسان هو غاية التنمية الاجتماعية الاقتصادية .. لان الإنسان هو محرك عملية التنمية وتعصرها الاول وشرطها الضروري .. ولئن كانت سبل تنمية القوى البشرية متعددة



من أهم المراحل خطة التنمية توسيع نطاق التعليم

استهلاك الفرد يبلغ بمقدار ٢١ في المائة ، وهذا يشكل ارتفاعاً ملموساً في الإنفاق الاستهلاكي الفردي .

٤ - تنويع الاقتصاد :

إن فرض إيجاد أكبر قطاع ممكن من التنوع في النشاطات المنتجة قد دخل في الكويت برمي في السبيل القصير ، أي خلال المرحلة ، إلى انقاص الاعتماد النسبي العالي الرابع على قطاع الإنشاء والإسكان (أي بناء المساكن) وإصلاح التجارة ، بعرف الناس من ارتفاع نشاطها بالصورة المخطط . كما يرمي هذا القرار في السبيل الطويل إلى انقاص الاعتماد النسبي والتوقع خلال السنوات القليلة المقبلة على قطاع النفط الخام ، لا يتسمته الاعتماد القوي على قطاع سلعة واحدة وتصديرها من ارتفاع حاليه به يسوق هذه السلعة ، ومن أجل صرف على مورد طبيعي يتولد ويصغر بدون جهد يذكر من قبل المواطنين أو الهيئات العامة .

ينبغي ملاحظها الكثير من الوقت ومن الجهد ، ومن التبدل في مؤسسات الجمع ومقاصده ومواقفه ، وفي مناخه الفكري الحضاري لكي تتطور القوى لطورا بطيئا ، فإن يبقى السبيل ترفع مستويات التعليم والتدريب والصحة أقرب مثلا ، ولن تكون هي الأخرى تطبيعاً الوقت أكثر مما تيجسنوات الخطة الواحدة . ولذا فإن خطة التنمية الأولى تستهدف توسيع نطاق التعليم ، وتطبيق الزامية التعليم الابتدائي ، والتوسط وتحسين نوعية ، والوصول بالتعليم إلى المرحلة الجامعية بعد أن مر بالمراحل الابتدائية والثانوية . كما تستهدف الخطة توسيع مجال التدريب المهني ورفع مستواه وتوسيع نطاق الخدمات الصحية والطبية ومن علاجية ووقائية من حيث رفع مستواها وتحسين أنواعها وإسعادها الجغرافي لتمتيع سهلة الكمال بالنسبة لكل مواطن .

وتعذر الخطة من أن السياسة السكانية سنقل بالصحة ومعدودة الاثني أن هي لم تلاحظ بالاحياء الفرد الطويل المدى الذي يلحق بالاقتصاد ، وبالتجمع ، إذا قل عدم الاستقرار بين عصر الكويتيين على ما هو عليه . فإن عدم الاستقرار هذا الناتج من قصر فترة تعاقد مع المواطنين منهم ومن الصلة الودية لاقامة غير الكويتيين عموماً مهما كان إسهامهم في قوة العمل كبيراً يخلق من التوتر الاجتماعي والفردي الاقتصادي ما يؤدي التجمع والاقتصاد مما لا يحتاج إلى إبداء .

٢ - رفع مستوى المعيشة :

تهدف الخطة إلى رفع مستوى المعيشة ، خاصة لفئات الدخل المنخفض ، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الفئات تتمتع بمستوى من المعيشة أرفع مما هو متعارف في البلدان النامية الأخرى بسبب الازدهار الذي يشهده في الاقتصاد الكويتي وبسبب الخدمات العامة الكافية في مختلف المجالات من تعليم وصحة ...

وتتوقع بموجب الخطة أن يرتفع الإنفاق الاستهلاكي الخاص (وهو أحد الأدلة على ارتفاع مستوى المعيشة) بما يزيد عن ٢٥ في المائة خلال المرحلة ، فلذا انزل لزيادة السكان المتوقع وهو ١١١ خلال سنوات ، فكلت النتيجة أن

لوسيع قطاعات النقل البحري والجوي والواصلات ، كما يتضمن وضع مشروعات الصناعات الكيماوية البترولية في حيز التنفيذ ، والتشروع بملحة الصناعات الأخرى التي أثبتت الدراسات الجارية حاليا صلاحيتها وجدواها الاقتصادي وتطور الزراعة بعد تطبيق مشروع اسالة المياه من العراق بما يسمح باستصلاح الأراضي وابعادها لزراعة الحمضيات ومباشرة لزراعة الخضار والفواكه اللازمة لمناخ البلد وتربيته ، وتوسيع الانتاج السمكي والحيواني .

كما انه من الضروري السعي لجعل الكويت مركزا عالميا هاما في العالم العربي والآسيوي والأفريقي ، وذلك بتطوير خدمات السوق المالية لطورا كبيرا ، وتوسيع قدرة هذه السوق على تمويل التنمية والعمليات الاقتصادية الخارجية عامة ، على ان يتم ذلك ضمن صيغة جديدة تجمع بين استخدام القواعد المالية واستخدام الموارد المالية البشرية . فحيث يذهب الدينار الكويتي للفرار ينبغي ان نراعه خبرات فنية كويتية رفيعة في شركة بشرية محلية متحررة .

٥ - التوازن الجغرافي :

اي الاهتمام بالجري ولجهزاتها لتضيق شدة التباين بين مستوى هذه التجهيزات في مدينة الكويت ومساواها في بقية البلاد .

وتشمل الخطة العامة تركزا على تنمية جزيرة فيلكا كمركز سياحي والري . فمناخ هذه الجزيرة المعتدل وقربها من الساحل الكويتي ، وشواطئها الجميلة وبوائرها النارية ، كلها تدعو الى امكانيات السجاسة في هذه الجزيرة . ومن السهل تجميل فيلكا وهي زخوة بالاشجار ووسائل الترويح والتسكيز للاستعمال خلال الاجازات والمطامير والمسابي ، وجذب الوفود من السكان بقصد الاستجمام والنزهة ، مما ينشط اقتصاد الجزيرة لتنشط كبيرا .

٦ - استكمال التجهيزات الهيكلية العامة :

تهدف الخطة الى توجيه استثمارات كبيرة في الهيكل الاقتصادي الاجمالي لتنميته وتوسيعه في مختلف المجالات مثل التطعيم والصحة والطاقة



وهذا فصل دراسي في إحدى المدارس الثانوية بالكويت

ويؤدي هذا الاستنتاج الى ان لخطة واسع الاثر ينبغي ان يرسى الى تسهيل عملية تنجس العناصر الفعالي طما وتفريرا ومهارة وحظا من غير الكويتيين ممن يرغبون في ذلك باكثر مما تسمح به القوانين والأنظمة المعمية حاليا ، والى تقديم حلول طويلة الاجل ان لا تسلمهم عملية التنجس او من ينبغي التزمت قليلا قبل استلام حق التملك الجدية ، على ان تاتي المقترحات والنوصيات بالتنجس او بالتمدد الطويلة الاجل من لجان مختصة في المورارات وفي القطاع الخاص ، يكون لاعضاؤها من الاطلاع ما يسمح بابتداء الرأي الصائب .

ان جل ما يمكن توحيه واقيا وعمليا خلال الخطة الاولى ، هو التهيئة لعملية التنوع المتبادرة بها . والسعي لتحقيق المزيد من التنوع في السنين التالية لهذه الخطة .

وفي السياق القصير يتضمن هدف التنوع في الخطة :

هذه أنواع من الضرائب ، وأهم عناصرها تنظيم تمويل شريحة الدخل لتلائم جميع السكان والمؤسسات الهادفة إلى الربح .

٧٠٠ مليون دينار للخططة

إن المبلغ المخصص للخططة خلال هذه الخططة الخمسية هو ٧٠٠ مليون دينار .. تتوزع بمقدار ٢٧٤ مليون دينار في القطاع العام و ١,٧ ملايين في القطاع المشترك و ٢١٩ مليون في القطاع الخاص ..

والفجوة بين السنوات الخمس السابقة للخططة وسنوات الخططة الخمس ليجت بوضع مروح ارتفاع الاستثمار الإجمالي بنحو ٤٦ في المائة .

وعكس هذه الفجوة البسيطة التوقع بأن يؤدي الاستثمارات المتزايدة خلال الخططة إلى تسارع خطى التنمية فوق قاعدة الانطلاق .

إن هذه الخططة سوف تسهل على زيادة الدخل القومي في الكويت بمقدار عشرين في المائة سنوياً ..

كما تلتزم الخططة لتنفيذ حجم من الاستثمارات يبلغ ٧٠٠ مليون دينار في الاقتصاد المحلي من شأنه أن يسهم برفع مستوى الحياة الناتج القومي الإجمالي من ٩١٤ مليون دينار في العام المالي ٦٦/٦٥ إلى ٩١٨ مليون دينار في نهاية السنة الخامسة من الخططة .

المراحل خطة التنمية

وأخيراً يجب القول بشدة إن على المواطنين ألا يفتقدوا أن الخططة ستأتي بالعصارات الحسنة ستواتها الخمسة فالنبرات المؤسسية والتنظيمية والاجتماعية والاقتصادية التي تتضمنها الأهداف والمسيحيات لا يمكن أن تتم خلال خطة خمسية واحدة .. والعقبات في سبيل هذه الأهداف لا يعقل أن يطلب عليها المجتمع خلال خمس سنوات ..

إن ليل الهدف النهائي وسعوه يوجب علينا جميعاً المعبر والجهد والتعاون في طريق طويل وشاق .. ولذا اجتاز مجتمعنا هذا الامتحان القاسي ، كان جديراً بشعار عبده وجهده .

أحمد الفحيحيل

الكهربائية والمياه والرى واستصلاح الأراضي والمواصلات على اختلافها ، والسكان والبنى الحكومية وغيرها على أن يراعى في هذا المجهودات عدم الإسراف وعدم استهداف البائسة وإن يرمى التوسيع والتحديث إلى تكامل جوانب التنمية . وذلك لكي ينفذ السكان من التجهيزات والخدمات أولاً ، ولكي تلتزم قطاعات الإنتاج المباشر من الخدمات ثانياً ، ولكي نختصر فترة الانتظار بين إقامة المشاريع للنتيجة ومشاركتها بتقديم التماثل لنا .

٧ - توزيع الثروة والدخل واستعمالاتها :

إن مفهوم « عدالة توزيع الدخل » يجب أن لا يفسر تفسيراً مختلفاً في الكويت مما عليه في البلدان الأخرى لأن دخل الطبقة الدنيا في الكويت يرتفع بصورة مطلقة من دخل الطبقة الدنيا في البلاد النامية الأخرى . لهذا عند البحث في مسألة عدالة التوزيع لا يطور الحديث حول معالجة التفاوت في الدخل الدنيا كشيء مطلق ، بل يطور أولاً حول مسألة تطبيق الفكرة الواسعة القائمة بين الدخل الدنيا - على ارتفاعها - والدخل العليا بحيث يكون مكاناً للتغيرات الاجتماعية والسياسية الفاعلة أن تغير من نفسها شيئاً دون أحداث جزئية في المجتمع ، ولذا حول توسيع قاعدة الملكية فسر السكان .

إن الخططة الخمسية تهدف إلى تغيير تركيب الاقتصاد من حيث مصدر توزيع الثروة في المستقبل دون المساس بما تركه التركيب الحالي حتى الآن من أثر في توزيع الثروة والدخل ..

ويؤمل هذا التغيير على أربع سياسات جزئية :

١ - سياسة رفع قاعدة الدخل برفع الرواتب والأجور .

٢ - سياسة ضمان اجتماعي واسع النطاق بحيث يتم فائدة ذوي الدخل المنخفضة .

٣ - سياسة توسيع قاعدة التملك بتكوين كل كويتي من أملاكه مسكن لائق في لندن أو القرى على السواء مع إعطاء الأولوية في الشراء لذوي الدخل المنخفض .

د - السياسة المالية التي يمكن أن تضم

صفحة في اللغة

فيهم من كمال فنقول مثلا : رجال اكفاء في المال ،
او اكفاء في العلم ، او اكفاء في الاخلاق .
مجرد (اكفاء) فلا تكفي الا اذا اردنا انهم متعالون
في كل شئ على الاطلاق .

وبذا يكون : الكفاءة : هو المائل ، وجميعه
اكفاء .

والكفاية : والتكفل : هو القدير الذي يكتفي به ،
والجمع : الكفاية وكفالة .

(- اما الكفاية التي هي جمع كفاية فقد شرحها
الاخ السيد محمد التيمري .

٥ - وهناك فعلان آخران هما : (يتوجب)
ويوجب : قد استعملهما كثير من كتاب زماننا خطأ
كثيما مترادفين مع ان (يتوجب) معناه يأكل
وجبة (والوجهة هي الاكلة الواحدة في اليوم
والكيلة) . ونقول : قد اكثرت بان يتوجب (او
يلن يوجب نفسه) لفظة ذات يده . اي اكثرت بان
يسأل وجبة فلفظة ما ملكت يداه .

٦ - وهناك ايضا فعل ورد بخطا في حركة عين
مضارعه ، في قاموس كثير المتداول ، فلفظه كثير
من الناس وراء هذا الخطأ .

اما الفعل فهو (راس ، راسي) كما ذكر في
جميع امهات لغويات اللغة العربية دون استثناء ،
الا انه قد جاء في قاموس للنجيد على شكل (راسي)
يؤنس) . مع العلم بان اكثر الافعال التي تكون
هيئتها لو لامها من احرف الحقل الستة (ا ، هـ ،
حـ ، خـ ، عـ ، غـ) تكون عين مضارعتها مفتوحة
(اي من باب فتح يفتح) . ■■

ابراهيم محمود صوير
مابلس / الاردن

● بالإضافة الى ما نشرته « العربي » في عدد
سابق حول « اكفاء » و « الكفاية » نقول :

١ - معنى كفا : تساوى ومائل . وقد جاء في
القران الكريم : « ولم يكن له كفوا احد » .

والكفاية هي التساوى والميل ، وفيها الكفاية
في الزواج ، وهي ان يكون الزوج مساويا للمرأة
في عدة امور .

والكفاء هو المائل والتطير والجمع : (اكفاء)
و (كفاء) .

٢ - (كفى ، بكفى ، كفاية) وكفى الرجل اذا
قام بلائير وحصل به الاستغناء عن غيره فهو
كاف . وقد جاء في القران الكريم : (وكفى بالله
شهيدا) اي ان شهادة الله ائني عن سواها ففريها
الكفاية .

والكفيرة (وجميعه الكفيايد) والتكفل (وجميعه
كفالة) بمعنى واحد وهو الذي تكون به الكفاية
اي الذي يكفيك ويخبرك عن غيره بسبب قدرته على
القيام بالامر (اي القدير) .

٣ - واذا قلنا : اصحاب الكفالات (اي الاكفاء)
تكون قد قصصنا بهم اصحاب اكفالات (اي المتكافلين
والمتساوين) .

واذا قلنا اصحاب الكفاية (اي الاكفايد والكفالات)
تكون قد قصصنا بهم الذين يكتفي بهم ويستغنى
عن غيرهم للقيام على القيام بالامر .

فلذا قلنا : علمه الكفاية او كفالة تكون قد
وصفناهم بالقصور العامة فلا يحتاج السامع بمعها
الى ان يسأل ايضا حول هذا الوصف .
ولكننا اذا قلنا : رجال اكفاء (متعالون) لاحتاج
السامع الى ان يسأل مستوعفا من نوع ما هم

في سبيل موسوعة علمية

من وحى القراء

الزَّباد

وجدوا مكونه الإسلي كيتونا Kerosene سيون Civetone ، اشتقها من الاسم الإفريقي للزبادى وهو سيفيت Civet .
أما مصدر الزباد فهو كما ذكرنا حيوانى ،
أنه يأتي من ذلك الحيوان المعروف بلطف الزباد .

وهو يشبه القط ، وما هو بلطف ، وهو صنفان الإفريقي وآسيوى .

وهو يتميز عن القط بأنه جسم أطول ، ولها وجه أطول ، وأرجل أقصر ، وبكل رجل خمسة أصابع ، بها خمسة مخالب ، يمكن طيلها ، والفرو طويل خشن ، رمادى اللون ، به نقاط أو خطوط سوداء .

وفط الزباد الإفريقى طوله نحو ٥٠ بوصة ، منها الذيل ، وطوله نحو ١٨ بوصة . وفط الزباد الهندى مثله حجما ، وفروه أكثر سمرة .

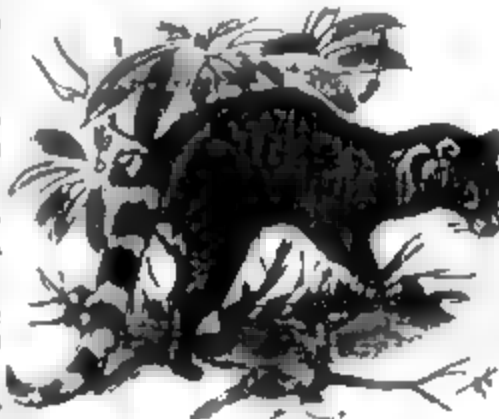
ويتميز فط الزباد بنمو غدد عطرية في البطن ، هي بيت القصيد ، وهي تنمو في الذكر والأنثى على السواء .

ويحصلون على الزباد من هذه الغدد بكنشته بمنطقة من الفخذ ، من الحيوان الحي ، من حين لآخر ، وهي عطية غاية في القيمة .

والقط يصحى في الفطس بعد صيده ، ويلدغ بالظلم الشديد ، ولكنه لا يستأى أبدا ، ويقال أنهم يبيعون الفط ليزيد إنتاجه من الزباد ، وأكثر مصادر الزباد بلاد الهند .

■ أتينا على ذكر البسك ، وهو أحد المظور الأربعة التي مصدرها الحيوانات ، وهي تصال إلى لراكيب المظور النباتية ، لتكسب مكوناتها الطرية النماكية ، ليوثا ودواما وانتشارا . فهي بهذه الأصول الحيوانية أبقي الفراء وأطول انطفا . ومن بعد ذلك يذكر الزباد .

وهو مادة دهنية كالتزبد صلبا وليئا ، والزباد ذو رائحة قوية غير مستحبة ، ولكنها لطيب عند التخليف بالزجج وعند استراجها بأصول الأطياب الأخرى في صناعة الترواح الطرية . ولقد تمت بالكيمياء نطول : أن الطمياء مخلوقه ،



فط الزباد

العَنْبَر

ولكن النجر كذلك يعرف ، فيعطى مع الروى الصمغ مثلا ، ويستخرج به الناس .

والبحوت الكثير ، ساكن العظيقات أوواسم، يبلغ في طيله من الأسماك وأحياء البحار ما يبلغ ، فيكون فيه ما يبيع اعتماد فلا ينهزم فيعطى هنا

■ ولا يذكر العرب البسك والزباد حتى يذكر المير .

ومصدر المير مصدر قريب حقا ، أن الشجر يصنع ، فيشتر على الصمغ ، وسطى التشر النافع وينفع الناس .



حوت المنبر

وكل كل ثمتها... ١٢ جنية استرليني . وكثيرا ما وجد البحار قطعاً وزبها للثمن من الارطال طافية في مياه البحار الاستوائية .

وهم ولا شك واجدوها في اعمال الحيتان التي صادوها فطرحوها قطعاً .

والحوت الذي يوجد المنبر في اعماله هو حوت المنبر Sperm-whale ، وله رأس ضخم مليء بالزيت والدهن Sperm-ace ، وهو بطول حتى يبلغ ٦٠ قدماً .

والمنجب ان هذا هو طول الذكر اما الانثى فصغيرها النصف تقريباً من حجم الذكر .

الشيء الذي يسلج اعماله مادة تعمية من شوره ، يلبثها آخر الامر في البحر ، فيلقها الانسان وينسج بها الثياب .

انها المنبر Ambergris ، ذلك الاجل المنطري من الاصول اللينة الحيوانية التي تترك الروائح لباها وتطيها لعمداً .

وهو مادة لها قوام الشمع ، ومادة ، وبفساد وصغراء وسوداء ، وهي كثيرا ما يجمع بين اكثر من لون كما يجمع الرخام فيتخرج .

وحك البطار الذي يثر في البحر على قطعة من المنبر خط كبير ، فهو غالئ الثمن . ومن اكبر القطع التي انتشلت من البحر قطعة وزنها ٢٤٨

القَسْمُورَةُ

ولكنه مع الاسف يجعل ما هو شائع معروف منه خلق الله الآخرين الذين يعيشون في المناطق المعتدلة العليا والباردة ، ولها منهم في الاقتصاد شأن كبير . ويحول بين العربي وبينها ، حتى علمها ، فرائد لسمكها . ان الاسم العربي كالباب التليل يخلق ببسا وبين الطير الكثير الملح .

٢٢٨

● وللماء البحت لا ملر من ان تاكل على ذكر رابع المواد التي هي من الاصول الحيوانية التي تنسجها الروائع المنطرية عند صنعائها .

وهذه المادة هي « القسمورة » او القسوروم Castoreum ، وهي على غراية اسمها على الانثى العربية ، اكثر الاصول الحيوانية استعمالاً .

ومصدرها الحيوان القارضي المسمى بالقسموس Beaver ، وهي تؤخذ من فمده بعد قتله .

وهو حيوان يقتل على كل حال باللايين ، ليستغل من جلده الفراء الجيد .

ويود لو ان الصالحات اصحت فوصف حياته ، فليها الصيب الجميل . ويكني الآن ان تقول انه حيوان قارضي يعيش في الكرفي والله اشبه بصياد فار لكسك الذي وصفناه بـ « العربي » في الصفحة ١٢٦ من العدد ٨٦ .

ان الرجل العربي يلقف الطيل والتمثال والحجر ، والسمل والحبل ، وكثيراً من حيوانات الارضي والله التي نشأت منه في حياته ، في الطفرة المنطرية .



القسموس

مِرْآة الدّأى العربى

لوحة الحوادث

الفكر

فلسطين الكفاح

المجاهد

وحدة النضال العربى

من صحيفة « البلاد » اليهودية :

الاستعداد ، هذا اليوم ، هي صادرة من الجامعة الشعبية العربية ، تبعاً ونتيجة لتجارب عديدة طمت الشعوب العربية أن الحرية كل لا يتجزأ وأن النضال من أجلها يجب أن يكون بكفاح جماعى شمل .

● لقد كان - ولم يزل - مؤلف الكلمة العربى أرجحة عملية لربيات الشعوب العربية في وحدة الصف ووحدة الهدف ... وهذه الرغبة شديدة ، كما لا يخلو ، إلا أنها لم تكن قوية كما هي اليوم . فالذين نادوا بها في الماضي كانوا أقل من المتفهمين

معاني الاستقلال

من صحيفة « الميثاق » السودانية :

الاستقلال استكمال أسباب الاستقلال بمصداق السياسى ولا مسجبل الى ذلك إلا بإجراء بعض التمدلات الأساسية في الدستور . أما الشرط الثالث من تلك الشروط فهو أن نسطل على الصعيد الاقتصادى ، فالحرية الاقتصادية سلطة ينبغي ألا نأمن طبعها الاحتكارات الأجنبية بل حينما لن نطمح بها أهل البلاد .

● الاستقلال معنى فاعل في القفوس قبل أن يكون ظاهرة سياسية في حياة الشعوب . وتكون شروط الاستقلال التي ينبغي تحقيقها هو أن نستأيل بالثقلنا ومطامعنا وقهرنا . ولا بد لنا من ظهور النامح التلمرية ونحوها الى افراقى التربة الوطنية . والشرط التالى من شروط

الجنرال ديجول والصهيونية

من صحيفة « المنار » اللبنانية :

على فرنسا والتي كانت على الدوام من اصداق الصهيونية اللوفية . فلان حاولت الصهيونية وسعت الى استقطاب الجنرال ديجول في الانسابات الأخيرة فما ذلك إلا لغشيتها من أن لؤدى سياسة ديجول في نهاية لطفاف الى الراحة على الحصان العربى فمسد الحصان الصهيونى ، سيما وأن الحصان الصهيونى هو الحصان المحب والمفضل لدى عظم الجنرال .

● لم نجد فرنسا في عهد الجنرال تشارل الى جانب اسرائيل اتجاهاً مطلقاً يجعلها تعترف باطلان العرب على معنى القول العربية ، كما حدث أثناء العدوان الثلاثى .. فقد شرع الجنرال ديجول يسم بفرنسا في طريق معاد بالتمسبة للعرب والصهيونية ، بدأ في فترة حكمه الاولى يخلص من العناصر النازية التي كانت مسيطرة

الرواية البوليسية .. وأثارها في عقول الشباب

من مجلة « المصور » القاهرية :

● منذ أسابيع ، ولعت في بعض أحدى الروايات التي تصدر في سلسلة « طائرات أرسين لوين » بالعربية ، وقيل عليها كثير من صيغتنا وتغييرها فوجدتها تحكى قصة أرسين لوين ضد شخص اسمه الرواية بأنه من أب آسيوى ، وأم أفريقية وعلم يتكلم العربية . ووجدتها تصور هذا الشخص بأنه زعيم عصابة هي تتكون من عصابات الزوج في أمريكا ، والغرب العمل في بريطانيا وفرنسا ، وحركات « المصيان » في آسيا وأفريقيا ، والتورات « الشيوعية » في روسيا والصين . فلاحظه أرسين لوين حتى يغشى عليه بعد أن تلبس الأحداث الثرة ، التي ترضى القلوب الصغرة المتعطشة للمغامرة والمفارقة والابتعاد

● الشجاعة ، بدانات الأسويين والأفريقيين والمسلمين والعرب .
لأننا عرفنا أن الرجال والنساء يقبلون على قرائتها بنهم شديد وتسرّب إلى عقولهم الأفكار وفيهم خاصة من الآسيويين والأفريقيين والمسلمين ، بدأت أهمية مناقشة ما يتردّد الأبطال والشباب ، خارج المدارس والجامعات ، وأهمية دراسة إمكانات خلق أدب مرن للأطفال والشباب يتبع في أنفسهم أحاسيسهم الموضوعية ، وحجم المغامرة والاستكشاف والسعى إلى البطولة ، كما تبدو أهمية متابعة ما يصدر عن هذا الأدب في الخارج ويؤتى إليها بالثقافات الأجنبية أو مترجمة وما يصدر منه في بلادنا مترجما وتعيد السهر .

الضمير المشلول

من جريدة « فلسطين » الأردنية :

● عندما أخالت يد القمطر والبحرمة بطل الكونجو الراحل بالريس لوموجا كزول الضمير العالي أيا .. وقيل ذلك عندما افتتح الاستعمار حق شعب فلسطين في أرضه القمطر رغم كل الظروف التي كانت تعيق بأعماله التدمير . وضمير العالم .. ألا يحس بمئات الذين يسلطون كل يوم

صريح يفتش أمريكا على أرض قتلىهم ... واليوم ، ما من صحيفة ولا أمانة ولا دولة إلا ولدت على ما حل في رودسيا من الانتصاب ...
لقد بات الضمير العالي كتلة من المواظبات المشلولة في صر ما زالت تصود شرحة القاتل رغم كل إبداعات المصاراة والتجارات التطوير .

النهضة الاقتصادية المنشودة في البحرين

من صحيفة « الأصواء » البحرينية :

● الشركات وللزوايا الأجنبية الموجودة في البحرين ، أن الزمان لها أن ترد لهذا البلد بعض ماله طيبا من أياد يفسد .. لقد طوى ربح طويل من الزمن خلا لها الميدان فيه ، فجئت من الأرباح ما جئت ، واستأثرت بمثلهم لوجه النشاط الاقتصادي .
نحن طمنا لا نعتد تلك الشركات - وإن كثرت - على هذا الريح البطال . ولكننا نعتقد

أنه قد آن الزمان بأن يكون لهذا البلد نصيب من هذا الريح وهذا الاستثمار التي اختصت به تلك الشركات . فضاء التقدم كبيرة . والتطوير الذي يحتاج إليه البلاد يحتاج بأخواتها في تجميع الاستثمار التقدم يستمدى الكثير من المال الذي لا سبيل إليه إلا عن طريق سن تشريع هائل يوجب على مثل تلك الشركات والزوايا والبنوك أن تسهم بواجبها في دعم الدخل القومي بعد أن رعت في قوائم رعايا ليس ماليهم .

١. إجابات صحيحة .. وجوائز ١٠٠ دينار

■ واحده العالم العربي في ربيع العرب الاخير طائفة من الاحداث التاريخية والعصاا المصرية ، ما يزال كفاح العرب في سبيلها مستمرا ، وكانت قضية فلسطين ، وما تزال ، حجر الزاوية في معظم هذه الاحداث ، كما انها كانت وما تزال اهم العصاا التي اتفقت كلمة العرب كافة على ان يتقوا فيها صفا واحدا ، سواء ضد الصهيونية ، او ضد الاستعمار ، أو ضدكما معا ...
وهذه المسابقة عبارة عن عدد من الاسئلة تدور كلها حول بعض الاحداث والعصاا التي واحدها العرب في تلك الفترة من الزمان ، ومنها القضية الفلسطينية .

١ - في أي تاريخ بدأت الهدنة الأولى في الحرب الفلسطينية ؟ وفي أي تاريخ بدأت الهدنة الثانية ؟

٢ - ما اسم أول دولة اعترفت بدولة العصابات؟ وما هو تاريخ اعترافها بها ؟ ومن كان رئيسها آنذاك ؟

٣ - في أي تاريخ وقعت معركة دير ياسين ؟

٤ - في أي عام تم جلاء القوات البريطانية نهائيا عن الأراضي العراقية ، بما فيها فلسطين العثمانية ؟

٥ - في أي عام صدر وعد بلفور المشهور الذي تبرع بهنج اليهود وشكا فرنسا في فلسطين ؟

٦ - عندما جلت القوات البريطانية عن فلسطين التي كانت آنذاك تحت الانتداب البريطاني، اعطيت إسرائيل قيام الدولة الاسرائيلية وعندما زحفت سبع دول عربية على فلسطين لتحريرها من تلك العصابات .. ففي أي التاريخ كان زحف الجيوش المصرية على فلسطين ؟

٧ - ما هي اسماء الدول العربية السبع التي تنتمي اليها الجيوش السبعة التي زحفت على فلسطين ؟

٨ - في أي سنة قامت ثورة ١٤ ليعز بالمصري ؟
التي اطاحت بتولي السيد وزملته ؟
١٢ - في أي سنة تم جلاء القوات البريطانية عن
الأراضي المصرية ؟

٩ - في أي سنة تكونت جبهة التحرير الوطني
الجزائرية وفي أي بلد من البلاد العربية ؟
١٢ - متى اطلقت مصر نعيم قناة السويس ؟

١٠ - في أي عام اختلف الفرنسيون الزعماء
الجزائريين وهم في السماء طارون ؟
١٤ - في أي شهر ومن أي سنة وقع المعركة الثلاثي
على نورسجيد ؟

١١ - في أي سنة جلت القوات الفرنسية عن
الغابسة التونسية : بنزرت ؟
١٥ - في أي شهر ومن أي سنة قامت الثورة
السودانية ؟

١٠ اجابات صحيحة تكفي

ولكل مسابق ان يحيب على هذه الاسئلة جميعا ، ولكن ليس لاحد ان يقل
اجاباته الصحيحة عن عشر اجابات .

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - ان يرمي بالاحابة كويون المسابقة المنور في دبل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - صح احانتك في ملف مطلق واكتب عليه العنوان الاتي .
- ٤ - مجلة العربي - صندوق البريد ١٧٤٨ الكوب ٢ مسافة العدد ٨٨ .
- ٥ - آخر موعد لوصول الاحابه اليها في الكوب هو اليوم السابع من شهر
ابريل (نيسان) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطا من هذه الشروط مرسلة لان يعمل ولا
يدخل عملية الاقتراع على الجوائز

الجوائز ١٠٠ دينار

يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الاتي
الحائزة الاولى ٣٠ دينارا .
الحائزة الثانية ٢٠ دينارا .
الحائزة الثالثة ١٠ دنائير .

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دنائير . . وعند تعدد الاحابات
الصحيحة تمنح الجوائز بطريق الاقتراع .



سنة وفي الزمان

إذا هبت على العنبر رباح الشوق والوجد
وهاجت ذكريات الأمس من قرب ومن بعد
فلا تعجب إذا سالت مآقبا على الحد
فإن العنبر تناع بذكرى سالف العهد

أحزان الصبي هلا ذكرتم ذلك المهيبة
وهل دفنتم كما دفنا من الوجع إذا اشتد
فما سر زمان الوصل لو كان قيد أمدا
لقيد أحفنا وهذا وقد أورثنا سهدا

شباب مثلما طافت على الوسائد أحلام
وقدمير كما مرت على الأركان أسام
وحالت بعده الدنيا فلا عود ولا حام
ولا لمو ولا لمسو ولا لحس وأنعام

بأيام الصبي هنا يا أياما سودى
ويا أطياى ما حينا لقد أكرثت نهدي
أرى الغيث يعيد الثبت غضا بعد تجريد
فما للدهر لا يأت على المرء تجريد

صحووا وقد انحلت عمن المين العشاوات



وقد حمينا الركب وفي البرب مهابات
وفي النفس من الماصي مأسا والسدادات
فلا يمعنا عدل ولا تسمع آهات

إلى عالمنا الثاني بعد السير حاديا
ونفوه على كره ملأيا ملأيا
دهما ملأيا حيا كأننا لم نعيش حيا
فلا قادمنا بقى ولا الراحيل تأتي

موسى كاظم نوردي

بغداد

الدَّرسَاتُ وَالدَّرسَاتُ

الأممية العلمية

في فاجعة إلى:

■ إذا كان من غير الممكن أن يبي دراسات في
الادب والفلسفة على أسس التحق وفوائد العلم
بناء لما ، على من غير المعقول أن بجانب هذه
الأسس والفوائد في دراسة الادب والفلسفة مجازة
باصلة .

ان العرب لم ياتوا بعد في تربيتهم الحديث
مجانة العلوم الرياضية والطبيعية ، انما لا تزال
في واقعنا المعاصر اميل الى الانحياز الشخصي في
معالجة الامور ، ومن هذه الامور امورنا العلمية
والادبية والفكرية . ولما كان اليوم في الوطن
العربي مكر من العلماء ومن الداهيين في الاسود
مذهب العلم الرياضي والخصي ،
على مثل هذا المذهب لم يصح بعد ثلاثة عامة
لجينا المعاصر ولا هو الطابع الغالب على الباحثين
في الموضوعات الادبية والعلمية .

انفصال بين العلم والادب

ان هذا الانفصال الذي نراه بين جانب العلم
وجانب الادب خاصة ، في معظم الكتب التي تطلا
الاسواق والكتابت لم يسيطر على توجه القارئ ،
راجع الى الفرائض خاطره ميتوت هنا وهناك ،
هو ان الانسان يولد متجهيا نحو العلم او نحو
الادب . من اجل ذلك نجد بين المتخصصين بالادب



هل قال امرؤ القيس حقاً: اليوم خمره وغداً انمرا

هل صدق الراودن فيما جرى بين عمرو بن هند وطرزين العبد

هل الشفر حقاً لغة العاطفة، والنثر لغة العقل

هل الفلسفة الإسلامية، فلسفة توفيقية بين الفلسفة والدين

دراسة الأساليب العلمية

بقلم: الدكتور عمر فروخ

دعنا كثيرين يسمعون أن لا استعداد لهم للنتاج العلمي ولا للتأليف العلمي، وأن طليعتهم العلمية مغطوة الصلة بالنتاج المنطقي، مرتبط بالوجدان الطائفي والذوق الشخصي، ويتبع هؤلاء بما يحسم في خيالهم فينظفون يتجبلون وجدانهم وأدوافهم في تراث الفكر، يقتلون الروايات التي تلائم أدوافهم تلك، ثم يصدر عن الأحكام التي تسوي وجدانهم ذلك، ويقولون أن يراق نفر من هؤلاء أسلوباً برافاً شاقاً فينصلي أسلوبهم هذا على تلك الأحكام لبنا من المصواب الظاهر.

هروب من العلم، عند أعاب الحامضات

ونظم هذا السوء حينما يصل الناشئون إلى مرحلة التعليم العالي والجامعي، أن معظم هؤلاء الناشئين يخشون أن يمتسوا إلى التلقيات التي تعلم الموضوعات الإنسانية من الأدب والفلسفة والاجتماع والسياسة، لا أنهم نؤر مواهب تلك الموضوعات الإنسانية، بل هرباً من عبود العلم وساحج النظم الفكرية مما تعرضه الكتاب العلمية في الهندسة والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات الخالصة.

ويتبع هذا السوء أحياناً على إحدى الأساليب أنفسهم، هما يقدم الطالب إلى دخول الجامعة، ثم يجد الأسألة أن هذا الطالب ضعيف الاستعداد،



بنى أسد ومهاضون من ملكهم في نجد . ولقد خاطب
عبيد بن الأبرص أمرا القيس فقال له :
ولقد أبتنبا صبا حنينا
ت ، ولا شيبح لنا حنينا
هذا ، ولبو ففرت طيب
لك رماح قومي ما أبتنبا
لم أن عبيدا عثر أمرا القيس يهرده من الحركة
فقال له .

ودركناه أولاه ، فليت الذي لقوا
فلك الذي أبتنبا صبا حنينا
فسقط بذلك تلك الرواية التي تصحى بمطون
ووجب أن نحل معها هذه الرواية التي يروها
معاصر لأسرى القيس . ومع ذلك فلا زال
الدارسون ، بعد حسين علي من صدور ديوان
عبيد بن الأبرص ، يتطوون برواية دعوى ، كأنهم لم
يقروا ديوان عبيد قط . ولعل معظمهم لم يقرأ
هذا الديوان .

بين عمر بن هند ، وحرفة بن العبد

وفي دراسة حياة حرفة بن هند العبد البربري سرى
أيضا أن معظم الدارسين يجهلون مسيل العلم ،
فيذكرون أن عمرا بن هند ملك الحيرة ، فحبس
على حرفة ، وعلى أخاه القيس ، وكتب لهما كتابين
إلى الكعبير عامله على البحرين وأوصيها إليه امر
لوما في ذلك الكتابين مجازة يلبستها من الكعبير ،
وترجم الرواية أن القيس شاع في الكتاب الذي
يملكه ، ففلسه ، لم دفعه إلى عبي من صبيان
الحيرة ، فلما فيه امر للكعبير بقتل القيس .
فقال القيس عند ذلك لابن اخته حرفة : « ما
في كتابك إلا مثل الذي في كتابي » ، فلم يشأ
حرفة أن يصدق أخاه . فغزل القيس كتابه ونجا
بنفسه ، وعلى حرفة لبيت حتى وصل إلى الكعبير ،
فلما في كتابه أهمل امر للكعبير بقتل حرفة . وامر
الكعبير حرفة بالهروب فلم يشأ حرفة أن يصرب
والموت على شريطة أن يسليه الكعبير فخرا لم
يصدق أخاه حتى يموت .

وأي جانب هذه الرواية التي يجانب العقل
كل الحجة رواية لثقة راجعة معقولة تذكر أن
حرفة كان صديقا لعمر بن مامة أخي عمرو بن هند
لأبيه ، وأن حرفة وعمر بن مامة ذهبا إلى اليمن في
سفارة لثقل سفريجت عليهما غارة قتلا فيها كلاهما .
ولكن معظم الدارسين يرون أن ما يجانب العقل
أحق بالاعتناء مما يناسب العقل ، لأن الأدب ليس

فأنهم ينصحوه بأن يتحول إلى دراسة الأدب .
أن في مثل هذه المصيبة أسامة إلى الطالب نفسه
والى العلم صا . لذا كان الطالب ضعيف الاعتماد
فأنه سيكون طالبا ضعيفا أيضا حل : في كلية
الهندسة أو في كلية الآداب .

إن العلوم الرياضية والطبيعية لكسب الفهم
لتقنيا والتدبرا على معالجة الأمور . ونحن
بمعالجة إلى هذا التنظيم والإعداد سواء علينا أكتا
مدرس الهندسة أم الطب أم الأدب أم فن الرسم
إن الفل فل واحد ولكن أوجه تشابه مختلفات .

المنطق الرياضي والأسلوب العلمي لازمان للأدب والفلسفة على السواء

إن دراسة الأدب ، ودراسة الفلسفة لا يخلان
حاجة إلى الأسلوب العلمي والمنطق الرياضي من
دراسة العلوم الطبيعية ذاتها . وأتى شرح ذلك
في أربعة أمثلة من دراسة الأدب والفلسفة ليد
المفكر هذا الأسلوب عند جمهرة البربرين .
ولقد جيمت سبع دراسات الأدب ودراسة
الفلسفة ، ما دام نرى كثيرون من الدارسين يجهلون
الفلسفة معاملة الأدب .

ومع أن الفلسفة ليست في ميزان العلم أصلى
مطما من الأدب ولا هي في ميزان الاجتماع أبهى
ربة ، فإن مطالعتهما مختلفتان .

لنبدأ بالأدب من حيث يبدأ تاريخ الأدب :

مقال امرئ القيس : اليوم خير ، وأمس أسوأ

في تاريخ الأدب أن أمرا القيس قلبي لمي أبيه
وهو يشرب الشراب بمكان اسمه مطون فقال :
« اليوم خير ولما امر » . وهذه رواية وردت في
عدد من كتب الأدب فأخذها معظم الدارسين
الكهدين وقبلوها في كتهم ومعارفهم . ومع أن
هذه الرواية غير معقولة فلم يكن بإمكان أحدهم
أن يردعها ، ذلك لأن تاريخ الأدب من العلوم العقلية
التي تعتمد الرواية وحدها والتحليل فلا يمكن
ولكن بالاستناد إلى الرواية .

وفي عام ألف ولسمائة وثلاثة عشر صدر ديوان
عبيد بن الأبرص الأسدي ، وهو شاعر معاصر
لامرئ القيس ولبن منه . وكان من زملاء بني
أسد الذين تقروا على حبر والد امرئ القيس
وقائوه وقتلوه . ويبدو أن أمرا القيس وأخوة
امرئ القيس كانوا في الحركة مع أبيهم يتكلمون

والشعر التمثيلي والشعر التطبيعي . والشعر التطبيعي الذي عرفته الأمم المتحضرة كلها لصلته له بالمهلفة . ومع ذلك فليس شعر . وأي عطفة في قول ابن مالك في ألفيته للشهيرة في تصداد الأمان التي تكرر فيها جملة « أن » :

وأكر في الإيضا ، وفي بيده صلبه ،
وحيت « أن » ليسين مكسبه .
وكرموا من يصد قبل حلقا
بالأم كلمهم أنه ليلو قسي ؟

لم أن ابن خلدون ، وهو من بطم في تاريسخ الفكر وفي أصالة الراي ، كان يتزع عن ديوان التنبي صفة الشعر فيقول : وكان من فليته من شيوخنا لا يحدون التنبي في الشعر ! أن شعر النبي عند ابن خلدون وعند شيوخ ابن خلدون كان ضربا من ضرب الطبقة وبابا من أبواب القتل . وكذلك القول المشهور : « أبو تمام والتنبي حليمان ، والشعر البحري » دليل آخر على أن الشعر لم يكن دائما لغة المهلفة ، بل كان في كثير من الأحيان ، عند ثور من النقاد ، لغة القتل . وهذا كما نحن جديما بفضل الشعر الذي هو من باب المهلفة على الشعر الذي هو من باب القتل ، فانه لا يجوز في باب العلم أن نفس الشعر بالمهلفة وحدها ، أو أن نفس المهلفة بالشعر وحده .

وبعد ، فمن الذي يرى لنا أن الفلسفة اليونانية لم تكن إلا في الشعر . إن اليونانيين الأوّلين لم يعرفوا عنه تدوين الفلسفة بين الشعر والشعر . إن أكتوفاسي مؤسس المذهب الأيلي لم يرميها بس زعيم ذلك المذهب ثم أيداكليس فيلسوف الطب والعلوم الطبيعية ، وهم من المشاهير في تاريخ الفلسفة القديمة قد اختاروا أن يدوروا فلسفتهم شعرا . وكذلك كزيتاس السفسطائي وإميلطوس الذي كان من عتير ، في سهل القنّاح ، على نحو خمسين كيلو مترا من مدينة بيروت ، قد دونا فلسفتها في الشعر أيضا .

إن الشعر الحق بالمهلفة لا ريب في ذلك ، وإن طيبة الشعر أقرب إلى القتل ، ما في ذلك شك . ولكننا لا نستطيع أن نوافق المسلمين يرمون أن يقيموا بينهما ستارا حديديا . وناتي الآن إلى الشعر .

لما صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة ونزل عليه القرآن الكريم وجم العرب الجاهليون ،

من العلوم التي تستند إلى العقل في راجع . وأغرب من ذلك في شأن طرفة متقدم أن طرفة عاش ستا وعشرين سنة .

إن طرفة قد مات باكرا بلا ريب ، ويبدو لي أنه كان قد تجاوز الثلاثين من عمره لما اندرته الوفاة في غارة اليمن . على أن كثيرين من الفارسيين يعرفون على أن طرفة توفي في السادسة والعشرين من عمره ويستشهدون على صحة قولهم بيسج للخرق الحب طرفة شيئا قبل ، هذا :

صدموا له ستا وعشرين حجة ،
فلما توفاهما استوى سيدا فدحا
مجنبا به لنا رجوسا إياهه
على خير حال لا وليدا ولا نصا !

لنفرض الآن أن البسج للخرق ، وإن الخرق هذه هي أخت طرفة ، وإن هذين البسجين قد قيدا في طرفة بن العبد البكري . ففي البيت الأول قول المشاهير أن من تعنيه قد ساد في قومه لما بلغ السادسة والعشرين من العمر . وليس في البيت ذكر للموت ، إلا إذا كان هؤلاء يحدون أن « توفاهما » صابحا « مات » ! أن كل ما في هذا البيت أن الكسبي به قد ساد قومه لما أتم السادسة والعشرين من العمر ، وهذا معنى « توفاهما » .

أما في البيت الثاني فليح أن التطبيعي المذكور قد مات في سكرة كان يرجى أن يعود منها فدحا . لم أن في البيت الثاني دليلا على أن الكسبي لم يكن وليدا ، ولا كان أبدا فدحا ، والقسم هو الكبير السن جدا ، كما في القاموس .

لغة المهلفة ، ولغة العقل !

لنفرض الآن أرض الأدب إلى أرض الفلسفة وننتسرح قليلا على تقوم الأربعين .

أحد شيوخ الأدب في العصر الحاضر يقول هو أن الشعر لغة المهلفة وأن الشعر لغة العقل ، ودليله على ذلك أن الفلسفة اليونانية كتبت بالشعر . أن هذا القول خليق أن يحلل في كتاب .

أنا لا أنكر ، ولا يجوز لميري أن ينكر ، أننا إذا أردنا أن نمير عن مواطننا فلتنا مستبين على ذلك عبادة بالشعر ، وإذا إذا أردنا أن نمالج موضوعا فكريا فلتنا تلجأ في ذلك إلى الشعر . على أن ذلك ليس قاعدة فاسدة .

لما فرغ اليونانيون القنعاء أنواع الشعر وجدوها أربعة : الشعر التفاني والشعر الكلمي

كل الفلسفة والذين البوهيم . وتسميت طمسه الكلام . ان الانسية من طمس الكلام كانوا يقولون : اذا اختلف الطفل والنقل فابيع النقل ، والنقل هو الذي جاء به الدين . ولما خصومهم المتفرقة فكثروا يقولون : اذا اختلف النقل والنقل فابيع النقل .

وتنتقل بنا الفلسفة من الشرق الى المغرب من غير ان نمر بنا على فيلسوف حاول التوفيق بين الدين والفلسفة على النحو الذي اشر اليه انصار هذه المعوى . ان ابن باجة يرى ان الوجود غير متناه ، وان البشر انفسهم خالقون اولا وابدا . اما ابن طفيل فيبنى كتابه الوحيد : « قصة هي ابن يقظان » على التنبؤ الربيعي للبشر من باطن الارض بواوين طبيعة ، لم انه جعل الفرد المطلق العنصر يطم نفسه ويستقني بطقه من النبوة . ولما ابن رشد فيكتبنا من ادائه في هذا الباب رأى واحد ، هو الله اذا ظهر خلافا بين ظاهر الفلسفة وظاهر الشريعة فطفا ان يلهم الفلسفة على قلمها وان يتكلم بالقلم الشرع اولا مطولا .

فاين يجد هؤلاء الفلسفة قولاً في التوفيق بين الفلسفة والدين يراه به ان تكون غاية الدين وغاية الفلسفة واحدة او ان يكون طريقهما متوازيين لا بل كيف يمكن ان يكون هؤلاء الفلسفة قد جعلوا الفلسفة موافقة للدين وامتنعوا ذلك ونعم يجد ان الفقهاء قد كفروا الفلسفة اجمعين . حتى الفزالي حجة الاسلام قال كتبه قد حرفت في المغرب لان الفقهاء وجدوا فيها فلسفا ووجدوا ان هذا التنطش لا يوافق الدين بعقل .

على ان الذين تكلموا في التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفلسفة الاسلاميين قد استخدموا بتعبير كان يوسف به نمر من تولد الفلسفة ، هو : « وكان ابن طفيل » « مثلا » « يجمع بين الحكمة والشريعة » .

وكلمة « الجمع » في الفلسفة الاسلامية معان مختلفة : فالجمع عند التصوفين هو ذوبان شخصية الانسان الفرد في المرة الالهية حتى لا يبقى في الوجود الا الله . والجمع عند الفارابي قريب من معنى التوفيق الذي قصده لوفك الدارسون . الفارابي رسالة اسمها « الجمع بين راي الحكيمين الاطالون الاكهي وارسطوطاليس » يذهب فيها الى ان كثيرا من آراء هذين الفيلسوفين يختلف التمييز عنها عند الاطالون وارسطو ، ولكن القصور منها

لم قالوا عن صحتها انه شاعر ومن القرآن انه شعر . وما كان العرب لاطالين عن مواقع الخلقة ولا جاطين ان هذا الذي يقرأونه في المصنف او يسمونه من الرسول نفسه او من التفرقة كان شعرا لا صلة بينه وبين اولئك الفلاسفة . ومع ذلك فقد كان هذا الذي يسمونه من القرآن عندهم شعرا لا شك فيه اليته ورددوا قولهم هذا حتى دفع الله تعالى عن رسوله الكريم فقال فيه : « وما علمه الشعر وما ينهني له »

لم ما نقول نحن من هذا الفيلسوف الذي يريد على الفيلسوف من الشر الخيالي ومن القصص الفرافية التي تصيق بها مكابها ونسج ، اهي من منطق النقل ام من عقل الفيلسوف ؟ اهي من الكلام المنثور ام من الكلام المنقول ؟

الفلسفة الاسلامية والعقل والدين !

وبعد ان استرحنا قليلا على علوم الفلسفة نرى ان بول في ارضها قليلا .

يتكلم لنا من المارسيج على الفلسفة الاسلامية ويجعلونها فلسفة توفيقية بين النقل والدين .

ان التوفيق بين النقل والدين فكرة عظيمة جميلة ، ولكن هل كانت الفلسفة الاسلامية التي نعرفها فلسفة توفيقية بمعنى الذي يقصده هؤلاء الدارسون ؟ لنستعرض آراء نمر من فلسفة الاسلام في هذا الموضوع .

ان الفارابي يجعل الممكن في مدبته الفاضلة مقصودا على الذين يذهبون مذهبه في التفكير وكان الفارابي من الذين يؤمنون بالفيلسوف ، أي بان هذا العالم فاضل من الله ضرورة ويترى تراخ في الزمن ، وليس في وجود العالم لزمانا ضمنية او خيرة ولا فارق في الزمن بين وجود الله وبين فيض العالم منه ، وكذلك يرى الفارابي ان الطلوع روحي وان الاجسام لا يبعث ، لم هو يرى ان النبوة اتما هي لقوة العقلية . واخرون اصلا يرون ان جميع الاديان نافلة وانه لا بد من سد نفسها بالفلسفة . اما ابن سينا فيعتقد انه كلما حدث في الزمن جسد صالح للحياة حدثت له نفس خاصة به . وهو لا يدرى من اين جاءت النفس ولا ما يحدث لها بعد مفارقتها للجسد . لم انه يرى ايضا ان الحكمة الالهية يرهبون في خلود غير الطلوع الذي جاءت به الاديان .

ولما الفزالي فيصل همه تهديم الفلسفة ثم

أن تعل مطه أو يحل مطها في التفكير والحياة .
لست الآن في مقام من يريد أن يفضل القول
بين الضهاد والفلسفة في صلة الدين بالفلسفة ،
ولكنني في مقام من يأخذ على نثر من الدارسين
المعاصرين معالجةهم للفلسفة الفلسفية أحيانا
معالجة هونا غير نالذين إلى مقاييس العلم ولا إلى
النماذج العلمية عند البحث . أن النزاع الذي
بين الدين والفلسفة ، أو بين الطفل والنقل ، قد
بدأ مع طلاء الكلام قبل أن ينتهي القرن الأول
 للهجرة لم يستمر فروقا كثيرة بعد ذلك ، ومع
ذلك فإن نثرا من الدارسين المعاصرين لا يزالون
يذكرون التوفيق بين الدين والفلسفة على معنى
لم يرد منه فلاسلتنا لم يؤمنوا أنه لا يخالفا
واما لا يخالفا . هنا مع العلم اليقيني بأن جميع
فلاسنتنا بلا استثناء اعتقدوا الدين وأخلاقه مكانا
ساليا ، في تهم جعلوه شيئا غير الفلسفة ، حتى
أن ابن رشد جعل الحكمة صاحبة للشرعية وجعلها
أختين رئيسيتين ، الله لم يقبل أن تعل احدهما
مطل الأخرى ، ولا يجوز لنا نحن ذلك .

إن الذي لزمه إليه من كل ما تقدم أن الأول :
الما نحن جئنا إلى ترويج الفلسفة فيجب علينا
أن نرى عن الفلسفة أراءهم على وجهها ، لا أن
نسب إليهم أراءنا نحن . أن نلوا كثيرين من
الدارسين يسلكون مع الأسف طعنا عجيبا
للتصواب . يكتب قوم من الفارابي أو من لكتبي
فلا يرى في ما يكتبون إلا أراءهم ، أما رأى الفارابي
أو رأى لكتبي فيكون في غاية من متلاهم هم ولي
خيال من عوامهم هم .

أسباب تأخر الشرقي عن الغرب

إن الدراسات الأدبية والفلسفية لا تزال في
الشرق العربي متأخرة جدا عما وصلت إليه مثيلاتها
في الغرب الأوروبي والأمريكي بفضل أساليب
لا حيلة لنا نحن اليوم فيها :

أولا : أن الدراسة الأدبية والفلسفية في الغرب
بدأت بعد أن خلا الغرب خطى واسعة في العلوم
الرياضية والطبيعية والفلسفية ، فاستفاد
الدارسون الغربيون عند معالجة الموضوعات الأدبية
والفلسفية من الجهود التي كان علماءهم قد
بدلوه في ميادين العلم الطبيعي . أما نحن فلم
نتج لنا بعد مثل ذلك ، من أجل ذلك تراءنا نكره
في دراستنا الأدبية والفلسفية على المنهج

منهجيا واحد . ولقد استورد أولئك الدارسون
شيء من التجهيز إلى أن الفارابي نكثهم على
التوفيق بين الفلاسفة وأرسطو حتى يوفق بين
الدين والفلسفة ، زعموا لعمر أبيك ليس يعزهم ،
كما يقول خثرة عن أولئك الذين قلوا أن حب
عثرة لعلها كان عرضا سطحيًا لأنه كان يكره أهلها
وبذلكهم :

علينا عرضا وأقبل أهلها

وعرضا ، فمسر أبيك ليس يعزهم .

ويعود إلى الجمع بين الحكمة والشرعة .
أما عند فلاسفة الغرب ابن باديه وابن طفيل
وابن رشد ، وعند فيلسوف الشرق ابن سينا
أيضا ، فإن الجمع بين الحكمة والشرعة هو
السلوك في الحياة سلكين مختلفين : سلكا مع
الناس وسلكا إذا كان الفيلسوف وحده أو مع
أنداده . وحدة الجمع بين الحكمة والشرعة ،
أو بين الدين والفلسفة أو بين القول والفعل أو
أو بين الطفل والنقل ، هو أن يعتقد الفيلسوف أن
الدين ضروري للحياة وأن الفلسفة أيضا ضرورية
في الحياة . لم أن لدين نظام الواسع في الجمع
إذ هو الوازع الاجتماعي الوحيد والمصحح ، ولا
سبيل إلى أن يجعل البشر على عمل الخير في
الحياة ، منذ هؤلاء الفلاسفة إلا بالدين . فعلى
الفلاسفة أيضا أن يتصكروا بالدين ، كما
يفعل سائر الناس ، حتى لا يفسد الوازع الاجتماعي
بين البشر . وإما ليطال الفكر وفي الحياة القائمة
بين الفكرين من قوى الفكر الثلاثة فالأراء
الفلسفية هي القائمة وحدها . وهكذا يصبح
الفيلسوف بين الشرعة في حياته مع الناس وبين
الحكمة إذا كان مع أنداده . فلما كان هذا حاله
فمن أين جاء التوفيق بين الدين والفلسفة بلعنى
الذي قصده النثر الذين يتباهم ؟ وإلى فلاسفة
الإسلام ، كل فلاسفة الإسلام ، ذكر أن الدين
والفلسفة شيء واحد ؟ بل أي علماء الإسلام زعمي
أن تصيح الفلسفة ، كما يطعها الفلاسفة ، على
مستوى واحد مع الدين ؟

ولقد يترجمي أحد على هذا القول فيقول :
« ولكن الشرع لا يخالف العقل » . أن هذا صحيح
والشرع لا يمكن أن يخالف العقل أبدا ، إلا أن
موافقة الشرع لفتق باب آخر من أبواب البحث .
غير أن هذا لا يحملنا على النقل إلى أن الدين هو
الفلسفة وأن الفلسفة هي الدين ، وإلى أنه يمكن

يشرب الخمر بينما كان أبوه وأخوته يعرضون
للحركة الفاصلة بين الحياة والموت في ثورة بني
أسد على حكم كنانة في نجد . لم تملأ أعين
أولئك المدرسين وظهورهم بأن ذلك الشيء قد شد
الرجال إلى خيالات الغرب ثم إلى اللبنيكية
محتلوا أن يسترد ملك أسرته . ويضطر هؤلاء إلى
أن يلقوا بين صورة المخلع الذي يشرب الخمر
في تكون في مساء الثلاثاء ، وبين حيلة ذلك الشيء
نفسه على التنازل لقتل أبيه ورد الملك إلى أسرته
في صبيحة الأربعاء ، فيلقون بها طبيعة امرئ القيس بين
شنية وسماعة ، ويحبون متبعاً للقول في الجملة
التي جاءت بها الرواية الجميلة عن امرئ القيس .
اليوم خير ولما أقرأ

٤ أمور لدراسة الفلسفة الإسلامية

ومع الإقرار بأن الدراسات الفلسفية قد طغت
في البلاد العربية طغوت واسعة في هذه سن
النواحي ، في الجملة التبسيط والاندفاع أيضاً ، فوق
ما أتى للدراسات الأدبية ، فإن الدراسات في
الفلسفة الإسلامية نفسها لا يمكن أن تكون من
الكمال إلا بعد أن تتحقق لها الأمور التالية :

أولاً : التوسع في نشر الأصول الفلسفية عند
المرتب مع الفهرسة للأنساب الفلسفية والآراء
الفلسفية . إن شفا من ذلك قد تحقق فعلاً ،
ولكن الأحكام التي تبلى على أصول الفلسفة تظل
ناقصه .

ثانياً : استيعاد عرض الفلسفة الإسلامية عرضاً
موسمياً شاملاً ، وخصوصاً لأن فلاسفتنا قد
جاءوا بأرائهم للثقافة في كتب متفرقة أحياناً وفي
أماكن متفرقة من الكتاب الواحد أيضاً .

ثالثاً : تعرض المدرسين بجوانب مختلفة من
العلم . إن الفلسفة تاريخ الفكر الإنساني ،
والفكر يتناول العلوم الرياضية والطبيعية
والإنسانية والفنية . فلما لم يكن مدرس الفلسفة
عليه بعد من هذه العلوم لكلاماً مبرراً على الأقل ،
فإن معالجة للفلسفة شكل مقصورة على جانب
واحد ، هو الجانب الوجداني أو الشفهي ،
وستكون جميع دراساته من أجل ذلك ناقصة ،
وخصوصاً في ما يتعلق بفلسفة الاندلسيين . إن
مقداراً معيناً من الرياضيات لا بد منه في فهم
فلسفة ابن باجة . والوصول إلى فلسفة ابن خلدون

الشفهي والاشعوب الإنساني لا قليلاً . وكثيراً
ما يشعر الباحثون عندما بهذا النقص من أنفسهم
فيستبدون منه بمورد مختلفة لا تكون حلاً لهم
بل حجباً عليهم .

منذ خمسة وعشرين عاماً أو تزيد زاد إبراهيم
ميد القادر المزي مدينة بيروت فسحة كلية المقاصد
واحتفت به . ولذا إن الاستلا للمزي لا ينهي
ليجبر عن عائلته نحو كلية المقاصد بقا بالقول
من نفسه أنه صار في الرياضيات . لقد أراد
المزي أن يجره بتكسة لأن أحد الأسلاف
التكلمين كان قد خرج على الرياضيات في كلمته .
لمر أن تلك التكتة المزعومة كانت مؤلمة جداً لأنها
دلت على العجز عند نحو التطبيق اليات بين
الأدب والعلم . وكان أشد إيلاماً من التكتة المزعومة
في الناشئين على جانبين طريق الأدب ، ولقد سمعت
فك الجملة تردد من على الكثير في الصف رحماً
في عصر من الزمن بعد ذلك .

ثانياً : هناك فصل مؤرخي الأدب والفلسفة في
الغرب على مؤرخي الأدب والفلسفة ضمناً لا مطلقاً
فيه حيلة أيضاً : لقد ألهم بناء الدراسات الأدبية
والفلسفية في الغرب بعد أن قام علماء الغرب بنشر
المخطوطات شرقاً وغرباً وباعداد دراسات والفهرسة
ومعبرة لجميع مصادر الأدب والفلسفة وبإتلاف
قواميس شبة لكل فن من فنون المعرفة الإنسانية .
من أجل ذلك نرى أن أحكام المدرسين في الغرب
تأتي عادة الغرب إلى الأصول والفهرسة والفلسفة ،
حينما يريد المدرسون منهم ذلك لأنها تكون مبنية
في الأصل على مصادر مفهومة مفهومة . نعماً
عندما غالبا مختلف عن ذلك جداً . قد يضطر
أحدنا إلى دراسة شاعر فلا يجد تدوين ذلك
الشاعر إلا طبعاً رديئة أو لا يجد له ديواناً رديئة .
وقد لا نلزمه قد أحضرت عدداً من مهمات المصادر
العربية ثم جاءت القاهرة بدارل العلوم هذه الكتب
المتناقلة ، في طبعات طيبة كثيراً أو قليلاً ، لا كان
يتمكن أحدنا اليوم أن يتقن من حكم يصدره على
أدب أو فيلسوف . ومع هذا كله فإن عدداً من
الدراسات التي يقوم بها اندلسنا لا يزال يوحى بأن
هؤلاء الأدباء لم يكتفوا أنفسهم من التقليد لهذه
المصادر التي جهدت أوروبا والقاهرة في إخراجها
مخرجاً كريماً قدر الإمكان ، فلهذا يتفهم عن
معالجة تده من العلم غشواً أن لا يمتثل له في الأدب .
إن امرئ القيس لا يزال منه هؤلاء مقيماً في دملون

العالمى ! ليس هذا الذى ندرسه ؟

وأجيب الطالب السائل بما يرد الأمر إلى قريب من نصيبه ، ثم اتفت إلى نفسى فأرى أن هذه المشكلة بعينها ليست مشكلة طلاب فحسب ، أنها أيضا مشكلة أساتذة ومؤلفين ، ولا أظن أين جاء الطالب بهذا الحكم الخطير ؟

إن كثيرين من الدارسين يحضون على الأدب العربى مثل هذا النصي ، هم يقولون : ليس في الشعر العربى طابع إنسانى عام ، ليس فيه قصص وجداني ، ليس فيه ملهية ، ليس فيه تشبيل ، أنه أدب فطرى قاصر ، إن الشعر رياء ، أنه كناية متعجزة والمثلج جوف !

لا أحب أن أقول هذه الجملة الكسفة على الأدب العربى كيلا أنصرف إلى جمال جاذبي يخرج بنا عما نحن بسبيله من غير أن يزيد الوضوح وضوحا ، في أتى ليرد أن الشعر إلى أن التأثير واقع في تاريخ الأدب العربى ، حتى في كتب كثيرة مما ألفه مصنفون بالعرب ومعهون بالأدب العربى .

إن التاريخ يتناول في الأكثر معالم الحضارة ويسمى على الطريق السلطاني ، ولما يمثل بينات الطريق ، والتأثير فقط هم الذين يبدون مكانا في موكب التاريخ . ولما كان الرجل أبعد شجرة كان مكانه في موكب التاريخ أقرب إلى الصدارة . وما كان لتاريخ الأدب يبدأ في ذلك .

لما بدأ الاهتمام بالأدب العربى وتاريخه وقده ، منذ العصر العباسي ، بدأ ذلك الاهتمام بالشعر وباصحاب المملكات من الشعراء لشهرتهم ولكثرة شعرهم في تاريخ اللغة وفي معرفة الأنساب ومناخر الفضل ، وكان الشعراء قد أولعوا أيضا باصحاب المملكات فخلطوهم . من أجل ذلك أصبح معظم الشعر الأموى يجرى في مدار الشعر الجاهلي الذي يمثل الطفولة ، فلأن عندما شعر التنافس ، لم جاء الشعر العنسي واستمر الإصجاب بالقدماء ففسر التقليد لشكل القصيدة الجاهلية .

ولقد مثل هذا الشعر الذى جرى ذلك المعجى جليا مهما من الحياة العربية القديمة . وتوابع الناس بهذا النوع من الشعر القديم قراءة ونظما لأنه كان يمثل الجانب القومى من حياتنا العربية . لقد كان ذلك الشعر خزنة العبارة وكتاب التاريخ وصورة البيئة وديوان اللغة وملاذ العزة ، غير أنه كان إلى جانب هذا النوع العام من الشعر العام نوع آخر خاص يعود على الملاحظة الانسانية

لا يتيسر إلا مع قدر والى من العلوم الطبيعية المختلفة وشيء من الهندسة خاصة . أما فلسفة ابن خلدون الاجتماعية فتحتاج في فهمها إلى قدرها حق قدرها إلى عطف متعددة من رياضية وطبيعية وفلسفية واجتماعية وإنسانية .

ربما : اعتماد منهج عربى في دراسة الفلسفة العربية ، ذلك لأن الفلسفة العربية مع صلتها الوثيقة بالفلسفة اليونانية قد جاءت لتحل هذا من المشاكل التى نبعت لتتغلل العربى في إطار مختلف من عوامل لم يكن بعضها في إطار الفلسفة اليونانية ، لم أن الفلسفة العربية قد حرصت على أن تظل صيدا من القضايا التى نبعت في الإسلام ، وفي زمن اختلقت فيه الفتل الطبا عما كانت عليه في أيام الأفريق ، والاندلسيون العرب الذين يهتمون اليوم مناهج للدراسة أما يعتمدون مناهج أوروبية ، وللتأثير الأوروبية قد نبعت في الأصل على الاتجاه في نقد العهد القديم أو على أحوال في الغرب مقلدة للأحوال التى عاش فيها فلاسفتنا . فاصفنا مناهج الفريجين وحدها في دراسة فلسفتنا لا يمكن أن يلى بالفرضي المطلوب منا في دراسة فلسفتنا . ومع الألمان بأن الاستفادة من المناهج المنطقية التى ألفها الدارسون الغربيون واجب لا شك فيه ، فإن على العرب أن يستكملوا العدة في هذه المناهج حتى تصبح واقية بدراسة فلسفتنا أيضا .

الدراسات الأدبية أسوأ حظا

هذا شأن الدراسة الفلسفية . أما الدراسة الأدبية عند العرب فلا تزال أسوأ حظا : لأن لفلسفة شيئا من الهوية في نفوس هؤلاء فلا يهتم عليها إلا من أتى من نفسه شيئا من الاستعداد . وأما دراسة الأدب فحال ساقط .

الشعر العربى وخوارج النفس البشرية

بعض بين الحين والحين طالب يسألنى سؤال يعود حول الوهم التالى .

لماذا لا يوجد في الشعر العربى إلا المضح والمزلة والهجاء وهذا الغزل التامه ؟ لم لا نجد فيه شعرا إنسانيا يصور خوارج النفس البشرية تصورا واقعا صحيحا ؟ فأقول للطلاب السائل : ومن أين عرفت أن الأمر كما تقول ؟ فيقول لى : عرفت من الشعر الجاهلي والشعر الأموى والشعر

أن الاختلاف بين امرين لا يجعل أحدهما أفضل من الآخر ضرورة، ولكن مثل هذا الاختلاف ضروري جداً وطبيعي أيضاً حتى يكون لدينا مبرر حينما نسير إلى اثنين في لغتين مختلفتين أو إلى عشرين اثنين في لغة واحدة . ولقد يجمع العصر الواحد في اللغة الواحدة خصائص وفنونا مختلفة أو متناقضة في بعض الأحيان كالذي نراه مثلاً في شعر عمر بن أبي ربيعة وشعر معاصره الفرزدق ، أو في شعر عبيد الحميد ونثر تلميذه عبيد الله بن القحط .

غير أن التوسع في هذا الموضوع يقتضي التيه في قضايا الخلافات وخلف الاستشهادات ، فنرجع إلى انتقادات شبانا النابيين الذين ينهون على الشعر العربي ، قبل إيمانهم خاصة ، خلوه من المنعم التشعبي لكثير من طبعات النفس وخواطر الخيال ومن الرؤى العمراء المجنحة وجبات الرمل القامئ إلى غيزات النجوم وما إلى ذلك من نوعام العثرين وكوهام ما دون العثرين .

على أنني أريد أن أضمن هؤلاء بأن في الشعر العربي فنونا أكثر عدداً مما يتوهمون ، وليس للكتب العربي من ذنب إذا كان منهاج دراستنا لا يأتي بها مفروضة على القاطن الذين يهمهم أن يهرعوا إلى سمود الأردق في شهر حزيران أو في دورة ثانية في تشرين أو في دورات لاحقة .

مثل من الشعر المبر عن طبعات النفس

كان مالك بن الربيع النجفي قد خرج في جيوثي الفتح إلى خراسان مع واليها سميد بن عثمان ابن طان ، في إمام مملوكة بن أبي سليمان . وعرض مالك بن الربيع في حرو عاصمة خراسان مرغماً أيمن منه بالوقت فوصف حاله تلك في قصيدة طويلة جاء فيها :

لذكرت من يركب علي ، فلم أجد
سوى السيف والرمح الرديني باليها
واشقر خنابك يجر جناحه
إلى الساء ثم يترك له الموت ساميها
صريع علي أيدي الرجال مقمرة
يسودون قبري حيث حم ثقالها
فيا سلعبي وحلي ، ذنا الموت فانزلا
برابطة أمي محميم لياليها

والواقع البشري . ولكن شعراء هذا النوع انتهى لم يستلوا أن يجعلوا شعراء النوع الأول في الشهرة على تاريخ الأدب بلجح للجمال للذين وبقيته على الآخرين .

وبما أن التاريخ لا يعطل إلا بالتشاعبي ، كما رأينا قبل قليل ، فقد صاغ شعراء النوع الثاني في شعار التشاعبي من شعراء النوع الأول ، ثم جاء الملمسون المعاصرون فساروا على الطريق البعد ووسعوا اهتمامهم بالتشاعبي وحدهم فغلب التمسرد التشعبيون في حضم المنازع القومية ، وكان ذلك شعراً لنا أيضاً . ولكن لم يكن من الصواب أن يجعل الشعراء التشعبيين .

لكن خصائصه وفنونه

وكان الملمسون المعاصرون منا قد اطمعوا على شيء قليل أو كثير من الأدب الغربي ونلده فوجدوا فيها أشياء لم تكن موجودة حينما كانوا إلى استنتاج يخطر للامتنان عامة في مطلع حياته العملية ، وهو أن كل ما زاد في شيء كان نقصاً في شيء آخر . وبما أن في الشعر العربي ملاحم فقد عابوا على الشعر العربي خلوه من ملاحم بالشعر المألوف عند الإفرج ، وبما أن في الشعر العربي عبريات فقد نموا على الشعر العربي فقره في هذا الباب . لم أنهم انطلقوا يبرلون ما تلمس في الشعر العربي من خصائص الشعر العربي وفنونه حتى تجسم في خيالهم للمبر الشعر العربي من الشعر الغربي جميلة .

والواقع أن في الشعر العربي خصائص وفنونا ليست في الشعر العربي ، كما أن في شعراء العربي خصائص وفنونا أكثر عدداً لم يرها الشعر الغربي قط ، ذلك لأن كل شعر كان يصور بيئة أمته وثقافتهم ، فلم يكن من المنظر أن تكون خصائص الأدب العربي شبيهة بخصائص الأدب الأوروبي ، كما أن خصائص الأدب الجرمانى تختلف اختلافاً كبيراً من خصائص الأدب اللاتيني . هذا مع العلم اليقيني بأن الخصائص والفنون والشعر القياسي العربي تختلف عنها كلها في الشعر الأموي العربي . وكذلك الخصائص في الأدب الإنكليزي مثلاً تختلف في العصر الفيكتوري عنها في عصر هنري الثامن واليوزات الأولى . ومثل ذلك الأدب الفرنسي ، فإن خصائص الرومانسيين وفنونهم فيه تختلف عن خصائص البرناسيين وفنونهم .

الجمال ، بين فرنسي وألماني وإنجليزي

زعموا أن جمعية دولية أعلنت عن مبادرة موضوعها : **الجمال** . فاشترك في تلك المبادرة فرنسي ولغتي وإنكليزي . أما الفرنسي فذهب إلى السوق واشترى مؤودة عام من الطعام والطير لم سجن نفسه في غرفته وجلس يكتب . وبعد عام كان قد كتب في **الجمال** كتاباً جميلاً رائعاً شائقاً . وأما الألماني فذهب إلى المكتبة العامة واستعار منها كل كتاب يتعلق بالآل ، وبعد عام انتهى من وضع كتاب جمع فيه كل شاردة وواردة ذكرها المؤلفون القدامى والحديثون والمعاصرون ضمن **الجمال** . وأما الإنكليزي فشد الرحال إلى تجدد واشترى جملاً لم يلقى علماً يرادب **الجمال** في بيئته ويهدون الاكتشافات حتى استطاع أن يكتب كتاباً لرضى به نفسه وظهر وأرضى الطلبة والواقع . لقد مر من جهتنا روح طويل من الزمن كان فيه طر كثير مما يكتبون في الأدب والفلسفة كما كتب ذلك الفرنسي من **الجمال** . ثم مر وقت آخر فيه فهم كان الفلاسون منا في كئنه يظنون فضل الرجل الألماني . أما الآن فلقد حان الوقت لأن يشتري الفرنسي منا قبل أن يبدأ بدراسة موضوعه **جملاً** .

أما كان من طبيعة الفلسفة ومن طبيعة الأدب خاصة ألا يستطيع الباحث فيهما أن يحضر جميع جوده في نطاق العلم ؟ فلا أقل من أن يستفيد من نتائج البحث العلمي حتى نستطيع أن نتبع من جناح الخيال الذي استبد عندما بدراسة الأدب ودراسة الفلسفة زمناً طويلاً .

إن هذا وعده يستطيع أن يقدم لنا رقابة فعالة على مقاييس الدراسة وعلى مستوى الاستعداد في المدرسين على معالجة الموضوعات . أننا نريد باحثين في الأدب والفلسفة لهم آلة البحث العلمي وتنظيم العقل العلمي ومنهجا العمل العلمي . غير أن هذا لا يتم إلا إذا أعدنا طلاباً على مثل ذلك . وأنني أرجو من أساتذة الجامعات ألا تقدم اليهم طالب لم وجدوا أنه لا يصلح لآلية الهندسة أو كلية الطب أو كلية الطبعة والكيمياء ألا يقولوا له :

لا تياي ، يا بني ، أدخل إلى كلية الآداب .



لسان به هو فروغ

أقيم على اليوم أو بعض ليلة
ولا نحسبني قد سجن ما بنا
وقوما إذا ما استل روحنا قهيشا
لي السدر والأفنان لم ابتكبا لها
وحطبا بطراف الأتة طحسبي
وردا على ميس فضل دفاها .
ولا تحسباني ، بلوك الله فيكما ،
من الأرض ذات العرض أن توسعا لها
حداني لجسراني يسردى اليكما ،
فقد كنت قبل اليوم صبا قهيدا
ينزلون : الإلهة ، وهم يدنوني
وأين مكان الهند الأكلها

ويقول طر من المدرسين : وما فعل مالك بن الرب ؟ لقد قال سقراط في ساعة موته أحسن من هذا الكلام ، وقبل مالك بن الرب أيضا .

هذا أيضا يعامل ظاهر : إن مالك بن الرب مات في نحو الثلاثين من عمره ، وقد كان في أول أمره شاباً بعيد الهوى تيمها للفنسي ، وكان قبل ذلك وبعدة شاعراً ، أما سقراط الحكيم فكان كبير السن ناضجاً ، ثم كان فيلسوفاً . ولقد سى المعاصرون ما هو أهم من ذلك : أن الذي وصل إلينا مما روى أن سقراط قاله في ساعة لوت قد قاله في الحلياة بلهجة الفلاسون . ونحن لانظم على القطع ما قاله سقراط فعلا في ساعة موته . ولعل الفلاسون قد حسن آراء استله وزيتها وزاد فيها جرأ على حاله في ما ينسبه إلى سقراط ، مما هو معروف في تاريخ الفلسفة اليونانية . أما الشعر الذي قرأه فخر مالك بن الرب نفسه ،

إن كثيرين من المدرسين يجتوبون العلم في دراساتهم الأدبية والفلسفية لأنهم يعتقدون أن الأدب شيء والعلم شيء آخر . لا ريب في أن الإنتاج الأدبي والإنتاج العلمي شيئان مختلفان ، ولكن دراسة الأدب لايجوز أن تكون مقنونة الصلة بالأسس التي تجري عليها دراسة العلم . إن الدراسة منهج ، وللنهج ابن المتلقى ومنهجو العلم . وليس يرفع من شأن الأدب أن يكون جاهلاً بالعلم ، كما لا يرفع للعلم أن يكون غفلاً عن قيمة الآداب والفنون . إن الحياة نفسها ليست لوحها مسترخفاً ، ولكنها بناء متعدد الجوانب . والتأثر إلى الطبيعة كالنظر إلى الواقع ، كلاهما صحيح في نطاه ، وكلاهما ضروري في الحياة والعلمية .

لمع وطرف

- لا يحتاج المرء في القالب لأكثر من ثلاثين دقيقة للانفصال بما يعلم . إلا أن حديثه لا يصبح مستمعا إلا بعد ذلك أي حينما يعمد إلى التحدث والافشاء بما لا يعلم .
- إذا دخلت المنضوحة على الإنسان من باب ، خرج التقدّم والتحسن من باب .
- كلما ضمت حبة المرء ، تصاعف دين كلماته ودوى مفرداته .



دزدان

الانتحار جريمة كبرى تكرأ

- أن ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من الوفيات التي تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية كل عام ، إنما يسببها الانتحار ، وأن عدد المتحررين من الرجال يساوي ثلاثة أضعاف عددهم من النساء .
- وهذه الجريمة البشعة التي يرتكبها الإنسان ولا يمارسها فيها حيوان ، هي أكثر شيوعا بين البشري في الولايات المتحدة منها بين الكولونين .
- وما يذكر في هذا الصدد أن الانتحار يلمس القوة انتشارا في المناطق الساحلية القشرية ، حيث حرقوود عاصمة السماء ، وأنه يمثل الرغبة لثلاثة من الأسباب المؤدية إلى الوفاة بين الفتيان البالغين من العمر ١٥ - ١٩ سنة ، ويذكر إلى المرتبة الثانية بين تلك الأسباب بالنسبة إلى طلبة الجامعات .
- لا غرابة ، والحالة هذه ، أن تهم الجامعات تشخيص هذا المرض الاجتماعي الخطير ومناقشة أسبابه ونتائج البحث في الوسائل الكفيلة بالتصديع أو القضاء عليه .

حيوانات السرك ، تجمع للسرك بالايجار

- المعروف عن عبد الساس دائما أن حيوانات السرك ملك لصاحب السرك . ولكن ظهرا أحمر أن من الاسراك ما ستأخر حيواناتهم جذائى الحيوانات ، لا سيما الفأصة ، وذلك في أوروبا .
- والبحث اتضح أن أحمر المرء النادر يبلغ نحو ١١ حبة الخطير في الاسوع ، وأجرة الأسد ٥٠ حبة في اليوم ، وأجرة العيل من ١٥٠ إلى ٧٥٠ حبة في الاسوع تما لما يراد منها عمله .

حرب فييقتام

- قيل أنه يكلف الولايات المتحدة ما يساوي ٥٥٠٠٠٠٠ جنيه استرليني في اليوم الواحد .

يختار أهون الشرين

● أهما أفضل في تربية الأطفال نعمانهم بالنسبة والصرامة أم باللين ومع اللين الحرية ؟
كان هذا السؤال محور الدراسة العلمية التي أجراها الدكتور د. ب. هاريس D. B. Harris ، مدير معهد سلامة الأطفال ، في جامعة ميتوينا الأمريكية .
أما النهج الذي أسهجنه تلك الدراسة فكان بالمقارنة بين فئتين من الرضعا
الذين (أولئك الذين وقعت أعمارهم بين ٤ و ٥ عاماً) .
أما الفئة الأولى فكانت النسبة والصرامة أساساً في تربيتهم وهم صغار .
وأما الفئة الثانية فكان اللين ، ومع اللين الحرية ، أساساً في تربيتهم وهم صغار .
وأما النتائج التي انتهى إليها الدكتور هاريس من تلك الدراسة فقد دلل على أن أفراد الفئة الأولى كانوا أسعد حالاً مسجلاً حياتهم ، وأما بالأمم مع أبنهم وذويهم ، وكانوا يتمتعون بقبول أو فرح من النعم بالنفس ، ويضمون بذكرات من طوبى لهم أحلى وأسهج مما تسعى لأفراد الفئة الأخرى أن يسموا به ، رغم ما اكتسبت به تربية هؤلاء من لين وحرية .

أرخص البلاد

● أرخص البلاد معيشة يومياً في
أمريكا الجنوبية .
وأغلاها ١ - استوكهولم
٢ - توكيو
٣ - أوسلو
وتعتبر لندن من العواصم الست
الأرخص ، ومن الثماني ذات الملاهي
الأعلى ، وأجور السكن الأعلى ، ومن
العشر الأول في أرخص الملابس .



رئيس الوزراء يعنذر

● أنه ليس وزراء إنجلترا المستر ولسن ،
والفصية قضية رفضها شركة سيطرات على
رئيس الوزراء لا ظل أنه في الانخراطات الضامة
الخاصة بشرت إدارة هذه الشركة انضمامها فيها
كان له أهداف سياسة ذات انخراط .
وسمعت الفصية المحكمة العليا ، وناب عن
الشهيد أربعة مدعين من كبار محامي إنجلترا ،
وشركتان قانونيتان من شركات الدفاع .
ومع هذا لم تستغرق القضية غير ٤ دقائق .
وذلك لأن رئيس الوزراء اعتذر بأن ما نسبته إلى
الشركة كان زعمًا خاطئًا لا أساس له .
ومع هذا ، فسوف يدفع رئيس الوزراء بعض
مخلفات القضية فقط ، وسوف يبلغ مبلغ مئات
من الجنيهات .

نفقة الفاتيكان

على مؤتمره الأخير

● بلغت هذه النفقة ما
يساوي ٢٨٧٥٠٠٠ جنيه
استرليني ، وذلك لنقل وأيواء
القسم من سائر أنحاء العالم .
وتكلمت بارات القهوة وحدها
٧٠٠٠٠ جنيه استرليني .

وكتابه "المقتبس في تاريخ الأندلس"

بقلم : محمد عبد الله عنان

■ هجر أبو مروان بن حيان ، مؤرخي الأندلس ، أسد فهم روادهم ، أسعهم أسلوب ، وأبرعهم غدا . وقد كان حيان ربيع القرون الأخيرة ، يدرس شخصه ابن حيان ، وحياتن مسجحة البريحي ، في مقصده الأجل . مما سئل أسد المؤرخون المعاصرون أو عاصرون من تاريخه ، من يدور في ذهنه مصنفه ، ولكن ما سئل عنه نحوه الأخيرة من عصور على عدة قطع محفوظة من تاريخه الكبير ، يصح صامت مادة غيرة من برات هذا المؤرخ - ربيع - تسلط على مؤلفها أن يفسر أهمية هذا التراث بأنه تاريخ الأندلس بصفه عامة ، وبأسسه تاريخية أهمية تليق على أنه ابن حيان . وهو عبد الحميد لخدمته وعصر الفلوات . بصفه خاصة ، تسلط من جهة أخرى ، يدرس بصورة مفصلة جوانب مسجحة التاريخي ، وأسلوبه القوي .

أسرته

وينتمي ابن حيان إلى أسرة نابغة من الموالى . وهو أبو مروان حيان بن خلف ابن حسين بن حيان بن محمد بن حيان ابن وهب بن حيان ، وكان جده الكبير حيان ، مولى للأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ، أو عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس ، ومؤسس دولة بني أمية .

واضحته جامعته الشهيرة ، مثل أو آخر . فقد ألحقه المشنصر ، وأوائل عهد المصور ، أعظم الجامعات الأندلسية . ودرس ابن حيان الحديث والآداب واللغة ، وكان من أساتذته أبو جعفر عمر بن عباس المحدث ، وأبو عمرو بن أبي الجسائب النحوي صاحب أبي علي القنالي ، وأبو الغلاء صاعد بن الحسن البغدادي نزيل قرطبة ، وأخذ عنه كتابه « القصص » .

ولادته ودراسه

وولد ابن حيان بقرطبة في سنة ٢٧٧ هـ (٨٨٧ م) ودرس بها ، وكان أبوه خلف ابن حيان من وراد المصور بن أبي عامر . وكانت قرطبة قد غدت يومئذ أعظم مركز للدراسات الممتازة بالأندلس ،

اتاحت له نشاطه حسن الاطلاع

على شئون الدولة

وبرع ابن حيان في الآداب والرواية ، حتى غدا من أعلامها ، وخاصة محققها ، وكانت نشاطه الأرستقراطية ، وعلاقته أسرته بالأوساط العليا ، تتيح له حسن



دولة بني جهور على اثر افتتاح المعتمد ابن عباد قرطبة في سنة ٦٢ هـ (١٠٧٠ م) . واستأثر بنو عباد بهذا الفتح دون بني ذي النون أصحاب طليعة . وقد كذبوا سموم الاسلاء عن قرطبة ، ففسمهم بنو عباد الى اثتراعها ، ولكننا نعرف ان ابن حبان ، قد وجه على اثر هذا الفتح الى المعتمد بن عباد رسالة بهيئة حارة ، نقلها اليها ابن بسام في الدخيرة ، وفيها يحمل ابن حبان على الامورين ذي النون ، في عبارات ملتهمة لادمة .

موقف تناقض مؤلم

وهنا نضع قليلا لسجل على ابن حبان موقف تناقض مؤلم ، ذلك انه ، حسبما يحرمنا ابن بسام ، يهذي مؤلعه التاريخي العظيم (الذي سوف نتحدث عنه بعد) والذي لم تصل اليها اجراؤه الاولى) في مفعمته ، الى الامورين بن ذي النون ، ويصفه « بالامر المؤمل الاسارة ، ذي الحدين ، الكريم الطرمين » . وبناظرهم من ان ابن بسام يشيد بسجود ابن حبان التاريخي ، وينقل عنه في « الدخيرة » شذورا ضامه ، ويستشهد به في كثير

الاطلاع ، والوقوف على شئون الدولة . ودراسة مختلف السارات السياسية ، وشهد ابن حبان في شانه سقوط الدولة الفاطمية ، وما تلاه من تربع العلامة الاموية ، ثم اسيرها ، وقيام دول الطوائف الى بداية القرن الخامس الهجري . ولا رسا ان هذه الاحداث المبرمة ، التي مرت وحيدة الوطن الاندلسي ، قد اذكت مشيلة ابن حبان وصقلت قلمه ، وامدته بكثير من التلميحات بكثير من التلميحات الصالحة ، والملاحظات البعيدة افوية ، التي تراها ماثلة في معظم ما كتبه من حوادث مصر .

وقد ستحت لابن حبان ، وهو معاصر لدول الطوائف ، ومدون لاحداثها ، فرصة لكي يدرس احوال هذه الدوللات عن كثب ، فكتب ولي الوردية لني جهور سادة قرطبة ، وحكاسها من طريق نظام « الجماعة » الثموري . وكان بالاحص من معاوني ابن الوليد محمد بن جهور ، ولد ابن الحزم بن جهور مؤسس حكومة الثموري ، ثم وقد من بعده تولده عبد الملك بن جهور .

ولسنا نعرف ان كان ابن حبان قد استمر في منصبه في الوزارة حتى سقطت

كتاب « القتبس » ، وهو بلا ريب أقيم ما في تراث ابن حيان التاريخي ، وقد اشتهر ابن حيان في عصره بصدق الرواية وبلاغة الأسلوب ، ونحن نشعر على أضواء معاصرنا المعاصرة ، أن ابن حيان يقدم إلينا أقيم الروايات وأنفسها ، وأحفلها بالتمليحات المدونة من أسبوه التاريخي باسم بروج علمي وعملي دار ، وفي رأينا أن ابن حيان يضارع من مؤرخي المشرق المسلمين ، المسعودي وابن الأثير ، وأنه يجمع في أسلوبه القوى بين بلاغة المرص التي يمتاز بها المسعودي ، وبين روح التحقيق والنقد ، التي يمتاز بها ابن الأثير .

رجوع ابن حيان إلى أسلافه من المؤرخين ومعاصره

ويرجع ابن حيان بالأخص إلى أسلافه من مؤرخي الأندلس ، ولا سيما أحمد ابن محمد بن موسى الرازي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ صاحب كتابي « أخبار ملوك الأندلس » و « الاستيعاب في أنساب أهل الأندلس » وهما من المؤلفات التي لم تصل إلينا . وإلى ولده عيسى بن أحمد الرازي ، وإلى ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ ، ومما يؤيد ابن هشام الشنسي ، كما ينقل إلينا من بعض أكابر معاصريه مثل ابن العريضي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، وابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، وابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

وهو يجمع في طريقته بين طريقة الحوليات ، فيقدم إليها الحوادث مرتبة وفق السنين ، وأحيانا يعددنا من الحوادث والأشخاص في فصول خاصة .

ابن حيان يعني بالوثائق الرسمية

ويعني ابن حيان عناية خاصة بإيراد الوثائق الرسمية الهامة ، وهو يورد لنا

من المواطن ، فإنه يشتمل هذه العروة ، الحملة على ابن حيان ، لمواجهتنا انشاقصه من أمراء الطوائف ، وتردده في ذكرهم بين المديح والذم . وفي رأيه أن هذا التاريخ ، بالرغم مما لقيه لدى بعض أولئك الأمراء من ترحاب وتقدير ، وما أحزنه من صلات ، فإن ابن حيان « قد أحاط التوثيق وما أصاب » . إذ جاءت معظم أفعاله كالتسليم الرسالة ، في قدح في الاحسان والاعراس ، وطمس للعالم والأنوار . وسوف يرى إلى أي حد يمكننا الاعتماد بأقوال ابن حيان في الحكم على مجهود ابن حيان .

كتابه « القتبس في تاريخ أهل الأندلس »

ذلك أن مجهود ابن حيان التاريخي يحظى بالمعنى بأعظم تقدير ، واشهر كتب ابن حيان هو كتابه « القتبس في أخبار أهل الأندلس » وهو تاريخ للأندلس حتى عصره ، أي إلى عصر الطوائف ، وقد كنا إلى ما قبل ثلاثين عاما لا نعرف من هذا المؤلف الضخم سوى أجزاء بسيطة ، أهمها قطعة تتعلق بأخبار العرب الكرى ، قام بنشرها الحبر الأندلسي مشهور أنونيا ، ولكن البحوث المتوالية في المكتبات المغربية بالأخص ، كشفت عن وجود أجزاء أخرى من « القتبس » . ولدينا الآن منه عدة قطع مخطوطة ، الأولى تتعلق بتاريخ سنين ١٨٠ إلى ٢٢٢ هـ ، والثانية لها وتعلق بتاريخ سنين ٢٢٢ إلى ٢٦٧ هـ ، والثالثة تتعلق بعصر عبدالرحمن الناصر ، وهي أكبر القطع المحفوظة التي وجدت ، والرابعة تتعلق بحدوث سنين ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ . وهذا كله إلى ما انتهى إلينا من شذوذ وفصول عديدة ، من طريق ابن حيان وغيره من الكتاب والمؤرخين اللاحقين .

وهكذا نستطيع اليوم أن نكون من هذه الأجزاء العديدة فكرة واضحة عن

الشخصية والعاطفية ، التربة على تلك الصلات وتلك الظروف . ولم يكن ذلك شأن ابن حيان وحده ، وإنما كان شأن معظم الكتاب والرواة الذين عاصروا الطوائف وحضروا قصورها واتصلوا بمراتها . وفي رأينا ان هذه النزعة العاطفية ، التي تسربت الى بعض ما كتبه ابن حيان عن أمراء الطوائف ، لا تنقص كثيراً من قيمة ذلك التراث التاريخي النفيس الذي خلفه لنا .

ابن حيان مؤلفان آخران

وبعض نعرف ان ابن حيان قد كتب غير « المختصر » مؤلفين آخرين هما « المنى » وهو ايضا تاريخ للأندلس تباع بعض الروايات في شخصيته ، وتصفه بأنه يقع في « سنين حراء » ، وكتاب « المائر العامرية » أو « اخبار الدولة العامرية » وهو ايضا مؤلف صرح بعض فيه ابن حيان سيرة المنصور بن أبي عامر وتفاصيل فرواته ، وله فوق ذلك كتاب « البطنة الكبرى » وهو رسالة تتضمن تفاصيل سقوط دولة بني جهور أمراء قرطبة ، الذين خدمهم ابن حيان ، ولم يصلنا شيء من هذه المؤلفات الأخيرة غير بعض السطر التي نقلها الكتاب المخاضرون .

عاش أكثر من ٩٠ عاماً

وعاش ابن حيان أكثر من تسعين عاماً وتوفي في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ (٢١ أكتوبر ١٠٧٦ م) ودفن بمقبرة الربيع في جنوب شرق قرطبة ، على مقربة من نهر الوادي الكبير ، وكانت مشيى المظلم والكراء .

محمد عبد الله سنن

منها عدة ، لا نجد لها في أي مصدر آخر من مصادر التاريخ الأندلسي ، مثل كتاب الحكم بن هشام عن ثورة الربيع ، وكتاب الناصر في الحملة على ابن مسرة وتعالجه الالعددية ، وكتابه عن موقعة الحندق ، وغيرها . وهي ولاتق لم نلق عليها إلا في تراث ابن حيان المخطوط .

ما كتب ابن حيان عن معاصريه من رجال الطوائف

أما ما ينسبه ابن هشام الى ما وود في روايات ابن حيان المعاصرة من رجالات عهد الطوائف من المديح والذم ، من ميل مع الهوى ومحاباة الحق ، فسياله لرجع الى روح العصر ذاته .

ولقد عاش ابن هشام في أعقاب عهد الطوائف وفي عهد المرباطين ، بعد ان غاضت قصور الطوائف وغاضت معها تلك الحقائق الأدبية الزاهرة ، التي امتازت بها تلك القصور . ولم يمارس ابن هشام تلك الصلات الشخصية التي كان يمارسها كتاب عصر الطوائف ، مع أمراء عصرهم ، ولم ينضو تحت حماية أحد من الأكابر . أما في عصر الطوائف فقد كان كل بلاط ، يضم جمهرة من الكتاب والشعراء تطمح حولها وكان كل كاتب أو شاعر ينصوي تحت لواء أمير من الأمراء ، وكان تنقل الكتاب والشعراء بين مختلف القصور من الأمور الدائمة في ذلك العصر ، ولم يشك ابن حيان من هذه القاعدة ، فهو قد خدم الدولة الجهورية ، وهو قد اتصل بأكثر من أمير من أمراء عصره ، وفي مقدمتهم بنو عباد ، وبنو ذي البون ، وهو قد عاصر كثيراً من الأحداث التي كانت تقع بين مختلف القصور والأمراء ، وأذن فقد كان من الطبيعي ، ان يتأثر ابن حيان بمختلف المؤلفات

مخبر من محاور التسمية الإنسانية وسمة من سماتها

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

للاكتشاف بطلان عن المضي الأول ، فمن إذا
ركنا النظر على الإعراض وحدها ، كلا على
حدة ، أمكننا القول بأنها كانت موجودة قبل كيرلين
و قبل موريل ، تماماً كما هي الحال في التيار
الكهربائي ذي وجه القمر . أما إذا ركنا انتباهنا
على صورة الرض كقلب لنظمي أو كإطار نرى
من خلاله الإعراض وقد انطلقت بطريقة معينة
(نلاحظها اليوم وسجل عليها بعض التعديل لهذا)
فقد أصبح للاكتشاف معنى آخر أقرب إلى
الاستطلاع بعد استغناء طويل منه إلى العاية
لما هو خارج تماماً عن ذات الإنسان أو عن جهده
الطبيعي النظم .

ولم يعم الاكتشاف استعمال ثالث في غير الموضعين
السابقين ، كان يقال إن غيرهم استحواس اكتشاف
حوالي عام ١٨٨٠ الصيغة الأساسية للقانون الذي
يربط بين طول الدقة التي تنقل بعد تسجيل
استقامتنا النفسية وبين مستوى الكفاءة في تذكرها
لهذه الانطاعات . وواضح أن معنى الاكتشاف هنا
يختلف عن المعين السابق . فلذا كان القس
الأول أقرب إلى العاية لما هو خارج عن عقل
الإنسان وفاعليته ، فإن القس الآخر بعيد عن
ذلك بصافته ملحوظة ، وهو أقرب إلى أن يوحى

■ للاكتشاف في العلم أكثر من معنى
بشبح استعمالها بيساً ، فعندما يقال
أن العالم الإيطالي جاليليو Galileo
اكتشف وجه القمر حوالي سنة ١٦٣٧ ،
أو أن الساندرزو فولتا Alessandro Volta
اكتشف التيار الكهربائي حوالي سنة
١٨٠٠ ، يكون لذلك معنى محدد هو
أن هذا العالم أو ذاك استطاع أن يتخلص
على « شيء » معين أو ظاهرة معينة لها
كيانها ووجودها المستقل عن مبررها
وعقولنا ، كانت موجودة قبل أن نعرفها
وستظل قائمة حتى لو قررنا أن نعوذ
لنحفظها . هذا معنى .

وعندما يقال إن العالم الفرنسي موريل اكتشف
مرض الغدة المبكر سنة ١٨٨٧ ، وإن كيرلين
الفرنسي اكتشف جنون « الهوس والاكتئاب » سنة
١٨٩٦ ، يكون ذلك معنى آخر يختلف بعض الشيء
عن المعنى السابق ، خلاصته أن هذا العالم أو
ذاك استطاع أن يتبين وحدة خفية تجمع بين
مجموعة من الاضطرابات ، فهي تظهر معاً أو تختفي
معاً ، ومن ثم فقد اعتبر هذه الاضطرابات أعراضاً
« لمرض واحد » . وواضح طبعاً أن هذا القس

لابد من مرونة يتشكل بها الإنسان مع البيئة المتغيرة

الجهل يزيد الناس تعصبا والطمأنينة تزيدهم مرونة

بالقسي الأول ، وأحيانا أخرى يفسد منه حتى ليحاور المعنى الثالث قليلا أو كثيرا . فإذا نظرنا من كتب في طبيعة العوامل التي تعدد موضع بين هذه المعاني ، فهي غالبا لا تستد إلى التشرح المعنى الدقيق ، ولكن تسجد طائفا أولا وقبل كل شيء من حالة العلم الذي يتحدث عنه أو يفكر فيه ، واعتنى هنا بالهالة سمعه هذا العلم بصورته الاحتمالية دون الاعتماد على قدر كاف من المعلومات التفصيلية ، ومن ثم فهو إذا فكر في علوم الطبيعة والكيمياء قبل انهاء كثيرة على انها اكتشافات ، فلا استمد من هذه العلوم معجها إلى الدراسات البيولوجية والنفسية أو زائدات كانت الفخرية مقلقة ، غالبا هو يضيق حدود مفهوم الاكتشاف حتى يقتصره على القسي الأول دون سواء .

ومع ذلك فلاكتشافات ممكنة في علم النفس ، وقد حدثت فعلا ولا تزال تحدث ، واعتقد هنا الاكتشافات بمعناها الثلاثة جميعا . وأما عن القسي الأول فهنا أمثلة عديدة أرجو أن ينشئ القارئ ذكر أمثلتها فحسب دون شروح توضيح مايعنيها لأن المقام لا يسمح بذلك . هناك ظاهرة « الحركة الذاتية » Auto-Kinetic Phenomenon

مثلا ، وظاهرة « الإدراك دون شه » Subception

بضرورة فاعلية الطفل في صياغة موضوع الاكتشاف واكتسابه الهوية التي يظهر بها أمامنا .

وأكثر القسي اتنا إذا وأصلنا السمع في هذا الاتجاه الذي يقضي بنا من القسي الأول حلا بالقسي الثاني لم بالقسي الثالث فيسبب بنا الطريق إلى مفهوم الاستكشاف الرباعي الذي هو غالبا من خلق الطفل لماما .

ولكن لا علينا من ذلك كله . إنما المقصود بهذه الجولة أن نحدد الطريق لآثاره سؤال يطلق علم النفس دون سائر العلوم الحديثة ، ويبدو أنه يلج على كثير من الإدهان ولكن بانكشاف لغزنا . هذا السؤال هو : هل من الممكن أن نحدث اكتشافات في علم النفس ؟ وإذا كان ذلك ممكنا فهل حدثت اكتشافات بالفعل ؟

الاكتشاف في علم النفس

إن لقاء السؤال على هذا النحو يقضي وراءه معانها لغزنا لا تزال بحاجة إلى التوضيح ، أعني أن السؤال لم يفرق بدقة بين المعاني المختلفة التي سنستخدم بها كلمة الاكتشاف ، ومن ثم فإن المعاني المختلفة للكلمة تتقارب وتبتعد في ذهني بطريقة خارجة عن إرادته ، فهو أحيانا أقرب إلى الأخذ

للذكاء ، ، فهذا محور تنظم عليه جميع مظاهر النشاط العقلي الخاصة بتصيل المعرفة . وقد بدأت عمليات استكشافه مع بداية هذا القرن على يد العالم الانجليزي تشارلز سيرمان ، ثم تزايدت الجهود في هذا السبيل على ايدي علماء اخرين من أشهرهم توستون ايمريكي . والنتيجة اننا نعرف الآن اقرا لا يقي به من المعلومات المختلفة عن مجموعة لا يقي بها من الوظائف العقلية الاساسية وعن درجة التماسك فيما بينها .

كذلك مثلا فهم النشيطي للذكاء ، مجرد القياس الحكم ، هذه وظيفة اساسية .

والظلال في التحير السليم بالاطلاع هذه وظيفة اخرى .

والاجراء العقلي لبعض العمليات العقلية وما ينشيه ذلك من معالجة الافكار وما بينها من علاقات ، هذه وظيفة اساسية بالغة .

والتفكير فيما بين الاشياء (من حيث خصائصها الهندسية) من علاقات ، هذه وظيفة رابعة .

والسير بالتفكير من الناحية الى الناحية او العكس (وهو ما نسميه بالاستدلال او الاستقراء) هذه وظيفة خامسة .

لقد اهتم الوظائف العقلية الاساسية (التي نعرفها الآن) والتي تجمع مما حول محور واحد هو ما نسميه الذكاء . وما معنا نقول اننا نجتمع على هذا المحور فذلك يعني ان بينها درجة ملحوظة من التماسك ، أي انها كروية بما ، ونفص بما ، وتستمر على مستوى واحد بما . بجارية اخرى اننا لاحظنا ارتفاع مستوى كفاءة اطفالا لدى شخص ما حتى اننا ان نتبا (بدرجة عالية من الدقة) بارتفاع كفاءة الاخرى لديه ، واننا لاحظنا انخفاض مستوى الكفاءة واحدة جاز لنا ان نتبا بانخفاض كفاءة الباقى . ويمكن حساب درجة التماسك بين هذه الوظائف ودرجة الدقة في تنبؤنا المذكورة بلغة رياضية دقيقة .

هذه الحديث عن العامل العام للذكاء ، محور الوظائف العقلية العليا ، ينطبق في خطوهه العامة على الابعاد الاخرى للشخصية كالاتزان الوجداني ، الانشواء وما اليها .

التصلب والرونة

بعد هذه المقدمة التي كانت لازمة لتوضيح معاني ابعاد الشخصية ، واين يقع اكتشاف هذه الابعاد

و « ظاهرة فاي » Phi Phenomenon ، وظاهرة الالصور الازداسية Eidetic-Images ، وامثلة اخرى في ما ذكرنا . واما من الناحية الثانية فهناك اكتشاف ابعاد الشخصية او عواملها الرئيسية . واما من الناحية الثالثة فهناك قدر كبير من القوانين التي تنظم مظاهر التفكير والادراك والانفعال والسلوك الحركي جميعا .

كل ما في الامر اننا اذا قربنا بين مصادر الاكتشاف التي تنتمي الى كل من الناحية الثلاثة لاكتشاف بين لنا ان ما يقع تحت الناحية الثالثة اكبر بكثير مما يقع تحت الناحية الثانية ، وما يقع تحت الثانية اكبر بكثير مما يقع تحت الاولى . فمع ان هذه الحقيقة (انني ههنا لظاهرة بين اجسام الانسان الثلاثة) ليست واضحة على ميدان الدراسات النفسية ، بل انها حقيقة عامة تصطب على جميع فروع المعرفة العلمية دون استثناء ، وانما يكون الفرق بين كل فرع وغيره لروا في البعد المطلق للاكتشافات التي تدرج تحت ابي معنى من الناحية الثلاثة وما يثاره في العلم الاخر .

ما هي ابعاد الشخصية ، او عواملها او محاورها او سماتها

بهذه الفقرة اننا ينبغي لنا ان ننظر الى النتائج التي قدمها لنا دراسات علم النفس الحديث حول تحديد الابعاد التي تشكل الشخصية او العوامل المختلفة التي تولد الشخصية . وقد سمينها المحاور التي تدور عليها الشخصية او السمات التي تتسم بها الشخصية ، وهي اسماء متعددة لشي واحد .

نحن هنا بصدد اكتشافات علمية عامة ، ولكن بالعلمي الثاني لاكتشاف .

ذلك ان هذه الابعاد ان هي الا اخرى تتداخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة الى حد كبير ، يجمع بين افراد كل منها جميع الإنشاق في سرعة السطح واتجاهه فهي كروية بما وتنقص وما وثقت على قدر معين بما .

نقرب « عامل الذكاء »

مثلا لمحاور الشخصية

كذلك مثلا البعد الذي نسميه « العامل العام

نقطة أخرى معينة . ويسجل الزمن الذي استغرقه الشخص في إنجاز هذا العمل ، ولكن لا تلتزم . بعد ذلك يطلب الباحث إلى الشخص أن يضع فوق عينيه نظارة ذات عاكسين منشوريين ، وهي نظارة صلبة اصطناعية خاصة بحيث تبدو التوليدات للناظر من خلالها مقبولة رأساً على عقب ، ومن ثم فإن الشخص في تجربتنا إذا نظّر إلى النجاة من خلال هذه النظارة لا يثبت أن يرى عالمها سافها ، كما أنه يرى يده الممسكة بالعلم تتحرك في عكس الاتجاه الذي تتحرك فيه بالفعل . فلما كانت حركتها الفعلية تتجه إلى الابتعاد التدريجي عن جسمه فإن هذه الحركة تبدو له من خلال النظارة موجهة إلى الأمام من جسمه .

هنا يشعر الشخص بأن استمراره في الحركة (ليكمل المسير في النجاة متجهاً إلى النقطة المحددة له) مسألة صعبة ، ويكتشف أن صوبتها تتزايد بسرعة ملحوظة وكان زواجه تزداد قللاً في كل لحظة من اللحظة التي تليها ، كما يكتشف أن الصعوبة تبلغ قمتها عندما يقتضيه مسلك النجاة أن يغير اتجاه حركة اليد لغيراً شديداً (عند زاوية قائمة أو حادة) . هنا تبلغ الصعوبة قمتها ، بمعنى أن الشخص يتبين أنه فقد قادراً كبيراً من سيطرته على حركة يده ، فهو يريد أن يحرّكها ناحية اليمين فلا هي تتحرك ناحية اليسار ، أو يحاول أن يحرّكها إلى الأمام فلاها يحرّكها إلى الوراء .

هذا مظهر من مظاهر فقدان السيطرة . ومظهر آخر يماثيه كذلك ، هو أنه يحاول أحياناً أن يحرّكها فلا تتحرك ، وكأن ذلك يدفع لحركات كانها أصيبت به بشلل مفاجئ .

وأخيراً فإن هذا الشخص إذا استمر في محاولاته حتى يبرر النجاة فلا يكتشف أن هذا الصود كله ليس دقاتي أو سبياً ، وإنما أكثر من ذلك ، وهي ذات النجاة التي عبرها في ربيع دقيقة حينما لم يكن يضع النظارة على عينيه .

فما سبب ذلك ؟ ما سبب هذه الصعوبات التي لا يعرف وزنها الحقيقي إلا من يكادها فلا يسي تجربة من هذا القبيل ؟

السبب هو أن الشخص عندما ينظر من خلال النظارة ويحاول أن يحرّك يده يواجه موقفاً جديداً يتعارض في مطالبه مع مقصديات مجموعة عامة من المفاهيم التي رسخت لديه على مر الأيام والأعوام ، فعلى هنا تلك المفاهيم التي تنظم التصرف والتأثير بين الإيماء وبين تصرف اليد . أن المؤلف الجديد

من صنوف الإكشاف ، تدخل في موضوع المرونة والتصلب الذي هو عنوان هذا الفصل .

و « التصلب » Rigidity على من عوامل الشخصية التي استقرت بسلام الكثير من الطعام منذ بداية هذا القرن . وقد بلغ الاهتمام به أقصى درجات السوات القصوى شدة الأخيرة بتناولها في هذه الفترة مئات البحوث التي قام بها باحثون من دول مختلفة ، من الولايات المتحدة وإنجلترا ، وهولندا ، والهند ، واليابان . ونسبهم عدد من الباحثين الغربيين في هذا التراث بما لا يقل عن خمسة عشر بحثاً .

والقصود بالتصلب تلك السمة التي تكشف عن صلبها في مدى السهولة أو الصعوبة التي يتفادها الشخص في أحداث نظرات في مجرى سلوكه في الاتجاه المناسب . ول الوقت المناسب . هذا هو معنى التصلب في تعريف علماء النفس المعاصرين . وعلى ذلك فمن هنا يصعد بعد بحث بين طبيين ، أحدهما هو التصلب في أملي درجته حيث يتأخر يتأخر على الشخص أحداث التغيير المطلوب ، والآخر هو المرونة (Flexibility) الشديدة (أو التصلب في أملي درجته) حيث يستطیع الشخص أحداث التغيير المطلوب بلا أي مشقة . ويبدو من هذا الوصف للمفهوم الذي نحن بصدد التذكار وكأنه العلماء أن يسموه المرونة بدلاً من تسميته بالتصلب إلا أنهم جروا على تسميته بالتصلب لأن هذا الجانب منه هو الذي استرعى انتباههم قبل الجانب الآخر ، شأن كثر من سمات الشخصية الأخرى ، فقد بما الاهتمام بها من الناحية التي تعوق حسن التوافق والتعايش ومقصدات الصحة النفسية ، ولذلك أن هذا الاهتمام كان مصدره الأول الرولية في تحسين العلم لفهمه الإنسان .

قياس تصلب الشخصية

ولكي ترسم في ذهن القارئ صورة واضحة لأحد الواطات التي يكتشف فيها التصلب من نفسه نقدم مثلاً تجريبية واحدة بين جديد من التجارب التي يجريها علماء النفس في معاملهم .

يقدم الباحث إلى الشخص الذي تجري عليه الدراسة رسماً معلوماً بعض الشيء يشبه التماثيل التي ابتدأ الأطفال أن يشاهدوها في مجسلاتهم ، ويطلب إليه أن يتابع المسر بقلم في يده في مسالك هذه التماثيل ، ابتداء من نقطة معينة ، لينتهي إلى

شخص إلى آخر . هذا المتوسط هو ما نسميه بدرجة التصلب لدى الشخص .

ذكر هذه التجربة وتفصيلها بخطو بالقاري نحو المشاركة فالافتناع

هذا وصف لأحدى التجارب التي يستعملها علماء النفس في معاملهم لقياس درجات التصلب . وقد حرصت على أن أذكره بشيء من التفصيل حتى يتاح للقاري أن يبين بوضوح الفرق بين الرؤية فضلا عن فصول الدراسة العلمية الصعبة لسلوك الإنسان ، ذلك أن القاية الواضحة (أو ما يرب منها) شيء ، ومجرد نقل القاري للقد من المعلومات عن النتائج شيء آخر . الفائدة من شأنها أن تبيث في القاري أساسا من أسلوب التفكير العلمي الحديث ، من شأنها أن تلمس بالإنسان نحو الافتناع والمشاركة . إنما معرفة النتائج وحدها فاقص ما نستطيعه أن نثير في القاري نوعا من التعصب ، وربما جاءت النتيجة مزوجة بغير من الإيجاب ، ومع ذلك يقلل القاري غريبا من العلم ، ويقل العلم غريبا عن القاري . وليس في هذا غناء لنا نحن الكتاب والدار من أبناء الوطن العربي في التصلب الثاني من القرن العشرين ، إنما الغناء في الافتناع من طريق العلم حتى المشاركة طئنا أن نصف إلى ثرات الإنسانية شيئا يرب في وئنه مما أصاله رجال من سلافنا ، كاترازي وابن سينا ، وابن خلدون ومن تبع خطاهم .

أنواع متمدة من التصلب : التصلب الحركي ، التصلب الحسي ، التصلب الوجداني ، التصلب العقلي

على أية حال نود إلى موضوعنا . أن تصلب الشخصية بالصورة التي أوضحناها في تجربة النظرة ذات الصلصات التشورية ليس سوى جانب واحد من جوانب متمدة للصلة نفسها ، وهو الجانب الذي نسميه بالتصلب الحركي ، أي التصلب كما يكشف عن نفسه من خلال النشاط الحركي للشخص . وقد تبين العلماء أن التصلب يمكن أن يكشف عن نفسه من خلال ثلاثة جوانب أخرى للسلوك البشري ، هي : جوانب النشاط الحسي ، والجوانب ، والعقلي . ومعنى ذلك أننا مستطيع أن نتكلم عن تصلب

يعني أن مجموعة الصفات القديمة المتكاثرة لمحرك اليد بالتصليب مع الاشياء البصرية لانفع الآن ، وبالتالي فلا يد من التحلي منها (أو من معلميها) إذا تحرنا الدقة في التصبر ، ولتوطين بيط جديد لتنظيم الحركة بما يناسب هذا الموقف الجديد . ويتحول التصلب ابتداء هذا النمط الجديد ، لكن الصفات القديمة لا تخطى من سلالتها بسهولة فتستمر تدخل من حين لآخر ، وهذا يدخل الاضطراب الشديد على حركة الشخص ونفسه المراقب أمام أصالتها .

سمية التصلب تكشف عن نفسها بدرجات تفاوت من شخص لشخص

هذا بالبداهة ، في هذا الكفر ، تكشف سمية التصلب من نفسها بدرجات تفاوت من شخص إلى آخر . بمجارة أخرى فإن الاضطراب الذي يدخله هذا الموقف على السلوك يختلف من شخص إلى آخر ، ويشير مقدار الاضطراب عند شخص ما تعبيرا في مظاهر من درجة تصلبه . ويقاس هذا الاضطراب بطرق متعددة ، منها تعديد الفرق بين الزمن الذي يستغرقه الشخص في عبور الكتاعة بدون النظارة وبين زمن عبورها من خلال النظارة . ومنها كذلك تعديد الفرق بين عدد الإخطاء التي يرتكبها الشخص أثناء عبور الكتاعة تحت كل من الشرطين . واما طرق أخرى في هاتين الطريقتين وأطرد منها قليلا .

الدرجات التي يتألفها الشخص في التجربة عند تكرارها تتجمع حول متوسط ثابت

لكن ليس المهم هنا هو حجم هذه الفرق ، إنما المهم هو النظر فيما تنتهي بنا إليه ، وهذا يمكن تلخيصه في حقيقتين : الأولى أن النتائج تختلف من شخص إلى آخر على الكتاعة الواحدة . فلما تصورنا أننا أجرينا هذه التجربة على عشرة أشخاص تحت شروط عملية موحدة فستخرج غالبا بشر نتائج متفاوتة . هذه حيلة . والحقيقة الثانية أننا إذا كررنا التجربة عددا كبيرا من المرات على كل شخص من أولئك العشرة تبين لنا أن الفروقات التي يتألفها كل شخص في هذه المرات الكثيرة تجتمع (أو تتراوح بين اقترابا والتعلق) في نطاق ضيق حول متوسط ثابت ، وهذا المتوسط يختلف من

سيكتشف من درجة مرتفعة من التصلب في نشاطه الحسي أو الوجداني أو العقلي ليجرد اننى اطرف ان مستوى التصلب لديه مرتفع فيها يتعلق بنشاطه الحركي ، أو ان أبداً من أى جانب من هذه الجوانب لا يستجيب شيئاً من التصلب في أى جانب آخر ، ان كل ما نستطيع ان افعله دون التورط في النقاش هو ان نعتمد بمستنتاجي من شكل من اشكال السلوك الحركي الى شكل آخر للسلوك الحركي كذلك ، من كان مرتفع التصلب على أحد هذه الاشكال فهو مرتفع التصلب على الاشكال الأخرى . لكن هذا يظل صحيحاً داخل دائرة النشاط الحركي فقط ، أو داخل دائرة النشاط الحسي ، أو داخل النشاط الوجداني ، أو النشاط العقلي ، كل على حدة . أما التثقل من دائرة الى أخرى فلا يجوز .

الفائدة العملية لدراسات التصلب

نتنقل الى السؤال الثاني ، ماذا نلبيد من هذه البحوث وكيف ؟ أما عن الفائدة نفسها فليس لايفضل في جوهرها عن الفائدة التي لجنيها (أو هكذا نرجو) عن تطبيقات العلوم عامة : مزيد من سيطرة الإنسان على نفسه . فلما اردنا ان نحدد المفهوم ما نعني بهذه العبارة بالتحديد نوصفها هنا الذي نحن بصدده فنية مجالان لا بد من الحديث عن كل منهما بما يوفيه بعض طبعه ، اولهما مجال الصناعة والانتاج وما يتعلق بهما ، والثاني مجال التواصل مع المحيط الاساسي للحياة الاجتماعية الراعية .

التصلب والقيادة للسيارات

سأذكر مثالا بسيطا يوضحنا بأشكال مختلفة في حياتنا اليومية : قيادة السيارات في ضواorch لكن التي يشهد ازدياد السكان فيها ، (وقد بدأت هذه المسألة تتخذ هيئة المشكلة العامة في عدد من مدن الشرق الأوسط العربي) ، وذلكة بدون الدخول في تفاصيل فنية لايسمح لاقام بها هناك .

نقطة يجب التنويه فيها والتدبر لها ، واعمى بها : الاسلوب الذي يواجه به قائد السيارة اللوائح التي تلجأه على امر توقع منه . ماذا يفعل القائد حذو ؟ هذه ليست بمشكلة الوتيرة ، ذلك ان نسبة كبيرة من الحوادث تقع لارتفاع درجة

في نشاط الحواس ، وبأبسط مثال له ما يطرأنا من اضطراب عندما نتنقل من لفة مهيئة الى لفة مطلقة إذ تنفخى فترة قبل ان يزول عنا اثر التكيف السابق مع الاصابة ، ويتأخوذ طول هذه الفترة من فرد الى آخر رغم توحيد الظروف المحيطة بالشخصين ، ونحن نلخص هذا التأخوذ في قولنا انه تعبير عن درجة تصلب النشاط الحسي لدى كل منهما ، ولهذه العذبة من الثبات مثل ما لدرجة التصلب الحركي .

وكذلك نستطيع ان نتكلم عن تصلب وجداني ، عندما يواجه تلافوا بين الافراد في مرحلة الانتهاء من حالة انفعالية معينة كالنفس أو الحزن أو السرور ، والعودة الى المستوى الذي اعتاد كل منهم الاستمرار عليه في حياته اليومية . وأخيراً نتكلم عن تصلب عقلي أو فكري عندما نبدا التفكير في حل مشكلة معينة ، (إما كان ميدانها : العلم ، أو الفن أو الحياة الاجتماعية) ، لم نكتشف بعد قليل اننا اسرى زاوية معينة للتفكير لايسمح طلقا الفكاك منها ، ونكتشف ذلك بوضوح عندما نستج الى شخص آخر يعرض علينا معاولته لحل هذه المشكلة فلما هناك وجهة نظر أخرى ممكنة ، وعندك يتغير المشهد تغيراً كبيراً .

العلاقة بين أنواع التصلب

هنا يطول على السطح سؤالان على جانب كبير من الاهمية ، اولهما يتناول ما هناك ان يوجد من علاقة بين هذه الظواهر الأربعة لتصلب الشخصية . هل تتكاتف هذه الظواهر أو ترتبط فيما بينها ؟ بعبارة أخرى ، اذا نال شخص درجة مرتفعة على مقاييس لتصلب الحركي فهل يعنى ان ان استنتج من ذلك انه سوف يعل درجات مرتفعة على مقاييس الظواهر الأخرى لتصلب ؟ هذا سؤال .

والسؤال الثاني يتناول الظاهرة العملية أو التطبيقية لهذه الدراسات وما انتهت اليه من نتائج . ماذا نلبيد منها وكيف ؟

اشكال التصلب الأربعة مستقلة بعضها عن بعض

أما السؤال الأول ، فإجابة عليه بالنفي . ان هذه الاشكال الأربعة لتصلب مشكلة بعضها عن بعضها ، وبالتالي يكون من الخطا ان احكم بان فلان

الإنسان وتشكله مع البيئة المتغيرة

أحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها إنسان العصر الحديث هي مشكلة التغير السريع الشامل فيما يحيط به . وعندما نتكلم عن الإنسان في هذا السياق نقصد الإنسان كفرد وكجميع . فإذا ان التغير نفسه ، أعني تغير معلومات البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الاثنين معاً ليس جديداً على الإنسان . إنه هو الشيء الذي أصاده الإنسان على مر التاريخ . وقد تعلم أن غير طريقة يواجه بها التغير فيما يحيط به هي أن يحدث في نفسه (في عاداته ، وفي قيمه ، وفي وجهات نظره) من التغير ما يتناسب الاشكال الجديدة للبيئة . وسأصده على ذلك مروسة فطرية في قدراته واستعداداته يدعوها تقول أي قدر من المرونة تجود به الطبيعة في أي مستوى آخر من مستوياتها . إلا أن التغير الذي يواجهه إنسان العصر الحديث ، وخاصة في بيئته الاجتماعية ، يكون كل على سابق من حيث السرعة والتحول . وإمام هذه الحقيقة أصبح حتماً على الإنسان أن يواجه الحياة برصيد من المرونة أكبر بكثير مما اعتاد أبائنا أن يواجهوها به .

وقد نعلم أننا نحتاج الآن مرحلة حرجية في الترويج الإنسانية ، وإن العالم صار إلى قدر لا يأتي به من الاستقرار ، ولعل هذا القول أن يكون صحيحاً ولكن ماذا عن الأجيال القادمة والقيادة في المستقبل القريب قبل أن يتحقق هذا الاستقرار ؟ ماذا عن التغير الذي يكون حيالهم الآن والذين سيواجهونها بعد قليل ؟

هنا نستطيع أن نأمل في العلم أن يلهمنا بعض الحكمة والرشاد . هنا نستطيع أن نرجع إلى بعض بحوث الشخصية ، وخاصة ما كان منها يدور حول طائل المرونة والتصلب . تتلخص النتائج ، تلك هي القيامة العقلية . يجب أن تقوم هذه التهيئة على خطة رشيدة تهتم أول ما تهتم بتزويدهم بالقادر الكافي من المرونة . كل ما من شأنه أن يرفع من درجة التصلب في شخصية التلميذ ينجلي الاكفال منه ، وخاصة ما كان يمس التصلب الوجداني ، لأن آثاره تسرب إلى كثير من وظائف الشخصية ، وإلى جهات التقاطها مع المجتمع بوجه خاص . (يمكن أن نذكر فيما تطلبه أشكال الحياة الجديدة من تغير في بعض التسم التي النشأ) . وليس ثمة ما يدعو إلى الخوف هنا

التصلب الحركي أو التصلب الإدراكي لدى القادة . إن السرعة التي يبرز بها التوليف المفاهيمية لتغير سرعة متكافئة لها في تغير السابق لوضع فهمه إلى توجيه مجلة القيادة يوربما في عدد من مشكلات الأخرى المتشعبة . وهذا ما يجرى به على بعض السيارات عن اجتازها بطريقة محكمة .

وكالمسارات سائر الآلات

فلذا وسنأخذ زاوية النظر قليلاً تبين لنا أن هذه المشكلة لا تفسر على قيادة السيارات ، بل تمتد لتشمل أملاً أخرى كثيرة يتلخصها التقدم الآلي الحديث ، بعضها بالغ الخطر مثل قيادة الطائرات والعمل في أبراج المراقبة ، وفي محطات الإرسال والبطي الأخر لا يمكن التعميل من شأنه ، وإن لم يكن شيء في ملوسنا من التغير مائته تلك الأعمال السابقة . وإذا أضفنا هنا اتواجا من الاتصال لأحضر لها ، في ميدان الصناعة الحديثة .

الإفادة من ذوي المرونة العقلية العالية

في هذه الأيام جميعاً نستطيع بحوث التصلب أن تكون ذخيرة في أيدينا نلأل بها من احتمالات الضرر ، وإن قلنا ذلك سوى تطبيق بقصة مفاتيح للتصلب على الأشخاص المتعلمين لهذه الأعمال ، ثم توجيه هؤلاء الأشخاص بما يتفق ودرجاتهم على تلك المفاتيح .

على أننا إذا لمنا النظر في الموضوع أكثر من ذلك تبين لنا أن بحوث التصلب بتألقها التي عرفنا لها أن يناصر الأمر بها على أن تعلمنا في دفع الضرر ففصب ، إذ يكفي أن نذكر فيما يمكن أن يعود على المجتمع من المزاولة الجادة للأداة من ذوي المرونة الفكرية العالية (أي ذوي التصلب الفكري المنخفض) أي كسب يجنيه المجتمع عندما يعرف كيف يستر على هؤلاء الأشخاص ليرجع إليهم بطور يعني عمليات الإنتاج أ نهم ستكون هناك نسبة من الطلاق في نتائج مقاييسنا ، وبالتالي فيما ترتبه عليها من خطوات . هذا صحيح . ولكن الخطأ بهذه الصورة شيء ، والتخطئ أو التسرع على غير هذا شيء آخر . إن في هذا الكفاية فيما يتعلق بالمجال الأول . مجال الصناعة والإنتاج فيما من المجال الثاني ، مجال التوافق مع الحياة الاجتماعية المتجددة ؟

تأخر الطمانينة يزيد التصلب

لما مسألة اعتماد الشعور بالطمانينة أو انعدامها هذا الشعور فقد توصلنا إليها من خلال بحوث تجريبية أخرى ، بعضها أجريته في مصر والمصرى أجرى مثله في الولايات المتحدة الأمريكية . وتدور هذه البحوث حول قياس التصلب الوجداني لدى فئات اجتماعية تعيش في ظل ظروف موضوعية من شأنها أن تقلل من الشعور بالطمانينة . وبالمقارنة بين مستويات التصلب لدى هذه الفئات تبين أن التصلب يتطابق حيث يرتفع الشعور بالطمانينة ، ويرتفع حيث ينخفض هذا الشعور .

مسئولية الجيل العاشر : زيادة المرونة في التنشئة الصغار

هناك آراء عاملان إسمهان بنصيب في تحديد مستوى التصلب لدى الشخص ، ويعتمدان أن تكتف البحوث في المستقبل القريب عن عوامل أخرى لها مثل هذا التأثير . لكن ليس هذا هو المهم في هذا السياق ، إنما يلزمنا أن نوجه اهتمامنا إلى العاملين اللذين لم اكتشف منهما ، ويوحى من طبيعتهما ووزن كل منهما في زيادة حسنة الشخصية من التصلب يجب علينا أن نعيد النظر في عملية نشئة الصغار ، وأن نقوم التبع الذي نتجبه هذه العملية في الوقت الحاضر ، على مستوى الأسرة وعلى مستوى الدولة . وعلى ضوء ما تسفر عنه إعادة النظر والتفكير نود فتوجيهها وجهة أفضل ، وأصبح نصب آمنا مرعا من مرونة الشخصية في واجباتها للخطوة عمدا ينهي لنا السعي إلى تعليمه . تلك هي مسؤولية الجيل العاشر أمام الأجيال القادمة في المستقبل القريب .

وربما زاد في خطر هذه المسئولية أن جيلنا يشهد الآن نمو الدراسات العلمية لسلوك الإنسان . وقد وصل الأمر بهذه الدراسات إلى أنها بدأت تلقي البينة بأعداد متزايدة من الاكتشافات التي لا يمكن التقليل من شأنها ، (أمثى هنا الاكتشافات مماثليها للسلطنة في العلم جينا) ، ولا يجوز تجاهلها . وأحد هذه الاكتشافات إبعاد الشخصية . وربما كان أمتع ما في الموضوع ما تقسمه هذه الدراسات في سلوكنا من طرق وحقائق تتيح لنا أن نسهم بقدر لا يسى به في صنع طراز الشخصية الذي نريد .

مصطفى سويرف

من أن نطلق بين التصلب والكثرة ، فالكثرة ممة تختلف كثيرا عن التصلب ، وقد أجريت عليها كذلك عدة بحوث تجريبية من شأنها أن تزيد القياس ونفس الأمور في نصليها . اللهم فلتا نتكلم هنا عن التصلب كممة ذات معالم محددة . هذه الممة يجب ألا تفتح لها فرصة الاستبداد بابلنا .

يجب أن لا نتيج الفرصة للتصلب ليستبد بابلنا

وكيف يكون ذلك ؟ معلومة العوامل المؤثرة لها . وما هي هذه العوامل ؟ نحن نعرف الآن عاملين : أحدهما التلال بعض مسائل المعرفة . والثاني انعدام الشعور بالطمانينة .

انطلاق مسائل المعرفة يزيد التصلب

أما الأول فقد عرفناه من خلال عدد من التجارب القيمة الأدبية ، أجريت على مجموعات من الأشخاص المصابين بأصابت مختلفة من شأنها أن تطلق في كل مجموعة منهم إحدى العواص ، وبالمقارنة بين مستوى التصلب الوجداني المتبع بينهم وبين نظيره لدى الأشخاص لم يصابوا بشيء من هذا الليل تبين أن المصابين أكثر تصلبا من السوياء ، لم تبين أن المصابين بالصمم يوجه خاص هم أكثر اللغات تصليا .

والتمسعر الباهر لهذه النتيجة أن انطلاق إحدى العواص يعني تفسيق عالم الشخص بمقدار يعادل مقدار الخبرات التي كان من الممكن أن تسمح بها تلك العاصمة ، ومعنى ذلك تفسيق فرص الشخص للتوافق مع عالم في يتغير متنوعة إلى أكبر حد إنسقى ممكن ، وبالتالي فإن فرص الشخص للبرهان على أحداث التفكير في حياته تكون محدودة سسبيا ، والنتيجة لارتفاع التصلب في كثير من مظاهره .

أما مسألة ارتفاع الكهوف للتصلب عند الصمم أكثر من فهم فهي تلقى في منطقها مع ما نعرفه من أن اللغة وزنا كبيرا في تشكيل الحياة الفكرية والوجدانية للإنسان ، هذا إلى أنها إحدى التناقل الهامة التي تتجاوزها المعرفة البينة . ذلك هو طراز البحوث التي عرفنا منها أن انطلاق مسائل المعرفة .

أبراهيم بن المهدي

وأخ الرشيد، وعم الأئمة والدامون والمعتصم

بقلم : الدكتور حسين نصار

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة بغداد

سأحدث خلاصكم - يا قوم - فالتصبرا
عليه من الله بين السك والعمود

وكل هذا المصلحة الإلهية ، أيا إبراهيم .

وكانت الأم ، أم إبراهيم بن المهدي ، من بيت
الفرس والحكام ، سبها الجيش الإسلامي الفاتح ،
وأهملها - لأنها - إلى الطليعة المنصورة - فبعد
بعض إلى جاريته « محببة » لتخرجها - وكان
لنصير الجوارى نظمهم العربي -
وتدريهم على العزف والغناء ، وتلقين بها على
بعض الخلافة من أدب وعقائد - فبنت بها
محبة إلى الطائف ، حيث بلغت وكانت
الشعر - وعادت إلى بغداد ، فرأى المهدي ،
فأشبهها - لك هي شكلة .

مولد إبراهيم ونشأته

وفي سنة ١٦٢ هـ كان الأئمة خلا سميها - غلب
الثقة - أسير اللون ، حسن العين ، جميل الأنف
لطفة من أبيه ، حتى كان يناديه أخوه الرشيد

■ كانت الدنيا بغداد . وكانت الخلافة في يد
المهدي .

وكان المجمع - أو رجالات المجمع - يحرض
فيهم من التراء والتوف والامن .

وكان المنصور قبل ذلك قد سيطر على أرملة
الأمير ، وجمع كل القوى في قبضته : الحمد كل
التورات والقبائل ، ووجدت حكم السيطرة
السياسية ، ووسع مجالها ، فطغت له الخلافة
الإسلامية جميعها .

وجاء المهدي ، فوجد الأمن منبها ، والرخاء
عاما ، والفرزاة حاضرة ، وشؤون الدولة تجري
ذلكلا - فترك سياسة أبيه الصرامة - وسار على
طبيعته السهلة ، الكريمة ، الدولة بالقبو والصاب
حتى قال فيه بشر بن برد قولته الشهيرة

بني أمية عشوا ، طيل برحكم

أن العليسة يضوب بن داود (١)

- اخفقل به الت تاريخ مغلتيًا، ونسبه خليفه .
- كان من اعلم الناس بالالمان، ومن اطلهم في القاء صنوتا .
- سمعته جارية لا تعرف العربية، في ينسبه يقسي،
فطلت تبكي حتى سكنت، وهوا لا يدري .



بعد ذلك : « يا بنية أبى » ، أما اسمه الحق
فإبراهيم .

وعاش الطفل في القصور العباسية ، التي
لا تلبس فيها الأوصاف ، والتي جعلت لها ألف
ليلة وليلة في حشد كل عربي ، بل كثير من غير
العرب ، صورة لا تداني دومة ودواد ووضوحا .
وكان الطفل يبعث عن الخلافة ، يقوم بينه وبينها
أخوان له : الهادي والرشد ، فلم يؤخذ في تربيته
بالمرعاة أو المراقبة التي يؤخذ بها الرشيد لها .
فكان له ولأنتائه من أخوته ما شاء من أوصاف
ورغبات . وقد اجتمعت رغبته ، ورغبة أخيه
عنصور ، وبحثه طبع في الفناء .

إبراهيم يقبل الخلافة في عهد المأمون ، ويتصاهر

وعرضوا الخلافة على المأمون على كثير من كبار
المسلمين عرفوها . أما إبراهيم ، فإنه عندما
عرضت عليه أسرع إلى تقبلها غير أنه إلى مظاهر
أو مغالط .

وكان ذلك - عنه أغلب المؤرخين - في الشهر
الأول من سنة ٢٠٢ هـ ، وعند ذلك منهم في الشهر
الأخير من العام الثالث .

وحيث أن يقع الخلاف في هذا التاريخ ، واستلحه
في حياة إبراهيم بن المهدي ، لأن الأمر كان ثورة ،
وكانت التشنج كدس سرا أولا ثم أعلن بصمد
فترة .

والخط إبراهيم من التبارك ثوبا ، وبطش المؤرخين
بذكر أن قلبه كان للرأفة .

إبراهيم يهيد الهدوء إلى بغداد ، وتصاهر لقاء المأمون القادم من الشرق

وكانت لجنة الحكم الفت من رجال الحكم في
بغداد . فتر المأمون ، وقهر القصوي ، وتآلفت
التصانيف الكبيرة التي انتمت السلطة ، واضطر
إبراهيم إلى أن يفرغ للشارع ، ويستسلم
المهيلة ، ويقدم المبتدئ ، ليسود الهدوء إلى
العاصمة ، ويستتب الأمن ، فيفرغ للسطو القادم
من الشرق : المأمون ، تقدمه رجاله وجيوشه .

واضح إبراهيم في الخشاع العراق هذا منبعا
طيلة ، بل خطب له رجال في بطش الإمبراطورية
كسورية ومصر ، وأحمد لائل المولود في بغداد ،
حتى أن الحاجات وكسحت لمعلمها في بغداد .
اعترف بذلك هذه صمد بن عبد الملك الزيات ،

وكان ذلك لم يحرمه من باقي ما يتلقاه امتلاكه
من أبناء الطغاة والكبراء من تعليم . فحشد القرآن
الكريم في سن مبكرة . بلال الله عندما وصل إلى
سورة البقرة ، وكان عمره خمس سنين ، تصدق
أبوه منه بمائة ألف درهم ، وأعطى خمسمائة دية .
وقد جعله المعارف التي حصل عليها - في وصف
المؤرخين له - شاهرا ، بقوة فتنشروا أيام العرب
خبيبا ، ذا معرفة بالجدول والصرف في اللغة والفقه .

إبراهيم وإثيا على دمشق

وولدت جفوة بيته وبين أخيه الخطبة مبرور
الرشد ، وإبراهيم في الثامنة عشرة من عمره .
ولكنها لم تطل ، ونعم الرشد من أجلها ، وأراد
أن يفر منها ، حين أخاه إبراهيم وإثيا على دمشق
وبعد حين ، خلفه منها ، لا جاهد غير الله فقد
للشراب في مجلس عام . وبعد حين آخرين ،
أعاده إلى ولايته ، التي تمتع بها في هذه المرة
أربع سنوات ، أي إلى عام ١٨٧ هـ .

وقد أبدى إبراهيم في ولايته كفاية طيبة ، حيث
فلس في القلائق ، واستعمل الطريقين على الموتى
وعمل بين حرب الشمال والجنوب ، الذين كانت
خصوماتهم لا تهدأ ، وكانت سببا في ذوال مجدهم
ونولهم .

ولعل ذلك هو الذي رشحه ليكون وإثيا على
المصرة في أوائل عهد المأمون .

المأمون يعلن علي بن موسى الرضا ولي عهده

ولكن سرعان ما قلبت الأحوال ، لا أعلن للمأمون
علي بن موسى الرضا من الطوطين ولي عهد له .

ميتة لا يزال الشك يحوطها الى اليوم - ان يستميل كثيرا منهم اليه ، وان يحولهم الى متابعين على ابراهيم في كل خلافة . فلما آتت ابراهيم منهم اكثر ، ووجد انه لا قبل له بانصاره السابقين ، وبالقون ، وببيوتهم للعدائين ببغداد بوي - فاذن ان يضم احدا - على الفرار ، وانفذ ميتة تلك ، بعد ان بقي في الخلافة قرابة سنتين . ودخلت جيوش القوم ببغداد ، ثم قدم عليها القوم . وقتلهم لم يعثروا على ابي ابراهيم ، ولم يعرفوا له مقرا . واكتوا بين هينة وهينة بلغ سماعهم اخبار الله في ذلك الحين او في ذلك من احيا ببغداد ، بل بلغهم انه بالفرقة ، ولكن طبع الاخبار جيبا لم تود الى اية نتيجة . وانما عام بعد عام حتى كان عام ٢١٠ عند اكثر المؤرخين عام ٢٠٧ أو ٢٠٨ أو ٢٠٩ عند افراد منهم ، فالتى القبي على ، والقوى الذى خلف العام الذى قبلي عليه فيه خلف خليفة اعتقله ايضا . فبذل الله يوم بالاختلاف لغير طواغية ، وبذل ان بعضهم عرفه قبلي عليه .

القانون يقضى القبض على عمه ابراهيم

والقانون القوم عمه ابراهيم في المعتقل ستة اشهر ، وب فيها الاخر على بحث الرسائل والاشعار مبدى التمدد ، وراجيا القوم . واستطاع كثيرون القوم على عمه ، فاعرجه من المعتقل وادخله عليه . فقلعه ابراهيم كلام كان سعيد بن العاص كرم به معلومة بن ابي سليمان يستطاع حين سقط عليه . وكان القوم يحفظ ذلك الكلام فقال له : « عبيات يا ابراهيم ! هذا كلام سبقك به فطحت » بنى العاص بن امية وفارحنهم سعيد بن العاص ، وخاطب به معلومة .

فقال له ابراهيم : « ما يا امير المؤمنين ! وانما ايضا ، ان طوت فقد سبقك فطحت » بنى حبيب وفارحنهم الى القوم . فلا تكن حالى عندك في ذلك بعد من حال سعيد فطحت معلومة . فذلك اشراف منه ، وانما اشراف من سعيد ، وانما اقرب اليك من

في قصيدته التى يعرف فيها القوم على ابراهيم ليقتله - بعد قبضه عليه - قال :

كفيت بين قد بايع الناسى والبيت
بيته وكيان قوتى الى تجد
ومن صله تسليم الخلافة مسمه
شاذى بها بين الشككين من يمد
واي امرى سلى بها قط نقسه
لنبرتها حشر يمشى في القصد
وترجس على التابثة اقبه
اسم له ميد بحين وما يدري (١)
وفد جنوا وحسن انعام موده
رميت به سجين والكرت السعد
الذ ما راوا يوما قتلا باثبسم
يعشون مصفا الى ذلك المهد
واقبل يوم المهد يوجف حوته
وجيف الصبادواستك انما الجر (٢)
ورجالة يمتدون في البيضا دونه
ولقد تصوه بالقبض وبالبشر (٣)
ولد رابى من اجل بيك النسي
وايت لهم وجهه به امسا وجهه
يقربون : لائمه من ابر مكنية
سبور طبعها المردى مرة حلد (٤)
لدنا ، فهايت نفسه - دون ملكيا -
طبعه ، على الحال الى كل من يقتدى
لما كان مصفا حق ابي الضم قوه
ولكن كلفنا في القبول وقى الرد
وجرد ابراهيم للموت نفسه
وايدى سلاخا فوق ذى حشرك تيه (٥)
فابى ، ومن يلغ من الامر جهده
فليس مسلموم ، وان كان لم يتجد

ابراهيم يتجو بنفسه ويطلع الخلافة بعد ان قضى فيها عامين

ولكن القوم لم يدمه هنا بخلافته ، بل اخل بتصل بالانصار من السابقين والفرج : منهم ويوصفهم ، فاستطاع - بعد ان مات ولي عهد

(١) التابثة : الخارجون على القولة . ومن يمشى .

(٢) اوجف : اسرع .

(٣) الرجالة : القشة . القبل : القنول . والقضب والبردة من دمر الخلافة .

(٤) الرد - القرد - والحلة - القوى الصبور

(٥) اليمه : التسلط . والتهه : الضخم . نصف مرسا

سميت إلى معوية . وإن أعلم الهجئة أن تسبق
أمية هاشما إلى مكتومة .

فقال القاصون : « صدقت يا عم . وقد طوت
هذه » .

ولكن إبراهيم يلى على خوفه من القوم وخاصة
أنه كان يعرف أن له أعداء يكيدون له بالتصحر ،
فيأخذ في طلب اللهب والنسي وراء الفتاة ليضمن
القاصون ، وبلى هذا على خوفه من إبراهيم ،
وأظهر التوتر والجملة له .

الغنى لقبلى على إبراهيم بعد تولي المحتشم

ولم تقبل الغنى على إبراهيم تالية إلا بعد
أن تولي المحتشم الخلافة ، فأظهر من كرمه والبر
به والاحتفاء بمقدمه الغاية . وكان المحتشم قالنا
لأحد جيوش إبراهيم في أثناء خلافته وبلى إبراهيم
على هذه الحال أن مات عند طوع فجر يوم
الأربعاء لعشر من رمضان سنة ٢٢٤ هـ فتبناه
المحتشم إلى قبره وصلى عليه وكبر خمساً .
لم تصرف بعد أن أمر ابنه هارون الوالي أن يتولى
أمر دفنه تالية عنه .

احتفال التاريخ بإبراهيم صفياً

وإذا كان المؤرخون أهلوا إبراهيم بن الهادي
خليفة ، ولم يحدوه مع الساسيين الذين أبوا
ذلك الركن ، فإن التاريخ احتفل به صفياً احتفالاً
لم يمنحه كثير من العلماء . فلا يرد على الخطأ
أعلام الفناء العربي في العصر العباسي ، دون أن
يكون بينهم ، أن لم يكن الثاني منهم .

ويؤيد ذلك الاحتفال على أسود كلها تشييد
بإبراهيم ونشاطه الفنى . فقد كان على ثقافة
واسعة لدى الفناء العربي ، فقدمه وحديثه .

معرفة واسعة لإبراهيم بالفناء العربي القديم

أما القديم فقد أخذ من استله اسمعيل بن
جامع ، الذى أخذ من يحيى الكلى بالذى كان من
القدم من الفاء في الفناء العربي . ويبلغ إلى درجة
جملة قالنا على أن يعرف الامكان القديمة ، وماخذ
الواحد منها من الآخر . دوى أبو الفرج الإصبهاني
الصورت التالي ، الذى جرى بين إبراهيم واسحاق
المتموئلى ، في بعض مجالسهما :

قال اسمعيل : « فلى ابن سرجع ثمانية وستين
سوطاً » .

فقال إبراهيم : « ما يجوز لك ثلاث وستين » .
فقال اسمعيل : « بلى » .

ثم جلا يشتمل الأصوات حتى بلغا ثلاث
وستين أطلقا عليها . ثم تشد اسمعيل خمسة
أصوات أيضاً . فقال إبراهيم : « صدقت ، هذا
من غنائك ، ولكن لمن هذا الصوت نقله من لحنه
في الشعر الثلاثي ولحن الكثير من لحنه الثلاثي
حتى عد له الأصوات الخمسة » .

واستطاع أيضاً أن يقدرك كل واحد من التقنين
الانعام حتى فبره ، ويضحه في منزلة الثلاثة به ،
ويجلى بين نوح كل منهم . فبلى أن إبراهيم واسحاق
اجتمعا يوماً ، فلقن فيما استعما إليه لحن لابن
سرجع . فقال اسمعيل : « هذا صوت تشييد
فيه ابن سرجع » . فرد عليه إبراهيم : « ما فنتت
أنك - يا أبا محمد - مع طليق والدمك ، تقول
مثل هذا في ابن سرجع فكيف يجوز أن تقول :
لصبي ابن سرجع ، وأما تشييد » لذا أحسن قال :
أصبحت سرجعياً ؟ وقد ألقى الله ابن سرجع
من هذا ، ورفعه فبره عن مثله . وأصيح بك أنه
استشعر مثله في ابن سرجع . »

فسكت اسمعيل فجلا ، ثم قال مثله : « هي
كلمة يلقونها الناس لم ألقها احتفالاً بها فيه ، وأما
كلمت بها على العادة » .

إبراهيم يتبع الفناء العربي الحديث تبعا وليقا

وأما الفناء الحديث فكان ينسجه تبعا
شدها . قالنا ما رأى الفنى فبره يسؤاله من
آخر ما أحدث . وإذا ما أعجبه لحن لم يلقه إلا
أن يسحه من صاحبه دون واسطة . وإذا أخذ
بقلبه واحد منها ، بلى الفنى في سبيل الحصول
عليه وحظه ، ولم يستع من الفناء الحديثة طيلة
إلى ذلك .

كل ذلك جعل متابعيه يتفرون له . فبلى أن
اسمعيل التوصلى قال : « ليس فيمن يلقى العلم
بالفناء مثل إبراهيم بن الهادي وأبو ذؤيب القاسم
ابن عيسى المصلى » . فبلى له : « فإن محمد بن
الحسن مصعب منهما ؟ » فأجاب : « لو قيل لك
أن محمد بن الحسن يعبر الفناء ، فكان ينبغي
لأنك تقول : وكيف يعبر الفناء من نشأ بفرسانه
؟ يسبح من الفناء العربي إلا ما يفهمه ؟ » .
ويؤيد ذلك القول قول الله اسمعيل ، وأخر

الثاني وخليفه ، ويسمون التابيل الثاني وخليفه :
التابيل الاول وخليفه » .

وتسلك التقليديون يسميهم ، لأن التابيل
الاول ساقول بجبهه منه قدوان : التام والوسط
والتابيل الثاني لا بجبهه هذا فيه ولا بقربه ،
والتابيل الاول يمكن الإدراج في غيره لظنه ، أما
التابيل الثاني فلا يندرج لنفسه من ذلك .

وقد استقصى أبو الفرج الإصبهاني ما كان بين
المدرستين من خلاف ، ومعارف ، وظل ، وردود
في كتاب خاص بالتلم ، شاع ولم نثر عليه بعد .
ولكنه في كتابه « الألفي » سار على نهج المدرسة
التقليدية .

واختلفوا في طرائق القضاء أيضاً . فقد كانت
المدرسة الإسماعية تعبرم المقتن القدماء ، ولكنها
لا تؤيدهم ، ولرى أن لها حق الطروح عن ملهم .
واستغل التقليديون ذلك فاكثروا عن إخراجهم
في المجالس العامة . ورى أن استحقاق مسائل
ابراهيم في أحد مجالس المتصم فحين يزعم أن
ابن سريج وابن معرر وغيرهما من القدماء لم
يكنوا يصنعون علم الصنعة ولا استيفاء القضاء ،
وفيه الأمر على الصنعة منهم . فقال ابراهيم :
« إن معنى هذا لا بد أن يكون جاهلاً أحق » .
فبادر أسحاق إلى القول : « أنه لزم أنه بقيت
عليهم أشياء لم يتقدموا بها ولم يصنعوها ،
فنهت عليها أنت وبعثتها وحسنها بصوابك » .
فاضحك المجالس منه .

ووصف الإسماعيون بأنهم كانوا يهزكون العلم
بالأثر من تلمه والتخلف من بطي الفلك . قال
مكتوبة لأسحاق : « أن ابراهيم يهيك بتركه
لحرية العلم » .

فقال أسحاق : « أن ابراهيم يزعم أن خلاص
العلم بحريته ، وبحريته عشمه أن يكون كثير
التلم . وليس يفعل ذلك . أما ساقول حظه
فجزء منه ... فلما فعل ذلك ... فهو حينئذ
يسمى المخلوف وأشبهه منه بأن يسمى المهرم » .

وكان قتاد الإسماعيين - فيما يسفر - يتم
بالرفق والتخلف . قال مكتوبة لأسحاق : أن
ابراهيم يسمى شاك : لاسمك المهادي . فغضب
أسحاق وقال : « هذا من فئات الحالة (١) ولهم
يسمون التسويع الجبال الكثير المرمى والطول
اليداي . وعلى هذا القياس ، فينبغي لنا أن

أنه ابراهيم » فإن أسحاق عندما فرغ من تأليف
كتابه في التلم والظنون ، عرضه على ابراهيم ،
فاستحسنه وهناك ، ودون ابراهيم بن الهادي
معلوماته هذه في كتاب له خاص بالقضاء .

ابراهيم لا يتعصب للمدرستين في الإسماع أو حديث

وكان ابراهيم حر الرأي ، لا يتعصب لقدم أو
حديث في طوفه الواسع ، بل كان ينالسر إلى
الظن في ذاته . ورى أنه جمع جملة من المقتن في
بيته ، وطلب إليهم القضاء . فكان ممن غي منصور
الخرشي . فطرب القوم وساقوه من العتقة ، ومن
أجلها . فغضب بعضهم غضباً ، وبعضها لأن
سريع ، وغيرهما من المقتنمين . وكان أحداً من
المجالسين لم يعرف هذه الإسماع لأن تسبها لهم .
وأخيراً دخل ابراهيم في الحديث ، وسأل الرجل
صائراً : « يا فتى ، أصدقتا عن الإسماع ، أن
هي » .

فاجاب : « هي لي ، أيها الأمير ، وأنا أصحها »
فانفتت إليه سقاراً ومكتوبة وقال له :
« كنت أحسن الناس فكراً حتى تسبها إلى
نفسك » .

فقال ابراهيم لهذا القيس كما يقولون . والله ،
لئن كان هذا قديماً حفظه ونسيته ، أنه لأعلم
بما . وإن كان صنعة له ، فقد استغنى أن يدعها
على غيره » .

وقد جعلته تلك الحرية تتبع المدرسة الإسماعية
التي كان على رأسها في وقته اسماعيل بن جلع ،
وكانت تناوي المدرسة التقليدية التي يرأسها
ابراهيم واسحاق الكوسليان . وكان بين أفراد
المدرستين منازعات ومجادلات ، ومرتابة ومقابلة ،
ومشافة ، فحضرها الناس ، فلم يكن فيهم من
يلى بفصل ما بينهما ، والحكم لأحدهما على
صاحبه .

الخصومة بين المدرستين التقليدية والإسماعية

ولطبت الخصومة بين المدرستين في عدة جوانب ،
فقد اختلفا في نسب الألفي . فكان أعضاء المدرسة
الإسماعية « يسمون التابيل الاول وخليفه : التابيل

وكان إبراهيم - إضافة إلى هذا - يحسن الفزف على السود - ويبدو أنه لم يزد على غيره ، فقد اطن أنه لم يستعمل الكزمار ولن يستعمله أبدا ، ولكنه - بالرغم من ذلك - كان على معرفة واسعة بالكزمار والطبل ، وخصائص استعمالهما .

كان إبراهيم ينظم الشعر

وكان إبراهيم فصيحاً ، فادراً على نظم الشعر ، الذي لمن يفهمه وفناء .
مثال لذلك قوله :

يا لمرأى إلى اليأس
فصالح من مثليهم
والذي احتلب حدة
يسه غثثته يديهم
يا بلى وجهك ما
اكسر حشداي طبه
أنا سفيف ، وجزاءك
خفيف أحبار اليه

واحتلى ، في بعضه ، للشعورين من الشعراء ، مثل قوله الذي تقوى فيه إلى أبيات جرير للشهيرة :

أولا الصفاء وأبني حبيسور
والصبي يلبق بالكيسو كبر
لعلت منولها الذي لعلته
ولكان منزلتنا هو الميسور

كل هذا جعل لشعر إبراهيم طابعا خاصا ، يستولي على القلوب والقلوب ، فيتلصص بها كيف شاء . ليل أن أحد كتاب طاهر بن الحسين كان في مجلس لقاصون أفني إبراهيم . فطرب الرجل ، وفقد صوابه ، فاعط طرف لوب إبراهيم قلبه . فنظر إليه القاصون متكررا عله . فتنبه الرجل وقال : « ما تفرق ؟ أهله - والله - ولو قتلته ، فسيم أقامون وقال : « بيت لا طرفا » .

وكل هذا جعل القاصين يفسرون رأيه ، ويحاورونه في ألحانهم ، ويحرصون إلى بالوا استصانه بل قيل أن متحارفا سجد فتمعا قال له إبراهيم ذات مرة : « أحسنت وحياتي ما شئت » .

وأخر ما يقال فيه ما قاله إبراهيم لقوصلي :
« لو طلب هذا - بهذا الكثرة - ما طلب ، فما أكلنا خيرا أبدا » .

تسمى فنانه للفرام المصراي - وهو الضيف السطيف من الثياب في لغة الحالة - حتى تدخل الفضا على جملة الصياح ويخرج من جملة الملاح .
ولبح للدرسة الابتدائية بنو حمدون بن اسماعيل ، ومطارق عوشة ، وداني جارية إبراهيم ، وعمرو ابن بركة ، ومحمد بن الحارث بن يستخشر ، ومجد الله بن دحمان الأسير . ولبح للدرسة التقليدية عريب ، والفاطم بن لندود ، ومسل الكري ، وجواري البركة ويحيى بن عسل ، وغيرهم .

شهرة إبراهيم قامت على أداء الألحان

ولم تلم شهرة إبراهيم على لقااته الموسيقية والدرسة التي اتبني إليها ، ولوحث إليه بها كتب من ألحان ، بل قامت على أدائه هذه الألحان أيضا . فقد كان ذا صوت رائع ، يتميز بصحة صفات جعلته صوتا فريدا ، واكتسبت له ما اكتسبت من شهرة .

فقد تميز صوته بجمال بارز ، لا يظنه أي آخر ولو كانت ألحان غير عربية ، ليل أنه كان يطم شارية أحد الألحان ، فترده أصعبا . وكان له جارية رومية لا تلمح ، متشكلة بشؤون البيت فيما كان سمعته يفتي حتى اخطت في الكلام . ولم تكف حتى سكن إبراهيم . بل بلغ الأمر إلى أن قال أحدهم : كنت أسمع إبراهيم بن الهادي يتحجج فاطرب .

ولم يزل صوته بقوة باهرة ، جعلت الناس يبالغون في شأنه مماكانت غير مألوفة . قيل : الله كان يخاطب أبنة ، وهو على أحد شاطئ دجلة وابنه على الشاطئ الآخر ، دون أن يجهده نفسه يرفع صوته جفا . وقيل أنه فتمعا فني لحنه :

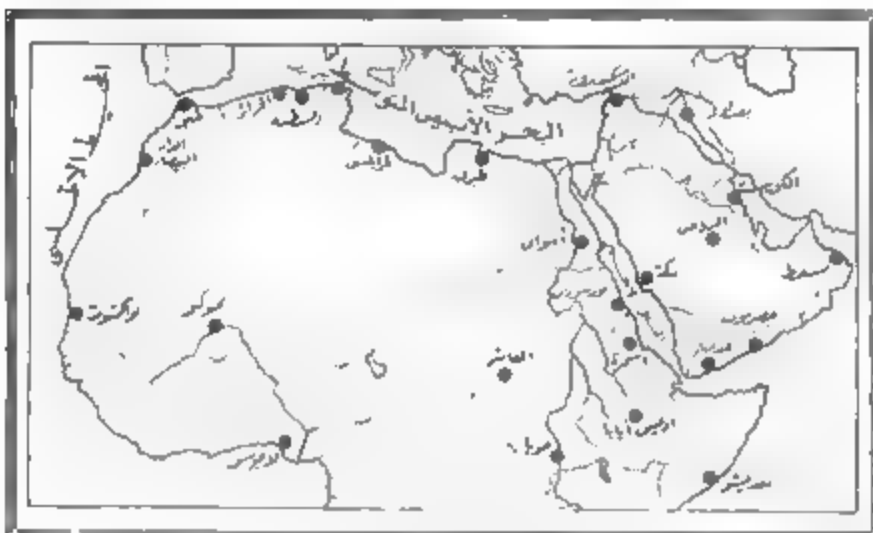
هل تطبون من السماء مجرمها

يا تكتلم لو تشرقون حلالها

فزلزلت الأرض من ترجيع صوته .

وتميز أيضا بقدرة فذة ، سرت طريسه اند الطقات المختلفة . روى عنه أنه كان يفتي على أربع طبقات : الطبقة التي طيها السود ، وطبي أحمرها ، وعلى أحمرها وعلى أسجاج الأسجاج . وطبق أحدهم على هذه الرواية قائلا : « هذا شيء ما حكى لنا من أحد غير إبراهيم . وقد لعلنا بطي التمثال بهذا الشأن فوجدنا صعبا متظرا ، لا يبلغ إلا بالصوت القوي . »

أسماء المدن الطلورية.. والفائزون بالجوائز



■ الحل الصحيح لمسابقة العدد السابقين هو الذي برآه القاري في الخريطة المنشورة فوق هذا الكلام وهي الخريطة موضوع المسابقة عليها أسماء المدن الطلورية معرفة اسمها .

وقد لاحظنا أن ما يزيد على ٥٠٪ من مجموع السابقين عرفوا أسماء أكثر من ٢٠ مدينة ، بينما اكتفى الباقون بكتابة أسماء خمس عشرة مدينة فقط ، وهو العدد الأدنى الذي عينته المسابقة . وبإجراء القرعة بين الإجابات الصحيحة كانت النتيجة كالتالي

- | | |
|--|---|
| ١ - محمد صقر العميدى الطوى ثانوية الشويخ انكوب | الجائزة الأولى وفيتا ٢ دينار فاز بها السيد / أحمد محمد مصطفى السنودى بالمكتب الابتدائية ٤ سواعج ٤ ج ٢٠٤٠ |
| ٢ - يوسف حسن صلاح - طالب اردني | الجائزة الثانية وفيتا ٢٠ دينار فاز بها السيد / محمد أخري - مكتب هندسة الجسامة - حلب - ج ٢٠٤٠ |
| ٣ - محمد علي مشارة - أحمد انسى انبروى - الدكاوة - الجمهورية اللبنانية | الجائزة الثالثة وفيتا ١ دينار فاز بها السيد / محمد فيس القوزان - الطالب المودى بكلية الطب - حلب - فرنسا . |
| ٤ - عيسى الشريف محمد أحمد - محمد شحات الرزاق - الحرطوم - جمهورية السودان | ٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها خمسة دنانير ، فاز بها كل من السادة : |
| ٥ - أيما محمد عبد الفتاح المحرق اسحرين | ١ - يوسف سيد مصطفى المخري ٢ ثانوية المسامحة - الموصل الجمهورية العراقية |
| ٦ - محمد أحمد الكفالى الصاوى - معمره - المنقة اللبنانية | |
| ٧ - سالم علي باجسي المعصرى - عمر الجمهورية العربية السورية | |
| ٨ - وسرسل الجوائز إلى أصحابها | |





اعرف وطنك أيها العربي

الأهـواز

وسور
أوسكار منرى

قام بالاستاذ
سليم زبال

وعلى الواح الرية من الطين ، مطوطة الى اليوم في المتحف البريطاني بلندن ، تعود الى العهد السومري ، أي قبل الميلاد بألfi عام ، ووجدت كتابات ، يطلق عليها اسم لوحة جيتجاشي ، تروي تفاصيل فيضان هائل حدث في المنطقة الجنوبية من العراق .. وهي لوحة لطابق تماما قصة نوح والخوف التي وصلت في التوراة ...

والعروف أن « التوراة » كتبت منذ ١٢٥٠ عام قبل الميلاد فقط ، وهذا ما حدا ببعض المؤرخين الى الاعتقاد بأن قصة التوراة مأخوذة بعدا غيرا من قصة جيتجاشي السومرية .
وسميا وراء الحقيقة ، أراد هذه المنطقة مثرات من الجيولوجيين ولتستغلين بالآلة ، يتلون في طبقات الأرض لتكشف عن آثار قصة الطوفان .

نهران مختلفان

والنهرين في سرد التاريخ ، لأننا على موقع لركوب طائرة « جمعية الطيران العراقية » التي ستلنا في جوة فوق رابيدي العراق العظيم ، دجلة والفرات .

إنهما نهران مختلفان كل الاختلاف ، وما يحدث لاحدهما لا يتحكم حدوثه للآخر ، مرة يأتي فيضان دجلة عاليا ، بينما يكون فيضان الفرات شحيحا وأخرا .. ويختلفان حتى في الطول فدجلة ٢٦٨٠ كيلومترا بحسب طوله ١٧١٨ كيلومترا ، منها ١٢١٨ كيلومترا تسير في أراضي العراق والسلي في تركيا ... بينما يصل طول الفرات الى ٢٢٢٠ كيلومترا ، منها ١٢٥٠ تسير في أرض العراق و ٩٧٥ في سوريا و ٤٥٥ كيلومترا في تركيا ...

النهر الجريح

ولنترك الآن المعلومات الجغرافية جليا لننظر من الطائرة التي وصلت بنا الى منطقة مدينة العمارة حيث يتساب نهر دجلة هائلا من نعتنا . إنها أخطر الناق التي يمر بها هذا النهر الكبير ، لانحراف مجراه بفتة ناحية الشرق .. لقد كنا نتخيل دجلة دائما نهر ذي مجرى واحد هكذا كانت ترسمه لنا الخرائط .. الا أننا في هذه المنطقة وجدناه يلفد وحده ، إذ يخرج من جنبه الأيمن نهر عيسى من بلاد بصرى ، يلتصق به ... ولكن النهر الكبير لا يلبه لما أصابه ، بل يتابع رحلته صوب الجنوب وكان شيئا لم يكن

وطننا العربي .. متلفة مبهولة تماما لم نظام سوى اقدام قليلة غريبة ...

إنها منطقة « الأهوار » ، أو منطقة المستنقعات القائمة المائية في جنوب العراق .. وإلى هذه الأهوار طرقت بسة « العربي » ، فكانت أول مئة مصفية تدخل المنطقة ، لتفصل لك قصة أصعب مكان في وطننا العربي ..

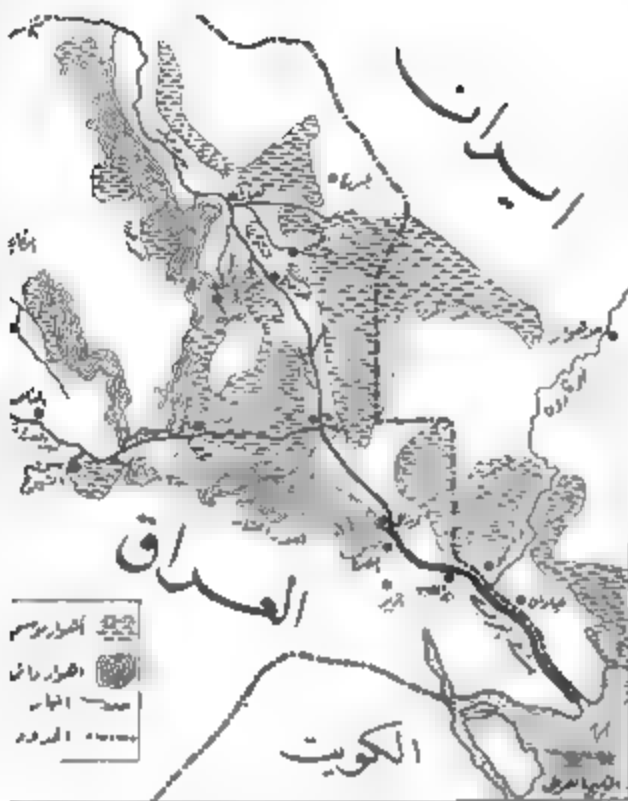
لكننا إذا بحثت عن موقع هذه المستنقعات على الخرائط ، سوف تراها في أماكن مختلفة تختلف باختلاف الخريطة .. وهذا الاختلاف يدل دلالة واضحة على مدى العناصر الطبيعية المتغيرة في تلك البقعة ، تلك التي تزيد صلابتها عن ضعف مساحة لبنان .

جيتجاشي .. والتوراة

إن منطقة الأهوار هذه كانت تسمى قديما الجفاله لأنها تعيش في فيضانات دائمة ، منذ ما عرف التاريخ المكتوب .



• شجرة آدم المدهة • تقع في مدينة الرقة ويصعد لسانحوب لزيارتها ومن مسابيح لواء الميرة مد كورنيس في هذه المنطقة ، مع أبرار عليه هذه الشجرة .



خريطة تقريبية لمثل الاهوار
ومناطقها .. لأن المرائط الرسمية
لا وجود لها وإن وجدت كان
صاحبها متبرعا من الاسرار التي
يجب المحافظة عليها .. أن أهل
العراق أنفسهم يجعلون كل شيء
من الاهوار ويمسرونها منطقة مزارع
لصيد الطيور والاسماك فقط ..
ولكنهم في نفس الوقت شديدو
حساسية لكل ما يكتب عنها ..
ولي مظهر البصرة صانعوها مثل كتابا
كثي يصعب من المنطقة لانها في نظرم
معدلة معدلة لم يكن الوقت للكتابة
عنها .. وتنقسم الاهوار الى ثلاث
مجموعات : الاهوار الشرقية ،
والاهوار الوسطى ، والاهوار
الغربية .. أن ماحتها مفضرة
لكنهم يشعرون بها بغيرين ألف كيلو
متر مربع .. يعيش عليها نحو
نصف مليون نسمة

من مياه التي كان لها من جنبه الايمن خلال
رحلته الطويلة ...
وقبل مدينة البصرة ب ٢٥ كيلومترا ، تنقسم
الى هذا الجرى مياه الفرات ، التي تنقل
للقاح التقليدي مع مياه دجلة في منطقة القفرة
الى منطقة كثرية طي ...
ويسمى الجرى الذي يجمع بين مكان النهرين
بشط العرب .
ويشتهر الصمصاء ببقاء التجمعة ، ولي فورة
عيناها هذا تدفع بعربة هشة مضمومة
صوب الجنوب ، لتصل بمياه الخليج العربي
الطاحة التي تضي عليها قناد صبرا ١١

منشأ الاهوار

وهنا ترفع علامة استفهام لنقول : وما دخل
جروح دجلة بموضوعنا من الاهوار ؟
والواقع ان هذه الجروح هي سبب الاهوار
... لأن المياه المتدفقة منها ، ومزارعها عشرة
ملايين من الامتار الكمية متوا ، يضاف اليها

... وما يكاد يجرى بضعة كيلومترات حتى يصاب
بمكر آخر جسيم في جنبه الايمن ايضا ، يفقد
فيه اكثر من نصف مياهه ، ويسمى الجرى هذا
النهر الجديد نهر البتيرة ..
وتوالى التناوب على النهر الكبي في رحلته ،
فلا يكاد يصل الى مدينة العمارة حتى يخرج من
جنبه الايسر فرعان كبيران هما نهرا البشراح
والكتخلة .. ويخالف النهر الجريح انها نهاية
الامه ، ولكنه ما يكاد يسير ٢٥ كيلومترا اخرى
حتى يعود فينزف مياهه الزيرة من جنبه الايمن ،
من جراء جرحين جديدين اصاباه هما نهر الجحر
الكبير ونهر الجحر الصغير .
بعد ذلك تدفع البلية البالية من مياه دجلة
شحيحة قليلة ، لولا مصونة لمح منتظرة
تجيشه من جنبه الايسر .. انها مياهه التي كان
فقدتها في المشرع والكتخلة تعود اليه مرة ثانية
عند « الكيسارة » بعد ان قطع ١٠٠ كيلومتر
غربا بونها ...
ويلتقط دجلة انفسه ثانية ويسير متهاديا حتى
يصل الى القفرة ، وهناك تعود اليه كمية كبيرة





1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

الى الامام

1. The first step is to identify the problem. This involves understanding the situation and the goal.

2. The second step is to analyze the problem. This involves breaking down the problem into smaller parts and identifying the causes.

3. The third step is to develop a solution. This involves brainstorming ideas and selecting the best one.

4. The fourth step is to implement the solution. This involves putting the solution into action and monitoring the results.

5. The fifth step is to evaluate the solution. This involves assessing the effectiveness of the solution and making adjustments if necessary.

التي السمار

$\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$
 $\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = 1$

الى الاربعه من

١. في
 ٢. في
 ٣. في
 ٤. في
 ٥. في
 ٦. في
 ٧. في
 ٨. في
 ٩. في
 ١٠. في

خلع القروى بالشاكوش

واليوم ظهرت في العراق معادلة جديدة للخروج بهذه الأهوار من عزلتها وصمتها .. فيستبدل عمليات الإصلاح تدخل يهدؤ من الأطراف الساكنة الأهوار التي تتساح عبر كثلة من ألوية العراق : البصرة ، والناصرية ، والعمارة .

فمن مدينة الناصرية ، بدأت أولى هذه الأعمال بمد طريق طوله ٧٠ كيلومترا فوق المياه يربط بين الناصرية وقرية الجبايش في قلب الأهوار ... ومن مدينة العمارة مدوا عدة طرق شرقا وغربا فوق المياه ، توصلت المدينة بمشيرات القرى .

ومن القرية شغلوا أول طريق مستهدفين الجبايش ليربطوا الناصرية بالبصرة عبر الأهوار . إن شق الطرق في هذه المناطق كان مستحيزا في نظر أهل العراق فما من أحد كان أن لا يتمكن عدة شرايين جديدة تدخل إلى الأهوار لتكشف عن قري ومناطق لم يسبق لأحد أن سمع باسمها ، أو عرف مكانها .

مياه فيضان نهر الفرات - لتساق بها مجريها لتفيض عليها وتغطي ما يقارب ٢٠ ألف كيلومتر مربع من الأراضي الواسعة التي يطوحها الله بارتفاع متر في المتوسط ، مع وجود أملاك أكثر غورا . فهذه هي الأهوار .

عزلة ...

ولقد عرف العرب الأوائل هذه المنطقة باسم « البطائح » لأن المياه تبطئت فيها ، أي سالت واسمت في الأرض .

ولم داخل هذه البطائح ظهرت حياة غريبة عجيبة تختلف كل الاختلاف عن حياة أهل البادية .. حياة تعصن أهلها على مر العصور بالله وبسات البردي والقصيب العالي ، وخرجوا ضمن ظلمة السلاطين والملوك والرؤساء ، وعاشوا في عزلة عيشة بدائية مغلقة معجولة ...

في موسم الفيضان ترتفع المياه وتصبح الطرق البحرية جديدا سالحة للامتداد أسرى وحسد أصحاب السفن البخارية بسرعة أر دبط مصوره من المتبايعين بقدرهم ليسحبوها في الرحلات لطريقة .. وما يذكر أن حيث المولى من أهل الأهوار تنقل إلى النجف الأشرف بهذه الطريقة لديها حال ، لأن أرض الأهوار كلها ماء .





صورة راسية من ايمو منطقة لهرية وبعد عدة ساعات كانت مياه نهر دجلة لغتري مياه نهر
انبار . ولكن السقوي وخرج اثنى حدث في كعبه الاس من دجلة حملته المياه اسيرته فاحد
مقال مصري لهرية المدينه لندى فيه سد منطقة لهرية اما مياه انبار فقد بلغت حدود
واصبحت لغتري مياه دجلة عند نهره . ثمه من (ارجح الخريطة)

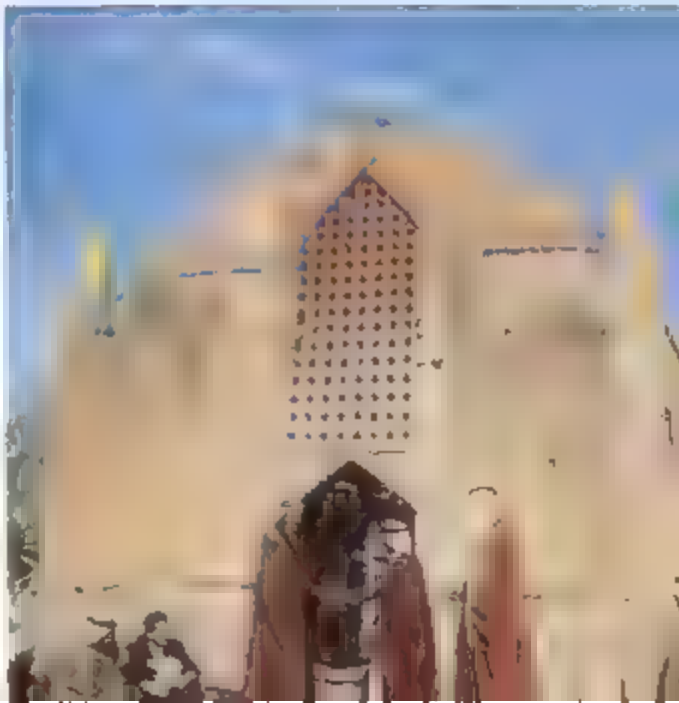
قرى تعيش في ظل اوت قبل عن العائلات
والثقاله ...
قرى كانوا يظفون فيها الاستن والفرس
بالكمشة والشاوش .. 1
قرى ما زال اهله يسيرون السمكة بعد
السمكة بالطة المائية القديمة ، لان الصيد
بالشباك عند اهله حرام !
قرى يتف اهله من الزراعة لانها مهنة حرة ،
ومن يسود غير الازق ، فهو ليس منهم ، لا
يستطيعونه ولا يقدمون له التهوية ولا زوجونه
بماهم ..
قرى يقدم القابل لالا من قرياته يتزوج بهي
الطرب القنول على سبيل اللداء .
قرى طرد اهله يهوديا ، لانهم جاد معه بقية
من التلوي ، فاعتبروه مشكرا ..
قرى تال تسلاها نظم وجوهها ٧ ايام متوالية
عند وفاة احد رجالها ..
قرى يتزوج رجالها اكثر من لسة نساء مرة
واحدة ..
قرى سكانها مصابون بالقر الدم والبلهارسيا ..
قرى لم يسمع اهله بلن الصواريخ طارت الى
الفسر ...

قرى تعيش في ظل اوت قبل عن العائلات
والثقاله ...
قرى كانوا يظفون فيها الاستن والفرس
بالكمشة والشاوش .. 1
قرى ما زال اهله يسيرون السمكة بعد
السمكة بالطة المائية القديمة ، لان الصيد
بالشباك عند اهله حرام !
قرى يتف اهله من الزراعة لانها مهنة حرة ،
ومن يسود غير الازق ، فهو ليس منهم ، لا
يستطيعونه ولا يقدمون له التهوية ولا زوجونه
بماهم ..



والی اسٹار

والی اسٹار





۱۴۰۰/۰۵/۰۵
 ۱۴۰۰/۰۵/۰۵
 ۱۴۰۰/۰۵/۰۵
 ۱۴۰۰/۰۵/۰۵



عيونها الكثرة بكل ظاهر ، لم تطلق الى الافى ،
وهي جالسة في مكانها .. ووجهة يسفا كل
شي يتحرك .. انها كتل سوداء ضخمة لزون
الواحدة منها قراءة الحسن لسير متناقلة بعينا
وشملا في طرفها الى لاء ..

انه الجاموس الأسود الذي يعيش في الأهوار
وبعير اسود الطخوفات لانه يقضى يومه ساكنا او
باتما في الدار ياكل ما يحطو له من مختلف اصناف
الأعشاب والنباتات الخضراء التي يزيد عددها من
الكلاب .. ولكنه يجد للة كبيرة في التهام
« الكلب » الأخضر .. وهو غير القات المروف
في جنوب الجزيرة العربية ؟

وكثيرا ما يتقابل الجاموس ، عندما يتجه الى
أحراش القصب الأخضر ، مع قطبان الضاري
الوحشية التي تلام وسط هذا القصب ، فيس
الإنسان جنباً الى جنب ، دون أن يتفكلا ، لأن
الضاري لا يؤذي الجاموس ، وإنما يؤذي الإنسان
فقط ..

وهذه الضاري الوحشية حشرة بكثرة وسط
الأهوار ، لا احد يستطيع أن يلحقها بحرم ، ولكن
كثيرا ما تطرد الضاري السوداء السيارات على الطرقات
الجديدة ، فتهم عليها بكل قواها ولصطدم
وتسبب ببيك السيارة الضمي ، فتتوت ، وتبكي
جنبها على اقربة الطريق ، تنهش لحونها الكلاب
الشرسة والطيور الجارحة ...

لمن الضي

وفي موسم زراعة الأرز تسفل الضاري
والجاموس الى الأرز فيمشان بها ، ويخرج الملاح
ليطرد الضاري أو يقتلها اذا توفر السلاح القابل
بيده ، لأنها خطيرة للغاية .. أما الجاموس فلا
يملك صاحب الأرض أن يفتح ويترك صاحب
الطبع ... وما هي الا مضطه ايام حتى ينش
الجاموس احتجاج صاحب حقل الأرز ويتوسل
نقيه في الحقل فياكل شجراته ويتعرج على أرمه
فيهدر ويخرط .. ولكنه في هذه المرة يدفع لين
عنه فلان ، فصاحب الأرض قد له بالرصاد ،
يسرع اليه والشرد يتأخير من منيه وبينه آلة
حاددة يقطع بها ذيل اول جاموسة تصادفه ..
وتندفع السكينة تن وتغور من فرط الألم ؟

ولا نوم او حجاب على صاحب الأرض ، لأنه
سبق وانذر صاحب الجاموس ا

فري لا يعرف اهلها عن هو ليس وذا
بلانهم ..
فري معزولة كل العزل فلانها تعيش في دينا
غير هذه الدنيا ..

نباتات عملاقة

وكانت جولة طويلة تلك التي لما بها وسط
العديد من هذه الفري ، وكما خلالها السيارات
على الطرق الجديدة ، وتربنا داخل « الطرابة »
تساق بنا على صفة تلك غير طرق مائية لحد
بها نباتات عملاقة ، فابري يصل طوله الى ٨
القدم ، والبوص يرتفع الى ٢٠ قدما ، وذلك
لنسجل صورة حية لهذه النباتات الجبولة التي
نعم بشتها دائره وصيف فلان ...

تأتي من روسيا فتتوت في الأهوار

وعند البحر ليدا أنوف الطيور الهاربة من
برد سيبيريا وآسيا الى هذه الأهوار ، تشتت
اجنحتها وتطير على مستوى تلك بحثا عن سمك
أو طعام ، ولكنها كثيرا ما تلج في شباك الصائد
الكار الذي يلقو الأرز ويقدم لها دون شباك
لعدة اسبوع ، وعندما تقع له ، يقع شباكها
المصنوعة من البوص والبردي ليخطف امرها على
الطيور .. وما يكاد الطير ياتي ليأكل كالكساد ،
حتى يسقط في الشباك فيمسكه الصياد ، ويقف
مواجه لليلة ، ثم يسلم على بوقه : « باسم
الله .. الله اكبر .. صبرك الله على ما نكاد »
ثم يذبحه ... واذ حدث واكتشف الصياد ان
وقوه لم يكن مواجه لليلة ، فانه يلقى بالذبيحة
ولا يقربها ! ...

وعندما تجمع لديه كمية من الطيور للذبيحة ،
تعملها زوجته وتركب « للشحوف » (نوع من
القوارب) وتجه الى سوق القرنة أو أية مدينة
أخرى معافرة ، ولتجلس مع البائعين والبياتات
بيع زوج البيط من نوع الكنفيتري بـ ١٠٠
فلس ، ووجاج الكاي بـ ١٢٠ فلسا ، والعز
(نوع من الطيور) بـ ٢٠٠ فلس ..

الجاموس والخنزير

وما ان ترتفع الشمس قليلا الى كيد السماء
حتى ليل رؤوس سوداء فروعها الرفيعة ، وتفتح



الأم دخله صورة راحه من البحر من الفروج التي تعبها بحر دجلة ، والتي أدت الى تكوين منطقة الأهوار أن جاء هذا المسحور بحر سبلا من أن يكون مصدر خير صميم . ويقوم الحكومة حاب سحر بحر عبقة لتعوي لهما أبناء الرابدة حتى ينظم بحرى البحر . أمما يحاوله للسيطرة على المياه !

أفراد الأسرة لسابعة الوالدين في مراكبة الجافوس،
وزراعة الأرز وحيد الأسماء ...

واجبات دون حقوق

والرجل الحق النطق على المرأة ، يظفها أو
يتزوج عليها ، ويغريها كما يشاء .. وكثيرا ما
يتركها بمفردها ويرحل سحيا وراء الصيد لأيام
طويلة ...

لأنه يصيرها كالمتاع لمنطقى أن يرد في بيمة
المر عند طلب الزواج ، أو تمنطقى كتنويش لأسرة
القبيل كثيرا من جريمة اغترافها شقيقها ، أو
والدها ، أو حتى عنها ؟ ! وأمامنا في التصغير من
شقتها لا يدعوها زوجها باسمها ، بل بكلمة
" لا راج " .. أي تنتر .. ولكن الولد كل الولد
للغريب الذي يتادها بهذه الكلمة ...

أن المرأة مسكنة داخل الأهوار ، فهي تعمل
أكثر من الرجل .. ترمي شئون البيت والأطفال
.. وتطبخ البزر والجافوس .. وتغلي اللبن
لاخراج الزيت .. وتجمع البطاسات .. وتحمض
الزجج ... وتجري شؤون الأرز .. وتبيع
الطيور والأسماء في أسواق المدن .. وتسير
بالتصوف لجلب طعام الجافوس .. وتعمل على

ومع هذا فالجافوس في حياة أهل الأهوار تنصر
من عناصر الحياة عام . أنهم يترشون البنات
ويستخرجون منها الزيت والجن ، ويحفظون
رؤله ليصنموا منه وفودا للآثار ...

الزواج اجباري ؟

ويطلق أهل الأهوار على الطائفة التي تربي
الجافوس اسم اليمدان .. ولكن أهل المدن
يطلقون على جميع سكان الأهوار اسم اليمدان ؟
ومجتمع الأهوار مجتمع قسري بدائي في مجموعه ،
ما زال يعتمد على نظام العشيرة ، والصولة ،
والطبقية في وجوده .. بالرغم من قوانين الناس
بالتفاه والادار نظام مشيطة القبائل .
والجمع بين أربع زوجات أمر حادى ، بل هو
المألوف في معظم الأحيان .. أما الزواج من ابنة
الأم فامر حتى لا مناس منه .. وليس في
الأهوار أزمة دواج وخاصة في المناطق النائية ،
فمثلا في قرية أم النويج لا تجد شابا واحدا
جاول الخامسة عشرة دون أن يتزوج !

أنهم لا يتزوجون أن يعيش رجل ، أي رجل ،
بلا زوج ، بل أن لا قادر على كسب عيشه ..
وهذهم الأساسى من الزواج هو مساعدة عدد



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰

وسألناهم : ما هو الزنا في نظركم .. ؟
فقالوا : فركب الفحل الفاسح .. أو الإستهانة
والبيط في الحديث مع شخص غريب !!
وهنا تفتننا الصماء وجمعنا الله على سلاسلنا
لأننا خرجنا من زيارة مقدسة السات على خير ..
بعد أن التفتنا للفتيات بطي الصور ، ولعدتنا
اليمن ... !!

المرأة تنتقم لأختها !

ولكن ليس هذا حال نساء في الساحل النسي
انضمت بقلبية في أطراف الأهوار .. فلي قرية
الجيش سألنا أحد الرجال : هل لسربون
النساء في قبيلكم ؟ .. وهل تزوجون بأكثر من
واحدة ؟
فاجابى ضاحكا في تسأل : نكحنا النساء !!

تقشر وتشقق (شق) وذلك ونسج القصب لصنع
البواري (القصر) .. فن واجباتها حديثة ، أما
حقولها فعمودية !

قتل حسب الأصول !

وقتل الصاة دفعا من الشرف على يمت على
النظر .. والرجل الذي يتردد في قتل غنمته أو
ابنة أخيه الزانية ، هو شخص مبعوض من
« المصابين » (المندبات) لا يستقبله أو يعادته
أحد ، حتى يقتل قريبته الزانية ، وعندما يقتلها
بعد أهل القرية إلى أخفائه من عيون رجال
السلطة ..

وقد وجدت الحكومة أن هذه التقاليد تستلزم
تروكا مبدلة ، فجلست الحكم على القاتل دفعا من
شره ، لا يتعدى السجن لمدة ستة أشهر !!





الأمر هو الزرامة الوحيدة المحترمة في الأحوار
طرا لطيفة ارتسما وكثرة مياهها .. وهذا هو
محمول يوم حمتته الأسرة وأعدته لغزوه في
« الجوري » التي تفت المرأة اسمها ..

بطمه لتكون جزيرة صغيرة ينام عليها كوخ من
البوص ، يسويه ضريبة ، ينام فيها النمل
إلى جوار حيواناتهم .

وكانت قرية الجبايش مؤلفة من آلاف من مثل
هذه الجوز المتناثرة ، لا يمكن الوصول إليها إلا
بركوب المشحوف ، أو اليانم ، أو الطراوة ..
وهي ثلاثة أسمماء ثلاثة أنواع من السراكب
الانسيابية الطويلة المظلية بالفلر ، والتي اشتهرت
بصنعها قرية البوير بالأحوار .

وجلبت الحكومة في عام ١٩٢٤ إلى الجبايش
لطورها .. وتم كانت دهشة موطنها كبيرة
عندما لم يمشوا على أرض يسون عليها مرقها ..
ومرت الشهور والأعوام ، وانساب الضحك ،
« القاتنام » وراء « القاتنام » .. والجبايش
على حالها .. ومنذ نحو خمس سنوات صعد
امر إندري يضم كل أصحاب « التساحيف »
و « الفرادات » التي تجه إلى المرة أن يحملوا
معهم في كل مرة يعودون فيها إلى الجبايش رمالا
وأربة وحجارة من البصرة !!

وبهذه الطريقة الفريدة تمت السيطرة على
السام محيطا ، فقد استعملت هذه الرمال لظلية
الجمال الآلية ، طويبت « الجبايش » بعضها
ببعض ، وظهرت لأول مرقة للثقل طرا يستلح
النمل عليها ..

لقد طمس هذا العهد .. أن المرأة في الجبايش
أصبحت هي التي تعرب الرجل !! أما الزواج
من أكثر من واحدة طمر لم يجد يندم عليه إلا
الرجل الثري ، لأن مطالب الحياة قد تضاعفت ..

العباية تتنحي

و « الجبايش » مدينة صغيرة تبعد على
« كوريش » طوله ثلاثة كيلومترات .
أما تقع وسط الأحوار .. ولكنها لم تصد جزءا
منها .. لقد اتصلت بالعالم الخارجي وأصبحت
نموذجا لما يمكن أن تكون عليه مدن الأحوار التي
دخلتها المدينة .. إنه التقاء بين الحكم العشائري
القبلي ، والحكم المركزي ، فعلا كانت النتيجة !!
لا شك أن انقلابا هائلا قد دخل الجبايش التي
هي حوض عشائر بني أم .. لقد نزع طراول
ال « خيلون » ، وأسس هذه العشائر ، العباية
والشماغ ، والخال مند خمس سنوات ، وفردى
مكافأ اليدقة الأوروبية .. وسرعان ما هذا شباب
العشيرة حذوه ، فإزاحوا العباية عن الكناهم ،
وقصروا عن سوادهم القنولس بعدتهم التي
وصل عدد سكانها إلى ١١ ألف نسمة .

لقد كان « طراول » حصة الوصول بين السلطات
الرسمية ورجال عشيرته فحقق التعاون بينهما
مكاسب فسيحة للجبايش التي أصبحت مرتبطة
بالعراق بطريق بدي بعد أن كانت معزولة عنه
أعما .

أين الأراضي ؟

والجبايش جمع كلمة جبيشة ، وهي تعرب
كلمة كبيسة (هكذا قال لنا قائدنا الجبايش) .
ولذلك أنهم يتكسون نبات البردي فعليه شواك



إلى اليمن لشجر قرية البوير
بمنح « التماسيف » ولها « حوض »
كبير يصومها فيه .. أنها مصنوعة من
الخشب الجزء الخارجي منه مستورد
والباقي من جلوج الأشجار التي تنمو
في العراق .. أن لبن المشحوف يتراوح
بين خمسة دنانير وخمسين دينارا ..
يرسل في هذه الصناعة ٣٠٠ عامل
متجرون يوميا « مركبا » .



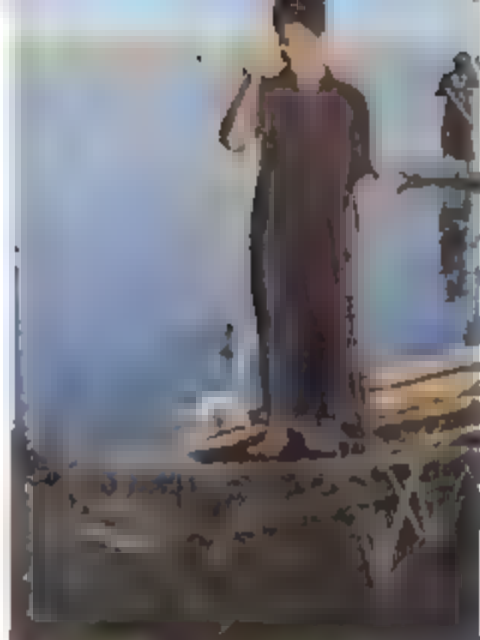
الى اليسار حد
في جميعه
لا تملك و حد
حد من حد
حد من حد
حد في حد
و حد حد حد

الى سفل
و حد حد حد
(الحد الى حد
حد حد حد حد
حد حد حد حد
حد حد حد حد
و حد حد حد حد
و حد حد حد حد





1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.



1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

الى منزل

100





٢ وبنتها من
طائفة الحمد
الأم محمد التي
والآنسة ترمها في
سما وعجاب

البحوا الى مكتب قائمقام الجبايش السيد علي صاحب الشرفاء ليخولوا له : نحن نرفض هذا المشروع .. انه يخلص الى جمال مدينتنا .. أنا صبر الجبايش بمثابة فينيسيا العراق بقنواتها ومياهها وشوارعها .. ويريد الإبقاء على طابعها الفريد هذا ، مع الفصل على تحصيله ولجميعه لتصل من مدينتنا مثنى مائتي .. وكية للسياح ولتكون حيد الطيور والأسماك .. أما هذا المشروع فهو يفسد على كل حال شيء جميل في مدينتنا » .

وايتم الاتفاق وهو يطلع اليهم .. للند التفت أفكارهم مع أفكاره ومع الأفكار ، فالجبايش منطقة سياحية رائعة .. أن مليون دينار كلفة تحويل الجبايش الى مظهر عالمي للسياحة ..

وداعة ... ورشاشات

واردنا الاطشان على حالة الأمن في المنطقة فقال لنا مطون الشرطة لغزي جاسم :

« أن أهل الجبايش هم أكثر سكان الصرالح

• • •

الى اليسار : بدأ الاعمال يشعرون بوجود الحكومة بينهم ، بعد أن كانت دائما غائبة عنهم .. وهذا هو مهندس مسح الأراضي يزدى واحيه في منطقة الم شيوخ

وعملت بلدية الجبايش الى لجعل هذا الجزء الرديم فجعلت التناقلات وسحبت الطمي من أعمال الغرات ورفسته فوق الأرض الرديم وجعل منه طريقا رئيسيا مزينا ملاشجر والحسينات .. انه « كوريش » الجبايش الذي تكلف ١٠ ألف دينار ، وتم أكثر من خمس سنوات ...

حقيقة انه لم يعد لكنه عمل فخيم ، لا العبد الذي يذل في لعبد كيلو متر واحد بالاهوار ، بل هو اصناف العبد الذي يذل في لعبد خمسة كيلو مترات في أي مكان آخر .

وبعد حد هذا الطريق دخلت الكهرباء شارعنا للنازل والمراكب والمراكب بالسماح بدلا من اشغال قتال رجالنا الخط .

ومع الكهرباء دخل الماء الصالح الى ١٤٠٠ منزل ولع أسم الجبايش ، والفوا عنها الكتب ..

فينيسيا العراق

لم يجد مهندسو المثنون البلدية والكسروية من بغداد يرسون ويخطون لبناء مدينة حديثة في الجبايش .. وبعد انتهائهم من التصميم أرسلوها للبلدية الجبايش للموافقة عليها ، حسب القواعد الحكومية للبناء هناك ..

واجتمع أعضاء المجلس البلدي مع رئيسهم ، الذي هو رئيس مشاري سي أسد ، حول هذه التصميمات بتدريسوية .. وبعد جلسة عاصفة

● الاحوار

الخنجر وينتهي بالدفع الرشاش « يكلف .. »
ديار قرية ..

ان حيازة السلاح مسموعة بحكم القانون ، لهذا
يعد الاحالي عندما يعملون على قطعة سلاح ،
وهو باتيهم مهربا من حدود البلدان المجاورة ، الى
دفنها في مكان خفي تحت الرمال بعيدا عن عين
رجال الامن .

بقو .. واحصة

ان شتر العمارة يختلف كلية عن شتر
الجيش ، لانهم من البعو الرجل الذين استقروا
بمحاذاة الاحوار منذ .. عاما فقط .. فتجدهم
ما زالوا محطنين حتى الآن بمراتهم ولثاليتهم
القبيلة البدوية ، يركبون الخيل ، ويرعون الانعام

ورعاة .. فجرانم القتل والفرقة بينهم معدومة
.. والحوادث الوحيدة هي نزاعات بسيطة حول
سيد الفيور والاسماء وزراعة الارز .

وهذه الطاع السمعة لا تجدنا في مناطق
الاحوار الاخرى .. فمثلا كل منزل بمنطقة احوار
العمارة عند « حخم » يعني به نفسه واسرته
وجانوسه .. انه لم ياتي بعد الى الحكومة ..
التي ما زالت ملتزمة له بكلمة استجواب كبيرة
لم تكشف صورتها بعد . فتجده ما زال متمسكا
بعاداته القبلية وفي مظهرها اعتزازه بسلاحه ،
فالان كان جاره يملك مسدسا اشترى هو نظمة
(بدلية) .. ولما كان عند جاره « تلكة »
اشترى رشاشا !!

وكانوا لصيح « تعريشة القمصر » في شراء
« حخم » اي طاقم كامل من الاسلحة ، يبدأ من



يمكن قبلل الضوف التي لم تعرف الحصا ،
لعدم وجود أرض عنهم !
منه بطوده المرض تاية ، لعادته المتبول في الماء !
وتكافحواوه الصحة العراقية هذا المرض مكافحة
جزية ، أي بين كلية الكباري فقط ..

البهارسيا نغتت بالاهالي

وهذه الاختلافات الكبيرة في العادات والطباع
بين سكان الأهوار تقضي لعلها شتعا مستحق
عن صطوهم ، لأن مرضا واحدا اعظم يجمع بينهم
، انه البهارسيا اللعبة التي لم تترك اكثر من
جسمه في الملة من الاهالي بعيدا عن شرها ..

ان الدوافع التي نعوي جرايبه هذا المرض
الخبث تراكم في قاع المستنقعات التي يتوسع
فيها الاهالي ويقتلون ويثرون مباحها الملوثة ،
ومن هنا كل سر انتشار المرض بهذا الشكل الويلتي
الذي لا تطف حده ، لان الشخص الذي يتشمي

.. والملازبا لنفسى عليها

اما بقية الامراض للتوطئة كالتلاريا ، فلقد
كانت منتشرة بشكل وبائي منذ ٢٠ عاما ، الا انه
بعد انشاء غرق مكافحتها بالمواد الجديدة للعشرات
داخل المنازل و « الصرافة » ، وبعض ميات
الدم للمعد في المرض ، هبطت الاصابات هبوطا
مخوفا ..

ففي لواء العمارة على سبيل المثال لا الحصر ،
كان عدد الاصابات ١٧٠ اصابة خلال عام ١٩٦٤
انخفضت الى ٢٠ اصابة فقط في خلال عام

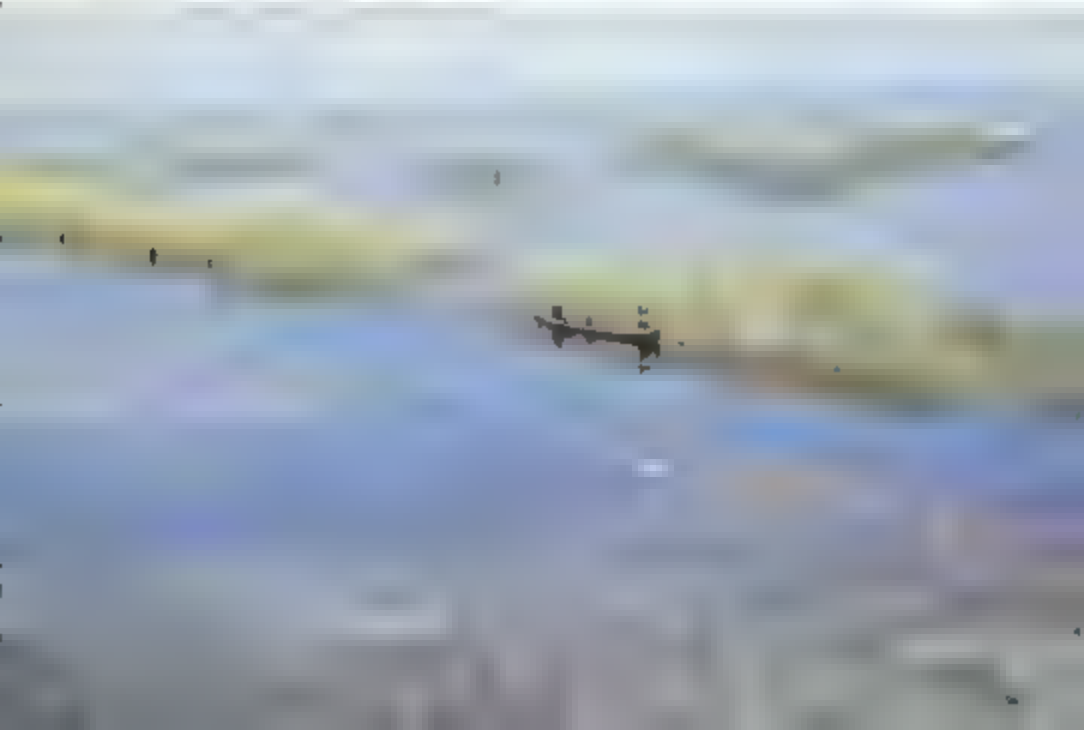


في وجه نكات الأهوار
بها اول مرة يتم
بها امام عدسة الصور
... رنة الماس
بصممه المزرکشة ،
بعض بجليه اليعبية
نكفصه بالاحجار



الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وحكمة في كل شيء



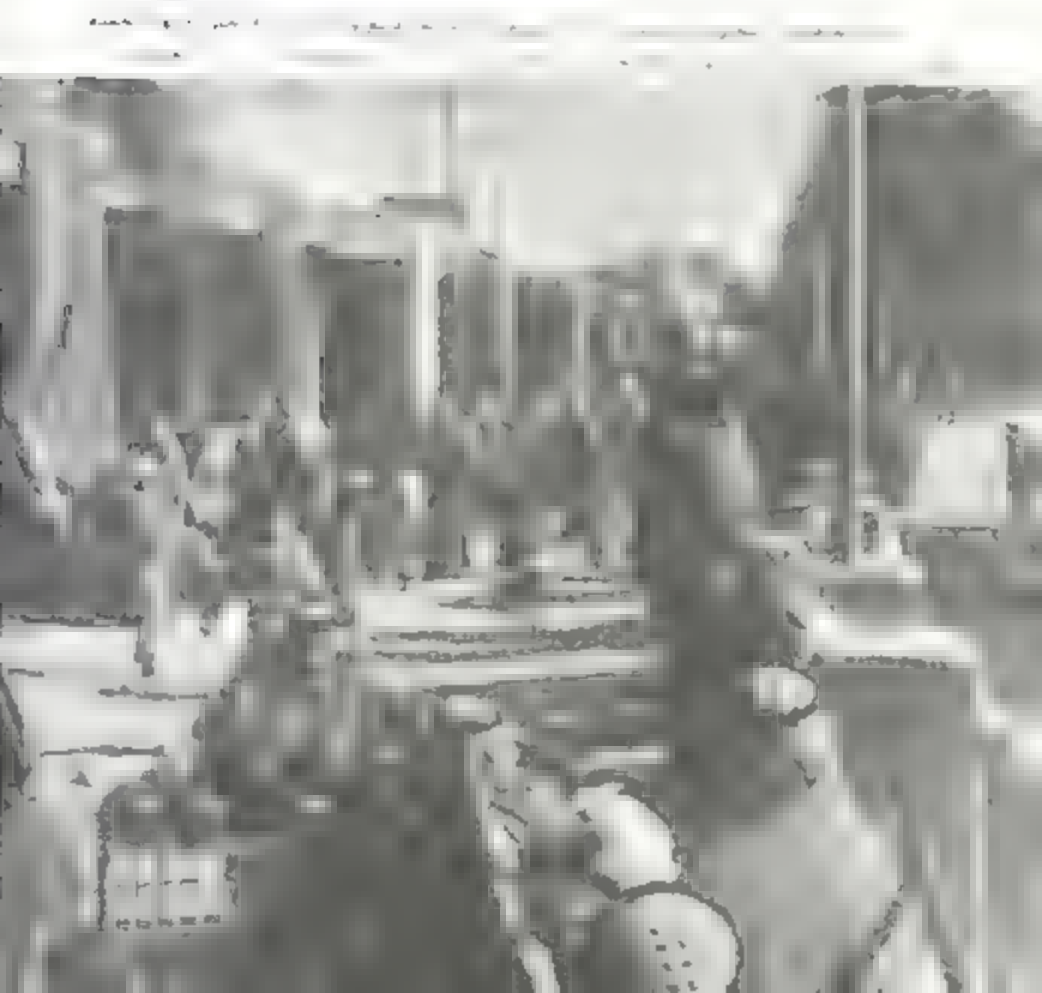
ان هفتا هو اسفل هذه التروات ، وفي
مقبعها النصيب .. وقد انتهى من دراسه مشروع
انشاء مصنع للورق يمد في مواد الأولية على
القصب الواحد في الاهوار على شكل غادات كتيله
.. ان هذا المشروع سوف يتكلف من ١٧ الى ١٨
مليون دينار ، وسيصل انتاج الورق فيه الى
١٠ الف طن سنويا .. وسيعمل فيه اربعة الاف
من عمال الاهوار .. ومن المنظر الانتهاء من
الحال على بناء هذا المصنع ثل وصول عمال
العدد من « العربي » الى ايض الفراء .. ١١
وانح وكيل وزارة التخطيط العراقي حديثه
بعوله

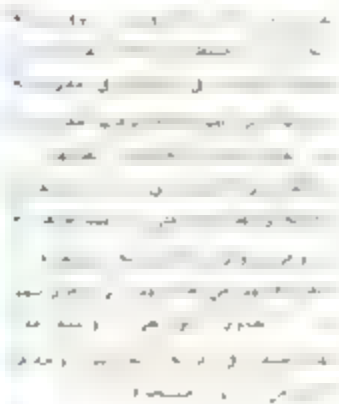
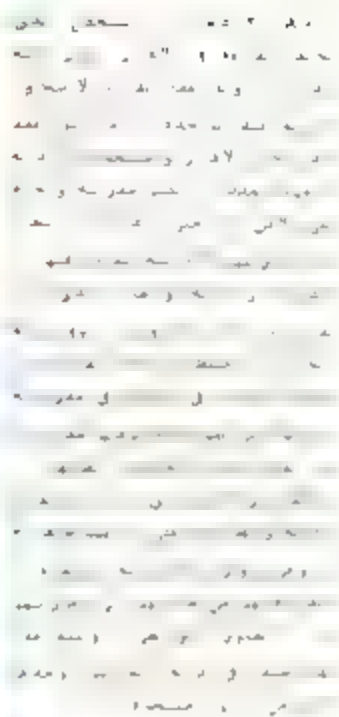
سلط عليها اصواء وزارة التخطيط في بغداد
لتنظيم استقلالها لمصالح البلاد ..

وفي بغداد جلست الى السيد محمود حسن
جمعة وكيل وزارة التخطيط تستمع له وهو يحدثنا
عن الاهوار ومشروع وزارة التخطيط فيها ،
فقال :

« الاهوار على نوعين : موسمية ومستديمة ..
والموسمية تطلق على المناطق المغطاة ، وهذه
تستمر لزراعة الارز ..

اما الاهوار المستديمة ، فهي المناطق التي
الي لا يمكن زراعتها بالارز ، ولكنها مصدر مهم
لحم القصب ، وتكثر الاسماك ، ومرض ممسك
لجهاز الهضم الذي يعيش في المنطقة ... »





الى الله

Handwritten musical notation on a single page, featuring a treble clef and several lines of music with notes and rests.



إلى سفل

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

h g u g y





هكذا يعيش مصر
الأسفذة في قسوة
الضيق بعد جدوا
كبه من بعدد والنصره
تطلم أبناء الأحرار ،
ورغم الحياء انسانيه
التي تميزونها فانهم
تضربون بأنهم بدور
لذي يودونه لحمة
بدرهم مازحم مصر في
موسم ٢٠٠٠ الميهور في
بعض أمان ، يترك
المرسة مصره ثلاثة
شهور كل عام يقضيها
الأسفذة بعيدا عن
السلام دون صيد أو
كهرماء

واحدة : مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية
تنظفها بصرات تقى بالأسلاك لميش في المياه
المالحة المتجمدة من مياه البزل (الصرف)
للأراضي الزراعية المصطة بها .. أما القرى
الضخمة الحالية ، فسوف تتحول إلى استراحات
بلصحا الساحلون لصيد الطيور والأسماك ..

ولكن كل هذا حلم جميل بعيد المدى تحيطه
بحاج إلى شيء مسجور .. ولو أن الخطوات الأولى
بدأت لتجمل منه حقيقة ملموسة ..

ويترك أهل الأحرار مع السونول في استراحات
وايتم بالنسبة لمستقبل المنطقة .. فما يكاد
الليل يرخي سدوله .. ورغم القلام المنطقة ..
حتى لو أنهم يشعرون الحطب أمام أبواب عرائلهم
ويتجمعون للحصيت في أمر الريشة التي سوف
يقدمونها لقلب هذا الكهراء والله الطيب إلى فيتهم
.. ويستمر الاجتماع حتى يغيب النار ، ويتفرق
التجمعون .. ويقيم الهدوء .. ولا يعود أحدهم
يسمع سوى تقيق الضفادع ، وحوار الجانوسة
التي تقفوا لها ذلها ■

في النهرين ، تتحول مياه الرافدين من مصدر
لخراب إلى مصادر غير مهم ؟

إن مثل هذا الفصل يضاهي إلى الوف ثلاثين
من المفاتيح ، فعلا من ضرورة توفير أسلوب جديد
للهياة لأناس عاشوا دائما وسط الماء بين
الجانوس ..

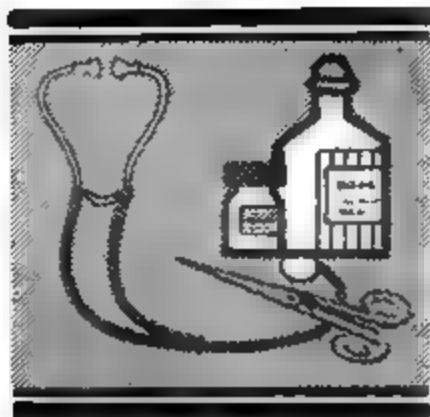
أما فكرة الملاذ الفخمة والكسور في نهر
دجلة ، فسوف يتسبب الملاذ في كوارث أخرى ،
لأن مجرى النهر لا يتسع إلا لعدد ألف متر مكعب
من الماء في الثانية ، بينما دجلة حمل معه ٨ آلاف
متر مكعب في الثانية أثناء فيضانه في عام ١٩٩٢ .

إن السيطرة على المنطقة ومياهها لن تتم إلا
تدريجيا ، بعد أن ينتهي العمل في مشاريع السدود
والخرانات الضخمة التي جمع افتتاحها هذه العمل
النهرين ، والتي سوف تعجز مليارات الأمطار
الكبيرة من مياه الفيلس، مما سيترك المياه في مناطق
الأحرار ويحصل السامات كثيرة منها معرفة الجفاف
بصورة تدريجية ..

صورة المستقبل

إن صورة المستقبل للأحرار .. صورة مشرقة

سليم ذبال



طبيب

الأسرة

قاربت السبعين وامشي الاميال كل يوم

● انا رجل قاربت السبعين ، وامشي كل يوم خمسة اميال ، واعمل في المحلة الصغيرة ، ما امكن العمل ، بين ساعداوساكن . فهل هذا الجهد يتفق مع سني ؟

— جواب ذلك متشكك . اذا كنت تقوم بكل هذا ، وترتاح بعده ، فهذه الراحة دليل على القدرة ، وعلى حسن الصحة ، وليس لدوام الصحة شيء مثل المثابرة على الحركة وتحريك الجسم .

المهم انه يجب عليك ان لا تعمل حتى ار العمل الذي تقوم به هو نفسه

كنول يسبب الموت

● وصف لي الطبيب شيان البردى عندما احسست بهبوط وازدت فيها منقضا . وقد احدثت مرة الى خطر مسكن . فوصلت لي طبيب آخر حيث من اليربوتون . وقد حظي صديق من الجمع بين البردى وهذه المسكنات . قل ان الجمع بينهما قد يؤدي الى القبر . فهل هذا صحيح .

— نعم هذا صحيح ، فقد حشرت عدة مبرات حوادث مؤسفة انتهت بالموت ، جمع فيها اصحابها بين شراب المسكرات ذات الكحول وهذه المسكنات خاصة . ذلك ان الكحول يرد من فعل هذه المسكنات في الجسم .

راجع طبيبك . اسأله هل ارب في حاجة جدا الى الكحول منعا لما تكون في حاجة الى مثل هذه العقاقير مسكنات ؟

خَطُوطُ الْأَطِبَّاءِ،

● لحيث ألى طبيب فاعطاني تذكرة فيها اسم لهذا الأدوية أدت ان الرضا لم الفح ، وهذه تجربة مبررة ، فهل هذا مايج من ان الأطباء في عمومهم خطوطهم رديئة ، أم أنهم يسمون سوء الخط نصيحة على المرضى حتى لا يستنجوا أن يملوا ما الدواء الذي يصفون ، ويرى في هذا الرأي الأخير توكيدا ، ان الطبيب قلما يحدث المريض عن مرضه بوضوح .

— أما عن سوء الخط الذي يكتب به الأطباء لتذاكر الدواء ، فهذا صحيح .

وأما أنهم ، أو أغلبهم يتصفون هذا ، باطن ان هذا صحيح أيضا ، وذلك سب ما قد يفعل به المرضى إذا هو عرف ما هو الدواء الموصوف ، فقد تكون عبء فكره انه لا يفع ، أو سيع بانه يفعل بالناس كلها وكذا ، وغير ذلك من أمور .

يحكي بعض الأطباء ، أنهم في إحدى الوقائع الحرة دخل الى مستشفى

سيتك إذا زاد على الحد . مستشعر من بعده تنحب لانصرف سريعا . وستلث ويطول ثمتك . وقد تشعر بالأم أو ما قد يشبه الألم في الصدر . فإن أنت أحسست بهذا ، فقد ما أنت فيه ، وحل طريقك الى الطبيب .

وأعود فأقول ان الحركة صحة ، بغداد ، وهى تطيل العمر والقعود يعصره .

تريد تقليل شهيتها للطعام

● قرأت في الصحف عن مركب كيمائى جديد تنماطه الفشة فلا يشع أصنافه ولكنه يخفف من وزنها لتقلل شهيتها للطعام ، فهل في الاستعانة الاستدلال على اسم هذا المركب ؟

— اسم المركب الذى تذكرون كلورمنيرمي Chlorpheniramine وهو يباع باسم لوكوفين Lucofen . وهو للعانة والغنى على السواء ولكن المفروض في البلاد التى صبح فيها ان الصيدلي لا يسه الا بادر طب ، ومعنى هذا ان صانعه لا يرون استعماله الا تحت رعاية طبيب . ان هذا المعار بعض الشهية للطعام ، ولكن لكل عقار آثار أخرى ، قد تختلف باختلاف الحالة الصحية لتماطيه . لهذا وجب استشارة الطبيب ، وأخذ هذا المعار ، ان كان لا بد ، تحت وعايته .

وقول « ان كان لا بد » لان استعمال عقار ليند تنماطه الشهية أمر ينراى غير طبيعى ولا معقول الا لضرورة قصوى ، كأن تكون العانة أصحت حملا لا تحمل ومرضا . ان خير وسيلة للتخافة ، الى اليوم ، لا تزال هي قوة الإرادة التى تحت على صاحبها الإقلال من الطعام رغم الشهية الحامجة . ثم تطامن الشهية من بعد ذلك .

عادتى الشهوية لم تبدأ بعد

● أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمرى ، والى هذه الساعة لم اجنى العادة الشهوية فهل لك الأدوية التى يصفون منها ويرمونها انها تشغل مباهى الانثى نفسي أو انها استعنتها ؟

ليست المسألة بهذه السهولة .

فختلف العادة الشهوية ، وقد بلغت الثانية والعشرين ، قد يرجع الى أسباب عدة . فقد يكون سببه نوع المبيض عن النمو ، أو الرحم نفسه ، وفى بعض الأحيان قد يترك السبب الى غد في الجسم مثل الغدد الدرقية والكظرية والغامية .

لهذا لا بد من الرجوع الى الطبيب

هذه سَيِّئَةٌ طَبِيعًا أَمْ عَفْدًا؟

يكتب للذكر الدواء ، يحاول دائما ان يحصلها مما يستطيع الصيدلي ان يقرأه . ومع هذا فقد حدث ما يلي :

مجلة الصيدلة ، وهم يكرهون بالطبع الكتابة المهمة ، نشرت صورة للذكر دواء جاءت الى احد الصيدلة ، وجعلت الحلة جائزة لمن يستطيع ان يقرأها صحيحه .

واطلع على هذه المسابقة احد الصيدلة ، وكان يعرف خط الطبيب الذي كتب هذه التذكرة . فاحل التذكرة المشورة ، وذهب الى هذا الطبيب نفسه يرجوه ان يقرأها له . وفعل الطبيب ، وكتب الصيدلي ما قرأ الطبيب ، وكتبه واضعا من جديد . وقرسه الى المحلة .

ومع هذا لم يحصل هذا الصيدلي على العائنة ، لانه كان في قراءتها غلطان !!

حتى الطبيب الكاتب لم يستطيع قراءة خط نفسه !!

البعيد المبرور ضابط ، وهو يصبح بانه مصاب بالملاريا . وكان عملا معانا بالادوية . وكان يصبح فيقول انه لا يعمل ابدا ان يعالجه الاطباء الكلبة ، لانها ثورته القوي والصداق ، ولا تأتلف ومراجبه ابدا . ولم يكن بالمنشعب المنعزل في الكلبة دواء . فما كان من الطبيب الا ان جاء بالقطر ، بالكبس ، وسحقه مع السكر . وفي حذر اعطاء للضابط . اعطاء منه جرعة كاملة . وظل يعطيه اياها 8 ايام حتى هدأت الملاريا . وفي هذه الايام لم يترك المريض شيئا ابدا .

لسم اذا باحدى الممرسات تعطيه فتذكر اسم الدواء ، وما كاد يسمعه الضابط حتى جئن، جنونه ، واخذ في الصياح .

ولكن ما العائنة ؟ كان شفى من مرضه رغما منه وانتهى الامر .

على ان الطبيب الذي يذهب عندهما

يوقف على طوره من الامراض . ولا شك انك تعلم ان الحيوانات المتوحشة عندها حماسة في بريتها ، فوق حصانة الانسان . ومع ذلك فاكل لحم القر نيشا اقل خطرا من اكل لحم الضأن ولحم الماعز .

ولكن هناك استمراء الطعام . لقد تعودنا اكل اللحم ناضجا . وحاول ان ناكل لحما نيشا ، وانظر كم نستطيع ان ناكل منه . انك لاستطيع ان تاكل الا كمية صغيرة .

ثم لا تنسى ان استمراء الطعام شيء ناه له كثيرا . ان كثيرا من الناس انما تاكل لتستمرى الطعام وتستلذه .

المحتص ، ومناقشة المسألة معه ، وقد تستدعي الكشوف المطلوبة اخذ هيئة من خلايا جسمك قصد امتحان كروموسوماتها وكيف تألفت .

لماذا لا ناكل اللحم نيشا ؟

● الحيوانات القترية تاكل لحم بريتها نيشا ، فعلا لا يعمل ذلك الانسان فاكل اللحم نيئ ، وبذلك يستفي من نصب الطبخ واجهاده لا سيما للشه ؟

— سؤالك هذا يوحي بان المر والضأن ليست الا قران للانسان ، يقتنها ، وياكل من لحما ، تماما كما تفعل الحيوانات . وهذا صحيح .

اما من اكل هذا اللحم نيشا ، فهذا

أنباء الطب والمعاني والافتراء



رجل يموت ، وقلبه يحيا من بعده

● المرحوم سي. امير عيسى

جوت قلباً ، فموت جسمه

وموت جسمه لموت القلب معنا

وبالمعنى ، يموت القلب ، فيموت

موتله الجسم والرجل .

هذا شيء واضح . .

.. بل حدث في مستشفى جامعة امستردام ، به بلد .

ان رجلاً في المستشفى من عمره مات ، وكان سبب موته

بوتله نفسه . واسرع بضماء قلبه بعد ذلك بسبعين دقيقة .

ووضعت القلب تحت رية . في يظهر ذلك الجهد الذي سجدته

جرح جرح اليوم عند الموت فصار يشيخا - لآخر ، جرح في قلبه

ومن انقلب جرحه في قلب الرجل المرحوم هذا - بعد بومته ، بدم بارد ،

بمؤثر لا كحلي . ومن انقلب جرحه ، كما كان جرح في القلب - سبب سبب

كامله .

وفي هذه الانباء ، جرح الامر في جرح القلب ، لموت او درء جرح فيه .

جرحي ولا اني بد جرحي في الجرح لا يفسد في جرحه حتى سجدته

القلب عمله كما وجب .

اذ لم يلق في القلب بفيه من حياة .

مات الجرح . . يعني انقلب لا رفض المرء من الجرح

عد الاناسب غير البخار

تذكر جرح الاناسب في قاع البحر .

ان جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

البحر بكرة هائلة : لموا عليها جرح

وطوله ثلاثة اميال

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح

جرحه بكرة هائلة : لموا عليها جرح





من ضحايا التشويه الخلقى

● لا يزال الناس يذكرون ما صنعته الطفرة الشهيرة ، المصروف باسم
تاليدوميد Thalidomide ، ذلك الذي ينافسه الماء الجيلاتى ، كضحية
بالتشويه البالغ ما ولدن من أطفال .

وهذه الطفلة التى فى الصورة هى إحدى الضحايا . ولديها أقدام مقلوبة
الساكنين ، وبذراع يمينى مصير مصوجة . وقد قام جراحي من السويد
باصلاح ما أفسد المعطر ، فركبوا لها ساكنين صناعيين . وظلت ضلعا من
الضلعا ، وهى ابنة عام واحد ، وصناعتها لها ذراعا يمينى . وبما يمكن
الصانع المظنوع فعله آخر .

من مكتشف التلفاز ؟

● انتهت باتى بها رجل ثالث ، أو امرأة .
ثم الرأه باتى بها رجل رابع ، ثم الألف
باتى بها رجل خامس .. وبقي الفين
لستم الاختراع . وباتى بالمين رجل
سادس ، فيقال انه صاحب الاختراع
طلما .. وبهتلقا .

يسى الناس كل من سبق وشاركه ،
ومهد ، وكاد أن يتم ، ولم يفعل .
سبق الناس من حصلوا من العلم ، علم
القرون . وما الاختراع ، أى اختراع ،
الا تنوعا لعلم القرون ..

فأصبح ما يقال فى اختراع منها ،
ان مخترعه هو « الإنسان » ، يعلمه
المتراكم على السنين ، وشيئ حسمى
مخترعه من وراء العيب الى غاية .

● منحت رئاسة السوفيت العليا
لقب « المخترع الكبير » لكل من افسار
بليانسكرى Ivan Belianiski وبوريس
غرابفسكى Boris Grabovski وذلك
لاخترعهما التلفاز .

ونال أهل العرب من اختراع
التلفاز ، فتعلم انه الإسكتلندى جون
بيرد John Bard

واذا توحيث الدعة . وظلت القصة
مالمعل ، فى أى اختراع كان ، كان من
النصب جدا أن تذكر فردا واحدا ،
لا سيما فى امور العلم المتقدمه الاخيره
وانتداعاته القبة العامه .

ان اختراع الألف باتى بها رجل
اول ، ثم الخاء باتى بها رجل ثان ، ثم

نساء من عاداتها الإسقاط ، تعود فتسم حملها من جديد

من زوج كل ، فأنفصلت . وبعد 11 يوما انفصلت القطعة الأخرى . ومضت الأشهر بعد ذلك ، وتمت الولادة على أحسن ما يكون . ومن ٦ حالة من نساء حليقات إسقاطات ، حمل ٦ من بعد ياس . بقي تفسير ذلك .

يعول الطبيب أن يدم الزوج والروح المصنوع تصارخ وبالبث يؤذي بالولد أن لا يتم تشكله . في جسم المرأة أحام معارضة Antibodies تنافس ما في جسم زوجها . والمعروف أنه ينتج عن هذا أن الجسم يرفض ما يتزوج فيه أو عليه بسبب هذا . أنه ذرع غرب . وسق الأعضاء بررع حلد الرجل ليأناه جسم المرأة وبذا يستمرغ جهدها في المعامسة . حتى إذا جاءها الزرع الأكبر ، أي الطفل ، لم تقو على رفضه ، وذلك يتم الحمل .

وسواء صح هذا تفسيراً ، أو لم يصح . فالتجربة التي وقعت حتى لا لاشك فيه .

● أمراء تحمل من زوجها ، ثم بحرى بها بعض أشهر الحمل . ثم لا سم حلاً . أنها تمط ولدها قبل تمام . ويتكرر هذا . المرة بعد المرة . وهذه أمراء لا تكون لها ولد أبداً . أنها أمراء إسقاط .

وحاء الطبيب ، بردويل Bardewil والدكتور متشل Minchell ، وكلاهما من المركز الطبي بمدينة بوسطن Boston جاءا بالمرأتين حليقتين ينتظر إسقاطهما ولدتهما ، ووضعهما في حجره من المستشفى . ووضعهما في العجيرة المعاورة زوجيهما . ومن الزوجين استطاع الحراجان قطعتين من الحلد ، من ذراعيهما مثلاً ، صغيرتين . فلما اكتست أربع قطع ، ذرعاً في ذراع كل من المرأتين قطعتين من هذه القطع الأربع . واحدة جاءت من زوجها ، والأخرى من الزوج العريب .

وبعد سبعة أيام رفض جسم المرأتين أن تلحم به قطعة الحلد التي جاءت

ذئب أمريكا

● كتب رئيس الرابطة الطبية القومية في الولايات المتحدة مساحية يؤكد فيها أن ذئب أمريكا . من حيث السلالات . هم أكبر أرومان سكان الولايات خطاً من أنجاب بشني . فهؤلاء الذئب هم الأصغر التي أمكنها احسان منحه التحديد والأسر والرق في أمريكا قبل مرحلهم إلى الولايات . تم احسان منحه أرحبه ذاتها ، وكذب من الصورة بكمال ، في تلك الصور التي كانوا يكدسون فيها كندسيا كماكدس في الحيوانات . ثم هم ، فل أعاصهم في أمريكا . احسب دماؤهم بدماء البص . فل بالصعوبة المتأز من أهل الباصي دوى القوة والثراء . وخرج من هذا الإخلاق سبل ممتاز .

ولمعد ذلك الحوث الفسيولوجية على أن السود الأمريكيين يؤلفون سلا من أقوى أنسال أهل الأرض .





شارع من شوارع كركي Cusco عاصمة دولة الإنكا القديمة ، بلاد بزو ، بالمریکا الجنوبية ، وأنت واجد في هذه الشوارع الكثير من الأبنية المصنوعة من الحجارة المحيطة من حوائطها مبنية من الحجر المقسم ، هي مبانى أبنية أيديهم القديمة ، مدينة الإنكا



حضارة بزو ، حضارة قديمة

■ في الصورة الرفعة أول رأس للإنسان من حجر ، وجهه النابضون في الأرض من عاصمة الأنار ، في بلاد بزو القديمة ، بالمریکا الجنوبية

على شاطئه المحيط الهادئ . ويحضر العلماء انه جزء من لمتال قديم ، وأنه من عهد سبق عهد الإنكا Incas عام ١٤٠٠ قبل كشف كولومبوس لأمريكا . والغريب أننا نصف أمريكا دائما بالدينا الجديدة ، وما هي جديدة . فيوم كشفها كولومبوس كانت في بزو دولة عظيمة ، هي دولة الإنكا ، امتدت من المحيط الهادئ عبر جبال الأنديز Andes شرقا ، وامتدت من بلاد الكواياور إلى الجنوب ٢٠٠٠ ميل . وهي دولة بشرت في هذه البلاد المصنوعات والحرف وفن البناء ، وتركزت آثارها منتشرة في جبال الأنديز ، لها وهاب ، من حوائط وأسوار ، بيت من أحجار طاقم ، بلغ ارتفاع بعضها مئتين قدما ، ووزن الكثير من الأواني ، وعلموا الزراعة كيف تكون ، ودركوا مسطوح الجبال حتى تمتدق للزروع بالاطار .

وعرفوا صب المعادن ، وتشكيل المنطائر ،

والآلات الموسيقية صنعوها من العظم والبرص .

ومكثوا الطرق ، وأقاموا الكبارى ، مملكة وغير مملكة .

إن للإنسان القديم أسراراً لا تزال خبيثة في بطن الزمان ، لم يكشف للإنسان العاصر إلا من بعضها ، وأكثرها ذهب ، فلنكتشف منه أيما .



صورة من الفضاء
توضح شكل القمر



صورة من الفضاء
توضح شكل القمر

أكبر فرملة (كمناعة) في العالم :

● في الصورة تلتصق لانتفاخ امواج الراديوالى وصل الى الارض من السماء ، من اهرامها . وهي كالتسكوبات الضوئية ، توجه الى مناطق السماء منه . ولذلك في هذا التوجه ضرورية جدا .

وتلتصق بهذا الخطر (وسفاد حكمة الفارسي الى الس والحبر الذي الى حوار ، وهو قد قيم بمرصد حربي بنك (Green Bank) في الغرب من فرجينيا بامريكا) حسب الوجه للامانة .

ومع هذا ، فقد صمموا منه كوامع (فرائد) للموسى الاعلى ثلاث ، وللمسوى الراسسي ثلاث . وهي كمنع الدوران للاجزاء المتحركة من التلسكوب ، وهي اجزاء يبلغ وزنها ٢٧٠٠ طن !

ومثلت الكامنة من تلك بمنع دوران دائره كبيرة ذات استبان ، يلتصقها تلك التماسا ، ويكفي بها هند السن التي لراد العالم العالم على هذا الجهاز لن ينفذ عندها (الصورة الصغرى) .

والوجه في امكان توجيه هذا التلسكوب الى حيث يراد توجيهه من السماء ، بحيث لا يزيد خطا الزاوية في التوجيه عن ثلاثة اجزاء من الف جزء من الدرجة الواحدة !!

فقد لم يبلغ الانسان مثلكها من قبل ، في مثل هذه الصناعات ، ومثل هذا الثقل . لا سيما اذا علمنا ان قوة التماسات عجيبة تبلغ ٦٥٠٠٠ كلوح حزام " .

السرطان مقارنه بين اليابان والولايات المتحدة

● احصى عدد اصحاب السرطان في
اليابان والولايات المتحدة
امريكا في عام
واحصى اصحاب السرطان في
الولايات المتحدة في
اليابان والولايات المتحدة في

الولايات المتحدة في
اليابان والولايات المتحدة في
اليابان والولايات المتحدة في



الشيخ محمد

كتابہ الجامع أحد الكتب الستة
التي يوزع إليها العلماء في كل الآفاق

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

امام الحركة الإسلامية بخامه ايامه

■ كان يسمى على أنه مدبر نفسه
وسنة خمس روى عنه سبعون
معايناً في سنة ١٠٠٠ هـ في بلاد
من أرض فارس وخراسان وسميرقند
فيها وملاها رفقاً به في معرفة
بختلف بلاد التي هي الله تعالى عنه
منه - فغير الجليل، لا فساد الدين حموا

يراجعون فيها ما يقرأه طلبهم من غير مراجعة كتاب ، ولا تذكرة مذكرة ، وهم يتابعون ما كتب ، وما ينطق به ، ليقلوا عنه ما رواه ، وليحيرهم في نقله ، كما كان الشأن في رواية الحديث ، فإن ما كانوا يأخذونه من الكتب المكتوبة منعصلة من رواها ، ويقلونها إلى من وراءهم بأحاذه منه .

لكن العالم المحدث الضرب هو محمد ابن عيسى بن سورة الترمذي ، نسبه إلى ترمذ التي ولد بها ، والتي عاش حياته فيها ، وكان متواها الأخير بها .

الترمذي رأى النور قبل العمى

لقد مات ذلك العالم الراوية ضرباً ، ويظهر أنه عاش شطراً من حياته في سبها ، الأخيرة ضرباً ، حتى أذهى أنه ولد أعمى لا يبصر ، ولم ير النور قط ، ولكن الحقيقة أنه رأى النور ، وكتب وألف ، بعد أن طاف في البلاد ليجمع الروايات الصحيحة من أفواه رواها أهل النشث والصدق والأمانة .

روى أنه قال ، كما جاء في كتاب التهذيب ، « كنت في طريق مكة ، وكنت قد كنت جريحاً من أحاديث شيخ ، فمررنا بذلك الشيخ ، فسألت عنه ، فقالوا فلا ، فرجحت إليه ، وأنا أظن أن الجرحين مني ، وأما حدثت مني جرحين آخرين فمررنا بهما ، فلما ظفرت به سأله السماع ، وأخذ يقرأ من حفظه (أي من حفظ الشيخ) ، ثم لم يقرأ الباطن أي ورقاً أبصر في يدي غير صالح المراجعة) ، فقال أما تستحي مني . فعصبت عليه القصة ، ومعت له أني أحفظه كله ، فقال أقرأ ، فقرأه عليه على

مصاييح العلوم الإسلامية في شتى فروعهما من تفسير وفقه وله . وامتج أي كتاب وآخر تعلم الإسلام ، فذلك واحد أكثر علماء هذه الأرض الطبية العاملة .

ولعل أوضح ما كان من علم لهم هو رواية الحديث ، وحسبك أن تعلم أن البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وابن ماجه ، وأبا داود والنسائي ، وأكثر الحفاظ بعد ذلك كانوا منهم ، كما كانت لهم القدم الثابتة في التفسير وفقه اللغة ونحوها ، وكما كانت لهم البصيرة النافذة في الفلسفة الإسلامية والتصوف وعلموه .

ولعل السر في ذلك الاتجاه العلمي القوي ، وغرض بحثه الزخامة ، هو أن هؤلاء - عندما دخلوا في الإسلام ، وذاقوا بشائنه ، وذاقوا حلالة الإيمان وطيب العلم ، ولم يكن لهم في الجهاد والسلطان ما يشغلهم - انهموا بكل قواهم إلى تعرف النور الذي أصبحوا يبصرون به الطريق إلى الحق ، فالتجوا إلى مصرفة أصله ، ووضع أشعاعه ، وما أشق منه بوره . انهموا إلى الكتابة والسنة . انهموا إلى الكتاب يتحرون مراميه ولغاياته ، وانهموا إلى الحديث يتحرون أسناده ورواياته ، وبذلك كان منهم المصرون كالزمخشري وابن جرير ، وغير الذين الرازي ، وكان منهم البخاري ومسلم وغيرهما .

عالم ضرب عند نهر جيعون

وفي ترمذ ، إحدى بلاد ما وراء نهر جيعون التي كانت على سيف ذلك النهر ، كان عالم محدث ضرب ، يروي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبين يديه تلاميذه ، ومعهم كنه ،

الجامع للبخاري أثرى ثقة وأصح جمعا، والجامع للترمذي أوضح بياناً وأحسن ترتيباً

الله منه قد احتسب بفعل ذلك ، وهو
أشد شيناً

كان أبو عيسى الترمذي يطوف في البلاد
راوياً فأقلا ممن هو أكبر منه من الشيوخ،
حتى إذا بلغ من العلم مبلغاً ، وشباً
عن الطوف في الرواية ، أخذ تلقى على
غيره ، كما تلقى ممن هو أوسع منه
رواية وأكثر نقلاً ، وعلماء الحديث كانوا
حريصين على ألا يقطعوا الرواية وتلقى
الأحاديث أنى وحسبوها ، فأحاديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يحيط بها علم واحد ، ولكن يحيط
بها علم الأمة في مجموعها ، والحديث
جوهرية تؤخذ أنى وجدت ، وهو الحكمة
تلقاها الكبير والصغير على سواء . تلقاها
أبو عيسى صغيراً واستمر يتلقاها كبيراً .
وكان تلقى من الحكمة النبوية على غير
مقد كان يروى الأحاديث ممن يلقاه من
الكبار ، ويلقبها على من هو أصغر منه ،
بل على من هو أكبر منه ، وله موضع
النبذة عنده ، فقد كان يروى من البخاري ،
ويروى عنه البخاري حديثين ، وبهذا
يشرف ، وبه كان يعمر ويمتد .

وقد ثبت أن الناس كانوا يأخذون
منه في أرض الحجاز ، وفي سمرقند ، وفي
بغداد .

الولاء ، فقال هل استظهرت قل أرغب
إلى ، قلت : لا . ثم قلت له حدثني
بغيره ، فقرأ على أربعين حديثاً من غرائب
الأحاديث . ثم قال : هات ، فقرأت
عليه ما قرأ من أوله إلى آخره .

هذه القصة تدل على أنه لم يولد
أكبره ، بل ولد مصراً ، ثم كلف بصره ،
ونسوق الخبر لاثبات ذلك ، ثم هو أيضاً
ثبت قوة حفظه ، ويظهر أنه كان قد أخذ
أحاديث عن ذلك الشيخ بطريق بعض
تلاميذه الذين أحازهم في النقل منه حينما
رواه ، فلما التقى به أكر أن يأخذه منه
بدل أن يقتصر على الرواية عن تلاميذه ،
ولو كان قد أحازهم .

ظل الترمذي بجمع الحديث ، مطوفاً في البلاد ، حتى إذا شب عن الطوف ، أخذ يسطي مما جمع

ولد محمد بن عيسى بثرمة ، وتلقى
علومه الأولى . استعطف القرآن ، ودرس
فقه الإمام الشافعي وأن كان قد بلغ
مرتبة الاجتهاد ، بعد أن صار حافظاً من
حفظ الأحاديث ، ونقلها مصونة في جرد
مكين بعيد عن التغيير والتبديل إلى
الإخلاف من بعده .

ولقد كان كشأن طلاب الحديث لا
يأخذون الحديث إلا ممن روه من أفواه
الشيوخ الذين روه ، حتى لا تدخل عليهم
الزيف من الروايات بالتحريف أو
التصحيح . فكان يطوف في الأفاق
الإسلامية لينقل الرواية عن الشيوخ
أو عن تلاميذ الشيوخ الذين أجيز لهم
أن يسموا . ومن المحدثين من كان لا يأخذ
عن التلاميذ إذا كان الشيوخ أحياء ، ولو
كان التلاميذ قد أجيزوا من شيوخهم ،
وكان ذلك للاستيثاق . والبخاري روى

وقد كانت الحاجة ماسة الى ذلك ،
لانه على رأس المائتين من المحررة كانت
قد تعهدت شئون الرواية مكان لا بد من
وسع صواب لها ، ثمرة الصحيح من
السمم منها ، فكار ذلك علم مصطلح
الحديث .

ولعله كان يذاكر شيخه الامام البخاري
في ذلك ، حتى قد روى ان البخاري
قال للترمذي مخاطباً له « انتفعت بك
اكثر مما انتفعت بي » ، ولا شك ان في
هذا تواضعاً من الشيخ ، ولكن لا بد ان
يكون بين التلميذ الذي ، والتسبيح
التقى ، مذاكرة في امر غير العقل الار
امجاب الشيخ بتلميذه .

كتابه الجامع او السنن

لقد سبى مندوته في الحديث
« الجامع » كما سماه هو ، وكما هو في
حققته ، وسبى بين المحدثين ايضا
بالسن . وقد اجمع المحدثون على انه
احد الكتب الستة التي يرجع اليها اهل
العلم بالحديث ، وقد قال في ذلك العافظ
ابن كثير . « كتاب الجامع (للترمذي
احد الكتب الستة التي يرجع اليها العلماء
في كل الامم » .

وهو جدير بان يسمى جامعاً ، لانه
جمع كل موضوعات الاحاديث النبوية ،
والسنن تقتصر على احاديث الاحكام .
فالجامع يجمع احاديث العقائد واحاديث
الاحكام ، واحاديث الزهد ، واحاديث
الادب في الاكل والشرب والمعاملة في
السفر والعصر ، واحاديث التصبر ،
واحاديث الفتن .

وقد جمع هذا كله كتاب الترمذي ،
وراد فتاوى الصحابة واقتضيتهم ، والتقى
مع السنن في ذلك .

وقد عرض ابو عيسى الترمذي كتابه

وقد كان يأخذ يقول البخاري : « لا
يكون الحديث محدثاً كاملاً ، حتى يكتب
عن فوقه ، وعن دونه ، وعن مثله » .

عمل الترمذي في الحديث

لقد قال علماء الحديث : « لما مات
البخاري لم يعلمه في خراسان مثل ابى
عيسى الترمذي في علم الرواية والسورع
والتقوى ، فاعتبروه خليفة البخاري في
خراسان ، وعراء الناس فيه بعد موته » .

وقد قام الترمذي بعملين جليلين في
التأليف في علم الحديث .

اولهما - كتابة الحديث ، وجمعه
وترتيبه وتلويحه وكتابته واضحا سرياً ،
لا يصح على المعنى فهمه ، في وضع
طبعته في قوة الرواية ، او غرايتها . وقد
وسع في ذلك كتابه الجامع ، وقد سمي
سناً .

ثانيهما - دراسته لرجال الحديث ،
ومراتبهم من حيث قوة الثقة بهم ، فكتب
كتاب التواريخ وكتيب العقل وكتيب
الاسماء والكنى .

وقد هدته الدراسة لروايات الى
الكلام في انواع الاحاديث ، ما يقل
سها باطلاق ، وما يقل على تحفظ .
فنكلم في قبول المرسل ، وهو الذي لم
يذكر فيه التابعي من روى عنه مسن
الصحابة ، ونكلم في المنقطع الذي انقطع
فيه السلسلة في اى طمة من طبقاته ،
ونكلم في مراتب الاحاديث من قوة
الرواية والثقة بسن الحديث الصحيح
والحديث الحسن ، والحديث المريب .
والشاذ ، وغير ذلك مما هو مملون في كتب
علم الحديث دراسة او علم مصطلح
الحديث كما يسمى العلم .

منه أهل العصر بالحديث ، كما يستفيد منه من دورهم . وقد روى بعض الحفاظ أنه قال : « كتاب الترمذى عندي أنور من كتاب البخارى ، لأنه لا يصل إلى الفائدة منه إلا من هو من أهل المعرفة التامة بهذا الفن ، وكتاب الترمذى قد شرح أحاديثه وبها ، فصل لها الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم »

وبلاحظ أنه قال أنه أنور أى أوضح ، ولم يقل أنه أصح وأوثق ، وبذلك يحرى الدقة في البناء .

وبعد

وبعد فانه يتضح من الكلام فى الترمذى وغيره مقدار غباية العلماء بأحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد نقلوه حقا عن سلف ، ليخذه الصحابة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم نقله التابعون ثم نقله تلاميذهم ، ومن جاء بعدهم ، وكلما تقدم الزمن ازداد التشكيك في قبول الرواية وتحري صدقها ، حتى دونت السنة في المعاصم وتناوتها المصنوع مسقة موضحة ، وبقيت خالدة حجة قائمة ، ومن كانت هذه مجموعها ، فمده بلاغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القائم بجوار القرآن بوضعه ، وبسببه ، والله تعالى بكل شيء محيط . ■■

محمد أبو زهرة

على علماء الأنظار الإسلامية ، تكون هذه فرصة للتثبت مما جاء فيه . وقد جاء في كتاب التاريخ الحافظ أين كثير أن الترمذى قال : « صنف ذلك المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان ، فرضوا به ، ومن كان في به هذا الكتاب ، فكأنما في بيته سى يكلم » .

ولقد ركز ذلك الكتاب من تلقاء ، ومن جاء من بعده من أهل العلم والرواية والاسناد ، والأكتوبر من العلماء على أنه من حيث قوة الثمة فيه حامس الكتب الستة ، وأولها جامع البخارى ، وثانيها صحيح مسلم ، وثالثها سنن أبي داود ، ثم السنن الصغرى للنسائى ، ثم جامع الترمذى .

ومقد العلماء موارد به وبى جامع البخارى فيحمون بلا رب على أن جامع البخارى أقوى نفة وأصح جمعا ، لدقته في الرواية ، وشروطه الشديدة فيمن يأخذ منهم .

ولكن من حيث الوضوح والبيان وحسن الترتيب يعمل بعض العلماء جامع الترمذى ، لأنه لا يكرر الحديث إذا تعددت طرق روايته ، بل يختار واحدة ، وهي التي يراها أوثق من غيرها ، وقد يشير إلى غيرها من غير تكرار لنص الحديث ، ولأنه فوق ذلك أوضح ترتيبا يستفيد

من نواذر النخاعة عند العرب

● كان لبعضهم ولدٌ نحوى تقمّر في كلامه . فاعتل أبوه علة شديدة اشرف منها على الموت . فاجتمع عليه اولاده وقالوا له بدعوك فلانا احانا ، قال لا ، ان حامي قلبي ، فقالوا : نعين بوصيه . فمدوه ، فلما دخل عليه قال يا ابي ، قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتخرج من النار ؟ يا ابي ، والله ما اشد علي عك الا فلان ، فانه دعاني بالامس فاهرس واعدنس واستندج وسلج وطهج واقرج ودخج وايمل ولورج والفلودج . . فصاح ابوه : عثموني ! فقد سبق الظعن ملك الموت الى قفس روحي .



حَضَارَاتٌ سَادَتْ شُمُيَادَت

”مَآخِزُ الْخَالِقِ“ عِنْدَ الْبَابِلِيِّينَ

● البلاد . فضلا عن ذلك فقد تمتع المواطن البابلِي بحق التناهي وحق الاستئناف والتبليغ ، حتى إذا لم يُرْفَعْ قَرَارٌ مَعَكُمَا الاستئناف لصيب من الأسباب ، عهد إلى رفع قضيته إلى القسلة نفسه . وبهذا ، إلى ذلك أيضا أن الحكومة السامرية قد كفلت لواطنيها من الحماية الاقتصادية ما لم تكلله لزماتها حكومة أخرى من حكومات العالم القديم . فقد ضمنت لهم حقوق الملكية الفردية وأمنتهم على ممتلكاتهم المتأولة وغير المتأولة التي حد كبير . « فلما ارتكب رجل جريمة السطو وقبضت عليه ، حكم على ذلك الرجل بالامتناع » . وفي حالة عدم القبض عليه كان على أهل المدينة وحكامها أن يوافقوا للسروق منه عن كل ما ظنوه . « ولما أدان السطو إلى خسارة في الأرواح دفعت المدينة وحكامها مبلغا كبيرا (أي ما يعادل ٣٠٠ ريال) إلى ورثة القتل . ولقد بلغ حكام بابل من الحرص على حماية الأفراد المواطنين ، بالعلوم الاقتصادية ، جدا عندما عهد إلى تحديد أسعار السلع وأجور العاملين والفنيين ، فاجر الطبيب الجراح ، وكذلك أجور البنائين والخيالين والتجارين والحدادة والرملة والنسالة ، كانت كلها معددة بالقوانين .

● ولعل الأهم من هذه الحماية في حياة بابل القديمة تمسك حكامها بالشرائع وتقيدهم بأحكام القوانين . فقد سلك حكم القانون فيها ودان له الحاكم والمحكوم من بينها ، وسلك بالتالي الأمن وانتشر النظام . ويعود الفضل في ذلك كله إلى حمورابي ، وأهم أشرفه على جميع الشرائع ووضع القوانين فضلا

● أنها صورة بغزية ولا ريب ، الله التي ظهر على الصفحة الثانية من هذا العدد . فالتجلى الذي نراه فيها ليس مجلس حكام أو كهنة . إنه مجلس أدبائهم وأهلهم ، كما آمن بها ، من قبلهم ، أهل بابل ، وآشور ، كما آمن بها ، من قبلهم ، أهل الآلام وسومر . على أن هذا المجلس يختلف اختلافا كبيرا عما شهده جبل اورالموسى من مجالس عابديها آلهة اعتقد بوجودها الأثيري . ولعل أبهر ما يتصف به هذا المجلس الذي أمانته هو أن الآلهة المُتَشَرِّكين فيه بشر أو كالشجر لا يمثلون من عبادهم في الطول أو القصر ، أو فيما كُتِبَ أجسادهم من طين وطين رؤوسهم وذقونهم من شعر . بل أنهم لا يمثلون عنهم من حيث النحال التي انتطوها ، أو الأواني الكسرة التي احتسوا الفخار منها . تراهم يطبخون ويصنعون ، وكأنهم يصعد مشكلة خطيرة يناقشونها أو يتجادلون ويتنازعون وكانهم في جو ليو وسير . ● على أن ما ألفرد به آلهة بابل أيضا هو إعطاهم بيما المداولة والتناقضة ، فوام كل أنظمة الحكم الديمقراطية والنيابية . وإن ذلك خللك على شيء فأنما يدل على مدى إطلاق أهل بابل بهذا اليدا في حياتهم السياسية القليلة . فمع أن حكامهم وملوكهم كانوا ذوي سلطة واسعة ، فإن سلطتهم هذه لم تكن مطلقة على نحو ما كانت عليه سلطة المراتنة . وبالرغم من أن نظام الحكم عندهم لم يوفر للأهلين من الحماية السياسية ما وفقرته آيينا الديمقراطية لواطنيها فيما بعد ، إلا أن حكام بابل حرصوا على التماس التصح والشفورة من مجالس لاعيان قامت في سائر أرجاء

● حدث ذلك في الاجتماع الذي دعا اليه (ايا)
الير الإله ستلا ، واكرهم حنكة ، وأبلغهم
حرصه على وضع حد للوضى (تيامات) وفسادها ،
والاجتماع المذكور هو للشهد الذي تنكته الينا ،
أو نقنبا اليه ، صورة الصفحة الثانية على نحو
من الدقة والبراعة الفنية . يبدو (ايا) وأغلا
في وسط العمل ، ويبدو وأغلا معه (حركوك) ،
الاله الذي الذي يتمتع بقوة خارقة وعزيمة
لا تالين . ولما كان حركوك هذا الرشح الكفء الوحيد
لشن الحرب على (تيامات) ، وقيادة العملية
النموذج على مثالها وقيادتها ، ولما كانت شروطه
التي اشترطها للإصطلاح بتلك اللحظة شروطا قاسية
نأمن له الزعامة والسلاطة المطلقة ونحس أن لا
تقلها سائر الآلهة ، عهد الى العملية فدعاهم الى
وحيمة . وبعد أن اكوا وشربوا واستلوا انفس لهم
بعضته وشروطه . وكانت الخبر ملكت بهم ،
فعلوها ولم ينقلنوها . وكان (لايا) ضلعا ما
شاه ومنح (حركوك) ما طالب به من سلطان .

● ونحسي اللحظة تتروى لنا كيف تمكن
(حركوك) من ابادته (تيامات) ، يدفع عاصفه في
فحمها ، حتى اذا امتلا جوفها وانفتح ، حنكها
في سطحها صفة بجلاء فاضح . ومن ثم قسم
(حركوك) جنات (تيامات) الى قسمين ، فكانت
الارض وكانت السماء . وشرع بعد ذلك بمنجن
الارض بمملكه ، فكان ابو الانسان الذي انظفوا
لحكمة لير من الآلهة وخدمته . فلاسان المسوع
من طين ، لم يكن ، في نظر البابليين والآشوريين
ومن سبقهم من السومريين ، متصلا من جنة السم .
هو عندهم ظل جيش كاتهم حتى جاءه (اوسر)
الوحشي الفيلسوف ، فطمه ورفعه فوق مستوى
الوحوش . ولم تلبث الآلهة أن لحبت على بني
الانسان لفرورهم ، ففحرت عليهم الآلهة والفرقتهم
بالطوفان ، ولم يتج منه الا واحد ، اطر برشي
الآلهة اخر الامر بعد أن قرب لها القرابين .

● تلك هي « طعمه الطاق » وتلك هي المعتقدات
الوثنية التي زحرت بها الحضارة البابلية . وتلك
هي التركة الديموقراطية التي شملت حياة أصل
بابل وملوكها وحياة الهيا البشر أو أشباه البشر ،
وتلك هي بسلي القوميات التي خلقت لتلك
الحضارة ذكرها على مر الايام وكانت لها من أن
تسود ليلية وكانت قد بدأت من بعد أن سادت
اول مرة .

من صياغة موادها وتجميع أحكامها ، فيما عرف
بكتاب القانون القديم . ولعل في بقاء هذا القانون
على حاله ، مستحفظا بجوهره ، طيلة ١٥٠٠ سنة ،
على الرغم من كل ما قرأ على احوال الآلهة من
إبدال وتغيير ، قليلًا على عظمة ذلك القانون
وامنائه . ولعل في انحراف سائر نولي الامر في
بابل يستلكن هذا القانون وتكيف حكمها وملوكها
بكله بصوره وأحكامه ، طوال خمسة عشر قرنا ،
تساعدا على مدى ما أحرزاه أهل بابل من تقدم
ورفي على الصعيد السياسي الذي ، مما ترسو
اليه ونسب انظمة الحكم الصالحة ، من ديموقراطية
وفي ديموقراطية .

● ولم يحل ذلك كله بين أهل بابل وبين الأخذ
بالعصبات الوثنية . شأنهم في ذلك شأن الفراعنة
والأفريق وشأن سائر شعوب الإقليم . أموا
بعبدة الآلهة حتى بلغ عددها في مكرهم نحوًا من
(٦٥٠٠) في القرن التاسع قبل المسيح . فقد
كان لكل محافظة بل لكل مدينة رب يحميها كما
كان لكل ملك بل لكل فرد من أفراد النسب أيضا
رب يحميه . وشاعت فيما لذلك التكرارات
والإساطر . إلا أنهم اعتقدوا دوما بوجود شيء
بينهم وبين الههم عظيم ، وأمنوا بالتالي بتمسك
تلك الآلهة بجيذا التنوير فيما بينهم . كذلك
اعتقدوا بتفوق نلر قليل من الآلهة على حسن
سواها ، وأمنوا أكثر ما أمنوا بأسطورة واحدة
قالت في نظرم بقية الأساطير .

● تلك الأسطورة ، أو قل الشرعة الدينية التي
طلت على سائر حضارات ما بين النهرين ، هي
« ملحة الطاق » المروعة . وما الصورة التشورية
على الصفحة الثانية من هذا المجلد إلا معالوله
قنية آنية رائعة لعرض مشهد من مشاهد تلك
الملحة .

أما الملحة فملحة الحرب التي شنها الطيرون
من الآلهة على عناصر التنوير . فهي تروى كيف
لجول الصدم والوحشي اللذان كانا قاتلين في ذلك
الزمان ، إذ لم يكن في السعد شيء سوى التخطيط
على لير هدي ولم يخطكم العالم حينئذ سوى
(تيامات) ، آلهة الماء ، وبليت تعبت في الأرض
فسادا التي كن اجتمعت كلمة كير الآلهة على
معارمتها والنضاد عليها .



المرأة

بين... السعادة

ولسنا نتأقش ما يرى هذا البعض من الرجال . ولكننا ننبه الى انهم لم يعرفوا بين قتاة المرأة بما هي فيه ، وبين سعادتها وهباتها به .

هل المرأة اليوم سعيدة حقا باللى هي فيه ؟ وهل تتحقق سعادة الانسان وراحة ناله بما لا يتوفر له من اسباب الكفاية والرخاء والتائق ، ولا شيء غير هذا .

المرأة والعمل في المجتمع الانساني القديم

يحدثنا المؤرخون عن المجتمع الانساني القديم انه افصح المجال للمرأة للاسهام في نمائه والمشاركة في حياته . فكان عليها حينئذ مؤازرة الرجل في تأمين لقمة العيش ، وهي اتقنت في مسيل ذلك عددا من الحرف والصناعات وحذقتها . واتسع وقتها آنذاك لتعاطي تلك الاعمال .

ولت الاستثناءات التي اجريت في حدد من البلدان على ان ثلاثا من كل اربع نساء قاسات بما قسم الله لهن ، ولا يتسعين لو خلفن ذكورا لا انثا !

ويجد البعض من الرجال في هذه النتيجة ما قد يؤيد الاعتقاد السائد بان المرأة المعاصرة سعيدة هائلة السال فهي تنعم بمنزل ما يسم به الرجل من مأككل ومسكن ، وتخطي بما لا يحظى به رجل من حلي وريئة وملبس ، ويحيطها المجتمع ، على الأقل هذا الذي احرى فيه الاستثناء ، بعريد من احترامه ووعائته .

بل ان المرأة في رأى هذا البعض ، هي يقينا اسعد حالا من الرجل ، تحي نمرة ما يبلل هو من جهود وامباب دون ان تتكلف هي في سبيل ذلك عناء ، وتغور بقسط اوفر من القسم دون ان تسهم فيه بتصيب في العرم .

العمل سعادة ، وتحقيق ذاتية ، وتصريف طاقات انسانية

والصلة بين عمل الانسان وسعادته صلة وثيقة للغاية ، تنطلي للمرء في اللحظة التي يكف فيها عن العمل لسبب من الاسباب . فالعمل ، من حيث هو ممارسة وشغل وانجاز ، بصرف النظر عن انه وسيلة لطلب الرق ، مصدر هام من مصادر سعادة الانسان . يمرى ذلك الى ما يوطده العمل بل يولده في صاحبه من صفات ومفائل ، أهمها ضبط النفس والثقة بها ، واحترامها للآخرين . ومن ذلك والاعتماد عليها . ويمرّى الى ما يكمله العمل للانسان من تحقيق ذاته وطاقاته الانسانية ككيان فرد قائم لذاته ،



والشقاء !

وايضاً كجزء لا يتجزأ من المجتمع الانساني الذي لا يستطيع العيش الا فيه . هذا بالإضافة الى ما يثرب على العمل من حقل للمواهب الانسانية العديدة الاخرى التي لا تتولد ، ثم لا تنمو اذا هي تولدت ، الا بممارسة العمل بين شئات الناس .

انمت لها ايام مزوبتها وكذلك الايام التي جادت بها سن اليأس بعد الاربعين من عمرها . ولم يجد من ممارستها لتلك الحرف والامال بعض الشيء سوى انشغالها بالحمل والولادة ورعاية اطفالها .

حظ المرأة في الامم الحديثة المتقدمة

ولا يعمل انسان ما حظيت به المرأة من حرية في العمل وبت اليها الكثير من مقومات الحياة الانسانية ، وذلك في المجتمعات الغربية الحديثة المتقدمة . فلفد بلغ التقدم والرفي في تلك البلاد حداً حول المرأة مما حقق لمطلي الاعمال جميعاً ، ما استطاعت اليه سبلاً ، وحق الترشيح والانتخاب وحاز للمرء أن يقول ان حظ المرأة من السعادة اذن هو مثل حظ الرجل ، في تلك المجتمعات .

لم جادت المدينة

ودارت حيلة الزمن وحاجات المدينة تنقص الدور الذي كان النساء يقمن به في بناء المجتمع وضادت الوظائف التي كن يمارسها مشاركة للرجل في طلب الرق ، وبحقق في ممارستها المواهب والقومات التي تنطوي عليها مفرتهن واتسانيتهن . واقتصرت مهمة المرأة آخر الامر على اتحاب الاطفال وما يلتحق بذلك من اعمال ، كلها اعمال بيئة ، ليس فيها مكان للابلاع جديد .

حظان لا يتساويان أبداً

والحق أنهما حظان لا يتساويان أبداً ،
حفظ الذكر وحفظ الأنثى ، مهما حاول
الإنسان أن يتحرر وأن يتقدم . ذلك أن
الرجل ، إلى اليوم ، وفي أي مجمع ،
هو السابح ، والمرء ، هي اللاحق .
وكل ما تصفه المرأة مربوط بحاجه
الرجل ، تلك التي طلبها بالأمس أو حاز
أن طلبها اليوم أو عدا .

ولسنا ندخل في تفصيل ذلك فهذا
أمر شرحه بطول .

ولكن يكفينا أن نأتي هنا بمعد نصيبه
تستأب المرأة ، كل امرأة ، في تدويرها من
الصبي إلى الشاب ، إلى الكهولة ،
تصل تلك الرابطة التي تربط الأنثى
دائماً بالرجل ، فتحتل متنها صورة
أبدية ، فيها الرجل عند رأس العجل
يمسك بزمامه ، وفيها المرأة تمسك
بالطرف الآخر من العجل ، وتتح .

نعرف ذلك كل من كانت مثلي ،
امسرة .

عقدة التبرع بالزواج يكون أولاً يكون

انه من الأسباب التي تحول دون
سعادة المرأة ، في أي بلد ، وعلى أي
حال ، ما يتحكم في قلبها من معانوف
وما يشوب تفكيرها من أوهام حيال
الزواج . ولقد تبلغ هذه المحاول
والأوهام من العدة ما قد يورر تسيئتها
بالعدة النفسية ، تطغى على كيان المرأة
وتفلقها على أمرها . فالزواج هو مثلها
الإعلى وهي فتاة عزباء ، تكاد ألا تفكر
في أي شيء غيره بهاراً وتكاد ألا تحلم
إلا به ليلاً ، حتى ليكاد ألا يسمح لها
بالتقيام بأي عمل مجده يرضى آله أو يعود
بالمع والعتادة على سائر الصلاد .

إن الزواج حدث عظيم في حياة
الإنسان ، ذكرنا كل أو أنثى . وهو من
المحطوة بما قد يجعله أهم حدث في
حياة الفرد .

ولكنه ليس هو الحدث الوحيد في
حياة المرء ولا يجوز بحال من الأحوال
أن يستحوذ على شخصية الإنسان
فيصبح مرضاً على نحو ما يبدو عند
بعض الفتيات العزابات ، تراهن
بحصر همهن واهتمامهن في طلبه أو
بالحرى في انتظار تلك الصدمة التي
قد تنهي بهن إليه . فضلاً عن مشاعر
القلق والخوف والحيرة التي تملأ
حياتهن بعبه تراهن لابعطان النسبة
بمواهب أنثوية ذكية في نفسهن أو بما
يجري في العالم من حوادث وأحداث
قد يكون لها أبعاد أثر في حياتهن .

ونذكر عن ذلك ونملر ، ذلك لأن
المجمع الذي تعيش فيه ، وسيطر عليه
الرجال ، قد قصر وظيفتها الاجتماعية
على الزواج وأنجاب الأطفال ، وأصبحت
مع الأيام لا ترى قيمة من النعم الأخرى
التي تمنح بها حياة الإنسان ، حيث
تكرها من الزواج مطلقاً معالماً
اتسببت ومواهبها أو كاد ، وفرض
عليها العيش في منزل من المجتمع
الإنساني وعما يجري فيه من أحداث ،
وزرع في نفسها من مشاعر القلق والثور
ما يكفي بعد ذاته لحرمانها راحة الليل .

عقدة المرأة المطلقة ، والمرأة العانس

على أن هذه « العقدة النسبية »
ليست أسوأ العقد التي ظلم بحياة
النساء . أن في هذه العدة يضيء من
الامل القرون بالهجة بصلها أخف وطأة
من « عقدة المرأة المطلقة » أو « عقدة
المانس » من النساء . أن ما تشيئه
العدة الأولى من قلق وبور في حياة
العناء الضراء لتفصل وينتاش بالمقاربة
مع ما مرهه الثانية والثالثة من حبه
أمل مرره ووحشة وكآبه في حياة
المانس والمطلقة من الأناث . وإن كانت





يلومها ايوها اذا فشل زواجها وقد تم
مشتيتها لا يرايتها .

يلومها زوجها ان لم يقدم على طلاقها
والتزوج من غيرها اذا هي لم تنجب
الاطفال ، حتى ولو كان هو مصدر العقم
بلا نزاع .

يلومها ايضا ويقدم على الزواج من
غيرها اذا هي لم تنجب له الابن بدلا
من البنات .

ينظر الرجل الى المرأة وكأنها مجرد
وسيلة لاستكمال راحته ، وواسطة
لارضاء اهوائه وغرائزه وهي الغاية لا
الغاية بغير ما هي انسان . كراه
ينسى او يتناسى الجوانب الاخري
الانسانية في شخصتها ولا يذكر الا
حسنها وجمالها ومدى ما تنبئه له
من لذة وسرور . فهو يقدم على الزواج
مها في الغالب نظرا لغتها ولا يلبث ان
يفقد جل اهتمامه بها او كله ، لدى
فقدانها تفارها في حريم حياتها . من
كانها قد توارت الجوانب الانسانية
واختل الحال للجانب اليومي منها !!

والحقيقة التي لا جدال فيها هي ان
المرأة مطوق بانس تفس ، قلبه على
امرء الرجل أو المجتمع الذي يسيطر
عليه الرجل ، فعال بينه وبين الاعمال
والنشاطات والمقومات التي تمكن الانسان
من العيش كإنسان وحرمة بالنسبة
اسباب السعادة وراحة البال .

عقد نفسية شتى

عقد نفسه لا تحلو مها المرأة اذا ،
لا سيما في مجتمع ، الرجل فيه هو
وحده الكاسب ، وكل كاسب مسيطر ،
والمرأة فيه مطوق ذليل وخادم هم
ماجور ، يشتري حنان الرجل بالعين
القائنة ، والسمة الساحرة ، ان
وجللت .

اقول هذا ولومن به لاني امرأة .
ولا ابالي الا برضى بالذي اقول الف
من الرجال

عائشة ...

العقدة الاولى قد سلبت الفتاة العربيه
فرصة تنمية كفاياتها في سائر مدارج
الحياة ، فان في الثانية والثالثة ما يكمل
للمرأة الحظ الاوفى من البؤس والتعاسة .

عقد تنشأ في المرأة عن : احساسها بان لا وجود لها الا بالرجل والرجل

ومن عقدة المرأة احساسها بسيطرة
الرجل عليها في كافة مراحل حياتها .
انها تعتمد اعتمادا كليا على مشيئة
الرجل ولا يسمح لها المجتمع الذي
يسيطر عليه الرجل بممارسة ارادتها
وحق اختيارها مما تباشر من اعمال .
انها لا تملك حق اختيار قريبها وعليها
الاذعان لما يتعده لها ابوها او اخوها في
هذا الشأن من قرارات .

وهي تنحب الاطفال وتحمل اعباء
حملهم وولادتهم والعناية بهم ، لا تجاوبا
مع ميولها وارادتها ، وانما يروا على
رقبت الزوج ومشيتته في غالب
الاحيان .

وهي تعال في بيت ايها او زوجها
ولا لهم في اعادة هذا البيت او ذاك
الا بغير ما يسمح لها بمثل هذا
الاسهم .

ان اذن لها ابوها او زوجها بالعمل في
وظيفة فما ذلك الا كشي المال ولا يحولها
في معظم الاحيان حتى المبادرة او
المشاركة في انفاق ما تحب ولا في اتخاذ
ما قد يمس حياتها وحياة ذويها من
قرارات .

قد تكتشف في نفسها موهبة او
تتحسس ميلا الى استكمال دراستها في
الجامعات ولكنها لا تملك الحق في المضي
في هذا السبيل ولا تلبث ان تلحق
لشبهة ايها او اخيها او زوجها ، فترضى
بالمرء الذي غر لها .

طرائف عربية

من امثال العرب وحكمهم

- انه لا نجى من الشوك المص .
- اهلك ان تغرب بلسانك عطفك .
- الخيل اعرف بفرسانها .
- سجد من يشفك السيف .
- فاجر الصاب خير من باطن الحديد .
- كل كلب يباه بفتح .
- كذب جوال خير من اشد راضي .
- لكل صائم شهوة لكل جواد كبوة .
- رب عن اثم من لسان .
- اذا اتاك احد الخصم فادع

فقتله فيه ، فلا تفني له حتى ياتي
خصمه فقتله فقتلته حينئذ .

من اقوال

- اذا سالت كريما حاجه فدعه
يفكر ، فانه لا يفكر الا في خير ، واذا سالت
ثيبا حاجه فهاجله لتلا بشر عليه
طبعه ان لا يفعل .
- من كثرت نعم الله عليه ، كثرت
حواله ، ساس الله ، من دم بما يحب
الله فيها ، عز حب الله ، والله ، ان
لم يقم فيها بما يحب الله عزها البروال .
- خير ما اكسب المرء الاخوان ،
فانهم معونه على حوادث الزمان
وبواب الحديدان ، وعون في السراء .

الذات سبع

قال الامور لثحسن بن سهل : نظرت
في اللذات فوجدتها كلها محلوله سوى
سبع . قال : وما هي يا امير المؤمنين ؟
قال خبز الحطة ، ولحم الغنم ، والماء
البارد ، والثوب الناعم ، والرائحة
الطبة ، والعراشي الوطية ، والنظر الى
الحسن من كل شيء . قال فابن انا
يا امير المؤمنين من معاداة الرجال ؟
قال صدقت وهي اولاهن !

من نوادر البخلاء عند العرب

كان اهل مرو من الموصوفين بالحل .
وبال ان من عاداتهم ، اذا تراغموا في
سفر ، ان يشتري كل واحد منهم قطعة
لحم ، ويشكها في حيط ، ويصمون اللحم
كله في قدر ، ويملك كل واحد منهم
طرف حيطه ، فاذا استوى اللحم حرق
كل منهم حيطه واكل قطمته !

وقبل لتحليل : من اشجع الناس ؟
ون من سمع وقع انه اس ساس على
طعامه ولم تشق مرارته ؟

وقبل لتحققهم : اما يكسوك محمد
ابن يحيى ؟ فقال : والله لو كان له بيت
ملاء ابرا ، وحاء يعموب ومعه الاسباب
شعفاء ، والملائكة صماء ، سيمر منه
ارده لتخيط بها عممي يوسف الذي
قد من دسر ، ما اعلمه الامة ، فكيف
يكسوي ؟

العقل
والجهل

قال بعض الحكماء : العاقل من عقله في ارشاد ورايه
في امداد ، فقولته شديد وقوله حمد ، والجاهل من جهله
في اعراء ، فقولته سقيم وقولته زعيم .

كريم حاتم الطائي

[illegible]

الحكماء

والقصراء .

● أحقر الأخوين سماء المودة من
لا سئل على العرب ، ولا سئل
على أسعد ، شوب به ذاتي وأن
يحدث عنه راقته ، وأن أسعد به
يحدث ، وأن أحقر به راقته .
وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله .

● فوت الحاجة أمون من مكها
الى غير أهلها .

● البراطيل تصير الإباطيل .
(البراطيل = الوشوة) .

من أخطاء القضاء

جارية لسوء

بقلم: حسن الجداوي

الطبيب لدى محكمة النقض بالقاهرة

■ من شرفا يتلى به الإنسان جلد مسود ،
واسوا من جلد السود جلد السود لأن كنهها
عليهم وفراغ وقتها يمكن لها من تدبير القاييد .
لأنه شغال القتل لا اختر الجدار قبل الدار .
ولذلك أوجعت بعض الأقويين حق النشظة ليامن
الملك من أن يجاوره جلد مسود ينقض عليه حياته .
فإن الجيرة لرابية أو صداقة أجبرية كزين مصدر
سعادة أما كان بين الجيران نود ومجة ومصدر
شقاء إلا اتهم الانسجام بينهم .

وقد دفعت أسرة جونسون لما غلبا من مالها
ومن عريتها لأن جارها خلعت عليها فديرت لها
مكيدة لم يكتشها البوليس والقضاء إلا بعد فوات
الآوان .

كان جونسون وزوجته مستاجران منزلا مكونا
من دورين وحديقة صغيرة . وفي أحد بالعمود
الأرضي منه حاقونا صفرا لبيع الخضراوات بينما
أصدا السود الثاني لستهما عصا وأيتتهما
الصغيرتين . وكانت تجارة متواضعة لأن قرية
أيرلسون يتجشروا التي كالا بقلانها قرية صغيرة
لليلة السكان ، وكانت جهود جونسون وزوجته لا
تجدي . فلكه ذات يوما .. شراء أصناف الفلفل
يويا من سوق القرية وبينما هملا ..

وقد نظم الزوجان العمل فيما بينهما . تولي
الزوجة بنفسها خدمة الصبيلات القليلات التي
يترددن على الفصل ، بينما يشاغل الزوج في
الصباح الباكر فيقود عربة صغيرة يجرها حصان
هزيل يقصد بها سوق الجمعة فيشترى طاجنة



الحنوت من الضربات ، فتركها بمسها في
الحنوت ، ثم يدور بالحرية طوال ساعات النهار
بالجزء الثاني لتوزيعه على عملاء العمل الداخليين
وعرضه على مشرين جدد يطوف على أبوابهم
ويعرض عليهم ما معه من أنواع البطاطس والكرنب
ومثل ذلك .

وكان العمل شاقا ومضنيا بالنسبة للزوجة .
فقد كانت تملأ الجزء الأكبر من وقتها بالصور
الأعلى للمابة بابتئها وتلقيب المنزل وما يحتاجه
الحياة من لسل وخبز . ومن حين لآخر ترون
جرس الحنوت فتزول بسرعة لتلبس حاجة لتسبل
التي جاء بشرى لم تعود بسرعة إلى الدور الأعلى
تطحن على الطمام التي تركته فوق النار .

وكانت مع ذلك راضية بما قسم الله لها .
دائمة الإنعام بالرغم مما هي فيه من أوهسا
لستقبل عمليات العمل بالترحاب ولتستع اليهن
بأحسان وتصلن إلى شكاياتهن وأحاديثهن .

وعلى عكس ذلك كان زوجها . عيوس الوجه
محبته سريع الغضب لا يتسرع تلك الآخرين .
والذا يد على أحدهم كان رده من النوع الصراخ
الذي يترك في النفس مرارة واما .

ذلك مع ان العمل الذي يقوم به وهو الرور
في البيوت يتطلب اخلاقا لم هذه الاخلاق . فهو
يتطلب شخصية مرحة طيبة الحديث ، مسافر
معيلا ويتبادل التكات ويستطيع بذلك ان يبيع
لبن بضائحه .

وانت طبيعة اخلاق الزوج الى ان تشاجر مرة
مع السيد روبسون صاحب حاوتلي ذات الشارع
حيث كانا يتساكنان باليدى لولا تدخل بعض الجيران
وذلك ليجرد ان السيد روبسون ارمى ملاحظة
خفيفة - على سبيل المزاح - وجد فيها السيد
روبسون جرعا لا عافى حصاته الزهف الضمى .

وتشاجر مرة اخرى مع السيد جوسي صاحب
المنزل الذي يسكنه ، فاطام الدنيا وانفصا ،
وتوافق عن دفع أيجار منزله ، فقامت بينهما المنايا
لمنت طبيعة الحال لصالح الثالث .



ولو انها لم تستطع ان تبين نوع التهمة او كبرها
منزاعها .

★ ★ ★

وحين طلب منها البوليس ان تبينه الى القسم
احتازرت واحتار دليها . . فزوجها في جوارحه
اليومية ولا احد يمشي بظفتها وبالقدم الوضوح
على النار لم يتم طيه . فاطحات الولد واظقت
الباب على ابنتها وتركت كلمة تزوجها كتبها بيد
لرئيس وموقع تهمه . ولبت رجل البوليس الى
حيث لا تدرى صبرها . وفي مركز البوليس وجهت
اليها التهمة وفشتت وادخلت الى غرفة السجن
واطلق عليها بارها .

وفي المساء جاء زوجها الى مركز البوليس وصحب
جاء عليه على غطاء البوليس ولكن ما جدوى
الغضب في مثل هذا الوقت العرج .

★ ★ ★

ومثلت في صباح الابد امام قاضي التطبيق .
وكانت المحكمة خاصة برجال البوليس وبالتهمة
لماها وبجمهور من النطقين . وادخلوها الى القفس
كما لو كانت مجرمة . ولم يد طيس احد من
الوجودين ، من القاضي الى الحاجب ، انهم يعرفون
اي احكام لمعشتها وغيرها .

سألتها القاضي ان كانت مذنبة او غير مذنبة .
فكانت انها غير مذنبة . وراحت ان تزيد موقفاها
شرحا ولكن القاضي لم يسمح لها بالكلام . فذلك
حكم القانون .

واستدعت السيدة وودمان واسمعت اليمن
القانونية وأجلت على شهدائها . قالت انها
تلقى منذ شهر مارس بنظام خطابات تهديد
بالقتل . خطبا او خطابين يوميا . منها ما كانت
تجده في صندوق الطفايات الخاص بها ومنها
ما كانت تشرطه في حوش منزلها الخلفي الاضيق
لحوش منزل التهمة . وقالت ان هذه الطفايات
كانت تسبب لها قلقا شديدا لانها لم تكن تعرف
مصدرها . وفي ذات يوم بينما كانت تلف بجوار
بابها الخلفي التي عليها حبر فلما التفتته وجدت
حوله ورقة كتب عليها « ارجو ان يصيبك هذا
الحجر بين عينيك . وسأفعل ذلك في اول فرصة

واختلف مع جاره للاصق السيد البسرت
وودمان واستمع من التحدث اليه ووجدت السيدة
جوسون نفسها مضطرة للتصالح مع زوجها على
كره منها ، فطقت علاقتها بالسيدة وودمان مع
ان هذه الاخيرة لم تلجب اولادها وكانت التسوم
في رضاء تام بالصاية بيتي جوسون أثناء انتقال
اهما بالقنيل في الظهي او خضعة العملاء او
مرضاها . . ولم تكن السيدة جوسون تتر زوجها
في تصرفاته وكانت اعتقد انه الخطي في كل خلاف
قام بينه وبين احد الجيران . وخاصة في خلافه
مع السيد وودمان . ذلك انها لم تكن تفهم مبررا
لذلك الخلاف . انيس بين زوجها وبين وودمان
ما يدعو الى اعتكاف او تناس . فودمان عمل
بالسكة الحديدية . ولكن يبدو ان جوسون كان
يظن طيه انه في وظيفة كاتبة وكه مرفأ لبيت
يقبضه في نهاية كل اسبوع بها هو يك التهمه
كاه ولا يكاد يجد كلمة الصبي . او لكاه كرهه
لمجرد ان شكله لم يصبه لمشيئا مع طبيعته في عدم
حب الناس .

واضطرت السيدة جوسون كاشفتا مع زوجها
ان قطع علاقتها بالسيد وودمان فلم يعودا يتبادلان
التحية بله الحديث . وقامت بينهما حرب باردة
لا مبرر ولا حيلة للسيدة جوسون في دفع حد
لها .

★ ★ ★

وبينا السيد جوسون مشغولة ذات يوم من
امام التوبر سنة ١٩١٢ في طهي الطعام في جرس
المناداة . فانتقلت ان الطارق احمد الصلاء
ونزلت بسرعة لتلبى الطلب فهاها ان وجدت احد
رجال البوليس ويده امير بالقنيل عليها بتهمة
ارسال خطاب تهديد بالقتل لغيرها السيدة
وودمان وزوجها .

لم تصدق انيها ولم تهر الامر اي التفتت
فهي تعلم من نفسها انها لم تكتب في حياتها اي
خطاب من اي نوع كان لاسرة وودمان وكيف تهم
بارسال خطاب تهديد لهم بالقتل . ان ذلك لما
يعمو للمحنة ويستوجب المخرقة . . . ولكن
رجل البوليس اتهما ان الامر جد ولا محل للخطا
فيه وانكها على امر القنيل الصغار فسدحا
وحاولت ارايته فوجدت اسمها مكتوبا بوضوح

القيام بجولته اليومية على الصلاد .. تفصل
أمراده وأصبح في ضيق شديد .

★ ★ ★

ومضت الشهور الستة - بالفرس أو بالطول
كما يقولون - وخرجت السيدة جوسون من
السجن تسمى سوء حظها ولا تجد طسرا للمصيبة
التي حلت بها ورجت أن تكون سحابة صيف قد
انقضت فوجعت عنها العناية ببيتها وحالتها بعد
أن أدى قيامها الطويل إلى بوار التجارة وأعمال
التزل .

ولم تكد أمضى ستة أسابيع حتى جاء إليها
رجل اليوبس ويده ممل بالقبض وكانت التهمة
الوجهة إليها في هذه المرة خطابات تهديد بالجملة
لأن وودمان بالقتل . والسيد جوس بهمسوق
منزله . والسيد روبسون بالقتل . وبطلب
مبالغ من التاجر كجسلي فوستر الذي أصدر
الحكم السابق عليها والكوتسابل أورد الذي حلق
مها .

ومضت هذه المرة أمام قضاة التطبيق البدني
أحاطوها - طوبعا عليها - إلى محكمة الجنايات
وهناك وجدت أن التهم الموجهة إليها قد جرت
إلى حد تهم وإنما ستعاقب عن كل تهمة على
حدها .

وبدأت محكمة الجنايات بنظر قضية خطابات
التهديد الموجهة لآل وودمان . وكانت الأدلة فيها
هي الأدلة السالبة . فقد خرجت التهمة من
السجن في يوم 16 مارس وبعد خروجها بيومين
بدأ سبيل خطابات التهديد . فويل ينتاج الأمر إلى
دليل جديد إلا لذلك بدأ للمظنين أن الأمر واضح
- غاية الوضوح - فلم يطل كدأولهم وأصغروا
لقرارهم بالإدانة . مع أن الأمر كسبل يتكلم أن
يشاهدوا كيف فصل القضاة بالسيدة جوسون -
أن كانت هي التي أرسلت خطابات التهديد لسالبة
والجسدة - أن لا يتجه إليها نظر الإتهام .

★ ★ ★

ويبدو أن بعضا من الشك قد خفي المظنين
فلفوا ما يقوله بعض القضاة الذين يمكنهم
بحكم بسيط ألا لم يكونوا وآلذين من ثبوت التهمة
ويقنون بذلك أنهم يريدون ضمانهم متجاهلين

لنصح لي . - لم اخرجت هذه الورقة من بين
مجموعة الأوراق منها وقدمتها للقاضي .

وقالت آله بما لها أن ذلك الحجر اتقى عليها
من ناحية منزل التهمة ولكنها فكرت - فيما بينها
وبين نفسها - أن تكون السيدة جوسون هي التي
ألفته لأنها وإن كانت لا تصب السيدة جوسون
إلا أنها استبعدت أن تكون هي مكية الحجر إلا
لا شيء يدعوها لئلا ذلك . ولم تجد من تطيل لهذا
التصرف إلا أن تكون السيدة جوسون قد أصيبت
بجنون ملأجه ولم تعد تدرى ما تفعل .

ودرت لزوجها ما حدث فرغب في أن يتحدث إلى
السيد جوسون في الأمر ولكنها امتنعت بأن لا يخل
خشية أن يفتله السيد جوسون .

ول اليوم التالي - والوقت لا يزال صتوبا
طيفا - فكرت في أن تضي إلى صديقتها السيدة
هوتنر بما حدث . وكان طريقها إليها لا يمر من
أمام منزل التهمة . . . فلما حلت وجدت بصندوق
خطاباتها ورقة مكتوبا بها «أراك تطافين من اللهاب
إلى المدينة ولكنه سوف لتريين حتما يوما من
منزلي » .

لم اخرجت مجموعة الأوراق التي بعثت منها
والخطابات الأخرى التي وصلتها وكانت كلها
بفلس الخط . ونحو نفس الإخطاء الأخرى
والإملائية مما يطلع بأن مرسلها هو شخص واحد .
وقالت أنها الآن موفقة - وقد أفلحت الرجوع -
أن يرسل خطابات التهديد هي السيدة جوسون
لما تعبه من تسيرات وتطبيقات لا يمكن أن تصدر
إلا عنها . ولأنها رأيتها بعيني رأسها على أحدها
وأنها لم تكن تصور أن السيدة جوسون تكرها
إلى هذا الحد لأنها متأكدة من أنه لا يوجد سبب
يدعو لتلك الكراهية . ولكن هذا هو ما حدث وهي
من وقتها لا تلمس لها من مخالفة أن كتبتها التهمة
أو تبتل زوجها أو كتبتها معا .

★ ★ ★

وانكرت السيدة جوسون الوقائع والبواعث ..
وأصابها الذلول لأن المحكمة لم تصدق أقوالها
وأثارتها وصعدت التريات السيدة وودمان .
وحكمت على السيدة جوسون ستة أشهر حبسا .
ووجد جوسون نفسه طالبا بأن يتولى بمفرده
المصاية بابنيه وبالعمات ولم يعد قادرا على

خرج . جاهد ليحافظ بحياته - مصدر رزقه - ولكن الناس لا رحم . انه زوج لجرمة تهمد الناس في حياتهم وماله . فاستحووا عن القضاة الى المحاكم . وكان كلما مر على أحدهم في بيته ليعلم له والمخ الباب في وجهه . وأصبح لالصال التي وصلها الشاعر العربي حين قال :

بعض القدر وكل شيء ضمد
والتسلي التلق دونه أبوابها
ويبت مظلوماً وليس بالقاسم
ويصرى الأهلة لا يصرى أسبابها
حتى انقلاب إذا رأت ذا فتية
جسات اليه وحركة الماهما
ولما رأت يومها فقراً مائتيا
بيعت طيه وتكررت أنيابها

والطر ليج طام أبعد أن يبيع الصبرة
والحصار والفت للنزل .

وأمضى سجن الزوجة في يوليو سنة ١٩٦٤ . وخرج ليعلم ما حل بها من طراب ويصوب كل مورد لها للزوال . فالتقت مع زوجها على أن يرحل من تلك القرية التي تراكمت عليها فيها الصليب . ولكن اليد العاطلة في القضاء التي تربعت لهما في الناس لمشا أن تركهما وشأنهما . ولذا بالبوليس بالي للمرة الثالثة لكي يفيها وزوجها بكمية لرسال مئات من خطابات التهديد للسيد وودمان .

وعرضت قضيتهما على المحكمة ولكن المحلفين بقوا يشعرون أن القصة قد ظلت طاعندوا قرارا بالبراءة . .

وكان يمكن أن تلك القضية عند هذا الحد ولا يتكف الطفل الاصلي للبريعة لولا أن الشك بما يخاف أحد رجال التحقيق فيها يدرسي بدلة الأدلة في القضايا الأربع فيجب أن أقوال السيدة وودمان في القضايا الأربع ثابتة لا تغير فيها كما تنلو كلاما معطولا . وليس ذلك شأن الشاهد الصادق . كما يجب أن أقوال السيدة وودمان هي الدليل الوحيد في القضية بحيث إذا لميعدنا

أن الشك يجب أن يفسر بسلطة الكهم . فقد ادانوها ولكنهم قالوا في قرارهم أن السلطات لا تعطى على أي تهديد . وكان ذلك يلزم القاضي بأن يتق بالبراءة . ولكن القاضي ماترا بإضافة الحكم عليها أصدر حكما بالحبس سنة كاملة .

وفي هذه المرة وجدت السيدة جوسون منسج عليها باستئناف الحكم فاستأنفته ووجدت محكمة الاستئناف أن القاضي قد أخطأ في حكمه فالت الحكم . ولكن مثل جوسون قلت وعينة السجن حتى يحصل في القضايا الأربعة الأخرى .

وعرضت القضايا الأربع بعد أسبوعين على محكمة الجنابات وقدم ممثل الاتهام سبعين خطبا كلها بنفس الطق وبها نفس الاخطاء القويسية والحبوة وبها العاط بذينة ووفعة لدرجة أن القاضي كان يمر بإخلاء القاعة من النساء والأطفال عند قراءة مضوياتها .

ودلل ممثل الاتهام على أدانة السيدة جوسون بأن بعض السلطات موجهة الى دوينسون الذي سبق أن تشاجر مع زوجها وإلى الجير فوسير الذي سبق أن أصدر حكما عليها وإلى الكوسابل ابورد الذي حقق معها وأن الإرسال بدأ بصمد خروجها من السجن يومين . وأن بالخطابات اشارة الى حوادث وقعت لها أو زوجها وفيها حصدت عن شسوة الانقسام . فمن يكون قد كتبها الا التهمة التي سبق أن دعتها القضاة بتل هذه الفجيرة ٧١١

وإدانها المحلفون . وحكم القاضي عليها بالسجن سنة كاملة .

وكان المحلفون قد طلبوا في قرارهم بحس قواها العقلية طام الإثبات بنفسها لإوجدوها كطمية الغوى العقلية لا تنسج بأي روح من الإسطهاد ولا ترمي أي علامة من علامات الجنس الكهم الا أحسانها بالقلم الذي وقع عليها والذي لا تعرف له مبررا .

ووجد جوسون نفسه للمرة الثانية في مازق

ويرجى الكفاة وللمعت السيدة وودمان بنعمة الحث
في اليومين وإرسال خطابات التهديد .

★ ★ ★

وامررت السيدة وودمان بإرسال خطابات
التهديد وما كان لها إلا أن تعرف بعد أن ووجهت
بالفعل الكافي . ولكنها زعمت أن شطبها اسمه
وليم شارود ، عرفته قبل أماني سنوات ، هو
الذي جاء إليها ورعه مجموعة من الخطابات طلب
منها ولحقها في صندوق البريد ، فلما استلمت
فقدتها يسكن . والله أعلم بتردد طريها من وقت
آخر بنفس الطلب فكانت تطل من فوقها منه وأنها
لم تجب لـبوليس طوما من شره .

وبالرغم من وفور طلب هذا الدفاع استعنت
الحكمة السيد شارود فافكر ما نسبته اليه
المنهية . وطلب معانيها فحصى قواها الطويلة
ولكن الأطباء أكدوا أنها مستنولة وإن رغبة الانتقام
لا تنهض دليلا على فقدان القوى العقلية .

وحكمت عليها المحكمة بالسجن لمدة خمس
شهور . وهي لمدة التي قضتها جوسون التمسدة
في السجن .

★ ★ ★

ولكن جوسون وزوجته قد باعا كل ما يملكانه
من حطام الدنيا وهجروا القرية وعمل الزوج أجيرا .
لم يصر علو هام عن الطوتين اللذين حكم بهما
فلما على السيدة جوسون ودفعت لها الحكومة
عسكارة جنية لموعضا عن الإلام التي تحملها .

حسن الجداوى

فك الأفعال أصبحت القضايا خالية من كل دليل .

★ ★ ★

وجه رجل التطريق اهتمامه إلى السيدة وودمان
وأخذ يحرق أحوالها ، لاكتشف أنه ما من سبب
يبدو السيدة جوسون كزوجة السيدة وودمان ،
ييسر توجد أسباب عديدة لدفع هذه الأخيرة للحد
على السيدة جوسون . منها الطريقة التي عامل
بها جوسون زوجها . ومنها تصرفات السيدة
جوسون مع زوجها ولحقها كل حلافة بالسيدة
وودمان في حين أنها في حاجة إلى من يشغل فراغها
لأنها بدون أولاد وليس لها عمل يشغل وقتها .
كما وجد أنها تنوء بلسانها في كل حيث أن للانتقام
ألا لا لغواها لكذا وإن التمسح من شأن المسئلة .

★ ★ ★

وأغنى صاحبنا بشكوكه لرئيس البوليس والظنا
على طريقة بلطضان بها الشك باليقين . قال رئيس
البوليس أنه إذا صح أن السيدة وودمان هي
التي أرسلت خطابات التهديد فاتها . وقد فشلت
أخر محاولة لها للانتقام - لا بد أن السيد الكرو
ولرسل خطابات تهديد جديدة . فلقد مجموعة
خطابات من النوع السابق استعملته في خطابات
التهديد ووضع عليها علامات مميزة خفية وحصل
على بعضها للسيدة وودمان . كذلك أطلقوا صرخ
مكتب البريد على أن يبعثوا لها طابع مميزة .

ونطقت قنوبهم . وبدأ سيل جارف من خطابات
التهديد على الورق للميل والطوامع الكامنة ...

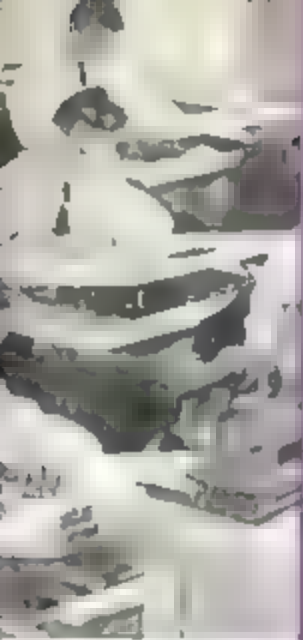
خطب الحجاج فاطال . .

● قيل عن الحجاج أنه خطب فاطال .
فقال رجل : « الصلاة ... ! فإن الوقت لا ينتظره والرب
لا يطأه » .

فأمر الحجاج بحجبه ، فأتاه قسوم ، ووعوا أنه مجنون ،
وسأله أن يخطي سبيله .

فقال الحجاج : « أن أفر » بالمجنون حقيقته
فقال له ...

فقال : « معاذ الله ! لا أزعج إن الله ابتلاني ، وقد عافاني ! » .
فبلغ ذلك الحجاج فمعا عنه لصدقه .



الأهم اليوم تنافس وتنافس في رعاية المتفوقين من أبناءها الموهوبين

الطبيعية

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

مخطط التطوير العالي - القاهرة

الأحرار وهذا لا جميع موهوب بعض محدود ب
مفرقة لرعاية الموقين ها وهناك عدد
أرمته أقدم من ذلك بكثير ،

لسم حرفة الانظار عن رعايه الموهوبين

ويرجع البعض السبب العلمي لعدم رعاية
الموهوبين والموهوبين الى الاعتماد الذي كان سابقا
بان هناك فاصلا دقيقا بين الصغرة والجنون ،
فقد أدى هذا الاعتماد الى بعض الاتجاهات السلبية
بحو هذه الفئات الموقفة من بني الإنسان ،
وبالإضافة الى ذلك فقد كان هناك رأى شائع
وهو أن الشخص المتفوق والمستقر لا يحتاج الى
أي نوع من الرعاية لأن عبءه من القدرات ما يمكنه
من أن « يأخذ بآله من نفسه » وهذا يفسر لنا
لماذا اهتمت بعض الدول برعاية أصحاب القنود
من الطلاب قبل اهتمامها برعاية المتفوقين منهم .

■ تهتم الدول اهتماما كبيرا باستغلال
مواردها المتعددة ، طبيعية كانت أو
بشرية . وقد كان استغلال الإنسان
للموارد الطبيعية قديما قدم الإنسان
نفسه، فبعد بدء الحيفة والأسان حاول
استغلال مصادر الثروة الطبيعية
وتسخيرها لخدمته . وقد نال في سبيل
ذلك من الجهد ما يمكنه من تحقيق
وسائل الثروة الطبيعية هذه ، وبالرغم
من الاهتمام الكبير الذي وجه الى الموارد
الطبعة فان الموارد الثرية لم تحظ
بمسي الاهتمام على الرغم من أنها لا تقل
في قيمتها عن الموارد الطبيعية .

وقد ظهر اهتمام الدول بالموقين
والموهوبين من أمتائها في العشرين عشته



اتجهت الدول إلى استغلال الثروة البشرية

الإفادة من الموارد البشرية في سويسرا واليابان

الموهوبون عددهم قليل ، ولكن أثرهم في دفع امهم كبير

والا نلحظنا إلى المجتمعات الإنسانية على مر
المصور نجد انها قد احرزت انوى دفعاتها العلمية
من طريق الموهوبين والتفوقين والعلماء والمفكرين
والعالمين . هؤلاء الأشخاص ، بالرغم من انهم
قلّة الا قدّموا بحدود من طهر وعاش على قدر
الترحم الا ان اثرهم كان كبيرا ومضاهاهم والفكرهم
وعلمائهم كان لها اثر الاثر في دفع الانسان إلى
حياة افضل وإلى تصحيح طرق عيشه وزيادة
رفاهيته .

رأى يقول بجميع المتفوقين في حصول لو مدارس خاصة

وقد كان الاتجاه الحديث هو توجيه معظم
الرعاية إلى التفوق الأكاديمي فانشأت مدارس
خاصة لرعاية هؤلاء المتفوقين واكتفى في بعض
الاحيان بتخصيص فصول معينة داخل المدرسة
الواحدة لهم . وقد اثير الكثير من المناقشات
حول فكرة تجميع المتفوقين في فصول او مدارس

واخرا ... وبعد طول اهمال اتجه بعض
الدول إلى زيادة الاهتمام بالتفوقين والموهوبين من
بنيها باضمارهم ثروة بشرية كبيرة ، وعلى اساس
ان من بين هؤلاء يمكن ان يفرج للجميع الفوائد
والنماء والمطعمون في كافة فروع المعرفة . وقد
بذلت في سبيل ذلك الجهود ما يقدر بحسن
استغلال الموارد البشرية وتوجيهها .

وقد اثبت بعض الدول كسويسرا واليابان
انه ، بالرغم من قلّة المواد الخام ومصادر الثروة
الطبيعية بها ، فانه من الممكن ، بفضل كتابة وحسن
توجيه الموارد والامكانيات البشرية في هاتين الدولتين
بتطوير الاساس ورأيه وسويته . ولقد اصبح
الدخل في سويسرا الآن من اعلى الدخول في
العالم ، بينما حققت اليابان ارتفاعا كبيرا في
الدخل القومي ، واهتزت الكثير من الاستثمارات
في مختلف ميادين الاساس الصناعي والزراعي .

مستقلة ، وانقسمت الآراء بين مؤيد لهذا الاتجاه وبين منكريه .

حجة الموافقين على تجميع المتفوقين

ويمكن تلخيص حجج المؤيدين في النقاط الآتية .
١ - أن وجود المتفوقين في فصل واحد يبعد عنهم شعور السأم والملل ، ويذهبهم إلى عقل أسعد والاجتهاد ، إذ أنه يمكن أن تسر الدراسة على مستوى عالٍ يتناسب مع قدرة المدرسين واستعدادهم ، وهذا ملاءمة عكس ما يحدث عند وضع المتفوقين والمدرسين في فصل واحد ، حيث يجد الطالب المنفرد نفسه متفرقا عما يدور في العمل من مناقشات لا ترفع إلى مستواه ولا تستمر كأس قدرته .

٢ - وجود المتفوقين في فصل واحد أو بصيغهم في مدرسة خاصة يمكن المسؤولين من زيادة الرعاية الموجهة لهذه الفئة ، كما يمكن هؤلاء المتفوقين من أعداد برامج دراسية خاصة تتلاقى وتتناسب مع مستوى مواهبهم ، وأفضل من هؤلاء المتفوقين ما يستحقون من رعاية فردية .

حجة المخالفين لتجميع المتفوقين

وبالرغم من إيجابيات المسألة التي يمكن أن يجنيها من وراء تجميع المتفوقين في فصول أو مدارس خاصة بهم فإن هناك من يعترضون بهذا التجميع للأسباب الآتية :

١ - تأني الديمقراطية فكرة تجميع المتفوقين وتصلهم عن غيرهم من الطلاب العاديين إذ أن هذا قد يؤدي إلى نوع من الاستغراقية الضمنية المنزلة من واقع المجتمع وحافزه ومشكلاته .

٢ - كثيرا ما يؤدي وضع المتفوقين في فصل واحد أو مدرسة واحدة إلى إثارة روح المنافسة القاطنة بينهم واختفاء روح التعاون بين صفوفهم .

٣ - قد يؤدي تخصيص فصول للمتفوقين داخل المدرسة التي غالبية طلابها من العاديين إلى إثارة روح البغضاء تجاه هؤلاء المتفوقين من جانب الطلبة العاديين الذين قد يشعروا لحقادهم عدم شكرهم من الانحياز يمثل هذه الفصول المتميزة .

٤ - كثيرا ما تكون وسائل اختيار المتفوقين

غير دقيقة ذلك لأن هذا الاختيار غالبا ما يعتمد أساسا على التقييم الذاتي الذي دون مراعاة للمعيار الاجتماعي والفني ولا للقدرة الابتكارية والمواهب المتعلمة .

٥ - يحضر الطلاب العاديون الكثير من اختفاء العناصر المتفرقة من بينهم لأنهم بدلا من يُحرمون القوة الفاعلة والأفكار المسببة والمناقشات الديناميكية الثرية التي تحدث نتيجة لوجود المتفوقين بين صفوفهم .

مناهج لطلبة المتفوقين

وقد أعدت في كثير من الدول التي ألحقت سياسة لتجميع المتفوقين مناهج خاصة لهذا الغرض تختلف في محتواها وطبيعتها عن المناهج الواسعة لطلبة العاديين ، وهذه المناهج تأخذ عادة أحد الاتجاهين الآتيين :

١ - الاتجاه إلى الاتساع في النطاق دون الميل وذلك بتقديم مواد جديدة يدرسها المتفوقون وذلك بالإضافة إلى المواد الأخرى المخصصة للعاديين بنفس المرحلة والصف الدراسي .

٢ - الاتجاه إلى التمسك دون الاتساع في النطاق الذي يدرسها العاديون ، أعني قراءة هذه المواد على مستوى أعلى من المستوى المقرر للطلاب العاديين واستخدام أساليب البحث المتعلمة التي يسلمها الطلاب المتفوقين على تنمية كفاياتهم وإظهار مواهبهم وتميزهم على الإخلاق الشارحي والباحث من المتفرقة من مختلف مصادرنا .

اختصار سنوات الدراسة

طلبة المتفوقين

هذا وقد اتجهت بعض الدول إلى اختزال عدد السنوات الدراسية بالكتابة للطلاب المتفوقين أكاديميا ، وهذا الأسلوب شائع في الولايات المتحدة حيث يسمح للطلاب التنفوق أكاديميا أن يتم المرحلة التعليمية في مدة تقل عن المدة المقررة للطلاب العاديين ، فمثلا يستطيع الطالب أن يتم كل مرحلة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في سنتين بدلا من ثلاث . وقد وجدت بعض الجامعات

لاعتبارها إلى التفوق العلمي أكثر من اهتمامها بالموهبة الأخرى . في حين أننا إذا نظرنا نظرة موضوعية فوجدنا أن الكثير من العلماء والمفكرين الذين قدموا للإنسانية خدمات عظيمة وجليلات مجرى حياة الجنس البشري ثم يكونوا ضمن التوفيق طمعا أو للتفهمين في دراستهم ، وكانوا يسمون بالذرات ابتكارية وحسابية إحصائية وفيرة على الإدراك السليم والتركيز . لذلك وجب علينا إذا أردنا استغلال الطاقات البشرية القيمة ألا نغفل رعاية طمعا على التوفيق الكارهي بل يجب أن نوزع اهتمامنا بالتفوق على اللواهب الأخرى بكافة صورها ، وأن يترك من الوسائل ما يمكننا من الكشف عنها ورعايتها . وعلى الربين ألا يوجهوا كل جهودهم وكل اهتمامهم للكشف عن الطلاب التوفيق الكارهي ، بل طريقتهم الكشف عن اللواهب والمفكرات في الميدان الفسيحة والوسيلة والميكانيكية والبيئة الاجتماعية وغيرها .

الرعاية المادية للموهوبين والتفوقين ليست كل شيء

منذ الكثيرين لصير رعاية الموهوبين والتفوقين معادلة تماما للرعاية المادية لهم . فمن رأى هؤلاء أنه يجب أن تكون أساليب في القوة المادية للموهوبين والتفوقين . ولكن هل الرعاية المادية كافية ليتمكن الموهوب والتفوق من أن يهي قدره وموهبته ، وهل هذه الرعاية كافية لتهيئة الجو الذي يستلزم فيه الموهوب والتفوق أن يستغل مواهبه ومواهب لوفه في تقديم الجمع السلي يبين فيه ؟

الواقع أن كثرة الماديات والتشجيع المادي للموهوب والتفوق لها فجة كبيرة كقوة دافعة على التحصيل والإبداع والتفوق ، ولها فوج ذلك فية الأبر بالنسبة للطلاب الفقراء الذين فولا تشجيع الدولة المادي والنح كالية التي تعطيا لهم لا يمكن الكثيرين منهم من متابعة دراستهم ، ولما تمكن الجمع من الاستفادة منهم . وقد يقول البعض أن مجانية التعليم أصبحت الآن كقيل قائل مشكلة الطلاب التوفيق والموهوبين . فما دام التعليم أصبح بالجاهل فما الذي يمنح الطالب للتفوق والموهوب من أن يتم دراسته ويواصل تعليمه ؟

هناك إلى تمكن بعض الطلاب من إتمام مقرراتهم الدراسية في مدة تقل عاما عن متوسط مدة السنوات المقررة للطلاب المتوسط العادي . وقد دافع المربون عن هذا الأسلوب من الرعاية للتفوقين معتمدين على ما أنته الأبحاث من أن الكثير من الأفراد في معظم المجتمعات تتفهم يصل إلى أعلى درجة من القوة الجسمانية وقوة الاحمال والوفد الذهني والإنتاجية والحماس في العقد الثالث والرابع من عمره ، لذلك فإن تعليم عدد سنوات الدراسة بالنسبة للتفوقين ذوي اللواهب الفرصة يؤدي إلى تضريرهم إلى الحياة العملية في سن مبكرة نسبيا ، ولذلك بلد الاستفادة من عدد الأبر من السنوات التي تسمح يطي قدر من الإنتاجية والابتكار . هذا وبالإضافة إلى ما قدمه من مساهمة التفوقين على إتمام سنوات التعليم المقررة في عدد أقل من السنوات يسمح للطلاب التفوق أن يحصل في المستوى الذي يتفق مع قدراته واستعداداته وإمكاناته العلمية .

ويحترق البعض على هذا الأسلوب من رعاية التفوقين بحجة أن الطلاب التفوق قد يكون ناشئا من الناحية الطلية ولكن نسجه الاجتماعية والانصالي قد يكون في مستوى أقل بكثير من مستوى نسجه العلمية وقد يؤدي أسلوب اختصار سنوات الدراسة للموهوبين إلى وضعهم بين طلبة يهفهم في التصح الجسمي والاجتماعي والانصالي مما يصح على الطلاب التفوق طمعا فرصة ممارسة القيادة الاجتماعية والتعرب طمعا . وقد فوج أيضا أن تشجيع التفوق على زيادة الجهد المبذول في الدروس والتحصيل إلى درجة استغلاله لجميع اوقات فراغه في التحصيل الدراسي قد يؤدي إلى هواب وخيبة . فالقدرة الابتكارية قد تتسلى نتيجة لنقص وقت الفراغ ، ذلك لأن وقت الفراغ إذا حسن استغلاله يطي للشخص فرصة البحث والكشف والإفلاخ الطرجي وزيد من حساسيته لشكلات البيئة والجمع الذي يبرش فيه .

الاهتمام بالتفوق العلمي أكثر من الاهتمام بالموهبة الأخرى

من الملاحظ أنه في معظم الدول التي عادت على رعاية التفوقين والموهوبين من إبنائها أجه معظم

بالمعاصر التنويع والتوهبة التي يمكن ان يخرج من بين صفوفها فئات الطام والمخترعين . وقد كانت التهيئة الطمية والتكنية من جانب الاتحاد السوفيتي بمثابة الانذار للاقتصاديين والمربين ورجال الدولة الأمريكيين ، فانه ذلك الإذعان الى ضرورة زيادة الاهتمام بالطلاب التنويع في مختلف المجالات الطمية ، وادى ذلك ايضا الى ميلاد من الدراسات والابحاث عن ظاهرة التنويع وطرق وسائل اكتشاف التنويعين والموهوبين ورعايتهم ، ولا شك ان نتائج هذه الدراسات والابحاث يمكن الاستفادة بها في مختلف بلدان العالم التي تسعى جامعة الى زيادة الاهتمام بلدى الكفاءات المتميزة من أبنائها .

ولا شك ان المجمع الانساني سيجز الكثر من التقدم اذا استطاع ان يوجه اهتمامه الى استغلال المميزات الكامنة في الجيني البشري . على انه يجب الا نشغلنا الرتبة في اعداد اكبر عدد من الطام والمختصين في مختلف نواحي الانشطة التكنية من الاعمال باعداد الضالة والموهوبين الاجتماعيين والطام والمختصين في العلوم الانسانية والسلوكية ، ذلك اذا اردنا لمجمع الانساني عندما قلنا على اساس من القوة للادبة والفهم الروحية والمطوية .

ونحنم بأن نقول ان رعاية هذه الفئات يجب ان تكون مستمرة منذ تحريضهم الى الحياة الطمية . فمن الواجب ان يهيأ لهؤلاء الموهوبين والتنويعين بعدد امام دراستهم جو العمل المناسب الذي يستطيعون فيه استعمال مواهبهم لخدمة المجتمع الذي كرمهم ومحبهم من رعايته ومسانده ، وسحب الا شغلهم وبرهتهم في اعمالهم الجديدة بالاعمال الروتينية التي تستنزف من طاقاتهم ، وان تمنحهم من امكانيات الدراسة والبحث ما يمكنهم من النمو المسمى المستمر ، وان نهيئ لهم من سبل العيش الرقيق ما يساعدهم على التركيز في العمل والبحث وسعت في نموسهم جو الاطمئنان والاستمرار .

القاهرة : علي احمد علي

والواقع ان هذا القول فيه مجانبه للواقع فالصروفات القدرسية والجامعية ليست هي كل شيء ، الا ان هذه الصروفات لا تشكل في المادة سوى جزد بسيط من التفتات الكسوية للطلاب . فالطلاب الذي تظفوه القروف للتشاكل بمهده عام يهد كثيرا من مقلته ، او عن بلد ، يحتاج لغير غير من المال - بالتقوية بالصروفات القدرسية او الجامعية - لينفق منها على المآل والتدريب والمطبي هذا مما التكب والراجع التي تظفها الدراسة ، وكمن من طلاب مقل لا يستطيع ان يتم تعليمه لانه لا يهد من المال الغير الذي يظفه لكي ينفق منه على نفسه وذلك بالرغم من مجانبه التعليم .

والتفوق والموهوبون في معاهد الطمية المختلفة وان كانت رعايتهم المادية واجبة ، فان رعايتهم الطمية اوجب ، فالرعاية المادية وحدها لا تكفي . الواجب ان يهيئ لهؤلاء الطلاب جو طما يناسب مع مسنوي ناطهم ويخلق مع ميولهم ، وجر فهم روح الابتكار والتجديد والكشف ، على ان يكون هذا الجو الطمي يمهدا كل القيد عن القيد المصطنعة للمواد القدرسية التقليدية . ومن الواجب ان يوضع لهؤلاء الطلاب التنويعين والموهوبين من البرامج والنظم ما يمكنهم من النمو التكاملي في جو مشبع بالحرية والانطلاق الفكري .

والواقع ان اي برنامج دراسي موجه لهؤلاء الطلاب التنويعين والموهوبين لا يمكن له التوجيه ما لم يتم تحت اشراف وتوجيه من اساتذة وعلمين متخصصين يتميزون بمسنوي عال من الخبرة والقدرة والعلم ، بالاضافة الى معرفة دقيقة بالاساليب المختلفة القبة في تعليم التنويعين والموهوبين ووسائل رعايتهم .

الصراع الدولي على رعاية التنويعين والموهوبين

بعد الحرب الطمية الثانية دخلت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي في صراع على الرعاية الدولية ، وكان هذا الصراع اند ما يكون وضوحا في ميدان العلم والتكنية ، وبذل الاتحاد السوفيتي جهدا كبيرا في مصارمة الولايات المتحدة في الرعاية والتبادة الطمية ، وكان من نتيجة ذلك زيادة الاهتمام - في الاتحاد السوفيتي -



بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ يوم الخميس السادس عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي ، تولى الأديب الإنجليزي الشهير وليام سومرست ماغهام عن إحدى وسمي منه . وهو الذي قال منذ سنوات بعيدة ، « أني لأوصي أن يحرق حثي ، والا يلقى علي . . » وعندما تحين الساعة سأكون سعيداً لاني أرى أن حياتي أشبه بقصة ذات نهاية سعيدة . أما الحياة نفسها فقد حاولت هنا أن أجد لها معنى ، ولهذا عمدت نفسي أن ألقى الوحيد لها هو أن يحرقها .

وحسناً حلّ كل الصحفيين والصحفيين يعرفون طريقه ، ويظفرون بأشغالهم الكثيرة ، فيقابل كل هذه المصاعبات والتعجبات بالاسم ، ويرد علي أسئلتهم مزجاً بين الجد والهزل ، ووسط هذا أترج قبل الصحفيين طريقهم إلى الحقيقة .

وقدما زار يوم اليابان في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٩ ، كان في أسفله جمع كبير من الصحفيين ، وأكثر من مائة مصور ، وعندما كان يمر بمسيرته في شوارع نيسي ، كانت مسيرات الصحفيين تطرده دون توقف ، والمأخذ أن

ولقد كتب عن سومرست يوم الكثير ، ولكن جل هذا الذي كتب يجاهي الحقيقة والواقع ، وخاصة ما شاع وتناقله الأفلام من أن شخصية يوم مظنة غاية التقيد ، وأنه إنسان مسافر من كل الجنس البشري .

ولقد كان يوم في حياته شخصية مرموقة ، وهذا شعبية عند القراء ، فعلمت الصحف والمجلات أن تروي هذه النزعة في قرائها بأن نشر لهم ما تستطيع من أخباره ، وبهذا كانت عاجلاً من العوامل التي ساهمت في تشويه حقيقة يوم .

(1) William Somerset Maugham, Collected short stories.

على ما قيل في حقه ، هما الكتاب شيئا على استمرار صدور مثل هذه الاحكام المتنافسة . وحيث موم في حصة على هذا انه كان يرى ان المهم ليس حياة الكاتب الخاصة ، بل انتاجه . وهذا هو الذي يجب ان يحكم عليه . وقد اكد هذا القول بان طلب من اصداقائه ان يعرفوا كل ما يمكن ان يكون في حوالهم من رسائل كان قد ارسلها اليهم ، حتى لا يستلها من يحاولون ان يكتبوا عنه .

وبعن نصيب ان يرى موم هذا الرأي ، وهو الذي اباح لنفسه كتابه عشر عظمى ومؤلفاته ان يضي في التعبد من حيوات كتاب الآخرين ، ويؤكد في الكشف عما يحسن ستره . وموم في كتابه هذا نافذ بارع ، وما كتبه من « مسام بوفاري Madame Bovary » لفلوري Flaubert ، او « آمال مريضه » لديكنز Dickens ، او « موبى ديك Noby Dick » لهرمان مليل Melville ، يضي فهنا لهذه الروائع ، ويكشف لصالنا عما يمكن ان يكون قد خفي طيها من اشارات بعيدة ، وسمان خفية ، وجمال مستور . وفي رأيه ان موم لو فكف على كتابه تراجم الادباء والادباء ليجع فيها نجاحا يفسه الى جانب انهوية مورو .

ويبدو ان اولئك الذين يصرّون على ان موم ساعد يفسون ان الانسان بطبيعته البشرية معقد ، يعني ان الانسان يجمع في نفسه كثيرا من التناقضات ، حتى انه احيانا لا يناد يعرف نفسه فالتعريف العميق في البشر لا يظفر من ليضات الخير ، والتطيل المعاني بلسانه على انهم قد يستشره موقف من الكوائف فيكون كرسما سبيا في كرمه .

وقد امداد موم هذه الحقيقة الانسانية ، فهو يقول انه اراد ان يصح امرأة يعرفها في قصة ، فلم يستطع لتطد شخصيتها : فهي حقود مغبة ، وفاسية وحيدة ، واثنية مؤثرة على نفسها . كل هذه الصفات المتنافسة ليجمع في انثى واحدة . ويتساءل موم : كيف يستطيع الكاتب القصصي ان يجعل القارئ يصدق ان مثل هذه الشخصية لها وجود في الواقع ؟ وموم على حق في هذا التساؤل ، ان القراء دائما يظنون ان الكاتب

لناول طعامه في مكان هام ، وفلما كان يحدث ذلك ، كان يمدحهم بانتقاده عند الدخول والخروج . اما سعد من كانوا يقرعون جرس بابه الاتيه المرفة في الربيعا يوما طالبين مقفلة الادب الكبير ، فكتب كثرة ليجل من المستحيل لتفني رغبانهم .

وعلى الرغم من كل هذه التناقضات كان موم ودودا يحسن استقبال الصحفيين ، ويقول « لا لوم عليهم في هذا لانه معلوم اني يمتسون منه ، اما اولئك المتطلون الطوباو الاتوف لهم الذين لا احبهم » .

وموم انسان ودود يحسن معاملة سائق سيارته وخدمته ، كما يحسن معاملة كير عظيم ، سواء بسواء . وهنا تتجلى حقيقة الانسان ، فطري الانسان يفسو دون زيف في معاملة ان هم مؤنه .

وعاش موم حياته ، حتى بعد ان شاخ وقلعت به السن ، وغلالة رقيقة من العجول تطيح لمرغاه .

وعكلا تصاربت الاقوال في موم :

فكتب صحفي فرنسي في « مينيه القاصين » وغلوهما من العنان « .

وشر مؤلف امريكي كتابا عنه قال فيه : « انه ينوق الى المودة الى الايمان بالله ، ويعترم التحول الى الكثرة » .

وقال فيه نافذ امريكي مشهور : « انه لا يحب احدا ، ولا يميل الى شيء » .

ووصفت صحيفة معروفة وجهه بانه ليس فيه اثر من ايمان ، وطيه يرسم الطرد .

وصرح كاتب قصصي انجليزي بان موم يكره المصاطلة الربانية لانها حده لصرى لفساد والتخايل .

ويستطيع الرد ان يجمع مئات من مثل هذه الاقوال لو اراد ، وهي اقوال بعيدة عن الحقيقة والواقع .

ومع هذا فان لمره يتساءل : وما الذي دعا كل هذا النفر الى اصدار مثل هذه الاحكام الانسية على الرجل ؟

يسد لي ان عروف موم من تزويد كل من حاولوا الكتابة عنه بمعلومات عن حياته ، ورفضه الرد

ولكنهم يقرون ليردوا بأنهم ان واقع الحياة غير ما ركبوا عليه فيصنعون في مواضعهم وافكارهم ، ولا يستطيعون ان يصبوا بالمساعدة الا بعد ان ينظموا من عندهم ، ويعودوا الى الواقع .

نرى هل كان هؤلاء الكتاب الثلاثة جادين عندما قالوا مثل هذا القول ، ثم ان فساد المجمع هو الذي دفعهم الى مثل هذا القول الساخر ؟ يطلب على القارئ انها سطورية من سطريات الصلابة ، لان التمثل هو الشامل التي تشر الطريق للإنسان في نفسه نحو مستقبل الفضل .

وعوم من المبدعين لنفس الإنسانية ، وما يمكن ان يبدعه من شجاعة ، وقسوة على التحمل ، ولوعة على الظلم ، وهو بحث الإنسان على ان يبقى شطة الحرية مهيمنة في نفسه ، يتحدى بها الالم والفقر .

والكون عنده ، كما هو عند برتراند رسل Russell ، احببة لا يستطيع العقل الإنساني حلها . والإنسان في هذا الكون مكتوب عليه ان يجابه ما فيه من قووس ، وهو يطلب على هذه القووس بما وهب من فكر ، وما ركب في طبيعته من ميل الى التمسك . وهو بهذا التمسك يتطلب على حالة اليأس التي يدفعه اليها هذا الكون .

وجوه فلسفهم اتنا في حياتنا بحثهم الحياة الصالحة . وهذه الحياة الصالحة تختلف من فرد الى آخر ، وجملة كل فرد ان يجد بنفسه الحياة الصالحة له . وهذا القول متناق مع ما جاء على السنة كثير من الثمراء والفلاسفة من ان لا جمال الحياة ليس سوى التمتع السرد مع طبيعته . وهذا الرأي يقود موم الى القول ان المجتمع يحدد للنفس الصالحين سلوكهم ، اما الموهوبون فيصنعون لانفسهم بانفسهم قانونهم السلوكي والافلاكي .

وموم يؤكد على ان الفرد لا يتك له في ما صار اليه ، فهو ابن الظروف التي تمتد منذ ان كان جنبا الى يوم وفاته . ويصير على الكتاب القصصيين ان كثرهم لا تعرف هذه الحقيقة عند رسمها لشخصيات قصصها .

ولصالح والظلم ارحما ايضا في تكوين شخصية الإنسان ، وهذا يقوده الى القول ان الإنسان

انفلا لكل تصرف من تصرفات شخصياته عيما الواقع ينظر هذا ، فبعض التصرفات يتسبب تسليها . ولكن موم اخضع شخصيات قصصه كطالب القراء ، فبعضها شخصيات مسخرة ، غير معقدة ، ذات تصرفات بيئة الدوافع والافايات . وليس مثل هذا تشيكوف ، خير كاتب قصة قصيرة ، فهو قد صور الإنسان على حقيقته بما فيه من غيرة ، وغموغى ، وخطاه .

والذي نريد ان نقوله ان موم معقد بقدر ما في الشخصية الإنسانية من تعقيد هو من طبيعتها . فكل انسان عالم قائم بذاته ، وليلة مظلمة بصل السارى طريقه وسط متاهاتها .

وموم الإنسان له ظاهر ككل انسان ، وظاهر موم يؤكد لنا انه من اجل الكتاب ليقينا : فلسوفه سهل ، واضح ، لا التواء فيه . وأدقوه في الدين والادب ، والإنسانية والاختلال ، والحياة ، لا ليس فيها ولا غموضي . وهي عنده اوضح منها عند جل الكتاب الروائيين ، من امثال ديكنز ، وكينج Kipling ، وهولدين Hawthorne الخ .

وقد صرح موم بارأيه ، فحدث بين الصلابة والضميرين ، عندما كان طالبا بكلية الطب في لندن . كما بلايمان الديني ، ولم يتم على ذلك الى يوم وفاته .

والثانية علده موم من التناقض الاجتماعي ، لان أي تصرف من تصرفات الإنسان ، انما اليات عليه الصلحة الذاتية . وهو في هذا متفق في تضامه مع مارك توين Mark Twain الذي يرى ان مثالية الإنسان هي في حليتها رغبة كلمة في نفع ما ، وان كل التصرفات المثالية لها دوافع انانية .

وهن سبب لوم ان يؤمن بمثل هذا الرأي ، وهو الذي رصد الاموال لمساعدة الاديان لقيمتين من التشبيب . ترى أي نفع كان ينتظر من عمله هذا ؟

ويرى موم ان التمثل ايضا شارة بالإنسان ، لانها في حقيقتها اكلايب ، كي انها لا وجود لها في واقع الإنسان . ومثل هذا الرأي قلل به هنريك ايسن Ibsen ، وبيرنارد شو . وفي راي هؤلاء الكتاب الثلاثة اتنا ريبس انفسنا على التثليات ،

الموهوبة مثل شارلوت برونته Brontë مؤلفة «جين آير» Jane Eyre - وهو يعزل سبب اختيار شارلوت برونته لنفسها ببلا فوريا صحتا تبطلا طريفاً ، يلتفت عنه عن نظمية المرأة : فالرجل الصامت القوي يجعل المرأة تحس بالعناية في كتبه ، ويرفض فريزتها المتطرفة الى التذليل مضمومة لها وهو القوي ، ويتيح لها بصته ان ترضى في نفسها فريزة اخرى هي الليل الى الشرقة . هذه خلاصة آراء موم ، وهي آراء يجد الرها واضحا في كل ما كتب من افاصيص ، وقصص ، ومسرحيات ، ومفلات .

★ ★ ★

وشهرة موم الأولى قائمة على انه كاتب افاصيص ممتعة عقلية ، اجنبت اليها ملايين القراء ، وقد صمدت هذه الافاصيص في مجموعات عدة ، وتكر من التناقل لا يرون في افاصيص موم ما يجعله كاتبا متميزا ، ويؤلون عليه تشكوف Chkhov الروس (١٨٦٠ - ١٩٠٤) وهم يرون ان افاصيصه فيها كثير من القسمة ، حتى ان التناقل الشهير اخوند وبسون Edmund Wilson يرى ان موم ليس ادبيا ابدا ، ولكن خلفا آخر له شهرة اخوند ويلسون هو سيريل كونول Cyril Connoll يرى على هيسدا ليلما ، فيعتبر موم خير كاتب القصصة في القرن العشرين . وهذان رايمان متاهلان يسهوان عن مائتين مرموقين .

ول رايمان ان موم خلف وسطا بين كلو المادحين وضح المتكبرين لادبه .

ان موم في افاصيصه يقدم لنا شخصيات واضحة ليس فيها تعقيد ، وهمسه الاول في الافصوحة ما فيها من حذقة ، وما تجعل من مومي ، وما يظف هذا المعنى من لسان خفيفة من السخرية . ويشتر ان نجد بين كبار كتاب الافصوحة كاتبا يستطيع ان يشد اليه انهاء الفكريه مثل موم .

وموم في طريقتة هذه ، في كتابة افاصيصه ، متاثر بويتمان Maupassant . وحسب موم لويتمان بدا متكررا منذ ان كان صبورا ، عندما كان مويتمان يتروك على صالون والدته الادبي في باريس . ونسب موم ومجموعات قصص مويتمان هي سلوته في دعوته . واكثر ما يفرد آل مويتمان فيه في مفايات لا يكون القاري ينظرها .

الذي يولد في بيئة مرفهة يكون مملكة اقوام شخصية موصى يولد في بيئة فقيرة « والله ان القصص المصير ان يرى ان ذوي القلوب الطيبة ، هم قادة الاساء الذين ولدوا في افواههم ملاص من ذهبي . ويسبب هذا الرأي لمومي موم نقد شديد .

★ ★ ★

وقد ذهب بعض من كتبوا عن موم الى انه من المؤمنين بذهب الله . ولم يحاول هو ان يدافع عن نفسه ، بل اعترف بذلك ، ولكنه أوضح رأيه حتى لا يساء فهمه . وعنده ان كل انسان يتشد الله في حياته . وهو وان كان من المؤمنين بذهب ابيكوري Epicurus ، الا انه يحكم عقله ، ويشار من الله ما ليس ضارا به او يحد : كالعيش الرفيد ، والاندال دون حساب ، والسرور في الضائق الفاحرة ، واستلاص الضر في الرقيق ، واقناء السيرات الفارحة ، واستخدام عدد كبير من التقدم في عصره . وفي رايه ان الانسان الذي يبدى انه يرفض هذه الأشياء ، عندما يستطيع الحصول عليها ، متناقض وكاذب . ويرد على رجال الدين قائلا انهم هم ايضا على راس اصحاب مذهب الله ، لانهم انما يفعلون عملا في صميم البجزة . اما هو فيلتص من القضاة القوي ما يستطيع ، وهو يقتضيا من عالم لا يجهه عن امره شيء ، سواء شئ ام سيد .

★ ★ ★

ولم في الزواج راي نووي غريب ، الكه طريه نظره الكثرة الساطعة من قرأته : فهو يرى ان نظام الزواج سيرول في المستقبل البعيد . وهو نفسه قد جرب الزواج مرة ، وكان سعيدا عندما اخلت زوجته سبيله ، فلم يترك في الزواج نائية . ويبدو ان تجربة موم الفاشلة في الزواج قد صفت نقرته الى المرأة : فهو يعرف التناقل في قصصه في صور ساخرة ، وعن فيها يقتضيان زوجيات ، واحبات ، وخيلات . ولقراء التوحيدة التي احبها بسف وصفي هي والدته ، حتى انه اتسوط في البكاء عند تذكره لها وهو يسجل على اسطوانة فقرات من قصته « الفلال الإنسانية » تتحدث من وفاة ام ابيطل . لاد نكي في حد المؤلف ، وهو ابن التمانين ؟

والمرأة في رايه تؤثر الرجل القوي الشخصية الصامت ، سواء في هذا المرأة العادية والكاتبة

انها رسمت صورة حائلة لجزر المحيط الهادى ،
المرت كثيرين بالسفر اليها .

وأول قصة في هذه المجموعة بعنوان «مكتوش»
Mocktosh ، وهو اسم المثل . وهي قصة
مقصية ، عن فتاة البناء الفنى ، تروى حكاية الحاكم
الإنجليزى لأحدى الجزر ، وعاصده . وهذا
انسان على طول يقضى ، مختلفا الزواج والذوق
والتمتع ، والمخاطبات ، والسفوف : فالحاكم
عظيم الجشع شهواني ، ولكنه ادعى مانح ،
ومساعد مكتوش انسان حساس ، مثقف ، على
التهذيب . ويستمع بينهما المدا ، ويلاحظ
مكتوش ان أحد الاخلاص يدبر خطة لقتل الحاكم ،
ولكنه لا يحاول ان يمنعه . وهكذا يستطع الحاكم .
ولكن مكتوش يهوى به هذا بتلقيب الصغير ،
ويؤمن انه قد ساهم في قتله ، فيلتمد على
الانتحار . وفي هذه الطامة تكمن سخرية موم .
هيكوش الذى جاء الى الجزيرة بممتلكته ، ثم
نظم هذه القتل في ان دفعته الى الانتحار ، دون
داع لذلك .

واكثر قصة في هذه المجموعة زيتن للادريجين
والأفريقيين الخبيثة في جزر المحيط الهادى ،
وخطهم يلقون بشق ورومانسية عليها ، هي
قصة « سفوف أدورد برنارد » . وخلالها
ان أدورد برنارد يذهب الى جزر المحيط الهادى
في مهمة تجسسية ، عملا لأحدى الشركات ،
فيكونه سحر المكان ، ويطلق من المنطيل
الزاهر الذى يتلوه ، ويترك خطيته الأمريكية ،
ويولى لهدر كل منتجات الحضارة التى يتم بها
في شكلها ، ويستقر في إحدى هذه الجزر دون
طوبى ، ولكنه يهوى بسفوفة سفيرة ،
وؤمن انه ان كان قد فقد العالم المتحضر ، فانه
قد وجد هنا نفسه . وبأى صدقه من أمريكا
الى الجزيرة ، ليؤد به ، فيسده للحيلة الخاملة
فيها ، ويصحب كيف استطاعت مثل هذه الحياة
ان تملك عليه له . ويجرى بين الصديقين
حوار يهوى فيه أن مواظب الكاتبج أدورد برنارد .
اما الصديق فهو في طرفة رمر للحضارة الغربية
الشوهاء . ولكن ان القصة من القراء هي التى
لا تنسى ان تلعب الى تلك الجزيرة ، وتسلط
سفوف برنارد .

وقصة « رد » Red مكملة الساء الفنى ، وهي

وموم من المؤمنين بالظلمة والخلاعة والامووعة .
ولطه مصيب في هذا ، ان القراء يهرون ان
يعرفوا كيف انتهت هذه القصة التى تروى لهم .
والفصيص موم يستطيع لعله ان يقرأها ، اسم
يعيد سردها على جمع من الناس ، فتنبي متعة
لانها تنمذ على العادة ، والخاصة ، والإصاع ،
لا على المنطيل .

وفي عام ١٩٥١ جمعت هذه الافاصيص في ثلاثة
مجلدات ، واعيد نشرها عام ١٩٦٢ في اربعمه
مجلدات . وقد بيع من هذه المجموعات ملايين
النسخ ، بحيث نستطيع ان نقول ان موم اكثر
كاتب قصصي معاصر يكبل عليه القراء .

★ ★ ★

ولعل مما يقل الصورة في ادعائنا من موم ،
الكاتب القصصي ، ان مرمى لظافر العام لبعض
الاصيصه ، على هذا الاطار مجد موم بأرائه التى
نصدا منها .

وأول مجموعة القصصيه له صغرت بعنوان
« توجيهيات » Orientations ، وهي المصحف
مجموعاته ، وأبرز ما فيها فصلان : « رجل
شريف » و « ديزى » .

ففي « رجل شريف » يكتشف سيل انسانى
ان زوجته الوفية التوفاه التى على مخلصها
لذكرها ، كانت غيلة أخيه رئيس الاساقفة .
فيلتمد على قتل أخيه ، ويقل على الحياة بعب
منها دون ان يهوى متاعب الصغير .

و« ديزى » هي قصة فتاة هوى ، جند تروء ،
ولتى الامووعة وديزى مبيدة لا يلفها انها
سارت في هذا الطريق الذى يتكره الجمع .

وتشيرت المجموعة القصصية الثانية
تحت عنوان « امراة ورقة حجر » . واطال
هذه الافاصيص اوروبيون يهرون الساء الرق
الاصغر ، أو يهرون فيه . وهم « رجلا وساء »
لا يستطيعون ان يكيوا أنفسهم حسب الجسو
الجديد ، فيلقوا بآرائهم وهديهم أنفسهم .
وعنوان المجموعة نفسه يشى الى هذا القى :
فهم انسى ذور ديفوس قللة . وقد تركت هذه
المجموعة القاء بالقاء في نفوس القراء ، وولدت
شهرة . وقد بلغ من تأثيرها في نفوس قرائها

التحليل . ولكن الفتاة تطرده ، فيأثم دعها يوبقدهه
الاحساس العميق بالآثم إلى الانتظار تكفرا من
سقوطه وتنتهي القصة بالقناة سادى ، وهي تقول
بقرف واشمترآز : « كلكم دجال ! قلدون ! خنازير
قلدة ! كلكم سواء ... كلكم دون استثناء خنازير
.. خنازير »

ومضى القصة بعده في هذا القول الذي يعجزه
يوم بسفرة على لسان البشر : « عندما ذهبنا
الى تلك الجزيرة وجدناهم لا يعرفون شيئا اسمه
الخطيئة . وكثروا يطوفون الوصايا العشر دون
أن يحسوا أنهم يترفون اليها ، ولهذا فإن مشكلتنا
الاولى كانت هي كيف نجعلهم يحسبون بالآثم » .

والجمموعة الثالثة من القصص موم هي
« شجرة الكزورينا » . وقد كتبت هذه الجموعة
منه صديقه ما كتبت الجموعة السابقة من
يطلع . وشجرة الكزورينا دجل للآزورين في جزر
البحر الهادي .

★ ★ ★

والآن : اين يلف ولهم سورست موم اين
كتاب القصة ؟

انه هو نفسه يقول : « انا ارف اين القصة :
في مقدمة كتاب الدرجة الثانية . »

ولكن اذا كان كتاب الدرجة الاولى هم امثال :
تولسوى ، ودوستوفسكى ، وديكتر ، وبراك .

ولذا كان من كتاب الدرجة الثانية ادياب اعلام
امثال : اندريه جيد ، وجولسورلي ، وكوراد ،
وهاردي ، وفوكتر .

فان موم بقوله هذا يطلع نفسه في مكان ليم
يحط بعقله الا القلة القليلة من الكتاب الاعلام
المؤلفين .

ومعها اختلفت آراء النقاد في قيمته الادبية ،
فان قراءه الكثير كلوه مؤونة الرد عليهم .

واليوم يقوم امثال سورستوم بين المؤلفين
في « متحف مدام توسو » ، صاحب الشجع بلندن
لكان بهذا قول اديب يتركى لثقافته فيه منذ ان
عرجى امثال برنارد شو سنة ١٩٢٨ .

محمود السمره

هي أودع القاصيص موم . وكل كلمة فيها لها
دلائنها ، ومفزاها ، وقيمتها ، في الطائفة التي
انتهت بها القصة . وبدأ القصة بدابة جميلة
طرية تنتهي نهاية بشعة مؤلة . انها قصة
(رد) البحار الآزوري الجميل الشكل الذي
يبلغ في حب (سالي) وهي فتاة طائفة من بنات
احدى جزر المحيط الهادى . وبينما معا زما ،
لم يخفى (رد) فجأة شغفي سالي اياها ففكر
فيه ، وذهب بنفسها شوقا اليه . واخيرا ترمى
بالزواج من رجل ابهى بجمها ، ولكنها تشليه
وتشفي نفسها ، لانها ما زالت تعيش في ذكرى
حبيبها الاول . وتلصق بها السنين ، ويمرهل
جسمها . ويتفق ان تلتقي سالي وزوجها يوما
برجل ابهى لا يعرفه . لم يعرف الزوج صديقه
ان هذا هو (رد) الذي انس عليه حياته بعب
زوجته له . وناماله الزوج ، فيجده اصلع الرأس ،
مترهل البطن ، سولي السلوك . ويتسائل :
اهل هو الذي احبته سالي كل هذا الحب ؟ ومع
هذا فانها لم يعرف احدهما الاخر عندما التقيا
لرى ماذا سيكون موقفها لو عرفت ان هذا هو
(رد) الحبيب الذي اشقته من اجله ؟ ولكنه
يؤازر الصمت . وعند هذا تنتهي القصة .

ولى رايي ان في هذه القصة قوة لا تجد لها
مثيلا في أية قصة حب اخرى ، فقصص الحب
المترم ، كلمة روميو وجولييت مثلا ، تنهى
بوما وجو القصة بين الحب والشباب . اما هذه
القصة فتتبي وقد يطر الحب ، وشاخ العبدان ،
وصار منظرهما كريها . انه واقع الحياة . وموم
يجبنا بهذا الواقع دون ان يحاول تفسير
احاسيسا .

واخر قصة في هذه الجموعة هي القصة
التهميرة « طير » التي اخرجت في
السينما ، والتلفاز ، والسرحد ، ودوت على مؤلفها
الال الوفير ، حتى لقد بلغ دخله منها وحدها
اكثر من نصف مليون دولار . وقد سبق ان نشرت
ترجمة هذه القصة في « العربي » ، وهي من دوائر
سورست موم .

انها قصة جماعة من الآزورين مبعدين في جزر
المحيط الهادي . وفي السفينة بشر ، وبالقوة هوى
اسمها سادى ، ويسكن موم في وصف ندين البشر ،
وتطل سادى ، وتهجم البشر عليها لسبب هذا



من الكتب التي وصلتنا

مباحث في الأدب الشعبي

تأليف : طهر رشيد السخراوي
الناشر : وزارة الثقافة والأرشاد بالجمهورية
المراتب

● الأدب الشعبي قديم في العراق وقد عاش الأدب الفصح والحلاد ، غير أن أحدا من اللاديين لم ينصرف الى تدوين أصول هذا الأدب فصاحت معناه كل شياخ ، اللهم إلا الشعر اليسع من بحر ما جبهه القاصي الطائفتان من أمثال العامة في بغداد . وفي العصر الحديث كتب الي ذلك كثير من الباحثين وانصرفوا الى جمع النصوص الأدبية الشعبية المعاصرة وبذلك أمكن تثبيت صور كثيرة للأدب الشعبي لصالح أن تكون حجة له أو عليه . ومؤلف هذا الكتاب أحد الذين اتبروا الى دراسة هذه النصوص ودأبها طيبة منهجية كانت حصيلة هذا الكتاب القيم .

الخرفيات لفنان الخزاف

تأليف : ف ص نور
ترجمة : سمير حامد الصلح
مراجعة : عبد الحميد بحري
الموزع : دار النهضة العربية
الناشر : فرانكلين اندامره
العدد : ١٤٠ قرش

● كان الخزاف العربي صناعة تتولاها الراسم الخاصة ، والمصنع ، على مستويات متباينة ، وفي الفنون العشرية نشطت هذه الصناعة ودخلت الخرفيات في صرح جديد يتكلم من الخزاف ان يكون ذا موهبة فنية ودراية كاملة . ولما كانت الكتابة العربية تفتقر الى كتاب جامع في هذا الفن الجميل رغم صعود مؤلفات كثيرة في هذا المجال لذا قدمت مؤسسة فرانكلين هذا الكتاب لقراء العربية والعلماء للغة العربية الرجوة الخفية الى اجزاء مؤلفة تتناول فن الخزاف الاسلامي والعربي هذه الكتاب مرجعا دائما لا غنى عنه .

التقويم في التربة الحديثة

تأليف : ج د س راسنور حوريف حاشيتان
ايرلينج روبير ترجمه محمد محمد حاشور
والذكور طبعه محمود ها والذكور وحرب سمان
والذكور محمد واق مكتبة الأنجلو المصرية
بالاستغراق مع مؤسسه فرانكلين نظامه بالدمرة
سنة ١٤٧ قرش

● يعالج هذا الكتاب كساليا التقويم في التربة ويشرح امام الربيع والمطين اعلا واسعة فيما يتعلق بالمثل العنري والمطبق الطفي في ميدان التقويم كما يقدم مجموعة من الآراء والافكار والفاهيم التي ينبغي مناقشتها في ضوء ظروفنا وظروفنا كما يقع في تناول ايديهم مجموعة ضخمة من الاخبارات ووسائل التقويم الاخرى التي يمكن ان تكون مفعلا يسرني اهتمامهم .

هدير القافلة

تأليف : علي محمد ليمان الناشر اشركة الوطن
للطباعة والاعلان بيروت
مجموعة شعرية في مواضيع شتى

الفن والأدب

تأليف : لويس حورتيك
ترجمة : الدكتور بدر الدين قاسم الراسي
الناشر : وزارة الثقافة والأرشاد السورية
العدد : ٣٥ قرش سوريا

● ترجع العلاقة التي تربط الأدب بالفن كما يرجع اثر التباين بين هذين التوعين من الفصالية البديعة الى موانع الجذب او التنافر بين الافعال والصود وفي هذا الكتاب شرح واف لهذه العلاقة بأسلوب أدبي جذاب .

أَنْتَ تَسْأَلُ... وَتَحْتَ تَجِيبُ

● هل نستمع لما حيا في « سينون » « حرموت » محرمون من أن نستمع لهذا الموسيقي أو نسمع اليه ، أو أن نستمع اليه ؟ السبب في التحريم كعبية حتى الله ، لأن منادات الإجلاد يؤكدون أن ذلك كله حرام شرعا ، « صمغ الآلة الأرمية » ؟ « ما ظلم لهم وكف سيئة الناس الإسلامي كله - وفيه من هو أهم منكم وكرم منكم في يدب ؟ ماوا » ؟ بل هم خارجون على الدين ؟

لكن ما يجب له هو أن يحرم الاستماع إلى الراديو ولا يسمعون في ذلك حراما ، لأن الله سبحانه كيف يسمعون ذلك ؟ قالوا : من سئل أن يسمع الراديو أم هو مجرد « صدى » وليس الاستماع إلى الصدى مباحا للدين ؟

ليس في كتاب الله أو سنة رسوله ما يؤيد هذا يزعمون ؟

أجلدوا بربكم من عند هؤلاء المتزمتين .

سينون : حرموت جعفر ، س

الأحاديث التي يستند إليها القائلون بالتحريم - حتى أنها صحت - مقيدة بذكر الإلهي والظفر والدين والفصول والصور ولا يخالفها إلا رجل مأفون .. ولا يجوز أحد على أن يقول أن حلال كصلاة البيت أم كنوم أو الموسيقى أو الطربيات بعد الوعظ وامتلاكها من الطربيات والطربيات العسكيات ، امت إلى شيء من هذه المحرمات ؟

روى عن النبي صلى الله عليه وآله : لم من كثير من الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء الأجلاء - وهم اجتمعوا واكثر ورعا من هؤلاء هذا الزمان - أنهم كانوا يستمعون إلى الفناء والموسيقى ، ويستمعون مجالسها البرية من الحرم والمجون .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم سمع بعض الجناري يفتن ويغري بالدفوف في عرس ؟ الأربع بت صود ؟ فلما سمع أحدها يقول « وفيها مني بطن ما في غد » لم يرعه هذا المديح المرف

- ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يحرم مشاهدة السينما والتلفزيون ، لأنه لم يكن في عهد الرسول سينما ولا تلفزيون ؟

والا كان حكام الإسلام يطلبون الاستماع إلى الراديو لأنه مجرد « صدى » كما يقولون ، فذلك أيضا ينطبق على السينما والتلفزيون ، لأنهما لا تعرضان أجساما حقيقية ، وإنما تعرضان مجرد صور ، تقول كما يزول الصدى ، وتفتلي كما يفتلي الخيال ؟

هذا إذا ما أردنا أن نطالبهم بلصغهم ، ول حدود ما يطلبون ، أما إذا لجأنا إلى الفقه ولتنظير الواقع ، فإن في تعطيل الفناء والموسيقى أو لعربهمه الموالاة كثيرة .. وإن يكن « مظهر ما يحتاج به القائلون بالتحريم وأهيا وخميها » تنقصه أحاديث نبوية ، وحواثير تاريخية ، ليس إلى أنكرها سبيل .. والله ألقى أكثر الفقهاء على أن

يشرف على هذا الكتاب عبد الوارث كبير



السف والصوت = يريد بالهدف الموسيقى و
وبالصوت الفشار ..

ويوم هاجر (ص) الى المدينة خرج نازها
وجوارها - فملا من رجالها - لاستنائه في
الطراف وفوق السطوح ومن بين الاشجدة
الخالدة التي مظنها .

طبع السيلر عيب
من تنيئات السوداع

وجيب التسكر طينا
ما دفنا لله داع

ايها البعوث فينبا
جنت بالامر الطماع

جنت سرور المدسه
مرحبا يا خير داع

وقد اسمع صفوات الله عليه الى كتب بن زهير

التي لا يبق الا بالذات الالهية ، فما زاد طران
قال للمنية في هذه : « دعي هذا الاسراف في
المدح ، وفولي بالتي تقولين » (انظر التسطلي
ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ٨ ص ٨٨) .

وقته ايضا انه ابصر سوسة وصبيها فحين من
حرس فيه غناد فقال لهم في سرور ونبهة « اللهم
انتم من احب الناس الي » (التسطلي ج ٨ ص ٨٨) .
ودوي البخاري ان ابا بكر دخل على عائشة
وبين يديها فتيستان للبيان وللمبان بالمدح في يوم
العبد ، وعلى مقربة منهما رسول الله يسبح ،
فانصرف ابو بكر عائشة فاعيا فقال له الرسول .
دمها يا ابا بكر ، فلن لكل قوم عيما ، وهذا عيما
(كسير الوصول ج ٢ ص ٦٨٠) .

وكانت لفظة جميلة منه (ص) يوم لوجت
عائشة فتلا بيتة كانت تربيها فراقها الى بيت
فربها يوم زفافها ، فلما عادت سالها الرسول :
« اهديتكم الفتاة الى بعلها ؟ » قالت « نعم » :
قال « استتم معها من بعلها ؟ » قالت « لا » : قال :
« او ما علمت ان الانصار قوم يحسبون الغزل ؟
الا بعتم معها من بعلها ؟ »

اتياكمسم انياكمسم
محيونوا بحكمكمسم

الى آخر الابيات الواردة في كل كتب السيرة ...

وعلى الرغم من ان النبي اطلق كثيرا من عادات
الجاهلية وقادها ، فانه ابقى على عادات
الرفاق ، بل دعا اليها وحلى عليها فقال :
« اعلنوا النكاح وانكحوا عليه بالمدح » رواد ابن
حنبل . كما قال « فملا ما بين الطلال والحرام

هذه هي الفاتيكان: أصغر دولة... وأغنى دولة!

● في نسخة من مجلة المشرق المجلد ٨٧ ذكر أن معظم الإحصائيات صحيحة عن الفاتيكان، هي أصغر دولة في العالم وقد تردد ذكر الفاتيكان في الصحف والأخبار في التعداد الأخيرة في أكثر من مناسبة، فقد تنقلوا سر بعض القباب من هذه الدولة ٤ وجن ١ أبنا ٢ رئيس دس ٣ دبل ٤ هو رئيس دس وحكم مياي سر الأسقف صابوس في عرس ٥ وما هي مساحة الفاتيكان وعدد سكانها وما عدد رعاياها وذكر

صحات عبد الجليل / الاسكندرية

صرع بطرس الرسول يصلونها ورأسه إلى أسفل ١ حتى لما ما كانت سنة ١٥٨٦ نقلت إلى مكانها الحالي من البندان

وعلى الرغم من صغر هذه الدولة، وظلة عدد سكانها، فإنها تعتبر قلعة الكاثوليكية في العالم كله، إذ أن سلطة البابا الروحية تشمل ما يقرب من ٥٥ مليوناً من المسيحيين، في مختلف أنحاء العالم.

والبابا هو رئيس الدولة، وهو ينتخب من جمعية الكرادلة، ولدى الحياة... إلا أن ثروت الجمعية قليلة، كما حدث في بابا يوحنا الثالث والعشرين - وهو غير البابا الراحل الذي حمل هذا الاسم - إذ قلعه جميع كونساترا وشطب اسمه من سجل البابوات عام ١٤١٥، فلما انتخب البابا الراحل، أبطه لنفسه اسم يوحنا الثالث والعشرين...

والبابا الحالي هو البابا الثاني والستون بعد المتين، وقد تسمى باسم «بول السادس» وبولاد بولس هو أيضا أحد ثلاثة أسيد المسيح - وكان قبل ذلك أسقفاً لبلان، واسمه الكاردينال «باتس موسي».

وينتخب البابا عادة من الكرادلة الإيطاليين، وقد كان آخر بابا انتخب من غير الإيطاليين هو

الفاتيكان هي أصغر دولة في العالم في عصرنا الحاضر، باستثناء «ليختنشتاين» Liechtenstein التي لا تتجاوز مساحتها ١١ ميلاً مربعاً، بينما مساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلاً مربعاً، ولا يزيد عدد سكانها عن ألف مواطن، يعيشون فوق هذه المساحة التي يحيط بها مسجد كل ذو بوابات ثلاث، وتوسطها ميدان كبير هو ميدان «سان بيتر» أي القديس بطرس، أحد ثلاثة السيد المسيح، والذي عرف في صدر المسيحية باسم «بطرس الرسول».

ودولة الفاتيكان دولة حديثة العهد، إذ أطي لها كدولة مستقلة في ١١ فبراير سنة ١٩٢٩ بمقتضى معاهدة «لاتران» التي طمعت بين البابا بيوس الحادي عشر، وبين الحكومة الإيطالية... أما قصر الفاتيكان، مقر البابا في هذا العصر، فبرج تاريخه إلى عام ١٣٧٧، وكان مقر البابا قبل ذلك في «البييون» Avignon من أعمال فرنسا، ثم في «لاتران» Lateran على حافة من كنيسة القديس بطرس.

وينتشر ميدان القديس بطرس من أجل ميدان العالم وأكبرها، تتوسطه عملة صهرية كانت قد نقلت إلى أحد حكام روما من هليوبوليس في عهد أحد الإمبراطور الرومان الأميين، حيث شهدت

والم قل كيب السرة أنه اغترى على هلا
النصر وما فيه من نزل وتسيب
والإمام مالك بن أنس طفا نفي بلايات الآية :
مليبي از معشيت بيتا
فأفس طهها أسا
ومد مال لا سراج
لها لما تلافيسا
تعالين فقد طسب
لها العيش تعالين

وهو يشده قصيده :
وما سجاد قلادة التي إذ رحلوا
إلا أمن، قضيتي الطرف مكحول
تحلو هوارض ذي ظلم إذا أبتمت
كأنه مهبل بالراح معلول
كما اسمع إلى حسان بن ثابت وهو يشده
قصيده التي مطلعها :
تلب مؤاذك في المام حرد
تقى الصحيح بارد شام

تعدادها الف نسمة .. وتحكم في عقيدة ٥٥٠ مليوناً

الفاثين الذين أضوا سنوات طويلة في تزيين جدرانها ، فأصبحت أية فتية خالصة ...

ومن أهم ما يحويه قصر الفايكان ، المتحف ، والكتبة .. والمتحف يتألف من عدة متاحف متناثرة في طاعات وأجنحة مختلفة أهمها قاعة « سيكستين » التي تفسى « مايكل أنجلو » (سنوات في رسم سقيا وهو مستلق على ظهره فوق سقالة معلقة ، فجعل منه لوحة فتية رائعة ليس لها منيل ، فضلاً عن الرسوم الدينية المختلفة التي تزين الجدران ونصود خلق الأرض ، وطرود آدم من الجنة ، والتوبة ، والطوفان ، وغير ذلك من القصص الدينية المعروفة .

وبين متاحف الفايكان متحف مصري ، يشغل عشرات القاعات التي تضم مجموعة مسن أروع الآثار الفرعونية من مختلف العصور ..

أما الكتبة فتضم أكثر من ٦٠ ألف مخطوطة ، وأكثر من لمانحة ألف كتاب وخطوط ، مطبوعة في عصور مختلفة ، وفي فنون مختلفة ، حتى تصير من أغنى مكبات العالم ، وأهمها بناء ، وأثرها يذبحا ..

والفايكان بعد هذا كله تعتبر أغنى دولته بالنسبة لعدد سكانها .

ومع أنه ليس في الفايكان مصانع ولا مزارع - فيما عدا المصناعات الطاعية - ولا شركات ولا بنوك ، وبالرغم من أنها لا تصدر إلى الخارج أي سلعة من السلع ، فإنها تتحكم في مجموعة من الأعمال التجارية في الخارج لا تقل قيمتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني .

٥٠٠٢٢٢ عام ١٩٢٢ ، وكان هولندا ، واليابا الحالي من أسرة متوسطة ، بينما كان سلطه سليل أسرة ريفية من الفلاحين البسطاء .. أما اليابا الأسبق - بيوس الطائي عشر - فكان من أسرة فوستراطية معروفة .

وفي الفايكان عدة وزارات كلها دينية ، على رأس كل منها كاردينال من بين أعضاء جمعية الكرادلة ، التي تتألف من ٢٨ إيطاليا ، و ٨ فرنسين ، و ٤ أمريكيين ، وتلكم أسلاف « ولالة من اللان ، والتي من كل من كنما والأرجنتين والبرغال ، ووحد من كل من أستراليا وشيلي وأوروغواي والكوستاريكو وكولومبيا والكوستاريكو وأيرلندا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا وبولندا ، والنمسا والمجر ويوغوسلافيا والهند والصين واليابان والفلبين وفنزويلا ولبنان والسرغال ، وموزمبيق وتاجيكا ...

أما الجمع العسكري فيقسم عدة آلاف من الطائرة والأساطرة ، وهم دون الكرادلة تربية في السلطه الكهنوتي الذي يضم نحو مليون ونصف مليون ، كلهم من رجال الدين ، والكتبان اليابانيين من الرعايات ، والابا هو رئيسهم المطلق ، باعتباره ممثل السيد المسيح على الأرض ، ولذا لا يستطيع الاتصال به أو دخول جناحه الخاص في القصر البابوي ، إلا أنه من الأساطرة الكراد ، ول أولات يصحبها ابنا ...

ولرغم ما في مدينة الفايكان كنيسة القديس بطرس بقنوسها الخالصة التي تصالب على رسمها كل من الفاتين الملقين : « روفائيل » و « مايكل أنجلو » و « بونيفاسي » وغيرهم من كبار

إلى الفسق والفجور ، أكثر مما يثبت أصواتهم على الطرب والسرور ولتمة الروحية البريئة .. ولست أجد ما أختم به هذه الأجوبة غير أن أنقل إلى السيد جسر ، وعلامة بقلته الإحلام ، قول الفخورة له الشيخ حسن الطاهر ، الذي كان شيطاً للزهر الشريف في القرن الماضي ، في أحد مؤلفاته المعروفة : « من لم يتأثر بريق الإحلام ، تلبى بلسان الأوتار ، على سطوط الإحلام ، في كلل الإحلام ، غير جلف الطبع .. حبل .. ه ه ه »

وأخواتنا أرباب الطرق الصوفية : ألا تراهم يترجون حلق الذكر على صوت الفصح ونفحات الزمار ، وهم الذين يزعمون أنهم أقرب الناس إلى الله ، وأحرصهم على حرمان الله !!!

وخلصه القول أن الإمالة كثيرة على أن الواسطي والفتاد ، حلال في حلال في حلال ، ما لم يصحبهما شيء من الحرمان ، كما تفصل بعض الكنائس المتذلات ، مع كلهن التي تشر الفراق ، وتقر

● مرات في إحدى المجلات الأمريكية مقالاً عن سيده معه بالسجل من طريق كره بلورية يرى فيها الأحداث واضحة حلية ، حتى أنها كتبت صدرع الرئيس الأمريكي جون كينيدي ، كما سأل من ذلك صفرع المهدي عادي ، وحيدر مودوقاه الرئيس بورفست ، وماه الصين سيمسج تبويجه ، وبعارف امريكا ، وان افرغيا هي الأخرى سكون صفر كره من الولايات المتحدة وأحرار في حرب عالية سنب في المقداليسر من هذا القترن ، عتوم الشريعة ولدر كل القوى المتصارعة ، لم تقيهاورده ظهر في انرها رجل يوتد كل اصعاده في صيدة واحدة وذلك حوالي سنة ١٩٦٠

كيف يمكن السو بالسفس في طرق كره بلورية ؟ ومن لدغ هذه الكرات في الأسواق ؟ وهل سطيع كل اسرار ان يرى هذا المبحر ؟ وهل المبحر الذي سيطهر في مياه الحرب المنبه ويرجعه كل الحقائق هو السيد المسبح او المهدى المنظر ؟

لوشين عمر بن عمر / الجزائر



ان يصدر عنها كتاب صدرتها الصحفية * روث مونجرى * .

ويعود الى الكرة البلورية التي يقول « روث » ان صاحبها تنبأ بالتسبيل من طريقها ، فبعد ان مورها في هذه التنبؤات دور ثانوي يبت ، وان « جين » كانت تسعد على « الاحلام » تارة ، ثم على كس اتمل الشخص الذي تنبأ له تارة اخرى ، لتكشف لمدانها وعيها مقبضان !

فاما معرفة المستقبل من طريق الكرة البلورية او كس الانامل ، فشيء لا يفرده العلم ، لانه الغرب الى الدجال الذي لا ينطق الا على السج والسطاء والجهلة .. اما عن « الاحلام » فليها قولان : احدهما يقول ان هناك رؤى صادقة اكثر ما تلح للانبياء والصالحين ولدى النفوس الصافية ، والاخرى رؤى غير صادقة ، بل هي الصفات احلام ينطق بها « العقل اللامن » من بعض ما يستل فيه من اعمال والام .. ولما الراي الآخر فلا يصبر انزوما الصادقة على الانبياء والصالحين ويستشهد بذلك على رؤيا « صاحبي السجن » في قضية سيمنا يوسف ، وهذا ما يشهد به الواقع الذي علمه من رؤى بعض الناس ، هي امروفسين بالفلسفي والفتور وعدم صفاء النفس ، ومع ذلك فلان ما يتروكه في المنام يقع في اليقظة ، بنفس الصورة التي ولده عليها في نومهم او قريبا منها .. وهذا ما يقول به بعض طغماء النفس ، وان كل هناك آراء اخرى مضادة خلاصتها ان العلم لا يقر صلة الاحلام بالتسبيل . ■■

.. ان كنت فترات مقالاً عن تلك السيدة ، فلما فركت فيها كتابا اسمه « The Crystal Ball » فطرجت منه بتسبيلة واحدة ، هي انه ليس الا نوعا من الدعاية الأمريكية الزائفة ، وليد منها كل من السيدة موشوع الكتاب واسمها « جينديسون » ، ومؤلفة الكتاب ايضا واسمها « روث مونجرى » !

ولقد اسؤلف نظري بمدة خاصة في هذا الكتاب ان معظم التنبؤات التي يتحدث عنها سصل اوراق الاتصال بحياة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، ومستقبل علاقة امريكا بالبول الاخرى والحروب التي سسوحى لها .. ومع ذلك ، ورغم خطورة تلك التنبؤات بالنسبة لرجل مثل الرئيس كينيدي او سلفه بورفست ، او ترومان او ايزنهاور ، فان احدا لم يسمع بها في حينها ، ولم يعرف طريقها الى الراي العام الا بعد فترات الموت ، وعن طريق بعض سيدات مجهولات !

بل انها تلمص في مزاعمها فتقول ان « جينديسون » تنبأت باسم القاتل .. وباتت في صباح اليوم الذي اقتيل فيه كينيدي صاحت بمن « في هذا اليوم سيقتل الرئيس » !

ومع ذلك كله لم تفكر هي او إحدى صديقاتها او مؤلفة الكتاب - وهي صحفية - في ان تتامل ولو تلخويا باليت الابهي ! !

وما اذكر ان احدا من ابناء الشعب الأمريكي كله سمع او قرأ ان الرئيس كينيدي من الافلاك او حتى سمع بهذه الكتلة وكرتها البلورية ، قبل

تُفْعَلُ الدِّنيَا مَعَكَ



إِنِّي تَبْلِي وَمَعَكَ

دليل ، وإي دليل !

● قال القاضي المحي عليه من المحكمة : « اب نورا هذا الرجل الذي يقف في قعر الانهزام سطا على بيتك وسرق محتوياته . هل تستطيع أن تعرف على المردفات وسط هذه الاثاء التي عثر عليها السورس في حورته ؟ »

فأجاب المحي عليه : « نعم ! هذا المتدبل مثلا انسدلي لانه يحفل حرف « ب » فقال القاضي : « لس هذا اننا كافيا فانا مثلا أحمل متدلا عليه حرف « ب » ! فرد المحي عليه بسرعة : « لا بد انه متدلي انما لاسي فقدت متدلين لا متدبلا واحدا ! »

قصور ، لها اجور

● الرجل المصاب باختلال في الاعصاب في القصور في الهواء !
والصاب بعرض نفسي يعيش في هذه القصور !

اما الطبيب النفسي فهو الرجل الذي يقوم بتحصيل ايجار هذه القصور !

ماذا دهاك ، يا حبيبي ؟

● الزوجة بروحها : « التي الذي يضايق فيك حفا ما عريري هو انك تضر بسرعة غريبة ! فقد قفمت لك طبق العاصوليا يوم الاثنين واكلته . وقدمه لك يوم اشلاء مكله ، وقدمته لك يوم الاربعاء فاكلته ايضا . وبعدها مررت الا تاكل العاصوليا بعد اليوم لانك لا تحبها ! ماذا دهاك يا حبيبي ؟ »



فقدان الذاكرة

● المريض : « لرجول يا دكتور ان هتم بمرى ، فقد قفمت ذاكرتي فعدانا فلما .. »

الطبيب النفسي : « مند متى سمعت بذلك ؟ »

المريض : « همد من شهرت فلما ! »



على هامش الحرب في فيتنام

من صحيفة النيويوركستيمز - لندن

أطفال قتلوا ضحايا ولا يبقى به الأمر إلى السجن ،
 لهذه الظاهرة مبدئية القتل القابل ، وعلى الذين
 يمترون بشيء من ذلك القتل إلا يقتربوا منها ،
 أصف إلى ذلك أن الجنود الأمريكيين ما انكروا
 بسببهم من الأضرار في فيتنام ويشترونها

● كلا الطرفين في فيتنام مسؤول عن عدد آخر
 طرة من الإحلال التي لميسر الإنسان من سلفه
 رجل الصاب ، للإعدام قتل وعلى رؤوس الأعداء ،
 وقبيل المساجين دون حكم أو محاكمة ، فضلا
 عن تمويه جنت أنولى وانتثيل بها - هذه الأفعال
 وغيرها لم يفتت من الشجوع والترارح حقا بحيث
 لم تعد ضميرها الصفت العادلة من الاهتمام ما
 لستحقه . لقد نسف المراد القيت كرمج الإرهابيون
 العظيم العالم في ساجون وهم على يقين من أن
 الذين سيجلبون أو يشعرون من بني جلدتهم
 نتيجة تلك الأعمال ، لأعمال العنف القليلة من
 الجنود الأمريكيين الذين نسي لهم تصديقهم في
 العظيم المذكور . ولم تكن القنابل التي استعملوها
 من نوع حادى ، بل كانت مجهزة بالأسلحة النووية
 وتغلبه إلى حد كبير القنابل الأمريكية المروقة
 باسم « الكلب الكسول » . على أن نصيب
 الأمريكيين ليس بأقل من تصيب المليت كرمج من
 حيث المودة إلى محمية رجل القاب - لقد كفروا
 مؤخرًا من الزعم على سبيل التبرير ، يكن
 غاراتهم إنما تستهدف الأهداف العسكرية دون
 سواها . بل أنهم كفروا عن اتبايعهم على سواها
 يتجلى في حديث أحد قسود فلافات القنابل
 الأمريكيين إذ قال : لا يستطيع المرء أن يخلق أو
 يشعر بتوبيخ الضمير ، لأن امرأة قتلت هنا ، أو

الجريمة والمقاب

من مجلة « الإيكونوميست » :

● لقد يتغير إلى الذهن أن السجن العادى
 مجرم معترف خطير ، يتلن التنظيم وبمحكم
 التامر ولا يتورع من ضرب النساء وإلقاء الأطفال .
 وهو في واقع الحال صلب القمن نسبياً متوسط
 أعمار هؤلاء السجناء في بريطانيا لا يبلغ الثلاثين ،
 الذين وحكم عليهم في وقت غاليا ما يكون فيه مازلا
 من العمل - ولا غاليا ما يكون عمله من نوع
 إلى لا يتطلب خبرة أو مهارة ، أن لم يكن صن
 نوع الأعمال البقرة لبيع السيارات القديمة
 وشراؤها ، وكثيرة حالات الراحة والظاهرة . وقد
 يكون لزوب وقد يكون زوجا وأبا لطفل واحد
 على الأقل . أما دأبه عن نفسه كزوج وكاب فلا
 جعل في أنه رأى فلسفاه إلى حصد كبير ،
 وخلاصة القول أن السجن رجل عاوى كثيره من
 الرجال ، ولا سبيل إلى اعتباره عضوا شاذا في
 صالح بالنسبة إلى المجتمع الذى ينتمي إليه
 إلا فيما يتصل بجريمته وخبايه .



داى فى الحروب

من صحيفة شيكاغو صن - تايمز الامريكية :

● تلغ ميزانة الولايات المتحدة لعام ١٩٦٦ نحواً من ١١.٠٠٠ مليون دولار . وما كذت لتجاوز ١٥.٠٠٠ مليون دولار لولا المحصنات الحربية والعسكرية التي تضمنتها .

● المبالغ التي تدفعها لنا لشر الحروب ودعاؤها لا تقل عن ٦٥.٠٠٠ مليون دولار ، وذلك فى غضون سنة واحدة . والمبالغ التي نعقها على اعمال التفتيل فى فيتنام لن تقل عن ١ - ١٢ المليون دولار خلال السنة الحالية ، اى بزيادة ٥.٠ مليون دولار عما كانت عليه عام ١٩٦٢ .

● ولو تأملنا هذه الأرقام قليلا لذهلنا لضعفاتها . فإى كثرة من المدارس كان فى مقدورنا ان نقيم . واى ولسرة فى المستشفيات كان فى وسعنا ان نمنشئ ، بل واى حرب كاسحة كان فى استطاعتنا ان نعلن على القمر والشمس والمرسى ، فيما لو قدرنا تلك الأكاداس من الملايين ان نرصد فى سبيل السلم عوضاً عن الحرب وان تنفق على التعمير بدلاً من التدمير !

● ليس المقصد من كلامنا هذا ، الدعوة الى ايقاف الحرب فى فيتنام . وكل ما يهدف اليه انما هو مجرد التطبيق على الحروب وعلى المبالغ الباهظة التي تدفعها الانسانية لئلا لشروها وويلاتها . فقد يأتي اليوم الذي يرتفع فيه ثمن الحروب ارتفاعاً يتعذر معه على أية دولة ، او أية مجموعة من الدول ، ان تدفعه دون ان تحكم على نفسها بالدمار .

● بمولاراتهم على نحو ما كان يعمل الفرنسيون ايام استعمارهم لتلك المنطقة .

● فالجرب الفرنسية كانت وما زالت مصدر فساد وانحراف للشرق وابنته . والقباط الفرنسيون الذين اذاعوا الجزائر عبر القذاب وصنوفه ، ولم يترددوا فى قرب الديمقراطية الفرنسية ضحايا فى الصميم ، مديون لادغال فيتنام وغاباتها التي تقتسم العرس الاول فى انصبط على غير هدى بين المطا والفراب

● وليس الأمريكيون بمصالح من هذا الطراز الذى بدأ يتهددهم نفس الصير الذى انزل به الفرنسيون من ليلهم . وقد لا يكون قلب الرئيس جونسون عامراً بغلاف من المظلم يستطيع ان يديه الى شعب فيتنام السكين . ولكن هل من المقول الا يتصور هو ايضاً بالقلق لرؤية ابناء وطنه وهم اخذون بالتحصيل الى ضمة من المصنع البرابرة ؟ ؟ ؟

المانيا الغربية والاسلحة النووية

● من صحيفة النيويورك ديلي نيوز الامريكية
● يطالب ارهارد ، مستشار ألمانيا الغربية ، على ما مضى ، سحب اوامر بلاده فى الشؤون النووية ليشاق حلف شمال الاطلسي . وليس فى وسعنا الا ان نرحب بمطلبه هذا بأعلى صوت
● فقد أصبحت ألمانيا الغربية اقوى دول اوربوا الغربية ، وأقدرها على الوقوف فى وجه الصفوان الشيوعي . وأصبحت بالتالى بمثابة الصفر الذى يحميه الكرملين بقدر ما يحتاجه . فضلاً عن ذلك فقد اثبتت الأسام ان حكومة بون خير لنا كحليف من حكومة لندن وباريس وسائر حلفائنا الآخرين .
● علم لا نعطي المستشار ارهارد اذن كل ما يطالب به فى المجال النووي ؟ لم لا نضرب مرض الحائط بموقف روسيا السوفيتية ونتحاول قلعها وسقاوقها فى هذا الصدد تجاهلاً تاماً ؟ ؟ ؟

الزجاج المنقوش

بقلم : آدل لوبش جومث

المحتر الذي سلا رأسه يدور حول حاله الجديدة ويركز في أول تجربة سوف يستعمل فيها سدا واحده . . . ولا تستطيع ان تصور المصيدة التي اصيب بها حيدم حازل ان يمدل من رقبته فهد قل سبيلنا ، شاخصا ببعده الى السماء ومساء مفضلنا بالمذبح .

في مساء ذلك اليوم جاءه المحقق ليخبره اول تحقيق حول الحادث . ولكنه لم يزل يشبه بعيد التحقيق ، مما جعل المحقق يشعر بالدهشة . كيف يمكن ذلك ؟ الا يعرف من طسه بخبر هاتين الطبيعتين العظيمتين ؟ وحى لو افترضنا ان القتل كانت مظلمة ، ألم يكن من الواجب ان يلاحظ بعض الاشياء المادية التي يقدم التحقيق . . . مبررات الصوت مثلا ، !! ثم قال المحقق :

• انها حيلة حذرة جدا ، فلا ينبغي ان نظن
• ان هذا . . . لم حل أصيب الماني بجر .
• لا يا سيدي ، هناك لم يكن صليفا .
• حيث لم تكن هناك معركة متكافئة ؟
• وابن وقت العادة ؟

فاجاب الجريج في سيق

• اذا كنتم تعرفون ذلك فلم تسألوني ؟

ليوداردو طيلة اربعة ايام او خمسة ساعتي الايام مبرحة ، قبل ان تهاجر فزيمته بفعل الحمى والام والاعرف ، لم يسلم في النهاية .

لم يعد في الامكان انقاذ الان الا بيس ذراعه . وان يكن هذا القرار الطبي الاخير قد ملاه فزعا فالأطباء يرون انه ، اذا لم يكن في الامكان علاج بعض الذراع ، فلا اقل من ان يعولوا دون بعض اجزاء البدن الاخرى !

وهكذا تركوه وحده في احدى حجرات المستشفى وذهبوا ليصنوا حجرة العمليات . واحد هو اذداد بانة راضي تقريبا عن القرار الذي انطوى . ولم يفسح الأطباء وقتا ، بل سرعان ما عيخوا كل شيء . وعندما ارفعوه على المشرحة كان يهدى من كثرة ما تعاطى من ادوية ، ثم ما لبث ان حصل المختبر فيه عمله وراح في غيبوبة نائمة . . . وهكذا اجريت له العملية بتعاج . ثم مر بمرحلة هبوط شديد بعد ان رالت عنه النار المختبر ، وعاد الى رشده ، واصبح اعلم الحقيقة وجها لوجه . . . انه فقد ذراعه . "

كان يرفد وحده فوق سرير ابني نظيف ، وفي حجره تشيع النظافة في كل جوانبها . وكان



لم يكن اللطم شديداً . لم أكن
ما كنت أرى نظراتي نحو السماء
هي هاجمي شخص بيده خنجر ،
فلعلني المفاجأة عن التصرف على
شخصه ، ثم طعني وولي هاربا . وكو
لم اذهب الى الكوخ بحفاة لفتني .

اهلاً بكم في الأردن

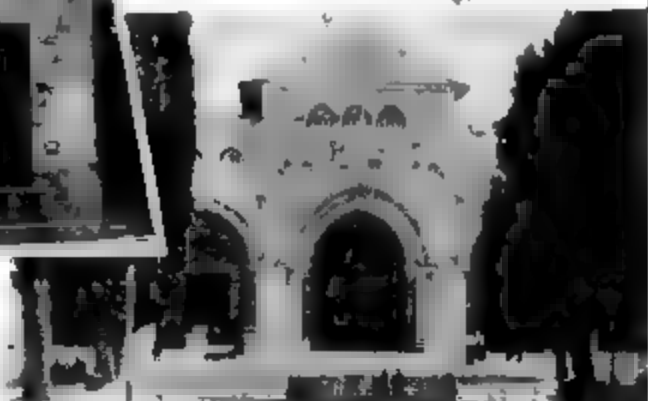


معبد الروح القدس

الأردن يحوي بين جناته مخرجات
الرومان وابنية البيزنطيين وقصور العرب
الصخرية ، الى جانب القديسات الاسلاميه
والمسيحيه . فميه جرش الرومانية ،
والبتراء العنبريه والقدس بجوامعها
وكنائسها ، والخليل وبائس واربعاء وعمان
وغيرها من المدن التي تعجز عديدها العظيم
وحديثها الابدي .



مسجد الاقصى



مسجد البتراء

تلاصق هذه المدن والمباني العتيقة التي تراثت من حضارة اممك الاردن والحاضره

اوصلنا اليها عبر التاريخ . عمان ، القدس ، ياردن

لم قال للمحقق .

في شيء . لاجا لم قل أي سوء يكشف عن شخصية البطل . كانت هناك جوانب هامة لا بد أن نستوفي . ومع هذا لم يكده بعض شهور حتى قرر حفظ التحقيق دون الوصول إلى مصرفة البطل .

وعندما رجع نيولاردو إلى حزرته كانت اللذة قد نضجت . وكان شقيقه « نازاريو » هو الذي يقوم على رعاية القردة خلال فترة علاج . لم ما لبثت المحسولات أن جمعت وأصبحت الأرض غالية لا من حشائش قليلة تركها الماشية .

ومع أن نيولاردو كان يشعر بحزن دفين لما أصابه ، إلا أنه في نفس الوقت كان يحس بشيء من الرضا لأن شقيقه نازاريو قد اشتد عوده واستطاع أن يقوم على شؤون القردة وحده . لم أنه لم يمض وقت قصير حتى أدرك أنه ليس من المبالة في شيء أن يتسما بينهما ما تتجه الأرض بالتساوي في الوقت الذي يقوم فيه نازاريو بكل شيء ولا يستطيع هو أن يصل شيئا . وكثيرا ما حاول أن يوضح أخاه في هذا الشأن إلا أنه كان يحس بالانكسار لثبوت بين شقيقه كلما هم أن يصل .

وجاء اليوم الذي اشتريا فيه بضع بقرات يستعينان بها على فلاحه الأرض ، فكان هذا اليوم لهما يوم عيد لأن كلهما قد تحقق . كما تحقق لهما حلم آخر عندما استطاعا أن يشتريا لهما دارا صغيرة في وسط القردة يوليان إليها بدلا من الكوخ ، تدفع منهما شدة الحر ودمع البرد .

على أن « نيولاردو » قرر أن يقوم بعملية جلب البحر ، يساعد في ذلك ابن الضمعة السجول . ومع أن الفيل بيد واحدة قد ضابطه كثيرا أول الأمر إلا أنه سرعان ما اعتاد ، وأصبح من المواصل التي تجلب إلى نفسه الرضا فيحس أنه لم يصد كذا جهلا .

وذلك يوم خرج نيولاردو في القردة - دون أن يراه أحد - يعمل بين طيات ليابه بشقية ، وسلك في الجبل طرفا لا يكاد يفرص أحد حتى صار يسمي عن القردة . وهناك جلس . لم أخذ يقوم بتجربتيه وهي محاولة استخدام البندقية بيد واحدة . ولعل محاولة من هذا النوع لم يسبق

... أنت تعلم جيدا يا سيد باننتو أنني أصبح بدي على مزودة في « يوريلا » فتح في واد كنته سلسلة من الجبال ، وأصل مع أخي جامعين على إزالة تل مجاور وتوسيع دكمة القردة . ولدينا هناك كوخ صغير في وسط القردة تقيم فيه سيد شميرين تقريبا أنا وأخي وحيدين . ولا تكاد نعرف أحدا من الناس هناك ، فأقرب جار لنا يبعد عنا سحر ميل .

في مساء يوم الجمعة ذهب أخى إلى القردة ليسرى لنا فاسح جديدين ، وأخيه الأخرى نحتاجها . وظلت أنا اليوم على شؤون القردة ، فاصبح الفؤوس الثقيلة التي لدينا ، وأتلف مصاريف الماء ، حتى جنّ القليل ، فلويت إلى الكوخ . وحوالي الساعة مساء أبلغتني من اليوم ساعة عنيفة في الخارج . ففحصت أن الفجوة قد أحدثتيا بعض الحيوانات . ولا كانت البندقية غارقة من الطفقاته وليس في يدي أي نوع من أنواع الأسلحة ، فقد هفت حطرا وأنا أسمع بصيا غليظة .. وفتحت الباب ، ولم يكن إلا قماما شديدا . لم إلى ما كنت أرسل نقراتي نحو الفؤوس حتى هاجمتني شخص بيده خنجر ، فالتفتي الكلاجة عن الترف على شخصه ، لم فتمتني وولي هاربا . ولو لم أدرك إلى الكوخ بسرعة لقتني .

لم استطع إلى صوته ، وليست لدى أية معلومات تكشف عن شخصيته . واستطاع فاطم أن تقول أن هذه الطائفة تعتبر شيئا نادرا جدا هناك .

... وماذا حدث بعد ذلك ؟

... لا شيء ، ذهب الشخص ، وربما اعتاد أنني قتلت . وعندما قدرتك : أنه قد ابتعد ، انطقت المسود ، وتماثل الجرح فوجدته كبيرا ينزف منه الدم بقرارة . فظلمت بقية الليلة أحاول أن أوقف النزف فلا أستطيع . وما كاد النهار يطلع حتى قررت أن أعيث إلى القردة . ولكنني كنت في منتهى القصف . ولا لم يكن لدينا سوى حصان واحد ، وكان هذا الحصان مع أخى « نازاريو » ، فقد بقيت ثلاثة أيام قبل أن يجيء بي هذا إلى هنا .

لم كان هذه المعلومات في الحقيقة لبعد التحقيق



دع نقودك تترج فائدة مأسونة ٦٪

في حساب الودائع

يترتب عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة رأس مالك ضمن بنك الضمانيّة
الماليّة. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي
بفائدة عامّة الودائع، وتستطيع أن تستفيد من سهرته وفقاً للشروط
التي تنطبق عليها عند فتح الحساب، لا يهم منها ايّة ضريبة
دعوت في المملكة المتحدة. ويمكنك ان تودع مبالغ اضافية في
الحساب في اى وقت تشاء، مما يتيح لك طريقه ممتازة
للاستثمار بأسرع ماله.

وترج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ الحساب ٦ أشهر، جود
ان الفائدة جنيته الدولت يمكن سحبها لمثل الوقت. ويضمن وادعك
في مؤسسة لومبارد المصرفيّة رأس مالك مدّون واهتمامات
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينيّة. اطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسحق من كتب الحساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CORN STREET PARK LANE, LONDON, W.1.
GR (December 4111) (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3. Mincing Lane 4111 (7 lines)

لم يجلس في المكان الذي تعود الانساب اليه ، ويشعر في القيام بتبصراته . وقد كانت دهشة نزاريو لا توصف وهو يراه من بعيد يرسل من البندقية طلقات . والذبات دهشة عندما رآه من كيب وقد نصب له هدفا يسد سوره الطقات فلا تدار تطلعه . ولم يشأ ان يجهله يحس بوجوده ، بل أثر ان يعود ممن حيث الى وضع شقيقه يستمتع بالوحدة التي يؤرجها وهو يزول دماغه الحسية الجديدة .

وتكرأ ما كان ليوناردو ينسج لنفسه أحيانا ابتسامات تشيع الرضا في قلبه عندما يذكر ان غريمه ، الذي حاجبه ليلاً ، هو الآن فرير الصن مطمن ، يعتقد انه فعل فعلته دون ان يحس به احد . وليس في ذلك من شك ، لأن هذا الفرير قد زاره في المستشفى الذي كان يعالج فيه متعلا بالجوار القديم الذي كان يربط بينهما . ولكن هذه الزيرة التي جاءت بعد طفولة أربعة احوام كاملة لم تكن بطبيعة الحال في نظر ليوناردو شيئاً عادياً . فهو ما زال يذكر الصراع القديم الذي كان قد نشب بينهما من اجل حب لا عائلي لا وطني هو بقايا من دون هذا الفرير . ويذكر ان طرات هذا اليه كانت دائما لملي وراها لميلا وحسنا دينا ، حتى بعد ان هاجر هو من القرية وانقلب من التزعة مجال عمل ومسكن يعيش فيه هو وروجه وشقيقه .

لقد كان ليوناردو يرى غريمه هذا كلما ذهب الى القرية لشراء مصالحه . وكانت رؤيته آباء دائما تخرج كوا من الضيق في نفسه ، ويتذكر انه قد كان على حق الا قال للمحقق انه لا يعرف شخصية من انتهى عليه ، لأن هذه المسألة في نقره تهمه هو وجهه أكثر مما هم الحق ، ولا ينبغي لأحد ليره ان يحس فيها آتله حتى ولو كانت الصداقة مضمنا . لم فلا حي ان تصنع له الصداقة ؟ انقوم بحقيقات وتجمع معلومات وهو طول هذا كله يسدس ليدخل أكثر من إدارة ويمثل اسم جملة من ممثلي الصداقة ويوقع عدة توقعات هنا وهناك ؟ ولزاده آمن الذي سيعيدها اليه ؟ وهل يمكن تبتا لقراه ان يخلد بالجناني الى السجن ليقتل فيه بضعة أشهر ؟

لقد تقادم العهد على هذه الحادثة حتى نسيها

بأثره ذي بعد أمرا مستعجلا . ولكن صاحبنا قد جلس على الأرض ووسع ملحمة البندقية بين ركبتيه ، وأمسك مؤخرتها الى صدره ، وأخذ يحاول استمالتها فخلع بعد جهد . ولا ذلك ركي انه قد اجتاز المرحلة الأولى بنجاح ، ورفع هذا النجاح من مموياته وأخذ يحاول ان يجمع في المرحلة التالية : وهي أصابة هدف معين . ولا بد ان نتوخى الصراحة لنقول انه قد اتقن وقتنا طويلا قبل ان يتقن أصابة الهدف في النهاية . ولم يكن هناك احد يعرف المصاعب التي يجتهد بها هذا المجهود الصيف ليحصل الى القدرة على استعمال البندقية . ولذا فقد أصيب بارياك شديدا عندما رآه نزاريو ذات يوم متجها نحو الجبل ويده البندقية وسأله عن وجهه فلم يجر جوابا ، لم عاد امرأته نحو الكوخ . ولعل الذي قد تملكه في تلك الليلة فلم يعرف الضمى سبيله الى جفسيه حينما اخذ يفكر فيها عسى ان يتفوه منه اخوه لكبرا لعلمه سلاحا ليس مما يستعمله انشاله .

ولكن رد اليه انشالته في النهاية قلته الكفلة في ان احدا لن يستطيع ان يكتشف حقيقة سره .

على ان نزاريو ، منذ ذلك الحين ، اخذ يعود في خطبه ان اخاه يخفي عنه سرا دينا ، وابنا يسترجع في ذاكرته احوال اخيه في الأيام الأخيرة وكيف انه كثيرا ما كان يرى آثار اطم بلاية على وجهه فلا يرى لذلك سببا لافرا مسوى حالته الجديدة التي صار فيها يدراج واحدة . ولكن يبدو ان هذا التعليل ، الذي كان يراه نزاريو من قبل حيررا كافييا لعون اخيه واكتشابه ، لم يصد يفضحه الآن بعد ان شاهد اخاه يعمل البندقية .. وبعد ان شاهد الاضطراب الذي انتابه عندما سأله : الى اين هو ذاهب .. ومالا هو صانع بالبندقية ؟

وقد اخذ نزاريو منذ ذلك الحين يراقب اخاه خفية من وقت لآخر ليري الى اين يذهب بالبندقية . وقد صنعت له الفرصة ذات يوم حيث كان مقبلا من بيريسه فيصر بأخيه بفادر الكوخ صرعا وهو يعمل في يده شيئا ما لست ان كين انه البندقية .. فقرر ان يخلو أثره من حيث لا يدري . وهكذا صار خلفه فزاده مسك طرفا غير مبيدة في الجبل

الياب ورايه . وقد اتجه نحو القرية وجعل يسير زهاء أكثر من ساعة يتقصى بواقع قديمه . . .
وأخيرا وصل الى حيث يقم فريجه . ولم يكلفه
الانحناء كوخ هذا جهدا يذكر ، لأنه كان مشغولا
بشيء أهم من ذلك . . . مشغولا بأن يبين في وفود
جسم فريجه ، ليستد ظفائه الى حيث يخلص من
هذا الجسم . ومع ان الذراع الذي يسيطر على
ساكن الكوخ كان قليلا ان يقد كيواردو شيئا من
أصفره ، إلا أنه لم يجا بما رأى وانتفى عمن
الكوخ جليا ، فانط الوضع الذي استطاع فيه
ان يسدد الى ذراع خصمه اليمنى عدة طلقات . .
ثم ولي هاربا دون ان يراه أحد .

بعد ساعات كانت الحيرة تلتسم على وجه
المحقق الذي وجد نفسه مرة أخرى أمام شيطان
مصاب في ذراعه اليمى . . . ومن يندى فريجا
فرد الأطباء ان من الواجب يتر الذراع لانزال
الصلب . ■■

ترجمة د . محمد الأمين محمد

الناس أو كانوا ، ولم يصد أحد يذكرها سوى
شقيقه وزوجته . وحتى هذه لم يكن ذكرها
للعادلة إلا من الجانب الذي يهها كرامة . .
بشي كونها قد صارت زوجة لرجل مشوه . .
فجل ذى ذراع واحدة ! ومع ان هذه كانت من
قبل نعيه حبا جما ، إلا ان جذوة هذا الصب اخذت
تطفئ شيئا فشيئا حتى صار شقة أو ظفا أو
شيئا يشبه ذلك . وكان كيوداردو يمس بهذا
فيصاف هذا من همه ، ويشعر بأنه على وشك
ان يهزم في النهاية . . على وشك ان يلقه زوجته
الضحية !

وفي الأيام الأخيرة كان يرب من كل شيء حتى
من الأفكار ، وكان لا يقد يقر له قول في بقلة أو
يوم . وقد فشل شقيقه وزوجته في ان يحررا
همه . . . ولم يجر واحد منهما ان يسأله في
شيء . . . حتى كان ذات مساء . .

اجل . . . كان الليل قد أرغى سدوله ولف
الكرة يستقر سوداء كثيفة متدما حمل كيوداردو
بتدليته وخرج لمت جثع الظلام يصد ان المحي

البريد ، بالهواء المصطوف

● في عام ١٨٩٩ أقامت مصلحة البريد باحتلرا أنابيب
تحرى في شوارعها ، تحرى فيها أحماك اسطواسه ، بذاتها
رسائل ، تدفها من ورائها الهواء المصطوف متصل الى
غاياتها ، أسرع ما تكون . كانت سرعتها ٢٠ ميلا في الساعة .
وكان ليريس مثل هذه الأنابيب .

وظلت باريس تستخدم أنابيبها في حمل الرسائل الى
اليوم . وتوقعت لندن .

والآن اردحمت شوارع لندن ، وهل فيها الصية المدن
يحملون الرسائل الماخلة . ومن أجل هذا عادت مصلحة
البريد الى أنابيبها تسحبها ، وقد نذاب بالنى تربط أحدث
مكاتب نظراف ما وراء البحار ، في الدررحت ، وفروعها .
ولا تستغرق رحلة الرسالة الواحدة في هذه الأناسب أكثر
من ثلاث دقائق .

من شعر القراء

الصليب الترف

(إلى التي توالدت بصليب من ذهب ، فأحاطها القلب ، بتوبة حب ، أهدي هذه القصيدة)

أبهرت غائبة لطم حب
وخلعت الصدر الأبيض رحيما
يا كرام صلي أو كسلك طيبة
نكه ذهب فلا تركبا
فاحتت برانيها من الطيب أهدي
بما أطمعته من فدوى الطوبا
والفدوى نوحاج أن تعرض له
كالناس أميل تنشد الطوبا
لترواح بني أمهدين وحسبه
أن حبل بينهما ولو معلوبا

وهي الجميلة أصبحت خطابوها
والجسم يصب بيله مطلوب
هذا اللجين يتشلى قالت لا أرى
يوما له إلا انضطر بيها
فقلعت ببل العيب ووسمه
رسل السبح كمنقه طيب
قال أهدي يا من بطن بني أهدي
طبت السدة ووسمه طوب
للمرعي فؤادي في هواك وجاني
في حنكك السجوم والتعبا
حلي به العبد الطبع فان أرى
كالشامربة مصرا مرغوبا
أهدي يدي نحو القلب مملوءة
واقطب يروح في هواك وجبا
ولكم فمى وهو يطق حبها
لو كرام من دون الصليب حبها
عنق صعيد الدليل

شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كوت - سنجع العربي - المون ٣٤٦٦٩ - مرب ٢٩٧
برقيا، عمركو - صول تهاى ٢٧

المكلاء الوحيدون في الكويت لبيع قطع الميار الموصلية
شركة

لوكاس

لسيارات أوسكا، موريس، ارونس
رودفر، جاكوار، فورد (السيارات)
فوكسول، وديلم سياراته
والسيارات البريطانية من لوكاس

LUCAS

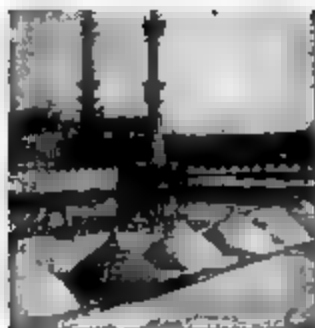


العمارة



في جو السباحة حضر المهرج - شرف بكتفها الما
لهم

ج- واز
١٢٠٠
مار ممونا



عزیزی القاری»

« فی مثل هذه الأيام منذ اكثر من ثلاث مئتي فرسا ، فی السنة العاشرة للهجرة ، وعلى جبل عرفات ، حيث يجتمع الآن مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام ، وقف النبي المصطفى ، محمد بن عبد الله ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين وشاهدا ومبشرا ونذيرا ، وقف يلقي خطبته الخالدة فی « حجة الوداع » وفيها يقول فيها قل صلوات الله عليه :

« أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلغوا رءكم ، كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شهركم هذا » .

« .. واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهم عندكم مواز ، لا يمكن لأعدائهم شيئا ، وانكم انما أحدتموهن بأمانة الله » .

« أيها الناس اسمعوا قولي واعتقلوه . تخلص' ان كل مسلم أخ' للمسلم ، وأن المسلمين أخوة ، فلا تحل لأمرئ من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، ولا تظلمن أنفسكم .. اللهم قد بلغت » .

ولم تكن هذه الكلمات الا افتتاحا لذلك الدستور الإلهي الذي أنزل على محمد ، طهرا لنا طريقا فريدا ذي عوالم عظيمة يتقنون « .. وتو ان المسلمين ظلوا متمسكين بهذا الدستور ، حافظين بأحكامه وتوجيهاته ، ظلوا سادة الدنيا كما كانوا ، ولا يستغفروا في الأرض أو علوا ..

وأنه لمن ين الخالق ان يصدر هذا العدد من « العربي » مع اشرافه حيث الأعشى ، ومبشرا لبعث الآلاف من حجاج بيت الله الحرام ، لنذكر المسلمين في شتات الأرض ومطربها ، بكتاب ربهم ، وتوجيهات ربهم ، لعل الله يصلح حالهم ، وديارهم ، وأنا لرفع اليهم جميعا ، وإلى الأمة العربية في جميع أطرافها ، أجمل التهنئة بهذا العيد ، وأرجو ان يكون خيرا مما سبقه ، ودون ما سوف يليه .

وكل عام وانتم بخير .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- أحدث الشهر : السلام والتسامح
- ٢٤ مراء الرأي العربي : الاستعمار وآسيا .. أمريكا في الداخل والخارج
- ١١٦ مراء الرأي العربي : روسيا والسلام في هنام .. موارد الخطر .. علاقة علم الاقتصاد .. كوسين والنابش السلي
- ٦٨ خريطة : نطفة من نطفة الفن ، وعجوبة من عجائب الإنجليس (بالالوان)
- ١٢٢ عالموا انسان اولادكم قورا (بالالوان)
- ٦٧ صفحة في اللغة
- ١٢٢ حديث دقيقة :
- ١٢ موقف الطغاة من صحيح البخاري ، مناقشة والمحة صريحة
- ٥٦ الزكاة الإسلامية ، والنظام الفريسي للناصر
- أخبار صناعية تعود حول النمر الطبيعي ، مهبسدا لتزول الانس على سيطرته
- ٢٠ فرنسا تصبح الدولة الثالثة في عالم الصواريخ ومركبات الفضاء
- ١٧ في سبيل موسوعة طبية : الطفل
- ٢٢ البناء الفوني : الصغر الرئيس للطفلة والفتاة
- ٩٩ طبيب الأسرة : الولادة في المستشفى ، أم في البيت ؟ هل الهم يورث الشيب ؟
- ١١١ لبن البقر امر طفل رضيع . الفلبين له قصة في التاريخ
- ١١١ أبناء القلب والطم والاخراج : بعد كنوز الأرض كنوز البحار .. مرض كنزوه
- ١١١ في الانسان جديد : طريقة لرفع السجين ، لتويم الحيوانات جائز . الخ .

مطبعة عربية مصورة شهرة جامعة
تصدرها وزارة الإرشاد والإبلاء بحكومة الكويت

ALARABY - No. 89 April 1966 POB 248 - KUWAIT

الطنوان بالكويت - صندوق برود ٧١٨ - لغز ٢٩٢١١ - عمارات «العربي»
الإسماعيليات : يتفق عليها مع الادلة - قسم الاعلانات
الراسمليات : تكون باسم رئيس التحرير



● « الجميلة والأسد » عنوان بصلح لرواية من طرف مارجية « الجميلة والوحشي » للكاتب الأمريكي يوجين أونيل . الأسد هنا عربي صمم أيام الخلفاء لتزيين به حديقة أحد القصور في مدينة البيرة التي كانت عاصمة الولاية قبل غزائهم ، ثم نقل إلى قصور الحمراء ليحمل مع أحد عشر أسداً مثله بالهرة البهي الذي سيسبب اليه وإلى أخوانه بعد ذلك . والجميلة غرابطة من سات اليوم سم عينها وعلامتها الصافية عن أصلها العربي العبد .. اسمها مغربا وهي الصورة الأوروبية للنجم العربي مزيم ...

- حفارات سادت ثم هافت - أنستور الإسكندر على نابويوس في معركة أسبوس ٢ - ١١٩
■ اندريا الحادي * أول امرأة تنولي رئاسة الوزراء في الهند ٢٩

- فلسفة الفن عند الفيلسوف العربي الشاعر « الآن » ٢٦
■ « الفرد أدلر » وسيلوجيته ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩

- جيمس ماكسوس - الشاعر الذي فنه الناس محبوبه يأتي ممدوح مما يأتي به الغلال ٤٥

- المرأة الأنجليزية في دنيا الرجال ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦



ادريس والادارسة .. مرة اخرى

● عندما صدر العدد (٨١) من مجلة العربي استمرى اتيناها موضوع « ادريس والادارسة » فاعتقدت بان هناك بعض الهبات الصغيرة فبدرت فيه وراجعت بعض المصادر والمراجع العربية القليلة لدى هناك لي بان مجملها التفسيرية قد تفر في الصياغة (١٥) هـ وليس في سنة (١٥٤) هـ كما ورد في البحث . وكذلك تلك التي من ادريس بن عبد الله قد عرب الى شمال افريقية بعد معركة (فح) التي جرت في عهد الهادي وليس في عهد اسعور . وكان تاريخ المعركة سنة ١٦٩ هـ والتي انهزم فيها الطويون بقيادة الحسن بن علي بن الحسين .

الى هذا العدد كنت متأكدا مما كنت ولكن شات الصدق ان التني بصديق لي كل ينصاع مجلة العربي ، فاجبرته بالرسالة التي اصداها لكم انذاك والتي لتحل التطبيق فترافا واخبرني بان هناك خطأ اخر وهو ان ادريس بن عبد الله يوافق في نسبة الى الحسن بن علي بن ابي طالب

دفعي وليس الى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقال الله متأكد من قوله ونظرا لتني بصديقي وعدم تاكدي انا ايضا من التني فتنى اعددت رسالة اخرى ليجتكم حينها لطيف وتطبق صديقي وقد نشرت في العدد (٨٢) في بريد القراء ، وبذلك جئت على نفسي وعلى مجلة العربي التي هويت القراء بانها لا تكتب الا الكلام للوسوعي المستود بادية وشهود ..

وله ورد في العدد (٨٦) به من السيد احمد المظ لدين الله الادريسي مصححا قولي في نسب ادريس الطوي ، ولما كنت لي بذلك الخطأ الذي وقعت فيه اثرت السكوت خوفا من طاعات القول . ولكن عندما صدر العدد (٨٧) ورد في بريد القراء من السيد رضا زيني الحسيني تصحيح آخر قولي . كذلك اثرت الكتابة لكم معترفا بالخطأ الذي وقعت فيه دون قصد متي وبان ما جاء في نسب ادريس الطوي في العدد (٨١) صحيح ، لذلك فتنى لرجو ان تغفروا لي هذا الخطأ الذي لا اغفره لنفسي .

وبهذه المناسبة فتنى اخبري قراء مجلة العربي واحني راسي اجالا على قسوة ملاحظتهم وفروهم على مجلتهم الحبيبة « العربي » .

صالح محمد صالح

البصرة

استطلاعات القراء

● ارجو التفضل باخباري عن عدد الاستطلاعات التي ليست بها مجلتكم الزاهرة خلال سنواتها السبع الماضية ، ونسب كل قطر عربي من هذه الاستطلاعات ، وما هي الاستطلاعات التي تشرعها من سوريا ، ولشكرا

عبد الله النجار

كلية الاداب جامعة دمشق

.. اليك بيان ما نشرناه من الاستطلاعات من كل قطر من افطار الوطن العربي :

- ٢٢ استطلاع لدول القرب العربي
- ١٨ استطلاعا للجمهورية العربية المتحدة
- ١٧ استطلاعا للاردن وفلسطين
- ١٦ استطلاعا من امارات الخليج والجنوب العربي
- ١١ استطلاعا من العراق
- ٨ استطلاعات من العربية السعودية

هل الاغاني والمقالات هي التي ستعيد فلسطين ؟

● فريد اتناح مصنفه .. والفراة نشط ولعمل ..
والعالم يخترع ويدع .. والكاتب يكتب ويكثر
.. والفني يطرب ويدع .. كل هذا في الوقت
الذي تنأوى فيه الجيوش وتسليح ..
من هذا يتضح لك يا اخ احمد ان مقالات
المصطلحين والمثلي الطرفين التي تقرأها وتسمعها
بكثره ما هي الا دليل على ان هذين القطباين
يؤذنان واجبهما على الوجه الكامل ..
لما السؤال الذي يجب ان نطرحه فهو : ما
الذي أدته بقية المنظمات في وطننا العربي ؟

● هل نسعون لي ان نحدث اليكم بصراحة ..
اي حزين قلا للطريقة التي يتألق بها الفلسطينيون
والطربون والطربات قسبة فلسطين .. التي لا افتح
جريدة او مجلة الا ورايت فيها المقالات الطوال
من فلسطين .. وكذلك من المال ان الفتح الراديو
دون ان نسمع أصبا من فلسطين والعودة اليها ..
اي لي حجب لاني اومن بان فلسطين لم تفسد
بكتابة المقالات والانشيد .. فهل هذا هو طريق
العودة الذي يتبعون به ؟

احمد - اللاذقية

الشعر ومصطلحات العروض

● في مقال الاستاذ محمود أبو ربه ، في العدد
٨٧ من « العربي » اقراء : عن موضوع « الشعر
والشعراء عند رسول الله » .
كتب الاستاذ الفاضل قائلا : « قال ابن رقبتي
في (الصمد) : سمي الشاعر شاعرا لانه يشرع بها
لا يشرع به غيره .. الخ » .
وبلا شك ان الشاعر يشرع بها لا يشرع به
غيره ولكن اكثر كتب العروض القديمة والحديثة
اكدت على ان اكثر الفاظ العروض والمصطلحات
استيرت من الصعراء .
فبيت الشعر : هو بيت الشعر الذي يسكنه
البدوي .
والسبب : هو الجبل الذي تشد به الخيمة في
الوحد .

والوحد : هو الخشبة التي تترس في الارض
لتشد اليها الاسياب .
والفاصلة : هي الجبل الطويل المشهود الي
وحد بعيد يمكن الخيمة من الارض .
والعروضي : حاجز في الخيمة يفرغ مثل
الرجال ومثل النساء وله معان كثيرة .
والصرع - صلف البيت ... الخ .
وبما ان اصل هذه الكلمات جميعها منتسبة
الي الصعراء التي يعيش فيها البدوي ، فهذه
خلاصة اكدت على ان تسمية الشاعر والمصطلحات
العروض كلها من الصعراء ومن شاذ فليرجع الي
كتب العروض القديمة والحديثة . ■■

محمد حسن مبرود
بغداد

— اما سمحت لنا يا اخ احمد ان نرد عليك
بصراحة — ايها — لئلا نك الله مظهره في واهته
.. لان تحرير فلسطين يحتاج الي مجهود كل فرد
من أبناء وطننا العربي الكبير .. ان أبناء هذا
الوطن مدعوون جميعا لانقاذ فلسطين كل منهم في
حدود عمله .. الزارع يزدق لباته .. والصانع

وزنيب كات وقرينتها

١. استقلالات من سوريا

٢. استقلالات من لبنان

٣. استقلالات من السودان

اما الاستقلالات التي نشرناها من سوريا فهي :

١ - دمشق : بالعدد

٢ - صجد دمشق بالعدد

٣ - حمص بالعدد

٤ - حلب الشهباء بالعدد

٥ - الكسبي الطبري بالعدد

٦ - قصر العظم بالعدد

٧ - حمص بالعدد

٨ - لقمة حلب بالعدد

ونستشر في العدد القادم استقلالات عن اللاذقية
نتيجة غيره من الاستقلالات .

● المتشائم رَجُلٌ لَا يَتَّفِقُ مَعَ يَمِينَتِهِ ،
وَقَدْ كَانَ قَدْ اتَّفَقَ وَاسْتَجْمَعَ لَوْ كَانَ يَوْمٌ
مِنْ الشَّرِّ مِثْلَ مَا بِالنَّاسِ .

بقلم رئيس التحرير

لم يرق وقدرة هذه الشمس الساطعة
التي حلت فيها الاظلام .

وتسأل عن سر امره ، فتعلم انه رجل
وديع طيب ، لم يتعمس في معركة الحياة .
شأى في بيت رادع ، دى بعة ، ومع
الهمة سخاء ، سخاء في مال وسخاء في
خلق . وتقلبت اطعمته فلم يدر كيف
يخرج اذا تعرض له في الحياة خارج .
وحسية الدنيا سلاسا ، وحسبها كرماء ،
فلما خرج اليها رجلا كاملا ، بيده امر
بعه ، صغته الحياة بعينا ، وصغته
شمالا ، وركله ركلا . فبوم
الجمعة صده استراحه من صبح ،
واستراحه من ركل . لهذا كان عبده يوم

لعبه يوم جمعة ، في راحه .
وسأله كيف حاله ؟ قال : هذا يوم ،
اذا انتسب الى الانام ، كل يوم عيد .

قلت : وكيف كان يوم عيد ؟

قال : لانه يوم لا اعمى فيه الناس . ثم
اردف فقال : ان الناس شر ، مسعبد
من بحنه .

قلت : ولم فنت انه يوم ، اذا انتسب
الى الانام .

قال : لان الانام كلها سوء ، فالعيد
فيها عدى هو ما عل شره ، لا ما راد
حيه ، فالخير لس له في هذه الدنيا
وجود .

فهذا رجل من الناس ، من سوادهم ،

المتشائمون

● المتشائم يتساءل: كيف يتعد من يموت
منته كل ساعة شئ، وكل يوم يتقضى ينقص من
وجوده يوماً، وهو آخر الأمر الى قناو.

ومثله من كره الدنيا لمصر . ومثله من
كرهها لعاجمة ، وما أكثر فواجع الدنيا.

وثالث جلست اليه ، ليس في صيق
من الناس فهو على غير اختلاف صبح
بيته ، وليس في تكة مما تصيب الأنام
به الإنسان حرياً على سبها ، ولكنه في
أزمة من فكه ، وكم يشقى المرء بالفكر
وكم يسعد .

قلت : كيف يرى هذا الوجود ؟

قال : شر وجود ..

وأحدث بحواره هذا القاطع الحاسم .
ولكنى تماسكت .

قلت : وكيف كان شر وجود ؟

قال : ان الحياة عارعة حافية .
ومسبئتها وجوداً وما هي بالوجود .
انك لا تحس من وجودك هذا الا بالبره
التي انت فيها . ولا تلبث البرهة ان

عبد ، اذا ما انسب الى الانام .

فهذا رجل لا تنق مع سنه . لا تنق
مع الناس . وقد كان قد اتفق وانجم
لو كان به من الشر ، او ما احسب انه
الشر ، مثل ما بالناس .

وأخر عرفته شاباً ، ذا مرح وذا مرح .
ولقيته من بعد سنين كهلاً معطماً ، ينظر
الى الحياة ولا يفتح فيها عينه وسبها .
لقد كره الدنيا بما شاء ان يرى منها أكثر
مما وحبه . وكان ذا براء . وكان عسى
الناس ذا عاء . ولكنهم اولاده ، فقد هم
واحد بعد واحد ، وبني فردا وحدا ،
يعيش في ماصه أكثر من يومه ، ولا يود
لعمه طلوعاً .

وسأله كيف النساء ، فينظر اليك نظرة
كالحة داسة بها الحواب كل الحواب .

فهذا رجل كره الدنيا ، لا الناس ،
ولكن ليسن بحرى بها الأنام والسالى .

ثانية وكل ثالثة ، ونحن الناس في تغير لا ينس . هضما ودمما ولحما . حتى الوحود في هذه اللحظة غيرها في لحظة سلقت ، لو كان لنا عيون أحد ترمي ، واحاسبي ارفع تحس . ان الساعة التي يتوقف فيها هذا التغير في الانسان هي ساعة تمزق بين الحياة والموت . والانسان حتى اذا مات لا يقف عند ذلك فلا يسمي . انه ما جرى زمن الا جرى معه التغير والتحول .

قلت : وما ضر الانسان ان يكون وجوده متغيرا متحولا ؟

قال : انه وجود لا استقلال له . فانت توحد في هذا الوحد كقطرة الماء في البحر الاعظم ، وتذهب القطرة مع المحيط حيثما ذهب . ومع هذا عليك ان تحس وتجرى الحياة وحده . ان هذا الجسم يأكل وعليك اطعمه . وهو ليس لينتق ، وعليك ثقته . وتدخل من اجل هذا في مراد مع الطبيعة ومع الناس ، وتشقى . فالطبيعة ليست مسالة ولا ملاينة ، ولا الناس مالم يملأ ملائنة . وانت ان لم تشقى فستظل في خوف من ان تشقى . والناس من خوف العقر في فقر ، والناس من خوف العقر تبالع في احرار العني . ومن خوف الظلم تبالع في احرار القوة . ومن خوف المهانة تبالع في حارة العزة والسيطرة . فتمتد بذلك الامال الى غير حد ، وليس اشئ من رجس لا تقف آماله عند حد . وطلب العني ، وطلب القوة ، وطلب السيطرة والعزة ، وكل هذه المطالب التي كان داعمها الخوف من نقائصها ، يذهب معها العرف داعما ، فتصبح تطلت لذاتها فيشتقى بها طائنها ويشقى الناس . ان شقاء الناس يأتي من طابع هذه الارض التي عليها سكنوا ، ومن خرائط في الناس عليها ولدوا . ان الشقاء كامن في اصول الاشياء ، وهو يهيم على هذا الوحد .

فندند مسكت صاحبي ، وسكت .

تموت وتموت . وتحل مكانها على التو برهة ، تموت وتموت . فالعيش برهة متلاحقة ، متلاحقة الوحد ، متلاحقة الموات . ولولا التذكر ما عرف المرء ان هناك برهة فانت . ولولا التمثل ما عرف المرء بالقياس ان هناك برهة تجرى . والانسان منا ما يكاد ان يكون حتى يصير . فالانسان في صيرورة دائمة .

والزمن الذي فات فمت ، مات به ومات كل ما وقع فيه من احداث . فات به ومات كل ما وقع من خير ومن شر . وفات اللذة ومات الألم . وفات الاحسان ومات الاساءة . وفات العيش الطيب والعيش البكد . فانت جميعا كان لم تكن ابدا . والخير والشر الذي يجيء سوف يفوت ويموت . واللذة والألم والاحسان والاساءة ، والعيش الطيب والعيش البكد . فما عتابة العني بأشياء لا تكاد تكون حتى لا تكون . وهي اذا كانت فمضت ، مكانها ما كانت .

قلت : انك اذا ، تشكو حري الزمان الحار ، وتود لو يتوقف .

قال . وهو لو توقف لتوقعت به الحياة . ان احياء حركة ، والحركة لا تكون الا مع الزمان الحار . انه ليس شيء في الوحد ، سواء كان على ظهر هذه الارض ، او في حرم من احرام هذه السماء لا يمكن ان يكون في هذه البرهة التي نحن فيها ، على مثل ما كان في البرهة التي سلقت . ولا على مثل ما يكون في البرهة التي ستكون . ان كل شيء يتمير موضعه بالزمن ، ويتمير كنهه . والنفس ليست هي ، في هذه الدقيقة ، كما كانت في دقيقة سبقت ، لا في موضع او كيان . ان الكواكب التي تدور حول الشمس لو توقفت ثمة واحدة لحرب نحو الشمس فاصطدمت بها ان الذي يعبها اصطداما انها تدور في كل ثانية وكل جزء من ثانية ، ولا تما ان تدور .

والحياة على هذه الارض ، وكل حي ، في تغير دائم وفي تبدل . يتبدل في كل

والرهانه عروف عن الحياة. والرهانية ربه وحنوح .

والشعراء نظموا الشعر فيما سسر
وفيما ساء . وأعمل الشعر فيما ساء .
والحزن متدهم أقل من السرور ، وأحود
شعرهم الرثاء .

والعري يقول :

هنا حناه أبي علس
وما حب عني أحد

والمتنبى يقول :

تصور الحاة لجاهل أو صاقل
وسومها طلب المحال مطمع

والكتاب يتكون فيسبون . ويتكون
فيحسبون . وهم أحسن ما يكونون في
الآسى . وحلذب من بعد « حوله »
الأم فربر ، وحلذب من بعد « هوحو »
الؤساد .

والثناء أحبه إلى الناس ، حتى في
الحب ، الشاكي ، وأحبه الشاكي .
والبائحات تسوح ، وتكى الباكيات ،
وكل هلى بمسه نكى .

والطير يصدح بالثناء ، وليس كهديل
الحمام صد الانس الحزينة ، وكل نفس
بها للحرر جانب :

إلا يا حمامات الحمى عذون عوده
فاني إلى أصواتكن حسيسون

معتدن ، فلما عذدن ، عدى لشقوى
وكيفت بأسرارى لمن أبسى

علم تر عيسى مثلهن حمانم
يكين فلم تلمع لمن ميسون

ويعد ، فهنا حديث الثمانم
والثمانين ، قد يعقه حديث التعاؤل
والمتعائلين ، والأبل بعقبه النهار ، ياذن
الله الواحد النهار .

ولكن نعت في معنى حاجه فانبرت أقول :
- ولكني أعلم أن في الناس سعداء .

قال : كيف يسعد من يموت منه كل
ساعة شيء ، وكل يوم يمضي ينقص من
وجوده يوما . وهو آخر الأمر إلى عاء .
إن شيئا واحدا يستطيع أن يكسبك نوما
من السعادة .

وتطلعت نفسي إلى علم هذا الشيء .

قال : أن يمتثل فيك الفكر فلا تفكر ،
وأن يمتثل فيك الحس بالزمان . أرى
هذه العلة ؟

قلت : نعم .

قال : هي اسعد مني ومنك ، لأنها
لا تعرف إلا يومها ، بل ساعتها هذه ،
ولا تكاد تعرف لها أمسا ولا فدا . واشقى
الباس أهل الفكر والعلماء .

وبلع الحديث إلى هذا الحد مكان لا
بد أن يتوقف . أن الأسار منا بعل
ظلام الليل فيشتاق إلى اشراق الشمس
في الصباح .

ومضى صاحبي ومضيت . وأخذت
أفكر فيه . أنه كان مصريا مسلما ولكنه
هندي بوذي الطرات وليس كالبودية
دينا منشائما . أن البودية فلسفة تقول
بأن الآلم والشتر أصيلا في هذا الوجود ،
وأن الحياة شقاء مركز دائم ما بقى الوعى
في الإنسان .

وكرر التشائم معان حزينة أخرى
توجد في سائر الأدبيات .

فأله سبحانه في القرآن يقول : « وما
الحياة الدنيا إلا صاع العرود » . ويقول :
« كل من عليها فان » وبقى وجه ربك
ذو العلال والأكرام » .

والمسيحية دخلتها الرهبانية ،

موقف العلماء من:

بقلم : الدكتور أحمد عبد المنعم البهي

أستاذ بالدراسات العليا بكلية الشريعة - جامعة الأزهر

الحيض لا خير ، وهذا شأن القرآن دائما
يكنى عن الاتصال الجنسي ولا يذكره
صراحة كلما عرض له . فها يقبل
فاعتزلوا النساء في الحيض ويقول في
هذه الآية أيضا ولا تقربوهن حتى
يطهرن . وفي آية أخرى يكنى عنه بقوله
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى
نستم .

وحدث عائشة وأضح في أن الرجل
حق التمتع بروحه حال المحيض بالباشرة
أو التقبيل والضم وما إلى ذلك من
أنواع التمتع المباح عند الاتصال الجنسي .

ولولا حديث عائشة لظن البعض أن
الاعتزال الذي جاء في الآية يراد به
احتجاب المرأة عامة في زمن الحيض وقد
كان هذا شأن اليهود مع نسائهم في زمن
الحيض بل أكثر من ذلك أنهم كانوا
لا يؤاكلون نساءهم ولا يعاشرهن في أثناء
الحيض ، وجاءت الآية مبينة أن الإسلام
لا يمر هذا ، وإنما يمنع فقط من الاتصال
الجنسي في أثناء الحيض لا غير . وإذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد باشر نساءه في أثناء حيضهن فليس
لأحد بعد ذلك أن يرتاب أدنى ريب في
حل ذلك له .

حديث خضراء الدمن

ومن ذلك أيضا لشككه في حديث

■ قرأت في عدد العربي الأخير ، الصادر
في أول فبراير سنة ١٩٦٦ ، مقالا للأستاذ
عبد الوارث كبر . وها أنا أناقشه
مناقشة واضحة صريحة .
سأول هذا المقال جانبين أو قضيتين
هامتين .

القضية الأولى

القضية الأولى أن ما جاء في البخاري
من أحاديث ليس كله صحيحا ، ومعهوم
هذه القضية أن بعض أحاديث البخاري
ليست صحيحة .

والقضية الثانية تعتبر دون شك
متفرعة عن القضية الأولى ، وهي إنكار
صحة أحاديث يمينها مما رواه البخاري ،
أو غيره من أئمة الحديث ، لأنها لا تنعق
فيما ظنه مع ما جاء في الكتاب الكريم .

حديث السيدة عائشة

من ذلك مثلا أنه ظن أن حديث
السيدة عائشة رضي الله عنها التي قالت
فيه (كان النبي صلى الله عليه وسلم -
يا أمري فأنزروني فباشرني وأنا حائض)
نعارض مع قول الله تعالى (وسألونك
عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء
في المحيض) ، مع أنه لا نعارض بين الآية
والمحدث

والآية عصمت الاتصال الجنسي في حال

(١) هذا المقال جاء بناء على طلب رئيس تحرير مجلة العربي ، أن ينقل فضيلة الكاتب براهيه في حرية كاملة

صَحِيحُ الْبُخَارِي

مُتَّفَقَةٌ وَاصِحَةٌ صَرِيحَةٌ

عالم الإسلام . ولا غير ولا عيب في ذلك . بل لقد رد علماء الحديث حديث أبي هريرة « أن الله خلق الأرض والسموات في سبعة أيام » ، مع صحة سند ، لمخالفة النص القرآني وهو قول الله تعالى « أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » .

ليس في هذا عيب ولا ضرر ولا انتقاص من قدر كتب الحديث ، ذلك أن رجال الحديث كان كل همهم مصريا إلى صحيح السند والرواية دون الاهتمام بسحب من الحديث نفسه الذي هو العيب .

شيخ الأزهر السابق مطلب تمحيص الأحاديث

ولذكر أن فضله المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر كتب مذكرة مستفيضة في هذا الشأن في سنة ١٩٤١ طلب فيها أن تفرغ جماعة كبار العلماء في الأزهر للقيام بهذا العمل العليل خدمة للإسلام والمسلمين ، وما زال يسارع عن فكرته هذه حتى تمكن وهو شيخ الأزهر من إنشاء مجمع الحوث الإسلامية الحالي ليكون ذلك الأمر في مقدمة مهامه الكبرى .

موقف العلماء من أحاديث البخاري

أما القضية الأخرى التي أثارها الاستاذ الكاتب ، وهي القضية الأساسية

« خضراء الدمن » وهي المرأة العسنة في الميت السوء ، فإنه من الأحاديث الهادفة داب الأمر العبد في الوجهة إلى حسن النحر والاحسان لمس سكون شركته حياة المرء . والعسنة في الميت السوء ، وهو البنية المسنة التي لا يعرف العلم الإنسانه وانحطه وربما ، حطرت على نفسها وعلى من سبي بها . ولذا حذر الرسول من الاقتران بها . فمالا في هذا الحديث من معاملة لأصول الإسلام ومبادئه بل أصول الاخلاق العاصلة والتربية السليمة حتى يشك الكاتب في صحته ويقول أنه حديث مفترى ؟

يغفل الى ان الكاتب اختلط عليه الامر فظن ان الحديث يمنع زواج العسنة الفقيرة ولكن هذا ليس مما هدف اليه الحديث فقد عين موطنا بالذات وحذر منه وهي ان توحد هذه العسنة في وسط سوء منحل فنية كانت او فقيرة .

ضرورة تنقية التفاسير ومراجعة الاحاديث

ولا كنت اخالف الكاتب الرأي فيما ساقه من احاديث على انها احاديث ضعيفة فان ذلك لا يمنع ان أقول بضرورة تنقية التفاسير من الاسرائيلات التي نقلها المفسرون بحسن نية . ومراجعة كتب الحديث للتصحيح على ما لا يكون منه ممثبا مع اصول المسلم بها في

أحراج الحديث من عدلين إلى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن هؤلاء الحاكم رضي الله عنه .

وأمام هذا الدفاع عن الصحيحين نرى عامة المسلمين يأخذون بهذا ويتسكنون بأن ما جاء في الصحيحين على الخصوص لا مجال لرده أو تضييفه وأنه فوق مستوى الرد والتقد .

فريق آخر رد بعض ما في الصحيحين

أما الفريق الثاني من العلماء فانهم لا يرون ما رآه الفريق الأول ، وقالوا أن الإمامين بدلا جهدهما في تنقيح الأحاديث وتصحيح ما ظنا أنه كذلك ، إلا أن هذا لا يعني التسليم بأن كل ما جاء فيهما صحيح ، ومن هنا أقبلوا على نقد موضوعات في الكتابين ، ومن الذين عدوهم أبو الحسن علي الدارقطني التوفي سنة ١٢٨٥هـ فقد طبع في كتابه « الاستدراكات والتبج » ما نفي حديث فيهما .

وقال الحافظ بن حجر الصقلاني في معتمته في شرح أحاديث البخاري « أن الحفاظ انتقدوا البخاري في عشرة ومائة حديث منها لثلاثين ولألفون حديثا وأدفعه مسلم على تحريجه ولما لم يسبقون حديثا انفرد هو بتحريجه » (٣) .

التي تفرع عنها ما سبق ، فهي أن كل ما جاء في البخاري ليس صحيحا . معنى هذا يقول أن العلماء يحتلون في أمرها .

فريق قال أنها صحيحة وفوق مستوى الرد

معصوم يقول أن ما جاء في البخاري ومسلم من أحاديث قد تلفته الأمة بالقبول واجتمعت عليه ولذا فإنه لا يجوز لأي إنسان أن يقول أن أحاديثهما يتطرق إليها أدنى شك في صحتها .

ومن دافع عن هذا الرأي ابن الصلاح فيقول « أن ما رواه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته ، والعلم القطعي حاصل فيه . وخافه المستقرب والاكثرون فعالوا بعيد الظن ما لم يتواتر » (١) .

ومن دافع عن هذا الرأي أيضا ابن حلدون فيقول في مقدمته « ... ولا تقول مثل ذلك إنما يتطرق إلى رجال الصحيحين - فإن الإجماع قد اتصل في الإمة على تلقيهما بالقول ، والمصل بما فيهما ، وفي الإجماع أعظم حماية وأحسن دعم » (٢) .

والى جوار ذلك فإن بعض العلماء حاولوا من جانب آخر تأكيد صحة ما جاء في الصحيحين من أحاديث فقالوا : أن اختيار البخاري ومسلم قام على

(١) التلخيص للنووي ص ٤١ (٢) المقدمة ص ٢٦

(٣) وهذا الرأي مطابق ما قال به بعض العلماء المعدين فذكر من بينهم

(أ) فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى اللباني في الكويت .

قال في كتابه « المتصانف » ، ما أكد به ذلك في خطاب ومضى لرئيس تحرير « العربي » وقد طرأ عليه سؤاله : « الأحاديث المتكلم فيها في صحيح البخاري ٧٨ حديثا ، والمتكلم فيها في صحيح مسلم ١٠٠ ورجال البخاري المليون فيم ٨٠ ، ورجال مسلم المليون فيهم ١٦٠ . ومن هذا نرى أن في صحيح البخاري ومسلم أحاديث ورجالاً مضبوطين » .

(ب) فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة :

قال في مقاله بالعدد ٧٨ من « العربي » من البخاري « ترك البخاري علما كثيرا يتصل بالرواية والأثر ، وروى أكثر أبحاث الإمام في كتابه « المتصانف الصحيح » ، وهو مرتب حسب ترتيب أبواب العلم ، لم يؤخذ عليه سبيل إلا بعد ثلاثين حديثا ومضى شيخنا رجلا » .

(ج) المفطور له الدكتور أحمد أمين قال في كتابه « فصحى الإسلام » : « وقد عد كتاب البخاري بحق أصح كتب الحديث . وليس معنى ذلك خلوه من مواطن نقد ، فالمعتمد والنبذة من كبار المحدثين تناولوه بالنقد في حراصة وحريية ، من وجوه متعددة . وقد بلغت الأحاديث التي انتقدوها فيها ١١ حديثا ، منها ٢٢ حديثا لم يبق فيها مع مسلم ، و٧٨ حديثا انفرد بها البخاري » .

العهد والإخلاص في هذا العمل المضني، ولهذا قدما للامة الإسلامية ثروة لا تقدر بحال، واستحقا كل تقدير على ذلك، ولا يعتبر قدحا فيهما ان يتابع عليهما بعض الحلق باستفراكات تبين لغيرهم بعض الاحاديث التي اخرجها أو أخرجهما كل منهما على اتفراد.

يعول النووي في شرح مسلم: « قد استترك جماعة على البخاري ومسلم احاديث احلا بشرطها فيها، وقد سقت الإشارة الى هذا، وقد ألف الامام الحافظ أبو الحسن علي بن الدارقطني في بيان محمود الدمشقي أيضا عليهما استدراك. ولا يبي عن العباسي الحناني في كتابه « تقييد المنهل » في جزء امين منه استدراك أكثره على الرواة فنهما وفيه ما يلزمهما. وقد أجيب عن كل ذلك أو أكثره، وستراه في موضعه أن شاء الله تعالى والله اعلم (١).

ازاد ذلك فلا خير على رجل مسلم ان يقول ان بعض ما جاء في الصحيحين ليس مسلما بصحته كله، ولا بعد هذا انتقاما لغير هذين الامامين، بل يطالب بآيات ما بني عليه كلامه من ناحية السند أو من ناحية المتن، أما مجرد الافتراض بهذا لا يعول عليه في مجال البحث.

والدعوى اذا لم يقيموا عليها بنات أنأوها ادعياء

نقد النص في الحديث

وقد ذكر العلماء وجوها في رد المتن، بناء على معتاد، مع صحة السند.

فمنها انه يعالف المروي نصا صريحا في الكتاب، كما قدما في صدر هذا المقال رد حديث أبي هريرة ان الله خلق السماوات والأرض في سبعة ايام، لمعارضته ما جاء في الكتاب الكريم ان

اما ما قاله بعض العلماء من ان احتيار البخاري ومسلم قام على اخراج الحديث عن عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم، فان الحارمي قد تولى الرد على ذلك في شروط الائمة المختصة، ونقل رأى ابن حبان المتى في هذا الشأن

وهو من رجال الحديث المدودين قال الحارمي: وأما قول الحاكم ان اختيار البخاري ومسلم اخراج الحديث عن عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا غير صحيح طرذا وعكسا، بل لو عكس القضية وحكم كان اسلم له، وقد صرح بشهو ما قلت من هو امكن منه في الحديث - وهو أبو حاتم بن حبان السنن فقد قال: وأما الاخبار فكلها اخبار لاحاد، لانه ليس يوجد من النبي صلى الله عليه وسلم خبر من رواية عدلين روى أحدهما من عدلين وكل واحد منهما من عدلين حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استحال هذا وبطل ثبت ان الاخبار كلها اخبار لاحاد، ومن اشترط ذلك فقد عمد الى ترك السنن كلها لعدم وجود السنن الا من رواية الاحاد.

رد بعض ما في صحيح البخاري لا يعني التهوين من قدره

هذا هو موقف العلماء السابقين رسول الله عليهم من كتاب الصحيحين هي الخصوص الا ان رأى الفريق الثاني قائم على الدراسة والبحث والتدقيق.

وليس معنى استحسان هذا الرأي التهوين من قدر هذين الكتاين الجليلين، فان الامامين البخاري ومسلم قد قاما بمجهود جبار في تقيي الاحاديث والحث من صحة سندها بقدر ما وسعهما من

الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام .

ومن ذلك أيضاً أن عمر رضي الله عنه رد حديث فاطمة بنت قيس لما ذكرت أن زوجها ظفها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقه ولا سكنى ، وقال لا تدع كتاب ربنا وسه ب لقول امرأة لا تدرى صدقت أم كذبت حفظت أم نسيت .

وكذلك رد علي رضي الله عنه حديث معقل بن سنان الأشجعي حين قصي ابن مسعود في العروسة التي مات عنها زوجها بأن لها صداق مثلها ، لا وكس ولا شطط . فعلق معقل على هذا بقوله قضيت فيها - والذي يحلف به - بقضاء رسول الله في بروع بنت واشيق الأشجعية . رد علي هذا الحديث وقال لا ندع كتاب ربنا لقول أمراي بوال علي عقيب .

العمل برواية الأحاد

ومن مهج الصحابة في التشدد في قول رواية الحديث أحقر الفقهاء عدم العمل برواية الأحاد وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقدم العمل بالقياس على بعض روايات الأحاد لأنها وردت على خلاف القياس .

وقد جرت سافسة بين الإمامين أبي حنيفة والأوزاعي رضي الله عنهما في رفع الإيدي عند الركوع والرفع منه ذلك أن مذهب الأوزاعي يقول بذلك ومذهب أبي حنيفة خلافه فلما اختلفا قال الأوزاعي لصاحبه .

ما لكم لا ترفعون الإيدي عند الركوع والرفع منه ؟

فقال أبو حنيفة : لم يصح عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء .

ورد الأوزاعي : كيف وقد حدثني

الزهري عن سالم عن أبيه بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا أمتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه ؟

قال أبو حنيفة : حدثنا حماد بن

إبراهيم عن علفمة والأسود عن عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه إلا عند افتتاح الصلاة ثم لا يرفع .

قال الأوزاعي : أحذرك عن الزهري

عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن إبراهيم .

قال أبو حنيفة : كان حماد أعمه من

سالم ، وعلقمة ليس يدون ابن عمر في الفقه وإن كان لابن عمر فضل صحبه فالأسود له فضل كثير .

فصكت الأوزاعي ولم يقل شيئاً (١) .

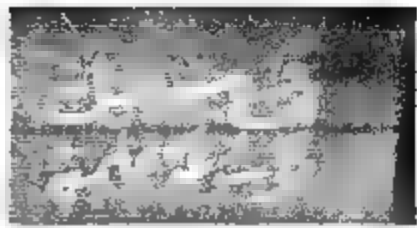
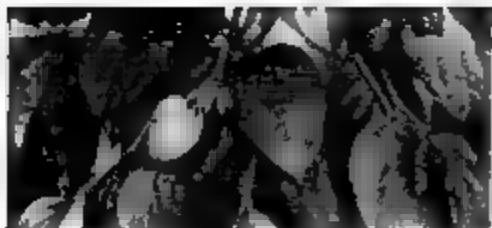
فانت ترى من هذا أن الأئمة كانوا

محذوفين في أحاديث الأحاد فهذا يعمل بحديث صح عنه والثاني لا يعمل به ، أما لأنه لم يصح عنه وأما لأنه يثق برواية راو آخر يأخذ بها ولا يأخذ بما عداها .

والعلماء تفصيلات في هذا الشأن قد

لا يتسع لها الحيز وربما فصلنا القول في ذلك في مقال آخر وأكتفى بما نصبت في هذا المقال وعسى أن يجد فيه محبو العلم وطلاب الحقيقة أصحاباً لبعض حوالب هذه القضية وهذا حسبي وعلي الله قصد السبل .

أحمد عبد النعم البهي



(من وحى القراء)

الزنجبيل

وهذا هو الطفل الحب الأسود المعروف في التجارة .

لم هو يطن ليطي الطحين الاسمر للمائدة .
ولذا اريد الحصول على الطفل ابيض اللون ،
وجبت اولاً ازالة القشرة الخارجية من الحب
بمنحه في الماء . وهذا الحب اذا طحن جافاً يغير
قشرته هذه كان ابيض ، وكان اللذع في الفم .
وموطن الطفل ومصدره اليوم ، الهند والملاي
واندونيسيا .

وهو ينمو وحشياً ، ولكن الإنسان انسه ، فهو
ينمو اليوم في مزارع له خاصة . وشجراته ينمو
اكثرها من الحب ، فهو البثرة ، وقد ينمو عن
عقلة ذرع . وهو يصنع الى شجاة غير قليلة ،
فالى القيم - وسعيد ، وليس فروعه السطى التي
يصله برنم بالارض .

وهو يبدأ يطي لمره بعد ٢ سنوات ، ولكن
مبلغ انتاجه انقص في السنة السابعة .

وللطفل ، كما اسبق البهار ، قصة شهيرة
معروفة في التاريخ الادبي . فقد كان من المني ما
بغيبه نفسي ، كان يحصل من الترق البعيد الى
غرب أوروبا ، على الجمال عبر الصحراء ، وعلى
البغال ، وفي البطر . ويبلغ لونه فلا يستطيعه
الا ذو الثراء الكبير ، حتى لقوا ان الرطل منه
كان يصير هدية ذات مثل تهدى الى الملوك .

وطالب البرتغاليون طريقا الى الهند الفس ،
وكان لهم من وراء ذلك اهداف ، منها الحصول
على البهار . واكتشفوا طريق راس الرجاء الصالح
فكيف آمن الطفل في أوروبا هوذا كبيرا .

والطفل يحتوي على مادة فعالة ، منشطة
للجسم ، اسمها فلفلين ، او ان شئت الاسم
الافريقي فهو Piperin ، وهو اسم مأخوذ من
الاسم الافريقي للطفل وهو Pepper ■■

■ الطفل هو الشجر الاول الذي يعطي
النظم طعمه الحبيب فتشبهه الأنبي من أجل
ذلك . وان يكن الملح ياتي في هذا الفرع في العمل
الاول ، فللطفل العمل الثاني .

واكثر الناس يطم انه حب حبة قبيات ، ولكنه لا
من عند الطاهر ، او هو حب مطحون ، والشرى
يدفع فيه ما يدفع ، لم لا يسأل من اين جاء
الطفل ، اجاب من الصين ام جاء من اليابان ؟

واكثر الناس يطم انه حب قبيات ، ولكنه لا
يدري ، اي بات . ما شكهما كبيره وما صفه ؟
الشجرة هو كشجرة التنج ، ثم حشيشة كحشيشة
الفتح والشعر ؟

الا فاعلم ان الطفل لمره شجرة متسلقة ،
تساق على ما تريد ، او على ما يقام لها من شئ
اسم عليها (انظر الشكل) . وهي شجرة لها
اوراق عريضة نوعا ما . اما الثمر ، الذي هو
الطفل فينمو على الفرع عايد مستطيلة ، حبة
احمر لاد . فلذا نضع الثمر جافاً في الشمس
حتى يسمود ويجفف .



١٠ أسئلة.. وجوائز ١٠٠ دينار

تألف هذه المسابقة من عشرة أسئلة . هي امتحان لمعلوماتك العامة ، إذا استطعت الإجابة عن ستة منها ، فقد تربح إحدى الجوائز .

- ١ -

● في الوطن العربي تسمى شعرتان أحدهما تورت حقل فلابها اسرة مسلمة ، والثانية بولي العرسة في داخلها جنود مسلمون .

ما اسم كل من هاتين التورتين ؟ وابن قلع ؟

- ٢ -

● أين يوجد كل من الأنبياء الآتية

الجبيل الأبيض - اسير الأسير - المبدان الأحمر - البت الأبيض ؟

- ٣ -

● تولى رئاسة الولايات المتحدة حتى الآن ٣٦ رئيساً ، منهم ١٥ رئيساً تولوا الرئاسة مراراً ، ورئيس واحد تولى الرئاسة أربع مرات فمن هؤلاء ؟

- ٤ -

● ولد الحسين بن علي بن عبد المطلب القرظي ؟ في أي بلدة ولد ، وماى فوه تشتهر الآن باليدرة التي ولد فيها ؟

- ٥ -

● يقول ياقوت الحموي في « معجم البلدان » : « وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا المظلمة ثلاث : مسبور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، ولطرابلس لان المقاصد الى الجهتين قل أن لا يمر بها » .. فماى هذه المدن الثلاث المظلمة المذكورة من قلعة عربية ، وخربت منها الجيوش التي افتتحت أرمينيا والبريجان ، ودفن فيها الصليبيون للبعد « أبو تمام » ؟

- ٦ -

● لشاعر من شعراء العصر العباسي الخالد بن قتيبة مخطوطة :

٥ حامل المسمى صيد « .

١ - ما اسم هذا الشاعر ؟

٢ - اكمل هذا البيت واذكر الابيات الثلاثة التي تليه .

- ٧ -

● يكثر « العنشي » في بعض بلاد الوطن العربي ، كما يكثر « الفات » في غيرها .. وكلاهما
يبحث على الكسل والطمول .. وفي جوب السودان يكثر تعاطي « الريسة » ..
هل « الريسة » شجر كالفاكهات والعنشي اللون لم تكن كذلك لها هي ؟

- ٨ -

● أين تقع البلدان الآتية من الوطن العربي :
البحرين - الهند - الكويت - العراق - ليبيا

- ٩ -

● هو كاتب سافر ، وفيلسوف سافر ، من اعلام الادب الانجليزي في العصر الحديث ..
وبالرغم من انه كان مسيحيا ، فقد ذكر النبي محمدا في ثلاث من مسرحياته هي « عودة الى
متو شالاح » و « جان دارك » و « زيجيس-ليبت من الله » .. وكان مما قاله عنه : « اما انا
فلرى واجبا ان يهدي محمد منذ الانبياء . وامتد لي رجلا مثله لو تولي زعامة العالم
الحديث لتصح لي حل مشكلته واحل فيه السلام » .
فما اسم هذا الكاتب الفيلسوف ؟

- ١٠ -

● « مصر حبة النيل » عبارة ترد كثيرا في كتب الجغرافيا عندما نتحدث عن مصر . فما هو
ذال هذه العبارة من بين هؤلاء :
مصر بين الناس - خالد بن الوليد - ابن خلدون - جردوت ؟

شروط المسابقة وجوائزها

يرفق بالاجابة كورون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة . اكتب اسمك وهوايك الكامل
بنظ واضح .

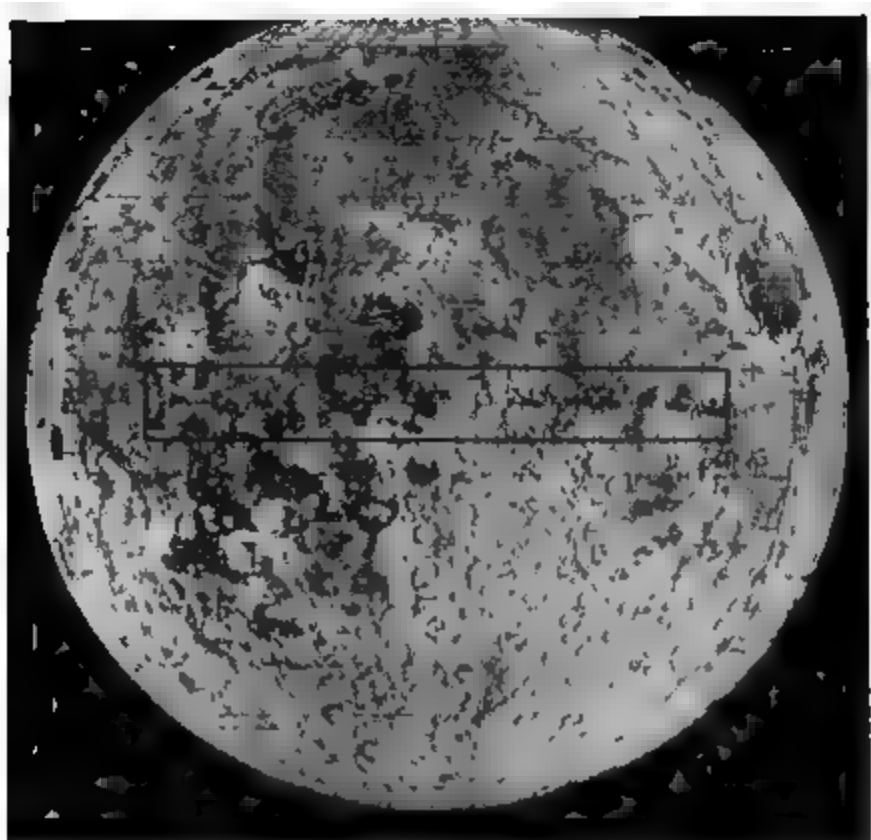
واكتب على الظروف عبارة « مسابقة العربي » ، العدد ٨٩ . آخر موعد لوصول الاجابة اليها
في الكويت هو ٧ مايو ١٩٦٦ .

● يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار موزعة كالتالي

الجائزة الاولى : ٢٠ دينارا ، الجائزة الثانية : ٢٠ دينارا ، الجائزة الثالثة : ١٠ دينارا

٨ جوائز مالية : قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها دفاتير

وعدد هذه الاجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريق القرعة



ومسأخذ الكمرات ١٦٠ صورة للقاع
المشر على سطح القمر التي سبق
ذكرها . وسيستمر إرسال هذه
الصور إلى الأرض ١٤ يوما بعد ذلك .

وقد أعلن العلماء الأمريكيون عن هذه
القناع التي سوف يرودونها بفواكههم
القمرية هذه حتى يستطيع علماء الأرض
أن يماوبوا في تلك الفرائسات ، بالارصاد
الرادارية ، والأشعة اللون الحمراء وغير
ذلك .

وتعهد العلماء الأمريكان بأن يرسلوا
إلى هؤلاء العلماء صوراً مما يأخذون من
سطح القمر عند وصول هذه الصور
إلى الأرض ، حتى يستطيع هؤلاء العلماء
مقارنها بالذي وجدوه في أرصادهم هم .

والعالم على هذه البرنامج ، برنامج
المواك القمرية ، هو الدكتور هومر
نيوول Homer Newell .

كمره عطية الفصيل لما تطبه من صور
of high resolution ، وأجري
محسنة لهذه الصور Stereoscopic .
وستكشف هذه الكمرة عن شيء من ذلك
العانب الآخر العامي دائماً من القمر .

وإذا الطح من دوران هذا العالم
القمرى حول القمر ، أن قوة جاذبية
القمر منتظمة ليس فيها شذوذ لا ندركه ،
عندئذ يمكن تعديل محرى هذا العالم ،
مركبة الفضاء هذه . يجب نعرب من
سطح القمر ، وقد نعرب حتى نكون
من هذا السطح على بعد ٢٩ ميلاً فقط .
وعندئذ يبدأ البرنامج الأصل لاخذ
الصور بالكمرات ، ويستمر ٨ أيام .

والمساحة التي سوف تكشفها الكمرة
المحسنة المتوسطة التفصيل Resolution
من سطح القمر منطقة طولها ٥٦ ميلاً
عرض ٢٢ ميلاً .

فرنسا تضيق الدّولة الثالثة في إطلاق الصّواريخ بمركبات الفضاء ثم بإطلاقها في الحرب الذّريّة بالرّؤوس الثّوّية

من سبب ، ومن أسبابه سبب رئيسي ،
ذلك ان أمريكا لا تحب أن تكثر الأمم
التي تستطيع إرسال القذائف الى
السماء . فهذه القذائف العلمية ، ما
أوشك أن تتبدل فتصبح قذائف ذرية .
والحق أن نجاح فرنسا في إطلاق
صاروخها الذي سمته ديامنت Diamant
في أواخر نوفمبر الماضي ، أزعج كثيرا من
محبو بالوارينات الحربية التي تقوم بين
الدول .

في عالم الفضاء اليوم امتان
حارتان ، روسيا وأمريكا . ومبرانهما
يكاد أن تمتلئ كفتاه . فدخل فرنسا
في ميدان الفضاء بصواريخ من عندها
يخل من التّزان هذا الميزان .

وأخرون فرحوا لتتحاح فرنسا ولم
يرحموا ، ذلك أنها أثبت أنها في الصّناعة
قديرة ، وبالتّكنيئة خبيرة ، وهذان
الأمران من الخير الذي يحار لا يحكره
في الأمم محتكر .

والسؤال الذي يجري على الخواطر
اليوم هو من تكون الدولة التي تجلس
على الكرسي الرابع في نادي الفضاء .

ويتوجه السائل الى إنجلترا ، فنعلم
أنها تهملت كثيرا في اتخاذ قرار يقضي أن
يكون لها صاروخ قومي تصنعه وتمتص

أنها فرنسا .

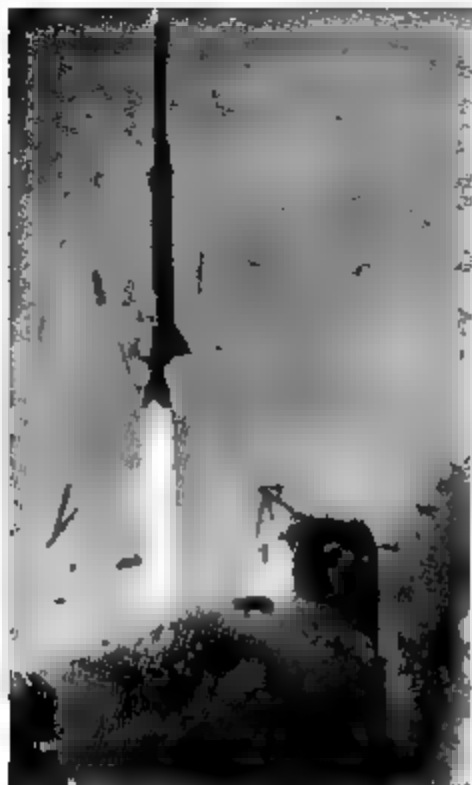
أطلقت أول جرم فضائي لها ، لأول
صاروخ لها ، في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، أي
بعد ثمان سنوات من إطلاق الصاروخ
الروسي الأول ، لأول مركبة فضاء عرفها
السماء ، تلك الشهيرة باسم اسپنك
Sputnik . وقد وقع ذلك في أكتوبر
من عام ١٩٥٧ .

وتحت الروس في ذلك الولايات
المتحدة ، فكانت الثّانية في سباق الفضاء .

ثم أطلقت فرنسا جرمها الفضائي
الأول في السادس والعشرين من نوفمبر .

وللتاريخ هنا ، ولتكراره ، معنى غير
قليل . فهو تاريخ بلغ ماحل فرنسا ،
البحرال دبحول ، سنة الخامسة
والسبعين ، قبله بأربعة أيام .
وهو تاريخ كتب الاحداث العرسية
للرئاسة سوف تقع بعد ٩ أيام منه .

فقد كان لإطلاقه ، في هذا التاريخ ،
معنى سياسي قومي يتصل بضمه فرنسا
التي يروج لها الحزب . وقد كان في
مقدوره أن يرسل الى السماء ما يريد
من أجرام مرئية ، تحملها صواريخ
أمريكية . وكانت أمريكا أول من يرحب
بهذا ، كما رحب بمثلها لكل من إنجلترا
وكندا وإيطاليا . ولهذا الترحيب أكثر



الصاروخ الفرنسي ،
ديمانت ، وهو ينطلق
الى الفضاء في ٢٦
نوفمبر ١٩٦٥ .

الصاروخ الياباني برمد على ١٠٠٠ كيلو
جرام وربما .

نقي ان ستدرك ما نالتنا من وصف
الصاروخ الفرنسي فنقول : ان قوة
دفعه تقدر بنحو ٦٢٠٠٠ رطل ، وهو
مطلق من محطة اطلاقه في «هامبورج»
Hamnagur بالمصحاء الكبرى . وهو
اتجه بحمولته عند اطلاقه ناحية الشمال
الشرقي . وبعد دقائق كان قد وضع
مركبة الفضاء في فلكها ، وهو فلك يقترب
من الارض حتى يبلغ ٣٢٧ ميلا ، ويستعد
عنها حتى يبلغ ١٠٩٨ ميلا . وكان وزن
المركبة ٦٢٥ رطل من الارطال .

وظلت المركبة « ديماننت » ترسل
بأشغالها الرادارية طول يوم كامل ثم
سكنت .

به . ولعل سبب ذلك الاقتصاد ، ثم
ركوبها في امثال هذه الأمور الى الولايات .
ومع هذا ، فالعمل جار في الصاروخ
المسمى السهم الأسود Black arrow
وهو أشبه ما يكون بالصاروخ الفرنسي
ديمانت ، اي انه مؤلف من ٣ طوابق ،
ودفعه الذائع وقود سائل . على انه
لا يرحى حتى اذا اكملت بريطانيا قرارها
اليوم بان يكون لها صاروخ قومي عاجلا ،
فلن يتحقق رجالها في أقل من سنتين .
وفي هذه الأثناء تسبق أمة لم تكن في
الحال . تلك اليابان .

تلك اليابان

وهي تقدمت في برنامجها الفضائي
بحيث تقدر لها ان تطلق صاروخها
الأول في عام ١٩٦٧ .

وهذا البرنامج الفضائي الياباني
يصممه الصاروخون بأنه نموذج في حسن
التصرف وفي التعبير الهندسي . وتعدوه
بنقطة قليلة ، يقف عند سماعها الصاروخون
حائرين ، حروا فيه كما يصرون في
أحراء تمرين علمي ، وهو تمرين أحرده
تحت رعاية الجامعات اليابانية حالصا .
ومركبة الفضاء التي سوف يحملها

بناء الضوئي

سر البناء الضوئي قد تكشف للعلماء على مر السنين

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

ستاذ النبات بجامعة بن مس

سر البناء الضوئي يتكشف ويبدأ

لقد قال أرسطو أن النبات يأخذ غذاءه من التربة وشاع العلماء العرب العلم الأول فيما قال ، وقال سر هذه العملية البناءة التي تسمى عملية البناء الضوئي ، قال سرها مطلقا ، أي أن خطر لأحد العلماء البشياء ، هو « فلان علمت » (١٨٧٧ - ١٩٢٤ م) Van Nieuwenh أن يفتح مغاليق هذا السر ، فاجرى تجربة أبلا في البساطة ، ذلك بان رجع فرعا من الصفصاف عرف وزنه ، في أصبح به تربة قدر ولجها ، ثم بعد بيانه بالرى والعناية مدى خمس سنوات أبدا ، ثم خُصص النبات من التربة ، وأعاد وزنه ، كما أعاد وزن التربة فوجد أن النبات قد كسب وزنه عدة مرات ، بل بلغ مئات الأضعاف ، على حين لم تنقص التربة إلا بضع أوقيات . ومثل قال « فلان علمت » أنه مهما يكن مصدر هذه الزيادة في وزن النبات ، فإنه لا يمكن أن يكون التربة . إلا أنه عاد ليقول أن مصدر هذه الزيادة هو الماء . وعلى أنه لم يحالفه التوفيق في استنباطه الأخير ، إلا أنه جهد الطريق للبحث عن المصدر الحقيقي لهذه الزيادة ، وكان ذلك في أواخر القرن السابع عشر .

وفي سنة ١٧٢٧ تسلسل « هالز » من حقيقة

■ أنه مصنع صحت يصنع للإنسانية كلها ما تحتاجه من طاقة ، وما تطلبه به من طعام .

أنه النبات الأخضر ، الذي رشد على سطح الأرض منذ أود الله له أن ينمو ويؤثر ، وإن يكسو سطح الأرض ، ويوجد هنا وهناك على هيئة غابات بامتدة الشجر ، مثلثة الأضراس ، أو على صورة نبات صيتر لصيل الحجم في بعض الجهات الصحراوية ، ومنذ عرف الإنسان الزراعة وأنه لينتج غذاء يغني عن حاجاته ويثبت السلاسل الصالحة التي تغطي أوفر ظاء ومنذ عرف الإنسان العلم ، وعرف أجراء التجارب ، وكيف يتلقى السلاسل الصالحة ، ويوجن بين بعضها وبعض ، ويكثر الأنواع ذات الفائدة ضد الأمراض ، أو التي تحتمل ظلمات الجو ، أو تقاوم الجفاف ، وإن الأنواع والسلاسل والإصناف من الحاصلات والنباتات والفاكهة والضرورات ليسيف العلم كل يوم منها جديدا ، وإن الإنسانية لتستمد انصافا يكاد يكون دائما على ما تنتجه هذه المصانع من خلاصات هي ما اخترته منذ احتلب مولدة في القدم على صورة فحم أو بترول أو ما تنتجه حوسبا بعد آخر على صورة لمار أو فلات تحضون الكوارد التنشوية والسكرية والبروتينية ، يتلقى بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق صائر أو غير مباشر .

المصدر الرئيسي للطاقة والغذاء

■ **بحوث في البناء الضوئي، أوضحت الطريق إلى زيادة المحاصيل**

وتعلمه التحول الضوئي في النبات زداد وضوحاً

في سنة 1800 كتب معلم بحوث لنداني في النبات الأخضر قد زادت وضوحها وصرفت في التلافة بين عملية البناء الضوئي التي تلتصق البناء وعملية التنفس التي تتضمن الكسدة المواد الغذائية وأحماضها ، وأن هذه العمليات تتضمن كذلك التوازن الغذائي والعالم ، ورفعت الشروط التي ينشأ بها نموها لتتم هذه العملية وينمو جسم النبات لا وهو الماء والمادة الخضراء والمادة الحبيبة والتي اكسدت الكربون ، وضوء الشمس . ومن هنا أصبح عملية البناء الضوئي إشارة إلى أهمية الضوء ، وأن بناء المواد يكون عن طريق الضوء . كما يسمى بالتمثيل الضوئي إشارة إلى أهمية الكربون ، الذي يؤخذ من ثاني اكسيد الكربون الموجود في الهواء الجوي . كما يسمى أيضا التمثيل البيئي ضروري إشارة إلى أهمية الخضور وهو الصنف الأخضر الذي يوجد في النباتات الخضراء .

البناء الضوئي محول للطاقة عظيم

على أن هناك حاجة أكثر أهمية لعملية البناء الضوئي ، تلك هي التي تنطق بتوازن الطاقة في العالم ، فإن معظم مواردنا من الطاقة ، إنما تأتي من الوقود كالنفط والبرون والريتا . وهذه ثلاثي عند أحماضها ، وهي على كل حال موارد محدودة ، وقد كويتها البات والكائنات الحية

الأمير ، وقال أن من العائز جداً أن النبات يأخذ بعض غذائه عن طريق أوراقه من الهواء الجوي . ولم يكن من المستطاع التقدم أية خطوة أخرى ، إلى أن تقدم علم الكيمياء .

في سنة 1782 اكتشف الكيميائي الإنجليزي (J. B. S. H.) ما أسماه بالهواء النبات أو ثاني اكسيد الكربون .

في سنة 1772 ، كتب لابرستلي (Priestley) في الأكسجين ، وأوضح الصلة بين الحيوانات والنبات ، منجسته الرائحة التي بين فيها أن فلان بعد ما يوقى رجائي ، يعيش مدة أطول إذا وضع معه نبات النعناع الأخضر .

ثم وجده الكيميائي الفرنسي (Ingenhousz) (1746 - 1799) التفسير الصحيح ، وهو أن النباتات سلك صنف الخضويات في الليل ، وأنها في الضوء فقط تكون وتغلبها متكاملة ، فتأخذ ثاني اكسيد الكربون ويلفط الأكسجين في العملية التي سميت فيها بعد بعملية البناء الضوئي ، وأن النبات ليس في نفس الوقت قد أخذ الأكسجين ويلفط ثاني اكسيد الكربون ، ولكن سببه ثاني اكسيد الكربون المأخوذ إلى ثاني اكسيد الكربون المفلوط جهازاً هي كنبية () : () ، كما عرف بعد ذلك أن هذه العملية تجري جهازاً فقط ، وأن النفس وحده هو الذي يجري ليلاً ، فهاخذ النبات الأكسجين ويلفط ثاني اكسيد الكربون .

تعد بواسطتها النباتات الطفرة كل مصادر الطاقة في العالم تقريباً . لا يمكن القول بدقة عامة ، أن كل المواد العضوية في النباتات الخضراء ، إنما هي من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وفيها يتحول الكربون المأخوذ في هيئة ثاني أكسيد الكربون من الهواء إلى مركبات عضوية كربونية ، وهي نقطة الابتداء في كل التخليقات الحيوية . وتضمن العملية لفاعلات مختلفة ، فيها ينزع الأيونوجين من الماء ، وينطلق منه الأكسجين . وتضمن الطاقة اللازمة لهذه التفاعلات الضوء .

وقد استرعت هذه العملية اهتمام علماء الكيمياء والكيمياء الحيوية والكيمياء الجزيئية والفيزيائيين الحيويين ، وقد تعاونوا جميعاً في تفسير هذه العملية ، وعرفوا دقائقها وحياتها . وقبيل الحرب العالمية الأولى ، كانت معلوماتنا عن الكيمياء الحيوية لعملية البناء الضوئي قليلة محدودة . وكان يعتقد أن البناء الضوئي عملية كيميائية ، تخضع بها النباتات الطفرة ، ولقد ظهر فيما بعد أن هذا قليلاً من كائنات ليالية دقيقة ليست خضراء ، يمكن أن تقوم بمثل هذه العملية .

وقد حدث تقدم كبير في دراسة التفاعلات التضمنة في عملية البناء الضوئي ، وذلك نتيجة استعمال النظر لتشع للكاربون ، الذي أصبح الحصول عليه متيسراً بعد الحرب العالمية الثانية ، وجاء فهمنا الصحيح للعملية نتيجة ثلاثة أنواع من التجارب ، تجري على سطح وحيد الخلية ، يسري في محلول غذائي نقي . وكذلك صححت معلوماتنا عن خطوات العملية ، وعرفت التركيبات الوسيطة التي تتحول إليها إلى السواك الكربوهيدراتية والبروتينية والبيضية التي يشتغل بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق مباشر أو غير مباشر .

وكذلك استطاع العالم ، أن يكشف تفاصيل هذه العملية الرائعة الدقيقة ، وأن يعرف خطواتها على التحقيق ، ولكنه لم يستطيع حتى الآن أن يفسرها ، لأن سرها الأعظم عند الخالق سبحانه ، لودعه ما خلق من مادة حية ، تقوم بهذه العملية الكيميائية المعقدة في سهولة وفي سر ، واستطاع

منذ أحقاب سحيقة . أما عملية البناء الضوئي ، فإن التفاعلات تحول الطاقة الشمسية إلى صورة كيميائية يمكن أن نخزن . فالتفاعلات الأخيرة تحول عظيم للطاقة ، التي تحول في عملية البناء الضوئي الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية يمكن أن نخزن ، كما تحول الطاقة الكيميائية من صورة إلى أخرى في عملية التنفس .

حاجة الإنسان إلى الغذاء ، والوقود ، تختلف من قطر لقطر

وفي جهات العالم ، التي تحضر لوفد حفا من المدينة والقرية ، فإن الاحتياجات اليومية من الغذاء والطاقة تكون أكثر ما تكون . وقد قدر أن احتياجات الفرد من السعرات الحرارية الغذائية في هذه الجهات إنما هي تساوي سعواً ونصف سعواً احتياجات الفرد في الجهات التي لم تكن مثل هذا الحد من القرية والقرية . على أن الجوع يبدو أكبر كثيراً بالقرية لاحتياجات الأكل من الوقود ، إذ أنها تتراوح بين خمسين ومائة سعواً ، أنه نصيبه من وقود الفحم والبنترول والكهرباء في المصانع والسيارات والكهرباء والطائرات والمنازل بما فيها من أدوات وأجهزة للدفء أو الطهي وما أشبه .

وعلى ذلك فإن الحاجة أسرع وأشد ، إنما هي للوقود أكثر منها للغذاء ، وإن الطاقة الشمسية التي تسقط على سطح الأرض في أربعة أشهر تساوي مجموع طاقات الفحم والنفط والغاز الموجودة في الأرض . وقد فكر التنبيه إلى أهمية التحكم في هذه الطاقة ، واستنباط مولد جديدة لها ، ولكن استنباط الطاقة النووية مفرجاً من هذا المأزق الذي أوقع الإنسانية فيه فكار السابها ، وزيادة أفرادها زيادة مطردة . وذلك بشرط أن لوجه لغز البشرية ورفاهيتها ، لا لصنع آلات الدمار والهلاك .

التفاعلات التي يتضمنها البناء الضوئي

وفيلون هم الذين أجروا إلى دراسة عملية البناء الضوئي ، وهي العملية الأساسية ، التي

في إنتاج الحبوب والخضراوات والفواكه مما يسد حاجة السكان المتزايدة الى الطعام .

كم يحتاج النبات من شدةضاءة ، وعلاقة ذلك بالمحاصيل

وكذلك درس العلماء ، موضوع شدة الاضاءة نفسها ، أثناء عملية البناء الضوئي ، إذ أن شدة الاضاءة تلعب في ساعات النهار المختلفة ، وبالتالي تتركز مرحلة امتصاص الضوء ومعدل عملية البناء الضوئي ، ويستطيع التجريب للحصول على أقصى اضاءة تصل بنا الى الحد الأعلى من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وأنها عند حد معين من شدة الاضاءة لتصل الى درجة التثبيط بالضوء . وقد استطاع العلماء ان يصلوا الى بعض النتائج التي اعطى مسوى من إنتاج عملية البناء الضوئي في بعض جهات اليابان ، وغرب أوروبا ، وبعض مناطق الولايات المتحدة الأمريكية .

السبيل الى زيادة إنتاج النبات والحد

ولعل هذا اللون من البحث يهدينا الى الوسيلة التي تسهل على الوصول للإنتاج الى الحد الأعلى في مناطق كثيرة ، ولعلنا ان رفع من درجة هذا الحد بالتحكم في شدة الاضاءة ، ودرجة تركيز ثاني أكسيد الكربون ، ولعلنا ان نتجت سلالات من النباتات تكون لإدائها فائقة امتصاص نسبة أكبر من الضوء ، وكمية أكبر من ثاني أكسيد الكربون أو تكون بالاستخدامات الخضراء ذات خصائص القدر على عملية البناء الضوئي .

والذي لا شك فيه ان النجاح في هذا المجال ، سيكون بالإضافة الى ما يبذل من جهود في ناحية انتخاب السلالات ومعدات التهجين وعلاج الآفات واختيار الأسمدة ومقاومة الأمراض ، كل ذلك من شأنه ان يصل بنا الى أقام مستقل لعملية البناء الضوئي ، مما يزيد في أمل الإنسان في ان يعيش هنا على سطح الأرض ، التي تنتج من الكائنات والحيوانات ما يكفي قطنها ، والله ولي التوفيق .

عبد العظيم منتصر

العلم ان يقيس وأن يقرر ما يستهلكه النبات من طاقة الشمس ، وما يكتسبه في التجمعة من طاقة ، وأن يعرف احسن الظروف ، التي يستطيع بها النبات ان يحضر اوفر طاقة وأكبر إنتاج .

فلما زدنا مساحة معينة من الأرض ببلود نبات ما ، ثم جمعنا المحصول في نهاية الموسم ، وقررنا اللون الجيد للمواد النباتية الناجمة ، من سوي وأزواك وجذور وزهور ولحاء ، على ان تقدر في الوقت نفسه ، وطوال فصل النمو ، مقدار ما سبقت من اضاءة ضوئية ، على هذه المساحة من الأرض ، وذلك بواسطة جهاز معين ، يقيس فيقي الضوء المرئي ، وهو ما يمتصه النبات في عملية البناء الضوئي ، ويستطيع بذلك ان تقدر نسبة عدد الساعات الحرارية التي امتصها النبات من ضوء الشمس الى تلك التي احتفظ بها النبات في التجمعة ، وذلك بحرق الأخيرة . وقد أجريت تجارب كثيرة من هذا النوع ولنا نتائج مختلفة مما نستطيع منه ان نعلم ان الإنتاج الذي حصل عليها العلماء ، ممن يشتغلون بهذه البحث ، وبهذا ان نعرض لبعض النقاط المتعلقة بهذا الموضوع ، والتي توافر الخبر اليقين بشأنها ، حتى نلتم من المسلمات التي لا نسي لتختلف الرغيف من معرفتها .

كم من طاقة الشمس يفتقر النبات ، وعلاقة ذلك بالمحاصيل

فلقد ثبت ان الطاقة التي اختزنها النبات بالنسبة للطاقة التي يذنها الشمس لا تتعدى ٢ - ٣ ٪ ، وقد عرفت هذه النسبة العالية في محصول الأرز في اليابان ، ومحصول القمح في النميجيركا . كما ثبت ان معظم سلالات المحاصيل لم تبلغ الحد الأعلى وهو ٣ ٪ ، وذلك لأسباب مختلفة ، كتقصي الغذاء المسمى ، أو خلل في الكائنات الحية ، أو بسبب الأمراض التي تصيب الأوراق الخضراء ، فلا تستطيع تستغل أقصى إمكانياتها في عملية البناء الضوئي ، أو لارتفاع أو انخفاض في درجة الحرارة التي حد يحول سير العملية ، ولا يصل بها الى الحد الأعلى .

فلذا استطاع العلم ان يرفع نسبة الى الحد الأعلى الثاني وهو عشرون بالمئة ، فانه بذلك يزيد الإنتاج الى عشر مرات ، مما يحقق فائدا كبيرا

الامم المتحدة - الامم المتحدة

الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة. هدفها الرئيسي هو الحفاظ على السلام العالمي، وتعزيز التعاون الدولي، وحل النزاعات سلمياً. تم إنشاء المنظمة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وعلى نيل الاحاديث الفصحى

- ١ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٢ - الغرض من الامم المتحدة (١٩٤٥) هو الحفاظ على السلام العالمي، وتعزيز التعاون الدولي، وحل النزاعات سلمياً.
- ٣ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٤ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٥ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٦ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٧ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٨ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ٩ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.
- ١٠ - الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة.

العائزون بالحوافز

- ١ - الجائزة الاولى وهي ١٠٠٠ دولار.
- ٢ - الجائزة الثانية وهي ٥٠٠ دولار.
- ٣ - الجائزة الثالثة وهي ٢٥٠ دولار.
- ٤ - الجائزة الرابعة وهي ١٢٥ دولار.
- ٥ - الجائزة الخامسة وهي ٦٢ دولار.
- ٦ - الجائزة السادسة وهي ٣١ دولار.
- ٧ - الجائزة السابعة وهي ١٥ دولار.
- ٨ - الجائزة الثامنة وهي ٧ دولار.
- ٩ - الجائزة التاسعة وهي ٣ دولار.
- ١٠ - الجائزة العاشرة وهي ١ دولار.

الامم المتحدة (١٩٤٥) هي منظمة دولية تضم ١٩٣ دولة. هدفها الرئيسي هو الحفاظ على السلام العالمي، وتعزيز التعاون الدولي، وحل النزاعات سلمياً. تم إنشاء المنظمة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.



الهند

عالم

رئيسة وزراء الهند

بقلم : منير نصيف

سواء داخل الهند أو خارجها ، فقد كل المجتمع الهندي فور اندريا برناتس الوراثة على الر وفاء شاسري بالسكة القلعة بعد لحظاب من بوقع اذاعى السلام فى طمعة بنى الهند وبانكشان .

نصبه اندريا

كل كى رجل وامراه وطفل فى الهند يعلم ان اندريا هى الوريثه الطبيعه لهرى جى قبل بولى شاسري الحكومه بعد وفاة بهرو ، لا لانها اسه ، ولكن نظرا لعدد عوامل اهمها تلك القدره المعنه الى اظهارها اندريا فى كل منصب رسمى اسند اليها ، ثم الصبة التى تمنح بها فى الهند ، واخيرا الدور الكبر الذى قاسم به خلال كفاح لاندي من حر الاستقلال و كبر دلس على ذلك عدد الاصوات التى فازته بها على ال مورارجى

هذه الكلمات اسهل اندريا غاندى الابيه الوحيديه للزعيم الراحل بهرو حياتها السياسيه فى مرحلتها الجديده امام جملتى المنصب الهندى فى البرلمان عندما اصحت بول امرأة تتولى وتلك الوراثة فى تاريخ الهند .

ولم تكن بولى اندريا خلفا المنصب مفاجاة لاحد

اختبرته اندريا لنفسها لأول مرة في تلك الليلة من شهر يناير عام ١٩٦٤ ، أي قبل خمسة أشهر من وفاة مورو ، فقد سقط الرجل على الأرض بعد أن أتى خطابه في اجتماع عام لحزب المؤتمر الهندي بمدينة بوبانسوار Bhubaneswar ، وأصابت يده اندريا التي كانت تلقد إلى جواره لتستند ويساعده على النهوض .

ونقل رئيس الولداد إلى فراش المرض ، وبقيت اندريا بجوار فراش والدها قدم له الدواء وسهر على راحته ، ولقد دفن والده في البلاد . فقد اضطرت اندريا في واقع الأمر بإعلاء رتبة الحكومة بصورة غير رسمية طوال فترة مرض والدها التي استغرقت خمسة أشهر . فكانت ترد على رسائله وتكونه في البلاك الفارات ، ول أحيان كثيرة كانت تصل وحدها إلى القرار أو ليت في الأمور الهامة الهامة .

وعندما مات مورو ، ولدت اندريا لشرف بنفسها على تنفيذ وصية والدها الراجل بصفاتها ولم يكن لها كانت تعلم أن هذا خلا عسكيا ينظرها أهم بكثير من البقاء . فاستقلت الطائرة التي حملت الرمال المتخلف من حرق جثمان والدها وأشرقت بنفسها على ذروة فوق الأرض التي أحياها مورو وفوق مياه بحر الجانج Ganges ذلك النهر المقدس عند الهند . حتى إذا فرغت من تاديه وأجها المقدس ألفت باب البيت وأعلنت لسيوحي مع أحزانها وعموما .

أنا انسان أولا

قال لها الصحفيون بعد أن جلست الأينة فوق القعد الكبير الذي شغله والدها منذ حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ : « ما هو شعورك بعد أن أصبحت أول امرأة ترأس الوزارة الهندية ؟ » فاجابت : « أنا انسان أولا وامرأة ثانيا . لم لا تتسوا أن المستشار الهندي يكلل التساؤل بين الرجل والمرأة » .

ولكن الذين يحررون رئيسة وزراء الهند الجديدة يؤكفون أنها تلقد حماسا لبات جتسوه فقد قالت اندريا يوما لمطالب الصحفيين : « لو درستو التاريخ لوجدتم أنه أينما حكمت المرأة قلما سقطت في رفعة شأن بلادها ، بينما يلي العول منطقة حيث تمام نسائها » .

دياسي « وزير المالية ومناقصها الوحيد على المنصب » فقد كانت نتيجة الاقتراع ٣٥٥ صوتا لاندريا مقابل ١٦٩ صوتا كدياسي .

بعيدا عن الاضواء

فمنذ مات مورو في شهر مايو من عام ١٩٦٤ ، اتجهت الأنظار إلى ابنته ، ولكنها اعتذرت عن قبول المنصب ، بل حتى عن دخول الوزارة نفسها فلما عرض عليها شامسوى وزارة الخارجية قالت : « لا ! فاسي أريد أن أبلي بعيدا عن الاضواء » . ولكن رئيس الحكومة الجديدة امر على موافقه ونسلك بها ، وأضحت اندريا حرة أياها في التفكير عتيق قبل أن توافق على دخول وزارته بشرط أن تستد إليها وزارة أخرى قبل أهمية من الخارجية ، فاستندت إليها وزارة الإعلام والأذاعة .

ولمة حفلة أخرى كانت ترجع دائما لخدمة اندريا ، إلا وهي تلك الرابطة القوية التي كانت تربط بينها وبين والدها العظيم . فقد كانت عديته الروحية التي بثت فيها من تجاربه وحيله وكفاحه القسري الكثير . كانت بالنسبة له جزءا من ماضي الهند وكفاحها ، وكانت له أياها وأختا وأسة برة ، لآتمته كلله في معظم رحلاته واجتماعاته التاريخية .

وقد شغلت اندريا منصب رئيس حزب المؤتمر الهندي في عام ١٩٥٩ وفاة عام واحد ، واستطاعت خلال تلك الفترة القصيرة من رئاستها لأكبر حزب سياسي في الهند ، أن توجد صفوفه وتنظمها وتطفي على الخلافات الداخلية بين أعضائه . ولكنها ما لبثت بعد ذلك أن تافدت عن المنصب لتكرس كل وقتها وجهدها للعمل الذي كانت تعتبره أهم وظيفة قامت بها في حياتها ، ألا وهو رعاية والدها في شيخوخته والعناية به ، فلم يكن مورو لزوء قوية بالنسبة لها فحسب ، بل وبالنسبة للهند كلها ، فقد كان لخاند هو محرر الهند ، ونهر هاديا على طريق الاستقلال من بعد التحرير .

مع الأحرار والدموع

وقد اندك العالم أهمية هذا العمل الذي

بنقلها اليها غاندى ضد الاحتلال البريطانى بولى بعض الاحيان كانت يجد صعوبة فى طقن مراسلها الدروس فى الوطنية فيتطوع بعض الزائرين الى مساعدتها . ولى مقدمة الذين ساعدوا اندريا فى تنظيم « مظاہرات المراثى » رجل ضليل الجسم طيب القلب ، أصبح فيما بعد رئيسا لوزراء الهند هو ال بهادر شاسترى .

وانقضت بضع سنوات قبل ان ترسل اندريا الى احدى المدارس الداخلية فى سويسرا ، ولكنها ما لبثت ان عادت الى بلادها قبل ان تكمل سنتها الثانية عشرة لتؤلف جمعية من جيرانها الاطفال اسمها « فرقة التمثيل » ، وكانت مهمة « جنود » الفرقة الصغار هى حمل الرسائل السرية عبر مراكز المدرسة البريطانية والقيام بمظاهرات سلمية امام المتاجر التى تعرض البضائع الاجنبية .

مدرسة بهرو

حدث مرة ان ضاعبت اندريا الصغيرة فرقا من الصود البريطانيين يتهاون فرقا على المتظاهرين الهنود ، فاجبت اليوم وولفت لى بعد تبيب يوم ان يقاتلوا حراج مواطنيها ويضربوها لو يمتثلوها !

ولى لكه الايام لطمت اندريا فى مدرسة ايها . . لطمت من الخطابات التى كان يرسلها اليها والدها من سجنه ويصنعها فيها عن تاريخ العالم ويحثها على التضحية من اجل خدمة قضية الحرية . وقد جمعت هذه الخطابات التى أصبحت تدرس الآن فى جميع مدارس الهند ، والتى جلت من اندريا بطة من أبطال الثورة بالنسبة لجميع أبناء الهند ونشائها .

ولقد تركت اندريا بلادها بعد ذلك وسافرت الى انجلترا لتدرس التاريخ فى جامعة اكسפורد ، لم أصبحت عضوا فى حزب العمال البريطانى ، ولكن صبحتها ما لبثت ان اعتلت . لم قامت الحرب العالمية الثانية فاضطرت اندريا الى قطع دراستها والعودة الى بلادها فى عام ١٩٤١ .

عروسان فى السجن

ولم يكه يستمر بها العمل فى الهند حتى

ولم لم اندريا منذ عودة اظفارها فقد كتعت حينها على الاطلاق الذى كتعت نيتى فيه الهند لى قل الاستعمار البريطانى ، فتكرت فى الكفاح وهى بعد لم تلى طفلة فى سنى حياتها الاولى . وكانت تقول دائما : « ان حياى المدة بدأت وأنا فى الثالثة من عمرى » .

طفولة اندريا

كانت امها ، وهى من عواليد كشمير ، من زعماء حزب المؤتمر الهندى بمدينة « الله اباد » التى اطلقت فيها اندريا صرختها الاولى ، وكان والدها بهرو هو الوريث الوحيد لكهاتما غاندى زعيم حركة الاستقلال . اما جدنا لوانها فكان مماليا لريا ، واحد اعضاء الحركة التى تحولت فيما بعد الى القوى الاحزاب السياسية فى الهند ، وهو حزب المؤتمر . وكان قشتر بهرو « الجيد » مقرا للاجتماعات السرية الهامة لاطباء الحركة او الحزب .

وهى تذكر ما كان يطفه الانجليز بوالديها . . تذكر الاجرامات التعسفية الممارسة التى كانوا يقدمون عليها انتقاما منها على تحويل البيت الى مقر سرى لاجتماعات زعماء الحركة الوطنية . وكانت اندريا الصغيرة تطف امام باب البيت الخارجى وترقب اباما وامها يسافران امام الجنود المدججين بالسلاح الى قلام السجنه وعندما يجره طارق الطفرة فتقول له فى برادة : « اسفة جدا » فليس فى البيت احد ليرى ، لقد حملوا ابى وامى وجدى الى السجن .

وقد عرفت اندريا حياى الوحيدة فى طفولتها واعتادت عليها . لم يكن لها اصداق تلعب معهم كما يعل كل الاطفال ، ولم يكن لديها ألعاب تشغل بها وقتها . . كانت هوايتها الوحيدة فى هذه السن المبكرة من طفولتها هى الوقوف فوق مقعدة مزلقة والقاء خطاب سياسي ماضف امام خدم البيت الكبير الذين كانوا يستقبلون كمالهاها بالاحساس والتصفيق !

مظاهرات المراثى

وكانت اندريا تعمل مراثىها الصغيرة لا تلعب بها ، ولكن تلطمها كيف تسير فى المظاهرات التى

وترتيب مواعيده الرسمية ومذاكله . حتى قائمة الطعام كانت تمر عليها وكسيف اليها أو تلطف منها الاطفال التي يجب لا تدخل مبداء والدها طفا لتستمتع الاطباء . وكانت اتدبرا بعد هذا كحرص على ان توفر لوالدها الوقت الذي يستطيع ان يخاص به حفيداه الصغرين راجيت وستاجي ويلعب معهما بالقرفة والتمور والخبازين الصغيرة . ويروي ستاجي الذي يتدرب الآن في مصانع « دولر دويس » في مانشستر قصة التسامح الذي كان يحفظ به في حديقة البيت ، وكيف كان يطي كل شخص يتدرب منه ما عدا صاحبه ، وفي احد الايام اخيا التسامح وعلى امه ، اندريا ، وها فرد الطفل ان يطرده من البيت فوراً !

مشاكل التشعب

ومرت الاحوام وبهر وابتنه لا يفرغان . كان يرحل لها عفرى ما يدور حولها من أحداث سياسية ويصطحبها معه في رحلاته الى الخارج ، ويلعبها لزعامة العالم الذين يفتح بهم في المظاهرات الدولية . حتى اذا ما جاء عام ١٩٥٥ ، كانت اندريا قد أصبحت احدى النشاطات البارزة على المسرح السياسي الهندي ، فبدأ اصطفاؤها بتجنسوها على قبول طسوة اللجسة التنفيذية لحزب المؤتمر الهندي التي تسم ٢١ عضوا .

وبدأت اندريا مطالها الجديد بأن قامت بجولة طوفة ظلت خلالها يجمع اتداء الهند ، فركبت الطائرة والسيرة وكل وسيلة من وسائل النقل لتصل الى القرى النائية التي لم تطأها قدم شخص من الخارج من قبل ، فها بالذ بابتة رئيس الورداء . وكانت اتدبرا كجميع باهل القرى وتعرف على مشاكلهم وقصر الطول لهذه الاشكال .

وسطحت بعد ذلك نشاطا عسكيا في تنظيم الحملات الخيرية فكانت تدعو الى تقديم الجربات ومساعدة الفراء والمبرمجين ، وعرفها الشعب الهندي حتى أصبحت أشهر شخصية في البلاد بعد والدها .

انفجست في المركة الدامية التي كانت تطوفها بلادها من اجل الاستقلال ، ثم شابت الدماء ان تظهر شيئا من استقلال شخصيتها ففردت الزواج من محام معروف يدعى فيروز قاندي ، وهو لا يمت للزيجيم قاندي بعلة . ولم الزواج رغم معارضة ابها الشديدة لهذا الاختيار .

وبعد مضي بضعة اشهر على زواجها دخلت العروسان السجن بعد ان اتهمهما الانجليز بالقيام بشاغل هناك ، فقد اعتقلوا اندريا وهي تقوم مظاهرة نسائية تماما كما كانت تفعل مع عرافها الصغيرة في شوارع مدينة « الله آباد » الرليية . وفجست العروس ١٢ شهرا في السجن كانت تقوم خلالها تنظيم الساء الامنيات القراة والكتابة .

ثم اظفت السلطات البريطانية سراحها فذهبت لتعيش مع زوجها بمدينة الله آباد ، ووذفت منه بولدين ، راجيت وعمره الآن ٢١ عاما ، وستاجي وهو في التاسعة عشرة . ويدرس الاسان الهندسة في بريطانيا اليوم .

سبيلة الهند الاولى

وسهابة الحرب العالمية الثانية ازداد السيطر في الهند على الانجليز وارتفعت الصيحات ننادي بالاستقلال ، ومن بهرو قائما بلضال اول رئيس للوزارة الهندية ، واسرع الاب يدعو ابنته اندريا او « انبو » كما كان يدعوها ومعناها « القمر » ، الى الإقامة معه في بيودلهي ، لتصبح المكيفة في قصره الرسمي الجديد ، فقد كان فيروز يعيش وحده بعد وفاة زوجته وام ابنته في عام ١٩٢٦ .

وحملت اتدبرا ولديها وذهبت لتقيم مع والدها بالرغم من اعتراض زوجها . وكانت رحلتها الى بيودلهي هي بداية الطريق الطويل الذي اوصلها في النهاية الى أكبر منصب في الحكومة .

وفي عام ١٩٤٧ ، انفصلت اتدبرا عن زوجها الذي وافته منيته في عام ١٩٦٠ على اثر أصابته بوية كلية .

وأصبحت اتدبرا سبيلة الهند الاول ، فظهرت كلمة تدعو الى الاصحاب في ادارة قصر والدها



كاتب الدراما برايم والذهبا
كظله - وكاتب دكرسي جانتها
لرعيته والمصانه به في
شجره .

منى البرلمان الهندي ، وجدت نفسي انا امام
سيده جناية فرقة التوام في وجهها مسحة من
جمال ، ول عيها الصليبين الواسعين ذكاه
خارق . ول مشيها الهائلة « بالشاري » الهندي
وهو اترى الوطى في البلاد ، اناله وولاه ، ول
حديثها بعد ذلك حق وهود وفلسفة .

ووفقت تتحدث فترة من الوقت لم نخل فيها
عن ايسنها العلية . كانت تتكلم وترد على
استكثي بعد تكثير عيني ولكن بلا مجهود واضح .
وكانت اجاباتها كلها صريحة هائلة ، ولكنها لا ليت
ان تسم بالهملس عندما تتنقل الى الحديث عن
والدها او عن الشعب الهندي الذي ابيه نهره
وامن به .

فقلت : « اتنى اومن بالشعب فهو هندي مصدر
السلطات » كما اومن بدور الشعب في بناء كل
بلد عظيم « لم فقلت لسانى : « هل هذه هي
اول مرة اترى فيها الهند ؟ وكيف وجدتها ؟ »

فقلت : نعم ، وهي بلاد عظيمة رائعة ذات تاريخ
فريق ، ولكن اروع منها الهند الجديدة التي خلقها
نهره في اقل من سبعة متر عام .

جان دارك

كتب اليها والدها عن سجنه في بريطانيا في
احد الايام ، وكانت هي بعد لم تل طفل في الثالثة
خبرة من عمرها . كتب يقول : « هل تذكرين
كيف سهرنا ليلة جلي دارك عندما كنت ناوليناها
لاول مرة » وكيف كان طموحه يشبه الى حد
كبر طموح هذه البطلة الفرنسية انا اليوم نسمع
التاريخ في الهند ، ولا شاك اننا سمعنا الصك
ان تكون بين الذين يشهدون ما يجري الان من
احداث في بلادنا . اتنى لا اعرف ما هو الدور
الذي ستقوم به ، ولكن مهما كان دورنا فليجب
ان نذكر دائما انه يجب الا نقدم على عمل من
شانه ان يقلل من اهمية قضية بلادنا او يجلل
المراسمات . الوداع يا عزيزي وامل ان اراد
تبرين لتصبحي جنديا شجاعا في خدمة بلادك .

ومضت السنون وتطلعت أمنية الاب بعد 25
عاما .

عزير نصيف

رئيسة حزب المؤتمر

وكان طبيعا بعد ذلك ان يطلب اليها السنولون
في حزب المؤتمر ليول منصب رئيس الحزب وهو
اهم منصب سياسى في الهند بعد رئاسة الوزارة .

هذه هي انديرا غاندى التي تعتبر اول امرأة
في التاريخ الحديث تولي مثل هذا المنصب
العظيم . حقيقة كانت هناك امرأة لها هي السيدة
سريما باتدرايكه التي انتصبت رئيسة لوزراء
سيلان ، تلك الجزيرة الشهيرة الواقعة في جنوب
الهند ، وذلك طب مصرع زوجها رئيس الحكومة ،
ولكن مع الخارق الكبير فالسيدة التي تجلس
اليوم في مقعد رئيس وزراء الهند لاجل فوق
كثيها مسئولية لاني اكبر دولة في العالم من
حيث تعداد سكانها ، فالهند تضم 20 مليون
سمة ويعيشون في ارض شاسعة يمكن ان تصنع
وحدها قارة ثالثة بذاتها .

سر قوة انديرا

قابلنا في عام 1960 في مبنى البرلمان الهندي
ضرفت سر قوة هذه المرأة .

انها تؤمن ميلانها وتؤمن بدور الشعب في بناء
هذه البلاد . وعندما مددت يدي لاصافها في



مقررات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالاستعمار الإسباني

من صحيفة العلم المغربية

● أطلت اللجنة السياسية للأمم المتحدة قبل حين فراراً صوت طلبة ملّة مغرو وبغض بمطالبة إسبانيا بأن تسخّط فوراً الإجراءات الكفيلة برفع الاحتلال الإسباني الاستعماري عن كل من افني والصمراد .

علي أن هذا القرار لا ينسج إلى أن هذه المناطق مغربية ولا ينسج إلى ضرورة استعادة القرب لهذه الأراضي ، وأما بطلب مجرد رفع الاحتلال الإسباني منها فخط .
وليس نبيته الرأي العام الوطني والسعوي إلى أن المغرب أن يخل بتحرير الأراضي المنصبة فحسب بل بطلب بعودتها إليها إلى الوطن العربي الذي لا تتطرق وحده وتكامل حدوده إلا باسترداد جميع أراضي المنصبة ومن ضمنها الصمراد والطن التي تحتلها إسبانيا .

الحق والواجب

من صحيفة « الاشتراكي » السورية

● في المجتمع التثرف لا يجد الفرد لفرقاً بين الحق والواجب . أهما يشكلان وحدة متكاملة ويمتزان حتى تصبح ملاح كل منهما في الآخر ويصبح من العنصرية يمكن أن نميز بينهما .

فحين ينتسب حق الفرد ، يصبح من لواجبه ذلك الفرد أن يطلب به . والواجب يصبح واجباً بطفار ما يترقى إلى الفرد (أهل) لأن يشارك في المهمة الاجتماعية الكبرى . فطفا أن الواجب منتسب دائماً مع امتيازات الفرد ومؤهلاته ، فإن القاد الواجب أو منع الفرد من تلبية واجبه ليس في الحقيقة إلا اعتبار هذا الفرد سعفاً من الامتيازات والمؤهلات . لهذا يصبح الواجب التقي على الفرد (حقاً) له ، ويصبح من حقه أن يطلب تلبية واجبه ، حين ينسج منه ذلك .

الاستعمار وآسيا

من صحيفة الجمهورية القاهرية

● لقد فقد الاستعمار أرمياً ، باستثناء حيوب صغره نذيره المذاب ، وأنطلقت الوحدة الأفريقية سحطى عمات أمثالها ، وسارت أمريكا اللاتينية في طريق التحرر والعلاص من التبعية الأجنبية ، فلم يبق قلمستمرين إلا أن يحاولوا إطالة عمرهم في آسيا ، خاصة وأن لهم فيها قواعد عسكرية عديدة ، وأن لهم بها امتيازات استعمالية قديمة .
من هنا تصبح مسؤولية بلدان آسيا المنحررة ضرورية وعاجلة في استمادة علاقاتها الطمة والأرماغ فوق الحملات التي تحررها الأيدي العرمة ، الحمية منها .

أمريكا تؤازر بريطانيا

فإن التساؤل عن دور الدول العربية في دعمها لاتحادية الجنوب يصبح ، كما قال أحد قادة الجمعية القومية للحرية : ضرورة ملحة لتفتيحها مصلحة هذه الدول نفسها .
ويكاد يكون في حكم المؤكد أن أحراز أي نصر جدي على بريطانيا ، يتطلب عليها طريق الأمر الواقع الذي تثار فيه ويجول دون نهجها لتروات الجنوب والخليج ، ضمن إطار المظف البريطاني الأمريكي الجديد . مثل ذلك النصر سينأخر سنوات عديدة ما لم يبادر الدول العربية إلى مد لواء الجنوب العربي بصورة فعالة .

من محطة الحرية الليمانية

● تسمى بريطانيا جاهدة لجسر الولايات المتحدة للاندماج معها في معركة الجنوب العربي ، عسكرياً ومالياً . فقد دكتر ولسون في زيارته الأخيرة لواشنطن على هذه النقطة ، وقيل يوماً أنه حصل على موافقة جنسوان على دعم مالي سريع لبريطانيا يكفل لها مواجهة بركات القواعد العسكرية والحرب .
وما دامت الحركة قد وصلت إلى هذا المستوى من التنسيق بين بريطانيا والولايات المتحدة ، وما دامت أهدافها تتسع لتشمل الثورة البترولية ،

أمريكا في الداخل والخارج

وسائل التحايل على الرق كتنصيب الأبيض .

وحذار أن يزعم آسان أن الحكومة الأمريكية تسعى جاهدة لإصدار قوانين تضمن للزيجي حرابه وحقوقه ، ما يعاين لا تحفظ على الزيجي حرابه وحقوقه في بلد ليس في مصيبة شمه متسع للتسامح مع الروح أو لاحرام القوانين التي توضع لحمايةهم .

من صحيفة الدفاع العربية

● لا يعرف المديح في عصرنا الراهي ، من حرمت عليهم حرابهم وحقوقهم ، في وطنهم . كزجوح أمريكا في أمريكا ، حيث يحظر على الفرد منهم الجلوس في ساره عامه ركانها من النصح ، أو بحصن سطس التعيين بمبادل قسط الاسر مه ، أو الطمع بسبب مس

فتنام : الحرب والمقدمة

لا بد من مهيا أمر واشطن في تعايش اللحظة العاصلة . فالوقوع الرهيبة مع الشيوعيين الصينيين آتية لا ريب منها . وفي رأي أن الولايات المتحدة تعتبر الوقت الحالي أنسب الأوقات لحوضي تلك الحركة ويمزى ذلك إلى استب أهمها ضعف الصين في ميدان اللرة والأسلحة الوبية والأنشفاق الحاصل في صفوف المعكر الشيوعي .

من صحيفة المدينة القوية السعودية

● أغلب الظن أن الحرب العنابية ستتحول إلى حرب أمريكية صينية ، بصرف النظر عن كل الحديث عن السلام ، إلا إذا استسلم الحباب الشيوعي للشروط الأمريكية ، وما هو بمشتمل . وأندى يدعى إلى هذا الظن هو أن الولايات المتحدة قد وجدت منذ زمن أن الوقوف في وجه المد الشيوعي أمر

فلسفة الفن ..

عند الفيلسوف الفرنسي المعاصر "أرنست"

■ إذا كان الفارابي العربي قد عرف من بين فلاسفة الفارماصري كرويه ، وسكانا ، ودوي ، وغيرهم ، فإن من المؤكد أن الاسم الآن Anan (١٨٩٨ - ١٩٥١) قد بقي مجهولا لديه . وعلى حد أن مؤلفات أكثر من ثلاثة القرن المصري قد طُرب سرحدات عربية ، فإن كتب الآن لم يستقر - حتى الآن - أي اهتمام من جانب أي واحد من الناحية الشيطان بالدراسات الفلسفية مبدأ . وغلب على أن الطابع الأدبي الذي قلب على كتابات الآن قد أوضح في يدع الكثيرين أن صاحبها هو مجرد كاتب أو أديب ولكنا لو مبدأ إلى دراسة تلك المجموعة الفلسفية الصيغة التي خلقها لنا الآن ، لاسطفا أن يظن إلى السبب الذي من أهله أجمع مؤرخو الفلسفة الفرنسية المعاصرة على وضع اسم الآن على رأس الحركة المثالية المعاصرة في فرنسا ، جنبا إلى جنب مع فلاسفة آخرين مثل لوكيه (Lequiere) ورومانس .

Lequiere ، وغيرهم ... وليس يضيئا - في هذا الصدد - أن نعرض آراء الآن في الإسلام والطبيعة البشرية ، وحرية الفكر ، وصفة الروح بالآله ، وفي ذلك من استكشاف الفلسفة ، وأما هنا أن يضيئ مباشرة إلى الحديث عن فلسفة الآن في الفن - على نحو ما عبر عما في مؤلفات ثلاثة هي - على التوالي - "سق المسمون الجملة" (١٩١٦) و "عشرون يوما في القصور الجميلة" (١٩٢١) و "مغامرات إنسان الجمال" (١٩٢٩) . ونحن نرى اهتمام الآن - في هذه الكتب - قد انصرف إلى دراسة القصور الجميلة - إلا أن في وسعنا استخلاص نظرية جمالية عامة

من تصانيف آحادته عن القصور ، وبالتالي فإن في استطاعتنا إدراج اسم "الآن" ضمن فلاسفة الفن المعاصرين .

الفن صناعة واداء ، لا مجرد حلم وباعمل

وربما كان معهود نظرية الآن في الفن هو يبرده على النظريات العقلية في الإلهام وأهمها مرتبط الفن بالصناعة - والواقع أن الرد - في نظر الآن - لا يستقر إلا حين يصل ، فالأصل إنما هو صانع (Artsien) قبل أن يكون فنانا (Artiste) . ومن هنا أن الفن ليس حلقا وباعلا ونسورات فائقة ، بل هو صناعة ونصيق وبغيد . ولقد سوهم أن الفنان الحقيقي إنما هو ذلك الذي يكتب ما يطمح عليه شيطان الإلهام ، ولكن الحقيقة أن الأصل إنما هو ذلك الصانع الذي يضطرع مع "الفن" - لغة كانت أم حجارة أم أصنافا - لم غير ذلك ، حتى يصيرها على أن تنسى ويصطف تحت أفاع ذبذباته الفكرية ، بل أن الآن لبعضي

● العلى صانع نولا

● العلى دالم الصراع مع المادة

● الطنعة استاد الاسانده عبد الفنان

● الصغربة العنه واصاله العلى

● العلى والاخلاى

● صرغف العون الحملة



« العمل الفنى » ، مرسوما كان ام منفعويا ام
مناقلوما ام مفروما . ونحن نقول الان « ان قاعدة
الجمال لا تستلزم الا لى صميم العمل الفنى »
فانه يحى بملك انه ليس لمة فارق لى النشاط
الفنى بن عملية التخليل او التصوير من جهة ،
وعملية الانتاج او الصفاة من جهة اخرى .

الفنان لى صراع دالم مع المادة

والواقع ان الان يقرب الفن من الصناعة لانه
برى فبه جهدا ابداها يستلزم فبه الفنان
مقاومة المادة ، فضلا من انه على ولى عام بعضا
بتطلبه الفن من جهد شاك وبران طويل وصمة
دمارة . صحيح انه ليس من التادر ان نجسد
فنانين يمتنون الرخام ، ويسلطون على النحور ،
ويسيطرون اللصات على المادة ، وكان عصفه
كلها انما هى وسائل عاجزة لقارة ، هيات ان
تتلى بالتعب من تلك الافكار الهائلة التى يرمون
ان ينحسروا بتسجلها . ولكن هؤلاء ينسبون ان
الشعر لا يصنع الا من الفكال ، وان التمثال
لا يفتح الا من حجر او صلصال . ولهذا فان
الفنان الحصى انما هو ذلك الصانع الذى لا يزدى
المادة ولا يهتجر الصنعة ، بل يشق الحرفة ،
ويصرف لها بالفضل ، موقنا دائما انه ليس ربوع
لى الصبة من ان تتجج اليد البشرية لى تزيين
صخرة جامدة صلبة . . . والفن الذى يحى فبه
الفنان بمقاومة المادة اكثر مما يحى بها لى اى
من آخر انما هو فن « العمارة » وليست بالمارك
فنا صممتا او متاخرا ، بل هى ام الفنون
جيمبا وعممتها قلقة . . . واما الفن الذى لا يكاد

الى حد ابعد من ذلك فيقرر انه ليس لدى الصانع
افكار سابقة معدة ، وانما يجينه « الافكار » كلما
اوغل لى الانتاج والعمل ، ان لم نقل بان هذه
« الافكار » نفسها لا تصبح واضحة معدة ، اللهم
الا بعد ان يكون « العمل الفنى » قد اكتمل ا
وهكذا يصح ان نقول ان الفنان هو « المتخرج »
الاول الذى يشهد مولد صله الذى ، بعد ان
يكون قد عاصر مراحل تولده وظهره ، الى ان
جات اللقطة التى لم يملك فيها سوى ان يصر
فاه متمعنا متعجبا . وقد بلغ لى فنا احيانا ان
القصيدة الرائعة كانت ياتى لى بعده « متروح
قصيدة » ثم لم تلبث ان استعالت الى حقيقة
والقة ، ولكن الحقيقة . . . فيما نقول ان . ان
القصيدة لا تبدا لى لشعر جميلة راحة الا الى
حين يحى لى نظمها ، كما ان اللوحة الجميلة لا
تصبح كذلك الا وهى تتولد على ريشة الصور ،
او كما ان التمثال الجميل انما يصير جميلا حينما
يتكشف رويدا رويدا تحت محول التمثال . . . وان
فل المبرية انما تصبح عبرة حين تتجلى لى



إن الفنان إنما هو ذلك الصانع الذي يصدر مع

عن طريقه ، لكي يحيل عمله الفني إلى مجرد
« بضاعة » يروج لها الرواج ، ولكنه لو انتمت
إلى صوت « الطبيعة » ، أو لو عكف على فهم
طبيعة « المادة » ، لا عصر في عمله الفني إلا عن
دراسة حقيقية للموضوع الذي يريد التعبير عنه.
ولعل هذا ما حدا بالمصطفى إلى القول بأن « الطبيعة
هي استلزام الاستجابة » . والحق أن « الحديث
الواقعي » إنما هو بالنية إلى الروائي كمثل
الكتل الرخامية التي كان ميكايل أنجيلو يصفي
في كثير من الأحيان لشاهدتها ودراستها ، وألما
من أنها مادة ، ومعانيه ، ومودجه الأول .
ولذا كان الفنان في حاجة دائما إلى دراسة مادته ،
والوقوف على قوانينها ، وإتقان طبيعتها ، لذلك
أن كل فن من الفنون مشروط بطبيعة المادة التي
ينصب عليها ، معطوم بقوانين « الصهر »
الخاصة التي هو مرتبط بها . وربما كان من
بعض الحاصل « المادة » على الفنان أنها تعلمه
— من خلال مقاومتها وتبردها — ضرورة تعيين
شيطان الإبداع ، ومقاومة المراهنة السهلة والوقوف
في وجه كل تسرع وإلّا كانت « السهولة » Facile
موتية للصانع Artistique لأنها تستر بالالفنان
Artistique والطريق بين « الفن » و « الصناعة »
أن « الميزة » — في الصناعة — تسبق « التخليق »
وتتقدم في « التخليق » « المادة » ، في حين أن الميزة
— في التخليق الفني — لما ترد إلى الفنان إلا

الفنان يلتقي فيه بمثل هذه المفهمة « فهو
ذلك الفن الانطلاقي الحر الذي تسميه بالمسرح
فن « الشعر » La prose ، وأن يرى في « الشعر »
أصغر الفنون وأحدثها ، فضلا عن أنه يقول أنه
أكثر الفنون لمثرا وكثرا للفظا ، خصوصا حينما
يعاود « الشاعر » أن يجبر عن المواظف التي هي
بطبيعتها مادة خشنة ، خيثة ، مرنة

ولكن « مهما يكن من شيء » ، فإن اهتمام الفنان
ليس منصرفا في المادة إلى انشغاله ومواظفه ،
بل هو منصرف أولا وقبل كل شيء إلى الموضوع
نفسه ، وحتى إذا نسبت إلى الفنان « مشكلة
« التماثل » ، فلا بد لنا من أن نتذكر أن تامله
هو « ملاحظة » Observation أكثر مما هو
« حلم » Reverie ، والحق أن الفنان يمثل
ما صيغته يداه ، حتى يجد فيه مصورا كما سوف
يحمل على تصويره وقادته كما سوف يلمح على
صيله . ولهذا فإن الحرية الفنية لا بد من أن تقوم
على دعامة من النظام القاري الصارم ، وإلا فلما
لي تكون إلا فوضى خالوة لا عسى لها على الإطلاق !
ولقد يستلم الفنان للأهم ، أو قد يقتصر على
الموضوع لطبيعته الخاصة ، ولكن مقاومة المادة
سرعان ما تجبره فتصعبه من الارتجال الأجوف
وتنقذه من التقلبات النفسية العارضة . وإذا
كانت آثار أعمالنا التي تسجل على المادة إنما
هي التي تعلمنا الفطنة أو العجز ، فإن هذه
الآثار نفسها ليس بمثابة الشاهد الأمين الذي
يؤكد في نواصينا خبرا من التثنية أو الإثبات .
وعلى حين أن الفطنة السليمة لا تعرف سوى
الأمل أو التمس أو الرجاء ، نجد أن إليه الصلابة
هي التي تقوم على « التسلية » فتصطدم بمواقف
المادة وتحاول في الوقت نفسه الانتصت إلى نداء
« الموضوع » ..

« الطبيعة » هل هي مدرسة الفنان ؟

لقد دأب البعض على القول بأن الفن خروج
على الواقع وإيراد على الطبيعة ، ولكن الحقيقة
— فيما يرى الآن — أنه لا بد للفنان من أن يولد
إلى « الشيء » أو « الموضوع » ، لكي يعاوده
وبسائطه ، وأكاديه هو يطلب إلى « الطبيعة » أن
تساعده على مواجهة المأثره ، وتنظيم خواطره
ومقاومة أهوائه . وكثيرا ما يستسلم الفنان للرغبة
في الظفر بأصابع الناس ، أو للتزوع نحو الحصول
على استعجاب الجمهور ، سرعان ما يتصرف



١ المادة ١ - لفظة كانت أم حجارة أم أصابع

تكون مهمة الفنان مقصورة على معالجة الطبيعة أو النقل عن الواقع ؟ هذا ما يجيب عليه الآن بالسلب ، فإن النشاط الفني يمثل فاعلية حرة هي أبدا ما تكون عن مجرد الخضوع للطبيعة ، أو التصديق للواقع . ولكن الحرية التي يتمتع بها الفنان إنما هي حرية الصانع الذي يحترم قواعد حرفته ، ويلتزم بضرورات عمله ، فلا بد للفنان إذن من أن يأخذ بنصيحة الفيلسوف الفرنسي المعروف أوجست كوست Auguste Comte الذي كان يقول لنا أنه لابد لنا من أن ننظم الباطن Le dede en بالامتثال إلى « الخارج » وعلى هذا أنه لا بد للفنان من أن ينظم أفكاره وخوافره وعواطفه بالرجوع إلى العالم الخارجي بما فيه من قواعد ، وضرورات ، وأخلاق ، و « الحرفة » إنما هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع الفنان عن طريقها الانغماس إلى فهم نظام الأشياء الصدم ، والوقوف على قواعد الموضوع الدقيقة . وإنما ما كان نوع النشاط الفني الذي يمارسه الفنان ، فإنه لا بد لهذا النشاط من أن يتشبع في العالم الخارجي على صورة « موضوع » وإذا كانت « معقد » متكامل ، واضح المعالم ، وإذا كانت الطبيعة تنفع بين يدي الفنان الكثير من الأشياء الفنية أو الموضوعات الجمالية ، فما ذلك إلا لأنها تملكه بالأشكال المحددة والصورة المتصلة . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول أن لفظة « سبقة جمالية » في كل موضوع متعدد ، بل في كل شيء واضح المعالم ثابت الخصائص ، قابل للاستمرار ، وحين يعاين الفنان لتحقيق عمله الفني ، فإنه إنما يهدف إلى خلق « صورة » ثابتة ، أو « شكل » متعدد ، أو شيء قابل للاستمرار .

ولا ينكر الآن أن الفنان في حاجة إلى تاصيل الطبيعة ودراسة ظاهرها ، ومعرفة أشكالها ، ولكنه يضيف إلى هذا كله أن الفنان في حاجة أيضا إلى تقييم الطبيعة ، والكشف عن أبعادها الجديدة والاعتماد إلى طاقات جمالية لم تكن في الطبيعة . وهذا هو السبب في أن الطبيعة لا تبدو جميلة حقا ، اللهم إلا في بعض الظروف الوائية ، أخص حين تجرى « الروح القوية » التي تظهر المادة على البوح بأسرارها ، والفنان الحق إنما هو ذلك الذي لا يستمر لعدم استجابة الأشياء لرمياته ، بل يسعى - على العكس من ذلك - في سبيل تجديد أفكاره في ضوء احتكاكه المستمر بالواقع . وإن لذة الفنان تتقوى من غملا

أثناء قيامه بالعمل . ومع ذلك فإن « العمل » حتى في صميم النشاط الصناعي - قد يجرى فريدا من « التفكير » ومبدأ قد يهوى الصناعة إلى شيء أفضل مما كان قد اتجه إليه للآخر . وهذا هو السبب في أن « الصناعة » قد ترفى إلى مستوى « الفن » . ولكن المهم في النشاط الإنساني - صنائيا كان أم فنيا - أنها هي « الموضوع » الذي يحقق ، لا « الفكرة » التي « تتصور » . وذلك لأنه لا بد للعمل الفني من أن « يحقق » و « يتجدد » و « يتكامل » حتى يتكسب « حق الوان » في دنيا الأعمال الفنية . وليس من واجب الفنان أن يستسلم لتفانياته وأحلامه وتصورات ، محاولا البحث في ما يسمى « الممكنات » من ذلك « الممكن » الذي سيكون أجملها شيئا ، بل لا بد للفنان من أن يتذكر أن « الواقعي » Le reel (لا « الممكن » Le possible) إنما هو وحده « الجميل » . ولهذا ننصح الآن الفنان فيقول له : (فكر مليا في عملك ، ولكن تذكر دائما أن لذة لا يتكرر فيما هو موجود ، وأن فن عليك أن تحقق ملك .

هل يكون « الفن » تنظيما للطبيعة ؟

وهنا قد يعنى لنا أن تتساؤل : إذا كانت المدرسة الأولى للفنان إنما هي الطبيعة ، فهل

تصويره بصورة الإنسان العادي الذي يتفلسف للناس بالمشكلات والقوانين ، والعرف والسلطات العامة ، والمصالح المشتركة ، ونسب المواصفات الجماعية . حتى أن في الفن حرفة ، والحرفة شيء يطمح الفنان من الآخرين ، ولكن لفكر الفنان هو مع ذلك أشبه ما يكون بعقول مع عبقريته الخاصة من خلال لغة الحرفة . ونحن فن آخشي ما يشاء الفنان إنما هو الرأي الدافع ، والفكرة السائدة ، والغلب الاعتراف به !

والفنان يعنى التصريح أكثر مما يعنى الإنشاد أو التلميح ، ومن لم قلنا براء ، يتردد قبل التراجع عما نلمحه عليه طبيعته . ونحن نتحدث « الآن » عن « أصالة » الفنان ، قلناه معنى بهذه الكلمة أن أفكار الفنان - التي هي في الوقت نفسه أعماله - إنما تصدر عن ذاته ، لا عن ذوات الآخرين . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول أن الفنان - في رأي « الآن » - رجل انفرادي ، ولكنه في الوقت نفسه « مخلوق انساني » ، كلي ، صديقي للجميع أكثر من أي إنسان آخر . وليس معنى قولنا بأصالة الفنان ، أننا نتمسك إليه بعض الأفكار المشادة أو المتأخرة ، وإنما تعني أصالة الفنان في أسلوبه النادر أو طريقته الفريدة في التعبير عن الأفكار المشادة أو المتأخرة ، وأنفسا تعني أصالة الفنان في أسلوبه النادر أو طريقته الفريدة في التعبير عن الأفكار المشتركة . والعمل أن الفنان حين يصير من أية فكرة من الأفكار العامة قلناه يطلع عليها طائفا عابرا (بكل معنى الكلمة) ومن لم قلناه يجعلها تحدث إلى كل إنسان ، متلها في ذلك كمثل أي عمل ناطق من الأعمال الفنية الكبرى . ويغرب لنا الآن مثلا فيقول : « إن كل فرد منا قد أحس في تجربته الخاصة بجمال الربيع ، ولكن شاعرا كهوراس Horace أو كالليري Valery حين يمددنا عن الربيع ، قلناه لا ينقل إلينا مجرد أحاسيس أو مجرد فكرة بل هو يقدم لنا أميلا فنيا بجمال الفترة تتجسد الطبيعة ، لكي نستحيل إلى فكرة باطنية تهب من أعماق أعمال وجودنا ، فلما بنا نستشعر لفكرة الربيع ، ونشوة الحياة ، وكان جسدا نلمسه قد أخذ يراهض على سحر تلك الفترة التي استلح قلنا أن يهدينا لأول مرة . فكرة الربيع ! » أجل لقد أصبحنا بمفاتيح فترة ، ولكنها ليست شيئا تلك الأفكار الوهمية التي ناع في السوي ، بل هي فترة حقيقية قد امتدت إلى أعمال بوسنا ،

والواقع الفنية التي تصطبغ بها ، ولكن ههنا الإرادة تريد أن تعطي لها في الواقع ، فهي تهدف أولا وبالذات إلى خلق « موضوع » (بكل ما لهذه الكلمة من معنى) . وقد يبدو هذه المهمة سهلة في الفن « الصغرى » ، ولكن من المؤكد أن كل فن من الفنون لا بد من أن يشهد موضوعه في المسالم الخارج على صورة « شيء » متحقق يأخذ مكانه تحت الشمس ! وسواء كان الفنان يقرأ لوحة لنيكيتي ، أم يقرأ مقطوعة موسيقية ، أم يقرأ قصيدة غنائية ، قلناه في كل هذه الحالات إنما يقدم لنا موضوعا جمالياً فنياً يمكنه منا « متعديا » . ولهذا يعود الآن فيقول أن « النكتيل » ليس هو « العمل » ، كما أن « حزم التيفلة » ليس هو جوهر النشاط الفني ، بل « الموضوع الجمالي » وحده هو الفن ، والفنان والعمل الفني !

العصرية الفنية و « أصالة » الفنان

أما كان الآن قد أظهرنا على الصلة الوثيقة التي تجمع بين « الفن » و « الحرفة » ، قلنا سراء - على المكس من ذلك - يقرر أن الفنان ليس مجرد مواطن « Citizen » . وآية ذلك أن الفنان - في نظره - ليس مجرد شخص عادي يصح لنا أن نطالبه بالضيوع للبشر ، أو الإنشغال للمعدات الجماعية ، بل هو إنسان عيلى لا يد لنا من أن يصعد « قانونا لنفسه » !

والآن يروى لنا أن ميكائيل تيجيلو صصور يوما في لوحته المشاة باسم « الجميع » أحد الكرادلة الذين كان يترهم ، فاحسج الناس لدى البابا على هذا العمل ، ولم يملك البابا سوى أن يجيب على هذا الإحراج بقوله : « أنتي استطيع كل شيء في مملكة السماء ، وأنا في مملكة الجميع فأبى لي - مع الأسف - أي سلطان ! » ولم تكن هذه الأجوبة سوى اعتراف - من جانب البابا - بميزة من السيطرة على العصرية الفنية .

والواقع أن الفنان لا يشهد الأفكار في الخارج ، فضلا عن أنه لا يستمد عبقريته من أي طبع من المذاهب ، بل هو يصعد في كل تاملاته ، من ذاته ، حتى ليصبح لنا أن نقول « أن المفرد هي صميم أعماله » .

ولئن كان الفنان يحيا بالضرورة في مجتمع ، إلا أننا لن نستطيع أن نلمحه أو أننا انتمنا على



ميكلا تيفيل الرسام أحد منظر المجمع
« القوم يدي الآلية » لداشي .. أهل الديوب

هؤلاء الثلاثة لا يصعدون في فكرهم إلا من ذوالهم
كما أنهم لا يعرفون التعلق ، ولا يشقون الدرع ،
ولا يخشعون لحكم المجمع ، ولكنهم في الوقت
نفسه معصونوا الجماعات ، لأنهم صائموا الانسانية.
والذا كان رجال الإصلاح والحكماء مدبرين ، فإن من
حسن حظ البشرية أن الفئتين ليسوا بهذه التفرقة
ولكن الفنان لا يملك سوى حواجة مجبته بقوله :
« أنتي لا تستطيع أن تكون سوى كما أنا :
فليس لي رمي إلا أن أغير عن ذاتي ، وإلا فانت
أن أغير عن شيء على الإطلاق ! وليس من شيء
أن أحسد غيري أو أن أؤكل إلى غير ما أنا كائننا
ولكن هذا الإنسان العنيف الذي لا يغير إنما هو
في الوقت نفسه صانع القيم ، فليس في وسع
الانسانية سوى أن يسطروا أملة أن يجد متدبرها
هي في حاجة إليه ! وليس من شأن قيم الفنان
أن تشهر غير يحتارته أو وضاعته ، وإنما ليغير

فأصبحت هي نفسها من وجودنا »

الرأي ، عند الناس ، وعند الفنان

والواقع أنك لو سألت أي شخص من الأشخاص
عن رأيه الخاص في أي امر من الامور ، فربما
أنه ينظر إلى الآخرين ، وكأنما هو مستوحىهم
الرأي الذي لا بد له من أن يقول : « ولا يجب ،
فإن من طبيعة الآراء أن تغيره وليلة احتشام
المجمع ، والخوف من الآخرين ، والنسب من
استحسان الناس ، وكأنما هي العملة للتداول
أو البضاعة المتداولة ! ولهذا فإن الرأي Opinion
هو في العادة ملك للجميع ، دون أن يكون ملك
لأحد ، لأنه « فكرة » لا جلور لها في حيلة
الشخص ، أو « مواصفة » لا تميز عن أية
طبيعة فردية . ونحن في العادة نطلبون إلى
محاكاة الآخرين ، فنحن نعتيهم ، ورائهم
وبجاهلهم ، ونوافق معهم ، دون أن يكون في هذا
التوافق أي خلاص حقيقي من جانبنا ، لأن وجودنا
العميق كان على طبيعة منهم ! ولكننا - نحن
الحظ - فنحن ، أو اتصال فئتين : فئتنا قد
مجبب على الشخص الذي يلجأ إلينا في طلب
رأينا الخاص بولنا : « هذا هو رأيي الخاص »
وكلمة « الإحسان » هنا إنما تشير إلى تلك
« الفكرة » التي يصدر عن طبيعتنا الخاصة ،
والتي تتفق بالتالي مع أعماق أعمال ميولنا . ولا
شك أن إحساننا في هذه الحالة إنما هو بمثابة
فسي شيء عابر ، أو نتيجة من تبعات البشرية
الفنية التي قد تلمس الواحد منا في أحيان نادرة !
وأما الفنان فإنه لا يملك سوى أن يصدر عن ذاته
وبالتالي فإنه ليس في حاجة إلى سؤال الآخرين
عما ينبغي له الإيمان به ! وليس أيسر على الإنسان
- بطبيعة الحال - من أن يعاكس غيره ، ويرد
أرادهم ، فحسب الفنان أن يملك قوته في نفسه
لكي لا يثبت أن يجد نفسه يوقا منلا يتلقى
بأسم الآخرين ! ولكن الفنان الحقيقي لا يريد
لنفسه أن يردد ، أو أن يقلد ، أو أن يتلقى
بلسان غيره ، فهو يعرف أن يسير وراء القطيع ،
وهو بائس أن يكون مجرد ناقل أو ترجمان ! وهذا
هو السبب في أن الفنان يصدر دائما في فكره
عن طبيعته الخاصة ، أو عن أحاسيسه الخاصة ،
أو عن أعماق أعمال ذاته الباقية الصيقة .
و « الآن » يضح الفنان جنبا إلى جنب مسج
« رجل الإصلاح » و « الحكيم » فيقول أن

الخ .. وهكذا الحال ايضاً بالنسبة الى الفناء ،
والرفض ، وغيرهما من المصون : فان الانسان لا
يخط من التصير الفنى - بل كل هذه الحالات -
سوى مجرد أداة لتنظيم انفعالاته ويمضى الى
حد أبعد من ذلك فيقول ان من شأن المصون ان
يساعدنا على الشعور بذواتنا ، والتصرف على
حقيقة مشاعرنا ، ففى اشبه ما تكون بمرآة حقيقية
لنفسى ، تنكس على صفحتها كل اهوائنا وعواطفنا
وامتلاتنا وافكارنا .. الخ .

والواقع انه اذا كانت هناك علاقة وثيقة بين
الفن والاعلاق ، فما ذلك الا لان الفنون الجميلة
تظهر اهوائنا ، وتلقى افكارنا ، وتطرق ضرباً من
التوافق بين احاسيسنا وافكارنا ، او بين رغباتنا
وواجباتنا والان هنا يسائر كلف Kant فيلقد
اتنا تشعب بفكره من السطوة المعبدة حينما يرى
الشبه الجميل : لاننا نستشعر عندنا لوافنا
عجباً هو الذى ينتزع من نفوسنا كل احساس
بالمرح او التمرق ، وكان الاحساس بالجمال
يقرن فى نفوسنا باحساس اخلاقي هو الشعور
بالعلم او الطمأنينة او التوافق النفسى . والان
يسهب فى الحديث عن الدور الجمالى الذى يقوم
به العمل الفنى فى عقل الذواق وتكوين احكامنا ،
فيقول انه ليس من شأن الأعمال الادبية والموسيقية
(مثلاً) ان تنظم اهوائنا ، وتضييق فى نفوسنا
التناقض والانقسام فحسب ، بل ان من شأنها
ايضاً ان تطعم ما فى ذاتنا من « جزئية » (سواء
كانت تيريبينام تاريخية ام اصطناعية) ، لكي نحيل
« الخاصى » *particulier* لما « الكلى »
Universel . فلامعال الفنية انما تهيب
طماننتنا ان تخرج من افها المضيئ المحدود ،
لكي تطف من العمل الفنى موقفاً سمحاً ملؤه الفهم
والوهم والتقدير . و « الذوق » انما هو الوسيلة
التي تسو بالتعامل الى المستوى الجمالى الخلق
يستطيع عنده ان يترك العنصر الكلى فيما هو
« يترى » . ومعنى هذا ان من شأن « العمل
الفنى » ان يفتح امامنا ذلك العالم الانسانى الكلى
الذى لا يحده زمان ولا مكان ، لا وهو عالم
« الانسجام » الذى طلقا حدثنا منه الغلاطون .

تصنيف الآن لفنون الجميلة ..

ونمة مشكلة جمالية اخرى توفد منها الان
طويلاً وتلك هى مشكلة تصنيف الفنون الجميلة .
وكول تقسيم يتخذ الى ذهن فيلسوفنا هو تقسيم

هذه القيم ، فتوفد « الانسان » الى كل فرد منا ،
وتعلق بنا الى المستوى الذى استطاع الفنان ان
يرقى اليه . وقد قيل « ان فى الاعجاب ضرباً
من المساواة » فليس بدنا ان يكون اعجاب الناس
بالفنانين حائزاً لهم على الرقى بالفهم الى مستوى
تلك القيمة الانسانية التي كرس الفنانون كل
جهودهم من اجل العمل على التشاغلها ..

هل من علاقة بين « الفن » و « الاخلاق » ؟

وهنا قد يعرض لنا اب سائل . هل من علاقة
- بل من « ان » - بين القيمة الجمالية والقيمة
الاخلاقية ؟ او بعبارة اخرى : هل يمكن اعتبار
« الفن » صورة من صور « الجمال » ؟ هذا ما
يرد عليه فيلسوفنا بالايجاب « فانه يرى ان
اللغة الطبيعية كانت على حق حينما جعت
من القيمة الاخلاقية شكلاً من اشكال القيمة
الجمالية . واللغة الفرنسية نفسها تصف الفعل
الاخلاقي النبل بأنه « فعل جميل » *Une belle*
Action مؤكدة بذلك وجود علاقة وثيقة بين
« الخير » و « الجمال » . هنا ان « الجميل »
مكتف بذاته ، لانه يملك فى ذاته شيئاً قوياً لا
حاجة به الى ترجمة اخرى (سواء كان ذلك بلفظ
الاخلاق ام بلفظ الدين) ، ولكن من المؤكد صبح
ذلك ان لجميل طبعاً دينياً هو الذى جعل
الاسرار الدينية المقدسة تلمس الى شتى الفنون
اسمى نصير منها . ولم يتخلى الانسان هذا الطابع
الدينى للجميل الا حينما ريسط الفن بأهوائه
وامتلاته وعواطفه ، وكان الفن مجرد أداة لتلمسة
او التلذذ فى حين ان الفن له ارتباط من فهم
الزمان بافئس طالع الانسان ، واسمى افكاره ،
وارفع فيه ..

ومن بعد الآن يسائر هيجل Hegel فى
أخذه بنظرية ارسطو الشهورة فى « التلذذ » او
(الكاتريسي Catharsis) فتراء يتراء ان
للفن مضموناً اخلاقياً يمثل فى النفس بلواحه
وساعدتنا على مقاومة اهوائنا . ومعنى هذا
ان للفن مسقة نظرية تجعله أداة فعالة لتكليم
البدن ، وتصفية الاحواء ، وتلقي الانفعالات .
وبصرف لنا الآن مثلاً بالموسيقى فيقول ان التزم
صورة مبهجة للصباح ، بحيث ان الموسيقى تبدو
مماثلة لتنظيم تلك الاصوات التى يصدرها الانسان
حين يش أو يصيح ، أو يتأوه ، او ينهيب ..

فنون حركية ، وفنون سكوبية ، والآدلي منها فنون لا توجد إلا في الزمان ، ولا تتحقق إلا بعمل الجسم الحي ، في حين أن الثانية منها فنون تعلق آثارا ثابتة شاملة للاستمرار ، فهي فنون مكانية تتحقق على صورة أعمال مطبوعة تشغل هيزا في العالم الخارجي . والفارق بين هذين النوعين من الفنون هو كالفارق بين الرسمي والعملي ، أو كالفارق بين الفناء والتصوير . ولو أخذنا بهذا التقسيم لكل طيما أن نضع فنونا كاللوسيلي والنشر والكتابة في مركز وسط بين هذين النوعين من الفنون ، فمن كان من شأن هذه الفنون أيضا أن تصعد على شكل آثار Monumenta فنية قبل الفناء . وعلى حال فن « الفن » يرى أن كل هذه التصنيفات المختلفة للفنون لكاد تتفق في النهاية على ترتيب الفنون بحسب درجة قدرتها على تنظيم الجسم البشري .

وليس في استطاعتنا - بطريقة الحال - أن نكتب بالتفصيل أحداثيات الفن الطويلة عن شتى الفنون الجميلة ، بما فيها الرقص وفنون الزينة ، والنشر وفنون الكتابة ، والتصوير ، والرسم ، والنشر ، الخ ، وإنما حسبنا أن نشير إلى أن هدف الفن من وراء تنظيمه الجسمي لكل هذه الفنون إنما هو الكشف عن « الطابع البشري » للفن ، بوصفه لغة بوعية Special que تشير عن علاقة الروح البشرية بالعالم . فليس الفن مجرد زينة أو حلية ، أو مرد لها ولب ، بل هو نشاط إبداعي يعبر عن فكرة الروح البشرية على تسجيل نفسها في حميم العالم الخارجي ، ويكشف في الوقت نفسه عن حاجة سيكولوجية عميقة إلى تطبيق شرب من التوافق بين مطالب الجسد وأمال الروح . وإن هنا تنازع نظرية كلف الشهيرة في الفن ، لأنه يقيم نفرة حاسمة بين « الجميل » Lebeau و « اللطيف السار » l'agréable ، فيبين لنا كيف أن الفنون الجميلة لا تقتصر على استئثار اللذة ، أو توليد اللذة ، بل هي تعمل أولا وبالذات على تصديق الواقع ، أو توليد « الانجمام » . ولكن الفنون أيضا - فيما يقول الآن - تنوع للطقى أو منبع للأفكار ، فهي - كما قال كلف - بعض - أول تفكير عرفته البشرية . وإن يعنى إلى حد أبعد من ذلك فيقول أن الآداب تحوى في تباينها من العلوم ، كما أن الأساطير أفكار فسيقية أو خائلى في دور التكوين .

هذه الفنون إلى نوعين : فنون جماعية ، وفنون فردية وإن كنا نراه - معترف - منذ البداية - بأنه ليس لمة فن فردى بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة . وهو يعنى بالفنون الفردية تلك الفنون التي تقوم أصلا على علاقة الصانع (أو الفنان) بنفسه ، دون أن تكون في حاجة إلى عون مباشر من قبل النظام الاجتماعي القائم . وإن يدخل في صداد هذه الفنون الرسم والنحت ، والتصوير ، وقسن صناعة الآلات ، وفن صناعة الآلات الخزفية . . وغير ذلك . . ولما فتون الموسيقى والفناء ، والرقص والعبادة ، والتزيين ، فهي في نظر الآن فنون جماعية تصاح إلى أدوات ، وتتطلب جمهورا (أو جولة) ، ولا تزدهر إلا في الأوساط العامة . وليس من شك في أن طابعها لم ير نفسه لأول مرة في المرأة ، بل هو ضد رأى نفسه في عيون الآخرين ! وإنما فيما يتعلق بفنون كالنشر والكتابة ، فإن من الواضح أنها لبعض من الفرد إلى الجماعة وإن كان في استطاعة النشر - من بعد - أن يترقى ويزدهر في وسط فردى . وإن يعد « العمارة » بمثابة حلقة الاتصال بين الفن الجماعي والفن الفردى ، في حين أننا نجد بعض الفصل للكتابة والنشر عن الفنون الجماعية بحيث أنها فنون ثقافية لا تهم إلا في الوحدة ، ولا تترقى إلا في جو أمزالي مؤد الممتد ، ولهذا قرر الآن أن فن النشر هو أحدث الفنون أو آخرها ظهورا .

تصنيف آخر للفنون

لم يعود الآن يقدم لنا تصنيفا آخر للفنون يستند إلى خواص الانساز نفسها ، مع مراعاة درجة بدائية كل حاسة ، فيقسم الفنون إلى : فنون حركية تقوم على الإيماء مثل فن الرقص وفن التمثيل الصامت (وهذه بطبيعتها فنون جماعية) وفنون صوتية تقوم على الإلقاء أو التلحين ، مثل فن الموسيقى وفن الشعر وفن الخطابة ، ثم فنون تشكيلية تقوم على التشاغل اليدوى والحرفى معا ، مثل فن العمارة وفن النحت وفن التصوير وفن الرسم ، وهذه الفنون الأخيرة تنتقل بنا من المستوى الاجتماعي إلى المستوى الفردى ، حتى إذا قلنا فن الكتابة (وهي أكثر شرب الرسم تحريفا) وجعنا أنفسنا بأزاء فن حديث (أو فن متأخر) هو أكثر الفنون أصلا بالطابع الفردى

Solitaire

ونمة تصنيف آخر للفنون يقسمها إلى نوعين :

« الآن يميز كل فن على حدة »

بيد ان الآن لا يقتصر على إبراز الطابع الفكري للفنون بصفة عامة ، بل هو يهدف أيضا عند كل فن من الفنون على حدة ، من اجل تمييزه عما عداه من الفنون ، مع الحماية في الوقت نفسه بالكشف عن طابعه النوعي الخاص . ولعل من هذا القبيل ما أورده الآن عند حديثه عن كل من فن التصوير وفن النحت : فقد لاحظ ان التمثال كثيرا ما يبدو لنا اعمى ، بينما يتحصر كل نصير الصورة الرسومية في هيئتها . ولكن اذا كانت النفس المتحيزة تنزع في الصورة من خلال المييزة مرسله اليها لاداءها الطابع ، فان « الفكر » في التمثال حاضر في كل مكان لان العينين مائلتان في كل جزء من اجزاء التمثال . ولعل هذا ما عبر عنه جيجل على احسن وجه حينما كتب يقول : « ان التمثال الطالعي من العينين اما ينظر اليها بكل جسمه » !

ومع ذلك فان لدية فارغا جوهريا بين التمثال والصورة الرسومية : لانا اذا كنا نجد « منصرا ميائيليا » في الانسان النحت ، فلنا نجد « منصرا سيكولوجيا » في الانسان الرسوم . وحسبنا ان تشارلز نيشال « الفكر » لرودين Rodin بصورة « التشابك التامل » لرافاييل Raphael ، لكي نشاطي من الفوار الكبير بين الفكر الابدئي الساكن الذي يمثل النحت ، والفكر الزماني الحركي الذي يمثل التصوير . وعلى كل حال ، فان الفنان - مصورا كان ام مثالا ام غير ذلك - هو في حاجة دائما الى الامة استغفره الله على دعائه ثلاث : هي : الفكر ، والعمل ، والشبه . فليس في الفن حرية مطلقة او خلق من العدم ، بل هناك ابتكار يسير طبيعة الموضوع ، ويضع الفكرة في حدود الاحتكاك بالذات وبالموضوع المشروع لتتبلور . ومهما كان من اختلاف الفنون ، فانها لا بد من ان تكون جميعا بمثابة حوار مستمر مع الواقع ، حوار يجبل من الفن نفسه مرآة يتكشف من خلالها للانسان شيء كان يجهله من نفسه !

كلمة أخيرة ...

.. تلك هي الخطوط العريضة للرسالة الآن في الفن . وربما كان من بعض المبال هذا المبالغة على الفن انها قد ذكرت الفنانين بدور « ثلاثة »

في عملية الابداع ، وانها قد حرصت على القول بان قاعدة النشاط الفني هي ان الفنان « صانع » قبل ان يكون « رجل الهمام » ! ومهما كان من دور « الفكر » في صميم النشاط الفني ، فقد اكثرتنا الآن - في اكثر من موضع - انه حين نكون « الفكرة » هي التي تتحكم في « الشكل » ، فاننا لا نكون بآراء « فن » بل بآراء « صناعة » فظ . كذلك استطاع الآن ان يظهرنا على الصلة الوثيقة التي تجمع بين القيمة الجمالية والقيمة الاخلاقية ، فضلا عن انه نجح الى حد كبير في الكشف عن الطابع الاستاتيقي للنشاط الفني بوصفه لغة بوجية ترجم من صميم حياة الانسان في العالم . وبينما بقي الكثير من طغاة التجسس والتساق الفئتين يؤكدون ان الفنان هو رجل الهمام الذي يدرك من الانسياء ما لا يدركه غيره من سواد الناس ، جاء الآن فاعلمنا على ان الفنان رجل ادراك ، وعمل معا ، وبيننا ثنا ان الفنان الاسمي كابداع الفني هو ان الانسان لا يتكرر الا بذكر ما يعمل ، بل في صميم هذا العمل نفسه .

بيد ان فلسفة الآن في الفن قد وجهت الجناح الاكبر من اهتمامها الى دراسة تقسيم الفنون واتواعها ، فسلحت بوحدة « العمل الفني » في سبيل بعض الفئزات الشطحية ، وست او ناست ان مهمة عالم الجمال البطيفية اما هي دراسة طبيعة « الموضوع الجمالي » ، لا التوفيق عند انواع الفنون والفوار الثلاثة بينها . وثمن كان الآن قد حرص على ابراز اهمية عنصر العمل او « الصناعة » في النشاط الفني ، الا انه لم يحاول تصنيف الصلة بين الفن من جهة والصناعة L'industrie من جهة اخرى ، بل هو قد اقتصر على القول بان الفنان صانع اول وقبل كل شيء !

ونما تقسيم الآن للفنون الى فنون اجتماعية واخرى فردية ، فهو تقسيم تعسفي اقل ما يمكن ان يقال فيه انه يخلل الوظيفية الاجتماعية للفن ، ويضرب حبلها من دور التاريخ الفني وتاريخ الحضارة مصفة عامة ، في نشأة الفنون وتطورها . وفصاري القول ان نظرية الآن في الفن قد بلغت مشوبة بطابع مثاليستية فيلسوفنا من دراسته لكل من نكت وعجبل ، كما استغفره الله نفسه بصراحة في مقالة كتاب من كتبه .

زكريا ابراهيم

جَعْفَرُ بْنُ الْمُوسَى

الشاعر الذي ظنه الناس مجنوناً،

ويفرّنيّاق بأنّغ شمّاياق به الفقلاء



بقلم
حسن الأمين

في عشرة الملوكة ، ومن أتوا الحياة السيطه
الواقعة . وعرفنا منه الكثير عن الوثائق
الإجتماعية والروابط بين الناس ومجتمعهم ، وعرفنا
الكثير من العادات والتقاليد والأعراس .

ومما عرفناه أكثر ما عرفناه من مطالباتنا
في الأغاني شاعر عكبي استطاع عصره وحذله
معهه شعائ فخرنا بقا ، ومما عرفت
ملاحنا ، إلى أن أدى الأمر لأن يرمى بالجنون
ويوصف بالكلوسوس حتى أصبحنا هذه الحياة

■ لم يكن مؤرخونا الأولون مدوين الحيات
النفسية دونما بصور لنا ملامحها الصحيحة وربما
كيف كانت نفسنا أمور للآيين من الناس الذي
هم من غير طعة الحكام واضرابهم .

وأما الفرج وجهه تسمى في السرد أمور أطفالنا
والملوك والوزراء ، وسجل في الحياة النفسية فجاء
(مقاتل الطالبين) و (الأغاني) في الكثير مما
فهما صوراً مملوءة لكثير من الأفراد من طغاة
لم نعرف من غير الله بالنعى ، عرفنا منه سم
كثير من الإحراق والتأليب والعلواء ، وما الصغراء

ثم ذهب ليصرف ، فطفت لن يؤذيه الصبيان ،
فلقد أصرت حديثك حتى أقوم معك فانك
مقتضب ، واكره ان تخرج على هذه الحال .
فقال : سيظن الله ، انني انبهم الى الكذب
والجهل واستنقع فطهم ، وتنفخ مني مكافئهم .
ثم ولي وهو يقول

لست برأى من جبول جولا
ولا سياريه بعسل فملا

لكن اري الصبح لنظي فملا
من يترك الفير يمدد فملا

قصه جنونه

هوا ذلك الى قصة نسبوا فيها اليه عملا غير
اخلاقي ادى الى ان يوصي أبوه بخرماته من اركه ،
فلما مات الاب سعى الوصي فاستصدر حكما
من القاضي بهذا الخرمان . قالوا : « فوسوس
جويري والحلط منذ يومئذ » .

حديثه عن مأساته

وان سمعت هذه القصة فهو نفسه يكرر الحديث
عن مأساته ، ويصلها لفصيلا لا مزيد عليه ،
لفصيلا مروعا يرثى العظيمة طريفة صريخة .
فخرماته من الفرات سبب له الفقر ، والفقر سبب
له الهول ، والهول انخرى به النسي ، حتى لك
شاح جونه فيبلغ الصبيان ا . واية فرصة
للصبيان امن منتمهم بالجنون يمشون به ويمسحون
ورده ويتضحكون عليه ا .

واي رجل يستطيع ان يصمد لجموع الصبيان
المتكاثرة في الآفة ماطلة لاهية ، فلتس عما نقل
به وقتها وترقه به فراها ا

اي رجل يستطيع ان يحافظ بالمقل اذا مر في
الطريق فساو له سخرات الولدان وجزعهم
ومناوثة ايدهم بالملق ، واتاملهم بالرشق ،
وشغلمهم بيلذ التحق ا

ولا نسي ان للصبيان من يفرهم ولهم مسن
يدلم اذا ناعوا ، ويملهم اذا جهلوا ، لان له
مصلحة في ان يصبح قل الشاير ويضطرب فتره .

تحدث جويران عن مأساته بلسان فصيح
وعقل صحيح .

ملازمة لاسمه لصيانة بحياته . ذلك هو جوير بن
علي ، الذي اشتهر بسهم (جويران الوسوس) .

بلده ومولده

هو بغدادي ولد في بغداد وشأ بها ، وليس من
بصي لا بتاريخ ولادته ولا بتاريخ موته ، فقد كان
اهون على اهل زمانه من ان يفكر منهم واحد
بالسؤال من اليوم الذي ولد فيه هذا الوسوس
او ان يسجل احد اليوم الذي مات فيه .

ولكننا نعلم انه اندك عمر الامين موسى الكاظم
وعلي الرضا ، والاول ولد سنة ١٢٨ وتوفي سنة
١٨٢ . والثاني ولد سنة ١٥٢ وتوفي سنة ٢٠٢ .
ولنا بعد ذلك ان نعلم متى ولد ومتى مات .

هو كما قلنا بغدادي الولد والنشأ . ولكن
يبدو ان بغداد بيته به فطرقها الى سمرقند
وسكنها ، وهذا ما نرى عليه ابو الفرج في الاغاني ،
ولكن لم يقل لنا ان كان قد ظل في سمرقند حتى
توفي ام لا .

هل هو مجنون حقا ؟

أبو الفرج يورد الاطراف حقه ووسوسته ، ولكنه
لا يقول بجنونه الحقيقي ، بل بجنون يتوهمه بين
النحن والجن . وما وصف به : « كان ادبيا
شاعرا مطبوعا ، ولبث عليه امة السوداء فاختلط
وبطل في اكثر اوقاله ومظم احواله . ثم كان اذا
افاق لب اليه حقه وطبعه فقال الشعر الجيد » .
اما هو نفسه فيرى ان ما يوصف به من الجنون
انما هو محنة من النسي فزالت به فهو يتكرر على
الناس هذا الوصف فيقول :

لأنا علي كذبا وبطلا

أبى مجنون فقلت القلا

ولذلك ان صدقا له روى عنه فقال : جاسي
جويران فقال « استوجب المالم مني افتلا »
فلقد ولم يا ابا الفضل ؟ فطار الي نائرة متكرة
خلت منها وقال : « شمرت فراوتي فصلا »
ثم سكنت عنده وقال :

مالوا علي كذب وجهلا

أبى مجنون فقلت القلا

مالوا الضلل كذبا وجهلا

أبى بهذا الضلل منهم فصلا

قضى حراً صبيح الود
 ذا بسير وابسماس
 يدل على أنه لم يكن يعدم بين الفينة والفينة
 مثل هذا القبيح الحرام .
 ثم هذا البيت الحكيم :
 ومن يغيبط يا صاح
 كلام الناس في الناس

ولكن نظري من كانوا يجالسونه ، أتما كانوا
 ينتصرون متعة المجلس وفكاهة الحديث ،
 وينظيرون بأن يصتوا به ويتشاحكوا معه ،
 أنهم لم يكونوا يجالسونه على أنه شاعر فزين لهم
 في المجلس ، بل على أنه سلافة .

حاضر يوماً مجلساً لم قام لهاجة له لفلان يلقى
 من حضر : أي شيء يعني شربنا هذا الجون ،
 والله ما نأمنه وهو صاح . وفطن جيميران للمضي
 فاقبل عليهم متعاً .

ومنداس الكوسوسي
 لا تمثيبت طريلا
 رمسوا نسي مجسو
 ن اري المـرـيـ جـمـيـلا
 كيف لا امري وصا ايش
 هر في الناس مجيلا
 ان نكس قد مادم لـر
 مي فعتسوا لسي السبـيـلا
 وانـسـيـسـوا بومكـسـم
 سركم الله طويلا

وعكلاً بلغة القسوة يهض جلالة أن يتألموا
 كالمزك حتى إذا غاب بهتوه واستنابوه ، وقد
 كان الذي من أن يلوته معنى نظراتهم وهراسي
 هساتهم . ثم أننا نرى من هذه الآيات أنه
 كان يعيش باقي الأتوبد في شيء عري ، وقد أراد أن
 يسخر من الناس كما سخرُوا منه ، فلم ينسب
 هربه إلى الفقر ولا إلى الجنون ، بل إلى أنه
 فوق هؤلاء البشر ، فلا يجد مثيلاً له يستحق
 أن يسخر منه ويتكلم له الناس ! .

مع أبي دلف

واقبل يوماً على أبي دلف المجلي ، ومعه

وابت النكالي العمومي
 بـمـحـمـون عـلى حـالـي
 وما بي اليوم من جـنـ
 ولا وشواسير يتجـلـ
 ولكي قولهمم عـلـ
 لـنـلـلـي واملـلـي
 ولو كـمـ احـا وهرـ
 رغيـا ناعـم الـيـسـلـ
 واروسى حين الملـ
 احـلـ المرـ المـبـالـ
 وما ذاك عـلـي عـمـسـمـ
 ولكن عيبه المـلـ

وهل ابلغ في البيان من هذا البيان ! على أنه في
 أبيات أخرى ، كان أكثر انطلافاً بل كان على شيء
 كثير من الفلسفة التي شاء أن يأخذ بها
 نفسه فلا يثني بها يقولون ، وإن كانت مظاهر عدم
 ميالته هي في بواطنها ميالة أي سلافة ! .

وهل أكثر في التشطاط بالقد من أن تشغل باله
 بأن لا يشغل ؟

وابت الناس برمسو
 سي احبالا بوششواوي
 ومن يغيبط يا صاح
 مكال الناس في الناس
 فدع ما قاله الناس
 ومازع صفوة الناس
 نفي حبرا صبيح الوفا
 ذا بسير وابسماس
 فان الخلق مسرور
 بانسبدلي واحاسبي
 يحبوني ويحسبوني
 على التهمين والهراس
 ويدعوني عزوا غيـ
 سر ان اللـلـ الانسي

ومن هذه الآيات نستدل على أن الناس لم
 يكونوا كلهم سلافة عليه ، فقد كان فيهم من يدرك
 حقيقة أمره ويؤمن بقله فان كلمة (احبالا)
 التي أوردها في البيت الأول ترشد إلى ذلك ،
 كما أن مخاطبته نفسه بأن يدع (ما قاله الناس)
 وإن (يمازع صفوة الناس) :

أعور وأبته غمي ؟ قال : كثير . قال فهل رأيت
أعور صبح ؟ قال : لا ، قال : فكيف توحيث ؟
علي الخطف . فصبحت وعرفه .

خاتمة الأساطير

وصورة موه نكمت مائة حيلة خاصة من
جسدها ، فهي تزيها هذا الثمار حيلة وحيدا في
علمه ، لا مالك ولا خبيب ، ولا زائر ولا قريب ،
تطعمه الأوحاح طعنا فلا يقر له قرار ، ويأخذ
بعود في الدار ، ويقل يدور فيها حيران موجعا
حتى يهوي ميتا !

وهو في كل ذلك لا يرى غير الثمر متلفا لكربه ،
فيشده وصلبا لحياته وسيرا عن الآلهة وفريته
وسجاده ووحشته ! .

حدث عثمان بن محمد عن أبيه قال : كنت
أشرف مرة من سطح لي على جبيران وهو في داره
وحده ، وقد أفلت ولحمرت عليه السوداء فهو
يدور في الدار حول ليفته ويحول :

خاف به طيف من الوساوس
نشر عنه لئلا الناس

لما يرى يأنس بالإناسي
ولا يملك مغرة الجناس

هو قريب بين على الناس

حتى أصبح الصباح وهو يرددنا ، لم يملك
كانه يكتله ذاك ! .

ومن العجيب أن هذا التحدث لم يتحرر شطته
ولم يثر حياته ، فيزول إلى هذا الكريه فيسأله
عما يشكو أو يواسيه بكلمة طيبة أو كلمة حانية ،
بل ظل حول الليل ينظر إليه ويسمع له حتى
هوى أمام عيبه !

« هو قريب بين على الناس ! »

هكذا صرخ جبيران في آخر ساعة من حياته ،
وما كان أصغره صارخا !

ولكن ترى ، أكانت غربة هذه غربة العاقل بين
الجانين ، أم غربة الجنون بين العقلاء ؟ !

حسن الآمين

بشعر جميل ، فمر له بكسوة وبالف درهم . فلما
جاءه بالدرهم أخذ منها عشرة وقال : ناس القهرمان
أن يطمئني الباطي مفرقا كلما جئتلا يفرح مني .
الليل للقهرمان أنه الليل ، وكلما جاءه طائفه ما
شاه حتى يفرق الموت بيننا فبكي جبيران وقال :

يسوت هذا السدى أراء

وكل شيء له مقاد

لو غير ذي الصبري دام غي

لدام ذا التصيل الجواد

وقال أبو دلف على أحبائه إليه وصيائنه له
حتى اغترقا بالموت . فكان مما أنشده لأبي دلف :

يا صغدي المود على الأموال

ويا كسريم الصبري المال

لقد صنتني من ذلة السؤال

بجسودك المولى على الآمال

صانك ذو المودة والجمال

من ليجبر الأيم والة الس

وهكذا ترى أن ذاك الجبابرة الوحشي الذي يرى
أن الناس لا يستحقون أن يوازي سواده عنهم ،
يعود هنا أسفا وليفق العاشية سؤل الجبابرة ،
أن الحاجة قد أوفقه على الأبواب بطقه
وكرامته فثار لهما ، حتى لما وجد من صانها له
شكر ذلك شكرا مديما العليل ! .

ولا ندرى من سبق صاحبه إلى الموت ، أكان
جبيران قبل أبي دلف ، أم مات أبو دلف قبله
فابتدله السؤال من جديد ؟ !

صاحب مكتة بارعة

وهذا الشاعر البليغ الحزين الشديد كان لما
أراد المكتة طبع بها الفاية ، فقد أقدم من أبسى
يوسف القاضي بدموى في شيء كان في يده
من ورق ، وكفى القاضي أعور ، فلقى القاضي عليه
ودعه من الوفاء . فقال له : إني الله أجهل
القاضي فينيك سواء ! فأخذه القاضي إلى داره
وأعطاه وأعطاه درهم . ثم سأله : ماذا أردت
بذلك ؟ أردت أن يرد الله علي ما ذهب حسن
بصري ؟ !

فقال : والله ثمن كنت وهنت لي هذه الدراهم
لأنك منك لابت المليون لا أنا . أخبرتني ، كم من

لأنهما قالا سيكولوجية تختلف على سيكولوجية فرويد .

مولد أدلر

ولد الفرد أدلر في ماسية ١٨٧٠ وانضم إلى جماعة فرويد باكراً وكان له أشد الأثر ، فيما نظر في مفاهيم فرويد الأولى عن ، الأنا ، ولكن لم يكد يطل عام ١٩١٢ حتى أصبح من الواضح أن تشدده في القول بأن (الأنا) هي ضد (اللب) لم يكن يتفق مع ملازمته لفرويد ، ولذلك أسس مدرسة جديدة سماها بعلم النفس الفردي . هذا ويبدو أن أدلر كان قد اعتقد منذ البدء بأن فرويد سيع في أهمية الحب والأمور الحسية ، فهو بالرغم من اعتناقه بكثره وجود الصامت الحسي في الأمراض العصبية ، يعتقد أنه وقع على شيء أكثر أساسية وأعمية .

مقرب ساحل البحر وأصميا الحصى في فمه مما حطه أشهر خطباء اليونان ، ولكن كثيرا ما سمع النعوص عن بطة الصف ، كالأطفال صعب العصاب الذي يلعب في دروسه ويبحث عن العوق في المدرسة ، وكم من أناس ناجح في الحياة بحسب أنه مثل نفسه وأبو بها فلا تتعجبف أنه عن كتب حتى يكتشف أنه يشكو من شعور بالحطة لم يطل عليه كل النعاب .

والخلاصة فإن أدلر يعتقد أن حافز توكيد الذات Self - assertive impulse وليس الدفاع الجنسي ، هو القوة السائدة الأبدية في الحياة ، وأنه تعاف لذلك هو معرض للشيط من قسبل المحبط ومن قبل حساسية الفرد للعامة . وهكذا يكون هذا الحافز منبع كل إنتاج من جهة ، كما يكون مصدر السلوك العاطفي وعدم التلاؤم من جهة أخرى .

وعند أدلر أن « الأنا » ميالة إلى تزوير الواقع

وفي حين أن فرويد اعتبر الأنا متناقضة مع مبدأ الواقع ، قال أدلر بأنها ميالة إلى تزوير الواقع . ولا يحصر مصل تعيلات الفرد وأوهامه ، في نظر أدلر ، في أوضاع (اللب) أوضاع خياليا ، بل في التهرب السهل (سهل لأنه حالي) من الشعور بالحطة . أن الفرد الضعيف مال إلى اجترار مبررات ونش طريعه حياة Style of Life أو وضع سلوكي يمكنه من التخلص من مطالب المحيط من جهة وتسجيل نجاح (حسب تقديره هو) من جهة أخرى . أن مثل هذا الشخص المعصي تتعد لنفسه هدفا خرافيا لا يعني الإنتاج الصحيح .

يعول أدلر :

« أن مشكلة كل مصاب هي ، بالنسبة للمريض ، « محومة الاحتفاظ بنمط من التصرف والتفكير والعلم ينكر مطالب

الشعور بالحطة والنقص أساسي في الأمراض العصبية

لقد بدا له أن الحقيقة الأساسية في الأمراض العصبية هي الشعور بالحطة ! الشعور بالنقص كما يسمى أحيانا ، (Feeling of inferiority) قد يكون هناك حطة جديدة أحيانا ، ولكن ثمة دوما شعورا بالحطة . ولا يستطيع أنسان أن يتسامح أزاء مثل هذا الشعور وذلك لأسب بسيط وهو أن كل أنسان يتمتع بأرادة أساسية في القوة وبدافع ملح نحو السيطرة والتعوى . فإذا وجد أنسان أنه بضعه شيء أو أنه أخط من غيره بالنسبة لأمر ما ، فهو منقاد لما نعو الموت أو نحو حمل نفسه متفوقا بطريقة ما ، أو على الأقل نحو الزم لنفسه وللآخرين بأنه متعوق . ومثل هذا الإنسان قد يعرض خطته بجهد صاقي معظم مثل جهد (ديومستين) الذي تعلبه على قاتانه بمثابرته على الحطالة

تعبه هذا أن يكون موضع الاهتمام ، وأما الطفل المكروه فإن هدفه أن يهرب إلى ملجأ أمي . كما أن الطفل الأكبر يتحدد وضع المحافظة على ما له من آمورات أي وصفا محافظا . أما الولد الثاني الذي يكون مثل البدء متأخرا في السياق فإنه يستهدف التفوق والدولة . وقد يكون هذا وضع الطفل الأخير ، مع أنه قد يحدث وضع الطفل المدلل أحاد . والطفل الوحيد الذي لم يكن عليه حظ أن يراحم يعترض أن على الآخرين أن يخدموه وأن عمله أن يحكمهم . ولا يرضى أدلر أن مجرد الترتيب في الولادة كاف لتحديد طريقة حياة الطفل ، ولكنه يريد أن يقول بأن الطفل يولد ليتحدد وضعه في محيطه العائلي وأن هذا الوضع يحدد وضعه في الحياة وما ينتظره منها وموقعه المزاوم فيها . وهكذا فإن أدلر ، شبه في ذلك شار فرويد ، ولكن بصورة محسنة ، بسدد في أهمية الوضع العائلي في تكوين الفرد .

الواقع ويحول بها عن موقعها الأصلي . . لطالما اكتنت أعمال علماء النفس الفرديين أن غاية الفرد في التفوق هي العمل الأساسي في كل عصاب ، أما مصدر العابة نفسها موجود في حبرات الحطة العصبية (أو لم أكن مشوقا ، لو لم أكن مربها ، لكتب مادرا على فعل ما فعله الآخرون . لو لم تكن حياتي ملته بالماصب القاسية لكتبت الأور حبا) . أن مثل هذه الأوضاع هي التي يمكن الفرد من الاحتفاظ بنموره في النوى . . أن شطه السافل في الحياة هو البحث عن المصعب وهو يعمل ذلك لسمع نفسه ، أكثر مما يعله لاساع الآخرين ، ولكن الآخرين يحدون ، طعا ، مصاعبه من الاعتناء . . وبذلك شس طريقه في الحياة متحمها بامارات لا تتمتع بها غيره . ولكنه في الوقت نفسه يدفع لمن ذلك عن طريق عصاه (١) .

كيف يتخط الفرد طريقة حياته

ويشس الطفل طريقة حياته خلال سنه الأولى وتتي هذه الطريقة ثابتة بخطوطها الأساسية ، وعلى هذا فلكل فرد هدف نموذجي سعه إليه في كل وضع جديد ولا سيما حين يقارب مشاكل الحياة الثلاث الكبرى : الحياة الاجتماعية ، والمهنة ، والحب . وليست طريقة الحياة أمرا يفرضه الورثة على الفرد ، ولكنها أمر يحدد إلى مدى بعيد عن طريق الوضع العائلي الذي يحدد الطفل نفسه فيه ، وهكذا فأساء الرجال الناحيين يقصر بهم الأمل عن تحقيق ما حسمه آبائهم من عظمة ، ولذلك فهم ميالون إلى تس طريقه حاء ليس فيها محل للجهد العسدي ، وابن الأيوين بالنسبة أفقر ، والذي يتمتع بمظهر جذاب ، قد يتحدد وضعاً متسولا بدوم طسوال حياته . أما الطفل المدلل فإنه يتخذ

عند أدلر الدافع الجنسي ليس له الظهور الشاملة التي ادعاها فرويد

أن أدلر لا ينكر أهمية الدافع الجنسي ولكنه يصعد أن ليس لهذا الدافع تلك الأهمية الشاملة في حياة الطفل التي نسبها فرويد إليه . أن له مكانه في الطريقة العامة للحياة التي تنحصر ، في الأساس ، في اندفاع دائم الوجود نحو التفوق أو على الأقل ضد الحطة . أن تحليل حياة الفرد ومشاكله تحليلا يركز كل شيء حول الدافع الجنسي إنما هو تحليل يعطي صورة مشوهة ، يقول أدلر : أنه من غير المستطاع قبس العوائل الجنسية قبرا صحيحا إلا في صلتها بطريقة حياة الفرد . . أننا لا نستطيع التوعد بهصرنا إلى حياة الفرد الجنسية بكل طرفها المتشعبة وتردداتها ومداوراتها

الا بمقدار ما نستطيع بين طريقة حياته (١) .

والمشكلة الاجتماعية هي أولى المشاكل الثلاث (الاجتماعية ، المهنية ، الحية) في مقارنته لها ، كما أن تكييفه الاجتماعي حين كان طفلا ، هو الشكل الأول لاستخداماته في مواجهته للمشاكل الأخرى كلما قامت . فإذا كان وضع الطفل الاجتماعي وضع كساحرة واهتمام الآخرين ، وإذا كان متعائلا في أغلده وعطائه أثناء تعامله معهم ، فإنه يستطيع فيما بعد لبث الدامع الحسى من طريقة حياته كما يستطيع أن يتجهج في حبه ورواحه . أما إذا كان الوضيع الاجتماعي للطفل وضع رغبة في العوق على أقرانه فإن أسسورة الحسية ستستعمل فيما بعد كواسطة لهذه العاية نصها .

الذي ينم تنطويا على نفسه كالعمد ساحبا الأنظمة فوق رأسه فلا يحاله ميلا الى الشجاعة ، وأما الذي ينم منكبا على وجهه فانسأ أمرت الى أن يكون شكيا سليبا . إن نمط الحياة تحلى حينما كان ونحن نعلم أن في هذا القول من السهولة والتعميم ما قد يحمل السامع لعل بأن من السهل أن يحلوا المحلل ، ولكن عالم النفس الفردي في الواقع يس استباحاته على نظر شامل في مظاهر سلوكية عديدة . ولذلك فلا يكفى أن يكون الإنسان الولد الأول في عائلته لتحكم عليه بهذه أو تلك من الصفات ، فكل عائلة هي حالة قائمة بذاتها ، ولا يوجد وضع في العائلة يكون مناسباً في كل الظروف كما لا يوجد وضع عائلي غير مناسب في كل الشروط .

الاحلام وتحليلها عند آدلر وعند فرويد

وقد استعمل آدلر تحليل الاحلام بالطريقة نفسها التي استعملها فرويد ولم يعالجه الا في القول بأن الحلم يعب أن يعتبر في الأساس تحقيقا للرغبات المدسنة . أن آدلر يعتقد أن الحلم متصل بالمسئل أكثر من اتصاله بالمضى ، أنه نوع من التحرر لعمل هام سيحققها مما مربب في الواقع ، وأهميته بالنسبة لعالم النفس هي في أنه يعصح عن طريقه حياة الفرد من حيث نطسه على الارمه المعرمة ، فالرجل المتردد الفرض على الزواج يحلم بأنه أوقف على الحدود بين قطرين وأنه هدد بالسجن . هذا وبماح الحلم مشاكل الحياة المظلمة التي لم تمسوى بعد وبمبل دوما الى اتحاد وضع الفرد الأساسي نحو مثل هذه المشاكل ، ذلك الوضيع المدي تكون أثناء الطفولة والذي نرى صفه شخصه ناته .

ما نحلول ان تكشفه عن امر المريض عند تحليل مرضه

ان أهم ما يجب عمله أثناء دراسة المريض وتحليله هو اكتشاف طريقة حياته وهدف التوق العاصي الذي رسمه نفسه حين كان طفلا والذي ما زال يستهدفه حتى الآن شكل أو باحر أن وضع الفرد في عائلته اشارة ستعاد منها ، وكذلك ما يحب وما لا يحب ، والأنطال الذي يصحب بهم في التاريخ والأسطورة ، ومثل ذلك صصح من المهمة التي اجتارها أثناء طفولته مما بعد . كما أن طريقة وقوه ومنبه وحلوسه قد تفصح عن أوصامه الأساسية ، وقل الأمر نفسه عن طريقته في المصاحبه وحتى من الوضيع الذي سجدته أثناء النوم ، فاندى سام مسئلها على فعاه متعمدا كالحصدي المنبه يريد أن يظهر أكثر ما يمكن من مظاهر المظلمة ، أما

الشعورية في التعوق بشكل واحد
ديناميكية . أننا نرى من (الموجودات
الثانية المنحرفة) على حد تعبير أدلر .

أدلر لا يقول بالموجودات الثانية ويرفض القطبية

هذا ولو ذكرنا الجملة التي عايناها
نضم افتراضات فرويد الأساسية الثلاثة
- موجودات ممية مستقطبة للاعظما
أن أدلر رفض أسس من أصل الثلاثة ،
فهو لا يقول بالموجودات الكثرة Entities
كما يرفض القطب ولكن يرفض الدوافع
شأنه في ذلك شأن فرويد كما يرفض
(البه البيولوجية) فولا باما ،
أن الأسس البيولوجية التي يراها
تختلف عن أسباب فرويد ، ولكنه في كل
حال يقول بأسس بيولوجية، ذلك بأن
الشعور بالخطه وأسبابه الضعيف
أسس بيولوجية أكثر من أسباب
بيولوجية . أن أدلر وفرويد يفرقان
في أسبابهما الطفولة الدور الكوي
وعما من احتلاهما في الذي يتكون أياه
هذا الدور مما يكون له أعظم الأهمية في
الحياة فيما بعد .

مفاهيم أدلر أسس من مفاهيم فرويد

وسواء أكانت بيولوجية أدلر
صححة أم غير صححة فالمفاهيم العائلي
العبد فإنها لا ريب أكثر من المفاهيم
العربية ممكنة النطق في الحب .
ولعلنا لا نبالغ حين نقول بأن مفاهيمه
أسهل من مفاهيم فرويد ، أسهل في الفهم
وأسهل في النطق . ومهما يكن من أمر
فإن أعمال أدلر دلت على قيمة عظيمة
في مساعدة الأطفال على التغلب على
مشاكلهم بصورة خاصة مما أحته مكانا
مرموقا وترك له أثرا دائما في التحليل
التربوي .

فاخر عاقل

الشخص الذي لم يتكيف تكيفا مناسباً في محيطه

هذا ويجب ملاحظة الشخص الذي لم
يتكيف تكيفا مناسب مع محيطه بأن نأخذ
سده يرمي إلى رؤية (مركب الخطه)
عده شكل يستطيع معه أن يرى ما
يحاول فهمه وما يحس وما يحب ، ومع
أنه ليس في الإمكان تغيير طبيعة حياة
الفرد بعد الطفولة المبكرة فإن من الممكن
توجيه الفرد نحو مقدار أكبر من الانكسار
العملية والإحتمالية .

نظرية أدلر كل متكامل

لا شك وأن بيولوجية أدلر ، كمنظرية
أو كنظام ، هي كل متسق وهي تبدو
أسط من أن يفسر من بيولوجية
الأعمال . لا سيما وأن اللاشعور منصب
فيها دورا بسيطا نسب ولا يفسر مفعولا
من الحياة الشعورية . أن طريقه الحياة
تصبح أمرا مألوف طبعيا بالنسبة للفرد ،
ومر مفهوم من فيه . لدرجة يستطيع
معا أن يصممها بأنها لا شعورية ولكنها
تصبح شعورية بمقدار ما يفهم هذا
ويفسر أدلر ومفردسته فكرتي فرويد
الابتدائيتين من المقاومة والتقبل
ويتمثلانها في معالجة المرضي المعصيين
ولكنهما يفسرانها بطريقة خاصة .
عالمية ليست مماثلة لا شعورية
لزوج الرغبات القديمة المكبوتة ولكنها
دفاع ضد الحالة نفسها . أن المرضي
يحس الشفاء لأنه يتوجب عليه إذا
شعر أن يقوم بعمل عد يعزل فيها
ومثل هذا صحيح عن العل - أن حب
المرض لطبيعه ليس حبا حقيقيا ولكنه
طريقة للحصول على أكثر ما يمكن منه .
وبصورة عامة ليس الشعور واللاشعور
مطين متضادين للنفس ولكنهما مترابطان
لأن لهما الرغبات والميول نفسها . أن
مركب الخطه اللاشعوري والرغبة الملحة

در درشت



مع الكتب

لحوض تلك الحرب ، حرب العسيرة والاستقلال، وقد تعلبوا فيها على بريطانيا وخرجوا عنها عام ١٧٨٢ مظهرين .
لا غرابة في أن يكون هذا الكتيب، وقد بيع منه نصف مليون نسخة لدى ظهوره في الأسواق ، بمثابة رمز الحرية ومنحة الاستقلال ، في نظر الأمريكيين ونظير جورج واشنطن نفسه ، أول رئيس للولايات المتحدة ، وقد قال فيه بأنه بصاحي المارك والتصحيات واسلح فضلا وشانا في تحقيق هذا الاستقلال .

● في الشهر الأول من عام ١٧٧٦ ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن حينذاك سوى مستعمرة من المستعمرات البريطانية ، ظهر كتيب صغير ، لا يتجاوز عدد صفحاته الخمسين ، لكاتب انطري يدعى توماس بين Thomas Paine (١٧٣٧ - ١٨٠٩ م) لم يتجاوز سنه حينذاك الثامنة والثلاثين ، كان قد حاصر قبل ذلك في العالم الجديد ، يعيش بنية حياته فيه .

هذا الكتيب الضئيل حجما المتواضع عنوانه ، اد لم تحرير له كاتبه الصاين سوى « المنطق المطري » : « Common Sense » هذا الكتيب الصغير كان له فصل كبير على الولايات المتحدة الأمريكية ، أقوى دولة مردها السارج . في الوقت الذي لم يتجسر فيه زعماء الولايات المتحدة أي جورج واشنطن وتوماس جفرسون وبنيامين فرانكلين ، على تصور امكانه استغلال بلادهم المستعمرة من بريطانيا الأم المستعمرة ، رسم لهم توماس بين في كتيبه هذا الطريق واتار امامهم وامام سائر الأمريكيين السبيل

نصيحة كارلايل للمعلمين

● بروي من توماس كارلايل Thomas Carlyle « الكاتب البريطاني الشهير (١٧٩٥ - ١٨٨١ م) ، أنه استلم خطابا ، ذات مرة ، من أحد الشبان المعجبين . وكان نص ذلك الخطاب ما يلي :
« سيدي : ارجو في أن أصبح معلما .
هل لك أن تحبرني عن السر في نجاح المعلم الناجح ؟
ولم يلت كارلايل ان رد على ذلك الخطاب قائلا :

« كن على نحو ما تشاء أنت لطلابك ان يكونوا . فكل تعليم حلال ذلك لا يمدو ان يكون شريفا من غروب النفاق والتدجيل » .



لف السجائر

● قلدوا كم في إنجلترا من يلفون سجايرهم بأيدهم فبلغ عددهم نحو ٢٥٠٠٠٠ رجل ، وعلليون امرأة . ولفدوا ان متوسط ما يستهلكون بهذه الطريقة هو ٢ اوقية في الاسبوع او اقل قليلا ، وحتى هذا ان الملقوف من الدخان يبلغ في العام ١٧ مليون رطل .

والاوقية الانجليزية الواحدة ، وهي نحو ٨٢ جراما ، تصنع من ٢٠ الى ٢٥ سيجارة .



معابد أبي سنبل

هل تعلم أن الحد الرئسي الكبير ،
من معابد أبي سنبل في النوبة ، عماره
من صرح ضخم ، أقامه الملك مانوس
الثاني Masasa II من ملوك النمرسة ،
نحتا وحفرا ونقشا في صخر الجبل ، وذلك
إكراما للشمس ، إحدى آلهة النمرسة
في بئر وعاناه

● وهل تعلم أن حشا عمرهما من اتصال لا يقل تعداده عن ٢٥٠ قذ
ممل في نبت ذلك السار وتشيده أطوال عشرين سنة ، وأن الصليب حاليها
عنى أنفاذه وانقاذ الحائد الأخرى التى تتخذه ، يعارب عدهم ١٥٠٠ وحل ،
يشكلون ١٦ دولة ، هب الى الإسهام في مهمة حارة لم يسبق لها مثيل ، مهمة
يقبل تلك الحائد كما هي وبرمتها ، من مومنها الأهل الى مرتفع من النحل ،
لا تطيع أن تصره أو ترنع اليه مبادئها ، لدى تدفقها المرتفع ، اثر الإنهاء
من رياء سيد أسوان العالي الكبير !

● وهل تعلم أن لغة مادة صعبة نسبيًا لدى، برشها المهندسون على أعمدة تلك المبادئ وحداثتها وتمايلها، حرصًا على عدم نصب أي حرجٍ منها، لدى حرمها بحال الفولاذ ورغمهما بنيت الآلات والرافعات. هذا فضلًا عن قصار حديثه لا تعد ولا تحصى، يدور بها داخل حوار تلك الماني ومسطحاتها ورواياتها، مبدؤًا من أعلاها إلى أسفلها، فتدحرجها وتكثفها الصخرة بقصصها إلى بعض وترتددها تماشيًا وماعة عند العزم والرفع والاهل.

● وعلى تعلم أن الموعد الأخير المقرر لإنجاز تلك المهمة هو عام ١٩٦٩ ، وأن المصالحين بأصنافها ، من عمال ومهندسين على السواء يزدادون قلقاً كلما ازدادت مياه النيل ارتفاعاً ، كما لتقدم سير العمل في بناء السد العظيم ، وأن الهدف وراء كل هذه الجهود الدائنة والتمسك بالهطة إنما هو الحدائق القائل بالعصاة على أنكر الإنسان التاريخية ومجملاته الثقافية .

حكم وكلمات مأثورة

قل لنفسك أولا ما ترغب لنفسك
أن تكون ، ثم افعل ما لا مراء لك من
عمله .

(ایبکتیوس)

● لا شيء يأتي من لا شيء .

(قاضی)

يُعرف العقل بشرائه وآثاره .

(۱۳۰۰)

الفكر من العمل ، كالدور من الشجر

(ابرسون)

تستطيع الآلة ان تقوم مقام خمسين
• او اكثر من الرجال العاديين ، فتؤدي
اعمالهم على خير وجه . ولكن ما من
آلة تستطيع ان تقوم بعمل رجل
واحد غير هادي .

(الفصل الثاني)

● الأمواج والرياح تخدم دوما صالح
الأقبر من الملاحى .

(اولاد حسین)

الزكاة الإسلامية

بقلم الدكتور محمد عبد الله العربي

ص ١

١٠٦

الزكاة مجال لجاية الضرائب الحديثة ؟ وذلك ما سوف أجيب عليه بالإيجاب .

النظام الضريبي الحديث كيف نشأ وكيف تطور

وسأنا بصرف الضريبة كما يعرفها النظام المالي الحديث

الضريبة فرضه من المال تسادها الدولة أو السلطات المحلية من رعاها والمواطنين في ديارها ، على قدر سائر كل مكلف ، لمكسبها من أداء الرأعي العامة التي يسلط بها .

وسيج من هذا التعريف الإجمالي الآتية

(أولا) أن الضريبة فرضه ، أي أنها الزامية على المكلف ، فهو ليس حرا في أدائها ولا في اختيار مقدار ما يدفع منها ولا في كيفية الدفع وموعده ، بل القانون يحدد ذلك كله إزاما على المكلف ، ولا شأن فيه كيفية التكلف فهي ليست

■ هل الضرائب الحديثة نفس من الزكاة ؟

الضرائب الحديثة يؤدها الآن مواطنو كل دولة إسلامية إلى حكوماتهم ، وكل الحكومات الإسلامية تفر استثناء بخصم ما في إيراداتها للثغور الاجتماعية التي يدخل فيها أسلاف الفقراء ورعاية البناي وغيرها من شؤون البر .

فهو بذلك يسلط فرضه الزكاة عن المسلمين . ذلك ما نرى في صدور كثير من الحرص على أداء فرضي الإسلام ومطلوبون إلى القول الفصل فيه .

وقد توافقنا على دراسة راسا الإسلام الزاخر منذ صباي ، كما وافقت على دراسة نظم المالية الحديثة وفكر مدرستها بجامعة الأهر أكثر من ربع قرن ، فإتت إزاما على أن لا أتحدث في إجهاد الرأي في هذا الأمر الخطير .

ونسأنا بلمحة سريعة في النظام الضريبي الحديث . ثم بعض في النظر في أصول النظام المالي الإسلامي لنسج هل فيه إلى جانب فرضه



والتَّظَامُ الضَّرِيءُ الْمُعَاصِرُ

الشفح الذي سيؤول اليه بالذات من اداء هذه الترافيق العامة بل يبين هنا التكليف بقصد الميسر ، كل دفع المكلف او كثر او انضمام ، السياسات السلطة العامة اداء الترافيق العامة للضرورة اليها او احسن ، وذلك لان الغرائب اما لغرض الانفاق على الترافيق التي لا تحتل بحصة الشفح منها وتوزيع مقارمه على المتضمنين ، كما يحصل في الترافيق التي لغرض من اجلها رسوم ، فلا حيلة يبين الشفح والعمرية ، ولا ضمان للمالك من اعادة استعمال المال الذي جبرى منه الا ما يلقه نظام الدولة المالي من ضمانات دستورية .

وهذا ما حيا بالأساسة القرن الثامن عشر وأصبحت كانت مساوية الحكم الاستبدادي فاشية في ذلك العصر ، إلى تصور الفرية في صورة فقد بين الدولة والمفسدة ، وإلى الحكم بالضرورة لوجه حقيقة الفرية في بيع القانون ، إلا كانت الفرية بالاعتماد مذهب الحكم ، وهو تصور خاطئ من الوجهة العلمية وإن كان محمود الأثر لا سيما في عصر اتسمت فيه القسومات الدستورية الحديثة .

اغراضه في القصيدة

ولما كان القوي من الضعيفة هو كسبه المال
اللازم لحياة المصالح الضعيفة فقد ساءل الضعفاء
هل يجوز أن يستعملوا لأراد المصالح الأخرى في
حياة القوي بلال المصالح ؟

تطور الفهرية

يبدو الفهرات لنا الآن كأنها من الأمور الطبيعية التي لا مجال فيها ولا جد بها حرجا مهما كانت قليلة الوفاة . غير أن الباحث في تاريخ الفهرية يتبين له أنها بدأت حديث التشكل ، وأنها حوالت على طور متأخر من أطوار تنمية البشر وتفتح له أيضا أن لكل عصر نظامه المالي وعمرانه ومعايره في البنية . وتصوره النثرى للفهرية ، يختلف فين جميعا من المصور الأخرى ، بحسب اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل عصر .

وقد فهم علماء المالية هذا التطور في الأدوار الآتية :

(المرحل الأول) انعدام الفهرية :

في بداية التاريخ لم يكن هناك شيء اسمه « دولة » وإنما كانت هناك جماعات وعشائر قائمة في بقاع الأرض ، شموبا وقبائل متعادية لا تلتا يدفع بعضها بعضا . ولا تلت كل قبيلة أن تغطي طامها يوما أو كرما التي فرد من بينها يكون أنفسهم بلسا أو أوردتهم دينا أو المزرعهم طما أو أوفهم نصيبا من فسيلا أخرى تراها القبيلة بحسب طاعتها ائرف الفصل . في هذا الدور لا توجد للقبيلة احتياجات مالية تستلزم فرض فترات لأنه لا توجد لها مرفق مشتركة الا مرفق الدفاع . وهذا يقوم به جميع أفراد القبيلة بالخاصهم .

(المرحل الثاني) الفهرية الاختيارية :

لم تسمع القبيلة الى أمرة بالتنازل والامتزاج بقبائل أخرى . هنا تبدأ الحاجات المشتركة في الظهور والاختار ، فالدفاع صار يستلزم مؤونة أقل من تشييد المصون وإنشاء الطرق للتسلل الجند وموئنتهم ، كما أن حياة الجماعة صارت تستلزم السير على الأمن والفصل في الخصومات بين الأفراد ، وصار لكاه يستعين في ذلك كله بالهيات يرفها اليه سراة رعيته ، وبالصمائل الذي يتطوع به غير ذوي اليسار ، وبالحزبة تجبي من الأمم للثوية .

وقا أصبحت هذه الحاجات من كلال والوزائع من العمل المختار غير كلية لبلجات العلم صار

في أوديع الثروة بين الرعية ، أو توجيه الاقتصاد القومى في اتجاه معين ، أو تبييط العامة عن بعض صنوف الاستهلاك المفرطة بالصحة أو الإغلال العامة .

والذا تطبقا الجند النثرى بين الفهراتين الى الواقع رأينا أن كل فهرية لا بد مصحلة في نظام الجماعة من غير قصد أئرا مينا لا سيما في الظواهر الاقتصادية من انتاج الثروة أو الإنتاج فيها أو استثمارات لها أو معاملات بصدها : أئرا صالحا أو غير صالح . والذا كنا نسلم القوة يعنى التدخل بمختلف الأساليب لأحداث ما يتبينه من اصلاح الاقتصادى واجتماعى فاته لا يوجد سبب مقبول لتعريم هذا الأسلوب بالذات : أسلوب الإصلاح من طريق الفهرية .

وهناك حالة يكثر يتمدد الإجماع على وجوب تدخل الدولة في تعديلها بأسلوب الفهرية ، وهى حالة الفهرات الجبرية الحامية ، فالحكومات والعلماء على السواء يرون في الفهرات الجبرية الطبيعية ضرورة من ضرورات الزمن الطائر ، واستمر العرف على التمييز بين موجضى الفهرات الجبرية : فترات مالية بعثة وهى المقصود بها مجرد نظمية الفترات ، وفترات حامية وهى التي تأخذ بناصر للنجاة القومية .

فالذا سلطنا بهذا الفرض الاقتصادى فعلمنا لا ساهم باستخدام الفهرية لأدراك الفهرات الاجتماعية مماثلة ، كرفع سعر الفهرية على المصنوع للاستهلاك وفقرلة انتشار مشاربها أو تعطيل سعر فهرية البنى الى حد الإغلاء لتشجيع إنشاء مساكن صحية نظراء أو تصير الأرض المعجورة وغيرها من الإصلاحات الاجتماعية التي فردتها الشرائع المالية في دول كثيرة .

ومن الفهرات الاجتماعية التي اتفق الإجماع على السعى اليها بطرق الفهرية ما هو متبع في اختيار الأسباب التي تود طيها الفهرات غير المباشرة من إعلاء ضروريات الحياة التي كاه المانهسا يؤود الطبقة الفطرة العاملة ، وما هو متبع في دفع سعر الفهرات الباترة من تعريجه حسب حيرة المظف وأعمال الكلال لى الفصل للتشغيل ، التي غيرها من الأحصاف التي كسى التشريعات الفهرية اليها .

لم تزد البطالة وتزداد الحاجات المشروعة ، وتسير حصيلته للفراتين المباشرة من كفاية مؤونة الدولة ، ول نفس الوقت يرتقى الوجدان الاجتماعي فيصبح أكثر استعدادا لقبول الإعاء التي يوجه بها التضامن القومي ، فتظهر الفرزات المباشرة التي تفرس دائما في الحياة مسوى خلقيا أعلى من المستوى السابق في الأطوار التنموية ، فبعد أن كانت الفرية المباشرة جربة مهية لا ينفها إلا فرد مفود صلت وأجبا على الوطن الحصر يؤله للاشتراك في أعباء الحكم .

عند هي حالهربية وهذا مكانها في النظام التي الحكم . أهم مورد مالي للدولة الحديثة يواجه بها أنفائها العام ، والذي يحدد وجود هذا الإنفاق ويرسم مصارف الحصيللة الفرية هو السلطة المختصة في الدولة طبقا لنظامها المستوي سواء كانت هذه السلطة هي السلطة التشريعية في الدولة أو هي والسلطة التنفيذية معا ، فهذا ما لا يسيب في هذا البحث .

أما الذي يحننا هو أن هذه السلطة تملك الحرية الكاملة في تعيين وجود الإنفاق المادولوجية حصيللة الفرية فيما تراه من لرافق العامة ، سواء كانت مرافق دفاعية أو مرافق اقتصادية ونصيرية أو مرافق اجتماعية ، فهي حرة في هذا التوزيع لا أجبار عليها فيه ، ولا لحاظ بغيرها ولا معيار تهدي به ، إلا ما توجهه الظروف والالابات التي يجتازها الدولة ، أو الاتجاه السابق في السلطة الهيمنة على ميزانية الدولة .

وهذا ليس ما نراه في ميوايات الدول المعاصرة على الأخص من طيفان للمخصص للمرافق الدفاعية والفرية - وما يتصل بها من تنظيم المصايد مسطر لطعمة الإفراض الفرية - على المخصص للمرافق الاجتماعية .

انظر إلى ميزانية أية دولة من الدول الكبرى في عصرنا هذا نجد أن الإنفاق العام على الشؤون الحرية وما يتصل بها من تصحيح حربي قد يستند أكثر من أربعة أخماس أو ثمة اعتبار ميزانها السنوية ، فمالا يبقى بعد هذا التوزيع الطفر للمرافق الاجتماعية التي توجه على الأخص لطعمة الطبقات المحبونة الدخل ،

الملك أو الأمير يسلل سلطانه استقلاليا ، فيجمل من البرائم يندى بها بعض الأفراد على بعض سببا لجابة طرامات تدخل في خزائنه . ومصادرة أملاك المملتين من رغبته ، وجصل يستولى على مال من لا ورت له ، ويحتكر حرب النقود وسك الأوازين والتكايل وإطعام الرخص وغيرها من الاميازات المالية التي ابتدعها الملوك .

لم تزد البطالة وبتجها انتشار الحصر على حياة اقل وحسب الروح العامة فتتأصل حصيللة الفرزات الاختيارية مستند تطور الفرزات الاختيارية إلى فرزات الزامية كما تطور أكثر التكاليف والمعدات التي قوانين الزامية - فمع أنها في هذا الدور تقتصر على خدمات شخصية اجبارية ، كذلك الفرزات التي كانت تسمى في القرون الوسطى *Trionda peccata* هي الضروريات الثلاثة : الخدمة العسكرية وحراسة الأمن وإصلاح القطار والصنوع . أما الفرزات الزامية على المال فلا وجود لها بعد ، لأن الرأي العام يعتبرها وصمة على من يجسب منه *Noie captivites* لا لرضي إلا على الأعداء المظلوبين . ولذلك يحنال الملوك في هذا الدور للحصول على المال بأساليب مستترة . فهم إما أن يتوسخوا في اميازاتهم المالية السابقة الذكر أو يصبخوا ضرائبهم بصيغة البذل والفاخسة ، على كل خدمة من جانب الدولة رسم من مال الفرد ، وهذا عهد « الرسوم » *Fees and tolls* فالرسوم تؤخذ على اجتياز الطريق وميسور القطار ودخول الأسواق ومزولة المنة والحرف .

.. الخ .

(الدور الرابع) ظهور الفرزات في المباشرة :

بعد حين يبلغ الملوك من ايلس والشوكة ما يمكنهم من مد كل موارد فتحول الرسوم التي كانت لا تؤخذ إلا نظير خدمة تؤديها الدولة للفرد إلى فرزات في مباشرة لا يشترط فيها وجود هذا المقابل - فتفرس على الكمالات والتناجر والأسواق والانتقال من مكان إلى مكان كما تفرس على الأقوات والباع ، ولا يصفها حد الا مقدار جشح الملك وبطالته وصلح تسليم عينه لسلطانه القاهر .

(الدور الخامس) ظهور الفرزات للمباشرة

وهي في هذه الدول سالفات سواء اسما والكثرة الكبرى فيه .

هذه هي الحكمة الإلهية في فرضه الزكاة الإسلامية

وتزيد هذه الحكمة وضوحا - لا سيما في هذا العصر - اعتبارا .

الاعتبار الأول : إن المعاهد في هذه البقوع هو أن القسطنطين على سياساتها العامة ومخاطباتها السريية هم خلفه عن الطغاة المال بداب على توجيه سياسة الدولة الى نفسه مصالحها المالية ، وقد وجدت أن هذه المصالح انها تزدجر على الوجه الأكمل إذا دأب الدولة على موالاة الصبح العربي ، ولا يهملها بعد ذلك إلا كل هذا القامع العربي يستحكم في الأسماء على السورب المصفحة واسمها ما أودع الله في أراضها من خيرات يحتاج إليها هذه العنصر من الطغاة المال .

الاعتبار الثاني : إن هذه الطبقة من الطغاة المال واكثرهم من بني اسرائيل في جميع هذه الدول على السواء قد سيطروا على كل حائز انساني أو زارع يعني فهم لا يسمون إلا المال ومصارفهم سمية المال ، وهم في حائن من سحق شعوبهم . ذلك لأن قلوبهم المائلة قد ملكهم من الشرط على وسائل الآلام فأصبح شعوبهم لا تعلم من واقع حالنا المعاصر إلا ما يوحى الإذاعات والصحف ومور النشر التي تسيطر عليها هذه الفئة . فلا غرو أن نهم مصور هذا الواقع في صورة عدوان رهيب يهدد كيان البلاد ، وأن فلا يجب أن تفتح الشعب بهذا الصور ولكن فلا ماضي من تحته حفيلة المراتب التي أوداها الشعب بجميع طمأنه الى خزائن الدولة ، وبوجه أكثر هذه التفصيل الى خزائن الطغاة المال الثامنين على هذا الصبح العربي .

أما الطبقات الاجتماعية التي يجب أن تؤدبها الدولة الى الطغاة المروعة فتصنيفها هو الطغاة أو بقية على القائمة بقية .

الإجلت حكمة الله في فرض الزكاة الإسلامية على أن شعوب هذه الدول الكبرى التزم بها هذه العريضة لتحال أدائها حتى تكديس ثرواتها

الزكاة ، و يدى خلفه من طغاة المال عقب بعض المسلمين . وهذا العصر ، ولاغنى الإلزام بها الى هذيب ما قرين للناس من حب المال وعادة المال ، ولاحتى الصراع الكشفي الذي أصبح من مميزات هذا العصر .

والآن ننتقل الى بيان أحكام المالية العامة الإسلامية ، ويمكن الزكاة فيه ، ويمكن المراتب المحددة

النظام الضريبي الإسلامي

فهل على الإسلام عند البداية بوضع نظام ضوحيه كل ما يتطلبه الإنفاق العام .

رأينا أن الضريبة في طورها الأخير أصبحت البضاعة الأساسية في نظرية خزينة الدولة الحديثة تواجه كل ما يتطلبه الإنفاق العام .

فهل على الإسلام منذ البداية بوضع نظام ضريبي خاص به ؟

كلنا نعلم أن الإسلام جاء بأكمل هدائه للبشر ، لا في سلوكهم الفردي فحسب ، بل في سلوكهم الجماعي في أخلاقهم جميعا من اجتماعية واقتصادية وسياسية فأكمل بذلك هدائه الإنسانية في جميع شئونها ، وفي الجانب الخاص والعجاب العام من حياة المجتمعات البشرية . فلووسع الأصول التي يجب على كل مجتمع انساني أن يسير في نطاقها في الجانب الخاص والعام على السواء لم اقل لكل مجتمع حرية البناء على هذه الأصول والتفصيل والتفريع شفا بيته ، ما دام ذلك في نطاق هذه الأصول العامة .

جاء الإسلام بمسوح شامل للحياة . هي عاداته جماعيا تشمل تنظيم هذا النوع ونظمه وانجاشاته مائرا مبنيا . فهي تأخذ بيد المسلم وتعتنه على السب فربما في هذا النهج المنون ، ولهديه كلما فعل عنه أو انخرط به الشكيب . وهكذا ففتت تمييزه الزعمي أن يكون حاكم الإديان مستورا شاملا للسلوك الانساني ، يمتد الى جميع أقال حاة الفرد والجميع .

ولما كان متوج الإسلام التنظيمي في هدائه السر يبدأ بمرحلة النفوس واعدادها لخلق هدي الله ، والإنقياد لأوامر الله وبواحيه من طواعة

من كان كل فرد على قدر يساره وعلى صوره
على حريته المجتمع وقدما سيد الفرائد
التي لولي الامر من طرفها ونظيرها في حاتم
في حاتم من ركاه

وقدما ما معنى الزكاة في مصلحه وبعاده

وقدما ما معنى الزكاة في مصلحه وبعاده
من اني موارد قاله جرى كانت بعدى بين
المال - خزانة الدولة - في انصاف الاثر من سباه
الدينه الاسلاميه ، كالتخزينه وحسن الحاتم والقره
وعرفها ، ولكن لا تعرض لها في هذا البحث لان
حيها في بعدى طبقه على النحو الذي طبعه
به من قبل ومنها ما قد لا يوفق اسباب استحقاقه
في حد انصر ، فضلا مودد لتمام الخربه كان
سباقات يولى على حجه وسر لا ربه خجانه
لمتخارين ، لانهم كانوا يوفون الانفاق على الشهم
ومعاده الخرس الذي كان يرويون به من مالهم
الخاص ، فاصبحت الدولة تولى الاد كل هذا
الانفاق ورب الاجور الخربه والمساب السخيه
لمتخارين ، والصوره المقروصه على المواطنين
التي تبارى في حاتم هم رمى الله عنه الاستغاضه
عنها بالزكاة ()

(الزكاة)

الزكاة هي الترام المسلم اداء نصيب من
ماله لصنعه انطباق المعمره والمخروجه في المجتمع
وهي فرضه الزامه على كل من اجمع لديه
نصيب الزكاة ، واذا اجمع المسلم في ذاتها كان
هادما ترك من ركاه الاسلام ، وكان لولي الامر
خاسها من فخر

واجبار وحسن اعانه خلافة الله في الارض يولا
كان الاسلام دين الفطرة ، معه من طبعه البشري
السريه يرتد به الفخر والشر ، من الضيق
والناطل ، فان سريته الاسلام ، في وراء حاله
التفكيرية والفكرية لتفوق طفلها على من يجر
بالمرء عنها ، ويوسوس اسمه بفسه بعد انصره .

هذه مره الطم الاسلامي تصور البر
- مره لخالقه مدى الدهر على كل المنظمات
الموضعه انه يجر انفس لاساره حاله
الحلفه والفكرية - سوحيه في الاجتماعه
والاقتصاد - في ظل حاله الحكومه

وان ما يد به الاسلام حاله الحكومه .
هو ان تعرض على المجتمع اعانه بوله شهر
على سيد فانه السرح الاسلامي

ولا فوام للدولة الا بتدبير المال الذي يواخسه
به كل صوف الانفاق العام في خدمة المصالح
والاقتصاد بمراقبه انصره

وتختلف تدبير هذا التي فرض الاسلام
فرضه ماليه خالديه الاولى الزكاة والثانيه
الانفاق في سبيل الله .

في الزكاة هي فرضه الزامه في ذاتها ،
ومعقدة في نطاقها اي في حصنها من مال الفرد
ما لانفاق في سبيل الله فهو فرضه الزامه في
ذاتها ، ولكنها اجباريه في نطاقها اي في حصنها
من مال الفرد ، غير ان هذه الاجبار ليس مطلقا
من هو حاتم لطروف المصالح واجبا حاتم . فاد
انني اناس هذه الفرضه بحسنه لا على بمطالب
المجتمع ، كان يولى الامر ان يحدد حصه الانفاق

1 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه

1 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
2 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
3 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
4 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
5 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
6 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
7 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
8 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
9 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه
10 - من يجب بفضيله الاستاذ الشيخ محمد ابو ربه

فكان النصف في مصلح هذا

يستحقها . فمن يجب عليه الزكاة يجب ان يكون مالكا لتصاب ، وكان هذا التصاب فائضا عن حاجاته الاسمية . اما مستحق الزكاة فهو الذي لا يملك ما يكفل التصاب ولو كان من حاجاته الاسمية . ويستدل من الحديث « لا يحل الصدقة لقبي ولا لقي مرة سوى » انه يشترط لاستحقاق الزكاة ان يكون غنيا ولا يكون قادرا على العمل وله كسب مسير .

والصنف الثاني هو المسكين . وقد حيز الامام مالك بين الفقير والمسكين على النحو الآتي : فالفقير هو الحاجاج المحتف ، والمسكين هو المسائل . فالمسكين كما قال ابو حنيفة أشد حاجتين الفقير . ولذلك دلبوا على موزع الزكاة ان يعطي من يطلبها فلا تبث حاجته ، ويجب عليه أيضا ان يبحث عن الكسب من الأفراد الذين لا يسألون الناس . وهناك رأي آخر في التمييز بين الفقير والمسكين وهو ان الفقير فقراء المسلمين والمسكين فقراء اهل الكتاب ، ويؤكد هذا الرأي ان عمر رضي الله عنه دكى ذميا مكفولا مطروحا على باب المدينة فاجرى عليه دزفا مسجرا وفلما دخل بيت المال : « ابعت من هذا من الذين قال الله سبحانه وتعالى ليهبهم » اتما الصدقات للفقراء والمساكين » . وهم زمني اهل الكتاب الى ذوي الاربابي الزمنة والمجاهات الخائنة من الكسب .

والصنف الثالث هو العاملون عليها ، اي الذين يجمعون الزكاة ويصونها ويبحثون عن ذوي الحاجات ويوزعونها على مستطيقها . وهكذا لا يكتفى الاسلام بتسديد الفريضة بل يفتي الى تعيين طريقة الاقتطاف وشكل استثمارها .

والصنف الرابع هو الكؤلفة قلوبهم « وهم قوم يطون الزكاة بالتيكاف قلوبهم وتبينا لهم او تالفا لظوب ذويهم » وهذا من قبيل الدفاع عن الاسلام والدعوة اليه . وقد كان يعطي العرب ياطلون من هذا الاسم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستمر نمو ذكر بطيهم من بعده ، فلما جاء عهد عمر وجد ان عظامهم ليس حقا مكتسبا لهم وانما كان عطاء قصص قد رال سيه ، ولذا رال النبي وجب ان يزول عنه التسبب فانج عن اطلاقهم ، ولم يصرى احد من اصحاب رسول الله على ما فعل فكان اجتواذا ولذلك قرر العلماء ان الحكم بالي نظر ان وجدت الحاجة اليه . وفي هذا العصر

والزكاة لها في العربية عدلول مزدوج : الاول انها تركية وتظهر للروح والثاني انها تركية وتنمية سجال . فلها هدف روحي يسمي « ولها هدف اقتصادي يعنى . هي (كولا) تركم على مؤديها بما تتيح له من لتدري مستر على حرمين النفس للبر بالفر ، وشكها لها من سيطرة الشح عليها « خط من اموالهم صنفه تطهرهم ولا يهيم بها » (النور ١٠٢) وهي (تاليا) بما ينه من تراحم بين طبقات المجتمع ، وما لنزع من ظل منه الطبقات المحرومة للطبقات الثرية - تساعد على لتوزع الثروة في تباب المجتمع ، وتلحل دون تكسها في اليد قلبه ، وما يلام هذا التكنس من مساورى خطيرة الاقتصادية واجتماعية .

والزكاة ركن من اركان الاسلام المتبعة الفخسة فلذا اصبح المسلم من انبأها فله عدم ركتا نسبيا من اركان الاسلام . وقد ذكر العلماء ان من منع الزكاة حقتما وجوبها اخطت منه فورا . كما من انكر وجوبها فهو مارك تجري عليه احكام الردين . وقد اتفق الصحابة على قتال منع الزكاة ومطالبة ابي بكر لعنى الزكاة لتبنة اخبرها في التاريخ الاسلامي . وقوله « والله لا انا من فرق بين الصلاة والزكاة » .

وحق ولي الامر جباية الزكاة ، وتكبيره خصيلتها لصلاتها التشريعية ، ويجب هذه الحصلة من سواها من موارد بيت المال ، كانت لا جدال فيه .

وبالاطلاع على مصارف الزكاة يتضح انها مخصصة لما يسمى بلفة العصر « التثبون الاجتماعية » وقد حدد الله سبحانه وتعالى هذه المصارف على النحو الآتي : « اتما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والفارين ، وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » .

والناظر في ترتيب هذه الاصناف من المسكين للزكاة يجد انهم يمثلون في المجتمع طبقة تسمى عطفه المجتمع اذا حرص المجتمع على ان يكون كالبنيان يمتد بعضه بعضا .

فالصنف الاول هو الفقير . وقد اتفق العلماء على ان الفقير هو كل من لا يملك تصاب الزكاة . وهذا هو المارق بين من يجب عليهم الزكاة ومن

مخصص لهذه التثبوت الاجتماعية « يحبه ولي الأمر من كل ماله للصاب ، والتمسك بغيره من المال حال عليه الحول وفلاني من حاجة ماله » ، والزكاة لا تقطع من هذا النصاب إلا ربع المثلث « ربع » ، ثم ينظفه ولي الأمر لزاد في هذه الصراف التمانية وأذن لهذا باب من أبواب الإنفاق العام ، لأن له ميزانية منفصلة ومستقلة عن الميزانية العامة ، وهذا ما يميز المجمع الإسلامي عن الجمعيات المعاصرة .

ولكن هل الزكاة هي المورد الوحيد الذي يسمح به الدولة على خدمة المجتمع ؟ هل هي التكليف الوحيد الذي فرضه الإسلام على المال ؟ من أهدبنا حديث الرسول وهو صريح في المال هنا سوى الزكاة ، كذلك الآيات القرآنية صريحة في أن الزكاة ليست التكليف الوحيد على المال .

وهذا ينقلنا إلى التكليف الثاني : الإنفاق في سبيل الله ، وما يتبقى عليه في عصرنا المعاصر ،

الإنفاق في سبيل الله

الما كانت الزكاة فرصت في السنة الثانية للهجرة ، عندما شأت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة ، فإن الإنفاق في سبيل الله فرضه الإسلام منذ بداية بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الكلي حافل بالآيات التي تلمح السلم على التطوع بالإنفاق من ماله في سبيل الله ، أي في سبيل خدمة المجمع في كل مرافقه المشتركة التي لا حصر لها .

والزكاة ليست في الواقع إلا الإنفاق في سبيل الله ، ولكن مصارفها خصصت بنوع معين من هذا الإنفاق في سبيل الله ، وهو إسعاد الفقراء والمساكين ومن الجهد ، فلا بقيت من حصيلها بقية صرف توجيهها إلى سائر ما ينفع المجمع الإسلامي في مرافقه المشتركة .

وقد كان هذا التخصيص لحكمة الهية : وهي أن لا يظن الإنفاق في مرافق المجمع المشتركة - من دفاع أو تعليم - الخ - على التخصيص الواجب للطبقة المحرومة أو البائسة في المجمع كالذي نشهده اليوم في ميزانيات الدول المعاصرة من طعن الإنفاق العام في كل شيء - وفي شر الوجوه - على مصيب الطبقة المحرومة في المجمع .

يجب تنفيذ في النهاية للإسلام وبين حقائقه إن يجعلونها .

والصرف الخامس هو تلك الرقاب ، أي تحرير الرقاب . وهكذا كانت الدولة الإسلامية أول دولة حاربت الرق وحسبها أنها جطت جزءاً من ميزانية الزكاة لتك الرقاب .

والصرف السادس هو الصرامون وهم اللذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم . وقد قسمهم الفقهاء إلى ثلاثة أقسام : (الأول) من يستدين في سلعته وأسرار وهذا لا يؤل عنه دينه إلا إذا لب وصار من أهل الصلاح والتبصر ، (والثاني) من استدان في مصالح نفسه كمناجر ركبته ديون في عجزه وهو بحسن تدبيرها ولكن المصطرب الميزان الاقتصادي فعلى بينه وبين الله ديونه ، وهذا يؤدي فاضل دينه إذا استقر الدين كل ماله ، (الثالث) من ركب دين في مصلحة عامة لا لصحة نفسه ، وهذا يبدد ماله دينه ولو كان يبقى له بعد سداد دينه من مال نصاب .

والصرف السابع : « في سبيل الله تعالى » وقد فسروا كلمة « سبيل الله » بما يحرم كل مصالح المسلمين .

والصرف الثامن هو ابن السبيل ، وهو من انقطع به الأسباب وكان في سفر بحيث لا يستطيع الانقطاع بماله فيسقى من الزكاة ولو كان غنيا في بلده لأنه في مكان ناء من ماله لا يستطيع الإنفاق منه ولا يستطيع الإعراف لينفق مما يقتضي . هذه هي مصارف الزكاة الثمانية ومنها

ينفج أن الصرف الأول والثاني يتجهان إلى علاج الفقر ويمكن طقة الفقراء من إزالة أسبابه ، وثالث الصرف الثالث - محال الزكاة - يتجه إلى تمكين جنة الزكاة من مباشرة جبايتها وادوارها على مستحقها أما الصرف الرابع فهو لتمكين المسلمين من تليغ الدعوة لن يجعلها ، والصرف الخامس مصرف إنساني يتجه إلى انقاذ تروية الإنسان من المبرودة ، والرق أن زال الآن رسمياً فهو قائما في استرقاق الشعوب ، والصرف السادس والثامن يتجهان إلى إسعاد طبقات الظروف المظلمة التي لا يد لهم في أحداها . أما الصرف السابع فهو موجه إلى خدمة المصالح العامة على تعديت .

والآن فلي كل مجتمع إسلامي يوجد وصيد

سبيل الله باموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون .

فالاختيار إذن في فريضة الانفاق في سبيل الله مقصور على تحديد حصة هذا الانفاق من مال المسلم ، فهذا التحدد متروك لمشي إرادة المسلم بمشي إرادة حديد الإسلام حصنها ونصابها ومصارفها .

على ان إرادة المسلم هنا ليست مطلقة في كل الظروف على السواء . ففرض الانفاق في سبيل الله لمصلحة المجتمع الإسلامي . وولي الأمر الذي يمثل المجتمع يتوب عنه في تنفيذ هذه التاميم (الطهارة) بمقتضى سلطة الحكم التي فوضها اليه المجتمع . فلما اخطأ الناس أملاء فريضة الانفاق في سبيل الله ، ثم أبوها بعبث لا على بمطالب المجتمع ، كان لولي الأمر ان يحدد حصة الانفاق من مال كل مسلم قدر يسره وعلى ضوء ما تلمحه ضرورات المجتمع . وهذا يستد الضوابط التي لولي الأمر ان يرضها ويحبها الى جانب ما يجنيه من زكاة .

فلذلك الضوابط التي فرضها الدولة لمصلحة المجتمع ، هي انفاق في سبيل الله لأن المجتمع الإسلامي يتكامل متكامل بشد بعبث بعبث ، ومن مقتضى هذا التكامل ان الرافق المشتركة التي لهم الأمة في مجموعها ، ونهض الدولة بقسم الأمة بالانفاق عليها ، يجب أن يساهم كل قادر في الأمة في عبء الانفاق عليها وفي تدبير موارد هذا الانفاق لمواجهة هذه الرافق المشتركة .

على ان انبعاث هذا الواجب من عبء المسلم ، يحكم اشتراكه من واجب الانفاق في سبيل الله ، يجعل المصطلح المسلم به المصطلح صادقاً ومن

أما « الانفاق في سبيل الله » فهو اوسع نطاقاً من الزكاة التي لا تقع الا على سببة محددة من مال الفرد ، فهو يستند الى كل علة يخرج من ذمة مالك المال في سبيل الله ، في سبيل الخير العام .

دوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان في المال حقا سوى الزكاة » ثم تلا قوله تعالى : ليس البير ان تولوا وجوهكم قبل للشرق والغرب ، ولكن البير من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآلى المال على حبه ذوى القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل والمساكين وذى الرقاب ، وأقام الصلاة وآلى الزكاة » وهذا الفصل في الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالمصطلح دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة . والمشي على كل من الانفاق والزكاة على حدة في آية واحدة قاطع بان كليهما يختلف عن الآخر واتهما فريضة مختلفتان .

فالانفاق إذن « فريضة الربانية في أصلها ، واختيارية في مظاهرها ، بمعنى ان تحديد المصصة التي ينقلها المسلم من ماله في سبيل الله موكل الى معش اختياره واملاء ضميره » . وأما الانفاق في ذاته فهو مشي عليه فرضاً لا عقلاً عنه ، فالاقرار في عديد الآيات يرفع فريضة الانفاق في سبيل الله الى مرتبة أعلى الفرائض والزمها في ناسخ سلامة المجتمع الإسلامي . يقول تعالى مخاطباً جماعة المسلمين : « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، فهذا يساوى بين الانفاق في سبيل الله وعبء الجماعة من الهلاك وييسل الاحياء عن الاصطلاح بهذه الفريضة بمثابة التمسك اختياري يتدفع فيه المسلمون نحو حكمهم . وفي آيات اخرى يجد القرآن يساوى بين الانفاق في سبيل الله وواجب على النفس في سبيل الله ، بل انه يذكر انفاق المال قبل سبل النفس : « وجاهدوا في

(١) سورة البقرة (١٧٧)

(١) المصالح التي ورثه الإسلام فرض تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع . سياسية او اقتصادية أو اجتماعية . بالإضافة الى وضعها في هيئة كائنية تكون عالة لاختلاف التصيل في التطبيق . فلهذا في تطور احوال المجتمع - بالإضافة الى ذلك كان دائما يبدأ بحمل تعاليم هذه تعاليم خلقية وكفدية في طبيعتها الى ايمان المسلم وضموره برفقة الله عليه ، ولكنه لا يحد هذا الحد ولا يتروك تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع الإسلامي معلقة في الفضاء ، تتوقف معاذها على بعض متبلة الفرد ، بل هو حزم حولة لتل المجتمع ، ثم عهد اليها السير على معاد هذه التعاليم اذ احسن من تسيدها الافراد باختيارهم .

على وعائها من مال الغرد إلا بعد أن طرحه
عنه الزكاة

الموارد المائية للبلدية الإسلامية

و روحیه الانسانی

الكلام في موارد العولة يقضي الكلام في
صواب الإتيان التي توجه هذه الموارد المالية
لها.

ولقد فصلنا (١) بين النظام الضريبي المعاصر بينه
للسلطة العليا في الدولة (٢) حرية مطلقة في توجيه
مصلحة ما يحسن من قوائم

أما الإسلام فلا يعرف لفظة انقلاب في الدولة
على الوجه المذكور.

في مورد الزكاة يطرح الإسلام جميعاً
فصله ، لم يخصصها لصاحبها المحدث وهي
- كما رأينا - توجه في جعلها الى رفع مستوى
الحياة المادية الى مستوى باقي المواطنين في
الجمهورية .

أما مبادئ الإنفاق في سبيل الله - والذي أصبح في العصر الحاضر ترجمته الدولة الإسلامية في المراتب الحديثة - فهو يمتد إلى جميع جهود الإنفاق الأخرى التي تتطلبها المرافق المشتركة ، من تأمين سلامة الدولة في الداخل والخارج ، ومن تنمية اقتصادية ، وخدمات صحية ، ورفع مستوى المعيشة للمواطنين كافة .
هكذا عامة في المجالات الحضارية والثقافية والصحية وغيرها ، والعمل على تحقيق سائر أهداف التي يتطلع إليها الشعب .

وعلى هذا النحو حدد الإسلام وجوه الإنفاق،
خصيصة كل من التوردين المائتين اللذين فرغهما
إسلام على وجه الخصوص.

تكراد عصرف « في سسل الله » في مكل
من هذين الموردين المالكين

رأينا أن المصالح التي تعيها الدولة

عواجية : في غير حاجه حصة الي سلطان الدولة
لاستعادة د يمسك ما هو سائد في الدول الرأسمالية
من المساوي و التهرب من اداء الضرائب كلفاً
بمسبب عدم الدولة

وقد اجمع لهم الصغر عن أبي الصغر « في
سبيل الله » يعرفوا الحق على ما يظهرون
مصلحة الجميع على وجه الخوف والاحترار .
والجميع الإسلامي مجتمع خير والدولة التي تقوم
في دولة حرة

وعاء المونة العرة تبع الى ما لا نهاية ،
ومستولية وفي الاسر في النهور، هذه الاحياء
مستولية شاملة تمت الى نطق مفاسد الشرع
جميعها ، وظاهر ان مطلق هذه الاعاء - ومستولية
وفي الاسر عنها - يختلف من عصر الى عصر حسب
الظروف التي يشارها المونة المسلمة ، والاضاح
الى الحد الذي في وقت مبكر .

وإذا كان الإنفاق في سبيل الله في صدر الإسلام
يعتبر سعادة وطمعاً ، حين كان النبي « كسيد
الرحمى بن عوف أو عثمان بن عفان » يخرج عن
أكثر من نصف ماله وأكرم ماله في سبيل الله ،
وكانت حصيلة الزكاة في تصور آخرى ليعني حسن
عاجه المسلمين لها ، وقد لا نجد في مؤلف جابها
من تنطق عليه شروط استجاعتها ، فإن ظروف
الحاضر تختلف عن ظروف تلك العصور .

والذا كان ولي الامر يؤخذ له بعد حاجة التدخل
لذلك الافراد لانتفاع حصة الجميع من اموالهم
الى سبيل الله، فانه في هذا المصير يصح مفروضا
عليه ان يسبح بها اخرى، تطبيقا لقاعدة « ان
الحاكم يفر الزمان »

هذا تكليف مشروع على كل فرد في المجتمع
الاسلامي وتكليف غير محدود الا بما توجه مصلحة
المجتمع

وإرشاد بهج بيعة إلى الأمر وهو وضع نظام
ميريس عائل يقوم حجة التصاعد ، بحيث يرتفع
في القيمة كلما عظم دخل الكلفة ، وإلا في القيمة

انظر في كتابه في صفحة ٦ من صفحة ١١١

[illegible]

شترپي - او جملو څيړنې د شريزو عم ملك او رئيس جمهوريه

العربي كـه القام الأول في الحرب الحديثة - صار يتطلب من الجبل العالي اختلاف عما كان يتطلبه في الصور القديمة . وأن ليس في مقدور حصيللة الزكاة أن تفي به بعد الوفاء بمصارفها الأخرى - المفرد والمساكين . الخ - وأن يلقى شيء فلم يكون فيه الكتابة لمطالب الذين العربى الحديث . وهنا يلقى المورد الثاني - مورد الإنفاق في سبيل الله أو كما نسميه الآن القسومية الحديثة - لتكملة هذا النص (١) .

وقد تصور العكس : في مجتمع معين آخر وصر معين آخر ، يكون في الفقر وحسب العيش قد بلغ أقصى حداء ، فأصبحت حصيللة الزكاة لا تفي حتى بمصارفها المسببة (المفرد والمساكين . الخ) ، وهنا يلقى المورد الثاني ، حصيللة « الإنفاق في سبيل الله » التي ترجعها الآن إلى الفرية الحديثة ، فيوجه جزء من حصيلته لتكملة ما عجزت عنه حصيللة الزكاة ، لأن مكافحة الفقر في المجتمع هي عمل « في سبيل الله » ، في سبيل خير المجتمع .

وإن مصروف « في سبيل الله » مصروف مشترك في الوردين التاليين ، ولكن جبه به في تواخر مصروف الزكاة لتكون الأولوية في توجيه حصيللة الزكاة للمصروف التي قبله .

(الخاتمة)

وبعد فلتنا الآن نستطيع الإجابة على السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث ، وهو هل يلقى المرفأ في دولة إسلامية عن أداء الزكاة ، أو يلقى الزكاة عن أداء هذه المرفأ ؟

اعتقد أن الجواب - بالرغم من إيجال هذا العربي - قد أصبح واضحاً : وهو أن أداء الزكاة لا يفي عن أداء المرفأ في دولة إسلامية ، كما أن أداء هذه المرفأ لا يفي عن أداء الزكاة .

القاهرة - محمد عبد الله العربي

الإسلامية في هذا العصر ، إنما هي تطبيق على واشتقاق فطنت به ضرورة المرفأ لفريضة الإنفاق في سبيل الله .

والحصيللة التي تتجمع في خزنة الدولة من جباية هذه المرفأ - أو من جباية هذا الإنفاق في سبيل الله - توجه للوفاء بجميع الخدمات والمرفأ المشتركة التي لا تندرج تحت مصروف الزكاة المينة لدينا صريحاً .

غير أننا رأينا أن مصروف « في سبيل الله » قد ورد ضمن مصروف مورد الزكاة - قبل المرفأ الآخر فيها وهو « ابن السبيل » - كما أنه هو المرفأ الرئيسي في المورد الثاني مورد « الإنفاق في سبيل الله » أو مورد المرفأ الحديثة التي حلت الآن محل « الإنفاق في سبيل الله » . فما هي الحكمة في تكرار هذا المرفأ بالذات في كل من الوردتين التاليين الإسلاميين ؟

الحكمة واضحة :

أراد الحكيم العظيم أن يكون هذا المرفأ الذي سماه « في سبيل الله » وهو الشامل لكل مرفأ المجتمع من دفاعية أو ترفيهية أو اقتصادية أو تربوية ، وهي التي يختلف حجم الإنفاق عليها من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى بيئة ، أراد الحكيم العظيم أن يحصل هذا المرفأ بالذات فأما لتغطيته من موردين لا من مورد واحد ، فأما للوفاء به من حصيلتين لا من حصيللة واحدة .

لكن مجتمع معين وعصر معين قد تولى حصيللة الزكاة للوفاء بصيغة من مصارفها التكميلية - المفرد والمساكين . الخ - وبقي بعد ذلك بقية على المرفأ الثاني - في سبيل الله - إذا كانت مطالب المجتمع ومرفأه المشتركة محدودة المطال كما كانت في عصر الإسلام ، فمثلاً الإنفاق على أهم مرفأ من هذه المرفأ المشتركة ، مرفأ الدفاع لتأمين سلامة الدولة كان في المصور الماضية يتطلب من الجهد الشرى أكثر مما يتطلب من الجبل العالي . أما في عصرنا المعاصر فلا يزال على هذا المرفأ بالذات - بعد أن أصبح التصنيع

(١) وقد قرر ذلك كثير من أمة العلم الإسلامي بذكر منهم (القرطبي) في جامع احكام المرفأ ص ٢٢٣ و (ابن كثر) في المستصفي جزء أول ص ٢٠٢ و (الشافعي) في الاعتصام جزء ٢ ص ١٠٤

صفحة في اللغة

اسماء اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي سابقا) في سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

الاعضاء العاملون

- ١ - الرئيس : الاستاذ الامير مصطفى النشاري
- ٢ - الدكتور اسمعيل الطيحي
- ٣ - الدكتور امجد الطرابلسي
- ٤ - الامير جعفر الحسيني (أمين المجمع)
- ٥ - الدكتور جميل حليبا
- ٦ - الدكتور عيسى سراج
- ٧ - الدكتور حكمة هاشم
- ٨ - الدكتور سامي الدهان
- ٩ - الاستاذ شفيق جبري
- ١٠ - الدكتور شكري فيصل
- ١١ - الاستاذ طواف النكدلي
- ١٢ - الدكتور عدنان الخطيب
- ١٣ - الاستاذ عز الدين الوهي (نائب الرئيس)
- ١٤ - الشيخ محمد بهجه البيطار
- ١٥ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
- ١٦ - الدكتور محمد كامل عباد
- ١٧ - الاستاذ محمد البزرك

الاعضاء المراسلون في الوطن العربي

الجمهورية العراقية

- ١٦ - الاستاذ احمد جاهد المراف
- ١٧ - الاستاذ سامح المصري
- ١٨ - الاستاذ علي المزاري
- ١٩ - الشيخ كاظم الدجيلي
- ٢٠ - الاستاذ كوركيس عواد
- ٢١ - الشيخ محمد بهجة الأتري
- ٢٢ - الدكتور مصطفى جواد
- ٢٣ - الاستاذ منير المازني

الجمهورية السودانية

- ٢٤ - الشيخ محمد نور الحسن

المملكة العربية السعودية

- ٢٥ - الاستاذ حميد الجابر
- ٢٦ - الاستاذ خير الدين الزركلي

المملكة الليبية

- ٢٧ - الاستاذ علي الفقيه حسن

الجمهورية التونسية

- ٢٨ - الاستاذ حسن حسي عبد الوهاب
- ٢٩ - الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور

المملكة المغربية

- ٣٠ - الاستاذ عبد الله كنون
- ٣١ - الاستاذ طلال الفاسي

الجمهورية العربية السورية

- ١ - الدكتور عبد الرحمن الكيالي
- ٢ - الاستاذ عمر ابو ريشة
- ٣ - الاستاذ محمد سليمان الاحمد (مدوي الجليل)
- ٤ - الدكتور فسطاطين لداق
- ٥ - الاستاذ نجلي زبون

الجمهورية العربية المتحدة

- ٦ - الاستاذ احمد حسن الزيات
- ٧ - الدكتور احمد ركي
- ٨ - الدكتور فهد حسين
- ٩ - الامير يوسف كمال

لبنان

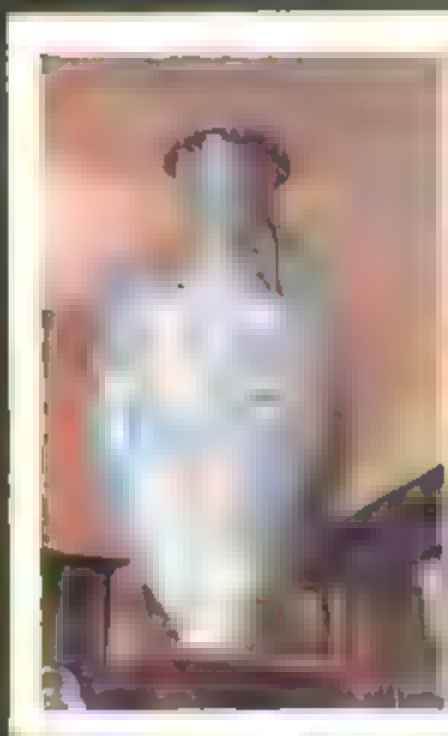
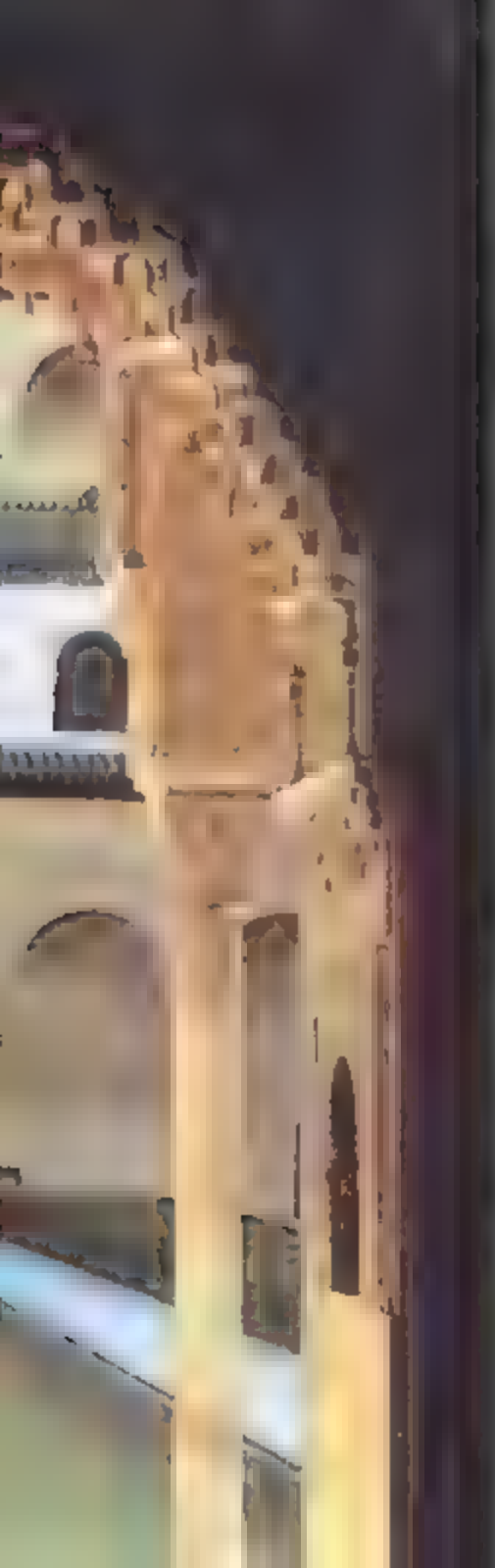
- ١٠ - الاستاذ آيس القمسي
- ١١ - الاستاذ بشارة الطوري (الاصل الصخر)
- ١٢ - الدكتور صهي المعصني
- ١٣ - الدكتور عمر فروخ

فلسطين

- ١٤ - الاستاذ فكري عافق خوافي

الأردن

- ١٥ - الاستاذ محمد الترشدي



رَبِّهِ الْقُرْآنِي فِي الْأَنْدَلُسِ ٢

تَحْقِيقُ

تَحْقِيقُ مِنْ تَحْقِيقِ الْفَنِّ
وَعَجَبِهِ مِنْ عَجَائِبِ التَّارِيخِ

عَلَّمَ الدُّرُوسَ فِي الْمَدِينَةِ

بِالْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

بِالْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ



غرناطة دَولة صَغِيرَة وَلَدَتْ وَسَطَ المَحَنَةِ،

والثقافة ، وكثافوا يلبسون أيضا الرداء الأفريقي أي القريب وهو المعروف اليوم بالجلابية، وللتقطيع النوسي ويراد به فحاش من الكتان ذو حافة مزدوجة كانت تصنع منه القمصان خاصة .

وهذه الصورة من كلام ابن الخطيب فيها هي لوحة كائنية لا تقصها التماسيل أو الألوان أو الروح ، وكانت تشر وإن كانت ظاهرا وكذلك تأمل واحدة من تلك اللوحات الرائعة التي صوّار فيها فرانسيسكو جويّا 1500 (1716 - 1828) - وبما أسبانيا الأكبر - أهل عصره وحياتهم في القرن الثامن ، ولي لوحات جويّا بالذات ترى الأسبان في القرن التاسع عشر يلبسون الكلف والآثار ، لا ينفرون حين وصف ابن الخطيب إلا بالحيات .

والخطيب إن غرناطة كانت الحرب مملكة في تاريخنا الثامن كله .

مملكة قامت في زحمة الليانة وفوضى الانهيار التام .

لقد أتت حتى أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، كان نصف شبه جزيرة إيبيريا (أسبانيا والبرتغال اليوم) لا يزال عربية . كانت حدودها قد ضيّقت إلى خط الوادي مع استمراره شرقا إلى بلنسية ، ولكن البالي جنوب ذلك كان عظيما ، ولو أننا استطنا العلاقات عليه لا كانت الحضارة آخر الأمر فادحة .

ولكن هذا الجزء الكبير من الوطن العربي كان جزءا من امبراطورية الوحشين ، وكانت تتمتع من حدود ليبيا إلى المحيط الأطلسي وفصل شمالا إلى منتصف شبه الجزيرة الإيبيرية ، وهو مكان شامع يحتاج إلى كلام مبائرة ، ومولود مسن المال والسلاح والرجال لا تنفد ، ومن سوء الحظ أن نصيب الدولة الوحيدة كان قليلا من هذه

قال لسان الدين بن الخطيب (1) : وصف أهل بلده غرناطة . « .. وصورهم حسنة ، وأنوفهم معتدلة غير حادة ، وشعورهم مسود مرسلة ، وقودهم متوسطة معتدلة ، إلى القصر ، وأنوفهم رُءس منتشرة بحيرة ، وأنسبتهم ضبيحة عربية يحلقها غريب كثير ، ولفظ طريص الإمالة ، وحلاهم أبيض في معنى الكنازعات ، وأنسابهم عربية ، وفيهم من البربر والهاجرة كثيرة وليسهم الغالب على طرفاتهم الفلاني بينهم الكلف الصبوغ شبكاه ، وتفاضل البرز سداصل الجدة والحداد ، والكتان والحبر والطين والمرمر والأردية الأفريقية والخطاطح التومسية والمآذر المشعقة صيدا ، فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كلهم الإحجار المقتطعة في البيطاح القريبة تحت الإهوية المعتدلة » .

والكلم للتذكور هنا هو قطعة من القماش تلف حول نصف الجسد الأعلى ويترك طرف منها على الكلف ، فهي أشبه شيء بالكناز التي كان الأسبان يلبسونها إلى عهد قريب . وأما اللزود فكان شيئا كالسروال ، وهو أقرب إلى البيطاح العالي إلا أنه سبق الأسفل يصل إلى منتصف الساق .

وكانت الكلفات التي يستعملها الغرناطيون مصبوغة أي ملونة ، وكانت تختلف بحسب الثروة

كلام صوريي الصفتين السابقتين

يعتبر هذا الفكر ، أجمل ما ساعد به الفنان العربي من أية القاشاني أنه مشهور في الأدبا كلها باسم الخنارو El Jarro ، وهو اللفظ العربي (الجرة) ، والصورة التالية تبرز الرمعي وتعتبر آفة من آفات الفن المعماري في التاريخ العالمي كله .

(1) وهو صاحب الإحاطة في المربع غرناطة

نُفُوسٌ كَتَبَتْ قِصَّةَ بَطْرُولَةِ دَامَتِ ٢٥٠ سَنَةً .



منظر عام لمناطق الشرقية من قرطبة الحالية مأخوذ من أعلى قل السمبكية الذي يعرف أيضا بـ قل الحمراء ، التلال التي تراها في قطاع المنظر هي امتداد لجبال أروانه التي كانت تحدد امتداد قمم قرطبة أي سجلها النصيب ، كان سور قرطبة يمر تقريبا في منتصف هذه الصورة عرضا ، وما يلي ذلك كان ميناء وبيمار وجنت خارج السور

التي التوحيدى كانوا أبدا ما يكونون عن المشرية أو حتى التفكير السليم ، فليس ذلك الوقت المصيب - دجيوش فسماعة وأرجون توجه في صف نحو الجيوب - قام أبو الصلا اندريس الوحيد الذي كان يولي أمر أشبيلية ، على عمه الخليفة عبد الواحد الكاتب بالخطوط ، وفرر لرف الأندلس لعمرها ، وأخذ معه من الجند ومبر

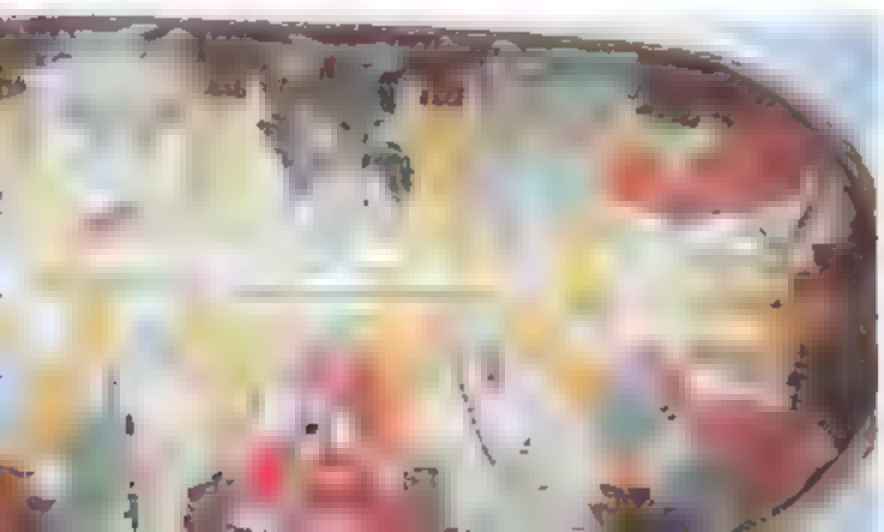
التي التوحيدى كانوا أبدا ما يكونون عن المشرية أو حتى التفكير السليم ، فليس ذلك الوقت المصيب - دجيوش فسماعة وأرجون توجه في صف نحو الجيوب - قام أبو الصلا اندريس الوحيد الذي كان يولي أمر أشبيلية ، على عمه الخليفة عبد الواحد الكاتب بالخطوط ، وفرر لرف الأندلس لعمرها ، وأخذ معه من الجند ومبر

التي التوحيدى كانوا أبدا ما يكونون عن المشرية أو حتى التفكير السليم ، فليس ذلك الوقت المصيب - دجيوش فسماعة وأرجون توجه في صف نحو الجيوب - قام أبو الصلا اندريس الوحيد الذي كان يولي أمر أشبيلية ، على عمه الخليفة عبد الواحد الكاتب بالخطوط ، وفرر لرف الأندلس لعمرها ، وأخذ معه من الجند ومبر



لر السمي والساد





وجزائر البيلار وشاطبه ودالية ومرسية !

في أثناء هذا الانهيار المروع هلك من زلزال
الاندلس رجال كانت تطوق طيغم الأمان ، مثل
سيف الدولة بن هود . ولكن واحدا منهم ، هو
محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر
بهى عن بلدته أرجونة ، قرب جيان ، وجمع جنده
ومضى يمدافع العدو التقدم في سالة وحزم ، وركز
جهده بعد محاولات عديدة على الثبات في غرناطة
معتزا بجبالها ، واستطاع بعد جهد طويل أن
يستأخذ من الأخطار شريطا صغيرا يمتد من شمال
للدنبة شرقا إلى فاض غربا ، واحتشدت معه
خلف هذا الخط بقايا القوة العربية الأندلسية ،
ونشبت بيلانها تشبث المستعيت ، فارتدت
الاضلاع رويما رويما وبقت جهة المروبة في ذلك
الجزء الصغير من الأندلس قرين ونصف قرن من
الزمن . والفصل الأكبر يرجع إلى محمد بن
يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر هذا ، فقد
حكم (١) سنة (١٢٢٢ - ١٢٢٣ م) بُثت خلالها
دعائم المملكة بما أوتي من شجاعة وجراحة وإيمان
ونشاط وروح مثلى . ومن حسن الحظ أن خلفه
أبنته محمد القلب بالظبية (١٢٢٣ - ١٢٠٢ م)
وكان رجل سياسة ونسب ونظم ، فوضع للدولة
نظاما واكمل انشاء حصونها وخطوط دفاعها ..

وقد عاشت الدولة النضرة هذا العمر الطويل
بين جلي الأسر . عاشت عبرا يمدل عبر الدولة
الأنوية ثلاث مرات ، ويمدل نصف عبر الدولة
الصامية ، وقراية عبر الدولة الفاطمية ، ثمائل
دولا قوية نافذة تعمل صلاتها وعدد سكانها
غرامطة ١٥ مرة ! لقد فقدت في الطريق الطويل
قطعة بعد قطعة من أرضها ، وذلك من أجلها ألوف
بعد ألوف ، فتلربها على ذلك أعظم حقبة دفاع
في تاريخ البشر كله . وألا كنا قد قلنا غرناطة
في ٢ يناير ١٢٩٢ فهذا لا يقلل من بطولة أهلها ،
لأن العبرة في معارك التاريخ بالتصحية والمرومة
والثبات ، وفي التاريخ جزالم هي أبجد حسن
مخبرات الانتصارات ..

سحر غرناطة جعلها أعظم مزار غير ديني في الدنيا

ولم يكن معنى سقوط غرناطة في يناير ١٢٩٢ أن
شعبها العربي قد زال في طرفه عين ، ولكنه ذاب

السحر ومضى ليطلب بالظلمة . كان ذلك سنة
٦٢١ - ٦٢٢ .

هكذا أصبح الأندلسيون دون حماية ، فلم نقر من
أهل ونولوا القيادة في مواجههم وحاولوا رد التيار ،
ولكن هيهات ! انحلت القواعد الاندلسية لتساقط
واحدة بعد أخرى . فيما بين ٦٢٥ و ٦٢١ سالت
ماردة وبطيسوس وفرطبة واشبيلية وبليسية

مدى من سوار البحر ، ومراجها كانت الأسوار
مردوحة ، والحدود الخارجى منها هو السيرة
منى بحسب ما وودها





لا تكسر الوحدة الفنية لتصوير العمراء إلا النشآت التي أقيمت بعد أيام الحرب مثل جناح فندق الخمسين ثم هذا المبنى الضخم الذي يضم بعض رجال هذا الإمبراطور أنه يعطى به على جمال النصور العربية . لقد رآه مرة واحدة ولم يمه إليه بعد ذلك ، لأن الذي أشبه كان حلبة مملوكة لبراز سبعة المتخططين . أنه يعمل الآن إدارة للعمراء ، فورد الثاني منصف لها ، وهو من أسي الكنايف بالآثار العربية الإسلامية

زار في السنة .. الذين يزودون حقائق فرنسا لا يزودون على نصف مليون من ١٠ ملايين مبالغ يزودون فرنسا . محقق من يقولون أنهم زكوا غير صديقين . يقولون ذلك مجرد الشكر . متعلق القوم يستقبل الآن من ذلك بكثير . أن فرانك الكبير حذر في عيني في الدنيا ، والذين يزودونها لا ينجبون تتناول القهوة في شوارعها الضيقة وأما ينجبون إلى هناك لرؤية «العمراء» وأثر العرب . العمراء اعلم مركز دعابة للحرب والعروبة في الدنيا .. أو نخلتنا لكلايين ما حصلنا على ما نطلبنا إياه هذه القصود التي يبعثها أجهادنا أثناء معارك طاحنة لا تسكن . هذه المجنات الطالعة بنوها الله قنرات الأمن الطالعة بين ورسلات الحروب .

غرامطة الصبغة وأثرها

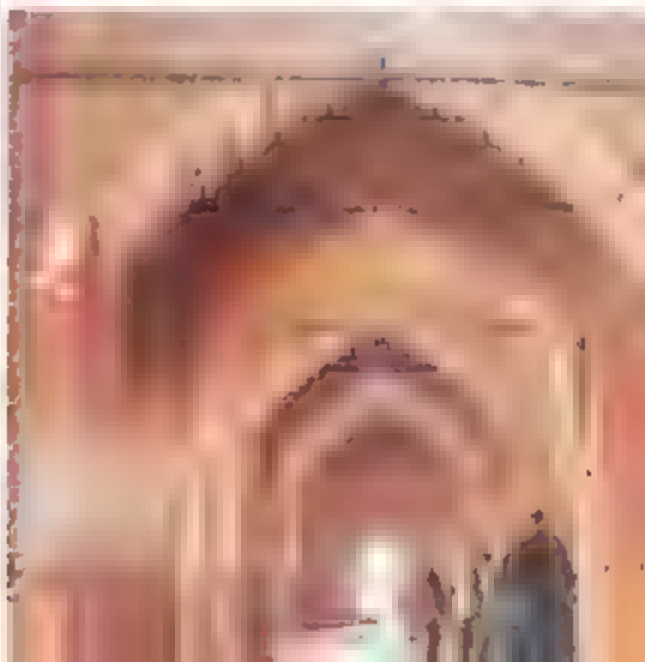
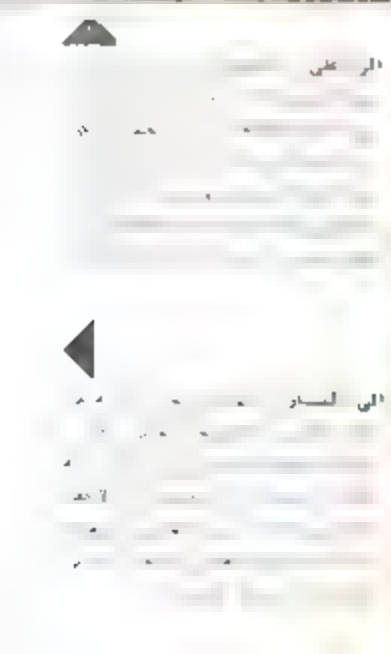
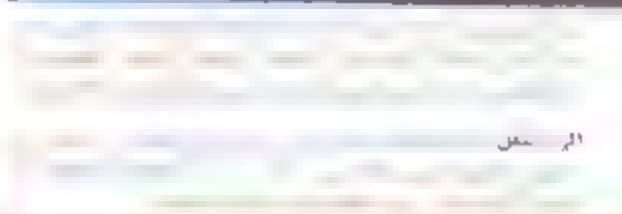
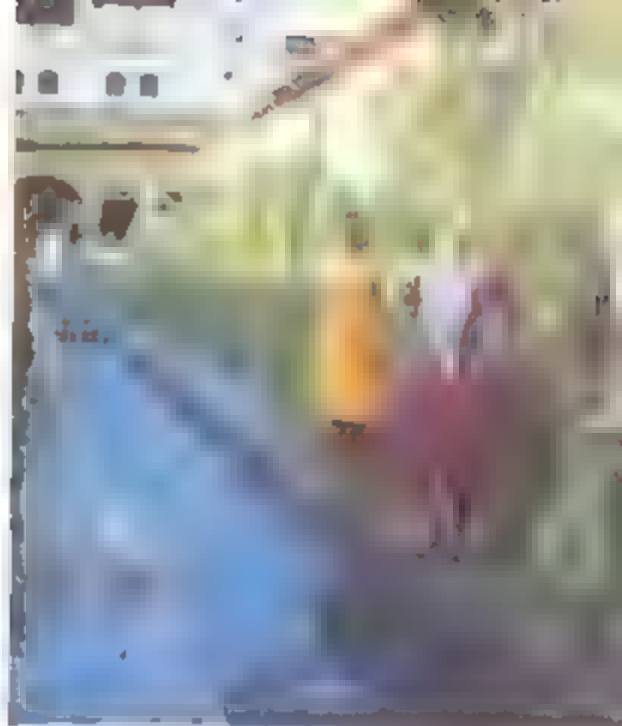
هذا الجانب المظلم الإنساني من التاريخ

ولاشي في شعب إسبانيا الوحشة ، كما تلوح أي أهلية مفسدهه في غمار شعب كبير غالي ، ولهذا فإن الكثيرين جدا من أهل الاندلس - جنوب اسبانيا - اليوم هم أولاد حرب ، ووجودهم وملاصيحهم وخصالهم لا تفسر عما وصف ابن الخطيب ، وإلى أواخر القرن الماضي كانت ملاصيحهم أيضا لا تزال قريبة جدا من ملابس أهل غرامطة كما وصفها هذا الكتاب العظيم .

والآن وبعد أن انقضت فرون على ديال غرامطة واضطهاد بلقاء العرب في اسبانيا أصبحت الأصول العربية موضح فطر لائل جنوب اسبانيا اليوم ، لأنه على الرغم من العروبة الطويلة بيننا وبينهم فطر عرفنا كيف تحتفظ باحترام الضوم وشم افوزية ، وما أكثر الأفاني الشعبية الإسبانية التي تنس بايغال حرب مسلمين ! الآن وأناشيد وحشها بصاري اسنان يشيدون فيها بخصومهم الأبطال ..

وفي غرامطة بالذات تشر بهذا الأثر العربي الكريم ، لقد زالت كل آثارها هناك فيها هذا قصور العمراء ، وجنة الريف ، وبطي بقايا أربة متفرقة هنا وهناك ، وكذلك تشر رغم ذلك أنك في بلد يحوم فوره الروح العربي ، وعشرات الألوف من المسلمين الذين يمدون على غرامطة كل سنة إنما يتمسون هذا الجو العربي الذي يجدون فيه طرافة وجدة ومثقة . ومن نحو ١٠٠ سنة عاش في غرامطة رجل أمريكي فريد في بابه : واشنطن ايرفنج Washington Irving ذلك الإنسان العظيم ! زار اسبانيا وغرامطة بصوة من صديقه سفير الولايات المتحدة في مدريد ، فسمعه غرامطة ونقل أسير فتنتها عمده كله ، وما أكثر ما كتب منها وهو عظيم إلى جوارها أو بعد عودته إلى وطنه وأخلاه للتأليف في فريته الكسبة صاني - صايد Sunny Side على سفك نهر الودسين حتى لو في سنة ١٨٨٩ . وقريبا منه في هذا كان صديقه وليام بريسكوت William Prescott من أعظم المؤرخين الأمريكيين وصاحب كتاب « غرامطة أيام ايرفنج » ، وكذلك كان تشارلي في Charles Lea أكبر من نصف حرب اسبانيا بعد أن حلت بهم السنة . وفيرهم كثيرين .

سحر غرامطة هذا هو الذي يفسر لك السبب في أنها آثر بلاد الدنيا اجتذابا للمسلمين بعد الدايكن . قصور العمراء تستقبل حوالي مليون





فرساي ، وبرج ابل ، ولعرام مصر ، كلها أعمال
مخططة لروح النفس يسخطها اول ما تروح ..
اما قصور الحمراء فتروك بصيرها ، بدلتها ،
بركتها .. تستطيع ان تقطعها من اولها الى آخرها
في ستة دقائق ! وتلك تحتاج الى ستة شهور
لتبلا عينك وقلبك منها . بعد ان تزد دالة من
بوئع الصار في لربخ البشر . اليوم - Il Du
cso di Firenze في فلورنسا ، او كنيسة شارتر
جوب باريس La cathedrale de Chartres
El Salvador تشر لك اكثيت ولا تريد ان
تعود . وعندما تصل الى آخر ما بقي من قصور
الحمراء تشر لك ؟ بعد ان تعود . انا تشارك
بسة من كلبه ، ولا بد ان تعود لتستردها ،
وهيات !

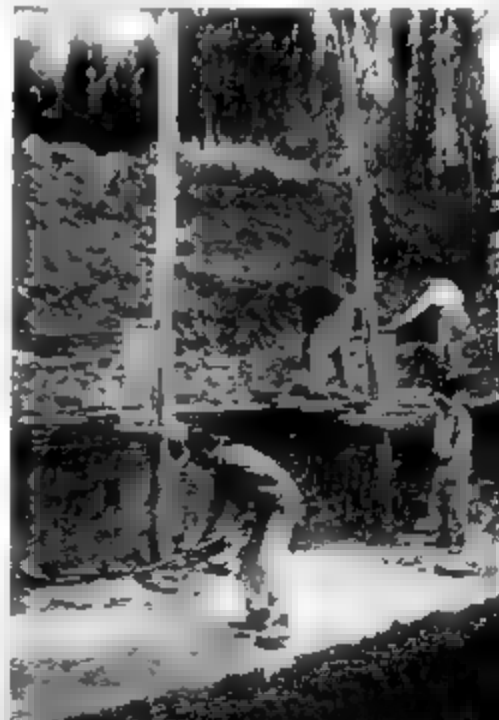
والشاع مثلا ان كل منشآت فرناطة .. ما زال
متها وما بقي - يرجع الى عصر بني نصر بن الأحمر
الى الى ما بعد سنة ١٢٢٨/١٢٢٨ م وهي السنة
التي انزل فيها محمد بن نصر مدينة فرناطة
عاصمة له وانشأ حولها مملكته بعد ذلك ...
ولكن الحقيقة ان آثار فرناطة ترجع الى ما قبل
ذلك بكثير . نعم ان فرناطة لم تكن عاصمة كورد
.. او مدينة او محافظة كما نقول اليوم - ولكنها
كانت داقما بلدا عظيما يتنافس العاصمة البيرة
التي لا زالت بطاها تعرف اليوم باسم Elvira
في أقصى الجنوب الغربي لفرناطة اليوم - ولم
يبعد عن القشتالي اكثر - فبعد كنيسة
السلفادور وهي تقوم على اطلال مسجد فرناطة
الجامع الذي جده ووسعه عبد الرحمن الناصر .
كذلك باب البيرة والباب الذي يسمى ارنان رومان
Hermen Roman وهذا باب من سور البك
القديم وبواباته ، خلال البابان بقية من فرناطة
في عصر الموطاد ، وكانت القنطرة الجميلة المنسقة
على نهر حنارة والمعروفة باسم قنطرة القناس ،
هذا ايضا من اشتهاء خلفه بني امية ، وان كانت
قد جددت بعد ذلك عشرات المرات ..

ولكن ميلاد فرناطة الحقيقي يرجع الى القرن
الطاس الهجري ، الطاري مشر أيلاني .. في
ذلك العصر الذي تصدت فيه وحدة الاندلس ،
واصبح مجموعة من الإمارات تعرف بممالك
الطوائف ، كان هم كل أمير ان يتحصن في بلده
كبر يجعله عاصمة لمملكته ليجو من عدوان

فرناطة كان كليل وحده بان يجعل لها مقلدا مينا
في نفس كل انسان : حوبا كان او غير عربي .
حفنة من البشر يلقون سبلا من الاماء يملوهم
عيسى عشرة مرة كذا قرين وصف من الزمان ،
ويجدون مع ذلك وقتا وهدهد نفس لينشوا روثع
فنية بعد من ابداع ما انتجت أوروبا من أيام
فديس Pbidio الى ايام بيكاسو Picasso

وهي دوالع حقا مهما كان القياس الذي تقاس
به . دوالع مجزئتها الكبرى صغر حجمها
فان الآثار المعمارية الكبرى في الدنيا تمتاز اولاً
بالضخامة : كنيسة القديس بطرس في روما ،
موتردام في باريس ، القديس بولس في لندن ،
كاتدراليات ميلان وكولونيا والبندقية ، وقصور

ادارة الحمراء من هذه الإدارات الاكبر في الدنيا ،
مرادها في عمل دائم في ترميم بقصور واعماره
ترتيبها ما سقط من طح الباس ورحابها ،
ورحائها المنهون في غاية الهفوة ورميها معهم
البنا المبل سم سحرون بهم الاماء من
اعظم حرم ربي في له لم بعد قصور انكباد



خلف هذه الاسوار كانت تقوم فرمطة القتيعة يرجع الفضل في انشائها الى النج من اسراء بني زكري الصنهاجيين ، همما حبوس بن ماسين (٤٠٩ - ٤٢٩) هـ ١٠١٩ - ١٠٢٨ م) وبندى ابن حبوس (٤٢٩ - ٤٦٥ هـ ١٠٢٨ - ١٠٧٢ م) وكانت تعرف بالقصبة أو قصبة فرمطة . اضر احيائها كان الحي الشمالي بين التين ، كان يعرف بحي موزور نسبة الى بلدة موزور التي تسمى اليوم موزور Moron .

لا تزال اطلال قصور بني زكري قائمة الى اليوم على مقربة من دار الجباس . هناك ايضا تجد بلالها بيوت عربية ، واحد منها يستعمل حاليا مطبخ بوليس ، والثاني اشتراه وعطى به صاحب مصنع سجاد . الى حين قريب كانت هذه المنطقة مغطاة بمشرفات البيوت العربية ، وقد وصلها لنا السائحون في القرن الماضي . لقد ضمت عليها يد التجديد من اوائل هذا القرن . همما اصحابها فينشئوا بيوتا حديثة . في القرن الماضي ايضا كانت هناك بوابتان عظيمتان : باب الرطة Biberambla وباب موزور .

من اثار هذه المدينة القليلة او « القصبة القديمة » الباقية الى اليوم المصانع العربية ، او الحمام الصالح كما يسمى El Bañuelo ، وهو قلاص حمام صالح ولكنه كامل : المصنع للاستراحة وخطع اللباس ، وفي وسطه مطبخ ، ثم بهو الدار الباردة ، وبهو الدار الساخنة ، تحت عسود صغيرة . ثم الارض التي تسمى نحن بالستوف حيث يسكن الدار لم يجرى في ما يبني الى الفرقة الساخنة .

فرمطة بني نصر ٦٢٥ = ٨٨٩ هـ
١٢٢٨ = ١٦٩٢ م

فيما بين نهاية بني زكري سنة ٥٢٨ هـ / ١١٩٠ م وقيام دولة بني نصر سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م خلصت فرمطة لولاكواطين لولا لم لولا الواحدين .

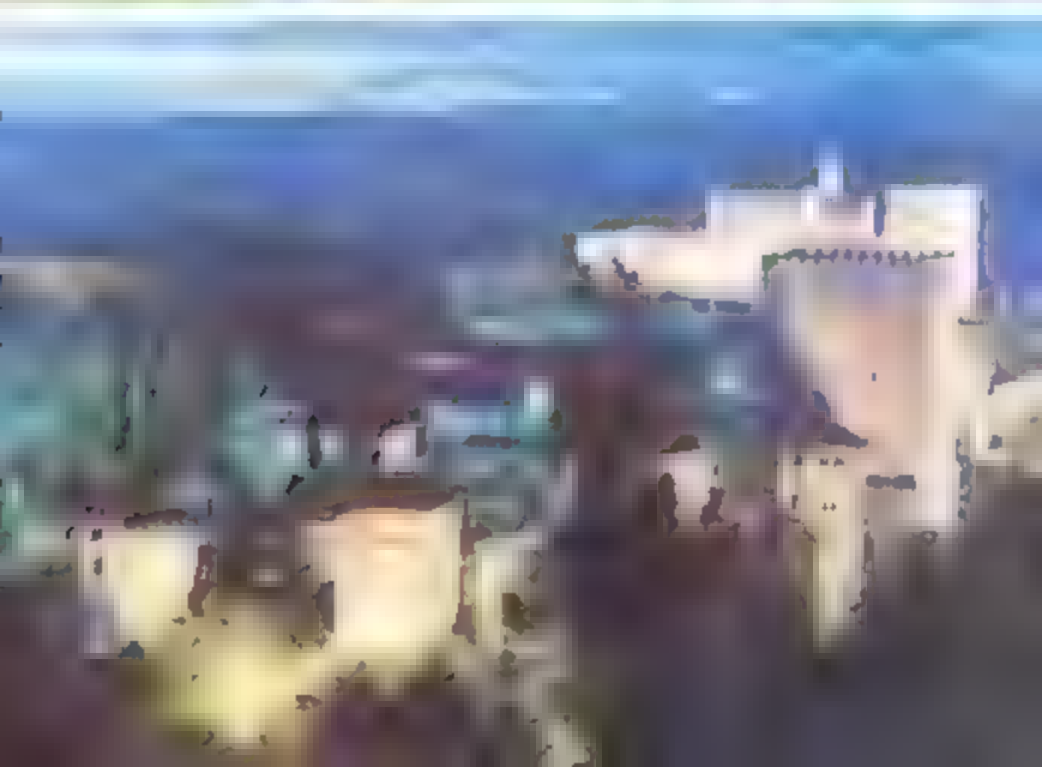
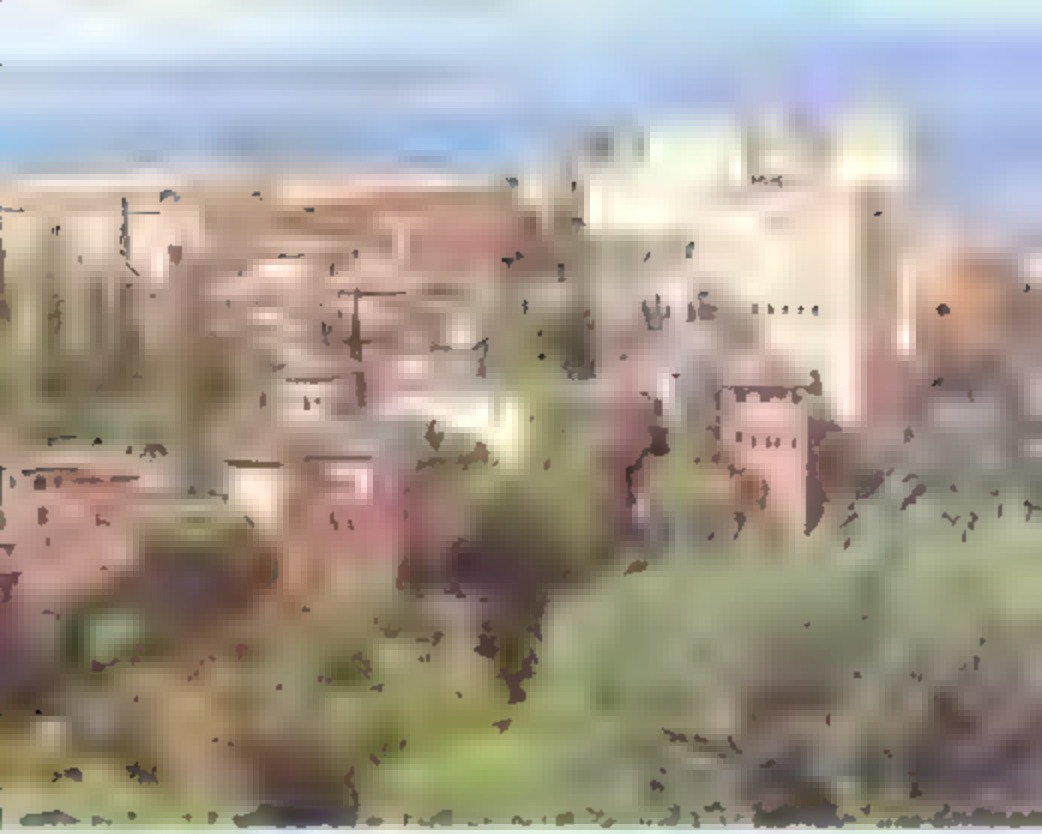
كان لرابطون جماعة متعاطفة عاشت معها كنه تشر الاسلام في غرب الرقية وتناضل حين مصر في الاندلس ، وقد خلطوا في فرمطة ما يتم على حيلتهم وطبيعة دورهم في تاريخ الاسلام :

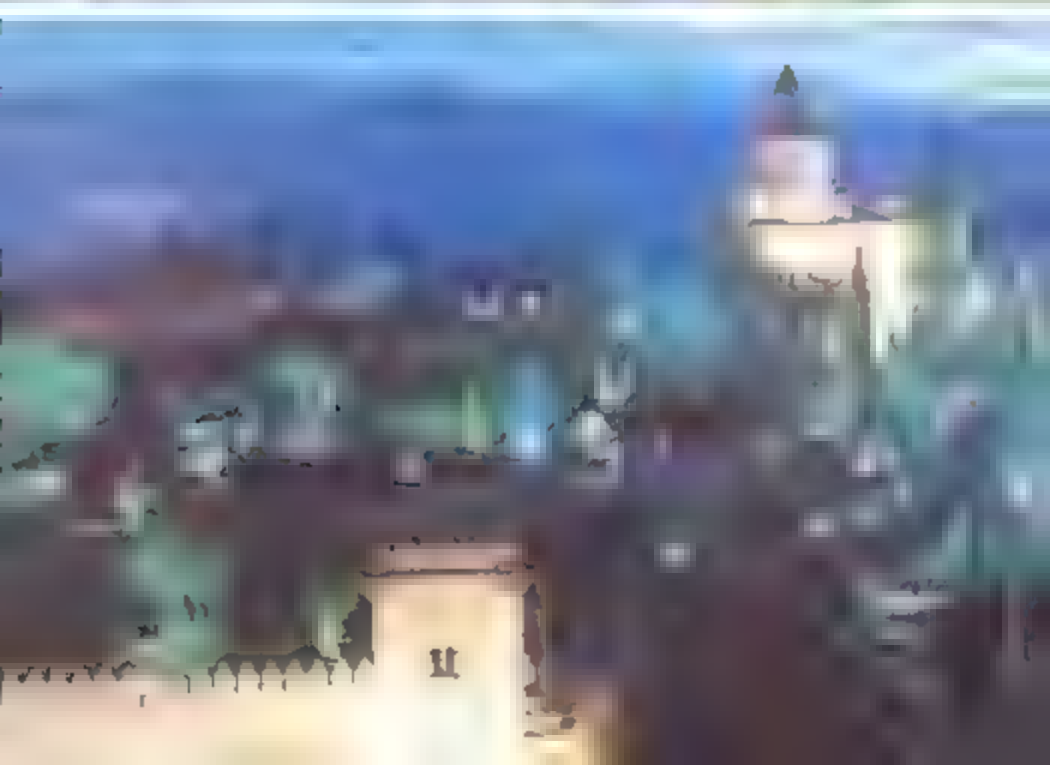
خسومه وليستلج الثقات امام الضلع التمراني المتزايد .

من بين هؤلاء كان قائد من رجال القرب يسمى زكري بن مناد . كان قد اتى مع مفر كبر من قومه الصنهاجيين ليشارك في فترات عبد الملك للقصر ابن المنصور ابن ابي مفر، ثم فاستالفتنا لكبرى وائل القرن الحادي عشر وفاتت العرب الاحلية بين فلاة جيوش الخلافة ، وبعد اموال وويلات محزنة لجأ زكري وابن اخيه حبوس الى فرمطة والخلها ماصمة له ، فقاما ببناء اسوارها وابراجها ، والخل لنفسه ورجاله فيها قصورا ومساجد .

فرمطة بني زكري هؤلاء كانت تقوم كلها في السهل الفسيح المتدبين كالي فرمطة : تل الصمراء الى الشرق ، والى اليسار الى الغرب .

لا يزال جزء من اسوار هذه المدينة المتينة باقيا . باب البيرة الى اليوم كان يقوم في هذا السور . الا سرت الى الشمال من هذا الباب ستجد بوابة اخرى تسمى اليوم بوابة منابسه Puerta Morilla ، وهو يعرف للفظ العربي التينة ، مصغر مشتبه ، أي فيلا ذات حديقة واسعة يتصرفنا الحديث . في استمرت في السير الى الشمال وجدت قطعة عظيمة من ذلك السور القديم يسمون بعض اجزاها بالباب الجديد Puerta Nueva او بوابة الموزين Arco de Los pesos . مسجد فرمطة ، الجامع الاول الذي تحتل مكانه اليوم كنيسة السلطان كما قلنا ، يقع خارج اسوار فرمطة بني زكري لله . هذه الاسوار كانت تصل الى سطح الساترو موشى (الجبل القديس) وكان يعرف في ايامنا بالشارفونت) وهو جزء من تل اليسار . من هناك كان السور يعرف شرقا مارا باسم الثمريين الذي يعرف ببيت الجباس Casa del Chapla الذي تقوم فيه اليوم مدرسة الابحات العربية في فرمطة . في استمر السور شرقا وعلى سفلة بهو حجارة بالقصبة على رأس القطر القضي ، كان يقوم برج عظيم يصعد داخل الدار من الشمال . لم يتبقى السور سطح تل الصمراء حتى يصل الى الهلبة التي تقوم عليها قصور الصمراء اليوم . على هذه الهلبة وضع بنو زكري اسلحة حصينات الصمراء التي تستعمل لدفعها على يد بني نصر .







أحد جدران المتحف الوطني العراقي المحفوظ في متحف العمراء - كان موضوعه في إحدى غرف التسمية - الرسوم «سورة التي تراءى لمثل سبهاا تعترس عزلا» - هناك كلاب تشترك في الصيد في أسفل الصورة - هذا الأبريز من أجل ما خلف العرب في فن النحت .

الإندلس قد اشتد دون أن يستطیع ولاه الوجودین أن یقوموا بشيء ذي بال - والآل الوحيد الباقی فی قرطبة من عصرهم هو قصر صغير فی القص قرب البلد یسمونه القوس القصر قصر شطبل Alcazar Geta وأسمه فی موضوعه قصر السيد سبة إلى یافیه السيد (أی الامین) اسماعیل بن یوسف ابن عبد المؤمن الذي ولده الخليفة الموحدي المستنصر حوتمار بن الحسن سنة ١١٦٨/١١٦٩م فشرع فی بناء هذا القصر الطیفة - ثم بنى أمامه رابطة آی مركزا للطباعة والرباط والجهاد - وقد حولت هذه الرابطة إلى دیر نصرانی باسم دیر La ermita de Sebastian San Sebastian

وقد استعمل القصر یصید ذلك دار غسالة وكان یسمى أيام بنی نصر باسم دار الغسالة لم یعمل وكان یقتل فی امره بعد أيام بنی نصر حتى تهدمت یطی أجزاءه - ولكنهم طردوا إلى الصابة بخره وقریبه أخیرا .

ولكن طلبة قرطبة من الناحية الفنية أرجع إلى بنی الأحمر لو بنی نصر - فقد أصبحت من سنة ١٢٢٨/١٢٢٩م محط الإسلام والقریبة فی شبه الجزيرة خلف الناس إليها یشرات الآلاف من المدن التي أسولى عليها النصارى أو التي كانت مهددة بالفسوق - فی سنوات قليلة عصر الناس كل قل البیاضین - القابل لقتل الأحمر -

خلقوا الأبراج العمراء Torres Bermejas وهي مجموعة الأبراج العمراء العالية فی القص الجنوب الغربی من سائر العمراء .

اما الوجودین فقد تحولوا بعد سنة ١٢٠٩هـ / ١٢١٢م إلى دولة واحدة یجتهد فی الحفاظ علی کینتها والاستمتاع ما أمکن بالطاقب العیة - وكان الهجوم النصرانی علی ما یقی من بلاد

كلام سودي الصلحين السابقين

منظر رائع لمدينة العمراء - أي الأبراج والقصور وما - مأجود من شرفة قصر جنة المريف - الكنيسة التي إلى يسار الصورة ليس كنيسة مسيحية العمراء وهي تقوم في الموضع الذي كان فيه مسجد العمراء الجامع

والنظر الثاني لأبراج العمراء في الليل، المجموعة التي تراءى إلى اليمين هي أبراج القصبة والأوسط هو برج فسوق والذي تراءى إلى أقصى اليسار هو برج السلطان

هذا السور الضخم مدعيا بأبراج صغيرة تعرف بالبرانيات ، ولا تزال باقيا بعضها لقاعة الى اليوم تعرف باسم Albarranas

في هذه الباحة الواسعة : بين التلين وحول تل الحمراء عاش أهل مدينة غرناطة . كان الشارع الرئيسي للبلد هو نفس الشارع الرئيسي الحالي المسمى باسم للتكن الكاثوليكين (فرناندو وإيزابيلا) . وكانت الأسواق تفتح الى قرب الشارع ، فيما يعرف اليوم بالقرارية Alcazora ، وحول المسجد الجامع الذي كان يوم مكان الكاتدرائية اليوم ، وكانت الأسواق تمتد الى حالي الجامعة الحالية . هنا أيضا كانت الاحياء الشعبية ، وكانت تمتد حتى تل البيسبن ونسطة .

أما الجانب الشرقي من البلد فكان احياء الامراء والافندياء والاميان ، وكانوا يستقون دورا واسعة لطيف بها الحدائق والزارع ، فلما كانت كبيرة سميت بالبنيات ، جميع متبلة ، يحيط بهذه كلها سياج - خارج السور - من الجنان ، جمع جنة ، والبيادر ، جمع ميدان ، والكرمان

وانشروا على السطح الشرقي لهذا التل الذي كان يعرف بمدرج السيكة ، ثم في السهل المسيح تحت السيكة ، وكان يعرف بالقمص الافيج أو البقاع . ومن هذا اللفظ الاخير أتى لفظ Vega . تستطيع ان ترى ذلك القمص البديع من شرفات الفنادق امام الحمراء اعلى التل .

في بحر خمسين سنة تضاعفت غرناطة اربع مرات واسمرت الزيادة بعد ذلك بنسبة اقل .

الانار الباقية الى اليوم في سهل غرناطة أسفل تل الحمراء

حرص سلاطين أسرة ابن الأحمر على إعادة بناء الاسوار لتشمل امتداد المدينة الجديدة . كان السور الذي بنوه يحيط بتل البيسبن والحمراء ويسر مع السور الخارجي القديم نحو الجنوب ، ثم يتحرف شمالا ويسر محاذيا للجري القديم لنهر حذاره مارا بميدان البابيلاكي Puerta Real وينتهي عند مجرى نهر شجل في الشرق . كان



مدخل اعلى الحرم في برودته واحد من مداخلها بكهنة التي رتب موسى ادخل عبادة في المعصرة والشمال حمدا نو اسوي هذا انصميم ممساري صريبي في رسم مروج فندق حدث



صورة الى اليمين

صورة الى اليمين



صورة الى اليمين



الرأس

الرأس

و نحن نبقى الذي يسمى
 الآ - محرق - انعم El Co
 لانه Ital del Carbon
 محرق في دفة ما محرقا
 انعم - آله الآ لرقى
 في وسط السور يرى حوص
 البناء الذي كان مخصصا
 لمبنى باب الركوب اربعة
 لمبنى تدور حول السور في
 بلاد سفاب هذه الاروبة
 هي - باب السور



اعان والفتح السلولون بفرودة هدم سور البنى
 الصديت لظهر الجامع الثاني، هذا قريب تستطيع
 ان تزوره لتصل في ايا شنتا .

لم يبق من سور فرنانة العربية في السهل الا
 اهل لا تذكر . كان هناك حيان في الشارع الملكي
 Calle Real ، وكان عتسلي فرمطة او
 المارستان يقوم حيث تقوم اليوم كنيسة القديس
 لازار San Lazaro ، وكان موضع باب المارستان
 معروف الى حين قريب باسم Biva Mazdod ،
 وبغير بعيد من ذلك المكان يقوم باب الطوابين
 Bib Tabuin ، والبراد بذلك باب شمبارج
 (او حارة) صانعي الطوب . وكان لكل شارع
 باب ينطق في الليل كما هو الحال في المدن القديمة
 وكتب هذه الابواب كلها قائمة الى القرن الثاني
 ومن كتبها باب اللجا Bib Lacha كان يقوم
 على باب شارع مخصص للاجنين من البلاد البعيدة .
 وشبهه بذلك باب ابي انفس Bib Abulnest
 ويسمى حاليا باب البعيدة Puerta de
 La Magdalena ، وباب التجارة Bib Aineget
 وباب وجر (سبة الى قرية بهذا الاسم)
 Bib Ahtaar ، وباب الادم Bib Adam ، وباب
 السود Bib - Bonut عند مدخل المصد الى

جميع كثرها ، ولا تزال هذه كلها باقية بعد ان
 رجمت اسفلها ، فالجنة تسمى Huerta
 واليهود يسمى Cortijo ، والكسرة لا تزال
 محطلة باسمها العربي : Carmen

معظم الكنائس القديمة في فرمطة الحالية
 اصلها مساجد . لم يبق من هذه الا اثر لا تذكر
 تركي . فكنيسة السلفادور التي ذكرناها كانت
 في الاصل جامع اليسوع ، ويهوها الحالي هو
 صحن الجامع وذلك والحج من بركة واحدة .
 كان ذلك جامعاً قديماً يقوم على ٨٩ عموداً من
 الرخام .

الى شرق كنيسة السلفادور يوجد كنيسة
 القديس يوحنا الملكة San Juan de les Reys
 ولا يزال برج اجراسها شاهداً على اصلها ، هذه
 كان مثلية الجامع ، ولها اخت تشبهها تماماً في
 فاس ترجع الى عصر بني مرين .

اما المسجد الجامع الذي قامت على اطلاله
 الكائناتية فقد زالت آثاره تماماً . لم يبق ما منه
 عليه الا بقايا المدرسة الى شرقه . انها خلف
 اسوار مبني جديد ، والى جانبها جامع صغير
 كان مختفياً عن الأنظار الى حين قريب ، ولكن الله



الى اليسار: قاعة بيتنا
في حمام غرناطة ، كانت
علاء الامراء كلها مظاء
بالقائلي يمشي لظلمة
محفوظ في متحف غرناطة

يعملون اليوم هي ترميمه . الحرة هذه هي
السيدة عائشة زوجة السلطان النصري ابي الحسن
المالك بالله بن سعد الذي تولى العرش سنة
١١٦٢ / ١١٦٣ قبل سقوط غرناطة بتسعة
وعشرين عاما . كانت اميرة باسطة شديدة الاعزاز
بابها السلطان الامير ابو السلطان ابي الحسن
وكانت قد اتيت ابنها حماد ابو عبد الله معه ،
الذي سيصبح آخر ملوك غرناطة ، وابو الحجاج
يوسف . وكانت تنتظر ان يصير العرش لابن
عبد الله معه ولكن زوجها السلطان ابا الحسن
زوج شامة اسبانية بفرقة الجمال لسمي ايسابلا
امته اقلاد الاساني سانشو فيميتيس سوليس
Sancho I menez de Soles

وسمها نورا ، وتسميها المراجع
النصيرية الرئيسية Zoraida ، كانت قد
اخذت نسوة في بعض المماراة واسلمت وانجبت
هي الاخرى ولدين : سندا ونورا ، واجهنت
في ان تجعل ولاية العرش في سعد منهما ،
واستلمت التتير على زوجها الشيخ ، فرمض
لا شحات وكرم امه الاكبر ، فاطمب بذلك عائشة
وكل دحالات غرناطة ..

وما زالت الامور تتطور حتى امر ابو الحسن

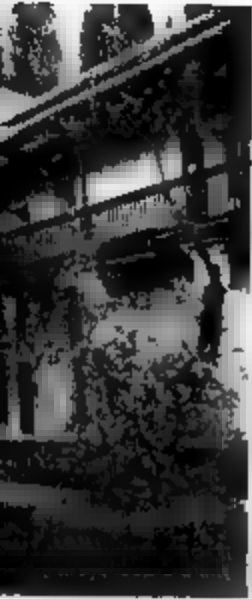
بن الغشاقرومنكة ، وباب الاسم Bob Eleon
ولم ذلك كثير جدا .

واكمل بيتي عربي بال اي اليوم في المسهل
هو « الفندق الجديد » ، وهو واحد من عشرات
الفنادق التي كانت قائمة في غرناطة ، وهو مبني
غاية في الدقة والحمل يعرف اليوم باسم معز
الدهم El Corral del carbon ، لانه استخدم
في وقت ما مطزما للدهم ، وقبل ذلك استخدموه
مصرحا وديرا ، وهو اليوم ابي معماري لعضه
من بوابة ضخمة ، على يمين غرفة السواب وعلى
اليسار الاستقبال كما هو الحال في فنادق اليوم .
في الداخل دحية وقسمة في وسطها حوض لشرب
الخيل . كان الرجل اذا وصل دخل فربط دابته
لشرب قبل ان يادخلها القدم الى الاستبل ..
حول الفنادق يقوم البتة التريج من ثلاثة ابواب
ذات شرفات تدور حول المتى . هذه هي شرفات
العرف . هناك فنادق كثيرة في فلي القديمة
تذكره بفندق غرناطة هذا .

وعلى القصص الى تل الياسين تجد الدار
المروعة باسم دار الحرة Daralborra ، وكانت
الى حين السرب ديرا يسمى بدير القديسة
اسابلا التي لم اخوه لشكون ائرا ، وهم







بيت نجاش أو La casa del chaz
اسم : دار عربية جميلة
مطبخا مموذعا لميزاب
كيسر من هي غرفة
الخمس الذي يسب اليه
لبس دى ولا شك من
كسر أهل اسف هذا
البيت بنجد حالي معرا
مدرسه الاعمال العربية في
برباطه

والى القس اليسار
مدخل دار نجاش ، واحد
من المباني المعمورة
لمدينة الامة حال

بمسجن عاتقة وولديها في برج الفلرش في الحمراء
بعد ان كانوا مبعدين في مصر في البلد هو هذا
الذي بنجدت عنه . وقد استطاعت عاتقة وولداها
الفرار من الاسر في اخراج وحوادث طويلة معقدة
كان لها ابعاد الاثر في نهاية غرامقة نفسها .

حصون الحمراء وقصورها ..

ولكن اطلال غرامقة اذا كانت بهذه القلة وذلك
الخداء حتى نسفوا كانهما حطام سفن غارقة طاف
على وجه الماء ، فان الايام قد ابلست على اجمل
ما انشأ العرب فيها ، وهي حصون الحمراء
وقصورها ..

انها تسمى الحمراء لسبب لا معرفة ، حتى
ليست متسوية لبني الاحمر ، بل كانت تسمى
بذلك الاسم قبلهم . ربما يرجع ذلك الى كون
الاحمر التي يبيت بها ، هي في الحقيقة العرب
الى الاحمر ، وخاصة اذا نظرت اليها من بعيد .

هذه المنشآت تقوم على تل يسمى تل السبكة
هو امتداد جنوبي من سلسلة جبال الثلج ، ميرا
بيلدا Sierra Nevada ، مياه ذوب الثلج
تصدر من هذه الجبال وتجميع اسفل تل السبكة
في نهر صغير يسمى حلاله ، Hadaro ، يطوف
بأسفل التل ثم يوجه شرقا ويصب في نهر شطيل
Comil ، وهو احد فروع الوادي الكبير .

اعلى ذلك التل هضبة يصل اليها الداء من
طريق ضار ، لم يجرى في سبيل قبل ان ينحدر
الى النهر . لهذا كانت هذه الهضبة واقعة
الماء وغنية بالآبار . تيه المسلمون لذلك من
القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، فقتلوا
حما عرف باسم القلة الحمراء . وعندما جاء
بنو دوى الصهاجيون في القرن الخامس جتوا
مركزهم فوق الهضبة وسوا حصونا . تلك هي
اساس الحمراء . اقام بها الرماطون ايضا وبنوا
على حافتها الجنوبية الغربية الابراج الحمراء .
هذه اقدم مبانيها .

ولكن الفصل الاكبر في انشائها يرجع الى محمد
ابن نصر بن الاحمر وتولاده . بفصلهم أصبحت

الحمراء مدينة ملوكية لهم الحصون والقصور
ودواوين الدولة . استمر الانتشاء العتيقي لمباني
الحمراء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين
(الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) وخلال
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،
وهو الاخير من تاريخ غرامقة لم ينشأ شيء ذي اقبال .

كل تل السبكة عندما بدأ محمد بن الاحمر
بحيله الى حصن عظيم لمكانته منفصلا تقريبا عن
جبال سيرا بيلدا ، لا يصله بها الا شريط ضيق
من التراب ، فقام ببناء سفاية نو فانظر الداء التي
تعد من الجبل الى التل وسر الداء فيها ، أصبحت
الهضبة العليا بذلك من فوفر تواحي الاندلس
ملاء .

وكان جل اهتمام محمد بن الاحمر موجها نحو
الحصون . اليه يرجع الفضل في تجديد الابراج
الرائطة الحمراء . وهو صاحب الفضل في بناء
الاسوار الهائلة التي تحيط بعانة الهضبة كلها .
ان منظرها من الخارج يروع النفس بلونها الاحمر
البرقاعي وسط الخضرة الفواحة والاشجار الشسقة



الرئيسية لـمدينة العمراء . الاسوار الخارجية
القديمة هي التي تمتد حتى تحيط بالمدينة كلها .

داخل اسوار القصبه لثوم مسكن ومخازن ،
ولكن قوة القصبه الطيقية في أبراجها العالية
الرابعة العمراء . انها حبيبة بالجسر والملاط
ومتوسط فرضي الحائط حتر في الأسفل . داخل
الأبراج مسكن ومخازن أيضا . أعلى الأبراج غرف
للحراسة والسكن . عند هذه الأبراج ٢٢ ، منها
عشرون بنيت في عهد محمد الأول والثاني . والثلاثة
الباقية بناها أبو الحجاج يوسف الأول
(٧٢٢ - ٧٥٥ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٤ م) ، هذه
الثلاثة الأخيرة هي برج مانشوكا وبرج الفاراش
وبرج القنديل . هذا السلطان هو الذي بنى
البوابات الزخرفية الرائجة للمسحة باب التربة
(المدخل الرئيس للعمراء) وباب الطيال السبع ،
وبوابة السلاح .

لم يصف السلاطين بعد ذلك إلى المبانى
المكرية إلا ثلاث شرفات ضخمة امام باب الشرية
وباب السجن وباب الطيال السبع . هذه الشرفات

التي تحيط بها من كل ناحية . ثم بناء هذه
الاسوار وبني القصور السلطان محمد الثاني
ابن محمد بن نصر (٧٦١ - ٨٧٠ هـ / ١٢٧٢ -
١٢٩٩ م) .

مبانى العمراء في مجموعها ضمن هائل يبنى
سطح القصبه كله . داخل الحصن تسليح لميز
ثلاثة أجزاء متالل بعضها عن بعض : القصبه
والقصور والمدائق .

قصبه العمراء

ثوم على الطرف الغربي على هيئة مثلث معصن
تحيط به اسوار مدعية بالأبراج . هذه القصبه
هي القسم العسكري من العمراء . هنا كل يقيم
الدواء وجود الحراسة . بقية الجيش كانت تقيم
أسفل التل وحوله .

الهيئة العامة للقصبه كذلك . ابوابها كلها تفتح
على القصبه أو داخل الاسوار بحيث لا يمكن
دخول القصبه أو الخروج منها إلا من الابواب





كانت تقوم عليها قصور عربية . كان هناك على الأقل أربعة مساجد رئيسية واحد منها الذي بين مدخل القصور ، والثاني مكان كنيسة سانتا ماريا دي لا الهيبيرا Santa Maria De La Alhambra ، والثالث عند جنة العريف ، والرابع عند الزوطة ، وهي منافن طولك بني نصر . كانت هناك أيضا قصور افراد كثيرة تمتد حتى قنطرة المياه .

هذه القصور في مجموعها تتكون - من الناحية المعمارية - من مجموعات من الاسبلة لمطرد كمل مجموعة منها بهو مكتشف فيه نافورة او بركة . هذه المجموعات تتصل بعضها ببعض بدعايلز او غرف . محاور المجموعات ليست في اتجاه واحد ، وهذا يطلع على الحمراء جمالا خاصا .

المجموعة الاولى زالت الآن . ثم بقي الا بركة البهو الأوسط ، وهو الذي يعرف بهو مانشوكا . هذا ليس اسما عربيا طيبا . انه اسم البحار الذي لولي اعمال الخشب في قصر شابل الخامس فاستخدم احد انهاء الحمراء لأخشابه والذواته . المجموعة الثانية بعلية والحمد لله وهي التي

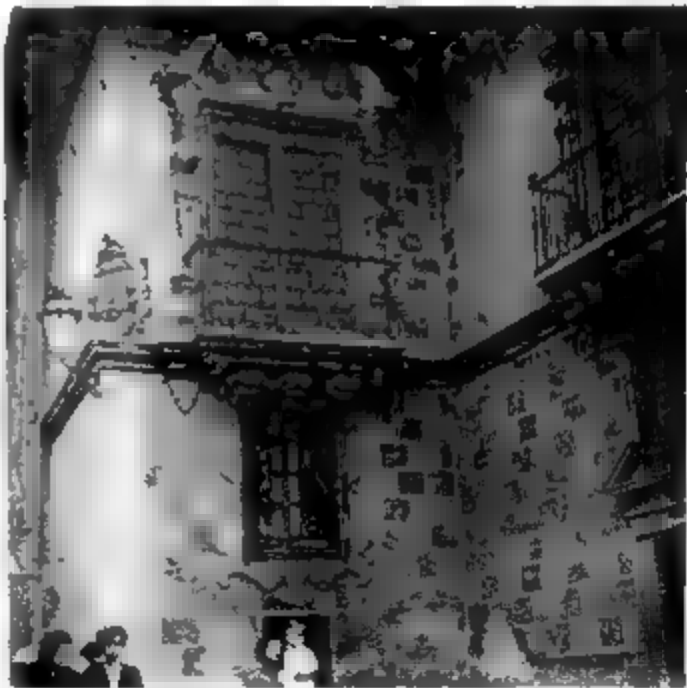
كانت تسمول لوضع مدافع القرن الخامس عشر التي كانت تقذف كرات ضخمة من الحديد او كرات من الفطن الخشب بعد ان يبلل بالخط .

وقد بلغ من حراسة هذه الاسوار والبرج ان الاعداء لم يستطيعوا الاقتراب منها ابدا ، بل لم يستطيعوا حصار القل بصورة خاصة الا خلال القصور الاخيرة من الهجوم على غرناطة . لو اراد سلاطين غرناطة لاستمر الحصار سنوات وربما اردت الاعداء ، ولكن اللاد تسقط يصفى القلوب لا يصفى الاسوار . عندما تسلم فرنانكو وايمانيلا قصور الحمراء في أول ربيع الأول ١٤٩٢هـ / ٢ يناير ١٤٩٢م كانت الاسوار والابراج والقصور سليمة لم يمسا اذى طفيف .

القصور

الناس اليوم من قصور الحمراء لا يصل الى نصف ما كانت عليه . سلسلة القصور الباقية اليوم كانت تمتد الى اللحية ، وكانت تمتد ايضا الى الشمال حتى هناك جنة العريف . الساحة الهائلة التي يشغلها قصر شابل الخامس

هذا ليس يقع الى يسار الكاتدرائية في غرناطة على نفس المكان الذي انام فيه سلاطين غرناطة مدرسة كبيرة . جزء فقط من هذه الواحة كان جزءا من المدرسة وراء هذه الواحة تقوم بقايا مسجد صغير يرمونه الآن قبل ان يربحوا به اسلح





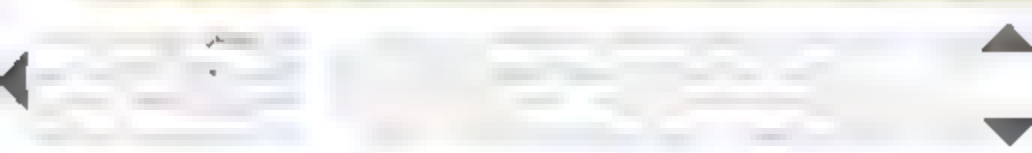
سطر بحره من السارح الصاعد الى تل البستان بعدد مهر حداده ، السارح يسمى ستر الحراس
 Posse de les Tristes سطر التي تراه فيه هو البحر ستر عديدا الناس من بن العمراء الذي
 يرى مسحة على شوب ، معظم هذه السطر ، في الدار من حدود مدهم مزارعا

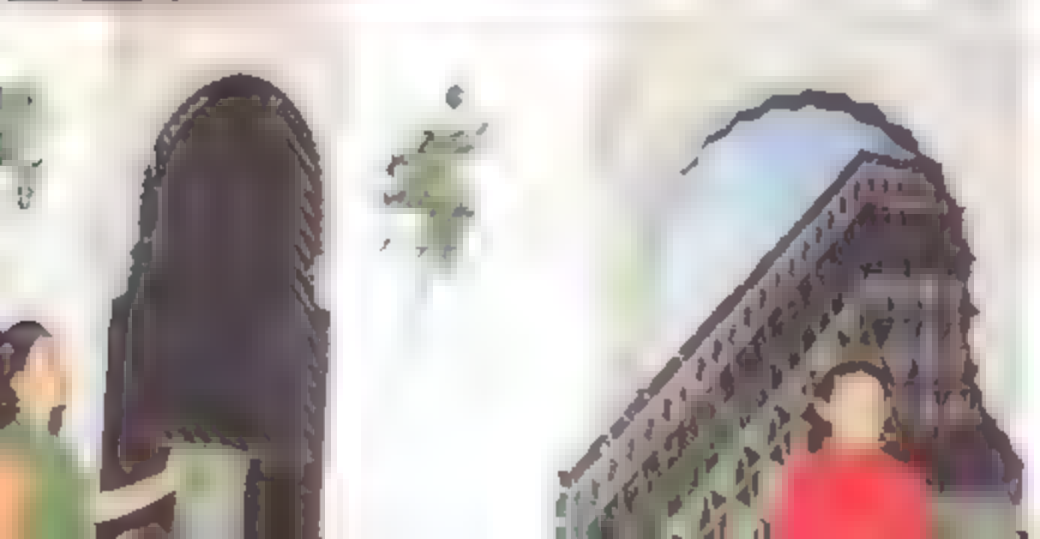
باحية منها قلعة قمارش او قلعة السقراء يؤدي
 اليها دخليز مسعرش جميل يسمى قلعة البركة .
 هو الرباط اية من ايات التي المملوكي والمذوق
 الجميل : هو من الرخام توسطه بركة مستطيلة
 يحف بها صفتان من شجر الزيتون ، على هذا
 كله تشرق صاني العمراء السالفة الدعة . في
 صفحة الماء يتكسى كل برج قمارش الذي يقوم
 فوق قلعة السقراء . عتقر لا يوصف بكلام .

قلعة السقراء سحر رائع . قلعة فسيحة تشرق
 على حافة الهضبة بشرفات ذات القواس غاية
 في الدقة تقوم على عمد من الرخام رقبة كأنها القلام

تدخل من بابها الى القاعة الاولى من قصاص
 العمراء اليوم وهي قلعة النور ، على ذلك قلعة
 صفرة تسمى القاعة المذهبة ، لم اكن اكنى اسمي
 بالجو المذهب وسطه نافورة .

هذه المجموعة كانت بيتي من حياتي الادارة لا
 جزء من القصور . في قلعة النور كان السلطان
 يطمع برحاله وورثته ، القاعة المذهبة كانت
 اسراجة او قلعة انتظار . كان هناك أيضا مسجد
 صغير . الجو المكشوف كان فاصلا بين هذا
 الجزء الرئيسي والقصور العمراء الخاصة نفسها .
 المجموعة الثانية يتوسطها هو الرباط ، وفي





جنت العريف التي تقوم شرق القصور . شيء عاقل من أشجار البود البسطة والأزهار والورد من كل صنف ولون وشجر الرميحان الذي يجيا ويلهي على هيئة حواط وممرات .

ووسط ذلك كله تقوم بركة الماء والنوافير . أجعلها ببر السوالي الذي يمتد بين حديتين : كبرى وصغرى . كل حيلة قصر ديلي بديع . بهو الصافية شيء لا تراه إلا هناك : بركة طويلة نصب فيها نافورات على الجانبين ، الماء يسيل ويصب في البركة كانه أنوار من راتمة تتألق تحت أشعة الشمس .

لم يحدث أن وصل فن البئر التي مثل هذه السمويات التوأمة من الطفرة والزهو والباقي والاتجار وعطر الرميحان وتود الشمس وذوالة السماء .

جئات ممن تجرى فيها ومن لحنها الأنهار . تكون هذه هي التي حالت بيني بحر إلى النعمة والنعيم ؟ ربما . فإن الترف الساذج ينعقد بالإنسان من الحرب والتمرد .

كانت معركة غرناطة حرباً بين ناس بلقوا القاية من الترف والحضارة ، يريدون أن يستمتعوا بما وصلوا إليه ، وناس آخرين زاحفين من هضاب فتسالة القاطلة لجندهم السوء المدن الاندلسية الكبرى وما فيها من غير ذرف ونعيم . .

في هذه المعركة الطويلة بين البداوة والحضارة ، كان لا بد أن تطلب الأولى . هكذا قال ابن خلدون وهو أندلسي الأصل ، وقد زار غرناطة وعمل فيها وصاحب وزيرها وكانت أكبر لسان الدين ابن الخطيب ، ولكنه اضرب عنها ، ولا شك في أن ما رآه من التناقض بين قوة البدو والأسبان الزاحفين من الهضاب القاحلة وحضرة أخوانه الفنين في القصور التي وصفنا بعضها ، لأشك أن هذا التناقض كان يعطي ما دوى إليه نظريته الخلافة في دور المعمرين من البداوة إلى الحضارة إلى البداوة مرة أخرى ، وهكذا حتى يطوى الله الأرض ومن عليها ، وهو غير الواردين . ■■

محرر : د. حسين مؤنس

دعاسي . الحواط العالية مزينة بالخارج بعد الخارج من الزخارف التي يحار فيها الفن من أعلى الحواط صاف من المناور الزائفة التي تسمى القمريات . من هنا جاء اسم القمريات أو القمارس ، فهو جمع اسمياتي مصروف للفظ لعمرة وهو علمي من لعمرة .

هاتان المجموعتان من مباني الحمراء بناهما السلطان أبو الحجاج يوسف (٧٢٢ - ٧٥٥ هـ ١٣٢٢ - ١٣٥٤ م) سبع سلاطين غرناطة بعد أن هدم ما كان جده محمد بن نصر وأمه قد أنشاه . لأن هذه المباني الأولى كانت في نظره جافية بسيطة لا تنفق مع ما وصلت إليه الدولة من الزهور .

المجموعة الثالثة تدور حول بهو السباع . ترى أثر عمادى خلفه العرب : بهو صغير لا يزيد طوله عن ١٤ متراً وعرضه عن ٨ ، توسطه نافورة يحفلها سباع . تعيط بالبهو أربع غرف كانتها عمائل تكتف كل منها عن الأخرى في الهندسة والمساحة ولكنها متشابهة زائفة : قلعة المفروشات وهي أصغرها يذاهبا في الجهة الأخرى دوائر الفود العرب . على اليمين قلعة بس سراج وعلى اليسار قلعة الإخمين . كل واحدة من هذه آية شيء من كل ناحية . هذا البهو وما حوله ينشد السلطان محمد الخامس المذهب باللهي بالله (٧٥٥-٧٥٩ هـ ١٣٩٨ - ١٣٩٩ م) لثمان سلاطين بني الأحمر .

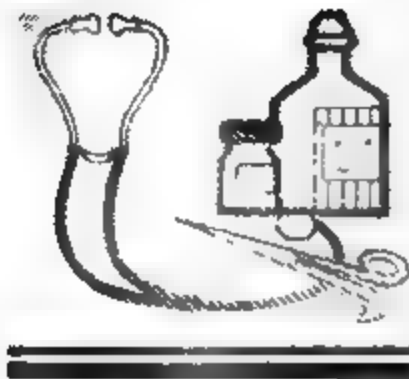
على ذلك مجموعة البرطل وقد زال معظمها . الباقي هو البهو توسط البركة الزائفة ينمكس فيها مبنى البرطل البديع وإلى يمينه مصلى صغير .

المجموعة الخلفية زالت ، ونجد هيائها وما بقي منها على الرسم .

الحداثق

قامت الحمراء كلها وسط حديقة لنداء . كانت الحدائق والأشجار في كل ركن . من مواضع قلعة الإخمين وصخرة دار بين عتبة ترى حديقة صخره زائفة الطفرة لكنها حديقة إسبانية تسمى حديقة دار عتبة .

ولكن آية فن الحدائق عند المسلمين هي حدائق



طبيب

الأسرة

الولادة ، في المستشفى ، أم في البيت ؟

● قنا على ذلك لن نجد ، ولولدتان قبل هذا ، وأود هذه المرأة أن يكون الوضع في المنزل لا في مستشفى الولادة ، فهل من ذلك بأس ؟

لذلك كان غريباً منك ، وقد وضعت مريض على ما فهمت في المستشفى ، أن تحتاري البيت هذه المرة .

ولا بأس بهذا ، ما كانت هناك القابلة الصحية الماهرة ، المتمعة ، التي درست على هذا العمل ، السنين الكافية .

ولكن هناك خطة وسط : الولادة في المستشفى ، ببقين فيه يومين أو ثلاثة ، ثم الذهاب إلى البيت بعد التأكد من سلامتك وسلامة الطفل . جو المنزل لا شك دافئ ، وحنان ، والتفاف أهله حول والدته وولد ، لا شك فيه الراحة والطمأنينة . ولكن لا بد من زيارة الطبيب أو الطبيبة إنك إذا ما نشأت ربه كأنه ما كانت .

وهذا راحة لك ، ومسان ، وفيه أحلاء سراير بالمستشفى لفريق من الوالدات .

في تلك القاعة التي يجب أن تتعلم أن يقوم بالولادة غيرها ، وتقوم هي بأعمالها ، وما تضمنه هذه من أعمال وتعبه مجهد .

لا بأس أبداً ، ولكن على شريطة أن لا تحدث في البيت مضاعفات غير متوقعة لك ، أو لولدك .

إن الولادة في المنزل ، مع مساعدة ماهرة ، أمر جرت به العادة في الشرق العربي ، ولا تزال تجري ، ويجري كذلك مع هذه العادة ما يصحبها من مآسر ، تكثر أو تقل ، وفقاً للبيئة . وليس في البلاد العربية مستشفيات لتقبل الأمهات الحوامل . والمرأة السعيدة هي التي تكون في موضع من هذه البلاد ، وفي وضع يمكنها من الولادة في المستشفى .



لى طفل رضيع ، اضره لبن البقر



● لى طفل رضيع ، صحته على غير ما يرام . وقد عرضته على الطبيب فقال ان ضمه داء سقاء لى ، لا اذكر اسمه ، طفت منه لى سبه بعض فى مادة تعرف بـفيتامين سي . ونصح بامساكه عصير البرتقال والعواكه التى ما ترضحه اياه من حليب البقر بعد ان اخضه بحيث لا يتكسر على معدته . وتناول لى لى وجعتى انهما لم يمسكاه لى حيلاهما بهذا الفيتامين او بعاجله الاطفال المرضع اليه . وحجتهما خلفا من اساءه وبات كلهم اصحاء القوياء . فهل تغير الزمن ؟

- نعم تغير الزمن . فامك لم يرضع اخوتك واخوانك ، ولا جدتك امك . بس الانصار . انهن رضع منهن لى الانداء ، وفيه الكفاية من فيتامين سي وغيره من المكونات اللازمة للنمو .

فيتامين ج ، ليس من خرافات التاريخ

وسؤال اخر يتصل بنفس الموضوع .

● سمع مرادىخ اكتشاف فيتامين ج قصصا قديمة اشبه بالخيال ، فهل هى حقيقة واقعة ، ام هم المبرمجوا للتأثرة والنجارة ، وهل بعض هذا الفيتامين فى الالذبة بسبب هذا المرض الذى يصفون . وان لم لا يرى هذا المرض اكثر شيوعا بين الناس ؟

اطل الاوقى ان ابدا بحواب النصف الثانى من السؤال اولا ، ذلك المرض الذى ينتج عن نقص الفيتامين ، ثم السبب فى عدم شيوعه فى الناس .

اما المرض حقيقة واقعة . انه العنقر بالمره . وهو Scurvy بالانجليزية . وهو لا يبدأ بأعراض اكثر من ضعف فى النمو ، واستعدادها فى بلل اقل جهد ، ثم صفرة الوجه وسوء رائحة الفم ، ثم تنهي بان تترق القئنة ثم يلمى ، وتنتطح الاسنان ، ويرشح الدم من اوعيه . الى آخر ما هال من اعراض . وهذا الفيتامين ضرورى للطفل النامي

ان هذا المرض الذى اصاب ابنك بنا ناسب اسماء الناس من امثاله منذ قرون من الزمان ، منذ ذلك العصر الذى بدأت انشاء تحول فيه من ارضاع الثدي الى ارضاع اللبن من وجاجة .

ولكن الناس الرحاحات اليوم . وهى مباحق . انما تخرج من مصنع للمعدة خاص بها . ويقوم عليها اطباء يعرفوا ما فى اللبن الطمى ، لى الام ، لى الثدي ، من مكونات هى بحاء الطفل لازمه لانك معها . فاصافوا الى اللبن الحقيق الذى يصوره . من لى الاندر ، بعد حذمه ، كل ما ينقصه من هذه المكونات ، ومنها فيتامين سي .

وعلى فكرة ، فيتامين سي فيه لاسى برجمة للحرف الامريجي C ، وهو احرف اسات فى اسمه الامريج ، وهو حذ فى امعدسا . ونحن ندرجا على ان سمي هذا الفيتامين فامى ح .

واذا اتت يا سيدتى ، كنت فى الريف او من غير الريف بحيث لا تستطيع الحصول على لى الاطفال هذا ، المصنوع وفق لمطالبه التقليدية ، حاز لك ان سمي اطفال عصرا من عصير العواكه التى يحوى هذا الفيتامين . لا سيما عصير الموز . ومنها البرتقال .



هل حق ، ان الهم يورث الشيب ؟

● اما شاب في الثلاثين ، وانا من
الصف الذي يجعل اليوم ، وظل
يصبح الهم وبهشة ، واحمله لاهلا
واحمله لاهلا . وقد الهر في راسي
الشيب سريعا ، وهو يريد ، فهل
صحيح ما يقولون من ان الهم يورث
صاحبه الشيب ؟

— لا شك ان التوتر النفسي قد يحدث
الشيب في راس بعض الناس . ولكن
القلب الشيب يحدث بسبب ما يركه
الولد من آياته . فكثير من الامر شيب
فيها الانشاء حتى في سن العشرين
والثلاثين ، من جيل الى جيل . فاسأل
ابك وجدك واعمامك ، كم كان فيهم من
الشيب ومتى ؟

في ارضي او بحر ، راد عليها ان الرجال
ثم شعاعهم عندما اكلوا الفاكهة والحضر
الطازجة .

واخيرا ربط العلماء بين هذا البدء
وبين الفاكهة والحضر ربطا طميا ، وكان
صاحب الفضل في ذلك الطبيب
الاسكتلندي الدكتور جيمس ليند
James Lind (١٧١٦ - ١٧٩٤ م) .

ثم تقدم الزمن ففصل العلماء هذا
العنصرين ، فاذا به حامض عضوي ،
كنعوا عن تركيبه واسموه حامض
اسكوريك أو Ascorbic acid

والرجل الذي معا على السواء . فالعظام
النامية تحتاجه لانه يصنع « المسك »
الذي يملك العظم بعضه الي بعض
وبعضه . وهو كذلك « مسك » تمامك
به الارعية الدموية فلا يرشح بالدم .
وفي غيبة هذا العنصرين لا يكتمل تكون
العظم ، والجلد يصبح أكثر تأثرا بالكدمات
والحروق .

اما اننا لا نرى هذا المرض اكثر
شيوعا ، فلا معظم الناس تأكل الاخلال
من الطعام ، فهي تأكل الفاكهة ، فالبه
او رخيصة ، وتأكل الحضر ، ومن
بصل الله ان اعطى لكثير من هذه الاكل
الشائعة حصة من هذا العنصرين . وهو
يوجد بنسبة اقل في اللحم ، واللبن ،
وطازج الاطعمة .

اما من حيث التاريخ ، فالذي كشف
من هذا البدء العلمي أحداث تاريخية ،
بعد فيها رجال من مواطنهم ، وانقطع
عنهم ما تعودوا من موارد ، لا سيما
الطعام ، فظهرت بينهم امراض هذا
البدء .

مثال ذلك : ما وقع لرائد البحار
الشهير ناسكو داجاما Vasco da Gama
انه قام يطوف حول راس الرجاء
الصالح بحرب اربعين عام ١٤٩٧ . وفي
رحلته هذه فقد نصف حاله ، وذلك
بسبب مرض كان اول مظهر له لثة
كالاسفنج دامية . ومجز الرجال بعد
ذلك من المشي من الم في ارجل لهم
كانت قد اصابها الورم . ومات اكثر
 هؤلاء الرجال . واساب هذا البدء
الصلبيين في الحرب الصليبية الخامسة
في عام ١٢١٩ م ، وهم في حصار دمياط
وعنك بهم فتكا ذريما .

وحدثت أحداث أخرى تاريخية
شبه هذه ، ينصل أكثرها بالبدء ،

فلكوري جلم



اللهم اخزك يا شيطانات !

قصة ، بقلم : محمود تيمور

« اسماعيل » توجه الباش ، وعينيه اللامعين ،
يردد قوله :

« نهارك سعيد يا بنت حاتم ..
فاجابته في لهجة ممتوسة ، وهي ترفلج باللائن
من تشفيها »

مهران صارك ، اسد

ودخل القاعة مرفوع الهامة ، يدال الارض
بخطو وزين ، وقال :

« الكاظم ان ازمة الخدم لا تزال مستمرة ...
لقد اكبت بنفسك انطحن الباب ،
كما ترى يا اسد »

ونهدت ، وهي تواصل حديثها .

« شمل البيت كله على دعاف بوسمادة » اليك ؟
وسا مضط لا يهيم الا نفسه ، لا يحضر بياله
مرة واحدة ان يساعدني في شيء
« آركي » طيفي بك » لشظفه ... وبنها
بعينه .. لما موجود تحت امره !

وكان الباب الذي في آخر القاعة قد انفرج
قللا ، وقهر في معاذرة رأس « عيني بك »
الحروق بطاليتة البيضاء وظلالته الفظيلة ، وما
هي الا ان تسلم مراحبا في مكنون ، وعلى وجهه
ترسم ابتسامته الوظيلة .

... واتسبى وقت الفرس ، فضاء الاستلا
« اسماعيل » مع القصب « محروس » يشرح له

« انهد الاستلا » اسماعيل « الفرس محبوب
الباب ، ممتدا ، يقول لها :

« ان لنا قضي حنة بينك ... القضي وجلي
لو فعلت !

فتصابت في حننه ، فمررت في سبداه
وانصرف الرجل ، وهو يرفع الباب وراءه ،
موتولا اليه .

وانشج باب في آخر القاعة ، واخذ راس محروق
بطافية بيضاء وظلالته الفظيلة ، ولال في صوت
حاسس .

« مالا جرى يا » جمالات « ؟

« لقد طردته ، وان اسمح له ان يعود .

فستنت على وجه السروج بسجة حزيلة ،
وسرعان ما استطفي داخل حجرته ، وهو يرد
الباب في مكنون .

لم يكن هذا هو المشهد الوحيد في نوعه ، فقد
طالما تكرر مثله في قاعة البيت بين الحيت
« جمالات » ربة الاسرة ، والاستلا « اسماعيل »
عظم ابنتها « محروس » .

وعلى مالوف القاعة لم يمض يومان ، حتى دن
جرس الباب ، والوقت لفسا ، واليوم يوم حائلة
مدرسية ، فهدات الحيت « جمالات » مضطرة
بجسمها المبتل ، وهوامها الكديد ، لتستجيب
لربيع الفرس ، فلما فتحت الباب بدا الاستلا



مواضعها يرحبون بذلك منه ، ويسبحون له
منهم عجلى الصغرة ، لا أسود فيه من طيبة
والخلاص وفاء .

ول أثناء الضمان ، على الأستاذ « اسماعيل »
بإجل الزوج احاديث مستفيضة في الفن الفرعوي
واللغة الهيرغليفية ، فقد كان الزوج ممن عربوا
في هذه الدراسة بسهم والفر ، حتى اعترف له
في ميائها بلستانية أصيلة ، وهو اليوم يعمل
جاعدا في اعداد متجم جمع لحفارة المصريين
القدامى .

وتشعب الحديث بين الزوج والأستاذ ، حتى

مواد التعليم ، وبمطالعه أياها في جهد جهيد ،
وترك الحجرة وهو يروح وجهه العائن متوخيا من
فوره الطهي ، حيث بعد الست « جمالات »
ضمان الغداء ، وشمر كآتيه ، وانظف مقعده بجانب
الطلة الكبيرة ، وانتهك ينثر الطلطي ويصفي
النوم ، وبفطر البصل ، ولسانه مطلق مع ربة
البيت في حديث ذي شجون .

وضمت عائلة الغداء اعضاء الأسرة جميعا
« عطلى بك » الزوج ، و « جمالات هلم »
الزوجة ، و « محروس » الابن ، والأستاذ
« اسماعيل » المدرس . وليس من عجب أن يعد
الأستاذ نفسه عضوا حاصلا في كيان الأسرة ،

سجى القلام ، فشرح برقع عقربه بالفتنة وصاحت
الست « جمالات » قلقة :

« ليلتم دماغنا بأفحورون وكسومون ... مالنا
وهذا الكلام المزعج
وقال « عفيفي بك » للاستئذان .

« ذلك شأنها دائما ... فسينى بقلتها
العقيمة ، ولا تقهرها ففهرها الحق .

فصرخت الست « جمالات » تقول :
« حبها منك اهتمامك وقدرتك .. أترك
نفسها امرئ من عندك .. صحتك ووليتك
وماك .. أما أنا فملاذا تمنحني يا حيرة !

فقال الاستاذ « اسماعيل » متشعلا :
« يحتله الحب يا ست هاتم !

فتلاصت الست « جمالات » بحاجبيها وبفالت
وهي تنظم الكلمات لفيها تشبها

« الحب ؟ .. أين هذا الحب يا شباي ؟ انه
يعبى نفسه في العجيرة ويسأني ويسأني
وما ليها .. فلفها سيرة !

فطمع الأزوج : يا له من تكرار للجيبيل ! ..
ونهى حملا فوطته على كتفه « متجها نحو
مجره » وما أسرع أن ردت خلفه الباب .
وقال الاستاذ « اسماعيل » وهو يتكلم آخر
فسي في برنقاته :

« انه رجل عظيم .. جدير بكل التقدير .
وغيرت الست « جمالات » للالمة يلبستها ،
وهي تقول بصوت واهب :
« حشرتك تلم ! لائله .. احسن !

« أتى الكلام في سبيل مصلحتكم ، ولا أقول قولا
الا من أجل مصلحتكم ..

« لو كان غرضك حنفينا ومصلحتنا لكنت
أحضرت لي خادمة أخرى بدل التي تركت منزلي
منذ أسبوع ! وأنت الذي أنتويتها بنفسك !
وأحضرتك منك ! وأمتعت بملوكها ومملوكيها .
« كانت خادمة ماهرة حسنة السيرة والسلوك
.. لا شك .

« بل كانت كسلانة ! وأحالتها لا تلاق .
« يا ست هاتم .. أتت لا يعبيك المصعب .
لقد أحضرت لك بدل الطائفة عشر خدامات ، ثم
تعمل واحدة منهن الاقامة منك غير أيام معدومة ،
ولم تسلم أحداهن في نكاح من حبيب واتهام ..
كلهن رديئات الخيمة « سيئات الظن !

« فتعد حشرتك أمي أنا البيلة الملقى !
« يا ستى علوا .. لم أقل ذلك ... يجب أن
تتألى القدم معاملة حسنة لتضمني الاستقرار
الضمة .

« اتهمى بالبيلة والظلمة ؟ .. حقا ذلك
رجل ؟ تستحي ..

« وأنت صبيحة حافية .. لا يصبها المان .
« أخرى ..

« وإن لم أحمل ؟
« فذلكت بركة حلالتي ..

« ألا فعلت ذلك ردتك اليك الحذاء القوي
وامسك !
« أخرج برا ..

« سأخرج .. ولكن أعلمي أن فديتي لن تذا
فتب بوبك بعد اليوم .. الظني رجلى لو فعلت .
ونهى كاتروبة خارجا ورفق الباب وراءه ،
مزقلا الزيت « على حين تصابعت الست
« جمالات » تشبهه ببولها :

« لي ستين دامية !
« راجع القلام وراج « متوآبا في حبث .
« واتصرت أيام ..
« وحصلت جرس الباب ..
« وفنعت الست « جمالات » ..

« ودخل الاستاذ « اسماعيل » بأش الوجه ،
يقط المينج « يردد قوله :

« نهارك سعيد يا ست هاتم ...
« نهارك مبارك يا أمسل ..

« وأجبت عليه تواصل قولها :

« وأظله فيك الخير يا استاذ . انك لا تساني
مها بفر عسى في حلك ..

« يا سلام ... وهل تفتنى غيرك في منزلتك ؟
فراحت الست « جمالات » تسبح فيهما
الكتبتين « وهي تقول :

« أنا كنت قليلة الأدب مبيكة .. لأرم أني
استسبحك .. لأرم أني أبوس راسك .

« الفخر .. الفخر يا ست هاتم .
« واستطاعت أن تقبل رأسه ، وهو يحاول منها
وتابعت قولها .

« لا تراخطين .. ألم كله على دماغى .. حمل
البيت قليل .. وأنا وسدى الموم به .

باسم منجبر ؟ انه معذور ، ويجب ان يعان ...
 راول الاستاذ « اسماعيل » مهمته مع الصبي
 « محروس » في حجرته ، ولكنه الدروس في مجاهدة
 وصبر ، لا يبدأ له من اول لقاء ان الولد لا طاعة
 له بدروس ، ولا رغبة منه في استذكار ، ومن ثم
 يطلب عن اقرانه دائما بعد عام ، شاهد الاستاذ
 نفسه ان يستمر في هذا الصبي ، ويصلح من
 حاله ، وينشئه تنشئة جديدة ، وقد اتفق له
 وسائل تربوية اكتسبها بفضل تجاربه ، ولم ينس
 اسلح حتى لقط جدران الحجرة جداول مزودة
 وملخصات دروس زاهية الألوان . كذلك ابدت
 الطارات بركة ، لعوى حكما ومواعظ في البيت
 على العمل ، ونشاط الهمة ، وبشرى الجهد
 بما يتصوره من نجاح وصلاح ...

وذات مساء ، سمعت الست « جمالات »
 حصة لتيتم من حجرة ولدها « محروس » وهو
 وفيلد بين يدي معلمه الاستاذ « اسماعيل » ،
 فسرت في معاذرة وتقصي ، وظلمت من غيرة
 السب الى ما يحدث ، فرأت الظلم والولد يلطم
 كل منهما وجهه بقناع يمثل وجوه اليهود العبر ،
 ويلطم بوشاح من الورق الملون ، وهما يدوران
 في الحجرة ، عتابين متصاحبين ، وفي أحدهما
 خنجر من الورق المموي ، فالتصمت المرأة
 الحجرة خفي

... ما هذه الرطة يا استاذ ؟ انذا هو الدرس
 الذي لظنه التمهيد ؟
 فتعلم المعلم منها ، مستظفا بمظهر الهندس ،
 وفل وهو يصحح امره :

هذه طريقة بيدها جوية تربوية انا بها خير ...
 طينا يا ست هاتم ان تعطى حبة الدواء للبرص
 مظلة بالمشكلات ...

فرغبت الست « جمالات » حاجتها الابن
 وحفصه ، وانصرفت لتقصي شفيها .

كان الاستاذ « اسماعيل » يهجر للدروس
 وبمضي ، فلا يبدو علاقته بربة البيت وزوجها
 الصائم الا ترى تبعية متخلفة وسؤالا عن الصحة
 وحديثا طريا في الجو وفنائه وان جاوز الحديث
 طاعة الكاف في شأن « محروس » وما امرؤه
 من تقدم وتوفيق .

وسما كان الاستاذ « اسماعيل » مرة يفتن
 غلامه الدرس ، شبت مشاحنة بين السمس

... انا مقدر ظروفك .. حسي منك طيبة لظنه
 وحسن حيتك .

... انكره يا استاذ
 ... عندي حصة لك ...
 ... ما هي ؟

... خادمة مثل الفجورة .. ان تفرط فيها
 ايضا ..

فاشرف وجه الست « جمالات » ، وقالت :
 ... اين هي ؟

... بالباب متفطرة امره .

فما سمعت قوله ، حتى صاحت :

... ادخلي يا بنت ادخلي .
 ودخلت البيت .

وبعد لحظات كانت تؤدي عملها القزلي في
 نشاط ...

لم التعرف بين أسرة « عيسى بك » والاستاذ
 « اسماعيل » كما يتم التعرف بينا وبين من
 نحتاج اليه من المدرسين للصبي « محروس » .
 جاء به صديق الأسرة ، وقدمه بولوه .

... حضرته الاستاذ « اسماعيل » ، اكرى التلميذ ،
 وصاحب التاريخ الحافل في التعليم ...
 ... تشرفنا يا استاذ .

والحق ان الاستاذ « اسماعيل » كان قسيل
 احالته الى المعاش من عند العظيم في التدريس
 الحكومية ، رجل واجب مثالي ، له قلب من
 ذهب ، ولكنه لم يحل بما هو خفيق به من
 مكانة ، اطلت عنه الترفيات ، فخرج من الطعمة
 بمعاش سنيل .

والما اردت ان تعلم السب ، فدونه طبيب
 خيمته ، فيه لفرات قد تصدأ أنت من اعمال
 الروعة ، ولكن القانون يصمها بالندفيس
 والتزوير : ضبط مرة في امتحان يمل الاجابة
 على طالب ، ولما سئل في ذلك كان ظوه ان هذا
 الطالب لا بد ان يصح وبسال الشهادة ليستطيع
 الانفاق على امه واخواته ، بعد ان مات أبوه ،
 وفقدت أسرته ماله مائلا الاوحد ... ويوما
 عند مراجعة كتوف الدرجات في المدرسة ، لوحظ
 ان الرجل يمدد الافهام جزالا على طالب صرف
 باللائحة والكميل ولكن دفعه عن مضه انه قال :
 ... ما ذنب هذا المسكين ، وقد خلقه الله بعقل

وشعر ، ولكنه كان يحمل ذلك من طيب خاطر ، إذ كان يمس في قراءة نفسه آتسا وراحة كوهو في مجلس الست « جمالات » بطرحها اشبات الحديث ، ترواه فسلكتها التوبة ذات الدبول الكركنة ، ويطيب له ان يتبع خاطره من قوامها الكثر ، وهي تشرط لمادة رائعة .

وكان ابن دحه الى الطعام ، احتفاء بورود الكنف التهرى من لفرفة ، وفيه ان القلام قد احرز درجات عالية لم يبق له احرازها ، وتطرق الحديث على الثالثة الى شئون الطهسو فائسا « عيسى بك » يتكلم في الاطعمة الغرموية التي كانت توضع من كثر من بولويس الولي ، ولكنه لم يستطع ان يستمر في القول ، إذ ظهر على وجه الست « جمالات » سيماء الامتناع ، واستكت بزمام الحديث ، صبة فيما تعيد من الاطعمة على اختلاف الاسلاف .

واسبان للزوجين ان الاستلا « اسماعيل » ذواله للظهور ، خير بطارق الطهو فند الاناس المسول ل ذلك الاطعمة بعثت الست « جمالات » على ان سجعها منه ، وودعه ان سولي فحريتها بتوجيه مه واشراف .

ول قد حفر الاستلا « اسماعيل » متبظا كتابا ضخما ، فلما رأى ربة البيت دفع اليها الكتاب قائلا .

— هذه هدية متواضعة ، ارجو قبولها .

وفرات هي الموان : « اطباق شوية » تاليف شيخ الطها في العصر الحديث . فصايعت فرحة تشكر للمهدي جميله ، وثنى على طهته .

ومنذ ذلك الوقت شهد طهخ العالم الاثرى راترا جديدة ، بل ضيفا مزمعا ، هو الاستلا « اسماعيل » . . . يجيره مع الست « جمالات » مختلف الاكلات الطريفة ، وكثيرا ما خاتمتها الموهبي في معلوما ، فلا يملك ربة البيت الا ان ينسج بخيبة الاستلا ، وتستضيف نفسها ، وهي تقول له :

— والله نفسي اذلق الحلة على دمناك !

— اشكره ولكن لا تنسى ان مصوبات العلة انلي مما يحويه دماني !

وطبق فمكة صاحبة ، تقالها الست « جمالات » باشابة اشمراز ، وهي ترد : انت لا تصلح الا لتتشر البصل !

« جمالات » وخافتها ، لم تثبت ان انتهت بطرد الخادمة من البيت ، وخرج الاستلا الى القاعة ، فلما الست « جمالات » ترفى وترقد ، فاطم نفسه بيطيب خاطرها ، وانص بالكتابة على خدم اليوم ، وما تلاقاه من عنهم ووفاجهم وركت البيوت . . وامنذ بيتهما الحديث السوي ، وكان ختاه قول الاستلا .

« لاني بال اولها الامر . . ساجت لك بنفسى عن خادمة ماهرة مهيبة . . وثي يها لي خاطر حتى احضرها لك هنا » واسلمها اليك ! فسلقت اسريرها ، وقالت : — الله يسرك يا استلا .

وخرج الاستلا في خطوه القزن الثقيل ، على حين قصصت الست « جمالات » حجرة زوجها ، واطلقت عليه نقول له :

— الاستلا « اسماعيل » ومدى باحضر خادمة ماهرة مهيبة . . حقا انه رجل كريم .

وكان « عيسى بك » مكتبا على مكتبه ، رفع راسه الاشيب المرقول بطافيه البيضاء وتقارنه الفليضة ، ونظر الى الزوجة بقول

— الاستلا « اسماعيل » . . من تلمصدين ؟

فصايعت :

— حمل ابك « محروس » .

— آه . . . آه . . حسا . . حسنا .

وانجل الاستلا « اسماعيل » ودهه ، فالى بغداد فليت قبولا ورضا بلدي الامر ولكن ما هي الا ايام حتى نوصلت سينها لربة البيت ، فطردنها شر طرد !

وخنى الاستلا « اسماعيل » باحضر خادمة اخرى . . . وكان عليها ان الطرد حقد سلفتها . . وحكلا ذواليك . . الاستلا « اسماعيل » يعصر الخادمة ظو الخادمة ، والست « جمالات » توالى الطرد والافساد ، وعلى مر الايام اصبح للاستلا حمل راتب غير تعليم الصبي « محروس » ، ذلك هو لوربد الخادومات للبيت في حمية وحملاني !

واجلت جلساته مع ربة البيت تطول ، ومملوها دائما الشكوى من سوء اخلاق الخادومات بحرمي الاستلا على ضرب الامثلة التي تزيد هذه الظيفة الصارخة !

ولم يكن الاستلا « اسماعيل » على شرط اجتهاده في ارضاء ربة البيت ، يسلم من مؤاخلة

لا يبرحها « لا لفردة » وهو يتعهد الصبي كما
يعهده عمرتي عمرتي شيط : يقع لها كلمات
نقطة ، ويواليه بالمواء في أوقاته ، بل كان يشركه
في تناطيه ، محيلا له بالأصابع والمخالبات في
خفة مخرج أصيل ... ولم يكن يبالي أن يتعاطى
فيما يتعاطى ما أتد للفرط من أدوية سهلة ،
غير مستكف أن يمن الصبي على الجلوس على
وعاء الراحة ، لقضاء الحاجة ، ولا يلبث أن يبرح
هو بعد ذلك ينص « الراحة » في « بينها »
الموود !

وشئ الصبي ...

وازدادت صلة الاستلا وسوخا وتوقفا بالأسرة
أو بالحرى باليت « جمالات » خاصة ، فارتفعت
بينهما الثقة ، كما أهدت بينهما المشاحات
والبيع مفاها ، وكانت تلك المشاحات كلبلاط
للنساء ، يحميه ويحملة مترابطة متلاحما .

وبينما الاستلا جالس يوما مع صديقه بشرح
له الدرس ، سمع صوت الست الجمالات مولولة

وعلى توالي الأيام ، ألح الاستلا « اسماعيل »
منه فله أضعاف مالا تلك جديدا إلى عليه
انسابين في تلميح « محروس » ولوريد المتخلفات
... ذلك هو قهله بعبية صبي مطبخ ، أو كما
يقولون « مرطون » !

ولقد مرة ، فراهه مرائي وبة البيت : وجهه
شاحبه ، ودمع يتراقز ، وصوت حبيسي .

مالك لا سر بيده

سيوت اولد

— الحضي يا استلا

— كيف ؟

— منل ليلة أمس ، والحمى اشتدت طيه ،
وقد أساهه عذاب

واندفع الاستلا « اسماعيل » إلى حجر الصبي
في الحال ، ولما أبان أن الأمر خطير ، سرول
بسندي الطبيب .

وفند تلك الساعة ، فزم الاستلا حجرة الصبي



— اخرج برا ..

— سأخرج ولكن

اعطني ان قسمي ان

مطاعة بيك بعد

الوقت . الطمس

— حتى لو فعلت

وبين يديها حنية يتوسطها ابريق القهوة ،
وقد تسرع منه شذا الصلصا والخبان .. وجلسا
صا يرتفعان القوة الساخنة ، وعلى وجهيهما
بتجلى بشر والرياح .

بعد ان انتهت العصة يوما مع الفتي هعروسه
راين الاستلا « اسماعيل » الحجرة ، متوخيا
باب الخروج ، والفني بجانبه ، فلما اقتربا منه ،
سألى الى سمع الاستلا خلقا قديمين تختفان
.. وهباً عليه صوت يقول .

« صاخر يا استلا .. صاكر تجميد
الخروج ! »

وولفت عين صاحبة الصوت على كوة في يد
الفتي ، فواضعت حديثها لول :

« أريد أن تشارك مع « هعروس على اللب
بالكرة يا استلا ! »

فاجابها باسم « التحيا : « ولم ؟ »

وفتح هعروسه الباب ، ومرت منه ، على حين
راجع الاستلا « اسماعيل » خطوات صغيصة
الت « جمالات » بعينه المألوفة ، ولحم التحية
بقوله :

« والصصة ؟ .. احسبها على ما يرام .

فاجابت وهي ترفع باللبان بين شملها :

« زلت ولطران ؟ »

« كلى الله الشر ... »

وجلس كلاهما على التكا .

« الرومازم » حاسك رئيس ! »

« سلاتك ... »

وحم قطع ... »

وتامت فرحة اللبان في نفس ، ولحظ الاستلا
« اسماعيل » أنها لفت رقبته بصدى وردى من
الخروج ، هو الى الزينة والتجمل الحرب منه الى
أن يكون لوقاية وطا .

« وكيف صالحين » الرومازم ؟ »

« بذلك الجزء الصاير بالدهان ... ولكن يا
صرة .. لا أجد حولى من يقوم فى بلاء المهمة ،
فانظر الى ان اقوى ذلك بنفسى ... وما
اصيد من عمل ! »

« صطيح .. عمل مجيد .. »

« وسلمة » اليك « ربنا يسطه لا يسار من

شاكية ، فخرج اليها ، مومتها بصوتها « فالتى
خطاه لصله الى حجرة الفصيل ، ودية البيت
جالسة الى طست كبر تطوء كومة من اللامات ،
وهى تقول فى مرارة .

« سواد نحى .. ساء حالى .. بالصلصة
الشر دمتى »

فقال لها حشاكلا

ملا جري ؟

« جرى كل سر »

« ولم الشر يا صيت ؟ »

« الا ترى ما انا فيه من ورطة .. ورطة اب
صبيها الاول ! »

« انا ؟ »

« نعم .. انت .. انت الذى لا تصح انتقاد
الماديات ، فأصبحت ؟ أجد حولى من يمينى
على أعمال المنزل .

وكانت السبت « جمالات » لراى مائلها ،
ليس عليها الا جلباب رقيق النسيج يتكشف عن
ذراعين بليتين ، وصدر ممتلئ رجراج ، وساقين
مفتريين ، وقدمين طيما بشى العناء .. فمثل
الاستلا « اسماعيل » لحظات ، أمام هذا المشهد
المثير يرب منه صبا ، والذا هو يصحو من سكرته ،
مناجيا نفسه : « اللهم الخرد يا شيطان ! »

وانبرى يقول لها فى جد :

« صحيح .. انا الطوق .. ولكنى صتد ان
اصح غلطى .. ما الذى يشاقله الان ؟ »

« عمر الماديات الصرفة يا استلا .. »

« شقة هينة يا ستى .. »

وظلق يطرح سترته وصداقه ، وسرعان ما صهر
بطلته حتى الزكية ، وجلس الترفصا ثم عد
يده يتناول ثلاثة مشبعة بلاد ، وجعل يتصرها
فى قوة وزم ، ولا انتهى منها تناول ليرها ، حتى
انهم صر ما فى الفصيل من صلاتات وتقصوها .
ورد مكانه وهو يمسى ان شرا من الابوي قد
عمره عمرا ، واشبهته طيا ونشرا . بيد انه
راى ان يكمل واجبه ، فداد الى سقف الفصيل
يعمله الى السطح ، وينشر ما فيه على الجبال ،
فى رقابة دقيقة فرسها طيه دبة الدار فرها ..
وتزل الاستلا « اسماعيل » الى ردة الشقة ،
ونمالك على التكا ، وهو يمسح عرقه فى تصاحك .
وبعد حين راى السبت « جمالات » « طيلة طيم

صحتي .. لو كانت سالق مومياة محطمة ، ذككت
له « الرومانزم » ، لاسرح اليها يدكها !

فتماثلت ضحكة الاستاذ « اسماعيل » ثم اقتبل
في محبته يقول :

« انا والله كانت لي خبرة بالتدليك .. تعلمته
على يد معلمي ماهر .. هنا كان في زمن الفتوة
والانضباط !

« هل اللهم من كلامك انك ستطرح يدك
ربتي !

« طبعا أستطيع ...

فكسرت من جنبها ، وقالت في لطافت :

« هل سمح لنفك بتدليك رجليه سيدي
يا استاذ !

« وما المانع ؟

فتوقفت عن مبالغ اللسان هنيئة ، وهي تعادل
اليه ، ثم استأنفت تقول :

« ألا تسنى من قولك هذا يا شيخ ؟

« وفيم الحياة ؟ .. اتار رجل جد ..

« تسنى أن يملكه لا تزوخ أمام مفاصل السيدات ؟
« مطلقا ...

فرمت بنظرة لسيولة صالدة ، وقالت له في
ببرات متغلبة ،

« حس حس .. حس يا !

وللاقت أميهما ...

وهبط الاستاذ « اسماعيل » واقفا يردد في
ولجة نفسه :

« اللهم اخذك يا شيطان » !

ثم قال لها جهره ، وهو يحاول أن يجعل كوكف
موقف مهاللة وزواج :

« والله يا ست « جمالات » ، لو اتحدث بكاه
ولم يكن بيتنا ثلاث على ظهر الأرض ، « رفعت
اليك بعري يتارة غير بربنة !
« يا سلام !

« أنا حين أكون معك ، لا أحد نظى الاستاذ
« اسماعيل » ، بل خائنه « أم اسمعيل » !

واطلق ضحكة شوهاء ، لاقتها السيدة بصمت
معلق .

وقامت وهي تسوى ثوبها عليها ، وقالت :

« تسنى أنتى لا أستطيع أن أهد عائلتك ؟

« غفرا ... ولكن ...

« لمست أنا قد اقدم طبعا !

« يا سنى ... العفو ...

« لا اسامل طرفة منك .

« لم افسد ذلك ...

« نعمد بك لا نصور منك ولا احساس ..

« أنا لا نصور عندي ولا احساس ! كيفذلك
يا سنى !

« طبعا ... أنت الذى اعرفت بذلك بعراحة

« أنت الذى حكمت على نفسك بذلك لست
رجلا كالأرجال !

« أنا رجل بعنى .. ولا لرضي أن أكون من
صف النساء ..

فألمبه عليه المست « جمالات » نظرة تكراد ،
وقالت :

« أنت قليل الأدب ... وفتح !

« الله ! ...

« .. وحين أيضا !

« مهيا قلت ، فلما عند موافى لا اترجح ..

« اخرسى ، قطع لسالك .

« ولأن لم اخرسى !

« فذلك بفرقة حدالى ..

« سارود اليك الحذاء الذى واعفد ...

« اخرج برا .

« ان تقا فدى حبة بيتك بعد اليوم ..

« في ستين ساعة !

ورفع الباب خلفه موزلا البيت ..

وانفج باب آخر في نهاية القاعة ، وأخل منه

الراسى الاتسيع المروى بظلالته البيضاء ونظاره
الثقيلة ، وهمهم :

« مطلقا جرى يا « جمالات » !

« جرى أن حضرة المدرس الذى اخترته سعادك

للولد ، رجل وضيع ، يحضر السيدات ، ولا يهرل

لبن أقل اعتبار ... لا أحب أن أرى له وجهيا
في البيت !

وقمرت نتائج الاستعدادات ، وبعج « معروسي »

وعند من حملة الشههادات ، فصح البيت فصح

الطرب والابتهاج ، وفتح الباب على معراية

لقدوم الأستاذ « اسماعيل » .. وما كان بطلو

في الردهة خطواته الوئيدة الهينة حتى استقبلته

المست « جمالات » بأفرودة ردة لها أصحاده

مشرية ، وصاحت في تعصب ، ولد طوقت كتفيه
بفراخها الصلح .

« مكانتي لك هذه البينة ! »

وفيل أن يعير جوانا ، الفلحة طبع على خده
قبلة عذبة ، وهي تقول :

« والله عرت يدع فيها أوف العيبك ،
ولا سب »

ولمست الأسرة ولقا هاتنا في صحن الاستلا
« اسماعيل » ، تبادل الملع والطبايت ، ولما رجع
الى شاته النواصية ، واجوبته جبرته ، لرفى
على الفراش صرخا في اخيلة شتى ...

ما اظبه ولقا ذلك الذي فضاء مع أسرة العالم
الآلوى ، وهو الذى ابقى حياته لم يسكن الى
زوج ، ولم يؤسه ولد ، ولم يالفه قريب ...
هالكة زوجه وولده ولذو قرباه ... هلاك لشدة
الحياة وانسها وبهجتها من حوله ... اما هنا في
مخده طيس الا العزلة والوحشة والاكتئاب ...

ورفع يده الى خده يتقصى موضع القيلة
العامة ، قبلة الست « جمالات » ، ولد شامت
على معياد بسمة وقيلة حلة .

وملعت الأسرة أن الاستلا « اسماعيل » أصبح
فزيل أحد المستشفيات ، لرفى أصابه ، فانتقلت
اليه بكامل هيئتها ، محملة بالهممايا والاكساف ،
ولنت معه اليوم تمهده بالرماية والجان بوضع
لها أن مرفه ليس بالعين ، وان حياته على خطر .

ونالت زيارات الست « جمالات » له في
مستشفاه ، تأيم من نفسها مفرجة له ، ولرفى
عليه سلطانها التام ، وهو معلن لذلك ، سعيد به
يستشعر ضعف الطفل ونقصه اثنى من يحنو عليه
وبراه .

ومرة ، وهي اجرمه الدواء ، نظر اليها نظرة
عذبة ، وقال :

« وان حث يا ست « جمالات » ... فسللا
تطحن ! »

فاجابت وهي تكد رجاجة الدواء الى التصدد
تأهة النظر :

« لا تخش من شوه ، ساحبي لك لبلة ماتم
منه بالسيورس من المرأة ، ولن ينقطع لى
صواب حتى اصباح ! »

وما هي الا ان لانت الى وعيا ، فصرمت

صرخا بيغا ، ونفقت منه تقول

« امك ان يملها يا محبل ! »

« وان عطلتها ؟ »

صر اسود ، ربما طلع في معنى أن أرمى

نفسى من النساك !

فاحسك بيدها ، ولد لاقى وجهه ، وقال يفاقت
بصوته .

« يا سلام .. ترمين بنفلك من الشبه !!
وصحبت الست « جمالات » كل دمة ترغراب
لى مايقها ، وقالت متلطفة :

« اذا مت فحاضك .. اقيمت ؟ »

وابتسما ، لم يباحكا حولا .

لقد ايلن الاستلا « اسماعيل » ان هناك شطفا
معيئا يره له الحياة شطفا اتصلت أسبابه به
شطفا تعرض حياته للخطر اذا تعرض هو له
... لزام ان يحيا .. لزام ان يوزم الموت ...
لزام ان يسكن نفسه من برائن الدم

ان يموت .. ان يموت .. ما دام هناك
من يره له البقاء .

ورأى الاستلا « اسماعيل » مستشفاه ، وهو
مكمل العافية ، ورجع الى فواضه سالا الى بيت
الست « جمالات » يورد الطلعات ، ويحلى
من كتب من الحلة الكبيرة الى المطبخ ينشر البصل
ويطعمى الثوم ، ويتراق كل اسبوع مرة في حجرة
الفيل يصغر الثلاث ويشرها في المطبخ على
الرجال ، ثم هو بعد ذلك الطبخ الاتى ، يناقل
رطب البيت الحديث في معالم الحياة على عهد
الفراعة ، وفوق هذا كله يشرط على لطيم اللاني
« محروس » ، يلقنه الدروس ، ويوجه سلوكه
التوجيه النويم .

كل ذلك كان الاستلا « اسماعيل » يمارسه لى
سجح منقطع النظر ، الا أن أمرا واحدا لم يتر
على الاصطلاح به ، مع سهولته وهمايته .. ذلك
هو القيام بتدليك رية الست « جمالات » مندها
بصبيها « الرومازم » اللين ، لقد كان يعمل
امنها ، وهو يهدى الى التديل العيرى للورد
حول رقتها ، ويتيه لعلات ، مصليا الى صوت
نفسه يردد :

القيم اخذك يا شيطان !



محمود تيمور

أبناء الطب والعلم والافتراع

بعد كنوز الأرض ، كنوز البحار

ولقد جرت المعوصى إلى اليوم من سفن يمكنها التهام ، نقل من البحر على سطح الماء ، لم يتدلون من هذا السطح بما يتدلون ، ويرفون من الماء مادة صيدهم وبشيء دلائهم ما يرفون .
لم يبين لهم أن لا يتم بحث شاف إلا بالتزول إلى تلك القباب والمشي ، في الماء ، غنمها .
وصحوا لتلك القرب يكتوبها في هذه القبان .

وفي الصورة مسكن من تلك المساكن . وهو كبولة من الفولاذ ، فلها سبع نيشة من التهام رجال الإمساك . وهم علماء وسباحون في آن .
والكبولة طولها ١٢ مترا ، وعرضها ٢ مترا ، وبها أماكن للمشي وأماكن للعمل . واسمها « سيلاب » Sealab وهو اختصار لكلمة

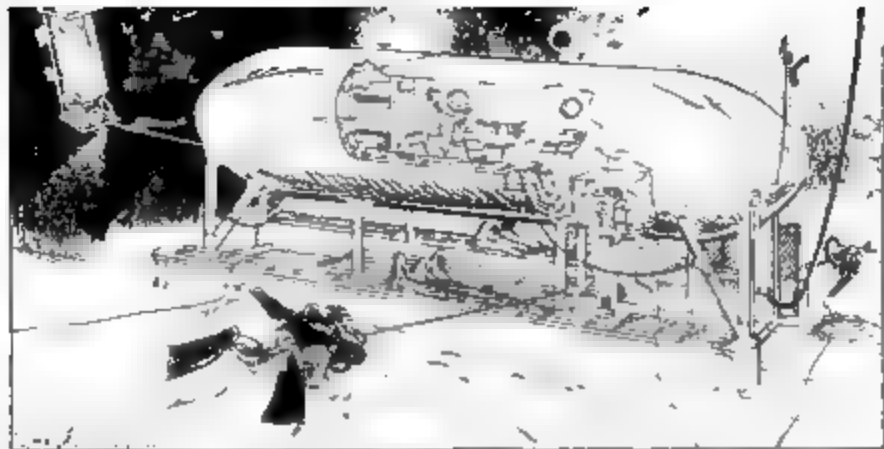
● ارتاد الإنسان الأرض اليابسة يبحث عن خيراتها .

وارتاد السمك يبحث عن مأكله الطبيعية ، فلها تجوز ، بها كنوز خير من كنوز الأرض . وفن لم تكن ، فهي التمة بكتف المجهول ، والقلعة باستراحي العمل المضي ، في كل هذا غناء من كنوز .

والبحار ، ارتادها الإنسان ولم يك . وفن انصح الضاحا لا شبة فيه أن مياه المحيطات وما فيها من ثروة حية لا تلامس ، وما في قيعانها من جبال ووديان وصخور بها من الثروات ما تصال إلى جانب خدمات الأرض اليابسة ، خدمات القارات ، هي الأخرى جديرة بالمعوصى لا نقل عن معوصى الأرض ومعوصى السماء .

صورة ببحر أدمي ، ووسعه في عرض الماء ، وتري فيه أسير من المنة ، يسبح حوله ، وقد حبلت عن ظهرها قاراء أسير الألية





صورة بقطيطة للصورة العنبرالية ، فوضع ما يشتمل
عليه المختبر الخاص من اماكن للعمل ، وللعمل ، مما .

فالمسقط في السيلاب يبلغ ٦ مرات من سطح الجو
الهوائي المائي . وهو ليس مؤلفا من $\frac{1}{2}$ من
الآزوت وخمسة من الاكسجين كالجو المائي ،
ولكن من ١٦ في المائة غلط من غاز الآزوت ، و ٣ في
المائة من الاكسجين ، اما الباقى ومعدله ٨٠ في
المائة فمن غاز الهليوم .

اما سبب ان الضغط ستة اضعاف ، فذلك
ليوازن ضغط الماء في ذلك العمق . ولما تيسر
نسب الهواء فلان الآزوت ، يذوب في الدم كثيرا ،
وعند خروج رجل الاعمال من الماء الى سطح البحر
يستقر هذا الخروج تدريجيا وزمنا طويلا حتى
يطرح الآزوت من دمه ، والا مات . والهليوم في
هذا انسان اخف وطفا .

Sea Laboratory ، الى المختبر البحري .
وانزلوا هذا المختبر في الماء ، فسطح على قاع
من المرجان بعدد من سطح البحر بمقدار مائة
مترا . وكان هذا في موضع من البحر بعدد من
شاطئ جزيرة برونوا بجوار الهند الغربية
البريطانية بحر ٥٢ كيلو مترا .

و ٨ سيلاب ٨ بيت مكتمل المعدات ، للبحر
والعمل ، الا الماء والكهرباء . فهذان امدد بهما
سليمة مالية عند سطح الماء ، والمدة هناك كالطير
المحاصر . وبين السليمة والمختبر للآتون ، ودورة
تلازمة معلقة لنقل للأطباء في الهيئة المعالجة
الطبية لاجسام العاملين في المختبر .
ذلك ان العمل في المختبر يجري في جو مضطرب .

الأمريكي، أطول رجل في الدنيا

● وبالأمريكي نضني الأمريكيين في عمومهم .

وهذا الحكم تنحى تحت بحث قامت به جامعة الشهيرة ، جامعة هارفرد ، بعد
كشف هذا البحث عن ان متوسط طول الأمريكي الذكر اعلى من طول ذكور امم
الارض جميعا ، وان كل الدلائل تدل على ان هذا الطول مستمر في الزيادة .
وكشف البحث عن ان طول الرجل هناك بلغ في المتوسط ، بين ١٨ عاما
و ٧٢ عاما ، اكثر من ١٨٨٧ مترا .

وان متوسط طول الرجال بين سن ١٨ عاما و ٢٤ عاما ، بلغ اكثر من ١٨٩٠ مترا .
وان الأمريكي في عام ١٩٦٥ زاد متوسط طوله ٨٧ سم مستبشرات عن
الأمريكي عام ١٩٢٥ .

وقد فسر العلماء ذلك بأن سبب البيئة "قطام" اقصيل ، وحاجة اصح وأرقى .



طريقه بارعة، ترفع السمين

● وذلك بالجراحة .

● وذلك بتقصير طول الاسماء الدقاق .

ان الاسماء الدقاق فيها يحدث التوسع ، وفيها يجري امتصاص الاغذية المهضومة . وهي والما بين الاثني عشرى والاسماء الدقاق . وطول هذه الاسماء الدقاق يتراوح في الانسان ما بين ٦ أمتار ، ٨ أمتار .

والجراح يختصر من هذا الطول بعضه . يقطع الاسماء الدقاق ، ثم هو يصل الجزء الاخرى منها ، الى التصل بالاثني عشرى فالتصل ، بالاسماء الدقاق مباشرة . اما الجزء الباقي من الاسماء الدقاق فيبقى الجراح حيث هو ، فقد تدعو اليه حاجة . وهذه الطريقة ، وقد اجروها في السنوات القليلة الماضية مئات المرات ، امكن ترفع السمين والسمنة .



تدوين ، موصل للكهرباء !

● كل من يذكر للدائن (البلاستيك) يذكر دائما معها انها لا توصل الكهرباء . انها عازلة لها ومن اجل انها عازلة كان لها استخدامات في ذلك كثيرة .

وقد ابتعدوا في مخفترات شركة جنرال الكتريك General Electric بنيو يورك توها جديدا من الدائن ، من خواصه انه موصل للكهرباء ، لا عازل لها !

وهذا صبح للدائن بانا حديد ، بل ابوانا في الساعة عدة .

وفي الصورة مصباح كهربائي فتيته فتيلا من هذا الدائن الحديد .

وقد حدث ان جاء تقصير الاسماء زيادة على الاكزم ، وانتج نطفة بالغة ، واصبح الحال بان اجري الجراح جراحة اطالت الاسماء الدقاق . ولا ننسى ان الاسماء عند الجراحة الاولى ، بقيت كلها في الجسم فلم يحصل عن الجسم منها شيء . ابتاعها الجراح ، فحاجة قد تطرا .

وبالتضح ، لا يلجأ الجراح الى هذه الجراحات الا الا صابر السمين مريضا .

ومن امثلة ذلك ، رجل كان يزن ١٨٨ كيلو جراما ، هبط وزنه بعد جراحة الى ٨٢ كيلو جراما .

والسبب في ذلك ظاهر مما ذكرنا من وظائف الاسماء الدقاق . فهي للهضم ، وتقصيرها يمنع ان الطعام لا يهضم كله ، ولذا لا يمتص كله ، وفي الاسماء الدقاق يجري امتصاص الطعام المهضوم ، فتقصير رجاء الطعام يتقصير الاسماء . يظل ما يمتص في الاسماء من الطعام المهضوم .

مرض كَشْفُوهُ فِي الْإِنْسَانِ جَدِيدٌ

● كل ما نسميه من ناضج أم ، نلقبها حيواناً منوي من والد . وبالفعل النصف في أوان أمها من عدد من الكروموسومات ، ككروموسوم Chromosome الواحد على عدد عديد من الخبايا Centric ، وهي أثنى خبايا العيون . هذه الكلمات يجب أن نألفها كل مرض الصبرين .

في مراحله الأولى ، ولكن يحدث أحياناً أن يصب حبة من هذه الخبايا الناضجة ، ويكتسب السبحة المسطرة من ذلك غير حميدة ، تكون حبة في المظهر ، أو حبل في المظهر ، أو تكون الحرس .

والحبي سحبي - عن حبل - حدث لاحقاً الخبايا ، نسميها بمرض من . ومن هذه الأمراض أنه يصيب

في التي نرسم له الشكل - والحصى ، ويصح الرطاف - ويصح

الحيوان ، جاز نومه

● إن الحيوان يمكن نومه ، كما يوم الإنسان . وليس من هذا بل يوم الحيوان طاهر من في صومها من طاهر يوم الإنسان ، لكنها طاهرة يصح للإنسان أن واسمها لحارب لا يد . بعد ما الإنسان جراً ، لا يصبه طهر ، ولكن كذلك في مرضه ، مرضه النفسي ، وأذن يصح التويم على أذن الطب الحديث .

إنه عند الكشف من هذا التويم ، المستر انماطسي ، ولا علاقة له بالمناطسي ، في عام ١٦٦٦ ، حاز الطاهر ، يوم الكرم من صوم الحيوان ، وأر جسمها يوم الدجاج ، والمناطسي ، وجازر غسماً ، لا ريب ، وحس حواء ، الكلاب ، وحس المطط مكر نومه

وقد أمكن اليوم طارة مدة التويم حتى يسمح لمن كرم من انحازت ، وهي سر ، حتى في موقفها الحاضر ، إن نومه ، من رواده فصب الدم ، على رجائه المصلحة ، والمصلحة على رجائه ، والإحلام ، والكشف في جواب من انظار نفسي لذن مصبه الإنسان





سكك حديدية ، سابقة التركيب

● السكة الحديد تتألف من قضبان موضوعة على الأرض ، يعلوها عرائش من خشب تثبت في الأرض . والطريقة المصممة في عمل السكة الحديد هي وضع هذه العرائش في الأرض ، الواحدة بعد الواحدة ، ثم تركيب القضبان الحديدية عليها ، قضيباً قضيباً من بعد لآخر .

أما اليوم فالمرحلية لعمل السكة الحديد هي أن تصنع السكة في مصانع خاصة بها ، أي تركيب القضبان بطول ١٥ متراً على عرائشها من الخشب ، ثم يحملها القطار إلى جاري بها ، على ما تم من السكة بعضها ، إلى حيث انتهت السكة ، لتزويدها حلاً . وبهذا تم إلى الأرض والعمق عظمة . وبذلك اختصر الجهد الكثير والوقت الطويل ، وأصبح بهذه الطريقة من الممكن صنع ٢٠ متراً في اليوم الواحد من السكة الحديدية . وقد جربت هذه الطريقة حديثاً في مدينة مومباي بولاية الغربية .

الطفل وليداً .

وتسوق هنا كتفاً جديداً ، لمريض حديد ، سببه اختلال أحد هذه الجينات .

أما اسم هذا المرض الحديدي فهو Homocystin - Urea .

وأهم أعراضه وخرجه في عدسه العين ، ينشأ عنها قصر في النظر ، ينشأ عنه انفصال شبكية العين . يضاف إلى هذا البعد تحلل الذكاء الإنساني !

ويمكن كشف هذا الداء بسهولة بتحليل البول ، وفيه يجد المحلل مادة هي موسيسين Homocystine . وهي مادة تدخل في تركيب أبعاد البروتين الذي يأكله الإنسان .

والآن انظر في اسم المرض ، تجد لهم العود من اسم هذه المادة مضافاً إليها اسم Urea وهي مادة البول .

وهم الآن في سبيل علاج هذا الداء . وطريقتهم المعاصرة هي إعطاء غلظ قليل البروتين .

ولكن الطريف في هذا ، علاقة العين ، بالحصى أبدي ومع والمني ، بالحلل الذي وقع في الرأس .

أن الجسم مركب معقد عجيب ، دبا واسعة ، ولكن صلاتها قريبة غاية القرب ، يتصل شرقها بغربها ، وشمالها بجنوبها ، وشرق بشمال !



المرأة والطب في فرنسا

● إذا بحث عن طب في فرنسا ، فاحتمال وقوعك عند باب طبية نيل باب طبيب هو ٧ في المائة ، واحتمال وقوعك عند باب طبه أسنان نيل طبيب أسنان هو ٢٥ في المائة (وهو في روسيا أكثر من ٥٠ في المائة) ، وعندما تطلب شراء دواء ، فاحتمال وقوعك أمام صيدلانية أنثى بدلاً من صيدلاني هو ١٠ في المائة .



روسيا واحلال السلم في فتنام

من مجلة الايكرونوست البريطانية :

● لا ريب في ان الحرب القائمة بين شمال فيتنام وجنوبها ما زالت تزيد كلا من الصين والولايات المتحدة تطلعا وتورطا في شؤون جنوب شرق آسيا ، شأنها في ذلك شأن الحرب التي نشبت بين الهند وباكستان حول كشمير ، فان كانت روسيا حادة ودافعه حقا في ان يكون لها وزن في آسيا ، فان عليها ان تسلك حيل حرب فتنام نفس السبيل الذي سلكته ازاء حرب كشمير ، ولعل فيما اظهره المستر كوسين رئيس وزراء روسيا من جِدِّ ورصانة في اجتماعات طشقند الأخيرة ما يشجعنا على التفكير في هذا الاتجاه . وليس في مشكلة فيتنام من عناصر التعقيد والمخاطرة السياسية اكثر مما في مشكلة كشمير ، وما حققه الروس من نجاح نسبي في معالجة الثابتة يستطيعون ان يصيبوا المزيد منه في معالجة الاولى .

بؤادر الخطر

من صحيفة فرانكفولر اينديبنت الألمانية .

● لقد كتب حميد اسلام الواسمه الطاق التي قام بها الرئيس الامريكسي في الآونة الأخيرة ، محاولة أخرى من محاولاته الرامية الى تدعيم الرمال في العيون . فعما كان يوليد دسلكه ومبعوثيه ويدعو الى السلام في عواصم حلفائه والعيالدين كان الرئيس جونسون يعن من مزيد من الاحرامات القاسية التي يولي اتعلاها في فتنام في حالة اخفاق حملته وقتل محاولاته .

لم يعد خافيا ان الولايات المتحدة تسمى الى حرب كبيرة مستطيرة لسي جنوب شرق آسيا وانها عمدت الى القيام بحملتها السلفية الأخيرة كوسيلة لتبرير تلك الحرب الشبعة التي كبها . وليس في الصورة الآن الا ما نعت على مزيد من الهلع والفرع ، اذ ليس فيها الا المزيد من الجوش المتدفقة على فتنام فضلا عن الطائرات والدبابات وليس فيها الا المزيد من آلاف الملايين من الدولارات .

معصلا من العمل على وضع حد لحرب قذرة اساءت للضمير الانساني حيثما كان ، ما في ذلك المسمى مكاسب هامة عديدة لروسيا على الصعيد السياسي . ومن تلك المكاسب رجحان كفتها على كفه الصين داخيل المصكر الشيوعي وخارجه . ومما احتمال اقترانها من التدخل بعد ذلك في قضايا ماليزيا واندونيسيا .

عالمية علم الاقتصاد

من مجلة تايم الأمريكية

Malibus أما ريكاردو Richardo فقد ركز اهتمامه على الأملاك ورثتها ، وأما كارل ماركس فقد حصر همه في الأعمال وتجورها ، وذلك استلزام اصطلاح على اسمها في عصرها العاشر بالمحاولات الجزئية وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن الطريق التي شقها كثير من علم للاقتصاد موجد شامل Macroeconomics ، فقد وجد كثير ان لا سبيل الى معالجة الاقتصاديات العالم معالجة حيوية فعالة الا بالاحتاط بكافة ما يلزم له هذه الاقتصاديات من وظائف القوى المادية التي تلزم فيها مما وجزراً ، بما في ذلك الانتاج والاستعمال والإنتاج والدخل ، والثالثة بنسبها المتفاوتة ، وسائر السياسات التي تنتهجها الحكومات المحلية .

● الاقتصاد علم قديم ، لم يلمس على ظهوره سوى مائتين من السنين ، وعالم الاقتصاد البريطاني المعروف كينز John Maynard Keynes هو أحد معالمة هذا العلم التخليد الذي انتصر الى معالجة مشاكله ولزواجه ، في غضون الخمسين سنة الماضية ، على نحو من الشمول لم يسبقه اليه أسلافه ، فقد انظر هؤلاء الى الآلات القرن العشرين ولذاته البشرية والإحصائية ، فأدخلت معادلاتهم الرامية الى معالجة جوانب الاقتصاد معالجة جامعة وافية ، وانتهى الأمر بهم الى التركيز على ناحية من ميادين الاقتصاد الفسيح دون ناحية ، فكلت الأساليب ومشاغلتها من اختصاص آدم سميث Adam Smith ، والسكن ومصلاتهم من اختصاص مالتوس Ricardo

المستر كوزيجين والتعاشيس السلمي

من مجلة الإكونوميست البريطانية :

الحرب والمصادمة على النحو الذي يفهمه ، في كل من كوريا وألبانيا والمقايا الشرقية ، لهه يؤمن بان النهاية تيرر الواسطة وينتج عن أن مثل هذا السكت اتما يفسح المجال للفوضى على حساب الحرية ويهدد السبيل الى تطور البشرية بأسلمتها النووية الفتاكة .

وما التعاشيس السلمي الا الوسيلة التي اعتمدها هذا العصر الذي يعيش فيه لتفادي التهييم القريب على القول بان النهاية تيرر الواسطة ولتحتفي الفناء الذي يهدد البشرية بما لهذا ذلك .

● لمة ما يمت على الخوف والجزع فيوجهه طر المستر كوزيجين ، هي خيفة بالية الى حد كبير ، بل لظها لامت بصله لضر القوة والتعاشيس السلمي الذي يعيش فيه .

فالعالم مرسوم الى عسكريين ، احدهما شيوعي والاخر في شيوعي ، لا تسبب الا اختلاف هذين العسكريين في تعداد القصور من كلمتين الناتج ، احدهما الحرية والآخر التسلط . فان امر المستر كوزيجين واكد ان الشيوعيين على حق في استعمال القوة بنية فرض مصلاتهم الحرية بالنسبة اليهم على وسع الصكر الاخر ان يصر ويؤكد ، ان مجالا لو آجلا ، حله في الاجراء الى الصل كسبيل الى توطيد مقاصدهم الطامسة بالعمل . والا هو قد سمح لنفسه بالتورط في حرب فتنام بهذه الدوح ، فان في مقدور الصكر الاخر ان يسلك نفس السبيل ، بقصد توطيده



كاتب انجليزى يتحدث عن:

المرأة الإنجليزية في دنيا الرجال

بقلم وليم دافز

الخطوط الجوية البريطانية الأوروبية ، وحقق لها ان تتميز نفسها دائما بين بات جسمها بالنظر الى منصبها الجديد . هذا بالرغم مما يلعب اليه البعض من ان هذه البادرة لا تبدو لديها منقورة لا هدف لها الا لتت النظر والمصاحبة . فالسيد مورو لم يسبقها الى مجلس أعلى للإدارة ، في شركة من الشركات كيرة ، الا حفنة من النساء قليلة . ولا ينال من هذه الطبقة وفرة ما تصادف من مناصبات شركات ورئيسات محلات في هذه الأيام . فقد جرى هذه الوفرة الى مجرد رتبة اصحاب المحلات التجارية وحرصهم على توفير المال وتكثاف دفع الضرائب الحكومية وسادتهم بالنزاع الى اعادة تسجيل محلاتهم وكنها شركات معصومة المسؤولية والمال فاعتماد زوجاتهم للاشراف على سير العمل فيها وكانهن مناصبات لشؤون تلك المحلات الادارية . فمجال العمل التجارى يتزايد يكون في بريطانيا على كل حال وهذا على الرجال . يصنف ذلك على سائر الناس والاحياء ، ويصنف على حي (السيتي) ل

■ لا يخلو ان عدد النساء اللواتي يمارسن العمل خارج البيوت في تزايد ، وكان لاهل المرأة الانجليزية لهذا العمل او ذلك قد بات في حكم المألوف . الا ان المرأة ما زالت في نظرها دون الرجل كفاءة وقدره ، بحيث تبذل الجهد في الصحف ، بل لعل منها مكان الصدارة ، الا حدث انها ارتفعت سلم الاعمال ، والفترت من مستوى القيادة . فهي تستطيع ، في رأينا ، ان تكون سريرية ممتازة او رئيسة لجمعية او مؤسسة تشفى بجمع المال او توفيقه ، خريفة ان تكون تلك المؤسسة مقصودة على النساء خاصة . اما ان تتولى المرأة ادارة الاعمال التجارية .. فلا .. فمثل تلك الاعمال وقت ، في مفهومنا ، على الذكر ، ولا يسجل الى خوفي مصرتها والاستطلاع بامكانها الا للرجال .

منصب قياده لامرأة

لذلك كله جاز للسيدة اليسون مورو ان تظهر ، وقد عينت مؤخرا عضوا في مجلس ادارة



سيدة برمارا كاسل الموديرة بالوراءه احديده لسبه ملاذ ما وود الدخان

لندن وهو اهم مركز فيها للتجارة والاعمال .

ثمة علامة على النساء

على ان تقوم في ذلك يقع الى حد ما على كامل النساء . فالتنزه ، ان لم نقل كلهن ، حريصات على القدر بضم كلا العائتين ، سالم الرجال والعائين . ولكن من جهة استبدادهم لركوب مركب التجارة الكسب ، على قدم المساواة مع الرجال ، يطالسن في نفس الوقت بكافة الامبيارات الاجتماعية الخاصة التي تدرج الناس على منحها للمرأة . فلذا ما ظهرت احصاءهن عن حضور جلسة عامة ، عمدت الى رشق الحضور بسببه من طرفها وبرت تافرها بالفتاة اللوم على خلافها او خيانتها . ولذا ما تفرقت هن عنها ابداً طيلة الكنت بالتمنيح الى الحروف او التسلط العائية والفرقت قبولها كمعادي او مبررات على علاقتها .

وفصلاً من ذلك فان لملاحظة الشقة كما لملاحظة الكراهية اولا كثيراً في آرائهن واحكامهن .

انتم الى ذلك ان العجبات ممن يتوقفن المديح والاطراء ، بل الدعاية والثناء ، في كل

مناسبة ممكنة ، وخاصة لدى اليهودي في لياب جديدة انيسة . اما مراعاة زملائهم الرجال للعصيات الادب في حديثهم او عزاجهم الذي لم يجرى اتاد حضورهن فامر يستيرله واجبا اجتماعيا لا يرضى الشك اليه . وقد يكن على حق في هذا كله . الا ان عينه الا يستلزم في تلك الحال الصواب والبراهيل التي يضمها الرجال في طرفهم . فالرجال لا يفتشون على العموم مزاحمة النساء لهم ، وموظفهم من الرأه واحليتها بصدق التجارة والاعمال لا يترد الى تفوفهم مزاحمتها مقدر ما يترى الى تصرفات المرأة الاغلة الذكر والى تشبها بتلك التصرفات . فالتسوية اللواتي زاحمن الرجال من قريب او من بعيد كن وما لكن ويستعين بفتة .

وما لا ريب فيه ان سعة السواد ككل ، سائل دائما موضع تشويه من قبل فئة قليلة منهن . فذلك الاهتمام البالغ الذي توليه تلك الفئة لروايع في الحديث لاهية ، تتصل بالنقل ماطلهم او بتصنيف الزواج او بشراء التيبب الفاخرة ، من شأنه ان يترسب في الإلهام امطابات عن جميع النساء غير لاهة . ولعل تلك الاعصافات غير مما يستحوذ على قلوب

الأميين ، من أب وام ، يعمل خارج البيت وليس
سهما من يتربى السيادة لنفسه داخله . لقد
نشأت على ذلك ولا املك الاحساس بالتقدير
لقد ذلك .

ويجدر الإشارة الى ان المرأة الروسية لا تعلم
ولا تطالب بأية امتيازات خاصة ، نظرا لكونها
انثى لا تنتمي الذكر قوة . تراها تلمس كافة
الامور بلا استثناء ما تنعم منها وما تحسن ،
وما يتحرر وما يحتر . وهي لا تتولج الحصول
على طعم في الترو أو في السيرة العامة الفاضلة
بالركاب يتخللها لها الرجل . ولا لتربى وفوق
الرجل عند باب من الابواب أو فتحه لذلك
الباب كيما تدخل . بل تراها تشق طريقها بين
الجماعات المزدحمة في الشوارع على نحو ما يفعل
الرجل .

كفالات المرأة الإنجليزية في شتى المجالات

على ان نذكر لا يستطيع اثبات قدرته على
القيام بعمل ما أو مهمة ، ما لم نتج له بصدد
ذلك فرصة للمحاولة. ولقد اهدت الفرصة للمرأة
البريطانية فابست كتابتها في مجالات عديدة .
حدث ذلك في مجال التلفزيون والإذاعة والصحافة
البريطانية والسياسة ، رغم كل ما اعترض سبيلها
من عراقيل وعقبات ، حتى في هذه المجالات غير
التجارية . وعلى شهادة ما أتيح لها من فرص في
ميدان العمل الحر والتجارة ، فلها قد احرزت
النجاح والبروز ما تتمتع به من القدرة وكفاءة في
مظم المجالات التي سنجح لها فيها بلوغ القمة
ومسوى القيادة ، وهي حالات قليلة نسبيا بل
نادرة . في كل الطريق أمام المرأة البريطانية
عصا ما زالت طويلة شاقة . الا لا تزيد نسبة
الكوالم يتولون مناصب إدارية من بين سائر
المعاملات على خمسة مثلك . ومما يهين تلك
ليست في المجالس ليدانه . لمة عراقيل وعقبات
تعرضي سبيل المرأة الى مراتب القمة على سلم
الاعمال والإدارة في الشركات والمؤسسات العاملة
في ميدان المال والتجارة .

ولا يولتونا هنا ان نشير الى ما بلغت المرأة في
مجال الأعمال المالية من مناصب ونتائج مرموقة .
فكثير من الرأسماليات الهامة في المصارف التجارية ، وفي
مجم توظيف رؤوس لكل فيها خاصة ، تقطع
ناميتها مساه . بل ان الإدارة العامة في مصرف

الرجال عموما من تزدحم معجوها الظوا في الاستقلال
وجمع الأموال . ومهما يكن من امر فان ذلك
لا يساعد الطموحات من النساء على نمو الر تلك
الانطباعات .

أما ما يجدر بالمرأة ان تفعله ، أو بالتعري
ما تستطيع ان تفعله ، عوضا من محاولة إزالة
للك الانطباعات ، وهي محاولة تكاد تكون طيبة ،
فهو السعي الى التمسك ولدت النظر الى الحقيقة
التي لا تنتشر بأن النجاح في التجارة كالنجاح في
أية حرفة أخرى أو مهنة ، إنما يعتمد على الفرد
رجلا كل أو امرأة . أي ان التعامل على المرأة
والسبل من قدرتها بسبب انوثتها لا يحدو كونه
شخصا لا مبرر له . الا ان التعامل موجود
والشغل قائم بلا شبهة . وتغير ما يختلفه
الزمن الطوط من عادات في التفكير واسطة
لا ييسر لأي من الناس بسهولة .

المرأة في روسيا

والسواة بين الرجل والمرأة في العمل قد
تصيب من النجاح أكثر مما ينبغي . آيت ذلك
الروس كما أثبتته لهم . فتمصف الذين يتخرجون
من الجامعات الروسية عاما بعد عام من الرجال
ومعلم الآخر من النساء . والكوالم يتولون
المناصب الرفيعة في ميدان الصناعة كثرة لا تحصى .
والجامعات المعاملات في الهندسة يملن في روسيا
للت الهندسة فيها ككافة ، ولا تجاور سبتمن
في بريطانيا الواحد في الألف ١ . ولقد كسى في
اجراء دراسة خاصة حول المعاملات التي تربط
الرجل بالمرأة في ميدان الصناعة والتجارة وما
اليها من امثال ، حينما كنت في روسيا فبسل
عائين ، وكنت في أيضا بصدد تلك الدراسة
التعدت الى السيرة زينايدا فيدورافا سكرتيرة
الإدارة العامة للجنة النساء السوفيات .
وما زلت اذكر ما قالته السيدة المذكورة من ان
النساء المعاملات في رأيا غير ، كزوجات ، عن
النساء غير المعاملات . فعدتين امتع واجدى ،
وانوتهن ليست مائل من انوته زميلتين .

فلسا عن ذلك فان الرجال الروس لا يجودون
فضاضة في وجود المرأة مدبرة أو رئيسة عليهم
أو مترفة على اعمالهم . ولم يترب على ذلك
شوب أي خلافات عائلية أو منازعات بين الزوج
والزوجة . وكما ظلت لي اعداين : « كلا



مندلة الجبرية في مصنع لصنع القطن

الرجل ، اذا هي ثابتة هنا ان نشق طرفها
قدما الى الامام في ميدان التجارة وما اليها من
امصال .

وستطبخ الحكومة بل جبالها صامتة المرأة في هذا
الصلح معها كقربان السواكن في صيد الزواجر .
و قد يكون لتعديل وضعها فيما يتصل بالمراتب
التركية . كذلك تستطيع التفتات والتقلبات
الكهية حمل لواء المساواة بين المرأة والرجل على
سحر اكثر اترا وغفوانا . ولعل مزيدا من سحر
حازم في هذا الاتجاه لا يذهب حياء .

غير ان ما نحتاجه المرأة فوق ذلك كله انما هو
الطبع الجبري في وجهات النظر والتشاعر .
فبريطانيا بحاجة ملحة الى كائنات الطاقات في
زمننا الزاهر . و اني " معين من هذه الطاقات
يقول ما في سائقنا من طاقات كامنة ... لقد
كانت كامنة منذ البدء لا لسبب الا لا نتحمل
من آراء ومستبدات بالية . نحن لا ندمو الى
اختيار بلاد المرأة في البيت جربة ، ولكننا ندمو
الى اصحاب الجبال للمرأة انما هي شابات واستطاعت
العمل ليلو الغدوة . فليس من غرائب الطبيعة
ما يطي احتمال اذلة المرأة لشركة او اسمها
في لوطيف الرسايل والاموال . فالمرأة موهبتها
وان كان ينقصها الحرص على تحقيق تلك الوهبة .
فهي فسيح ، بل اني اقدر تعرضي له تلك الطاقات
والمواهب ما دعنا نلحق الى النساء من طراز
السيدة مورو وكانهن صالاج غربة هبطت طينا
من بلاد الحبشة .

ترجمة : يوسف ابراهيم زهبلاوي

او عشرين منها قد انسدت الى تساء . وعلى
كل ما يديه اليورصة من سدود وتثبت في القل
باب صوتها في وجه المرأة فلن عدنا من الكفيلة
الذين اتقوا العمل في غرف اليورصة الطفيفة
اما هم نساء ايضا .

وليس حكا المرأة من النجاس في التجارة مائل
من نصيبها منه في المصارف واليورصة . فالتروة
الكبيرة التي جسيها ملو جري هورست شجعة
لقيامها ببناء مركز الاعمال في شارع بروك دليس
على ذلك . والكثافة الطائلة التي تفرها ماري
بانيل في اذلة امثال ابها الواسعة في تجارة
التبغ وصنع السجاير طيلة السنوات الاخيرة
التي اطلت وفاته ، لعل آخر على ما يوسع
المرأة ان نحره فربما لو اكتمت لها الفرصة .
وهناك اذلة اخرى عديدة . منها بنجاح امسي
دول الطارق في لعلي تجارة الاسلاك وجي الازواج
الطائلة فيما اجرته بصددها من بيع وشراء .
ومنها ايضا التناول الباهر الذي اقره اتمحوير
في اذلة امثال شبة جالاج في المخارن الشهيرة
بهذا الاسم في هوين . اما الكثافة الطائلة التي
تجالت في امثال سوسان ويطمح التجارية عليها
مزيد من دليل على عدم نظر الجمع بين الجمال
والهارة في الاعمال .

وليس لمة ما يقول ، نظريا ، دون اشعار
المرأة في مجالس ادارة الشركات واصال ما في
هي " (القسري) التجاري من مؤسسات . وان كان
في وسع المرأة القادرة ان تلمهي على جو شركة
في الطوط الجوية البريطانية الأوروبية لا شيئا
من دويو جلابيتو ولسا من اصالة في التكوين خيرة
فان في مقدورها ولا ريب ان تفعل مثل ذلك بالنسبة
الى المصارف وشركات التأمين ومصانع السيارات
والمخازن ، فتسهم في اصلاها بنجاح وفاعلية ،
على نحو ما تسهمت كما اكتمت لها الفرصة .

طريق شتالي طويل

اما عمليا فما من شك في ان المرأة مضطرة الى
التكاثف الطويل والتمثال للزور في سبيل فرضي
نفسها وحمل الآخرين على قبولها والتعريب بها
في عالم يسوده الرجال . في حاجة الى مزيد
من كفاية ، ومزيد من هناك وعزيمة ، ومزيد من
عقلان وحمة ، بالذات بما يسمح به منافعها

عاجزوا .. السلطان الاملاكم

١٢... سين يجب قلعة افورا

٢٢... لثة ملتصبة في حافة الحلاج

٤٤... محتاجون لتقويم أسنانهم



عنه الأطباء محمد الناصر الأكليبي وهي زودي صنها في إحدى مدارس رياض الأشغال بالكويت

بقلم : الدكتور محمد سعيد الجريدلي

حبيب الأسفل بالكويت

وبالرغم من العناية الطبية من الإنسان بالصحة والأقامة والتأثيرين لدرجة جعلت رجل الشارع العادي على علم يسمح له بمناقشة نظرية دمج الإنسان ، أو سرور البؤر الخفية بالظن وما إلى ذلك ، بالرغم من هذا كله ، فإن حالة الأسفل لا تسر .

لقد صارت هذه المشكلة ولائها رواية بوليسية اكتشفت فيها الصحة لكن الجرم الأليم لم يكتشف بعد .

ولقد اهتم المستوطنون بوزارة الصحة بهذه القضية ، ودعموا قسم الإنسان دوماً بأحدث الآلات ، وانفقوا المبالغ لعلاج الإنسان بمعظم

بالرغم من التقدم السريع الجدير بالاحسان في شتى المرافق الصحية بالكويت إلا أن الأخطار أن الإنسان ترداد فساداً يوماً بعد يوم .

فيالرغم من آلاف التلميذ يحتاج الإنسان التي ساع مسوياً بالكويت ، وبالرغم من آلاف عروشي الإنسان التي تستهلك كل عام في عمليات التنظيف المستمرة ، فإن حالة الإنسان ترداد سوما .

وبالرغم من العناية الصحية المبهجة بالخطال المدارس ، وبالرغم من الإكثار من إنشاء وحدات الأسفل العلاجية للتلاميذ ، وبالرغم من الكمف الدوري على أحوالهم ولزيادة عدد أطباء الإنسان المتكلمين بعلاجهم ، فإن الشاهد أن نسبة السوس وأمراض الفم في زيادة مستمرة .

فحص احصائي شامل دقيق لحالة الدم والاسنان في عدد كبير من القيمين بالكوييت ومن اخصار مختلفة .

وعند الفحص الاحصائي الشامل يجب ان لا ننسى ان جميع الكوييت جميع فرقة في بومه ، فهو يولد بطريق الهيرة اليه اكثر من زيادته بالطريق الطبيعي ، طريق التوالد . ولذا فان هذا المجمع يكون بالضرورة من جنسيات مختلفة . فهل انتشار امراض الاسنان بين تلك الجنسيات مماثل تماما ، وتختلف نستخلص ان البنية المنتشرة حاليا هي التنسية في ذلك ، ام ان لكل جنسية مميزات خاصة فيما يتعلق بامراض الدم ونسوس الاسنان ؟ كل هذه الاسئلة في حاجة الى دراسة والتي بذل جهد للوصول الي اجاباتها الصحيحة .

الخطوة الاولى

وكانت الخطوة الاولى ان تقدم كتاب هذا الاقل بمتروك الفحص الاحصائي لحالة الدم والاسنان ونظف للشروع الكشف المبكر على فترة آلاف شخصي على الاقل من سكان الكويت ، ومن ينطبقون من مختلف الاعمار والجنسيات ، ومن سابق السكن للمختلة وما الى ذلك . ولقد وحسب للمستولون بوزارة الصحة بالمتروك . ومن طرفهم تم الاتصال بادارة الاحماء المركزية بمجلس التخطيط للتعاون على اجراء هذا الاحماء ، واستطاع النتائج والحوال باسمع بالالات المالية المناسبة للوجودة بشك الادارة ، والاسترشاد بأهل الخبرة العاملين بها .

هيئة المصحة العالية

تم كانت الخطوة الثانية لرسال مسكة من منظمة الفحص المقترحة للهيئة المصحة العالية للاسترشاد برأيها ، وجاءت الاجابة باعتماد شكل البطاقة وتفاصيلها ، لا سيما وان المتروك كان يتضمن استعمال الرموز للتفق عليها دوليا في تدوين بيانات طب الاسنان الاحصائية .

ولقد كانت الخطوة الثالثة وهي انتخاب فريق من اطباء الاسنان ، تلقوا المسكة عددا ، في تنفيذ اعمال الميدان وعقدت الاجتماعات البلدية لشرح

المجتمعات الصحية وبالمدرسي ، وبالسجن المركزي وزادوا فاستخدموا الخبراء لمعالجة هذه المسكلة .

فحص احصائي شامل

كان لا بد ، اول كل شيء ، من النظمي من الملاحظات التي تليدكي من حالة الاسنان بالكويت .

فهل النسوس منتشر فعلا بفرجة فوق انتشاره بالبلاد الاخرى ؟ وهل التهابات اللثة بنفس الفرجة ؟ وما هو دور استعمال فرشاة الاسنان او عدم استعمالها في الوفاة من النسوس ؟ وهل اصطاف الاسنان ، بعضها بالنتية لبعض ، حالة طبيعية في معظم الاحوال ، ام ان هناك شذوذا في نسبة معينة من اسنان التلاميذ تستلزم الاستشارة باخصائيين في تقويم الاسنان لاجلها الى موانعها الطبيعية بواسطة اجهزة خاصة ، وما نسبة تلك الحالات ؟

كل ذلك لا يمكن الوصول اليه الا بعد عمل

المذكورة حالة الزواوي الاحصائية
تقوم بعملية تقويم لاسنان خالصة





حالة معقدة احتاجت لتصوير بالأمعة
الخبير المصري والأخصائي الكويتي يشاوران

المعلومات التي بها ، وتؤديها فيما يخص بمرمات
التطعيم ، وهي مرمات موجودة بالصفحة اليسرى
من البطاقة ، فيكون مفرح الأول عند استبان
اللبية الموجودة ، والثاني عند السوس منها ،
والثالث عند الأسطح السوسة . وهكذا حتى
يصل إلى الربع العشرين فيكون به مجموع الاستبان
السوسة والعشوة والعشوة للسرور وهو العدد
الدال على مدى الإصابة الرضية بالقلم ويطلق
عليه الدليل (DMF) . وهو دليل هام . وعند
توصلت إلى حسابيه معظم البلاد المتقدمة كي
تعرف منه مدى انتشار أمراض الأسنان وقيمة
العلاج المستعمل متعديا يقارن مقدار هذا الدليل
كل عدة سنوات .

دور استخلاص النتائج

بعد حساب نتائج التطعيم انتقل العمل

وتلهم دققه لم يبدأ التدريب على استعمال الرموز
الدولية الخاصة .

لم يبدأ العمل في أوائل أكتوبر ١٩٦٥ فحصل
الاطباء الستة بوجهون إلى مختلف المدارس من
ثنتي المستويات للكشف على الطلبة والطالبات
وتقييم الفحوصات المطلوبة في النظارات الاحصائية
وكان بكل بطاقة ، خلاف الاسم والعمل والجنس
والجسمية ونوع الفرس ، عدة لمسة تتطلب
الإجابة .

أسئلة واجبات

ومن بين هذه الأسئلة مدى استعمال الفرس
والجواب إما بوجوب أو احتياقا أو أبدا وحالة اللثة
وهي إما طبيعية أو متضخمة قليلا أو شديدة الإلتهاب
وحالة الفرواسب الحجرية وقد قسمت إلى أربع
درجات ثم حالة الإحليل وهي الملائمة بين أسنان الفم
العلوي والسفلي وبين أن كان هناك شذوذ في
ترتيب واصطفاف الأسنان . والإحليل على درجات
أربع ، والدرجة الرابعة هي الطبيعية فقط ، أما
الدرجات الثلاث الأخرى فتدل على شذوذ يحتاج
إلى متابعة المختصين لتقييم الأسنان .

وفي الصفحة الملائمة من البطاقة يشاهد النان
وللاكون مستجيلا مزدوجا ، كل مستطيل يمثل
مينا من أسنان الفم الأيمن والأيسر ، وهي على
حجم - هل هي لبنة أم دائمة ؟ هل هي سليمة أم
مسوسة أم مشوهة أم مملوكة ؟ هل تعرضها
التسوس ولم يترك منها إلا الجذور وهل وصل
السوس إلى العصب . وتكون كل من هذه المعلومات
يرمز معين ، أو رقم محدد . فاللبن القينية هي
(D) والدائمة هي (S) والدائمة السليمة هي
(S3) والسوسة (S4) وهكذا ، ثم يكون بالتحديد
الابن من كل مستطيل سطح السن التي انتهت
التسوس أو أجري بها حشو ، فإن كان السطح
السطحي مسوسا كتب حرف (X) ، وإن كان هو
السطح الخارجى كتب رقم (١) وهكذا بالتفصيل
الدقيق .

تفصيل ما في البطاقات

بعد تدوين تلك الرموز ترسل البطاقات إلى
إدارة الإحصاء حيث يتولى المختصون جمع

الى ترجمة هذه الطومانات الى تقويم في بطاقات خاصة بواسطة ائمة ادارة الاحصاء . وبعد ترتيب البطاقات الاحصائية هذه يمكن القول بان الطومانات تجري للمشروع قد تم .

ومن هنا بدأ الطومانات الابحاثي وهو طومانات استطلاعي النتائج على شكل جداول ، والجماليات المطلوبة كثيرا ومتنوعة ، فهي تشيرنا مثلا من نسبة النسوس في كل عمر وفي كل جسيمة ، وهل هي بالامان اكثر ام بالذود ، وهل حالة التغيرات الثالثة متماثلة في التجميع . كما انها تعدد العلاقة بين الرواسب الجبرية وحالة الكثرة والاسنان ، وبين لنا مدى انتشار حالات العوجاج الاسنان وفي اية فئات ، وعلم جبرا .

تخطيط سليم للوقاية في المستقبل

وبناء على هذه الطومانات سيجري تخطيط سليم لسجل الوقاية والعلاج بالنسبة لامراض الاسنان . وستتبع هذه الطومانات الطريق نحو الوصول الى الخطة اللازمة لمواجهة مشكلات امراض الاسنان فبدلا مثلا ان كنا في حاجة الى استخدام صيد من الاختصاصيين في تقويم الاسنان ، وعدم الحالات المنطب عليها ، وما الى ذلك في كل فرع من فروع طب الاسنان .

ان هذا الجهد الكبير لدلالة عظيمة على اصحاب الكويت على الامس العلمية للتخطيط للمستقبل الزاهر ، كما انه يبين مدى التعاون الوثيق بين مختلف الادارات للوصول الى كل ما فيه خير البلاد .

بعض ما ظهر من حقائق

ولقد اظهر المشروع حتى الان حقائق طيلة ، فقد وجدت حالات لاطفال في سن الرابعة والخامسة وقد دمر النسوس اسنانهم بعمق ، وماذا يعني هذا ان اولئك الاطفال سيكونون محرومين من الجهاز السليم للمضغ لمدة سنوات طويلة ، وفي اهم فترة من فترات نموهم الجسمي والعقلي . هذا بالطبع اذا تركناهم على حالهم ، وهو امر ان يحدث ، لا ستقوم الادارة الطبية بتزويد امثال هؤلاء الاطفال بالقيم الصناعية يستعملونها على



استشري الفساد في الاسنان
الامامية مما سبب بظلمة عميقة
مضغ ويسمى من الاسنان

التضغ ، على ان تبديل كل بضعة اسنهر بالاسنان
لاستمراد هو فكري الطفل .

كما كشف المشروع ايضا عن حالات عديدة من
الاختلاف في احياء الاسنان في الاناث ، وهو
الاختلاف يفضي على الوجه مظهرا غير ملائم ،
وسبب عندما يفسد للثلاث ، بينما علاجه سهل

العقل الالكتروني: معين من النتائج .

النوع الاول ويوضح الفكرة العامة للتي عليها الاحصاء تبين لنا في جدول ١ ، ٢ عدد الطلبة الكويتيين الذين شملهم الشروع وعدد الطلبة بالبيانات الاخرى ، كما انها تصنف لنا كل على حدة وكذلك سكان كل منطقة ، وهذا من فن ربط بين نسبة الزيادة التوسعية و امراض الاسنان بين البيانات المختلفة وبم المناطق التي يمكنها .

اما النوع الثاني من الجداول فيوضح لنا صلب الموضوع ، اي مدى انتشار امراض الفم المختلفة . فيجدول ٣ مثلا بين ثلاثة صحة الفم بالجسمية والجنس وطاقة الفكين ببطولهما وباستعمال الفرشاة ، وذلك بعد تصنيف الطلبة بالسجج بين مختلف مراحل الدراسة من رياض الاطفال الى المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وينصح من هذا الجدول هذا نتائج طريقة عامة .

فمن استعمال الفرشاة نجد النتائج التالية :

١ - يعمل تلاميذ رياض الاطفال فرشاة الاسنان يوميا .

٢ - يترك معظم التلاميذ المرحلة الابتدائية عادة استعمال الفرشاة .

٣ - يعود طلبة المدارس المتوسطة لاستعمال الفرشاة تدريجيا .

٤ - يزداد استعمال الفرشاة بين طلبة المدارس الثانوية .

وتستفيد من ذلك انه يجب علينا ان نركز الارشاد الصحي من حيث استعمال الفرشاة بالمرحلة الابتدائية اساسا ثم بالمرحلة المتوسطة .

حقائق حيوية

اما جدول ٤ ، ٥ فيبينان حالة كل سطح من كل من بالفم وذلك بعد تصنيف الطلبة الى اعمار مختلفة في كل منطقة من مناطق الكويت ، وقد استخلصنا من هذين الجدولين الحقيقة الهامة الحيوية التالية وهي انه .



كان سوسة وعظافار من سليم يصلي على لثني مزارع مع وصليته في رافق الانبياء كي لا يفسد السكك المبي

لي يبعثه وخصوصا قبل ان يكمل نمو الوجه وقيل ظهور فصوص العقل .

الجداول

ويوضح الجداول المستخرجة بواسطة اجهزه



تلس الطفل بعد
تركيب الأسنان الحديدية



طفل عمره أربع سنوات ولد لمر
يترس جميع أسنانه بلا استثاء

الله أولاً فعلا في مقاومة التسوس الذي للإنسان كما أنها لدينا على أنها يجب ألا يهمل في حفظ النسبة الطوب المضافها إلى مياه الشرب. وتدرس دولة الكويت حاليا بشكل جدي المضافة الفلورين للماء . ولما حيتا لو تم ذلك ربما حتى يستفيد أكبر عدد من السكان فستقل نسبة التسوس المالية الموجودة حاليا .

أما جدول ٦ فيوضح نسبة إصابات الأسنان في الأعمار المختلفة بين الكويتيين وغير الكويتيين ، وستنظمي من ذلك الجدول حقيقتي .

١ - أن الإصابات في الأطفال الكويتيين أصلى من غيرهم .

٢ - أن إصابات الأسنان تزداد في الأعمار الصغيرة وذلك لكثرة تناول الحلوى .

وبدفعنا ذلك إلى تركيز الدعوة الصحية بين الأطفال لتوجيههم على تنظيف الفم بعد أكل الحلوى مباشرة مع بعضهم بتجاه طابعهم بأى نوع من الفاكهة مثلا من الحلوى والتنبيه عليهم من قبل

٣ تمثيل بعض المالحى بصافة أسنان أطفالها من التسوس وقد شوهد ذلك جليا في منطقتي البحيرة وجزيرة فيللا إلا أنه في نفس الوقت قد ظهر بين الأطفال هائين التفتيح هذه حالات تلبيح الأسنان ، وهي ظاهرة وجود بلى صفراء على سطح الأسنان الخارجى مما قد يتسود مظهرها . وتعزى البامة المصيبة عند التسوس في هاتين المنطقتين إلى أن السكان كانوا يستعملون حتى وقت قريب مياه آبار لغوى نسبة من الفلورين تعادل بكثير النسبة اللازمة لمنع التسوس كما ذكرنا من قبل . كما أن التلبيح يصود إلى أن نسبة الفلورين في تلك المياه كانت عالية لدرجة تفوق المقدور والمقترح من الهيئة الصحية العالمية للوقاية من امراض الأسنان ، فالهيئة العالمية قد أظنت بعد دراسات مسبقة أن نسبة جزء واحد من الفلورين من مليون جزء من الماء هي النسبة الصحيحة للوقاية من التسوس بينما وجدنا في مياه الآبار المذكورة ترتفع إلى أكثر من خمسة أجزاء في المليون .

ونحننا تلك الملاحظة على أن لوجود الفلورين في

الطبيب لتعودهم دوام استعمال الفرشاة ، وباعدا
لو غلبت في باقي المدارس ما هو قائم فعلا في
ربط الأطفال من حيث جعل الطفل يستعمل
فرشاة الأسنان في المدرسة يوميا تحت اشراف
المولى .

ما العدد . : أ فوضح أورداد حالات الهذات
التي مانتها كلها وجعت رؤوس جيرة على
الأسنان ، وبغضا ذلك التي الحب على الوجه إلى
طبيب الأسنان لأزالة تلك الرؤوس ، ليس من
باب تحين المظهر فحسب بل للمحافظة من أمراض
اللثة التي تهي إلى اليهوديا ثم فقد الإنسان .
والملاحظ هنا أن المرض قد يلجأ إلى طبيبه لمعالجة
السوس لكنه قلما يفكر في الانجاء إليه لازالة
الرؤوس الجيرة ، مع أن السوس قد يؤثر على
سائر الأسنان فقط سيما يؤدي ترك الرؤوس إلى
فقدان الأسنان كلها . فهذه التندة أيضا تصاح
ما إلى مزيد من العناية الصحية .

أما جدول ١١ فيؤكد لنا الحقيقة الصرفة وهي

والذيهم منهم ذهباهم إلى النوم وفي فهم أي نوع
من العاوى .

مطابقة الأسنان

ويوضح جدول ٧ + ٨ عموما عند الإنسان
انوسه والخسوه والمطوية في كل ثم وبغضا ذلك
على الحاجة إليه إلى الأكثر من مبادئ الأسنان
في بعض المناطق حتى يمكن معالجة مطالب العلاج .
وتنرى وزارة الصحة هذه النتائج متفقة ثم
بشي براحتها في المسهل لها لذلك .

أما الجدول التاسع فوضح علاقة استعمال
فرشاة الأسنان بمعامل السوس وقد قسمنا الطلبة
من حيث استعمال الفرشاة إلى ثلاث مجموعات
الأولى لاستعمل الفرشاة دائما ، والثانية لمستعملها
جائنا ، والثالثة لمستعملها يوميا . وقد اتضح
بما لا يقبل الشك أنه كلما ازداد مدى استعمال
الفرشاة قلت نسبة السوس .

وبغضا ذلك التي ريادة دعائنا للصحة بـ



فحص حالة الفم والرواسب الجيرية في كلبه

وتراكم الرواسب والتسوس الذي يصاحب تلك الحالات .

أما الجدول ١٢ فهو ميث الفحص ، أنه جدول فحس مفصل عن كل ما يحتاج الى انجازه من أعمال ، فهو بين لنا بكل دقة عدد الأسنان اللبية والنافثة الواجب فحصها فوراً بسبب لدمرها بالتسوس ، وبين عدد الحالات التي تتطلب نزع الصب ، وعدد الأسنان المطلوب حشوها سواء كانت لبية أو نافثة ، بل بين لنا عدد الأسطح السوسة المطلوب حشوها ويوضح لنا حالات التهابات اللثة التي تتطلب علاجاً عاجلاً والحالات التي تحتاج الى إزالة الرواسب ثم الحالات التي تتطلب تقويم اعوجاج الأسنان بها .

وسنخلص من الفاس الأرقام التي نلزمها لنا أجهزة الفل الاكروسو الحقائق التالية

من بين المئة ألف طالب الوجودين بالمدارس

ان استعمال فرشاة الأسنان موائماً يفلح من لوسب الاملاح الجيرية على الأسنان .

طريق المستقبل

ويعود جدول ١٢ ليوضح لنا ان اعوجاج الأسنان يصحبه عادة جمة طواهر مرضية أخرى في الفم ، لذلك اظهر لنا ان ذوي الأسنان السلية الترتيب أقل أصابة من حيث التهابات اللثة والرواسب والتسوس من أولئك الذين بأسنانهم اعوجاج في الترتيب .

ويفضنا ذلك الى الاهتمام باستفهام العديد الكافي من أخصائي التلويوم والمفردة الى انتقاء الحالات المحتاجة للعلاج فوراً للبدء في المساعدة الإنسان الى موائعها الطبيعية . وذلك باستعمال أجهزة خاصة - كل ذلك ليس لاستعادة الفهر الطبيص فحسب بل ولتفادي التهابات اللثة



الطلاب وكل منها طاعة المحضر للدراسات الطبية الخاصة بها

بحر إعادة الاستنساخ الموجهة إلى مواقعها الطبيعية.
كل ذلك يحتاج إلى تطبيق سريع وإلى
الاستعانة بمزيد من أجباء الإنسان في مختلف
الخصائص وكلنا أمل في سرعة النجاح ذلك حتى
يسنى علاج آلاف الحالات المنتشرة وحتى نؤمن
أخراج جيل سليم إن شاء الله .

هذا هو حال استنساخ صفراء الامبار في الكويت
.. ولقد ودعنا أن يكون قد جرى مثل هذا
الفحص الطبي الإحصائي في سائر البلاد العربية
لفعل فيها ما هو أشد خطورة من تلك النتائج ،
كل شيء جميل ما خفى ، وكثير في الناس يغفل
جمال الخلق على ما يتكشف منه السوء من
أسواء .

محمّد سعيد الجريدي

استاذ طب الإنسان - جامعة القاهرة

حاليا يتضح أنه يجب إنجاز العلاج التالي على
وجه السرعة :

أولا : علاج ١٢.٠٠٠ (اثني عشر ألف) سن وهرس
ثالثا : لا يمكن فيه أي علاج آخر .

ثانيا : إجراء عملية نزع العصب من ١٢.٠٠
(اثنى عشر ألف) عرس وذلك قبل أن يستعمل
الدواء ونفسر إلى قلبيها هي الأخرى .

ثالثا : إجراء ٣.٠٠٠ (ثلاث ألف) جنو .

رابعا : علاج الـ ١٢.٠٠٠ (اثني
وعشرين ألف) حالة .

خامسا : إزالة الرواسب الحجرية المتكسبة
على الأسنان في ٢٢.٠٠٠ (ثلاثة وعشرين ألف)
طالب وطالبة .

سادسا : مرض ٤٤.٠٠٠ (أربعة وأربعين ألف)
حالة على إحصائي التقويم للنظر في ما يمكن عمله

دمية

تحدث

بقلم: الدكتور بديع حقي

الي' ، أنا الدمية الصغيرة المكيئة التي
خلت في الظاهر ، من الحياة ، إلا من هذه
الكلمة الطيبة : (ماما) .

ولعل الرأس الذي جاد بها ، قد
بث فيها بعض أحلامه الرقيقة الهنيئة ،
اذ حملت ، منذ أن الصفقت هذه الحصلة
الساعة في جفدة رأسي ، استطيب الأحلام
وأسى معي باللحظة الشائقة التي يتاح
لي فيها أن أسجع الي جانب طفلة حلوة
لأغريها بالمعوية الحلوة .

وترادفت علي أيام جافة ربه ، وأنا
انتصب في واحدة مفرور دمي قائم في
شارع (الصالحية) ، ساكنة هادئة ، لا
يكاد يحمل بي أسار ، فقد تدلت من
عنى نظامه صغيرة تحمل ثمنى العالي ،
حتى أرف الوقت الذي اتصل فيه
تدري بقدر العناء الصغيرة سعاد .

ما أزال أذكر كيف جاءت مع والدها
الي المحزون ليشتري لها دمية ، وحقق
قلبي الصغير حين لمحتها ، وجهدت أن
أناديها بكلمتي المحبة (ماما) ، لألتم
نظرها الي ، فلم أقدر . كان ينمى لي
أن أنحنى ، قللاً ، ولم يكن في ميسوري
أن أقوم بذلك وحدي .

ووفقت حينها علي ، ورشقتني بنظرة

■ لم أكن أعرف تردد شيء سوى
هذه الكلمة : (ماما) ، وكانت تنساب من
لساني ، فقد كان صدوي - وما يزال -
معلقاً .

كانت تخرج واضحة ، ظاهرة التبرء
علي نحو تحسب فيه الطفلة ، أي طفلة ،
أن لي أما أناديا ، وأن لي عطفي حياة
أو بقية من حياة تطل علي هذه الكلمة ،
حيث أطاعني رأسي ، قللاً ، الي أمام .
واستدرك ، قبل أنرسل في حديثي ،
فأقول اني دمية صغيرة صممت علي
هذه عروس ترفل في ثوب معوي مطرور
بمائل ثوب فتاة صبية متروكة في يوم
رفاعها .

وقد غشي بي من صنعني فحشني
بهذا الثوب الأبيض ، بعد أن ركبني داخل
صدري آلة دقيقة متقنة ، تهتف حين
أنص الي أمام بهذه الكلمة : (ماما) .

وقد حمل حملي يتحركان وبعضاض
حين أحمل علي الأسنماء ، فأبدو
مستعرفة في يوم مرير هسه . وكانت
حبره جمعه تشي بالعاوية تمرو
وحيي دوماً . وكان شعري سطلا مرعا
من حنصلة شعر أشقر حملت الي دفء
الرأس الانساني الكريم الذي تحظى منها



مستطلعة ممحة ، وهما قلها الي ،
وأشارت بأصبعها الصغيرة مصرة على
شرائي ، أجل ، أنها تريدني ، فقد سرى
سبب دهم حتى ، منذ أن تعاقبت بطرابا .
وبدا على أبيها أرباك وحيرة وقال لها :
- أنها عاله يا سي .

ولكن سعاد عبدة . وجعل البائع
الي ، فامسك بي ، في وفق ، معتزا وقال :
- أنها هروس لطعة تبادي أمها .

وأما لي ، فالتعنت ، وقامت من
صدرى لفظي المحبة (ماما) . وراى
الحاج الطغلة ، بعد أن دأبت هذه
هذه الكلمة المعربة سمعها ، وامسكتني
من شبيهي ، حرمي وخمسي الي صدرها ،
وفي عينيها المتوسلين المتطلعين الي وجه
أبيها يترقق استعطاب . وابتنسم
أبوها ، مستظرفا لعلها بي ، ودفع لها
صافرا راضيا ، ومضينا الي البيت ،
الي جننى السحرية القديمة .

أجل ، كانت تؤمن بانى دمية حية ،
اسمع وأنى وانكم والهج بلطفي الوحيدة
الائيرة ، وأنى ، الي ذلك ، أحسن
الإسماء الي حديثها وثرثرتها المتصلة .
وكانت تحاطنى وتمزى بمينها اليسرى
دوما ، حين تكون مسردين ، فتعصى الي
بعض همومها الصغيرة وأمانها ، ولم
تكن تلبس للنوم إلا أن استقلت الي
حانها ، وأطمانت الي وجودي وأمرت
راحتها الرخصة على شعري الأشعر ،
وداعشني بحان ذاق برى . لقد كنت
صورة مصعرة لبينتها القملة ، حين
تكبر وتزوج وتررق أطفالا .

وكانت أمها حنونا طيبة القلب ، ولكم
محناني يدها الطوفاني كثير من الأبالى ،
وهي تلمس ابتها ، في الظلمة ، فتجذب
ألفاف ، أن انحر من طفلتها العاقبة

كثير الاذى ، وكان يستطيط كسر كل شيء ، تظهر به يده العاتية ، ويصيح الى صوت الكسر ، منتشيا ، جذلا . ولن انسى ، عمري كله ، كيف هجم على اذات يوم في غفلة من امه ، وكانت سعاد في المدرسة ، واصبك بي وهربي واسائى ، فمضيت ، مستحدة : ماما . فلم يبعد احد الى نجدتي ، وامتدت انامله العاتية الى شعري فشده في عنف ، وضاق بي ذرعا فضرب راسي ودماني ارضاه واغشى على وانراحت الالة الصميرة المركبة في صدري عن مكانها قليلا ، فلم اقلو على نريد كلمة (ماما) ، على نحو واضح .

كان كل ما ناله هذا الحبيث الصغير من عقاب ، ضربة خفيفة من راحة امه على قفاه .

ولما انت سعاد من المدرسة ، وحملتني بيديها العاتيتين ، حاولت ان اهتف لها كلمتي المألومة : (ماما) ، ولكنها خرجت مكظومة خافتة ، وادركت سعاد ما حاق بي من اذى فكت بكاء مبرورا ، ولم يكن في وسمى حين اضغمتني الى جانبها ، ان ارقا دموعها السحبة المترجعة على مارب وجهها الحبيب .

انا اعلم انه سيفبل يوم قاس ، تملني فيه امي الصميرة سعاد ثم تعفوني وتساكني . كنت اقيس - اما اصحب الى جانبها - طولي الثابت بامامها البامية التي تحب ان تظهر الى طور المصا .

وكان اكثر ما يحببني ، ويملاي قلعا وعرعا ، هو ان يرمى بي في (تكه) المادورات ، معككة ، مهشعة ، محذمة الاوصال ، بيد ان تعلق فتاتي بي حماني من هذا الصير المشؤوم ، وجاء يوم ولحنتي في صدوق قديم وقممت

وتمطى ساق ابنتها المكشوفة ثم تنقراتي وتسوي جمة شعري الناعرة فوق جبينى وتسدل على لحافى الصغير .

والضت الى سعاد ، ذات يوم ، حديث غريب ، قالت :

- اطمين يا عروسى الصغيرة ، ان (ماما) حامل ، وهما قريب ستلد طفلة او طفلا ، سنفرح كلنا به ، ولكن متيقن انت الى جانبى ، اليس كذلك ؟

واحت ، فيما انا اتعنى القصة بعدها اربقية : (ماما) وكنت امنى بها : بلى .

وتجاوب اذات مساء ، في سماء العرفة صوت طعل بكاء بواح ، وظل هسلنا الصوت ، اياما لا ينسى او يتر من الصباح . واقول الحق ، قد شمعت بالفيرة تاكل صدري ، فقد انصرفت سعاد منى بمطى الشيء ، لتلهو بالنظر الى اخيها الصغير حالد ، الى هذه اللحية العديدة الضخامة المتحركة ، بيد اننى ظلت اتم بالصفوة الى جانب سعاد ، قبل ان تمء الى النوم ، وظلت اقلل راحتها الطرية العقة ، حلبة ، وهى تداعب شعري .

وبدا لى من خلال حديثها الى ، انها تشعر هي ايضا بالغير من هذا الصف الحديث ، بيد ان استأثر باهتمام امها وحنانها الجذرا .

ومضت الاسباع والاشهور واذا بميامى الصمير يحو نه يمنى متعشرا مرابل الحطى .

وكنت احاف منه واحتشاه ، فقد كان

ولحيت في أصبعها خالما يتوامض ، تراها تزوجت ؟

كان يقف الى جانبها شاب لم اهره ، ورايت طمعة صغيرة تحلب طرف ثوبها وبهتف ؟

— ماما ، ماما ، اريدھا ، اريدھا .

ابن لقد تزوجت ، ورزقت طفلة .
وغير بعيد وقف ابوها ، وبدا شيخخا وحط الشيب شعره ، رباه كلهم كبروا ، الا انا ، فقد ظلت دمية صغيرة .

وكان ابوها يتنسم في حنان وقال لها :
— لم يفتح هذا الصندوق ، منذ بروح يا ببنى ، ولم يصبه أمك قط ، وظل معلقا حتى بعد وفاتها منذ سنين ، رحمها الله .

واندركت ان امها الحنون قد ماتت ،
برحمها الله . وقالت سعاد :

— ليتھا كانت حية لتري ابنتي يالبي .
ثم استدارت نهر الشاب (لا شك انه زوجها) وأشارت الى وقالت :

— كانت هذه الدمية سلواي وسمرتي ورفيقة طفولتي ، سأخذھا لاسنى .

وامسكني في رفق ، وهرقني وامالني ،
وغمرني سعادة لا حدود لها . سأعيش معها . سأكون من حديد سميرة اسها .
وحملتني ان افهم بكلمتي الاثيرة الطلة المألوفة ، وطاولت الآله في صيدري فحدثني سوارحناف وهفت بوصوح (ماما) .

فضممتني الى صدرها ضمة حانية ،
وعرفت انها تذكرت امها رحمها الله ،
فقد تماقت على جبينى فطرات صافية نقية من دموعها . .

واشتجيت ان انكى انا أيضا . ■

يدبح حقي
دمشق

تحدث بعصها — لم تكن تعاطني فقد
اضحت فتاة — فقالت :

— ساحبها هنا ، لتلا يكسرھا خالد ،
ومن يدري ، لعل . .

ولم اسمع بقية الحيلة ، فقد اظقت
على الصندوق ، واستلمت انا الى نوم عميق ،
راضية مدعنة . وسريلتي ظلمة الصندوق الداحية ،
وكذلك غاب عني عالم النور والضحك والفتاد ،
واسطعات كلمة (ماما) في صدري ،
ولكن أملا حلوا ظل يتنسم في قلبي : من يدري
لعل اغادر يوما ما ، سجنى هذا المغم ،
لاستأنف حياة جديدة في عالمي القديم المعنى .

تري كم امضيت من سنين في هذا
الصندوق بعد اغلاقه على ؟ لا اعلم .
على ان سعاد كانت تحبني بظلمتها مرة
او مرتين في العام ، فالحظ انها نمت
وكبرت ، وانجلي وجهها ، يتدفق فيه
رويق النساب وسحر الصبا .

ومرت اهرام مدبدة ، اضحيت فيها
نسبة مهمة ، لا اكاد اظعر بشماع واحد
من نور بصافح وجبي ، حتى ارف اليوم
المبارك الذي انطلقت فيه من سجنى
الضيق المغم .

احل كانت هي نفسها التي فتحت
الصندوق . لقد امرت واحتها الندية
الطرية على شمري . اننى اعرف لمستها
الحنون . لقد ظلت هي هي لم تنمر ،
وابهتتى ففتحت حمى المصمتين ،
ورابت فحاة وجهها المنتسم المألوف
بمسه ، وحبل الى انها تمرى بصبها
البرى عمرتها المهودة . رباه ، لقد
اضحت صبية ناضحة مكحلة الاثوية

عَلَمَاء فِي وَجْهِهِ الطُّفَيَّان

بقلم : الدكتور محمود السمره

الاستاذ بجامعة الاردن

ياخي الكتاب في رايه هذا على صفحات مجلة
« الطيف » سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧ الاستاذ امين
الحولي والامير مصطفى الشهابي . ورايا ان مثل
هذا الحكم القاسي ، يصدره كاتب مثلاً او من
غيرنا على لرائنا ، يقتضيه من حاجة امثال هؤلاء
الكتاب الى مزيد من الاطلاع الواسع الممكن على
الحضارة العربية الاسلامية .

وبحق لا ننكر ان في تاريخنا فترات مسيئة
قليلة ، لكن تاريخ كل امة . والامة عندما تكون
صحيحة مسيئة يظهر فيها الرجال الافراد ، ابتداء
الصحة والعلوية ، اما الامة الضعيفة المريضة فلا
تسحب الا الضعفاء والرخي .

وتاريخنا في عبادة ، وضعا ، وقهر ، حافل
باسماء طيما الفلاس اصحوا في سبيل الحق الذي
اصوا به ، وقالوا كلمة الحق في الوافد التي كان
يجب ان نقال فيها . وهم في مواقفهم انما يقتضون
سيهم الكريم التي كانت حيوات كلها وفقاً على
قول كلمة الحق والدفاع عن الحق .

وهذا الكتاب الذي نقدمه ، « علماء في وجهه
الطيف » للاستاذ محمد رجب البيومي ، يجمع
بين دفيه فضولا قصيرة تتناول مواقف بطولة
وقها بعض علمائنا . ولتاريخنا حافل بمثل هذه
الوافد ، بحيث يمكن ان تالّف فيها المجلدات .

■ بعض الأوروبيون ان تاريخهم حافل بالطيما
والفكرين الافراد ، الذين قالوا كلمة الحق في
الوافد التي كان يجب ان نقال فيها ، وعرضوا
في سبيل ذلك الكثير من الفت والاضطهاد .
وهؤلاء ، في رايهم ، هم بنو الحضارة الأوروبية ،
وكل مظهر من مظاهر التقدم انما كان نتيجة لهذه
الوافد التي حررت الانسان الأوروبي .

ومثل هذا القول يصل في طياته انهما لغيرهم .
وقد صرح رينان Renan ولي شاتليه Chatelet
ولامبسي وغيرهم ، في اواخر القرن الماضي واول
هذا القرن ، ان سبب تأخر العرب والمسلمين يعود
الى انعدام مثل هؤلاء العلماء والفكرين التقدميين
للنسجية في تاريخنا الحديث . ولم يسلم من
مذمهم حتى جمال الدين الافغاني ، وصعد عيده .
ويسو ان هذه الفكرة استهوت بعض كتابنا
حتى قال احدهم : « نطق السيد جمال الدين
الافغاني متحميا التباييد العلمية المبقة التي
ملك عليها العرب منذ القرون الوسطى ، فهو بذلك
صورة مصغرة او مكبرة لصور من الضمور
الباقية في تاريخ الفكر الاسلامي . وهو يتزعمه
السياسة اشبه الاشياء بعبادة بالهائل الحضرة
التي تعيش بجماعتها ، وان رجعت بتاريخها الى
ابعد الضمور ايحالا في احشاء الزمن . » (اسماعيل
مظهر : تاريخ الفكر العربي ١٠٨ - ١٠٩) .



ومعاشة ، ولم سلمة .. أما أبو هريرة ، شيخ
المحدثين ، فقد ترم سعيد بحبسه ، وبلغ من
احلاله له أن سمى إلى مصافحه بالزواج من
أخته .

وقد اعترف ذوو الفضل بمقالة سعيد بن
المسيب ، والفضل يعرفه ذووه :

فقال عبد الله بن عمر إذا مبتل عن الأمر
يشكل عليه يقول : سلوا سعيداً فقد جالس
أصحابي

وقال علي بن الحسين : سعيد بن المسيب أعلم
الناس بما تقدم من الآثار ، وأقربهم في زمانه .

وقال قتادة : ما رأيت أعلم بالحلال والحرام
منه

وقال معقول : طمت الأرض ، قبل وجدت أعلم
منه

وذكر مالك والشافعي وابن حنبل وأصحاب
أبي حنيفة إرضاه ، واستشهدوا بما كانوا من
فتاواه .

وتحدث عليه عمر بن عبد العزيز ، وعمر بن
دعبل ، وعطاء بن أبي رباح ، ومحمد الباقر ..
هذا هو سعيد بن المسيب العالم .

أما سعيد بن المسيب الإنسان فقد كانت حياته
طبقاً لما وصى من علم .

فهو بحث على الفضائل في الحياة ، وخرج من
الانقطاع للعبادة .

وقال له عولاء بن ربيعة يوماً : ما رأيت أحسن
حماً يصنع مثلاً ؟

أقول سعيد : ما يصمون ؟

قال : يسلي أحفام الظفر ، ثم لا يزال صائماً
وحليه يسلي حتى المص

فقال سعيد : ويحك ، يا برء ، ما السيادة هذه ،
أما السيادة الكتب من محارم الله ، والتفكير
في أمره ؟ وهكذا فالعائد التقى هو الذي يسعى
إلى بؤسه مجتنباً محارم ربه ، وإن تلمسه عباده
وامره تتلوى ، وأطفاله يتسودون جوعاً .

وإيمان سعيد بن المسيب بالعمل بحظه يرفلح
مطهره من بيت المال ، وكان يتاجر بالزيت ليكسبه
ما يكرهه ، وليتحرر من الديانة .

وموقفه من الأمويين واليزيديين مشهور : فقد
وقد شد الفريقين لأن الخلافات مكرهه قد اسعرت

وبعض داخل على هذا الكتاب أنه يرسم صورة
سريجة دون أن يلقه عند العصر والمواعيل النارية
مطللاً مشيراً . ثم إن بعض المواقف التي اضربها
مواقف لهم ، ألبا على مواقف اقتضاها سلامة
الدولة والصلحة العامة . والكتاب بلي ، بعد
هذا ، كتاباً مفيداً موجهاً .

ولد اخبرتنا هنا قصة موافقة ثلاثة منها وفلها
لثة علماء في وجه عبد الملك بن مروان وطلحان
الصنابع ، ومولفين بطلان في رأي على حسن
استماع الحاكم لكلمة الحق ، وبهذا ينطق من
قبر الحاكم كما يرفلح من شأن العالم . وهذا
الموقفان هما : موقف أبي جعفر النضر عن عمرو
ابن سعيد ، وموقف عبد الرحمن الناصر من الخليل
ابن سعيد .

سعيد بن المسيب يتحدث في الخلافة

رجل يعرف قدر نفسه ، ويعلم العلم الذي
يملكه في صدره ، ولهذا ما في حياته كريمة لا يرهف
أحد ، ولا يقنى شيئاً . كان مفيداً مع الجارين ،
وحكيماً وديماً مع السائقين ، يسعى في نفسه
حاجاتهم بدلاً من نفسه وماله ، هذا هو سعيد
ابن المسيب .

كان فقيهاً من الفقهاء ، ومعتقاً من المعتقدات
المحدثين . وكانت المدينة زمنه زاخرة بإعلام
الشريعة من صحابة رسول الله ، فسمع من علي ،
وابن عمر ، وسعد ، وابن عباس ، وابن العلاء ،

فأتاه الرسول فقال : أمر المؤمنين بالحباب يريد أن ملكك .

فقال : مالي إليه من حاجة ، وما به حاجة إلى .

فرجع الرسول فأخبره فقال له : قل له : أجب أمر المؤمنين .

فكرر سعيد ما قال ، فاستنظم الرسول ما صنع ، فقال له سعيد : اذهب ، يا بني ، فإن كان يريد بي غيرا فهو لك ، أو ثرا فلبعض ما هو ناس .

ورجع الرسول بالاجابة إلى الطليعة ، فسكنت على ليلك ، ولكنه لم يستطع أن يخل شيئا .

والى جانب مواقف الدفاع هذه ، كان لامن السبب مواقف هو البادي فيها بالهجوم :

على الصبح ذات يوم صلاة صلاة ، لم يتم فيها الركوع والسجود كما يجب ، فلما سجد كله حصى ورماده به ، وسكنت الصبح الطليعة المروضة واستنطق ، ولم يستطع أن يخل شيئا ، لأنه كان يعرف قيمة الرجل عند الناس ، ويخشى أن يظفروهم فسد .

وأخيرا يرسل إليه القوم أن له في بيت اللال عطاء متجمعا إليه عن ثلاثين ألف دينار ، ولكنه يرفض أن يأخذ منه درهما ، ويرد عليهم قائلا : لا حاجة بي فيما عند الطلبة من حرق أ فليل له : إلا تعاف على نفسك ؟

فقال لجملة : ميلا ، يا أحبل ، فإن يضمني الله !

سعيد بن جبير يثور على الحجاج

إذا كان الحجاج قد استنطق أمام سعيد بمن اتسميه لأنه لم يجد ميلا كافيا لذلك به ، فإنه قد لوى بسيد الثمانين سعيد بن جبير ، العالم الفقيه ، الثقة ، لأنه لار في وجه ظلمه .

وعندما كان سعيد بن جبير في طريقه إلى الحامكة ، عرض عليه حارسه الهرب ، ولكنه أبىه حتى لا يؤخذ التبر بزيه به ، وحتى لا تقول الاجيال : أن سعيد بن جبير قد جبن عن مواجهة جبروت الحجاج .

وقال سعيد بن جبير أمام الحجاج ، وقد انتفع صاعدا ، فدار بينهما الحوار التالي :

عن يديها الذي عرفه أيام أبي بكر وعمر وهي واصحت منكبا عقوقا . وخالق كل منهما أن يستجمله إلى جانبه ، ولكنه أبى ورفض بما هو فيه . وكان يوما مستندا لأن يقول كلمة الحق .

وبنو أمية ، وهم متلة دولة ، لم تنجح سائلهم مع سعيد بن السبب . ودعت السياسة عبد الملك ابن مروان إلى أن يرسل إلى سعيد بن السبب يطلب منه ابنته لولي هذه الوليد ، ليكس بذلك مصحة العامة الذين كانوا يلحون حول سعيد ويطفونه . ولكن سعيد بن السبب يسمع هذا الطلب ، ويرفض أن تصحب ابنته لوجة لطليعة السبيل ، ويؤيد فيرف ابنته إلى طالب علم فليمن من تلاميذه لا يملك أكثر من لوت يومه .

ولا رأى عبد الملك بن مروان أن سياسة الذين هذه لم ينجح معه ، لجأ إلى سياسة القوة . فعد رسل إلى ربه من المدينة بامر واحد القيمة لوليده ابنته ، ولكن سعيد بن السبب يرفض ، ويهدده الوالي بضرب منقه ، فلا يعيد من حوله ، وأخيرا يرضى عليه الوالي مولما من ثلاثة حواف : أن يقرأ الوالي كتاب القيمة على الجمهور فسكنت سعيد فون أن يقول لا أو نعم ، أو أن يجلس في البيت فلا ينحس إلى المسجد أباما حتى تنتهي القيمة ، أو أن ينتقل من مكانه إلى المسجد فلا يجده الرسول إذ يأتيه .

ويرفض سعيد بن السبب كل هذه المقروض ، ووجهته في ذلك : أنه أولا يخشى أن يصمت فيقول الناس أنه صانع لأنه لم يفاوض ، وهو لثيا لا يستطيع أن يسمح المؤذن يمشي إلى الصلاة فلا يلي ، وهو ثانيا يربا بنفسه أن ينتقل من مكانه في المسجد خوفا من مطلق ؟

ولكنه دفع لهم هذا الكوف . ان حرد في بيانه وعمره حين سوط ، وحيث به في اسواق المدينة ، ورجال الوالي يولون . هذا مؤنس المعزى ، فريد عليهم يحزم وفوه . بل لرب من آخرى يوم القيمة ، ما مقلنوه وعملناه !

ولا رأى عبد الملك أن التهمة لم تنفع أيضا ، بدم على ما فعل ، وأخذ يبلل الجهود لآسرهه ابن السبب : فقدم يوما إلى المدينة ، ووقف على باب المسجد ، وأرسل إلى سعيد رجلا يمدوه ،

يحيى بن يعقوب بطل صريح

وهذا موقف ثالث من هذه المواقف المخالفة لوجه الصحاح ، يقفه هذه المرة يحيى بن يعقوب . ويحيى بن يعقوب من الفضل الثامن ، ومن المتصلين في علوم الشريعة واللغة ، وقد شارك ابا الاسود الدؤلي في وضع بدوئ النحو العربي ، وكان المخرج الاول لنقد العروف .

وقد سعى الصحاح الى الاصطدام يحيى بن يعقوب سمياً ، وخرج منه مخطوطة ، والسبب في هذا فكرة دعا اليها الصحاح ، وذلك في وجههما ابن يعقوب :

لقد ذكر الصحاح ، زيادة في توطيد ماله بنى مروان ، ان يعقوب ابن الصبح هو ابن علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب ، وليس من ذرية محمد بن عبد الله ، لان نسبته المخالفة لا يليق من الامر شيئاً ، فلاب هو الصبح في النسب دون الام . وقد طلب الصحاح في ذلك واجال ، واخر بان ينقل اليه خبر من يقول بغير هذا . وجاءه النبا ان يحيى بن يعقوب مثل في المسجد الجامع عن هذه القضية ، فاجاب : ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان الصحاح يحكم ولا يفتي ، فلما افتى فلي غير علم واعتقاد !

وقد الصحاح ان الفرصة مواتية للتكبير يحيى ابن يعقوب ، معتمداً على انه ليس في القرآن ما يشهد قول ابن يعقوب . وحشد الصحاح احواله ، ووجهه الكوفة ، وشيعة ابن يعقوب في مجلسه . ثم استمعى اليه ابن يعقوب فبرهن جميعاً انه عاجز عن ان يستلهم ما قاله من القرآن ، وبهذا ينقل اليه ، وينقل منه .

وعقرب يحيى بن يعقوب قرأى مجلساً خاصاً بمن فيه ، فاقضى السلام في وقار ، وهم بالجلوس ، ولكن الصحاح صاح به : لا تقعد به ، يا يحيى ! واوضح لنا رايك في صلة الصبح برسول الله ! ودد يحيى في وقار واثابة : الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان نسبته الصحاح !

فحشد الفيض بالصحاح ، وجرى بينهما الحوار التالي :

.. ادلك دليل من كتاب الله !

.. هي التاميل من القرآن !

.. ما شاء الله ! افي القرآن ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ؟ لقد قرأته مئات المرات ، فما وجدت ما نقول ، يا رجل !

.. ما اسمك ؟ (فيجيب سعيد في صلابة وجدة)

.. اسمي سعيد بن حبيب .

.. بل شقي بن كسبر !

.. ابي كلن اعلم باسمي منك !

.. لقد شقيت وشقي ابوك !

.. الفريب لما يعلمه فريك .

.. لا يبدلتان ما روا لقلتي !

.. لو علمت ان ذلك لك ، ما ابدت الا ما فريك !

.. ما قولك في محمد ؟

.. ببي ارحمة وامام الهدى ، يشه الله رحمة بعباده .

.. وما رايك في علي ؟ اهو في الجنة ام في النار ؟

.. او دخلتها ومرت من فيها لمرت اهلها .

.. ما قولك في الخلفاء ؟

.. لست عليهم بوكيل !

ولما اتمى الصحاح ان يفضحه ، حاول ان يجره ليظهر الاستكاثرة والخنوع ، فيقول منه :

.. اريد ان اعطى منك ؟ (فرد سعيد في كفة واثبات)

.. ان كان المعطى من الله ، واما انت فلا تمكن معوا من النان !

.. اختر اني التلة تريد ان اقتله بها !

.. بل اختر ، يا معو الله ، لنفك ، فوالله ما نفسي اليوم فتلة الا لفتاك في الآخرة مثلي !

وبسأل سيد الثامن الى الجميع ، وكان آخر ما قاله :

.. انهم لا يسلط الصحاح على احد يمدى !

وقد استجاب الله دعاءه ، فمات الصحاح بعد

علاء العبادت بضع عشرة ليلة يوم كبر من دعا

لانسان ، وكان قبل موته قد جفاه اليوم ، والناث

منه ، فكان يستحق في الليل فرما وهو يصيح :

يا قوم ، مالي وللسعيد بن حبيب ، كلما فرغت على

اليوم اخذ بقلتي !

وقد عرف فضل سعيد بن حبيب لود الفصل :

فقال الامام احمد بن حنبل : لقد نزل الصحاح سعيداً ، وما على وجه الارض احد الا وهو مقتدر الى حله .

وقال الحسن البصري : اظلمت آنت على خاسر لعيب ، فوالله لو ان من بين المشرق والمغرب اشركوا في دم سعيد بن حبيب لكبهم الله على وجعهم في النار

فقال يحيى :

« قال الله تعالى : « وذلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » رفع صوتي من فناء » ان ذلك حكيم عليهم « ووحينا له اسحق ويعقوب كلا صديقا « ويوحنا هاديا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون « وكذلك يعزى المحسنين « وزكريا « يحيى « وعيسى « والياس « كل من الصالحين » - ثم قلت يحيى الى الناس وقال :

اينكون عيسى بن مريم من ذرية ابراهيم بنحس القرآن « ولا يكون المصحين من ذرية رسول الله « وسبهما من القرابة القانية اكثر مما بين عيسى وابراهيم « ايها الناس !!

فهبت العجاج « وراى ان من الحكمة ان يراجع « فابتسم في فمعه وقال :

« اجلس يا يحيى فقد فاض هذا الاستباط .

واراد احد العباسيين ان يصرف الحديث الى موضوع آخر « بعد ان راى تآزم الوقت « فقال العجاج عن واسط « القينة التي بناها « فارتاح لهذا الانتقال « واخذ يقطب في وهدى سخطه في الانتقال على تشييدها « واراد ان يتودد الى يحيى « فقال اليه « وسأله برفق :

« لم تذكر لنا رايك بمدينة واسط يا يحيى « فسكت الرجل ولم يرد « وتوجهت الصيون اليه « فزادت من حرج العجاج « فاعاد السؤال في خفية فقال يحيى :

« ايها الأمير « خلا القول في واسط « وقد شيدناها من غير مالك « وسيسكنها غير املاكك !!

فصاح العجاج في انفعال :

« ما حيلك على ثوب هذا ؟

فقال يحيى في اعتقاد :

« ما اخذ الله تعالى علي العلماء في حكمهم الا يكتموا الناس حديثه !!

وراي العجاج انه قد تورط « ولكنه اتفاداً لحييته في نفوس الناس « صاح بيحيى :

« لا تسأكني ببلد انا فيه « فلذهب متعباً الى حراسن .

ودهب يحيى الى حراسن « فوجد الناس يتعدلون عن مولاه مكبرين « ودنا منه خراساني « وسأله متعباً :

« ألم تخرني سيف الحجاج حين قلت ما قلت ؟

فرد في ايمان الوافي بايمانه :

« لقد ملائى خشية الله « فلم تدع مكاناً لخشية الله !!

عمرو بن عبيد يعقل التصور

دانت الدنيا للخليفة ابي جعفر التصور « بعد طول شرذ وشقاء « ولكنه في سبيل الخلافة العباسية سلك دعاء كثيرة « لقد كان التصور هو الثاني المعصى للدولة العباسية « كما كان مغلوبه هو الثاني للدولة الاموية . وسقط كل هذا الجهد الدموي عبرت بغيال التصور صورة صديقه اباهم الشفا والتشرد تصوره عمرو بن عبيد عالم البصرة « ورأس مكلمها « فحن الى مجلسه وصراحته « ورجوته للفرقة « فابسل اليه بروجوه العصور الى بغداد .

ومن هو عمرو بن عبيد ؟

يكفي لربما به ما ظاه فيه شيخه الحسن البصري يوم سئل عنه « فقال :

« عمرو ما عمرو ؟ رجل كان الملائكة اديبه « وكان الانبياء رثته ... ان امر بشئ كان الزم الناس به « وان نهي عن شيء كان اترك الناس له « ما رايت ظاهراً اقربه بباطل منه « ولا باطنا اقربه بظاهر منه .

وقد سمع احد تلاميذ عمرو بن عبيد احداهم يسبونه سباً جارحاً « فقال لتبيته :

« يا ابا عثمان « اني لارسله مما يقول الناس بك .

فقال له :

« يا ابن اخي « اسمعني القول ليهم شيئاً ؟

قال :

قال : فاباهم للرحم ا

هذا هو عمرو بن عبيد .

وردد عمرو بن عبيد في نلية دعوة التصور « ولكنه راي ان الواجب يقضي عليه ان يلبي الدعوة ليعلم الطليقة ما يجب ان يسعه . وما علم التصور يشق عمرو بن عبيد حتى ان كل الميالات . وانتقل من الحجرة الذهبية الى حجرة

قال : سمعته في سنة ثمان مائة حتى أتته حتى أتته .
فقال التصور : إذن لا تلتفتي .

قال عمرو بن عبيد : من حاجني سألني
ومني فلاناً ، فوسعه الخليفة ، وهو لا يدري
ما يصح . وثقلت حوله ليجد نفسه مضطراً
مكتسعين من كل لونه فلاناً بلسانه بنطق مشددا :

كلكم يسيروا
كلكم يطلب صيته
غير عمرو بن عبيد

ظهرت آيائه هذه مثلاً .

ومن أن كان يفر بالخطباء الذين يجاهرون
بالحق دون رغبة أو خشية ، فلاناً يفر أفساً
بالخطباء والخطباء الذين كانوا يسمون القول
فيهمون أحسنه .

المنذر بن سعيد يتحدى الناصر

وعوف عبد الرحمن الناصر من المنذر بن سعيد
شبهه بعوف التصور من عمرو بن عبيد . والآفة
لا تحب مثل هؤلاء الإطباء إلا أن كانت صهيحة
صافحة ، والله بنفسها .

وعبد الرحمن الناصر ، هو من عرفته ، ويكنى
أبني تقول أن عصره كان الذي عصر لتصويب في
الأنفسي

أما المنذر بن سعيد فهو الكافي الخطيب ،
نجد على فهمه وأدبائه الأدبي ، وقصد المشرق
فاخذ من كبار طبعه وأدبائه ، ثم عاد إلى الأندلس .
ولد فائق بجمه عند الناصر في مناسبة مشهورة
مذكورة : فقد دخل على الناصر رسول ملك الروم ،
حاجلاً أتى الهدايا والتبذل والقيم لاستقباله
احتفال فخم ، وكندم أبو علي القائل عساحب
« الإمانى » ليلقي كلمة الإنصاف فتعجب واضطرب
وهو الأدب الكبير . فندما قدم المنذر بن سعيد ،
وآمد الوفاق رأى تكلم فاجاد منذ ذلك اليوم أصبح
قريباً من الناصر ، فجلس إليه الخطباء في المسجد
الجامع ، وعينه فائق الجملة في فرقة ، فكان
مثال التزاح في القضاة . وله مع الناصر مواقف
سيالة : ترفع قدر الحاكم والحكوم بها :

كان للناصر حظية من نسائه عام بها ، فبنى
لها قصرًا جميلًا ، لم يراد أن يتوسع في شرفاته
ومقاصده بشرائه دار مجاورة حتى ملك بعض

مواضعه ، وجلس على حصص ليستقبل صديقه
القديم الحميم ، وهو يعرف الناس به .

وعندما دخل عمرو بن سعيد ، قام التصور إليه
وأنفذه وقيل له : لم دفع إليه عبيد في التمسك وقال :

... على : يا أبا عثمان !

فخطر عمرو بن عبيد إلى الخليفة نظرة تدل على
عدم الرضى ، وانقطع يقرأ بعد البسطة قول الله
تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بقاد : أرم ذات
العماد ، التي لم يطق منها في البلاد » ولورد
الذين جاوروا الصفر بالواد ، وأرمون ذي الأوتاد ،
الذين طغوا في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ،
فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك
بالرصد » . وكرر الآية الأخيرة ، ففهم الخليفة
ما يقنى أبو عثمان ، وملكته رغبة ، وتسلطت من
فيها الموع .

ثم قال أبو عثمان : « إن الله أعطاك الدنيا
بأسرها ، فاشتر لنفسك منه ببسطها ، وأعلم أن
هذا الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من كان
تبعك ، ثم ألقى إليك ، وكذلك يفرج منك إلى من
هو بعدك وأن لا تحرك ليه تمنع من مبعثها من
يوم القيامة ، يا أمير المؤمنين ! »

وكان سليمان بن مجاهد ، كبير حاشية التصور
يسمع ويرى ، فاستظفمه ، فصاح بأبي عثمان :
ولما بأمر المؤمنين ، فقد أجبته منذ اليوم !

فرفع أبو عثمان رأسه وقال له : من أنت ؟

فقال أبو جعفر : أولا تعرفه يا أبا عثمان ؟

قال : لا ، وما أبائي إلا أعرفه !

فاجاب التصور : هذا أخوك سليمان بن مجاهد ،

فصاح أبو عثمان منهما وقال : هذا أخو
التيطال ؟ وبك يا ابن مجاهد أخرت بميمتك
من أمير المؤمنين ، ثم أردت أن تحول بينه وبين من
أراد بصيحه ؟ يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء يتفردون
سما لشهواتهم ، فانت كالأحد ما تقربين وتفرق
بحب ، فائق الله فانت ميت وحقد ، ومحاسب
وحقد ، ومموت وحقد ، وتنى ينى منك هؤلاء من
ربك شئ !

وختم التصور بطلعه بكن مسأله : هل من
حاجة ؟

واسمائه ٢٢ فرد عليه الناصر معتذرا : وبك ، اعدل ابن سيد في دمه ، وعلقه ، وفسله ، يزل في لوفد نفس نائمة عن الرشاد ، مسلكة غير القصد لا عفا ما لا يكون ، واني لا مستحي من الله عز وجل الا اجعل بيني وبينه شيئا يوم القيامة مثل القادر بن سيد ا

بنى الناصر قصرا فخما ، وصككه بالذهب والفضة ، وزخرف سقفه بالاسوان الذهبية البراقة ، ثم دعا اليه كبار رجاله ، وسأله عنه ، فسلموا في الفناء على أيدهه وكما له ، وغالوا في الملق ، فسر الناصر بكلامهم .

ثم دخل القدر بن سيد واجما لئلا يدعوه على لحيه ، فساله الخليفة عن سبب حزنه ، فاشار الى السقف الذهبي التوسج ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنت ان الشيطان يبلغ بك هذا المبلغ ، مع ما آتاه الله وفعلك على العالمين ، حتى زلت منازل الكافرين : « ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسدوا لئن يفر بالرحمن ليدعهم سقيا من لفة وصمغ عليمه بطيرون ، وليدعهم اربابا وسروا عليها يتكئون ، وزخرفا ، وان كل ذلك لما متاع الدنيا والآخرة عند ربك للمتع »

فوجم الخليفة ، وكس رأسه معتبرا ، ثم قال : جواد الله خيرا من باسح اديم .

واحر فلابل الزخرف الذهبي ، ثم طلى السقف طلا عذبا .

هذا طرف من تاريخنا الذي يتكروته طينا ، ولكننا لا نذكر ان هذا الحال قد تفر في عصور الفسك كما هو حال كل امة . ولقد فسر رجل منا ، قبل نحو الف سنة ، هو الفاي طي بن عبد العزيز الجرجاني ، هذه الظاهرة في قوله ا

ولو ان اصل الطم صانوه صانهم

وفي مظهره في النفوس لمتلما

ولكن اعتسوه ، لهانرا ، وندشوا

محيئا بالاطمباح حتى تمجعا

محمود السمره

الانعام ليهنهما ويسى حكتهما . وهرى بطي لئلا لذلك ، فقال القوي : عن الانعام : انه لا ينطع البيع الا بئان العاني منكر بن سيد ، فلان الانعام في رفاهته ، عيو قاضي الجبالة في السليخ ، وأوى بالسرف والاعداد .

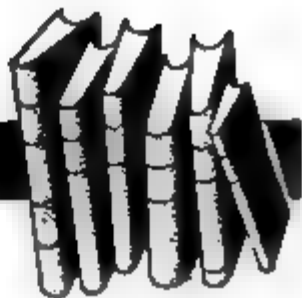
فحث الخليفة الى القاضي يسأله انفل البيع ، فقال القاضي لرسول الخليفة : ان البيع على الانعام لا يصح الا لوجه منها ، الحاجة للصة ، لو الصمم الشديد ، او الرغبة في مال من غيره بربح ، وليس بالانعام حاجة لئلا ، ولا بالدار صف لتزال ، واسا البيعة لهذا مكانها ، فان نظام أمير المؤمنين كثيرا ، انطت البيع والا فلا . ورجع الرسول الى الخليفة بما قال القاضي ، فامر زحدا في شرائها .

وخاف القاضي ان يصمم الخليفة على الشراء ، فامر بسلي الدار ، وبيع انفاضا ، فبيعت وحدها بكثر مما عرضة الخليفة في الشراء ، وقر هذا على الناصر ، فهاب القدر بن سيد في ذلك ، فلال له في جرات :

« اما السبعة فكانت لساكين يملكون في البحرا لارقت ان احببا ، وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » ، ومثوله لم يتلونها بسال مقوله وله لبست في الانماى وحدها اكثر منه ، وبقيت الارض للانعام .

فاطرق الناصر ، ثم قال له : من اولي بالاشياد الى الامالة ، وحوائد الله خيرا ، يا قاضي الجبالة من المدس والاسلام

كان الناصر تليفا بالمعارة والزخرفة ، فبنى الزهراء وأبدع في ترتيبها ، حتى شطه ذلك عن حضور صلاة الجمعة في المسجد الجامع ثلاث مرات متتاليات ، فإراد القاضي ان يلقى الموعظة الزاجرة ، وانتهز حضور الخليفة للصلاة يوم الجمعة ، فبدأ خطبه بقول الله تعالى : « الذين بكل ربح آية فيلون ، وتعلمون مصالح لملكم تحذرون ، واذا يظنهم يظنهم جبارين ، فاعلموا الله واعلمون ، واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ، امدكم بانعام وين ومنجنت وعيون ، اني اخاف عليكم حذابي يوم عظيم » ، ثم اتبع ذلك بكلام فاس ينهي عن التبذير والاسراف ، حتى يكي الخليفة ونعم . فقال له وفي عهد : وما اظلي يمدك من حرفة



مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنا

عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس

للإسلا محمد عبد الله عنان - الناشر مكتبة
الحامشي بالقاهرة - النمن ٣ جيبات

● يتألف هذا الكتاب من مجلدين كبيرين ،
يساول المجلد الأول تاريخ الدولة المرابطية في المغرب
والأندلس حتى سقوطها ثم قيام الدولة الموحدية
على أنقاضها . أما المجلد الثاني فيتناول تاريخ
الدولة الموحدية في المغرب والأندلس حتى انتهاء
الدولة الموحدية في المغرب على يد بني مرين .
ويصور المؤلف هذا الكتاب كتابة خاصة يستعرض
أسباب انهيار الأندلس وعسلا قرطبة وبلنسية
ومرسة وشاطبة وأشبليية وغيرها في أيدي
الأسبان . كما يضم الكتاب طائفة من الوثائق
التاريخية نشر لأول مرة . وهو لذلك من أوسع
لراجع عن تاريخ الأندلس في تلك الحقبة من
الزمن .

دورة الربيع

تأليف رابعدرات ظافور - هزيبه الدكتور
مديع حتى - مراجعة الدكتور ساجع المطيل
الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوري
بالمهورية العربية السورية

● تقوم وزارة الثقافة والإرشاد بالقطر السوري
بنشر سلسلة من روائع الأدب الشرقي ظهر عنها
« دورة الورد » و « روائع من الشعر الفارسي »
و « دورة الربيع » وهذا الكتاب لشاعر الهند
الظيم ظافور ، الذي كان يحقق اعظم شاعر
عرفته الهند في عصرها كلها حينمى لقد سعاد
« لافى » « منارة الهند » وكان الأدب الشرقي
الوحيد الذي نال جائزة نوبل للأدب . ولم يكن
ظافور شاعرا عظيما وحسب بل كان فيلسوفا
مفكرا وكاتبا مسرحيا موهبا وفصيحيا بارعا ولما
اسم اتناه كاه يالترمة الإنسانية والمصوة
الى الحب والسلام .

التمثيل والتمثيلية، وفن التمثيل العربي

تأليف زكي طليمات
أساس - وزارة الشؤون الاجتماعية بدمشق الكويت
- طبع مطبعة حكومة الكويت

● مؤلف هذا الكتاب هو ، كما يقول مقدمة
وزير الشؤون الاجتماعية ، استلا الجيل الفني
الحديث ، ورائه الحركة المسرحية الحاضرة في
العالم العربي . وكتابه هذا هو أول حلة في
سلسلة الثقافة الفنية التي تعتمزم الوزارة
اصدارها من أجل نشر تلك الثقافة كجزء من
رسالتها نحو المجتمع .

والاستلا زكي طليمات هو الآن لشرف العام
لمؤسسة السرح والفنون بدولة الكويت ، وكتابه
هذا قد تضمن حصيلة ما فيه الطويل في عالم
الفن وخلاصة لتجاربه وخبراته طوال السنوات
التي كان فيها أحد أعضاء الهيئة المسرحية وأعلامها
البارزين ، وهي ولا شك خيرات طليحة القيمة ،
وخاصة للجيل الفني الحديث .

تفسير سورة يوسف

تأليف الشيخ عبد الله المنفى العربي الممنقى
طبع مطبعة دار الفكر بمشعل

● في هذا الكتاب الذي يقع في أكثر من ١٥٠٠
صفحة في مجلدين ، أول تفسير صغر حتى الآن
لسورة يوسف عليه السلام . وقد عكف عليه
المؤلف بصفة خاصة ، مستغلة عن تفسيره ليلية
كتاب الله ، وشرح فيها طابع الصهيونية التي
توارثها الأبناء من الآباء وكشف حال اليهود وعبرة
أهالي فلسطين .

وهذا الكتاب جدير بأن يسمى ما فيه كل مسلم
وعربي ، ليعرف طابع الصهيونية في وقته ،
ويطالع الأمة لهم كما أمر الله .

أَنْتَ تَسْأَلُ... وَنَحْنُ نَجِيبُ

غَانَا: ما هي؟ ونكروما: لماذا أظا خوابيه؟

● كاد اندكور بكروب رئيس جمهورية غانا أورغينا من رمضاء إفريقيا التحريرين ، فأرجسوا أن نكروما نذكر الأسف أنى دعت إلى الإفاحه به ما هي غانا هذه التى لم نسمع عنها إلا منذ سنوات ؟

وهنا صناعات مناجها متزايدة . وصناعة الاختاب والطاط مطردة . ومياها التى تتدفق من جبالها لعمدة الكهرنفة التى لا بد منها لكل أمة تريد أن تنصع .

وأهل البلاد من قبائل شتى ، يهودا العمل محبوبين عند الساحل وهؤلاء متعاجزين ومناطمين مناجس في داخل البلد ، في قرى الإدخال بيضاء من العمران .

وعند السكان بلغ نحو ٦ ملايين ويصنف الآليون ، بينهم أقباط من الآريوسيين يبلغون أهل من ١٠٠٠٠ نسلى ، ومن اللبانيين واليهود والسوريين ، وألغيرهم يعيشون على التجارة .

ولا تزال العقائد الدينية البمانية السالمة ، تلك التى اعتقد أن الأشياء تقوى الأرواح والإنشاج والآلهة . وإلى جانب هؤلاء ، يعيش فئة محترمة الإيماد من المسلمين والمسيحيين .

والمثليون قوم مرحون . والرة ليهم متعردة ، وكثيرا ما تكون هي الكاسية ، و « ملحات » الوق لهم في أسواق البلاد حرمة ولهم أمة .

.. أما عن الإفاحه بالزعيم الغاني نكروما ، فامر بود أن نتجيب القووى فيه لأسباب بيئة .

أما أنك لم نسمع عن غانا إلا منذ سنوات ، فهذا أمر صحيح . فالتب في تلكه ، عند دراسك ساحل إفريقيا الغربيه درست لا شك مستعمراته يوم لم تكن فيه على سممرات . ومن هذه سممره الساحل الذهبى . فهذه هي غانا اليوم . وهي أول السممرات البريطانية التى نالت استقلالها كاملا في ٦ مارس ١٩٥٧ .

أما سبب اسمها غانا ، فيرجع إلى الرولة في أحياء اسم امبراطورية قامت قديما في تلكه الانحاء على الشراف الشمالية الغربية لنهر النيجر .

وغانا صيرة الحجم ، فمساحتها تبلغ نحو ٢٢٠٠ ميل مربع ، ومع هذا فهي أغنى دولة في إفريقيا . وهي أكبر دولة منتجة للكافور . وهي وسجريا الغربية ، والبرازيل ، تنتج نحو ٢/٣ كالاف العالم ، ومناجمها التى يستخرج منها النحاس والذهب ومعدن أخرى ثمينة ، لم تفرغ بعد .

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبر

يسأل عن صاحب ضحى الإسلام

● اطلب احدا على كتاب « ضحى الإسلام » التأليف الدكتور أحمد أمين ، عر من فيه لبس
الكتاب المعية والديبة عر من احبر المضمهر مع اى اعلم انه كان عبدا لكتبه الاداب
درس علوم الدينيه ، وابن درسا ؟ وعن سحر على عبدا كلية الاداب ، علم يله العلوم ؟

زهر عثمان التوت

« حيان » « ثم قل فراى لاشغافى بكثرة
العالمى والديان » فلما عر فى الجمع القوى
وفى مجلس دار الكتب ، ومجلس كلية الاداب
ومدر العلوم ، ورئيس لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، والجامعة التسمية « وطبع فى الرايو ..
وكل هذه الكتب من وفى وبشرت لحي ، ووزعت
جهدى مع طلة فاعلموا فيها اعتاد ولو استلبت
من امرى ما استمرت لرفعت كل هذه الامور
ولفرت من امام سلسلة فجر الاسلام وضعا
وغيره وعصره ، فقد كان ذلك اجدى وانفع واخدا
ولكن للظروف احكام » .

وقد حظيت مجموعة فجر الإسلام وضعا وظهوره
ثناء النقاد والمستشرقين وقولت بكثرة من التقدير
.. قل عنه صديقه وزميله الدكتور طه حسين :
« ولست اخفى اى لم ان اعرف هذا لهذا
الدهش الذى كنت اجدته حين ارى احمد امين
ينصرف فى المسائل الادبية والفكرية والنسوية
بعدم ثامة وجد صاع ، وعقل يعرف كيف يفكر
وكيف يتعل من قضية الى قضية ، ومن مقعدة
الى نتيجة ، وكيف يصنع الاشياء بعد ذلك كله
فى بصاها ، فضلا احسن اعتدال ، لا يعرف التخصر
ولا يعرف الانراف » .

— جمع الزهور الدكتور احمد امين بين
الثقافين الدينية والدينية ، حتى لقد اصبى فترة
من حياته فاقيا شرعا يرادى الصمامة والحب
والعقلان ، كما كان يصل كل من الدكتور طه
حسين والاسلاين على عبد الرازق واحمد حسن
الزيات والدكتور زكى مبارك وغيرهم قبل ان
يركوا التزى الاخرى . ولم يكن رحمه الله بعيد
اللغة الإنجليزية فى ذلك الوقت ، حتى اطع على
كتاب لاهد المستشرقين الاصيل عن اللغة والشريعة
الاسلامية ، فاصمم ان يراء بلفظه ليله ، اى
الإنجليزية ، فالتحق بمدرسة لتعليم اللغات اسمها
« بريس » ، لعلها ما تزال موجودة بالقاهرة
حتى الآن ، وعكف رغم مشاغله الكثيرة وكبر سنه
على « المذاكرة » ، الى ان تعرف بسيمة تجليزية
متفلة ، ساعدته على تعلم الإنجليزية والامام بادانها
وكل « تليدا » مجدا ، بل كان يفرق التل فى
الاداب والجد والعبر والاجهاد ..

وقد زود « احمد امين » المكتبة العربية بثروة
من التاجه القيم ، الذى تواجته مكتب « فجر
الاسلام » و « ضحى الإسلام » و « ظهر الاسلام »
وكل رحمه الله يحترم انمام هذه السلطة ولكن
وقته لم يتسع .. وفى ذلك يقول فى كتابه

ظفر الإسكندر الكبير على داريوس ملك فارس في معركة اسوس الفاصلة في التاريخ

ولكن لمة الرقعة بعد على وجهه . فهذا الفارس الذي يبعثه نيس الملك داريوس الذي انطت منه وانطلق فاراً يساقى الريح لى غربته .

احرز الاسكندر الكبير ذلك الظفر الرائع وهو فتي صغير ، لم يكف يبلغ من العمر الثالثة والخمسين ، ولم يكف يلقى على يديه ملك مقدونية بعد أبيه فيليب سوى بضعة سنين . فضلا عن ذلك فانه قد حقق ذلك النصر على أكبر امبراطورية عرفها العالم حينئذ ، وجيشه الذي بلغ عدده ١٠٠.٠٠٠ مقاتل لم يبلغ بالقوة مع جحافل داريوس الا جزءا من شبرين . ذلك ودويلات اليونان الاخرى التي اذنت لسلطانه من بعد ان كبرت لدى موت أبيه ، تثلر بالقنورة وبخيائنه وذلك بعد الفرس بالصلاح والرجال وسكر ما كانوا بحاجة اليه .

على تسير لشعر كاسح كهذا في ظروف معاكسة كذلك سوى ما نتج به الاسكندر عن عبقرية عسكرية طغت ، وقطرة على التنظيم والاسرائيلية فائقة . لقد ادرك منذ البدء ان لا سبيل الى لفة الفرس ما لم يسبق فوذه على البحار وطوقه باستطيله التواطى فيحول بذلك دون وصول اممادات مدن اليونان الى جيوش فارس . فعل ذلك والتسج في الوقت نفسه دويلات الاخريق التي كانت حينئذ على الساحل القريين من آسيا

لعل الصورة المنورة على الصفحة التالية من هذا العدد فريدة مادرة بقدر ما هي رائعة . فهي ليست من انتاج اهل الفن المعديين وانما من ابداع احد قدامى الفنانين الرومانيين . وجدوا الاصل بين آثار مدينة بومبلي (Pompeii) التي هدمتها وطمرها البراكين . عثروا عليه لوحة زيتية كما عثروا عليه مرسما على احد الجدران بالسيفس ، فسننى لهم الانبى وسننى لنا الاستمتاع والتقدير .

اما لوحة الصورة على الحركة التي تشورتا بها ، وهي ساكنة ، ولي الاصل والامانة التي تشرت لنا بها انوار داريوس الثالث ، طقه فارس (٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م) ، وظفر الاسكندر المقدوني العظمى ، في معركة اسوس Issus الصلبة ، وقد وقعت سنة ٣٣٣ قبل الميلاد ، جنوب تركيا بالقرب من حدودها مع سورية .

فالحرية الملكية الفاخرة تطلق بها خيلوها اليه مولية الانبار بغضى سرعة . والقزق والجزع يطوان وجه الملك داريوس الذي يمتليها كما يطوان وجه وزيره أو قائده المنطق في انقاصه . اما الاسكندر الكبير فليستا بحاجة الى من يهنا عليه فهو موغل في الحركة على صهوة جواده جريا على عاتقه . تجلى في ملامح وجهه معنى اليأس والقوة والجزمة وهو يتجهز على احد رجال الفرس بحريته .

فياخذ من حضرات تلك الأمم وسطها حضارة
الأوروبي . فهو كما لا يخفى تلميذ العلم الأول
أرسطو طاليس ، وقد أدرج فيه الشغف بالمعرفة ،
وإذكي فيه شغف الحب للقيم الإنسانية . فلم
تأخر همتته عن طلب الحقيقة ، طيلة أيام حياته ،
وقد بلغت عتبة وستة وأربعين . ولم يتحلّ دون
ما كان يطمح إليه من دمج نظم النوا الحضارات التي
سالت حينئذ لم يأت به من أجل أن يكون التي
ماجته وهو في سن الثالثة والثلاثين .

لرى ما الذي كان يتحلل بتأريخ البشرية
وبحضاراتها الإنسانية لو لم يمت الإسكندر الكبير
في صغره في ذلك الحين ؟! إن المؤرخ الإنجليزي
الشهير توينبي Toynbee اعتبر موت الإسكندر
المحفل في تلك الحقبة كارتة من كوارث التاريخ .

الصغرى، أما تلميذه لرق جيشه والكتيك الذي
أتمه في غرضي معركته فقد بلغ حد الكمال وفقاً
لرأي القائد الألماني العسكري الشهير جلوزفيس
Glawewitz وغيره من مشاهير الكتاب .

طيران مقربة الإسكندر لم تلف منه حد الكتابة
في الفنون العسكرية . فقد تبعت خصاله الجيدة
في المعاملة الإنسانية التالية التي لعبتها زوجة
عموه داريوس كما لعبتها ابنته منه . لقد علمها
بالحنس ولما تشدد بل " بعد الجراح التي أحدثتها
بخطه سهام داريوس ورجاله .

ونالت صغريته كذلك في العظة الكبرى التي
طاف بها مشارق العالم القديم ، فهو ما قام بها
ليحطم ملك فارس ولسان وبابل والهند وخراسان
لحسبه ولكن ليتكشفت أيضاً ما لم يكن له به علم

شركة الصناعات الهندسية المصرية

كوتيت : ص.ب ٣٩٢ - كمون ٣٤٦٦٩
دخ : ص.ب ١٣٤٣ - كمون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

سي.إ.في

لقطع حمار بمخاطات الصرل:
ومعدات الحاكيات والمخاطات
الاصليّة والأصليّة

من صنع

سي.إ.في

C.A.V.



طرائف عربية

هشام يكتب لأخيه

● كتب هشام لأخيه وكان أظھر
رغبته في العلاقة :
أما بعد :

فقد بلغني استغثالك حياتي ،
واستغاثوك مالي ، ولعمري أنك بعدى
لواهي الجناح ، أجهدم الكف ، وما
استوجبته منك ما بلغني منك ..

معاوية يكتب لأحد عماله

● كتب معاوية إلى أحد عماله
فقال :

لا ينبغي أن تسوس الناس سياسة
واحدة ، لا بين جميعا فيمرح الناس
الضربة ، ولا يشتد جميعا فتجمل
الناس على الكهالك ، ولكن تكون أنت
للشمة والظلمة ، وأكون أنا للرحمة
والرحمة .

قالوا

- × قال بعض الخلفاء : من أعدته كتابة الشام ، أقامته أمانة الكرام .
- × قال بعض البغاة : كثر الجماعة خير من صعو الفرقة .
- × قال أبو الطيب : غضب العاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله .
- × قيل لشيخ هرم : كم سلك ؟ قال : أنى أنعم بالعافية ..
- × قيل لرجل : ما الحود ؟

فقال : الحود أن تجود بالوجود .

× قيل لتاجر : كم رأس مالك ؟

فقال : أنى أمين ، وثقة الناس بى
عظيمة .

× سئل أعرابي عن سبب اشتعل
شيبه فقال : هذا دغوة الشب .

× وسئل آخر ، فقال : هذا مبر
وفائع الدهر ..

× قال أبو الصاهية :

أيا من عاش في الدنيا طويلا

وأبى العمرى قبله وقال

وانصب نفسه فيما سبى

وجتمع ممن حرام أو حلال

هب الدنيا ثقاد الكعرا

أبى مصر ذلك لزوال ؟

سبق

● كان لرجل من الأعراب اسم
ضبة ابن يقال له سميد ، تلقى به
الحارث بن كعب ، وكان على الملام
بردان ، فأله الحارث إياهما ، فأبى
عليه ، فقتله وأخذ برديه . فكان أن حج
صه ، فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن
كعب ، ورأى عليه بردي ابنه سميد .
فمرقها ، فقال له : هل أنت مغزى ما

● قال حكيم لابنه :

« يا بني استعد بالله من شرار الناس ، وكمن من خيارهم على حذر » .

من أقوال الحكماء

الفصاحة عند العرب

● دخلت امرأة على هرون الرشيد، وعده جماعة من وجوه أصحابه، فقالت: يا أمير المؤمنين! أمر الله عبيث، وهرحك بما آتاك، وأمر سعلك . لقد حكمت فمسطت . فقال لها: من تكونين أيها المرأة؟ فقالت: من آل برمث . فمن رحالهم . وأحدث أموالهم، وسلبت بوالهم . فقال: أما أرحال فقد مضى منهم أمر الله، وبعدت بهم بفره، وأما المال فمردود اليك . ثم استب إلى أصحابه من أصحابه، فقال: أيترون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما براها قلب إلا حيرا! قال ما أظنكم مهمم ذلك . أما قولها «أمر الله عبيث»، أي استكنها، وإذا سكت أظن من الحركة عبيث! وأما قولها «هرحك بما آتاك» . فحدثه من قوله تعالى: «حتى إذا فرحو بما آتوا أخذناهم بما» . وأما قولها «وأمر الله سعلك» فأخذته من قول الشاعر: «إذا تم أمر» بدأ بعصه تركت روالا إذا قيل تم . وأما قولها «لقد حكمت فمسطت» فأخذته من قوله تعالى: «وأما العسوط فكانوا لجهنم حطابا»!

أنتم أحق بالسؤال

● وقف سائل أعمى على باب، فقالوا: يفتح الله عليك! فقال كسرة: مدوا . ما يفتح عليها! قال: فقبل من مود أو شمير، قالوا: لا يفتح عليه! فقال: معطيه من ذهب أو قبل من رب أولي، قالوا لا نجد! قال: فشرية ماء، قالوا: وليس لدينا ماء! قال فما حلوسكم ههنا، فوموا عاسالوا، فاسم أحق من بالسؤال!

حمانا الله من ((سجود)) السقوف!

● قال رجل لصاحب المنزل الذي يسكن فيه: أصليح هذا السقف فإنه يغرق! قال: لا تحف فإنه يستخ ..! قال: أنى أحافار تدركه رقة فمعدا

السيف العذل

هذان الرذان اللذان عليك لا قال: لقيت فلانا وهما عليه، فسالته إياهما فابى عليّ فعتلته وأحدثهم . فقال صة: سيحك هذا! قال: نعم . قال: أربه فابى أظله صار، فأعطاه الحارث سبعة، فلما أخذ هره وقال الحديث ذو شجون . ثم صره به فقتله . فقبل له يا صة أفي الشهر الحرام؟ قال: سقى السيف العذل ..



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيس - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان الفرعي ماشيونا

رأس المال ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صافي الحسابات الجاري والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٤,٤٤٤,٥٥٠ دينار

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمائدة ٥ % سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



ا. ص. ح. ك.

بين العقل والجنون ، حدود

● خرج رجل من مستشفى المجانين
سرعاء، والتقى في الطريق الريفي بمزارع،
سأله :-

— هل رابت مجنوناً هارباً من بك ؟
— ما سمع ؟

— قصير جداً ، ورفيع جداً ، ويزن
نحواً من ٢٥٠ رطلاً .

واختار المزارع مما سمع . وسأل :

— كيف يستطيع انسان ان يكون
قصيراً جداً ، ورفيعاً جداً ، ومع هذا
يزن ٢٥٠ رطلاً ؟

— ولم لا ؟ .. ألم أقل لك انه مجنون .

تضحك الدنيا عليك ابك تبك وحدك

فهمان !

● استعود ارمهو على النج
المسيحاني الذي كان يعتمد نأ العلم
الذي انتبه هو منه العمل البستاني ،
وفكر ان يحمل العرس الاول لهذا العلم
داخل طائرته نظير في الجو ..

ومحب رجل الاستديو مسأله :
— ولكن لماذا تفرغه في الطائرة ؟
احب : لاني بهذه الوسيله أستطيع
صمان عدم خروج أحد من المشاهدين
قبل نهاية العرس ؟!

اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لأضخم إنتاج في الشرق
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

مبنى ٨٧ الكويت

مكتوب

٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٧

شركة وكالة اطارات بريدجستون ذ.م.م

الم . . . !!

● كانت السيارة العامة تسير ذات يوم وهي مزدحمة ازدحاما شديدا ، وإذا برجل جالس فيها يعيل بوجهه الى الأمام ، ويمطيه بكفيه .

فسأله جاره : ماذا بك ؟ هل أنت مريض فأعيتك بشيء ؟

قال الرجل : لا ، أبدا . إنما يؤلمني أشد الألم أن أرى امرأة صغورا واقفة هكذا على رجليها في الحافلة ، وهي تهرها هرا !!

ادماج !

● الأول : هل فزات اليوم من الرجل ذي التمنية الأولاد ؟ أنه تزوج امرأة لها سبعة اولاد .

الثاني : نعم فزات . ولكن هذا لم يكن زواجه إنما كان ادماجا ، كما تدمج الشركات في شركة واحدة .

الرعب يشحد الخيال !

● سافر أحدهم بالطائرة لأول مرة ، وشعر بالخوف الشديد الذي كاد أن يبلغ به حد الإغماء لدى المباشرة في تسخير محركات الطائرة ، فأغمض عينيه وانطلق بعد ١ ، ٢ ، ٣ الى أن اكتمل المائة . حينئذ فتح عينه وحمل سطر من «معدة الطائرة» بشيء من الرضى المفضل . ثم استدار الى يمينه وخاطب جاره قائلا : «لأنظر كيف يبدو الناس صفرا للناظر اليهم من الجو . أنهم كالنمل» .

فأحانه الحمار : « ولكن الذي ترى ليس أناسا . أنه نمل . فالطائرة لم تقل بعد ! » .

حالة مستعجلة !

● ما كاد الطبيب يدخل الى المنزل حتى دق جرس النلعون ، فرفقت الزوجة السماعة لم قالت لزوجها الطبيب : أنه أحد زملائك الأطباء . . وأمسك الطبيب السماعة ليستمع الى زميله الطبيب وهو يقول :

« نحن في انتظارك لنسحب الورق معا . . هل ستأتي ؟ »

فأجاب : سأكون عندكم حالا . . !
فأضربت الزوجة وهي تراه بتأجب للحروج فقال لها نطفه :

« إنها حالة مستعجلة . . وعدت سقني ثلاثة أطباء الى هناك !! »

البلاغة في الإيجاز

● دخل أحدهم محلا من المحلات الكثرة المصحة التي بعد المراء فيها كل ما تريد شراءه . وما كاد يتلم على الحمار التي اشتراها حتى سمح وشرع يدهج . وإذا بصاحب المحل يقدم له مثلا « آسف ، فالندحي مشغوع في محلا» .

فرد المتسري : « ماذا ! تعوسا السحابر ولا تسمحون لنا في المحل بدهجها ؟ » .

فأجاب البائع : « ماما . الا ترى أننا نبيع متاشف العمام أيضا . . ! » .



مصر القديمة

بيت من بيوت الطبقة المتوسطة فيها

(أكثر صفحة ١١٧)

مكتبة
الكتاب

الجو العربي صار أجواء

عزيزى القارىء

● الجو العربى يصحو ، ثم هو من بعد صحوه يقيم .

وان الجو العربى يقيم ، ثم هو من بعد غيم يصحو .

وهذه حال من التفرج والتبديل والتقلب ترصاها من السحب ،
سكان السماء ، فلم لا ترصاها من الناس ، سكان الارض ؟

ان هذه الحياة الدنيا لا تستقر على حال ، وهى فى سبيلها الى
التقدم ، لا تسير فى خط مستقيم ابدا . وهى حتى فى سبيلها الى التدهور ،
لا تجرى على استواء . انه الخط التكرس دائما ، المنعرج دائما . مد
وجزر . خلقي ورفح .

والجو العربى ، لينح ما شاء ، او فلتقيم ما شاء .

شيء واحد يطمئنى الى المستقبل .

ان ارى الامة العربية تزيد مساحة ارضها الزراعية ، عاما بعد عام ،
وتزيد التقيب والخروج بثروة ارضها المدفونة عاما بعد عام ، وتزيد
مصانعها كل عام عددا ، وتزيد مكنتاتها كل عام صنعا ، وتزيد مداخنها
لتزيد سبلواتها بلدى يخرج من انعاسها العارة دخنا .

ويطمئنى ان ارى المدارس يبنى منها فى الوطن العربى الكثير ،
ويفتح منها كل عام الكثير ، ومع ذلك يلف عند ابوابها الناس يصارخون ،
لان المدارس على كثرتها صاحبت بهم ، فمز عليهم الدخول .

ان تعاسة العرب فى الفقر .

وان تعاسة العرب فى الجهل .

فارفعوا الفقر عن الناس ، وارفعوا الجهل .

ثم لينح السياسة بعد ذلك ما يشاؤون ، بسيتون ، فى غير ذلك ،
او يحسنون .

المحرر



تعية مشكورة

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قرئت بعدد فبراير عام ١٩٦٦ من مجلثكم الغراء « العربي » فاستمتعت بما فيه من رأى واضح وهلم للقاب « واسلوب شيق متفتح بواسف اثبت الاسف لا ففى من اصاد «للمري» الماشية « كل ذلك الزمن الطويل » منذ صدورهما الى الآن ...

وقد كنت اظن ان الله من « على الكويت بأبش السورل وحدها » فلما به جلت قدرته قد من « عليها بمجلة «العربية» كذلك .. فلما كان البترول منبعا للشي والثروة « فمجلة « العربي » مسبح ترار للعلم والثقافة والنهضة ..

وسأحاول بهذه المناسبة ان اسامم بجزء قليل على بعض ما نهضون به لنشر الثقافة في الوطن العربي « وسأشير بما بمن لي من الآراء الاصلاحيل الدين والطسفة والاجتماع وغيره واجلا يوشك ان يتجلى « وعبرا يوشك ان يرنجل ...

واجيا لكم وللغري مزيدا من التوفيق والنجاح.

القاهرة

محمد فرقة

مطر جامعة كبار العلماء

دعوة لاصدار دائرة عربية على نسق شقيقتها الانجليزية والفرنسية

● لقد وصلت مجلة « العربي » الى مكان

مرموك في عالم الثقافة العربية بفضل تحريرها من كل ما يفسد القصر الصحفي « فبت صورة للعربي الاصيل في شمه وابائه وقرمه « ونساعة فكره وروحته . وبعد الله انها ترعت من كل ما يشوب الصحافة من ادواء كثيرة اصابت غيرها . معا جعل لها مكانة خاصة في قلب كل قارئ لغوي لغوي نفسه بالاسف حينما يرى صغفا في دول عربية تشتري وتاج « وتشتق اليوم ما حصرته بالاسي . وهذا يجعنا نسي ان مجلة « العربي » هي منتضى كل شخص يتخذ في صحافته العربية

واصالة الراي .

ولذلك اقترح على مجلثكم ان تخصص بابا بشر فيه ما يسي العرب باله ينقصهم في امورهم كمنصب او كعولة .

وكمثال لما احس انه ينقصنا كعرب « مشروع دائرة المعارف العربية .

فهناك طوفان وسيل من الكتب والمجلات التي تخرج للناس في البلاد العربية « منها الفت والسمين « ولكن رغم هذا السيل المتصر « لم تصدر بعد هذه الدائرة .. وربما يظن الناس انها مجرد كشكول للمعلومات او مجرد كتب مجمعة في عدة مجلدات . وليس هذا ما نريد .. انها تزبه العلم في الافراس ولصيلة مطرف المواطنين من المجلات ومن التوبة « ومن ظبة آراء بعض المتطرفين مسواه كانوا متطرفين سياسيين او متطرفي ادب وطسم او دين .

فهي حركة تحرير الدين والفلسفة والطفل
والشرف والتاريخ من كل ما يشوبه من أوهام .
وهي تجميع للمعلومات الأساسية في متناول
كل شاب وبنافع ودروس بحيث تنقل افكارهم
منات السنوات للامام . فهي كتابية الحاسبة
بالنسبة لكتاب الحسابات ، أو كالمحل الإلكتروني
الذي يسميونه به في عمليات الحساب الخاصة
بإطلاق الفكر المتنامي .. هي كهذا الطفل
الإلكتروني بالنسبة الى كتاب الفوبيا عندما ا

انه ان العار ان تصدر دولتي معارف لا تجتثرا
وفرسا منذ اكثر من ٢٠٠ سنة ولا يصغر لعرب
الي اليوم دائرة لظن انتهاء الاستعمار الفكري .
انه مجال الكويت ان يؤدي هذه المهمة
التحريرية الكبرى ، وانه مجال « العربي » ان
يعتصم هذه الدعوة وينبها .

الزلفاني السيد فهمي الشاوي

ان اصدار دائرة معارف هي حركة تنوير اعم
من انشاء الجامعات والكليات ، ولناخذ مثلا دائرة
المعارف الفرنسية ، تلك التي صدرت سنة ١٧٥١
اي منذ اكثر من ٢٠٠ سنة والتي اعتبرت أكبر
لعمد نفس البستل ، وكان صدورها هو الصعود
الحقيقي للتثورة الفرنسية . اما دائرة المعارف
الانجليزية الاولى فقد صدرت سنة ١٧٢٨ . وعندما
حاول ناشر فرنسي ترجمتها للفرنسية عثر ارباب
فرسا وغلابلتها وصمموا على ان يصعدوا بلعمهم
دائرة معارف أصيلة فرنسية فعلا . ولعمد بهذا
الفعل الفيلسوف الشهور ديجو وعنه فولتير
وردسو وفهم من كانوا يتقنون الي هذا العمل
على انه تحرير اعم من تحرير الفيد ، واهم من
تحرير الدولة من الاستعمار ، واهم من اي ثورة
سياسية أو اجتماعية ، لانه تحرير للمعلومات
وللثقافة وللعلماء من اي ارض اجيب ، ومن اي
اثر للتجربيات التي فرسها رجال الدين عنده
ذلك أو للانحلال الذي فرسه المتحرفون والباطلون .

« العربي » بين « السنة » و « الشيعة »

● فرات بالعدد ٨٧ من العربي الفراء كلمة
الصاب التي سألها السيد عبد الصنيح خيبر من
بغداد بالصفحة ١٢٢ ، ورفد الي است حسن
عزة الرد والفتاش فيما يرد بالصحف والمجلات
ولكن الكفري لجة العربي الفراء وما قصته من
خدمات جليلة بالإضافة الي رفعها رأس الصحافة
العربية عاليا لما تنشره من مختلف المقالات وبالذات
كتاب مضمونين ، اقول ان السيد المصمم ، على
ما يظهر ليس من المواطنين على قراءة العربي ،
فيالوقت الذي يترفع فيه « العربي » ووليس
يعبرها ان يتولا الي مستوى التحيز الذهني ،
فقد شرت العربي في وقتها اخر مقال على ما
اعتقد اختلف فيه الشيعة واهل السنة ، وهو بقلم
العلامة الجليل لأرواح الشيباني ، وهو « نزيه
الوري ابن الطفي » ولا اذكر رقم العدد الذي
نشر فيه المقال ، فكل بعد هذا مجال لعتاب ؟

هادي جيبك
العلمي

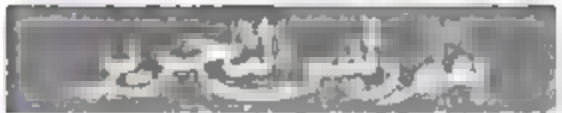
تصحيح أبيات

● اتي اكتب هذه الرسالة مصححاً بها ما ورد
في قصة « جارة السود » للسيد حسن الجادوي .
من أبيات شعرية استشهد بها المؤلف بصحة
القدر . فالأبيات الأربعة التي على صفحة ١٢٢
من العدد ٨٨ ليست هي الأصلية قط ، ولعمد
الكاتب المؤلف كانت لديه القدرة فقط ، ولعمد
يستلح ان يسجل الأبيات الأصلية التي هي
لشاعر الجاهلي « الجنداب بن الأسود الكندي » .
وهي :

يمشي المقبر وكل شيء عنده
والناس لسبق دونه أبوابها
فبما يؤيبه وذلك يؤيبه
ويرى الصداوة لا يرى أصباها
حتى انكلااب اذا رايه حايروا
سمعت عليه وكثرت آباها
واذا رأت يوماً فيها حقيلاً
خمنت لديه وحركت أذيابها

وقد وردت هذه الأبيات في « قصة الخيامية
والجنداب بن الأسود الكندي » والتي على استعداد
الي إرسال الكتاب لكم كي تذكروا من الهواني .
صيدا - لبنان رفيق شعاع

الحياء والاحياء



وربما - حرارة ترفع او تنخفض .
وربما يند أو تنور . ذلك أن جو الأرض
واحد لا يرحم كنهه غمسه من هواء
فوق المحيط الأطلن . احتنا لها بخوارها .
حتى يحسن أنير هذا الرحام كنهه
عد كنهه حتى قد تلف أنير ذلك الأرض
جميعا . أو يقابل هذا الرحام ما يصده
يرده على أعماه .

أيه لسن في الاحواء ما يسمى بالحيو
الحيوانية .
الحيوانية من حيوان
الحيوانية من حيوان
الحيوانية من حيوان
الحيوانية من حيوان

وكذا الهواء . سكان السماء
وكذا الهواء . سكان السماء الطير .

■ لنا مبحث عن الاحواء . وما ظهر
عليها من بغير . فهي دائما إلى حمار
* لعل أن بغير . ومبحث عما تقوم
به محطات الارصاد من رصد أجوائها .
ونكر به على منه ارماد محطات غير
موزعة في شتى البلاد . بعضها والغرب .
حتى الامم الصناعية استحوذ
أحيانا في تصوير تلك الاحواء وهي تلف
حول الأرض . أو مع الأرض . ثم يدع
رعا . فسنأها محطات في السماء

قال أحد السامعين: وما حاجة راصد
أحواء الحريرة العربية مثلا إلى أروصد
أغرب وأوروبا وآسيا والأمريكتي
تب هي من حاجة وأصدى أحواء تلك
الغراب جميعا أي ما يرصد وأصد
حريرة العربية ما منها من سطح

- لربكادنيوجد في الاحداث العربية حدثاً لا يجازي
موت شرايا حداث الدنيا.
- من عدم الانحياز الاضواء بين ايدينا ، فحين اخذنا
باليمنى واعطانا ، وحينما باليسرى .
- انشق اهل الارض شقين ، وانشققنا معصم ،
وكان لا بد ان ننشق .
- كانت الخلاف اطواق شدايا ، طوق بها اهل الغيب
اخر الشرق ، ثم اخذت الاطواق تتحاوى .
- الاول خطمت قواقعها ، واصبح النقوق
اليوم لا يشجم مع احياة .

طولا .

بهم كات بطون اطول الشقة ، وللمسقة

بها كات بطون اطول الشقة ، وللمسقة

بها كات بطون اطول الشقة ، وللمسقة

وسوف نظل قائمة ما مني ضمير يحس

حاجا .

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وسكان الأرض حديثاً

كل هذا عبر الآن .

وكادت الأرض أن تكون كالسماء ، سهولة مواصلات . سهل مواصلاتها العلم الحديث والتكنية الحديثة . ومن أجل هذا صارت أجواء أهل الأرض المعاشية أنه شيء بأحوالهم الهوائية .

ساكن أي عاصمة من عواصم الشرق بطبع أن يعنى فيها عينسته في عاصمة من عواصم أهل الغرب ، سكنا ، وطعاما ، وشرابا ، وثقافة ، ومتعة . حتى الحر يأتي ساكن الكوت مثلا ، و صحيفة كويتية ، في نفس الصباح الذي يأتي فيه ساكن باريس في صحفه ناربيه . وقد يبقه الى مائدة الافطار نحو ٢ ساعات . ونزول الحرم المعاصي الروسي على سطح القمر وصل خبره دمشق في نفس الدقيقة التي وصل فيها برلين أو روما ، لأن الموج اللاسلكي كان حامله .

أجواء لا يمكن أن تتعاجز

ومن أجواء الأرض التي تمازجت الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية .

ونحن في الشرق نسمع من يطالب بقصر مجهوداتنا في الشؤون الصامة على شئوننا العربية . وقد أردت محطسا أن أحقق هذا المص ، تعاونا مع رغبة محطسة في التحرر والاستقلال دعانا إليها داعوها ، فلم أجد دعوة أفرغ معنى من هذه الدعوة .

ووجدتها تماما كالذي ينادي رجال الارصاد العرب ، أن يقصروا الرصد على الأجواء العربية وحدها . وهو نداء تأباه السماء ، لأنها ما عرفت التحايز ، وما تستطيعه .

ونظرت في شئون الاقتصاد العربي فوجدتها أقرب الأشياء الى تأثر سياسات أهل الأرض .

ونظرت في شئون الاقتصاد العربي والتجارة ، فوجدتها كذلك أقرب الأشياء الى التأثر باقتصاد أهل الأرض وتجارهم . ونظرت في العلم العربي ، كالعلم الطبيعي الحديث ، أساس المدنية الحاضرة والرجاء الحاضر ، فوجدت مصادره الواحدة قد تورعت على أرجاء الأرض جميعا ، من شرق وغرب .

الادب وحدها هي التي تستطيع أن تنمى عربية شرقية ، وداب فضل عظيم .

كلمة في السياسة العربية عامة

واني قاصر قول في هذه الكلمة على الشئون السياسية العربية ، في عمومها ، دون أن يتمثل في ذهني ، وأنا أكتب ، أي بلد عربي بذاته ، أو أي رجل عربي . وأحب أني ذو حظ من الصواب كبير عندما أقول أنه قل ، في الأحداث الساسة التي تقع في البلاد العربية ، ذلك الحدث الذي لا يقع متائرا بأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يقع ساعمة لأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يحدث مناقضة لأحداث الدنيا .

والرجل العربي قد يستصح برأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرجل العربي قد ينشق على رأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرأي السياسي ، في كبريات الشئون العربية ، قلما يستطيع الوقوف وحده والاتزان ، على قدم واحدة . انها أصعب تخرج من اليد اليمنى تمجد هذا الاتزان ، أو هي أصعب تخرج من اليد اليسرى تمجد هذا الاتزان . أصعب على كل حال ، بعينية أو يسارية ، أصعب لأن القدم الواحدة من الصعب أن يقف المرء عليها ، وأن يثزن طويلا .

واعلم أن الناس تتحدث من الانحياز وعدم الانحياز .



سنتين : رجل الروس الموي
ما فرغت الحرب العالمية
الثانية حتى أخذ يضي نفسه
من حقله باحتلال دول أوروبا
الشرقية . ورد الحلفاء عليه
بقضاء الحلف الأطلسي .

وبولندا ، والمانيا الشرقية ، وكان ختام
ذلك احتلالهم تشيكوسلوفاكيا وعاصمتها
براج عام ١٩٤٩ .

حلف الأطلسي

كانت روسيا انشأت في عام ١٩١٩
هيئة اسمتها الكومنترون
Comintern هدفها إيجاد رابطة بين شيوعيين العالم ،
وتنسيق الثورات في الأمم غير الشيوعية
لتكون شيوعية . وحلت روسيا هذه
الهيئة في عام ١٩٤٣ ، والحرب العالمية
الثانية قائمة ، تحية لحلفائها في هذه
الحرب . ولقد بقيت رغبة الحلفاء من
بعد حرب قائمة . وزادها شدة استيلاء
الروس على أوروبا الشرقية ، وانها
سحبوها المعرفة لا يريد أن يفيض على
قرب أوروبا كما يفيض السيل الضخم
فتقصره شعرا .

ومن أجل هذا أنشأ الحلفاء الغربيون
حلف شمال الأطلسي ، وعندما اكتمل
أعضاؤه كان به ١٥ دولة (انظر الخريطة
الرفقة) . واتسأوه في نفس العام الذي
اتم فيه الروس احتلال تشيكوسلوفاكيا .

وكان حلفا يعتمد على صد جيوش
روسيا الجارة ، إذا ما زحفت على غرب
أوروبا ، بجيوش الحلفاء مثلها حرارة ،
من غرب أوروبا ، تسليحها الجيوش
الأمريكية ، أو فلها القسام اللوبه .

وتنظر إلى الخريطة تتعرف مواقع
هذه الدول الخمس عشرة من موقع
الروس والدول الشرقية التي معهم ،
فحدها كالطوق طوق الحلفاء به روسيا
ومن معها ، وهو بلا بالترويج في الشمال

والانحياز في السياسة هو أنك تصمد
أثراك دائما بأصبح من يدك اليمنى
وحدها ، أو من يدك اليسرى وحدها .
وما علم الانحياز إلا أن تناوب بين اليمين
فحينما يميني ، وحينما يسرى .

وهذه الهند ، أغضمت أمم عدم الانحياز ،
اختلفت بالأمس الغرب في وصف حربها
مع باكستان على الروس ، غير ما ظفرت
به من الروس من أعانت .

ثم هي ما ليست أن استنجدت
بالولايات المتحدة ، في شأن المحاكمة التي
أصانتها ، فضحتنا الولايات للاثه ملائبي
ونصف مليون من الألمان قضا توسل
على جعل اليها .

وليس في شيء من هذا ما بزوري ، ما
بقي عرض موفورا .

انشق أهل الأرض شقين وانشقنا معهم

وانشق أهل الأرض شقين ، شرق
وغرب ، وانشقنا معهم .
وكان لا بد أن نشق .

ولقد كان انشقاق أصل الأرض في
أواخر الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ ،
بداته روسيا السوفياتية في خوايم تلك
الحرب . ومن لطيف ما يذكر أن ألمانيا
كانت الطبيب المولد لهذا الانشقاق :
مهلت للينين وأمواته الدخول إلى روسيا
للاطاحة بالحكم فيها ، وكانت روسيا
تجارب في صف الحلفاء . ودخلوا وأطاحوا .
ولكنهم أطاحوا بأكثر مما خال الألمان .
وأخذت الشيوعية منذ ذلك العام عام
١٩١٧ ، تنمو ثم تنمو . حتى كانت
الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وانتهت
الحرب عام ١٩٤٥ ، ولم تزد السلم التي
جاءت بعدها أهل الأرض إلا انشقاقاتا :
شرق وغرب نظام شيوعي ونظام
رأسمالي .

وسبق الروس فأخضعوا أمم أوروبا
الشرقية ، هنغاريا وبولغاريا ، ورومانيا

وطوق صفر رابع

ذلك الاتحاد ماليزيا ، ويضم شبيهه
حريه ملايو وبعض بورنيو والفلبين ،
والماية منه ظاهرة
فصل ما بين الصين واندونيسيا ،
بعد ان استشرى امير الشيوعيه في
اندونيسيا وعدد سكانها 11 مليون .

فشل الاحلاف

كاتب هذه الاحلاف تستهدف هابات
لم تتحقق ، ففشلت .
محلف جوب شرقي آسيا حرجت
منه الهند ، وحرجت بورما . وحرجت
منه الدول الثلاث التي تؤلف الهند
الصينية ومنها فيتنام ، وكانت غايته
الحلف الاولى حماية هذه الثلاثة من
الصين ، وسد ابوابها الثلاثة في وجهه
الشيوعيه

ورعيت امريكا ان الشيوعية خطر
على هذه البلاد الثلاث سواء راي أهلها
ذلك أم لم يروا ، فهي تدافع عنهم على
الرغم منهم .

وقد يكون الامريكان على حق في محاولة
حصار الشيوعية، ولكن بغير هذا السبيل ،
ان امريكا لا تلجأ الى الشعوب ابدا .
ابدا ودائما تلجأ الى زعماء هي تختارهم،
وهي تفقد عليهم ، ثم تضع بعد ذلك
بعض كل الثمة في سلاح البر والبحر
والهواء . ولو انها لجأت الى الشعوب
بقلوب مفتوحة وبالحريه عامرة ، وبمقول
منهم، لاستمرت الشعوب ، ما وجدت
الشعوب فيها الإحلاص للحق ، والمطاف
على الفقر ، والقناعة بقسمة الرغيف
سواء وبين الشعوب مناصفة .

انه ليس في الشعوب حب الشيوعه
او كراهة الحريه ، وانما الشعوب تطيق
بالذي هي فيه من محاسنة ، فتطلب الحريه
بعد الشيطان اذا لم تعد ضد «اللائكة»
به دحيرة .

والحلف المركزي كذلك فشل .
فشل بسقوط بغداد أولا منه ،ومضى
ذلك خروج العرب .

فرسا برحلتها عن الشرق الأقصى .

دوله عربية حرجت من جوب شرقي
آسيا ، فلا بد من احلال عرب مكان
غرب .

فكانت معاهدة اندفاع الحمايه
لجنوب شرقي آسيا ، اشترك فيها كل
من استراليا ونيوزيلده ، واطلي
وتيلاند وباكستان وفرنسا وبريطانيا
والولايات المتحدة .

ومن هذه المعاهدة خرجت منظمة
معاهدة جنوب شرقي آسيا ، او باللمه
الإنجليزية South - East Asia Treaty -
Organization .
وبعض الأحرف
الاولى لهذه الكلمات صنعوا بها اسما
مختصرا هو SEATO ، ونطقه بالعربية
تقول « سبتو » . واذ هي منظمة
سبتو .

وبلاحظ في هذا الطوق ، انه طوق غير
كامل ، فلم تدخل فيه الهند ولا بورما .
ولا حتي دول الهند الصينية . ولكن
المعاهدة تمهدت بالدفاع عن هذه الدول
حمايه لها من الشيوعيه وذلك باعلان
من طرف واحد .

الحلف المركزي (حلف بغداد)

وهو هكذا بنا : « حلف بغداد » ،
نظمنه دول الغرب ، وهو انتظم تركيا
والعراق وايران وباكستان ، وبريطانيا ،
واكتفت الولايات المتحدة بأن تلب
عضوية اللجنة الدفاعية والجنسية
الاقتصادية اللتين به .

وبدا هذا الحلف عام 1955 ، أي بعد
عام واحد من منظمة سبو .

ثم كانت ثورة العراق وخروجه من
الحلف عام 1958 .

وعندئذ سميت المعاهدة بمنظومه
الحلف المركزي Central Treaty Organization
واختصر لها الاسم فصار Cento
وبالعربية سبتو ، أو الحلف المركزي ،
لانه طوق يتوسط الطوقين الآخرين .

بعت ذرة الولايات المتحدة بموا ذوبها
ونما صاروحها .
ولاحقها وشارعها نمو ذرة الروس
ونمو صاروحها .

وبعد سرحدات الحرب تصمم الأذان
عانت بينهما ، أدرك الحائبان آخر الأمر
أن الذرة والصاروخ اللذين حفرهما إلى
سرحات حرب ، أصحا ، بعد بلوغهما
الدروه من الانتشار ، بحفرهما إلى صمت
وسلام ، ذلك عندما صارت الحرب
مهلكة لادىء ومدود بها ، وعندما تبين
لهم أن حربا ذرية تقوم أن يكون فيها
هازم ومهزوم ، وإنما هي الخراب يعم
الأرض .

امتنت الحرب بس بلوغ أسلحتها
حد الكمال ، فلم يسق إلا طلب السلم
ومحاولة الاتفاق ، ما أمكن الاتفاق
والوثام .

وبدخول عهد السلم المعروف هكذا
على الأمم ، فقد حلف الأطلس أكثر
خطوره ، ولا أقول أصبح غير ذى
موضوع . فهنا سبب أول .

أما السبب الثاني فالصين ،
أن الصين ، بعددها وعددها ، وقنابلها
المسطرة وصواريخها ، وصيغها بأرضها ،
ونظمتها إلى شمال آسيا حيث يقسم
الروس ، وحملها بين الدوايع الملهية
والدوايع الوضعية التي قد تعوج منها
روائح عرسها في الإمبراطورية ، كل هذا
أرعب الروس ودول الغرب معا .
والرهبة تقارب بين الدول .

وهذه الرهبة هي لا شك من أسباب
ذلك التقارب ، غير الفصح ، ذلك الذي

وعقل لما استبان أعضاؤه الشرقون
أنهم فيه كمخبط الخط ، يمسك به
العلماء الغربيون ليخرجوا به الكستناء
من النار ، فيكتوى المخطب . لهذا
نجد زعماء هذا الحلف يتصلون بالروس
وبروس عاصمتهم ويقبلون حتى معوية
من الروس وقد ظن الناس أنهم انمسا
قاموا حمراء يصمون الروس أن يمتد لهم
بعود .

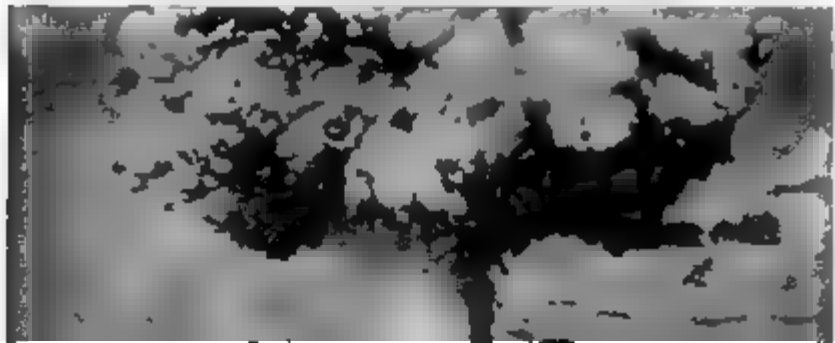
ومن العجيب أن هذا الحلف ليس فيه
أنه ، إذا امتدت دولة من غير الحلف على
دولة من دول الحلف ، أصبح لزاما على
دول الحلف أن تتجد طبيعتها . وقامت
الحرب حديثا بين باكستان والهند ، فلم
تجد باكستان من حلفائها عوناً بل زادوا
ومنعوا عنها العون الذي كان جباريا
والسلم قائمة . وانطوت الحرب الهندية
الباكستانية فرائتا ورئيس دولة الصين
الشعبية يرور رسميا باكستان ، وما
قامت باكستان عضوا في الحلف المركزي ،
الاخيرا على الصين ، والذين فقد تصادق
الحجر والمحور .

هول بعد هذا ، لهذا الحلف ، من
شئ !

والحلف الأكبر ، حلف الأطلس ، بدأ ينهار

وسبب انهياره انقلصة الذرية ،
والصواريخ القذرية وغير القذرية .
في هذه الفترة الماضية من السنين ،
بدأ هذا الحلف عام ١٩٤٦ ، إلى عام
١٩٦٦ ، تغير وجه الأرض ، وبه تغيرت
السياسة وآراء الساسة .

الكتلة الذرية - هزت الحلف الأطلس فكان يتقوى



■ حديث الشهر

نستطيع أن تدافع بها عن فرنسا ، إذا وقف الواقع ، إلا إذا أذنت واشنطن ، وفي هذا دله وملكة بالغة . فالدول الأربع عشرة في حكم الأمم المحتلة .

وعند ديجول ، أنه أما حلف بكسون الشركاء فيه سواسية في الرأي ، سواسية في التمسك ، وأما فضه .

وأخطر من ذلك عند ديجول ، أن الولايات المتحدة ، التي بيدها مفاتيح الكرة في الحلف الأطلسي ، لها سياسات في جنات العالم الأخرى تجري فيها وحدها ، لا تستشير فيها أحدا . وقرب لذلك مثلا حرب فيتنام .

وقال ديجول أن قنبلة ذرية يسقطها الأمريكان على هانوي (عاصمة فيتنام الشمالية) ، سوف تعقبها قنبلة لا بد يسقطها الأمريكان على بكين عاصمة الصين ، تكون لها نفس الوقع الذي يكون لقنبلة يسقطونها على موسكو .

وإذا بدأ حرب عالمية ذرية لثالثة تكون فرنسا وفودها من دون أن يكون لها رأي فيها . حرب يصدق فيها قول الرجل العربي .

لم أكن من حسانها فلم الله

وإني نعرها اليوم عاليا

من أجل هذا ، وغير هذا ، انشق ديجول على الحلف .

ويهون الأمريكان من خروج ديجول ، وهيئات .

أنه يهد انحلال الحلف .

وهو منطوق لا يعنى على عقول الآخرين من أعضائه .

ماؤس نتج ، زعيم الصين الشعبية ،

وخروتوف ، رئيس الدولة الشيوعية

بعض صديقي ، لم فرق بينهما المذهب الواحد ودوافع وطنية عدلت إلى اضماع توسعية



الجنرال شارل ديجول

له منطق في السياسة العالمية صادم

سحلبون عنه ، فإنها بين الروس والأمريكان .

وسبب ثالث أصعب هذا الحلف ، كشف الرئيس الفرنسي ديجول عنه بسطفه الخامس .

ديجول والحلف الأطلسي

لقد انشق الرئيس شارل ديجول عن الحلف الأطلسي .

وحق له أن يشق .

والأمريكان يصورون للعالم أن انشقاقه سيه كبرياء « شارل العظيم » ، وأنه ذكر مكانة فرنسا القديمة ، ومجدها القديم ، فأصابته من ذلك فزوة ، وبات به أن سير في ركاب الولايات .

لهذا هو راجح يوم رسم لفرنسا سياستها الخاصة .

وراج يصنع لفرنسا قنصلتها اللرية ، والفلسفة الأدروحينية .

فالمشكلة ، عند الصحافة الأمريكية التي اتسع وقتى قراءتها ، عقيدة نفسية .

والحقيقة أن الرئيس الفرنسي يرفض السير في ركاب الولايات ، ولكن لا من كبرياء وحدها ، وإنما من منطق سليم .

ومنطقه ، أن الولايات تسيطر على الحلف .

فالحلف حمادة اليوم الكرة . والبرقيد الأمريكان ، لا تطلق إلا بأمرهم ، ولا يعرف مفاتيح إطلاقها إلا رجالهم .

فالحلف إذن هو أمريكا ، وما الدول الأربع عشرة الأخرى ، إلا أعضاء في نادي الحلف سامرون .

ثم أن الرؤوس اللرية ، المعروض أنها سوف تتنازع من فرنسا مثلا ، موجودة في الدولة الفرنسية ، ولكن باريس لا



حلف عالمي ، لا حلف أطلسي

من أجل هذا بدأ الناس ، من أهل الرأي ، في انحراف وعبرها ، بحدود مصابة الحلف من حدود صياغة لحمل منه حزبيا عالميا ، فيه الأعضاء شركاء سواسية ، وفيه القابيل اللرية مقسمة سماتها بين هؤلاء الأعضاء .

هل يرضى الأمريكان ؟
إن أموره عرة ، والفرقة تأتي أن شارك فيها بسوته من هم في أموره غير سواسية

فما بال إفريقيا ، وأمريكا الجنوبية

هذه صورة ماحلة لا كبر خط قسائم في خطوط السياسة العالمية البحتة ، اليوم ، أن كان في السياسة ما هو البحت ، وفي الخطوط خطوط تمتد إلى إفريقيا ، وأخرى تمتد إلى أمريكا الجنوبية . ولكن كلها تنزع لهذا الخط الأعظم .

إن الذي يحدث في غير أوروبا والولايات إنما هو اصداؤه لما يحدث في هاتين القارتين . وكل حدث يحدث في الأمم الأخرى ، من قربه وبعد ، يستطع المصور أن يرطوه بخط ، أو أكثر من خط ، والذي يحدث في واشنطن ولندن وباريس وبون ، وموسكو كذلك .

ويضرب مثلا ثورة غانا على رئيسها نكروما ، وكان دمرها الوحدة الإفريقية . كان الناس يطوبه أنت وسوحا من الهرم الأكبر في أرض مصر ، فإذا به إنما كان يسكن بيتا من بوس ، ذهب به عصمة قلعة من ربح ، ثم ما لبث أن اعترفت

بخطه : أمريكا ، انجلترا ، روسيا . . وهذا الحادث منسجم جدا مع الحلف الرئيسي الذي وصفناه للسياسة العالمية . أحسن أن سوف يعقده في القاهرة السوداء أسبائنا خمدنا ذلك أو كرهناه . ومثلا آخر : اندونيسيا . كادت أن تصح شيوعية ، ثم كانت ثورة . واليوم برمي سوكارنو تحت ضغط الحوادث أن يعيل عن الشيوعية ، راضيا أو كارهيا ، حتى قيل أنه قد يصود ببلاده إلى هيئة الأمم المتحدة بعد أن خرج منها محرجا ما كان أحد يظن أن من ورائه عودة .

الست ترى أن هذا الحادث منسجم مع الخط الرئيسي لسياسة الدنيا ؟ ورغوى بالروس أول راصين : اندونيسيا ، تحت رعاية سوكارنو ، كادت أن تفسد « طوي ماليزيا » . وهذه هي الأحداث تؤمن هذا الطرق وراء أسواره .

والوطن العربي

ومثلا آخر : الوطن العربي . ولكنني لا أرى حاجة بعربي مثلي أن يحدث العرب حديث وطنهم ، عليهم أعرف بمواكثر طما . كل الذي يستطيع أن أقوله أنه من واجب العربي ، الذي يعني بمستقبل بلاده ، أن يضيف إلى دراسات لها في الداخل ، دراسات لثئون تحرى في الخارج ، لها آثار في محرى حياته ، وحياته أمه ، ول مسلك تسلكه عرويته ويسلكه أسلامه ، أقبل مما يقوم هو به في داخل بلاده من أعمال . إن التوقع لا يستأغ اليوم إنما ، إن الناس اليوم قد حطمت قواقمها وخرجت إلى البحار الواسعة مسبحا ، وفي البحار أسباب الموت وأسف الحياة ، ولا بد لطالب الحياة فيها والحياة ، من دراسة « الأشياء جغرافيا » أي علم البحار ، وما علم البحار هنا إلا علم الباسة والباسة ، وما تنصيه الأمم شراكا للأمم ، فلا تزال الأمم في سلوكها ، أعد ما تكون عن مسالك الخلق التويم .

١٩٦٦/٤/١٠ أحمد زكي

أحمد سوكارنو رئيس اندونيسيا
اصابت كيان دولته هزات
عاصرت امثالها في ستر الامم





اختبر معلوم تلك العامة

■ نافع مناسبه هذا البلد من سعة
الارض انما كلا منها بأوسع احوال
احداها هي الإحاطة بالصحة - اذا
عرفتها قد سمعتك الحظ وتفرح بحالها

- ٤ -

● الموكب : أو الموكب : من المجر
جـ : نية كماله التي بضمها بضمها اللز
في ناسي - وقد قام برسم هذه النوبة ارائه
في حفرى هو : ماكل اصحو - فان خرج -
لومارو والفني - ديجاني

- ٥ -

● كاسه فزعة جنر في الحرب العاليه الثانية
سرا من هزيمة باليون في القرن التاسع عشر -
والمعروف ان نابليون كان جندبا قبل ان يتألق
جده - اما هنا فقد كان قبل ان يظهر على مسرح
السياسة - مثله - مثله - مثله -

- ٦ -

● في رواد الادب العربي في هذا القرن الثاني
حلف للمكتبه العربية سلكاً من مؤلفاته التي
صمم على خرايه اللطيف وسهولة التفسير - كما
يعد منبريه جندبا من الروايات العاليه مثل
« جندبا » و « بولي ورحبني » و « لا سبيل
لناج » مع انه لم يكن يعرف اللغة الاجنبية
التي كتبت بها هذه الروايات

هذا الذنب الإرب هو - ابراهيم عبد القادر
برسي - صاحب الجهاد - مصطفى لطفي
نعماني - صاحب جوده الفداء

- ٧ -

● في احوالها تتوارى : وحدها : والثاني
نصا : وحدها مع الإتيان :
هذه الشكره هي : سلمي لضمراء الجيوس
عزبه هرون - فديوي طوقان - اسمي طويبي

- ٩ -

● هذه الآيات الثلاثة اسهل احسن شعراء
الجماعه قصيده المروقه التي يصدر فيها الى
رسول الله وبصده : مصدق في كل قد هجاء
هي اقدس الرسول معه فاقبل اليه معقرا واتم
تلك القصيده واعلن اسلامه -

هذا الشاعر هو - حسان بن ثابت - زهير بن
ابي سلمى - كعب بن زهير - عوف بن الحصة -

- ٢ -

● في اتميع الأثر بالافره : في جندبا
الاول سنة ٢٥٩ هجرية : ثم في ٢ أبريل سنة
٢٦٠ هجرية : في ريادة عبد القاهي - فهو الآن
قد دخل هذه الامم -
قد قام بناء الأثر - بطرطر عطلو - الصور
ملاوي - جندبا المعلي - الطاهر بيري

- ٣ -

● كان احد القواد الاطليز الاستمارة الذين
كتب بينهم مقاليد الامور في مصر والسودان في
مطلع هذا القرن - معروفنا بالقسوة الى حد جعل
بعض الكتاب الاطليز أنفسهم يصفونه بالتجرد
من الانسانية - حتى انه امر بقبور الهوى ان يتشي
ويستخرج منه عظامه ويلقى بها في النيل - هذا
الظالم هو - قورنون - كروم - كنشر - اللبني -

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرسل بالاجابة توبيون المسابقة النشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك ومواقك الكامل بخط واضح ، وضع الاجابة في حواف والكتب عليه العنوان الآتي .
- مجلة المصري - ص.ب ٧٢٨ الكويت
- « مسابقة العدد ٩٠ » .

- ٣ - آخر موعد لوصول الاجابة اليانا في الكويت هو اليوم السابع من شهر يونيو (حزيران) ١٩٦٦
- ٤ - يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار :
- الاجازة الاولى ٢٠ دينارا
- الاجازة الثانية ٢٠ دينارا
- الاجازة الثالثة ١٠ دينار
- ٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دينار . . وعند اعداد الاجابات الصحيحة لمنح الجوائز بطريق القرعاج .

نتيجة مسابقة العدد ٨٨

■ هذه هي الاجابات الصحيحة لمسابقة العدد الثامن والثمانين :

- (١) ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ .
- (٢) ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . (٣) مصر ، سورية ، العراق ، الاردن ، لبنان ، السعودية ، اليمن . (٤) ٧ بوية سنة ١٩٤٨ . ١٩ يوليو سنة ١٩٤٨ . (٥) الولايات المتحدة الامريكية - هاري رودمان . (٦) ٩ ابريل سنة ١٩٤٨ . (٧) ١٩٥٨ . (٨) ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ . (٩) اول نوفمبر سنة ١٩٥٤ . في الجمهورية العربية المتحدة . (١٠) ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٦ . (١١) ١٩٦٢ . (١٢) ١٣ ابريل سنة ١٩٥٦ . (١٣) ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ . (١٤) أكتوبر سنة ١٩٥٦ . (١٥) ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٨ .

وعلى كثرة الاجابات الصحيحة ، كانت هناك اجابتان من الذين من قرأ « العربي » بالجمهورية العربية المتحدة ، استظنان الاشارة اليهما ، احدهما من السيد/عبد الحافظ عبد الرحمن علي ، فيلادلفيا ، سموة ، بالاسكندرية ، والاخرى من السيد/حسين مهدي محمد حيد ، بمعهد الفرفة التجارية للقاهرة . فقد ضمن لولهما اجابتهما نشر صفحات من حجم المولسكتاب ، مكتوبة على الآلة الكتابة ، وواد الثاني عليه بنسخ صفحات ، فضمنها بعض التطبيقات السياسية . ونسب لأن الخط خاطئها كليهما عند القرعاج على الجوائز .

وفيما يلي نتيجة القرعاج .

- الاجازة الاولى وقيمتها ٢٠ دينارا : فائز بها : الطالب الفلسطيني محمد خير أبو عابد ، كلية الطب ، بوليساد ، يوسلافيا
- الاجازة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا : فائز بها : محمد كامل الطيب : بربجا ، قضاء البقوة - لبنان
- الاجازة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار : فائز بها : فتح الله أحمد حملاوي : مؤسسة خطوط الجوية الملكية ، بملاي ، ليبيا .
- ٨ جوائز قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دينار فائز بها كل من :
- ١ - فيصل التقيب : مسرح الخليج المصري ص.ب ١٢٤٨ الكويت .
- ٢ - عبد الله محمد بصير : مدرسة الفشر الادمانية ، المدينة ، الجمهورية العربية السورية
- ٣ - احمد خليل احمد الشهاوي : خير البصائل مديرية أمن المرقية - شعب الكوم - ٤٠٤
- ٤ - محمد دحان : مدرسة مرمان - اربعا - الجمهورية العربية السورية .
- ٥ - شوقي حمود الزكاني : مديرية تربية القنار - الكويت ، الجمهورية العراقية .
- ٦ - عبد الله سعيد عبد الله : ارامكو - ص.ب ٣٧٢ الفاروق - المملكة العربية السعودية
- ٧ - الشيخ علي محمد احمد التويحي : مصلحة البريد والبرق - الخرطوم - جمهورية السودان
- ٨ - خديجي بلقاسم . شارع غرد بوميسر - غرداية ، الجزائر - الجمهورية الجزائرية

صفحة في اللّغة

ختمني

يعرفها القاموس الإنجليزي Webster
الكبير : العلم الصناعي أي المعرفة المنظمة الخاصة
بالمشروعات الصناعية .

والذي لا علاقة لهذا المعنى بأفكار العمل . لهذا
التقنية لفظ خاطئ من حيث الترجمة ، وإن كان
لا بد من ترجمة ، ولا شيء غير الترجمة ، فهو
العلم الصناعي .

بني أنه غريب ليشبه اللفظ الإفريقي . والذين
يكون « تقنية » وهو لفظ الغريب إلى اللفظ
الإفريقي ، وأخط في العلم خطأ . ولا لزوم لف
والدوران لجعل للفظ أصلا غريبا « بالعلم »
لا وجود له .

التقنية

وجرت الصحف على تسميته بالتقنيون
Television نقلا عن الفرنسية لا من الإنجليزية .
فالنطق الإنجليزي (تيلين) . واللفظ الإفريقي
بالف من ثلاثة مقاطع : (تل) ومعناها البعيد ،
و (ل) ومعناها الرؤية ، والذين فهو الرؤية حين
بعيد ، أي رؤية الصور . أما (يون) فثلاثة اسم
الفعل أو كما نقول في العربية المصدر . وهي توجد
في كثير من الأسماء مثل Declaration, Finition
ولا علاقة لها بالمعنى .

من أجل هذا جرى « العربي » على ترجمة
اللفظ الإفريقي بالتقار ، فسمي التقنيين الأصليين
صا ، واخرج علامة اسم الفعل .

وهو بذلك اختار اللفظ الذي هو أقرب إلى
سمع العربي وأكثر انسجاما مع الجرس اللغوي .

ولذا هو اختار لفظا يستطيع أن يصح عنه
لفظا ، فنقول نظير ثقافة ، ولا يمكن جدا الاستغناء
من لفظ تقنيون ، فهو لفظ ، على عجمته ، وسواء
بين الأطفال العربية ، مختصر عن ذلك .

قال الأزهري : وفرائد في كتب الأطباء « حية
محمس » ، يريد به القمل حيا شعوبا . والأصل
فيه المحمسي ، وفيها السبع تعرفت إلى المصدر .
ومثل ذلك قول العامة صاع فلان إذا فعله
أفله وساءت لربيته فهو صانع . والأصل صاع
الشيء ، أي صاع ، فهو صانع أي صانع .

ن زريقة

في مشروبات أبيضات اليان يصنع الباحث
البيرة فتثبت فيخرج منها زرع الخمر . فهذا
هو لزريقة لا زريقة . وهي فعيلة في معنى مفعولة
من زرع . وجمعها لزرايع . وجاز أن نقول
الزرايع ، وهو في القاموس ما ثبت في الأرض مما
سقط فيها من الحب .

التقنية

ما ألقاها لفظا على اللسان ، أرسلها إلى
بدلة لكلمة التكنولوجيا . واختار تقنية اسميين ،
أولهما عشايتها للكلمة الإفريقية ، فهي تصوب
لهذا اللفظ أو تدار أن تكون ، ولتليهما طاقتهما
بلفظ التكن ، والتكن في اللغة الطبع ، ويقال
« رجل يكتن » أي متن للأشياء ، حلاق في
العمل ، وبذلك أراد واضح تقنية أن يكون اللفظ
لرجمة للمعنى .

أما الترجمة فخطئة ، لأن التكنولوجيا لا علاقة
لها بعلم العمل أو عدم حلقه . إن التكنولوجيا
Technologie كما يعرفها القاموس الفرنسي
لأدوسي هي : مجموعة العمليات والطرق
المستخدمة في مختلف فروع الصناعة . وهي كما



اسم : الدكتور عثمان أمين

العلماء والمفكرين

[illegible][illegible]

أعظم مني لحياتك

« عرائد فهامة الذهب » (١٦٢٩) وهي رسالة
في المطلق المحدث المأخوذ للمصطفى الأرسطي
المجلد:

رسالة « في العالم » ١٩٣١ : وقد قال فيها « صوفي الأرض » ولكنه حبسها في القبر محالفة من رجل به غضب الكسبة كما حل بالعالم

وكان « مقال في الحج » (١٦٢٧) : وفيه

تم كتاب « حادي الطلعة » (١٦٤٤) وفيه
مرض جيت لطلعه ، وسان لدى اخلافها من
طلعه العماد .

وكيف « التعليل في الفلسفة الأولى » (١٦١)
وهو أتمتع ما كتب الفلاسفة في المصنفين بقا موجه

والكثيرون من مؤيدي الفكر العربي يصفون هذا التفسير إما بوجها للتوراة الغربية حديثاً أو إلى الظلمة وإلى الظلم عزه عبدة الفتنة مدحاً أرسطو، ولصعب على علم العصر الوسيط (Middle age) وأبعد سلطان الطفل الناصح، والشرع الفقيه الحرية المسيرة، وهناك البعض للتوراة الإنسانية الكبرى.

للعكر في حياته المقام الاول

وحياه ديكارب حياه جواه كلها ، اني ان
الروح فيها العام الاول فقد فني الفسوف
لسماه واحد على الحقيقه . معا عن الكلاب
العلميه ، دانا على حذها ، واقفي الحصب متوات
مفره الى مخلص انعام عوبدا ، طالب ملاذا
ياقوبا مستطيع في حذوه ان دكر وان يتامل الى
من . واقفي به الامر الي ان حازف
ملك الخلوه فيها ، انعامه ليعود الملكه
كريتي الى ملكه السويده ، وعاب في امكولي

حياته النضالية وفترة ثلاثية

ونظام حاد ويكارت للاس فترات : الأولى

دام ، ول الفلسفي الإنسانية ، وفي الإزالة على وجود الله بوجه خاص .

و خيرا « رسالة في احتمالات النفس » (١٦٩٩)
ويهدف إلى بيان القبل الملمعي للسطر على
الاهواء واليهوات والوصول إلى الحياء الفاضلة .
ولا يراعى في أن كتاب « مبادئ المنهج » هو
الذي خلقه أسم ديكارت في تاريخ الفكر الإنساني
وسبقت به عدد كورا على من المصور . لقد وصف
الفيلسوف منه على ما كان شاعرا في زمانه من
اختلاف في الآراء بين العلماء والفلاسفة واصحاب
اللاهوت . وأوضح أنه أن ذلك الاختلاف ناسي
من أنهم جميعا يخطئون في بحوثهم واطراحهم ،
وسرور لما سرور فيه على أنه هدى ، دون
أن تكون لديهم خطة مرسومة أو منهج محدد
واضح . وراى أنه أن أول ما يلزم من أدوات
المنطق للآسان الواعي هو المصور بضروره
المنهج ، ثم ابتاعه وطبقه في مجال الفكر
والعمل جميعا .

جعل من الفكر المنهجي فرضه

والذي يسميه ديكارت بالمنهج هو كما قال :
« جعله قواعد مؤكدة ، يصمم مراعاتها فهي الحاجب
عن الوقوع في الخطأ ، وسبقت من بلوغ اليقين
في جميع ما يستطيع معرفته ، دون أن يستغنى
قواء في جهود ضائمه » . ويجب على النباؤل
من الجهل التنام خير من المعرفة الزمعة الفاضلة
والى يكون العلم علما إلا إذا كان حقيقيا . وبموجب
ذلك الفكر هو المعرفة الرياضية .

وحسب أن نراعى في بحوثنا أموراً ثلاثة ،
لنصل على أى علم يقبأ بعمل يقين الطوم
المرباضة . (١) أن لا نكمل إلا معنى الواضحة
و « صميرة » أى معنى مضمونها بدهى كمل

المنهجه (٢) أن نذهب دوما من « المعاني » إلى
« الأسانيد » أى إلى سبب إلى الأشياء إلا ما يدركه
أدراكا « بديهية » في معاني تلك الأشياء . (٣) أن
« نرب جميع أفكارنا في سق خاص بحيث يكون
كل معنى منها صوفا بجميع المعاني التى يسيد
ألفها ، وسانفا لجميع المعاني التى يسد اليها » .

السك من أجل النفس

ولما كان مقرب الفيلسوف بلوغ « اليقين »
الذى يمكن أن يقيم عليه بناء العلم كله ، فقد
صمم على أن يشتد في كل ما يعطيه من قبل ،
وأن يقضي في هذا الفسك إلى بعد حدوده ،
بأنه انظر كله من جديد ، وكان عيشه سلسلا
لأول مرة على العالم من حوله .

وإن فالخطوة الأولى إلى يقضي بها المنهج
الفلسفي هي « تطبيق » أدراكنا عن الأشياء ووقفه
أحكاما عليها رتبا بين حقائقها .

ولكن سرعان ما يسمين الإنسان أن شئنا
واحدا . وهو الفكر . نزل لانا قاتما ، ومهما
شك ومهما خطأ : فلنا في شكى مدرك ولا ريب
أى فكر ، وواقع أى الفكر . وحس لو شكك في
أى الفكر ، فلا تستطيع أن انكر أى الفكر حين
اشت ، وأى أنكر تفكرى ، بل أبدا خطئى في
تفكرى ، لا بد أن أكون موحوا من حيث أى
أفكر : « ، وأنى فلنا كثن » (وهو يصي بملك
« ثبوت » الآلة أو الذات المفكرة ، لا وجود
الفكرى المنطق في الخارج) .

أنا أفكر ، فلنا إذن موجود

هذا هو مبدأ « الكوجيتو » المشهور الذى جمعه
ديكارت نقطة انطلاق للميثافيزيقا الصفة ، والذى
سخرج منه سلسلة ديدية من النتائج : وأولها

الكلان اكتشف جميع الكمالات ، رأينا نوا ان الله متصف بالوجود ، بعبارة كمالا من الكمالات .

من الله الى الصالح

فلا اله الا الله موجود ومتصف بالكمالات كلها . واستطيع الآن ان اقدم في سري الى الطائفي ، واستطيع ايضا من « ذات الفكرة » التي هي « فاني » و « ما هي » ، ومن كمال الله الذي يفسح لي صلا الأفكار الواضحة ، ان آيت يفتح العالم الخارجي ، عالم « الأيمان » ، وان افسح الى عالم الأشياء التي شكت فيها من قبل ، وجدت انكم في وضوح وليل . وان فما اجد في نفسي من ميل قوي الى الاعتقاد بوجود الصالح مضمرة الله تعالى الذي هو الوجود او « الكائن » الدائم والذي لا يمكن ان يفسدني أو يوفني في الضلال . وقد انصلي في الصالح على الأمور قبل ان تستغي فرادى بنور النطق : ان ان ارادة الإنسانية « لاسما » ، لميل بطبيعتها الى مجاوزة حدود المعرفة الواضحة للتقوية ، في حين ان الدهش من « مثله » ولكنه يمتد على التمييز بين الحق والباطل .

الخطا حرية الحرية

وانا في احوالي حر مختار ، فلما استول لأن من خطي . والحرية من الخطا مرجعها الى « حق » : وذلك بان استعمل ما معنى الله من حرية الإرادة استعمالا حسنا ، أي ان لا اصلي في حكمي على الأمور التي لا صورها الا في لغوي وابهام « وان اسلك من ابداء رأيي في الأشياء التي لم تنج في حقيقتها » .

في هذا النحو تم « دكرات ان ثبت الحقائق الثلاث الكبرى التي يقام عليها صرح الفلسفة في كل العصور : النفس ، والله ، والعالم » .

والفلسفة الديكارية - وهي ثورية - ما كانت لتفتح بالوقوف عند التمثل والفكر المجرد ، كما كان شأن الفلسفات السابقة عليها ، وانما ارادت ان تضي الى العمل والتطبيق ، رامية الى التغير الجذري والتأثير الحاسم . فليس القرني من المعرفة ، منه « ابي الفلسفة الحديثة » اكتساب الحكمة والتبحر في الأمور فصيحا ، بل تطبيق السيادة للإنسان على نفسه وعلى الطبيعة . وقد كانت لنا امي الفيلسوف ان تكون

ان الانسان يفكر ، وأنه موجود من حيث انه مفكر ، وهذه الحقيقة نذكرها لمصلحة طفلة من لغات الفكر الواسي التنبيه ، فكرة ذهنية مباشرة بلغت من الوضوح مطلقا يزول معه كل شك . فهي « حس » عيني ، أي رؤية ذهنية مباشرة ، وليست قبلها ولا استملاا منطقيا يتدرج « من المبادئ الى الطالب » ، كما يقول فلاسفة العرب ولكنها حس أول واحد على كل حال . وتلك هي الواقعة اليفينية التي ترد ولا تنبع ، والتي تفل بمنجاة من الشك مهما تمتد .

انا اعرف نفسي الآن موجودا ، ولا اعرف نفسي الا كذلك . ووجود الفكر ضمنى الشك « لولا » من « وجود » الجسم ، وطبيعة نفسي وماهيتها هي الفكر ، والتي مستقلة عن الجسم ومعرفتي لها امر من معرفتي له .

من هذا اليقين بوجود الفات الفكرة - او بشيئها بمباراة اقل - استخلصي دكرات جميع الطائفي الاخرى : استخلصي أولا التمييز الحاسم بين النفس والجسم ، فاني استطيع ان اكسور اني لست بمكان ، وان اضاء جسمي غير موجودة ، ولكني لا استطيع من اجل ذلك ان اكسور اني غير موجود : فما دمت ابري الفكر شاكيا في الأشياء فبازم ان اكون موجودا . اما اذا انقطعت عن الفكر وكان سائر ما صورته حقا فلا استطيع ان اكون موجودا . واستخلصي دكرات ايضا ان جوهر النفس هو الفكر ، وان جوهر الله هو الكمال ، وان جوهر الجسم هو الامتداد .

وبهذا صبح ان يظل في الفلسفة الديكارية قد سلكت مسلكا فريدا في التاريخ الفكري : سار الفيلسوف من النفس الى الله مباشرة وبغير واسطة . ولم يرد ان تكون معرفتنا بوجود الله من طريق العالم - كما صبح يرد من الفلاسفة واللاهوتيين - بل راي على العكس من ذلك ان المعرفة بوجود العالم هي التي تحتاج الى وجود الله سندا لها .

والتدليل على وجود الله من وجود النفس بسيط ميسور : فلما موجود ، ولي نفسي الفكرة « الكائن الكمال » . وطى هذا الاسم المقام الفيلسوف ادلة ثلاثة : ادلة الدليل الشهور باسم « الدليل الاطولوجي » ، وقد سمي كذلك لانه يستخلص « وجود » الله من نفس تصريف الله أو معناه : فلما اذا طما ان الله هو

أن يقول : « نعم » أو أن يقول : « لا » . ولأن ديكارت يريدنا بوعي لتسويتنا التامة مع العالم الذي نعيش فيه : فلائس ليس « متفردا » على الدنيا ، وإنما هو الكائن الذي يلمسه تفهم الحقيقة في الدنيا ، كما قال «سارتر» مطلقا على ديكارت . أن أحدا لا يستطيع أن « يفهم » لك ، كما أن أحدا لا يستطيع أن « يموت » لك ، أوجبنا آخر الأمر أن نقول : « نعم » أو أن نقول : « لا » . ولأننا أن « نقرر » بتفكيرنا ووجدنا ، وأن نقرر الحقيقة لتكون لك . وهذا التقرير « الجوهري » هو الفعل الميتافيزيقي المطلق الذي يستق من الفهم ، حين تصل إليه الذات المعركة في سعيها إلى عقل العالم وتحويلها نظام الوجود إلى نظام الفكر : فالفهم إذن « فرض عين » لا « فرض كفاية » ، إذا جاز لنا أن نستمر اصطلاح علماء المسلمين .

رسالة ديكارت

وجملة القول أن رسالة صاحب العقلي والعصر الحديث قد جعلت من التفكير الواعي فلسفة على كل واحد ، وأن بلن الإنسان إنما خلق لوجود نسبي من وجوده في إطار الزمان والمكان ، وأنه لا حياة لحضارة إنسانية من غير ميتافيزيقا . والناظر في فلسفة ديكارت يتجلى له منها أن الإنسان يستلذ من عصرنا هذا يحتاج إلى أن يتغيرها وأن يتجلى الظروف منحصرا : وهذا لأنه بالله العالم الحكيم ، والخلق بالمثل البصر المستنير . فلسفة ديكارت هي فلسفة العقل الذي يفتح للإنسان آفاق المعرفة والعلم ، ويلتزم بتورده عالم الكسب والذوق . فلما أحسن الرء استعماله ، مع مواد كنهه بالله مبدع الكون ، استطاع أن يسخره لفهمه الإنسانية واستحقاقها ، وحفظ صحتها ، وتوفيروها ، وتوطيد معالم السلام بين أفرادها وجماعاتها . ولعل أكبر رسالة يتفادها عصرنا هذا من ديكارت هي ضرورة تبرز العلم بالميتافيزيقا ، لا تكافها والتفهم عليها .

ولو بحث «أبو الفلسفة المعجزة» بيننا اليوم لراى أنه ما يزال دائما لدوى الأصالة من العلماء حتى لو كانت الذين لا يتكلمون ما جبولوا ملايس العصر، ويحرمون على أن يتكلموا وفقا لعقل.

عثمان أمين
الجامعة الليبية / بنغازي

الفلسفة معوانا لنا في حياتنا ، لا على أن نغير أفكارنا وأرقامنا لدينا حسنا فحسب ، بل على أن نغير سلوكنا ، وأن نسيطر على أيماننا ، وأن نغير الكون ، وأن نقف على جميع الأنواع ، فلسفة كانت أو بديلة .

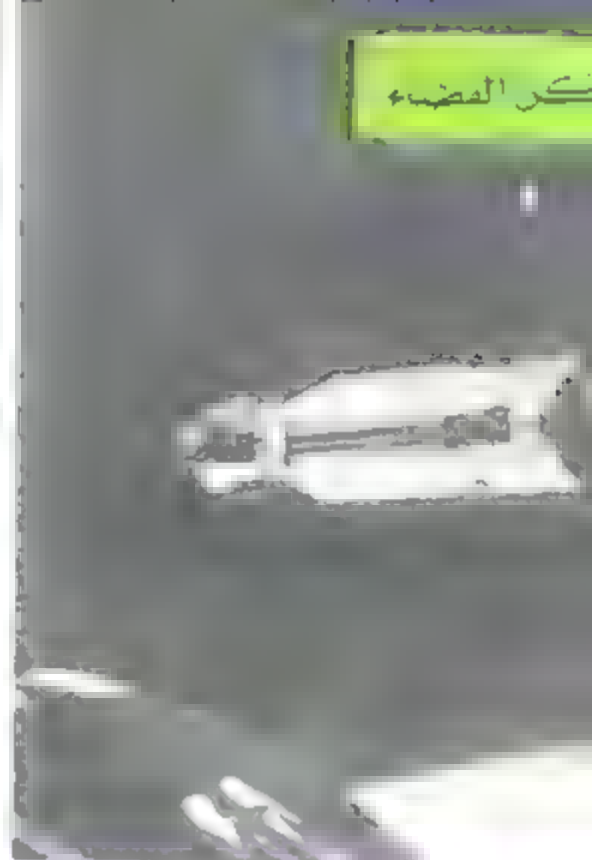
عظم الفيلسوف

وقال هذا العظم برأوده في مراحل تشككه العقلي كلها : إن لادم الفلسفة للأنسان طسيفا للحياة جديدة ، يصره له أن يمتلك زمان نفسه ، من طريق أن عقلي لمسيها واتحكم فيها ، وأن يهجم على الطبيعة ، عن طريق « تفكيرها » أي بث الضوء الساطع في أرجائها المعتمة .

ولما بين أن منطق الذين المظلم معا قد يحتاج إلى إحياء جديدة ، وأناس يحتاجون إلى هداية سريعة ، رأى أن تكفى مؤلفا بتبيل الأنبياء التي لا تستطيع تغييرها ، وأن نجبا إلى الحقيقة و « الاستراتيجية » في السيطرة على الاتصالات النفسية . وهنا تطلى « الجوانية » الديكارتية من طريق هذه السيادة الداخلية على النفس ، يستطيع كل امرئ أن يسيطر على الخارج . وكان فيلسوف القرن السابع عشر جاء إلى العالم الحديث مؤكدا شموليا الإسلام في الآية الكريمة « أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ولقد لادى الفيلسوف علماء عصره ومفكره بأن ينصرفوا من تلك الفلسفات النظرية التجريدية التي كانت تبعد في نامل النظام الكوني كإسفة الرضا ، وأجاب بهم أن يتمسوا لفلسفة مادية رائدة تتعلق لنا بها قبل السيطرة على الطبيعة أن نظفر بالسيادة على أنفسنا . ومن أجل ذلك كانت الأخلاق الديكارتية شبيهة بلن للتصور الروحي ، يهتم بتور العقل ، ويهدف إلى إطلاق الذات من أسر العالم .

الفهم « فرض عين » لا « فرض كفاية »

وعندما أن من مواضع الطرافة في الفلسفة الديكارتية نظريتها إلى الحرية الإنسانية . ذلك أن الإنسان منذ ديكارت يدرس حرية الإصيلة بانسانته الحقيقية ، وهو يشتري الحقيقة حين يجه إلى تفهم « التوجدات » في ملك «الاعتقادات» ويشنها بواسطة « الوقوف » الذي يتخذ من الانطاس والإنبياء ، وهو منتهى لها باختصار



التحليل الذي كاهه الـ

في هذا التحليل، نرى كيف يمكن أن يكون الـ
 قد تم اكتشافه في هذا التحليل، حيث
 قد تم اكتشافه في هذا التحليل، حيث
 قد تم اكتشافه في هذا التحليل، حيث
 قد تم اكتشافه في هذا التحليل، حيث
 قد تم اكتشافه في هذا التحليل، حيث

البحر المصلي احينا ،

وهو في تلكه محور حول الأرض ، ويري ن
طرقه الأبعد الباقية المدة لدخول المركبة
الفضائية جيمبي A عندما يلتحان ،
ويرى عند الطرف الأيمن من اجبا
البحراني * وهو إرسال الإنشراح

آلرب - وهي كلمة عربية

الفضائية خيميائية، وبها رجلاها الفضائيان عند تمكنهما من ادخال راقية مركبتهما في الساحة التي يظف الجرم الفضائي احيانا.

حُزْمَانٍ يَلْتَحِمَانِ فِي الْفَضَاءِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

شبهه و نه در میان

يبدأ من مدخل مرحلة روضة
مركزها الفصائية المستديرة ، وهي
الجزء المتعدد من المركبة ، في راحة نسيمها
تعلما موجودة في مؤخرة الحرم أحياء ،
وسط الحرم ومنصحا حرمها واحدا .

[illegible]

لمدة ٣ ثوان ، ثم سكنت ، ثم عاد يعمل ولم يتوقف . ومن جراء ذلك أخذ الجرمان يدوران معاً حول نفسيهما ، فما كان من سحورهما ، وفيهما الرحلان . فما كان من الرحلين إلا أن فكاً الرباط الذي يربط مركبهما حملي بالحرم أحب . وانفصل الحرمان . ولكن هذا زاد الحال سوءاً . فقد رادت المركبة دورانا حول نفسها حتى كادت تبلغ ٩٠ دورة في الدقيقة ، أي أنها اقترنت في دوراتها من تلك الدوحة التي لا يحتلها الإنسان الحي . فما كان من الرحلين إلا أن أوقعا عمل الأجهرة الثامنة حبيماً ومن يهب بالطح ذلك الحياز الثائر .

ولم يبق لدهما بعد ذلك ما يستعملان به إلا الصواريخ التي تساعد على الهبوط على الأرض . وفي هذا الوقت تحتم عليهما القواعد الفضائية النزول إلى الأرض .

وفعلاً . ونرلا في المحيط الهادي عند جزيرة أوكيناوا ، Okinawa ، جنوبي كيربات جزر اليابان ، وذلك بعد أن قضيا في الفضاء ١١ ساعة وكان المفروض أن يقضيا ٧١ ساعة .

وبحث المختصون في سبب ذلك الحادث الذي كاد يسبب تكة ، فإذا به تماس وقع بين سلكين كهربائيين ! وهكذا قد يسبب اتفه الأسباب أكبر المصائب .

وهذا إجراء هام كان لا بد من نجاحه ، لأنه عملية تلزم في المد عند التخطيط للوع الفرس .

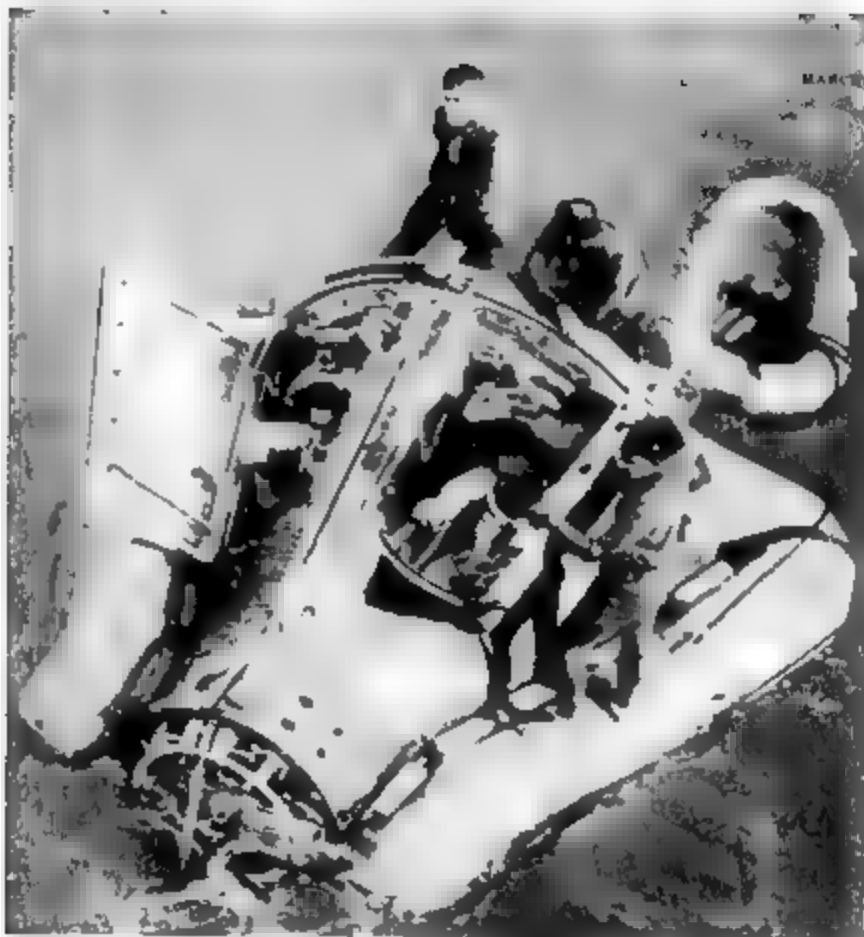
ونظر الرحلان في الفضاء يستطلعان الحرم أجنبنا حتى وجداه . وأذن وجب أن يربدا في سرعة مركبتهما إليه ليلجعا به . ولا سبيل إلى ذلك في الفضاء إلا بالطلمات الفائلة تطلق من المركبة التي هما بها . فالطفقة الثامنة تطلق إلى الوراا لزيد سرعة المركبة إلى امام ، والتي تطلق إلى امام تنقص من سرعتها . والتي تطلق يميناً تدفع بالمركبة يساراً . وهلم حراً . كل بقعة يحرقها راكبا السفينة من جهازها بالمركبة العنائية تدفع بالمركبة بالسرعة المحسوبة في الجهة المحسوبة . وكان بالمركبة من هذه الأجهزة الثامنة الصغيرة ١٦ جهازاً .

وجرى كل شيء في الساعات السبع الأولى على أوفق حال . وأحدث جيمبي لتقريب من أجنبنا حتى أدخل الرحلان حق الأولى ، وهو معدمتها ، في ناقه الثاني ، وهي في مؤخرته . وصار الحرمان حرماً واحداً . باله من نجاح ! وصفت علماء الأرض .

وبمه يصل علماء الأرض صوت أحد الرحلين مندداً قال بحر في ماري حطير .

حدث أن أحد الأجهرة الثامنة السه مشرة أحد يصل يدون أن يؤمر ، وذلك





الركبة الفضائية جيميني A عندما هبطت في المحيط الهادئ
ونقلتها رجال الإنقاذ . وبعد رجلي الفضاء 7 يزالان بها .

رسم وسمه الرسام يوضح به علاقة مركبة الفضاء جيميني A لجرم الفضاء اجينا .
ولراهما في أيمن الصورة وقد لحقت مركبة الفضاء بالجرم ، وفي الأوسط تراهما اقرباً .
وفي الأيسر من الصورة تراهما قد انصبا ، مثل أدخنت جيميني A رجليها في المظلة بمؤخرة
الجرم اجينا . وضع رجلي الفضاء في جيميني A كل هذا ، من زيادة سرعة المركبة ،
وتحويل اتجاهها ، مغلفات معقدة أطلقها (ويتركبة ١٦ جهازاً كهذا) بالتقدير المطلوب .



شعر الدِّيَّارَات

بقلم أحمد السَّقَّاف

■ لا اظن ان احدا سكر ما للدِّيَّارَات الصَّرَافِيَّة من فضل على الأدب واللمعة هامة ، وعلى الشعر خاصة في كآمة المصور لا سيما العصر انصاسي . فلقد كتب ملأداً ومسحماً لكثير من اعلام اللمعة والأدب ومطرخاً لكثير من الشعراء ، أولئك الذين كانوا يهربون اليها طلباً لراحة السال وهذوه النفس وصفاء الفكر ، أو بمصدوريتها للشرب والمصعب واللهمسومدا عن الرعب والعصول . مع المادامة الرقيقة التي لا تحبو من علم وأدب وطير صوحكابات .

ولقد كان أولئك الصَّرافاء سوحور من أيامهم التي مصوبها في انديارا بارق الشعر وأحبه وأعدبه ، حتى لقد حق لدارس الأدب العربي أن يسمى هذا الشعر شعر الدِّيَّارَات ، لما تميز به من جميل وصف ورشاقة نمط ورفه معنى وطراوة تكنه .

شعر العرب لم يكن وقفاً على الجمال والناقة

وانه ليعذر بالثبات المعنى بشعر العربية ان نطلع على هذا الصرب من الشعر ليعرف ان الشعر العربي لم يكن وقفاً على وصف الجمال والناقة والعقل الدارسي والمفاخرة والدُّبِّ ، وانما كان وما زال شعر الحياة بكفه صاحبها وبجميع حاجاتها ومتطلباتها ، وأنه اذا خَشِيتُ وصافيت دائره أوصافه ، فالدب ليس ديه ، والناقة لا تنمي عليه ، وانما هي دائرة الحياة التي ارتصاها الشاعر لنفسه ، فيس من المعنى في شيء أن بلوم آله التصوير لا لتقاطها صورة دمية من اندم أو جبل مصعب أجرد ، في وقت نحن نشد فيه صورة رائعه لخدمة عامره

[illegible]

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1033-1038.

محتاجم بنحو الى زياره دير بالايار

گنجایم بدشو الی زیاده دیر بالاسار

Figure 1. Schematic representation of the experimental design. The subjects were divided into two groups: the control group and the experimental group. The control group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group. The experimental group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group.



ما ترى الدهر قد أتاك بوجهه
لا بساً حلة من الزهر كانت
رجساً كالعيون نزع من بهواه
وإذا ما بدا الشفق فههنا
وكان الصبح نص فههنا
أفحوان وسوسن حتن النسو
لا عتم عملة الزمان وسادر
أنها لوحة رسم عاجاد، ورغب صاحبه في دياره الدبر للاستمتاع
باللذات واللهم فمرب كيف يرقه في هذه الرنارة ، ووصف حقائق البدير
ما حسن وأمدح ، حتى ليحل للمرهو يعرا القطعة الجميلة انه ينم حقا
أريج هذه الورود والأرهار .

ابن المعتز في دير هبلون

ثم من ما لم تطرب لأبيات ابن المعتز في دير عدون ، وهي مما يتنمى به ، وفي
على أن الكثيرين يرددون هذه الأبيات كلما طرقت نومهم الى هذا الضرب من
الشعر الرقيق .

صلى المطيرة ذات الظل والشجر
يا طالما ستهنى للصبح بسبه
أصوات رهن دبر في صلاتهم
مرثرين على الأوساط قد حملوا
وديم هبلون هطال من المطر
في ظلمة الليل والعصفور لم يطير
سود المذارع مغارين في السحر
على الرؤوس أكابلا من الشعر
الى آخر الايات الرقيقة الناعمة .

ابن المعتز استوحى الرقيق من اجواء الديارات

وقد عرف ابن المعتز بكثرة برده على الاديرة واحلاطه برهانها ، ومن اجواء
الديارات ومن حلوانه بها استوحى الرقيق الارق من شعره المضح باطنات
الحب والعناية واللهم ، وما موشحه الدائع في دسا الفناء والطرب الا بعض ما
حادث به تلك الحلوات . ولا داعي لاثبات الموشح كله ، فحسب العاري هذه
المقاطع .

أبى الذي اليك المشتكى
وديم هبلون في غرتيه
وشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكره



جَدَّتْ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَى وَسَقَى أَرْعَا فِي أَرْعِ
 مَا لَمَّي عَشِيَّتْ بِالطَّرِ
 انْكَرْتُ بِعَلِّكَ صَوَّةَ الْقَمَرِ
 وَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمِعْ حَرَى
 عَشِيَّتْ عِيَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكََا وَبُكَى بَعْضَى عَلَى بَعْضَى مَعَى
 فَصْنُ بَانَ مَالٍ مِنْ جَيْتِ الْوَى
 مَاتَ مِنْ يَوْمٍ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى
 نَحَقِي الْأَحْشَاءَ مَوْهُونُ الْقَوَى
 كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْتِ بِكَى وَبِهِ يَكْسَى لَمْ يَنْقَمِ

أَبُو الْعِيَاءِ ، الْفَرِيدُ ، فِي دَيْرِ بَاشَهْرَا

وهذا أبو العيَاء يتحسَّن اللدائذ في دَيْرِ بَاشَهْرَا ويصف سرعة وجعة روح
 - رغم فقدانهِ الصبر - كرم قيس الدس وحن صافته وجميل فعله ،
 ويصور أنه طاب له المقام في الدَيْرِ مرابطه من ليل نضاما في الترب والهُو
 والقصف :

رَلَا دَيْرَ بَاشَهْرَا (١) عَلَى قَيْسِهِ ظَهْرَا
 فَأَوْى مِنْ جَمِيلِ الْقَمَلِ مَا يَسْتَعِدُّ الْخُشْرَا
 وَحَقَّابٌ وَرَوَّابَا مِنْ الصَّافِيَةِ الْقَلْبَا
 فَطَابَ الْوَقْتُ فِي الدَيْرِ وَرَاطِبَا بِهِ عَشْرَا

وَابْنُ الرِّبْعِ أَحِبُّ رَاهِبَةٍ ، وَمَنْ أَحْبَبَهَا قَصِدَ الدِّيَارَاتِ

أما ابن الرِّبْعِ وهو عظم من أصنام الماء والطرب وشاعر رقيق مطبوع ،
 فقد كان يستلهم شعره من يحب ، وقد كان محبوبه أحلى رَاهِبَاتِ دَيْرِ
 المَرْوَةِ (٢) وَمَنْ أَحْبَبَهَا قَصِدَ الدِّيَارَاتِ وتطرح عنها وبأدم الرهاس والفلس ،
 ولقد أحاد إلى أمد حدود الإجابة حين قال :

يَا دَيْرَ قَوْطَا (٣) لَقَدْ هِجْتِ فِي طَرَبَا أَرَاكِ عَنْ قَلْبِي الْأَحْرَانِ وَالْكَرْمَا
 وَشَدَدَ مَا رَأَيْتُ عَيْيَ لَهُ شَهَا فِي الدَّسِ لَا عِشْمًا مِثْمَ وَلَا عَرْمَا
 يَدَا يَدَا مَقْلًا نَادَيْتُ وَأَطْرَبَا وَأَنْ مَصِي مُعْرِصًا نَادَيْتُ وَأَحْرَمَا

(١) كان يقع دَيْرِ بَاشَهْرَا بين سامراء وبغداد على نهر دجلة .

(٢) دَيْرِ المَرْوَةِ : من ديارات بغداد

(٣) دَيْرِ قَوْطَا : كان موقعه بين بغداد واليربندان على التماثل الشرقي للبحكة واليربندان أطبق
 نواحي دجيل .



أملت في الدير حتى صار لي وطناً من أحله ولستُ أبتَحَ والصَّبَا
وصار شماسه لي صحاباً وأحباباً وصار قبيسه لي واداً وأبماً
وفي محبته هذه يقول ابن الربيع هذا القول الرائع :

يا شادته رام . اذ مرّ بالشهابي . (١) قتلى
يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي (٢)

وابن الشبل البغدادي

ودير دريا - نعم الأول وسكور الثاني - الهم ابن النسل العدادي
الأسباب الآتية

بأ إلى الدير من دُرْتَا (٢) صديقاتُ
يا حيد، انسَحَرَ الأملُ وقد تَشَرَّتْ
فكم قصبتُ لئالي لئالي الشابي بها
إلى أن يقول :

فما التعلُّ لولا الكأسُ في رَمِي
دارتُ نحيي فقلنا تحينهنَّ
عسراءُ أحمي كروورُ الدهرِ صورنَّها
إلى أن يقول :

حَدُّ مَ تَعَجَّلْ وانركْ مَوْعِدَتَه
وللمعادهِ أوقاتٌ ميسرةٌ
فيمتلئ الأديبُ قضي التَّخِيرِ اناتُ
تعلو السرورُ وللأحزانِ أوقاتُ

ولا شك أنها أبيات جميلة ضمنها الشاعر فكرة المادية ، وهو في هذا
يحتف مع أولئك الذين رعدوا في الدنيا وصمموا ورفعوا عن لدايات الحياه
ومساحها ، لأنها لذات لا يدوم ومنهاج سرعان ما يزول .

واسم دير مران

وهذه عظمه ملتصقه بأحج صابيه وهوي وحرقة ومحباً ، والبن محيف

(١) الشعائين أو السقائين : عيد من اعياد النصارى .

(٢) دير دريا كان موقعه قرب قطربل في موضع يسمى دريا معطوياً لئالي الشهابية ، على دجلة من
الغرب .

لا يعوى على احتماله الا من امدته الله بالسر الحمل والنحله الاحمل ، وعد
انشدها احدهم وهو اسير دير مران (١) -

لَمَّا اُنْجَحُوا قِيلَ الصَّبِيحُ غَيْرُهُمْ وَرَحَلُوا فَتَنَادَتْ بِالْهَوَى الْاَيْلُ
وَأُزْرِتْ مِنْ حِلَالِ السَّحَابِ نَظَرُهَا يَرْبُو اَنْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ
هَوْدَعَتْ بَيْنَانِ حِمْلُهُ عَنَنْهُمْ هَتَتْ لَا حَمَلَتْ رَجْلَكَ يَاجَمَلُ
وَبَلَى مِنَ الْاَيْنِ مَاذَا حَلَّ قِي وَبِهَا مِنْ بَارِحِ الْوَجْدِ حَلُّ لَيْلٍ فَارْتَحَلُوا
اِنْ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ تَقْصُصْ هَوْدَعْتَهُمْ فَلَبِثَ شَرَى لَطُولِ الْعَهْدِ مَا فَعَلُوا

وابن الحداد المغربي ، تفتنه ديرانية

وإذا كان لا بد من حاسة لهذه المادح الحلوه ، فلكي الحاسة انانا حلوه ايضا
لشاعر مغربي يعرف بابن الحداد قيل انه الفى عما الفى صعيد مصر وهو
في طريقه الى مكة للحج بعد ان من ديرانية حبيبة اسمها «بوردة» ، فربط
قرب الديرانات وانما حتى لفت نظرها ، وباح لها بما معنى من تباريح الحب
ولو اعجب الغرام ، فأعرب عنه ، وانشأه مراد تعلقه بها وهيامه فيها ، وفي
احد الأعداد اعرب عن سلكها وهي في سرب من اراتها وقال -

عَمَّيْكَ عَمَّيْ عَمَّيْ عَمَّيْ مَرْيَحَةٌ قَلْبِي شَاكِي
فَاِنْ الْحَمْسِ قَدْ وَلَّى كِ اِحْيَائِي وَاهْلَاكِي
وَأُولَعِي بِهَذَا وَرَهْبَانٍ وَنُكَاكِي
وَلَمْ تَبِ الْكَانَسِي عَمَّيْ هَوَى فَبِهِس لَوْلَاكِي
فَهَلْ تَدْرِي مَا تَقْصِي عَلَى عَيْيْ عَمَّيْ عَمَّيْ
وَمَا يَدْكِي مَمْسِ بَارِي نَقَى بَوْرُكِ الْبَاكِي
حَجِيتْ مَعَكَ عَنِ مَصْرِي وَهَوَى الشَّمْسِ سَبَّحَاكِي
وَبِ الْعَصِ الرُّطْبِي وَبِ النُّفْسِ الْمَرْتَجِ عِطْفَاكِي
وَعَدَ الْوَرُوصِ حَمْدَاكِي وَبِ رَيْسِهِ رَيْبَاكِي

وبعد ، بهذه بحالة عطلى لم اسطع ان احملها اكثر مما حملت من عبور شعر
الديارات وعلى طالى اقرب من هذا الشعر ان يرحموا الى ما الف والديارات
فهي مؤلفات بادرة بضم الكثير الكثير من الانصار والاحبار والحكباء . ■■

احمد السقاف

(١) دير مران : كان من اجمل ديارات الشام .

تزايد السكان في إنجلترا

من النوستشمان :

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الماضيين. والآن يتزايد عدد السكان سويًا بمقدار ٨٠ في المئة ، فهو الآن سوف يتضاعف في لميتين عامًا . وإنجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ازدهم منطقتي أوروبا سكانًا ، باستثناء منطقة واحدة في أوروبا. واليابان ثلثية الزحام ، ومع هذا فإن إنجلترا وويلز أشد من اليابان ازدحامًا سكانًا ، بمقدار ٢٢ في المئة .

إن مسألة السكان في بريطانيا مسألة ملحة ، وهي بيئة ، وهي لا مفر من مواجهتها . إن بريطانيا بها في عام ١٩٦٥ من السكان ٥٢ مليونًا . وإن بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٢٥ من السكان ١٠٦ ملايين . وسيكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٢٢ مليونًا ! فعلا نحن صانعون في اليوم ١٢

« المرس » هذه زيادة السكان في إنجلترا تبلغ ٨٠ في المئة ، ومستنها في البلاد العربية ، وفي مصر بالذات ، فارت ٢٢ .

أمة من المتلهمين

من صحيفه « الباسر » الأدبية

● لكل التلهم ونوجيه التمدد إلى الحكام حتى من حصول ابتداء التمدد البريطاني الثوارثة ، يمارسونه بالظفر ولا يقفون عند حد في ممارسته . ولعل من واجب المواطن البريطاني المقابل أن ينفذ قليلا ويذكر فيما صالها أن تكون التسلح القريبة والبعيدة التي أوليت على انتفاذه ليلاده وتعلمه لير الشروط من كل ما يراه في وقته .

فقد كانت بريطانيا همها للانتفاضات فهو الأجيال ، انتها من خارج البلاد من أوروبيين وغير أوروبيين على السواء ، بلغ ما جادها من ابتهاجها ومواطنيها بالذات . ولدى دراسة تلك الانتفاضات الأجيال شيء من الروية ، ينصح لنا أن نذكرها الأصلية الحقيقية أنها هي بريطانية لا أجنبية ، أي أنها من صنع الإنجليز أنفسهم . ابتكروها أولا وسألهما الأجانب منهم فيما بعد . يصدق ذلك خاصة على ما انطوى على شيء من التمدد والانتفاضة من تلك الانتفاضات ، التي ينشد أن يثر من بيتها على ما لم يكن من إنتاج بريطاني أصلا .

فمثلا ، نسب إلى نابليون قوله بأننا أمة هوامها الباطنة وأصحاب المكاكين إلا أن نابليون أكثر طنا ، عام ١٨١٧ ، إن يكون قد كلفه بمثل هذا الكلام هنا . وليس من الصبر أن نثبت بأن قتل هذا الفول إنما هو لكسر يسوع تكار فريد جلوستر البريطاني المرفوف . فقد قال هذا الكلام هنا ونحن متفقد قبل انكار نابليون له بطمسنا عاما .

ومما يذكر في هذه القضية ما قاله أندريه سيجاريد من أن التمدد الذي صارا من التمدد ونشيل بريطاني جميع ، وما قاله عن هارولد كملان من أن الإنجليز هم أساء التمدد الذي. لقد انتشرت هذه الهواية ، هواية طين السرة لنفسه وباتت محبة إلى النفوس بحيث عهد كثر من الكتاب الإنجليز إلى ممارستها متعلمين في ذلك أساء أجنبية مستمرة ، كما عهد الكثيرون من الكتاب الأجانب إلى ممارستها أيضا نعت أساء بريطانية مستمرة . أما أن الأوان لكي تكف عن ترويض القير يقابل ومنهجات صنعت في بريطانيا لتضرب بها بريطانيا وأهل بريطانيا .

السَّيِّلا نَفِيْسَة

حفيدة الحسن بن علي بن أبي طالب

بقلم : سنية قراعة

بالسلطة الزمنية من يد الاسترطابية الوثنية التي اطلت إسلامها ، الى يد أبناء العلي ابن عبد المطلب بن هاشم ، ولي بيت من ارفع بيوت الفضل والطهر والدين ، والحسب والنسب الشريف ، مع عهد الحرية الجديد ، ولدت طفلة بنت الامام الحسن الانور ، ابن الامام زيد الاباح ، ابن الامام الحسن المجتبي ، ابن علي بن ابي طالب من زوجته الزهراء النبوة فاطمة بنت سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ...

ولدت له هذا المولد السعيد في مكة ، بعد مائة وخمسة واربعين عاما من هجرة الرسول عليه طيب صلاه واتم سلام ...

ودرجت نفيسة في مصارع العز والنفي وصادق الايمان ... وشقت مسام البلد الطيب القدس .. وتشجت بجو مكة بلد الله الحرام ، وعاشت مع الشهيد الجليل من حدة الرسول الكريم ، فكان من الطبيعي ان تدير على منتهجهم ، وان ترتوي من طيب موردهم ، وتتبع طريقهم في التقى والبر والصلاح ، فحفظت القرآن الكريم كتاب الله ومستودع المسلمين ، واقيمت على

كان ميراث دولة بني امية قد بلغ ميل نحو الزوال ، او كان قد مال فعلا ، اذ اسرعت شمسهم الالهة تجمع بقايا هبوط اشعتها الباهتة لتغرب من الوجود ، لا تمنح الطريق لقدم ليل وظلام .. بل لتتوارى امام ومضات اشراق دولة بني العباس ..

لقد تولى عهد ، نال أبناء هاشم فيه ما نالهم من عنف الامويين ، واضطهادهم ، واقتل عهد ، قامت دعائم بقاءه واستقراره على الدعوة الى نصره آل بيت محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واعادة مكانتهم المظيمة اليهم ، لتهدأ قلوب المسلمين في شتى بقاع الارض ، وتطيب نفوسهم ويشقون في حكاهم الصمد ويعرفون انهم انصار حق وعادل ومساواة ...

مولد نفيسة بنت الامام الحسن الانور

وخلال تلك الفترة الدفيلة من فترات الانتقال

نَفِيسَةٌ أَوَّلُ امْرَأَةٍ مَتَصَوِّفَةٍ فِي الْأَسْلَامِ
 زَارَهَا الشَّافِعِيُّ وَالتَّقِيُّ بِهَا ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مِصْرَ
 اسْتَوْقَفَتْ مَوْكِبَ ابْنِ طُولُونَ ، فَتَرَجَّلَ وَهُوَ يَرْجِفُ
 دُفِنَتْ بِمِصْرَ فِي بَيْتِهَا ، وَحَفَرَتْ قَبْرَهَا بِنَفْسِهَا

سبعينا رسول الله ، كانت أول من شق طريق
 الصوف والطوس وحب الذات بين النساء
 السلفات ...

لهم نفسره كما أورده آية ذلك العصر من اعلام
 المهديين الصادقين ...

البلت نفيسة على احاديث جدها رسول الله تستوعبها

ولما طلعت نفيسة هذا الشوط الدقيق من
 اشواط المعرفة الدنية والخبرة الإسلامية ،
 اقبلت على احاديث جدها رسول الله ، فراحت
 يستوعبها بظلية طفلة وقلب مثقال بحب العلم
 والمعرفة ، والابحان العميق ..

ان كان بلال أول متصوف في الاسلام ، فنفيسة أول متصوفة

وعلى غرار ايها الصالح العابد الامام الحسن
 الانور ، نسجت نفيسة ، واتبعت طريقه وطريق
 آياته في التمدد والطوس والركود الى الذات ،
 والمصراعة اليها ليل الرغما وعظيم الرضوان ...

وان كان بلال بن رباح رضي الله عنه ، أول من
 شق بجهاده وصبره وكفاحه وعظيم آيائه وحبه
 لله قد شق أول طريق في التصوف الاسلامي وحب
 الذات القادرة فانا نستطيع ان نقول ان السيدة
 الطاهرة البراءة نفيسة بنت الحسن الانور ،
 بنفلسها ، وعلمها ، وحفظها اتمام كتاب الله ،
 وعرفتها بتفكره ، وخبرتها بالدقيقة بأحاديث

لقد احبت نفيسة الذات الفائرة على علم وخبرة
 وعرفة .. والمخلص في حياها لها من خضوع وبذل
 ولفة واجلان وخضوع بما امر به الله ، وبسبب
 مما نهي عنه ، فرعدت الدنيا في اعتلال ونطل ،
 وحملت من حياها مرحلة تزود الآخرة بالتمسك
 الطيب المتحر ، فلم يفسد ، ولم تهين ، ولم تتواكل ،
 بل اخذت من ديبها لدميها ، وحصلت حياها
 سباج الدين لشمي روحها البراءة من بئرج
 الوجود ، ولقد انتها القناعة والزهد ، وسيطر
 عليها حب الآخرة فتمت للدميا كأنما تعيش ابدا
 وللآخرة وكأنها سوف تموت لوفاها ، فكانت نعم
 العاتمة العاتمة ، والزاهدة التي لم تنس الاخذ
 بحظها القسوم في حياة احل الله طيباتها للناس
 اجتمع ...

خطبتها لابن عمها اسحق بن الامام جعفر الصادق

ولما بلغت نفيسة مبلغ الثببات ... واتكملت
 الاكمال الكامل .. وكانت سيرتها الطهرة مثل
 الاحاديث وموضع الاجاز والعقر ، تقدم لخطبتها
 ابن عمها اسحق المؤمن بن الامام جعفر الصادق ،
 ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام السجادة علي

بالتقصي الذين صحتهم العائدة المرأة ،
وسارع لنقص من صحتها ما انقطع ...

دارها المتواضعة في عصر في الحي الذي فيه مشهدها

لقد عاشت تلك العائدة الزاهية في دار
متواضعة ، في الحي الذي يوجد به مشهدها حتى
اليوم ... بل في مكان هذا الشهد بالذات ،
وكانت حياتها حياة التسلية والتعب والخطوص
الروحي ...

كانت نيفسة الطم متمسكة زاهية ، جعلها
طبيها وسرفها لمغلق كتاب الله ، وحفظها لأبيه
بذكر النعم العظام والطيب المقيم دائما أبدا ،
... ولا كانت تعرف أن حياة الإنسان في دنياه
أما هي ابتلاء لايمانه ومدى نصيبه بأهله
دمته ، وإن الحياة الدنيا دار عمل صالح يجنيه
المعاملون في الآخرة ، فقد شغلها الآخرة حسن
الأولى ، واعتلا قلبها الخاضع بذكر الله وعبه
ومخاضه ...

لقد أحبت نيفسة ... أحبت الآخرة وسعت
ألفها ، فتكون في كمال الرحمن سبعة وقرر عيشها
برضاء الله ...

وكانت كثيرة التذكر الآخرة ، ومن أجل هذا
كانت كثيرة التعم والاستغفار كثيرة البكاء تقوم
الليل طيبة متهدجة ، وتقوم التها لتتصمم
روحها من الحزن ، ومن الأقبال على لذات
الحياة الدنيا ولو كانت من تراب ودمار ...

ولقد عرف من السيدة نيفسة أنها كانت
تواصل الصوم ، وكانت لا تأكل إلا وجبة واحدة
كل ثلاثة أيام من يد زوجها فاضل .

وإذ السيدة نيفسة شاعر الحج للآل حرة ،
وكانت كما جاءت إلى باحة المسجد الصوم ،
وراحت تطوف بالبيت الصيق طيبة طاهرة ، تزايد
مكثها ، ولا تشبها وهي في الرحاب القدسة ،
واجلت على أستر القبة تنطق بها وهي تردد
في حراة وتبيل وإخلاص :

« يا الهي وسيدى ومولاى مكنى وضاعف فرحتي
برضاء منى ... »

كانت السيدة نيفسة لذا مسجوع وحدها في

زين المادين ابن الإمام الشهيد الصيغ ، ابن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فرغته
زوجا ، وقله أبوها صبورا ، وزكته إليه ...

وعاشت نيفسة في مكة ، ثم في مدينة رسول
الله ، وكانت دارها منزل الطيب وأهل الفضل
من راعهم اسم « نيفسة الطيب والمعرفة » لأنها
أطلق عليها اسم « نيفسة الطيب والمعرفة » لأنها
كانت راوية صدق ، ومعدلة علم لغير ...

السيدة نيفسة في عصر

وحضرت السيدة نيفسة إلى مصر .. واستقرت
في القاهرة ...

وهنا نزل لحالة .. نتاج خلالها أحداث الرواة
لسيرة تلك العائدة النقية ذات الصلاح ،

فمن خلال قال أنها حضرت إلى مصر مع أبيها
الإمام الحسن الأنور الذي عينه أمير المؤمنين أبو
جعفر المنصور وأبى طيها ، فأقام بالولاية خمس
سنوات فحب عليه المنصور بعد ما عزله ، وصار
أمواله وممتلكاته لوشايات قبلت منه ، واستبدعه
إلى بغداد ، حيث أمر بسجنه عنده ، فبقي في
محبسه حتى مات أبو جعفر المنصور ، وجاء من
بعده ولده الهادي ، فأطلق سراح الحسن الأنور ،
ورد عليه أمواله وكل ما أخذه المنصور منه ...

نزل الحسن الأنور من ولاية مصر ، ولما به ما
يعني ولا شاء رحيل ابنته نيفسة معه ، ولكن ..
وهنا نلف أمام القبول الرواة ، لا يقولون أن
السيدة نيفسة عادت إلى مصر لثقة ...

ولما كان الواقع يؤكد ، أن العائدة النقية نيفسة
بنت الحسن ، قدمت إلى مصر واستقرت فيها
وعاشت حتى أخبرها الله إلى جواره ، فإن هذا
بعضا مبتدئ في تشكك من الأقوال التي ذهبت
إلى أنها حضرت إلى مصر مع أبيها ، وسارع إلى
ما قيل من أنها جاءت إلى مصر مع زوجها اسماعيل
ابن جعفر الصادق ، وأنه طلب لها الإقامة في القاهرة
فلبت فيها ما شاء لها الله أن تبقى ...

وحيث إن استقرار السيدة نيفسة في القاهرة
أمر مسلم به تاريخيا ، فلنا نترك الرواة وأقوالها
ونكتفي بحقيقة هذه الإقامة ، دون أن نهضم

إذا كان علي بن أبي طالب الفخر البشر بجنت
المطهر والرفوان يشق من هول الرحلة إلى
الآخرة ، فكيف يحيطه العابد للامة نبية ؟

الشافي تردد على نفيسة في مصر زائرا

كانت نفيسة أبة في الاخلاص وشدة التقوى
بالآخرة ... وكانت أبة في العلم والمعرفة ...
وأبة في الجود والندى ... فلا عجب أن القرعا
أهل مصر جميعا ، وعرف لها الولاة عظيم مقامها
وعظم الطماء بها يتلمسون نفاها من العلم
والمعرفة وفوصات الحق سبحانه على عباده
الذين اجسامهم وخصم بالرفوان واعاد بصائرهم
نوره ، فهاضوا على الناس من سني ذلك النور
الشيء الكثير ...

ولما كانت دار السيدة نفيسة دار تعبد وخلوص
وفيام بالليل وضوح بالهار ، كذلك كانت كعبة
الخدمة ، وكان من أهم الشخصيات الإسلامية
التي أثرت التردد عليها في تلك الدار الإمام
الأكبر محمد بن ادریس الشافي الطيبي ، الذي
كان ينطلق إلى نفيسة كثيرا وكانت تستقبله
ونظير طبه عن برها وكرمها ، وتنافسها كثيرا في
العلم واصول العبادة واحاديث سيدنا رسول الله .

وظلما امتدت الاحاديث بين الإمام والعابدة
التلبية ، فكل لما حان وقت الصلاة ، فاما صوبا
لادائها ... وعلى بها الشافي اماها مرات ومرات .

وقال الشافي على جهده من كثرة التردد على
دار السيدة نفيسة ، وهو في طريقه إلى جامع عمرو
ابن العاص حيثما كان أن يلتقي بمریديو طالب علمه
لم وهو في طريق عودته من الجامع إلى داره ،

ولم ينقطع من تلك الزيارات الا يوم اختاره الله
إلى جواره ... ورغم هذا أرى أن زود نفيسة
في دارها ، وإن تلقى نفيسة على نعتة تقوى
ونجاح وإن تصلي طبه وتحنن من أجله ، وتقول
فيه « رحم الله الشافي فقد كان رجلا يحسن
الوصف » ...

نفيسة تلقى أحمد بن حنبل في مصر

وكانت صلة السيدة نفيسة بقاصدي فضها

الزهد ... وواحدة زعماتها في التصوف ، وأول
سبلقة شذت طريق الزهد الحق وحسب اللات
الالهية طمعا في الرفا والرفوان عظمة بقول الحق
سبحانه ... وقل اعملوا فليسبى الله عظمكم
ورسوله ، والمؤمن ، لم تردون إلى عظم النبي
والشهادة ...

لقد صلت للآخرة ... والآخرة لفت ... لا تكون
لها جنات المطهر والرفوان ، بل طمعا في رفاه
الله وعظيم مغرله ، وحسن ثوبه للمنفين الذين
ومعهم المصبات والضيون ويشرمهم بجنت تجري
من تحتها الأنهار ، وجعل لهم فيها مقاعد صدق
في عباده القدية ...

وهكذا عرفت السيدة نفيسة الطريق ...
عرفته بأخلاصها وزهدا ، وصادق إيمانها بوعيق
لعبها ... وسارت فيه طوال سني حياتها دون
اعتش لو ارمال أو تقاير في الراحة مجرد الراحة
حتى أن لديها بنت بحير بن زيد قالت في ذلك :
« كنت بخدمة عتي نفيسة أربعين سنة لما
رايتها ماتت الليل ولا اطرت النهار ولقد قلت
لها ذات مرة : أما ترفطين بنفسك ، فقالت كيف
ارشدك بنفسي وأمانى عبيات لا يقطعا حتى
الفاثرون ... » 1

نسجت نفيسة على نسج جدتها على أبي طالب

وسيلة العلم في خوفها هذا من الآخرة ، إنما
تسير على نهج جدتها الأكبر أمير المؤمنين الإمام علي
ابن أبي طالب حيث كان من عادته أن يجهد مادنا
طوال الليل وكان شديد الكفا ، طول الاستغراق
في التأمل بتأجي نفسه ودينه قائلا :

« يا دنيا غري غري ... الراء تعرضت أم الراء
تسوقت ... لقد باينتك لئلا لا رجسة فيها ،
فصعد فصر : وخطره خطره » 2 من لغة الزهاد ،
وبعد السفر ، ودمعة الطريق ... » 3

وإذا كان الإمام الأعظم وأول من أسلم من
الشيئان ، وطلق شهادة لا إله الا الله ، يرجف
من الآخرة على هذا النحو ، ويصير أن زاده الذي
زود به في دنياه من كجاج وجهاد ونشال وحروب
في سبيل الله وبصرة رسوله ، زاد قد لا يكفه
في سفر بعيد ...

غير مضطلة لا سيما المصادر منها من قلوب
أوجسوها ، وأكباد لأقربوها فسوة الجوع ،
وأجساد حكم عليها بالمرى بعد الكساء ، ومهل
أن يموت الظلم ، وإن يبلى الظلم ، فاعطوا ما
شتم فتمن صارون موجودا ما حل لكم الجور
هنا بالله مسجون ، واقطعوا ما طاب لكم الظلم
فمن إلى الله محتلمون ، وسيظم الذين ظلموا
أي مغلب ينقلبون .. »

وارتبط ابن طولون ، ولواء الطوف وملاط
الرعية قلبه ، وأقبل على نفيسة العلم بترسها
وبمعها الخير الرعية ، وكان أن بر بوعده لها
ولم يظلم بعد ذلك أحدا من رعاياه وسار في
السياسة العدل والأحسن وبذل العطاء والبر
وبجدة الحاج ...

وعلى هذه الصورة من صور النسي وراه الخير
وملحة الناس طالت السيرة نفيسة حيالها في
مصر .. عبادة مستمرة .. زهد متواصل ..
الصلح دائم بالوسط الناس وأمره حاجاتهم
والتوسط لهم فيها لدى ولا الأثر والتشجع لمن
مطلبون الشفاعة .. لم عمل دائم في وجوه الخير
والصلاح ، وير مستديم بمن هم في حاجة إلى
الرعاية والبر ...

نفيسة ياتها المرض

وكان يقام السيرة نفيسة في مصر .. وموت
بها السنون التي يصدها بعض الرواة بسبع
سنوات فقط .. لم أخذ الوهن يفت في جسدها
وأصابتها الرعي ، وكان زوجها أسحق المؤتمن
معيًا عن الدبر فارتبكت إليه كتابا لطيفه بما
وعى إليه حالها وأصف عليها دون أن تشكو
إليه أو أن تترحم بالمرى .

لقد اعتبرت نفيسة مرضها ، عبءا إلى الآخرة
التي كانت تسمى إليها وترجوها ، حيث التقاء
الأحب ، والحياة الأكثر خلونا في ظلال النسيم
والتي جوار الله ..

نفيسة تحفر قبرها بنفسها

ومضت نفيسة بنفسها قبرها ... في صحن

وعلمها صلة ود لا يتقطع وأخبار معلوم التظير
وإنسانية سامية، حتى أنه روى عنها طيها ومحوان
الله ، أن بشر بن العمارت كان ممن يدافعون
ربانها ويجلسون في مجلس علمها ، فتعجب أكثر
من مرة فلما سألت منه عرفت أن المرء قد أهدى
فذهبت بنفسها إليه لتعوده في داره ، وهذا
لبيت الإمام أحمد بن حنبل فقال صاحب الدار
من تكون تلك السيدة التي تعوده ، فقالوا لابن
حنبل أنها السيدة نفيسة بنت الحسن الأتور
« فقال ابن حنبل لبشر : سلها لنا صالح
الصفوات ... »

وكانت نفيسة العلم عند حسن ظن ابن حنبل
بها ، فلم تعجب رجاءه ودمت له قاتلة :

« اللهم إن بشر بن العمارت وأحمد بن حنبل
يسجروني بك من النار فأجرهما يا أرحم
الراحمين » ..

فك كتب نفيسة .. وعلمه كانت لغة من أبرز
صالحاتها .. وفاء بامر ... وعطف .. وإشغال
.. وأحاسيس صادقة بما يحسه الناس وشجاعة
سريعة لكل ما يسألون ...

نفيسة توفى موكب أحمد بن طولون

في الطريق

ولقد روى فيها روى من أخبار تلك العاشقة
المؤمنة ، أنها شهدت حكم أحمد بن طولون في
مصر .. وبلغها علمه وجوره بالرعية ، وانزاله
الظلم بهم في بعض الأحيان ، فمر عليها ذلك
واصبرت في نفسها أمرا ولذا بأهل مصر ياتونها
موسلين للتشجع لهم عند ابن طولون كي يرفع
بهم مظالمه ، فسانهم من مواعيد خروج الرجل
فذكروها لها ...

وكانت يوم وأحمد بن طولون في موكبه العظيم
أسوقته السيدة نفيسة ولحمت إليه ظلمة
كتننها بيدها ورائته باسمه فاستجاب لها في سرعة
ورجل من جواده وأسرع إليها موقرا مظلما فأخذ
الظلمة وهو يرتجف وأسرع يقرؤها فلما هي تقول :

« عظيم فاسمكم فكان منكم الجور والعسف
وظلم الأرقاء ، وقد ظلمت سواكم الأسفار فافعلوا

من اسرار هذا الوجود ، ومنها الى ذاته فاحسته سبحانه وتعالى واسلمت لبرها اليه واخضعت في عبادتها له خلوصا كان التبراس الذي سار عليه الصابون والزاهدون والعاصيات والزاهدات بعدها بصور وعصور ..

كانت السيدة نفيسة مبراس هدى ومثل نور انوار الطريق للمساكين العيالى ، وكانت مثلا احبوا اعلى الابمان في الحب الالهي وبعثوا اللذات ، وكانت الزائدة الاولى في عبادتي العلم والزهد ، فلم تصل الى مرتبتها علة سلمية ولا راحة او عافية في هذا الوجود ...

ودفنت نفيسة في القبر الذي حفرته

ودفنت السيدة نفيسة بنت الحسن في لحدها الذي حفره ولغيره ونزفته اكثر من مرة .. وبكى الصيون ، وحزن لموها الناس اجمعون ، وكان يوم وفاتها من الايام المشهودة في ذلك العصر البعيد ...

والقول بعد هذا يلن زوجها اسحق اراد ان يحصل جنسا من حصر لسان في مكة فبول مشكوك فيه ، لان نفيسة حشرت قبرها ببيدها ولغيره بنفسها ، كما انه لم يكن من السهل الذين ان تنال جنه من الفاعرة الى القدية ، دون ان يلحق بها المظ ...

وكرم حاكم مصر مثاها كما كرم الشافعي من قبلها

وكما كرم حاكم مصر البري بن الحكم ، الشافعي في موته من قبل ، كذلك اسرع بكرم السيدة نفيسة ، فانشأ لها المشهد النفيسي المعروف بالفاعرة ...

ومرت الستون ولعلت يد البلي التمهيد الحسي ، وقدم مثله ، وتعدت جدرانها ، حتى راي الوزير للطرب البطل يدر الجصالي ، ان يبعد المشهد ، ويقيم مكانه مسجدا فاما يلحق مكانة السيدة نفيسة العلم ، تولى الزاهدات واخص عابيات الله حيا لله ...

سنية قراة

دارها الضخمة ، وفي حجرها حيث عاشت حياتها النقية الفاعرة .. ولقد حشرت بنفسها هذا القبر ونزلت اليه وصلت فيه كثيرا ، حتى لقد روى انها قرأت فيه المصحف الشريف بأكملها مرات عديدة ، وظلت تهبط الى ذلك القبر وتكتب احب ارضه وطلب لها الكلام فيه والصلاة على لراه رقم وهذا وما اصابها من وطأة الهزال والصف ...

واقبل الموت في موكة النوراني .. واحست السبعة العائمة نفيسة بتهاية الاجل ، وكانت صالحة كادتها ، وراح من حولها يرجوها متوسلين ان تظفر ، فلم تستمع اليهم وامرت على الاستمرار في الصوم لله جل ولا ، وارفع صوتها الوامن لنول انها اما سألت الله ان يلقاه وهي صالحة ، وانها لن تظفر ابدا برغم انها كانت تموت ...

لم يكن بالفاعرة نفيسة حاجة الى حزام او زاد ، ان ازودت للأخرة بالفضل الصالح والفضل الحسن والصلاة وفضل المعروف والصوم المسمر من كل المعلم ...

ولا احست نفيسة بنهايتها ودنو اجلها واشتدت روائح الجنة وبعثت الخلاك ، وانتانتها جلوة رات فيها النور والوفدان اسرعت لرطب قمها بذكر الله وقراءة قرانه العظيم ، وحلا لها ان تقرأ سورة الانعام ، وراحت في فراشة وتتل القرآن اياتها ، والوقت يمر وهي تقرأ ، حتى وصلت الى قوله جل وتعالى « لهم دار السلام عند ربهم وهو كربهم بما كانوا يعملون » .. فلبسها الله الى جواره وكاف اللسان عن التردد والفرامة واستمرت الروح في معراجها نحو الله تتم نفيسة الايات النبينا لتفسح امامها الطريق ، وتبر مسلكه وهي في طريقها الى المكلف والجنات ...

ووصل زوجها اسحق الكزن من سفره ولكن الموت كان قد سبقه الى احب الناس اليه فكلها بما لم يكن من وطلب اليه مسقطه لها الرحمة والرضوان .

كانت وفاتها عن ٦٣ عاما

وتوفيت نفيسة سنة ٢٠٨ هجرية من ثلاث وستين عاما ففسنها في طلب العلم والتعمق في معرفة اسرار العبادة ، فوصلت الى المعرفة وهداها الحي سبحانه وتعالى الى نرف الكثير

الناشرة

■ من أمتع الدراسات في علم النفس الحديث دراسات السمع والصمىة ، ومن أوسع الطرق التي سعى في هذه الدراسات طريقة الاتصال بالسمع أو البصر اتصالاً مباشراً ، واستقصاء العوامل المحلقة من حياتهم وأساليب تفكيرهم وسمات شخصياتهم . أما من الناحية ففهمتها كبره سواء أكان تفويها أياها ببيان المعرفة الحقة ، أم كان ببيان التطبيق والعائدة العلمية .

الفصل . وكان يمارس فعل الاكتشاف فأصبح ماداً له . ألهم أن الطريق إلى جوهره واحد ، وهو طريق التقدم برسالة العلم بمعناها الشامل العميق .

فرتهايمر ، العالم النفساني الألماني ، يخطئ لدراسته عقل أينشتاين

أسوق هذه المقدمة لأهمها بها لذكر دراسة من هذا القبيل ، فلم بها رجل من أئمة علم النفس الحديث ، هو العالم الألماني ماكس فرتهايمر ، على إمام من أئمة الدراسات الطبيعية والرياضية الحديثة ، هو ألبرت أينشتاين . كان كل منهما يكن احتراماً عميقاً للآخر ، ومن لم فقد إبداع فرتهايمر أنه إذا تمكن من البحث في بعض جوانب هذا العقل المميز ، ففي ذلك مقام كبير لبعوث التفكير الجديد ، وبالتالي فالمحاولة جدوة بأن نتعمل في سبيلها ما ننطوي عليه من متعة . وإبداع أينشتاين أنه تطوعه كموضوع للدراسة بسؤاله عالم جاد من علماء السلوك إنما يواصل السير في طريقه الذي اختطه لنفسه . كان هو الفاعل لفعل المعرفة فأصبح أداة من أدوات هذا

بحوث بدأت

عام ١٩١٦ ، وتحت عام ١٩٤٣

وعلمنا بدأت الدراسة سنة ١٩١٦ ، واستمرت بعد ذلك لسنوات عديدة . وفي سنة ١٩٢٢ أتم فرتهايمر إصدار التقرير عن هذه الدراسة للنشر . وجاء التقرير زاخراً بصالح تثير الإعجاب بالفاعس والمفحوس على السواء : كيف تبدأ الكشف العلمية لم تتو . كيف يبدأ النوع لم يرقى . كيف تخطط الأمور ويضطرب المشهد كله أمام العقل أثناء بعثته من حل جديد ، وكيف يلف العقل أمام هذا الاختلاط والاضطراب ، حل ينظر منه سرعة ويصطنع أي حل يخدم بفلسفته لتحقيق

- فرمهايمر، العالم النفساني، يتخذ من عقل أينشتاين، موضوعاً للدراسة.
- المثابرة قد تقوم شيئاً كثيراً مما نسميه بالذكاء اللامع.
- المثابرة شئ يذره العلماء في المختبرات.
- المثابرة في العمل البدني ليست دليلاً قاطعاً على المثابرة في العمل العقلي.

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

« بدأت (بعنى المشكلة العلمية) في ذهن أينشتاين عندما كان عمره ستة عشر عاماً وكان غافلاً قليلاً في الدراسة الناجية .. وظل مشغولاً بها بصورة جيدة لمدة سبع سنوات » .

وفي موضع آخر من التقرير يقول أينشتاين نفسه : « طوال هذه السنوات جميعاً كنت أضمّر بما يمكن أن نسميه شعوراً بالإنجاز ، شعوراً بقلبي قدما صوباً شيء معين . بطبيعة الحال من الصعب جداً أن أخبر عن هذا الشعور لغيري لقلبي ، ولكن هذه كانت حالتي فعلاً ، ولا بد من التمييز بوضوح بين هذه الحالة وبين الإمبريالات التي قلت ذلك ، خاصة بالصورة الظلية للحل .

هذا هو عنصر المثابرة كما تعرفه لغويات اللغة المثابرة على الأمر والمواظبة عليه ، أي المتابعة . وهو ما فعله أينشتاين ، وأحب وأبهر على التفكير في اتجاه محدد ، وهو كالاتي ما فعله غيره من أئمة الفكر والعمل في تاريخ الإنسانية . ولذا نحن فحسب في طرون بعض الكتب ، كتب الرسائل وأبهر الخاصة ، سير التابون في العلوم أو الذنون أو الإصلاح الاجتماعي ، سواء ما كتب عنهم أو ما كتبوه بأنفسهم ، الأول إذاً نحن بشاراً ونخباً في هذا النوع من المؤلفات فنسجد ما لا أول ولا آخر له من التواضع على أجمية العور الذي قوم به سعة المثابرة في حياة هؤلاء التابون .

المثابرة كما يدرسها في المختبرات

ولكن مقرب قليلاً من جو الدراسة العلمية

له بلبلد قدر من الاستمرار فوضع الواد والبلبلد ام يتعمل ما يتنه هذا الاصطراب من خلق يشبه الدوران بقلبي مستقره لفته في الوقت نفسه يصير طاقته في سبيل الوصول الى حل أصيل يصيد بناء المشهد بصورة الخصل . ثم حل بقلبي مفاجع الحل نتيجة للمثابرة الفكرية لا فرال بينها وبين مظهره القاصر قد تصيب وقد تخطب ؟ ثم حالاً يحدث عندما ينتظم جزء من المشهد سيجة لهذا الحل ولا ينتظم الجزء الباقى .. وهكذا بعض الفريز سلسة من الأسئلة ترتب عليها سلسة من الأجابات تكلم بصيرتنا في مله من الكتف عن جيات من الحل لم تكن نعلم بوجودها .

هذا المقال يعرض فقط لسمعة المثابرة من عقل أينشتاين

على اننا لن نعرض في هذا المقال لهذه الاشوف وصاكتها . فلننا هنا في مقام الحديث عن عملية الابداع العلمي بكل معلوماتها ، أنها نحن بصدد الحديث عن سمة معينة من سمات الشخصية ، هي سمة المثابرة ، وعلى هذه السمة سوف يركز هذا المقال بأكمله . والذي يستمرى الانتباه هنا أنها تقوم كعنصر أساسي في بناء القصة التي نرسم في أذهاننا من مغرية العالم العظيم .

المشكلة العلمية ظلت تشغل ذهن أينشتاين شغلاً عنيماً سبع سنوات

يقول فرمهايمر في احد مواضع هذا التقرير :

نقاط متعلق بهذه الفروب من النشاط

هنا يحسن ملاحظته أن يتوقف قليلا لينطق النظر في بعض نقاط تطبق بهذه الفروب من النشاط ووزنها ككساي نقيم عليه مرفسا

النقطة الأولى : التنوع

النقطة الأولى : تناول هذا النوع ، دائما يحرص الباحثون عليه ، ليست المسألة مجرد أحياء عند التسرع في التعميم . ليست المسألة مجرد استعراض لعقد كبير من الملاحظات المتوزعة كما هو الحال في فروع العلم المختلفة . هنسافر فيه آخر يقضي به البحث في بناء الشخصية . علمنا خبرة البحث في ميداننا هذا أن بعض خصائص الشخصية ومن بنوع العمل الذي يؤديه الشخص ، أو بالأحرى نوع الموقف الذي يواجهه ، في حين أن النمط الآخر عام يصلح عن نفسه في معظم مواقف الحياة . علمنا خبرة البحث في هذا الميدان أن بعض ما سمعته سمات الشخصية ليس كذلك في الواقع الأمر ، أما هو في الواقع سمات التركيب المؤلف من « هذه الشخصية في هذا الموقف » . قل بعض القراء يذكرون حديثنا السابق عن سمة التصلب ، فهي من هذا النوع إلى حد ما . الشخصية التي تبدي درجة عالية من التصلب تنمعا لواجه عددا من الأعمال الحركية ، قد لا تبدي مثل هذه الدرجة ولا ما يقرب منها تنمعا لواجه الأعمال العقلية ، لذلك نستطيع أن نحدث عن التصلب الشخصية هكذا على وجه الإطلاق ، بل لا بد من أن نقرن ذكر التصلب بتعبير طبيعة الموقف الذي يواجه الشخص .

من هذا الكدرى ومن دوس أخرى مشابهة له نظم البحوث الحديثة أن يسأل نفسه السؤال الآتي كلما قصد إلى سمة يريد دراستها : هذه سمة عامة أم سمة خاصة فبيدة الحدود ؟ أمي سمة ترجع إلى بناء الشخصية وتكتسبها القديمة ؟ جزء من مدتها التي لواجه بها مواقف الحياة المختلفة ، أم هي أقرب إلى رد الفعل الذي يشكل نمطه بناء على طبيعة العمل أو الموقف الذي يشه ؟

لذا قصد بالرسو الثابتة التي تنوع الأعمال على

الثابتة يحسن بنا أن نعرض لمعالجة من الوظائف التجريبية التي يستعين بها الباحثون ، يستشرون بها هذه السمة في ظل ظروف تعكسهم من دوايسها دراسة موضوعية مطلقة . خلافا لفرقتنا من ذلك نلجأنا نحو النظر في جملة الممارس التي جسيمها بسطة لهذه الدراسة ، وما يمكن أن تعود به طينا من بسطة عملية في حياتنا اليومية .

الصورة العامة لموقف الدراسة كما يصطلحه العلماء الجربون تكون على النحو الآتي : يلجأ هؤلاء العلماء إلى تكليف عدد من الأشخاص الذين يطوعون لأجراء التجارب عليهم (يحصل معينة تكليفها بعض التفتة بصورة أو بأخرى . ويقدر استمرار الانشغالي في أداء هذه الأعمال بواسطة بها نحو الهدف الرسوم لهم في صاحب الطريق ، تكون درجة كل منهم من سمة الثابتة . هذا هو التخطيط الأساسي للصورة ، وما زاد على ذلك فهو على سبيل التفصيل والتعليق ، ما زاد على ذلك فهو صناعة العلم . أحياءات منهجية يتطوعها كل طالب علم حتى لا يتوقف في مزيد من التفتة فيها يخرج به من أراد واحكام ، أو في اندفاع نحو قدر من التعميم يتجاوز ما يبيحه حدود التجربة .

وربما كان من أهم الأحياءات التي يتخلها الباحثون في موضوع الثابتة معلولهم أن يجتروا معلولهم على أنواع سوية من الأعمال يختلف حسب كل منها من عناصر الفكر والحركة ، فهذه مسائل رياضية والغاز أقرب إلى أن تتطلب نشاطا فكريا خالصا ، وهذه مشكلات مستوى فيها ما تقتضيه من مقدار من الفكر والحركة ، ولا بد للشخص من أن يتردد بينهما جية ولهاذا في كل خطوة يطورها نحو العمل المناسب .

ونوع ثالث من الأعمال يتصلل فيه الجانب الفكري بصورة واضحة حتى ليكن يتلشى إلى جانب الجهد البدني المطلوب (من هذا القبيل المصايط باليد بقوة معينة على ديتومتر أطول مدة معينة) . كذلك نوع الأعمال من زاوية القدرات العقلية التي يكتسبها كل عمل منها ، وتنوع من حيث ما تقتضيه من حركات تستلزم نشاط بعض أعضاء الجسم دون البعض الآخر . وتنوع من حيث ما يكتسب ابتداءها من تشويق أو مثا .. إلى آخر هذه الاختلافات جميعا .

طرق معروفة لتحليل معظم أعمالنا وعرفنا
مفوماتها الرئيسية لم انتطاب ما تريد من بين
هذه المفومات وتقديم هذا الجزء الذي انتخبناه
(وحده دون غيره) داخل العمل ، لير أن الملام
لا يسمح هنا بشرح هذه الطرق .

الهم أن نؤمنا هنا بمحدد عيات نقية أو شبه
نقية يسبح بالضرورة أن تكون أقل لطفاً من
أعمالنا في صورنها الطبيعية ، ويستتبع غالباً أن
تكون أصغر حجماً من الأعمال كما يمارسها في
حياتنا العادية . ومعنى ذلك أن السلوك البشري
الذي نتطه موضوعاً للدراسة العلمية داخل
العمل ليس صورة طبق الأصل مما هو عليه خارج
العمل ، هذا صحيح ولا مراد فيه . لكن هذا
الفرق لا يبرر الكفر إلى استنتاج أن المعرفة التي
يحصنها نتيجة لهذا النوع من الدراسة لا تقربنا
إطلاقاً من المعرفة بقوانين النشاط الإنساني كما
يحدث في واقع الحياة . ولا يجب علينا كبشاً
مع هذا الخطئ نفسه أن نرفض جميع نتائج العلوم
الطبيعية على أساس أنها أولاً وقبل كل شيء
نتائج مستخلصة من التجريب على عيات (بنية
سببية ، وصغيرة الحجم) من المادة ومظاهر الطاقة
للخلفة .

ولكن لم لا نرفض هذا ولا ذاك ؟ لسبب رئيسي
يصمد عليه وسئل به جميعاً ولكن مع اختلاف
في درجات الوضوح التي تكتشف في أذهاننا .
خلاصة هذا السبب أننا نعتبر المثلث الحثلي
لقيمة الجهود التي بذلها العلماء في سبيل
الوصول إلى المعرفة الدقيقة الصادقة هو أن
نصح سؤالاتهم .

ليس المثلث هو أن يكون ما يدور داخل
العمل صورة جغرافية لما يحدث خارج العمل
بل على العكس من ذلك أن سر ظاهرة النهج العلمي
وجوده بعينه هو في اكتشاف هذا الطريق :
مركز جيوناً على جزء أو هيئة محددة من أي جانب
من جوانب الواقع المحيط بنا فتكتشف خصائصها
لم هيئة لجانب آخر فتكتشف خصائصها كذلك ،
ومن حين لآخر نخرج سطح التنبؤات التي تتطو
صورة طيفيات عملية تتوقع لها أن تؤدي إلى
نتائج طموحة ، فلما صنف تيوناً وأنت التطبيقات
بهذه النتائج كل في ذلك ما يطمنا على جدوى
جيوننا السابقة ، وعنفقت نود إلى معاننا بواصل

محو ما أوضحنا . الآن إن الحديث بهذا التمر
عن النقطة الأولى واضح بما فيه الكفاية ، ولا
حاجة به إلى مزيد من الالتحاح .

النقطة الثانية : الانتقال من المختبر إلى الحياة

نتأمل إلى النقطة الثانية ، ومؤداها بأي حق
أو على أساس منطقي مستقل من المختبر إلى
الحياة ؟ هل يمكن القول بأن هذه الأعمال التي
يصطفاها المدارس في معمله شبيهة بالأعمال التي
لواجه الناس في حياتهم الواقعية ؟ وهل الناس
يواجهون هذه الأعمال في العمل كما يواجهونها في
الحياة بكل تعقيداتها ؟ إذا كان الأمر كذلك فقد
أضنع الطفل واستراح الصغر أما إذا لم يكن فكيف
يسوغ الباحث نفسه أن يخرج من معمله بمسا
بسميه معرفة موضوعية بقوانين السلوك والخبرة
الشثيرة عمداً أنها تصدق خارج العمل كما
صمدت بداخله ؟

هذه هي النقطة الثانية في صيغة أسئلة تراود
معنى الإذعان أحياناً ، وهي أسئلة لا تفسر دراسات
النشرة وحدها ، لكنها تمتد لتتط إلى جميع
منطق الدراسات العلمية التجريبية للسلوك من
جميع جوانبه . ولا جمال في أنها نقطة جدية بأن
يفرد لها مقال بأكمله حتى يستطيع أن ينقل إلى
الداري مجموعة الإصبارات الأسلمية التي يستند
إليها علماء النفس في ظهيم هذا . ولكن إلى أن
يقدر لهذا المقال أن يكتب يمكن توضيح الأمور على
الحو الموجز الآتي : إن المدرسين يوضحون
كموضوع للتأثير (أو لأي موضوع آخر في ظم
النفس) إنما يستندون في أسلوب عملهم إلى عدد
من المفاهيم الأساسية ، جيمنا منها في هذا السياق
دعائمان الأولى فكرة العينة النقية ، والثانية
فكرة التنبؤ .

كيف يكون ذلك ؟ فيما بفكرة العينة النقية .
إن الأعمال التي يتتبعها الباحثون ليواجهوا بها
الاشخاص في المعامل إنما يراعون فيها أن تكون
عيات نقية (أو على درجة لا بأس بها من النقاء)
لجوانب الأعمال التي يقوم بها الناس في مواقف
الحياة خارج العمل . والهدف المباشر من ذلك
هو ليس الدراسة رئيساً الاستنتاج . ولما

كما يمارسه طلبة النفس في معاملهم . فبالأخذ من النتائج التي توصلوا إليها ؟

معلوماتنا الراهنة :

لكل علم حاضر يختلف قليلا أو كثيرا عن ماليهه وعن مستقبه . وفي صورة ترسم للمعرفة في الزمن يأتي الدور وهي نوع مما نسميه بصفات العلم أو بجزيئاته صورة يبدو العلم فيها على أنه بناء متصل النمو ، ما نعرفه اليوم سوف يتغير يوما ، وفي هذا النمو سوف يضاف تشكيلة في كل اطار أكثر شمولاً . تلك عملية شبيهة بالنمو في أي كائن حي . في الإنسان مثلا ، الطفل لا يبنى خلايا بضاف إليه زيادة في طول ساقه ولذراعيه ، وفي عرش رأسه وشكبيه ، لكن الطفل يتحول إلى راشد ، مثال فيه يفسح خصائص كانت تصحبه في طفولته وقد ميزها عن طفولته أي كائن آخر ، ومع ذلك فإن شكلها ووزنها في البناء يتغير قليلا أو كثيرا . وهكذا الحال في طبنا ، وما نقوله اليوم ليس هو الحق كل الحق ، ومع ذلك فهو جزء من الحق يعرفه اليوم وسوف يتصل شكله ووزنه في البناء الكلي أثناء النمو لها .

لست أدعو بهذا القول إلى أن يتزود القارئ سبيلًا بآلة التشكك المطلق في البنية ما سائله إليه من معلومات ، ولكن أرى أن أمانة العلم تعهد علي أن أؤد القارئ بالأطوار اللحظية الصالحة لعلمن على هذه المعلومات . أنها القدر من الحقيقة الذي استطاع طبنا اليوم أن يظهرنا عليه . ولذا سوف يدخل هذا القدر كجزء من بناء أكبر . وسيقتضي البناء هناك إدخال بعض التعديلات على هذا الجزء ، لكن يتحول عن معرفة الآسي إلى معرفة ملأمة ليوم الجديد .

هكذا نعرف لنا عن سمة المتابعة الآن ؟

المتابعة سمة عامة تتوقف على الشخص لا نوع العمل

أولا ، نعرف أنها سمة عامة ، لا تتوقف على نوع العمل الذي يؤديه الشخص بقدر ما تتوقف على الشخص نفسه . فلذا أردنا أن نترجم هذه الحقيقة إلى لغة الحياة العملية فعمناها أننا إذا

الجهود حيث توفقت ، لم تعود بعد مرحلة معينة من الجهود الجديدة فنحننا وطبق وحالنا . وكثيرا ما يكشف هذا التنبؤ والتطبيق من ميوب في الأفكار وفي تجربتنا كما مارسناها داخل العمل ، فتدخل عليها من التصحيح ما يصطبها الأمر على حملنا عقولنا نحو مزيد من المعرفة الصادقة بالواقع . هذا هو الطريق الذي يسبه الطلبة في أي فرع من فروع البحث ، وهو الطريق الذي تسبه في دراسة تظهر من مظاهر الحياة النفسية ، وهو الذي يقول لنا أن تشير دراسة الأعمال البسيطة المستمرة داخل العمل مؤدية بنا في نهاية المطاف إلى مزيد من المعرفة بالأعمال المتقدمة كما يمارسها الناس في حياتهم الواقعية وبالتعاون التي نستلمها .

النقطة الثالثة : شروط تطكب في مواضيع بحث المتابعة

وأخيرا نأتي النقطة الثالثة ، وخلاصتها أن ميكان الأعمال التي يصطبها الباحثون لدراسة موضوع المتابعة لا بد من توافر شرط معين فيها وهو ألا تكون لها نهاية طبيعية تعرض بسببها سمرمة على الشخص الذي يؤديها . فلذا كانت هذه الأعمال مثلا مسائل رياضية أو مشكلات ميكانيكية أو اللغز مطلب إلى الشخص إيجاد حل لها ، شخص تراهي في أخبارها أن تكون أصعب بكثير من أن يستطع الشخص بمستواه الفكري الراهن حلها ، بل وكثيرا ما يراهي في السكافة أن تكون غير قابلة للحل (على ألا يعرف الشخص ذلك مقدما) ، وبذلك تتاح الفرصة للأجود قدرة الشخص على الاستمرار في التحولة وتنتقل لتري إلى أي مدى سوف يستمر . وقد نشكر الصلا لانهاية لها بطبيعتها ، كان تطكب إلى الشخص القيام بحركة معينة أو انشغال وضع جسمي معين أطول مدة ممكنة .

مثل هذه الأعمال من شأنها أن تكشف عن قدرة الشخص على الاستمرار في عمل معين ، رغم كثير من التشاك العقلية والبدنية . ورغم ما قد يشهه العمل بطبيعته من فسق ومثل .

النتائج التي توصل إليها العلماء

هذه هي المتابعة ، وهذا هو أسلوب دراستها

الراسخة أو السطحية المتآبرة لا بد لها من أساس فطرى في صميم تكوينها العضوى والا لما أمكن لها أن تقوم أصلا . (هذالك الكلام مثلا لا بد لها من وجود أساس فطرى لدينا والا لما قلعت أصلا) .

هنا ينبغي لنا أن نوضح أمرا قد يعوق فهمنا للأمر إذا بقي على ما هو عليه . فقد يرجع الناس على تصور المادة مرتبطة بالنشاط الحركى ، (كمادة استخدم اليد اليمنى في الكتابة مثلا من اليد اليسرى ، وعادة المشى بسرعة أو الشى ببطء ، وعادة إصدار اشارات لجمعية باليدىن سمائية للكلام .. الخ) ، الا ان هذا التصديق في استخدام مفهوم المادة بطورى على لزوم ما لا يلزم ، والواقع اننا نتكلم في علم النفس عن عادات حركية كما نتكلم عن عادات ذهنية وعادات وجدانية ، والشئ الجوهرى هنا هو اننا بصدد فاعل من الفواعل التى ينظم فيها السلوك ، اعنى سلوك الفرد ، ويكون هذا الفاعل مرنا الى حد ما في بعض مراحل العمر (المبكرة بوجه خاص) ، أى فاعلا لإدخال تغييرات وتعديلات عليه بفعل خبرات الحياة المختلفة . وعلى هذا النحو نستطيع ان نضع سمة التآبرة في الإطار المسب لها . فالتآبرة عادة وجدانية تنمو وتعمل بتأثير خبرات الحياة الكونية ، وهي كاية عامة راسخة ليجد على شكل معين كلما قدم بنا الأمر .

لم نلنا لدينا من معلومات أكثر تفصيلا ؟

التآبرة في العمل البدنى ، ليست دليلا قاطعا ، على التآبرة في عمل عقلى

لنا ان التآبرة سمة عامة ، يكشف القصور المتوافر منها عن نفسه إما كانت طبيعة العمل الذى يواجهه الفرد ، فالتآبر في عمل مثابر في غيره من الأعمال . الا ان هذا الكلام على إطلاقه غير صحيح تماما ، فهنا فرق بين مثابرتنا في مواجهة عمل يتناسى عقله جهدا بضميا ، وبين مثابرتنا فى مواجهة عمل يتناسى جهدا عقليا . الفرق هائل لكنه قائم . ويخيل لينا ان الفصل طريقة لتقديم هذه النقطة للقارىء هي أن اندهما على النحو الآتى : انما أيدى شخص درجة عالية من التآبرة على اناء عمل يطلب عليه الطابع البدنى فانا نستطيع (بدرجة عالية من اليقين) ان نتبا بأنه

شاهدا شخصيا يمدى لمرأ كبيرا من التآبرة اناء اناءه عملا ما فحين على صواب صدينا نتبا بأنه سيكون مثابرا كذلك فلا ما تقدم لاجل اتصال اخرى . ومع ذلك ينبغي لنا ان نعرف جودنا فلا جعل الأمور أكثر مما نعمل . ينبغي لنا الا نشعر بان هذا التنبؤ سوف يصدق صفة في الحياة ، والواقع أنه يندر أن يصدق تنبؤ طلى واحد بهذه الدرجة . هذه هي السمة الكلية للعلم ، والبالغة الفائدة التى تعيد به نفوس متحيين من غير الممارسين له ، بينما يعرف الممارسون ان صدق التنبؤ في مثل حالتنا هذه مسألة أصحاح فحسب ، وهو أصحاح بدرجة عالية فلا نكتهما لاتصل الى الكمال . ويعرف هؤلاء الممارسون أيضا ان هذا القدر من المعرفة في الوقت الحاضر يمتد بدرجة ملحوظة من التقدم في سبيل التبحر بقوانين السلوك البشرى وحسن التدبير له . فلي استطع الفلاسفة بين شخصين على أساس تنبؤ طلى بان زيدا سوف يطلب عليه التآبرة أكثر من عمرو ، يمتد اننى استطع التقدم نحو مزيد من ترسيخ الحياة بدلا من تركها بها لعبت الضميمة .

مستوى الشخصى على طلياس التآبرة انما سمة عامة ، هو جزء من صفات الشخص يواجه بها مواقف الحياة المختلفة . لم انما سمة ثابتة في الشخص الراشد الى حد كبير ، يمتد انما انما بمتى أشتطاش وكلفنا كلاً منهم بعدد من الأعمال ، واستطعنا من خلال أبتائهم هذه الأعمال ان تربهم لزولا او صغورا بحسب متوسط ما يديه كل منهم من مثابة في اناء هذه الأعمال ، لسم كلداهم بأعمال مماثلة بعد شهر او أكثر قليلا ، واحدا تربهم بحسب مثابة كل منهم ، فلي نجد فرقا يذك بين التركيب الأول والتركيب الثانى ، سيطر في المقدمة من كل في المقدمة من قبل ، وسيطر في المؤخرة من كل الآخر من قبل . وان تأثير كثيرا مراتب الأشخاص في التوافق المتوسطة بين الطرفين .

ومرة اخرى ليس كمة ما يبرر تعميل الأمور أكثر مما نعمل ، فهنا الاستقرار لسمة التآبرة لدينا نحن الراشدين ليعنى اننا نولد بها هكذا ، بعبارة اخرى لا يمتد انما مزودون بها (او بالأحرى بهذا القدر منها) بطورا . انما التآبرة صفة اكتسبناها ورسخت في نفوسنا شتبا في ذلك شأن كثير من صفاتنا الراسخة . وجميع الصفات

مسألة جديدة تحتاج بمزورها الى حل جديد بحيث لا يتم الحل الحقيقي للمشاكل الا بمواجهة جميع حقائق ترجح كافة الآثار رغم طرد ذكائه على كافة من كان حقه من القاتلة مستحلاً وقد اقرن بسرعة الذكاء . اما اذا نيس لغيره قسط واخر من القاتلة وقسط واخر كذلك عن الذكاء اللامع فهناك اربة خصبة للتبوع .

تربية المثابرة

لذا كان للمثابرة هذا المورد الهام في تعويض طيره الذكاء عن بطئه ، ولذا كان لها ذلك الوزن الكبير في تمكن البعض من ان يسكنوا في مسالك السوء والمغيرة ، ولذا كانت مالاضافة الى هذا وذلك لا تريد على ان تكون عادة وجدانية راسخة فائقة للغير والمصون من خلال خبرات الحياة المتوالية ، فقد اصبح السؤال الذي يطرح نفسه على الذهن هو : كيف ننمى هذه العادة ؟ كيف نقرنها ونسندنا في نفوس النشء ؟

مفيل من الكثير في حجة المثابرة كما اوضحناها (وهي مداومة السعي نحو غاية ما) ، وفي طبيعة الجارب التي يجربها العلماء لقياس هذه التسمية والتمسك في فهمها ، نستطيع ان نضع الخطوط العريضة لبرنامج لتربوي هدفه المثابرة .

ركنان : مواصلة العمل ، والاتجاه

بحر هدف بعينه

تم؟ وكتان أساسيان بمزورها معا لا تقوم هذه السمة : مواصلة العمل . هذا ركن . والاتجاه بحر هدف بعينه . هذا هو الركن الثاني .

ان مواصلة العمل وحدها لا تدخل في سمة المثابرة ، بل تدخل في سمة التمسك ، انها اقرب الى الاستمرار في الحركة بفضل القصور الذاتي في ميدان الظواهر الطبيعية ، والحلم بلوغ هدف معين دون السعي الفعلي اليه هذا ايضا لا علاقة له بالمثابرة . اما السعي التمسك بحر هدف ما فهذا هو جوهر النشاط الذي ننتظمه هذه السمة . ولا يشترط ان يكون مفسون الهدف دهرانيه وتفسيراته المختلفة وانما نلها في ذهن الشخص . انها بكفي الشعور بالاتجاه بحر هدف ما . وقد رأينا مثلا لذلك في الدراسة التي

سيكون مثابرا في اداء أي عمل مفيد اخر ، لكننا ان نستطيع ان تنبأ بآتيين مماثل على هذا الشخص سيكون مثابرا كذلك عندما يؤدي عملا يتطلب عليه الطابع الفعلي . والعكس صحيح ايضا اذا بدأت من العمل الفعلي نسبيا بما يكف العمل التمسك . ليس معنى ذلك اننا نستطيع انما ان النسيء ، او ان تنبؤنا في هذه الحالة ان يفرق عن النخط في عماد الصدفة ، هذا غير صحيح . الصحيح اننا سنظل قادرين على النسيء ، لكن احتمال صدق تنبؤنا في هذه الحالة سيكون اقل من احتمال صدقته في حالة النسيء من عمل الى اخر داخل فئة واحدة من الاعمال .

العلاقة بين الذكاء والمثابرة

وليه سؤال يكثر المطالبة على الاذهان ، وهو سؤال يتناول العلاقة بين المثابرة والذكاء ، ما هي حائقة العلاقة بين هاتين السمتين ؟ والجواب على ذلك يتألف من شقين . اولهما خاص بالسويات المختلفة للذكاء ، بحيث يتطابق الذكاء بمدى العلاقة والصدقة بينه وبين المثابرة ، علاقة ايجابية على درجة لا ياتي بها من القوة . فنترفع المثابرة مع ارتفاع الذكاء وتطابق مع انخفاضه . ويسمى الامر كذلك حتى نقرب من ذوي الذكاء المتوسط فلان نظريا في امر هؤلاء وفي امر ذوي الذكاء المنخفض فان نجد ارتباطا بين الذكاء والمثابرة ، فقد يكون الشطبي متوافد الذكاء لكنه في الوقت نفسه ضعيف المثابرة ، وقد يكون متوسطا في ذكائه لكن حقه من المثابرة كبير .

وجدير بالذكر هنا ان المثابرة تسوي جزوا كبيرا معا سميه الذكاء اللامع . ان سمة كبيرة من الفروق التي نشاهدنا بين الافراد ومزورها الى تفاوتهم في الذكاء انما ترجع الى كونهم مختلفين في السرعة التي بنجز بها كل منهم عددا من الاعمال الفعلية لا في نوع الخطوات التي تقوم بها عنوانهم لانجاز هذه الاعمال . ومن هنا تتصلب هذه الفروق الى حد كبير . لذا كانت موافق الطبيعة التي تواجه هؤلاء الأشخاص لا تقزمهم بالاسراع فيما عهد اليهم حله من مشكلات . هنا تتدخل المثابرة لتقرب ما بين البطيء والسرعة ، كلاهما يستطيع الوصول الى الحل الجيد للقبول . وفي بعض الحالات حيث يؤدي حل مسألة ما الى ظهور

آخر . اما المسافة الوسط فهي غير ما يمنح الطفل فرصة الزمان ، على شريطة ان تتغير بالحصول على الهدف في معظم الاحيان ، او على يدل له في نفس الطفل وزن مغاير .

نقياً : تجزئة الهدف الواحد (الكثير نسبياً) الى عدد من الاهداف الصغرى تقع على مسافات متفاوتة من الطفل ، فيجعلها قريب والبعض أبعد وهكذا ، بحيث يعنى تراكم خبرات الحصول على هذه الاجزاء يزيداً من الحصول على الهدف الاصلى الكبير . وتكمن القيمة الحقيقية لهذا الجانب من حسي الإدارة في انه يقلل من خبرات الراجع عن بعض الامال والفاتبات التي يسود صعبة النال ، ويزود الطفل في الطريق بالتحفيز متوالية من مشاعر النجاح تقوم هي نفسها برفع كفاءته في المزيد من تبعية طاقته نحو نهاية الطريق . ويحدث أحياناً ان يحتل احد الاهداف الصغرى مكانة ممتازة في نفس الطفل بدرجة تجعله القرب الى ارضاء الدافع الاصلى نحو الهدف الكبير ، عندئذ تصبح مهمة الراشد ان يبرز في مجال ادراك هذا الطفل الهدف التالي حتى يستمر في شعور هذا الطفل انه لم ينجز سوى جزء من مهمة لا يزال لها بقية .

لذا : حماية الطفل من النار الاهداف الممارسة انى لا صلة لها بالهدف الاصلى والى قد يلجأ إليها على اهتمامه لسب او لآخر فشنت جهده ، ونمحه من تركيز طاقته الحركة (المادية او المعنوية) في مجرى واحد .

ويعد - فهذه مجرد خطوط او مبادئ عامة لبرنامج تربوي هدفه تنمية الثابرة ، يحتاج ل تطبيقه الى قدر من البصيرة بالذوات البشرية في مراحل العمر المختلفة وفي ظروف الحياة المتباينة . ويحتاج كذلك الى قدر من المرونة ليكفل تغيير الوسيلة دون التنازل عن الغاية . ويحتاج أيضاً الى قدر من الوضوحية يضمن الاحتفاظ بمسافة معقولة بين الراشد والطفل تمكن الراشد من أن يضمن ادراك شخصية الطفل ، فإرها على انها متاد له جوانب متعددة ، وإن الثابرة ليست سوى سمة واحدة في هذا البناء ، وإن قيمة هذه السمة لا تكمن في ذاتها ولكن في كونها المعاملة الوجدانية لقوى العمل الخلاق في الإنسان .

مصطفى سويف

اجراها فرتاهيم على اثنتانين . وبعد هذه الحقيقة ناجلى صورها في حالة الصوريين والتمتعراء يواظب الواحد منهم فترات طويلة على السعي نحو هدف يشعر به لكنه لا يرى ملامح وجهه . هذه هي التناقل الرئيسية التي ينبغي لنا ان ندخلها في اعتبارنا .

منذ بواكي الطفولة ومظاهر السعي نحو الهدف في سمية كبيرة من الفعل الإنسان . قد يكون الهدف كرة صغيرة ملونة بلون ارجواني جذاب عبره ، او صندوقاً صغيراً على الارض أمام طفل وقد كدلت فوق سرير طفل في الشهر الرابع من نظم الجلوس حديثاً وهو لا يزال في شهوره السادس ، او لعبة تتحرك أمام صغير تعلم العبور حديثاً وهو لا يزال في شهوره الثامن ، او .. او .. الخ . في هذه الواظف وامثالها جميعاً (بغض النظر عما يبدو لنا نحن الراشدين من نظام هذه الاهداف) يسود خبرات الطفولة التي لتتم روايتها في تكوين سمة الثابرة . وعلى حسن ادارتنا لنحسن الراشدين الفاعلين على تثبيته الصغار ، اقول على حسن ادارتنا لهذه الواظف او لمظلمها (على امتداد عصر الطفل) تتوالف النتيجة .

تدريب الطفل على الثابرة ببلوغ الهدف

كيف يكون حسن الادارة ؟ في هذا القسم لا مستطوع ان نخطط للتفاصيل . الخطوات العامة للطريق هي وجها التي نستطيع ان نرسمها . وهي على النحو الآتي :

اولاً : التحكم في المسافة القائمة بين الطفل والهدف ، بحيث يتسنى للطفل في كثير من الاحيان ان يصل الى الهدف الذي يقصده ، ولكن بعد ان يبذل قدراً معيناً من الجهد يتناسب وعمره كما يتلائم ومجموعة الظروف المعينة به . هذا صفاً ينبغي للراشدين ان يستصوبوه بدقة ، سواء بالنسبة للاهداف المصغرة (بالنسبة لصغار الاطفال) وبالنسبة للاهداف المعنوية (التي تزداد نسبياً في محيط الطفل كلما تقدم العمر به) . الهدف القريب جداً لا يعنى الطفل فرصة الزمان على تبعية طاقته في خنعة الدافع رئيسي واحد كمة معقولة . والهدف البعيد جداً يؤدي بالصغير الى التبعة نفسها ولكن من طريق

توسعة الفقه الإسلامي

بقلم : أحمد مهدي الخضر

دور الأوفاء السورى سابقا

نظر بعضهم بعضا .

وأبضا ، ما دام صاحب المذهب ليس معصوما ، بخلاف صاحب الشريعة ، فإن كل مذهب لا بد أن تشوبه الأخطاء ، فلا كان لا يجوز الخروج عن المذهب ، وإنه وحده المثل للشريعة ، فمضى ذلك أن الشريعة زاخرة بالأخطاء ، بينما هي بريئة . مجموعة مذاهبها المختلفة . من الخطأ ، ومن هنا لا نرى ليلما للمذهب الذي يقول :

« مذهبنا صواب يحصل الخطأ » ومذهب غيرنا خطأ يحصل الصواب » .

وكذلك لا نرى الحكم للمذهب الذي يحصل صلاة القنبدى يلزم صاحب مذهبه مكرهة مثلا . . . وكذلك كل نظر لمذهب مماثل .

وكثير من حوادث حدة النزاع المذهبي ، يعود للعوامل النفسية والعاطفية المشددة إليها بولمبادئ المذهبية للطلقة التي تاتى بها بعض المنطهين الآخرين ، متعصبين عن سماعة الشريعة الإسلامية معجلة بينابها الصافية الأولى .

المقارنة بين المذاهب لمذهب بالمصيبة الطائفة

ولعل العمل الوسائل لازالة هذه المصيبة الطائفة ، فسبح المجال للمراسلة المقارنة بين مختلف المذاهب الإسلامية بروح سميحة وألمها الحرص على أحكام الشريعة العامة ضمن حدود النصوص وقواعدها الرمة الشاملة . وحسبنا لو قررت مادة المراسلة المقارنة للمذاهب الإسلامية في كافة المعاهد والمدارس الثانوية والجامعية في مختلف بلدان العالم الإسلامي والعربي ، وإذا كان هذا واجبا في نوعية الرأى العام على المستوى الإجماعى ، فإنه أكثر وجوبا وخطورة على المستوى الجوفى في ميدان التشريع .

« لعل المراسلة المقارنة ، لاي بعث ، أو نظرية ، أو مذهب » هي التي لمكن الإنسان الباصح ، من النظر السليم للمشايخ والحكماء القديس فيها ، وهي التي تحول دون الانسجال في الرأى ، ودون التمسك بالمفردات المعروفة لدى غيرنا الأسمى الظهير ، الذين يرون في نظريتهم الخاصة الحق كله ، وقد يكون في كتبا النظرتين جزء من الصيغة لا الحقيقة كلها .

ومن أصل ما قلناه بعض الحكماء :

« رب مباحين للمؤمنين . . لو اتصف كلاهما الآخر ، لتعاقبا بدلا من أن يخاصما » .

الحكم في ظل الاندفاع العاطفي

والكبر يتابع العطر ، الذي لا يملك يطلو منه كبير أو صغير ، أن لأدخ العادلة ، أو تسجيل الفكرة ، أو يصدر الحكم في ظل الاندفاع العاطفي الأوج ، سواء كان يبارح أو غصب ، فالعادلة نفسها ، يدافع الهوى ، غيرها مبيدة عنه . . بين نظر انسان وآخر .

وهذا الرسول صلوات الله عليه يتبع جماع الهوى فيقول :

« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه ثما لا حنت به » ، لم يتبعه بالتنفيذ على صيد المسبوق المعلى . فينبى غير أن يرفع سيله في وجه بعض الذين حرمنهم بينهم الإجماعية من التربية التلى فلفظ الكلام على الرسول (ص) يقول له : يا بنى سيد الملب أنك قوم مثل . . فليل (ص) لمر : بعد فإن لصاحب الحق لائقا . . ا

وإذا رجعتا إلى اصحاب الرأى للمذهب المحدود وأخذنا نزم كل منهم أنه هو وحده صاحب المذهب الصحيح ، وأن مذهب غيره هو الباطل ، فخرجنا نتيجة خطيرة هي أن مذاهبهم باطلة جميعا في

المقارن

مشاريع موسوعات في الفقه المقارن

ولها نرى أن مختلف الاتجاهات الفكرية في العالم الإسلامي والعربي ، تتلاقى على ضرورة المقارنة العلمية ، وأصبحت البلاد تسابق نحو القيام بهذه الخطوة الثورية الهامة .

ولقد قامت سوريا بإنشاء لجنة موسوعة الفقه الإسلامي المقارن في كلية الشريعة بمضيق حلب ١٩٥٦ ، وفات مصر آثار الوحدة بتظية هذا المشروع واحتمت به في القاهرة أيضا .

وهذه دولة الكويت الشقيقة بإدارة لاحتضان هذا المشروع ورعايته والعمل على إخراجها بنشر المطبوعات المكنة إلى حيز النور .

ولقد سبق العمل في عدد من الموسوعات العربية والإسلامية وسبق العمل قبل هذا في مجلعي اللغة العربية أيضا ، إلا أن العمل في إصدار دائرة معارف للفقه الإسلامي على النمط القارن انشأ إليه ، ثم بعدا البعثة الناجمة حتى الآن لهدفه وطبيعته الفنية الخاصة ، والسامع مبادرين العمل فيه ، ولغة الاختصاصيين المظهرين بالدراسات الإسلامية والقانونية القادرين على المساعدة فيه .

موسوعات جديدة بالتنويه في المكتبات العربية

ومن أهم الموسوعات التي يجرى الآن تشييدها إلى أهميتها في المكتبة العربية والإسلامية ما يلي :
١ - موسوعة الإسلام : وهي مؤلفة من ١٠ / مجلدات ، وتتناول علوم العالم العربي ، ومن أهم

● ضرورة تحمها عاقبة

المسلمين في العصور الحديثة

● الفقه المقارن

يزدهر بالعصبة الناشئة

● الفقه الإسلامي كان له

أثره الكبير في الفقه الأوربي

السابقين ، في العاصرين .. ويتكفي بذكر خمسة كتب من كان له الأثر منها .. خلافا لمجموع الإسلام الذي يبرر كل مؤلفات العالم بمفهوم تحديد ، عندما تكون له مؤلفاته .

وفي المجلد ١٤ / رقم المطبوعات الثلاثة عشر ، على أساس « الكنى » وسمى الجزء الرابع عشر بالإحالات .. ويحيل إلى الصفحة ، والمجلد .

٢ - معجم ليلال الحرب - وهو يتكون من ٢ / مجلدات ، ومؤلفه : عمر رضا كحالة ويتناول كافة المعانيات العربية والإسلامية في العالم العربي وأوروبا الشمالية .

٣ - معجم أسماء النساء - وهو كذلك من ٢ / مجلدات ونفس المؤلف الأسبق ، وهو يتناول التسميات من النساء ويحدث عن بلغة كافية .

٤ - معجم المطبوعات العربية والعربية - وهو شامل لأسماء جميع الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ، وترجمتهم ، وذلك منذ ظهور الطباعة حتى نهاية ١٩١٩ ميلادية . وهو مؤلف من ٧ / أجزاء في مطبوعين ، ومؤلفه يوسف آيتان .

وهذا المعجم لا يكاد يستغنى عنه مكتب أو مكتبة .

٦ - معجم الأدباء المسمى (أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) أو (طبقات الأديباء) ذكر فيه أخبار النحاة والمؤلفين والفراء وعلماء الأخبار

العلماء بالاسطرية والعربية والآداب كينسار المستشرقين وصدرت الترجمة العربية في أعداد دورية عند ١٩٦٢م في كل شهرين عند واحد ، ونماذج الترجمة العربية بما يقتضيه اطلاع الفكر في مصر والشرق العربي من تطبيقات وشروح ودوا .

والذي يصورها بالعربية : أحمد الشنتوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يوسف .
وصدر / ١١ / مجلدا ويعود كل مجلد / ١٢ / عددا .
١٢ - الموسوعة الإسلامية - وهي أجمعت موسوعة إسلامية حتى الآن ، وهي كذلك موسوعة عامة وليست اختصاصية في فرع محدد من فروع العلوم الإسلامية ، وهي تلجح الآن باللغتين الإنكليزية والإسبانية واللاتينية الدولية للمؤسسات العلمية يواصل الآن أعماله في أعداد الموسوعة الإسلامية وقد طبع حتى الآن شوطا بعيدا في ذلك .

وهم ان السونين عن الموسوعة قد تمكنوا خلال العام الماضي من إنجاز الجانب الأكبر من المجلد الثاني من الموسوعة . وقد صدر من هذا المجلد حتى الآن القوام ٢٥ - ٢٨ ويجري العمل الآن في طباعة الترميز ٢٩ ، ٣٠ الترميز ينتهي بالنتائج المجلد الثاني ، وبالإضافة إلى ذلك وصل إلى الطبع كل من الترميزين ٤١ ، ٤٢ ، وما ذكر ان أعداد هذه الموسوعة التي تصدر باللغتين الإنكليزية والفرنسية في وقت واحد يجري بإشراف لجنة دولية ويتولى الإشراف على العمل باسم اللجنة في الوقت الحاضر ومنذ عام ١٩٥٦ كل من البروفيسور برنارد لويس ، استاذ تاريخ الشرق الأدنى والوسط في مدرسة الدراسات الشرقية في لندن والبروفيسور شارلز بيلات استاذ اللغة والحضارة العربية في جامعة باريس والبروفيسور جوزيف شاخت استاذ اللغة العربية في جامعة كولومبيا بنيويورك . وقد أدلى البروفيسور لويس بتصريح قال فيه : انه يأمل ان يتم إنجاز الموسوعة كلها خلال الأعوام الخمسة عشر القادمة .

فأين موسوعة الفقه الإسلامي ؟

من هذه اللجنة المارة يلاحظ أنه لا توجد أية موسوعة لفقه الإسلامي لا بين هذه المؤسسات العامة والخاصة المتشار إليها ، ولا بين غيرها . وذلك لوعورة الطريق إلى مسائل الفقه

القليبي وزير حلب يومئذ وطبع في (٧) أجزاء كبيرة .
والجزء السادس يشمل فهرس الأسماء والقتال وأسماء الرجال والنساء المعروفة على أكثر من ١٢ / ألف اسم . وله ملحق / دليل / من أصحح الطائفتين سماء .

معجم العمروان في المستشرق على معجم الكتاب ذكر فيه ما فلت المؤلف من معانيه الأوروبية وأوربكية ..

٨ - دائرة المعارف - قاموس عام لكل فن أو مطلب ، بإدارة رئيس الجامعة اللبنانية . فؤاد البستاني ، وهي دائرة مصورة .. وقد أعدتها عدد كبير من العلماء وآخر المجلدات / الرابع / لعدد ١٠ / كالم - وكتبوا فيه / ١٢٥٤ / ميخا واحتوى على (١٥٦) رسما وصورة وخارطة .
والمجلدات الأربعة : كلها تدور على حرف واحد هو حرف الألف ولم تستكمل .

٩ - دائرة المعارف - البستاني بدروس (١٨١٩ - ١٨٨٧ م) وهو مؤسس مشروع دائرة المعارف وقد أعد / ١١ / مجلدا انتهى بحرف (ع) وفرغ من طبعها ١٩٠٠ م وقد طبع في حياته المجلدات ١ - ٨ ثم بعده بإشراف نجيب وأمين البستاني بمساعدة سليمان البستاني المجلدات ٩ - ١١ ولم يكمل أيضا .

ونشرت : ١٠ المواضيع العلمية والتاريخية (غالبا) والصناعية والزراعية والأخلاق والدين والسياسة والبلدان والوفود والطعام والأدباء وروايع النساء K..

١٠ - دائرة معارف فريد وحدي ، وهي من / ١٠ / أجزاء ولغتها مواضيعها تنقل النص في مظهرها :
١١ قاموس عام مطول يشمل العلوم الطبيعية والفنية والكوية جميع أصولها وفروعها والنحو والصرف .. واللغة والسائل الدينية وتاريخ الشرق والمذاهب والتفسير والتحديث والأصول والتاريخ العام والخاص .. وتاريخ مشهور الشرق والغرب والجغرافيا .. والتكميل والظك والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والفن والملاحة وقانون الصحة والقواعد الجزئية وخواص العقائد والإحصاءات وسائر ما يهم الإنسان في جميع المطالب K .

١١ - دائرة المعارف الإسلامية - تبحث في الحضارة الإسلامية وما يتعلق بها من فنون وأدب وعلوم وترجمة لظواهر الإسلام والشرق .

ولن يتم عرض هذا التراث الفقه العظيم العرضي الشوق النشار اليه الا من طريق انجاز موسوعة الفقه الاسلامي الملائم النبوة .

ويؤسفنا ان نصرح بهذه الحقيقة الفاسية في ان العالم الاسلامي والعربي كله بكافة مكوناته الحنوفية والحنفية يظن من اية موسوعة للفقه المعلن على الطراز الحديث النشار اليه .

امتنا في الكويت عظيم

وامتنا ان نطرح رؤية مجتبي الامة في هذه الدولية العلية ، دولة الكويت ، في انجاح هذا المشروع الحنوفي العظيم .

وانا ككاتب الكويتي احسن مركزها الاقتصادي والاجتماعي والادبي ، فانه ليس لنا ان ننشر باعجاب وخبطة لهذا البيان العلمي الجديد الذي اعطى هذه الدولة الفضية للمبادرة القوية والسريعة اليه .

ومن العظم ان اوروبا اخذت بهذا الأسلوب العلمي الجديد منذ نحو عشرين عام ولا تزال تخط في سياج عميق من تطلعا الزير .

وامتنا ان يودع مرحلة التطلعا الفاسية باستقبال المرحلة الجديدة بكل ما يملك من قوة ونصير .

هذا وقد رعدت الكويت في ميزانها الجديدة لهذا العام القادم ما تنفسيه المرحلة التحضيرية للسنة الاولى من مخطات وتكاليف ضمن خطة لتعمل تسيرك عشر سنوات ، قدرت مبدئيا لاستكمال مراحل هذه الموسوعة وهي اكبر مشروع حنوفي مقارن على هذا المستوى الرفيع .

ولما كان مبلين قد خلد قانونه الفرنسي عام 1804 م ، واضر به اكثر من امتزازه بقتضائه الحربية ، فاننا اجبر بهذا الامتزاز ، في كل شريعة جطت من العلم بمراسمها لكل تنظيم وتشريع .

والكويت - وكذلك كل دولة بقدر لها الكفاءة في هذا الميدان - سيخلصها ان يسلم او تبني هذا المشروع الموسوعي العظيم الذي سيكون مصفوا لتشريع العالي لا لتشريع الحقلي او العبري او الاسلامي وحده ، والله سائل ان يكسب التوفيق ويسعد خطى الجميع لانجاح هذا المشروع التاريخي العظيم .

أحمد مهدي الخضير

حلب

الاسلامي ، وللكل احجم عنه الشرحون ولم انهم هم الذين بدعوا بمرسة القرآن الكريم ومرسة الحديث الشريف ايضا .

وموسوعة الفقه الاسلامي - بلا ريب - اهم من كل انواع الموسوعات الاخرى لانها هي الحنوفية ستجعلها مرجعا اصيلا لكافة الهيئات التشريعية والحنوفية والقضائية وقرها ، لا في العالم الاسلامي والعربي ، بل في كافة أنحاء العالم ايضا .
والشريعة الاسلامية ان نقل عن التشريعية الرومانية ، تلك التي ظهرت لها الصفة الدولية بانها مرجع اساسي لتشريع العالي . فالشريعة الاسلامية قدرت لها كذلك صحتها العالمية المؤبرات الدولية ، وبخاصة مؤتمري لاهاي وبريس .

الفقه الاسلامي

واكد على أسلوب قديم لا بد من تحديثه

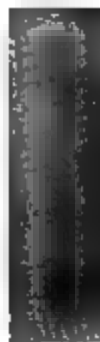
ولكن انطاع الفكر الفقه الحديث عن متانة الاحداث ، والتجويد الى التضييق الكوديني في اعداد الفواصم العربية هو الذي جعل الفقه الاسلامي رائكا على أسلوبه القديم . وهذا الركود هو نفسه يرد من صعوبة المهمة التي يهتم بها رجال الحنوف اليوم لعرض فقه الشريعة على أسلوب الموسوعات الحنوفية المعاصرة .

وامنا لندما نروا الارض الفضية اذا بقيت تحت الانعاش والركام بعيدة من الاستثمار ؟ اننا بحاجة اليوم لعملية تنقيب عن الكنوز المخبوءة في مراجع الفقه الاسلامي الفاسدة على الطراز الوعر القديم لنعرجها بالشكل الذي تتلق به ونشوق اليه ، ونعجب فيه .

الفقه المالكي

له اثره العظيم في الفقه الأوروبي

وليس غريبا ان نطم ان الفقه المالكي كان له اثره في الفقه الأوروبي حتى في المجموعة الحنوفية التي اصدرها بابليون الا كان مما ستر به ان بعض كبار المستشرقين الحنوفيين لهذه المجموعة التبريطية هم من كبار فقهاء المالكي المالكي في اواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر ، كما انه من الحنوفيين الثابتة ان هذه المجموعة لا زالت تقرأ بصفة 2% في التطبيق الذي اجراه بعض الحنوفيين في الحقوق للقانون بين الشريعة والقانون .



للدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

العمل والبرود والشهرة صعبة ومحدودة .

ومنذ ذلك الحين ، منذ عام ١٩٣٧ ، وأنا أفكر في قوله والتدبر معانيه وأرداد أيماننا بصحته . ولقد أحببت أن يكون هذا القول موضوع كلمتي إلى قتياننا العربيات المتطلعات إلى نهوض أمتهن ومجدها .

وإذا كان صحيحا أنه قد انقضى وقت طويل على هذا القول ، وإن أمثله امرية في مختلف أقطارها قد قطعت شوطا بعيدا في مضمار الرقي والتقدم مما جعل مجال العمل أصيق قليلا مما كان عليه الحال في عام ١٩٣٧ ، فإنه أصبح أن الشوط ما زال بعيدا والأهداف ما زالت مترامية والمجئان ما زال قسيحا .

حقائق أساسية

ثم إن هذا القول إن صح مرة بالنسبة للرجل فإنه أصبح مرآت بالنسبة للمرأة . ولأحاول أن أوضح بين يدي قتياننا بعض الحقائق التي اعتبرها أساسا لما زعمت ومنطلقا لما سأقول .

أولا : بما من شك في أن المرأة العربية

في العام الأخير من دواستني الثانوية علمني الأدب الفرنسي استاذاً فرنسي شاب كان قد تخرج من الجامعة حديثاً وقدم إلى سورية نوه ، وكان متحضر الفكر حر الضمير نير العقل صريح القلب واللسان . ولقد كان يتحدث البيا ... نحن الطلاب ... حديثاً صريحا مخلصا فيحمل على الاستمثار وبعضه تصعب قومه ، ولا يتردد في التذيد بهم وبطريقة عملهم في سورية ، وكنا نحبها جدا ، ونأنس به ، ونقباض وأباه ، ونصارحه القول . وكان يبادلنا حبا بحب وودا بود ، وهو اليوم استاذ للأدب الفرنسي في إحدى الجامعات الفرنسية وعلم من أعلام اختصاصه .

وما زلت أذكر قولاً كان هذا الرجل الحر يردده على مسامعنا نحن الشباب : كان استاذنا الفرنسي يقول لنا : أنكم محظوظون أنتم أبناء الأمم الناشئة الأجدد بأسباب النهوض حدث لأن لديكم الكثير مما يمكن أن تقوموا به لتحسموا أممكم وبلاذكم ومثلكم العليا . أما نحن أبناء الأمم التي تقلمتكم في النهضة فإن الحال أمامنا ضيق والمفاضة شديدة وامكانية

فسياتنا العربيات

من جاهلية ما زال الرجل والمرأة سمها في ضلالتها ويختل في ظلماتها . ومرة أخرى اذا كنت لا أستطيع أن أفصل هاهنا فاني أستطيع أن أؤكد غير ههنا ولا وجل أنه ما لم تتبوا المرأة مكانهما اللائق في المجتمع - كل مجتمع - فإن هذا المجتمع سيبقى موصوفا بالتوازن المحتل والتقصير الفاضح .

رابعا : ان واحدا من أهم أسباب الظلم اللاحق بالمرأة هو المرأة نفسها ، فهي إما جاهلة أو غير واعية أو متعذلة أو مشتتة ، وهذا الذي أقول لا ينسحب في الطبع على كل النساء ، ففي ساء اليوم - وممن المرأة العربية - الذكية الواعية المنقلة المثقنة التي تصرف حقيقتها وتترك قصبتها وتؤمن بدورها الصحيح غير متهاونة ولا مشتتة .

من هذه المتطلعات وسواها - اندفع الى القول الى صبايانا القلات على

بمجموعها متخلعة عن الرجل العربي بمجموعه . وليس معنى الذي أقول انه لا يوجد اليوم بين النساء العربيات عدد ممن أثنى حدارتهن في مختلف الميادين والاختصاصات والأعمال وممن تهرفن على الرجل في العلم والأدب والفن بل وحتى في الأعمال . كلا . وإنما معناه ان نسبة الأمية ما زالت بين النساء أعلى منها بين الرجال وإن عدد الاختصاصات بين النساء أقل منه بين الرجال .

ثانيا : ما زالت المرأة العربية محرومة من كثير من حقوقها ، عاجزة عن النهوض بالكثير من واجباتها . وإذا كان القام لا يتسع لبسط الأسباب وفقر النتائج وتحديد المسؤولية ، فإنه من غير شك يسع للفول بأن الدور الذي تلعبه المرأة العربية في وطنها ما زال دورا محدودا جدا في بعض الحالات ، معدوما في بعض الحالات الأخرى . ولقد كان من حظي - الحسن أو السيئ - أن زرت بعض البلاد العربية وتساءلت فجاءا مما اذا كان للمرأة وجود فيها .

ثالثا : قضية المرأة - والمرأة قضية - ما زالت قضية عالمية . والعرق كمل الفرق بين بلد وآخر فرق درجة لا فرق نوع . والحق أن المرأة في أي قطر من أقطار العالم - بما في ذلك أشدها تقدما - ما زالت مذبذبة عن كثير من الأعمال والميادين والواقف . وأسباب هذا (الإبعاد بعضها صحيح وأغلبها بقايا





على الحياة العامة أو الحياة العائلية أو
الحياة العملية بأن واحداً من هؤلاء
ودورها كير ومهمته طوعية ولكنها
مهمة حليمة عديدة الامكانيات رحمة
الاماني واحد فان اطلب هؤلاء الصان
ما يبي

مقلوب الى قستانا :

اولا ان يؤمن بديانهم وبحسبهم
وبدورهم في حياة اوطانهم ، ويدرسوا
قبل « فاقد الشيء لا يعطيه » .

وبديهي ان اطلبهم بأن يكون ايمانهم
بالذي عنده عميقاً ، ذكياً ، واعياً ،
مخلصاً ، بريئاً من الحذلة والنسطة ،
بعيداً عن التهاون والاهمال .

ثانياً : وهذا الايمان الذي ادعو اليه
ما هو الا حاصر الى أهداف يعدها بعد
درس وتمحيص ، ويعتقنها بالمعمل
الدروب العاقل وبالطرائق الناحية
اسلمه التي لا تسال مع حلقى أو دين
أو عقيد صحيح .

ثالثاً : واذا ما اتدمن الى تحقيق
هذه الاهداف واستخدام تلك الطرائق
ليكن رائد من الوطن وما له من حقوق ،
والامة العربية وما تتطلع اليه من عزة
ومنعة ونهضة ، والانسانية وما تصبو
اليه من سلام قائم على العدل والحق .

رابعاً : ومن في عملهم هذا لا يد
ذاكرات ان ما من حق الا وديانته واحبها
وما من عمل الا ويتطلب تضحية ، وما
من جهد الا ويتقضي اقامته به عرفاً
ومثابة وصبراً .

واخيراً : لا غنى لعتائنا العربية ان
تذكر أبداً مقتضات انوثتها ومطالب
امومتها ومضى روحيتها ومحر حنيتها .

وبعد مني منهم بين طلابي وفي سبي
ناسي احابي المرأة وابالغ في أهمية دورها
وقيمة مساهمتها . واني وان كنت لا
اجد لزوماً لفحصى هذه التهمة ورد هذه
التره فاني على وجه التاكيد مضي « أشد »

العامة - واغلب الظن اني سأتقي كذلك
ما حب - بإبراز دور المرأة في نهضتها
وحت اني وطلاني وقرائني وسامعي
على يمكن المرأة من النهوض بمهمتها في
سواء مجتمعنا العربي العتيق والمساهمة
في نهضتها العربية العارمة .

على اني منهم في بيتي وبين طالباني
بالرحمة او المحافظة على الاصل . ومرة
اخرى فاني وان كنت لا اجد مبرراً لرفع
هذه التهمة على فاني مؤكداً لاني
وطالباني وقارئاني وسامعاني ان المحافظة
على قيمنا الاخلاقية ومثلنا الروحية
ومميزاتنا القومية ضرورة لازمة لنهضتنا
وحلية جملة مجتمعنا العربي .

انها الصان

لكن اليوم على مفترق الطرق ،
وستذهب يكن الحياة مذهبها قاهر من
اليها غير خائفات ولا مستهترات ، غير
متزومات ولا متهورات ، غير مستهينات
ولا خجولات . اخرجن اليها قويات بالعلم ،
مؤمنات بحقن في الحياة العرة الكريمة
ما لا ساق مع الحلقى العوم وانكل
العربية الاصلية والقيم الانسانية
الصحة .

ولا ذكركن ها هنا بما افتشحت به
كلمتي من اتكن سعيدات لان امامكن
الكثير مما يمكن ان تقبلنه لانفسكن
واهلكن واوطانكن وامكنن نالي العمل
والي المجد .

فاخر عاقل

هـ.ج . ويلز

في الذكرى السنوية المائة لمولده

عن المؤرخ الإنجليزي ا.ج. تيلر

■ ولد هـ.ج. ويلز قبل مئة عام بالضبط بواسطة مستغل، بلا ربه بالذلات، وبالبرامج
الإذاعية عنه، كما إن كنهه سلافي هي الأخرى أيضا رواجها عبرة لفترة من الزمن ...

ولكن، هل سيسنى لويلز أن يسعد لنفسه ثانية، ذات المركز الرموي الذي كان يشغله في
ولدت ما ... من الحمل .. لا ... والسبب خطأ ويلز نفسه ... خطأ أقدم له فيما مضى كيسان



مستوعب للتجارب ، وجمع بين ما يتعلق من أعلامه
ولصوراته ، وما أخلق منها ولم يتحقق ..

ولهذا ، فلا عجب إذا وجد القارئ نفسه في
لحظة مأخوذ القلب ، وفي لحظة تأنية ، مفبها ،
معتقا لما يقسه من خلال له في الرأي وخطا في
الحكم يصدر عنه اعتباطا .

وعلى المستوى الشخصي ، يصير ويلز موفقا
جدا حين يعالج دراسة بعض الشخصيات المتباينة
الترجمات ، للتخلفة الإحراء في البدايد والآراء ،
كلويد جورج ولينين مثلا .. ولكن نصح "مقابل ذلك
ملاحظاته من ستاين عام ١٩٢٤ :

« ... كنت أصور قبل أن تقع بيني عليه ، أنه
لا بد من أن يكون في حينها كان .. وإن السلي
بظافونه أشد الخوف ... ولكن تبين لدى أنه
مدبر بمركزه كخفيار أن ليس ثمة من يخشى
جانبه ... التل يثق فيه ... » .

ول الحق ، كان ويلز يؤمن بما يريد هو أن
يؤمن به .. وأنه كان يسجل الأمور ويتوقع
لها أن تحدث بأسرع وقت .. حتى إذا تباطأ
وفوجعا أعلن على رؤوس الأشهاد قائلا : أنها
سوف لن تحدث إطلاقا .

على سنة ١٩٠١ كتب يقول :

« ... أن التكترا سوف لهاها شبكة من طرق
السيارات في عام ١٩١٠ » (في حين أنه لم يتوقع
ذئوع استعمال الطائرات قبل حلول عام ١٩٥٠) .
والسفارة القزلية التي بشر بها ويلز كانت
طريقة ، على قرأتها :

« ... عندما يتم استعمال الكهرباء ، فلسوف
يصبح الطير طيرا "مساراة" للسيارات الكهربائية
الطيلات لسجواته ... » .

وهو توقع كذلك : « أننا سوف نعيش على
حبوب ثمة لنا أصانا طليا في الحال .. » .

الحرب

كانت الحرب تطلق بال ويلز كثيرا ، وتثير
هواجسه .. وقد تبا بالكثير من أهوال الحرب
الحديثة متدحا .

ول سنة ١٩١٢ أخرج « الحرب » التي مستفح
نهاية الحرب .. واستطاع بالالان دون أن يعرف
عنهم شيئا ..

مجدد الأدبي ، وفقدت فواحد شهرته في انحصار
العالم .

كل ويلز يملك مواهب عظيمة كقصائص ...
مواهب جعلته ، في أفضل حالاته ، يلي ديكتر
مباشرة ..

لح أن ويلز استنطق بهذه المواهب المتنازة ،
واستين شاتها .. بل بلغ به الأمر حتى إلى حد
التعور بالطبل سما ..

فهو أراد أن يصور فكرة ، وليس أن يخلق
أصلا غنية .. « ... أنني أرفض أن أقوم بـ
فنان .. أنا صغلي طول الوقت .. وما أكتبه
أنا هو لسانه فحسبه ، وسيحوت من فوره .. » .

وعد واعد

كان ويلز يفتخر بكتابه « موجز التاريخ » أكثر
من لفه بلصته (Kipper) ، وكان يتم بالشد
« الدولة المائية » أكثر من اعتدائه بخلق
شخص روائيه ..

وحس المقلد : أنه مجرد صغلي فقط ، لكن
مسللا ، فهو لم يكن ليرضى بتسجيل الأحداث
الجارية ، وإنما كان يتطلع إلى كشف حجب
الطيب مما هو أكثر .. وأكثر من هذا ... كان
يريد أن يضمن أيضا كون ما سيأتي ، هو لغري
ما لاراده هو بالذات أن يكون ...

وعد بني البشر بالأعاجيب والمعجزات إذا هم
أصلوا إلى مصائعه ، واتجهوا صوب الناحية
التي لووح لهم بها ... واندهرهم بالكلوت وسوء
العالية أن هم أبوا أن يفعلوا ذلك ..
وفندما كانت الحكمة توملي له حترضا ، كان
الشك يساوره فربما إذا كان ما تبا بصوره
سيحدث حالا ...

وعلى رغم نفاقه البادي ، كان ويلز في النهاية
نبيئا متدحا بالويل والتبور وظلم الأمور .

تناقض

لقد أحسن القستر وأجارت ، وهو عالم أمريكي
شاب ، صنعا عندما ألهم على نشر مجموعة متنازة
من كتابات ويلز ذات الكهانة العابرة ... ففتش
نصف قرن يصعل ويلز لأول مرة على غربي جيد ،

« ... ستدعو الحاجة الى وفي بضعة آلاف من المجرمين بالرحاسي ، حتى تتم الثلاثين بالسلم من بعد » .. ان حرف ٧ رمز للثلاث (١) ... والجيش القسري سوف يرسل في ثياب الحكمة والنصف بواسطة « موسوعة علمية » .

ولكن ويز يتراجع في النهاية مرة اخرى ، ويمسكه الياس ويقول :

« ... ان علينا قد اطين الانفسه التام .. وسوف يزول من الوجود بكلمه دون ان يتحرك ورايه اي حطام .. » .

التخطيط

كان يليب لوبز ان يعتبر نفسه ذكرا خالصا « دماغا » كما جاء ذلك في وصفه هو لنفسه في سيره ... وفي الواقع كان ويز متسرعا ، عاطفيا ، مطلقا لخطته ... لزم ان التخطيط سوف يحل كل شيء على الرغم من انه عاش حياته في دوامة من الزبائير والكسوف ... اقترحي ان ذلك سوف يحل حتى مسألة (المرأة) ، وهو يسي بذلك انه حالما يوجد الاقتصاد المخطط ، فسكون ثمة حواصة النساء لرغبات الرجال .

الامل الضائع

ان كثيرا من نبؤات ويز كان بعيدا عن صحة الصواب ، ولكن بعضها قد لبست صخته ... ومضطربا التنظيمات المالية وزعماءهم يصطرون بالهلع ويز ، وان كانوا قد سموا مؤلفها ..

فمن لا يزال في حرب من اجل وفسح نهاية للحرب .. هناك واحدة متبعا في قتال ... ونحن جميعا نتم بخرات الاقتصاد المخطط حتى نعلم ان التيار الكهربائي قد انقطع ...

بوسمنا ان تواسي انفسنا بقراءة قصة « لستو بولي » ذ سوف نستطيع بذلك ان نحصل حتى على بعض النسبية من نبؤات ويز .

ترجمة : احمد مصطفى الخطيب

ممثل بوراوة التربة - بغداد

« ... ان الاتاني بطبعته ليس جنديا جيدا .. » .. التسلسل الاتاني لا يستطيع ان يجنب طيارين اشداء للطيارين الفرنسيين والانتكيز ولو للحظة واحدة .. » .

وقد صرح ايضا : « ... يجب علينا ان نختار ايدا جمعية تتألف من ادم حرة ، وايدا جيلا من الرجال الجياع ، فانهم السلب والنهب بين انقاضي خرابا حاضرة متحركة داخلية يحث عن طام لا وجود له .. » .

دولة عالية

وحين لم ترفضه جمعية الاسم بالشكل الذي تم تكوينها عام ١٩١٩ .. معنا ويز بانها مجرد عصبة للدول ذات السطوة والسلطان .. ثم شرع يدعو بحراة الى انشاء (دولة عالية) قائلا : « ... ان (موجز التاريخ) هدأت دائما الى امامه البرهان على هذا التطور التاريخي .. » .

وفي الثلاثينات بدأ ويز يؤمن بأن المستعبد وحده ان يستطيع اقامة « الدولة العظيمة » بالسرعة الكافية ، فزادها مؤامرة مكتومة (بتلك هو زمامتها كما هو المفروض) تكون شبيهة بالحزب الشيوعي الذي قاد لينين ، باستثناء ان حربه هذا سيألف من جميع الرجال الاكباد بدلا من البروليتاريين ذوي الوعي الطبقي ...

الياس

وقبيل شوب الحرب العالمية الثانية نجا ويز بعز يد من الصن والكلوارت ... اكثر مما كان قد تكهنش بوفوه بعد الحرب العالمية الاولى .

« ... ان المسيرة الاستمرارية سوف تترك الى الوراء .. سائرة نحو آتية وحشية بلاء .. » .

ولكن ما ان انطلقت شرارة الحرب ، حتى بدأ ويز جزا ، متجها بشكل اكثر من المعتاد .

في خلال شتاء سنة ١٩٤٠ انقارم الكتيب كب ويز من : « ... العرب الاكثر تنافسا مع العقل ... حرب الخداع » .

« ... في خلال فترة قصيرة سيقتضي البريطانيون بانفسهم على حتر والمترين .. » .



في بعض أطوارها

بقلم : انيس الخوري المهندس

اساتذة اللغة العربية والاداب بالجامعة الأمريكية (سابقا) بيروت

■ سمعنا انظار العالم اليوم الى الشرق العربي ، الى هذه المنطقة من منابع
الحضارة ، فلا بدعنا ان نسلط نظرا اليه ، ولو عساه من الزم ، ولكن
قد ربطها
وعلينا بطبع عام
سواها ، هي التي يطلق عليها اسم

هي أساس المساواة ، ان
في حديث نبوي شريف ، ان الله واحد
وليس العرب واحدكم من اب او ام
وانما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية
فهو عربي ، واذا صح ذلك كان فيه
سنة تطور في معنى القومية ظهر اثره في
اليهود الباكه :

في الذروة الاموية والدولة العباسية

على ان اراله الحدود احتشبه لم
يكن يومئذ ميسورا ، فطغت العصبية عند
العرب عموما أساس واقعهم ، ولما
بوطقت الخلافة الاموية في الشام اقترنت
بين العرب وغير العرب
بم سيجبر مهدت السبل لشيء

العرب السبع للبلاد .
حتى سمعت ما بلغته في عصرنا الحاضر
الفكرة القومية عند بدء الاسلام

لم يكن لهم من روابط تعتد
العصبيات العنيفة . فلما الاسلام
الى وحدة لا محل فيها لهذه العصبية ،
دعا الى وحدة تشمل العرب

التاريخية

في العصر النجاشي
فالأول الإسلامي
في عصر الأموي
فالعصر العباسي
فالعصور الحديثة

يربطون ويصورون ،
وهكذا نشأت قوميه جديده في العالم العربي
في هوية الله ، واندمجت فيها تسي الماصر
والماضي المتمازجا لما حتى صار يطلق عليها
جميعا اسم العرب أو اساء العرب أو الباطن
بالعربية .

العرب اللغوي كان معر هعداد

هذا العرب اللغوي كان مفردا ايرسي بعد
في حيله الفاصلة بين الفوه الحيه التي
يكنه مع الأهم من سم تسي الماصر والمماضي
بعض فواء القومية الجديده على اساسي معوي
باب تسم سطح حوادث الزمن أن يزعجه حتى
الآن . وإذا كان الزمن قد تمكن من القضاء على
السيادة السياسية التي كانت للعرب أيام الأمويين ،
وأن يقيم على انقاضها مبادئ تسي من فارسية
ويزكية وسواها . فإن سيادتهم القوية - التي
ذلك الصفة الملهوية التي اصطبغ بها سكان
الشرق العربي على اختلاف اصولهم منذ المهد
الصلبي - ظلت صاحبه بجاء أحداث التاريخ
وكوارته ، لم يغب الزمن على محوها أو استبدالها
شيء آخر

الصفة اللغوية الواحدة

هي التي أتت على معنى القومية

هذه الصفة اللغوية التي بنى لاساد العرب

مكة القومية العامة أسي لم يكن يعرفها
العرب في جزيئتهم . على أنها كانت
عندهم ، أي عند الأمويين - مفهوم عسي
الانساب العربي ، أي إلى عاصر عربية
الاصول . وهذا أصل الاختلاف بين
العرب والموالي وصفت تلك الروح العامة
أسي كان لها بر فعال في سقوط الدولة
الأموية .

فلما بولى العباسيون الخلافة بعد الأمويين ، سطوا
مفر حكمهم إلى العراق ، وأسسوا عاصمتهم
الجديده . وقد ذلك المهد بدأ فصل جديد في
تطور الفكر القومي ، فقد بطل العباسيون عن
سياسة التمييز العنصري التي كان يبعثها سمو
أبيه . ومع الزمن حلت محل الرابطة المصرية
رابطة أخرى جعلت للقومية العربية معنى جديدا
أوسع وأنت كما سري .

على المهد الصلي كانت الله العربية هي
يكنه من السيطرة الناجمة على سائر القمم في
البدان الناجمة كخلافة . ومع أن هذه القدرات ،
كأبرار والأندلس ، قد استغاثت بصفتها في
تسريع كيانها اللغوي وتحرر من سيطرة العربية ،
فإن البدان الأخرى التي تعرف اليوم بالشرق
العربي قد تبست عنها اللغة العربية تبونا أديبا
بعد أن فشت على لغاتها الأصلية فأصبح سكانها
مع مفرد الزمن لا يعرفون تما لهم غير هذه اللغة ،
بها يظنون ، وبها يفكرون ، وبانها ونازحتها

قومية جديدة ذات حضارة خاصة هي
القومية الأمريكية .

والفرق بين الحالتين أن القومية
الأمريكية قد شابت بحجرة العاصر
الإحسية من العلاج إلى أمريكا . أما
القومية العربية الجديدة فقد حصلت
بحروب العرب من جيرانهم وحملهم إلى
شئ الاقطار والأمم لهم التي لم تلبث
أن سطت على لغاتهم وأصناف منهم على
مرور الزمن مجموعة من الشعوب
مرسطين بحصاره لغويته ضاعت فيها
أصولهم الأولى . ولا نجد عن الصواب
إذا قلنا أن فكرة الأمة بدأت في دمشق
أيام سى أمية ولكنها كانت هناك محدودة
المسى وإنما اتعدت مصاعها الجماعية بعد
انتقال الخلافة إلى بغداد .

التطور الاجتماعي صاحب التطور القومي

وكما كانت بلسان المركز الذي نرعت فيه
القومية العربية في لغز التاريخ ، كذلك كانت
مجبنا رئيسا للعوائل التي عمت على تطور
اجتماعي واسع في الحياة العربية . فالجمع
العربي الاجتماعي كان متاخرا جدا عن الأمم ذات
الطمسرة العريقة كالفرس والرومان . وأنا
استشيا بعض العواقر جاز لنا أن نقول أنه كان
على الصوم بمودا ليس له من الصران إلا بعض
أسبابه البدائية . ولدت روح البساطة البدوية
سائدة فيه طوال العهد الإسلامي الأول . ذكر
ابن خلدون في مقدمته أنه لما قدم الخليفة عمر بن
الخطاب إلى الشام وشاهد ما كان قد استحدثه
معاوية من طواهر الأبهة قال له « اكشركم » يا
معاوية ؟ فقال معاوية : « يا أمير المؤمنين أنا في
لحم جهاد الله وبيتا إلى ميقاتهم بركة الحرب
والجهاد حاجة » . فصر كان يمثل البساطة البدوية
السائدة في الحياة العربية ، ومعاوية كان يمثل
الجيل إلى الاندفاع بالأمم المتقدمة في الحضارة .
ولا شك أن العهد الأموي قد خطا خطوة في هذا
الجيل لكنه كان لا يزال يبدأوا الاجتماعية .

التطور الاجتماعي في عهد العباسيين

لما انتقل الحكم العربي إلى العراق ازداد
انحلال العرب بالأمم التي حولهم ، وأصبحت
خاصية العباسيين مركزا اجتماعيا عليها لملكة

طوائف صغرى المذهب والانحلال المسيحي
والاجتماعي هي التي في أواخر القرن الثاني ولواتل
القرن الثالث ، وقد انشرفت عليهم توارث من
الحضارة الغربية ، جعلهم ينسبون إلى التسميم
ويشعرون بوجودهم بل هي التي هيأت لهم جوا
صائعا كقوة قومية كان ميشتا شعورهم بأنهم
مهمومو الحقوق في السلطة العثمانية . فلم
منهم دعاة يطالبون بملك الحقوق . وسرت دعوتهم
سرا وطنا بين الطبقات المتسيرة ، وخصوصا بعد
أعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ . ولم تكن
لتنهي الحرب العالمية الأولى حتى كان شعور أبناء
العربية بكيانهم القومي قد أصبح حقيقة ثابتة في
نفوس الجميع . فلما انفصلت البلدان العربية
عن تركيا وانحلت إلى دول مستقلة بعضها عن
بعض فطربت مصالحتها وأصبحت كل دولة لهم
بتوطيد استقلالها الإقليمي يوم ذلك كانت السيف
القوية قوة بينهم ، ولم يسمهم اختلاف المصالح
اللاعبة من تأليف هيئة قوية عامة هي المروعة
بجامعة الدول العربية وهي خطوة إلى الأمام في
سبيل التطور القومي .

ونحن لو دقنا النظر في هذه الطائفة
التاريخية ، أمي بقطة الحياة العربية
بعد سناها الطويل ، لوحدنا أن هذه
البقطة لم تقسم إلى أساس متصري أو
ديني بل إلى أساس عصوي شامل ينتظم
جميع العاصر والمذاهب ، وكلهم أخرى
على أساس اللغة التي تم لها ، منسدة
توطدت على شعاف الرافدين ، أن
تتأصل في معظم أقطار الشرق الأدنى وأن
تتشبي شئ الشعوب التي كانت تنطق
لغات أخرى وتميشتها بصفة خاصة من
تاريخها وحضارتها .

القومية العربية والقومية الأمريكية

وما أشبه هذه القومية العربية في
تطورها بالقومية الأمريكية في الولايات
المتحدة . فهذه بذات سواة هي المصمرة
الانكليزية . ولكنها لم تسنم كذلك ، أو
دخبل عليها وأمتزج بها من طريق
المهاجرة عاصر ولغات مختلفة . بيد
أن هذه العاصر واللغات كانت تنسرب
إليها تدريجيا فلا تلت أن تصطبغ
بالمصطفة الانكليزية فتتحول معها إلى

المرعي ويخرج عما كان عليه أيام الجامعة وأجر
الاسلام ، فتفرق الآراء والمذاهب وطرق الميمنة ،
ويقبل الناس على اللون جديدة من الحضارة لم
يألفها أسلافهم . (وهو شبيه بما حدث في عصرنا
الحاضر من تطور في حياتنا الاجتماعية بعد ان طفت
علينا البسة الغرب) .

احتفلت بغداد بمقامها الاجتماعي ،
بعد الفول نعيمها السني

وفي هذه الأثناء دخل العربية كثير من الفلاحين الصغار الجدد، وعملوا مأخوذ من الفلسفة العلمية.

والذي يذكر أن بغداد مع كل ما نوالى من
الخلافة وطبها من تكبات وتقلبات ظلت محافظة
على معادها الاجتماعي . يشهد بذلك الذين راوها
في اقل يوم مجيئها السيفي ، ومنهم الساج
سيامين الطبقي (سنة ٥٥٥ هـ) الذي قال عنها
انها افضل مدن العالم لا يابلها الا القسطنطينية ،
والرحالة ابن جيب الذي زارها (سنة ٥٨١ هـ) أي
قبل غارة السر الفجرة فوصف بانجاب مساكنها
وعمارتها وكثرة حماماتها (ولاب مع الفين)
ولكنه رأى ذلك قليلا جدا بالنسبة الى ما كانت
عليه في عصرها الذهبي فقال « شأن هذه المدينة
اعظم من أن يوصف ، وأين هي مما كانت عليه » ،
ولطفا فبعد يوم زارها الطبيب البغدادي ، وذكر
انه قد كان فيها نحو ٥٠ الف حمام . وفي ذلك
ما فيه من الباطنة فكثر الذين وصلوا عمارتها
جعلوا عدد حماماتها بنسبة الالف . ومعها يكن
فلا يزال على عظمة المدينة واتساع عمارتها ،
وللأسف في الرها الاجتماعي يرى بوضوح انها هي
التي دفعت الحياة العربية الى الإمام فرنسيس
فيها مستوى للحيثية ولزدهرت فيها الفنون
والصناعات وتطورت الإزياء والمعدات .

التطور الاجتماعي البشري
لم يكن تطوراً متراكماً فحسب

على ان التطور الاجتماعي لا يحد انورا حاليا
ان التمر على ما يمكن الحصول عليه بواسطة
التروة من اسباب الترف ، او ما يعود الى تجميع
على الزيادة والمخازن للتطور لمقاييس اعلى
واسى اتت . اهمها ارتفاع المستوى الثقافي
وتنظيم المرافق الادارية . وتبني المؤسسات

عظيمة الاتساع . فكانت الأموال تتدفق فيها مما يجبه العمال في مختلف الأنظار . فقد أحس ابن خلدون الفرج لعهد الملوك وبفضلهم الألبان العظيمة فلما مجموعته يزيد على أربعمئة ألف ألف درهم . فلما احتربوا غارت الأزمن والقيمة الترابية لتنفذ ذلك وجدناه شيئا كثيرا جدا . ولهم من ذلك ما كانت تكتبه بغداد من مناجرها الواصلة . فموقعها الجغرافي أعطاهم ميزة تجارية عظيمة إذ كانت الطريق البحري الرئيسي بين الشرق والغرب مما جعلها سكة الأنظار وقلعة أهل الأموال . وكان لتجارها المال بالسي البائس ، وكثرت منهم كانوا يقومون برحلات تجارية ويجلبون البضائع من الصين وكسبر والهند وسيلان والصين وبلاد الحجاز وسواها . وقد بلغت ثرواتهم بعضهم مئة ألف دينار . أصاب إلى ذلك ما كانت تدره عليهم الزدانة . وجميع المؤرخون والجغرافيون على وصف نهاية الصابيين بها فقد احتفروا الآثار وأنشأوا البصور حتى جعلوا ما بين حجة والفرات سودا مشيكا لم يميز ، فكثره الترع ومحاري الرى . وكان الخلفاء في أمان من بعدهم مطلق التصرف بما يتجسسح لديهم من أموال الدولة ينفقونها في رجالهم وملابسهم ، ويحترقون منها ما يروم لبنى الحاجة . فالتحور مثلا خلف لابنه المهدي أكثر من مئاة ألف ألف درهم وقرينة عشر ألف دينار - هكذا يفسرنا السجودى . ومن الطيرى أن الرشيد مع كل ما اشتهر به من سفاه وأسراف لسوء وراثة لسمائة ألف ألف درهم . وفى على ذلك ما كان يمار به أو يملكه سائر الخلفاء وأفراد أسرهم . وحسبهم الوزراء والعمال فقيد كانوا يجمعون الأموال الطائلة ويهاوون في أنفاقها على الاتسار والانداس وإلى سبل الرفق والفاخر .

هذا النسي العظيم الذي كان يمتلئ في بغداد من سبل العباية والخراج والتجارة والزراعة جذب اليها ارباب الخون والصفعات والاغنياء ، فالتفت فيها القصور والحدائق ، واتشت معالم النسيج الثياب والمفروشات الالقة ، وكثرت فيها اسبابه اللهي والرخاء ، وقصدها رجال الآداب والاطم من كل فج . فلا عجب ان تلب في مملكة وجيزة من بلاد صفرة الى حاضرة مملكة بلخ مساحتها نحو ٢٥ ميلا مربعا وهذا سكانها نحو مليونين .

وطبيعي، بل مثل هذه الحال أن يتطور للجنم

من اليونان وسواهم ، ولا يسع المقام للتصديق في ما قام به هذا المجهود فقد كثر كلام المبدعين والتحدثين فيه ، والواقع انه كان معجزة علمية معجزة وكان ارباب الفكر لا يتكلمون بالقليل بل يوغرون على التدريس والشرح والبحث ، فقام منهم في كل فروع العلوم بوابغ اضافوا الى التروة الفكرية التي اكتسبوها من المجهود لروية مما حصلوه بالبحث والتفكير والتجربة ، غلبت الحكمة لم في ما بشا على مثاله في الشرق العربي وفي الاندلس اكتسبت اللغة العربية ما جعلها لغة طيبة عالية حتى قل العالم قرونا يرد منافعها ويستعير بانورها .

وبقي للتدليل ان نذكر ان بغداد كانت مهدا لاول حركة فكري في العالم الاسلامي ، انشأ صناعة لكالون ، وكثر له اثر كبير في ترقية العلوم الفلكية . وفيها انشأه اول مستشفى طبي ، وكان يرأسه ابو بكر الرازي المشهور . وفيها بيع اول فلاسفة العرب اعني الكندي .

وفي بغداد لم تنظيم الارقام الهندية ثم نشرت في اتحاد العمود فاصبحت اسي العلوم الرياضية في الشرق والغرب . ومنها خرجت علوم جديدة في الرياضيات كالجبر ، وازدادت فلكية جديدة اعتمدها الفلكيون في كل الاجيال ، وهناك طبية كانت متعدد الاطباء كانت من السنين . ويسبق الوقت لو تكلمنا بالتحصيل مما قدمته بغداد في هذه الحقول وسواها ، فقد ذكره المؤرخون في كتبهم ومن السهل الرجوع اليه .

علماء طقت العربية على اعرافهم غير العربية

والذا قيل ان هؤلاء العلماء الذين اخرجتهم بغداد لو اجتمعوا فعلوا فيها لم يكونوا ، او لم يكن اكثرهم ، من العرب ، فكيف الروا في تطور الحياة العربية لا اجبا ان ما قدموه للعالم كان بواسطة لغة العرب ، فهم مهما تكن اعرافهم الاصلية ابناء العربية ، بها تكلموا يفكرون ويبحثون ويؤلّفون واليها روحيا وفكريا ينمون . والذا ذكرهم التاريخ فلما يذكرهم بها لا يتناسىهم العربية التي كتب عليها قاصدهم اللغوية .

التطور المدرسي

ومما يذكر لبغداد ، وعند السبابة او الرائدة فيه ما احدثته من تطور في نظام التدريس .

الغلبة كالمدراس والمستشفيات والجمعيات والمحافظة على الامن العام ، وتنظيم طرق المواصلات وغير ذلك من اسي الحياة لتربية الرافية . ويمكن القول ان التطور الاجتماعي الذي احدثته خاصة الحضارة الفارسية في المجتمع العربي قد تناول اكثر هذه الامور .

والذا كان يتلخص انها لم تلحق تطورها صلح الامم الرافية اليوم من حيث بناء احكامها على الاسس الدستورية المعروفة . فان اولى الدول العربية لم يبلغ هذا الذي لا حديثا . والذا فلما بسج نظام الدول السياسية بما كانت عليه حكومات اوربا المعاصرة لها وجماعها تتقدمين جميعا في ميدان الحضارة والقيام في هذا الدور اصبح المجتمع العربي يتقدم سائر المجتمعات في القرون الوسطى فكان من الطبيعي ان يترك اثره فيها . وهكذا نجد في اللغات الاوروبية مئات الشواهد على ما احدثته من اللغة العربية في ابناء حضارتها ، وكانت الاندلس هي الطريق الرئيسية التي سلكتها اللغة في حملها الى لغات الغرب ما حملته من طم وحضارة .

والنطور الفكري صاحب التطور القومي والنطور الاجتماعي

كانت الحياة الفكرية عند عرب الحضارة بسيطة ، فآثرهم اميون ، ومطرفهم بالنسبة الى الامم المتحضرة حولهم بدائية ، فلما لبك الدين الجديد فيهم اخذوا يستيقظون ويظنون المعرفة وخصوصا بعد ما خرجوا من جزيرتهم ينشرون البلاد ويصرون الامصار . على ان الحركة العلمية لم تنشط عندهم الا بعد ان انتقلت الحضارة الى بغداد . ففي هذه المدينة وضعت الاسس لقيام عمران علمي واسع جعلهم في مصاف الامم التي خدمت العلم والحضارة خدمة لذكر لها معنى الحياة . ومن هنا انتفضت تلك التوجة الحضارية التي طفت على اوربا في القرون الوسطى وحملت معها انوار المعرفة في لغات تلك القرون .

التطور العلمي

في بغداد سمعت اولا للعرب انوار العلم فوصلت العربية الى عصرها الذهبي وكان من اهم العوامل التي اوصلتها اليه انشاء بيت الحكمة ، ذلك المجهود الشهم الذي خصص لتقل العلوم والفلسفة

بواحي الحياة العلمية ، يكفي ان نذكر التمثيل القاهرة في الشرق وغربة في الغرب وفيهما بطون الصناعات لو اتينا يدناه . فهناك الحاصلات العلمية تفتلن عددا غير قليل من مراكز الحياة العربية في القرون الوسطى . ومن هذه المراكز أصبحت اواخر سلطنة يوم كان الغرب لا يزال يلمس طريقه في دجاجر عبوره المظلمة . وفي هذه المراكز نشأ اساطير الفلسفة والطب والفلك والرياضيات وسواها من العلوم التي عرف بها العرب كما يدل على ذلك مئات المصطلحات العلمية التي اخلاها الاورج عنهم .

لم تكن جمود وتراجع وانحطاط ، ثم اهل جديد

ولكن اذهب دولاب قمتل القرون السادس عشر للبلاد فلاحظ تغيرا واسعا في الحياة العربية . وهذه الحياة التي كانت في عصرها الذهبي تمد العرب بحضارتها وعبرها اغترافا حمودمراجع فأنحطاط . وما هي الا مدة قصيرة حتى اصبح العرب هو الذي يحمل مشعل النور . وهو الذي يمد الشرق بأسباب المعرفة والتقدم . ومهما قيل في العوامل التي أدت إلى تأخر الحياة العربية وشملها ظلام دامس من العهل في القرون السابقة للهضة الحديثة فإن الحقيقة التي لا مهرب منها ، ان الحياة العربية اليوم تستمد تقدمها وحضارتها وأسباب العلم فيها من تقدم الغرب وحضارته . على ان الذي يبعث الامل في العوس ان الامة العربية ، لا سيما حيث القلب منها ، قد احررت في هذا القرن تقدما عظيما . وهي لا تزال سائرة الى الامام فاذا وجدت جهودها وقواها المادية والمعنوية لإنشاء حضارة حديثة قائمة على العلم ومبادئ الحياة المثلى استطاعت ان تصاهي العرب وان تعيد مجدها النيك في عصرها الحديث .

اتيس المقدسي

فقد كان التدريس قبل عهدها يجري في حلقات تسمع في المساجد والازوايا ، أو في حوانيت يسوق الودافين ، أو في بعض بيوت خاصة أو لم تكن قد نشأت بعد المدارس المنظمة للمصحة لتعليم . واول مدرسة علمية هي المدرسة النظامية التي انشأها في بغداد الوزير نظام الملك وذلك سنة ٤٥٩ للهجرة ، ثم نشأ على موالها مدرسي اخرى حتى بلغ عددها في بغداد نحو ٢٥٠ . ومنها المدرسة التي انشئت سنة ٦٢٢ هـ في بغداد وضمت ابنى التنظيم النفاي وهي صاحبة الفضل في ترقية التعليم في الخليج العرب .

سوق الودافين وحركة التأليف

ومما نشأ في بغداد وكما له اثر كبير في تطور الحياة العربية صناعة الوداف . ولم يكن الوداف معروفا قبل الا في الصين فادخله التجار الى عاصمة الخلافة أيام النصور . ولم يلبث ان نشأت فيها مصانع تلك مئات الصين تزود العلم العربى وسواد بهذه المادة الضرورية لتقدم العلم . ومن الطبيعي ان يؤدل ذلك الى نشاط طاهر في التأليف وبيع الكتب . وقد كان في بغداد سوق لبيع الكتب يسمى سوق الودافين يضم عددا كبيرا من الحوانيت المخصصة لبيع الكتب حتى عدوا منها مئة عند باب البصرة فقط . وكانت هذه المكتبات مقصد اهل الادب والعلم . وبظهور الوداف توطد عهد التدوين النظم واصبح للعلماء وسائل افضل للبحث والبحث والتجسس والتوسع ، فلا بدع ان يكثر عدد المؤلفات العلمية والادبية وان تصبح بغداد موردا كبيرا لكلا الادب والعلوم والمركز الاهم لشر المباحث الفلسفية والرياضية والفلكية والطبية وسواها حتى كانت تخرج بقصاها والمعلمين فيها من اهل العلم والادب . ففي عهد الرشيد والمأمون مثلا كان فيها مالا يقل عن ٩٠٠ طبيب باهيك بستر لرداب المصناعات والعلوم العلمية والنقلية .

وكان الى جانب عاصمة الرشيد عواصم اخرى جارتها وسبقها

على انه وان تكن بغداد المركز الاول لشر حضارة العرب العلمية فانها لم تكن الوحيدة في ذلك . فلما نشأ في ابلان العصر العباسي مراكز اخرى في شتى الافكار جازت بغداد بل سبقتها في بعض

عدد سكان العالم

● تدل آخر الإحصائيات التي أجرتها هيئة الأمم المتحدة على أن عدد سكان العالم يبلغ ٢٢٢٠ مليون نسمة ، وتقيم مورغون في مشارق الأرض ومغاربها على النحو التالي -

| | |
|----------------------|-----------------|
| ١ - إسرائيل وبورطنما | ١٧٠١ مليون |
| وما إليها من جزر | |
| ٢ - أمريكا الجنوبية | ٦٦١ مليون |
| ٣ - أمريكا الشمالية | ٢٨٦ مليون |
| ٤ - الاتحاد السوفيتي | ٢٢٨ مليون |
| ٥ - أفريقيا | ٢٠٤ مليون |
| ٦ - أوروبا | ٤٤٠ مليون |
| ٧ - آسيا | ١,٧٨٢ مليون |
| المجموع | ٢,٢٢٠,٠١٠ مليون |



دردشة

الزواج في ألمانيا

● الزواج في ألمانيا ليس بمشكلة - فلما على الرأب أو الرأية فيه إلا الاتصال بأحد مكاتب الزواج المنتشرة في أرجاء البلاد ، والتي يجهزونها لكافة - أما أعمال هذه المكاتب فبسيطة بطور ما هي مبرهنة - فالمجموع مائة هذه المكاتب لا يقل عن ٦ ملايين جنيه إسترليني في السنة الواحدة ، وأرباحها السنوية الصافية تقدر بقرعة ملايين

جنيه إسترليني على أقل تقدير - وهي تجس كل هذه الأرباح لقاء إعلان منسوب نشره في إحدى الصحف ، ولقاء ملائم يجريه بين صاحب الإعلان وبين المستجيب لذلك الإعلان - ويقال إن عقود الزواج التي تتم بواسطة هذه المكاتب تبلغ الثلث من عقود الزواج التي تتم في ألمانيا عموماً .

وفيما يلي طائفة من الإعلانات الطريقة التي تنشرها المكاتب التي ذكرنا في مختلف الصحف الألمانية :

« طيبة خاتمة الشاب ، ومرحة الزاج ، يبلغ من العمر ٢٢ عاماً وتطلع إلى السعادة بالزواج . »

« مبدى في الثالثة والثلاثين من عمره يرغب في الزواج من فتاة تبلغ من العمر عشرين سنة . »

« فتاة جميلة تبحث عن زوج وتبلغ ثروتها ٢٤.٠٠٠ جنيه إسترليني (٢٤٠.٠٠٠) . »

« يبحث لينا ودون طعمه عن عروس لا يزيد سنها على ٢٢ سنة على أن تكون ذا خبرة بالأعمال التجارية . »

« معادلة » للنجاح في الحياة

● مثل البرت ابشتاين من راجه في شروط النجاح في الحياة فاجاب :
« لو رمزنا الى النجاح في الحياة بحرف (ا) لكانت المعادلة التي أتت بحاجة اليها كالآتي :
ا = س + ص + ي .
أما حروف (س) فيرمز الى العمل والجدد ، وحرف (ص) الى اللعب والترويح عن النفس .

وهنا سأل السائل - وكان صحبياً - عما يرمز اليه حرف (ي) في المعادلة المذكورة فاجاب ابشتاين :
« ان نلصق الصب ونكف عن الكلام ... »

مثل في التبل رائع

● برؤى من ابراهام لنكولن (1809-1861) أحد رؤساء الولايات المتحدة الأسبقين انه كان قد تسمى فرصة واحدة لانهاء الحرب الأهلية التي كان يخوضها الشمال من بلاده لعت فيادته ، ضد الجنوب ، الذي عارض تحرير الأفارقة من الزواج بشن هجوم خاطف جرى على الجيوش التي كانت قد اخذت بالانسحاب الى اصاب معركة جيتزبورغ Gettysburg الشهيرة . ولا كالى ذلك الهجوم لا يتخطسون متفجرة ، عند لنكولن الى اصابه الى القلاد ميلاد مشغولاً بحاشية خطها بيده ، عرجة فيها :

« احتفظ لنفسك بهذا الامر حتى نرفع من الهجوم الذي انت مصدده ، فان كان النصر حليفك ، اعمله وانلته ، فتعزز بالمفصل كل المفصل ، في هذا الهجوم ومكسبه ، واما اذا صينا بالترجمة من جراء ذلك الهجوم ، فادخل الامر للذكور في الكلمات الرسمية ، فاصبح انا المسؤول عن الهجوم المذكور وسفاسره » .

مشروع مارشال الاقتصادي ومشروعه العائلي

واموده بها في مباربه الي موده
سمسه الي بيها امريب من مكان الحفنه .
ولا لم لصل الي بيها الا بعد مصي
ساعة او تزيد ، قالت للحمرال في براوة
«بدو أنك حدثت انهد بهده المظفه
وان جهلك شوارعها هو الذي جعلك
مضل احصر الطرف ابي بيبي !!!»
مرد الحمرال صشمسا ، « احالفك في
هدا الراي فلبلا با سيدني ؛ فلو لم اعر
هده المظفه حيثاً لما مكنت من هداي
احصر الطرف الي بيتك ومن تبعه
الف والدوران حوله ضله سمه » .

● كان الحمرال جورج كانت مارشال
George Catlett Marshal
رئيس اركان حرب جيش الولايات
المحدة ايان الحرب العالميه الثانية .
وصاحب الفصل في مشروع المساعدات
الامريكية لأوروبا ، واسألها من وهديا
ذلك المشروع الذي عرف باسمه وساعد
على شهرته وديوع صينه .
برؤى عن رجل الحرب والسياسة
الامريكي هدا ، انه النعى مروجه لأول
مره في جعله راعصه ، دععب بها .
واعبرج مراقبتها ، لدى اسهاء الحفنه .

تصدير « الخنافس » الى بولونيا

● كعالي بولونيا من قلة الففن فيها الذين
يتقنون الحناطه على انظام الموسيقى الرفاصة ، الفاز .
هدا على الاقل هو ما ذكرته مجلة رادار البولوية .

ولم يكن هدا البيا كثير اهتمام الففراء بعضه
ذاته . الا ان بعض الصحف البريطانية نقلته
وانطلقت تطالب « بتصدير » الخنافس واتالمهم من
الففن الى بولونيا . اوليس التصدير والتصدير
التجاري دكتا من اركان السلم الصالى ، في نظر
علماء الاقتصاد على اقل تقدير . « ومن من » فئات
الففن اجدر من الخنافس في ان يكونوا دسمل
السلام !!

اعرف وطنك ايها العربي

● مدسة من اقدم المدن ، اشرف
في الماضي القديم ورجت ، ويرجى لها في
القريب مستقبل اكثر اشراقا .

● في بلاد العرب مصائب جسيمة
تدفع ، عقر عنما العرب دهرها طويلا .
الاذية من اجملها .

اللازقية

محافظة ومدينة

رصف مياه اللازقية

قام بهذا الاستطلاع هنر نصيف
وصوره اوسكار متري



■ رآها الشاعر العربي المسي في عام ٩٢٢م وحلدها في عدد من قصائده
وحاء إليها ابن العلاء المعري لتعلم الفلسفة اليونانية في عام ١٠٩٠م .
وحظ فيها ابن بطوطة رحاله في بداية القرن الرابع عمه ، وحلس سناور طعامه
وسط فلاحها التاريخية .



معرض الشاطيء السوري : اندلقة من عدم حد . العالم : وقد سرست
ممرات وفنوعات عذبة ورك المرأة لأزده في نى مكان من رسيها

من التاريخ الآن نلهم صورة للعبة
في الاندلية الحديثة .. مدينة وحافظه .

لقد سافرت بمتة « العربي » الى هذه المنطقة
الى اشهرت بأفراحها التاريخية ، فوارت مصانها
ومطرسها ، وصفت الجبال ، ودخلت الحصون
وسارت في وديانها وشوارعها ، وحاولت أن أقدم
لكم بالكتابة والصورة تقريرا موجزا عن الحياة
في مدينة الاندلية وهواحيها .

في الاندلية اليوم هي مدينة التبغ والزيتون
والاكثر . فهي تصدر أجود أنواع الدخان في العالم
وتنمو اشجار الزيتون في مناطق شاسعة من
أراضيها وتنتشر أفراحها التاريخية في كل مكان .
وهي بعد هذا التمدد الوحيد لتجارة سورية
على البحر المتوسط .

ولو تكلمت اربى الاندلية لسمعت منها تاريخ
مائة قرن من الزمان أو يزيد ، فريده لنا جبالها ،
لكم التي ولقت شامخة بأفراحها تحدى السنين
وهي تحتلن الوادى الفسيح . لقد عاش الإنسان
في هذه المنطقة عند العصر الحجري القديم ،
وعاشت أفرقا مدفونة تحت الرمال والأكمة
والصخور حتى كتب الإنسان عنها آخر الزمان ما
كتب .

ولقد لبث من هذه الكسوف ومن دواسمة
الانار التي لمسمتها « لا سيما في منطقة رأس
الشجرة أو « أوغريت » فيام حضارات قديمة
رجع الى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد .

ومعالم أي بلد من بلاد العالم لا بد وأن ترتبط
أرباطا وثيقا بتاريخها .. ولكننا سرجه الحديث



خريطة تبين مواقع المدن والمناطق المختلفة في محافظة اللاذقية

في هذا اليوم انتد فترة الانتداب ، فدخلوا عليه بعض الإصلاحات ، ولكنها كانت إصلاحات طيفية مؤقتة لا تقاس بما قامت به سورية المستقلة بعد خروج الفرنسيين من أراضيها في عام ١٩٤٥ ، فقد قامت الحكومة السورية بدخول تعديلات ضخمة على الدستور وطوره وأعطت بناءه على أحدث النظم المالية . ففي فبراير ١٩٥٠ أصدرت قانونا يقضي بقضاء ميناء كبير باللاذقية وتأسيس شركة بهدف إدارة أعمال الميناء واستثماره وهكذا أنشئت الشركة برأسمال قدره ٢٤ مليون

ميناء اللاذقية

وعمر ميناء اللاذقية ٢٠ قرناً من الزمان ، وقد أنشأه الفينيقيون واستخدمه الصليبيون كقاعدة للحرب والتمار . أما اسم المدينة نفسها ، فقد أطلق عليها القائد اليوناني سيليكوس نيكاتور Seleukos Nikator في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد فيما يسمى اسم لاوديكا Laodicea ومنها اشتقت كلمة اللاذقية ، وسميت باللاذقية العرب للترفة فيها وبين مدينة اللاذقية في آسيا الصغرى .

وعندما كان الفينيقيون يسيطرون تلك المنطقة كانوا ينقلون تجارة الشعوب القديمة التي كانت تعيش في القرن الرابع قبل الميلاد بشبه الجزيرة العربية واليمن وإفريقيا ومصر الفرعونية إلى أسواق فينيشيا وصقلية وأوروبا وبلاد العرب . وهكذا كانوا هم أول من استغل مدينة اللاذقية كميناء تجاري .

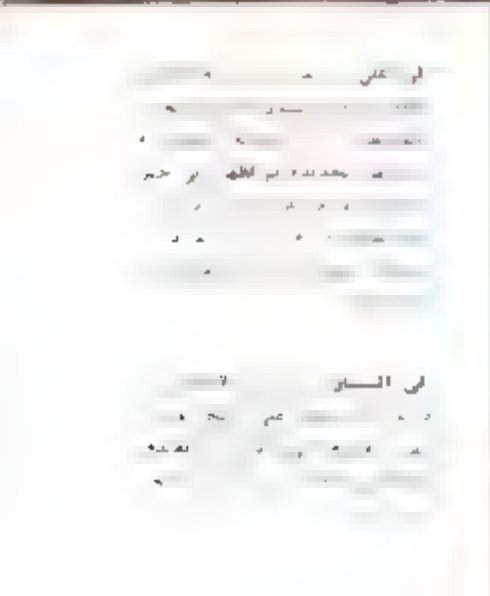
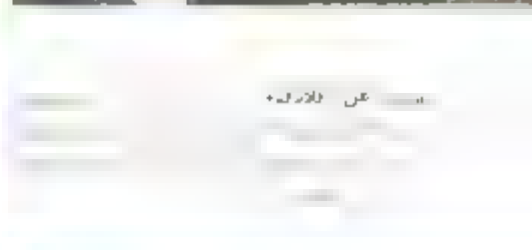
لم يفي الفينيقيون ، وجاء اليونان بحكمهم وسيطروا على ممتلكات البحر الهام ، وأطعمهم الصليبيون الذين حولوا الميناء إلى قاعدة إسرائيلية هامة فاستخدموه لقرائنهم البحرية.

تدهور المرفأ

ولكن الميناء في الميناء ما لبثت أن تدهورت في عهد المماليك والعثمانيين ، حيث أهملوا صيادته ، وساهمت العوامل الطبيعية بدورها في طمس معالمه . فقد تعرضت اللاذقية لثلاثة زلازل مدممة برفع الأول في عام ١٩٠٩ م فهدم كل شيء فيها وبقيت اللاذقية كومة من الأنقاض إلى أن قرر البعثيون إعادة بنائها من جديد ، لم يجعل منها الامبراطور جوستينيان Justinian عاصمة مقاطعة أطلق عليها اسم تيودوريادس Theodoriades التي كانت تضم جبلة وبتانيس .

ولكن العاصمة الجديدة ما لبثت أن تهدمت مرة أخرى على إثر وقوع زلزال ثان لم يزلزل ثالث في عام ١٧٩٦ ، ولم يبق منها سوى حوض جاف غير صالح للاستعمال .

وكان طبعاً أن يهتم الفرنسيون بمسائلهم





لم قامت الشركة بعد ذلك بتعميق واداء ارضية
البناء وإزالة الرمال من قاعه ، كما انشأت
الجدار البحري للمياه وبلغ طوله ٦٠٠ متر
أيضا ، أي بطول الرصيف .

والى جانب هذا قامت ادارة البناء بتزويد عدة
مروعات اخرى بينها اعدادة بالمعدات الفنية
اللازمة للتحميل والتفريغ وشراء لماتى والمعدات
المخفية وانشاء مستودعات للتخزين ببلغ اربعمائة
جديانها ١٥ مترا ، وتبلغ لماتى ٢٥ ألف طن ،
كما انشأت الإدارة في نفس الوقت عدة مباني
للمستودعات الجبركية والمظلم وبمبنى الأعمال
الأخرى . وفي عام ١٩٥٧ زود المياه بالرافعة المعلقة
التي تبلغ طمرة ١٠٠ طن ، وكذلك شيدت
الإدارة الجسر الكنتال الذى يبلغ طوله مائة متر
أيضا .

ونصل الى هذا المياه اسبوعيا السنن التي

ليرة سورية ، ثم ما لبث أن تضاعف حتى وصل
الى ٥٤ مليون ليرة في عام ١٩٦٥ .

وتملك الحكومة ٩٩٪ من اسهم هذه الشركة ،
ويملك الأفراد الباقى وتبلغ القيمة الاسمية للسهم
المواحد مائة ليرة سورية .

حوض مائي جديد

ولم تنصر الأعمال التي تفرد لتخليها في المياه
على ادخال التحسينات على الحوض المصنوع
القديم الذى استعمله الفينيون بل امتدت
الى انشاء حوض مائى جديد ، وكانت اهمى
الشركات الاجنبية بانشاء مكر للمراوح ببلغ طوله
١٦٢٢ مترا ، وبحيث يحوى مساحته ٢٤ هكتارا ،
وذلك الى جانب انشاء رصيف طوله ٦٠٠ متر
يمكن أن يستقبل خمس بواخر في آن واحد .

ساحة الشهداء : وسط هذا الجدار خلف أول مدرسة منه انفتاح ساحة
الاسمى العربي وانتهت الحركة الفاصلة في ساحة الشهداء بحروب العربي





ام كنوز اللاذقية : في اسواق الموسيقى ومعالم كلوم للادوية لسي * ست مري * على أفلام موسيقى معمل عبد الوهاب * ان أسسها نينا سوري وعمرها ٧ سنوات

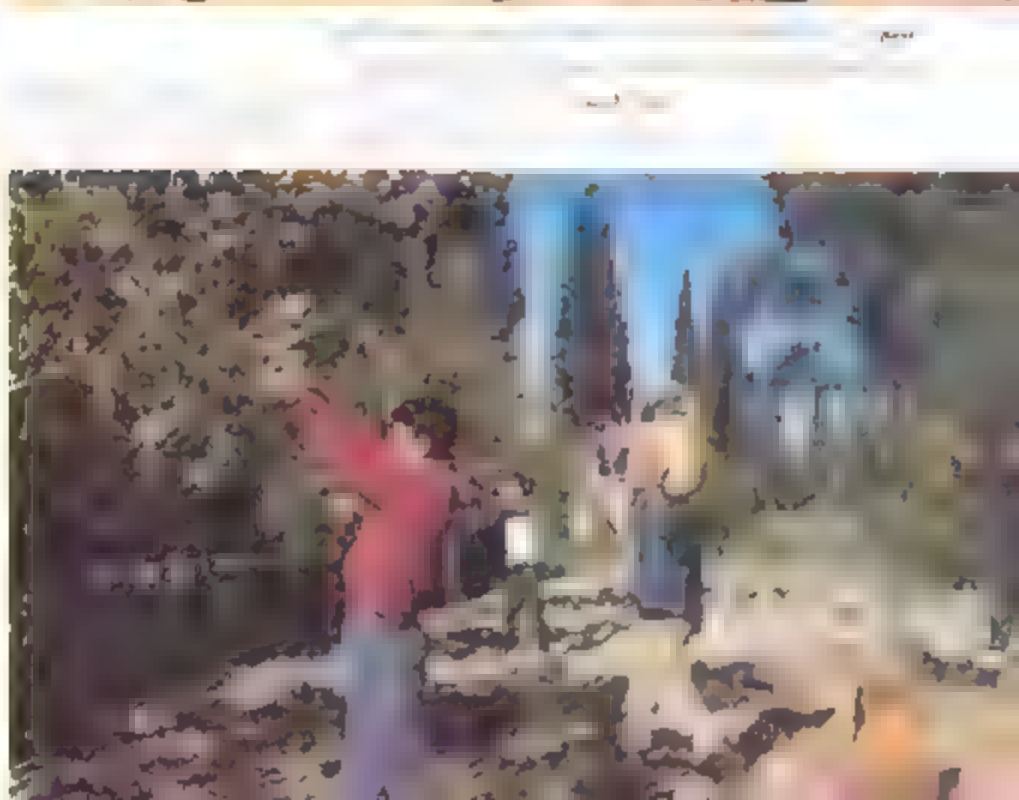
ههنا اللاذقية : صناعة الصابون من زيت الزيتون ، والقوارب الصغيرة ، وشباب السيد ، والحرير الطبيعي حيث يقوم الأهالي بمرقية دودة القز ، وكذلك صناعة السجاد والأواني الفخارية واللحم الخشبي من أشجار القابات . اما اهم محصولاتها الزراعية الى جانب التبغ والزيتون ، فهي الحمضيات والتفاح والخمراوات بأنواعها والفستق من المناطق الساحلية .

وسلم سكان اللاذقية من التجار والزراعيين ، واعلمنا شاتهم في ذلك شأن كل سكان الموانئ قوم

تعمل مختلف انواع السلع والمنتجات الى حوض البحر المتوسط . واهم ما تستورده اللاذقية الاخشاب ، اما صادراتها فهي القطن والحبوب والدخان ، الذي اقامت له المصانع مصمما عليها يسمى «مدارة العصر» ، ثمنه التبغ وأعماله للتصدير ، وصناعة البجاري . ويعمل في هذا المصنع مئات من العمال والمعاملات ، وقد زود بالحدث الآلات .

الصناعة والزراعة

ومن بين الصناعات الهامة التي انتشرت





لی لہی ہاسار

۱۔
 ۲۔
 ۳۔
 ۴۔
 ۵۔
 ۶۔
 ۷۔
 ۸۔
 ۹۔
 ۱۰۔

شارع تسمى القنطرة الذي يعتبر أكبر الأحياء التجارية في المدينة .

ساحة الشهداء

وفي قلب اللاذقية المدينة زينا ساحة الشهداء حيث دارت الحركة الفاصلة في عام ١٩٦٦ بين الوطنيين العرب والفرنسيين ، وكانت معركة غير متعائلة ، وبالرغم من هذا انتصر العرب بعد أن استشهد عدد كبير منهم . ويترافق على هذه المساحة النيت الذي أطلق منه الفرنسيون الرصاص والقنابل على أفراد الشعب الثائر ، وقد تحول الآن إلى مدرسة .

وفي مدن محافظة اللاذقية كلها ٧٥١ مدرسة

طبيون هادئو الطباع ، يحبون الغربة الذين يفتنون إلى بلادهم بطريق البحر والبحر حيث يتقنون الصيادهم وجاراتهم وتحاربهم .. ويشعر الزائر وهو يتجسس إلى أهل اللاذقية أنه في بيته وبين أهله ، وجوههم سمحة ، لفتتها شمس الصيف الدافئة ، وحياتهم تتميز بسعادة أهل الريف وجمال أهل المدن .. فالعقول والتأخر يقوم جنباً إلى جنب ، وتنتشر كلها في الوادي الذي يزدهر كروضة وبليغون فوقها مصانعهم .

وشوارع اللاذقية القديمة تبدأ عند سفح الجبل وتنتهي كلها بالكويتشي الذي يمتد لمسافة ٥٥٠ كيلو مترات على الشاطئ . وهي شوارع جميلة تنتشر المحلات التجارية على جانبيها ، وأهمها

قليات القوة طليات مدرسة ثانوية البنات باللاذقية و
الطوبور قبل بدء حصة التدريب على إطلاق النار .



جمعية ، وأهمها جمعية الهلال الأحمر ، وجمعية المرأة العربية التي تهتم برفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة بجمعية أصدقاء الفجر والجمعية الخيرية الإسلامية ، ويشرف عليها اتحاد الجمعيات النسائية اللاذقية الذي يقوم ب مهمة الإرشاد والتوجيه ووضع السياسة العامة لهذه الجمعيات .

واللاذقية تنام في ساعة مبكرة وبساعات المصباح في المدينة مقصورة على دور السينما والنادي الاجتماعي والرياضية هي المكان المفضل للشباب اللاذقية ، ولم تر في شوارع المدينة مظهر واحدا ولو أن « الكابريولات » تنشر على الشاطئ أمام الفنادق السياحية لاستقبال المصيفين الصرب والأجانب الذين يذهبون إليها في موسم الصيف ، أما في الشتاء فيكون الشاطئ مهجورا إلا من بعض الأفراد الذين يهجون الصيد .

أسرة من الفنانين

وقد وجهت أينا الدعوة لعضود حفل موسيقي ساهر في النادي الموسيقي بالمدينة . والتفتينا بأسرة كل الفرادة من الفنانين الذين روتوا هذه الهواية لها من جد منذ حوالي تسعين عاما . وقد جاءت هذه الأسرة الى سورية منذ ٢٧٥ سنة فهي تتصلح من أصل لاسري . وهذا السيد محمود جهان مؤلف الكمان وعبيد الأسرة ، وهو استاذ الموسيقى في مدرسة ثانوية البنات ، قال انه عرف اول مقطوعة على السود وهو في الثالثة عشرة ، وألف اول قطعة موسيقية صامتة قبل ان يبلغ العام السابع عشر من عمره ، وقد اشترك في الحفل الذي اقيم لاحتفاء ذكرى أبي الصلاء العربي منذ سبع سنوات في موسكو عندما عرف مقطوعة لسماعا من وهي أبي الصلاء .

قال محمود ، ان الأسرة كلها ورجالها وسامعها تهوى الموسيقى وان ملكه الأعلى هو سيد درويش ، وأنه يسمعه في مصاف كثر الموسيقيين العالميين أمثال متروغن وباخ مع الفلار ، ذلك ان متروغن عاش في العصر الذهبي للموسيقى ، وتآثر بمسرح حوله من كبار الفنانين ، فلا غرابة ان يبيع متآكرا موسيقاهم . أما سيد درويش فقد خلق واستمر وغير عن مشاعر وأحاسيس وعواطف كثيرة جديدة انتقلت من أعمال نفسه وحده ، مما يدل على

بنائي فيها الطلبة والطالبات طومهم في مختلف المراحل ، وهي تضم ١١٧٦ طالبا وطالبة ، ويشرف ٢٥٠٠ مدرس على تدريسهم . وبطريقة المدارس حكومي والخاص الآخر خاص .

وقد لعبنا بزيارة لمدرسة ثانوية البنات التي تأسست عام ١٩٢٠ ، وهي تضم الآن ١٢٦ طالبة ، وبها فصول خاصة لإعداد الطالبات اللواتي يصلن على الثانوية العامة للتدريس لتتأهلا للخدمة الابتدائية ، وللمدرس الطالبات مختلف السنين النشاط الرياضي والفني والتدريب الكرتي ، والمدرسة مجهزة .

المدارس في الصباح والمساء

ومن أهم المدارس الثانوية فالولاد مدرسة « جول جمال » وقد واجهت السلطات الكثيرة في اللاذقية مشكلة توفير المصروفات الدراسية لاستيعاب العدد المتزايد من الطلبة ولكن أمكن التغلب على هذه المشكلة بأعداد المصروفات لاستقبال الطلبة في الصباح والمساء بحيث ينتهي اليوم الدراسي لطلبة فترة الصباح في الساعة الثانية ظهرا ، لم يبقا المدرسة المسائية بعد الظهر .

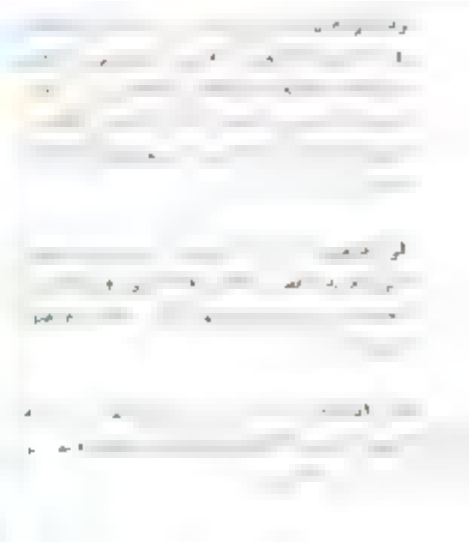
وعلى بعد بضعة كيلومترات من اللاذقية يوجد مدرسة بوفلة الزراعية التي يخرج فيها المهندسون الزراعيون ، ومدرسة الحراج التي تشرف عليها منظمة الإمداد والزراعة التابعة للأمم المتحدة . ولقوم المنظمة باختيار الطلبة المتفوقين من جميع الدول العربية وترسلهم الى مؤسسات لتلقى العلم على يديها .

ول من محافظة اللاذقية مهمة مستشفياتهم بينها ثلاثة حكومية وأربعة أهلية ، وتضم هذه المستشفيات خمسمائة سرير ويصل فيها حوالي ٢٠ طبيباً من مجموع عدد الأطباء البالغ ١١٢ طبيباً . كما يوجد كذلك ٢٦ مستوصفا يقدم العلاج بالليزر للأهالي ، وبمئة مركز لرعاية الطفولة والأمومة ٢٥٥ عيادية .

الجمعيات الخيرية

وتنتشر الجمعيات الخيرية والجمعيات التنمائية في جميع مدن المحافظة وإرها ، ويبلغ عددها ٢٩







معبد طرويس :
من مراكسه ، وجد
مخبراً صغيراً
بحوض الى معبد
اليوم اثر محافظته
الادوية

ذهب اليه . . في الميدان الصغير الذي شيد فيه
الرومان القوس المعجى لاستقبال قوادهم بعد
عودتهم من الحرب . . . وفي الشوارع الضيقة التي
تفرع من الميدان حيث شيد الاهالي بيوتهم بجانب
السواتر القديمة ووسط النقوش والإحجار التي

خطبة هذا المكان ، وما كان يحمله في صدره من
حس مرهف وقدره كبيرة على تلهم اعمال الناس
البشرية .

ام كتوم اللاذقية

وقيل ان يكدل محمود حديثه وفدت خلفه
صغيرة في السابعة من عمرها وراحت تسق طريقها
الى خشبة المسرح لم تلت « أنت صري » على
النام موسيقى عبد الوهاب التي عزفتها فرقة
« آل عيان » . وانزعت الطفلة الصغيرة اعجاب
الحاضرين فصفقوا لها بهزاراً ، وقال محمود وهو
باندها لنا : « هذه ام كتوم اللاذقية » التبت
لينا ، وهي ايضا من أسرة عيان ! » .

ويضم النادي الموسيقي « اعضاء من الرجال
والنساء على السواء » وهو ناد للهواة فقط ،
تأسس منذ عشرين عاماً واعطاه من حواء التصوير
الفوتوغرافي والرسم والنحت والتمثيل والآلات .

ومدينة اللاذقية « بومعها العالي » لا يوجد
ممرها على اربعين عاماً ان معظم السكان
والعمارات والشوارع الجديدة لم يكن لها وجود
قبل عام ١٩٢٥ ، ولا تزال الاحياء القديمة بمنزلها
وشوارعها والارها التاريخية تعيش كما الس
جنباً مع المدينة الجديدة .

والآن من ابرد معالم مدينة اللاذقية ، فقد
ركبت الفتوحات والغزوات بصماتها في كل مكان

لمحة عن تاريخ اللاذقية

• شهدت مسألة من الثروات والفتوحات
بعد اقدم المصور

• استوطنتا الفينيقيون ، وهم قد بقوا
ليما الى ان جاءها الاسكندر المقدوني في عام
٣٣٣ قبل الميلاد وانزل الهزيمة بقوات افرسي
ثم دخل سورية على رأس جيش كبير

• بقا القصر الروماني بعد ذلك واصبحت
اللاذقية جزءاً من الولايات الرومانية وذلك
في عام ٦٤ قبل الميلاد . وما لبثت الرومان ان
دائروها ولكنهم تركوا الارض في اجزاء عديدة
من هذه المدينة

• في عام ٢٦٥ بعد الميلاد أصبحت المنطقة
جزءاً من الامبراطورية البيزنطية .

• جاء عهد الصليبيين في عام ١٠٩٧ بعد

نحو وكثير . كما يحفل أهل اللاذقية أيضا بميد
أول نيسان (أبريل) فيخرجون إلى الصفا
والسرايات لاستقبال الربيع .

معرض دولي

هذه جولة سريعة في مدينة اللاذقية التي تعتبر
مرايا دوليا إلى أوروبا ، فيحمل إليها السائحون
سياراتهم ، من الشرق الغربي خاصة ، ثم
يوصلون سربهم إلى تركيا ، ومنها إلى وسط
أوروبا حتى مدينة فيينا عاصمة النمسا .

محافظة اللاذقية

ويمتد محافظة اللاذقية على شاطئ البحر
المتوسط لمسافة ١٧٢ كيلومترا ، ويحدها من
الشمال لواء الإسكندرية الذي يطل على مضيق
سوريا ويمتد الآخر إلى تركيا ، ومن الجنوب لبنان
ومن الشرق محافظة حمص وحماة ، ومن الغرب
البحر المتوسط . وتسمى حدودها مع مجرى نهر

لبنت في مكانها منذ مئات السنين تروي قصة
الحمة التي عاشتها المدينة منذ أقدم العصور .

الاهتمام بالسياحة

ولعل هذه الآثار التاريخية هي التي دفعت
المستولين إلى الاهتمام بالسياحة . وقد تالعت
أخيرا لجنة سياحية منذ ستة أشهر تقريرا تضم
بعض السياحات والآراء في المحافظة . ومهمة
اللجنة نشر الوعي السياحي وإقامة التفرج
السياحية . وقد بدأت اللجنة تمارس نشاطها
بالعمل فقامت أول دليل سياحي ، واهتمت بتأليف
المدينة وإبراز معالمها الأثرية والسياحية . كما
اهتمت بزراعة الأشجار وإقامة الصفا .

والأشجار في اللاذقية ثروة هائلة ، وقد أصدرت
الحكومة قانونا يحرم قطع أية شجرة لأي سبب
من الأسباب ، ويحظر الإزالة في آخر يوم خميس
من كل عام « بعيد الشجرة » فيخرجون إلى
الحقول والمزارع وإلى سفوح الجبال وزرع كل
واحد منهم شجرة باسمه ، ويظل ينهضها حتى

١٨٢٢ وأسرع السلطان العثماني إلى الاتفاق
مع بعض الدول العربية الحليفة على إخراج
بركات إبراهيم من سورية . ولم يكن ذلك عطفًا
من الدول العربية على تركيا ، وإنما استبقاء
على سورية لها فتح نسبة في يد العثمانيين
برما . وقد حقت طاعة العرب المأهولة الأولى
عندما أخرج هؤلاء العطفاء الأتراك من سورية
وعند العطفاء العربية التي أسفرت عن
الاعتاق المروءة باسم معاهدة سايكس - بيكو
تلك التي وقعت في عام ١٩١٦ بين البريطانيين
والفرنسيين وأصبحت محافظة اللاذقية بموجبها
تحت سيطرة الفرنسيين .

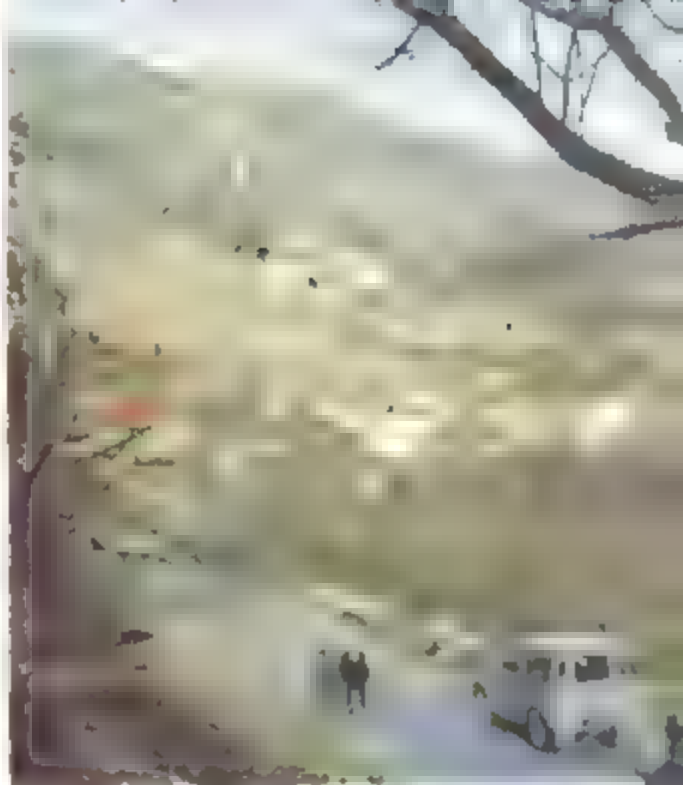
● بقي الاحتلال الفرنسي لسورية حتى
عام ١٩٤٥ ، وبمقدار بدأ عهد الاستقلال عندما
نظمت اللاذقية من الاستعمار الفرنسي إلى
الآن .

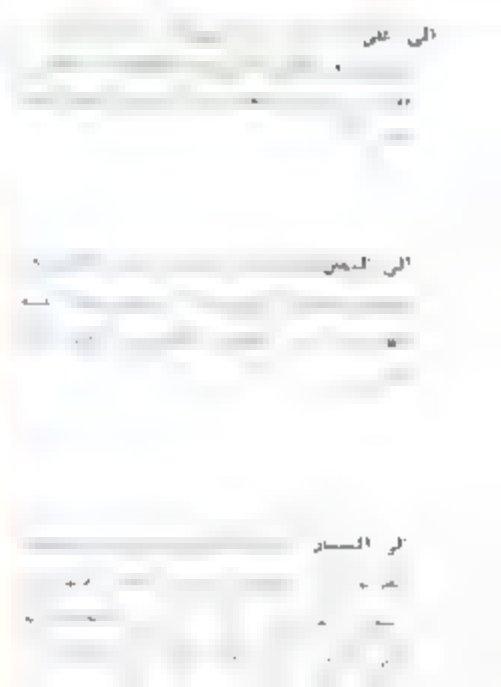
١٨٢٢ وسرت المحافظة بفترة من الزمن طويلة
تتألف فيها المكيون والبريطانيون والصليبيون

● جاءها القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي
لبدا هجومه لاستعادة الشاطئ السوري في
عام ١١٨٨ ، فالتهم الحصون والقلاع التي
فيها الصليبيون وأخذوا أعوانا طويلة في
سائرهم فوق قسم الجبال ومن منجها قلعة
« صهيون » التي بناها الصليبيون في شرب
منها واحتلها صلاح الدين في أربعة أيام .

● تلاصحت الميود بعد ذلك حتى جاء عهد
الأمانيك وتلاه العهد الصمائي عندما احتل
السلطان سليم الأول مرقته وبدأ يترك في احتلال
سورية . وفي عام ١٥١٦م ، وصلت قواته
ووضعت نهاية لحكم المماليك .

● احتلها إبراهيم باشا وأتى مصر في عام







الحي القديم - تعد ركة العرب آثارهم في اللاذقية ومبني الاسوار واليونان
المنحوتة في الحي القديم حبا إلى حبيب مع أنماط المدينة

وفي الشمال أيضا رأس النمرية أو
«الأوغريت» المدينة الآرية التي اكتشفت في عام
١٩٢٨ - أما إلى الجنوب من اليناء فتقع مدينة
جبله بأثرها التاريخية ومدينة بانياس وهي مركز
هام لنقل البترول ، ومدينة طرطوس ، ومصيف
صافيا ثم جزيرة ارواد .. وبلغ مساحة محافظة
اللاذقية ٥٠٠ كيلومتر .

أكبر كشف أثري

ومنقل الآن من مدينة اللاذقية إلى الشمال ...

الماضي شمالا لم تتحول قريبا مع سلسلة جبال
اللاذقية ، أما من الجنوب اتسعت مخطلة يجري
النهر لتسمى بالنهر الكبير .

وتضم المحافظة عدة مدن وفقرى صغيرة تشر
فيها الآثار القديمة ، وأكبر مدن المحافظة ميماء
اللاذقية ، وإلى الشمال وبالتقرب من حدود تركيا
يقع مصيف كسب وهو يبعد عن اليناء بحوالي
٤٥ كيلومترا - وأما سرت في الطريق الجبلي
الوادي إلى هذا المصيف مروت بقاعة التفرقة
الصلوات .

وقد أملا مصنف دمشق بقطع الآثار التي حثر عليها العلماء في أوغاريت وفي حقلها الرأس العاجي الذي يعتقد أنه لأحدى إمبراطوريات مملكة أوغاريت ، وكذلك قول أبجدية حرفها التاريخ ، وعدد كبير من النماثيل والأواني الفخارية التي شبه إلى حد كبير الفن الفخاري المصري في زخرفها وألوانها وأشكالها .

ولا يتسع المجال هنا لمرور تاريخ هذه المملكة الأثرية ، ولذلك فسوف نرجو التحديث عنها بالتفصيل إلى فرصة أخرى . كل الذي يمكن أن يقال في هذا المجال أنه بلغ من اهتمام العلماء والمثقفين بالأثر بها الكشف التاريخي اهتمام ، إن سجل عدد الكتب التي صدرت عن أوغاريت ربما قياسيا فقد بلغ مئات الكتب ، على ما قيل لنا ، وزعت في جميع أقطار العالم .

القناة العلاء

وسمى مملكة أوغاريت ونتجه شمالا إلى مصيف كسب ، وفي الطريق إلى المصيف الجميل الواقع في بطن الجبل بالقرب من حدود تركيا ، مررنا ناحية قسقل العلاء ، وهي قرية جبلية صغيرة يعيش فيها ٥٠ ألف شخص يعملون في زراعة الدخان والتبغ وتربية النحل . ولربما قسقل العلاء من سطح البحر بحوالي ٦٠ مترا ، وهي نفس ٥٠ مفرقة يتلقى فيها الأطفال طومهم الإسماعيلية لم يستقلوا بعد ذلك إلى مدينة اللاذقية لتمام المرحلة الثانوية .

وسمى هذه البلدة ومغربي في طرفها قنصر

الطريق طويل مرجح وسط الجبال ، وعلى جانبه تنشر مزارع الزيتون والتمار والبريقال . فتتلاقى السيارة بنا بسرعة . . إن وجهنا اليوم هي رأس التسمية لو « أوغاريت » المدينة الأثرية التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من ميناء اللاذقية والتي ظلت مدفونة تحت الأتربة والصخور عشرات القرون ، وهي تتألف من خمس طبقات كمللة يقع بعضها فوق بعض . وقد لم الكشف أول طبقة منها في عام ١٩٢٨ ، وبدأت الحفريات في الحمام التالي لهذا الكشف التفرطي الهام الذي كان حديث العالم كله .

ويرجع تاريخ الطبقة الأولى من المدينة التي يقع تحت سطح الجبل مباشرة إلى ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد . أما باقي الطبقات الأربع التي تقع تحتها والتي لا تزال أعمال الحفريات جارية للكشف عنها حتى اليوم فيرجع تاريخها إلى ٧ آلاف عام قبل الميلاد .

حفائر أوغاريت

وقد أجمع علماء الآثار على أن هذا الكشف يعتبر من أهم وأكبر الاكتشافات الأثرية في العصر الحديث . فقد لبت من دراسة الآثار التي حثروا عليها أنه كان في مدينة أوغاريت في الألف الرابع والألف الثالث قبل الميلاد حضارة رائعة كما كانت محط انظار كثير من الملوك والأمراء الذين بنواهم على كسب ودها والسيطرة عليها أحيالا . وكان سكانها على اتصال بالملوك والآشوريين والحثيين والمصريين القدماء .

ميناء اللاذقية

صباح ١٨ ع مرسة

حدائق الإسماعيلية

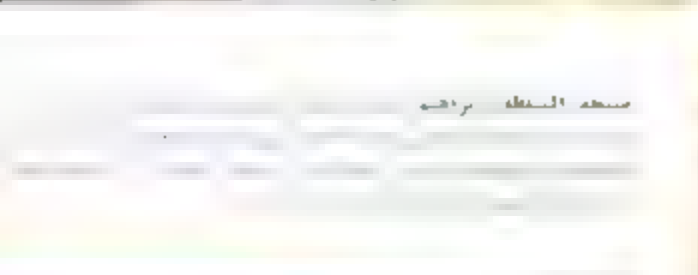


THE
JOURNAL
OF
THE
ROYAL
ANTHROPOLOGICAL
INSTITUTE
OF GREAT
BRITAIN
AND IRELAND
VOLUME
LXXV
PART I
1905





حصان القصر الكبير



مسجد السلطان براديه





شباب من اللاذقية يودي إحدى لرمصات الضريبة وسط خمس من سيات المدينة ملاعبون الوطنية

يقع عند نقطة الـ ١٥ كيلومترا من اللاذقية في الطريق التي كسب ، وقد اُخذوا له هذا الاسم لأن شطاح الطرق في زمن الاحتلال العثماني كانوا يراشون عندده ويهاجمون القوافل وبهجونها !

عنكب العنود

وقبل ان نصل الى كسب ولقدنا مرارة فوق قمة جبل صلير التيمن فوقه نقطة لشركة العنود السورية ، ومن هذا الميى شاهدنا العنود التركية على الجانب الآخر ، وهي لا تبعد بالكثير

نقابة المزارع العنود في وسط الجبل ، وهي بعد عنها نحو اثني ثمانية كيلومترات ، وأشجارها اللسفة العالية لا تظلم من جمال ، وتوسطها عين من المياه العذبة ، وزورها الطلبة والطالبات في عطلة الأسبوع خلال أشهر الصيف فيمشون بهارهم بين أشجارها ويطهون طعامهم على النار التي يسلطونها في جذع شجرة كبيرة حولوها الى فرن !

نبع الحرامية !

وشربا من سيع ماء بسمونه النبع الحرامية وهو

الآزياد الحديثة ، وأخرى صيحات « ملود الموحدة » الذين ينتمون في ملائها . ولكن كيف السبيل إلى القضاء الآزياد بفرس ونيويورك وبرلين ؟ لقد شاهدنا في كسب إحدى المجلات التي تنص على الآزياد الحديثة ، فالأليات هنا يحرص على شراء هذه المجلات وينتقن منها ما يمتنع من الموضوعات . ثم يقمن برحلة جماعية إلى الانكليزية أو إلى بيروت التي لا تبعد بالسيارة عن مدينتي بآلتر من ٢٥٠ كيلومترا ، ويصن وقد حملن مجموعة كبيرة من الأغنية ، ثم يبدن في تحويلها إلى فلسطين على أحدث طراز طفا ما تنقله اليهن مجلات الآزياد .

قلعة صلاح الدين

وسوف كسب وغنياتها الايلات ، ونسجه إلى قلعة صهيون ، أو قلعة صلاح الدين الأيوبي . ولكي نصل إلى هذه القلعة الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن العاشر الميلادي تقريبا ، لا بد لنا أن نسلق جبلا شاهقا لم نهبط منه إلى السفح ونعود فنسلق جبلا ثانيا حتى نصل إلى قمته وفوق هذه القمة شيد الصليبيون قلعتهم ونحصوها داخلها وأحصوا أكثر من شترين عاما في بنائها ، ثم جاء صلاح الدين وألوا القلعة ودمر حصونها واستسلمت له في أقل من أربعة أيام .

ويبعد قلعة صلاح الدين عن مدينة الانكليزية بحوالي ٢٥ كيلومترا ، وهي مركز سياحي ممتاز ، ويجري العمل الآن لشق طريق وسط الجبل حتى يمكن الوصول إليها بالسيارة ، وسوف نستود إلى الحديث عن هذه القلعة الأثرية في فرصة أخرى .

القديم والجديد

وسنقل بك الآن إلى الجنوب ... إلى جبله وباتيفس وطرطوس ثم جزيرة أرواد ، وأبرز معالم مدينة جبيلة مشرع سد بحر السن وجامع السلطان ابراهيم والدراج الذي ساء الرومان ، وسمر بسرعة على المدينة الصغيرة قبل أن نستقل إلى الحديث عن مائلها . لقد أهمل الفرنسيون جبلة في زمن الانتداب مما أدى إلى تأخر تطورها ، ولكن يبدو أنها كانت أهلة بالسكان أيام الرومان بدليل وجود سرحها الذي يتبع لحوالي أربعة

من مائتي متر ، ثم واصلنا السير بالسيارة وسط الجبل فوصلنا إلى البوابة التي ينتقل إليها المسافرون من الأراضي السورية إلى الأراضي التركية . وقد ارتفع العلم السوري فوق نقطة التفتيش . بينما ظهر العلم التركي على نقطة التفتيش في الجانب الآخر من البوابة . من هنا ينطلق المسافرون يسيرا لهم من سوريا إلى أوروبا ، أو من تركيا إلى دول الشرق الأوسط والبلقان ومن هنا إلى الأمريكتين بالهجرة .

الجبل الأقصر

وأخيرا وصلنا إلى كسب ، وهي مدينة جميلة صغيرة تقع عند سفح جبل الأفرح ، وقد اختاروا له هذا الاسم لأنه يخلو من الأنجار تماما ، فالجبال في الانكليزية تسمى عادة أخضر في الربيع لم لا تلبث الأشجار أن تكتسب ولها في الشتاء . ونظمتها التلوج .

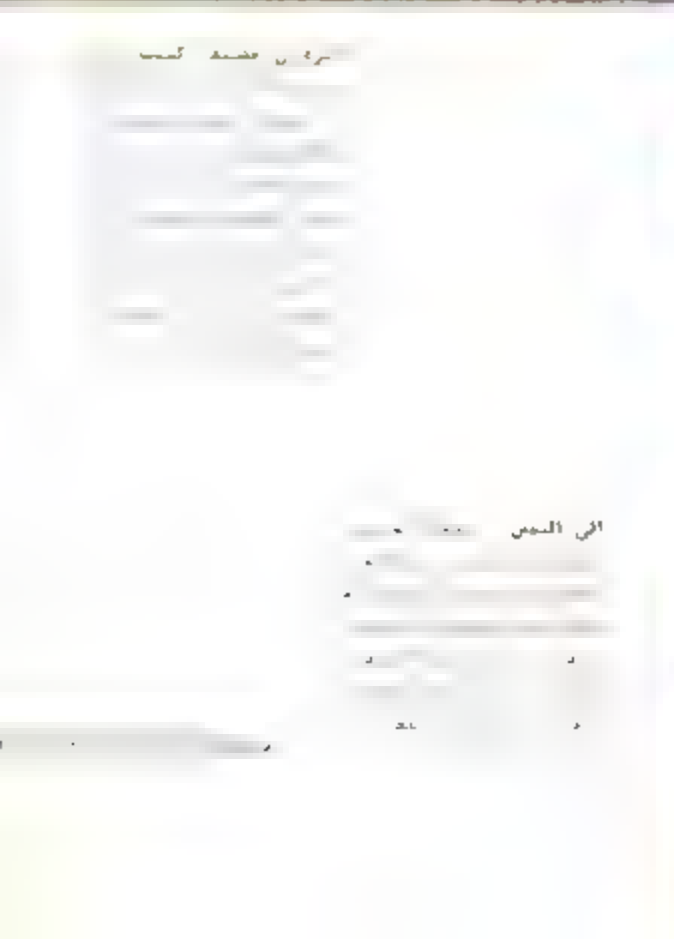
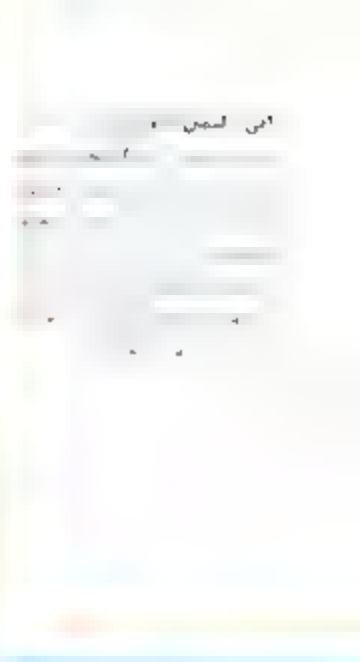
ولربيع كسب من سفح البحر بحوالي ٩٠٠ متر ، وقد شيدت منازلها المخررة وفنادقها السياحية الزودة بمقار والكهربية في بطن الجبل التي يستعملها في ريفي ويسفي عليها مقارا خلينا . ويبلغ عدد سكانها وحدها ثلاثة آلاف نسمة ، وهم جميعا من أصل أرمني ، استوطنوا هذا الجبل من الأراضي السورية منذ مئات السنين ، ويعمل معظمهم بالزراعة ، فهم يزرعون التفاح والتين والفكر الذي يستخرجون منه أجود أنواع الزيتون التي تستخدم في صناعة الصابون .

ويوجد في كسب وفي القرى المحيطة بها ، ويبلغ عدد سكانها مجتمعة ٥ آلاف نسمة ، خمس مدارس ، أربع منها ابتدائية وواحدة إعدادية . وتعتبر كسب مركزا سياحيا ممتازا . وأهلها قوم بظفار ولكنهم منطوون على أنفسهم . وفي يوم ١٨ آب (أغسطس) من كل عام يقيم الأهالي ميذا قوميا تزول فيه الكلفة ويرضى الجميع .. الرجال والنساء والشباب والفتيات ويشارك معهم مئات من الزائرين الذين جاءوا يشتركونهم الفرحهم من الخارج وتعرف الموسيقى أجمل لحناتها .

المرأة هي المرأة

والمرأة في كسب هي المرأة في كل مكان ، تستهويها





وهي ميناء صغير هام ، هو منتهي خط القنايين
البرئول العراقي ، ومنه يعمل هذا البرئول الى
أوروبا . وينقل منه جزء الى البلاد السورية
عبر القنايين فرعية لقضاء حاجتها منه .

وقد أطلق اليونانيون اسم « مال بياس » على
هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها اليوم ١٢
الف نسمة لم تحطت إلا ولم تصبح اسمها
« باتيبي » . ويقال بياس مناهة الحمام العمومي
وهي هكذا كانت في العهد اليوناني ، ولا تزال
أثر هذه الحمامات موجودة في الجبال التي
تحيط بالمدينة ويصب منها نهر باتيبي .

جنت بلا ناس

يقول أهالي المدينة « إن باتيبي جنت بلا ناس »
وذلك نظرا لقلّة عدد سكانها الذين كانوا قد
هجروها منذ مائة عام تقريبا لمّا لبثوا أن عادوا
إليها وعبروها ، ويعمل معظم الأهالي في زراعة
الليمون وقصب السكر والبطاطا .

وسرد الآن باتيبي ونتجه جنوبا الى مدينة
طرطوس التي تبعد عن اللاذقية بحوالي مئتين
كيلومترا . والطريق إليها يسير بمحاذاة البحر ،
ويؤدي بك في النهاية الى لبنان . وأهل طرطوس
اليوم في فرح كبير ، ففي نهاية هذا العام سيتم
إنشاء الميناء الجديد ، الذي ينتظر أن ينافس
ميناء اللاذقية ، فقد كانت طرطوس تشغل المركز
الثاني بعد مدينة اللاذقية ، ولكنها تستند اليوم
لأن تصبح الثالثة الأولى لإنشاء اللاذقية بعد
إنهاء إنشاء الميناء الذي سيحتل بأفضاه في
نهاية هذا العام والذي يبلغ طول رصيفه ٨٠٠ متر
سيما لا يزيد طول رصيف اللاذقية على ٦٠٠ متر .

سور طرطوس

وطرطوس مدينة حديثة سببا إلا لم يثبت حتى
الآن أنها كانت موجودة قبل الميلاد ، ولم يكن
لها شأن يذكر في عهد الرومان ، ولكن الصليبيين
حولوها الى مدينة حامية من التاجين الصليبيين

الآلاف مترج ، والذي لا يزال يحتفظ بهيكله حتى
اليوم .

ومنذ عهد الاستقلال بدأت المدينة تزدهر
وتتقدم ، ولزودت بالكهرباء والماء ، وشبكت فيها
الشوارع الجديدة كما شيدت بها المدارس
والوادي والعيصيات والمنازل السليمة . ويبلغ
تعداد سكانها اليوم ١٧ ألف نسمة .

أما جامع السلطان إبراهيم « أكبر مدينة بلغ »
الذي شيد في العصور الوسطى فيصير من أروع
المساجد الأثرية إكلالا محافظة اللاذقية . ولهذا
السلطان الذي حمل المسجد اسمه ، قصة تبدأ
عندما سافر الى إيران ليحصل بزواجه ، ولكن
ما كان موعد الزفاف يصل حتى اختفى السلطان
إبراهيم ولم يثر له أحد على أثره فتركوا زوجته
تندب حظها . فلقد قرر السلطان المولود من
الزواج ، وكسر حياته للعبادة ، فأصبح يعيش
في قلعة ، لم يدخل يطوف العالم ليشر بالخير
ويشر رسالة التقوى . وخلال جولته في مدينة
جبله وافته حبيته ، فقام أهالي البلدة ببناء
مسجد فولي فيه الذي أجزيت عليه هذه الترميمات
على مر الأجيال ، وأصبح هذا المسجد كعبة
للمسلمين يحجون إليه من وقت لآخر ولا يزال
موضع احترام من الجميع .

القصر نهر في العالم

ويجري الآن العمل على قدم وساق لإنهاء من
مشروع سد نهر السن ، وهو بالغ القصر لا يزيد
طوله على ستة كيلومترات ، وينبع النهر من
جبل قرقيبي في باتيبي ويصب في البحر
المتوسط . وتبلغ تكاليف السد بعد انتهاءه ، في
نهاية عام ١٩٦٦ ، ١٢ مليون ليرة . وقد بدأ العمل
فيه منذ خمس سنوات ، ولو أن دراسة المشروع
بدأت قبل ذلك بعكس سنوات أخرى . وتبلغ
مساحة الأراضي التي ستروىها المياه الخزوة وراء
السد نسمة آلاف هكتار ، أما المياه فسوف ترفع
من البحيرة العنابية بواسطة مضخات ديزل
وذلك لتغاضيها من مستوى الأراضي المنخفضة بها
وعودتها فهي جبل غاما .

ونريد جنتة الآن وننتقل الى مدينة باتيبي ،



مروحة الشبيب : كتاب وفناء من ساء الادوية يودان وقصة الدنكة في سهل حارس

ويبلغ عدد سكان طرطوس ١٧ ألف نسمة ، وكان الرومان اول من اطلق عليها اسم انطراسوسه Antrasodus . ثم ترجمها العرب الى انطرطوس ومنها اشتقت كلمة طرطوس .

هذه صورة سريعة للبيعة في مدينة اللاذقية ومحافظتها . او في المنطقة التي اشتهرت بزراعة التبغ والزيتون والتي تحدث عنها طهارة الانار في كتابهم ... ومن اجل هذه الانار تشهد اللاذقية اليوم نهضة سياحية شاملة ، فقد ترك التاريخ انثره في اللاذقية ، وبساتين المدينة تشتهر لتبرده هذه الانار امام السائحين الذين يعيشون اليوم فيسجلوا بصمات التاريخ .

■ ■ ■

عن تصنيف

والدنية . وكانت في ذلك الوقت تابعة لاسكندرية طرابلس ، فسكن فيها الصليبيون كنيسة كبيرة وكنيسة اخرى صغيرة وفلسطين ، ويحيط بهذه الانار والامكن النابضية سور كبير ما زال قسم منه باقيا حتى اليوم .

اما الكنيسة فهي تعد من اجمل الكنائس التي تركتها القرون الوسطى في الشرق الاوسط ، ويرى المؤرخون العرب ان هذه الكنيسة اثرية قد شيدت في مكان اقدم كنيسة تحمل اسم مريم الطراء ، وكان يصحج الى الكنيسة القديسة السلوم والسبحون مما قبل بناء الكنيسة الحالية . وقد تحولت هذه الاخرة الى مسجد يضم مجموعة كبيرة من الانار والتحف وقبرا اثريا من الرعام وضع في هيكلا .



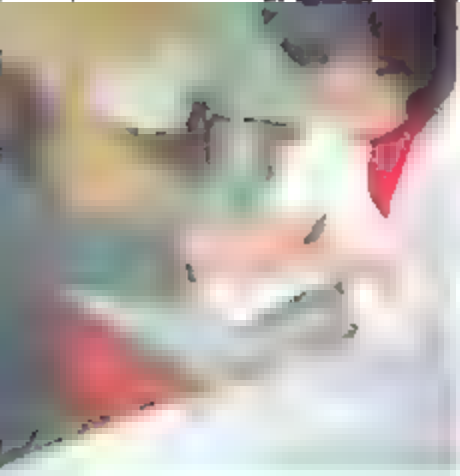
ننك الدم اسام الجميل

بنوك الدم في الكويت أنقذت حياة الألوف من المرضى

نعلم : الدكتور علي انسي

رئيس الطوارئ والمرف على بنك الدم

اندم و جمعاء ساء كما سلاص من تفكر لاسار حد كان الاسمان حسي الاسل
كهوفه لافر ، كسد الكاسفون عن هذه الكهوفهم خلدو على خداسها صور لحيوانات كان اسبان
راند لزمعن بصديف ، وقد يصح على هذه الصور ار حبت قد دجت ر بصوت لسن وسامل
عند لدار حد لحد بها غرب طريق الرقاب دلف لحيو ، البعة على الصعقة الناله



في الحضارة العربية من حراً في الحضارة الأوروبية
العربية التي لم سمع بعد .

ويأخذ الأسبان يلتمس عبر القرون طريقتهم
لهم الدم ، كيف بذلك صالته في الجسم .
لهذا هو معنى علم التبريح . ثم لهم الدم ، ماذا
يعوم به في الجسم من عمل وما يؤدي من خدشات ،
لهذا هو معنى علم وظائف الأعضاء .

الدورة الدموية

وصالته الدم في الجسم طب الأمم كلها ظنوها
فيها ، ومعنى "أصاب ولم يكن" ، ومعنى أخطأ وذلك
لم يسموا إلا في أجزاء فقط من هذه المسالك ، ولعل
أرسطو في هذا الصدد أراء غيب طوبلا على الدهر
عائنه . ولعل لجالينوس . واسي سيتا جمع من
طب اليونان ما جمع ، ووصف وأدفع .

■ الأسبق الأول أتى عرف أن القلب هو الموضع
الذي يؤتى منه الحياة ، ومنه يسيل الدم سيلاً ،
ومنه الحياة .

أمر ح عبده والدم شيء ، أخيه ، والقلب
خزائنها .

ينبغي إلى النوم يقول " منج دمه " مكتى بذلك
من به قلته .

الدم ، في حضارات الأمم

وسألى القرون من بعد هذا الأسبق الأول ،
لدى بعده طبقات من الناس ، وحضارات من
الأمم ، وفي كل حضارة رأى في الحياة ، وفي الدم ،
في الحضارة المصرية . وفي الحضارة السومرية
والسنتية والآشورية . في الحضارة الأتريكية ،





ابن النفيس

تم إجراء التجربة الأولى التي أصبح فيها الدوران الدموي واضحاً لم تكن قد تم حتى القرن السابع عشر . لذلك ابن النفيس ، وقد عاش بالعراق في القرن الثالث عشر الميلادي . وهو كشف عن الدورة الدموية الصغرى تلك التي تقول بأن الدم لا يخرج من نصف القلب الأيمن إلى نصفه الأيسر إلا بعد مروره بالفراغ ، والأبعد اتصاله بالهواء فيها .

هذا الكشف ظل غيباً في ظل الكتب محسوراً سبعة قرون حتى كشفه الكاشفون حديثاً فيها .

وكشفه العالمان الأوروبيان ستيفنوس (١٥٠٩ - ١٥٤٦) و كولمو (١٥٥٢ - ١٥٥٩) كشفاً الدورة الصغرى في القرن السادس عشر .

وهنا أيضاً كشفاً حديثاً ، وما فعلنا ، فالجديد كان في تطور الكتب مدفوناً فيها عن نحو ٢٢ قرون . ذلك كشف ابن النفيس .

هارفي

تم جاء من بعد هؤلاء هارفي Harvey الإنجليزي فقام كشف الدورة عليها هو معروفه مشهور وذلك في القرن السابع عشر . فالترايين يخرج من النصف الأيسر من القلب فتعود بالدم على الأعضاء ، ثم يجمع الدم آخر الأمر فيدخل إلى الأوردة ، وهذه تسمى إلى النصف الأيمن من القلب . ثم تدخل الدورة الصغرى التي وصلها ابن النفيس لتنتقل الدم من نصف القلب الأيمن إلى نصفه الأيسر ، بعد تهيئته في الرئتين .

وظائف الدم

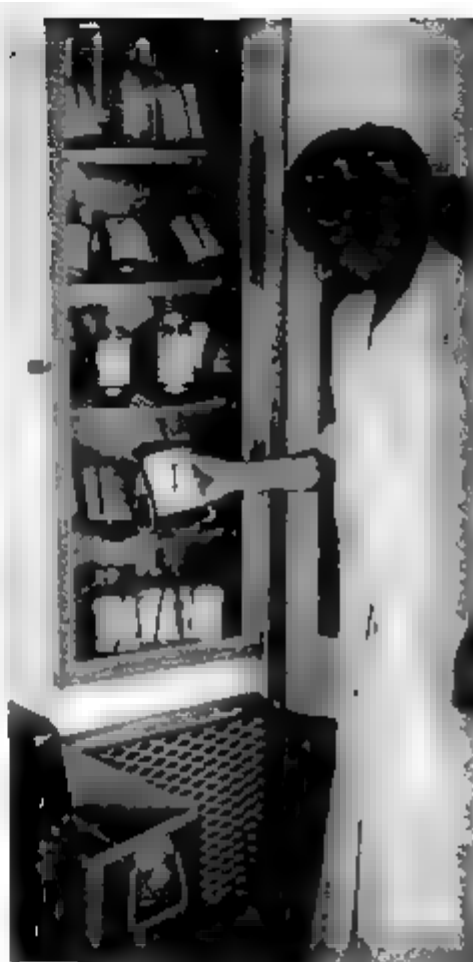
وظائف الدم عديدة . فمجرد الدم كالطريق والأسواق في المدينة ، يمد فيهما الدم بمحاجات كل الأعضاء ، يصلها إلى أبوابها ، وهو لا ينفذ هذه الأبواب حتى يعمل عنها ما لا حاجة به من فضلات . فهو يحمل الغذاء إلى كل خلية من خلايا الجسم ، ويعمل الماء ، ويعمل الكسجين الهواء ، ويعمل منها نتيجة الاحتراق من بعد احتراق . وتختلف وظائف الأعضاء في الجسم ، والدم يوزع عليها حاجتها بقدر ما تحتاج ، وبالحاجة منها إنتاجها ، بقدر ما تنتج . والدم يوزع الحرارة على الجسم . والمعدة والجسم من الأمعاء . والأوعية التي تدخل الجسم إنما يحملها الدم إلى حيث يراد بها أن تعمل . وحديث الدم وفوائده ووظائفه يطول .

مقدار الدم في جسم الإنسان

أنه يبلغ في المتوسط نحو ٧/٨ لترا لكل ١٠٠ كيلوجرام من وزن الجسم في الرجال ، ونحو ٧/٦ لترا لكل ذلك في النساء . والجسم فلم يصنع الدم دائما ، فيوماه من ما يستهلكه منه ، ويستبدل كغذاء عسبا يتدفق منه ، بشئ الأسباب ، وبسبب الجروح والحوادث .

نقل الدم

ويتضح مما تقدم أن فقدان الجسم للكثير من دمه شربه خطر لما فقدانته للقيام منه ففقد في قيمة ويعوضه الجسم بالسرعة الممكنة . والجسم ينفذ دمه في حالة سيارة ، أو في حركة ، أو في حرب . ويستعمل نقل الدم إليه من جسم آخر سليم لتعويض ذلك الدم المفقود . ولكل ينقل الدم من الجسم السليم إلى المريض في عملية جراحية ، من قبل العملية ومن بعدها . وتصحيح دم المريض من أكثر من وجهه ومنها مرضي بعض أنواع فقر الدم . ونقل الدم عادة في الناس قديمة ، يتكون دم الصبيح إلى المريض من طريق الوريد ، وشملت هذه العادة في القرن السابع عشر . وبمجم عنها مصائب كثيرة ، منها تضرر الدم ولحيته حتى قبل أن يدخل جسم المريض . ومنها



في هذه العملية الكهربائية الخاصة ، يحل الدم الذي تم جمعه من المتبرعين داخل أكياس من اللدین (البلاستيك) ينسج الواحد منها ٥٠٠ جرام من الدم ، ويوضع على الدم وسائل خاصة مقبلة لتتصلب ويظل الدم صالحا للاستعمال مدة ثلاثة أسابيع ، ما دام محفوظا في هذه التلاجة التي تتراوح درجة الحرارة بداخلها بين ٢ و ٨ درجات مئوية . وفي حالة تبريد درجة الحرارة من هذا المعدل تطلق التلاجة أجراما للتبريد حتى يتم الإصلاح . وتقوم حاليا مختبرات العالم بإجراء التجارب والبحوث لمحاولة زيادة عمر الدم المحفوظ لأكثر من هذه المدة .

وكان ميبيكده عام ١٨٦٨ م في فيينا ،
وفيها درس وقال الدكتوراه عام ١٨٩١ ،
وعمل مع الكيميائي الألماني الشهير أميل فيشر
Fischer مستعين ، ثم عاد إلى فيينا واشتغل
سلياً بمحمد الأراض بها ، وفي عام ١٩٠٠
اكتشف العوامل التي بالدم التي تدفع بكميات
الدم الحمراء فيه إلى التجمع والتكتل ، ومنها
اكتشف فصائل الدم .

ومن بعد الحرب العالمية الأولى غادر فيينا إلى
لاهاي في هولندا وعمل بها إلى عام ١٩٢١ ، ثم
ذهب إلى ميونيخ واشتغل بمحمد روكفلر . وفي
عام ١٩٤٠ اكتشف مع الدكتور فينر Wiener
عامل ديسوس ، Rhesus في الدم (وسنأتي على
ذكره) .

وفي عام ١٩٢٠ نال جائزة نوبل .

وفصائل الدم تنبئ على الفكرة الأساسية :
أنه لتجمع كرات الدم الحمراء وتكتلها وتجننها
وتزججها (كما يصنع الكلى داخل فيه الفسرات
من ليون أو نحو ذلك) شرطان : أولهما وجود
مادة في بناء الكرة الحمراء نفسها التي في الدم ،
ولتي الترطين وجود مادة في فصل الدم تشارك
الأولي في اسكمال عملية الترالج المعتاد . (الفصل هو
سائل الدم ، وهو بدون كرات ، وهو أصغر اللون
فليلاً) .

وكشف لاماشيتير عن وجود مادة أسماها أ في
الكرات الحمراء في بعض الدمامل وأخرى في الكرات
الحمراء ، بعضها أخرى أسماها ب . ووجد أن دماء
الناس أربع فصائل ، فصيلة في كراتها الحمراء
لادة أ أسماها فصيلة أ ، وفصيلة في كراتها
الحمراء لادة ب ، أسماها فصيلة ب .
وفصيلة في كراتها الحمراء كلها لادين ،
وسماها أب . ثم فصيلة رابعة ليس في كراتها
الحمراء شيء من هاتين اللادين ، وسماها
فصيلة صفر . والصفر بالفرنسية هو ٠ .
وهو عرف أن هذه الفصائل بعضها يختلف فلا
تتكثل وتترجج كراته الحمراء ، وبعضها تترجج عند
الاختلاط وتكتل .

وهو البت أن هذا التكتل سببه وجود مادة
أخرى في فصل دم هذه الفصائل تسبب الترالج
بالدم الذي بكراته لادة أ أو وجود مادة في فصل
هذه الفصائل تسبب الترالج بالدم الذي
بكراته لادة ب . وبالطبع خطلاً مصل

مضاعفات حدثت في أجسام للرئيس البت بهم إلى
الموت بعد دخول الدم المظلم إلى دماغهم ، لعدم
اتلافه بها .

أولى نائل لدم يسجله التاريخ

وكان من أوائل الأطباء الذين أجروا نقل الدم :
الدكتور الإنجليزي ريتشارد لوور Richard Lower
أجرى نقله من حيوان إلى حيوان ، وذلك
في فبراير عام ١٦٦٨ ، أي من نحو ٣٠٠ عام .
ومن بعد ذلك بضعين أجرى تجربة نقل فيينا
دعاً من شاة إلى جسم رجل غير مسكين مريضه .
ولم يترك الدكتور ريتشارد صوره لها ، الفطرية ،
ولكن قام بنفس هذه العملية من بعد ذلك بشاعرية
عشر علماء طبيب آخر ، اسمه برمان Purmann
وصورها ونشر صوره لها في عام ١٦٨٥ ، هي التي
لصحب هذا الحديث .

ولكن كل نقل الدم بطريقة غير مأمونة حتى
تقدم العلم ، وتقدم الطب ، وتقدم التقنية ،
فالتكتل فصائل الدم ، واكتشفت الاتفايق
والأوعية التي تضمن عدم تجمد الدم فيها .

وجاءت الحرب العالمية الثانية فصقلت بنقل
الدم وتكتلته إلى الأمام ملياً فوقها حتى صغر
الآن لها ، من حيث أخير الأشخاص الذين
يتطوعون بمهمهم ، ومن حيث جمع الدم منهم ،
وطرق ذلك ، ومن حيث تصنيف الدم ، وعلمه
إلى حين استخدامه ، وطرق استخدامه وفوائده .
وكانت سنة ١٩١٤ هي السنة العظمى في
الابحاث الخاصة بمرمة بعض الدم وذلك باكتشاف
موانع التجلط الكيميائية التي ما زالت تستخدم
حتى اليوم . وهي أملاح السترات Citrate
والأكسالات Oxalate وبذلك أمكن جمع الدم
لأول مرة في زجاجات ثم إطلاقه للمحتاج بعيداً من
وجود التبرع . ثم توالت اكتشافات خواص
الدم ووجد أن الحامض السكر نسبة مبرورة بظيل
في مفره خارج جسم صاحبه مدة الفصيلة ثلاثة
أسابيع .

فصائل الدم

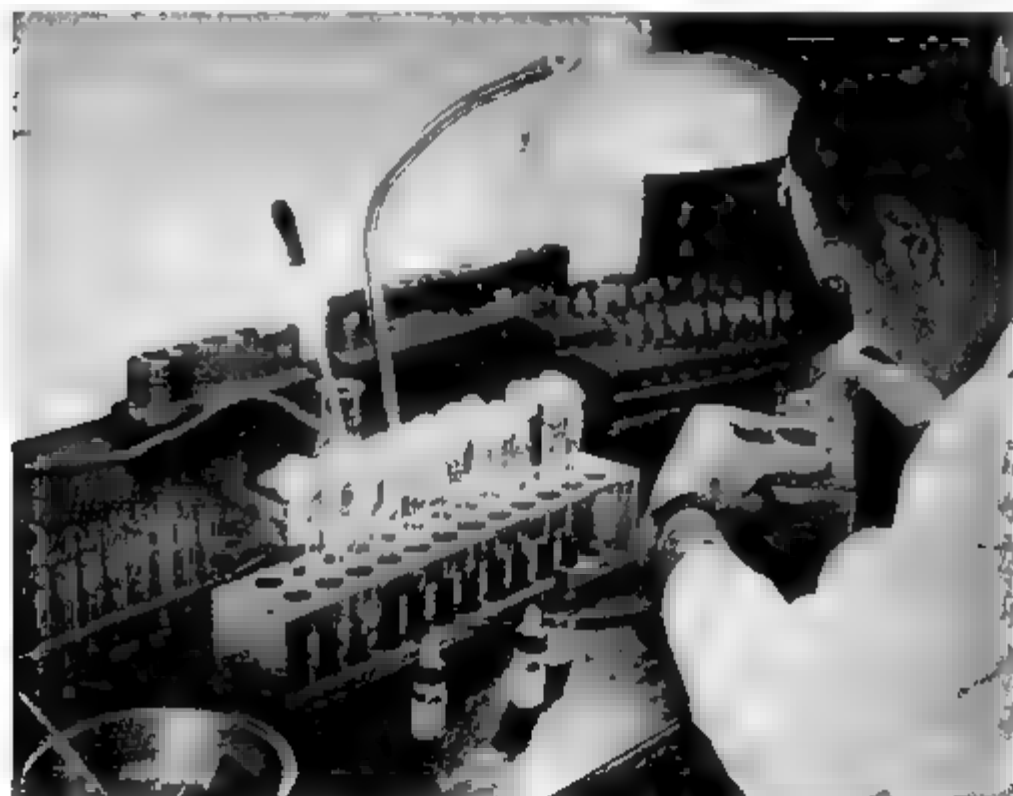
وقد أزال اكتشاف فصائل الدم أكبر العقبات
التي كانت تحول دون نقل الدم من بلد إلى بلد .
وكان مكتشفها العالم النمساوي لاماشيتير
Landsteine وذلك في عام ١٩٠٠ م .

ول الحصول على ملخص مما وجد .

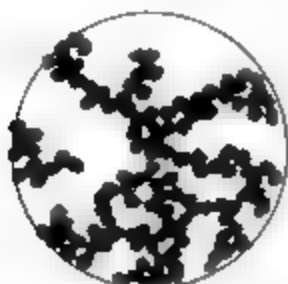
| الخصلة | مصل الخصلة التي تتنقل كراتها الحمراء معها |
|--------|---|
| حمر | لا تتنقل مع مصل أي خصلة |
| أبيض | تتقل مع مصل خصلة ب أو خصلة صفر |
| سوداء | تتقل مع مصل خصلة أ و خصلة صفر |
| الضاد | تتقل مع مصل أي من الصفات الأربعة الأخرى |

دم الخصلة ١ من المادة التي تحدث التفرع مع مادة الكرات الحمراء ١ . وكذلك خلا مصل دم الخصلة ب من المادة التي تحدث التفرع مع مادة الكرات الحمراء ب . وكذلك خلا مصل دم الخصلة اب من المادتين اللتين تحدثان التفرع مع مادة الكرات الحمراء ١ ، ب . والا لتفرعت كرات الدم الطبيعي الموجود في شرايين رجال هذه الصفات .

واستطاع لانداسنجر بالبحث أن يهتدي إلى أي النماء من أي هذه الصفات يمكن نكاه صين رجل لرجل دون حدوث تكتل الكرات الحمراء ، وبجمعها والتزجها ، ذلك الذي جرى الناس على تسميته بالتجلط .



في معامل المختبر المركزي بالسياسة الأمرى تكوّنت يوم الاحصانيون ذخراء احتياطات مسخرة من انشاء امحمة للتأكد من صلاحيتها من حطتها في انلاجات ، وتضمن هذه الاحتياطات التأكد من عمائل ومخاض الدماء الموجودة في الأكياس كمد نظري احتياطات موزعة دورية صلب بقدر الأكياس لاحتياط مدى صلاحيتها قبل استعمالها



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء متكثفة متفرجة تحت المجهر عندما يتفثر الدم



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء منتظمة تحت المجهر في الدم المادي

عرفت باسم « بنوك الدم » . انه تلك الطفرة على بنك من نوع جديد ..

ان « بنك الدم » اصبح لفظا شائعا مألوفاً في معظم البلاد العربية ... كما ان عمليات انقاذ الدم أصبحت هي الأخرى ، من العلاجات المادية المألوفة في هذه البلاد ..

ومهمة بنك الدم تنحصر في جمع الدم حسن النسيب به ، والاحتفاظ به سليماً قبل تقديمه للمستفيدين والاضداد .

ان انتشار بنوك الدم ضرورة حتمتها ظروف التقدم والتوسع الكبيرين في البلاد العربية في المجالات الطبية والعمرائية مما أدى الى اجراء كثير من العمليات الجراحية التي لم تكن تعمل في السابق كمطبات القلب مثلا .

كأن الدم يتورد الى الكويت

كان الدم المصفى يأتي مستورداً بالطائرة من لبنان الى الكويت .. كل اسبوع ١ مرات . وكانت الحكومة تدفع حوالي خمسة آلاف دينار شهرياً لهذا الدم ، وكانت تشتريه بسعر ١٢٥ دينار لتصل الى المتر الواحد .. وإلى جانب هذا كانت عمليات نقل الدم تتم في نطاق محدود بين الاقارب والأصدقاء ، فكان الطبيب يتأكد أولاً من وجود فصيلة دم الرطب بين الطرفين قبل ان يجري العملية الجراحية ، وكثيراً ما كُنَّ الاطباء يضطرون الى

ولك لئلا ، ولم تكن الفصال مع فصل فصيلة صفراء والجواب الذي بمصل الفصيلة احمر من مواد مزججة ، فالصفر يدل لفظ على خطر كراتها الحمراء من العوامل الكثرجة التي بالكثير وحدها لا خطر المصل .

انه بالتكاتف فصائل الدم استطاع الطبيب ان يجد الفصيلة المناسبة للتخصص الذي هو في حاجة الى نقل دم اليه ، والآن لا يتكرر الدم الضريب منه دخول دورته المعوية فيسد مسالكها .

عامل رئيسي

والى جانب تلك العوامل الخاصة اكتشف الانداسينر وصاحبه فينر ، كما قدمته عملاً جديداً في الدم ، وجدوه في الكثير من الناس . ومراحله ضد نقل الدم واجبة ، لانه بسبب اخطاراً كثيراً ، منها ما يتمثل بالطفل المولود الذي يصابه بضميق الدموجلوتين من كراته الحمراء ، ولي ذلك الموت .

ولا يطيل فوق ذلك اختصاراً في القول .

وقد سموا العامل رئيسي لانهم وجدوه اول ما وجدوه في فرد من النوع البشري رئيسي .

بنوك الدم

على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية موعودة الحياة الى طبيعتها ، بدأ التفكير في إنشاء بنوك

لأن الطعام يجعل بلازما الدم غير صافية مما قد يؤدي إلى أصابة المتبرع له بمرض الصلابة الكبدية .

٥٠٠٠ كيس دم

ولقد طلى على التبرع بنبذ الدم في الكويت عام واحد ، ومع ذلك استطاع أن يخلق نجاحا رائعا خلال هذه الفترة القصيرة ، إذ قام بتوزيع أكثر من خمسة آلاف كيس من الدم المأخوذ على مختلف المستشفيات والمصحات في الكويت
وهذه الكمية ساعدت في إنقاذ أكثر من ألف مريض . . . كما ساعدت على تقاضي سمعة افاضتهم في المستشفيات .

وتم عملية جمع الدم من المتبرعين في المستشفى الأخرى تحت إشراف فريق من الأطباء ، وقد وضع الشرفون على البثالة نظاما دقيقا لتتأكد من اتمام العملية بصورة الكمال حماية صحة المتبرع والمريض الذي سيأخذ الدم على السواء .

فحص طبي شامل للمتبرع بدمه

وعصمت دائرة المختبر المركزي بالمستشفى الأخرى جناحا لبثذ الدم ، وقد التبرعون يوميا إليه للتبرع بدمهم ، فيجسسون في حبيسرة خاصة زودت بالآلات الحديثة ، في انتظار دورهم ، ثم يدخلون بعد ذلك إلى حجرة الفحص الطبي ، واحدا بعد الآخر ، فيأخذ مسط الدم والكشف على صحتهم بصفة عامة ، ويجهز فصائل دمهم ، واختبار صلاح دمهم ، وخلوه من الأمراض التي سبق ذكرها .

ثم أيضا بعد ذلك عملية إعداد المتبرع لأخذ الدم منه ، فينقل إلى غرفة صغيرة من الفسوف التي أمتت بجوار حجرة التسجيل والفحص الطبي ، ويأخذ على فراش نظيف ، ثم يهد رأسه للمبرحة التي تكون قد استعدت بدورها لأخذ كمية الدم المقررة وهي أربعة سنتيمتر مكعب تنقل عن طريق أنبوبة صغيرة إلى وعاء من البلاستيك .

هدية وعزية

وعلى إثر الانتهاء من هذه العملية التي تسمى تحت إشراف الطبيب في كل مرادها ، ينهل المتبرع من فراشه ، ويجلس على مقعد مريح لفترة

الاستراحة عن الجراحة بالعلاج المؤقت المعزوم من المنور على فصيلة دم المريض .

وكانت هناك عوامل أخرى تساهم في إمداد مستشفيات الكويت بدمهم الذي يحتاج إليه في الأحوال الطوية التي كثيرا ما تعزل وصول الدم بالطائرات في الموعد الذي يحتاج إليه الطبيب والمريض ، الأمر الذي يعرض حياة المرضى للخطر أو يتسبب في إطالة مدة علاجهم بالمستشفيات على أقل تقدير .

مولد بنك الدم في الكويت

في يوم ٥ مايو ١٩٦٥ احتفلت الكويت بمولد أول بنك لدم فيها وهذا لأحدث الطرق والأساليب . وبدأ سكان الكويت يتقدمون للتبرع بدمهم حتى أصبحت المستشفيات تعتمد في التجميع على فصيلة الدم المأخوذ . . . ولكن الاستعداد لم يتوافر لأن طيات الدم كانت تنوي الكمية التي ينصها المتبرعون .

لقد كانت الكويت تستورد أكثر من ٤٠٠ كيس دم (٥٠٠ جرام) شهريا وذلك حتى أبريل من عام ١٩٦٥ ، أما اليوم فقد نقصت كمية المستورد إلى ١٠٠ كيسا فقط ، وأصبح نالسا الدم المأخوذ أكثر من ٤٠٠ كيس شهريا .

شروط أخذ الدم من المتبرع به

ووضع بنبذ الدم قواعد وشروط يجب توافرها في المتبرع أمثالا له ، وتأكيدا لخلوه وخلو دمه من الأمراض التي قد تنتقل إلى المريض فتؤثر عليه . وتنحصر هذه الشروط في الآتي :

١ - الوزن يجب أن يكون متكاملا مع طول الشخص المتبرع .
٢ - خلو المتبرع من بعض الأمراض التي تنتقل مع الدم مثل التهاب الكبد الفيروسي ، والزحري ، والملاريا . . . وكذلك الأمراض التي قد يستغلل أمرها عند التسرع إذا أخذ منه الدم مثل السل الرئوي ، وارتجاع ضغط الدم وغيرها .

٣ - أن لا يقل خضاب الدم (الهيموجلوبين) عن ٩٠٪ في كل مرة من مرات التبرع .

٤ - يستحسن أن يكون المتبرع بدون أمراض

● ينك الدم في الكويت

الدم بعد جمعه في الآلات المسوطة من البلاستيك، ويتم تخزين الدم بعد تسجيل فصلته، وتاريخ اخذه من التبرع على لاجات خاصة تسارح درجة الحرارة بداخلها بين اربعة درجات مئوية، ولا يجوز ان تقل عن هذه الدرجة او تزيد عن هذه الدرجة، ان تخطى من هذا، ان البكتيريا الضارة في جميع بلاد العالم ان هذه هي درجات الحرارة المناسبة لفظف الدم لاطول مدة ممكنة وهي 204 اسابيع. ويحفظ الدم في الاكياس البلاستيك بعد ان يضاف اليه "اسم" مكتوب من المواد السكرية التي تساعد على اعادة التكرات الدموية انه مدة حفظها في التلاجات، وكذلك تصاب اليه مواد اخرى لمنع التجلط ولتطعيم الدم بسهولة.

انقاذ حياة الاكوف

ويقوم البنك بتوزيع الدم على جميع مستشفيات الكويت ومستشفيات الخليج عند حاجتها اليه، وقد وزع البنك منذ تسيته اكثر من خمسة آلاف كيس حموي لخطت حيا لتبرع هذا الدم على الاقل من موت محقق، وساهمت في تطبيق النقاء السريع لقات الرعي والجرحى وفتحت كثيرا من العمليات الجراحية التي لم تكن تجري من قبل في مستشفيات الكويت.

ومع ان الدم لا يتغير بمجرد نقل دم الشفوي الصحيح الى الجسم الرضي، ان يظل البنك يتبع تاريخ الرضي وحالته وايه تطورات قد طرأ عليه حتى ينشئ لهما ويعود الى حالته الطبيعية.

اما الدم الذي انشفي عليه اكثر من ثلاثة اسابيع وهي أقصى فترة لفظف صالحا للاستعمال في التلاجات، فيستخدم في الغرض اخرى من بينها استخلاص بلازما الدم وكذلك الاستفادة من الجزء الطوي، اي الذي به التكرات الحمراء والبيضاء بعد فصل بلازما الدم في عمل الزراع الخاصة لربة لكريوتات.

هذه هي قصة الدم وبنوك الحياة. هل فكرت يوما في ان تكون احد هؤلاء بنوك الدم؟ .. الا كان مصيدك من الدم يسمح فتقدم الى الطرب بنك.

لصيرة من الوقت ليسريح، لم يلف على شعيرة، لم يقدم له البنك قدحا من عصير الفواكه مسبح كلمة شكر رفيقة وهدية رمزية على حيلة من شيك يبلغ عشرة دقائق مكافئة له على هذا الصنل الانساني النبيل.

وقد استن البنك سنة لهدف الى حماية صحة التبرع، فهو يلفي بصم جواز التبرع مرة ثانية قبل طفي شهرين على آخر موعد لتبرعه. ومن اجل التاكيد من ذلك امدت دفاتر لتسجيل كسما التبرعين وتواريخ تبرعهم وقصيلة دماتهم. ولا بد من الرجوع الى هذا السجل قبل التبرع بدمهم. اعط الدم. كما يقوم البنك باجراء جميع الفحوص الطبية على التبرعين الذين سبق لهم ان تبرعوا بدمهم كما لو كانوا يتبرعون لأول مرة.

مئات التبرعين بدمهم

وتتميز غرفة الانتظار في بنك الدم بالرجال والنساء من كل جنس ولون. كل رجل او امرأة يجده في نفسه القدرة على التبرع كمية من دمه كروبي في عييس الحاجة اليها، بعد الى البنك ليتبرع بدمه عن طيب خاطر. وبين التبرعين عدد غير قليل من الاساتذ الاجانب الذين يهرون بالكويت في طريقهم الى الشرق او الغرب، ومعظم هؤلاء من الطلبة والطالبات الذين ياتون برحلات على ملائمتهم الخاصة بأخص الوسائل واكثرها اقتصادا، سعيا وراء العلم والعرفة.

فرع جديد للبنك

وبين التبرعين ايضا عدد كبير من بيطرة السفن التجارية وملاطات البترول التي ترسو على شاطئ الكويت، وهم يجيئون الى البنك من الاحدى فيلقطون حوالي خمسين كيلو مترا بالسيارة ليتبرعوا بدمهم ويعودوا مرة اخرى الى منقهم الراسية على الشاطئ.

ولذلك فقد بدأ اقرهون على البنك يفكرون في انشاء فرع لبنك الدم في الاحمدى حتى يوفروا على هؤلاء مشقة السفر الى الكويت العاصمة، وينتظر تنفيذ هذه الفكرة في المستقبل القريب.

حفظ الدم

وننتقل الان الى الخطوة الثانية وهي حفظ

علي انسي

أبناء الطب والعلم والاختراع

الزمان حين يقصر على الناس ، وحين يطول

ولكن بحرية أحرارها عالم في مصنع
دلب على مكس ذلك . انه أحرر رجال
وحدات المصنع المحتلقة أن الساعة التي
بالمصنع أصابها الخلل ، وطلب منهم بمد
موات وقت محدود أن يرفعوا على ورقة
مقدار ما يظنون أن ساعة المصنع تقدمت
به من الدقائق أو تأخرت . ووقم كل
ما أحس به .

وخرجت النتيجة ، فإذا بالعمل ذوي
الأعمال الرائبة يقدرون أن الساعة تقدمت
أي أنها جرت فوق ما يجب ، ومضى
هذا ، أنهم كانوا أقل إحساساً بطول
الزمن . أي أن الزمن مر عليهم سريعاً
سهلاً .

وأما العمال ذوو الأعمال التي تحتاج
إلى فكر واستيعاب فكر ، فقد قدرنا أن
الساعة تأخرت ، أي أنها جرت أبطأ
مما يجب ، ومضى هذا ، أنهم كانوا أحس
بحرور الزمن ، وطوله .

نتيجة هي مكس ما يترجمه الناس .
وتجربة أخرى : رجل قضى في معارة
شهرين كاملين ، معزولاً عن الناس وعن
الحياة . وفي هذه الحالة يمضي العرف
الناظر بأنه لا بد صاق بزمانه في هذه
العزلة ، وأن اليوم أحسنه هو يومين . ومع
ذلك لما خرج ، ومثل من الأيام الذي
يفكر أن يكون قصاصاً في المعارة ، فقدرها
نحو ٣٦ يوماً .

وهذه إلحازات وأمثلة أحرارها
وبجربها العلماء لكي يصلوا إلى جواب

● يشكو الإنسان من طول الزمن .
إذا هو قضاء بدون عمل ، أو إذا هو
قضاء في عمل رتيب . وشعر الإنسان
بغواب الزمن سريعاً إذا هو سمله . لا
سما إذا شغله بعمل سير الهمة ويصبح
أسهل .

هذا على الأقل هو الرأي السامع بين
الناس .

الرجل يخرج من المعارة بعد شهرين





● هي صودة لثيوك وزئبق يحوي
H₂O ، دقل ، سلف في جهة الحديد
في الربيع الخالي ، وهو أكبر نيزك
سقط من السماء في شبه جزيرة
الغرب . وهو من جديد ويكمل .

هذا السؤال : هل في تركيب النفس
الإنسانية شيء كالساعة يقدر به الزمان .
أو بصارة أخرى : هل في الإنسان ساعة
بيولوجية ؟

وتحيرة أخرى طريقة تتصلل بهذه
الساعة البيولوجية اتصالا مباشرا .

إنها تجربة قام بها الدكتور هوغلاند
Hoagland منذ أكثر من ثلاثين عاما .
ذلك أن روجته مرضت بالحمى ، وانتهز
هو هذه الفرصة ليرى كيف تتأثر هذه
« الساعة البيولوجية » التي يحسهم
الإنسان بارتفاع الحرارة . فطلب إلى
روجته ، دون أن تعلم ، أن تمد من واحد
إلى ستهين ، بالسرعة التي تظن أنها تعاري
بها الساعة المضبوطة في جريانها . ففعلت .
وكان بيد الدكتور ساعة دوارة بالثواني
وقاعة ، يديرها ويوقعها عندما يريد .
فيقيس بها أي فترة من الزمن Stop Watch

وقد انضح له من هذه التجارب أن
الحرارة كلما رادت ، أحست روجته بما
الزمن يسير أسرع . فعندما كانت درجة
حرارتها 37.3 مئوية ، سجلت ستهين ،
ودلت الساعة الوقاعة على أنه لم يكن
مضي من الزمن فعلا غير 52 ثانية .
وعندما كانت درجة حرارتها 39.6 مئوية
سجلت ستهين ، ودلت الساعة الوقاعة على
أنه لم يكن مضي من الزمن فعلا غير
37.5 ثانية .

إن « ساعتها البيولوجية » ، وهي لا
بد من لحم ودم ، كانت إذن تسير أسرع
من الساعة الوقاعة ، وهي من فولاذ .

القراءة السريعة فن واجب التعلم

● يدرك هذا كل الأسر من عملة في الحياة
كثرة القراءة . أنه إذا أحسن زمن فراغه إلى
النصف فقد زاد محصوله اليومي من قراءة
إلى الضعف ، وإذا ما تشبعت هذه القراءة من
لذة فكرة ليست بالهينة .

إن الإسراع في القراءة محاولة حاولها الناس
فرائى في الكثير من الأمم ، ولكنها انحلت في
الحرب العالمية الفتحة شتتا ذبا بل .

كل قد وجب على الطيار أن يقرأ الكتابة
التي على الطائرة التي يمر به بسرعة ، فلا يضلها
في ذلك الزمن القصير . ومن هنا البدء بدخل
تعليم السرعة في القراءة يعني مطلب الحبيبة
الأمريكية . وانتقل التدريب « من تدريب
الطيارين إلى تدريب المدنيين ، وكانت طريقة ذلك
قائمة في الولايات مدة عشرين عاما ، وإلى اليوم .
فعلت في الجيش ، وفعلت في الإدارات الحكومية

علم جديد : الكشف عن أجرام السماء بالإشعة السينية

● الإنسان يكشف عن أجرام السماء ، منذ كان الإنسان وكالت الأجرام ، بصر الصبح ، ومعنى هذا ، في لغة العلم ، أن هناك أمرين لا بد أن تكافأ فحسباً : الأشعة ترسلها هذه الأجرام ، هذه النجوم ، ومنها الشمس ، ثم جهاز يتكفل تلك الأشعة ، ويدركها صوراً لأشياء قائمة وحقيقية واضحة ، وهذا الجهاز هو جهاز البصر في العين ، ومن وراءها الكيم وهو أداة الإدراك .

ويتقدم العلم فتتطوّل هذه الأشعة المسبوبة إلى عدة من ألوان متسلسلة ، يشتملها طيفاً ، يبدأ بالأحمر وهو أكبر هذه الألوان موجات ، وينتهي بالبنفسجي وهو أصغرها موجة ، ويتكشف العلم امتداداً لهذا الطيف فيصل بنا دون الأحمر إلى الموجات الأشكالية ، الموجات الراديوية موجات الكهنة ، ويصل بنا من الناحية الأخرى

والإشعاع ، وصار لكل أدلة هيئة تقوم بتنظيمها والتدريب عليها .

وكان من نتائج ذلك ، الشهرة المذكورة ، أن رئيس الولايات المتحدة ، المستر كينيدي ، استطاع أن يقرأ ما بين ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة في الدقيقة ، بينما كان متوسط الرجل الذي لم يتدرب يقع بين ٢٠٠ و ٢٥٠ كلمة في الدقيقة .

وقد ظهر أن هذه الطريقة واضحة عند أهل الفن التي يتصوّر أصحابها إلى قراءة الكتب من الكتب والأوراق . ومن أمثلة هؤلاء بحثت الطب والعلوم وكذا الهندسون والمصنّعون ، وكذا السياسيون .

وتتضمن هذه الطريقة السرعة في حركة العين ، والسرعة في الفهم ، والسرعة في التفكير .

ولكل لغة خصائصها في ذلك ، فالطريقة ، في اللغة ما ، قد يتّفق معها ما يتّفق ، لا سيما ما يتعمل فيها بالعمل الفسيولوجي ، والنشائي ، ويأتي لكل لغة ، رصيد خاص بها لا يستطيع التعرف فيه غير أهلها .

الناس لهم وجوه يعرفون بها ولهم كذلك روائح ، قد يعرفون بها

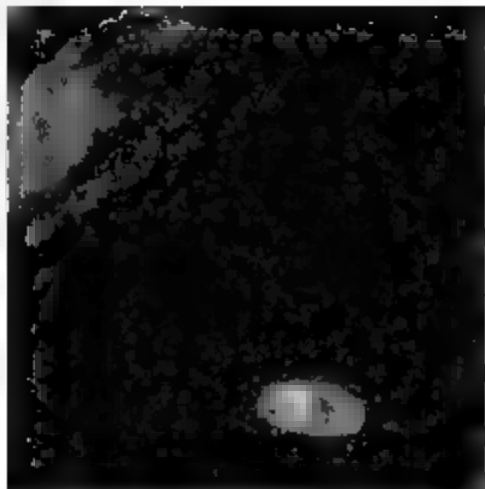
● ذلك الرجل أو المرأة ، تدل عليه ، وقد تمكن لرجال التحليل أن يكتشفوا حسن نحو ٢٤ مادة كيميائية في الهواء المجموع ، ويهدف العلماء إلى ربط هذه البصمة الكيميائية بالرجال والنساء من أهل الأجرام ،



أما إن لهم روائح يعرفون بها ، فليس كذلك فيه . أنت لا تستطيع أن تميزها ، ولا أنا ، لأنها لا تتميز ، ولكن لأن حس الشم عند الإنسان ليس من الدقة بكمال .

ولكن حس الشم عند الكلاب دقيق ، وهي لذلك تستخدم للتعرف على المجرمين ، يشتم الكلب ما خلفوا من أشياء صمغها في الوضع الذي وقع فيه المجرم ، ثم يشم هذا الكلب ما يقتنيه فيهم من المجرمين . وتعتمد المحاكم لذلك دليلاً من أدلة .

والآن قد أوجه بعض العلماء إلى فحص روائح الناس ، وذلك بوضع الرجل أو المرأة في أجهزة من الزجاج طولها متران ، وفترها ٧ سنيمترا ، ثم يلازمونه تيار نفث غاية النقاء من الهواء ، ثم يجمع هذا الهواء عند الخروج ، ويحلل تحليلًا دقيقًا . وتصبح نتيجة التحليل إليه « بصمة »



التي يصدر عنها الموج الى الاشعة السينية التي تستخدمها في الطب لكشف باطن الجسم . ويكشف العلم ان هذه الانواع من الاشعة لها طبيعة واحدة ، وانها اختلفت طول موجة ، ويسمونها الموجات الكهرومغناطيسية .

لم يوالى بحثات الرادار والامواج الراديوية بحلولهم في الحرب العالمية الثانية فيكتشفون من موجات راديوية تأتي من السماء لا يعرفون لها مصدرا . ولذا بهذا الفتح يفتح باب علم جديد : علم الفلك الراديوي Radio Astronomy .

وان شئت فقلنا اننا ، وذلك الى جانب علم الفلك القديم الافهم ، الذي وجب ان يسموه علم الفلك الصوتي . وكان علم الفلك الصوتي لتكويباته ، وهي تكويبات صوتية ، وصدر لعلم الفلك الراديوي لتكويباته ، وهي تكويبات راديوية . وكشف هذا العلم عن اجرامها السماء لا تخرج صوتا ، فهي صامتة ، ولولا هذا العلم الجديد لظلت في اطواء السماء خافية .

لم يحدث حدث جديد .

في عام ١٩٤٩ اكتشفوا ان الشمس الى جانب ما تشع من اشعة صوتية ، واخرى

وراديوية ، تشع اشعة سينية ١١ ولمضي بعد ذلك ١٢ سنة قبل ان يكشف العلماء عن مجريه هذه الاشعة من السماء ، عن خارج المجموعة الشمسية .

ويوالون البحث ، فلما اشعة سينية تأتي من اجرام في السماء معروفة ، واخرى تأتي من جهات لم يعرف العلماء ان بها اجراما . اهي اذن اجرام معتمة صماء لا تخرج الا الاشعة السينية ! المهم انه علم جديد .

ولعل لم يفت ١٢ عاما قبل اكتشاف هذه الاشعة السينية فيما وراء المجموعة الشمسية ؟ السبب هو ان هذه الاشعة السينية لا تدرس من فوق سطح هذه الارض البسيطة . ان الطبقات العالية من هواء الارض تمنعها ، فلا تقرب من سطح الارض فتكون منها على بعد ٩٠ كيلو مترا حتى تكون قد فنت كليا . لهذا قل العلم بكليا ينتظر عهد الصواريخ لترفع اجوزته فوق هذه الكيوسرات من الهواء .

ان هذا العلم لا يزال في اوله . وفيه صعوبات كثيرة . ولكنه مع ذلك كشف عن مصادر لهذه الاشعة السينية في السماء فلم يخطر ، بعضها هو ايضا مصدر للاشعة الصوتية فهو اذن جرم في طرم الفلك معروف ، وذلك مثل برج السرطان Crab Nebula وبطحا لا يعرف له مصدر رانه التلكويات قبل ذلك .

ورجى ان يكون لهذا العلم الجديد اسم . وهم سموه Ray Astronomy - X ، وترجمه فتقول علم الفلك السيني ، كما نترجم علم الفلك اللاسلكي Radio Astronomy فتقول علم الفلك الراديوي .

في كشف مما قد يكشف عنها كوكب من المجريين . وهذا هنا ، فقد يجد المظنون اشياء تربط هذه « النجمات » بالتي يصيب اجسام اصحابها من ظل وامرأى .

وبهذا المناسبة نذكر انه ليس الكلب وحده هو الذي اعطى حساسية في الحس فوق حساسية الانسان .

في هذا الصدد نذكر القصة الذهبية Mouche Dorée ، تلك التي تناق في الشمس بالانوار الزاهية . هذه القصة لها حيز مرهف شديد الاحراف تدرك به وجود بطي الاجسام الكيماوية التي توجد في الجسم معتقد غاية في الصغر .

ان لهذه القصة « انما » رائج التصفية . وقد تمالك جيش الولايات المتحدة مع علماء ليجئوا في هذه القصة وما قد يتبع بها فيه من كشف مواد يشتمل العدو في حرب كيماوية او بكتريولوجية ليجز اتوف الانسان عن ادراكها .



شكة في الأصبع ، لم تطرا من الدم لجمع في أبويه وفيه ، لم إلى المخبر

أخطار الطريق

● أخطار الطريق لها أسباب كثيرة .
وضحايا الطريق ضحايا كثيرة ، وهي

والذين اتخذوا هذا المقدار علامة على
الخطر يتركون أن الأشخاص تحتلف
مقادير أحاسيسها بالكحول المشروب ،
ولكنهم يجمعون أنه ، عند هذا المقدار
في الدم ، يتأثر جميع الشرايين تأثراً
بعمق الخطر .

وقد حدث أن الأطباء الذين اختبروا
حدث السائقين الذين ماتوا في الصام
الماضي في حوادث سيارات ، وحلوا أن
أكثر من حصصهم بلغ تركيز الكحول
في دمهم مائة هذه أنه التي مفروها .

لا لمرال في أزدباد .
وقد وجد الباحثون أن من أكثر
أسبابها شراب السكرات ، وأن وجب
أن تتضمن القوانين ما يحرم الحضور
على الأقل من هذا السبب الواحد بالحد
من الشراب السكر ، إذا لم تستطع منعه
بأثرة .

وفي قانون سمته قانون أمن الطريق
حسب الحكومة الإحصائية من الدول
التي صادف عليها سائق السيارة أن بلغ
مقدار الكحول الذي يذمه أكثر من ٨٠

● هكذا وجد الدكتور داود وب S. David Webb بجامعة فلوريدا . أنه يقول
أن هذه الجمال ، التي تسمى الصحاري اليوم في أفريقيا وآسيا ، موطنها القديم
الأقدم أمريكا الشمالية . ذلك على ذلك بقايا أثرها التي حفر العلماء منها في الصام
الجديد ، ولفروا أعضائها ، فلما بها تنسب لعدد مائة مليون عام ،
ربما البقايا التي كتبت العاكرون منها في الدنيا القديمة أنشئت لعدد مائة مليون
للاكون مليوناً من المليون فقط . والآنسان بالطبع أما ظهر على هذه الأرض بعد
ذلك بمرور متطاولة ، في أن أهل العلم .

ويقول الدكتور وب أن الجمال لا بد مرت مر Bearing Bridge
لنقل من أمريكا إلى آسيا ، وذلك قبل أن ينشأ العصر الجليدي تلك الأرض
الشمالية بالجليد في تلك المصور البيولوجية الترمية في القدم .
والظاهر أن الجمال كانت في الأصل تعيش في أراضي ذات دوح خضراء ، فلما
تغيرت ظروف الأرض بالعصر الجليدي استطاعت أن تنكبد وربما تعيش في الصحاري
وسهول آسيا الجرداء .

الجمال
موطنها
الأقدم
شمال
أمريكا



أَدَقُّ غَزَّالٍ ، وَأَرَقُّ نَسَّاجٍ ، بَيْنَ الْحَيَوَانِ .. إِنَّهُ الْعَنْكَبُوتُ

سائلا وهو مصدر الحسم ، ولكنه يتجمد
بعد منه الهواء .

وينتج جهاز العزل هذا نوعين من
هذه الخيوط « الحريرية » ، نوعا حائما
لا مرونة فيه ، وهو لائحة الهيكل الذي
يحمي البيت ، ونوعا مرنا لربما يلصق
به كل ما يمس ، وهذا لنسج الشبكة
المناعية الشكل التي عليها تقع الصنعة
من الحشرات غذاء للمأكبات حللا طيبا .
والمأكبات عندما تتحرك في بيتها تتخذ
لها من هياكل البيت وعمده طريقا تمشي
عليه ، وحيث يحلو البيت من هذه
الفاعات الرائحة . أنها لا تمسها أبدا .
وهي تدرى ذلك وتحفظه .

والإنس تجلس في أوسط بيتها ، بعد
العراغ منه ، تنتظر الزائر الطارق . ولها
في رأسها بضعة من عيون ترى بها كل
الحفات .

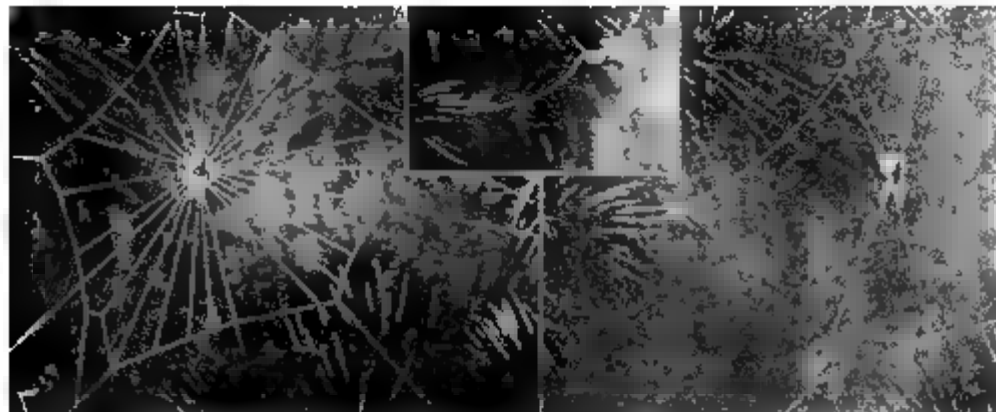
وقد تطيح بيت المنكوت الطائحات ،
ريح شديدة غائبة ، أو مطر هامر .
وتتحنى أنس المنكوت التي حيث
تحتوي . ثم لا تلت أن تخرج لتعيد

■ وهو النوع . وهو ليس بالحشرة .
فالحشرة في العلم Insect لها جسم
يتحرك ثلاثة أقسام ، ثم أرجل ست .
أما المنكبات فلها لمتان أرجل ، وجسمها
جزءان : الصدر مع الرأس وقد اتصلا
Cephalothorax ، والبطن Abdomen .

والمنكوت ، بين الحيوان ، من
أكلات اللحم ، لا العشب وأضرايه مما
تنبت الأرض . وهو يعيش على الحشرات
الحية وأشاعها . وهو يصيدها بعضها
ويخفي سما ليها بحرج مع العنق
بعضي عليها .

والتحدث في المأكبات يستطيع أن
يتحدث منها من أكثر من وجه . وأريد
أن اتحدث هنا ، في هذه الرقعة القليلة ،
عن نسجها ، ويقال له بيت المأكبات ،
فهو حقا بيتها ، وهو كذلك الشبكة التي
تسجد بها المأكبات صيدها .

والعزل ، والنسج ، وبناء البيت كله ،
أما تقوم به الإناث من المنكبات وحدها ،
وهي مزودة من أجل ذلك بجهاز العزل
في الطرف من بطنها ، يفرج منه خيط
رفيع جدا لا تكاد ترى له سمكا ، يكون



هذه صور فونرافية حمى، اطلقت في وصفات صوتية خمس، بينما انشئ العنكبوت تصنع بينها، والصورة
العنكبوت ناول خيط ، وفي الصورة رقم ٢ رسمت بها بنسبة الاطر ، وفي الصورة رقم ٣ رسمت بالخيط
عليها بغيظ لعلف يحسها ، وفي الصورة رقم ٤ انشئت لجوهر البيت لمختر به لضعافا العشرات

الارقام) . وهي قبل ان تنتهي من اقامة
الهكل تشد خيوطه لتقيس قوله . فان
كان ضعيفا رادته من جسمها قوة .

وفي التفرج الملحوظ في تلك الصور
الحمى بقف الاسار المائل المتأمل
حائرا .

اعدا عقل يميل ، في هذا المستوى
عبر الرفيع من العلائق ؟

ان من العلماء من يسميه الغريرة ،

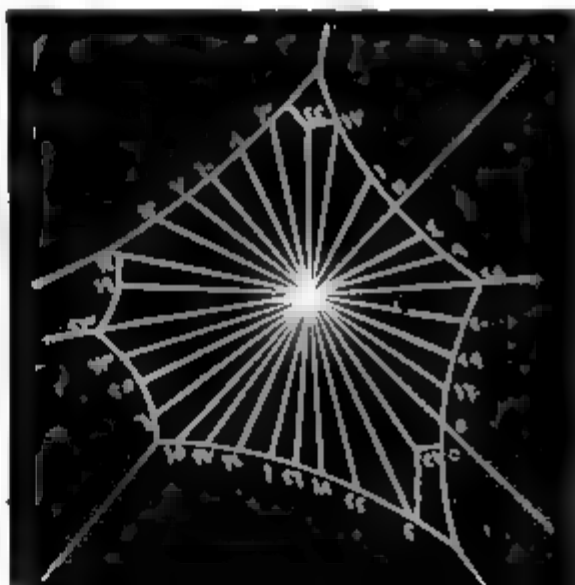
السبب بانه . انها اذا لم تبه تمضي
بومها حائنه بغير طعام

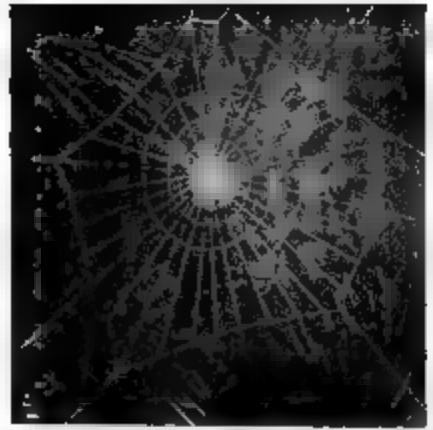
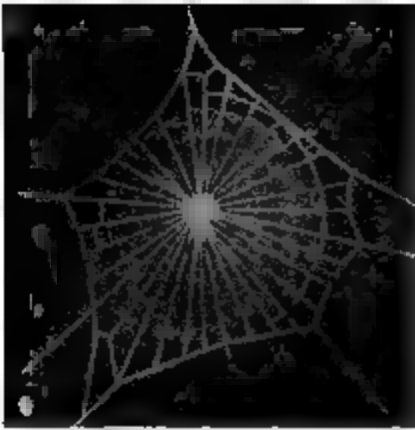
وانت واحد في الصور الخمس التي
تصحب هذه الكلمة ، كيف تصنع انشئ
العنكبوت بينها ، خطوة من بعد خطوة .
انه الفن الهندسي الكامل لا شك في هذا .

وهي لا ترمى بخيوط البيت هكذا
اعتباطا . انها ترمى أولا بما هو اصعب
لشانه واعون لا ترانه ! انظر الصورة ذات

هذه هي الصورة رقم ٢

التي مرت ونحن نصف
كيف تصنع انشئ العنكبوت
بينها . وقد وضعنا هنا
فيها ارقامنا لكل على
الترتيب الذي رسمت به
الانشئ هذه الخيوط ، فهي
لم نرم بها الواحد فهو
جازه ، وانما نكرت ترتيبا
يكون اللون على توازن
البيت ، فلا يتقل فيه
النار البلاء جانب ويضد
جانب ، فيكون فرصة للهمم
بالطراب يقع في الهواء
اتحاد البلاء .





عليها أرقام يدل على أنها احدث في مرات قتاله والاشع شع بها . وفي الصورة رقم ١ رسمت أس
كاليراق التي تربط دجج العنكبوط بالارها ، وفي الصورة رقم ٢ رابت هذه اليراق وباقه بل دارب
التي لصيدها .

وكم شهد على كبرها من شجاسة في
السير . يوحى من أسيير واحد ، ومن
شجاسة في الهدف . يوحى بأن الهدف
واحد

إن الإنسان بالله الواحد يعطى لأكثر
أمن الأرض نلقيا .

وأما العلماء بالله الواحد المسمد
من السحر في دفاع حق الله ، لا يدانيه
في الوعدة والطباسة أمان

ويقول أنها غريبة محبوطة . والسؤال
نبي من أي لوح رأس هذا العنكبوت
حطبت هذه الغريبة ؟

والفعل ، والحيلة ، والتحصن ،
والنحوط ، الذي تحويه هذه الغريبة ،
لو حدث أن سلما بأنها غريبة ، سر
رسمه ؟ من دبره ؟

ثم كم في الحقائق من صوب أ وكم في
هذه الصوب من غرائر ؟



عنكبوت حبيطة اليراق

وهو اسود ، وطيه احمره
ونقاط طمع كالنمط . وله
في صنع بيته حكمة اخرى
غير التي سلفت . واتجه
الابيض الذي في الصورة
حشرة صابها العنكبوت
وحولها غيوط من نسجه .
لاحظ في الصورة الأرجل
الثمانية ، والراس الذي
امتزج بالصدر فصار شيئا
واحدا ، ثم البطن .

طبيب الأسرة

الجيلاتين : بروتين في الطعام هزيل

● زوجتي متعبة من تطبيتي مرفأصته بقلي اللحم ، وهو يبرد فيكاد يجمد على هيئة قلوذج ، أو القلي ، وهي تقول ان هذه المادة الضعيفة اللحم ، وانها غير من اللحم ، لا سيما عند مرضي . وهي تذكر ان بها بروتينا كثيرا وان البروتين يبني الجسم . الزوجي اصلا ممرضة .



وهي التي بها عندما تحلل كل الاصول التي يستعملها الحيوان ليس منها حمه . والبروتينات ذات الدرجة الثانية ، وهي التي يصعب من ذئ . وهاتان المرسبان تتعاضد تقريبا مع تقسيم البروتينات الى بروتينات حيوانية ، وهي الافضل والاربع ، ويكنى كل منها وحده لبناء الجسم ، والبروتينات السائلة وهي الاذن والاحس . والنوعان يتفاوتان في الدرجة التي بها يصنعها الجسم من بعد هضم . فالحم يصنع من بروتين اللحم واللبس والبعض مائه في المائه مبرسا . اما من بروتينات النباتات ، كالتي توجد في الحيز والطاطس والبقول ، فيحتص ما بين ١٠ الى ٤٠ في المائه ، والساقى لا يمتص فيخرج مع الرار .

— في الذي تقوله زوجتك الصحيح ، وفيه الخطأ . اما المادة التي تخرج من العظم ونحن عندما تبرد ، فاسمها الجيلاتين ، وهي نوع من البروتينات ، لا شك في هذا . اما ان البروتينات تبني لحم الجسم بهذا صحيح ايضا . ولكن ان الجيلاتين خير من اللحم نهبات . والبك التجربة الشهيرة : جاهدوا بصغار من الحيوانات ، وفلذوها على الجيلاتين وحده دون سائر البروتينات ، فكانت النتيجة ان نموها توقف ، وماتت . واعطوها بروتين النجس ، المسى جسين او بالامرجية ، Casain فمت وانتعشت . وبدلك قسموا البروتينات الى مراتب ، بروتينات من الدرجة الاولى ،

حساسية من جوارب النيلون ؟

● في جلدي ، بين الركبة والكعب ، غشوة تشبه الاكراما ، خيل الى انها قد تكون بسبب حساسية جوارب النيلون التي لبسها ؟ فما رأى الطبيب في ذلك .



بالشيء الحديد ولا هي بالشيء النادر . وقد تكون بسبب اللون نفسه ، وقد تكون بسبب الصبغة التي صبغ بها .

— رأى الطب لا تكون الا من بعد رؤية الطب . ومع هذا نقول ان الحاسية التي تشربها جوارب النيلون ليست

في رجل وريد متمدن

● في رجل وريد متمدن من تلك الأوردة التي تعرف بالدوالي ، وقد عالجه الطبيب بعقته بماء جفت الدم الذي به يحجزه أو كما يقول الأطباء بتعليقه أي يصنع جفطة دموية . ومن ساعة ان علمت بذلك أخاف من الحركة . وأنا أحب الرياضة ، ولقد تعبتني خشية من هذه الجفطة الدموية ان انفصل لتسرع في الدورة الدموية فتفصل إلى القلب ، ويكون منها الموت . فكيف أصعب ؟

— لا خوف عليك أبداً

صحيح ان المادة انى حمها الطبيب تحتر الدم ويحول فيه حلقه ، ولكنها تصعب ذلك بأحداث نهج موضعى للوريد نفسه يجعل ادم يحتر فيه ويصنع كتلة مرسطة به تستطيع ان تحبس تلك من الخارج . وهذه الكتلة المنحشرة من الدم لا يسهل اندا . فلا شيء يعد من نشاطك بسبب هذا . بقى ان تعلم ان علاج الدوالي ، أو الاوردة المسددة ، لا يحسن لا سمح الا في حاله في الدوالي خاصة .

انفاس كريهة الرائحة



● في انفاس ليست طيبة الرائحة ، والعلل لها بالمرض يبيها الصيادلة على انها تعذب برائحة الفم الكريهة . وجربتها ولم تلج . فما سبب هذه الرائحة وكيف التخلص منها ؟



ولكن لديك طريقة لمعرفة الجبر الصحيح عن اللون الذى تلبينه وعن حساسيته : لا تلبس حواريب النيلون هذه مدة من الزمان ، وانظرى في جلده رحليك هل زال ما اصابها . فان زال فانيلون هو المسئول .



انا موسيقار

● انا موسيقار ، اعمل في جولة موسيقية ، اتبع في الربى ، فهل تفهم هذا قد يتسبب عنه ضرر للحيوب تنلى ؟

— الضرر الذي تزعجه لا شك هو ان الفم قد يصل إلى الحيوب فيحصل اليها اسباب العدوى التي تأتي من طريق الفم من برد وزكام وسوء . وهذا بالطبع لا يحدث . فانت عندما تنفخ من فمك ، تسد المسالك التي بين فمك وأنفك ، اودت انت ذلك أو لم ترد . وبهذا في خلعت الفم سقف الحلق .

والغرض بالطبع أنك تنظفين
أسنانك بعد كل طعام فلا تتركين بين
الأسنان بقايا تحلل فتخرج غير الطبيب
المستحب من الروائح .
عليك إذن بالطبيب لكشف السبب ،
« وإذا اكتشف السبب بطل المذهب » .

— التخلص منها يكشف أسبابها .
وبعد كشف السبب يكون علاج الحالة .
والرائحة الكريهة التي تخرج من الفم
قد يكون سببها أصابة اللثة بالتهيج
المعروف بالبوروا ، أو دخول عدوى
إلى جيوب الأنف ، أو عدوى في الرئة
أو غير ذلك .

إذا نزل الخلاص قبل نزول الوليد ..



● الذي نعرفه أنه في الولادة ينزل
الوليد من بطن أمه أولاً ، ثم ينزل من
بعد ذلك الخلاص . ولكني سمعت
من جارة لي أنه أحياناً ينزل الخلاص
قبل الوليد . فهل في الإسكان هذا ؟

بالطريقة القياسية التي هي إخراج الطفل
بشق البطن .
وهذا الوضع الشاذ يحدث مرة في
كل مائتي ولادة أو ثلاثمائة .
وفي هذه الحالة يكون المستشفى هو
المكان الوحيد للولادة ، وذلك لأن استئصال
هذه الحالة ليست من السهولة بمكان
والاحتياط الواجب اتخاذه يحتاج
إلى صابة كبيرة .

— في الحالات السوية ينزل الوليد
قبل الخلاص طبعاً . ولكن أحياناً ينزل
الخلاص كله قبل الطفل وفي هذه الحالة
تكون حياة الطفل في خطر ، وهو قل أن
يعيش ، ويكون الخطر على الأم كبيراً .
غير أن الطبيب المولد يدرك الوضع إذا
كان الخلاص يسبق الطفل إلى باب
الخروج ، وفي هذه الحالة هو يولد الأم
قل أن يبلغ الوضع مبلغ الخطر على
حياتها أو حياة الطفل ، وقد يولدها

شعري كثير الشحم

● أنا فتاة ، وشعر رأسي به شحم كثير ،
فهم مرة تصبني بفصل رأسي بمساحيق
الصابون الموجودة في السوق ، دون
أحداث غير بشرى .



وبالطبع الإكثار من غسل الشعر
بالصابون فوق ما يجب يترك الشعر
جافاً لأدهن فيه .
ولكن جفاف الشعر لا يسقط الشعر .
إن الذي يسقط الشعر منه يحرق من
باطن الجلد لا من ظاهره .

— المسبل بصوف الصابون الجيد ،
من مساحيق وغير مساحيق ، يزيل دهن
الشعر المتراكم . ومن الفتيات من تغسل
شعرها مرة في الأسبوع ومنهن من
تغسله مرتين . وهذا يوقف على مقدار
الدهن الذي تفرره جلدة الرأس .

عذر / القديمة

بينت من بيوت الطبقة المتوسطة فيها

البدر ، مطعم بألواح من الخرف
الصبي العرمروري الفاخر ، وقد قسم
سطح الصندوق ، وكذا قاعه حيث
يمس الطاولة ، الى مربعات يحمله
صالحا للعين ، مثل لعبة الداما ، او
البحا ، وأشاههما .

والقبة التي لها السطح الاعلى اسمها
« سينيت » . والتي لها السطح الاسفل
اسمها « اتشو » او لعبة الحرامية .

اما احجار القبة ، وهي من الصبي ،
كانت تحفظ في درج الصندوق ، صديا
لا يكون لص . وكان من ادوات القبة
« عصي » متقوسة ، أربعة ، تلقى على
الأرض ، كما يلقي الزهر ، والشكل
الذي يقفان عليه ، اما التقاء ، واما انفراجا ،
نحدد اللاعبين حركة الاحجار .

واللعة التي يلعبانها في الصورة هي
لعبة « ب » . والسطح لها مقسم
الى ثلاثة صفوف ، وبكل صف عشرة
مربعات . وهذه المربعات منها ما هو
كسب للاعب اذا وقعت احجاره عليه ،
ومنها ما هو خسران له .

ولكل لاعب ستة احجار ، بعضها دائري
كالكبر ، وبعضها مخروطي الشكل .
وليس الهدف من اللعب كسب
الاحجار واحراجها من الرقعة ، وانما
هو الوصول بالاحجار الى غاياتها على
الرغم من محاولة اللاعب الآخر سد
الطريق عليها .

ان هذه اللعبة لا بد كانت شائعة
بين مصري تلك العصور شيوعا عظيما ،
يدل على ذلك ان صورة هذه اللعبة
دخبت لهم الصورة . . وكانت رمزا
قدما فيها . . وطهر هذا الزمر كثيرا في
منورائهم الدينية والحضارية .

● ان كل حكاية نحكها اليوم من
مصر القديمة تضمن حتما وصف
المظاهر المعينة التي كان يظهر بها حكماء
تلك البلاد ، وذكر التراث الذي كان
ينضم به كراء الدولة . ويوجد بالطبع
في الساحة الاخرى من المجتمع الملاحون
وما كانوا فيه من فقر .

وبين هاتين الناحيتين كثيرا ما يعمل
الناس من وجود طبقة اخرى متوسطة ،
في مصر وفي غير مصر ، في كل الزمان ،
تتألف من افراد هم في حد ذاتهم ليسوا
بذوي خطر كبير ، ولكنهم من حيث انهم
جنبلة ، كانوا دائما عصب الدولة كما
عرفت الدول قديما .

وفي الصورة في صفحة ٢ من « العربي »
يوجد روح وزوجته ، وهما من هذه
الطبقة المتوسطة في مصر القديمة .
والرجل قد يكون كاتباً في الخزانة الملكية ،
والمرأة تلعب لعبة في فرقة النساء بمعد
أمون . . وتظهر في ملابسهما ، وتظهر في
حليتهما ، وتظهر في أثاث منزلهما ، فلا
تجد منها ما هو فقير ، ولكن تجد ماله
قمة باقية لا بأس بها .

واي جانب بينهما هذا وحده يقف
الصغير ، قد تجد لهما مربية يمتلكانها
غير كثيرة ، يدفعان عنها ما وجب من
مرايب . وقد يكونان قد تمكنا من
توفير مقدار من المال ياذن لهما بالرسالة
اسهما الى مدرسة الكتاب بمدينة طيبة ،
وبذلك يضمن له العمل المريح المحترم
عندما يصبح رجلا .

والآن ترى الاثنين ، الزوج والزوجة ،
تسلبان لعبة هي أهم ما لديهما من
معايش : انه صندوق من خشب

قصة للروائي الروسي : انطون شيكوف

« شئ على استعداد لارتك ذلك » .

طاجايه سيكرستوف لا يكتفى هذه الاكاذيب ا
لقد ادعيت انه طالب ، بل قد ذكرت لي سبب
فصلك الاكاذيب ذلك ؟ »

وتلى وجه سيكرستوف ، وهو طبعه الضيق
والاستمزاز ، وتحول عن التحلل الرث الثياب ،
وهو يصيح « هذا شيء موجب للاحتجاز يا سيدي !
انه فئ ونصب ا تلك طبع صدم وجوهان ولكن هذا
لا يبع لك حق القلب بلع استحياء ولا خجل »

فامسك التحلل القدر الثياب بقبض الباب ،
وانذر التقر في الفتحة كالطائر الذي وضع في
الثيابه ، واعتم فقال « انا ... انا لست كاذبا ،
استطيع ان ارتك المستعصيات » .

فاسترسك سيكرستوف وهو لا يزال طاجايه .
« انك تريد استغلال ططف الجمهور على مسرح
القرى وطاجايه ، وهذا شيء واسع وسائل وفكر ،
انه يتح الاستمزاز وتشر عنه النفس وتجويه ا »

واستحل قلب سيكرستوف ، واحمد يورسخ
التحلل بوساطة شديدا ، فقد الر كاذب الرجل
لكهليل الثياب لشمزازه لانه صده عذوانا على
ما يتكبره سيكرستوف ويتر به في نفسه وهو
التشفة والقلب الحسني والمطعم على القراء ،
وهذا التحلل بتكذبه ، كانه حاول ان يشر بطله
وبسند طبعه حبه للاحتلال الى القراء البلى

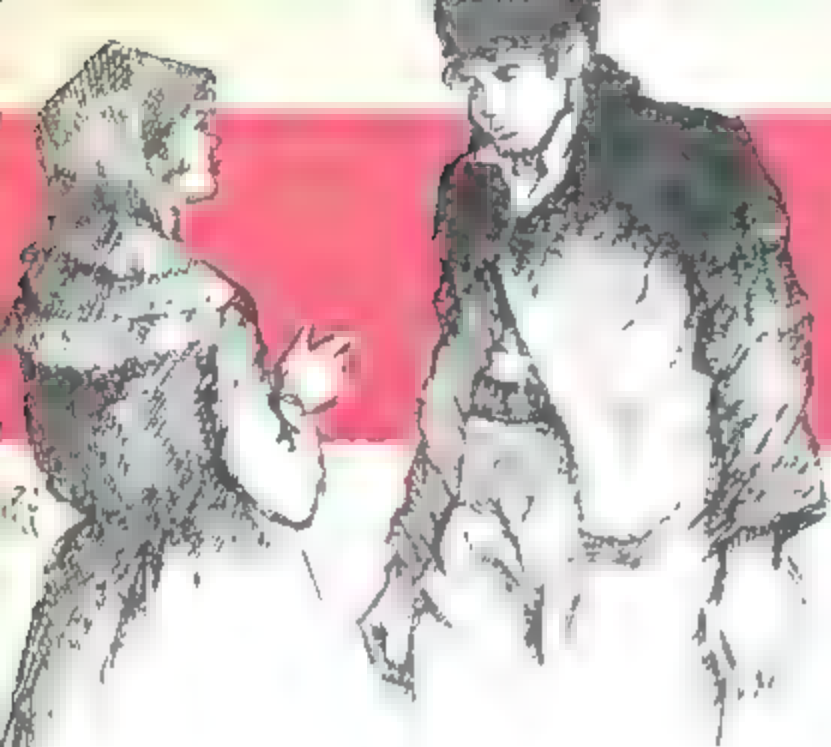
■ « سيدي المحسن الكريم » نظرة الى رجل
فقر يروح به الجوع ، الى لم اقل الطعام منذ ثلاث
ايام ، وليس معي ما يكتفى لاجه حوى في القيل ،
واقسم بالله اني قامة خمس سنوات كنت ممرسا
في احدى القرى ، وقد فقدت واليتي من جراء
دسائس اعضاء مجلس القرية ، وكنت شديدة
شهود الزور ، وقد مضى على عام واقا لا اجد عملا »

فالتفت سيكرستوف - وهو احد المصانين في
بترمبيرغ - الى التكم وهو في مظهره القهول
الدائن وقد بقا في عينيه السكرين الى الشراب
واهمرت وجنانه ، وبدا لسيكرستوف انه قد رأى
هذا الرجل من قبل .

واستمر التحلل يقول « وقد عرضت على
اليوم ولقد في مفاطحه كالوجاه ، ولكن ليس
عندي ما يمكنني من الذهاب الى هناك ، فبدا
يا سيدي اني به المساعدة ، وانى لطبل حسن
السؤال ، ولكن للضرورة احكمها »

فتأخر سيكرستوف الى فالوشيم وكان احدهما
يشبه الهذاه القصير ، والاخر يمتد الى اعلى
المناق مثل الهذاه الطويل ، وتذكر هبة وقال
« اسمع اني ا اني لانيك اول اسي ، في شارع
ساندوفى ، ولم اقل حينئذ انك كنت ممرسا ،
بل قلت انك طالب مطرود ، اذكر ذلك ؟ »

فتجتم الشهاد في اضطراب وقال : « كلا لا يمكن
ان يكون كذلك فقد كنت ممرسا ، واقا لم تصدقني



ملا دائما اذا تشبهه ولكك كسول ومرفه وسكير !
ورائحة العود كما يروح منك كالطمانه ، ولقد بلغ منك
الفساد مبلغا ، وصرت لا تملح في الكذب
والقسول ! فلماذا تفضلت وتنازلت الي قبول عمل
عظيم ان يكون هذا العمل في إحدى الوظائف أو في
خوفه بوسه أو مصلحا في لعب البارود حسب
سماحي حرا ولا تسمل شيئا ! ولكن ما رأيك في
ممارسة عمل بدوي ؟ من المؤكد انك لا تفضل ان
تكون بواب منزل أو عامل في مصنع ، انك ارفع
من هذا المستوى ! »

فقال الشحاذ وقد طغت وجهه ابتسامة مره :
« ان ما قلته طابق الواقع ، ولكن كيف احصل على
عمل بدوي ؟ لقد غابت الوظائف التي أستطيع فيه
ان اكون بدالا ، لان على الانسان في التجاره ان
يبدأ وهو صبي ، ولا يفلح احد ان يتعلم بوانا
لاني لست في هذه المهنة ، ولا أستطيع الحصول
على عمل في مصنع ، وعلى الانسان ان تعلم حرفة ،
واما لا اعرف شيئا »

قال سكيرسوف : هذا كلام فارغ ، انه
يبحث دائما عن مبرر ! انوافق على القيام بمقطع
الاختبار ؟ »

كان يقوم به في ارياح وغطه . وقد حاول الشحاذ
في اول الامر الدفاع عن نفسه . واقسم
بالامان للقلعه ، لم الرم القنبه وتلقى راسه
وقد اسولي عليه الضجل وفلج وقد وضع يده
على قلبه : « في الحق اني كنت اكذب ! طلبت
طالبا ولا مفرسا في قرية ، وهذا كله محض ادعاء !
لقد كنت اعمل في إحدى جوفاب الزنابق الروسيين ،
وقد طردت منها لامعاني في الشراب . ولكن ماذا
اصنع ؟ وصديقي يحق الله اني لا أستطيع ان
أعيش بدون كذب ، وحيثما فون الحق لا يسطر
احد شيئا ، وبالحق بصوت الاماني جوعا أو
سعيد دون ان يجد ملادا باوي البسه ، فماذا
اصنع ؟

فصاح به سكيرسوف قائلا : « ماذا تصنع ؟
استمال ماذا تصنع ؟ واغرب منه . « اعمل » ، هذا
ما يجب ان تعلمه ! هل لك ان تعمل ! »

فقال الشحاذ : « اعمل ... اني اعرف ذلك ،
ولكن أين اجد العمل ؟ »

فقال سكيرسوف : « هذا مستحيل ، انك شاب
والى البنية ، وصحتك جيدة ، وتستطيع ان تجد

الأرض ، واستخرج من حركة شقيها أيا بدأت تنقصه ونصبيه ، فسحب الشحلا قطعة من الخشب في تراخ ووضعها بين قدميه ، وفي شئ منه الإحجام سحب الفاس عبرها ، فسقطت القرمة وارتدت على الأرض ، فسحبها الشحلا وأدناها منه ونفع في يديه للتجديدين ، وأعاد سحب الفاس فيها في حذر واحتياط ، لأنه كان خائفا أن يصيب حذاه الطويل أو أن يقطع أصابعه فسقطت القرمة ثانية .

وكان سكيرستوف قد زال لحيته ، وشعر بالآلم والإستغناء لأنه لم يرم وجلا سكريا مترفا وربما كان مريضا على أن يقوم بعمل صعب في البرد .

ولكنه قال لنفسه : « لا بأس ، دعه يستمر في العمل .. أتني أعمل ذلك من أجل مصلحة ! » وخرج من غرفة الطعام إلى غرفة الخالصة .

وبعد مرور ساعة ظهرت أولجا وأعلنت أن الخشب قد قطع .

فقال سكيرستوف : « انظروا نصف دويبة ، وإذا قبل فيضطر في أول كل شهر ليقطع الخشب ، وسيكون متعبا دائما عمل له »

وفي أول الشهر عاد الشحلا ، وحصل على نصف دويبة ولو أنه كان لا يتأذى يستطيع الوقوف ومن هذا الوقت فصاعدا كان يجبره الشحلا ويهد دائما صلا يتأخره ، ففي بعض الأحيان كان يثني الكبح ويكونه أو يقوم بتعطيل السبلة ، وأحيانا أخرى كان يقوم بتثبيط السجاويد والراب ، وكان يتقاضى قرابة نصف دويبة لقاء عمله ، وفي إحدى المرات أعطى له موزال قديم .

وحينما انتقل سكيرستوف من مكانه إلى مكان آخر جهد إليه بالمساعدة في حزم الآلات ونقله ، وفي هذه المناسبة كان الشحلا مفيلا وحزينا صامتا ، وكان لا يتأذى بلقي الآلات ، وكان يمشي طريق الراس وراء حربة الآلات ، ولم يحاول أن يظهر بظهره التقبل على العمل ، وكان ينتفض من البرد ، وقهر طيه الأرباب والحرية حينما أخذ رجال حربة تقبل الآلات يتصاعدون على كسبه ومجزه وتركه لليلة التي كانت من قبل سترة

فقال الشحلا : « إن أرغى القيام بهذا العمل ، ولكن الذين يقومون بتطهير الأخشاب ليس لهم عمل في الوقت الحاضر » .

فقال سكيرستوف : « جميع الكسائي يظلون بمثل هذه الحجج ! فحينما يقدم لك عمل ترفضه ! الوافق على قطع الأخشاب حتى ؟ »

فقال الشحلا : « من المؤكد أنني لنبل ذلك .. »

فقال سكيرستوف : « حسن .. سنأظر في الأمر .. عظيم .. سادير الأمر ! »

وفي مرفة نصيبة وشبه من السرود الثوب بالخبث حك سكيرستوف يديه واستدعى ظميره من المطبخ ، وخاطبها قائلا : « خذي يا أولجا هذا السبد ممل ، ودعيه يقطع بعض الأخشاب في السبلة »

فهر الشحلا تكليه كته في حيرة من أمره ، ولجج الطافية في تراخ وكان واضحا من سلوكه أنه قبل القيام بقطع الخشب ، لا لأنه جوفان ويريد الحصول على نالود ، وإنما لئله يباعث الفضل والمحافظة على الكرامة بعد أن أبدى موافقته . وكان من الواضح كذلك أنه كان متأكرا من صاعبه اللودكا ، وأنه لم يكن في حالة حسنة ولم يشعر بأن ميل إلى العمل »

وأسرع سكيرستوف إلى غرفة الطعام ، ومن إحدى نوافذها النظرة على الساحة كان يستطيع أن يرى السبلة وكل ما يحدث في الساحة ، ورأى سكيرستوف وهو واقف أمام النافذة الطافية والشحلا وهما اللذان من الساحة ليمكلا السبلة بين التلوج التراكمة المظلمة بالوحل ، أولجا تظر شزرا إلى الشحلا ثم هزت مرفعها وفتحت الففل ودفعت الباب في متف ولغيب .

فقال سكيرستوف لنفسه : « يظهر أننا دعونا هذه المرات وهي تحسن القهوة ، فيها الخشبن طباها ! » ثم رأى للمرس الكريف والطلب الثمر يغطي على كتلة الخشب ، ويستند عليه التوردين على قنصة يده ، ويستغرق في التفكير ، والذات الطافية بالفاس من قدميه ، وبصقت بفسب على

وجهته الى الطريق المستقيم ، انظر التوبخ الذي وجهته اليه ؟ لقد كنت تسوخ في الارض حينذاك ، واتى الشكر يا ذليلي لانك تذكرت كلماتي »

فقال شكوف : « اتى كليلينسكي ان يزور لي مرات اليك في ذلك اليوم فقلت حتى اليوم ادعي اني مريض او اتى طالب ، ولقد انتقلت في منزلك ، وتسلقت صاعدا من الصخرة »

فقال شكوف : « اتى جد سرور »

فقال شكوف : « اتى اشكر الله كلماته الرقيقة وما خصصني به من العطف ، وما قلته لي في ذلك اليوم كان عظيما ، واتى مقدر لحييتك وجديلت طاعتك ، بل ان الله لهذه المرة الطيبة القلب ، وما قلته لي في ذلك اليوم كان بارعا ولنا بطبيعة الحال صديق لك ما شئت ، ولان طاعتك هي في الواقع التي انتقلت حيالي » .

وكيف كان ذلك ؟

« كان هذا ما يحدث ، احضر لقطع الاخشاب ، قريبا هي طول « ايها السكير ! ايها الرجل الذي لففته رحمة الله ! ومع ذلك لا يذهب بك الموت ! لم يجلس امس لي نولول ولتأمر لي وجني ولتدبني لالة : ايها الرجل المسير العجول ! ليس في هذه الدنيا ما يدخل اقصد علي نفسك ، ولي الاخوة تستلني طلب النار . ايها السكير البائس ! وكانت دائما تتبع هذا الاسلوب ، وكلم كانت تستلني نفسها من اجلي ، وكلم ارايت علي من المصروع ، وكنت استطيع ان كل ذلك كله من الموصف ، وكان الذي اراد في نفسي ابلغ الامر هو انما كانت قطع الاخشاب في . انصرف يا سيدي اتنى لم افعل الله الرمة واحدة من الخشب . كان كانت قوم بذلك كله ! ولا استطيع ان افسر كيف انتظرتي وكيف فترت ؟ واتا انظر اليها ، وارضت من الشراب ، ولا انصرف مسوي ما قالته لي ، والفلود التيل الذي سلكته معي احدث تغيرا في نفسي ، وان اتس بها ذلك . قد حان مهلة السجود ، وهم يملكون يلوح الجرس »

واتبعني لشكوف وذهب الى اعلى السرح .

علي انهم

احد السادة ، وبعد انتهاء التقل استحماد سكيرستوف .

وقال له : « ارى ان كلمتي كان لها تأثير في نفسك » . واعطاء رويية وقال له : « هذه لك خطك ، ولربما طيعا وزلفيا في العمل . فبما اسمك ؟ »

« اسمي لشكوف »

فقال سكيرستوف : « استطيع ان اقدم لك عملا طيرا من هذا ، وخاليا من الخشونة ، انصرف للكتابة ؟ »

« نعم يا سيدي » .

« ان خذ هذه الرسالة ، وذهب لها الى زميلي ، وهو سيطلب اليها كتبها له ، فاعمل ! وامتنع عن شرب الخمر ، ولا تسى ما قلته لك . طاب يومك »

وشمر سكيرستوف بالارتياح لانه وجهه رجلا الى الطريق المستقيم ، ودرت علي كتابي لشكوف في تلك وايضا ، وصاحبة حد الصرافة .

فجعل لشكوف الرسالة ، وغادر المكان . وبعد ذلك العين لم يعد الى الساحة الطويلة لصل .

وعر طمان ، وفي ذات يوم كان سكيرستوف واقفا امام مكتب بيع التذاكر في احد المسرح يدفع لمن التذكرة فراى بجانبه رجلا صغير السن يلف حول رقبته خطا من فروة الخروف وكنسوة قشرة من جلد الف ، وكان يظن في استعجاب من الكتاب لتكره في اعلى المسرح ويدفع ما يقرب من نصف رويية . صرف سكيرستوف ان الكتاب هو قطع الخشب السابق فقال له : « اليس لشكوف ؟ كيف حاله ؟ وماذا تصنع الآن ؟ لرجو ان تكون احواله حسنة »

« احوالي طيبة .. واصل الآن في مكتب احد موالي الفلود ، وانفاسي حسنا ولاان رويية »

فقال سكيرستوف : « هذا جيد عظيم والحمد لله ، اتى سرور لك يا لشكوف ، اسمع يا لشكوف انك من بعض الوجوه ابني في المساء ، فلما الذي

أبو دلامة

الشاعر الذي عاش باضحا
الناس من الناس، ومين
نفسه، وأهد وؤلده

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هداره

المدرس بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

وسعى مشهور الألوان أوحشنا
سود سماح^(١) وفي أسماننا شمع

أما قبحه الذي يعرف به في هذا البيت فهو
بؤسه في أكثر من موقع . يقول في هجائه لنفسه :

ألا ألتبس إليك أنا دلامه
فليس من الكرام ولا كرامه

إذا لبس الصمامة كان قسودا
وخزيرا إذا نسرع الصمامه

حمص رمابه وحمص لؤما
كذاك اللؤم تنعه اللمامه^(٢)

■ زهد بن الجون^(٣) المعروف بابي دلامة ،
وهو كنية محببة نطق أصلا على جبل بعلبك
كانت قرشي تترك فيه البساتين في الجاهلية^(٤) ،
كان عبدا لرجل من أهل الرافقة من بني أسد
يقال له قصاص بن لاحق ، فأنقذه^(٥) ، ولعل
أنه هو المقصود بهذا الخبر ، وإلى ذلك أشار
صاحب الأغانى ، وقد أرى أن اسم مولاة قصاص
(٦) ، أما هو فقد نشأ يمتا إلى بني أسد بالولادة
في الكوفة ، ولهذا يقال له الكوفي ، وأصله من بني
الخبشة . كما أتفق أكثر من مرجع - (٧) فهو
أسود اللون ، وبراء صرف بهذه الحقيقة صحتنا
عن نفسه وأولاده .

١ - عبد الحميد في التوقيف والتجمل لفظ الانحسار - (١) الأمامي ١ - ٢٢٧ (٢) تاريخ
عبداد ٨ - ١٨٩ ١ - الأمامي ١ - ٢٢٥ - (٣) يقول الأمامي : كان أبو دلامة عبدا وقد رواه
موردا حسب صاحب المصباح (١ - تاريخ بغداد ١٦٨) ويصل ابن حنكل من ابن الجوزي في كتابه
« حور العين » أنه كان سود عبدا حسب زعمنا لا يمتز ١٨ - (٦) الأمامي ١ - ٢٥٨



في الشرق ليه
برد كفن : ان المؤلف
الاماني ايوستفي فون
مير : اما اسوخي
تكره : بويه : سو
: من : من : من
بي دلامه

حضر عهد الامويين : وعاش في صف اعالي

ولا نرى تاريخ ميلاد ابي دلامه
ولكننا نعلم انه توفي عام ١٦١هـ في
خلافه المهدي : اي انه عاش في كنف
ثلاثة من خلفاء العباسيين : السفاح
والصور والمهدي : اما حياته في
عهد بني امية : فلا نكاد نعلم عنها
شيئا : والسبب في ذلك واضح
كل الموضوع : ان ابا دلامه جيد
حسني : او مولي عسافه .

الصعيد والموالي في ايام بني امية

والصعيد والموالي لم يكن لهم
كثير ولا صوت في ايام بني امية .
واحتكار العرب للموالي ايام

الامويين كان سببا في حنانيات كثيرة لعل ابررها
ما حكاه صاحب الاعاني من ان رجلا من الموالين
خطب يوما في اعراب بني سليم وزوجها : فركب
محمد بن سير الخارجي الى الدقة فمكا الى
الموالي فارسل الى المولى وعرق بينه وبين زوجته :
وضربه مائتي سوط : وحلق راسه ولحمه
وحاجبيه : وعلو امن عند ربه ان المصليين
للعرب كانوا يقولون : لا تفتح الصلاة الا بآلة :
حمار او كلب او مولى : ولانوا يكنون الموالين

بالكس : ولا يدعوهم الا بالاسماء والالقاب :
ولا يسمون في الصف : ولا يدعوهم في الموكب .
وان حضروا طعاما قاموا على رؤوسهم : فان
اظموا المولى لانه رفضه وعلوه اجلوه في
طرف الخواصر فلا يضي على النظر انه ليس من
العرب . ولا يدعوهم بكون على الحائز اذا
حضر احد من العرب . (٧)

والرأغب الاصمعي يؤكد هذه الفكرة التي
الموالي من جانب العرب ايام الدولة الاموية :

من كان يتوى أهله فلا وجع

ولما وفرت في الذي انصرفته منه حاربا ، وجعل مروان يقول : من هذا الفاضل ؟ أتوى به ، فدخلت في غمار الناس فتجرت (١٧) .

أبو دلامة لا يبالي الهرب عند القتال

ووافج ابن أبا دلامة كان ضيف البنية ، فحر قدر على القتال ، وقد أشار إلى ذلك في قوله « فلما ظفري الطارجي ظم أني خرجت للطمع » ولكنه لم يجد فيه مقيلا لقتاله .

وكل أخبار أبي دلامة في أيام العباسيين تصل إلى كراهيته للقتال وعدم قدرته عليه ، ولا بأس منه من الاعتراف بالهجين ، فهذا خير من تعظيم النفس أو « الخطارة » كما يسمي له قوله :

ألا تلمني أن لمررت فأنسى
أخاف على فتخلرتي أن تعظمها

فلو أننى في السوق ابتاع مثلي
وجدد ما باليت أن أنقصها (١٨)

وذكروا أن الخليفة أمة بالخروج لقتال عبد الله ابن علي ، فقال أبو دلامة : أشهدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تعصمني شيئا من صارك ، فأنى شهدت لمة صارك انهزمت ؟ كلها ، وأخاف أن يكون صارك الحاضر ! ففحط الخليفة وأعطاه .

أبو دلامة يخرج فصبا في مبارزة للخوارج

وأحضر أبو دلامة أمام التصور وهو سكران ، فطفت التصور ليخرجه في سحت حرب عابا له ، فأخرجه مع زوج من حاتم الكهلي لقتال الخوارج ، ويحك لنا أبو دلامة خير هذه الحرب بأسلوبه الشاعر فيقول : يا ألقى المصممان قلت لروح ' كما والله لو أن نضى فرسك ومي سلاحك لاأثرت في عدوك اليوم أروا نزعيه ، فطحك وقال . والله

ملاحقا نضر الوقت بعد أيام الثورة العباسية ، فهو يقول : كنت الحرب - إلى أن جعلت الثورة العباسية - إلا الجبل العربي من السهول ومنه شره فرأى مولى ، فدفع إليه ليحصله منه ، فلا يستع ولا السطون يطر عليه ، وكان إذا قاله رابعا وأراد أن يتزلزل قبل ، وإذا رغب أحد في لزوج مولاة خطبا إلى مولاه دون أبيها وأطعها . (١٩)

ولها نجد الوالي ينضمون إلى الأحزاب السياسية التي يتوسعون فيها القدرة على القضاء على الحكم الأموي البغيض إلى نفوسهم . ويتم كون معام جيش العباسيين ، فليس عجبا أن لا يشتبه أبو دلامة في أيام بني أمية ، أو يتقرب من خلفائهم ، وليس عجبا أيضا أن نراه يقاتل في جيش العباسيين وينسب في أسلاف الدولة الأموية .

أبو دلامة يهكي خبر قتاله في جيش مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

وكل ما وجد له من أخبار في أيام الأمويين أنه كان يقاتل في جيش مروان بن محمد آخر خلفائهم عند سنن الطارجي (٢٠) . وقد حكى أبو دلامة نفسه خبر هذا القتال فقال : يا ألقى الزحفان خرج منهم رجل فنادى : من يجلز أ ظم يخرج إليه أحد ؟ أجابه ، فقال ذلك مروان ، وجعل يندب النفس على حسمالة فظن أصحاب الحسمالة ، فراد مروان ونفهم على الكف ، ولم يزل يرفهم حتى بلغ خمسة آلاف درهم ، وكان حتى فرس لا أخاف خونه ، فلما سمعت بالطمسة آلاف رابيه وانضمت الصف ، فلما ظفري الطارجي ، ظم إلى خرجت للطمع ، فاقبل إلى منجيت ، وإذا عليه فرو ، فد أصابه الطر فاضل ، لم أصابه الشمس فاضل ، وإذا جنداه تقدان كأنهما من غورهما في والين (٢١) ، فلما دنا مني أنسا يقول :

وحارج أخرجه حب الطمع
نر من الموت وفي الموت وقع

(١٧) في ميون الأخبار ١ : ١٨٢ شبيب الخارجي

(١٨) الأغاني ١ : ٢٢٥

(١٩) المصدر نفسه ١٠ : ٢٦٨

(٢٠) معاصرات الأدباء ١ : ٢٢٠

(٢١) الفصل أي قصص الخوارج في القصص

يجمع إليها الماء .

أو تعرفني بحال تحفظك علي ، أو تعلم بين أهلي
وأهلك وترا (١٤) .

الفارسي : لا والله !

أبو دلالة : ولا أنا والله ، ولا أكن لك إلا جميل
أثري ، وأني لأفواه وأنسل مذهبك وأدين دينك
وأريد السوء لمن أرادك الله .

الفارسي : يا حذا ، جزاك الله خيرا ، فأنصرف .
أبو دلالة : إن عني زادا أحب أن أكفه منك ،
وأحب موافقتك لتؤكد المودة بيننا ، ويرى أهل
الأسر حوثتهم طينا .
الفارسي : طافيل .

قال أبو دلالة : فتقدمت إليه حتى اختلفت
أصالي دواينا ، وجمعتنا أرجلتنا على صرافها ،
والسلي قد جلبوا ضحكا ، فلما استوفينا ودأبنا ،
لم قلت له : إن هذا الجاهل ، إن ألفت علي
قلب الليالة ، فلعني اليك ، فتتبعني وتتعب ،
فلن رأيت إلا تبرز اليوم فافعل . قال : قد
فعلت ، لم أنصرف وأنصرف .

قلت لروح : أما أنا فقد كتبتك قيرتي (١٥)
فلل لغيري أن يعلبك قرنه كما كتبتك ، ففعلك ،
وخرج آخر يدعو إلى البراءة ، فقال لي : اخرج
إليه ! فقلت :

أني أمولا بروح أن يخلصني
إلى البراءة فتخزي بي بنو أسد

إن البراءة إلى الأقران أعلمه
مما يعرف بين الروح والجسد

قد حالفك المنيا إذا صمدت لها
وأصبحت لجميع الحظق بالرصد

إن المهلب حسبة الموت أورلكم
وما ورتت اختيار الموت من أحد (١٦)

لو أن لي مجة أخرى لهدت بها
لكنها خلقت فردا فلم أجده !

فعلتك وأعطاني (١٧)

المهلب لأبني ذلك اليك ، ولأعطيك بالوفاء
بشرتك . ونزل من قرنه وترع سلاحه ودفعها
إلي . ودعا بغيرها فاستبدل به . فلما حصل
ذلك في يدى وزات عنى حلاوة الطمع ، قلت له :
أيها الأمير هذا مقام المال بك ، وقد قلت بيتين
فاسمعهما ، قال : هات ، فأنشدته :

أني استجرتك أن أقدم في الوغي
لنطاعسر وتنازل وخراب

تهب السيوف رأيتها مشهورة
فتركتها ومضيت في الفراب

ماذا تقول لما يجيء وما يرى
من واردات الموت في الثواب

فقال : دح منك هذا وسنظم . وبرز رجل من
الخوارج يدعو للبراءة ، فقال : اخرج إليه يا أبا
دلالة ، فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي .
قال : والله لتخرجن . فقلت أيها الأمير فإنه أول
يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا ، وأنا والله
جائع ، ما شمتت منى جارة من الجوع ، فسر
لي بشيء أكله لم أخرج فسر لي مرفيعين ودجاجة ،
فاخذت ذلك منى وبرزت من الصف ، فلما رأني
الشامي (١٨) الجبل نحوي فسرع أتي .

وهنا يدور العواد التالي بين أبي دلالة وفارس
الخوارج :

أبو دلالة : علي رستك يا هذا ، كما أنت !
(فوفك) أفلت من لا بفلك !

الفارسي : لا .

أبو دلالة : أقتل رجلا على دينك !

الفارسي : لا .

أبو دلالة : التسنعل ذلك قيل أن تعو من
نفاظه إلى دينك !

الفارسي : لا ، فالدنيا منى إلى لمة الله !
أبو دلالة : لا أهل أو تسمع منى .

الفارسي : ألي .

أبو دلالة : هل كانت بيننا حلاوة أو تيركة ،

(١٣) أي أحد الخوارج .

(١٤) الحرة والورث : الفقر .

(١٥) القرن أي القرنين .

(١٦) يقصد المهلب بن أبي سفرة القائد المعروف

(١٧) الأماي ١ ٢٤٣ .

أبو دلالة سحر ، لا رجل حرب

وهكذا - كما نرى - لم يكن أبو دلالة يرحل
حرب ولا طين ، كان رجل سلام وسواحة ، يحب
التسم بالحياة ، ويعمل إلى لهوها ومعتها . وكان
يمدو دائما حين الزى تليف القباس متاخفا (١٨) ،
يحب الفرح والدمانة ، ويسد عن الهموم ومشكلات
الحياة . لهذا كله كان مديما محبوبا ومسلما
مستحبا .

يقول الأصولي : انقطع إلى أبي القباس وأبي
جعفر التصوري والهندى ، فكانوا يتعمده ويصلونه ،
ويسنطرون مجالسته وبوارده (١٩) .

أبو دلالة يرثي السفاح

وسن لا نكاد نجد أخبارا لأبي دلالة مع أبي
القباس السفاح ، ولكن يبدو من ذلك أبي دلالة
له أنه كان على صلة وثيقة به ، وكان ينال كثيرا
من عطاياه ، وأنه جزع حقا لوفاته ، فهو يقول :
هلك الندى إذ بنت يا ابن محمد .

فحملته لك في اثتراب عدلا

ولقد سألت الناس بمدك كلم

فوحدت أكرم من سألت بخيلا

فلأخلفن بمعين حق بريرة

بأنه ما أعطيت بمدك سولا (٢٠)

وحين غضب الخليفة التصوري على أبي دلالة
لاسترساله في مثل هذا الرثاء الذي يظن فيه بدمج
السفاح حتى يكاد يهجو من بعده ، قال له : إن
أبا القباس أمير المؤمنين كان لي مكرما ، وهو الذي
جاء بي من أبدو .

وإن صبح هذا القول فمعناه أن أبا دلالة كان
من بادية الكوفة ، وليس من الكوفة نفسها . ولكن
أثار البداة فيه لا نكاد نطهر إلا في بعض العطف
صحة يحمده إليها فصلا ، ويأتي بها للسطرة في

الطلب . أما طبيعته وخلقه وسلوكه الاجتماعي
فمعبدة كل البعد عن البداة والبغاة .

بين أبي دلالة وأبي القباس السفاح

ويبدو أن أبا القباس السفاح كان مديبا بشعر
أبي دلالة كل الإعجاب ، إذ كان يستروح منه
سمات التذير الضاحك الذي يبرع في الدعاية
طبعة وسليقة فيه ، كان يشده شعرا في يوم
من الأيام والخاصون يستحسنون ما يقول فيما
لاستفسان الطبقة ، وأراد أبو دلالة أن يكشف
اتهامه للخليفة دون فهم منهم فقال له : يا أمير
المؤمنين لهم لاجهون بالقول شيئا ولا يستحسنون
إلا باسمك ، لم أشده على سبيل البرهان
قوله :

أنت مناهوا كاملا في قلعه

مركبا صفاته في ظهره (٢١)

فصبروا من ذلك واستحسوه ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، إنما قلت لك : وألست اليهم قالا . كيف
يكون عجلته في ظهره (٢٢) .

واعتز السفاح يوما للوجود فقال لأبي دلالة .
سل حاجتك .

أبو دلالة . كب صيد .

السفاح . لك كب .

أبو دلالة : ودابة الصيد طيبة .

السفاح : ودابة .

أبو دلالة : وللام يركب الدابة ويصيد .

السفاح . وللام .

أبو دلالة : وجفيرة تصنع لنا الصيد ونطعمها
منه .

السفاح : وجفيرة .

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ولا بد
من دار .

السفاح : ودار .

(٢١) المجمل : الأمير ، وصدر أبيته فبعض
سحرة واضحة إذ قيل المهر « كاملا في ظهره »
وسم ذلك وصفه وسما غير معمول
(٢٢) الشعر والشعر ، ٧٥٢

(١٨) طبقات السراء الحديث ٦ .

(١٩) الأما ١ ٢٢٥

(٢٠) المصدر نفسه ١٠ . ٢٤١ والبول هو
السؤال .

القبور ، فقال : أيتها هم أمير المؤمنين ! فصاحت
النصور حتى استلقى ، ثم قال له : ويحك فصاحتنا
بين الناس (٢٦) .

في سياسة الدولة لا يتخرج من الدعاية

بل يرى أيا دلالة في الوظائف التي تحصل
بسياسة الدولة لا يتخرج من الصفات والدعاية ،
فحين أمر أبو جعفر النصور أصحابه بليس السواد
— شعار المسيحيين — ولا تلبس طوال تدمر بعيداً
من داخلها ، وأن يطهروا السيوف في المناطق
ويكتبوا على قهورهم (فسيفسكم الله وهو السميع
العليم) ، دخل عليه أبو دلالة في هذا الزى ، فقال
له أبو جعفر النصور : ما حالك ؟ قال : شرٌّ
حال ، وجهي في نصلي ، وسيفي في أمتي ،
وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صيبت بالسواد
ليالي ، فصاحت ننه وقال له : أياك أن يسمع هذا
ملك أحد (٢٧) . ولكن جهات فقد كتب أبو دلالة
في ذلك بينت سافرين يقول فيها :

وكنّا نرجى من أمام ريادة
مراد الأمام المصطفى في الفلانس
نراها علي هام الرجال كأنها
دنان يهود خلّلت بالبرانس (٢٨)

أبو دلالة يحتال في التوصل إلى المطامير

وكترا ما كان أبو دلالة يفتن في الوسائل التي
ياخذ بها المطامير من الظلماء ، فهو لارة يدخل على
النصور فيقول له :

راك في المنام كوت جلدی
بنای حنّة و قصب دسی

فكان يسمي الحرّ مهسا
وساح دسم دسم رسی
فصدى ما فذلك العس رؤنا
رأينا في المنام كذاك عسی

أبو دلالة : ولا بد من حيلة نوت لئلا
السلطان قد اضطلع على جريب عسرة ، وماله
جريب غسرة (٢٩) .

أبو دلالة : وأى شيء الظفرة ؟
السلطان ليس فيها ساف .
أبو دلالة : فلما اضطلع الما وخمسالة جريب
من فياني بني اسد !
السلطان : قد جعلناها عسرة .
أبو دلالة : فاذن في أقتل بك .
السلطان : أما هذه فصحتها .
أبو دلالة : ما متعتني حيلتي شيئاً أهون عظيم
فلذا من هذه (٣٠) .

قصص من مرق أبي دلالة

وهكذا كان أبو دلالة حريص في طلب المطامير
والدعاية الطوة وبشيع الرخ . وواضح أنه كان يفتن
كثيراً من طلاء الظلماء المسيحيين الذين حاصروهم
حتى النصور الذي عرف ببطله وخاصة بالنسبة
للشعراء . ونسب الرواية السابقة إلى النصور،
ولكننا نشك في ذلك ، والأقرب إلى النصور أنها
حدثت مع السلطان ، لأن النصور لا يفتقر — إن
أكرم أبا دلالة — إلى هذا الحد . وكانت قدرة أبي
دلالة على اصحاب الناس قوية التالى حتى في أخرج
الوظائف وأثرها القوة للحرز . دخل على لوجة
أبي العباس السلطان بجزءها بعد وفاته ، فبكى
وبكت معه ، فالتفت : لم أر أحداً أحبيب به ليرى
ولم أر أيا دلالة ، فقال ، ولا ستأمر برحمة الله ،
لأن منه ولد ، وما ولدت أنا منه ! فصاحت ،
ولم تكن منذ مات أبو العباس فصاحت إلا ذلك
الوقت . وقالت له : لو حدثت النسيطان
لأصاحت ! (٣١) .

وحين توفيت أخته هم للنصور طهر جثرتها
وجلس لدفنها وهو متائم لدفنها ، كتيب عليها ،
فأقبل أبو دلالة وجلس قريباً منه ، فقال له
النصور : ويحك ما أعددت لهذا الكفن ؟ وأشار إلى

(٢٦) الحريب أسله مكمل خاطره على مقدر
الأرض التي كنت سمة التكيل .
(٢٧) النمر والنمر .
(٢٨) النمر والنمر .
(٢٩) الأمان .
(٣٠) الأمان .

بل ترى أيا دلامة لا يتودع من اسجداد نصر
من احد التخليطين في الكوفة ، إذ ذهب اليه وقال :

رايتك اطمعتني في القسام
تواصر من تمر ك البازحة
فسام الجبال وصيانها
الى الباب آفيتها طامحة
فلم يجد الرجل بدا من اطلاله ما طلب (٣١) .

أبو دلامة مضحك الطيفة !

ولمنا نلاحظ في اخبار أبي دلامة انه كثيرا ما كان
يدخل على حريم الخلفاء يؤسسون بدعاياه ، ويبدو
ان انه كان بمثابة « مضحك الملك » ، وهو المنصب
الذي عرف فيما بعد في قصور الخلفاء ، ولعل ملوك
الفرس قد عرفوه من قبل ، بل نجد في قصص
الرشيد - بعد ذلك بقليل - ابن أبي حريص الذي
الذي كان مضطحا لمصداقا فليها كما يقول الطبري .
فأبو دلامة الآن هو : مضحك الطيفة ، في عصر
الفساح والنصور والذي - ثم ان الهندي بالذات
منح أبا دلامة حق الدخول اليه في ذي - ...
دون ان يعنيه احد (٣٢) .

صائد الطير ، وصائد الكلب

روايتان أيا دلامة كان يصعب الهندي في رحلات
الصيد ليؤسسه بكنافاته ، على الاغاني طير عن
خروج الهندي على بن سليمان للصيد ومعهما أبو
دلامة ، فسمع لهم قطع من الغناء فرعى الهندي
قليبا بسهم فصره ، ورعى على بن سليمان فاصاب
واحدا من كلاب الصيد التي أطلقوها وراء الخفاء .
ولم تفت هذه النادرة طيبة أبي دلامة الساخرة
فقال :

قد رمى الهندي طيرا
شك بالهسم قواده
وعلى بن سليمان
ن رمى كلبا فمساده

فخر له بما طلب وقال له : لا تعد على لقية
فاجعل حليتك اخصانا .

وهو لقوة أخرى يدخل على الهندي بالكا فيقول
له : ملك ! فيقول : مات ام دلامة ويرثها بقوله
وكا كروج من قتل في مصارة
لدى حفص ، سرعهم مؤبى رعد
ما فردني رب الزمان بصرفه
ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فيامر له الهندي بنيب وطيب ودماير . وفي
الوقت ذاته دخلت ام دلامة - باسار من زوجها -
على الخيزران زوج الهندي فاخبرها ان أيا دلامة
قد مات ، فاعتلتها ما يبعد عنها حزنها ، فلما
التقى الهندي والخيزران عرفا حينئذ فاجلا
بضحكهم لذلك وبسبيل منه (٣٣) .

ولا يغفل ذلك أبو دلامة مع الخلفاء فصب
ولكن لا يأس منه من الاجداد الى امر مثل سيد
ابن بطح - وكان يتولى الامارات بالبحرة -
ليحكى له قصة دين موهوم عليه ، يريد ان يحمله
الامر لياية منه ، فيقول :

إذا جئت الأمير فقل سلام
عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذاك فليسى فريسم
من الاعراب قبح من فريسم

فبريم لازم بفقيه يسمي
لزوم الكلب اصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى
ونصف النصف من صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن
وصلت بها شيوع بني لقيم
أونسي بالمثيرة بالونسي .
ولم ألق بالثيرة بالقسيم

وفهم الامر ما اراده أبو دلامة فحكى واصف
قيمة الدين الموهوم ورايه مائة درهم ، فكتفه فطاه
ماتين وخمسة وسبعين درهما (٣٤) .

(٣١) الاغانى ١٠ : ٢٥٢ .

(٣٢) العهد الجديد ٢٠٢/١ .

(٣٣) الاغانى ١٠ : ٢٥٥ .

(٣٤) الاغانى ١٠ : ٢٦١ ، وقفات الايمان ٢ .

ان الطبيب اجد الخن فانحموا
ورودوك خبالا ينس ما صنعوا
والله يعلم ان سادت لينتهم
يوم العراق حصاة القنب تصدع

تم لا يثبت ان ينفذ الى موضوعه السباخر
فيقول : عجت من صينى يوما وامهم .. الأبيات .

أبو دلالة والسياسة

وموضوعات شعر أبي دلالة متنوعة ، ولبن العثر
يقول الله يدخل الثمرات وزايعهم في جميع
شوبهم وخاصة الحج ، ولكنه ينفرد في وصف
الثراب والربابي بما لا يجرؤ منه (٣٧) ويؤكد
هذا القبي الطبيب البغدادي (٣٨) . ويبنى ان
نفرد ان اتصال أبي دلالة بالظفاه الميسرين قد
بنى أصلا على أساس مدحه لهم وإيمانه بسياستهم
الى حد الاشتراك في الحرب ضد أعدائهم . وكان
لأبي دلالة بعض التأثير في مواقف سياسيينمختلفة .
فحينما قتل المتصور أبا مسلم الفراساني كان في
حاجة الى نصيب الثمرات له لهذا الموقف القبي
لأن أبا مسلم كان زعيم الأمامج ، فترى أبا دلالة
بمدح المتصور ويحجو أبا مسلم فيقول :

أبا مسلم ما غير أله نعمة

عليك بما حو*متنى الأسد* الورد

أبا مسلم ما غير أله نعمة

على عده حتى يغيرها العبد (٣٧)

ويرى الأصمغاري أنه كان عند الهندي رجل من
بنى مروان ، غاتي الهندي برجل مقبب من كبار
المجيم ، فامر الروائي* بسرب عتقه ، فاطم السيف
وفام فضربه ، فبأ السيف عنه ، فرمى به الروائي
وقال : لو كان من ميوفنا ما نبأ ، فتقر وجهه
الهندي . واستأذن أبو دلالة الهندي في إتياده بيتيه
فلن له فقال :

فهبنا لهما كمل
امرئ* ياكل زاد

ومند ذلك اليوم على بطي بن سليمان لب
* صائد القنب : (٢٢) .

أبو دلالة يصفك الناس ليرتق ، ويتندر على من لم يصفه

ولا شك ان أبا دلالة كان يشكو الظفر
والخصاصة ، ولكنه استغل روح الروح والبعاسة
الكامنة فيه ، والتي تجعل الناس لا يتمكنون
المسهم من الضحك حينما يتحدث شعرا أو نثرا ،
ليكتب عيشه ، فاختار هذه الوسيلة لمسلوبا
لحياته ، فهو يتندر على من لا يصفه .

ولعل الظف نواصره في ذلك أنه دخل على الهندي
وبين يديه سلحة الوصيف - وكان لا يعطى أبا
دلالة - فقال : أتى أهديت اليك يا أمير المؤمنين
مورا ليس لأحد متلفه فان رأيت ان تشرفى بقوله
فامر بإدخاله اليه ، فخلا به بـ"كون" محظوم
أمجف* هرم ، فقال له الهندي : أتى فيه هذا
ويك ، ألم أزم أنه مهر ؟ فقال له : تولى
هذا سلحة الوصيف بين يديه فلما لم يصف الوصيف
وله لماتون سنة ، وهو شدة وصيف (٣٩) .

بساحة الغافل أبي دلالة

ويسير أن أبي دلالة بساحة الغافل الى درجة
تصل الى لغة الحجة اليومية في كثير من قصائده
مع أنه يسبح نهج القصيدة العربية القديمة في
البدء بكاء الاطلاق والتنزل حتى في اثر القصائد
مدابة وسفرية ، فنراه يمدؤها بداية جادة تتناسب
مع التوجه بها أصلا الى التديع ، كما في قصيدته
الى طلب فيها مزمنة من المتصور ، فهو يمدؤها
منزلا بقوله :

(٣٦) (تلرخ بماد : ٨ : ٤٨٨) .

(٢٢) الأبي : ١٠ : ٢٤٨ .

(٣٧) ديوان أبي دلالة : ١٣٢ ويرى ابن قتيبة
الساد في البيتين : أيا مجرم (الثمر والثمرات
(٧٠٢)

(٢١) المصدر نفسه : ١٠ : ٢٧١ . والوصيف في
المنة للعلام دون المراقق .
(٣٥) طبقات الثمرات : ٥٤ .

ابنهذا الامام سيعك ماغير
ونكف التوليى قير كهمام
فاذا ما بيا يكف عظميا
انها كف منقص للامام

فشرى عن الهوى ، وشر حجاب به قسبل
المروانى ٢٥٤ .

ابو دلالة فاسد الدين

هذا هو الجانب اليسرى في حياة ابي دلالة ،
اما حياته الشخصية فعروف انه كان « فاسد
الدين ردى المذهب ، مرتكباً للمحرم ، متفلسفا
للفروغى ، مجاهراً بذلك ، وكان ينظم هذا منه ،
ويحرف به فيسجل عنه لطلب محله » (٣٧) ولكن
ابا دلالة لم يصل الى حد الكفر عن الدين ، او ما
يعبر عنه بالزندقة التى اهم بها جماعة من الشراء
في ذلك العصر وفي الشراء ، وكان المهدي شديدا
في طلبهم والقضاء عليهم . بل لعل اصدق ما
يوصف به ابو دلالة قول المستشرق بروتكاشين
منه « كان ممن ساء اسلامهم » ولكنه لم يكن
يعصر في ذلك عن عقيدة الزندقة ، بل عن التكبر
والتهاون بشعائر الدين ، والجمرة في ايمان
الشراى » (٣٨) .

ذكر الاصطهاني ان احد الكافرين لكافة ابي دلالة
منه ابي جعفر النصور قال له ان ابا دلالة متكلف
على الخير لما يحضر صلاة ولا مسجدا ، وقد
السد فتبان سكر الظفيرة . فلما دخل عليه ابو
دلالة قال له : ما هذا القيون الذى يلفنى منك .
قال ابو دلالة : يا ابي المؤمن ، ما انا والعبور
وقد شارفت باب قبرى ! فقال النصور : معنى من
استكانتك وفردك ، واياك ان تكون صلاة الظهر
والعصر في مسجدى ، فلئن فاتك لاحسن اديك
ولا حيلان حيك . وصعد ابو دلالة بالامر ، ولكنه
استثله بعد فترة ، ولم يكن قد احضار اياه
الفروغى ، بل شبا محالفا عنها ، فكتب مجاهرا
بخط طوبته وعدم قدرته على اداء الفرائض ،
فقال :

الم تريا ان الخليفة توتسى
مسجده والعصر ، مالى وللصبر
بعد صلبى من محد اسلده
اعقل فيه بالسماح وبالحمر

وكلمى الاولى جميعا وعصرها
فولى من الاولى وعولى من العصر

اصليهما بالكوه في غير مسجدى
ممالى من الاولى ولا العصر من اخر

يتكلمنى من بعد ما شئت توبة
يحط بها عنى المناقيل من وبرى

لقد كان في قومي مساجد حية
ولم يشرح يوما لفشيانها صبرى

ووالله مالى نية في صلاته
ولا البر والاحسان والخير من امرى

وما غره والله يصغر ذنبه
لو ان ذوب العالمين على ظهرى (٤١)

ولم يكن موقف ابي دلالة من فريضة الصوم
خيرا من ذلك ، وان كان يضى في بعض ايامه انه
يصوم ، الا انه يقرن هذا الابداء بثورته على الصوم
وبيان ما يلقى فيه من عذاب فهو يقول

ان صمت اوحصى بطى واقلصى
بين الجوانح من الجوع والعش

وان خرجت بلبيل نحو مسجدهم
اصرى نصر قد حانه العشى (٤٢)

هزبه من الحج

وحنى الحج لم يكن ابو دلالة مشرح الصدر
لذلك ، بل لقد حرصت له فرصة تلبية هذه
الفريضة في صحبة الامير الملبس موسى بن داود
فلبس .

حكى ابن المعتز ان موسى دعا ابا دلالة وقال له .
تأهب للخروج حى الى هذا الوجه المبارك فلما
هو الحج ، واسلده عشرة آلاف درهم ، وقال :

(٤٠) طرح الادب العربى ٩ : ١٨

(٤١) الاسى ١ : ٢١٨

(٤٢) الاثنى ١ - ٢ : ٢٥٤

(٣٨) الاثنى ١٠/٢٧٢ والولى النصير ،
والكلام غير المحد .

(٣٩) المصدر نفسه ١٠/٢٣٥

في ذلك :

ان كنت تبغي العيش حلوا صافيا
فالتصر امره وكن بحاسا
تسل الطرائف من طراف نوب
يحققن كل عشية اعراسا (٤٤)

وفي زيارة له لاجد القنطين - واسمه الجديد
بـ لفتق جارية منه ، فكرت زيارته له وطلبه
اخراجها ، وكان القنطين سفيها فسيق على ابي
دلالة حتى بغضه ، وجاءه في يوم فقال له : اخرج
لي فلاته ، قال : ابي متى تخرج اليك ولست
بشرا قال : فلن لم اكن مشربا فاني اخ يمدح
ويطري . قال : ما انا بمخرجها اليك او تقول
فيها شعرا . قال : فاحلف بعفتها ان لرويبا اياه ،
وبلغها بقتلانه من الله بمرضاها ، ولا تصبجها .
فحلف فقال ابو دلامة :

اتى لاحب ان سامسي ميتا
او سوف اصبح ثم لا امسي
من حب جارية الجنيذ وبغضه
وكلاهما فاض على نفسي
فكلما يشمى به سقمى
فاذا تكلم عاد لي تكسى (٤٥)

وعكلا عاش ابو دلامة يطر من لذه ومن
الناس ، لاسفونه التافدة الطولة ، والدمابة اللطيفة
واسطاع بسلوب التمدح الساحر ان يجيب
مفاجئة التي لم يكن يتورع عن المجاهرة بها ، سواء
اكانت في خلقة ام في خلفته ، ولهذا يقول بروكلمن
في كتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » ان شون
وير Von Weber اسوي من شخصية ابي
دلالة الفكرة الرئيسية في الآورا التي وضعها باسم
« ابو حسن » (٦) والحققة ان ابا دلامة شخصية
فكعية ساحرة تسحق ان تسترعى انتباه القارئ
في كل زمان وماى لغة من اللغات .

دكتور محمد مصطفى هدارة

لدرسي بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ان كان عليك دين فافضه ، وخلف لحياتك ما
يكنيهم ، وكان طبع في ان يصاحبه فيمتنع بملحه
ويؤاخره ، فادخل ابو دلامة القل واجابه الى ذلك .
فلما حلان ولت الخروج الى الحج طلبه موسى
فلم يقدر عليه ، ففتش عنه ، فقيل له انه بسود
الكوفة يتقلب في حالات الضلالتين . وخلف موسى
ان يلونه الحج ، فقال : اتركوه الى كفة الله
وخرج ، فلما شارف القادسية اذا هو يابى دلامة
قد خرج من قرية يريد الحيرة ، فقال : التوبى
بعذو الله الناسق ، حرب من الحق الى البطل ،
ومن الحج الى حالات الضلالتين . فجهه به اليه
فليامده والفتاه لي بعض المعامل ، ولم يجد ابو دلامة
ممناد خرجا في اعلان عصيانه عن الحج ، وتظاهر
لباعده عن قرأتى الدين فقال موسى بن داود :

ابي اسود بدادود واعظمه
من ان احج بكمرا يا ابن داود
حشرت اى طريق الحج مخطه
من الطلاء وما تروى مسرد
والله ما في من خير فتظلمني
في المسلمين وما ديتي بمحمود (٤٦)

فلم يجد موسى منا من اكل سراج
وعكلا كان موقف ابي دلامة الدني سفيها
للغاية ، ولكن الظفاد الميسرين - على الرغم من
تشدد اكثرهم وعدم تعاونهم في مسائل الدين -
لم يتصرخوا لابي دلامة الا بالهون انواع الضباب
فكان يعبى مع الدجاج مرة ، او يرمى عليه بوع
من الرقاعة ، او يمت به الى قتال . وفي كل مرة
يستطيع ان يتخلص من المعوية بدعاية حلوة او
نادرة لطيفة .

أبو دلامة في سوق النخاسين

وكان ابو دلامة يتشوق الجمال في وجوه
البحسان ، وكانت الطل اوقاتة تلك التي يقضيها
عند النخاسين « تجار الرقيق » يشهد صورا
فاتنة من الجمال بالوانه المختلفة ، وهو يقول

(٤٧) طبقت الثمرات ٥٦ وسطنة ارس لا
ماه فيها ، الطلاء : مصر ، التصريد السقى دون
الرى .

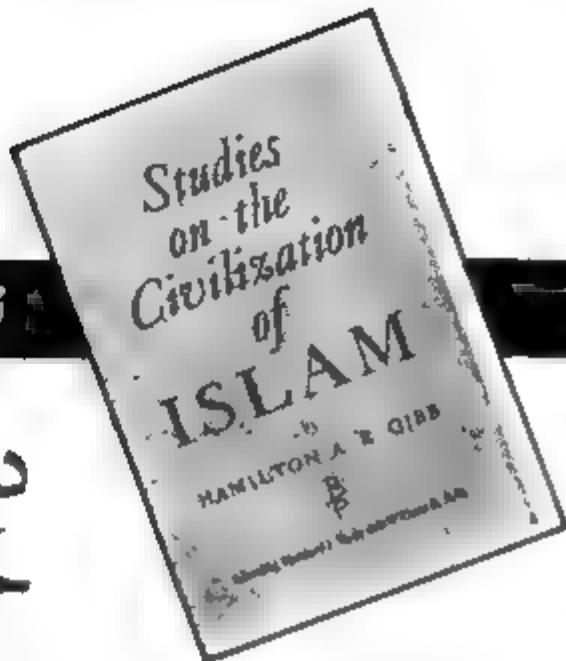
(٤٨) الاثاني ١٠ : ٢٥٠

(٤٩) الاثاني ١٠ / ٢٧٠

تقديرات الشريعة

دراسات في حضارة الإسلام

المترجم من قبل (د)



بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

مؤلف

العربية ، وكتاب « الإسلام » ، وكتاب « الأدب العربي » ... وهذا الكتاب الذي تقدمه ، وهو كتاب صدرت له ترجمة عربية في بيروت قبيل شهر ليلة .

وليل أيام وصلتني بالبريد إعلان عن دار نشر في هولندا ، فيه أن كتاباً مهدى للاستاذ جيب في طريق الصدور . وأنا أقدر أن الكتاب سيكون كبير الحجم ، ضخماً ، من كثرة عدد الفقرات التي فيه ، ومن ثمنه الرقيق الذي يبلغ نحو خمسة متر دينكراً . وهذه أصبحت سنة عتيبة : أن يعمل الكتاب ، والبريد والاصطلاح ، على إصدار كتاب باطلهم يقدمونه هدية للاستاذ الذي هو موضع التكرم . وقد انتقلت هذه العادة الحميدة التي في الشرق العربي ، فصدر كتاب مهدى لطفه صديق ، وآخر مهدى للمقاد .

هذا الكتاب ، سيحس هامتون جيب ، أشهر المستشرقين الأحياء اليوم .

وقد كان الاستاذ جيب اسماً في جامعة لندن ثم في أكسفورد... وبعد أبحاثه على المباحث الفقهية جامعة هارفرد ، في أمريكا ، فذهب إليها ليكون مديراً لمعهد الشرق الأوسط فيها . وكان المحرر المسؤول عن « دائرة المعارف الإسلامية » منذ سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٥٥ . وفي سنة ١٩٥٤ كرمته الأكاديمية البريطانية ، ملكة بريطانيا ، بل منحتة لقب « سير » ، تقديراً لجهوده في ميدان الدراسات العربية والإسلامية .

والاستاذ جيب عضو في جميع اللغات العربية بالفارسية ، وعضو مراسل لجمعية دمشق وبغداد . ونحن نذكر من مؤلفاته وبحوثه الكثيرة : كتاب « الاتجاهات الحديثة في الإسلام » وقد ترجم إلى

وكتابات الاستاذ جب تسم بالحق ، والشعور
وسعة الاطلاع ، وهي صفات نلصها بوضوح في
كتابه هذا . ولكن رغم هذا كله يبدو لنا
أحيانا وكأنه يلغى الأحكام فرسا ، ويطنى الى
نتائج يحصل الوصول اليها عما اورد من مقدمات .
وفوق هذا فهو يبدو في أحيانا وكأنه ينظر الى
هذا التراث الذي يفرسه ، نظرة فيها استعلاء
واستخفاف . ومن الواجب أن نقرر أن هذه صفة
تكاد تكون مشتركة بين كبار المستشرقين الذين
يعين مدبوتهم بهم بالكثرة ، بسبب ما يلقوا من
جهد في دراسة لرائنا دراسة علمية ، فسلمونا بهذا
طريقة البحث .

وهذا الكتاب هو مجموعة بحوث ، كان المؤلف
قد نشرها في مجلات علمية متعددة ، وصرفه ،
واقدم بحث فيها نشر سنة ١٩٢٨ ، وأحدثها
نشر سنة ١٩٥٨ . ولقد كانت فكرة علمية أن يجمع
هذه البحوث بين دفعتي كتاب : فليجئنا أولا ، ولأن
جلها من الصعب الحصول عليه في عصره من
المجلات ، لتقرأ .

والكتاب في ثلاثة أقسام : فيبحث القسم الأول
دراسة لما حدث من تطورات سياسية وثقافية في
الحياة الإسلامية في العصر الوسيط .

وملاحظات القسم الثاني تناول الشريعة ،
والفلسفة ، والدين .

وفي القسم الثالث دراسة معمقة للأدب العربي
الحديث ، ولما حدث من تطور في البلاد العربية ،
سببها للاتصال بالثقافة الغربية .

وموضوعات الكتاب طريقة ومنوعة ، منها على
سبيل المثال :

العلاقات العربية الميزناتية زمن الامويين .

لتعليم جيش صلاح الدين الأيوبي

نظرية أهل السنة في الخلافة

خواطر في الأدب العربي

اتجاهات الفكر العربي للعاصر

بعض التناظير الثوري

الخطوط والأسلوب الحديث

الرواية العربية الحديثة .. الخ

وستقف هنا عند حديث الاستاذ جب عن حركة
التجديد في مصر .

يرى الاستاذ جب أن الفترة الواقعة بين عامي
١٩١١ و ١٩١٨ شهدت تحولا في الأدب ، بحيث
يمكن أن يجعل هذا التاريخ بداية لادب المصاصر
في مصر . ولم ينشأ هذا الأدب بتأثير غربي ،
ولا بد للحرب العالمية الأولى ، التي حدثت في
هذه الفترة ، فيه . وإنما جاء توافي التاريخين
صدفة .

وكانت بذرة الانجاء الجديد موجودة قبيل
هذا التاريخ ، حيث كان الصراع قائما بين هذه
المدرسة الحديثة الناشئة ، والمدرسة التقليدية
المحافظة . وكان هناك أدياء يقفون موقفا وسطا
بين هذين الاتجاهين ومن أشهرهم جرجي
زكيون والسيد مصطفى طلي النخطوطي . ولكن
كلا من زكيون والنخطوطي قتل في ثورة أحر بين
السمات في مجتمعه : لأن كتابات زكيون تطهية
جافة ، وكتابات للنخطوطي سطحية التلخيص ،
تقليدية الأسلوب .

وستطرح أن يقول أن هذه المدرسة الحديثة
في الكتابة بدأت بتأسيس جريدة « الجريدة »
سنة ١٩٠٧ . ويحسن إدارة أحمد طلي السيد
الجريدة ، استطاعت أن تقوم حركة إصلاحية في
الميدانين الاجتماعي والأدبي ، وهي في هذا كانت
سميرة على جريدة « اللواء » السياسية ، جريدة
مصطفى كامل ، وجريدة « المؤيد » المحافظة ،
جريدة التشيخ على يوسف .

وقد اختلف حول أحمد طلي السيد والاعتماد
الشباب الذين درسوا في الغرب ، وخاصة في
فرنسا . وكانت أعمال هؤلاء الشباب لا تلقى عند
حد تعبر بلأقدم سياسيا ، بل أنهم كانوا يريدون
أن يكون لها دور في تقدم الحضارة الإنسانية .
وسيلهم إلى تحقيق هذا ، التعليم والإصلاح
التدريجي ، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية ،
دون التناكر لثقافة العربي الإسلامي . ومن هذه
الجريدة تخرج رجال المدرسة الحديثة في مصر ،
ومنهم محمد حسين هيكل الذي كان يكتب فيها ،
وهو ما زال بعد طلبا يدرس الحقوق في باريس .

وعندما شبت الحرب العالمية الأولى ، كانت
هذه المدرسة الحديثة في بدايتها . وقد تأثرت

يستطيع به أن يبرع بما في نفسه ، فقد كتب في السياسة « تاريخ ٢٢ يوليو (عموز) ١٩٢٧ ، يقول : « .. فقد استعادت البلاد ، وبقيت درجات التمسور ، وأصبحت ترى بين اليل لشخص ومعبته ، وبين الظف على شخص والانشاق طيبه وبين التهور والكراهية ، وبين التجل والخوف ، وبين التردد والعين ، درجات صمير من الاحاسية كدوكها النفس ادراكا دقيقا ، ولعبت بعض اللغات من كل منها تعبيرا يصدها لك امام التعبد ، لم ترى نفسك طالبا بقاء ذلك في اللغة التي تكتب بها .. وهي اللغة العربية .. فتشعر بالهجز ، ويرى بعد طول الجهد ، وكثرة الكلام ، انك ظلت شيئا طاريا ، وان احسن ما في نفسك بقي فيها مضميا » .

وبعض من في كتابات هيكال حيا مويلا لمر ، بلغ حد التدفسي ، واعجابا وانسانا بمصر القديمة وتاريخ الشرق القديم ، ويرى الاستلا جيب ان اسهر هيكال بطسارة مصر القديمة صرفة حسن بين محاسن الطسارة العربية الاسلامية . وفي رأيي ان مثل هذا الحكم يمكن قبوله اذا ذكرنا ان الاستلا جيب كتب مقالته هذه عن الادب العربي الحديث بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ ، وشرفا في « مجلة معهد اللغات الشرقية » بجامعة لندن ، اي انه نشرها قبل ان يصدر الدكتور هيكال كتبه القيمة عن : حياة محمد ، والصدقي ابو بكر ، والطاروق غير .

وهو حسين مثل آخر من رجالات هذه المدرسة الحديثة النائرة بالثقافة الفرنسية . وقد حاول له حسين ان يطبق في دراساته نظريات النقد كما عرفها عند النقاد الفرنسيين ، ودعا الى تقديم الشكل للوصول الى الحقيقة ، كما اشد بالقررات الاقراني ، ادبا وفلسفة ، وأكد على ان دراسته لا بد منها لتتوي القلق الحق ، ولهم ترانسا نفسه لانه منظر بالقررات الاقراني .

وقد لقي له حسين حقا كثيرا في حياته بسبب آرائه ، من ذلك ما نشرته « المنار » سنة ١٩٢٥ هـ في العدد السابع والعشرين ، تطبيقا على تعجيد طه حسين للثقافة الاقرانية : « اما شعر الاقراني الذي يخلطه التجدد على الشعر العربي ، وبني على العربي يطمح له ، وترك الانقباس من معانيه ... فقد كنا نجعله قبل ان يرجع لنا سليمان الحكيم

بالعرب ، الا بولف نشاطها مؤلفا ، كما نوهبت « الجريدة » من الصبور ، وان حبست مكتبتها « الصبور » الاسبوعية التي كان يحررها جيب التعيد حمدي ، احد معزري « الجريدة » ، وشرك هيكال في تحرير « السياسة » ، فيما به .

وبعد الحرب العالمية الاولى انتشرت هذه الحركة وشملت ، ويبدو هذا الى سجين

١ - حسين احمد لطفي السيد مديرا لجامعة المصرية .

٢ - وصبور جريدة « السياسة » سنة ١٩٢٢ ، وعلى رأي معزريها محمد حسين هيكال السيد كل قد عاد من باريس .

ولد كان للمفالات التي نشر في « السياسة » اثرها لا في مصر وحدها ، بل ايضا في الشرق العربي الذي كان متفتحاً مثل هذه المفالات الإصلاحية ، لانه كان يثور بالفكر القومي والإصلاحية .

وكان للأسلوب الذي كتبت به تلك المقالات اثره في تطوير الأسلوب العربي في الكتابة ، وهو أسلوب يتوخى الفكرة الصلبة ، ويغتر من الصلابة والتكلف .

وداخل هذه المدرسة الحديثة نستطيع ان نميز بين اثنين : فئة منازرة الى حد كبير بالثقافة الفرنسية ، وفئة اخرى منازرة ، الى حد ما ، بالثقافة الانجليزية .

وآخر مثل على الفئة الاولى هو محمد حسين هيكال ، لم طه حسين ، من حيث التركيب الزمني وقد بنا هيكال حياته الادبية بالليل الى كتاباته الاندماية ، فاصدر سنة ١٩١٤ قصة « زبيب » ، دون ان يكتب عليها اسمه ، وانما صمورها بالصفة التالية : « زبيب : حقائق واخلاق ريفية ، بقلم مصري للاح » . ثم صدر له كتاب « جان جيل روسو : حياته وكتبه » ، و« عشرة ايام في السودان » و « في اوقات الفراغ » وهو مجموعة مقالات كانت قد نشرت في الصحف .

ويبدو ان المشكلة الاولى التي عانى منها محمد حسين هيكال هي التمكن من أسلوب عربي عرن ،

ويبدو ان الاستاذ جب يشارك العقاد والمزني رايهما في شوقي . ولكن اذا كان العقاد والمزني الشبان يصرعان في ظاهما لاحد شوقي عن دافع شخصي ، فما الدافع للاستاذ جب الى ان يسلم بما قاله ؟

لقد بدا كل من العقاد والمزني حياته الادبية شاعرا ، في وقت كان فيه اسم شوقي يملا الجرائد والمجالي والسفح ، فكان هجومهما على شوقي سبيلهما الى توجيه الانظار اليهما . اما الاستاذ جب فلا يرجع انه لم يستطع ، بدونه الاجنبى ، ان يستشف مواطن الجمال في شعر شوقي ، وهو فشل مني بمثله الاستاذ بلانير ، الاستاذ في السوربون ، عندما كتب عن المتنبي : هو قد كتب دراسة جيدة عن المتنبي الاماني ، وعجز عن ادراك مواطن الجمال في شعره .

وفي راي المؤلف ان اثر العقاد الانجليزي هزلت Hazlett ، واضح في كتاب العقاد عن ابن الرومي ، ولكنه لا يوضح لنا ذلك ، ولا بد لنا من ان نعود الى هزلت والى « ابن الرومي » ، وننظر فيهما أولا ، قبل ان يسلم بهذا الراي .

والعقاد والمزني يشاركان كتاب المدرسة الحديثة رايهم في ان النهضة الادبية يجب ان تكون لورد فكرية تؤدي الى تغير الطريقة التي تفكر بها الامم . وهذه النهضة الادبية امر حتمي لا بد منه قبل لحاق النهضة النشاطية ، ولهذا فان واجب الاديب ، وواجب كل كاتب ، ان يقوم بدوره في قيادة الشعب ، وتوجيهه . ولكن العقاد والمزني يعاملان ايضا بعض رجالات المدرسة الحديثة مثل هـ صلين ، في انهما يريدان تفكيك الحضارة العربية الإسلامية بشعر الثقافة الغربية ، على ان يبقي التراث العربي الاسلامي هو الاسل ، وما يبدو لنا العقاد والمزني اكثر محافظة من هـ صلين .

والا كانت هناك فروق بين فئتين من كتاب المدرسة الحديثة ، فان الفروق موجودة ايضا بين كتاب الفئة الواحدة : فالعقاد والمزني متشابهان في الشئ كثيرة ، ولكنها ايضا مختلفان في امور عدة . فالعقاد يرى ان غاية الادب ليست التسلية او الانتاع ، بل تحقيق فهم القاري للحقيقة . والاديب القلوب هو الذي يجبر عن نفسه بصديق ،

البناتي الايلة ظلم . فلما اقمنا على الايلة ، وهي اعلى شعر الاخير ومخترهم التاريخية ، حكمنا بان اجدادنا لم يتبعوا شعرهم وراء ظهورهم الا لانهم وجدوه دون الشعر العربي في حكمه ، وساتي معانيه ، وانه على ذلك منوه بالخرافات الوثنية التي ظهر الله قولهم ومخبراتهم منها بالاسلام .

ومن رجالات هذه المدرسة ايضا محمود فهمي ، واحمد امين ، واحمد صيف ، والشبيخ مصطفى عبد الرزاق . وفي رايي ان اثر الفرنسي في احمد امين في واضح ، كما ان الاستاذ جب نسي الاستاذ احمد حسن الزيات ، واستاذ الدكتور احمد زكي الفاي كل قول من دخل طرفة الكاميلية الى العربية .

وبلاحظ الاستاذ جب ان هؤلاء الكتاب لم يستوعبوا الثقافة الفرنسية بجمعها ، وانما الذي استوعبوا منها الكتاب الرومانسيون مثل: جان جاك روسو ، والفرد دي فيسي ، والفرد دي موسيه ، وفكتور هوجو ، والاول فرانسى . ولذلك كان في انتاجهم ، في راي المؤلف ، ما في انتاج هؤلاء الكتاب الفرنسيين من رومانسية ، وبعد من الواقع .

اما الفئة الثانية ، المتأثرة بالثقافة الانجليزية ، فهي في راي المؤلف ذات انتاج اسلم واظوم من انتاج الفئة الاولى ، لا لان الادب الانجليزي طبع من الادب الفرنسي ، بل لان الكتاب الانجليز الذين تأثرت بهم هذه الفئة اقوم ادبا من الادب الفرنسيين الذين تأثرت بهم الفئة الاولى . فكتاب هذه الفئة الثانية متناكرون بشكسية ، وكارليل ، ودكنز ، ونيبون ، وبناردشو .

ومثل هذا الراي من الاستاذ جب يثير قضية تحتاج الى دراسة عميقة وطويلة ، لا تحلق من سلامة هذا القول ، وهو قول في رايي مشكوك في سلامته .

وخير مثلك لهذه الفئة الثانية هما . عباس محمود العقاد ، وابراهيم عبد القادر الجزائري . والعقاد اكثر الاتين اصالة . وفي سنة ١٩٢١ نشر الاثنان كتاب « الديوان » ، وهو هجوم على ادباء المدرسة للتقليدية ، وخاصة على القنوطي واحمد شوقي .

وجود المؤلف فيقسم كتاب المدرسة الحديثة
ضمن اقسامهم ، الى فئات :

فئة تميل الى المحافظة ، ومنها الشيخ مصطفى
عبد الرازق ، ومنصور فهمي .

وفئة تطف وسطا بين المحافظة والحرية
القرية ، ومنها محمد حسن فيكل وعباس محمود
الصاد .

وفئة تميل الى جانب المحافظة القريبة ، ومنها
طه حسن .

وفئة ترى الخير كل الخير في المحافظة القريبة
ومنها سلامة موسى .

وقد يكون هذا التقسيم سليما الى حد ما ،
ولكنه مثلا قد لا ينطبق على طه حسن الذي
طورت آراؤه كثيرا في اتجاهه الذي صدر بعد
شر هذه البحوث ، بحيث تستطيع ان تلمح في
فئة فيكل والصاد .

اما سلامة موسى فيمكن ان نقول في تقسيمه
اتجاهه الكثير ، ولكن ليس هذا مكانه .

هذه وفئة تند جزء صغير من كتاب الاستلا جبه
وهو كتاب مليء بالاحداث ، ولكنه ان لم يكن
جهدا كبيرا لا يثور على لانه .

محمود السمره

ولا يحاول ان يثقل الآخرين . والاسلوب هو احد
المقاييس الهامة التي يقيس بها الاديب ، ولكن
ليس شرط ان يكون الاسلوب سهلا ، واضعا لكل
قاريه . وهذا الرأي قد الصمد الى ان يثقل
لنفسه اسلوبا قريبا في الادب الحديث : فهو
اسلوب فيه من دقة التعبير وكلاسيكية ما يتطلب
من القاريه الحديث تركيزا وجهها لهما .

اما الملازم فلو اسلوب رشيق ، سهل ، ممتع
لزيته فكلية طبيعية ، لا تكلف فيها ولا ابتذال .
ويرى المؤلف ان الملازم ، بأسلوبه هذا ، هو
الكتاب مؤهل ليكون كتابا قاصيا ناجحا في
ادب الحديث . وقد بعضى رأى الاستلا جبه فيه
اذ صدر له فيما بعد « ابراهيم الكاتب » ثم
« ابراهيم الثاني » ، وهذا قصتان كان لهما
دورهما الهام في تاريخ القصة في ادبنا الحديث .

وهذا ينمى الاستلا جبه على ادبنا فظهر في
ميدان القصة ، ويشكك في مستقبلها فنادا ،
والآن انه الآن قد غير رايه بعد ان بدأت القصة
في ادبنا تتجاوز مرحلة الطفولة الى النضج ،
وخاصة في قصص نجيب محفوظ .



من الكتب التي وصلتنا

للمؤلف ذاته . وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب
لعلا تاريخيا لمراحل نضال الامة العربية وتاريخها
الثورية الحديثة بعيرها ودروسها . كما عالج فيه
منطق التفرخ الاجتماعي الحضاري للانسان
مسارنا من ذلك المظلمات الطفلة ومنها الى
صياغة النظرية الحركية الحياة الانسانية .

ولا تقتصر قيمة هذا الكتاب على اهميته
المثابرة وانما تمتد الى التنازع العلمي والتحليل
الواضح العميق اللذين عالج بهما المؤلف موضوعاته
بعثت بخرج متفردة جذوة تقيم الانسان في مجتمعه
غير مألوفه .

البيان القومي الثوري .

اساس مقترح لمشاق الحركة العربية الواحدة

للاستاذ عبد الله محمد الرمضوي .
انشر 2 مكتبة النهضة المصرية .

● هذا المؤلف هو الكتاب الاول من البيان
القومي الثوري الذي يقع في كتابين والذي جاء
متوقفا بعد ان سبقه كتاب الحركة العربية الواحدة

الطب المصري القديم

تأليف : الدكتور حسن كمال .
المصدر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة بالقاهرة .

● كان ابقراط مضمرا ابدا للطب لأن علاجه كان مغالياً ثم ظهر انه اخذ الكثير من مصر القديمة والحق كان القدماء المصريين هم أول من مارس الطب على اساس علمية سليمة ولا تزال كتبهم الطبية تشهد بذلك . وقد انحدروا ايضا بالتحذير دون سائر الشعوب كما قال هيرودوت . وفي هذا الكتاب لسجل لمرأة للمصريين القدامى في معالجة الامراض المختلفة وهي تعال إلى حد كبير للكتب حديثاً في علاج الامراض .

القومية العربية في القرن التاسع عشر

للدكتور توفيق بيو - المصدر : وزارة العامة
والاقتصاد بالجمهورية العربية السورية .

● القومية العربية شيء موجود في التاريخ باستمرار ، وقد يشد الشعور بها فكتسب قوة تجعلها فعالة في التاريخ . . وقد تصف فتظهر عليها قوى اخرى تكون اكثر فعالية وشدة ، فيتواري الشعور لتحل محله دوافع اخرى اولئك يستكن في النفوس ويكمن في ضمائر الامة ، والوعي القومى العربى له موانع كثيرة داخلية وخارجية وكذلك له ظروف اجتماعية واقتصادية ومؤثرات خارجية ومعنوية تؤدي إلى تعامل هظيم التباين في طبيعة الامة ومؤثر في شخصيتها الحديثة . والمؤلف في هذا الكتاب يستعرض تلك التأثيرات على شخصية الامة العربية في القرن التاسع عشر .

طبيعة الارض وخواصها

تأليف : هارى بكمان بكمان ونيل برادى
ترجمة : الدكتور امين حيد البر - دكتور احمد جمال حيد السميع - دكتور عبد العظيم الصاوي
مراجعة : دكتور عبد الله ربيع المصايدى .
اوزع : مكتبة الاحوال المصرية بالقاهرة . الناشر : فرانكلين الشامرة . العدد : ١٢٤ قرشاً .

● يعرض هذا الكتاب في تسلسل منطقي ما هو مهم ويسمى في شرح ماهية الارض ومكوناتها وخواصها الطبيعية ، ثم يقدم الجزء الفضل فيها وهو المرويات الكفنة من حيث تركيبها وطريقة

بساتها ، وكذلك يفعل بلادة الصوبة ، ثم ينتقل الى شرح علاقات الارض ببلده والهواء ، وذلكه بأسلوب بسيط . يشرح ويشرح علوماً مقبلة في صورة يستطيع القارئ غير المتخصص ان يفيد منها فائدة عظيمة . وفي جزء خاص من الكتاب يتناول المؤلف - وهو استاذ تكنولوجيا الارض بجامعة كورنيل الامريكية - تقسيم الارض الى مجموعتها المائية المعروفة مع شرح طرق تكوينها ، ثم ينتقل الى دراسة العناصر القلبية للتربة الاساسية منها والنفقية ، وبعد ذلك يتناول المؤلف بالبحث سلسلة الطببات وانواعها وخواصها وطرق استعمالها . وينتهي الكتاب بفصل من عبادة الطب في الارض .

في مهبط الوحي

للدكتور محمد بدیع حريف .
المصدر : مطبعة المثل - بغداد

● ثلاث وشرعون سنة من بها عهد النبوة في سريع ونهذب وتكون حينئذ اكمل هذا الجمع المختار ، خرج أبناء الوادي في شئ الزرع الى العالم وسيماء الهداية في وجوههم والرحمة مطوية عليها فلوهم ليطمئوا انفس كيف يسود العدل وكيف تكون الاخوة والمعة والسواطة وهم على مثال الاستقامة المقيدة لينشئوا للناس حضارة زاهرة في كل الطمانينة ويرسوا قواعد الفضل التي اوتحت بها السماء وضلت احوال الجمع وخصه يعرف كل امرئ حقه دون فريجات المحاكم ودوال الاسن وعراكي الشرطة ومخالف السجون وكانت السماء هي الرغوية على هذه الامة وشمل الغيوم .. المؤمن اخو المؤمن وناهيمك بهذه الاخوة من نصحية واكثر . ويتحدث المؤلف تفصيلاً بما انزل على محمد (ص) من قواعد كانت اساساً لقوانين الحكم اليوم .

ملاكة الجبل الاخضر

تأليف : عبد الله محمد الطائي .
المصدر : مطابع اولاد بيروت .

● ينقل التزيم مؤلف هذه اللمعة مراهيل الثورة اللبنانية والحقا عند واقعها اليوم نلركا للمستقبل تبع الثورة التي لن تكفد حتى تظهر في دنيا المروية ، على واحدة لا سجرة ، تلك السائرة مع التركيب العربي للتقدم .



الاستعمار و (إسرائيل)

عن صحيفة « البعث » السورية :

● تطمع الولايات المتحدة في احتلال جميع المواقع التي انسحب ، وبسحبها منها الاستعمار القديم ، وذلك عن طريق المساعدات والقروض ، ومن ثم الهيمنة الاقتصادية المروطة . وهي تجد في (إسرائيل) أداة طيعة لتنفيذ تطلعاتها إلى القارات الثلاث : أفريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية .

وتريد بريطانيا المعاط على مناطق بعوذها ، وضمان الاتصال المباشر بهذه المناطق . و « إسرائيل » تستطيع أن تؤدي مهام « الإنقاذ » و « التهديد » كي تبقى السيطرة البريطانية ولو أُنسحب حين ، مفروضة على المنطقة بأسرها .

إن المساعدات والأسلحة المتدفقة إلى (إسرائيل) من سائر دول الغرب الاستعمارية لا تشكل تهديدا للحركة الثورية العربية من أجل التحرير بحسب ، بل هي تهديد لكافة حركات التحرير في قارتي آسيا وأفريقيا .

لذلك كل واحد الحركات التحررية ، العربية والآسيوية والأفريقية ، أن تنصاع من أجل دحر الاستعمار بوعيه القديم والحديث ، لأن هزيمة الاستعمار تشكل بعد ذاتها هزيمة للصهيونية في أرضنا .

أمريكا والصين الشعبية

عن صحيفة « الثورة العربية » العراقية :

● أن الاستعمار وصل إلى مرحلة يحاول أن يستغل فيها حتى أماني البشرية في أحلال السلم والقضاء على الحرب . وقد دارت في الفترة الأخيرة نقاشات على مستوى عال في القصر الأبيض ، مكنتها الصحافة لهما بعد وتناولت ضرورة قصف المراكز العسكرية في الصين بالقنابل الذرية ، ويسود الاعتقاد بأن المستر جونسون لن يتسدد لحظة واحدة بصد القنابل بذلك القصف فيما لو تأكد بأن الاتحاد السوفياتي سيقبل هذه الصيغة .

وهكذا يزداد التوتر في الأفق السياسي وتم العرض لرجاء الممودة يوما بعد آخر . وتبدو هذه المشاكل معقدة بحيث ستمر حلها حتى في اعتقاد أكثر الناس تماؤلا . فمتى نستطيع أن نتطلع إلى معاص حديد ، إلى غد جديد ، يكمل للبشرية تحقيق أحلامها في عالم سعيد ، حلال مسن العرب والمسلم وأكمام الاستعمار .

وثائق وآثار يكشف النقاب عنها حديثا في الاردن

عن صحيفة « العلم » القرية :

● انارت المحفوظات الاثرية الثمينة التي اكتشفت حديثا في احد الكهوف القريبة من البحر الميت في الاردن ، اهتماما بالغا لدى علماء التاريخ ، ولا سيما اصحاب الاختصاص منهم بتاريخ الكتاب المقدس في مختلف انحاء العالم . وقد ارسلت مجموعة من هذه المحفوظات لتعرض دوريا وموقتا في مختلف المتاحف ودور الآثار في بريطانيا وغيرها .

ومما يجدر ذكره ان معظم هذه المحفوظات قد كتبت بالحرر على قطع من الخوص ، باستثناء محظوظتين منها كتبتا على الواح من البرنز ، والآثار الاهتمام بوع خاص . فالذي يبدو هو ان المحظوظين المذكورين قد كتبتا قبل نحو ١٩ سنة بطريقة الحفر على الألواح ، ثم طويتا لتتصعبا على شكل لعائن ، الأمر الذي تطلب جهدا كبيرا لاعادة فردهما وفتحهما دون ان تصابا بأي تلف .

حول مؤتمر التنمية الصناعية العربي المنعقد في الكويت

عن صحيفة « الدبارة » اللبنانية :

● لقد اقر المؤتمر سبعين توصية في مجالات التخطيط والاقتصاد والتمويل واليد العاملة والتعاون العربي والدولي وفي غير ذلك من مجالات . والذي يدعو الى الارتياح حقا ان المؤتمر صادته روح ايجابية وساءه مما اصبح المحال لتبادل الآراء والحررات بصراحة وبأسلوب علمي وعلى اساس من القواعد (الفنية) والعوامل الاقتصادية ، وكان فرصة لتوحيد الكلمة بالنسبة للمواضيع التي سوف يعالجها المؤتمر الدولي للتنمية الصناعية عام ١٩٦٧ .

ولا بد من الإشارة الى الجهود الجارة التي بذلتها دولة الكويت في احتضان هذا المؤتمر وتنظيمه مما وفرته له من التسهيلات الكثيرة في سبيل انجاحه . وقد طلب المؤتمر من دولة الكويت ، التي اعلنت اهمال السكرتارية ، متابعة ما توصل اليه المؤتمر من نتائج وتوصيات ، بغية استكمال العائدة وتسيق الجهود الى ان ينعقد المؤتمر الدولي ..

ديجول والحرية الانسانية

عن صحيفة بيروت المساء اللبنانية :

● فال همفري نائب رئيس امريكا ان الأزمة التي الارها ديغول ليست بين الولايات المتحدة وفرنسا ، ولكنها بين ديغول والدول الخمس عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي . وقال الناطق الرسمي الألماني ، ان حلفا أطلسيا بدون فرنسا خير من لا حلف أطلسي مائة ...

والحقيقة هي ان الرئيس ديغول قد خدع بلاده كما خدع الانسانية ... فان

الرئيسين لم يستعدين لان يكونوا وقودا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ... وقد عاثوا في كلتا الحربين العالميتين ما لم تعانيه دولة اخرى ، وخرجوا منها منتصرين ظاهرا مهزومين باطنا ، على الامل بالناس الى ملايين الضحايا التي فقموها بين يدي الاطماع الاستعمارية الامبريالية . ان السلام في العالم متوقف على قوة الدول غير النحيزة . وان انضمام فرنسا اليها يضمن السلام وينقذ العالم من الدمار .

اُننے تسالے .. و مخن نجیب

هذه هي أندونيسيا
الدولة الخامسة في العالم كثرة سكان

● لامية الأحداث الأخيرة في أفريقيا نأرجو أن تنفضوا بشر بعض البيانات عن موقفيها وصالحاتها وعدد سكانها ونية المسلمين منهم... وحسب، لو أضفتم إلى ذلك شيئا عن طبيعة أرضها وأهم حاصلاتها وشعرا .

والأكثر هذه الجزر مساحة موعطرة ، لأنها يوردها
 لم حارة .

ونفذ صاحبة الفونديا ٧٢٥٨٦٥ ميلا
(بالتة المعارف البطنة)

والشهر مملوهاً بجانكثرتها وهي العاصمة ، ول
بمقدونيخ عطف الملائم الأول للقول في المتعانة ..

ول اتدوميسيا جالية عربية كبيرة ، قدم مصلحها
من حرموت وغيرها من مناطق الجنوب الغربي .

كما ان بها جالية صينية القرب من مليوني نسمة ، تسيطر على الاقتصاد الاندونيسي بشكل ملحوظ .

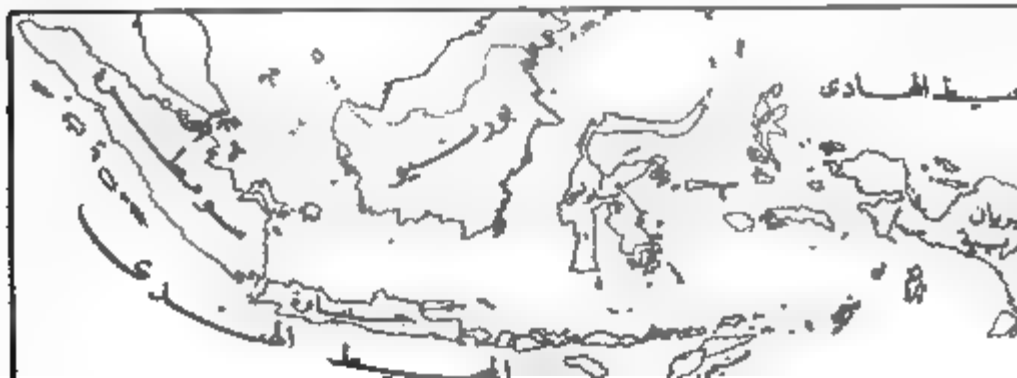
والشجر حاصلاتها : الخفاف ، وزيت الزيتون ،
والكتينا ، والسكر ، والشاي ، والبن ، وجوز
الهند ، القشور ، والخشب ، والفرد ، والفيزيان .

وفيها ما يتناول : الذهب والفضة والتصدير
والسود والنفط وغيرها من الثروات

في الموزيسيا هي الدولة الخامسة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين ، والهند ، والاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية ، ففي عام ١٩٩١ كان عدد سكانها ١١٠ مليون نسمة تقريباً ، ويتوقعون الزيادة السوية في عدد السكان هناك بأربعة ملايين ونصف مليون نسمة ، أي أن تعدادها الآن يزيد على ١١٥ مليوناً ، ٥٠ ٪ منهم مسلمون ، والبقية الباقية من الهندوس والنسطرون والبوديين .

وهي عبارة عن مجموعة جزائي يبلغ مجموعها ثلاثة
الاف جزيرة تقريبا تمتد بين القوسى آسيا
واستراليا مسافة تقرب من المسافة بين لندن
والقاهرة ، الى حوالى ٢٢٠٠ ميل .. وهي تربط
بين المحيط الهادى والمحيط الهندى بصحالى
١٢٠٠ ميل .

وليس بين هذا العدد الكبير من الجزر سوى ما يقرب من عشرين جزيرة كيرة أو متوسطة ..



يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

كواكب المجموعة الشمسية وبعد كل منفا عن الشمس

● ارجو أن نتملوا بيان مقدار بعد كل من الارض وسبع كواكب المجموعة الشمسية عن الشمس ، وكذلك بعد كل سما من الارض ، وأجرامها هذه الكواكب أكبر أو وكلم الشمس .
الفرق النجف الاشرف - عزيز شريف .

الشمس (٨٨٤ مليون ميل) أي أكثر من خمسة
امثال بعد الارض ، فزحل (٨٨٧ مليون ميل) ،
اورانوس (١٧٨٥ مليون ميل) ، نبتون . ٢٧٩٧
مليون ميل وأخيراً بلوتو الذي يوازي بعده عن
الشمس ٤.١ ضعفاً من بعد الارض عنها ، أي ٢.٦٧
مليون ميل ، وهو بذلك أبعد الكواكب المعروفة
حتى الآن عن الشمس ..

أما الكبر كواكب المجموعة الشمسية فهو
النسري الذي يسميه الفلكيون عملاق الكواكب ،
الذي تتركز فيه نحو سبعة اعداد اثنان الموجودة في
كواكب المجموعة . وأصغر هذه المجموعة عطارد
الذي يبلغ قطره نحو خمس قطر الارض ، أي
نحو ٣١٠٠ ميل فقط ، لأن قطر الارض يبلغ
٧٩٢٠ ميلاً ، ويقرب من هذا الرقم قطر الزهرة ،
التي تعتبر تحت الارض ، أما المريخ فيبلغ قطره
نصف قطر الارض .

— معلوم ان الارض تدور في الفضاء حول
الشمس في مدار دائري تقريباً ، متوسط نصف
قطره نحو ٩٢ مليون ميل ، هو متوسط بعد
الارض عن الشمس .

والارض أقرب الكواكب الى الشمس ما عدا
الزهرة التي تدور حول الشمس في تلك يوازي
متوسطه ٧٢.٢ من الفلك الذي تدور فيه الارض ،
لم عطارد ، أقرب الكواكب كلها الى الشمس ، لأنه
يدور حولها في تلك لا يزيد عن ٣.٩ من الفلك الذي
تدور فيه الارض . لأن متوسط بعده عن الشمس
٣.٩ مليون ميل .

وبلغ متوسط بعد تلك المريخ ١٥.٢ عن
متوسط بعد الارض ، أي ان المسافة بينه وبين
الشمس تساوي ١٥.٢ مليون ميل .

ثم يأتي بعد ذلك النسري الذي يبعد عن

وعند خمسة انجبر اليقين

● كثيراً ما سمع امثالاً عربية مدنية ولا تعرفهم هم فداوما ، ولا في أي ايام بيت
ناكون شاركوا في تخطيط بعض المعلومات عن الامثلة الآتية :

١ - « ومن جبهة الخبر اليقين »
٢ - « سبق السبق العليل »
٣ - « ونابك بالاحبار من لم لزود »
٤ - « على حومة جث براقش »
٥ - « ومن يصعب المعروف في غير احله
يلاق الذي لا في منجبر ام عاصر »
فمن قال هذه الامثال ، وفي أي المناسبات .
اليفاق - لبنان - ناجي مصعب الشمري
— خرج « القصص الطفاني » ومعه رجل من
منى جهينة يقال له « الاغني بن كعب » ، وكان
كل منهما فاكلاً غادراً ، فوجدا رجلاً من بني لخم ،
فعامهما لتناول الطعام فاكلاً وشرباً ، ثم ذهب

سبغى لك الايام ما كنت جاهلا
ويتيك بالاختار عمن لم لزود
اي حاجة بك للاستيفار والتقصي ، فلن الطير
سياتيك طوا بلا نص ..

● و « براقي » في المثل الرابع كبة كانت
لنوم من العرب لار عليهم بعض اعدائهم ، فهربوا
واخلوا الكبة معهم ، فاتبع العدو اثارهم مستمينا
بباج « براقي » حتى لاحوا بهم واخذهم هم
وكتهم ..

ولما قال « على قومها جنت براقي »
ومكته : « هو عاقل خير من صديق جادل .. »

● واما « ام عار » فهي الفصح : خرج قوم
للصيد فوفرت لهم فطروها حتى لجأت الى خيلهم
اعرابي فخطته ، فخرج اليهم الاعرابي وقال :
ما شاكم ؟ قالوا : صيدنا وطريدتنا ، فقال :
كلا والذي نفسي بيده ، لاصولن اليها ولقم
سبلي في يدك ! « فرجوا وركوه . فقدم لها
حليباً لم سداها ماء وعاشت معه ، فيما هو نائم
ذات يوم ولبت عليه فيارت بقتة وكربت معه ،
فجاد ابن عم له بطلبه فلما هو يتكيف في دمه
والفصح لم هربت ، فالتجها حتى اندركها وقتلها
وانشأ بقول :

ومن يصنع الصروف في سير اهلها
يلا الذي لاقى متجراً ام عار

« الاخشي » يعني شاته ، فلما عاد وجد الكثير
يتشطط في دمه ، فقال للحسين : « ويحك ! كيف
فلتته بعد ان اكنا طعمه ؟ » قال الحسين :
« القيد » ففعلت هذا خرجنا ، ثم شرنا ورجعا
بصعدان ، وكان الحسين يذلل الاخشي ليعتاك
به ، ففطن هذا لوانه ، وبعد قليل قال الحسين :
« يا اخا جهية ، هل انت بزاجر لظير ؟ » قال
« نعم » ، قال « ما تقول هذه العتاب ؟ » فسأله
الاخشي : « واين لوانها ؟ » فرجع راسه الى
السماء وقال : « هذه هي » ، فوضع الاخشي
سيده في بصره ففطنه ، وقال : « انا الزاجر
والناحر ! » ، وضع اسلاب الحسين الى اسلاب
الخصي ، ومعنى « فمر بمرارة تشد الحسين »
فقال لها « من انت ؟ » قالت : « انا صغيرة
امراة الحسين المظلمة » ، فمضى في سبيله وهو
يقول « .

اسأل عن حصين كل ركبي
وعند جهينة الخبر اليقين
فدبت هذه النظرة الاخيرة مثلاً ، بحرب من
يعرف حقيقة الامر .
● اما المثل التالي « سبق السيف المطلي »
فقد قاله « عبة بن اد » ، لثلاثاته الناس على
لثله لثلاث ابنه في الحرم ، ويحرب في الترع ،
● والمثل الثالث من قول طرفة بن العبد في هذا
البيت :

ابن حيان الكيمائي سبق من ابن حيان المؤرخ .

● قرأت العدد ٨٨ من مجلتيك فوجدت فيه بحثاً بعنوان - المؤرخ ابن حيان - للسيد محمد
عبد الله حيان . هذا وما كنا نعلم بان ابن حيان عالم كيمائي مشهور . كتب عنه السيد محمد
محمد فياض في سلسلة اقرا العدد (٩) لشهر يونيو سنة ١٩٦٥ م) والذي سميت مدرسته
باسمه . دعانا هذا المقال الى الاستفسار عن هذه الشخصية التي قل كتابها وجهل الكترون
اعمالها . فهل من توضيح لنا وبين عن هاتين الشخصيتين ؟ اليقونة وفكتم الله .
سالم سعيد الصمغري مدير مدرسة ابن حيان بالموصل

في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي ،
هو اسبق من سيبه المؤرخ ، واسمه جابر بن
حيان ، وكان من علماء العرب في الكيمياء ، وله
كتاب معروف باسمه « الفرجة » ، وفيه بحث
مطول عن طريقة تحويل المعادن الى ذهب ، وهي
مذهب للقدماء قديم .

- ابن حيان المؤرخ يعني « ابو مروان ابن حيان »
وهو اندلسي ، عاش في اواخر القرن العشر واول
القرن الحادي عشر الميلادي ، وكان ابوهُ خلف بن
حيان من وزراء المنصور بن ابي عمار .

اما ابن حيان الكيمائي فقد عاش في الكوفة ،



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان البرقي ناشيونال

رأس المال - ٥٠٠,٩٤٧ دينار كويتي

مركز الحسابات الجاري والأمانات والحسابات الأخرى ٥٥,٤٤٤,١٣٤ دينار

الموجودات ٥٨٩,٦٨٠,١٧٧ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمائدة ٥ % سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع انحاء العالم

طرائف عربية

فقه وافتاء بالفطرة

● « نظر رجل الى امراته وهي صاعده في السلم ، فقال لها انت طالق ان صعدت وطاق ان يربط وطاق ان وقعت ، فرمت نفسها الى الارض ! فقال لها فذاك ابي وامى ، ان مات الامام مالك احتج اليك اهل المدينة في احكامهم ! »

من نوارد النخاة

● وقف على باب بحوى أحد الفقراء فصرعه فقال الحوى : من الباب ؟ فقال سائل . فقال الحوى ليسرف ... فقال الفقير (مستدركا) اسلمي احمد .. فقال الحوى لعلامه : اعطى سيويه كسرة !

حسن التخلص

● حكى ان الحجاج خرج يوما سرحا فلما فرغ من مرهته ، صرفه عنه اصحابه ، وانفرد بنفسه مادا هو يشيخ من سى جعل . فقال له : من ابن ابها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية . قال : وكيف ترون مشاكلكم ؟ قال شر عيال ! يظلمون الناس ، ويستحلون أموالهم .. قال : فكيف تولك في الحجاج ؟ قال : ما ولي العراق شر منه ، فبجحه الله .. ومنح من استعمله .. قال : أعترف من انا ؟ قال : لا ! قال : انا الحجاج ... قال : جعلت بذلك .. او تعرف من ان ؟ قال : لا .. قال : انا فلان بن ملان ، محبون سى جعل ، أصرع في كل يوم مرتين .. فضحك الحجاج منه ، وأمر له بصله ..

واما السائل

● « حكى ان رجلا جلس يوما يأكل هو وروحته ، وبين ايديهما دجاجة مشوية ، فوقف سائل بيابه فخرج اليه وانتهره فذهب . فاتفق بعد ذلك ان الرجل اغتفر ورالت سمته وطلق زوجته ، وتزوجت بعده برجل آخر ، فجلس يأكل معها في بعض الايام ، وبين ايديهما دجاجة مشوية واذا بسائل

الرشيذ والفضل بن الربيع

● مر رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خبزوان ، فقال الرشيد للفضل بن الربيع : ما ذاك ؟

فقال الفضل : عزوق الزماح يا امير المؤمنين . كره ان يقول خبزوان لموافقة ذلك لاسم ام الرشيد .

قال أحد الحكماء

● انك ومفصول الكلام ، فانه يظهر من عيوبك ما
نظن ونحترق من حدودك ما سكن .
● من راد في حلقه نقص في حظه ومن اتهم الزمان خانه .

احمقان اصبحا ثلاثة من الحمقى

● « يحكى ان احمقين اصطحبا في طريق . فقال احدهما للآخر تعال نتمنى
على الله ان الطريق تقطع بالحدث . فقال احدهما : انا اتمنى قطعان غنم
اسفع نسلها ولحمها وصوفها ! وقال الآخر : انا اتمنى قطعان دئاب ارسلمها
على سمك حتى لا تترك مما شئنا اقل ويحك ، اهلا من حيق الصحة
وجرمة الضرة !! فتصايحا وتعاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا
بالطواف ، ثم تراميا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما ، فطلع
عنهما شبح بعمار عليه رقتان مسعمل . فحدثاه بعدئذهما فسرل بالزقطين
ومتعهما حتى سال المصل على التراب لم قال : صبي الله دمي مثل هذا
المصل ان لم تكونا احمقين . »

هكذا العدل والا فلا !

● تعاكم الرشيد ورسلة الى ابي يوسف القاضي في العالوج والوزيج ،
ابهما اطيع ، فقال ابو يوسف : انا لا احكم على عائب الامر الرشيد باحضارهما
وقد بين يدي ابي يوسف ، فحصل باكل من هذا مرة ، ومن هذا مرة ، لم
قال : يا امير المؤمنين ، ما رايت اعدل منهما ، كلما اردت ان احكم لاحدهما
انامى الآخر بعخته !!

الادب لا الحساب

● « وحكى ان رجلا تكلم بين يدي
الامون فاحسن فقال له : ابن من انت ؟
قال . ابن الادب يا امير المؤمنين ! قال
نعم التسبب انتسبت اليه . ولهذا قيل
المرة من حيث ينشئ لا من حيث ينشئ
ومن حيث يؤخذ لا من حيث يؤخذ . »
قال الشاعر :

كن ابن من شئت واكتب ابنا
يفنيك محموده عن التسبب
ان الفتى من يقول هاتبا
ليس الفتى من يقول كان بي

فلا تنهر ..

بطرق الباب . فقال الرجل لزوجته ،
ادمي اليه هذه اللجاجة . فخرجت
بها اليه ، فاذا هو زوجها الاول فدعت
اليه اللجاجة ووجعت وهي باكية .
فسالها زوجها عن بكائها فاخبرته ان
السائل كان زوجها وذكرته له قصتها
مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
الاول . فقال لها زوجها انا والله ذلك
السائل . »

عُزْسُ شَجَرَةِ مِيلَاد

قصة للكاتب الروسي : د. نستقسكى

عاجاه الاسودان الكتيفان في تطبيسة عيوس كالحة .. ما كان يعرف احدا من الصوفين ، اللهم غير صاحب الدعوة الفيف . وبنت عليه كل ظلمة تسر الى السام والمال ، وان كان قد بلغ ما يؤسه وقلبي الكثير من الصاء والجهد ليظل محتفظا بشبابته حتى نهاية العطفة . وله طمته ، فرحا بعد ، انه من اهالي الارياك ، وأنه جاء الى العاصمة لقصاء بعض الأمور الهامة التي تحصل ططية مزعجة في الزماج ، وأنه يحصل كتاب توصية الى ططيفنا صاحب المطلة ، وان هذا الفيف بسط عليه رداء حمايته ، لكن ليس لوجه الله مطلقا ، وأنه ردا الى حفلة الاطفال هذه من باب المجاملة ليس غير .

ولم يده احد من الحاضرين للعب الورق ، او يندم له سبجارة واحدة ، او يسامره بحدث ولو طفيف .. لربما عرفوا الطاهر من ارياشه عن بعد ، ولذلك اضطر صاحبي هذا ، حين لم يجد يداه عيلا يمكن ان تلوما به ، ان يلقى الاسية بكاملها وهو يصر باصابعه على شاربيه .. ولكنه كان شارباه جميلين حقا ، الا انه جبل يسويهما بكر واجتهاد حتى ليخال لرد انهما اخلا على هذا العالم اولا ، لم يكن ذلك الرجل بهما كي يتلوما دائما .

وقد كان هناك ، بين الصوفين ، سيف آخر لدت تقري .. ولكنه يختلف الاختلاف كله من الفيف الاول .. كان شخصية بارزة .. وكانوا يتقدمه بجويان مساكوفيش . وان السمره ليستطع ، من النظرة الاولى ، ان يستنتج انه سيف ميل شريف ، وان مركزه من صاحب البيت الفيف اشبه ما يكون بمركز هذا الاخسبر من السيد ذي التملارين . وكان للفيف

لله شاعرت منذ مدة أيام عوسا .. ولكن لا ! ساعدكم بالاحرى من حفلة عيد الميلاد . لقد كانت حفلة العرس ضخمة رائعة ، ووقعت من طلي موقعا حسنا ، غير ان العادلة الاخرى اجمل منها يملا يانسي .. ولست ادري بالفيط فلما لوانسي الماكرا بشجرة عيد الميلاد كلها وقعت انطاري على مشهد من عوس .. ولكن ، اليكم ما حدث :

منذ اعوام ططية بالفيف ، في ليلة عيد داني السنة الجديدة ، دعيت الى حفلة رائعة البيت للاطفال ، ووجه الدعوة الى ططيفنا صاحب البيت رفيع الموية عالي الثام في عالم التجارة ، له طرابات عديدة ، وله حفلة كبيرة من الاصداقاء والمعارف ، وله كذلك فسائه ومكافئه .. وقد بين لي بيلاد ان حفلة الاطفال الرائعة تلك لم تالك في حقيقة الامر الا ذريعة الآباء والامهات ليجمعوا ويأخذوا بالثروة مما يشغل افكارهم من امور واحداث جسماء ، وذلك تحت ستار الذبل الطاهر والمصادفة الحقة .

وكنت وحدي دخيلا على تلك الجمعية الرافية ، فلم يالك لي باحد فيها شرا ، بحيث كان لي مضموري ان انقذ الوقت وحيدا بصرف النظر عن الآخرين . وكان بين الحاضرين سيد حاله كفاي ، نشر على وسقط في قلب هذا الاحتمال المائل السعيد . وكان هذا السيد اول من اسرعى انياني ، وان لم يكن منظره يمل على انه سليل ليرة بيلة ، او يسير من غرب الى بربر الى كرم منحتته .. كان طارح القامة ، غامر القود ، حسن الهندام ، كثير البعد والرواقه .. ومن الواضح انه لم يكن يميل الى مثل هذه الاحتمالات العقلية فان الابتسامة الرقيقة على محياه سرعان ما التفت حللا انزوي متفردا في احادي الزوايا ، بيتا انطق

كان واقفا يصمت الى الحديث الفلث في قنينة
مركز ، وقد شبك يديه خلف ظهره وتمايل راسه
على كتفه الواحدة .

كنت غارفا ، طوال الوقت ، في بحر من
الخشبة ، أصعب من هذا الكلام الثاقب الذي
أبداه السيوف في توزيع الهمات والهدايا ..
عاطفة الصغرة ، ذات المهر الناعم ، تسلمت
أجمل دمية وأنها ، ونظم الآخرون حيات كل
حسب التنصب الذي يشهده أبواه في الحياة ..
وقد نظم الطفل الأخير ، وهو صبي في العاشرة
من العمر ، حزلي الغد ، داخل البنية ، أحمر
الشعر ، النعني منتشر في وجهه ، فقد نظى
كتابا صغيرا يضم بين دفتيه بعض القصص الطويلة
من الرسوم ، وكان خلاف الكتاب ذاته مجردا من
الزينة .. كان ذلك الصبي ابن التوبة .. وهي
لرملة فقيرة ممددة يمل مظهر طفلها الصغير التلويح
بشرة رقة مهلهلة على الخضوع والظوف ، وتناول
كتاب القصص الصغير ، وانسل على مهل يشاركه
في ألعاب الأطفال الآخرين . كان يحكى كل شيء
يستطيع أن يحكيه في سبيل أن يشاركهم لعبهم
ولهمومهم .. ولكنه لا يحس على ذلك - كنت تلون
أنه يعرف مركزه الاجتماعي ، منذ الآن ، حتى
للمره .

وأنا أصعب مراقبة الأطفال .. أن من الفسحة
أن أراقب كيف تصارع فرديتهم ويأصل في سبيل
أبائهم وجودها .. كنت أستطيع أن أرى كيف
تنمو أجساد الأطفال الآخرين سعرا وقسوة في نظري
الطفل الأحمر الشعر ، وخاصة لعبة مسرحية كان
صقلها أعظم اللطفه التي أن يشارك فيها ، حتى لقد
حزم امره على الحلق إلى الأطفال الآخرين بنية
ذلك ، فظهر لمره من أيسامه شاحبة ضئيلة ،
ومن ثم شرع يلعب وأباهم . لقد ذهب لغايه
الوحيدة للطفل الصغير السمين ، هذا الطفل
ذي العجيين العنوتين بالعلوي . وحمل طفلا
آخر صغيرا على ظهره - وما ذلك كله إلا ليتمكن
من البقاء على المسرح .

ولم تطف بضع لحظات حتى ففز اليه شخص
صغير وفح سقط ، لم تلمحه لحظة قوية لم يجرؤ
الرها على ذرف الدموع .. وانجبت أمه التوبة
الأرمل صوته ، وعلقت اليه الانتاع من المشاركة
في لعب الآخرين . فتسلل إلى ذات القرعة حيث
كنت أجلسي وذلك الفتاة الصغيرة الجميلة . ولد

وروجه بضميراته بسيل من الانطلاقات يكاد
لا ينقطع ، ويشتعل به أعظم عناء ، ويستحيلاته ،
ويرفر فران حواليه ، ويستغمان السيوف لتعرف
اليه ، ولكنهما لا يولدانه مطلقا ليقيمهما إلى أي
من الحاضرين . ولقد لاحظت بعض المبررات تنكلا
في عيسى مضيئا تنبها أعلن جوليان مستاكوفيتش
أنه لقما قضي من قبل مثل هذه الأساية البهجة
.. وطلق شموذ بالسام يسيطر على في حاسوب
عده الشخصية الباردة الرمولة بكل أجمال
وأحرام ..

فرحت أسلي مع الأطفال ، ومن بينهم عيسى
نصرحت خدودهم ، واكتفت صحتهم بضحا عمارته
مضيئا. ومن ثم انطلقت إلى غرفة جلوس صغيرة
مفردة دما ، وجلست في أفساها ، حيث كان
صالحون من البلور يشغل نصف مساحة المكان
لترية .

كان الأطفال على شيء كثير من الفسحة إلى الطفلة
.. أنهم يرفضون قضيا الألفاء بين هم أكبر سنا
منهم ، ولم الجهود التي يبذلها أبائهم ومرباهم
في سبيل ذلك. ويحاولوا في لحظاتهم بشجرة البلاد
من آخر شيء سها ، ونحطم أكثر من نصف لعبهم
ودماهم قبل أن يتسرحوها فيما بينهم ويغفروا ما
يخص منها كلا منهم .

كان أحد هؤلاء الأطفال عبيبا فتان الظمة ،
فأحمر العينين ، تنوع الشعر ، أصغر في خمار
أربط على لصوب يندفقه العنينة بحوى ..
بيد أن من تلك أعضا أكثر من الجميع حراحت
هذا الذي ، وهي صبية تاحز العارفة عثمرة
من العمر ، جميلة جمال كيوييه .. كانت طفلة
صغيرة ، ذات عينين كبيرتين حلتين .. وقد
أضفها الأطفال نوعا ما ، فتركهم ولحقت بمجموعة
إلى ذات الغرفة التي أجلسي بين جداتها ...
وهناك ، في الغرفة ، جلست في ركن من أركانها
تعمل دفتها بين يديها .

وكان كل من السيوف يسار جاره في خشية :

- أن والدنا من كبار الخيلاء دجال الأعمال !
ولد أحد لها مهرأ يبلغ فينته للأمانة ألف سن
الروبلات ، يحكى به الزوج السيد .

ولما التفتة لارى تلك الجماعة التي لم يربط
الأنباء منها، سقط نظري على جوليان مستاكوفيتش



وكأنه يجد على أصابعه شيئاً ما . - ثلاثمائة ..
 ثلاثمائة .. أحد عشر .. اثنا عشر .. ثلاثة عشر ..
 و .. ستة عشر - في خمس سنوات ! فلنطرح
 أربعة في المائة - خمسة أضعاف مضروبة في اثني
 عشر - على مئتين ، وفي هذه الستين .. حساب
 ولنطرح أن البالغ ارتفع في مدة خمس سنوات
 إلى - حساباً - أربعمائة . وي ! وي ! ولكن ..
 ليعود التطب الكهني لا يفتح بسحر أربعة بكلاءة !
 قد يتناول ثمانية ، أو ربما عشرة أيضاً . فلنطرح
 خمسمائة ، خمسمائة ألفاً على الأقل ، هذا ما لا
 رية فيه . ولا شيء أصلي فوق هذا يكون
 معروف جيد - وي ! ..

تسلط ، ومن ثمة تخرج للخروج من الغرفة ،
 فلا هو يلمح الفتاة ، وهناك تسمي جلعداً في

سمعت له الفتاة أن يقصد إلى جانبها ، وسرعان
 ما شغلا باهتمام كبير في اليأس الدمية الثمينة
 لوبها .

ومضت نصف ساعة ، وكنت الملو مرورا ، ولما
 طابح هنالك في صالون الورد النوردي ، مضيا
 نصف أضعاف إلى الحديث التبادل بين الأحمر
 الشعر والصغيرة الجميلة ، حين ذلك جوليان
 مستاكوفيتشي بصورة غير متوقعة .

لقد تسلل من غرفة الجفوس ، مستترا بشجر
 صاحب ثار بين الأطفال .. ولم يلبث من ملاحظتي
 وأنا طابح في ركبي للتحرق ، أنه كان مستغرق
 في الحديث استراقا ، في الغرفة الأخيرة ، مع
 والد الفتاة الثرية ، هذا الذي لم يكد يتعرف
 إليه بعد .

وانتصب برهة يغمض في دليلة نفسه ويهيمه

● عرس وشجرة ميلاد

— أيتها لصع من الجبس ، يا حلوى ، وأنت ،
يا وفد ، اسعى أنت إلى غرفة الجلوس مع
الأطفال ...

فجلس الأطفال .. وتشت كل منهما بالآخر
بأعين الفرافا .

ولمفسر جوليان ماسكوفيتش ، غلافها
من صوته .

— وهل تعرفين لماذا أعطوك هذه الدمية ؟

— كلا ..

— لأنك كنت صبية صغيرة طيبة ، طيبة جدا ،
طوال الأسبوع المصمم .

قال جوليان ماسكوفيتش هذا وتملكه
موجة شديدة من الاضطراب والبهيج . وطلع فورا
يحلف به بنظرات مسترقة ، ثم عصى في صوت
خفيف يصاحبه شيء من البلبلة وفهمان الصبر :
— ولذا فسمعت زيارة أليك وإمك ، فجلس
لجبرسي ، يا حلوتي ؟

وحاول جوليان ماسكوفيتش ان يبلبل المطوق
النام الطوق مرة أخرى ، ولكن الأحمر الشمر
استنصر أن ريفته على وشك ان تنفجر بكاء ،
فأسك بعدها بيده ، وأقول في صوت مرتفع لسانها
معها ، الأمر الذي أحرق الرجل وأثار سطحه .
صاح به :

— أخرج من هنا ، هيا من هنا ! أرجع إلى
الغرفة الأخرى ، إلى حيث أقرائك لمحبون .
لمصاحبة الفتاة .

— لست أريده ان يذهب ! لست أريده ان
يذهب ! أذهب أنت ، أنت ، من هنا ! دعته
وشاقته ، دعه لوحده !
ولطفت نظرف غالى الدموع .

وتناهى إلى السمع صدق ولفح خطوات قريبة
من الباب .. فجلس جوليان ماسكوفيتش وقولم
جسده المحترم . بيد أن الصبي الأحمر الشمر
كأن أشد منه قلقا ، فالتفت يد الصبية من يده ،
وتسلل على معلقة الجدار ، ثم فر خلال غرفة
الجلوس إلى غرفة الطعام .

وشطمس جوليان ماسكوفيتش بدوره ، عجبنا

مكانه كتمثال قد من حجر أصم . وكنت أنا ملتصقا
وراء الستائر فالتفت من ملاحظته ، فلم يرى .
وصود لي أنه يرتجف انفعالا ويرتضي .. ليس
لأنه ربيب في أن حسابه رمت به في هذه البلبلة
والاضطراب . وفرد يديه بشدة ، وارتضى من
مكان إلى آخر ، وهو لا يرحل إلا بعد اضطرابا
وهيجانا . لكنه تمكن أخيرا من ضبط عواطفه ،
وانتهى إلى التوقف في مكانه وقد استرد شيئا من
صدده ، ومن هناك التي نظرة طامعة حتما على
المرس الملبلة ، وهم أن يطول التحديق ، ولكنه
اطل التطلع حواله كولا .. ومن ثم ذلك ، كمن
يشكك عليه وجباته اللذبة ، إلى الصبية على رؤوس
أسبابه ، فحترأ نظره عن ابتسامة مريضة ، ومال
عليها وقبل رأسها ..

كأن قدومه إليها على غير انتظار ، حتى أنها
بشت من فمها صرخة فرح .

عصى في الدنيا ، وهو يلمس حواله ويرت
على وجسها العلوة :

— ومالنا لطيفين هنا ، أيتها الحزينة الصغيرة ؟
.. أنا ناعب .

وقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو ينظر شورا
إلى ابن الريبة :
— مالا ؟ مع حيا ؟

وانتهى إلى الأحمر الشمر قائلا .

— يذهب أن تسمع إلى غرفة الجلوس ، أيتها
الصغير .

واختصم الصبي ، بصمت ، محبلا في الرجل
بعينين متسجنتين كرين . وعاد جوليان ماسكوفيتش
فرمى بطن نظرات حادة حواله ، ثم ألتفتي
قول البنية مرة ثانية :

— وما هذا الذي تعلمان ، يا حلوتي ؟ دمية ؟
فخزرت حزينة الصبيته يوما ماء وتطمطمطينها ؟
.. نعم ، دمية ...

— دمية .. أتعرفين مما صيغت دميته ،
يا صغيرتي ؟

فردت الصغيرة في وهن ، وقد خففت رأسها .
— كلا ...

فقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو يصعق
الصبي بنظرات من طر :

والصحيح، ولاح انه سي تلمع علمه الاسلاميه.
وفي تلك اللحظة بالذات ظهر مضيفنا على باب الامر
الواجه لنا .. فذلك المصير من مكنت تحت
الكفة ، وجعل يصيح ركبته ورفقيه كما أسرع
جوليان ماستاكوفيتش يرفع منديله وكان ممسكا
به من أحد أطرافه .. إلى أنه يصحه به ...
ونظر المضيف إلى كاتينا نظرة الرئاس .. ولكنه
هرع يتناول الفرصة ، وكان من أولئك الذين
خبروا العالم فاصحوا يستطيعون تكيف أنفسهم
مع الكواليف بصورة مباشرة سريعة ، لينال من
فضله الكبير المظهر ما كان يريد أن ينال منه .

قال ، وقد أشار إلى المصير الأحمر الشعر :

.. وهذا هو الطفل الذي حدثك عنه . وانشى
اعمد على فضلك وطية قلبك فيما يتعلق
بمسئله .

فرد جوليان ماستاكوفيتش ، ولم يكن قد
استعاد بعد قدرته والسيطرة على نفسه :

.. ماذا ؟

ولمبح مضيفنا المدهيتل في مقعد توسل واستطاع

.. قاله ابن مربية اطفالى .. وهى مطوق معدم
لا يملك دائما ، ارملة موظف شريف ، ولذلك ..
يا جوليان ماستاكوفيتش ، إذا كان لي وسطك ..
فصاح جوليان ماستاكوفيتش في عجلة :

.. كلا ، مستحيل ، مستحيل ! يجب أن نلزمه ،
يا فيليب الكيفيتش ، فلما في قادر على فعل
شئ في الحقيقة . لقد كنت تبغى التحريات ،
فوجدت أن ليس لك من أماكن شائرة ، وهناك
قائمة من عشرة مرشحين ينتظرون ، وجميعهم أحق
منه .. إلى اسف ، اسف جدا .

قال المضيف :

.. يا لطف السيد ! انه ظل هادئ ،
لا يتعب مطلقا .

فوجد جوليان ماستاكوفيتش ، وقد لوى
فيه بصورة همتية :

.. بل وقد صغر خبيثا ! هيا من هيا ، يا صغرا

للانبياء ، التي غرفة الطعام . كان قد احمر ، حتى
اشبهه راس الشوبير . وما أن وقع يصره على
المرأة حتى بدا انه قلق ، تضايق كثيرا . لربما
المجهر حديثه وبفاد صبره . أن حساساته قد
أقوته والذرات عواطفه كثيرا حتى فرق ، دون أن
يصح مركزه وتركته ما يجب لهما من احترام ، في
لحظة جتحة اتبه بلحظة صبي صغير يلعب لهما
التي غرصة . على أن غرصة ما كان ليكون إلا بعد
خمس أعوام على الأقل تقدير ..

وبعد ذلك الرجل الفاضل إلى غرفة الطعام،
حيث شاهدت مسرحية غريبة .

شرح جوليان ماستاكوفيتش، وهو يهوج غيلا،
ونظراته تشتت السم بلحا ، يهدد المصير الأحمر
الشعر ويوعده . أما هذا الأخير فاطد يتراجع
أمامه حتى لم يعد له مكان يظهر فيه ، وحتى
لم يعد يعرف إلى أين يبغي من شدة الخوف
الذي ملا قلبه وملك عليه زمام نفسه .

.. اخرج من هنا ! ماذا تفعل في هذا المكان !
امضى ، فقد امضى ، أنت أبها التكرة ! أسرول
الفاكهة ! اخرج من هنا ، أجا اللؤلؤ ، امضى ، يا
ذا الوجه الطافح بشيا ، امضى إلى حيث أملاكك
يازمون !

وأدرك الياسي هذا المصير السكين الرفيف
رغبا ، فتجمع بسرعة ، وانزلق تحت الكفة .
وهناك ، اخرج مصطفىه منطلة الكبر الكافي ،
وفناه واستعمله مغرقة يبرد المصير بها من اللؤلؤ
الذي التجأ إليه تعب الكفة .

ولا بد لي هنا من الإشارة إلى أن جيمبوليان
ماستاكوفيتش كان قوى البنية نوعا ما ، فشكل
الجبنة ، حسن التلبية ، منقوش العبدن ، ذا بطن
ومرفطين كالبحور استدارة .. وراح العراق يتطرب
من جسمه ، وهو يلهث ويشكر .. لقد كانت
كواهينه للصلح (أو ربما غيره !) عظيمة حتى
صار يعرف كالتجوز تماما .

وانجرت في عاصفة من الضحك . فاستدار
جوليان ماستاكوفيتش . وتبلبت حركاته بشكل

هكذا أجاب صديقي ، وقد حترج من جراه طيشي القصور .

★ ★ ★

مرت ، منذ فترة غير بعيدة ، بكثيرة ... وعجبت لهذا الجمهور للجمع عند بابها متلهفا لحضور حفلة عرس .

كان النهار كثيرا كغير الطلبة ، ومطر خفيف تساقط طينا من السماء ، فالتفت طريبي خلال الصنوف الى قلب الكنيسة . كان العريس رجلا قصيرا مدورا بدينا مسخج البطن ، غارقا في ثياب نمية .. تركلي فدية ورواحا ، يصرر الأوامر ، ويرتب الأمور .. وأخيرا ، أظن من قسودم الروس ، فاحترقت الجميع لأرى فتاة ذات جمال فنان لم يمتى بعد سوى ربيعها الأول .. لكن هذا الجمال اكتسى لونا من الشحوب والاكثاب . كانت تبدو موزنة الذكر ، بل خيل لي أن عينيها حمران من آلي البقاء .

كانت تلك المرأة القاسية التي لرسم على كل خيل من خطوط وجهها تلمسني معنى غريبا ومعبدة خاصة لي جمالها . ومن خلال لينك المرأة والنهاية ، ومن خلال ذلك الحزن والنهاية كانت براقة الطفولة تشع ونبرال . كان لي معها شيء سلاج بسيط لا يمكن التصبر عنه ، شيء صغير لم يم بعد .. وكان هذا الشيء يستجدي ، يستجدي بدون أن يفهم ، يستجدي الرحمة والطف ..

كثرا يقولون انها ماتت الساعة عشرة من عصرها .. ونظرت الى العريس بقلة ، ففرت فيه فجأة جوليان مستاكوفيتش ، هذا الذي لم ألتق له وجهها طوال السنوات الطمس الأخيرة .. ومن لم عدت أنظر في وجه الروس .. يا أيها الآلهة اللطيف ! لقد جعلت الحتم الصنوف ، بكل ما وصفه للملحن من لوى ، لأترك الكنيسة .. وتناحت الى مسجى تلوقة من الليل والليل لتحدث عن لوعة الروس ، وعن مهرها الذي يساوي خمسمائة ألف من الروبلاية هذا فضلا عن مصروف الجيب ..

ولفت لي نفس :

.. لأن ، لم تلعب حساباته اندراج الرباح .

وهلالت في راحة التفرج .

لم أنت واقف هنا ! هيا الحق بيالي الأطفال !

ورماني بنظرة جاذبية ، عاجزا عن ضبط نفسه ، ولذا لم أستطع أن املاك زمام نفسي ، ففكته فصحكت في وجهه ساخرًا . فاستلزل وتوجه الى مضيئنا يسأله في صوت يمكن أن يصل الى أذني عن يكون هذا الشاب الفسريب الضلال ... وهمس كل منهما شيئا في أذن الآخر ، ومن ثم قادوا الفرقة دون أن يابها بي . ولقد رايت جوليان مستاكوفيتش يبرز رأسه متشككا واليد أرعدت سمعه الى ما كان مضيئنا يصعله به .

★ ★ ★

واحتز جسمي من فرط الفصحى . وحذوت حلوها بدويي ، فخرجت الى غرفة الجلوس . لقد اخذ الرجل الطيرم هنا ، معوطا بأداء الأطفال الصغار وأمهاتهم والمضيف وزوجه ، يساري سيدة تعرف اليها كونه .. وكانت تلك السيدة ممكة بيد الصبية الصغيرة الثرية .. وطفق جوليان مستاكوفيتش يمتدحها ويترى جمالها الزمان .. وراح ينثر عبارات المدح لجمال الطفلة المزينة ، ولطنتها ، ووشاشتها ، وتربيتها الفاضلة ، منصرفا شيئا فشيئا الى ملحق الأم التي كانت تلمسني اليه وهي تكاد تسبح من حبس عبراتها من شدة الفرح . بينا الأب يجسر عن سروده بابتسامة انفرجت عنها شفاته .

واتنقلت عدوى الفرح من انسان الى آخر ، فاشتد الجميع فيه .. وتولف الأطفال أهدبا عن اللبس حتى لا يشوشوا على التحدث لمسبح بفسجيهم .. وتبع الجو رجة . ثم سمعت أم الطفلة الصغيرة ، وقد تآمرت غاية التآثر ، تسأل أن كان يشرهم بزيارة دارهم .. وسمعت جوليان مستاكوفيتش يبدل الدعوة في بعض لم يقول الخفاء .. ومن لم يشر طك الفسيف في أرجاء مختلفة من الغرفة وسمعتهم يطرون ، كل بنفثه الخاصة ، رجل الأعمال ، وزوجه وابنته ، وجوليان مستاكوفيتش بصورة خاصة .

وسابت أحد صغرى بصوت عال جدير ، وكان هذا الصديقي يلف الى جوار جوليان مستاكوفيتش :

.. أنتزوج هذا التائق ؟

فعدجني جوليان مستاكوفيتش بنظرة تلتف اسم القائل .

.. كلا !



إضحك

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحدك

ماذا أصابه ..

● علي : « رأت اليوم رجلا يضرب امرأة .. »
 خليل : « وماذا فعلت ؟ هل تركته يضرب في ضربها ؟ »
 علي : « لا ذهبت إليه قائلا ، لا يقدم علي ضرب المرأة من الرجال إلا من كان حيانا .. لم لا تجرؤ علي ضرب رجل مثلك ! »
 خليل : « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »
 علي : « لا أذكر شيئا مما حدث بعد ذلك ! »

احذروا أجوبة أطفالكم اللاذعة

● الأب الصحفي لابنه المتحلف في مدرسته : « ألا تحفل من نفسك لهذه النتائج المزرية التي أن دلت علي سوء لانا نمل علي كسلك وخمولك ! لم لا تكون كالاستر نترنل مثلا ، وقد كان مبرزا منفوقا في مدرسته مثل سنك ! »
 الابن ولم يكن بلغ العاشرة من عمره
 « وانت ، لم لا تكون كالاستر نترنل ، لقد كان رئيسا للورادة في مثل سنك ! »

أريد ان أتزوج !

● طالبت مدرسة في رياض الأطفال في انجلترا من تلاميذها الأطفال أن يرسم كل منهم صورة يصير فيها عما يريد أن يكون حين يكبر . ولما جمعت ما رسمه الأطفال من صور ، وجدت أن هناك فتاة صغيرة أعادت ورقتها دون أن ترسم عليها شيئا ، فسألها المدرسة :

« ألا تعرفين ماذا تودين أن تصبحي في المستقبل ؟ »

فأجابته الفتاة : بلى ، انني أعرف ما أريد .. أريد أن أتزوج ولكنني لا أعرف كيف أرسم ذلك !



من هو المطلق التمس ؟

● الزوج لزوجته وهي تقلب المظف المصوغ من وراء التلمب ، وقد قدمه الزوج هدية لها تزولا علي رغبتهما والحاحها : ما بك يا عزيزتي ؟ ألم يملكك المظف ؟
 الزوجة : أعطني جذا . ولكنني كنت أفكر وأرني لعال المطلق التمس الذي سأل حطه لكي أتص بلرنداء هذا المظف ..

الزوج : شكرا ..



دع نقودك تربح فائدة مأسونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدت عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي
بفائدة على المودع، ويستطيع أن يسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفّذ عليها عند فتح الحساب، لا يهم منها أية ضريبة
رهن في المملكة المتحدة. وبذلك أنت توفّر مبلغ اضافية في
الحساب في كل وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
لاستثمار رأسك مالك

وتربح ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، سواء
أنت المالك جنيته أو كنت يمكن سحبها لدى الطلب. ويضمن ورائك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مالك مدفوع وإحتياطيات
تتجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات المسترلية. اطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسبته من كتيب 'حساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W. 1.
(C.O. Over 4111 (30 lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Line 4111 (7 lines)

البنك التجاري



المركز:

تأسس عام

بموجب مرسوم من صاحب السمو الشيخ جده

باسم المال الصرح به وللشروع

سجل تجاري رقم ٧٧.٦ - المصان

الميزانية العمومية

(دينار كويتي واحد =

١٩٦٤

دينار كويتي

٢٤١٥٨٨ر

٥٩٦١٩٠٢

٩٥٣٧٦٠

٢٢٨٢٥٨٣١٠

٧١٢ر٢٦٦

٢٧٨١٧٠

٥٦٤٠٣٢٢

٢٦٢١٥٨٢٠

الموجودات

اسعد والارصدة لدى البنوك المصرية

مبالغ بحسب الطلب وباشعارات قصيرة

الامد

سداد حريه الحكومة الربطه

وسدادات مصرفية متتارة

ودائع لدى البنوك والمصارف الصناعية

سدادات للعملاء وسدادات محسومة

وحسابات اخرى .

العمارات والاملاك بحسب التكلفة باقضا

المال المستهلكة .

معدات العملاء معادل اعتمادات وكفالات

والترامات اخرى (له معادل) .

بطلوه اف. انامز

المدير العام

دينار كويتي

٢١٧٥٥٦١٤

١٠٣٢٠٨٥٨

٢١٦٥١٧١٠

١٠٤٤١٣٤٧

٣٢٥٣٦٤

٦١٤٤٠٩١

٥٢٦٤٨٩٨٤

حساب الأرباح والخسائر للسنة

١٩٦٤

دينار كويتي

٢٢٥٨٩٢

ارباح العام المنتهي في ١٢/٣١/١٩٦٥

بعد استئصال جميع المصاريف واقتطاع

احباطات الطوارئ واستهلاكات

الاصول الثابتة .

٣٦٨٧٦

٣٦٢٣٦٨

الرصيد المرحل من العام السابق

دينار كويتي

٤١٦٦٣٥

٣٩٨١٩

٤٥٦٤٥٤



الكويتية ش.م.ك

ليس الكويت

١٩٦٠ م

الله العالم الصباح لعم دولة الكويت الراحل

١٥٠٠٠٠٠ دينار كويتي

البرقي : بنتجارى - كويت

في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

جنبه استرليني واحد)

| دينار كويتي | المطلوبات | دينار كويتي |
|-------------|---|-------------|
| ١٩٦٤ | رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٠٠.٠٠٠ | ١٥٠٠.٠٠ |
| دينار كويتي | سهم سعر ٧/٥٠٠ دينار كويتي | |
| ١١٤٩٨٠ | للسهم الواحد مدفوعة بالكامل . | |
| ٥٠٠.٠٠٠ | ١٥٦٦٤٣ الاحتياطي القانوني | ٨٥٠.٠٠٠ |
| ٣٩٨١٩ | ٦٩٣٣٥٧ الاحتياطي العام | ٤١٤٣٤ |
| ٢١٥٤٧٩٩ | حساب الارباح والخائر | ٢٣٩١٤٣٤ |
| ٢٤٠٧ | ارصدة مستحقة للشرك الاخرى | |
| ٢٨٢٦٦٧٩٠ | حسابات تجارية وودائع وحسابات | ٤٣٩٢٣٣٤٥٩ |
| | اخرى متضمنة التبعات | |
| ١٥٠.٠٠٠ | محخص مقبوم الارباح المقترح دفعه | ١٨٠.٠٠٠ |
| ٥٦٤.٠٣٢٤ | تمهيدات لقاء اعتمادات وكفالات والتزامات | ٦١٤٤٠٩١ |
| | اخرى (له مقابل) . | |
| ٦٦٢١٥٢٢٠ | عبد العزيز احمد البحر | ٥٢٦٣٨٩٨٤ |
| | رئيس مجلس الإدارة | |

ملاحظة - ان الميزانية العمومية وحساب الارباح والخائر لم يتلقا بموجب الفتح ج - من الملاحظة
السليمة لقانون الشركات التجارية رقم ٥١ لسنة ١٩٦٠ بل طبقا للاصول المصرفية المتبعة .

المستتمية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

| دينار كويتي | المستتمية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥ | دينار كويتي |
|-------------|---------------------------------|-------------|
| ١٩٦٤ | حول الى الاحتياطي القانوني | ٤١٦٦٣ |
| دينار كويتي | ١٩٣٣٥٧ حول الى الاحتياطي العام | |
| ٣٢٥٤٩ | محخص مقبوم الارباح | ٤١٥٠.٢٠ |
| ١٤٠.٠٠٠ | المقترح دفعه | |
| ١٥٠.٠٠٠ | ١٨٠.٠٠٠ بواقع ١٢ / ٩٠٠١ على لكل | |
| | سهم) | |
| ٣٩٨١٩ | د.ك. الرصيد المفعول الى ما بعده | ٤١٤٣٤ |
| د.ك. | | |

العرب

عدد
١٠
العدد
١٠
العدد
١٠



الحضرة والتجلى ، والماء السلسيل ، في صحراء الهفوة
(إطار الاستلح من ٨٨)

المن

المن
المن
المن
المن

المن
المن
المن
المن

المن
المن
المن
المن

جوار

١٢٠٠

لنار سنوا



۱- خبر به سر آمد : درگاه با این سند انحصار حقانیت را
 برای صاحبان مسجدها و سایر اعیان دینی در بلاد باقی
 گذاشته و انحصار را در حق حاکمان و سایر اعیان دنیوی
 لغو کرده و به صاحبان مسجدها و سایر اعیان دینی
 بازگردانده است.

زندگانی در زمان

هدنة الصيف

عزى القارىء

● هذا هو الشهر السادس

وفيه تختتم الدراسة في المدارس والجامعات ، وفيه تخف من كثافتها انقال الامتحانات .

والحق ان هذا الشهر السادس احق بان يكون ختاماً لعام اسميناه العام المدرسي . وهو عام يماشى الحياة ، ومناشط الناس فيها ، أكثر مما يماشيه العام الميلادى .

في هذا الشهر السادس يحس أكثر الناس أنهم فرغوا من عمل ، وأنه بدأت لديهم فترة توحى بالراحة . انها فترة فراغ .

والفراغ ، كالمعمل ، يحتاج الى تخطيط وتعبير .

والفراغ كلمة في هذا الصدد خاطئة ، لأن الحياة لا تفرغ أبداً ، ما اتصلت .

الحياة جهاد ، وما فراغها إلا هدنة من جهاد . وهى هدنة من حرب . وما عرفنا هدنة نفرغ من عمل أبداً .

فها خلط يا قارئ لهذه الهدنة ، هدنة الصيف، حتى اذا استأنمت الجهاد ، في الخريف القادم ، كنت أبصر بالمسالك .

ولك دائماً من الله التوفيق ،،،

المحرر

صوره العلاف

● اسماء هذه اعمد . رحمة الله عليه
المصنفه
الكتاب
موسم بجله .

(راجع الاستاذ اسماء من صفحه ٦٨)

عليه السلام

■ الأتوار والناس . كل من في الأتوار روح بعدة

مراج ٥٥ : مراجيح محاسن

■ حصارات سائر

■ تحرير على انصاري

في الاسره واليه

■ المرأة . السبب الاول في حرمان الاطفال في الاسره

في

■ تعلم كيف يصعب الى حدب النسي

في

■ من خطاه النساء : الطاهر خدامه

■ كتاب السحر : من الامانه

■ مكتبه العربي

■ عزيزي الصاري

■ مرد القواء

■ نسخة صافيه العدد ٨٩

■ طواف نرسه

■ صافيه هذا العدد

■ موشه

■ ب

■ مهاجرين : لا مواطنين

■ المحطه بطقه القدس محط

بهر احمد

الاسير كاش



طريق الوحدة

● سيدي رئيس التحرير

وتكاتفكم وتوجيهاتكم . وكنا نقصد مطلقين ان العرب في معنة قاسية .

في اكثر من مكان في ارجاء الوطن العربي الكبير ، العربي يقتل العربي . نحن يا مستأذي : اذلة على الكافرين ، اذلة على المؤمنين .

لم ان الزمن يمر سريعا . ولا يمكن للمغرب ان ينتظروا حدوث « غاروب بين البلاد العربية » طما ، وادبا ، وفنا ، واستثمار ارضي يوصلهم

لحياة عربية .. واحترام واحبار لتخصصكم الكريم . وبعد ، قوات الفاشيين في منطقة « العرس » العدد ٨٨ اذار سنة ١٩٦٦ من الوحدة وبعثت ، كما بعثت فيرى ، وكنا نرى ، وربما من الواجب ان نرسل اليكم هذا الكتاب .

نحن لسنا من غلاة العقائدين . بل من حاشية المصعب . ونحس من العجيب بكم وباراكم

نقد لنقد

مضمومة العين في الماضي والكسارح على السواء ولدي ، على صحة هذه الصور الثلاثة التليم ذكرها ، جهود ثلاثة مستقلة في القواميس الاخرى التي لدى . وهذه القواميس هي :

١ (قطر المحيط) المختصر من المحيط المحيط للعلامة السنخ .

٢ (الفرائد الدرية) في الفصح العربية والفرسية .

٣ (الفرائد المبرقة في الفصح العربية والانجليزية .

واليك اولا ما جاء في « قطر المحيط » .

(راس القوم يؤسهم وثقة ايضا) كان رئيسا . (داس الرجل يؤس وثقة) كان رئيسا لهم وفصلهم .

(راس فلانا يؤسبه راسا) اصحاب راسه .

ومثله ما جاء في قاموس « الفرائد الدرية » في سبغته الفرنسية والانجليزية .

وديع فستون

حطب

● نشرت « العربي » في الصفحة ٢٧ من عددها الثامن والثمانين ، مثلا للسيد ابراهيم محمود صوير طالع فيه مادة « راس » يراس « ، دون ان يحدد ايا من مصدرى (الرئاسة) او (الراس) فصد « لم قال : « هكذا ذكره جميع امهات قواميس اللغة العربية دون استثناء ، وانه لم يحد من هذا الاجماع الا قاموس « النجد » ، حيث جاء فيه بشكل (راس ، يراس) ، وراح من تم بطل حكمه « بل ان اكثر الافعال التي تكون عيها او لامها من احرف العلى الستة (وذكر احرفها) تكون عين مضارعا مفتوحة على سراد (فتح يفتح) .. واحب ان انبه الاخ القاضى الى ان لهذا الفعل الثلاثي في النجد مصدرين : احدهما (القرنة) وثانيهما (الراس) ، وان الفسارح الفصح الفصح ، انما يعود الى معنى (احابة الراس) - وهو معنى مهجور - لا الى معنى (الرئاسة) ، وهو الذى يرجح انه المقصود .

ثم ان هذا صورة ثلاثة لاسي (الرئاسة) ،

موارد ... الخ ... » .

أن الانتظار سيستلزم التعديلات على الفروق .
وسيجري إلى الوجود في كل إقليم أصعب
معالج في الشرطة ، يعمدون في الهجرة ، ويمسكون
في الإنصاف .

هل أنتظر « بسمارك » أو « غريغوري » حتى
يسم انتداب الذي لعمري إليه كيف نوحى آتاه
وأبطالها ، وفرنسا ، وأمريكا ؟! يا فتنة « بالصف
بالفنا » بالصف ، بالصف »

من جوهر وحلق . فارجو أن تقبل هذه
الكلمة بقلب كبر .

واقبل يا سيدي أحترمي من القلب الذي يملك
لك كل اجل واحترام .

الدكتور حمدي التاجي الطارقي
رام الله

المعزي : مقال رئيس التحرير لم يدع إلى تأجيل
الوحدة ، ولكنه رأى أنه في ظروف غير الإرادة



حدیث الشہر

بقلم رئيس التحرير

[illegible]

$\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{5}$ $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{7}$ $\frac{1}{8}$ $\frac{1}{9}$ $\frac{1}{10}$ $\frac{1}{11}$ $\frac{1}{12}$ $\frac{1}{13}$ $\frac{1}{14}$ $\frac{1}{15}$ $\frac{1}{16}$ $\frac{1}{17}$ $\frac{1}{18}$ $\frac{1}{19}$ $\frac{1}{20}$ $\frac{1}{21}$ $\frac{1}{22}$ $\frac{1}{23}$ $\frac{1}{24}$ $\frac{1}{25}$ $\frac{1}{26}$ $\frac{1}{27}$ $\frac{1}{28}$ $\frac{1}{29}$ $\frac{1}{30}$ $\frac{1}{31}$ $\frac{1}{32}$ $\frac{1}{33}$ $\frac{1}{34}$ $\frac{1}{35}$ $\frac{1}{36}$ $\frac{1}{37}$ $\frac{1}{38}$ $\frac{1}{39}$ $\frac{1}{40}$ $\frac{1}{41}$ $\frac{1}{42}$ $\frac{1}{43}$ $\frac{1}{44}$ $\frac{1}{45}$ $\frac{1}{46}$ $\frac{1}{47}$ $\frac{1}{48}$ $\frac{1}{49}$ $\frac{1}{50}$ $\frac{1}{51}$ $\frac{1}{52}$ $\frac{1}{53}$ $\frac{1}{54}$ $\frac{1}{55}$ $\frac{1}{56}$ $\frac{1}{57}$ $\frac{1}{58}$ $\frac{1}{59}$ $\frac{1}{60}$ $\frac{1}{61}$ $\frac{1}{62}$ $\frac{1}{63}$ $\frac{1}{64}$ $\frac{1}{65}$ $\frac{1}{66}$ $\frac{1}{67}$ $\frac{1}{68}$ $\frac{1}{69}$ $\frac{1}{70}$ $\frac{1}{71}$ $\frac{1}{72}$ $\frac{1}{73}$ $\frac{1}{74}$ $\frac{1}{75}$ $\frac{1}{76}$ $\frac{1}{77}$ $\frac{1}{78}$ $\frac{1}{79}$ $\frac{1}{80}$ $\frac{1}{81}$ $\frac{1}{82}$ $\frac{1}{83}$ $\frac{1}{84}$ $\frac{1}{85}$ $\frac{1}{86}$ $\frac{1}{87}$ $\frac{1}{88}$ $\frac{1}{89}$ $\frac{1}{90}$ $\frac{1}{91}$ $\frac{1}{92}$ $\frac{1}{93}$ $\frac{1}{94}$ $\frac{1}{95}$ $\frac{1}{96}$ $\frac{1}{97}$ $\frac{1}{98}$ $\frac{1}{99}$ $\frac{1}{100}$

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 3. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 6. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 7. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 8. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 9. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 10. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

مدرسة البيت تطبي، وترصيب، وأخطاوها ثم حوّلوا رياض الأطفال
 رياض الأطفال ابتدأت للفقراء الفقراء، ولا الوصاء الأثرى
 ثقيف الفناء ثقيف أمة، فلنفتح لها على الدنيا ألف باب
 ثقف الفناء ليس كشف محور، ولكنه كذلك ليس اختيار في محور
 البيت والأمره باقيا باقيا، ما بقي على ظهر الأرض إنسان

حلوا من الامهات ، وهي في سويهن
 واعبات ، مديرات

تلقى على طالبات الزواج من قبل رواج
ومن بعد رواج . ثم هي غمرت الأسواق
ببيض من الكتب ، وأشتات من المجلات ،
وهي مطبوعات لم تكن تترك مشكلة
تعرض عند تنمية الطفل إلا تناولتها .
وتناولها بها المحصور ، فما يحصل
بشؤون جنسية صحية طيبة ، وما
يصل بشؤون نفسية انفعالية عاطفة ،
وذلك بعد أن تقدم الطب على النحو
الذي تعرف ، وتقدم علم النفس ، لا سيما
التربوي منه ، ولا سيما التصل بعالم
الأطفال ، على النحو الذي يعرف .

حملوا من الأمهات بهذا الأسلوب ،
وهن في بيوتهن قاصات ، مدرسات .
ولكن سبق ذلك أن مهدوا للنساء ، وهن
فتيات وآنسات ، أن يكن دارسات ،
قل أن يكن زوجات وأمهات مدرسات .
مهدوا لمن أن يكن "نافقات" قبل أن يكن
منعمات . ومن هنا كانت الدعوة إلى
تعليم المرأة وتنقيتها . وما كانت إلا
دعوة لتعليم الأمة قاطبة ، في مدارج
الحياة الأولى . في مدارس ما قبل
المدارس ، حيث القاعد حضور الأمهات ،
وحيث البرامج كل ما تقع عليه يد طفل
تتمسه ، أو تقع عليه عينه فتراه .

تلميذ ، من مدرسة الأم ، عرفناه

وبعد عرفنا تلميذا من تلاميذ مدرسه
الأم هذه .

طفل في نحو الرابعة من عمره ، هو
ابن لأحد الحيران . رأى ربة البيت ،
بيتا ، وهي تخرج من البيت إلى حاجة
لها في المدة . فتقدم إليها . ويد أن
سقم ، قال لها بضع قومه : أن رجلكم هذا
الذي في الحديقة لا يعرف ماذا يصنع .
قالت : وماذا يصنع ؟ قال : أنه يكتس
الطين من الحديقة ، ويرميه ، ويكشف
عن الرمل ، والرمل لا يخرج منه الزرع .
وعادت ربة البيت تنظر في الحديقة
فهاها ما رأت . الرجل الفحل كوم الطين
ليمدف به خارج الحديقة . وهالها أكثر
أن هذا المثل الصغير ، تلميذ تلمسك
المدرسة ، مدرسة الأم ، يسعد ما يصنع



رباني الأطفال تصحح ما يفعله
والرباني مجتمع صفه بجهاز الطفل

ذلك المرح الكبير . ولما حلت ربة البيت
بالطفل يحطو إليها غير عابء حطو الرجل
في ثبات واعتزاز .

أكاديمية انفعلي زغبها

وعلى ذكر هذا الطفل والأطفال عامة
أقول . عارفا . غير مرسى . أن الفكرة
القديم من الطفل ، طفل به قصور
النس ، من قصور فهم . وقصور دكاء ،
وقصور استيعاب ، فكرة مزقها البحث
العلمي كل ممرق . ولما أحدثت افكره
الحديثه سلسها إلى التطور في ماض
تصميم الرياضه . لا للكار الناشئين ، ولكن
للمصار اليادئين . يدأوا بصنمون برامجهم
أشياء ما كان يحظر في المال أن يحويها
أدعة المصار .

● هبث الشهر

وشكا من امره . قال : أم من عهد ،
واب (بى نفسه) من عهد . زوجة
لم تتقنه ، وروج على دوحه من التثقف ،
وبجرى الخلاف بيننا كل مجرى . والى
جانب انها زوجة لم تتقنه ، فهي أم
لم تتقنه ، وادن نحتمل على تربية الأولاد
اختلافا كبيرا . ونشتمهم على عادات
عتيقة لا لرى نشتمهم عليها . وتريد
منهم التحاذل والاستحياء والوقوف
الى الوراء على كل شيء ، وأرى أن يتقدموا
وان لا يتحاذلوا وان لا يستحيوا لان
الطفل يرى لم يعرف بعد ما يستحي
منه . وعموده الاستحياء ، عادة شاملة ،
هدم لشخصيته .

ومضى يحكى . ومضيت اسمع .

ولما فرغ خست أنه إنما يزعم
استملا . خيل الى أن هذا سبيله
الى الإصلاح . فلذا بى أقول له :

قد يكون كل ما قلت صدقا . وأنت
تريد الخير ، وزوجتك تريد الخير ،
ولكن يريدك كل منكما على طريقته .

وهي لم تتعلم وأنت تعلمت . وأنثما
من حيث الميلاد من مواليد زمان واحد ،
ولكنكما من حيث الشاة من حبلين
مختلفين . ولقد مررت بينكم بالمعالي
التي كانت تعصى بتعليم الرجل وترك



المرأة لا تعلم . والمشكلة ليست بمشكلتك
وحملك . أنها مشكلة جيل بجملة .
وانتم دولة ناشئة . سريعه النشوء
والانطور ، وسرعته التطوير لها من
يدفع . ولكنك ذكرت من أم أولادك ما
لم تحمد ، وسكتت عن أشياء كثيرة



البيت ، أو تكمل ما كان فيه من بعض
لمخول مجتمع دياره الكبير

أصبح انصبي عند هؤلاء الناحيين
« رجلا صغيرا » .

عندما لا يصلح البيت مدرسة لأطفاله

انه ليس كل بيت يصلح مدرسة
لأطفاله ، ولكن لى يذهب على البيت
الصالح كله .

وأريد فأقول : ان البيت ضروره ،
وان الام ضرورة ، ولو لم تقرأ ،
واستمع الى ما جرى من حدث
فى هذا البلد عند وداره شاب لى .

زيارة وشكوى

رأى احد الناس العرب ممن نيف
على الثلاثين . وجرى الحديث محارى
شنى . وحاء على التربه والأطفال .

هذا الوجود ، ذلك الذي من أجله يدخل الناس الكتل تلك البيوت التي يسكنونها المدارس .

ذلك فريول Friedrich Wilhelm Froebel (١٧٨٢ - ١٨٥٢)

وفتح أول مدرسة على هذه الطريقة التي حال عام ١٨٢٥ ، وأسماها كندرجارتن Kindergarten أي روضة الأطفال . وقصت الحكومة البروسية الثلاثة بإغلاق كل هذه المدارس في عام ١٨٥٢ بحسبان أنها ما خلقت إلا لنسئله أولاد الاشتراكيين . مدارس للاشتراكه أذن ، مدارس للفقراء !

ليت شمري كيف تحولت بعد ذلك فصارت القشة المختارة من الإنرياء ! ومات فريول بعد ذلك بعام واحد مضموما مقهوراً . لم يمس حتى يرى رياض الأطفال تنتشر في العالم ، وتصبح حرداً من نظم التعلم في كثير من أسلاد .

رياض الأطفال

لم تكن يوماً للرفه ، وما هي اليوم

أن الملامح بين رياض الأطفال ، وبيوت الأسر المختلفة ، علاقة لا تزال خافية . فالي رياض الأطفال ، وأشياء ورياض الأطفال ، تلك التي يسكنونها مدارس الحضنة ، اتجهت أنظرتها بعد الحرب العالمية الأولى لترجع من المستوى الخمس الذي بلغه الفقر والجهل في الإحياء المعمر من لندن ، عاصمه تلك البلاد .

ولذا يذهب في السنين إلى الوراها بيما ، وهذا رئيس الولايات جونس يعلن ألقانوب الذي أسموه « قانون ١٩٦٥ » للتعليم الابتدائي والثانوي » ويخصص فيه ١٣٠٠ مليون دولار (فوق ميزانية التعليم في الولايات وتبلغ في العام ٣٤٠٠٠ مليون دولار) تترك على الولايات المتحدة جميعاً ، لترقب ما ظهر في نظام التعليم على السنين من خروق . وتقرأ التقرير المرفق بالقانون متعلم أنه خصص معلماً من هذا الإعداد كبير الأقامة رياض للأطفال ، في الولايات التي لم تقم بها بعد

تجديد . أشياء تعطىها كل أم لكل طفل ؛ شعف أو لم تتشقف . وهي أشياء لا يعطىها إلا الأم . منها حنان الأمومة ودفء عاطفتها ، تلك التي تصفو عنها كل الأعمال المتحلة بالطفل . فهي لم تعقد كل ناهبها انطوى لأن تكون مدروسة في مدرسة الب . وب نجد للأم في بعض ما أهلها له الطبع من ذلك عوصاً . عدها أخطاء ؟ نعم . ولكنها مصنوع . صندئد سألني صياحي . ومن صحتها ؟

قلت رياض الأطفال !

رياض الأطفال

أن المعروف السانع أن رياض الأطفال ، لأغبياء الأثرياء الرعسى المعمر وحدهم في المجتمع ، ولكن ما هكذا بدأت الرياض ، ولا من أجل هذا ابتدعت . أن الذي ابتدعها مدرس الماني ناجح ، وشافه التعليم صناعة فظل يدرسه ، يدرسه طمناً ، ويدرسه فناً . ولكي نعبت ذكرى طمولته الثالثة وهسباه انتمى عالمه به ، مما بلغ الطمى رأى أن يشهد أول مدرسه في سباحه المعمر المساكين ، ذوى البوت التي يمشش فيها الفقر ، ويحتم على أحوالها الجهل ، وتمس سحجه الطفل ، طفل الأسس ، وقد بدا له ، وهو المربى الناجح ، الذي



قبل فيه أن « وحده كان بعض فصل الله » ، بدا له أن الطفل حلي ومعه حب اللعب ، وأن حب اللعب هذا هو سبيل الطبع إلى التعلم والتشقف والتعرف على



قال فرويل: متدع رياضي الأطفال ان الطفل خلق ومعه حب اللعبه وان حب اللعب هذا هو سبيل الطبع الى التعلم والتنشيط والتعرف على هذا الوجود.

هذه الحاربه خارج البيت في شتى مسالكها ، في رياض الأطفال يطلق أبك ، او تطلق أمك ، تعلم ما اللعب به ، وما كبر ما تلعب به ، كما وكيفا . وهو لعب ظاهره لا حظه فيه ، وباطنه الحظه كبر الحظه . لكن لانه هدف . واحتلب الانباط لتبقى مع كل الامرحه . وتعلم انك مما تصنع بده . ومما تصنع يد رميله . ومما سحق فيه وسحق رميله ، ومما سحق فيه . ومما يعول لزميله ومما يعول رميله له . وانك والمض عمل على تنميه الحياء في هذا المجتمع الاساسي الصغير الاول . ان رياض الأطفال كسب للمعرفه ،

رياض الأطفال أو لم تقم الكفاية منها . وقدر التقرير انه يوجد في الولايات اليوم نصف ما تحتاجه من هذه الرياض . تلك التي ظهرت فائدتها حله في تسهيل الانتقال من سوء الحال في بيوت أهل العمر والجهل في الولايات . اني حاب سعي وما يرجى من صفات للمواطن الأمريكي استمع رائري لكل هذا . ولم يقل شيئا .

واستطردت اقول
ففي هذه ، في رياض الأطفال هذه ، حل مشكلتك . ان الذي تشكوه في بيك ليس قله المال ، ولكن قله التعلم والتنشيط . وتحلف الام عن التصرف على امور حياتنا

تصحح ما في البيت الغير الناحل من اسواء .

وفي الرياض يسيطر جو الامومة والبيت

وسمينها الرياض. والروضة ، وروضة الاطفال ، كادت ان تكون بيتا عظيما ، كاليوتات القديمة ، به عشرة وعشرة من الاطفال .

ان الاسر اليوم اختزلت احترام الاكبراء ، صارت الاسرة اما ابا ، وولدا او ولدين او ثلاثة . والطفل منهم يطلب طفل الجار ليحب معه ، ويلعب في طله . وان هو خنس عنه ، ظل ينظر اليه من النافذة بعين هو حينئذ النوع الى الشروع . فالرياض استجابت لهذا الحين محميت الاطفال ، في السن الواحدة ، معا . وجرت في التعلم على ما كان يجري بين طفل البيت وطفل الجيران ، لو اذن لهما بالنقاء واصطحاب .

وتوالت كل هذا بان جعلت القائمين عليها قاتمات . مدرسات هن يحكم التكوين العاطفي امهات . فمن حملن الى الرياض جو البيت : عطمة وحنازة .

ومع الرياض ، وما تلاها من مدارس ، ظل البيت هو البيت

نعم ظل البيت هو البيت الذي ياتي اليه الطفل ، من بعد نهار او بعض نهار يقضيه في الروضة ، ويرمي في حضن امه فيجد الدفء ، ومع الدفء الامن من الحوف . وهل يخاف الطفل ؟ نعم ، ومن اكثر من شيء ، وهي اشياء ليست لكثير بمصدر خوف ، ولكنها للصغير مسبب الرعب والقلق . دنيا جديدة هو يجربها ليعلمها ، ثم ليالها . وفي طريق فهمه والفته اياها يفرغ قللا او يفرغ كثيرا . تطوُّقه امه بلراعيها فكانما طوقته حصن ذي جدار سميك . والطفل بعد رياض يدخل المصنع التعليمي ، واول درجاته المدرسة الابتدائية . واسمى المدارس بالمصانع لان التعليم بها اصطناع . انه تجنيد ،

نشي صنوعها ، وفي نشي صالحتها ، وسمة العقل بالمحادثة وتعلم الكلام ، وتنمية القلب بالاتفاق الذي يقع بين الاطفال والحصام ، وهي مران على العيش بين الناس .

وكل هذا على انماط رفيعة ، لعلها ارفع مما يكون في بيوت الفقراء والاغنياء على السواء .

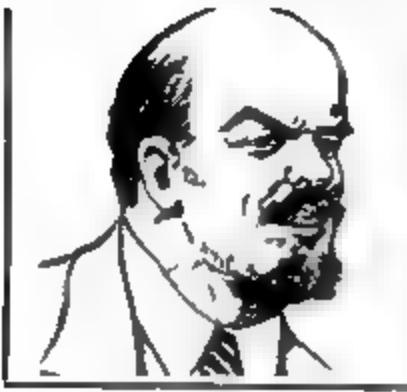
كنت اريد ان اؤكد لراي اني لم احط به فهم مشكلته ، وانها عندي ليست مشكلة فقر ، ولكنها مشكلة جهل . واستوى الامران .



رياض الاطفال ليست من الكرف في شيء

لقد ذكرت في حديثي هذا ، غير مرة ، ان الذي دعا الي خلق الرياض ، اول ما دعا ، الفقر والتماسة . وكبرت قولي هذا مبداء لامحو فكرة شائعة عند السواد من الناس اليوم ، ان هذه المدارس اما هي مدارس للمسيرة المحارة ، البرجوازية وحدها ، وانها كرف ورفيع . انها بقعة ، لا شك في هذا . وانها بقعة لا تستطيعها الا الامم الثرية ، لا شك في هذا .

ولكن لا يوجد احد له باصول التربية المام ، يثير الرياض كرفا وسرفا . وكل بقعة حازت ان تكون سرفا وكرفا ، الا بعه تحمل من اطفال الامة رجالا احد ذكاء ، واطيب مزاجا ، وانفع اتجا ، واصبح لثناء مجتمع صالح . وان جاز تفصيل يقع بين اطفال الامة الواحدة في دحولها ، فليدخلها اولا الفقراء ، لانها



لين ، مؤسس روسيا الشيوعية
« ومن المحدثين الذين أرادوا النيل من
البيت البلاشفي » ثم عادوا إلى الأسرة بصورتها
والى البيت بضمومه » .

الإطعام من بيوتهم ، ولتسليم سوق
الانقسام إلى حظار . وفي الحظار
الإنسانية ، التي تشرع عليها الدولة ،
تنشأ المواطن الصالح .
شيوعية قامت كل المصروف التي
مرفأها فيما عدا من قرون .
ومن المحدثين الذين أرادوا النيل من
البيت البلاشفي .

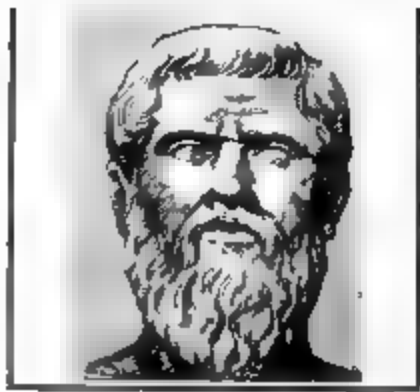
هكذا أرادوا في أول أمرهم ، ثم تبينوا
خطأ ومعهم ، فمادوا إلى الأسرة ، يسمونها ،
إلى البيت بضمومه .

فالبيت يبقى باق ، على اختلاف
المذاهب جميعا ، وتوالى القرون .
ولكن البيت ليس من حجر وطني .
أنه أمة بين ساكنيه ، أو بفرقة .
سعادة أو شقاء .

والمرأة روح البيت ، لا الرجل . أنها
ساكنة ، وأنها حارسته ، وأنها العانية
على قواحه . لهذا وجب أن تتشف
تشف الرجل أو فوق تشف الرجل ،
وأن تعج لها بالنعم على أنداس الف
بأفده .

والتملم والتشف ليس تعرية فحور
ولا كشف عن ظهور ، ولكنه كذلك ليس
اختفاء في جحور . والتشف وقاء من
شروع الدنيا ، والأفتقافة الطبع أولى
واحكم .

أحمد زكي



الاطلون

راى البيوت والاسر لا يصلح لتربية المواطن
الصالح ، إذن فلتسحق الدولة أولادها كالأفام
إلى حظار ، لتتولى تربيةهم على الولاء لها .

معروف نصف ، ومفاد تملا ، ببطس
عبيد العالسون الساعات كاملة ، لا حركة
ولا تهوئش .
وإلى البيت التكال من جندي .

البيت باق ما بقى إنسان على ظهر الأرض

لقد نال من البيت ، يريد هلمه ،
قدماء في الزمان ومحدثون .
ومن القدماء الاطلون .
ذلك الفيلسوف القديم فمرته الدولة



بسلطانها فمرا ، وملائه بحظورتها ، حتى
صحى في سبيلها بكل شيء . ومما
صحى به البيت . كان يرى أن أجواء
المنازل أجواء لا تتفق والحو الذي يرمده
للدولة ، ولا هي عنده مرابي صالحة
لتربية النشء الذي تكون عنده الكفاية
من الولاء لخير الدولة . إذن فلنخرج



انتصاراته وبثت طلائع نجاح دعوته وأصبح هو وأتباعه في مأمن من الأذى والتعذيب . وعند ذلك عاد المهاجرون إلى وطنهم .

لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون غيرها ؟

هذا عرض لنا أسوأ الذي لا بد منه . لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون غيرها ؟ ولماذا خصها محمد (ص) بأن تكون ملأاً لأنصاره ؟ هل كان ذلك اعتباطاً أم حكمة ؟

والواقع أن كل شيء كان بعد حين دهن النبي (ص) التفكير في أفريقيا لو أن دعوة الإسلام لم تكن ذات أهداف إصلاحية عالمية ، وذات مناهج تحررية عممة .

فإن أي بلد غير أفريقيا هو أقرب لأن

والتعذيب لا يرال سطرهم . مللوا أبي مكة، ولم يلبث أحدهم وهو ابن مسعود أن عاد وحده إلى الحبشة ، أما الآخرون فقد لشوا ينتظرون المصير المثل لهم .

ولم يطل انتظارهم لأن قريشاً قد ازدادت عداداً ، وأصررت على التصبك بوثنياتها واستمرت تعذيب المسلمين أشد أنواع العذاب . فكان لا بد من هجرة ثانية نقذ المسلمين ، وكاتب هذه المرة أيضاً إلى الحبشة نفسها . ولكن قام له المهاجرون كانت هذه المرة أكثر ، وكان على رأسها رجل من أقرب الناس إلى النبي هو ابن عمه جعفر بن أبي طالب الذي مضى إلى الحبشة يقود ثمانين رجلاً ومجاني عسره امرأة يسمن زوجته أسماء بنت عميس .

وظل هؤلاء المسلمون في الحبشة إلى أن استقر النبي (ص) في المدينة وتتابعت

لقد كان محمد ودعوته الإسلامية واتباعه المسلمون أشرف وأكرم من أن يقابلوا الاحسان بالإساءة ، فكيف يحتمون اليوم من هم معصمون طى محاربتهم وتقليص الإنسانية من قساد حكمهم ، وكيف يلحأون الى جماعة سيهاحمونهم في المستقبل .

لذلك كان لا بد من اختيار مكان في غير بلاد الروم وغير بلاد الأكاسرة ، لا بد من اختياره في بلاد العرق الأسود الذي سيكون أول ما يفكر الإسلام في حمايته وناقذه من الظلم ، ثم في اعلاء شأنه وتكريمه .

كان لا بد من اختيار مكان الهجرة في بلاد لن يقع صدام بينها وبين المسلمين والمستقل لأن الإسلام اما حاة لتحريرها مما كانت تخضع له من مهانة وأذلال .

ولذلك اختار محمد (ص) أفريقيا السوداء مكانا لهجرة أنصاره . ثم اختار من أفريقيا السوداء نغما رجلا رفعه الى أعلى مكانه بطيح البها أساس ، اختار بلالا الأمريقي الأسود ألقون ليكون مؤذنه الخاص . وبذلك دخلت قضية السود في عهد من التكريم والاعظام لم يحلم به من قبل حاله .

الوزير الإفريقي

مكرث في هذا كله وأنا أقرا الأخبار اليومية وما ذكرته هذه الأخبار في مطلع هذا العام من أن الرئيس الأمريكي (جوسون) قد اختار لأول مرة في التاريخ وزيرا نغيا ، فعدت هذه له مكرمة كبرى ، وأعترفت فتحا في عالم المتعديين الذي استطاع أن يحل من الزمعي الأسود وديرا ! .. ■■

حسن الأمين

بهاجر الله المسلمون المظهدون، وأن أي وطن غير المشبة هو أسهل ليلقوا فيه انحماية المطلوبة . ولكن الإسلام اختار إفريقيا دون غيرها بالرغم مما يعصلها عنه من بحار وهما في طريقها من مشغفاتا

لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة الى أي بلد قريبا لا يخضع لسلطة قرش وغيرها من العرب الوثنيين . لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة الى البلاد التي تخضع لحكم الروم كبلاد الشام ، أو البلاد التي يحكمها الأكاسرة كالعراق، فإن أي واحد من هذين البلدين جذير بأن يكون مقصد المهاجرين المسلمين ، ولكن محمدا (ص) لم يشر الا الى إفريقيا، ولم يطلب الى اتباعه أن يهاجروا الى غير بلاد اللون الأسود .

ذلك لأن دعوته اتما جاءت لتحرير الإنسانية ، وضمان المساواة بين جميع الناس . جاءت هذه الدعوة في الوقت الذي كان فيه الإنسان الأسود هو أحرر مخلوق ينظر الآخريين ، لا يفرقون بينه وبين أي حيوان معد للخدمة والعمل .

دولة الأكاسرة ودولة القياصرة

وكان لا بد من خوض أصنف المصادك لرفع ظلم الإنسان من الإنسان وضمان سيادة الحرية والمساواة . وكانت دولة القياصرة ودولة الأكاسرة الدولتين المسيطرتين في ذلك العصر والتمثل فيهما شر أنواع الحكم قسادا ، والدولتين اللتين تحميان طغيان البيض على السود، وتعدان هذا الطغيان على أسوأ الأشكال .

لذلك كان الاصطدام بين هاتين الدولتين وبين الإسلام أمرا محتوما ، فلم يكن من المعقول أن يلجأ اليهما المسلمون في حال الصمص ثم يحاربوهما في حال القوة .

الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشركوا في هذه المسابقة اخطأوا في اسم احدى الكسبيات موضوع السؤال الاول ، وموقع الحبل الابيض في السؤال الثاني ، والمدينة التي ولد بها الطليعة عمر بن عبد العزيز واللدالي اتخذ منها عمر بن الخطاب قاعدة حربية لغزو ارمينيا وادريبعان ، وضمن فيها الشاعر ابو تمام .

١ - الجائزة الاولى ولقيتها ٢٠ ديناراً لاربا

محمد مصطفى يوسف ، سكة الحديد ، ص.ب ٥٨٤ - عمان - الاردن

٢ - الجائزة الثانية ولقيتها ٢ ديناراً لاربا
ها ربيعة حبيب السعد - البصرة - العراق

٣ - الجائزة الثالثة ولقيتها ١٠ ديناراً لاربا ؛
الحاج ابراهيم بن عبد - ص.ب ٦٢ - المدينة
الجديدة - ناس - المغرب .

٤ جوائز فنيها ١٠ ديناراً ، كل منها ٥ ديناراً ،
لاربا .

١ - السيف نورة محمد الرشيد : الكويت
٢ - القس جاب الله شعاعه : ناس الكلية
الانجيلية بواحد مدني - السودان

٣ - صافية توفيق : مصر الجديدة - ص.ب ٢٠٤
٤ - حسين محمود عبد الله - منزل رقم
١٢٨ شارع طرفة - عمان - عدن الجنوب
البحرين .

٥ - محمود سالم شاذلي : وزارة التجارة
والصناعة - الرياض - المملكة العربية السعودية

٦ - علي محمد الاسعد - طران الشرق الاوسط
- ص.ب ٢٠٦ - بيروت - لبنان .

٧ - سالم علي حاجي المصري : بواسطة محمد
سالم بلستفوه - جبة تحرير الجنوب المحتل -
تمز - الجمهورية العربية السورية .

٨ - دينا فهد النصور - البحرين

وبما يلي الاجابات الصحيحة .

١ - كتيبة الطليعة في القدس ، وكتيبة العهد
في بيت لحم .

٢ - فرنسا - الصين - موسكو ، واشنطن .
٣ - فرانكلين روزفلت .

٤ - حلوان ، وتشتهر بمينائها الكويتية والعمدية ،
والمرصد .

٥ - الموصل .

٦ - ابو نواس : وطنية الابيات

حاصل الهوى لعب يستنطق الطير
ان بكى يهق له ليس مما يسه له
كلما انقضى سبب هناك عاد لي سبب
تسبحان لا الهة والمحب بنحسب
تجيب من سقمي ؟ حشني هي المحب ؛

٧ - الرينة من تحفر جيوب الفرة الصخرة .
٨ - السودان - البحرين - العراق - الجمهورية
العربية المتحدة .

٩ - بولند شو

١٠ - هيرفوت

الفائزون بالجوائز

وفد اسعدت منية الافتراح على الحوائز من
الجهة الانية

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{r^2} \right) = -\frac{2}{r^3} \frac{dr}{dt}$

وأما الصفات المالية فصح صين
لا اعتمادات كثيرة التي أقرنها الولايات
جدة ومهر بها أسماء هذه البحار

رأى الأستاذ ديسون

ولداي هذا الصمد تمريح الاساد

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

2. Next, it is important to gather relevant information and data. This can be done through research, consultation with experts, or by analyzing existing data sets.

3. Once the information is gathered, the next step is to analyze it. This involves identifying patterns, trends, and relationships that can help in understanding the problem.

4. After analysis, the next step is to develop a solution or plan. This should be based on the findings of the analysis and should take into account the constraints and requirements of the task.

5. Finally, the solution should be implemented and monitored. This involves putting the plan into action and tracking progress to ensure that the problem is solved effectively.

صعوبات فيه ، ونفقات ماله

[illegible]

صَوَارِيخُ الدِّفَاعِ ، تُطْلَقُ فَتَلْتَقِي بِالصَّوَارِيخِ الدَّزِيَّةِ الْمُهَاجِمَةِ فَتَنْسِفُهَا فِي الْفَضَاءِ الْيَعْرَبُ

سواء من احموه بحبس لم يحرو احد
حين على دراب منها . اصحب الدم
سهلة ميسورة الحل ، او على الاصل
قريبة جدا من ذلك ، ومن امله هذه
المسائل الفنية المعقدة صمم الصواريخ
احداد الصواريخ . ان بناء هذه
الصواريخ لا يدعون انهم سيكون

الصاروخ القصاد ، ميك - زيفوس Nike-Zeus
وهو احد الصواريخ الامريكية للدفاع او
الصواريخ القصادة Antimissile missile
التي تطلق الى الفضاء في اقطاب ما يظهر هيوما
من صواريخ للمدو فدية ، فتلاحق الصاروخ
المهاجم ، مستتية بالرادار على تبعه التي حين
اصابته وتنفجره . وهذا الصاروخ القصاد له
طاقته وطاقته الاول من وفود صلب له قوة
في الدفع الى اعلى تزيد على مائتي طن . ويرفع
في الفضاء بعيدا حتى قيل ان في استطاعته اصادة
الاصار الصمامية وهي تدور في الفضاء .



الصاروخ ضدالصاروخ . وهو مماواتل ما انتج الروس من ذلك .

الروس . لقد كان يتكلم وكان الروس في هذا الأمر خافلون .

دفعى مجلس الشيوخ اقامة الشبكات

ولقد ترددت الولايات المتحدة امام هذا الأمر ترددا طويلا ، وراحت تتأرجح بين شد وجذب ، حتى لقد ذكرت جريدة « نيويورك تايمس » ان مجلس الشيوخ الأمريكى اجتمع سرا في عام ١٩٦٣ ، ليطرق في طلب الحكومة الادس لها وإقامة هذه الشبكات الصاروخية المضادة في سموات البلاد فرفض المجلس الطلب بـ ٥٨ صوتا مقابل ١٦ صوتا .

الاضداد الصاروخية تزيد سباق التسلح الذرى شدة

والتردد الذى يوجد اليوم في الولايات في أمر هذه الاضداد الصاروخية ، ليس سببه صعوبة الوصول الى الحماية مائة في المائة فحسب ، ولا الى النفقات الهائلة فحسب ، ولكن كذلك الى انهم صاروا بالذى يجري ، في هذا الصدد ، بالاتحاد السوفيتى أكثر علما * .

بها لنا دفعا في حروب اللرة كاملا ، ولكن سيكون بها لنا كسا جزئيا ، اذا ادخلنا في مبرأ الحرب رجع المبرأ في صالحنا » .

وفي صدد النفقات قال الاستلا ديسون وهو الخبير في هذه الأمور :

« ان بعقة بحوث هذه الصواريخ بلغت في العام الواحد ٥٠٠ مليون دولار ، وأنه لتتمام هذه البحوث وللتسوية بتطلب الأمر على الأقل اثنان ٥٠٠ مليون دولار . هذا غير بعقات اقامة الشبكات التى يظل الدولة لحمايتها من الصواريخ المشيرة ، وهذا غير ملاحىء لا بد تصحح لبعأ اليها الناس هربا من السقاط الذرى الذى ينتج من تعبير الصابل الذرية المهاجمة اذا هي تعمرت غير بعيد » .



والاستلا ديسون يتحدث ، أولا فلهة تحدث في عام ١٩٦٤ ، من ميزا الحرب وعن رجحانه في صالح الولايات ، غير ملقأ بالآ الى الروس ، وما يصنع

* بعد كتابة ما تقدم أعلن الجنرال المبولسكى، وزير الدفاع السوفيتى ، أن روسيا قد ابتعدت نظام دماغ جديدا ضد الصواريخ والطائرات بأدلة المتأخرين بالقول أو أمر أى صاروخ أو طائرة للموت - سر - بيذا في عنقلها في ٢٢ أبريل الكاسر

الأعداد الصاروخية، مهما كانت النسبة التي تلعبها في وقاية الناس من الصواريخ المدرية، سوف تكون حافزا للأسماء المدرية الصاروخية، أمريكا وروسيا، إلى الطوع بصواريخها المدرية المهاجمة الحاضرة مستوى من الكفاية أرقى وأغنى لينتظف ظن هذه الصواريخ الأعداد فيما تأمل أن تصيده منها. وادن يدخل السباق الحربي دورا جديدا ينتهي إلى مضاعفات لا يعلمها إلا الله.

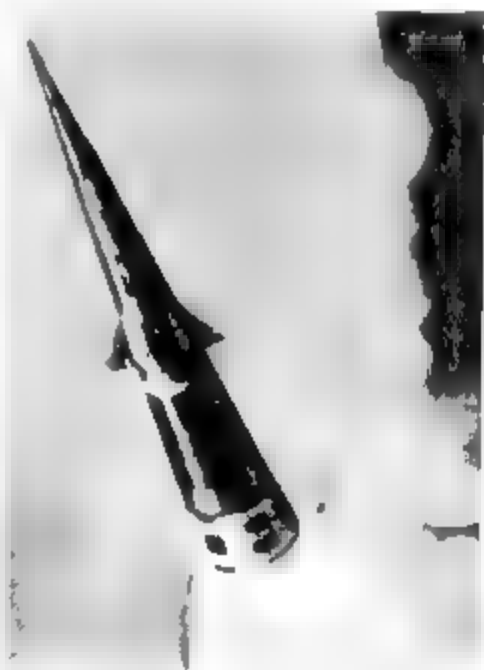
الولايات المتحدة تخطى في بعوث الصواريخ

والظاهر أن أمر هذا الاتفاق، بوقف صنع هذه الصواريخ الأعداد قد فشل، بدليل ما قرأناه منذ أيام، أن حكومة الولايات المتحدة رادت اعتمادها هذا العام لهذه الصواريخ مئات الملايين من الدولارات.

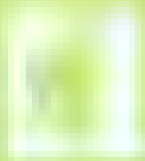
وهذا يتفق مع قرار اتخذه رؤساء الهيئات الدفاعية في الولايات، في هذا الصنيع الماسي، وأنحدره بالاحتماع، يؤكد ما وصلت إليه حكومة الولايات من تقرير زيادة هذا الاعتماد. لقد قرروا إقامة شبكة صاروخية واقية، محدودة الأثر، هدفها الوقاية مما قد ترسله الصين الشيوعية، إلى الولايات المتحدة، على مر السنين من صواريخ ذرية.

وهم قدروا كلفة هذه الشبكة المحدودة الأثر بنحو ٨٠٠٠ مليون دولار. في حين قدروا أن الشبكة الكاملة تتكلف ٢٠٠٠٠ مليون دولار ١

وليس أدل على هذا مما حدث في مؤتمر التعاون الدولي الذي انعقد في البيت الأبيض في نوفمبر هذا الماضي. فقد تقدمت لجنة، يرأسها جيمس ويزنر Wiesner، المستشار العلمي للرئيس السابق كندي، باقتراح أن تدخل الولايات مع روسيا في معامسات تتعاضد فيها على تأجيل إقامة شبكات هذه الصواريخ. كل في بلاده، ثلاثة أموام على الأقل، بمرسل فيها معا آثار قيام هذه الشبكات في سباق الحرب نفسه، ذلك السباق الذي يريد الجميع وقفه. ذلك أن كلا الجانبين يدرك أن هذه



الصاروخ الأمريكي المسمى إسبرنت Sprint وهو يطلق لتسرب صاروخ العدو الغازي لما استطاع هذا أن ينظ من خط الدفاع الأول. ولهذا الصاروخ رأس مدمج، ويتميز بأنه يبلغ هذه الخطاه سرعة هائلة في وقت قصير جدا.



المادة

الرياضة

الرياضة هي النشاط البدني الذي يتطلب مجهوداً جسدياً، وتهدف إلى تحسين اللياقة البدنية والصحة العامة. تشمل الرياضات المختلفة كرة القدم، كرة السلة، ألعاب القوى، والسباحة. تعتبر الرياضة جزءاً أساسياً من نمط الحياة النشط، وتساهم في تعزيز الصحة العقلية والبدنية.

تعد الرياضة من أهم الوسائل للحفاظ على الصحة واللياقة البدنية. فهي تساعد على تحسين المزاج، تقليل التوتر، وتعزيز النوم الجيد. بالإضافة إلى ذلك، فإن ممارسة الرياضة بانتظام تساعد على الحفاظ على الوزن الصحي وتقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

المسحرة

المسحرة هي لعبة شعبية من أصل عربي، تشبه لعبة الشطرنج. تتميز بقطعة واحدة تسمى "الكلب" والتي يمكن تحريكها بحرية على أي خلية.



تخميص البلور

وتبدأ الصناعة بتخميص البلور .

وهي تجري ومطعم لها شكل القليل ، ودائرة .
والتخميص عملية دقيقة تخميص البين أو أشد
دقة ، ومعالجتها الأخيرة .

ولي التخميص يطفئ قشر البلورة ويهترى ويصنع
التخلص منه سلا ببيان من الهواء . ويتفصل لب
البلورة ، وهو أقل ، ومنه يصنع الكاكائو والشكلاية
على السواد .

صناعة الكاكائو

وتنصد الحقوق التي يباع في الطب ويصنع
منه الشروب الصناديق بقله في الماء لم تحبته .
يسحق للقله لب البلور سقما ، بين اسطوانات
لينة من الفولاذ . وهذا السحق ، لا يطفئ
اللب ، يذهب ما في اللب من دهن ، هو دهن
الكاكائو المعروف ، وذلك بسبب الحرارة التي
تصحب السحق . ويرد الناتج فيكون ذا مزاج بين
الصلب واللين .

فهذا يسلط في مصارات تخرج منه الكثير
من دهنه ، ويبقى منه بعد ذلك مادة تسمى
في قوالب تكون الخراسا ، ومن هذه الاراضي
يصنع الكاكائو ، او الشكلاية .

ولصناعة الكاكائو تظعن هذه الاراضي ، ثم
تسلط ، ويعد طعنها وسلطها حتى تنم ، ويضاف
الى هذا الطعن اللبن الجاف والسكر ، ثم يعا

من جذع الشجرة مباشرة ، ثم من فروجها مباشرة .
والحاصدون لها ذوق خيرة ، فهم لا يخصصون
الا التي لم يفسده من الثمر . وهم يقطعونه من
شجرته بأسلحة حادة ، ويقوم النساء والاطفال
بجمع الثمر في اكوام كبيرة . ويقوم الرجال بشق
الثمر بالطول ، ويقوم النساء والاطفال عادة من
وراءهم بالمقتراف البلور من قلب الثمر للشقواله
ورمي قشره وما التوت فيه البلور من لساب
سائل ، لا يثبت ان يجبن عنه منه الهواء .

البذر ، وتخمره ، وتجفيفه

وينثرون البذر ، وهو بيت القصيد ، على
مساحات واسعة من الارض ، ويجعلون لاحتة من
ورق التيجر فراشا ، وفوقه غطاء ، ويعلقون ثوبا
في البذر عملية تخمر تطول ما بين يومين الى
أسبوع أيام ، ولي هذه العملية تحدث في باطن البلورة
لثبات كيميائية تطيحها الطعم المظوب والنتيجة
الحبوبة ، ويتفصل بها قلقة لب الباردة عن
قشرها . وتكون البذر بتغير من الابيض الى
اللون الاسمر ، لون البين . بعد ذلك تشر البذور
من جديد لتجف في الشمس ، ولها في الاكواب ،
وتعمل الى المخازن لاجل ارسالها الى حيث يصنع
منها الكاكائو (السحق) والشكلاية .

وهنا تنتهي الزراعة لبدا الصناعة . وكثيرا ما
تكون بين مزارع الكاكائو ومصانعه البعير الواسعة .

بلور الكاكائو ترش بالقلم ويريدون
عليها المال حرسا بلوحاتهم
ليدهروا من البلور ما جف
منها من لباب ، وهي طريقة
تستل بها البلور كذلك





العمال يعملون بطور الكاكاو في ركاب على دروسهم ، الى مراب
في الساحل الفجل ، وهذه يحصل الى سبي النفس في خوف اسحر

الذخيرة المطلوبة ، لم يصبها دائما في قسوائيه ،
وشهرت القوالب بعد ذلك في غوانات لتبريد .

بعد ذلك تمكث قطع الشكلاية في صالات رفيعة
من الانسيوم ، وتلفد من بعد ذلك في الورق .

كيفية الشكلاية والكاكاو

ان المادة الناتجة من طحن بطور الكاكاو بعد
تحميمها ، تلك التي منها بدانا صناعة الكاكاو
والشكلاية ، هذه المادة بها نحو ٥٦٪ من الدهن
اي زيد الكاكاو ، وبها نحو ١٠٪ من البروتين ونحو
٩٪ من الكربات .

وبها عنصر فعال هو الثيوبرومين Theobromine
بمقدار نحو ٥٪ ، وهو عطر متعب ، وبها عن
الكاينين شيء بسيط جدا ، ٨٪ من عشرة آلاف ،
وهو الكاين القوي في المذاق .

ونلاحظ ان الكاكاو به من الدهن اقل مما
بالشكلاية فهو اسهل هضم .

في اكيلى من الورق توضع في طب من الصفيح .

فهذا هو الكاكاو الذي مشربه من الاسواق
ويصنع منه التراب الحروف .

وهذا الطحين به ١٨ في المئة فقط من وزنه من
دهن ، لآيا لا تنسى اننا في العمارات المخرجا
اكثر دهن اللور ، وحصلنا على المادة المصروفة
تجاريا بزيد الكاكاو Cacao Butter .

صناعة الشكلاية

وهي صواف عديدة

بذكر منها الشكلاية الشائعة المعروفة بشكلاية
اللبن Milk Chocolate .

فهذه تصنع من طحن الكاكاو الذي سبق ذكره ،
يضاف اليه السكر ، ويخل حتى يصبح في صورة
دقيق ، الخفيف الابيض . ثم يضاف اليه شيء من
زبد الكاكاو ، واثنياء اخرى تطبخ عليها مستحباتا
ونكهة ، ثم بعد هرس كل ذلك حتى يبلغ النعومة

طرائف عربية

البلاغة تؤدي الى السلامة

● حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما له وفت يصيب الماء على يده . فوقع الابريق من يده الفلام الى الطست فقال الرشاش لي وجهه . فانكر جعفر اليه نظر مغضب . فقال : يا مولاي . والكافين الفيل . .. قال : قد كلمت ابلي . قال : والعافين عن الناس . .. قال طوت عنك ! فقال : والله يصيب الحسين . .. قال . اذهب فانك حر لوجه الله الكريم .

والشعراء يتبعهم الغاؤون

● نظر طعيلي الى قوم ذاهبين ، فلم يشك أنهم في دعوة ، ذاهبون الى وليمة ، فتبينهم ، فاذا هم شعراء قصيدوا السلطان بمدائح لهم . فلما انتشد كل واحد شعره ، ولم يسق الا الطعيلي وهو حائس ساكت ، فقال له السلطان انشد شعرك ، فقال : لست بشاعر ! قال فمن انت ؟ قال : من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » .. فصحك السلطان وامر له بمحنة الشعراء ...

حروف المعجم

● حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من حواصنه واهل

مساميره . فقال : انكم يا بني بحروف المعجم في بدني ، وانه علي ما بعاه ! فمد اليه سويد بن عقلة ، فقال : انا لها يا امير المؤمنين ! فقال مات ، قال : انف بطن ترقوه نثر جمجمة حاق فظلم دماغ ذقن رقعة رند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين قنّب (وهو اللحم المتدلى تحت العنك من الدبك والبقر وجميعها اقباغ) ، ثم قفا كب لسان متحر تمغنة (اي الحوصلة) ، هامة وجه يد ، وهذه آخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين . فصحك عبد الملك وامن عليه وباع في الاحسان اليه .

المهدي

● دخل ابو دلامة على المهدي فاستدعه فبيده فقال : سل حاجتك . .. فقال يا امير المؤمنين هب لي كفا ! فغضب الملعة وقال : اقول لك سل حاجتك فتقول هب لي كفا !! فقال : يا امير المؤمنين : الحاجه لي او لك ؟ فقال : بل لك . فقال اني اسألك ان تهب لي كلب سيد . فأمر له بكتب . فقال : يا امير المؤمنين ، هبي خروحت للصيد اعدو على رجلي ، فأمر له بدانه . فقال له يا امير المؤمنين ، فمن يقوم عليها ؟ فأمر

من حكم العرب وأقوالهم

- إذا اصطنعت المعروف فاسترته وإذا اصطنعت اليك فأنشره .
- من أنكر الصنعة استوجب القطعة .
- من هان عليه المال بوجهه إليه الآمال ، ومن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه دل .

على هامش الطب عند العرب

● بروى من يحيى بن إسحق ، وكان طباً حاذقاً ، ماينا يده ، أنه كان حالماً في ذلك وقد مرت عليه حازه ، فلما نظر إليها صاح . يا أهل الميت إن صاحكم لم يمت ولا يحل أن تدموه فقال بعضهم لبعض : هذا الذي نقوله لا يصربنا ، ويتمن علينا أن نمتعه ، فإن كان حياً فهو المراد ، وإن لم يكن حياً فما يتمر علينا شيء ! فاستدموه وقالوا بين لنا ما قلت . فآمرهم بالعود إلى البيت ، فصرع أكعابه وأدخله الحشيش ، وسكب عليه الماء الحار ، وأحى يده ، وبطلت (أي صب على رأسه النطول ، أي الماء الذي نعلني فيه الأدوية والحشائش وبطلت) ، فظهر به أدب حس ، وبهرت حركته خفصه . فقال لشيوخه : ثم نضم ملاحه أي أن أماناً وصحاً ، فكان ذلك صداً اشتهر به الحدق والعلم . ولا سئل بعد ذلك في الأمر مقال . بطرت إلى قمه فوجدتها قائمين وأقدامهم مرسطة ، فحدثت أنه حي ، وكان حديثاً صائباً !

ان أباكما .. قاتل

● حكى أن شاعراً كان له صدر . فبما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بعمدوه . فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة . فقال له : يا هذا أنا أعلم أن المتية قد حضرت . ولكن سألتك الله إذا أتت قتلتني أمض إلى داري وقف بالباب وقيل : « إلا أيها الشتان أن أباكما . . . »

وابو دلامة

له كلام معان . يا أمير المؤمنين هنيئدت صيداً وانت به خير لي ممس بطح . فأمر له بخاربه فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء أمي بنون ! فأمر له بدار . فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت في عيني عيلاً فمن أس لي ما قوت هؤلاء ! قال المهدي : أعطوه حرب تحمل ، ومالا . ثم قال المهدي : هل بقيت لك حاجة ؟ قال نعم : أن تأذن لي أن أقبل بفك ! قال أما هذه فلا !

فقال سمحاً وطاعة . ثم أنه قتله ، فلما فرغ من قتله أتى إلى داره ، ووقف بالباب وردد ما طلب إليه أن يردده . وكان للشاعر استبان تحفظات الشعر ، فلما سمعنا قول الرجل « إلا أيها الشتان أن أباكما . . » قاتل جدنا بالثأر مني أتاكم . . » (وهو عجز الست الذي ردد صدره) . فأقر بعملته واعترف بحريمه .

المعارض والفنون في البيئة المصرية

من صحفة « الجمهورية » « الماهرة » :

● ما زالت معارض التصوير الفنية في بلادنا العربية بلا جمهور .. بلا زوار ، اللهم الا ما يرى قليل في يوم الافراح - قد يأتي بعضهم مجاملا - يتكلمون الى اللوحات على عجل ، ولا يبقى من الزوار في الأيام التالية - في الغالب - الا من دفعهم حب الاستطلاع الى ذلك ، او دخلوا بطريق الخطأ او للاسماح بمجانية الدخول ..

لماذا تبقى المعارض في حياتنا حرجلة في وادودحاما في الهواء ؟ هل الفن بالذات نوع من الترف مقصور على فئة او طيفه ضيقة ؟ ابدأ .. فالفن متاح للجميع ويغاطب الأذواق كلها ، ولا ينبغي على احد - بل ان وجوده مقصود به لرفاه احساس الجميع ، كل المجتمع ! وفي أوروبا مثلا يحشئ الناس بالمعارض الفنية وكانها الأعياد ، ويقيمونها ويسعدونها وينامونها ويحدثون عن لوحات فيها حديثهم عن المرحيات او الافلام السينمائية المعاصرة ..

ادب جبران خليل جبران ورسائله

من صحيفة « فلسطين » الأردنية :

● الادب في ملحوننا فن ورسالة - انه فن من حيث هو تصوير عن الجمال - وهو رسالة من حيث هو دعوة الى الحق والخير - وسائر القيم الاخرى. والادب ككل في « ورسائله » له ادواته ووسائله وله مقوماته ومقاييسه ، وله قواعده وطرقاته . من ادواته اللغة وسلامة التعبير ، ومن وسائله الدق والانسابة على السائر ، ومن مقوماته الصراحة والشفافية ، ومن مقاييسه ان يسبح من جذبات الوجد وصميم نرات الوطن . ومن قواعده ان يكون سليما نثاء ، ومن طرقاته المضي الى الكمال .

على ضوء هذه المعايير - التي يؤمن بها - نجد جبران خليل جبران فننا حنون شك - وبقتضينا الانصاف ان نقول ان العنبر الى ارض الوطن كان يفر في اتاج جبران القصص ، التجميل بالطبيعة والمطوية ، لا البيئة الاجتماعية ، او التطشيرة المادية التي شيا ذلك الانتاج في احضانها .

قصية نزع السلاح

من صحيفة « صوت العرب » المراقبة :

● الواقع ان قضية نزع السلاح من القضايا الدولية الخطرة التي لا تماثل القضايا الدولية الاخرى ، مهما بلغت اهميتها . وهي في جوهرها

قضية لغة بين الدول . وما دامت هذه اللغة مطلوبة تماما فمن الطرط الوصول الى اتفاق على نزع السلاح ولا سيما بين الدول الكبرى التي تفصل بينها ولفرق عوامل اساسية خطيرة تتناول مصالحها الداخلية والخارجية وبنابن الانظمة السياسية فيها .

ان اللغة المتبادلة ما دامت غير متوفرة بين الدول الكبرى وما دامت الشكوك والريبة والتوجس هي السائدة فيما بينها ، فقصية نزع السلاح سظل حلما طوبا فصر عن طوفه هيئة الأمم المتحدة وكل المنظمات والؤسسات الاخرى الستة منها .

اسبانيا والصحراء المغربية

من صحيفة « العلم » المغربية :

● ما زالت اسبانيا ، العولة الجعلة الصديقة تراوح في حل مشكلتها الثالثة معا بالطرق الودية السلمية التي تعالها صنادقا بها . ولقد نجح موفها هذا خاصة بعد ان ظهر في (الساقية الصحراء) من الصحراء الجنوبية مناجم الفوسفات الطليقة والاوتانيوم . وهكذا أصبحت اسبانيا الصديقة لا تتحدث الا عن (ابلتي) وعدما ومن (الساقية) وعدما ومن (الدلة) وعدما .

ولكن اسبانيا مضطة في تقديرها . فالصحراء المغربية الجنوبية مغربية بلا جدال . وهامم استقلالها وفادتها ينادون بطلب جلاء الاجبي منهم ورجوعه من اراضيهم .

٧ شعراء وجوائز ١٠٠ دينار

■ بلغ الشعر العربي في العصر الحاضر وصدر الإسلام ، مرته من الروعة والطلاوة ورفعة المعاني وعمق اللفاظ ما لا يرقى اليه شعر هذه الأيام . وقد احبنا لمساندة هذا العدد شعراء ، نضم كل واحد منها بضعة اشبا ، لسائر من وصف الذين جئوا على الدهر ذكرهم ، وسنحفظ الرمن على نقاب الاجال شعرهم ..

والمطلوب من كل مسرور ان يذكر اسم الشاعر الذي حثف لنا كل نافه من هذه المفاات الشعر ، فان لم يستطع فحبه ان يصرح اسماء بضعة من اولئك الشعراء على الاقل ... وهذه هي النافات الشعر موضوع المسابقة

- ٤ -

احبا عاد الله ان كسب صادرا
ولا واردا الا على رقيب
ولا راوا وحدي ، ولا في جماعة
من الناس الا قبل ان يرميه
وعل ربه في ان يحسن بحبمه
الى القها او ان يحسن بحبمه

.....
.....
.....
.....

- ٥ -

ذكرتك والحبيب له محبوب
تكنه ، والقلوب لها وحب
فقط : ابوب يا وحن من
حيث : وقد تكاثرت اللابوب
فما من هوى ليلي وتركي
وبارها ، فاني لا ابوب
وكيف : وعندها رها مؤادي
ابوب اليك عنها او انس ؟

- ١ -

عل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما احبب الا للحبيب الاو
كم سرل في الارض بالهه اله
وحنيبه امدا لاول حمر

- ٢ -

.....
.....
.....
.....

- ٣ -

.....
.....
.....
.....

- ٦ -

حي المازل اذ لا نفي مبدلا
بالدار دارا ولا الحرا - ان
لو تعلمي الذي تلقى اوتى لنا
او تعلمي الى ذي العرش تنكون
بالب دا القب لامي من بعله
او سديا فسمعا اليوم سلوانا
ان الصور التي في طرفها حور
فمنها لم نحبى فلانا
نصر عن ذا القب حتى لا حراك به
وهي اضعف خلق الله ابانا

- ٨ -

وودنا من حشنى وحهك ما ذا
م فحسن الوجوه حال محول
وصلنا بصلتك في هذه الذر
لا فان المقام فيها قلنس

- ٩ -

ولعد ذكرتك والرماح مواهل
مى - ويصير الهند نظر من دمي
موددت بعض السيوف لانيها
لمب كيارى بغيرك المقيم

- ٧ -

ارنن نساء العالمين -
دعاء عشوق بالعراق عرب
كتب كابي ، ما اضم حروقه
لشده اصوالي وطول بحى
احبط وامحو ما حططت مصره
سبح على المرتضى سح مروب
اما نور لو اميرتي ما عرفني
لطول بحولي بعدكم وشحوني
وانت من الدنيا بصبى فان امت
فلسك من حور الحسان بصبى !

- ١٠ -

اما والذي انكبي واصحك والذي
امت واحدا - والذي امره الامر
لقد كتب انبها روى البس ححرها
بانا لاحرى الدهر ما ملع العجر
بما هو الا ان اراها فحاه
وبها - لا عرفه لذي ولا بكر
واسى الذي قد كتب فيه ححرها
كما قد تنسى لك ثاربها الحمر
عجب لى الدهر بس وبها
فما انعمى ما بسا بكر

شروط المسابغة وجوائزها

- ١ - ان يراق بالاجابة كقول المسابغة مستورى ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - ان يلقى اربعة اسما وعوايد الكذ - خط - سجع - زحج - لاجنه - وعلف - وكتب يده
المواي الاي :
- خطبه المصري - هي في ٧٤٨ الكونيه مسابغة العدد ٩١ % .
- ٤ - حرم موعد لوصول الاجابه النسا فراكونه هو فبوم المسابغ من شهر بوليو
(بورد) ١٩٦٦ .

- ١ - صبح الفاترون جوائز ١٠٠ دينار :
- الجازة الاولى ٣٠ دينار
- الجازة الباسه ٢٠ دينار
- الجازة الثالثة ١٠ دينار .

٨ جوار ماله فمها - سارا - تن منها دينار - وعد بعدد الاجابات الصححه حج
الجوائز طريق الافراج .

دراسة



لمع وطرف

● ولقد شجوا الكهبة بثروة الإنسان وماله ، وشجوا الأبله بالبالغ النقدة الترفهية .

● يمسر الرجل من الرلة لأخذا بسباب الرنة ، ولا يذكر انه يفسى ولنا هولاً سبها لى لصفاء شعريين او ثلاثا نطو صفته .

● لا تلقى لنا قد يقرر فيه الناس منك ، فهم لا يقدرون يقدرون فيك الاملا .

● تباد فتنر مهمة السيسيين على اخل حال الاثنياء واخل اصوات الناخين الظفراء . اما حجتهم في ذلك فصاية مصالح اللسة الواحدة من عظام اللسة الاخرى .

● اللقى هو الفالدة التى يدغها الانسان لئلا يكرهه لم يحدث .

● يعتبر عماله مرفه اذا استليت معلوماته من كالب واحد ، ويعتبر القبال مل مرفسة عليه وافية اذا استليناها من عدة ككتاب .

● هنالك رجل واحد فليل يستطيع لى بطق منك السبا باللقى الدقيق ، وذلك الرجل هو انت .

● اذا اردت ان تكتشف من حقيقة رجل ما ، فما عليك الا ان تسند اليه السلطة في مركز مرموق او وظيفة عامة مسؤولة .

● الاترافات الامينة مليطة لروح وفلسفة بالسلطة .

● بالهوية يعرف الانسان ماذا يعمل وبالسلطة يعرف كيف يعمل . وبالهوية ايضا يصبح المرء حذر بالاحترام ، اما بالسلطة فيصبح مسترخيا .

تشرشل والجنس اللطيف

● بروى من ونستون تشرشل ، السياسى البريطانى الراحل ، انه دعا فتاة لتناول طعام العشاء ، وذلك طعما فى صباه ، وى اعقاب انسحابه من حرب المحافظين وانضمامه الى حزب الاحرار .

ولم تلت الفتاة ان فاجأته بعولها « شينار فيك لا يحسانى يا مسر تشرشل . شاركك الحديد ومذ هلك السبابى الحديد » .

وكان ود تشرشل على ذلك مريعا اذ قال : آتستى العريرة ! ارحو الا تطلقى اند لهذا الشىء أو ذاك . اذ من غير المحتمل ، كما تربع ، ان تنجح لك الفرصة للاقتراب من اى منهما ! .



الاجهاض تجارة مربحة في كندا

● الاجهاض جريمة يعاقب عليها ، في كندا وفي بلاد كثيرة غيرها . الا انه جريمة مربحة بالنسبة الى الاطباء الكنديين الذين يقدمون عليها ويجراون على اجراء عملياتها . بل لعله اربح الحرائم الناشطة في الحفاء فيها باستثناء جريمة اثنين تعوزانه ربحا هما الميسر وتحارة المحفلات .

الدبكة الرومي ، ٦٠٠٠٠٠٠ منها

● هنا ما مدروا ان بريطانيا استهلكته بين عيد الميلاد الثالث واول العام .

والدبكة فيها الصغر الذي برز ما بين ٥ الى ٦ اربطال ، والكبر الذي برز بين ٣٥ و ٤٠ رطلا ، وهذا الاخير للعادي والحفلات .

والسعر ؟

بين ٤ شللات و ٢ بسات وبين ٥ شللات و ٣ بسات للربط . وكان البحر عند سواب ٧ شللات ، ولكن كثرة الانتاج خفضت السعر .

والدبكة من احسن صوف الطيور موردا للكسب ، لهواة انتاجها النسبي .



تزايد السكان في إنجلترا

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الثامن عشر . والآن يرايد عدد السكان سنويا بمقدار ٨٠٠ في ثلاثة ايام ان سوف يتضاعف في ثمانين عاما . وانجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ازدهر مناطق أوروبا سكانا باستثناء منطقة واحدة في أوروبا هي بلغاريا . واليابان شديدة الزحام ، ومع هذا ، فانجلترا وويلز تشهد من اليابان ازدهار سكان ، بمقدار ٢٣ في المئة .

ان مساحة السكان في بريطانيا مساحة متكئة ، وهي بيئة ، وهي لا مفر من مواجهتها .

كان في بريطانيا في عام ١٩٦٥ من السكان ٥٣ مليوناً .

وان بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين .

وسيتكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليوناً ؟

كيف تتضاعف الاموال

بلا عناء

● حساب الفائدة المركبة حساب عسير كما لا يخفى . يمكنك ان تعلم بان المال يضاعف صغرى في غضون سنوات تعال او ترد تنما للفائدة المركبة كالتالي :

| | |
|---------|----|
| ١٨ سنة | /٤ |
| ١٤ سنة | /٥ |
| ١٢ سنة | /٦ |
| ٩ سنوات | /٨ |

عن علي المصطفى

أبو الفكرة العربية وحامل لوائها في ذكره الأرفق

بقلم : البدوي المثلث

إلى القارئ

وبعد أي أكل عزيز علي المصري دراسة في
الكتلة العسكرية عهد إليه بمبادئ الجيش العثماني
لمنح ثورة القلان والأحواز علي المصائب
الطاردة ، فإني بك حسنا وأستطاع أن يجعل
من هذه المصائب أمثالا لفكره العربي بضمير
منهجه الأسري ومنح جنوده من الأعداء علي
السوء والاضطراب في القري الطغرافية خلافا لما
كان يعمل من القضاة ، ولم يكن في قلوبهم
أصبحت المصائب الطغرافية علي علاقة حسنة
بأحرار المصائب وأصبح - ساداسكي - زعيم
المصائب الطغرافية من أخلص أصدقاء عزيز علي
ومثله الدكتور - فيلاوس - الزعيم اليوناني
المعروف .

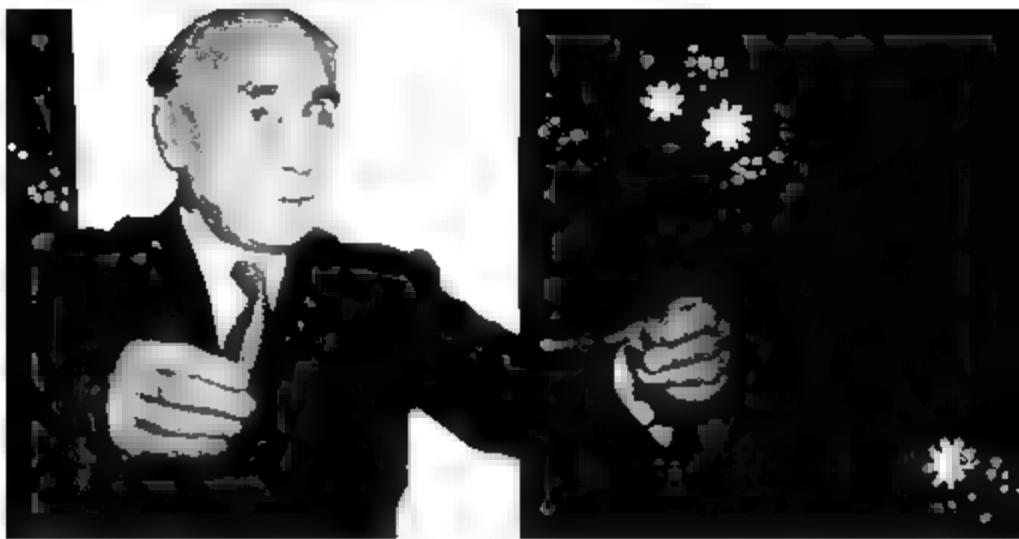
في حقه تركيا العاة

وبعد أيا عزيز علي من حرب القلان شارك
مصطفى كمال وعصمت ابوبو في تكوين جمعية
تركيا العاة - التي ضمت بين صفوفها عيسى

■ كاتب حياة العربي عزيز علي المصري (أنا)
سلسلة من الثورات والاضطرابات العسكرية
والإسقاطات الوطنية وقد امتد بؤره شخصيه
وشجاعه واجتهاد بوطه العربي الكبير ،
ولد عزيز علي بالقاهرة حوالي (١٨٨٠ هـ)
فبدأ مع خلاص الثورة العربية (١٩٠٨) وبمعا
دراسة الثانوية في القريه الواقعة خارج مصر
إلى الآباء ، وخرج منها شاعرا ظل يذكر
المصائب التي صبا جامها الإحلال الرطابي
علي سعة أقدام من ثورة تراسي وصفه وحالها .

أول الفصح

وبعد أن علي عزيز علي سبوا في الكتلة الحربية
بالأستانة أحيى مكره السطاني ، وعصب طغيانه
وليس الفصح مشريا في طاقه الخطة العاصي ،
وتعرف بالناصر الثورة من دماء دراسته اشتل
مصطفى كمال وعصمت ابوبو وبابن الهاتمي
وسليم الجزائري وغيرهم ، عجم في شمراء
بفه علي أن يلف في وجه الظلم ونعد من عباد
ذلك المصم الحاكم علي المصور .



محمود شوكت قائد حاميه سالوبيله ومن اخوان
عزيز علي فاسرع بالزحف على استقبول واطق
سراج عزيز علي من سجنه داخل يطارده حاميه
الاستقامة بينما هدد عزيز علي بوجوده لصر يملأ
فبقي على الساطل وصحبه وبعث بهم في السائر
خاص الى متغله في سالوبيله واعمل خلعهم .

الجمعية القحطانية

ونسلم الاتحاديون مطالب الحكم ويهجموا به
نوجا نصليا متجاهلين مطالب العرب الدولة في
بيان جمعيتهم فطلب عزيز المصري باشا في وجوهم
واسس جمعية عربية خالصة باسم - الجمعية
القحطانية - (١) وهدفها « استغلال البلاد العربية
ونوحيدتها » ان عسس الحكومة احدثوا به ،
فشنت افعالها واغام عزيز علي يوم ٢٨ اكتوبر
(تشرين الاول) ١٩١٣ على انقاضها جمعية عربية
سياسية اسمها - جمعية العهد - بعد ما ضم
اليها تخبة من القضاة العرب في الجيش
العثماني ، ولقد احدثت انشائها عجة كبرى في
دوائر الاستقامة ليمتا تعبير به مشتتها من الصلاة
والقوة ، وامتدت فروعها الى بغداد ودمشق
وبروت والقاهرة .

وتعرض من كبار القضاة الاكراد نقل عزيز

المصريين والمدين كل من بدأت فيه الحمية
وفساد بطافته ، وبعد ان كثر فيها الاعضاء العرب
لغير اسمها الى جمعية - الاتحاد والترقي -
وشتمل برتاجنها كلمة الاقطار الاسلامية
النافذة للحكم التركي ، واول اهدافها : « صدور
دستور يمنح بوجبه السلطان الحكم الذاتي
للمنوب الاسلامية » .

وكانت اول مظاهرة لوزية عزيز علي عندما قاد
قواته في استنبول يوم ٢٢ تموز ١٩٠٨ وحاصر
عبد الحميد في قصره وارفعه على اصدار الدستور
والقاء الرقابة والاخراج من المستعبلين السايين
وبذلك ربحت جمعية - الاتحاد والترقي - تأييدا
شعبيا دفع بالامانة الي طامع البرلمان والحكم .
وكان هذا من عبد الحميد مجرد انهاء للعاصفة
التي اجتاحتها ريشا يتمكن من حرب الثوردين ،
وفي ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٠٩ قام السلطان
بانتداب عبد الحكم الدستوري استهله باعتقال
عزيز علي المصري وبعض رفاقه في زحف حامية
استنبول الموالية له على البرلمان ودمعت بسوقها
البواب الاتحاديين .

نفوذ عربي حصر

ونتهي بها الانقلاب الى القضاة العراقي العرب

(١) كانت الاشارة الرمزية بين اعضاء الجمعية هي : ١- بضغط المشكك على احد اصابع يد
المسلم عليه ثم يضع يده والوسطى على الدراع الايسر وينفي بعية الاصابع ويهني كلمة
هلال عند اتحادته عاد بال الاول ١ عاد ١ بال الثاني ١ لام . لم يقول الاول (الف) يقول الثاني
(لام)

صباح ٩ فبراير (شباط) ١٩١٢ بمبارحة منزله بأفقه فساد الشرطة السرية وبقوله صوة الى قيادة الشرطة ولودع السجن دون أي تحقيق ، وما أن نأج بدأ سجنه حتى تواتت الاجتماعات وسارت المظاهرات احتجاجا على اعتقاله في عاصمة الخلافة العثمانية والمدن العربية الكبرى ، وإزاء هذه المظاهرات انضمت السلطات السلولة انه محتال دهن التطبيق .

ول الطامس والمعتري من آذار ١٩١٢ جبرت محاكمة عزق علي سرا بتهمة الخيانة العظمى ، ول أول أبريل (نيسان) حكيم طيه بالإعدام رميا بالرصاص ، وهذا الأمر هذا الحكم الجائر لمره الحرب فكانت مظاهرات الاحتجاج في كبريات المدن العربية وثالثت في القاهرة لجنة للدفاع عن انتقام العربي العربياسة شيخ الأزهر الشريف ، وكانت الصحافة العربية وعلى الخصوصي التي مصر بمحنة صيلة على المسؤولين الأتراك ونددت بالحكم وطالمت باقتل سراحه ، وإزاء ضغط الرأي العام العالي امتنت الحكومة العثمانية وانزلت طوبة الأعدام الى السجن خلسة مشرعا ، لكن الرأي العام ورفاق عزق علي رفضوا هذا الحل واقتحم السجن لماتون من الفسباط وأخرجوه منوة ، فاستقطب في يد السلطان عبد الحميد فلم ير بدلا من معالجة الأمر بالمحاكمة ول ٢١ أبريل (نيسان) أصدر إرادته بالموافقة على شريطة أن يسلط تركيا الى مصر فقلدها الى القاهرة لتستقبله مدينة الأحرار بالمحافرة والتمسك والاكرام .

لم يقف عزق علي ضد هذا العهد من جهاده بل عمد الى تأليف جمعية سرية سياسية أخرى باسم «الوطنانية» للعمل ضد الخونة والعملاء وأعد مشورا بحث به الى سائر الأنظار العربية جاء فيه

جمعية فدائية

« أيها العرب ! اظفوا انه قد طلست جمعية فدائية لقتل كل من يقاتل العرب ويقاوم مبدأ الاستقلال التام وتاليف دولة عربية تعيد سالف مجدها الفخر ، وسببا صعلها بإزالة وجود بعض النعالي الترتلكن من العرب الذين كتموا ولا يزالون

على الى جهات اسكوب هعرف كيف يجر سيطرة الاتحادين ويبسط نفوذهم عليها ، حتى استطاع أن يطن الدستور العثماني هناك قبل أن يطنه انور وبيازي في ميثاقتهما ببيع مشرة ساحة ، وكانت المنطقة التي لولها هي القبا الامين للأحرار ، فبعد أن طر انور وبيازي برفية التهديد الى السلطان عبد الحميد ، وطما بتجريد قوات كبيرة لحاربهما لالا بالمنطقة التي يسيطر عليها عزق علي واجتمعا به سرا واتفقا منه لمر ما يجب عمله لقرادهم على أن وصول القائد الذي أرسله عبد الحميد حيا الى سالوبيك بكفي وحده لقمع حركتهم الدستورية والأجهاز طيه ، لذلك قتل رسول السلطان ، عند نزوله من القطار في محطة سالوبيك .

في اليمن

ولا شك اليمنيون همما اللطاعة على الخليفة العثماني وغلبوا جنده في معركة جيران وطمعتهم همم الآن والخليفة بسبب الحرب الطرابلسية رأى عزق علي أن الحكمة تفرضي عليه صلح مع الإمام يحيى حميد الدين ، فوافق الى صلح قتل العرب والمؤلة العثمانية بضمون لمره حتى لوأخر الحرب الحالية الأولى .

في ليبيا

ودفعته حميته الصادقة الى ليبيا في القرب ويمكن بالرغم من قلة جنده وبغداد الحال من يده من وقف الإيطاليين على الساحل ومنا طولا ، ولما سأل هؤلاء لمره بجهد عزق علي فبرهم ونظبه عليهم جنحوا اليه لخدمة السلطان فمر هذا الجيش العثماني والتمطون بالانسحاب من ليبيا والمودة الى تركيا لكن القائد العربي رفض المودة واستمر يقاتل الأعداء حتى دحرهم ونقلب عليهم ، وقد شهد له أعداؤه بالنفوذ في ميادين القتال وتكتب المجلات العسكرية الألمانية تقول : « أن معركة ١٦ يونيو ١٩١٢ التي انتصر فيها عزق علي المصري على الإيطاليين هي من وجهة الفن العسكري «المركة» كالتى انتصر فيها هنال على الرومانيين » ولا يزال المسكرون ينظفونها نموذجا لخصن القيادة .

حكم بالإعدام

وعاد عزق علي الى الأسنة وبينما كان بهم

● عزير علي المصري

من واد سنار فساد الى القاهرة ليخفي الانكليز عليه وينفوه الى سبانيا ، ومن هناك فرّ أبو الحركة العربية الى برلين سراً على طعنه وعمل استطلا في كلية اركان الحرب هناك ، وبقي فيها الى ان سمح له بالعودة الى مصر عام ١٩٢٢ .

العام التالي

وفي عام ١٩٢٨ عين عزير علي مدرسا لمدرسة البوليس والادارة المصرية وظل فيها حتى اوائل ١٩٣٦ ، وخلال عمله ادخل على المدرسة مقاما متالبا ، من ذلك بجاحته في جعل الطلاب يتدسون الاسماء والشرف والصفاء لا يحترق طيبوم الخلل دواليب لباسهم ... فليس هناك من يهرق يمين سيحاربون المرفقة بعد لفرجهم ، وحظر كذلك وجود الرافقين في الانتعاشات متلحا من عسيرة الطالب رقبيا يمتنع من الفشي ، وحتى الانبياء على مطالعة كتب السياسة والتاريخ والاقتصاد والجيوشا والقاء المحاضرات فيها قراؤه ، تبقيها المناقشات ، ودرج على دعوة رجال الفكر والتاريخ والفنون ليحاضروا الطلاب بما يديهم ، واختار « المصري » شعرا لطلبته ولا يزال شعرا لطلاب مدرسة البوليس المصري .

سببا لمرس حقوق العرب تحت النظام اوتليك السلطاني الاراك ! » .

ودب مشاغل هذه الجمعية في الاستفاة وبمضي المواسم العربية ووقعت بعض الاغتيالات لخمسة وبيروت واستنجدول ، وفانيل المشايخون هذه الحركة بالنصح والشفعة ، فتصب جمال السباح احواد الشاقي في بيروت ودعشق واندم زهرات من رجالات العرب الناضلين في الحقل الوطني ، وفي صنادهم بمضي زملاء عزير علي في جمعيتي (العهد) و (القحطانية) امثال عبد الحميد الزهرادى وسليم الجزائري ، وصدر حكم على عزير علي وطفي مشروبات من وفاء الجهاد اللاجئين بالقاهرة بالاعدام فيها .

اول من لبى النداء

وفي التاسع من شبان ١٩٢٩ الى ١٠ يونيو (حزيران) ١٩٢٩ أعلن الحسين بن علي شريف مكة الثورة على الاراك وقيام الدولة العربية خلف عزير علي الى جفة واجتمع بكشريف الشاكر وعاصمه على قيادة الجيش العربي واعصاه للنفال ، لكنه سرعان ما لح الاصاح الانكليزية لصب

عزير المصري عندما كان صابطا بالجيش التركي وقد اثير اليه بملامه « بين زملائه ومن بينهم انور باشا القائد التركي المشهور





التودة المصرية في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ اعتقل عزيز علي عدة مرات .

في حرب السويس

واتحاد أزمة السويس ضد الفريق المصري كتاب التحوير ووضع كتابا من ٦٤ صفحة صور فيه كيفية قتل اليرابرة البريطانيين .

وفاته

ومن مغرقات الذر أن يموت (عزيز) مصر والعالم العربي في ٦٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٥ بعد أن انتهى من تسجيل ذكريات حياته الطويلة بصوته ليشتا مذيع القاهرة في أول لموز ١٩٦٥ . ومشت مصر ومعتلون عن العالم المصري في تسبيح جملة الطيف واشترك في وداع الطيف الكبير الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وبوابه وكبار وجبال الدولة واحيط جيشان طيف الروية بطعم الجمهورية العربية المتحدة ووضع فوق قربة مدفع بملت به جميع ترمكي حيث ألحقت الصلابة على متجاعد ادى للعرب ولطيفهم الكبرى اجبل الضحمان واسمى التخصيات .

كان عزيز علي قوة لجميع عارفيه في كل شيء ، ولم يذكر احد انه راء يشرب الخمر أو يلعب الكيس أو يمدح رداء الكلا أو يكسب على احد أو يغل بوجه أو يمتلق كيرا . وكان يوزع راح املاكه في مصر على المحتاجين من الضباط والطلبة في الاستانة ، ويملئ كل جهوده لتربية اخلائهم ومكافحة مبادئهم بكل رفق وكياسة ، ويشرح لهم الاخلاق الفاضلة ويطمع اصدقاءه آداب السلوك وحسن التدوق ، بمثل الصالح اولا ثم بالقبول والعمل .

وكانت ملاقاته بشبان (للتدنى الادبي) ملاقة الطم بتأمله أو الاب سبه ، ليت فيهم الفكرة العربية والروح الوطنية والاخلاق الكريمة الفاضلة ، ويطلعهم تاريخ العرب في مختلف عصوره ، يوضح ما فيه من مغاير وامجاد ، سواء في العلوم والفنون والآداب أو في السياسة والادارة والحرب وسائر مظاهر الحضارة من اكتشافات واختراعات !

(البديوي المظن)

مصان . الأردن .

ول عام ١٩٣٧ عين مفتشا للجيش المصري خلفا لسيفتكي (باشا) وكان بذلك أول مصري يتولى هذا المنصب ، غير انه اصطفم للاتكيز فجددوا صلاحياته فبادر الى عقد مؤتمر صحفي في فبراير (شباط) ١٩٣٩ قال فيه :

« اني لا اعلم ان القانون يجيز تظيل عمل الموظف ، فهذا القول هو ملك للدولة وانا لا اهتم ان يحدوا اختصاصاتي ويمتنعوا الحرية في حدودها » .

في الحرب العالمية الثانية

وبعد شوب الحرب العالمية الثانية حاول عزيز علي مع اثنين من سلاح الطيران المصري الاالات من مصر بخافة حربية الى ألمانيا ليعمل ضد الاستعمار البريطاني. لكن الطائرة سلط بهم فوق حدقة للبرفال بفلوب فشرع عزيز علي بالاختفاء ، وهنا هو الحادث السلطات المصرية والبريطانية فرددوا مكافأة ضخمة من بدل عليه . وصدقة شتر البوليس السياسي عليه بمنزل في اصابة فاعتقل وادرج السجن ولم للمحاكمة بنعمة الحياة العظمى .

ابن الامة المصرية

ول اول جلسة لمحكمة الشعب الى العامة وكان اكثر مقاصدها خاليا وصاح قائلا :

« اين هي الامة المصرية ؟ هل هؤلاء كل البلد ؟ هل انا منهم بسرفه بمسكيت هو طارة ؟ انا اريد ان يمنح الدفاع نصيبا فذاكر الدعوة للجلسة الآتية على الاقل حتى يحضر المنصب الى هنا ويعرف حقيقة هذا الرجل اطيب ام لا ؟ » .

وفي الجلسة الثانية اشهد عليه الترمي وفرد الطبيب راحته فرفعي صناد وابه قائلا :

« انا صالح للمحاكمة وفرد عليا ، لاهم سلامة الراس والفكر ، ولديما كان بعض الفكرين يظي مافكاره وبدي نظريته وارائه وهو معلوب على الجدران أو ملق فوق الاشجار ! » .

ونشرت جلسات المحاكمة وبفضل ثورة الرأي العام العربي توفقت للمحاكمة ، وفي مارس (آذار) ١٩٤٢ اخرج عنه لكن الاتكيز خفا لاعتقاله حيث ظل في سجن القاهرة الى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ . وعند اخلاق سراحه حتى قيام

الألف والناس

مَنْ تَذَرِي أَيْ الْأَلْوَانِ أَزْوَاجَ لِنَفْسِكَ ؟

وَمَنْ تَذَرْنِي أَيْ الْأَلْوَانِ يَجْمَعُ فَيَنْتَسِبُ لَهُمْ مَعًا؟

عن النون موسى - قال رحمه الله في تفسير الألوان دالة
 عليه عليه السلام انما الرعدة في السفر الى الامام
 التي لم يرها الله من قبل !

الالوان .. والحراير

من أمثلة ذلك استخدام الألوان من ناحية السيطرة على درجة الحرارة ، فكم الطرزياء ، يلجأ أن الألوان الفاتحة تعكس الضوء المنعكس ، مما يمنع الألوان الداكنة من امتصاصه ، وعلى هذا الأساس يمكن التحكم بصوره فضاءه .

و - جانب الحرارة . فالتسمية الطبية بالسوروس في ماء المناطق الاستوائية بخصائص درجة الحرارة مثل فحلات على الأهل بها ربيع .

و - الحرارة بهذه التسمية داخل السفينة الخلية للوراثية . ولذلك نجد أن اللون الفاتح

ب - معاً عرلات الإنفصال وخاصة في فصل

100

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 3. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 6. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 7. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 8. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 9. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 10. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

۱۰

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

1. $\frac{1}{2} \pi$ 2. $\frac{1}{4} \pi$ 3. $\frac{3}{4} \pi$ 4. π 5. $\frac{5}{4} \pi$ 6. $\frac{3}{2} \pi$ 7. $\frac{7}{4} \pi$ 8. $\frac{5}{2} \pi$ 9. $\frac{9}{4} \pi$ 10. $\frac{3}{2} \pi$ 11. $\frac{7}{4} \pi$ 12. $\frac{5}{2} \pi$ 13. $\frac{9}{4} \pi$ 14. $\frac{3}{2} \pi$ 15. $\frac{7}{4} \pi$ 16. $\frac{5}{2} \pi$ 17. $\frac{9}{4} \pi$ 18. $\frac{3}{2} \pi$ 19. $\frac{7}{4} \pi$ 20. $\frac{5}{2} \pi$ 21. $\frac{9}{4} \pi$ 22. $\frac{3}{2} \pi$ 23. $\frac{7}{4} \pi$ 24. $\frac{5}{2} \pi$ 25. $\frac{9}{4} \pi$ 26. $\frac{3}{2} \pi$ 27. $\frac{7}{4} \pi$ 28. $\frac{5}{2} \pi$ 29. $\frac{9}{4} \pi$ 30. $\frac{3}{2} \pi$ 31. $\frac{7}{4} \pi$ 32. $\frac{5}{2} \pi$ 33. $\frac{9}{4} \pi$ 34. $\frac{3}{2} \pi$ 35. $\frac{7}{4} \pi$ 36. $\frac{5}{2} \pi$ 37. $\frac{9}{4} \pi$ 38. $\frac{3}{2} \pi$ 39. $\frac{7}{4} \pi$ 40. $\frac{5}{2} \pi$ 41. $\frac{9}{4} \pi$ 42. $\frac{3}{2} \pi$ 43. $\frac{7}{4} \pi$ 44. $\frac{5}{2} \pi$ 45. $\frac{9}{4} \pi$ 46. $\frac{3}{2} \pi$ 47. $\frac{7}{4} \pi$ 48. $\frac{5}{2} \pi$ 49. $\frac{9}{4} \pi$ 50. $\frac{3}{2} \pi$ 51. $\frac{7}{4} \pi$ 52. $\frac{5}{2} \pi$ 53. $\frac{9}{4} \pi$ 54. $\frac{3}{2} \pi$ 55. $\frac{7}{4} \pi$ 56. $\frac{5}{2} \pi$ 57. $\frac{9}{4} \pi$ 58. $\frac{3}{2} \pi$ 59. $\frac{7}{4} \pi$ 60. $\frac{5}{2} \pi$ 61. $\frac{9}{4} \pi$ 62. $\frac{3}{2} \pi$ 63. $\frac{7}{4} \pi$ 64. $\frac{5}{2} \pi$ 65. $\frac{9}{4} \pi$ 66. $\frac{3}{2} \pi$ 67. $\frac{7}{4} \pi$ 68. $\frac{5}{2} \pi$ 69. $\frac{9}{4} \pi$ 70. $\frac{3}{2} \pi$ 71. $\frac{7}{4} \pi$ 72. $\frac{5}{2} \pi$ 73. $\frac{9}{4} \pi$ 74. $\frac{3}{2} \pi$ 75. $\frac{7}{4} \pi$ 76. $\frac{5}{2} \pi$ 77. $\frac{9}{4} \pi$ 78. $\frac{3}{2} \pi$ 79. $\frac{7}{4} \pi$ 80. $\frac{5}{2} \pi$ 81. $\frac{9}{4} \pi$ 82. $\frac{3}{2} \pi$ 83. $\frac{7}{4} \pi$ 84. $\frac{5}{2} \pi$ 85. $\frac{9}{4} \pi$ 86. $\frac{3}{2} \pi$ 87. $\frac{7}{4} \pi$ 88. $\frac{5}{2} \pi$ 89. $\frac{9}{4} \pi$ 90. $\frac{3}{2} \pi$ 91. $\frac{7}{4} \pi$ 92. $\frac{5}{2} \pi$ 93. $\frac{9}{4} \pi$ 94. $\frac{3}{2} \pi$ 95. $\frac{7}{4} \pi$ 96. $\frac{5}{2} \pi$ 97. $\frac{9}{4} \pi$ 98. $\frac{3}{2} \pi$ 99. $\frac{7}{4} \pi$ 100. $\frac{5}{2} \pi$

— 42 —

الرغبة في تغيير الألوان

أما معظم الناس مثلاً لا يشعرون بالاعتناء من

بالنسبة للون السوداء الأسود والطباشير الأبيض فقد وجد ان طين اللوين يسيلان لونا للعينين ، وبما عليه فقد رأى استقال المسبورة السوداء باخرى خضراء بعد ان لوحظ ان هذا اللون الاخضر الجديد يستند على القراءة بسهولة ، ولا يسبب نفس القدر من الجهد للعينين الذي تسببه القراءة على المسبورة السوداء .

ونشأ عن هذه الفكرة ، فقد تشير اللون احوالي الفصيل في البيوت ، وهي بيضاء ، وماكينات الحياكة ، وهي سوداء ، الى اللون انتهى للعينين . ولقد طبقوا هذا في بعض المصانع فلم لا يطعموه في البيوت .

الجمع بين الالوان ، ايها المتسبب

انك عندما تجميع الالوان تحت ضوء واحد ، نجد ان اكثرها وضوحا هو الاصفر . وليس لنا هنا ، بلانا يطينا امتزاج اللوين الاسود والاصفر اجمل تناسب . يليهما في المرتبة الثانية الاخضر والابيض .

لم الاحمر والابيض .

لم الازرق والابيض .

الالوان واحجام الاشياء

والالوانها تاتي هي حجم الاشياء ، فالنسيء الطي بالفلون الاحمر يبدو اكبر من حجمه الحقيقي . بينما نجد ان النتيجة فلي هذا بالنسبة للون الازرق . اما الاشياء الصغراء فهي تبدو اكبر الاشياء اعلاها .

يلجها البيضاء الصغراء فالصغراء فالصغراء لم الزرقاء .

واخيرا السوداء التي تبدو اصغر منها في اي لون اخر .

عنى الالوان

وهناك عدة انواع من عنى الالوان ، فبعض الناس لا يستطيعون تمييز اللون الاخضر ، بينما يجد فريقا اخر يعنى بعض الكتاب بالنسبة للون الاحمر وهكذا . وتبلغ نسبة عدد الرجال الصابين نقصور في التمييز بين الالوان حوالي ١٠ ٪ .

الصيف ، فهو يوفر للخلل راحة لا يجدها في أي مرة أخرى مطلية بلون فاقق .

اما اذا انتقلنا الى علم النفس، وجدناه يطمح فيما يطمح ، ان اللون الاصفر لون تستطيع العين ان تتركز عليه تركزا دائما ، بينما تجد الصحن صعوبة في التركيز على اللون الازرق ، فالاشياء تبدو وهي زرقاء ملطخة ومحاولة بهالات .

كل ذلك يطمحنا علم النفس ان اتسب الالوان للالوان هي التراجع الشفاف ، والاصفر ، والاصفر للالوان الى الصفار ، وان النظرة الصغراء تساعد على الرؤية ويمكن العين من تقدير المسافات . ولكننا نجد الكثير من الناس لا يميلون الى اللون الاصفر والاصفر بالرغم من اننا انما انما للوين .

وهناك علاقة نفسية بين الالوان ودرجة الحرارة فلي تلك الحرارة الفيزيائية التي يفل عليها الرمومتر . فاللون الاصفر لون دافئ ، يشر الناس بالدفء ولو كلفا ، ولعل ذلك ، راجع لانه يقرن بلون الشمس ، بينما نجد اللون الداكن لونا باردا ، في حسي الناس ، ولعل ذلك لانه يقرن بالدماء والخطر .

حدث مرة ان طغت إحدى الشركات للمروحة بطلاة جدران غرفة الاستراحة بوليفيا باللون الرمصاصي والرمادي . وكانت الغرفة مكرمة الهواء ودرجة الحرارة فيها ثابتة في متعة ، وبالرغم من هذا فقد شكوا الموظفون من البرد الذي يشعرون به في الغرفة .

وكان ان امرت الشركة باعادة طلاء الغرفة من جديد باللون البني والبرتقالي ، وضعت هذا الدفء الى الموظفين ، بالرغم من ان درجة الحرارة بقيت ثابتة لم تشير في الحالتين .

الالوان ، بين وضوح الرؤية ، وراحة العين

ويشرب مثلا باللون الاحمر ، فهو يستخدم دائما في ابراز الاشياء بسبب وضوحه للعين ، ولكنه اول لون يبدل ويقتفي في الضوء الخافت . وقد لته الطماد ايضا الى حقيقة اخرى

والشخصي التزن الحكيم يختار اللون الأخضر ،
أما الشخصي للعاطف فيحب أيضا اللون الأزرق ،
بينما يجد اللون الأرجواني هو اللون المحبب
للشخص السفسط الذي يتعالي على الناس لأنه
يتصور أنه أحسن منهم !

أما الذين يفضلون اللون الأصفر فهم أحسن
شخصين على طرفي نقيض ، فلما أن يكون شخصا
يمتج مقنعة ذهبية كبيرة ، ولما أن يكون مغطى
ذهيبا !

واللون الأحمر هو اللون المفضل دائما بالنسبة
للكثيرين من الناس الذين يحبون بدنيهم
أهماما شديدا ، هؤلاء يميزون بالسرعة في الحكم
على الأشياء والسرعة في الفعل ، وهم معروفون
أحيانا للمناصب ، ولكنهم لا يبالون بها كثيرا .

هذه آراء علماء في أفعالها .

ولكن لا ننس دائما أبدا ، أن الإنسان نظم
مقاييسه من الجمال ، والفن للالوان ، ووزنه
لها ، ألما من الطبيعة نفسها ، فيما يأكل إلا
أكل ، وفيما يخلو بين زوجها وأشجارها يوفيرا
يرى من قلب غاصرها بين سماء نظيم قلمية ،
لم تصح زرقاء ، وشمس تلح حمراد ، فتوسط
السماء صفراء ، لم تقرب شهاد ، وبين ليل
بنظري ، عليه نهار ، يعود بدورة الى انطواء .



والغريب أن على الألوان ودائي ، وقد توره الأم
الطبيعية لخلقها دون أن تكون هي مصدرة به !

الألوان وأثرها في اشتها الطعام

وبكاد يكون كل فرد منا حفسا بالنسبة لالوان
الاطعمة التي تقدم اليه ، واللون الأحمر يجذب
المرء أكثر من أي لون آخر ، وتجد ذلك في قطعة
اللحم البقرى ، والبرتقالة يشتها الإنسان أكثر
وهي حمراء ، والفلفل وهي صفراء .

أما اللون الأزرق في الاطعمة فلا يفتح شهية
أحد اليها .

الألوان وأمزجة الناس

ولو أننا ألصقنا النظر قليلا فوجدنا أن هناك
أوجه شبه كثيرة بين الألوان والسمات . فاللون
الأحمر يلفتن بالمعطف ويرمز الى القوة . بينما
يرمز اللون الأزرق الى الحزن والكام . والألوان
لأزرق على الناس وتكشف عن طبيعتهم سواء أرادوا
ذلك أم لم يريدوا ، فالتعشش الذين يؤزر بالتالي
على الجهاز العصبي والألوان الباردة والأصواء
الصارخة تؤدي الى ارتفاع في ضغط الدم .

كذلك نجد أن الشخص الانطوائي يفضل اللون
الأزرق والألوان الرقيقة مصلدة جملة . أما الشخص
الودود السالم فيحب اللون البرتقالي .

أقوال مأثورة وحكم

- أرمه تؤدي الى أرمه : الصمت الى السلام ، والر الى الكرامة ، والحد الى السيادة ، والشكر الى الزيادة .
- من ساد تدبيره أهلكه جده ، ومن فقد من حيلته أقامته الشدائد ، ومن نام عن عدوه أبقتله الكايد !
- من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد حرقها ، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحها !
- كل امرئ يعرف بعله ، وبوصف بعمله ، فعل سديدا ، وأعمل حميدا !
- من عرف شأنه وحفظ لسانه ، وأعرض عما لا يحسنه وكف عن عرض أخيه دأب سلامته وفلت بدامه .
- من تمام المروءة أن تنسى الحق لك ، وتذكر الحق عليك ، وتذكر الإساءة منك . وتسمرها من غيرك .

آباء الطب والعائقم والاختراع

يد اصطناعية لفقد اليد

● وما أكثر ما يفقد الرجال أيديهم في حرب ، أو حادث ، أو في مرض .

والد الحديد يلبسها الرجل على طرف دراعه المقطوعة فتظهر كأنها يد مسبوكة . ولكن المهم أنها تعمل عمل اليد من حيث أنها تنقبض على الأشياء ، لم هي ترخي ، وذلك بإرادة الرجل لأنفسها . ووسيلة ذلك الكهرباء .

ففي داخل هذه اليد الاصطناعية محرك يحرك بالكهرباء ، يعمل في أصابع اليد تنقبض على الشيء المطلوب . وهو هنا في الصورة سماعة تلغون .

ولكن من أين يستمد المحرك كهرباءه ؟ من بطارية صغيرة توصف في جيب الرجل .

وكيف يبدأ المحرك العمل ؟ أنه متصل بأسلاك إلى أعصاب تلك اليد المقطوعة ، تلك الأعصاب التي كانت تأتي الأوامر من طرفها ، تيارا كهربائيا ، إلى عضلات اليد الذاهبة ، تنقبض . هذه الأعصاب نفسها تعمل كما لو كانت اليد لم تقطع . تأتيها إرادة الرجل كهرباء ، فتتحرك المحرك الكهربائي تنقبض الأصابع . وقوة القبض هنا أقصاها A ارطال .

كل هذا واضح في الصورة . وتجد المهندس المخترع في الصورة ، وقد لبس على يده اليسرى ما يشبه الجهاز كاملا متعلما يلبسه الرجل الأقطع . والمهندس في الصورة ليس بأقطع .



معبره المانه نذكر بمقبرة نوب عنخ آمون الفرعونيه

● نعم نذكر بها ، وههنا .

وقع هذا الكسف بمدينة كولونيا بـ كاتدرائيتها الشهيرة . كان العمال يحفرون في ارض الكاتدرائية لصقوا فيها حديد . ولما ملأوا من الأرض عمق خمسة ايام ، ذهب معاولهم حجرا ، ظهر انه ملاط طليم . ورفقوا ، ووجدوا من تحت عبيده ، وقلوا فيها المصابيح ، قالوا لهم نكتشفون كنزا عظيما . انه مرقه للموتى ، طولها ٢ ايام ، احطت جوانبه بسلط الحبب اطرافه العلماء جميعا الآن بلن ظل ما احواه هذا المرقه ، او ان شب ظالمه على نفس القريبه الذي ترك عليه يوم الملاحه .

اما الذي احواه القبر ، فريم من جنه امراءه لماه في القبر ، قد لا يكون راء طولها على سر ورجلهم . ما بل بحر اسلاف من عمرها ونظر علماء الآثار فيها اجوده المعمره ثم ذلك ، من اشياء بيته وكتب الى جانب القبره ، ومن جواهر عديده ، ومن فن بطل في صنعها . واستخرجوا صادقين ان هذه القبره اما هي مقبره اميره ، والى الذي اودع فيها من اشياء انها اودع وصلا لعامة في التاريخ فدمه ظلم باقيه في لورنا الى نحو القرن الثامن الميلادى .

وخلصوا فرفوا ان الاميره ، اميره من الاسر الملكه المروحيه ~~Francia~~ وهي الاسره « الإمبرييه » الأولى Francia التى زحف

من شمال اوروبا على فرنسا وحكمها قروبا ، وكل اول ملوكها « كلوفيس » ٤٨٠

ووجدوا في القبره مدفونا من ذلك العهد ، هرفوا بها انه عهد الملك ثيودوريك الاول Theodoric وهو حفيد الملك كلوفيس ، وقد ملك كولونيا وهذا الجانب الشرقى من الامبراطوريه المروحيه ، وكانت تبني اسراوى Austrians

والى جانب هذه القبره كسوا من مقبره اخرى ، لم نصفا به قبل الآن ، تربه بالذى فيها ، بها رفات طفل في نحو السادسة من عمره ، وقد وجدت هذه الرفات في سرير امكى اعاده تركيه فاكمل كل الاكسال ، وكان الى جنبه مقعد صغير ، وحلوه بغير راسه واسلحه ولكن باطوال الرجال وكذا جواهر . والى يسار الرفات كان سلك من خشب مزوق قال علماء الآثار الاثنى انه صوبحان والظاهر . هذا الطين كان من بعض سلاله الملوك كذلك

ولقد اخذ هذا الكسف العلماء معرفه عن عصر « الفرنج » و Francia من مقدار طميمه ، وسماهم ، وسنهم ، ومن شيء من عاداتهم .



لماذا وكيف تزايدت الاسفار بالطيران من عام الى عام

● انها صناعة كبرى ، تقل الملايين من الناس ، من بقاع في الأرض ، الى بقاع . وهي مراندة من عام الى عام .

حامق التقرير السوى للرابطة الدولية للمواصلات الهوائية من عام ١٩٦٤ (وهي تقارير دائما تأتي متاخسة لما يتضمن تحصيلها من جمع ولم ، واحصاء ، من شركات عديدة في أنحاء من الأرض كثيرة) جاء فيه ان المواصلات الهوائية العالمية لهذا العام زادت نسبة لم لتفوقا في الاعوام الاثنى عشر الماضية . فقد بلغ عدد المسافرين في الخطوط الراءة ١٥٤ مليون مسافر في عام ١٩٦٤ ، أي بزيادة ١٥٧٪ عن عام ١٩٦٢ . وبلغ المحمول من البضائع ٣٩٣٠ مليون طن بزيادة انها حملتها كيلومتر واحد ، أي بزيادة ١٩٥٪ عن عام ١٩٦٢ .

ومن العرج اخذت فرنسا اسمها ، وجاء اسم نقدها وهو الفرنك . ومن العرب سمينا أهل العرب الافريج ، وما كلهم بذلك لذا نصرنا القلة .

واسطرادا في التاريخ التابع نقول ان الاسرة المروحية انتهى حكمها في منتصف القرن الثامن الميلادي ، وخلفتها أسرة الكارولجية ، وكان أكبر ملوكها - وهنا ندخل في التاريخ الحق للكتب - الملك شارلمان Charlemagne ، صاحب هرون الرشيد . وشارلمان مصلها شارل الكبير ، وهو حكم دولة الافريج ما بين عام ٧٦٨ الى عام ٨١٤ ، وقد نصبه البابا امبراطورا للامبراطورية الرومانية المقدسة .

وبمونه في عام ٨١٤ انشطرت دولته الى اجزاء ثلاثة . كان الجزء الغربي منها مملكة فرنسا . على هذا التاريخ كان مولد فرنسا .

ولكنها كانت مملكة ، وكان ملكها ملكا بلاسم فقط . فالحكم كان العائليا . والحكم كان متقسما على حكام سادة محتلين ، منهم لوردات ان شئت ، وهم لم يتركوا الملك في سلطة طيا القلة الوزن . وفي ذلك راجع خلافنا في ١٠ في الممد ٨١٤ « العرب » .

التلفاز يفزو المدارس في خدمة العلوم

● استنجون بلنمن ، وعقلها الى مراسم لتفازة بطى قنوات ستا .

واحدى هذه القنوات للمدارس الابتدائية ، والتسل للمدارس الثانوية وواحدة لبرامج وراء ذلك ، لم التلن تكلن حاضرتين الى حين تمكن التلفاز ذات الاوان فتولمن فيها بدورها .

وسيقوم على هذا البث الاذاعي ، وعلى برامج مختصون مهيون في الإذاعة ، ومدرسون دروا خصيصا لذلك ، يشارون من مدارسهم لخدمة ستين . والبرامج كلها في خدمة العلم .

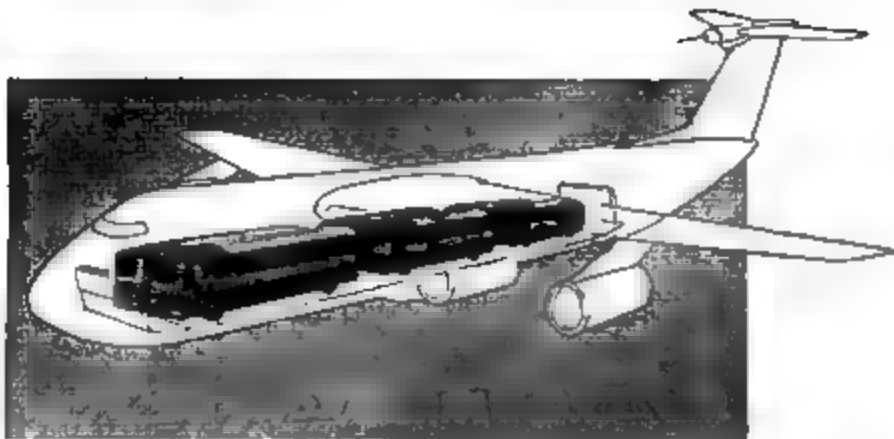
وسيمينا الاخراج بتجهيل وحدة متحركة للتسجيل التلفازي تتقل بين المدارس والكتليات وتقل منها دوسة مجهزة خاصة لذلك كاملية المدة ، كاملة البيان ، كاملة الاجهزة ، فيحيرات الدرس او في الكمبيوترات . وبالطبع ليست كل

ليس في هذا الخبر شيء جديد كل الجدة . فقد دخل التلفاز الى المدارس ، يحكى من هنا ، ويصف ذلك ، ولكن الذى يريد ان يدخل فيكون له موضع في الدراسة ثابت ، وان يتم لتقليس الى قتيان الامة والى حبيبتها ، وصباياها ، في مدارسهم ، فلذا بهم قد اتفقوا جميعا ، في ساحة من الزمان واحدة ، يشارون الى الشيء التلفاز الواحد الاالا مؤلفا .

وللغرب مثلا لذلك انجلترا .

فقد اعترفت السلطات التربوية في لندن ان تبدأ برنامجا لتلفازيا جعلت له من الصبر عشرة ايام ، ليكون هو أكبر دائرة تلفازية مقلقة في العالم ، تقدم المدارس والكتليات التى تبغ هذه السلطات ، وهي ١٢٥٠ مدرسة وكلية .

وهي في سبيل ذلك نظري مدرسة ثانوية في حي



الطائرة C-5A ، من امداع شركة لكهيد Lockheed ، سوف تكون اكبر طائرة مائية للبحرية . فهي تستطيع ان تحمل حمولة مقدارها 12000 كيلو جرام ا تصلها الى مسافة مقدارها 9000 كيلو متر بسرعة تقارب من سرعة الصوت .

بينما بلغت التبعات ٧٦٥ الف مليون من الدولارات .
والنتائج الاولى لعام ١٩٦٥ تبشر برواج اكبر من رواج عام ١٩٦٤ ، واكبر كثيراً .
والعامل الاكبر في هذا الرواج خفض اثمان التذاكر .

ففي عام ١٩٥٢ كان ثمن التذكرة من لندن الى نيويورك ، ذهاباً واياباً ، ٧١١ دولاراً . ثم ابتدعوا التذكرة السياحية ، فحط ثمنها الى ٨٦ دولاراً . وفي عام ١٩٥٨ ابتدعوا التذكرة الاقتصادية ، فحط الثمن الى ٣٠٠ دولار . ويقترحون لعام ١٩٦٦ تذكرة للفرد في مجموعة من المسافرين بثمانين الى ٢٧٥ دولاراً . هذا علماً بأن قيمة الدولار التضخمية هبطت من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٦٥ بمقدار ٣٩٪ .

والعامل الآخر في الرواج عامل العلم والنسبة الذي دخل الى الطائرات ، فزاد في سرعة حتى صار ذكر سرعة الصوت في الطائرات شيئاً مألوفاً ، وراد في راحتها ، فهي تطوي الهواء ، علواً كيراً ولا يحس الراكبون باحتكاك فيها في هذا الطلوع ، وراد في أحجامها ، فهي قد تسع المائة وفي هذا خفض كبير في التبعات .

وفي تقرير المنظمة الدولية للطيران المدني ، وهي منظمة فرعية من منظمات هيئة الأمم المتحدة ، راد الدخل مسن الطيران المدني في ذلك العام عام ١٩٦٤ فبلغ ٨٢٥ الف مليون من الدولارات ،

مدرسة بها كل هذا الاستعداد . ثم طاع هذه الدروس على ثلاثة مثل هذا الفصل الذي أخذ هذا الدرس فيه . درس تلك عالماً ، وانطلق فيه المدرس بل المدرسون من المجهود ما لا يستطيع المدرس في حالة العادية وبمكافاته العادية ، فطافه . هذا الدرس سينفع به آلاف الكرات ، مع التكلفة الواحدة ، في آلاف من المدارس . تعلمنا كالسينما ، ينطق فيه في النظر الواحد ملقات كثيرة ، ولكن ينتفع به بعد ذلك من الطائرة القوام كثيرون .

والفرد في ان يتبنى الامر بان تحصل صبية المدارس وللايمدها على نصف ساعة من هذه النظرة في اليوم . وقدموا ميزانية هذا المشروع فكان فقط ١٨٦٠٠٠ جنيه إسترليني ، مع ٩٠٠٠٠ جنيه يدفعها المشروع لمرحلة الانظمة البريطانية نظير القيام بمائة هذه البرامج . الا ما ارجس ا

الجبّة عند قدماء المصريين

• كان قدماء المصريين يشربون الحبة المصنوعة
من الحب : أكثر مما يشربون البيرة المصنوعة من
الصب . وقد جاء في كتاب مصري قديم في آداب
اللياقة : كتب حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد :
يمسح على الناس الشراب حتى يفقدوا الوعي
(من كتاب سكان النيل لصاحبه السير واليس
مدح Walford Budge) وهذا هو معنى الفقرة وترجمتها :

لَا تَحْتَلِمْ بِمُشْرَبٍ عَاجِزًا قَلِيلَ الْجِبَّةِ بِشَرَبِ
الْحَبَّةِ فِي الْعَمَارَةِ . وَلَيْتَ كَلَامًا مُبَرِّدًا النَّاسَ
سَيَكُونُ قَدْ خَشَعَتْ مِنْ قَمَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَنَّكَ تَطْقَتِ بِهِ .
وَتَنْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَكْسِرُ أَصْلَاعَكَ
وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ سِدَهُ إِنْ لَيْكَ لِيُزْعِمَكَ عَنِ الْأَرْضِ ، أَمْ
رَافَكَ الشَّارِكُونَ لَكَ فِي عَمَلِ الْحَبَّةِ فَسَوْفَ يَنْهَضُونَ
وَيَمْسَحُونَ : إِلَيْكَ الْعَمَارِجُ أَقْدَمُوا بِهَذَا السَّكِّيرِ



الأب أنستاس ماري المكزي

بعلم : عبد الرزاق الهلالي

المعرف الزراعي - بغداد

وقد رفضوا حتى اسقط هذه الحقوق الا وهو
حمل التلميم في دنيا العروبة باللغة العربية .
وعكفا في مرور تلك القرون الضعفاء التي
قضا فيها النهر والجبل والبرق أصبحت في لغة
الضاد " عربية " في ديارها لا يعرفها او يعرف مقامها
في لغات الدنيا الا عند ضئيل من اسائها البرورة
وبانت (القامة) لغة الاثنية في كل التلميم من
افلام العروبة ، أما اللغة العربية الفصحى ، فلم
يكن الا من احصوا الفكة النادرة من ابتداء هذه
الامة الاوفى .

█ ظلت الامة العربية في مختلف انطاقتها ،
رعاة الاربعة قرون ، تروح نوح قبل الحكم
العثماني المبني ، محطلة تسمى غروب القلم
والتمسك والامتهاد التي تصدر عن تلك السلطة
السامية .

وكانت كلما تقدم بها الزمن تزيد من تكررها
لهذه الامة ، حتى الا ولي تؤويها (الانكليزيون)
سعى هؤلاء جاهدتين للاجهل عليها ، عاشين على
(تتركها) متجاهلين مطالب اسائها المادلة في
الحربة والمادلة والمساواة .

ماريني) في مدرسة الآباء الكرمليين كانت قد بدت عليه علامات النبوغ والتمولج جليلة وباصحة بنظر مدير المدرسة تفتيشه ونظرا لما له فيه من ولع باللغة العربية وكشفه بها ، اختاره « وهو ابن ستة عشرة سنة » لتدريسها في نفس المدرسة فراح يؤدي واجبه فيها بكل جد وإخلاص .

إلى بيروت

وفي عام ١٨٨٦ ترك بغداد فاصفا بيروت لتدريس اللغة العربية في المدرسة اليسوعية الكاثوليكية هناك والتفرغ تطعم اللغتين اللاتينية واليونانية في الوقت نفسه .

في طريق الرهبنة

ولكنه لم يلتزم إلا قليلا حتى رحل إلى (شيرمون) في بلجيكا بعد أن قضى تسعين في (بئر الآباء الكرمليين هناك انتقل إلى (لاغزو) قرب نيس في كورة جبال الألب البحرية . ولطم الطسعة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية بعد ذلك في (مونسية) (٣) .

وفي عام ١٨٩٢ رُسم كاهنا باسم (الأب انتاسي ماري الأتيولي) فطهر فرنسا عاكفا إلى بغداد داعيا ، بعد أن دار ديار الإنكلي .

مدير المدرسة الكرملية

ومعها وصل بغداد عام ١٨٩٤ أسندت إليه مهمة إدارة المدرسة الكرملية مع قيامه بتدريس اللغتين العربية والفرنسية بالإضافة إلى واجب الوظف والإرشاد في الكنيسة .

لما أنه لم يتم السنة الرابعة من قيامه بهذا الواجب حتى رُكب في ترك هذه المهام والانصراف للوظف والكتابة والتأليف .

الكتائب المحيطة

وقد اتسع أمامه المجال لهذه الغاية ، فشرع يكتب المجلات الطولية والطعية والتاريخية ، وشرعها في المجلات العربية والفكرية ، لكنه لم يكن يوفق تلك المجلات باسمه المصريح لاعتبارات

وكان في مقدمة هذا القليل (الأب انتاسي ماري الكرمل) ، فمن هو هذا الرجل الصبور وما هي خدماته التي قدمها لخدمة لغة القرآن ؟ هذا ما سنحاول تبينه لتبينه للدارين الكريم في الصفحات التالية .

نسب عربي النجار

يرجع نسب أسرة المصور إلى الأب انتاسي ماري الكرمل ، إلى قبيلة (بني مراد) العربية ، وكان شيخ من شيوخها قد قصد هو وأفراد عشيرته (لبنان) ليتخذ من ربوعه الزاهرة سكنا ومستقرا . وعلى مر الأيام استقر بين بيوت هذه العشيرة التي استقرت في قرية (بحر صاف) بيت معروف ذلك هو (بيت مراد) .

وفي هذا البيت ولد (ميخائيل مراد) فلما شب من الطول وماى فسقا من الطمير وانقش بعض الفلوات أصبح لرجلانا لا من أمراء آل موبارز ، وظاف معه مئة سنتين في عمر وسورة والأناضول وإيران والعراق .

البقاء في العراق

ولكن (ميخائيل) أقر العيش في العراق فاستوطن بغداد وعرف فيها باسم (ميخائيل القزويني) وهناك تزوج بنتا عراقية فأنجب هذا الزواج بعد عشر مئة ، خمسة ذكور وأربع إناث ، كان أحدهم المرحوم له .

بطرس ميخائيل

وفي اليوم الخامس من شهر آب عام ١٨٩٦ ينشر ميخائيل بولادة لولده فاسترا به واسمه (بطرس) ولكن هذا الوليد ما لبث أن لقعته ثلاثة أسماء أخرى هي ، بولس عبد الواحد ، ماري . ولما بلغ الثالثة من عمره دخل مدرسة (الآباء الكرمليين) وفي هذه المدرسة ومدرسة (الإنجليز الكاثوليك) أكمل تعليمه الابتدائي وراح ينظم إلى ارتشاف مزيد من العلم والثقافة .

علامات النبوغ

وفي خلال الإعوام التي قضاها (بطرس ميخائيل

اللغات وأنها مفتاح اللغات جميعاً لأنها قادرة على تصوير كل ما يدور في الفكر البشري وفي الطبيعة الإنسانية وأنها قادرة على صياغة كل عصر وكل جيل لها فيها من قابلية الانتفاخ الذي لا يوجد في لغة سواها . وأن القصور في ابتكارها الذين أكثرهم ولا يريدون أن يتجسوا في سبيل فهم أي جهد .

دفاع عن الحرف العربي

وكان موقفه من اللسان إلى تبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية موقفاً كريماً إذ كان أشد المعارض لهذه الدعوة ، وقد وضع من أجل الصلابة على لغة الفلاس وأصحابها عن حساب خصوصيتها ، ومبالغة أسمائها (الكلمة العربية المنطوقة) دعا فيها إلى التمسك ببعض الخطوات الكلية لمسيرتها التطور حيث قال :

(لا بد لنا من إدخال بعض المصطلحات على الكلمة العربية ، وإلا دغمتنا الضرورات إلى الخلط بالحرف الغربي ، وهذا أعظم بلاء على هذه اللغة وأبائنا .. لا حظي الله لك الأماني التي يطمحها الوها بعض أعداء اللغة وسجاناً من نتائجها ووقايتها (الوحيمة ..)

من أجل لغة العرب

ودفعه هذا الحرص الشديد على لغة الفلاس ، لا سيما بعد ما رأى المصنف المؤسف الذي ألت إليه في ديارها ، إلى إصدار مجلة تأخذ على عاتقها جمعها ورد كيد أعدائها والأشادة بصلتها ومقامها بين لغات الدنيا ، فكانت (لغة العرب) تلك المجلة الزاهرة الصادرة التي أصبحت بعدها الأول عام ١٩١١ ، وتاجر على إصدارها بانتظام بهمة لا تعرف الكلل والقل ، فلما هو في المجلة التي طبعت شهرتها الأولى ، وأدباً من رواد اليقظة القومية ، وساهموا عن مستتركت التراث العربي الخالد . وإن محلاً يهدف إلى رفع راية القومية العربية والنفتي بتمجيد لغة الفلاس ويؤكد في اللغوس حب اللغة العربية والأشادة بشركات العرب الثقالي والقل ، أن عملاً كهذا لن يرضى إلا أكرام الإتحاديين فلا يجب أن رأيتهم يمتلكونه عام ١٩١٤ ويهدونه ضيقاً التي مدينة (فيحيرة) في الإنشغال

شيء ، بل كان يولعها بتوابع مستغرة أحصاها (الاستاذ كوركيس حواد) فلذا هي تبلغ (٢٧) توقيعاً يذكر منها (الشيخ بهيت الحضري ، ساليه اميج ، كلفة ، فيهر الجابري ، مستهل ، متطاول ، مستهل ، متجيب الفجر ، ابن الطغراء) .

ومن يرجع إلى كبريات المجلات العربية التي كانت تصدر في شتي الفترات المروية الفلاس ، كالشرقي ، والمختطف ، والهلال ، والزهور ، والفنيس ، والمباحث ، والمتمثل وغيرها يشير على مقالات متممة نشرت بهذه التوابع ، وقد أحصى الاستاذ الباحث كوركيس حواد ، هذه المقالات فوجدنا تبلغ (ألف مقالة) عدد صفحاتها زهاء خمسة آلاف صفحة .

القوى المحركة

وبالنظر لتخصصه واهتمامه في المصطلحة اللغوية كان عليه أن يدرس اللغات الأجنبية المختلفة اللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية والجنسية والتركية والفارسية والأرامية والسلافية فأنها تطرح عنها وتكتب في أصولها وبعض الفلاس وتوغل في دراسة طلائعها بالغة العربية فصارت أبحاثه الأكثر في هذه الموضوعات لأدرة فريضة .

الراغب العاشق

وبلغ حب الأب التستلي وشغفه بلغة القرآن لدرجة الشق والهيام ، إذ ألزم نفسه ووقف حياته منذ دُخُل الدنيا بجمعها واللحود منها ، وكان حرصه عليها يفرق حدود الوصف ، إذ قال طوال حياته شيئاً مضمناً على رأس من ينقوه هذه اللغة أو يحط من قدرها أو يستغنى من شأنها وله في هذا مواقف جلية تبطل في حليمة ابتداء هذه اللغة لغة وحيدة وانفاسها .

وكان في ردهه على من وهيم أو انحاز عن الباحثين في ميادين اللغة لا يعرف الحيوانية ولا اللين .

وليس عجيباً إذاً من قرأنا رأيه في هذه اللغة الكريمة أن يقول (أن اللغة العربية تسمى

يوبيل ذهبي

ولما بلغ هذا القفوى الكبير الستين من العمر رأى ديف كبير من أبناء العراق وشعرته وعلى رأسهم الشاعر الكبير الأستاذ جميل صديقي الزهاوي تكريمه والاحتفال بمجده بهذه المناسبة ، وقد باركت الحكومة العراقية ، برئاسة السيد عبد الحسین المسعودي هذه المبادرة وأمر رئيسها أن يقام الاحتفال بهذا (اليوبيل الذهبي) في داره وهذا ما كان فعلا .

وقد جاء في كتاب الدعوة التي وجهها الأستاذ الزهاوي إلى الشخصيات الأدبية والعلمية في العراق وخارجه (بوجهه رئيسا للجنة يوبيل الكرمل) قوله (ولما كان العلامة الأب انتاسي ماري الكرملية من الذين أنجبهم العراق ، مبالغة في الطول العربية وقد خدم اللغة بصديق خالص علما خدمة لا يحصىها كل من طبع نفسه على الإصناف ، وكان من باشير كل مهنة صادقة أن نعد الأمة عطائها الطاهر ، رأى فضلك العراق أن الواجب يدعوهم إلى تكريمه احتراماً بلغه ، فتألفت لجنة في بغداد لهذا الغرض الشريفة وشرفني برئاستها فبحثت أجمع باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والأدب في العراق وبقوة الاقتدار العربية من شعراء وعلماء وكتاب إلى الاشتراك في تكريم الأب الذي نكرم فيه العلم والافتخار) .

وفي هذا الاحتفال الذي أقيم مساء يوم ١٩٦٨/٦/٧ وشرفه فيه عدد كبير من أبناء العراق وشعرته ، ألقى الأستاذ الزهاوي قصيدة قال فيها ..

حققتنا بأستاذ كبير في اللغى
ولا سيما المصطفى سليله يعرب
وإن انتاسا هو المستند الذي
حتى علمه للظالمين كصن

ترغب برعى العلم خمسين حجة
فأكبر به من عالم مترهب

أما كتوم لجنة اليوبيل وهو (الأستاذ أحمد حامد الصراف) فقد أشاد في كلمته ، بالروح التي توحد بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين

فوقفت مجلته عن الصدور ، حتى لما عاد إلى وطنه ثانية وقامت الدولة العراقية الجديدة بحمل الراية من جديد إلا أن عود أصدر مجلته في عام ١٩٦٦ ولما على إصدارها بنظام (ست سنوات) أخرى أصدر في ختامها بيانا بإغلاقها قائلا : (لقد جزمنا عزما أيضا لا يجعل الرد ولا الاستئناف على إطلاق المجلة من الآن لائقا مع مقاماتنا العليا جمة ومتشاكيا هائلة ، ناهضة ، كنا نكفد حصارنا بهظة طول سني صدور المجلة حتى لم يبق في قوسنا مترجح ولا في همتنا مكتنة ، صيف إلى ذلك لصال الميى في الديار المصرية وقلبة المفاصلين من أبناء القام الذين أخرجنا هذه المجلة المودعة لتتويه بهم ووطنهم وألهم سلفهم ولربطهم بولد حبرنا هذا العصر الأبوي حتى اعتزتنا) إلى كل معائب وآلام وليس على الإنسان أن يركب القسطنطين ويجازف في ما لا يوفيه عليه .

وعندما اختفت هذه المجلة التي كانت لرفى المجلات المصرية والأردنية مادة واكثرها مصفا ، وستظل مجلتها النشطة على مر الأيام خير مرجع للباحثين ومعتبرا لا ينسحب للرائحين في دراسة أسرار اللغة العربية وتاريخ العرب وحضارتهم الطامعة .

وجه العراق في المجمع العلمية

وإن رجلا عظيما له مثل هذه المكانة العلمية البارزة والسمعة الطيبة لا يمكن للمجمع العلمية والمؤسسات اللغوية إلا التي لخدمة إليها طموحا عملا فعلا ، فقد انتخبه جميع الشرفيات الأولى عضوا عام ١٩١١ ، واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا فيه منذ تأسسه ودرشته وذرة المعارف العراقية طموحا مؤسسا للمجمع القسوى العراقي عام ١٩٢٧ الذي لم يثن طويلا .

وانتخبه مجمع غواد الأول للغة العربية عضوا عملا فيه عام ١٩٣٤ وأخير طموحا في لجنة التاليف والترجمة ونشر العراقية عام ١٩٤٤ ، وظل يصون ويحول في هذه المجمع والمجال بكل جهد ونشاط حتى المقعد الأرضي وأصكت صوته الاجل المعنوم .

تاج ثر ومؤلفات قيمة !

ولقد انقطع الكرملى للفن واكب على درساها حتى حلقها أى حلق ، وما عرف أن رجلا انقطع للتفتيش عن الألفاظ والفصوص في المعاجم ودواوين اللغة الى هذه الأعمال منه .

وضع هذا الجهد الفذ كتابا قيمة ويسمى بالنية ويترشحات من المقالات اللغوية والأبحاث المطبوعة ووقف على طبع عدد من الأسفار القيمة في اللغة والتاريخ والأدب .

ولقد اهتم الاستاذ كوركيس عواد في كتابه المخطوط الموسوم بـ (الاب اسلمى مازى الكرملى - حياته ومؤلفاته) احدى مؤلفات الاب ، المطبوع منها والمخطوط فوجدنا لا تزيد عن الثلاثين مؤلفا .

ومن أشهر آثاره ومؤلفاته المطبوعة عدة مجلدات (لغة العرب) كـ (تشوه اللغة ومبناها واتصالها) و (الناحية العربية وطرق النيات) و (اصطلاح الكتوبين الاصفيين) فضلا عن تحريره الموسوع المطبوعة مثل الجزء الثامن من (الاكليمى) للمبدئى ، و (طبخ الاخلاق في احوال الجواهر) لابن الاكلى ، و (كتاب العين) للخليل بن احمد الذى طبع منه ١٤٨ صفحة .

اما نظم دراسته واكثرها اهمية واكبرها شيئا فكتابه الذى اسماه (السامع) ذلك الكتاب الذى صرف السنين الطولى من عمره في جمع موادها وتاليفه ولكنه مات قبل ان يخرج منه للناس مطبوعا ، فقل هذا الامر العظيم محمورا لا يعرف عصره اليوم .

ولقد اشداد به الدكتور مصطفى جواد الذى كان قد اطلع عليه في حياة صاحبه قائلا : (ان احسن كتبه التى ألفها هو معجمه المسترشد الذى وضعه بـ (السامع) فانه كثر من تكون اللغة العربية ، فيه مصطلحات كل فن على حسب حروف الفصح والتعابير المألوفة في كل عصر وفوائده امنية من كل ضرب يتصل بتطبيق ملوكلات اللغة وتاريخ علوم الادب فهو اشبه بدائرة المعارف منه بمعجمات اللغة)

واته يؤسف جدا ان يظل معظم هذه المؤلفات على الأعمال والتسليمات فيها حيا لو بادر الجميع العلمى المرمى والجامع العربية الأخرى والدارت

جائلا من ترميم الكرملى البرهان السامع على ما بينهما من وفاء ووفاء وتمثل بهذين البيتين قائلا .

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا
حواصننا في جنبهم الكنائس

وسوف يبعثى الشعب في وحده
مما نمتنا في جنبهم القلائس

اما رفيق الاب وزميله في تحرير مجلة لغة العرب الأستاذ المحامي مصطفى جواد (الدكتور اليوم) فقد انشد قصيدة بهذه المناسبة قال فيها:

يا سائرا ووحيدة القلب صاحبه
لنا بعداد من بين القسوس « أب »

اقرأ عليه سلامي خالصا نظرا
بانه من معين الحب منسكب

أب عزيز وذو علم ومعرفة
نقى الشين بسوق العلم بكتيب
حننا على لغة القسوس حنونا
على الوليد وعنه تنطق العقب

مكتبة عامرة

ولقد كان الملاية الكرملى منذ صباه شغوفاً بجميع الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة وبذل في هذا السبيل جميع ما يملك فتكونت مكتبته العامرة بدير الآباء الكرمليين التى كان يحتل بمحتوياتها احد الأجزاء ، في أن هذه المكتبة العزيزة على نفسه تعرفت ارباب العرب المطلبة الأولى ، الى النهب والسرقة والاتلاف بالمرور السلطة التركية وتوجيهها ، فتعمل صاحبها هذه النكبة بصبر وجهد وطوى له كثر في المراتب نفسه . حتى اذا اكتشفت الفتنة حاد من جديد يقتنى الكتب ويشتري المخطوطات فاعاد خزان هذه المكتبة نضجا بما فيها من مخطوطات بلغت زهاء الف مئتين ألف مجلد مطبوع والآلاف والمئتمائة مجلد مخطوط .

ولما توفاه الله ارسلت اصوات المخلصين مطالبة بالصيانة بهذه المكتبة العامرة احياء الذاكرة صاحبها وتخليدا له فالتفت هذه الدعوة بتقديم (الاب الكرمليين) القسم الأكبر من هذه المكتبة هدية الى (مكتبة المتحف المرمى) ، اما القسم الباقي ومطامير المؤلفات الاجنبية فقد ظل في مكتبة الدير نفسه الى يومنا هذا .

الثقافية في جامعة الدول العربية لأخراج هذه الدراسات ليبيد منها الباحثون ويسم أنفسهم الجميع .

مجلس الجمعة

ومجلس الجمعة ، هو المجلس الذي اعتاد على عهده صباح كل يوم جمعة المنفور له الأب تستس في دير الآباء الكرملينيين منذ عام ١٩٢٢ حتى انطرد عنه بسبب وقوع ضاحية غريبة بيده الرهي التي دأبه فيمن الشيخوخة طابعه من الاجتماع بالخوانه ومجبه حتى فارق الدنيا الغالية .

ولقد كان هذا المجلس السيد عتدى الطفة المهدية وجميع الفضلاء من شمره وكتسب وأديبه ، وعلى الرغم من كون صاحب (أبا) من المناوسة فإن مجلسه هذا كان يضم الشيخ والمعلم والألا والوزير والقاب والطبيب والمعلم والمدرس والطالب إذ كانوا يتحفظون حوله بإقتنهم وبإقتنهم فلذا اشتد الجهد وطالت المناقشة كانت له الكلمة النهائية والرائي الأخير .

وقد سجل أحد رواد هذا المجلس وحدا دائما له ولصاحبه ، ذلك هو الدكتور مصطفى جواد حيث قال ..

« لقد كان الأب استس - رحمه الله - ملكا لعبية القلوب المشايخ ، ولطوة الأخلاق الفاضلة ، فهو إلى ثقله الراهبية التي شملها الإسلام ودأرها العصري في السمع والكلام ، كان رجلا عوفا الانكاف ، سليم القلب صافي السريرة تقي الطوية ، متزها عن الانطواء على حقد أو حيلة أو سخيبة موكان العلم الذي هو نور الله في المنزلة زاده سموا في الناس ودقة في الشرح وجمال في السيرة وجمال في السريرة ، ولا يستجد ذلك من العلم ، فاته حكم الأخلاق ومذهب الإقرار . وكل محاسن الدنيا متجانسة متشابهة الهيات ، إلا مجالس العلم فلها لا تجمع إلا بين التجاسة عقولهم وثقافتهم ، فترى الفكر الصغير إلى جانب الوزير الكبير .. وهكذا كان مجلس المحمود المذكر ، الأب استس فيد العربية والعلم والخلق التزيه » .

« كان مجلسه محوطة للأخلاق الكريمة قبل كونه مجلسا للعلم والأدب ، ومن أكرم الصفات لصاحبه ذلكم المجلس أنه - كان مع كونه رجلا معروفا نفسه لعديته وطريقته - لا يلائن أن يظهر مجلسه الأدبي ، أن يخوض في بحث الإديان ولا المناهب ولا الطوائف فلو لم يرجع بعضها على بطر كوا مصالح من دين ومهام لهم ، لأنه كان موثقا من العلم هو اشرف الدوائر لوحيد البتر تحت راية الكسلة والمراخلة والسبوة » .

وقد ألم رواد هذا المجلس أشد الألم الملائمة إذ كان نموذ للعلم والتاريخ والأدب يجتمعون فيه على صعيد الحب والود والوفاء ، وقد عبر عن هذه الأحاسيس أحد رواده الأستاذ الشاهر كمال جلال حين قال .

وَبِحْ الثَّيْرِي فَابِ بِمِلْكِ حَمَمِهِ
بِلْ أَيْنِ جَمْعَتُهُ وَدَفْعَةُ شَأْنِهِ
تَوَلَّيْتُ وَكُنْ الضَّلَالُ مِنْ بَنِيَانِهِ
وَحَرَّيْتُ أَهْلَ الْكِبَرِ مِنْ رُبَانِهِ
وَالْحَقْلُ أَشْجَاءُ النَّوَى لَطَائِلَا
كَتَبْتُ الصَّبْرَ لَهُ وَعَقْدُ حَمَامِهِ

الأب ومجتمع الدير

ولذا كنا قد عرضنا لكفاريه صورا متمردة من حياة هذه الشخصية العظيمة فإن طينا الإشارة التي حياله في مجتمع (دير الآباء الكرملين) في بغداد . فقد كان واحدا من كان على صلة ولقى به ، أن حياله في ذلك المجتمع حياة مشوبها شمه من النفور وشعور واضح من عدم الرضا والاستحجام بسببه سلوكه الواضح وأدفعه الكبير لتجديد لغة القرآن والتفكير بتراث العرب والمسلمين وتصرفه لتحرير مجلة لغة العرب وقعه (مجلس الجمعة) ومشاركته في المجمع اللغوية العربية وتجديد اللغات القديمة في شتى الصحف والمجلات .

إلى ذلك أشر العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي إذ قال ..

« بيد أني أشرت في الأراحل الأخير وعيه القومي ولغتيه في الدفاع عن الجنس السليبي انتسب إليه وعصر منه . وليس مرد ذلك إلى المسافة فصب بل كان له في هذا الباب عقيدة

وخسر المراقب بل الروبة في شتى الظواهر طما من اطلها ، لكما وجود الإيمان بملكه بملكته الجامع والحافل الطمية والادبية في جميع ارجاء الدنيا متكررة فيه ما قدم الله القرآن من خدمات مشكورة . وما هو ذا الشاهر المراقب الاستلا مهدي فقد يقول ..

مالأس أشباح البان وفي قفس
يا جهنمدا بك ريشوا صدر الندي

الله يشهد كنت للفصيحى أنا
عنها تدافع باللسان وباليد
القت اليك رمانها درميتها
في الحافيتين لعتهم ولتجده (١)

مترعيا لابن السول وباحثيا
مهيا ثوب الساك المنسد

لحمت بنى الناصري وبهيا
مثل اجتماع الفرقدين بشر ..

من (بيت لحم) سرت تحمل راحة
حفمت على طبا لعم متهمدا

فالقلب من دبر ابن مريم وحينه
والعكر من لغة النبي محمد

أى ابن مريم والنبي محمد
توران تور هدى وتورد توخذ

وهذا بشان يؤم تهنعها البورى
من مقتدر بهما وآخر مهتد

وبعد

فهذا هو المقصود من العلامة الاب انستاسى مارى الكرملى ولكه هي حياته الزاهرة بالحماد وجلال الامال ، وذلك هو جهاده ولتانيه في سبيل خدمة لغة القرآن ، مرصعا على الفقيه الكريم مرعا خططا احياه لذكراه وامتراعا بما قدم لهذه الامة من خدمات وايك بيضاء ذكر فتشكر .. وحيه الله وطيب لواء وجزاه على ما فعل احسن الجزاء .

عيد الرزاق الهلالى

قومية واسطة لا ترجعها الاحداث . واتى لافرد انه لى في سبيل الدفاع عن آرائه ومستقداته القومية ما لى ، وفلسى الارمين وضفى ، وكانت مغلداته من الناحيتين الكادية والمعوية غير معبولة في هذا الشأن .

آخر الصفحات

وقد بدت الفر هذا التطور في اواخر ايام حياته عندما بات ، وهو الشيخ الكبير ، يلقى من اوجاع الرضى وامراضى التنبوغة ، وليس فيه مساعد او معين ، الا كانت اياهه الاخيرة مليشية بالأس والزعجات .

وقد حمل نفسه عام ١٩٤٦ الى فلسطين عاهد ياتكى هناك ما هو بحاجة اليه من معالجة يستيد بها صحته لثقب من حاله الى صديقه الاستلا كه الراوى يقول (لقد كصنت صبحى نوما ما ولكن صفت التنبوغة لا يداوى ولا امل في شفاه) . وشكا الى صديق اخر حيزه من شراء الدواء الذى اصبح بحاجة ملحة له وهو في هذه السن .

ولا لم يجد ملما في فلسطين ، وأحس يك اياهه في هذه الدنيا ان هي الا ايام معدودات عاد الى بغداد مدفوعا بعين دافق تربة الوطن احرب منه في حديثشره له جريدة الصائم المصري البهادية قبل وفاته بايام حيث قال : (لقد كنت اردد دائما وأنا في فلسطين ان امنينى الوحيدة ان ارى المراقب قبل ان اموت) . ولا كانت حالته الصحية قد سمات جدا ولم يكن يلقى في الدبر عناية تذكر ، يادر اخوانه من مسؤولين وقصر مسؤولين بطانية الحكومة لنقله الى المستشفى ومعالجته على نفلتها ، فنقل الى (دار التعريف) في المستشفى التلجى مصفا برعاية الحكومة وعناية الاطباء من مراقبين واجتنب ، ولكن بقاءه لم يطل هناك الا فاست روحه الى بفرها في صبيحة اليوم السابع من شهر كانون الثانى عام ١٩٤٧ فاستل السفر على حياة هذا العبارى بعد ان امتد بها الزمن احدى ولتين سنة خلقت بجليل الاعمال وعظيم الخدمات .

دُكِنَ
الْأَسْرَةَ
وَالْمَرْأَةَ

السبب الأول
في
عراك الأطفال
في الأسرة

[illegible]

الفره اشد الواعى على
فهام الصراع بين الانفعال

۱. در هر یک از این موارد، یک مثال بزنید و توضیح دهید.
 الف. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 ب. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 ج. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 د. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 هـ. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 ۲. در هر یک از این موارد، یک مثال بزنید و توضیح دهید.
 الف. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 ب. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 ج. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 د. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل
 هـ. یک شخص که در یک شرکت کار می‌کند و به دلیل

[illegible]

صبرت الاطفاً لا تخشيم بر اعا اقام منهم

١. في سنة ١٩٨٠
 ٢. في سنة ١٩٨١
 ٣. في سنة ١٩٨٢
 ٤. في سنة ١٩٨٣
 ٥. في سنة ١٩٨٤
 ٦. في سنة ١٩٨٥
 ٧. في سنة ١٩٨٦
 ٨. في سنة ١٩٨٧
 ٩. في سنة ١٩٨٨
 ١٠. في سنة ١٩٨٩



الشجرة في طفولتها . والحظ في هذا
الظن واضح . فالعبرة وبرعتها الإنسية
نشوب صلات الحب جميعا ، تلك التي
عبر بها لصعد ديث آسي برط بين

ملاحظات: ١- لا استثناء . فهي جزء لا يتجزأ من
٢- في الأصل : "فهي جزء لا يتجزأ من"
٣- في الأصل : "فهي جزء لا يتجزأ من"
٤- في الأصل : "فهي جزء لا يتجزأ من"
٥- في الأصل : "فهي جزء لا يتجزأ من"

على مكانه المرموقه ، كئان ي صغر
 حبه الذي لا يكره او يصغره الا
 من يكثر الزرع بين هؤلاء كما يكثر
 بين وبتك سبب لغيره فكماله يطلع
 لانه في اعنله مرموقه ، وقدمه له

بين أسانهم ، أو بالحري بين اثنين منهم بالتخصيص ، هو الذي يولد العيرة والمشاحنة بينهما أو على الأقل يزيد لهما احتمالاً . ولقد بلغ هذا القول حد التواتر وأوشك أن يصبح حكمة يستلم بصحتها سائر الأبناء والمربين على السواء . يتجلى ذلك في عدد كبير من كتب في التربية وفي الفصص الموصومة للأطفال وغير الأطفال .

هل يجوز مع العيب أنصاف في المعاملة

وهذا يحمل على التساؤل ، هل العيب أصلاً قابل لأن يكون عادلاً مسموحاً ، وأذن يكون معه أنصاف في المعاملة ؟ أنه لا سبيل إلى اتكاف ما يصادفه المرء من تفاوت في معاملة الآباء لابنائهم . إلا أن ذلك لا يسري في العالب إلى تفاوت في حبهم لهم . فأكثر الآباء يحبون كل ابن من أبنائهم بقدر واحد . وما التفاوت في المعاملة إلا نتيجة التفاوت والاختلاف بين الأطفال أنفسهم . أنه لا يعقل أن يشمر الآباء بالارتياح أو الإزعاج لما يصدر عن ابن من أبنائهم أو بنت من بناتهم من أحوال وأفعال ، على نحو ما يشعرون به ، وبالقدر الذي يشعرون ، لما يصدر عن كل ابن آخر أو بنت . لذلك كان من غير الطبيعي أن يتعمد الآباء معاملة أبنائهم معاملة واحدة لا اختلاف فيها ولا تفاوت ، فمعاملة كهذه لا بد أن تتسم بقدر من الانحياز ، لا ينس على الكبار ولا يخفى على الصغار . وهي تفرض أيضاً النظر إلى الأطفال وكأنهم سلع متنافقة تماماً ، لا أفراداً يختلفون في شخصياتهم ويتفاوتون . ويعود الصغار من هذه النظرة إليهم ، لا يقل كثيراً من تصور

أصغر منه يحدد مكانته تلك ، بل يشال منها بالفعل ، وهو غير معتد بالتنزل من أي جزء من مكانته تلك بسهولة ، فيعمد إلى اضطراد أخيه وتعليله دون أن يدري أن معاملة أخيه هذه بالذات هي التي تجعل هذا الأخ الأصغر على افتتاره خصمه العتيد وعدوه اللدود على وجه التخصيص .

معلومات الشخصية تختلف عند الأطفال

ولا يخفى ما لشخصية الطفل من أثر وما لصفاته البدنية المتوارثة من شأن في ذلك كله . فمعلومات الشخصية الإنسانية ليست كلها مكتسبة ، فمما ما ينقتر الطفل عليه أصلاً ويؤكد به منذ البدء . ومن تلك المقومات برعة الإدعاء التي تتجلى في عدد من الأطفال ، ومنها نزعة التنسب التي يفتخر عليها أطفال آخرون . ومن الطبيعي أن يكون الطفل المنسب أكثر استعداداً للشمور بالعيرة والنصي في إثارة النصب والتزاع لسي حالة تعرض وخشمه في العائلة لأي تحد أو تهديد . ويصدق ذلك أيضاً على الأطفال الذين يطلب عليهم الصاء في عائلته بنصف سائر أفرادها بالذكاء ، وعلى البسات المحرومات مما تتمتع به أمهن أو أحوالهن من جمال . ويصدق كذلك على المذكور من الأطفال إذا ولدوا قصار القامة وكان لهم أخوة طوال فارغون .

تصرف الآباء تجاه أطفالهم قد يزيد العيرة لهما

والعيرة في الأطفال تتأثر أيضاً بما يبديه الآباء من ردود فعل حيالها وما يعمدون إليه من تصرف أزماعا . وأول ما يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو أن أحاق الآباء في توزيع حبهم بالنسوى

والانصاف الى حد أنها احتفظت بسجل بين من الذى حظي من اولادها بالعلوس الى يمينها والى يسارها على مائدة الطعام في كل وجبة ، لكن تعدد مكان جلوسهم على اساس دورى في الوجبات التالية ، وهي كما لا يخفى ٢١ وجبة في كل اسبوع !

هذه الضمانات والاحتياطات الرامية الى دمع التعبير وتعميق الانصاف هي التي تذكر الطفل يوما بان ثمة خطرا في المعاملة غير المتصفة التي قد يلغاها من والده ، وان لاسبيل الى تعاضد ذلك العطر بعير التحقير والتنبه حياله . وهي التي توحى الى الابناء بعدم لغة الإساءة بعضهم ، بتعزيمهم عن ان لا يصيبوا من الزاخرة والانصاف ما ينسج في معاملة اولئك الإساءة . ولو كان الآباء من نقة كاعية تراهنهم لما حرصوا الى هذا الحد على توفير الضمانات التي تكفل لهم تلك الزاخرة . ولعلهم يحفلون رؤاسب الشحور بالآثم وقد تركتها في نعرهم مشاعر الفيرة التي سادت صلاتهم باخوتهم ايام طعوتهم . ولعلهم لواءون الى احراز النجاح حيث مثل آناؤهم . الا انهم مخطئون بحق ابنائهم على كل حال . واساليبهم لا تخفف من حدة الفيرة في صغارهم بل تزيد حدة وتفاقما واتهابا .

ان محاولة الآباء الوصول بالنصفة الى هذا الحد المصطنع من التمام ، انما توفى في الاطفال معاني من الخطورة تكاد . انما تجعل الطفل يحس دائما انه في كفة ميران ، وان له حقوقا لا بد ان تستوى بالفرهم والدائق ، وهذا مصفا بمعنى من معاني الأسرة الاولى ، ومعنى الاخوة ، ذلك التراخي والتسامح والانشاء يأخذ الطفل المرتين ويمطى الثلاث من المرات .

الكبار منها . ونزعة الاسار العظيمة ورغشته الدمية في ان ينظر اليه كشخص له فرديته الخاصة لا تمل كثيرا في طبيعه الصغار عما هي عليه في طبعة الكبار . بكل واحد منا حريص على ان يحب لدائه ، ويقدر لدائه .

ان كل ما يتوق اليه الطفل هو ان يحتل المكان اللائق به من قلب امه وابيه . اما المكان الآخر الذي يحتله اخ له او اخت ، فلا يعنيه قليلا او كثيرا - اقليم الا اذا درج الابوان على مقارسة تلك الامكنة بعضها ببعض ، او عند احدهما الى تهديد الطفل بنسجته من ذلك المكان الذي كان يحتله . ان هذه المقارسة بين الاطفال تستهدف مداواة الداء بالداء ، ومن شأنها ان تزيد الفيرة تفاقما حيث وجدت ، أو تولدها وتدمع اليها حيث انعدمت ، لا ان تمحوها أو تحول دون ظهورها .

اسلوب آخر لا يقل عقما

وتجدر الاشارة هنا الى اسلوب آخر لا يقل عقما عن الاسلوب الذي ذكرنا من حيث مداواة الداء بالداء ومحو الفيرة باذكاء لهيها . فقد يحرم بعض الآباء ، وخاصة ذوي الضمانات الحساسة منهم ، على منح سائر ابنائهم نفس المنح واعطائهم نفس الهدايا ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . فهم يشترطون لاحدهم دمية زرقاء اذا كانت الفمية التي اشتروها لآخر زرقاء ايضا . ويشترطون لاحدها من معطيا ليست بحاجة اليه ، لا لسبب الا لاهم اشتروا مثل ذلك المعطى لآخرى قد تكون في افس الحاجة اليه .

ويتجلى هذا الاسلوب اكثر ما يتجلى في مسلك تلك الام المسكبة التي حاول ان تعامل اولادها الارسة بسوى العدل

العلماء

دكتور محمد زغلول سلام

بقلم : الدكتور محمد زغلول سلام

جامعة القاهرة - فرع الخرطوم

الأولى في نفسه ألوا قلت تلازمه طوال حياته في بلدان ، مما كان مدعاة لصعوبة أهلها وشراؤها وخاصة من لباسه وفسواقه . وأعط منها بعض أصدقائه وجلساته عادة لتلكه والأراح . وكان الصافي قصير القامة ، ويشير إلى ذلك في شعره فيقول :

بني طراف الدواسي عن موااسيني
ما يبعث السنين من شبيبي ومن قصري

قصيدة

ونظي ثقافته الأولى في موطنه الأول ، ولكننا لاقتط على أصولها الآن ، فقد أتم بكثير من معارف عصره وكانت الثقافة التي نشأ فيها وترعرع زاخرة بمختلف الثقافات ، وخاصة الثقافة الإفريقية ، وربما أصل بكثير من العلماء ، أو وقعت في يده بعض كتب الحكمة والظنفة ، فكثير من آرائه يدل على اطلاع واسع في هذه الموضوعات .

ونظي أصول الثقافة العربية ، وطعمت به نفسه إلى أن يتزود منها ، فقد الرجل النسي حيث يرتوي من منابعها بالهجرة ، وكانت مورد كبل

شاعر من كبار شعراء الدولة العباسية ، عالم كتاب حبيب ، من أدبائها الرموزين . عاش حياة طويلة حافلة بالأحداث ، وله آثار بالية في كثير من كتب الأدب والتاريخ ، بين أخبار ، وأراء حكيمة عظيمة ، وروايات تدل على خبرة بالسياسة والساس ، وفكر متفتح غني ، وكلام وفاد ، ونشاط متعدد متنوع ، بين العراق والشام ، متفلا في الأمصار الإسلامية ، يسبح فيبشرون ، والسرقي والبصرة ، وحران وبغداد .. وغيرها .

مولده ونشأته

والمتنبي شاعر عربي أصيل ، من ربيعة ، من بني هذيل ، وينسب إليه إلى عمرو بن كلثوم ، الملقب ، وهو من أبناء الجزيرة الفراتية ، وكل من تنظب بها كثير من النحوس . وبطل أنه وكند بلينسرين ، بالقرب من حلب ، أو براس عين في الجزيرة . في مطلع الثلث الثاني من القرن الثاني اطلب الفن ، فلم نحقق من تاريخ ولادته ، لأن المراجع لم تجزم به . وقد عاش حياته الأولى بدوبا بفيا حياة حرب الجزيرة ، ليس غنى الشيب ويجري على طباعهم ونقائدهم . وقد تركت حياته

حبّه الفكاهة والزحاح

وفي أخلاقه حبّ للفكاهة والزحاح ، وتروى له بعض النوازل منها الضحك الذي يرويه أبو الفرج وذكرنا مصدره وهو أن عثمان الوراق قال : رأيت العتابي ياتل خبزا على الطريق بجانب الشام فقلت له : أما نسحي ؟ وبكت . فقال : أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت نسحي ونعشم من نأكل وهي تراء ؟ فقال : لا . قال : فاصبر حتى نأكلهم انهم بقر . فقام فوط ، وهسي ، ودعا حتى كثر الزحام عليه ، لم قال لهم دوكي لاني واحد انه من بلغ . فسأته أربة : انه لم يدخل النار . فبدا يلقى واحد لا وأخرج فسماعه يومه به نحو أربة انه . ويطهده حتى يلقاها أم لا . فلما نظروا قال العتابي : ألم أخبركم انهم بقر ؟

مزاحه كاذب يورده موارد التهلكة

وقد أورده حبّه للفكاح موارد التهلكة ، فقد روى أنه مر يوما بصديقه وليلده منصور النعمري الشاعر ، وكان مضموما ، فقال له العتابي : حالتك ابرك الله ؟ فقال امرائي تهلق منذ ثلاث ، وسمن على ياسي منها ، وقد صبر ولديها ، وهي يسقى ورجلي ، والتهلكة يامري وامر منزلي . فقال له العتابي : وإن دوامها منك افرح من وجهها . قال : « هارون الرشيد » ، فإن الولد يخرج ؟ فقال : شكوت اليك ما بي فاجبني بهذا ؟ فقال : ما اخذت هذا الا من اولك :

ان اخلف الفتي : لم تخلفه اتلفته
او سلق لسر : ذكرناه فلتشج .

كره مدح الرجال

والصل العتابي بكبار رجال الدولة ، وامرأها ، وخطابها ، وقد روى عنه انه كره مدح الرجال . فقد ذكر الحمصي عنه انه سئل : لمذمت احدا ؟ فقال لا وليس لي على ذلك قدرة ، فليل له : فقد مذمت الربيع ، فقال : ذلك ليوم " يستحق " فيه المدح .

كأن وطيد الصلة بالبرامكة

وكانت صلاته بالبرامكة وطيدة مشهورة ، فقد استقدمه يحيى بن خالد لتأديب ولده وقال لهم : ان لفرام ان تكتبوا انساب كلشوم بن عمرو العتابي فضلا عن رساله وشعره ، فلن نروا أبدا مثله . ثم اختص بعد ذلك بجعفر بن يحيى ، وقدم عنده وكان يقرئه ويأشبهه كما يقول ابن القفر . وكانت لجعفر عليه ايداء بفساد ، لم اجلها عليه انه قدمه للرشيد وقرئه عنده حتى بلغ عنده مرتبة رفيعة ، وأنه اخذها عندما غلب الرشيد عليه ، وطالبه ولعده دمه ، وما زال به خالد يظلمه عليه ، ويرفق عليه له حتى طأ عنه ، فصرف العتابي له ذلك ، ولحق بهذا الجميل فقال :

ما رئت لسى غيرت الموت مخرجا
يسبق على تسبح الراي حين حبيتي
فلم نزل داليا تسمى بلطفك لسى
حتى اخلفت حباتي مع يدي اجلي

ولم يأت بفتح في سؤال ليجرأه عن حاجاته ، فبادر جعفر بالإجابة لمبها ، وقد جاءه مرة ، او جاء والده يحيى فطلبه في حاجة كلمات قليلة ، فقال له يحيى : لقد نذر اليوم كالك ذلك ، فقال له . وكيف لا يقل وقد تكلمت ذل المسألة وحيمة القلب ، وخوف الرد . فقال له يحيى : لن قل كالك لقد كرت اني اقله .

وصلته لاكت بالرشيد

واكمل بهارون الرشيد ، ولكن منه بطمعه ، وحكمته وادبه . ولم تكن صلاته به قائمة على مجرد صلة التماس بمدموحه ، فلان صلاته فيه كانت اقل اسباب الصلة بينهما ، ووهي الاوامر ، انما احتفظ به الرشيد وامعج به لطفه .

جفوة بينه وبين الرشيد

واغترى هذه الطلاقة جفوة كانت تودي بحياة الشاعر الحكيم فقد سعى منصور النعمري بما مزح به العتابي معه متحكما بالرشيد . روى أبو الفرج انه قال له « يا كاشعان ، والله لن نخلص امرائي ، لانك قولك هذا الرشيد . فلما ولدت امرأته

المهد ان يتوب ويجعل هوى الرشيد بين عينه وحاجبه .

وتختلف الروايات في رضا الرشيد عليه ، اكابرهم يسبب هذه الاعتقادات ، ام كان يسبب خالد ابن يعقوب او جعفر بن يعقوب او غيرهما ، ام كان لانه اقدم على ان يشرب الخمر بنفسه بين يدي الخليفة حتى يرضى عنه ؟ - يروي انه لما قيل للداخل على الرشيد سرا مع التلقين بلغه ان ، حتى مثل بين يديه ، وقال له : يا امير المؤمنين ، قد اذنتي انك قد ، ونظي فيك ، وودعي ابتلاهم اني شررت ، وما مع ذكرك فاعف بغيرك ، ولهم الصلوات انك كنت ، او اغفاني طيالك الصبر ، وفي ذلك القول :

احضني المقام الممر ان كان شرى
سنا خائب او زلت القدمان
انكرتني جلب المنيعة متكررا
وكذلك حسن صيد الذي لكان
وتحلى سهم الطامع بدمي
بطلب يميني بسدي ولباسي

فانصحب الرشيد قوله ، وخرج وعليه الطلع ، وقد فر له بجائزة . وهكذا رضي عنه الرشيد ، وكانت فيه هذه الخفاة ، اذا غضب له ، وعصف بما حوله ، واذا رضي خلعي الجناح والى لال مالح .

مدانحه في الرشيد

والصل بينهما حب ما انقطع ، وما يتروى طي مجالي الخلقة ، شدد شعره ، وبشر دهر قوله . وله في الرشيد مدائح يطلب عليها طامع في صفى العلى ، وتغير مواضع كالماء في تباد جزل ، ليست فيه ليونة الصديق ، ولا بساطة الطموح ، ولا يخلو من البسمة الرقيقة . ومنها قصيدته الرائية المشهورة :

ماذا شجوا بمرارين سمح طائر
وديمة كتقت حنينا الامامير
شجوا حتى خسر القلب مشترد
والمحين انماها بالله متمسور
في باطري انساني من جنونهما
وي الحزون من الاملاق تفسر

خبر الرشيد فامر بطلبه فاستمر عنه ، وقيل انه هرب منه الى بلد الروم . وما زال القاصي يحتل لرضي الرشيد بمختلف الوسائل ، فاستمع فيه كبار رجال الرشيد ووزرائه القريبين اليه بولمة يمت اليه بالمالد يمتل فيها ، او رسائل يمدى فيها نعمة ، حتى شئت اعتدالاته باعتقادات السابعة الديني ، عين طبعه التعمل بن التمر . ومن جيد هذه الاعتقادات قوله :

جئت رجلا المتو علارا ، وثنيته
بهيبة امنا فالسر او ماعب
وكنت اذا ما حقت حيلاتي نيسرا
حملك حصنا من حيلهم التواب
فاقول بي حيرانك الباس يد ما
حلت بواد منك وجهد القسرب
اطل ومرمى الجديب حكاكته
داوى الى حالات اكسدر لافب
ولم يتقر من نفس الردي غير اتها
لسوء بيلار من رجائي لاف
في النفس مبروس عليك رجلا ما
مبدأ الاسفل من انصاب

ولم لباب السير مني ابن لومة
بطل ويمن مصبلن الجسوانب
لني فليبرن منه الليالي برقة
فانبتن عنه ناصبات المصاب
حاشيك اتى لم اك من بعث مولا
بطل واخبرزت القى بالواصب
بعد سنبلي الميجان حتى الاقنى
مقوبة راكمي وسوء ماعب
لها انا متقى من ريبك ولغنى
على حد مصقول الذهبين لافب
ومشروع مما كرهت وجامل
مواك مشلا بين عيني وحاجبي

وفيه عافية من شعور بالندم على ما قدم ، واحساس بالضياع في بطنه عن الخليفة ، وخواه كل طريق ديب فيه ، يتزعززع لدى كل خالق ، خوفا من طالب بترضى به ، او ترطى من رجال الخليفة بملكه ، ولذلك فهو في واد فعل الجرد ومرعى جديب ، وسهل شحزك كثير . ثم يمدى بعد ذلك الدم والرجاء في الطو ، ويأخذ على نفسه

ويقول فيها :

تلت الملائكة إلا أن انفسنا
مستحققات بما تحوى الصالح

مالا عسى مدح ينسى عليك وقد
ناداك نسي الوحي القديم وطير

ومما قال فيه من العلى التي اشاد بها بقية
الادب قوله :

رحى امية الاسلام فهو مومنا
واذى اليها الحق فهو اميننا

معهم بمسكن العسلا حيث لتقبى
طوارق ابكار المطروب وعينا

اتصاله بالمؤمن بعد الرشيد

وبلى الرشيد ، ولا شك ان الصابي وجد عليه ،
وشمر بطله ، ولكنه التفت بآلته المؤمن ولم تكن
حياته مع المؤمن ، الال احمية منها مع الرشيد ،
وان كان مع المؤمن قد اكمل ، وان ،

ودليل اتصاله بالمؤمن قبل توليه الخلافة بعده
في ابيات عليه بها لآله ليللا عليه ، ولم يلق له
وكان قد سأل زهير ، ان صبر له من الامر
شئ ، وعرض بقتل اخيه الامين ، يقول :

ما على ذلك الخريف بيننا
ولا حقد حديد الاحياء

لم تكن احبب الملائكة يردا
د بما ذو المفسد الا مفسدا

لضرب الناس بالفضيلة الشدة
ر على فحوم وكسبي الولد

بين الصابي ويحيى بن اكرم

فلما قرأ المؤمن هذه الايات امر ان يدخل عليه
فلما سلم قال : يا صابي ، بلغني وفائك هرتى ،
وقد كانت بلغني وفائك هسانى ، واتى لعرى
بالف لجند ، والسعد برك . فقال الصابي :
يا امير المؤمنين لو انكم هذا الكلام على اهل الارض
لوسمهم عدا ، واعجزهم شكرا ، وان ترغص
فاية النى ، لانه لا تربى الا بك ، ولا دنيا الا بك .

وحكى الصابي من نفسه قال : ط وقت مرة

بباب المؤمن انتظر من يستأذن لي عليه ، فلما اتا
يحيى بن اكرم ، فقلت استأذن لي على امير
المؤمنين ، قال : انت بحاجة ، قلت : صدقت
وتلك ذو فضل ، وذو الفضل موان . قال :
سلك يى في سبلى ، قلت : ان الله قد اهلك
بجاه وهو عليك حبل . بالزيادة ان شكرت ،
وبالتقصير ان كفرت ، وانا افسدك غير منك لها ،
اجود الى زيادة النعمة وبقاتها عليك فتابها .

فدخل على المؤمن وحكى له ما جرى بيني وبينه ،
فأحسنه ، واثنى لي .

وكانت كثيرا ما تدور مصاحبات كلامية في مجالس
المؤمن بينهما ، او بين الصابي وكبار الادب
والطب . وقد سمع الجلوس الى محاضرة
الصابي عرفتهم فيه روح الكفاية ، على ما اشرنا .

بين الصابي

واسحق بن ابراهيم الموصلي

فقد ذكر ابو الفرج ان الصابي لما قدم مدينة
السلام على المؤمن اذن له فدخل عليه وحسده
اسحق بن ابراهيم الموصلي ، وكان الصابي
شيظا جليلا بيلا ، فسلم فرد عليه وادناه وفربه
حتى قرئ منه فقبل بده ، ثم امره بالجلوس
فجلس ، واقبل عليه يسأله عن حاله ، وهو
يجيبه بلسان دقيق طاق ، فاستطرف المؤمن ذلك ،
واقبل عليه بلطافة والراح ، على الشيخ انه
استخف به ، فقال : يا امير المؤمنين اباسى قبل
الاباسى ، فغضب على المؤمن قوله ، فنظر الى
اسحق مسلما ، فاما اليه وفير على مناه حتى
هم فقال : يا غلام ، الف دهن . فأتى بذلك
فوضع بين يدي الصابي ، واخطوا في الحديث ،
وفير المؤمن اسحق بن ابراهيم عليه فحصل
الصابي لا يخل في شئ الا عارفه فيه اسحق ،
ففى الصابي حنينا ، ثم قال : يا امير المؤمنين
اثنان لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال
عم سل . فقال لاسحاق : ياشيخ من انت ، وما
اسمك ؟ قال : اتا من الناس ، واسمى كل
بصل . فغضب الصابي وقال : اما انت فمروف
واما الاسم فمكر . فقال اسحق : ما اقبل
اتصاف ، اكثر ان يكون اسمى كل بصل ، واسمك
كل نوم ، وكلام من الاسماء ، اليسى البصل

من الجميع ملجأ فنيا ، قال في البيان والتبيين
« والجميع مقصور على العرب ، ومن أجله قالت
لغتهم كل لغة ، وأريت على كل لسان ، والرامي
كثير الجميع في شعره ، وبشار حسن البديع ،
والمتنبي يلجأ شعره في البديع » .

وقال الجاحظ في موضع آخر « المتنبي يحتل
حلو بشار في البديع ، ولم يكن في الوليدين أصوب
بعدها من بشار ، وابن حرملة ، والمتنبي » .

بل أنه جعله في موضع آخر استنادا لمقدمة
البديع فقال « وعلى الله وحده وحذره ومثاله في
البديع يقول من يتكلف مثل ذلك من شعراء الوليدين
كنصور النعمى وسلم بن الوليد الانصاري
واشباعهما » .

ومنه يتضح أن المتنبي يملك حسن شعراء
الصفحة ، والتجديد في الصياح ، ولذلك قد
يعد على شعره مسحة من التكلف ، أو لم يجد
التسقي في القلي مع الصياغة العربية اللوية والتي
قد يتكلف من صياغة شعراء الطبع أبي
المنابع ، أو السيد الصيرى وامثالهما .

وقد وصف بعض النقاد القمص شعره بأنه
« كز » قبل ، وشبهه بشعر الطمار ، لطلبه طابع
القل ، وخلوه من الروق والظفرة .

شعره لم يصلنا عنه كثير

ولم يصلنا ديوانه ، كذلك لم يصلنا كثير من
شعره حتى نتمكن عليه ، وكل ما وصلنا بطلينا
أحسا قريبا مما أحس به القدماء حبال شعره
باستثناء ابن المعتز الذي فرقوه وقال في شعره
كله جيون .

كتبه لم تصلنا كذلك

ومن نضله الطمي ، وكتبه لم يصلنا شعره
كذلك مع ذكر المصادر أكثر من الكتب التي ألفها
وقد أورد له ابن النديم ، وبلغوت مجموعة من
الكتب منها : كتاب التنقي ، وكتب الأدباء ، وكتاب
فنون الحكم ، وكتاب الفيل ، وكتاب الإفلاف .

كالثوم ، وأطيب من الثوم ؟ فقال له المتنبي : له
درد فما أحبك ، اللذ لي يا غير المؤمنين في أن
أصله بما وصلتني به ؟ فقال له القوم : بل
ذلك موطن طيله ، وما في به بته « لم كسرله
المتنبي على اسطبل ، وخرجنا متحارين ، ونزل
المتنبي في منزل اسطبل ، وأقام عنده » .

الأمون يأخذ بيد المتنبي لما أسن

وما زال المتنبي في حياته أيام الأمون على
صلة به ، حتى أحمله الهرم .

دوى أبو الفرج أن بعض من لقل عنهم دوى
المتنبي جالسا بين يدى الأمون قد أسن ، فلما
أراد القيام ، قام الأمون فلاحظ بيده ، وانضم
الشيخ على الأمون فما زال يهفهفه دويها دويها
حتى ألقه لهما .

وهكذا قلص المتنبي حياته بين الشعر والكتابة
والخطابة ، وسيرة الخلفاء ، ولاديب أبنائهم ،
وكانت له شخصية لغة فيها النصف ، وفيها
الطوح الطمي ، وفيها الاندفاع ، ولقي من بعض
من خالفهم من الناس والشعراء الفت ، والتكليف
ولعل تجربته مع تلميذه منصور النعمى خير دليل
على هذا التكثر للتصاقل ، وقد حر في نفسه أن
يوقع النعمى به لدى الرشيد ، وقد كان المتنبي
ينكر في النعمى لاديه ومثاله ، فهو يطن في نفسه
التشيع ، ويظهر للرشيد المدح والمبالغة الفضل .

كان المتنبي مع ابن نواس أخبارا ومناظرات

واتصل حبل المتنبي بابي نواس ، ولطفا من
سن متقاربة ، ودويا زاد عليه المتنبي فليان وكانت
له مع أبي نواس أخبار ، ومناظرات ، وكان له
في شعره أراد ، رواها المرزوقي في التوشيح ورواها
لغيره من تتبع أخبار الشعراء ، وملاحظ المصنف
عليهم .

رأى الجاحظ في المتنبي

وقد وصف المتنبي في صف شعراء عصره الكبير
« ما » والصلح من الشعراء الذين كان لهم

تَعْلَمُ كَيْفَ تَنْصِتُ إِلَى حَدِيثِ النَّاسِ



وسجانه في الحياة . ان جانيا كبيرا من هذا النجاح سواء في العمل أو في التجمع الذي يعيش فيه يوفيه على مدى الاهتمام بالانصات الى الحديث . وقد كان هذا هو السبب الرئيس الذي جعلنا بعدد كبير من الشركات الصناعية والكليات التجارية في أمريكا الى الاشتراك في «مشاهدات» لعلاج مواقفها وحلها من هذه المادة السيئة . وقد تعلمت من تجربتي ، كاستاذ في إحدى هذه المبادرات ، ان عددا كبيرا من الناس الذين يبدو عليهم كآبتهم يتعمسون باهتمام الى الحديث بانهم يخط حصة مما يقال ، فيصلون الى نتائج خاطئة لا تدار معهم عن احاديث ومناقشات .

وهذا يلهم خطي الى ما وضعنا في اجتماعنا ان موقفنا تجاه كثيرات كثيرة ، والمخطوات التي يجب ان تتخذها لكي نحقق النجاح في اعدادنا . كلها تقوم على أساس الكلمة المسموعة القصصة اكثر مما تقوم على أساس آخر من وسائل الاتصال.

ما هي الاسباب

وقد يتساءل الزمء بمعد ذلك : « ما هي اسباب حادة الانصات السيئة التي تسبب الى حياتنا في كثير من الوجوه ؟ » . ولقد افكرت من خلال دراساتي لعلاقات عدد كبير من المتردين على الصيانة ان هناك عدة اسباب لعدم اهتمامنا بالانصات للحديث الذي يسمع ، أهمها :

(أولا) عقولنا لا تريد الانتظار :

ان افكارنا تستطيع ان تتطرق بسرعة تفوق السرعة التي يتحدث بها الناس بنسبة تتراوح بين اربع وعشر مرات . ولذلك ففي الوقت الذي تنتظر فيه مسامعا الكلمات لتخرج من افواه المتكلم ، نجد افكارنا تبحث عنه ومن حديثه ، وراحت تطرق بعيدا ، وللي هناك فترة طويلة لي نطوي الاحيان .

■ كان الجو لي فرقة الاجتماعات يسوده التوتر ، وقد جلس خمسة من المهندسين الشباب يباحثون مع رئيس إحدى شركات بناء المصانع لمحاولة الانتقال على تفاصيل اختيار موقع مناسب لبناء مصنع جديد لاجل عملاء الشركة .

وفجأة ظلم احد المهندسين المجمعين بالفراغ لحل المسئلة ، ولكنه ما كان يهني من همومي الفراحه حتى ساد القلق وجود قريب ، لم يحدث رئيس الشركة فالتفت في سريته الى ان هذا الافراج قدم فعلا الى المجمعين ، في نفس هذا الاجتماع القائم ، وقوبل بالرفض .

ولم يترك الحادث أولا يستحق الذكر طاب ووقعه مباشرة . ولكن ما كانت تنامي ببطءة ظهور حتى بدأت الآراء السيئة تظهر . فبعد حصل اكثر المهندسين على رتبة بعد اتمام المتزوج نجاحا ، باستثناء المهندس الذي اتى مسبقا رئيس الشركة فقد بلى كما هو بلا رتبة !

ما الذي حدث بالضبط ؟ لقد اتهم المهندس صاحب الافراج القوي على انه لم يسمع احدا يتقدم بالفراجه خلال الاجتماع ، والذي لم يسمع قرار المجمعين برفضه ! وقد كان المهندس على حق ، لانه وقع ضحية حادة عدم الانصات الى حديث الناس ، دون ان يشعر .

ان هذه القصة التي استول بها الدكتور سترومر ، الاستاذ باحدى المبادرات النفسية التي شرف على علاج الثاني من هذه المادة السيئة خاصة بالبروكا ، تؤكد لنا الالام السيئة التي قد تترتب على عدم الانصات لحديث الناس .

نقص خطيب

يقول « الدكتور سترومر » ان هذه الصلابة يمكن ان تصبح عفة في سبيل تقدم الاستمعان

فاتمة يبطئ الكلمات التي مبتلأ في متسعة الاخبار . وكان المروعي أن يستمعوا إليها ، ثم يقرءوا بعد ذلك كيفية استنصافها في سياق الحديث . ولكنني عندما مالتهم من موضوع الحديث بصفة عامة أجابوا : « لقد استنصفا فقط إلى الكلمات التي قرأناها لنا ولكننا نسمع « نسمع » إلى موضوع الحديث ! » .

وانت أيضا . هل شعرت يوما أن التحدث كالم بالخصيل في موضوع معين ، وكذلك لم نسمع كل ما قاله ؟

قد يحدث هذا نتيجة لخطأ وقع فيه المتحدث نفسه ، وقد يكون نتيجة لذلك لم تتعلم كيف تستطع الفكرة الأساسية من موضوع الحديث ، أو التفاصيل الهامة المؤيدة لهذه الفكرة .

(سافا) انمالاتنا ببطئنا صاحب بالصبر . وكل ذلكي حديثا او مناقشة اشترك فيها وانارت مشايرد ؟ وهل ظكري ما كلن عدى انصالك لتكادناقنقنه مبدا اجسست بالدم يغليخروكنا ؟ فقد يحدث احيانا ان نسمع الى آراء حاضرة لآرائنا في موضوع معين ببطئ بالدين او العائفة او السياسة ، فنفسر في الحال بظنورة الانصات الى مثل هذا الحديث خوفا من ان نسمع شيئا قد يؤذي الى ايماننا ببعيدا او طيبة صيه . وتكون النتيجة ان نتوقف اذهانا من استنصاف ما يقوله المتحدث بينما نساعد في الوقت نفسه لاصدار هجوم مضاد على هذه الآراء .

اعرف أخطائك

هذه بعض الاسباب التي تؤدي الى عدم الانصات الى حديث الناس ، ولكن من الممكن التخلص منها بتدريج بسيط من الجهد . والواقع ان الانصات بانضمام ليس سهلا ، فالاستماع والفهم والاندراك وتذكر الأحداث . . كل هذا يتطلب طاقة كبيرة من الفرد . ومن الصعب جدا على الإنسان ان يهتم باهتمام الى حديث معين بينما يكون منشغولا بشيء آخر في نفس الوقت .

فلما عرفت الأخطاء التي تقع فيها عندما نحكي نصت الى حديث الناس وحاولت تصحيحها ، فسوف تكتشف ان في مقدورك ان تحقق من طريق حسن التصاق الى الناس صداقة أوثق ، وملاحظات أفضل مع الأفراد أسرك ، ورواية أكبر في السلوك وسياحا ناما في حياتك العامة . ■

وقد تجلس الى ذلك المتحدث في موضوع معين ، فتنسرك انك تريد ان تسمع كل الحديث قبل ان يقوله . وهذا مستحيل . فمادنا تكون النتيجة ؟ تكون بان تفكر بمرح ، ثم يصود ليركز على الحديث ، ثم يمرح . وهكذا وتواليك . وفجأة تصل الى انك بضع كلمات من حديث رئيسك ، ونفاجا به وهو يقول لك : « قلنا انك موافق على الاقتراح فستطيع ان امضي فيعمله » . وهنا يبدأ طغتك في التفكير ، فتسال نفسك فوراً : « ولكن ما هو هذا الاقتراح الذي وافقت عليه » . مثل هذه الأخطاء التي تقع فيها كثيرا ما تحدث وكثيرا ما تكلمنا عنها باطلا .

(لايلا) تصورنا اننا نعرف ما سيقل لنا بالفعل وفي بعض الاحيان ينسرك المرء انه يعرف ما سيفعله معناه . ولذلك قلنا نصت الى الحديث « نصيب الى » ! وقد روى احد اصحاب الصديق مرة كيف اخضعت هذه العادة على صحيفة مبلغا كبيرا . فقد حدث ان الصل احد الطلجن الغربا بالجريمة وطلب نشر سلسلة من الاعلانات ، وتسلد منسوب الجريمة بظلمه وملا استمارة عادية للاعلان . وانتقلت فترة طويلة قبل ان يعلم صاحب الصحيفة من الطن انه كان يريد نشر اعلاناته في مساحة تبلغ اضعاف المساحة التي نشر بها !

(لالنا) اننا ننطق الى المتحدث ولا نسمع الى حديثه :

ويحدث احيانا ان نغفل طولنا في استيعاب اسم شخص يقدم لنا لان اهتمامنا يكون مركزا على مظهره وتصرفاته فلا نسمع اسمه . ولنفس هذا السبب ، وفي حالات اخرى تنمده نغفل طولنا في تسجيل ما يجب تسجيله .

(رابعا) عدم الاهتمام بالمركز على الشيء الواحد .

وفي بعض الاحيان نحاول الانصات الى الحديث بينما يولي جزءا من اهتمامنا لقراءة مقال في صحيفة او الاستماع الى نشرة الاخبار في الاذاعة او التلفزيون . وفي احيان اخرى يسهوينا صوت قادم من الخارج فيستغرق جزءا من هذا الاهتمام ، وتكون النتيجة اننا لا نسمع تفاصيل الحديث الذي حاولنا ان نصت اليه .

(خامسا) فشلنا في معرفة الفكرة الرئيسية من الحديث :

حدث مرة ان قدمت للمتحدثين على عيانتني





اعرف وطنك ايها العزير

الأحشاء

● المدينة التي زحف
عليها الرمال لاسلاعها

وصوره

قام بهذا الاستطلاع

عبد الناصر شقره

سلم زنال



■ تنقلك « العربي » في هذا الاستطلاع الى الاحساء ، وبهذا تكون قد اكملت معك جولاتها عبر المدن والواحات المحيطة برمال صحراء الربع الخالي المخيف ..

لقد بدأنا هذه الاستطلاعات بتقديم البريمي الواحة اليابسة في الطرف الشرقي للرمال العارفة ، ثم اتبعناها ببيون وشيام وبريم ، التي تعتبر البوابات الجنوبية الثلاث لتلك الصحراء .. واليوم نقدم لك « الاحساء » الواحة الكبيرة المظلة على صحراء الربع الخالي من طرفه الشمالي ..

الرمال ، بينما الشعراء يتسرون على عديم الكهونة فيذكرونها في نوحه ولسي لا لها عندهم من ذكريات ..

واشهر هذه المدن المنحدرة « جواناء » ، أو جوانا كما تسمى اليوم وكانت العاصمة الدينية للمنطقة الشرقية وفيها اقيم اول مسجد صليت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله (ص) في المدينة .

ومن المدن الاخرى النذرة ، « واسط » و « النافرة » و « الكلاية » ، وهذه الاخيرة انزلت منذ عشرين سنوات فقط لست الرمال التي تقدم سنويا بمرقعات راح بين ١٠ امتار و ٦٠ مترا ، على جبهة طولها ١٦ كيلو مترا !

هدف الرمال

وقد قدروا كمية جيبات الرمال الموجودة حاليا في المنطقة بنحو ٢٠٠ ألف طن .. انها رمال متحركة تهدف في تحركها الى الالتحام برمال الربع الخالي في الجنوب ، ورمال صحراء الهفوف في الغرب .. وقد لصق لها الشق الاول فالصحت مع رمال الربع الخالي على طول ساحل الخليج العربي .. وفشرت المساحة التي اسولت عليها هذه الرمال حتى الآن بنحو ١٢ مليون دوم ، أي ثلاثة ملايين فدان تقريبا ، تمثل نسبة اعتبار المنطقة المتزمنة في شرق الجزيرة العربية !

ولكن هل اكتفت الرمال بما حققته من نصر حتى الآن ؟

والجواب : لا .. لم تكف الرمال بهذا النصر ، بل ما زالت ترمو الى منطقة الاحساء تريد ابتلاعها

كلن لقلوبا الاول مع الاحساء عبر نافذة الطفرة الصغيرة ذات الحركة الواحد التي اقلتنا في جولة فوق المنطقة .. الارض من تحنا موج بكتبان رملية متلاحقة ، كأنها كتاب جيوش تسمد لكزحف .. هبوب مريب وسكية مأكرة يسيطران على الرمال التي سرعان ما ينضج امرها ، الا ما تكاد اقل ربح تهب حتى تتلاير جيبات الرمال المستديرة البيضاء في كل اتجاه لتضمرك في الحركة المداصلة المندمجة منذ ٢٥ عاما بين عناصر الطبيعة البهيرة في ذلك الجزء الشرقي من الجزيرة العربية ..

ومن خلال تحرك الكتيان الرملية (ويطوفون عليها كلمة « طحوس » ، جمع طحس) ينفج مدى الاذلال الذي يعيش فيه هبطه المنطقة التي احتلتها الرمال خلال صيرها الظاهرة عبر القرون ، دون ان تظلي أية مقاومة ، بل بالعكس كانت العوامل الطبيعية كلها عسجة وموانية لهذا الزحف الخطير .. فالرياح ميطلة .. والحقول مستحكم والامطار شبه معدومة .. والجبال لا وجود لها .

وبج من التلاف هذه العوامل كثرة المنطقة ، فالرمال الناعمة المتحركة طغت التلارح والجمالوز وطمرت الجارى ويون المياه ، ولم تكف بهذا بل عيبت الى المدن والقرى طفتها منطقة كثيفة ، حتى اصبح الرد ينقل ويسر على سطح مياترها وكأنه يمشى فوق ارضي متبسطة ، لا يعرف فوق اي سطح يسر ، الا اذا قال له احدهم : « هنا في هذا المكان كانت مدينة أو قرية وكنهها الرمال » !

اول مسجبت في المنطقة

وكان الساسي يراجعون طبعودين امام طوشان

خريطة المنطقة العربية ،
ويظهر عليها اسم الأحساء
وكذلك مسمى مدينة
« الحوير » وميناء
المهوف الرئيسية التقليدية
لمنطقة ماثرهم من ظهور المدن
الجديدة التي توفرت عليها من
الحاجة التجارية والتوسع
الإسرائيلي . ومن أبرز
مخوف خط القسمة العديد
يوسهلها بالدمار شمساً
وبالمراسل حوماً



كلها بمرأها التسع والأربعين ، ويعونها الآلة ،
ويغلبها الذي يربو على القلوب مطة .. تحتل
الخطر الثاني من مخططات ، وهو الإسكان برمال
صحراء القمامة ..

لقد دبرت الرمال خطتها لابتلاع قرية المعمار
القريبة من المهوف ، فبدأت تحتل جوانبها
استعداداً لابتلاع القرية كلها في مدى ثلاث سنواته
وليس هذا بالأمر الجديد عليها ، فقد سبق للرمال
أن ابتلعت ١٤ قرية أكبر من « العمران » .

ولكنها في هذه المرة ، وفي المرة حسمها لم
تترك لتطارات الرية الحاملة فوقها ، والتي
كانت تفتل مئات الصور للكتبان المتحركة .

القمامة شيدوا المهوف

ومن أهم الممارسات في المهوف أن سالكينها
ما زالوا إلى اليوم يفتنون بحسم باقيها لأنه
« قمامة » أي من القمامة !

وفي هذا بطول المؤرخ الإجمالي للعصر محمد
ابن عبد الله الأنصاري مؤلفه عن تاريخ الأحساء:
« بنيت المهوف عام ٢١٧ هـ في عهد سلطان
ابن الجسر بن بهرام الحسايني أمير طاهر القرملي
عليه لمة الله والملك والناس جميعين »

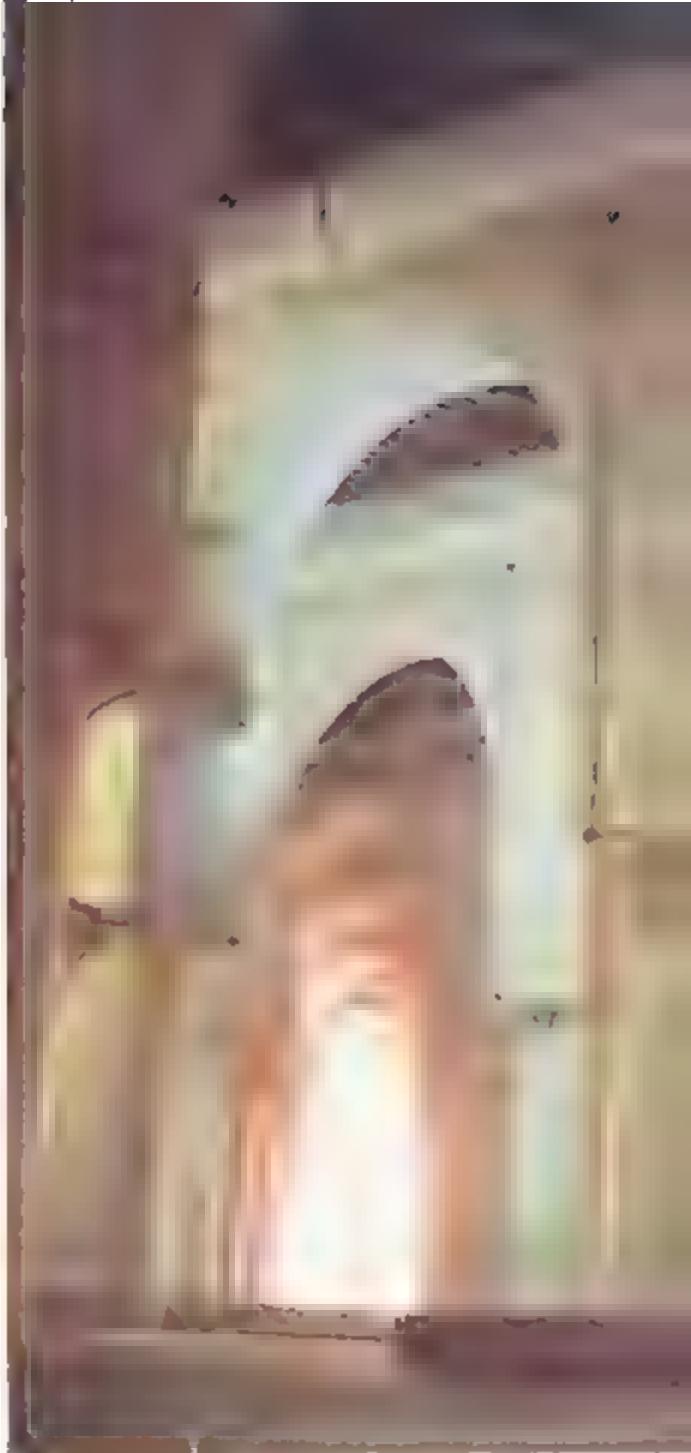
ولكن هذا الحكم ليس عاماً فقد اختلف المؤرخون

المهوف أو الأحساء

لقد راح السنولون سرعة القتراب الرمال من
« المهوف » : قلب الأحساء النافس ، وعاصمته
ومقر إمارته ، ومركز تجارتها ، التي يتهاقت الناس
عليها لسكانها ، حتى اشتقوا اسمها « المهوف »
من التهاوت .. وليكن أهميتها أصبحت اسمها
عليها اسم المنطقة فاصبحت المدينة تحمل اسمين:
المهوف أو الأحساء



د. مسجد صليبي في
 القاهرة - مصر
 د. رسول الله - ص





طالبة فهدان السجور



ولم يكن فيها إلا مسجد واحد ، وكانت بها رابطة ، وعلمها الخنزف لتحمل في كيس ،

أول طريق في المدينة القديمة

لقد عني على بناء الهولف أكثر من ألف عام ، ولكن التجول فيها ما زال يخالف نفسه وكأنه يعيش في ماضيها ، لأنها مدينة تطورت واتسعت تلي نفس الأسلوب القديم : أزقة ضيقة ملتوية ، وبيوت من الطين والحجارة متلاصقة حولها أسوار عالية ، يعيش بداخلها الأهالي بجانب الأسر الأبروازي الذي كان موجودا في كل منزل .

وتكونت بلدية لها فروعها في كل ناحية من سائر الجبل وبدأت محاولة جريئة لهدف إلى نقل المدينة من طور البداوة لطور الحضارة ، فتمتد إلى دفع ملايين الريالات لاتساع ملكية مئات المنازل القديمة

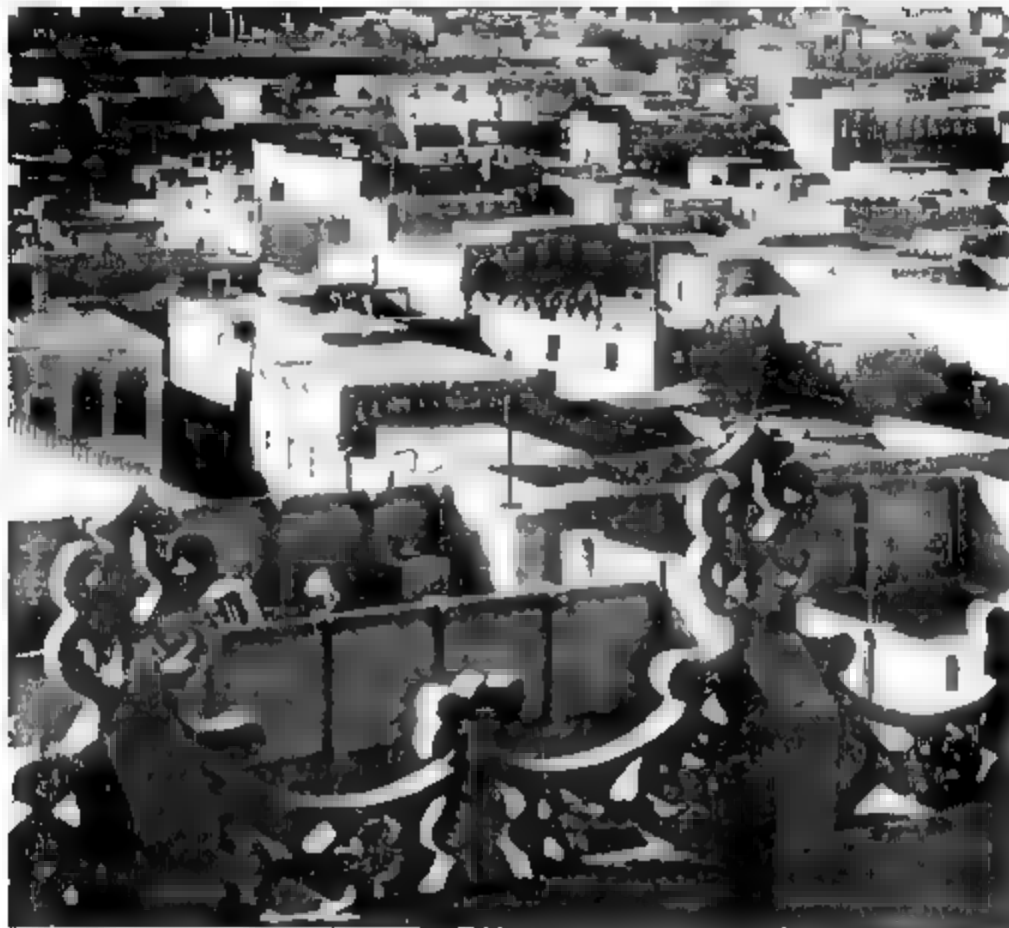
في حكمهم على القرامطة ، هي كذا أن ينسب امرهم ، فطريق عدد محاسن أعمالهم ، وفريقهم بالانحلال والمائل ..

وقد اجتمع الأورخون على أن أحط التمسك القرامطة كالتحلي عام ٩٢٠ م ، عندما دخل أبو طاهر الفرمطي مكة المكرمة وأعلن الخيف في رقاب العجاج بمقل العجير الأسود إلى مطبخ الإحصاء ظنا منه أن المسلمون سيجمعون إلى الإحصاء وراء هذا العجير .. واستأذنا إلى هذا الظن يرفض «أبو طاهر» مبلغ خمسين ألف دينار مقابل رد العجير الأسود إلى مكانه ..

ومرت السهور والنسور دون أن يقبل المسلمون على التحج إلى الإحصاء .. فاضطر خلفاء أبي طاهر إلى رد العجير الأسود لكانه لقيه في الكلمة . وكانت الإحصاء في عهد القرامطة معاهدة مع قراها بأربعة أسوار لتخليها بأربع مياه قريبة ،

إلى أسفل يوسف ربح الإحصاء .. من بعد .. ودر من وسط سائر الجبل يرفع جبل يسمون « .. » بداره .. الحربة بكن من فيه أمهات من السور .. برودة في الصيف ، والدفء في الشتاء ، هذا الجبل إلى أهالي عسير .. من أمهات .. و .. وسوي .. بهود عرس هذا الجبل .. من .. وهذا الجبل من سطح الجبل عرس من بدوة والعمارة والنسب ضمن فيها في رماية الإ .. و ..





هذه هي منزل منطقة بطون في اليهود . وتسم المدينة التي أربع أحياء القديمة الكوث ، والمائل ،
و درة ، والباصية كل سنة تسميه بطون أي جبال عديدة تعمل سبلات مثل الزرقاء والمورة

• وفكرنا في القصد على الدباب الذي للشهر
به اليهود ، فوجدنا أنه من أربع أحياء
لأن الأعضاء على الدباب لا يمكن أن يتم بصورة
كيدة إلا إذا غلب على أماكن تولده ، وهذه
الأماكن موجودة داخل كل من ، في صورة حظائر
الحيوانات التي صارت ربات بعض مكائبا
داخل القنائل فضلا عن مراوح التبريد
جذب سرك الكسور على الأرض لتصف تحت اسمه
الشمس ، وهذه المناطق نسر مرتنا خصباً لتوالد
الدباب .

• وسارع مدير البلدية حديثه بقوله ،

• وفكرنا في أننا إذا خشنا الطرق ودمعنا

وبسببها بدأت توسع عملية عدم اتخاذ اليهود
.. ومن وسط الأتربة والانفاس التراكمة وتكد
أول شارع كبير في اليهود ، عرضه ثلاثون متراً ،
وبجواره ثلاثة شوارع أخرى اتساع كل منها ١٦
متراً .

وكيل البلدية يتحدث بصراحة

وسرع مدير البلدية ، التي تيس لها
وليس ، يكمل الحديث فيقول : « لقد فكرنا في
إنشاء شبكة للمحاري بالمدينة فوجدنا بها ستكلف
٥٦ مليون ريال



نمایی از محله‌های تهران



البحر في بيروت



في لبنان

تعرضت للأهالي، منهم سوف سيولون ثمار
الحدود على حاسب بطرق متعددة ، ولكن حتى
هذا لم يتم وظائف الاتصال على حاسب الكمبيوتر ،
و قد حدثوا بتعرضات على عدم سائرهم
لقد تم بحه ٧٥ في مائة منهم من حاسب تجري
و عدم بناء صانعي جديدة مائة ، هذا من
الفرق .

من البيت ترسيم القديم

ويهي البلد راشيد الجين مدير بلدية
النفوف كانه بهذا التصريح الخطر ، لقد أصبح
رأى معاوله اصلاح مدسة النفوف لا يمكن أن
تم الا بمجهوداتها ، وبناء مدينة جديدة منها
بحري جميع المرافق العامة الجديدة ، ونظرا
وحدث به عملية استعادة حجاج في محجرات
حارة ، وبوفت للامس من رباتها بحجتها
لقد حدثت في عدد محطة وقربا به من الاسفل
والأوفر بقاء مدينة جديدة حرة لها موقع مظمه
البحر في مدينة بالياء الحومة ، والر لا سعد
كر من مضمه كيمعرباب من يفرق لبحاله .

ويهي مدير البلدية حديثه بقوله

أ التصريح سبب لنا به من مضمه
بحاوب ترسيم القديم ، فانسوارع التي تقصاه
صبيحت كلها عيشة بالمطر والظلمة ، إلى دون
البحر ، وقد انماست البحار من بعض الاحياء
حجاج إلى حداد عدد ، الداعاء ، في انسوارع
امس نائب في حاحة مائة الر اماده رصعها
وبندها .

هجرة عكسية

أن النفوف كانت في الماضي موطنًا بها جسر
الناس اليمامة فقد جاءها المصحات من الجنوب ،
وبنو مرة من الربع الخالي ، والناصر من قطر ،
وبنو هاجر من الشمال ، والناصر من الداخل .
ولكن الحال لم يستمر على هذا الكوال ، فقد
تحولت الأمور إلى هجرة جماعية من النفوف إلى
المناطق الشمالية الواسعة الممتدة حتى البصرة ،
وأصبح « الاحياء » منتشرين في هذه المنطقة



هي ام مضمه به بحر جوار امه في الاحياء
في مضمه فروع ، لكنها اليوم أصبحت مضمه لا
مضمه في مضمه ، وحاسه

الواسعة . انه رعاها البيروني الذي جدهم اليه
فيجروا مضمهم ومزارعهم ليمطوا في شركات
ومؤسسات ومن البيروني .

وقد نتج عن الهجرة ارتفاع كبير في اجور
الابدى العاملة ، التي أصبحت من القلة بحيث
مطرو على الاستولون ان يبعثوا عمالا لصيانة
المرافق ، سواء القديم منها أو الحديث .

ولا يوجد احصاء رسمي لعدد السكان لكنهم
يقرون بنحو ٧٠ ألف نسمة يسكنون النفوف
و ١٧٠ ألف في المنطقة الشرقية بأكملها .

١٠٠ عين ماء

ان اجمل ما في النفوف هو مياهها ... انها
أغنى مناطق المنطقة بمياه الحوية التي تنحدر
من مائة بشر عمسة في كافة أرجاء الاحياء ،
كل منها يعمل اسفا خاصا بها . فهذه بئر ام
سبعة المشهورة بفروعها السبعة التي دفنت الرمال
احداها . . . وذلك من الطموح القديمة . . . انها أكبر
عيون الاحياء وتدفق منها المياه بمقدار ١٠٥ متر

على الزواج للمرة الاولى ، يسير يوم الخميس الى عين « ام سبعة » ومعها جمهرة من احببائه ينظرون معه في الماء ويسلمونه في الاستحمام .. وفي مساء يخرج المريس من الماء ويرتدى الثوب (المشداحة) و « هالكوت » (الجاكيت) والعباءة (البيت) ويضع على راسه القفزة والقفال ، ويطلق على السجاد ومن حوله الرجال من الاهل والاصدقاء ، فتدبر عليهم القهوة العربية ، ويعدوا سفل وسط الجميع الى بيت العروس .. وكل في السابق يزف بالطول والاعازيج ، ولكن هذه العادة ضلت فلم تعد الطبول تدق ، او الاعازيج تشد !

مستنقعات في الصحراء

وعرب كمية المياه المتدفقة من عيون الاحياء من آلاف متر مكعب في الدقيقة ، وهي كمية كبيرة توافر ما يجعله بحر متوسط في المياه ..

وتطلق هذه المياه من العيون فستصب ويسر في نفس الجدائل والفرع القديمة التي شئت منذ عهد العمالة .. ان المياه تهر على غابات النخيل فلسطينا ، ثم تخرج على مزارع الخضر والارز فروسيا هي الاخرى .. وسبغة لهذا ترى القرويع تزايد نسبة الاملاح في الاراضي الزراعية ، مما كان سببا في ظهور نوع وكمية المحصول القرويع.

ويعد اسهاء المياه من رى الاراضي الزراعية يتناول ان تسير في الصحارف القديمة النجدة الى شواطئه الخليج العربي ، ولكننا سرعنا ما نلاحظ جمال الرمال التي تشد عليها الطريق الخليجي وتكون النجدة لتكوين بحيرات ومستنقعات تقرب مساحتها من ربع مليون دوم ، يخلل الرء بفسه فيها وكأنه في احوار العراق .

كيف نفسي على الملازبا ؟

ويسير بحيرة الاصفر ، التي تكونت من تجمع مياه العيون في منطقة الاحياء ، اكبر البحيرات في المنطقة ، لا تبلغ مساحتها اربعة كيلومترات مربعة ، وكانت مياهها راكدة مستديمة طول العام فظهر فيها الحوض النائل للملازبا ..



وتستند « ام سبعة » الى « ام سبعة » في مياه
الرجال فتنسج حدها دور دور عذب مياه
البحر .. و « ام سبعة »

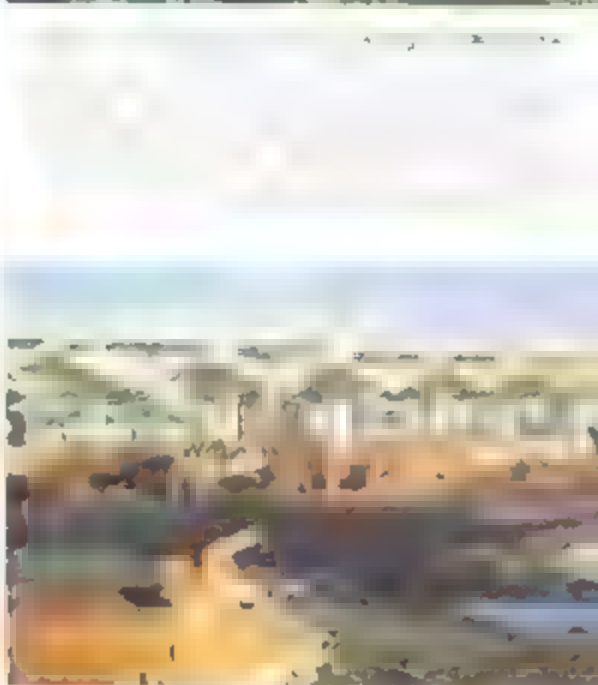
مكعبة في الدفيلة .. ويعدنا نالي عيون مجسم ، والحارة ، والجوهرية ، وغيرها ..

والعجيب في هذه العيون انها حارة المياه شماء ومردة صيفا ، وتراوح نسبة الاسحاح فيها ما بين ١٢.٠ و ١٢.٧ جزءا من المليون .. وتسير هذه النسبة مرتفعة نسبيا لير انها تصاح لتسرب والرى على السواء ، لظفوها من الاملاح الفارة .

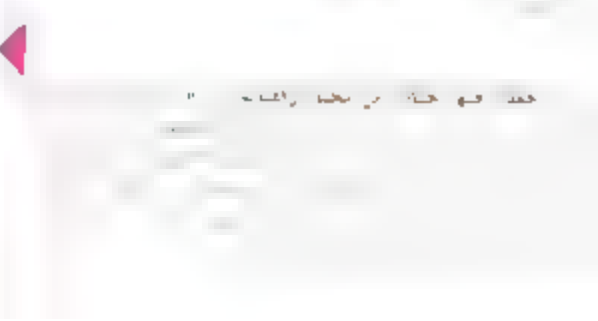
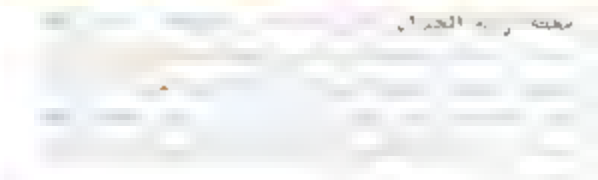
وعند منبع العيون الكبيرة ، وخاصة المنسبة منها تكونت بحيرات واسعة يسبح فيها الرجال والشباب والاطفال .. اما النساء فقد خصصت لهن غرف مظلة تسمى المياه من تحتها بحر فوان خاصة .. ان هذه الغرف اتية « بتلويلات » Motels لتستأجرها العائلة فتدعى فيها يوما مسما بعدا عن امن الضوايح .

حمام المريس !

ومن التقاليد الطريفة ان المريس الذي يقدم



ساحة ر.م. الحمراء





المملكة العربية السعودية ٢٢ مليون هكتار لزراع
منها ٢٠٠ ألف هكتار فقط ، تساهم فيها الاحياء
بمشرة الاف هكتار !

ان نصفي الانتباه الذاتي يحتاج الى مضاعفة
رقعة الارض المزروعة وهنا طرقت مديرية الزراعة
في الهفوف التي لمضاعفة رقعة الارض المزروعة
في الاحياء ، فتمت الى تقديم مشروع للعرف
والري يشمل تصحيح حال المنطقة الزراعية
الحالية ، مسح تخطيط التفتحات ، وتوزيع
المياه توزيعاً سليماً عادلاً .. ووافقت الحكومة
على مشروع الري والعرف الكبير الذي سوف
يكلف نحو ٢٠٠ مليون ريال ، وتوكلت مصلحة
دراسة وتخطيط واعداه فيها الى شركة المانية ،
فانضمت خمسة ملايين ريال مقابل دراستها التي
اوشكت على الانتهاء ..

مزارعون من الصين في الاحياء

وبينما كان الخبراء الكائن يدرسون ويخططون ،
كانت مديرية الزراعة تعمل من اجل تحسين
وتطوير وسائل الانتاج فقامت بزراعة التفاح
والتمر والحبوب والبطيخ والفواكه والاشجار
تجري طيها ابحاث وتجارب حتى تعرف افضل
انواع الزرع مع انسب الكيفيات للزراع ..

فرموزا في الهفوف !

ول دكن من محطة التجارب شاهدا مجموعة
من المزارعين الصينيين القادمين من فرموزا ،

وكانت مياه البحيرة في بعض السنين المظرة نظو
حتى نظو وتطلق منها المياه الكاوية في الاحياء
مكسي ، فتعود الى الزراعة لتفوق البود والزرع ،
ولشر الامراض !

ولذلك حدث هذا قاموا اخيرا بشق فتحة
جانبية في نال الرمال الحبيبة بالحيرة فانسحب
الماء من خلالها الى التفتحات الترفية حكوما
مصرفا جديدا طبيعيا يسر حتى يفتي بمياه المظيح
العربي .. وهكذا أصبحت مياه البحيرة توف
في الصيف ، ويصبح كل الر ليحوي للتدريا ..

عقبات في طريق الزراعة

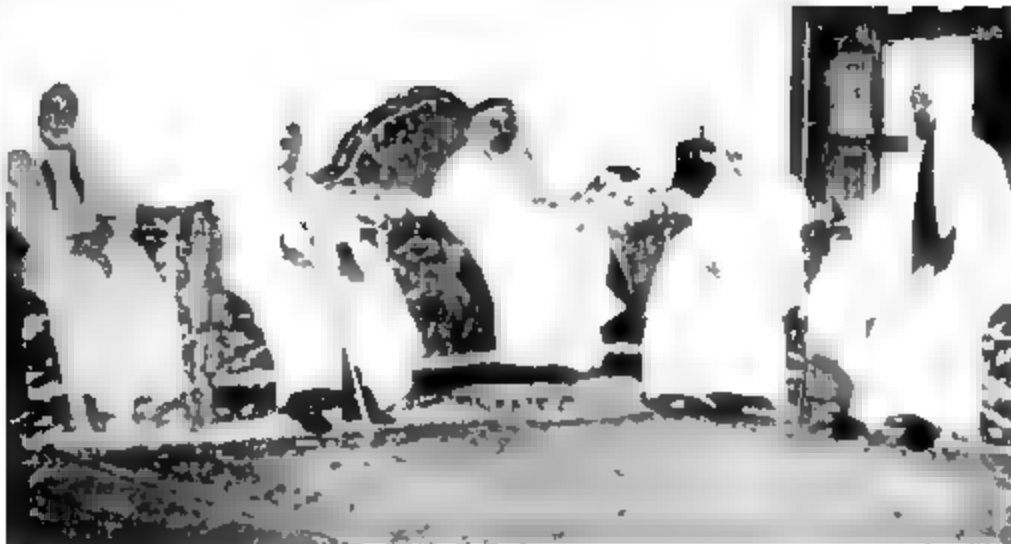
ان الزراعة في الاحياء هي حياة المنطقة ،
لقد بدأت الزراعة في الهفوف قبل ان يما
بنام المدينة بوقت طويل وما زال المزارعون يزرعون
على نفس النقط القديمة مستخدمين نفس الادوات
والاساليب ..

ان التطوير الزراعي للمنطقة يستلزم بطيات
كاداء سواد كانت طبيعة ام بشرية ، ولكن جميع
هذه الصعوبات لم تعيق من حياة المزارعين
مديرية الشؤون الزراعية بالهفوف .. اتهم
يحلون في صحت وهذا لتطوير منطقة الاحياء
وانقلاها من الاندثار والضياع ، نصف على فميه
ويؤدى دورها كغلا من اجل تحقيق اكثاف زراعي
ذاتي للمملكة العربية السعودية ..

ان تطبيق هذا الهدف من الصعوبة مكان ،
والاحتمالات الزراعية نريها ان مساحة

الى الصين . قصر
المكرب قدم مكان في
لاحد . من انسى
أجل للايمان ومع ذلك
ما زال يستعمل كغير
للانمارا ومركز لاستقبال
للمدوين الى الهفوف .





الأردن - عند انقضاء شهر حزيران - امس الاحد - ومن حوله بعض كبار المزارعين ورجال يدعى يدعى بعدوا الى ٤ كم من ٢٠٠٠ م -

انقلاب في الميادين

حتى الرواة الحيوانية أصبحت بها المديرية طامع لديها ثلاثة أجيال من الثيران والبضار التي لم تهبها بفصائل اجبية .

وفي العام الماضي دوت هذه الانفجار - وعددها ١١٧ مرة - أكثر من مليون كيلوجرام حليب ، يبيع الجزء الأكبر منه للأصلي طعم رمال واحد للكيلو .. لأن هذه العملية تعتبر في حد ذاتها انقلاباً خطيراً في عادات أهل الهلوف الذين كانوا يمدحون الحليب معجاً لكل من يملكه ، ولكنه على اثر طرح حليب مديرية الزراعة في الاسواق ، بدأ يلقى الناس بيمينون الانتقاد التي يربولها في منازلهم ، لأن حليبها يكفهم أكثر من سعر حليب الاسواق .

والمر في وجود هذه الامعار داخل المنازل يعود لحاجة الاعالي الى الطيب الرائب (اللبن) حتى يطفئوا ، سدره ، السم الذي كانوا ياكلونه كطعام اساسي في وجباتهم ..

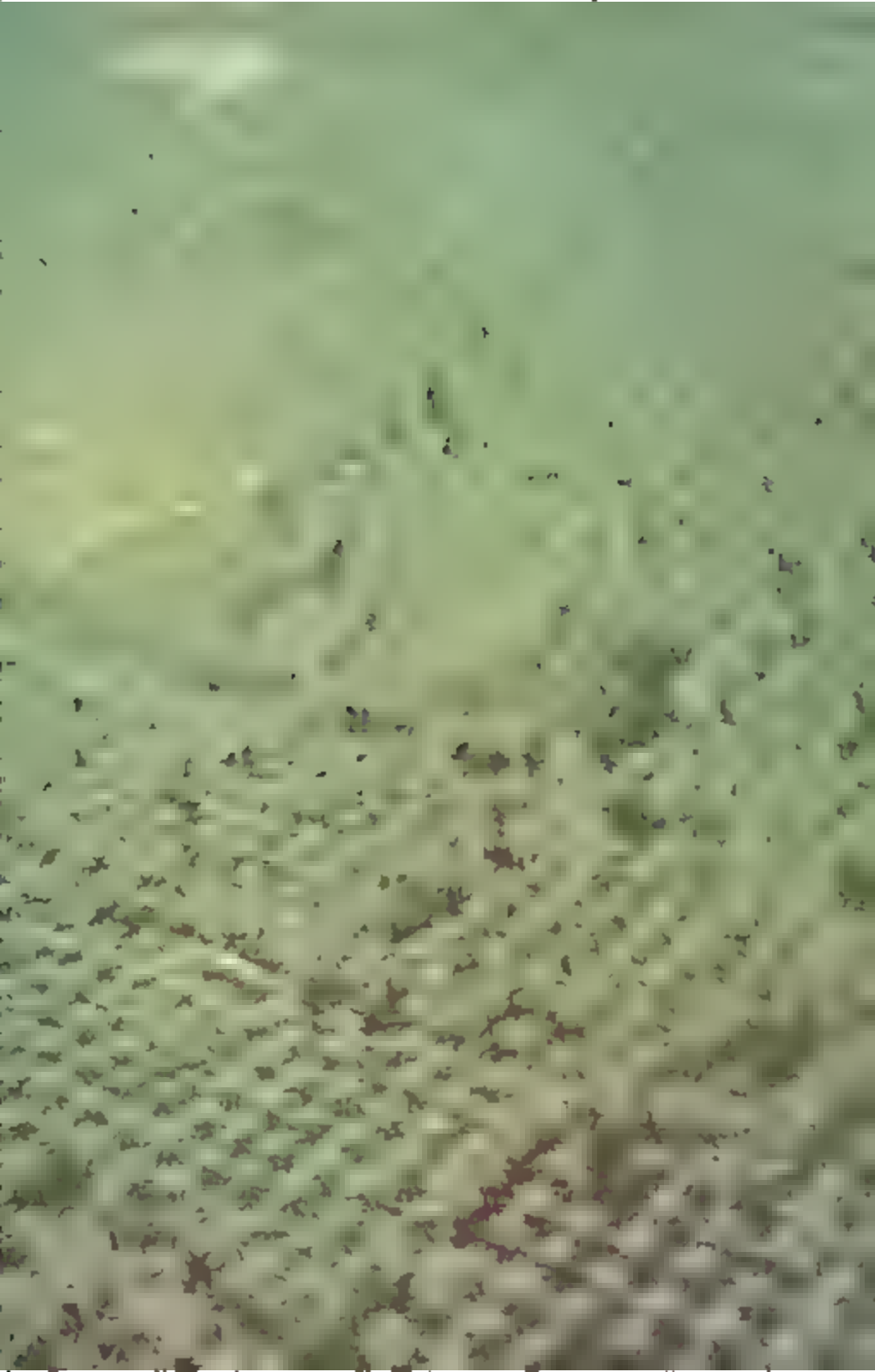
١١ مظلة للشخص الواحد !

ان النور هي الحصول الرئيسي في الاحساء ، التي يقدر عدد مكيها ماكثر من مليوني مظلة ، - بمعنى ان نصيب الفرد ١١ مظلة ! - ويظهر

بطوضون المياه ويغرسون شتل ١٩ نوعاً مختلفاً من الارز .. أن توفر المياه في الاحساء جصبل الاهالي يزرعون الارز من قديم الزمان ، ولكن عدم الصاية بتحصين وتطوير طرق زراعته جعل الارز الاصلي يدهور من حيث الكمية والنوعية، ولم يكن هناك وسيلة لتحصينه الا بالحصول بطة من الصينيين الذين اشبهوا بكونهم خبراء زراعه الارز في العالم .. وهذا استطاع هؤلاء الخبراء ان يخلقوا شبه معجزة .. لقد نصحوا في تدوع الارز زرعين في السنة بدلا من زرعه .. وادخلوا انواعاً جديدة من الارز الابيض الكبير الذي يلقى بحسب الكمية التي يطلها الارز الاصلي المصنع .

نشاط في كل الميادين

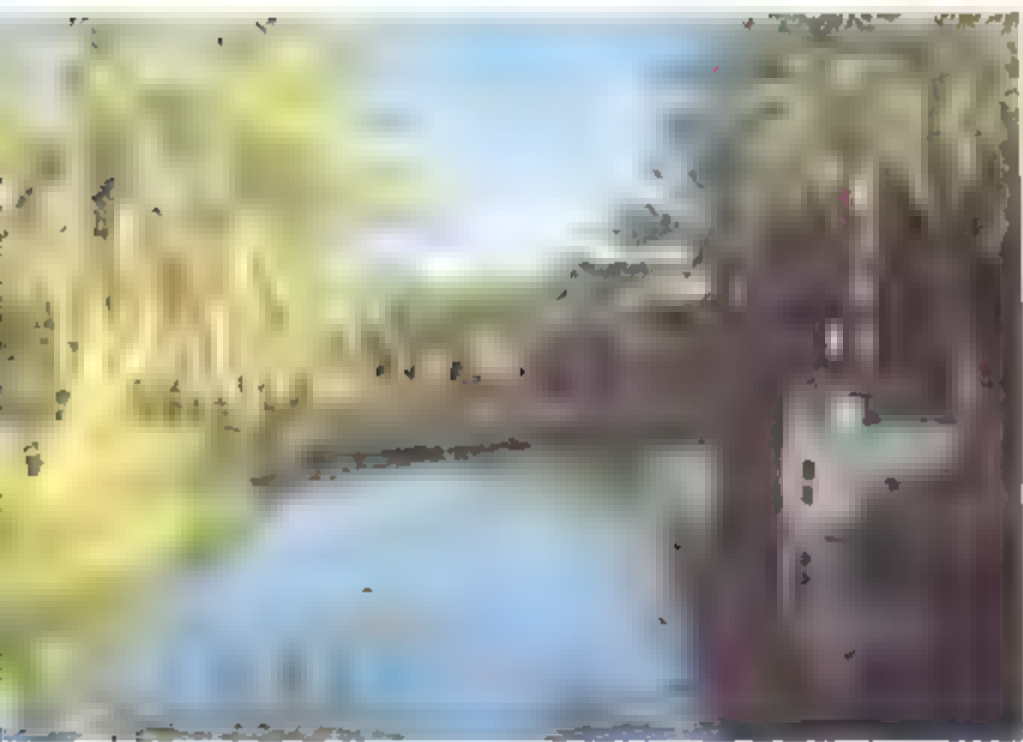
لقد جنت مديرية الزراعة كل فواها لوضع مستوى النهضة حتى اصبح من الصعوبة سكان ملاحة اعمالها لتشعبها في كافة الميادين . فمثلا في العام الماضي قامت بتوزيع ١٢٠ ألف شجرة اشجار وخضروات ، وعالجت ٢١٢ ألف دجاجة وعشرين ألف حيوان ، وحفرت ١٢ بئراً ارتوازية، وفادت سائح ١١٥٠٠ للزوار من الفرات بلغت في مجموعها ٩٤٦٦ ساعة .. واكملت شق الطرق وسط خانات التخيل حتى بلغت اطوالها ١٥٠ كيلو متراً .



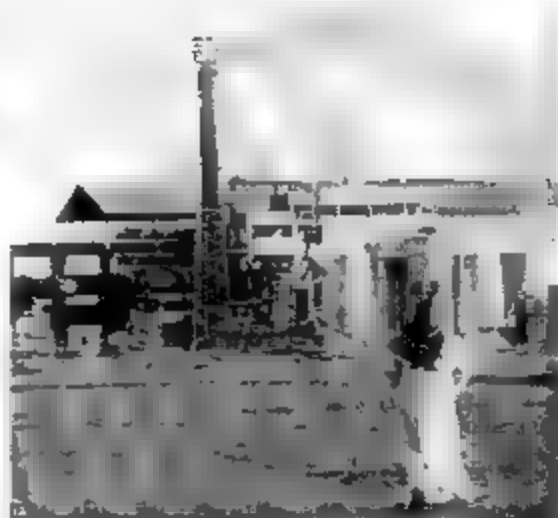


نصيح غنيمه النور في التعرف

ان لم



ا وفهرنا الارض عيونا ٥ ١



بحرول ومملدن ، إلى جانب الرواد السوروية التي سرّرت في لطفه السربية ، بدأت تظهر بروفات مبدئية هناك من رمل انزحاج الذي كشف بكنيات حالته في المنطقة ، وحاميات الإسمنت من حمر حيري وطن . وعند أطراف الأحساء أقام مصنع كبير للإنتاج الإسمنت . وفي الهفوف خمسة معامل إسج يوميا ٢٥ ألف لاطه يسخدم كلها في سد مطالب السكان المزايد

كانت هناك في الماضي ، أما اليوم فقد انتشرت مزارع المواجن في كل بقعة من الأحساء ، ووصل عدد الدجاج فيها إلى ٥٢ ألف دجاجة ، يستهلك جزء صغير منها في الهفوف والباقي يصدر إلى الخارج ..

أما عن النخيل فقد زاد الإنتاج من الدجاجة ، وكانت سواها تصاب بالآفة مثل التمور ، حتى أنهم انقلوا في العام الماضي أكثر من ١٠٠ ألف نسمة ؟

مصانع .. وتصدير

إن الهفوف أصبح عندها غنم في الإنتاج لقدمه لختلف أرجاء المملكة .. حتى مصانعها تشارك في التصدير ، وفي مقدمتها مصنع الإسمنت الكبير .. ومصنع الصابون (البستون) ، الوحيد من نوعه في المملكة .. ومصانع البلاط والطابوق التي تنتج مئات الآلاف من القطع يوميا يصدر معظمها للخارج الأحساء .

استقرار بعد عشايات

إن أسباب الأمن طلب الاستقرار .. والاستقرار

مشجع للفلاح على زرعها وعرضها للبيع في « سوق الخميس » الكبير ، الذي يباع فيه كل شيء من خضر ، وفواكه ، وأبقار ، وحمر صيلوا وجوهها بالحياء .

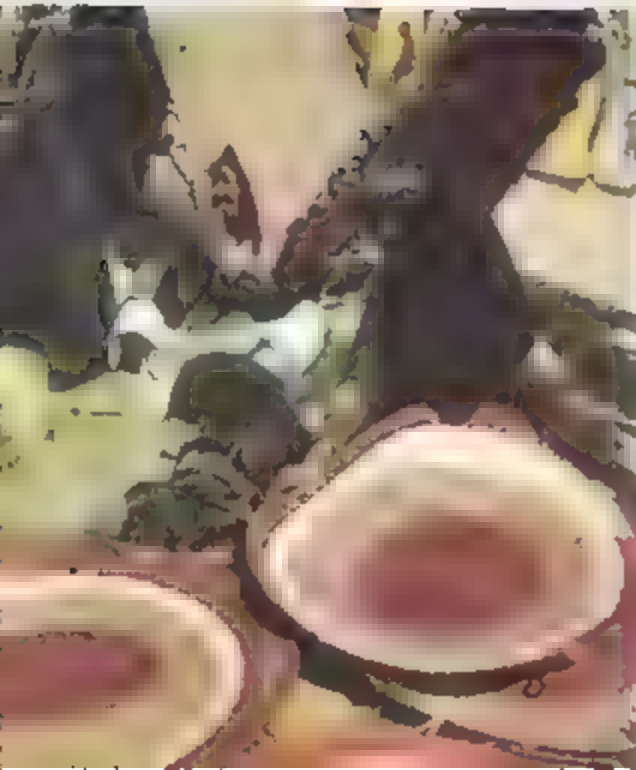
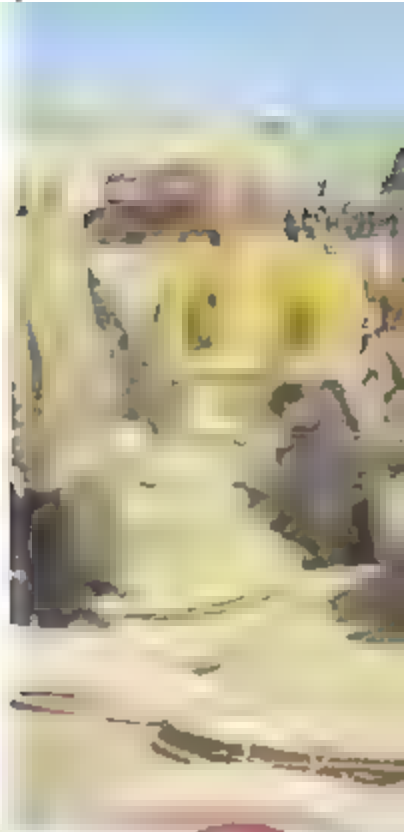
ويبلغ عدد هذه الجمع الشهيرة ٤٦١٦ حمارا ، يسبحا لا يمشي في منطقة الأحساء كلها أكثر من أسبوعين

إنها الجمع الصاربه ذات الشهرة المذويه منذ القدم في الوطن العربي ، لقوة اجتماعها وسرعها .

عادات زائفة

والى جانب الجمع والافتار يباع الصيام والمحاج الذي له قصة طريفة . فقديما كان أهل الهفوف يمسكون بمعدات وتقاليد موروثة كانت أن تقضي كلها ، منها أن تدخين المسجائر في الطريق كان ممنوعا ، ومراوطة مهنة الحلاله كانت أمرا غير مستحب .. أما عمل البئيس أو الدجاجة فلم لا يثق ، وإذا اضطر أحدهم لشراء دجاجة فإنه يعطيلها في السر ويطنفها تحت « البشت » العامة ، حتى لا يراه أحد ؟







تصميم مدرسة الهولاء الابتدائية بالرومية ٧٧ طالباً ، ول
البناء تحول إلى مدرسة متوسطة ثانوية تضم ١٥٠ طالبا آخر



٣٩ طالباً ، تصميمه محمود
و البناء بدارسة لهندسة

العادات القروية وحافظ على عاداتنا وثقافتنا
الدينية

« لما كيف سمع بالتلفزيون ورفض فتح دار
للسينما فهذا امر طبيعي ، لقد دخل التلفزيون
البيت بصفة خاصة ، ونحن برعنا ، لأنه يجمع
فراخ الأسرة داخل المنزل .. ولكننا لا نرفض
تأثيرها لأنه لا يسيطر علينا ، فضلا عن أن
التلفزيون يسمح بالعمل بالاحلاط وهذا ما لا
نقبله »

كل فرد يريد أن يتعلم !

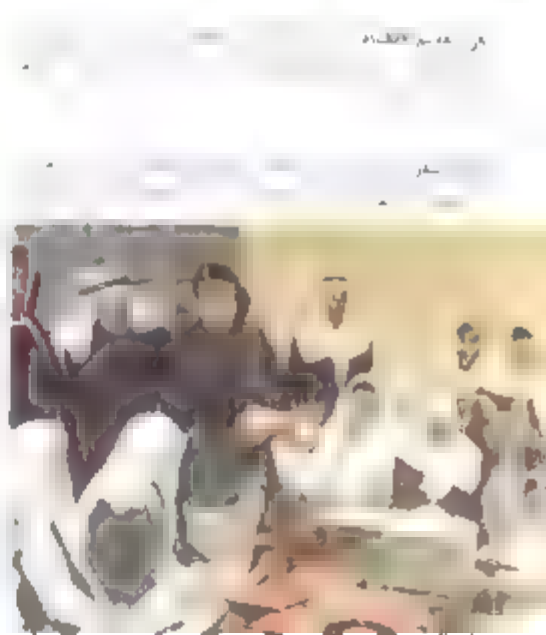
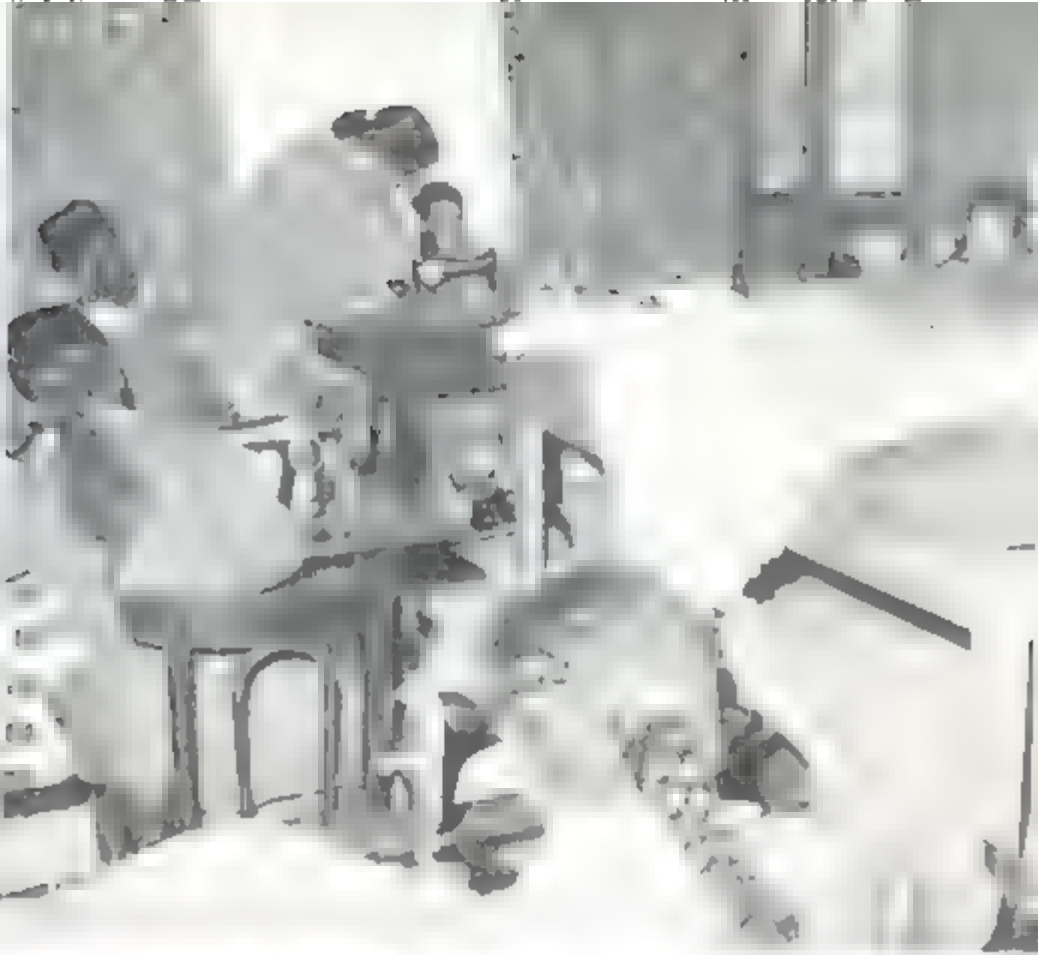
لقد اشتهرت الهولاء منذ القدم بمركزها العلمي
والادبي ولكن أسلوب التعليم اليوم اختلف كية عن
أسلوب الماضي .. لقد تطور التعليم وتقدم على
مر السنين .. ولقى في نهضته على الفجوة
العظيمة التي افراها بعضهم على ادارة المصروف
عام ١٩٦٧ لانها قررت تحسين ماضيها بإدخال
الرسم ، واللغات الأجنبية ، والجغرافيا التي
تحدثت عن دوران الأرض وكرويتها !

مهم لتعليمهم في حين أن المؤسسة في الأساس
و الهولاء ، أنه مشروع يصب في يراه كل صربي
لأنه في مقدار الجهد الذي ينفق من أجل توطئ
أهل المدينة

« ما من .. فمدرسة سمعنا ما فيه الكفاية ،
ولكن العديد من جوانب تعليم مشروعا لتقطر مياه
الحدية كبرى ، وهذا أمام المشروع سوف يحصل
في ٢٧ مليون دينار من آلة الهدف بومبا
في هذا المشروع سوف يمد التلاميذ الماء ، ولكننا
.. وقد سهر فرقة مورو الهولاء فأخذت حاجتنا
منه لثمن ٢ »

الفناء .. والتلفزيون .. والسينما

وانزل العديد بعد ذلك إلى الحياة الاجتماعية
واشرف العلماء والشيوخ الافاضل في الحديث ،
التي كلف مجلته : « نعيم الفناء أصبح أمرا
سوريا لأن الظروف تتطلب ذلك ، وتعليم الفناء
في حد ذاته امر طيب وجميل اذا تحرر من قيود





نصیباً من حیاتِ حسیانِ افسوسہ

الحی سہیل



يقول فيها لأفراد الطرف الأول . . مدرسة البنات سوف تفتح أبوابها لبنات الرافدين في التعليم ، والذي لا يرغب إلا بوجود ما يحرمه على ذلك .

واسمى أفراد الطرف الثاني برفقة من الملك قول لهم فيها : « ملوك الله فيكم » . ثم قسم الإناث إلى أربعين »

ووضع الأمير عبد الحسين بن جلوي أمير الأحساء ، أحد قصوره ليصبح مقراً لأول مدرسة ست بالمدينة . . وفتحت المدرسة أبوابها لتستقبل ١٨ طالبة . . وما كانت تغطي بأربعة شهور على الافتتاح ، حتى لاحت بنات العرب بسبعين بيتاً المؤيدين ، بعد أن لى الإباء فولد التعليم .



١٥ كيلوم . من الطريق شمسها مديرية السور بولاية بركاتي «حبي» أس لم يكن بالأسد .
أمر خلالها في خاصي

أما المصائب التي يواجهها التعليم في الأحساء حالياً فقد أجعلها لنا الأستاذ عبدالله عبدالرحمن القصبي مدير المعارف بالهوف بقوله : « أن مشكلتنا تنحصر في مجابهة الأقبال الهائل على التعليم . . أن كل فرد ابتداء من سن السادسة حتى سن الستين يريد أن يتعلم . . ولواجبة هذا الإقبال الهائل جملة جميع مدارسنا النهارية تسبح أبوابها بالليل لتعلم فيها كل من لفتته سر أسلم . . ونحن عماله نوز الدعام أو مدرسة في الصباح »

ويضاف تلك المدارس المتوسطة والثانوية دوراً نظائرها في دولة أخرى ، مضافاً إليها اللغة الفرنسية بجانب الإنجليزية .

حتى الرابطة الدينية أصبحت من التواد الإجبارية التي يتعلم على الطالب أن يرضى خلالها التورث بلا من التوب . . والويل للطالب الذي يرفض ارتداء الثوب ، فهو يتعرض للطرده من المدرسة ؟

معسكران

أما تعليم الفتاة فقد كتمش إذا علمت أن تعليمها في المملكة العربية السعودية لم يبدأ رسمياً إلا منذ خمس سنوات فقط !

وفي الهوف جاء ممثل الحكومة لفتح مدرسة فدارت مناقشات صاحبه بين أبناء المدينة الذين انضموا إلى معسكرين . . معسكر يترفض شدة على مبدأ تعليم الفتاة أصلاً ، ويصبره مضفة . . ومعسكر آخر يتنادى بضرورة تعليم الفتاة . . ولجا الطرف المعارض إلى الملك يناشده أنقل الفتاة السعودية مما يوشك أن يلقى بها ، وفي حفرة الملك أصبح أن مجموعة من المؤيدين قد انضموا خالسه بين المعارضين ، وفي ساحة الملك تظاهر مؤيدين تعليم الفتاة ؟

وعندها طلب الملك من الفرقتين أعداد مذكرات بوجهة نظرهما . .

وجاءهم الرد على مذكراتهم برفقة من الملك ،

مطلوب ٦ مدارس جديدة

ويروى لنا السيد أحمد الوسي الزويج مندوب الرئاسة العامة لتعليم البنات بالهوف شيئا من تعليم الفتاة بعد مرور خمس سنوات يقول : « نصاب عدد الطالبات مشربن مرة خلال هذه السنوات الخمس ، حتى وصل الى ٢٥٠٠ طالبة ما زالوا عُمَرا في المرحلة الابتدائية

١ وفي العام الماضي لم تستطع مدارسنا أن تستوعب سوى ٥ طائفة مستخدمة ، وبسبب ١٢ فناء دور تعليم لعدم وجود مائكن ليس

٢ وفي هذا العام طلبت ادارة تعليم الهوف بالهوف - من تربط برئاسة جامعة ميمسفة بوسنى الاميرك - تيسرا نفس العام بتدريس - أصبح منه ٥ مدارس جديدة بالهوف - ٣٠٠ او جهة الاسال المر يد على التعليم ، ولكن اصل لم هذا الا بناء ربيع مدارس فقط ، وهذا بناء ان يس بعد في البناء القادم مكانا لائى بناء »

ان السر في هذا الاقبال يعود الى امهات التلاميذ اللواتي شعرن بعمى النفس الهائل في حياتهن بسبب جهل مظهرهن ، فاردن تعلمن ما فاتهم بتعليم بآلهن .. والظاهرة التقنية لتقبل هذا الاقبال مردها الى امراض الشباب السعودي عن الزواج من الفتيات العاجلات !!

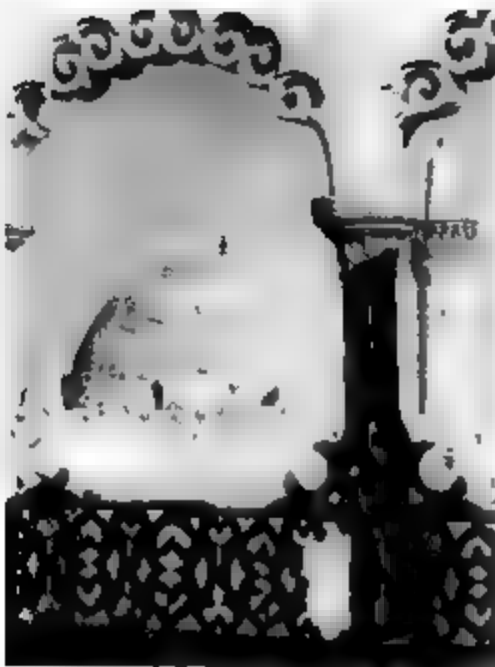
عندما تصبح الدولة أمّا وأباً

والى جانب مدارس البنات العامة قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بفتح مدرسة نموذجية لرعاية البنات الفقيرات اليتيمات ، حتى يصبحن ربات بيوت أو موظفات ماهرات .. ان الملكة تقوم في هذه المدرسة بدور الاب والام معا ، فتوفر للطالبات كل ما يصبحن اليه من تعليم واكل وشرب ومطلبات متفانيات يعطى مكان الامهات الحقيقيات ..

الرمال الموسيقية

ان الهوف اليوم تنكس فيها الطغايا والكفاليات والحارب ، التي تنتظر إشارة الانطلاق لتسلم في نهضة الملكة بأسرها ..

وبمبيل اهل الهوف الآن في همدوء واطمئنان اما قصي البحر ، واسواقهم النجدة من



بحر الهوف بالمعسر و بعلق و بساجد لندسية وهذا هو مسجد نفة د حل المعسر المسمى ببحر اعراسهم وعود تاريخ بانه ابي عام ١٩٧٤ هـ في اساء اسبلاء الامراك المسابيل من الاحياء

الرمال المتحركة فلم بعد لها وجود ، ولم بعد أحد بهم ورناء لؤلؤ الشار في الرمال :

للجن بالليل في ارجائها زججسل

كما تناوح بين الريح عيسوم

لقد استطاع العلم الحديث ان يكشف سر هذه الاصوات التي كانت ترهب البدوى في الليل وسط الصحراء .. انها تصدر نتيجة احتكاك جزيئات الرمال ببعضها عندما تنهل من اعلى الكائن .. هذا اذا تفاعلت معها عوامل اخرى مثل الاستدارة الناعمة وكبر حجم جزيئات الرمال للتندرة ، ومقدار احتداد الكائن ، وحرارة ورطوبة الجو ..

من أين تأتي الرمال

والسؤال الذي لا بد من الاجابة عليه هو : من اين تأتي هذه الكميات الهائلة من الرمال ؟ وما هو مصدرها ؟



بسم الله الرحمن الرحيم

و مع حروف ال

و مع حروف ال



صورة: أ. ب. ب.

أ. ب. ب.





ان وحف الرمال قد اوقف
انسان برميح بن اوس

سد ارمال في ليبيا نمر - وعسوف - من مسند
الكثرة وسط رمال صحراء - ويصح الضم من مور السراي

مليون ريال ، والمدة التي يستغرقها السيف لا تقل
عن ١٢ عاما .

ولكن هذه الفترة لم تلب حاجتنا كثيرا لسدى
الكسول ، لتكاليفها الباهظة ، وصعوبة صيانتها ،
فضلا عن ان القاء السيف على الرمال سوف يقتل
المنطقة بأكملها .

ومما تقدم الفيزيائي العربي الاسلامي الدين
رشاد ، يقترح حصاد يرمي الى ايقاف الرمال
مع تحويل الارض الرملية الى ارض زراعية لزود
فيها الاشجار والنباتات الكثيفة بحيث يصبح من
المستحيل مرور حبيبات الرمال من بيها بل كلما
تولفت كثر الرمال مسبقا النباتات وارتفع

انها رمال ذات مصدرين : مصدر بحري ،
والآخر بري .

المصدر البحري يأتي عندما تندفع امواج الخليج
العربي ناحية الشاطئ الساحل فتتقدمها حبيبات
الرمال البيضاء . ثم يأتي الجزر فتجبر المياه
وتبقى الرمال على الشاطئ متحركة لوجه الشمس
حتى يجف ، ولهب الرياح فتقل الحبيبات مسجولة
الى داخل البلاد . وتتميز الرمال البحرية بان
ذراتها شبه مستديرة بيضاء .

اما الرمال البرية فيصدرها الدهناء ، وهي
منطقة صحراوية واسعة في غرب الاحساء ، توفر
فيها ملايين الاطنان من الرمال الصفراء . ان
حبيباتها اكبر حجما من حبيبات الرمال البحرية
ولكنها اقل استدارة وخطرا .

١٨ مليون تصبح ٤ مليون !

ان خطر هذه الرمال المتحركة قد اوقف نهائيا
تقريبا بعد مجهودات شاقة بدأت منذ ثلاث سنوات
مضت . عندما تقدمت بعض الشركات الاميركية
واليابانية والالمانية مشروعا لافساح حقل من
النبات الكمام على سطح رمال الكثبان لتثبيتها
وشل حركتها . وقالوا ان تكاليف المشروع ١٨

عز الدين رشاد
كبر - و
حد رمال





٢٩ فدان من الاراضي التي استولت عليها الرمال ثم وزعتا بأسفار الحروع ، يتضح كبر



على جبهه طولها ١٢ كيلومترا ، وحول
بروع فيها شجر الاس والطرفة والخرس

١٥٠ ألف طن من الرمال المتحركة .. الا انه ما زال هناك ٥٠ ألف طن من هذه الرمال حرا طيفا بحرك مع كل سعة هواء . ولكن حرمة هذه ان نعود طويلا ، إذ ينتظر السيطرة عليه خلال هذا العام ، بعد ان يصل طول خط الدفاع الى ٢٦ كيلومترا ..

عروس عاطلة .. ولكن

والخيرا ان الاحياء رغم عذبات الزمان عليها ما زالت جنة خضراء وسط رمال الصحراء ، فيها الكثير من الطيراء لكنها تحتاج الى عيل وتربية . وفي هذا يقول الشاعر الاحالي الماهر ، الشيخ عبد الله عبد الطيف المراك :

ان الصبياء عروس وهي عاطلة

كيف لو فطمت حليا وسجدا !

ان هالكي والسحابة القاصدين حيا يتشاكل ل
تعد القناريه الكبيره للوضوعة للمنطقة ، والتي
سوف تجعل من الاحياء درة وجوهرة مدن المنطقة
الشرقية في المملكة العربية السعودية

سليم زبال

الى اعلى .. وفقدت للتليف للتروع المصري
باربعة ملايين ريال ، على ان يتم تنفيذ في ثلاث
سنوات فقط !

ثلاثة خطوط دفاع

وبدا المهندس العربي يعمل مع ٢٠٠ عامل
ومشرو مزارعين فيبين في الكبر عملية شومنها المنطقة
لوقف الرمال .. وما كانت تنفسي ثلاث سنوات
حتى ظهرت المجرء فوق الرمال ، لقد لم اضاف
الرمال على جبهه طولها ١٢ كيلو مترا بعد ان
الانوا عليها لثلاثة خطوط مزدوجة للدفاع : واحد
سبلي ، وثان متحصن ، وثالث مرفح بحرسي
٢٠٠ متر .

نهاية الرمال المتحركة

كانت هذه المنطقة الزراعية الجديدة مكونة من
كثبان رملية متلاحقة ، وضخوا عليها مسجدا
صمموه حطيا ، وحفروا فيها ٣٧ بئرا اوتوازيا ،
وفرسوا ثلاثة ملايين ونصف مليون شجرة ، وشقوا
٤٠ كيلومترا من الطرق ، ليحفظوا اول خط دفاع
متين منام امام الرمال الزاحلة ..

وبفضل هذه الاجراءات تمت السيطرة على

الزَّصِيفُ وَزَهْرَةُ الْأَفْحَوَانِ

للشاعر : سليمان العيسى

■ أترامها علمت ما بيدي

من عسير الأبد

من أغاريد .. كدمع المحر .. والقمر ندي

خبأتها شفة جفت على النبع .. ومع يجتدي

لر صيف الأقحوانه .

للحنه .

درعتها في طريقى سمى لانهـدي

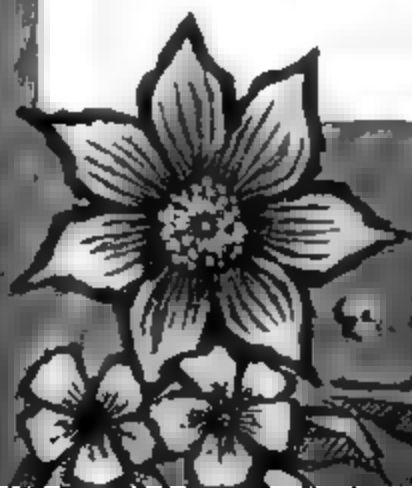
عنت في شعرها الحلوى .. وصاعت في روايا الأند .

أقرب الناس إلينا

زهرة بي بديها

يسك السحر عليها كال حجر قدحنا

من ربيع عت حتى ما صحت



فهي أحنى ..

كلّ فجرٍ هي أحنى

مثلما تستيقظ الوردةُ ألداءً وظلاً ..

أتراها عمت ما لي سكوني ؟

من صلالة .. وحبي .

لرقيق الحُصْلة الجيري على حُلُو الحبيب .

ترنمي كالفطرة العطشى . وتفتني لي طوى

وبدى الرصيف الأسمر

ويغيبُ الحُصْلة الجيري . ومثل يسكر

حنوةٌ ربحاسةُ الصبح .. حديثُ الأقحوانة

ما شمتني منها ندى الفجر .. ولا روى لبته

أتمني لو عصرت الكرم . كرم العرل

ناقية من آمن

وعصرت الحب ، والشعر ، لتهدبها وشاحنا

وسجت القبة الزرقاء في الأفق حنا

وحملت الأقحوانة

بحو مردوس نصيب الحلا فيه ، وحياته

فاد ندى الرصيف الأسمر

لم يجد غير الصدى . حلف حطانا يسكر

حلب - سليمان الميس

زیل زب

بذلک جحش

بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

بعلم : سمنه وراعه
بعلم : سمنه وراعه

وقته لينتجه الى بيت رسول الله ليعرض عليه الامر ..

وخرق زيد باب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وجاءه الامر بالدخول على ابيه العظيم الذي لقيه بالترحاب وقد احسن ان في مقبعم « دعيته » في هذه الساعة البكرة « امرا هاما .. فطلب اليه ان يعطى ، لم اقبل عليه في منزله الابوي العياشي يسأله ما به ، ويتقصاه ما وراده من انباء ..

وردا ان الصمت على زيد وهو يقرر في الطريقة التي يستطيع ان يطالب بها رسول الله في مطلبه : هل يجنبه بصفة ميانرة وبين رتبته في صراحة ؟ ام يجعل لهذا ملامعات ؟

وهنى زيدا فكلمه الى ان يهدأ بعرض مطلبه في صورة مقترح ، كان بمثابة دفعة ، خبر بها عن امر كل يراوده . فقال للنبي :

« احشبه » على يا رسول الله !

ونحت الفرحة في وجه محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واستعد ان فكر ابنه ومبنيابه « زيد » في ان يستكمل اسباب راحته وهذوله ، وان يكون له بيت يليه اليه ، ويقيم لنفسه دفاعا اسرة موضوعة عن أسرته التي تركها وآثر جوار رسول الله !

ورفع النبي الكريم وجهه المنهال ليسأل زيدا عن تكون تلك السجدة التي اختارها وجعل مطلبه وساطة الرسول في طلب بعدها ؟

والما يزيد يقول في فرحة وانتهال :

« زيتب بنت جعش يا رسول الله !

وسكت زيد ، وارتطبت عيناه التفتان بشخصي محمد ليمسح جوابه ..

ولكن رسول الله قل على حاله من الصمت وكانما اسلم نفسه الى خضم من الافكار !

وكما كرت حواشي الماضي امام عيني زيد منذ لحظات وهو في طريقه الى محمد ، راح هذا الماضي يقضم نفسه على خيال الرسول ، وقد تولاه دهشة غمرته مع صوت زيد ساعة عيش له عروسة التي اختارها ! ..

انها : زيتب بنت جعش !

وطال انتظار زيد ، وطال صمت رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكثما كان يقدر موقف اهلي زيتب اذا ما تقدم لطلب بعدها ، وعشى ان هو

لم عاد الى مكة ، وبقي فيها حتى انزل الله بالخروج والهجرة الكبرى ، فهاجر هو الآخر بعد خروج محمد واستقر به المقام في يثرب ، وكان له هناك شأن كبير ..

ثم خرج في السرايا ، وهاجم اعداء الله .. وجاهد وانتصر !

وشهد بعدا وائلى فيها وفي غيرها من المواقع بلاد حسنا .. كما شهد طو منارة الاسلام واستقر الدعوة بين اموا بها ودخلوا في دين الله ، فتعاطلت وراحت تمتد الى كل شرق ومستقبل عظيم !

زوجني يا رسول الله !

واوحي استقرار الدعوة لزيد بان يحاول ان يستقر هو الآخر ، وان يكون له بيت واسرة يشانه في ذلك شأن غيره من انصار ومهاجرين .. وراحت فكرة الزواج لزيد بين حارة ، ووجد في نفسه حافزا يدفع به الى سرعة تحصيلها ليتم استقراره ويتناول طعم الراحة الى جانب زوج باركة ، لعمد وتشاركه حياته ويكون له منها خير البين ..

لقد كان زيد يعرف مكانته من القوم ، ولكنه كان في اعلم محمد عليه يوم تلكه بتسمية اشعار له برفع مرتبته ، فهو اليوم من بني هاشم ، وأنه لابن رسول الله ، وليس اقل - وقد فكر في الزواج - من ان يجد الزوجة التي تطاوله حسبا ونسابة رتبة ومكانة ..

ومن هنا جاءته فكرة محاولة ربط مصيبه بالهاشميين .. وكان ان فكر في ان يطلب « زيتب بنت جعش » بنت حمة رسول الله ..

ولكنه عشى ان يقرر باب زيتب ليخطبها ، دون ان يستشعر في ذلك رسول الله وطلب موافقته وموعنه ، وقد دخل في دونه ان « ينسى جعش » لا يرفضون يده ويأبون مصاهرته ، وهم السادات الذين يحرسون على انسابهم اشد من حرصهم على الحياة !

ولقد شابت ارادة الله ، لاسر في مكنون خبيها ، ان تعلا الرولية في نواج زيتب الهاشمية العريقة كل مناحي وتفكير زيد ، بحيث استحوذت عليه واصبحت تلمس امانته !

فأصبح يرى حياته وكرامته في كلمة ، وزواجه من ربيب في كلمة أخرى .

ولما كان رسول الله قد سكت ولم يجبه بكلمة شافية ترد أو تشجبه أو تعكم عليه بالصمت لم يجد زيد غير أن يلجأ إلى النبي بن أبي طالب ، ودرجته في قرابة « زبيب بنت جعشي » كدرجة رسول الله ، وسأله أن يخاطب عليه زبيب ، أو أن يقدم صوته إلى صوته عند محمد ، ليأمر باتمام الزواج .

★ ★ ★

وامام صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم كرهه لطلب زيد بلا .. أو نعم .. أو لا .. « علي » أن يتقدم لطيفة « زبيب » ، وأخذ علي عاتقه أن يقدم صوته إلى صوت زيد عند رسول الله ، فساء يستجيب لرجائها بما هذه الالة .. وعجب محمد لانحياز زيد إلى مطلبه ، وزاد من حبه أسراره على الزواج من زبيب بالسكوت ، التي قد تعالى بسببها على الصديق السابق ، وتناول عليه قسود بينهما مسأله الكبر ، وبكس جو الزيجة ، ولا يستأثر أساس البيت الوادع الهنيء الذي يرجو لبناء زيد .

استمرى رسول الله هذه الأسباب كلها ، وفكر فيما هو أبعد منها على ، وكم في نفسه كل شيء ، وأبى عليه كريم خلقه أن يصارح بها هذين القادمين لرجائه ..

وسكت محمد .. وعاد « مكلي » يرجو ، وزيد يصر على إتمام طبعه ، وأخيرا ، اختار عليه الصلاة والسلام توسط الأمرين ، وطلب من « علي بن أبي طالب » أن يقرق باب « زبيب » ويطلبها من أهلها لتكون زوجا تريد ..

وطرق قطري باب عمته حاملا إليهم رغبة تثنى ابن عمه العظيم في أن يصاهرهم .. ورجعا أن يلقوه زوجا قريب ..

ولزت نحوه المسادات الهائل من بشى هاشم .. وأبوا مصاهرة عم وهنت خديجة لمحمد ، فعلمه واقعته والحقه بنسبه .

وقصت زبيب لوساطة ابن خالتها في هذا الأمر الذي كرهته ولم تجد إلا أن قالت في مرارة وأسى :

— يا علي ! أتزوج أيتم قريش من عبد رقيق ؟

وعاد « علي » إلى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم على طلبه أن ترداه العروس ويرفضه لعلوها ! ..

لقد كانت خيرة .. وكان على رسول الله أن يترك في طريقه لا يقدم بها أهل زبيب أو يواسم زيد بن حارثة ..

وللثلاث العيان .. وإذا بمحمد أمام نظيرة اللق التي تبعت في عيني مولا ، يقول له في وقفة وادعة :

— أي زيد ، فست لراحمه تقبل ! فاطخب علي آخرى الزواج بها .

ولما راج طريز يد وشهواخوناويح عليه أن يرفض محمد التوسط له في طلب يد زبيب بنت عمته ، ولقد كان يوسعه أن يسكت وأن يسلم بالامر ولا يجادل فيه ما دام النبي لم يرجع لذلك .. ولكنه أصر في نفسه أن يخلف في الطلب ، وكأنما كان في الحالة هذا مدغوما بقوة خفية لا يعلمها .. فعاد يقول لرسول الله مستدركا .

— يا رسول الله ! لقد أتممت على ، وأطعنتي بنسبه ، وشرفتني بصحبته ، فلا أفل من أن استكمل وسائل ترضي بأن لطلب علي ، ابتداء عمله لأنك انظر العظيم .

وأطرق محمد ثانية ..

وسكت زيد .. بل وتراجع وقد فهمه أحاسيس بالرهبة الكثيرة بالطفل ، مما عاد به إلى حاضيه وألفه على أن يحيا في حقيقته التي قلن أنه طرحها وراء ظهره وأبعدها عنه دخوله فيدين الله !

شرك زيد « ابن » السرايا الإسلامية والمجاهد الباسل في سبيل الله ، ومثني محمد وغرب الناس إليه .. عرف أنه لم يزل مد في صف الكواشي ! وإن أشراف مكة وساداتها حين يسي عبد المطلب بن هاشم ما زالوا يعترونه ، وقسم إسلامهم ، عبدا وقيفا ، ليس له أن يتناول إلى حد الطالة بشرف مصاهرهم .

★ ★ ★

تزوجيه .. ! !

ومرت أيام .. وحاول زيد أن يبعد عن خياله التذكر في أمر الزواج .. بل لقد صمم على أن ينسى ما حدث .. ولكن الفكرة الصارمة ما لبثت أن حاجته من جديد ، وفي حسوة كان من الصبر عليه أن يقاومها . بل لقد سكت عليه بالسكوت

● زينب بنت جحش

وفاي زيد زينب في بيت .. ألقيا كان يوسف به أنه لم يعرف الموت ولا الراحة الزوجية إلا في الأيام الأولى من زواجهما ، ثم ما لبث الحال أن تغير ، وأخلت القرنية بعد ذلك نظر الزوجها بغير السيد لطافه ! فكانت تؤذيه ولطفر عليه بتسيبها ..

فلم يرجع زيد إلى صاترة زينب التي أحبها الحب كله .. ولتدفع فسوتها عليه واحتقرها له بقا حبه يغى ويهوت .. واستعالت سماته شفاء وعافية ، ولم يجد يحصل البقاء معها وقد اشتد كرهه لها !

خلصني .. يا رسول الله !!

واشتدت بالزوج حيرته .. وصعب لتصاريف القدر معه ، فقد أحب بقوة ، وما هو ذا بكره بقوة ، حتى لا يطق أن يبقى وحبة الأسى في بيت واحد !! .. وأنه ليحار ويستبد به حيرته فلا يعرف ماذا يفعل ولا أين سيصل به الخلاف !

لقد أراد الزواج من زينب وتكلم معها في التوسط له فسكت عنه في باري الأسى .. ولقد كان عليه وقتها أن يسكت وينصرف ، ولكنه أبى إلا أن يستمر في الطلاق ليصاهر آل جحش ويبنى بآبنتهم !

واستجاب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بأن يتزوج عبد سابق عن أم فريش دافعا لثمة جاهلية !

لم .. ما هو ذا بكرها !

لم .. ما هو ذا يذري ماذا يفعل !

أيسكت على نفسي ؟ ! أم يلحد بكاءة الأسى محمد يرجوه أن يفر مفارقه لها ؟ !

وخرج زيد ذات صباح مرة أخرى ، وقد كره البقاء في داره ، ووجد نفسه يسير إلى بيت محمد وفي نفسه رغبة ما أبدها عن رغبة ذلك الأسى الذي أدير ! !

واستقبله بطرق يابه .. وجلس يستمع السرى شكاة زيد من حياته مع زينب .. وقد أخل في نفسه ما أراد الله أن يبدية ، ليخلص على أمداد تلقيني عن أمدادات الجاهلية التي كان يتمسك بها العرب .. واتصت الرسول الكريم إلى زيد وهو يقول له :

.. خلصني يا رسول الله ..

وسلم ليخبره بما كان من امر زينب وأهلها .. وفاقى محمد نية رفض زينب وأهلها لذهنية ، استعالت ثورة ، وقد كبر لديه صلى الله عليه وسلم أن يخل بين المؤمن شاة لا تزال شديدة التعلق بمظاهر الجاهلية ، والتباعد بالتباعد ! وأمام هذا ، ورغبة منه في إزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية بين من كانوا يستزون بشرف الأساق ، ومن السمو بصفة العبودية .. أراد الرسول الكريم أن يزل مثل هذه الاختلافات ، وأن يترك الأسى جميعا أنه : : لا فضل لعربي على مجسى إلا بالثبوتى ..

وإن يذكروا قوله تعالى : : أن أكرمكم عند الله اتقاكم ..

وبلغت الفلفة بمحمد صلى الله عليه وسلم معاه .. فأمر على أن تقبل زينب وأهلها الأربطة لزوجا لها ..

وأرسل إليهم نائبة .. وقد ألقبهم رفضهم وساخته .. من قال لهم على لسانه :

.. لقد رفضتكم ، وألقى بأن تنكموه ، فاتكموه !

ولم لبث الحكمة الربانية .. في طعم زهد على النبي فلقب يد زيب أن تكشف ونزل الوحي مؤيما لحكم النبي بهذا الزواج بلونه تعالى ،

وما كان يؤمن ولا مؤمنة إذا نفي الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ! ومن يسس الله ورسوله فقد ضل خلا ميبا ! !

وأمام ما جاء به الوحي من امر رباني بالطاعة ، وخشية من يوسف أهل زينب بانهم كانوا محسن حصوا الله ورسوله .. نزلوا على امر محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلوا أن تدخل أم الرش ، وبنت ساداتها .. بيت العبد القسرى ، وليس لهم أن يتخذوا فيه ما أراد الله ورسوله .. وقالوا :

.. رفينا يا رسول الله !

☆☆☆

والكرم النبي زما ، فسأل زينب وأهلها عشرة دنائى وستين درهما ، ودرعا ، وحمارا ، وعطشة ، ولأرا ، وخمسين عشا من الطعام ، وعشرة أمداد من التمر .. أعطاه ذلك كله رسول الله ، وأولم الولائم وأظم المساكين غيظا ولحما ..

وهكذا دخلت القرشية الهاشمية ، بيت مولى من موالى محمد ابن خالتها وهي راضية بقرابة على حكم الله ورسوله ..

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أسألك عليك زوجك ، وأنت الله ! »

ولم يرتد زيد إلى الأمر .. وهو الذي كان يطمع في أن يقره النبي على تزوج زوج لا تحبه ولا يحبها .. وهو فوق هذا يعني صادقاً بأن بقائه حياتهما الزوجية هو المستحيل حينئذ ! !

ولكنه لم يملك في الصمت والصولة لاتباع النبي جدير البيت الذي يملكه ! !

حكمة الله ..

ومرت الأيام .. وعاد الحفاء سرته بين الزوجين واستعمل الخلاف وصاغت الكراهية ... وطرق زيد باب الرسول مرة ثانية .. وإذا بالرسول يكرر عليه قوله الأولي :

« أسألك عليك زوجك وأنت الله ! ! »

ويكرر زيد في صميم نفسه أن يستجيب هذه المرة للتضيعة ، ويظهر بيت محمد ، لا يهود إلى بيته وزوجه ، بل ليبحث لله عن دار جديدة عنها ، وليكن بعدها ما يكون ، إذ كيف يحيا مع من يكره ويرى لزوجا ترفع منه ولا تحب أن تراه ! ! وطلق زيد أمراته ! ! واستنشق الراحة بظلالها في الوقت الذي كان رسول الله يتلقى فيه وهما وأما ..

كانت الخطوة الأولى في الحكمة الربانية حواري إزالة الفوارق - قد تمت وحطم بها حصنا من حصون الجاهلية وقضى على التمايز والمخالفة ، وبلى أن تلوجها خلوات وخلوات ، لقرار شرعات هامة لذلك المجتمع الجديد الذي لم يكن من السهل أن يتطلى من أدران الجاهلية وعاداتها دفعة واحدة ، ما لم تعرض له حالة مثل هذه الحالة الطيبة ، لتكون أساسا لصلوات ولوازم ونساجير تهنئ بها الأجيال القادمة .

★ ★ ★

لقد أراد الله أن يقضى على تقليد جاهلي آخر يدين به العرب ، وهو أنزال الإبن - التي بمنزلة الإبن الحقيقي وأصله كافة الحقوق في الزواج والميراث وغيرها من الحقوق القليلة التي كان يتسلط بها العرب قبل الإسلام .

ولا كان رسول الله قد أخفى في نفسه أمرا قضى الله بظهوره .. فقد أراد الله سبحانه وتعالى

أن يضعه في أمر سموي نزل به القرآن الكريم ، يقضى على التبعات ويهدد أجماعيات موكف الأب من عبادة ، وموكف التبعي من أبيه في شتى الحقوق ، وما أحل لكل وما حرم في قوله تعالى :

« وما جعل إدمانكم إيمانكم ذلكم أولكم بأمرائكم » والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

ولم يفت الشارع الحكيم أن يستعرض قصة زواج زيد من زيب وادوار الصراع الماضي والتخفي فيها ، ثم الحكمة الخفية من إيمانها .. وكفى أن الرسول كتم في نفسه أمرا قضى به ربه خشية أن يقول له الناس ، وما قضى الله به إلا ليهدى الناس إلى الطور سبيل ويشرح لهم بالصريح ويقضى على فكرة الإدمان وما فرضه لهم المجتمع الجاهلي من حقوق ، ظلالا للزمت المشاحنات والخصومات والمخاض - لا كانوا يشاركون أصحاب الأساليب النقية ، ويخلون جنباً إلى جنب مع الأبياء في التوارث وغير ذلك من الأساليب ، ولذلك في قوله تعالى :

« وأما تقول للذي اسم الله عليه ، وأسميت عليه ، أسألك عليك زوجك وأنت الله ولعل في نفسك ما الله مبديه ولنفس الناس والله أحق أن يخشاها » ! !

ثم جاء الأمر السماوي التالي إلى محمد بعد ذلك : « يا ابن الله لبارك ولعالي قد تزوجه من زيب بعد أن قضى » زيد « منها وطرا » !

« فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك ، لكن لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج إيمانهم إذا طأوا منهن وطرا ، وكان أمر الله معلوما ، ما كنت على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين علوا من قبل ، وكان أمر الله قديرا مدبراً » .

وكان الصبي واضحا .. إذ أن محمدا عليه الصلاة والسلام ألح على زيد - الذي أنعم الله عليه بالإسلام والهداية ، وأنعم هو - الرسول الكريم ، عليه بالخلافه به وإعلان نية إليه متروجه من أمة عنه سيدة شريفة العرب .. ألح عليه أن يتلى الله ويمسك عليه زوجه ولا يطلقها .. وهو يقضى في نفسه ما الله مبديه من إقرار ما بين الزوجين من تافروكراهية .

فقد أراد الله لزيد أن يتلى زيب ليتزوجها برسوله الكريم قليلا يكون على المؤمنين حرج

والقورين .. وكانت هذه صفات ريت بنت جعش ..

ثم ان النبي دعا القوم الى وليعة صبح اول ليلة بشي فيها يزيب بنت جعش فتوافده المسلمون سراعا ، وبعد ان اصابوا ما اصابوا من الطعام ، انصرف البعض ، وبقيت طائفة منهم حيث هي وقد راح افرادها يتعاطلون ويتسارعون .

وعلى رسول الله وقد طالت جلسة مدهونه ، واني عليه احسانه الخرف ، وحيلا التوى ان يتكلم ولم يجد الا ان يشمرهم بما احسن من سبق لاولئك ، فقام من بينهم وسار حتى حجرة عائشة لم يجد بعد فترة ، وقد ظن ان القوم قد ذهبوا ، فلما به بعضهم قعودا حيث تركهم ، فلم يجد بعد ذلك غير ان يكرر لعابه وعودته وهم منه لاهون .. مسمرين على حاتم من البهاد والاسرسل في الاحاديث !

وقول لانا لله قوله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ، لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير لما ينزل اليه الا اذا دعيت فادخلوا ، فلما طعنتم فانشقروا ولا سائق لهديت ، ان ذلك كان يؤذي النبي فيشحي مبكم والله لا يستحي من الحق ، واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ، ذلكم اطهر لقلوبكم ولقلوبهن ، وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ، ولا ان تنكروا ارواحه من بعده اذنا ، ان ذلكم كان عند الله عظيما » !

وكما نزلت هذه الايات للمؤمنين فتوجههم وارشدهم الى واجبهم تجاه النبي ، نزل قوله تعالى موجبا اياته القريمة الى امهات المؤمنين في نص الوقت وبهذه المناسبة بالذات :

« يا نساء النبي ، لستن احد من النساء ان التبين فلا تخضعن بالقول ، فيطع الذي في قلبه عري ، ولكن قولوا صريحا ، وقرن لي ميوتكن ، ولا تخرجن بروج الجاهلية الاولى ، واخبرن الصلوة واخبرن الزكاة واظمن الله ورسوله ، اما يريد الله ليدفع حكم الرجسي اهل البيت وطهرتهم تطهيرا » .

وعرب النبي بين المسلمين وبين مسأله سترا ..

فيما احطه الله لهم في ازواج ادعاهم اذا قضاوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ...

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يقضي تناول الناس عليه بانه تزوج من كانت زوجا فولده الذي نباه ، فاشار الله بقوله : « فاستن الناس والله اسبق ان يشاء »

وكان رسول الله ساعة اخذته فيها غشية الوحي ، في بيت عائشة ، فلما استفاق ايتسم وقال :

« من يذهب الي زينب ، فيبشرها بان الله قد زوجنيها من فوق سبع سموات فيال .. ! »

ولما بلغ زينب هذا اتيا السيد ، سجدت له شاكرة .. فقد اجاب دعوتها في طلائها من زهد ، وجازاها غير الجزاء بتزويجها من محمد رسول الله !

ويجب زيجها الاولى ، فلي على اللوارق الطبيعية ، والفيلية ، وكانت الزيجة الثانية حكما باطل حقوق الانبياء التي جعلها الجاهلية لئلا يدعوا لها طعنا واستمسكت بها .. ولولا ان جعلها الله على رسوله بالذات ما قبلوها ولا آمنوا بها .. !

وقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، فدخل على « زينب » فلي ان كان « الحق » من فوق سبع طلاق .. قد ابرم هذا الزواج .. فكانت زينب تظفر بذلك على سائله ملوئا :

« لقد زوجكن ابلاؤن وتوليؤنكن ، اما انا فقد زوجني الله اياه من فوق سبع سموات طلاق ! »

وكانت زينب من احب نساء النبي الى نفسه القريمة ، وما يروي ان ساءه امهات المؤمنين سائه يوما :

« اينا اسرع لحاقا بك يا رسول الله ؟ »

فاجاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه :

« اطولكن يدا .. »

فلاجلن يتأخرن ولم يلحقن ما كان يرمي اليه النبي الا بعد شتاتهم لسان الاخر ، فكانت زينب اولاهن في الاطلاق به ، فصرن انه قصد طول اليد : الكرم والجود والتصدق على الفقراء



مهمة القانون والقضاء

من مجلة « تايم » الأمريكية .

● لا ريب في أن دموع الجنوب في الولايات المتحدة الأمريكية قد أحرزوا تقدماً كبيراً في سبيل استرداد حقوقهم ، ونضيق المساواة بينهم وبين البيض من الرأسمال . بفضل ذلك على التعليم والمدارس كما يحصل على الأعمال والوظائف . ولكنه يجلب على نحو بارز في مجال التصويت والاستخاب . إلا أن حقوق الزوج ما زالت مهضومة مستحقة إلى حد لا يستهان به بالرغم من كل ما لقاء تلك الطوق من تأكيد ونوطيد سواء في الدستور الأمريكي أو في التشريعات الفدرالية الجديدة التي توافرت وتراكمت في الآونة الأخيرة . وتشاء سيطرة القدر أن تكون حقوق الزوج هذه موضع مزيد من الإنهاء والمهدة في ميدان القانون والفساد بالذات حيث يتوقع المرء لها المزيد من الحماية والتوطيد . فلابيض السجون بروج التفرقة المصرية ماضون في أفيال دماء المساواة في الحقوق من الزوج دون خوف من عقوبة أو وجليل من محاكمة . ورجال الشرطة ماضون في أروهاب الإبرياء ومطاردة الضحايا بدلا من إلقاء القبض على المجرمين . ولقد القوانين بأسرها في ولايات الجنوب وكأنها سلاح لا تلتود عن الحقوق وحمايتها وإنما لتزيفها والبل بها .

القوت : ثمن للحرب أم للسلم ؟

من صحيفة «الهيرالد تريبيون» الأمريكية :

● كثيرا ما يتهمنا الآخرون بأن سياساتنا الخارجية لا تفلو من بواعث خاصة تنبؤ بها ، وأفراحي سياسية لغتلى وإدعانا . وواقع الحال هو أن السياسات الأمريكية العسكرية منها والاقتصادية على السواء ، من شأنها أن تفسح المجال ، كما لمعت بأفضل ، للحكومة الأمريكية للأفادتها منها على صعيد سياستها الداخلية ، ولأن كسر دالة سياستها الخارجية اتصال بالمولد للتدخلات الخارجية . ونحن لا نستطيع أن ننمى ، والحالة هذه ، من النتائج القربة على ما نشعر إلى الخارج من أسلحة وأطعمة ، على سبيل الكربون والسامدة . فالسلاح والعتاد الذى زودنا به على سبيل

القتال الهند والباكستان ، بقصد لوزل أسباب الدفاع في وجه الشيوعية وما يبعثه من أطماع ، قد استعمل في الحرب العدوانية التي احتدمت قبل حين حول كشمير بين أولئك الإقطاع . والفتح الذى شحتاه وما زلتا نشته ببلان الإنسان إلى ملايين اليهود قد يشجع الحكومة الهوسيدية على توطيد المزيد من أموالها في تشييد الصناعة فيها وتتميتها ، على حساب ما هي بحاجة إليه من إصلاح زراعي واستصلاح . والأمير متروك لأولى الأمر في وشنون على كل حال . فهم الذين سيقررون الشروط والقيمة التى تكفل ليهائنا السلمية هذه به سلمية بيواتها وسلمية بأفادها به الأسهم في تطبيق حل سلمى للمشاكل ، بدلا من أن تستغل في الأداة لفر الحرب في سبيلها .

موطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة

من صحيفة التايمز البريطانية :

● اشتهرت اقتصاديات الولايات المتحدة ، قبل خمس سنوات ، بالقوة في نموها وتطورها . أما الآن ، وقد دخلت تلك الاقتصاديات مستها السدسة من حيث التوسع والامتداد ، فلها ان تلحق " بالسرع نسب النمو والتطور " ولها ان تباهى بالكبر فسط من الرخاء والرفاهية تمتع به الشعب الأمريكى منذ بدء تطوره حتى الآن .

أما قدرة الولايات المتحدة على تحمل نفقات مشاريع الوصول الى القمر ، وهي ماحقة ، فضلاً من مجابهتها لكفلات الحرب النارية وهي كبيرة متزايدة ، فقدره يكاد لا يرقى الشك الى توفرها أو مداها . ولا ريب في ان الولايات المتحدة قادرة لا على سد هذه النفقات وتلكها واما هي كذلك فقدره على الكف في تنفيذ مشاريعها الخاصة بالانماش الاجتماعى ولى المحافظة على المستوى الرفيع من الرخاء والرفاهية الذى خلقته لمواطنيها .

فمن ان ميزان المدفوعات كان ولا يزال حوطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة . ومن شأن الزيادة المرتفعة في النفقات ان تعرض ذلك التوازن الى مزيد من الضعف والخطورة خلال الشهور الاتى عشر المقبلة .

حلف الاطلسي والراى العام الفرنسى

من صحيفة « لامينيارو » الفرنسية :

● قد يقرر الفرد الرئيسى ديجول على نوابه او قد لا يقره طريقا . كذلك الحال بالنسبة الى اساليب الرئيس الفرنسى التى قد تلقى تأييدا من بعضهم او لا تلقاه من الآخرين .

وتمة حقيقة واحدة لا سبيل الى تغييرها ولابد لها من مثل هذا التأييد أو عدمه . تلك ان الحكومة الفرنسية ليست الحكومة الوحيدة التى تسمى بضرورة اعادة تنظيم حلف الاطلسي على نحو يتفق والظروف الراحة وبمايرها .

السياسة الامريكية في فتنام

من صحيفة السونورك هيرالد تريبون الامريكية « طعة أوروبا »

● يعتقد المترو دين راسك وزير الخارجية الامريكية كما يعتقد زميله وزير الدفاع المترو ماكثيرا بان السياسة التى يتبعها بالتمسك الى فتنام بأنها تمثل مستوى من سياسة القوة هو اعلى مستوياتها وارفها . وحما يؤمنان بلانسيتهما لك قد اذنت الى كبح جماح الصين ، ويؤمنان في الايمان على هذا النحو بالرغم مما لاقته اليه سياستهما في فتنام من تلحق للامماد السوفياتي ، ولدى ليدور الرمة والتفرقت اليابان ، وبالرغم ايضا من اخطا تلك السياسة في احرار اى تأييد لها سواء في الهند او في باكستان . والسؤال الهام هو كيف يمكن لوزيرين مسؤولين عرفا بالوصافة والجهد ان يترسلا في الاثن مل ما يفعله في فتنام كليل بالتمسك من استثناء الطفر الصينى ، وكيف يمكن ان الولايات المتحدة قد باتت في عرفة سياسية ، لو كانت ، في مجال ميافسة القوة تلك وقد كانت تتجهها في القارة الآسيوية وما زالت .



بفلم حسن الجداوى

■ هذه فتية فداء صفرة - سنة عشر ربيعا -
دميت ترمية دبسة متزجة اخذت عليها نظيرا من
الورع والتعوى خدعت به اهل مدنها فاصروها
وخدعت به الصحافة فحصب لها ، وخدعت به
انين من كبار المحامين فاسا غضبها ونصروا
- بقوة حصوها - باطلاها وخدعت النيابة الممومة
فحركت من احقادها ، وخدعت المثلثين فادانوا
خصمها مع وضوح برائته .

وهي في الوقت نفسه فتية امسايك شباب
مستهر مشهور ، كتبه الديون والمعارف ، خدع



.. ولكن الفتاة لم ترق في
من الضابط الشاب ، فلم يبد
أى اهتمام بها . وقد زعمت
- فيما بعد - أنه أسر إليها
بأن لها أما في غاية الجمال ،
وأن من المؤسف أنها لا تشبهها .

اهتمام بها . وقد زعمت - فيما بعد - أنه أسر
إليها بأن لها أما في غاية الجمال ، وأن من المؤسف
أنها لا تشبهها .

وكان من ضمن الذين يترددون على مدرسة
سومور وعلى بيت الجنرال موريل ضابط آخر
اسمه ديمسول ، وضعت الأسرة عينها عليه لتزوجه
ابنتها ..

وبعد تلك الحلقة المشؤمة بدأ سبيل من
الخطوات المجهولة يصل تباطؤا إلى زوجة الجنرال
كان أولها خطاب عزول يقول فيه مرسله :

مظهروا الطفلين فدانوه بغير دليل ، أو بالأصح
بناد على القوال تلك الفتاة وحدها .

أما الفتاة فهي ماري موريل ابنة الجنرال كورت
موريل قائد مدرسة « سومور » الحربية . وأما
الضابط فهو الملازم لادوسير ابن الجنرال كورت
لادوسير واحد تلاميذ مدرسة سومور ..

ولقد وجدت مدام موريل أن لادوسير - رغم
سجنته - يصلح زوجا لابنتها ، فسمته إلى إحدى
المحلات وأجلسته إلى جوان ابنتها . ولكن الفتاة
لم ترق في عين الضابط الشاب ، فلم يبد أى

التي أدرك زوجها ، ولكن نظرة الاحتقار التي رافقتها بها منعني من أن أبوح لها بحبي ، لذلك سألتهم عنها بسبب حبها لك .

واضح ديمستول الجنرال موريل على الططاب وطلب منه أن يسمح له بطلب لاروسير للبارونة ولكن الجنرال رجاه أن لا يصل محافظة على سمعة ابنته .

وفي مساء ٢٢ سبتمبر ١٨٢٢ ذهب الجنرال موريل وزوجته إلى المسرح وتركوا ابنتهما ومريبتها - التي لا تكبرها إلا بسبب في الدور الثالث من مزيجها حيث قيمان بمفردهما . وقالت ماري موريل أنها استيقظت في الساعة الثانية صباحاً على صوت كسر زجاج نافذة غرفتها ، وراحت بعداً لمنه وفتح النافذة ، ورجلاً يدخل إلى غرفتها ويسارع إلى قفل الباب الفاصل بين غرفتها وغرفة مريبتها . وأنها فلفت من فوق سريرها وأحسنت مكرسي كان في حناوتها بعداً واستطاعت أن تتبين على ضوء القمر الرجل - بالرغم من أنه كان ملثماً - أنه لاروسير .

وقالت إنه اتقى بنفسه عليها وقال لها « لقد جئت لأتلفك » . ولم يستطع في بادئ الأمر أن يمسك بها لأنها كانت تحسكه الكرسي ، ولكنه طلب عليها وأسرع فبمس يوحها ولف مندبلاً حول ساعها وشده بقوة منعتها من الصراخ ، ولف حبلها حول جسمها وأحسث بقدمه بين ساقها ، ثم صرعا فوق صرخها وهي تلاميها ، وعطسها في قبضة يدها ، وقال لها إن هذا هو انتقامه مما حدث له بمنزل والدها ، وإن انتقامه سيكون أفضل من الشخص الذي استعمل الخطافات المجهولة ، وأنه من اللحظة التي وقع نظره عليها وشده ما ينطبه إلى الانتقام منها . وأنه طعننها بأداة حادة ولكنها على فطنتها .. وعندها فكت فجأة لساعها فصرخت ووصل صوتها إلى مريبتها إلا أنه انني فلمات طريق الباب بمنك ، وعندها قال لاروسير عطفاً بكفياً ، وفاز من المنافسة .!

وقالت كثرية أنها وجدت ماري في حالة الغما ، وجسمها ملطوف بحبل ، وحلقها يصديل وراحت آثار دمه بوضوحين أو ثلاثة من جسمها ، ولا افلات روت لها ما حدث .

ورأيت مريبتها أن توفد الجنرال وزوجته ولكن ماري رفضت وأسرفت إلى النافذة حيث كان

« سانسار اليوم بطوله أمام منزلك . فلما رأيتك تخرجين من الباب فاسمعي لي أن اعتقد أنك لا ترغبين الحب الفنون بالاحترام الذي يكنه لك قلبي » .

والصمت مدام موريل زوجها على الخطاب فتقع بالحدة لطل على كوبري نهر التوار في الوقت الذي أصابت زوجته فيه مفادرة للترك ، فطيل له أنه رأى لاروسير يستعد صرخا على الكوبري .

ومن هنا بدأت متاعب لاروسير ، فحسب إليه الخطاب المجهول وما تلاه من خطابات لم ينقطع سيلها . وكانت خطابات تهديد ومسد وطاعة وأهانة موجهة إلى الجنرال وزوجته وأخته ومريبتها - من الآن - والكاتب ديمستول . ولم يقد لاروسير لوكيفه أكثر من مرة أنه لا شأن له بتلك الخطابات .

وفي إحدى حفلات الجنرال موريل علم أن لاروسير موجود بمنزله ، فأرسل في طلبه وقال له - بحضور الكاتب جاكمان : « أرجو أن آسباب خاصة بي أن أتعجب من منزلي وأن لا أتردد عليه بعد اليوم » .

وانسحب لاروسير دون أن يصرخ ، ولكنه في اليوم التالي قابل زعيلاً له لودى له ما حدث ، لم يار الكاتب جاكمان وطلب منه لمصرحاً لطابت الأسى ، فحسب جاكمان أنسحب إلى صميت لاروسير لأنه موريل وإلى الخطابات المجهولة .

وطلب لاروسير رأى المسير أمير وهو صديق للأمرين ، فاشترط عليه بأن يتقدم بيلاغ اقتباه العمومية وطلب أمين خبره خطوط لمرقة كاتب الخطابات المجهولة . ولكن ذلك الرأي لم يروق لاروسير لما فيه من استهانة لسمعة الأسرة موريل .

واستمر سيل الخطابات ومنها أربعة أرسلت إلى ديمستول يقول مرسلها في آخر خطاب منها :

« أن القاتل نفسه لا يشي غليلاً . لا بد من اهدار كرامة تلك الفتنة القبيحة . وإذا كنت لريتها فسيفلي بها في أحضانك . لقد أحسيتها حياً جنوباً بـ أي مادياً - وهي طريقتي - وصميت

في حالة غيبوبة وبمبها خطاب تهديد جديد . ولما انفلت اخذت تصرخ « الرجل الاحمر .. الدولة .. » . انهم يقتلون أبي واسي « واستمرت حالتها سود فاستدعت أسرته الكاهن ، وانما لها الاجرامات الدينية متوقفين ان تقضى نجسها بين لعله واخرى . وراى الجبرال نفسه مضطرا لالاع السلطات فبغت على لاروسير ووجهت اليه نومة الاستعداد على ملزى وارسال خطابات التهديد

ومع ذلك استمرت خطابات التهديد على لاروسير في السجن !

★ ★ ★

وفدعا راي لاروسير ان انكاره لا يكفى للدفاع عن نفسه فالتط موفد الهجوم . قال انه يعتقد ان ما حدث مؤامرة من قدير مدام موريل وابنها والقرية ، واشترك فيها السيد ديستول . وانه لم يحدث اي اعتداء على ملزى . وان ديستول كان على علاقة بملزى عن طريق مريتها .. علاقة ربما انتهت خلا ، فالتفت ملزى واقفة الاعتداء انظلا لصحتها . وحين علم والديها بالتحيلة ارادوا اجباره بهذه الطريقة على الزواج منها . وتعهدى ان يثبت التحقيق ان خطابات التهديد بخطه .

★ ★ ★

ولم تزل التباية الصومية ملزى من تعيين خبراء لتطبيق ذلك التهديد . وكان موضع المشقة ان الخبراء الثلاثة الذين عينتهم التباية اجمعوا على ان الخطابات ليست بخط لاروسير ، وان الذين منهم جرما على الخطابات بخط ملزى موريل وقالوا انك انت من المرجح ان تكون بخطها ولكنها ليست تفرع .

وتلوا هياج الراى العام وحملات الصحافة للصدمة لفظت التباية التحقيق وحظلت الدعوى والرجت عن لاروسير . ولكن التباية الصومية فصلت ان تكتب خبراتها على ان تكتب فتاة صغيرة وببيت قرية دثية ، ووجهت في اللال الخطابات وبذاتها ما لا يتصور صدور من مثل هذه الفتاة فرجت الدعوى الصومية .

وجرت التباية الصومية الراى العام فشرحت في الصحف .. على غير المعتاد .. تقرير الاهام قبل البطلة الجديدة لتقرر الدعوى بمسدة اسابيع .

لاروسير لا يزال واقفا ينظر الى القافلة يمشاتاه وبهذه مسرورا .

ول الساعة السادسة صباحا انفلت القرية الجبرال وزوجته مضطرا ورايا الترحيل القصر والقافلة المنفوحة والتدليل والعجل . ولكن مدام موريل ذات برقع فداحة الاعتداء ان تكتم الامر محافظة على سمعة ابنتها .

ولم يتلخ سبل خطابات التهديد ، وكلها بغض اللط . خطاب الى مدام موريل يقول مرسله انها وحدها التي تعرف سبب الاعتداء على ابنتها . وخطاب الى ديستول يصله بالقتارة والجبن .

راى ديستول انه لا محل للكون بعد ذلك خطاب الى صديقه له ان يكون شاهدا وطلب الى لاروسير ان يبارزه ... واذك لاروسير للصديق انه لم يرسل الى ديستول ولا لقره اى خطاب ، وانه لا يرى محلا لهذه البارزة ، ولكنه تزولا على قواعد الشرف في تلك الايام قبل البارزة وطلب على ديستول واصابه بجرحين .

وبعد انتهاء البارزة استنقله ديستول ان يعرف ووعده بثمانين كل شه ، ولكن لاروسير اصر على انكاره . فقال ديستول « انني سابلغ التباية الصومية عندك » . ووافق لاروسير على الفور وطلب تسليمه الخطابات ليعلمها بنفسه الى التباية الصومية . ولكن ديستول دفعى خشيته ان يهدم لاروسير الخطابات .

★ ★ ★

ولدت نائمة الحاج زملائه من القضاة ، وخشية وصول الامر الى والده ، قبل لاروسير ان يكتب اضرارا كاتلا بأنه كاتب جميع خطابات التهديد ، واعتذر عنها ، وقرر انه طلب اجرة من القصة ووعد بمفاداة سمور في اليوم نفسه وسافر خلا الى باريس .

والاحراف كما هو معروف سيد الادلة ... بشرط ان يكون اضرارا صحيحا فسنده الوثائق . ولكن سبل خطابات التهديد الرسالة من سمور لم ينقطع . وكان ملزى وحده كاتلا الاتباع من لم يتنح بعدم صحة الاحراف .

★ ★ ★

ولصحت صحة ملزى بغض الشهد لم شر عليها

اضرافه صائرا ؟ انسى ذلك شاك المذهب القصر
بنيه ؟ »

« لقد قلت في بداية مراسلي اننى اسف لاننى
- خلافا لطبيعتى - اتولى الاتهام. ولكننى اخطأت.
اسى هنا لا رلت القوم بدور الدفاع عن شرف
وسمعة فئاة بريئة يحاول دفاع لاروسير. الكتاب
ان يطلع جيبته بالعار - انه ينهما - وهى الفئاة
الصخرة الجريئة - يتنها اختبرت تلك الوقائع
الريبة من خيالها للرغبة وانها هي التى كتبت تلك
الخطابات البديئة ، وانها حدثت موعدا فراميا
لانها مع احد الاضياف ، وانها هي التى كتبت
خطابا فراميا لضابط اخر . »

ثم بدأ يقرأ للمحكمة الغالطات المجهولة ليعين
ان كتابها وبذامة الغالط لا يمكن ان تصدر عن
فئاة بريئة منها وانما تصدر من ضابط مسهر
معروف بمبالغة .

ثم فاجم تقرير الضراء وسطر منها ، وهرب
لمئة جديدة بغضبا كنت فيها خطأ الطيراء يوفال
انه لم يبق امام الدفاع الا الاعتناء بجنون ماري.
ولكنه جون منقطع بسرد كامل لوقاها العقلية في
ساعات اشارة عظمها كما رأتهموها وهى تدلى
بالوقاها امامكم .

ثم شمس الضفاد على لاروسير لاضرافه
الكتوب والموقع عليه بخط يده واسأل في ختام
مرافته ؟ هل يريد الدفاع ان يقول ان أسرة
موريل حبرت كل الذى حدث فكرت زججاج
الساولة وقتحه وأحشرت مندبلا وجبلا وابهات
بالضرب والتكلمات على ابنها وطعنها في لواعبها
وطعنها ؟

« ان اسوا يوم في حياتي هو اليوم الذى يؤدي
فيه كلامي الى اذانة بريء . اما هنا فاني اظن
بما على صوتي ان ايمانى بصحة التهمة كامل ، فلما
في وضع لا يسمح لي الا باحد فرغين اما اذانة
الفئاة الصغيرة ماري موريل او اذانة التهم . وانا
كرجل ووب أسرة وبذافع من فسرى ، لا اجد مغل
للتردد . »

ولم يكن يدري ان كلامه وقوة مرافته قد اديا
فعلا الى اذانة بريء .

★ ★ ★

وجرى الفصل على ان تتم مرافعة الادعاء القضى

وسألت الصحف تقرير الاتهام بالتطبيق ، وتبع
الجمهور تلك التطبيقات يشطف ، فكتب لاروسير
الى الصحف الاحتجاج التالي :

« انها سبالة خطيرة ان ينشر تقرير الاتهام قبل
بمده المحاكمة فيهره التهم تحت وقع هذا الاتهام -
صحيحا كان او كاذبا - دون ان يكون له الحق في
الدفاع عن نفسه . ويبدو لي انه في مثل هذه
الظروف يجب ان تقدم مصلحة التهم على حب
استطلاع الجماهير .

اما عن التهمة التوجه الى فئاة تحتاج لرافعة
طويلة لاثبات زيفها ، وبكفسي ان افول ان عسله
الرواية الضيالية سوف تنهار فصولها فضلا بعد
فصل . واني واسري سجدت بشر هذا الاتهام -
حريصون على ان تجري المحاكمة بصورة عقلية
لتقرير الطفيلة في وضع النهار . »

★ ★ ★

وادعت أسرة موريل عمليا وصعدت الى التين من
الجر عطاش فرسا لا فاك في لاييد وجهة نظرها ،
هما الاستاذ اوديون يارو - الذى أصبح فيما بعد
وزير العدل - والاستاذ بريمانلى عن التعريف.
كما عهد لاروسير بالدفاع عنه الى الاستاذ شيه
ديستانج المحامى الشاب الذى بدأ اسمه يلمع في
سماء المعامة والذى أصبح فيما بعد نالبا عموميا.

★ ★ ★

بدأ اوديون يارو مرافعته التى استغرقت عدة
ساعات بشرح خطوة الجريمة والبواحد التى
حصلت الأسرة على تكتم الامر ثم قال .

« اننى - وقد قضيت حياتي كلها في حمل
رسالة الدفاع القنسية - اجد نفسى - للمرة
الاولى التى ارجو ان تكون الاخيرة - ارفع صوتي
ضد عنهم . ومهمسا بلغ كرهى للجريمة وايمانى
الصحيح بثبوت التهمة ، فلن اتس اننى ارفع
صوتي ضد انسان في معنة ، وان اذانة يجب ان
تكون نتيجة اليقين الذى لا شك فيه لا نتيجة
البلالة البطانية . »

ثم تحدث عن الجائزة التى جرح فيها ديستول
وتسأل ؟ كيف يملأ القلوب فيها شروطه ملى
الغالب وبزومه الاعتراف بجريمة يزعم ان انه لم
يرتكبها - ويلبل ذلك بنى احتجاج ويوقع على

اتزل الجنرال ثلاث أو أربع مرات . فهل يحدث اليها بهذا الغرام ؟ فهل لذا لم يحدث بلسانه فضحته عيونه ؟ ان مدام موريل لم تفل ذلك ، وإذرة لا تفتى عليها فقرات الحب الولهان .

لم يفتى الخطابات التوسيفالى لاروسير وبين انها لا تصبر من صعب .

فعل الباعث هو الزلية في ان يزوج بمارى . وهو باعث له فيمنه لان ماري غيبه . ولكن لاروسير بعد ثمانية اشهر من الحبس الاحتياطي وبعد ان اخذ يدفع زائد فكره اتاه وحده بباعث عن الباعث تنوجيه هذا الانهاس اليه ، فل لي « تعلم اراودا ارفاقى على الزواج من اينهم ؟ »

ودافع عن تقرير الضراء وقال ان الضراء لم مصومين من الخطا ولكن الضير قد يضل في سبة لوقع لصاحبه ، ولكن اجماع الضراء بعد ان فصوا القترات من الخطابات لا يتصور فيسه الخطا .

وماضى الإصراف التسوب الى لاروسير ونسبه الى رفته في تكتم الضير عن والده ، وان يسل النار على الحادث . وان لم يكن له أى شأن فيه . ثم يسأل كيف يمكن لغير خطابات التهديد التي اسمرت بعد الإصراف ؟ وبصدد سجه ؟

لقد البتة لكم ان لاروسير لم يكتب لخطا الخطابات ، وأبنت الضراء ان الخطابات بطل ماري موريل ، فلفظ صيغة خطابات التهديد وسطر في ذلك الابتداء الذي قبل له وقع على ماري موريل .

انه اعتداء ماري لم يجرى في الضفاء كما لمير الجرائم ولكنه دبر ورب في وضع النهار ضد أسرة كاملة . فلم يكن لدى الأسرة أى شئ في ان اعتداء يجرى على ابنهم بذلك كانت سلقى خطابات التهديد . فلما فطنت الأسرة لعصابة اسهبا ؟ لا شك ان العرسة حولها ستكون شديدة . ولكن لا . ان ماري تركت بمفردها مع حبيبها اتنى لا تكاد تكبرها ستا .

لقد الفت لاروسير انه كان في المسرح في ليلة الاعتداء واستشهد بشهود أجهده ، بل وراى الجنرال موريل وراء الجنرال بالسر . وقال

قبل مراعاة الدفاع ، ولكن بريه طلب ان يعقب على مراعاة الدفاع على ان يكون للدفاع الكلمة الأخيرة على كل حال . فترافح الاستكلا شيه دبستانج معافى لاروسير .

لا كانت معافى التفتيش . في جهدها المظلم . ندين بجمبا انه كلما كانت البريرة فظيمة كلما فصفت الحاجة الى أدلة قوية لاثباتها . وهو مبدا يبدو لنا ايريا وخطرا . ولكننا جميعا . دون ان نحس . بطمع له . فعين تروى لنا نظامييل جريمة شنيعة . كذلك اتنى نون اصفاؤها بين جبران هذه القاعة . نجد انفسا . دون رمي لو نكفر . نحسض ضد الاتهم وهذا ما حدث في حين طلب الى الجنرال لاروسير ان ادافع عن ابنه . فقد رفضت بشدة وقلت له ان اسعد يوم في حياتي هو ان يهد الى بالطالبة بطفاه . . . ولكنى بعد دراسة دقيقة لجميع الظروف والوقائع آمنت بقتى الخطا في ترمي ، ولن واجبي يفتى على بالوقوف اتنى جوار هذا الاتهم . وكل مسا اطلبه منكم . ايها القادة المحظين . ان لا نضلوا ما فعلته . وما اثر لكم بقتى كنت مخطئا فيه . وان نصلوا الى يعون طفل ، ولكن يعون حقد .

لم اخذ يعلمهم من مافى الاتهم واخطئه ، ويردها بفسوة والده عليه ، جمبا جعله لذا استندان . ككل الشبان . يفتى ان يفتى لآبيه ، واذا احب . شأن كل الشبان . اخفى ذلك عن أسرته . ويؤدى لهم كيف لغاه أبوه في جزيرة ثمانية وحده . بعد ان عاد ولهم واناب . بأنه سيترى منه عند أول خطوة أخرى . . وهو مع ذلك غابط مكيف كما فعل على ذلك شهاداته المراسمية وشهادات رؤسائه القاطنين لقد استندان ، وكانت له خليفة أو الثنائ ، فهل هذه امور لا تفكر ان كان في سنة 1919 ؟

ولسائل ان كان بين الموحدين من يصدق ان غابطاً شايبا ، له اخطاه يسمى ليخفها له فالحق مفرسته ، يعنى الى شرف الجلوس على عاتقه بجوار ابنة هذا القائد ، فيكون حديثه لها ان يقول . كما تسمى ماري . « ان امك جميلة ومن أسلف انك لا تشبهتها » 1919

ومالا . يا لرى يكون الحادث ليرسل لاروسير خطابات التهديد ؟ قالوا انه وقع في غرام مدام موريل . لرى ما مظاهر هذا الغرام ؟ لقد دعى

عليها في ذراعيها وفي فمها وسرها . وملابس الرقص لالطي اللزعين وكشف الصدر . فكيف أخفيت الجروح والكدمات ؟ وقيل انها طمنت في فمها بألة حادة . فكيف فوت لرجلها على الرقص ؟

☆☆☆

قد تسألون كيف إن مثل هذه الفئات التي دبت تربية دينية ولطمت على صلوات الانجيل تخرج كل هذه الاكلايب ؟ الا يمكن أن يقع في يد مثل هذه الفئات رواية من الروايات فراقها . . . يشغل من وراء امها - ولانها لم تفسد مثل هذه الفتيات ، ولانها بطبيعتها سريعة الانفعال ، نازت وراحت ان تمتل دور فتاة الرواية ؟

انني مؤمن بعد كل ما شرحته لكم من متاهلات واستحالات انكم ان تدنوا لاروليسير بشهادة على حوريل وحدها .

☆☆☆

ولم تخرج مراهقة النيلية ومراهقة تربية عما قاله اوديون بلرو . وطلب عليهما شيء يستخرج فكر حبيبه وخمس نظيبه بظفرة هي دستور رسالة الطامع يستشهد بها جميع الذين كتبوا حسن الصرامة قبل .

« ان لاروليسير يرى . القول لكم ذلك والآن . مؤدبا هنا رسالة تطلب بصلى الشجاعة .

« واحتراف لكم انني ترددت اول الامر في حمل منها . ولكنه حصل شريف . . . دعوني القول لكم انه حصل شريف ، وحقق طمس تامهي ان يتولى قضية ضد الرأي العام الفضائل فيدافع عن متهم يظنون انفسهم طيبه بتهم بظلمة . وان يثقل في وجهه الذين يحكمون بدون طم ، ويقضون بغير مرفعة ، ويحيطونه بشكوكهم لانهم لا يعرفون رسالة الضماع . . تلك الرسالة الزريكة القمصة ، رسالتا حين يجد دجلا يرنا قد هجره اظه وتكبر له اصمغلا ، ولمنه انفس جميعا ، فيقف للحماسي السى

انه اتجه من المسرح الى منزل صديقه وفي ليلته بعورتها ، ولهدمت هي بصحة ذلك .

وتناولوا مينا الى واقعة الاحتدام كما ترويهما على . ماذا كانت فعل الانسة ان اتاه الاحتدام الزعوم ؟ لقد كانت نائمة . ان بينها وبين غرفة ماري باب في حطام الفتى ، ولكنها نائمة ؟ كسر الزجاج وفتح الشباب . وهي لا تزال نائمة ؟ وفطر المتدنى من التافهة الى غرفة ماري وجرى يلقى الباب ، وان لا تزال نائمة ؟ واخذ المتدنى يروح وينقل الغرفة ووقع التماسك والمرب والطنات والتهديد ، ولكن لا شيء لا يوقظ الانسة ان ؟ ان ذلك كله حدث في سكوت الليل ، ولكن الانسة ان لم تسمع شيئا . انها نائمة . . . اقول لكم انها نائمة ؟

ولكنها سيكلف بعد ان يكون كل شيء قد انتهى . الانسة ان . ان الجريمة تركت تحت سمكة ، وبصره ، ولكنه لا تحركين يا انسة ان ، انني لا اسفله . ان الامور لا يمكن ان تكون قد جرت كما لزمعين .

☆☆☆

وما الذي فعلته ماري بعد هذا الاحتدام الطليح الذي وقع عليها ؟ ان لها جميعا بالما والحوالا . ما الذي تصور ان نطه احداهن - لا غير الله - اما ولستخرسة قبل هذا الاحتدام . فتساء طاهرة بريئة لعرض القراط والكتابة في صلوات الانجيل . ان اول ما فعله ان تجري الى شراي امها . ان اسارع الى احضانها . ولكن لا . . . ان الانسة حوريل تفصل ان تنظر حتى الصباح كان امرا خطرا لم يحدث لها ؟ انها لا تطالب امها ولا تجري اليها . بل تنج الى التافهة كثرهم انها وجدت لاروليسير يتجه منظره وبعده في شامة ؟

☆☆☆

ويبلغ هذا الاحتدام الطليح على الفتاة البريئة وتقرر اسرئها التكم على الحادث . فليكن . ولكنها بعد اربعة ايام من الطامع ترمي ملابس السهرة وتزين لتشارك في العظة السنوية وتشارك في العظة السنوية وتشارك في الرقص . لقد امتدى

وكتب لورد أيجر مالف الذكر بحثا نشره بين فيه بعد دراسة عميقة لجميع أوراق القضية استنقطة لجانة لاروسير .

ودرس الدكتور ماتي وهو طبيب البلى نفسي القضية وبين ان ملاحظات الاطباء الفرنسيين من حالة ماري موريل العقلية لم تتعمق التحقيق الكافي ، وانه من الواضح وضوحا لا يحتمل الشك انها معتبرة ، وانها خلقت القضية كلها من خيالها الرخيص ، ولعبت دورا اساسيا ادخلت به العرق على كل من كانوا حولها ، شأن الرخص بهذا الرخص الطلي .

وفي عام ١٨٤٢ - اي بعد ان قضى لاروسير ثمانين سنوات في الخطايا الانيم - اصدر الملك لويس فيليب عفوا عن اللدة الباقية من العقوبة .

وفي عام ١٨٤٩ - اي بعد اربعة عشر سنة من الحكم جاء لوديون بارزو وزيرا للعدل - وكانت امانة لاروسير تكلل بجمعه - فعفا اليه الاستالين برييه وشيه بستانج واطلعا على دعيه بده . فافراه - وقال برييه ان الحكم على لاروسير لوجه في بده بدهاكد ينقلب الي النائب القصر ، ولهم الوزير تقريرا مفصلا مدعيا بالعجج وبذلك استعمر عفوا شاملا عن لاروسير .

وعينت الحكومة لاروسير في وظيفة اكبر واخط بتدرج في الوظائف الكثيرة حتى انتهى حالها لاحد القصرات .

★ ★ ★

واستقال العمراي موريل عقب الحكم . وبانول الذين حضروا وفاته ان قضية لاروسير كانت تقى معججه .

وتزوجت ماري من احد رجال السلطة السياسي ، ونقلت في عدة بلدان ، ولم يده عليها التهم في اي وقت من الاوقات على الجريمة التي ارتكبتها .

اما ديستول ، الذي شارك ولا شك في الجريمة فقد انتهى حياته راحيا في احد الاديرة الازمنية سوريا

حسن الجنداي

جانبه يدافع عنه كما ينف القيس الي جوار الحكوم عليه ، فيسج الي جانبهم وسط صخب الجماهير حتى سلم القنقلة ، ذلك ما اذا فعله ، انني اسلمكم جدا الرجل برينا مطهرا وسط صخب الجمهورين . وانتظر منكم له اما الحياة واما « الموت » .

★ ★ ★

وقام رئيس المحكمة بتفليس وفتح المحوى . وناقش اذلة الاتهام واذلة البرائة . ولو لم يكن العللون مطعومين بظاهر « الضحية » لانكروا ان رئيس المحكمة يطلب منهم ان يقضوا بالبرائة . ولكن المحكمة كانت في واد والعللون في واد آخر كما يقولون ، فطردوا الادلة واصبر القاضي - على كره منه - حكم القانون وهو يقضى بالاجن الانفرادي مع الاشغال المتشقة عشر سنوات .

وقال القاضي كتاب البطة وهو يوقع على مسودة الحكم « وجدت لو ان يدي قطعت ولا ترفع على هذا الحكم » ، ولم يكتف القاضي « شيري » بهذا الاحتجاج الصامت ، بل انتقل بنفسه الي وزارة العدل وقابل وزيرها وشرح له خطا العللون ، فسمع من الوزير كلمات طيبة ولكنه لم يحصل شيئا ، ذلك ان اسرة موريل كانت ذات نفوذ كبير وفي براة لاروسير لطيف لسمعة ابنتها .

وجاء وزير عدل جديد فاعاد رئيس المحكمة مسامحه لديه ارضاء للعدالة وراحة لضميره ، ولكن القوى الخفية التي عصمت الوزير السابق من اتفلا فرار ظلمت على خلفه .

★ ★ ★

ثم بدا الرأي العام يشك في عدالة الحكم . وتولت الصحافة بدورها مسودة الرأي العام في طلب اعادة النظر في القضية .

كتب اللورد ايتنجر القضي الانجليزي الكبير الي الجنرال لاروسير يقول له « ان ظفيس القاضي كان مثالا لليلة القانونية والعيدة وقوة العارضة . وما لم يكن مضطرا خطا فحشا فانه واضح جدا ان رايه كان متجها الي البرائة » .

ومثلت على مسرح بروكسل رواية بعنوان « قضية لاروسير » خالفتها اعلان البرائة .

القانون والنظام في حضارة الرومان

وأما القاضي الأعلى يتصدر هذه المحكمة وليس سوى الحاكم الروماني أو الوالي ، وقد قدم حديثا لجانرة سلطانه التنفيذية في تلك المدينة الأفريقية . تصدر المحكمة وسمع الوال محلي الدفاع والبيان حول القضية بقصد إصدار الحكم بإدانة أو براءة ، لا بإصدار حاكما ، وإنما بوصفه قاضيا يعمل لقب البروفنسل Proconsul الذي لا يعني أن دوره مباشرة السلطات القضائية .

ونبعد الإشارة إلى أن قرارات الحاكم الرومانية ، سواء كانت في روما نفسها أو في غيرها من المدن القريبة أو البعيدة ، كانت قرارات نهائية لا تخضع للاستئناف ولا النقض ، ولا تسمح بالاسترجاع ما دام الحاكم عليه لا يتمتع بحقوق الرعية الرومانية . وبخلاف الأمر إذا كرر الحاكم عليه مواطنًا رومانيًا يحق بأكمل حقوقه الرعية . فقد كان من حقه أن يستأنف مثل ذلك القرار ويعد رفع قضية إلى من هو أعلى من ذلك الوالي سلطة " مكافئة " بل إلى الإمبراطور نفسه . على أن هذه الامتيازات التي تمتع بها المواطنون الرومان دون غيرهم من سكان الإمبراطورية ، على أنه أولئك وكثرة هؤلاء لم تلبث أن زالت وتلاشت أيام الإمبراطورية الرومانية الثانية . فقد باقت الحضارة الرومانية حيثة ذروة من الرقي على صعيد الحقوق الفردية والحيية المدنية .

ويذهب المفكرون والمؤرخون إلى أن احترام حقوق الأفراد المدنية ، ولتأخر العدالة الاجتماعية ، والزراعة الشاقة ، كانت من أبرز الخصائص التي طر عليها العقل الروماني . ولولا ذلك لما نسي للرومان وضع تلك القوانين المتكاملة ، وقد شملت معظم الجوانب ، ولما كانت أساسا فيما بعد لما أنشأته سائر الأمم الأوروبية واتخذته من شرائع وبواميس .

لقد بدأت الحضارة الرومانية من بعد انبساطاتها التي خلقت بها تركته التشريعية من تراث في النظم والقوانين .

■ قد لا يشك الناصر إلى الصورة الترسية على الصفحة الثانية من هذا العدد في أن التشريع الذي تصوره لنا إنما هو مشهد لأحدى معارك القرن العشرين الذي يعيش فيه . وإن هي إلا برهة وجيزة حتى يزول الشك ويصل منتهى اليقين . فهذه الأنواع الضخمة التي يرد عليها القضاة والمحامون ولا يختلف بينهم فيها كثيرا أفراد الجمهور المتابعون ، ليست كلابسي التي ألبسها في عصرنا هذا . وهذه الأعمدة المتواجدة الضخمة ليست كالتي يصاحبها القسوة أحيانا في مقابل دور الحاكم وقصور القضاة في زمننا هذا . بل لعل في هذا الوصف الذي يسود جو الصورة ويتشبع فيه ما يشجع له للعب الإنسان من أسباب العزلة ، مزيدا من دليل وفريسة تسود بالانحياز إلى معارك الرومان .

أما الجني فواحد من تلك المباني العديدة - البيبليكات - التي انتشرت في سائر مدن الإمبراطورية الرومانية ، الأوروبية منها والأفريقية والآسيوية .

حقا لم تكن البيبليكات هذه في أول عودها سوى قاعات سطوة تنطق فيها سائر الاجتماعات العامة والخاصة ، بصرف النظر عن الفروقات المختلفة . إلا أنها تحولت من ذلك تدريجيا ، وأصبحت مع الزمن معارك معاصرة على التنافس والمرافعة والحكم بالقانون وتحقيق العدالة . وهي تحولت من ذلك أيضا بعد قرون طويلة ، ولدى انتشار المسيحية وخروجها عن أوكارها المبرية لتصبح دين الدولة ، تحولت إلى كنائس حطمت العظيمة المسيحية ونشرت تعاليم النصرانية في سائر القرون الوسطى والحديثة .

على أن المحكمة التي نرى لنا في الرسم لم تكن من معارك روما ، ولكنها واحدة من تلك التي عشت المدن الإفريقية . وقد اتسع اختصاصها ليشمل الحكم بالأصنام في القضايا الجنائية ، فضلا عن إصدار الأحكام في القضايا المدنية .

طبيب الأسرة

عرق النساء مرة أخرى

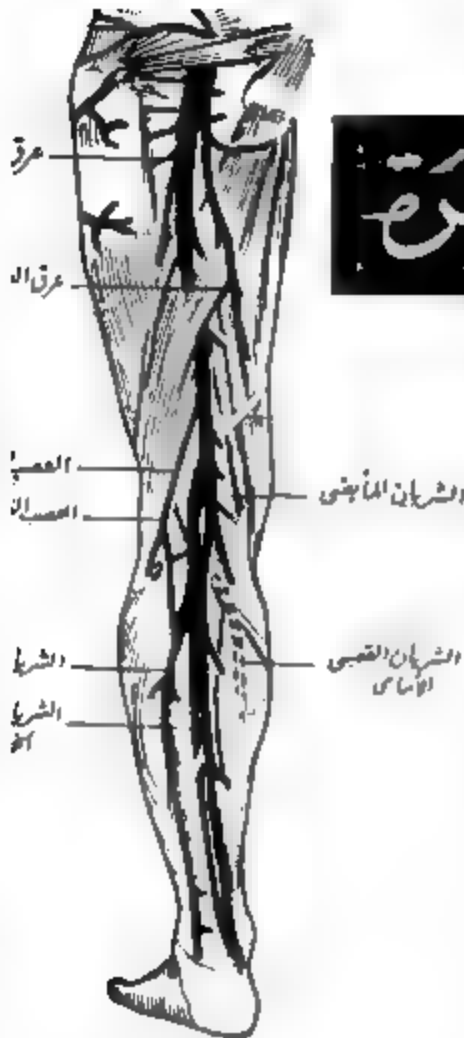
● متى ألم في رجل اليسرى ، من خلف ، يمتد على طولها ، الليل ليومه
نوع من المصاب يعرف بعرق النساء ،
فما سبب ذلك ؟

ـ أولاً نصحح خطأين في السؤال :

الخطأ الأول أنك سميت هذا المرض بالمصاب ، والمصاب هي ترجمة للفظ Neuritis ، وهو مرض يصيب كالهستيريا ، والنوروستاتيا ، وحالات القلق الشديد وغير ذلك . أما اللفظ الذي أردته أنت فالتهاب العصب ، ولفظه الانفرنجي Neuritis ، وهو عبارة عن التهاب يصيب لحشد العصب أو ما في داخل القدم من الياف يتألف منها العصب .

والخطأ الثاني ، وهو خطأ مشهور ، أنك سميت العصب الذي تشكو منه بعصب النساء ، وهو عصب يوجد في النساء والرجال على السواء ، وموقعه ما ذكرت خلف الرجل ، اليمنى أو اليسرى على السواء (انظر الشكل) . واسمه الصحيح عصب النساء ، يفتح التون . والنساء في القاموس العربي هو عرق من المورك الى الكعب ، مثناه تستوان وتسيان ، والجمع نساء .

والمرض من نوع الأمراض العصبية التي تصيب ممياً واحداً فقط ، في عضو واحد ، في جهة واحدة من الجسم . والأمراض لا تقتصر على الألم ، وإنما تتعداه الى فقدان الحس في المظد والى ضعف العضل . والرأي الطبي الحديث



يصل الى ان امثال هذه الامراض لا تنشأ عن استبراد يصيب الجسم ، أو عدوى أو سم أو ما شابه ذلك ، ولكنها تنشأ في الاحوال جميعها تقريباً بسبب ضغط يقع على العصب نفسه ، أو على منشأه عند خروجه من النخاع الشوكي .

وفي عرق النساء قد يحدث هذا سبب غشروف انزلق من غضاريف السلسلة الظهرية ، أو بسبب روماتزم معصلي في هذه السلسلة ، أو بسبب ضغط ورم في الحوض ، أو بسبب ضغط وقع على هذا

الغيب في النقطة التي يدخل منها بالردف الى الوراء .

وعرق النساء مريض يصيب عادة سائقي السيارات اذا كان مقعد السيارة غير مريح ، وذلك بان المقعد طرما يصط على المصعب .

وهذا المرض اذا طال سبب تضامر المصبل في الفخذ ويطن الساق . والمه يمتد من الردف الى كعب القدم .

وعلاجه عند الطبيب بالكشف عن اسبابه .

انا حامل ، ومفطرة الى ركوب الطائرة

● انا حامل ، ومفطرة لتسافر بالطائرة فهل من خطر علي من ذلك . انني سافرت بالطائرة في الشهرين الاولين ، ولم يحدث لي ما يزعجني ..

— قبل الجواب لا بد أن يسأل المرأة ما الذي تحشاه المرأة الحامل من الطيران . انها تحشى الرجة المفاجئة للطائرة عند الهبوط في فجوة من الهوايا فتقل كثافة معا كانت تجري فيه . وأما الشيء الثاني الذي تحشاه فهو تغير الضغط المفاجيء في جو الطائرة ، فذلك قد يسبب انقباض الكيس الذي يلف الوليد وانصباب مائه .

أما من رجاءات الطائرة فقد قلت مع الطيران قلة وفجوة حتى ما يكاد يحس منها شيء . وأن في الهرات التي تصادها النساء في بعض السيارات ، من عامة وخاصة ، ما هو اقرب للخطر من هزة طائرة اليوم .

أما عن ضغط جوف الطائرة ، فكل

الطحال ، لا نسمع عنه كثيرا

● لأول مرة نسمع عن الطحال ، وإنه يدخل في تشخيص الأمراض .

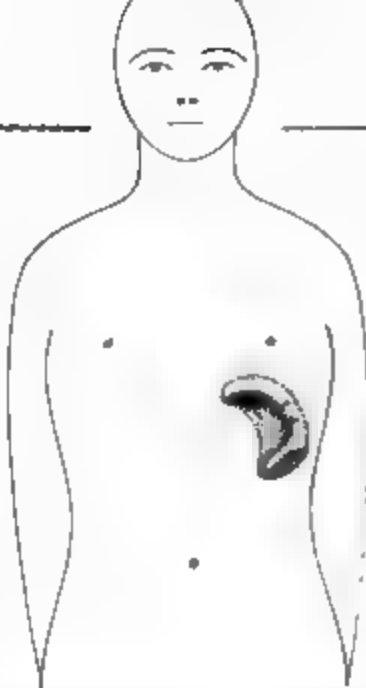
ولقد سمعنا من المعدة ، والأمعاء ، والكبد ، والقلب ، والكلى ، وحصى الكلى ، أما عن الطحال فلم نسمع منه الا عندما طبت من صديق لي أنه مرض نفسه على طبيب للكشف فخرج بلوله ان طحاله متضخم . فإين يوجد هذا الطحال من الجسم ؟ وما فائدته ؟ إذ ليس شيء في الجسم ظله الخالق الا وله فائدة .

— صحيح ما تقول من أن الطحال عضو من أعضاء الجسم يقوم بعمله دون أن يحس أحد به ، ومن أسباب ذلك أنه موجود في ركن من الجسم لا تكاد تصل اليه أصابع الطب الحساسة الا اذا تمدد ، فهو يقع في الشمال من البطن ، من فوق ، عند المعدة والكلى اليسرى . والطحال له جسم استطال شكله ، وهو اقرب الى التفريط . وطوله نحو ٥ بوصات .

أهم وظائفه أنه جهاز قائم «بترشيع» الدم ، بمعنى أنه يحبس منه خلاياه الحمراء المستهلكة ويخلص منها .

الطائرات اليوم في الخطوط المعترة بها البحر مكيف بالضغط الموائع الذي لا يتغير .

وعلى هذا ، فطيري يا سيدتي ، ما حلا لك الطيران ، فطائرة اليوم هي وسيلة النقل الكبرى ، يجب أن لا يسمع منها الا الشيء الخطير . والتجربة دلت أن آلاف الحاملات ركن الطائرات ولم ينلن من ذلك سوا .



الشدائد ، وأكثره كبير في الحيوانات خاصة .

فهذه بعض وظائف الطحال .

والطحال من أعضاء الجسم ليس شعرونا بالمرض ، ولكنه كثيرا ما يواسي سائر الأعضاء في احتلال يقع بها . ومن ذلك أنه يتضخم . وهو يتضخم إذا أصيب الجسم بالسرطان الدموي مثلا ، وبالألاريا ، وبكثير غيرها من أمراض المناطق الاستوائية . وتتضخمه يستغل الطبيب على وقوع خلل في مكان منها فيبحث عنه .

والحق أن من وظائفه كان صنع هذه الخلايا الحمراء في الدم ، وذلك قبل الولادة . ثم حمل عنه هذا الواجب من بعد ولادة نخاع العظام ، على النخاع خلايا Lymphocytes هي التي تقوم بصنع هذه الخلايا الحمراء طول الحياة .

وعمل الطحال لا ينحصر في حجز الكرات الحمراء التي استهلكته ، فكثيرا ما تدخل الجسم أنواع من البكتيريا وغيره من الأحياء الصغيرة الضارة بالجسم ، يقوم الطحال باحتجازها وإلغائها تماما كما يصنع الكرات الحمراء المستهلكة .

وعمل ثالث : قد تدخل الجسم أجسام غريبة عنه ، فيستجيب الجسم لها بصنع أحسام مضادة لها مائة لميلها Antibodies ، تحصد وإبائها فتذهب بأضرارها . ومن مراكز الجسم التي تمنع عنها هذه الأحسام المضادة الطحال .

والطحال يتألف من ألياف عضلية . ويتنفس فيصغر حجم الطحال ، ويكبر بحرج منه مقدار من الدم طيب بحري في الدورة الدموية فيزيدها دما . ويحدث هذا عند استنزاف الدم من الجسم في

لقاحات ضد أمراض البرد ؟

● سبنا عن لقاحات كثيرة تصنع من أمراض البرد . فهل هي في الحقيقة ناجحة ؟

— لقد صنعوا لقاحات حدة من بكتيريا مقتول ، واستخدموا هذه اللقاحات للحماية من أمراض البرد ومن الزكام الذي يصيب الإنسان . وهذه اللقاحات هدفها البكتيريا الذي يتخلف عند المرض في أعقاب عدوى من فيروس هو سبب مرض البرد . واحتلت التقارير عن نتائج هذه اللقاحات كثيرا ، وإذا كان لا بد من حكم عليها فهي في عمومها غير مرضية .



مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ الْكُوَيْتِ ؟

● ٩٩ في المائة من طعام السكان يأتي من الخارج ١

● نتائج مستجدة تحققها طريقة الزراعة بدون تربة في الكويت

هل تدري كيف يطلب الكويت على مشكلة من أعقد المشاكل التي واجهتها في تطورها ومعها العديدين ؟

إن الكويت كما هو معروف حالة من الإهمار ، والأمطار منها شحيحة ، والحرارة تغرب من ٥٠ درجة مئوية في الصيف ، والأرض جدهاء تررع منها مساحات صغيرة .

ورغم كل هذا ، نعش فوق هذه الأرض حوالي نصف مليون نسمة يأكلون ويشربون .

سطحها ونهرت .. والماء الذي كانوا يجلبونه لشرب ، من شط العرب ، توقف وروده بعد أن انتهى في منطقة الشيوخ أكبر مصنع في العالم لتصدير ماء البحر للملاح .

وانتقل التأثير إلى أنواع الطعام ، فتشوع فساد الشبب والخلط ، وتضاعفت الكميات التي يأكلها

■ والسؤال هو من أين يأكل ويشرب هؤلاء الناس ؟

كانت الكويت قبل اكتشاف النفط تسورد زادها من الخارج ، وتشرب مما يأتيها من مياه الصراخ بالسكن .. وشجاعة تدفق الذهب الأسود من أمال أرضها ، فبدلت الحياة على



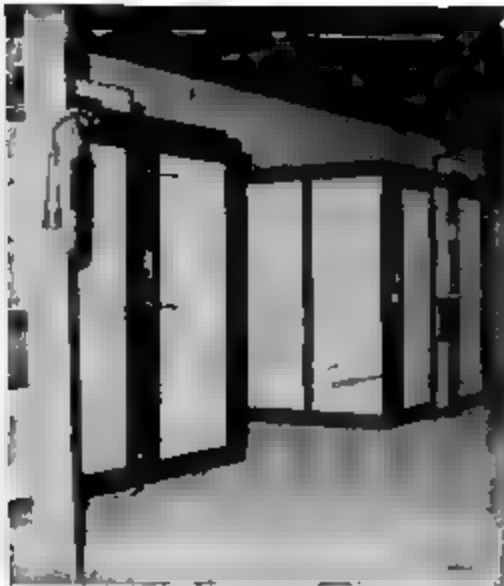
للمب عمليات دورا اساسيا في تأمين جزء كبير من طعام الكويت وكيفية معالجة باقي كل شيء يوضع داخل الطبخ ، والواقع ان الطبخ اصبح يحوى كل الاساليب ، فمدرجه معليه و ٥ القصص بطبخية ٤ مطبخ ، والكسرات معليه ، والفول مطبخ ، والبقول والاسماك معليه ، وعصير البواكه من اختلاف انواعه مطبخ ، حتى البطاطس اصبح معليه ا وسور الكويت نحو 1٤ مليون كيلوجرام من مختلف فواكه هذه المدن التي مع في جميع الفلات والتاجر والجميع النواوية

تنتج من بولندا والدانمارك وامريكا .. ولان يستورد اللحوم المجمدة والمنتجة والاسماك كرم من اسراليا والدانمارك .. وثالث يسور التونة من اليابان .. ورابع يستورد معليات اللحوم من كينيا .. وخامس يستورد « الكاري » من الهند ، وسادس يسور الاغنام من اسراليا والصومال .. وسابع يستورد الارز من الشرق الاقصى .. وثامن يستورد السكر من كوبا .. وتاسع يستورد التلي من ميلان وعشرات الآخرون يستوردون البواكه والخضراوات من العراق والاردن وسوريا

عشرات الاسواق ، ومع ذلك لم يشعر احد بنقص في المواد الغذائية بالبلاد .

ماكولات من اركان العالم الاربعة

ان المساحل عدد السكان ومشاريتهم لتتصف مليون سمة خلق طبقة جديدة من التجار في الكويت ، يسوردون الماكولات والخضراوات من اركان العالم الاربعة .. واحد يستورد الدجاج



هذه الدواليب ، هل تعرف ما هي ؟ .. أليس
لقاعات البشري ، وتنتسج الواحدة منها تسبعة
آلاف حصة مرة واحدة ، تطل بداخلها حدة ٢١
برما ، وهي المدة اللازمة للنفس ، وتسيطر عليها
سرارة مينة ، وبمدها تفتح الأبواب ليخرج منها
سنة آلاف فرج ، ككتوت ،



تستورد الكويت من الفلوك ما يزيد وزنه على ٢٩
مليون كينوجرام ، منها ثلاثة ملايين كينوجرام من
المرور ويبروح سحر اسهل ، اساطه ، من ٧٥ قضا
ودينارين ونصف حسب المواسم ويبلغ للجسور
يسمى ٢٠٠ ليس لكل ١٢ حوزة

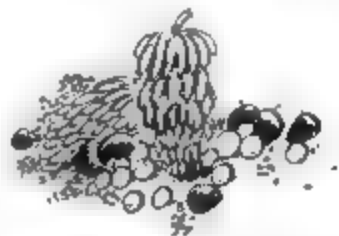
٢٧٩ تاجرا و ٧١ شركة

لقد اجري اخيرا احصاء لعدد التجار المستوردين
توجد ان ٥١ شركة و ٢٥٠ فردا مستوردون الطر
٠٠ و ١٥ شركة و ١٧ فردا مستوردون اللحوم
المتكبة والمجففة والمطبوخة .

اما الذين مستوردون الخالية الحية فعددهم ٧
شركات و ١٢ فردا .

ان هذه الشركات وحولاء التجار مستوردون
جميعا ما يقرب مجموع وزنه من مائة مليون
كلو جرام من المواد الغذائية سنويا ، يصل لمتها
الى اكثر من ١١ مليون دينار ..

ولسان وعصر وايران .. مستوردونها بكل الوسائل .
بالطائرات والسيارات ، والسفن والراكب ليس
حاجة سكان الكويت الذين تسيطر عليهم بعد
ان خلق البترول الخالية جديدة للعمل في كل
اليادين ..



● من أين تأكل الكويت

والى جانب الأرز يأكل الأهل لحوم البقر والأغنام والدجاج والطيور والأسماك . ويحصل وزن اللحمة المسوددة الى 11 مليون كيلو جرام سنويا ، منها 4 مليون دينار ..

والى جانب اللحمة الحية تستهلك الكويت نحو أربعة ملايين كيلو جرام من اللحوم والأسماك المجمدة والمعلبة والمطبوخة سنويا التي يقرب منها من 1 مليون ونصف مليون دينار .

أما الألبان ومشتقاتها فيستهلك منها ما يزيد

« العيش » هو الأرز !

واللحمة الرئيسية التي تستهلكها الكويت هي الأرز .. أنه طبق الطعام المفضل الذي لا تفتقر منه مائدة كويتية .. أنه أشبه بالخبز بالنسبة لأهل الكويت الذين يسمونه « عيشا » ..

ويستورد منه سنويا 42 مليون كيلو جرام ، أي أن نصيب الفرد الواحد يصل الى 50 كيلو جرام سنويا .

في الكويت مصانع كبيرة محيرة أحدث الآلات تم لها صليات حفظ الحبوب ومشتقاته فهو صبح داخل أكياس من الورق المقوى ، كما يصنع الخبز الذي يرتادى (الرطب) داخل الكواب من البلاستيك فضلا عن « الأسبريم » الذي أصبح يصنع محبلا أن كل شيء هنا يتم صنعه بالآلة دون أن تتدخل يد الإنسان في المرحلة النهائية لتجميع المنتج





تسود الكويت كلها من السود ، ولصوت واسير لها وبطن البلاد انجذارة
نابها على سحر نهر حياء التي رسو في حياء نسيج وحال وبونها لند ضلله
كلمتها ضد الامراض

هذا خلاف المواد المحفوظة والتي يبلغ وزنها ١٢
مليون كيلو جرام ..

مليون ونصف مليون كيلو من النقل والكسرات !

اما القنجات والتوابل فتسود الكويت منها
ما زنته ثمانية ملايين كيلو جرام سنويا منها ثلاثة
ملايين كيلو جرام من الشاي.. ولكن الكويت تعيد

وزنه على سبعة ملايين كيلو جرام ، لكنها أكثر من
مليون ونصف من المتاع ..

فلواكه .. وخضراوات

وسنقل الى صورة الخضراوات الطازجة ، فبعد
ان الكويت تاكل منها سنويا ٢٨ مليون كيلو جرام
.. الى جانب ٢٨ مليون كيلو جرام من الفواكه
على اختلاف انواعها .



كانت الكويت منذ ٢٥ عاماً تستهلك برصياً (ذبحة صحنه) وبارداد عدد السكان أربع مئة المئال م ٢٦٠ ألف ذبحة في العام أي نحو ألف ذبحة في اليوم وتلبيح هذه الحيوانات في المسلح المركزي الجدد الذي تكلف أكثر من نصف مليون دينار والذي يمكن دفع ٥ ذبحة فيه كل أربع سمك أي ٢ ذبحة في اليوم الواحد في حالة تواجد

وتصف مليون كيلوجرام من السمك ويطور النسبة كالتب

كما أنهم يدخلون مليوني كيلو جرام من التبيح والسجائر والسيجار والبقا سنوا !

تقني الماء هو السيب

ان الذي يجعل الكويت تعتمد على استيراد ٩٩

تصدير نصف كمية التبيح هذه الى البلدان الجاورة

ويشلى سكان الكويت بأكل ما ورده مليون



زراعة انواع كثيرة من الحماسيل والظفر في بعض
شهور السنة .

وكانت مساحة الزروعة في السابق اكبر من
المساحة الزروعة حاليا ، التي انخفضت الى ١٢١
مزرعة مجموع مساحتها ٥ آلاف دونم ، أي خمسة
كيلو مترات مربعة ، بينما بلغ مساحة الكويت
١٦٠٠٠ كيلو متر مربع ، هذا غير المنطقة المعايمة
التي تبلغ مساحتها ٥٧٠٠ كيلو متر مربع . .

ان مستقبل الزراعة في الكويت ، والإنعاشية التي
أجريت مع العراق ستعد الكويت بنحو ١٢ مليون



في المائة من طعامها هو عدم توفر الماء الكافي للزراعة
فيها . . أما التربة فهناك مساحات كبيرة من
الأراضي صالحة للزراعة ، كما ان المناخ مناسب

لوجود في الكويت خالط ٣ مزرعة دواجن عند البلاد ماكثر من نصف حاسبه من البيض
والدجاج . . ومن انتظار ان يخلق الكويت اكفء ذاتها في هذه الساحة خلال ثلثة خمس
سنوات على الاكثر ، اذا استمر التشجيع والحماية الحكومية لهذه المزارع





تستورد الكويت سنوياً ٤٨ مليون كيلوجرام من الحبوب المختلفة التي ترد من جميع انحاء
المحاذرة مثل العراق وايران والاردن وسوريا وليبن .. ان اسواق الكويت لا تخطو ابداً عن
كل انواع الحبوب وان كل من المكس لحد منها يحضر الاسواق في مرمراسمها العادية
لأنها ترد من بلدان ذات مناخ مختلف .

ولقد ائنت الحكومة هذه التجارب ، ولطردت
لنحوها الى وحدات تجارية لبيع منتج مصنولها
للجمهور .. ولقد خصص لها ١٩٥ دونماً ، نحو
٣٠ هكتاراً ، لإرضائها خلال مشروع الخمسينات
الاولى في الكويت ..

ان الحكومة بتبنيها مشروع الزراعة بدون
تربة نسي الى الاستفادة من الطريقة الزراعية
القديمه بهذه الوسيلة العلمية الحديثة لإنتاج بعض
انواع الخضراوات - الطماطم والفؤخية فقط - على
اساس اقتصادي تجاري سليم .. ومن النظار أن
يصل الإنتاج في بداية السنة الأولى الى ٣٠٠ ألف

جائون من الماء يومياً مما سوف يسمح بظهور
مزارع جديدة عديدة . في مختلف انحاء البلاد ..

طماطم وفؤخية بدون تربة !

والى جانب هذا أسرت التجارب التي أجراها
قسم الزراعة بوزارة الأشغال من نتائج طيبة في
مستمر استخدام الوسائل العلمية الحديثة في
الزراعة ، فقد ائنت هذه التجارب - التي
استمرت أكثر من خمس سنوات - انه بلامكان
الغلب على مشكلة الماء ، من طريق الزراعة بدون
تربة (١) .



امرن الكويتي يصل لاجراج البحر الطيف الى شمس الكويت - ولد فرس المجلس
الطبي رعاية مشددة على الحاضر ، والزمنيا بشروط صحية لضمان نظافة الحضر - ومن بين
هذه الشروط ضرورة استعمال ، الماعن اليكافكي مدلا من المبي ماليد - ويبلغ عدد
الافران في الكويت ٢٢٥ فرما تسج أكثر من مليون ريفيد يوميا

الحاجة القديمة ، مع وفرة في كمية الماء المسمول
يصل الى النصف ..

وليست الزراعة بدون تربة بدمعة فقد سيقنا
اليها أمريكا وروسيا واليابان ، هناك وحدات

كيلو جرام من الطعام ومائة ألف كيلو جرام من
الماء .

وقد البنت التجارب التي اجريت في الكويت
ان طريقة الزراعة بدون تربة تغطي محصولا يوقى
سمة الحشرات محصول الارض المزروعة بالطريقة



أما مظاهر التقدم الزراعي والحيواني والصناعي
الأخرى في الكويت .. فقد فصلناها بأسهاب تحت
الصور المنشورة مع هذا المقال ..

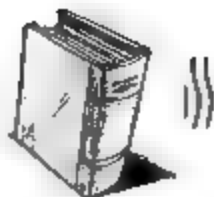
كبيرة الزراعة بدون تربة ، تعمل كلها على نطاق
تجاري واسع ونجاح .

إن الكويت الحديثة تنظر إلى المستقبل بثقة ،
إنها تتطلع إلى اليوم الذي تستطيع أن تحقق فيه
التكامل ذاتيا زراعيا .. فيأكل أهلها من خيرات
أرضها التي يعيشون ويعبون فوقها معالم حياة
جديدة في قلب الصحراء ..

حققت لجوارب الزراعة بدون تربة نتائج طيبة
في الكويت بعد أن عرفت لهاويها إلى أهمية اقتصادية
معتبرة في مشروع بحسب سبوات . ورغم أنها
تتطلب مجهودا كبيرا . ومن المثير أن يصل الإنتاج
في السنة الأولى ٣٠٠ ألف كيلو جرام من
الطماطم و ١٠٠ ألف كيلو جرام من اللوحية وهذه
الكمية سوف تتضاعف حتى تصل إلى نهاية مئة
النقطة الخماسية إلى مليون ونصف مليون كيلو جرام
من الطماطم و ٩٠ ألف كيلو جرام من اللوحية .

يمشي في مياه الخليج العربي أكثر من لومعة
نوع من الأسماك . كان أهل البلاد يفرجون
لحمها بكثرة وخاصة في أيام الربيع والخريف ،
أما اليوم فقد أصبحت شركات تصيد الأسماك
براس مال ضخم ، وصل بعضها إلى مليون دينار
أن ما تصطاده هذه الشركات أصبح يزيد من حاجة
السوق ، لهذا هفت إلى التصدير إليها تصدر
١٥٠٠٠٠ من الأسماك لبلاد الأوروبية
وأفريقيا وليسان





المرتب بالإمامة

تأليف: عبد الملك بن صابغ الصلاة (توفي ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)

تحقيق: عبد الحمادي الشاذلي

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ أشار الاستاذ محمد عبد الله عنان عند حديثه عن مصادر كتابه «عصر المرانبي والموحدين في الأندلس» إلى أن هذا الكتاب الذي نقله ، كتاب «المرانبي» هو «أهم مصادرنا المخطوطة عن المرحلة الأولى من تاريخ الدولة الموحدية» .

ولهذا كان عملاً جليلاً أن يقدم الاستاذ عبد الحمادي الشاذلي على تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً ، ثم ينشره ، بعد أن قدم له بدراسة وإليه ، وأضاف إليه تعليقات نافعة .

والإسلام المطلق من طرفي جامعة القرويين بطاس ، وجامعة محمد الخامس بالرباط . وله يهود ، ومقاتلات ، ومؤلفات ، ومبررات ، مشورة . وهو الآن مدير المظلة المغربية بفسطاط .

ومؤلف الكتاب هو عبد الملك بن صاحب الصلاة (١) ، وأصله من باجة ، المدينة التي أنجبت نخبة لامة من العلماء . وقد أهدى كتاب التراجم الحديث عنه ، حتى أننا لا نعرف شيئاً عن نشأته

(١) صاحب الصلاة « أي الذي يرمي لاسبق صلواتهم » وقد بدأ استعمال هذا اللقب منذ أواسط القرن الثالث عشر بعد ذلك في الأندلس والمغرب وأخرى



وابن صاحب الصلاة اديب كثر ، وشاعر ، ولكن
جل شعره مفلوئد ولهذا يصيب الحكم على شاعريته

وقد ذكرت المصادر القديمة ان له كتاب « ثورة
الريدين » ، بالإضافة الى كتابه الشجر « لكن
بالإمامة » . وقد ورد ذكر هذا الكتاب سبع مرات
في « ابن بالإمامة » ، « واضحا للإشارة في كتابه
« الحلة السوداء » ، « وأبو عبد الملك الرازي في
« الأدب والتكملة » ، « فكرة تفريرية عن مضواء » .
ومن سوء الحظ ان يكون مصيره مصير السفر الأول
والثالث من « ابن بالإمامة » ، إذ فقد ولم يشر
عليه .

وكتاب « ثورة الريدين » يعالج فترة قلقة من
تاريخ الأدب ، فهو يسأل تاريخ طائفة دينية
دعت الى الزهد والتقص ، وكان زعيمها أبا
العباس احمد بن قسي . ويرى المستشرق الألماني
اشباح ان ابن قسي من أصل طوسي ، وأنه كان
أول الأمر داعيا ، ثم حملته نفسه بالتسبب بالرسول
فوجه أملاكه ، واعتزل الحياة . وقد استطاع
بفضل دمهته وذلكة ان يجمع حوله أنصارا أموا
به ، وكان يدرس لهم بالشيبلي كتاب أبي حامد
الغزالي . ولم يلبث ان تسمى بالإمام ، وأطلق
على أتباعه اسم « الريدين » . وأخذ هو وأتباعه
يهاجمون من الأدب ابتداء من سنة ٥٣٦ هـ /
١١٤٤ م ، فسقطت في أيديهم عدة منها ، وأخيرا
بم على ما فعل ، واتصل بالموحدين طلبا طالبا
الصنع ، ففكر له الموحدون خروجه عليهم ، وعينوه
واليا على مدينة شب ، وتقع على مقربة من مشاطرة
الحيث الاطلس لرب باجة الى الجنوب ومع هذا
فان ابن قسي قد حثت بعهده للموحدين ، واتصل
بالفوس هربكيز البرتغالي ليقيم معه خلفا ، ولكن
أهل شب لبروا عليه ، وقتلوه .

هذا هو موضوع كتاب « ثورة الريدين » .

أما كتاب « ابن بالإمامة » فهو حقا من الحسن
الوثائق التاريخية التي ظهرت حتى الآن من
الامبراطورية الموحدية بمغرب ، وإفريقية ،
والاندلس : فهو يتضمن ولقى تاريخية هامة ،
ويتناول جوانب من الآراء الفملرية والتضارية ،
ويحتوى على ثروات ممتازة من الأدب القوي ، شعره
وتشره ، مما قل مجهولا الى ان ظهر هذا الكتاب .
وأول ما يجيبنا في هذا الكتاب عنوانه الطويل

وتربيته . ومن كتاب « ابن بالإمامة » يعرف انه
تغلغل بين أشبيلية ، وسببة ، وفاس ، ومراكش .
ويجلى عنه انه عندما كان في مراكش تبا صباح
الإحد ٢٢ من ذي الحجة ، سنة ٥٦٠ هـ (٢١
أكتوبر ١١٦٥ م) ، بانتصار الموحدين على ابن
مرديش في الأدب ، ذلك انه رأى فلما يمشى على
سقف دار الخليفة ، رأى فيه فرسخ حمام قد
افترسه ، فقال لمن حوله من أشباح أهل الأدب :
الله أكبر ! هزم والله ابن مرديش ! وقد حدث
في هذا اليوم .

ويبدو ان ابن صاحب الصلاة كان يتم بعمر
مردوك في البلاط الموحدي ، فقد رأى الخليفة
في حيلته على الأدب ، وفي حيلته الشهرة على
شترين (شمال لشونة) بالبرتغال . وهو في
كتابه يتحدث بطلا عن أنبياءه ، ومن الأسفار ،
وأحوال الناس ، وكل أمر عام حدث أثناء حياته .

وقد اختلف المؤرخون حول وفاة ابن صاحب
الصلاة ، ولكن سائر المستشرقين الذين تحدثوا عنه
أو أشاروا اليه ، أمثال بروكلمان Brockelmann
وأماري Amari ، وليبي بروفسال Provencal

حدسوا سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م لتاريخ لوفاة . وهذا
هو التاريخ الذي أعده المارسون المحدثون .
ويرى الأستاذ محقق الكتاب ان هذا التاريخ
خطأ ، ان ابن صاحب الصلاة يؤرخ في كتابه
لحوادث وقعت سنة ٥٩٤ هـ ، وأغرب الاحتمالات
منده انه قد توفي في أواخر المائة السادسة ، ان
النقل عنه الخلفي في أواخر القرن السادس الهجري .

ونفاش الأستاذ محمد عبد الله عتار في كتابه
الذي اشرنا اليه تاريخ ابن صاحب الصلاة ، لم
يستنتج « ان مؤلفه كتاب « ابن بالإمامة » قد
عاش حتى أواخر القرن السادس ، بل وإلى أوائل
القرن السابع ، وأنه قد توفي على الأرجح حوالي
سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م وأما مؤلفه فيمكن ان تضعه
بين سنتي ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ و ١١٢٥ م » .

ويظهر من خلال كتاب « ابن بالإمامة » ان ابن
صاحب الصلاة كان يتصف بأخلاق رفيعة ، فهو
لا يهاجم الدولة التي حكمت قبل الموحدين ، ولا
يخلل من شأنها ، ولعل هذا مرده الى ورعه وتقواه .

ولابن صاحب الصلاة في رمي الحوادث أسلوب خاص ، وصفه الأستاذ حنا فقال « انه جزل موعا » وإن كان يلجأ أحيانا إلى المسجع الركيك ، والتمحيص التكلف . وهو يبدو سودا بأسلوبه ، أو طريقة عرضه للحوادث ، وتقديمه للأنفاس ، مؤرخ بلاط آتية ، يرمي كل الحرمي على الإساءة بصادته وبمصلحته ، يفرهم خلال حديثه بالإنلاب الملمعة ، والصوت الرمائية ، ولا يفوته كلما ذكر اسم الموحدين أن يقره بقوله « أكرم الله » ، ثم هو يلجأ أحيانا في وصف الظفاد والأمراء إلى عبارات من المديح المسجع ، والتلق الخرق . بيد أنه مع ذلك لا يهجم ، في بعض الأحيان عن النناء والتبذير بأعمال وأصرفات يرأها جديرة بذلك (١) .

ويش ابن صاحب الصلاة في كتابه بغير التلذذ والإشهاد بالتزخيع ، لأطباء الدليل ، كما يشهد بالفساد في كل مناسبة تسبج .

★ ★ ★

وقد اسند المؤلف مادة كتابه من مصادر ثلاثة .

١ - من الرواة الذين تعدوا إليه .
٢ - ومن مشاهداته الخاصة بالأحداث التي سلك منها . وهو هنا ، في رأي الأستاذ اتقار ، يبدو عليه الأمانة في القول ، والفرجة في الحكم . وقوله هذا يخالف رأي الأستاذ محمد عبد الله حنا الذي اقتسمناه ، ورأي المشرق دوري Drey الذي يعتقد أن ابن صاحب الصلاة كان يلدق الإطراء دائما على الموحدين .

٣ - وما ينقله من بعض المؤرخين المعروفين كابن حبان ، وابن العربي ، أو من بعض الوثائق الرسمية للدولة ، مما لم يقع تحت يد مؤرخ غيره . ففي كتابه هذا رسائل موحدية لا يوجد لها ذكر في أي كتاب غيره .

★ ★ ★

والأخفى في الكتاب يدور أن ابن صاحب الصلاة حاول أن يكتب تاريخه عربيا سنة ستة على طريقة الطبري ، ولكنه لم يلتزم بهذه الطريقة التزاما كاملا . وفي الكتاب عيب يقع عليه في جن الكتب القديمة ، لأنه هو الاستفراد التام من نهامي الأفكار . ويبدو أن المؤلف كان يدرك أن هذا الاستفراد دخيل على الموضوع الرئيسي ، ولهذا فاقه يقدم له بقوله « قال المؤلف : وفي الكل

طولا غير مألوف ، فهو » كتاب تاريخ لكن بالإمامة على المستصفين ، بلن جعلهم الله أئمة وعظمهم الواردين ، وظهور الإمام الهادي الموحدين على المؤمنين ، وما في حال ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين ، وأخير الظفاد الراشدين » . وهذا الصوان الطويل يدل دلالة واضحة على موضوع الكتاب ، كما أن فيه إشارة صريحة إلى الآية القرآنية « يريد أن من على الدين استغفوا في الأرض ، ويصلهم أئمة ، ويصلهم الواردين » ، ودلالة على القداسة التي يصلها أمير الموحدين على خطاهم . وقد كان رجال الدولة الموحدية يتشبهون بالرسول في تصرفاته وأعماله ، وكثيرا ما كانوا يحاولون أن يفسروا الآيات والأحاديث بصورة تجعلها تنطبق عليهم . وقد كان الذين يبايئون منهم طفاة يحملون لقب أمراء المؤمنين ، النناء باسم المؤمنين غير بن الخطاب .

والسفر الأول من كتاب « المن بالإمامة » يقسم أيام الموحدين ، ويفرهم بالخطب على المراسلين ، والتاريخ أول خلفاء الموحدين عبد المؤمن بن علي . وهذا السفر لم يصل إلينا ، كما لم يصل إلينا السفر الثالث . وهذا الذي بين أيدينا هو السفر الثاني من الكتاب وهو يبدأ بحوادث سنة ٥٥٤ هـ ، وينتهي بحوادث سنة ٥٦٨ هـ ، وهي فترة قصيرة من الناحية الزمنية ، ولكنها خلافة بالأحداث ، وهي أحداث كان ابن صاحب الصلاة شاهد عيانا لكثير منها ، وهو يرمي لنا هذه الأحداث بتفصيل شاف .

ولست الأحداث التاريخية هي أهم ما في الكتاب ، فليجته الأولى مردها تلك المصوغة من الرسائل والوثائق الموحدية الصادرة عن الظفاد والأمراء الموحدين ، وقلة التفاصيل الدقيقة التي يلدها لنا من نظام الحكم ، والشؤون الإدارية والمالية ، في الدولة الموحدية .

ولا توجد من هذا السفر النقيس سوى مخطوطة واحدة في العالم ، موجودة في الكنيسة البولندية بجامعة كسغورد . وهذه المخطوطة مجلد لمجم لي ١٩٤ لوحة مزدوجة ، أي ٣٨٨ صفحة كبيرة الحجم ، مكتوبة بخط أندلسي كبير واضح ، والمخطوطة بحالة جيدة ، ما عدا الورقة الأولى فهي لبدية مائعة .

لغة التي يقيم فيها الطلبة ، واستعملوا أيضا
اعظما تقوية طونة بالاحمر والابيض والاصفر .

ومن الصفات الصعبة ان رجال الحكم الواحد
لم يكونوا يقضون في الامور الطويلة الا بعد
الاستشارة ، فلا يقدمون على فزوة حربية مثلا
الا بعد ان يقرر المجلس الحربي ذلك ، ولا يقومون
بشيء من مشات في الدولة الا بعد اخذ رأي
الامين . ومن الطريف ان تقرا في هذا الكتاب
ان موافقة الشئ على القرارات التي تتخذها
الدولة ، كانت تنجلي في شكل رسال يوضعها الطلبة
الواعية في البلاد ، وترسل بها الى السادة .

وانه من الممتع ان تقرا في هذا الكتاب الوصف
الجميل للتشريعات الخاصة بصلحية الاعيان ،
وتنصيب العمال الجنود ، والقطاعات ، وخرج
الطلبة للفزو ، والى البيعة ، وجلوسه في الصباح
اليكر حيث يلق عليه الشيوخ والكبراء والنفهاء
والفضة والكتاب والولاة والتمراء .

ويصف ابن صاحب الصلاة ، مثلا ، استيصال
الطلبة للحرب الوافدين من افرغية ، فيقول انه
خرج تلقاه زهاء مائة طيل وقد ركب على صهوة
فرسه الاسفر ، وحاجبه ووزيره يمشي على قدميه
بين يديه ، وعلى طرفه من فرس الطلبة اخوه
الاكبر ، والى جانب الاخ الاكبر سائر الاخوة ، ثم
الامراء الصغار ، ولي سائته ست عشرة راية من
كبار الجنود .

وكان من عادة الدولة في المناسبات ان تقوم
بإطلاق سراح جيل المسقلين والمخالفين ، وتغذي
من خيراتها على الفقراء والمحتاجين . وكان
الطلاب يعاولون تطبيق العنالة ما امكن فكانوا
يعلمون بشدة كل مسؤول يمشي عليه الانصراف ،
ولو كان اقرب الناس اليهم . وكانوا بعد صلاة
الجمعة يسمعون لاصحاب الشكايات على مراءى
وصمغ من الشارة ويتمخرون ان كانوا يستطعون
الانصراف .

وكتاب « لكان بالامانة » ، بما فيه من مفاوم
ومستور ، يرد على معنى للمشرقين مثل لياشي
بروفسال وعلى معنى كتابنا مثل المرحوم الشيخ
محمد رضا الشيباني في كتابه « ادب الكفارية
والاندلسيين » والدكتور جودة الركابي في كتابه
« في الادب الاندلسي » ، الذين يرون ان الفكر
كان رافدا زمن للوحدين . والواقع ان الدولة

الحديثة شحون . . » ، ام يعود فينه القلاري
الى الموضوع الاصلي فيقول - « رجع الخبر » او
« لفرجع الي ذكر . . »

ول في الكتاب اخفا مطعنة ثم نشر اليها قائمة
التصويبات في آخر الكتاب ، وقد يكون الخطا
احيانا نتيجة سهو ، من ذلك الاشارة في صفحة
٦٦ الى ان « الدكتور علي محمود مكي يستعد
لنشر نظم النجمان لابن القطان » ، والصواب
الدكتور محمود علي مكي ، كما ان صفحة ٨٨ انتهى
ولمدا الصفحة الثانية بعنوان جديد دون ان يتم
الكلام ، مما يدل على ان جملة الاقل قد سقطت في
الطبعة .

★ ★ ★

وطرا لقيمة الكتاب فقد كان مرجعا لجمال
المؤرخين ، القاصين والمناظرين ، فاصعد طوبه
ابن الفضل في « نظم النجمان » ، وابن طراي في
« البيان المغرب » ، وابن الابار في « الحقة
السراء » ، وابن عبد الملك في « التذليل والشمعة » ،
وابن خلدون في « المبر » ، والفكرى في « نفع
الطبيب » ، وابن الخطيب في « الاحاطة » .

واهتم به المستشرقون : فعاولوا التبريد به
ويطوفه ، وترجمة اجزاء منه ، ومن هؤلاء :
المستشرق الهولندي دورى Dozy ، والمستشرق
البرتغالي لوبيز Lopes ، والمستشرق الاسباني
جارسيا جومز Garcia Gomez . الخ .

★ ★ ★

والاطالع للكتاب يقع على جوانب عامة في تاريخ
دولة الوحدين ، قلت مجهولة الى ان عرف هذا
الكتاب . ولبيان هذا سننقد عند موضوعات
بعضها ، وقد خدنا الاستلا الحق ، ونسرد
امر الرسائل والوثائق فن همه الموضوع ليرجع
اليها في الكتاب نفسه .

يتحدث ابن صاحب الصلاة عن جهاز الدولة
ونظامها حديثا دقيقا مسجعا ، من ذلك ان ولاية
العهد عند الوحدين كانت لا تطمح الا لشرطين
الذين : الكفاءة والصلاح . ولهذا فقد كان يحدث
احيانا ان يقضى الطلبة ولي عهد ويستقبله
بفره ، لانه لبت له انه لا يصلح للخلافة .

وقد كان اللون السلفي للامبراطورية للوحدية
هو البيضا ، ولكنهم كانوا يتظفون اللون الاحمر

والسجدة الكبير الذي أسهمت في بنائه كل من مدينة فاس ومراكش ، وبناء الهندس العربي ابن بسط .

واهتم الموحدون بالانطولوجيا البحرية ، لأنهم كانوا حطرين تربط الصلة بين افريقية والأندلس ، ونقل الثقات من الهند . وهذا الكتاب يصور القوة البحرية الهائلة التي كن بهم بها المغرب في العصور الوسطى .

وعنى الموحدين بإنشاء شبكة من الطرق تربط بين مختلف أجزاء الإمبراطورية ، واهتموا بعمليات الإحصاء في كل مدينة وقرية ، وحسنوا البريد بشكل سريع في الليل والنهار ، والبحر والبحر .

ومن شعر في كل فصل من فصول الكتاب بالروح الدينية التي تهيمن على المصولة الموحدية: فالجميع يأمرون بالشمال الدينية في وقتها للعين لها ، ولا يصحهم عن ذلك سطر أو ليرة . وكان من عاداتهم أن يقرأوا قصدا مصينا من القرآن كل يوم . وقاموا بتشجيع المؤسسات الدينية . وانطوا الأموال المختلفة على بناء المساجد لأصابت أمة من أيات الله العمارة ، حتى أنهم عاهدوا لطبيب ابن زهر الأشراف على زخرفة جامع أشبيلية ، وجعلوا بعض المساجد بالقرطاج التي فحوا في بعض حروبهم بعد أن أدخلوا عليها بعض التحسينات الفنية .

ويؤثر عن الموحدين أنهم كانوا لا يأمرون إلا بالكتاب في أمور الدين ، أي القرآن والسنة ، وأنهم كانوا يقولون : « ليس إلا هذا وهذا أو اليك » يعني . القرآن والسنة ولا السيف . وإظهارهم لهم لأحرام الدين وتقديسه كانت جميع التراسيم التي تصور عن الدولة تنقل على منابر المساجد ، وكانت حدود الله تقام على العائدين والمخالفين .

إن كتاب « ابن ملامة » مادة خصبة ، ووثيقة هامة ، وهو يتحدث عن التاريخ الموحدي حديث معاصرة ومشاهدة . وهو بكل ميزاته التي ذكرناها من أبرز الوثائق التاريخية التي نطو لنا كثيرا مما كان غامضا من التاريخ الموحدي . ■■

محمود السمرة

الموحدية كانت تفقد المطايا على الأندلس والشعراء والمؤرخين ، ونخصي لهم الجوائز الصنية ، وكان الحكام أنفسهم يشتركون في النقد والتوجيه .

وقد كان في الإمبراطورية الموحدية عدد كبير من الأطباء ، والصيادلة ، والفلاسفة ، والعلماء ، والفنانين ، والمهندسين ، والموسيقين : فلي قلها عاش ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، وأغرابهم من العلماء . وكثرت في عهد الموحدين المجالس العلمية . ومن الطريف أن نقرا أن الخليفة كان يلق بنفسه على اختيار التلاميذ واستعانهم .

وفي عهد الموحدين انتشرت الخبرات العلمية ، وكثر إنشاء الكتب وإنشائها في خزائن الدولة والخزائن الخاصة . وكانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية المسجلة ، كما تشهد بذلك الرسائل الدبلوماسية ، وما آثر من شعر ونثر ، ولكنهم كانوا أحيانا يتعبدون الاسماء باللسان البربري من أجل إلهام القوم .

وكان من رأى الموحدين على العموم ، أن يتركوا للناس حرية التفكير ، ولذلك ظهرت الفلسفة وظل كل من ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، مستلما بين الأندلس وفاس ومراكش . وكانوا يحضرون مجلسي الخليفة فيترن أسما الفكريات ، وادق المشاكل . ولم يكن الموحدون يسيقون بالثقافة ، وكانوا يرفعون للعلماء قدرهم فيستقلونهم أول الناس ، ويؤثرونهم على غيرهم .

وفي هذا الكتاب وصف لكشبات التي أنشأها الموحدون ، ومنها الوصف الدقيق لمدينة جبل طارق التي قامت ، في رأى المؤلفه قصورا الموريس والسدير ، وقد « صنع في أعلى الجبل رعى تسير مالهواء لطحن الأقوات » فاعلى بذلك مظهرا من مظاهر النهضة الميكانيكية .

وبعد بناء مدينة جبل طارق ، كان بناء مدينة المهدية (رباط الفتح ، الرباط اليوم) ، وما تزال آثارها إلى اليوم شاهدة عظيمة للموحدين . وبالت مراكش من منابهم الشيء الكثير . وفي الأندلس كانوا الحياة من جديد إلى مدينة قرطبة ، وجندوا البنائين والأعمال لإعادة بناء قصورها ودورها . وفي أشبيلية شيّدوا آثارهم الشهيرة - من القصور ، والحدس العظيم في الفنطرة الرائعة الهندسة ، والأسواق المختلفة ،



من الكتب التي وصلتنا

ارادة الصهيونية المالية في ان تكون يد بريطانيا مهيمنة في فلسطين حتى تستطيع تنفيذ وده بلطور وهو الذي اطلته بريطانيا عام ١٩١٧ الذي قام عليه حرك الانتداب البريطاني الذي فرض على فلسطين العربية واتهم بالاختصاب الصهيوني الذي ارادت به الدول الكبرى لقمع العرب ، والحيلولة دون وحدتهم .

معجزة فوق الرمال

تأليف احمد صبا

اقتصر : للطابع الاعلامية اللبنانية

● هذا الكتاب يعكس قصة قيام الدولة السعودية الاولى ويتتبع الظروف والاسباب والعوامل التي ادت الى تدميرها ويعرض بعد ذلك بالتفصيل الجهود التي بذلها البلطور له افكك جبه العزيز آل سعود لاعادة بنائها ولتحويل شبه الجزيرة العربية من مجتمع قبلي يعيش على الرعي والقتال الى مجتمع حضاري مستقر . هذا ، ويشرح الكتاب بالتفصيل الظروف الموضوعية والصعوبات التي كلب عليها افكك الراحل ليدفع المجتمع الضلي القديم الى طريق القامة دولة العرب والاسلام على اساس من الحق والعدل والانصاف

اعلام الجاسوسية المالية

تأليف : كيرت ميجر

ترجمة : سام الصملي - الناشر : دار البقعة العربية بيروت - الثمن : ٨٠٠ ل. قرش لبناني .
● بدأت الجاسوسية منذ الخليفة .. وشبقي الى الابد .. نظامها ، ونبرتها ، ونشورها .. ولكن تقنيات جديدة كثيرة منها لغوية ومترجمة جديدة . والجاسوس لا وطن له ، ينتقل من بلد الى اخرى سعيًا وراء الثمار .. هذه الفكر الخلاق المبدع والتخطيط الذي ، والعالم ، والآلة ، وذلك في سبيل القصة حكم او ازالة ملكية او نصب اميراطورية او لاطاحة بجمهورية . . وقد ضمن المؤلف كتابه قصصا شيعة شهيرة ومعروفة من عالم الجاسوسية الضلي من الشرق ومن الغرب بلطوب شيق وجذاب .

تاريخ المشتمين

تأليف : جاسم حسن شبر

● يقع هذا الكتاب في ٢٥٠ صفحة ، لغتها المؤلف للربيع الدولة المشتمية في عرستان والعرال ، وما لهم من الحوادث القليلة التي اصحاب التاريخ ، وكشف فيها بعض الحقائق التي تصح حياتهم الفكرية والسياسية منذ بداية حكمهم في الاحواز (عرستان) الى اليوم العرب ، عام ٨٤٤ هجرية حيث شكلوا دولة عربية في فارس استمرت خمسة قرون الى ان قام بنو كعب بالاستيلاء على الحكم ..

الشرق الاوسط

المؤلف : جورج ليلوفسكي

ترجمة : جعفر خياط - الورع : دار الكتاب بحداد الناصر : فرانكلين بحداد - الثمن : ٥ ل. قرش

● يعرض هذا الكتاب لتاريخ الشرق الاوسط ابتداء من الامبراطورية الساسانية في اوج عظمتها في زمن السلطان سليمان القانوني الذي امتد ملكه من فيينا غربا حتى حدود افغانستان شرقا ومن آسيا الصغرى وبحر القرم شمالا الى البحر العربي والحب افرينيا السوداء جنوبا . وقد اثر المؤلف - وهو اساتذ الطوم السياسية بجامعة كاليفورنيا بالبركا - هذا كثيرا من قضايا الساعة التي تتعلق بالتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلدان تلك المنطقة . ولم يخل المؤلف وهو الذي عاش حقبة طويلة في قلب هذه الاحداث ان يتعرض بانشرح الى الشككة القلبية بالعرال وكيف ان الانجليز استغلوا هذه الشككة لتسيب دعائم الاستعمار في هذا القطر العربي العريق وأشار الى ان القبال في العرال تألف حوالى ستمائة السكان وهذه هي احدى المصطلحات للزمنة التي تواجهها الحكومات العراقية جميعا . ثم انتقل المؤلف الى

في اللغة

صفحة

الهمزة في أول الكلمة

أحمد أستاذ إدريس

يكتب الـاء سواء كانت معطوكة أو موصولة .
وسواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة

كأحمد لأستاذ وإدريس

يكتب الـاء كما ذكرنا ، ولا عسر مدحول الكاف واللام والواو والفاء والـاء
الح عليها .

أحمد

همزة مفتوحة جاء بعدها مد من حها ، فأدخِل الإنسان بصارا الـاء معدودة .

الهمزة في آخر الكلمة

قرأ قُريئ نكفؤ

الهمزة في قُرا على الف لأن الراء التي قبلها مفتوحة .
الهمزة في قُريء على ياء لأن الراء التي قبلها مكسورة .
الهمزة في نكافؤ على واو لأن الفاء التي قبلها مضمومة .

هَسْبِيَّ وَهَوَّ وَهَوَّ وَهَوَّ وَهَوَّ

الهمزة في كل منها معدودة وحدها لأن الحرف الذي فيها ساكن .

الهمزة التي تقع في الوسط

وهي نوعان :

بشر

همزة في الوسط ، وهي في وسط الكلمة ذاتها .

شيئك

همزة في الوسط ، وهي في وسط التركة كلها ، وهي مركبة تآلف من
(شيء) ثم (لك) .

هذا شيئك . حد شيئك . اكف بشيئك

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

هيئة . هيت

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

وصوءك وصوءك وكذا السؤل

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة أو مضمومة ، ومسوقة بواو ساكة .

تداءك . رداءك

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة وقبلها الف ساكة .

وعبر ما تقدم اذا كانت الهمزة ساكة رسمت

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل راي

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل بيير

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤل

اذا كانت الهمزة مفتوحة رسمت :

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل سال

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤال

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل وهم

اذا كانت الهمزة مضمومة وليس بعدها واو ممدودة رسمت على واو مثل برؤف به

اذا كانت الهمزة مضمومة وبعدها واو ممدودة رسمت مفردة او على سرة مثل

رموس وشتون .

اذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقا مثل سئيم ، سائيل سئيل

أنت تسأل .. ونحن نجيب

عندما استوطن اليهود القدامى فلسطين
كانوا تَجَرَّدَ من هُجْرَتِهِمْ .. لأمّوا فلسطين

● ... وقد قلت نظرياً ، بل الدليل القاطع ، كما أثار قلق الكثير ممن ينامون مشاهدة برنامج «عبري على نور» على شاشة تلفزيون الكويت ، ما جاء من لسان الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب الأستاذ بكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر من : أن الحرية العربية كين فيها المواطن اليهود أيا ألبها من موطنهم الأصلي فلسطين . □

فمن أين ماترى ، ومن أي أسس التاريخية استمد الدكتور صلاح قوله هذا الذي من شأنه فيه أنه من دس الصهيونية الحديث ؟ وهذا يريد اليهود منا يا ترى أكثر من هذا الاعتراف بتجريد مواطنهم على جزء هزيل من الوطن العربي بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

مواطن عربي من لبنان

لا سبيل إلى التكرار ، لكننا لا يمكن أن نطرح أي حق في تلك البلاد التي سكنها العرب قبل الإسلام وبعدة قرون متصلة ، وكان اليهود دخلها عليها ، لا مواطنين أصليين ، وقرى بين الوطن والمستوطن ، هؤلاء هم الأصل في الأرض التي يرجع أصله فيها إلى قرون بعيدة متصلة ، فأصبح جزءاً منها وأصبحت جزءاً منه ، أما المستوطن فهو الذي هاجر إلى تلك الأرض ويعيش فيها ، بحق أو بغير حق ، كما كان اليهود في فلسطين ، والأتراك في ليبيا ، والفرنسيون في الجزائر ولوس وغيرهم وغيرهم .. وهذه التفرقة معروفة عند الفقهاء ورجال القانون ، وهي ما تنص عليه القوانين الحديثة للدول المتقدمة ، في حقوق المواطنين الأصليين واللاجئين .. وتكون اليهود هاجروا إلى مصر أو فلسطين وعاشوا فيها فترة من الزمن ثم طردوا منها ، لا يحظون أي حق في ادعائهم المصلحة ، ولا في اقتصاب هذا الوطن السليق انصبوا بالقوة ، دون مير من التاريخ ولا من القانون .

ونظن أن في ذلك الإيضاح ما يكفي ..

— كان الدكتور صلاح الدين عبد الوهب سبباً — وهو الآن مدير عام السياحة في الجمهورية العربية المتحدة — يزور الكويت في الشهر الماضي ، بدعوى من وزارة الإرشاد والأبواب ، فراقى بعض أصدقائه أن يستوضحوه ما قصد إليه بالعبارة التي لفتت أنظاركم كما لفت أنظارهم في حديثه التلفزيوني الذي نشره في اليوم ، فقال : إن صورة هجرة اليهود قبل الإسلام ومجئهم من أرض فلسطين جاءت في مقام ليس أصلاً مقام الكلام عما نسميه الصهيونية من حقوق في فلسطين ، إذ إن الصهيونية حركة سياسية حديثة وتلقت في أواخر القرن الماضي لفت .. وربما كانت العبارة المذكورة قد وردت في شيء من الفوضى ولم يتسع الكلام لتفسيرها . ولكننا على أي حال وردت في مقام التبدل على أن اليهود كانوا هاجروا إلى أراضي كثيرة ، منها الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ومن ثم كانوا دخلوا عليها ، سكنهم في كل البلاد التي هاجروا إليها . وهم كذلك قد هاجروا من مصر مع سيدنا موسى عليه السلام هرباً من فرعون ، وهاجروا إلى فلسطين . وهذه حقيقة تاريخية

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كـبـير

المعلم الثاني .. من هو؟ الفارابي .. أم ابن سينا؟

● استمر نشاطي في العدد ٨٧ من مجلة « لمرى » الفراء حولكم في الاحداث بتسجيحه لباقيته العدد ٨٥ من مجلة لحيه « خرمصم ان الطيول الملم الذي اظهره فيه لعب « علم اناسي » هو « اس رلد » وطه آخرون « اس صيا » وحبيته « لمراني »

وسراجته كتاب « اصول العالم الحديث » وهو الكتاب الممر من طلبة الصف الأول انابوي و ج ع م وحديث في ص ٩٥ بحته الابه « وس شهر اعلام العرب في العلوم و طبه من سيبيا الذي يشير امام العلوم والمعلم الثاني عبد اوسطو »

ولامعادي بان كتابا ممرنا من طلبة جمهوريساني مصعب ان بطري « ارجو من سيادكم رناده الايفاح « ولد حمص على الكابه اليكم مساهديه من خرمص « لمرى » على بشر وناكيد الصنومات الدقيقة « وشكرا -

عمر البزري - القاهرة

الكث كتب كثيرة ضاع معظمها « على انه اشهر بين العرب يشروحه على الفلسفة ارسطو « الكث طائفة من الرسائل اوضح فيها فلسفته الخاصة بها « مصوص الحكم » و « احصاء العلوم » و « الجمع بين رأيي افلاطون و ارسطو » و « آراء اهل المدينة الخاصة » و « تصنيف السعادة » وغيرها .

وكانت له فوق ذلك معرفة بالطلب ومواهب بارزة في الموسيقى « طما وفناء حتى ليرى انه صانع آلة موسيقية عرف عليها مرة فاضحك الحاضرين وعرف كاتبة فانكاهم « ثم عرف ثلاثة فانهم !!

وكان حولها بالاسفار منذ صباه « تنقل في بلاد الاسلام حتى دخل العراق وتلقى طرفا من علوم الفلسفة على استاد نصراني في بغداد « ثم ارتحل الى حلب والتصل بالامير سيف الدولة وطلب منه حقوة وصحبه الى دمشق في حيلته طيها « وهناك وافقه الية سنة ٩٥ ميلادية « ودفن فيها وهو شيخ في الثمانين .

.. اذا كان « المعلم الاول » « بانجام الآراء .. هو ارسطو « فان المعلم الثاني هو « الفارابي » « مؤسس الفلسفة الاسلامية « وافهم فلسفة الاسلام على الاطلاق .

وهو تركي الولد « وزعم بعض المؤرخين انه من اصل فارسي .. ومع ذلك فهو بحيلة طائفه ومؤلفاته فيلسوف عربي .. بل لقد قال عنه احد المستشرقين انه « مؤسس الفلسفة العربية » .. وقال غيره « انه افهم فلسفة الاسلام واكثرهم للعلوم القديمة » ..

وقال عنه ابن خلكان انه لم يكن في فلسفة الاسلام من بلغ ريشه في فنونه . « وان الرئيس ابن سينا بكتبه نخرج بولكاهه انفع في تصنيفاته .

وقال بعض المستشرقين ايضا « ليس شيء مما يوجد في فلسفة ابن سينا وابن رشد « الا وبدوره موجودة عند الفارابي » . وكان كتاب العرب يمدونه اكبر العلماء بعد ارسطو « ولما كانوا يظنون على ارسطو باسم « المعلم الاول » فقد لقبوا على الفارابي اسم المعلم الثاني ..

ذو القرنين .. أهو إسكندر الأكبر المقذوف؟ أم كورش الأكبر الأيسراني؟

● نراث في القاموس : المسد - ما يجد - ذا القرنين « الذي ورد ذكره في القرآن هو إسكندر الأكبر القموي ، بينما جاء في بعض كتابات ديج القديمة أن « ذا القرنين » هو « تشع الامرن » من ملوك حمير ، وأنه سُمي ذا القرنين لسبب كثر على حربه ضد ولادته . وبينما كتب علي بن ابي حمزة : الإخبار : أنما حمير يدان الكتب المصرية ، وصفا على جمال للمرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد سمي فيه وحسودمته بين « ذي القرنين » وبين إسكندر الأكبر كما ورد في بعض كتب النصارى ، وقد دلت الأستاذ العقاد على ذلك بكثير من الودائع التاريخية التي يؤيد رأيه .. فإلى هذه الروايات أصح ؟

القاهرة

محمود شوقيش

اتهم هم يعنيهم باجوج وماجوج - وتلك دائرة المعارف المذكورة أن هذا المسد طوله ٥٠ ميلا وارتفاعه ٢٩ قدما وسماكته عشرة أقدام ، وكانت تغطيه بطي الإيوان الحديدية ، وفي أعلاه أبراج للمراقبة .. ولكنها ليستعد أن يكون إسكندر القموي هو بانيه ..

وقد ابتدأنا الاستلا حين فرامزي للقصص الصلبي بالسطرة الإيرانية بالكتاب وصفه العلامة المحقق الرحوم أبو الكلام آزاد وزير المعارف الهندي الأسبق ، عن « ذي القرنين » ، اعتمد فيه على ما جاء منه في القرآن الكريم ، وما ثبتته بطي الآثار التاريخية المكتشفة في تحت جيتشيد (برسيوليس) وغيرها من الآثار ، ثم خرج من بحثه هذا إلى أن « ذا القرنين » ليس إلا « كورش الأكبر » ، مؤسس الأسرة الأخمينية ، وعشيرة الإمبراطورية الإيرانية القديمة ، والذي يقبول الاستلا العقاد أنما إذا أصحنا النظر في التاريخ نجد أن توصيفه تنطبق على ما وصف به القرآن « ذا القرنين » لا كثر ملهما ، وفاتحا عظيما ، فزا الأرض شرقا وغربا ، وأقام سدا ليعصم به هجمات القرين من « باجوج وماجوج » على بلاده ..

يضاف إلى ذلك أن كتاب (Historians of the world) يؤيد هذا الرأي الأخير استنادا إلى بطي أسفار التوراة ، وإلى الفرق العظيم بين كورش وما وصف به من الرحمة والعدل ، وما هو معروف عن إسكندر الأكبر من القسوة والوحشية وسفك الدماء ..

.. اختلف المؤرخون والمفسرون في شخصية « ذي القرنين » الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، فقال بعضهم أنه إسكندر القموي الذي خلف أباه « فيليبس » على عرش مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد وأسس الإمبراطورية ..

وفي تاريخ ملوك حمير وأخبار اليمن « أن ذا القرنين هو تبع بن شمر يرمي بن القرين بن أبرهة ذي القار بن الحارث الرواسي ، وأنه فزا بلاد الروم وأول فيها حتى وصل إلى وادي الظلمات حيث قيل أن هناك واديا فيه الياقوت ، وعلى حفرية منه عين « ماء الحياة » وهناك مات .. وفي رواية أخرى أنه « المصعب بن نضج الأقرن المذكور » .

وفي غيرها أنه « المصعب بن القرن بن لهناد » . ومن المؤرخين من زعم أنه « الهيميشع » بن عمرو بن حرب بن زيد بن كهلان ، باني سد باجوج وماجوج .

ومهم من زعم أنه « القندر بن ماء السماء » . وفي رواية من سيما على بن أبي طالب ، وأخرى عن ابن عباس أنه « المصعب بن مالك بن زيد » . أما العلماء للمحدثون فهم من ينكر كل هذه الروايات ، لأنه ليس بين من ورد ذكرهم فيها من تنوع فيه الصفات التي ذكرها القرآن .. ومن هؤلاء الأستاذ عباس العقاد ..

وسعدت « دائرة المعارف البريطانية » من سد « نيرند » فتقول أنه موجود في المنطقة التي عينها جيودوت كطريق السيليين - Silythens الذين يقول « يوسفوس » من المؤرخين القدامى

المزدكية... والمانيوية... والمخرميشة كلهما نحل فائدة أبا وهما الزمان

● في تعيكم الزادع على حاشاء الفاء السراود عيها ن نجد منها جمعة به : قسم
« أو يسى المزدكية » ماتهم الله كانوا يحضرون الحق في الأموال و سادرت حتى يتانهم ن مشاه
ميجم ، بدليل قول شعهرهم :

« دوده يالسا حل طيما ... الخ - »

يرجو ان لربودوا اصباحا من مولاه الدنسل ساب الاباسى ، حل هم عرب ؟ و بن يشوب ؟
وما هو دينهم ان كل لهم دين ؟

البصرة - لكلل - فاعل عبد الله السالم

● المناسبة ما يشعرونه اخرا من « المزدكية » الذين يصلون الحق في الفاء والأموال طاماما
للجميع ، ليرجو ان يلقوهما من هذه الطائفة ، وحل لها علاقة بالمسوية ؟

الصالح امام الصمام

● وقد ترددت عليه كثيرا كلمة « المزدكية » ، ما تواسب للباربع الاسلام ، وهي
بمن ذلك كدسا ندى اصعبه حد ميوك عارسل الاسلام في رسم قنبر من امرى انيس من
ماء الفساء أحد طوك المظفرة ، ولكنى لم استطع - اسأل الى مملوك واليه من حد - يدعب و بن
نقا وما هي اعتداله وبيادله ؟

جامعة البصرة - حبيب عبد الحميد حبيب

بيد اخيه ، لا يصدر لها الا الأموال والسما ،
فكان يسى الناس من الاختلاف والتنافس والفنالة
والنحل ؟ ان المزدكية هم اتباع « مزدك » الذى
واصب المال والنساء صاهين للجميع بلا قيود
ولا شرط ، وكان رايه ان ذلك يظهر القلوب من
الحقد الى الابد ، ويضع اوزار الحرب الى نهاية
الوجود !!

و قد فسى انو شروان على مزدك ولكن تصاليحه
بغيت واسبة في موسى آتياهه ، حتى ظهرت من
جديد ايمان قوة الاسلام على يد « بانك المخرمى »
الذى راح يدعو آتياهه الى اللذات والحكوف على
التنوعات والمشاركة في الحرم والأهل ، لا يمنع
احدهم الآخر عن شيء ، ولذا استضاف احدهم
صديقا ثم بعثه حتى من زوجته !!

و قد قنسى على هذه الطائفة للكمونة ، الخليفة
المعصم بعد ان حل بجاهدهم وبعاصولاه عشرين
عاما . ■■■

ـ يقول الامام ابو الفتح محمد بن عبد الكريم
الشهرى بالشهرستاني في كتابه المعروف « البقل
والنحل » ان المزدكية هم اتباع « مزدك » الذى
ظهر في بلاد فارس ايام قبلا والد الملك انو شروان
ودعا قلا الى ملجبه فاجابه ، فلما اطع انو شروان
على مغايظه جند في طيحه حتى قبض عليه وقتله .

ويضيف الشهرستاني ان مزدك كان من اتباع
« ماني » احد اقباء الفرس ، ولكنه خلافة في
بعض آرائه ، اذ كان « ماني » يرى ان النظمى
من الشر مستحيل ، وان استمرار العالم حضارة
استمرار الشر ، وان الوسيلة الوحيدة للتخلص
على هذا الشر هي كسب العالم !! فلما جاء مزدك
حوالى نهاية القرن الخامس الميلادى راي ان التخلص
على الشر ممكن ، وان الوسيلة الى ذلك هي
الشيوعية في الأموال والنساء !!

، وكانت وجهة نظره ان الحقد الذى ياكل قلوب
النشر والحروب التى تزلز اشلاء احد الاخوين

معنى التسميات للسُكوب السامية الدلالة الكبرى

بعلم : الأب اسحق ساكا

غلبت غرامها ، واعتصب" انارها منذ عهد بعيد
قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة العربية ..
وهذا هو السبب في عدم الكتابة عن بني حام (٢٢).

الكهانون ساميون

والصحيح اننا ان الكهان ساميون (٢٥)،
مما ظهروا الاراضين الساميين طلب الارامه
على انفسهم الارثه حتى صاروا ارباب ساميين (٢٦)
ومثل الكهانين الاحاشي ، فهم حاملو الاصل
سامو الملقب (٢٧) .

الشعوب السامية تطلق على من تكلم السامية أيضا

وورد أيضا في الجدول المذكور ان آل عيلام
حيثية من اللسان مع انه من المعلوم ان لغتهم
كانت غير سامية (٢٨) . وسهية البحث ان
السامية "الطلقت" على الشعوب السامية
اصل ، النقبه الدم ، والعامة الماخنة بلغة

■ الساميه والساموي ، اصطلاح ظهر للمرة
الاولى سنة ١٧٨١ في مؤلفات السرفين سنة
اني سام بن نوح استغنا الي ما جاء في الفصل
العاشر عن سفر التكوين (١) .

والسمية "بعد" داتها لا يحصر في الشعوب
المحددة عن سام فكتب في بل هم سبط
الشعوب التي تطلق باللغة السامية ، وان كانت
غير سامية الجنس والدم . وينصح هذا من
مراجعة التدوير الخاص بالنسب بوج الواردة
في التوراة (٢٩) ١. اذ يرى عدم ذكر الكهانين
من ابناء سام الكونهم غير سامي والهم والدم ،
في حين ان انفسهم تعتبر سامية "مخفة" . ولقد
يوهم كثيرا من قبل الكهانين ساميين وشك في
صحة الجدول التوراني لعدم ذكره الكهانين بين
ابناء سام . كما اخطأ بروكس (٣٠) بقوله " ان
بني اسرائيل هم الذين اقصوا الكهانين من
الجدول الذي لاسلاف سامية وديته " .

كما ننكر على الدكتور ولغسون قوله " بعض
نمبل الى الاعتماد على الرابطة التاريخية التي
كانت تربط العبرانيين بالكنعانيين كانت قد

الساميين ، لذا يجب التمييز ما بين « شعوب سامية » و « لغات سامية » .

ساميون أصليون ، وناطقون بالسامية ، أدق !

إن الباحثين ولئن انطلقوا على « السامية » اصطلاحاً لشعوب ولغات لم يلمسوا إليها تمام الاطمئنان ، فقد قال الدكتور ول ديورانت : (١) « ليس باستطاعتنا أن نقول بالبدقة : ما هي هذه الشعوب السامية إلا أننا نعلمنا من اللغات أنهم يتكلمون لغات سامية » . ويراها السيد محمد حزة دوزة تسمية خاطئة ، ويصطحح عليها بـ « الجنس العربي » (٢) . وعلى رأى غيره ومنهم لارمان قال « يجب أن تشمل بالسرياني العربية تكون العربية والسريانية فرعين ضمن لغات السامية يسمى الأول منهما جنوبياً والثاني شمالياً (٣) » . ونحن نرتئي لو اصطبلج على ذلك باصطلاح آخر يشمل الساميين والعلمانيين لكسر انسبة « أدق » وأولى بالمعنى والقصد ، كان يقال « سامية » للشعوب السامية الأصلية ، و « الناطقون بالسامية » لفرعها كما ارتأى الاستاذ انيس القاسمي ؛ إلا أن إطلاق كلمة « الناطقين بالعربية » على العرب لميلوا ما بين العرب الاصليين وغيرهم من الأمم ذات العنصريات الأخرى وإنما تكلم العربية (٤) .

العرب والآراميون والعبرانيون أمة واحدة بالأصل

من الخطأ الفكرة أن هذه الشعوب الثلاثة في الأصل أمة واحدة تاربطاً ولغة ، فالتاريخ يصرح أن إبراهيم المكمل كان آرامياً جنساً ولغة ووطناً (٥) ، وأن العبرانيين هم أحفاده ومشربون إليه . أما العرب فالعبرانيون منهم هم لفرصة اسماعيل بن إبراهيم ، والقططيون ينسبون إلى هاجر (٦) ، الذي أقسم أحفاده إلى فصيتين : الفاتحة الأولى في آدوم الكنعانيين (٧) وهم إبراهيم واربطت الثانية إلى بلاد العرب وهم ينسب بقططان أو قططن (٨) ، وأكد الدكتور أوليفر « الآراميون فرع من العرب (٩) » .

وعلى ضوء هذا التحليل التاريخي لرجع الشعوب الثلاثة إلى أصل واحد ، ويتصلقي

الأزمان انقسمت جغرافياً ، واستقل كل بمفرده ، ووطناً ، ولغة ، وجمناً ، وتاريخاً ، واسمياً . وانحسروا الفروع الثلاثة الكبرى للساميين ، العرب في الجنوب ، والعبرانيين في الوسط ، والآراميين في الشمال (١٠) .

العربية والسريانية والعبرية لهجات لغة واحدة

وما لقوا ، فقد أليت أين حزم إن العربية والسريانية والعبرية كانت في فصيح الزمان لغة واحدة ، ومن طريق الهجرة وتفرق الشعب السري في بلاد شتى ، والتأثير البيئي أدخلت لغة كل قبيلة تعريض لبعض التغيير ، إلا أنها بقيت متطابقة لفظاً ومعنى ، فالعرب والعبراني والآراميون كانوا يتفاهمون بلا واسطة ولا ترجمان بما يشبه حال اللغات المعاصرة العربية النشئة من اللغة الفصحى الآن (١١) لم يتعاقب الأزمان انحسرت المصطلحات تنوعت حتى أصبحت تلك اللهجات متباينة للأصل متمايزة واحدة ومستقلة (١٢) .

العرب الساميه ، معنى التسمية و زمن ظهورها وتطورها

الساميه : (أ) (العرب النابتة) انتم من أحفاد آرام ، ومنهم عاد ، وحمور ، وقنص ، وجندرس ، وجنر ، هنم ، الأولى ، وسماوا بالما لانهم يافوا ، ولم يبق لهم لغة مستقلة .

(ب) (العرب العاربة) أو العرب البادية (١٣) وسكنهم بلاد اليمن وما جاورها وكانوا متطهرين ، سكنوا بالعربية أو العبرية بالمرسوخة والعربية (١٤) وجمعهم الأملي قططن (١٥) وقد نسبوا إليه فصحوا « قططيين » وقد تفرقوا بعد سقوط سدة ملوك العرب الشهير بحسب قبائلهم ووطنهم .

(ج) (العرب المستعربة) أو « العرب » (١٦) وسكنهم الصحراء ونجد ، وما جاورها في أواصل الجزيرة العربية ، وكانوا بدوياً رحالة ونشأوا بالعربية أيضاً وهم أحفاد اسماعيل ابن إبراهيم .

اسماعيل نظم العربية

وقد أجمع مؤرخو العرب على أن اسماعيل بعد

عربي قديم ، قديما ، بدويا أو ساكن البادية

والواقع أن الدكتور ولغسون توفي في إطار النتيجة المطلوبة وهي أن معنى « عربي » بدوي أو ساكن البادية . وهو المعنى الذي أجمعت عليه الآراء وأورثته أسفار العهد القديم . قال المؤرخ الكبير فيليبس في تلك عربى من ناحية الاشتقاق سامية معناها « البادية » أو ساكن البادية » ، وجاء في التاريخ الإسلامي العام ص ١٠٠ : « على إبراهيم حسن ما ملخصه : القس الحقيقي للفظ عرب هو صحراء ، وكلمة عرب كما جاءت في نقوش الملك خربوس ميستيبس تعني صحراء الجزيرة وسوريا وشبه جزيرة سيناء . وكثيرا ما تصادف في المؤلفات اليونانية لثلاثي عرب » وعربية . وكان هيرودت مرقا بالجزيرة العربية كما درس معاصروه من المؤرخين من اعتل الأريثوفون لفظ « عرب » وقالوا أنه يطلق على صحراء الجزيرة بوجه خاص كما يطلق على البحر كلمة أرباب . وقال ول ديورانت (٣١) « معنى عرب قحطل .

عوده للمعاجم السريانية والعربية

لعد إلى الدكتور ولغسون لتلف عنه وفظة قصيرة فاختار أركله فنقول :

أولا : أن لعل « عبر » لا يعنى الأمم في البادية أو ما يتعلق في البادية مطلقا . فالمعاجم السريانية تعطى له ثلاثة معانٍ رئيسية وهي اجتال ، قطع مسافة ، قنبي ، أو زال . والمعاجم العربية تعطى للصل بعضه : عور عبيرا - حزن ، سالت دعتاه وعبرو عبورا ، من عبورا - مرز - كانه شامبا وقطعها ، وصات وانقضى . كما « عبري » السريانية تعني ساحلا أو شامبا أو أحيانا ولا يعنى لها بالعربية سوى « اليهودي » الذي يتسبب إلى إبراهيم العربي .

لنا : أن لفظة العربي ظهرت في الألف الثاني قبل الميلاد بينما ظهرت لفظة العربي في القرن التاسع بعد الميلاد .

ثانيا : أن كلمة عرب كانت مستعملة في اللغة السريانية القديمة لتمثل على أهل القرية فالصحراء فقط ، في حين كان لأهل المدن والقرى أسماء أخرى جاءت في كتب اليهود القديمة كما يشهد الدكتور ولغسون نفسه (٣٢) .

مباركته أبيه دخل إلى البادية ، لم يستوطن مكة المكرمة حيث نقيم قبيلة جرشهم العربية ، وشب بينهم ، وأظم اللغة العربية ، لأن لسه في الأصل كانت عبرانية ، ثم قروح منهم امرأة هي الصفاء بنت الحارث . يوز مستشرق مصري ، فوجدت له التي مشر ذكرا واسمها ظم تطلق في الهجاء واللغة ، لأنها مترجمة من الصربية ، ومنهم لابت وقيدار ، اللذان منها شر الله العرب ولذلك سموا بالمستعربة أو الثمربة (٣٦) .

وأظم القبائل العدنانية قبيلة (قحطل) ومنها تسلسلت قبائل عدنان كلها . وقطوع من مئة أياق ويزار ، وسكنت أباد العراق ، وأما زار فتنقسم إلى قبيلتين ، ديهه ومنصر ، فسكنت ديهه في جزيرة العراق ولغزمتالي بطور ، وأما منصر فهم الأغلبية الساحقة بالعراق ، وكان لهم الرئاسة في مكة ، ومن منصر تحببت عدة عدنان من قبلتها فرشي - وتسميت فرشي إلى خمسة وعشرين بطنا من قبلتها بنو عبد الله ، ومنهم بنو هاشم ، ومنهم النبي العربي العظيم صلى الله عليه وسلم . وبه تفرقت من الإسلام على سائر العرب قبلاتها وعمليتها (٣٧) .

معنى التسمية

يعتقد الدكتور ولغسون أن من كلمتي اعرابي (عربي) أولهاا لفوا مينا فهما مسلمان من ثلاثي واحد هو « عبر » بمعنى قطع مرحلة من الطريق أو عبور الوادي أو النهر . وإن اللفظ « عبر » تبدل فصار « عرب » وبرهانه أن التصرف في حروف الثلاثي بالتقديم والتأخير شائع جدا في اللغات السامية ، ول اللغة العربية نفسها كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد ، وليس بينها أي اختلاف إلا في ترتيب الحروف ، مثل : يسى ، وأسى ، وأب وباب (٣٨) . ويقول أيضا أن الفلطين « عبر » و « عرب » يؤيدان معنى واحدا ويدلان على حياة البداوة الصحراوية التي لا تستقر في مكان ، بل ترحل من بقعة إلى أخرى دائما وماتينيتها للبحث عن الماء والرعى (٣٩) . وإن كلمة « عبري » مثل لامة « عربي » ومعناها « البندوي » أي ساكن الصحراء والبادية (٤٠) .

و"هورق السالك إليها ، حتى امتلئت من الفالحين الطار من الرومان واليونان والفرس وغيرهم (٢٦) ، وقلوا عكسا حتى حلت وقت هجرانهم الشهور فلم يبقوا على نشوء دولتهم قرنين حتى هجر منهم (٢٧) .

الفصحانيون ليسوا عربا !

أما الفصحانيون المعاقبون في اليمن فقد مدحوا لخصب أراضيهم وورعها ، فشلت بهم دول متعصرة ، وأن تدميم هذا لا يقل عن تدميم الإثيوبيين والعربيين والديلميين (٢٨) ، وكان هؤلاء العرب "الحضر" التمدنون يستعملون بالله من العرب وهو سكن البادية (٢٩) ، نصف إلى هذا ، الضاد الذي كان مستحكما بين الطرفين الفصحانيين الحضر والمدنيين البدو ، حتى ردوا أن كلا منهم انطقت لنفسه شعارا في الحرب يختلف شعار الآخر ، فانطقت الفريسيون الصنائم الحضر والرايات العصور ، وانطقت أهل اليمن الصنائم البدو . قال الجوهري : سمعت عليا أهل العلم يفسر ذلك من قول أبي تمام نصف الربيع :
متحضر - متحضر - فكانها

تصحب تيدن في الولى وتمش

واصل هذا الضاد على ما يظهر هو ما بين البدو والحضر من نزاع طبيعي (٣٠) . وحيث أن العرب لغتي البدو أو ساكن الصحراء لا بل أن لفظة عرب في التاريخ القديم كان يرادف لفظ "بدو" أو بادية في هذه الأيام (٣١) . وحيث أن الفصحانيين الحضر لم يكونوا بدوا لا بل كانوا يستعملون بالله من العرب ، ويكرهون المدنيين ويمدحهم كما سبق ، فنخلص منه إلى أن لفظ "عرب" إنما هو خاص بالفصحانيين . وحتى إذا قيل "عرب" فاعلموا يراد بهم أهل الصحراء وبالأخص قريش (٣٢) . وفي المعجم العربي لعن ابن بطون وردت كلمة عرب بمعنى "الاسماعيليين" ، وبماذا الأزمان ، وفتيات الظروف لم يعد لفظ العرب محصورا في البدو وحدهم ، فتتوعد معناه كما تتوعد معناه ، فاعلموا إلى كلمات تميز بين الفصحانيين الحضر والبدو فاعلموا لفظ الحضر لأهل المدن والبدو لأهل البادية .

الإعرابي تعني ، الآن ، البدو

ولم يبق لفظ "عرب" من معنى البدو الآن

وأما قولنا (أن كلمة العربي تعني " ساكن البادية)) لأنظمتها بالحضر لأن البدو صحابة صبيغ يقوم على الشيباء والبكر يسمى « الثماوية » (٣٣) ولا يسمون في القفر لفظ الراعي الطبية ، هؤلاء مثل البربر في شمال أفريقيا ، والترك والتركمان والمقالمة (٣٤) وصيغته مكنس بالقياس على الأبل قبل وهذا وحده يسمى بالعرب (٣٥) ونطلق اللفظة على جميع الذين يعيشون حياة البدو ، ومهما كان حصرهم وجسمهم وكما مدى الطريق لا أتدري ما يجاهد من الذي أكثر بتحرير إبراهيم عليه السلام بالثار ؟ قال : لا ، قلت : يقال : رجل من أعراب فارس ، قال :

يا أبا عبد الرحمن وهل للفارس أعراب ؟ قال : نعم ، الكرد وهم أعراب فارس (٣٦) غير أن أشهرهم العرب (٣٧) حتى لعب اللفظة ملكا لهم لأنهم اختصوا بالأبل أكثر من سائر الأقوام ، فقد قدمت فيديا حياتهم ، من أجل ذلك مكنت اللغة العربية بالأبل فلم يترك العرب صغيرة ولا كبيرة عما يتعلق بها إلا وضموها لهذا اللفظ ، ونصنعها ، ونتاجها ، ووضموها الأسماء لأصنافها ، ورضعها والظلمة ، وكل ما يتعلق بها (٣٨) . هذا ضاد ٢٥٠ اسماء وفي كتاب الخصص لابن سيدة يستغرق في الكلام على الأبل وما يتعلق بها ١٧٦ صفحة كثيرة جدا ما ذكر متفرقا في مواضع أخرى منه . ووضفوا لهذا الأرض الصحراوية بها فيها صن ومقال وحشرات وأصناف وسجاد وهداد ، ولما كان ما يتعلق بكل مظهر من مظاهرها ما بين الـ ٢٠ - ١٠٠ اسم (٣٩) حتى أن أدب العرب أن هو إلا على حياة الصحراء ، وصورة صادقة لحياة البدو .

المدنيون ، أهل الحجاز ونجد ،

هم العرب أصلا

على من اتقى لفظ الصوب في الأصل ؟ على الفصحانيين أم المدنيين ؟ لا شك أن لفظ العربي بمعناه الذي صار معروفا نطق في الأصل على المدنيين الإسماعيليين أهل الحجاز ونجد قبل ، والسبب في ذلك : أن المدنيين أكثرهم أهل البادية وظلوا على بدائنتهم ، وأن الصوبية وسائرهم لم تفارقهم ولم يتحول عنهم شجر البدو إلى شعار الحضرة (٤٠) . وذلك لجداب أرضهم وجفاف تربتهم مع شجر جزيرتهم من الاحتكاك بالذول الحضرة توسطوا في الصحراء

بلاد لربي في حربه ضد سليمان الثالث (٢٧) ومن بعد هذا التاريخ يرى أن لفظ عرب قد ورد عشر مرات في العهد القديم (٢٨) وفي العهد الجديد مرة واحدة (٢٩) وورد مرة واحدة كل حين عربي (٣٠) وعربي (٣١) ، وفي العهد القديم ، وورد مرة واحدة « العربية » في العهد الجديد (٣٢) . كما يرى أيضا في هذا الدوائر نفسه اسماء قبائل عربية أي التي جابت ذلك نحو « فينيش » وهي اسم أشهر قبيلة من القبائل العربية ، ولذلك ذكرت بكيفية من الكل . ولقد ورد بالأصل هو ابن اسماعيل (٣٣) ، وذكر أيضا قبائل أخرى مثل التيماء والدانج .

لفظ القرآن الكريم يختلف تخصيصا

ولما جاء الإسلام تكون العرب أمية إذ لم يقرأ فيها حقائق الأمة من أبعاد ولغة ودين من وجود حكومة على رأسها ، « ولقب ذلك ، الانتصار » على أسبق كبريين هما الفرس والروم ، وأخذ لفظ العرب يستعمل لقبه الكلمة الملائكة ، وقد ورد في القرآن الكريم كلمتا « عربي » و « عربيا » في سور آل « النحل » و « الشعراء » و « فصلت » و « يوسف » و « الزمر » و « طه » و « الفرقان » و « الشورى » و « الزخرف » و « الأحقاف » (٣٤)

نزعة إلى القبيلة ونزعة إلى الأمة ثم تنمجا

ولكن مع هذا فإن الروح القبلية لم تخرج بعد فوجئت التفتان معا ، نزعة العربي لقبيلته لم يفته لم يفته ، ونزعة لقدم العربي ولقبيلته العربية ، والجنس العربي . وسارت التفتان جنباً إلى جنب في صدر الإسلام (٣٥) وهناك قصة « نزلت » وأحداث « تكلمت » بين ما نحن بصدد من ذلك : أن نافع بن جابر التميمي الشجر الذي مات مع جارة قال « من هذا ؟ فلما قالوا قرشي قال : « واقبوه » وإذا قالوا عربي قال : « وابلوته » وإذا قالوا مولى قال : « هو مال الله بأخط ما يشاء ويصح ما يشاء » (٣٦)

تطلب النزعة العربية في عهد مني أمية غير أن النزعة العربية أخذ سادتها يستند منذ عهد الدولة الأموية (٣٧) والباطل يلقب دولة بني

الآ في مثل قولهم « إعرابي » (٣٨) . وأصبحت كلمة عرب تشمل جميع القبائل في الجزيرة العربية من قسطين وحمانيين . ويقال أن اليونان في عهد السلطنة أطلقوا على الجزيرة العربية اسم بلاد العرب ثم سُمي أهلها بالإجماع عربياً باللفظ الجوهري على الكل .

زمن ظهور التسمية وتطورها

من ظهر لفظ العرب ؟ قسم محمد مرة جودرة الجنس العربي إلى خديين ، دور الصربية غير الصريح وهو الدور الثاني لم يكن فيه الجنس العربي يسمى باسم العرب ، والجزيرة العربية باسمها ، ودور العربية الصريح الذي صار الجنس العربي يسمى باسم العرب ، وصارت الكلمة العربية المصروفة لغة لهجات . فظهر العربية غير المصروفة هو الدور الذي كان العرب في البداية يعيشون في قبائل متباينة مستقلة ، ومتنازعة مختلفة في اللغة واللهجة ، فلا شعور قومياً بجمعهم ولا وطنية شعبة لديهم ولا اسم عاماً ينسبون تحت لوائه ، بل كان كل شعب خدمهم ينسب إلى أساس القبيلة ، فالقبيلة هي الوثيقة التي يسي عليها كل تالهم الاجتماعي ، وكل قبيلة اسم خاص يعرف به وشعار خاص يستلزم باتصالها ويُسَرَّدُ مصطلحاتها ويصحبها القبيلة الأخرى من أجل قبيلته ، وقد تتحالف القبيلة مع القبيلة أو قبائل للأففة على حلف آخر أو فرد فارة ، وقد كفر الأجيال ونسي القبائل المتعددة أسماؤها وتخصيصاتها وتنقسم لهم اسم واحد هو اسم القواها .

بلاد العرب في التورات والانجيل

وقد ذكر العهد القديم تسمية صريحة لأحدى القبائل في القرن العاشر ق.م وهي سبيا ، ويسمى بلاد العرب في هذا الدور بلقيش (٣٩) ولوقس بني لشرق (٤٠) .

وأما الدور الثاني وهو دور العربية الصريح أي الدور الذي ظهرت فيه التسمية ، فيبتدئ من القرن التاسع ق.م عندما أخذت بلقيش تستورد القوم من قرنها في لأهاتهم وشعارهم ، فوجد اسم « العرب » للمرة الأولى في السنة ٨٨٤ ق.م لما حالف العربي جديو ملك دمشق بين مصري السبي يهود في التورات ولهم له ١٠٠٠ رجل من

قبل الميلاد وهاجروا من بلاد الساميين الأصليين
المختلف عليه وانتشروا في البلاد التي تسمى في
التوراة « أرام » وقسم إلى شعبين كبيرين ،
« أرام الشام » أو سوريا الداخلية - وتشمل على
سوريا الحالية وفلسطين وكن - « و « أرام
النهرين » أو سوريا الخارجية - وتشمل على
كلاهما وبابل وآشور . يهددا شرقا بلاد فلوس
وغربا البحر المتوسط ، وشمالا لوريثيا وآسيا
القصوى ، وجنوبا بلاد العرب .

معنى اللفظ : لفظ عبري يعني « المرفع »
وكان الآراميون مثل العرب يتألفون من قبائل ،
كل قبيلة تسمى باسماء خاصة كسمية أهسل
بابل وما يجاورها بالكلدانيين ، وسمية أهل الشام
مملكة آشور والآشوريين ، وسمية أهل الشام
بالآراميين ، غير أن التسمية « أرام » كانت
شاهداً عاماً .

الآراميون هم السريان

السريان هم الآراميون باللاتينية (٣١) وقد اختلف كل
من يفضل ما بين الآراميين والسريان ويحسب الأخير
فرعاً للآخر . ولا صحة لما ذهب جرجي زيدان بقوله
« انقسم الآراميون بتوالي الأجيال إلى اسم اشعوت
في التاريخ أهمها لغة السريان في ما بين النهرين
والعراق والكلدان في أعالي سوريا (٣٢) » وقد أهد
صحة قولنا كل مؤرخي العرب . قال اليعاقبة
« السريانية سكان آدم وأولاد نوح (٣٣) » وقال
الطبري « كانت السريانية لغة قبل الخوفا (٣٤) »
ويعني اللوذليان بالسريانية « الآرامية » لأن اللفظ
السريانية لم يكن قد ظهر في تلك العصور السبعيلة
في القدم .

أراد في أصل تسمية « السريانية »

اختلف الباحثون في أصل لفظ « سريان »
سوريا - سريانية « أي اختلاف فهناك أراء عديدة
بهذا الخصوصي منها .

أولاً : أنها حانية من مدينة « صور » فائدة
بلاد فينيقية وقد عرف اليونان أهلها لكثرة ترددهم
إلى بلادهم للتجارة فسمواهم بالسماء بالسمين لعدم
وجود السماء باللغة اليونانية فصارت صور اسم
جنت سوريا (٣٥) غير أن القردادحي لم يقبله
هذا الرأي فقد حلق عليه فقال : « لو كان اسم سوريا
ماخوذاً من اسم صور لا سأل لهم أن يسموها به »

مروان ب « عربية أمارية (٣٦) » ولم تول قوية في
العصر العباسي وسط الفتحين الفرسى الفرسى
والتركي ، وصارت الجنسية العربية مطمح
أبصار الثواني وفيها انظارهم حتى لثوى أبا
سلم الفارسي مطمح لنفسه نسياً عربياً (٣٧)
وتشبهت حركة الاستعداد إلى العرب حتى بلغت
مبلغاً كبيراً (٣٨) واستمرت اهتمام الشعراء للتمييز
ما بين العربي الأصل والعربي النزيل الصلح ،
فقال بشرى في رجل أهدى النسيب إلى العرب :

إن شعراء الفرسود ،

عربي من « جرج »

مطلب التسمية لا يفت

سراغداً إلى بالفسراج

وقال مطمح الموصلي :

أنت عبقري عيسى

ليس في ذلك كلام

عيسى عيسى عيسى

عيسى والسلام (٣٩)

الآراميون السريان

صحت اللفظ . الآراميون السريان فالحق
سابقة شمالية ترتلي في التسمية التاريخية إلى
أرام وأشور أبي سام بن نوح (٤٠) ويسمى أرام
سمنين ، اللغة أرامية ، وأن صحت اللفظ وكتابة
هذا الاسم فهو بعد الألف والراء مفتوحين
« أرام » والسمة إليه آراميين ، ولذا فيجب
التمييز ما بين أرام آراميين وأرام آراميين
أسمي النوليين ، وقد قال العلامة ابن العبري « إن
الآراميين يتألفون من الاختلاف بالآراميين (٤١) كما
أنه ليس للفظ أرام أي صلة باللفظ آرام في الواردة
في سورة الفجر الشريفة « ألم تر كيف فعل ربك
بهار آرام ذات العمار ، التي لم يخلق مثلاً في
الملك » فالأراد بأرام هنا اسم مدينة مشيخة
وللمعمرين في حين أصلها ومركزها أراء عديدة
وجاء في دائرة المعارف الإسلامية في هذا الصدد
ما يلي « وواضح أنه لا حاجة بنا إلى الاعتراف
بخطا ما ذهب إليه الرواية الفلكية بأن هناك صلة
بين قوم أرام وأرام ذات العمار (٤٢) » .

الآراميون توطنوا الهلال المظلي

موطنهم : ظهر الآراميون حوالي الألف الثاني

لمجولة الكلف وقالوا « أسور » أو « أسورى » ثم كرسه المسيحية فحذفوا ألف الإسماء فصارت « سوريا » و « سورى » ومنها إلى لفظة «الريان» وعليه أن أصل التسمية معجولة ومنسوبة إلى «أور» كما أن لفظة الآرامى منسوبة إلى آرام أخيه . وأخطأ من زعم أن الآراميين تركوا اسمهم القديم ، وانطلقوا لأنفسهم «الريان» تسمية جديدة . إنما أصبح الطرفان بسميان بكتا التسميتين ، إلا أن لفظة «الريان» كانت الألفب والأهم .

هذا هو الرأى الآتب والأصح غير أن الطرفان جرجى شاهين علق عليه بقوله « كيف يصدق الطفل السليم أن أمة كبيرة وعليها الناس كالآمة السريانية ترك اسم لسانها الأصلي ولستبدله باسم آخر أصغر قد وفسته لها أمة غريبة عنها كلمة اليونان وقاصية عنها ٥٦٧ » .

احتلال اليونانيين غير الاسماء

ومهما يكن من الأمر فهذا هو الرأى الممول عليه والماخوذ به والفى يرى إليه ، أما عليق شاهين فهو مؤيد جدا لآب اعلم دافع لكتسندر اليونانى وفوائده على افتتاح البلدان وحسوفى عصاره الحروب موزج الشرق بالشرق ، وهى نفس الفكرة التى كان يرمى إليها نابوليون أبنا الثورة الفرنسية عن طريق نشر الروح اليونانية فى هذه الأصااع . وقد سلك سبلا متعددة لتعريب أمة ويبلغ ملونه ، أهمها مسألة الزواج ، فقد القرن هو نفسه بأمية داريوس ملكه الفرس وشوق فوائده ورجاله على الأفران بالشرقيات وفتح باب الهجرة لليونان على مصراعيه فتدفق على سوريا وفلسطين وشرق الأردن سيل عظيم من اليونانيين فطغت عليها الروح اليونانية أديا وفلسفة وعلماء وفلايد وسائر مظاهرها ، وبموت شك أن نكسر الاسم يكون فى مقدمة الطرق التى انطوفا ، غير أن الآراميين وإن شروا اسمهم - بقوا محافظين على لغتهم كل الحفاظ .

السريانية تنتصر على الآرامية بفضل المسيحية

فكنا أن كتبا التسميتين « الآرامية » و « السريانية » المعجولة من «أور» أو «أورى» انطقتا على التسميتين الآرامى والأورى التسميتين معا ،

ما بين النهرين أيضا وهى لم تدخل فى مكتبة سور بل صور دخلت فى مكتبتها ٥٧٧ .

تاليا : قال مسبور أنها متأية من لفظة «الخور» المصرية لم بدلت «أور» بـ «أور» أو «سور» أو «سوريا» لفظة اللغات ٥٧٧ .

ثالثا : ذهب الآب دى كارا إلى أن اسم سوريا منسوب إلى «سور» أو «سوريم» بن عدنان بن بنقشان بن إبراهيم العليل ٥٧٧ ودعاه أباه هذا بالاستناد إلى الآب الذى اكتشفت فى صان بالسريانية مصر .

رابعا : أجمع المؤرخون السريانيون أن لفظة سوريا منسوبة إلى سورس الذى ظهر قبل ظهور يسى موسى ، وهو من الجنس الآرامى ، زعموا أنه قتل أخاه قيليكوس وبس مدينة أنطاكية واستولى على سوريا وما بين النهرين ونسبة إليه سُميت هذه البلاد « سوريين » ثم حذفت السين فاصبحت سورين ٥٧٧ .

خامسا : وطع طينا مؤخرا لعامة العبر الاظم العلامة مار الساطيوس بطوب الثقات بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريال الأرثوذكسي برأيه حول الموضوع فقال ما خلاصه « أن سريانيين نعى مسيحيين ولقول ذلك أن اليهود التسميين رأوا فى المسيح مخلصا ، ورأوا ، ولأنهم فهم ، بالنسبة للاعترافات الروحية كما كان كورش ملك فارس وماتى نحو سنة ٥٥٠ ق.م تقرا للاعترافات الزمنية عند السبي البابلي ، فابتدأوا من ثم أن كورش مجرد سيهم أن هو الأ رجل للمسيح فقلوا يردون اسم المسيح مقرونا إلى اسم كورش ، فلما طرق ذلك صانع المصاهر الآرامية فى أنطاكية دعوههم سوريين أو كورسيين وهى كنى مسيحيين أى سريال - وكريستيان ، صبة إلى الملك سورس أو كورش ٥٧٧ .

الرأى الأصوب

سائما : من الظفر تاريخيا أنه فى القرون الخامس ل.م اندمج الآراميون فى الآوريين وخلصوا لهم وأصبوا أمة واحدة ، وبسطوا سلطانهم على سوريا الداخلة (سوريا الحالية - ما بين النهرين - فلسطين - لبنان) ولما وصل اليونان الإغليون هذه البلاد ودعاهم خلاصة لسلطة ملوك أور انطلقوا عليها سوريا معجولة من «أور» أو «أورى» ، وذلك بأن ابتدأوا السين بـ «أور»

« سرياني » لتدل على الآرامية المسيحية (٨٢) .
وعني يومنا هذا تنطق التسمية السريانية للدلالة
على الدين المسيحي لا على الأمة أو القومية (٨٤) .

المبرانيون

المبرانيون هم أجداد إبراهيم الخليل ، وهم
الفرع الثالث الربي للقبائل السامية الى جانب
العرب والآراميين وقد مرت أخبارهم خلال كلتا من
انشقاقهم ، ولم يبق الآن إلا أن نتحدث عن أصل
تسميتهم ومصادرها :

من المطلق الواضح أن المبرانيين منسوبون
إلى جدهم الأعلى إبراهيم الذي لأول مرة ينسب
سفر التكوين إليه تسمية « المبراني » فسميه
إبراهيم المبراني (٨٥) والواقع أن في التسمية
شيئا من القبحوش أشكل كشفه على الطغاة
المتجسسين ، فاختلعت القواهم وتسميت أبراهيم
وكل ما قيل أن هو إلا من باب الرجحان أقرب
منه إلى الجزم والتأكيد . فهناك رابان فريمان
ورأى ذلك حديث .

الراي الأول : أنه بعضهم أن إبراهيم عرف
بالمبراني لأنه غير نهر الفرات وأهبارا أخسرى .
الراي الثاني : أن التسمية منسوبة إلى هابر
أحد أجداد إبراهيم .

الراي الثالث : وهو رأى الدكتور والفنسون
استاذ اللغات السامية في جامعة مصر السطى
خالف الرايين السابقين فقال « إن كلمة عبري
ترجع إلى الوطن الأصلي لبني إسرائيل وذلك أن
بني إسرائيل كانوا في الأصل من الأمم الهندية
المسحوقية التي لا تستقر في مكان بل ترحل
من بقعة إلى أخرى يابها وماتسيتها للبحث عن
الله والرحمة وبالتالي أن كلمة عبري مثل كلمة
بدوى أي ساكن الصحراء والبادية » .

راي ابن الصليبي وابن العبري وكلمة أقرب للصواب

وقد رجح الطغاة الثلاث ، ومنهم المثلان
السريانيان ابن الصليبي ١١٧١ وابن العبري
١٢٨٦ ، الراي الأول وهو أن التسمية ناجية
عن عبور إبراهيم نهر الفرات . وأيد ابن العبري
قوله بالترجمة اليونانية « كويلا » التي ترجم
« السرياني » بـ « كيجاز » أو « المابر » . وقد أخذ

إلا أن التسمية « السريانية » ودجت في سوريا
الداخلية والتسمية « الآرامية » سادت في سوريا
الخارجية ، وكل الأمر هكذا حتى ظهور المسيحية ،
حيث أخذت التسمية « السريانية » تنزوي سوريا
الطفرجة أيضا وذلك لأن دعاة المسيحية الأولين
المرسل الحواريين كانوا سريانا من سوريا الداخلية ،
ولما عرفت المصور الأولي الحواريين سريانا ، فكان
كل من ينسب إلى تلاميذهم وينتسب من مسيوريا
الخارجية يستعمل باسمه الآرامي الأصيل
« السرياني » ويغادر بكويد « سريانيا » مثل
المرسل ، ومن أجل هذا أصبح اسم السرياني على
هذا الشكل علما للذين إلى جانب الجنس واللغة ،
بينما أصغر اسم الآرامي مرادفا للوطني حتى
الترجمة السريانية المعروفة بالبيعة استعملت
للكل الآرامي للدلالة على معنى اللوئي . وهكذا زالت
التسمية الآرامية من الشعوب المسيحية في بلاد
أرام ودمت التسمية السريانية وكان من نتائج
هذا التطور في التسمية أن فطحت السريانية
مذلوها الجنس والقومي كليا وصارت تعبر عن
معنى ديني محض أو عبارة أخرى أن أصبح
اللفظ « سريانية » مرادفا لكلمة مسيحي أو نصراني
ولا يعكس ، أي أن هذا التعبير لا يأخذ نظمو
للحقيقة اللغوية من حيث المعنى والاشتقاق ، لأن
هذا غير واقعي بل خطأ واضح ، لأن هذه التسمية
كانت قد انطلقت وودجت في الوثنية قبل ظهور
المسيحية بمسبة قرون ق.م قبل كان السريان
نصراني قبل النصرانية ؟ ومن المعلوم أيضا أن
السريان لم يعتنقوا المسيحية بأجمعهم في القرنين
الأول والثاني بعد الميلاد ، فهل يقال أن يعتبر
السرياني اللوئي مسيحي ؟ لم لو كان هذا التحويل
صحيحا أي خليفة للوئية ؟ لجاز هذا الاسم
« سرياني » على كل مسيحي أيضا من أي جنس
وصانع كان . وهذا غير مقبول أبدا ، وبالتالي
معنى بقولنا « السرياني مرادف للمسيحي ولا
يعكس » أي أن كل السريان يعتنقون المسيحية
كما يقال أن كل ايطالي مسلم ولا يعكس ، باعتبار
الإفهام خاطئة يدعون بالاسلام لا لزعمي الانتماء
هو مسلم .

وهكذا نمر إلهيا مطران نصيبين القنسطوري
في القرن العاشر لفظ سرياني بنصراني ، وهذا
ما عناه الدكتور أولري بقوله « وأهل الكتاب
« الراميون » المسيحيون كلمة « سوريا » اسما
للفهم ومن هذا أصبح مألوف استخدام الكلمة

عن ان الاخذ بهذا الراى الرب الى الصفة من الرايين الآخرين . كيف لا وهو راى معظم العلماء وفصولهم .

راى يهصب الاخذ به

واما الراى التثني فلاحظ به صعب ، اولا : لان بين ابراهيم الذى كان اول من وصف بهذه التسمية وغيره مدة ستة اجيال متوالية . فلو شاء ابراهيم ان ينسب الى احد اجداده لكان من الجديى ان يقرى الى سام اشر اجداده . بانى : لو كانت النسبة الى ابراهيم لم ترد في الكتاب طيلة ٩٠ سنة ! ولم قم بسو ابراهيم

بهذا الراى ايضا الدكتور ا.ف. ليفن بقوله لانه مشتق من فعل معناه عبور النهر الى هذا التلوة الى عبور ابرام (١٦) نهر الفرات ، الى صفة الحالة يمكن ان تترجم الكلمة الى « مهاجر » وهذه قد تظهر طريقة التثنيين في التحدث من ابراهيم « وما يؤكد هذا الراى ايضا ما جاء في سفر يشوع »

هكذا قال الرب الله اسرائيل في عبر النهر سكن اباؤكم منذ التضر ترح ابو ابراهيم وابو ناحور وصعدوا الى اخرى ، فلاحظت اباؤكم ابراهيم من عبر النهر وسجله في جميع ارض كتمان (١٧) . واضافة الى ذلك نقول ان هذه اللفظة لم تظهر الا بعد احياء ابراهيم من الفرات ، هذا فضلا

المراجع

- (١) شاولد : لغات الانب الشرقي والنوراني ، المجلد ٨ ، ص ١٦١ .
- (٢) سفر التكوين
- (٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية
- (٤) تاريخ اللغات السامية : للدكتور ولفسون ص ٢٥٢ .
- (٥) المخطوط : ج ١ ص ٢٢ : اصله فار المراق - بيروت .
- (٦) القرداسي : الناحج في النحر والشمس ص ٢
- (٧) والطران المني : تاريخ سوريا ج ١ ص ١٠٩
- (٨) الطبري : ج ١ ص ٢١٦ .
- (٩) ولفسون : تاريخ اللغات السامية ص ٢ .
- (١٠) لغة الحضارة .
- (١١) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٢ .
- (١٢) لاورمان : تاريخ سوريا ج ١ ص ١٤١ .
- (١٣) المختطف مارس ١٩٢٢ ص ٢١٧ .
- (١٤) تلك ١/٢٦ - ٥ .
- (١٥) جرجي زيدان 'التقدم الاسلامي ج ٢ ص ١٠٠
- (١٦) سبة الى كلمة ارض المراق الجنوبية
- (١٧) تاريخ سوريا ج ١ ص ١١٦ : لاورمان .
- (١٨) وكذلك الطبري ج ١ ص ٢١٧ .
- (١٩) الدكتور اوثيرى : الاراميون فرع من العرب .
- (٢٠) التقدم الاسلامي ج ٥ ص ١٢ .
- (٢١) التقدم الاسلامي : ج ١ ص ٢٤ .
- (٢٢) ولفسون : ص ٢ - ٤ .
- (٢٣) الدكتور احمد امين : غير الاسلام ص ٦ .
- (٢٤) مقدمة ابن خلدون : ص ١٧٦ .
- (٢٥) الطبري : ج ١ ص ٢١٧ : وتاريخ سوريا :
- (٢٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٢٧) جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٢٩ .
- (٢٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٢٩) الطبري : ج ١ ص ٢١٥
- (٣٠) تاريخ سوريا : ج ١ ص ١١٧ والمخطوط
- (٣١) ج ١ ص ٢٠ و ٢٥٢ ومقدمة ابن خلدون : ص ١٦٢ والطبري ١ - ٢٥٢
- (٣٢) التقدم الاسلامي ج ٤ ص ١٩ .
- (٣٣) ولفسون ص ١٦٤ - ١٦٥ .
- (٣٤) ص ٧٧ .
- (٣٥) ص ٧٨ .
- (٣٦) قصة الحضارة - عصر الايمان : ترجمة محمد مدراى ج ٢ ص ٧
- (٣٧) ص ١٤١ - ١٦٥ .
- (٣٨) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٢ .
- (٣٩) التقدم الاسلامي ج ٤ ص ١٥ .
- (٤٠) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٢ - ٢١٣ .
- (٤١) الطبري ج ١ ص ٢١٢ .
- (٤٢) التقدم الاسلامي ج ٤ ص ١٥
- (٤٣) جرجي زيدان ' العربية كلان ص ٥٩ .
- (٤٤) ص ٥٩ .
- (٤٥) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٢ .
- (٤٦) التقدم الاسلامي ج ١ ص ٢٤ .
- (٤٧) ج ١ ص ٢٦
- (٤٨) ج ١ ص ٢٢ - ٢٦ .
- (٤٩) مقدمة ابن خلدون ص ٢١٦ .
- (٥٠) غير الاسلام ص ٦
- (٥١) جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٢٩ .

أما مظاهر تلك تكون صغارية ضوابط هذه الأمم وحياتها واتجاه أفكارها مما يشعروا بروح الصغاريين . فلذا كانت التسمية متانة من التنقل وحياة البعثة كقوله "لم" ثم "دع" بها كل الأمم السبية ؟ ولم خصص بالاسرائيليين ولم كانوا ينفرون منها كما يزعم هو ١٤١١ ؟ ولما صح قول الدكتور ولغسون ان العبرانيين كانوا ينفرون من هذه التسمية ، وبعد ان استلوا ونطروا استبدلوا بالاسرائيلي فلماذا لم يستبدلوا ايضا اسم لفهم العبرانية بالاسرائيلية ؟ فإراي ان لا يقوم على الدليل المقنع ، وبالتالي فيكون الراي الاول هو الطويل ويجب الأخذ به . ■■■

الإب أسعق سبأكا

بها قبل عبوره نهر الفرات وهو بعد في كرمه وعشيرته ؟ وما الحكمة في سبته الى خارج دون غيره ؟ وكلم "لم" بنوه كآب التوبة بذلك ؟ هذا كله يعضدنا على ابعاد هذا الراي من الانحلال.

راي لا يركن اليه

اما الراي الثالث فلا يركن اليه لانه لو كانت التسمية متانة من الهجرة والنقل فكانت معظم الأمم السبية نعتت بها . انيس الدكتور ولغسون نفسه عند كتابته عن عهد السبيين الاصيلي ، والحركات والهجرات عند اغلب الأمم السبية كالبابليين والكنعانيين والآراميين والاسرائيليين والعرب يقول : لا خلاف في مظاهر اغلب هذه الأمم

- (٧١) المجلد ١ : ٦٣٣ من دائرة المعارف الإسلامية وتلخيص مقال آرامية وآراميين لخدمة الله في الموصلي ، في لندن المشرق ص ١١٧ القصة الثالثة .
- (٧٢) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٢ .
- (٧٣) المدن الاسلامي ج ٥ ص ١٢ .
- (٧٤) الميقوس ج ١ ص ٢٢ .
- (٧٥) الطبري ج ١ ص ٢٢٠ .
- (٧٦) قاموس مشا - المقفلة ص ١٠ : وفريخ سوريا للديس ج ١ ص ١٢ .
- (٧٧) الخاضع في الشعر والخاضع ص ٥ .
- (٧٨) الفرج القديم للشعوب المشرق ص ١٢٧ .
- (٧٩) لك ٢/٢٥ .
- (٨٠) ابن الصلوبي في كتاب الجبل ص ١٤ : وحسن بن يعلو في قاموسه تحت كلمة سوريا ، وفرج الرهولي الجبل ص ٥٩ طبعة بيروت .
- (٨١) القبطية البيرونية - دمشق - البنة الاولى ١٩٦٢ ص ٢٠ .
- (٨٢) هج وسم ص ٥ .
- (٨٣) انتقال علوم الفریق الى العرب - الملحق الاول .
- (٨٤) قاموس اوفو المقفلة ص ٩ وقاموس مشا المقفلة ص ٣ والآب لانس اليموي المجلد ٢٧ ص ٤٢٢ المة السبية ص ٢٦ مجلة لبنان المشرق البنة الثالثة ص ٢٥٢ .
- (٨٥) لك ١٢/١٤ .
- (٨٦) اراجيم .
- (٨٧) يش ٢/٢٤ .
- (٨٨) ولغسون ص ٨ .

- (٨٩) جرجي زيدان : المدن الاسلامي ج ١ ص ٢٦ .
- (٩٠) العرب قبل الاسلام ص ٣٩ .
- (٩١) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٧ .
- (٩٢) سفر التكوين ٦/٢٥
- (٩٣) ١/٢٩
- (٩٤) من السبية الى العرب ص ١٥١ .
- (٩٥) ١ مل ١٥/١٠ ٢ مل ١٤/٩ ١٦/٢١ ١٢/٢٢ ٧/٢٦ ١٧/٤ ١٢/٢١ ١٢/٢٥ ٢١/٢٧ .
- (٩٦) اح ١١/٢
- (٩٧) لك ١٦/٢
- (٩٨) ٢/٢ مل ١٧/١٧ .
- (٩٩) لك ١٧/١
- (١٠٠) لك ١٢/٢٥ .
- (١٠١) محمد غزاد عبد الباقى : المعجم المعاصر للعاط القرآن الكريم ص ٤٧٦ .
- (١٠٢) حضي الاسلام ج ١ ص ١٩ طبعة ٧ .
- (١٠٣) المعقد الجديد ج ٢ ص ٧٢
- (١٠٤) حضي الاسلام ج ١ ص ٢٢
- (١٠٥) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٦
- (١٠٦) الطبري ج ٩ ص ١٦٧ .
- (١٠٧) حضي الاسلام ج ١ ص ٢٨ .
- (١٠٨) معاصرات الادب ج ٩ ٢٢٢ وقبر الاسلام حضي الاسلام والعرب قبل الاسلام .
- (١٠٩) لك ١٠/٢٢ ٢٣ .
- (١١٠) ابن العبري : المدخل ، باب المالات حرف ا

هذا ما نريد ايضا به فلما كان التلاصق
رأى آخر نشور به فنحن بحاجة اليه وله الشكر .

عبد الكريم النجلى

الفتش الإختصاصي للغة العربية - بغداد

مارى .. لا كاترين

● لاحقت على العدد ٨٧ الصادر في شوال
الجارى ملاحظتين احببت الكتابة لكم بشأنهما
وهما :

١ - جاء في ص ١١١ ان هنرى الرابع المعروف
بهنرى مظفر حينما علم ان زوجته كاترين الدنيسية
الخ - والصواب ان زوجة هنرى الرابع هي ماري
الدنيسية ، واما كاترين فلها كانت زوجة هنرى
الثاني الذي قتل في سغزة وبغضيه سنة ١٥٥٩ م
وهي أم الكوا فرانسوا الثاني وشارل التاسع
وهنرى الثالث - وبجوت الاخيرة اقترعت اربعة
فلما - وولى هنرى فرنسا هنرى الرابع .

٢ - جاء في ص ١١٤ عند الكلام على الريح
والبيق (بالمال المسجدة كما في لسان العرب
والفانوس للفروزماني) انهما طائران اولهما
وهي - والثاني من الجوارح كبر الطير -
وهذا الترح الذي ذهب اليه كاتب القل بيبيد
عما هو مشهور من مراد كتاب نفوذ الى الرشيد
- فلما ان ايريني تصافت باسم الرشيد
اشارة الى قبطتين من قطع لعة الشطرنج المعروفة
هما الريح والبيق (بالمال) . ارجو نشر ذلك
حرصا على الفائدة العامة التي تنوهد مجلة .
صد السلام محمد النجار - نسوي

اللغة العربية .. ام السامية !

● قرأت ملاحا للدكتور خليل يحيى ناسي عنوانه
« اللغة العربية وعلاقتها باللغات السامية » فلت
نظري فيه قوله ان اللغة العربية هي الاصل
التي نشأت منه كل اللغات التي عرفت باسم
اللغات السامية وهو عند افلاطون « اللغة العربية »
ولم يبعدها يريد بها هذه اللغة التي تتحد الآن
بهذا الاسم بمجرد اختلافها . ولا اوافق رأيا فافها
مثل هذا الرأي جاد به الاستاذ الجليل .

وكل ما قيل في هذا المجال ، وكل ما كتب
الباحثون فيه : ان اقدم اللغات السامية هي :
الكنعانية ، والبابلية ، والعربية القديمة وليست
لدينا اى حجة فافطة نسلم سبق واحدة منهن
لان كل لغة منها شاربة في القدم .

وغير مستبعد ان تكون اللغة العربية القديمة
هي اصل لهما . كما يجوز ان تكون الكنعانية
او البابلية اصل للآتين . او ان هذه اللغات قد
انبثقت من اصل هو ام لهم جميعا لم افهم .

صحيح ما سطره الدكتور الجليل من ان بلاد
العرب في الجزيرة هي المهد الاول للشعوب
السامية ، ومنها هاجرت الى اطرافها وما جاورها
وهي هذا فان اللغة العربية القديمة هي اصل
اللغات السامية ومن الجائر ان تكون لغة العرب
في ذلك الوقت الارامية ، كما يمكن ان تكون للهم
لغة اخرى اسبق من الارامية في الوجود .

فالحكم ان ليس يقضي في ان اللغة العصرية
التي تتحد بهذا الاطلاق هي المصدر الاول .

لكن هذه الابيات ؟

● جاء في العدد ٨٧ لشهر شباط ١٩٦٦ وتحت عنوان الشعر والشعراء عند رسول الله السيد
محمود ابو رية ان الرسول كان يشتمل من شعراين رواحه :

سدى لك الابام ما كنت جاعلا

والصحيح ان بدا البيت من الشعر لطرفة بن العبد ويقل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع هذا البيت فقال : ان معناه من كلام التوبة .

(العهد الجديد الجزء ٢ ص ٧٢)

والسلام

احمد عبد العزيز الشوملي

بغداد



إيج فائدة سامونته ٦٪

في حساب الودائع

يبدأ عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة جيدة مع سلامتك تأمك لرأس مالك تضمن لك الطمانينة المالية. وطالما بقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تكون بمثابة عائد للودائع، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط التي تنص علىها عند فتح الحساب. لا تحصى منها أية ضريبة على الدخل في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تولي مبالغ إضافية في الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة لاستثمار رأسك مالك.

وإيج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لهذا الحساب ٦ أشهر، موزع على المائتين جنيه الأونصة يمكن سحبها لحقت الطلب. ويضمن ودائعك في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبر واهتمامات تقاربه ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات المسترلينغ. الطلب من المدير العام مزيداً من التفاصيل، وشكرك من كتبت حساب

رقم 182.AO

LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
CROSSLAND 4114 (30 Lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4114 (7 Lines)



اضحك ...

تضحك الدنيا معك .. أبك بك وحدك

براءة!

● قال القاضي في استياء شديد موحها كلامه للمتهم بضرب زوجته :
« انتي لا استطيع أن أصور أن هناك عملاً أسوأ من هذا الذي ارتكبه ! هل تستطيع أن تذكر لي الأسباب التي دفعتك إلى ضرب زوجتك ؟ »

وقال الزوج المتهم : « لقد دفعتني هي إلى ضربها . ظننت تقول لي أخيراً لو كان لديك ذرة من الشجاعة ! وسوف أشكوك للقضاء وأحطك بقف أمام القاضي الإصمغ المحجور الذي شبه أعرج بلبي بك في قياحب السجون ! »

لها حق

● أسمعت ما قاله الأستاذ المحاضر ؟ انه يقول أن أجراماً سماوية آخذة في الابتعاد عن كوكبنا الأرض ، بسرعة تقدر بمئة آلاف من الأميال في الدقيقة الواحدة ؟

— والله لها حق !

حرصاً على السمعة !!!

● تخطئ صوته كمد لحن الجيران
لنحذر اننا نبتلع !!

قف وانتبه!

Φ

الساعة
المعجزة

BAUME & MERCIER

يوم اى مرسيه

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات
غاية في الدقة - رائعة في الجمال - أوتوماتيكية
أكلها المرصعة ببلاتين محرك يم تعمل لمدة ٥٥ ساعة دون توقف

مراد يوسف بهبهاني

MURAD YOUSEF BEHBAHANI

الوكيل العام
بالمكويت

ص. ب. ٤٦٦ كويت - تليفون مصر ٢٣٧٧٠

العمر لجبا



ترميم دير العنبر الكماوي بالسودان

دوائر

١٢٠٠

سودان

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد



أمر

مع موقع المسهم قبل بدء
على ما ارتكب من جرائم العسر
والاعتساف في حقهم

المادة ١٠٠ من قانون الشركات رقم ١٠٢ لسنة ٢٠٠٢

نشر في الجريدة الرسمية

حفظت مبادئ
قوانين



عزيزى القارئ

❦ خلا كرسى الإمارة في الكويت من الشيخ الفطيم الذى ملأ سنوات عديدة ، الفطيم في عهده ، الفطيم في صفاء فكره ، والفطيم في حبه ، والفطيم في اتقائه وحتى لصرافه ، فتلقت الناس بالقبول الشيخ الذى يملأ هذا الكرسى الواسع ، وما كانوا في حجة الى التفت ، عرفوا من قبل أنه صاحب السمو الشيخ صباح الفطيم الصباح ، غير خلف لغيره سلف ، وباهتة الأمة مثله في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

وباستاذ كرسى الأمير خلا كرسى ولي العهد ، وكان لا بد أن يملئه . ولقد التفت الناس ، وعرفوا واضعوا . فلما جاءت الساعة المقدرة ، ركن الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر وليا لعهد ، وباهتة الأمة مثله في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

ولم نجد كلمة لتقدم بها للأمة العربية ، نقدم بها سمو الشيخ جابر ، ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ، مثل الكلمة التي ألقاها سموه أرنجلا في مجلس الأمة الكويتي على اثر مبايعة المجلس إياه :

في هذه السجطات التي تمرى فيها العجلة شريكة حصرة صاحب السمو أميرنا المحبوب أبائ وليا للعهد ، وبمايحه أحوالى أعضاء مجلس الأمة المؤقر ، أشعر بمرج من السعادة والمسؤولية معا ، فليس أسعد لأنسان من أن يحظى في وطنه بثقة ماهر الدولة وممثلى شعبها الكريم ، ويقدّر الثقة تكون المسؤولية ويكون الاحساس بها ، ولهذا لا نصى إلا أن نسال المولى جل وعلا وأنا أشكره على فضله أن يمدى يده من عهده ، حتى أكون عند حسن الظن والثقة بى لأخدم وطنى وأمسى العربية المحيطة ، وأحيا أن أسجل من أعماق القلب في هذه المناسبة شكرى الحزب لحصرة صاحب السمو أميرنا المفدى وللمجلس المؤقر مترشدا بقوله تعالى : « وقل أعبوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

السمو ولي العهد من « العرب » أخلص النهضة ، والأمة الكويتية توفيق مضطرب دائما أبدا
 إن شاء الله .

المحور

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

م. العام

- 8 حديث الشعر شيايا وتفاقت مصر .. ففريه شكا صمود لفظ وارتفاع أسلوب
ولو مدى لشكا لفة معرفة وفهم لعللة !
- 22 مراء الراي العربي : نعمة التوازن ، والإعداد للمعوى . نكية المذكرى ، في ذكرى
الثقة .. أمريكا تصل بطفية عام ١٩٤٥
- 116 مراء الراي العربي : كرس العناء في قضية روديسيا .. لشاوم حول زيادة السكان
.. حول تحول الصين الى دولة موزية

م. سلطان

- 68 الابليس أكبر سوق على للصيغ العربي (بالاكوان)
- 116 الطب البيطري في الكويت (بالاكوان)
- 3 صفحة في اللغة : انتقال لغرب

- 38 الليث بن سعد : قال عنه الشاعر انه اظلم من ماله !

- 97-2 حاضرات سادت لم ماتت . مثل رائع في عذالة الفضا
- 65 داسونين . او الشيطان المفسد ! لعب في قصر الاسرة الفيصرية الروسية دورا لم
يلعبه في التاريخ غريب له !
- 72 ابن بسم وكتابه « الاخيرة »

ر.م. الدعوة والادب

- 22 الفكرة والمفهم يتناقلان في إنتاج الكهرباء

ط.م. وعالم

- 26 في سبيل موسوعة علمية : كيف يصنع الكهرباء ؟
- 91 صحاري الوطن العربي : سبل الاستفادة منها .. وكم ؟
- انباء الطب والعلم والاخراع . مدن واسبية بدل المدن القديمة . اعظم لتسكوب وديوي
واعظم لتسكوب صوتي . القضية شح اشخاصا نريا . الماء .. الماء .. والوطن
العصري ؟
- 111 طبيب الاسرة : ابوالهالي .. ملأنا بصحون بها في محاسن التنظيل ؟

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة
تصدرها وزارة الثقافة والادب بحكومة الكويت

AL ARABY - No. 92 July 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

المواين بالكويت : صندوق برید ٧٤٨ تلخون ٧٤٤١١ تلخراييا و العربي
الاصبلاات : ملحق حلبيها مع الادارة - قسم الاملااب
الرامبلاات : يكون باسم رئيس التحرير

سيرة الفلاس :

● ثم بعد الفترة السودانية كتحج بالبقاء في البيت بعد انهاء مرحلة الدراسة الثانوية ، في انتظار العرس . انها تريد اليوم ان تكمل تعليمها الجامعي لولا . ان ٧٠ من طالبات مدرسة السات الثانوية بمدينة الابيض عاصمة مديرية كردفان ، يفضّلن الدراسة الجامعية على الزواج المبكر . (اقرأ الاستطلاع الذي تقدمه لك مجلة العربي من مدينة الصنف والحبرات)

■ فلسفة الفن عند كاسير - الفن مظهر من مظاهر الحياة البشرية ، وليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

١١٥

■ الأثران الوجداني محور من محاور التخصمية لاسي

٩٨

■ شعر الصهارات : عود على بدء

١٦

■ الليل والكلمات : قصيدة

٥٢

■ برجيلة بومغاييل : قصيدة

١٠٤

ن - ار

■ ما أكل رجل أو امرأة بصالح لزواج

١٦

كس

■ كتاب الشهر جون أوزبورن .. داني الشهاب الفلاس في إنجلترا

١٢٢

■ مكتبة العربي

١٢٨

تخصص

■ ظهور

١٢٨

موضوعات

■ أزياء القساري

٢

■ برود القراء

٦

■ نتيجة مسابقة العدد ٩

٢٠

■ فودشسة

٤٠

■ طرائف عربية

٥٠

■ أنت تسأل ونحن نجيب - كرامة بعض الأزواج - عي تسييف ، وهي لفظ في يوم

عميق ؟ الإباء يزعمون السود ، والأبصار بعضهم ، دعوة ضالة مفضلة ، قد فشلت

فيها دعوات ودعوات ؟

١٢٠

■ الصلحك نصيحة الدنيا صحك

١٥٢

لكن القصد - المذكوب ١١ فلوس مناطق الخليج وعموم الجزيرة ٢ ووبه
أو ٥٠٠ لثن العراق ١٢ فلأ سوريا ١٠٠ قرش لثن ١ قرش
الأردن ١ فلأ - السودان ٢ ريال السودان ١ مروض ج ع م ١
تروشي تونس والجزائر ٢ ملهم - المغرب ٢ درهم اليمن ٥٠٠ شلن
ليبيا ١٥ قرشا .

الإشتراكات : للاشتراك في المحلة ينصل طالب الاشتراك بالشركة العربية
للتوزيع بيروت ، وصوامها بيروت - ص ب ١٢٢٨ ويكتب على الملأ
إشتراكات العربي .



ماذا صنعنا للرد على دعايات إسرائيل ؟



● ليست أدنى حل تعرف الجامعة المصرية وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان ما نقوم به نحن العرب من حماية لنفسية فلسطين لا يوازي عشر مئزار ما نقوم به دولة الصلوات ؟

وهل تعرف الجامعة العربية ، وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان الشعوب الأوروبية ، وخاصة الشباب فيها ، لا تكاد تعرف من البلاد المصرية الا انها سمعوا شائعة قطنها شوب ظيرة خالية اللبسين ! ولا غرابه في جهلهم هذا لان الجماهير قبل دائما على الصحف الرخيصة الثمن ، وهذه كتب لصالح من يدفع اكثر ، ولذا تكرا ما نشاهد هنا في صحف سويسرا صوراً مؤذية ومقالات مثيرة من الشعب العربي والبلاد العربية ، فضلا عن المجلة التي تصدر باللغة الانكليزية وعلى غلافها بقط عربي : اسرائيل ! بالاضافة الى الاعلام الاسرائيلية التي تعرض العيلة في اسرائيل وكأنها جنة الله في أرضه ، ومن هنا نفع الشعوب الأوروبية تحت تأثير تلك الدعايات ، ويتدفق الزاد الى مكاتب الصحافة ليجعل اماكن لرحلة الى اسرائيل .

هل ان اشد ما يشده العربي ان يرى تسامح سويسرات مسيحيات يفلن في التنازع معترفات لكل فساد ورائع ومن يتأين : « برغال يافا .. بيرة واحدة .. صلصة لاسرائيل ! » ولا تكاد تدخل متجرا من متاجر الاطعمة او التسالي في اي بلد اوروبي حتى يجد للتجارت الاسرائيلية مروجها باسماء نقل من اسطر للتجارت لطفية ، فلما ما اشترت منها شيئا ، وضعه الله البائع في كيس من الورق مطبوع عليه كلمة « اسرائيل »

وانى لاسلنا فلما لا نذكر الجامعة العربية في ان تصدر مجلة ، ولو شهرية ، باللغات الاجنبية ، لتعرف الراي العام الاوربي بنفسية فلسطين ، ولتورد على دعاية اسرائيل المفضوحة التي ليست الجبال امامها خاليا فبيها ؟

ولما لا تقوم مكاتب الجامعة العربية باصدار التشرات المختلفة للتعريف بالبلاد المصرية ، وخاصة بين الشباب الذي يقع تحت تأثير دعاية اسرائيل لانه لا يجد من يندعاه او يمحسها ؟

محمد زهير فنانة
تأليف - سويسرا

شعور بالخزي .. في غير موجب

● امي اطالع مجلة «الغربي» يشوق لسيدبولك ان تصبري من اصغركم . وفي الليلة الماضية بهما كتب انتب انصحك ، وعتت حد صعبة ١٩ من العدد ٩ لآثرا « سبعة في اللغة » وحيثما روت على موضوع «التلفزة» وحدتي استعبري ، وأومعا صراحة ان تفتني بالغربي مد فتر مد ذلك الحين ، واستبه في هذا يرجع الي اصابي الاكيد بما يسطه لـ الغربي ، وكأني استكرت عليه النمط على كل حاله هذا الترح كلمة Television لا تكون من ثلاث معامع كما ذكرتم ، اسامع معظمها Tele و Vision الاولى تسمى « السبد » والثانية تسمى الرؤية ، نكلنا للغربي الغربية أو الانجليزية ، وانه يؤمن ان افرا شرحكم للكمند فر و ايوب الذي سببا لي سبب وما صرح غير صدى عندما استطع ذلك ، هد ولكم اطلب انصح

دافور الخرطوم

« الغربي » ياصف لأن سببا لسيد دافور شعورا بالخزي عندما قرا ما كتبتاهم تلك الفريون ، وانه يتكلم من ثلاثة مقاطع ، وعنده هو انه يتكلم من مقطعين اثنين فقط ، تل و فريون . وعنده ان فريون Vision مقطع واحد .

والطريقة ان فريون ، هي كما قلنا ، تتكلم من مقطعين ، فر Va ، وهي مأخوذة من الاصل اللاتيني Visus وهو المشتق من كلمة Videre وهي فعل بمعنى يرى . واما المقطع الثاني فهو Ion وهو مقطع يضاف للمقطع اأخرى ليبدل على ان الكلمة اسم ، أي اسم فليد اسما للفعل ، او اسما لعالة الخ . ومثال ذلك Correction ، translation ، Fusion

هكذا يقول قاموس وبستر Webster معجمة الفونابسي الانجليزية الحديثة جميعا .
فعل بعد ذلك ان يكون قد ذهب عند الخزي بواشدة من وراء ذلك لطفك بالغربي به ان فتر .

غُرْنَاطَة ... بفتح الغين لا ضمها

● طالما العدد ٨٩ من مجلتي الغراء «الغربية» يستطلع فريد في بابه عن فُرْنَاطَة ، آخر المقائل العربية بالاندلس ، ومن ان لزجتي ايات الحمد والشاء لكل من ساهم في هذا الاستطلاع ، نرى وفاء بالامانة العلمية ان نعرض لتناقضة بعض النقاط التاريخية ، التي لفتتها .

اولا لقد فسدت (فُرْنَاطَة) عنوان الاستطلاع باسم الفين ، ولكن المؤرخات العربية تذكرها دائما بالفتح ، فقد اوردتها الوزير المؤرخ الاندلسي لسان الدين بن الخطيب ، في كتاب الاحاطة تحت عنوان « فصل في اسم هذه المدينة » ، « يقال : فُرْنَاطَة ، ويقال فُرْنَاطَة ، وكلاهما لغوي » ، هي مدينة كورة « الفرة » . وفي قلنا التسميتين قد شكلت الكلمة بفتح الفين .

راجع : ص ٩٩ من كتاب الاحاطة ج ١ تحقيق الاسناد خان . وكذا ملح الخطيب للمفري ج ١ ص ١٥٥ .

ثانيا : جاء في ص ٧٦ بسافل منظر احمد المعجمات الفرنطانية بيتا منه « كما يلي :

« الحمام الوحيد الباقي من حمامات فُرْنَاطَة ، عمارته لعل على انه بني أيام الخلافة . ونحن نذكر - في قل المشاهدة والتاريخ - ان هذا الحمام الصور هو « حمام قصر الحمراء » ذاته ، إذ لا يوجد في فُرْنَاطَة الآن سوى حمام واحد . لا صلة له بحمام الحمراء هذا ، يطلق عليه الاسبان اسم El Baño de بيد انه حمام متاكل متداع يمكن الزائر ان يراه في « طريق الحزاني » عند صعوده الى قل البيلارين ، معطاء مجرى نهر جندره تلتصق اسوار الحمراء .

ثالثا : جاء في ص ٨٢ من الاستطلاع انما قصر السيد الوحدى يسمى قصر شنبيل « مالفين سببة الى الوادي الذي يقع قربه » والصواب انه « قصر شنبيل » بالفتح لا بالفتح .

راجع : الاحاطة ج ١ ص ١٢٤ تحقيق « خان » ختاما : لقبوا لغيتي واحترامي .

دكتور محمد كمال شبانة

مدرسي التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

مقال سهل اللفظ ، سهل المعنى ، صعوبته عند القارئ

اقول قليلا ما نأسي المقال المنكوب
صعوبه ، فأحد الشكوى فيه شكوى
حجته .

أما الكثير من المنكوب منه من مقالات ،
فأحد فيه صعوبة ، ولكنها ليست «صعوبة
لفظ» ولا «علو أسلوب» كما يصف
الشاكى ، فاللفظ ليس بصعب ،
والأسلوب ليس فيه غلو ، والمعنى واضح
متصل متناسق جميل . ومع هذا يشكو
منه القارئ .

إن القراءة معاملة بين كاتب وقارئ .
فإذا أدى الكاتب ما وجب عليه ،
وأصحا سهلا ، وكانت صعوبة وجب أن
تبحث عن مصدرها فاعلمها عند الحاتب
الأحر المتعامل ، ذلك القارئ .

وقد نظرت فوجدتها كثيرا ما تكون
عند القارئ بسبب نقص في معرفته
وعدم اكتمال لغاته . وكثيرا ما يكون
القارئ حديث السن لم تأن مستونه
بعد باستكمال لقائه .
وأصرب لذلك الأمثال .

المثل الأول : من الأدب

من اقراء من يقرأ هذين البيتين :

صدت الكاس عا أم عمرو
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شر' الثلاثة أم عمرو
بصاحك الذي لا تصحينا

بتراهما يقول لا أهم . إن كل ما
فيهما من لفظ سهل ، إلا ربما اللفظ
الآخر (تصحينا) . وأعين القارئ
فأقول تصحينا أى تمطينا الشراب في
الصباح يا أم عمرو . وأقول هذه كانت
عادة العرب في الجاهلية ، وأن هذا
البيت قاله عمرو بن كلثوم في مطلعته

المشهورة . أما عمرو بن كلثوم فلم يسمع
به قط ، ويجب طهره الواضح في عدم
الفهم أن هذين البيتين من المنقشات ،
وانهما مبلتا في الجاهلية ، وأنه لا انطباق
ولا الجاهلية ولا كل ذلك كان من همه ،
وما وجب أن يكون .

عمرو بن كلثوم والجاهلية العربي ، مثل شكسبير وعصره للإنجليزي

فهذه صعوبة في الفهم لا تكاد ترجع
إلى اللفظ والأسلوب ، وإنما ترجع إلى
قلة العلم ونقص الثقافة . فلو أن رجلا
أجنبي لم يسمع بعمرو بن كلثوم ولم
يكن الجاهلية من همته لعلته ، فلهذه
واضح كالشمس الطالعة في الصبح ووجه
السماء صاف رائق . ولكن لا يجوز
مثل ذلك علوا عند عربي . أنه عند
كالإنجليزي المنقف تذكر له « هملت »
فلا يفهم ما « هملت » ، أو « عطيل »
فلا يفهم ما عطيل . إن شكسبير وعصره
للإنجليزي ، مثل الجاهلية وعصرها
للعربي . كلاهما من ماضي ، وفي الماضي
حدود الحاضر . وفي الجاهلية روائع من
أدب رفيع ، قل أن تجد مثله في الأدب
الحاضر .

عتاب غايه في الرقة

وانظر لهذين البيتين مرة ثانية .

صدت الكاس عا أم عمرو
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شر' الثلاثة أم عمرو
بصاحك الذي لا تصحينا

عتاب بين عمرو بن كلثوم وأم عمرو ،
وهي ليست بأمه . كانوا جميعا في مجلس ،
وهي تأمر بالشراب أو لعلها تدور به .
وأدات الشراب بين الحاضرين شمالا ،
وكان محراها يمينا ، حتى لا يكون عمرو
في شرف التقديم أولا .

عتاب غايه في الرقة . لم يقل لها

ثم أعاد عليها ثانية عشائة ، فعالم نعم
أحي حساس من مرة .

وكان لحساس حالة أسوأ التسوس ،
نزلت عنده . واختصارا حدثت أحداث
كثيرة انتهت بأن شاء كلب أن يداتها
هي وأهلها ، مصرع معبل بافتها سهم
وهو رضيع ، فأرداه . فلم يثر ذلك
نكرا . فرمى ناقها في فرعها ، فمادت
الباقه حالمة إلى التسوس وقد احتلظ
دمها بلبنها . فصاحت صيحة الصرب
المعروفة : والألاء بال بكتر .

والتي حساس بكتيب ، عمرت يسهما
مناوشة ، انتهت بأن عطف حساس
فرسه وطمع كلبا طعنة نافذة .

وبذلك قامت حرب البوس التي
استمرت أربعين عاما .

واختتم ساد الحي للماتم مقتل لأخت
كليب رحلى حيلة أخت حساس
من ماسك فان مامها به شمانة وهار
طينا عند العرب . فخرجت حيلة من
الأم وهي تحر أمطمنها ، وسارت إلى
مضارب أهلها . وانطلقت من تلك المضارب

أنها أحطت . كل ما قاله أنه لم يكن
شر الثلاثة . لم يقل حتى أنه خير منهم .

وهما يتنا ، كما هما للأدب في كل
عصر ، معهما كذلك للتاريخ . أن المراه في
الحاحلية كان لها مكانة ربما كفت أرفع
ما كان للمرأة العربية في بعض ما تبلا
ذلك من قرون .

حيلة بنت مرة

واستطردا ، أذكر من نساء الصرب
حيلة بنت مرة . امرأة كان لها في قومها
رأس مرفوع وصوت مسموح . وتزوجها
كليب من ربيعة ، ذلك الذي قيل عنه
في المثل أمر من كليب وأثل . وساد قومه .
ثم دخله زهو شديد ، حتى كان من بجه
أنه كان يحس مواقع السحاب فلا يرعى
أحد حماه . وإذا جلس لا يمر أحد بين
يديه أجلا له .

وحدث أن كلبا دخل على امرأته
حيلة يوما فقال لها : هل تعلمين على
الأرض أحدا أصعب مني ذمة ؟ سكنت .

إن شكيب وعصره الإنجليزي مثل الجاهلية وعصرها للعربي ، وفي الجاهلية روثع من أدب رفيع



شخصيته ما كان منه من اخذ العهد للحطامه من بعده لعل الرضا ، وانه جاء بأكابر الناس ليعاود ، وجاء بابه أولا ، ولي العهد بالوراثة ، فبابه . وتستورد في تحليل النفس التي صدر عنها كل هذا .

ولكن القارئ الذي يقرأ ولا يفهم . هو فهم كل ما بالجمل من معنى . ولكنها معان تستند الى معان سابقة ، معروف ان تكون عند القارئ . معان تتصل بالتاريخ العربي ، مدعيات النبي (ص) ، وما دب بالحلاف من بعده . وبما وقع لشمس وعلى . وما كان من أمر معاوية . ثم ما كان من قتل علي وانه الحسين . ثم التشيع الذي كان . ثم المتأهات التي سارت فيها الأمة العربية والاسلامية بعد ذلك والخلايات .

وكان علي القارئ ان يكون قد علم على الأقل بان علي الرضا هو أحد أئمة الشيعة الذين تنتهي أنسابهم عند علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء .

وجعل القارئ كل هذا فلم يستيقظ الى خطورة ما يقرأ ، ولا الى خرافة هذه العوامل التي كانت تعمل في رأس القامون ، متصلة من مجاري الزمن جرت فيها على العادة أفكار الطغاة والفلوك ، فراح يتنكر لأموره من أهل العباس هم النبي الكريم .

جعل هذا القارئ جعل بالتاريخ العربي الشائع الذي يلتقي به في طرقات الثقافة منشورا منشورا كل هابر سبيل .

ومثل ثالث : في الهضم والجهاز الهضمي

ومن الأدب والتاريخ ستغل الى معنى من معاني الحياة العادية الجارية . وتحدثت من الهضم وما يجري فيه ، وهذه عملية يحملها كل إنسان في بطنه ،

قصيدها الرائعة التي تراثي فيها زوجها ، ولا تفسر على أحبها . وفيها تقول :

يا فتى لا هو من الدهر به
ركن بيتي جميعا من عمل
هدم البيت الذي أحدثته
وانشئ في هدم بيتي الأول

بمع كان لها بيان ، بيت استحدثته ، هو بيت زوجها ، وقد أنهدم . ثم بيت أبيها وأهلها وذوها وهو بالحرب صائر الى التهدم .

هذه هي أيام الحاهلية التي لم تكن من هم صاحبنا القارئ العربي . ولو أنها خرجت من هم قارئ واحد لاهل الأمر ، ولكنها خرجت عن هم الكثير .

ولقد كانت من همتا بعض ، شيئا وشيئا ، في تلك الأيام العابرة ، والدواهب .

انه حبل جاء من معنما ، دهمته سرعة الحياة ، وفقرته المدينة فقرا حتى ما تكاد تستقر في قبضها المتدفق قدماء ، وراح يحسب أنها مدينة ، في أدب وفي غير أدب ، دابة الثمار ، ليس عليه إلا ان يمد يده اليها وينقطع . والذين خبروا هذه المدينة بعبرونك أنوراءها التحصيل الكثير والسهر الطويل والعطش المتصل المستنير . انها مدينة شاقة ، يسلل الانسان فيها ، مثل ما يجنى منها وأكثر . ولكم شقى الانسان فيها بالعمل ، ولكم شقى بفساد ما جناها منها من ثمار .

ومثل ثلث : القامون وتحليل شخصيته

ان الحديث شجون . وأمود الى ما كنا فيه .

ومثل آخر القارئ الذي مره فهم ما يقرأ ، لا لصعوبة لغته ، ولكنه للذي مره هو من نقص في معرفته وثقافته . يذكر القامون ، ونذكر في تكييف

والقطع هو لا يجهل لأنه لا يعرف
في الفرق بين الحامض والقلوي أو لو
كان عرفة بعد سيبه. ثم هو قد لا يعرف
الفرق بين المواد الحامضية والمواد القلوية،
ولا الأسماء ولا الإبراهيمات. وهو لو عرف

وإشباع كذلك هو لا يفهم من الجسم
وأعضائه وترجيحه ، وأحمرته الدموية
والعصية والنوية ، وغذوه أعضاء
في الصماء إلا ضمنا فحلا ، فار من
الرش وعدم الفراء ضمنا كالصناب في
نسجه وإسهامه ، وليست حاديه
بعد ومع يده على جانب نطفه الأسير

كسباء الحياء ، وعم الحم وم
انتدعه التي سمعها الطالب ، لا من
حيث الدور والترتيب ، ولكن من حيث
الخطورة ، وكذا يكون رجلا متعيا وهو
يحمل حملا يدور به فوق رجلين ، لا
سوى ممالك الحياء ، وهو لا يدرى ما
يجري به ؟

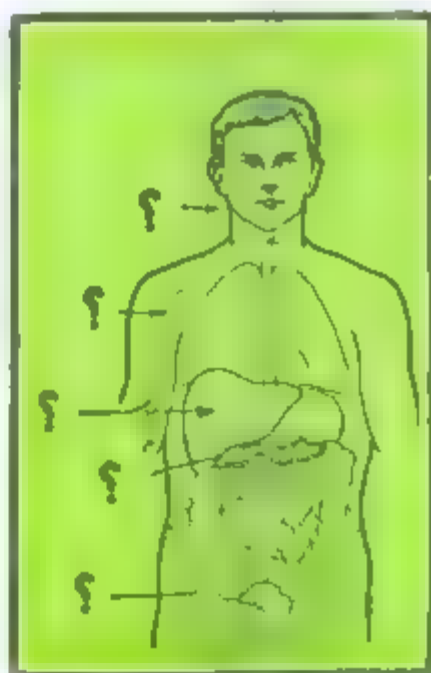
حدث شيئا محرما بالتصريح في هذا
معين اما شاعر - معالي وما للعلم - فسه
له ان يحبك اعرف اليك من شركه
وشركه في حاجه الى هذا العلم وان لم
ينهره .

ومثل رأيم : الكهروماء

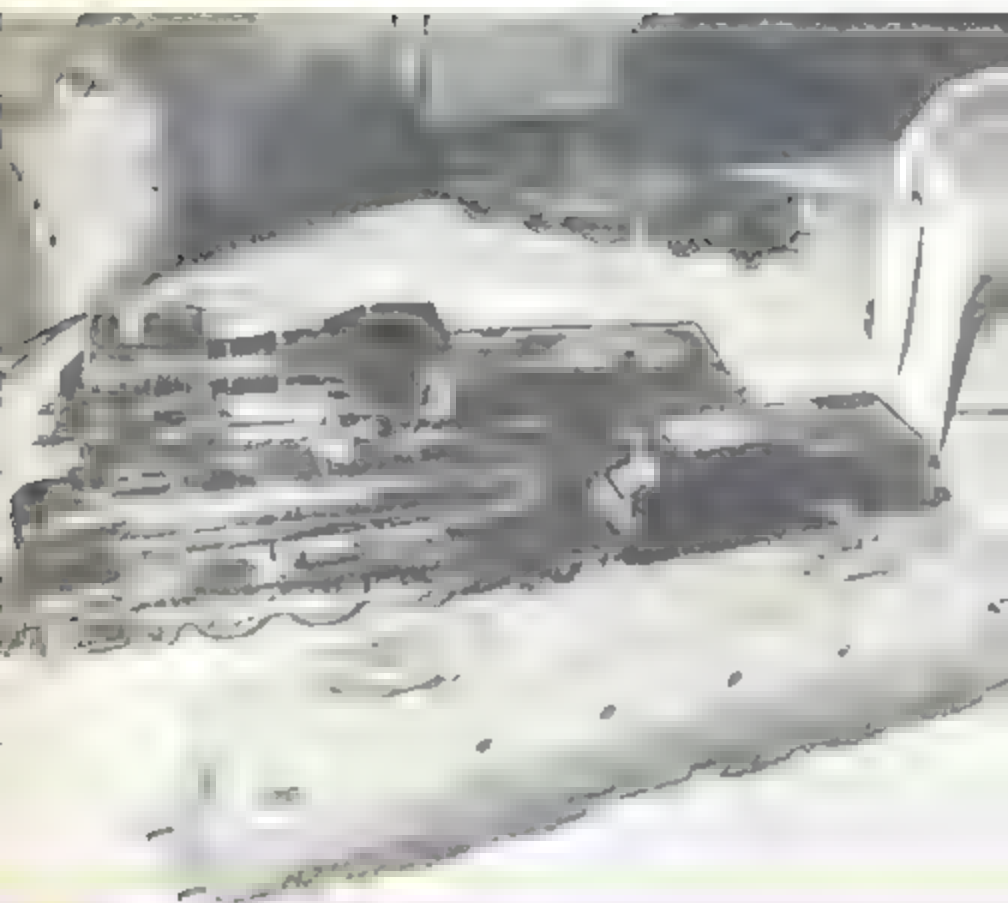
من على صناعة الكهرباء أنني أصدره
 حمد + حمد
 حمد + حمد
 وبعون قاريه انه لا يهجم
 ولو ان اردنا حبه ان يهجم فانظر الذي

بحرى فيه وهو قائم - وهو قائم - وهو
في حكمه صرف اعلمه او وهو في الحكمة
بهم ميم او بدفع اليه - وكل وصف
في كل ساعة ودفعه بحرى الهمة في
حرفه - وسورع مضمونه على سائر
اعماله فتنبه الفكر - وتنبه الكلام -
سائر مسائل العشر .

هذا المصنف تحدث فيه - وذكر في
الاسمعة ثلاثة : بروسام ، ومسيو ،
سكريات ، وذهوب . وهذا مصنف
احملها في المصنف ، فخرج القاري :
الاسم .



التي تسعى في الحاضر ، وهي تعمل في
حرفها أعضاء كثر ما لا يحصى ، ولا تضم
الديانة ما وظائفها ، وقد وضعنا على
بعض هذه الأعضاء علامات تفهيم ،
فحاول أن تعرف ما هي ، وأظهر ممثلاً ما
موضوعك من التفاهة ، فإذنه حبيبتك .



عقد يعلم من الفرق لا أحد من هذا في صحنه الأولى في المدرس ، وبالجملة
رعد حتى يخلص لظرف السكك خدات ، قد سبق مدرس صف حذر انشطار ، وهو
فما تطلع على نواحيها ، وجارحها ، صف عمود حجب ركبت تركه به على السبي

من خدات في المدرس ، وبالجملة
رعد حتى يخلص لظرف السكك خدات ، قد سبق مدرس صف حذر انشطار ، وهو
فما تطلع على نواحيها ، وجارحها ، صف عمود حجب ركبت تركه به على السبي

من خدات في المدرس ، وبالجملة
رعد حتى يخلص لظرف السكك خدات ، قد سبق مدرس صف حذر انشطار ، وهو
فما تطلع على نواحيها ، وجارحها ، صف عمود حجب ركبت تركه به على السبي

مذكر له الأثر الذي يحدث في السكك
أد تحركه في المحال المساطسي فلا يعلم .
وبذكر له الترس ، تلك الصحلة التي

ومثل خامسي : تفصحم النقد وانكماشه

ومثل خامس

النقد ، عصب الحياة ، والذي تتمثل فيه أوراق الناس .

انه يتضخم ، فما معنى انه يتضخم .
وانه لينكمش احيانا ، فما معنى انكماشه .

والحكومات تدخل فيه فتضخمه او

تحدث هذه الحركة التي تولد الكهرباء ، فحده لم يسمع قط بالتربين . وتساى الصبي العربي والايطالي والروسي ، وهو في العاشرة فياحل يشرح لك انواعه .

ونذكر لهذا القاريء ، الذي اتحدثه مثلا ، نرجو ان لا يكون الا قلة بين شعبنا من القراء ، نذكسره الفلظ والأمير والكيلو وط ساعة ، فلا يفهم من ذلك شيئا . مع انه هو في بيته ، مل أوه . اما يدفع آخر ما استهلك من كهرباء ساء على هذه الاشياء .

هذه هي بورصة الأوراق المالية في طوكيو عاصمة اليابان ، هل تعرف الغاية من صليها ؟ وهل يفهم من هؤلاء الرجال الذين يعملون فيها ؟ وكيف تؤثر البورصات في الاقتصادات البلاد ؟ وكيف تؤثر بورصة في الشرق في بورصة في الغرب ؟ وأي اقتصاد يتأثر فيه بقيام مثل هذه السوق ؟ أن التقلبات الاقتصادية وجب أن تكون بطيئة لئلا الرجل الذي يعيش في هذا القرن الحاضر .



عاليه ، الى الارض الدية ، يتفهمون
الحياة كيف تحرى، والمال كيف يحصل،
والإنتاج كيف يكون ، والأعمدة كيف تملأ
والأجسام كيف تكسى ، انما هو هبوط
الى عالم المادة، عالم الإسقاط والتردى.

المادة والروحانية

واعجب ما اعجب له حديث بعضهم
في هذا المسند ، من المادة والروحانية .

حديث الاقتصاد عند الروحانيين
حديث مادة . ومجلات الصناعات انما
تحرى بأصوات مكره ، لانها تخرج من
مادة . ومع هذا هم لا يرفضون ثمرات
المادة : المائدة العامرة ، والثياب الأنيق،
والسيارة المحممة .

كل هذه الأشياء يصنعها الماديون ،
لستعرج بها للروح عبرهم من الروحانيين .

وعندى أن رجلا عاملا ، يقف الثمانى
الساعات كل يوم أمام الآلة ، تسبح
بده يصنعها ، وينال قيمته غير المحمود
من ربها ، ويهود في آخر اليوم الى بيته،
يقف مما كسب على اهله ، طعاما هينا
وكساء سايما ومسكنا طيبا ، وترفيهها ما
استطاع ترفيهها ، ويسجد لله بحمده على
ما كسب ، هذا الرجل ، وهو يعمل في
المادة ، لينعم هو واهله بالمادة ، روحاني
في الصفوف الأولى من الروحانيين ،
وحبه من روحانيته أنه احيا بعمله ،
في المادة ، لإنتاج المادة ، أرواح ذرية
مساكين . وكل ذرية مسكينة ، لانها على
الصفر بالمجز موسومة .

أحمد زكي

تكثفه ، فكيف تعمل ذلك ، ومتى تعمل،
ولاي هدف ترمى .

والثامن الحاجات تزيد ، وتبقى الأجور
ثابتة ، ويغضب أصحاب الأجر الثابتة،
وهم كثرة في الشعوب ، فيحتجون ، وقد
يعنصون ، كما هم اليوم معتصبون وأنا
اكتب هذا ، في فرنسا ، وفي انجلترا .

فما العلاقة بين الثمان الحاجات
والأجور ، وهل ترتفع هذه كلما ارتفعت
تلك .

صاحب الحاجة يبادر فيقول نعم
يجب أن ترتفع .

وصاحب الملم الاقتصادي يتردد .
لأن هذه الأمور لها علامة بالإنتاج، فكلما
كثر الإنتاج رخصت الثمن الحاجات ،
وكلما قل الإنتاج غلت الثمن الحاجات .
ولكن من يقوم بهذا الإنتاج؟ انهم العاملون
الشاكرون . فهل هم وحدهم المسؤولون
عن قلة الإنتاج ؟ بالطبع يشركهم في ذلك
رؤساء في الدولة محططون ، ويشركهم
فنيون وعلماء متهفون ، يتفهمون ما
يفاسون به في السوق ، سوق العالم .
فلم تعد الأسواق اليوم معلقة على بعضها .

شئون الاقتصاد كثيرة يجب أن يعيها
كل مثقف ، وكل عامل ، وكل عالم ، حتى
يسود التوازن في البلد الواحد ، وينصرفوا
الى جذور هذه الشرور ليحسموها .
وبالإبتداع يحسمون ، وبالاقتصاد ،
وبحسن الإدارة .

ولا ننسى الفرق الصيب . فهذه
الحياة عرق صيب . انه العرق الصيب
أو العرق اللزج . ومن أجل هذا وجدنا
أكثر شعراء هذا العصر فقراء . لأنهم
عدوا الترويل ، من أبراجهم التي أقاموها

العسى ، فلا تكلف ولا يعمر ، ولا حشوة ولا ربه ، ولذلك كان أكثره معاً ينعس
 به لتلاسته وعدوسه ولما فيه من تعبيرات صادقة شجية . ولا أكون مثالاً أن كنت
 أن أكثر شعر الدبران شعر راقص يحس المرء بكل كلمة من كلامه تهتر
 طرباً وشبوه ، وسبحه القاريء الكريم في الأبيات الآتية مصداقاً لهذا القول :

قد طَفَحَ القلبُ بالهمومِ فإنْ طَفَّتْ بكأسُ فهايتها تَطْفَحُ
 في جُحٍّ ليلي تُرى كواكبهُ وهي إلى العربِ كلها جُنْحُ
 براك تسي سرورَ يومك في دبرِ سعيدٍ ووطنه الأقيسُ
 على ساطعٍ من السعيرِ قد ألقى من الوردِ فوقه منظرُ

ولا شك أنها أبيات جميلة راقصة وهي للشاعر الموصل محمد بن هاشم
 الحالدي حازر كتب سيف الدولة في دبر سعيد . وقد كان دبر سعيد من
 أحمل ديارات الموصل وأكثرها أسماء بالطنائقي ووراعه الرياحين والأرهار ،
 وإن كل كلمة من كلمات كل بيت لتدل على سمو ذوق الشاعر وبراعته في اختيار
 اللفظ الرشيق والعنى الأسنى ، كما أن أحبار هذه القافية وهذا الوزن كان
 رائعا بكل ما تحمل الكلمة من معنى . ولا شك بعد هذا كله أن كل بيت من
 هذه الأبيات يصلح لأن يتمنى به ساعات وساعات .

ابن المزدح في دبر الطور

أما المهمل بن محبوب بن المزدح فإنه صنف الومت الحبل الذي قصاه مع
 رفاق له في دبر الطور فيقول :

مضيت إلى الدبري فيسيرة كرام الخلود حسد الوحشوه
 سراع الهوص إلى ، أحي كحول العقول شسب للثعب
 وأي مكان بهم لم يطبقت وأى زمان بهم لم يسر
 وقصيت من حفته ما يتجسس وأعنت الركاب على ديسره
 وأسقيتهم من عصير العب وانزلتهم وسط أعتابه
 وحوص لهم في هود لأدب وما بين ذاك حديث يروق
 ويا حسد المد لو لم يتعب فما طيب ذا العيش لو لم يترك

هكذا رفاقه ، من سراف القوم ، ومن أحسبهم شكلاً ، وأكملهم عملاً ، وأنشطهم
 نهوا ، ولها ، فالزمان بهم سعيد ، والمكان الذي يعضدون يصح حملاً بهم طيب
 سرولهم فيه .

وهو في هذا يذكرني بالحسن بن هانيء - استاذ شعراء الديارات -
 فرمقه ابدا من السادة الحب ، وهل يمكن ان يرامق الحسن بن هانيء سوى
 ذوى الكارم وارباب الحصب والسب، اليس هو القائل :

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| طربنا إلى خمير وقصص الدساكر | ومرزل دُهقان بها غير دائس |
| بفتيان صدق من صراة ابن عامر | وأرد عُمَكان ذى العُل والمفاخر |
| فلما حللناها نزلنا بأشـطـط | كريم المَحبيّا طاهر الشـركِ كافر |
| له دين قيس وتدبير كائب | واطراق جبار وألماظ شاهر |
| فحباً وبيّانم قال لنا اربعوا | نزلتم بنا رَحَباً بأعين طائر |

الى آخر القصيدة .

وابن عاصم المصري في دير القنصير

ويأتي محمد بن عاصم المصري ليحدثنا آياته الالية من الايام الحسان التي
 نشأها في دير القنصير فيقول :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ان دبر القنصير (٢) حاج اذكاري | لتهو ايامنا الحسان القصار |
| وكأن اذ زرته بعد حجر | لم يكن من منازل وديساري |
| اذ صعودي على الحيات اليه | والمحلاوي في المشآت الجوارى |
| منزلاً لت عصياً مابقلبي | ولضى فيه من الأوطار |
| منزلاً من علوه كسماء | والمصايغ حوله كالدراري |
| كم شربنا على التصاور فيه | بصغار عنوة وكبـار |
| صورة من مصور فيه ظلت | خنة قلوب والابصار |
| لا وحن العيني والشفة اليبـار | منها وخديها الجلساري |
| لا تخلفت عن مزارى ديسراً | هي فيه ولونائى بي مزارى |
| فمضى الله أرسـطوان فالنجد | فدير القنصير صوب العشار |
| كم تبهت من لفاذة نومي | بتعير الرهبان في الامحار |
| والنواقيس صائحات تنادى | حي يا قائماً على الابتكار |

خالد بن يزيد ودير سمالو

وطبيب لي وأنا اتحدث عن شعرائدبارات ان اوود ما رواه خالد بن يزيد
الكاتب قال : انه كان يدير سمالو (٢) فلم شعر الا ورسول ابراهيم بن المهدي
قد واماه عدهب اليه فاذا برجل مشعراي (٣) قد غاص في العرش
فاحطه ثم قال له ' اشدي شيئا من شعرك فاشده : -

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| رأت منه عيني مطربين كما رأيت | من الدر والشمس المصينة بالأرهم |
| عشية حياتي بورد كأنه | خطود أضيت بمضهمن إلى بعض |
| ود ولى كأساً كأن رصدها | دموعى لا صدء عن مقلتي عُمصى |
| وولى وعن السكر في حر كانه | من الراح فعل الربيع بالعص العص |

مرحف حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال له : يا سي شه الناس الحدود
بالورد وشبه أنت الورد بالحدود ، واسراده فاشده هذه الايات :

| | |
|---------------------|------------------------|
| عائبت نفسي في هـواك | هم اجدها نَقَسَـنْ |
| واجبت داعيها اليك | ولم أجب من يتـمـسـدـنْ |
| لا والذي جعل للوجوه | لحس وجهك تمسـسـنْ |
| لا قلت ان الصبر عنك | من النصاي أجمـسـنْ |

مرحف حتى صار خارج المصلى ، واسراده فاشده هذه الايات :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| عش فحيبك سرياً قاتنى | والهوى ان لم تصلنى واصلى |
| طهر الحب قلب دَـيـبـي | بك والسقم بحسب ناحـلـي |
| وبكى العدل لي من رحمـنـي | فيكافى من مكـامـ العادلـي |

فصاح وعال يا علام اعطه ما عندك من الدنانير فاعطاه ما كان لديه منها ،
وحرح خالد بن يزيد بخرق اديبال السعادة . وليس فيما رواه هذا الشاعر
ما يدعو الى ايمانه ، او الصحب ، فابراهيم بن المهدي حير من يتذوق الشعر الجيد
الرمق ومطرب له ، فهو شاعر واديب ، وممن دأب الصيب ، ومطرب من كبار
المطربين في عصره ، كما ان ابا الهيثم خالد بن يزيد الكاتب من الشعراء المحيدين في

(٢) كان يقع دير سمالو شرقي بغداد على نهر الفهدى .

(٣) كان ابراهيم بن المهدي عضواً بليق الشنخ .

العرن والوصف ، وسمى كانوا يعضدون دبر رجالو وسوحوه منه الكلمة
العذبة والحصى الرائع ، وهو القائل فيه :

بأمرل القصص في مبالو
واها لأبامك الخوالى

ما لي عن طيك أنتقال
والعيش صاف بها رلا

ومن أحمل ما قرأت لهذا الشاعر قوله :

عِبْ شَقَّةَ الْأَنْفُسِ ۖ وَحَامِرِ حَمَّةِ سِقْمِهِ ۖ
وَبَاحِ مَا يَجْمَعُهُ ۖ مِنَ الْأَسْرَارِ مُكْتَتَمِهِ ۖ
أَمَّا تَرْتَبِي لَكُنْ سَبِي ۖ يُحْكِكُ لَحْمُهُ وَدُمُّهُ ۖ
بَعَارُ عَلِ قَبِيضِكَ ۖ حَيْثُ نَبِيهِ ۖ وَبَيْنَهُمَا ۖ

وإذا كنت قد بدأت الاستشهاد بأبيات صحيفة للحالدي الكثير (٥) فاني أرى أن أحسن هذه المادح بأبغ الشعراء به مذكر فيها الأسباب التي تدعو إلى التردد على الإدارة ومناذمة الزعماء فيها يقول :

محاسنُ الدِّيرِ نسيحي ومساحي
 اقتتُ فيه إلى ان صار هيكْلُهُ
 منادماً في قلاليه رَهَانُةً
 قد عدُّوا ثِقْلَ أدبانٍ ومعرفة
 وشعروا عُرَّرَ الآدابِ فلسفةً
 في طبِّ بقراطٍ لحسِ الموصلِ ، وفي

وحمره في الدجى صدحى ومصاحى
 بينى ومفتاحه للحس مفتاحى
 راحت خلأَتْهُمْ أصمى من الراح
 منهم خفة إبليسَ وأرواح
 وحكمةً يعلم دابَّ إبصاح
 نحو المردِّ اشعار الطرمِصام

ولعمري انها لآيات مقوله ومقولة جدا فان مادامه أمثال هؤلاء ومساكنهم في شتى صروف المعرفة لما يشد له الرخايل وتعدب من أحله المشقات في كافة الظروف والأحوال ، فكيف اذا كانت هذه المناداة ميسرة كل البسر لا سيما لي كان في مسرة هذا الشاعر الكريم .

الحكوت - احمد السقاف

(٥) الخالدي الكبير هو ابو بكر محمد بن هاشم والخالدي الصغير هو اخوه الشاعر ابو شيمان محمد بن هاشم الخالدي .

(إسرائيل) ودول شرق أوروبا

من صحيفة عمان السبائية :

● اليهود في العرب فقط متروكون ومسيطر عليهم ، أما في دول المعسكر الشرقي فلا يبعدو وجودهم بطاق المواطنين العادي ، بل لم يكونوا موضع الحذر والريبة لكثرة مظالمهم وشباطهم الذي يسير دائما في ملك الدولة الاسرائيلية ، وتسميهم (اسرائيل) دائما بمرارة لهذا الحصر المفروض على اليهود في الدول الشرقية . منذ عام ١٩٤٠ وإلى الآن والملاقيبات الساسة معدومة بين اسرائيل ومعظم حواصم الدول في أوروبا الشرقية ، وإذا وجدت فهي عالما ما تكون منعطة حيا وبردة حيا آخر .

وتحاول اسرائيل منذ حين كسب المزيد من الأصدقاء لها وخاصة فيما وراء الستار العديدي .

ولكن هل تسي الدول الشرقية كذلك مع اسرائيل في أهدافها وأطماعها ؟ هل تتحول صداقة الشرق من العرب الى اليهود ؟!

هذا ما يشك به الكثيرون . وأغلب الظن ان الشرق سينقى مع العرب لانه يعتبر وجود اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ليس أكثر ولا أقل من قاعدة استعمارية عدوانية تعمل لحساب امريكا وبريطانيا .

امريكا والعمل بعقلية عام ١٩٤٥

من صحيفة الثورة السورية :

لاستعملت القوة كالعادة في فرض معانيها ولكن احدى وعشرين سنة اظهرت ان الحلف يقف على ارجل من قصب ، وان في وجوده عدوانا على الأطراف الداخلية فيه ، مما جعل دى حول يتحرك عليه ، واظهر اكثر فاكتر ان حكومة بون تمثل اليهود الامريكي بدلا من الشعب الألماني . ولعل محنة العرب العاسية هي التي جعلتها تصير الى الآن للطف دورا مسموحا من الدور الأمريكي في السياسة الدولية .

● تريد الولايات المتحدة ان تكون حكومة بون هي المثلثة للشعب الألماني وان يكون الحلف الأطلسي هو الحلف الوحيد والوجه الحقيقي لأوروبا ، وتمتعت من أجل ذلك كثيرا ، فدخلت في برامج تنمية واسعة ، ووطعت الرساميل الصحية واستعملت كل ثقلها المادي والمعنوي لتحويل ذلك الخيال الى حقيقة ولولا القوة النووية التي تقف في وجهها

نكبة الذكرى .. في ذكرى النكبة

من صحيفة الاتحاد اللبنانية :

● مرت الذكرى الثامنة عشرة للنكبة الطاعنة والعرب (عربان) بل اعراب والعلمانيون بالطبع عن بلدهم اعراب ! وليس بين العربيين او الأعصاب من يعرف ابن نحن من البداية أو النهاية . والذكرى الثامنة عشرة لضياع فلسطين هي في الواقع أكثر ابلاما من كل سابقاتها . فضلا عن الوضع العربي المتعصب المشحون فان اسرائيل ، كما يقال ، تسمى قلما في طريق صنع قبلتها للمرة الاولى .

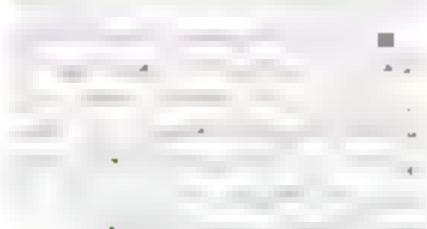


التي تثير المنازل، وتثير عجالات المصانع؟

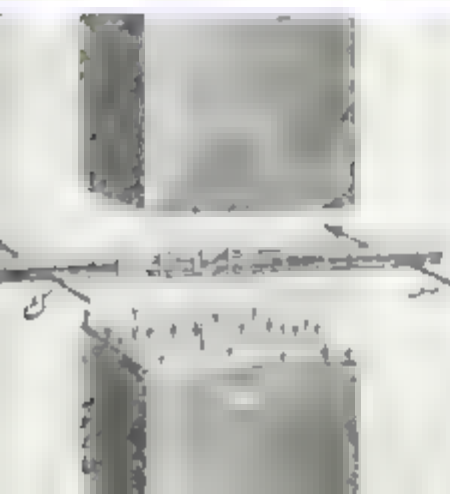


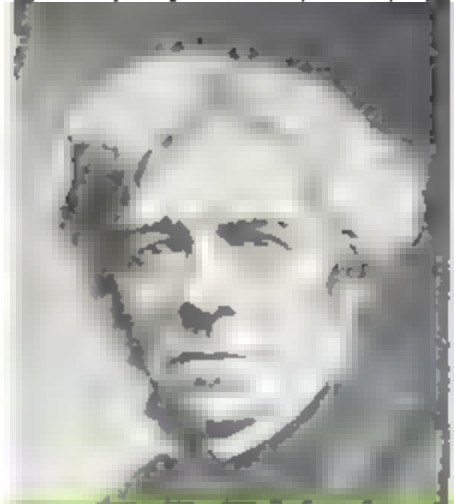
من حركة طويلة الى حركة دواره

كيف نسمع الكهرمان
الى سر المزارع، وتثير عجالات المصانع



الفكره علم ساطعها الاول





فانزوسا - من الكهنة - يردد نصيحه
 حر ان يترك مخططين جدد سائر
 والاخر حذري من حركة في مجال مفاصل
 بها يكون لعماد .

وكذا السرايا . وكذا الطائرات .
 وكذا المصانع آتيا والوايا . نحن
 اليها الحركة دوائر .

وانر تسفل الفكر من سلك مسير
 الى لعمه من سلك متحرك في هدي
 لتطير المصاطبي في دور حور

والقوة التي تسفل هذه الصعده
 بوضح ما أقول .

ش . ح . هما انفس المصاطبيات
 وانفسه المندسة ان دور .
 لخطوط المصاطبي فيكون في اللعمه
 اليار الكهربائي . سير في الاسماء الذي
 يرك آباء الاسهم .

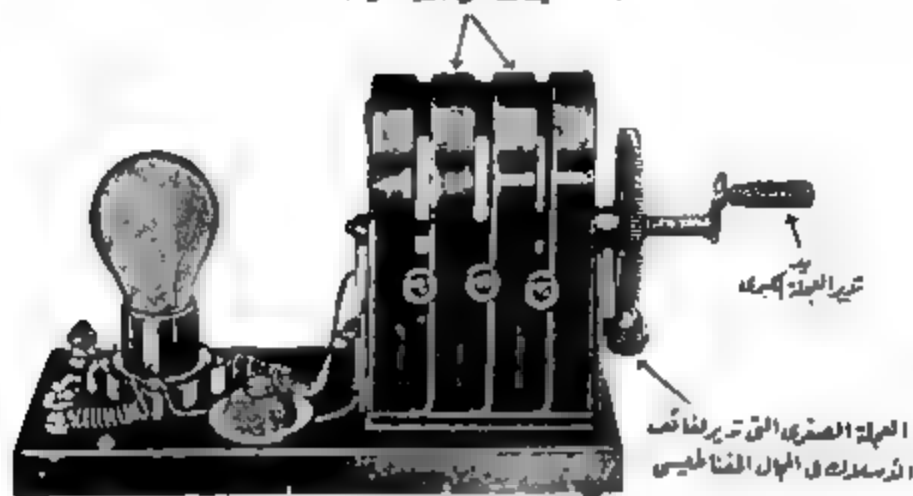
وخرها اللعمه مفضل باستطوانه دور
 معهما . مشغوفه بالطلوع بصفي .
 ما نزل الكهرباء ان سقر من احد
 السقي الى الآخر . واحد انصفي
 مصل حرة اللعمه المرموز اليه بالخرمه



مصاطبيات يابا سلك من حور انال
 هو محرك السلك .
 وانفوه التي نزلها الصم المندسكي
 هي الحركة الدوائر .
 ان القطار يتحرك على خط اسلكه
 احديده . والذي حركه التحار . ولكن
 طريق الحركة الدوائر . التحار بشر
 ادراجا بشر محلات القطار . والمحلات
 تدفع القطار الى امام .



١ مقناطيسات على شكل حذوة الفرس



العجلة المصغرة التي تدور ببطء
المرسلة في المجال المغناطيسي

مولد كهربائي به ١ مقناطيسات على شكل حذوة الفرس ، تدورها الى اعلى ، وانظروا الى اسفل . وبين هذه الاقطاب تدور لاطراف الاسطوانة فيولد فيها التيار الذي يضيء المصباح . وانظروا لدورها حول محورها عجلة صغيرة تدورها عجلة كبيرة ، تدورها يد الموصلي الذي يشرح هذا الجهاز لطلابه

نصفي الاسطوانة من ان ترى اليه .
وقلنا ان المحور يدور حول نفسه .
فلا بد له هو ما يدبره .

وهو متصل من ناحيته الاخرى بمجالات
هو محورها ، وهذه المجالات يدبرها
الماء المتدفق من سد في نهر مثلا ، او هي
تدار بالبنزين كما تدار محلات السيارات .
او يدبرها بخار الماء الذي يدبر محلات
القاطرات . والحرارة التي تصنع البحار
لها مصفوران :

المحور

او الدرة تنشق (١) .

المولد الكهربائي

ويسمى هذا الجهاز الذي وصفنا
المولد الكهربائي
وقد وصفنا في صورة غاية من البساطة .
والمولدات الكهربائية في الحياة اقدم من
ذلك كثيرا .

ومنها المولد الذي في السيارة ، وهو
يملا البطارية حتى لا تفرغ . ويسمى
بالدينمو Dynamo .
ومنها المولد الذي تستخدمه أحيانا

الكهرباء المتولدة فيه الى النصف من
الاسطوانة الذي هو على اتصال به ، وهذا
يعطيه الى الريشة من التي لا ترتبط به ،
وانما تصبه مما لتأخذ ما تولد فيه
كهرباء .

والكهرباء المتولدة هكذا تسير في السلك
الخارجي ، وبذلك تتم دورة كهربائية كاملة .
وتجد بهذه الدورة في الصورة متباعدة
يقبى التيار ، هو أشبه شيء بوجه الساعة .

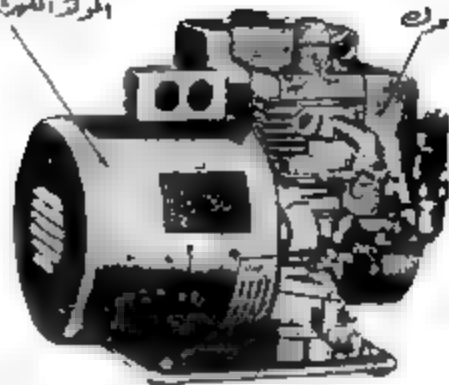
لا بد من قوة تدوير

وذكرنا ان اللبعة تدور حول نفسها ،
وان الاسطوانة المشقوقه التي هي متصلة
بها تدور معها حول نفسها ، ولكن لم
نذكر كيف تدور ، ولا من يدبرها .
اما كيف تدور فهناك محور يفتقر
قلب الاسطوانة ، حذوها من الرسم
للتبسيط ، وهو يدور على نفسه فيديرها
حول نفسها ، ومما اللبعة التي تدور بين
القطبين .

وهذا المحور ، على اتصاله بالاسطوانة
التي يدبرها ، هو موصول بمقارن يصنع
أيا من الكهرباء التي نحمل بها أي من

(١) في هذا الحد من العربي نجد مثلا عنوان الدرة واللفظ يتطابقان في إنتاج الكهرباء .

المولد الكهربائي



مولد كهربائي يدور بالبنزين

والمولد الكهربائي الذي يصنع القوة الحركية في المصنع يولد كهرباء صغرها ... ١. فلت فما فوق ذلك .

ولزيادة مقدار الكهرباء الناتجة في الثانية الواحدة حصلوا رؤوس المصاطيسات مرتبة ، في شكل دائرة . وحصلوا اللعائف التي سحرت في هذه المحلات المصاطيسية أيضا مرتبة في شكل دائري فظهر كأنها المحزل Spindle ، وهي تدخل في الدائرة المكونة من الرؤوس المصاطيسية . وبعد ذلك أما تدور حول محورها الذي يحركها وتبقى المصاطيسات ثابتة ، وأما تدور المصاطيسات وتبقى اللعائف ثابتة . والنتيجة واحدة .

وهذا النظام الحركي الدائري يتعقق مع ما في عالم الميكانيكا من موه محرك ، هي غالبا قوة تحرك المحلات ومعها محورها .

وهذا النظام يأخذ بالسرعة العائقة . أنها محطة تدور !!

والنار الكهربائي من المتبددات ومنه المظرد . ولكل مولده .

علم واسع الابواب ، كثير التفاصيل ، بعضي المهندس الكهربائي الحبر صممه به ، ويموت وما زال باقيا في نفسه شيء من حتى . كما قال عالم النحو العربي قبل أن يموت .

بيوت الريفي ، ومصدر الحركة فيه محرك كمحرك السيارة وقوده الزين .

ومنها المولدات التي تصنع الكهرباء لاصابة المن ، أو لإدارة محلات الصناعات ، وهذه مولدات ضخمة معقدة التركيب .

والتعقيد هنا كان ضرورة . تفهم ذلك إذا علمنا أن مقدار الكهرباء الناتجة يتوقف على عدد اللعائف من الأسلاك التي تقطع الخطوط في المحال المصاطيسية ، وعلى قوة هذه المصاطيسات ، وعلى عددها ، وعلى السرعة التي تقطع هذه الأسلاك بها هذا المجال .

والمولد الكهربائي في السيارة يولد كهرباء قد يتراوح ضغطها بين ١٠ و ١٥ فلتا .

مولدات الكهرباء صغيرة ، وضمت صفا واحدا في محطة لتوليد الكهرباء كبيرة .



١٠. أُسْلَة

١ - اصحاب الكهرباء الآن يسبحون في أساسين ، لا بد لكن منهما
من وجود . اذكر نوع الوقود الذي تستخدم في كل من الطرفين .

٢- من يقع عليه فوطا حه ١ واسفع عده فوطا حه ١ واي المدرسي اقدم
من احبها ٢

كانه الله العزيم بالحروف الالهيه... فمن هو ؟

٥ - استهزأ البعض في السودان اساج الصمغ العربي ، ما هي سببه اساجها منه بالفاس الى الاساج العالمى ' .

۷ - هي النهج دولة سي، نهج ديدان دولة سي النهاس ؟

٨ من هو مؤلف كتاب «الذخيرة» ؟

٩ - كاتب بريطاني معاصر : نعم على مجيئه ونصق عليه قولا وعملا ، ومع ذلك نسوق له الخضم ونعوضه عن فقد... فمن هو ؟

[illegible]

۱۔ وھوائز -- (دینار

١١ - أحيانا نعهد الاطباء الى حسن التصديقه بول المراه . . فلماذا ؟

[illegible]

شروط المسابقة وجوائزها

$$M_{\text{eff}} = \frac{M}{1 + \frac{1}{\alpha} \left(\frac{1}{\beta} - 1 \right)}$$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{\rho} \right) = - \frac{1}{\rho^2} \frac{d\rho}{dt}$

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

أعطى (أب) ١٩٦٦ -

الانتماء على الحوائير .

الجوائز ١٠٠ دينار

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

الحائز الاول : ٣٠ دينار .

الحاتره التابة : ٢٠ دمارا .

المحاضرة الثالثة . . ١٠ دبابير .

۸ حوائج مالہ : فیہا ۱۰ دسراکل میا ۵ دنانیر .

الاجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ كان موسم الامتحانات اثر طاهرى عدد الاحاديث التى وصلتنا من هذه المسابقة ، فلم نحاور بضعه الاف دور اصانع اليد الواحده :

وقد احتلظ الامر على كثير من من اشتروا فى حل الاسئلة ، وذلك من السؤالى الاول والثالث ، فحظ مصممين كعب بن زهير ، وايه زهير بن ابي سمي ، واولهما هو المقصود .. كما حظ آخرون بين كرومر ، وغوردون ، وكشنر ، وهو المقصود .

وفيما يلي الاحاديث الصحبحة

(١) كعب بن زهير

(٢) جوهر الصلبي

(٣) لورد كشنر

(٤) الفنان ليوناردو دافنشي

(٥) كلن هنتر ناشا

(٦) السيد مصطفى لطفى اللؤلؤي

(٧) الشاعرة عدوى طوفان

٢ - التجارة الثالثة وليتها ١٠ دينار فاز بها
اليسى فالى - دمشق - سورية .

٨ جوائز مجموعها ١٠ ديناراً ، قيمة
كل منها ٥ دنانير فاز بها كل من :

١ - احمد محمد الكبرى : الكلا - حضرموت .

٢ - جبيب وداعة الصنواوى : بنغازى -
ليبيا .

٣ - محمد علي الخطيب : الرميصة - لبنان .

٤ - السيدة فاطمة محمد داود : النجعة : -
بحر .

٥ - خليل احمد الاكسم : غزة - فلسطين .

٦ - محمود سمائل لكى ، رجل الاسكندرية
- ٢٠٤٠٤ .

٧ - سيف الفتوة احمد حسن : مدنى -
السودان .

٨ - فتي محمد العبيدات : بصره - العراق .
وسترسل للجوائز لاصحابها .

الفائزون بالجوائز

وقد اسفرت عملية الاقتراع على
الجوائز عن فوز الآتية أسمائهم بعد

١ - الحائزة الاولى وقيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها
عبد الحالى عيسى الجار الله ، كروب

٢ - الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فاز به
فهد بن عبد الله بن فهد التميمي - الرياض
السعودية

صفحة في اللغة

أشال نضربها:

خلالك الجوف فيضى واضفيري

■ انه طرفه بن الصد ، صاحب المعلقة التي مظلما :

لحولة أطلال برقة نهمد تلوح كاتي الوشم في ظاهر اليد
وقولا ما صحت على مطيهم يقولون لا تهلك أمي ونجلد

وهو طرفه بن الصد بن سمار بن مالك ، من بكر بن وائل . وكان قومه يعيشون في البحرين في الخليج العربي .

نشا على الديبة شامرا ، بشره بحكم الطبع ما يلقى في الحياة . وكان يرحل الشعر وهو صغير ، ويحسن ارتحاله .

خرج مع عمه يوما في سفر ، وحاول الصيد . ونصب فعا فها وانه الحظ طول بهاره . وجمع شاكه بناهب للرجل . وسدند جطت على الارض بقره قنرة ، واحذت نفر الارض ولاستطع لها صيدا ، فاحد ينظر اليها لم ينظر . ثم قال بحاطنها ، وقد هم بالرجل

بالك مس قنرة بمنمتر خلا لك الجوف فيضى واضفيري
وتقري ما شئت أن تقري قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع النج فماد تحسدي لا بد يوما أن تصادي فاصبري

ومن طرائف ما يمكن من طرفه ، وهو لا يزال صيا ، ان مات ابوه ، فابى اعمامه ان يقسموا المال ويمطى للورثة حقهم .

فغضب الصي ، وانكر على اعمامه ماكان منهم من ظلم امه ورادة وحبس تركه صغارها . واحد ينظر اعمامه ويمترهم بأنهم ما ظلموا امه ورده الا لان اهلها عانوا ، ولو حصروا ما حرروا . قال

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البيوت ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظلل له الدماء تصيب
وانظلم مرق بين حبي وائل بكر تباقيها النابا تغلب
والصدق بألمه الكريم المرتجى والكذب بألمه الدني الأغب
أدوا الحقوق تغير لكم أعراضكم إن الكريم إذا يحسرت بعض

الدراسة البحثية

يُنافسان في إنتاج الكهرباء

للحرارة مصدران

ولإنتاج الكهرباء أذن نحن في حاجة إلى
محار محرك .

وهذا المحار ينطبعة على ما هو
معروف بالحرارة «عطيها إلى الماء» .

وهذه الحرارة ، كما هو مألوف ،
تجد لها موقداً . هو الفحم الحجري .

ولكن في السنوات هذه الحديثة
انتصب الذروة ، ومع اشتدادها حرجها
حرارة هائلة ، صارت تافس حرارة
بني من الفحم الحجري ، لتولد من الماء
الحار .

■ محلات الصناعة لا تدور .

وتعتمد هذه المحلات في دوراتها أكثر
ما تعتمد على الكهرباء .

والكهرباء تنتجها مولدات معروفة ،
يتخصص في أنها أسلاك من النحاس ملفوفة
حول محاور تدور بين قطب مغناطيسي ،
وهكذا الدوران تولد في الأسلاك
الكهرباء (١) .

ولهذا السبب تحتاج الكهرباء لإنتاجها
أي قوة تدور .

وهذه القوة هي غالباً قوة المحار ،
محار الماء ، المائية في محرك الآب .
بلد التي عرصها والماء حتى قبل
الغيا الكهرباء .

(١) نرجس عفيف المولد أدير إلى «تلف بصير» في «العدد من العربي في بلاد» «المجلس موسوعة علمية»

الفحم مثلاً ، ما لثمة ؟ والصعم أنواع ، واذن مما نوع هذا الفحم ، وكم ينتج هذا الفحم من حرارة ، ثم بعد الفحم يكون للموضيع الذي تصنع فيه الكهرباء حظه .

كل هذه العناصر لا بد من دخولها في الحساب ، في مقارنة ما بين الليرة والفحم من أرباح لثمن الكيلو واط ساعة من الكهرباء .

الليرة في الولايات المتحدة

ونظر إلى الولايات المتحدة ، وهي الدولة الليرة الأولى ، لطلب ما عندها ، فلا نجد أن الليرة اتلعت الفحم من سلطانه اقتلاعا يذكر .

والآن ، وبعد مضي نحو ربع قرن على التحكم في الليرة اليربومية مسد استقامها ، بعد في الولايات المتحدة نحو اثني عشر مصنعا من المصانع التي تصنع الكهرباء من الليرة ، بدأ الكثير منها وهدمه التحريب .

وهي محتصة تكفي لإنتاج مليون كيلو واط من الكهرباء .

ومع هذا ، فهذا المقدار من الكهرباء يمثل فقط جزءا من مائتين من الكهرباء التي تنتجها اليوم الولايات .

والسبب في ذلك أن مصادر القوى الأخرى في الولايات المتحدة كثيرة ، منها المياه المتدفقة ، ومنها الفحم ويوجد في أرسها معادير هائلة . ثم هناك التروول .

الليرة في بريطانيا

وعبر هذا الحال في بريطانيا ، فمعها إلى انتهاء ، ولا زيت فيها . لهذا زاد ما تنتجه من الكهرباء من الليرة على ٢٥ مليون واط وهي برزت في صناعة المفاعلات الذرية لبرنزا كبيرا .

وكان من حوافرها إلى هذا انقطاع التروول عما بعد الإعداء الثلاثي على السويس .

المطقة التي تنتج فيها الليرة الكهرباء . وقد خططت الشركة المركزية للقوة والنور في « جرري » بالولايات المتحدة لمصنع ذري قدرته ٥١٥ ألف كيلو واط ، وحسنت تكلفة الوحدة الكهربائية الماتحة بناء على هذا التخطيط فكانت نصف ستم . ولو أنها رادت فترة هذا المصنع إلى ٦٢٠ ألف كيلو واط لعلت التكلفة إلى ٤٠٠ من الستم الواحد .

والمصنع الذي قدرته ٥١٥ ألف كيلو واط ينتج كهرباء أرحص قليلا مما ينتجها مصنع الفحم ، على شريطة أن يبقى ثمن الفحم اليوم في الولايات هو ما هو .

ولكن الفحم قد يرخص في العشر السنوات الآتية بمقدار ٢٥ / ، ويكوأكثر أسباب ذلك سهولة المواصلات ورحصها . ولكن في هذه العشر من السنوات أبع سوف تحسن لا شك تكتيه المصانع الذرية عييط هذا ثمن الوحدة من الكهرباء بأكثر مما هبط ورحص الفحم المنتظر .

وهكذا نطل الماتسة بين الليرة والفحم قائمة طوال سنين .

كانت تكلفة الكيلو واط من الكهرباء ومن طريق الليرة عاله في أول الأمر ، إذا قيست تكلفة الكيلو واط من الكهرباء ناليه من طريق الفحم .

ورادت الأيام تحسن الطرمة القريبة ، وأرخاصها ، حتى جرت في سباقهما ، رأسا إلى جانب رأس ، كما يجري مرسا في ميدان السباق ، يتباريان . هلهما سبق أحينا ، ثم سبق ذلك .

والسؤال : هل تعود الليرة . في مياراتها الفحم والزيت ، أم نطل الفحم وسائر الوقود الأرضي سابقين في إنتاج الكهرباء ؟

سؤال ليس من السهل جوابه لأن المسألة ليست مساله علم وتكتية محسب . هناك أمور اقتصادية لا تقل خطرا عن الأمور التكتية .

الليث بن سعد

قَالَ الشَّافِعِيُّ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَتَقَمُّ مِنْ
مَالِهِ، إِلَّا أَنْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقْرَءُوا بِهِ.

بقلم : عبد الستار احمد فراج

مجمع اللغة العربية - القاهرة

■ انتشرت في مصر العائل العربية التي جاءت مع الفتح الإسلامي وبمعه واستوطنتها ، وتكثرت تلك العائل فيها وفي غيرها من خالفها ووالاها ، من اهل البلاد التي اقاموا بها ، او من جاء معهم اليها من ابناء اندول التي اشرق عليها الاسلام .

ومن برح الى مصر قبله فهم النيسبي بها الى فيس عيلان بن مصر ابن بزار بن معد بن عدنان .

واي هذه العيلة يسمى سبأ او ولاد الليث من سعد بن عبد الرحمن الفهمي العميه الثقة الحجة .

مولده ونشأته

من رجال مصر من ائمة يزيد بن ابي حبيب فقيه مصر وشيخها ومليها ، ومرو بن الحارث الظه الذي كان احفظ الناس في زمانه . ويكرن فيه الله بن الاشج ثلثي الفقيه تزيل مصر ، وغيرهم من العلماء .

في بلدة كانت حسنة المزار فزروه المواكه تسمى للقسدية - فرفسية الآن تبغ محافظة القليوبية لا يتجاوز بعدها من عاصمة مصر اثني عشر ميلا - كان مولد الليث بن سعد ، سنة اربع وتسعين من الهجرة .

ولا بلغ هشرين عاما سافر الى الحجاز وفيه لما ذك من اعلام الاسلام من تابعين وتابعي التابعين

ونشا في عدة وغيره ، وتلقى علومه على صعوة

وقال الإمام أحمد بن حنبل : « ألبت بن سعد كثير العلم صحيح الحديث ثقة ثبت » .

رأى الناس فيه

قال شرحبيل بن جميل : أدركت الناس إمام شام ، (١) وكان ألبت بن سعد حدث السن ، وكان يصغر عبد الله بن جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والعمارة بن يزيد . . . وغيرهم من أهل مصر ومن يقدم شيئا من فقهاء المدينة ، وأنهم يعرفون ألبت فضله وورعه وحسن أسلافه على حدة
وفي سنة ١٢٨ هجرية ، وكان مشهور ألبت حجة ولائهم علما ، وكان الخليفة مروان بن محمد ، جاء كتاب منه بولية حوكة بن سويل على مصر . وقال في كتابه : ألي قد بعثت إليكم رجلا أعرابيا يدعى فصيح اللسان ، من حاله ومن حاله (يريد ذكر مجلسه) فاجتمعوا له رجلا فيه مثل فضلكم يستمدونه في القضاء ، وبصوابه في النظر . فاجتمع الناس إليهم يومئذ على ألبت ابن سعد ، وفيهم منقلبة يزيد بن أبي حبيب وعمر بن العمارة .

تقدير العلماء له

انتهت دولة بني أمية في سنة ١٣٢ هـ وبدات دولة الصائحين ، وموت خلافة عبد الله السجاح أحواما حجة ، لم جاءت خلافة أخيه أبي جعفر المنصور . وأبو جعفر عالم قبل أن يكون حاكما ، طبع بالقدرة العلماء وعرايهم ، طلب من الإمام أبي حنيفة أن يلى له القضاء والحق في ذلك . واقترح على الإمام مالك أن يولى موافقا لما كان له أنه شغل بهذا الأمر - وهو الخلافة - من العلم والحديث . وقال وهو خليفة لألبت بن سعد : اضبط ما رأيت من شدة ذلك والعهد الله الذي جعل في ريعتي مثلك . وأراد أن يولية أمر مصر فامنع ومع ذلك كانت له الكلمة الأولى في ولاية مصر وفاسحتها ، وكان أمرؤها لا يتخطون أمرا إلا مشورته ، وأما رابعه من أحد أمر " كتاب الطائفة فيزله . وهذا شاعر كنيته أبو العسر أو أبو المسد ، حمد ألبت ، والطلباء لا يخلون من حساد ، ولو كان لهم حاشا ، وفصلهم ظاهرا ،

من حفظه الحديث وأهل اللغة والرأي عدد لا يحصى كثرة ، من أمثال مافع مولى ابن عمر ، ومحمد ابن شهاب الزهري ، ومطهر بن أبي رباح ، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان . فروى عنهم وجلس في حفلات الدروس ، يتلقى على الأذن لصدوا لاستنباط الأحكام الشرعية من القرآن والسنة . واجتمع هو والإمام مالك بن أنس في حقة شيخهما ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، الذي أدرك جماعة من الصحابة ، رضى الله عنهم ، واستمر ربيعة الرأي ، وعموما مختلفين ، وقد يزيد الإمام مالك على ألبت علما وبطي عام . يقول ألبت رأيت أبا الزناد دخله لثلاثة تابع ، من طالب فقه وطريق ، وشعر ، لم لم يلبث أن يلى وحده واغفلوا على ربيعة .

وظهر من ألبت ومالك استقلال في البحث وسوغ ، فجادوا وبالرأى في حقة شيخهما ، وكان لهما في بعض ما يقول خلاف .
وعاد ألبت إلى وطنه ، وقد صار من الرموفين المصنفين .

الأراء في ألبت

لا يتوالى الشاء من مختلف أنحاء الأ على من أولى غيرا كثيرا وخلصا طليعا ، ومزايا جليلا يصعب بها الخاصة والعامة . وأذا تبينا ما قيل في ألبت بن سعد وجدناه مديحا لعلفه وفله ، وحفظه لأحاديث الرسول وقلة فيما يرويه . ويضاف هذا المديح ما اتصف به من بيل ومروءة وسخاء . وهذا يعنى مما قاله عنه أشخاص مختلفو المذهب والشارب ، ممن عاصروه أو رآوه أما المتأخرون فتناهم عليه بليغ .

رأى الأئمة فيه

في رسالة من مالك إلى ألبت يقول له : هاتيت في أمانيك وفلسلك ومنزلتك وحاجة من خيلتك إليك . . . وقال عبد الله بن وهب - وهو أحد الأعلام الذين نظروا لمالك وألبت : كل ما كان في كتب مالك والأخرى من أرضي من أهل العلم . . . فهو ألبت بن سعد . وقال الإمام الشافعي : ألبت ابن سعد أفقه من مالك إلا أن أصعبه لم يقوموا به .



وقالوا انه حج فلمدى اليه الامام مالك رجا
على طبق - فرد اليه على طبق الف دينار -
واحترفت دار عبد الله بن تميم - وكان ممن
ولى قضاء مصر - فبعث اليه بالذ دينار -

وجاء منصور بن عمار الواسطي الصدوق الناصي
الى مصر ، فسمع الكلب بن سعد ، وكانت تطلقه
اخبره ، فآثره وأعطاه أرضا ، وجعله في جملته
الى ان خرج من مصر ، فوصله بالذ دينار ووصله
اسم الكلب بمكها ، وقال له - سن هذا الكلام
ان تلق به على أبواب السلاطين ، ولا تمدح
احدا من المظوفين بعد مماتك لرب العالمين .

وقال أبو صالح عبد الله الجهني المصري
التعاليك كاتب الكلب بن سعد : كنا على باب
مالك بن نسي فاصبح طيبا ، فقلنا : ليس يشبه
صاحبنا - فسمع مالك كلامنا ، فادخلنا عليه
وقال لنا : من صاحبكم ؟ قلنا : الكلب بن سعد .
فقال : تسهون برجل كذا اليه في قليل فحضر
نصعب به ثياب صبيانا ، فاطلنا اليها ما صبينا
به ثيابنا ولياب صبيانا ولياب جيراننا وبنا
الغصاة بالك دينار ؟

والتعاليك اسد بن موسى الاموي ، الذي يقال
له اسد السئلة ، ممن رحل في طلب الحديث
وسند التصنيف يقول :

كان عبد الله بن علي العباسي يلقب بني ابيه
فيعتزم ، فلما دخلت مصر دخلتها في
حينة رقة ، فدخلت على الكلب بن سعد ، فلما
فرغت من مجلسه خرجت فتتبعني خادم له في
دعير ، فقال : اجلس حتى اخرج اليك ، فجلسته
فلما خرج اليّ وأنا وحدي دفع الي صرة فيها
مائة دينار وقال : يقول لك حواي : اصبح بولده
النظفان بطن امراء ، وتم من شمتك - وكان لي
حوزتي جميلان : فيه الف دينار ، فاحسرت
الهيمن ظلت : لنا منها في اثنى استثنى لي على
النبيخ . فاستثنى لي فدخلت فاحبرته بتسبي
واعترفت اليه من ردها . فقال : هذه صليحة
وليست بصليحة ، فقلت : انك ان اورد نفسي
عانة ، وأنا في غي . فقال : ادفعها الي بطن
اصحاب الحديث ممن تراه مستقلا لها ، فلم يزل
يبي حتى اخطها فخرناها على جماعة .

توسعته على نفسه واهله

كان الكلب يعيش في رفاة ، يأكل ما طلب ،

فكتب الى ابي جعفر واسيا في خفية ، زاعما انه
ناصح - وابو جعفر اسمه عبد الله وهو ايضا
عبد لله .

ليصير الله فيسر الله عسري
بصالح حكتها في السر والنجوى
اسم المؤمنين تسلا فيهم
فان امرها ليت بن منته

ولكن ابا جعفر لم يغير هذه النصيحة السالطة
التعاليك .

وقلت منزلة الكلب رفيعة في ايام ابي جعفر
ومن بعده الى ان مات .

قال يطوب بن داود وزير الهادي : قال لي
امير المؤمنين لما قدم الكلب بن سعد العراق :
« الرزم هذا الشيخ ، فقد ليت منه امر المؤمنين
انه لم يبق احد اعظم بما قيل عنه » .

نראה وسفاهة

يسو من اخبار الكلب ان الثروة الواسعة لم
تكن معدلة عنده ، وان السطة طيبة فيه ولا
بسيه ، مع طو في الهمة ، وفنره نفسه حتى
قدرها . وسواء كان من بني فهم ساء ، ام من
بني فهم ولا ، فان رجلا من فهم وكنوا مصر وهو
طفل ، منهم عند الملك بن رفاعه الفهمي وثيا سة
٩٦ من الهجرة الى سنة ١٠٩ وفيها نزل - وولجا
اخوه الوليد بن رفاعه سنة ١٠٩ الى ان توفي
سنة ١١٧ . وولجا عبد الرحمن بن خالد الفهمي
سنة ١١٧ حواي سة .

فالكلب بن سعد المتني الى بني فهم مشا
الذي في جاء وكرام . كانت له شعبة على القرب
من رشيد يدخل عليه منها في كل سنة خمسون
الف دينار ، قد تربه وقد تناسى . وكان ينفق
لغتها كلها هو واساؤه ، بحيث يعول العسول
ولا يبق منها شيء . واكثر اطلاقه على نفسه وعلى
العلماء .

تعدوا ان امراء الله ومها فوج ، فقلت .
يا اما الطرث - وهي كنية الكلب - ان توجب
بشتكي ولد وصيف له الفصل فقال : اذهب الى
ابي فسيحة - كاتبه او خاتمه - فقول له يطيك
مغلرا من عمل . والطر ١٢٠ رطلا - فذهبت ،
فلم يلبث ان جاء ابو فسيحة وجعل يسأله .
فرفع راسه وقال : اذهب فاطلها مطرا ، انها
سالت بقدرها واعطياها بقدرنا .

الله ، تسأل الله ان يرزقنا واياكم شكر ما نولانا
وتعام ما انعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة
الله .

ومن افراد بعض ما في رسالته الى الامام مالك
سلم وجهة نظر كل منهما ، وما اختلفنا فيه .
ودعوا ما فيها بقى في التوضيح مع الاستشارة
مما فيها من براءة واستقلال .

١ - عمل اهل المدينة :

يقول الكلب :

« والله بقلبك التي التي بالشيء مخالفة لما عليه
جماعة النبي عندكم ، والتي يعق على الخوف على
بعض ، لا ايمان من قبلي على ما اتفقهم به ، وان
الناس تبع لاهل المدينة ، التي اليها كانت الهجرة
وبها نزل القرآن . وقد اصبت بالذي كتبت به
في ذلك ان شاء الله تعالى ، ووقع من التوسع
الذي تصب . وما اجد احدا يتسبب اليه العلم
اكره فتشواؤا الفتيا ، ولا أشد تطبيقا لعماء اهل
المدينة الذين عصفوا ، ولا اخط لفتياهم فهم
الطغوا عليه حتى ، والحمد لله رب العالمين لا
شريك له

واما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه
بن هزرك اصحابه ، وما طعمهم الله منه ، وان
الناس صاروا فيما لهم فيه ، كما ذكرت .

ب - تفريق الصحابة في الامصار واجتهادهم :

واما ما ذكرت من قول الله تعالى (والسابغون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوه
باصحان رضي الله عنهم ورضوا عنه) فان كثيرا
من اولئك السابقين الاولين خرجوا الى الجهاد في
سبيل الله ابتغاء مرضاة الله فيمنعوا الاجساد ،
واجتمع اليهم الناس ، فظهروا بين ههناهم
كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يقتضهم شيئا علموه ،
وكان في كل جند منهم طائفة ، يعلمون الله كتاب
الله وسنة نبيه ، ويعلمون برأيهم فيما لم يشره
لهم القرآن والسنة ..

ج - اتصافون واتباعهم اختلفوا :

لم اختلف اتصافون في الشياء بعد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم - سعيد بن
السبيط وطارقه - أشد الاختلاف ، ثم اختلف
الذين كانوا بعدهم ، فبعضهم بالمدينة وغيرها ،

وبعض الآخر من التباين ، وسكن الدور والواحدة .
ويبدو ايضا انه كان يلعب الى الاماكن ذات
اليواء المنص في الصيف ، في جملة من اصدقائه
وتلاميذه . يقول كتيبة بن سعيد أحداث خراسان
وهو ممن رجع اليه العلوية - وكان روى عن مالك
والثبث - قلنا مع الكلب بن سعد عن الاسكندرية
وكان معه ثلاث سفان : سفينة فيها مطبخ ،
وسفينة فيها حيالة ، وسفينة فيها الخيالة .

حجته في الرافعية وردة على مالك

كتب الامام مالك من المدينة الى الكلب بن سعد
« بقى انك تاكل الرقاق ، وتكلى الرافا ،
وتنمي في الاسواق .

فكتب اليه الكلب بن سعد : « قل من حرم
ربنة الله التي اخرج لصانده والطبيب من الرزق .
(الآية ٢٢ من سورة الاحزاب) .

أسلوبه الكتابي

من رسالة الكلب بن سعد التي كتب بها الى
الامام مالك يحتاجه ، ويرد عليه بعض ما خاطبه
عليه ، يتضح لنا أسلوبه الجعيل ، وما يجمع به
من نفس عالية ، ونعيب الى مخاطبه ، واجذاب
لوقهم بنما رسالته بقوله :

« سلام عليك ، فاني احدث الله اليك الذي لا
الله الا هو ، اما بعد ،

فاننا الله وابل ، واحسن لنا العافية في
الدنيا والآخرة .

قد بلغني كتابك ، تذكر فيه من صلاح حالكم
الذي يسرى ، فقام الله ذلك لكم وانتم بالمؤمن
على شكره والزيادة من احسانه .» . ومنحما
بقوله :

« وانا احب توفيق الله اياك ، وطول بقائك ،
لما ارجو للناس في ذلك من النعمة ، وما اخاف
من الفسقة اذا ذهب مثلك ، مع استغنى بركاتك
وان كان القمار ، فهذه منزلتك صدى ، وراى
فيك . فاستيقته ولا تترك الكتاب الى بغيرك
وحال ولدك واهلك ، وحاجة ان كانت لك او
لاحد بوصل بك فاني امر بذلك .

«كتب اليك ونحن صائغون صائغون والحمد



شيء من آرائه الفقهية

إن الأمة من الفقهاء اجتهدوا بقدر ما وصلهم من الأحاديث التي اضيقوها ، واللهم السلي ليهود منها ومن كتاب الله ، فلما اختلف أحدهم مع الآخر اتفق مع نائب ورابع وأتبع الأول مع رابع وخامس ، ولا يفسد منهم ذلك وداء ولا يطلع بينهم حسن اتصال يعرفون أنهم بشر يصيبون ويخطئون ، وعلمنا من قول الإمام الشافعي أن اصحاب الحديث ابن سبغ فسيحوا آرائه الفقهية ، ومع هسلنا بعد بطي ما تفرق من اجتهاده ، سول منه امتعة لانه .

- ١ - الكلية في الوضوء فرض ينفي منه في ذلك مالك والشافعي وأحمد بن حنبل .
- ٢ - القعود للتمسك الأوسط واجب لا سعة ، ينفق منه في ذلك أحمد بن حنبل .
- ٣ - سجود السهو لا يسقط عن المأموم بنزول الإمام لفحصان حاله بسجود الإمام ، ينفق منه في ذلك مالك والشافعي .

وفاته

قبل أن وفاة الثالث كانت سنة ١٦٥ هجرية ، في خلافة المهدي . وأخشي أن يكون الرام ٦ محرف عن ٧ وأن جملة لا في خلافة المهدي ، فصحت على ابن سبغ في طبائعه .

أما أكثر المؤرخين فوافقوا أنه تولى بمصر سنة ١٧٥ هجرية . وبنق حقا مع الخبر الذي يقول أن حارون الرشيد استنقمه واستغناه وبالفعل إكرامه ، وحارون تولى الخلافة سنة ١٧٠ ، وتولى سنة ١٩٢ هجرية ، وبنق مع القول بأن موسى بن عيسى القاسمي حينما تولى اليتيم صلى عليه وكان ذلك في ولايته الثانية كسر التي كتبت في هذا التاريخ .

وقد تورد الصفار أبو سيم والخطيب البغدادي وابن حجر ، والذهبي ، في كتبهم كثيرا من شيوخ الثالث البارزين ، كما ذكروا كثيرا من تلاميذه الأئمة الأعلام ، في مصر وغيرها من أقطار الإسلام ، والجب هؤلاء وأولئك من رجال الكتب الصحيحة المشهورة ، التي خلفها الناس بالقبول والرفض والاطمئنان

ورأسهم يوسف ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن .

د - مخالفتهما لأستأذنها

وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت ، وحضرت وسبمت فوقك فيه وقول ذوي الرأي من أهل المدينة يعنى بن سعيد وعبد الله ابن عمر وكثير بن فرقة ، وغير كثير ممن هو أسن منه ، حتى المصنف ما كرمته من ذلك إلى فرقة مجله . ولذا كانت عبد العزيز بن عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك ، فكنما من المؤاخذين فيما أكرت ، كرهان منه ما كره .

هـ - مدح ربيعة مع مخالفتهما إياه

ومع ذلك يمدح الله عنه ربيعة في كثير من عمل أصيل ، ولسان بليغ ، وفصل مسبين ، وطريفة حسنة في الإسلام ، ومودة صادقة لأخواته ولنا خاصة ، ورحمة الله وغفر له ، وجزاء بأحسن من عمله .

و - مثل من اختلف ربيعة ومالك :

فهذا الذي يدعوى إلى ترك ما أكرت تركي إياه وقد عرفت أيضا يجب اتكاري إياه أن يجمع أحد من أجناد المسلمين بين الصلابة ليله الطر ، ومطر التمام أكثر من مطر المدينة بما لا يطعه إلا الله ، لم يجمع عنهم أمام طر في ليله مطر ، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سليل ، وعمر بن العاصي ، ومعاذ بن جبل . وكان أبو ذر بمصر والتزم بن الصوام وسعد بن أبي وقاص وبعضهم سيمون من أهل بصر . وبالمراق ابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين ونزلهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه في الجنة - سجن ، وكان منه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يجمعوا بين القرب والعشاد طر .

ومن ذلك التماس شهادة شاهد وبين صاحب الحق . الخ .

لا يريد الأمانة في النقل من رسالته ، وقد ذكرها ابن القيم الجوزية في كتابه أعلام المؤمنين الجزء الثالث صفحة (٧٢ - ٧٧) ويجد فيها أربع مسائل أيضا ناقشتها ورد طابها ، ثم أورد في رسالته أربع مسائل أخر يبيب فيها على مالك أنه اتفق بها وينقضا ، مستشهدا بعمل الصحابة والتابعين وأقوالهم في بيان سليم .

عبد الستار أحمد فراج



دراسة

قضية قضائية ، ذات صلة بمقتل راسبوتين

● من طرف ما بردي أن الأمير الروسي فيليكس يوسوبوف ، المقيم حالياً في الولايات ، قد أقام اندعوى مؤجراً على شركة كولومبيا للإذاعة واستوديو الأمريكي ، مطالها فيها بدفع مليون ونصف المليون دولار كغرامة مالية .

ويدعى الأمير الروسي المذكور أنه هو الذي أقدم في سنة ١٩١٦ على قتل راسبوتين ، ذلك الراهب الروسي الشهير ، ويطلب بدفع الغرامة البالغة الذكر لأن شركة كولومبيا قد عمدت إلى إحراج فيلم عن راسبوتين ، يصور مقتله على يد هذا الأمير دون أن يحصل على موافقة المسعة في هذا الصدد .

أمو تناقص في القوانين بالولايات المتحدة أم دقة بالغة في التحديد

● غربة الأصنام في ولاية ديلوير Delaware ولا تقتصر هذه الفوارق على القوانين السالفة في الولايات المختلفة ، بل يوجد طائفة منها في قوانين حددت من الولايات المتحدة الأمريكية ، كل على حدة . ففي كولورادو مثلاً يعاقب السرقة على سرقه كلب من الكلاب بالسجن عشر سنوات ، ولا يعاقب على قتل ذلك الكلب أكثر من السجن ستة أشهر مع دفع غرامة مالية لا تزيد على ٥٠٠ دولار . أما في كاليفورنيا فالعقوبة التي تنزلها القوانين بمن يسرق سيارة ما يكاملها في السجن لمدة لا تتجاوز عشر سنوات ، في حين في الطفرة التي يالها من لا يسرق السيارة بل يكسب بكرة الصندوق الصغير الخاص بسائقها ، في السجن لمدة خمسة عشر عاماً .

● فوارق ملحة ، ولغات بين أحكام القوانين يمتد على المشقة بل اختلاف بين عقوبة وغربة على الجريمة الواحدة يكاد يجعل الرد على الرية في وجود العدالة .

● عقوبة الأسير في السجن مدة سنة في ولاية تكساس ومدة ١ سنة في ولاية اليبوس من الولايات المتحدة الأمريكية . كذلك لا يعاقب على الإجهاد في ولاية كاليفورنيا أكثر من السجن ستة أشهر واحدة بينما يعاقب عليه في ولاية المسيسيبي بالسجن عشرين عاماً ، أما الإعتداء على القناري فهو الإعدام في ولاية مين Maine مقصود على غرامة مالية قدرها ٥٠٠ دولاراً ويعاقب عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات في نيويورك وولاية م. عاماً في كاليفورنيا ، ولسنة سبع ٩٩ سنة في نيومكسيكو .. وهكذا حتى تصبح

طرائف لا تخلو من حكمة

- لا يدرى المرء أحياناً إلا كان يتصور مصاباً « بطفة الطفل » أو « بخلة الدم » .
- يلحظ بعض الأصدقاء أن الرجل أطول قليلاً في الصباح منه في المساء . نحن لم نتحرر حقيقة هذا القول بالذات ، ولكننا نقتون من جنوح الإنسان إلى شيء من « الفسق » في آخر النهار ، ومن نعره إلى مزيد من القصر في آخر النهار .
- لكل مشكلة وجهان وحلان . والسياسي هو الذي يأخذ بكل الوجهين والحلّين .
- المشعور القالب على قلب العروس ليس شعور " سعادتي بقدر ما هو شعور نصر وولاية .

الزواج والمهور في بلاد متخلفة نائية

● من طريف ما يروى عن الزواج في بلاد قيسية الجديدة ، تلك البلاد المتخلفة اجتماعيا ، والتي لم تمتد اليها المدنية الا قليلا ، ان العروس لا تختار كثيرا من السلفة التي تشتري وتباع في الاسواق ، بل نظر اهل تلك البلاد ، فالهر تمن لا مهر من دفعه لاتباع السلفة . ولكنه بقل او يزيد لا بالنظر الى جمال الفتاة وحسبها وسبيها وانما ليما لها ربا وكفارتها فيما تمارسه من اعمال ، وفقرتها بالثاني على تحصيل الاموال . فالسلفة المتخلفة التي لا تستطيع القيام بغير الاعمال المنزلية سلطة كسدة هائلة . والتشتر التداول لامتلاكها في سوق الزواج لا يحد كونه مجموعة اشياء تعطى على سبيل الكفاية ، فهم الامثال بين الاماء . من ذلك ، على سبيل المثال :

١ - خنزير

٢ - شباك قصير من الحجم الصغير الذي يكون على هيئة الكيس .

٣ - صحن

٤ - قنور للشيخ

٥ - حقة مكون من اسنان الكلاب

٦ - سمكة

٧ - دليفا من الفيز

٨ - دلا من السكر

٩ - دلا من الارز

١٠ - طية من اللحم المطبوخ .

اما نفقة هذا الهر فتتبع اذا علمنا ان قيمة كل هذه الاشياء مجتمعة لا تزيد على ٢٨٠ دولارا . وهو بلا ريب مهر او لمن سخطى اذا ما سورن يظهر الذي بلغ ٤٠٠ دولارا ، وقد دفعه مؤخرى مولف ليس في تلك البلاد يتقاضى ١٨ دولارا في الاسبوع ، وذلك في سبيل الزواج من مخرصة فينية متدربة ، لا يقل دخلها عن دخله .

(من مجلة لايت الامريكية)

كتب كان لها شان في التاريخ

كتاب ((كفاحي)) لادولف هتلر

● الى اولئك الذين لا يقيمون كبر وذكور للكتب ، ولا يتركون التفاعل الحيوي البالغ بينها وبين حياة الواقع ، ولا يخطر لهم بل ان جامعا كبيرا من مدينة الامساك ورفاهيته بل وجاها اكبر من التاريخ وحروب وتولونه انما يترى الى حروف وكلمات لغتها كتب وكليات ... الى اولئك البسطاء من الناس ، سيقت هذه المظالم والمظلمات .

كان لكتاب « كفاحي » Mein Kampf الذي كتبه ادولف هتلر ، وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، في فترة الستين التي قضاها في السجن بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٦ ، ابعاد الاثر في دج الحضارة الاستيعابية في اثنون الحرب العالمية الثانية . وعلى كل ما احتواء هذا الكتاب من بطرات صائبة نالية ، فانه قد حفل بوفرة من النظريات المسبقة والآراء النافذة ، ولم يحد كونه كتابا من الكتب فوامنه الحروف والكلمات والتجرب والورى . ومع ذلك فقد اقام الدنيا بمرها واقصاها ، واحداث فيها من الانقلابات والازمان ما يزا اركانها ، وفي حدود الدول فيها ، وبدائها او نهاها ، وبشر الموت بين اهلل الارضي وسكنها ، بحيث تكلفت البشرية بسببه الملايين من الضحايا ، رقت ارواحهم بمعدل مليون قتيل كل فصل من فصوله ، وبمعدل ١٢٥ لقوا حتفهم مقابل كل كلمة من كلماته .



القديم والحديث

يتساوئان ولا يشعاران

بقلم : الدكتور عز الدين اسماعيل

■ ما يزال السيف الموقل في البحث عن الجديد والكيل المنقب في القديم ، يتكزبان في عصرنا هذا منذ بداية النهضة حتى اليوم . وفي النظرة السريعة قد يبدو هذا الانقسام عملاً من عوامل تثبيت الثقافة وتوقيف الحياة الفكرية لبعضها بولكني وراءه على العكس - علامة صفة وحياة - فالخطر الحقيقي ليس في إقبالنا في البحث عن الجديد ، ولا في تنقيب بعضنا في القديم ، وإنما الخطر كامن دائماً في عمليات التزييف التي قد تصطبغ استيعابنا للجديد ونظرنا إلى القديم ..

قبل إصدار الحكم - ويبدو ، أن لم نستخدمه - أن تكون هذه النظرة الشاملة لتراثنا الأدبي والفكري قد تطقت لباحت من قبل ..

إن كتب الدكتور أحمد أمين التي يؤرخ فيها للحياة الفكرية منذ العرب تعد - من هذبة الوجهة - أول محاولة في سبيل الوصول إلى النظرة الشاملة . وهذه هي أروع قيمة لهذه الكتب ولكنها رغم ذلك طيبة بالأحكام التي تحتاج إلى مراجعة . وفي قتي أن السرى ذلك يرجع إلى أنها لم تستف من العميقة غلابة كبيرة في النساء الأنسواء الخفيفة على المسابا الطروحة ، وفي ريف الطواش المتجشنة بعضها بعضاً ، وكذلك الطواش المحترمة لاسلامى الحقائق الكبرى العامة ..

**لا بد من تجديد النظر في الثقافة ،
ما دامت هي دائمة التجديد**

إن المزيد من الإقبال في الثقافات المعاصرة

**لا بد من الإحاطة الشاملة قبل الحكم على
الاشياء ، من قديم أو حديث**

وأول بدوية ظفت إليها في هذا السبيل هي تلك أن تكون قادراً على الحكم على شيء قبل أن نصلكه . وأسمى بالامتلاك مجال الثقافة الأسيماب الكلى والإحاطة الشاملة . ومن لم فاته من التزييف الضار أن تصغر أحكامنا على اشياء لم برحا إلا من زاوية واحدة ، أو من مجموعة من الزوايا دون غيرها . ويسوى هذا بالنسبة للجديد والقديم على السواء .. ولطه من أجل هذا - ورقسم الدراسات الكثيرة السابقة التي تناولت تراثنا الأدبي - ظهرت منذ سنتين الدعوة إلى ضرورة إعادة النظر فيما سبق أن صدر من أحكام بشأن هذا التراث . ولا تكاف في هذا المجال لفائدة الثقافة المعاصرة ، فللؤكد أن الدعوة إلى إعادة النظر لم تشأ جزافاً ، وإنما خلقت هذه الثقافة المعاصرة في نفوس الكثيرين الوعى بضرورة شمول النظرة

● لا بُدَّ مِنَ الإِعَاظَةِ السَّامِلَةِ قَبْلَ الْفِكْرِ فِي قِيَمِ أَوْحِدِيَّةِ

● لَفْظِ الشَّعْرِ قَضِيَّةٌ ثَائِرَةٌ دَائِمًا عِنْدَ مَرَاهِلِ التَّجَدُّدِ

● لَيْسَ الْقَدَمَاءُ أَعْلَمُ مِنَّا بِالَّذِي عَاشَرُوا النَّاسَ تَرَاتٍ

يوماً ولا في مستقبلنا إن يقل لها وجه واحد
شاهب عزيل مفسن ..

**ليس قدماؤنا أعلم منا
بما خلقوا لنا من تراث**

قد يقل لنا أننا بهذا الأسلوب من الإحياء ،
وحيث نهدف من مداومة النظر في التراث هذا
الهدف ، أننا نبتد بهذا التراث عن أصله ،
وسيطه في كل مرة أكثر مما يطبق والواقع أننا
نطليه دائما في تصويرنا أن القدماء كانوا أعرف
ما بتراثنا ، أو كانت لديهم إمكانية معرفته
أكثر مما هي متاحة لنا . أنهم بلا شك
أعرب منا إليه ، أما نحن فنبتد منه في
التاريخ يوما بعد يوم . ولكن قريب منه وبصدا
عنه لا يجعل لهم الحق في الكلمة النهائية ، بل أما
- رغم بصدا - بل أقل سمها هذا البعد - قانون
على رؤيته رؤية أكثر شجولا . وكل صورة
جديدة نرى فيها هذا التراث إنما هي صورة
صحيحة وصادقة بالنسبة إليه ، وبالنسبة لـ
رؤيتنا ...

بهذا الأسلوب لن لا يكون التراث قطعة ملقاة
أو معلقة من كياننا الثقافي بل جزءا حيا وفصلا
في هذا الكيان يتوسع من دقته ، ويترى محتواه .
بل أكثر من هذا أن رؤيتنا السليمة لهذا التراث
أجملا ونظيلا قد تعيا في كثير من الأحيان على

الجديدة يمكننا من فهم شدة من إعادة النظر على
الدوام في هذا التراث . وما دامت هذه التماثلات
مستجدة ، فإنها ستفتح لنا كل يوم نافذة جديدة
نطل منها على هذا التراث ، فلذا بما وراء نظرة
أوسع وأشمل من ذي قبل ، وعند ذلك نلمس
ضرورة تعميم ما سبق أن صدر بشأنه من
احكام .

ومعنى هذا أنه من الخطأ أن نلف في فهمنا
ونقدنا لهذا التراث عند مرحلة معينة بعد احكامنا
فيها عليه احكاما نهائية . من الخطأ أن نفضل هذا
الجاب ونستريح ، ونقول أننا قد عرفنا نهائيا
من النظر في تراثنا والعناية به ، وإنما سيظل
الإعظام به وإعادة النظر فيه واستمرار الجديد
من الاحكام عليه في ضوء ما نحرزه من تقدم
لنأى عصرى - سيظل هذا الإعظام ، كما قلنا ،
علامة صحة وحياة ، ما دما مؤمنين بالجديد
ومخلصين للقديم ..

وسمى بهذه الحركة الدائرية في التنقيب والبحث
في القديم لا نزجى أوقات فراغ أو تشتت انفسنا
بتاريخ عظيم ، فكل فترة من حياة الإنسان هي جزء
من مكونات حياته ولن يستطيع انسان ان يحدث
عن نفسه اليوم دون ان يذكر كل ما فيه . ومن
ثم يجب ان يكون الماضي - بخاصة في حياة أمة -
قطعة حية متحركة ، وسيلتنا ان نعيد إليها الحياة
والحركة . ان هي خمدت ، وإن ميت فيها كل يوم
جزءا من الحياة والحركة . وليس من صالحنا في

وهو يعني بالجمهور هنا جمهور الشعب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي ..

وهو لم ينته إلى هذه النتيجة جزاءً ، وإنما انتهى إليها بعد المعيشى الدقيق للغة الشعر وشعره ، رابطاً بين هذا وبين وجه الحياة الأدبية في ذلك العصر ، مسجلاً بذلك تطور الشعر العربي ولغته نتيجة لتطور وجه الحياة العربية والمجتمع العربي ..

الشعر الجاهلي يستخدم من العاطف التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في عصره

وهناك مثال آخر قدمته إليها الدراسات الأدبية الحديثة التي تستهدف أعاده النظر في برائنا الأدبي وفيما استقر في أذهاننا عنه من تصورات . فلهذا ألك الدكتور محمد الزبيدي كتاباً ضخماً عن الشعر الجاهلي ، سبق أن شر بعض فصوله في مجلة الثقافة التي كانت تصدر بالقاهرة . ومع أن هذا الكتاب لم يفرغ العمل فيه في الكلمة بعد فإن تلك الفصول التي سبق نشرها تسمح لنا بسجل جانب من النظرية التي أقام عليها الباحث دراسته ، وهو الجانب الذي يهمنا في هذا المقام ..

لقد استقر رأي الباحث في هذه الدراسة الفصحى على أن الشعر الجاهلي كان يستخدم من العاطف اللغة ومن صور التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في ذلك العصر ، وهو يرى أنه من الواجب علينا كي نحسن لتلك هذا الشعر أن سمته في إطار روح اللغة كما كان العرب في الجاهلية يستخدمونها في حياتهم العادية . بل لقد استطاع الباحث في مواطن كثيرة من دراسته لتجاذب ذلك الشعر أن يفرها إلى ذلوك المتلقي وحده من خلال الصفات الشخصية التي ما زلنا حتى اليوم نستعملها في حياتنا اليومية . وفي هذا تأكيد جديد لسريان بعض لغة الحياة في لغة الشعر ..

فلذا كانت الدراسات المصنفة قد أكدت لنا علاقة لغة الشعر بالحياة في العصرين الجاهلي والأموي فإن الدعوة المصرية لضرورة الوأمة بين لغة الشعر وبقي الحياة الراهنة تكون دعوة وجيهة لها ما يبررها ..

يمثل بعض القضايا التي تعرض في طريق التجديد نفسه .

لغة الشعر قديمة تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد

وأخيراً هنا بيان الحرب مثلاً لذلك . لفظة الشعر قضية تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد والتطور في مجال الشعر . ولا انكسر لوفور هذه القضية من قضايا التجديد في شعربا المعاصر موفها أساسياً ، ومعروف أن التراجع يعود حول مدى قرب لغة الشعر وبمديها عن لغة الناس في حياتهم العادية . ونسب المقصود بلغة الناس هنا كلمات الناس التي تجري على ألسنتهم وأما المقصود روح اللغة كما تمثل في كلامهم . وقد كان مما عيب على شوقي أنه يصور في شعره كثيراً من التحكم الشعبية بلغة هي أقرب ما تكون إلى لغة هذه الحكام . عيب عليه هذا ممن يتصورون لغة الشعر ألفاظاً غريبة عن عتوق الناس وعن لغاتهم ، وتراكيب فيها أخطاء وبعد عما استقر في أذهانهم . وما زال هناك من يناقشون لغة الشعر على هذا الأساس ، ويرفضون ما يظهر في محاولات التجديد من قرب من لغة الناس. ولصور الأدبين الخاطئة يرجع إلى أنهم أن الشعر العربي القديم كان يستخدم لغة خاصة بعيدة عن لغة الناس ، في حين أن الحقيقة أن الشعر العربي كان يعمل في كل عصر صوة من لغة الناس والعبارة في هذا العصر ..

نزل الشاعر ابن فيس يمثل نهضة الشعر الفئالي في عصره

ولقد سرت كثيراً أن ألق على ما يؤيد هذه الحقيقة في الكتاب الذي أصدره أخيراً الدكتور إبراهيم عبد الرحمن عن حياة الشاعر ابن فيس الرقيبات وشعره . فابن فيس الرقيبات من أقوى الشعراء نصيراً عن عصره ، وهو يعد فيه من الشعراء القديمين المصوبين ، ولا شبهة عند أحد من المتكلمين أو الناقحين في قيمة شعره . يقول الدكتور إبراهيم : « ولحق أن نزل ابن فيس في رقيقة في غيرها من النساء يمثل هذه النهضة التي طغىها الشعر الفئالي في عصره ، بما شاع فيه من الملامة بين لغته ولغة الجمهور .. »

الأخيرة ، إنما يتضح في تطور لغة هذا الشعر بما يتفق ولغة الناس ، بالمعنى اللغوي أن شروحهم . فقد اضرب شوقي في بعض شعره من هذه اللغة كما قلنا وإن كسبه اقترعوا فهم هذا الشعر وفهمه . ثم أحدثت المدرسة الرومانسية تطوراً ملحوظاً في لغة الشعر وفي أساليبه وصوره بما يناسب المرحلة التاريخية التي عاشتها من حياتنا ، ثم وجدت المدرسة الجديدة نفسها تواجه ظروفها الجديدة على المستويين السياسي والاجتماعي ، فسمت إلى خلق اللغة الشعرية التي تكس وقع هذه الحياة . ولا شك أن كل تصديق من هذا النوع مشروع بل لعله واجب ، ما دام الواقع التاريخي يستدعي ويجزئه ..

اللغة الشعرية في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور

وعلمنا يؤكد لنا حياة اللغة الشعرية أنها كانت في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور . ولا شك في أن إدراكنا لهذه الحقيقة من واقع تراثنا الأدبي لا يتصل من إدراكنا لغة الشعر كما ينبغي أن يكون في العصر المعاصر بل يؤكد ، وسوف يجد الباحثون إلى تحرير لغة الشعر وعرضه للملازمة بينه وبين لغة الجمهور في هذه الحقيقة التي نقررت بشأن الشعر القديم - وهو الآن جزء من تراثنا - سيجهون فيها من غير شك السند الكافي لتعريف دعوتهم وتأكيد صلاحيتها ..

ومن هذا يتضح لنا كيف أن الثنائيين ، أيلر السمي معو الجديد وتيار التخليق في القديم ، لا يمتلكان نهجاً في حياتنا الثقافية أو لغوية ، وإنما هما تياران سوازيان ومتساويان ، ومن الأفضل إسمارهما على الدوام ، فكلهما يلقى الآخر . وكل ما ينبغي تأكيده هنا كيما نلح الحياة مصفحة بصحتها هو أن يكون التخصيص الجديد ملماً بالقديم كما أن يكون النقب في القديم على وفي كاف بالجديد ، فالعمل في أي هذين اليمانيين على هذا الأساس هو تعزيز والتواء للقيسدان الآخر ..

عن الدين اسماعيل
كلية الآداب - جامعة عين شمس

لقدنا ، في عصرنا هذا ، اختلفت عن لغة أي عصر مضى

إن لغة عصرنا تختلف بكل تأكيد عن لغة أي عصر مضى . وهي لا تختلف عنها من حيث هي لغة مجردة ، فما زالت عربيتنا الأدبية أو الكتابية بعبارة هي العربية الفصحى ، وإنما تختلف من حيث طلائعها بطروفا الصائبة الراهنة ، باختلافها وتصويراتها وإرائها ، بمتكالاتها وفضائنها ، وبكل ما يمثل الجوانب الروحية والفنية في حياتنا . وكل هذا من شأنه أن يشكل اللغة شكلاً جديداً يناسب وواقع هذه الحياة ، حتى يكون للشعر دور فعال في بطوس متفكره ..

(يا حادي العيسى) لا تتفق وهذا العصر

لم تعد عبارة مثل « يا حادي العيسى ... » مثلاً تعي شيئاً مالمسة للسان المعاصر ، وكذلك لم تعد مثل هذه المقابلة في قول الشاعر « لولا مطاطبي إلهام لم تروى » أو قوله :

تركب عيسى طليستلا

من القليل إلا .. الخ

لم يعد مثل هذه المقابلة مألوفة في عصرنا لتعبر الشاعر عما يصنعه القلب بجسده ..

وهذان المثالان اللذان يرتبط أحدهما بصورة من صور الحياة المادية والآخر بصورة من صورها الصورية يكتفيان للتدليل على أن مواصفات العصر لا تسمح بالتعامل مع روح اللغة الذي كان ممثلاً لعصر آخر ومثلاً فيه . فليس لعادي العيسى وجود فعال في حياتنا حتى يصح أن نربط به بعض مشاعرنا . وكذلك الشأن فيما يخص القلب ، تلك المقابلة الاستبائية المألوفة ، فقد تشكلت هذه المقابلة في عصرنا هذا بحيث صار حديث القلب عن هزال جسمه نتيجة لويجه شيئاً قد يبعث على الاحتكاك ولكنه لن يبعث التعاطف ..

لغة الشعر العربي ، منذ البارودي ، تطورت بما يتفق ولغة المعيش

وكل من يتابع حركات التجديد في الشعر العربي الحديث يلاحظ أن أبود ما أصاب هذا الشعر من تطور ، منذ عهد البارودي حتى حركة التجديد



ركن الأسرة والمرأة

مَا كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَصَالِحُ لِرِزْوَانِ

■ يعني الناس بحب ألا يتزوجوا !

هذه هي النتيجة التي توصل إليها الدكتور هوجو أ. بورديو Hugo A. Bordeaux ، الطبيب النفسي الأمريكي المعروف خلال الفترة التي مارس فيها مهنة والقي لزيد على عهده عشر عاما كاملا !

لقد توصل الدكتور هوجو إلى هذا الرأي بعد أن استمع إلى مئات من الناس الذين جاءوا يشكون إليه مشاكلهم في الزواج .

وكانوا خليطا من البشر ، العجوز منهم والمجنون ، المحارب والمجنون ، الساذج والحزين .

يقول الدكتور هوجو :

« كنت أبحث يوما إلى الرجال والنساء الذين بلغ من افتقارهم للصفات اللازمة للزواج أن أصبحوا يتسببون في إتلاف أنفسهم والناس زوجاتهم أو أزواجهم وكذلك أطفالهم الصغار .

ولا أفتني بذلك هؤلاء الذين لا يتصورون باللباقة النفسية ، أو الذين يعانون من أمراض عقلية ، ولكنني أتحدث هنا عن هؤلاء الأشخاص العاديين من الرجال والنساء الذين لا يفكرون

إلى الذكاء ، ومن بينهم عدد كبير يتمتع بشخصية يجلب الناس إليه ، ومع ذلك فهم غير صالحين من حيث المحافظة للزواج .

متاعب الجملة

أنهم دائما يهينوا ، يهضمون في الصلوات العربية التي تتشرها الصحف ، ولي قلبه مجبنا الذي يعيش فيه . فهذه الفتاة السيمائية التي ظير الزواجها بنفس السرعة التي ظير بها طلاقها ، وهناك الرجل الذي يهجر أسرته فيخرج من بيته بالسهولة التي يخرج بها من فندق لم لا يعود لمكانه أيضا الزوجة التي تعزم حقائبها وترك بيت الزوجية لتذهب إلى أمها إلى غير درجة .

لقد كان كل هؤلاء يجيئون إلى عيادتي ويخاطبون اسمي ليحدثوني عن مشاكلهم . وكان بينهم الرجل الذي جاني من بلد صلي . يتحدث في لغة من نفسه فيقول أنه لم يشعر أبدا بأن هناك من استطاع أن يتفاهد في عمله . لقد بدأ وانحسب من حديثه أنه يفرط في كفته بنفسه ! إن هذا الرجل تزوج ، ولكن زواجه مع هذا المردود لم يأنهز معه مولد ظله الأول مباشرة . وكانت شكواه أن زوجته أحمقته وأفسدت الطفل الصغير عليه !

الطبية النكسة

وكان من بين من جاسى الطبية التي تكسب أكثر من زوجها . أن عملها يسلطها الى لقاء بعيدا من البيت معظم وقتها . وجعلت تروى لي كيف اخضعت فرصة الاستمرار في أعمالها الطبية لان زوجها عدد بان يهجرها اذا هي مضت في تلك الأعمال .

وعندما قابلت هذه الزوجة الطبية لأول مرة كانت تدعى الضمير تحاول بذلك ان تفرق فيها الآلام التي سببها لها شعورها بالاضيق ، فلا هي أصبحت طبيبة ناجحة ولا هي أصبحت زوجة صالحة !

لماذا تزوجوا ؟

مثل هؤلاء الناس كل من يجب ألا يتزوجوا !

والواقع انهم انهم انهم على الزواج ليجرد انهم وجدوا ان من الصعب عليهم ان يعيشوا بدونهم . فالمجتمع يرفض طيبا الزواج كما ان هناك كثيرا من اصحاب الاعمال ينسرف على طلب الوظيفة عندما سواد كان رجلا ام امرأة بان يكون متزوجا ذلك فضلا عن الحرج الذي تسببه له المرأة في التزوجة او الرجل الاخرى عندما يدور الحديث امهوما عن البيت والاطفال ، وعن تكاليف الحياة . واسوا من هذا كله الشعور العام عند الناس بان هناك شيئا غير طبيعي في الحياة التي فاتها الطار ظلم تزوج او ل الرجل الاخرى وهذا كثيرا ما يفسران للسخرية او للطف ولاهما مر . ذلك الى جانب المحاولات المؤلفة التي لا يفتأ يطرح بها المتطوعون لمساعدة صديق الأسرة الاخرى على الزواج عن طريق ترتيب مقابلة بينه وبين إحدى الفتيات .

النتيجة الحتمية

وتكون نتيجة هذا الحرج كله ان يقدم بعض هؤلاء على الزواج ، للهرب من السخرية ، او للطمس من هذا النفس الذي يزعجه الناس شيئا او للهرب من الوحدة ، وذلك رغم انهم غير صالحين لزواج . فمالا يحدث لهم بعد زواج ؟ انهم ما ان يعيشوا على حاشي الزواج في جو من التوتر والمزاجات على احسن الفروض ، واما ان تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق وما يترتب عليه

من شقاء روحين ، ومن تربية للاطفال وحياة تملؤها الذكريات المريرة .

ان كل فتاة وشاب يستطيع ان يوفر على نفسه الدخول في هذه التجربة المريرة اذا تربت قليلا فيقال بقه : « هل انا احد هؤلاء الذين يجب ألا يتزوجوا ؟ » .

ولكي يجيب على هذا السؤال يجب ان نحدد أولا من هم هؤلاء الذين لا يصلحون للزواج .

اصحاب المهن

انهم (أولا) بعض اصحاب المهن . . فرجال والتسك الذين يعتبرون مهنتهم من الاحية بحيث لا يمكن ان يتركوا بالزواج الا كوسيلة لتقديم ساجدهم فيها . ان هذا الطراز من الناس سواء كان رجلا ام امرأة لا يعتبر الزواج واجبا ، فهو يختلف في نظره اليه مع نظرة الاسرة والمجتمع وصاحب العمل ، فالمجتمع ينظرون اليه نظرا لهم الى واجب مقدس .

ان المرأة او الرجل ، من بعض اصحاب المهن يستنكر الوقت الذي يطلبه الزواج والجهد الذي يبذل في تحقيقه .

وفرق كبير بين هذا الطراز من اصحاب المهن وبين آخرين منهم يستنون طموحا طبيعيا واما



في المستقبل يجمع بين مهنة ناجحة وزواج ناجح ان الفريق الاول ينظر الى مفهوم صحيح وانفسى للزواج . والرجل من بين هؤلاء يطلب من شريكة

انهم يسعون دائما ان انماهم التزامات قوية تجاه عائلاتهم . وكل اسرافاتهم واعمالهم تتم بوعي من والديهم .

دور المرأة والرجل

وهم (اخيرا) انفسائهم : هؤلاء يفكرون الى انداء دور الرجل ودور المرأة في الزواج ، واتهما دوران متقلبان ، كما تنقسم القدرة على القيام بهذا الدور لو انهم اندكوا طبيعته . انهم يستفسون فيما بينهم على القيام بنفس الدور الذي يختير من صميم اختصاص الجنس الآخر . والمرأة من هذا الطراز من الناس تفرد بروح الصدا للرجل والمرأة في السيطرة عليه ، والميل الى تقليد الرجال عامة .

اما الرجل من هذا الصنف فهو يمشي سائلا للثابة ومتربعا والرب الى النساء في تصرفاته .

الشلوذ لا يمنع من جاذبية

وهؤلاء النساء ، رغم ما يقول فيهم ، يتمتعون غالبا بجاذبية قوية .

فاحصايهم الذين يكرسون حياتهم لهنهم دائما ما يكونون ميسوري الحال وعلى درجة من الثراء ، والذين بأنفسهم وغير محتاجين لمعونة الآخرين ، كما انهم مرحون في العادة .

والراحمون الكبار الذين يشلوا وتربوا في احضان ابويهم الشخصيات يتميزون غالبا بالوداعة ، ويحبون الناس ، ولقوبهم عذرا بالقدرة والحنان .

حتى الاناثيون قد يجدهم مصدقين ليقين ، ولو انهم يحرمون دائما على ان يكون معظم حديثهم من انفسهم .

ومع هذا واسلاخ هؤلاء بعد الزواج امر صعب للغاية وان لم يكن مستحيلا . ان تكيف الفرد حياته الجديدة من بعد الزواج عملية صعبة للغاية اذا لم يستطع تغيير شاكل شخصيته .

فما الذي يمكن ان نصله ان لتجنب النتائج السيئة التي ترتب على زواج هؤلاء الذين لا يصلحون بطبيعتهم للزواج ؟

تجنب الكثرة

ان كل فتاة او شاب يستمر الزواج يجب ان يسأل نفسه هل هو او خطيبته من بين تلك الاصناف

حياله ان تكون سكريرة له ، وعذرة لبيته ، ومغيفة ، ولكنه لا يربطها ابدا زوجة ! بينما يجد المرأة من بين هؤلاء تريد من زوجها ان يكون مرافقا لها في رحلاتها ، وسائقا للسيارة في تنقلاتها ، ومسنرا لها في مشاكلها ، ولكنها لا تريد زوجا يفتنى التفرغ عليه .

الاناثيون

وهم (لثا) الاناثيون . الذين تسم مظهرهم بالانثوية وحب النفس ، والذين يعانون في نفس الوقت من اضطرابات تنطق بطبيعة شخصيتهم بحيث لا يستطيعون التوجه على الاهتمام بغيرهم من الناس . فهم اما غير مدركين لطلبات الآخرين او غير مباليين بها . وهؤلاء لا يرضون ابدا الا بتصيب الاسد من عيزانية الاسرة ، ولذا جلسوا يسألون طمأنهم اسرعا باختيار احسن شريكة من اللحم وفسوحها امنهم .

ان الى شخص يستطيع التعرف على هذا الطراز من الناس فغورهم دائما ففكر ، وحاجاتهم



الدائمة الى الدبح والافراط بيته ، واعتمادهم على عطف الغير عليهم لا يفي وكذا فيهم الى الثورة والغضب اذا لم تفك لهم رغباتهم .

الراحمون الكبار

وهم (لثا) الراحمون الكبار . وهؤلاء هم صوبهم بالانفصال عن عائلاتهم ، او هم غير قادرين على ذلك حتى اذا ارادوا ، فالروابط العائلية لديهم القوي من ان تنقسم ، وهم يمدون من ابويهم دائما ان يشاركونهم حتى في اختيار الاصناف ويدفعون الى الخروج معهم في زياراتهم .

كفاحهم من أجل تحقيق هدفهم في الحياة .
فلا تشفق على نفسك كثيرا إذا كنت غير صانع
للزواج ، فكثر في التمسك التي وفرتها على نفسك
وعلى الآخرين بفضل بقاءك بلا زواج . فالتزواج
يمكن أن يصبح أجمل علاقة إنسانية ، ويمكن
أن يكون الصي العلاقات التي تقوم بين رجل
 وامرأة . فالعياة في ملزعات لا تنسى ، والجو
الذي يسوده التوتر يمكن أن يؤدي في النهاية إلى
الاضطراب أكثر الطول نظيرا وحبوبة .
إن أي شخص يسمح إلى القصص الحزنة ،
التي اشخاصها الأزواج النساء ، سوف يتقبل
هذه الطفيلة التي يوردها ، وهي أن البلاء بلا
زواج ، يغطي بني النسي ، هو النعمة الكبرى .
وهي نعمة سلبية ، مضافا الإفلات من النسي .

النجاح بلا زواج

الغربي : هذا رأي لطيب نفسياني
محرر صدع به عن حمرة . شرح فيه
كيف تكون الزواج مساه وأن على بعض
اسباب ذلك . ونحن تؤكد هذه المعاني ،
وحسنا أن نقف عندها ولا نسير معه إلى
آخر المطاف . فانت إذا وصفت الداء ،
فقد حذر أن يكون له دواء .

من الناس التي يجب ألا يتزوجوا أبدا ، فلما كل لديه
أدنى شك في الوصول إلى اجابة صحيحة ينسبه
وبين نفسه ، وجب عليه أن يبحث الموضوع كله
بصراحة مع بعض الأشخاص الذين يتق فيهم دل



حكهم من خبروا الحياة طويلا ، وخبروهم هم
أيضا في مفاهيم ومراحهم .
بلى بعد ذلك سؤال هام ' كيف يكون الحال لو
نصحتك بأن لا تزوج ؟ . هل معنى هذا صدور
الحكم على الفتاة أو الشاب بالعيش في وحده
طول الحياة ؟ !

النجاح بلا زواج

والجواب لا . فقد أثبت الملايين من الفتيات
والشباب الناجحين الذين يمثلون بالحياة والنشاط
أنهم يستطيعون النجاح بلا زواج والاستمرار في

الطبع غلب التنطع

● قال بعضهم كتب في سفر فعلت في الطريق مرات بنا في
املاء ، دسته ، ماذا ياغرابيه فيه ، علما رآني قالت من تكون ؟
فتب صيف .. قالت : أهلا ومرحبا بالصيف ؟ أزل على الرجل
والسمه ! قال صرل ، فعدت لي طعاما فاكلت ، وماذا مشرب .
فما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب الب فقال من هذا ؟ فقلت
صيف .. فقال . لا أهلا ولا مرحبا .. مالبا وللصيف ؟ علما سمعت
كلامه ركب من ساعي وسرت . فلما كان في المد رأيت بيتا في الغلاة
مقصديه ماذا ياغرابيه ، فلما رأسي قالت . من تكون ؟ قلت صيف ..
قالت : لا أهلا ولا مرحبا .. مالبا وللصيف .. فما هي تكلبي
اذ أقبل صاحب الب .. فلما رأيته قال من هذا ؟ قلت : صيف .
قال مرحبا وأهلا بالصيف ! ثم أتني طعام حسن ذلك ، وبعاء
مشرب .. فتذكرت ما مر بي بالأمس . فسمعت . فقال مهم
تسم ؟ فقصص عليه ما أنق لي مع تلك الإعرابية وبعاء وما سمعت
مه ومن روجه فقال لا نصعب ! أن تلك الإعرابه هي أحبي ، وأب
نعلها أحو أمراني هذه ، فطع على كل طع أهله !

طرائف عربية

من نوادر القصة

● قبل أن أباس بن معاوية القاضي كان من أكابر العقلاء ، وكان عقله يهتديه إلى سلوك طرق لا يكاد يسلوها من لم يهد إليها . فكان من حيلته أن يفتح الناس صدرت منه ، وشهدت له بالمثل الراجح والمكر القادح ، أنه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالأمانة ، فاتفق أن يدخله أراد أن يحج ، فأودع عند ذلك الرجل الأمانى كما فيه حيلة من الذهب ، ثم حج ، فلما عاد من حجته جاء إلى ذلك الرجل وطلب كفيه منه ، فأنكره وحجده ، فجاء إلى القاضي أباس وقص عليه القصة فقال القاضي هل أخبرت بذلك أحدا غيري ؟ قال لا ، قال فبسل علم الرجل أنك آتيت إلى ؟ قال لا . قال امصرف وأكرم أمرك ثم هذا إلى بعد هذا ، فامصرف . ثم أن القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له : قد حصل عدى أموال كثيرة ، ورأت أن أودعها عندك ، فإذهب وهيئ لها موقعا حصيا ! فمضى ذلك الرجل ، وحضر صاحب الودعة بعد ذهاب الرجل ، فقال له القاضي أباس امض إلى حصصك ، وأطلب منه وديعتك ، فإن حجتك فعل له امصر معي إلى القاضي أباس اتحاكم أنا وأنت عنده ! فلما جاء إليه دفع إليه وديعته . . .

.. والبادي الظلم

● دخل شريك من الأمور على معاوية وهو يفتل في منيته . فقال له معاوية : والله أنك لشريك ، وليس لله من شريك ، والله ابن الأمور ، والصحيح غير من الأمور ، والله للميم والوسيم غير من الميم ، قسيم سوكك قومك ! فقال له شريك : والله أنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة موت فمستوت ، فسببت معاوية ، والله ابن حرب ، والمسلم غير من العرب ، والله ابن صخر ، والجهل غير من الصخر ، والله ابن أمية ، وما أمية إلا أمة حنكرت فسببت أمية !

زيت الأكل وزيت السراج

● روى أن السراج الوراق أرسل علما له يوما لبتاع له زيتا طيبا ليأكل به لغنا ، فأحصره وقلبه على اللعنة ، فوجده زيتا حاراً ، فأنكر ذلك على العلما ، وأحذه وحاه إلى البتاع وقال له : لم تعمل مثل هذا ؟ فقال له البتاع : والله يا سيدي ما لي ذنب لأنه قال أعطى زيتا (السراج) ! .

- من رضي من بعضه الأساءه شهد على أصله بالرداءة .
 - أفضل المعروف أغانة القلوب .
 - لاستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير ، فإن الدرء لا سهان بها لهوان عاقبتها !
- من حكم العرب وأقوالهم**

أنا وابن عمي على الغريب

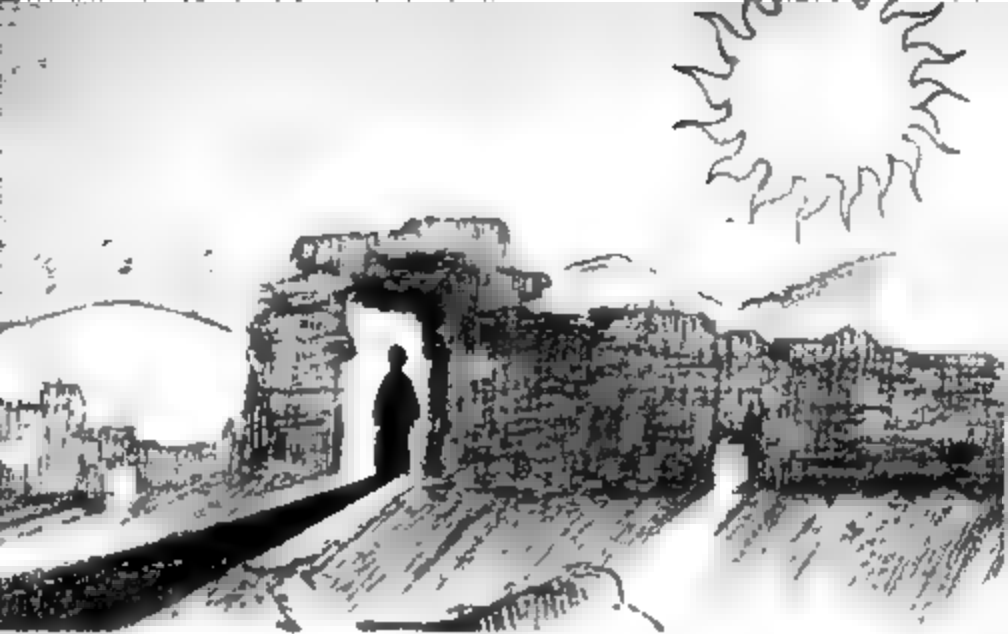
● « مات بعض حلفاء المسلمين ، فاحتلمت الروم واحتملت ملوكها ، فقالوا الآن نسمع المشهور بمصم بعض ، فتمكينا الصرعه منهم والونسه عليهم . وعقدوا لذلك الثورات وراحوا حصارا فيه بالمناطرات . واحصوا على أيها عرصه الدهر . وكان رجل منهم من ذوي القليل والمعرفه والراي عاينا منهم . فقالوا من الحزم عرض الراي عليه . فلما احبروه بما احصوا عليه قال لا أرى ذلك صوابا ! صأته من علمه ذلك فقال . في عهد احركم ان شاء الله تعالى . فلما اصحوا اتوا اليه وعالوا له : قد وعدنا ان نحرما في هذا اليوم ما حولنا عليه ، فقال سمعا وطاعة ! وأمر باحضار كل من عظيم كان قد أعدهما . ثم حرسن بينهما وحرس كل واحد منهما عني الآخر ، فتواثبا وتهاوشا حتى سأل دماؤهما ، فلما بلغا الغايه ، صبح باب بيت صده ، وأرسل عني الكلبي ذبا كان قد أعد له لذلك ، فلما ابصره تركا ما كانا عليه وتالعت قلوبهما ووبا جميعا على الذنب فقتلاه . فأقبل الرجل على أهل الجمع فقال - مثلكم مثل هذا الذنب ! لا يزال الأهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر تركوا الصداوه بينهم وتالوا على الصدر فاستحسروا موله واصصوبوا رايه ، فهذه صفة الصلاه . »

الهم خير وسيلة

● كان بعض ملوك الأرض قد دعا كثير القوم ، فجمع الحكماء وقال : احثالوا لي بحيلة يهلك بها مني بعض قليل . فلما قدروا له على شيء ، وأخبروا قال له أحمدهم : ان أخطيتي الإيمان وصفت لك دواء عتقه فلما آمنه قال له : رأيت طائفه يهلك على أنه لم يبق من عمره غير شهر واحد . فخر الملك بحبسه ورفع الأذى واحتجب عن الناس وغلا وحده مقيما فلما تسلم يوم ازداد عيا وعلمه حتى جرد كل وخلف شعبه وول حياة الكفة بعث في طلب الطبيب وسأله : ما نرى ؟ فقال آخر الله الله - والله اني لا اعلم الغريب ولا اعرف عمري فكيف اعلم عمره ؟ ولكن ثم يكن عنق دواء الا الله ولم الله على جلب الهم الا بهذه الحيلة . فاجازته الملك على ذلك واخسن اليه غاية الإحسان . . .

اللعن ارضاء للحكام

● قال الجحاج للشعبي يوما . كم مطاوك ؟ قال العيين . . . فقال له وبحك ، كم مطاوك ؟ قال العيان . . . فقال : كيف لمحت اولاً ؟ فقال : لحن الأمير فلمحت ، فلما أعرب أمرت ، وما يحسن أن يلحن الأمير وأعرب ، فاستحسن ذلك منه وأحازه



الليل والكلمات

لا شيء غير ساس وبجاهل
وبصيص أجمه رماد مشاعل
أبدأ أعيش على هوامش راحل
أبدأ ، أراسي في مهاوي واعل
بقيا رماد أवालح ومصل
قد كنت أشكو من تير مناخلي

■ ظمآنُ أين منامي وحدولي
لا شيء غير الليل في أمده
وكأني ، وأن بعالم واقصبي ،
متعلم ، وكأني مد أرنقي
وقد احترقت مع الحروف ، وها أنا
وردا اشتكت نفسي الظلمة فطالما

تجدى ولا أعشاب ربع أهمل
ومن انواقد غير صل رائل
وتدثت مثل الخيال الآفل
لأني نواس في الزمان الراحل
من لي لهم غنا حميرة دهمل
وهو اندى قد قام فوق كواهلي
معي حياتي في مراع هائل

باصيعة العرسى لا صحراؤه
لم يبق من أشعاره وحيامه
قلت مصهيم الحية جميعها
لم يبق في كأس الرشيد بقية
وكنت مارلت أمتقي الطلي
أبدأ أعيش على هوامش عالم
أن ما بقيت عليه لكي أرى



كَمْيَ وَلَا مَرَّتْ عَلَيْهِ أَرَامِي
 مِنْ تَعْدَمَا حَرَقْتَ جَمِيعَ أَوَائِلِي
 فَلَقَا ، وَلَكِي حَرَارَةُ عَاقِلِ
 ثُمَّ ارْتَفَيْتَ عَلَى الرَّمَادِ الذَّابِلِ
 بَوَا ، وَتَعَلَّأَ بِالضَّبَاءِ وَسَائِلِي
 وَصَوَّهَ دُونَ مَوَاكِبِي كَالْحَائِلِ
 مَتَلَسُّمَا دَرْبًا يَقُودُ رَوَاحِلِي
 مَيَّ وَهَذَا أَبَدًا بِهَيْبَةِ جَاهِلِ
 مَتَلَسُّ مَتَلَسُّ بِمَا قِيَادَةُ عَاقِلِ
 مِنْ جُلُوءِ تُذَكِّي حَرَارَةَ حَامِلِ
 قَلْبَانِ ، قَلْبَ مُعَادٍ وَمُجَامِلِ
 دَرْبًا يَقُودُ غَمَامِي وَقَوَائِلِي
 هَيْبَاتٍ لَيْسَ لِكُرْسِيهَا مِنْ طَائِلِ
 هَيْبِ الطَّبِيعَةِ وَالْجَمَالِ الشَّامِلِ
 عَاصِمَتٌ بِأَعْدَقِ مَسِجٍ لِلنَّاهِلِ
 أَقْدَامُ غَاذِلَةٍ وَهَزْمَةٍ غَمَادِلِ
 صَحْبُ الْحَيَاةِ إِلَى احْتِصَارِ قَائِلِ ■

الكويت - محمد العاين

جَدْرَانِ يَنْبَى لَمْ تَسُو صَحْرَةَ
 وَتَكَادُ أَمْكَارِي تَدُوبُ سَارَةَ
 مَتَاقِلِ أَنَا وَالْحَيَاةُ ، وَلَمْ أَكْسِ
 أَحْرَقْتَ بِأَسَةِ الْمَشِيمِ بِحَوْنِي
 وَوَقَفْتَ حَيْثُ الشَّمْسُ تَعَلَّأَ حَبِيبِي
 حَقِي انْتَهَيْتُ أَمَامَ حُدْرَانِ الْأَلْيِ
 وَنَصَحْتُ أَشْمَارِي عَلَى أَعْتَابِهِ
 لَسَمِعْتُ فَهَقَّةَ الْحَيَاةِ وَهَرَّهَا
 وَلَمَحْتُ قَافِلَتِي إِلَى عَيْنَيْهَا
 وَرَحِمْتُ لِلْعَاصِي لَعْلَ بَقِيَّةُ
 قَلْبِي كَحَافِظَةِ الْخَبِيرَانِ بِدَاخِلِي
 هَيْبَتٍ صَعَتْ مَعَ الدُّرُوبِ وَلَمْ أَجِدْ
 مِنْ يَشْتَرِي الْكُنُودَ ، إِلَى بَائِسِ
 كَانَتْ كَأَسْوَأِ الطُّغْمَاءِ تَعْبُ مِنْ
 وَإِذَا تَفْجَرَتْ الْخُرُوفُ بِأَضْلَعِ
 وَلَكُمْ أَطَاحَتُ بِالْعُرُوشِ وَأَوْقَعْتُ
 وَالْآنَ يَابَسَ الْعُرُوقُ بِجَلْهَا

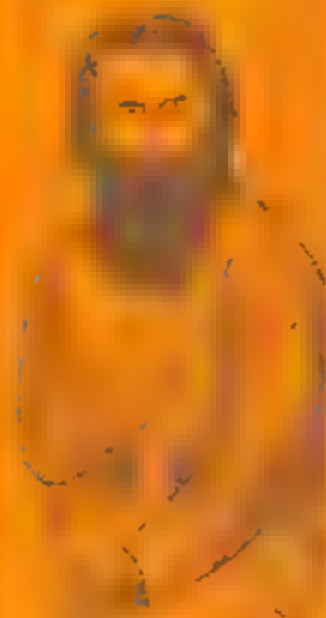
أو الشيطان المقدس

الشيطان

نظم على أدهم

■ « الشيطان المقدس » هو القلب الذي
نظمه على راسون أحد خصومه الإلهاء ، وهو
القسى الراهب الودور ، وجعله عنوان رسالة
التي في السور براسون والتي طبعه ، وكان
الودور رجلاً متهوياً السطوة ، معروفًا بسلطه
اللسان ، وله في التهافت الناح الواسع ، وقد
كان للأهالي التي وجهها إلى راسون والإفعل
السحابة التي سبها إليه الر كبير في خلق تلك
الصورة التي تظهر فيها راسون رجلاً غيب
الظنونة سيده الممر ، والسبب الرسي في انهيار
نظام الحكم المصري في روسيا .

ولم يكن من الخطر في عهد التوراة التي طاحب
بالنظام المصري أن ينظر إلى حياة الرجل نظرة
محايمة ، ويمنع على إدخال أي تعديل على
تلك الصورة الشوهاء التي أبرز بها للعالم ،
فقد كان يروى القائلين بالتوراة الإلهاء على تلك
الصورة لتكون شاهداً على الفساد الذي ارتكبت
فيه روسيا المصرية ، يضاف إلى ذلك ولح
الكثيرين ماخبر الفضائح المموية والحوادث المثيرة .
ويؤكد لنا المؤرخ العلامة المفكر ربيه فيليب
مiller René Fulop في نوانته الممنعة
المؤيدة بالوثائق التاريخية لهذا الرجل
المتحيز الشئ أن الكثير من الوثائق زيفت والكثير



لَعِبَ فِي قَصْرِ الْأُسْرَةِ الْقَيْصَرِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ الْأَخِيرَةِ بِأَنِّمِ الْقَدَّاسَةِ دَوْرًا لَمْ يَلْعَبْ فِي الشَّايِخِ ضَرِيبٍ لَهُ ، وَاعْتَالُوهُ ، وَفِي الْعَامِ الشَّالِي لَمْ يَكُنْ فِي رُوسِيَا قَصْرًا وَلَا قَيْصَرَ .

أمره الأب بيور في الناحية ، فقد وجد فيه
مربيا حبيبا من التلوي ولكنه مع ذلك كان
يشركه لئلا من شأن الناحية في الأقبال على
الشرب وكسب الفتيات ، وقد قبله بيور على
طلعه ، وانضم عما يرفعه من مفراته لأنه كان دائم
القراءة في الأسفار المقدسة .

وتزوج الشاب جريجوري ، وبذل أطفالا ، وكان
مع ذلك لا يزال حاشيا في كنف أبيه ، ولما جازى
من دار أبيه كان حاك فيه شبه الفطار لا يواه
الأولاد أو الهادين من طائفة الشرطة .

وحينما بلغ الثالثة بعد الثلاثين من عمره
فجرت حادثة عروسة سر حياته ، وذلك أن نجل
أبيه في تربية الخيل المراء بان يضيف إلى أعماله
في الزراعة نقل الناس على ظهور خيله من مكان
إلى آخر ، وتولى هذه المهمة جريجوري الذي كان
بعض رفاة الخيل ويحبب النفاهم معها
ومعرفة طائفتها .

صلته بالدين

وفي ذات يوم قام بنقل الطلاب التي ميكل
زار وسكن إلى دير فيركوتير ، وولاديا العديد
في خلال الرحلة ، ولم يبق جريجوري بمساعدة
الخيل إلى دار أبيه بل إلى الدير .

اعتناقه مذهب الكلستي

وكان فيو فيركوتير السرب إلى أن يكون متلى

من التواريخ وسميت "والكثر من الإسماء المظلمة
للانفاس والامكنة لثقلات" حتى أصبح من الصعب
استقصاء الحقائق ، وقد حاولت استه مازيونا
Maziona في رسالة لها صفة أن تصف أباه
وترد إليه شيئا من الاعتبار ، ولكن ما ذكرته من
أبيها ليس الحق كل الحق ، فإن حبا له واحرامها
لذكرها جعلها تفلل الإشارة إلى القتل السوء
في حياته ، وتكتفي بوصف الرجل الطيب الرحيم
الطوف الذي عرفته لها لها .

وكان راسيون رجلا موفور الحيدة فيه
الكثر من الصفات الطيبة مقترنة بالكثر من
نواحي الضعف ، فهو رجل كثير الجوانب ، شديد
التمليد ، فيه من التناقضات ما يوجب على من
يحاول فهم شخصيته ولصور أخلاقه أن يكون
شديد العناية في تقدير ما له وما عليه .

شأنه

ولما قصة حياة راسيون في سيرتها ، فقد
كان والده من صغار الزراعين بها ، وكان إلى
جانب عمله في الزراعة يقوم بتربية الخيل ، وقد
وافق في ذلك ، فصلحت أحواله وكثر ماله ،
ونشأ راسيون محبا للخيل ، شديد الكلف بها ،
مبلا إلى القراءة في الكتاب للقدس والاستماع
إلى ما به من الماضي .

ولما اكتمل نموه ، وصلب عوده ، عجب من

قصة العويل التي تمت من القو واخرى ينصون الى الانتباه الدينية والتسبيحات الدالة على الانتباه والفظة ، واقتنع ابو ان ابنه قد اصبح من عبد الله الصالحين واوليائه القربين .

ذبح قديسه

وشاعت اخبار قواء في القرية ، وكان اصل القرية يعرفون اكثر عن ماضيته وانه لم يكن من طيرة الشين بل لطفه كان اشلى من سائر الراباء والجل عليه الرجال ليرفوا ما شأنه ، وينبشوا احواله ، ويصيح النصارى ، واخذ به الجميع ، وكانوا يمدون من حصرته سائرين بكلماته ومظهره

ونظراته الاسرة ، وظل الاقبال على كنيسة القديس ، وساد ذلك الاب بيور في الكنيسة فالتوى لثاقلة الشيطان ، وخرج من صومته جلول الصلح ، وذهب احد رجال الشرطة باساق من القديس الى زيارة راسبولين في قبه ليرى هو نفسه جليلا امرا ، ولكنه بعد ان جالسه اخذ يسخره ، وكان من السيلفين الى التماس البركة من لا الاب جرجوري ، وبلغ رؤساده انه لم يجد ما يدعو الى القرية ، واعتذرت شكوى الاب بيور .

وتذهب راسبولين للقيام بلمحة التي اوصاه بها الاب حكارى ، ولكن قبل ان يبرح عرشه الى قلان كثرت احاديث الناس من ذهابه الى الطابيات الكسطة بركوسكو مصحوبا باتباعه من النساء حيث كان يبيت لهن عمليا ضرورة اقتراف الطهيبة فقدم طيها والتامس الكفرة ، وظل مظهر النصارى الصلح بالصلح والعريصات على التوبة عن طريق ارتكاب الطهيبة من المظاهر اللازمة له المتكلم به انصا اليه ، والبيئات القويمة لحدوته لثقة بالروايات المتطفة والابنة القاطعة ، وعطا هو جانب التمثل وناحية الصلح والتهافت في حية هذا الرجل الصليب النان .

سهره في القوس والمرضى

وقد ذهب الى قلان بوضعه من الصلح ، وكان يشفي المرضى في الطريق ، وقد كان تسحر نظراته وحرفته في الصلح التي تجمع بين الخضونة والقدونية والهدوء والسجدة اثر طحوف في ابراء الانعام ، وتبدد الاوهام ، وادخل السرور على القوس .

لمعاه الرهبان الخارجين على الطبيعة ، ويشرف على ادارته طائفة من اشد الرهبان محافظة ، وامجب ذلك الجو جرجوري ، ولكنه سرعان ما سئم زمام نفسه للجماعة الخارجة على الطبيعة وهم انصار طهب الكسلى Khlasy وهو طهب يرمى الى النظم من الطهيبة بالانتماس فيها والندم في اعتاب ذلك على القرافيا ، وهذا في نظر اصحاب هذا الطهب الطريق المؤدى الى التوبة الصادقة والابن الحق ، وهم يقولون كيف يتوب من الذنب من لم يتقارقه ؟ وكيف يتم على الطهيبة من لم يقع في شاكلها ويملك حلوتها ويتجرع مرارتها ؟

ول اناء القات في الدبر كان يلتزم كبح جماع نفسه ، واقع شوقاته ، وكبت نزواته ، ويتزل على ما يتلقى من اواصر ، ويعمل بموجب ما يفرى عليه من نصائح وتوجيهات ، ولما هم سرور الدبر بعد ان امضى فيه قرابة عام او اكثر قليلا مثل بين يدي الاب حكارى الرهاب الذي كان يمد قديس الناحية ، فقد عاش سنوات في غسق ، فبالوه بيديه المروقتين وانهض واوصاه بسان يقوم بمهمة البشر بتعليم الانجيل في روسيا ، ولم يكن يصرف طرف نازر جرجوري بطهب الكسلى ، وعنه اتباع هذا الطهب ان جوهر المسيحية هو التزم والتوبة ، ومن لم لا يد ان يالي الانسان ما يندم عليه ويتوب عن ارتكابه ، والخلاص عن طريق الطهيبة ، هو خلاص هذا الطهب المالك للذين لا يستطيعون الاستجابة للمبادئ والكلف من المظورات ، وقد اتجه جرجوري راسبولين الى اخذ هذا الطهب المالك لطهيته .

عودته الى امرته

وعاد الى والده وزوجته واطفاله الذين همهم دون ان يذكر لهم كلمة عن اسباب فياحه ، وكان قد ارسل لعينه فلم تعرفه زوجته في مادي الامر ولكنها سرعان ما لحت عينيته الضميرين النفلان الذين عرفت قبل ذلك ما فيها من سر صيبه وجلاية لا فيك لاحد بمقاومتها ، وعلق زوجته والار دعشتها حينما اتجه الى السلام الخلقة التي تفضي الى القو المستور .

وظل افراد امرته لمدة ثلاثة اشابيع يسمعون

النظام الملكي وكان له اتباع كثيرون ، وقد دعم بعد فوات الأوان على منافسته لراسبوتين .

ولما صلب الأسقف هرموجن والاب فيوفان راسبوتين ليعصده « لثنام » وجده متخولا بالصلاة ، وأطاع الأوامر والنواهي ولم يجرؤ الأسقف ولا الاب فيوفان على مخالفة وهو مقبل على الصلاة والاهتمام في تلاوة الأدعية ، ولكن الضاحك الجريه عرف كيف يتصرف في هذا الموقف فقال مخاطبا الاب اليودور الرقيب « انك يا اخي تعصى الصلاة » فدعها الآن وتوقف عن مضايقة الرب بمسلوكك ، فحس هو في بعض الأوقات يحتاج الى الراحة ، وهناك الرجلان عندهما بعض الأشياء يودان بعثها عندك !

ومثل سوات طرول لم يتقدم أحد على مضايقة الاب اليودور يمثل هذه الظلمة التي خاطب بها راسبوتين ، وقد استطاع راسبوتين بهذه الطريقة ان يثلب الرجل على امره ويسولي عليه حتى انتهاء على وجه التبرع ، وحينما استطاع التخلص من تأثير راسبوتين صار الدير خصومه ، ولكنه في هذا الموقف برغم شعوره بالظلم بقرابة راسبوتين لصديق واحد الكاهن الطاهر الاصل الذي طرده في ترويج راسبوتين ليكون احد اعضاء « الاتحاد روسيا الخيضية » ، وقد سم انخله لعضوه هذا الاتحاد ، وتطوع الاب فيوفان لمساعدته وكان من الذين يسروا له الوصول الى السدة القيصرية .

يقول الثاني آخر القيصرية

وحيثما جاء راسبوتين الى بطرسبرج في سنة ١٩٠٤ كان يجلس على عرش القيصرية القيصر ميخايل الثاني آخر القيصرية من أسرة رومانوف ، وكان رجلا ضعيفا الزاف ، سيده القن ، كثير التوجس ميلا الى الاعتقاد بالخرافات ، ولم يكن مع ذلك شجاعا فاسد النية . ويقال ان والدته كانت تنهيه لمرعة موافقته على الزواج التي تبدي له . وحينما طلب اليه في سنة ١٩١٢ ان يتزل عن العرش وافق في سهولة ويسر ولم يبد معارضة .

وكان القيصر ميخايل شغولا بحب زوجته الابنة الاصل ، وكانت شديدة الضياء ، وقد جعلها هذا الضياء مكرهة في الاوساط الروسية . وراى

ونابع السر حتى وصل الى ليسجراد . وكانت لسمي حينذاك بطرسبرج - في سنة ١٩٠٤ وهي عاصمة الحكومة القيصرية ، ودخل الادبعية اللاهوت ، واستأخذ الطلبة التجديد في باقي الامر بهذا الفلاح القادم من سيبيريا ولهجة الريفية ، وكانت قد سبغت اليها شهرته ببراءة الرعي ، فاعلوا برشوقته بالاسئلة اللاهوتية ليختبروا معرفته بالاسئلة الدينية ، وكان يرد على اسئلتهم في ايجال ووضوح دون ان يعاقب حيلة ، ولما علم اميد العهد الاب فيوفان تحالف الطلبة حوله في دعم العهد ، وكان هو الذي يتولى اذراف القيصر ، التسلل خلفه ليحرف سبب تجميع الطلبة حول راسبوتين ، وانقضت اجابات هذا الفلاح الرقيب على اسئلة الطلبة ، واضاف اليها اسئلة عن عنده فحسب وادى من الاسئلة التي وجهها الطلبة الى راسبوتين ، ولم يجز راسبوتين من الاجابة بل كان يرد على الاسئلة في وضوح ودقة وفي بعض اجاباته كان يوسع اطراف الموضوع كما يملك الرجل ان احبب براسبوتين ، بل حدث ما هو ادهى افي الدهشة ، فقد اتهم هذا العالم الديني الراسخ القدام في اللاهوت البركة من الفلاح النكرة الذي لم يكن يسرى من امره شيئا !

تأثيره على رجال الدين

وفي اليوم التالي صلب الاب فيوفان راسبوتين الى الاسقف هرموجن Hermogen وكان هذا دراية بالمشؤون الدينية ، وله خبرة عريضة بالاسئلة الدينية ، ولكن راسبوتين عرف مع ذلك كيف يتناول هذا الاسلاف ، ويوقعه بهت نالره ، وكان الاسقف هرموجن مثل الاب اليودور - احد كبار رجال الدين - في جماعة « اتحاد روسيا الحقيقية » ، ولكن الاثنان راسبوتين في الانضمام الى اعضاء هذه الجماعة التي كانت تعمل على مقاومة اتحاد روسيا الى الغرب ، وكان رأيهما ان هذا الفلاح القادم من سيبيريا اصلح لتمثيل روسيا من اعضاء « الكوما » - وهو مجلس النواب الروسي - ومن هؤلاء الذين يدعون الى الراء الديمقراطية .

وكان الاب اليودور معروفا بشدة وطلاقة هيئته على موظفي الحكومة وسائقهم بلسانه النحار حتى اطلقوا عليه لقب الثنام ، وكان من اشد انصار

القيصر والقيصرة من الاحاديث وما يتكده القيصر من التنازلات على التقارير التي تقدم له ويرتكها في بعض الاحيان على مكتبه .

اول صلة راسبوتين بالبيت القيصري

واشتد قلق القيصرة على حالة بناتها الصغيرة وسلوبها المخوف حتى اعتلت أعضائها وسادت حالتها ، وفريت الاميرين الفرانكوقة ميليتا وفرانكوقة ستاليا شقيقتي ملك الجبل الاسود ليونس وحششا ، وطيها خاطرها ، بصوبوها القلن العذب واحديتهما الجلدية ، وكانت الاميرتان قد بلغتهما اخبار راسبوتين وهما في احسن صلبوات بارسبيرج وهنله على شهاد الناس من الامراسي . وكان اول من حدثهما من راسبوتين هو الاب فيوفان الذي كان يولي اصراف القيصر ولعلبت الفرانكوقة ستاليا مع الاب جريجوري عن مرض ولي العهد ، فقال لها في لغة الوطنسبان لا يلقى القيصرة ان يهديها بالها فاني سألني ولي العهد واد اليه الصحة والعافية . ولم يمس على ذلك ايام حتى احضر الاب جريجوري لمعالجة ولي العهد ، وكان الفلام قد شغبت لونه وعلت حرارته والتوت ساقاه من الالم الذي كان يفتيه .

تأثيره السعري

وكان صوت راسبوتين حسن الوقع في السمع برغم لهجته الريفية ، وقد تحدث الى الفلام في دغق وحنان بصولة الطب العالي من التكلف واكد له ان حالته ستحسن ، وان مرضه سيؤزل ، وسي يديه الخشتين جسم الفلام ، وحر بها على موضع الالم وفي خلال هذا التبدليه الطفيف الاحتمل اخذ يروي له بعض القصص والحكايات المشائعة بين مزارعي سيبيريا والتي يمتزج فيها الخيال بالواقع ، فاعاد التكرار بمصاحف ايجلان الفلام ، واستغرق في يوم هادئ مريح ، وبعده المقدمة الموقفة بدأ راسبوتين يعالج ولي العهد .

اعظم نهوذه

وقد استمر هذا العلاج فترة طويلة من الزمن ،

القيصر ان يصبها من شر هذه الكراهة بالتباعد من الاجتماعات ، ويان يعيش معها في شبه عزلة ، ففتى الاجتماعات المقلية على العشاء التي كان يتناول فيها الشؤون السياسية ويتبادل فيها الراي مع افراد أسرته والقربين من ايمان دولته ورجالها اللبث ، ولم يكن القيصر يقابل ورداه الا في النادر ، وحيما يلغري عليه ذلك الطوارىء ، وكان يكتفى بقرائة التقارير المكتوبة التي تقدم له ، ويمكث على فواستها . وكان هو والقيصرة كلما مرت الايام ازدادا ايماناً في العزلة في تراركو سيلو .

لقى القيصرين على ولي عهدهما

وقد احتواهما الخوف على بنهما ولي العهد الذي يزقت به القيصرة بعد يأس ، ولكن من سوء حظ القيصر والقيصرة ان هذا الفلام الذي يزفا به بعد طول لرباب واستغفار وقلق كان مصابا بمرض خطير وهو مرض « الهموفيليا » او النزيف الدموي ، وكانت اقل حركة عنيفة أو استخدام بالارضي تحدث له نزيفا داخليا واوراما تهدد حياته ، ولسبب له الالما متبرححة ، ومجهز الاطباء من علاج هذا المرض الخطير الذي جساه من باحوة والدته غلب كان مرضا وراثيا في أسرهما .

ولد الجاهما الخوف الشديد على حياة ولي عهدهما وخبر الاطباء في علاجه الى الاستمالة بالدجالين من امثال الدكتور فيليب الذي كان صابعا لاهد الجزايرين في مارس وجاء الى روسيا وادعى القدرة على معالجة الامراسي المنصعية ، ولكنه بضرورة الحال ثم يوفق في علاج ولي العهد ، ورايتا بصد ذلك الاحمال على بعض المجاذيب الصاين بالمعاهات لاصفادهما ان الله يرضيهم من خداعهم بالقدرة على ابراء الرضي ، ولكن هذا العلاج كذلك لم يلائم نتيجة .

وايثار القيصر والقيصرة للعزلة حمل الاجتماعات التي كانت من قبل تفتي البلاط القيصري تنقسم الى جماعات صغيرة يعاين بشي الطرق ان تصرف اراء القيصر في السياسة واخيار الورداء ، ولا تردد في تقديم الرئي في يوافيها بالاخيار الصالح ، وكان الورداء وكبار الموظفين يساندون في ذلك ولا يمتنعون عن استرشاد الخدم الذين يعملون في القصر القيصري لينقلوا اليهم على ما يدور بين

معارضته في هجوم الربيع على غاليسيا في سنة ١٩١٥ قد أثبتت الأيام أنه كان على حق فيها ، وظل له الرأي الأعلى في اختيار الموظفين للمناصب الكبيرة .

قبوله الرئاسي

وعرف عن راسبوتين أنه يقبل الرئاسي ، وأنه يمكن الاستفادة إلى أقصى حد من نفوذه العظيم في البلاط القيصري من طريق النساء وزوججات السيدات ، وكانت العائلة بيته وبين الأسرة الحاكمة قد تولقت إلى حد أن أطفاله كانوا يلعبون مع أطفالها ، وكانت أسرة راسبوتين تقيم معه بشقة في أحد شوارع بطرسبرج إلى كل يوم في الساعة العاشرة كان القيصر والقيصرة يتصلان براسبوتين عن طريق التلغراف .

وكان لراسبوتين تأثير شديد في نفوس النساء ، وكانت تعمر إليه في شفته ساء من طبائبات مصطفة ، وكان يبالغ في مدحه والتقرب إليه والعمل على استرضاء ولي الله المخلص ، وكانت تقوم بهن مشاجرات ضيقة لتنافسهن على كسب موافقه ، وفي أغلب الأوقات كان يحدث بين الخلاف الشديد على أيتهن ليفقد إلى تقديم فصح التماسي للقطب الزباني ، وأبتهن تعطين بالجنوس قبل دكتته أ

ومن الساعة الثامنة صباحا كانت تلبي راحة الشقة بصوف مقدس الائتمانات من جميع الطبقات ، وكانهم ينظفون إلى لثاقه ، وكان يوجه لهم يحاول أن يحمل شيئا لهم ، ولكن إذا قدم إليه أحد من القتمين إلى لثاقه فانه يمسزق الائتماني ويكتسب لثاقه بالفلان تارية وشتام جارحة بلهجة الفلاح الروسي التي كان يلتمزها في حديثه حتى مع كبار رجال الدولة وأعيان العصر .

ذكره وأسراه

وكان عنه كتاب يلخصون الطبقات والائتمانات التي تقدم له ، وكان مقدم العرائس من طبائبات القوم يقدمون له الأورال المالية فيسحقها في جيوبه الواسعة التي كانت تملأه في أكثر الأيام بها ، وكان رجال الأعمال الذين يلجأون إليه ويستعينون

قويت فيها لغة القيصم والقيصرة براسبوتين ، واشتد أحباهما به ، وأبتمهما بقدراسته ، وألتر ذلك بطريقة الحال ضد المجلسيين ، فكثر حول الوشابات والتمسلس ، وتتمينت له التيباء ، ولكن لغة القيصم والقيصرة براسبوتين كانت فوق متناول الطنون والوشابات والتمسلس والائتمانات ، وكدخل راسبوتين في نظام الحكم وتوجيه سياسة الدولة ، وكان له الرأي الأعلى في اختيار الوزراء وكبار رجال الدولة .

كرويه للحرب

وكان راسبوتين يملأ الحرب لكثرة استعابها وما لعمله من تحارب وأزهاق للذرواح ، فله سنة ١٩١٢ عارض سياسة الفرانديق يبولو التي كانت ترمي إلى اشتداد روسيا في حرب البلقان ، وقد نجح في ذلك ولكن أصدره على تجنب روسيا وبلات حرب البلقان عرضه لعماد الفرانديق يبولو ، وألتر من يلود في البلاط القيصري ، وأشير عليه بالسفر إلى بيت المقدس لاداء الحج ، فطهب إلى هناك ، وعاد من بيت المقدس إلى قرية بگروفسكو التي نشأ بها في ربيع سنة ١٩١٤ . وفيهسيا وقع أول اعتداء على حياته ، فقد تصدت له امرأة عجوز مشوهة الصورة وهو في طريقه إلى الكنيسة وزاحمت في الطريق فشدتها عن طريقه في رفق ، ولكنها لم تصد في خارج منزل أبيه وأصبحت قواها وطمنه في بطنه بخنجر ، وبلغته وهو يتدال لشقاء من تأثير هذه الطمة العنيفة أتياه بشوب الحرب المالية الأولى ، فأرسل برفقة إلى القيصر يحضه فيها على الاستماع عن دخول الحرب ، ول برفقة أخرى للقيصر صارحه بأن روسيا إذا خاضت لغار الحرب فالحا لا تصمد من الثرى الروس لمدة عشرين سنة سوى الحزن . وقد اكتمت الحوادث التالية صدق تكهنه أ

وفي خلال الحرب بلغ يلود راسبوتين المصبة البوذا ، وكانت يلبي بمصاحبه وتوجيهاته للقيصر صالحة ومفيدة ، وقد ذكر للقيصر أن نمون الجيش بالأسلحة والذخائر ليس أهم من توفير المال للشعب ، وما كانت سياسته إلى مصيصة سياسة الفرانديق يبولو الذي كان حينذاك القائد الأعلى للجيش . ولم يتدخل راسبوتين كثيرا في الشؤون العسكرية وذلك بالرغم من أن

الوزارات خروفا بالصف والمحقق ولم يكونا
بصالحين بحال لعمل أيام رئاسة الوزارة في
الظروف الصعبة التي كانت اجتازها روسيا
والعرب دائرة الرجا ، وعلان الرجلان هذا
سير Stummer وبيروبولوف Protopopoff
وهذا هو ما ست الامر يوسيبوف على نشر قتل
راسبولين .

ولم تكن ثورة الأمير يوسيبوف من الأمر
الروسية العريقة ، فقد زادت لروها والوسع
تزلها في القرن التاسع عشر ، وتزوج الأمير
أحدى غربات القيصر ، وحينما فكر في اغتيال
راسبولين أراد ان يختار لنفسه فسي لا يشارك
الفرانكول ديمري . أحد افراد الأسرة الحاكمة -
في الأميرة ليتخاني التمرلي ليحت الشرطة ،
وذلك لأن شؤون الأسرة الحاكمة كانت من اختصاص
القيصر مباشرة .

وظف الأمير في التماس العيلة لاصطحاب
راسبولين ، فذهب اليه طالباً الشفاء من الإم
لنتشه لي يفره عبر الإغيا الماديين من علاجها
وفرأته من أمها العادة ، وقد تحدث الأمير
من قبرة الرجل في التخليك الساحر الذي
كاد يلقه لرادته ويحطه طوع امر راسبولين ،
وكان يسرع في الخروج من الصحرة عرباً من سيطرة
الرجل عليه .

أخراؤه

وقل يرم ذلك يوالى الاتصال به ، ويعمل
على كسب لفته ، والفراء بأنه سيفتحه إلى زوجته
وهي من أعضاء الأسرة الحاكمة وعمرها تزيد
مئذة السكا ، وكان راسبولين في كثير من
الواقف قليل النظر إلى حد النور ، فهو كان

مؤذة لاتبام صفاتهم وساح مشربهم بجون
من اتجاه نظيره الياسر إلى صميم الوفسوعات
التي يتعدون منه منها وسرعة تأيه في فهم
جوهرها دون عاية بالخصيلات الكلة والحواس
التي لا لزوم لها . ويرغم كثرة الأموال التي كانت
تطلى له في نظير وساطته في فساد الحاجات
ولحقق الطالب فقه لم يترك بعد موته لأرطته
وأولاده سوى مبلغ ضئيل من المال يقدر بنحو
مئتي جنيه ، وذلك لأن كثيراً من المال الذي
كان يحصل عليه من الاقباة للياسر كان يطي
جانباً كبيراً منه للفراد والعتاجين الذين كانوا
يقدمون اليه بالانجاسات والاشكوى فلال كل
عنده غداً ورائها على حد قول حاتم الطائي
لزوجته حينما لامته على اسرافه في الكرم .

وقد كان السياسيون الذي المؤذة وسيلة
للتقرب من القصر والوثوب إلى المراكز الاستراتيجية
في الحكم سبباً لكبته والعداء الشديد الذي
وجه اليه ، وكانوا من القوى أسباب عدم بثيانه
والفداء على حياته . وقد كان بعض تصرف
امور أصحاب الصلحات ومطعمي الطود ومن
اليهم من المشتغلين بالمشاكل الاقتصادية ، ولكن
مشكلات السياسة اشد تعقيداً من مشكلات
الاقتصاد ، وهي في حاجة ماسة إلى خبرة ديموية
ومعرفة نفسية وظلة دائمة في مراقبة التيارات
المتناوذة والتطورات المتتامة ، وكان راسبولين
حينما تعرض عليه الوساطة في ترشيح أحد الرجال
الطموحين لمنصب من المناصب العالية بقسول
لعدليه « ليسلوه إلى لاخير روحه » . وكان
يبرزه بعض النجيز ، ويجيد وزن الرجال ،
ويصيب المحرّ .

خطؤه والتفكير في القضاء عليه

هذا الاعتقاد على الأسقف هرموجن كما على ليله
غريبه الأب اليودور .

تفسير المؤامرة للقضاء عليه

وهذه الحوادث مجتمعة كانت الاسباب التي
حصلت الامر يوسيبوف على تفسير المؤامرة ، فقد
كان في رايه ان راسيون قد اغتدب النساء والفسد
الفلسفة والفسد الساسة ولوق كل شيء الفسد
روسيا برمتها ، وكان لمدبره المؤامرة قساية في
البساطة ، فقد دعا الرجل الى زيارة قصره ،
وكان بالضرع هجرات تعبية لا تسمع منها الاصوات
في خارج القصر يفرش فيها الطناني والسجاديه
الطرسية والصينية النادرة ، وزينها بأحسن
انواع الخرف ، وأعد لها لاستقبال الرجل المنس ،
وكلى والشاء عتيقين في قصرهما القشوي في شبه
جزيرة القرم ، ولم يشرك معه في المؤامرة سوى
عدد قليل ممن يتق بهم حتى لا يذاع سره ويشتبه
أمره ، وهم الفرماقوف ديمري واحد الأطباء وأحد
كبار اطباء القوما ، كما استسمى ضابطين وبعض
النظم اللازم لتسهيل المؤامرة ، وكان الميسك
المحدد لتقديم راسيون بعد العشاء ، ولم يتأخر
الرجل من الحضور في الموعد المصروب فقد كان
يطمح في لقاء الأميرة كما وعد يوسيبوف ، وهي
مطلقة على كوبا من الأسرة الحاكمة كانت متهودة
بالجمال ، واستقبله الأمير بالعطوفة اللطيفة حين
قدومه ، وفاداه الى المصبرات النخعية التي زارها
مطافر الرياني ، وسمع الرجل صوت الصلبي ،
فسبب له ذلك بعض الإزعاج ، ولكن الأمير ضامه
وأزال عنه مقوله ان بعض أصدقائه المثقلة جاؤوا
لفيئة زوجته ، وأنهم سينصرفون قريباً وأتى
زوجته لترحيب بضيفها الولي . والتواضع ان
زوجته كانت متغيبه في شبه جزيرة القرم . ولما
التصيت الذي دار بينهما وهما جالسان الى مقدمة
الناس قال راسيون « أتى شوكة في جسدي
كثير من الناس لاني قلتها اقول الحق ، وجماعتكم
الاستراتيجية شديدة الصدق والصدق ، ولكن ملا
يطغى عنهم ؟ أنهم لا يستطيعون ان ينالوا
منى ! لقد حاولوا ذلك غير مرة ، ولكن الله
في كل مرة خيبهم » . فاعجاب هذا الحديث
يوسيبوف وعلمه موجها الى شخصه ، فملا

وشاعت الأحاديث السيئة عن إسرائيل في المحارة
ورفضاته وهو لعل ومجرد من التياب ، وكفى
القيصر برغم ذلك كله بعضي القصور ورفض
الاستماع الى الذين يتنون به ويكثفون مطاردته
ويعدون من بنائمه القضاء ويسعى في إبطائه عن
القصر صوما لسمته وإيقاد على مكانته في القنوس .

جناية ملهيب الكسبي

والمرور له اثر صدقته القديمان الأب اليودور
والأب فيوفان ، وعدها من المرافين أياح ملهيب
الكسبي ، وأنه وجد من ملهيب هذا الملعب
ما يسوغ له طلب الخلاص من طريق الإيمان
في الخطيئة ، وكان راسيون والفا اثنتي عشرة
من قوة بطوذه ولبات مكانته ، ولذلك لم يميل
بالاحتياط مما كان يعبر له من المصالح . وكان
من الذين اتى الصين يعود الى زيارة منزله القديمة
وفي إحدى هذه الزيارات دعا الأب اليودور الى
مصاحبته والإقامة معه ، وشاهد اليودور بعينه
الرسائل التي كانت ترد يومها الى راسيونين
وعليها النظم الإمبراطوري ، وأثر ذلك حسده ،
وكان ورود البرقيات كذلك لا يتقطع ، فلم يستطع
اليودور احتمال ذلك كله فخرج على أصول
الديانة ولسال طلبة الى مكتب راسيونين وأخذ
ما أهم بعد ذلك انه الرسائل الواردة اليه من
القيصرة ، واعتقد انه أصبح يملك سلاحاً يملكه
من النظم عليه وابطال قصره ، وسواء كانت
هذه الرسائل التي استولى عليها وقرة عين
القيصرة أم لا فإنها اقنعت ان الرجل شارك في
الذبح في شهور الجسد ، ولكنه أخطأ الحساب ،
ودهم من ذلك على « التفتت » الى الترويج حيث
بما حمله من الرسائل حشوها الظن لراسيونين
ملقبا إياه « بالثيفظان الكسبي »

أما الأسقف هرموجن - أحد من زكوه الاحتمال
بجناية القصر روسيا الحقيقية - فقد سلكه
مسلكاً آخر ، فقد استسمى جماعة من الصالحين
ليكونوا شهداء ، ودعا راسيونين لتقديم عليه ،
ولما جاء اليه اشبهه ضرباً على رأسه بصولجانه
حتى اعترف بتأثيره الإجرامي في أسرة القيصر ،
ووجد بأنه سيجب لقاء القيصر ، وكانت نتيجة

تعيط بها الشكوك ، وقد ذكر الأمير يوسيفوف في المحكمة الإنجليزية حينما كانت تنظر قضية التسميمية التي رفضها لقاضية شركة متروجولدوين ماير الأمريكية للأفلام السينمائية أنه أقدم على قتل راسبولين بياض من صمير ، وذكر أنه أقدم له طبقا من الطوى السمومة بكفى لقتل ثلاثة من النسي المارين ، ولما لم يحدث ذلك كثيرا أقدم له سيفا سموما ، وقبل أنه شر بان هناك محاولة مدبرة لاختياله فبين جنونه وثار كاثور الهياج ، وهدرت شفتاه ، وأخذ يهطم الثلاث الثمن ، فتجمع حوله يوسيفوف وأمراته التامرون وأخذوا عليه الرصاص حتى قصوا عليه ، ودفنوه تحت الكنج في قبر نيفا في اللية نفسها . وحينما سمع أحد رجال الشرطة صوت طقات الرصاص وداى آثار القمام قبل له أن أحد الكلاب أصيب بسهم وكان لابد من قتله ، ولتأكيد هذا الإدعاء قتلوا كلبا أصيلا . وقد حاولت أيشة راسبولين التشكيك في هذه الرواية وزعمت أن أباهما كان لا يزال شيئا حلو الطاق ، وأنه كان شديد الثمور بالجو الجسماني الذي يحويه ، وكان لا بد أن يكون في الحال أن خطرا يتربص بحياته ، وقد يكون لأمراسها نصيب من الوجاعة والتفكير ، وقد تكون الماسة قد مثلت في صورة أخرى ، ولكن الطوى وزجاجات البيك لم تحدث تأثيرا لأن الذين أصدعوا لم يحسنوا دراسة طبيعة راسبولين دراسة كافية .

ولكن هل كان راسبولين هو الذي المسمد روسيا وأحدث انهيار الحكم القيصري ؟ الكثيرون يشكوكونه هذه النتيجة ، ولم يكن هو شرم ، وقد أضيفت خلال الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ولحق كثيرة تدعى الكثيرون بقبي القوم وألما على رأس راسبولين ، أما التامرون فقد حاولوا النجس من ارتكاب الجريمة ، ولم يتورعوا عن التلمس لنفى الاتهام مما يشكك في نزاهة بواعثهم ، وأن الأمير يوسيفوف الاحتفال بذكر الحقيقة للعدوات التي كتبها بعد انقضاء العهد القيصري .

وكان مصرع راسبولين في ديسمبر ١٩١٦ .

علي أنهم

له لصحا من الشاي وقدم له فطائر سمومة ، أعدها الدكتور لازوفرت Lazovort وحشاشها بالسيانيد ، وكان راسبولين يلتهم الواحدة في إثر الأخرى فقد كان طوى الشهية يوما بالطعام والشراب ، واستمر في الحديث دون أن يظهر عليه أى أثر لسريان السم في جسده ، ولزمج لذلك يوسيفوف فاند بتقديم إحدى زجاجات التبيد السموم التي أعدها لراسبولين ، وسأله أن يذوق بيك آل يوسيفوف الثمور الواحد من شبيه جزيرة القرم ، فأفزع راسبولين في جوفه بفسج زجاجات وطب الزبد ، فأخذه يوسيفوف زجاجات أخرى ، وحار في فكر هم ظهور نكح السم ، وخش أن يكون الدكتور لازوفرت قد خبسه ، كما خطر في باله أن يكون هذا الرجل أسلما على حيوانه فهو يستطيع أن يحتل من السموم ما يكفى لقتل جماعة من النسي المارين ، ونظر في عيسى سيفه وخيل إليه أنه يلجح في خسرانه الاحتفال وسود القلق ، فنهض وألما وأحضر فيثورة كانت معلقة على الحائط ، فارتسم راسبولين وسر وطب منه أن يحرق عليها إحدى الإثنيات المربعة وقال له أنه يرويه أن يصنع خنائه ، فصرخ له الأمير على الفيثارة ونفى إحدى الإثنيات الثور وألحمها بالمية أخرى وهو يستمع إليه في سرور ولبقة ، وكان كلما نولف من الفتاة يطلب إليه الاستمرار وقد أشرك وجهه وظهرت عليه أمارات القديس الطيلى .

التعجيل في القضاء عليه

وبعد حير الثامرين ، وكانوا مجتمعين في حجرة المكتب ، فأخذوا صولا ليبحثوا الأمر على البداية إلى العمل السريع ، ولعل ذلك راسبولين فقال له الأمير أنهم أصدعوا زوجي يوسبولين بالانصراف ، وحيا له ذلك الطور ليترك الصورة والانتعج راسبولين بأنه حينما يعود يستأنف الفتاة والعزف على الفيثارة .

خاتمته وكيف تم قتله

والطريقة التي لم بها قتل راسبولين لازال

عصر ابن بشار من أشد عصور الأندلس إيلاماً

لاستردادها ، ومصرع عاهلهم الخليفة
ابن يعقوب يوسف من الجراح التي
أصابته في الواقعة . وكان ذلك في شهر
ربيع الأول سنة ٥٥٨هـ (بولية ١١٨٤م) .

ابن بشار أندلسي برتغالي

ولد أبو الحسن علي بن بشار بمدينة
شنترين ، فهو إذا أندلسي برتغالي ، من
أهل ولاية الغرب الأندلسية ، وهو الاسم
الذي كان يطلق يومئذ على المنطقة
الشمالية ، التي تمتد من غربي نهر
الوادي الكبير حتى المحيط الأطلسي ،
وتشمل النصف الجنوبي من البرتغال
الحديثة . ولا يعرف بالتحقيق تاريخ
مولد ابن بشار ، كما أننا لا نعرف ظروف
نشأته وحياته الأولى . وكل ما نعرفه
من ذلك ، أنه غادر موطنه شنترين متى
حدثنا . وهو يقص علينا قصة مغادرته
لوطنه في تلك الفقرة من مقدمة كتابه
« الأخيرة » .

« وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم
يصدر إلا عن صدر مملوك الإحياء ، وفكر
حامد الدكاء ، بين دهر متلون تلون
الجرثام ، لانساذي كان في شنترين
ناصية الغرب ، مقلول العرب ، مروع
العرب ، بعد أن استنعد الطريف والتلاد ،
واتى على المظاهر والباطن البعاد ، بتواتر
طوائف الروم علينا في ذلك الإقليم » .

باطلال قصر الشراحيب ، ذكرى ابنها
الشاعر الكبير ابن بكر بن عماد المتوفى
سنة ٤٧٧هـ (١٠٨٥م) وزير العماد
ابن باد وشاعره .

وأما عن شنترين ، فقد كانت
تساورني ، وأنا أسير ويدا في الطريق
أحلب الصاعد اليه ، ذكرى ابنها الكاتب
الأندلسي الأشهر ابن بشار الشنتري ،
صاحب كتاب « الأخيرة » الذي وضع
مصنفه التاريخي والأدبي الرائع ، قبل
سقوط وطنه شنترين في أيدي البرتغاليين
وذلك في سنة ٥٤٢هـ (١١٤٧م) .

ومما هو جدير بالذكر أن مدينة
شنترين ، تشتهر في تاريخ الأندلس أيضا
بحادثة معز ، هو هزيمة الموحدين
العادية تحت أسوارها ، في محاولتهم



خريطة شبه جزيرة أيبيريا ، وشبهها تظهر مدن
الأندلس والبرتغال التي ورد ذكرها في القليل

ابن بسام كتب الذخيرة
ليشمر أهل المغرب
بتقوى أربابهم

عصر الطوائف
عصر ابن خزم
وابن عباد وابن زيدون

ابن بسام في الشبيلية

وغادر ابن بسام شبرين مع من عادرها من بنيها خوفا من سقوطها في أيدي البرتغاليين ، وقصد إلى مدينة اشبيلية . وهناك قضى بضعة أعوام في بؤس ومشقة ، يدرس على شيوخها ، ويحش بشعره وأدبه .

ابن بسام في قرطبة

وفي سنة ٤٩٤ هـ قصد إلى مدينة قرطبة ، ودرس على شيوخها وأسفر بها بقية حياته . وكانت قرطبة قد فقدت يومئذ كثيرا من أهميتها القديمة ، وبهاذا السالف ، ولكنها احتفظت بكثير من سمعتها وتمايلها العلمية القديمة ، وليست مركزا من أهم مراكز الدراسة بالاندلس .

عصر ابن بسام ، عصر من أشد عصور الاندلس إبلا

وقد نشأ ابن بسام وعاش في عصر مؤلم من عصور التاريخ الاندلسي ، وهو أواخر عصر الطوائف ، وأوائل الفتح المرابطي . وكانت الاندلس قد انتشرت في ظل الطوائف إلى أمارات متعددة ، تناهض بعضها بعضا ، وتضطرم بينها

الحروب الأهلية بلا انقطاع . وكانت اسبانيا المرابطية ، انتهزا لهذه الظروف المؤلمة ، تعمل للضرب والعرق بين هذه الإمارات المتناحرة المتخاصمة ، وتمنع منها ما تستطيع استطاعه من الحسوس والأراضي ، وانتهت هذه السياسة المدمرة باستيلاء اسبانيا على أول قاعدة اندلسية كبرى ، وهي مدية طلطله عاصمة مملكة بني ذي النون ، وكان سقوطها في أيدي الفساليين (الاسان) في سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٥ م) .

ملوك الطوائف يستنجدون بالمرابطين من وراء البحر

وعندئذ فقط استيقظ ملوك الطوائف من سباتهم وأدركوا فداحة الخط الذي يردوا فيه يعرفهم وتناهم ، وأجمعوا على الاستنجاد بأخوانهم فيما وراء البحر ، بأولئك المرابطيين الذين غبوا على المغرب ، وقامت به دولتهم قوية شامخة . واستجاب المرابطون لصريح أخوانهم ، وصعدوا في حشودهم الحاربة إلى شبه الجزيرة ، واحتصم بالحيوش الاندلسية والمرابطية الموحدة بقيادة الطل المرابطي يوسف بن تاشفين ، وألقب بالحيوش النصرانية المتحدة في موقعة الزلاقة الشهيرة ، وهي التي كتب فيها النصر الباهر للمسلمين (٤٧٩ هـ

مواطنوه ولم يقدروه قدره ، واعتزم أن يقدم لمواطنيه أروع صورة من أدب الإنديس ، وأدب الطوائف بتوع خاص ، فكتب مؤلفه الضخم « الأخيرة » في محاسن أهل الحرية « بمدينة قرطبة ، وانتهى من كتابته في سنة ٥٠٣ هـ . وللقولان الذي اتخذه ابن بسام لكتابه معنى واضح .

دافع ابن بسام إلى تأليف كتابه الأخيرة

وبصلاحتنا ابن بسام في مقدمته بالدافع القوي الذي دفعه إلى تصنيف كتابه « الأخيرة » وهو أنه رأى انصراف أهل مصر وقطره ، إلى أدب الشرق والتزود منه ، والاصحاب به ، وإهمال أدب بلدهم ، فأراد توسيع الدخيرة لجميع ما تضمنه من رائق المنثور والمنظوم ، أن يبرز أهل الإنديس يتفوق أدباؤهم ، وروعة إنتاجهم ، وأنه من حقهم أن يزهوا بأدبهم ، وأن يتلونوه ، وأن الاحسان ليس مقصورا على أهل الشرق .

ومن الواضح أيضا أن ابن بسام يعارض مؤلفه في التوبة بمحاسن أهل الحرية ، أي حرية الإنديس ، أدب الشرق الكبير أبا منصور الثعالبي صاحب كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل مصر » « بالدخيرة » و « اليتمة » هما بذلك متوازن يمثل كل منهما الناحية العاص في التوبة بمحاسن قطره .

وفصلا عن هذه الظاهرة التي حرص ابن بسام على أن يؤكد كتابه ، فإن كتاب « الأخيرة » يعتبر بمحتوياته من التراجم القوية المديدة ، لغزرات من رجالات الإنديس ومفكراتها وأدائها ، والمخبرات الثرية والشعرية المتنوعة ،

١٠٨٦ م) وعندئذ ارتفعت أسبانيا ، ولزمت السكينة حيا . وأدرك يوسف ابن تاشفين ، مما شهده من أحوال دول الطوائف الضعيفة المتعائلة ، أن سلامة الإنديس تقضي أن يزول هذه الدول وأن يضطلع المرابطون بحكم الإنديس والدفاع عنها ، فقام بافتتاح دول الطوائف تاعا ، وأصبحت الإنديس من اليوم ولاية مغربية تخضع لحكومة مراکش .

عصر الطوائف ، على شفاة سبانيا ، كان عصر العلوم والآداب بحق

ذلك هو العصر الذي عاش فيه ابن بسام . ولقد كان عصر الطوائف على ما كان يحمله من أمس والحروب المواله ، مصرا رعت فيه العلوم والآداب بحق . وكان يحتشد في كل قصر من قصور الطوائف ، حمير من العلماء والكتاب والشعراء ، وكان أمراء الطوائف ومعظمهم من الأدباء والشعراء . يعدون رعايتهم وصلاتهم على أقطاب العلم والآداب . ويكفي أن تعلم أن هذا العصر هو العصر الذي سمع فيه ابن حزم ، وابن حيان ، وأبو الوليد الناحي ، والمفتد ابن عباد ، وابن عمار ، وابن زيدون ، وغيرهم من أعلام التفكير والآداب .

ابن بسام عاش في أواخر عصر الطوائف

وحاء ابن بسام في أواخر هذا العصر الذي رعت فيه الآداب ، قهرته هذه النهضة الأدبية التي عاصر حميرة من اعلامها ، وتذوق الكثير من روائعها من المنثور والمنظوم ، وجالت بخاطره في بعض الوقت فكره لم تحظر لاحد من قبله ، هي أن الأدب الإنديسي لم يصنفه

بين « الذخيرة » و « العقد الفريد »

ويعتبر كتاب « الذخيرة » مثل كتاب « العقد الفريد » من الكتب الاندلسية الميرة لعصر بينه . بيد انه على التقى من « العقد الفريد » الذي يلقب على محتوياته ادب المشرق ، يعتبر اروع نموذج للادب الاندلسي الرقيق . وانك لنكاد تشعروا من تلاوه محبته انك تمشي مع شخصياته في عصرهم ، وفي ظروف مجتمعهم ، وتندلق مع مؤلفه تلك المحارات العديدة الراقية ، التي يوردها من مشورهم ومنظومهم .

كتب اخرى لابن بسام

وكتب ابن بسام غير « الذخيرة » عدة مصنفات اخرى ، منها كتاب في شعر المعتز ابن هاد ، وكتاب في شعر ابن وهب ، ورسالة عنوانها « سلك الخواهر في ترسيل ابن هاد » ومجموعة مختارة من شعر أبي بكر ابن عمار . ويمتاز ابن بسام ، في سائر كتاباته ، بأسلوبه الحرل المشرق ، الذي يعطى عليه السجع دون أن يتنقص من قوته وأشراعه ، كما يمتاز بملاحظات النقدية القوية التاريخية والاجتماعية . وهو في احيان كثيرة لا يحجم عن مهاجمة معاصريه من الامراء ، والكناب والشعراء ، ذلك ان ابن بسام كاتب حر مستقل ، بعيد عن الملق ، وهو لم يعرف منه أنه حدم احدا من امراء عصره ، أو تطفل على مواعدهم ، أو تقلب في صلاتهم ، اسوة بمعظم زملائه من كتاب عصره وشعرائه ، وقد كانوا يحتشدون جميعا في قصور الطوائف ، ويتقلون في خدمة امرائهم .

وتوفي ابن بسام بمدينة قرطبة عن سن عالية في سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) ■

محمد عبد الله عثمان

والبيد التاريخية الكثيرة الموضوعية والقنسة من مصادر عديدة سابقة ومعاصرة . يعتبر من انفس مصنفاتنا التاريخية والادبية والاجتماعية ، ولا سيما عن عصر الطوائف وامرائه وادبياته وشعرائه .

ابن بسام جعل كتاب الذخيرة اربعة اقسام

ويشتمل كتاب « الذخيرة » وفقا لتصنيف مؤلفه على اربعة اقسام : القسم الاول « لاهل حضرة قرطبة وما يصادفها من بلاد متوسطة الاندلس » ويشتمل من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء على جماعة . والقسم الثاني « لاهل الحان العربي من الاندلس » وذكر اهل حضرة اشبيلية ، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي ، وفيه من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب جملة موهوبة . ويخصص القسم الثالث « لاهل الحان الشرقي من الاندلس » ومن نجم من كواكب العصر في افق ذلك النهر الاملى ، الى منى كلمة الاسلام هناك ، وفيه من القصص واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء طوائف . والقسم الرابع يختص « بمن طرا على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من ادب شاعر وادى الى ظلمها من كاتب ماهر » وذكر طائفة من مشهورى اهل تلك الاماكن ممن هم في عصرنا بامريقية والشام والعراق .

تلك هي اقسام كتاب « الذخيرة » ومحتوياته . وانه لما يدعو الى الفطة ان البحث قد استطاع اخيرا ان يضع يده على النسخ الكامل لكتاب « الذخيرة » باقسامه أو مجلداته الاربعة ، بعد ان ليث مدة طويلة معتقدا لبعض اجزائه .



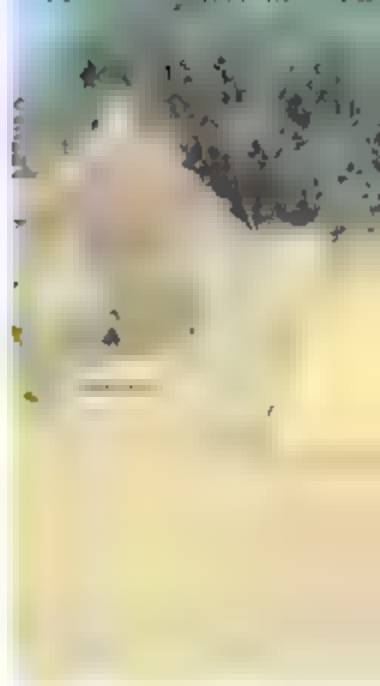
اعرف وطنك أيها العربي

الأبيض

- أكبر سوق عالمي للصمغ العربي
- مدنه البحرات الصناعية التي قامت في قلب الصحراء

■ سجلت العربي اليوم دار فكت
لسودان الدخيل التي مدته اذ عمر
ماضيه مقرر كورفون مدته التي
عمر مركزا حيث ساح الصمغ حيدر
الإغار والحما والحب الى معظم الدول
لعربية والعالم الخارجي

قام بهذا الاستطلاع وصوره
منير نصيف أوسكار مري





مصدر الأبيض كمر سوق على بحيرة الصمغ أسرى أو صمغ البصل الذي
يصدر لحطب ذوي الدائم ، و صمغ فيه ما يصفوه أسود من الصمغ حواش
أربعة ملايين ونصف مليون جنيه موزعة

الحامى يوما كاملا لكي يصل إليها ، ولصيد
سكانها ٦٠ ألف نسمة أما تعداد سكان مديرية
كردفان كلها فلا يزيد على مليون ونصف مليون
نسمة .

مشكلة المياه

ولكن هناك شيء يشكل أزمة بالتحديد لهذه
المدينة التي ظلت إليها بعثة « العربي » لتقدم
صورة للحياة في هذا الجزء من الوطن المصري
الكبير ، ألا وهو أزمة المياه التي يعانيها أهل
المدينة . وهي مشكلة شديدة تستمرت طويلا
طويلا قبل أن تحل جزئيا منذ ١٥ سنة تقريبا .
ولكي نعرف مدى تأثر أزمة المياه على سكان هذه
المدينة يكفي أن نعلم أن اسم الأنتى جاء من
السكة نفسها .

قصة العمارة الأبيض

روى لنا أحمد المستولون أن هناك قصة
منتشرة على شفاة الناس في المدينة وينشأونها
أيا من جد : أنهم يحكون لك أن رجلا كان صيد

فالأبيض تسج ٦٠٪ من الاستهلاك العالي للصمغ
العربي أو صمغ « الشنابلة » ، وهو اسم الشجرة
التي تنتج بيضا لا ينتج بالي أنحاء السودان
أكثر من ٦٠٪ من صمغ العالم الذي تنمو الشجرة
في مديرتي دارفور والنيل الأزرق . ومن أجل
هذا تعتبر الأبيض أكبر سوق عالمي لشجرة الصمغ
التي تنمو على السودان مبلغا كبيرا يصل إلى
أربعة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني .

وفي الأبيض بعد هذا عشرات الآلاف من الإبل
والانعام والثيران والجمال التي تنتشر في كل مكان
فيها . في شوارعها وطرقها ووسط منازلها
في الحي الوطني . وبشكل دائم الماشية في مديرة
كردفان ، كلها عملا أساسيا لأهالي هذه المنطقة ،
فترعى في دبوها ، التان وربع مليون رأس من البقر
ومليون ونصف من الجمال ومليون و ٦٠٠ الف رأس
من الماعز ومثلها من الأغنام .

هذه هي أبرز معالم مدينة الأبيض التي تقع
وسط منطقة صحراوية تبعد ٧٠٠ كيلومتر عن
مجرى نهر النيل ويفصل بينها وبين الخرطوم
عاصمة السودان ٧٠٠ كيلومتر أخرى يقطعها
القطار السريع في ١٨ ساعة بينما يقضي القطار

في وسط المسافة بين المدينة والبحيرة الام وذلك لمضاعفة ضغط الماء في الخواصير التي ينقل الماء بواسطتها الى خزانات الابيض او البحيرات الفرعية التي يفيض ٢٧٥ من مياهها بملء البحر وكذلك تسريه الى جوف الارض . وتنتج البحيرة الواحدة لحوالي ١٢٠ ألف متر مكعب من الماء ويبلغ معها عشرة أمتار تقريبا . ومن هذه البحيرات تشرب الابيض بعد ترشيح المياه وتلقيتها ، إذ تقوم محطة الترشيح بدفع ٢٤٠ مترا مكعبا من الماء النقي في الساعة الواحدة ، بينما يزيد استهلاك المدينة اليومى على ٥٠٠ متر مكعب ، كما تعرض المحطة على إرسال مياه المياه التي لم ترشيتها الى الخرطوم من أن لاخر لمصفاها واعداد لتزويد من مدى صلاحيتها للشرب .

الآزمة المائية

ولكن هل حلت أزمة المياه نهائيا ؟
ان السؤلين يؤكدون انه لم تعد هناك مشكلة مياه بالنسبة لابييض على الاقل ، لان بالسي

حمام ابييض ، وكان الرجل ينقل على حماله فيركب الماء مثل مائة عام أو يزيد حيث ينظر اهل المدينة وصوله يصبر نافذ ، يوزع عليهم الماء . وكان الرجل يعود الى الشرب بعد ان تلغ فرقه ليلاما منها مرة ثانية وثالثة وهكذا ... ولكن وصول الحمام وصلبه كان يتأخر في بعض الاحيان فيمنع اهل المدينة ويقولون : « انتظروا الفرج من صاحب الحمام الابيض ! » ومن هنا سميت « الابيض » نسبة الى لون الحمام !

وكان سكان الابيض كلهم يعتمدون في الماء على المياه الموجودة في الابار الجوفية ، فكانوا يشربون منها ويستقون بهائمهم ، لم تستل من ويدات الفصول الفكرة لعمل وتنفيذ الاذهان التي هدتها البحث ، عن مشروع لوفرة المياه لاهل المدينة . ولم تترك المشروع بالفعل في عام ١٩٤٢ ، منفاها اصحت الخزانات الكثرة او البحيرات الصناعية لسخرين مياه الاطراف للانتفاع بها في وقت الجفاف ثم تلقيها ورشيتها بالوسائل الحديثة ونقلها من طريق الخواصير الى المنازل والمستشفيات والمدارس .

البحيرات الصناعية

ويتمتع المشروع كما ذكرنا على الخزانات او « الثنوك » وهي جمع فولة كما يسميها اهل المدينة ، وعدد هذه الخزانات خمسة أهمها الخزائ (الريسي او « البحيرة الام ») التي تقع في واد سحيق تحيط به الجبال من كل جانب في منطقة « العين » على بعد ٢٨ كيلومترا جنوبي الابيض ، وتبلغ هذه البحيرة ثلاثة ملايين و ٧٦٠ ألف متر مكعب من الماء . كما معها فيصل الى نحو ثلاثة أمتار و ٥٥ سم .

ولا تكاد الأمطار تهطل على سفوح الجبال التي تحيط بالبحيرة الام في موسم المطر حتى تنحد الى الوادي السحيق فتتملأه البحيرة بقاء ، وتظل الماء راكنا فيها وراء السد الذي الخيم لتعجز المياه والحكم فيها . ومن المياه المعبورة وراء السد أو الخزائ يسمى شيخ الماء وسحبها الى البحيرات الأربع الفرعية التي تغذي مدينة الابيض والتي أصبحت بالقرب من محطة الابيض لترشيح المياه وتلقيتها .

مضاعفة ضغط الماء

وقد اقام الهندسون في نفس الوقت محطات



مع محطة تكرير المياه لمدينة الابيض بالقرب من الحراسي الرئيسي حيث تنقل اليها الماء لترشيحه في أحواض الترسيب ، وهي تدفع ٢٢٠ مترا مكعب في الساعة للتصفيه بينما يزيد استهلاك المدينة اليومى على ٥٠٠ متر مكعب



التعليم في الإيحيى من أس ايد نكلى بحال والاعتد
 حوب انى حده لايص ماطه هراب الاعبال
 كبرت من الابر الحرفه بحصنه بلمانسه
 وحدها بعد انعام صبروع حر مات اياه

التعليم في الإيحيى في مدرسة اسات ايحويه
 في ال... حبيب... الط... مفس مافيدام
 لدرس في اللغة العربية ايد المدرسه القويه
 لوحيده في الايحيى ، وفي قسم ٣١ طحه





القديم والحديث - وابو امر - السودانية في اليمن نفع الحجاب ونحوه رغم أنها استعبدت
سارت الرجل في كل أمة - وفي اليمن من كان يلبس البوطة النقطية عذسه - عذري -
سودانها وحده في طرقتها التي سود - عذبت طائفة من مائة ألف في البوطة في المصنوع عام
نكاسرا - في البلاد - واليه من الأعداد - وكثير من في اليمن - في الأرمق عام لعاء
المفلة من راس طولاً وسماً ونشأ مائة في مصر وابو



ابو اليسار (المراكيب)

في سول الخدية حسن
بناحر مصر من مائة
من - امر كبد - و
الأحذية بوعليه
ومسهر الأرض مائة
- المراكيب - من عود
بجوانب كذا مرع
لأهالي في مائة
الأحضان مائة من مائة
سحيل



خريطة جمهورية السودان،
وقد أدرج باسم إلى مدينة
الابيض، التي تضم أكبر
سوق على تجارة المصنع
العربي.

حول المدينة فتصل إليها في ساعة ميكرة حسن
الصباح فاطمة عشرات الأميال، وتلف في طوابع
طويلة لم لا تلت أن ترفع أصواتها وتطغى بماءها
بعضى وكثتها في فرج كبير.

عملية شاقة

وقد وقفنا برقب عملية استطراج المياه من
هذه الأبار التي يصل عمق الواحد منها إلى مسافة
متر. وهي عملية شاقة يقوم بها أربعة رجال مدفون
المضلات، فينزلون إليها قرية مصنوعة من جلد
الحيوان، وتسمى القرية بالقاء، ثم يبدأ الرجال
في سحبها بواسطة حبل يتلف حول محور من
الحديد يديره الرجال الأربعة في اتجاه واحد،
ويقل الحبل يتلف حول المحور والقرية ترتفع
تدريجياً حتى تصل إلى سطح الأرض
فيخرجوها في جدول طويل تلف الحيوانات متلاصقة
على جانبها لشرب ولعلا جوفها بالقاء الذي قلعت
في سبيله عشرات الأميال.

وبعد العمل في منطقة الأبار منذ الساعة الرابعة
في الظهر، وهو موعد وصول الماشية من مختلف
مواحي المدينة حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً.

الثروة الحيوانية

إن هذه الحيوانات لها دورها الهام، كما قلعت

من مدينة كردفان لا تزال تصعد على الأبار
الجوفية. ولكن الحديقة والواقع يؤكد أن
النتيجة ما زالت باقية. وخلال الفترة التي
قام بها في الأبيض كانت المياه تلطخ مساحات
طويلة من الفنداق، الذي منزل فيه، ولذا جاءت
أخيراً في فصل شديدة متقطعة لم لا تلت أن تنقطع
مرة أخرى وهكذا.

ولمة حافلة أخرى، وهي أن حزن الله في
المطرات شهيراً طويلة خلال فترة الجفاف بعض
قللاً من الشدة على مدى صلاحية هذه المياه
للشرب بعد لوتيتها، وذلك لتكاثر البكتيريا
والديدان التي تتوالد فيها مما يجعل عملية
ترشيحها وتثبيتها مهمة عسيرة للغاية.

أشجار التبادي

مشكلة المياه - لا تزال قائمة - ولا يزال
الأهالي في مواحي الأبيض يفتقرون المياه في
موسم الأمطار في جلعق الأشجار المخضرة فيحرقون
جذوع شجرة «التبادي» وهي شجرة كبيرة تنمو
وسط الغابات ويبلغ قطر جذعها نحو مترين، ثم
يملاؤها بالقاء الذي يظل مقروناً فيها حتى يبدأ
موسم الجفاف فيلجأوا إليه ليشربوا منه ويسقوا
ماشيتهم.

وقد بقيت الماشية تشرب من الأبار التي تنتشر

لحمها للجمهورية . أما اللبنة التي تعد للتصدير فهي تصل إلى محطة السكة الحديد في الأبيض وتنقلها القطارات إلى الخرطوم ومنها إلى جهة الاستيراد في الدول العربية وإلى مقعدها الجمهورية العربية المتحدة والكويت والسعودية .

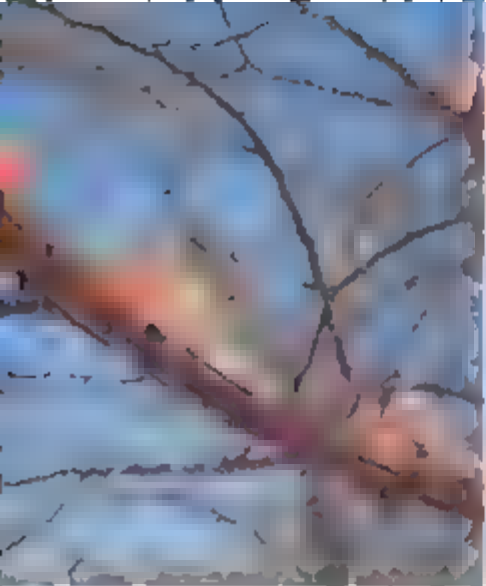
صمغ الشهاب

ويعود إلى الصمغ العربي ، ويعرف صمغ الشهاب الذي تشتهر به مدينة الأبيض كسوق عالي الإنتاج وسويقه . وتبدأ عملية جمع الصمغ « بنطق » الشجرة أو خزعا بسكين في مكانين من فروعها القوية . وتتم عملية « النطق » مرتين في العام الواحد . الفترة الأولى بعد نهاية المطر في ١٥ أكتوبر تقريبا من كل عام أما الثانية فتبدأ في أواخر يناير وأوائل فبراير .

في اقتصاد مدينة الأبيض ومديرية كردفان التي تعد في المرتبة الثانية بين مديريات السودان التصحر من حيث الثروة الحيوانية ، فهي تصدر اللبنة إلى الأسواق في الطنوج وتحصل على ملايين الجنيهات التي تساعد على ازدهار الحياة في البلاد والنهوض بمناطقها العامة ، فسر العمل الذي يصدر للطنوج ٢٥ جنيها سودانيا ، وقبته في البنك هي قيمة الجنيه الاسترليني ، وسعر الفترة أو التور ٢٢ جنيها وسر رأس الفدان يتراوح بين ستة ولثمانية جنيهات . أما اللبنة التي تباع محليا فيلزم لها سوق كبير خارج المدينة بحيث به سور مرتفع ، ويذهب السوق يوميا بالأشجار والجمال والضان التي تصل إليه من جميع أنحاء مديرتي كردفان ودارفور حيث ينتشر تجار اللبنة في السوق لشراؤها وبيعها ، بعد الكشف عليها طبيا للتأكد من خلوها من الأمراض ، ثم بيع

عنبه استخراج المياه من الآبار العميقة ، عليه شاحنة يقوم بها أربعة رجال ، وتصل بمحطات والأبواب بعيد من ضواحي الأبيض لشرب ولرؤى من الأهواص في بعضى مناطق المنسخره من الآبار





سماوات آبی



روزگار



در شهر کربلا

در شهر کربلا



جولة في المدينة

وستقل بك الآن في جولة سريعة بالمدينة التي تعتبر من أهم المدن الرئيسية في السودان ، وهي عاصمة إقليمية شاسعة تبلغ مساحتها ١٤٦ ألف و٩٢٠ هكتاراً ، أي قدر مساحة فرنسا أو مساحة سوريا ولبنان والأردن مجتمعة وهي مدينة حديثة تامة في ساحة مبكرة من السد ، فوسائل النقل والتسليم فيها ظاهرة على دارين للمدينة وهي دار الفروس الرمال ودار كردفان حيث ترفي الأعلام العربية بصفة خاصة والإسلام الأمريكية . كما توجد أيضاً بطي الوادي الثقافية والوادي الاجتماعية التي أحاطها الجبال المختلفة التي تبرز في الأبيض مثل الجبال المصرية ، ومطعم الفروخ من المدرسين ، والسودية واليونانية والهندية ، والجالية الهندية كبيرة ويعمل معظم الفروخ في التجارة .

الوجوه العربية

ومطعم مسكن الأبيض من طابق واحد باستثمار على الثاني الحكومية ومسكن كردفان ، وهو المبنى الوحيد في المدينة . والأبيض ينقسم إلى قسمين : القسم الجديد الذي لم يبنى على أنشائه أكثر من خمسين عاماً ، والقسم الشعبي

وتترك أشجار الصمغ لفترة لتفوح بين ١٥ و ٢٠ يوماً بعد قطعها ثم لا يلبث الصمغ أن يخرج من الجروح التي أحدثتها السكين وتبدأ بعد ذلك عملية جمعه التي تتم مرة كل أسبوع وليلة شهرين متتاليين . أي أن الشجرة الواحدة تستمر في إنتاج الصمغ لمدة لعقبة أسابيع يتوقف بعدها خروج الصمغ .

وعلى إثر ذلك تبدأ عملية جمع الصمغ في جالات ينقلها الملاحون إلى السوق المكسي للصمغ الأبيض حيث ينتشر وكلاء الشركات التجارية الذين يقومون بتسويق الصمغ ثم يهجم في مراد على كمشاف بلدي الأبيض .

والصمغ يومان ، والنوع القالب منه هو الذي يجمع في موسم الجفاف ، أما النوع الآخر وهو بشكل نسبة صغيرة لتجميع مياه الأمطار أثناء وجوده على فروع الشجر قبل جمعه مما يؤدي إلى انطفاخ جودته وسعره .

ويدخل الصمغ ، الذي يصفده السودان إلى معظم دول أوروبا وأمريكا في عدد كبير من الصناعات الهامة ، في مقدمتها صناعة الخزانات الصمغية التي تستخدم في نظري البنزول ولر كريب الأنوية والمعالج الطبية وأغصان أنواع الطوى وبعض الأدوات المنزلية .



المطعم السودانية تلعب إلى المدرسة - لاري الوطني أو السوق الأبيض الذي تلمع حول حرمها أن سبيل هي تمام تعليمها في حصة المعطوف .

● الأبيشي

القديم الذي يضم المنازل الصغيرة والأرواح المصنوعة من القش والبوص ، والتي بدأت السلطات المسئولة في إزالتها وبناء مساكن جديدة مكانها .

وتقول تيه يستريح ظفرك وانت تسير في شوارع الأبيشي كثرة الوجوه العربية التي تصادفك في الطريق . وقد نزح افراد القبائل المصرية من شبيه جزيرة العرب من طريق مصر ، بعد ظهور الإسلام ، وجاءوا إلى مديرية كردفان واختلطوا بأهلها وتزوجوا وعاشوا معهم وانتقلوا بالزحف والزراعة .

والقبائل الرئيسية التي تعيش اليوم في كردفان هي جوامحه ولسكن شرق المديرية وحجر ولسكن غرب كردفان والكتابيش وبميشون في الشمال ويمطون في الزراعة ولربية المشية .

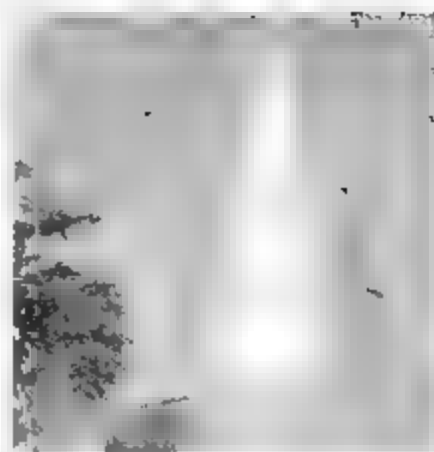
وتعتبر هذه القبيلة الأخيرة ، من أغنى القبائل من حيث التكنولوجيا الجمال . ومعظم أهل الأبيشي يشغلون في التجارة وربي الأسمان وربي صغار يحمل في الزراعة التي تعتمد على مياه الآبار .

في سوق المدينة

والشارع الرئيسي في الأبيشي يضم البنوك والمحال التجارية الكبيرة وهو يتوسط المدينة ويؤدي إلى السوق المركزي حيث يشتري الأهالي كل أنواع النجعات والسلع المحلية والمستوردة ، إلى جانب ما يحتاجون إليه من المواد الغذائية التي تقوم البلدية بمراقبة أسعارها بالتعاون مع رجال الشرطة ، وكذلك مراقبة الأسواق صحيا .

ولستورد الأبيشي النخاع من لبنان ، والبرتقال من الجمهورية العربية المتحدة ، كما الفواكه التي تنمو في مديرية كردفان فهي الورد والمانجو والجوافة ، كما تنمو أيضا أشجار الألابوب التي تنتج ثمرة خضراء أشبه ما تكون بالتمر وهم يستحبونها ويقل أنها تشبه المربي بالسكر .

وهناك أيضا شجر الدوم الذي ينمو من تلقاء نفسه ، وينتج ثمرة مستديرة جافة لها بطرة كبيرة يلتصق حولها ليصير حلوا ليمر اللون لظليه غسرة بنية رقيقة ، وهم يأكلون لها ويصنعون من بلورها الكثير الأذكار ، كما يستخدمون جطوح أشجارها في صنع أسقف المنازل .



قبة طريح الفصح اسماعيل الولي شيخ طريقة طلبة الاسماعيلية الذي كان رجلا شبا ورعا يحترمه من مديرية كردفان ومحموده . وقد حرص الأهل على حلا القبة دائري الطين نظير ليل ونهارا



تصدر جريدة كردفان من دار كردفان للطباعة والتمويل الأبيشي ، وهي الصحفية الانجليزية الوحيدة في السودان وتوزع ٧ آلاف نسخة ، وقد صدرت في عام ١٩٤٥ .





١١

الصناعات الوطنية

وتشتهر الأيبي بصنع الآواني الفخارية مثل
الآبار والمظلل وكذلك الآبارش جمع « برش »
والإطلاق المكنونة التي تصنع من سعف النخيل ،
والحذاء الوطني عندهم هو « التركوب الويسعونه
من جلود المور والأسود والملائية .

ومن الصناعات الوطنية أيضا المراير أو
« المتفرجات » جمع « متفرج » وهو يصنع من
الخشب الذي يسطرح من القباب ومن الحبال
التي تصنع من كفاف شجر النخيل .

وتعمل المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في هذه
الصناعات « وهي تعاقبه في تجارته فتقهر في
السوق وتجلس بملابسها الوطنية أو « الثوب
الأيبي » وهي تلفن في دس السلع أمامها على
الأرض في شكل خنفس وتجلس بجانب سلمها
تساوله على أسعارها وغالباً ما تقول ببيع أكبر
من الرجل .



بيت محافظ مديرية كردفان لدى مدنا حبه
جميع المحافظين الإنجليز قبل الاستقلال ، وقد
أصبح يسكنه الآن محافظ كردفان هو السيد
سليمان وجيع الله

إلى أسفل : فتشرد امرأة مع الرجل لبيع السلع المحلية في سوق أبدينغا وهي أمبر حبه في أسبوع





الأرانب والعمل من مصاعف أوطيه في الأبيض وهم يتلوه من كتاب التفسير
سرد ، ولا يطوب من هذه الأرانب لصحة من المصير ، وخاصة سائر
التي لم تعد إليها مواسر أبناء بعد

تطور المرأة في الأبيض

« هل تعلم أن كل الطالبات اللواتي أتممن الرحلة
الثقوية بنجاح سيدخلن الجامعة ؟ »

الدراسة الفاضل من الزواج

قال : « لماذا تسألون من ؟ أنا شخصياً اعتقد
أن الفاعلية تفصل الزواج على الاستمرار في
الدراسة الجامعة ؟ »

ووجهنا السؤال التالي إلى الطالبات : « هل
تفضلن الزواج أم الجامعة ؟ »

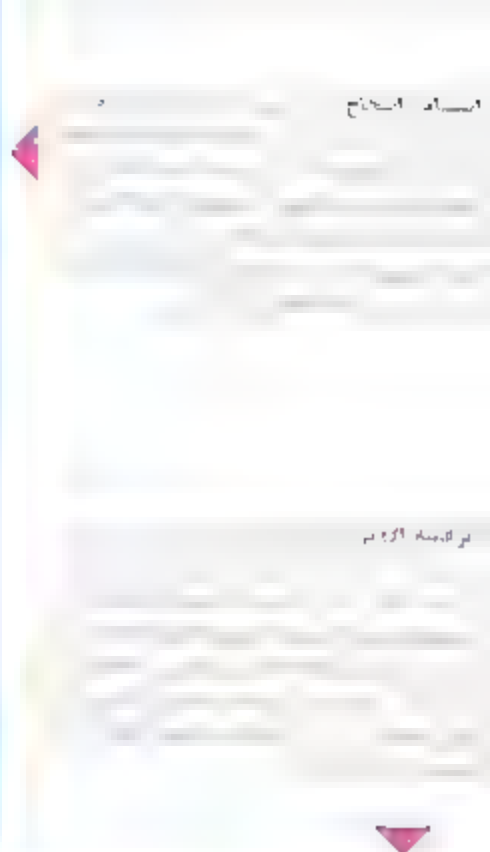
وكان السؤال معرجاً بطبيعة الحال ، فالنهرنا
أن نكتب كل طالبة إجابة على ورقة صغيرة دون
أن تذكر اسمها ؛ وجاءت النتيجة على عكس ما
كان ناطق المدرسة يتوقع ، فقد ظهر أن ٧٠٪ من

وما دعنا نتحدث عن المرأة فلا بد أن نعلم لك
الغاية المثالية أو المرأة الحديثة في الأبيض ، وقد
أعجبنا التقدم الذي حققته والتطور الذي طرأ على
لديها ، فهي لم تعد تنظر إلى الزواج كهدف
ولم تعد ترى بأن تعفي حياتها كلها في البيت
تنظر « العريس » الذي سيدل الباب خلفها يدها ،
أنها تريد اليوم أن تكمل تعليمها الجامعي أولاً .

فقد برزنا مدرسة السنتات الثانوية بالأبيض
وحضرنا العمل الذي أقيم لتوديع طالبات
السنة الرابعة الثانوية اللواتي سيتركن المدرسة
للالحاق بجامعة الخرطوم .

وسألنا ماطر المدرسة السيد أتور تومس :







فندق كردفان ، هو الفندق الوحيد بهذه الأهمية ، وشايف في حافته ويحيط به حديقة بسيطة ومعظم زواره من اندريسي . انظر الى الذين يقومون ساديه ورسولهم اسرونه في هذا الطرء على سودان

مشكلة نقص السكان

ونولي السلطات المشولة في الأبيشي فسادية خاصة بالحالة الصحية لاهالي العاصمة بوالعلاج بالمستشفى المركزي بالمجان، وهو يضم ٨٠٠ سريراء ويعمل فيه لمانية من الأطباء السودانيين الى جانب الاخصائيين في امراض النساء والولادة التي تلقى عناية خاصة من الحكومة لمساعدة النسل ومواجهة مشكلة نقص عدد السكان الذي يعاني منه السودان فالكثيرون ان تعداد سكان السودان لا يتجاوز ١٢ مليون نسمة ينتشرون في اراضيها الشاسعة التي تزيد مساحتها على مليون ميل مربع ، في يعمل ١٢ شخصا فقط في كل ميل مربع ا

وقد حرصت السلطات المشولة ايضا على انشاء مدرسة لتخريج القروصات والمايات في المستشفى العسكري لمساعدة اهلاء الولاية بونتنفل العادية او القروصة في الأبيشي على ظهر حمار الى القرى والفضواحي بمجرد وصول اشارة بلناضلي السيدات فتوقع حاديا مبيدا ، ولا يتدخل في الطبيب الا اذا كانت الولاية مبررة وتطلب انتقاله فوراً .

الجريدة الاقليمية الوحيدة

وقد حتمت صحيفة « كردفان » وهي حرة ممتلئة نصف اسبوعية بابا خاصا للواليد ، كما

الطالبات الثواني يبلغ عددهن ٤٢ طالبة بفندق الانحياز بالجامعة والتمام تعليمهن الجامعي ، ولا ناس من « الفرنسي بعد ذلك بطبيعة الحال » .

كانت لنا مدرسة اللغة العربية بعد ان عرفت النتيجة : « اذا فخرورة مسائي - الا نرون على انه بطور جدير بالاهتمام » .

التعليم مجاني

لقد انشئت هذه المدرسة منذ ثلاث سنوات فقط ، فقد كانت الطالبات يتعلمن تعليمهن الثانوي في الخرطوم قبل انتقالها ، وهي تضم الآن ٢١١ طالبة في جميع فصول الدراسة الثانوية ، وفي المدرسة قسم داخلي يضم ٢٤٠ طالبة من مختلف مدن المديرية . وجميع المدرسات عظمويين في الجامعة او في معهد المعلمين العالي بالخرطوم .

اما المدارس الثانوية للبنين فهي اربع ، كما توجد ستة مدارس ابتدائية ، اربع منها للبنين ، وكذلك ٢٠ مدرسة اولية للبنين والبنات .

والتعليم في الأبيشي مجانيا في مراحله الاولى والابتدائية والثانوية ، ولكنه ليس اجباريا ولو ان تتبع ان يرسل كل أسرة اطفالها الى المدرسة بمجرد بلوغهم سن السابعة . اما السبب في دفع سن القبول الى السابعة فهو عدم وجود مدارس كافية لاستيعاب العدد المتزايد من التلاميذ .

المنطقة يشكل جزءا هاما في حياة الناس ، وهو رمز للقوة عندهم ، واهوسيلة من وسائل الانتقال لهم يركبونه ويصطوبوا منتهم وطامه على ظهره في موسم الطريف ويتنقلون به من مكان الى آخر ، والرفصة تمثل الثور عندما يكون هائجا ويقول افراد الفرقة المرافقة وهم يصيحون لك حماسا اعلى اتوبة وهم يؤدون هذه الرفصة .. يقولون « يحدث في كثير من الاحيان ان ينسج الاغاني انفسهم وهم يرفصون فيصورون انهم ثيران هائجة ، فيساقون بالقرون المنيعة في رؤوسهم ويرقصون بعضهم بعضا تماما كما يفعل الثيران ! »

رفصة رقعة البقر

تم شاعنا رفصة « النقرة » او رفصة رقعة البقر ، وهم اصلا من العرب الذين نزلوا الى منطقة شمال كردفان والمنطقة الجنوبية الغربية منها سيما وراء الرمي ، واسقطوا اليها يلافون عليه اسم « الغيم البقرة » نسبة الى البقرة ومركزه التجنيد ، ورمز رفصة النقرة الى حركات البقر ، وهي تسم بالعمد وتنفذ على الايقاع وحركات الأرجل ، والطفلة هي الالة الموسيقية الوحيدة التي تستخدم في العزف اثناء بداية هذه الرفصة التي تعتبر رقصتهم الشعبية المفضلة في التسابات والامجاد ، وقد نقلها عنهم اعلى مديرية كردفان كلها .

بمع ينشر صورهم واهيات ميلادهم - وقد تزنا دار كردفان للطباعة والنشر التي تصغر عنها هذه المصحفة الاقليمية الوحيدة في السودان - يستخدم الدار ماكينة اسمصح الاكترتيب Intertypo الحديثة ، ويصل اليها خمسون محررا وحاملا وتوزع بمئة الف نسخة .

وقال رئيس تحريرها كيد فاتح النور : « ان جريدة كردفان هي صحيفة سياسية علمية ثقافية اقتصادية ، ولكنها قبل كل شيء صحيفة مستقلة ، لا تتأثر برأي او بحزب معين » . وقد صدر العدد الاول من جريدة كردفان في عام ١٩٤٥ ، اي ان عمرها الآن ٢١ عاما .

عرض خاص « القري »

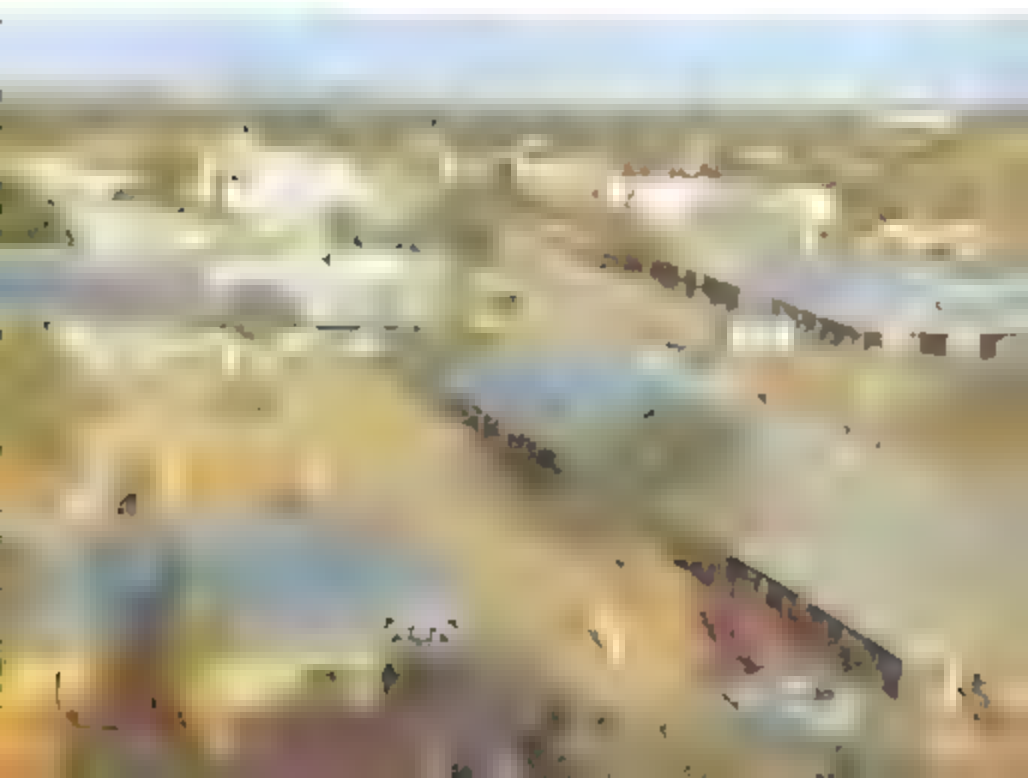
لقد اقتربت جولتنا في الابيض على الانتهاء ، ولكننا قبل ان نلتم رحلتنا القصيرة سنتقدم لك صورا جميلة للفن الشعبي في الابيض ، انفسا مجموعة من الرقصات الوطنية الفنية التي يرفصها ابناء مديرية كردفان كما فعلنا لنا فرقة الفنون الشعبية في عرض خاص .

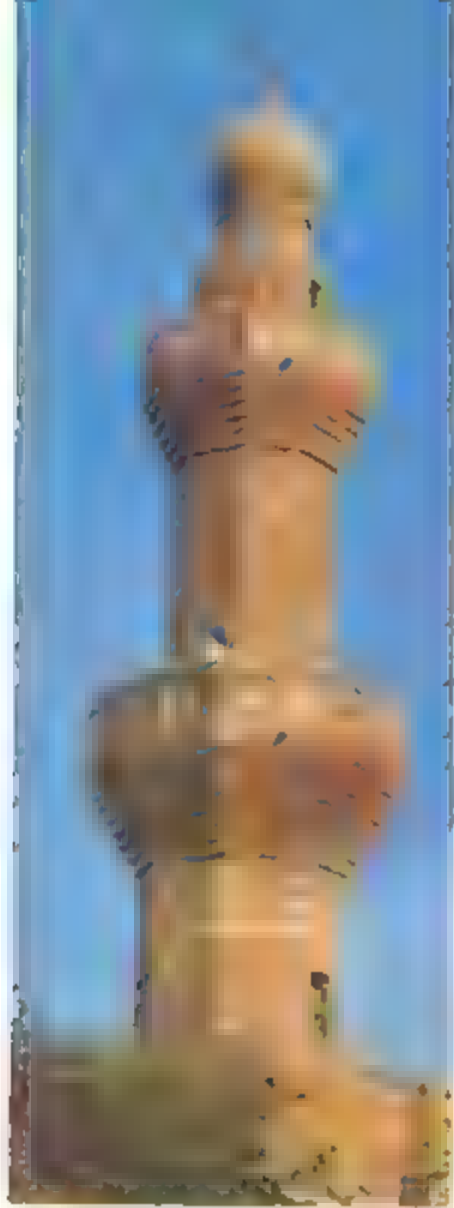
وفي حديقة فندق كردفان وقف الرافصون والرافصات يؤدون رقصاتهم الجميلة على انغام الموسيقى . وكانت الرفصة الاولى هي رفصة « اكسال » التي يرفصونها في منطقة جبال النوبة بصوبي كردفان وهي تمثل حركات الثيران ، فالتور في هذه

نادي الصليبي في الابيض ، وهو اول ناد من نوعه في السودان ، وقد انشأه في عام ١٩٥٧ في بيت صغير استأجره الامعاء ، ثم ما لبث ان اصبح هناك اجمع



الى سمن في طريق العودة





مبنى الـ ١١

١١

سنة ١٤٢٥ هـ

١١





قطار البكة الجديد منقطع لساعة من الابصر الى الخرطوم وهي ٧ كمومر
في ٢٤ ساعة ، بينما يمشي المظفر السريع في ١٨ ساعة ، وهو وسيلة المواصلات
الترابية بين مديرية كردفان وعاصمة السودان

حلم تلكا نافوا لتخليقه . لقد طاف أعضاء الفرقة
بعض السودان كلها شماله وجنوبه وعرضوا عليهم
الشعبى الاصيل . وهم يتوفون الآن الى اليوم
الذى يرفسون فيه دفاهم خارج حدود
السودان .

قصة انتصار شعب

هذه صورة سريعة لتاريخية في كردفان .. المديرية
التي جبر فيها الهدي بدفونه الى تحرير السودان
في عام ١٨٨٩ شانت حوله فبطلها ، وفاد الهدي
مركته ضد القائد الانجليزى الجنرال هكس باشا
منطقة « حلة سكان » الغربية من مدينة الابيض ،
وانتصرت قوات الهدي على الاستعماريين الانجليز
انتصرا ساحقا رغم عدم تكافؤ قوة الفريقين ،
فقد قاتل الوطنيون ببسالة مستخدمين الحراش
والسيوف واستولوا بسلاحهم الابيض البهائي
ان يتزلوا الرئيسية بيناتق الانجليس
ومدافعهم .

عنتى نصيف

اما سكان المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب
الشرقى من كردفان فيرفسون دفعة « التنبية »
وهي ترمز الى الشجاعة والافدام ومستخدمون في
ادائها الحراش والصبي ، وهي ايضا تتسم
بالحنف والقوة رغم ما يتسبب به أهل هذه البلاد
بالطيرة وبمالة الطلق .

فرقة الفنون الشعبية

دوى لنا السيد عبد القادر مدير فرقة فسون
كردفان قصة هذه الفرقة الشعبية وكيف تالفت .
قال : « لقد كنا نعلم دائما بتلك فرقة ناجحة
تقدم هذا اللون من الفن الشعبى ، وبذلنا فيسبل
ذلك كل جهد تحت رعاية محافظ المديرية الذى
قدم لنا كل مساعدة ممكنة . وكان هدفنا الاول من
انشاد هذه الفرقة التي بدأت تنبها في عام
١٩٦٢ هو تطوير الفرائسبى وصيانه .وهي تضم
الآن ١٦ عضوا من الوطنين والعمال والطلبة ،
ومددا من الفتيات والسيدات اللواتي يعوين
الموسيقى والرقص الشعبى . ان الأعضاء يجتمعون
في مساء كل يوم للتدريب والعزاسة وفي رؤوسهم



خمس طرق لتوفير الماء للصحاري العربية :

- ضبط الانهار حتى لا تصبغ فطرة .
- تشذيب مجاريها حتى لا يضيع ماؤها بغير فائدة .
- خزانات وسدود حيثما يجب ماء في صحراء .
- تحلية ماء البحر بالوسائل الحديثة ما رخص منها .
- مراكز علمية تشا في الصحراء لبحوث بانية تربية مائية ولاهداف شتى .

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

أستاذ النبات بجامعة عين شمس

■ تشغل الصحاري مساحة من سطح الارض ، تقرب من ثلث مساحة اليابسة . وتقع دولنا العربية ، ضمن حدودها الترابية ، وان نسبتها في ارض الوطن العربي ، تزيد على خمسين بالمائة من مساحتها . وهي تمثل أكثر من ٩٦ ٪ من مساحة مصر ، ولطفا لا تقل عن ذلك كثيرا في شبه جزيرة العرب او العراق او سوريا او شمال السودان وليبيا والجزائر ، انه نظام صحراوي متصل ، فيما سماه أحيواي الانهر ، وبني الناحق الساحلية والواحات والطيقات (١) ، مما لا يزيد على عشرة

(١) المنطقة ' ارض بما حده وسلا ' لا يسكنها اسكن . اما الواحات ففيها الماء والنبات والانس .

بالملة من مساحة هذه الاطراف مجتمعة .

وقد درج الناس على تعريف الصحراء او البرية بأنها الارض التي لا ماء فيها ولا نبات ، انما هي ارض رملية او صخرية ، جافة ، واسعة الأرجاء ، يسكن بعض اجزائها البدو ، ممن يتنقلون بالقطرة على احتمال لقوة الحياة في الصحراء ، من حيث ارتفاع درجة الحرارة ، ونعومة المطر او انعدامه ، والرياح العاصفة ، والامساك الشديدة نهارة ، وما الى ذلك من عوامل ، تجعل حياة الكائنات الحية امرا صعب الاحتمال .

المدلول العلمي للصحراء

على انه ليس من اليسير ، تحديد مدلول كلمة الصحراء طبيا ، ويظهر انه لا بد من التلافقح من هذه العوامل التي ذكرت ، حتي يتضح هذا المدلول . الا ان لغة المطر وحدها ، لا تكفي لذلك . ففي بعض الصحاري ، لا يسقط من المطر الا ما يلمر بنحو جدا عن السنينمترات ، ولكنها تكفي لزراعة بعض المحاصيل كما في غرب استراليا ، وما ذلك الا لان المطر يتزل في الوقت الاثام لسوء التربة ، ول فصل نخل فيه شدة البحر . وهناك جهات اخرى كثيرة يتزل فيها امطار هذا القدر من المطر ، ومع ذلك غلة لا تكفي لزراعة محصول ما . وذلك لانه يتزل في دفعات متباعدة ، وفي اوقات لا يفيد منه النبات ، وانما يفسد اغلبه بالبحر او التسرب او حما حما .

لذلك رتب الجمع بين كمية المطر ودرجة الحرارة لتحديد معنى الصحراء ، فقبل انهما المناطق التي تقل فيها كمية المطر المتسوية (بالسنينمترات) عن متوسط درجة الحرارة السنوية (متوبة) مساويا اليه ١٠ ، وقال آخرون انها المناطق التي تقل فيها كمية المطر السنوية (بالبوصة) عن خمس متوسط درجة الحرارة السنوية (فهرميت) .

انواع الصحاري

ويقسمون الصحاري الى ثلاث فئات ، فئة شديدة الجفاف ، وفئة جافة وثلاثة شبه جافة . والاولى هي التي لا يسقط فيها شيء من المطر طوال العام ، والثانية هي التي لا يتبع ماؤها ومطرها زخاطة بعض المحاصيل ، والثالثة هي

التي يسمح متاحها ومطرها بزراعة محاصيل معينة . وتقدر مساحة الصحاري شديدة الجفاف بنحو ستة ملايين من الكيلومترات المربعة ، على حين تبلغ مساحة كل من الصحاري الجافة وشبه الجافة بنحو واحد وعشرين مليوناً من الكيلومترات المربعة ، ومجموع هذه المساحات حوالي ثمانية واربعين مليوناً من الكيلومترات المربعة اي بنحو ٣٦ ٪ من المساحة الكلية للبيئة التي تبلغ نحو مائة وثلاثة وثلاثين مليوناً من الكيلومترات المربعة .

وليس من شك في ان الحياة النباتية في الصحراء انما هي من صفاتها الاساسية ، فبينما يعيش في قعره ، الطب الاسفل ، يتميز بصفات فيسولوجية وشكلية وتشريعية تحفظه بطبق قسوته وجفافها . على ان فصل المطر ، حين يوافي ، يتيح لسوء النباتات التحولية او الموسمية ، التي نبت وتزه وتثمر في اسابيع قليلة ، متغادة بذلك فصل الجفاف .

وتنقل الصحاري ، مساحة كبيرة ، من نصف الكرة الشمالي ، في شمال افريقيا ، ممتدة من شاطيء المحيط الاطلسي لغربي اوروبا ، التي شاطيء البحر الاحمر في شرقها ، ثم امتد عبر سبيلها الى شبه جزيرة العرب ، فالعراق وآسيا الوسطى كما تنقل جنوب غربي امريكا الشمالية والولايات المتحدة ، وشمال غربي المكسيك . كما تشمل مساحة اخرى في نصف الكرة الجنوبي في استراليا وجنوب غربي افريقيا وامريكا الجنوبية . وتبلغ مساحة صحاري افريقيا نحو ١٧/٥٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع ، كما تبلغ مساحة صحاري اسيا نحو ٥٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع .

والرياح اثرها الكبير على صانع الصحراء ، فهي جافة ان التجهت من اليابسة ، رطبة ان التجهت من البحر ، وهذه قد تسقط ماؤها قرب الساحل ، او غي بعيد عنه ، ما لم لتعرضها حوائق جبلية ، وعلى ذلك تكون الصحراء ، حيث المناطق التي تنجه فيها الرياح من اليابسة الى البحر ، او تكون معينة من الساحل الذي يميل اليه الرياح القوية ، او تكون الرياح ذات سحب قليلة تسقط رطبا قرب الشاطئ ، فلا يبقى ما يعمل الى الاراضي الجيدة عن الساحل .

وعلى ذلك فالمعامل الاول في جفاف الصحراء ، وفئة اسفلها ، انما هو قوة المحتوى المائي للهواء الجوي ، اي ان هوائها دون درجة التشبع بقليل ،



الى اسفل صحراء بلاد ما بين النهرين عند غلى انهار لا يمتد الا الى

توزيع الصحاري بقرارات الارض

وفيما يلي توزيع الصحاري بقرارات الارض على سطح الارض مقدرة بالآلاف كيلومتر مربع .

| الجهة | شبهه الجبال | جافة | شبه جافة | المجموع |
|-----------------|-------------|-------|----------|---------|
| شمال افريقيا | ٤٠٠٠ | ٦٥٠٠ | ٧٢٥٠ | ١٧٧٥٠ |
| جنوب افريقيا | ٢٠٠ | ٨٠٠ | ١٢٥٠ | ٢٢٥٠ |
| شبه جزيرة العرب | ١٥٠٠ | ٢٠٠٠ | — | ٣٠٠٠ |
| اسيا | ٤٥٠ | ٦٠٠٠ | ٦٠٠٠ | ١٢٠٤٥٠ |
| استراليا | — | ١٥٠٠٠ | ٢٥٠٠ | ٦٥٠٠ |
| امريكا الشمالية | — | ٧٥٠ | ٢٧٥٠ | ٢٢٥٠ |
| امريكا الجنوبية | ٢٠٠ | ١٥٠٠ | ١٢٥٠ | ٢٢٥٠ |
| المجموع | ٤٥٠٠ | ٢١٥٠٠ | ٢١٠٠٠ | ٤٨٢٥٠ |

لزيد دراسات علمية ، متشعبة ، تسهل فيها اعظم الجهود ، واجل القدرات ، حتى لا تصعب الجهود بعدا .

ولا بد ان معهد لهذه الدراسة بتصنيف الصحاري على اساس ما ، مثل درجة الحرارة ، وكثافة المطر السنوية ، وطبيعة التربة ، وشكل الارض . وانها تنقسم على اساس درجة الحرارة الى قسمين ، هما صحاري حارة واخرى باردة ، وتقع الاولى في مناطق الرياح التجارية ، مثل صحراء افريقيا ، وامدادها في شبه جزيرة العرب وجنوب حار في الصيف ، دافئة في الشتاء . وهذه الصحاري الحارة اما ان تكون قارية ، مثل

والتي درجة الحرارة واتجاه الرياح في القرية الثانية فموضع الصحراء بالنسبة لبحر وموسم هبوب الرياح واتجاهها لها اكبر الاثر على كمية المطر التي تسقط بهذا الموضع او ذلك من الصحراء ، كما تعدد موسم الامطار .

اي الصحاري يمكن الاستفادة منها

وليس من شك ، في ان الامل - بعض الامل - في الاستفادة من هذه المساحات الشاسعة التي يتركز اولا في الصحاري شبه الجافة ، التي تبلغ مساحتها نحو من واحد وعشرين مليوناً من الكيلومترات المربعة . على ان هذا الامل لا بد ان

في شمال أفريقيا ، حيث يتوزل المطر فيما بين
أواخر الخريف وأوائل الربيع . وقد يكون المطر
صيفا في المناطق الاستوائية مثل شمال السودان ،
حيث يسقط المطر فيما بين يونيو وسبتمبر .

والصوب درجة الحرارة دورا عاما في أثر المطر ،
فقد يكون الشتاء أجدى بالمسعة لنمو النباتات
حين لا تطفئ منه نسبة كبيرة بالمطر ، وإذا كانت
درجة الحرارة معتدلة أفاد النبات من هذا المطر
أعظم فائدة .

والآن ، وقد عرفنا الصحراء وصفناها على
أساس طفي ، وعرفنا موضع صحاري الوطن
العربي الكبير بالنسبة لصحاري العالم ، فما
السيبل إلى الاستفادة من بعض هذه الصحاري
الصحراوية الأطراف ، التي تكتنف بلادنا العربية ،
ونحصل المثل من مباحثها غير ذات زرع ، مما يجعل
الحياة الريفية صعبة على أكثر قاطنيها .

الاستفادة من مياه الأنهار

لعل أول سبل الاستفادة من صحاري الوطن
العربي ، أن نعرض أشد تعرض على ما أرسل
إليه أينا من مياه الأنهار التي تجري هنا وهناك
مختلقة هذه الصحاري ، كالنيل في السودان
ومصر ، ودجلة والفرات في العراق وسورية .

فتقيم السمود والقنابر والخروازن ، التي نجس
هذا الماء ، فلا تصعب فطرة منه ، دون الاستفادة
منها في ري زرع أو سقي خراج وبساتين أن نعرف
أنه ما زالت هناك ملايين من الأمطار الكعبة من
هذا الماء المثلب السلسبيل ، تصعب حياه في هذا
الصحرا أو ذاك ، في البحر المتوسط أو المحيط
العربي .

ويبقى أن نعرف من النباتات المائية ، التي
تنمو وتتكاثر بسرعة على سطح الماء مثل ورد النيل
(التيتمت لثاني) والأزرق وغيرهما ، فهي تتكاثر
بسرعة وتغطي سطح الماء ، وتزود عنه الكثير من
طريق المنتج من سطوحها ، حتى أن الغلاف من
هذه الطرقات المائية المكثفة يمثل هذه النباتات ،
الغلاف الغلاف بالبحر فيما لو كانت المياه
معرضة لمواضع البحر للباشرة ، ولذلك ينبغي

الصحراء الكبرى ، أو ساحلية مثل صحراء نورو
بأمريكا الجنوبية . وفي الصحاري القارية البعيدة
من سواحل البحار ، يكون التباين كبيرا بين درجات
الحرارة في النهار والليل ، ويكون الهواء جافا ،
وتهب الرطوبة النسبية إلى نحو ٢٥ ٪ أو ٢٥ ٪
في أشهر الصيف . ومتوسطها السنوي نحو ٤٥ ٪ .
أما الصحاري الساحلية ، فبمدي على درجات
الحرارة فيها محدود ، والرطوبة النسبية مرتفعة ،
حيث يقدر المتوسط السنوي بـ ٢٥ ٪ .

صحاري باردة

أما الصحاري الباردة ، فتتميز بفصل يارد ،
يختلف متوسط درجة الحرارة فيه إلى بضع
درجات ، قد لا يجاوز الخمس ، وهي قارية بعيدة
عن البحار ، ومثلها صحراء الاتحاد السوفيتي
الممتدة إلى شرق من بحر قزوين ، وصحاري
الحوض الكبير في أمريكا الشمالية . فمتوسط درجة
الحرارة في سمرقند في يناير لا يجاوز الصفر ،
وفي صحاري طرم يختلف المدي في يناير إلى
بضع درجات تحت الصفر ، وتزداد برودة الشتاء
كلما أتبنا إلى الشمال الشرقي نحو منغوليا ،
على أن درجة الحرارة ترتفع في الصيف إلى نحو
الثلثين .

وتصنف الصحاري على أساس كمية المطر ،
إلى ثلاث مراتب هي : عديمة الأمطار ، وجافة ،
وشبه جافة ، ففي الأولى لا يسقط المطر قط
طوال العام أو لمدة أعوام متتالية ، كما في المنطقة
الوسطى من الصحراء الكبرى . وقد ورد في أغني
الإحصاء الجوية لخمس سنين ، أن بعض جهات
صحراء مصر ، لم يسقط فيها المطر قط في عشر
من السنين متتالية .

صحاري جافة

أما الصحاري الجافة ، فهي التي لا يجاوز
المطر السنوي فيها ١٢ سم ، وشبه الجافة
متوسط المطر فيها من (١٢ سم - ٢٥ سم) .
وقد يكون المطر شتوياً ، كما في الصحاري الساحلية

ان نسي ، ونحن معنى بتوفير الماء للرى ، ان نعد ما يلزم من مصارف ومبازل حتى لا تفسد الأرض كما هو حادث فعلا في بعض أراضي الوطن العربي حيث تنوا بالرى وتجعلوا الصرف ، ففسدت الأرض وزادت ملوحتها ، وفسد هواؤها ، وبالتالي هبط محصولها وقل انتاجها .

خزانات وسدود بالمصاهرة

لما السيل الثانية للاستفادة من الأراضي شبه الجافة ، فهي ان نستغل كل ما يتساقط على سطحها من مطر ، وقد يكون أحيانا سيولا جارفة ولكنها تصبح بندا بين دمال الصحراء الجافة القطرة ، فلا بد من إقامة سدود ، وخزانات حيث يمكن ان تجمع مياه هذه السيول ، لتستغل وقت الحاجة في زراعة هذا القصبول او الماء . من محاصيل زراعية ملائمة او فاكهة او خبزاوات يمكن ان تروى هنا وهناك في المناطق الساحلية من

العمل على استصلاح هذه المناطق حتى لا تصبح وتبقى المجارى المائية والخزانات .

تشذيب مجارى الأنهار

ولا بد من تشذيب مجارى هذه الأنهار ، حتى لا تفيض ملايين اخرى من الاسرار المكعبة من جهات كثيرة كمناطق السمود بالنسبة لنهر النيل ، ومناطق اخرى على شطآن دجلة والفرات بسبب عدم تشذيب الجسود وتلويثها . ولو جيسا هذه المياه في ساريتها الصحيحة ، واقمنا ما يلزم من سدود وقناطر وخزانات وشققنا ما نصلو الحاجة اليه من قنوات وروع وفروع ، وقربنا الشيطان والجسود لامكننا استغلال الملايين من الاسرار المكعبة من الماء الطيب في رى بقعة ملايين من الألفنة من الصحارى القريبة من هذه الأنهر ، والتي يمكن ردها بسهولة . ولا ينبغي



من طريق الاسماء من الأمطار في الأراضي الصحراوية ايلة السدود لتصبح الخزانات ، وفيها لتجمع مياه السيول بوفرة كثره . وهذا هو سد « وادي حنيفة » وشق بين جبين وانعرج من مع هو قرب الماء من الابار الغلابة في الحمة الأخرى من انسداد . لرى هناك .

على نطاق واسع غير متيسر - والأمل مقود على استعمال الطاقة النووية في تقطير ماء البحر وإنتاجه ، والقلة من محطات القوى هنا وهناك لهذا الغرض ، ولكن الوفود الكبرى ما زال هو الآخر بحاجة إلى طاقة أكثر التكثيف ، ولعله أن يبدو مقبولا مقرر عليه في المستقبل القريب .

مراكز الإقليمية للبحث العلمي

وبحاجتنا العربية ، لتنظيم ذلك كله ، والأدوار العلمية على ذلك كله ، إلى مراكز إقليمية للبحث العلمي النظم ، في موضوعات التربة الصحراوية والمناطق الجرداء ، وأعذاب مياه البحر ، والنباتات الصحراوية ، والبيئة الأرضية والجوفية ، لا بد من إنشاء هذه المراكز والمعاهد في أرجاء الوطن العربي ، بشرط أن تكون متكاملة ، وذات فروع في البلاد العربية ، يغطي كل فرع بالدراسات الخاصة بالمنطقة التي يوجد بها المركز أو المعهد . وذلك بقصد عمل دراسات وتطبيقات وتجميع بيانات عن كل ما يتعلق بالصحاري من دراسات بيئية وحيوانية وصناعية ، وجيولوجية وجيوفيزيائية ولربية وما إليها ، ولا بد أن تكون الصورة كاملة أمام العلماء والخبراء حتى يمكن أن يعملوا برأيهم الصحيح المدعوم بالأدلة والاسانيد القوي بالنتائج والأرقام . ومن أجل ذلك لا بد من توحيد هذه المراكز بالخدمات والأجهزة والأدوات والمخبرات والتقنيات ، ولا بد قبل ذلك من أن يتولى أمرها خبراء مدربون وعلماء شهد لهم بطول الباع وطول الكعب في هذه الدراسات ، وينبغي بطريقة العمل ، الاستفادة من كل ذي خبرة ودربة يمثل هذه الموضوعات الصحراوية ، كما ينبغي تبادل هذه الخبرات والتخصصات ، وتنظيم هذه ندوات ومؤتمرات يتبادل فيها الآراء فيما وصل إليه العلماء والباحثون من نتائج وباحثون ما انتهوا إليه من آراء ، حتى يمكن أن يوسعوا بها ينجلي الخلاف من وسائل الاستفادة من بعض صحارينا ، لمخاضة الزيادة القدر في عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين سكان البلاد العربية .

دكتور عبد الحليم منتصر

الصحاري ، كالشمس ، والكروم ، والقيثون والخمير والبطيخ، مما يعود بقرب الكثبان الرملية وعلى مسوحها حيث يتجمع ماء المطر استغلالها وقرب منها ، وحيث يمتلك للناخ قرب شاطئ البحر ، مما يطقه هذا النبات أو ذلك .

دراسة نباتات الصحاري

ولا بد من دراسة علمية منظمة لنباتات الصحاري ، وخاصة ما يكثر منها في أوديةها فهذه نباتات كثيرة ، لم تدرس بعد الدراسة الكاملة ، فاعلمنا ناهية من الوجهة الطبية ، ولعل الكثير منها له من القيمة الدوائية ما لم نحسن لدرسه بعد ، ولعل بعضها يغطي أوفر الله وأعلم محصول أو وجد الدراسة الكافية والعميقة والواجبة لهذه الوف من الأنواع النباتية طبق التوزيع الصحراوي ، يمكن أن نعتي الكثيرها لاستغلالها ، فهل عرفنا كل ما يجب معرفته ، عن الموسج والفلند والفرق والسكران ، والحنظل ، والرم ، والرفج ، والقيصوم ، واليمشون ، والنبول والسف ، وقرن الغزال ، والفال ، والسفر ، وما إليها من الوف النباتية الصحراوية .

أعذاب مياه البحر

ولمة وسيلة ، لا بد من الاتجاه إليها عاجلا أو آجلا ، لأنها أحد هذه الوسائل جيدة ، إلا وهي أعذاب ماء البحر ، وقد نجحت إليها بعض البلاد فعلا كالكويت ولبنان ، وذلك بتقطير ماء البحر ، ولا عيب لي هذه الطريقة إلا أنها بحاجة للتكاليف ، ولو أمكن خفض تكاليف التقطير ، إلى الحد الذي يجعل استغلال ماء البحر سهلا ميسرا ، لأفادت البلاد العربية من ذلك أعظم فائدة وذلك بزيادة بعض الجهات الصحراوية . ويجري بحوث هنا وهناك لاستعمال الفنية كيميائية ، يغل خلالها الماء الطيب دون الأملاح الذائبة ، إلا أنها هي الأخرى ما تزال بحاجة إلى طاقة أكثر الأتية لسد بركة ، مما يجعل استعمالها

سُلُّ رَاشِعٌ فِي الْفِضَاءِ وَالْعَدَالَةِ

التهمة ، رغم مواجهته بالعباءة ، وبعد اعترافه الصمعي بمير ذلك من التهم ، لو لم تكن هذه التهمة الأخيرة مزورة ، وليس ما يستحق في تلفيق التهم ضد من أسقط في يده ، إذ تكثر الطعنات ، كما تقول الأمثال ، لدى وقوع الثور .

لذلك لم يجد دفاع (كوشي - حارب) في هذا الصلبد من نفسه . بل أن حججه وأدلتها ذهب أذراع الرياح لدى أعضاء الثلاثة الجالسين إلى الوراء ، وتراهم يصعدون إلى الاتهام والدفاع ولا يبدون حراكاً فكان في آذانهم وقراً ، فهم يطشرون إليه نظره مؤثب اللامبالاة ويستمعون إلى دفاعه في غرور . فقد قضى الأمر بعد أن اعترف (كوشي - حارب) بجرائمه ولم يعد نفيه لتهمة أخرى لاحقة ذا موضوع أو أثر .

هذا والجديدان الواقفان إلى جانب الحاكم سطران صدور الحكم على (كوشي - حارب) لانتحال الإجراءات الكاملة بتنفيذه . أما كاتب المحكمة يجالس على الأرض منهمك بتسجيل ومائع الجلسة على نحو ما يفعل كتبة المحاكم الحديثة .

كل ذلك قد حدث قبل ٢٠٠ سنة ! حدث وانقضى إلا أن ذكره بقي حياً في أذهان أهل بلدة (بوري) قروناً وأجيالاً لاحقة ، لأنه كان بحراً خطيراً في باربعهم ، وانطوى على معاهيم واعتبارات خطيرة . ولعل في وقوع هذا الحدث سبب هذه القرون الطويلة دليلاً على ما أحرزته البشرية أو لم تحرزه من تقدم على صعيد تحاورها والمثل العليا وأمثالها للقيم الخلقية ، أو لعل فيه شاهداً على وجود هذه القيم وتلك المثل الخلقية الناقصة الثابتة التي لا تقوم للحضارات الإنسانية من دونها قائمه .

■ بلغت حضارة الرافدين منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام ذروتها ، وهذه الصورة تمثل حاكم بلدة « بوري » بمف موقع الاتهام ببال معذبه على ما ارتكب من جرائم الرشوة والفساد و«ك الاعراض » ، ما يشهد بتفهمهم للعوايب والنقصه

لم يكن غريباً أن يكون حاكم ورئيس بلديه قاندي يبدو على الصفحه الثانيه وانفا ورافصاً كلنا يديه قد اقدم على ارتكاب الجريمة . فقد كثر الحكام الذين كانوا موضع الرية والنسبه . إلا أن الغريب حقاً إنما هو في أداتة مثل أولئك الحكام وفي أربال لعوبه الذمويه بهم ، رغم ما يتمتعون به من حول وقوة . فهذا هو الذي يبدّر حدوده في أيامنا الحاضرة ، وقد حدث فعلاً في مدينة نوري (NUZI) القديمة ، وقد كانت على بعد عشرة أميال من مدينة كركوك الحديثة . فقد سبق رئيس بلديتها (كوشي - حارب) ، وهو حاكم قديمه ، فحكم وادين ، ومن ثم نال عقابه في جوف من المحاكم العادلة .

أما التهم التي وجهت إليه فكانت الرشوة والاستغلال والفساد والانتصاب وما إلى ذلك مما يمت إلى فساد الحكام بصله . ولم يجرؤ هذا الحاكم على نفي تلك التهم وقد كان من بين الشهود أحد اعوانه .

سند ان (كوشي - حارب) لا يبدو عليه في الصورة الأذعان أو الاستسلام للأمر الواقع . بل أنه يبدو ثائراً غاضباً ماضياً في الدفاع عن نفسه . وخاصة حينما وجهت إليه تهمة أخرى كانت على ما يبدو ملفقة . فقد اتهم باسطحاف العمام الظاهرة في الصورة إلى بيته والاختلاء بها . فما كان ليمس تلك

الأثران الوجداني

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

أستاذ مساعد علم النفس - جامعة القاهرة

■ لا أحد وأما بعرضي الحديث عن هذه السمة الكبرى من سمات الشخصية كما لوحدها لسان دراسات علم النفس الحديث ، لا أحد خيرا من أن أذكر العزري بكتاب « الفراسة » للعالم العربي القديم محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، المعروف باسم فخر الدين الرازي . ذلك أن في هذه البذرة كثيرا من الخير لعل أوضحها للبيان ما يمكن للفرازي من مساهمة من أدلة على أن مبادئ التفكير العلمي الحديث في موضوع الشخصية ليست صورة الصلة بالفكر القديم ، وإن جوهر النظرة العلمية الذي يدعو إلى احترام شهادة الواقع ، وإطلاقها أساسا للحسم في احكامها ، ويدعو إلى حساب احتمالات الرجحان حيث نستو شهادات الواقع أحيانا مياية أو صفرية فيما بينها ، فهو إن جوهر هذه النظرة ليس وفقا على سلاطة بشرية دون غيرها ، ولا على بعض جغرافية دون سواها .

أمثال من الأقوال الرازي

وإنى مودد فيما يلي بضعة أمثلة من الأقوال الرازي فيشهد الفري بنفسه على ملامح النظر العلمي منذ هذا الفكر العربي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الميلادي (١١٥٠ - ١٢١٠) .

يسئول الرجل كتابه بتعريف علم الفراسة فيقول : « الفراسة عبارة عن الاستمالة بالاحوال الظاهرة على الاخلاق الماخطة » . هذا الراي اهرب ما يكون إلى قولنا في الوقت الحاضر أننا نصل إلى معرفة البناء الأساسي للشخصية عن طريق مشاهدتنا لظاهر السلوك المختلفة .

ونقول في موضع نقل « أن اصول هذا العلم مستندة إلى العلم الطبيعي وعنايته مقرررة بالتجارب ، مثل الطب سواء سواء ، فكل علم

يذكر في هذا العلم فهو بعينه موجه في الطب » . وهذا الشيء لا يزال يتقده العلماء المخصوصون في الوقت الراهن على أساس أن عملية تشخيص الأمراض في الطب (الباطني والنفس) إنما تبدأ بمشاهدة عدد من الأعراض أو مظاهر الاضطراب في وظائف معينة ثم يستنتج الطبيب وجود عرض معين . والمريض هنا نظام أو قالب تنظم على أساسه هذه الاضطرابات . وشبيه بهذا ما يلقاه الدارس لسان الشخصية ، إذ يستنتج وجود سمة ما وراء مشاهدته عددا من مظاهر السلوك (نفس النظر من الصحة أو المرض) ، والسمة هنا نظام أو قالب تنظم من خلاله هذه المظاهر .

ويقول الرازي في موضع ثالث ، وذلك أثناء حديثه عن الطرق التي يمكن أن يعرف بها اخلاق الناس : « فإذا عرفنا شيئا من الطرق المذكورة

● **الشخصية بناءً فنيًا، قوامه عدد من الموارد والأنماط**

● **الأثران الوحداني مخوّر من موارد الشخصية أساسية**

● **دراسة الشخصية تقلل نسبة الفضل في الحياة الفردية وفي مشاريع أثرية**

على أني لا أقول ذلك دائماً إلى بلديس الساحة
وأعترف بجزات الطم الحديث ، ولا محبذا لثمة
قومية على حساب ما يتهد به التحليل الموضوعي
لتاريخ البشرية في هذا السبيل ، ولكن أحذركم
للمس ، ورفضاً لثمة ، وليسها للذهاب إلى أثرها
مظاهر الاختلاف والاتصال بين الحديث والقديم
فتمس مواضع الانحدار والاتصال أو نكرها .

ثم ماذا عن الدراسات الحديثة

ونسرد الآن الرازي والجزور التاريخية البعيدة
للتفكير العلمي في موضوع الشخصية ، ماذا عن
الدراسات الحديثة في الميدان ؟

الإجابة على ذلك بالدراسات الحديثة متشعبة
وإن من أهم مجالاتها ذلك المجال الذي يتناول
الباحثون فيه نظام الشخصية الإنسانية ،
فالشخصية ، رغم كل ما يصدر عنها من مظاهر
السلوك التي لا أول لها ولا آخر ، متناهية في
حداها بسيطة ، قوامها عدد محدود من المحاور
أو الأبعاد . وترتب هذه المحاور فيما بينها ترتيباً
حرمياً على النحو الآتي : في أسفل قاعدة الهرم
مظاهر السلوك التي تصدر عما في كل لحظة من
تحولات الحياة ، وهذه هي مادتنا الخام . وأعلى
من ذلك قليلاً مجموعة السمات التي تنظم البرامج
الأولى للمحاور . وأعلى من ذلك مستوى المحاور
الأولية أو الأبعاد الكبرى (وقد تسميها السمات)
وهذه تقوم كإطار لتنظيم الماديات ، ثم من فوقها
مجموعة المحاور الأساسية أو الأبعاد الكبرى (أو
السمات المركبة) ، كل منها يربط بين عدد

عند حصول خلل في مضمون في الجانب فقد يمكننا
أن نستدل بمضمون ذلك الخلق على خلق آخر ،
ومثاله : أننا إذا عرفنا كون الإنسان سريع الغضب
في كل شيء ، عرفنا أنه لا يكون تام الفكر في
الأمور .

ومثل هذا القول لا يزال مرده حتى اليوم
عندما نكلم من الغائبة التي نجيبها من معرفة
سمات الشخصية ، فكلما ماثيرها قلنا يربط
بين عدد من جوانب السلوك برابطة محددة منظمة
بمكانها أن نمسها بأساسي للتنبؤ لا غير عليه ، نشهد
جانبا معينا من سلوك الشخص فتمس بما سيكون
عليه سلوكه في جوانب الأخرى .

وبقول الرازي في موضع رابع : « أن كل واحد
من هذه الدلائل ليس دليلاً يقينا بل هو دليل يفيد
الفكر الضعيف ، وكلما كانت الدلائل الطائفة على
الدلول الواحد أكثر كانت في الغاية الظن أقوى »
فيجب على صاحب هذا الطم أن لا يحكم بالدليل
الواحد ولا بالدليلين بل عليه أن يتيسر جميع
الوجود في هذا الباب .

لم يقول في موضع خامس : « أن هذه الدلائل
إذا تفرغت فلا بد من العسر إلى الترجيح » .
وبعض بعد ذلك ليحصل القول في هذا الترجيح
وكيف يكون .

وثمة أقوال أخرى من هذا الطرز تشيع في
مواضع متعددة من الكتاب لتكشف عن أصول
التفكير العلمي في موضوع بناء الشخصية الإنسانية ،
والتي أي مدى استطاع الفكر العربي القديم أن
يسهم في تحديد هذه الأصول .

السمات الصغرى في سياق له متعلق بالصحة والسع
مفهوم .

هذه هي الخطوة الأساسية لبناء الشخصية ،
ولقد أمكننا معرفتها بواسطة التصريح والقياس
والتحليل الإحصائي التي عرفها العلماء في نصف
القرن الأخير ، فهي إذا لمرة مباشرة للجهود العلمية
المتاصرة . ومع ذلك فهي لا تزال تبقى على الدرب
منه الذي أسهم الرأي واستقلت من أمثال
جالوس الطبيب الروماني ، وإبراهيم الحكيم
اليوناني في نهجهم جنباً وتوجيه الباحثين إلى
السع فيه .

« المرونة والتصلب » كلاً من من الأبعاد الصغرى في بناء الشخصية

وقد حاولنا في بعض مقالات سابقة أن نقدم
للقراري العربي لمحات من هذه الصفة العلمية
العاصرة ، ولعل القراري لا يزال يذكر بعض ما
أوردناه عن « المرونة أو التصلب » ، لم عن سمة
« المتابعة » ، فهما نموذجان لتلك الجوانب التي
أمكن الكشف عن معلوماتها وعن دلالتها في نظام
الشخصية ، وهما بإصلاح أهل الهيئة مثلاً
للمعاور أو الأبعاد الصغرى في هذا النظام .

وفي مقالنا السابق تحدثت عن « الإتران
الوجداني » باعتباره معبراً عن المعاور الأساسية
أو سمة من السمات المركزية للشخصية ، أمكن
بذلك أن نكتفل في ذهن القراري صورة في درجة
لا بأس بها من الوضوح كما نضيه بالأبعاد الصغرى
والكبرى ، وكيف أن الأبعاد الكبرى تعني مؤدماً
من التطبيق كما كان يجرده الرأزي ، « أنا إذا عرفنا
شيئاً من الطرق المذكورة عند حصول خلق مخصوص
في الباطن فقد يمكننا أن نستدل بحصول ذلك
الخلق على خلق آخر » .

ماذا نعني بالإتران الوجداني

المقصود بالإتران الوجداني الإشارة إلى ذلك
الأساس أو المحور الذي تنظم جميع جوانب النشاط
النفس التي أصعبها أن نسميها بالانفعالات أو
التقلبات الوجدانية من حيث تعبيرها لتصور
الشخص بالاستقرار النفسي أو باختلال هذا
الاستقرار ، وبالعرض من نفسه أو باختلال هذا
العرض ، وبقدرة على التحكم في مشاعره أو بملات
زمام السيطرة عن يديه . والمحور بهذه الصورة
يمتد بين طرفين أحدهما يمثل أعلى درجات الإتران

أو الاستقرار النفسي ، كما يمثل أعلى درجات
السيطرة على حاضر هذا الإتران ومستقبله القريب .
والآخر يمثل هو أكبر قدر من الاختلال الذي
يأخذ شكل تقلبات وجدانية صعبة متلاحقة ، ليس
لها ما يبررها في مقر صانعها ، من الواقع الذي
يحيط به ، وتكون في أغلب الأحيان مصعوبة بسبب
القدرة على ضبط النفس أو السيطرة على تلك
التقلبات . وقد أعاد العلماء أن يطلقوا على المذهب
الأول اسم « المذهب الوجداني » أو « قوة الأنا » ،
وعلى الثاني اسم « المذهب الوجداني » أو
« العصبية » . وأحياناً « الانفعالية » . وبين
الطرفين يمثل الانعطاف المائلون مواضع مختلفة .
وبعبارة أخرى إذا تحسن لنا الأسطاس
المختلفين فيقاس للإتران الوجداني بين لنا أنهم
يحتلون مواضع تتفاوتت قرباً من أحد الطرفين
وابتعاداً عن الطرف الآخر . ونسب أن نجد شخصاً
يمثل المذهب الوجداني في أكل صورة ، ويبدو
كذلك أن نجد شيئاً يمثل العصبية مبعيناً ، فهن
نعرف من هذه الدراسات التجريبية التي أجريتها
على الصغار والكبار أنه يكاد يتطر وجود شخص
واحد لم يصدر عنه في فترة من فترات حياته مظهر
المذهب الوجداني أو العصبية ، ويكاد يتطر
أبداً أن يوجد شخص يجمع في سلوكه بين جميع
مظاهر هذه العصبية .

التقدم في العلوم مرهون باستخدام مقاييس دقيقة

من أهم الدروس التي يعيها علماء النفس
الماضون أن التقدم في أي فرع من فروع المعرفة
العلمية ومن يمكن علماء هذا الفرع من استخدام
المقاييس الدقيقة لقياس الموضوعات التي يقومون
بدرستها . وهو درس يستطيع أن يستخلصه كل
مختلف (بل على النظر عن التخصص العلمي) إذا
كلف نفسه مشقة الإطلاع على التاريخ المفضل لأي
علم من العلوم . ومع ذلك فهذا القول لا يعنى أن
قيام العلم ذاته موقوف على وجود المقاييس المناسبة
لمشاته ، كما أنه لا يعنى أن الباحث لا يستطيع
أن يقوم بأى نشاط علمي دون أن يستعمل مقاييساً
ما ، فهذا غير صحيح . ذلك أن جوهر معرفة
العلم إنما يتمثل في نصرت أساليب : لجميع
عدد من الأشكال طريقة منظمة حول الموضوع
الذي ندرسه ، واستخلاص معنى عام من هذه
الشهادات والمفروغى أن يقوم هذا المعنى بدور التواء

كقياس للاضطراب الانفعالي الذي طرأ على
الشخص .

متوسط القياس للفرد الواحد

وحيثما بالفتى أننا كررنا اجراء هذه التجربة
على الشخص نفسه عددا من المرات ، على فترات
مباعدة قليلا ، فإن درجة الاضطراب كما يسطرها
الجلفانومتر تفاوتت زيادة ونقصا من مرة الى
أخرى ، لكن هذا التفاوت يقل محدودا في نطاق
معيّن ، يعود حول متوسط ثابت . عندئذ نعتبر
هذا المتوسط افضل تقدير لمقايضة الشخص
للانفعال في موقف ذي خصائص معينة . وإلى هنا
تتجمل نصف قصة القياس ، اعني قياس السمة
التي نحن بصدد .

متوسط القياس لمجموعة كبيرة من الناس

عندما نتصفد الآخر فيشخص في إعادة التجربة
نفسها بجميع خطواتها على عدد كبير من الأشخاص
عندئذ نجد فروقا واضحة ولابدة بين المتوسطات
التي يحصلون عليها ، لكنها تستعمل في نهاية
الامر إلى العثور على متوسط ثابت للمجموعة
كلها .

وضع الناس مراتب من حيث الأثران الوجداني

فلما رأينا افراد المجموعة ترتيبا تصاعديا أو
تنازليا استطعنا ان نتحدث عن افراد شديدى
القابلية للانفعال ، وافراد متوسطين أو قريبين من
التوسط ، ثم الافراد منخفضين .
والطائفة الجهرية التي لها هذا كدرايسين
للبؤس الشرى ان هؤلاء الافراد يفتلون فيما
يصدر عنهم من مظاهر الاضطراب الانفعالي رغم
بقاء الطفل الخارجى الذى لهذا الاضطراب
واحدا . وإن الأداة التي استخدمناها والوقوف
التجريبي الذي اصطنعناه دائما لنا الفرصة
ان نترجم هذه « الانفعالية » إلى أرقام ، وبذلك
نستطيع ان نقارن بين الاضطراب على سمة معينة
من سمات الشخصية مقارنة كمية دقيقة إلى حد
كبير .

الأثران الوجداني كسمة عريضة

هنا يبدأ فصل جديد من فصول التتبع العلمى .
كيف نوحصل الباحثون إلى القول بان الأثران
الوجداني سمة عريضة أو معور لشمى يقوم وراء

للأثران طمس أو نظرية تتكلم عددا من القوانين .
هذا هو جوهر العمل العلمى . أما استعمال
القياس فهو طريق إلى مزيد من البينة في
المشاهدة ، مما يظن قوى التقدم في العلم بصورة
مطلوبة .

كيف نقيس الأثران الوجداني

هذا التمرس يحبه علماء النفس المعاصرون ،
وبالفعل الناسبه فيه يفتلون بايجاد القاييس
المبانية لمظاهر النشاط النفسى المختلفة ويترسون
لها مقيولا من جهودهم لتصحيح هذه القاييس .
من هنا تلى أهمية الحديث عن قياس السمة
التي نحن بصدد . كيف نفحصها ؟

اضرب مثلا أحد القاييس التي يتبع استعمالها
في الميدان . وهو جهاز يعرف باسم « مقياس رد
الفصل السيكلوجيكالى » ، والسيكلوجيكالى لفظ
ومعنى الجلفانى النفسانى . وهذا الجهاز في حقيقته
نوع من الاجهزة المعروفة في معامل الفيزياء باسم
الجلفانومترات ، يعرفه الطالب البصوى في كليات
العلوم ، ويعرف انه جهاز لقياس التيار الكهربائى .
كل ما في الامر ان النوع الذى نستخدمه نحن في
معاملنا شديد الحساسية لاضو كمية ممكنة من
الكهرباء .

أما كيف يكون الاستعمال فإن نصل الجهاز
بدائرة كهربائية تضمن الجلفانومتر النفسانى
المذكور ، ونصدر الكهرباء فيها بطارية نظى لبارا
يستطيع الانسان ان يتحكمه دون تألم . ونقطع
الدائرة في أحد مواقعها ونثبت طرفي السلك المنطوق
في عطفين متفارتين فوق كف الشخص الذى نقيس
لديه الأثران الوجداني .

ومن العلوم ان البشرة في حالة جفافها تعتبر
موصلا رديئا لتسيار الكهرباء ، فلذا أبتلت
بالعرق ، والعرق موطول طمس ، أصبحت موصلا
جيدا للتيفر . هنا يستعين التارس ببعض الطرق
الأساسية لى العلة بين الاضطرابات الانفعالية وبين
تشاطف الغدد المفرزة للعرق ، فمن الأمور المعروفة
في هذا الصدد ان هذه الاضطرابات تكون مصحوبة
بزيادة تشاطف تلك الغدد . وما على ذلك يسيرا
الباحث عمله فيعرض الشخص لسيه مفاجيء ،
ولكن صولا مرئفا كصوت بوق سيارة ، عندئذ
يتحرك مؤشر الجلفانومتر حركة تتناسب في مسها
وكمية العرق التي تسم افرازها نتيجة لتسيه
المفاجيء ، فيسجل الباحث مقدار هذه الحركة

عدد من المعاور الصغرى الشخصية ؟

واقع الأمر كما حدث (وكما يحدث فعلا في كثير من فصول التقدم العلمي علمان علماء كبريان بحث معهم شواهد متعارفة تشير الى أن التفكير في هذا الاتجاه معقول أو بالأحرى دافعت بعضهم الى التفكير في هذا الاتجاه . وقد بدت صمغته الشواهد تنبئ جانبية لعدم من الدراسات البحرية العملية ، وبدت أيضا كاستنتاجات عابرة يرجعها العاملون في حياتهم الانساني النفسية والعصبية . لم يلبس هذا التفكير في التخطيط لاجراء عدد من البحوث لهدف أساسيا الى القضاء الضوء على هذه المسئلة ، ويستعين الباحثون فيها بكل طرق البسيط الممكنة للتحقق من مدى صحة هذا الظن . وأجريت البحوث فعلا ، وانتهى الأمر بها الى ما نريد ما توقعه الممارسون . وكان لك في أواخر الأربعينيات ، أي منذ حوالي عشرين سنة مضى . ولا يسمح القيام طبعا بمرعى الطبى النفسى التي انتهت بالعلماء الى هذه النهاية . ومن لم فلتنا تكفى بوصف النتائج الأخيرة لجهودهم .

ومجمل هذه النتائج أن الاثران الوجداني يمثل قاعدة مريضة تلوح عليها مجموعة المعاور أو السمات الصغرى ، أهمها : القابلية للإبداع ، والتأثير ، والابتاع النفسى ، والقصور الذاتى للوظائف النفسية ، وسببة السرعة الى البقاء في ابناء الأعمال المختلفة .

ويغيب الينا أن السمتين ، الأولى والثانية ، ليستا بحاجة الى شرح لتوضيح المقصود بهما . أما السمات الثلاثة الأخيرة فربما احتاجت كل سمة الى قدر طفيف من التوضيح . نبدأ بالإطلاع الشخصى Personal Tempo ، هذه السمة لتكشف عن طبيعتها وجود ميل ثابت لدى كل شخص الى أن تصدر مظاهر نشاطه الحركى والفنى جميعا (كالتفكير والكلام والاندراك .. الخ) اقرب الى البطء أو اقرب الى السرعة . أما التصوير الذاتى للوظائف النفسية فيشير الى ما يشع في كثير من مظاهر نشاطنا الحركى والفنى والفكرى من ميل الى الاستمرار رغم انتهاء المؤثر الخارجى الذى اثر هذا النشاط . وآخرها سمة التناسب بين السرعة والدقة فهذه تشير الى ما يديه الأشخاص المختصون من ميل مستمر الى أداء أعمالهم سرعة على حساب الدقة أو بدقة على حساب السرعة . هذه سمات موجزة للسمات

الثلاثة ، وقد أمكن استخلاصها جميعا من عدد من الدراسات التجريبية على النحو الذى أوفضناه وحديثين سابقين من سمى التصليب والتأثير .

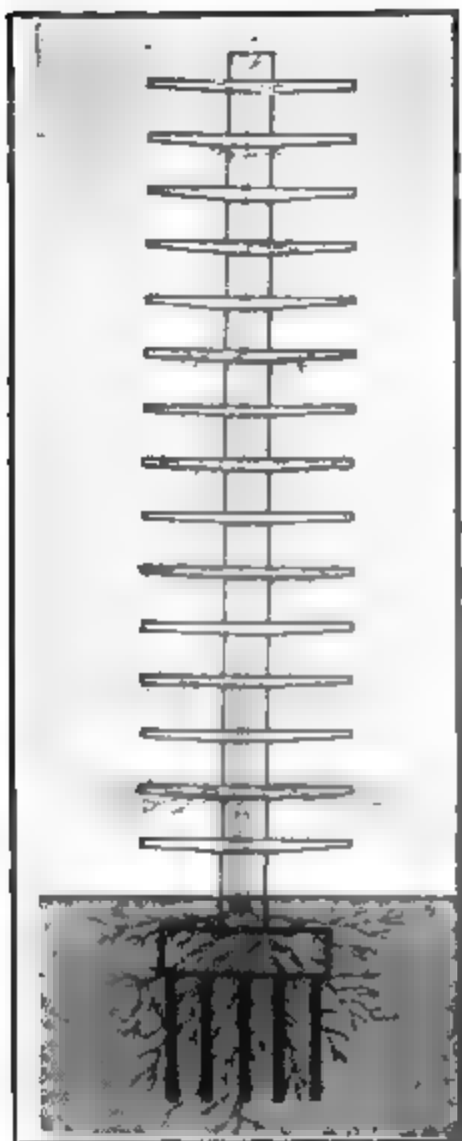
نعود الآن الى موضوعنا الاصلى ، فعلا يعنى باللفظ نقولنا أن الاثران الوجداني قاعدة مريضة وراء السمات النفسية التي ذكرناها ؟ انفسى بطحن بليسيج ، من شأن الأولى أن تعود عليها بزيادة من العلم لطبيعة الحياة النفسية ، ومن شأن الثانية أن تطلق قوتها نحو عديد من العمل سواء قصصا بالعمل خطوات نحو دراسات جديدة ، أو خطوات في طريق التطبيق والإفادة العملية .

أما النقطة الأولى فهي أن هذه السمات النفسية متصلة لومناظرة فيما بينها . صحيح أن بينها درجة من الاستقلال والتمايز ، ولكن بينها كذلك قدر من الاشتراك ، بينها أرضى مشتركة على مستوى الاثران الوجداني ، وبعبارة أخرى أن كل سمة من هذه السمات الصغرى تألف من جزئين ، أحدهما مستوى قوة « الآنا » أو البسط الانفعالات والسيطرة عليها ، والآخر هو الطبيعة النوعية لهذه السمة أو تلك . هذا التصور ليس صحيحا كل الصفة ، ولكن لا بأس به كوسيلة لتزيد في تفهيم الفترة الى الأذهان .

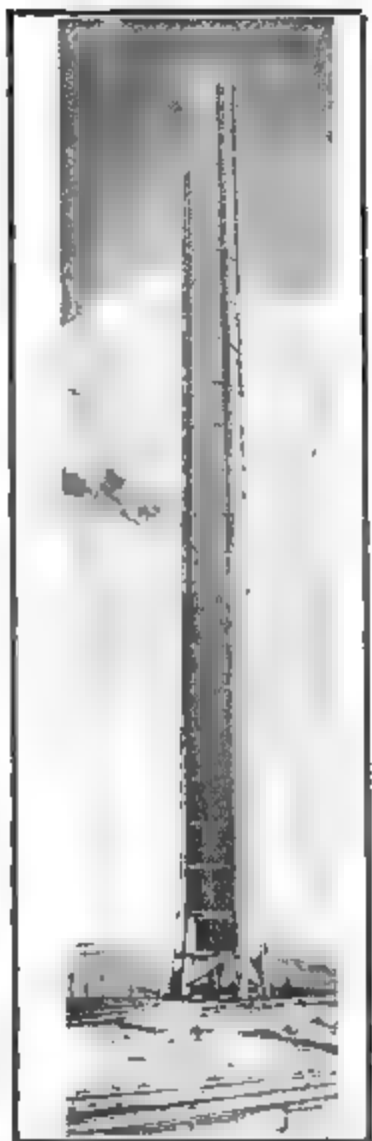
وأما النقطة الثانية فتتلخص في أننا ما دنا قد استخلصنا هذه السمة المربضة ، فلتنا نستطيع أن نضع عليها جيما لها حكلا فائقة بلانها ، ونعتمد تكون الدرجة الى جعل اليها أي شخص على هذا المقياس بمثابة تطويع بليسيج للدرجات التي يمكن أن يحصل عليها إلا ما طبقا عليه معايير السمات الفرعية النفسية . ومعنى ذلك بضرورة أخرى أننا نستطيع من طريق الاستمارة بمعادلات خاصة أن نربا بمستوى قابلية هذا الشخص للإبداع ، ومستوى التأثير لديه . الخ . هذا هو ما نحته باللفظ نقولنا أن الدراسات الحديثة وصلت بنا الى الكشف عن الاثران الوجداني كمعور رئيس من معاور الشخصية ، وقد توفضنا فعلا يعنى هذا المعور باللفظ ، وما معنى أن يقوم كسمة مريضة وراء عدد من السمات الصغرى .

عودة الى النظرة الكلية للبناء

هنا يحسن بنا أن نوقف قليلا لتستعيد صورة البناء ، انفسى بناء الشخصية كما رسمنا



هذا تصميم لبناء العمارة الحديثة التي سوف
تشأ في المستقبل عندما نضيق المدن بسكانها ،
وهو تصميم يقي السماء أن يميل مع الرياح أو
يرتجف بالزلازل . وقد اقتسمه المهندس الإنجليزي
من الطليعة . من الشجرة التي لا تعاني برياح
أو زلازل .



صورة للعمارة الجديدة التي يصمم
لها مهندسو اليوم للحد ، حينما
يكثف السكان كثرة تجعل المدن لا
تقن الزيادة الغضا ، والآن توجه
الى الزيادة رأسيًا .

اعظم تلسكوب رديوي واعظم تلسكوب ضوئي في الاتحاد السوفييتي قريبا

وبهذا سيطيح ان يكشف عن احرام
سعاويه، غير مرئية ، لها من العمر ضعف
عمر شمسنا هذه .

اما عن التلسكوب الضوئي ، او ان
شئت فالعصري ، هذا الذي تترود به في
المادة المراسمة الطلحة ، فقد اجر عنه
الاستناد الكسندر ميخائيلوف عميد علم
الفلك السوفييتي ، قال : « ان سبك
مراة التلسكوب قد تم ، ويحتاج لبريدها
التفريسي الى عام . ثم سها وصلها

• وتريبا هها معناها بضع سنوات .
اما عن التلسكوب الرديوي ، فترى في
الصورة بعض « هوائياته » وهي لجمع
الموجات اللاسلكية التي تأتي من اعماق
الكون . وهي اكثر من التي هوائى ،
مشورة في اكثر من اربعين قدانا مسي
الأرض . وعند اكتمالها سيطيح هذا
التلسكوب الرديوي ان يجمع موجبات
تأتي من ابعاد في الكون تصل مقاديرها
الى 10 ملايين من السنوات الضوئية ،

ناقله زيت : 100.000 طن

● هذه اكبر ناقلة للزول سها انجلترا ، وهي تنسج ل 100 الاف طن من الزيت
الحام ، ولها سطح واسع يبلغ مساحتها نحو قداني . وهم انزلوها الى ماء
النهر ، نهر Tyne ، وهو النهر الشهير الذي به ترسانات صناعة السفن ،
وشدوها من الوراء بسلاسل يبلغ وزنها 120 طن ، حتى لا تندفع في الزول
بقوة تحملها الى الشاطئ الاخر من النهر .

واسمها ارجوري البريطانية British Argosy
وبذلك تدخل بريطانيا السابق مع اليابان في صناعة السفن الضخمة التي
برت فيها اليابان في هذه المسعى الاخيرة .

ناقله الزيت البريطانية : 100.000 طن





الاتحاد السوفيتي أكبر تلسكوب بحري في العالم .
وقد خصصت مساحة من الأرض ،
على علو أكثر من ٦٥٠٠ قدم ارتفاعاً ،
على المنحدر الشمالي للقوقاز ، لإقامة
هذا التلسكوب .

وهما عمليتان قد تستغرقان خمس
سنوات ! وهي مرآة قطرها ٢٢٧ بوصة
أو ستة أمتار (مرآة أمريكا الكبرى
٢٠٠ بوصة) .
وقال الأستاذ ميخائيلوف : ومن بعد
عام ١٩٧٠ بستين أو ثلاث يكون عند

الماء! الماء! والوطن العربي

انتاج المحطات على ٦٠٠ متر مكعب
يومياً . وليسا بحاجة شديدة إلى المياه ،
والبحرين يوجد بها محطة واحدة لتكرير
المياه بالتبخير ، و انتاجها ٤٠٠ متر
مكعب في الشهر لا في اليوم . وفي البحرين
نحو ٥٥٠ بئراً ، تنقص مياهها سنه بعد
سنة . فالعاجة ماسة إلى بناء المزيد
من محطات التكرير .
وقطر يوجد في عاصمتها وهي الدوحة ،
محطان لتكرير المياه بالتبخير تنتجان
٤٠٠ . ٠٠٠ جالون يومياً ، أي نحو ١٨٠٠
متر مكعب . وقطر تستهلك ضعف هذه
المياه .

ويونس ٣ محطات للحصول على الماء
الغلب من ماء البحر بالتجميد ، وهي
محطات لا يريد انتاجها اليومى على ٤٠٠
متر مكعب .

ميت المملكة السعودية ، وبها
محطان صغيرتان هذا في الدمام انتاجهما
اليومى لا يزيد على ٧٥ متراً مكعباً . ولكن
الحكومة وقعت أخيراً اتفاقاً ل بناء محطة
كبيرة في جدة منتج أكثر من ٥ ملايين
جالون في اليوم ، وتكون بذلك أكبر
محطة من نوعها في العالم تنتج وحدها
مثل هذا القدر من الماء .

● صدر مؤخراً تقرير هيئة الأمم
المتحدة من أهم مشكله يواجهها الأساس
على سطح هذه الأرض ، وهي مشكلة
الجفاف الناتج من قلة المياه في مناطق
عديدة من العالم .

وقد شمل التقرير من البلاد العربية
الكويت والبحرين وقطر والاردن
والسعودية والجمهورية العربية المتحدة
والسودان وتونس وليبيا . وكانت الأمم
المتحدة نسات في عام ١٩٦٢ أن الحاجة
إلى المياه العذبة ستزداد أثناء السنوات
المشر القادمة ٢٠٠ في المائة في السعودية ،
ومائة في المائة في السودان ، وبين
٥٠ و ٣٠ في المائة في الكويت وليبيا .

أما الكويت فانشأت أول محطة لتكرير
مياه البحر سنة ١٩٥٣ . ومنذ سنة
١٩٥٣ انشأت الكويت محطات لتكرير الماء
تنتج يومياً ٦ ملايين جالون ماء أي ما
يزيد على ٢٧ ألف متر مكعب . فالكويت
بذلك أكبر البلاد النامية تكرير ماء .

وليبيا بها محطتان صغيرتان المياه ،
الأولى في زليتان وتعتمد طريقة التجميد
فحروج الثلج من ماء البحر بالتبريد وهو
نلج عذب ، والأخرى في مرسى بلينا وتعتمد
طريقة التبخير فتكثيف البخار . ولا يزيد

الفضة

في أسواقنا

أخرى فتنتيرها الى الإنشعاق . وأدى هذا المرور التدري في العمل وبمطى الحرارة التي تعطيا الكهرباء .

ان اسم البيوترون صار اليوم في علم الفرة ، من الشبوع والألقه عند الفراء ، في مثل شبوع اسم الأكعي والأدروحي في عالم الكيمياء .

والجهاز الذي أبدعوه بحرج فيضا من البيوترونات على صورة أشعاع يوجه الى سطح الأرض التي يشته وجود الفضة فيها ، فيمثل نحواً على عدد من مائة من عدد الفضة . عند في الثيرة الى ٣ أقدام . فإن وجدت الفضة في هذا الميق أو ذويه ، أصاب البيوترونات قوات الفضة ، فتشطتها وجعلتها تنبع . وهي في أشعاعها تعطى أشعة جيم ، Gamma rays ، فيلجأ العلماء ، ومنها ، ومن شدتها يلمسون وجود الفضة في الأرض ، وكما هي .

وهذا الجهاز لا يزال للحرب . وقد امتحنوه فتجح في الامتحان . وذلك بأن جعلوا على الأرض الفضة أو كل من الأرض كتمها الجهاز سريعاً .

والآن تنهبون الى صناعة جهاز تحوي كير . وهذا يكلف ما بين ٥٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠ دولار .

من عال ، ولكنه يكشف عن ماذا ؟

ان اذوا الإنسان التي يسعى به عن كشف حايا هذا الكون ، حتى تلك التي يسعى بها ، في هذه . يرد على يسعى بقاء ، يرد كدته ، فاعلم على على امجدته

■ ■

● يعني مقدار الفضة المطلوب في العالم ، واشتد هذا المعنى منذ المام الماضي وبسببه اضطرت الولايات المتحدة ب تعديل عن استخدام الفضة في سكك عودها ، من ذات الرمح من الدولار ، والمشر ، فيصعبها من قوس صغير من اسحاس ، من فوقه ومن تحته طبقه ربعه من اشباه من الحاس والبكل وبما ان العاجة في الحيلة .

بعد قام جماعة من العلماء بصنع جهاز ، يستخدمه المصور الجولوجيون الباحثون في خامات الأرض ، فكشف لهم هذا الجهاز عن وجود الفضة .

والطريقة في الحدائه مكان .

انها تعتمد على الجسم الصغير الذي نحن في تركيب نواة الذرات . ذلك

من أشعة بيتا Neutron ، والذي يخرج من ذرات اليورانيوم أو تنشق ، ليصلد دونه منه



جهاز يستخدمه المصور الجولوجيون في كشف خامات الأرض

أَبْوَالُ النَّاسِ مَا يَصْنَعُونَ بِهَا فِي مَخْبَرَاتِ التَّحْلِيلِ

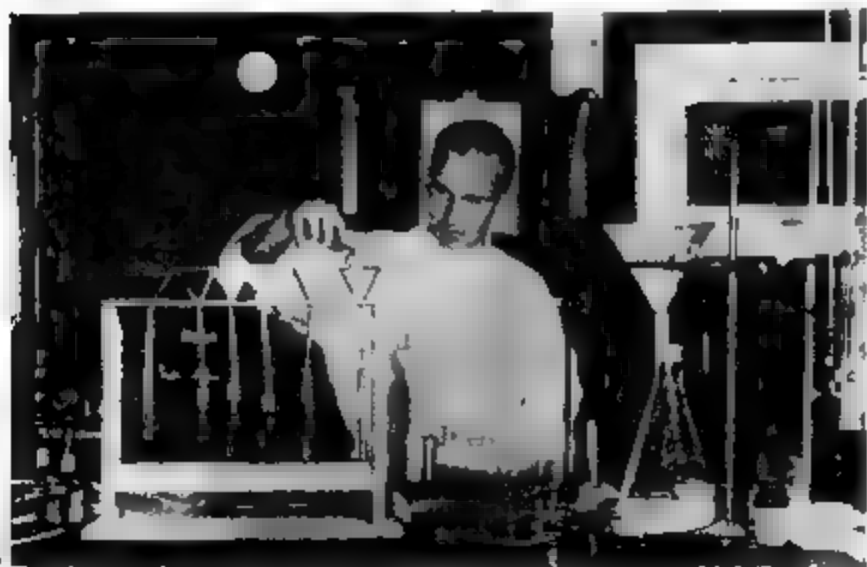


● ارسلتُ : ساد على بصيغته الطبيب : عية من بولي الى المكبر
لتحليلها ، فبعد التقرير ظم اهمم منه كثيرا . فخرجوا لويرا لي الغاية من
هذه التحليل لي شيء من التفصيل وهل يجوز عليها الخطا ؟

الحطاط ا بعدا كبيرا . فما كن من الطب
الا ان عكس علاجه ، فبدل ان يسمع التحطاط
اعطى المريض بسرعة مواد تبرد لي سرعة
تحططه . ثم تراءى لحصم ان هذا
التحليل لا بد خاطيء . واعيد لي مختبر
آخر فوجدوا حط الدم لم تنمر . وادن
فالدواء الحديد الذي اعطاه الطبيب
للمرضى ليزيد سرعة تحططه كان سيفضي
عليه . وقد كل حازر عليه بعد ذلك ان

اذا تاخر حط في سؤالك هل يحور
مبها الخطا ؟

وهو سؤال حواه ان الحط حائر على
كل ما يعرف به انسان من امثال ، ومها
التحليل الطبية . وبعد حدث عندنا
اخيرا ان مختلا قام بتحليل دم صديق
يحشى من تحطط دمه ، وبالمال ماء على
ذلك ، فحاء تقرير المختل وهو بعد ان
دم المرض بلغ من الميوعة (المد من



ولكنه يصير قلوباً من معد طعام وذلك بسبب ما يفرز الدم في المعدة من حامض أثناء طعام ، فهذا يقلل من حموضة الدم ، فيريد بذلك من قلوبه ، وادس من قلوب البول . وكذلك يصير البول قلوب إذا تعاطى الإنسان مسحوقاً من سكر المالحق القلوبه أنى تعالج بها ما في معدته من حموضة .

تسكر البول

وقد تسكر البول ولا يكون من تسكره خطر . وقد يتمكر البول ويكون من تسكره خطر . مثال ذلك : أن الأبول المركزة قد تنفصل منها أملاح حامض اليوريك Uric Acid عندما تبرد ، ويكون لها لون انطوب الأحمر . والمحلل يسخن جزءاً من هذا البول ، فإن كان سبب التسكر وجود هذه الأملاح ، صفا البول .

ومثال آخر : البول القلوي ، قد يفصل منه بلورات من أملاح السعفات ، وهذه يصير البول منها ناصعة فطرة من حامض . والبول التمر مد لا يصير بالحمضي ، ولا بالتحمضي ، فدمو ذلك إلى شيء من الرمة تحتاج إلى زيادة حمض . فقد يكون سبب التسكر وجود كثرة كبيرة من السكر وهذه تكشفها المحضر الكثيري . وفي حالة الإصابة بمرض شديدة ، يوجد في البول مادة Pas ، تحمل هيئة البول لوحة مبالاة للباس ، وله رائحة كريهة . والمعدة من هذا البول توسع تحت المحر تكشف من خلايا المعدة المروفة .

دم في البول

وقد يصيب الكلى أو المثانة سوء ، فيظهر في البول دم . وقد يكون من القلة بحيث لا يظهر إلا للعين المجردة . ولكن المحلل يجري على البول تجارب تكشف الدم فيه ، أو هو يرى خلاياه الحمراء تحت المجهر .

يسمى نالتي الشهيرين : عبط الطب على عطلة مورد عجزت موارد من الامداد والبس يلحون الطب واما عبط الطبيب اصابه الاقدار والحق ان كل تحليل يجب ان يقوم به مختلان ، واحد بعد واحد ، ولكن كيف يمكن هذا الآن وهناك أزمة شاملة تم الدنيا في الأضواء والمطبخ على السواء . ومع هذا فصاحب البول قد يكون هو صاحب العطاء ، بأن لا يراعى الشروط الواجبة في جمع البول ، وأولها نظافة الوعاء الذي نجمع به البول . ولكن جاء المختبرات عينات بول مجموعة في زجاجات كان بها شراب . وعند صاحبه أن الشراب طاهر إلا ما تعاطاه الإنسان ، فلا ضرر أن يختلط بعضه بالبول إذا هو لم يعم على تنظيف الفم تطيباً كاملاً .

لون البول

وبدا نكلمه عن لون البول . وهذا اللون يكون أصفر كنون الزيت ، يحف حدا حتى يكون له لون القش ، ويشد حتى يكون نباداً أحمرار . وهذا سوف عالاً على تركيز البول أو تحمضه . وفي الصب يتركز البول ، إذ يمرر منه الجسم القليل ، فيكون به من جراء ذلك من المواد الدائبة الشيء الكثير . وأذن يشد اللون .

مقدار البول

يتوقف كثيراً على ما يشرب الشخص من ماء ، وعلى الجو حار هو أو بارد . وهو الرجل السليم لتر ونصف لتر أو دون ذلك . وهو أقل للأطفال . فالطفل بين الستين والأربع السنوات يسول نصف لتر يزيد أو ينقص . وذو السبع السنوات حول ٨٥٠ سمجراً ، وذو الثامنة عشرة فوق لتر قليلاً . ومن الأمراض ما يكثر البول كمرض السكري .

حموضة البول

والبول عادة حامض ، قليل الحموضة

فمرض الكلبين كثيرا ما يكشف عنه وجود الزلال في البول .

والزلال في البول يشبه زلال البيض ، والزلال يكون ذاتيا في الماء ، فإذا سخن خرج عن الماء إذ يتجمد ، كياض البيضة عند تسخينها .

والمحلل يسخن شمسيتا من البول في أنبوبة اختبار فينجم الزلال . أي يظهر في البول منه شيء لا يذوب . وإذا وضع عليه المحلل قطرات من حامض الحل ، لا يذوب . على ذاب فهو ليس بزلال .

السكر في البول

ومن امراض المحلل الكشف عن السكر في البول في سبيل الكشف عن المرض السكري في المريض . والمحلل يضيف الى قليل من البول في أنبوبة اختبار محلولاً خاصاً من ملح النحاس ، شديد الزرقة ، صافياً ، ويسخه مع البول . فان كان فيه سكر (سكر أصعب أو الطوكوز ، وهو الذي في الدم) ، خرج من البول راسب أصفر يني هو بعض مركبات النحاس ، ويتوقف مقداره على مقدار ما بالبول من سكر . وهناك طرائق بسبل المحلل على مقدار السكر في البول .

على أن العلم تقدم حتى في هذه الناحية الصعبة فاصح بوجد في السوق عند الصيدلة ، في العوامص ، أقسرة صفراء تشر بها من شاء ، يقطع الرجل ذو البول منها شريطاً طوله ٣ سنتيمترات ، ويغمس طرفه في بوله . فان لم يتغير اللون الأصفر ، فلا سكر في البول . وان تغير الى اخضرار فزرقة درحات ، فعلى العلة التي بها الشريط اللون فوقها مقدار السكر بالمائة الذي يغطي كل لون من هذه ، أهو ١/١٠٠٠ أو ١/١٠٠ وأهمل حراً . ومن هذه الأشرطة ما يعرف باسم

TES - TAPE

وإذا أهمل المريض بالسكري حاله ، واشتد عليه المرض ، ظهر في دمه الى جانب السكر (الطوكوز) مواد أخرى كيتونية - هكذا اسمها في الكيمياء - هي

والاحمرار قد لا يكون من الدم . فقد يكون صاحب البول أكل طعاماً به صيغ أحمر بعد الى البول ، وذلك مثل البخر أو سائر الأطعمة المصنعة التي يدخلها الصمغ .

البول في الطلقة المركزية

ومما يعين المحلل في اختبار البول ، انطردة المركزية : يضع المحلل شيئاً من البول في أنابيب أشبه بأنابيب الاختبار المعروفة في المختبرات المدرسية ، ويدور بها الجهاز فتدور معه في حركة غاية في السرعة قد تبلغ الألف لفة والألف في الدقيقة وتزيد . وهذا يقذف بكل عكر في البول في أقصى داء الأنوبة لأنه أنزل من أسول . ومن هذا العكر الذي في الفاع يأخذ المحلل حاحه للفحص تحت المجهر ، أو للفحص الكتري .

الزلال في البول

ومن امراض المحلل في كل بول يأتيه للتحليل العام أن يبحث عن زلال فيه .

هذا جهاز للتلويح المركزي ، تدور فيه أربعة أنابيب بسرعة هائلة حول المركز الذي هو المحور ، كما تعمل الأرجوحة الدوارة ، فسبح الانابيب وبها الأوبال ، وصفاً أخفياً . ويتحرك ما في الأوبال الأربعة من مواد صلبة الى قيعان الأنابيب لتتصل بذلك من الأوبال . وتكون هذه المواد الصلبة جاهزة للأخبار .



هذا الكشف على كل طفل وولد .

ولهذا الرصد عند العلماء معنسان
طريقتان . أولهما تربيعة وورده الى حطاً
في الجينات التي ورثها الطفل من والديه،
وهو ورثتي . ثانيهما أن هذا الكشف
الدهني سبه كيمادى ، هو معز جسم
الطفل من أكسدة حامض اميى يخرج مع
الحوامض الأمينية الأخرى التي تتحلل
اليها الروتينات عند الهضم (معز
أكسدة فسيل الأينى Phenylalanine

الى تيروسين Tyrosine ، أنها عملية
كبدية محمى ولكنها بورث الحطف
الدهنى !

وتخصى النساء بتعطيل

هذه الكشوف كلها للرجال والنساء
على السواء .

وقد وجب أن نخص النساء بكاشف
هو ليس وحدهى . وذلك هو كشف
الحمل من طريق البول . وهو كاشف
لا تلحق اليه المرأة إلا نادراً ، وأسرع ما
تكون اليه الفتاة عند أول حملها ، وهندما
ياخذ القلق في استهلاك صبرها .

وهذا الكاشف مبني على أن المرأة ،
عند التلميح مباشرة ، تأخذ تقرر في البول
هرمونا ، لو أنه حقن في صنبور شئى
من انثى الحيوانات الصغيرة ، لائلو
اعضاءها السالبة فأخذت تعمل .

والكشف بحرى بار يحس قليل
من بول المرأة بحث حلد صعدته منى
صمغيات البر ، فلا يضى على ذلك
اثنا عشرة ساعة حتى تكون الصفدة
الانثى قد باصت كثرة من البيض .

ولا تضل الصفدة بذلك ، فيمكن
اجراء كشف ثان فثالث عليها ، وتظل
حاة سليمة .

بهذه قصة البول ، قصة تحليله في
المحرات ، بحث أن يحس الرجل
المثعب ، والمرأة المثعبة ، منها ، ومن
شئور الثعاعاب جميعا ، بفرد ما يستطيع
وتستطيع . فالعلم فوق نمى ، هو نور ،
والنور غير الظلام .

التي تؤدي الى اصابه المريض بالعمومة
المحومة في ذلك المرض . والمحلل بكشف
كذلك عن هذه المواد الكيوية في البول .
وهذه أيضا يمكن الكشف عنها بكاشف
سهل ، دليله اللون الحادث في اقراص
بيضاء تشتري من الصيدليات ، وهو
كاشف يحريه المريض نفسه لنفسه .

الكشف عن أشياء أخرى

ومن هذه الكشف عن الحرارة في البول
عندما يصاب المريض بمرض الصغراء .
والكشف عن البولينة في البول لمعرفة
الى أى حد عجزت الكلى عن افرازها
من الدم في حالة مرضها . ويستدل
على هذا أيضا بتقدير البولينة في الدم ،
فان زاد مقدارها عن المقدار السوى دل
ذلك على عجز الكلى عن افرازها في
البول وتخليص الجسم منها . وهذا
شئ ذو خطر كبير .

وهناك اختبارات باذرة . مثال ذلك
المرض المسمى Phenylketonuria
وهو عبارة عن مرض ورثى يعطى فيما
يمضى التحلل الدهنى ، ويتكشف في
الأطفال حتى وهم صغار جدا ، فيصد
شهور من ولادة الطفل لوضع نقاط من
محلول كلوريد الحديد ، وهو أسفر
اللون ، فان كان الطفل مصابا ، ظهر
في البول اللون الأزرق او الأحمر الفاتق
او ما بينهما . وعلاج هذا المرض بسيط ،
وكشفه بسيط حتى لقد اقترح اجراء

الصفحة التي تحللت الجلد بشئ من بول المرأة
الحامل ، فتأخذ الصفدة نفس بعد ساعات





كاستير

- الفتن تظهر من مظاهر الحياة البشرية ..
- الفتن ليست موروثة بل هي الأصل من الواقع الخارجي
- الفتن عملية بنائية ، للاستجابات غير الرزمية .
- الفتن والعالم يكشفان الطبيعة على مخزون مغايرين
- الفنانان ، يرويان الشيء الواحد ، لا يرياناه واحدا

بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم

الاستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الفلسفة الجمالية في كتابه المشهور : « فلسفة الاشكال الرزمية » ، وفي كتاب آخر له بالفلسفة الانجليزية ظهر عام ١٩٤٤ بعنوان لا مفسد في الانسان : Essay on man ، وقد ترجم اخيرا الى الفبا العربية ...

نشأته

وقد ولد ثومست كاستير بمدينة بيرسلو Burslau بولاية بافاريا في ٢٨ يولييه سنة ١٨٧٤م ولم يكن في حياته الدراسية تلميذا نابها ، ولكنه واصل مع ذلك دراساته العليا ، فكان ان التحق

في ١٨٩١ كذا في لودينا من فلسفة هيدجر Hegdeger في الفن (١) ، فربما كان من واجبا ايضا ان يعرف بالبحث لفلسفة زميل آخر له يشترك معه في الانساب الى الاصل الاثني ، وان كان الاول منهما قد اشتهر في موطنه الاصلي ، بينما عرف الثاني منها على صعيد الفكر العالي على اثر هجرته من ألمانيا ، وانتقاله الى أمريكا . وعلى حين ان هيدجر لم يضع كتابا مستقلا في الفن ، وان كان قد اهتم بدراسة الشعر في اكثر من كتاب ، نجد ان كاستير قد وجه جلها في قليل من ابحاثه الى دراسة الفن ، فتعرض

(١) انظر مجلة المرسى ٤ العدد ٧٣ ، ديسمبر سنة ١٩٦٤ ، هيدجر ربيع الوجودية

الإلامية يطبق فلسفة فائس ، ص ١١ - ١٨

روايند • وهيدجر • وغيرهم من أطباء الفلسفة في القرن العشرين .

ولما تولى هنري زمام الحكم في ألمانيا ، أثر كاسيرر مقدرة بلاده ، وعقل منصف الاستلابه باحدى جامعات السويد حيث بقى هناك مست سنوات نشر خلالها كتابه « الحمية والأخمية في علم القبريات الحديث » ، كما كتب كتابا آخر عن ديكرات وحصله بالملكة كريستينا .

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، أثر كاسيرر الهجرة الى الولايات المتحدة ، فاستقل آخر باخرة سمح لها الألمان بالسفر الى أمريكا ، طلبا دعوة جامعة ييل ١٩٤٤ ، وقضى هناك حينا من الزمن ، ثم انتقل الى جامعة كولومبيا .

وكانت وفاته في ١٢ أبريل سنة ١٩٦٥ أثناء قيامه بالتدريس بنيويورك .

وقد كان الجزء الرابع من كتابه « مشكلة المعرفة » تحت الترجمة ، حين تولى كاسيرر مخطفا ورماه الكثير من المخطوطات القديمة . ومن بين الكتب التي نشرت له بعد وفاته كتاب « أسطورة الدولة » The Myth of the State الذي كان قد كتبه بالانجليزية ، أسبوعا بما فعله في كتابه السابق : « عقل عن الإنسان » . وقد ترجم إلى الانجليزية بعد وفاته كتابه التسليم في « الاشكال الرمزية » ، وصدرت أجزاءه الثلاثة في السنوات ١٩٥٢ و ١٩٥٥ و ١٩٥٧ على التوالي ، كما ترجمت له سوران لاتجر كتابا آخر بعنوان : « اللغة والأسطورة » ... الخ (١) .

الفن مظهر من مظاهر الحضارة البشرية

ولا سبيل الى فهم لفظة كاسيرر في الفن إلا بالموقف على نظريته الفلسفية العامة . فان الفن عندنا لا يخرج من كونه مظهرا من مظاهر الحضارة البشرية ، بما فيها الأسطورة ، والدين ، واللغة ، والتاريخ ، والعلم .. الخ .

وليس الإنسان في نظر كاسيرر مجرد « حيوان ملحق » ، بل هو نوع وماذا « حيوان راق » ، « حيوان صانع للفن » . وليست الرموز البشرية مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير الى معنى الصافي أو الأفكار أو التصورات بل هي شبكة معقدة من الاشكال أو الصور التي

مجموعة يراد في الثلاثة عشرة من ص ٥٥ ، بقصد دراسة القانون ، تنفيذاً لرغبة والده ، ولكنه لم يلبث أن انصرف عن دراسة القانون ، واتجه الى دراسة الفلسفة والأدب ، كما راح يحرص على ترويض نفسه بالكثير من المعارف في الفن والتاريخ . وسرعان ما تحول كاسيرر الى جامعي ليبرج وهيدلبرج باحثا عن أسئلة مثاليين في الفلسفة والفن ، الى أن سمع بقيام حركة فلسفة هالة في جامعة برلين على يد استاذين كبيرين هما هيرمان كوهين Cohen وجورج زيرل Siegel ، فلم يلبث أن عاد الى هذه الجامعة للانتماء الى معاضرات هذين الاستاذين . واستطاع كاسيرر الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ماربورج برسالة ممتازة ناقش فيها نظرية المعرفة عند ديكرات ، ثم عاد بعد ذلك الى برلين حيث عمل على دراسة نظرية المعرفة في الفلسفة الحديثة ، وأخرج للناس في سن الثانية والثلاثين مبحثا مطبعا في « مشكلة المعرفة » سنة ١٩٠٦ ، لم يلبث أن اكبه بالجزء الثاني منه في عام ١٩٠٨ . وبعد ذلك بأربع سنوات أصدر كاسيرر كتابا فلسفيا آخر كان بمثابة إرثها في منهج الفلسفي العام ، ألا وهو كتاب « الجوهر والوظيفة » .

لم ولدت الحرب العالمية الأولى ، فأنه نظير كاسيرر الى مشكلات الحرب والسلام والحريية والسياسة ، وكانت ليرة بملاته هي كتاب التاريخ والشكله الذي نرى فيه لدراسة تفكير كل من لسيج Lessing وشيلر Schiller وكنت Keel وجيت Goethe وغيرهم من أعلام الحرية في الفكر الألماني .

وعقد كاسيرر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على الفكر في الصور أو الاشكال الرمزية للفكر البشري ، بما فيها اللغة والأسطورة والفنوس الأدبية والفنون ، فأخرج للفكر للعصر مجلدات ثلاثة ضخمة ظهرت في الفترة ما بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ . وهذه المجلدات الثلاثة التي أطلق عليها كاسيرر اسم « فلسفة الاشكال الرمزية » هي التي عملت على وضع اسمه جنبا الى جنب مع أسماء كل من برجون Steghe ، وكروشمه Croce ، وديوي Dewey ، وستاينباغ ،

(١) محمد المصري: عرضا طبيا لعبد كاسيرر ومذهبه العام في بحثه مع الدكتور ركي عقيب

محمود ، بالمعاد ٦٢ من مجلة « العربي » ، مارس ١٩٦٤ ، من ص ٢٤ الى ص ٧٨

الحالات ، فردا كان من واجب الفن أن يخلص بيد الطبيعة ، بحيث يحدد (عند الزوم) إلى تصنيفها أو تغطيتها أو سد ما فيها من ثغرات . ومن هنا فقد ظهر بين أنصار مذهب « الحاشية » الفلاسفة يدعون إلى ابتغاء الظاهر الجميلة عن الوجود الطبيعي ، بدلاً من الالتفات إلى تقليد الطبيعة بجمالها وقسما ، دون أدنى إميل . وفات هؤلاء أن كل تعديل يدخله الفنان على الطبيعة أن يكون - وفقاً لمثل هذه النظرية - سوى شرب من الطبيعة : إذ كيف يعمل الفنان حين نموذج ، دون أن يشوهه أو يفسد إليه ؟ أو كيف يجاوز الفنان واقع الأشياء ، دون أن يتصدى على قوانين الطبيعة ؟ ومن جهة أخرى ، كيف يمكن أن يعمل من بعض اللون - مثل فن الشعر الضال - مجرد تفرار للواقع أو نقل من الطبيعة ؟ فلا يبعد بما أن أن رفض تلك النظرية الكلاسيكية التي تعزل النشاط الفني كله إلى عملية وصف الطبيعة ، أو تقليد للملم التجريبي ؟

النشاط الفني ، عند جوته ، نشأت تشكيلي إبداعي ، له طابع شخصي

وها نجد الفنا بإزاء نظرية جديدة في الفن ، عمل على الدفاع عنها فلاسفة وأدباء عديدين مثل روسو Rousseau وجوته Goethe وغيرهما . واصطب هذه النظرية بقررون أن مهمة الفن لا تنحصر في تقليد الجمال الطبيعي ، أو محاكاة الإنكامل الواقعية ، بل هي تمثل على وجهه الخصوص في خلق بعض الإنكامل ، أو إبداع مجموعة من الحلاج الأصلية ، بحيث تتجلى في العمل الفني طابع شخصي بغيره مميزاً له عن كل ما سواه . وقد دافع عن هذه النظرية بصفة خاصة الشاعر الألماني الكبير جوته .

فقال أن النشاط الفني نشاط تشكيلي إبداعي ، وبالتالي فإن دور الفنان لا ينحصر في خلق الجمال بل هو يمثل في إبداع وحدات متماسكة ذات طابع خاص ، أو خلق صور متصلة لعمل شخصية متكاملة . صحيح أن من شأن الفن بأنشوروة أن يجد مصرا من انفعالات أو عواطف ، ولكن الطابع التشكيلي للفن - في نظر جوته - أهم بكثير من طابعه التصويري . والحق أن الفنان الذي قال عنه جوته أنه « تصف - أنه » إنما هو انسان قد تحرر من الهم والظروف ، فهو يسمى جامعاً في سبيل ممارسة حركة الانشاعية ، ومن ثم فإنه

يعبر عن مشاعر الإنسان وأحواله وانفعالاته وآماله وممتلكاته . الخ . وتبعا لذلك فإن كاسير يرى أن « نظرية الإنسان أوسع من نظر الفنان الخاص » وأن مكانة الفن في مصراع الحضارة البشرية إنما ترجع إلى كونه لغة من اللغات الرمزية الصديقة التي حاول اصطفاها في فهمه للعالم ...

الفن بين قطب الذاتية وقطب الموضوعية

والحق أن التفسيرات الصديقة التي قدمها لنا الفلاسفة قديما وحديثا للنظرية الفنية قد البذبت دائما بين قطب الذاتية وقطب الموضوعية ، ولكن بيت القصيد في رأي كاسير الإيعول الفيلسوف اغفال أحد هذين القطبين لصالح الآخر ، أو الانصراف على إبراز الواحد منهما دون الآخر . ولا يرى كاسير مانعا من استعراضي بعض النظريات التقليدية في الفن ، سواء بتأشيت نظرية المحاكاة ، ونظرية التصوير ، ومذاهب التشكيين ، وأراء الفالين بالتوحيد بين الفن والتمسك ، وفكر التمسك السطيل النفسي لنشاط الفني ، وغير ذلك من النظريات القديمة والحديثة في توليد القاصرة الفنية . وليس في وسعنا - بطبيعة الحال - أن نتمسك صافشات كاسير الطويلة لكل هذه النظريات ، وإنما حسبنا أن نشير إلى حرصه البالغ على فهم النشاط في ظهوه التشكيلي بوصفه نشاطا حاديا لا يقتصر على نسخ الواقع أو محاكاة الطبيعة ، بل يقوم أصلا على تعييل الواقع في صورة مركزة .

الفن ليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

والواقع أن نقطة البدء في فلسفة كاسير الجمالية إنما هي رفضه للنظرية التقليدية التي كانت تصد الفن صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي . ولكن كاسير يلاحظ أن أشد التحصين لهذه النظرية قد وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التسليم بأن العمل الفني لا يمكن أن يكون مجرد تكرار آلي للواقع ، أو مجرد نسخة أخرى من الحقيقة الخارجية . هذا إلى أن « ذابة » الفنان التي تلعب دورا كبيرا في إنتاجه الفني قد تحولت فيه وبين الخشوع للطبيعة لموضوعا أصلي . وإذا كانت الطبيعة نفسها ليست معصورة من الخطأ ، بدليل أنها لا تتلقى اغراضها في جميع

أن الفنان الذي لا يتمتع بأية عاطفة جياشة أو أي احساس قوي لن يكون في وسعه أن يقدم لنا إلا عملاً فنياً تافهاً محطاً لمخيل الفنان ، ولكن هذه الحقيقة التي لا حراء فيها ليست مبرراً كافياً للقول بأن كل مهمة الشاعر الفئالي أو الفنان بصلة عامة - هي الإفصاح عن مشاعره أو التعبير عن هواياته .

ولهذا يرفض كاسير عبارة الفيلسوف الإنجليزي كولنجوود : Collingwood التي يقول فيها أن كل مهمة الفنان هي العمل على التعبير عن عاطفته ، كما يذهب التسليم منه بأن كل عبارة ينطق بها الإنسان ، أو كل حركة يقوم بها إنما هي في حده ذاتها عمل فني . وحجة كاسير في هذا الرفض أن الإنسان الفني يستلزم بالضرورة عملية بنائية أو تركيبية ، فليس في استطاعته أن يدخل في عداد الأعمال الفنية شيء الإسهامات الفيزيائية ، وبالأحرار أن الذي يقوم بها الإنسان ، لأن امتثال هذه الأراجيح لا يتولى على أية لفظية حقيقية . ولا شك أن منصر « الفنية » - أو الفنية في الوصول إلى بعض الأهداف - تنصر ضروري في كل عصر فني . فليس في استطاعتنا أن نجد الفنان ينطق بعبارة من كل طابع فني إلا أنها جمالية ، وأن كل نشاط بشري هو في حده ذاته ابتداء فني . والحق أن الإنسان الفني ليس مجرد « لعب » ، بل هو أيضاً « تمثيل » و « قول » . وحتى لو نظرنا إلى الشاعر الفئالي ، فأننا لن نجد أنفسنا بآراء الإنسان العاطفي يقتصر على التعبير عن أهوائه وأفعالاته ، بل نجد أنفسنا بآراء شأن مبدع يعمل على تشكيل أحاسيسه وتنظيم هواياته وتركيب عمله الفني . وفارق كبير بين الفنان والرجل العاطفي الصرف : فإن الفنان مستغرق في تامل الصور وابتداع الأشكال ، في حين أن الرجل العاطفي مستغرق في الخاصة ، منهك في الاستماع بعواطفه الذاتية ، وكلما هو يسمي حياته الوجدانية بما فيها من قبلة وسرور ، أو حزن وأسى . ولهذا يقرر كاسير أن الفنان الذي لا يبدو أوضح في الشعر الخالي منه في أي شكل آخر من أشكال الفن .

التصيدة الفنية عملية تجسيم وتحقق موضوعي

ومعنا كان من أمر تلك العواطف التي يجبر عنها الشاعر ، فإن التصيدة الفنية - كما فعل

يلمس فيها حوله مادة ظلاً يستطرح أن يشيع فيها من روحه .

وعلى حين أن جوله كان يؤكد دور الملاحظة في عملية النشاط الفني ، خصوصاً وأنه قد جعل من الفن عملية تشكيلية ، نجد أن الفيلسوف الإيطالي كروتشه (وأتباعه) يمتصون من قيمة هذا المنصر الثاني ، أن لم يقل بأنهم ينظرون تماماً ، لكي يفسحوا على القول بأن الفن ليس دون الاهتمام بطريقة هذا التعبير ، ولا بالوسائل المستخدمة في تعبيره ...

والهم عند كروتشه ، هو حدس الفنان

والواقع أن الأمر الوحيد الهام - في نظر كروتشه - إنما هو « حدس » الفنان ، لا الجهد الذي يقوم به في سبيل تجسيم هذا الحدس في مادة خاصة . وإذا كان للمادة أدنى قيمة في نظره ، لذلك باعتبارها واسطة تشكيلية ، لا باعتبارها أداة جمالية . ولا شك أن نزعة كروتشه المثالية هي التي أدت إليه - فربما يقول كاسير - الإفصاح على أبرز الطابع الروحي العالي للعمل الفني . ومن هنا فقد جعل كروتشه من الطاقة الروحية بمرها مجرد قوة تستخدم في تشكيل الحدس وحده . وبمجرد ما تحققت هذه العملية ، يكون الإنتاج الفني - في رأى كروتشه - قد وصل إلى نهايته . وإنما كل ما يجيء بعد ذلك ، فهو لا يخرج من كونه مجرد تنفيذ خارجي لا صلة له بمفاهيم الفصل الفني نفسه ، بل هو أدلة ضرورية لتوجيه الحدس إلى الآخرين ، فهو خارج طبيعته عن صميم الإنتاج الفني الأصلي . وفات كروتشه أن التوافق والخطوط ، والإقامات والتكلمات ، بالنسبة إلى الصور العظيم ، والموسيقى الكبر ، والشعر الحقيقي ، ليست مجرد جزء من أجزاء جهازه النفسي ، فحسب ، وإنما هي أيضاً مراحل ضرورية داخلة في صميم عملية الإنتاج الفني نفسها .

الفن عملية بنائية تركيبية

ولا تتصلق هذه الحقيقة على الفنون التمثيلية فقط ، بل هي تصدق أيضاً على الفنون التصويرية . وإذ ذلك أن « الإنسان » في الشعر الفئالي نفسه لا يمثل السمة الأساسية أو الطابع الرئيسي لهذا الفن . بل أن الشعراء الفئاليين إنما هم أولئك الذين يصرون عن الحق الشعر الاستعري ، كما

لا يتطوي على أي تكرار للواقع ، فسلنا عن أنه لا يبعد إلى البراكنا شيئا كان موجودا لدينا من ذوي قبل ، وإنما هو في حقيقته كشف حقيقي أصيل .

وكل ما هناك أن العالم مكتشف لوقائع الطبيعة وفوائدها ، في حين أن الفنان مكتشف لأشكالها وصورها . وقد قلنا إلى هذه الحقيقة كبرار الفنان في كل زمان ومكان ، فقال إلى أن نكرم مجرد طريقة لتعليمنا كيف نعرف العالم الذي . ولعل هذا ما شاء الفيلسوف الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي Leonard de Vinci حينما قال أن الصور والنماذج هما المعلمان العظيمان للفنان بكشفنا لنا عن مكنون العالم الذي .

والحق أن إدراك الأشكال الخاصة للأشياء ليس حجة طبيعية أو حجة فطرية ، بل هو دس سلكه على أيدي كبار الفنانين . وأبسط دليل على ذلك لما ربما تكون قد التفتنا بموضوع ما في تجربتنا الحسية القادرة آلاف المرات ، دون أن تكون قد رأينا مشكلة أو «صورته» . ومن هنا فإننا قد نضع في حجة كبرى أو قلب اليأس أن نصف خصائص هذا الموضوع ، أو أن نحدد تأثيراته ، وأن نصف شكله القوي البطاس . والفن هنا هو الذي يجرد فيسب هذه القوة . لأنها هنا إنما يعيا في عالم الأشكال الخاصة أو الصور النابعة لا في عالم التمثيل التجريسي للموضوعات الحسية ، أو الدراسة الوضوعية للأثر الحسية (1) .

التجربيات العلمية لا تستوعب الحقائق الخارجية بأسرها

والحق أن العلم إنما يعني التجربة وبالتجربة لا بد من أن يؤدي إلى الحد من تراء الواقع ، أو العمل على إحيائه . ومن هنا فإن أشكال الأشياء لا على نحو ما تصورها لنا المفاهيم الطبيعية — سرعان ما يستعمل إلى صيغ بسيطة ، وكان في وسع الصيغة العلمية الواحدة — كقانون نيوتن مثلا — أن تفسر لنا كل بناء العالم المادي ، أو كل من شأن التجربيات العلمية أن تستوعب الحقيقة الخارجية بأسرها ؛ ولكنها بمجرد ما ندنو من عالم الفن ، فإن مثل هذه النظرة التبسيطية سرعان ما

تنتهي آخر — لا بد من أن تجربه متطورة على عملية «تصميم» أو «تطبيق موضوعي» . ولعل هذا ما قلنا إليه الشاعر الفرنسي الكبير المارميه حينما قال . « أن الشعر لا يصنع من أفكار ، بل من الخيال » . أجل فإن الشعر — خاليا كان أم براميا — إنما يقوم على مجموعة من الصور والأصوات ، والإيقاعات ، بشرط أن يتكوي من هذه المصادر جميعا كل موحدا لا يقبل التجزئة .

الفن والعلم ، بكشفان الطبيعة ، على نوعين مختلفين

وهنا يلرب كاسير الفن من سائر الأشكال الزمرية الأخرى ، فيقرر أنه ليس مجرد نسخ لحقيقة جاهزة معدة من ذي قبل ، بل هو واحد من تلك السبل العديدة المؤدية إلى تكوين نظرة موضوعية إلى الأشياء وإلى الحياة البشرية . ولكن لا تكشف الطبيعة — عبر الفن — على نحو ما يراها العالم ، أو على نحو ما تصورها لغة العلم ، فإن الجهد العلمي يقتضي تصنيف البراكنا الحسية وإدراجها تحت بعثي التسمي العامة أو اللواحد الكلية من أجل إعطائها معنى موضوعيا ، في حين أن الجهد الفني لا يخطئ مثل هذا التصنيف ولا يقضي الوصول في خاتمة المطاف إلى ضرب من التبسيط . ومع ذلك فإن « العمل الفني » يتضمن — بوجه من الوجود — فلا من أعمال « التكرير » و « التركيل » ، ولكن ، على حين أن كلا من اللغة والعلم إنما يهدف إلى تقوية الواقع أو زيادته شدة . وبينما يقوم كل من العلم واللغة على عملية تسمية واحدة هي عملية « التجريد » ، يبعد أن الفن في جوهره عملية «تصميم» أو «تطبيق عيني» مستمر .

وإذا كان من شأن العالم أن يبحث عن السمات الجوهرية للشيء ، حتى يفسر شتى خصائصه الجزئية بارجاعها إلى تلك السمات ، فإن الفنان — على العكس من ذلك — لا يسلم بمثل هذا النوع من التبسيط التصوري أو التصميم الاستيعابي . والواقع أن الفن لا يبحث في كيانات الأشياء أو أسبابها ، بل هو يرمي إلى إروينا بفرض من الخيال أو الخدس الذي يكشف لنا عن « أشكال » تلك الأشياء . ولكن مثل هذا الخدس

الجوانب النفسية من الواقع ، فربما من الأشياء ما لا نجد لنا به في التجربة النفسية المادية .

حينما يستغرق الفنان في عمل فني ، تفسيح الحدود بين العالمين ، الذاتي والفنوني

وقد نجد أنفسنا مدفوعين في بعض الأحيان إلى القول بأن الفن وليد الزواج الشخصي ، أو أن العمل الفني - على حد تعبير إميل زولا Zola - إنما هو ركن من أركان الطبيعة قد نظر إليه من خلال مزاج خاص ، ولكن الواقع أن « اقتصاد الطبيعة » ليست هي كل شيء في العمل الفني . والحق أننا حينما نستغرق في أدراك عمل فني عظيم ، فإننا لا نشعر بأدنى فاصل بين العالمين الذاتي والوضوعي . والسبب في ذلك أننا عندنا لا محالة في عالم الأشياء المادية التي اعتدنا أن نراها في تجربتنا القلقة ، كما أننا في الوقت نفسه لا ندخل في عالم فردى معلى ، بل نحن نمتد إلى ما وراء هذين العالمين ، لكي ندخل في ملكوت الإشكال الجميلية والوضعية والتحرية ، وهي تلك الإشكال التي تسمع بفهم من « الكلية » المعنوية Real Universality ولو لم يكن العمل الفني سوى مجرد لمرآة خائرة تشعشع فردى معلى ، أو نتيجة عرقية لجهود شخصي بعينه ، لما كان في إمكانه أن يعطى بأدنى قبول عام ، أو أن يلقى أي إعجاب لدى الآخرين ، ولكي الطبيعة أن خيال الفنان لا يضرع أشكال الإنشائية بطريقة تصفية صرفة) . بل هو يكشف لنا عنها في صورها الطبيعية ، حتى يتسنى لنا أن نراها ونستوعف عليها . هذا أن الفنان يتغير جانباً ما من جوانب الواقع ، ولكن عملية «التخير» هي في الوقت نفسه عملية «تطبيق موضوعي Objectification» وحسباً نضد إلى انكشاف وجهة نظر الفنان ، أو حسماً ننطق من « منظور » منظورنا ، فإننا لا بد من أن نجد أنفسنا مضطرين إلى رؤية العالم من خلال عينه الخاص . وعندئذ قد يعجز ألبا أننا لم نر العالم كله من قبل في هذا القصور الخاص ولكننا مع ذلك نشعر شعوراً أليفاً بأن هذا القصور ليس مجرد وصلة سريعة خاطفة ، بل هو قد أصبح - بفضل العمل الفني نفسه - بؤرة ثابتة قابلاً للاستمرار . وما دام الواقع قد اكتشف لنا في هذا العمل الفني على ذلك الجو الخاص ، فلم يعد في معناها سوى أن تستمر في

نبدو غرباً من الوهم . وذلك لأن الأشياء من المظاهر ما لا حصر له ، فضلاً عن أن الواقع العام تغير باستمرار من لحظة إلى أخرى ، حتى قد يكون من الصعب أن نحاول فهم الأشياء بالتجسد إلى بعض الصيغ العامة البسيطة .

الإنسان ، يربان الشيء الواحد ، لا يربانه واحداً

والذا كان هرفيلطس قد قال قديماً أننا نرى الشيء جديدة كل يوم ، فربما كان هذا القول صحيحاً ، لا بالنسبة إلى شمس العالم ، بل بالنسبة إلى شمس الفنان ! وحينما نقول عن مصوريين أنهما يرسمان « نفس » انظر ، فإننا نصف غرباً الجمالية وحسباً بعيداً كل البعد عن الصحة . وأية ذلك أن هذا التطابق الزمزم بين النظرين إنما هو - من وجهة نظر الفن - مجرد وهم غلبس في استطاعتنا أن نتحدث عن « شيء » واحد بعينه ، حتى حينما يكون المصوران وراء « موضوع » واحد بعينه . والسبب في ذلك أن الصور لا ينتج موضوعاً تجريبياً بعينه ، أو هو لا يباين شيئاً محسوساً بكل تفاصيله وجزيئاته ، وإنما هو يندم لنا من « الموضوع » (سواء كان جلياً أم نهراً أم قدراً أم غير ذلك من مظاهر الطبيعة) صورة فردية ، جزئية ، وإنية ، ومعنى هذا أن الصور ينقل البنية على التماشي أحاسيسه بطحوه الأشياء بوصفها الخاص من تلامب الأصوات والظلال ، متعمداً في ذلك على أدراكه الحسي ، وخياله ، وشئى فواء الذهبية . ولا شك أن أدراكنا الجمالي أحسب ، واعتدنا وأشد تنوعاً ، من أدراكنا الحسي المادى ! فإننا نقصر في تجربنا المادية على أدراك السمات الثابتة المشتركة للموضوعات ، في حين أننا نحاول في تجربتنا الجمالية الوقوف على الخصائص النوعية للأشياء ، والفردال الدقيقة المميزة لها .

ولذلك بقرر كاسير أن القدرة الجمالية مشحونة بالإمكانات الانشائية التي تظل غير متحفظة في مجال التجربة الحسية المادية . وأما في العمل الفني فإن هذه الإمكانات تستجيب إلى وقائع : إذ تخرج إلى عالم الصور وتتخذ لنفسها أشكالاً محددة . وربما كان من بعض مزايا الفن ، أن لم يزل من أعين آثاره ، أنه يكشف لنا عن بعض

الخلاطون حتى تولستوى - على اتهام الفن باستشارة الانفعالات ، وتوبيخ المواظف ، وإشاعة حرب من الاضطراب في نظام حياتنا الاخلاقية . فقال الخلاطون مثلا يقول ان خريفا الشرى مرتع خصب لنمو السمود والتصب والرقبة والاثام في نفوسنا ، بينما كان تولستوى يرى في الفن مصدرا للعدوى بوبستر الشايف الفنى مجرد انتقال لهذه العدوى الوجدانية من نفس الفنان الى نفوس الناس . ولم يقتصر تولستوى على افعال عنصر هام من عناصر الانتباه الفنى ، الا وهو عنصر « الشكل » ، بل هو قد ناسى أيضا عنصر « الانفعال » المتمثل في العمل الفنى لا يد من ان يقتبس على يد الفنان دلالة جديدة وطابعا مطلقا . واية ذلك ان الشاعر حين يصوغ اشعاره « فإنه يقدم لنا « صورة » لهذا الانفعال يختلف في كتبه او طيف من الانفعال نفسه . وليس معنى هذا ان « الانفعال » المبرر عنه يظن شيئا من قوته بسبب استعاضته الى « صورة » فيه « ، وانما كل ما هناك انه يصبح شفافا ، بعد ان كان اشبه ما يكون بقوة مظلمة او حقيقة معتمة هيبت لنا ان ننظر الى اعمالها .

وبعد لذلك فان الشاعر الذي يصور لنا بعض الانفعالات ، لا ينقل اليها عدوى تلك الانفعالات ، بل هو يسمح لنا بالنظر الى اعمال الطبيعة البشرية من خلال تلك المواظف التي يجسمها امامنا في شخصياته الدرامية . ولهذا فاننا لا نجد انفسا في الدراما نحت حبيزة بعض الانفعالات ، او نحت رحمة بعض المواظف ، بل نحن نشعر باننا نسيطر على مشاعرنا ، ونهيمن على حياتنا الوجدانية . وانما كان من شأن الفن الدرامي ان يكشف لنا من بعد جديد من ابعاد الحياة البشرية ، فذلك لان هذا الفن يزيد من احسنا بمحق الحياة ، وعظمة الانسان ، وخطورة الحرية ، وجسدية الصير البشرى ، وشقاء الضمير الانساني ، مما قد نجد لنا منه حياتنا المادية ناهية ، فقيرة ، عجيبة ، غشبية التناقض . وكان الشاعر الدرامي حين يصور عن بعض المواظف البشرية ، او حين يصور لنا بعض الواظف الانسانية ، انما يسلط انوار الوعي على الامكنيات المديدة الرائدة في قلب الحياة ، او هو يستجسج تلك الصان الشاردة في صانعات الوجود ، لكي يفتح امامنا السبيل لهم اشكال حياتنا الناطية . وان كان

رؤيته بتلك الطريقة الفنية ، او في ضوء ذلك الشكل الخاص (١) .

لا تغرق بين العنود التمثيلية ، والعنود التفسيرية

وهنا يلزم كاسير انه لا موضوع لاستيفاء تلك التفرقة التقليدية بين العنود التمثيلية والفسون التفسيرية ، بعد ان الاولى منها موضعية ، في ان النائية ذاتية . وحجة كاسير في هذا الصدد ان اعمال بعض كبار الشعراء الفلاحين من امثال جوته ، وهلمبرن ، وشلي ، وزرد سوزرته وغيرهم ، ليست مجرد قطع حبيزة غير متصلة من حياة هؤلاء الشعراء ، بل هي اشكال رمزية تكشف عن وحدة عميقة والمستمرارية حي ، فهي تضيح بين ايدينا صورةا خاصة لواقع الوجود البشرى ، وعلى حين ان المصورين والفنانين يكتفون لنا عن « اشكال الاشياء الخارجية » ، نجد ان الشعراء ورجال الدراما يكتفون لنا عن « اشكال حياتنا الناطية » . والحق ان الشاعر الدرامي انما يكشف لنا من خلال بعض الشخصيات والمواقف من نظره الخاصة الى الحياة البشرية ككل ، في عظمها وجمالها ، في جلالها وتفاصيلها ، في روعها وعيها . الخ ، وليس من شأن الفن - كما قل جيته - ان يثاقف الطبيعة في سمعتها وعملها ، بل حصه ان يتوقف عند ظاهرها الواقع الطبيعية ، لكي يسخر منها عطا خاصا يكون هو سر قوته . فالن ينظر الى المخلوقات الطياء من تلك المظاهر السطحية ، ولذلك عن طريق استخلاص ما فيها من اطراء ، وانسجام ، وتناسق ، وكمال ، وجمال ، وتناسق معكم . وليس من شأن ان « تبيت » هذه المخلوقات العليا من الظواهر لا حتى مكالمة الاشياء الطبيعية ، كما انه لا معنى في الوقت بله الانتصار على تسجيل بعض الاحساسات الخاصة . واما لذلك فان الفن لتوليد جديد للواقع ، ولكنه لتوليد يقوم على « المحسوس » لا على « التصورات » ، وهو يتم عبر بعض الاشكال الفنية ، لا من خلال وساطة الفكر .

اتهام الفن باستشارة وتوبيخ المواظف

ولقد درج الكثير من الفلاسفة - منذ ايام

البشرية بكل صفاتها ونوعها . ونحن لا نستشر في الفن مجرد كيفية وجدانية جزئية بسيطة بل نحن نستشر عملية ديمائية مقفلة هي عملية الحياة نفسها ، بما فيها من تذبذب مستمر بين الأقطاب المتعارضة : الفن بين الغبطة والأسى ، بين الأمل والخوف ، بين النشوة والياس . ولاشك أننا حينما نطلع على الأعمال وأهوائنا شيكلا جماليا ، فالتناغم عندنا إنما نصلها إلى حسالة حرة صالحة . والآن فإن قوة الإنفعال نفسها لا بد من أن تستعمل على يد الفنان إلى مجرد «لغة» شكلية Farmative .

والواقع أن العملية الفنية — مثلها في ذلك كمثل عملية الكلام سواء بسواء — إنما هي العملية الجمالية . تقوم على ضرب من الصراع ، فلا بد من أن يقوم بين التدفع والفتوى نواصل حائض ، وليس أمن في الخلق — فيما يقول كاسيرر — من أن تنسب إلى المبال دورا سلبيا مفسدا ، في حين أن فهم أي عمل فني يقتضي بالضرورة — إلى حد ما — العمل على تفراد أو إعادة تركيب ، تلك العملية الإبداعية التي كانت الأصل في ظهور هذا العمل الفني . ونحن نعرف كيف أن من طبعه العملية الإبداعية أن يعمل « الانفجالات » نفسها إلى « الفعل » ، ولو كان علينا أن نحاذر في الحياة الواقعية كل تلك الانفجالات العفوية التي تعيشها في رواية أوديب لسوفوكليس ، أو في رواية الله لم تكسبر ، لما كان في وسعنا أن نستعمل أمثال تلك الصدمات الهائلة ، والأزمات النفسية العنيفة . ولكن الفن يجري فيحيدل تلك المأسى والظلم إلى أداة فعالة لتخليق ضرب من « التحرر الذاتي » ، فيوفر لنا — على هذا النحو — حرية باطنية هيست لنا أن نعصفها بطريقة أخرى .

كاسيرر يرفض عنصر الإنفعال وحده ، أو التعبير وحده ، تفسيراً للعمل الفني

وهكذا يرى أن كاسيرر يرفض عبارة أولئك الباحثين الذين كانوا يحاولون تفسير العمل الفني بأكمله عن طريق عنصر « الإنفعال » وحده ، أو عامل « التعبير » بمفرده . والحق أن الفن لا يرمي إلى التعبير عن حالة وجدانية خاصة ، أو مشاعر جزئية محدودة ، بل هو يريد أن ينقل اليأس تلك العملية الديمائية التي تجري على السطح

مفاني الأسير الفني — في رأي كاسيرر — ليس هو نوجة العنصر التي يشرها العمل الفني ، بل مدى ما ينطوي عليه من قدرة على توضيح أحاسيسنا ، وتمييق مواطننا ، وتقوية شعورنا بالحياة .

العودة إلى نظرية أرسطو في التطهير

ولا يرى كاسيرر مقاما من العودة إلى نظرية أرسطو الكلاسيكية في « التطهير » أو الكاتاريسيس Catharsis من أجل القهريا على ذلكها العنيفة في صميم خبرتنا الجمالية . والواقع أن «التطهير» لا يعنى نفس الطابع أو الكيفية المبردة للانفعالات نفسها ، بل هو يعنى نفس النفس البشرية ذاتها . فالشعر الدرامي يساعد النفس على التخلص موفد جديد من انفعالاتها ، إذ لا تعود النفس نفس ماى اضطراب أو أي انزعاج بسبب معاناتها لانفعال الحروف أو الشئقة مثلا ، بل تشعر بانها قد أصبحت في حالة سكون وسلام بسبب هيمنتها على تلك الانفعالات . ومعنى هذا أننا بمجرد ما نطو الخطوة الأولى نحو عتبة الفن ، نقسا نخلد وراء ظهورنا نضبط أهوائنا ، ونهر الانفعالات وسيطرة مواطننا . وليس الشاعر الدرامي جدا لأهوائه ، بل هو سيد لها ، ومن ثم فإن استطاعه نقل هذه السيادة (أو السيطرة) إلى نفس النظارة . ونحن حين نتحدث عن العسيرة الجمالية فالتنا لا يعنى بها حالة روائية سلبية لعدم فيها سائر الانفعالات ، بل نحن نعني بها حالة إيجابية فعالة تم فيها السيطرة على تلك الانفعالات .

ومعنى هذا أننا حين تكون بآراء أي عمل فني ، فالتنا لا يعنى غمط في الواقع الماشر للأشياء ، بل نحن نعني في عالم من الأشكال الحسية الطافسة ومن هنا فإن من شأن شاعرنا ومواطننا أن نخضع لضرب من التحول الجذري — كن من حيث المادية أو من حيث الطابع — بمجرد ما نتنقل إلى هذا العالم الفني . وهكذا نقصد انفعالاتنا كل نقلها المادي ، وتحرر كل مشاعرنا من شس أفعالها الجسمية ، فنشعر ببعثنا الوحدانية الخاصة بنية ، خالية تماما من كل حمل أو ثقل . ولكن من اللا حظ — مع ذلك — أن هدوء العمل الفني ليس مجرد هدوء سكوي (أو استتحي) ، بل هو هدوء حركي (أو ديناميكي) . ونحن — بهذا المعنى — — إنما نؤدنا بحركات النفس

الى اقامة معرفة حاسمة بين « الجمال الطبيعي » و « الجمال الفن » ، حتى يميز جمال الاشياء عن جمال الاشكال ، وكاسير لا يرى مانعا من الاخذ بمثل هذه التفرقة ، ولكن على شرط ألا نقول مع كورتشه ان الطبيعة خرساء ، التي ان يجيء الانسان فيظن طبقا لاساتها ، وربما كان الانس الى الصواب - فيما يقول كاسير - ان الفرق بين الجمال العضوي والجمال الفن ، على أساس الاعراف بل ان الطبيعة الكثير من شروب الجمال التي لا تملك أية صيغة فنية او أي طابع « استبطي » . وحينما ان ننظر الى الجمال العضوي اللال في أي مشهد ما من المشاهد ، لكي نحقق من انه لا ينسب ل شيء ذلك الجمال الفني الذي تستشعره حينما تكون بلزاء بعض اعمال فنية كبرى صور لنا فيها بعض طقساء المصورين مائل طبيعة او مشاهد واقية . وله بلوم انه احيانا بترحة قصيرة ل وسط الطول ، فيستمتع برفق الجو ، وضربة افروخ ، ولتسوع المشاهد ، وبصاعة الالوان الطبيعية ، وبسحر الفلزي الطوي النحت من الكهف ، ولتكنسه بمجرد ما يطول نامل هذا النظر الطبيعي بعين الفنان ، فانه سرعان ما يستشعر تقيرا ملاجنا ل كل اثاره الفلزي : ان يشرع عندئذ في تكوين صورة « لهذا النظر » فلا يلبث ان يجد نفسه قد اسفل من عالم الاشياء العضوية الى « عالم الاشكال الفنية » . وهكذا يخلص كاسير الى القول بان الفنان لا يعيا ل الواقع المباشر للاشياء بل هو يعيا ل عالم خاص من الاشكال ، فوامه الايقاعات الفكية ، وانسجام الالوان وبنائها ، وتوازن الاصواء مع الافال .. الخ . وليس ما سمعه باسم « الطريقة الجمالية » سوى هذه العملية التي يقوم بها الفنون حين يستغرق في المظهر الديناميكي للاشكال الفنية . ولا فرابة بعد ذلك في ان ينتهي كاسير الى القول بان الفن ايجاد خاص ، او توجيه جديد ، لا فكرنا ، وحيالنا ، ومشاعرنا ، حيث يصل من هذا الطريق الى حقيقة جديدة هيئات ان تكشف لنا من خلال أي نشاط آخر ، وتلك هي حقيقة « الاشكال الخالصة »

Pure Forms

■

وسال في صميم حياتنا الباطنية ، ومن ثم قلته لا يصور لنا بعض « الانفعالات » Emotions بل يصور لنا بعض « الحركات » Motions وسواء كان البصر يترافق حاسمة ام يترافق طهية ، فانه لا بد من ان يجد نفسه - في كلتا الحالتين - بعدد خبره كلية موحدة تعبر عن الوجود البشري بأكمله ، ابتداء من ابدى انفعالاته حتى ارفاها . ولولا تلك الرؤية التعاطفية التي يطوى عليها كل فن (بما في ذلك الفن الهولي نفسه) ، لما كان في وسعنا ان نستجيب له ، او ان نتعاطف معه ، ولما كان في امكانه هو ان يعطينا لنا فرقا من النظر او التحرر البائي ، كما يظهر لنا بوضوح في « اللهة » حيث يجيء الفصح فيكون بمثابة اداة للتحرر .

معنى الجمال في الطبيعة ، ومعناه في الفن ، هدف كاسير

لم يرض كاسير بعد ذلك لدراسة معنى الجمال في الطبيعة ومعناه في الفن ، فيقول ان الجمال ليس مجرد خاصية صائفة باقية في الاشياء ، بل هو نصيب بالضرورة احوال الى الفن البشري الذي يدرسه كما لا خلاف مسلم المشتغلين بالدراسات الجمالية . ولكن كاسير لا يقتصر على القول مع هيدوم بان الجمال لا يوجد الا في الفصل الفني بأكمله ، وانما هو يلزم ان وجود الجمال لا يتغير في مجرد « قابلية لاإدراك » Percept ، ولا كان الجمال شيئا سلبيا مضا . والواقع ان ادراك الجمال يمثل نشاطا ايجابيا يقوم به الذهن البشري مستخدما ما لديه من قوى ادراكية . وليست هذه العملية مجرد عملية ذاتية خالصة ، بل هي - على العكس من ذلك - خضوع ل شروط ادراكات الحواس للعالم الموضوعي . وليست عين الفنان هيئا سلبية تقتصر على النقل البصري لمظاهر الخارجية او تقتصر كل مهمتها في تسجيل بعض انطباعات الاشياء ، وانما هي عين ايجابية تنتجة تستطيع عن طريق بعض الافعال التركيبية اكتشاف ما في الاشياء الطبيعية من جمال ، وان كان الاحساس بالجمال انما هو ضرب من الصبغة المزعجة للحياة الديناميكية الشاملة في الاشكال ، ولا يسيل الى ادراك تلك « الحياة » الا بصل عملية ديناميكية مقابلة تتحقق في صميم موسنا .

وقد نجد انفسنا مدفوعين في بعض الاحيان

ذكرنا ابراهيم



المستطاع الكون

الشيخ البجلي في الكوت

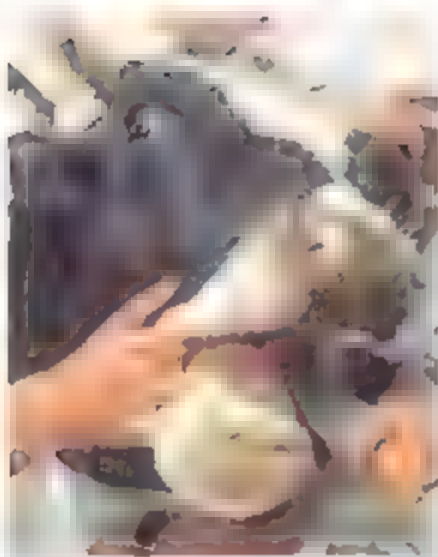
[illegible]

• وحدات بيطرية شجع ، ترمي صحة الحيوان
• وتقوم بعلاجه .

• عناية الطبيب البيطري تشمل البقرة والحراف
• والماعز . وتمتد لتشمل سائر الحيوانات الأليفة
• الصقور من أهم ما يعنى به الطبيب البيطري ،
• لأنهم عين الصياد في صيده ، كما يرى



لر س



السكان . وفي ظل من طمسة نشر عاما لمنازل
هذه الوحدات حتى أصبح اليوم سبع وحدات
علاجية يعمل في كل وحدة منها طبيب وممرض
بيطري واثنان من الملاحظين البيطريين واثنان من
الممرضين .

وقد بدأت قصة إنشاء أول مستشفى بيطري في
الكويت عندما تاملت البلدية مع اخذ الاطباء
الطريق للصاية بهذه الحيوانات وعلاجها والاهتمام
بتمتية الثروة الحيوانية في البلاد بحيث تصبح
جزءا رئيسيا من غذاء الانسان وكسائه .

لكل حيوان تاريخ واصل

وكانت الامراض معدية في بداية الامر لأن حجم
التعامل التجاري في الثروة الحيوانية كان ضئيلا
نظرا لقلة عدد السكان من ناحية ، ولأن الحيوانات
التي ترد الى الكويت كانت معدومة ومنزلة حتى
لكل البقر منها اسم وتاريخ واصل معروف .

ولكن جهود للتزويج على تلك الوحدة العلاجية

وكان لا بد من دراسة طبيعة هذه الحيوانات
وايجاد أحدث الطرق لتربيتها وتسميتها وعلاجها ،
وتعطيتها ضد الوبئة التي تهددها بالقتل .

ولذا انشئت المدارس للاطباء الذين تخصصوا
في العناية بالحيوان وتربيته وعلاجه . وانتشر
الاطباء البيطريون في الريف والمدن لتادية رسالتهم
في المحافظة على هذه الثروة وتأمينها ، واتخذت
جسميات الرفق بالحيوان في كل مواسم العالم .

وشبنا فشيئا امتد نشاط هذه الفئة من الاطباء
المعالجين ، فلم يعد يقتصر على الحيوانات المدة
للابلان أو الحيوانات التي يمتد عليها الانسان
في نقل مائة وسط ليه الصحراء فحسب ، بل
امتد ليشمل كل الحيوانات المستأنسة والطيور
على مختلف اشكالها .

أول وحدة بيطرية في الكويت

وقد شهد عام ١٩٥١ مولد أول وحدة بيطرية
في الكويت . لمعالجة الحيوانات التي يمتلكها



أحدى مزارع تربية المهور وسميها : وقد يخصص لبحرية في الكويت حيث
مخصص للمهور . كملف : اسدي ، بعد . بينما صلاحية كداه عام لها



حمه للممره المرمه التي صيدها صاحبها بين
يده في بيته بعد ان امسح في امسح الطبيب
بالسفن اليها نظير لخطوره جانيها .

ما لفت ان صادفت بعض العقبات في بداية
انسانها ، فقد كان امامهم اولا حيلة شاقة لا بد
من انجازها حتى يمكن حصر الثروة الحيوانية
في البلاد واخصاها للاشراف الصحي ، وهي القناع
الاحالي يتكلم ما لديهم من أفكار واقتناع في
الزراع الخاصة بتربية الحيوانات المنطوية ، مقابل
امدادهم باللين ومستلزمات يوميا ، وبذلك
يوفران على انفسهم نظرات تربية الانبار في
سالهم .

وقد رفض الاحالي الاستجابة الى هذا الطلب
نظرا لعدالة هذه التجربة التي لم يكن لديهم
لغة فيها ، وشكهم من ناحية اخرى في امكان وصول
الالبان من هذه الزراع بصورة خالية عن القش ا

عقبات في الطريق

ولما سبب آخر كان له اثر ايلسا في رفض
الاحالي الاستجابة الى هذا الطلب ، وهو اعتمادهم
على وجود مثل هذه الحيوانات في البيت وخاصة
بالنسبة للصين منهم ، الذين كانت كل هواهم
بعد ان تقدم بهم العمر ، هي تربية الانبار والافنام
التي لم يكن من السهل ان يلتزموا عنها .

وليس هذا بجديد ، فكلنا يعرف قصة ثرويات
الانسان بالبقرة او الفزة ، فهو ثرويات قديم
يرجع الى بداية اعتماد الانسان على الحيوان في
غذائه كما قدمنا .

بين امس واليوم

وصادفت جهود الشرفين على الطب البيطري
في الكويت عالية اخرى ليست بعيدة طيفهم الا
انهم القوها من قبل في مختلف الدول العربية
في اوائل عهدنا بالصلاح الحديث للبحرانيات ، وهي
ايمان اليد عن طشتي الماشية بالظلم القديم وعدم
للتهم في الطب الحديث . فكانوا يتجاوزون الى كي
حيواناتهم الرخصة او التجربة في امكان مختلفة
من اجسامها ، حتى اذا اصابهم الحيلة واشتدت
وطأة المرض عليها ، اجتروا اذبحوا الى الطبيب
البيطري الذي لا يثبت ان يتكشف ان الحالة
ستوس منها .

ولكن هذا كله لم يمتد في عهد الاطباء او شيد
من علمهم ، فقد صلبوا يودون رسالتهم في هذا

واصرار ولغة مستقبل ، فركزوا اهتمامهم بالأمومة
التي نشر بين الحيوانات في الكويت في المواسم
المختلفة ، كما اصبوا في نفس الوقت بالحالات
المرضية الناجمة التي تصيب الحيوانات نتيجة
لسوء النظية او تعرضها لاختلاف عوامل الطبيعة .

أخطر الأمراض المنتشرة

وفيما يخص بالأمراض المنتشرة بين الحيوانات
في الكويت فقد قال لنا الطبيب البيطري المختص ان
أخطر هذه الأمراض هي الحمى المعوية Anthrax
وهو مرضي معد وحاد وخطير يصيب الانسان والحيوان
على السواء . وأهم أعراضه اسوداد دم الحيوان







مواشي كرومي من مكنى الحيوانات
يطلب الى الطبيب الاسفل الى
بيته لملاج منزله المريحة لانحائه
لا تسمح ينقلوا الى الوحيدة
للاجبة .

في الكويت وغير الكويت ولا يقتصر نشاط الجلب
البطري على مراقبة هذه الامراض وانتشارها حتى
لا تنتقل بشكل وبائي فخطير ، ولكنه يمتد الى
غذاء الانسان من الحيوانات ، والاهتمام بتحديد
مدى صلاحية لحم الحيوان ولبنه لذلك . وكذلك
بحث الاستفادة في الوقت نفسه من منتجاته الاخرى
مثل جلد الحيوان وعظامه وروثه ، وهذا الاخير
يستعمل سماداً كالدفي بعد اضافته دم الحيوان
اليه .

والدم غذاء رئيسي للدجاج فيخلط العلف الذي
يقدم له بدماء الدجاج ، وقد عرفت الدجاجة
بتراسها الدم حتى انها لا تكاد ترى لونا احمر
حتى تصرخ اليه وتعمل فيه بمنظرها . ومن اجل
ذلك نهاجم الدجاجة اختها ونفرتها حيث يكون
اللون الاحمر في راسها . وكثيراً ما توجد هذه
الاصابات بعينها . ولذلك فقد عهد الاطباء الى
استخدام دواء احمر اللون لمنع التلف
Stop pick ، والمفرط منه لتفصيل
الدجاجة ، فيطون به الاجنحة حتى تركز الدجاجة
عقولها عليها حيث يندم الريش القوي فلا يؤذي
التقر في جسمها .

مزارع تربية الدواجن

ويشمل نشاط الوحدات العلاجية البيطرية
في الكويت ، الاشراف على مزارع تربية الدواجن
والحيوانات الطلوة ، سواء الاعلية منها ام

وهو يفتك بشعبته فوراً ، ولذلك فلان الاجسام
يضمعون دالماً بدم فتح الجثة او الاثران منها
او نقلها من مكانها حتى يخلصها الطبيب مما
لنوت الكائن بميكروب هذا المرض الخطير .

وهناك ايضا الحمى القلاعية او مرض القدم
والفم Foot and Mouth Disease وهو مرض فيروسي سريع الانتشار يصيب
الحيوانات المسبوقة القلب ، والبقر اثرها فائقة
العدوى ، ويلحق الاضرار والاسر ، كما يمكن ان
تنتقل العدوى ايضا الى الطيور والحيوانات
كالخيل والكلاب . والحمى القلاعية من الامراض
المعروفة في بعض دول اوروبا وآسيا وافريقيا وشمال
ووسط امريكا .

ويوجد فيروس هذا المرض عادة في العلف وفي
الدم لذا كان الحيوان حساساً بالحمى .

اما الحمى المالطية Malta Fever فهي
تصيب الماعز بصفة خاصة وتنتقل عن طريق لبنه
الى الانسان ، ولذا ينصح الاطباء بغلي اللبن
جيداً قبل تناوله سواء كان لبن ماعز ام بقر ،
لان الابتلا ايضا عرضة لامراض اخرى غير تلك
التي ذكرناها ، ومن بينها السل والجذري وغيرهما .

غذاء الانسان

فقد هي اكثر الامراض انتشاراً بين الحيوانات



رئيس الوحدة البيطرية بالمكرابية
بسانج بكرة مصابة بالجرب في بيت
أحد المواطنين الكويتيين .

الوحدة أو المتوصف بالنسبة للحيوانات الصغيرة الحجم التي يسهل لأصعابها نقلها كالقط والاشمام والقطط والكلاب والطيور ، وكذلك العلاج خارج المتوصف للحيوانات التي يتعذر نقلها كثير حجمها أو كثرة عددها 1 .

ولكن كثيرا ما يحدث ان يمر بعض الاهالي الذين يملكون الى الوحدة كل يوم ، على ان يتنقل الطبيب الى بيته ليعالج مزة « سكة » نظرا لطبقة حائتها وتكثر نقلها ، فيدبر الطبيب الى الاتصال مع أحد صوابيه لاسمائها بالعلاج .

قصة الصقور في الكويت

هذا موجز لتاريخ الطب البيطري وشكاه في الكويت . ولكن بقيت قصة أخرى .. قصة أهم « زبون » يتردد على العيادات البيطرية للعلاج ، ألا وهو « الصقر » ! يعالج مما يترتب من امراض اصحاب مرضى السد Bumble Foot وهو عبارة من التهاب ناتج عنه ضعف الكف الذي تصاب منه فوة الصقر لمجرد انه يعجز عن الوقوف ... فاعمل الكويت هواة صيد بريد كما هم هواة صيد بصرى في تلك الوقت . وفي الصيف يتكلمسون البحر ، بينما يتزعمون البر شتاء ، حيث يخرجون في رحلاتهم المشهورة لصيد « الحناري » ، جمع « حناري » ، وهو نوع من انواع الصياديات التي تعتبر اقوالا من السيارات

الحكومية ، مثل مزارع نصيب التسل الطيواني وكذلك اسطلات الطبول والكلاب والجمال التي يستخدمها رجال الشرطة وفرسان الجيش والهيانة على الحدود وداخل البلاد .

اما الوحدات البيطرية السبع التي اشرفنا اليها فهي موزعة بين الكويت وشواحيها وقراها ، حيث توجد وحدتان منها بالهنة ، وواحدة في كل من حولي والجهراء والمطاحيل والفروانية وجزيرة فيلكه .

المختبر البيطري

ولم يعد الطبيب البيطري وحده مسئولا عن تشخيص الامراض السارية او الوبائية ، إذ أصبح يشترك الآن في هذه المسئولية المختبر البيطري الذي يقوم باخذ عينات من دم الحيوان وعذابه عند مرضه والتأكد من نوع المرض .

وقد تقرر أخيرا نتيجة لازدياد أعداد سكان الكويت ، وما ترتب عليه من زيادة كبيرة في استهلاك اللحوم ، إنشاء مصنع صحي يشرف على دخول وخروج الحيوانات من الكويت واليها ، وحجزها في المخبر لاختبار تطبيق الشروط الصحية البيطرية التي تخص بكل نوع من الحيوان لتأكد من خلوها من الامراض الوبائية التي قد تلحق على الثروة الحيوانية القطية .

ولكن وحدة بيطرية في الكويت اهميات بومين من العلاج ، وهذا العلاج داخل

الأرض وتجمعت حول بعضها البعض في ثمر وحلج شديدين ثم فادرة على القرن بعد أن شاهدت عدوها في السماء وهو يستعد للانقضاض عليها والعنت بها !

انقضاض خاطف

وفجأة مرة أخرى يرى الصقر فريسته ، وقد لجعت تحتها على الأرض فبنفسها عليها انقضاضا مرعبا خاطفا وبمسكة أحداها بمخالبه وبدأ في نقرها وأكل لحمها ! .

وفي اللحظة التي يصل فيها الصقر فريسته ، وقد يعمل فيها بصفاته ومطالبه ، تسارع الجباري ، وقد استبد بها ثمر أشد ، لتنجو في السماء التي مزل منها العدو إلى الأرض .

وهذه بالذات اللحظة التي كان ينتظرها الصيادون الذين وقفوا يبدؤهم على أجسة الأسماك . فتطلق الرصاصات وتلوي الجباري التي ألقت من مخالب الصقر فتقع فريسة سهلة لرصاص الصيادين الجرا .

أغلى من الكاديلاك

وتنهي رحلة الصيد ويخرج الرجال لجمع الجباري ، وبدأ الصقار مهمة أخرى .. مهمة إعادة الصقار إلى مقره فوق بده ، فينتجه إليه حيث وقف ينتهي لهم فريسته ، ويجلس بجواره على الأرض ، ويقاطع بمعاونه في أخراج قلب الصقار وكسرها والأجزاء الباقية من أحشائها ويسرع بإفلال بقاياها تحت طرف لويه ، وبمسك يقطع اللحم في بده التي تلس الفطار الطهي بوهنا يسرع الصقار عائدا إلى تلك اليد التي دوت على الوقوف عليها ، والتي تنمله الآن بأحشاء فريسته . وعندما ينهك الصقار في انهام قلب الجباري وكبداه يكون الصقار قد أجاد سرعة الفطار الجباري فوق عيه ! .

لقد انتهت مهمة الصقار ، وانتهت رحلة الصيد وهكذا لعبا من جديد .. وأعيد الصقار إلى وكره .. أنه طار نعين يذبح الصياد الكويش لروة في سبل أخفاله ، قد تصل إلى حاتين أو ثلاثمائة دينار ، وقد لا يقدر الصقار بعد لتربيته بمال ، فهو الآن آمن من البقرة والجدل ، بل هو أغلى عند صاحبه من السيارة الفاخرة . ■■

المكشوفة وبداخلها الصيادون والصقار ، أو مربوب الصقر ، حائلا صفه فوق بده التي وضعها داخل فطار جلدي ، وقد طلي عيسى هذا الفطار المجلح « بدهج » من الطحط الرقيق أجسا .

وتصل طائفة السيارات إلى منطقة يستقون أن فيها صيدا لينا سواء من الجباري أو الأرناب البرية أو الفزان . ويسر الجميع من السيارات والصانور ما رالت منطقة العيون ، ثم يرفع الصقار الفطار عن عيني الصقر ، الذي تشهور يقوده حاسة الأبصار بحيث يستطيع أن يرى ما لا يراه الإنسان بالعين المجردة .

وهنا يصيح الصقار بصوته المهدود الذي يدرب عليه الصقر ، وتتلذذ الفطار حوله وينظ بعينه إلى ما عنه الألفي البعيد ثم لا يلبث أن ينطلق مسرعا في السماء متجها إلى مكان فريسته ! .

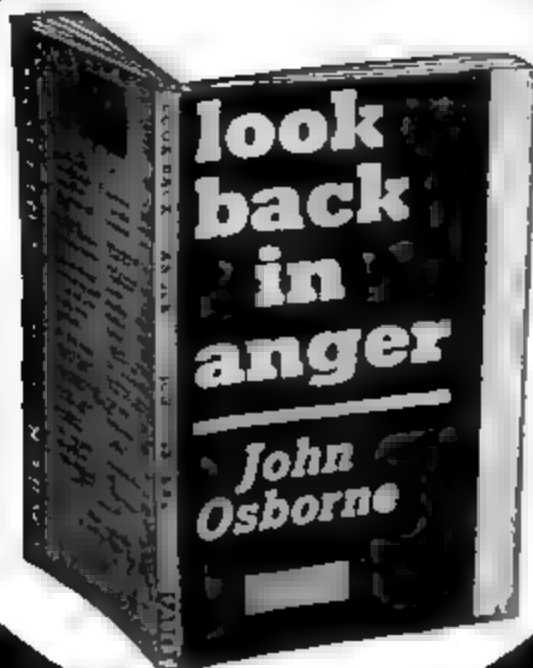
وفجأة تظهر الجباري التي تكون قد حلت على

الحيوانات والطيور

التي وصلت إلى الكويت

خلال عام ١٩٦٥

| | |
|-----------|-----------|
| كناكيبه | 10.478885 |
| (صنار) | |
| أعاص | 27150.8 |
| انفار | 245043 |
| دجاج | 3966 |
| طيور ريشه | 2340 |
| نط وحش | 1219 |
| حمام | 3.6 |
| حاموس | 8.2 |
| قروذ | 46 |
| كلاب | 42 |
| حبل | 33 |
| غزال | 16 |
| قطط | 2 |



هون أوزبورن رأس «الشباب الغاضب»

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

وجد اطلق على هؤلاء الكتاب الشاب
التأثرين أسماء محلفة : هم الشباب
الغاضب The Angry young men في
بريطانيا، والحيل المهروم The Beaten
في أمريكا، والموجة الجديدة
The new wave في فرنسا .

ولكن علينا ان نذكر ان هذه الاسماء لا تعني ان
من يطلق عليهم اسم « الشباب الغاضب » مثلا ،

■ في الحزب الادبي في العرب اليوم منه
من الكتاب الشباب ، التأثرين على فيم
محتنهم ، المنرددين على اوضاعهم .
ودواع اشورة عندهم حمما واحده ،
هي انهم بان الحصاره العرب قد
ادب الى سحق انسانه الانسان ، بسبب
اخرين العالمين الذين شهما العرب .
وسب تصده بمادة والآله ، والعلو في
تقدير قومه المال .

مكان الصدارة في أدب أوروبا الحديث ، ولعلهم اكتسبوا من الشهرة أكثر مما يؤهلهم لذلك انتاجهم .

★ ★ ★

وهناك فرق بين الكتاب الشباب التمرديين في أمريكا ، وبين اهتمامهم في بريطانيا . فهم في أمريكا قد تنكروا للفكر والفنوا جانباً قواعد النحو والصرف والقواعد ، وامسوا بالشرذمة ، وأرخوا الصان للذاتهم ، وطمعوا كل صالة لهم بالحياة الوفيرة ، ولعبوا بجميع القصصات . وكلهم التي يريدونها نوعاً هي : « اخرج من نيويورك قبل ان تفلت » !! وهكذا يجد أن كثيرين منهم هجروا أمريكا ، فنورمان ميلر وغيره كثيرون يعيشون في باريس ، وجسبرغ Gainsberg وصحابة اخرى بطوفون في الهند .. وهكذا لقد هجروا أمريكا لأن كسل منجزات حضارتها ، في رأيهم ، ليست سوى قشرة سبكية من التجديد فطلي مياه المحيط ، ولكن هذه المياه سرعان ما لسن ، فندبه وتبده .

ورغم هذا ، أو بسبب هذا ، فإن كثيرهم راجع في أمريكا : فمشارفهم لورنس فرنسي Farlingbotti باع عن ديوان شعر يصدر له أكثر من مائة ألف نسخة ، في الوقت الذي لا يباع فيه في بريطانيا أكثر من ألف نسخة من ديوان أي شاعر تجريدي معاصر .

أما الكتاب من الشباب الفاضل في بريطانيا فهم على غير هذا الصورة : أنهم يشكون ، ويبرعون ، ولكنهم مع هذا يظنون في حظيرة الجمع .

★ ★ ★

وجون أوليوتون هو زعيم كتاب هذا الاتجاه في بريطانيا ، دون شك .

وهو إن كان قد نظم على مجسده ، وبصق عليه قولا ومثلاً ، فإن هذا المجمع قد صنف لمرحياته طويلاً ومرفه عن فتره فني ، وبدا الفلي عليه واضحاً ، في ملاسه الأنيقة ، وحياه الترفه ، التي تتحدث بنعم الله عليه .

ولما كان أوليوتون أقل من ويسكر عملاً ، ودون اردن ثقافة ، فانه قد هوغى عن هذا بالحيوية الصلبة التي تتجلى في مرحياته . أنها مرحيات

يكتون جماعة أو مدرسة يلتقي أفرادها بعضهم ببعض . وواقع الأمر أن هؤلاء الكتاب أنفسهم يكرهون هذه التسميات ، وقد يجد الواحد منهم لا يعرف الآخر ، ولم يلتق به في حياته .

كتب جون وين Wain ، أحد مشهورى كتاب الشباب الفاضل ، في جريدة « الأوبزرفر » ، ١٦ أبريل (نيسان) ١٩٦١ ، رداً على مقال طلب منه تعريف حركة « الشباب الفاضل » ، فجاء في رده قوله : « أنني لم أصف نفسي بأنى شباب فاضل ، ولم يجمع الذين سموا بهؤلاء الاسم ليظنوا موافقتهم عليه ، ولكن الأمر التابت أن كل إنسان في الحياة فاضل بطريقة ما وبسبب شيء ما ... وأنا شخصياً فاضل على هذا المجمع لأنه تسيطر عليه الصحافة ووسائل الاتصالات ، ولأنه يشتم الخيال البدع ويحتقر ، ويكره الرقم وحده . في هذا المجمع يجد الفنان مرفوضه والمصطفى مغرباً ، والإنسان معتماً ، والآلة الهيا ، والعمل لا قيمة له ، والإنتاج كل شيء . أنه مجمع اصطفت فيه القيم حتى الصب فيه صار جنساً ، والموسيقى اصواتاً مباشرة تلقى عليها أسماء مختلفة حسب المواقف .

وقد تتجاوز طلبة بعض هؤلاء الكتاب مجسدهم إلى الإيمان بأن الجنس الشرى كله مكتوب عليه الهلاك . ويمثل هذا الاتجاه غير اعتدل كاتلين مفترمان مهاجران إلى باريس : أولهما صمويل بيكيت Beckett من أيرلنده ، ولانيهما يوجين يونسكو Jonsco من رومانيا .

وأشهر الكتاب الذين تتجلى في كتاباتهم هذه الثورة المعاصرة على القناعات والتقاليد هم : جون أوليوتون Osborne ، وهارولد ويسكر Wenker ، وبتر Pinter ، وآردن Arden في بريطانيا .

ويورمان ميلر Mailer ، وكرواك Kerouak في أمريكا .

وجنتو جراسي Gunter Grass في ألمانيا الغربية .

وهذا الأخير إنسان عجيب ، متعدد المواهب فهو رسام ، وممثل ، وشاعر ، وكاتب قصص ، وكاتب مسرحي .

وهؤلاء الكتاب الشباب جميعاً يعشقون اليوم

من مايو (أيار) من سنة ١٩٥٦ ، لأنه يتناول بهذا التاريخ ، وفيه ولد أبوه قبل ست وخمسين سنة . وكان تفرقه في صغره ، لأن المسرحية لعبت بها مسرحية التفرغ ، وكانت نقطة تحول في تاريخ المسرح في بريطانيا . في الأول مرة يسمح النظرة الإنجليزية مسرحية تلاحظهم بهذه اللغة ، ولأول مرة يرون على المسرح مسرحية من اناس عابرين يعيشون في غرفة مشوشة ، ويتحدثون بلهجة كوكبية ، لهجة التي التفرغ في لندن ، ويسمونها الإيمان بالظلمة .

كذلك عاد نجاح مسرحية « ثورة على الناس » Look Book in Anger على المسرح الذي منحت فيه بالخير ، فانتشى ، وبلغ ما يربحه من مال من مسرحيات أوزبورن ، خلال سنوات قليلة أكثر من ستين ألف جنيه .

والآن نلقه عند هذه المسرحية فنوجزها أولا ، ثم نقول عليها .

اليوم هو الأحد . ترفع الستارة عن جيمي بورلي Porter وصديقه كيف يقرآن جريدة « الأوبزرفر » و « الصندي فايس » في شقة صوامع الآلات في إحدى المدن الصغيرة ، بينما تكون اليسون ، زوجة جيمي ، تكوي بنطالوسا لزوجها . ولهم من حديثهم أنهم يعملون مختلفين في هذه المدينة ، وإن قروهم قاسية .

وبسبب سوء الحياة فإن أصاب جيمي دائما سؤرا . وسعد فبدا يتور ، ويصحب اللغات على الصديق والصديقين لتأفهم ، وعلى عائلة زوجته اليسون ، المستعراطينها ومعرفتها . وتستبد به الثورة فينبع صدقه بيده ، فيقع على لوحة الكوي مما يؤدي إلى احتراق ذراع اليسون . (تسدل الستارة) .

الفصل الثاني : اليوم هو الأحد أيضا ، والشيقة نفسها . ترفع الستارة عن اليسون وصديقتها هيلينا التي أتممت أزيائها وانتعت بالهامة في الشقة مع الزوجين ، وصديقهما كيف . إن هيلينا تريد من اليسون أن تصحبها إلى الكنيسة ، فيشر هذا الطلب ثائرة جيمي ، ويجسد المرحلة مناسبة ثيبعا في سلسلة من التشتائم يوجهها إلى كل القديسات في نظر المتجمع ، ويضع زوجه من الذهاب .

وتر اليسون إلى صديقتها أنها حامل ، ولكنها

حاملة بالحوية حقا ، ولكنها مافقة بالمؤس أيضا ، نتيجة لحياته المأساة . . . هذه الحياة التي جعلته مرفد الإحساس ، بحيث إن أقل لسانة شره وتقلقه . وبقيت هذه الحياة ملازمة له حتى بعد أن اشتهر : فبعد التقاد يشره وإن ادعى أنه لا يهمهم ، وأنهم أقل من أن يستطيعوا الحكم على مسرحياته . وإذا كانت هذه الشخصية المفرطة لرحق أصابه ، فإنها قد جعلت ياتبع الكثير على الأدب ، لأنها جعلته يتأمل بواقف مجتمعه انفعالا عميقا مديبا .

إن جون أوزبورن ابن شتان طير ، كان يعيش من رسومه . ولول والده ، وهو مقال صغيرا ومع هذا فقد مال إلى اليوم يعمل له كل حب . وهو يذكر في مقال له عن والده شره في « الصندي ظراف » ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٢ ، إن الدم ما يذكر من أحاديثه إليه ما قصه من ألوان البؤس الذي عاينه في حياته . ورغم لعاقى الفشل بأبيه فإنه لم يكن يراه كثيرا ، لأنه كان دوما مريضا ، ينتقل من مستشفى إلى مصح ، يحتاج جسمه وأصابعه . وكان الصنير يشكو منه صغره أيضا من مرض عصبي ، فقلت أنه يأخذ كل ثلاثة أشهر إلى طبيب للأمراض العصبية . وكان خليص الصوت حتى بعد أن كبر وعرف الدنيا والناس ، وهو مازال يذكر أن كيمساري الألويس وفشا الظلم كاتا دوما بقردان عليه السؤال ليهما عنه ما يريد .

وعاشت العائلة بعد وفاة الأب حياة فقر مدقع ، على جنبه واحد في الأسبوع . وشب أوزبورن والإحساس بالظفر يتصره ، وحرارة من كل شيء تسكن نفسه . فقد عمل حبالا ، ثم ترك هذا العمل وأنهم سنة ١٩٦٨ إلى فرقة صغيرة لتحميل تعمل في مدينة شيفيلد ، فوجد في هذا العمل الجديد سبيلا للتعبير عن الثورة الكامنة في نفسه . وأقبل على كتابة المسرحيات . وتساءل الصديق أن مسرحا في لندن كان على وشك الانقراض ، والحال أبوانه ، فتقدمت إليه هذه الفرقة للجهولة التي من بين ممتلكها أوزبورن ، واستأجرته لتقدم عليه أول مسرحية من تأليف الممثل الشاب ابن الصابنة والعشرين .

وقد أحاط أوزبورن تقديم مسرحيته بهو من الرومانسية ، فاختار ليوم الافتتاح اليوم الثامن

اختلاية ، ولا يعي الدين اصناما ، ولكنه يعي اصناما ميعا يطبقته وفكره ، ولهذا عليه حلف على كل ما في الوجود ، ورغبة في الانتقام ، ولورة على كل ما نواضع عليه الجميع انه حسن. فالتصيب اللينة عليكم جميعا » « انا لم لفسدن المدارس الخاصة ، ولهذا فلا آواني عن حرب الاراء اذا بدا لي هذا ضروريا » .

وهو يتوكل الى فعل بطولي يقوم به ، ولكن الجميع يظل يده ، ولهذا يتور عليه . (هذا هو في رأي نفسه) وهو يؤمن انه الاوحد في مجتمعه الذي يجمع بكل هذه العيوبه ، اما الآخرون فهم في نظره اشباه اموات . وبعد حقه متفلسا في لورله على زوجته اليسون ، ابنة الطبقة الدنيا ، طبقة زوجته . انه يتوكل هذه منتظم لطقته من طمعتها ، غيرة ، وطبعها ، في نظره « غير قادرة على الولاد حتى لنفسها ، انها واقية بين مائتين متراجعين ، وهي لا تستطيع ان تفر بطلها ، فتبدو كاتهما لا مثل لها .. ان عقلها هو مثل والدتها بكل قيمها اليهودية » .

ومن بعد في المسرحية لطلقات يبدى فيها جيمي حبه لاليسون ، وحبه طيها ، ولكنها لا ابدوم سوى لطلقات . انه في هذه المسرحية عرج من الاخلاص والحدود ، والرفقة والفلسوة ، ورفاهة النص والوحشة . وهو بهذا خليط عجيب من التناقضات ، حتى ليمد لنا نحن متعبوا قليل التهذيب دون هدية ، وجسدا يكثر من الحديث عن نفسه . انه يفعل كل ما من شأنه ان يرضي الآخرين ، ولكنه لا يبدو لنا قادرا على عمل شيء مائع ، ونحن نحن يعي انه سيكون من هذا المجتمع المتحل كتابا « لا بالقلم ، بل بله يري من مسافة اميال .. ساكنه بالقدم ، يعي انا » !

اما اليسون فمرمى للطبقة الدنيا ، وهي ان لم تكن على حلف كبير من الذكاء ، الا ان فيها تصرف طبعها ، فهي قد سمعت بالكثير من اجل الزواج من جيمي ، لتكشف انه قد تزوجها لا لانه يحبها بل لانه وجد الفرصة للانتقام من طبقتها ممسكة فيها . لقد فارتت ان يكون الحبيب ، والصديق ، والزوج ، ولراد هو ان يفرها ، ويسيطر عليها ، ويؤذيها ، ويحطمها ، وينتقمه لها يحطم طبقتها واخيرا يتصر جيمي بعد ان يحطم اليسون نفسها وجسديا . فهي قد قطعت صلتها بطبقتها وتوكلت

تفنى ان تغرب جيمي ، كلا جرد هذا من لورته . وفي اثناء ذلك تصل بريقة فيها ان والدة صديق جيمي من اصطفاه في المستشفى في لندن وعلى فراش الموت . فيطلب من زوجته ان ترافقه لزيارتها ، فرفض ، فيثور عليها وعلى عائلتها ثم يهرع الى المستشفى وحيدا . وثناء ذلك يحضر والد اليسون وهو رجل مهذب ، واح لا يجري ، ويعرف اسباب لورة جيمي المستمرة . ويعود بانه الى البيت ، ويلى هيلينا فنجبه جيمي وحيدة . وعندما يعود ناظ في تاييه على سوء معاملته لزوجته ، ثم يشتد بينهما الجدل ، فتصلبه ، لترمي بعد ذلك بين احضانها ، لاتاها لتكشف انها تحبه . وهكذا ينتهي الفصل الثاني ، وهي نهاية مسرحية جيدة .

وبدا الفصل الثالث والاخر ، بداية مسرحية طيبة . على التلقة نفسها لرى امرأة تكسوى بنظروا ، انه تكرار لبداية الفصل الاول ، ولكن المرأة هذه المرة هي هيلينا ، وليست اليسون . وكسدى هيلينا ، التي كانت بينها وبين جيمي خلاقة ، مهارة فائقة ، وذكاء ، في تحليل جيمي وبروبسه .

وفجأة تدخل اليسون ، مضطربة ، بالسة ، وله اجهشت نفسها ، ولم يعد بإمكانها الانجاب . انها تعود مضطربة كما اراد لها جيمي ان تكون . وهنا تتور بوارح التلقة في نفس هيلينا فتدرك جيمي الذي لديه لزوجته الكهانة اليه . وتنادر هي وكليف التلقة . ويسهل الستار وجيمي يحكي على اليسون ليرفها من الارض .

هذه هي المسرحية في إطارها العام .

ولكن حدث فيها دلالاته .

ومن اذا تأملنا في مسرحية « لورة على الكافي » وجدنا انبليس فيها لعديد من حيث اليتام المسرحي . فالحوار حوار مسرحي تقليدي ، فيه سطوة لاذعة كسطوة جورج برنارد شو ، وشخصيات المسرحية تحدث بالطريقة التي تحدث بها الشخصيات المسرحية التقليدية .

والجديد فيها هو الثاني : فهي هجوم طليسي للتأخر العامة ، وسطوة من التقاليد اللوردة لا تبقى على شيء .

وجيمي يودر ، يظل المسرحية ، لا يؤمن بمثل

بعد انتهائها ، وكنت أوقع أن يراء الشاهسون محتاجهم ، لتفقد الانداع ، والشانم التي صبا الكتاب على المجتمع الإنجليزي ، الذي يعيش في راي كوديون حياة كلب ورياء .

وفي سنة ١٩٥٤ صدر كتاب بعنوان Declaration of Independence ، وكان أوليون ، وجون وين ، وكولن ولسون ، وغيرهم من الشباب الفاضل ، ومفالات الكتاب فلسفة تارة على القيم الاجتماعية التي يعيشون في القيا . وهي في روحها تكرار لشخصية جيمس بوندر بطل « ثورة على الماضي » ، وعلى أثر ظهور هذا الكتاب أخذ من يتكلمون عن هؤلاء الشباب الفاضل ينقلون عليهم اسم « الشباب الفاضل » ، لم شامت هذه التسمية . انهم في هذا الكتاب يهاجمون كل شيء : نظام الحكم ، والسياسة ، والصناعة ، وحقائق الحق مواقفهم ، وعدم قدرتهم على التطور مع الزمن ، وفاليهم دون سبب ، وترسوم القضي ، وصلاتهم البهالة البردة ، انهم يتحدرون هذه كلها ولا شيء ، ولكنهم لا يسمون حلول لها . ولا يصرحهم الا يسوا الطول ، فهذا ليس من رسالة الفنانين ، بل من عمل الدارسين .

وتلقت مسرحيات أوزبون ، ومن أشهرها « الهرج » The Entertainer ، وهي من رحي حرب السويس في خريف سنة ١٩٥٦ ، وفيها لودة على كل التقليد والقتل البريقانية كالعادة ، فاحدى الشخصيات تقول ان كل ما يتعلمه الأبناء ، وينشؤون عليه من ديمقراطية وحرية ، ونبل في السلوك ، لا وجود له في الحياة البريقانية ، وهذه الحرب غير دليل ، لأنها ضد كل المثل .

وقد نصحت هذه المسرحية لباحا فالك لادير ، فحرفت في لندن شهودا متصلة ، لم مثلت في نيويورك فطقت لباحا أكبر . ولعل من العوامل التي ساعدت على هذا النجاح قيام لورنس اوليفيه الممثل المشهور بالندد الرئيسي . وغير موفد في المسرحية هو ظهور الهرج لاصحاح جهوده بينما كان قد تلقى قبل لحظات نيا مقتل ابنه في حرب السويس .

وظهرت له صرخة من رواج اميرة بصور ، وجرى قاهرها لا تمت بصله لرواج الأميرة مرجريته شقيقة ملكة بريطانيا ، ولكنها في حقيقتها سخرية مرة من النظام القلمة ، ومن الذين يعطون بها . وتلت هذه مسرحية « انطرتة ... اننى اركض لك

من كل ما تتمتع به من مثل طبقتها . وتسلخها وخضوعها يعنى انصار الطبقة الممثلة على الطبيعة الفية ، وهو حلم من احلام الكاتب ليجي بصمد العرب المثالية الثانية مؤلف حاسوب العمال في الانبعاثات ، ولكن عودة المحافظين فيما بعد كان في بقره نكسة .

وعبرة اليسون التي تقولها في ختام المسرحية ملقة الدلالة . أنها تقول : « أنا لا أريد أن أكون قدسة ، وأنا أريد أن أكون لفيفة خسرة . . . أريد أن أكون فاسدة ، هدية النفع . الا لرى ؟ اننى احوض في الوحل . . . والوحى . . . وزحافات » ومعنى هذا انها تتنكر للكنيسة ، وتعرف بان طبقها فاسدة هدية النفع ، على ذلك السقوط ، وهي ان احتللت بالسلطة الآن (كان هذا قبل مجرى حكومة العمال الحالية طبعا) الا انها ليست اهلا لذلك لأنها فاسدة .

ان اليسون ، وقد نظمت من كل ما يربطها بطبقها ، أصبحت جذيرة بان يعبها جيمي ، وهو لذلك ينحس عليها بحب ليعبها على النهوض ، وعلى هذا النظر يبدل الستار الاخر . ومعنى هذا انه رغم الغناء الفلم بين الطفلة الفاسدة الفظرة ، والطفلة الكترفة ، فانه لا انضمام بينهما ولن لسود العبة بينهما الا اذا لظفت الطبقية الفنية من اميلاتها ، وتزلت الى مسوى الطبقة الممثلة . واجهاني اليسون ، وحكم قدرها على الانجاب بعد ذلك ، رمز على ختمه اندثار هذه الفروق .

ويبدو لي ان موفد كليف ، صديق جيمي ، من كل هذه المشاحبات ، موفد سليم : فهو يدبر قهره لصدقه ويتسبب ، ويتركه لبقا عليه ، لان حرية هذه التي يشنها على زوجته حرب لا معنى لها ، لأنها حرب ضد فرد واحد .

ورغم ان هذه المسرحية ، في انتمها ، ليست سوى صرخات تنطق ضد كل القيم التي يؤمن بها المجتمع الإنجليزي ، الا ان في صبراتها جمالا وسحرا يطلب الالياف . ولعل هذه الصخرة التي يعبق بها جو المسرحية ، هي السبب في النجاح الماهر الذي لقيته . وعندما كانت تعرض في هذه المسرحية عرضها الأول في لندن ، كان جون اوردون نفسه يمثل دور كليف ، وقد دهشت ليلة حفرتها للتصديق الممثل الذي استقبلت به

فعل الكتاب القاصون في أمريكا وأوروبا . وهذا الموقف من أوزبورن وأبطاله ، يحفظه فنانا ومصاحب رسالة أيضا .

لقد فعل يوجين بوسكو ، الكتاب المهاجر من رومانيا إلى بلوريس ، أن أوزبورن قد رفضه الإنجليز بدافع القضية القومية ليسأفوا الأدب في أوروبا ، بينما هو في حقيقته لا يستحق هذا المنحيد .

وفي رأيي أن الكتاب ، وإن كانوا كبارا ، قد يصفرون عنهم كلام غير مسؤول ، ويكفي أوزبورن أنه كل بطاقة تحول في المريح المسرح الإنجليزي ، أشهر مسرح في العالم ، كما أنه كان القليلة التي انضمت في الحياة الأدبية في بريطانيا ، فاقظتها ، وأمتها بدم جديد ، فيه الصراحة والجرأة ، والإحساس بالحياة . ■■

محمود السمره

والصوان وحده فيه بعد ما بعده من تعدد للمجموع الذي يعيش فيه ، والوطن الذي يظله ، وهكذا تنامت مسرحياته .

☆☆☆

والصفة العامة لكل هذه المسرحيات أن أبطالها صورة من مؤلفها . فهي تعانى من حساسية عرقه وشعور عميق بالشفقة ، يحفظنا نفس به يقطع بباط قلوبنا . والله قد يحس بالحساسية دون سبب بين ، سوى أنه نفس بطبيعته ، وتكونه النفس .

والذا كان أبطال أوزبورن ينتفون عجمهم بكل هذا الصنف ، فاهم مع هذا يرفضون أن يركوه إلى قعره ، ورفضون به على ما فيه ، ويؤمنون استعذابهم للتشويق من أجله ، وهم في هذا كأوزبورن نفسه الذي لم يهجر وطنه ، كما

من الكتب التي وصلتنا

التراب الحزين

تأليف الدكتور مدح علي (ناشر الطبعة الثانية) دمشق - الثمن ١٥٠ ل.س. هذه مجموعة قصص من واقع الحياة الفلسطينية الاليمة ، ذات طابع حزين وواقعي وقد كتبت بأسلوب يدعو إلى وضع اليد على الجرح الذي ظلمه الاستعمار . والحق فقد انت ينتقم من الإجحال في وصف القضية الفلسطينية بالخلاص .

تحت سماء الانطلس

تأليف ركني قنصل ، الناشر وداره النخلة والإرشاد القومي - سوريا الثمن ٧٥ ل.س. هذه تمثيلية في أربعة فصول ذات حوادثها في قصر موسى بن نصير عائل بني أمية على المغرب . ولخلال التمثيلية كثير من الحوادث المثيرة للمشوقة فصارت لعبة أدبية جميلة .



الإسلام أم الشيوعية ؟

تأليف : الشيخ محمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر - الناشر : مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة

في هذه الأونة العرجة التي يجتازها العالم وهو أمام مذاهب اجتماعية واقتصادية تتنازع الفلك والتبصرة عليه . كل يريد أن يفرس نفسه أو يرد فرسه على الأمم ومنها الأمم الإسلامية . وكل مذهب لا ينفي عقائده الألهة ومزاجها وروحها فهو معاد لطبيعتها ومثاقير وروحها . والشيوعية من هذه المذاهب بل هي انتشلت في العناية وأخطبها للظهور ولكن .. هل إلا وأزبا بيتها وبين الإسلام ترى هل تصالحه أم تناهه ؟ وفي هذا الكتاب الرد على ذلك التساؤل .

الفن والقومية

تأليف : الدكتور عفيف بهسبي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد - سوريا - السعر : 100 قرش

● أحد روائع سلسلة الكتب القومية التي تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقطر السوري ، وفيه بحث قيم في مفهوم الفن القومي ، وفي العالم العربية في الفن ، وفيه أيضا مقصود الى بناء فن أصيل . والواقع ان ارتقاء الفن وازدهاره هو رسالة قومية أساسية صحيحة . اما التزام الأهداف القومية فهو الطريق لتعميق جذور الفن ، والكشف من معالم الشخصية القومية المتطورة . وبعد الكتاب بحثنا من القيم ما قدم للمكتبة العربية .

الفن والأدب

تأليف : لويس حورنيك - ترجمة : الدكتور بدر الدين ناسم الرضاوي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سوريا السنة ٢٥٠ قرشاً سوريا

● في هذا الكتاب القيم يتحدث المؤلف عن أوجه التشبه بين الأنطاف والصورة ، وأوجه الخلاف بينهما . ثم يتعرض للعلاقة التي تربط الأدب بالفن ، والآثار المتبادلة بين هذين التوجه من الفعالية البديعة . والكتاب مفرغ من تعطيل طغي منطقي واضح ، يكشف عن الطغى الموضوعية ، التي في كثير من الأحيان يتسببها الموضوع ، بأسلوب سهل متج .

كيف تصبح صحفياً ؟

تأليف : محمد صائفة ومسيح أبو مني - الناشر : دار بركات بيسان

● السلام به أن الصحفي يولد صحفياً .. يولد ولديه الاستعداد ليكون صحفياً . يولد وفيه كل ما في الصحفي من خدات وميزات لا يتقصها إلا توجيهه والمصل والتعذيب والتكيف . ولكن حتى تلك موازين لا مجال لنناقشتها وهي ان الصحفي المنظم هو خير من الصحفي العجامل ، والصحفي الكثف هو خير منها .. وفي هذا الكتاب جهد مشكور يحيط بقرار هذه المهنة الجميلة الفنية . كما يعنى صورة تقريبية لما يحيط بها ، ولتربطها في كل بلد عرف الصحافة عملاً حراً مستقلاً .

قادة فتح الشام ومصر

تأليف : محمود حيث خطاب - الناشر : دار الفتح بيروت - السنة ٧ ليرات لبنانية

● هذا الكتاب من قادة الفتح الإسلامي ، الذين حطوا رايات الإسلام الى حدود الصين شرقاً وغرباً غرباً ، وفيه سيرة كل فلاح لأرض الشام وأرض الكتلة . وفي الكتاب أيضا سيرة قادة فتح فلسطين العربية لئلا ذلك يدفع العرب لاستعادة القصب من لورهم .

التقرير الاقتصادي العربي

الناشر : الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة بيروت

● هذا التقرير يصدره الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ويتضمن بحثاً عن الاقتصاد العربي ، ويستعرض التطورات الاقتصادية في كل بلد عربي ، ومجال التعاون الاقتصادي بين البلاد العربية وبعد هذا الكتاب احياء فيها .

المخجل الى المسائل المختارة

لحكام حضرموت

تأليف : عبد الرحمن عبد الله بكر - الناشر : طبعة الامام بالقاهرة

● في هذا الكتاب بحث يشرح به المؤلف الاطلاع على نواح من شرح الشريعة الاسلامي من الناحية الاجتماعية فيما يتعلق بالاحوال الشخصية ومن ناحية المعاملات ايضا .

التكنيك المسرحي

تأليف : فليبي فلان بيجام - ترجمة : يوسف البديري - الناشر : مؤسسة يوسعيد لطامة

● في هذا الكتاب تعريف لجمهور المسرح بالعمليات المختلفة التي تؤدي الى عرض المسرحية التي يشاهدونها ، وبالحوامل التي تلعب دوراً في تنظيم واعداد وعرض المسرحية ، من لحظة اختيار النص المسرحي الى وقت عرضه امام الجمهور .

أنت تسأل .. ونحن نجيب



كرامة بعض الأزواج : متى تستيقظ ومتى تقطع في نوم عميق؟

● عند صنع سوابق للمحب إلى الكويت طلباً للفرق ، كما فعل الآلاف من أبناء البلاد العربية وغير العربية . وبعد أن حصلت دعوى بضمها ضمن وُلدت إلى الانشغال بوظيفة كتابية ماحدي (بوراب ، قاسم) باستخدام والدتي وشقيقي اللذين لم يكر لهما عائل بعد المكة سوى وبعد عشرين من فروعها خطبت شقيقتي وسقطت أن استقلت إلى بيت زوجها ، ولكن والدتي ، وهي سيده محبور لسكو من رومانزم في طبعها عجزت عن القيام وهدفت مشؤوس المزل فخصصتني بالزواج ، وأخبرت لي واحدة من سوابق بلدنا لصل مدرساً ماحدي ماحدي أستاذنا الحكومي ، ولم تفسد إلا أشهر فخلال حتى صرنا زوجين . وقد عرفت انصبة الأولى من رواجها حتى خير حال ، إذ كانت روحني تقوم بها لغيره واندي من شؤون البيت ، كما أنها لم تكن تمل مساوئ يدفع من كثير من المصريات الصعوبة لكنها بعد عام واحد من رواجها بدأت تقضي بدعي من المساعدة في مميزات البيت ، وراحت تطالبني

لدفع أجره من رواجها .. وأنا الآن بين ملوحي اما أن أرفض طلبات زوجتي وأساعدني في المصح والكس ونسب الأطلاق ، وعندنا بيوت وملاني واقربى إلى عيوني كما فعلوا من قبل ، وأما أن ادفع أجر الخدم فلا يبقى من مربي شيء يذكر "آخره للمستقبل الخلق .. ومن هنا بدأت افكر أن أظلمها رغم كل ما لعلته لي رواجها ورواج شقيقتي من باعث النعقات .. لكني لم أتنا أن اقدم على ذلك قبل أن ألتجأ إليكم حتى أن تسيروا على "مثل" وسط ، سيد إلى حله الأسرة سعادتها التي بولك أن تنظم ، ويعطى على "قراشي أن تشعني .. لعل أجد عسدم مثل هذا الحل ؟

باحتضار خادم يقوم بطؤونه ، فلما أفضتها أن أمة الخدم مستحكة ، وأن أجورهم مما ينوء به كاشي طالبتني بأن أساعدها في أعمال الكس ومصح البلاط وتسهيل الحمل والاضاع ، فقلت في أول الأمر أني أن اكتشف ذلك بعض ملاني ورملائها والندبي والخرابا ، فراح بعضهم يصبرني ويقول أن الرجل لا يتصح أن يقوم بأعمال الخدم فاسترحت عن العمل ، وقلت لزوجتي أن عليها أن تستأجر خادماً لدفع له أجرته من رواجها فرفضت ، ومن هنا بدأت حياتنا المترتبة لتطلب إلى جسيم من جراد ما يقع بيوت زوجتي من فجاء مستمر ، خاصة وأن الرومانزم أفسد بوالدين في الشؤون الأخيرة حتى كاد يقتلها من كل ميل !

سيد ع .

الكويت

واشكلة الآن هي أن زوجتي تفسر على أحده امرين : أما أن أساعدها في شؤون المصح ونظيف البيت ، وأما أن "أحفر" لها خادماً تأتي من أن

— عجب والله أي عجب ! فمن الذي يزعم أن مساعدة الزوج لزوجته في بعض الأعمال المنزلية

يشرف على هذا الباب عند التوارث كبير

عند عدم وجود خادم أو خادمة ، لسبب أو لآخر ليس فيه ما يعينه أو يمس كرامته من يهد أو من قريب ، بل هي في رأي محل " يشرف كل زوج ويمسكين من بعده في نظر زوجته أو نظر المجتمع الذي يعيش فيه . حتى لو لم تكن الزوجة تساهم معه في نظافت البيت لأنه هو وحده الملتزم بهذه النظافات . فلذا شتمت " كان أولى به أن يتيح لها الفرصة لكي تلعب إلى بعض شؤونها أو دبرائها ، ويبقى هو في البيت ليقبل الإطبال أو غلب من العمل أن يترك الزوج زوجته تشقى وتعب طول النهار في عملها الخارجي ، لتساعد على نظافات البيت ، لم تشقى في الليل في اتصال البيت وحدها ، بينما يذهب هو إلى المقهى بعض السهرة مع أصدقائه أو يظل في الصالون وهو يضع ساقا على ساق ، يشاهد التلفزيون أو يستمع إلى الراديو أو يطلع الصحف والمجلات !

إن قيام الزوج بمسح البلات أو غسل الأطباق ليس عملا متشينا أو مهدوا للكرامة قط . . بهذا يقول كل رجل عاقل بل كل زوج مثالي دون حياة أو خجل ، حتى أن عربوت موديسون أحد مشاهير ورياء الخارجية البريطانية كتب في مذكراته - دون أن يشعر بأي خجل - أنه كان ، حتى وهو وزير ، يطبخ الطعام في بيته أيام الأحاد ، ويؤمده العائلة ، ويضلل الصغون ، كي يريح زوجته يوما كل أسبوع ، دون أن يجسد في ذلك ما يمس كرامته ، ودون أن يجد لخاصة في أن يسجل ذلك في مذكراته ، لا كرجل عاقل ، بل كوزير لخارجية الإمبراطورية التي لم تكن الشمس تغرب عن ممتلكاتها يوما من الأيام !

ولن لم تصدقني فأفرا هذه الذكرات . .
وتعالمكم !

كفيل الحال والأهالي ، أو حتى الكس وصح البلاط ، عمل بصل من شانه أو يهد من كرامته ، خصوصا إذا كانت هذه الزوجة تساهم في بعض نظافات البيت ؟

إن لقنوس الحياة الزوجية السعيدة لا يعرف بالعصارات الكرامة بين الزوجين إلا في حدود معينة ليس من بينها قط احترامهما في شؤون المنزل ، سواء بالتعاون على نظافات الحياة الزوجية أو القيام ببعض أعمال الكس والمسح والتفصيل . . ولست أدري لماذا لا نذكر أب وامثالك من الأزواج الأبايين هذه الكرامة عندما يبدأ أحدهم بحده أول كل شهر لياخذ من راتب زوجته أو من مولدها الخاصة ما يكفل به نظافات البيت ، وهو يطمس أنه وحده ملزم بها ، سواء يحكم الشرع أو يحكم القانون ؟

لماذا لم نذكر " هذه الكرامة أو نلصق لها عندما ساعدتك في بدء حياتكما الزوجية مدفع لمن الكثير من التشريعات الضرورية بأمرافك في خطاك ؟

أين كانت هذه الكرامة يومئذ يا صابر ! كانت مألوفة . . أما الآن عندما تطلب إليك زوجة أن تدفع أجر الطباخ - وانت ملزم به شرعا وفقونا - يرتفع صوتك بالشكوى من أن مرتبك لا يحتمل . . فلذا طلبت منك أن تساهم في تنظيف البيت وغسل الصغون ، استيقظت هذه الكرامة من نومها العميق ، كتعت غفط صرخات أصدقائه السود من زملائك وأقربيه . . الرحمنين !

اسمها يا أخى منى كلمة حريجة ، أنت وامثالك من الأزواج الضروبين الذين يعيشون في عصر اللفة والصواريف ولكن بقلعة عبور الحال والمقال والجمع !

إن مساهمة الرجل مع زوجته في أعمال البيت



الآباء يترعون الشوك .. والأبناء يخمدون !

● أنا ضافة في الثامنة عشرة من عمرى ، لا احدى لداا حطسي الله من هذه الأسرة التي اسمي اليها ، ولداا لم يخلقني من أسرة أخرى ! اقول لداا حطسي يا ربي خذنا معهم معنى الحياة ! أبس من الامس ان كون منا بيهاد لا نعد لها ولا نحرما يحرى حولها ! واستمررك يا رب اذا كنت قد حظت أو اذيت في قولى هذا .

سكنتني هي انني وحيد في هذا الكون لا اعرف صديقاً أو صديقة . وليس هذا فني ، واما هو ذهب عائلتي التي هيأت لي جوا مليئاً بالمحبة والكراخية ليل ولاتي . لو انني ووالدي

ولو ان المجتمع قد يكون في نفس الوقت مملورا ،
هتلل العربي يقول :

هبطي العصى من هذه العصية

لا تليد العينة الا حيلة !

ومما يزيد المشكلة تعقيدا ان انزلها ان تلف عند حد مقلقة زميلك لك او تعجبك اليك ،
الآن ، اى في فترة الدراسة .. ان خطرنا سيبدو اكثر وضوحا عندما يطلع سن الزواج ، فلا يبدى بين الاثنين من يتقدم لطلب يدك ، فادها لما قد يتفاه من سوء معاملة والديك ، والقد لشرهما .. على ان ذلك لا يجب ان يقدم عن ان توالي محاولات لاقناع والديك بتحسن معاملتهما للناسه خصوصا ان لهما ، فيما بعد من رسائلك ، اكثر من ينت ، سيفلان بسلوتهما العالي حجر عثرة في سبيل سعادتهما ، والا كنت قد فشلت في ذلك فيما مضى ، فقد تصبح فيه في قابل الايام ، اذا ما اتهمت برباطك ، وحصلت على ما يهلكك لانك تهاجى بالهدى الوقلد ، واصبحت في فنى من سباحة والديك ، وجعلتهما يشران بانك فادرا على ان يتحدى منهما او ان تلمسنى اخواتك الى صلك في استنكار مرافقهما وسوء معاملتهما للناسه ، وما يجره ذلك عليهما وعليكن من سوء الطيلة .. ونصيحتي اليك هي الا تستسلمى للياس .. بل عليك اولا ان تعنى زميلك ، وبد رسائلك بانك كنت راضية عن تصرفات والديك الشلة ، لعلك تستطيعين ان تكسبي منهن من تعبك على افعالهما بالمدول مما يجر عليهما وعليكن كراهية الناس وببهم اياكم .. وجبنا لو استغث في ذلك ببعض ذوي قرابتكم من اولى الرأى ، او بالهدى الرشيدات الاجتماعيات ، فقد تكون القدر منك على تعقيل ما فشلت فيه ..

اسأل الله لهما الهداية ، ولك التوفيق .

لم يدنا لئالئنا اى صديق . بل على العكس قد خلقنا من اهلينا اعداء ، ومن اعدائنا اعداء ، فلم يتركنا ففصلا الا وخاصماء ، ولذلك كرهما الناس وبههما المجتمع ، وبالتالي يبدى انا واحواني واخي ، لما يقرره اهل محبهم !

والآن وقد عرفتم سكنتني لئالى ارجوه منكم هو ان لا تطروا الي ان اصل على اصلاح والديك ،
لذلك جريت كثيرا ولكنى لم اقلح ، ولا قولوا لي اصلي نفسك مع المجتمع ليقوم الناس انك لست نسخة من والديك وانك فيه اخر .. فكم حاولت ذلك ولكنى كنت انبى نالما بالفشل .. فلما رأى احد في بيته طردني وصنع اولاده وبناهم من مخالطتي ، وحتى من انظر الي !

وفي المدرسة فصلني مفوسفى كمسألة ليماني لي ، لان بلس الطلبة اخذت من والدي نصيبها كمالا من الماسة الصيفة التي امتلكت ان توزعها على كل مصلوها ، والى كثيرا ما كنت تنهى بالساجرة ، وربما بالعالم !

اننى ارجوكم درجة حقا ان تغلوسى من معننى حده لان الدنيا قد ضاقت في وجهى ، ولا احدى كبد اقمى الناس اننى نالمة على والدى واعمالهما ، واننى لست شبيهة بما رأى حال !
العينة سهلة .. القوية

.. انها مشكلة حلا الفتاة في مثل سبتك ان نجد نلها وقد نجشها زميلها ومتراسها ومعارفها لا لليب جنته ، ولكن لانها ابنة لاوبن كاريك ، جرد على نفسيهما وعلى اولادهما كراهية الناس لسوء معاملتهما لهم ، او لانراهما من سوء السبيل ..

وقد يكون هذا كلاما من المجتمع على ياخذ الاباء بجريرة الاباء والامهات ، في حين يقول الله في كتابه العزيز : « ولا تزد واتية ولد اخرى » .



دَعْوَةٌ صَالَةٌ مُضَلَّلَةٌ، قَدْ فَشَلَتْ مِنْ قَبَائِحِهَا دَعَوَاتٌ وَدَعَوَاتٌ

● تلمذ العربية الصادقة ، وبعد ، فاقنى ارباب في التصير من رأيي بشأن الكلمة العربية على صفحات مجلة « العربي » انفراد ، لعلني اجد من حصرتم الاجفة التي تملطن نفسي . ان اللغة العربية التي يتحدث بها الان ما يفرق بين صنف مليون من البشر ، لغة لاهية ، حتى عليها اجيال واجيال وهي لا تزال على حلقها ، لم يمتد اليها اصلاحها ، ولم يطوروها مستجابة لتطور الحضارة ، وتطور العلم الاخرى . فبالله الاجلوبة مثلا أصبحت لغة ملكة لبلوتيا ، وسرعة بلوتيا ، وكذلك شئ اللغة الفرنسية ، اما اللغة العربية فالكامل يعرف صوبتها حتى على ابناءها ، فكيف بالاجنبي الذي يرغب في تعلمها ؟ للملأ لا يسئل لعنا وتبسطها لكل من يريد ان يتعلمها ، فليس الاضرب بطريقة براع للمعربين مناسبة ، ولذا لا يتعجب لغة من احدى اللهجات العربية المعروفة السهلة ، وتصبح لفرنسية لجميع الاقطار العربية !!

حافظ حبيب - الكويت .

« تصبح لغة رسمية لجميع الاقطار العربية » 1 هل يريد ان نختار اللهجة الكويتية او العراقية او المصرية او الليبية او النورية او الدردنية او التونسية مثلا لتكون هي اللغة الرسمية ؟ انه لعمر القراع عجب لا يقول به عاقل ولا مجنون لان كلاما من هذه اللهجات تضمن جملات واصطلاحات ليست من العربية في شيء ، ولا يستطيع ان يفهم معناها الا ابناء القطر الذي ابتدعها ، في حين ان العربية الفصحى هي وحدها - دون غيرها - عنوان هويتنا ، ان اردنا لهذه الهوية ان تعيش والوقت ، وكنا بها حيا مؤتمنين ..

ثم كيف ظلى قواعد الاعراب يا سيد حافظ ، لتصبح لغتنا بعد ذلك بلغة شاذة ولا رابط ، يسونها كل جاسل كما ظفوا بالشعر العربي ، فيردونه من نوزانه ويصوره ، واسمونه - قلما - بالشعر الحديث ؟

ومالا رانا يفعل بالراث العربي القديم الذي ناصه ملايين الكتب والآلاف المجلات ؟ انعرفنا ؟ ام يودعوا الناحف ؟ وكيف يفيد منها ابناء الاجيال المتكلمة القديمة نتمنا يقرأوها وهم لا يفهمون من قواعد اللغة والاعراب شيئا ، لانهم يكونون انذاك قد اختاروا لغة لا قواعد لها ولا اعراب فيها ؟

ثم من قال لك ان اللغة الانجليزية او الفرنسية او الالمانية او غيرها من اللغات الحية ، لا اعراب

.. مسكينة هذه اللغة العربية ؟ ففي الوقت الذي يشهد بغفلتها المستشرقون ويعتفون على مدراسها والتأليف بها ، يرى الضمائم في الضمائم لوجهها اليها .. ومن ؟ من اسألها .. ومن كان يعني ان يكونوا في طليعة المتأخرين بالتحفظ عليها ؟

فمنذ سنوات وسنوات ، علم المرحوم عبد العزيز فهمي باشا ، احد الطاب اللغة والفنون واللغة والسياسة ، يدعو الى كتابة اللغة العربية بالاحرف اللاتينية ، كما فعل « انطوني » باللغة التركية ، بعبارة ان الاحرف العربية لم تعد تلام روح المعنى

لكن اللغة العربية كانت القوى من زميلتها التركية ، فقلت في وجه عبد العزيز فهمي ودعوه رحمة الله عليه .

ومن بعد ذلك اخذنا نسمع ونقرأ انتقادات للغة العربية في هذه الناحية في تلك ، ومطمان توجه نارة الى الكتابة الهجائية ، وطورا الى قواعد النحو والصرف ، ولانها لم تعد تسع الكثير من الالفاظ التي تعضت عنها الفصاوم الحديثة ، حتى ضاقت بها اهلها ذمعا !!

وهذه دعوة السيد حافظ حبيب الى اتخاذ قواعد الاعراب لان اللغة العربية صعبة على اسلافنا مع الخيار احدى اللهجات السهلة تصبح لغة رسمية لجميع الاقطار العربية ؟

ولست ادري مالا يقصد بصيرته الاخرى

لا تكتب اللغة العربية التي قال حافظ إبراهيم
بلسانها

وسمعت كتاب الله لفظاً وفياً

وما صيقت عني آية به ومفاتيح

ككيف الصق اليوم من وصفت الله

وتسقى كسماء الخمر صفاً ؟

الى آخر قصيدته المعروفة .

ومع ذلك فإن اللغة العربية التي ازدهرت في
عصور الجاهلية الاولى أيام كان العرب أوما
أمين لا يقرأون ولا يكتبون ، ومع ذلك استطاع
أن تترك لنا أميهم تلك ، هذه الكنوز الفنية
من التراث الأدبي ، لا يمكن أن يقال أنها للمع
سجرت في عصر الفرة والصواريخ - من أن يخرج
لنا اصحاب الصرافة تلك الكنوز ؟

فيها ولا قواعد ، وهي لهذا لغات سهلة ، عالية ؟
أنك بقولك هذا تشهد على نفسك أنك لا تعرف
من امر تلك اللغات شيئاً ؟

ونقول أن اللغة العربية لغة قديمة على غيرها
اجيال واجيال ، وهي لا تزال على حالها دون أن
تطور .. ولست شعري ماذا نصي بالتطور ؟ أن
كتب نصي تجربتها من قواعد النحو والأعراب
فلنفس هذا التطور الذي نريده ونتمنى اليه !

نحن نعلم أن تطور اللغة العربية ، لا يعتمد
قواعد الأعراب ولا يتمدد الكتابة الهجائية ، ولا
بإبدال الأحرف العربية بأخرى لاتينية ، ولكن
التطور الذي يجب أن يسبق إليه كل شعب للعربية
هو العمل على استنباط القواعد ومنطق جديدة
للألم بما يخلص منه العلوم الحديثة ، ولأن مهمة
الاصحاب الفطوة ، فإن ظهرت فيها الفلتات فيها ،



حديث صرافة يا أم عمرو !

● منذ كنت من خمسة عشر عاماً روعيت على نص باهر من نبراة العرب ، كان تكريمي بأكثر من
دع فروع من النعمان - ورغم - حد الروح لم ولم ارادني إلا أني لم يصب أرونيها بالامر الواسع
خصوب دار روعي لم يكن يدرج وسما في تحقيق كل رغبتي ، بل انه صعد أحسن باضراب حبه
مد تلك سواب دمع لي صغره كره من عباراته مدد من ارادة شيرها حتى كل معاني ، كتب
أودع ناسي في أحد أسلاك نعمة آلاف من الصبغة ، ثم اسفل الى حوار رده دون
سحب طعناً .. ولو تكف فرة الحداد تنهي حزن عدم لحظي كيون لم حد بيم صائتي وعني
إحلامي ، فكنت أردد نعمة أنه لم يبطي على ولاء المرحوم إلا قليل .. وأخيراً ، في مثل هذا الصبح

من العام الثاني ، تعرفت بشاب في العاصمة
والمشيرين أو صوغها ، راح يصحب شبابه حولي
حتى قيلت بواجه ، رغم أن أهلي وقفوا في وجه
هذا الزواج بحجة أن مثله لا يقتصر على الزواج
بأرملة تكبره ، بشرين عما لا طعم في تزواجه ..
لكنني لم اكرب صبرهم وزوجته ، مدد
ودعني على أن تكون ، النعمة ، بيدي

ونقد بدا لي في النشور الأولى من رواجنا أنني
أسعد امرأة في الوجود .. لكنني ما كنت أرتب

اخفى من جديد ، بعد أن قدرت الجمعية الطبية البريطانية - وهي هيئة علمية لها خطرها - أنه لا يوجد دليل على أن له ذلك الأثر الذي يدّعي من تعذيب الشباب .. واعتقد ذلك تقرير آخر من بعض كبار الأطباء الاختصاصيين الأمريكيين يقول : « إن هـ لا علاقة له بظهور موبات كما يزعمون » وإنما هو نوع من الطفرات الوضعية ، كالنكولارين ، إنما إنه بعيد الشباب إلى الإنسان فلم يلم على ذلك دليل !

وكذلك قدرت الجمعية الطبية المصرية ، بعد أن أجرت عدة تحريات ثبت منها أن كل ما نسب إليه من افادة الشباب كذب مخفى ووعم من الإهانة فرفضت السلطات الطبية المصرية تسجيله وحرمت وزارة الصحة هناك استيراده واستعماله .
إن افادة الشباب أمنية كل إنسان .. وهي أمنية لو نظقت لكانت أعظم وأجدي من اختراع القنابل الذرية والهيروجيلية وغير ذلك من أدوات الهلاك والدمار .. ومن هنا أمني كثير من الأطباء والأجباء ، القضاة والمجدين على السواء ، باعتراضهم في الجري وراء هذه الأمنية ، وما خلقوها ، ولو أنهم استطاعوا ذلك يوماً لا نالهم خريف الحياة ربما ، بل لاصغت الحياة كلها ربما حتمسلا بغير خريف ..

وحسبك دليلا على أن كل ما قيل عن هذا الدواء ليس إلا مجرد خرافات ، أن تماثلي الصور التي نشرها الصحف والمجلات للدكتورة النسي اكتشفته ، فلا حي كما قل الشاعر :

أودى بغير كيمياء الكيمياء
ومضى بروق كيمياء الفسفرة

ذمت بعينها الشئ
ر . . فلا رقيب ولا حشور !

وكان أولى بها أن تبدأ بنفسها فتزيل التجاعيد التي ترسم على وجهها ، والمراقيب التي تمش فوق فمها فلا تكون كذلك الذي يدعي أنه الحشرع دواء لازالة الصلع ، بينما هو نفسه ليس له رأسه شعرة واحدة !

ولقد كانت عبارته هذه طعنة قاسية لي ، فتحتت عيسى على الحقيقة المرة ، فما كنت أن ذهبت إلى المرأة ، فلما بي الاحباط .. لأول مرة - ان التعامد قد بدأت تظهر على وجهي وأن الشباب أحد عمرو شمسي ، وأن لون أجناسي لم يعد أبهى جديفا كما كان !

وصدوني أنني لم أعد حريصة على أن أظلم روجة لهذا النسي الراحق الماخن ، فقد حرمني على شيء أمني من ذلك وأغلى ، حتى أنني لا أتردد في أن أبقى من أجله كل ما أمك .. ذلك هو أن استرد نفسي ، وبأي ثمن ، حتى لا يشترني هو أو غيره بأني « عبور صوم » كما يقول !

وأما اكتب اليكم هذه الرسالة لآني أذكر أنني كنت قد سمعت من بعض سنوات من دواء بربل النسيب والتجاعيد ، وبميد الشباب ، ويرد أبناء الثمنين والتمين إلى الثلاثين أو ما دون الثلاثين .. وقد كتبت الصحف اللبنانية والمصرية لحدث من هذا الدواء بصفة أشهر ، وإن كانت عادت فذكرت أن رأى الأطباء فيه لا يثبت على الثقة .. وكل ما أرجوه هو أن أعرف اسم ذلك الدواء ، ومن أين يمكن أن أحصل عليه ، وهل لا بد من السفر إلى الخارج كما سمعت من بعض السيدات لاجراء العلاج المنشود هناك !

دمود (ج ع م) ، ج.م.م

.. لست أدري أيكما المراهق ، ولا أيكما القوم ؟ هو ، أم أنت ؟ على أي حال أنا لا أؤمك بلشد ما أدري لك ، فقد كان حينئذ أن تتنبه من أول الأمر أن زواجا كهذا لا يمكن أن يكون زواجا سميما طال العهد به أم قصر ، وإن شابا في الخامسة والشرين لا يتكلم أن يتزوج أبوة في سن أمه دون أن تكون له مأرب لم يستطع أن يظفها أكثر من شهود ، ظهر بعدها على حقيقته !

ومهما يكن من الأمر فتلك مشكلتك تعطينها بالصورة التي تريد .. كما أن دواء اعادة الشباب الذي تسألين عنه ، لا هناك تضدي ذلك البشر الذي اطلقوا عليه « هـ ٢ » للدكتورة « أنا أصلا ن » وهو الدواء الذي شاع اسمه وذاع منذ ٦ سنوات ، ثم اخفى ، وعاد للظهور بعد ذلك في موكب من المعايه لا نظير له ، ثم

Newsweek

WAR IN THE COM

MANCHESTER

THE TIMES

THE TIMES

مسلة الرأي الغربي

كبش الغداء في قضية روديسيا

من مجلة الأيكونوميست البريطانية :

● حقا لقد تأثرت روديسيا بسياسة العنصر الاقتصادي التي اتبعتها بريطانيا عندما أصبحت حكومة سميت أكثر استنادا للدخول متوافقات مع الحكومة البريطانية . ولكن ذلك يصدق على بريطانيا بقدر ما يصدق على روديسيا .

السياسة العنصر والطوائف الاقتصادية هذه كانت الحكومة البريطانية من النظم المتطورة وغير المتطورة ما يقدر اجمالا بنحو ٩٠ مليون جنيه استرليني في السنة الواحدة . وعلى ذلك هو السبب الذي يحدو بالسر والسرور ، شامام أبي ، الى اناطة الامر بهيئة الأمم المتحدة وتقبل فرض الهيئة الدولية لتلك الطوائف لا على روديسيا فحسب وانما على اتحاد جنوب افريقيا والمستعمرات البريطانية ايضا .

ولا يظن ان الاقتصاديات البريطانية هي التي ستكون كبش الفصحى في ذلك كله . فاحساد جنوب افريقيا يحتل الكفة الثالثة بين الدول التي توطأ بريطانيا طلائف لغوية ودية . وانقسام هذه الطوائف بينهما من شأنه ان يكيل للاقتصاد البريطاني ضربة كبيرة ، قد تكون قاسية .

بريطانيا وجبل طارق

عن صحيفة المانشستر جارديان البريطانية :

● لا جدال في ان الحكومة البريطانية قد ارتكبت ثلاث خطيئات في السياسة التي اتبعتها وعالجت بها مشكلة جبل طارق . فمباشرتها التمهيد والاحقاد لتج جبل طارق الاستقلال كانت خطيئتها الاولى ، بقدر ما انطوت على خرق صريح لمعاهدة (تورغوت) Utrecht ، وقد منعت بريطانيا بموجبها (سنة ١٧١٢) حق الاشراف والسيطرة على ذلك الجبل . اما خطيئتها الثانية فكانت في رفضها فتح باب المفاوضات لير الكشوفة مع اسبانيا وغيرها عن كفى الحال بتوصيات

لجنة الوصاية التابعة للهيئة الدولية ، وقد بدت تلك التوصيات الى الدخول لمثل تلك المفاوضات وازدادت خطيئتها الثانية هذه نظيدا ولغافه بمقولها آخر الامر من موقفها السطحي السار اكثر ويقتضي باب المفاوضات مع اسبانيا بعد وجود دبلوماسي ساد العلاقات بينها طيلة شهور

واما الخطيئة الثالثة التي اقترفتها الحكومة البريطانية في هذا الصدد فكانت في حودتها ايا معاهدة اوترخت والاحاجيا على ضرورة تنفيذها بدلا من الكفى في سياستها الاولى على اسس الاعتراف بحق سكان جبل طارق في تقرير مصيرهم ولا يظن ان توصيها هذا كان امثون الشر بقدر ما بدا لها ان رجوعها الى معاهدة (اوترخت) والتشبث بالحكامها هو الرد السليم على مطال

حول تحول الصين الى دولة نووية

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في
باريس :

● ما زالت الطريق طويلة أمام الصين الشيوعية لتصبح في مصاف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من حيث قوتها النووية وفهرتها على الفتك والتمتع . ولكن حتى قبل هذا الكلام ان يرضى الهند أو يتركز اليابان ، أو يبحث على اطمئنان أي من بلدان جنوب شرق آسيا - إذ ان بهذا لهذه الدول مال حتى يشعر باليقين بان الدول النووية الكبرى عازمة على الوقوف في وجه الصين ، وقادرة على العبثولة دون سفها لجاراتها أو اضماعها وإلترج بها في حرب اضماع نووية . فالخطر من منشآت نووية كالمى أنشائها فرنسا وغيرها ، وخاصة الصين الشيوعية ، لا يكمن في قوة تلك المنشآت بالذات أو في طاقاتها وهي محدودة . وإنما في التصدد الذي قد يطرا على علاقات الدول النووية الكبرى نتيجة للمناورات أو التهديدات التي قد تصدر اليها تلك الدول الأخرى التي تمتلك مثل تلك المنشآت .

تشاؤم حول تزايد عدد السكان

من صحيفة ميلووكي جورنال الأمريكية :
● لو أطلقنا سجن الانقباض ان عدد سكان الهند سيصبح ١٠٠٠ مليون سنة في عام ٢٠٠٠ ، وان نسبة تزايد السكان في الصين لا تقل عن ٢٢٪ سنوياً ، فتصورنا بطلورة مشكلة تزايد السكان في العالم .

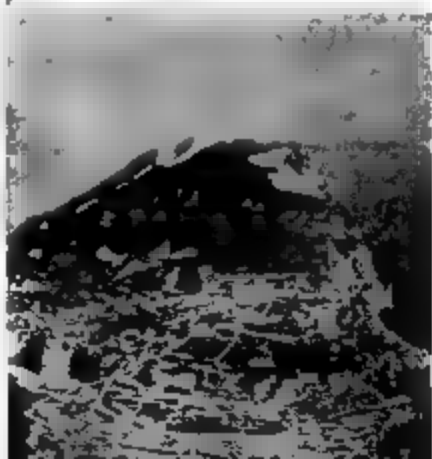
ويذهب طامع الاقتصاد وزعماء السياسة ، أو الأيدي نظراً منهم على الأقل ، إلى ان الحد من تزايد السكان إنما هو الشرط الأساسي الذي يترجمه الاتجاه الاقتصادي وبحثه دفع المستوى الاجتماعي . على ان الإرادة والنظريات لا تلي بالقوة المخلطة ولا به من ترجمة هذه الإرادة إلى برامج عملية فطاعة إلا لربما تلك المشكلة الخطيرة حلاً ناجحاً . مثل هذه البرامج فلم فصل في بعض تلك البلاد التي مات اندجار السكان فيها قريباً ، كالهند على سبيل المثال . ولكن ما الملائمة ، وقد افسى هذا الانقباض وشيكا للفاقة واضمحت مشكلة تزايد السكان موصية أن لم تكن مستعصية .

المسكرات التجارية

من صحيفة (أمهولتي) الفنلندية :

● منذ عام ١٩٥٩ ودول أوروبا الغربية متفهمة إلى مصكرين ، على الصعيد الاقتصادي ، فير ان دول منظمة التجارة الأوروبية الحرة (اتا) كانت ، والحق بقل ، تلمس أسباب التعاون والتبادل التجاري مع دول السوق الأوروبية منذ سنة ١٩٥٦ ، أي منذ اللحظة التي بدأت فيها مفاوضاتها ومفاوضاتها لاتشاء متفهمها (اتا) تلك ، ولعل اثر ما بهما معرفته هو موقف الدول المحايدة الأعضاء في منظمة اتا - أي النمسا والسويد وموسيرة - إزاء الوحدة المنشودة بين الهشين التجاريين المذكورين . وقد لا يكون في وسع تلك الدول المحايدة ان تصرف في هذا الاتجاه ، على ما يبدو ، إلا من بعيد ، وكأنها دول غير حنية ، وذلك بالنظر إلى وضعها الحيادي وحرصها على الحفاظ عليه . لذلك فإن التعاون أو تضام الجهود المنشود سيكون في الغالب اقتصادياً صرفاً لا ينطوي على أية التزامات سياسية .

استأينا بالسيادة على جبل طارق . ولا يفتنى أيضاً ان في اقدامها على إنشاء مطار عسكري في تلك المسخرة خرقاً صريحاً لشروط تلك المعاهدة وقد نصت على حياد المنطقة بالمفهوم العسكري .



حزور

قصة بقلم: الدكتور عبد الرحيم بدر

عجز يسرق وقتا في عصره، وقتا كافيا لاستعداد
لير قليل من ايام السعيد .

كانوا الحارث وجبل جدير بان لزود قبره كل
يوم . لم يكن شيئا كثيرا بالنسبة لها وحسب ،
اما كان شيئا كثيرا بالنسبة للقرية كلها . انها
لا تذكر شخصا مثله يحرمه الناس ويستحقون
الى رايه ويسمون الى مشورته . وكان المريدون
على البيت لا يقدون يتركوه ليلة واحدة يجلس
فيها معها ومع الاولاد . كانوا يزعجونها اذا ما
جاءوا يطلبونه الى المسافة لـ 'الشمائل' .
وعندما يعود كانت الهجة تبدو على وجهها ،
فيطرحها على الضمام بين غلات وغلان قد انهي
والحمد لله . وعندما سافر الى بيت الله
الحرام وادى فريضة الحج وقاب شهرين طويلين
عنها ومن القرية كلها ، حدثت حادثة قتل ،
وقالت لها لم احمد ان الحادثة ما كانت تقع لولا
غياب (ابو الحارث) .

كان بلا طيبا البيت بهيته ورجلته وجلال
فهره . لم يكونوا في تلك الايام بحاجة الى بطاقة
المؤن او الى اي انسان . بل ان الله سبحانه
ونعالي كان رؤوفا به فاختره الى جواره قبل
ان يعرف هذه القصة التي يسمونها بطاقة المؤن .
فستان البرغال كلف يعيشون من ربحه في عيش
رفيد . كانت تنهض في الصباح الباكر مع الفجر
تعد المنظور ويوفد الاولاد الابسة واباسهم ،

للباب عسري مزيج كساد
الابواب التي صبت من صفائح
مغلقة في الشكل واللسون .

لأنه

ومقدار ما تلاها من صدا ، وعدد ما فيها من
لقوب . ولهذا كانت لظلمة منزلة وسطه ، وسير
في الطريق الذي اعتادت السير فيه منذ امد
بعيد ، بعيد جدا ، كل يوم مع مطلع الشمس ،
وما تكاد تغفل الباب حتى ترى انها قد انتهت من
تلاوة الدعاء الذي كانت تتحتم به منذ ان فرغت
من الصلاة . فتجد صملا فراغا القريا فتصرف
الى خيالها وتاخذ تعيش في الماضي . ولم يكن
في الطريق شيء يصرعها عن ذلك ، فهي تصرفه
خطوة خطوة ، وتكاد تغفل الحجر اذا تعذر من
موضع . والقرية من الناس في هذه المسافة من
الصباح فليكون . ولكنها اخلت في الاسماع الثلاثة
الاخيرة تحس بان الطريق المخاري القلوة بقاء
الذي تحمله في يدها اليمنى ، ثليل . وكان يقفه
الى اليد اليسرى اول الامر يستحوذ على قسم
كبير من تلكها ، فيصرفها على الصرف عين
خيالاتها الواسعة ، غير انها فيما بعد اخلت تلتقه
دون تفكير ، اكثر من مرة . كانت تدرك ان هذا
دليل الهرم وذل الشيوخوخة ، ولكنها سرعان
ما تهرب من هذه الفكرة البئيسة لتعيش في عالم
شبابها وعزها وعفتها .

لم تكن القبرة بعيدة عن المقيم ، ولكنها في
طرفه على أية حال ، وطلع هذه المسافة لمرارة



لا لعل ذلك - لا في ذلك اليوم ولا فيما يلي من أيام - كانت تشعر أنه ليس زوجها لها وحسب ، بل الأب العنود والأم الرزوم والطعم المظلم الخفائي . كان إذا جلس اليهم في الساء - وظل أن تطول جلسته - يهملهم بأحاديثه الشبيهة ، ويناديهم « يا نولاد » وهي تعرف أنه يشملها بهذا النداء . وكان صوته الجهوري الرصين أجمل وأجلب ما يترق السمع ، فهو على خشونته يفيض بالحنان .

كانت تفتنون في العائنة من عمرها عندما كانوا

فيأولون كلشي الشاي مع لطفة الخبز الذي كان أنذاك من النجج العالمي ، ويعمل الرجال منهم - الأب وحارث وراوى - المولوس والمجارف - أما السات - زهرة ولصون - فتعملان السائل وينطق الجميع إلى العمل في الشجر البرتقال ، أما هي فكانت تمكث في البيت لاعتماد الطعام للوحة الزنالية .

وكان يظهر لها من المطف ما لا تستطيع أن تنساه . فقد حاولت ذات يوم أن تسلمد أيسها في نقل السمداد ، ولكن أبيا الحارث السمد بالله أن

احساس قريب كان يطبق على صدره ، ويسرى الى لوحة الكتف اليسرى لم يشده مما جعلت الترقوة فيصعب ان يطبق الكتف والاذن الاخرة قد تجمع مرة واحدة ليسكن بين السلامه وبسط في صدره مما الترحال . كان يحاول ان يهني من فراشه لئلا يزعج الجهاد الذي لخصه به ، ولكن غداً السحر ينتهم ما تلى له من حرم . وعندما دخلت القرية ، وحمله النازحون فيما حملوا من صناع ، وأرادوا ان يمسوه في سيارة الشحن ، على الرغم من مناداه الهش الكسير الصياح ، كان يصيح بصوت لا يزال فيه بعض الوضوح ، وينادي نداء قريباً ويقول « جطوري ، جطوري » .

★ ★ ★

وصلت خضرة الى القلعة ، وسارت بين القبور المتماثلة في الطريق المألوف . اقوام مستظلة من تراب لم تستطع ولا متسقة ، وقصع على طرف كل كومة حجر ليعمل على اتجاه رأس القاطن فيه . وسطهم هذه الاحجار قد زلزلت من مواضعها او فقد بعضها كلها . وما هي الا بضعة سنوات وبضع دلائل من الحظر حتى يسوى الاكوام بالارض ، فلا يعود لها اثر . غير ان التبر الذي وصلت اليه كان على قدر كبير من الصيانة . فتوجه لرابه ظافرة وطبها لثة احجار ، كبرها التي بدل على الراس حيث في الكومة بالطين . وقد كانت خلف الراس حفرة صغيرة لئلا يزعج من جميع القبور الاخرى . كان في الحفرة شجرة برغال مزينة ذات ورق قليل ذابل ، لها فرعان متطابقان من السال ، احدهما يحد عليه الجفاف .

دخلت خضرة ابريق الطاهر بيدها اليمنى وصهبت معظم ما فيه على جذع الشجرة ، وابانت فيه شيئاً قليلاً اخلت نكهته منه في راحة يدها اليسرى ونثره من يدها بذلك على كومة التراب . ثم جلست القرفصاء موجهة الى كتفي القبر ، وراحت تقرأ الفتحة وتدعو له بالرحمة وبان يرزقه الله في اخرته كما تراحها في دنياها .

وبعد ان انتهت مهنتها وسحبت وجهها براحميه وغلبت والقت نظرة على الشجرة . انها شجرة برغال من مستقيم في القرية فيما وراء الحدود . ان متيلاتها الان باسفات عاليات يكمن يتهاون لفرط ما يحتمل من ورق ونثر ، ويمررون المال الوافر ويمررون المال الثليل . انها لا تطلب في هذه الشجرة

يجلسون كلهم تحت شجرة برغال حيث انماها الطريقة اللينة ولطفت زهرة من زهوره المتجمعة انذاك . واذا بالرجل ينطلق مصدح طويل من فمها البرغال وزهر البرغال ، وعرف من لم يكن يعرف بانهم حاربون بهذه الشجرة وزهرها ونثرها ، وان الزهرة ترمو في اول الطريق ، وانهم ياكلون ويشربون بفصل هذه الزهرة او هذه الثمرة ، وان الواجب عليهم هو الحرص والصيانة بكل ورقة وكل ثمرة . وفي تلك الاونة ، انما في سلسلة اخرى ، عرفت انه تزوجها لان اسمها « خضرة » ، بلون الشجر ، وسمى ابنتها الكبير « العارث » وهو يلمد حراثة الارض ، وكاتب نثري قبل ذلك انه حارساً ، وسمى ابنتها الثاني « راوى » لكي لا يسي ركي البستان وسليمان ، اما البستان فسمى احدهما « لصوص » والاخرى « زهرة » . كان يدخل في انماهم - رحمه الله عليه - انهم من الاشجار وان علاقتهم بها اكثر مما يظنون . وكان يدفع في شتي الكنايسات في احاديث طويلة مختلفة من هبلة الوضوح بأسلوب متسجم لا يستطيع اسماعلته الان . ولكنهم جميعاً كانوا يطمحون ما يريد ان يكون . لم يكن يقتني بهذه التسيببات بينهم وبين الاشجار ، بل كان يقول لهم بلن لهم جذوراً كالاشجار ، لا تمتد الى باطن الارض فقط بل تمتد الى الآباء والاجداد والى اهل القرية والمعارف والاصهار . وكان يقول ايضا ان الانسان اذا اقتلع من جلوده يذوي ويموت كالشجرة لاجلها .



وبعد ان قتل اليهود اسمه العارث ورادوا هبلة في المعركة التي نشبت عند مفترق الطرق ، غير بعيد من المستعمرة وفي بيده من القرية ايضا ، وبعد ان قتلت لصوص ، في المعركة الاخرى التي هاجم فيها اليهود القرية ، وكانت تعمل ليلاء للمناصبين المذاهبين ، بعد هذا كله اضطر اسير المعارك ان يترك السلاح ، لا لان حريمته قد خلت ، فهذا امر لا يرد لمخلوق في حسيان ، وانما لان الجسم الذي يعمل تلك العزيمة خار وتهاوى .

لا لآل : أما هي بحاجة الى الرطوبة لكي تنفخ عنها ألم العطش ؟

وعندما كانت تتباهى الغمامات طويلة كلن يصحو انتباهها فيقول لصاحبه : « أصبح يا خليفة اتني سموت بعيداً عن اشجار البرتقال ؟ »
لو يلقى ويقول : « اياكم والجلود ، حافظوا على سلامتها ، فالجلود السليمة يقوم عليها الشجر السليم . اشياء كثيرة وكثيرة جداً تلك التي كان يعرف بها حتى فاضت روحه الى بارئها .

وهي يدورها لم قصر لزوجاته حتى بعد موته . فعندما جاء زوج زهرة يخطبها عرفت كيف اسرد لزوجها الجميل . طغت من خاطب زهرة ان يكون الكور شجرة يرتقل صخرة يطررها من بستانهم في القرية من الحوض الصليح الذي يزرعوه قبل الرحيل بين السياج والكوخ المتيق . وحاضر الصربس بنفسه واحضرها ، ولزدها فوق رأس الشبخ . ولم الزواج .

ولكن الشجرة يبدو عليها العناد ، فلهه صر عليها الآن عدة سنوات وهي تأبى النمو والخصاب على الشكل الذي جاءت به منذ ان هضر لها الهواء . فهل يعرف الاشجار معنى الكلمة ؟ وهل لتصاب مرض العين ؟

وكانت قد وصلت الى الباب الصليح ذي الممر للرجل . ففتحتة وانظرت دون ان تفرق لما يفسر منه من صبر ، لأنها كانت انذاك لبيى ايضاً زهرة وزوجها ، كعادتها منذ سنين .

☆☆☆

كان كثير من أهل الخيم يعرفون قصة الحصرة وقصة الشجرة التي كانت مهرا لزهرة . وطبوا ذات يوم موت الحصرة وخبر كمالا ليس بالمستحسن لو القريب ، فآلاف مثلاً يقولون بالتوالي دون ان يكثر لولهم احد . ولكنهم بعد بضعة ايام وجدا على رأس قبرها اللاصق قبر لزوجها شجرة يرتقل صخرة اخرى . واصبح اللبران متماثلين في كل شيء . واصبح حديث لظلم الآن ، كيف جاءت الشجرة الجديدة .

عبد الرحيم بدر

أريحا — الأردن

ملا ولا نورا ، ولكنها تريد بعض الظل لكي يدفع به عن نفسه المسكنة للى الشمس المحرق والحرق اللالاج .

☆☆☆

عندما وعتهم سيارة النحن في هذه الأرض اللفر — وكانت لفرأ يلحقا انذاك — فج الشبخ الكريش على شجرة بعيدة عن سطح رحال الااحنيين لا ظلها يملك الظل ، ولا مظهرها يروق البصر . فطلب من الظوم ان ينقلوه اليها واقع في الخلب . ووضع فراشه بالقرب من جذعها ، على غير اسمل في ان يجمع اوراقها المتآثرة بعض الظل وتلقيه على راسه المثلوم . كانت بعض جلودها ترتفع وكبرز حوالى الجلع على سطح الأرض ، فكان بعد يده يتعسر بالطور وكأنه يجد فيها معنى الزاء . وكان ينام واحدى يديه ممسكة بيها بكل لؤدة وهناك كأنما كلن يطيل اليه أنه يجد فيها اسمه



المكولين « العارث رداوى ولصون » . وكان يدعو دبه طيلة نهاره وليله يقول : « اللهم ما دمت قد فطرت لى في لوحك المحفوظ ان اطلع من اسمى واجتة من جلورى ، فطقتى اللهم برحمتك ، واختر فى الراحة التي ترسلها » . وكانت حينها دائما سامعين في الشجرة التي بنام تحتها ، ينظر اليها بوجه تيبس ليس له الوجه الذي عرفته به القرية ، ويقول : « حيناً لك جلودك ايها الشجرة المسكنة . فمهما ذلت اوراقتك ومهما تساقطت ، فانت حية سليمة . ان بعض المتأينة بك ترد اليك التضمصرة البائمة والاورال الكثيفة والظل الثقيل . فما دامت جلودك فليكه صلب الحياة » .

وعندما كانت تقدم له الاكل كان يصفه ويقول :
لا الماء . الماء . شمسوى مقاد . الاشجار المجتة



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥. العنوان البريدي: ناشونال

رأس المال - ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صحة الحسابات الجارية والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٦,٤٤٤,٥٥٠ دينار

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمائدة **٥ %** سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



مستشرق اشهر

● احدهم لصديق له قديم : هل
مهمة ولا لثروى ؟

الصديق : وهل تمكنت من بيع اى
شيء حتى الان ...

الكاتب : نعم مياوسى وانك سي ..

ديلو مانسيه

● سنده موبيله العمر في المصعد
لنات دحل المصعد ولم يرفع قبضه .

عرب : اليس من عاذك ان ترفع
صوتك للسيدات ؟

الساب بعد حيره قلله : ولكنى لا
أعرف ...

ضحك الدنيا معك .. انك بلكه وحيدك

السلاعة في الاسهباب ..

● بلهد في المدرسه فزمن له
ما هي ابرر صفات وانك ا

الزامل : انه اعمر .. لا يستعمل الا
بده البرى .. ومع ذلك عانه لا يحفظ
شعوره الا في حبه الاسى ...

مديح في مهر من الهباء

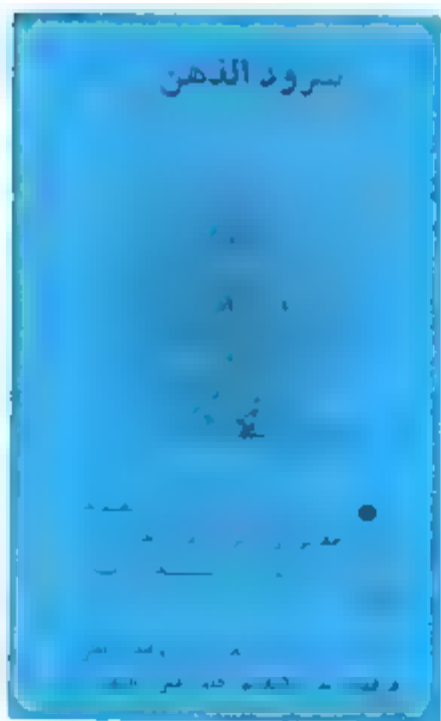
● الزوج : ولكك معطره لالامرار
من الرجال أكثر حكمه وحصاة من
النساء فيما يعبر عنهم من قوارب
واحكام ..

الزوجه : حقا .. بلبل انك تروحنى
وانى تروحنك ؟ ..

لأف

● الام لاسها الصغر لذي عود .. من
جده في بيت صديقه : ارجو ألا تكون
في البيت ؟

● الان ..
امراء ام صديقي على كعكها المزار
معرنا عن رغبي في الحصول على بعلها
فصعها حالي ..
أصابعي من تلك الكعكة !



سوء طالع اللصوص !

● **اللعس الأول** وكان يقوم بالحراسة خارج المبنى : عسى أن يكون التوفيق قد حال بك !!

● **زميله اللعس الثاني** : لا - فسوء طالعنا قد دفع بنا إلى هذا البيت وهو بيت لأحد المحامين ...

● **اللعس الأول** : أدن عليك أن تتأكد من أنك لم تهمد شئ أثناء وجودك داخل البيت !

قالت « نعم » ولكن ..

● **الشاعر لفتاة** أحلامه لدى موافقتها **المبدية على طلب يدها** : « ترى هل تعلم أهلك أمي أجيد قول الشعر ؟ »

● **الفتاة** : كلا ، إذ أن العرصة لم تسع لي حتى الآن لأحارهم بعير أدميت على الكحول والقمار ..

ليس بالعب فقط يتم الزواج !

● **شاب لفتاة** وهو متردد في طلب يدها نظرا لشح موارده المالية : هل تحبني حقا ؟

● **الفتاة** : طعا يا عربي ..

● **الشباب** : ولكن هل تصعدين أن مرضى بكك ؟

● **الفتاة** : تكفي بلا رب ! ولكن ترى ما الذي ستمش على أنت ؟



الإمانة والحكمة في الأعمال التجارية

● **رجل الأعمال** لانه نمة شرط أساسيان لا سبيل إلى انتحاح في الأعمال التجارية من دونهما ..

● **الابن** : ما هما يا والدي ؟
 ● **الأب** : هما الإمانة والحكمة .
 ● **الابن** : وما هو المقصود بالإمانة ؟
 ● **الأب** : أن تعامل على وعودك وتلزم بعهودك ..
 ● **الابن** : والحكمة ؟
 ● **الأب** : ألا تعبد شيئا ولا تتعمد شيء .

لماذا يخدع من يحبونه

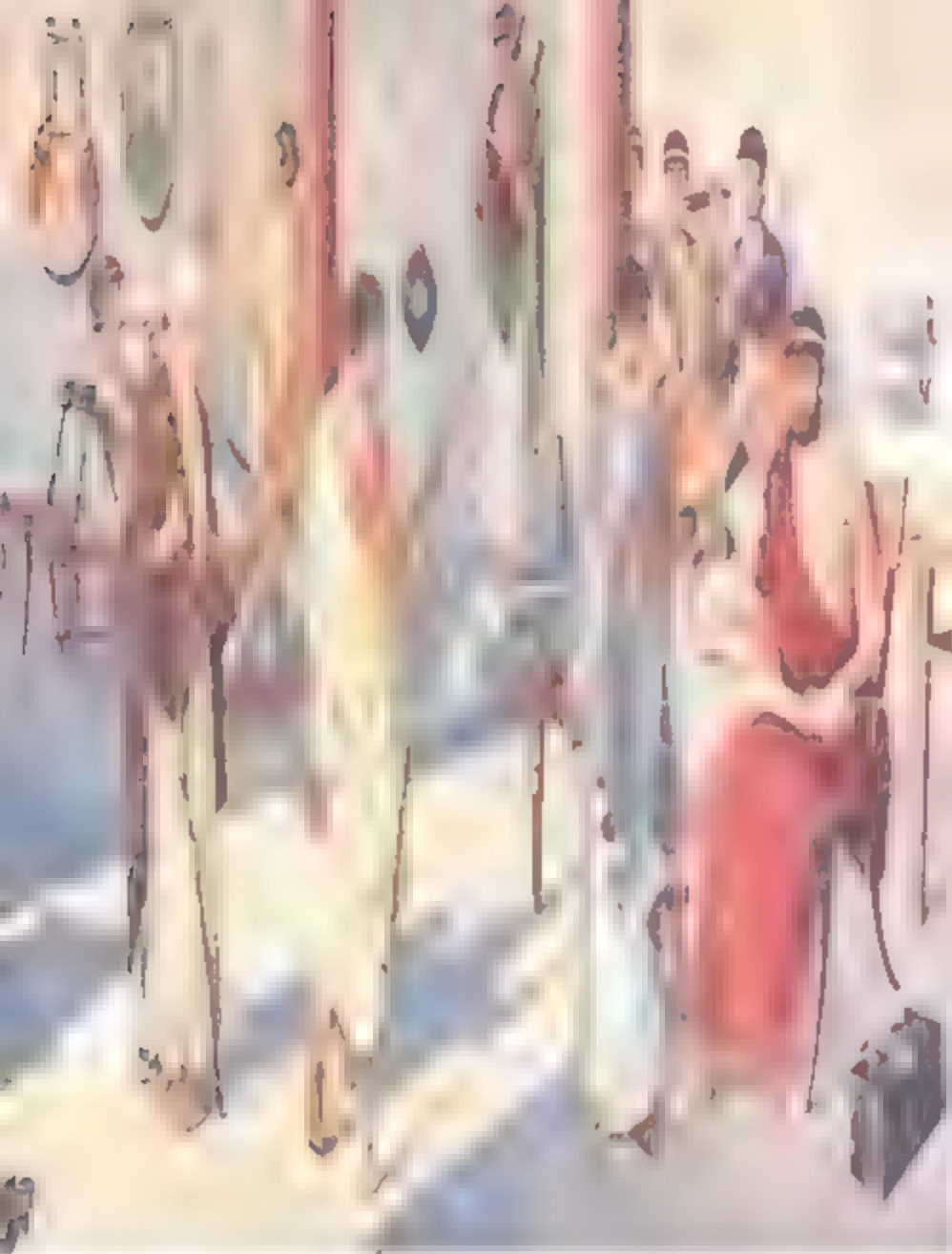
● **هي** : لماذا تعمل دائما على خداع اللذين يحبوك ؟

● **هو** : لأنهم الوحيدون الذين يعطوس العرصة لخداعهم !

حسن التصرف

● **أحد الطلاب** في قاعة المحاضرات للأساتذة المحاضرين ، السير وليام أورلر ، وهو الطبيب المالي الكندي الشهير : هل تساعد المشروبات الروحية من يتعاطاها على حسن التصرف ؟
 وكان رد السير وليام : أنها تساعد على التخليص من شعوره بالنجل كما يأتيه من سوء التصرف !





عروضا ہوتے ہیں۔ یہ لوگ بھی ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔
 ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔
 ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔

ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔ ان کے ساتھ ہیں۔

في هذا العدد تنقلك « العربي » الى اكثر من مكان ..

ففي « حديث الشهر » ، تنقلك الطائرة مع رئيس التحرير الى لندن ، حيث يقضي عطلته الصيفية ، فيفقد اليك بملاحظاته وتعليقاته ، التي يمتزج فيها العلم بالسياسة ، والفن بالفلسفة ، والاقتصاد بالاجتماع ، فالذا هي في النهاية صورة صادقة للحياة في العاصمة المعجوز ، لا يعرفها الا اقلون ..

وتترك لندن .. الى اين ؟! الى « البحرين » التي تتجه اليها الانظار هذه الايام ..

كان استطلاعنا الاول عنها من نحو ثمانية اعوام .. في العدد الاول من « العربي » .. وهذا هو الاستطلاع الثاني .. ومن مقارنة الاستطلاعين نستطيع ان نلف على مدى التطور في هذا الجزء الصغير ، من الوطن العربي الكبير ..

ثم نمود بك الى الكويت .. نرى كيف تشترك الحكومة والشعب في مقاومة حر الطبيعة ، في هذا الصيف ، بمختلف الوسائل ..

واخيرا تنقلك مركبة الفضاء الروسية « لونا ٩ » صمما الى القمر ، الذي هبطت على سطحه ، لا اذنتا كما فعلت اخواتها من قبل ، ولكن هبوطا سهلا لنا ، هو اول هبوط من نوعه عرفه الانسان .

وهذا كله ، الى جانب ما اكثرت من مختلف الموضوعات والابواب .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دكر

العدد ٢

- ٨ - حديث الشهر : لندن في صيفه عام ١٩٦٦
- ١٦ - مرءى العربى : مسلسل لدراسات من الشرق العربى
- ١٨ - مرءى العربى : مقال عن تطور لغته العربية

استطرداد صحيفته مضمرة

- ٧٢ - المحررين بعد تلاميذ صواب (بالانوار)
- ٨ - الفصحى : مكتوب احبوه مع سيرة من لغته لغير

نابا وفه

- ٣٦ - حديث خروفي :

سفر وسفر

- ٣٣ - بكلمة فباله (الفصحى)
- ١٨ - المدح النبوى : حلق فيها الفصحى احلاد كبرا
- ١١٤ - هذا أنا : فى الفصحى

تاريخ .. وتاريخ شخص

- ٣٥٥ - حضارات ساذقة ثم بالذ
- ٢٠ - فاش العرب فى الانجليزى : تاريخه قرون
- ٥٧ - رابعه رافع الطاهر : سقى الفصحى فى الفصحى الفصحى الفصحى

الاسماء

- ١ - السرم : الفصحى الاسلامى : على مرءى من الفصحى : بعدها فى السرم : حالى سواه

رئيس القضاء والفقه

- ٢٨ - السرم : مرءى سدى من على سبخته : مرءى

مطلة عربية مضمرة تهرة جامعة

مضمرة : وزارة الارشاد والادب : بحكومة الكويت
و بورى : غير مضمرة : مرءى : مرءى

ALARABY - No 93 August 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

القوانين : الكويت : حقوق مرءى : ٧٤٨ - لغوى : ٢٩٤١٥ - لغوى : العربى
الاعتمادات : : على سبخته مع الادارة - قسم الاعلانات
الترجمة :
الترجمة :

صورة المؤلف

❶ لاون غره في تاريخ البحري نشر صور للمعدات الفرسية النابوية
هذه . لقد عبرت الطرقة التي التزم في بحري . فارغها من ركبها في عن
الرجال ، ولم بعد كنهه مهينة نفع في غائب احبها . من مكتب على الطير
سعد بالغ يدعمها نفع ، اندها التي لا ترد . من اسف برت في
نفس الاكل التي كلب هي غرسه فيها لسمين وسمين .
(انظر اسطوان البحري ابداء في صفحة ٧٢)

- ❶ في سمن موصوفة وطه افروا الفرس سح الكهر ، ودهود انفسه الدلة معا
- ❶ بناء الطل والميم والاحراج . خلا من انظاره صبح النصر جفتوا من غربه انفس
- ❶ نظره " انفس " عدهد كعدو السكك في فرسنا ففقد بحري علم وسعدده حر هو
- ❶ طيب الاسرة : جهار البول

دكن الاسره والمرء

- ❶ كيف يرى الاساء الضمار انفسهم ؟

حرائم وفصص

- ❶ نهاية الرحلة (قصه)
- ❶ من اعطاء القمص : رب صدقه شر من عباد :

كتب

- ❶ كتاب التشر : الخز في عهد السلام
- ❶ مكتبة الفرس

حاجه

- ❶ فزيري الفارسي
- ❶ برتد الفراء : صباه في الوطن الفرس : حول مقال غرور الفرس : حده الفرس
- ❶ فقط : السيد بكسنة وان قولون
- ❶ صباه هذا القصد
- ❶ صباه هذا القصد
- ❶ درفشه
- ❶ انتة تسال ويحيى بجيب
- ❶ المحطه : صبحك الدنيا عطف
- ❶ طوائف عربية

لحن القصد : بالكرت - ١١ طوس - مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ دوبيه
و عدد ٣ شل ، المراق ١٢ - طسا - صوبا ١٠ - قرش - لبار ١٠ - قرش
الاربع ١٠٠ - طلي - السوديه ٢ - ريال - السومان ١ - قروش ج ١٠٠ - ١٠
مروتي - تونس والجزائر ١٠٠ - طليم - القرب ٢ - درهم - اليص ٣ - سدر
ليبيا ١٥ - قرش

الاسراكاب
لكوربع بيروت ، وهواتها : بيروت - ص ٢٢٨ ويكتب على المؤلف
اسم الكات الفرس



)) جندة بالنم فقط

● ورد في العدد السابع والثمانين من مجلة العربي (الزاهرة - شباط ١٩٦٦) ان التسميات الثلاث (جندة ، وجندة وحندة) صحيحة بالسماع . غير ان الذي ذكره خلاف ذلك - فهي جندة بالنم فقط ، لا بالكسر ولا بالفتح . (ان الجندة) - بالكسر - الاجتهاد ، و (الجندة) بالفتح - ام الام ، وام الاب . اما بالنم ف ساحل البحر بمكة ، و (جندة) لوضع يمينه حده ، كما جاء في القاموس للبرهانماني (المطبعة الحسينية ١٢٢٠ هـ - ج ١ ص ٢٨١) ولسان العرب لابن منظور (دار صادر بيروت مج ٢ ص ١٠٨) . وفي صحيح الامني (ج ١ ص ٢٥٨ هـ - دار الكتب المصرية) قال اللطفي (جندة - بضم الجيم وتشدّد الدال المهملة ثم هاء - وهي قرية مكة على ساحل بحر القلزم ، وموقعها في اول الاقليم الثاني من الاقليم السبعة ، وهي في القرب من مكة بميلة الى الشمال) .

قال . حدثني الاصمعي قال ، قال معاوية : اخطب الناس عندي سعد حولاك ، وكان يلى امواله بالعجل يبيع جندة ، ويطلب الطائف ، ويشتي مكة . ولتقيما (ج ٢ ص ٢٠١) : « الاصمعي قال : وعجل ابو حنيفة او ابن دقة : اخطول الطيالي للام : ليلة المغرب ، وليلة الهريسة ، وليلة جندة الى مكة » .

وعقبها بالنم العالم المحقق عبد السلام محمد هارون في (رسائل الجاحظ) (ج ١ ص ١٨٧) ، وعقبها بالنم ايضا في شرح ديوان كعب بن زهير برواية ابن سعيد السكري (ط - دار الكتب المصرية ص ١٩٢) .

اما سوى هذا فلم نسمعه الا من الاذاعات وما يسمع على التلصص التلصص هذه الايام .

البصرة / كاظم سدة التميمي

وذكر ياقوت في معجم البلدان (ت. ويستفيلد / ليزد ١٨٦٧ ج ٢ ص ٢١) ان (الجندة) في الاصل الطريقة . و (جندة) : مكة على ساحل بحر اليمن وهي قرية مكة ما بينها وبين مكة ثلاث ليال .

قال ابو الفداء : وجندة وفد جندة بن حزم ابن دنان بن حلتوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جندة باسم الفوضع . قال : ولما توفيت الامم عند بليل اللين صار عمرو بن منكر بن صفان وهو قضاعة فسميتهم ومرعي الهامهم جندة من شاطئ البحر وما دونها الى مستى ذات عرق الى حيز البحر من السهل الى الجبل فزفوا وانتشروا فيها وكثروا بها .

هذا وقد عرفت (جندة) بالنم برواية الاصمعي في موضعين وردت فيهما من كتاب حيون الاخبار لابن قتيبة (نشر دار الكتب المصرية) اولهما : (ج ١ ص ٢١) : « حدثني الرياني

صهاينة .. في الوطن العربي

● نشرت صحيفة *Ideal* الإسبانية التي تصدر في مدريد عريضة حراً بعنه عن إحدى وكالات الأنباء يقول أن الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة رفعت إلى الرئيس جونسون رسالة تعترض فيها على الحكومة تعيين موظفين إسرائيليين في السفارات الأمريكية في البلاد العربية، وتقول أن ذلك ضروري لخدمة إسرائيل وتزويدها بالمعلومات التي تهمها لتكون على بينة مما يبثه لها العرب .

وتقول الصحيفة الإسبانية التي نشرت الخبر أنه فيد الحث والدرس . هذا ولا يهوتنا ما تلحق إليه دولة القضايات والجمعيات الصهيونية في أمريكا وأوروبا من إبعاد أشخاص في صورة طلبة من أجل الدعاية لاسرائيل يحملون مختلف الحسيات ، وهم في الحقيقة صهاينة يستترون وراء الحساب التي سمون إليها حتى لا يلعنوا اليهم الاضطراب .. ومعظم هؤلاء الأشخاص من الجنس الناعم لتكون طريفة معده ووصوله إلى القلوب أيسر ، وفيما به بالدعاية أو جمع المعلومات أكثر يسرا .

عماداً يا ترى أعدوا نحن العرب لهذه الأساليب ؟

فرامة سالم عبد الحميد العيلري
كلية الطب

حول مقال عزيز المصري

الطرابلسية بتاور باندا وعلا بما وجرى بينهما ناسي لحدث على أنور حقا على عزيز ، فلما انتهت الحرب ورجعا إلى الأسانة ولولنا جمعية الاتحاد والتمرفي الحكم ، ولع فيها نجم أنور وأصبح وزيرا للعربية ووكيلا للقائد العام (السلطان) رأى أن الفرصة سانحة للانتقام من عزيز فطلق له تهمة وحكوا عليه بالإعدام ففسحت البلاد العربية وأحرار العثمانيين لهذا الحكم، وسامع الشاعر شوقي بذلك نظم قصيدته القامية باسمسلطان السلطان محمد رشاد ولذكروا ببطولة عزيز في طرابلس .

وكانت نتيجة اليهود أن السطر أنور العبد تنفيذ الحكم على أن يردك عزيز الأسانة ويسافر إلى مصر ، وهكذا كان .

حسن الامين

● فيما كتبه النحالة (البدوي المقيم) من عزيز المصري عدة أمور يحتاج وقلمها إلى تصحيح أكثر منها الآن بامر واحد : هو ما ذكره عن اعتقال عزيز على في الأسانة والحكم عليه بالإعدام . فقد ذكر الكاتب أنه بتتجسية المظاهسرات والاحتجاجات أذنت الحكومة العثمانية وانزلت طوبة الإعدام إلى السجن خمسة عشر عاما ، وإن دلفك عزيز رفضوا هذا العمل واتهم السجن لمتون شابطا وأخرجوه عنوة ، وإن السلطان عبد الحميد بتتيجة ذلك أصدر منه الطو على أن يرحب الأسانة .

هذه خلاصة ما ذكره الكاتب عن هذه الواقعة ، وموضع الخطأ فيه أنها لم تجر في عصر السلطان عبد الحميد ، بل بعد خلعهم ولم نجر تفاصيلها بالمثل التي ذكره .

وحيلة ما جرى أن عزيزا انتهى في المغرب

(البقية على صفحة ١٢٧)



سنة النبوة ، وفلسفه في
من الحكم .

لا تخلو من محرمات

زاد العالم من امی الطاهره ،
فراد من ربانها

[illegible]

ورأى أنها لا تنقطع عن التفكير في حرام
النجاح الذي يحب مقعده ، وكان في هذا
كثير من الرأفة ودعاه بالكثير من
الماء . ثم رفع العلم ورجعت التكبيرة
هذه الطائفة الإسماعيلية إلى درجات من

مَدَامْ، أَسْمَعْنَا مِنْهَا فِي الْحَيِّ وَالْحَيِّ
إِلَى رَمَادِ الطَّنْفَةِ يَحْثُ لَنَا مِنْ مَحْنٍ مَحْنٍ

تفصيل

ثم يمددوا الماء بالطعام الحقيقه . فنعى
له من الرعي مثل بعله . واكثر اربابا من
ساحه والارد . تحاول الماء ارجحه
بين انظامي رحا . وكل هذا تسلي
عن الرعي المنسله .

من الناس نحوها محل في الزمان
عظيم . لقد طواهم الزمن طيًّا ، ولم
يكن من آثارهم عسدى وعندك ، غير هذه
الطائرة وأشياء لها من الابتاع كثيرة ،
شاهد عظم . وركب الطائرة ، كما
ركب أسلافنا الجبل والصحار والحجر ،
وعد عطلوا جميعا عن حمل الحق فيما
ركبوا . هذه الركاب الحية كانت وما
رأت من حلل الله مباشرة ومن حميل
صمه ، وهذه الطائرة من حق مخلوق
الله . وهكذا شاء الله أن يحيى مخلوقه ،
هذا العنصر ، بالمعنى الذي حياه به وهذاه .

الطائرة تهبط بنا

ونأى صوب دنائ الطائرة من المدايح
على من قرب احتسام الرحلة فيرتاح
إلى صوته الركاب ، ويهرعون إلى الأحزمة
يربطونها حول بطونهم ، وإلى التوافل
ينظرون إلى الأرض يحتلوها ، وما كانت
هناك أرض بعد . كما فوق السحاب
وانشمس طالعة تمكس أشعتها فيه
عاداً به ساطع من عهري ، أبيض كالنظن ،
وهو جميع متماسك ، حتى لتود أن
تهبط إليه ، وتسير بمدىك عليه . ثم
مخلف طلك أن الطائرة لا تلبث أن تحترق
احتراقاً ، فإذا هو صباب كعص صباب
الأرض .

وظهرت لنا لندن من بعد سحاب ،
رقعة من بعد رقعة ، كصور في بطاقات .



الامر والطمأنينة عاله . معقد الإنسان
بذلك حتى الخوف الذي كان يرفع عنه
نصص سأم الطريق .

ألفه ما ابتعد العلم ، استنتا ما كان في ابتداعه من رواتع

ويحظر لي ، عيما يحظر ، وأنا حالس
في مقعدى من الطائرة ، مرتبط به من
غير رباط ، أن ألفه الأشياء تضع على
الإنسان الكثير من الفوائد ، وأن ألفه
راكب الطائرة لطائرة صنعت له معنى
كثيره ما عاد بعد يذكرها وسع يذكرها .
وأعود فأقول لمعنى أركاب الطائرة ،
للذي أعطاه إياه من راحة وألفه ، قد
سسى امر هذه الطائرة ، كيف كان ،
والى أى شيء صارت . وسسى ركب
الطائرة من بين الناس العلم وعصنه ،
والنكيه وعصلها ، وسسى من عمول
السابعين من أهل البشر ، تلك الآلاف
المؤلفة التي وحذب منذ حط الإنسان
على سطح هذه الأرض ، تلك التي صنعت
للسهيل الحياة وترقيتها ما صعب .
وسسى قطرات الفكر التي صنتها هذه
العمول ، في المستودع الثرى العام ،
على الاحكام جميعاً ، ذلك المستودع
الذي جرى من اشتات المعارف فيها
عظيماً ، كان الطائرة ، وألف شيء غير
أطائرة ، من ابتعته سسى ركب الطائرة ،
وعبر ركب الطائرة ، كل هذه المواهب ،
وسسى وأهلها .

أن كل الذي سمعته من جرى من
اصحاب هو أن هذه الطائرة لا تهتز حتى
هزة المطار الحار بالمحار على سطح
الأرض .

متصف عظيم

قلت لجارى أن الطائرة متصف عظيم .
قال جارى ، وكيف كان ذلك ؟
قلت : أنك لو طالعت رجلاً في هذا
القرن ، وأقرب الذي سبق هذا ، والذي
سبق ، لا اجتماع عنك من وحوه هؤلاء
الرجال ومن حياتهم صحائف من تزيح

والمنازل كيوت العرائس التي تلمب بها
الأطفال ، صغوقا صغوقا كأنها الحنك
مجننة . شكل واحد ، ومثل من
التخطيط واحد ، كما عهدنا دائما . لا
يزيد الت منها عن طامعين ، تسكنهما
الأسرة الواحدة . وفي هذا يتراعى حب
أهل بريطانيا المنزل في أسرهم ،
وكرهتهم أن يصحبا عليهم معتم .

الناطحات تقزو لندن

لم لاليت أن تظهر لنا في الأفق المجد
تقارض لذلك . أنها عمائر منثورة هنا
وهنا ، طالت إلى عشرة أطباق فصا
فوقها ، تلك التي يسكنها ناطحات
السحاب ، وما نطحت . فأدركنا بذلك
أن الأمم ، مهما جهدت ، ومهما تعظمت ،
لا تستطيع أن تصمد لأطوار من الزمان
جديدة شديدة . فالتفت فرت لنفس
أناطحات ، وغراها الرأي الذي خيرا
أسم الأرض ، ذلك الذي يقول أن أعداد
بني آدم تزيد زيادة لا يكاد يضطها
ضابط ، وقريبا يملؤن الأرض حتى لا
يكون لأحد على سطحها غير موضع قدم .
وهؤلاء يحتاجون إلى طعام ، فلا بد من
توفير الأرض للزراع ، وللمساكن بعد
ذلك أن تمتد رافعة رؤوسها إلى السماء
ما شابت أن ترتفع . وقد يسكن المماره
من الناس ألف . وقد يسكنها ألفه .
وقد ذكرت بذلك باريس وما غيرها .
وذكرت متروبول عاصمة كندا
الفرنسية وما خططوا لها . وما كنت
سحابة إلى ذكر نيويورك في الولايات
المتحدة تلك التي سقت بناطحاتها سائر
الأمم عندما ضاقت بها الجزيرة التي
قامت عليها .

وجرت الحياة بنا مجراها

وجرت الحياة بنا في لندن ، وجرتنا .
وعندنا نملمس عادات للعيش كانت لنا
فيها قديما احتوتها عشرات من السنين .
واخذنا نقرأ ، واخذنا نسمع ، واخذنا
نقول . واحتضمت لنا في المدى القصير

أحداث وأحداث كثيرة نحترق منها
هنا القليل لعل فيه بعض .

أضراب قلة الأحرار

وأذا تحدثت السحابة البريطانية
حامل المصانع ذهابا وحيث بين بريطانيا
واقطار الأرض جميعا ، وما قاموا به من
أضراب عن العمل لم تتم بعد فصوله ،
وأنا أكتب هذا . أن هذا الأضراب قام
به بريطانيون ولكنه في صحبه ، في كنهه ،
في معانيه ، وما يشخرج منها ، ليس بريطانيه
أنه صورة من صور الصراع الذي تزيد
الأمم أن تتعداه فلا تستطيع .

لبريطانيا نحو من ٢٥٠٠ نسمة تدير
في البحار جميعا ، عملها الأصل حمل
مصنوعات بريطانيا إلى أقطار الأرض ،
صادرات ، والرجوع إليها بالطعام ، والمواد
الحكم وغير ذلك ، وأردات . ويعوم على
هذه السفن من الرجال بفسح وسوس
النا . وأصبروا قلة الأحرار ، وطبول



هكذا اصطفت وحدات الاسطول التجارى في موانئ بريطانيا ، وقد توافقت الحيلة فيها تماما ... ان لبريطانيا ٢٥٠٠ سفينة تجوب بحار الارض .

العملة العالمية الثانية بعد الدولار ، وبفقر
وصيد الأمم من الاسترليني بنحو ٢٠٠٠
مليون جنيه .

هذه المخاطر جميعا يهدد الاصراب .

الاصراب عندكم ، حرية سياسية

ومع هذا فانت تقرأ الصحف فتعدها
لا تمنع رجال البحرية التجارية هؤلاء ،
حتى الصحف المحافظة تقول ان من حق
العمال ، اذا احتسوا ثمتا ، ان يضربوا ،
وانها حرية من الحريات السياسية التي
يجب ان يحصرها البريطانيون عليها
حرمهم على سائر حريات الحياة .
ان هذا معنى من المعاني السياسية
عندهم خطير ، وصيانه بحر ام كرهناه .

لجنة التحقيق معاهدة

وتقم الحكومة البريطانية ، وهي
حكومة عمال ، لجنة تحقيق معاهدة ،
سخر في هذا الخلاف القائم بين العمال
واصحاب السفن ، وتشر اللجنة تقريرها ،
وهو يستجيب الى الكثير من مطالب هؤلاء
العمال . فهو يهبط ساعات العمل من
٥٦ ساعة الى ٤٨ ساعة ، ثم الى ٤٠
ساعة ، ويجعل الموطن بالتدريج لثم
كله في عام ، ويرفض العمال ، وبريدون
تحفض الساعات اليوم ، وما راد من
ساعات العمل يتوجرون عليه اضافة .

ساعات العمل . ودعونا من الدخول
الى التفاصيل .

اصراب هؤلاء العمال : اجاعة بطون ، ودهوره تجارة ، وخففي عملة

واصرابهم عصاه تجويع بريطانيا اذا
هو طال . وعصاه تدهور تعارضها .
وعصاه زيادة الفجوة المزمعة القائمة بين
قيمة ما تصديره الى الأمم ، وقيمة ما
تستورد منها ، وهي تستورد أكثر مما
تصدير ، فهي دائما مدنية . ومعنى هذا
الدين المتزايد ضياع ثقة الأمم في العنية
الاسترليني ، وعجزه عن الاحتفاظ بنفسه
الرسمية موقعا الى الدولار ، وهو
ساوى (٢/٨) من الدولار . وقد
يذكر اهل هذا الجدل الحاضر ان العنية
الاسترليني كان ساوى ٥ دولارات .
ثم خفضوا قيمته بمعدل ٤ دولارات .
ثم خفضوها مرة أخرى في عام ١٩٤٩
الى قيمته الحالية ٢/٨ من الدولارات .
فان اضطروا اليوم الى تخفيضه مرة
ثالثة ، فقد يتحول الى دولارين او الى
دولار ونصف دولار .

وتخفيض الاسترليني تكة . تكة
على كل ذي اجر في بريطانيا ، فالألمان
لا بد ان تريد ، وتكة على كل قطر في
الارض يتعامل بالاسترليني ، او لعمته
عماد من الاسترليني . والاسترليني هو

وفي هذا معنى آخر من المعاني السياسية الحظيرة ، رغبناه أم كرهناه .

وهو معنى يتصلح أن رابطته العمال في بلد ما بأشغالهم في بلد آخر ، أقوى من الرابطة بين العمال في البلد وبين سائر ساكنيه .

حماية الأستراليين من السقوط

ويجتمع رؤساء البنوك العالمية الكبرى في سويسرا ، ويتفاوضون ، ويقررون حماية الأستراليين من الهبوط ، مهمسا كلهم حاصر الأستراليين من مشقة .

والمركة معركة بين طائفة واحدة من العمال ، وبين حكومة ودولة ، وبين إنتاج وأسعار وأجور . وبين عملة متارحمة تحكم في قيمتها فروق بين قيمة استيراد ومصدر .

بضع وستون الفا من العمال يستطيعون أن يفرضوا على الدولة ، خمسين مليوناً من الأنفس ، وحكومتها من العمال ، أن تحثو لهم وتخضع . ووسيلتهم في ذلك التحريض والتعريب .

ومع هذا ، فهي حصرية سياسية ، بحرمي عليها القوم هنا خشية أن يسال الضياع سائر الحريات ، وللسا بعداً ، وللسا بدم ، وإنما نصفاً حالاً .

وأخيراً غاض الكيل

وكان المحبور يطفئ على هؤلاء العمال دقل قطعاً ، وقل عطف المحادات العمال الأخرى . وأخيراً غاض الكيل مقام رئيس الوزراء بينهم مجلس إدارة اسحارة

وقد كانت أجورهم وريحت بمقدار ١٤١/٢ في العام الماضي فقط .

الحكومة البريطانية ربطت زيادة الأجور عامة بزيادة في إنتاج العاملين

والحكومة سنت نظاماً للأجور ربطته بمقدار التقدم السنوي الذي تقدمه البلاد في الإنتاج عامة ، وتزيد به زيادة عمل العاملين ، وبأنما حاجات العيش . وعبرت للأجور نسبة مئوية تزيد بها ولا تنهدها احتمالاً ، تلك نسبة ٣١/٢ .

ولكن الإنتاج لم يزد بالذي يرضى . واذن لا يمكن الحكومة أن تزيد الأجور في العام الواحد بأكثر من ٣١/٢ . ورجال البحرية التجارية هؤلاء زادت هذه اللجنة المحايدة أجورهم بنحو ٩٪ ، لغير زيادة العام الماضي ، ومع هذا هم برصوب .

اضراب ضد الدولة

ويقول رئيس الوزراء العمالي أن هذا الاضراب موجه نحو الدولة . ويقول العمال بل نحو أصحاب السفن . وتنتشر الحكومة باستخدام رجال الاسطول في تحريك السفن المراكدة ، ويطلب العمال توسيع الاضراب ، فيطّلون ، أو يطلب رؤسائهم ، إلى الاتحادات العمالة للعمل في دول العالم أن ترفض شحن أو تفريغ أي سفينة بريطانية ترسو بموانئهم . والنتيجة ؟ تعويج بريطانيا ، وانفساد تجارتها ، وإخراج الأستراليين حتى يوشك على الانهيار ، كما ذكرنا .



أخذ الأستراليين يهتروا واعتزت معه كل صفة في الأرض ، فاجتمع رؤساء المائلي كبريات الأمم وفروا حمايته إلى حين



بعد البحارة المهربون إلى الحصول على فايد البطاقات العمل الأخرى ،
فقدوا بحلة دعاية لطلابهم ... وسجروا في نادي الاسبر ،
ولكن سرعان ما تفصل عطف الجماهير والاحتادات عليهم ...

الأجر ، ويقسم بعض رجال الإدارة
بالعنف وصاحب التكية الأجر الكبير ،
وبعض العنق ذلك ، وأبى القاتلون على
المقاطعة التصديق .

ولم نذكر كيف مصنع والطائرة لا تنتظر .
وتقدمت إلى أحد رجال المقاطعة وقلت
له أننا نحن نطلب سيارة من تكيائكم
أنتم الرسمية فكيف تعجبونا عنها .

فما كان من الرجل إلا أن حصل
الحقيتين ، وقال اتعوبى ، وذهب بعيدا
عن العنق عشرات الأمتار . وصر
الطريق وصرنا . ثم أوقف سيارة تكسية ،
وحمل الحقيتين إليها ، ودعا لنا بالعافية
ودعنا .

وفعة أخرى من وقفات العمال
يدافعون بها عن حقوقهم ، أو عما يرون
أنه الحق .

وخطر لي أنه في الأمم الشيوعية تأتي
الأوامر والنظم والأحكام من فوق ، وعلى
العمال الطاعة . أما في الأمم الموسومة
بالتصرف الحر ، فتدفع كل فئة من
بعضها ما استطاعت ، وتحذ من تماسك
أعضاء اتحاداتها ، تماسك الشاء
المروص ، قوة تدفع بها .

وحاول رجل الشرطة أن يعرق هؤلاء
الرجال عن العنق ، فالتجأوا إلى موقف
للبيارات العامة ، ووقفوا فيه صفا

هؤلاء بأنه يصف من ورائه عصية
سياسة حمراء .

خرج عند باب الفندق

فهذا حديث البحارة ، أحب أنه
ستمع به كل بلد ، يحسناته نمطا من
أنماط الحياة الحديثة في بلد ليس له بين
بلاد العالم شأن صغير .

وحدثت لنا أحداث في لندن دلت على
شئون من الحياة أخرى ، كيف تتحد
محاربا .

برل صديق لنا في فندق هلتون الشهير
بلندن ، في بارك لين ، في ذلك الحين
الارستقراطي المحروق ، وزمنا ، مودمين .
وكان على موعد لفائدة لندن بالطائرة .
وبرلنا معه والسيدة زوجته إلى باب
الفندق . وطلنا سيارة تكسية فلم
نجد . ووجدنا عند باب الفندق ، في
الطريق ، طائفة من الرجال يحمل أحدهم
لوحة كبيرة مكتوبا عليها : يا أصحاب
التكسيات قاطموا هذا الفندق بأمر
من اتحاد عمال النقل رسمي . وتمصر
بنا التكسيات فارغة فلا تتوقف .

وسألنا فلم نعلم من الأمر كثيرا .
علمنا أن الفندق يستنمي بالتلون نوعا
من السيارات الشبيهة بالخاصة لنزلاتهم
لا سيما «المشاوير» البعيدة الكسرة

وأعود فأقول لست أحمد ولست اذم،
وانما اصف حالاً .

والأطباء والحمالون والخبازون

ولكل من شئت العمال مطالب ،
كان للأطباء مطالب ، فاستحات لها
السلطات ، ورضى الأطباء .

والحمالون في الموائد لهم مطالب .
والخبازون يريدون اتقاص مساعيات
عملهم في الأسبوع الى أربعين ، وريادة
الأجر الأدنى في حرفة الخبازة حتى لا
يقبل من هذا حبسها أستراليا في الأسبوع .

وكل هذه الأمور تعال أي اللعنة ،
لعنة الوارسة بين الأحرار ، وانما
الحاجات، وريادة الإنتاج . وذلك حثية
أن يتسع الحرق على الرافع ، وينعطف
الأمر ، ويهتار النظام كله ، فنرتفع

واحداً ، زعمنا بأنهم في انتظار ميلاده
نأني . احتما بذلك من رحل الشرطة ،
لفضي لسيبته . وهكذا الحياة صراع .

في صالون حلاق

ومررت في قلب المدينة بصالون حلاق،
وتوقفت هيمة أنظر إليه ، ادور في عقلي
هل أدخل اليه ؟ . فإذا رحل في الطريق ،
لا أدري من أين أتى ، يسر في أذني أن
الحير في اختيار صالون غير هذا ، فالتحد
الحلاقين مقاطع هذا الصالون .

وذكرت تجربتنا في فندق هلتون ،
فقلت في نفسي لا حاجة الى أورياد
المشاكل ، لا سيما وأنا أحول سبب هذه
المقاطعة .

وفي المد قرات في الصحف القصة ،
للك أن اتحاد الحلاقين قرر رفع الحد
الأدنى لقص الشعر من ثلاثة شللت
وصعد الى اربعة . ورات فلس الحلاقين
أن هذا فيه أضرار مصالح الجمهور ،
لا سيما الزبائن الذين تعودوا الذهب
الى صالون خاص بهم ، ورات أن فيه
مخاطرة لرفع الأمان عامة والتضييق
على الناس في معاشهم . ورات هذه
القلة فظلا عن هذا أنه سوف يكون من
نتيجة هذا الرفع أن الرجل الذي كان
يقص شعره كل أسبوعين ، سيضطر
الى قصه كل ٣ أسابيع ، وبهذا تقل
حصيلة الصالونات .

ولست أدخل في مناقش هذا .

الهم انها صورة من صور الحياة ، في
المجتمع ذي التصرف الحر . تهت الرياح
فيه أحيانا بالحر ، وتهت أحيانا بالشر ،
والجميع ، قراذي أو جماعات ، يدفعون
من أنفسهم . وكثيرا ما لا تنالي جماعة
ما تصنع جماعة أخرى . وكثيرا ما تظفر
الجماعات المستنيرة نظرة من فوق عالقة ،
تدور بها على الأفق جميعا ، فتحكم
بالذي يكون أقرب الى الصواب والعدل .
ولا أقول تحكم بالصواب والعدل ،
فالصواب والعدل معنيان لا يكاد أن يكون
لهما في هذا الوجود معنى محدد .



وفية مند صالون حلاق

العمل شيئاً ، ومنها الساعات القليلة المحدودة في الأسبوع ، ومنها الإجملة الطبية في العام ، ومنها الآخر فهو ١٧ حينها استرلبي الأسبوع ، يريد بعد عام إلى ١٩ فما فوق . وعنده بعد ذلك باب الترمه الترمه مفتوح .

عند تاجر ملابس

ودخلنا عد تاجر ملابس حاضرة للرجال ، من باطة ، وظاهرة . ووجدنا الصنف والمصنعة التي نطلب . وأردنا ان نقصد ، فحملنا البائع على شيء من الاسراف ، عندما قال : ان الاسراف سوف يرتفع لمها في الشهر القادم او الذي يليه . وصدقناه ، لان هذا هو مجرى الاسعار عامة .

وعند الاسكافي

نعم عند الاسكافي . ولم لا نزور الاسكافي وهو يؤمن بعض حاجات الحياة . كانت معنا شطة جلد ، اتعل الخيط في جانب مها . قلنا ليس لمشيل هذا الا الاسكافي . وطلنا في الحي العامر الذي نحن فيه ، في بعض اطراف لندن ، اسكافيا . ودلنا سيدة فاضلة تقيم في تلك الناحية على مكانه . ودعينا اليه .

ان له دكانا صغيرا في شارع حائبي مسدود ، فدخل اليه من الطريق الضام الذي لا تهدأ فيه السيارات . ووجدت رجلا شيخا . وبعد ان قضينا منه حاجتنا سألته :

— هل تبت الثياب التي كنت تعيده في نفس هذا الشكل منذ ثلاثين من الايام ؟

قال : نعم هو هو ، لم يغير مكانه . وسألته اما ان له ان يخرج الى الطريق العام ؟ قال : لا أستطيع أجره .

قلت : ان طوحة منذ دكن الطريق تدل على وجوده في هذا الزقاق .

نعم حد ، وترتفع الأثمان بعبر حد ، وترتفع الأحرور ونما لها ، هكذا صعدنا ، والاسباح واقف حيث هو . وادر تصح الأحرور آخر الامر ورقا من الاسترلبي لا حصر له ، تعرجه الطامع ، وليس له من حصيلة الاساح الصاعى والارراعى ما يبيده . وتندهور الصلة حتى تصبح صغرا . فهذا ما حدث للمارك الألماني بعد الحرب العالمية الأولى ، وصار هند الألمان مئات الألوف من الماركات لاتساوى شيئا . كان هذا لأسباب اخرى .

عند الصيدلي

ودخلنا صيدية تعطي كل من دخل اليها الطمانينة كاملة . فتمرض من شاة بما يشاء ، فكل دواء حاضر . ألف صنف ومصنف . وان كان عقارا نادرا احضروه لك في العد .

شيء واحد يعكر الصفاء ، ذلك أن الدواء الذي تشتريه في الشرق ، فتعطاه دون سؤال وجواب ، لا يد له صيد الصيدلي ها من تذكرة طبيب . الاسبرين وامثال له فليبه معفاة ، وبعض الادهان مما يستعمل من الظاهر .

وتذكرة الطبيب ميسورة على الجمهور هنا ، فاطلب مؤتم ، وريارة الطبيب لا تكاد تكلف شيئا . ولكن هي غير ذلك للعريب الزائر .

وارتفعت الأثمان

وارتفعت الأثمان عما عهدناها منذ سنتين ارتفاعا ذا بال . المطامع ، اللاس ، النقل . ارتفاع تجده في كل شيء . وقيل لنا ان الأثمان ارتفعت خاصية عندما جاءت حكومة العمال ، وانما لا تزال ترتفع .

واكثر اناس لا يحسن ذلك احساسا بحث على اشكوى ، وذلك لان الأحرور نمة . الشاب يدعى الى عمل يبع نذاكر في المنرو الارمى مثلا ، بصرفه اصحاب العمل بالحضور بأشياء كثيرة ، منها التدريب فهو لا يصرف من هذا



الاسكافي ... فيلسوف !

استطيع ان اشكو ، ويسمع الكل
شكواي ، ومن الحكومة اشكو ، ومع
هذا أصحو في الفد فلا أجد الشرطة عند
بابي .

قلت : وملا تفع الشكوى ؟

قال : تلك عن النهمس الأزمان . أن
الصراح ما خلقه الله هنا . أنه لتفريج
الهم . والقوانين التي سننها الحكام ،
وراء الستار الحديدى في أوروبا ، قوانين
تعارض مع مشيئة الله ، لأنها تجعل
الصراح حراما .

قلت : لقد بدأ يغير الحال وراء هذا الستار ،
وخلعت الأمور تتطور .

ولكن صاحبى لم يظهر عليه أنه سمع
قولى ، ذلك أنه استنرد بقول : أن
المهموم لا بد أن يصرح ، وإلا مات كمداء ،
ونحن في بلدنا هذا لا نحل أمورنا بعنف ،
والحكومة في أمان ، لأنها تأخذ للناس بأن
يصرخوا .

ولم يكن لهذا الفيلسوف السياسى
جدى ، الاسكافي العانع في هذا الرماق ،
إلا ابتسامة تركتها تتسع عريضة .

قال : كلغها كبره ، لأن عليها مرسة
ليست قلبه .
واحد يشكو .

ابعد يملو نهمه . المطاط يملو نهمه .
وهو لا يستطيع رفع المانه حنية أن
يهرب الربائن .

قلت : وابن يهرب الزبائن ؟

قال : الى الاسكافي الذي امام مكتب
البريد في الطريق العام . أن دكانه اكبر
وأعظم ، وأثمانه تملو نحو الثلث فوق
المانى .

واستنرد يقول : حتى اكياس الورق
أحبروى هذا الأسبوع برماده نهمها ، وأما
أضع ليها الأحذية من سد اصلاح .

قلت : إذن للمها في ذلك الصحف .
ههـ : رأسه وهو يقول : أن الزبائن
لها امزحة عصبية على الاسكافي .

واستنرد التسمج يشكو ، وعلى العادة
يرمى كل الدوب على الحكومة والقادة .
وهتمت أنه من المحافظين .

قلت : على كل حال يوجد في بلاد العالم بلاد
اسوأ حالا .

وهنا انفرحت عيناها ، وهو يقسول :
وهل أنا في حاجة الى علم ذلك ؟ أن بلدى
هذا ، على ما فيه ، خير بلد . يكفى أنى

مِفْ وَخْ

إجابات

مسابقة العربي

■ نحن الآن في « عز الصيف » ... فقد اقتضى شهر يوليو (تموز) موجات الحر المتتالية ، وأقل شهر أغسطس (آب) الذي يمتاز - فضلا عن الحر - بارتفاع نسبة الرطوبة . وفي هذين الشهرين يهرع الناس إلى المصايف ، فيقصدون إلى البحر أو إلى الحقل .. ومن وحى الصيف كانت هذه المسابقة التي تألف من ثمانية أسئلة يكفي أن يجيب القارئ من خمسة منها إجابات صحيحة ، فتتاح له فرصة الاشتراك في الاقتراع على الجوائز .

- ٤ -

■ في الوطن العربي خمسة مصايف جبيلة .. الأكر أسماء خمسة من هذه المصايف في البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر أكثر من مصيف واحد في بلد واحد : سوريا ، العراق ، الأردن ، السعودية ، اليمن ، السودان ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

- ٥ -

■ في جنوب تونس جزيرة اشتهرت عند الأوروبيين بأنها أروغ مصيف .. ما اسم هذه الجزيرة ؟

- ٦ -

■ في الجهة الشرقية من السودان مصيف جميل ، أجريت فيه منذ مدة مفاوضات سياسية عربية هامة .. ما اسم ذلك المصيف ؟

- ١ -

■ تعبط بالوطنين الصريين بعض المحيطات والبحار .. الأكر أسماء هذه البحار وتلك المحيطات ..

- ٢ -

■ لجميع الدول العربية سواحل على البحر ، إلا دولتين ليس لكل منهما إلا منفذ جنوبي ضيق على البحر .. الأكر اسمي هاتين الدولتين وهذين المنفذين .

- ٣ -

■ الأكر أسماء خمسة مصايف بحرية في خمسة من البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر اسم أكثر من مصيف واحد في البلد الواحد : الجمهورية العربية المتحدة ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

..الصَّيْف

..صَحِيحَة .. وجوائز ١٥٥ دينار

— ٨ —

— ٧ —

● في احدى الدول العربية مصيف
لعب اسمه في سماء السياسة العالمية منذ
سنوات ، وما يزال العرب في كل مكان
يذكرونه بالتقدير والاعزاز .. ههنا
المصيف يقع نضله في القارة الافريقية ،
ونصفه الآخر في آسيا .. هل تعرفه !!

● يشتهر لبنان بشجرة الارز التي
اتخذها شعارا رسميا ، حتى لتحدد
رسمها على علمه ، .. لكن هذه الشجرة
تنمو ، وبكثرة ، في بلد عربي آخر .. ما
اسم هذا البلد ؟

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرفق بالاجابة كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع اجابتك في مغلف معلق واكتب عليه العنوان الآتي :
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٩٣ » .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر
سبتمبر (أيلول) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطا من هذه الشروط مرساة لأن يهمل ولا يدخل عملية
الافتراخ على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

● يسمح للفائزون جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي :

- الجائزة الاولى : ٣٠ دينار .
- الجائزة الثانية : ٢٠ دينار .
- الجائزة الثالثة : ١٠ دنانير .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير ..



عاش العرب في

بقلم: الدكتور يوسف هيكل

« اتا ورائه يا طارق » . لم هجوموا خلف فلدهم
 يلقون بالدهم في وطيس الحرب وأوبسها .
 وأسمرت الحركة أسبوعا أسفرت في النهاية عن
 انتصار جيش طارق والنهرام جيش الدريق الذي
 فشل ووجد فرسه وحفظه عنه شاطره النهر
 بعد يوم من المعركة . ولم يظهر له هو اثر ، ومن
 الحمل قته فرأى ، وإن النهر حمل جثته إلى
 ...

تابع العرب شتوهم في شبه الجزيرة الاسبانية
 فتم لهم الاستيلاء عليها الا جزوا صيرا جليبا
 في الشمال الغربي لاسبانيا ، تركوه ولم يهتموا
 بشأنه ، واجتازوا جبال البربه ووصلوا إلى
 مدينة « تور » في فرنسا عام ٧٣٢ . غير أنهم
 اضطروا إلى الانسحاب إلى جنوب فرنسا واسبانيا
 إثر استشهاد فلدهم عبد الرحمن الملقب ...

■ من أهم مشاهد تاريخ العرب في الإسلام :
 مشهدها .

المشهد الأول

الأول مشهد نزول جيش طارق بن زياد القليل
 الممد عام ٧١٢م قرب صخرة على الشواطئ
 الاسبانية مقابل شاطئه القرب ، عرفت فيما بعد
 بجبل طارق ، ومواجهة هذا الجيش الصغير لجيش
 الدريق ملك الاسبان الذي كان معه ستة المصاف
 جيش طارق .

وقف الجيشان بالقرب من وادي لكه وخطب
 طارق جيشه فقال :

« أيها الجند ، المدة امامكم والبحر وراءكم ،
 وليس لكم والله الا الفيلد والمير والتمال لتنجوا
 بأرواحكم » . فاستجند الجند بشجاعتهم وصاحوا :

● **جَيَاةٌ قَرْطِيَّةٌ تُفِيرُ أَسَانِدَهَا لِحَايَةِ مُوْسَى لِيَسِيَهُ**

● **مَكْنِيَّةٌ "الْحَكَمُ الثَّانِي" بِقَرْطِيَّةٍ اِهْتَرَشَتْ عَلَى ٤٠٠ ألفَ جُلْدٍ**

● **قَرْطِيَّةٌ لَمَّا نَتْ رَصَدَ الْمَوَدَاتِ تَحْلُ عَامٍ كَمَا هِيَ الْيَوْمَ بِأَرْبَعِ**

الآنذلس ثمانية قرون

أما مائدة إلى جاتيه وهي تقول :

أياك مثل النسا طاكنا فمسمما

لم تحافظ طيبه مثل الرجال

ولا تزال البقعة التي ودع فيها أبو عبد الله
مدينته المحبوبة بدموعه ووفاته تسمى إلى الآن '
« آخر حضرات العربي » . لم ذهب أبو عبد الله
إلى شمالي إفريقيا حيث صار يعيش بها وأساله .

بين المشهدين ثمانية قرون

بين هذين المشهدين مئتان سنة ٧٨٠ عاما أي
حوالي ثمانية قرون قضاهما العرب في إسبانيا
بالتج ثم البلود عن الدهار ، إذ إن البقعة الصغيرة
التي تركوها شمالي غربي إسبانيا دون فتح
كانت مركز المقاومة لهم ومن لم الإشارة على ملكهم
... وفي اتجاه مدينة مورت العالم في المصور
الوسطى .

الشاهد الثاني

والشاهد الثاني حدث يوم الخامس والعشرين
من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٤٩١
الذي وقع فيه أبو عبد الله ، آخر ملوك العرب
في إسبانيا ، شروط تسليم عاصمته ملكة إلى
فرديناند وإزابلا ، ملكي إسبانيا ، بعد معارك
عديدة لم يحالفه النجاح فيها . وخرج مسود
المدينة في يناير عام ١٤٩٢ سلم أبو عبد الله
مفاتيح المدينة إلى فرديناند ، ثم غادر غرناطة ، وما
فيها من قصور العمراء ، مع لثة من فرسانه ، وما
متطلعا إلى الجبال . وعندما وصل إلى قرية
« اللؤلؤ » على مسافة بضعة كيلومترات من
المدينة ، فوجئ بمرقب عال من جبال البشيرات وقف
يودع الملكة « فرأى الرجز المنكسر وأبراج العمراء
ومناظرها الصارية في السماء ، وسنتين جتسة
المعريف ، وكل ما يفرط من جمال وعظمة ،
فاحتشى باليكاد وصاح : الله أكبر .. » ووقعت

ثلاث شهور أحداث سماء الاندلس

وخلال هذه القرون ظهرت في الاندلس شهور أحداث القلبيات بنورها ، واعظمها ثلاثة بيد الرحمن الداخل المعروف لدى الغرب بعبد الرحمن الاول (حكم ما بين ٧٥٦-٨٠٨) . وعبد الرحمن الناصر ، المعروف عند المؤرخين القريبين بعبد الرحمن الثالث (حكم ما بين ٩١٢ - ٩٦١) .

واين ابن عمر كبير الوزراء ، القبط بالنصير (حكم باسم الخليفة ما بين ٩٧٨ - ١٠٠٢) . وفي ايام هؤلاء الثلاثة الطام وغرهم تحت القبة العربية في اسبانيا وشح مودعا في ميادين متمدة ، منها : الطب والعلوم ، والثقافة والآداب ، والحيمة الاجتماعية ، والصناعة ، والفن المصنرى .

ولمناق اسم من اخرى بطلها وقادة الفكر والعلم فيها ، وبطنها وما لديها من صناع حرة . والما ابعدنا هذه القلبيات من الامم تساووت كلها بالجميل ومستوى العيش الوضوح . . .

وامتازت اسبانيا العربية في القرون الوسطى بشوقها على العالم سبور عدد كبير من ابنائها في ميادين العلم والفكر والفن التي اشرفا فيها ، فاجدوا المدنية العربية في الغرب ، التي اشرت العالم خلال قرون عديدة . . .

والحديث من المدينة العربية في اسبانيا حيث طويل وضعت فيه القلبيات ، ولا يستطيع الانسان تصور هذه المدنية ، لعام التصور ، من القرامط او السماع لفظ ، وانما يتطلب ذلك ايضا مشاهدة ما تبلى من القصور والآثار ، والقليل الذي حلف من المصوغات في المتاحف وصحن المخطوطات في اللقبان .

لقد لدت جنوب اسبانيا المعروف بمقاطعة الاندلس ، خلال شهرى التوير وتوفير من عام ١٩٦٥ ، وولفت على بطى اثر تلك المدنية العربية الرائعة ، فبهرت مما رايت وشاهدت . . . واتى على بطن من ان ليس في مقدورى ان اقل ما شحرت به من حواظ ، وما رايت من معالم ، واتى ذاكر في هذه السجدة تيلدا عن تلك المدنية العربية ، التي كانت اولى مدنية في صورها ، مع المدنية العربية في الشرق .

الجامعات العربية في الاندلس

كانت المواسم العربية في الاندلس خلال القرون



سلف لامة السفراد في قصر اشبيلية ، مزخرف نموذج بالغ لدى تقدم الفن

الوسطى ، قرطبة ، وغرناطة ، واشبيلية ، وسرغور ، اولى مراكز العلم في اوطانها . وكانت فيها الجامعات ارقية عديدة ، وقد بلغ عددها في قرطبة وحدها خمسين جامعة ومدرسة . وتطوقت هذه الجامعات بالظف والفلسفة ، والرياضيات ، والكيمياء ، والفلك ، وطلم فليس الاحداث حسب مواقع وحركات النجوم Astrology وطلم الارواح Democology ، ووضع الطباء في هذه العلوم وغيرها الاذليات المتمدة ، التي كانت مرجعها لطلاب العلم في الشرق والغرب عدة قرون ، ولدت لآثر في الفكر الاذوي حتى القرون الحديثة . ومن اهم من اثر على الفكر الاذوي بكتابه الفيلسوف العربي العالم ابن رشد المعروف عند الغرب باسم افرانس Averroes ، المولود عام ١١٢٦ في مدينة قرطبة والمتوفى عام ١١٩٨ . وقد عرف الغرب عن طريقه فلسفة ارسطو طاليس التي نقلها ابن رشد الى العربية وطى وزاد عليها . ولقد كان لآثر ابن رشد اثر كبير في الاوساط العلمية الغربية ، حتى ان جامعة باريس طبخت من تلك الآثار للتحرة فالتفتها . وامر البابا بعرق كتيبه وحرق قرايتها . وتعرف بطى القواميس الاذوية

أن فكرة « النقطة الرابعة » فكرة إنسانية جلية ، ولكنها ليست بجديدة . صحت العاقلون كان ذلك بارداً حسب طريقتهم ، وقال أحدهم : وكيف ذلك ؟ قلت : أحجب على أسلافنا حكم بالرواية التالية :

عندما كنت طالباً في جامعة موبيليه Montpellier في جنوبي فرنسا ، التي البروفسور باللسان عميد كلية الطب معاصرة في قلعة معاصرات البلدية عن إنشاء جامعة موبيليه عامة وكلية الطب فيها خاصة . وأثناء معاصرته قال أنه عندما أراد أهل موبيليه في أوائل القرن الثاني عشر إنشاء جامعتهم ، وجدوا أن ليس في مدينتهم الأساتذة والطباء ذوي الكفاءة اللازمة لإنشاء الجامعة والفاء للمعاصرات الطبية العالية ، ففكروا بالاستعانة بجامعات أخرى لهذه الغاية . نظروا أولاً إلى باريس فرفضوا أنها ليست أحسن حالاً منهم . ثم فكروا في روما فوجدوا أنهم أحسن حالاً منها ، أما انقلترا وإيطاليا فكانتا لا يزالان الأشواط الأولى في العلم والثقافة . وبعد بحث فبرروا أن لا مناص لهم من طلب تلك المساعدة الفنية من البلد الوحيد الذي يستطيع أن يقدمهم بالاستاذ والخبراء الأكفاء ، وهو الدولة العربية في الأندلس . اتصلوا بها ، ورفضوا طلبها وضمهم . فلبت الحكومة العربية طلبهم ، وأرسلت إلى موبيليه ثلاثة من كبار الأساتذة المشهورين بالطب والعلوم والفلسفة . عكف هؤلاء على مهمتهم ، وأخذوا يتلقون الجامعة ، سيما كلية الطب ، مع الأساتذة الفرنسيين ، كما ألفوا المعاصرات الطبية فيها ، خلال ثلاث سنوات . وبعد ذلك وجدوا أن في إمكان الأساتذة الفرنسيين الاستمرار في عملهم دون الحاجة إليهم ، فاستلخوا إلى العودة إلى أعمالهم في جامعتهم في إسبانيا العربية .

هذا ما قاله البروفسور باللس .

ولدت نازي العاصرين في تلك السيرة إلى أن ما قامت به الحكومة العربية في إسبانيا ، في تلك القرون البعيدة في جامعة موبيليه ، هو ما يسمى اليوم « بالمعاصرات الطبية أو الفنية » وهو مضمون « النقطة الرابعة » الحديثنا ذلك المساء . والجديد في « النقطة الرابعة » ليس مضمونها وإنما الاتجاه الذي سارت فيه . فقد كانت في السابق تجري من الشرق إلى الغرب ، وهي اليوم تجري من الغرب إلى الشرق . ووقع ما ذكرته لهم



بنفوس الحمراء ودرند وذهبية إلى
لما في العربي في إسبانيا

أين وشك بالله صاحب أعظم عقل في واسع العلم والإطلاع في القرون الوسطى .
وكأن كثيرين من معبي المعرفة في الغرب يؤمنون هذه المعاصرات للدراسة فيها والتزود من العلم والمعرفة التي لم يجدوها في جامعاتهم . كما أن المعاصرات العربية في الأندلس كانت تزود بعض المعاصرات الأوروبية بكثير أسلافها للدراسة فيها مدة من الزمن مساعدة لها في بيان العلم والمعرفة .

قصة

ولاذكر هنا قصة ذات علاقة بهذا الموضوع :
ميت عام ١٩٤٩ سفيرا للاندلس في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأثناء وجودي هناك دعيت أنا وفريتي مرارا لتناول المشاي في بيوت عدد من رجالات الحكم . وذلك مرة ، وكنا حوالي ثلاثين مدعوا في بيت وزير من الوزراء ، وبعد المشاي دار الحديث عن « النقطة الرابعة » (المساهمات العلمية الأمريكية) وما نتج عنه من نتائج طيبة في أوروبا . وكان المحيرون يتحدون بهذا الذبح الجديد في التعاون بين الدول ، الهادف إلى تقديم الدول المتقدمة المساهمات العلمية والفنية التي هم في حاجة إليها من الدول الأخرى . وبينما هم في تشوة هذا الحديث شاركهم فيه قائلا :

١٩٧٦. لقد كان ملكا مقربا، محبا للكتب والكتابات. وقد بلغ عدد ما احتوت عليه مكتبته في قصره بقرطبة أربعمائة ألف مجلد. ومن أهم الأشرطة إليه أنها كانت مخطوطات مسكت بالأيدى إذا الآلة الطباعة لم تكن معروفة في تلك المهور ، وقد كان لهذه الكتب أثر كبير في الفخر الحضرة .

إن هذه الكتب الهائلة على كثرة ما كان فيها من كتب قيمة ، كانت ملك لأمير واحد ، في قرطبة ، وكان الأمراء الآخرون والأغنياء يفتشون المخطوطات ويأخذون بالكتب. وهذه الظاهرة من أرقى دلائل النهضة الفكرية والاستيعاب الثقافي في الأندلس العربية . وقد اختارت مدينة قرطبة في هذا الصدد على المدن الأندلسية الأخرى ، كما أن الشريعة جعلت أعمالها بالكتب امتازت بفنون الطرير وهو نوع من الثقافة جميل . ولقد سجل ابن رشد الملاحظة التالية : -

« لما مات عالم يانصيبية فريد بيع كتبه حطمت إلى قرطبة حتى يباع فيها . وإن مات مطرب بقرطبة ، ففريد بيع الآله ، حطمت إلى أشبيلية » .

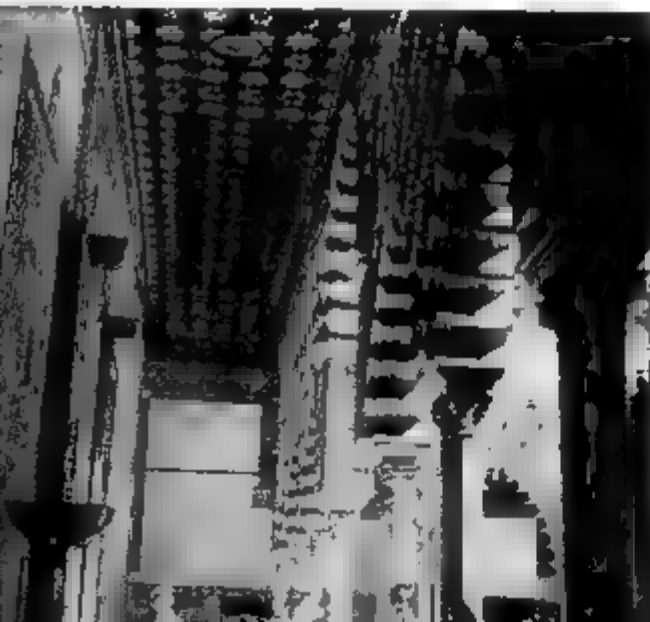
كانت هذه الكتب الهائلة في نوعها ومعناها منتشرة في مختلف المدن الأسبانية العربية . ولنفذ على قيمة ذلك « يهين أن أذكر أن الكواكر العلمية في المدن الأسبانية غير العربية كانت في

موقع الفرية ، حتى أصبحت أن الكثيرين منهم لم يكتبوا يعلمون أن أسبانيا كانت عدة قرون دولة عربية » .

عناية الدولة العربية في الأندلس بالكتب وجمعها

إن الاسم عندما يصل إلى درجة عالية من الشهادة يفرض حكامها العلماء والأدباء والشعراء .. ويؤمنون بجمع المؤلفات على مختلف أنواعها وتسهيل الاطلاع عليها لأبناء الشعب ، وهو ما يعرف في لغاتنا بالكتبات العامة . وقد فالت الأندلس العربية في أيامها البلاد أجمع في جمع المؤلفات من مختلف أنحاء العالم السفلى ، وفراستها ، والتطريق عليها ، بالإضافة إلى وضع المخطوطات في مختلف العلوم والآداب .

لقد أرسل حاكم الأندلس الخليفة عبد الرحمن الثالث الراسل إلى الشرق لشراء ما يمكن شراؤه من المخطوطات الهامة ، واستنسخ ما يتيسر شراؤه . فتمكن رسله من الحصول على كثير من مؤلفات الفكر اليوناني الشهيرة ، ومن مؤلفات فارس ، بالإضافة إلى أمهات مخطوطات الفكر العربي في بغداد ودمشق ومصر . وكان ابنه الحكم الثاني على راس الحركة الفكرية في الأندلس حتى قبل توليه الملك عام ٩٦٦م (حكم ما بين ٩٦٦ -



استبد الحكومة الأسبانية حين آنفرا العربية الرائعة التي ما زالت موجودة في أسبانيا ، وهذه المعالم من أهم أسباب إقبال السياح على زيارة أسبانيا ، وقد بلغ عددهم في العام الماضي ١٧ مليوناً .. وتركى هذا بعضاً منهم مهوورين أمام ممر الأمانة في قصر أشبيلية .

الطعام مما في الموالد ويأخذ المسجون ما طاب لهم من الوالد . طير درياب نظام المائدة هذا الى نظام جديد فربح سماعه .

قال : يجب الا تقدم الوان الطعام بلا نظام ، بل ينشئ ان يمشي اولاً باطباق الحساء ، ويسمى مقتضات من اللحم ، يتلوها الوان الطيور المسقة بالبهارات بمسوى الدلو الرفيع ، وفي النهاية نالي الاطبال المسكاة ، ثم الفواكه المسكرة المشوية بالسقي والبيد . وبعد ذلك كله نالي الفهر .

غاية الاكل هذه هي قائمة الاكل الاوروبية المصرية ، والفارق الوحيد بينهما هو ان صاحب فم اللحوم في لقمته على الطيور ، بينما النظام الفربي الحديث يقدم الطيور على اللحوم في قائمة الطعام .

وكان العرب الاكرام يقدمون الشراب والماء في قصودهم في طسات من الذهب او الفضة . فقال درياب : ان استعمال طسات الزجاج الثمين (البلور) اكثر ملاءمة مع الحالة المائية من طسات الفضة او الذهب ، وكان العالم العربي عباس بن فرناس ، قد اخترع (البلور) الذي اشار اليه درياب ، وهذا ما يصنعه الغرب اليوم .

زدراب يفتح مهبطاً للتجميل وينصح بغير الشعر الى الوراء

وبالاضافة الى ذلك فتح هذا الفنان مهبطاً للتجميل في قرطبة ، كان يقف فيه فن النرج والتطليب ، ونفث التنمر ، واستعمال مجنون الاسنان ، وهنمة الراس .

كل العرب يتركون شعرهم متفرفاً ينحصر على الجهة وعلى جاني الراس فيطلى الصمدان والنفق اى أنهم كانوا يسوقون هذبة راسهم زى الخنافس البريطانية اليوم . فقال درياب ان هذا الهدام ليس بجميل ، وعلمهم حشر الشعر الى الوراء ، ثم طيه طيا قصراً على شكل نوال . بحيث يتكشف عن الجهة والاذنين وفقاً للمنى .

ثم ادخل درياب عودات ازياء الالبسة . فطلب ان يلبس الابيض مثل مطلع الشعر الكاس حتى بهاية الشعر العائز ، والحرير في فصل الربيع مع سترات ذات الوان زاهية ، والفراء المبطن ومطاط الفراء في الشتاء .

وهكذا انتشرت في إسبانيا اساليب اجتماعية

الاديرة وكان المير الذي لديه أربعة عشر مطوقاً يعتبر نفسه من الاكرام ثقالياً ، وحرصاً على الجواهر الفكرية التي لديه يصفى في صنموق من الحديد يلف عليه الجنازير حرصاً خبيثاً من القعدان .

زدراب اكبر موسيقي الاندلس

ولم تكن الاندلس مهبط طلاب العلم والمعرفة من السرا والغرب فحسب ، وانما جذبت كذلك عدداً من كبار رجال الفن والفكر من الشرق العربي . ومن هؤلاء الفنان صاحب الدلو السليم زدراب الذي شاعر عاصمة الرشيد الى قرطبة عام ٨٢٢ وله من العمر ٢٥ سنة ، ومكث فيها حتى وافته منيته عام ٨٥٧ . واسم زدراب الاصملى هو ابو الحسن طي بن باع ، ولد في الصرا عام ٧٨٩ ، وسبب سميت زدراباً هو لون وجهه النحاسي اللامع ، وكان هذا الاسم يعني طيراً اسود الرش .

كان زدراب اكبر موسيقار عرقه زمانه . لى مفرسة موسيقية في قرطبة ، واخرج العود ذا الاوتار الخمسة الذي حل محل العود ذي الاوتار الثلاثة المستعمل حتى ذلك الحين ، وتوجد المغرب من مطاب التسر بمل المغرب المصنوع من الخشب .

والموسيقى العربية الاندلسية لا تزال ذات اثر كبير في الموسيقى الاسبانية . ولقد سمعت في اشبيلية الى فرقة موسيقية اندلسية مؤلفة من اثني عشر مطرباً ومطربة وراقصاً وراقصة ، اطربت المعاصرين ، والخبينهم عن سكان اشبيلية مدينة الفرح والطرب ، موسيقى الفلامنكو والرفس الذي يتبعها . وكان بجانب جملة من الاسنان في من الرجولة ، اخطتهم نشوة الطرب فاطلوا يحركون ايديهم واصابعهم واتكاهم حركات تنشي مع الموسيقى والرفس ، فظننت اني في احدى صالات الموسيقى العربية في بلنما .

زدراب يغير نظام المائدة

ولم يكن زدراب موسيقاراً كبيراً فحسب ، وانما كان عبقراً لاساليب الحياة الاجتماعية ، ولا ذكر بعض ابتكاراته وتطور الحياة الاجتماعية العربية في الاندلس .

كان العرب يصفون في الولائم مختلف انواع

مرارا ، وفي فترات مختلفة من النهار والليل ، واعطاء فكرة عنها بالوصف الكلاسي من البحال ، كما ان القصور لا تبرز من طينتها تماما ..

والحكومة الاسبانية تستفيد مما فيها من اثر عربية والقولستفانها توسع استقلال لطبيب المسيح . وما تركه العرب في اسبانيا من اثر عمرانية باقية الى اليوم هو محتج السياح من جميع اطراف العالم . وهذه المعالم هي من اهم اسباب اقبال السياح على زيارة اسبانيا وقد بلغ عددهم عام ١٩٦٥ حوالي سبعة عشر مليوناً ..

لقد حكم العرب اسبانيا ، مدة ثمانية قرون ، ووجدوا فيها منية كانت ارلى مدينة عرشها القرون الوسطى . على انهم ، للفلسف ، لم يستطيعوا المحافظة على ذلك الفردوس ، بسبب الناسف الشخصي ، والتعصب القلي برالتفان والحبس ، وكبد بعضهم لبعض .. حتى اصغوا انفسهم فغلب عليهم في النهاية سكان اللسم الصخر من شمالي غربي اسبانيا الذين لم يتم بهم العرب عند نشوة فتوحهم .

والنظر الى تاريخ العرب في الاندلس ، والى اوضاع العرب اليوم ، يفسد لنا بين الواسعين من تشابه ، ويتسائل : اما ان العرب ان ينقلوا من تاريخ اجسادهم في الاندلس طقة وهبة ، ينظفون به ويمشرون بها حل باولئك الاجداد ، بسبب التناسف الشفسي ، والتعصب الاقليمي بوالفان الطفاقي .. واما ان لهم ان يستفيدوا من الدرس القلي الاكبر ، الذي يحسن على الامة ان لا تترك جزءا من البلاد في قبضة اعداء لها .

لو ان العرب فغوا على الاسبان الذين تعصنوا في شمالي غربي اسبانيا ، لا وجدوا من يتابعهم ويخرجهم من فردوسهم العظيم . واسرائيل اليوم البلد الصخر ، هو اخطر على العالم العربي عما كان سكان شمالي غربي اسبانيا على العرب في الاندلس ، ومع ذلك رأينا ما كانت النتيجة ..

وحل لغرب فلسطين ، متولين مع الدول العربية ، ان يملوا جميعا بيد على إزالة خطر اسرائيل قبل ان يستفعل ويهم بلاذ البسلاد العربية لا .. هذا ما أمل ان وراء ، ان لا سلام ولا واحة ولا تقدم لآباء الامة العربية في جميع بلادهم واسرائيل موجودة ..

الأردن — يوسف هيكل

غربية مبتكرة استفاد الغرب كثيرا منها . وكانت السماء في تلك المنهج ، تنظر آخر مودة تصدر من فرجة لآبائها والتفاهر بها ، كما تنظر سماء العالم اليوم مودات باريس لآبائها والتفاهر بها ..

وحمايات الاندلس

وما دعنا في صدد بحث الاندلس الاجتماعية ، يحسن ان نذكر النظافة التي هي من اهم عوامل تلك الاندلس . لقد اشتهر العرب بالنظافة لا هي من الايمان ، وشرف لازم لآراء الصلوات والصلوات في حين ان في العرب في القصور الوسطى كانوا ينهون عن النظافة ويمدونها من عمل الوثنيين ... وكانت المدن العربية في اسبانيا تملأ بالحمامات العامة بالإضافة الى الحمامات الخاصة . وقد سجل المؤرخون انه كان في فرجة وحدها لسمائة حمام عام . وحيثما عادت الاندلس الى حكم الاسبان ، امر فيليب الثاني ، زوج حارى ملكة انكلترا ، يهدم كل الحمامات العامة ، لانها من معالم العربية

ومقاي من عمارت ، لا تزال تذكر

والحديث عن الفن القماري العربي في اسبانيا وهو اهم ما بقي من المدينة العربية في الاندلس ، حديث يطول ، ولا يتسع المجال لذلك ، غير اني اشير الى اهم المعالم العربية التي رايتهم في اشبيليا وفرطية وقرطبة :

فلى اشبيليا يوجد مثمنة الجامع الذي عهده الاسبان ، ويسمونها القصر الما ، وهي مسروس اشبيليا او الجوهرة الاثيرة الخاصة ، كما يوجد القصر الذي بناه العرب وادخل عليه الاسبان الصافات ، وبناء برج الذهب الذي هو اليوم متحف بحري .

وفي فرطية يوجد بناء الجامع الكبير ، الذي اوحى الى عهده دخلته باتى في غاية من النيفل لعظم اتساعه ، جذوعها الائمة الصديدة ، وسقوفها التشابة هي الاسواس . وقد بنى الاسبان داخله كتدرائية كبيرة ، ورغم ذلك لم تزل مظهر الجامع وهيبته ، وهي في الواقع كانتا قصر في غاية .

وفي قرطبة ، آخر العواصم العربية في الاندلس، قصور العمراء ، وهي اية من ذبات الفن القماري العربي ، ولا يسم متابعها الا التمتع برؤياها

الاجابات الصحيحة وَالفائزون بالجوائز

■ كشفت هذه المسابقة عن أن بين الذين اشتركوا في حلها عدداً غير قليل من المستطلعين بالأدب والسعر ، فلم يكتف معظمهم بإيراد الإجابة الصحيحة ، ولكنه راد عليها معلقاً ما فله المعلقون في سبيل هذه الآيات أو تلك ، التي هذا الشاعر أو ذاك .. كالطائفة الرابعة التي تبدأ بصارة « أحفاد عباد الله » ذكرت أغلبية القراء أنها لابن العميرة ولكن بعضهم زاد ما ذكره الأستاذ عبد السلام فراج مطلق ديوان مجنون ليلى من أن هذه الآيات مرسومة إلى الجنون الذي اختلط كثير من شعر ابن العميرة شعره ، أما لأن الجامعين لهذا الديوان أو ديوان ابن العميرة نسبوا هذا لداود وذلك لهذا ، لأنهم ألوفن والفاطمة . الخ ...

كذلك أشار آخرون إلى ما ذكره الدكتور أحمد محمد الحوي استاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم من أن بعض آياتها لملك بين الصمصامة .

وكذلك الحال في الباطلة الثالثة التي سبها بعضهم إلى عبد بن الطبيب بقلا من طقمة الفحل . وكل من القولين ما يؤيده ..

وفيما يلي الإجابات الصحيحة .

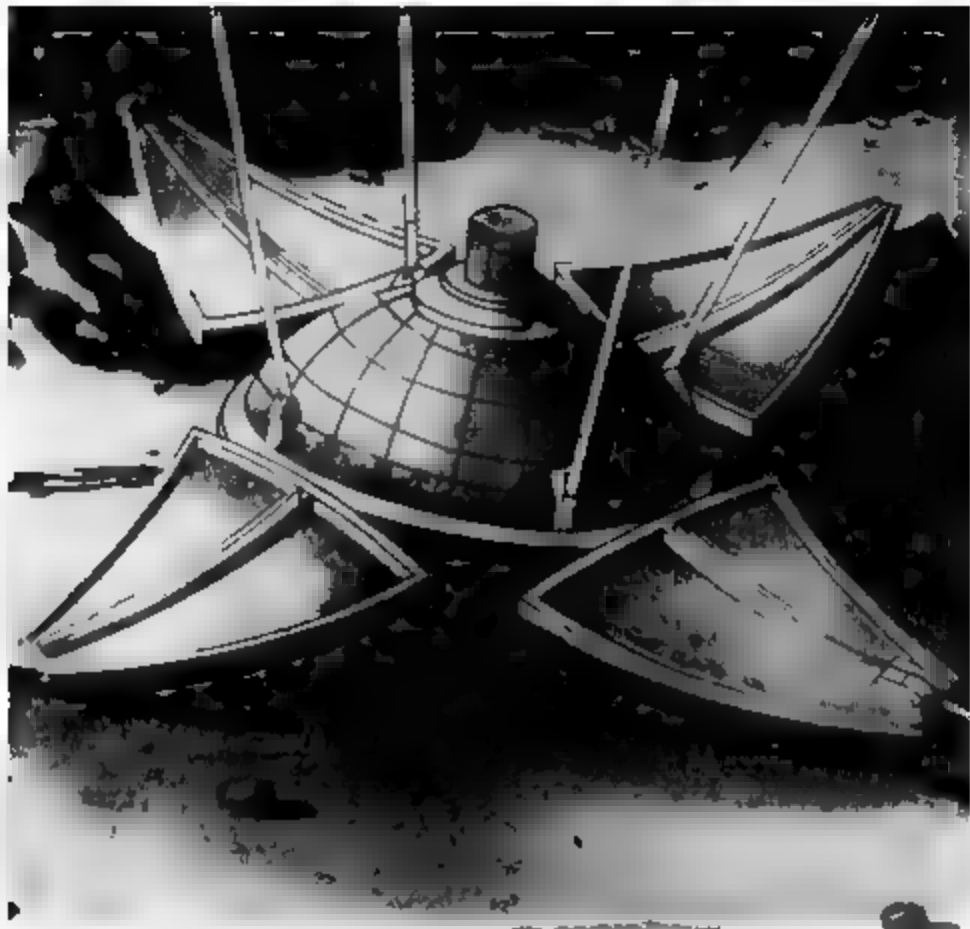
« مجنون ليلى » (٦) حرر من مطبة (٧) المياني من
الأحفاد ٨ / أبو الطيب المنسي (٩) عترة بن
شداد (١٠) أبو صخر البهلي

١ / أبو تمام (٢) ابن رندون (٣) علقمة
المصل (٤) ابن العميرة (٥) عيسى بن الخوج

الفائزون بالجوائز

- (١) أحمد أمين فاسم سلطان - س ب ٢٧
عقل - الجواب العربي .
- (٢) محمد سالم خلايلة * منسى الأمير
هجرة - أريد - الأردن
- (٣) بدر إبراهيم جاسم العلي - شارع ٢٨
مزل / ١ كبد - الكويت
- (٤) ربا عبد الله السعدى - عبداً - لبنان .
- (٥) عبد الرحمن البراهيم الهذلي - مركز
هيئة البعثية - شارع السداد - الطائف -
السعودية .
- (٦) أحمد مصطفى أبو قبياصي - مكتبة
طريق الدمام - طريق - ليبيا
- (٧) طارق حسين - اداعة سداد - العراق
- (٨) عبد الرحمن سعود مطر عبد الصبور
- فريق البروخيس - الحرق - البحرين .

- ولد أجريت هذه القرعة بين الإجابات الصحيحة
فأسفرت عن النتائج الآتية :
- **الجائزة الأولى** وفيكتoria ٢ ديناراً فخر بها :
الأستاذ محمد رجا حلي عبد النجلى طيقتيه
في علوم وآداب العربية وديوان في الدراسات
النسبية وأسراره - ٦ - شارع الحد -
البحرية - القاهرة - ج ع ٢
- **الجائزة الثانية** وفيكتoria ٢ ديناراً فخر بها :
الأستاذ رمزي القحطاني - شارع نفوس -
جنب سوردا - وقد كانت إحاطته أولى إحاطة في
إسماه .
- **الجائزة الثالثة** وفيكتoria ١ ديناراً فخر بها
باسم محيود عبد الرحيم - ص.ب. ٢٠١٤
الخرطوم - السودان
- ٨ جوائز سبها ٤ ديناراً ، كل منها ٥
ديناراً فخر بها السادة :



أول صورة ينشرها الروس من لونا ٩ ، كما ظاهرا وسلمهم ان تكون ، وقد هبطت على سطح القمر . وهي على شكل نصف الكرة ، ارتفاعها من ظهر القمر أربع صفايح كالورق الزهر اذا ينتفخ . وهي كانت مجتمعة فوق الكرة تحميها ثم انصهرت لظوم مقام التدرج تكفي صفا الرجة . والكرة لراها في قمة نصف الكرة .

المركبة وهي طائرة نحو القمر كنت تسير بسرعة نحو ٦٠٠٠ ميل في الساعة . فلما اقتربت من القمر أرسل علماء الأرض الاشارات اللاسلكية للارملة نامر الصواريخ الماكسة لانحاء سير المركبة ان يطلق لتهدىء من سرعتها ، فاصححت الصواريخ لذلك . حتى اذا كانت المركبة تسير بسرعة ١٥ ميلا في الساعة ، وقبل ان تمس سطح القمر ما ، أرسل علماء

وما هو بحر ، وما به روابيع . وانما هو مسطح من منخفضات في سطح البحر عظيمة ، حالها النافور اول ما رأوها تلسكوباتهم القديمة ، انها بحار . وسماها أسماء من صبح الجبال لا عماد لها الا كما تسمى ولدا بولد لك اسما كأننا ما كان ، هو رمز تعرفه به .

اما كيف هبطت المركبة على سطح القمر بهذا اللون ، ففى هذا يقول ان

الأرض إلى المركبة أن تقطع ما بينها وبين كرة كانت حملها تحتوي على الأجسرة اللازمة .

وانعصفت كرة الاجهزة هذه ، وورثها ٢٢٠ رطلاً ، عن المركبة قبل مساس الطح - ٤٨ ثانية .

يا للدفقة المتأهية تلك التي بلغها علماء الأرض !!

وحطت الكرة بأحدها قريباً من موضع حطت فيه المركبة . وانفتحت مكنت من أجرة الإرسال الأسلكي والبطاريات اللازمة والكمرة التلغرافية وغير ذلك .

واخذت الكمرة التلغرافية تدور وتلتقط ما ترى من سطح القمر ، وترسل بصور ذلك لاسلكياً إلى علماء الأرض .

وانزال الكمرة بعيدة عن المركبة بعض السد كان هدفه أن تصور من القمر اسطحاً بكرة لم يؤثر فيها هبوط المركبة ولا ما بثت صواريخها الرجعية من غازات .

كان الهبوط عند انبثاق فجر القمر

ولا شك دبر العلماء أن يكون الهبوط (أولاً) في موضع من القمر ، لا في ظلام ليل القمر، (ثانياً) أن لا يكون الهبوط عند ظهر القمر ، والشمس فوق رأسه ، فيمتد له لا تكون للأشياء التي في سطح القمر ظلال ، والظلال التي تظهر في الصور هي التي تدل على أشكال الأشياء وأطوالها .

وهبطت المركبة على سطح القمر ، في فجر القمر ، قرب إشراقة الشمس الأولى . وجاء الضياء من جانب الأفق فظهرت الظلال .

وتحدث عن القمر ، فجره ، وصباحه ، ظهره ، وعصره ، ومغربه . وليس في هذا شيء من التشبيه القمري ، إنما هو واقع هذه المعاني نريد .



هذه صورة من صور القمر التي أخذتها كمرة التصوير بميل عن الوضع الرأسي بنحو ٢٠ درجة . الكمرة داخل من القمر ، أحياناً السماء ، وأحياناً إلى القمر . وتذكر هنا أنه لصغر القمر لا يرى وصفه الكيلو . ولما كانت الكمرة مرتفعة عن الأرض انتهى الصلح من هذه الأرض الذي لا يزيد جرمه في

والقمر حيث نثر الشمس بإشراق ، والظهر حيث تكون الشمس من سطح القمر عمودية في السماء . والمغرب حيث تخرج الشمس لحيه .

ويوم القمر نحو من أربعة أسابيع .

بهاره أسوعان .

ولله أسوعان .

وليل القمر ونهاره ، كليل الأرض ونهارها ، يتماوران .

الدروس الأولى المستفاد من الهبوط اللين

وأول درس يستفاد من الهبوط اللين

هذا الاستنتاج ، ان سطح القمر صلب كاف للهبوط اللين ، قد لا ينطبق الا على هذه المنطقة التي هبطت فيها المركبة لونا ٩ . اما سائر المناطق فعملها عند الله .

الدرس الثاني الاستفادة من الهبوط اللين

وهو يستفاد مما اخذته الكمرة التلغرافية من صور .

قال العالم الروس نيقولا باراباشوف Barabashov ان الصور دلت لا شك على ان سطح القمر يتركب من مادة صلبة اسفنجية ، خشنة التركيب ، انتشرت فيها قطع صلبة ، فرادي ، ذات حروف حادة .

وراي علماء آخرون من الروس ومن الامريكان ان سطح القمر ، في هذه الصور ، يتبه المحان المدية المنصورة التي تخرج من اعواء الراكن على سطح الارض اذ تبرد وتحمده ، وان « البحار » التي على سطح القمر لا بد مليئة بهذه العيوض البركانية ، تلك التي خرجت من افواه الراكن في الزمان القديم منذ آلاف الملايين من السنين .

وراي آخرون غير هذا ، وان هذا الذي رصموه لا يستمد من الصور وحدها .

وهذه المسألة لها خطورتها العلمية عند العلماء الذين يبحثون في أصل القمر ، هل هو جزء اقتطع من الارض ، ام هو جرم كان يسير في السماء لم تثقله الارض بجاذبيتها .

ومما يذكر هنا ان هذه الصور هي أكثر صور القمر تفصيلا تراها عين انسان ، الا ان يسط هو على سطح القمر ، ومعه برى . وذلك لان عدسة الكمرة التلغرافية المستخدمة تبين تفاصيل سطح القمر حتى التي بلغت من الصغر بضعة مليمترات . وحتى لقد قيل انه لو كان على سطح القمر كتاب مفتوح ، والكمرة التلغرافية تدور على محورها وتأخذ لما ترى صورة



المركبة لونا ٩ وهي تدور على محورها ، وكان هذا والى هو في دوران الكمرة حوله وهو مائل ، كانت ارض القمر والسماء ، واحيانا هذه الصورة وبها الانسان لو وقف على سطحه ابعد من كيلومترين القمر نحو ٦ سنتيمترا فقط استكملت ان تظهر بقعة مليمترات .

ان في امكان الانسان ان يركب الى القمر ويهبط عليه دون ان تتحطم مركبته فيكون هو بين حطامها .

دل هذا الهبوط اللين على ان سطح القمر من الصلابة بحيث يتحمل هبوط مركبة يرجالها دون ان ترتجى المركبة ارتجاجا عنيفا يودي بها . ويؤكد ثمين الهبوط ان تكون بالمركبة مصادم ومركبة تمتص الرجة عند مساس المركبة بسطح الارض .

اذن فلم يصدق القول بان سطح القمر تعطيه طبقة سميكة من التراب يعرض فيها التزل الى آذاته .

والعلمون يقولون في هذا الشأن ان



صورة من صور القمر التي اخذتها القمر عندما هبطت مركبة الروس لأول مرة على سطح القمر . وكان لهذه القمر عدة واسعة تغطي مجالا كبيرا من سطح القمر . وكانت تصور وهي على ارتفاع ظهمن فقط من سطحه . ويري في الصورة ، في وسطها الى اليسار ، قفرة قد لا يزيد طوعا عن ظهمن .

ان يكون لها اثر بالغ في راي العلماء من اصل القمر ، ذلك الذي ذكرناه في الأسطر السابقة . بعد العلماء ان القمر لو كان اشق من الارض تقارب نشاطه الاشعاعي نشاط الارض .

ولتأنيص الأدله اجمع العلماء على تأجيل الحكم في اصل القمر حتى تأنيص نتائج بحارز اخرى .

اذن لاخذت صفحة الكتاب وفيها احرف الكلمات سه ظاهرة .

الدوس الثالث المستعاد من الهبوط القين

وكان مع الاحهره التي حطت على سطح القمر احيرة تقيص ما يتبعث من القمر من اشعاعات ، وقد انصح منها ان النشاط الاشعاعي للقمر اقل منه للارض كثيرا . وهذه السبجة من المحتمل

تكلمت حينك عيناك

تكلمت حينك في ومضة
تقول أسرار الهوى جُمعت
وكدت من شرط افتاني بها
أقول لاحظ امرئٍ والله
جلسة ودّ غابر عليها
وفُتّت عياني ما كذته
مشعت البسمة في وجهها

الله ما أحلى لقاء بها
ومن لَمَى في مبسم زاهر
قطر في روعي أطايبه
وأمتع الجلسة في مقعد

هذه حسن غامر زاهيا
نموج الليل على شجرها
وفتح الزمان عن برعم
يجع في الصدر على نشوة
فحلت قضى والهوى ماكر
وغبت في دواني هائلا

خالد سليمان العدساني

الكويت

حكم واقوال ماثورة

« الكلب هي امرء ما يملك الانسان .
مهي التي حفظت بين دفتيها وما زالت
تحتفظ كل ما ائتمه البشرية من اعمال
وانبيته من افكار وكل ما كسبته بلا
استثناء . »

توماس كارلايل Thomas Carlyle

« الحيلة هي ام الحكمة . »

فكتور هوغو Victor Hugo



دَرْدَشَكَة

كتب استغرق تأليفها ربع قرن او يزيد

● الزوجة وحدها لا تكفي لتطبيق التجديد لصاحبها ، حتى لو بلغت مرتبة النبوغ . وهي في
حاجة الى جهود دالية متواصلة ، وصبر لا يعرف الكلل والا اعتراها القنم ولعبت هباء . يحصل
ذلك على سائر مجالات النشاط الانساني وحصل بصفة خاصة على المجال الفكري والعلمي .

فليس من يشك في نبوغ المؤرخ انوارد جيون Edward Gibon مؤلف الكتاب المسمى الشهير
« انحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها » Decline Fall of the Roman Empire
انه اروع كتاب من نوعه ظهر في التاريخ املا لا سيما يتمل باحوال العقول الرومانية فطرب ،
ولكن فيما تضمنه هذا الكتاب النفس من فهم عميق للطبيعة البشرية ايضا وفيما يعطي به كذلك
من اسلوب ادبي بديع . على ان هذا الكتاب الطويل يشرح الى حيز الوجود ارجالا وبعين حنية
وضحاها . لقد كان الثمن الذي دفعه جيون في سبيل وضعه ونشره غالبا مرتفعا ، فقد استغرق
تأليفه شترين سنة فصاحبها الكتاب الكثير في الاطلاع الواسع والبعث العميق والكتابة المرونة .

ومثل ذلك يدل بالتمسية الى كتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية History of the united
States ، وقد فنى كاتبه جورج بانكروفت George Bancroft نحوا من ٢٦ سنة في تأليفه .

اما قاموس اللغة الانجليزية الشهير ، كامبريدج Webster فقد استغرق تأليفه ما لا يقل
عن ٣٦ عاما !

مجلس العموم في الحمام

لم يستطع تمييز ما قد سمع ، نظرا
لاختلاطه بصوت انصباب المياه وتراسقها .
فاقترب هذا من باب الحمام فطرقه
وقال :

« هل كنت تتحدث الى يا سيدى . »

« لا » اجاب تشرشل ، واردف قائلا :

« فقد كنت اتحدث الى مجلس العموم . »

● كان من عادة السير وستون
تشرشل ان يعيد ثلاثة خطبه قبل
القائها في مجلس العموم ، وذلك حرصا
على استكمال اسباب الارتفاع بمستواها .

واتفق ذات صباح انه كان يردد إحدى
خطبه بصوت عال وهو في الحمام ، وان
صوته المرتفع بلغ مسامع خادمه الذي

لكل مقام مقال

● اشهر الكاتب البريطاني تشارلي Thackeray (١٨١١ - ١٨٦٢م) بمضاه لسانه في اخراس المعتدين بانفسهم في المجالس والتبجحين ، شهرته بسخر بيانه وبراعه .

حدث مرة ان ضافه احد الضابط المبرودين ، اذ فاجاه بالقول : « أهلا ناهم تشارلي .. هل بدأ الرسام لورانس حقا في رسم صورة لك ، قد تحدث دكره ؟ » .

فاجاب تشارلي : « هذا صحيح ... فقال الضابط : « ولا تد لتلك الصورة من ان تكون بحجمك الطبيعي لكي يتسنى لها اداء مهمتها ! » قال ذلك واطلق في الضحك معها ...

فرد تشارلي : « لا ، فهي ليست بذلك الحجم . اذ لا حاجة الى الصور بالحجم الطبيعي الا في الحالات التي يكون للاحدة في نظر اصحاب تلك الصور قيمة وحظوة نعم ظهورها فيها . وهذا الذي ينطق

على بعض الناس ! من امثال ذلك الضابط طعا ..) لا يصدق علينا نحن معشر الكتاب ، والشيء الوحيد الهام في نظرها انما هو في الطرف العلوي من جسم الانسان .. » .

امريكا كما كانت في مطلع القرن العشرين

● اسأرت ساعات الماكل والمسي والممكن نعوأ من صعة اشجار اليد العاملة اما الثلاثة الاعشار الاخرى فقد وظفت في الاعمال الكتابية والمالية وما اليها من اعمال وخدمات .

ولا تستوعب تلك الصناعات المذكورة في الوقت الحاضر أكثر من أربعة اعشار اليد العاملة .

اما عدد سكان الولايات المتحدة فقد بلغ الآن صميين ونصف صمف مما كان عليه سنة ١٩٠٠ .

على ان الدخل القومي قد بلغ مئة اضعاف ، ما كان عليه قبل ٦٦ عاما .

طرائف لا تخلو من حكمة

✱ السنة الثلاثون سنن جميلة متألقة بالنسبة الى المرأة وحياتها ، وخاصة اذا كانت في السنة الأربعين من عمرها .

✱ حب النظره الاولى ممكن ولا ريب . ومع ذلك فالحذير بك ان تحصل على نظرة ثانية !

✱ ثمة فرق بسيط بين المتفائل والمثائم . فالاول لا يرى الا الدفعة النقدية الاولى ، والثاني لا يرى الا الاضاط الصديدة المقبلة !

✱ يفقد المرء جانبا كبيرا من حماسه لاصلاح جيرانه والقرانه ، متى بدا في اكتشاف حقيقة نفسه .

✱ ثمة شروط أربعة يشترط بعض الغنيات العميلات توفرها في الرجل مجتمة ، ليصبح الزواج - في نظرهن - فكرة مقبولة مقولة . تلك الشروط هي : تعوق في الذكاء ورسالة في الاخلاق ، ووغرة في المال ، وحة دم ، وروح دعابة في المزاج . الا يذكر لك هذا بسنة صيدد الأرواح !

موازين القلوب

إلى ابني الصغير عيسى

بقلم : الدكتور بدیع حقی

وكان يغزلني ، حين قطعت والمربى
بالصب الإخضر ، وغابت نفسي ذلك اللي الذي
أولمت به من قبل ، أن ذاك الراعي الضلي كانت
أفقه حوكلة بلبن أمي يسفراء ، كل أسعى
بهذا القدر النبوي إلى خرفان صبره جالسه
مخرومه يريد مزيداً من القن نصاً به

وكان الراعي سواي لي ، حين مسني إلى
السبل مع القطيع ، حيناً سمح الضرب ، وكان
فصاد إلى نبي بها غنمه ، ضمامته ، وحين
سائر بأحدى الصفاب لزوه طارئة بجع بها
بعيداً عن القطيع فقد كانت ضربات العصا على
البها النافرة المصوب ، رهقه ليه .

أ ، إن أنسى ، عزي قلبه ، تلك الإوغار
الشمعة التي برزت خاطفه سربه ، في طفولي ،
اللب والظفر مع لداني الضيقات العصيرات ، فوق
السبل الإخضر القميص أمام مشي ، الضم العشب
الطري ، وأسقى الهواء النقي وأصنني إلى
سبحه الراعي ، تولى عن تلوينها نيمات حكوه
سبحه ، وأرغد شعاني ، تفاه القطيع الذي كان
نطق الصمت مزججاً طلباً رطب القرار .

ولم يكد غرماي الصغران يسيران ، في الجثة

■ لا ، لم يبق مني ، أما الحروف الصغر ،
بعد ذهبي ، سوى حلقى الصغر الرقيق ، موج
فوقه صوت الأسفى الباهم ، بيد أن يوحى ،
ما زال ، لي مضطرب السعاد ، بجراً هذه
الدكرات وعزلها حبلاً ، خطاً .

لم أكن أعرف شيئاً من الدنيا ، حين فصلت
من أمي النعجة ، سوى القراح الذي ولدت فيه
والسبل الإخضر الذي كنت أضرب فيه وأسرح ،
ولم سق ، وذاكرتي من فرعها الملس المتعزب ،
أبتدئني أبناً ، سوى خطوط مبهمة ، غالية ،
فقد معاً الصب الإخضر السبي من رأسي كل
شيء ، بصل بسبيل إلى اللي الأسفى ، وقد كتب
معرماً كلفاً بأرسافه .

وما رلته أذكر إلى ذلك ، عبي أمي نعتوان
التي نظره وأصغبه مزخوه ، وأيا أظفر حولها
واستطعها وأمسج بها ، وسم فرعها بظلمي النهد
الصغر ، وكان مثاق من يشاركتني في هذا الصرع
الكرم البشري ، فقد كان يخدم ، في كل صباح ،
وأج ، ذو عيشة خضبة مرفوفة ، إلى حظيرة أمي ،
يضع فيها بطاً ، فربما المدرس ، ومنه
فقد طيفه بغيره أمي بغير مني وأخبر صوه
التي أصبح نظمي



الدافئة والسهل المرح الخصب ، ووالى يوم
فلى أسود فصلت فيه عن أمي المسكنة ، أذكر
الآن عسها الصارعين ، يوتبة فيهما الرعب
والإنشغال ، وذاكر صونها المرحف السالي بنادسي
ويسطف صاحبي ، فقد أدركت أنه سيضي بي
مع بعض لداني إلى المدينة ، لبينا وسلما إلى
مصر حذبه مدبول .

وظل صدى حائنا المخلوع يلاحقني إلى المدينة
وصدمني هناك وأنا ناعملي ساحه كبيره ، من لداني
من الخرفان العائنه الخزعرة ، أصوات منكبه
ناكته ، وغيب بين رفاهي الصغار ، علي أن أصب
لديها أنا وطهسة ولكي لم يجد بين الإنفاس

رأسي ، حتى امتلات نفسي زهوا وبها وحشل
في خاطري أن لي ميسوري أن أطح بها الذئب
الذي خدمني عنه أمي وخوفني منه فاردسه فلا
مجرعا ، معور النظر .

وتكرأ ما كنر صاحبي الراعي سامي وبهجمي
إلى السطح ، ويعربي براجه الضخمة سحدي
فرمي الولدين ، فأعجم عليه ويقاوم نظمي
المدودة الزرع تم يسطح الإسلام ، فأفر
البي فترا واعنادا ، ويهنا راحته القاصيه
إلى صوئ مستظرا ضاحكا .

حل ، فقد انطاعت تلك الأرواح السعد
واسطت تلك الأحلام السهله مثل من الخطره

المتعلقة بالهجرة ، مستوى النظرات ، التفرقة والاستسلام الخليل .

واحبست بيده جاسية تمتد الي ، فلتجب بصولي ولتسك باليتي ، فروزها وتجنبا . ورفعت بصري فلما انا امام عيني متعجبين فاحسنه لعلولان ان تجدا لدى بفسهما ، وخت وحاولت التخلص من اليد القاسية ، ولكنهما اسكت بي وتثبت بصولي الفير فلم استطع من اليقظة العلة فلما ، ولحنت وصرخت فلم يستجب احد . لتدائي . ولنت نظري طفل صلي يلف الي جانب الرجل مستظلا ، لانه ان يكون ابنته كانت ظفركه الي رؤوفا حانية ، افدت به ، وامر يده على ظفري ، ملاظا ، لم شطس يصره الي ابية مستظلا ، وقال له شيئا ، لانه كان يريد ان يفره بشرائي ، فجز الرجل راسه وسامح صاحبي على اثنى هنية . وكذلك اتصلت من لدائي للاحتي نظرائها الداهية والسكن الجبهة مرديا جالفا : وداما ، وداما .

كالت رؤسني التي حوت اليها صيرة ، وقد اشعرت ، في البنية ، وحنية ملة ، فقد حشرت ابي العصابة ، ومراحي الداهية وسهولي التي كانت لصر فيها الاكلاف الفصلة الباصرة ، وفصلي الفصح الذي كانت تلبس الفسرون المربعة ، وانفام شيلة صاحبي لثقل الظر ولداهب الفرائش ونسج نظري بسلا من العنب وطيبا اخر . واستملت من ذلك كله حديقة صيرة ، وديك قرابي بعيل موصول بجذع الخيل من شجرة تدور حولها واحدة بها فري . بيد انني كلفت فيها عيشي ، لا بل استنجنه وشفت به ، وانقلت هذه الحديقة الصيقة لي عيني الي جنة واحة القلال ، فقد احببت البطل الصغير عماد . وكان هذا اسمه . حيا جسا جارفا ياذ الي شفاف ظلي وفواه . وكانت اجمل اللحظات فتدي هي التي يقدم فيها بحزمة من البرسيم ، فيلتمني طرفا منها بقلبه القلقة ، وكان يطيب لي ، فيما كنت احتفلها ، ان اخشى من راحته فلات شهية ، وكان يتوهم احبانا ، انني بلبي قسما ، فيبصها ، خلافا ، واصحاب في ذات نفسي وانسج به ، فيمسك براسي ويحيط عني بفراده من خطمي ، ثم يطيب راحته الحنون تظلل لي صولي ، واتشر على مسها ، بسادة فامرة .

ولست ادرى كيف انساى بيننا تفاهم وليق ، فقد كلى يؤثر ان يتحدث الي ، وكان يطفئ لي همومه وشكواه ، ولم اكن امكك ان اجيب عن استكته وسجواه الا بجزء من راسي الصبح له بها من مواضي وتلهي .

وكان يرول لي ، حين كان يلك عظامي ، ان ابية كلفه فادرج خلفه ماشيا او راكبا . وكثيرا ما كان يماشي فيخبيد لي القبو ، ويناديني ، فاحلف له ، واطلق مدائي الكالوف ، والوب عليه ، حيتا وهيتا ، حتى افرط عليه ، واهل راسي حزة لوم رصاف ويتألف هو فاحسا سميما .

الشخص الوحيد الذي كان يماشي لي هذا البيت هو (ام حمو) الطباخة ، وكانت امرأا بدية ليلة الخطي ، وكانت اليها الفرجة الهزة لريو لي جرمها على البتي . وكانت لفيق بصولي وتدي انني اولفها ، صباح كل يوم باكرا ، في وقت نحرص فيه على النوم ، واتني ، الي هذا فتر ، حينما سميت ، بمرأ ، دون ان التي بلا الي لبها وجهها ونظافتها

ولمحتا ذات مرة تسرق التسمج الي الصلير حماد يماطيني قللا : تعلم يا خرولي انني احبك واحب الببا والفا اكثر من اي شيء في الدنيا ، فهزوت راسي حزة اعني بها : اجل ولنا احبنا ايضا .

وليس من شك ان (ام حمو) قد لعلت حزة راسي بقله غمطت قللة بسمو الله الرحمن الرحيم اعود يلكه من التيقان الرجيم ، ان هذا الخروف يلهم ، لعل جنيا لله ركية وحل فيه .

واحسب ان غرنا مني هي التي امتت عليها هذا الكلام الذي ينسج حقدا وسخيمة .

ولد تيروات ، ذات يوم ، فسلخت اني الفليخ . وكان عماد الله سي ربي الي الشجرة . فلم لجد ام حمو . وكانت فرصة النحر لي ، فقد لقت بطلي القنور وكسرت بطلي الاطبال ، ومعزت على الارض ، ما استطعت الي ذلك سبيلا ، فلما رايت (ام حمو) حيلة اصطلت البلاء والقلقة ، ونظرت اليها نظرة فية ، ورايت وجوها السجين يميز ليلا ولغيا ، ولعلت الي عصا نوم ، ان لفرتي بها ، فالت بالاراء ، ولمحتا وهي تلوح بمصلا مهددة متوجة :

العمل وفتح الباب صوة . والسم لقد رايت عيني
الاباطيب لعمان وهو يرى ابته الصغر قد شدني
بلراحيه الي صدره ودعوه الساجدة لهي صافية
لخيرة وهو يردد في نورة علوة :

— دخليك يا بابا ، لا تلجعا خروفي ،
وقال له ابوه :

— لا لطف يا بني ، ستختلف لك بجلده ،
نم طيمطد احل الله لنا لعمه ، لسمحي به .
وكان لا يد لعماد من ان يلحن ، ساخطا كثيرا ،
حزينا ، وان يرى الي وهو يشول بالجمع ، أسير
خلف ابوه ، ولعمام حمدي اللعام ليتني بي طرفا
من الصدقة ويخرجني بسكينة اللافية ويسسلخ
جلدي ، ولن لعمد زوحي الي السماء مررفة
هالمة .

وقد ابى عماد ان يطعم من لحمي ، وزعم له
ابوه ان لحمي الطيوخ مطلوب من السول ، فاكل
مته ، فاعلا ، وشعرت زوحي وهو يعض لحمي
بسادة كبرى ، فقد مري دعي في جسمه الطريب
وسمحه قوة وعافية .

وبرت (ام جدو) بقسما ، فقد حرصت على
ان ناكل لساني مشويا ، وضعت زوحي ، في
طباها ، واتنا اري اليها نفسي بلساني ، ولصط
هناها وتشيق حتي تكاد لفتق وهي لعدم :
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

لا ، لم يبق مسي ، سوى جلدي الرقيق ، يهوج
فوه صول الابيض الفزير ، وقد حرص عماد ،
على ان يعضه امام سريره ، ليتبذل شحميه
المطربين ، حين يلقي الي النوم وعين يستنقل
في الصباح .

وظففت اعاني زوحي ، في امنية واحدة هي
الطفاة التي يروا له ان يطلع على جلدي
وينيب اقله في صول ، ويطالبي وينحت الي
كما لو كنت حيا . وقد أسلس جلده للنوم ، ذات
مرة ، وهو يلثم صول ، فتراحت له في العلم
وساني :

— انت سعيد ، في السماء ، يا خروفي المزوي ؟
فهزرت راسي ، كالكوف طاني مجيبا :
— أجل يا حبيبي الصغر عماد .

انتظر علي يا جني يا ابن الجني ، حتي ياتي
العيد ، والله العظيم علي الأوجد ، ساكل
لسانك الذي حرمني النوم ، مشويا علي النار .

واظني الي عماد ، في اليوم التالي ، بصديت
ارتعدت منه فرائسي ، فقد سمع من آبيه ، ان
العيد قريب واتم سيحني بي ، ساذج في يوم
الوقلة ، وأنه لا يدري ماياعمل ، واستنيت في
السمات وجهه قلنا متصلا ، وللت له بيزة تشير
الي هذه الكلمات : ميان عدي لوت والعبة ،
ما دمت أنت راضيا عني .

فاجاب : لا ، لا ، يا حبيبي ، ساخيتك في
بيت المؤونة ، ولن لسمح لاحد ياكل بليطك .
واحاطني بلراحه العاتية ، ولبنتي من ظلي ،
ودعوه تظرد علي صلاب وجهه .

لا ، لن انسي ابدا ذلك اليوم التزوم ، فقد
استغل عماد في ناس الفجر ، ولعم الي متسللا ،
واظني وقال لي وهو يعضي برا اليوم هو الوفلة
ستخسني في بيت المؤونة ، ستعيش هناك عدا ،
دوما ، اياك ان تشو فالجميع يام .

فاستكت له راضيا ، وصعدا درجا طويلا ،
وكتت اشري بلهاله يناسم وجي وزيبي لي هناك
ممزوجة بالزفرة ، وكتت أجد متفة لاصود التدرج
فقد صملت واذا دات البتي شحما ، ولنا لافيا
الي بيت المؤونة ، احكم عماد الخلال الباب خلفه
ولندا يركن من الفرفة ، متريعين حامين ، وكان
لد جلب لي حزما من البرسيم تكليسي ايلما مدينة
ولكني لم اطعم منها شيئا ، ووضعت راسي
علي ركبتي مستسلما ، واصببت الهامة القصيرة
هنيئة ان آساعا ، واستنقت من اللامني علي
جلبة ، فقد سلكا سمي لصادات متصلة متلفة
نعتد لعماد ، فكلم عماد انفسه وهمس في لاني :

« لقد استيقظوا ، لطعم جابوا بصدي الكلام
ليدعوك يا عماد ان تشو » . فهزرت راسي مستجيما ،
ملعنا ، وظفقت انتظر اومرت فترة طويلة مشعونة
بهذا النداء : عماد ، عماد أين أنت . وصممت
(ام جدو) القمينة تاولي لقد احبنا في بيت المؤونة
انني اري بريا علي التدرج ، ولناهي البيا خفق
العدم ساعدة . رياه لقد انتهت كل شيء .

وجعل ابوه يقرع الباب ، صكليا انه في درق
ولن ، ويدعوه الي فتح الباب ، فاني ، واحاطني
بلراحيه متشيتا ممسكا بي ، واضطر ابوه الي كسر

التشريع الجنائي الإسلامي

أعطى مزيداً من الحريات

بقلم: الدكتور عبد المنعم البهي

استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة

ولما كان رجال القانون يمتزجون بالنظرية
المعروفة « القوانين الجنائية ليد ما هي الا دستور
الدستور الحقيقي للحريات الشخصية » يقول
لما كان رجال القانون يمتزجون بهذه النظرية فإن
التشريع الجنائي الإسلامي قد أعطى مزيداً من
الحريات ، ذلك ان الشريعة الإسلامية في هذا
الحقل قد نصرت بأسلوب فريد تظهر فيه الطائفة
سافرة بعكس الصورة القاتمة التي صورت البعض
بها تشريعات الإسلام الجنائية .

هذا الأسلوب يمكن ان نخلصه في الأمور
الآتية :-

- ١ - الله أنواع العقوبات .
- ٢ - نصرت قدر العقوبة البدنية وبعض
العقوبات المالية .
- ٣ - دفع الجريمة قبل التطبيق فيها .
- ٤ - دفع العقوبة بالنسبة .
- ٥ - التصديق في أليات المعزات .
- ٦ - إسقاط العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء .
- ٧ - الكف عن ترك القصاص والعفو عنه .

★ ★ ★

وكل واحد من هذه الأمور يظهر من مظاهر
مادة الشريعة الإسلامية بتشريعاتها الجنائية
ولكن قبل ان نصل القول في هذه الأمور أوضح
هنا أني أعني بالتشريعات الجنائية مجموعة
الجزاءات التمهيدية التي جاءت بها الشريعة
الإسلامية في بابي الحدود والاعتداء على النفس

■ في العالم اليوم موجة تنتقل من بلد
الى بلد تهدم الى المطالبة بالغاء عقوبة
الإعدام كلية من التشريعات الجنائية ،
وأخر بلد الى هذه العقوبة كان بريطانيا
اذ تم ذلك في شهر نوفمبر ١٩٦٥ ،
والإتحاد السوفيتي الى هذه العقوبة
أيضاً وأنها في حريمين هما حريمه
التجنس والاعتداء على مال الدولة .
وقد امتدح البعض في الشرق العربي
الماء مقبوه الإعدام وأعبره خطوة تقدمية
في تطوير العقوبة وتطرق الى الحملة على
امتيازات في الشريعة الإسلامية متهمها
أيها بالقسوة والشدّة محتجاً ما قررته
بعض الدول من إلغاء هذه العقوبة .

ولعل ان يجب للمعاد الذي كتبوا به ما كتبوا
يقول لهم ان الشعب البريطاني كما جاء في أكثر
من برقية من لندن يطلب الحكومة بإعادة عقوبة
الإعدام بعد ان كثرت حوادث الزحاح الزواح هذه
بعصوة واحدة بعد إلغاء هذه العقوبة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى على الذين
حطوا على التشريعات الجنائية في الشريعة
الإسلامية لم يأتوا بصعيد في هذا الشأن ورددوا
لحوال بعض المستشرقين بدون روية وتصبر ،
أما حقيقة الأمر فإن التشريعات الجنائية في
التشريع الإسلامي جاءت بما لا نجد في أي تشريع
جاني آخر ، وهذا دون ريب يعتبر من مميزات
الشرع في هذا الحقل .

٧ حقائق تميز بها هذا الشريعة ولا تجد لها في تشريع جنائي آخر

بعد ثبوت التهمة عليه وتلبيذ التعصبة القروا فيه ، ورد شهادة الفاسق . على خلاف بين الفقهاء في قبولها مهما بعد صلاح حالها أو عدم قبولها .

هذه هي أنواع العقوبات المقررة في التشريع الجنائي الإسلامي وهي كما نرى من القلة ومؤدية إلى ما هدفت إليه الشريعة القراء من رعايته المصلحة ودفع الضرر دون تجاوز أو تقصير .

٢ - تحديد قدر العقوبة البدنية ويعمل العقوبات المالية :

وهذا الأمر أيضا من أهم مميزات التشريع الإسلامي ذلك أن الشريعة قدرت مواطن الخطر وفقرت عقوبته ولم تجعل لأحد سواها دخلا في ذلك .

وهذا يعني أنها حددت من وراء ذلك بلاد العقوبة في موقعها فلا يجوز الخيالي طبعها بمعنى أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة من العقوبات المقررة من الشارع في جريمة أخرى لم يرد فيها معنى بعقوبة .

ويعني أيضا أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة مقدرة في موطن في جريمة أخرى فدرت لها عقوبة من الشارع أيضا .

أو ما دونها متشعبا في ذلك مع ما اختاره الإمام الماوردي وابن فرحون في بيان معنى العقوبة (١) وإذا قد استبان هذا فإني أقول ما وعدت به أنا من تناول هذه الأمور بقدر ما يتسع له حيز هذا المقال واليك بيان الأول في ذلك .

١ - قلة أنواع العقوبات :

من أهم مميزات التشريع الجنائي الإسلامي قلة أنواع العقوبات وهي سبع عقوبات بمعنى ما يطلق الفقهاء هي : القصاص في القتل العمد أو الألف طسو من أعضاء الجسم مبدون ما حق ، وعقوبة الرقعة ، وعقوبة قطع الطريق ، وعقوبة اللص ، وعقوبة الزنا ، وعقوبة السكر ، وعقوبة التحزير . وهناك عقوبات أخرى بمعنى اختلف الفقهاء فيها مستعمري لها عند الكلام على تقدير الشريعة للعقوبات .

والى جوار هذه العقوبات البدنية جاء التشريع الجنائي الإسلامي عقوبات مالية وأخرى أدبية ، والمالية تتمثل في الدية في القتل العمد أو العضو من القصاص إليها ، وتتمثل أيضا في القطاعات المالية ، وتتمثل أيضا في ضمان صبيح الحرم وبياته وفي ضمان الدية القصوب . والعقوبة الأدبية تتمثل في رد شهادة الكاذب

(١) جمهور العلماء جروا على التعرّف من القيراث التي توجب الحد والتي توجب القصاص قسموا حر ، الأوبى جدا وسبوا عقوبة الدية فصاحا ، اب الأئم الماوردي بعد حال من الحرام « أبها معطورات شرعية رحر مها بعد أو تعزير وأعتزمها ما يوجب القصاص « الأحكام السلطانية ص ٢١٩ ج ١ ط ١ ، الحلبي ، ومضى الإمام ابن فرحون ما أوجب الحد وما أوجب القصاص حسابه إلا مال في تعزيرها « تنبيهات في التعزير على النفس والبصيرة على العقل ، والبصيرة على المال والحماية على النسب والحماية على الحرم « بصيرة الأحكام ج ٢ ص ٢٢٦ ط الحلبي .

اولهما : عقوبة يعطى الجرائم الاخرى هل هي عقوبة مقدرة من الشارع او انه لم يرد فيها نص فيرد امرها ظروفها وتقدير الحاكم ومن هذه الجرائم جريمة الردة والتي على الامام والاصرار على ترك الصلاة كسلا وجريمة السكر بعد الحاماة بعد في صاحبها ثلاث مرات او اربعا .

بعضهم يرى ان هذه الجرائم لها عقوبة نصية مقدرة من الشارع كباقي العقوبات المقدرة وبعضهم يخالف في ذلك .

وثانيهما : عقوبة التعزير - وهو اقتناصها - واختلاف الفقهاء فيها لم يأت من ناحية مبدأ تعزيرها فهذا قدر سبق عليه بينهم ، وانما خلافهم انه يجوز حول مجازاتها ومعالجتها .

وفي مجازاتها منع جمهور الفقهاء اولي الامر ان يعزروا متعيا لغير نهيمة ولم يردوا ذلك جازما او مسكنا في شرعة الاسلام ، واجازوه بعض الفقهاء وانصر لهذا الرأي ابن القيم وفي هذا يقول « جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في لومة ، وعاقب في تهمة لا ظهرت امارات الربية على لقمهم ، فمن اطلق كل متهم وعلى مبيهه مع طعه باستشهاده بالفساد في الارض وقال لا اخذه الا بشاهدني عمل فقولوه عتافا للسياسة الشرعية (٣) » .

وقال الامام ابي علي « يجوز للامير مع قوة التهمة ان يضرب ائمتهم ضرب تعزير لا حد ليعالجه بالصدق عن حاله الذي ائتم به (٤) » .

وجانب الخير فيما يرى الا يكون ذلك لاعتدائه خمسة بل يرد هذا للظروف والالاسات التي تعيق بالنتيم فان كان جانب التهمة واضحا وكان ممن يصح حنه ما ائتم به جازا تعزيره وان لم يكن هذا ولا ذلك فلا داعي لتعزيره او ابدائه خصوصا وان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لا ركن امارات الربية على لقمهم ان صححت الرواية التي اخذت ذلك .

وفي غير هذا الخلاف فان التعزير عقوبة لكل جرم لم يتشعب على عقوبته ولقد جمهور الفقهاء معناه بالا يصل الى ادنى طوبة مقدرة فلا يجوز عند المتألفين ان يبلغ التعزير اربعين جلدة وهي

وهذا يعني ايضا ان العقوبة التمهية يجب ان تظل كما قدرت في كل موطن .

ويصير ايضا انه لا يجوز التعديل فيها بالزيادة عليها او النقص منها وان الحاكم امامها مرتبط بنصها ومليده .

وهذا لا شك غاية العدل من الشريعة لا التزم من اليوم الامر بتطبيق كل عقوبة في موطنها حتى لا يختلف الحكم باختلاف ميول الحاكم وهواه ، ولا يختلف ايضا باختلاف الأشخاص والبيئات كما حدث ويحدث في بعض المجتمعات ، فقد قرأنا من سوات ان قاضيا امريكيا حكم على زنجي سرق اربعة دولارات من سيده من الجيش بالاعدام ، ترى لو كان السارق من البيض الا ان القاضي يحكم عليه بنفس هذا الحكم الذي كان الباحث عليه اختلاف اللون ؟ .

الجواب بالطبع لا .

من اجل ذلك كان تقدير العقوبة في الشريعة الاسلامية مبدأ صيما امام ميول الحاكم واموالهم وحماية الجماعة والالتصاف نفسه من الخصام المعنوية للرفاه الشخصية والمؤثرات الخارجية .

وقد يقال ربما كان في تقدير العقوبة من الشارع الميضي وحجر على الناس وما يصلح لمجتمع ربما لا يصلح لمجتمع آخر .

وربما على هذا القول ما دام الجرم واحدا فان صفة لا تفرق من مجتمع الى آخر فتلك العقوبة . يقول الامام ابن القيم في بيان مزايها تقدير العقوبة في الاسلام : « ان الناس لو وكوا في عقولهم في معرفة وترييب كل عقوبة على ما يتناسبها من الطينة جنسا ووصفا وقمرا لتجبت بهم الآراء كل ملعب ، وتشتت بهم الطرق كل متشبه بولطم الاختلاف ، واشتد الخطب ، فكلهم ارحم الراحمين واحكم الحاكمين مؤنة ذلك وازال عنهم كلفته وتولى بحكمته وعلمه ورحمته وتقديره بوجاهة وقمرا ورتب على كل جريمة ما يناسبها من العقوبة ويليق بها من النكال (٥) » .

هذا فيما يتعلق بأمر العقوبات المقدرة الى ان يختلف عليها الفقهاء وبراهم يختلفون بعد ذلك في هذا الباب في شقين :

(٣) الطرق المكنية ص ١٤

(٤) الاحكام السلطانية لابن عيسى ص ٢٢٢ ط الحلبي

(٥) اعلام التوضيح ج ٢ ص ٢١٧ ط التردى

باصحاحه

وقى الإمام الشافعي رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أمرا رجلا أصاب حدا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالاستتار وقال الشافعي رضي الله عنه « ونحن نحب أن أصاب حدا أن يستتر ويتقى الله عز وجل ولا يعود لعصية الله فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده » (١) .

١ - دفع العقوبة بالشبهة :

وكذلك من مميزات الشريعة في هذا المجال - مجال العقوبة - دفع العقوبة بالشبهة ومن ذلك ما رواه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادبروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان لهما مخرج فطولا مسيلة فإن الإمام أن يطره في الطول غير من أن يطره في العقوبة » (٢) .

واخذ الفقهاء من هذا الحديث ومما جهاد على نحره من روايات أخرى أن الحاكم يتخاض للمر بالرجوع عن إقراره وقالوا أيضا لا عقوبة على المراءا .

ولعل المذهب الظاهري تنفردوا بمخالفة العلماء في ذمه الحد بالشبهة وقالوا لم يصح في هذا حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمل لواء الدفاع عن رأيهم الإمام ابن حزم (٣) . إلا أن الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تضارفت على ذلك والروايات بقوى بعضها بعضا ، وعمل الصحابة بهذا ، ورويت أحكام كثيرة منهم لكل على ليرة كثر من التهمين بالشبهة سواء كانت في الإتيان ذاته أو في العدالة نفسها .

٢ - التمييز في آليات الجرائم :

أما التمييز في آليات الجرائم فيظهر الزد في أن التشريع جعل آليات الجرائم متفصلا في طريقين لا غير الإقرار بدون إقرار ، والشهادة بتصاهاا كنصوصي طيه في أبوت كل جريمة من الجرائم وجمهور الفقهاء على أن شهادة المرأة لا تقبل في الجنايات : بل لا يد أن يكون الشاهدان

عقوبة السكر منهم ولا يجوز أن يصل حد أي حيلة رضي الله عنه إلى اثنتين جفدة هي حد السكر صمد .

أما المالية والحائلة وبطى فلهذا العتفة رضي الله عنهم فقلوا : للحاكم أن يجاوز ما لتعزير المقدار المقرر لعقوبة جريمة ما من الجرائم وروى من الإمام مالك « أنه يجوز أن يؤد التعزير من الحد إذا رأى الإمام ذلك » (٤) .

وجاء في حاشية ابن عابدين في لغة العتفة في باب التعزير « للحاكم أن يزيد من الحد المقرر إذا رأى مصلحة في ذلك » (٥) .

☆☆☆

وجمهور الفقهاء في هذا الجانب على حق ولهم أدلة من التمول والمقول لقوى جانبهم فيما ذهبوا إليه في أن الشبهة قدرت العقوبات في الجرائم الخطيرة فالتجاوز بالتعزير أي بمقدار لها قضاء الاطلاق يد الحاكم في قرص ما يرى من العقوبات على ما لا عقوبة فيه على الجميع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه سياسة غير مألوفة العاقبة ومن لم فلا يجوز أن يبلغ التعزير مدى مقدار عقوبة مصر طيها .

٣ - دفع الجريمة قبل التحقيق فيها :

أما من دفع الجريمة قبل التحقيق فيها فقد ورد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفيد ذلك صراحة فمن ذلك ما رواه انس قال « كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فجل فقال : يا رسول الله اني أصبت حدا فافقه على . ولم يسأله . قال وحلرت الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فافقه فبر كتاب الله ، قال : اليس قد صليت حدا ؟ قال : نعم . قال : فإن الله قد كفر لك ذنبا أو حد » (٦) .

ولقد اخذ الفقهاء من ذلك أن من كفر بعد أو ذنب يستحق عقوبة طيه ولم يفعل هذا الذنب لا يعد طيه وطى ولي الأمر لا يطالبه بتكفير ما ارتكبه (٧) .

(١) راجع بيل الاطوار للشوكاني ج ٧ ص ١٠٠
(٢) الإمام الشافعي ج ٦ ص ١٢٨ ط شركة الطباعة
العصية المتحدة .
(٣) رواه الترمذي
(٤) المعلى لابن حزم ج ١١ ص ١٥٢ ط الميرية

(١) المعلى لابن حزم مع الشرح الكبير ج ١٠ ص ٢٤٨ ط . المنار .
(٢) حاشية ابن عابدين باب التعزير ج ٢
(٣) أخرجه البخاري ومسلم ولاحد ومسلم عن حديث أبي أمامة نحره

في آيات الجرائد من مجموع هذه الميزات يوضح لك ما هدفت إليه التريفة من رعاية المصنوع والحريات .

والى جوار ذلك يرى بعض الفقهاء يسبقون سائر التفتيشات الأخرى ويستلزمون من نصوص التريفة الإسلامية مبدأ جديدا هو إسقاط العقوبة بالتوبة قبل تنفيذ العقوبة في المنهم .

لقد نقل الفخر الرازي في تفسيره أن بعض علماء التابعين قالوا أن توبة السارق قبل تنفيذ العقوبة فيه مسقط لها وذلك أخذاً من مضمون قول الله تبارك وتعالى « فمن تاب من بعد قلعه وأصلح فلن الله يتوب عليه أن الله يغفور رحيم » (آية ٢٩ سورة المائدة) وذلك بعد قوله تعالى في الآية السابقة طيبها « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا تكللاً من الله والله عليم حكيم » .

واليكه نص عبارة الفخر الرازي « إذا تاب قبل القطع تاب الله عليه وحل سقط عنه الحد » قال بعض العلماء التابعين « سقط عنه الحد » لأن ذكر الغفور الرحيم في آخر الآية يدل على سقوط العقوبة عنه والعقوبة المذكورة في هذه الآية هي الحد « فظاهر الآية يقتضي سقوطها » وقال الجمهور لا يسقط عنه الحد (٣) .

وهناك رأى آخر قاله بعض فقهاء الشافعية خلاصته أن التوبة مسقط لجميع حلول الله وحدوده إلا حد السرقة وحده وقد نقل هذا عنهم ابن العربي في تفسيره أحكام القرآن ولما يقول « قال بعض الشافعية أن التوبة لسقط حقوق الله وحدوده وحده إلى التماسي فولا ، ولعلوا يقول الله تعالى « إلا الذين تابوا من قبل أن ندبروا عليهم » وذلك استناداً من الوجوب ، فوجب حمل الحدود عليه (٣) » .

وقد رد عليهم بأن الآية لا تشمل إلا سقوط حق الله تعالى بالنسبة لقطاع الطرق لا غير ولا تناول غير ذلك (٤) .

وهناك رأى آخر نقله الفخر الرازي عن أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأصحابين من راجعية في باب السرقة خلاصته أنه لا يجتمع القطع والمغفرة

أو الشهود من الرجال وذكر الفقهاء تفصيلات في غاية الدقة في هذا الشأن ومن ذلك مثلاً أنهم ذكروا أن الشهادة لا تسقط بعد تقديم الجريمة فيما عدا القصاص .

ويرى الشريعة أيضاً ليعمل التحويل على القرآن في آيات الجنائيات وبهذا قال جمهور الفقهاء وعندهم في ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت راجعاً أحداً بغير بيعة لرجعت ثلاثة فقد ظهر منها الرية في مخطئها وعينها ومن يدخل عليها (٥) » .

والحكمة والحسنة في أصل القرآن في باب الجنائيات وعدم التحويل عليها لأن القرآن صلاح لو حدين أن صدقت مرة فقد نظمه مرات وربما يبادر يرى إلى السجن إذا عولنا طيبها كما في الواقعة التي سألها .

أقول جماعة شافعية وعضوه فوق شجرة وفروا دون أن يرأهم أحد ثم جاء طبر سبيل واستقال بئله الشجرة فتساقط دم القنبل على غيره دون أن يعلم .

ولما وصل مسيرهم قدم إلى الكائن جماعة وكوا الكثير على المشجرة وراوا ظهر الرجل ملولاً بالدم وهو يحد في سره فلقوا به وأهملوه فقلته وأداه اللصاء وحكم عليه بالسجن بمجرد القرينة لا غير وهو لوث ظهره بدم القنبل .

وكذلك لم ليعمل التريفة علم القاضي فريضا لآيات الجنائيات حتى لا يكون هناك أمي شبيهة لأرصاد نزعاً ما من النزاعات عند القاضي ضد أحد . وهكذا يرى الآيات في هذا المجال مقصوداً على الإقرار والشهادة لا غير وإن كان طهيب أين القيم وإن الفرس الفقيه الصفي التحويل على القرآن لأنات في باب الجنائيات .

٦ - إسقاط العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء :

من مجموع ما تقدم من فئة أنواع العقوبات والنص على قدر العقوبة ، ودفع الجريمة قبل التعليق فيها ، ودفع العقوبة بالشبهة والتفسير

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ج ١ ص ٢٥٤ ط - مطبعة السعادة .

(٤) المصدر السابق

(١) رواه ابن عاجة وأصح دليل الإطراف للشوكاني ج ٧ ص ١٠٤ ط - المعين .

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ١١ ص ٢٢٠ ط - عبد الرحمن محمد

جعلنا أوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنه كان متمسكاً (٢) » .

يقول المفكر الرزقي في تفسير معنى قوله تعالى « فلا يسرف في القتل » أن الأولى للولي لا يقدم على استيفاء القتل وإن اكتفى بأخذ الدية أو بميل إلى العفو (٣) .

ومما يؤكد رغبة الشريعة الأفراد أيضاً في ذلك قوله تعالى « فمن على له من أخيه شيء فلا يسبغ بالعرف وأداء إليه باحسان (٤) » .

فقد جعلت الشريعة الإسلامية الجريمة حدكاً لا يمكن أن يؤثر على مكانة الأسرة الإسلامية التي هي كسبي يربط بين المسلمين ولذا كان من الآفة في إطارها عدم التعاضد في العداوة والفرقة الشعاء والبغضاء ، وترك القصاص إلى الدية أو العفو بلا مقابل ، فإن هذا الإجراء في ذاته جميل في عتق القاتل وفوقه يلمونه لأسرة القاتل ولا ينسونه مدى الحياة وقد صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وحشي قتل عمه حمزة برغم ما كان منه من تعزيل جسده والتعزيل بجثة قتال في ذلك أسوة حسنة للصحة الإسلامية كلها .

★ ★ ★

لذا وضع هذا فلاح من الظلم والافتئات إن بعدد باحث أو كاتب فينكر هذه الحقيقة أو يهملها في اعتبارها لم يتحقق بعد ذلك بالشراب والأوهام ويقول إن الشريعة الجنائي الإسلامي بلغ غاية السعة والنفوس وقد رأيت مما سقاء لك أن هذا بعينه كل الجهد من مقاصد الشريعة ، وأنها لوحت في ذلك العدالة والرحمة وإن شربهاها الجنائية دستور المسائل في الخلاف على الفريعات ، وإن ما حاجت به في هذا الشأن هدفت من ورأته حماية الجماعة ورعاية الضعوف وإصلاح حال المجرم ، كل ذلك دون أن يكون هناك القرافة في ناحية أو تنقص في ناحية أخرى ، ومن أجل ذلك كانت تشريعاتها متممة بالجنة والصلاحية لكل جليل وذمن .

أحمد عبد المنعم البهي

فإن غرم فلا قطع وإن قطع فلا غرم (١) .

وقد المص لاين لخدمة من اعلام المذهب الجنائي ما يفيد أن ابن حنبل مذهبه أجماع القطع والصلح مما كما نقل أن ابن راهوية ليس مذهبه عدم اجتماع القطع والصلح وبعد أن صرح مذهب ابن حنبل واستحق نقل أن مذهب أبي حنيفة والثوري عدم اجتماع القطع والقرم وقال عتبا أن غرم قبل القطع سبقت القطع ، وإن قطع قبل الغرم سقط الغرم (٢) .

ونقل ابن العربي في تفسيره أيضاً مذهب أبي حنيفة في ذلك فقال « قال أبو حنيفة إن شاء الغرم السارق ولم يقطعه ، وإن شاء قطعه ولم يفرجه (٣) » .

ومن هذه الأقوال نرى أن بعض اعلام المذهب الإسلامي يرى أن لغرم السارق ما سرق يفسخ عنه العقوبة التي جاء بها النص في هذا الشأن ويعاقب بأى لون من ألوان التعزير ولا يضمن يرى أن التوبة مسطرة لحق الله تعالى والعقوبة التي تطلت به وأشبه بذلك ما استحدثت أخيراً باسم الإخبار القضائي (٤) وهو الحكم بالعقوبة وإرجاء تنفيذها على سلوك المجرم ومراقبته في ذلك فإن استسلم وصلاح حاله لم تط فيه العقوبة وإن ساء سلوكه بطلت فيه .

ألا أن المبادئ بين ما ذهب إليه الفقهاء المسلمون والاختيار القضائي أن التوبة وحدها عنهم كفيلاً بعدم التنفيذ .

٧ - البحث على ترك القصاص والعفو عنه :

ولعل من أبرز ما لميزت به الشريعة الإسلامية في مجال العقوبات حتها على ترك القصاص في القتل العمد أو في الألاع عضو من الأعضاء مصداً إلى الدية أو العفو بلا مقابل ولم تجعل ذلك التزاماً لأن أولياء القاتل ومالك القصاص هم اصحاب الحق الأول في ذلك إلا أن حتها على العفو له القدر به ما يؤكد وجبتها فيه فمن ذلك قول الله تبارك وتعالى « ومن قتل قتلوا فله

(١) نصير المفكر الرزقي ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) المص لاين لخدمة ج ١ ص ٢٢٦ ط - الفكر

(٣) المفكر الرزقي ج ٢ ص ٢٠ ط عبد الرحمن محمد

(٤) أحكام القرآن ج ١ ص ٢٥٢

(٥) محاضر مؤثر مكافحة الجريمة الذي صدر بالجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٢ .

(٦) آية ١٧٨ سورة البقرة



تحسين صنع السيارات

من مجلة نايم الأمريكية .

الدوران في كلا الاتجاهين ، اليمين واليسار .



ولن يكون الدوران الى اليسار مستحيلا على السيارة في تلك الحال . وما عليها الا الدوران في اتجاه اليمين براوية مفرجة تبلغ ٢٧ درجة حتى تدور على نفسها وتعود الى سيرها بالانحراف المطلوب الى اليسار .

قامت في الولايات المتحدة مؤجرا ضخمة كسيرة حول السيارات والعيوب التنكسية في صنعها ، وقد دلت الاحصائيات على ان هذه العيوب قد تسببت في عدد كبير من حوادث السيارات ، وتسببت بالتالي في حاسب كبير مما ادت اليه تلك الحوادث من اغرار جسيمة ووجعيات ، وانطلق الناس كيبرهم وحصرهم في اقتراح التعديلات والتبديلات الرامية الى اصلاح تلك العيوب والكفيلة بالحد من حوادث السيارات .

من تلك المقترحات ما تقدم به احدهم اذ قال : لمة تغيير واحد طفيف لو احدثت به مصانع السيارات لكففت تصادى اكثر من ٥٠٪ من حوادث الطرقات . فلو صنعت السيارات على نحو لا تستطيع منه الدوران الى اليسار وانما فقط الى اليمين ، لامكن ضمان عدم تصطلي السيارات للخط الذي يقسم الطرق الى نصفين ، ياتحرفها من يمين الى شمال ، ولا يمكن ايضا تعاضد دوران السيارات على نحو يتعارض والسيارات الاخرى المقله عليها . بذلك يصبح محتملا على كافة السيارات في مسائر انحاء البلاد الا تدور الا في اتجاه واحد ، هو اليمين ، ويتسنى بالتالي تفادي الحوادث التي تسبب من قفرتها على

المهور وتعدد الزوجات

من صحيفة النيويورك ستار الامريكية
● في ساحل العاج عادات وتقاليد ، منها تعدد الزوجات وارتفاع المهور ، وفي ساحل العاج ايضا عناصر تقدمية ناشطة في سعيها للقضاء على هذه العادة وتلك ، وتعمل هذه العناصر بوحى مما تشرفه او لاتعرفه من البلاد المتقدمة التي تشدد الاقتداء بها ، كالولايات المتحدة مثلا ، وهي خلق ، في نظر تلك العناصر ، من المهور وتعدد الزوجات . . وقد آن

المقصود بالحملة على الفقر في الولايات المتحدة

مستقبل العلاقات بين الغرب والشرق

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في باريس :
● مارلتا (في الولايات المتحدة)
تقدم في كلا القطاعين ، الحكومي والإهلي ،
وان كان تقدمنا هذا لا يزال بطيئاً
وساحه الى تخط . فقد كان من
شار بهما الإصدايه خلال الـ
الماضية وحدها ان مكتب رهاه مبوس
عائله من تحطى الحد اعاصل بين
المحبوبة والعاقبة وذلك مرفع الدخل
السنوي لكل من تلك العائلات الى ٢٠٠٠
دولار او يزيد . فصلا عن ذلك فان
نسبة البطالة بين الكبار من الزوج قد
هبطت الى ٥٪ .

على ان الحاجة الملحة في الوقت
الحاضر ليست في خلق المزيد من الاعمال
وانما في اعداد العمال اعداداً مبنياً وتكياً
ممكن من القيام بلك الاعمال التي
أحدثها وما زالت توحدها النهضة
الاقتصادية في بلادنا .

وذلك هو بيت القصيد في الحملة
التي أخلت تشنتها حكومة الولايات
المتحدة على الفقر والعاقبة . فهي تهدف
الى توفير التعريب الخاص والمرأ الاثام
لأولئك الذين حرموا ما نعم به غيرهم ،
فشلوا السبيل الى تلك الاعمال .

من صحيفة الغارديان البريطانية :

● لم يعد الحلاب العنقادي بين
موسكو والغرب ذلك الحلاب الحاد
المرير الذي ساد العلاقات بينهما قبل
بحر ١٥ سنة . فقد خفت حدة ما يقوم
به المكران من هجوم ودفاع على
صعيد المادى والمذهب ، وقل تشوبه
الواحد منهما لدواعي الآخر ربواته .
واصبح في وسع الواحد منهما ان يقل
اموارق بين محبته والمحبم الآخر
ويتلمس الاسباب لما يصادفه من ظواهر
الحلاب ويؤاذه ، على نحو اكثر هدوءاً
وتحرراً مما سبق .

لذلك كان الاحمر بما لا تامل الصين
الشيوعية وكان السياسة التي تنتهجها
قائمة على أساس من المعائد الناسه
الراسخة التي لا تتبدل ولا تتغير . لا
ليس ما يحول دون تعرض الصين الى
مثل ما تعرضت له روسيا من تحول
عد متقل بكين كما اتعل موسكو من
سياسة تجاه الغرب بسبب عليها التشتت
والعزاه الى سياسة يتشوبها التسامح
والمرونة .

في الولايات المتحدة وفي ساحل العاج

بعض الولايات التي تسببه دور اشتراط
الاسباب الموجبة او المبررات ، فيتسنى
له الزواج علناً بمن يشاء وفي الوقت
الذي يشاء ، ولا تعرض سمعه و نظر
المجتمع لاي مأخذ او مساس .

وفي الولايات المتحدة كذلك مهوور وان
جاء دمنها بصورة هدايا احياناً او
بصورة تبركات في كل الاحيان تستوفيها
الزواج غالباً لا في بداية الحياة الزوجية
وانما في انائها او في انتهائها .

الاول انقول كلمه حق في هذا الشأن .
ففي الولايات المتحدة ايضاً بمدد
روحاني وما على الروح الا ان يتخذ
الحيطة وتندرع بالكتمان فلا يكشف
القلب للمحبم الا عن روحه واحده
لكي تمتنع علاقته غير الشرعية الاخرى
من خصوصياته التي لا يجوز للبهلين
من الناس التدخل فيها او التحصيل
عنها . وفي وسع الزوج ان يلجأ الى
الطلاق ، يبيده ويكرره عدة مرات ، في

المسرحية السَّفرية

اختلف فيها النقاد اختلفا كبيرا

بقلم : الدكتور حسين نصار

الإسكندرية - كلية الآداب بجامعة القاهرة

■ كان اللقاء الواسع الطاق ، الجيد الأسيد بين المحللين العربية والأوروبية ، لقادين . ولكن شغل بين القادين .

كان أحدهما ، وحضرنا بأشنة غنية ، ذات قيم عربية خالصة أو نقاد ، لا تلبى أن تأخذ من غيرها ما يراه صالحا لها ، بعد أن تخلصه لحيها ، فيبره عربية . وكان ذلك في عصورنا الأولى .

وكان الثاني ، وحضرنا بحور حرية ، اعتد بها العصر ، واجتمعت عليها الطل ، فسميت نفسها ، وفقدت قيمتها وصارت لا تستطيع أن تمتع على واحد ، ولا تحسن الخبرا . وكان ذلك في عصورنا المتأخرة التي سبقت عصر النهضة الحديثة .

في اللقاء الأول

وفي اللقاء الأول ، واجه العرب أمورا كثيرة ، غريبة ، استطاعوا أن يدركوا بعضها ، واستمعوا عليهم بعضها الآخر . وكان الأدب الأجنبي من الفئة الأخيرة .

فقد نقل للترجمون والملاسة ، من أمثال

الكنتى وحنين بن إسحاق وغيرهما ، كتابي « فن الشعر » و « الخطبة » لأرسطو ، مثل النصف الأول من القرن الهجرى الثالث . ولكنهم وجدوا المؤلف يتعمد في « فن الشعر » من أشياء غريبة على فهمهم . ونعرف نحن الآن أنها الشعر المسرحي والتلخيص . ولما أرادوا أدائها ، كان ذلك منهم على سوء ما يعرفون من فنونهم الشعرية ففسدوا ذلك ، وظنوا أنه يريد بالأساس المصح ، وبالكيفية الهجاء . ولم ينتهوا إلى ذلك الفن المسرحي ، الذي لم يكن في مجتمهم ، وخاصة أنه كان قد امتلأ أو يتكد في المجتمع الأوروبي . فلم يكن هناك من أن يلتقى به أحد العرب الذين

● الشَّعْرُ الْمَسْرُوحِي يَبْقَى عِنْدَ الْعَرَبِ مَجْهُولًا قُرُونًا

● قِيلَ عَنْ شَوْقِي فِي مَسْرُوحِيَّةٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُمَثِّلَ فَعَنِّي

● الْمَسْرُوحِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ لِأَثْلَاثِهَا الْمَوْضُوعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

● وَسَوْفَرَسْتُ رَأْيَ أَنَّ الشَّعْرَ نَجَلَصُ الْمَسْرُوحِيَّةِ مِنَ الْوَاقِعِيَّةِ

هذه من هذا لا هناك هكذا
يا من حشنته طول السمر
مات بالحب عند نفسي
كان هذا بضمير وفكر
لبت أمي لم أكن مملكتكم
كل يوم أنا حكم في عر
كلنا نودعني بضمير
سم ثاني حتى ثاني صيد
عمر كالدنيا ، أمي رحمتي
أم يا تلك أمي من حجر
مات ، لها فرقة من مواب
ودعوني كالحمار المحمل
سم برعي عند إحدى قصبة
غير ربح ألك منها وديطر
أنا من د حرا في حافتي
ماتت على عدل بين والهم
ماتت على ملاي وأصلي
واتركي فوق أفي الأضلك الأثر
ماتت على نديا خلفه
فوب مثل شيد باله يحضر

لأنوا ببعض الرحلات في بعض أقطار أوروبا ، فيها
لا في الشعر المسرحي « مجهولاً متفهم » مخلوقاً
من أدبيهم .

حالا ، نجد في بعض النعائد العربية تصويراً
قصصياً ، وحواراً متبادلاً . ولكن التصوير القصصي
فيها محدد على السرد ، واللمحة في مكملها العالم ،
وتطور الوقائع في درامي ، والحوار محدد على
الحكاية ، ولا يسطع بأية ولاية قصصية ، ولا
يكشف عن سير الأحداث ، ولا يبين عن طبيعة
الأشخاص ، مثال ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

أرسلت عند البيا ناصحاً
يسعد أبت حبلاً من حضر
فأعظمي أن محباً وانصر
حين تغني أنبي من وأصر
قلت أهلاً بكم من وأصر
أورب القريب مناء ، ودكنر
لناألت لها على حشة
حين مال الليل وأحس العصر ،
بهمب انظرها في مجلسي
أد رملي الليل بها سكر

* (١) احتن : أسير الكر المعوقة ، يريد اليوم الفطر المودع الذي سحر به الجبان
الفلو الإحت الكذب الأثر الطر الحضر الثور

اللقاء الثاني

وفي اللقاء الثاني ، واجه العرب امورا غريبة ، أكثر مما واجهوا في اللقاء الأول . ولكن هذا اللقاء كان من الإسراع ، والاتساع ، والتعدد ، بحيث اوفهم على التعرف على كل شيء أو محاولة ذلك التعرف . فلم يقتصر هذا اللقاء على تفصيل الشخصيات ، بل انتقل الأفراد والجماعات والجماعات بين الأفراد في بصر وسرعة . فلم يبق شيء غيرا على الأبد .

وكان المسرح قد بحث إلى الحياة في أوروبا ، وخضع لآلوان من التطور ما كانت تطر على بالمر الغربي . وكان حتما أن يرى العربي هذا المسرح الأوروبي : في بلده العربي حيناً ، وفي بلد هذا المسرح أحياناً . وكان حتما أن يعرف العربي على هذا المسرح ، وينجذب به ، وينتاز ، ويصير وراء أسرارهِ ودقائقهِ . وكانت لمرة ذلك كله أن حاول العربي أن يتلقى هذا المسرح إلى بلده ، ليمسح به مواطنوه ، فأقامه في النصف الثاني من القرن الماضي في لبنان ومصر . واعتمد العربي في بادئ امره على ما ترجمه من مسرحيات ، وخاصة من الأدب الفرنسي . لم حاول أن يجلو أمام النظرة مسرحيات عربية أو مغربية ، لتكون أقرب اليهم ، وأسرع نقولا إلى قلوبهم . ولم يقتصر العربي على المسرحية الشعرية ، بل أنتج المسرحية الشعرية ، للمرة الأولى في تاريخ الشعر العربي .

أول المسرحيات في العالم العربي

وبدل الإشارات البالية بين أيدينا أن المسرحيات الشعرية ظهرت بشطريها : المؤلف والترجم ، في وقت واحد على وجه التقريب . فلول المسرحيات المؤلفة التي نعرفها هي « الروبة والوفاء » من نظم خليل إليازجي ١٨٧٦م . ثم تلاها عدة مسرحيات لصمد الله أبيتا ١٨٨٩م . وغيره .

واقدم مسرحية شعرية مترجمة وصلت إلينا معلومات عنها ، هي « نسبية القلوب في رواية مريوب » لڤولتير Voltaire ، التي قام بترجمتها محمد عفت ١٨٨٩م . ثم مسرحية « مكيت » Macbeth لشكسبير من ترجمته أيضا . وأمايت هذه المعاللات معالولة أخرى تعتمد على اللغة المعية . فقد قام محمد شومان بجلال بترجمة « التشيخ متوف » و « التساد المعاللات »

و « مدرسة الزواج » و « مدرسة التساد » من ملاحى مولير Molière ، إلى الرجل العاني ، وشعرها في كتاب بعنوان « الأربع روايات من نطق التيارات » في سنة ١٢٠٧ هـ . ثم ترجم « التقلادة لولير أيضا في سنة ١٢١٤ هـ . وفي سنة ١٢١١ هـ . ترجم من ملاحى راسين Racine « إستر » و « افقية » و « استند الأكبر » . وكان أن ألف « المخبوءين » في عام ١٩٠٤م . وصاغ كل هذه المسرحيات الترجمة ولؤلؤة رجلا عانيا .

وتنامت المسرحيات الشعرية

لم تنامت المسرحيات الشعرية ، مثل « حياة مهمل بن ربيعة » و « حبة لمرى الفيس » محمد عبد القاب ومحمد عيسد المظي عربي ، و « جريج بيروت » لعاطف إبراهيم . ثم ظهرت مسرحيات أحمد شوقي ، وكان أكثر هؤلاء الشعراء شعرة شعرة ، وأعطاهم اتصالا بالشعر العربي ، وأوتاهم معرفة بالمسرحيات الشعرية . مسرحياته - وما زالت - ذائع فنية لا تداني . فاستبست السلي ما كان شعرا ، وما ظهر معها ، واستبست بالظفر وجدها ، حتى أن كثيرين أن أحمد شوقي أول من نظم المسرحية الشعرية في أدبنا ، وليس الأمر كذلك ، كما رأينا .

وأعجب هذا المسلك كثيرا من الشعراء ، فزعموا على اختراعه ، فوجدوه دوبا قد ذلقت حبوبها ، وحددت معطاه . فساروا فيه على طول وتان . فابعدوا مسرحيات ، اختلفت طولا وقصرا وموضوعا ، ونوعا فنيا . فكان منها المسرحيات الطويلة المؤلفة من الفصول المتسدة ، يقوم كل منها على مشهد أو أكثر ، مثل أكثر ما نعرف من مسرحيات شوقي وتزير أبلاة وغيرهما . وكان منها المسرحيات القصيرة المؤلفة من فصل واحد ، مثل الفلكية المعرمة لعبد القادر وشيد الناصري .

رواقد اغترف منها كتاب المسرحية

وتعددت أبحاث الكتاب ، واختلفت الرواقد التي ينفرون منها لمصوغ مسرحياتهم . فكان منهم من نطع إلى التاريخ القديم : سواء التاريخ الحق أو الأسطوري ، لأحياء في مسرحياته . وطبيعي أن تكون نظرة أهل كل قطر عربي إلى تاريخه الملاحى . انظم سعيد طل البناني

عنت النقاد

وعلى الرغم من هذه الثروة الطائلة ، فلم يكن الطريق ميسرا أمام الشعراء بل كثيرا ما لقوا - ولا زالوا يلقون - الميت من النقاد ، الذين يحسون سهامهم نحو الحق المبني الفرد لسأدا ، ونحو الاتجاه الفنى اأخرى ، ونحو الشعر المرحى كله نالته .

فما أكثر ما واجه - ولا زال يواجه - أحمد شوقي من طعون ، توجه نحو آثاره المسرحية ، وأنه ليطعن على أن تحدث من هذه الطعون لى مقال واحد ، خاصة أننى لا أريد شاعرا واحدا بالكلام بل الشعر المرحى نفسه . ولكن أهم ما يجب به شوقي أنه لم يحكم بناء مسرحياته ، ولم يحسن إبراز شخصياتها ، ولم يستطع تجلية ما يضرب به نفوسهم من صراع داخلى ، فنقله الى الخارج وجعله صراعا خارجيا غير درامى، وأنه لم يستطع الاختلاط من أسر الشعر الكلى ذى التراث الفصحى فى الأدب العربى فلم يحط للظاهرة شعرا مسرحيا بل غلبا ، فى ذى مسرحى ، حتى أطلق عليه القول المشهور : أراد شوقي أن يمثل ففشل .

المسرحيات الشعرية لانتالامها الموضوعات السياسية والاجتماعية الحاضرة

وواضح أن النقط الأكبر من المسرحيات الشعرية مأخوذ من التراث القديم ، ولا تصدى هذه الظاهرة طى الشعر العربى وحده بل على الشعر العالم كله ، وكان لذلك صدى على النقد ، فذهب بعضهم الى أن الشعر المسرحى لا يصلح لكل الموضوعات ، بل لموضوعات بعينها ، حتى لا يصدم للناقد ما يورث يستد أنها غير طبيعية ولا واقعية . فيقول طى أحمد ياكش ، وهو أحد الذين مارسوا الفن المرحى : نصرا ونثرا ، يقول : « لا ريب أن الموضوع دلال فى اختيار لغة المسرحية . فلا مجال للغة الشعرية مثلا فى الموضوعات الاجتماعية والسياسية ، وإنما مجالها فى الموضوعات التى تعالج المشكلات الكبرى فى الوجود ، والتى تتجاوز حدود الواقع الساذج والنفس ، وتطلع الى آفاق البهول ، أو تضرب فى سرابيب الاثثور . هناك حيث تلف اللغة العادية عاجزة عن التعبير أمام تلك الملامح العالقة

« لعمري » ، وأحمد زكى أبو شادى المصرى « نفريتى » ، وخالد الشواف العراقى « شمس » و« الأسوار » . ولكن بعض الشخصيات كان لها من السحر ما فرضها على غير أهل فترها . فكتب عن « سميراميس » العراقية عبر أبو رئيسية السورى .

واغترفوا من التراث العربى اغترافا

أما التراث العربى ، عن تاريخ ، واساطير ، وقصص ، شعر عظيم ، متدفق الأنواء ، كل عليه كل الطار المروبة والإسلام ، وتستلنى منه فلا هي لكف ولا هو يضرب . فإقدم مسرحية شعرية عربية وهى « الكروية والوفاء » تصور حول واقعة حدثت لدى الصمان ملكة الحيرة فى الجاهلية وتمثل فيج الظلم ، وحمل الفضائل النبوية . ومن التراث الجاهلى أيضا النقط أحمد شوقي الشاعر الطل عنترة بن شداد السلى ، ومحمد حسن علام الدين ، ومحمد عبد الحظى وزميلة الملك الفضيل أمرا القيسى بن حجر الكندى ، فصافوا مسرحياتهم منهم . ومن النقط الإسلامية النقط محمد ربوى « ميلاد البى » ، وفؤاد الخطيب « فتح الأنفس » ، وحزق ابانة « الناصب » . ومن القصص العربى « الخد عزق ابانة طلى ولبنى » ، وطى عبد العظيم « ولادة » ، وطى أحمد ياكش « قصر اليهود » ، ومحمود قنم « فرام يزيد » ، وغيرهم .

وآخرون اتجهوا فى مسرحياتهم الى الحديث الحاضر

ولم يكتف بعض الشعراء الى الوراء ، بل نظر الى واقع العصر الزامن ، فطبعه بعضهم فكتب منه المسرحيات الشعرية « كما فعل بدر الدين حاتم فى « مرسلون » وعبد الحميد العراقى فى « ثورة العراق »

وتركه النابيل من الشعراء التاريخ : حقه وباطله ومأمله وحاضره ، وكتبوا مسرحياتهم حول موضوعات اجتماعية ، تصور بعض جنبات المجتمع العالى ، أو تمثل بعض مآلهج ، أو يبرز بعض أزمائه . فكتب أحمد شوقي ملهية « الميت حتى » وحزق ابانة « أوراق الخريف » وغيرهما .

من مادة التنس ، فما كان عليه من حرج أن جعل
الولى من أسماء التاريخ يتكلمون ، وهم لا يتكلمون
ولا يبقون .

وآخرون رأوا : أن الشعر والنثر في المسرحية سواء

ومن أكبر المعامنين القائلين من المسرحية الشعرية
ت. س. البيوت ، لم يفرق بين المسرحيين الشعريين
والنثريين ، وأطن أن النثر والشعر في المسرحية
وسيلتان لفاية ، وليس الفرق بينهما - في بعض
الحالات - كبيرا ، كما قد نلن ، فالنثر الذي
كتب به المسرحيات التي لا تزال حية تقرا وتمثل
على المسرح بعيد في عرواده وتراكيبه وجرسه
من كلام القاص بعد النثر عنه . فهذه للاث
وسائل للتعبير - في رأيه - هي : النثر ، والشعر ،
والكلام القاصي الذي هو دون النثر والشعر في
مستواه . فالنثر لأن متكافئ وصافي طبعي
المرح شاقه شكل الشعر . ولستطيع أن يعكس
الأمر فنقول إن الشعر يمكن أن يكون طبعيا كالنثر.
ولا يطرأ البيوت الشعر المسرحي على موضوعات
معيّنة : بل يصرح أنه - إذا كانت المسرحية
الشعرية تريد أن تسترد علاقاتها السابقة - فيجب
عليها أن تدخل في صراع صائر مع المسرحية النثرية.

طقان النثر على الشعر في تطور الأدب التمثيلي الحديث

ويتمثل بهذا الأمر المعاصرة التي انهارت البلاد
على مسرح الشعر المسرحي ، عندما رآوه يتنازل
عن المنزلة السامية التي كان ينبؤها ل عصر
النهضة الأوروبية ويتزوى بهيما ، فحكموا عليه
بموت الوتيك . قال الخروم الدكتور محمد
متنود : « ولستعرف تطور فن الأدب التمثيلي
واتجاهه نحو الواقعية وظهور ما يسمى بالدراما
الحديثة ، أخذ النثر يفتي على الشعر في لغة
المرح بحيث يتدرج في العصر الحديث أن يجد
أسماء كبيرا يكتبون مسرحيات شعرية .. ولا غرابة
في ذلك ، فالشعر متاع الطواص ، كما أن لغة
وفوده بعيدة بالحوار عن الطبيعة المطلوبة ، وكثيرا

بالمصور التمثيلية والإخيلة الرفافة فلا تلعج فيها
غير لغة الشعر » .

ويبقى الدكتور عبد القادر القط مع الكثير في
عدم صلاحية الشعر لتصوير الأحداث المعاصرة ،
ببلاط حاله مع الأحداث التاريخية ، غير أنه
يقصر هذا الحكم على الشعر العربي وحده .
فيقول : « للمسرحية الشعرية العربية وضع خاص
يميزها عن المسرحيات النثرية ، ويحدد موضوعاتها
بما ترفعه تقاليد الشعر العربي وقومياته الفنية .
فهي لا تستطيع أن تعالج موضوعات عصرية أو
لصور شخصيات من المجتمع الذي يعيش فيه
المؤلف لما يقوم حينئذ من مغالطة بين حديث تلك
الشخصيات في الحياة العادية وبين حوارها على
المسرح . وتظم هذه المغالطة إذا كان المتحدث
في مستوى اجتماعي أو فكري لا يتلاءم أجساد
الشعر العالية وتصويره الأدبية الخاصة . واضطر
شوقي وعزير أمثلة إلى أن يختاروا موضوعاتها
من أحداث التاريخ المعروفة ليجيبوا تلك المغالطة
التي اثرتا إليها . فالخصيصة التاريخية ليس لها
في نفس القاري أو المشاهد وجود مادي خاص
يحول دون نظيره أباهما بالصورة الشعرية التي
رسمها لها المؤلف . ولقماضي في طوبى الناس من
الشعر والفوضى ما يظفه بجو شعري يتناسب
مع اجواء المسرحية الشعرية » .

العقاد رأى أن للشاعر المسرحي أن يتخط من الوقائع العصرية موضوعه

فإذا كان الكثير والقط يصران المسرحيات
الشعرية على الموضوعات التي تعالج المشكلات
الكبرى في الوجود ، ونقريب في سراديب الانشور ،
ولمعد إلى الوراء فسترف من أحداث التاريخ
فإن نقاداً آخرين لا يتفقون معها ويخطون الأبواب
جميعا أمام التمراد . فقد أطن الخروم عيسى
محمود العقاد أن الشاعر المسرحي له الحق أن
يجعل مسرحيته تدور حول الوقائع العصرية وتبعد
عن الأحداث التاريخية . ولم يطلبه إلا بشرط واحد
لا يتخرع مع الموضوع ولا مع الزمن ، هو شرط
التصوير الصادق والتصوير الجميل . ولا طيه
أن يجعل الأحياء يتكلمون بالشعر الفصيح ، وهم

الصدور الطنود للشعر المسرحي ، فلترجع ان يستفيد الشعر من هذا التطور ، ويعصود الى المسرح قويا ولما ، في مضمون على تركان معينة ، وان كانت طبيعة الامور تعطله الى بعض الموضوعات مثل الموضوعات التاريخية والطرافية بالوجدانية والخيالية ، والاشعورية ، وتجعل البشر اليق منه بعضي الموضوعات ، مثل الموضوعات الاجتماعية والسياسية .

الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة

ونعلمنا هذا الجدل في آخر ثل حول لغة الشعر ، فقد رأينا أكثر مهاجبي المسرحية الشعرية يفتون ذلك بسبب لغتها ، والقيود التي كثرها . وقد حاول الشعراء ان يخلطوا على هذه العالمة ، لا وجدوا في كلام المهاجرين شيئا من الحق . فبعد شكير الى ادخال بعض اللطبع الشعرية في مسرحياته ، على ايمان العالمة والطبقات الدنيا . وانكر احمد شوقي اوزانا جديدة ، ولم يصر على ان يتم التكلم البيت الشعري بل جعل التكلم الثاني يتبعه . واعتمد بعضهم على الشعر المرسل ، كما فعل على احمد باكثير في مسرحيته « الحناون ومرتضى » . ولكن ذلك لم يهدي من العاصلة .

فقد انتقد ت. س. ديوت الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة ، لان الانتقال بينهما يجعل المشاهد يشبه الى ان ما يراه ليس الا شيئا مصطنعا . واطن انه يجب علينا ان نهدف الى نوع من الشعر يستطيع ان يعبر تمام التعبير عن كل شيء نود ان نقوله . فلما وجدنا موقفا لا يستطيع الشعر التعبير عنه ، فبعثنا هذا ان الشعر الذي تستعمله في فن ولا يلي بالقصر . والما وجدنا موقفا في المسرحية لا تستطيع ان تعبر عن حاجتها بالشعر ، وجب علينا ان نغير في الشعر الذي تستعمله او ان نتجنب ادخال مثل هذه للنظر .

دفاع عن الشعر المرسل

ودافع باكثير عن الشعر المرسل ، وعاجم

ما تؤدي الى ضعف الحركة الدراماتيكية والتي تقلب النزعة الفنتازية او الطغائية على الصور ، وتعتنه عن القصور وراء المطلق التفسعية او الممارات الدفعية في ميادين الاخلاق ومواقف المجتمع ، وبخاصة بعدما أخذت الدراما الحديثة تجعل محل التراجيديا القديمة ، ولم تعد تقصر على اخيف شخصياتها من بين الملوك والامراء والابطال واعلام المجمع ، بل أخذت تصوري ماس عامة الناس ولتختر من بينهم شخصياتها كما شاهد مثلا عند برنارد شو .

ورأي سومرست : ان الشعر يغطي المسرحية من الواقعية ويرفع بها

وطبيعي الا يرضى عن هذا القول كل القوم وان يعارضه الشعراء الذين ينظفون المسرحيات الشعرية ، والناد الذين يشيدون بها . بل لقد عارضه جماعة من كبار الناقدين ، مثل سومرست موم ، الذي قال : الا يحسن الا ان الفر ما اعتفده من ان المسرحية الشعرية التي وقعت هيالي كلها عليها سوف يموت عما قريب . ولعل احسن فرصة امام الكاتب المسرحي الواقعي هي ان يتسل نفسه بما لم تسطع السحبا ان تنجح في ابرازه وعرضه ، الا وهو المسرحية التي يكون فيها العمل باطنيا لا خارجيا ثم ملأه الكلام والفتنة . وفي اعتيادي ان المسرحية قد فعلت الطريق حينما قادتنا الرولية في الواقعية لهجر طلبة الشعر . ان الشعر منزلة مسرحية ساهم في جعلها مما يحدده النظم والوزن من الاحاسيس والاتصالات حين ياتي على المسرح ، فان الشعر يغطي المسرحية حسن الواقعية ، ويسمها في صوي آخر ، ويجعل من الشعر على الجمهور ان يهيئه لنفسه حسالة شعورية جديدة صعبة ، وذلك هي الجاذبية المسرحية الخاصة .

ولعل في التطورات الأخيرة التي خضع لها المسرح اجابة لكثير من الاسئلة ، وحلا لكثير من مشاكل الشعر المسرحي . فقد أخذت الواقعية التي سيطرت على المسرح واستبدت به نظي مكانها لمذاهب مسرحية أخرى لا تلتزم بالواقع ولا بشيء منه ، مثل الكاميونول ، ولا كانت الواقعية هي

في التأخير. أما الشعر الذي لا يستهدف إلا الزخرفة وسعت القلة في نفوس المتكلمين ، فلا قيمة له في المسرحية ، إذ يجب على الشعر أولاً أن يثبت أن له قيمة درامية ، لا أن يكون مجرد شعر جميل وضع في قالب درامي .

لون آخر استحدثه أبو شادي

وبصل بالشعر المسرحي لون آخر استحدثه أحمد زكي أبو شادي في الشعر العربي . فقد شات المسرحية الأوربية الأدبية جامعة بين النص الشعري ، ولقطن الموسيقى ، والإداء الصولي . ولا ظهر صغر النحلة ، ألف الأوربيون مسرحياتهم على هذا النمط . ولقطنهم سرعان ما خلصوا النص الشعري من الغناء والموسيقى . وفي الوقت نفسه ابتكروا فنا موسيقيا يقوم على قصة شعرية سموه « الأوبرا » . ولكن منابهم في هذا الفن بالموسيقى أكثر حياء بالنص الأدبي ، بحيث كانوا ولا يزالون يمدون الأوبرا من الغزوة الموسيقية لا الأدبية .

وإذ اطلع أبو شادي على هذا الفن الموسيقي ، أراد أن ينقله إلى العرب ، مع الخصائص لبعض التغيير ، بالعناية بالقصة الشعرية فيه ، وخاصة أن رواد المسرح من العرب كانوا مولعين بالفلسف لا يتقنون المسرحية الطاغية منه . فالتفت الشاعر « أوبرا أحسان » - وهي قصة مصرية - و « أوبرا دوشة وحياة الفوس » - وهي قصة عراقية - و « أوبرا الزيد » - وهي كاريكاتيرية - و « أوبرا الآلهة » - وهي ديمية .

ولكن التفاد به فيما يبدو - لم يلتفتوا كثيراً إلى هذه المحاولات ، فلم يصل إليها نادر أو جدل عام حولها ، وقد كانت مقدمات الشاعر لها تبين أنه كان يحاول أن يعرف هذا الفن الجديد لواطئهم وإن غلب سود فهم بعضهم له . وعلى أية حال ، فهي محاولة طيبة ، تتفق مع المزاج العربي العجيب للفناء ، ومع الشعر العربي : المموي منسج والحدث ، فيمكن استغلالها وتحياتها ، لأطاعتنا صورة عربية من الشعر المسرحي .

حسين نصار

الشعر المموي ميمتا آله الفسوة في المسرحية ، حين قال : « الشعر الرسل - وهو شعر فيه تصد وإطلاق وليس مقيداً بامسار القافية - فهو أصلح للمسرحية إن كان لابد من استعمال الشعر فيها وكشف عن الأمور التي لابد بين الشعر المموي والمسرحية الشعرية فقال : « فإن الفارق كبير واسع المدى بين الشعر والشعر القبي القام على احتلال البيت وحدة نغمية مستقلة . فهذا الشعر أبعد ما يكون من الصلاحية ليكون لغة المسرح ، لأن استناده إلى البيت الكامل كوحدة مستقلة عن سابقة وعن لاحقة يعمل على تجزئة الوحدة النصية وتقطيعها إلى وحدات متساوية ، مستقل بعضها عن بعض ، دون مراعاة لاختلاف الجمل المسرحية طولاً وقصرًا . وينشأ عن ذلك أن الجملة المسرحية التي تكون الطول من أن يستوعبها بيت واحد تشتطر في بيتين تفصل القافية بينهما فعلاً وانفصاً ليس من السهل على السمع أن يغلث منه . وكذلك الحال في الجملة المسرحية التي تكون أقصر من أن تشغل بيتاً كاملاً . فلما إن جعلها الكاتب بجملة مسرحية أخرى أو بجزء من جملة مسرحية أخرى . ولما إن يسطر إلى العشو لكلمة البيت » .

وذهب اليون إلى أبعد مما ذهب إليه مالتير . فزاع أن سبب اختلال شعراء القرن التاسع عشر - من الأوربيين - في مسرحياتهم يعود إلى لفهم الغرامية لا إلى الخطأ في الفن المسرحي . وسبب هذا أنهم قيوداً أنفسهم بالشعر الرسل الذي صار لهم غادر على النصير من لغة الحديث . ونادى أن يكتب الشاعر مسرحيته في جرس شبيه بجرس لغة الحديث اليومي .

شعر التفعيلة أطوع من الشعر المموي

والحق مع الرجاين . فالشعر القام على التفعيلة أطوع لتقسيم المسرح من الشعر المموي إذ تتلاقى التفعيلات في الجملة المسرحية الواحدة متصلة ، دون نظر إلى الحيز الذي تشغله ، فإذ تشغل ما كان يشغله بيت واحد ، أو أكثر أو أقل لا أهمية لذلك . وكلما كان ذلك الشعر قريباً من لغة الحديث اليومي كان أقرب إلى الإلهام وأسرع

المدارس في حياة اليونان القدماء

الحداد الطهي ، ولعامتان أخريان أو ثلاثة داخل الصندوق الأسود الصغير الذي يظهر في مقدمة الصورة .

نمة ملاحظة أخرى أو ملاحظتان . القاعة ليست فعلا واحدا من فصول المدرسة أو صفا من صفوفها . إنها المدرسة بكاملها، ينشئ فيها سائر الطلاب القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في آن معا، مكون تلك المدرسة من فئة المدارس الابتدائية ، أو يدرسون فيها فنون الموسيقى والغناء وما يتصل بهما من قصائد شعرية وملاحم غنائية كالإلياذة والأوديسة لشاعر اليونان الأول هوميروس ، فتصبح تلك القاعة بحكم المدرسة أثنائه أو المتوسطة .

على أن الدراسة العامة هي المعرفة الكبرى التي يحق للحمارة الإغريقية أن تخرجه بها في هذا الصدد . فالجامعة اليونانية القديمة هي الوجة التي انبثقت منها سائر الجامعات الحديثة . تدل على ذلك القصة بظفر ما تدل عليه المناهج الدراسية . فكلية أكاديمية كلمة يونانية Academy تعني الرابطة العلمية ، وهو المعنى الذي اتخذ بعد ذلك معنى التعليم العالي أو الجامعة . وأول أكاديمية كانت هي التي أسسها أفلاطون سنة 387 قبل الميلاد بصورة خاصة . يصدق ذلك أيضا على لفظة (الليسيوم) Lyceum وما سرع عنها من المعنى شبيهه كالنسي والبيسانس . فقد سميت الأكاديمية التي أسسها أرسطوطاليس بهذا الاسم .

أما من حيث المنهج وأسرار فلا ريب في أن الدراسة العامة عند الإغريق قد جمعت الكثير من مقوماتها المتعارف عليها في العصر الحديث . لقد تمهدها من البدء وأحرف عليها السفسطائيون Sophists الذين ركزوا اهتمامهم على تدريس الخطابة واللاعنة ومسابرات

■ لب الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد الآ صورة تبادي إليها المثلثون والطلاب من أهل اليونان . أنها صورة قديمة يونانية، رسمها أحد عبيد الإغريق على مرمره بقصد الزينة ، وأبرز فيها مقومات تلك المدرسة عموما الحاضر .

عساسة الشبان والإلث تكاد تكون في غير حاجة إلى بيان . ولولا الإحصاء لاقتصر الساء على الأربعة الجدران . وبولا المعاهد أنحبب المنزه عما هناك لعلت القاعة تقريبا من كل ألث . أما المربع أو المساحة المخصصة في آخر القاعة فلم يكن القصد من أقامتها سوى وقوف الطالب عليها حين الحاجة ، كان يكون موضع امتحان .

غير أن القاعة حافلة بالآلات الصوف الموسيقية ، كالزمار والناي والعبارة ، تراها معلقة على الجدران أو يجعلها الطلاب بقصد العزف أو المران . ولئن اتمرت أعمدة إلى لوح أسود كبير ، درجت المدارس على استعماله في العصر الحديث ، فإن ألواح الشمعي الأبيض الصغير ، الذي يجعله أحد الاستاذين الجالسين ، وهو يشرح الدرس لثلاثة من الطلاب الواقفين ، قد سد الحاجة وأدى المهمة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن رجال العلم والتعليم في فرنسا قد دعوا مؤجرا إلى الأخذ باللون الأبيض وتند الأسود بالنسبة إلى سائر الألواح المدرسية .

أما اللعانة التي يجعلها الاستاذ الآخر فلا تبدو كونها لعانة من ورق البزدي . ولا ريب في أن غلاء هذا النوع من الورق . وهو النوع الوحيد الذي حرره الإغريق، هو السبب في قلة ما نراه منه في هذه المدرسة ، إذ ليس فيها ، بالإضافة إلى تلك اللعانة ، إلا عامتان معلقتان على

لم يبلغ أشده إلا في عهد أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) وفي ظل أكاديميته ، وقد ظل بقاؤها واستمرار إشغالها نحواً من تسعمائة سنة أي حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد ، حينما أغلق أبوابها الإمبراطور البيزنطي حوستيان . فقد شملت الدراسة فيها الرياضيات والهندسة والمثلثات وكان قوامها طبعاً الطلبة سائر فروعها كالمطبخ والسياسة والأخلاق .

يصدق ذلك أيضاً على غير أكاديمية أفلاطون مما عاصرها من معاهد . فأكاديمية أرسطو التي أسسها (لسيوم) لم تختلف كثيراً عن أكاديمية أفلاطون في مناهجها أو مروع تدريسها . بل أنها كانت صورة طبق الأصل منها ، أضطر التلميذ أرسطو إلى انشغالها بسبب اختلافه واستاذة أفلاطون على صعيد الفكر والطسفة . إذ كانت القاعدة ألا يشرح طالب الجامعة على طسفة استاذة ما دأب طالبا من طلابه ، ويحصل منه العلم والمعرفة . ماذا حل الطلاب الفكري بينهما كان على ذلك الطالب أن ينسحب من زمرة مريديه وطلابه ويخرج من أكاديميته . ففعل ذلك أرسطو ولكنه لم ينف عنه . إذ أسس « الليسيوم » لطلق في نشر العلوم والفنون والآداب ضمن إطار فلسفته .

وتجدر الإشارة إلى أن الأكاديميات الإغريقية لم تتفاس من طلابها رسوماً على نحو ما تعمل جامعاتنا الحديثة . فقد احترقوا استيفاء الأجور لقاء نشر العلم والمعرفة ، على نحو ما كان يعمل السفسطائيون . ويعزى ذلك الصرف إلى سفسراط الذي أزدري مسلك السفسطائيين هذا باعتباره خاطئاً بالكرامة وحشيتنا بمهمة نشر الحكمة والثقافة .

كذلك أصبحت الأكاديميات الإغريقية لوم طلابها فيها ولاقامة الولائم الفكرية التي جمعت بين الأكل والشراب من جهة والحديث والمناقشة من جهة أخرى .

الشؤون المتصلة بالسياسة والعلوم والحياة العامة . وأولى السفسطائيون هذه النواحي واندراست حل' عباسهم لا لسبب إلا لاستكمال أسباب الحجاج لطلابهم . . فاجرار الحجاج في الحياة العامة لا المعرفة من أجل المعرفة كان رائدهم . والعلمه واشهره لا التفاضل الأصيه أو شداد الحق والخدمة هي العاية التي استهدفتها آسائهم وتماليمهم . تشهد على ذلك آراء علم من اعلامهم هو بروتاغوراس (٤٨١ - ٤١١ ق.م) ، وقد بقى وجود الجمعية المطلقة والقيم الباقية وانكسر بالتالي امكانية المعرفة ومادى بضرعية الحياة وبزوال سائر ما فيها من أشياء ، وانتهى إلى القول بأن الإنسان باهوانه وبروانه إنما هو المقياس الأول والآخر لى هذه الحياة .

ومع أن السفسطائيين لم يجعلوا كثيراً بعير تعليم البيان والديباجة ، والفنون الكلامية والحطابة وشؤون السياسة ، ولم يصاروا كثيراً لتدريس العلوم والآداب والعنون ، إلا أنهم يفتخرون بحق زوااد التعليم الرابع في تاريخ اليونان القديم . وسحدر الإشارة إلى أن اجراروا التحلل بين الاستلا وتلميذه ، على نحو يساعد الطالب على تمييز أخطائهم ، وتلننن مقوماته ، دون تلمين مباشر ، هو الأسلوب الذي قلب على طرق التعليم التي أخذ بها السفسطائيون . بل أنه الأسلوب الذي اتبعه سفسراط Socrates (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) . ومن بعده أفلاطون فيما بدلاه من جهود على صعيد التعليم والتثقيف . لذلك ولعدم حصر سفسراط لجهوده تلك في مبنى أو قاعة معينة كان نقشه كبيراً بينه وبين السفسطائيين واشهره الكثيرون واحداً منهم ، كما فعل أرسطوفان Aristophanes كاتب الكوميديا الإغريق المشهور في روايته التهكمية « النجوم » . هذا بالرغم من اختلافه الكبير عنهم بل بالرغم من حملته الشعواء عليهم من حيث الرأي والمذهب .

على أن التدرس المالي عند الإغريق



رفاعة بن عبد الله الطهطاوي

- أول من صيغ في تعليم المرأة المصرية الحديثة وتحريرها
- جهات دعوة أولادها ، ولقاسم أمين كانت الدعوة الثانية

بقلم : الدكتور محمد محمود النسي

بسم الركب اليوم ، شاكري الله سبحانه ، حامدين للعصر سلامهم في هذه النفسه المباريه ، التي حياهم بعد تهر أو نحو من ذلك ، وهم للبحر ركوب ... غير هذا الساب المسمى بهم ، وما أفل من كان من الرئيس ، فادمن من مرسلا التي الاسكفريه ... فلم بم الساب غير ساعه او بعض ساعه ، ثم ، عقبه الخوع الشديد ، والرد المؤرق ، وأكثر من هذا ، وذلك افكار ملحه مصطرعة ، وشوق الى اهله ووطنه عظم .

■ غصب البحر غصبة مباركه في هذه القله من ليالي ديسمبر ١٨٢١ قحلا صغيره ، وما اعظم صدر البحر ، وانعجب اوداجه ، وما اروع هذه الوداج ، واري وآزبد ، واشد صفيه وعباده ، وارتفع صاح المسافرين على هذه العبه الترابيه الرئيسه ، وظل صراح النساء والاطفال ، واسمرت الحال على هذا النحو ساعات طويلة ، اسطرفت الليل كنه وطرفا من التهل ، لما ان هذا صدر البحر واظمن ، حتى

قوى ، وأنه لا بد من علم جديد ، وتترك
جديد يشعرون جيشه وسيرته . وكان
قد رأى جانباً من ذلك ، منذ قدم مصر
لفرد الفرنسيين ، ورأى وسمع من الفرنسيين
وطوعهم ووساؤهم في الحرب ، ووجد من المصريين
همة رائعة ساعدت على طرد الغزاة ، كما وجد
منهم همة لثة ، وجامعة طيبة كبيرة تطرح
الشباب الطموح يقوم عليهم مقية من جلة العلماء
.. ولكن هذه الطيبة في حاجة الى تنظيم وتلخيص
بما عند الفرنسيين . وهكذا عرف الطريق ، ولم
يكن سوى السمات والنقل والترجمة الى ذلك
طريق .

الشيخ حسن المطار بعهد السفر للشيخ رفاعه الطهطاوي

وسافر الشيخ رفاعه ، وعاد من نفس هذا
الطريق . عاد مشغول القلب والمقل بالعالم
وفساحا التعليم . وهل تقوم بهمة المجتمع على
في العلم والتعليم ؟ وهل ينفع المجتمع تعليم
الغنيان والاموات والزوجات والاخوان والبنات
والعبيدات جاهلات ؟

لم يكن بالبلاد مدارس ولا مساهد لتعليم البنين ،
سوى الأزهر بامسندة وحفظه ونظامه القديم ،
حتى المدرسة العربية التي انشأها محمد علي سنة
١٨٢٥ لتعليم الرعايا والطبحة ، والمدرسة الطبية
التي انشئت سنة ١٨٢٦ لعلاج الجنود ، لم تكن
تسلم سوى العناصر في الوطنية من سفار الممالك
وابناء الاكراد والاليانين واليونانين والارمن وكانت
سحرة على الصرين ، كما ان التعليم فيها كان
باللغة التركية .

ان الشيخ رفاعه نفسه ، حينما سافر في البعث
الكوفة الى فرنسا ، لم يتم له ذلك بناء على رغبة
السلطات في البلاد . انه سافر لان اسناده الشيخ
حسن المطار استلح ان يقع ولي الامر بأنه لا بد
من امام يصحب هؤلاء النشال في سفرهم وفادتهم
بهذه البلاد البعيدة الغربية ليعنى بشئون دينهم .
والبعثة التي سافرت لم تكن تعلم سوى لغة
من اللواتين المصريين ، ان كان محمد علي يتوجس
خيفة من هؤلاء الوطنيين ان يقرى شوكتهم عليه
بانتشار الروح الوطنية في البلاد .

واتجه رفاعه الى التعليم ، اول ما اتجه ، بشرو .
وترفق له كنما كان تعليم الفتاة ، ام الاسرة ، في

وصعد الشاب الى ظهر السفينة ، بعد ان شد
على يده دالته ، ليقتل ما تبقى من سويته
النهار ، تحت هذه الشمس التي املت بعد غيبته
قبل ان تذهب مرة أخرى الى غيرها مع القروب .
وترك الشبان لقره الجنان ، وهو يتفرس امامه
في السحر الأزرق العظيم ، تغلب صمغته صبح
للمعات الهواء الباردة التي تغلبه موجة في السر
موجة ، وتطم وجه صاحبنا ، فتذهب منه السحر
الجهد ، وتطمى عنه آثار التماس .

لري أي مستقبل ينتظره في وقته ، بعد ان غلب
عنه خمس سنوات كطافه فطافا في باريس ، اماما
لاول بعثة كبيرة الى فرنسا ، وان كانت ثالت بعثة
تخرج من مصر ، فطافا في العالم والحكم ، مكيا
على التحصيل ، لم يخل عليه بصحته وبمنه ،
حتى اصابه هذا المصيبة الذي لم يبينه اليسرى .
فقد سهر ليلالي طويلة يقرأ في الطبعة والكيمياء
والرياضة والرسم نارة ، ويطالع في الفلسفة والنفس
والسياسة والحروب لثة اخرى . وما اثر ما فرا
في التاريخ والجغرافيا وما ترجم في ذلك كله .

ولم يزل لتكره في البحث عن جواب لهذا
السؤال ، فله كان خاصي انتمى بالفرم والارادة
والتصميم ، على القلب بعب وخطا لقلب الشجيرة
فامر الدؤاد بالايان بالله سبحانه . . وكفاه بهذه
الثلاثة مصابيح نير امامه السبيل وتجنبه حشرات
الطريق .

المسيو شيخ رفاعه

ولقد كان المسيو شيخ رفاعه . . كما كان
يناديه اسناده من امثال : شواليه ، وجومر ،
ولوموري ، وكبار المسترفين امثال : البسبادون
سلفستو دي ساسي ، وكوسمان دي يوسفال . كان
على علم كاف بلق بلده تحت البعثا سو بهمة
قوية ، اعتمد على جلا اقدم الجديد الذي يجري
عروقه ، وعروق انزاعه من الشيايباني من وراجه .
وكان رفاعه جديرا بالثقة التي اولاهها نفسه . كتب
عنه اسناده جومر في تقرير : اننا نقول من غير
خشية مما نقول : انه سيكون من الذين ينضون
مصر اعظم منفعة . وقد قرأ محمد علي عسكدا
التقرير .

كان محمد علي ممجدا كل التصميم على انضمام
ملكه ويغوى اركانته وثبتت لولته ، وكان يعرف
جيسا انه من اجل ذلك لا بد من جسي

كانت بعيدة عن أن تشارك فيها المرأة أو حتى أن تطلع إليها .

أسوار حصن شيد

وكان لا بد لأن من الطرق الشديدة على أسوار هذا الحصن الحريم ، حتى يصيبها الوباء كوحش تطلع المرأة من وراء السور إلى أيار الحيسة الجديدة ، وما بها من عذابات تلعب بين العجن والعجن ، تنهر منها حنادس الجهل شيئا فشيئا ، وتفتح قلوب الفكر والتقاليد رويدا رويدا .

كان معروفا على العرب والمسلمين أن يقتربوا من روافد العلوم العصرية ، إلى درجة نشطتها معها الحكومة أن تقرر شيئا منها في التعليم ، وتستطير الحكومة في ذلك شيخ الجامع الأزهر . هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الغربية كالهستقوال الحساب والهيئة والطبقيات وتركيب الآجر ، والسياسة منها بالكيمياء ، وغيرها من سائر المعارف ؟ فيجيبه الشيخ في حذر : أن ذلك يجوز مع بيان التلحيز من تعليمها .

أما المرأة فقد كانت شيئا مجهولا ، في مختلف الطبقات ، لا وثيقة لها ولا مشاركة في الحياة خارج بيتها . تقوم على خدمة رجلها وخدمة ولده وخليفته . وأما في مجالات العمل والعلم فلا ينبغي أن يذكر حتى نسبها ذكرا خارج أسوار الحريم . كانت المرأة في الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها صاحبنا الشيخ رفاعة ، سحبة بيضاء لا تواد ترى من نور الطريق إلا ما تطلع إليه خلسة من خلال النوافذ المربعة وفروع الشريبات ، وعار على الست أن تلمس بها على هذا النحو أو لتتربص من منافذ ظل على جدار أو طريق . وليس لها رأي ، في أن تترج أو فيمن يكون زوجها وشريك عمرها وأيا أولادها ، فهي بذلك أسيرة حيس يحيط بها من كل جانب في الاجتماع والفرق والتفكير جميعا . وكانت المرأة في الطبقات العالية تستطيع أن ترى ضوء الطريق ، ولكن من خلال حجاب صفيق يغرب بجرانه على جسمها بثلاثة السواد على رأسها بالغطاء وعلى وجهها بالترفع الأبيض ، بيضا سوة الطبقة الظفرة يقتصر من وجوههن استجابة لدواعي العمل ومشاركة الزوج فيه ، وسما وراء قفص العيش الفاتمة في تراب العمران وتختلف الحياة إليها الجهل المطبق وسوء

الطهارة كتعليم الفنى . ولكن لم يكن من السهل التماسا بتعليم الفتيان والنشيطات في آن واحد ، في أيام كان نظام الحريم يرفض قضاياه العديدة على حياة المرأة من كل الوجوه .

وحمل عاد الشيخ رفاعة من فرنسا تلاحق أن عبد المدارس بدأ يزاد ويأخذ طابعا جديدا ومنهاجا جديدا ، فانشئت المدارس الابتدائية والثتوية في أسواق شتى من البلاد ، وأخذ المواطنون يفلتون على إرسال أبنائهم إليها فكثر عدد الحريين فيها ، كما أصبحت اللغة العربية فيها لغة التعليم . ولم يلبس حريم مستين على مودله المذكورة حتى أصبحت البلاد في حاجة إلى ديوان يرمى شؤون التعليم ويدير أمورها ، فانشيه ديوان المدارس سنة ١٨٣٦ ، الذي سمي بعد ذلك نظارة (وزارة) المعارف .

مدرسة الآسن

وكان من أبرز أخصاء هذا الميولون رفاعة بكه الطهطاوى ، وقد كان مائرا ومديرا لإحدى المدارس الكبرى ، (مدرسة الآسن) . وكانت من أهم المدارس أن لم تكن أهمها على الإطلاق ، من حيث مناهجها الجديدة والواد الكثيرة التي تدرس فيها واختيار الطلاب الصالحين لها . وقد عني رفاعة بهذه المدرسة ، منذ جاهد في انشائها سنة ١٨٢٥ ، غاية كبرى ، ملكت عليه كل وقته .

مدرسة لتعليم المرأة

ولي هذه القدرة استطاع رفاعة بك أن يضع الخطة الأولى لتعليم المرأة ، حين ظهرت إلى حيز الوجود مدرسة النوايل سنة ١٨٢٢ ، تعلم فيها المرأة فن العلاج النسوى والتوليد ، وكان لهن في هذا المجال مستشفى خاص يعلقن فيه بالمدرسة الطبية والحريين . وعلى الرغم من وسائل التشجيع التي انطلقت لتدفع النساء إلى دخول هذه المدرسة ، بأن تمنح التخرج فيها رئيسة بكاشي ، وإن يكون لها حرية الدخول إلى قصور الوجوه والعلماء ، فإن الوطئيات صدف منها لأسباب تتعلق بتقاليد العصر ، فكان جزئيات المدرسة من الجوارى العبيتيات . وبذلك أصبحت فكرة تعليم المرأة بأسوار التقاليد العالية وكانت هذه الأسوار مع طولها قوة أيضا ، وليس من السهل اختراقها أو تسلقها أو كسر مناهل منها على الحياة العديدة التي تتحرك تلك الحياة التي

التقنية والوان من الحشرات والمجرات واليكروبات
لنفاة .

نشأة رفاعة

وجد رفاعة ذلك كله من حوله ، منذ نزل الى
الموجود سنة ١٨٠١ ، ولما تمت عياد على الحياة
في طهطا وفي القرى المحيطة بها في صعيد مصر ،
حيث حفظ القرآن وقرأ كثيرا من التوراة للثورة
في النسخ واللقح ، على اشياخ ثلثة ومستم اخوانه ،
كما شاعده في طفلة وامتناح حين نفس الى القاهرة
سنة ١٨١٧ ليتم طوبه في الأزهر ، سمينا على
الجنس الرقيق ، بما كانت تطفه عليه امه من
بقايا عقار وحلي كانت تبيعها ، ومن دروس كنان
بطيها هو في اواخر السنين الثماني التي قضاه
في الأزهر ، فليدا مجدا ذكيا ، بلغت أسأله الى
لحصيلة ومناقشته فيحوزل اصحاب شيطه حسن
الطراز ، الذي يراه ويماز به ، فليدا ومعرسبا
في الأزهر ، واماما لاحد فرج الجيش ، لم يعضه
دفا - كما رايه - الى بلاد الفرنسيين اماما دينيا
للبنية ، فمبوحا فيها للخصص في الترجمة بمختلف
فروعها .

وفي فرنسا ادركت بطفة الشهاب ابن الخسيس
والعشرين وطفاته الفروق الشسبة بين ما ترك
وراء ظهره عبر البحر المتوسط وسجن ما يراه
ويحوله هذا الفرق وبروه ، حتى يرى في صفا
الفرق رابا ، ويدير من اجله امرا .

كتابه : تلخيص باريس

وفي سنة ١٨٢٤ دارت طعنة بولاق على اوراق
كتابه من « تلخيص باريس » ، وتناولته النسخ ،
لفروا فيه ، من المرأة كلاما عجبا .
وبلغت الطبعة الاولى من الكتاب ، دليل الاقبال
على ما فيه يستهم وشكف ، وان الطرقات الاولى
التي بدأ رفاعة بدنها على الاسوار العالية اطلت
لهزها .

وفهرت الطبعة الثانية من كتابه (الطبعة ١٨٤٨)
فانهم التاسي الكتاب مرة ثانية .

رئيس تحرير « الوقائع الرسمية »

وكان رفاعة منذ سنة ١٨٤١ يعمل رئيسا لتحرير
جريدة الوقائع الرسمية ، لا تم يكن في البلاد

من يصلح لهذا العمل الطويل لمره ، فكان يملك
اماما وراثيا في الصحافة العربية ، وخاصة بعد ان
خاض جهادا كبيرا في تنظيمها وتقييد أسلوها ،
فجعل للشئون المصرية الصلة آرة والاهمية الاولى
بين موضوعاتها ، وعمل على تربها بعد ان كانت
تصغر باللغة التركية ، وعالونه في تحريرها بضة
من تلاميذه بمدرسة الآسن ، وآخرون من اهمهم
احمد فارس التنبلي والسيد شهاب الدين ،
يسألون الموضوعات الحية ذات الطفر في مصر
والشرق واوروبا ، فتقلها بذلك من اوراق اخبار
رسمية نافهة جامدة الى صحيفة حرة بموضوعاتها
الحررة والرجعة ، بأسلوب متحرر جديد .

وانشعت طرقات الرائد الكبير ، ومعها تلاميذه
وهواريه ، على اسوار السجن الكبير ، حتى
نقرد فتح المدارس والتعليم امام اللثة العربية ،
وبذلك لفتت الائمة الكبة من اماليه ، بفتح
بواهل المعرفة الساطعة على حجرات الحرم وعبابها
« المرمك » القديم .

في مصطف رأسه

كل ذلك ، والرمز الطهطاوي ابن الصعيد ،
الذي يعمل من سمات « الصباغة » سمرة اللون
واساع العين وعظمة الظلمة ، وان كان
صعبا ، مع دهاد وحزم ونواضع وذكاء ، لم ينس
اهل وقته الصغر ، وهو الوطني الكبير ، فكان
منذ شهد الأزهر حتى أولفت مكانته وكثرت
اسأوه واسباب كفاحه ، يعود الى صلب رأسه
ليطس الى امله يطهم في بيته لو في جامع جده
امى القاسم ، ويديرهم بشئون دينهم وديارهم
ويكلف على التاليف والترجمة احياها ، وخاصة
في شعر ومضن . وجعل يملك لهم سبل النور
والعرفة والتمن ، حتى يسكرها لهم ، بفتح الكتاب
والدارس ، فصار منهم المليون والمليون ، وأخذوا
من اسباب المدينة ومظاهرها الشيء الكثير .

اول صحفة في قضية المرأة العربية

كان يريد ان يصل صحفته في التربية والتعليم
الى كل مكان يستطيع اقبالها اليه ، وكان يريد
ان تنشع من وقته جمائل الظلام الكثيفة التي
كانت تعصف به قريبا واجساميا ، وكانت صحفته
ملا شك ، اول صحفة في قضية المرأة العربية
الصحيحة ، بل انه أول من جعل منها قضية لها



وبروز الطوائف والإحبار في أدب العرب ،
كما أن له مقطوعة شعرية في تعليم البنات
والتي سرعا في كتاب ثالث هو « صاخر الإسلام
المصرية في صاخر الآداب المصرية » .

تعليم الآداب حسن في الرجال والنساء ، ولكنه في النساء أحسن

والأفكار السائدة عند رفاة في قصة المرأة
موج أساسا على الفوارق بين الذكور والإناث في
الربيه ، منذ دعا إلى تحرير المرأة من الجهل
والضلاله وفتح المدارس لتعليمها ، بل لقد كان
يدعو إلى تعليمها في هذا الشأن على الذكور ،
كما ظهر من أثر مضمونه في ربية الإحبال ورعايه
الإنس ، وقد ذكر ذلك صراحة في كتاب الرشيد
الأمي ، حيث يسمي إلى أن يتعلم الآداب حسن في
الرجال والنساء جميعا ولكنه في النساء أحسن ،
لما فيها من أرفق الطمعة والطماس المصوبه .

عندما يحارب المرأة من الجهالة بالتعليم ، فقد
استطاع أن يتحرر من الطغلة وأغمارها بالخروج
إلى العمل ، وأن يتحرر من الإحكار والسجن
بالإحلاط والإطلاق وتكون الشخصية المستوية
وتعصبا ، فتكون ذمة القاتل وليس الجماعات
ساقها وأدبها ورعها ، ويتحرر بذلك من أضراره
ومعد الأرواح الناجم عن الجهل أو سوء الظن
والأدب ، ويتحرر دون شك من الضحاه .

أهمها وخطورها . وسطيع أن نلمس ذلك من
كتاباته وآثاره ، ومن أهمها في هذا المجال كتاب
« نظم الإبرير في نظم بني نارس » الذي سجل
فيه مشاهداته وبراسمه وخطبه ومعارفاته ، إلى
رحلة في فرنسا ، فأطلع القاري العربي لأول مرة
على ما يجري في هذه البلاد ومجتمعاتها ومدارسها
وجامعاتها ، من عادات وتقاليد وصاخر وأسابيب
- وكاتب له أثناء ذلك وفتاب خاصة عن المرأة
الغربية ، سجل فيها - منذ وقت إهداء مرسيليا
- كل ملاحظاته عنها ، في أسلوب ظريفي وعذرات
مجازية ، ومفاديه موضوعية بينها وبين المرأة
العربية ، وأحيانا كان يعطي نفسه حق الإسفاف
أو الإسفهان هنا وهناك في غير اندفاع أو اضطرار .

كانه المرشد الأصم للفتيات والنس

أما كتابه الثاني الذي تقدم هذه المقدمة ، فهو
« المرشد الأصم للنسك والسنه » وفيه مستوى عال
أشربة بين النسك والسنه ، ويؤدى إلى هؤلاء
وهؤلاء الصاخر والوصايا ، ويصرف الأسفل لهم
جميعا دون معرفة ، فما بعد عليهم أن يتجاوزوا
وأن يزدانوا من صفات حميدة وخلق فويم ، كما
يخبر أفعاء بوجوب التمسك بالعصمة والعبادة ،
ولكنه في الوقت نفسه يؤكد فضل المرأة في ربية
الإنس والبنات ، ويستشعر على الصلاح والتجاعد
والوطنييه ويضرب في ذلك كله كثيرا من الأماني

بين رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين

والذين يرون أن « قاسم أمين » هو أول من دعا إلى تحرير المرأة كفروا كمالاً فتنكح حرية التسمي والاختلاط ، وحرية الاختلاف ورفض العجائب في حدود الشرع ، يخشعون التاريخ اختصاراً مطلقاً فيه « من » وأبصار .

وإذا أردنا أن نرد الحقول إلى أصلها ، والأصول إلى أزمائها فلتأمل أكثر « رفاعة الطهطاوي » وخاصة ما كتبه من المرأة الغربية دون أن نفصل حساب الزمن في آثار الصيحة الرفاعية والدعوة القاسمية وقروء كل منهما .

سببت الصيحة الرفاعية الدعوة القاسمية نصف قرن من الزمان لا أقل من ذلك ، ونصف قرن في تلك القروء شبه ليس هينا لأن هذه الصيحة كما يتولون كانت في واد ، حين لا حيلة لمن تلتقي .

رفاعة يصحب المرأة الفرنسية ، وينقلها إلى آن

ولم يح في أفكار رفاعة للوحدة الأولى أصحابه المبرج بالمرأة الغربية ، وفي كثير من الأمور يتبنى عليها نشأ طيباً فضلاً عن حبه وأحبابه ، وهو مع ذلك ينظر عليها ما يتناقل مع الدين الضيف والإخلاص العامة .

فهو يصحب بسفور المرأة الفرنسية ، « وكشف الوجه والراس والنحر واليدين » ، ولكنه ينكر على الباريسية خاصة ليرجها الزنا والخلاعة فلسها .

وبلاحظ أن « جمال النساء وصفاء أبدانهم أعظم في القرى منه في مدينة باريس » وأن نسائه الإرياف أقل تزيماً ، كما هو المبدأ المفردة في سائر بلاد الصران .

ومن الطريف أن يذكر رفاعة أن بعض القاهريات يلبسن على أياده الشعر الكسار (البازوك) . كما يحبه أن تشارك المرأة الرجل في ميدان العمل ، في التجارة وغيرها ، ولكنه لا يرضى بأن يكون الرجال « عبيد النساء وضعت امرهن » .

وينكر أشد الإنكار ما رآه من ظهور الزوجات في المحلات الصغيرة والكبيرة ، وبينما المرأة في الطبقة المتوسطة متعطفة نقيه الذيل ، تحده أن المرأة إذا كانت مثقلة عند الإخراج ، فإنها كانت في البيوت في بلاد الشرق . ولا يرضيه إلا يفسر الرجل على امراته ، وهو العميد الذي ينهم

أن القتل من وسائل المرأة على النساء ومعتن . ولقد لاحظ من الطابع العربية الأصيلة أن الفرنسيين لا يقتنون الكتمان ولا يخشون فيهم . ومن المعروف أن هذا الخوف كان قد سرب إلى الأدب العربي عن طريق الفرس والشعراء الذين تنتمي أصولهم إليهم .

وكان أشد ما أعجبه وألجج صدره أن « النساء تاليف عظيم ، ومنهن مترجمات للكتب من لغة إلى أخرى ، مع حسن الصلوات وسبكها وجودتها ومنهن من يتمثل بآشائها ومراسلاتها » ، وأن المرأة هناك تقوم بمقايها وفريحتها ولهمها ومعرفته ومن أجل ذلك لا يكتمل الأنس ولا تحلو العجوبة إلا بها . وهي « التي تعيش الفسوف ، أصالة ، وزوجها يحبههم بالثمة » فالمرأة لها احترامها وجلالها ، « والأنثى دائماً في المجالس منظمة أكثر من الرجل » بتألفها وإظهارها وظهور شخصيتها .

ولقد أعجبه كذلك من التمثيل ، ومشاركة النساء في هذا الفن على خشبة « التيارات » . ومن العجب في هذا القائل أن يصحب الشاب العميد بطولات الرقص والموسيقى ، ويظهر أني هذا الفن نظرة موضوعية لبراء لولاً من اللون الرياضة والإفراح المتناسق الصب في الأداء .

ويبني لنا أن نلاحظ هنا أن الشاب رفاعة ، الذي سافر أماماً دينياً فليحة في باريس ، لم يتغير سلوكه ، ولم يتبدل أخلاقه ، وله في ذلك شهادات قوية ، وأما الذي ظهر هو حبه وسوجه في التفكير ، بما لاتسع لآفاقه وإزدياد تجاربه وتعلماته .

لماذا تصورت دعوة رفاعة لتحرير المرأة ، وتسهلت دعوة قاسم

ومن الصريح أن تعد مقارنة سليمة بين صيحة رفاعة ودعوة قاسم في قضية المرأة لاتفرقات كثيرة . ومن يؤكد ذلك لأن الظروف طبيعتها الفكرية والاجتماعية كانت تحول دون أن تصبح صيحته قضية كاملة أو دعوة شاملة ، فالتسويات الضعيفة أو تريد ، حدثت في غضون أحداث كبيرة في البلاد ، في جوانب مختلفة من تاريخ حياتها ، لا تشبه في أن صيحات رفاعة وتلاميذه كان لها أكبر الأثر في حدوثها .

ولستطيع أن تجعل على سجل هذه الأحداث .

الحريم ، وتجهزها بالتعليم والتدريب في المدارس
أسوة بالبنين فلهذا " كفى " بحل المشكلة
من أسسها حلا صحيحا كرمها يصحح الانحسار
الاجتماعى الفاسد في الأرض بجلود حميدة
ويكسب المرأة حرية الحركة والانطلاق .

حسب رفاعة انه دعا الى تربية الفتاة منذ قرن وثلاث من الزمان

وحسب رفاعة في هذا المجال انه دعا قرنا ولثلاثا
الى تربية الفتاة وتعليمها ، وكافح في هذه السبل
كفاحا مجيدا ، في وقت جز " فيه تعليم البنين
والرجال وتدر عليهم الصبيان والفتيان ، فاعطى
بدعوته من اجل المرأة من لودا جرشة جليقة ،
وكفاد فطرا انه اول من نبه الاذهان وحرف الابصار
والبصائر بصيحه القوية المبطنة ، وطرقاته
الفريدة الملهمة ، التي اطلقت المجمع العربى من
يوم عتيق ، واقلت مذمورا من سبيله الطويل ،
وقدم بعد ذلك للاجيال الباعثة مدرسة للعلم
مبينة في التلاميذ الذين ملأوا العمر من بعده ،
فتنمت فروع شجرته الفخيلة في الاصلاح على
ايدىهم ، وحملوا نيراس دعوه وشمل الفكره
واكادهم في التربية والتعليم واحياء التراث
الكعيد ، ونزل العلوم الحديثة ، وصقل الطلبة
وتتميتها والمثابا من طريق الصحافة والكتاب
والمدرسة ، فخلصوا الطريق للبنين والبنات ،
بل « كسات والسب » .

وفاته

واحب ان الرجل الكبير قد مضى حين مضى
عن الدنيا ٢٩ مايو ١٨٧٢ ، دفنه الناس غرب
العين ، بهذه المدرسة الفكرة القوية مطرقتها
وسنجها ووساكتها في النقل والنشر ، وبها تركه
من ثروة عقلية وفكرية في كتبه الكثيرة التي ألفها
وترجمها في العلوم والآداب ، وبهذه المجلة الفنية
« روضة المدارس » التي كانت الغنى صنف عصره
بما فتحت من صدرها ، للكتاب من علماء وآداب
ومعلمين ومفكرات ، وما كان يظلو عدد من أعدادها من
موضوع أو موضوعات تتناول قضية المرأة أو قضية
الأسرة أو قضية المجتمع في جرأة وعراحة ، بل
ثورة في تناول والتعبير والتطوير .

محمد محمود الدش

في مرحلة دوران الطابع على الكتب والمصنف ،
وانشاء المدارس بتوابعها للبين والبنات ، وكثرة
المفكرين من البعثات بالخارج في افكار مختلفة ،
وتزايد عدد الغربيين والمعلمين من المدارس
الوطنية ، وازدياد الشعور الوطني والقومى وارتفاع
حراره ، وظهور اول مجلس تشورى للنواب ،
ولما ن زمرة كبيرة من الزعماء والضباط والكتاب
في السياسة والوطنية والاجتماع ، وتجمع
الكثيرون من الوطنيين في اعدادات وجبهات
ومقات ، كل ذلك كان لهيبا طيا للطريق الذى
اخذه فاسم امين لدعوته في قضية المرأة وجعلها
دعوة واسعة كبيرة .

ول الوقت الذى كان يلف فيه رفاعة الطهطاوى
وهو يكاد يكون وحيدا ، حينما رفض الطلب
المقدم سنة ١٨٢٦ بفتح مدارس لتعليم البنات ،
لرى ان فاسما كانت تعبر به كوكبة من جبهة
الدماء الكبار ، والمؤمنين بحرية المرأة ، من امثال
محمد عبده ، وسعد زغلول ، وسلي زغلول ،
ونظى السيد ، وحافظ ابراهيم ، واحمد شوقي
وخليل مطران . ولما الدعوة حاررة ، واكتسبت
حيوية ونشاطا في صراعها انه كان هناك معارضون
من امثال محمد فريد وجدى ، وظلمت حرب ،
ومحمد رشيد رضا ، على الملأ في المعارضة ،
واختلاف في اسلوبها وفي مناسرها .

عهد عباس الاول وسعيد ، كان عهد ركود

ونستطيع ان نشير ايضا الى ان الفترة التي
حكم فيها عباس الاول وسعيد ، وخنقت اناسها
النهضة الطبيعية التي رافعا رفاعة وروا بقدورها
كانت من العقبات الكبرى التي اعترضت طريق
قضية المرأة ، وحالت دون اتصال العرب فيها ،
ولكن رفاعة بعد انتهاء هذه الفترة (١٨٤٩-١٨٦٢)
عاد الى العمل بكفلى كبيرة وحزم شديد ، ومعه
نفر في طمعتهم على صبره ، في سبيل تحرير
المرأة من لخبان الجهل واسوار القلام .

احسب ان الطهطاوى كان يلهم قضية المرأة
واصلها حرية التعليم وحرية السور وحرية
العمل على أنها وحدة متكاملة الجوانب بلا فصل
أو تفريع ، وانما اللش دعا الى كثرة التفصيلات
والتفريعات هو ذلك الجوار الطويل والحسن
العتيف الذى نرا أيام فاسم امين . وبما الشيخ
رفاعة فقد رأى ان مجرد اخراجها من وراء قفص



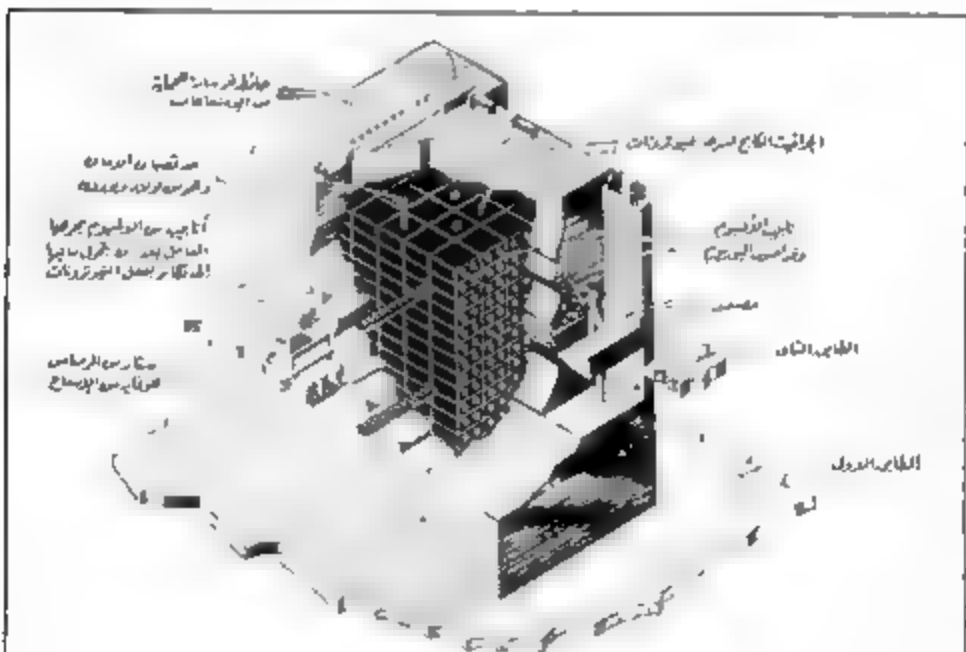
الفُرْتُ الدَّرِي

تماما مثل ما نطلب الفحم ، وطلبه
لحرارته ، نستقدمها في تبخير الماء
لإدارة المحطات التي تنتج الكهرباء .

ومن الآن نذكر اليونانيونم الذي يوجد في الطبيعة ، له صورتان (نظيران) ، صورة وتزن ذرتها ٢٣٥ ، وهي التي تشق وتعطي لنا الطاقة، وصورة أخرى وزن ذرتها ٢٣٨ وهي لا تشق في العن.

■ انه المتعامل الذي ، أو النووي
Nuclear Reactor كما يسميه العلماء .

ونسبته نحن هنا ، في الكلام الى الجمهور المثقف ، بالعرب ، لان العاية منها ومن التفاعل الذي يحدث في قوّة درة اليورانيوم الذي هو وقوده ، انما هي انتاج الحرارة . لستعملها في انتاج الكهرباء .



يُنِجُ الكَهْرَبَاءُ وَوَقُودَ القَسْبَةِ الذَّرِّيَّةِ مَعًا

شيء آخر في مثل ضالة النيوترون ،
يعرف بالبروتون Proton ، ونواة
الأكسجين ٨ بروتونات ، والبروتون
أساسي من أساس هذا الوجود كذلك
لدخله في نواة كل ذرة .

والفهم ، وسواته ٦ بروتونات ، و ٦
بروتونات .

والكبريت ، وسواته ١٦ بروتونا ،
و ١٦ بروتونا .

ومن أقل العناصر اليورانيوم ، وهو
مصفان ثقيل وزنه الذري ٢٣٨ ، وسواته
١٤٦ بروتونا ، و ٩٢ بروتون . وصف
أحف - وره الذري ٢٣٥ ، وسواته
١٤٣ بروتونا ، و ٩٢ بروتون .

ولاستكمال صورة بناء الذرة يقول
إن هذه البوائ لاى عنصر ، يدور حولها
عدد من الإلكترونات ، طبقا من فوق
طبق ، عددها قدر ما في النواة من

الصورة الأولى توضح في اليورانيوم الطبيعي
بنة واحد الى ١٤٠ ، فهي قليلة .

النيوترون

أساسي من أساس هذا الوجود

واسمه بالفرنسية Neutron

وهو بطل هذه القصة ، قصة العرن
الذري .

أنه هو ذلك الشيء الضئيل ، القاسي
الضالة ، السريع ، القاسي السرعة ،
الذي يدخل الى نواة اليورانيوم ، فيشعها
شعاعا ، فتنشق . ومع انشعاقها تخرج
الحرارة واشعاعات أخرى لا نهما الآن .

والنيوترون أساس من أساس هذا
الوجود ، لأنه يدخل في تركيب الذرات ،
ومن الذرات تتكون الأشياء جميعا .
أنه يدخل في تركيب نواتها . مثال ذلك
الأكسجين ، بواته ٨ بروتونات ، ومهما

رسم تخطيطي للفرن لدى من الأفران التي أمتلأها الولايات المتحدة قبل انطلاق القنبلة الذرية في
عام ١٩٤٥ . وهذا الفرن هو المفاعل الذي بناه ريدج Oak Ridge . ونرى فيه الجرافيت الكابح
لسرعة النيوترونات ، واليورانيوم في أنابيب من الأنتيمون ، وكذلك قضبان الأمان . أما الكبريت الذي
يحول الحرارة الى خليج المفاعل فكان البولياد . وكان أهم غرض لهذا المفاعل هو إنتاج البلوتونيوم الذي
قدر له من بعد أن يكون وقودا للمفاعل الذرية .

في ادراكه الواهي في وضوح لان العقل لم يتعود ان يتصور تلك الاسعاد المتناهية الصغر .

ولنبدا بالذرة . ان وحدة القياس هنا هي جزء من عشرة ملايين جزء من المقياس الواحد ، وقطر ذرة الكربون مثلا هو نحو 10^{-10} من هذه الوحدة . وقطر ذرة الاندروجين 10^{-10} من هذه الوحدة تقريبا . وقطر ذرة الرصاص 10^{-12} من هذه الوحدة .

وقطر النواة يختلف طوله من ذرة الى ذرة طمعا ، ومتوسطه يقصر من قطر الذرة بحوالي ١٠٠٠٠ مرة . والذرات تتضمن بروتونات ونيوترونات ، فقطر النيوترون اصغر من ذلك طمعا انها موالم دون ما قدر للانسان ان يدركه مبالا .

طاقة يحملها النيوترون

ان النيوترون ليس بالشئ الثالث . انه يحمل طاقة تعمله حركة . وقد اخذ للتعبير عن الطاقات التي تحملها هذه الحبيبات من سوبرونات وبروتونات والكترونات ، وحدة تعرب باللفظ الانكروني Electron volt ، وهي بالتحريف مقدار الطاقة التي يكتسبها اي جسم يعمل وحدة كهرباء الكترونية يهبط بها في محال فلطا واحدا .

وما علينا بهذا التعريف . ان اللفظ الانكروني هو وحدة الطاقة التي تقاس بها طاقة تحملها النيوترونات التي نحن بصدها ، وكفى . وهي بالطبع غاية في الصغر .

سرعة النيوترونات

والنيوترون قد يحمل من هذه الطاقة مليون لفظ الكروني ، وتمثل هذه في السرعة التي يتحرك بها هذا النيوترون ، وهي تبلغ ١٠٠٠ كيلو متر في الثانية .

بروتونات . والسبب ؟ ان النيوترون يحمل شحنة كهربائية موجبة Positive Charge ، والالكترون يحمل شحنة كهربائية مثلها مقدارا ، ولكنها سالبة Negative . واذن فتعادل الذرة كهربائيا ، فلا سال ولا موجب .

اما النيوترونات التي تتضمنها النواة فهي تنف من الكهرباء على الحيد ، فهي لا سالبة ولا موجبة ، انها لا تحمل من الكهرباء شحنة . انها محايدة ، او كما يسميها اهل العلم متعادلة Neutral ومن عجيب الامر انه في التفاعلات النووية الذرية قد يتحول النيوترون ، ويلدب ويغطي مكانه بروتونا واحدا (موجبا) والكترونا واحدا (سالبا) .

وليس البروتون هنا من همتنا .

وليس الالكترون هنا من همتنا .

وانما هو النيوترون ، الذي كشف وجوده العالم الانجليزي شدونك Chadwick عام ١٩٣٢ ، هو الذي من همتنا الآن وهم كل من يتحدث عن الذرة وانعلافا . ولقد قيل فيه انه يكتشفه افتتح الباب الى تعمير الذرة تفجيها عنيقا يحمل الهدم والحرب والدمار ، ونشوبه الارض وما عليها من انسان وحيوان ، ثم افتتح باب بعد ذلك ، هو شق الذرة ، اليورانيومية ، شق نواتها شقا هادئا موانيا اعطى الانسان الحر الكثير في حياته ، اعطاه القوة ان هو شاء القوة ، وهي له اول مطلب ، واعطاه الكثير مما يدركه الذاكرون الذين يحاضرون الناس فيما اعطت الناس الذرة في شئس . وجسوه الخدمة ، على السلام .

حجم النيوترون

واول شئ يذكره من صفات هذا الحسيم ، حجمه . انه بلغ من الصغر تلك الامداد الذرية التي يرميها الرافع على الورق بالحبر كتابة ، ولكنها لا تظهر

درة اليورانيوم تلك التي ورثها الذري ٢٣٥ . واليورانيات التي تخرج من هذا الانقسام من النوع السريع .

كاشحات النيوترونات Moderators

لهذا وحيد الزول بسرعة النيوترونات الحارحة من انشطار اليورانيوم ٢٣٥ في المفاعل الذري بحاجة اليورانيوم بكثير من المصمم (الحراغيت) . ويسمى الحراغيت هنا كاشحا Moderator ، وحار أن يكون المثلث أو المهدئي أو المسكن ، وكلها تثير إلى السرعة . وقد يحتار لفظ المسكن ترجمة لهذا اللفظ الأجنبي . ولكن نراى لنا أن لفظ الكاشح لعله أمثل . ففى أدن الكاشحات الألكترونية .

والكاشحات كالحراغيت ، من المواد المهمة في ساء القرن النووي .

وكان الحراغيت أول من اخترع من هذه الكاشحات . وذلك بسبب لبث بواته وإثباتها . فالنيوترون السريع يصطدمها ولا تمتصه ، إلا نادرا . وعندما تصطدم سرعة النيوترون إلى سرعة الذرات تكون فرص انعكاسه بواته يورانيوم ٢٣٥ أكبر منها وهو ذو سرعة كبيرة .

فصلان الأمان في المفاعلات الذرية أو مصاصات النيوترونات

أن الجراغيت وهو صوره من مسور الكربون ، تصطدم النيوترونات بذراته مرة فمرة ، فمرة فمرة ، وهذا ، وذلك إلى أن تلقى برة يورانيوم قابله للانقسام فتشعها ، فتخرج من الانشطار الحرارة المطلوبة ، وغير الحرارة مما سعت من انشطار الذرة

ولكن من المصاصر ما لا تتلف بواتها النيوترون لتزده ، وإنما هي تحتضنه احصان . أنها تمتصه . وهكذا يعمل الكنديوم . وهكذا يعمل البورون .

وقد تعمل ذلك ذرات الجراغيت ،

والنيوترون قد يحمل طاقته ، وسرعته أكثر من هذا .

وهو بهذه السرعات تعرف بالنيوترون السريع .

وهذه السرعة يمكن تهدئتها بأن يصع في سبيل النيوترون ، بل النيوترونات وهي بلايين بلايين ، حجم له ذرات ، يصطدم بها النيوترون فتهدأ سرعته . ومن هذا الحجم العجم . والنيوترون يصطدم بذرة الحجم هذه . ثم هذه . اصطدام انكرة بالكرة ، حتى بهذا سرعته وتقل طاقته .

إذا هبطت طاقته إلى نحو الكترون لفظ واحد ، بل إلى كسر صغير منه ، بلغت سرعته السرعة التي عليها سائر الذرات في تحركها في درجات الحرارة العادية كذرة أكسجين وأدروجين ، وعندئذ يسمى بالنيوترون البطيء ، أو النيوترون الحراري Thermal Neutron لأنه عندئذ يعتمد على درجة الحرارة العائنه .

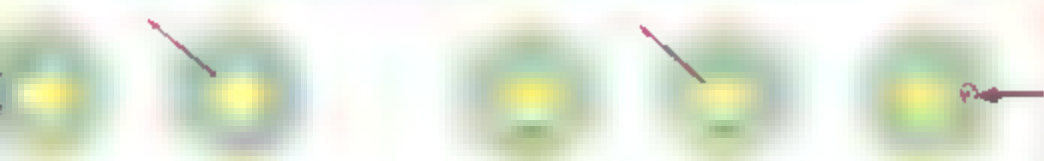
والنيوترون ، حتى البطيء منه ، يظل يتحرك بسرعة تزيد على الميل الواحد في الثانية . وهو يظل يصطدم بواته هذه الذرة . وهذه ، فأخرى ، وقد تمتصه بواته تلك الذرة فتشع ، وقد تمتصه بواته فتتحول إلى عنصر جديد ، وقد يهرب النيوترون من حمل التفاعل ويضيع في الفضاء .

والبطيء والسريع في النيوترونات لهما خطرهما الكبير في انشطار ذرة اليورانيوم في القرن الذري (المفاعل الذري) . وسوف نصف ذلك .

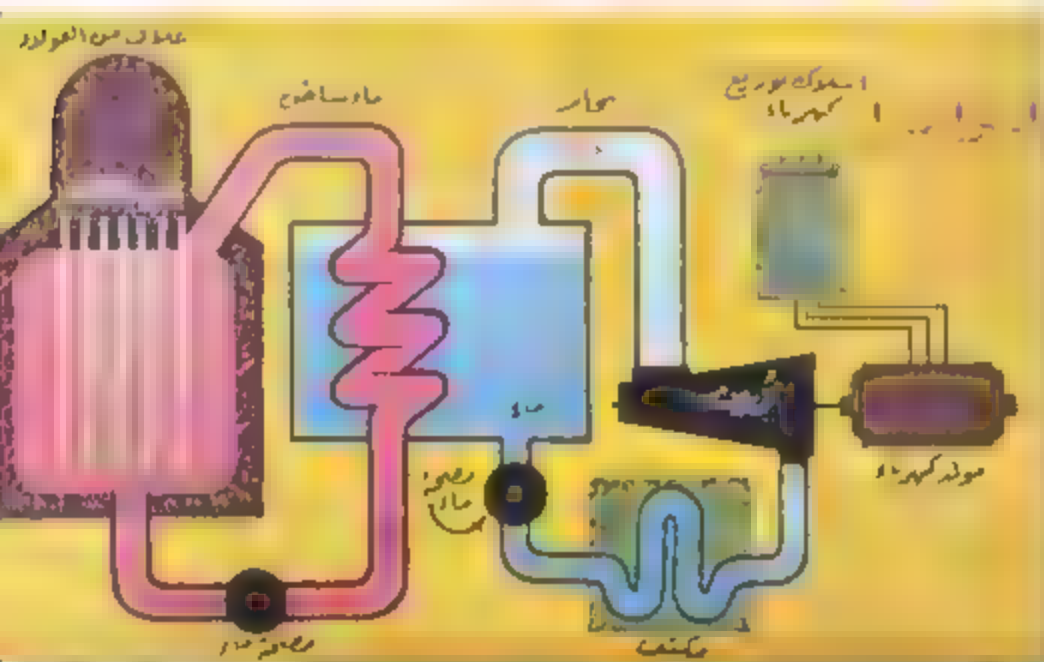
مصادر النيوترون

والنيوترون ، إذا شئنا تحضيره ، كان لذلك عدة طرق ، هي تفاعلات بين نوايا ذرات خاصة تبطل في أثناء ذلك تبدا .

ولكن المصدر الأكبر للنيوترون ، في الموسوع الذي نحن بصددته هو انشطار



| بيروتون بصيحه | نيوترون في الهواء | الهواة تصيح وسطا | بيوترون في الهواء |
|----------------|-------------------|------------------|-------------------|
| درسة يوريج ٢٨٥ | بنتي ليطون | ٩٢ برنونا | ٩٤ برنونا |
| لنتصه شتايح | الكتر واي يورج | ١٥٦ برنونا | ١٥٦ برنونا |
| درسة يوريج ٢٢٩ | درنونا بتي | (درسة خوريجم) | |



النيوترونات تحول اليورانيوم إلى بلوتونيوم ، وقود القنابل

ومثل آخر متصل بالذي نحن فيه من المعاملات الذرية ، ذلك بورسيوم ٢٣٨ . انه بورسيوم لا شق يفعل انيوترونات كحبه بورسيوم ٢٣٥ كما سبق ان ذكرنا ولكن المعاملات الذرية ، يصعب السوترون بواء ذرية فسحون الى نظير ثورسيوم . يزيد ويره الذري واحدا ، فهو يورانيوم ٢٣٩ ، لا ينت ان يحول الى عنصر جديد هو نيوترون Neptunium ، لا ينت ان تحول بدوره الى بلوتونيوم Plutonium وهو وقود المسلة الذرية . هذا بالطبع الى جانب اليورانيوم ٢٣٥ الذي كان الوقود الاول بفضله ، الا ان البلوتونيوم بهذه الطريقة اسهل ايجادا واستخلاصا .

اذن فالمعاملات الذرية هي ايضا « مراتب » بلوتونيوم Breeders . وقد يجري تصميم المعامل ليكون هدفه الاول اعطاء البلوتونيوم ، او اعطاء الحرارة فالكهرباء ، او هما معا .

وادكر ما سبق ان قلنا عن معامل اسرائيل وبحضيرة البلوتونيوم لصنع الفسلة الذرية . وذلك في « المصري » عدد ٨٥ شهر ديسمبر ١٩٦٥ .

التفاعلات الجارية في المعامل الذرية

وتحتملها الآن فندحا :

١) انشطار يورانيوم ٢٣٥ بالنيوترونات البطيئة السرعة ، بعد ان هذا الكربون سرعتها .

٢) امتصاص النيوترونات الراضة من الحد ، وامتصاصها النورون او الكدسيوم الذي يوجد في قضبان الامان .

٣) امتصاص يورانيوم ٢٣٨ النيوترونات وتحولها الى بلوتونيوم .

وذرات مائر الكيمايات مثل الحرامت ، ولكن بدرجة قليلة جدا . عملها الاصيل العامر السائل هو الرد ، مهدنه سرعة النيوترون .

وتسمى هذه المواد كمتصين للنيوترونات واليورون ، الماصات للنيوترونات Absorbents .

وهذهما ؟

هذهما الويانة . تبقى المعامل الذرية من ان يشتد تفاعله اشتدادا يطبخ به ، فهي تفسد كثيره بها في قلب المعامل وهو يحتوي النورون والحرار . فبدا ادخلها بعرب تدحس بها ويخرج . فادخلها العاملون على المعامل كل الادخال في هذه الثوب ، امتصت مقدورا كبيرا من النيوترونات يقف التفاعل بالمعامل ابقاها واذا هم اخرجوا هذه القضبان ، قلوا المتص من النيوترونات فزاد نشاط المعامل .

اهم بهذه القضبان او الامواد الماصة للنيوترونات يتحكمون في سرعة التفاعل ، بحيث يقويه شر الحموم والنمذع . انها التي قضبان الامان . وهي في بناء المعامل الذرية اصيلة .

الذرات قد تمتص النيوترونات فتتحول الى « نظائر »

والنيوترون قد تمتصه بواء المصير الذي يصطدم به ، واذا سح عن ذلك عنصر ذرية اقل ، ولكن بمعنى اخره هي هي ، من حيث صفاتها الكيماوية ، ذلك لان النيوترون ليس به شح كهربيانه موجب او ساه . ومثال ذلك النورون يصعب الادروحين ، عنصر في سواه درو الادروحين ، فصاح وريها اقل . والنيوترونات يصنع ذلك في اندروحين الماء مسج من ذلك الماء الثقيل .

وبما ان الادروحين الثقيل ، له نفس الصفات الكيماوية التي للادروحين العادي الحصف سمي هذا الادروحين بالنظير Isotope .

من حرارته. ونحن نحرق الفحم، ونأخذ حرارته لتحول بها الماء الى بخار ذى ضغط عال تدفع به الى التربينات مدور. والتربينات، وهى محلات، تدور فتدير محاورها مولدات الكهرباء فتنتج الكهرباء.

وهكذا يعمل بحرارة المفاعلات الذرية النووية.

اذ لا بد من حمل هذه الحرارة الى خارج المفاعل. ومن الحملات لها الماء. انها دورة من انابيب يدور فيها الماء بعمل مضخة دافعة له.

وبعض هذه الدورة تدور داخل المفاعل، وهذا المضي يحس ماؤه مدور يخرج من المفاعل بحرارته هذه. وفي الخارج يعطى هذا الماء، وقد استحال الى بخار يحب ضغط شديد تحمها انابيب، يعطى حرارته الى دورة ماء اخرى خارجة هي التى يدفع بعارها محلات التربين الذى يدير مولد الكهرباء.

وقد استعملوا ببل الماء الهواء. وقد استعملوا ببل الماء ثاني اكسيد الكربون. وكلاهما غاز. وتوصف المبردات هذله بأنها عارية.

البخار الواقي

وملا بقى بعد ذلك ؟

بلى البخار الواقي، هذا الذى يلف المفاعل لقا فيحس ما يصحب الإشعاع من اشعاعات ذرية تؤدي الالماتين على هذا الجهاز اما انهاء. وهذه الحيدرات تكون من الصلبة السمك، ومن الحراساته العريضة.

ويكون بالحدرات بالطبع فتحات تصل العاملين بالمفاعل يجرور من طرفها اعمالا روبينية لا بد منها، كادخال القضا الماصة فيه او اخراجها، وكاخشراح اليورينيوم المسهلكتى الجهاز واسداله. وهلم حرا.

حجم المفاعل الذرى

في كل جسم، مكعبا كان او دائره. توجد فيه نسبة معينة بين حجمه وسطحه. واذا نحن ردد ابعاد المربع او الدائره. رددنا هذه النسبة. اي ان حجمه يزداد اكثر مما يزداد سطحه.

واذا علمنا ان النيوترونات التى تخرج من انشطار اليورينيوم، يهرب بعضها من سطح المفاعل، وانه من واجب توفير هذه النيوترونات لتقوم بزيادة من شئ اليورينيوم، كان علينا ان نصغر السطح بالنسبة الى اتساع قلب المفاعل.

وهذه العانة تكون بتكبير الحجم، حجم المفاعل.

بالمفاعل ذو الحجم الصغير قد يضيع من سطحه، الكثير بلى، عدد كبير من النيوترونات، يجعل المتبقى منها فى بطن المفاعل غير كاف لاحراق الانشطار وتسلطه.

اذ لا بد من الوصول الى حجم يعطى الكفاية من النيوترونات داخل المفاعل.

واصغر حجم يتفق مع هذا يسمى بالحجم الحرجى Critical size

المبردات فى المفاعل الذرى Coolants

لقد كدنا باتى على اجزاء الفرن الذرى، المفاعل الذرى، كلها.

باولا اليورينيوم، وثنا فيه كلمة اخرى تسمى.

ونابا الكاثحات، وذكرنا مثلا لها الحرافيت.

ونابا المصاصات، وذكرنا مثلا لها الكيمبيوم واليورون. ونقى المردات.

ذلك اننا نسمى المفاعل القدرى لستعد من حرارته، كما نحرق الفحم لستعيد

قام بهذا الاستطلاع سليم زبال

ماوراء الحدود

البحر بين يدي

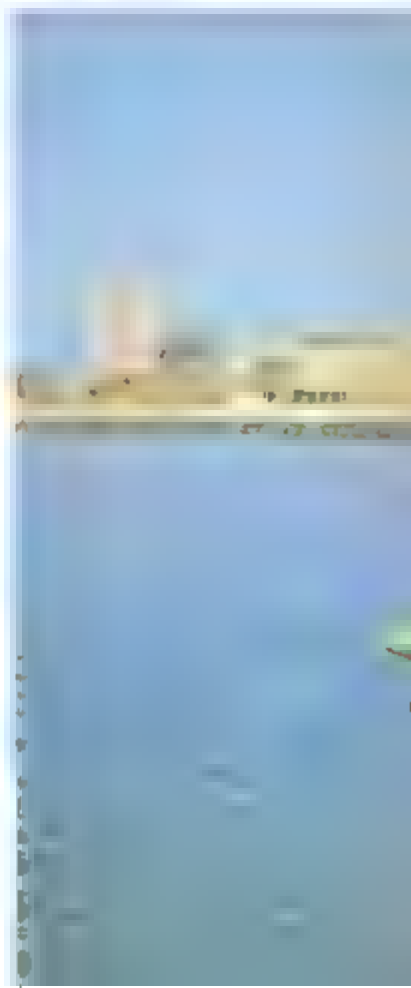
قصص من جدران البحر، إحداهما غمراوية

البحر



وصوره عبد الناصر شعره

٨ سنوات والأخرى نسائية.



■ منذ ثماني سنوات و« العربي » انتقل معك في رحلات شهرية مصورة إلى مختلف مدن ومناطق وطننا العربي الكبير .. وقد بدأنا سلسلة هذه الرحلات باستطلاع عن « البحرين » نشرناه في العدد الأول .
واليوم وبعد مضي هذه الفترة الطويلة، طارت بعثة « العربي » مرة ثانية إلى البحرين لتنتقل لك صورة جديدة عن الحياة في هذه الإمارة التي تبدو على الخرائط في حجم رأس الدبوس !

يلغ احتياط النفط الخزون في الكويت مثلا ٥٤٠٠ مليون طن !

ويشحق قبل البحرين ٢٢ مليون برميل من النفط سنويا .. ولكن الذي يصظم امر النفط في البحرين ، هو التسعين مليون برميل من النفط الخام القادم اليها من المملكة العربية السعودية عبر أنابيب طولها ٢٤ ميلا يصلها بحر تحت ماء الخليج ، وصفيها الآخر يمتد فوق اليابسة في الجزيرة ..

ويستطاع النفط السعودي بنقل البحرين في حقل تكرير كبير بالغرب من جزيرة سررة ..

نعيش معكم افكار الوطن العربي في قسرة انقل شملت جميع اليادين، المعمرانية والصناعية والثقافية .. ومن خلال هذه الحركة الجماعية الهائلة سجلنا مكاسب وانتصارات ، الى جانب بعض الخسائر والانكسارات ، فقد شهدنا خلال جولتنا المدينة في الوطن العربي ، افكارنا نظرات عشرات السنين الى الامام .. واخرى يضرب بها السر فلا يدري الله اهي سائرة الى الامام ام الى الوراء .. وثلاثة تنافسها الرياح ، فتبدل الجهد كل الجهد لنحظى اولا بحمة الاستقرار .

تقدم وليس جمودا

بعد هذه الخفمة القصيرة نود لنسائل : والبحرين مثلا كان يصيها من هذه القصورات ، خلال النماي سواب الماضية ؟

والجواب على ذلك .. ان البحرين ملاك تقدم .. حيلة انه تقدم بطيء .. ولكنه تقدم على اية حال ، لا سيما في مجالي التنظيم والممران .

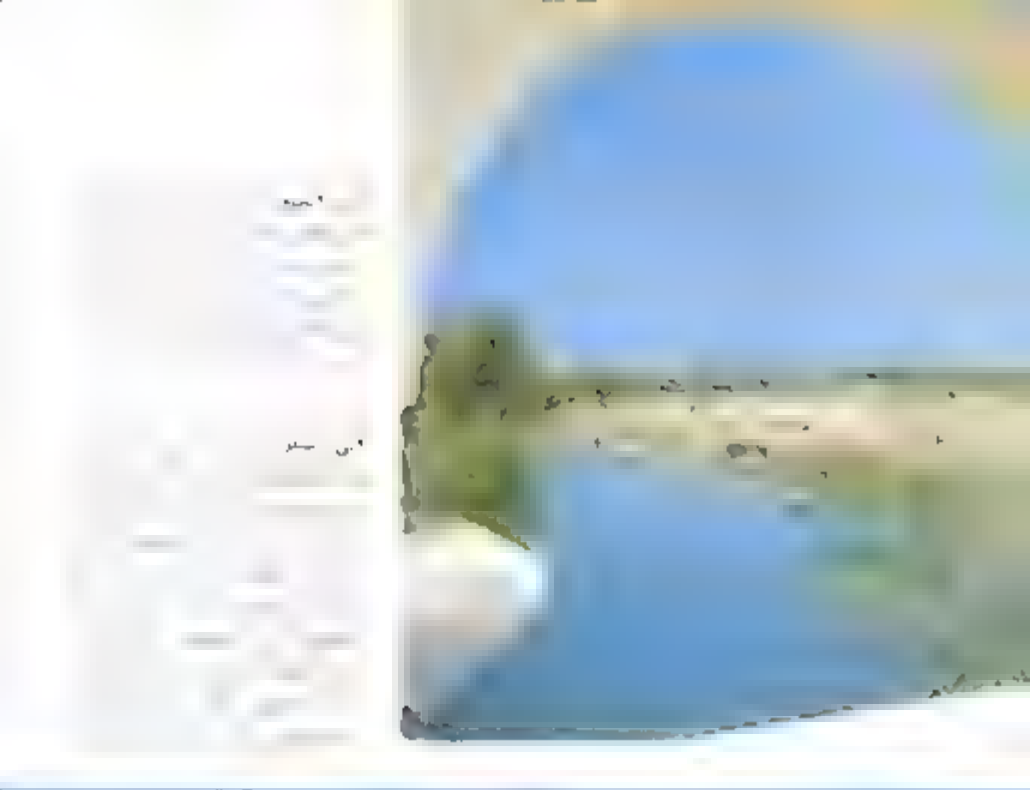
ومعما حطبت بنا الطائرة في مطار البحرين بالبحرين احسنا واننا نرور هذه البلاد لأول مرة ، فقد كان كل شيء فيها جديدا .. وبقي هذا التصور يراودنا خلال تلك ايام الامتنا في البحرين ، ولا شك انه شعور غريب ، لاننا ربما هذه البلاد من قبل ؟

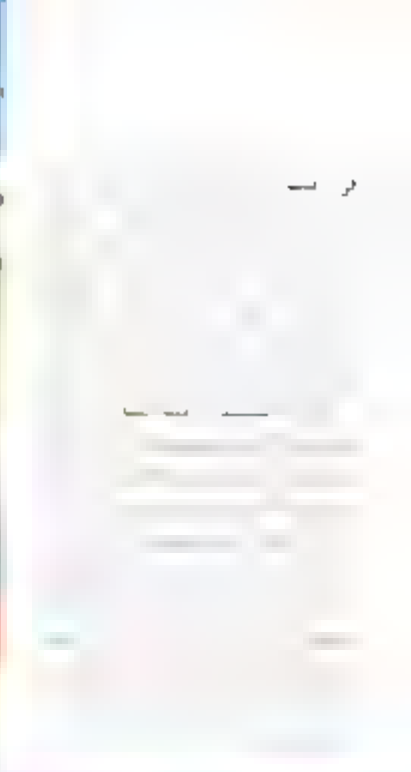
افقر حقول الخليج

ان الفكرة السائدة عن البحرين انها غنية بمجموعة الدول التروية ، وعلى ضوء هذا التفكير للقرن مائتا بالكويت والسعودية وفقر وانو ليس .. بينما الواقع ان البحرين لا تملك الا افقر الامار البترولية في الخليج العربي .. انه حقل « عوالي » الصغرى ، التي تديرها احتياط النفط الخزون فيه بنحو ٢٠ مليون طن .. بينما



٧٥٠ مر الخروال الخام الذي يكر في البحر من المكنة بربيه السعودية عبر انابيب طول كل منها ٢٤ ميلا ، وقطرها ١٢ بوصة . اما الاستروب الثالث ، الظاهر في الصورة فيحصل الماء من البحر الى محطة تكرير البترول لتكرير





الكبيرة التي أصبحت تقف ملاحقة لوصيف مياه سلطان الكبير ، بعد أن كانت تقف في عرض البحر ، وتفرغ حمولتها في الرابك الصغيرة !
ويؤم هذا البناء الكبير ، الذي افتتح منذ أربع سنوات ، نحو ٥٠ باخرة شهريا تفرغ ما ينتجه ٢٥ إلى ٣٠ ألف طن .. هذا تصدير نحو ٢٠ في المائة منها إلى البلدان القريبة بواسطة البواخر الصغيرة ..

ويسير هذا البناء بفراسته فتدعا تشر إدارته أن يؤمنه له زائت تصد في الحال إلى ليدبل وتزيرل الترفة البحرية ! فمثلا كانت الرسوم المفروضة على طن البضائع الملوثة (رانزيت) هي ٢٢ روبية ، ولكنهم ما لبثوا أن خفضوها إلى ٢٧ روبية ، لتزل بدورها إلى ٢٠ روبية في حالة زيادة وزن البضاعة عن ٥٠ طن !

لن الفكرة وراء هذه التفضيحات ، كما شرحها لنا الشيخ دمج بن خليفة مساعد مدير البناء ، تنحصر في تشجيع التجار والنجار البحرينيين الذين يستوردون البضائع بكميات كبيرة جدا بطلب فيمتحا في العام الماضي ٢٩ مليون جنيه استرليني أعيد تصدير ما قيمته ثمانية ملايين جنيه منها إلى

أن النهضة العمرانية التي ورائها قصة الناجر البحرين الذي يقبل على مياه الصدقات السكنية لايزداد المستوى الكبير الذي تعود ، والذي لا يقل عن ٢٠ في المائة من ثمنها ، أي أنها تغطي مصاريفها في خلال خمس سنوات فقط !

وما لكاد التنازل لرتفع حتى تبرع الشركات والمعاملات الأجنبية من ممية ومسكسرية إلى استئجارها بطلب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لنفس المدة !

التمنيق الحائز !

من هنا كان الأقبال على بناء التنازل ، وكانت النتيجة لغنى الممول في جميع القطاعات الأخرى .. فليس في البلاد مصنع قام به فرد أو جماعة .. حتى المساق ليس في البحرين كلها فتمنيق لائق ... وقد حاولت الحكومة منذ خمسة أعوام أن تبنى صنفا ضخما للبلاد .. فهاج التجار وقلنا : « الحكومة تريد منافستنا في أبرزانا » وتنازلت الحكومة لفكرة بكرة البحرين عن حلها في مشروع التمنيق الكبير ، ولكننا سمعنا وراء هاجح الفكرة خصصت ٦٠٠ ألف قدم مربع في منتصف البحر لإقامة التمنيق طوبا ، كما وعدت بالسماحة بسبب ٢٠ في المائة من رأسي كل شركة التمنيق التي فرد التجار تكوينها ..

ولل مجلس إدارة هذه الشركة بجمع وجمع لمدة خمس سنوات متوالية .. خرج بعدها بقرار أعرج كان مفاجأة للجميع .. لقد قررت الشركة التنازل عن المشروع وعدم تنفيذه .. والسبب أن أرباحه غير مطمونة !!

وهكذا ضاعت خمس سنوات على البحرين دون أن يتم تنفيذ هذا المشروع الضخم الذي بدوره لا يمكن أن تفتح البحرين أبوابها للسياحة على نطاق واسع !

إن لاجر البحرين هو خلفنا للتنازل .. جميع رغباته مستجابة .. والفرايب على بضائمه زائدة لا لكاد تذكر ، فهي لا تتجاوز ٥ في المائة على مواد البناء .. وخسرة في المائة على السيارات ، و ٢٥ في المائة على السجائر والمشروبات .. بينما الأضمة والأسمنت والتمود والإلتصافات تماما من الفرائب !

أغرب الموانئ !

وتزد جميع البضائع إلى البحرين بالباخرة



المنطقة العرة في ميناء سلمان : يضع فيها انتجار مشتاقهم التي يشترونها من الخارج ، ويصلون تصديرها دون أي ضريبة .. أما التراكات فتستأجر مطة لوضع مطة الماء الفضل ، ووردها وتخذها مركزا لها .. وتكاليف الدفن تصمم من الأسكر السوي الذي يتقاضاه المياه .

السودية، وفخر، وإيران ومية امرات الخليج.

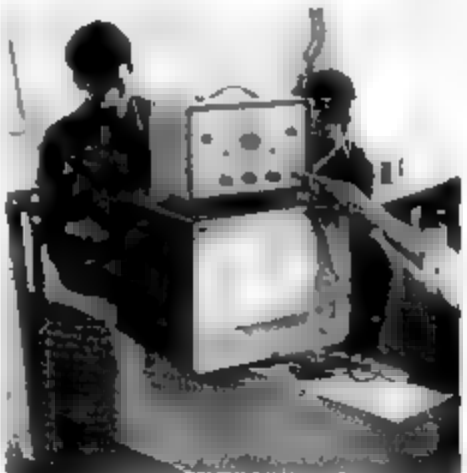
الدينار يساوي 10 شلن

ومما يذكر ان العملة في البحرين كانت الروبية الهندية، التي ما زالت الناس يتحنون ويتعلقون باسمها بالرغم من تبدلها منذ اكثر من عام بالدينار البحريني الخزوف بشعرات ومصلم البحرين، والذي يعادل ما قيمته 10 شلن اسرلينيا، او عشر روبيات هندية.

وقد وصل مجموع ما استقبل من الروبيات اكثر من 62 مليون روبية، ثم استبدالها دون ان تنال الاسواق، او يعاقب الجميع من أي لاء.

طمر الآثار بعد اكتشافها

ان الجميع البحريني هو مجتمع تجاري .. ورت ابناءه مهترهم عن اسلامهم، الذين انظفوا من هذه الجزيرة الى كل انحاء .. ومع كل ربح كانت اشرفه سلطهم فتمتله لتتعود الى ارضه الكويتي في ابر معلولة تجارية سجلها التاريخ القديم لجمع ذهب العالم



لغريب على اصلاح التلفزيون في المدرسة الصغية .. حقيقة انه لا توجد محطة تلفزيون، لكن برنامجي محطة الكويت والقطران يصلان واضحين الى البحرين، وخاصة في ايام الرطوبة .. حتى قالوا لنا : « كانت رطوبة البحرين نعمة، والآن نعمة، لانها غنقنا لينا برنامج التلفزيون الكويت »

في يد فئة معينة من ابناء الأرض .. وقد احتقر للتخوين في معرفة سكان البحرين الأوائل، الذين ظلت عنهم البثنة الدانمركية الآثار في قريوها الاخيرة : « ان سبب قدومنا الى هنا هو لايجاد تصوير لوجود مائة الف مدفن اري في البحرين . ان هذه المدافن تشكل اعظم مبره يرجع مدعها الى ارضة ما قبل التاريخ في العالم، وهي دليل على وجود شعب اصول استطاع من الطلج العربي لفترة دفة التجارة عبر البحار، وكان حموة الوصل التي ربطت بين المسلمين المسلمين في وادي الصندوس والوراق منذ لالة الايامة لبل البلاد .. انه شعب دلمون والذي طلبت عليه الاساطير السومرية لغت « السك دلمون » .. ان هذا الشعب النشط لك فوازي في هذه القصور العظيمة الواقعة قرب قرية عالي بجزيرة النامة » .

والآثار في البحرين، مثل الخطب الآثار في الخليج، لا تلقى الاهتمام الكافي من الاعالي او من المسؤولين .. واكثر ما يضائق المثقبن هم الاعالي الذين يخلعون احجار الكعالم الآثرية لبهاء منازلهم بها .. ولهذا السبب المظلمت البثنة الدانمركية الى طمر الآثار خاصة شعب دلمون بالآثرية بعد ان اكتشفها « خوفا من ان يفتح الاعالي احجارها ! والى جانب الاعالي بعد الزمن يقوم بدوره « فالعلاج الحديثة بتنافس حجمها عاما بعد عام بفعل لسافط أبراجها وحوافها القديمة المتروكة دون أي عناية ..

حتى الآثار الحديثة تعاني نفس المشكلة « فمثلثنا جامع الطمبي، الذي يقال انه بني في عهد عمر بن عبد العزيز الأموي، والذي وقصوا رسمه على الديوار الجديد وعلى الهدايا والذكارات، هذا اثر أصبح في حالة يرثى لها من التدهار .. ومن الطرف ان ميدان المتحف هو من الميادين الرئيسية في العاصمة، وفصل من مكان هذا المتحف فيحيونك : « سلامك .. عند ميدان فقط أما المتحف فلم ين بعد ! » .

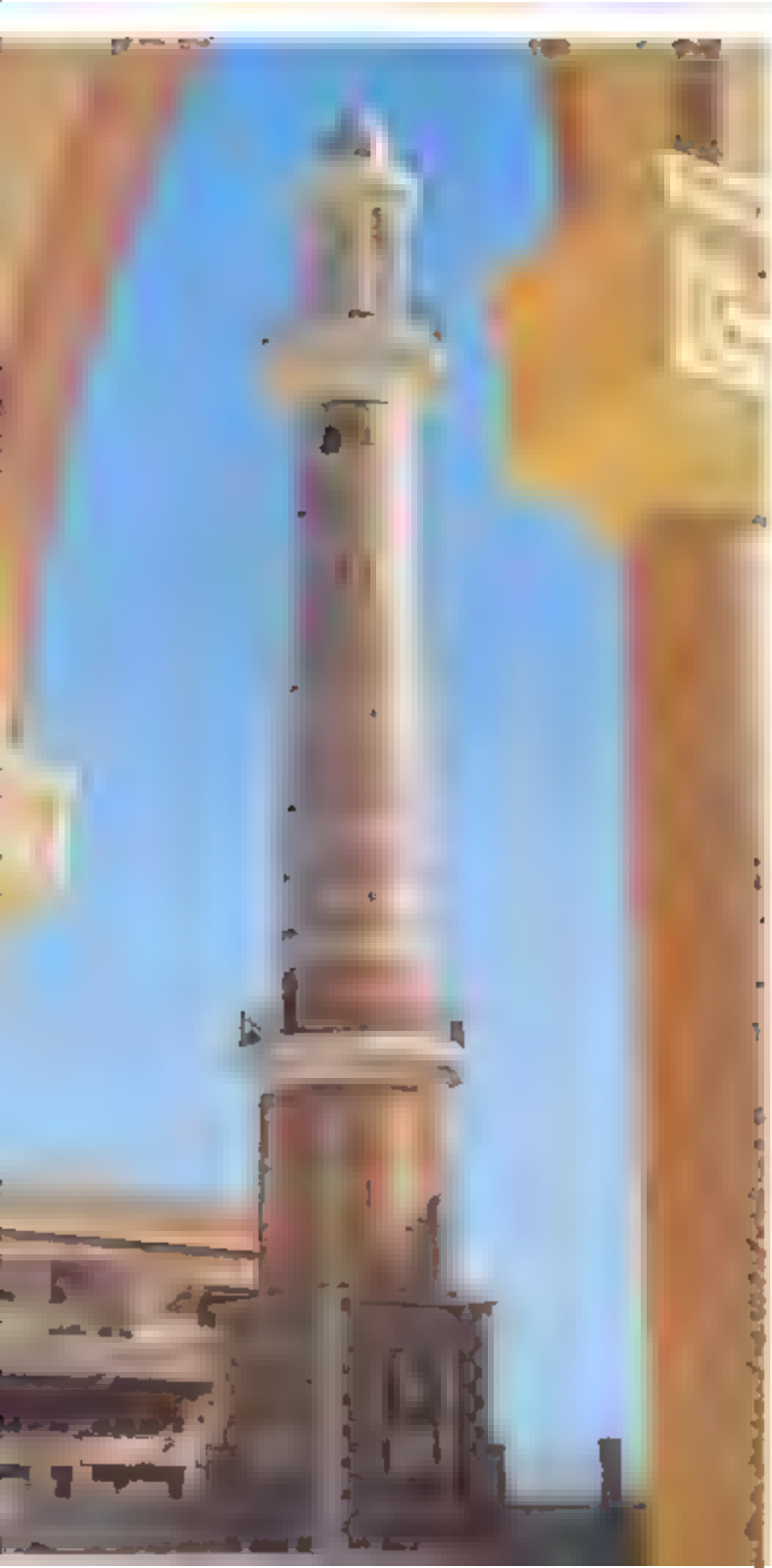
النامة .. والحرق

ولا يمكن ان نتحدث عن التاريخ دون التفرق الى جغرافية البحرين، التي تكون من ارضيبل يضم 11 جزيرة مجموع مساحتها 225 ميلا مربعا .. اشهرها جزيرة النامة، التي لا يتعدى طولها



جود من علم لفاصله ابتداء





لبنان

١٠

برسيم فقط !

وكانت البحرين تقيم في السابق ٣٧٧ بلدة وقرية ، دمر أكثرها في سلسلة الحروب التي حوت على الجزيرة ، ولم يبق منها اليوم الا ٧٠ بلدة وقرية . أشهرها النامة ، المحرق ، ستره ، الرفاع ، الدبع ، الزقاق ، الحد ، جد حفص . وتبع اعتماد هذا البلد الكثير من القرى ، وهو شاعل في الزراعة .. وازدادت المشكلة تعقيدا منذ ان استولى النفط عام ١٩٣٢ فاند هجر الفرويون مزارعهم وانجسوا الى شركة البترول للعمل فيها ولم يبق الا الكثرة عند هذا الحد بل اتسعت نطاقها مع انتشار التعليم في القرى ، وكانت السبحة : حجرة لآنية لم تكن متوفرة . لقد ترك الشباب النظم القرية الى المدينة !

وحكلا لم يعد يعمل في الأرض الا فئة ضئيلة جدا من أبناء البحرين .. اما الفلاح الموجود حاليا فهو من أبناء مسقط وهران ، يحصل في أرض البحرين لقاء أجر شهري يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ روبية !

والحصول الرئيسي الوحيد الذي يزرع على نطاق واسع هو البوسم .. أنهم يزرعونه لأنه يكاد ينجو من ذات نفسه ، ولا يحتاج الى عناية كبيرة ، الا يقل في الأرض سنوات دون أن يتأثر بعملية الحصد المتكررة !

والى جانب البرسيم يقتنى الفلاح بالمحروقات الأخرى السهلة الزرع كالطماطم والفراش .. اما الخيار ، والكوسة ، والملوخية وكل نوع آخر من الخضار فتزد من لبنان بالطائرات ، او من إيران بملوكاب ..

٢٠ ميلا ، والتي تسمى بها ١٠ أحيال .. وفي وسط هذه الجزيرة تقع حقول ومدينة النفط : أبها مدينة « مَرَّانِي » المكينة بالهواء والتي يعيش فيها ٢٩٠٧ نسمة .. ويحرق الجزيرة الشمالي تقع العاصمة تسمى « النامة » ويعدد سكانها ٧٩٠٩٨ نسمة .. وقد اختلوا في معرفة سبب هذه التسمية وفي ذلك يقول صاحب النحلة النهائية : « من قائل ان اسمها كان « المتسكة » لم حرف ، ومن قائل انها كانت تسمى قسرا بإمامية أحد حكامها .. »

أما الجزيرة الثانية فهي المحرق ، وتضم مدينة للعمل نفس الاسم ، كانت هي العاصمة في قديم الزمان ، أما اليوم فهي المدينة الثانية ، يعيش فيها ٢٤٤٣٠ نسمة .. ويطلقون اسمها بان الجوس كانوا يحرقون أموالهم في ناحية منها لما كانوا مائليها قبل الإسلام .. وقد أصبحت المحرق مدينة سكنية طيبة ، لا يذبح فيها ذبيحة من قبلها من طابقين ، لأن أهلها يسمون الى بناء منازلهم الكبيرة في العاصمة النامة ، لارتفاع الأجر هناك بقليل .. الأصفاء الأجر في المحرق .

ويحيز أهل المحرق بتسليمهم بالتقاليد والعادات العربية ، ولولا الفشار الذي فيها ، والذي شلوا له طريقا على البحر ، كانت مدينة المحرق مثل أمم بعيد ..

ومن هذا الكلام يتضح ان المدينتين الرئيسيتين في البحرين تقع كل منهما على جزيرة مستقلة ، ويصلهما بوقار طوله ميل واحد فقط .. وعلى هذا البوقار الساموا جسرا حجرياً يربط بين الجزيرتين ، ولهم عليه السيارات وتسير من تحتها السفن الصغيرة ..

الى اليسار : قلت امرأة العراقية لميس حبيبة نبي في مصر من جميع النشاطات وهم تمسها ، كانت معروفة من النوادي والجمعيات والاحتلاط . ولكن لم يكد ينتهي عام ١٩٦٠ حتى أطلقت امرأة إيرانية ، يسافرها المشهور ، تطالب بمقودها . وتكونت جمعية فضة المرأة الإيرانية ! أخذت على عاتقها دفع طمان المرأة ثقافيا واجتماعيا . وفي اجتماع مجلسي الفارسية الاسيوي (الصورة العليا الى اليسار) تقرر فتح قسم لتعليم المرأة والفتاة التي فاتتها سن التعليم .. وكان الامثال قائلا (الصورة السفلى) حين ان دافع الامتياز الاجتماعية وارباضه معروف من ماعن للدراسة ، ونوقست جميع النشاطات الأخرى في سبيل تعليم المرأة ، لأنه ، كما نرى مساهم لجمعية ، يكون العلم ان يصل الى نتيجة . ان الجمعية في حاجة الى عشرة آلاف دينار بحراني أخرى حتى تستطيع ان تؤدي رسالتها الثقافية والاجتماعية على أكمل وجه . ولتفتح مدرسة جديدة لتعليم الفتيات الكثرات .



مقتل النخل والعنبروت !

إن الفلاح الذي يعمل في أرض البحرين لا يكاد يفتنه شيئاً في كيفية الاسم للزروع أو الأشجار المثمرة فصارت النخل .. ونسوات الشجر العنبروت (الناي) ومنها أشجار النخ والقد .. كل هذه الأشجار ، التي كانت تظفر البحرين بزراعتها قديماً ، كتبت أن تصعد ناهياً اللهم إلا من البساتين والزروع التي تصادفها في الطريق إلى قرية السد ببحر ..

وفي هذه القرية تجري محاولات بالغة لانقاذ الزراعة في البحرين بإجراء التجارب في الحفظ الزراعية .. ولكن لشعب الأنواع التي تجري عليها التجارب ، إلى جانب الاعتناء بالأشجار والمجاث

والإحصنة والزراف وحتى الحمام الوعشي ، كل هذا أصاح المجهود الكبير الذي تبذله المحطة ، من أجل إيجاد أفضل الأنواع ، مع أفضل الأوقات للزراعة ..

ومن المنتظر أن تتعاقد حكومة البحرين مع عدد كبير من الخبراء الزراعيين بحيث يصبح كل منهم مسئولاً عن منطقة معينة من البلاد .. على أن نحل الآلة لكل الإنسان في الزراعة !
٢٠٪ من السكان في المدارس !

والمؤسف في موضوع الزراعة ، أن يكون التعليم الضخم من بين أسباب تدهورها في حين أن العكس هو الذي كان يجب أن يكون .. ولكن التعليم ذاته يمر بمرحلة صعبة ، رواها

إلى أسفل : ناهك بحرين حادها من إباء المذهب من أيسابيح ليس يندفع من أبحر حتى أعظم إلى الذي يمد من خلال مضمار غير سعاد أملكه البرحة السمودة ، حب أصبح إلى حرره البحر !
وهنا يسبح من إباء المذهب سدق وسط ماء انصر ألبه .. ونهيا سوي بالبحرين - وفي أسحر من هذه يسبح كد كوبه ترك من غير فطاري - التي لا يسبح فيها إلا الرجال - حين مضاري سفل هذا الكلام ، التي لا تسبح إلا لفرحة ، بعد ن حرو صعبها لك حسن سوانه
مد مدوسه نطحه بالكرالك ، فردوا ولم بعد إباء ، نطرح به إلا بضمه شحبه





الارطة العزينة والعمار الوحشي ، في حديقته
استمتع النحاتون البرامبة ليعتري هذه الارامه
مع الصبار وحيد في بعد ما ، روح ، اوراقه
وركا حبره ، بيضا دنا ، روح ، احمر
ا ، وصدها لعتن صبر ال صبح ولده ا

سكانها من دون من العبرين
وبني الاستلا احمد الصوان ، الذي فلي اكثر
من للاثن عاما في التعليم حديثه بقوله
« ان العمل الصلي الوحيد لهذه المسكله في
منه الا سطم لعل »

عرفت المرأة طريقها

لقد مضى ١٧ عاما على النضال اول جبهة للسب
في البحرين ، اما تعليم الفتاة فقد بدأ منذ ٢٨
عاما بالرغم من المعارضة الزائدة التي واجهته في
اول عهده ..

ان تعليم الفتاة هذا بدأ يعطى لبقرة حنسي
اصبحت النهضة النسائية البحرين تكاد تعادل ،
في شطفتها ، مع النهضة العراقية .. ولا يكاد
يعر اسبوع دون ان تقلد اقتبوات ، او تكتب
المقالات التي تصاحف الشاغل التي لعتري لقدم
المرأة ..

لقد تطلعت المرأة البحرينية خلال السنوات
الاثاني الماضية لقدمها محسوسا يشوبه حلو زائد



بروحه في ثوبه انفسه بسلان البحر في الدس
نصور بحداهم ضاية حاسة ، لبرهون الاسبر
ورهور انريه التي سجد ورواحها شكل مدعسي
في البحرين ، لبره الدرد واربطة والمجسده
خارجده من الابار الاربره

لنا الأستاذ احمد العمران مدير التربية والتعليم
بقوله : « - اتنا بواجه مسكلة صعبة في نظام
تعليم ، ولا نلهم هذه المسكلة في لغير الامكن
الارمة للاثن الكثر من الطلبة لعدد ، وانما
ننعاوره الى تدبر الاموال الارمة لتعليم »

ب سقى سبوا منبري دسار من حل التعليم ،
في ٣٠ في المائة من ميزانية الدولة ، وسمعت ما
كنا سبها من سبوا سبوا ، ومع هذا فانا
مانكاد نعود نلطفه انصارت -

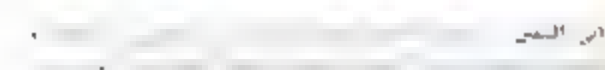
ويتابع الأستاذ العمران حديثه عن فترة التحلي
سنوات الماضية فيقول « - لقد راد حدد المدارس
في هذه الفترة من ٥٥ مدرسة الى ٨٢ مدرسة ،
وراد حدد الطلبة من ٣ الف الى ٢٨ الف طالب
منهم ٣٧ طالب - في ابا نعود نلطفه
٢ من سكان البحرين ..

« ان مسكلي رناده مصروف التعليم ، ورناده
هذه الطلبة ليلت محصورة صيدا وحدن ، من هي
موجوده في جميع البلاد العربية ، من قالب
احصاياته ليوسكو صها ان « في المائة من





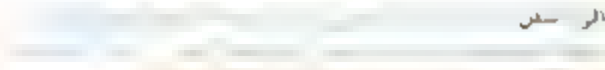
باب التحرير



البحر



البحر



البحر



الى اسفل كانوا من برء الحراية « ثم ميس في حمر من الحياه الاجتماعيه امامه ومعه الى نفس الحدود لا يرد سوى التواحيات التي لا تمنعني باب صرلها « أما اليوم فقد أصبح لبحرين شجاعت حاميها بعض من احل بحر سعيها من انفايد انابه الى نفس فيها



لبي السواد شاملا كمالا ، ولكي الممد القليل من الطريقات الجامعيات ، القواني للذين يدرسون في الطرح على صوابين الخاص - لأن البحثات الحكومية الجدية للطلاب قد توفقت منذ ابد بعيد ، والصبر الامر على الطلبة فقط - هؤلاء الخريجات طرحن « الكتب » و « المراجعة » و « المظنونة » جانباً وانظفن لمساعدة بنات جدهن والاطح بابدين لانتالهن من التأخر والنكف القدين يستن فيهما ..

وكانت باكورة نشاط المرأة الرسمي هو تكوين جمعية لتجسة فتاة البحرين عام ١٩٥٥ لرفع شأن المرأة اجتماعيا وثقافيا .

مناعت بالجملة !

وفي جلسة طويلة مع سيدات وأساتد الجمعية ناقر جمعيتهن التواضع الى لغربي .

« ان علب الترسيب والارواح موانعوا على سح ابر » ندر من حفرها ، ولكن المنسكك « بعدا نعاون ررحه هذه امواعات الى حقيقة منبوسه معظوم مصاعب لا حصر لها كل سوا في طرعا جمعه ارجل المعادي فصلا عند الجمعية التفرع لها بقده فصول نسلم النساء نوانى عاكهن من التميم ، والنسك

الضما ، فكلما زاد عدد الطالبات ، لو امسحت قسم جديد ، اضيفت فردا لو جاح لها التي التي أصبح منتحيا في كل الجاد ؟

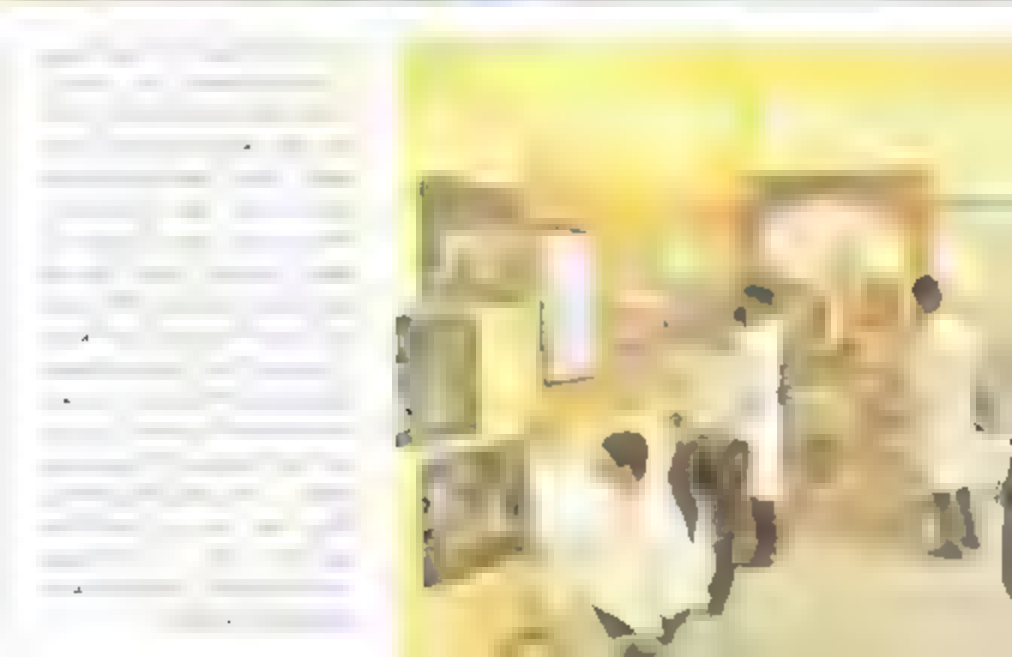
ولكن فبح عيسه التي تقابله روعة في الاعمال الربوية الكيرة الجارية في داخله على احدى ١٠ معلومات بحرييات ، ٢٤ معلقة مصرية ، ٤ فلسطينيات ، و ٦ اردنيات ، و ١٠ عدييات وانطرييات .

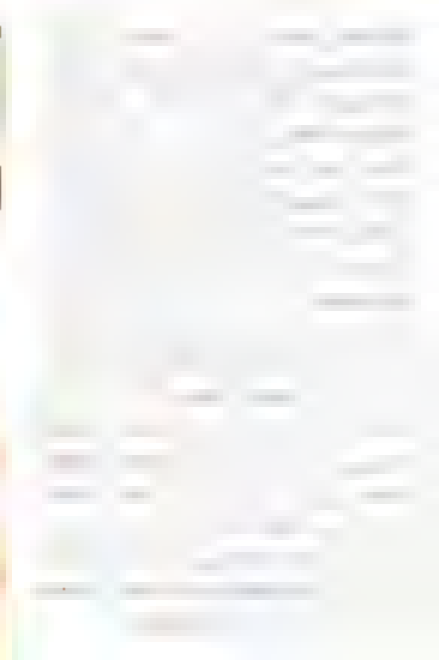
انهن يملكن بثلان لتاهيل ٧١٥ طاليسه على يحصلن على الشهادة التوجيهية .. ومن المنظر ان تخرج هذا العام ١٢٠ طالبة موزعات كالاتي ٢٩ قسم علمي ، ٦١ قسم ادبي ، و ٢٠ قسم المهنات .

نهاية « المراجعة » و « البطولة » !

ومما يذكر ان سات الثانوية بثلان يدرسون وهن سافرات ، ولكن عا يكاد جرس الانصراف يدق .. وهو يدق بعد ربح ساعة من خروج طلة مدارس اليهن خوفا من الاختلاط - حتى كمرع . في لكاة من التلميذات التي عبادتهن فترديها عند الباب ، أما الحجاب فلا تقعه الا تصف المردييات للعبادة !

ان بعض الرجال ما زالوا يفرضون على نسائهم





يكون زوجاتهم ويسافرون بمفردهم الى أوروبا والمخرج .. يصح ان الزوجة قد لا تشرف زوجها في الحفلات الاجتماعية عليها .. ويسافر عضوات الجمعية فيلقن : انها آدابة الرجل انه هو المسئول عن تغطية المرأة ، وعمره نصف نحب .. بدمعها هو .. انه لا يسمى حتى الى وقع مسنوها لينطبخ الإفطار بأمراته والوسط الذي يذهب اليه

ويستل الحديث الى الزواج ، وكيف ان نحو .. في حالة من فتيات البحرين بدون زواج ، بسبب غلاء الكور ..
- انه حاول المنور له الشيخ سلمان ان يحدد ليلة المهر بأثني مائة ، فكانت أصبحت كسادا رائدا في سوق الزواج !!

• ان الذي يعاني قبل من أزمة الزواج هم به الطبقة الوسطى ، لان المشكلة اقتصادية بحد ، فالبور الشاب نصف عمره أمام السيف صدى الذي ينصحه رانيا يربح سي ٦ دينار شهريا ، وهذا لا يتناسب أبدا مع اقلاء المستحکم في جميع المجالات ان التجارة عندما حرة ، والتاجر حر يضع التسعيرة التي تناسبه ، ويرفض الإيجار الذي يخلو له على المساكن ، حتى بلغ ايجار القبة في المنزل المدين ٦٠ دينارا شهريا ، كل هذا والرواتب على ما هي عليه لم تغير منذ ١٠ سنة !!

سبعة هنود في حجره !

ان انخفاص الرواتب في البحرين من أهم الأسباب التي حدثت بإنهاء البلد الى الهجرة لبلد البرول المصطف يوم حيث الرسائل مرتفعة .. هذا الى جانب الصعوبة التي يلقاها الشباب في منافسة الوافدين من الهند والباكستانيين ، الذي عملون بأقل الرواتب لانخفاض مستوى المعيشة في بلادهم .. أما اناسهم في البحرين فلا تكلهم تسياء لانهم يعيشون كل ٦ أو ٧ في حجرة واحدة !!

ولكن ... الى جانب منافسة الاجانب التي لا شك فيها ، يأتي تفصيل ابن البحرين شخصيا للعمل الحكومي .. اذا ما كان الشباب منهم يحصل على الابتدائية حتى يسرع من قرينه او بلدته الى العاصمة ، ليندك الاسواق طلبا للعمل الحكومي !! وقد وصل الامر بعضهم ان حصل فراشا رغم انه تلقى تعليمه حتى الثانية الثانوية!!

الجمعية بطلب رسمي لهذا العرس .. ومصره الايام والأسابيع دون نتيجة ، ويدها ، مما نحن ساء الجمعية ، بعملية سمي وراء هذه الأوراق ، التي كانت تخصي من مكتب لتظهر في مكتب آخره ويكتبه أمام امراء ، وبعد مرور كثر من ثلاثة شهور استلمت .. يحصل على طلب !!

وتابع الخريجات الحديث فيلقن

• حتى حصلوا على اجازته لقيادة السيارة سألني منه الأمر ، رغم وجود قانون سطينا هذا الحق .. ان اجازته لقيادة سيارة لم يصرف على الا لى امراء بحرينية ، في حجر .. مستفيدات برفيات التواني نفس في اسررت بفسل عليها سبيل المهر !

من الذي يدفع غريبة التخطف ؟

ويستل الحديث الى الأزواج ، فسمع تكوي مرة من النساء عن بعض الأزواج البحرينيين الذين



اون مفرقه بحرية امب دافعه داود ، التي ظهرت من امره لاون مرد في عام لاسي ، فالمصنف الجمود صاصفة من المصنف والمصنف .. وق اسفر فرصد لموسيقى حد هو .. اني .. والامور



مسكية مدينة الحرق ! بعد ساعات جدهته غامق في المساء وجذب ابي امراء بطوريسا ولكن
سعادته طفل المساء يحملهم بطوريسا الاسرار المروية ، وبشرون اعصاب ويزرع الحراس بصرهم
الاطفال ، فيسكن مولد وناس لانه بصرهم الحراس " وهذه صورة لولاء الاطفال ماء سداسهم

دبتر .. والولادة لا تتم الا بعد دفع ٥٠ ديناراً
.. والمطبة الجراحية لا تجري الا بعد دفع ١٠٠
دبتر ..

مشكلة اليمة .. واحدة

اما مشكلة العلاج المجاني لأمراض البحرين فهي
بعض المشاكل التي تعانيها بقية دول واصارات
الطبيب فلكريش يقوم بجولة منتقل فيها من طبيب
الى طبيب ، ويأخذ الادوية بالجملة من كل صيد ،
وبعضها يذهب الى المتزل فيحفظ بالنداء الذي
يراد مناسبا له ، والباقي يلقى في ماء البحر لا
والنقص في الجهاز الطبي بالبحرين ملحوس
واضح ، ومن الممكن ان ينفرج خلال الاسواق
الطيلة القائمة ١١ طبيباً بھرینیا في مختلف
المحروخ .

اما الممرضات فقد ماتت ٩ ممرضات بھرینیات
في العمل بالمششفيات . امهن اول خريجات
مدرسة التمريض التي تضم ٢٥ فتاة بھرینية
يتلقين محاضرات من الاطباء ودوسا من السيدین:
امية فریس التاجر ، وانصاف الزم ..
ان البحرین تعاني الامرين من تشعب واخلاف
انواع الخویش في مستشفياتها ، كما تعاني من كثرة

حتى الاطباء والصيدالة البھرینین ، وعددهم
٧ اطباء و ٤ صيدالة ، بعضهم الى المصل في
الخارج من اجل قلة الرواتب ، ومنهم من فاضل
البقاء في البحرین .

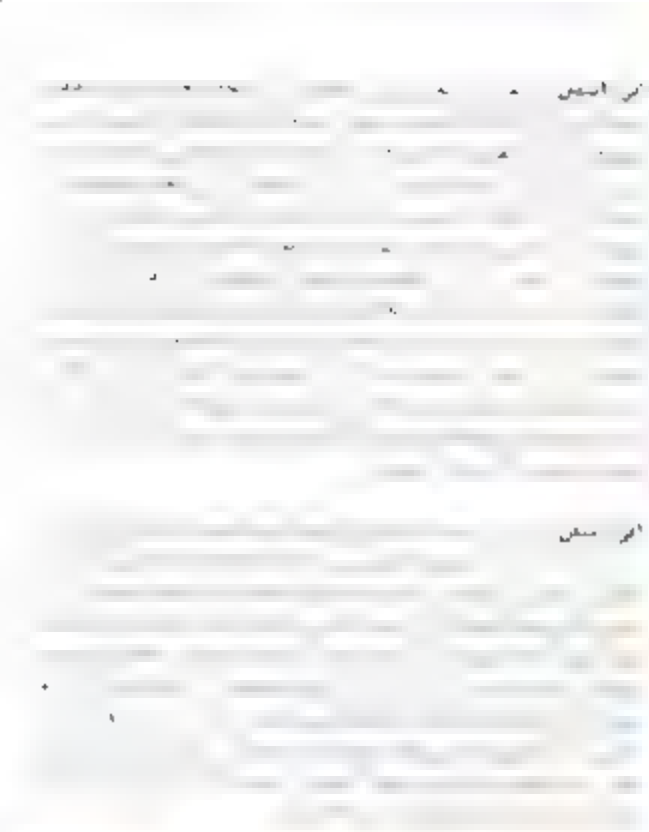
ملخص قصة طويلة !

والطب في البحرين له قصة طويلة ، يمكن
لتقصيها في انه بما تعانيها للجميع ، وكانت
النتيجة ازدحام حائل في المششفيات ، وارتفاع
كبير في الارزاق والاحصائيات التي سجلت :

- ١ حادثة ولادة في ايام افاسي ، فيها
لمسبات امهات بھرینیات وتمر بکيات ، وحديثه
و بھرینیات
- ٧ حادثة سن ٩ فيها سقط من سماء
البحرين ، واسقيه من ماء ساخن غار و سواحل
بحرینة بالبحرين
- ارتفاع حیرة امصة في معرف ١٠
٢/٤ مليون دينار ، وهو رقم حائل بالنسبة
للبرایة لانه

وامام هذه الازفام لم يجد المستولون منعوجة
من فرس ومسوم على كل مريض في عوري ،
فاصطحت مراجعة الطبيب لا تتحقق الا بعد دفع







صناعة السفن : ما زالت صناعة السفن القديمة داسة الشعب يسود من الهند ، وباكستان المركب يتكلف ١٢٥٠ ديناراً ، أما محرك الديزل فمعه ٢٥٠ دينار !

يرمز إلى كلب الناس الذي قطع في المعركة ، ثم الموت يرمز إلى بعض أطفال الحصن والصحن .. وبعضهم يمشي الكوكب الكثير .. الوف من الشباب والرجال يركض كل منهم سرعاً أسود وفيه أسود سطرزا على صدره كالتماثيل يا صحن .. يا شهيد .. في ظهر اللصوص فتحة خاصة كالطاقة ..

ويسير الشباب في خطوات رتيبة متحركة حاملين في أيديهم « المتعرج » وهو مجموعة من السلاسل الحديدية بعضها في أحزمة امواس ، يمشون بها ظهورهم المارية في حركات ابتنائية متبادلة ، حتى تنفخ وتنفخ دماء .. ويصبح هؤلاء مجموعة أخرى من الرجال يتجمع بعضهم حول بعض ويهربون صفوفهم القارية بأيديهم شرباً ، ومن خلفهم أطفال دون الخامسة يحملون « ساجل » تنوء بها أيديهم ، يمشون بهما ظهورهم الصغيرة وهؤلاء الأطفال لهم أهاليهم ، إن عاشوا ، إن يسيروا في كوكب المزاد هذا طوال حياتهم ..

إن نظير هذا الكوكب الذي يضم عشرات الآلاف من الشترين ، يصطك تلف مشدوها وتطويل مصك وكلاك أمام جيش منظم ، أكثر منك أمام كوكب دبي !

(١) في حدود ما تسمح به التقاليد (١)

إن شعب البحرين شعب اجنبي وديع حالمة لكنه شعب حذر ، أصبحت عنده طاقة كبيرة من

عشرة .. ولها ماضٍ يمتلكها في البرلمان الإيراني .. وفي عام ١٩٥٨ أعلنت إيران أن البحرين جزء من أراضيها .. إن إيران تطالب بالبحرين بصفة ما زعمه من حق تاريخي عليها ..

وعندما يصل البحراني إلى إيران يقولون له أنت إيراني ويطونه هوية إيرانية يتحول بها في إيران ولا يصرفون بجواز سفره البحراني ..

حتى دائرة المعارف البريطانية تشترك في حرب الإقصاء هذه فتقول : « إن إيران لا تحت مطالب بين العبة وانفة بحق في السيادة على البحرين لكن الحكومة البريطانية أضحت عن برميها في استمرار حمايتها للبحرين ضد أي محاولة لإقصائها فتقول اجنبي .. »

ونشر بعض الصحف البريطانية مقالات نوحى بأن بريطانيا تفكر جدداً في الطرح من الخليج ، لأن وجودها فيه يكلفها طاقة لا تحسبها ، فضلاً عن أن الاستراتيجية العربية قد طرأت بعد ظهور القوة النووية .. وبريطانيا لم تعد وحدها تلكه بتقول الخليج إنما هناك أمريكا وفرنسا واليابان ..

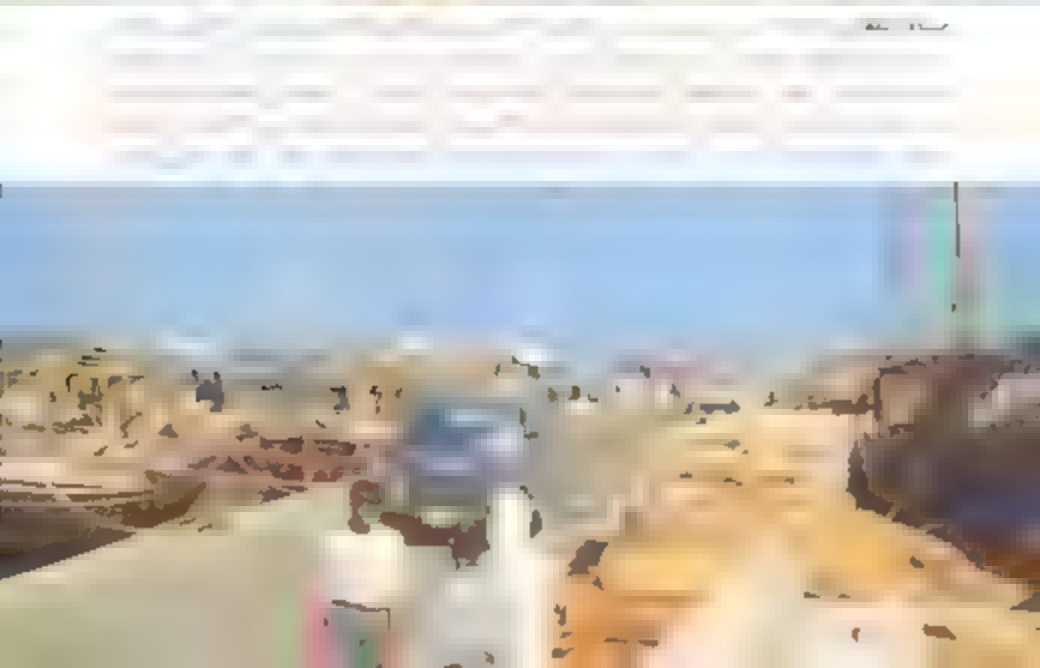
وتزفح أصوات لتقول : « إن خروج بريطانيا من أيباب ، معنا دخول إيران من السند »

ولكن المصادر الوطنية تقول : « نحن نرفض مبدأ الاحتلال ، والدول العربية كنهه بصيانتها هذا الحوار وأمنائه الكثير نسجعه يتردد في المجالس والدواوين التي تنطق كل ليلة ..

موكب ديني أم عسكري ؟

وقد صادف وجودنا في البحرين يوم المائس من محرم .. يوم الوكب التي لا حصر لها ، تتفاخر من كل حطب وصوب تحيل العبة في البحرين إلى مام كبير ، كله حزن ومواج .. أنه يوم عاشوراء .. اليوم الذي قتل فيه الحسين سيد الشهداء ..

الاعلام السوداء ترتفع على المنازل مكان طقس البلد الأحمر والأبيض ، والكام تنفذ في كل مكان سيما الضفاد القادومون من العراق وإيران يخافون ويرتلون المراتي فيردعها الآلاف من الحضور .. إن كل مام له رئيس ينظم سيرته التي تنطلق بعد منتصف ليالي الثامن والتاسع وصباح المائس من محرم في شوارع البصرة والعمارة .. ويقدم الموكب مجموعة من الرجال ترمز إلى الجمال التي حبلت الحسين ، بعضها حسان أبيي عليه كف





خطبه الشيخ عيسى بن سليمان
خليفة ، حاكم البحرين ولواءه

التسليم المتفق الذي يمكنه تولي الوظائف
القيادية في دوائر الإمارة ..

وعلى رأس البحرين يولي الشيخ عيسى بن
سليمان آل خليفة إدارة دولة الحكم .. انهم
يلقبونه بكلمة « الشيخوخ » رغم انه شاب 1 ان
كلمة « الشيخوخ » هي لقب كانوا يطلقونه على
والده احتراماً له لكبر سنه ، وبعد وفاته أصبح
لسمية متعارفاً عليها تطلق على الشيخ الحاكم ..

لقد استلم آل خليفة حكم البحرين منذ ١٨٢
سنة ، أي في عام ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م . أما الشيخ
عيسى فقد تولي مقاليد الحكم منذ خمس سنوات
صداً تولي والده في ٢ نوفمبر ١٩٦١ ..

وما زال الشيخ عيسى محافظاً على عادات وتقاليد
الربيع ، فهو يجلس ثلاث مرات في اليوم بقمصره
في منطقة الرفاع يستمع الى الشكاوى ويستقبل
الزوار .. كما انه يولي تربية الخيول والاسب ،
وهو على بيته نكل كبيرة وصغيرة تحدث في البحرين
ويرغب من كتب مدى تقدم العمل في التشريع ،
وخاصة في مشروع مدينة عيسى السكنية ، الذي
يهتم به شخصياً .. انه مشروع مدينة جديدة
تكاليفها ٢١/٢ مليون دينار ، سوف تسوي ٢٥
الف نسمة ، سيبنى العمل في المرحلة الاولى
منها خلال هذا العام ..

ويرى الشيخ عيسى النهضة التنموية في
البحرين ونسجها وقد قال لنا : « على المرأة
ان تعمل جيد .. ومن على استعداد لتسهيل
كافة الامور لها ، في حدود ما تسمح به التقاليد
لانه قد مضى العهد الذي يجلس فيه النساء في
منازلهم لا يخرج على الشرف الاخر .. ان نهضة
المرأة التي نرى اطفالاً منها في مهنة محسنة ..

من يهتم بالمستقبل ؟

وبينما التطور يدفع مجلة الزمن في البحرين
يجد شركة النفط تعمل بكسل وتراخ بحثاً عن
حقل جديد للبرول بدلاً من الحقل القديم الذي
شاع وهرم حتى اضطروا الى وضع مائكات
السحب عند فوهات مضخات آبارهم لتسحب النفط
من الامصال ..

ان الامال كلها معلقة على البئر البنية الجديدة
التي ينفرونها في جزيرة مبرشة ، والتي ينفرونها

من صورها او الاقارب منها ، لان حفرها يتم
بطريقة سرية ، على ما يبدو 119

ان اول بشر للبرول اكتشفت في الخليج العربي
كانت في البحرين يوم ١٦ أكتوبر ١٩٢١ وفي صباح
١٩٢٠ تقبى النفط منها .. ان أهل البحرين
لا يقتنعون الى هذا الانظار الاولي لهم ، ويقولون
لك : منذ اكتشاف البترول وهم يؤكفون لما انه
سيغيب بعد ١٥ سنة ، ولكننا بمرجعة الارقام
سندع بنوايد كل سنة .. ٢

ان الخوف من حلول مورد آخر للطاقة بدلاً من
البرول لا يشغ أي قلق في البحرين .. لانه ، في
رأيهم : حتى يأتي هذا اليوم لان اقصية كثيرة
اخرى ستبذل في مختلف أرجاء العالم ، فلماذا
نصل عوم المستقبل من اليوم 11

وهكذا يسير موكب الحياة في البحرين .. حيل
جديد يسير الى الحركة والحياة .. وجيل عزم
الحياة ومتاعها فاصبح يعيل الى السمر الطرد
الوتيبي .

سليم زبال

أَنْبِيَاءُ الطَّبِّ
وَالْعِلْمِ
وَالْإِسْتِزَاعِ



بدلاً من النظارة تصلح البصر، جعلوا من قرنية العين نظارة

العنسة الرحاج .
ولكن القربة يسير من اسبحة الحسم
طرى ، فكيف سخته كما سبب الرحاج ؟
وبحسب الاستلا براحي **Berrague**
بمدته بوجنا **Bogota** ، عاصمة
جمهورية كوليا بامريكا الجنوبية ، بان
القربة يمكن تلجها فتحيدها ،
فحسها .
وفعل ذلك الاستلا ، وركب القربة
في القين بالاسلوب المعروف الجارى الذى
يعرفه جراحو الصيون عندما يبدلون
قربة بقربة .
وقد قام الاستاذ المذكور الى اليوم
سحو ارضى جراحه كهده .

● الى متى يبيع الفكر الاسانى كل يوم على شيء غريب ؟
وخبر اليوم العرب يتصل بالصين ،
والظاهرة التي نلاحظها في اصلاح
بصرنا .
ان النظارة تصنع العين قسيرة النظر
بالذي بها من عدسات . والعلة شيء
من الرجوع السحاب في سطحه نفوس
مناسب بوجه الاشعة الداخلة الى العين
يصبح الصور المرئية بحيث تفتح واصحة
على الشبكية في قاع العين .
ويحظر على الحاضر ان قريبة العين
حجم معوس ايضا . فلم لا نبحث هذه
القريبة ونعطي لها الحد المطلوب في

الفئران، عددها كعدد السكان بفرنسا

● أدار الإحصائيون الفرنسيون عدد الفئران الموجودة بفرنسا وخرجوا على أن بها ٥٠ مليوناً ، أى بعدد ما فيها من انفس .

ولا يجب من هذا العدد أنسان اذا عرف مقدار الخساص الفئران وسرعة انتاجها . فان هذا الفار يعيش في المتوسط ٤ سنوات ، ولكنه يصل الى البلوغ عند تمام ٣ اشهر من عمره . والاشي منه تستطيع ان تكث ثلاث مرات او اربعا في السنة ، وفي كل مرة تكث سبعة او ثمانية من الفئران. وعلى هذا الخساص لو بدأنا بفكر من الفئران واثني ٤ فلان يصبحها قد زادا حتى وصلنا الى ٢٥٠٠٠ من الفئران بعد نحو ٣ سنوات .

وليس الامر هنا امرا يتعمل بسيط لتسل الفئران ، ولكنه يتصل باستعمالها .

ولهذا سببان : اولهما ما قد لعمل الفئران من اسباب الامراض والعدوى ، ولثانيهما انها تلقيم لذهاب الانسان اليها . فلي يفرس مثلا فئروا ان الفئران تلقيم في اليوم الواحد ٢٠٠ طن من الطعام ، وهي اتاه ذلك فلو ان الطعام مثل ذلك فئرا .

وهي تعيش فضلا عن ذلك في اجهزة الياك حياتها فهي تعفر حيث يسوء الفئر الى اجهزة البلدية فتسقط بذلك الانشادات ، وهي تفسد الاسلاك الكهربائية ، ولفرس اتانيب الرصاصي .

ولاستئصال هذا العدد الهائل من الفئران لا تنفع بالطبع القطف ولا التصادم . لا يد من الانتجاد الى سموم الصبغة ، من كل صنف ، ومن كل نوع ، شرطه ان لا نسي هذه الى الانسان في طعامه وفيما يمتلك ، وكذا لا نسيه الى الحيوانات القسنة والواشي .

واستعملوا السوائل من السموم ، والساحيقه وحتى الغازات السامة . حرب شاملة يشنها البوليس شملت آلافا من الاجرامات في آلاف من البوابق في بارس وعواحيها وخوض بحر السخ . وهكذا الانسان ، تفزوه صور الفعية عن كل جانب ، من الصلير الاصفر الكافروس واللقروب ، الى الكبير الاكبر . وهو دون هذه كلها يجاهد ليغلبها .

فمن ذا الذي قال ان الفعية ميتة على سلام؟



حد ابرخيل بعاليمير
باستئصال اميران من المني
الى سطح ق ميناء ليرفون
ساحلترا اهم مستخدمون
الصاربات السامة ، وبدا يرى
هذا انفتش بلس الكمامه على
وجهه بكونيه



صيد* ، وما هو بصيد

● تنظر الى هذه المقادير الهائلة من السمك فتعول انه الصـد . وما هو بصيد . فعنه مأساة من مآسي عهد الصناعة الذي يمشى العالم اليوم فيه .

انها نفاق من مصنع كبير من مصانع الولايات وجدت خطأ مسلها الى البحر سممت مائه . وقت ما فيه من سمك على طول ٥ كيلومتراب منه .

انها صورة مريدة ، وهي مريدة في انذارها ، لما قد يحدث من سموم تلقى في البحر من مصانع كيميائية أو أخرى ذرية .

والحق ان الممارسين في الصناعات القريبة اليوم في حيرة مما يتبقى لديهم من غايات مشبعة ، أين يذهبون بها . يدعونها في الارض ؟ فما يحدث للناس لو جفروا وهم عافلون . أم في البحر ؟ فيعتلون كل الذي به حياة . احطار يفرد لها حديثا في المستقبل خلاصا ان شاء الله .

فكرة : لجلب ماء السحاب

✳ الإنسان في الأرض التي لا ترونها الأنهار الجارية، ينظر دائما الى السحاب، يطمع في مطره، وبأمل. وكثيرا ما يحلف السحاب الأمال .

وإذا فقد فكر الإنسان مرارا في اعتصار الماء من السحاب اعتصارا .

ويصعد اليه الطير بطائرته ، ويثر في السحاب أملاحا ، مثل يوديد الفضة ، لتتجمع قطراته ، وتثقل ، وتهبط مطرا .

وقد خطرت لعريق من الكيميائيين الرومانيين فكرة طريقة . ان سحاح العمم معروف انه يمتص الحرارة امتصاصا ، وادن فلم لا يستعمله لانزال السحاب مطرا . ان ثرته في السحاب ، وهو في العلالي ، ومعرض أشد التعرض لضوء الشمس وحرارتها، فهي هناك دائما حاصرة ، هذا الشر يبيته لمسحوق العمم هذا امتصاص حرارة من الشمس ، وانزال المطر من السحاب .

وجربوها .

ونشروا فوق السحاب قليلا من هب العمم ، فنزل المطر .

قطار يجرى على وسادة من هواء

الفاطمة : والمعلمون على هذه التجارب يهبطون الى ان لا يخرج الطريق عن الاستواء غير ملجئ واحد .

ونقول الفاطمة : وهي فاطمة وقطار بها ، هي تعمل الركاب .

وبالفاطمة محركات أربعة لدفع المواد الى اسفل الفاطمة لرصها ، هي وسائد من الهواء أربع . وبها محركات أربعة أخرى لدفع الفاطمة اقلها لتجري . وهذا الدفع يقوم به محركان من محركات الفاطمة قوة كل منها ٢٥ حصانا .

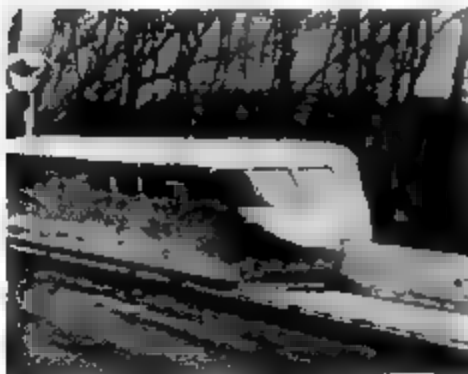
● هل تصبح فطرات المسكة القديمة تجري على وسائد من الهواء ؟ كما تجري الآن سيارات الHovercraft في البحر والبحر .

ان هذه السيارات الوسادية نجحت في البحر ، ونجحت اكثر من ذلك في البحر ، وهناك منها الآن معدات تعمل الناس من إنجلترا الى فرنسا عبر المنش بنظام ، وكذلك من مدينة بورسموث Portsmouth عبر الشاطئ الجنوبي لإنجلترا الى جزيرة ويت Wight .

وهي تسير على وسائد من هواء .

يُدفع منها الهواء ، من محركات فيها ، الى اسفل بقوة ، فيرفها من الأرض او الماء رفا . بينا محركات أخرى تحركها في الهواء اندحبا وجنبا . نجحت هذه ، فلم لا تصبح فطرات تسير كذلك على وسائد من هواء .

وقد بدعوا في باريس فلا يجربون هذا عليها . وبعد ذلك في الصورة الكرفلة . انها فاطمة نصف حجم الفاطمة التي ستكون . والتشبيب الظاهر في الصورة ثابت توجيه الفاطمة عندما تجري حتى لا تعيد ، وهو هناك لا يحملها . والارض التي تجري فوقها الفاطمة ميسوفة وهي على درجة من الاستواء كبيرة . ان خروجها من هذا الاستواء بقدر مستمر واحد يسبب الاضطراب في حركة



كروموسوماتك

في كل خلية من خلايا جسمك

لها شكل مبروم

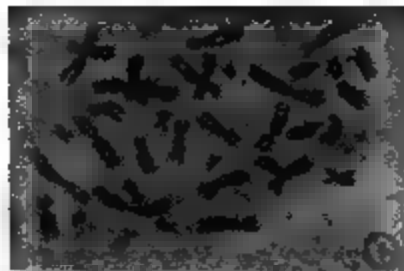
● من العلم النافع اليوم ان الحلة الاساتية ، وكل خلية حيوانية ، بها نواة ، وان بهذه النواة اشياء صغيرة جدا لها شكل المعصى ، او شكل قرون العول او البقلة وما شابهها ، تسمى بالكروموسومات Chromosomes .

وان بهذه الكروموسومات توجد الجينات Genes ، وهي كحبات العول او البقلة في تلك القرون . وان هذه الجينات هي اشبه بمحطات المهندس التي بها يستهدى لبناء البيت . وبها تستهدى خلايا الجسم لبنائه .

ومن النافع الثابت المعروف كذلك ان كل خلية من جسم الانسان بها ٢٢ زوجا من هذه الكروموسومات ، او ٤٦ كروموسوما .

وتنشق العلية الى خليتين ، في سبيل المصو ، او حتي في سبيل التحديد والتفويض مما يستهلك في الجسم من خلايا . وفي هذا الانشقاق تنقسم الكروموسومات كذلك وتوزع ، نصف للخلية من الخلايا الجديدة ، ونصف لاحتيا الخلية الجديدة الثانية .

وقد مرضى العلماء دائما ان الكروموسوم الانساني له شكل كشكل



الزئيمه ، ولكنه فر من كان يصوره الزهران الكامل .

ولا يرهان كالرؤية .

وقد كشف العالم الياباني اهنوكسي Ohnuki عن هذا الشكل البريمي بما لا يدع للشك مجالا ، وذلك بأنه كبر هذه الكروموسومات ، وهي تنصف في خلية واحدة ، لتكون خليتين ، وصورها . وتطعها في الصورة كما نشرها ، شكلها البريمي واضح تماما .

وتعد في كل صورة من الصورين ، في شالها الى يمين ، خطا افقيا ، فهذا طوله في الصورة ١٥ مايكرومتر ، وهذا يعطيك فكرة عن صغر هذه الكروموسومات التي تحتوى على الجينات التي لا بد انهما اصغر منها كثيرا ، تلك المحطات التي نرى اجسامنا وفقا لها .

الكهرباء من الذرة في فرنسا

● يأتي الطبر من فرنسا بأنه في بحر شجور سيم المفاعل (او الفرن) الذي الثالث وهو اكبر مفاعل صممه فرنسا . وستكون قدرته الكهربائية ٤٨٠ ألف كيلو واط .

والمفاعل الاول كانت قدرته ٧٠ ألف كيلو واط .

والمفاعل الثاني كانت قدرته ٢١٧ ألف كيلو واط .

وعندما يتم بناء المفاعل الثالث سيكون لدى فرنسا من القدرة الكهربائية المستعدة من الذرة اكثر من ٧٥.٠٠٠ كيلو واط عند مدينة شيون Chino ويقول القلمون بالتصديقات هذه الصنعة في فرنسا انهم يرون ان اليوم الذي تستطيع الكهرباء المسوغة من الذرة منافسة الكهرباء بطرق اخرى ، يوم قريب جدا .

جهاز البول

كَلَيْتَانِ، وَمَا لِبَانِ، وَسَانَةٌ، وَمَخْرَجٌ لِلْبَوْلِ

— في العدد الماضي ذكرتم لنا ملاءمات الفحريات الطبية في بول مريض فتدعوا بعملها لتطيله ، وأرى استعمالها أن لا يكون ، ولو بالحذر ، من البول في جسم الإنسان ، كذا يكون ، وابن ، وما يتولى الإنسان بسببه من أمراض .

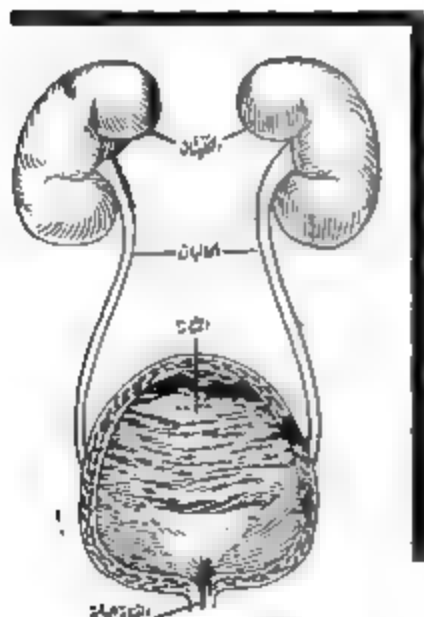
والكلية لا تأخذ هذه الانتجة من الدم هكذا احتياطاً . فهي لا تأخذ إلا كل جسم صلب من طبيعته التلور إذا هو حاف . فهي لا تأخذ المواد الصلبة الذاتية كزلال الدم مثلاً ، على الصحة أنها لا تأخذ له ناس ينمذ من الدم غيرها إلى البول . أن الكلية تحتار المواد التي رشعها مع البول ، وهي تعجز في الدم

● الصورة المرفقة توضح الجهاز الولي ، وهو يتألف في الشخص الواحد من كليتين ، متصلتين بمائتين يعلت فيهما البول التازل من الكليتين ، ولذا سميا بالعتالين ، والعتالان يمتان في المثانة وهي مجتمع البول . ومن المثانة يخرج البول من الجسم عن طريق قناة البول .

الكلية

والكلية أحقر حره في الجهاز . أنها تعمل عمل المرشح . يمر فيها دم الجسم كله في خمس دقائق أو ست . وإذا علمنا أن دم الجسم في الرجل البالغ يبلغ نحو ٥ أتر أدركنا أن سرعة مرور الدم في الكليتين ليست بالسرعة القليلة .

والكلية أثناء مرور الدم تأخذ منه ما مرغ الجسم منه من أنشعة احتراق الأغذية في خلاياه ، ذلك الاحتراق الذي هو مصدر عمل الحياة . حتى الخطوة التي تمشيها القدم ، حتى الفكرة التي تعطر بالراس . والكلية لا تستطيع أن تأخذ من الدم هذه الانتجة ، وهي صلبة ذاته في الدم ، إلا أن تأخذ معها بعض ماء الدم وهو ماء بالطبع فائض من حاجة الجسم . فهذا هو البول ، حامل «قماته» الجسم والملقى بها في المرحاض .



ويستدل على هذا من يصابون شلل نصف جسمهم الأدنى من الناس، تمرغ مثانتهم وقملهم من ذات نفسها على هذا المثال دون تدخل لرادتهم . وكذلك الحال في الأطفال . ثم يأخذ الطفل في التحكم برادته في اقراغ بوله .

أمراض تصيب الكلية والحالب والمثانة

إنها أمراض عديدة ، تصيب أيا من أجزاء الجهاز البولي ، ليس هذا مكان تفصيلها .

ولعل من أخطرها تلك التي تصيب الكلبي ، لا سيما تلك التي تمتد في قدرتها على إدرار البول ، فيبقى البول في الدم ، وتبقى مواد كان يجب أن تخرج منه ، فيقسم بها الجسم . والناس كثيرا ما تموت بهذا .

والكلية بد يصيبها التصلب فتتحرك عن موضعها ويعرف بالعالمية .

والكلية قد يتكون فيها الحصا .

والكلية قد تصيبها العدوى .

ومن حسن الرعاية بالأساس أن حلق الله له كلتيه، نفس أحدهما عن الأخرى إذا هي تعطلت ، فإذا تعطلت الإنسان فلا سبيل إلا الحنة . والعلماء تحاول اليوم أن تررع كلية يتبرع بها الأحياء الأصحاء ، مكان كلتيه لسدما لمريض بلع بأسم من حياته غابته .

وقد سمعنا هذا الشهر عن التبرع عن كلتيه من كلتيه الإنسان بكلية من فرد . وعاش بها المريض أسبوع ثم مات .

والحالب قد تشا فيه حصوة تسده، ويحدث هذا ألاما شديدة تعرف بالمحص الكلى .

والمثانة تصبها المكروب عنتها .

حتى محري البول ، في الرجل ، تقوم حوله غدة تعرف بالبرستاتة Prostate قد تتضخم في الشيخوخة فتسد البول . ولكن قل الحظر اليوم منها . فعلاج الحراة حاضر ، وكذلك الدواء .

كل أجزاء الجهاز البولي يدخل إليها المرض . ولكن ليس كمرض يدخل إلى الكلتيه فمحزهما تمحرا .

ولكن ماذا يحدثه الدم في دورته هذه بالكلية ؟

إن الدم يدور حول قنوات صغيرة ، عديدة ، ملئ بعضها على بعض لتطول كثيرا دون أن تأخذ مساحة كبيرة . فالخلايا بجدران هذه القنوات تمتص من الدم بعض مائه وفيه الكثير من الإنزيمات التي فرغ منها الجسم . وهذه القنوات في مشرة الكلية هي صانعة البول الأولى . وهي تتصل بمسد ذلك بالمسابغ التي تتألف منها الإهرامات . ومن يؤوس هذه الإهرامات يصيب البول في حوص الكلية ، ومنه إلى الحالب . ويكاد الهرم الواحد وما وراه من فامدة مستقرة في قشرة الكلية ، يكاد أن يكون كلية مستقلة بصلها .

في الحالبين

والحالبان لثانان جذرائهما عضلية . والبول يساق فيهما إلى المثانة بدفعات تحدثها تقضضات تجرى في هذه الجدران ، يلي بعضها بعضا . والبول يدفع من مخرج الحالب إلى المثانة على دفعات متتاليات ، بينها نحو من ٢٠ لقبة .

في المثانة

والمثانة هي مخزن البول ، ويوجد عند مخرجها إلى قناة البول خاتم من عضل ، مطلق على نفسه فهو لا يأذن للبول أن يمر ، ويعرف بالعضلة العاصرة أو القابضة . حتى إذا امتلأت المثانة بالبول فلح بها ضغطا معلوما ، تقضض عضلات المثانة لتطرده ، وفي الوقت نفسه تفتح العضلة العاصرة إذ ترتخي . فلا أعرفت المثانة بولها ، عادت إلى ارتخائها وتقضض العضلة العاصرة .

ومن حبيب الأمر أن هاتين عضلتين تحريان في الأصل تلقائيا ، دون إرادة الإنسان .

نظام عصبي يقوم بالتحفيز لحروج البول Parasympathetic nerves وحمله يقوم بعكس ذلك وحسمه Sympathetic . وهما رضم الإنسان .



استطلاع الكويت

الصيف في الكويت

أول صورة تشر للواجهة البحرية
الصورة رقم ١ - قصر الصيف
منه ٥ - ضاوع طاري بن راشد
١ - مناطق الطرق من حدود
الراحة ١٦ - حدائق ورواسي
برية وخرم ٢٢ - ميناء تجاري مع
٢٧ - فندق ٥ مطعم ٤ منهي
٢٢ شاطئه لساحه ٦ جميع المناطق



البحر مدنة القوت لى سما الممل فيها مد ثلاث سواب لتحميل مدنة الكويت والارقام الى على
 ٢ - بحر - عصر السيف ٣ شارع مبارك الكبر ٤ - شارع الحميد العربي ، الطريق الذى انتهى العمل
 ٦ - شارع الكوويى الرئيسى ٧ - طريق للترعة ٨ - حوض ابجود الكبير ٩ - مدنة ، بويه ، استراحه
 ١١ - منصف احياء ماتي ١٢ - مطعم ١٣ - نادى البحوت ١٤ - مدنة بويه استراحه ١٥ - مدنة ، بويه ،
 ١٧ - مواقف سيارات ١٨ - سوق سبك ١٩ - حوض سبج ٢٠ مركب صيد ٢١ - مطعم سبك ٢٢ - شرطة
 ٢٣ - مركب صيد ٢٤ - نريج ٢٥ - انتظار ٢٦ - تحميل ٢٧ - وصيف سبج ٢٨ - مركب
 ٢٩ - شاطئه كساحه مطهر ٣٠ شارع الهلاى ٣١ - صيانه واصلاح ٣٢ - بركة ساحة للاطفال
 شمال شارع الخليج العربي مكيفين البحر



سفير مياه الخليج الفضل مكان لزاولة التزلج على الماء فالامواج والبحور مدومة . وبني نادي

● حَيْثُ تَرْتَفِعُ الْحَسَرَةُ فِي الْفُتْلِ إِلَى دَرَجَةِ ١ ● الْحُكُومَةُ وَالشَّعْبُ يَشْتَرِكَانِ فِي مُقَاوَمَةِ حَرِّ الطَّبِيعَةِ

■ عند القدم والكويت مرتبطة ساحلها البحري الطويل .. ومن هذا الارتباط تكوّن صداقة خاصة بين أبناء البلد وبين البحر المتوج الألوان .. من الأزرق والاحمر الى اللارودي الرائع الجميل ...

أن كل بيت في الكويت ما زالت تربطه - الى الآن - ذكريات كعاج محدد على صفحات مياه هذا البحر الهادي الذي كان وما يزال الملحاً الوحيد للمارين من شدة الحر في الكويت .

حسني شبيب

لقد بلغ عدد الذين سافروا من الكويت في صيف العام الماضي ٢١٥ ألف نسمة .. أي نصف عدد السكان تقريباً ! .. هذا ما قوله لرقام وزارة الداخلية والإدارة المركزية للإحصاء .

ول سافرهم هذه المرة لم يستقلوا قط الطائرات الماكوتا ، والكويت ، والكارافيل ، والبويج ، كما اعتكفوا أن يسافروا ، بل ركبوا سفنهم سياراتهم الكبيرة والصغيرة وراحوا يتزاحمون على طول الطريق الرفيع الطويل الذي يربط الكويت بالعراق والأردن وسوريا ولبنان .

لقد بلغ عدد الذين سافروا على هذا الطريق سياراتهم ١٥٠ ألف نسمة ، أي ثلاثة أضعاف عدد الذين سافروا بالطائرات ، وقد بلغ عدد هؤلاء ٩٠ ألف نسمة فقط ..

إن الله خص الكويت بمناخ «الغري» فظلي درجة حرارة سجلت في الفل ، بلغت ٥١ درجة مئوية في صيف ١٩٥٩ ، وفي التسجيل تم في شتاء ١٩٦٤ ثلاث درجة الحرارة أحياناً تحت الصفر .

ولكن الشتاء في الكويت في معظم الأحيان معتدل البرودة ، حال السماء ، إلا من سحب ترحى فيه يغيث ، هو كالحسن ما يكون الشتاء في أي بلد كان .

السيارة تأخذ مكان الطائرة

وما يكاد الصيف يخل حتى تبدأ هجرة على نطاق واسع .



الجمال : الذي يراسه بدر الملا هذه الرياضة ، التي ينام لها مهران سوى تسردا فيه الترقى الرياضية

● نصف الشَّكَّان يُسَافِرُونَ فِي إِجَازَاتٍ سَنَوِيَّةٍ - ● «الطُّور» عَدُوُّ سَكَّانِ الْكُوَيْتِ قَسَم (١)

الجو الحار ، وخاصة الذي يتطلب عمله القيام بمجهود جسماني ، يفتقد كثيرا من الملح والماء الطين يفرجان مع العرق ، رغم احتياج الجسم اليهما ..

ومن عجب ان بعض الأمريكيان لا يهتمون في صيف الكويت شيئا غير ماء ، ويقولون ان في كاليفورنيا أماكن أشد حرا من الكويت !!

« شط العرب » هو السبب !

وتتميز الكويت بشواطئها الجميلة المترعة الممتدة على مسافة ٢٧٥ كيلو مترا بهذا مياه الخليج العربي .. ولكن صفحا للساحل تقريبا في صالح للاشتعاع .. والسبب يرجع الى البحر أو القرن ، الذي يصبه نهر شط العرب في الخليج ، وتقلقه التيارات المقلية الى شواطئه الكويت الشمالية فيجعلها الى ارض طينية لزجة لا تصلح للسباحة الا في حالات نادرة المائي .

اما السواحل الجنوبية فعلى العكس ، إذ نظريا رجال يفسدوا بكمية جميلة ، وان كان جزء

اما الراكب والبواخر فلهذا تكثر في الصيف المائي ، لسعة آلاف سافر الى امارات الخليج والجنوب العربي ، والهند .

ماء ... وملح !

هذا من الذين سافروا الى الشايف العربية ، وديوع اورديا وامريكا ، هربا من الحصر .. يبقى بعد ذلك سؤال من الذين يتطلب عملهم البقاء .. كيف يتفهمون الصيف ؟

انهم يتفهمون اولادهم في شريف اعمالهم كما يقف كل مواطن في وطنه ، ألف حتره ، فلم يرضه كثيرا .

وليس ذلك القادم الى البلاد في الصيف ، ان الصبحة الاولى التي يريها القادم الجديد الى الكويت في الصيف هي : اشرب الماء بكثره .. وضع الملح على الطعام ، وعلى مصر الضماطة والبطيخ الآخر يزداد يوما « افراحي الملح » ، وهي حبوب من الملح القلبي بطيخة سكرية ، يباع في الصيدليات !

والسبب في هذا ان الانسان الذي يعمل في

تؤخذ من البحر نحو ١٤ مليون دينار ، في حين أن ميزانية مشروع ديم الساحل واقامة الواجهة البحرية تقدر بنحو ١٢٠ مليون دينار ..
وتمنى الخبير يمكن القول ، تجاوزا بأن هذا المشروع سيحقق ربحا يبلغ نحو ١٢٧ مليون من الفئات ١ فضلا عن فوائد الربحية والصراية ، إذ سيحصل للكوب طابعا مميزا يربط بين مياها العذبة ، ويصلها وحدة واحدة .

والخطة الأولى من الكوريش ظهرت عند افتتاح طريق الخليج العربي ، الذي اعتبره البعض طريق الكوريش الرئيسي ، في حين أنه طريق عادي من سلسلة الطرق التي يشملها هذا المشروع الكبير .

كثير منها ، ضاع في عمليات تشييد الإسراجات والمنازل الخاصة على السواحل ..

أرضي من البحر !

وقد أبدت الحكومة أن تعيد الرابطة الوثيقة بين الكويت والبحر ، ففكرت في تجميل ساحل العاصمة ولكنها اصطدمت بالزحام المتفجئ ، والارتفاع لمن الأرضي .. واتجه تفكيرها إلى البحر الفسحل الذي يحيط بالعاصمة ، فتمت البدء بترميمه لتوفر أرضا جديدة مساحتها مليون واربعمائة ألف متر مربع ، تقيم عليها « واجهة بحرية » عاتقة الروعة والجمال .

وبلغ من هذه الأرض الجديدة التي سوف



سحب الطبيعة من الكويت فمستحيا شواطئ واسعة على الخليج العربي وكانتها بهذا تموس من امعارة المنددة التي تعيش فيها السكان

الضيف في الكويت

الى دراسات واقية : من صبح جوى ولوحى ،
ودراسات لأمراض الطلج ، وحركة الزود في
البحرية ، ومدى تحمل التربة في أعماله للبحر
والبحري ، ودراسة لمدى والتجزر ، وارتفاع الأمواج
ومدتها وقوتها وتأثيراتها ..

وقد انتهت كل هذه الدراسات بالفشل، وسوف تستكمل التصحيحات الجينية على هذه الدراسات
بماتيا في أغسطس من عام ١٩٦٧، أي بعد ثلاث
سنوات من تاريخ مذكورها.

ونبدأ الآن بالتمريج مراحل السفر في البحر ،
والأمور ان نلقي هذه الواجهة منفسا للمدنية ،
ونصبح متواجدا لكونها عاصمة عربية مطرية .

القطاع الاهلي يساهم في مقاومة الفقر

ولا تطلب الحكومة بمطردتها في هذا العمل من أجل التفرغ من سكان الكويت في الصيف ، وإنما بسلامتها الإجمالي بالانشغالات الصيفية التي يلاقيها على الساحل ، مثل حادي الفزالي ، أجمل بواقي المخلج العربي ، وفيه كل وسائل التسلية الطبيعية من حوضي للصيد ، وشاطئه رمل ، ومكان خاص لممارسة رياضة التزلج على الماء ، ومينى مفضل بحوي ملاعب للبولنغ والبياردو وتنى الطاولة ، وفاحة كرة للاحتلال والسباحة .

ويجري العمل حالياً بهذه ونشاط في تساهم
نائب بصرى جديد في منطقة الاسكندرية جنوب
الكويت فضاء شركة الفادي الكويتية .

كما ان البلدية قد انتهت من دراسة مشروع ناد بحري جديد على ساحل المدينة في المستقبل سوف يكون من أجمل وأهم النواصي البحرية المائية . - انهم افراد اجتمعوا ووضعا المشروع واتسروا في بركاته واشركت معهم وزارة الشؤون الاجتماعية من اجل تمويل الكويت ومقومة حرها وتنظيم الاعمال على القاد في الصيف . .

دراسات ضرورية

والأمل كبير في أن يقلل هذا المشروع من الهجرة
العفوية للسكان ، لما يحويه من أماكن خاصة
للترفيه والرياضة كالسباحة والتجديف ، والتنس ،
إلى جانب الحدائق والمتنزهات وملاعب الأطفال
والإسراجات والقافى والمطعم ، ومرفأ خاص
للمحلات وقوارب الترفيه .

هذا الى جانب الرضا الآخر الذي يلمس في
سلسلة خشبية ، من تلك التي كان لها تاريخ
طويل مرتبط بعلم الكويت من جمع القلول وعيد
الاسماء والتجارة .

ان مثل هذا المشروع الضخم لا بد انه يحتاج



خريطة ساحل الكويت : بين عليها اسماء المدن والبلدات التي ورد ذكرها في القرآن .

الزيتون تدفع المستعمرين إلى البرك العذبة

أما حالياً فيتوجه الأهالي للاستحمام إلى شواطئ منطقة المسكية تقرباً من المدينة ، والبعض يفضل الأماكن البعيدة ، فيجدهم إلى الجنوب قرب ميناء عبد الله للاستحمام مع أفراد عائلته على الشاطئ الطويل الطافي ، بعيداً عن أمواج الفصوليين ..

واكثرها يسابق المستعمرين سفن ناقلات النفط التي تفرغ بواباتها من الزيتون عند اقترابها من موانئ الكويت فتصبغ المياه الزرقاء والظفره بالزيتون السوداء ، حتى يصبح الاستحمام صعباً من الحال .

ومن أجل هذا قررت الحكومة الكويتية حماية

الأهالي فأصدرت قانوناً يطلب السباحة التي تلوث مياه البحر في الكويت بغرامة تزيد عن الألف دينار ، ولكن بالرغم من هذه الترامة الرقصة ، فإن بعض السفن ما زالت تلتقي بغسلاتها في مياه البحر .. وخاصة في الأجزاء الجنوبية من البلاد التي لم يحد إليها القوم بعد ..

لهذا تجد الكثيرين من الأهالي يغسلون السباحة في أحواض السباحة ذات المياه العذبة بدلاً من مياه البحر الكالحة ..

ويحد هذه الأحواض محدود في مدينة الكويت نفسها ، أما في مدينة الاحمدى ، المدينة الثانية فتضم ثلاثة أحواض للسباحة يتدفق فيها الماء باستمرار ، ومع ذلك لا يفضلها أهاليها مياه جارئة لتلوث باستمرار من الفضلات الخاصة بذلك ..

والله العليم الذي نأمل به هذه الأحواض هو



تسهر الفعالي الشعبية على سواحل رأس السائبة .. فيصنعها الأهالي في الربيع الذي يهب عليهم من البحر ، قسبي قسم المائلان ، وقسم للرابح



أول مرحلة تمت من الواجبة البحرية ، أنه طرح الخليج العربي ، دلتى أخلت أطرافه من البحر بعد ودمها .. فن حمل هذا الشارع جعل الناس يستعدون بأنه هو الطريق الأسهل الذي لم يسعد ، وأبدى سيماء في الطرف الأيمن من الصورة بعد ردم البحر الظهر ..

● الصيف في الكويت

ولا نعلم منه أي بقعة ولو صغيرة في أي مكان ..
 في أيام « الطوز » توفد جميع وسائل
 الاتصالات من طائرات وسيارات من المسير
 خوفاً من الاصطدام عندما تتلذذ الرؤية ..

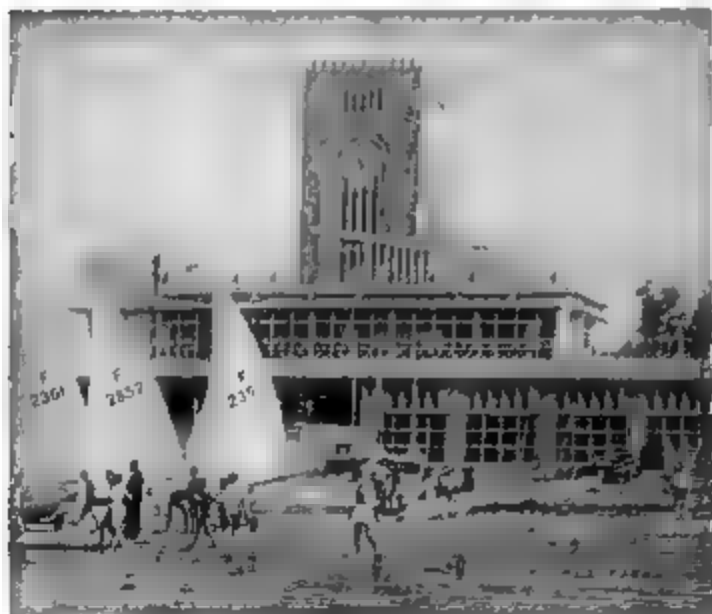
الطوز على أنواع

ولزيادة معلوماتك بقول الخبراء انه
 يوجد ثلاثة أنواع من الطوز : نوع
 تعطله الرياح الموسمية القادمة من الهند ،
 وهذا يحدث في الصيف في شهر يونيو ويوليو
 .. ونوع آخر يأتي من طريق الصحراء المصرية
 ويحدث في شهر فبراير ومارس وأبريل .. ونوع
 ثالث يأتي قبل حلول الأمطار في شهر ديسمبر
 وسائر .. وهذا يتلصق بمجرد سقوط الأمطار ..

ناه أبار ، يمر على مرشحات خاصة ، ترشحه
 وتعلمه وتضيف له مادة الكلور لقتل البكتير ،
 لهذا يشهد على الأطفال بعدم التوث فترة طويلة
 في الماء ، حتى لا تكتسب أي منهم من المواد الكيميائية
 الملوثة ..

الطوز في الكويت

إن كلمة « طوز » مثل كلمة « البتوب » في
 السودان ، و « الضباب » في مصر .. خاصة
 محلية تعمل معها فباراً كثيراً بحيث يود الشمس
 في بعض الأحيان لكثافته الزائدة .. ويستمر
 « الطوز » في بعض الأحيان لمدة يومين أو ثلاثة
 متعاقبة يغطي خلالها الكويت عندما ينحصر بطقس
 من الرمال .. فبعدة ينقل إلى المنازل والتاجر ،



تليحوت في الكويت ثلاثة أنواع. واحد في الكويت وأما في الإحدى،
 وكثيراً ما تسمى أصناف من فرق هذه الأندية وفرق الأندية المحارجه
 القادمة من قبرص وبيروت والبصرة .. ويطلقون على هذه الفرق
 الصخرة لفظ « المرأة الحرة » لأنها وسرعة



الكويت ، وخاصة في منطقة
 الليل للتنشع بالنسيم
 وتنقسم هذه القاهي إلى
 للذين تراهم في السودة ..



مادى الرمال : أجمل الأندية البحرية على الخليج العربي .. لقد المثل باب القول فيه
سعد روحانه بالأمضاء ، ولهم ادارته حاليا سوسنة ليستكمل عدد اكبر من الاعضاء

اربعة شهور في الماء

قال الرحالة الإيطالي الشهير ماركو بولو منذ
٣٠٠ سنة عندما زار هذه المنطقة : ان الاحالي
كانوا يتوجهون فينتسبون في ماء البحر الى الرقاب
بغليظة من حرارة الجو .

اما في زمن ميلر الصياد الذي كان اميرا للكويت
منذ خضوعها ، فان الاحالي كانوا يهجرون البلاد
في الصيف على ظهور سفنهم القديمة من «سبوك»
و «بيل» و «جاليوت» ، ويتجهون في جموع
حقة يقرب عددها من ٢٠ الف نسمة ، الى
الفاصات ، اي أماكن جمع اللؤلؤ ، حيث يمكثون
طوال مدة الصيف ، وتستمر اربعة شهور :

وليس معنى هذا ان يتحتم وجود الطوز في هذه
الاشهر كلها ، والا كانت السنة كلها طوزا !

بلد المكيفات

كثيرا ما يلجأ سكان الكويت الى منازلهم في
الصيف يحمون بها من الحر ، فيديرون التراوح
ويشغلون المكيفات الهوائية التي تديرها الكهرباء
نلك التي أصبحت من الضروريات والتي يمكنها
متوسط الحال والفني على السواء . وفي اللاتب
أصبحت الملب الساعات الحديثة مكيفة الهواء ..
حتى السيارات أصبح منها ما هو مكيف الهواء
تنظيلا للحرارة الشديدة التي تعرض لها السيارة
انتاء سيرها في الشمس ..



أحوالى السباحة التي تستمر بها الأحدى .. الماء فيها عذب يجرى باستمرار
اسمه ماء أسرار أبوإبراهيم يرسخ ويضم مثل أن يسمى: ماء الأحرار

يرج عبرى قال مقام فوق المنزل مفتوح الجوانبه
نصطم به الريح أثناء هبوبها ، فتندفع لداخل
للنزل ، وتربط الحرارة بداخله

سراب ..

ومن أطرف للتأخر واجبها الى القلب في صيف
الكويت منظر رائع للتلجيات والإيس كريم ، الذي
يجمده وألفها لملكه يفرجته منه زوايا الطرق ،
وعلى السواحل تحت أشعة الشمس .. وليس ل
الصيف شيء أشبه من رؤية للتلجيات والتلج
فستجلب نفسك وكذلك أمام سراپ .. فتلمسه
التلج تترأى وكأنها قطعة من الماس !!

س ٠ ن

يفوضون خلالها عشرات الآلات في مياه الخليج
الدافئة التي أعمال ٦٠ و ٧٠ قدما بحثا عن
« المحار » الذي يحوى اللؤلؤ الثمين ..

أول مكيف هواء

أما الذين يتظفون على الرابطة من جدار
وأطفال وتساءلنا فكانوا يتكون البحر بوسائلهم الموزونة
من الآباء والأجداد .. بطون التوالف بفضج
القممات اليابسة بالقاء ، أو بطسبون
في التتزل تحت « البادجي » أو « حاسك الهواء »
الذي يعتبر من أول مكيفات الهواء التي صنعها
الإنسان لتلطيف حمة البحر في الصيف .. أنه



على هامش المعركة الانتخابية المقبلة في الولايات المتحدة

من صحيفة الاحرام القاهرة :

جونسون في الحكم حتى سنة ١٩٧٢ ،
مقد بدأت استعدادات الحزب
الديمقراطي لاحتمالات المعركة من الآن ،
للاحتفاظ بمصب الرئاسة بين مرشحي
الحزب ، ولتحديد هذا المرشح .

مقد تحرك السناتور روبرت كندي
اخيرا لكي يضع نفسه في رعاية القناد
الذين يصفون ان الحكومة في خطر
الشلل في امريكا اللاتية بسبب الحمل
وقلة الجبال وعدم الملاة بالاحتياحات
السياسية لصعب الكفة الارضية العربي .

● استطاع روبرت كندي ، شقيق
الرئيس الراحل جون كندي ، وعضو مجلس
اشبوح عن مدينة نيويورك ، ان يعمل
اساءه لها الصاوين الكري في الصحف
الاولى للصحف الامريكيه في طول الولايات
وعرضها .

ومن عادة الامريكين - لا في التجارة
والصناعة وحدها وانما في السياسة
انضا - ان يحاولوا رسم صورة
للمستقبل . وبالرغم من ان معركة
الرئاسة الانتخابية ما زال امامها وقت
طويل ، الا انه من المتوقع ان يبقى

نحن وخطر القبلة الذرية الاسرائيلية

من صحيفة عمان المساء الأردنية :

● ان اسرائيل تعتمد وهي تمتلك اسلحة تقليدية ، تكفي بها وهي تمتلك
السلح الذري الرهيب ؟

انما اليوم احوج الى التضامن من اي وقت مضى وعليها مواجهة المستقبل
الذي يحتمل بين تنابذ معاهدات منيرة ، وعلى الدول المحه للسلام والمظلمات
العالية ان تتخذ جميع الوسائل وتلج جميع الجهود المحلصه لوقف التسليح
الذري الذي تسمى اسرائيل حاضره لامتلاكه ، نظرا لاربحها الحامل بالعدوان
وقدرا لخطر الماء الشرى وسونا للحضاره الانسانية الحاله .

فالمسألة لم تعد مجرد اتصحية تطعن الامراء للقاء على حياة الفالسة كما
في الحروب السابقة ، بل ان الحروب اليوم تهدد المجتمع العالمي كله بخطر
الغناء التام .

عندما تتعارض الاخلاق والمصلحة

من صحيفة الجزيرة السعودية :

● الاخلاق .. كلمة اعتاد الناس تداولها .. تجري على السنتهم بسهولة وبساطة .. وينفس السهولة والسياسة بظنون أنهم يعرفونها حتى الصرفة .. وأنهم يعرفون معطى والفة في طريقها .. حتى اذا ما بدأ فيها ما يتعارض مع مصالحهم انصرفوا قليلا عن تلك الطريق .. حامدين أنه لا يوجد من يرى هذا الانحراف ما دام بسيطا جميعا .. وكان الاخلاق ليست سوى ما يراه الآخرون من تصرفات .. وما يمكنهم الحكم عليه .. ان كان اخلاقيا .. او غير اخلاقي . ولكن الاخلاق في حقيقتها أبعد من أن تكون مثالا سهلا لمثل هؤلاء .. وأبعد أن تكون طريقا لئلا لهم .. فالاخلاق حين تتعارض مع المصالح الشخصية وحين تتعارض مع بعض متطلبات النفوس .. وحين تتلزم للسير في طريقها النفسية ببعض الرغبات .. تطالب من رائدتها الامعان الصديق بها .. والارادة الثالثة بأهدافها .. ورائدتها ليس هو الذي يهمه فقط رأى الآخرين في تصرفاته .. وليس هو الذي يطلب في صحتها الممدح والاطراء .. وإنما هو الذي يملك القدرة على التضحية بمصلحة ما في سبيل مراعاتها .

الاتجاهات الجديدة في أوروبا

من صحيفة النور العراقية :

● يشهد حلف وارسو انقساماً يشبه من بعض الوجوه الانقسام الذي يشهده حلف الأطلسي . وكما تطالب فرنسا بإعادة النظر في الحلف الغربي لتقليص النفوذ الأمريكي فيه وتعدد الدور الرئيسي الذي تلعبه الولايات المتحدة في توجيه سياسته وحفظه فإن رومانيا تطالب الآن بإعادة النظر في الحلف الشرقي للحد من الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي فيه . ويعتقد الرومانيون - كما يعتقد الفرنسيون - أنه لا توجد ضرورة لقاء القوات الأجنبية في الأنظار الأوروبية وأن على القسوات السوفيتية الانسحاب من شرقي أوروبا كما يطالب ديفول بسحب القوات الأمريكية من غربها . ودعوة رومانيا تجد صدى لدى بعض دول أوروبا الشرقية كما تجد دعوة فرنسا صدى لدى بعض الدول العربية . ولكن تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وبولندا التي لها علاقات حدود مع المانيا الغربية تتخوف من انسحاب القوات السوفيتية كما تتخوف



الامان العربون والهولنديون والليجيون من انسحاب القوات الأمريكية . ولكن هذه المخاوف سوف أن تقف أمام التحولات الجديدة في القارة الأوروبية . أن ديمول الذي يمثل هذه التحولات في أوروبا الغربية أخذ بعد صدى لاتجاهاته وآرائه في أوروبا الشرقية ومع سرور الإيما ستتحقق نبوءة الرئيس الفرنسي في قيام أوروبا مستقلة لا تقوم بينها الحدود والحواجز والاحلاف ولا تقسمها المذاهب والسياسات والقوات الأجنبية .

فخايرة الرعيلة

قصة بقلم : محمود سيف الدين الايراني

الدكان ، وزجاجات الطر والفوارير المديدة ، في
مجلسها فلان ابيلى تظيف ، ول في بعضها الآخر
مجانين طرية ، ناعمة ، كاتها الراهم ، ول فيها
حانة التظيم .. ثم الامواس والقصص والامسطة
والغوف البيضا الناعمة ، والرابا المتالفة ،
وجهاز الراديو الصغير ، العاجى اللون لا يظلم
يرسل انفسا حادثة خلقة ، كاتها آنية من بعيد
.. من بعيد .. وما ابرع سيمان الحلال في انفاقها
من بين شتى العطات .. وسيمان كاه ذوق ، وهو
وان زال الكثير من التكلف بينهما ، فانه لا ينسى
ان يدعو بلقبه المزيلى عليه بعد ان زالت الاقلام
.. انه يقول له دائما ، ودون ان يخطئه مسرة
واحدة : مجدى بك افلا وسهلا .. مجدى بك ،
صحتك اليوم طيبة والحمد لله .. مجدى بك ،
الجو الآن يلائمك .. البرد خفيف ، والشمس
داقة .. ويستمع مجدى بك مزهوا ، ويهزل
راسه ويقول له :

« سامي الفيلة عندك .. » . والسمرة عند
سيمان الحلال حلوة وداقة وسريعة .. وكان
مجدى بك يحب احيايا كيف استباح هذا الحلال
العزيز ان يكون له مثل هذا البيت بهديته
الصغيرة ، وسلمه الرخلى ، وشرفته التي ترتها
الورد ، وغرفة الاستقبال التي توسطها سجادة
عجيبة مزودة بمنايل الزهر ، وكيس فيها اكثر
من اربعة او خمسة طائد مريضة ، حديدية ،

.. تقرب انه مات .. مات .. !
.. مات في لحظة كان قبلها في تمام حالته ..
.. انها المكتبة المليحة ان
.. هي تلك .. كما قال الطبيب .. كان رجلا
طيبا ..
.. ايدى به دينا سر ميجا كالانباح
.. وقع في دكانه .. بين الضلال .. تصور !
.. ابلج .. من ابلج في هذه الدنيا
ولمجد مجدى بك يوم يده على ذنبه يتصممه
وهذا الحلال يقول له
.. تسبح اخلق لك ؟
.. طما .. طما

كان يرتاح في « سيمان » الحلال ، يرتاح
لهديته ، وليده الخليفة ، انه يمر حلايا مافوس
على صفحة وجهه بخفة ، بليلة ، ويحيى دائما
انه يفتنى شاته نهاية خاصة ، كلماته تترقى
به ترقى هذا السلاح الملقى في يده .. وقد
زال الكثير من الكلفة ميبها على فرق المتزفة
الاجتماعية .. كان قد ارتاح اليه منذ احد .. انها
سبع سنوات طوال .. ام تراها اكثر ؟ .. وقد
الف مجدى بك هذا الدكان الصغير ، وهسهه
المقعد ، وهذا العير الدائم الذى يتسبح في ارجاء



شوة مجدى بك لزوجها حين قبل زوجه سمعان
الطلق حترقة الوجه ، متسوعة الطر ، وشيفة
القدم ، فطشى وهي لا تظفر ارجب بمجدى بك ،
وتنشم له ، وتطافت من صوغها اذ تتحدث اليه
وتضح ضاحكة مرحة اذ رأى بعض المفاكسات ،
او انتقلت على لسانه ذكريات الشباب .. وكان
بشاحك هو الآخر ويقول :

.. كان هذا ايام زمان .. ايام آس .. ايام
حلو ..

ويقول سمعان :

.. اى والله .. ايام حلو .. لينها تعود ..

وجهاز ظفرون ، ورسوم ذات اللون زاهية
في ارجلها الملحية . وكان مجدى بك يخط لنفسه
مجلسه في ركن له اعتاده ، وروح يشاهد ما
لعرشه شاشة التلفزيون من هذه البرامج الخادعة
لعمليها اليه القاهرة ، وبيروت ، ودمشق ليرى
الى هومات سمعان الطلال ، وتطيقاته السريه
المؤدبة على هذه البرامج .. وكان مجدى بك لا يجد
للمصاحبة في ان يشرب كاسا او كاسين من الويسكى
مع سمعان الطلال .. حكلا على ميل ، وبشوة
بسرة معتمة .. وقد يتناول فطحين صغرين
من شواء اللبد ، وقلما اخرى قليلة من هسلدا
الظم الطرى الذى تملأه الكست ام انيس بالزبد
والبهارات وتلن في صحنه اياما المختار .. ولباغ

والأبالي .. يبدو أنه ستم .. وتلد .. فهو لا يكاد يرفع رأسه إلا وأه خارجا أو مقبلا يتولا على مصاه .. غاية ما يطمح أن ينضم أحيانا إلى جماعة مصطفة آية .. تخرج منها شغاة قليلا .. ثم يعودان لتطيقان بأسرع من لمح البصر ...

ويوم القصة الرهيبة واشتدت عليه وظانه ، ضل به الفتى .. وقدم الصبر القريب ينصح له بكلمات مؤدبة أن يتقل إلى المستشفى .. وأمره في المستشفى أصبح ، ثم عاد إلى الفتى مضطرا .. والا فلن حساه كان سيذهب ؟ وفاتت الصور لنفسها تكرر .. تكرر .. ولا تنجى إلا حساه .. في ذلك الزمان الضال .. والصمت الطيف ، وشوة الكاسح ، والظلمات المصيبة ، ورواية الطرقات البعيدة .. كان ذلك أيام زمان .. أيام .. أيام زمان ..

وأيام زمان كان مجسدي بك في متوان شبابه : بترت ، وبقي ، ونصب شباه الفتاة ، وبطلت صفحة عريضة ، مملوءة إذ يرى الحياة امتد أمامه ولا نهاية لها .. ولا آخر لورودها المنثورة تحت شحمه .. وهل يمكن أن يكون للحياة الضاحكة ، الزهراء ، حد ؟ أين تراه هذا الحد ؟ إن الصبح لا تنجب منه شيئا على الإطلاق .. وإنما هي جنة مترامية الأطراف .. وأغبياء أولئك ؟ ين يموتون قبل الأوان .. بل لا أوان حساه .. وليس في الحياة كلها ما يساوي حزن ساعة .. وكيف يحزن الناس .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يموتون .. ولماذا يموتون اليوم .. أنهم يصنعونها بأيديهم ويصنعونها فوق الكفهم .. بل لماذا يموتون ؟ أغبياء .. دون ريب ..

ويوم جاوز الأربعين أخذ يتند قليلا .. بترت .. حاد لا يتضاعف من فوره للنسي الاثارة .. ويتروك .. كأنه يواجه مشكلة عويصة .. فلا يتخلص منها إلا بالانتفاع من جديد .. فيصعب ، وينق من سعة .. ويتخط من حدة وتلك خلية شبرين أو ثلاثة .. لم يصف اللون الواحد ، والظلم الواحد ، ووضوح من جديد .. ويبالغ في التناقض ، ويبالغ في الأمر والنهي في مكان عمله

ويجس ، ويجهج ، وينصب قاعته ، وشدها شدا كلما فلقه أحد موكبيه من التبان .. وفي

أنها مباحلة لطيفة ولا ريب .. فلن سمعان ما يزال شابا ، يصلح أن يكون أبنا لمجسدي بك .. لا يمكن أن بلغ الأربعين أن يكون من أبناء من يظن السمين ؟ ولكن ماذا تراه يفسر حين يظن خاطر مجسدي بك بهذه الكلمات وأشبهها ؟

ومعجزة السيارة التي غرقته في الفتنة ، تشق به الطريق ، وتهدم من هذا الجبل وتصد ذلك الجبل من جبال متنان ، ولا ينق مجسدي بك يدور فيه في التوارج ، والفساد النزينون ، وواجهات التاجر ، ويلجح السائقين لحسا ، ويحجب أن ينسكون في الطرقات ، ويظن له أنه أحسن صنعا إذ فهم لظلاله يفسح زجاجات من الرصبي .. أنه يصل هذا بين حين وآخر ، ويقول له : « أنها عذبة بسيطة .. بسيطة .. » وكذلك بعض المتأخر كان يمتعه أياها مع راقب الحطالة الشهري ، ويهوى في الله : « احتفظ بها .. سأحتاجها في يوم من الأيام .. » فهو لا يريه أن يقع في روع سمعان الحلال أنه .. أنه .. ولراوى لمعوانسيرة ما تزال منقطة به إلى فتحة كانه بهذا كله يمتري شيئا ما ، شيئا عسيرا ، ما لمحق حنينه إليه ، ولكن ما هو هذا الشيء ؟ .. إن خاطره أصبح لا يسيله ، هذه الأيام ، بما يريه التصير عنه .. ولم يستطع أن يري في أفق نفسه إلا صورة هذه الصورة المرافقة .. المظلمة .. وهذه الأحاديث المؤدية اللطيفة ، المرححة أحيانا ، والقصصات المظومة ، وشوة الكاسح ..

ومع ذلك فما هو يتكلمه غالبا إلى نفسه ، إلى وحدته ، إلى طبل الجدران الآرسة ، إلى وجوه الخدم .. وبفاهم .. ولوجاههم المؤدية البارزة ، وإلى ظفور الصباح الذي لا يتغير أبدا : شراي ، وزيد ، وبيلي ، وشاكي وحبيب ، وحبيب وشاكي ورديد وبيلي .. يستمران يستمران .. الألوان الأدبية نفسها : في قلعة المستقبل ، في الردعات ، في غرقته ، في الترفعات ، في العديقة الكبيرة .. حتى المدينة المصمتة لوسى له بطوقه وبالبشاشة ، وبشدة الصداقة ..

كان مدير الفتى يجرع إلى قنائه ، ويرحب به ، ويضع نفسه تحت غمره .. ومع الأيام

● قصة نهاية الرحلة

القيـد ظمأ مطـثراً ؟ .. كنت والله لاحـيق ..
وحـتى واقت فى الخمسين ما تـزال المن تراه شاباً
ملـه اهابك قوـة وجرم ورجولة ..

نعم كان يحسن ان تزوج .. ان يجد ابنة
القطـل .. وصحيح ان « الهام » قد أصبحت
زوجة لسوءه منذ طويل .. وان لها لاطفال ..
وصحيح انك رايتها وقد ترحلت ، وأهملت نفسها ،
وذبلت ملامح جبينها ، ولكننا قد انطأ فيها شيء
يـحـى به ولا نـفـركه .. صحيح .. ولكن أما كان
يحسن ان تزوج ؟ ان تكون الى جانبك امرأة
تسكن اليها ، وتعنى بك ، ولعل لك هذا الفراغ ؟
انه هذا الفراغ الذى يملكه اليوم .. حتى
الكتاب لم يـد ينفع ، ولم يـد صالـحاً للقتل
الوقت .. انه مثل الكثيرين الذين انطمأ ...
ودرسوا حتى في أوروبا نفسها .. ومع ذلك بقي
الكتاب ، في اختيارهم ، أداة لقتل الوقت .. وهل
استكت يوماً بكتاب الا مترجماً ، متعـالـياً ،
ومستتراً في بعض الأحيان .. وهو لن يلبس اليوم
شيئاً ، لن يـطـل فراغاً في حياته .. ان الله ناسك ؟
وما جدوى الأسف ؟ ألم يكن مصيبتك هو الأولى ؟
انك من القلة المختارة التى عاشت بلا جهود ..
بلا حـوم .. بلا مشكلات .. بلا زوجة وأولاد ..
سيطعكم الجميع فانت والحمد لله ذو مولى ..

كانت رحلة طويلة ، حط مجدى بك رحاله ،
بـمـحـا ، في ذلك سمعان المظلل ، وكانت الرحلة
شابة في حياتها .. وقته ليحمد الله .. فما زال
يتحرك ، فيروح ، ويجري ، ويتحدث ، ويسهر
عند سمعان المظلل مرة ، مرتين في الأسبوع ، ولقد
سـمـه أطـوافه من انبياء كثيرة ، وأياحوا له ان
يشرب كاساً او كأسين من الوسكى أحياناً عوفالوا
له انه يـنـفـع شرايينه ، طـى ان لا يـسـالـغ ولا يـفـرك
.. ولقد احب سمعان المظلل حطاً ، وارتاح اليه
تـيـراً ، وما شاك يوماً او لوجع او تـؤـدـه الا ياتـر
يقول له :

.. سلامتك مجدى بك .. سلامتك .. واح
الشـر ..

وشيئاً فشيئاً انحلت لزول الكلفة بينهما ،
ولـحـى الفـوارى ، كان الأسفاد قد انطسوا من

بـهـاية الدوام يعنى فـيـلـهم مرفوع الرأس ، مبروم
الشارب ، وقد أمال طريوشه الأنيق الى الجانب
الإيمن من راسه ، ودى يده في جيب بنطاله ..
فوكذا يعنى ان يكون حزم الرجال وزمـمـهم ...

كان شعوره بأهـيـته ، في تلك الفترة من حياته ،
لـه مـلا بـفسـه ، وكان ربما لاح له انه يحسن ان
يستلر ، ولا يستترار بدون زوجة وبيت ، ولكن
الـحـى في الوقت متع ؟ والـحـياة اليـت جـنة
مترامية الأطراف ، دانية المظوف ؟ من قال هذا ؟
فـيـاد وسطـف .. فلن نكـل شيء نهاية .. وستكون
لكل حـيـة نـهـاية .. وما أكثر المفلسات والهـوم ..
انه يعانى منها كل يوم .. والمرفى ، احـتـه الله ...
بأنـيـك من حيث لا تحسب .. مرفى يومين كـو
عشرة .. هو مرفى السلام .. ولا تـفـهى منه الا
مـخـالـلاً ، متوكفاً ، ولا بد من أيام يعنى قبل ان
تسترد عافيتك وفـرك .. والناس كلهم يعرفون
لـمـا شـكـواك ؟ ..

الا انه ما تـزال في العمر سعة .. ولذا كان لابد
من زواج فريجه ان تـمـول .. ان تفكر .. ان
تـرـوى .. لكن لـخـاف .. ليكون اختياره صحيحاً ،
موردوا ، هذه مسألة لا يجوز فيها الخطأ او الزلل
.. وفي العمر سعة .. وانت لست على عجل من
أمره .. سبحان الله حتى كنت تنظـق القرارات
الطـفـرة بسهولة ، دون روية ، دون تمام تفكير ؟
رج يا شيخ .. فـحـ هذا التفكير الذى يـحـرك ..
دـعـل لـمـة من شيء أكرم من هذه الحرية الزائلة
التي تنـم بها ، حرية يـلـفـ عليها الكثيرون من
اولئك الأزواج المساكين .. الرأحين .. لغـرسـهم
زوجاتهم ببطء .. وغـرسـهم الابنة .. والهـوم
.. ومشكلات العيش ..

كنت تفكر في « الهام » .. فكرت طويلاً ان
تـصـيـح زوجة لك .. بل انشكت ان تتورط حقاً
.. عمدت ان تطلب يدماً .. وبماذا أحـبـبك فيها ؟
فـيـدا ، مـيـبـا ، شـرة شعـرها ، اكتـار بـيـدا نا
الست تجد هذا كله وأكثر منه وأمتع في : نصفاء ،
وسـحـاء ، وـهـيـام .. نفس بين حـيـاة .. رج ..
دـح .. لا تكن سـفـيـفا .. كـد بـمـتـك ، واقتشيتـه
ولم تـرـيـط بواحدة منهن . لم تـفـح ، بـد ، فـيـدا
في يـدك .. ألاك تـجـازف حطاً ، وضع اليوم هذا

.. ويوز رأسه، ويدخر كتابا واحدا من بقعة كتب فراخا .. يذكر « صورة دورين غراي » ، ولا يدري هل يسى ، أم يساف ، أم يسى .. يسى كل شيء .. ولا يهتم إلا بالملطة التي هو فيها .. وينادي إليه صوت حلاله :

— كان جرى .. كنت أحب صاحبه كل يوم .. مات في دكانه فجأة بين الكمال .. رحمه الله .

هكذا يخفى الناس الذين لا زالتى مجدى بك نظرة إلى الشارع الكثير .. وير شريف الحياة أمام عييه .. رأى فتاة شابة شبيقة .. وعجزوا شططه .. الفتاة تسير بخطوة ورشافة وسرعة ، وطى بمعدة منها المعجوز تشيل فمعا وتسلط أخرى بجبهه عظيم .. ومر رجال ، وشيوخ ، وصبية ، وساء ، وبنات مجبولون ، وسياح اجانب ، ولز الزحام كانت تسير جازة ميت .. لا يكاد يلتفت اليها احد ، ووقع في روحه انه هو المحمول هكذا على الاكتاف ، وسبح بعضهم يقول : « رحمه الله .. » وقال آخر على لحن رغيته وقال : « لقد مات أخيرا .. كنا نحب انه لن يموت .. » ، وخاض الآخرون في سرته : « كان رجلا طيبا .. لا .. لم يكن طيبا .. كان لافيا .. بل كان زير لساء .. لم يكن منطرحا جبارا .. بل كان وكان .. رحمه الله .. ما تجوز على الكبت إلا الرحمة .. واستفاق مجدى بك من ذهوله ، ومر بيده على جبهته ، ونسم : الحمد لله .. الحمد لله .. والتفت إليه سيمان الحلال جازما :

— سلامتكم مجدى بك ..

— ملك الله .

— هل تسر بشئ ؟

— كلا .. أيا الحمد لله .. الحمد لله ..

ولم يلمح الحلال شيئا وهو واقف يفرح بيده .. ثم ما لبث أن انقضت أسابيره وهو يسمع مجدى بك يقول له ملوطة : « ساهر عنكم الليلة .. ساهر عنكم الليلة .. »

محمود سيف الدين الأيراني

حواله ، وتخطفت الموت الترحم .. وكان هو لا يكتفي لآله في شغل شائل بنفسه ، وأمرافه ، وأوصابه .. وما الميش ، وما العصر الحية .. بالأمس فقط كانت الطوف دانية حتى ليحرق الإخضر .. وكانت الدنيا شبيقة ، مريضة ، لا نهاية لمتنها .. وملا أنت الآن ؟ ذبالة تصرق ؟ انه يسحب ملاذ ؟ حطب كان ، ذات يوم ، شجرة فيساة خضراء ؟ ملا أنت ؟ كان يستل نفسه أحيانا لمزاجه أوصاله ، وتبهر أفضاه ، ويسرع إلى دكان سيمان الحلال ، فيضج نفسه بين يديه يحم بخلالته اللطيفة ، وكلامه الكسوة ، وتبججه ففاهة يقولها ، أو دعابة طريفة تزيل الهم عن قلبه .. ويسعدك مجدى بك فمعدة خارجة من القلب ، لم يتنايه سعال طويل ، وبرلج جسمه ، وتزوج يلتقط أفضاه .. ويقول في النهاية « سيمان .. ساهر عنكم الليلة .. » ، ويشير ، من فورها ، انه يدوب من فرط العنين والإسقاط ، والتطلع إلى تلك السكاة التي يسرخر فيها هكذا .. وبعد رجليه الموجعتين ، وشاهد برامج التلفزيون ويسمع إلى تعليقات سيمان الحلال وهسهاله ، ويشرب الوسكي منجلا ، حذوفا ، ويسال قطع اللحم المشوي ، ويرخي الله سوكا ، في كل لحظة ان تفيل أم انيس .. وملا حجرة الاستقبال شذا وطيبا وأشرافا ..

مرة واحدة فقط خطر له خاطر أن يجرب ولا يدري كيف طرا هذا الخاطر على ذهنه : تصور أنه يجلس على فتات مائدة حلاله .. رأى نفسه كشحلا على مائه .. يمد يده مسطحا ، ذليلا ، منسحق القلب .. في ذلك اليوم لم يشرح فمعه .. وأثر لؤم مدير ذلك الضحك ، وأبساته الكريمة ، وحديثه الكأمة ، وصور الأشياء والرميات القادة المكرة ألف مرة .. واتطوى على نفسه بحر دوحه .. ولكنه ، في النهاية لم يرى من جديد زجاجات العطر ، والوادر القطن والماجين ، والأمواسي ، والقصص ، والأمشاط ، والظوف ، وجهاز الراديو ، العاجي الصغير ، والأرباب البطولة التي ترد إليه صورة من شخصه تروى له تاريخ حياته بسرعة الخواطر التي تمر في الذهن .. عاد ليرى حلا كله



ذكر الأئمة والمؤلفين

كيف يرى الأبناء الصغار آباءهم؟

• يرونهم خالدين .. وعلى كل شئ قارين !
وعندهم علم الأولين وعلم الآخرين

عندهم . يظنون اليهم وكأنهم معاقبة أو الهة
كأنهم تحدث بها الأساطير ويسبحونهم بالخيال .
فيبحث الآباء في نظر الصغار ضرب من ضرب
الغيب والامجاز ، وإساليب لغوية كالأحاجي
تسبح وتلبيس على الطفل والادراك . والآباء لذلك
موضع حب صغارهم اللامق وهم أيضا موضع
خوف أطفالهم البالغ .

والجدير بالآباء أن يلقوا على بعض ما توصل
إليه الأطباء النفسيون والطفلة في هذا الصدد
من نتائج وآراء .

أنتما ، أيها الأبوان ، طراز من جنس آخر
من المخلوقات

يقول الدكتور جورج ، أحد علماء النفس
الأمميين مشنون طلبة المدارس العاطلين كاستشاريين
للأمميين والطفلين في سائر المعاهد : « ليس من
عادة الصغار أن يتفكروا إلى الكبار وكأنهم كانوا
فلا كالأطفال ثم تنموا وكبروا » حتى أصبحوا
رجالا بين الرجال . إذ ليس منهم ما يبعث على

■ فلما يفكر الآباء في الأحداث التي
شربوها ، والانطباع التي يحدثونها ،
في نفوس صغارهم الأبناء . أو لمعلم
يفكرون فلا يجدون فسقا يذكر بين
الصورة التي يخالونها ترتسم لهم في
الذهن أبائهم الأطفال والمصورة التي
سجلوها هم لأخوان لهم أو أصدقاء
بالمين من الرجال والنساء .

وهم على خطأ في هذا وذلك ، في نظر
سائر علماء النفس والأطباء .

وصد هؤلاء العلماء أن إدراك الآباء لما
يحول في خاطر صغار الأبناء ، منهم ،
وعما يتصورون به في صغرهم من صفات ،
شروط لازم لتفهم طبيعة الأطفال ، وهو
بالتالي شرط من شروط أحكام تربيتهم
وأحسن تأديتهم .

إن الأطفال يظنون إلى آباءهم وإلى سائر من
شابههم من الرجال والنساء ، وكأنهم مخلوقات
تنتمي إلى عالم غير عالمهم ، فإنها معدن غريب



كل لحظة من لحظات حياته من أم طوفاء أو أي شخص آخر يوسعه أن يقوم مقام تلك الأمهاتون.

لقد لا ندر مثل هذا الكلام اهتمامنا الكبير وقد لا يرى فيه كل إلى خطي ، وقد سمعنا مرارا وتكرارا غيات في حكم الطوف الذي لا يمتد على حرد من ضمن أو تكفي . على أن مستقبل طفلات يستند اعتمادا كبيرا على ما يتولى عليه هذا الطول ، حبا يؤكد لنا الأطباء النفسيون . فهاكه إلى الأقبال على الحياة وتوليقي العري مع فيه من بني الإنسان ، بكل ما يترتب على هذا وذلك من تفرق واستشعار وتوفيق وبصباح ، ألا هو لم يحرم في طفولته الأولى ما هو يأنس الحاجة إليه من حب وحسن . . . ومعه إلى الأبد من الحياة والاتزان من المجتمع الذي لا في له من الاستغناء استكمالا لقومات إنسانيته وفشروا سعادته ونجاحه ، ألا هو لم يحل بالأم العيون الطوف في الستين أو الثلاث الأولى من حياته .

وهكذا بلغ الطفل الثالثة من العمر ، تكسب حاجته تلك صفة الإدراج ، كما يقول لنا أجداد النفس ، ولا يعود لكثير بلعد الأبوين ، بالأم أو من يقوم مقامها ، بل نترج بالطفل إلى كليهما وتوجه إلى الأب فضلا عن الأم ، أن لم يكن على صلبها . يتجلى ذلك في الطفل الذي فقد أباه صبرا أو الذي حرم حب أبيه لسبب ما ، تراه يتشبث في فراغ ويتصكك الأب البديل ، كان من كان . حتى إذا طر عليه عدات ثورته الصامتة وباهت أبا أو كلاب ، وإذا لم يحتر طيه انتهى انه إلى سد الفراغ بفرب من غروب البشاج النفسي .

ويغرب الدكتور جورج افكود لنا مثلا بالطفل « جون » الذي بلغ الثالثة من العمر وأصبح مشكلة من مشاكل مدرسته المتخصصية ، يأبى التظم ويقضي وقته في الصف جالسا على دعو من البلدة والأيام ، ويشوب صفته نحو رفضه فيه من الكشونة والوفاحة . ولو فحسنا طريقنا إلى بيئة ذلك الطفل البيية لوجدنا أنه كان يعيش مع أمه بعيدا عن أبيه وقد فرق بينهما البطل .

فلأطفال المذكور جميعا في حاجة إلى أب يمدونه ويسعون إلى اقتفاء أثره ومحاكاته ، ويمثل لهم

استبناهم إلى تحول طرا على الآباء ، وحقيقة طولتهم من القصر بحيث تحول دون استكلامهم على ما يمر به أبائهم من نمو وتغير ، وهو في هذه الفترة لشيل لثوت ملاحظته الكبار .

« هذا ، ولا وجود في نظر الطفل إلا المصير . أما الماضي الذي يبقى الحاضر والمستقبل الذي يلقبه ، فلا أثر لهما البتة في ميكلته . لذلك كان النمو والتحول من ماضي إلى حاضر إلى مستقبل في موضوع بالنسبة إلى الطفل ، بل بلا معنى ، ويتجاوز بلا ريب فكرته على التفكير أو الكيال . »

واتنما خلفان مدى الفهم

تلك هي الفترة الثانية التي جعلها طلائعا بطرته عنكما . فما دتما بلا ماضي وبلا مستقبل فان الطفل يتعرض البديتكما ووجودكما منذ الأزل ، كما يتعرض بياكما وخطوكما أيد الفهم . ولراه يميز عن أمهات القشب بيكما وبينه ، ولم نزولكما إلى صغوره في حلايته حينما ومما يمتنه أحيانا ، فلا يرى المربي الماي من ذاكما مع انه يمس به في ذاك ، ولا يرى فيكما إلا تصبيحا للخلود والبقاء بما لا يراه في نفسه .

وتنمى هذه النزعة في الأطفال ، نزعة استباغ صفة الطوف على الآباء ، التي فريزة الأمن وصون الذات ، على ما يذهب إليه علماء النفس . فطوف هؤلاء « حمان » ليكاد أولئك وفرب المستعمر الرماية والصابة بهم ، من حيث هم أطفال .

وتتمثل هذه الفريزة في حاجة الطفل إلى الأم ، أو من يقوم مقامها ، وهي الحاجة القلبية على من تراوحت أعمارهم بين السنة الثانية والثالثة من الأطفال . ويستمرس علماء النفس في هذا الصدد ليحددوا تلك الحاجة بوصفها حاجة إلى حلف ومعية لا في للطفل عنهما أبدا ، يأتيانه في

الصندوق على كل تسكن . هذا اذا أعلز' الطفل
فشل ذلك المصولة أي' اهتمام .

على أن جبروتكما في نظر ابنكما لا يقل عند حد
رفع الصندوق ، ولا يقتصر على هذا أو ذاك من
الأصل . أوليست فوائد المخرقة لك ، أيها الأب
هي نفسها التي تمكنك من قيادة سيارتك ! ،
أوليست هي التي تمكنك من إتمام الزهور ، وكذلك
تطبخ شيئاً من لا شيء ، وتمكنك من استخراج
التعود من جيبك بلا فيود أو حدود !

غير أنكما تمنعان بلوى وصوف من التسفيرة
لنوع كل ذلك غريبة ومجيباً . فأنكما في صغيلة
ابنكما تسكن الصاهر الذي لا يلبث أن يهلك
بمجيئة أخرى غير التي المخلت . ومثلكما كبش
ذلك الأم التي بلغت من القوة المخرقة - في نظر
ابنهما - ما جعلها غريبة على لغير وجهها وهبتها
كيفما تشاء ، ول الوقت الذي تشاء . فليس
فوجئت الطفلة لدى استيقاظها من النوم ذات ليلة
برؤية أمها وقد هبطت بالخروج من البيت وفجرت
بأبى مظهر الضماد والزينة ، وهي التي المخلت
مشاهدتها في البيت إنداء النهار في ملابس ذلك
الديمة . حوت الطفلة ذلك الخلق المفاجيء إلى
السر والاعجاب لا إلى الساحيق والخياب ، ولم
لهاك تفسرها عن التعبير عن ردة فعلها بأولها
لمطعها : في يوم لاحق : « لقد حولت أبي ليسها
إلى امرأة أو ملكة وسعت لي طولة اللعاب ، وكاد
تطج برأسها مناف المخرقة » .

أما تجعل ابنكما مظاهر مجزما وتأكيده على
جبروتكما بالرقم من يواند فشلكما فمرداء ، على
ما يقتضيه الجباء النفس والملازم المخلد ، التي
رغبة طلاك في الانتقاد بجبروتكما . ذلك لأن فوائد
المخرقة هذه ، أيها الأب ، إنما تبنى أنته ،
وتكفل له سلامته ، وهي لبثت على أرتياحيه
ومختلتيه ، وإن كانت تشميرته ، في كل من
الأحيان ، يميزه هو وتلعب في قلبه ثورة من
الغضب والتمتبه عليك . ففوتك هي حيماء
ووجوده بقره يشمره بالبين ياته في متاي من
كل ما قد يسره إليه .

وفي عن البيان أن شعور الاطفال بالامن
والاطمئنان ، لدى عرضهم للمخاطر ، يزداد تبعاً
لوجود أمهم إلى جانبهم ويعوق ما يشعرون به
من هذا القليل في حالة بغير هؤلاء عنهم . كذلك

مخرج الرجولة ومساكنها . أما « جون » فقد
حترم من ذلك لأنه حترم وجود أبيه في البيت الذي
يعيش فيه . ويسيف الدكتور جورج إلى ذلك
قوله : « ولم يكن الفصل الذي صعدنا إليه
بصدد مشكلة « جون » هذه ، غير نقله إلى فصل
من فصول المدرسة كان أكثره عليه مطلقاً ذكرنا
فام بالنسبة إلى « جون » مقام الأب ضد له
الفرار وأصلح حاله دون مشكلة أو عنه .

أنتما جباران وقوتكما المخرقة توق الوصف

وعند الطفل أنك ، أيها الأب ، جبار ، وقوتك
توق الوصف . وكذلك أنت أنتها الأم .

ذلك لأن الفروق بين قوتكما وقوة طفلكما حاله
في نظره بحيث ينظر عليه بمديها . ولا غربة
في ذلك ما دامت احتياجات الطفل كافة المصا
يسمها له أبواه ، كما يقول الدكتور ويتشورد
جوردن Jordan

ويرد هذا الطبيب النفساني الواسع الخبرة
في شؤون الاطفال ، فقال : « تصور نفسك في
أزمة أو مشكلة ، وانتصب فجأة أمامك مارد من
البيان يطالبك : فليك .. فليك .. فليك .. ما
تشاء من عقل وراء عقل كل ما تشاء .. أما كيف
يحصل لك على ذلك المال ومن أين يحصل عليه
للا يمتنع في شيء .. وكل ما يملكه هو أن يكون
المال في متناول يدك لدى الشعور بم حاجتك أو
التعبير عن إرادته . وما المارد الجني هذا سواه
في نظر الاطفال !

لا غربة إذن في اعتقاد الطفل بقوة أبيه المخرقة
وهو الذي رآه بأم عينه يحمل صندوقاً كبيراً
قليلاً خلا من هو من مجرد لعبة . على ذلك
دليل واضح على جبروت الأب في نظر ابنه . ولا
يتخلص من ذلك الجبروت احتمال لبد رفع ذلك
الصندوق على الأب فيما أو كان الصندوق الأقل
وزناً مما هو . فشل هذا الاحتمال لا يضر لطفل
ببال . وإن وقع الاحتمال وراى الطفل أباه
يسأل حمل الصندوق الثقيل فيشغل ، نسب
الطفل ذلك إلى استحالة حمل ذلك الصندوق
أصلاً ، ويرد لنفسه مجز أبيه ينظر حمل هذا



لرأه يتحسس مقايضة ذلك العالم للآله هو ، وكذلك لرأه يشر في الوقت نفسه وكان الغاية التي وجد من أجلها ذلك العالم إنما هي إرضاءه هو وسكنا حاجاته . فالعالم موجود لكي يمسح الأثر في فيه ، والكسوف قائم يستجمل التلطف الجاف بالظلم البتل من ليانه وفراسه .

من لم يتقدم الطفل قليلا على صعيد مصوره النفسي ، فيتعرف إلى كيان ثلاث هو كيان أمه ، يراها تميز عما سواها من العالم الخارجي الذي تحسبه ، يفكر ما لتعصر فيها مهنة أطباءه والمحل على راحته . فهي إذن صانعة ذلك العالم وهي التي تدير شؤونه حرصا على مصلحته .

ولا يلبث الطفل أن يتحسس وجود « أمي » له لا أم واحدة . تصف الأولى باللفظ والنعومة والرائحة الزكية كما تصف الثانية بشبه سن اللسوة والغشونة . وليس هذا الكيان الواجب سواه أنت أيها الأب ، يتعرف إليك أول ما يتعرف وكذلك لم لقية مختلفة .

وان هي الفترة وجيزة حتى يتقدم الطفل الصلي يولي حقائق الواقع الزوي . إذ سرعان ما يكتشف أن العالم الخارجي لم يوجد خصيصا لتعنيه وأرضائه ، وأن أمه وإنه لا يركن العزل له على غايته . فتدرك أحياء بمراته بطلها وتلصق أحياء أخرى بتهافته منها ، أن لم يزجوا أو يبرياء لها .

بذلك يبدأ في حياة الطفل مرحلة أخرى من موه . فله وأبوه اللذان خلفا ماله ، لم يخلقا ماله هذا من أجله . ثمة غاية أخرى ولا ريب ، وأن كان ادراكها يتجاوز وعيه وشعوره . ومهما يكن من أمر ، فإدارة شؤون هذا العالم منوط بهما لا به .

أنت قادر على قراءة المستقبل

وأنت أيها الأب ، وأنت أيها الأم ، كلاكما عند الطفل قادر على قراءة المستقبل .

لا فرق بالتحسنة إلى طفلك بين ما هو مختل . كذلك لا فرق في نظره بين ما يحدث صدفة وما يحدث تبعا لارادة . وهو فوق هذا وذلك لا يميز الأشياء والأفعال الانسانية عن تلك الطاعرة ولا يفرق بين هذه أو تلك وبين أفعال أخرى مقبلة . ولا يبدأ التحسني لهذه الفروقات والتمييزات إلا

يشعر أولئك الأطفال المهدمون ، كما لا يخفى ، بقدر من الضمائية في حالة وجود كلا الأبوين إلى جانبهم يفوق كثير جدا ذلك اللدر الذي يشعرون به فيما لو كان أحد الأبوين وحده حاضرا . على أن ذلك التعمود بالاطمئنان أو بيزية منه ، إنما ينحز لتيان الأسرة من حيث هي أسرة . لهذا لرأه يتفلسف ، إذا ابتعد الطفل عن حالته ، ويصور من بعد تفلسف إذا كان بصحبة بعض أهله ، ويبلغ الغيرة إذا أحاط به كل ذويه ، وخاصة أجداد وأمه .

وتجدر الإشارة هنا إلى حادث غرق الباخرة « اندريا دوريا » قبل نحو عشر سنين . فقد تبين أن الأطفال الذين بقوا مع آبائهم وأمهاتهم على ظهر تلك الباخرة ، وهي غرق ، كانوا أقل تالرا من أولئك الذين خلصوا منها بركوب قوارب النجاة بصحبة أمهاتهم دون آبائهم . ومنذ ذلك الحين والريبة تحيط بالقائمة المألوفة والمألوف بها في مرضي النجاة بأن تحظى الأولوية إلى التمسك والأطفال فيما يتصل بأعمال النوت وركوب قوارب النجاة .

من خلق العالم سواكما ؟

فلاعتقاد الشائع بين صفار الأطفال إنما هو اعتقاد بأن العالم من صنعكما ، وصنعت بعض الكبار الآخرين امتلاكما ، وأنه خلص عومنا لقيادتكما وزعمتكما بكل ما فيه من حوادث وأحداث .

يجبى لذلك في المراحل التي يمر بها الطفل على صعيد النمو النفسي ، حسيما يلعب إليه كثير من علماء النفس والأطباء . فهي المرحلة الأولى من تلك المراحل ، أي في غضون الأشهر الأولى التي تلي الولادة ، لا يميز الطفل ذاته عن العالم الخارجي الذي يعيش به ، ثم يبدأ تدريجيا في التحسني وجود هذا الشيء الآخر - أي العالم الخارجي - في المرحلة الثانية من مراحل موه .

مخلوكة بالفنيل . والانتطاع الذى يرسو في نفسه من جراء ذلك كله هو أن أمه وأباه مسخيمان قبل الصغرات التى يسجل لقبدها كما يتعلم ههنا .

وبواعثكما عند طفلكما طلاس

لا يخفى أن المجتمع الإنساني المتحضر الذى يعيش فيه يتقلب منا التسمية بعدد كبير من المراتب وبواعثا الصمدية العويبة الطبيعية . ولا يخفى أيضا أن تغطى هذه التواضع وتجاورها يتطوى على لمر لا يستهان به من الطوابب الأليم للطفل . فهو يشعر بالمجز من فهم الأسباب التى نعلمنا على الخروج على ما هو طبيعي ما لوف فيها ، وتسويع لنا قيد انفسنا وحصرها داخل قفس محدد تشابه من التظم الغربية والتأليد العجيبة .

تراه يرقب ويعاني من التماس على تلك الوازع القوية التى طر عليها منذ ولادته ، ويعمد ، حين لا يبي طيما ، إلى تفسير البواض التى تدفع مابوه إلى القالة المراقبل في سبيله ، وكبح فرائزه ، وبواعثه ، تفسيرات تتمثل فيها طلوته .

أتما رمز العفوية

فانكمما بقمسكما وقد لا تدريان ذلك ، بل أنه ينظر الكما مثلا أعلى لفضل الفخر والعفوية ، منزها من قبل الشر أو الرذيلة . وبلغ به هذه التزمنة حدا ، على ما يعتقد عالم النفس السويسري الدكتور جين بياجت Dr Jean Piaget يؤكد معه أمانة نفسه من غير حتى على أمانة أبيه أو أمه حتى ، في تلك الحالات التى يتعرض فيها لفطرية على ذنب لم يطره ، وذلك حفاظا على ما يعتبره قلبه من أكار لها وتقديس .

كل شيء يعتمد على مدى حبكمما لطفلكما

قد لا تدريان أن حرص طفلكما على الفخر بحبكمما وتقديركما هو المسمى البواض التى نجيش في صدره . وقد تلغ به حاجته الماسة هذه مبانا بجملة يتجاهل بطي فرائزه الإنسانية لصالحها . فهو لا يردد في كبح جماع زهره الفطرية القيمة نحو الاستقلال الثاني مثلا ، تبعا لشجوره بأن تزوجه إلى الاستقلال مقرون بمجوجه إلى تعطى

بعد أن أن يلف على لسان أبويه عبارات لها متكررة ، كالقول حينما « سيأتى النجار كما » والقول حينما آخر « شاهنا الطقة الأولى من عسليلة (12) على شاشة التلفزيون المرفحة ، وستشاهد حلقات أخرى منها في غضون الأسابيع القادمة » .

وإذا ما صدقت هذه التبرؤات يوما بعد يوم ، ساعده صنفها على تعصى القصود باللقى والحقائق والمسائل لمسأ عليها واقفيا وحده أيضا على التهور بأن أبويه يعيطان بها يخفى عنه في لايها ذلك المستقبل .

وانتما أيها الأوان ، تعلمان القيب وتقرآن الأفكار

وإن كان ابتكما في السنة السادسة أو السابعة من عمره ، تعرض في المقلب الكما بصيران بكل ما يحول في خاطره . وتذكر في هذا الصدد قصة يروونها أحد المعلمين عن طفله له صغر طالا أبدى التردد في العودة إلى بيته لدى فراقه من مدرسته . هذا بالرغم مما دللت عليه تعاليفات ذلك العلم من أن التلميد يتم بيئة مأكلة سيدة وأبوين يعبان ويتصان بالحكمة .

وتبين بعد ذلك أن سبب تردده إنما هو شليلته العظيمة . فقد شمر بالفرة منها ، وراوت نفسه بالتالى أخيلة صبيانية ترمى إلى التبريل منها والحال الذى بها . ولكنه والى من أن أبويه قد تفلدا إلى أماليه ، وانكشا ما يتيقنه لأخته في حقيقته ، فهما الآن ينتظران الوقت المناسب لمقابلته . وما تردده في العودة إلى البيت إلا سيجة لتخوفه من خطاب أبيه وأمه .

أساليبكمما القفز تتعدى إدراكه

يبنى العالم في نظر الطفل سبيجا حافلا بمجانب وغرائب تتطوى حدود العقل ، حتى يدخل الفصل الثالث أو الرابع من دراسته الابتدائية . فذلك مايقوله علماء النفس وما يؤيدونه بالقرائن والأدلة . فالصغر يرقب أمه ، على سبيل المثال ، وهي تدبر أرقام التلوفون لتتحدث مع أبيه ، وهو بعيد عنها في مقر عمله . وذلك في ناره فتر لا يمدى له لفسرا ، وأمه مالتى ساحرة أو كالسحرة . ويزداد يقينا من ذلك حينما يحاول إمارة الجواز والتحدث إلى أبيه على نحو ما فعلت أمه فسهي



فرجته الى حيك وحاجته الى عطائك مما من القوة
والإلهام بحيث يصفاه يخطيبك ذلك المظبوط
ويستطب هذا الألمان .

وللدكتور سيلفريغ رأى خاص في هذا الصعد
قد لا يسبح تماما مع ما أظننا به ، ألا أنه لا
يشبه . فهو يرى في حيرة الطفل بين استقلاله
مناه وظلته لأوامره أزمة نفسية بل عساة ، يلزم
ما يحرمه كل من هذين الاحتمالين المتناظرين ما
يصبو اليه بظفرته من سعادة كاملة غير منقوصة .
فالأ سلبه الاستقلال حب أبيه وتقديره وما يترتب
عليهما في حياته هو من رغبى وطمأنينة ، فإن من
شلى الألمان والخضوع لأوامر أبيه وتعليماته أن
ينال من حبه لنفسه هو ويحرمه الشعور بالثقة
بالنفس وبأحارمها ، ويبحث على شعوره بشيء
من الجبن عوضا عن الشعور بالاعتزاز والشجاعة .
وإن صح هذا الرأي فلا مفر من الأفراد بأن
السواد الأعظم من الأطفال يخشون السبيل الذي
يشويه الجبن في معظم الأوقات . فهل من دليل
القرى من هذا على مدى فولاك وخطورة الرد في
حياة ابنك ؟ ولكنه دليل أيضا على أن ما يصبوه
ابنك في سبيل الفوز بطفلك ، ليتبادل لومة
وبنفسه فورا إذا ما ظفر دوما بمصنك وتلدبرها

تعليماتكما وخرق أوامركما ، ويؤدى بالتالى الى
حرمانه محبتكما ولديركما .

ولا يتركك ابتها الأم صراخ طفلك في وجهك
أحيانا مرددا القول « أركضه .. أركضه ! » .
فقد لا تكون هذه الثورة الانميرا عن حاجته الخاصة
الى حيك ومطافه . كما قد تكون انعكاسا للمنازل
التي قد يتورط اليه الطفل ، أو بالحرى لشعوره
بتورطه في هذا المازق الذي يعانيه ، وبالقابى الذى
يطلب عليه بصدد تخطيه . وما كان ليتورط على
هذا النحو لولا حاجته لنفسه الى حيك متشحة ،
وما كان ليتورط عليك على نحو ما ذكر لولا يقينه بل
خلاصته من ذلك المازق إنما يصمد على حيك
له وتلدبرك . فانت سبب وركته ومزقه وقت
الكذبة بجهالة وخلاصه ، وبنت القصيدة في حله
العالة ولكه إنما هو حيك ولديرك . لا غرامة
والعالة هذه ان خضع طفلك لك والتمن لرادتك .

امتثالا للمبادئ الكشفية

قال قائد الكشفية محاضرا تلاميذ من أفراد فرقته : ما دمتم قد
خرفتم المبادئ الكشفية ولم تقدموا على فعل الخير طيلة هذا اليوم ،
فإن عليكم أن تخرجوا حالا ولا تموتوا الى هذا الاجتماع الا بعد أن
تكونوا قد أتيتهم صنيحا ما ، تنجيلا للمبادئ الكشفية .

ولم تكد تمضي ساعة من الزمن حتى عادوا الى القاعة محمورين
مرهوتين . ثم حملوا محاطون القائد ، الواحد منهم تلو الآخر .

بمال الاول : « سيدى . لقد أدبت واجبي الكشفى وصنعت جميلي .
اذ أننى ساعدت امرأة عجوزا على اجتياز الشارع » . . .

وعال الثانى : « وأنا ايضا يا سيدى . فقد ساعدت تلك المرأة بالذات
على الانتقال من رصيف الى رصيف فى امن وسلامة » . . .

وقال الثالث : « كذلك فعلت » . .

فأجاب القائد . هل تريدونى ان أصدق أن المرأة العجوز كانت
بحاجة الى مساعده ثلاثة من الشباب مجتمعين ليجرد اجتياز الشارع ؟

مرد احد الثلاثة بصوت حاد : بالقطب يا سيدى ! اذ أن تلك
العجوز لم تكن تنوي اجتياز الشارع !

الكتاب الشهري

٥٧٧ - ٥٦٦ هـ

بقلم الدكتور محمود السمره

المناهج الأردنية - عمان



● قد سألني أحد معلمي
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى
 في كتابيه ما معنى

وقد ناس الأمر في قهره مضطربه وحسنا
 : خارجا

فهو قد سجد اختلافه صلاح: قدس الانبياء
 وساد حبه العاصي، عن الحكمة ومعرفة انسان

والعر هو ابن نضيق، غاش فيها الى سه
 ٦٣٩ هـ، ثم اوتغل الى القاهرة، وعاها
 الى ان مات. ولرحيله الى القاهرة سبب مسرعه
 له في حبه .

ولنشيخ موافق حساسة في حياته ، هي التي
نمينا ها .

★ ★ ★

ففي دمشق نذكر له موقفه من فتنة الصائفة ،
واسمى هذه الفتنة أن جماعة من مبتدعهم قالوا
أن كلام الله بحروف وأصوات . وكان الملك
الأشرف موسى بن الملك سلطان دمشق ، علما
مطلقا لفر بن عبد السلام ، ولكنه وقع في الوقت
نفسه تحت تأثيرهم .

واندفعت هذه الفئة البتة في جدال لا يهدأ ،
ودخلت في شقاق وشجار مع غيرها ، في الوقت
الذي كان السار يهددون دمشق بالزحف عليها .
فهم انزوا وحدهم يهاجمهم في خطبة لير آبه لباصره
الأشرف لهم . فثار الأشرف على ابن عبد السلام
لوقفه هذا ، وأرسل إليه وزيره الفز حاملا
إليه حكمه عليه ، وكان الحكم : أن لا يقبض أحدا ،
وأن لا يصبح بأحد ، وأن يلزم بيته .

ولكن الفر استقبل هذا الحكم بشر وتوحاب ،
وقال لوزير الأشرف : « يا فرز ! إن هذه الشروط
من نعم الله العزيلة علي » ، لتوجهه لشكر الله
بحالي على العوام . أما الدنيا فاني كنت والله
سيرا بها وأكرهها ، واعتقد أن الفتى على طبع
جهنم ، ولولا اعتقادي أن الله أوجبها علي في هذا
الزمن لما كنت تلوث بها . والآن فقد علمت
الحق ، وسأطع حتى الوجوب ، وتخلصت نفسي ،
وفله الحمد والمنة . وأما ترك اجتماعي بالناس
ولزومي البيت ، فما أنا في بيتي الآن ، وأما أنا
في سبتان ، ومن سعادتي لزوم بيتي ، ولغيري
لصداة دعي ، والسعيد من لزم بيته ، وبني على
خطئه ، واشتغل بطلعة الله تعالى . . والله ،
يا فرز ! لو كانت تدعى خدمة تصلح لك على هذه
الرسالة ، التفتت لهذه النبألة ، لعلمت عليك
. . خط هذه السجادة ، وصل عليها . فليتها
وقبعتها .

وعند مرضي الأشرف مرضه الأخير ، كانت له
الخطبة ، فترسل إلى الفر يتلو إليه ، ويرجو
حضوره إليه ، فالتزم هذه الفرصة ، وتوجهه
قللا : كيف تصد اللخرة ، ولجميع الجوشى لعاره
الملك الكامل سلطان مصر ، وهو الخوف ؟ فتضيع
الدماء الطاهرة في خلاف عاكلي لا يرجع على الجميع

ومصر إلى ممالك صغيرة بعد وفاة الملك الكامل
سنة ٦١٥ هـ ، واستأنل كل واحد من أولادهم قسم .
فالكامل أسولى على مصر ، والأشرف على دمشق ،
وميسى وجواد على بعض مدن الشام الأخرى ، ولم
يكن الحكم صنفنا في أي منها سوى في مصر .

لقد كانوا يقبلون على الحكم ، في الوقت الذي
كان فيه المند يتربص بهم الدوائر : فالمصريون
يهاجمون سواحل بلاد الشام تارة ، وحمود مصر
من ناحية دمياط تارة أخرى .

وفي سنة ٦٤٨ هـ طويت صفحة الدولة الأيوبية ،
على أثر خيالة أودت بملك نوران شهاب على يد
عز الدين أيبك ، أحد مماليك أبيه ، بعد انتصار
الملك على الصليبيين في التصورة . وهكذا برزت
لوجود دولة جديدة عرفت باسم ، دولة المماليك
البحرية في مصر . وبرز في هذه الدولة الجديدة
فطر الذي استطاع أن ينتصر على التار في الشام
سنة ٦٥٨ هـ ، في معركة خالدة ، هي معركة
« عين جالوت » . وعندما كان القائد المظفر قطز
ما زال حشيا بانتصاره على التار ، إذا بأحد
معاربيه يائس فيله ، ليملك بعده ، وهو من عرف
في التاريخ باسم الملك الظاهر بيبرس .

هذه هي الأحداث التي شهدتها الشيخ الجليل
انز بن عبد السلام وكان له منها مواقف خالدة .

★ ★ ★

شأ الفر متديبا شديد الدين ، وتول من
العلوم على اختلاف فروعها ، وألف فيها كلها ،
فكان حجة في اللغة ، والأسول ، والوحيد ،
والنفس ، والهدى ، واللبلة . وزهد في الدنيا ،
وشاكة مشرقة عميلة وعلمية في تطوير التصوف .

وقد درس على علماء أفذاذ مثل فكر الدين
ابن صابر ، وجمال الدين الطرابلسي ، وسيف
الدين الأمدى ورحل إلى بغداد طلبا للعلم ، ورجلى
فقيها ، ثم عاد إلى بلدته . وعلى يده تخرج
علماء فئات ، كانت لهم مواقف مذكورة ، من
اشهرهم ابن دقيق العيد .

وروى الفر مراكز حساسة في كل من دمشق
ومصر : فعمل في التدريس ، والإفتاء ، وخطابة
جامع دمشق وجامع عمرو بن العاص والقصر .

اجتلاب الشيوخ اليه ، فترسل بعض خواصه ، وقال له : تدفع متديني الي الشيخ ، وتلتطف به غاية التطف ، وتقدم بالعودة الي مناصبه علي احسن حال ، فان وافقت تدخل به عتري ، وان خالفك اعتقه في حيمة الي جانب خيمتي .

واجتمع الرسول بالشيخ ، واخذ في ملايته ، ثم قال له : بيتك وبين ان تعود الي صاحبك ، ما كنت عليه وزيدة ، ان تكسر للسلطان ، وتقبل به لا خير .

فقال الشيخ . والله ، يا صديق ، ما ارضاه ان يقبل يدى ، فضلا عن ان يقبل يده . يا قوم انتم في واد ، واتنا في واد . والحمد لله الذي اعاننى مما استلاكم به .

فاخذه واعتقله في حيمة الي جانب حيمة السلطان .

وبعمل البكي رواية الفصة فيقول : * وكان الشيخ يقرأ القرآن ، والسلطان يسمعه ، فقال يوما لوك المربعة ، تسمعون هذا الشيخ الذى يقرأ القرآن ؟

فقالوا . نعم .

قال : هذا اكبر فسوس المسلمين ، قد هبسته لا تكفه على تسليحي لكم حصون المسلمين ومزلقته من الخطاة بعتنى ، ومن مناصبه . ثم اخرجتموه فجاء الي القدس ، وقد حدثت حبه واعفاله لاجلكم .

فكانت له طوك الفرج : لو كان هذا فينا لفنا رجله ، وشرنا مرقته .

ولم ينج الشيخ من أسر اسماعيل الا وصول جيش الصالح نجم الدين وانصاره على اسماعيل وحملاته .

وصل الشيخ الي القاهرة في سنة ٦٦٩ هـ ، وكان قد سبقه اليها طعمه ، ومواقفه النبيلة ، فاستقبله الطغاة بالبهل والعظيم ، حتى ان المحدث العظيم الحافظ التذرى صاحب الدنيا بها ، امتنع عما اجلاله له . واحاطه السلطان

بغير الكية والضرب : ان جيوش التتار تخوض بلاد المسلمين ، والولى بكما ان تتعاونعلى دحر الخطر الزاحف ، فسلا متوبة الله ، واعجاب الجميع .

وما زال الشيخ ماثلك القوي حتى وده الي جادة الصواب . وكان الاشراف من موفد الشيخ المخلص ، فامر له بالف دينار ، فما كان منه الا ان ردا بهذا الجواب الخالد ، قائلا : * هذا اجماع له ، فلا اكفره بشء من عرض الحياة .

واشهر موقف للمر في دمشق ، هو ذلك الموقف الذى دفعه الي تركها .

كان ذلك سنة ٦٢٨ هـ ، وكفى الملك الصالح اسماعيل بن العادل قد اصبغ سلطان دمشق بعد وفاة الملك الاشراف سنة ٦٢٥ هـ . وكان بينه وبين ابن اخيه الصالح نجم الدين خلاف وعداوة . وهذا في شخص اسماعيل بعد صورة اخرى من تلك الاسماء التى اصبحت الاندلس : فاذا كان ملوك الخوارج قد حالفوا ملوك الاسل ضد بعضهم بعضا ، فان اسماعيل قد حالف الصليبيين ليساعدوه على هجم الدين ملك مصر ، وسلم لهم مقابل ذلك قلعة صغد وبلاطها ، وقلعة الشليف وقرب باليرسى وبلاطها ، ونصف صيدا وطبريا واعمالها ، وجبل معلية وسائر بلاد الساحل ، وهذه كلها مواقع استراتيجية هامة .

وبلاضافة الي هذا فقد سمح اسماعيل للصليبيين بدخول دمشق وشراء السلاح من اهلها لعفوة اخوانهم في مصر . فقام المر بن عبد السلام ، واقتى بتحريم بيع السلاح للصليبيين ، واخذ يندد في خطبه بمل اسماعيل ، ويقول : فالكلم ايرم لهذه الأمة ايرم رشد ، من فيه لؤس وطول فيه اعداءك ، ويسل فيه طلائعك ، وينهى فيه عن مصيبتك . والتلى يرددون النظم من ورثته .

واخذ اسماعيل يفتق على المر ، فترم على ان يهاجر الي مصر .

ترك المر دمشق ، واتام عدة في فلسطين والافور ، والقدس ، وبينما كان الشيخ فيهم اسماعيل وسه ملوك الصليبيين في طريقهم الي مصر ، فتراد

اليه بعدونه وولده حتى استلقى امام سحر شخصيته وفوتها ، وقال له :

يا سيدى ! علنا تصنع بنا ؟

فاجابه بشأت : اتحدى عليكم وايحكم بواقيى الثمن غاليا لآدمه فى بيت المال ؟

وهذا ما حدث .

ووتبى الصلة بهذه الحادثة ، كن الملك المظفر فخر ، بطل عين جالوت ، قتل قبيلة الناد هودنه مزهوا بالنصاره ، ففجر الظاهر بپيرس مؤامرة بوصله الى الحكم . ولكن الفز رفض مبايعته فلم جيروته وبطشه ، وقال له : يا ركن الدين ! اننا امرلك مملوك الجندفارى ، ولم يثبت لىء هناك لان ، ظف ابائك !

واضطر الظاهر بپيرس الى ان يحضر شهودا يشهدون له بانه قد خرج من ملك سيده واسترد حريته . عندها بايه الشيخ ، وغيبه الجميع .

★ ★ ★

وكان للشيخ مواقف ماثورة عند الصليبيين والسر :

هاجم الصليبيون دمياط ، وجرت بين الفريقين معركة بحرية كانت الريح فيها ضد الصريين ، وكل الشيخ على راس المقاتلين ، يططب فيهمم حالا انهم على الاستسجال . فلما اشتدت الريح ضد الاسطول الصرى ، وقف الشيخ وصاح بأعلى صوته : اللهم حول الريح عن عباده ! فانكلمات الريح الى سفن الفرنجة .

ولا شك ان لغير اتجاه الريح ظاهرة طبيعية؛ ولكن هذه القصة عمل على مدى قلة الناس بالشيخ ، وابتهم ان وجوده يهيم غير وبركة .

وحدث الشيخ القوم على ان يهبوا لتحية نساء اخوانهم فى بلاد الشام التى كانت تهدهها جيوش هولاكو . فهدا الامراء المماليك الى اجتماع عام ، واعطوا ان بيت المال خال ، وداروا ان يجمع الاموال من التالى تجهيز الجيش . ووافى الجميع .

ولكن الشيخ يلق وسط الجمع العائد ، ويصيح بأعلى صوته قائلا :

مجم الدين ايوب برعائه ، فواله الخطابة بجمع عمرو ، والقتضاه بصبر والوجه القبلى . وهنا وجد الشيخ المناخ ملائكا لتحية رسالتهم الامر بمرور والى عن النكر .

وله فى مصر مواقف مذكورة مشكورة :

مر الف صباح يوم العيد على صديقه السلطان الصالح نجم الدين ايوب ، فراه وقد قالى فى زينته ، واصطف الجند بين يديه ، واخذ الامراء ببلون الارضى تحت اقدامه . فلانفت الشيخ اليه وقال :

يا ايوب ! ما حجتك ضد الله ، انما قال لك : اقم ايوبك هناك مصر ، لم يبيع الخمود ؟

فاندعش السلطان وقال :

اهل حصل ذلك ؟

فقال الشيخ : نعم .

فقال : هذا من زمار امير ، وما صنعت شيئا !

فقال الشيخ : ما هذا ؟ انت من الذين يقولون :

اما وجدنا ابائنا على امدا ؟

فامر السلطان بالافاق العذاب حالا .

ورجع الشيخ الى دوسه ، فسأله تلميذه الياضى من موقفه هذا ، فقال :

يا بنى ! لقد رايته فى تلك العظيمة ، ظهرت كن امينه ، تلا تكبر عليه نفسه ، فتؤذيه . ولقد استعصرت هيبة الله تعالى الا احاط به . . ولو كانت بنفسى لديه حاجة من حاجات الدنيا لرايته الدنيا كلها ! .

★ ★ ★

وفى الوقت الذى كان فيه المماليك الاراء فى ليرة هزم ، اراد الفز ، فاقى القضاة ، ان يتعداهم ونظر فرأى انهم ما زالوا عبيدا لرافد من الوجهة الترفية القسائية ، فحكم عليهم بانهم من املاك بيت مال المسلمين ، وانما ارادوا الحرية فلا بد من بيعهم . وبدأ الشيخ فاضل العقود التى يقودونها ، فتنظمت مصالحيهم ، وقاروا لهذا ، وكان اشدهم ثورة طالب السلطنة ، الذى سار الى بيت الشيخ وسيطه شرع فى يده ، فلما ان خرج

قالت : يا سيدي ! اشريت لنا ؟

قال : نعم ، بستاً في الجنة ! اني وجعت الناس في شدة ، فتصنعت بتمه .

قالت له : جزاك الله خيراً .

ولما بلغ الشيخ الثالثة والثمانين ، مرض مرض الموت ، فأرسل اليه القاضي بيبرس يعرض عليه أن يمين أولاده الطعام في منصبه . فأبى وقال ، ليس فيهم من يصلح ، ثم رشح من زلزاله الآله من وثق بطنه ودينه ، فرضا للمقالة .

وحين شيعت جنازته لم يبق رجل أو امرأة أو طفل إلا وسر فيها بكاءه .

وعندما رأى القاضي بيبرس هذا المنظر ، أذهل وقال :

الآن قد استقر الأمر لي ، فلو أن هذا الشيخ أمر الناس بظلم لبادروا إلى امتثال أمره !

هذا هو الشيخ التز بن عبد السلام ، شخصية حافلة بالمقامات والدلالات ، وهو في حياته ، وأعماله صورة مصغرة من المأزق عمر بن الخطاب .

■ ■ ■

محمود السمره

من الكتب التي وصلتنا :

التاريخ العربي وبدايته

أحمد أمين مدير - الناشر دار المعارف بالقاهرة

● دراسات التاريخ العربي القديم ليست جديدة على الكتب العربية وإنما الجديد في بعث هذا الكتاب هو مقابلة التصوحي القديمة بالتحقيقات الحديثة ، ففي كل جزء منه بحث مزو لم يأخذ بالتقديم لأنه قديم ولا بالجدد لأنه جديد بل يتف وجها لوجه أمام الآراء المتصارعة ونناقشها في أسلوب العالم المتصف .

كم ان تعرضوا للترائب على الرعية ، كما تريدون ، إذا لم يبق في بيت المال شيء ، وإذا باع المالك جواهرهم النفيسة ، وأدواهم الفضة ، ودخلهم النسيئة ، ولم يبق لهم شيء غير ما للمادة فيسأوى الجميع ، وتعرض الترائب على الرؤوس .

وطغت كلمة الشيخ ، ونوجه الجيش فأنصر على السار ، ولكن التز لم يستطيع أن ينسوك في الحرب لكبر سنه ، إذ كان قد شيخ على الثمانين .

والى هذا كان الشيخ جم التواضع ، بعيداً عن التكلف ، في سلوكه وعلمه ، ولكنه كان متواضعا في غير ضعف ، ومتواضعا في غير كبرياء ، وجريئاً في الحق على الباطل .

وكان زاهداً مكتفياً بالكفاف ، ولو شاء لكان من أغنى الأعياد ، وكان يتصدق بما يملكه ، على فقته .

ففي طيات السبكي ، على سبيل المثال ، ان الشيخ لما كان يمدح في واقع الحياة كبر حتى صارت البساتين يباع بالثمن القليل ، فأعقته زوجته مصالماً لها . وقالت : اشتر لنا به بستاناً نصيف به . فأخذ ذلك المصاغ وتصلق بشبهه .



عن روح الإسلام

للدكتور عبد الرحمن البراز - الناشر مطبعة المائي بدمشق - الثمن ربح دينار هراي

● مجموعة من الخطب والاحاديث ألقاها المؤلف في مناسبات عدة وفيها بشرح بعض ما كان لا يمانه عليه من فضل في حياته .

عقبة بن نافع العمري

للواء الركن محمود شيت خطاب -
ناشر مطبعة الماني ببغداد

● إن عقبة بن نافع كان ولا يزال وسيبقى
المثل الأعلى للقائد الفلاح والطلّ القذّ ولؤلؤ
الحق في العرب لذلك حاول الاستعمار بلذابه
الإنفاص من قهره فلما استطاعوا لاكره الميوس
في يوس العرب والمسلمين وفي هذا الكتاب نتناول
المؤلف بالشرح امجاد عقبة وبطولاته .

الانسان وحقيقته

تأليف : محمد صالح كرم خان -
مطبعة الماني ببغداد

● إن معرفة العلاقة بين الله سبحانه والانسان
ذاته من التعم الذي امسكها عليه ذلك ليكون على
سيرة من امره .. فهل قدر الانسان ذلك وفي
بالتي ما عليه من حق ثم الى اين الانسان
سائر ؟ وما هي وجهته .. ا هو في ركن المؤمنين
بيوم الحساب أم مع زمرة الضالين ؟ ان هي الا
حياتنا الدنيا .. وفي هذا الكتاب تعرض المؤلف
لمصراع الانسان النفسي وعنده توجيهه وارشاده
بأسلوب سهل واضح .

فيضانات بغداد في التاريخ

مذكرات احمد سوسة -

النشر : مطبعة الاديب ببغداد وساهل على
النشر المسح العلمي العراقي .

● لفيضات الانهر في العراق تاريخ يرجع الى
روح عليه السلام ولذا جاء هذا البحث في تاريخ
فيضات انهر العراق وتاريخ هذه الفيضانات
بالنسبة لمدينة بغداد ويعرض المؤلف بالبحث
ايضا الى التدابير المتخذة والواجب اتخاذها لمواجهة
من خطر الفيض سيما وان المدينة الترسيد عليها
رخاء هذا القطر تصد على حياته من اغابر
الفيضات وكما قويت هذه الفيضات الزناد الرخاء
ريانة محسوسا بها بالاضافة الى ان كل معلومة
لأعمار العراقي بشر النوفى من طين لك الحارث
لا تكون متبجها في انهر الفلاد يوما الى العمار .
والحق .. بعد هذا البحث التاريخي العلمي المركز
فريما في نوعه سيما واته جاء بأسلوب سهل
وشيق .

تجديد رسالة الفهران

للاستاذ خليل الهنداوي - الناشر دار الاداب
بيروت - المجلد ٢٥٠ قرشاً لبنانياً

● جاء هذا الكتاب توضيحاً لما في « رسالة
الفهران » للعمري من انقال لغوية واجاه نحوية
شوهت وجهها الاصيل لأن هم من غير اهل
الاختصاص في اللغة والنحو والادب . وهذه
الطريقة نو ايمت في كثير من «لارنا النورة لمحدث
الطريق للاحتاط للاسماح بهذه الاثار الرائعة
التي لصاح الي من بجلو عنها الجبار وغير
نقولها للاذعان .

ذاثر نصف الليل

المؤلف : عبد الكريم فرحان - الناشر : دار
الكتاب العربي ببغداد - المجلد ٢٧٥ قرشاً

● قصة تحكي قصة ابن القرية الهائلة الوادعة
السلابة متعمداً ينزل الي الكهنة بعينين لالعين
مهمين نظفي الحياة والنسب والامل .

بين عالمين .. عالم المادة وعالم الروح

للاستاذ مصطفى الكيكة - الناشر دار المعارف
بغداد - المجلد ٢٥ قرشاً

● بحث موضوعي لتركيب الانسان في الحياة
وعلاقته بطرف ثلاثة والعالم الآخر . ويضم الكتاب
كثيراً من الاسئلة التي تراود الانسان من العالم
الآخر ويجوب المؤلف على هذه الاسئلة بأسلوب
نظفي طلي صيغ ، لذكر من هذه : حقيقة
النفس والروح ، الموت ليس دعماً ، الانسان
نالي الجسد ، الصحيح في طاب الفكر ، ماغية
السوات السبع ، الهدف الحقيقي للحياة ،
والفانون الذي يسطر العلاقة بين عالم المادة
والعالم الآخر وغيرها من الموضوعات التي تهتم
الانسان للفكر الباحث .

حكايات جوفة التماثيل

تأليف : محمد الله وموسى - الناشر : وزارة الثقافة
والارشاد القومي - سوريا المجلد ٢ قرشاً

● هذه مجموعة من التمثيليات الهادفة لذكر
منها لعبة التدبوس والجراد ، وجثة على الرصيف ،
والقبي الزجاجي وغيرها . وقد كتبت هذه
التمثيليات بأسلوب شيق جميل يشد القاريء .

السيدة نفيسة .. وابن طولون

● نشرت مجلة العربي الغراء بمدينتها المصنعة مقالا للكتبة سنية قراءة عن السيدة نفيسة رضي الله عنها جاء فيه ان السيدة نفيسة شهدت حكم ابن طولون في مصر ، ولفها حمله وجوده بالرحمة وصار الناس من أهل مصر يأتونها حواسيل للتشجيع لهم لديه ليرفع عنهم مظالمه ، فمن عليها ذلك واضمرت في نفسها امرا ، وسالت عن مواعيد خروجه حتى اذا كان في موكبه العظيم استوفتته السيدة نفيسة وقدمت اليه ظلمة كسها بيضاء ، وبانته ماسحه غسجبا لها في سرعة ورجل من جواده واسرع اليها موقرا عظما فلاحظ الظلمة ، وانجف وبولاه الخوف وملاط الرحمة قلبه والقبل على نفيسة العظم يتربصها ويصمها الطير للفرجة الى آخر ما رويته الكتابة .

السيّد وهي ابنة الإمام الحسن الأنور ابن الإمام زيد الطنج ، وان السيدة المذكورة كان قد خطبها ابن عمها اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق .

وما جلت به الاغت سنية قراءة غير صحيح ، والصحيح هو .

اولا - ان السيدة نفيسة هي ابنة زيد بن الحسن المجتبي بن الإمام علي بن ابي طالب بوكان يكنى بابي الحسن ، وان الحسن الأنور هو أخوها - وليس أبوها - وكنى بابي محمد ، وكان اميرا للمدينة من قبل المنصور الموابيلي .

ثانيا - ان زوج السيدة نفيسة هو الوليد بن عبد الله بن مروان حيث كان أبوها بعد الى الوليد وكان يجلسه على سريره ويكرمه .

ثالثا - ان اسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل انه أحد أجداد عم أبيها زيد وهو الحسن السيّد . وهذا وان أبوها لم يكن أخوها حتى ولا أخوها ، حيث ان الأمثلة انصهرت بعد الإمام علي بالحسن السيّد ومن بعده بأخيه الحسن السيّد ولق دبرته من بعده خمسة الأئمة فلف ليس الا .

وفما زبني العسني - كرملاء

واراد الطبر على هذه الصورة غير صحيح بوجهين . احدهما نظري والثاني هو في الماضي . فاما الثاني فهو ان ظهور الدولة الطولونية كان في سنة اربع وخمسين ومائتين كما في تاريخ الاسعالي ، او خمسين على ما في تاريخ الفهر ماني ، ووفيات السيدة نفيسة كما لفلل صاحبة القفال نفسها كانت سنة ٢٠٨ هجرية .

ومن هذه التواريخ يكون القول باجماع السيدة نفيسة واحمد بن طولون وشفاهاها للمصريين قولاً غير معقول ولا مقبول .

واما الوجه الثاني، الفدوي ، فهو ان السيدة نفيسة لم تكن من ابناشي التماسي حتى يتوهم غيري غافل ، فغلا من غافل غفل ، انها تلحق الى احمد بن طولون وذلك بالطريق لتقره ليس بها ! فالرجاء ان استذكروا هذا الخطا وتشيروا اليه

الهند احمد شهاب الدين
فلمني كلكوت

من أبوها .. ومن زوجها ؟

● .. ونقول السيدة سنية قراءة ان السيدة نفيسة رضي الله عنها هي حفيدة الإمام الحسن

أنت تسأل.. ونحن نجيب

مختبر إيكونوميست تقول:

القائمان أكبر صايب أملاك في العالم ١

● نشر في أحد أعداد « العربي » الآخرين المالكان في أمم دولة في العالم بالنسبة بعدد سكانها ، وأما نسختهم في مجموعة من الأسفل البحارة في الخارج لا تقل نسبتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني . ولكن محطة شهرية تصدر في لبنان زعمت أن ما ذكره من إزاء المالكان من صصح ، من بعد اضطر لمرس ما صدر من احتياطي الذهب للبحر لمنطقة بماله

في الدولتين مطلق ٢ ومن ر استثمر المعلومات التي شتموها مقالكم ١

د. / بيروت

كتمان كل شيء يصل إلى طبعه أو يقع تحت يده من معلومات من ثروة الكتيبة ومواردها ! وأنه كلما كبرت مسئولياته ازداد ثقله للأسرار . وإلى جانب هذه القصة التي تراعى بمدى في «الكورديا» يمكن إضافة حسن الإدارة المستند الذي يميل به هؤلاء الذين يتفوقون على الصامات الضخمة ، ومن أجل هذا يمكن أن يمدد بسهولة مدى صعوبة تكوين فكرة دقيقة عن ثروة المالكان .

« ولكن الذي يمكن أن نقوله هو أن التمر القديرات المتخلفة التي يمكن وضعها بصورة مطلقة ، تؤكد أن المالكان أو البنا - لأن حكمه مطلق - يعتبر أكبر مساهم في العالم إلى هذه القبات الجديدة في مختلف أنحاء الدنيا تساوي في مجموعها ٢٠٠٠ مليون جنيه استرليني أو ١٠٠٠ مليون دولار ! لا يزيد ما في إيطاليا من هذا المبلغ على النصف !

ونتيجة لذلك نجد أن المالكان يسيطر ثروة مالية دولية ذات أبعاد كبيرة ، تتحكم في منقولات وممتلكات ضخمة تساوي على وجه التقريب

— فرانا المال الذي تشرعون إليه ، وما نصحه من تعريض وإهمال ، معهما من الكرام ، لانهما في رأيا من لكو الكلام ..

أما ما نشرناه عن ثروة المالكان فلما كان فيه شطط واغتراف ، فلذلك قلنا لم نورد أرقام هذه الثروة على حقيقتها التي تزيد على ما ذكرناه أصحاحا مضاعفا .. ولكني إن نحيل الجلسه المذكورة إلى مقال نشره محطة الإيكونوميست Economist البريطانية ، وهي من توسع المجلات الاقتصادية والسياسية انتشارا ومعولا ، في صدها الصادر بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ تحت عنوان « ثروة المالكان » والتي قالت في مقدمته « أنها تشره لأنه متى نفردا جديدا على ماله أكبر صاحب أملاك في العالم »

وقد استهلكت الإيكونوميست مقالها بقولها :

« إن أول عمل مطلق يؤده الرشح لوكيكية في « الكورديا » ، أو الإدارة الركونية للكتيكة الكاثوليكية ، هو أن يطمع الذين الكسيه على

شوقي بين العقاد والمآزني وهاملتون جب

● نطقت في هذه مايو من « العربي » عن مقال يستعرض فيه الدكتور محمود السمره كتاب « دراسات في حضاره الإسلام » للمصطفى عاصم جب « أجاد فيه أن » انعقاد « و « الذي » صاحب « شوقي » « من دافع نفسي » . وفي ذلك ما فيه من تعريف لبعض نواحي وتصورها وطبقها « وهو ما أحله عليه « طيس في ما حفظه ربات مدرسه العقاد والمآزني أي محرم من المدارس على حمد شوقي من على صاحب إبراهيم « في مقالات حممت في كتابه بعنوان « سر حائط »

ذلك هي « يومه التي حرم على صاحبها « ناز ما سواها مما جاء في مقال الدكتور عن شوقي و « به « و « رأى صاحبه حطوط جب « فلكل « ولكل أن يصل من الآراء ما يشاء أو يرفض ما يشاء .

أحمد إبراهيم الشريف / اسوان

بفسه وقع فيما يعيه على الدكتور السمره والأسلا جب « من « تعريف بعض الوقائع أو تشويها أو مفيها « فهو يقول بصيغة التاكيد أن « الذي لم يهاجم أحمد شوقي أبدا « وإنما كان هجومه على حافظ إبراهيم .. وذلك هو الحريف الصريح لواقعة لا يمكن أن نكرر .. فقد شن الكاذب على شوقي هجوما عينا على صلوات

بـ مطرة أن كنت قد اكتفيت بهذه المسطور من كتاب السيد أحمد الشريف « فلن هذا الباب لا يتسع لطفاش أدبي كتبت فيه عشرات المقالات « بل مثاتها « وألفت فيه عشرات الكتب .. ولنا لا أعرف رأى الكرميل الفاضل الدكتور محمود السمره الذي أحلت إليه الكتاب برمته ليحيط بما فيه . وكل أئدلى أحب أن أقوله للسيد الشريف أنه هو

السنة الإيرانية تبدأ بأول يوم

● هل صحيح أن الإيرانيين تعودوا سو مختلف من السوم المجري واليوم الميلادي؟
و « كنهه من ملاهي شمسه ولا هي مصرية وإنما هي حبش من الآسي « ونسبوهما
أ « الهجره نسبة ؟

و « إذ كان هذا « حبش مصر بدأ السنة الإيرانية أوصل من عازره من أسى من شهرها
كما هو الحال في كل من النسخ السمره والسمره ؟

سائق من ٢٩ يوما فقط « فهي « كالسنة الميلادية
سائق من ٣٦٥ يوما « أن كانت بسيطة « و ٣٦٦
يوما أن كانت كبيرة .

وهي تنقسم كذلك إلى فصول أربعة « كل منها
ثلاثة أشهر : فصل الربيع « ويبدأ في اليوم الأول
من « فروردين » « وهو أول أيام عيد النوروز «
ويقاله دائما يوم ٢١ مارس (أذار) ويسمى الربيع
بالإيرانية « بهار » .

وفصل الصيف « ويسمى « تابستان » « ثم
فصل الخريف ويسمى « بايز » « وأخيرا فصل
الشتاء ويسمى « دشتان » .

ـ الإجابة عن السئ الأول من السؤال : نعم .
فالسوم الفارسي هو فيه التقويمين الهجري
والميلادي .

وتبدأ السنة الإيرانية أول يوم من فصل الربيع .
ويوم رأس السنة الإيرانية هو يوم عيد النوروز «
أهم الأعياد في إيران .

والسنة الإيرانية كرميها الشمس والهجري
سائق من ١٢ شهرا مع فرق بسيط هو أن كل
شهر من شهورها السنة الأولى يتألف من ٢٩
يوما « وكل شهر من السنة الأخيرة من ٣٠ يوما «
إلا إذا كانت السنة بسيطة فإن الشهر الأخير

رُكُود سَرِيقَة

● السيدة خيرية حسن : بيروت

— قبل الاقدام على عملية التلقيح (إنجابي) لا بد من إجراء بعض الفحوص الطبية والتحاليل الطبية . فإلا كان التسبب من الزواج فيما لحقته التلقيح الضلالي !

● أحمد قاسم باجميل : النكلا : حفر موت

— كل ما ذكرته مما قاله لك أستاذك من مضار حبوب الحمل غير صحيح .

● هدى شقيق أبو الجبر : العراق

— ليس في الإسلام ما يمنع أن يأكل المسلم طعاماً طهته امرأة غير مسلمة ما دامت من أهل الكتاب ، وخاصة إذا كانت زوجته ،

● عبد العزيز الحامد : الرياض

— المصل على الآلة الكاتبة لمدة ٨ ساعات على فترتين ٤ لا يمدد على الجسم بأي ضرر ، فلا تلجأ المواجس تسيطر عليك ،

● حميد بن عمار الشمراني

— ليس ما ذكرته شيئاً غير طبيعي ، بل هو كثيراً ما يحدث دون أن يكون له سبب سبق .. فاعلموا بنا .

● محمد حيات الكتلاني - وزارة المواصلات :

بمشق

— لا شأن لنا ببيع أو شراء أية سلعة يعلن عنها في « العربي » ، فهايروا الركلاز ربنا

● الموسى طي بن أحمد - فلسطين : المغرب

رسالتك لم تصل ، فكتب نجيب منها !

أجابه خاصة

ن . ح . و . الفاهرة

● الذهبي فورا لأقرب قسـم

للبلوبيس ، وقسم طيهم قصتك ،
لنقتلوه من هذا الوحن الضاري ،
فقطه هذا فيس طاجا كما يوحده ،
ولكنه استقل سفاجتك وصغر سنك
واحتدى عليك تحت مستر العلاج !

« السيلة » و « السيلة الأسبوعية »
و « البلاغ الأسبوعي » وغيرها من الصحف التي
كان القارئ يكتب فيها ، في الفترة التي تلت عام
١٩٢٠ بقليل ، وكان هجومه متصفاً أولاً على شعرة
ونانياً على صريحياته ، الأمر الذي اضطر معه
أحمد شوقي إلى مهاجمة القارئ من وراء ستار ،
وانتهامه سرقة الكثير من كتاباته ورواياته ، وخاصة
مسرحية « بيت الطاعة » التي قيل يومئذ أنها
مسروقة من رواياته المنشورة للكتاب « جالسوزي » ،
فحاول القارئ يومئذ أن يتلى الحقبة بأن نشر
روايته وإلى جانبها ترجمة « الشاردة » طس
صداقت « السيلة اليومية » ولكن الرأي العام
لم يقتنع يومئذ بما فعل ..

هذه الواقعة حرصت على تسجيلها لآني كتبت
فيها ، إذ كان المرحوم الدكتور محمد حسين
هيكال (باشا) مديراً لجريدة السيلة ، وكان
الاستئثار القارئ وليساً لتحريرها ، وكتاب السطور
سألتها لتحرير ، فكان من واجبي أن أصححها
للحقيقة والتاريخ .

مِفْ الرَّبِيع

وأما أسماء الشهور فهي : « فرودين » و «
يبدأ فصل الربيع » ثم « كريدجنت » ، قسم
« خرفار » ، وشهور الصيف الثلاثة هي « بير »
« مرداد » ، « شهبور » ، وشهور الخريف هي
« مهر » ، « آبان » ، « آذر » ، وشهور الخريف
هي « دي » ، « بهمن » ، « اسفند » .

ويبدأ الأسبوع عندهم يوم السبت واسمه
« شنبه » فالأحد يكسبه « الاثنين » فهو تسبه
والثلاثاء « سه شنبه » والأربعاء « چهار شنبه »
والخميس « پنج شنبه » والجمعة « جمعه »
أدبه .

ولاحظ أن الأيام الخمسة التالية ليوم السبت
يبدأ اسمها بالارتقاء للتناولة في لغة الشرد
« الثالوة » وهي « يك » بمعنى واحد ، و « دو »
بمعنى اثنين و « سه » بمعنى ثلاثة ، و « چهار »
بمعنى أربعة ، و « پنج » بمعنى خمسة .

تَرَكْتُ الصَّلَاةَ كَسَلًا لَيْسَ كُفْرًا ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْكِبَايَرِ . أَمَّا تَرَكُّهَا إِتْكَارًا لُجُوجًا فَخُرُوجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ .

• كتب قد مرات في أحد كتب الإمام العراقي ما عني أن المسلم إذا ترك الصلاة هو والكافر سواء وقد استشهد القسواني إلى أحاديث رواها عن القسواني وأبي داود وغيرهما . كما قرأت في أحد الكتب الدينية أن ترك الصلاة مما يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالترك إذا وإذا صحت هذه الآراء فإن أكثر من نصف المسلمين يصبحون كفرا ! وإذا لم يصح فكيف لحسنها أصحابها كتبتهم التي يتداولها الكثيرون .

حطب أمين حوف

به أرباب الكبار ، ولا يظهره منها سوى التوبة الصادقة ، أو الصبح البرود ، وهذا هو الحكم الأخرى .

وقد تكلموا في ترك الصلاة كسلا ، وكان لهم فيه طاهب ثلاثة : أولها أنه يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالترك ، وثانيها أنه لا يخرج عن الإسلام ولكن يصبغته حمة إذا لم يتب ويقتل ، الثالث أنه يترك حق ، وثالثها أنه لا يخرج عن الإسلام ولا يحد بالقتل ، وأما بقدر بالفرب والحبس حتى يصلي .

وبالنظر في أدلة هذه المذهب ترى أن المذهب إلى الصواب هو المذهب الأخير ، لا كفر ولا قتل

– الصلاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهي على التهادين ، وأول دكن بعد الإيمان ، ولذا قالوا أنها « صيد الدين من الفها قد الفم الدين ، ومن صيدها فقد صيد الدين » .

وبقول الإمام الفرحان الشيخ مصمود شلوت شيخ الجامع الأزهر السابق في كتابه « المناوي » : لا خلاف بين المسلمين في أن من ترك شيئا من فرائض الإسلام وإركانه ، متكررا لوجوبه ، كان خارجا عن الإسلام ، وحكمه حكم الكافرين . أما ترك مع احتفاء الوجوب والفرصة فهو ، بالإجماع وبالدلائل الصريحة ، كيرة من الكبار ، يستحق لأهلها الجزاء الأخرى الذي توعد الله

حَذَارِ يَا أَنْسِيَةَ إِنَّهُ الشَّرَابُ .. فَلَا تُخْذِلْنِي

كلما صنعت العربة ، ومشت سنة كاملة ، وأما الرعد عليه : أمة أن ينامني في الزواج أو بتقديم ليطلب بشي . . . ولكن صبا .

وبما الضلع يشرب إلى قلبي . . خاصة وقد تقدم إلى خلال هذه الفترة أكثر من شاب خطبي وأنا لمعني : من أجله . . ولا أريد أن أفاته في ذلك خشية أن أفقده وأخيرا تقدم ليخطبي شاب فواقعت أمري دون أن تأخذ رأيي لكثرة ما رقصت الزواج . . وأما الآن قد حيرة : الصراح أهلي بالحقيقة وأتصرف بعني ؟ أم أسرفه هو ؟ وقد

• أقدم إليكم بملكتي كاشفة التماهي عما بعد تردد وحيد إذا طرأ : أمة أن أحد حذرك الحل لاشرح مما أنا فيه .

أبلغ الفطرين من صري ، من أسرة محافظة ، وضع القدر في طريقي شيا جيلًا ، متروا ، يشجع باحترام الجميع ، فاجبته ، وعسيت أن يجمع الله يمس في ظله . . لكن حي كان من طرف واحد في أول الأمر ، إلى أن ضلت الظروف أن افرد به ، وإذا به يتقاني بكل لهمة ، وبعد جهد كبير نال مني قبلة . . . بعد ذلك صرنا يتقابل

● أنت تسأل .. ونحن نجيب

عدم إلى إظهاره بطلبه منهم ، وعندما يستطيعون أن تصارحهم بما في قلبك ، بلطفه ورفقه ، حتى لا تخلصهم العزة ويوافقوا قبوله بصحة أنهم « أطلقوا كلمة له فيه » .

إذا داوغ في خضعتك فاعلم أن الله إنما يريد أن يظهر لك ، وعندما يجب أن تقضي علاقتك به فوراً ، وتكفي عن عقابته مهما كان حبه لك ، حفاظاً على شركته وسعته ..

إن حساب هذه الأيام لا يعرفون عن الحب إلا أنه الخط بلا طاء ، وأنه وسيلة سهلة للإطباع بالفتيات السلاجات ، حتى إذا ما فوضوا أوطقهم تركوهن بدون حلقن ، وشرفهن ، بعد أن يلقنن أصل ما يمكن أن ..

فقطار يا فتاتي .. أنه المرباب ، فلا لديه بصفته ، ولا فلن تومي إلا نفسك ..

دول عدم الانحياز

● أنتي اسمع وأقرا كثيرا من الدول السبع عشرة لفرع السلاح التي لمقد اجتماعاتها في مدينة جنيف ، ولكنني لا أعرف أسماء هذه الدول ، وهل توجد بينها دولة عربية أو أكثر ، أروحو الاحياء ولكم الشكر .

دير الزور محمد فريد عرمللي

« الدول السبع عشرة التي تسأل منها هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة - بريطانيا - وكندا ، وإيطاليا - وهي وعدنا الدول الأربع العربية بعد أن رفضت فرنسا الاشتراك في هذه اللجنة التي كان مقررا أن تتألف من 18 دولة .

أما المصير الشرقي فتحتكه دول الاتحاد السوفيتي ، ويونان ، وتشيكوسلوفاكيا ، ورومانيا وبوليفيا .

وهناك مصير ثالث هو مصير دول عدم الانحياز ، ويتألف من البرازيل ويونان والسويد والصين والهند والباكستان وبنجالي ثم الجمهورية العربية المتحدة ، وهي الدولة العربية الوحيدة التي تشترك في هذه اللجنة .

وأما العرب والعيس . والعصبة في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « لا يصل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان ، وقتل » بشر حق » .

أما الأحاديث التي استعمل بها القاتلون بالقتل ، فإن ما صرح منها وكان في الموضوع ، وهو التره كسلا ، كقوله عليه السلام « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وقوله « العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » فإنه يجب حمله على التخليف والتوبيخ ، وسنانه أنه في صورة الكفر باعتبار العمل ، وليس كرا على الضيقة ، وإنما وجب حمله على التخليف لا على الضيقة ، فقيام الأدلة على أن أصحاب الكبيرة لا يخرج بها عن الإسلام .

أما القول بالقتل مما قد قال فيه الإمام ابن رشد المالكي أنه قول ضعيف ، ولا يستند له إلا قياس ترك الصلاة على القتل ، باعتباره أن الصلاة رأس المهورات ، وإن القتل رأس النجيات ، وهو قياس ضعيف ، ولا يباح بقتله دم " مؤلف " بإيمان صاحبه . (٢ هـ)

تكون النتيجة في الصالحين أن المقدم أن كان ملهم بي .. علما نائي لا أطبق البعد عنه ، حتى أنسى لأرضي أن أصل خادمة عنده ، حتى لا أحرم من رؤيته !

بالله عليكم دواي حلا أخيل . فاسل كلمة منكم تردني إلى طريق الصواب أن كنت مضطرا .

السلامة

س.هـ/البصرة

« لماذا كل هذه الصعرة ، وبينك وحده أن تقرري مصيرك ... »

صاحبه بان علاقتهما العالية في الخطأ لا يمكن أن تكون ، فضلا من أنها متنافية العرف والتقاليد ، وصاحبه أيضا بشر خطيتك وإصرار إهلك على توبيخك ، فإن كان جانا فيما يبدعه من حبه لك

أَنْتِ عَلَى حَقٍّ .. وَوَالذِّكْرِ أَيْضًا عَلَى حَقٍّ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ ذَنْبٌ الْخُلْفُ .. وَالنَّفَالِيدُ الْبَالِيَّةُ

● أكتب اليكم هذه الرسالة لأعبر عن عليكم شكلي الذي حرس وأضيت انبثالي والاسم
فكر فيها ، هو ... اجد لها حلا لا الا سلام بعضه الله ، في اسطر مضمرة أو ما تنسبه
المضمرة

أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري ، انطلقت من دراسي الثانوية منذ عام ونصف عام ، متعلما
مدا مع برلى ابى الرضى ، ولكني منذ الامانة فيها لسبب واحد هو انه ليس بها مفرقة ثانوية

ببسات التحق بها لاني لم تعلّمي ، ووجدتني مضطرة
للاسة في البيت بلا دراسة ، ولما لاحظت والدي في
الامر وهو رجل منصف ، لم يفرده في ان يعطى
لي الكتب اللازمة لدراسة المقرر ، بالانسان
الى مجموعة طيبة من كتب الادب ، لانه يصرف
شدة البالي على القراءة والمطالعة ، لكنني كلما
فتحت كتابا من الكتب المدرسية وجدت نفسي
مأجزة من فهم ما فيه بلا مدرس أو مفرقة ،
فالتفتحت على والدي ان استعين بمدرس خاص
يسهني من فهم الدروس فرفض وقال انه لا يسمح
بان يدخل بيته رجل ، ولم اكن ذكرت له اسماء
طابعت علي يادرس في يوليوس على أيدي طوسون
حسوسين ، ولما عرضت عليه ان يرسلني الى
احدى المدارس الداخلية في أي بلد عربي ككثافة
أو بيروت أو غيرها ، رفض بحجة اني وحيدة
ولا يستطيع ارائي !

ولما بشت من الفناء اسلمت لمرى الى الله ،
وعزمت على مواجهة الامر الواقع ، ما دام ذلك
حتى .. ولدت الامر ولك منه هذا الحيد ، لقد
تقدم الي ابى من ايام احد اقربائي ليخطبي منه ،
فرفضت بطبيعة الحال رغم محاولات والدي ، بل
وتهدده ، لاني لا ارفض في الزواج الآن ، بل كل
هي عر ان اتم دراستي باقي تمن .

اتم تدرس من غير شك طبيعة الحياة في اليمن ،
وهذا مما يزيد مشكلتي تعقيدا .. فلأيام تمر
بطبقة أو مربية ، دون ان اري طريقا من العمل
في ان يتنوع والدي بان مصلحتي في اتمام تعليمي .
واحشى ان تزيد الايام اضرا على زواجي من
هذا القرب أو من سواء بحجة انني لم اجد

معلمه ، ولا يد من يواجي ، وضيت أم لم افرقه
وهذا ما يؤرقني ويقتل نفسي ، ويجعل الدنيا
مظلمة في نظري ، حتى تهيئ لي أحيانا ان
لا خلاص لي الا الموت !

أنا لا افرقه بسلاما مستحسنين ، ولكنني بعد
ان كتبت لكم هذه الرسالة أحس براحة كبرى ،
لاني واثقة من انكم ستجيبون لمشكلتي حلا ..

س . م

مشكلتك يا أختي مشكلة هوجبة بالفعل ،
وان كنت تبعد عن ذلك لأول وهلة .. فهي
تضيق لعوامل شتى ، تضايق كلها على ان ازيدها
تطيدا .. فان رفيتك في الامام دراسك لا يمكن
ان يتكورها طيك احد ، ولكن كيف السبيل الى
ذلك ، واثقت كقولك انه ليست عندكم مدرسة
ثانوية للبنات ، وهذا والله يرفض ان ياتيكم
بمدرس خصوصي يسلمكم على استذكار المقرر
في البيت ، وهو في ذلك قد يكون له بعض الطرد ،
ما دعت وحيدته ، وقد لا تسج له ظروفه بان
يكون الى جانبك متعلما تكوين مع المدرس ، وهو
- أي والده - يرى ان في وجودكما أنت وهذا
المدرس متفردين خطرا عليه ان يتفاداه ويتعد
منه ، حتى ولو كان في ذلك ضياع مستقبلك ،
فذلك في رايه - وهو راي صائب - غير من

(البقية على صفحة ١٥٦)



إيج فائدة أسونته ٦٪

في حساب الودائع

يذكر عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة رأس مالك تضمن لك الطمانينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع
بفائدة على المودع، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تلتزم عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أية ضريبة
تدفع في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تودع مبالغ أصافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
لإستثمار رأسك مالك.

ويزج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، موزع
إلى المائات جنيته. الأودع يمكن سحبها لدى الطلب. ريدعم ودائعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع وإحتياطات
تقارب ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الإسترلينية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل. ونسحق من كتبت حساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSSING 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)

من أخطاء القضاء رَبِّ صُدْفَةٍ شَرٍّ مِنْ مِيعَادِ



بقلم: حسن الجداوى

للطامي لدى محكمة النقض بالقاهرة

التي استأجرها الامم لدى ابن عم له يعمل لدى
الاسم .

وكتا في اواخر القرن الثامن عشر - وعلى وجه
التحديد في عام ١٧٩٦ ، أيام حكم الدايير كتنول ،
حين كانت مصابات قطاع الطرق تفيض في الارض
فساداً ، وقد وقعت بالقرب من ليون جريمة
فظيحة الا اعتدى خمسة اشخاص على عربة البريد
وقتلوا قائدها ومساعدته ونهبوا محتوياتها .
وكان ليزورك كثل مطرب كلما صادف أحدهم

« ليزورك » هو الاسم الذي يرد على لساني
كل محام أمام محكمة الجنايات يريد ان يتفقد
موكله من حيل الخسفة فيقيم بينه وبين الادانة
شبح الخطا القضائي الذي لا يمكن اصلاحه .
انه من مواليد مدينة ديوبه بفرنسا . بدأ حياته
سيا لدى احد الصياغ ، ثم التحق بالجيش
وحارب في صفوف جيش الثورة الفرنسية ، وحين
سرح من الجيش اشتغل بالتجارة والري فترك
مدينته وانضم في باريس ، ولما انتقل تأييت الشمة



ابناء بلده في باريس يتولى الى التحدث اليه
لعرفة اخبار القرية . وشاء له سوء حظه ان
يقابل بعضى الصنفه احد ابناء قريته واسمه
جوسنو فسار الى جواره يتحدث اليه حتى
وجدا التقيهما امام حلق البوليس الذى كان
جوسنو يقصده ليتسلم الشيكه له احتجرت
لتشبهه كانت قد علقت به في جريمة يريد ليون .

★ ★ ★

ولان الحديث بينهما لم يكن قد انتهى فطلب
جوسنو من ليزولد ان يدخل معه الى مقبر
البوليس ليتسلم الشيكه . وهكذا دخلوا غرفة
المحقق الذى كان يتولى قضية يريد ليون . وكان
يها بعضى شهود الحادث . وكان صاحبا في امان
واطمئنان يتحدثان . ولم يكد يريد على لسان
جوسنو كلمة يريد ليون حتى اخذت اللتان من
الشهود كعدقان بهما في اهتمام وخوف دون ان
يتعرا بهما .

★ ★ ★

ولمعد قليلا الى الوراء . فقد كان المحقق الذى
كذلك بتحقيق الحادث الفظيع قد ارسل احواله
يتتبعون خيط سر عربة البريد منذ تركت باريس
حتى وقع الاعتداء عليها وجمعون له القطوعات .
وقد تبين له ان شيوتا راوا اربعة فرسان يتجهون
الى ميلون ويمدون منها . واتهم توفوا امام احدى
العائات فاكلا وشربوا . وان احدهم اصطحب
صهاره بان ركبته بغير استئذنه من احدى
الخدماء . وأنه رجل مفيد القامة اشترى الشر .
واته عاد بعد لحظة لاسترداد سيله الذى كان
قد نسيه في حقيرة الخيل .

وشهد اخرون بان شخصا اجنبا ركب بجوار
سائق عربة البريد واحسوا اوصافه .

وهكذا استنتج المحقق ان عدد القتلة اربعة
وربما خمسة اذا اضفنا الى الفرسان الاربعة ذلك
الرجل الذى كان يطس الى جوار قائد العربة .

وشهد حارس بوابة رايغويه بباريس انه رأى
خمسة فرسان يدخلون باريس في الساعة الرابعة
صباحا وخيولهم كلها وبهتت القراق منها مما
يدل على انها معلقة من مكان بعيد . ولما كان احد
حصاني عربة البريد مفقودا فقد ثبت لدى المحقق
ان هؤلاء الخمسة هم القتلة وانصرفت مهمته في
البحث عن تلك الخيول وراكبيها .

في عتد وبطريقة كمل على الشك فيهما بينما استمرت الشاهدتان تصطفان النظر إليهما .

وطلب المحقق من ليزورك أوراقي هويته . فبين أن ورقة الهوية التي يحملها ليست له بل لأن عمه وزاد في حرج موقفه أن تبين أنه يحمل ورقة هوية بفساد .

ولم يسع المحقق إلا أن يصدر الأمر بالقبض عليه وعلى جوستو .

وكان القاضي دويانون كان رجلا عادلا حسيما لم يأخذ ليزورك مجرد تأكيد الشاهدتين بل حقق معه طويلا . وأثبت ليزورك أنه لم يشارك بالريس في يوم الحادث وأشهد عددا كبيرا من أسدقائه الممول على صحة أقواله وحسن سيره وسلوكه . وأمن المحقق ببرائة ليزورك وجوستو ولكنه رأى أن يتهم قليلا قبل إصدار قرار بحفظ الدعوى ضدهما أمام استمرار الشاهدتين أن ليزورك هو الشخص الطويل الأنف الذي كسر جمجمة .

★ ★ ★

أما كوريول فقد أخلت أدلة التثبت لأحد بتلايه . شهدت ضده - من حيث لا تصدق - عشيقتة . وقالت أنه تلبس ليلة الحادث بملابها والليلا التي لبسها ، ثم أرسل لها رسولا يطلب ملابس له فوجدته عند شخص اسمه دويوسك ، وأنها طابت بروير وريشار عدة مرات لدى عشيقتها ، لها جوستو فقد رآه مرة واحدة وأنها لا تعرف ليزورك ولم يسبق أن وقع طارحا عليه . وإن السيف الذي وجد في مكان الحادث وكان أنه سيف ليزورك هولنديها . كما أكد بروير وريشار أنها لا يعرفان ليزورك ولم يسبق لهما رؤيته بينما أكد ريتشار أنه رآه مرة واحدة مع أحد أبناء بلدته .

★ ★ ★

ولو لم يكن التحقيق تمت به القاضي دويانون لأنه حما إلى حفظ المبنى بالنسبة لجوستو وليزورك . ولكن كان مقبرا للظن القضائي أن يرتكب . فقد شك الاختصاص القضائي - أو شاه سود طالع ليزورك - أن يعمل التحقيق إلى فاضي بتحقيق مكان الحادث ، وهو رجل متائر بظلمة الجريمة التي تركت واقع تحت عالم الجو المحيط به ، يستند كما هي عادة معظم الإرهاب أن الرأي العام في القرية لا يخلو ، وقد قيل له أن مركبي الحادث خيبة وهو يجد أمامه

وأوصلت التحريات إلى علم البوليس أن شخصا ترك في الساعة الخامسة صباحا أربعة خيول لتسبب غرقا في حافة أوبري ، وعاد في الساعة السابعة صباحا ومعه شخص اسمه برنار فستلمحه وأن الشخص الأول اسمه كوريول ، وأنه يقيم مع سيدة اسمها مادلين بريمان - يثن أنها زوجته - وأنه لم يبق في منزله في ليلة الحادث . وجد البوليس في البحث عن كوريول وريشار فاكشف أن كوريول اختفى لمدة أسبوع في منزل شخص يدعى ريتشار مع صديقته ثم فعلا مدينة ترور في قرية استأجرها من يهودي سيبر السمعية اسمه دافيد برنار . وهكذا فلي البوليس على كوريول وعشيقتة ووجد منهما مبالغ طائلة من النقصة والذهب والجواهر وحوائث البريد . فهو إلا واحد من الثلاثة قد وقع في قبضة العدالة .

★ ★ ★

وعند القبض على كوريول كان معه شخصان : جوليه وجوستو - الذي تصدنا عنه والذي ظلت المصادفة البينة أنه تامل مع ليزورك - فقبض عليهما على سبيل التحري خاصة وقد علم البوليس أنه أقام لدى ريتشار - وهو لا يملك فندقا - في فترة وجود كوريول . ولكن البحث أثبت أن جوستو وجوليه يتحان بسعة طية لذلك اتفقا المحقق بأن يبه عليهما بأن يقدمنا أنفسهما إلى البوليس في باريس ، ووضع الإخام على الغرفة التي كان جوستو يقيم فيها في منزل ريتشار دون فحص محتوياتها .

وركب جوستو وصاحبه نفس القربة التي ألفت كوريول وشهود الحادث إلى باريس .

ولكن المحقق أن الشكوك التي تحيط بجوستو لا تكفي لتوجيه أي اتهام إليه فلم يتسلمه محتويات غرفته . وفي طريقه لاستلامه التابل مع ابن طمته ليزورك وهكذا وجدا في غرفة انتظار المحقق يذنان نظر شهود الحادث سعدتهما من جريمة نريد أنيون .

★ ★ ★

ودخلت الشاهدتان غرفة المحقق وأكسبا له أن الذين من القطة موجودان برفة انتظار ولرسل المحقق يستدعي جوستو وزميله الذي يجلس معه . ودخل ليزورك والنقبة لأخذ منه كل ماخل إلا لا شأن له بالموضوع - ولكن المحقق أجلسهما بجوار السافة وأخذ يوجه إليهما أسئلة

طيس له اى يد في الجريمة « . ولذهب صراحه في مهب الريح .

وامام كاتب السجن وبمضور عدد من اقاربهم احرف القهون بجرمتهم واكفوا جميعا براه ليزورده .

وقدم ليزورده طنا في الحكم امام محكمة النقض وشخصه معاهيه بالنقض الى الديركتوار .

★ ★ ★

وكانما سيخط صغير كوريول - او ربما ساهه ان يعدم وحده ويطقت شركائه الضمعيون من الطوية ويتعلموا وحده فتقدم الى حاكم السجى واكد له - في مطهر حرره الامور - ان ليزورده ويرنار بريثان ، وكلاهما ديشار ، وابن الشركاء الضمعيون هما دويوساك الذي يشبه ليزورده ، وفيمال الذي يشبه بريثان ، وان مادلين بريثان تستطيع ان تدلي بمعلومات عنهم . ووصف كيفية لارتكاب الجريمة وتفاصيل الاستعداد لها .

ولكن ذلك كله لم ينفع بل ذهب كسرعة في واد لان محكمة النقض محكمة اجراءات لم يجد في اوراق القضية ما يحجب الحكم او ما يبيح لها التعرض للموضوع فرغضت الطعن .

★ ★ ★

قدم محامي ليزورده التماسا الى مجلس الرئاسة « الديركتوار » الذي له حق الطعن او ابدال الطوية . وكانت قضية ليزورده قد أصبحت التمثل الشاغل لراى العام ، وتحركت سمائر الكثيرين . ودرس الديركتوار اوراق القضية واعتراضات محامي ليزورده على الحكم ، وقرر عرض الموضوع برمته على مجلس الخصمالة برسالة يطلب فيها التت في الموضوع بتسرع ما يمكن ان كان التنفيذ قد تعدد له اليوم التالي ، وقرر مجلس الخصمالة بناء على الاقتراح عشرين من اعضاءه بتجيل تنفيذ الحكم وتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء لدراسة الموضوع .

★ ★ ★

واتهالت الرسائل على الديركتوار لطلب براءة ليزورده ، ومنها رسالة من كوريول من اعضاء السجن يقول فيها « هل يراد مني ان اضيف الى جرائم القتل التي ارتكبتها جريمة قتل بريثان هما ليزورده وبريثان . وهل يجوز لي ان امل - على الاقل - ان يجري البحث عن شركائي الاربعة « ٢ » . ومن اسف ان اللجنة التي عهد اليها بالتطبيق تصورت ان الامر لا يبدو اتعلا بين المحكوم عليهم

خمس منهم فلماذا يعمل نفسه البحث عن غيرهم ؟

فانسقط من حسابيه جميع الشهود الذين شهدوا لصالح ليزورده وقدم القضية للمحكمة .

★ ★ ★

وتقدم شهود ليزورده بشهادتهم لصالحه ، بينما تردد الشهود ضده في احوالهم ، فحصدوا لم يتعرف الا على كوريول ، والتقى ثم يعرف على اى احد من المتهمين . وقال الثالث انه يعتقد (كانا) ان ليزورده احد الثلاثة الذين راىهم ، ولكنه غير متأكد . وسمعت شاهدة على برزير . وقال شاهد رابع انه ربما كان ليزورده احدهم ولكنه غير متأكد لان الوقت كان ظلاما . ولكن الشاهدتين اتتا انهما تعرفتا على ليزورده لشعره الاسفر . ولكن وليس المحكمة كلن يعتقد انه لا يد عن حكم رادع لوضع حد لجرائم قطاع الطرق فكان يحث شهود اتنى ويفسخ المجال لشهود الاتى ، ويستجى في مثل لدفاع الضاميين . لم اقبل بام المرافعة وطلب الى المحلفين ان ينتقلوا الى غرفة مساوئهم .

★ ★ ★

ول اناء محاولة المحلفين تقدمت شقيقة كوريول الى القاضي وقالت ان لديها معلومات خطيرة وقالت ان واحدا فقط من المتهمين هو اللص وهو كوريول وانهم على وشك ان يدبئوا ابرياء ، وان هناك شيئا كبيرا بين ليزورده ودويوساك زاد منه ان دويوساك كان له اعتاد ان يضع بلورة شفره . ولو ان القاضي لم يكن متحمسا للاهم - لكن عليه - كما تضمن عليه رسالة القضاء - ان يضع باب الواقعة ويقتل باستوارها ولكنه اجاب ان الوقت غات للاستماع لاقوال جديدة .

وصدر الحكم باعدام كوريول وليزورده وبرنار وبلاستال الثلاثة لمدة اربع وعشرين سنة على ريشار .

وغاض الدم من وجه ليزورده حين سمع النطق بالحكم ولكنه تعامل على نفسه ورفع يديه الى السماء وقال بصوت واضح « ان الاتهام الوجه الى ضليح يستحق الاعدام ، ولكن اتعلا القانون سبيلا لاعدام برىء جريمة القتل - وستكون برياني في يوم من الايام ، وضع دمي على راسي المحلفين الذين اذنبوا وعلى راسي القاضي الذي اتر عليهم . وصرخ كوريول « ان ليزورده وبرنار بريثان قتل الذي قتل برنار انه قدم الخبول . اما ليزورده

واستطاع دويتسون أن يعثر بعد ذلك على دوروشا . أحد المتهمين الآخرين . فاضرف له بتفاصيل الجريمة وأكد أنه اشترك فيها مع روسي ودوبوسك وكوريول وفيمال . وأن برنار أفرهم الطويل . وأنه سمع بأن شخصاً اسمه ليزورد حكم عليه في تلك الجريمة مع أنه لا شأن له بها . وقدم دوروشا للمحاكمة وحكم عليه بالإعدام وبسط فيه .

ثم قبلي على فيمالتزهوكم وأعدم هو الآخر بعد أن رفضت محكمة النقض طعنه .

ولم يبق إلا الشهود على دوبوسك الذي ذهب ليزورد ضحية شبهة به . وجن القاضي دويتسون مطبوعاً خاصاً استمر سنتين يبحث عنه حتى وفق إلى وجود شقيقته بباريس فاصدر أمراً بتفتيش منزلها وعثر فيه على أدلة عديدة لدوبوسك . وعدد من جوازات السفر . ومطابع وطائرات . ولكنها اعتنيت عن ذكر عنوانه . إلا أن البوليس عثر عليه وقدم للمحاكمة واضرف أكثر الشهود الذين شهدوا على ليزورد بخطيئتهم وإن البلى راوه هو دوبوسك وليس ليزورد .

وحاول محامي دوبوسك أن يتخذ من الحكم الذي صدر وبطل في ليزورد دفاعاً من موكله بدعوى سبق الحكم على ليزورد ولكن المحكمة لم تأخذ بهذا الدفاع وحكمت عليه بالإعدام وعلى شقيقته بالسجن المؤبد لاختلافها الأشياء المتصلة من جناية قتل .

وجاء دور خامسهم - خامس القتل الحقيقي ووضعت المحاكمة بعدها عليه في مدريد حيث أُلحق بعت اسم مستعار وبدأ فيها صناعة لتفدية التزيت بأفلى بها أحد رجال الصحافة في إسبانيا . وأخذ سافله يقتضي أمره حتى اكتشف حقيقة أنه فابالغ البوليس الفرنسي فحُكم وحكم عليه بالإعدام واضرف للقيسى بدينه وشركائه وبأن ليزورد بريء . وأعطاه وصية مكتوبة بخطه يؤكد فيها ذلك الإقرار ببراءة ليزورد .

أزاد ثبوت التهمة على الفتنة الخمسة وأدانتهم بالحكم بطلاقية ووضوح براءة ليزورد لعدم أخوه وإرثته طلب إعادة المحاكمة . ولكن التساؤل الفرنسي - في ذلك الوقت - لم يكن يسمح بإعادة المحاكمة إلا إذا تقدم المحكوم عليه بنفسه بذلك لطلب وعارضت النيابة في قبول هذا الطلب بصفة

وشركائهم في الجريمة . وإن السماح إلى هذه الأقوال تشكيك في الأحكام النهائية التي هي عنوان الحقيقة . وإن في قبول إعادة المحاكمة قرار المحلفين عدم لقواعد العدالة . والفرجة وهي الاتهامي .

وقد تمت مشرات من الاعتراضات على تقرير اللجنة ومذكرات تبين خطأ الحكم . وكان تشدد المترفعين القاضي دويتسون - لتحقيق الأول - للقضية - ولكن الجهود كلها ذهبت هباء وقررت أغلبية المحكمة رفض الاتهامي .

ولما فسد ليزورد كل أمل أسعد لتنفيذ وتلقيد حالته يشكو له ما حال به من ظلم - فودع أمراته وأولاده . وفي شعره بيديه وجعل منه أربع جعل يمت بها زوجته لها ولأولاده . وتلفظها بخطاب لزوجته عنوانه « إلى امرأة ليزورد » يقول فيه أنه سيقتل بحكم من القضاء مع أنه بريء .

لم تكتب خطاباً مدفوعاً إلى دوبوسك طلب أن ينشر في الصحف يقول فيه « أنت يا من سافلت بدلائله إنما رفضت في قبضت العدالة - فلأمر ما سببته لي ولأولادي ولزوجتي من مصائب فلا نصل إلى طابهم تشويه سمعة أبرهم البريء » - وفي ساعة التنفيذ قال كوريول وهو يصعد درجات المصعد « أسي مذب ولكن ليزورد بريء وقال ليزورد حين جاء دوره « أنني لموت بريء على الله القاضي . وأقدم بأفلى لأفلى القاضي الذي لا يخطئ » .

ولم يلتزم خطأ القضاء على إتهام روح بريئة بل تصاد بحكم القانون إلى زوجته وأولاده فوجدت الحراسة على أملاكه زبيبت بثمن بفس التسديد طالب مصلحة البريد . وأصبحت وألمته وزوجته بالجنون . وماتت أمه بحسرتها ولم تسرد زوجته صحة عائلتها إلا بعد ثمانين سنة .

ولم يبالى القاضي دويتسون من آليات مبراة ليزورد حتى بعد تنفيذ الحكم . واستطاع أن يعثر على دوبوسك مدفوعاً عليه في قضية أخرى وهو الغريب الذي كان يركب بجوار قائد عربة البريد . واستدعى مانش البريد الذي كان قد أعرف على ليزورد فهاله الشيء بينه وبين ليزورد ولكن دوبوسك تمكن من الهرب من السجن .

بالها من القضاء الجنائي فالتجبت الى القضاء الذي تطالب بتوصي من الحكومة عن التبريد الثاني الذي حال بها ، مسببة انها بصرفها على هذا التوصي تحصل على الرأب - ولو بطريقة في مباشرة - بل هنا قضائيا قد ارتكب - وايد طلبها ضد من كبار المحققين وحكم لها بالتوصي عام ١٨٢٨ اي بعد اكثر من اربعين سنة .

★ ★ ★

وفي عام ١٨٥١ قدمت صفري بياته والتي من احاطه الى المجلس التشريعي يطلبون اعسار قانون براءة ليزورك ما دام القضاء لا يجد سبيلا لافرادها ، وقدمت لجنة المجلس تقريرا اوضحت فيه براءة ليزورك ، ولكن انقلاب مابوليون الثالث قضى على المجلس التشريعي برمته والحاق اخر اهل للأسرة .

★ ★ ★

وتعقد الامل حين صدر في عام ١٨٦٧ تعديل في القانون الفرنسي يسمح لافراد الاسرة التي اعدم عائلها او حكم عليه خطأ ان يضمنوا في تلك الاحكام امام محكمة النفي ، وحدث القانون مستين بالنسبة للأصايب القديمة . وقدمت حفيد ليزورك محكمة النفي ضمن في حكم ادانة جدها ، واستند معامها في الطعن على اساس ان الحكم على دوبوسك يتناقض مع الحكم على جدها وان الثابت ان الذين ارتكبوا الحادث خمسة بينما ادانت المحاكم ستة من المتهمين مما يقطع بان اعدام بريك وان الشويه هو ليزورك .

ولكن محكمة النفي يعكها الصائد في ١٧ ديسمبر ١٨٦٧ - بعد سبعين عاما من اعدام ليزورك - قالت انه لم يثبت افعها في الاورال ان الذين ارتكبوا الحادث خمسة لا اكثر لان احدا لم يشهد واقعة القتل . هذا من جهة ومن جهة اخرى قضى الحكم على دوبوسك يتناقض مع الحكم على ليزورك لان دوبوسك حكم عليه بانه الفاعل الاصلي واقه كان موجودا في مكان الحادث بينما ليزورك حكم عليه - بحسب نص حكم الادانة - باعتباره شريكا وليس بحكم على الشريك ان يكون موجودا في مكان الحادث . ورفضت الطعن .

ولكن رفض الطعن هذا لا ينهي دليلا على ان ليزورك لم يعدم فضيحة بريئة . ولا يزال اسمه يطبل في محاكم الجنائيات كلما اراد محام ان يذكر القصة بانهم في مصوبين .

حسن الجداوي

ان الظالمين لم يكونا طرفا في المعوى . وهكذا حال الشكل دون تحقيق العدالة ورد الظلم .

ولم تلبس اسرة ليزورك وقدمت لتصلها للاميراطور مابوليون ، ارفقته بمذكرة من القاضي دوبيتون معطى القضية الاول الذي يبين ما في القانون من مصادرة للعدالة. ورفض مابوليون ان يرفع ذلك الظلم ، وكلف كيه فضائه يبحث للموضوع ، وعهد كيه القضية الى احد اوفائه بتقديم تقرير . عز على ذلك القاضي ان يتر بخطا القضاء وقدم تقريرا ملينا بالذمات يؤيد فيه حكم الاعدام .

وقدمت الاسرة مجلس الانساني الى الملك لويس الثامن عشر فكان مصيره نفس المصير .

وفي عام ١٨٩١ قدمت ارملة ليزورك وانتباها عريضة المجلس البرلمان يطلبون استصدار قرار يسمح بإعادة المحاكمة في مثل هذه الحالات ، ولكن وزير العدل عارض بحجة ان للحكوم عليه لا وجود له ، وان القول بان عسر الحكم يستد الى اسره قول طراء ، ان ان الصرا لا يحكم من التسل لافراد اسره كما لا يستد ايها ما يتال من شرف . وان للاحكام حرمتها ولا يجوز التشكيك فيها .

★ ★ ★

ولكن البرلمان لم يأخذ بهذا الرأي وظل احواله الموضوع لرئيس الوزارة ووزير العدل لا يجد حل لهذه المعوية القانونية الا قد يسجن لبركان - بمجلسه - ان براءة ليزورك لم تعد موضع شك . . ولكن وزير العدل تصب لرايه وقدم تقريرا انه فيه ان الحكم على ليزورك كان صحيحا . ويبين معامى الاسرة في مذكرة لعمها - ان واضح لوزير وزير العدل قد حشاها باخطاء في الوقوع وفي الاسماء وفي التواريخ ، وقلة يجب افراحه . وراى وزير الداخلية - الى ان يمكن التفتيح على المعوية القانونية - ان يظهر خطفه على ارملة ليزورك ، فكتب لها خطابا يمتد فيه عن الخطا الذي وقعت فيه العدالة ، وان سعاد في خطفه الحادث المؤسف الذي ذهب لبعثت زوجها وفرق متعها امانة شريفة . كما قرر وزير الداخلية افساد الحراسة التي وقسمت على اموالها ورد املاكها اليها او تمن ما بيع منها ، ورفضت حصيلة ذلك كله لثلاثة ارباع المليون فرنك وهي ثروة طائلة في ذلك الزمن كدل على ان ليزورك لم يكن قاطع هريق .

★ ★ ★

ويتمت الاسرة من الحصول على حكم يرد احدا



إضحكى

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحده

من الإجراء بمستشفى المجاذيب ؟

● رحلان أو معاً سارتها معاه
بالقرب من صلاح يعمل في حقله :
نحن حرأس نبعت عن معنون تمكن من
العرار من مستشفى المجاذيب ، فهل
رأيتهم ؟

مقال الفلاح : وما صفته ؟

فرد الرحلان : هو قصير جداً ،
وتحف جداً ، ويزن نحواً من مائة
كيلوغرام ...

مال الفلاح لهما ، سمحا قصير جداً
وبعيف جداً ونقيل الوزن جداً كيف
يكون ذلك ؟

فأجاب الرحلان : ألم نقل لك منذ
البداية أنه معنون !!

هي في واد وهو في واد

الزوجة تدو أن المريس الساكبي
بحوارنا نغضار حنا وعراماً . فهو لا
يسك' يقلها قياما وقعودا وفي كل لحظة
يلتقي بها .. ترى لم لا تحلبو حذوة ؟
الزوج : كنت أود أن أحلبو حليوه ،
ولكنني لا أعرف المروس معرفة كافية !

باعث الرجل على الشراء وبواعث المرأة

● بشرى ارجل من السلع ما
بشترى لبس واحد معين ، هو من
أغالب حاجته أو حاجة بيته إلى تلك
السلعة . أما المرأة فتشتري ما تشتري
لواحد أو أكثر من أسباب ثمانية هي :

١ - لامتناس زوجها على شراء تلك
السلعة .

٢ - لاعتقادهما بأن تلك السلعة ، نوما
كانت أم حذاء أم عقدا الزينة ، تسامدها
على أن تبدو نحيفة ..

٣ - لكون تلك السلعة مستوردة من
باريس .

٤ - لعدم قدرة جيرانها على شراء
مثلهما .

٥ - لأن أية واحدة من صديقاتها
ومعارفها لم تحصل على تلك السلعة .

٦ - لأن كل صديقاتها قد حصلن على
مثلهما .

٧ - لأن السلعة المقصودة غريبة
وتختلف عن كل ما سواها ..

٨ - لعدم وجود اسباب أخرى ...



العين بالعين ..

● طبيب العيون الممرضة في عيادة الاسنان يجب ان اقاتل طبيب الاسنان فوراً ! فانا طبيب العيون ولا استطيع العناية بمرضى اى واضراسى تؤلى كماً برين !
الممرضة : اسفة يا سيدي ، فطبيب الاسنان غير قادر على معالجة مرضاه ما دمت لم تزوده بعد بنظاراته الجديدة !!

الجنون فنون

● قال احد رجال الشرطة لواحد من اصدقاءه يلايه كانوا جالسين على احد المقاعد في حديقة عامة هل هذان من اصدقائك ؟ لا ريب في انهما مجنونان ! فهذه نصف ساعة وهما يحرران ايديهما على نحو ما يفعل الصائدين وهو يصيد الاسماك على شاطئ البحر ..
فرد الرجل : نعم انهما مجنون ..
فقال الشرطة : اذن امض بهما واخرجهما من هذه الحديقة العامة فوراً ..
فاجاب الرجل : سمعا وطاعة .. لم جعل يحرك يده على نحو ما يفعل المحدثون في عرض البحر .
فعل ذلك لا شك لسلع بهما انشائلي !

العتب على النظر !

● امحم احدهم مكتب مسجل المواليد ، وكان مسجداً للمانه يدبيل انه كان يفتي ويحاطب موظف التسجيل باعلى صوته : يا اسعدتم صباحا يا سادتي ، ارجو ان تكرموا تسجيل مولد نوامين ايمم الله بهما علي !
موظف السجل ولكن لم صيحه الجمع وليس في هذا المكتب احد سواي ..
ارجل . لعنة الله على الشيطان ..
اراد اثنين واثن واحد .. دعني ارجع لطبيب واتحقق من انتي رزقت نوامين !



طرائف عربية

العاقل والقرائن الدالة عليه

● قبل لبعض الحكماء : بهذا يعرف عقل أرحل أ فقال بفيه سقطه في الكلام وكثرة أصابته فيه . فقيل له : فإن كان عاقلًا أ فقال بأحدى ثلاث . أما برسوله وأما مكتبته وما بهديته . فإن رسوله قائم مقام نفسه ، ومكتبته وصف بطن لمسانه ، وهديته موان حسنه . فسئل ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها .

الفقر وكلام الناس

● قال لقمان لابنته : يا بني ، أكلت الحنظل ، وذقت الصبر فلم أر شيئًا أمر من الفقر . فإن اعتقرت فلا تعدن الناس كيلا ينقصوك ، ولكن اسأل الله تعالى من فضله .

آراء في سلوك الإنسان ثاقبة

● قالوا المصمة توجب المحبة ، والمصره توجب الحفظ ، والمخالفة توجب العداوة ، والمتابعة توجب الإلفة ، والعدل توجب إجماع العلوب ، واسور توجب الفرقة ، وحسن الخلق توجب المودة ، وسوء الخلق توجب المماندة ، والانسباط توجب التواضع ، والانتباه توجب

الوحشة ، والكرم توجب الحب ، والتواضع توجب الرقعة ، والحدود توجب المدح ، والبخل توجب اللوم ، والتواني توجب التضييع ، والحزم توجب السرد ، والحقير توجب السلام ، والتدبير توجب بقية الصمة . وباتتاني تسهيل المطالب ، ويحسن المعاشرة تدوم المحبة ، ويحفظ الجانب تأني النفوس ، ويسمة الخلق يطيب المعيش ، والإستهانة توجب السور ، وبالصمت تكون الهبة ، وبعدل المطلق تحلب الحلافة ، وبإعصال عظم القدر ، وبصالح الإحلاق تزكو الأعمال ، وبالحظم على السفيه تكثر الكرامة ، وبترك ما لا يعينك تستحق اسم الكرامة ، وترك ما لا يعينك يتم لك الفضل .

القليل

● كان لأعرابي ولد اسمه حمزة ، فبما هو يمشي مع أبيه ، إذا برجل أصبح شاب ، فاعبد الله ! فلم يحبه ذلك الشاب . فقال ألا تسمع ؟ فقال : يا هم ، كلنا عبيد الله ، فأبى عبد الله نعى ؟ فالتفت أبو حمزة إلى ابنه وقال ،

من حكم العرب * **انظر التمس نقالا من امر بالطاعة ولم ياتر بها ، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها .**
واقوالهم الماثورة * **من سلا عن المصلوب كمن لم يسلب يوم من صبر على النكبة كمن لم يتكبد .**

قصيدة غلام استعقت المطاة

● حكي ان المادية قطعت في أيام هشام بن عبد الملك ، فقصت عليه العرب مهابوا ان يكلموه ، وكان فيهم درواس بن حبيب ، وهو ابن ست عشرة سنة ، له ذؤانة وعليه شملتان ، فوقف عليه من هشام ، فقال له احب : ما شاء احد ان يدخل علي ، الا دخل ، حتى الصيار الثوب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال : يا امير المؤمنين ! ان للكلام شرا وطيا ، وانه لا يعرف مال طيه الا بشره ، فان اذن لي امير المؤمنين ان اشركه شره . فامعه كلامه وقال له انشره ، لله ذلك ! فقال . يا امير المؤمنين اصابنا سور ثلاث ، سنة اذابت انفسهم وسنة اكلت اللحم ، وسنة دفت المظم ، وبي ايديكم فضول مال ، فان كانت هذه الفضول لله فمرفوها على عباده ، وان كالب لهم ، فعلام تحسبونها منهم ، وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يعري المتصدقين !

فقال هشام : ما ترك الغلام لنا في واحدة من الثلاث مفرا ، فامر للبرادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم .

لكل سؤال جواب

● حكي ان مسيادا الى ابرور سمكه فامعه حننها وسميها ، فامر له بأربعة آلاف درهم ، فحطاته سيرين روحته . فقال لها : ماذا افضل ؟ فقال : اذا حاكك ، فقل له اذكرا كانت ام انثى ، فان قل لك ذكره فاطلب منه الانثى ، وان قل لك انثى فاطلب منه الذكر . فلما اتاه ، صاله فقال : كانت انثى ! فقال ابرور . انثى بذكرها . . . قال : عمر الله الملك ! فقد كانت بذكرا لم تزوج . . . فقال له : وامر له بمائة الف درهم .

الأغص

يا حمزة ، انظر الى ملاعة هذا الشاب ! فلما كان العدا ادا برجل سادى شاما : ما حمزة ! فقال حمزة ابن الاعرابي : كلا حمامين الله فاي حمزة نسي . . . فقال ابوه : ليس يعنيك يا من احمد الله به ذكر ابيه . . .

أنت تسأل .. ونحن نجيب (بقية المنشور على صفحة ١٤٤)

أشرفه .. حاولي أن تكسبيه لصداك وأن تفهميه
أن فرصة الزواج لن تبيع مثله ، وأنه ما يزال
أمامك عيلان أو ثلاثة دون أن يفوتك قطار الزواج ،
وفي هذه المدة إما أن تشأ في اليمن مدرسة ثانوية
للبنات ، وإما أن تتمكني من التقدم للإسكان
من القنزل وتنجسي في الحصول على الشهادة
الثانوية ، وعندما يعجل الله ما يشاء ، ويطلق
ما لا تعلمون ...

ولكن جدار أن تفهمي كلفة والده ، ولا تعلمي
على الفرة نفسه ، حتى ولو أدى الأمر إلى الزواج
بقريبك أو من هو أصح منه إذا ما تقدم من هو
أصلح منه لطلب يدك ..

والله معك في مشكلتك ، بل في محنتك ...



سباع شرفه وظلوت سمعته ، ولديها قال الشاعر :

ومن دعي لحسنا في امرئ مشيخة

وبما عنها تولى رعيها الأسد

وظاهر من رسالتك أنك كنت قد بدأت بالفعل
تسلمين بالأمر الواقع وتستعدين لمواجهة كما هو ..
وقد لا أكون مضطرا إذا ما كنت - وبعض الظن
ألم - أن مجرد تقدم قريبك هذا بالذات لمحببتك
هو الذي أثار مفلك من جديد ، وربما لأنك
لا تريدنه هو ، أما لمحبب فيه ، وإما لأن في خيالك
من نظيفه خيرا منه ...

والرأي عندي أن نحاولي من جديد إقناع والده
بامتثالته برأيتك في البيت ، إما بمساعدته هو
دون مدرسي ، وإما بواسطة مدرسي ولكن تعب

إطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لأضخم إنتاج في الشرق
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

م.م. ٨٨٨٨٨٨٨٨

تلفون

٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة إطارات بريدجستون م.م.

العرب

عدد ٩٩
لغز
سبتمبر
سنة ١٤٠٠



نبت الصمد .. في جامعة أسيوط الجديدة

بسم

السودان
السودان
نوبل
نوبل
نوبل
نوبل

السودان
السودان
نوبل
نوبل
نوبل
نوبل

السودان
السودان
نوبل
نوبل
نوبل
نوبل

جوائز
١٣٠٠
رسائل مستوحاة



نگار بسوزن لعل شکران انصافه لعل ساراب بر دانات بی انده داند
 لمعتار و سمن الدنم وی بها خرجه علی بند الصمدان حدنا و برکات
 علی الاکتفاء رجاء به الله و سحره دلا کثر ما یحلی فی انفسه و
 لغزونه و بی کینه خاوی ریحانه بقرسو غلر وجه اسمع
 بالمرغه من بهما سعاد فی انصوره و هما بعتبار بالعلیانه الدنیه من
 الدنای و غای و خد رخان الدنای استغفرس

نضارات ساراب
 شرب است

NEWS OF THE WORLD

World Cup Special

ENGLAND'S

HOW THE LION ROARS

GOLDEN GLORY!

كأس العالم تريخ برطانیة

ENGLAND WINS THE CUP

عالم مینون .. مینون!

هو فيلم سينمائي شهده منذ ظهوره لم يجيب عنه في اسمه الا ان اختاره عنوانا لهذا السطور ... وسرى اننا فعلا نمشي في عالم مینون .. مینون !!

لثلاثة أسابيع كاملة ، والمقام كله ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، طوكيو وروسلوا ، حكوماته وشعوبه ، مشغولون بدياريات « ويمبلي » لا حراك كس المقام في كرة القدم ! حتى لقد تراهن رئيس وزراء كندا ورئيس وزراء بريطانيا على النتيجة النهائية ، ان شاء اجتمعوا لاجراء مباحثات سياسية ، قالت الصحف انها « على جانب كبير من الاعمى » !

ففي كل صباح يصدر الصحف المالية وفي صدر صفحاتها الاولى « مانشست » حمراء وسوداء ، عن نتائج مباريات اليوم السابق .. بالإضافة الى صفحات داخلية بالكامل في وصف تلك المباريات ، وصور آلاف المتفرجين في شياخ مینون منذ تسجيل احدى الإصابات ...

ول النساء تحشد الجموع امام أجهزة التلفزيون ، وانظارهم مشدودة الى الشاشة الصغيرة وهي تعرض تلك المباريات ..

ويوم اعلنت نتيجة المباراة النهائية ، شرت الصحف المالية تلك النتيجة على صفحاتها الاولى بالخط العريض ، بينما شرت في دكن مشتركة من صفحاتها الداخلية ، ويخط ماني لا يتكلم النظر ولا بشر الاحكام ، تخرج مستر لانت ، في لهجة تناقية ، بان الامم المتحدة ليس لديها ما يمكن ان تحسمه لوفد الحرب في فيتنام ، تلك التي يخطار العالم من ان تحول الى حرب عالمية ثالثة !!

ومضى ذلك ، ان هذا الخبر الخطير ، بل هذا الإنذار والتحذير ، لم يكن ليثير عثر مشر ما الفكة مباريات « ويمبلي » من غابة الصحافة المالية واحكام الجماهير !!

وعندما ذكرت اسرائيل ، كيف تقف لنا بالرصاص ، وفي يدها القنبلة الذرية التي فرت من صنعها او تلك ، ونحن منها غافلون ، وبخلافاتنا الداخلية مشغولون ، تماما كما شغل العالم بدياريات الكرة عما يتهدد من خطر .. واي خطر ان شاء واندى من حرب ذرية لا يلقى ولا تدر .. !!

ارابت كيف اننا نمشي حقا في عالم مینون .. مینون .. مینون !!



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

٢٠٠٠

- ٨ جدد - أسبوع الحول - من حب حلا من علة ، فكيف نحلو نغور ؟
- ١٨ مراد فرج المرس - سور - ابتداء و انقالب - الحصار ابراهيم
- ٤ مراد فرج المرس - السبع الامر في الحرب في قسام

٢٠٠١

- ٧٦ أسبوع - عاصمة الثقافة في الصعيد (مالاوان)
- ١٢٢ اسبوع الكوب ، غرقه بجارة وصاحه الكوبه

٢٠٠٢

- ٧١ الفقه في شعر حافظ ابراهيم

٢٠٠٣

- ٢٥ اول نصح ذكي للصناعة في اليابان

٢٠٠٤

- ١٣ حر على الصلاح - نطق جان عرب ، ر ١ على علة
- ٥٩ بن نورمين

٢٠٠٥

- ٢٨ القصر - رحابه مقام - جفران - نوح ، وصحفي نوح - نوح نوح
- ١٦ السر اوتي كوميك نوح - مؤلف نوح نوح
- ١١٥٤٢ جفران - نوح نوح ، الملك السامر النحور

٢٠٠٦

- ٥١ الزواج في معركة الاسلام
- ١١١ نسبه ام عمار : اول شهيدة في الاسلام

٢٠٠٧

- ٤٢ ولا شيء نوح (قصيدة)
- ٧١ الفقه في شعر حافظ ابراهيم
- ١٢٢ السر الكلى (قصيدة)

مطبعة نوح نوح - نوح نوح

مطبعة نوح نوح - نوح نوح - نوح نوح

٢٠٠٨

٢٠٠٩

٢٠١٠

٢٠١١

٢٠١٢



صورة الغلاف

في عه ومن السهل ، وجب له سيوط الجمعية ضمن كنه
وسيتد مرأها المصير على حفر شجرة كره في يامى لطائف ، وقد
أصرفت في بكن سبق -- أما اليوم جاء القد والسيل ، وهي مطروه
مأورها الخديده وقطوره بمدستها كدنه أنى وجب وسنت فيها والنس
أصبحت اليوم عاصمة الثقافة في كنعين كنه

مجلد ٩ - ٢

- ٣٥ في مسكن موسوعة علمه من المصان ورنافه الإموار
- ٩٩ طب الاسرد ايدوره الرنطبه الاسدك من المص لا نكل الامراض المدهه
- ١٢ عالم الدلال من الاحياء
- ١٦ ساء انط والمده والإجراع على على سطح العصر لي يكون سهلا

من كنه على طبي

- ٦٧ سكلوكة الاسامه انطواف المصه بي اطلاق الاسامه

في كنه كنه

- ٥٥ كيف شرح للطفل معنى الموت ؟

لحمي

- ١١٨ ... وهرتسا
- ١٢٧ الحيتوي

كنا

- ٢ بعد كتاب المهر رحلار في الصحراء العربيه لكاربر موسى
- ١٢٦ مكنه العربيه

- ٣ فزيلى الفارسيه : عالم ميجنون .. ميجنون ؟
- ٩ برده العراق العربيه بحر ، وسطل ايدا بحر الطلبد في سار وخر الصدقه
- ١٦ طرائف عريبه
- ٢ صافيه الصوريه
- ٢٢ برده
- ١٤ نبيجه صافيه الجند ٩٩
- ١٣٨ س مال ومنى مذهب رعوه قاهره وحمله مسوره ، هذقها اهدار دم القصبه
- ١٥٣ اصحكك لشحك المصامك

لبن الصمد ، بالكوبه ١١٠ قنوس مناطق الحب وحبوب الحر +
و هدر شين ، المراتي ١٢٠ لفسا ، سوربا ، ٩٠ حرش ، لسر ٩٠٠ فرلى
الأرض ١٠٠ قنوس ، المسوديه ٢ ودى ، السودان ٩٠ قنوس ، ج ٢٠٤٠ ١
قنوس ، تونس والجزائر ٢٠٠ مليم ، المغرب ٢ قنوس ، القيص ٢٠٠ شين .

د ر

الانترامك
للتوزيع مبروت ، وعوايها : مبروت صوبه ٢٢٢٨ ومكتب على الطلاق :
شراوات العربيه .



العريضة بخير .. وستظل بخير ولو كره المتحررون والمتفرنجون !

• قرأت ما خطه قام الاستلام عند الوارث كبري الرد على الأخ حافظ حافظ ، وملا نفسي بغفر
معي ، وثقة وأباحت بقوة الفكر الحر ، وفردا الحرى الكريم على مقدسات لغته وحرمة لوائه
الفكرى .. ولقد اللج صمدى هذا الرد ، فسلمت اللغة - كما يدعى - أنها باتت من طريق جافليها
والذين يبيعون لها يدلون بذلك على جهلهم بها ، وصديق القسب إذ يقول :

القصير في عهد الصبرية أما
ولواد همداء الشرق بنت الكرام

وتلجج أخت العرب لي حجر أمها
يسكن شرب جالر العكس فام

ول العرب منا كل يوم منارة ..
على يد (عرجلوت) أو أي عالم

فعلما لغة الشرق لا زلنا
فغلق عرب في الخلاصة ناهم

لهوت لها العظمى من الناس سجا
وما سحرها البراق يوما بسلام

وطرقت حوائى الشعر من كل لغة
نسب على جهل مكان القوام

فيا قوم هل هذا التراث مقدس
وما بات من طيش الصغار بسلام

وبا قوم ليل لا قبل الضرب ترمه
فلم تطلق الأقوال من كل شام

إذا كانت الآداب لهوا لأهمل
وعسحا لمعالي الثقافات ألم

فهاوا (نهرون الرشيد) ولا جعفر
و (حاتم) و «الصعاج» و «الزير سالم»

وكم من قالب غسولا مسجحا
واقتنه من الفهم المسبب

أنا حلا دعوات ضالة مرفقة سيقنتها دعوات
ودعوات لعت كما سيلهب غيرها اندراج الرياح
ولمى اللغة العربية الطاغية ، لغة القرآن المجيدة
لابنة وطيدة الأركان ، كتجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء يباركها الله ولؤلؤ الكفا كل
حين بلان الله .

ولقد رأى كثرون من دعاة التقدمية بالضرورة
المحرر من قيود اللغة ، وبادوا بتحرير الشعر
وأولى بهم أن يحرروا عقولهم من ريلة الجهل ..
بادوا كالمص الصالحة بالشعر المص ، الشعر
المحرر ، أو التحلل ، وما فعلوا ذلك إلا لمجزهم
من أن يأتوا مثل ذلك التراث الخالد الذى حفظه
أبو الطيب النسب والفردى والعصرى وغيرهم من
شعراء العروبة الذين يطون بلغات بل بالآلاف .

ولقد قلت في هؤلاء المحررين لو لتتخلطن أربعا
منها :

يمل قيود (الصناد) اليوم تلوا
بجهل على تيراسي تلك الأماجم

وغيرهم شعر من الضرب زلق
فجسادوا به يفتون هدم المعتمد

التعليم في لبنان .. و « خبز الصدقة » !

● ان كثيرا من المواد الدراسية التي تدرس في مدارس ومطبع ومؤسسات لبنان لا تزال تدرس باللغة الانجليزية او باللغة الفرنسية كالعلوم والرياضيات وغيرها ، وسبب ذلك ان اكثر المدارس والجامعات اللبنانية هي من عائلات الطوائف الطائفية والحنانيات العنصرية او الطائفية العربية، ولا يم تشترك اللغة العربية في الجامعات والمدارس والمعاهد اللبنانية بمختلف مراحلها حتى تصبح تلك المدارس او الجامعات ذات صبغة لبنانية عربية محضة .

لقد كان ولا يزال التعليم على النمط بشكل الصدقة من الدول الغربية وامريكا وغيرها . ولقد كنا ولم نزل ننتهم خبز الصدقة لاننا جوعنا متصورين ، ولقد احيانا ذلك الطبل ، ولا احيانا احيانا : احيانا لانه انظر جميع مدارسنا ونهملونا قليلا ، وامامنا لانه فرق كلمتنا ونحفظ وحديثنا ولفظ دواخلنا وابعد ما بين طوائفنا حتى اصبحنا بلاننا العربية مخططة الاذوال ومغشوبة القلوب ، كل منها تند في حبل احدى الاسماء الغربية ورفع نواحيها وتزعم بمحاضنها وامجادها .

ولقد صدق جبران خليل جبران حين قال : ان الذين درسوا على العلوم باللغة الانجليزية يريدون امريكا او انكلترا وصية على بلادهم والذين درسوها باللغة الفرنسية يظنون فرسا ان تولي اخرهم .. » .

» نعم سوف يتم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية ولغير العالية ولعلم بها جميع العلوم فتتوحد ميولنا السياسية وتطور سلامتنا القومية .. ولكن لا يتم هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نقطة الامة ، ولا يتم هذا حتى يصير الواحد منا امنا لوطن واحد بلدا من وطنين متنازعين اصطناعيا لجسده والاخر لروحه ، لا يتم هذا حتى يستبدل خبز الصدقة بخبز مصبوغ في بيتنا ، فالوعوب صير دائما ، والواهب مطرا دائما . »

بيروت - لبنان احمد سعيد الصحن

فأناشئة عن آبد الدهر مرنج
خصيب واسمي من خيالات عالم
الا فلاكروا (اشكول) بلاسي جملعا
يقول : وجود الفساد شر النظم
زمعمر مذهولا ويدعو لفسادها
وهيئات ان تعني بريح السموم
يتبع من الفرفلان نور زينة
فسمو على الاجراف من قول جبرم
عيشي بالصلاح ، وتعيش بالفساد
جمها .. فكانت كالسيوف الصوادم
وما دام في تسميم الفديانة تودعا
ومعها الروح بين الكسارم
ستحيا على سر المهور طليعة
على وحدة الاشفاق اعظم فسمم

احمد عتر مصطفى
العمراية - الجيزة

من الضرب بعض القبيات فلهما
ارقي لديكم من باغي الصغارم
نصادي انسى في الجهالة والهموى
وقنوا قوال النسر مثل النعام
القول لهم ' مهلا على الكسارم
ذلك وبخشا في دروس الصغارم
ولكن اراها لا تفريق فيودها
واشعر اني لا تفهم عزالتي
فما كل من قبال الكلام بقليل
ولا كل من صباغ القصيد بنظم
اميدوا لرات العرب من اجل نهمة
فلا خير في عرض يدون القوام
اما كان نجدد تصالوا مصوفة
ولا نطق القاصي بتكران التسم
دعوا الصبة الباهل يا قوم واقلوا
فلا خير في (موعبات) تلك التوام

البحور والبحار

● ما العبقرية؟ انها موقف بين العقل والجنون

بقلم رئيس التحرير

المدها ان الجنون توحيات، والجنون
لو صغر حتى صار واحداً في المانه او
دور ذلك فهو جنون .

وما دام الجنون هو اخلال في العقل
صغر او كبر ، فهل جاز لنا ان يكون اسما
حقيقا معاني . او على الأقل ان بنا
بما لا نأمن به من جنون ؟ واذا نحن

اذا نحن وعلمنا يقول الناس في موازين



■ يقولون ان الجنون جنون .

كلمة دالها القدماء - وعندها الاحديون .

اذا فليسوا الجنون الى جنون ، فقد
جعلوه مختلف كفا ، وقد جعلوه مختلف
كفاً وعلموا ، والمقدر قد يكون مائه في
المانه ، ومما في المانه . وسنرى وسنجد
ولهذا قد جعلت المستعرات ، وحسب
هذه قد جعلت اقساماً - بعض ماكنها
عشى وراء بعض من حديث .

والقدر قد يكون ثلاثي في المانه ، او
عشرين وعشرة - او دور ذلك ففرا .
فصاحب هذا القدر من الناس يؤمن لهم
بالسكن في السوء - وفي اوساط
التوارع والاسواق ، وذلك لعدم اسباب
سها ان اعراس الجنون في هذه الترحات
الصغيرة احسن ، وسها ان صاحب الجنون
العقل في السطاعة ان يعني مع صاحب
الجنون الاقل . ولعل من هذه الأساف
ايضا انه لا يوجد في المساعبات عاصم
كل المحبين بكل الترحات .

نحمد المنطق، ولكن من المنطق العاقل، ومنه المجنون

ما من جسم خلا من علّة، فكيف تخلو العقول؟

إذا نحن وَضَعْنَا عقولَ الناس في موازين،
رَأَيْنَاكم في الْعَالَمِ مِنْ عَقْلٍ، وكم من جنون

احتفى طفل في بعض نواحي هذه البلاد ولم يشعر أحد له على أثره . وتلاه احتفاءً ثار ، ثم نالت ورابع وهلم جرا . والتمددت الحنايه في الجهة الواحدة ، وعلى الأسلوب الواحد ، ومن حيث الزمان والمكان ، اتضح لرحل الأمن أن البلد التي وراء هذه العرائم واحدة . ثم كشف الباحثون عن الحث ، بحثة في شر ، وجثة دفيبة تحت تراب لمير عميق ، وكل الحث مقطعة أشلاء .

وأخيرا سطوا العاقل ، لأن الحث في هذه المرأة حاته .

واتت تحسب لا شك أنه رجل ذكر ، وهذا ما كان . ولكن ما كان أحد يمكنه أن يتصور أن مع الحناي حاية صديقة له . فامرأة ، وطعل ، وتطيع جثته أشلاء ، ثلاثة أشياء لا تتجمع في حاطر ، فكيف إذا كان الطفل أطفالا .

وحكم على الحاتين بالسجن المؤبد ! لأن الطرامة المعقبة الحديده ، في هذا

لم نقل ، فهل يكون ذلك لأن الجنون من أخص صفاته أنه لا يفكره صاحبه ؟

جربستان

اذني بي الى هذا الحديث ، لا سيما في هذه الأيام ، جربستان لا تصفون إلا عن مجانين . أولاها في انجلترا ، وثانيتهما في أمريكا في الولايات .

ثم حادث ثالث عابر وقع لي ، ليس بحريمة ، ولكنه احتلال عقل ، وكل اختلال جنون .

واذني بي الى هذا الحديث اخيرا تأملني الطويل فيما يصنع الناس وما صنعوا ، وأنا منهم ، صنعتنا واصنع .

المرأة حاملة الاطفال وحاميتهم

تنطق منهم صغارها

ودعت انجربيه الاولى هاني انجلترا . منذ اشهر عمله .

والعرش . يطعم التعلم للعمل ، والصلب
للزرق ، والورق لوفاء ساحات الحياة .

وسزل عليهم العذر المحتوم ، جنوبا ،
فيقطع جبل كل هذه الآمال . زهورات
نمان ، تفتحت ولم يكتمل تفتحها ، تقضي
عليهن الجريمة المتهوة بالذبول . وذبول
الورد يستغرق يوما ، وذبول هسله
الزهورات لم يستغرق غير ساعة أو بعض
ساعة من الزمان .

انهم في حجرات لهم ، في بيتهم هذا ،
بالمات والليل ضارب رواقه .

ويندق باب الحجره الأدنى ، وتفتح
الباب واحدة من المائتين الثمانين فيها ،
فلذا يرجس شاب مسلح يسد فاهها
بحورب . ولا يلبث أن يسد فاه ريلتها
بحورب . ثم هو يقيدها بالحبال ، يلغها
حول جسميهما لها ، ثم يرمى بهما إلى
الأرض .

ويلهب بفعل هذا بحجرة من بعد
حجرة .

وجمع الغنيات جميعا في الحجره
الواحدة ، فكثروا تسعا ، منهم ثلاث من
أهل السمره من الشرق الأقصى البعيد ،
والباقيات من البيض ، أهل البلاد .

ثم هو يعود إلى صيده هذا ، فيجمل
واحدة من بعد واحدة ، خارج الحجره
وبعلها .

وفي أثناء ذلك خطر لأحدى السمرات
أن تتدحرج على الأرض ، حتى يحتسى
جسمها تحت سرير . ولعلت . ونسى
أقنائل أمرها .

واتلج الصباح . وفي الساعة الخامسة
أخذ جرس البيت يندق كعادته كل صباح ،
ينبه النائبات . ولم يكن لهذا الجرس
أهاتف من مجيب .

إلا هذه العناية القابعة تحت السرير .
ظلت أن الحرس المنبثه ، يجلبلته في

البلد المهدم ، حذفت من قوانين البلد
أن يكون القتل جرأه القتل .

والسبب في هذه الطرامة ؟

سببها أن علماء العرس اعتدوا إلى أن
الإحرام سببه خلل في العرس . أنه
مرض . والمرضى له علاج . ونحس لا يقتل
إذا الجسم المريض مهما بلغ مرضه ، وإنما
يضعه في المستشفى لتصلح من جسمه .
وكذا مريض العرس عندهم ، مهما بلغ
مرضه ، ولو أدى إلى جريمة قتل ، لا
يحمل ، أنه يوسع في العرس ، وهذا
يعالج مرضه . ووصعوا للسجون أنظمة
تحولها إلى مستشفيات معية .

ما علينا من هذا . فالعاقبة
الاعدام الذي أخذ ينتشر في بلاد العرب ،
موضوع يفرغ له مكان خاص به ، لا
تصل وثيقا بالبحرى الذي يجرى فيه
حديثنا اليوم .

وأعود إلى المجرمين ، قاتلي الأطفال ،
فأقول أن الدفاع بالطبع حاول أن يدفع
عنهما بالحسور ، الحسور الرسمي ، فما
استطاع . فلو أنه نت أيهما محسوران ،
حسور رسميا كالذي يضعه الأطباء ،
ويضعه الشرائع ، لتنت برأيهما ،
ولا طرح عنهما العاصي ليودعوا مستشفى
المخاليب . فوه من هذا لم يحدث .
كان العائل والعائله في تمام عقلهما
وإدراكهما .

وما دلالة هذا كله لنا ؟ دلالة أن
الجنون في الناس قد يكون أخفى من أن
يكشف عنه الأطباء والمشرعون .

« ولدت لأخلق في الأرض جهنما »

الحريمه الثانية وقعت في البلد البعيد ،
شيكاحو ، بالولايات المتحدة .

وقعت في بيت تكتنه فتات تلميذات
تتعلم التحريض في مستشفى هناك .
أعمارهن بين العشرين والخامسة

الى حريمة ، ولكنه يؤدي الى ما بعد فوق سطح هذه الارض من نعامه وشقاء.

ان الحنن الحفيف موجود في كثير من المقلد ، وهو أكثر شيوعا من ثقيله واليك مثلا

في محطة الترو ، بطن الأرض

وقع لي هذا الحادث العابر ، في محطة الترو بطن الأرض .

اعني بها تلك السكة الحديدية الكهربائية المشهورة في لندن ، تلك التي تحري قطاراتها في أنابيب مستقيمة في الأعماق .

كنت انتظر الفطار ، وهو يمر في اطراف المدسة كل دقائق عشر .

ومشيت اتروخ على الرصيف العريض . وصادف ان كنت أسير عند الحائط ، وكذب اسمه . وكذب عارضا في الفكر صاف . وأخرجني من فكري ، مقطوع من أعماقه فجاء ، لأحد وحيا امام وجهي سبحانه ان يسمح به الطريق . ولم يكن على الرصيف الطويل العريض في المحطة غير هذين الوجهين ، والطريق يتسع لشجرة من الرجال يحشون فيه وبروحون .

ولم يكن لهذه الماعة عذري الا ان أصبحت له طريقا سي وبني العائط .

مر الرجل وظل وجهه على تعدييه .

وجه ذي العنسين ، على جسم ذي الأربعين . وعلى الوجه شارب أصفر ، له طرمان مبرومان مرقعان الى السماء . وقعة ذكوتي بقعته بلسمها ضابط الانحيز اذا مسكروا في الهند ، ثم تمديبوا ، واحتفظوا في لناسهم المدي بصحة من تلك الصحبة العابرة .

منطق مجنون

صاحبها عرفته .

البيت وطرقاته ، لا بد انزع المجرم بهرب .

وانصت فلم تسمع حركة . فاحذت بك عن جسمها الحال ، وتلطعت بعد حين . ثم اندفعت الى المائدة بحطمت رجاءها وأخذت تصيح تطلب النجدة . وهرع المنجدون من كل صوب ، ليلقوا حشأ هامة ثمانيا .

وفي هذا اليوم الذي اكتب فيه جاء البحر على التلغز بأن الشرطة تعرفت على الحائي بالذي وصفته به القصة انسمراء ، وبما خلف في مكان الجريمة من بصمات اصابع .

كل الذي عرفناه عنه انه بحار ، كتب بالوشم على ساعده . ولدت لأخلق في الأرض جميعا .



« ولدت لأخلق في الأرض جميعا » !!

ماذا كانت أو تكون غاية شاي يحضر من هذه المحررة التي لم يكن هدفها حتى طلب النجس ؟ سوف تجسد الشرطة الجاني ، وسوف يدفع عن نفسه ، بل يدفع عنه الحامون بأنه مجنون ، وسوف تمنحه الأعداء لسيبوا به . حوسا رسميا ، فلا يحذون . وكيف وهو قد دبر الأمر فأحكم تدبيره . انه عقل منظم منظم .

وأعود فأقول انه الحنون الحافي فينا نحن جميعا ، معشر المقلد ، بمقدار يخف ويشتد ، وهو لا يؤدي دائما وحتم

أوجب ما يكون طبقاً عند ذلك . أنها
أوجب ما تكون أساعاً عندما تكون أسر
تطبيقاً .
قلت :

— وأذن هي أسر تطبيقاً ، وأوجب
بماذا عندما أكون على الرصيف الواسع
المرتب وحدي ؟
قال :

— هو ذلك .

وحملت ملأ في عسي محدثي ،
أنتي ما تقول . وشملت رائحة حميمة
من حور ، مرحباً بمرء ، أنا المحور ،
أو هو المجنون ؟ .

وخطر لي أن لطف علم فائتي ، وفلسفة
شق علي فهمها ، فقد كان صاحبي
استاداً بدرس المطلق .

فاستطرد بيالي :

— ألا ترى فيما قلت سطفاً سليماً ؟

— قلت أنه منطق .

وكانه لم يرض بهذا الوصف المقتضب .
فقال :

بل هو المنطق العاري (لفظ انجليزي
معناه العالسي الذي لا تغيبه حتى
التياب) . قلت :

— نعم . نعم ، هو المنطق العاري ،
العاري . . . فقال :

— أراك لست سعاد . قلت :

— ادرك ما علم يا صاحبي أنه المنطق الذي
أدنى إلى التهلكة ناسك ، وأب الماطقة
جميعاً .

سقراط ، أهلكه منطق

قال : من تعنى ؟

قلت : سقراطيس . مشي بتعاليمه كما
تعلم بين شاب أثناء ، لصالح فساده ،
وبعوم أعوجاجاً . وقام فيهم يحادل
ويأش ، ويعلمهم في ماضياته
ومحولاته ، ومن التعليم والتوير إثارة .
فلما أصت الدولة بالخطر انهمته

وحادثه بالذي حري ، ففكر ملياً ،
ثم أخذ يسألني وأخذت أجيب :

— في أي جانب من رصيف المحطبة
كنت تسير ، على اليمين أم على اليسار ؟
— كنت أسير على اليمين .

— وأنت تعلم لا شك أن القاعدة ، في
خطوط ما تحت الأرض ، تقضي بأن
تسير على اليسار ؟

— نعم أعلم . ولكني أعلم كذلك ، وأنت
تعم ، ويعلم راكبو السكة جميعاً ، أنها
قاعدة لا يتبعها أحد .

— هذا صحيح ، فهل تعرف ما السبب ؟
قلت :

— السبب أن راكبي هذه السكة
ملايين . ويخرج الراكبون من هذا
المطر إلى الطرقات تحت الأرض في
زحام ، وهي ضيقة ، فيملأونها ملا ،
يميناً ويساراً ، لا يبالي أرمسون أو
حمسون ، سائرين إلى أعمالهم مبرمين ،
أن يركبوا نصف الطريق لمر قتل .
ويردح الصمان ولا يبالي أحد بنفس
الطريق . وبهذا سقطت أقدامه وسقطت
من قديم .

— واستطرد صاحبي يقول
واستطردت . قال :

— هذا حق عندما يكون زحام .

قلت :

— وهل خلفت القاعدة إلا لتنظيم
زحام ؟ ومع هذا الناس استعملوا القاعدة
في زحام وغير زحام .

قال :

— إن القاعدة قاعدة ، فلا بمن هجرنا
من تطبيقها لتنظيم زحام ، كان الملتزم في
ذلك بيتنا . ولكن ما الصبر إذا ذهب
المعز بذهاب زحام ؟

قلت :

ولو كان في المحطة اثنان ؟

قال :

— ولو كنت أنت بها وحيداً . إن القاعدة



يمهدون له الهرب عن الظلم ، شياقتهم في وجوب اليأس ؟

— أما في هذه صمم . أن الحزن علة ،
والعلة مرض .. ومن المرض الطاريء
الذى لا يلت أن يزول ، ومن المرض
المعيم .

ما لم يحل لم يرض صاحبه عن هذا .
إن سقراط هذه أرفع من أن يوصف
بأنه عدو حق ، ولو لسمع لا سيما وأما
أدعي أن حبه كان بسبب منطقته
المحرف . وصاحي يدرس المطلق .

علل الأجسام ، وعلى الأنفس

والواقع أي لا أهم أن يرى الناس أن
الأجسام نصاب بعمل شئ ، وعلى
درجات ، ثم لا تصح أقاسمها سهلا بأن
الأنفس كذلك نصاب بعمل شئ ، وعلى
درجات .

أنك لا ترى أساتنا سليما كله ، وسليما
دائما . مريض في القلب . مريض في
الكبد . مريض في كليه من الكليتين . حتى
حتى تؤدي إلى أن يحرف . وتاخذ

بأسناد شياها ، وحكمب عليه بالموت ،
نشره سنا . واجتمع عليه تلاييده
يمهدون له الهرب ، قابي الهرب ..
وبالمطلق أخذ يحاورهم ، ويداورونه
ويداورهم . وكان منطقته أنه مواطن
بأن بالدولة ، وبسلطانها شاملا كاملا .
ومن حيث أنه رضى أن يكون مواطنا فقد
ارتبط بالولاء للدولة . والهرب تقص
لهذا الولاء . وبعض الولاء نقض للعقل
وذهاب بها . وأذن فليبق على تعاليمه
ولا تذهب سدى . وحسب عليه الاحتفاظ
بهذا الولاء .. وشرب السم في حصرة
تلاييده ، وأخذ يمضي ذهابا وحيث حتى
أعجزه السم فرقد . ثم مات .

وانخذ العالم عشر القرون من هذا
الحادث مثلا للتسامي العلمي عظيم .
واجيبك يا صاحبي ترى معي أن هذا
المنطق ، والدولة دولة سوء ، راد حتى
لمع الحد العاقل بين العقل والحزن .
قال صاحبي :

— إذن أنت ترى أن سقراط كان
محبوكا ؟ قلت

تسدد حتى تصل الى احب الملل :
الصداغ .

او اسهل) وان منه الطاريء العابر ،
ومنه التريث القيم .

هتلر ، في الرجال ، مثل صاخر

ومن الامثال الصارحة ، التي يذكرها
الناس عندما يتحدثون عن العقل والحس
في معرض التلويح : هتلر .

فاد سيعين مليونيا من الالمان طوعا ،
وقادهم في مطلع حكمه الى حيث وجب
ان يقود . قادهم من التمثل الى العمل ،
ومن النحوع الى التسع ، ومن العومي
الى النظام ، ومن اللل الى الكرامة ،
ومن الابدال بين الامم الى العاء المريض .

وكنا لا نسمع ، في العقد الرابع من هذا
القرن العاشر ، من اصداقنا من الالمان
من قائدهم هذا Fuhrer الا الحمد
كل الحمد . قالوا ما اكبره ما اعظمه
والكثير منهم يؤمن بهذا الى اليوم ،
ولكن نحن ان نهمر . وقالوا انها
الصفيرة التي لا تكون من حظ الامم الا
مرة في القرن الواحد .

لم تلبث السماء باليوم ، ولربما
وجه الدنيا ، على ما علمنا وعلم العالم .
ولما انقضت السامر بطلت العتمة في الحرب
احذت الناس تقول ان الرجل كان
محبوا . هكذا يتقلب الوصف الى
نقيضه في سنوات من الزمان قصار .
الصفيرة ، العقل في اسما ، يعلب الى
حس .

والناس ، من تلق حرا ، قائمون له
مسا يشتهي ، ولأم المظفر الهل
على انه يجب ان لا ننسى ان الناس
تقرن دائما الصفيرة بالحس .

بلور العقل ، وبلور الجنون ، قد تجتمع في الراس الواحد

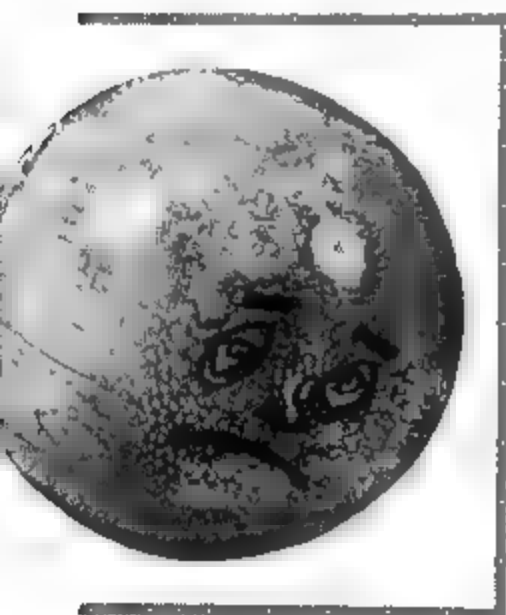
والراي عندي ان بلور العقل وبلور

فاذا جاز على الجسم كل هذا ، وتظهر
لنا لانه منظور مسرع محسوس ، مليح
لا يحور هذا على العس ، ولا يجمعها من
ذلك انها لا ترى ، ولا تص ، ولا تور .
وكالجسم هي تكون لها اعضاء غير
محسوسة ولا ملموسة ولا موزونة ، لها
هي الاخرى وظائف شتى . وتحتل هذه
الوظائف بعضها ، وتختل كلا ، فيكون من
ذلك الاعراف الذي تسميه جنونا .
وهو خفيف (صداغ) وهو ثقيل (تقيح
كلية) ، او هو بين هذا وذاك (املاك

وصفوه غاللا ، ثم ياربها ، ثم مجنونا 1



حور وعقل ، يحيط من عقل وجون ،
والا فما الذي أوجد كل هذه الخطايا
التي تبتع بها وجه الأرض ، كما يتبع
وجه المجذور فلا يكاد يترك المرض منه
مساحة من جلد اراده الله أن يكون
اعلى سلبا .



وجه الأرض ، وجه مجور

الحنون ، قد تجتمع في الراس الواحد .
بل هي محتمة وتتقدم الزمن وتقوم
احداثه سقى البشرين . ويبتدل الحور
فيساعد على نمو يدور العقل . ويسوء
الجو فيساعد على نمو تلك البلور
الاحرى ، وقد تطلب .

وقد اجتمعت البدرتان في واس هتلر
مثل كان جنديا نورا ، لا يذكر اسمه
ذاكر ، الى أن صار مستشار دولة الرينغ
الالمانى ، وكنا نتمنى الى حطه الرنقة ،
ونسمع صرخاته ، فنحنى على مكروغون
المدياع أن تنحطم وقائفه . وكل يحظر
بالتنا خاطر يزججنا فنحاول طرده ،
أن هذه الصرخات كانت أشبه بصرخات
مجنون .

وعندى أن الناس تمصب . فلما فضب
غاضبهم صرخ شديدا ،
فقد بدأ يكشف عما اختفى في طيات
بصه من جنون . وكم من فضب انتهى
بجريمة . وهل يجرم الإنسان ، ويقتل ،
الا اذا فارقه العمل وغلب عليه الحور
ومن أين جاءه الجنون ، الا أن يكون
خيئا في النفس ينتظر الطرف اللانم
فيستقى الى الظهور .

كم في العالم اليوم من عقل ، وكم من جنون

هتلر جن حنونه .

وموسولينى جن جنونه .

وستالين جن حنونه .

وأحرون جن حنونهم ، ودهوا جميعا ،
هل خلا العالم من جنون ؟

واستبدلت الامم زعماء ، هل أبدلت
عقلا بحنون ؟

الراى عندى انها أبدلت حيطا من

والعرب ؟

وامة العرب ؟

يتراى لى ، وارجو الهدى في الراى ،
أن العرب أمة . ومن حيث أنهم أمة
على سطح الأرض ، فقد وجب أن تحاط
عقلا بحنون . وهي لم تقصر والحمد لله
في بلوغ مكانتها بين الامم من حيث ذلك .

أحمد زكي

لندن

طرائف عربية

من نوادر الفقهاء

● وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة ، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرخصها ويصلح بينهما ، فدخل إليها وقال : أن أبا محمد شيخ كبير ، فلا يرهذك فيه عمش عيبه ، ودقة سابقه ، وصعب ركبته ، وبس أنطيه ، وبخير فيه ، وحمود كفيه . . . فقال له الأعمش قم مسحك الله ! بعد أربعتها من عيوي ما لم تكن تعرفه . .

من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

- لمرء العلوم العمل بالمعروف
- من كثرت أبنائه بكواهب أشد الزعاجه للمصائب .
- لا تشكر ضحكك إلى عودك ، فذلك تشجيتك بك وتحميتك فيك .
- الحلام من خلاف ما في يده ، ولم يؤخر شغل يومه لفسده .

الكرم العربي

● قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسحى منك ؟ قال نعم مرل بالبادية على امرأة ففاه زوجها فقالت له . اته تزل يا صيغان . ففاه باقة ، فسرحها ، وقال : شاتكم (أي عليكم بها) .

فلما كان الفد جاء بأخرى فسرحها وقال : شاتكم ! فقلنا : ما أكلنا من التي نحررت البازحة إلا القليل لا فقال : أتني لا أظم عيوي السات لا متقيا عنده أباما والسماء تمطر وهو يعمل كذلك . فلما أردنا الرحيل ، وسعنا مائة دينار في بيته ، وقلنا لامرأته : أفتفري لنا إليه ، ومضيئا . . فلما ارتفع النهار إذا برجل يصيح خلفنا ، فعروا . . قومنا . . فلما دنا مبثا قال : خلدوا دنايركم ، فاني لا آخذ على أكرامي ثمنا وإن لم تأخذوها طصتكم يرمي هذا . . ! فأخذناها وأصرها . .

المرأة الجميلة كما رآها

● قال عبد الملك بن مروان لرجل من فطمان ، صف لي أحسن النساء ، قال : خلدي يا أمير المؤمنين ملكاء الصمدين ، ودماء الكصين ، ناعمة المافين ، ضحمة الركتين ، لغواء الصلدين ، ضحمة النرايين ، وأخضة الكعين ، باهدة الثديين ، حمراء الحدين ،

تفاوت في فعل الخير

● قال حكيم من حكماء العرب : النفس في الخير اربعة اقسام . منهم من يملكه ابتداءً ، ومنهم من يملكه التبتاء ، ومنهم من يتركه حراماً ، ومنهم من يتركه استسقاءً ! فمن يملكه ابتداءً فهو كريم ، ومن قطعه عنهم التبتاء فهو حكيم ، ومن تركه حراماً فهو شقي ، ومن تركه استسقاءً فهو دس .

من الغاز العرب

قالوا في الغزال :

ظاهر في حروفه
زال باقي حروفه

اسم من قد هويناه
فاذا زال ريمناه

وقالوا في القلم :

لأن ولا قلب ولا هو سامع
إليه إذا ما حركته الأصابع

بصير بما يوحى إليه ، وماله
كان ضمير القلب باح بسره

وقالوا في الطاحونة :

تراها مدى الايام تمشى و (لا) تتعب
وتأكل مع طول المدى وهي (لا) تشرب
ولانث ثمن من ذراع و (لا) أقرب

ومسرة في سيرها طول دهرها
وي سيرها ما تقطع الأكل ساعة
وما قطعت في البر غمة أدرع

انما الاعمال بالنيات

● حكى ابن الميرة بن شعبة لما ولي الكوفة ، سار الى دير عبد بنت النعمان ، وهي نبيه عياد مترهقة عاستاذن عليها فقالت : صاب اب ! قال : الميرة بن شعبة الثقي . قالت : ما حاجتك ؟ قال (وكان امور) : جئت خاطباً ! قالت : انك لم تكن حشياً لجمال ولا مال . ولكنك اردت ان تشرف في محافل العرب فتقول : تزوجت بنت السماء ابن النضر . . . والا فاني خير في اجتماع عياد وامور ! .

العرب ووصفوعا

كحلاء العينين ، وحناء العاهين ، لنباه الشفتين ، بلحاء الجبين ، شعاع الميرتين ، شتباء (اي بيضاء) الشعر ، محتولكة الشعر ، غيداء المنق ، مكسرة البطن . . فقال ويحك ! وابن توحيد هذه ؟ قال تجدها في خالص العرب وفي خالص فارس .



الثورات المضادة في العالم

من صحيفة الأنباء اللبنانية

● منذ نحو مئتي سنة، والعالم بعد سلسلة من الثورات المضادة التي يمر بها البعض تكات لعالم الثالث في مسيرته نحو التحرر والسيادة، وبمصرها بعض آخر مجرد أحداث لا تستحق كثيراً من الاهتمام .

وأول ثورة مضادة حديثة نأب نكور محل أعداد ، هي التي وقعت في ٢١ آذار سنة ١٩٦٤ ، حين استطاع الصاعرة الرحمة في البرازيل أن تخرج الرئيس عولار من الحكم ، وأن تعطي في بحوال من عام جميع الصاعرة وجميع المستعبدات استعبدية لنميد البرازيل إلى حظيرة الصاعرة الأمريكية .

من الرمان ، وتنتج منه لتحالف الرحمة والاستعمار ، ولكنها لا تستطيع الصعود أمام ثورة العالم الثالث ، ولا بد أن تنظم لسبب بسيط هو أن الثورات المضادة التي قامت في بعض أقطار آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية لن يكون في مقدورها أن تحل المشكلة التي تعانيها دول العالم الثالث ، وهي مشكلة القضاء على الفقر والتخلف ، والبحث عن المرأة والكرامة .

إن الثورات المضادة لا تقاها لها ، فكل ما هو مضاد لحرية الشعوب وأرادتها في مكافحة التخلف والتخلف ، لن يكسب له نجاح .

وتكررت تلك الظاهرة في عدة بلاد في العالم : رابناها في الكونغو ، وتراها اليوم في أندونيسيا حيث يسقط آلاف من الضحايا ، وتراها في غانا . ولا يكاد يفتي يوم لا تكهن فيه الصحافة الرحمة أينما وجدت ، بأن العالم الثالث يتمحض عن ثورات مضادة حديثة .

هل هذا يعني أن سياسة عدم الانحياز ولورة العالم الثالث قد فعلا شميتهما لدى الجماهير الكادحة التي لم تتحرك بالتالي للعمل على حماية ثورتها من الماديين عليها ؟

كلا .. إن الثورة المضادة قد تستطيع أن تمر من محرق التاريخ فترة قصيرة

مسرح العرائس

من صحيفة العلم الثورية :

● في الواقع ان لمسرح العرائس تأثيرا كبيرا في نفوس الصغار فهو يستطيع تربيته ادواقهم انفسه ، وتهذيب اخلاقهم . وقد احبب جميع الدول الاوربية بهذا الفن ، واصبح له جمهور كبير ، غير انه في المغرب - ومع كامل الاسف - لا يجد اهتماما به ، رغم انه من المهن الجميلة فهو مسرح انتقادي هزلي ، سياسي واجتماعي . فهو في العموم من العنصر الرائع التي تلعب دورا هاما في الميدان الاجتماعي ، والمدار التربوي على الخصوص .



فكرة

من صحيفة الاخبار البنية :

● كتاب الأفكار . وشراء الأفكار !!
هما بحق القوة الدافقة التي تغمر اليها اليوم في محالنا الأدبي . .

ولكن أين هم هؤلاء وأولئك ؟

أننا لا نعلم سوا لهذه الاسوار من اللامبالاة وعدم الأكرات التي يحجب خلفها كثيرون منهم . . بينما الواجب يدموهم الى توجيه شباب الجيل وابارة السبل امامهم في فهم واقع الحياة والأدب . ان محال الأدب واسع لكل من وعى حصنه الواجب الكثير الملقى على عاتق الأدباء والمفكرين نحو أبناء هذا الوطن المتلهمين للنور والمعرفة . .

فهل نرى مفكرينا وأديبنا وشعراينا وكتابنا وقد اصبروا ابراهيم ليتسلموا طريق الواجب ؟

نحي لا بأس من حرمانهم وعبرنا مبلغ أسبل والوعاء منهم للأدب والوطن - كما ان نسي الوطن ذلك الشعر الطيب الذي عمل وعمل من أجل الحفاظ على الشعر والكتابة ، والأدب وسوهره من الصنع والتلف والتمكك .

والف نحة من الإصمق للأدباء !

الخصارة الزنجية على مفترق الطرق

من صحيفة العروة اللسان

● لعل الحوار التاريخي الذي بدأ يجري في أواسط القرن العشرين ليس بين الخصارة الزنجية وخصارة أوروبا بل هو بين الخصارة الأوروبية من ناحية والخصارة العربية من ناحية أخرى وهي التي تتمتع بالقوة على إرساء قواعد ذات إصدا واضحا ولهم واختلاف واسع مستقل في مواجهة مشاكل الإنسان الحديث .

بقى ان نطرح الخصارة الزنجية أمام طرق الحوار فتكون امتدادا لمنهجية الغرب البيوتانية اللاتينية او استمرارا للطغية العربية الدينية . والتأت ان الحوار بين أوروبا القائمة غربي المتوسط والمغرب المضمين في شرقه ما يزال في البداية . والطريق طويل جدا . وقد لا يتبين مصر هذا الحوار قبل جيل او جيلين .

اختبر معلوقاً
٨ أسئلة

تألف هذه المسابقة في نهاية أسئلة بطور كلها حول بعض بحارنا ومساهماتهم في حياتنا اليومية ، وما لم ساهده ناعسا فرناه في الكتب المدرسية أو في الصحف ...

فما هو هذا الشيء ؟

[illegible]

● حاتم بن عمار غزو في سنة ١٠ هـ بمكة فوجده الآفة
بمنزله حتى سار معه، وألقى في بني يثرب بكتفه من
أحرام هذا الماء من ثوب جلد الأسير !

بين أهل الفن وذوى السلطان

● يروى عن فرانسيس لينت
(1811 - 1886)
المحن وعازف البيانو المحرى الشهير ،
أنه توقف فجأة عن العزف في الحفلة التي
دعاه لإقامتها في قصر روسيا فيقول الأول ،
أذ لم تحبب التذات الموسيقي ونظرانه
في مع القصر من النحدث الى ورره في
وقت كان المفروض فيه أن يعزف
ويستمع الى الموسيقى ملء قلبه وعمله .
لذلك كان استيائه (لينت) الشديد
وكان توقفه عن العزف بل استكماله
وخروجه من القاعة في انفعال وحيرة .
ولا سأل القصر بعد ذلك من السبب
الذي يصول دون مودته الى المسرح
واستغافه لفرقه ، أجاب : « أن الادب
يقضي على المرء المادى أن يكت اذا
بدأ القياسرة في الحديث والكلام . . . »
وهكذا تبنى الموسيقى الصودة الى
بيانه والمضى في عزفه دون ازعاج حتى
نهاية تلك الحفلة .



دراسة

الزمن .. وفولتير

● كلمة مألوفة خالدة للكاتب الفرنسي
الشهير فولتير Voltaire وقد تولى
من 1774م عن عمر يناهز الزامنة والثمانين ،
عطوي الزمن رعاة حصصه العرم الضليل ،
الا أنه خلّد آثاره عظمه الملائع العظيم .
وما كلمته المشهورة تلك سوى حكمة
مشرية بعد بها الى اعماق مفهوم « الزمن » ،
ذلك الحضم العنصر العبد الذي كساد
له ولغيره وما زال يكيد . فل :

« ليس في الكون ما هو اطول من
الزمن وليس في الوجود ما هو أقصر
منه . أو ليس الزمن هو القياس الوحيد
الذي يقس به الوجود نفسه ! ومع ذلك ،
مراد دوماً يفسق دون استكمالنا لا نحن
بصدد ، ويقصر دون انجلائنا لا نهذف
الى تحقيقه » .

« والزمن ابداً ما يصلده المرء في
حياته ، اذا ما امتع قلبه بالشوق
والحنين ، ولكنه يمتي سرعة تفوق
سرعة الضوء والرفق في حى من تسرب
المروح الى قلبه وحقق من التهمة
والسادة نصيب » .

« ورغم هذا ذلك فان الناس جميعا
يعالون في تحمله بمدر ما يعالون في
النهم على فقدانهم ، اذ ليس هناك شيء
ما يمكن فعله من دونه » .

« هذا وليس في الكون مثل الزمن
يطمس معالم التماهة ، وليس في الوجود
غير الزمن يخلط آثار النوع والمظلة » .

حكم واقتوال مأثورة

● « لقد بكى بولوس فيسر لكاء
الغراء والمساكين ما قام الدليل على
أن متعذبه لم يكن من الصلابة
بالقدر الذي استوجبه طموحه » .

« شاكسبير » Shakespear (1564 - 1616)

● أول الواجبات التربوية التي
يفضطلع بها الآباء تجاه الأبناء هو العمل
على جعلهم سعداء . والأحقاق في هذا
الصدد أجحاف بحق الصغار لا يحتمر
ولا ينمؤض .

بالمستون C Baxton



الولايات المتحدة الأمريكية كما كانت في مطلع القرن الماضي

- لم يكن فيها أية مكتبة عامة للقراءة أو التثقيف !
- كانت مستورد جل ما تحتاجه من الآلات المنزلية من بريطانيا إذ لم يكن فيها مصانع آلات نذكر ..
- اضطرت السلطات في ولاية كونكتكت إلى تحويل أحد مناجم النحاس إلى سجن فظف كذا العالم الجديد أن يكون خلوا من السجن !
- لم تكن مظاهر احترام الرجل للمرأة في المجتمعات مقصورة على الانحناء أو الإيماء قليلا لدى تعيها والسلام عليها بل كانت علنا وذلك إلى تعريض الرجل ورفس الأرض بالاحقاد !
- حرص الرجال عموما والذين يتصفون بمطابقة اجتماعية مرموقة بوجه خاص على التحلي بالشعور المستمارة باب الذبول التقليدية من فوق رؤوسهم .
- بلغ عدد سكان ولاية فرجينيا بمطربها خمس عدد سكان البلاد بأكملها .
- كانت الأنداز في تلك الزمن مادية الوجود بملقاة الثمن بحيث عز استمالتها في ملابس الرجال وخاصة البنطل فحكمت الإشرطة والأربطة مطفا وأدت مهنتها ..

• لا قيمة لإنسان لا يكون على أهبة الاستعداد دوما للنضج بحسده وكيانه بل بروحه وحياته في سبيل هدف أو مثل أعلى ينشده .

ثيودور روزفلت T Roosevelt

• الشيوخ المسننون يبرون الشائب نقدا للأمور ، ولا يضاهونهم معاصرة في سائر الشؤون . وهم أسرع إلى الشهور بالداعة وأحرص على التريت والمثورة .

فرانسيس بيكون Francis Bacon (1561-1626)

• لكن نطقك حيرا من صمتك ، والا فالصمت أولى .

ديونيسيوس Dionysius

• البعد أكثر شحدا للهمم من الأطراء . تلك هي سنة الله في خلقه ، تصدق على البسطاء كما تصدق على العلماء والعظماء .

• التكوين الحلقى للعرد يتكشف في القرارات التي اتخذها بارادته وحرته ، لعمل الخير أو الشر ، فيما مضى من حياته .

جاكي Oshio

• لا يهيج قلب إنسان ما يفعله وإنما الذي ينوي أن يفعله .

« روبرت براوننج » Robert Browning

(1812 - 1889)

الاجابات الصحيحة والفائزون بالجوائز

نتيجة مسابقة العقد

٩٢

نشر فيما يلي الاجوبة الصحيحة لاستفتاء هذه المسابقة .

- (١) الفحم . الذرة (٢) هيرت موريسون (٣) فرطاجه الفحم من فرطاجنة ، الاولى كانت في لوس ، اما الثانية فمرقا في اسبانيا (٤) عبد العزيز فهمي بلقا (٥) الايكل لنج ٦٠ من الاسلحة الطلي للصمغ (٦) الامير اليكس يوسف (٧) اميت دولة بي امية في سنة ١٩٢٢ هـ (٨) ابن بسم (٩) جون لوزيون (١٠) صناعة الصطري تمثيل ٣٦ من صناعة الياسة (١١) تبقي المصلحة كثره من تبقي بعد ١٢ ساعة (١٢) الطار هـ ٣ ومفرغه انا اصلا ..

٢ - سليم النصال : ص ب ٢٢٢ - حلب -

سورة

٣ - حسن عبد الامير - المتوصف الجمهوري
مادية المادية ، فضاء الشابة ، المراتل

٤ - عبد الله طاهر صدام : ص ب ٢٢٢ -
المدن - الصبورة العربية البنية

٥ - فيصل علي عبد الرحمن محمد البحر :
ص ب ٨٩ - دولة الكويت -

٦ - الجندي الاول شمس حن هلال :
المدنية الحامه ، انوار الادبية الهامية ،
عمان - الاردن -

٧ - الامة منيرة علي عبد الرزاق : دبي -
الطيح العربي

٨ - عبد العزيز بن سعد الطراشي : مركز
الدراسات التكميلية ص ب ٨٩ ارماس -
السود

وقد اجريت المسابقة بين اصحاب الاجابات
المصيبة فاستمرت من المسابقة الآتية

● الجائزة الاولى وفيها الاكون دينارا - دار
بها ليرة بوشيب - درب اصول - ليرة هـ الرم
٢٥ الدار البيضاء - العرب

● الجائزة الثانية وفيها عشرة دينارا ، دار
بها الطالب الليبي الجنسية مصطفى علي كيسان
حتمه لندرج ناديا العربية

● الجائزة الثالثة وفيها عشرة دينار - دار
بها الامة اتصلا محمود شيا عري ، بيروت -
لسان

● ٨ حواشي فيها ١٠ دينارا ، كل منها ٥
دينار فتر بها كل من الآتية اسماءهم

١ - الانسة اسماء عبد الله حتى :
الاسكندرية - ج ع ٢

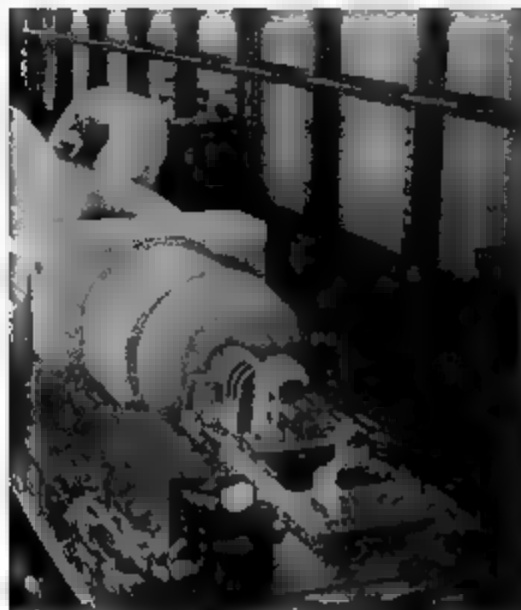


المفاعل النووي الأول لانتاج
الكهرباء في مصر

في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر

في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر
في حقل الجرد في مصر

(١) لا بد لهم من الرجوع الى العدد السابق من المجلد ٩٢ شهر أغسطس
صفحة ٦٤ - ومراجعة مقال «المرى» وهكذا الطبع ، مركب ، طباع بمصر فوق بعض لا نعلم
الاسان في الطب السالفة ملاحق يكون قد عرف ما في القديس الثاني والاول ،



حجرة التربينات التي تولد تلتج الكهرباء
راجع طائنا « كيف نصنع الكهرباء »

هذه القواديس وبين أجهزة تقيس
أرباح الأرض، حتى إذا تعدى ارتفاعها
بالرقيقة حدا معلوما ، فرفضوا عنده
امكان تحطم المفاعل وتحطم ما فيه من
يورانيوم ، أنتجت هذه القواديس ،
وملات الشقوق الناجمة بين حطام
اليورانيوم ، فامتصت ما ينطلق منه من
نيوترونات ، وأوقعت بذلك التعامل فلا
يكون منه الخطر الذي خافوه عند تحطم
المفاعل بالزلازل .

ومعنى هذا أن هذه الكرات ، وهي
مصنوعة من نفس المادتين اللذين صنعت
منهما قضبان الأمان ، قطعت باليورانيوم ،
إذا هو خرج عن تحكم الإنسان فيه بفعل
الزلازل ، تماما مثل ما يفعل الماء بالنار
عند الحريق .

محصول اليان من الكهرباء عن طريق الذرة

واتماما للحبر نذكر أن المفاعل هذا
وقدرته ٥٠٠٠ كيلو وط ، زبدت إلى
٦٠٠٠ كيلو وط ، والمروحي أنه وصل

وبالطبع توجد مع اليورانيوم مصادره
الجراثيم لتهدىء من سرعة النيوترونات ،
فتمصيب ذرات اليورانيوم ، فتحملها على
الانشقاق فاعطاء الحرارة في اعتدال .

تأمين المفاعل حتى لا يتفجر

وبالطبع توجد مع اليورانيوم ، أي في
قلب المفاعل ، قضبان الأمان ، تلك التي
تزل من قلب المفاعل في مجار رأسية ،
تزل فيها بين اليورانيوم قليلا أو كثيرا
حسب الحاجة ، فتمتص بعض
النيوترونات إذا زاد على حده وأصبح
خطرا .

أن هذه القضبان ، وهي من الحديد
ومعه عنصر البورون Boron ، هي
قضبان الأمان، لذلك كانت قابلة للخروج
من قلب المفاعل والدخول فيه بالقصور
اللازم للتفاعل ودرجته المطلوبة ، فإذا
هي دخلت بين اليورانيوم كل الدخول
فهي تمتص من النيوترونات المطفئة قمرا
كبيرا يكفي لتمطيل التفاعل فلا يطرود
اليورانيوم في انشقاقه .

ليس لي كل هذا شيء جديد . أنها
هكذا المفاعلات الذرية وهي هكذا تعمل،
أو على الأقل هذا المفاعل الذي نحن
بصدده وأمثاله .

الجديد في المفاعل الذري الياباني

ولكن الجديد هو أن هذا المفاعل ، بهذه
المحطة ، محطة القوة الذرية ، يبنى في
اليابان بله الزلازل . والزلازل تهدم
المباني والأمرال الذرية على السواء .
وهدم المباني شر ، ولكن هدم المباني
الذرية شر مستطير .
وإذا لا بد من احتياط .

والاحتياط الذي اتخذه هو أنهم
صنعوا من الحديد المزوج بالبورون
كرات صميرة قطبو الواحدة
منها نحو ربع بوصة ، وصنعوا
منها ملايين، ووضعوها فوق هذا المفاعل
الذري الكبير ، في قواديس كقواديس
الطاحونة ٤٤ . وربطوا بين الأبواب السفلى

● تولد مصنع ذرى لي اليابان

وعد حسوا ما تكون طيه قدره
اليابان في انتاج الكهرباء من الذرة فكانت
بين ١٩٧٠/٩١ مليون كيلو وط عام ١٩٨٠ .

حاجة الى التوسع في انتاج الطاقة لا بد منها

وتترك توتب اليابان السريع للدحول
في ميادين القوة الجديدة لانتاج الطاقة
من حاجتها الفحة الى ذلك . فما كان
لاحة يتزايد سكانها توايدهم في اليابان
ان تعمل هذا الجانب الذي ينبغي على
المستوى المعيشي المعقول الحاضر .

فقد بلغ سكان اليابان في اكتوبر ١٩٦٥
سحوا من ٩٨ مليون نسمة .

وبذلك اصحت اليابان تحتل المركز
السابع بين دول العالم من حيث عدد
السكان بعد الصين الشعبية ، فالهند ،
والولايات المتحدة لروسيا فاندونيا
ساكنان .

اعداد من الحلق لا بد لهم من طعام
وكساء وسكن ، وكلها من خلق القوى
الصاعدة ، التي مصادرها الذرة او غير
الذرة من معن وزيت وماء دافق .

واليابان تزيد صااعها ، بنا هي
تعاظم قعر الطاقة على اعداد ساكنيها
فلا تزيد زيادة مظلة هوحاه لا قابط
لها ، تؤدي حتما الى هبوط مستوى
المعيشة فيها .

وتسجل لليابانها في الخمس السوات
الماضية لم يزد عدد سكانها الا بمقدار
٢٠ في المائة ، في الخمس السنوات كلها ،
وهي نسبة تشابه الزيادة الحاصلة في
العرب من اوربا ، في بريطانيا وفرنسا
وهولندا . وهي اقل قليلا من نسبة
زيادة السكان في كل من أمريكا وروسيا .
ورغم ان الزيادة في عدد السكان كانت
نحو ٢٠ في المائة ، فان عدد الاسرة الواحدة
هو الآن نحو ٢ ، اي ان عدد افراد العائلة
في اليابان هو في المتوسط نحو اربعة
امراء : اب وام وولدين .

والزيادة في السكان بيئة على الاخضر
في المدن الكبرى ، وهي مراكز كبرى
للمصانع والتجارة .



في المصنع الذرى الاول للصناعة في اليابان .
بالعربي العدد ٩٢ شهر يوليو صفحة ٢٤ .

الى المصن قدرته في حارس الماسى وهي
... ١٦٠ كيلو وط .

وتكلفت المحطة بادية ذى بدء ٥٠
مليون جنيه . ولكن الكيلو وط ساعة
انتاج منها ٥٠٠ ين ، اي نحو ينس
انجليزى واحد ، يزيد قليلا . وهو لمن
مضروب على مرمى ان المحطة تعمل
لمدة عشرين سنة .

وستنسى اليابان محطتها القوية الثانية
وقدرتها ... ٣٢٥ كيلو وط من الكهرباء
وحسوا فوحدها ان سعر الكيلو وط
ساعة فيها يهبط الى النصف او قوته
قليلا ، فهو سوف يكون ٢٠٠ ين اي ٢٠
من النسي الانجليزى .

وقد بدأت ثلاث شركات اهلية لقوى
الكهربائية في بناء معاملاتها الذرية ، ومن
المتوقع ان ينتهى العمل فيها عام ١٩٧٠ .
كذلك شرعت ثلاث شركات في دراسة
مشايخ لبناء محطات لتوليد الكهرباء
من الذرة .

ومن المتوقع ان تزود المفاعلات الذرية
حوالى ١٠ في المائة من الطاقة اللازمة
اليابان في عام ١٩٧٧ .

يقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بمصر

✽ قال عنه المشرق اشيريجر Springer : اعظم جغرافي عرفته البشرية قاطبة .

✽ رجل علم صادق ، هان عليه كل شيء في سبيل العلم .

✽ صورته العالم الإسلامي الترسها لسبب عملا جغرافيا فحسبه بل هي وسفه تاريخه حضارته في الطراز الاول .

ابن ادريس الحسيني المعروف بالخريف الإدريسي الذي استقر في بلاط ملك صقلي في صقلية ، وصاحبه في العلم ، ولعلمه ، وصنع له أول كرة أرضية صنعها بشر ، وفي ترجمها ألفه كتابه المبدع " نزهة المشتاق في اختراق الأقاليم " ..

وهناك أبو حامد المغربي ، ذلك الأندلسي الذي قطع العمورة على أيامه من طرف المغرب ، ونفس أجمل سنوات عمره على حدود الصين وفي بلاد التركمان وجنوبي روسيا ووسطها وسهل نجد وقرطاج وأنجب وخلف الكثير من أولاده في عهد النواحي التي لم نطأها ولم جغراف قبله ،

■ في تاريخ العلم الحضاري عندما رجال حياتهم في ذاتها قصص بديعة حديده بأن يحكي ويؤثر ، وفي الشخصيات طرف بين البشر حليفة بنش تدرسي لذاتها وشامل لقراها ..

هناك أبو الحسن علي المسعودي ، ذلك الطواف الجوال والفعل العاثر المشرق للمعرفة ، الذي ليس الممر كله في ركوب الخطر في البر والبحر والفضي في ماضي البشر ، والحنك عين " أياره الحدباء (١) " على حد نصحه .

وهناك أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله

رَحَالَةُ مُفْعَامِر

وجغرافيا نافع

وعالم اجتماعي فذ

وصحفي بارع سبق أوانه بقرون كثيرة

دوى بالحرب انه لم يكن يصح العلم في هذه الا
يومين في السنة : التبريز والهجرات ، وما يعرف
في تاريخها الفكري رجلا فيه كل بطن الفارسية
والتركية والمسيحية واليونانية والملايكية
والعبرية والآرامية والفطية ... والعربية طبعا ،

وابو الحسن بن جابر ، ذلك الشيخ الفرياني
الطبيب القلب الذي ارفقه الامير على ان يشرب
كفا من الخمر ، ثم عوفه بجله الناس دناس
سبح مرات ، فعلق ان يصح بها كفارة عن ذنبه ،
وما ان شرع في الرحلة حتى استناب السيف
واكتشف نفسه ، فصح مرة ومرتين وثلاثا لم
كسب رحلته الطريقة التي لم يبق لله اوروبية الا
برجعت اليها ..

وابو عبد الله محمد القديسي موضوع كلامنا
في هذه الصفحات ..

رحال كلهم يقطع الى المجهول وتسوق الى
الصرفة وجراة على ركوب المخاطر والنعيم
التنابذ . سلطة ذهبة من الاعلام بصورون جانا
باهر النور من جواسيس البس القوية : جانب
الشفق بالطم والمضي اليه والاخلاص في طلبه

والعلم في ذاته سيادة ، لا يطلبه ويخلص في
سعيه اليه الا رجل سيد في نفسه ، وما من امة
بهفت وسانت الا كان طلب العلم من مظاهر
سيادتها ، وما من امة قامت وحملت الا كان زهدا
في العلم اكبر تذكرا انهيلها .

ثم عاد ليكتب لنا كتابين عن الطب واسع ما يفر
اناس ..

وهناك احمد بن هلال بن الصليبي حمر
الخطبة المفسر الصليبي الى ملوك الترك (في الفص
شرقى شمسية ايران) والجزر (جوسي بحر
فروزي) والروس والصغالية ، ذلك الرجل الطبيب
الذي قضى في بلاد البرد والتلوج شهورا يصد
شهور حتى كان اذا عاد الى بيته وجد لعبه
« قطعة واحدة من الثلج » كما يقال ، ثم رجع
الى بغداد وكتب رسالته المشوية اليه .

وهناك شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف
بأبن بطوطه امير الرحالة في العصر الوسيط
وصاحب الرحلة المشهورة التي أصبحت من
مصنف القرن الماضي قطعة من التراث العالمي
الادبي والطبي ..

وشهاب الدين احمد بن ماجه اعظم ملاح ادبي
شاعر في تاريخ البشر ، يعرفونه في الغرب اكثر
بما يعرفه نحن ، فهو الرحان الذي دل البرصالي
فاسكو ماجاما على طريق الهند . وكنية واسماؤه
اللاحية تومست ولتنت في عواصم الغرب عن
باريس الى لندن الى موسكو ، وما زلنا نحسن
لا يعرف منه قدرا يوازي مكانه في تاريخ العقولة
الانسانية .

وابو الريحان البيروني رجل العلم الخالص
والبحث الصافي ، هذا العلامة الجليل الذي

دراسة الجغرافية كانت في نظر الناس قهراً لا ينفع

هذه السلسلة الباهرة من حجاب العلم الجغرافي في تاريخنا جديرون منا بكل تعجب و لائهم طوبوا العلم للعلم وحده ...

لأن الذين « سهروا الليالي في طلب العلمي » كما يقولون - لدراسة الفقه وعلوم الدين كانوا يظلمون الموثقف والتجاء في نفس الوقت ، وقد اشار الى ذلك أبو حامد الغزالي - صاحب الإسلام - في كتابه البديع « الفتاوى من الفلاس » .

والذين طهبوا العلم عن طريق الادب - واجهوا انفسهم في حفظ النثر والنظم كانوا يفسدون الوصول الى الحقوة ومنفعة السلاطين والاكابر والمصموم على الجوارح الثمينة ووظائف دور الإشراف ...

والذين درسوا الطب واغتوا العصر في طلب الادوية والاطفال والاشباب كسبوا المال وطهبوا السلاطين ...

ولكن الذين طهبوا العلم الجغرافي في صورنا الوسطى لم يظلموا غير الكتاب و سوء كفال ، او قنعوا بالضموم والاحمال من اجل زمامهم على الظل لغير ...

لأن طالبا ذلك العلم كان لا بد له من شيء من علوم النجوم والفلك والهندسة وما الى هذه مما كان يسمى « علوم الأوائل » ، وكانت الفكرة العامة ان من يتعرف الى هذه العلوم اما ان يكون صديق الابن لعم حوله شبهة الزبدقة ، او صديق المثل لأنه يترك العلوم التي تنفع ويتعرف الى تلك التي لا يتالي منها شيء .

ولبت لدينا حالة واحدة عن جغرافي مصري وصل الى الاحترام والتقدير من اجل زعمانه عن طريق طبعه او التاكيد فيه .

وليس ابعد عن الحقيقة من مثل هذا الرأي - فإن الناس في تلك العصور لم يكونوا يهتمون في رحلاتهم على الكتب بل على الافلام للجزيريين وهؤلاء - دون استثناء - ما كانوا يقرأون او يكتبون .

وربما حصل أحد من الرحالة نسخة من كتاب

الاستطرى أو ابن خردادبته أو ابن حوقل ليسلي يقرأتها لا لكي يسر بمقتضاها ، لأن دليل القاطنة الأمي كان منه أولى بالنفحة من كل ما يقوله أوتكاه الفلاس .

وما من جغرافي من ذكرنا الا كتب لنفسه فحسب او تصديق له من يتولى ذلك العلم ملكه ولا بد له مع ذلك من الاستلزام في مقدمته عن التاكيد في ذلك الباب .

ولهذا فمعظم هؤلاء لا يجد لهم في معاجم الرجال تراجم وافية أو شبه وافية . لذلك أعظم أصحاب هذه الكتب ، لأنهم اتصرفوا - في رأيهم - الى قهراً لا ينفع ، ولما ذكروا واحدا منهم ذكروا له كل شيء الا ما التفت في الجغرافية ، فابو حبيد البرقي فحسب لقوى ادب واحمد بن عمر العلوي فقيه ، والادريسي عند ابن أبي أصيبعة - صاحب امشاق وطائير ، ولاتهم من اعظم من اطلعت المبررة العلمية العربية من جغرافيين - والفلسي صاحب حديثنا في هذه الطور خير مثال لما قلناه .

نشأ في بيت يسار وأبقى حياته في الرحلات

حياته لا تعرف عنها الا تكراراً يسيراً فوق ما ذكره هو في كتابه « احسن التقاسيم » الذي ستحدث عنه بعد قليل ، فلم يمتن أحد ممن نقلوا عنه بإيراد شيء يعرفنا به ، حتى ياقوت ، كثر الجغرافية العربية الاكبر ، لم يفضل علينا بسطور عن صاحبه في العلم وأخيه في الوطن ، فقلنا شامي ، فياقوت (١) من حماة والمندلسي من بيت القدس ، جمع الله شملهما في رحاب العروبة .

اسمه الكامل شامي الدين أبو عبد الله محمد ابن احمد بن أبي بكر الياس الشامي القدسي البشيري ، ولد في بيت القدس سنة ٧٢٥ هـ . ٨٩٦ م . وكان جده أبو بكر يشاء او هوئسدا صغابا على الاصع ، فهو الذي اقام ابواب مدينة مكة لابن طولونه والقدسي تكتله يورد في تصانيف كالمه اشارات كثيرة ، يدل على معرفة طيبة بالهندسة والقياس ، وبهذه القلبية نذكر انك تستطيع ان تنظر اسمه القدسي أو المندلسي ، والصورة

(١) ناموس - رومي الحسن - حوى الروم ، بهمدى المدار ، كما في ابن خلكان ، ولورده في حماة ورسمه عليه بالشمس وكثرة زرده ، الى مديناصح أن يكون شامياً .

زورها وكتب عنها مثل صليبية ، وبعد هذه الرحلات الطويلة جمع ثروة مشاهداته وفعاليته وخبراته ودونها في كتابه الفريد : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . فرغ من كتابه أول مرة سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٨٨م وأهداه إلى آل سامان أصحاب السلطان الـ ذلك في شرق إيران ، لم أعاد كتابته وأهدى مسخته الجديدة إلى الفاطميين سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٨٨م ، ومعنى هذا أنه استقر أولاً زماناً طويلاً في إيران « بلد آبه » ، لم انتقل إلى القديسي أو القاهرة والقام في أيهما سنوات فرغ خلالها من صياغة كتابه الفاطمية . ومن حسن الحظ أن وصلنا نسخة من هذه ونسقة من آله ، وعلى أساسها قام على نشر الكتاب المستشرق الهولندي دي غويه في لندن سنة ١٩٠٦هـ ضمن سلسلة « مكتبة جغرافية العرب » ، وقد قام المعهد بترك الطبعة وأن أولان نشر هذا الكتاب القديسي من جديد ، ولكني أتمنى ألا ينشره إلا عالم باللغات الشرقية متمكن ، فالكتاب حافل بالمعارف والكلمات التي لا يستطيع تعريبها إلا المتمكن من هذه اللغات . طع مثلاً تلك العبارة الطويلة التي يذكر فيها مترادفات الكلمات الاصطلاحية التي يستعملها أهل البلاد في مسائل تتعلق بحياتهم اليومية ، فلهذا نحتاج إلى أن نعلق لفظاً لفظاً ، لم يبحث من المكان الذي كانت تستعمل فيه ، أتيكه بصفة امتعة

لحزام : جوار ، فستان

قلبي : منكب ، كرسي

لحاف : حلاج .

البزائلون : الكراسيون ، الدعامات .

جنتان : طينان ، مئذنة ، قلعة ، دبر .

جيزاب : مركزاب ، ميژراب ، حشيش .

قول : مائلي .

قيد : بترمة .

زنبيل : مئذنة ، قلعة ، مبخلة ، حيركن ، حانة .

حصن : قلعة ، قنطرة ، ثلاث

فاهل : دوزخاري ، قرياني ، دسقاني ، سوادى .

مطم : خدام ، استاذ ، شيخ ، خصي .

إلى آخر هذه القائمة الطويلة التي يوردها المؤلفات اصطلاحية مترادفة ، والصحية هنا

أولاً نسبة إلى البيت القديسي ، والثانية نسبة إلى بيت القديسي ، وأولاً منهما القديسي على السنة الثاني .

نشأ محمد بن أحمد القديسي في ذلك البلد الماردي ، ويبدو أنه لم يصير طويلاً على متاعب الدراسات التقليدية التي كانت تشغل حياة طلاب العلم في تلك المصوّر إلى ما فوق الثلاثين من سنوات العمر ، لأننا نجده في مكة المكرمة سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٦٦م حاجاً وحالة لا طالب علم وسامح وقد كانت سببته الـ ذلك عشرين سنة أو نحوها يقليل ، ومن ذلك الحين نجده وحالة جوهري أقال لا يستقر به مكان حتى وفاته حوالي سنة ١٢٩٠هـ / ١٩٠٠م ، ولم يسجل لنا أحد تاريخ وفاته ، ولكننا لا نجد في كتابه إشارة إلى أي حادث وقع بعد ذلك التاريخ ، ومعنى ذلك أن القديسي لم يشترك إلا ٤٥ أو ٥٥ سنة ، قسني ساعداً . من بين العشرين فصاعداً . في رحلات زيارت ومعارفات بعددنا منها في أسلوب يفيض طرافة وطرفاً .

ومن بعض اشارات القديسي لهم أن له كانت من بلدة بيجار في إقليم « قوتسي » ، وهو قلب إيران الآسائية ، وعاصمة الباطلان قريبة من موضع طهران اليوم ، وكان الآتوسيون من أشهر أهل محلة الإسلام في التسيج ، وكانوا لهذا الشباه أو مياسير ، والقديسي في حديثه عن « أبي الطيب » جده لأنه يشير إلى ذلك ، ويوضح من حياته وكلامه أنه نشأ في بيت يسر ونعمة وإن أقال كان موفوراً بين يديه حياته كلها ولم تلبه اشتغاله بما يذكره أقال ، وكان هذا من حسن حظنا فلهذا نحتاج له فرصة الرحبة والتمساح هوائته في جوب الآفاق ومشاهدة الأرضي ومن عليها.

كتاب « أحسن التقاسيم » ومكانته العلمية

لم يصادر القديسي تاحية من فواحي العالم الإسلامي إلا نزلها وأقام فيها وعرف أصلاً صفاً الإنذلي والسند وربما سبستان ، فقد أخذ معلوماته من هذه النواحي الثلاث من تار من أعلاه وحقوق القديسي في البحار وركب القطار في بحر الهند والبحر الأحمر والبحر الأبيض وبعده من هذا البحر الآخر طويل دقيق ذو فرجة طمسة غبرى ، وبخاصة حينما يتصل ببعض الجزائر التي

ثم يعنى بتعريب ما يساعد من نص أو خطأ أو قراءة شكل ، فاما النص والخطا فثمة طبعي بالنسبة لكل ما اخرجت المصور القديمة والوسطى في ميدان العلوم ، واما قراءة الشكل فسيبها ما ذكرناه .

ونعلم هذه القصة الأربعة هم أبو زيد احمد ابن سهل البتاني (٢٢٥/٢٢٦ - ٩٢٤) وأبو اسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخرى الفرسى (من أهل القرن الرابع الهجرى / المائى الميلادى) وأبو القاسم محمد بن حوقل (معاصر للإصطخرى) والقاسم الذى يدور عليه هذا القال . وكتب الثلاثة الأولهم تشابهاً في الخط والاسلوب بل في بعض الأحيان بعد البطل والإصطخرى وابن حوقل يكون نفس الكلام حرفاً يعرف عن هذا الاقليم أو ذلك ، والدراسات كثيرة جداً عن علاقة كل منها بالآخر .

عن بقائه يحسبه رجلاً شديد القور نفسه ، ولكنه على الحقيقة ساذج طيب القلب

اما القسوس فيختلف عن زملائه عن البلدانيين اختلافاً واضحاً ، وهو نفسه حرمي كل المعري على ان يقتل نظر القارىء الى ذلك ، وله في هذا القسوس أسلوب جريح كله نقد شديد لكل من سلوه بحيث يصور القارىء ان الله لم يخلق الجرافية سواء .

وقد اخذ الكترون على القسوس ذلك اللهب ووصفه بالفرور وطول اللسان والمخرج عن بيت العلماء ، ولكن الطبقة ان الرجل كان سرفاً في السلابة واحسان الفن بنفسه ، وكان يحسب انه بلغ من العلم في هذا الباب ميلاً لم يبلغ احد قبله ولن يحرك احد بعده ، فهو يقول في فاتحة كتبه : « اما بعد ، فانه ما زلت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لتلا قديس الزهر ، ولا تنقطع اخلاصهم ، فاحيت ان اتبع سنتهم واتقوا سنتهم ، واقيم طما اجبى به ذكرى ونفعا للخلق الزمى به دى ، ووجدت العلماء قد سبقوا الى العلوم فصنوا على الابتعا (١) » ثم يمتهم

ليست في مجرد تصديق القسط ، بل في معرفة اصله وسماء الحقيقي ومفواه الاجمالي كما ترى في السطرين الآخرين من الترافعات التي اوردناها ، ويقد السطر الاخير منها ان يكون موضوعاً للمادة وفكاهة في ان واحد ...

وفي كتاب القديس فصول كثيرة من هذا النوع هي اشبه بصحفات من مفكرة كان يحملها في جيبه ويدون فيها ما يحتاج اليه أو يستحق التنوين وبمثل ذلك فصول « فصائد الاثام » ، « الاساسي واختلافها » و « المذهب والخدمة » وما الى ذلك .

وهذه الفصول كلها - وهي من اقليم ما في الكتاب - انما هي ملحقات لموضوعه الطبقى وهو وصف الامبراطورية الاسلامية او مملكة الاسلام في مصطلح الجغرافيين المسلمين ، والوصف الذي يورده القسوس هو دون شك من احسن واقيم ما لدينا ، وهو يقع القديس في الطبقة الاولى من رواد العلم الجغرافي على الاطلاق .

ذروة العلم الجغرافي العربي في القرن الرابع الهجرى - المائى الميلادى

ذلك ان ابا عبد الله محمد بن احمد القسوس هو رابع اربعة حضريون ذروة العلم الجغرافي العربي في القرن الرابع الهجرى على مذهب التصرب الاصيل ، وهو مذهب البلدانيين والمساكين ، اى مذهب الرحلة والتشاهدة وتكوين الوصف والملاحظات بعد ذلك ، ومن هنا كانت كتبهم تسمى كتب البلدان او كتب المسالك وهي الطرق ، ويجمع الامران فيقال كتب المسالك والممالك ، وربما سمي بعضهم كتابه باسم صورة الارض ، اى خريطة الارض ، لان اساس هذا الفرع من الكتب صورة او خريطة يرسمونها لم يشرعون الخريطة في كتاب ، وهذه الطرائف لم تكن كغرافيا اليوم وانما مجرد رسم توضيحي طبعي كما ترسم لصاحبك طريق مكان معين على ورقة ، فالت لا تريد ان ترسم له خريطة دقيقة فهذا المعنى هو ذلك من القارة او بغداد ، وانما اتت لذلك على اتجاه السر .

نقول هذا لان مصنفنا ينظر في خريطة من خرائط الجغرافيين العرب ويقارنها بخرائط اليوم

(١) يريد لوائح الملوك الذين كتبوا في هذا العلم أو ذلك

الخطأ البشري بعضها معتد على بعض علوم
يمكن من التمكن أن ينشأ منهج جسيم للبحث
التجراي إلا إذا سار هذا التطور الحضاري كله
إلى هناك .

مفاهيم لم يدع شيئا في الدنيا إلا أقدم عليه في سبيل إشباع نهمه للعلم والمعرفة

ومع هذا فقد ابتكر القديس في عمل كتابه هذا
مفاهيم جديدة طريفا ولا نستطيع أن نصف هذا
المذهب بأنه علمي خالص ، ولكنه طريق من طرق
العلم ، وهذا المذهب يقوم على تجربة كل شيء
تجربة شخصية وعدم الوقوف بالمطلوبات عندما
يسمع وينقل عن الآخرين .

والقديس هنا مقرر لا يتردد في اهتمام المفكر
وصحفي أو كاهن له أن يعيش في أمانا لكن دون
شك من اهتمام الصحافة في الدنيا ، ولا أثر في
هذا يتحدث البلاد بنفسه لتسجين طرافته وقصره
على استغلات اهتمام قومه : « ... وما بقيت
خزانة ملك إلا وقد فرمتها ، ولا مطابخهم إلا وقد
مرفتها ، ولا أهل زهد إلا وقد خالفهم ، ولا
ولا مذكر (١) بلد إلا وقد شهدتهم حتى استقام
لي ما ينبغي لي هذا الباب ، ولقد سميت بسنة
وثلاثين اسما ، دعيت وخطبت بها مثل قديس
وفلسطيني وعمرى ومصري وخراساني وسلمي (٢)
ومصري وقليه وعبول وولي وعابد وزاهد وسباح
وورق ومجيد وناجر ومذكر وامام ومؤذن وخطيب
وغريب وعسراي ومطارد وشمساي وحنبلي
وصوب (٣) وكري (٤) ومثله وعظم وفرائي واستلا
ومانشو (٥) ونشاست (٦) وراكب ورسول ،
وذلك لاختلاف البلدان التي حلتها وكثرة الواضع
التي دخلتها .

لم أنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد
أخذت منه نصيبا في التدقيق (٧) التسول يورقوب
الكثرة ، فقد نظمت وتديت ووجدت وتبيدت ،
وفضت وفديت ، وخطبت على الكبار ، وأدلت

الاحلاف (٨) فشرحوها كلامهم واختصروها فرايت أن
أتعبد عليها قد أغضوه ، وانفرد بكن لم يذكره
إلا على الإخلال ، وهو ذكر الإقليم الإسلامية وما
فيها من الكوار والبحار ، والبحيرات والآبار ..
إلى آخره .

ومعنى هذا أن القديس كان أنه بكتابه هذا
ينسج أوتيقم عليها أهله الناس أو لم يحسن
التأليف فيه أحد منهم ، وهذا كلام لا يقوله إلا
ساذج طيب القلب ، لأن كتابي الاصطخرى وابن
حوال كما بين يديه ينقل منهما دون حساب
وهما ليسا أهل من كتابه قيمة من الناحية
العلمية الجغرافية .

وهو يشرح لنا بعد المقدمة منهجه الذي سار
عليه فيقول : « أعلم أنني استت هذا الكتاب
على فراش صعبة واستندته بدمعائي السوية ،
وتعزيت جهدي الصواب واستمت بهم لولي
الآلآب ، وسألت الله ، عز اسمه ، أن يحسن
الخطا والزل ، ويبلي الرجاء والامل ، فلا يبي
لواحدة ، ولرؤس بيانه بما شاعده ومثقتنه
ومرقتنه ، ومثقتنه (٩) ، وعليه رقت البنيان ،
وحملت الدعائم والأركان .. » ، وهذا الكلام لا
يشرح خطة ولا يبين منهجا ، ولكن القديس تصور
أنه أتى بقطعة ومنهج واضحين في هذا الكلام الذي
قاله |

والقديس تصور إذا تصور ذلك طاق الجغرافية
من العلوم التي كان من المستحيل أن يصل الناس
فيها إلى خطة البحث وطريقة الدراسة إلا عندما
دخلت الإنسانية كلها في طور النهضة العلمي
الحاسم ابتداء من منتصف القرن الخامس عشر
الميلادي ، والجغرافية الصحيحة بالذات ولادة
حركة الاستكشاف ، وحركة الاستكشاف ولادة
الاستقرار العلمي النسبي الذي وصلت إليه
أوروبا خلال النصف الأول من القرن الخامس
عشر ، وهي أيضا ولادة تقدم في بناء السفن
واختراع البوصلة وانتظام أسوار الجمهوريات
التجارية الإيطالية ، وهذه كلها خطوات من التقدم

(١) المذهب أن المراد به متاديب أي من أهل الأدب

(٢) أي حلال بالاحرة ، ونقل أيضا كراد .

(٣) فارسي بمعنى السيد .

(٤) تركي بمعنى الشيخ

(٥) أي الاحبال النارية التي حلطمهم

(٦) يريد كشي أو جده . علمته .

(٧) من يذكرون بالاحرة ويرث مشورق الدنيا
بإسمية كانت تطلق على من كان يكسب رزقه
بالعب والنظرة .

ان يبدأ بملحة مصرية ، لم يذكر التقسيم الإداري
وصف كل قسم وصفا موجزا لم يتكلم عن مدنه
واحدة واحدة وما فيه من المعالم الجغرافية المميزة
من جبل أو نهر أو بحيرة وما إلى ذلك ثم
يبدأ فصلا عاما عن ذلك الاقليم يذكر فيه هواه
.. ثم مكانه ، لم يتكلم عن الأحوال الدينية
فيه تحت عنوان « المذهب » ، ويتحدث بعد
ذلك عن التنمية الاقتصادية تحت عنوان « التجارة »
ويجب ذلك بصل قصير عنوانه الأمن خصائصه
يذكر فيه ما يتكرر به الاقليم على غيره من منتجات
زراعية وصناعية ، ولدت عنوان « مسووم »
يتحدث عن الممارات والتقاليد . ويكرر بابا للأثر
وما يستحق الفرجة تحت عنوان « المصايد »
ويجب ذلك فصل هو اسمه بقول الترابي
المعمر (لا يهه) تحت عنوان « الولايات » يذكر
فيه المعالم وافقه وفسره وفاربعها ، ويتكلم بعد
ذلك عن التنمية المالية الحكومية تحت عنوان
« المراج » ، فيذكر مظاهر الضرائب التي تجبى من
كل ناحية من نواحي القطر ، ويظم ذلك بإيراد
صاحته وتنتهي كلمته عن القطر بذكر المساحات
وهي الطرق بين مدينة ومدينة .

والقسي يتبع هذا الترتيب بداية الملحة ، لا
المحلات التي تدر عليه فيها الحصول على معلومات
من هذه الناحية أو تلك .

وهو من الكتاب الذين يتكلمون الزها يردون
رأيا من الملحة ولدت في خاستهم للوبة لا تفتح
كل سطر في كتابه له قيمة ، وهو يستعمل في
المادة الإلهام الاصطناعية لكل بلد ، وقد يلجأ
إلى الصافية في بعض الفقرات إذا وجد أن ذلك
أكون على الوضوح .

متنما قرا قائمة كتابه تتعجب من سروره
وتفهمه نفسه .

ولكننا ننما نقرأ الكتاب نظره فيما قل
قد كتب الرجل شيئا فرحما في بابه ، ومن كتابه
قمة من قيم العلم العربي على مدى العصور .

حسين مؤنس

المائر ، وأصحت في المساجد ، وذكرت في الجوامع ،
واختلفت إلى لماسه ودعوت في المحافل وتولفت
في المجالس ، وأكثف مع الصوفية القريش ومع
الحافظيين التراث ومع النواحي (أي الأجن)
المصنعة وطردت في القلالي من المساجد ، وسجنت
في البراري ، ولدت في الصحاري ، وصفت في
الورج وماتا ، وأكثف الحرام مينا ، وعجبت (١)
بمخار جبل لبار ، وخاطبت حيا السلطان ،
وملك المبد ، وخطف على راسي بالزبييل ،
واشرفت مرارا على العراق وقطع على قواها
الطرق ، وخفمت المصيبة والكبرياء ، وخاطبت
السلطان والوراء ، وصاحت في الطرق النبال ،
وبعت البساطيل الأسوانوسجنت في الطنوسية
والخبات على التي جاسوس .. » والفقرة بعد
ذلك طويلة بالغة الطرافة .

وواضح أن القسي قد عاين ذلك كله ، فهذه
الفقرة وحدها لا تبصر إلا عن رجل صريح
والتي من نفسه شديد الإيمان بالهدف العلمي الذي
يرمي إليه .

وما أن أن هناك ملحا جزء على أن يقول عن
نفسه مثل هذا الكلام ...

هذا دون شك رجل فريد في بابه ومفكر أصيل
وظالم علم بلغ في الخلاصة له مدى جملة لا يصل
لنفس وما يقولون . ومن دلائل ملحته في قلب الطير
قوله : « وما سرت في جادة ويبي وبين مدينة
شيرة فرائع فما دوحها لا فطرت المظلة وتفتت
ألبها لانظرها (نظرا) قوما وربما الترتت رجلا
يصحبوني ، وعجبت مسرى في الليل لأرجسج
إلى رفاتي مع أصاعة المثل وألهم » .

وصف علمي معكم للعالم الإسلامي في عصره

والنتيجة أن لديها كتابا في وصف العالم
الإسلامي هو غاية في الطرافة والفائدة فإن القسي
بعد أن يفرغ من التفصيص يتناول وصف العالم
الإسلامي قسرا طرا بادئا بجزيرة العرب ومتنميا
بالقى شرقا إيران .

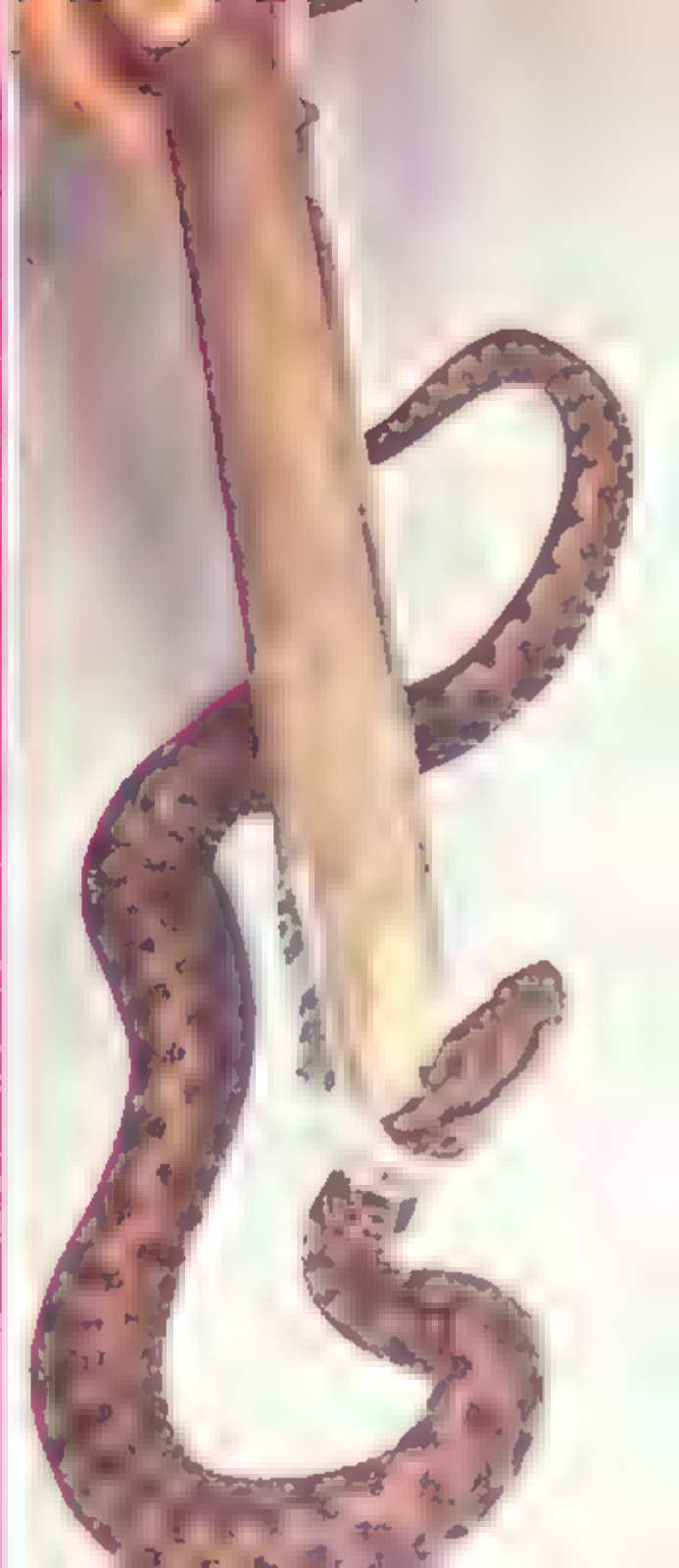
وظرفته في الكلام على كل اقليم من هذه

(١) مجت : من حاج يمج أي اختلط .



الحيات والزواحف

شاهد
معرض
الزواحف
والحيات



■ ولكل سم ترياق .

والترياق في الامة دواء يدفع السموم ، فان كان له جمع فقد صح ان يكون ترياق ، او يجمع جمع تأنيث فيكون ترياقات .

وهو بالافرنجية Antitoxin ، اي مضاد السم ، واذا فهو ترياقه . وقد سماه ابن البيطار انتيتقن .

والذي نتحدث فيه اليوم هو سم الثعالب ، وهو يوجد في قنطرة في قمة متصلة بناب يبرزه الثعالب في الضحية عند عضه اياها .

وهو هكذا يفعل في الانسان .

ولسموم الثعابين ترياق او جواهر مضادة تعمل في اجسام الضحايا ، من حيوان وانسان ، بحيث تفقد عمل السموم ، واذا هي بقي منها .

تخضير سم الثعالب ، وتخضير الترياق منه

وستنحصر ترياق راس الثعالب من سم الثعالب نفسه بطريقه التي نكتف بها انصور الملوحة المرفعه بصفحتي ٢٨ و ٣٩ .

فبعد ان يتربط راس الثعالب في معاء ويبتلع فكاك ، يفرغ سمه في الكاس الذي يصب من القنطرة التي في قمة عن طريق الناب الذي في فكه الاعلى . ثم يمالج هذا السم بعد ذلك بما يحفظ من وطائه ، ثم يحقن منه في اجسام الحبل .

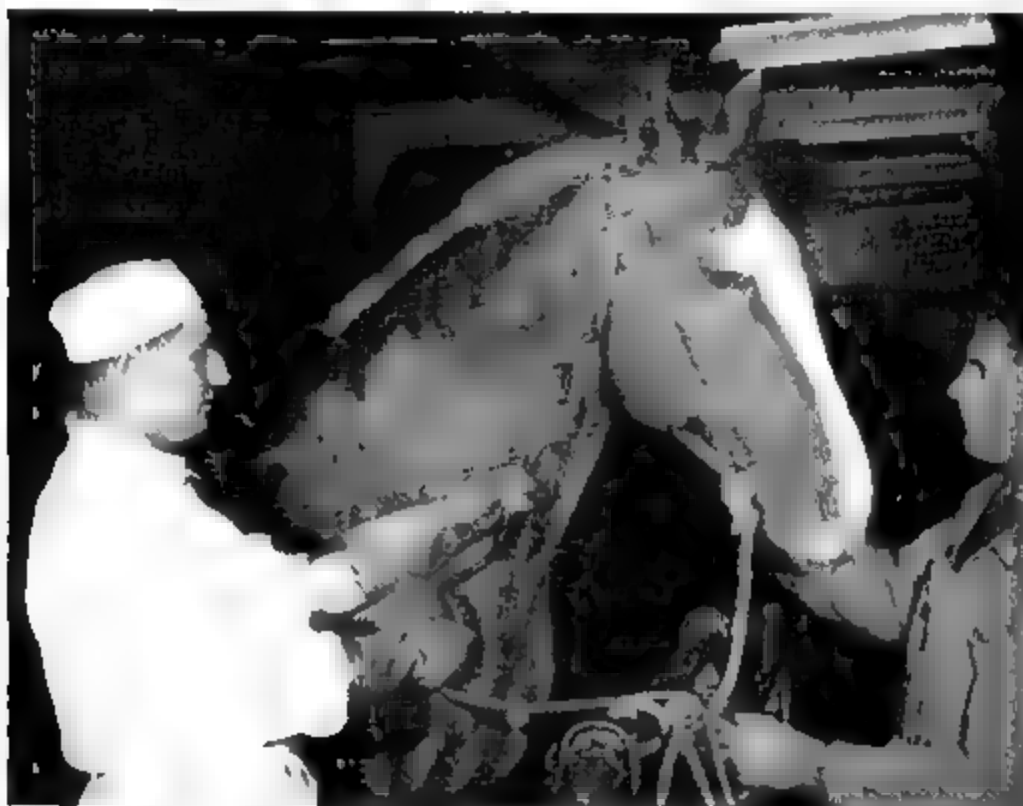
والذي يحدث في اجسام الحبل هو ما يحدث دائما عندما تدخل مادة لحيوية ضارة في جسم حيوان . يقوم الجسم لساعه بصنع ترياق يقي من هذه المادة انصاره ، من هذا السم .

يستخرج المصل عادة من الحبل ، او يحضرها بسم التثمين مثلا (او مكروب مرضي) . فيقوم جسم الحصان بالدفق عن نفسه فيصنع الترياق (او المادة المضادة للمرضي) . وهي تجري في دمه ، تتفك داخلون من دم الحصان من طريق ابرة كبيرة يدخلونها لي يريد الحصان ، فنادرا ، منه يصحون المصل نقياً . وهو يستعمل في الحاجة . ولقد قدم علم الاتصال كثيرا منذ ابتداء العالم بيسور Pasteur لي يبرسي . والحق ان هذه الصورة هي صورة حصان من ١٨٨٠ حصان توجد لتخضير الاتصال الآن في معهد بستور بباريس .

بعد ذلك يؤخذ بمضي دم هذا الحصان ، ومن هذا الدم يحضر المصل الواقي ، الترياق ، الذي يحقن به الرجل الذي اصابه هذا الثعالب بنابه ، فيقي منه سوء السم الذي دخل الى جسمه .

الجسم يقوم بتكوين ترياق ليس له به علم سابق

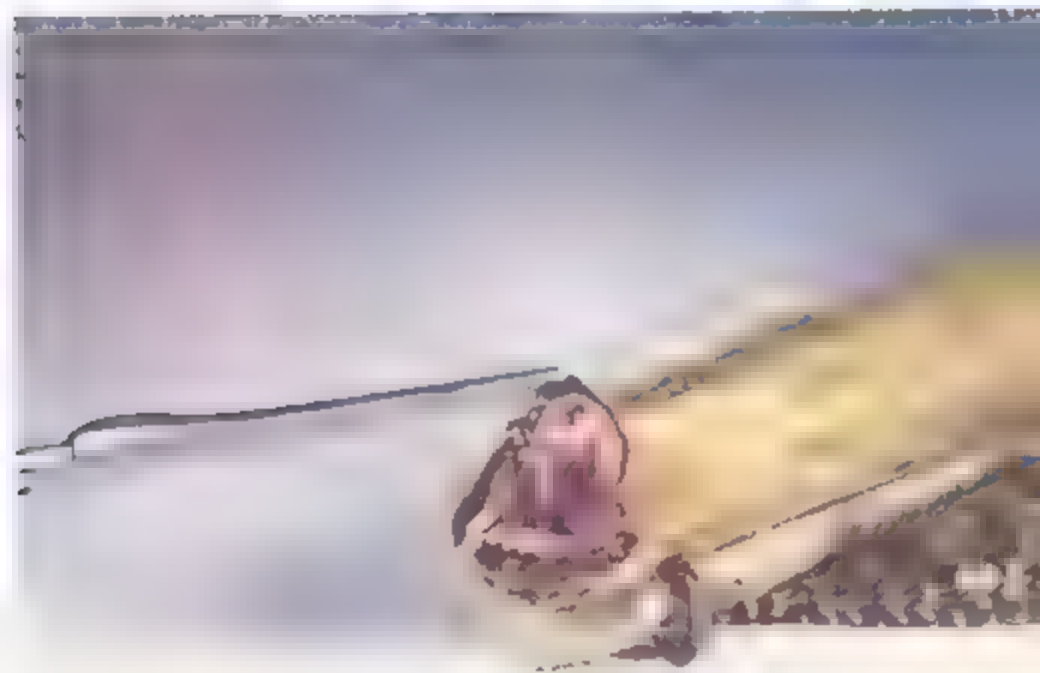
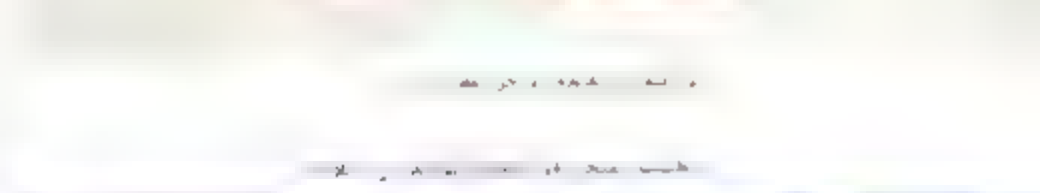
والنقطة الهامة في هذه الكلمة ، ليست هي التي نتحدث في السم ، ولا هي التي نتحدث عن الترياق ، ولكن خطر هذه



من كل ينكر سم ، ولكل سم ينكر ترواق

وكسوم الثماين سموم الصنوف
المديدة من البكر التي تصنع في أحسام
أناس الأمراض ، الكثير يصنع في
الأحسام السموم ، والسم يصنع لها
الترواق المات لكل سم على حدة
ومجر هذا الترواق الذي يصنع
الحسم من السمود أمام المكروب أعازي ،
سميه العنصه بالامضان ، وهي ترواق ،
صممتها أحسام جبه أخرى - بهذا كما
تضع التحل المصل الذي هو ترواق سم
الانسان

الكلمة هو فيما قام به الحسم . . حسم
هذا احصاء او غيره من حيوان او انسان
ا وهو الحسم الذي لا يعمل ، سركب
مركب كيميائي ، أنترواق ، لم يكن له نه
ولا سركبه علم من قبل ، ولا هو
مطبخ عمله أو وعي عمله ، هدفه ان
يضيء الترواق كيميائي آخر السم ،
لم يكن له نه ولا سركبه علم من قبل .
ويختلف الترواق باختلاف السم ، ومع
هذا يستحب الحسم لكل اختلاف
ويستحب على العود إلى ما عر الحسم
من اليماء عن الوفاء به ولو كان بعضهم
بعض يصير .





الثالث الحاكم في روسيا

عن صحيفة لاتيبيا الإيطالية (تورين) :

● منذ بدء الاتحاد السوفييتي بزعيمه بالوث من المهندسين المعماريين هو بالوث برصيف - كوسيجين - بودجورس . فمضت الرسم الحقيقي الذي سمح بالهول والقوة ما زال شاعرا

على أن من الدينيات المسلم بها أن معاند السلطة ولعمري في روسيا كانت دائما مركز في دعم واحد قائم بالحلف بالحلف الإرماني ، من فيصر أي ليس إلى سبيل إلى حروسوف وما العوده إلى سبيل مجلس السوفييت الأعلى ببولسوروا أي المكتب الساسي بعد أن أطلق عليه طلبة سبوت حيث أسمه البرنديوم أي مكتب الرئاسة ، وما الرجوع إلى سبيل الرجل الأول في الحرب بالسكرتير العام بدلا من سبيل السكرتير الأول الأدل على التحرف اسناد من الرغامة المثلثة في تلك الأسماء الأولى ، وهو يحرف لا يحلو من هاله مدس وسجل يحبط بمضت الرعيم ومضاه ، إلا أنه دليل أيضا على وجود ذلك الشاعر في جهاز الحكم في روسيا على التهور الدفين بالحاحية أي مثله .

رأي للمستتر يونانت في الصين

عن صحيفة الكشستر جاردن البريطانية

● بذهب المستتر يونانت إلى أن التعبير الحقيقي لسياسة الصين الخارجية إنما هو تفسير قصصاتي ميكولوجي . وهي تعامل وكأنها المجرم الخارج على القانون ، وهي مدعوة بالتالي إلى التصرف على نحو من العرامة والشدود . كما يقول ويصيف المستتر يونانت إلى ذلك قوله .

● والأناظر التي تمناني مثل ما تمنانيه الصين من مراحل النمو تظهر هباده الصف والصلابة في مسئلتها بل تبدي المعرمة والمهستيريا في تصرفاتها . والمرجح هو ألا يمت هذا الشخص على رعي الصين ، بل أنه يتساوى واتهامات المستر مكمارا في آثاره استيائها .

موقف الشعب الأمريكي من الحرب الفيتنامية

عن صحيفة يهاف وان الفيتنامية (هافوي) :



● في الولايات المتحدة الأمريكية شعور متزايد ضد استمرار الحرب الفيتنامية. ولعل في هذا الشعور العارم وفي ما قام به أصحابه من أعمال تنقسم بالحرارة والافتداهم ، دليلا على تحول جديد في موقف شعب الولايات المتحدة نحو حكومتهم وأزاء الحرب الصلواتية التي ما زالت تشنها في فيتنام .

لقد أزهقت أرواح الكثيرين من الأمريكيين بلا طائل فمات منهم ما لا يقل عن ٢٤ ٠٠٠ جندي في غضون الأشهر الثلاثة الواقعة بين أبريل سنة ١٩٦٥ وفبراير سنة ١٩٦٦ .

وليس في وسع خميسوع الشعب الأمريكي ، كما لا يعني ، أن يستمروا على وقوفهم من حكومتهم وقفة المتفرج المكتوف اللراعين في الوقت الذي يدق فيه أهلهم ودوهم الأرباء من العذاب ، أن لم يلاموا حتمهم في قتالهم .

التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب أفريقيا

عن صحيفة واشنطن بوست الأمريكية :

● لعل أكثرية الأصوات التي ما زال الرئيس فيروورد Verwoerd وأتباعه من الوطنييين البيض يهرون بها في اتحاد جنوب أفريقيا ، لعل هذه الأكثرية المتزايدة لا تثير دهشة أحد ولا تبعث على استغراب أحد من السكان النسر في تلك البلاد . إلا أن من شأنها أن تهبط أمل الملايين في مشارق الأرض ومغاربها ، وتمتد على حيرة الملايين من سكان الاتحاد الأفريقيين الذين جترأوا من سائر حقوقهم في بلادهم وعقر داهم ، صانوا بحكم الأقلية فيها من حيث وضعهم وهم الأكثرية من حيث عددهم .

لا ريب في أن الكرامة الإنسانية بالذات ما زالت موضع تحقير ومهانة ما دامت التفرقة العنصرية قائمة في اتحاد جنوب أفريقيا ومعروضة بالقوة . وأما ما تقدمه حكومة الاتحاد إلى بعض سكان البلاد الوطنييين من عون مادي ومساعدة فلا يمر من الأوضاع ولا يبلل ولا يعدو كونه من قبيل ذر الرماد في العيون .

فضلا من ذلك فإن النظر إلى الأمم وتصرفاتها بالنظر الذي تنظر فيه إلى الأفراد وتصرفاتهم ، والعمل على تحليل سياسات تلك الدول بردها إلى أمراض عسائية تفسرها ، ليس أساسا سليما للتعامل الدولي وقد يعرض إلى شحن الجو بالشبهة والريبة . على أن المستور يوثقت محق في سمعه إلى تفسير مسلك الصين في المحافل الدولي برده إلى الحبريات التي صفاها أهل الصين .

لَاسِي بِنَقِي !



■ معا نحن هذا ابداء . ونطويك عبي عدا
ضراوة هدى الحياة
ستمصيك عبي حار . وهيهاب بعد اراك
سأجهد دوما الى أين أفضى
مسيرك ، أي أنجاء
أحدث . وأنى مصير حمى حثت إليه حطاك
ستمصى . وسارق كل حبل وعاب لدينا
سيمرق هدى المنة منا
ويتمسرع منها بدينا

عدا مع وجهه الصبح ستمصى كعيب
كظل ضمام لطيف عبر
سريع الخطى في ظهيرة صيف
وعطرت . عطر له فوحاب . احياه فقاى .
ورائحة الأرض غب عطشاء انظر .
ومع الشمس
سأفقه حين تمصى غدا .
ولا شىء بقى
ككل جميل وعال لدينا
يتصبع ، بصبح . ولا شىء بقى !



فدوى طوقان - باللس



موسى الصليبي

- انقلب حال العرب ، رأساً على عقب ،
ولهذا التحوّل أسباب وأسباب .
- الاصلاح يكون : بتوفير الأرزاق ، وبالحكم الديمقراطي ،
وبالرجوع إلى قيم سنتها الشرائع والأديان .

عليه الدكتور استحق موسى الحسيني

هذا هو حال العرب ، رأساً على عقب ،
ولهذا التحوّل أسباب وأسباب .
الاصلاح يكون : بتوفير الأرزاق ،
وبالحكم الديمقراطي ، وبالرجوع
إلى قيم سنتها الشرائع والأديان .

والفعل فلم لا يحتاج إلى إيراد الأدلة . فالعرب
العربي يحدد نفسه على ذلك وهو
عقله كما لا يكون شعراً اجتماعياً بل
المكرامات ويظهر كالماء ، وكما قال ابن قيس
في كنهه عن الأحرار : « ومن لم يمسح بدمعته
على سرفه وما يبعثه لسلطه من الماشية الكريمة
والفعل انحصار بعد عنه . في التبعير بـ
بذل ماله ، وإن كانت مشهورة ، ودرست
على مرور الأيام وإن كانت حياها . ومن قدما
بذلوا لغيره ، وزوجها بوزارته ، وسهرت

وما لدى قلب رداً العرب رأساً على عقب ،
والمسبب في ذلك الكرمه ، والمسلمة الرفيعة
التي تجذب عنها كتب التاريخ والأدب ، وما الذي
يود إلى العرب ما فقدوه ، وسبب ما اندثر ، حتى
يعودوا كما كانوا أمة بخيرة كريمة معاملة معاملة ،
أمة بالمعروف ، باهية عن المنكر ؟

الشعر العربي سجل المكرامات
عند العرب

أما إن العرب تعلموا بحمد المصائب وجليل

الولود الكثير ، 7 سيما حين نقول به عوامل أخرى تزيد في استفادته .

نظم الحكم

والثالث : نظم الحكم أو الحاكمين أو طبقات من الشعب استأثرت بالقرارات دون غيرها من سواد الشعب ، ولغزت نفسها بالقوة ، ودعت لقمعها بالفقراء ، وظلت أحكامها بالجور والبطش ، وأكثر ما يؤي الشعب من فساد سلطته .

اختفاء القدوة الصالحة

والرابع . اختفاء القدوة الصالحة أو تضلالتها حتى أصت الرمية بالأراغ ، والفقراء بلا معام ، والقوة بلا رادع . وكان رجال العلم والدين في بريطانيا اللحيي ينصبون أنفسهم حماة متطوعين من حقوق الناس ، يخالفون الله ، ويرعون المثل ، وبالحقول للمصيف من القوى ، ولظلم من الظالم ، ويرشدون الناس في صلالة وجراة ، وإن كان سيما أو وفي لمر ، ويوم استبد الظلم ، وجعل نفسه على الله على الأرض ، المصوم عن الخطأ ، وحكم السيف في الرقاب ، راجع رجال العلم والدين ، ولقد الشعب القوة الوازنة .

ضعف الإيمان

والخامس : ضعف الإيمان الحق بالله وبرسله وبكتبه ، والاستقامة عن ذلك بالمبادئ الشكلية حتى أصبح الدين حركة بلا روح ، وديانة بلا قواعد ، ومعاملة بلا أخلاق .

انتشار الانانية والاستسلام للأفكار

والسادس : انتشار الانانية واللامبالاة واليأس من صلاح الحال والاستسلام للأفكار . وهكذا ضاعت المروءة ، ووهبت الروابط الاجتماعية ، وفقدت القيم الخلقية ، وانحصر القابض على دينه كالاناني على جمر . وكيف نصلح الجمع ونرد إليه الله بثلثه وابنه بالقيم الخلقية ؟

أول خطوات إصلاح : توفير العمل والرزق للناس

إن رغد الجمع المادي وتوفير العمل والرزق

باليست التاجر والمثل السائر والضمي اللطيف ، أخلفها على الدجر ، وأخصتها من الجمع ، ورفع عنها قيد الندو ، وفقرها من الصدود . ولهذا يصح القول إن معظم الشعب المصري شعر « ذرعي » ، بمعنى أنه كان ذريعة ووسيلة لتكبيد الآثام والمعاصي ، لا لمباة في ذاته . وفي اللذين منه يتحدث انتشار عن مشغره الخاصة ، كمن يهاج نفسه ، أو يهوس في الآن غيره . وربما كان هذا سبب الضعفة « الخطائية » التي نلاحظها في معظم الشعب المصري . فالشعب خطيب يلف على التبر ليدفع البيطولات والمعاصي ، وفكر ، وهو سياسي ومصلح أحماسي ومؤرخ في وقت واحد .

أسباب ستة لتحول العربي

أما لم أنظف الحال ، وفاجت المروءات ورفد الاخلاق ، فلهذا أسباب يمكن أن نجعلها في ستة .

تداخل العرب في شعوب كثيرة

الأول : تداخل العرب الإفريقي في شعوب كثيرة ، وانعماجهم فيها بحكم الفتح التوسعي بالفتح والسيادة ، والدميين على الأقل . والظلم الذي ما من ربح إلا يلزمه خسارة . فقد ربح العرب بانتحاجهم نشر دينهم ولغتهم ، ولكنهم خسروا أيضا بما أدخله الأوثاب - وهم من كل أمم - من انحراف على القيم الأصيلة والسياسات المتوازنة . والسياسة دوما أقل حياة من الفريسة ، واشتد استفادها بحق التربة وفروع الولاء . وزاد البلاد في المصير التي فقد فيها العصب سلفاتهم السياسي فتكونت عديم أخلاق الاسم المقلوبة على أممها . والحاكم - وإن كان ظالما - يستشعر في نفسه الرقعة ، أو على الأقل يتلصص بأخلاق السيد . أما الحكوم فيشعر في نفسه القصة ، وإن غالبها وعلق بالعماد المادي .

شيوع الفقر

والثاني : شيوع الفقر نتيجة جدد من العوامل كعرف الإفلية على حساب الكثيرة ، والبيد الذي لا يقابله إنتاج ، والتخلف المعصري ، وافتت الطبيعة ، وما إلى ذلك من عوامل نفروها حينما في ما سطره التاريخ ، وحينما في ما لم يسطره التاريخ . والفقر أبو الرذائل يل جندما

لقد أرى أبو العلاء المرقى على منجمه يوم رآه
يحسب من العبادات ، وليس سبل أياته - في
الزوايا - حقا على رؤوس الكثر من . وأخطأ
من زعم أنه خرج على الدين أو كفر بربه . لقد
كفر بتقاليد المجتمع وبأخلاقه القاطنة على الرياء
والظلم والعبادة الآلية الجردة من الروح . ولكنه
ظل راسخ الإيمان بربه .

لما لقونا لم يعبوا ألقه وحده
بصبح لقا عنهم بشره
وراء المرقى أن يظلم العلماء وإن يفضي الصواد
القي .

ظلمت في أهلك العلماء
وأدلمت عليهم الظلام
ونفسي تهادنا القيا لنا
فلمت من وضوحها النعماء

إن الذين يسمعون الدين يسمعون القامعة
الأساسية التي ترتكز عليها السنية الزره . ولم
يقطع الإنسان هذه المراحل الطويلة من الحضارة
إلا برعاية القيم الخلقية والاجتماعية التي ابتدأ
بها الدين . وقد فعل الدين في النفوس وبسط
منها ما لم يخلقه فنون أو نظام عربي .

ودب في المجتمع بأس نتيجة ما ذكرنا من عوامل ،
وبأس عند الفرد من إصلاح المجتمع ، وبأس عند
الحاكم من إصلاح الحكومة ، وبأس عند العلماء من
إصلاح الناس . ونتج عن ذلك موقف « عدم
الملااة » أو استقلال كل فرد بولده . وهذا موقف
يولد المجتمع الطبيعي الذي ينتظمه ، والصراخ
الذي يشده ، والحد الذي يستلظه . وعن
الطبيعي أن ينبثق عن الكلمة بور ، ومن الألفة
فرح ، وعن الألف شجاعة مؤمنة وآلفة . والله
أرسل الله أنبياءه في الأزمات المؤلمة ، وفكر
القادة المصلحون ظهور النجوم في الألبان المظلمة .
وما أخلقنا أن نصلي لصوت المرقى :

الجسم كالصنوبر يفسد الزرى صفا
والخبر كالصنوبر لا يفسد له الناس
إن دام في الأرض شعر المهر مفرقا
لما تقيس صفا يفسد الناس
وما أوجنا إلى مصلح يبعث إلى ملوسنا
ألفة والرجاء والإيمان وما أجدنا بأن ينفذ
من أعمال لقونا :

« حق على الصالح » .
استحق موسى الحسيني

لناس كافة أولى الخطوات . وفي المجتمع العربي
من موارد الرزق ما تكفي كل فرد فيه ، فيه الله
والخط والذكاء البشري والناخ القاتم للقيام
بمهمة شبيهة بالحضارة المصرية القديمة ،
والحضارة التي ازدهرت في العراق قبل الإسلام
وبعده وحضارة الإندس . وما يصعب موافق لم
بعد ذلك في نظر العلم الحديث . فقد استطاع
العلماء أن يستخرجوا الأرض المكسوة بالصح
والصحارى القاطنة بالرمال . ولا ملو من البنية
من حيث انتهى ليرتد بالانتقال التوري من حياة
القرن الوسطى إلى حياة عصر الليرة والفضة .
أن تلبين لعبة العيش ، والتمسك على الجوع
والحرمان ، وليس العمل لكل قادر ، فسمان
للطمأنينة ونجح للتحرف والفساد .

لا بد أن يقرن الرخاء المادي بعلم ديمقراطي سليم

ولا بد من أن يقرن الرخاء المادي بعلم
ديمقراطي سليم فوائده العدل والحرز ولدى الله .
وشمارنا القديم « العمل أساس الكفاة » يعني
أن يرتفع لانية حتى يصبح مصيها ببر الطريق
إمام كل انسان ، حاكما كان أو محكوما . لقد
كفل الشرع لكل انسان ماله وعرضه وحياهه
وحرية ضمن إطار الدولة . ولذا اختلف الزره إلى
لوفر حقه كمالا لم يتخلف عن أداء واجبه ولم
يقتد ولم يمت فسادا .

ولا بد من الرجوع إلى قيم ومعايير في السلوك وسمتها الأدباني

ولابد ذلك نظور لداخل النفس ليكون السلوك
الخارجي على وفق مبادئ أصيلة ، وفنائه ذاتية ،
لا سؤا بعلم القانون أو النفاق الاجتماعي .
وقد ألف الناس في بلادنا أن تكون القيم الاجتماعية
والخلقية منبثقة من التعاليم الدينية أو موصولة
بها . والدين - أساسا كان أم عتيبة - يمد
المؤمن بيلم كلها حاسة على الخير والإساءة
والعدل والإلفة وما إلى ذلك من صفات يعطيه
ملاسا سلبيا على الأرض الدنيوية . ولكن هذه
القيم قد طأها الصفا وأصبحت آلية ونظمت
لونها . ورجال العلم والدين مسئولون أمام الله
والناس أن يؤكدوا هذه الصفات الكريمة وأن
يصولوها صيغة جديدة كالم روح العصر .



آرثر كونان دويل

الطبيب الكحّال .. مبتكر شخصية شرلوك هولمز،
والروائي الذي طغى اسم بطل رواياته على اسمه!

بقلم : الدكتور فخرى الدباغ

■ دويل : بعد حرفتك لده سمح سبي ، وهنتك جيداً . وسأقول لك شيئا ستندركه
طيله حياتك . وهو انك سرعان ما تصبح شيئا ذا معنى . . .
هذا ما خاطب به أحد مقربين آرثر كونان دويل Arthur Conan Doyle (١٨٥٩ - ١٩٣٠)
في السنة الأخيرة من دراسته الابتدائية ، ولكن (دويل) حصل في حياته أكثر من شيء ، وصيغ من مشاهير
العام ، ومدح على اسم شرلوك هولمز Sherlock Holmes على المؤلف ذاته ، وطبع شيئا مؤلف
في رويات هولمز على كل ما أصدره من نجاح في مختلف ميادين الأدب . ولكن أياها الأدبي الآخر
ومساهمته كما أهم بكثير من روايات شرلوك هولمز

يشتمل صحافيا . وكانت مشاة (دويل) اسبوعية
... ، على من السابعة دخل المدرسة وكان يحطرك

مع زملائه وخاصة كالدفاع من الضمآن . ومع
ميله إلى الحراك والرياضة كان له ولع شديد
بالقراءة وفرض الشعر . وقد قرأ ديوان (ماكولي)

نشأته

كان (آرثر كونان دويل) إيرلندي الأصل ،
اسكتلندي الولادة ، وانكليزي النشأة . ولد
في أديمبر سنة ١٨٥٩ في عائلة طبية . وكان والده

الكلمية. ويبدو عليه مسحة من السيطرة والاعتزاز، فهو ان اسكتشى ومن المناطق الجبلية . اما من حامية بلربادوس فلانه يشكو من مرض اللبل وهو مرض لا يوجد في انقرة بل في الهند الفسرية . حيث حامية بلربادوس .»

ظهور شرلوك هومز

وعلمنا ظهر شرلوك لأول مرة في سنة ١٨٨٦ في رواية « فضيحة في بوهيميا » . ولم يتكف دويل بالاستمارة من شخصية استاذ الدكتور بيل، بل انه عثر بشخصيات حية اخرى وبأساليب بوقية اخرى مثل شخصية صديقه الدكتور بلو Blow والدكتور كاي Kelley، واسلوب فوكتير Voltaire في قصة لاج Zedig ، ونقصي ادجار آلن بو . ولقد كان انتاجه سرعيا جدا ووفيرا جدا - رواية في كل اسبوع تقريبا .» وطلعت شهرته وشهرة بطله هومز سرعيا ايضا ، فترك العمل كطبيب واتى التفرغ للادب فقط .

ان رجل الشارع وعامل الليث والنجم ، وكل رجل له اطلاع بسيط يستطيع ان يحدد من هو شرلوك هومز . ويقول احد النقاد بان ٩٠٪ من الشعب البريطاني وملايين عديدة في انحاء العالم يعرفون اربعة اسماء في تاريخ الادب برمز لواحده منها الى معنى خالد ، وهي : « دوميو » ويمتلئ الحب .. و « شينكله » ويرمز الى الجتسج .. و « روبنسون كروز » ويرمز الى المغامرة .. و « شرلوك هومز » ويرمز الى الروح الرياضية .

ولقد تطلعت شخصية هومز في الفكر العالمي الى درجة جعلت كثيرا منهم يعتقد بانّه شخصية حية !! . اما الذين يعرفون في شارع بيكر في لندن - حيث سكن هومز في رواياته - فهم يلقون النظر ويصفقون بمنة ورسرة ليهطلوا اين هو سكته بالفضبط ؟

هومز يموت ويبعث من جديد

ولا فلي جلي هومز بان يتوفى في سنة ١٨٩٢ انتهت على دويل الرسائل من القراء تلح عليه بالاستمرار في كتابه روايات شرلوك هومز ! . واضطر بعد العلاج مزيج ان «يعييه» من جديد !!

لم بدأ بتأليف الروايات التي اجتليت لسواء ووجدت لها بعض الصدى .. ، ولكنه خلال كل ذلك لم ينقطع عن القراءة في التاريخ والشعر والنثر .

شخصية لا تنسى

نعمنا كان كوتان دويل ببالغ الفصحى التسلط في الصحف المحلية ، فكر في ان ياجد شخصية واحدة تكرر في سلسلة من القصص المتصلة قد تكون اسمه ولها لدى القراء . وكانت شخصية شرلوك هومز في مغيباته مثل ان كان كليمبا في كلية الطب حيث التقى هناك باستاذ الدكتور بيل . وكان الدكتور بيل جراحا دقيق الالاحظة ، سريع البديهة ، له الفطاح وحركات مغلظة . ولم يشي دويل قبل حادثة واقعية - من بين جملة حوادث اخرى - جعلته ينظر باعجاب حديق الى شخصية استاذ الدكتور بيل ونظيها . بروي دويل تلك الحادثة :

كان صبح بقية زملائه لالمة الكلية الطبية يستمعون الى الدكتور بيل وهو يلمحس مريضا كل الاخر .. ويدخل المريض الرابع - وهو رجل كحل - ويصور بينهما المقابلة التالية :

الدكتور بيل - حسنا ايها الرجل .. يظهر انه خدمت في الجيش ..

المريض - .. اء .. اء .. نعم .

- .. ولي فرقة جبلية .. ؟

- .. اء .. اء .. نعم .

- ورواية صابغ ؟

- .. اء .. اء .. نعم .

ومن حامية (بلربادوس) ؟

- .. اء .. اء .. نعم .

وبلغت الاستاذ نحو ثلاثه فلالا : « .. ترون ايها السادة بان الرجل يبدو شخصا محترما ، ولكنه لم يرفع القلمه عن راسه حينما دخل في القاعة .. » ولي الجيش مدة طويلة تعلم الاصول ولو انه كان ترك الجيش مدة طويلة تعلم الاصول

سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٥ وفشل في الرنين ، وكان سبب فشله إخلاصه وصراحتيه وفضافته « اللعب السياسية » . على أن ذلك لم يثنه عن الاستمرار في التأخر في شئون عصره بطرق أخرى غير البرلمان . فقد أسس « نادي التقدمية » ودعا إلى فتح معبران واسمها تحت الفضل الانكليزي . . . ودافع عن حقوق أهالي الكونغو واسهم لغة مستنير في « جمعية الكونغو » مع « دويل » وأصدر كتابا لسماء « جريمة الكونغو » دفع الحكومة البلجيكية انذار إلى تعيين مبعوثها لسكان الكونغو . وكان يحظى على السلام . وزار جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير . وكتب مقالات عديدة يطر فيها من وقوع الحرب العالمية الأولى . . . وهو الذي توقع خسارة اقلية الصليحة بواسطة الفواصات الانكليزية . . . والى « جمعية المعارين المتطوعين » ممن تزيد أعدادهم على سن المجندة . وبلغ عدد أعضاء الجمعية مائتي ألف في أنحاء القطر . . . وكانت تقوم بعمل أي شيء يطلب منها . وخلال الحرب « ألف كتابه « معركة الانكليز في فرنسا والفلاندرز » في سنة أجزاء .

.. وفي ميدان الاجتماع والرياضة

أصبح رئيسا « لجمعية الكشافة للشباب » . . . وكان رئيسا لاتحاد « اصلاح قانون الطلاق » . . . وكان مولعا بركوب الخيل وقد سلك مرة من على رأسه ورفسه الحصان في حينه اثني كادت أن تلحق البصر تماما . وكان لاميا خطيرا في التراكبيات والجولف ، ولعب كرة قدم ومبارزا . . .

ولما توفيت زوجته الأولى تزوج من أخرى لدعى (جين) .

.. وفي حقل التاريخ والفكر والأدب ..

ألف دويل في التاريخ ، وكانت كتاباته ممتازة بالدقة والحركة والصدق . . . ومن مؤلفاته التاريخية « نابليون » ، و « مدينة بورنسوت » ، و « الجمعية البيضاء » ، و « السير بيجيل » . . . ومن رواياته التسلسلة الشهيرة أيضا « جيرارد » .

وكتب المسرح ، وحول نسما من رواياته إلى نشيطات . وكانت آخر مؤلفاته في سنة ١٩٢٩ في رواية Maracot Deep وهي تدور حول

وكانت القامرة الأخيرة هي السنين صغرت في سنة ١٩٢٧ وكان عنوانها « Shoscombe old Place »

إن روايات هومز مع ما اصنعت به من رياضة عقلية وحيثة والفرة ، كانت تدورها اللعبة الطمعية والترابط التاريخي ، والتملق فيها يستطيع ان يضع يده على منافسات وارباكات تنطوي على الفكري السطحي . . ولكنها مع ذلك أصبحت روايات عالية .

دويل .. الآخر ..

لعل روايات هومز الممثلة حتى دويل في ميادين الفكر الأخرى . . . إذ كانت توجه شتله منحه . . التاريخ . . الرياضة . . السياسة . . الدين والروحانيات . . التوهم الفلسفي وما فوق الطبيعة .

وكانت قابليته على الكتابة طموحة . . . كان يكتب في الفجر ، وبعد ليلة (جولف) ، وفي غرفة مزجعة بالناس ! وكانت قابليته البصيرة في كل موضوع متساربة في الدين أو الجريمة أو الأدب أو السياسة . . . وكان يتوق دائما إلى الانسجام في خدمة شيء . . « أود أن أشرى بأن لي نظيرا عمليا في شئون مصري ، مهما فعلت . . » وكان بالطميلة ذا تأثير خطير في شئون عصره . من ذلك

في حقل الجريمة والقضاء

كانت كتاباته عن شرهه هومز قد جعلته يتبع شئون الحوادث الجنائية المهمة . . . وقد اجتمعت بقميصين شيرلين حكم فيها القضاء الانكليزي على على المدعى « اوسكار سليتر » بالسجن المؤبد ، وعلى « ايدانجي » بالسجن لمدة سبع سنوات . وكانت كتابات دويل في الصحف ومطبائاته الطامحة ذات الأثر الضال في استعمال الحكم بالسرعة في قلنا المفسحين ، وبذلك أثبت ذلك البوليس عمليا وليس في روايات هومز فقط . . . كذلك أثبت إخلاصه ومواقفه عن حقوق الأفراد بالامانة التي جوهده في الدفاع عن حقوق الاستاترة .

وفي ميدان السياسة ...

دشج نفسه للنيابة عن أسكتلند مرتين ، في

حاضرة طبعة انتسبها العالم « مراكو » في طبع الحديث الاقصى .

ولد اهتم دويل بالدين والروحانيات .. ودرس البوذية والديانة كاتين احدثها اسمها «الطفيلية» . واتجاهه الروحي وما فوق الطبيعة جملاء يعمل تعاليم التجزيت والمفاهيم الاخرى في ايقامه . اراد ان يجد الحقيقة .. وامن بالحياة بعد الموت .. وكرس جهودا مقبلة نشر التعاليم الروحية بعد الحرب العالمية الاولى .. وقد حاربته الكاثوليك والبروتستانت والاشتراكيون العلميون والاحرار على السواء .. فقد كثيرا من شعبه السابلة منذ اعاقه هذا المذهب .

صدائقه .. ورحلاته ..

لم يكن دويل متصلا بشواك الفنانين المعروفين .. ولذلك وصفه احدهم : « .. انك لا تجد شيئا غريبا او سطيحا فيه .. » . وكان لدويل اصداؤه مشاهير كثيرون : منهم « اوسكار وايلد » Oscar wilde و « انطوني هوب » Antony Hope مؤلف « اسر جزيرة زنما » Prisoner of senda .. و « جيمز جيمز » Jerome Jerome مؤلف « ثلاثة رجال في قارب » . وساجلته مع برنارد شو Shaw كثيرة ستركها في موضع اخر . وفي سنة ١٩٠٢ منح لقب « سير » . وفي صباح يوم من نيسان ١٩١٧ تناول طعام الافطار مع دليسي وزداء برينانيا حينذاك (لوبه جورج) .

ودار فيينا وباريس .. وسافر الى مصر مع زوجته حيث وجد بعض رواياته مترجمة الى العربية . وفي وادي خلغا بيت لديه بؤنة قصة جديدة كانت « ملهسة كوروسكو » . وسافر الى سويسرا حيث الف فيها عدة روايات واحلته .. ودعى لافراد محاضرات في امريكا سنة ١٩٩٤ .

.. مع برنارد شو ..

ل سنة ١٩١٢ غرقت الباهرة العظيمه فينيكس ذات حمولة ٤٦٠٢٨ طن بعد ان اصطدمت بجبل جليدي مزم ولم ينج من ركابها الا ٤٤٠١ الا

٧١١ . وبقي فيها الكابن « سويت » الذي انجر بان احرق على نفسه النار مع اربعة من قسباطه لما ورفقا .. وكانت لثلاثة اشق الشامل للرائي العالي والبريطاني على السواء ، واسهمت الصحافة بالجزء الوفير من النقد والنطق - من ملاح ، ومن فلاح .. وكان السير آرثر كويان دويل مادحا متحمسا مجلدا لوفد الانجلن سويت . بينما كان برنارد شو منهكنا قادحا مسنولا به . وقد كشفت مساجلات الانجمن عن طابع الشخصيتين التبرتين : شو الايرلندي ، البرولسانسي ، لطنقي السويدي .. ودويل الايرلندي ، الكاثوليكيه الضعيف ، التمدح الجدي .. . وكان ملخص راي دويل بان الميطان فام يعمل بطولي خالده وانه فام بواجبه باخلاص وان شو لم يقدوه حق قدره بل انه وصف ادعاء شو بالهتان ا .. ا اما برنارد شو فقد طلق على انصار الميطان بانه كاذبة خيالية و « بطولة فارغة » لان البطولة العسة هي الطلق والبطة ولينب الاظفر والماسي وتهمك على كل حركة جرت على الباخرة الفارغة .

وقد علق احد النقاد على تلك المساجلة التاريخية بان الشعب البريطاني وان كان مفتنما بوجهه نظر برنارد شو منطقيا .. ولكنه كان في صدد آرثر كويان دويل من الناحية الوجدانية .

حاجته المطالب ..

كانت آخر رحلات دويل الى الاقطار الاسكتلندية .. وهناك انبثاته دوبة القمية لبعثها عدة المعادلات .. « فرجع من « لوسلو » في نهاية الرحلة وهو شبه حطام .

وفي يوم ٧ تموز سنة ١٩٢٠ زاره احد اصحابه فخاطبه دويل قائلا - « انني سعيد وشوان .. مستعد لكاهناب .. واعرف ان الحب والحياة ابدلي .. » .

وكانت زوجته تصيح جيته براحتيهما فلنكت بحوها قائلا - « جين .. » لقد كنت طيبة كريمة ممي .. » ثم لفظ انفاسه الاخيرة .

الموصل - المراق : فطري العباغ

الزَّيْنُوجُ فِي مَعْرَكَةِ الْإِسْلَامِ

بقلم : حسن الأمين

■ كرم محمد بن
عبد الله (ص)
الإنسانية كلها فالتقى
الاستطهاد العنصري
الفاء عمليا حين اختلر
لافتى مهمة زنجيا
أسود اللون ، وجعل
منه مؤذنه الذي ينادى
المؤمنين للصلاة في
في أوقاتها الخمسة .

هذا الأسود هو بلال الحبشي الذي
كان عبدا من عبدة قريش فلم تكذب تلمحه
الدعوة الإسلامية حتى كان أول المسلمين لها ،
وتعلم به قريش ، وبمنهم به سنده
(أمه بن حلف) ، فبصحوبه بالمدول
عن الطريق الذي مشى فيه فلا يقبل
التضيعة ويستمر مسلما مخلصا ،
فيأخذون في تعذيبه الضذاب الأليم ،
ولكنه لا يزداد إلا إيمانا ، لم يفر بنفسه
إلى المدينة مع من هاجر إليها ، وهناك
صار مؤذرا الرسول . وقد كانت في
صربه لكه فلا يستطيع أن يعطى النبي
لفظا صحيحا ، بل تعرج من فمه وكأنها
سبح ، فيقول الرسول (ص) أن سيئه
عد الله شين .

وعلى صوت بلال الحبشي كان يهرع
شيوخ المسلمين ونسبهم إلى المسجد
ملين بداء الله سيئه هذا الإنسان الأسود
اللون . ولم يكن تكريم لمصر بلال
اعظم من هذا التكريم الذي خصه به
رسول الله ، ولذلك فإنه لما مات النبي
انقطع إلى أهل البيت مخلصا لهم وفيما
لذكرى أبيهم الرسول .

بين الجحود والوفاء

وبدور الأدم وتلقى أهل السب معا
وأرواء ، ويرز الأوصياء ملتمين حول
الأمرة النبوية هازمين على الموت دوما
اخلاصا لمحمد ووسائلته. ويقف الحسين
في كربلاء في أقل من مائة من الرجال
كانوا يمثلون في تلك الساعة أنبل ما في
الكون من شعابا ، وهل في الكون أنبل
من أن يذل الإنسان دمه طوامية وعاء
لرحل وثباتا على مبدأ وإخلاصا لمقيدة .
وتلزم الرجال في التضحية ومضوا
يسمطون وأحفا بعد الآخر . وكان في
الركب الحسيني رجل بسيط ، لا يحب
إذا حبست الطولات ، ولا يكثر إذا
ذكرت التضحيات ، لا يتوهم لرابه ولا يعد
لهمة من مهمات الأمور .

كان يؤمر فيلبى الأمر ، ويستجدهم
فيخدم مسرعا ، كان أقصى ما يعرفه



من رواية الاسلام انه فلى على الشرفة المصرية ، وقال انه
لا فضل لمصرى على اممى ، ولا لايهى على احمر .

رعاية يتهم والعناية باطفالهم وقضاء
حاجات رجالهم .

جون في كربلاء

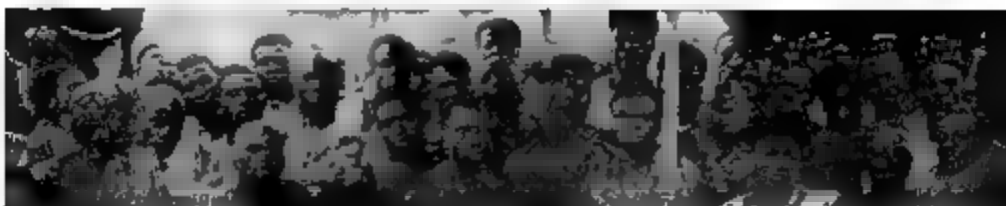
ومضى الحسين الى كربلاء ، وهذه
حال جون ، لا شأن له اكثر من هذا
الشان ، ولا من يفكر بان يكون ليهيبون
دور فوق هذا الدور . وكان في حسان
الجمع انه سحتم اول فرصة للسلامة
فينجو بنفسه وينشد الخدمة من جديد
في بيت جديد .

ولكن جون بقى في ركب الحسين
لم يفارقه مع المعارض ، وثبت مع الرجال
المائة الذين نوا حتى وصلوا الى كربلاء
وظن الناس ان (جون) سينتظر الساعة
الحاسمة ثم يطلق بعدها في طريق النجاة
ولكن الايام مضت وجون في مكانه لم
يسرحه ، وجاء اليوم التاسع من المحرم
وجون قائم على خدمة الحسين ، فلما هو

الرفاق فيه انه حاد امين وتابع مخلص .
وما فوق ذلك فليس مما يرد اسمه على
الناس .

كان رفيقا من اولئك الأرقاء السود
الذين امتلات بهم قصور العتاة وبيوت
الطغاة ، وكانت آية حشرة فلقى عناية
اكثر مما يلقاه أى واحد منهم . وكان
نصيبه ان وصل الى يد ابي ذر المغارى
صاحب محمد المخلص ، وسمع ابو ذر
النبي (ص) يوصى بالأرقاء خيرا ويحض
الناس على تحريرهم ، ومن اولى من ابي
ذر بتشييد وصايا النبي فاعتق ابو ذر
العبد (جون) وأرسله حرا .

وأصاب الحمة انا ذر وطورد واعطاه
ومات مسمما في الرملة ، وظل جون فقرا
معدما ، فتعاه اهل البيت بالحنان
والعطف بعد كانت عيبه ذكريات من
صاحب جسدهم راوها جديرة بالوفاء
فاحتضنوه والحقوه بشؤونهم يوم على



تؤمن به وتعتقه ، وكيف يرمض الإيابة
الحياة إذا لم تكن كصبا يريدون حياة
الحرية والسعادة للأمة ، وحياة الكرامة
والحق لهم .

عدا سيلمع هذا السيف الحديدي
في كف الحسين ثم ينظم الى الأبد ، ولكن
سيف الحق الذي حرده الحسين سيلمع
الى الأبد دون أن ينظم ، وقدما سيلمو
صوت الحنين بتفاد الحرية ثم بصمت
الى الأبد ، ولكن صوت الحرية الذي
اطلق من فم الحسين سيظل مدويا الى
الأبد .

سكون جون

كان جون يلجأ الى صمت هيب ، وظل
صامتا حتى ذنا الليل ، وأصمى بكسبل
حوارجه الى الحوار الحار الذي جرى
بين الحسين وأنصاره ، وهو يحرضهم
على تركه وحده والاطلاق في سواد الليل .
وهم يردون عليه واحدا بعد واحد
والضيق لأول مرة في حياتهم أوامرهم ،
ويصرخون على أن يلقوا نفس المصير الذي
سلامه هو .

كان جون في تلك الساعة يجلس في
زاوية دون أن يابه له أحد ، وكان يود
من كل قلبه لو كان لصوت الربوع صوت
بين هذه الأصوات ، ولكنه فضل الصمت
الطيق .

جون البطال

وفي الصباح عندما تبارى الأبطال المائة
متنافسين الى الموت ، ومشى كل منهم
بشأن الحسين ويودعه ماضيا الى
مصره ، تقدم (جون) ، وهو في كل
خطوة من خطواته لا ينطق مصفا الى

يصلح له سيفه والحسين يردد تلك
الآيات الشهيرة التي لم تستطع معها
أحده رنبا إلا أن تلفر دموعها .

أما جون فلم يذكر أحد أنه اتصل أو
تأثر أو بكى ! أتراه لم يفهم ما كانت تمنيه
تلك الآيات ! أتراه صلب الماطعة متحجر
المسب الى حد لا يهره صوت الحسين
بمعي نفسه ! ! أتراه في تلك الساعة في
شافل من كل شيء إلا من نفسه يفكر
كيف يذهب وسيلة الخلاص عصر اليوم
أو صاحبه ؟

معالم الوفاء

الحقيقة كانت فوق كل تصور ! ..
لم يبك جون ولم يتململ ولم يتأثر ، لأن
ما كان فيه كان فوق البكاء والانفعال
والتأثر . كان جون وهو يصلح سيف
الحسين ، والحسين ينشد آياته ، كان
جون يستعرض في ذهنه كل ذلك الماضي
الحائل ، كان يتذكر النبي محمدا (ص)
وهو يرفع الإنسان الأسود الى أعلى
مراتب الكرامة حين عهد الى واحد منهم
بوظيفة مؤذنه الخاص ، وكان يتذكر
تلك الألوف من السود التي انطلقت حرة
تنفيذا لوصايا محمد . كان كل ذلك
يعرج في ذهن (جون) مولى أبي ذر
المعاري .

مع سيف الحسين

وها هو سيف الحسين الآن في يده
لاحر مرة يصلحه له ليقف به الحسين
غدا على أعلى قمة التاريخ فيزه الدنيا
كلها لتشهد كيف تكون حماية الهندي
والحق والخير ، وكيف تكون البطولات
التي لا تضي إلا الاستشهاد ذودا عما

للاذعياء الآخرين بالوائهم وأطباهم ،
اليكم هذا الذي ترونه في نظركم لثيم
الحبيب نثن الريح ، اليكم به اليوم
بظاولكم شرقا وحمية وشحاعة ووفاء
فلا تصلون الي اخمص قدميه . فكم
يريد الايص اللون ، المنحدر من عبيد
ماف . المصيح بالأطبا ، ومكم شمر
ابن ذي الحوش وحجار بن آخر وتيس
ابن الأشعث ، مكم قبل هؤلاء وبعد
هؤلاء كترو . وكلهم شمع نياصا وعق
طبا ، وكلهم بحر وراءه حلمات آباء
وأجداد !

اولئك غدروا بمحمد اندي احرهم
من الظلمات ، فداسوا تماثيله وحشداوا
الحشود على ينيه ، اولئك تهينون الآن
ليرفعوا رؤوس أبناء محمد على رماحهم .
وهذا الزنجي وقى لمحمد الذي حشره
واكرم جنسه ، فتقدمكم ليدودكم عين
به وبائه وتماثيله ، وهو ينهأ الآن
ليسطك دمه دون ذلك ، فأبكم اللثيم
الحبيب ، النثن الريح ، الأسود الوحة !
انتم أم هو ؟

جون يحقق أمه

وحقق الحسين رجاء جون فأذن له .
ومضى (جون) مرهواً ببطولته معتبرا
بومائه ، بود لو أن عيني بلال الحسني
تراه في خطواته هذه ، وأن لزوج الدنيا
يظنون عليه ليروا كيف مثلهم في موكب
الطلول وتكلم باسمهم على مر
الصحات ، وكيف شرفهم ماله . لا
شرف الا للتعوس العظيمة .
لقد صارت جون الحر اولئك العبيد
بأعمالهم ، السود بقلوبهم ، وكان له ما
أراد ، فامتزج دمه الأسود مع أشرف دم
مع دم الحسين سبط محمد ومع دماء
اهل بيته .

ووقى الزنوج لمحمد الذي وضع من
شأنهم وأعلى أمرهم ، وبحقق ما أراد
جون . فلم نفس على الحسين بالحق ،
ولم يحل عليه بأن يثبت بأنه كرم
الحبيب الريح !

حسن الأمين - بيروت

صوت رميله بلال متماليا فوق كل اصوات
البيس تكريما من محمد وأعزارا . وربما
خطر له في تلك اللحظات مطر بلال وهو
واقف على أشرف مكان وأقدس بقعة ،
على ظهر الكعبة حين أمره محمد ساعة
فج مكة أن يصعد فينادي بالأذان .
الأسود الذي كان هذا ذليلا قبل وسالة
محمد يصعد على الكعبة ، وهو ينظر
الناس امر انسان !

دنت ساعة الوفاء لمحمد ، دنت الساعة
التي يرد فيها هذا الزنجي (جون) بمضى
الحسين لمحمد ، وهل أعظم في الوفاء
لمحمد من أن يموت دودا عن أئمه وبائه
وبعائمه ، ويقدم (جون) من الحسين
وقد انقلب بطلا موارا ، وقد تحمب
فه كل مسائل بي حبه ، نصدم
سدد الحسين في أن يكون كغيره من
رؤف الحسين !

الكريم الحبيب

والنصف الحسين اليه وعد احبته
الرفقه به والجار عليه ، ولم يدر أن
بورعه فيما لا شر به به ، فعال له
اب اما تصب للعبه فلا نسل
نهرعت .

ولكن جون البطل احب الحسين :
ابا في ارجاء الحسني قصاعكم وفي الشدة
أجل لكم ؟ . . . ثم أردف هذا الجواب
بكلمات لم يصد بها الحسين ، بل أراد
أن يوجهها للأجيال الماضية ، والأجيال
الحاضرة والأجيال القادمة ، تلك الأجيال
التي لم تنل للزواج الكرامة التي لهم ، فعال
أن يريهم نثن " دور حسي للثم ، وان
لومي للأسود " أفتنسى علي " بالعبه بيطيب
ريحي ويشرف حسي ويضي وجهي ؟
لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا
الدم الأسود بدمائكم .

لقد كان جون يعلم أنه اكرم على
الحسين من ألوف البيض ، وأن الحسين
اكرم من أن يراه لثيم الحبيب نثن الريح .
لم يكن جون في الواقع مخاطب الحسين
بسبط محمد منكروم الزنوج ، بل كان
يقف على ذروة من ذروات التاريخ ليعول



رَكْنُ الْأُسْرَةِ وَالْمَرْأَةِ

كَيْفَ نَشْرَحُ لِلطِّفْلِ مَعْنَى الْمَوْتِ ؟!

● « ليس من السهل أن يشرح الأب أو الأم معنى الموت لطفلهما ، ولكن من الأفضل أن يمتص ذلك قبل أن يلتقي الطفل بالموت وجها لوجه بوفاته شخصي قريب إلى قلبه عزيز لديه » .
يعلم الطيبة المسانية ت. ك.



للغالبه قد لا يتصوره كثير من الكبار ، فهو قد يأتي مع حشرة صغيرة لموت تلتج عليها عين الطفل ، أو مع طير محتك من وراء زجاج أحد النصال البخارية ، وقد يموت القلب الصغير أو اللبث الذي نعلق به الأسرة في البيت ، فيكون لهذه التجربة أثرها في الطفل أكثر من أي تجربة أخرى.

إنها تترك في نفس الطفل تساللا وحيرة . فهو يرى قمامة ستكون الموت وهدوده ولكنه لا يعرف معنى له .

وقد يحدث أن الطفل ، الذي لم يتجاوز عامه الرابع ، يصبح في وجه أمه ، التي اضطرت إلى منعه من ميل شيء ينتقيه : « أنشئ أكرهك . اني أكرهك وأنتي لك الموت ! » .

ولا شك أن هذا الطفل الصغير لا يمتص شيئا بهذه المرحلة العابرة ، ولو أن استبداهه لكلمة الموت يعني أن لديه فكرة عنه . . . أنه شيء مرعب مخيف عنه من الممكن أن يحدث ! وأكثر من هذا

■ مات شخص يعرفه الطفل معرفة وثيقة . تركي ماذا ستقول له . كيف تشرح له ما حدث لهذا الشخص الذي لن يراه مرة أخرى بعد اليوم ؟ وهل من الأفضل أن نتكلم ، أو سكت ولا نقول له شيئا على الإطلاق ؟

مثل هذه الأسئلة كثيرا ما تسألها الأمهات . وهي أسئلة على جانب كبير من الطعونة ، وهي أسئلة ليس من السهل الإجابة عليها لأن فكرة الموت تترك دائما شعورا بالقلق والحزن عند الكبار والصغار على السواء .

والذي لا شك فيه أنه ليس هناك رصيد في الكتب ولا ذخيرة عند الحكماء متزود منها للجواب على مثل هذا السؤال . كذلك لا أحسب أن هناك تفسيراً واحداً يناسب كل حالة وكل سن .

لقاء الطفل مع الموت

إن لقاء الطفل مع الموت يأتي في وقت مبكر

الصغار . والطفل قد يكون من الصغر بحيث لا يعي أية فكرة عن الموت ، وكل الذي يعرفه هو أن شخصا مرموقا قد ذهب وأن يعود أبدا ! وأن كل الإعياء السحرية لم تقدره في إعادة أحد منهم كما كان يصنع مع تلميذه ، وهو يرتبط في نفس الوقت بين ذهب هذا الشخص وبين الشعور بسله هذا ، وربما أحس بالذنب . لقد يسأل : « هل ذهبت جدته أو عمه أو والدته أو والدته ، لأنه ولد شرير ولاهم لا يريدون البقاء معه ؟ ماذا حدث لهم ؟ وهل الخطأ هو لي حتى أحجم ؟ »

أنه عالم للصغار لا يدرك وفاته وأهانيه الكبار .

الطفولة كاملة

إن هذه الأسئلة وأمثالها تتزاخم في عقل الطفل الصالح الذي يواجه تجربة فقد شخص عزيز عليه قبل أن يعرف شيئا من الحقائق المتعلقة

لفقد ربط الطفل بين الموت وبين شعوره بالظن وبأنه في محادثة ذلك الشخص الذي آثار لحنه !

لعب الأطفال بالموت

ومن يراقب الأطفال وهم يلعبون يستطيع أن يرى كيف يهرون من الأوهام التي تراود عقولهم الصغرة وتصور لهم أنهم قادرون على كل شيء ، فهم يلعبون الجبال من الرمال ويهيمونها ، ويهيمون لهم تحت التراب لم يهيموا اليها الحياة من جديد ، ويهيمون الرمال في جرائلهم لم يلقوا بالذي فيها من مرنج يربون بذلك أحداث عاصفة رملية هائلة ! أنهم يهيمون لهم الصغرة ، لم يهيمون قتالهم إلى الحياة . دون أدراك للعلاقة التي تربط بين هذا الذي يهيمونه وبين واقع الحياة !

فهذا هو اللعب بالموت .

ولكن الموت الصغرى يتحدى أوهام هؤلاء



الصغير بحيث لا يمكن ان يفكر في مثل هذا الحادث، فهو لم ير والده مريضاً في يوم من الايام فكيف يفكر في موته ؟

وسألها : « هل كان راسي يري والده كثيراً ؟ » واجابت : « نعم . فقد كانا يخرجان معا دائماً ، وقومنا برحلات قصيرة سيرتنا الصغير فويستيان ناحية الكتب يلقبها بعد العشاء . كان بيهما تشابه كبير ، فهما من هذا النوع الودود الهادي » .

وانزعجت الام عندما قلت لها : « لا بد انك وجدت صعوبة كبيرة في ان تقولي له ان والده قد مات » . فقد قالت الام على الفور وهي تكثر بشدة انها قالت له شيئاً من ذلك : « ومن الذي قال لك انني اخبرته بموت والده ؟ انني لم اقل له شيئاً ، وكيف احده في هذا الموضوع وهو في مثل هذه السن الصغيرة ؟ » .

حيرة وفلق

يا لأم المسكينة ، وما للطفل البائس ، ولو ان الحال يختلف مع كل منهما . فهي تستطيع ان يجد النساء مع الاسفاد الذين يطوفون عليها ، ومن طريق ايمنها ياله . اما راسي المسكين فلم يجد شيئاً يطفئ عنه ألم فقدان والده . فطلب اخفى والده الحبيب ورفيقه فجأة دون ان يقول له كلمة واحدة ولم يذكر له احد شيئاً من هذا الاب الذي ذهب الى غير مودة .



وربما استطاع راسي الصغير ان يستنتج هذا القلي حدث لآبيه ، ويحتمل ايضاً ان يكون قد سمع شيئاً من الحادثات ، ولكن الحصة التي يعيش فيها كانت من الضخامة بحيث لم يمكنه من تعدي مؤامرة الصمت التي تعيط به .

ولم يتنجس الوقت تماماً الا في وقت متأخر فيما بعد ، وخلال فترة العلاج الطويل الذي كان يحتاج اليه الطفل الصغير لاستعادة سماته الطبيعية .

بالوقت . وهو لا يزال ، وما ذلك الا لان مثل هذه الاسئلة قد يصعب عليه وضعها في كلمات او تجربتها بطريق مباشر ، ولكنها دائماً تنبثق في راسه كما لو كانت الاغصان مدفونة يحتاج اليها العلاج .

فلما لم نقل الطيف للطفل عندما يصنع اليها ، فمن الصعب ان يؤدي هذا الى تركه بها فتخيلات أسوأ بكثير من الحقيقة نفسها . وهذا من شأنه ان يجر حالته الضوية بصورة خطيرة .

وقد كان هذا هو ما حدث للطفل راسي عندما جاءت به امه الى ميدالي وهي تشكو القلي التي يصحو فيها الطفل من بومه المتحورا . قالت الام ان نشاط طفلها قد قفر واصبح فيه ظلم على التكريل في دروسه وواجباته . وكان راسي الطفل الوحيد لهذه الاسرة ، وقد كان والده في حفته في حادث منذ سبعة اشهر .

الطفل مصعب

والتي نظرة فاحصة على هذا الطفل الصغير الذي لم يتجاوز عامه السابع .. لم تكن الانشابة تعرف حريقها الي وجهه .. لم يكن يبدو كبقية الاطفال ، ولولا صغر حجمه لتصورت انني اقف امام رجل كبير اتهمه النصب وتجارب الحياة !

وراسي الطفل امسى صامتاً لا يتكلم ، الا كلمة نعم او لا ، كان يجيب بها في ابد الى صوت خفي على الاسئلة التي اوجعها اليه .

وعندما دعوه الى القف بالحصى القوية التي امتلا بها المكان من حوله ، اظهر صدماته من عند ظنن الى الام ان تخرج وتركنا وحدها فترة من الوقت ، وربما كان الطفل يشعر بالطفل من امه ، وكانت سيدة ضخمة كثيرة الكلام . منذك ظهر عليه بعض الاكزيما ولكن لغة فنته بالكبار كانت بداية عليه ، وكذلك شعوره بالكتابة والانقباض .

خطا الام

وانضمت الصورة كلمة بعد حديث قصير مع ام الطفل . لقد بدأت الكتاب منذ ستة اشهر او سبعة فست عندما بدأ الطفل يصحو طعورا في الليل ، ولكنها لم تربط بين هذا الصحو والحر وبين حادث وفاة والده . كانت تظن ان راسي من

يستطيع أن يعرف بهذه الطريقة أن هناك شيئا غيبيا في الموت يتم الشخص الذي أو الذي تقدمته به السن ، فيكلف الطفل مثلا القول بأن جسده مريض أو جده متعب ، وأنهما ، أن يبلغ اليأس بهما فائته ، في حاجة إلى الراحة التي سيحصلها في الموت . ولكن لسوء الحظ لم يكن بين هذه الصبرات ، شيء تستطيع والدته راسي أن تقوله في حالة الموت المفاجيء الذي اختطف زوجها الشاب الذي كان معننا بالحياة ، ولذلك لم نتمكن مشكلة الطفل الصغير .



وهنا يبرز سؤال ، ترى هل نشرح للطفل الذي يشعر بالحزن على فقد شخص يحبه ، إيماننا بوجود حياة بعد الموت ؟

والإراء تختلف في الإجابة على هذا السؤال ، فهناك منة عوامل اتصل به اتصالا مباشرا من بينها مدى عمق للتحدث والإخلاص ، وسنن الطفل والمعتقدات الدينية وفي ذلك ، وربما كان أهم تلك العوامل هي أن يكون الفرد طبيعيا في حديثه وصادقا في قوله ، فلذا كان الإيمان بوجود حياة أخرى بعد الموت جزءا من الحياة اليومية للأسرة ، فسيكون عدم الإشارة إليه شيئا غير طبيعي .

الإيمان بالله

وشيء آخر ليرد أن يسميه الطفل ، ذلك أن الشخص الذي فارقتنا إنما ذهب ليعيش إلى جوار ربه .

لا بد من نقل الإيمان الصادق بالله ، الذي برعنا ويعنى بنا ، إلى الطفل . أما الكلمات التي نستعملها فيجب أن تختلف باختلاف السن ومقتضيات الظروف والتجربة التي تواجه الطفل ، وكما كانت الصبرات مبسطة كلما كان ذلك أفضل . ولكي لا بد أن يكون ذلك على أسس أن الموت حدث طبيعي في الحياة .

فقد كان خاف من توجيه الأسئلة لأنه كان يخشى أن تدعيم الإجابات مغالطة من أنه كان مسئولاً عما حدث لأبيه .

هذه قصة من القصص الواقعية الصديقة التي يمكن أن سوقها لكي تدل على مدى الضرر الذي يمكن أن يلحق بالطفل إذا خدعنا أنفسنا ونصودنا أن الطفل الذي يفقد شخصا عزيزاً على نفسه لا تسمح له سنة الصغيرة بأن يعرف ما حدث له ! وكل قصة من هذه القصص أمرأى في التي أصابت راسي ، ومخاوف في التي خلفها يختلف بالزوف كل قصة .

ماذا نقول

فما الذي يمكن أن نقوله للطفل الآن ؟ وكيف نقوله ؟ والتي لا شك فيه أن الكلمة ليست سهلة وخاصة عندما يتكلمنا الحزن معن الكبار أيضا .

ولكنني أستطيع أن أقول يجب علينا أن نتحدث إلى الطفل في حب وأدراك ، وأن تكون أصداه ، وأن نتحري الصقل والبساطة في كل ما نقول مهما كانت سن الطفل وفهمه على الفهم .

إن المخاوف والأوهام تربط دائما بالموت ، ومع هذا فنحن نستطيع أن نميل الكثير لتطويق من الأوهام دون أن نشعر اليها . ويجب أن نعترف بالمخاوف الحقيقية التي تعصف وراء الواجهة المائلة أماما . يجب أن نوضح للطفل أنه ليس وحده في هذه المسألة ، لأننا أيضا نشركه خسارته . يجب أن نقول له أننا جميعا نشعر بالمخوف لأننا كنا نحب هذا الشخص الذي ذهب ولأنه كان معنا .

والإمانة في شرح معنى الموت أصعب من ذلك بكثير ، ولكن ظلنا أن الأطفال ، فحسن الحظ ، والفيون ، فنحن نستطيع أن نركز بكل امانة على التقاطي التي يمكن أن تتبع في أنفسهم الراحة والطمانينة ، والتي نعترف منها لطومات الأيكيد فتقول له مثلا أن الجسم لا يشعر بأي ألم بعد الموت ، والإنسان عندما يموت يفارقه الشعور بالقلق والمزيج والتماسة والتعب .

الراحة في الموت

وأي طفل حتى لو كان في الثالثة من عمره ،

بين نور الدين

تجارب مبريرة في الحركة العالمية الأولى

١٩١٤ - ١٩١٨

بقلم : عارف العارف

ليسوا بي قومي ، هم ، الأتراك ،
ول أن قبل قوما ليس بي أو بين قومي
ويهم أي عدا ، وهم ، الروس ، .

موقف الأتراك في الحرب العالمية الأولى

كانت بلاد العرب ، عند شوب تلك الحرب
الطاحنة ، خاضعة لحكم الأتراك العثمانيين الذين
رثوا من مصلحتهم أن يبقوا إلى جانب حلفائهم
الألمان والصليبيين ، وأن يقاتلوا الروس
والفرنسيين .

أما الروس فقد حاربهم في جهنم ، في القفاس
.. عند أقصى الشمال من بر الأناضول .. ول
الروم أبلي .. على حدود بلغاريا ورومانيا ..
وأما الإنجليز فقد حاربهم في العراق .. وفي
سوريا وفلسطين .. وكان عليهم أن يحموا .. في

■ من أصعب الأمور وأشدها مضاعفة
على النفس ، أن يساق المرء - رغم
ألمه - لخوض معركة لا يملك له فيها
ولا حمل .. وإن يحمل السلاح - على
كره منه - لعائل قوما ليس بين بي
قومه وبهم أي عدا .

وهذا ما جرى لي في الحرب العالمية
الأولى (١٩١٤) ، يوم ساقني الأتراك مع من
ساقوا من حربي الحاميات إلى مختلف
جبهات القتال . وكان يعني أن أرسلوني
إلى جبهة القفاس في أقصى الشمال من
بر الأناضول . وهناك في جبال القفاس
كتب علي القتال في دفعه من الأرض
ليست حرة من وطني ، هي الأرض
محي سلمي ! سلمي !

ذلك في ٢٨ يونيو ١٩١٤

بالتعاقب التي كانت تراثاً في فلسطين ، أو التي كانت في العراق ، ذلك لأنني عربي ، وأنا على استعداد لقتال في كل جزء من بلاد العرب . وما علمت إلا بعد حين ، أنهم (أي الأتراك) كانوا يتعمدون إبعاد شباب العرب عن بلادهم ، فضلاً عن تعليمهم التسلح بالانضمام إلى (حزب المهدي) أو (حزب الكركند) أو (الأسلاح) وما إلى ذلك من الأحزاب القومية كانوا قد سمعوا بتكوينها في بلاد العرب ...

وكان أكثر العرب موجهاً عند الشبان المسلمين إلى (التشيكي الأدبي) . لذلك المنحى الذي أسس في جامعة القاهرة سنة ١٩٠٩ . وقد انضم إليه جميع طلاب المعهد العلمية هناك . حتى أنه لم يبق شباب من الشبان العرب الذين يتلقون العلم في (اسطنبول) ، إلا انخرط في صفوفه . أنه وإن كنتيئاً بالأدبي ، إلا أنه في الحقيقة لم يستند عن الأهداف القومية والمليكية التي كانت تسح على شبابها الأحزاب الأخرى .

بين اسطنبول وارضروم

وهكذا لا بين طرفة عين وانتابعتها .. وجدني متمسكاً بزوايا العسكرية ، ومسوقاً إلى جبهة القتل .. عبر مدن ما عرفتها من قبل .. إلى (نيكسبر) و (قرنية) و (أفيون قره حصار) . ثم (قهرس) و (سيواس) و (إربيلان) و (ارضروم) . وهناك في موضع يسمى به (طاهر حوجة) على مقربة من ارضروم .. كان علي أن ألتحق بالفيلق التاسع .. الذي كان يحاول صد القذائف الروسية الزاحقة من (صاري غاشي) .. وسط رياح حالية وجبال مغطاة بالثلوج ، وكان الطلح الذي يحته هبكتنا على وشك الانهيار .

كيف السبل إلى النصر والحش حائع

كان تركياً لوجهة القفقاس يومئذ ثلاثة فيالق . في كل فيلق ثلاث فرق . وفي كل فرقة عشرة طوابير (كتائب) من المشاة . يضاف إليهم ألوية من الفرسان . كان هذا عند بدء القتال في شهر نوفمبر من تشرين الثاني ١٩١٤ . ولما احتدم القتال في شهر يناير ، كانون الثاني ١٩١٥ راحت فلولان لإحطان سوب الجبهة : الفيلق الأول جاء من اسطنبول بحراً ونزل في طريزون على ساحل البحر

الوقت نفسه - مضيق الدردنيل ومعاير البوسفور ليذهبوا إلى من عاصمتهم : اسطنبول .

ومن أجل القيام بهذه المهمة الشاقة ، كان لا بد لهم من تجهيز خمسة جيوش كبيرة ، وقفت لتحمي حدودهم الطويلة في خمس جهات متباينة.

وفرة الجنود وفلة الضباط

لم يكن من الصعب على ولاه الأمر في اسطنبول - وكان الأمر يومئذ بيد جمعية الاتحاد والترقي وليس بيد السلطان التبرع على العرش - أن يستنفروا الضباط من أجل تنويعهم إلى مساحة النضال . وقد استنفروه - طلبة المدارس - وكان عدد سكان السلطنة العثمانية يومئذ عشرين مليوناً . فتمكن الفوم من تجهيز ما لا يقل عن أربع مليون جندي .. ولا تقلعت الأزمة في أوروبا في أواخر شهر يوليو (تموز) ١٩١٤ ، سألوا إلى مصبرات التدريب ربع مليون آخرين . فأصبح لديهم ، عندما صدرت أوامر الحرب ، نصف مليون من الجنود .

ولما لم يكن لديهم سوى سبعة وعشرين ألفاً من الضباط ، وهذا العدد لا يكفي لإدارة دفعة القتال ، طردوا دعوة الخريجين الذين أموا دراساتهم الجامعية في مختلف الكليات والمعاهد العلمية .. ولحقهم ضباطا .. ولفترة مؤقتة انتهت بانهاء القتال ... وكانت ثمة ، إلا العرب ، واحداً من هؤلاء الخريجين . وكان علي أن أتصاح لكلاس . فالتصت على كرسني . وأدخلوني في (الكلية الحربية) مع من أدخلهم من الخريجين . وهناك قضينا ستة أشهر صعبة ، نتعرب على استعمال السلاح وإدارة الجند .

وعندما انصفا فترة التدريب وتخرجنا بمرتبة (وكيل) ، فسموا إلى فئات . ولربوا كل فئة منا إلى جهة من جهات القتال . فكان نصيبي - ولست أدرك كيف كان - أن أرسلك إلى (جبهة القفقاس) .

لماذا أمعدوا شباب العرب عن بلاد العرب؟

عاشا حاولت أن أفتح رؤسالي ، وكلم من اتفق ، أنني أوفر العمل في التناقل البحارة عليه في البلاد الباردة . وقد رجوتهم أن يلتحقوني

ولكن صاحبنا لم يجرؤ على مصادرة رؤسائه !
.. فكانت النتيجة أن علنا على أرميا وأسر
الروس طينا .

معركة حامية الوطيس

كذلك كان وحشا عندما هاجمتا الروس ل
(امرأة قوم) و (دلي بابا) . ووقعت بيننا وبينهم
معركة حامية الوطيس . كان النصر فيها حليفهم
لأن كانت قد اتهم مجبات كثيرة من داخل بلادهم .
هاجموا كتيبتنا بكتل من كتانهم . وكانت كل
كتيبة من كتانهم أقوى من كتيبتنا وأثر صدحا
وعدة . فانسروا علينا . وأحبلوا مواشنا ، بعد
أن أبادوا معظم رجال الكتيبة جيودا ومسيحا . فلم
يبق منا على قيد الحياة سوى أحد عشر رجلا .
وكان كلاب هذه السطور من التاجين .

في ذيل الأسرى

معن الآن أسرى لا خير لنا في أي عمل من
أعمالنا .. ولا باد تشيلة القادة الذين أسروا ..
وقد جردوا من أسلحتنا .. وسافروا مخلوقين
إلى الكنائس المخفية من بلادهم .. وإلى لأكر
الآن من بين الذين اتى مورتا بها : (مفكرود)
(صاري فاشي) و (باكو) و (كديك صالغش)
(والتسنمرا بول) و (فارسي) و (نظيسي) وما
إلى ذلك من الممن الواقعة في جبال القوقاز الممتدة
من البحر الأسود غربا إلى بحر الكازوين شرقا .

وعبرنا بمفك السجول الواقعة في أواسط روسيا
مارين بـ (ديوستوف) و (خاروف) و (سارنوف)
و (كاتشسكي) و (منزي) و (سيزون)
(و بترافي) و (سافيرا) و (أبول) و (أولا) .

وبل الطريق إلى (جبال الأردل) عبرنا ثلاثة
من الأبرار الكبيرة ، هي : (نهر الفولغا) و (نهر
الكون) و (نهر الأردل) .

وفي مدينة كشي (شيباسك) أخبرونا - وبنا
له من غير أنكم - مضاحا - أن طغرا آخر
مينا إلى سيبيريا ! . فاقترعنا : لهذا الطير
أبدقتنا ؟ .. ذلك لأننا كنا قد سمعنا الشيء
الكثير عن تلك البقعة النخبة من بقاع العالم .
وفرنا الشيء الكثير مما كتبه الركبنا منها وعن
بودها القفوس !..

الأسود . وجيء بالفرقة ٣٧ من فرق الكتيبة الثالثة
عشر من بغداد . فأصبح مجموع الجيش المخابر
في تلك الجبهة مئة وخمسين ألفا .

كان باستدانة هذا الجيش أن يطلب على خصمه
الجيش الروسي ، الذي لم يستطع أن يستد في
تلك الجبهة يومئذ سوى مئة ألف . ذلك لأنه كان
مضطرا لمشد معظم قواته من أجل صد الهجوم
الأكبر في الجبهة الغربية . ولكن المشائين لم
يمكنوا من الصمود لوجه الروس لأسباب عديدة
منها أنهم كانوا يحاربون وهم جوع .. وقرب
يهرؤهم .. وليس على أيمانهم ما يهدئ عنها حر
البرد غير أطراف بالية .. والبرد في القوقاز شديد
بدرجة لا تقبل .. حتى أن الفرقة التي قتلتهم
جاءوا بها من بغداد ، وهي مؤلفة من عشرة آلاف
مقاتل ، منهم من ألوا حر الصحراء ، ما كانوا
يخطون رحلتهم في جبال القوقاز حتى واج البرد
بفك بأجسامهم . فمات معظمهم شحمة البرد
والقارس والرياح العوج والصدام وسائل التل
والندفة وهم يجتازون الجبال الثلجة بالتلوج .

والأسرى من هذا ونحوه أن لغة الكتلان والسريرا
الصغار ، كانوا يخطون البطاني من القادة الكبار
المسؤولين من إدارة ذلك القتال .

ولئن نسبت ظن النسي يوما فأننى إليه فلام
الكعبة التي أننى إليها وأمرى أن أكتبهم أفراد
سرس كيف يجيبون على أسئلة قائد الفرقة عندما
جاء هذا ليشتهم : أن يقولوا له : « أنا نعيش في
دعة بفضل السلطان ! .. نأكل من اللحم والأرز
والسكر ما نكفي ! .. ولا مطلب لنا سوى حدود
الامر لنا بالزحف لتلقى على أيماننا وأسماء
السلطان ! .. » . وأمر أجهده أن يقتلوا كلهم
بالمداد أيمان السلطان بطول الحياة : « باد شام
حوك يشا ! » .

وما كان الجنود يطمعون في الحقيقة لمصرى العزير
النياس والتشي ! .. وما كانوا ياقرون اللحم أكثر
من مرة في الأسبوع ! .. وكثيرا ما كانت مؤنهم
وأردافهم تسرق وتباع في السوق السوداء ! ..

فما كان مني إلا أن قلت لقائد الكتيبة : « ألي
من الأفضل أن يذكر رؤسائنا الحقيقة ، ليحبلوا
على الصام النقص قبل أن يصعدوا فوقهم
بالزحف ؟ وزحف الجنود المرأة والجنود لا يمكن
أن ينتهى بالنصر ! » .

سكانها يوم تولدنا (١٩١٥) كان حوالي ثمانية ملايين .

أرضها ، ولا سيما في الشمال ، دائما مغطاة بالثلوج ، وبردها شديدا . وكثيرا ما كانت درجة الحرارة تهبط إلى ما تحت الصفر بضعم ولاتين درجة ، وأحيانا إلى الأربعين .

إن هذه القوة في الطقس ، والمسافات البعيدة التي تفصل بينها وبين الأقطار الجارية لها ، هي وهذان الطريقان وقلة الوسائل الممثلة للنقل ، هي التي جعلت الفياضنة يتخللون (سيبيريا) سجناء للمجرمين ، ومنى الكثير من خصومهم السياسيين . وكان فيشر روسيا بطرس الأكبر أول من سن هذا النوع من العقاب . وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) أطلقت مئة ألفا لواء الأسرى من جنود وغيابا .

و (فرانسوا بارسق) هذه . التي فتنا في سجنها ثلاث سنين . وألمة على ضفتي نهر (ينس - ساي) وهو من أكبر الأنهار الواقعة في لوانط سيبيريا . يتجه في فصل الشتاء ، بحيث يسير الناس فوقه مشيا على الأقدام . ويهر من على جسر الهم قوله الخط الشديد قادم من موسكو ومتهيا هند ميناء ولادى شوك . أنه من أطول الطوط الحديدية في العالم ، أن لم يكن أطولها طرا .

خوف وجوع وحرمان

هذه كلمة غامضة لا يد منها من سيبيريا . وقد اصابتها فيها ما أصابنا من خوف وجوع وحرمان . وكثيرا ما كنا ننتهي لكلمة (الجوع) فلا بعدها حتى ولو كانت بابسة أو كلمة أخرى . وننتهي أيضا لكلمة (السك) فلا يحصل عليها . وكنا نبحث عن كلمة (الخبز) فوجدنا نارا وعصا بها ! . وقد ازدادت حالتنا سوءا ، عندما نشبت الثورة ، وفشت حرب أهلية بين أنصار الحكم القديم والحكم الجديد .

هنا فضلا عن بعدنا عن الأوطان ، وما عرفنا في يوم من الأيام التي مرت بنا ، أن الوطن غال إلى هذا الحد . فكلما عرفنا ذلك في ديار الأسر ، لدرهم الله شوقي حين قال :

وحسني لو شغلته بالخطه منه
بلمنتهي إليه في الخطه نفسي

فكرنا في الضياع . . والامساع عن السر . . ولكن كيف السبيل إلى ذلك ومن ورائنا الجند شاكين السلاح ، يسوقنا سوق الفم . . ولهاذا لم يدم ضياعا سوى بضعة نوا . . فاستننا للأمر . وركبا القطار الذي أمدوه لنقل الأسرى . وهو من النوع الذي كان الروس - قبل شوبانغروب - قد أمدوه لنقل الدواب . . ذلك لأن القطارات الأخرى كانت تخرج بالأمميين من الجند المرسلين إلى جبهات القتال .

شهران كلفنا . . ضياعها في الطريق قبل أن نصل إلى (فرانسوا بارسق) حيث انتهى بنا المطاف . . مشايحنا كالمسجونين . . في عمرات القطار المعروف بقطار سيبيريا .

وإلى الذكر الآن من المدن التي مرونا بها في هذه الرحلة الطويلة الشاقة : (لوسق) و (كورغان) و (يتر بولوسق) و (يوسو بيلوسو بلسق) و (طوموسق) و (نايغا) و (أيرفوسق) و (فرانسوا بارسق) .

وهذا على خلاف مهر (ينس - ساي) وعلى مقربة من فرانسوا بارسق ، زوجونا في منزل أسموه (ديوسو غوردونوف) . وقد كتبوا أنشأوه حديثا لأسرى الحرب . وفيه ضياع ثلاثة أعوام كاملة . وكان معنا في ذلك السفار أربعة آلاف وخمسمائة أسير ، ينمون إلى مختلف الجنسيات . منهم العربى والتسركى والألماني والمصري والجزى . .

سيبيرييا

لست أنوى أن أحدث قراء « العربى » الكلام حديثا معها عن سيبيريا وأحوالها في هذه المجاعة التي طعمتها لثبث من أوردينج ، وإنما لا بد لي من إطلاعهم فكرة موجزة عن ذلك القطر الواسع المتجمد . . لعلم يسمون من خلالها مبلغ التضاريس التي شامسها ، بين معشر الأسرى ، أبان وجورنا في تلك الديار .

سيبيرييا . . اسم أطلقه الروس على الجزء الآسيوى من بلادهم . يحده من الشمال البحر للبحر الشمالى . ومن الجنوب بلاد القوقاز والافغانستان . ومن الغرب جبال الأورال . ومن الشرق منشوريا وولايت فوسوق المظلة على بحر اليابان . مساحتها ١٦٨٠٠٠٠ كم^٢ . ملا مربعا . وعدد

كيف كنا نعيش داخل المعتقل ؟

كان الروس يعطون بمقتضى احاطة السور بالمعصوم ، وكانت قلعتنا محاطة بسور من الاسلاك المشاككة والعواجز النضبية والمضمار الحديدية . وبعدد كبير من أبراج الرافية ، وما كان يسمح لنا ان نلقب من السور او من أى برج من الأبراج اكثر من خمسة ايام . والويل كل الويل لمن يسي ويقرب منها !.. فان جزاءه رصاصة تخترق صدره ! ..

وما كان يسمح لنا بالخروج من المعتقل الا ملأى خاضى . والما سمح لنا بالخروج ، كان طينا ان نعمل على المدعى شارة عليها حرفان يرمزان الى اننا اسرى ! . وكان علينا ان نوحى بالجنود يسرون من قلعتنا ! . وراء كل اسير جندي صليح ! . وقد هرموا علينا الاختلاط بالادميين من سكان المدينة . ولا اذكر انهم سمحوا لى ان نأخذ المعتقل ، في غضون السنوات الثلاث التى قضيتها في الاسر ، سوى مرة واحدة ! .

هذه وما اليها من مطوف لىم نلقاها يوما واحدا . وكثيرا ما اخفت مضاجعنا . كنت اريد ان اتناولها هنا بالتمصيل . وان كنت لم اربى من الاشارة اليها اشارة خافية . ذلك لان القصد من مقالى هذا ، هو التحدث عن لودين اكتنا اخبارها ونحن في تلك المدة . وكان لظهيما الر في مجرى حياتنا : -

أ) الثورة العربية التى اوقد نلهاها امير مكة الشريف الحسين بن علي (١٩١٥) ، والتي انتهت بطرد الأتراك العثمانيين من بلادنا .

ب) والثورة الروسية التى اوقد نلهاها بولشيف (لينين) وصحبه (١٩١٧) ، والتي انتهت بزوال الحكم البشيفى في روسيا .

الثورة العربية

اما (الثورة العربية) فقد سمعت بها بعد انعامها بشعة شهر ! .. وذلك عن طريق رسالة تلقيناها من الاسكندرية محمد رشيد رضا صاحب مجلة (المنار) القاهرة . جوابا عن رسالة كنت قد بعثت بها اليه ، قلت له فيها أننا - انا ورفاقي العرب في الاسر - نعيش عيشة منزلة عن العالم كله .. واننا في شوق لتستماع اخبار بلادنا . ان صحاح هتا ، ولا كتب ، او أى نوع من انواع التبليغ . والصحيفة العربية الوحيدة التى نلها

بها هي : (نافذة الله) . هذه الجريدة القليلة التى اصغرتها دون ان من السلطة . ولكنها لا تسمن ولا تغشمن جوع . ذلك لانها خطية . تصدر مرة في الاسبوع . وما كانت تطلعا عن وسائل الاتصال بالعالم الخارجى عما يساعدنا على اداء رسالتنا .

ولها رجوت صاحب الكار ان يرودنا بما يتيسر له من صحف وكتب عربية ، وان يظهرنا عن الوضع في بلادنا فترسل الي - رحمه الله - اعداها من جريدة (الاهرام) القاهرة ومن جريدة (ام القرى) التى كانت تصدر في مكة .. ومع هاتين الجريدتين رسالة بتوقيعه قال فيها

« يسرى ان الخبر ، يا عارف ، ان امير مكة .. الشريف الحسين بن علي .. اهدى الله قد اعلن الثورة ضد الأتراك .. وقد لودى به ملكا .. نحن اليوم مستقلون .. لنا كيان قومي .. ولنا جيش مستقل .. وما هو العلم العربى يطفى فوى الصحارى ، وسيطفى عما قريبا فوى بلاد العرب كلها .. وما هم الجنود .. جنملا .. يصارعون (الهدية) .. والامل فوى في سقوطها في ايدينا بين لحظة واخرى .. »

« وفاتك في الدراسة وفي (التمدد الادبي) .. جنتكم ان لم اقل كلام - قد اتفقوا الى جيش التحرير . جيش الشريف الحسين بن علي اهدى الله .. تلك الاعمال التى ماخذنا الله على تطبيقها .. وليست ارانى في حاجة لان احتك على العبي ، وان نلبر من لقاء من الاخوان كي يسمروا في المعية البينا . فالثورة ، ثورة العرب كلهم ، وليست ثورة الصين وانجاله وحدهم .. »

« راجعوا حكومة البشيف . استجوبوها على استعداد لان تسمح لكم بمطافرة بلادها . ليس هذا فحسب . بل انها تعهدت ان ترجع من شاء من الاسرى العرب على مقننا » .

هذا ما قاله الاستلا رضا في رسالته . وقد ختمها بقوله : « اسرعوا بلجعي البينا . فلما في حاجة لكل واحد حتم » .

كنت اظفر فرحا لهذا الخبر . وما كنت انتهي من قراءة الرسالة حتى جمعت رفاقي في المعتقل ، واطلعتهم على ما جاء فيها . وكان كل واحد منا اكثر اخلاصا من الآخر لقومه وبلاده . وما كنا نتميز بين مصري وسوري ، او عراقى وفلسطينى .. بل كنا نعرف شيئا واحدا ، هو اننا كنا عرب

.. قائد الجيش التركي الرابض في سوريا .. كان
- قبل ذلك - قد أحال إلى (ديوان العرب) في
عالية عددا من رجالاته الأحرار .. وأن عددا
الديونر .. بعد محاكمات صورية - أدانهم - وحكم
عليهم بالإعدام شنقا ! .. لا لعب الترفوه ،
وإنما لأنهم أرادوا الحرية والفرصة لقومهم وبلائهم .

أما رجال القاطنة الأولى من فواغل الشهادة ،
فهم :

عبد الكريم الخليل . محمد الحمصاني . محمود
الحمصاني . نور الدين القاضي . صالح حيدر .
عبد القادر الخرسا . علي الأرماني . سليم عبد
الهادي . محمود المجد . نايف الو . محمد مسلم
عابدين .

هؤلاء شنقوا في بيروت في ١٤ آب (أغسطس)
١٩١٥ .

وأما رجال القاطنة الثانية فهم الذين شنقوا في
٦ أيار (مايو) ١٩١٦ . سبعة منهم لاقوا ربه في
بمقتل وهم : تقي الدين . الأسير عمر الجزائري .
الشيخ عبد الحميد الزهراني . شكري الصلي .
عبد الوهاب الانكليزي . رشدي الشحمة . رفيق
بذلك سلمو .

والباقون من رجال القاطنة الثانية ، لاقوا وجه
ربه في بيروت وهم :

عمر حمد . محمد حسين الشطي . عبد النبي
العربي . عارف الشهابي . توفيق المساط .
الشيخ أحمد طبارة . سيف الدين الططيط .
سعيد عقل . بترى يولي . جرجي حداد . سليم
الجزائري . أمين لطفي العاقل . جلال البخاري .

وهناك ثلاثة امر جمال باشا بشتنقهم في القدس ،
خاصة أرحاب الفلسطينيين كما أرحب السوريين
واللبنانيين وهم . أحمد عارف الحسي . ونجله
مصطفى . وهدي بن الحاج عمر التاشانيني .
وقلت جث هؤلاء الثلاثة تتراجع على أرواح المشتغلين
يومين كاملين في الساحة الثالثة أمام (باب العمود)
من أبواب مدينة القدس .

التفكير في الهرب

أخبار عالية طلة وقتت حيننا وقع الصاعقة .
فكنا لا لا مزيد عليه . ورحنا بفكر في الهرب

.. وإن مصلحة قوما وبلائنا التي علينا بالانحدار
والعمل المشترك من أجل خير العروبة ، ومن أجل
الانفصال من الحكم الأجبي .

ديوان عالية وشهداؤنا الأبرار

وإننا ، بعد قليل ، أخبار أكثر تفصيلا من
الثورة ومن شهداء العروبة في عالية . فالحسين
ابن علي أظن ثورته في التاسع من شهر شعبان
١٣٣٤ هـ - ١٠ حزيران ١٩١٦ م . وجمال الطلبة



بعض رجال القاطنة اسانية من شهداء العروبة

بروسيلوف وهو الذي بلغ القيصر فراد (مجلس الموما) بقلعه .. واخرى تؤيد الحكم القيصري ، وتريد بقاء الأوضاع على ما كانت عليه .. وتشبعت بين الثنتين حرب طاحنة ، أدت الى شيوع الفوضى في روسيا من انصافها الى انصافها .

الفوضى تصيب الاسرى برشاشها

نعرسا ، نحن عشر الاسرى ، نرا احرى لشبه

الطرق واجماعها للطروج من القتل ، والهروب من سيريا ، والرجوع الى اوطاننا .. ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ لا ، بل كيف السبيل الى الاتصال برجال الحكم الذين قيل لنا انهم على استعداد لاطلاق سراحنا وارجاتنا الى بقلتنا ، والوضع في روسيا كان قد تغير في غضون الفترة التي انقضت بين اليوم الذي كتب فيه السيد رشيد ربما رسالته واليوم الذي وصلنا فيه ، وهي ليلة شهر (١) ؟ ..

الثورة الروسية

كان الجيش الروسى ، خلال تلك الفترة من الزمن ، يجتاز الامة عصابة يسبب الفريات المتلاحقة التي كانت له الجيش الثاني في الجبهة الغربية . وكانت المسبب .. سبب الثورة .. لتبدل في كيد الصغار .. في موسكو و (بطرسبورغ) وفي المدن الروسية الكبرى .. ولا سيما في اوساط الجنود والعمال واللاحين .. ورياح التهمة والفلسف تباد تصف بالهالكين ! .. وفيما كنا نلكر في الحرب ، اتينا من خارج معتقنا الجبر قول ' ان الثورة قد نشبت .. وان البلاشفة الروس اطاحوا بالحكم القيصري (١٧ اكتوبر ١٩١٧) وانهم اطاحوا بدلا منه حكم الشعب .. حكم العمال والجنود واللاحين . وما هي الا بضعة ايام حتى قتلوا القيصر (تولا الثاني) ، وقتلوا معه القيصر الكسندرا . وكالات من بناتها الاربعة : الفرندوفة تولجا ، والفرندوفة نالتيا ، والفرندوفة نيولا نيا . واما البنت الرابعة ، وهي الفرندوفة استفساسيا ، فما عرف الناس عنها شيئا حتى الآن .

ولكن الامر لم يستتب حينئذ ورغله الا بعد حين . ان انقسمت البلاد ، الى اعلان الثورة ، الى ثنتين . فئة تؤيد الثورة ، وتريد تغيير الأوضاع في البلاد . ومن زعماء هذه الفئة الجبرال

كثير من الخوف والجوع والحرمان . وكثر ذات احوالنا الى العيش في نتيجة للحرب الاهلية التي عمت البلاد . فسكت الفوضى . وحلت الامة التصادية خلة وقد اقل الانتاج . واختلت المواد الغذائية . وهبطت قيمة النقد . وارتفعت الاسعار .

ولا ثم نجد من يجرى بقرنا ، راح كل منا يبحث من عمل يروى من وياحه . فيما من اقتتل عمالا في حقل ، او اجيرا في حانوت .. ومنا من راح يحلب البقر ويحطب في الغابات لقاء اجر معين ! ..

١ - كانت وسائل الاسرى خاصة لردية عسكرية سرية ، حتى ولو ترسنت بواسطة

المليب الاحمر ! ..

٢ - هذا هو الاسم الذي حملت به عاصمة الروس عندما سماها بطرس الاكر . ثم حوّل إلى (بتروغراد) . وبعد الثورة الشيوعية أسموها : (لينين غراد) . و (غراد) هي البلاد .

كيف انقذتني الاقدار ؟

كان من حسن حظي أن جاسي رجل بولوسي كان يعيش في تلك المدينة ، وكان هذا نوالاً لأن ينقل في يوم من الأيام فصلاً لبلاده في تركيا . فاستأجرني لأعلمه اللغة التركية لقاء أجر معين . وكنت أنا قد تعلمت اللغة التركية في استمبول ، والكتابة من الأكان الذين يجتمعني الأقدار بهم في الأسر . . . وعلى هذا تم الاتفاق بيننا . فكان أنه هو ما أراد من معرفة باللغة . وكان لي أنا ما أردت من رفقة في الخروج من السجن إذ حصلت بفضل هذا الرجل البولوني على الآن من الثلاثة للمعيش في المدينة .

ليس هذا فحسب . بل إن معرفتي بهذا الرجل النبيل ، وعيشي في المدينة ، وصداقتي التي لوصلت مع الأيام ، مكنتني من الهرب ، ومن تهريب عدد آخر من زملائي العرب . . الأخوة الذين ذكرهم لي مطلع كتابي . . أنه الدكتور فاروق ريبا Dr. Karol Riba خريج جامعة (ولزوفيا) ، استبدته حكومته فصلا لها .

ولما فرغته كان لي المثلث الثالث من صهر . وقد عرفته مصدا لقومه وبلائه . وفي الانصياع لأوامر حكومته عندما أصبحت هذه هي الكلمة الشيوعية . وطلب من حكومة الولايات المتحدة اعتباره لاجئاً سياسياً .

كيف هربنا ؟

كم كنت أود أن لو تسع لي الجبل هنا بذاكر لفراد (العربي) الكرام : كيف هربنا ؟ وما هي الصعاب التي امتدنا في طريقنا من اليوم الذي غادرنا فيه (فراسوبورسك) إلى أن وصلنا إلى بلادنا . ولكن . . إلى هذه الصفحات أن تسع لذلك . ولهذا أريد أن أكتب الآن بالقول أنه كان علينا أن نهرب بلادنا ، لكل منها ظروفها وصعاباتها وقوانينها . . وأجساد الحدود لم يكن سهلاً في أوقات السلم ، فكيف به في تلك الأيام . . أيام الحرب والقتال . .

وإني لأذكر من لندن والاضطرار التي هربنا بها : بحيرة (نابال) . . ومدينة (خاربين) بين روسيا

والصين . . وميناء (ولادى غوسسوك) في أقصى الشرق . . و (نانسكي) من فلور اليابان (١) . . و (شاتنهاي) الواقعة عند مصب نهر (يانغ شي كينغ) . . و (هونغ فونغ) المعروف بالسياسة الآمن من تفشيد الصين . . وجبل (الظلج) . . ومدينة (سفاهورا) في أقصى الجنوب من آسيا . . و (كولومبو) عاصمة جزيرة سيلان . . ثم (بومبي) . . و (عدن) . . والبحر الأحمر . .

رحلة طويلة شاقة طاعت أربعة شهور . . فمنا بها من أجل تحقيق هدف قومي نبيل . ولكن الأقدار لم تتج لنا لتحقيق آمالنا . إذ كانت الهدية قد أصبحت . وكان القتال قد توقف ونحن في عرض البحر .

كيف قبلنا الترحب عندما هبطنا أرضي الوطن ؟

كان أول شيء صفناه عندما وطئت أقدامنا أول أرض عربية ، أن رحنا ظيل تربتها . . ونحمد الله إذ رحنا إلى بلادنا .

ولكن

فرحنا - وباللأسف - لم يدم طويلاً . إذ ما كدنا نطفي بلاجل والمصائب ، حتى راحوا يهبطوننا بما جرى بعد أن وضعت الحرب أوزارها . . فتلنا . . وقد ألدنا ألبا ، عندما رأينا السمرين يرحون ويخرجون في بلادنا . . وكان أكثر لنا ، لما حل بفسطين . حيث فليت لنا بريطانيا القهر " التبعين " . فرحنا برى (العلم البريطاني) يعرف على ألباني بدلا من (العلم العربي) الذي كنا نتمنى أن يراه يخلق فوق الدبر . .

والآن من هنا ، وأدنى وأمر أنهم - أي الانجليز حطفاً بالأسف الغرب - وعدوا اليهود بأنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ! . . وهذا هو بدلة في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ . ولما يصف البلاد الذي كتبوا به وعدهم للعرب في ١٠ يونيو (حزيران) ١٩١٦ . .

عارف العارف

(١) هذه المدينة التي ضربها الأرمينيون يقتسمها الليرة . .

سينولوجية الإشاعة

الخوف من النفسية إلى إطلاق الإشاعات
الإشاعة إشاعة عدا، أو خوف، أو غش، أو غير ذلك
أو أزر مثلاً تثيرها الإشاعة حتى تصبح مركزاً
قصيرة تسهل على الذاكرة.

بقلم: الدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

■ من المواضيع التي اهتم بها علم النفس منذ الحرب العالمية الثانية موضوع الإشاعة، فلقب لاحظ علماء النفس والمهتمون بالحروب النفسية أن الإشاعة وسيلة هامة من وسائل الحرب النفسية بعيد منها العدو الذي يجر إلى هلاكه بث الإشاعات التي تقلل نفسية الجماهير وتعمرها لثقتها بحكومتها وتشككها بحيشها وقواتها الحاربة . ولذلك مكث علماء النفس على درس الإشاعات وعوامل انتشارها وما يحدث لها منذ أن تطلق إلى أن تنتشر . وسبحان في حديثنا هذا إعطاء فكرة من ذلك كله مستهدفين من ذلك ابصاح الإشاعة للمواطن عامة ، ولأن كان مهم في مركز التوعية خاصة ، ليسطيعوا فهمها ومخادعتها .



الإشعاعات أثناء الحرب

وما دعا له اشتراكنا إلى نهاية علماء النفس بالإشعاعات منذ الحرب العالمية الثانية فليبدأ حديثنا بالكلام عن الإشعاعات أثناء الحروب ، ولنلاحظ في بادئ الأمر أن الإشعاعات الخاصة بموضوع نحن نتشرب بين جماعة ما بقدر ما تلقى هذه الجماعة من أهمية على موضوع الإشعاعات من جهة ، وبقدر موضوع الموضوع ولا سيما من حيث طاقته بصفة أفراد الجماعة من جهة أخرى .

ولنحرب على ذلك مثلا حادثة حرب اليابانين الأسطول الأمريكي في حيد (بيرل هاربور) أثناء الحرب العالمية الثانية ، تلك الحادثة التي كانت سببا في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء وحسد دول المحور .

ولنلاحظ أن الحادثة هامة جدا باعتبارها ناسول حياة جميع الأمريكيين ومصلاتهم ، كما أنها حادثة لغامضة وذلك على اعتبارها جاءت مفاجئة للأمريكي العادي الذي لم يكن يتوقعها ، ومن هنا كانت موجة الإشعاعات التي انطلقت والتي زعمت أن الأسطول الأمريكي قد حطل نهائيا وإن لم يكن خيانة داخلية شارك فيها بعض القوميات وبعض الأديان وبعض الفئات وبعض الأشخاص . وهكذا كانت أهمية الحادثة ومخوفاتها سببا في انطلاق إشعاعات كثيرة ومتنوعة كانت لتطعم مصورات الأمريكيين .

هذا وللاحظ أن الموضوع قد ينتج عن تضام وسائل الاتصال والاطلاع ، أو فظفان الإخبار الموثوقة ، أو أمثال ذلك من الأسباب التي تكثر أثناء الحروب ، أو في البلاد التي مزقتها الحروب أو فيما بين الجماعات المتحزبة كبطني الفروع العربية أو بطني الجماعات البقية . كما قد ينشأ الموضوع عن انتشار الإخبار للتكسرية وانعدام الثقة بالسلطات الحاكمة أو وجود رقابة على الإخبار وسواها .

وبلاحظ أن الإشعاعات قد تنتج عن الخوف ، خوف المواطنين ، فهم يخشون آلامهم لانتشار الإشعاعات التي قد يلقونها أثناء أيرباء أو جماعة من المملاء والخربين والمخونة .

وهنا نلاحظ علاقة الإشعاعات وانتشارها بوجود

الاقليات العرقية أو الدينية أو القومية أو سواها وكيف تدور هذه الإشعاعات حول هذه الاقليات وتناولها ولهاجمها ، كما أن الإشعاعات قد تصدر عن هذه الاقليات بخصنية أو بسوء نية أحيانا ، والامر متوقف بطبيعة الحال على الظروف المصبة .

ولقد أجرى احصاء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٦ حيث درست ألف إشعاعة فوجد أنها توزع كالآتي :

٦٦ ٪ من الإشعاعات كانت إشعاعات عدا

٢٥ ٪ كانت إشعاعات خوف

٢ ٪ كانت إشعاعات نصي

٧ ٪ كانت إشعاعات من أنواع مختلفة

ولقد لوحظ أن إشعاعات الخوف والتمني ما لبثت أن ظهرت طبيعتها بالتراب النضر .

على أن المحور أن غالبية الإشعاعات كانت من طيبة القترالية شريرة ويعبر عن هذا بعد هذه الجماعة أو تلك .

والأسباب الرئيسية لانتشار الإشعاعات هي أنها تقوم بوظيفة مزدوجة فهي الممر للتوترات الانفعالية التي يستشعرها الأفراد وتنفس عنها ، فهي حادثة (بيرل هاربور) سمحت للإشعاعات طلي لمصر الفتى الذي شعر به الناس ، ومن ذا الذي لا يتفق إذا متبحر أسطول بلاده حسنا كما قيل أثناء ، ثم إن الممالات التي فطمت أيرباءها أو تحيلها تريد انطعاما لتصب طرهم بلحتها وللذلك كان لوم الاقليات متنفسا للناس . وهكذا أصبحت الإشعاعات على طيلة بطني الاقليات القومية في الولايات المتحدة وانتهى إلى جنح اليهود وطلاقهم بالسوق السوداء وفي ذلك .

وهكذا فإن لوم الآخرين لا يمر قلق الأفراد فحسب بل هو متنفس لهم . وليس مهما أن يكون اللوم ملما أو غير ملتب ما دام اللوم يطفئ من الضغط الداخلي والتوتر العصبي . ومعلوم أن التنفيس القوي والعنوي يسبب تراخي التوتر ويقود إلى شعور بالراحة . وهكذا فإن في أخباري الآخرين بأن الكنان الغلاني قد تكس بالقتل هو

٢ - الإشاعة القصيرة والكثيفة سهلة الحفظ وسريعة الانتشار .

وعلى كل حال لا يحدث بشكل عفوي بل ان الأمور التي تهم الناس بشكل خاص أو توائم ما يتوهمونه وتساعدهم على بناء القصة التي يريدونها قلما تنسى بل تبقى دائرة في الإشاعة .

الشحط Sharpening

يمكننا تعريف الشحط بأنه إزالة وحذف ونقل الخبائري لعدد محدود من التفاصيل لتختار من شيء واضح . أنه عكس التسوية ، ولكن التسوية أو الشحط لا يمكن أن يوجد واحد منهما بدون الآخر ، بل ان العمليتين تتمحيان جنباً إلى جنب ، وما بقي من الإشاعة بعد التسوية يشحط الى صيغ حادة .

هذا وبالرغم من حدوث عملية الشحط في كل رواية فإن ما يشحط في رواية ليس من الضروري ان يشحط في سواها .

ان احدي طرق الشحط هي الاحتفاظ ببعض الكلمات الرئيسية أو التي تسمى الانباء . هذه الكلمات التي ما تباد تظهر في الرواية الأولى حتى تستمر انباء كل سماع من سماع الإشاعة وتنتقل من فرد إلى آخر مشكلة على غيرها من التفاصيل التي قد تكون أكثر أهمية .

وقد يخط الشحط شكلاً دقيقاً أي عددياً فيزداد عدد الأفراد الذين لهم صلة خاصة مثلاً .

وهناك شحط زعمي فيميل الرواة إلى جعل الأحداث واقعاً في الزمان والمكان المعاصرين بدلاً من زمن عفاي أو مكان آخر . ان الناس أكثر اهتماماً بالمعاصر منهم بالماضي ولذلك فهم يميلون إلى نقل الإشاعة من الماضي إلى الحاضر .

ولمة انباء وصيغة الحركة إلى الإشاعة وهكذا فيقرن الطفرات والتغيرات القنابل وسواها أمور يبرز وينتشر في أهميتها .

والعجم النسبي مدعاة للاهتمام فالكبر والابرز والاهم يحتفظ به وقد يبالغ في أهميته .

والذا طبعت الإشاعة عنواناً أو شطراً فإن العنوان أو الشطر يلقى وذلك كان تناول هذه قصة تظهر التصيب العنصري ..

يصير من قلبي على من أحب وتليس لي ولزوجة وحفلة لاحتالي مع الآخرين وتطير لهم .

العملية النفسية التي تسبب الانتواعات التي تسبب الإشاعة ، تتضمن عمليات ثلاثا

والسؤال هو ما العملية التي تجري في النفس البشرية والتي تسبب هذه الانتواعات والميلانات التي تحدث في الإشاعة فتعود إلى هذا السرد الهائل من التعريب لذلك العام والقصير الجمالي .

من الواضح ان تتبع الإشاعة أمر صعب جداً ولذلك لجأ العلماء إلى التعريب في التعريب . وإذا كان المجال لا يتسع لذلك تفاصيل التعريب التي أجريت فلنأخذ نسول ما هنا خلاصة ما توصل إليه العلماء من تجاربهم .

بانتقال الإشاعة من شخص إلى آخر تحدث فيها عمليات ثلاث هي التسوية والشحط والتمثل وسنحاول ان نعطى فكرة عن كل واحدة من هذه العمليات .

التسوية Leveling

حين ننقل الإشاعة من فرد إلى فرد فميل إلى ان تصبح أقصر وأكثر كثافة وأسهل فهما وإخباراً ، وكلما زاد ترددها قل عدد الكلمات المستعملة فيها وقلت لمصايلها وهذه العملية هي التي نسمي بالتسوية .

ان عدد التفاصيل المختطف بها يتناقص بسرعة في البداية ، ثم يتباطأ فيما بعد بحيث ان نسبة التفاصيل المختطف بها تكون في الرواية الثانية أو الثالثة قرابة ٧٠٪ من الأصل ، ثم تهبط إلى ٣٠٪ في الرواية الخامسة ولو لم يمر زمن طويل على انتشار الإشاعة .

وهنا نلاحظ ان التسوية لا تصل إلى حدود التعريب الذي يلقى بل يبقى منها قرابة ٣٠٪ وهذا يعني :

١ - ان الإشاعة القصيرة الكثيفة تبقى .

٢ - حينما تصبح الإشاعة قصيرة وكثيفة يصعب نقلها بعد ذلك .

وهكذا فحربة الإسفاف تجعل مربعا ولو كانت في الواقع تحمل متغيرات .

٥ - التمثل بحسب العادات القومية : هناك أوصاف قديمة يوصف بها بعض الناس فلذا ما وصفا هؤلاء الناس وصفناهم بها ولو كانت لا تنطبق عليهم . كلؤلؤا عجوز (كزائرة) او (ملاكة) .

٦ - التمثل بالأهيماء والصلصة : حين يكون الرواة نساء فقد يطلقن أهمية على الملابس وببالتالي في وصفها الأمر الذي لا يحدث بالنسبة للرجال . أما إذا ضمننا صورة لرجال الشرطة وكان فيها صورة شرطي فلان الأهيماء يتركز حوله .

٧ - التمثل بالنمط : في تجربة فيها رجل أبيض يحمل موسى ويألف رجل أسود فالعرب عليهم من الأبيض أن موسى كانت في يد الأسود وأنه كان يهدد بها الرجل الأبيض . والنمط قد يكون طبقا أو عرقيا أو اقليميا أو فرديا .

والخلاصة

على عمليات التسمية والنمط والتمثل ليست آليات مستقلة بعضها عن بعض ، بل هي تعمل متكاملة متفاعلة وتكسي عملية شخصية لعلى الإشاعة صورتها النهائية . ولو حاولنا تلخيص ما يجري بكلمات مصدرة لقلنا :

حين يكون حفل منظر فاعلية بالنسبة للفرد ، ولكنه في نفس الوقت في الواقع أو فاعلا للتفسير بشكل مختلفا حينئذ عملية شخصية . وبالرغم من أن العملية مقددة فيها نسوة ونمط ونمط فلان طبيعتها الأساسية يمكن أن توصف بأنها جهد تخفيف المثير إلى بناء بسيط وذو معنى لعدالة كبرى بالنسبة للفرد وفيما يخص تثبيت أهيماء وخبرته . وبما العملية في اللحظة التي يدرك فيها التوسع الثقافي ، ولكن الأمر يكون أعظم ما تكون إذا تطلعت الذكرة ، وكأما كان الوقت الذي يمر بعد أدراك المثير الطويل يكون الأخير ذو الوجوه الثلاثة أعظم . وكذلك فانه كلما زاد عدد الأشخاص الذين يتناقلون الإشاعة أكثر يكون الأخير أعظم ويستمر ذلك إلى أن تصل الإشاعة إلى قدر من الاختصار يمكن معه أعادتها من الذكرة .

ولقد يضاف إلى الإشاعة نفس وحيتته فلان هذا النفس ينشط وهذا يحدث حينما تكون الإشاعة قد حُرِّفَتْ بشكل يات مع في مقولة ونحتاج إلى تفسير . وهكذا على الإشاعات اليومية يحدث النمط من طريق ادخال نفس مقبولة .

وحادثنا التسوية والنمط يظهران خطأ الذين يشبهون الإشاعة بكلمة التلج التي تتلصق كلها لتخرجت ، فالبكسي هو الصحيح أي أن الإشاعة لتفسر وتنشط كلما انتشرت .

التشكيل

والصح ان عمليات التسمية والنمط عمليات انفعاليات ، ولكن ما الذي يلود إلى التفاسير من بعض التفاصيل وأفراد بعضها الآخر كمن المسؤول من التغيرات والتبدلات والتحويلات التي تطرأ على مجرى الإشاعة ؟ الجواب موجود في عملية التمثل ذات الصلة الوثيقة بالقوة الجملة التي تلزم في الإشاعة من طريق العادات والأهيماء والمواقف الموجودة في نفس الصانع . هذا وهم التمثل بالشكل مطبقة ، مما .

١ - التمثل بحسب الفكرة الرئيسية :

أن ما يحدث بصورة عامة هو أن التفاصيل تسوى أو تشط لتتألف العناصر الرئيسة في القصة ولذلك فهي تصبح مثلية لهذا العناصر بحيث تصبح القصة الناجمة أكثر تناسقا وبقوة وجبكا . وهكذا فقد تكون الفكرة الرئيسية هي الحرب أو حدوث حادث أو في ذلك حينئذ لكل التفاصيل تنسج بحيث تكسبون شكلا انسب والتفاصيل في النسبة لسبب ، ونحن لا نكتفي بالعلاقة بمعنى التفاصيل بل بمدى تأثير التفاصيل أو معانيها لتتناسق مع الشكل المطلوب .

٢ - ولما تثير آخر يحدث في هذه العمليات الإ وهو اكتمال الصور الباقصة وسيد الثغرات ، للحصول على كل متناسق وذو معنى .

٣ - التمثل بالكتيف : أن الذكرة تميل إلى التكيف من قانها فيبدأ من أن تعد أنواع الفواكه التي تراها لأول ، كل أنواع الفواكه .

٤ - التمثل بالنوع : أن العديد من التفاصيل تنظم الشكل للتوقع منها بدلا من شكلها الحقيقي

القصة في شعر ..



حافظ إبراهيم

بقلم : طاهر الطناحي

■ خلف حافظ إبراهيم من الانتشار ما يلائم سبالة صفحة من ديوانه .. وهي فصاحة طعمها في بحر خفية وأربعين عاماً من حياته ، كانت أقرب في الكثرة منها إلى القصة والسرح موشوعاً واسلوباً .

ولو أنه اتجه جديداً إلى ذلك ، لكان من بعض قصائده ثروة روائية ماثية ، لأنه تناول مآسي مصر الاجتماعية ، ومشائها الخفية وسعياً للحرية ، وجهادها في القضاء على الاحتلال وفورها بالاستقلال ، ولأنه كان على قدرة مفرقة في لغة الوصف .. والقصة والسرحة تصيدان على الوصف ، وهما من الأدب الوصفى ، لا الأدب الإنشائي كالقصيدة والغزاة .. ؟

حياته حياة بقاء واشتداد

حافظته وميله إلى الحب ، علم مر له شعراً في النزل إلا أنهو لاثني بيتاً فصلها مترجم من الرئيسة ، وهي مقطوعات صغيرة . نذكر من أناشده قطعة غزلية بعنوان « رسائل الشوق » قال :

سَوْءٌ عَذِيٍّ لَهُ مَكْتُوبَةٌ
وَدٌّ لَوْ يَسْرِي بِرُوحِ الْأَمِينِ
إِنِّي لَا أَمْسُ الرُّسُلَ وَلَا
أَمْسُ الْكُتُبِ عَلَى مَا يَحْتَوِي
مُسْتَهِنٌ بِالَّذِي كَانَتْهُ
وَهُوَ لَا يَلِدْرِي عَمَّاذَا يَسْتَهِنُ
أَمَا فِي هَمِّهِ وَيَأْسِهِ وَأَمْسِي
حَاصِرُ الْوَعْدَةِ مُوَصَّلُ الْأَسْنِ

وقال في الحب بعنوان « بين الحب » هذين البيتين :

ولكن حافظاً كان من طبعه الكسل ، وكان يشكو قلة التشجيع ، بل عداوة في شبابه الكثير من الشيوخ والأعيان والأقطاب ، ومما كره المحتلين الإيجليل ، فكان يكافهم بقصائده الوطنية والسياسية ، وقد بقي وسيكى لحظه المار ، وشغلته ردة زعماء الوطنية والجمع الوطني من أن يتعرف إلى أدب القصة والسرحة الذي يحتاج إلى الوقت الصافي والنفس الهلابة الطمعة ، حتى أن ولاده لهؤلاء الزعماء بقاد يكون نصف ديوانه . وقد قال في ذلك :

إذا تصدحت ديواني لتتسراني
وجددت شعر المراثي نصف ديواني

نفسه الحزينة الخمدت جلوه الحب فيه

وقد الرث حاله البالغة وشبهه الحزينة على

أدنتك تترتابين في الشمس والضحي
وفي النور والظلماء والأرض والسماء
ولا تسمحي لكك يحطر حطرة
بمك يوما أني لست معرما

وهما غطمان في فاية البرود الماطي كثرهما
وما انشاء في الغزل . وكلت في ترجمته من غزل
« جابر دوس » فله اختار الحظ غزل في الشعر
الفرسي ، وترجم منه ومثال ذلك ما ترجمه وهو
في عنوان شبيه من هذا الفيلسوف الفرنسي
سنة ١٩٠٠م وهما بيان في الحب ، جاد فيهما .
يا أي الحب أمزج بالخشى
إن في الحب حياة القبوس
واسأل حياة من يعين البردى
أوشك يدعوها ظلام الرموس

ولا ندرى هل استجاب الحب لثناء الشعراء
أم لا ، على أن ههما في الحب أنه يمتد للصبر ،
وبذهب يوم كما لمصممجون ليلى إلى الرموس . . .
هذا إذا استثنينا ذلك الغزل الذي بدأ به
بعض قصائده على طريقة القدماء قصيدته في مدح
محمود سامي البرودي ، وقصيدته في مدح أحمد
حسام ممر السليبي وهو غزل تقليدي صناعي
لا يمتد إلى الملاحظة الصادقة بأية سعة من موقوع
الحب واليهام .

عمرته المخلدة

على أنه على الرغم من هذه النفس البالية
الاضطربة ، بدت في بعض الشعر حافظ وقصائده
روح القصيدة القديمة . ومن ذلك « عمرته المخلدة »
التي نظمها سنة ١٩٦٨م عن حياته ممر بن الخطاب
والقاضي بمدرج وزارة المعارف بعرب الجماهير في
الثامن من فبراير من ذلك العام ، ومطلعها :
حسب القوالي وحسب حين ألقبها
أنى إلى ساحة اصاروق أهليتها
لاهم هب لي بيانا أسمى به
على قصائد حقوق نام قاضيها
فقد جمع فيها أهم أحداث هذه الحياة الطويلة

لهذا الخلقة العظيم في شعر قصصي ، بديع . .
ومن مثاوتها : « السلام ممر بكوك خالد بن الوليد »
و « عمرو بن العاص » و « وعبر وولدت بيد الله »
و « عمر وعمر بن العجاج » و « عمر ودمبول
كسرى » و « عمر والشورى » إلى آخر ما جاء في
هذه القصيدة البليغة التي لو أنه قد حولها إلى
حوار لأصبحت من أبلغ المسرحيات . . .
و قد جاء في خلاصتها :

هذي مناقبه في عهد دولته
الشاهدين وللأعقاب أهدبها
في كل واحدة منها نابلقة
من الطابع تغلو قفس واعيتها
لمل في أمة الاسلام نابقة
تجلو لحاضرها مرآة ماضيها
حتى ترى بعض ما شادت أولها
من الصروح وما حانت بانيها
وحسبها أن ترى ما كان من وعمر
حتى يبين منها عين غابيتها

قصيدته في زلزال عسينا

وكذلك قصيدته في زلزال عسينا سنة ١٩٠٨
قد نظم فيه مأساة شعبة مؤثرة لو أنها صورت
في فيلم سينمائي لكنت من أشد الاثلام حولها ،
واكثرها تأثرا . وما بكك بزلزال يطوى مدينة
بأكملها وطرقها ومبانيها وسماها وأرضها بين لوران
البحر وديان البركان . فلما بهذه المدينة الإيطالية
الجميلة ، أصبح كان لم تكن في لوان ، بعد
ما أصيبت بما أصيبت به من الضرب والزلزال
والهولم والدمار ، كما قال في هذه القصيدة :
خُفْتُ ، ثم أهرقت ، ثم بادت
قُفِي الأمر كله في ثوان
وأنتي أمرها فأضحت كأن لم
تكن بالأمس زينة البلدان
ولكن هذه الثواني قد حدث فيها ما لم يحدث
في أية أيام ، فقد صمت صفاتي مفعولة بالنسيان

الى الأسلوب القصصي ، بل كان ينزع الى القصة حتى في الترجمة ، وقد ترجم جزءا من « رواية البؤساء » لفيكتور هوجو لثرا ، ثم ترجم في خمسة وعشرين بيتا موقفا من رواية شكسبير على لسان مكبت بظاظ خنجرا تخيله حينما هم بالقتال ابن عمه « دافن » لذلك لبطفه في ملكه . وقد وصف ترونده أولا ، ثم قصصه بعد ذلك على تنفيذ ما أراد . ومن ذلك قوله في هذه الأبيات :

كأنى أرى في الليل نصلاً مُجرداً
يطيرُ بكنا صمغية شـمـرارُ
تُقلبه للعين كف حبيبة
هيه حُموق تارة وقـسـرارُ
يُعاثل نصلي في صده فرلده
ويحكبه منه رونق وغـسـرارُ
أراه فلدني إلى شراسقي
بنأى وفي قصى إليه أوارُ
وأهوى بركلى طامعا في القفاطه
عيلركه عند الدونقـفار

ثم يقول

على القنك بادنكن صحت حريمي
وان لم يكن بى وبينك تـسـارُ
وان بك حب الناج أعمى بصيرى
ممالى على هذا القصاء حـيـرُ
أعزى فودا منك يادهر قاسيا
لو ان قلوب القاسيات تُعـسـارُ
وياطم قاطعنى ، ويارشد لاثب
وبلشر مالى من بليك فيرارُ
وبالليل أزلنى بموفك مـزلا
يـضـل به سرب القسطا ويـحـارُ

لقد بعض أبيات حافظ في ترجمة هذا المؤلف

والرجال والأطفال والمساكين والأكثر الفنية الجميلة والصواحي الرائعة لخدمة الزخانة ببهاض الحيات ووقع فيها من الأم الانسان ، وصنوخ الأطفال والأمهات والآباء ما يدهي النفوس ، ويميل العبرات .

رت طفل قد سآخ في باطن الأُر
ص يتأدى أمى أبى أدر كانسى
وفتا هيماء تشوى على الجنت
سرتعاني من حرة ماتعـسـانى
وأب داهل إلى النار يمشى
مُسْتَمْتِنا تمتد منه إلىـسـدان
باحثا عن بناته وبـيـسـه
سرع الخطو مستطير الجنان
الى آخر هذه القصيدة ، بل هذه القصة المارة .

قصيدته في رعاية الأطفال

وكذلك حافظ في قصيدة « ملجأ وعناية الأطفال » التي انشدها سنة ١٩١١ م في حفل اقامته جماعة رعاية الأطفال بالآوبرا فقد نظمها في أسلوب قصصي ليؤثر على الجمهور ويستمر عليهم ومسانداتهم لهذه الجمعية الخيرية ، وقال في نهايتها :

لم أقف موقفى لأنشد شمرا
سبب في قالب بديع النظام
إعانت فيهم والنس تشوى
من كؤوس الموم والقلب دلى
ذقت طعم الأمى وكابدت حشا
دون شربي فذاه شرب الحمام
لهذا وقتت أستطف القسا
س على البائسين في كل عام

حافظ مترجما لهوجو وشكسبير

ولقد كان يميل في قصائده الوصفية الأخرى

ولا تظلي شيكاً
من مصرعي إن شكوتُ
ولا يخفئك ذكيري

(بيروت) أتى سـ

(بيروت) مهد غـ

فيها وفيك حبـ

جرت ذيل شـ

لـ وفيها جـ

فيها حرفك طـ

ومن هواك اثـ

ومن حيون ربـ

وعلب فيك ارتـ

فيها (ليل) كـ

ولى من التـ

فيها بـ لى مـ

أوتلى وتـ

(ليل) سراج حـ

حـ ما فيه رـ

قد أطفأته كـ

ما من لظاهـ قـ

رمى هـ بـ

أصـ قـ

بي :

لو تفتدى بـ

من الردى لـ

الروائي ، وبها من التآثر الرائع ما لو أن شكيب
كان حياً لهنّا حافظاً على براحته وفنونه في وصف
هذا الموقف الذي نكبه وكأله كان حاضراً يراه
رأى العين ، ويشهد ما فيه من تردد لم يفر وخيانة
وجنح !!

عندما ضرب الأسطول الطلياني بيروت

وقد وضع حافظ في شعره البيسي قصة
تضحية شجيرة عقب ضرب الأسطول الطلياني لمدينة
بيروت انتقاماً من الأتراك في عهد نشوب الحرب
الطرابلسية التي وقعت بين الإيطاليين والأتراك
سنة ١٩١٢م . وقد دار حوار هذه التضحية بين
أربعة أشخاص هم : جرج من بيروت ، وزوج له
اسمها « ليلي » وطبيب ، ودجل عربي .

وقد جاء في مشهدها الأول

(ليلي) ما أنا حـ

برجى ولا أنا مـ

لم أقص حق سـ

وأنا قد قـ

شكيت نـ لى

لـ رـ رـ

(بيروت) لو أن حـ

مـ لى مـ

أو داس أرضك بـ

لمستـ وبـ

أو حل فيك عـ

مـ لى ما انقـ

لكـ رـ جـ

لو بان لى لـ

(ليلي) لا نـ

على الحياة بـ

ماذا تريد لي من مني
والثناء أمسي دوما
الخرج :

رأيتُ يأْس طمسي
وهمه في فؤادي
لأندي في فاني
أقضي وتحياب لادي
العربي

أستودع الله شهما
تدباً طويلاً التجساد
أستودع الله روحها
كانت رجاء اللاد
فيها شهيداً رمتها
غندرا كرات الأعبادي
نم هاشا مطمنا
هلم نسم أحفادي
فصوف برصيت نمار
يديك قننا الحساد

هذه بطي مشاهد التمثيلية التي نظمها حافظ ابراهيم . وهي لصالح أن تكون مسرحية أو ظما سينمائية إذا أضيف إليها بعض أحداث الحرب الطرابلسية التي نطوع فيها عدد كبير من العرب المصريين وغير المصريين ، وتبرعوا بالكثير فيها من الأموال ، وانفجر فيها الحرب بطولة فذة ، ودافعوا فيها عن الأرض العربية دفاعاً مجيداً . ■■

ظاهر الطناحي

ولو وقتالك وفسي
مهمحة لوقيست
إن عشت أو مُتْ إني
كما قوت تويست
لم جله في شهداء الأخير :

أواه إنسي آراه
بالموت أمسي رهتسي
حراجه بالمستبات
نعمي الطيب الفطيل
وعن قريب سيقضي
غير الشد حريسا
العربي :

أف تقوم حياخ
قد أرحموا العالينا
فراهم أين حلوا
صرب بقدر التوسسا
عقموا المروعة هددوا
معاحر الأولينا
عاثوا عسايدا وعسروا
يستعجلون السقيسا
وألجوا القرب غزينا
في قربه العشيرا
وألموا كسل داع
وأخرجوا المصلينا
في (أربة) مهلا
أين الذي تدعينا



السُّيُوط

عام بهذا الاستطلاع

هنر لصف

وصوره

عبد الناصر سفره

عاصمة الثقافة في مسقط
والهم مَدَن الوفاء، القبي بفد سوان



الكتاب من تأليف: عبد الناصر سفره
الكتاب من تصميم: عبد الناصر سفره
الكتاب من طباعة: عبد الناصر سفره

كنا نذهب الى الصعيد في الزمات السابقة كزائرين فقط .. اما هذه المرة فقد ذهبنا اليه بعيون المستطلع الذي يسعى جاهدا الى تقديم صورة كاملة للقاري في كل مكان من الوطن العربي الكبير من هذا الجرد من وطنه .

وبعض بلاد سرعا مع القطار الذي ينهب الارض بها بسرعة لثمانين كيلو مترا في الساعة ... وادي النيل الأخضر الجميل الذي ينزلي امام الاجين كما لو كان سحلا مستديما اخضر يشقه البحر الذي امتد فوقه الغيطان الحديدية ، ومع هدير جدران القطار انطلق بلوط كل صوت آخر من هؤلاء .. كصوت الساقية وهي تعود لثروى الارض الطيبة ، وصوت الفلاح وهو ينشد اغانيه الربلية الجميلة ويرفع غنسه ليعمل بها في الارض ولخوار الجملوسة او البقرة وهي توجه الى التربة لشرب وتسبح في مياهها ونبيق العمار وهو يعمل فوق ظهره ما اراد له صاحبه ان يعمل في طريقه الى سوق القرية !

ويستمر النظر على طول الطريق الى القرى والراكر ولكن الواضحة على الجبلين ، وتلاهي الصور بسرعة خاطفة ، حتى يصل بنا القطار اخيرا الى محطة اسيوط .

وما كاد يستقر بنا المقام ، حتى سرعنا بعمل

■ اسيوط ، او « عاصمة الصعيد » بلد مصري قديم يقع على الشاطئ الغربي للنيل ، ولذا كان البلد العالي سيجعل من اسوان اعظم مدينة صناعية بلا دخل في الجمهورية العربية المتحدة ، فان الجامعة التي انشئت اخيرا في اسيوط اعادت الى هذه المدينة نشاطها النور والمكر التي رفضها ابدي جلال الدين السيوطي وامثاله من لوثك العلماء الاعلام الذين انجسهم تلك المدينة .

والى عاصمة التماطة في الصعيد ، طارت بعثة « المصري » لتسجل لك صورة الحياة الجديدة في هذه المدينة التي اصعب اهم من الوجه القلبي بعد مدينة اسوان .

واسيوط هي عاصمة محافظة اسيوط وانفس ثمانية مجالي من او « مراكز » هي : اسيوط وديروط وسفوط وابو تيج وابنوب والبدارى والقوصية وصمطا ، ويبلغ هذا المركز ٦٩ موطا قرويا .

وسعيد مدينة اسيوط ، موضوع هبنا الاستطلاع ، من القاهرة بحوالى ٧٧٥ كيلو مترا يضمها القطار السريع في خمس ساعات ، كما يربطها بعاصمة الجمهورية العربية المتحدة طريق مهيئ لسيير فيه قوافل سيارات الركاب والنقل الى مختلف مدن ومراكز الوجه القلبي حتى مدينة اسوان التي تقع على بعد ٩٠٠ كيلو متر من القاهرة .

واسيوط او « سيوط » هو الاسم القديم الذي كان يطلقه الفراعنة على هذه المنطقة من وادي النيل ، ومعناه « الحدود » باللغة الهيرغليفية ، لانها كانت الحد الفاصل بين مصر العليا و « مصر السفلى » . ويبلغ تعداد سكان مدينة اسيوط ١٢٧ الف نسمة طبقا لآخر تعداد تم في عام ١٩٦٠ .

لقائنا بالصعيد

كان لقائنا بالصعيد من مملكة القطار الذي يسير بمحلاته تربة الانراهيمية التي تتفرع من بحر النيل عند اسيوط وتمتد حتى الجزيرة جنوب القاهرة ، وهي من الجول النوح في العالم حيث يزيد طولها على ٢٥٠ كيلو مترا . ولم تكن هذه هي رحلتنا الاولى الى صعيد مصر ، ولكننا تسمرنا ولا ندرى كيف اتينا هنا الشعوب ، اما لم مر من كل شيئا من كل هذا الذي نراه حولنا اليوم

مدرسة اسيوط الثانوية للبنات ، ابلت في
في تمسبه كنه ، وتضم ٨٥٧ طالبة في مختلف
الصفوف الابتدائية والاعدادية وال



أو الإسكندرية لانعام تعليمهم الجامعي . اما اليوم فقد فتحت الجامعة أبوابها في قلب المدينة لتستقبل التلبان والفنيات من كل مدن الوجه القبلي بل والبحري أيضا .. وأصبحت جامعة أسبوط هدف كل فتاة أو شاب يريد ان يخرق من متاهل المظلم بعيدا من ملاءى القاهرة واصولها العاصية ، وأصبح عدد طلبة جامعة أسبوط التى شيدت على أحدث الطرز الطيبة ، يزيد الآن على عشرة آلاف طالب من مختلف أنحاء الجمهورية ، بينهم ١٢٠٠ طلبة . كما أصبحت الجامعة تضم ٩٠ طالبا وطالبة من الدول العربية الشقيقة بينهم تسعة طلبة كويتيين .

ولمينا الى جامعة أسبوط التى انشئت من اجل بناء المواطن العربي الصالح الذى يستطيع ان يعطى وطنه حينما يكتمل نموه أكثر مما أخذ منه . ولاننا مدير الجامعة الدكتور حسين فهميس ، ووكيلها الدكتور التهامي عبد الرحمن موسى، وبعدا آخر من المسئولين في هيئة التدريس وبعرنا ان نذكر ان الدكتور مدير الجامعة كان احد تلاميذ الدكتور أحمد زكي الذين يشغلون الآن مراكز كبرى في مصر ، وهو قد مارس معه البحث العلمى في كلية العلوم بجامعة القاهرة . وجلس الجميع يتحدثون اليانا عن الدراسة في التكتيب الشفيلة ، النظرة بها والعملية ، وعن الحياة الجامعية ، والمشروعات التى لمست والقروعات التى لا تزال موضع البحث والدراسة لاستكمال هذا العمل الكبير .

قال لنا وكيل الجامعة انه سيقى انشاء الجامعة دراسات مستفيضة لهدف تحديد احتياجات الطيم الصميد والتعرف على مستوى نواصر الامكانيات المالية والبشرية اللازمة للجامعة، ولذلك قرر ان تبدأ الجامعة بتكليف الطوم ، الطبيعية والتطبيقية ، وان انتهى بلكيات الدراسات الإنسانية .

حتى انشئت الجامعة ؟

وفكرة انشاء جامعة أسبوط كانت موجودة منذ عام ١٩٤٩ ، ففى ذلك العام صدر قانون انشائها ، ولكن هذا القانون بقى حبرا على ورق ، الى ان جاء عام ١٩٥٢ ، عام الثورة ، فأخرجت الفكرة الى حيز التنفيذ .. وبدأت الجامعة تؤدى رسالتها بقول ... طالب وطالبة في عام ١٩٥٧ ،

اوراقتا وآلات التصوير ونزل الى التلسكوب لنسجل بالكلمة والصورة كل جديد وقديم في المدينة .

معالم المدينة خضرت

هذه نظرت معالم أسبوط تقرا كبرا .. دبت الحياة في شوارعها وميادينها على كل شيء فيها ، وهو ديبب طالما سمت اليه المدينة التسمية منذ عشرات السنين ، وأصبح أهلها يطولون اليوم ان يزلوا كلهم الى مستوى الجامعة .. كل امكانيات المدينة وضعت في خدمة الجامعة والطلبة الجامعيين ..

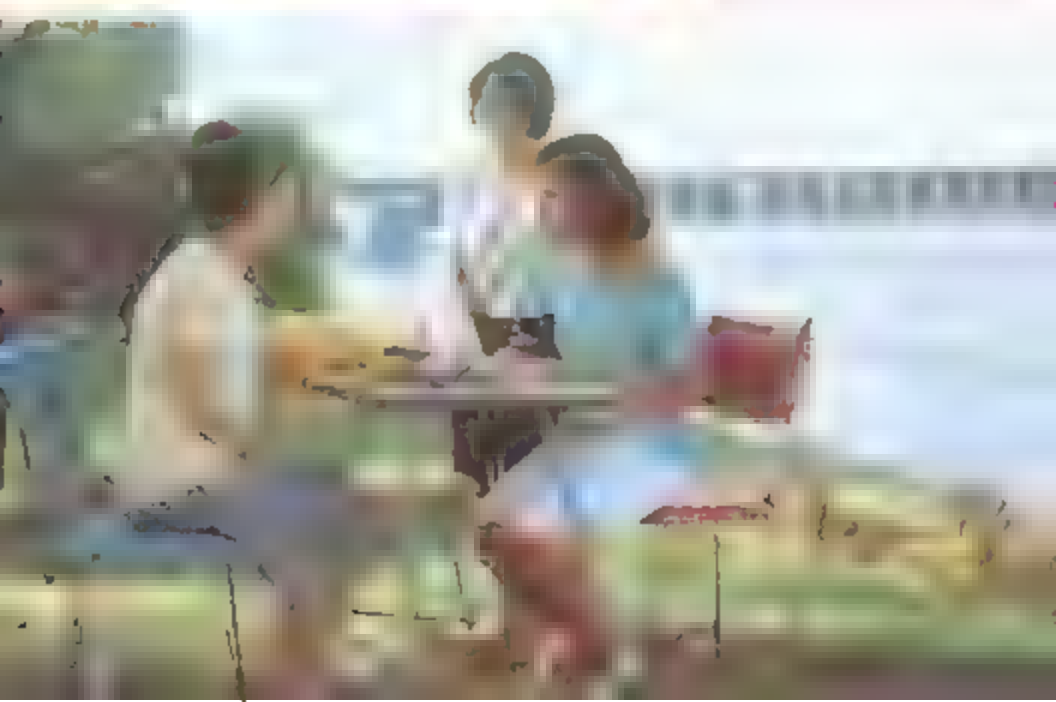
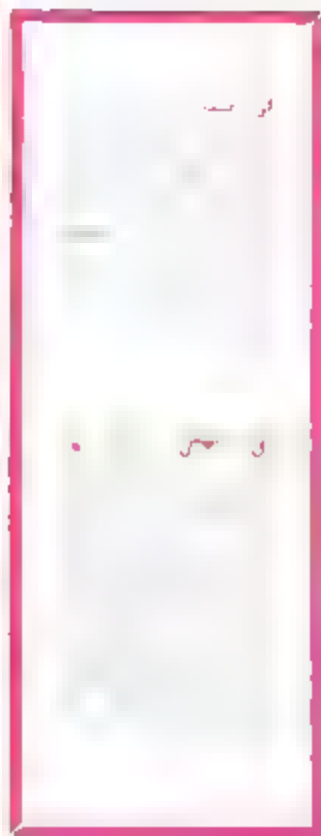
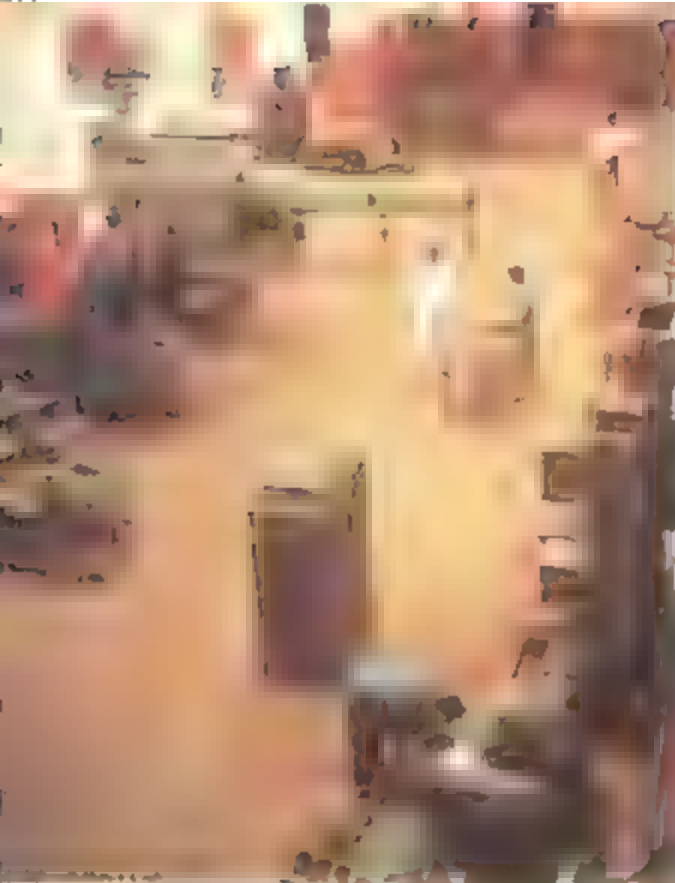
ولمير لقم أهل أسبوط وتطورت نظرتهم الى الحياة، بعد ان تطورت الحياة نفسها بالنسبة لهم . لم يعد الشباب يحرم حلقه بعد اتمام المرحلة الثانوية لينقطع مئات الكيلو مترات الى القاهرة او الإسكندرية طلبا للعلم والمعرفة ، فقد أصبح في أسبوط جامعة .

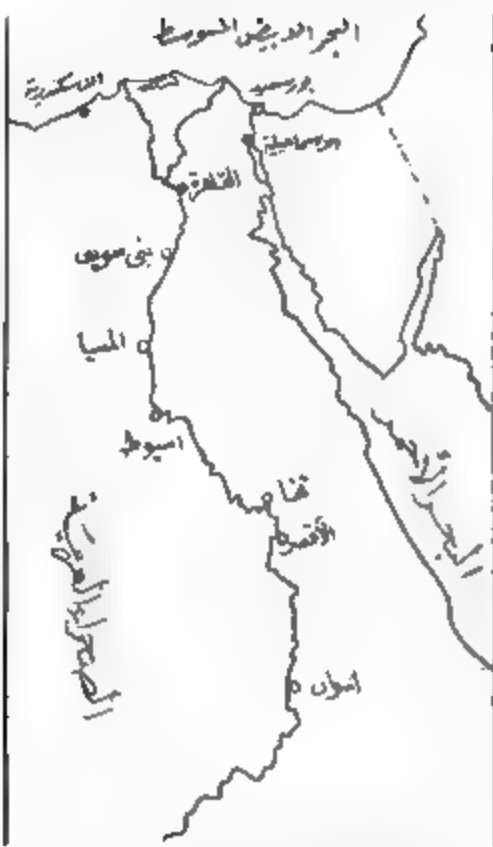
والفتاة أيضا ، لم يعد الوصول الى الجامعة بالنسبة لها مشكلة ، فقد كان أهل الصميد في الماضي ، وهم المشهورون بالمحاطلة النسيجة ، يترددون في ارسال بناتهم وحدهن الى القاهرة

عام ١٩٢٤ ، وهي المدم مفرسة لتوبة للبيد
مراحل الدراسة ، حيث يفسس الطلاب
المدرسة أيضا لم يجدى باسم ٢٢٥ طالبة









خريطة تسمى بورسعيد حاضمة انتقاله إلى الصعيد

تم بناء الأستاذ الرباعي الذي يشجع لشرين ألف مترج ، وكلالة صالة الألعاب المعلقة ، وجزء من الماني الخاصة بـصان هيئة التدريس ، وأربع مجموعات من صان الطلبة وهي تسع فئسي ١٢٠٠ طالب ، من بينهم ٥٠٠ طلبة ، جهزت لهم حجرات ممتدة زودت بكل وسائل الراحة . ويدفع الطلاب الطلبة ملها رمزا بسيطا مقابل السكن والاقال لا يزيد على خمسة جنيهات شهريا بينما تزيد التكاليف في الواقع على عشرين جنيها .

وقد بدأ العمل من ناحية أخرى في بناء مباني الاسام العميلة لكلية الزراعة ، وينظر ان تم ماني اليقني في عام ١٩٧٠ ، وبذلك تكون الجامعة كلها في حرم واحد يضم جميع مرافقها التعليمية والرياضية والاجتماعية .

حل مشكلة الاسكان

قال لنا الدكتور النهاس وكيل الجامعة : ان

وكان عدد أعضاء هيئة التدريس في ذلك الوقت ٢٢ استاذا ومدرسا . وفي أقل من تسع سنوات ارتفع عدد الطلبة والطالبات إلى عشرة آلاف ، إلى عشرين فصفا ، موزعين على كليات العلوم والهندسة والزراعة والطب والصيدلة ، والطب البيطري والتجارة . وينظر الاسام من افتتاح كئسي الدراسات الإنسانية (الآداب والفنون) قريبا . كما ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس في نفس الوقت إلى ٥٠٠ استاذ ومدرس ، إلى عشرين ألفا .

وقد بدأت الدراسة بالجامعة في مقر مؤقت كانت تسفله مدرسة أسبوط الثانوية للسجن منذ إنشائها في عام ١٩٦٢ ، وذلك بعد أن أبدلت عليه مبدلات لجعله صالحا للدراسة الجامعية .

أما مدرسة أسبوط الثانوية ، فقد نقلت إلى مبني آخر شيد خصيصا لها وأصبح اسمها الآن مدرسة ناصر الثانوية وهي أول المدارس التي تبنى الجامعة بالطلبة بعد اتمام دراستهم الثانوية ، ولها كلية الإمبركان ، لم مدرسة « أخوان » ومسا « الثانوية ، هذا إلى جانب المدارس الثانوية للبنات ومعناها ثلاث بمدينة أسبوط وحدها .

الحرم الجامعي

ويعود إلى الجامعة التي شيدت مبانيها القديمة في مكل مناسب يقع في شمال غرب المدينة بالقرب من الطريق البشري المؤدى إلى القاهرة ، وعلى بعد كيلو مترين تقريبا من قلب المدينة . وتبلغ المساحة الكلية للحرم الجامعي حوالي ٣٦٠ فداناً ، بما في ذلك أرض المزرعة التي تشغل حيزاً كبيراً منه ، وأرض الأستاذ الرباعي والعملاق التي تحيط بالمباني .

وخرجنا بطواف بالاسام في الكليات المختلفة . أنها تمثل مجموعة من المباني الجميلة التي شيدت كما قدمنا على أحدث طراز يأتي الجميلات في المالم . وينال كل مبني من أربعة أو خمسة طوابق تضم فاعات المعاصرات وحجرات الإسالة والمعامل ، والورش في الكليات العميلة مثل كلية الهندسة .

جنيهات شهريا

وقد لم حتى الآن بناء الجزء الأكبر من مباني الاسام العميلة لكئسي العلوم والهندسة ، كما

• أسبوط

٢١١ طلة ، بيتا منزل خاص بطالقات النيا
بالدنة الجامية ، كما اريت محافظتا اسوان
ومبور سميد عن رشتها في المساعدة ايضا . ويتكلم
ان تستجيب بالي المحافظات لهذا الطلب .
وليس هذه القصة جديدة ، فقد سبق
تفليها في جامعة القاهرة .

النشاط الاجتماعي والرياضي

وقال لنا مدير الشؤون العامة بجامعة أسبوط ،
ان ادارة الجامعة تهتم اهتماما كبيرا بالنشاط
الاجتماعي والرياضي للطلبة والطالبات ، ومن اجل
ذلك انشأت لهم الاسناد الرياضي ، كما انشأت
مسرحا كبيرا وباديا للتجديد واندية اجتماعية
مختلفة . كما عتبت الادارة ايضا بإنشاء قسم
خاص للخدمة العامة ، بهدف الى تحويل الجامعة
الى مركز للخدمات الطبية والثقافية والاجتماعية
للمعيد كله .

وترتبط جامعة أسبوط بمجتمع ارتباطا وثيقا ،
فهى جامعة بلا اسوار تسمح لافراد الشعب
مشاركة في نشاطها وبراساتها . وقد وضعت
ادارة الجامعة ورشتها الكبرى بكلية الهندسة في
خدمة أسبوط كلها ، كما تقوم كلية الزراعة
بمطبخها الزراعية لخدمة الفزارع وارشادهم الى
افضل الطرق الزراعية الحديثة . وبدأت بالعمل
بحوث في العنقول تهدف الى النهوض بزراعة قصب
السكر . وتقوم كلية العلوم وخاصة قسم
البيولوجيا بدراسة التربة القمية في المناطق
الصحراوية على جانبي وادي النيل في الصعيد .
اما كلية الطب فتهدف الى ان تصبح مركزا
للمراسات الطبية والخدمات العلاجية في الليم
الصعيد كله ، وكذلك كلية الطب البيطري التي
تساهل بالحفاظ على الثروة الحيوانية في الصعيد .

بنت الصعيد الجديدة

وقد التقينا بالجنة الجامية في حرم الجامعة
.. كان الوقت قبل الظهرة بقليل وشمس أسبوط
تفجع الوجوه السواد ، وترسل اشعها الساخنة
فوق الباني الجامية التي تحولت الى ليجان
جلس بداخلها مئات الطلبة والفنيات يؤدون
الامتحان في مختلف المواد ، فقد جاءت زيارة بعثة
« العربي » لاسبوط في موسم الامتحانات .
وامام الباب الخارجى لاحدى اللجان ، وقعدت



السيد أحمد كامل محافظ أسبوط ، استقبل
بعثة « العربي » في منزله حيث جلس يتحدث في
لرفة المكتب عن المشروعات الخاصة التي يجرى
المعمل فيها للبدية الجامية .. انه يصل ١٨
ساعة في اليوم ويوصل معه كل الصالح والمكرسات
الحكومية لدفع عملة التطور بالبدية ، وهو لا يكتف
من التفكير في مشروعات جديدة .. وفي الصيف
انامي استعمل اوقات فراغ الطلبة خلال الاجازة
الصيفية وبعثهم الى الخروج معه في حملة خدمة
للطفرة ، وسار معهم في القنمة .

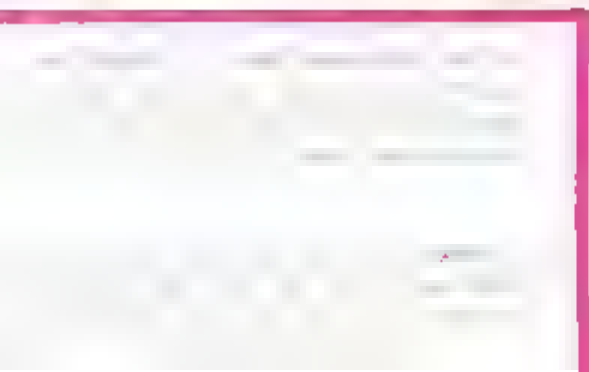
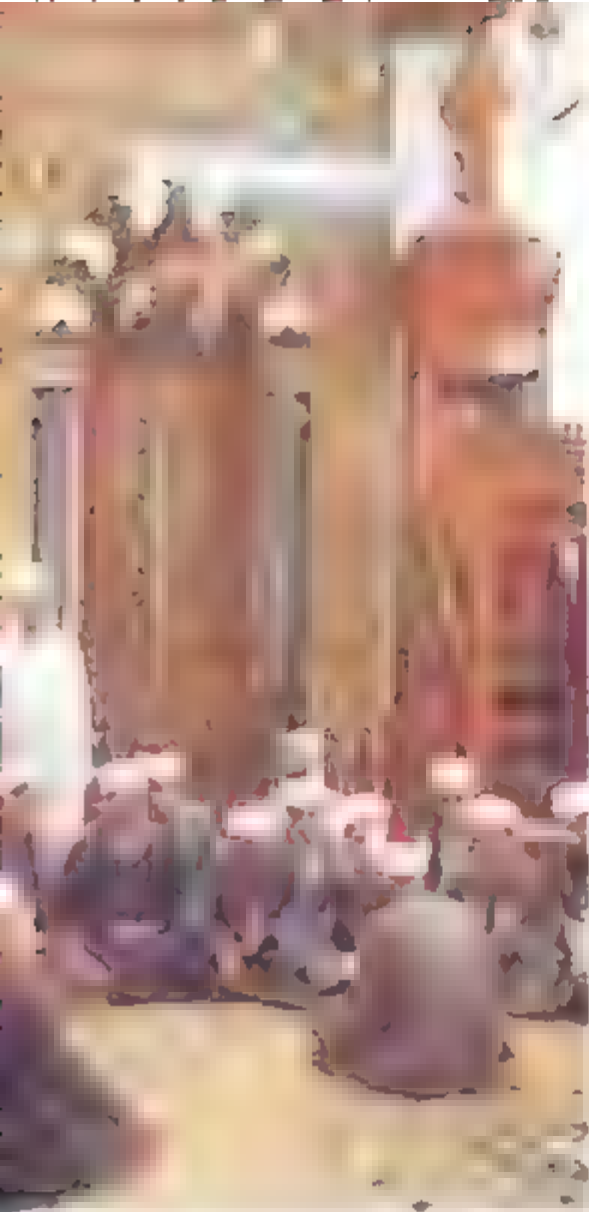
داني طلة الجامعة يسكنون حاليا في المنازل التي
يسانجروها وسط بيوت الاهالي بالبدية ، ويعلن
بمازل الآن حل هذه المشكلة بحيث يستطيع جميع
الطلة المرباد من أسبوط او الجزء الاكبر منهم ،
السكن في الحرم الجامي . وقد تم الاتفاق مع
السيد أحمد كامل محافظ أسبوط على تخصيص
جزء من امتدادات الاسكان بالمحافظة للجامعة .
بمعنى ان تبني المحافظة للجامعة داخل الحرم
الجامي وحدات سكنية يسكن فيها الطلة الذين
يشاطون مسكن بالبدية ، على ان تسلم هذه
المساكن للمحافظة . ويتكرر الانتهاء من هذا المشروع
في العام القادم .

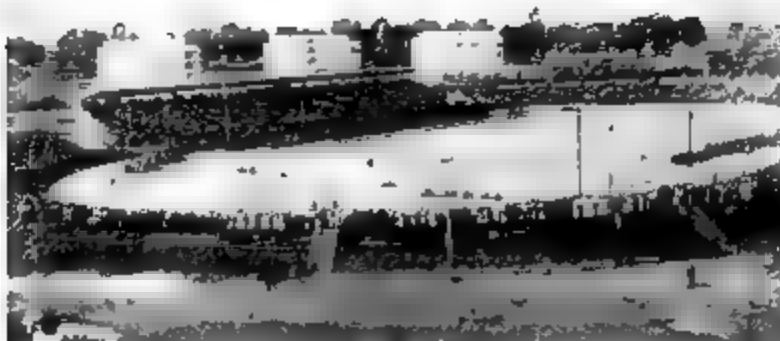
ولال لنا وكيل الجامعة ، ان لمة مشروعا آخر
لحل مشكلة اسكان الطلة ، يتلخص في مساعدة
بالى محافظات الجمهورية في مشروعات الاسكان .
وقد كتبت الجامعة بالفعل الى المحافظات ، وكان
اول فن استجاب لهذا الانفتاح السيد محافظ
النيا ، حيث تبرع بولىام امور الطالقات ، وعدد من



Fig. 1







أضحت جامعة أسبوط بالنشاط الرياضي ، وكان من مظاهر الاهتمام إنشاء « استاد » يسع لأكثر من عشرين ألف متفرج ، وباد للتحديث على ضفافه ترمه الإبراهيمية

تفادير أسبوط إلى بعض الزاكن والقرى التابعة للمحافظة .

أنشئت هذه الضاحية في عام ١٩٠٢ لتحتضن ماء النيل وتساعد على تنظيم الري السنائي في الأراضي الواقعة بين البحيرة وأسبوط ، وأجريت لها عملية توسيع في عام ١٩٢٧ ، ويبلغ طول الضاحية ٧٥٠ مترا ، وبها ١١٠ فتحات لتدفق منها المياه المخزونة ورياحا للاستفادة بها في ري الأراضي الواقعة شمالي الدية في موسم الخريف . وعلى مقربة من ضاحية أسبوط أو « الخزان الكبير » كما يسميها أهل الدية تلح ضاحية ترمه الإبراهيمية ، أو « الخزان الصغير » ، الذي أنشئ في عام ١٩٠٧ ، فحوى الترمه الطويلة التي تتفرع من نهر النيل عند أسبوط ، لتتحكم في مياهها ، وتمتد هذه الترمه « كما ذكرنا » إلى شواحي القاهرة عند البحيرة ، كما يتفرع منها بحر يوسف عند مدينة دبروت ويصب في بحيرة قارون .

كورنشي النيل

وفي الطريق إلى المدينة ، عرجت بنا السيارة إلى كورنشي النيل ، الذي يسكن عن جنوب أسبوط عند محطة توليد الكهرباء ، ويسكن عند ضاحية أسبوط ، ملرا بمدينة مصر أسبوط ، ومديرية المرافق والإسكان ، ودار المعلمين والحلقات حتى مركز أسبوط ، ويجري العمل الآن في بناء فندق سياحي كبير على الكورنشي .

وزدنا حديقة الحيوان ، وهي تقع على الكورنشي مباشرة ، وقد أنشئت في عام ١٩٦٢ ، وهي حديقة صقرية يحيط بها الأشجار العالية من كل جانب ، وتشرف على نهر النيل أمام معهد أسبوط الديني ، وتضم من الحيوانات المفترسة الأسد والنمر ، كما

« بنت الصعيد الجديدة » تتحدث إلينا . كانت أليفة ولكن في بساطة .. جميلة ، ولكنه جمال هادئ وفور .. أنها تدعى البيل أحمد ، طالبة بالسنة الثانية بكلية الزراعة وعمرها ١٩ سنة ، قالت إلينا : أنها جاءت من بني سويف لتدريس في جامعة أسبوط ، وهي تقيم مع ليليا من زميلاتنا الطالبات في شقة استأجرتها بالمدينة على بعد ثلاثة كيلو مترات من الجامعة ، وقد واجهت الطالبات في بادئ الأمر مشكلة إيجاد الوسيلة المناسبة للمواصلات حتى يتمكن من الوصول إلى الجامعة في الساعة الثامنة من صباح كل يوم ، وهو موعد بدء الدراسة الصباحية ، بينما تستمر الدراسة المسائية حتى الساعة العاشرة مساء . ولكن المشكلة ما لبثت أن حُلَّتْ سرعا عندما شاهدت الفعنة زميلاتها « بنات أسبوط » الجامعيات يركبن الدراجة ، فركبت هي الأخرى الدراجة .

وركننا الجبل بعد هذا الحديث القصير لتعود إلى البيت وتستعد لاستقبال الفد ، وأسرت إلى المكان الذي تركت فيه دراجتها وسط حشوات الدراجات الأخرى التي تنظر زميلاتها وزميلاتها أمام لجنة الامتحان ، لقد أصبحت بنت الصعيد تلوم بطور خفي في مجتمعها الجديد .

ضاحية أسبوط

وانتهت جولتنا في الجامعة ، وركبنا السيارة لتبدأ جولة أخرى في أسبوط .. في شوارعها وميادينها ووسط حائلها .. وفي الطريق مررنا على ضاحية أسبوط التي تصدر من أبرز معالم المدينة ، هي أول شيء يلاحظه وأنتم قادمين بالسيفرة من القاهرة ، وأخر جسر قصير وإنه

سفر عام لمجموعة من المزارعين السكيه ، وهي قسم مسمين أو موهين من المسافر ،
أحدهما سمي والاخر الخمسادي ، والاول يدلف من ثلاث حبرات والثاني من أربع

أحدها كبيرا بهذا الشارع الذي لقرر تحويله الى
شارع تجاري يضم جميع المحال التجارية الكبرى
بالمدينة . وقد انفتحت البندار القومية للطباعة
والنشر على انشاء مكتبة في شارع الجمهورية ، ولم
الانفصال بالفضل مع المحافظة على موقع المكتبة
الجديدة .

أما المحال التجارية وفي مقدمتها محلات عصر
الحدي وشيكوريل واركو وشمالا وغيرها فقد بدأت
لنقل للانتقال الى شارع الجمهورية أو الحي
الجاري الجديد .

السكان الشامية

وربما منطقة السكان الشامية في الوليدية ،
وهي منطقة جديدة ، تضم عددا كبيرا من العائلات
السكنية الحديثة التي تتألف من أربع وخمسة
طوائق ، وتعيش بها البدائق والمزارع من كل
جانب . وقد بدأ العمل في بناء هذه السكان
في عام ١٩٦٢ . وقد تم انشاء ما يقرب من ألف
وحدة سكنية في جميع أنحاء محافظة أسبوت .
تتكون أكثر من مليون جنيه . ويبلغ عدد الوحدات
السكنية التي شيدت في مدينة أسبوت وحدها
أكثر من مائتي وحدة . ولا يزال العمل جاريا في
بناء وحدات سكنية جديدة .
وتتضمن هذه الوحدات التي تسمى ، أحدها

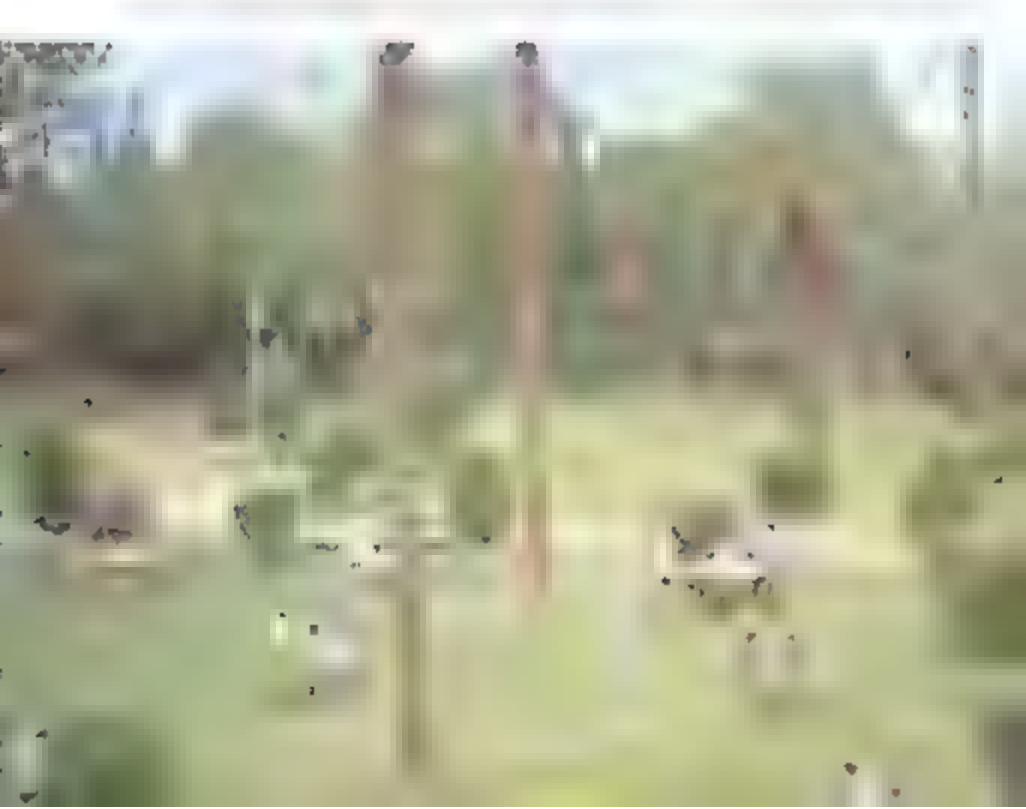
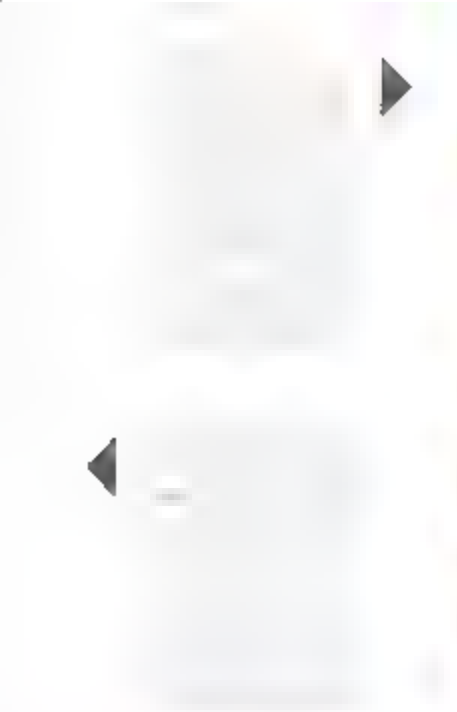
نسبح في البركة التي تتوسطها مجموعة كبيرة من
البيت البيكني الذي ينقل إليها من مزارع لوبية
البيت في أسبوت ، وتنتشر العادي الطيور على
مختلف أشكالها في جميع أرجاء المدينة .

الشارع الرئيسي بأسبوت

وهي في طريقها الى شارع الجمهورية ، وهو
الشارع الرئيسي في أسبوت ، وكانوا يسمونه
قديما شارع الخزان ، لأنه يمتد من الخزان أو
قنطرة أسبوت ، ويمتد من النقي الذي يسيّر
قوله لطار السكة الحديد وسط المدينة . ويعتبر
هذا الشارع مدخلا للقائمين بالسيارات من القاهرة
ومركزى جنوب والحداري .
ولدى محافظة أسبوت في الوقت الحاضر



في ماضي أسبوت جلس فريق من المشرقات
الاجتماعيات يستمعن الى معاضره نديها ميهن
أحد استاذة الحاسه . وقد تميز هذا اللقاء
بمناخه المهيبة التي تسبح لمقد التفاوض
والاجتماعات





لازم القلاح في ارضه وحقله منذ اقدم المصور . وقد منحت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بهذه الثروة التي تعتبر عماد حياة القلاح ، فأنشأت مزرعة « الفريزيان » أو البقر الهولندي Frisian في قرية بني مرقا على بعد كيلو مترين فقط من قلطر اسبوط ، وهي مزرعة تابعة للمؤسسة العامة للحوم ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى مقاطعة فريزلاند بهولندا التي تشتهر بتربية البقول والابقار .

وقد بدأ هذا المشروع بوصول خمسين عجةكة مشتراة في عام ١٩٦٢ من هولندا ، وأصبحت المزرعة تضم الآن ٢١٥ رأسا ، من بينها ٥٤ بقرة و ١١٢ عجةكة و ٢٠ عجلا طوقاة . والباقى ساج و خبيث .

اما المزرع الاساسي من انشاء هذه المزرعة ، فهو يوفر طلائق مسطحة لتحصين النسل الحيواني وحل مشكلة الايمان واللحوم ، وقد اثبت التجارب ان البقر الهجين التي جاءت نتاجا لاختلاط البقول الهولندية (الفريزيان) والابقار المصرية امد اكثر من ٢٠ كيلو جراما من اللبن الطيب يوميا وبعد الولادة بشهر تقريبا ، بينما لا يزيد معدل امدار اللبن عند البقرة المصرية على عشرة كيلو جرامات .

وقد ظرو ان يلتحق بهذه المزرعة قسم خاص لتربية الاسماء ، وتم بالفعل اعداد المكان المناسب لاستيعاب ٦ آلاف رأس .

ويشرف على هذه المزرعة فريق من المهندسين والطباء الزراعيين والاطباء البيطريين الذين خصصت مسكن صحية لهم ولافراد أسرهم داخل المزرعة .

يضم المسكن المصيبة التي خصصت للموظفين وبعض الأفراد من ذوي الدخل المحدود ، ويبلغ المساحه مبلغ ثلاثة جنيهات شهريا ، ايجارا لثلاث غرف وصالة ودورة مياه .

اما القسم الثاني فيضم السكان الاقتصادية التي يساجرها القوطون من متوسطي الدخل وتتالف الشقة من اربع غرف وصالة ودورين للمياه ، و ايجارها الشهري خمسة جنيهات .

الزراعة في اسبوط

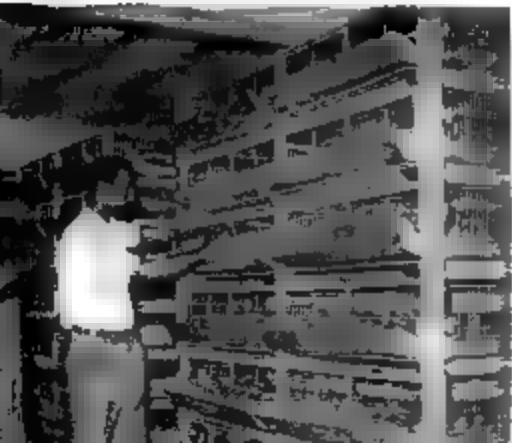
وقد عرفت مدينة اسبوط منذ اقدم المصور بحسب ارضها ، وكثرة خيراتها ، ويمكن ان اعد عمل الخليفة هارون الرشيد ، وصف له اسبوط ضمن بلاد الدنيا التي استحسنها في القرن الثاني الهجري ، فقال : « ثلاثون الف فدان (مساحتها في ذلك الوقت) ، لو وضعت فيها طيرة ماء لانتشرت في جميعها ، لا يظلم فيها شبر ، ويخرج فيها الكتان والقمح وسائر اصناف الفلات ، فلا يكون على وجه الارض سباط احبب منه ، على جاتنه القريب جبل ابيض على صورة القلبي (جبل اسبوط) يحيطه من جانيه الترقى ، هو النيل ، كانه جدول فضة . لا يسمع فيها كلام من شدا اصوات الطير » .

ولا تزال ارض اسبوط وما جاورها من اجود الاراضي الزراعية في الوجهين القبلي والبيحي ، وهي تشتهر بزراعة القطن والوز والوايح والبي الاسبوطي والبصل والتوم وجميع انواع الخضوب . وقد تصاعد انتاج الارض بعد ادخال اصعبت الوسائل للزراعة وبعد تطبيق قانون اصلاح الزراعي ، وبعد ان اصبح القلاح يعمل في ارضه ، بعد ان كان اجيرا ، وهو الآن يحصل ويكسح نفسه .

الثروة الحيوانية

وما دما تحدث عن القلاحين والزراعة فلا بد ان نساو في حديثنا الثروة الحيوانية . فالمحصول

لم عملية التمرغ صناعي في مرمره الدواحي بقرية « بني مر » حيث تنتج المزرعة حوالي ثلث مليون كتكوت سنويا ، ويبلغ الانتاج في اسبوط والمحافظات القريبة منها



سمى كذلك لأن الجمال كانت تفلح هذا الطريق الصعراوى الطويل في أربعين يوما وأربعين ليلة .

الصناعات الوطنية والعبدية

وقد قامت في أسبوط منذ أجيال بعيدة عدة صناعات اشتهرت بها مثل صناعة السجاد والتكليم من صوف الأتنام ، وصناعة الماديات والسفك والتحقيل الصغيرة من سن العيل والملم وغرون الجاموسي والأسوس وخشب المسدل .

وقد اهتم القسولون بتطوير هذه الصناعات والمهوى بها ، فقامت المؤسسة العربية العامة للتعاون الاناجي والصناعات الصغيرة ممسما سته « خان الطيلي » ، وهو اسم الحى الذى باع فيه هذه التحف بالافرا . واقتنع المصنع في مبنى حديث بأسبوط في عام ١٩٦٦ ، وبمعمل فيه عشرات من العمال الذين تواروا هذه الصناعة وانسوها على مر الاجيال ، يعلمهم عدد كبير من الصبة الصغار الذين يصنعون مكافآت لتجنيبه على اتناجه .

ودعم المصنع ببيع طب المجوهرات والحلوى وطبخ السجاد والصواني والفلزات المصنوعة من خشب المسدل والابوس والطعمة بسن الذيل ، وكذلك التماثيل المصممة لقدماء المصريين . وتعرض هذه للنتجات في مركز للتسويق ، وترسل بعد تسويقها الى الراكر السياحيين بالجمهورية العربية للنقطة حيث يتجاف السائحون على شرائها ، وتصدر للطرح .

وحدة السجاد والتكليم

وزدنا وحدة السجاد والتكليم بقرية دوتكة ، التى تقع على بعد بضعة كيلو مترات من أسبوط ، وعرباية ايضا المؤسسة العامة للتعاون الاناجي وبمعمل فيها حوالي مائة عامل . ويبلغ الانتاج الشهري للمصنع حوالى ٢٠٠ متر عن التكليم و ٦٠ مترا من السجاد الإسبوطي . وليس هذا

في احوال أسبوط بعد الجمهور كل ما يحتاج اليه من الاغنية والبيع التى تصنع مطرا في مختلف مصانع الجمهورية والتي لا تقل جودة من المنتجات المصرية .

مزرة الدواجن

لكذلك انشأت الحكومة مزرة الملوجن التى بدأ العمل فيها في ديسمبر عام ١٩٦٤ وتم عملية التبريع والنفس في هذه المزرة العبدية اصطناعية ويبلغ انتاج الكتاكيت لثلاثة مليون سنويا ، اما عدد الدجاج الموجود حاليا بالمزرة فيصل الى ٦٤ ألف دجاجة من النوع القوي ، لأن هذا كثيرا من الانتاج يباع للمزارعين بأسعار بسيطة بمجرد تمام فترة العصفاء .

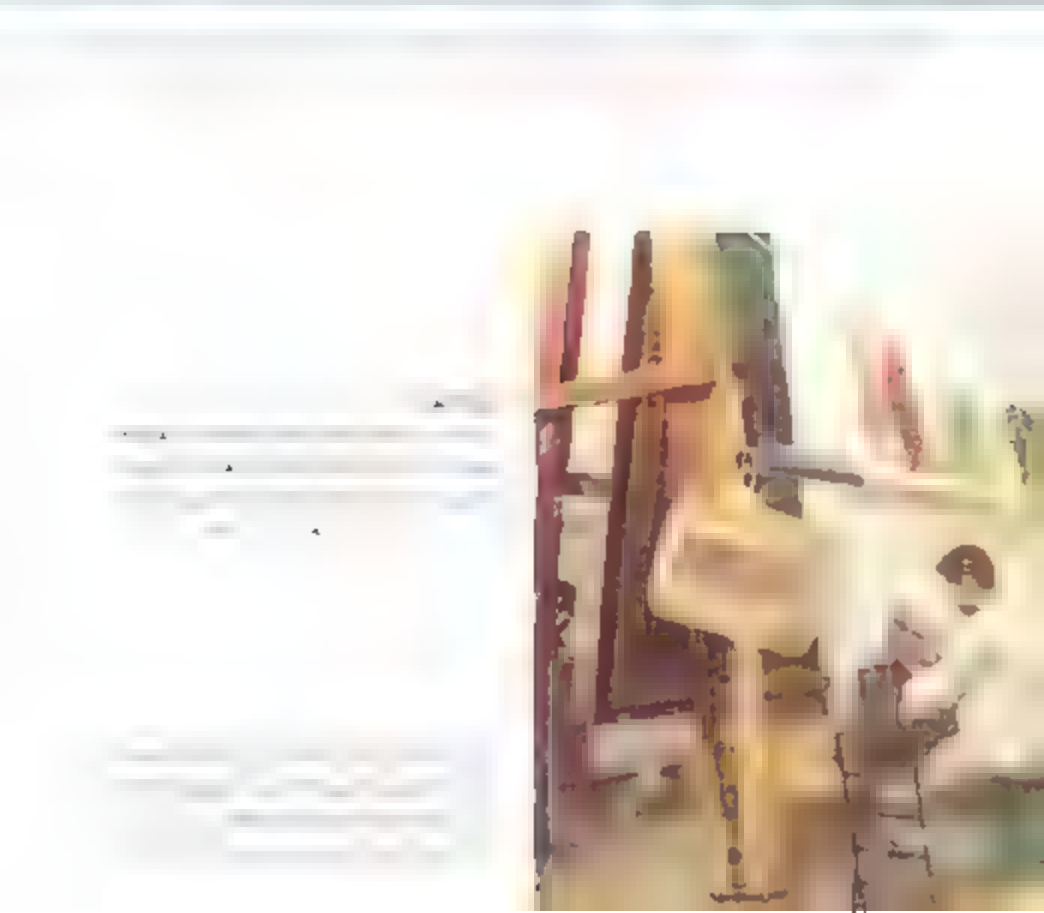
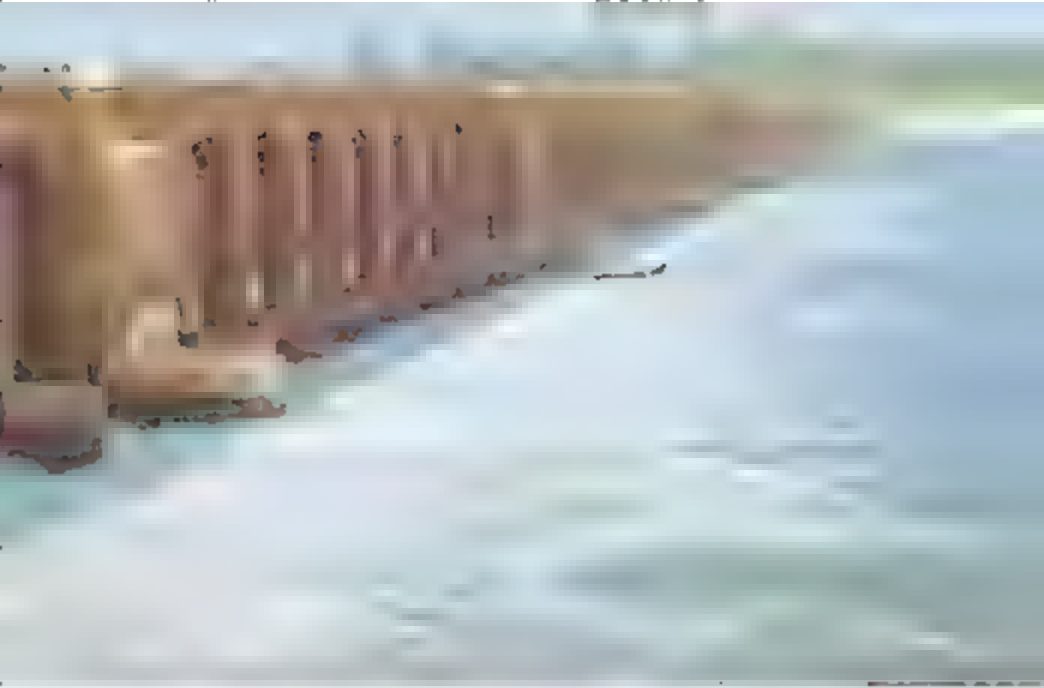
كما يبلغ الانتاج اليومي للبيض في المزرة بين المئتين والالف بيضة ، طبقا لمراحل عملية استبدال الطليح وحاجة الحفلة من البيض للتفريخ .

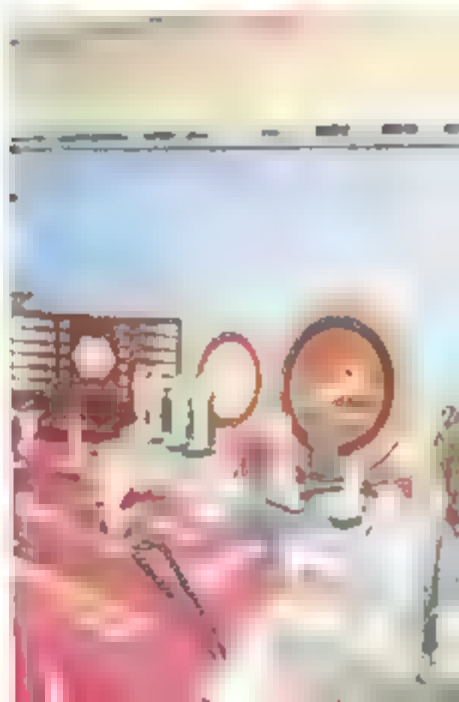
اسواق المدينة قديما

ونستأكل بعد ذلك الى اسواق أسبوط ، وقد اشتهرت اسواق المدينة منذ الزمان القديم بروج يجفلها . فكل الناس يأتون اليها من كل صوب ليعموا ويسروا السلع المحلية واليدائع الواردة اليها من مختلف أنحاء البلاد القريبة والبعيدة ، مثل سن العيل وريش النعام والصفى العربى من السودان ، والاخرمة والبراسى من الغرب ، والبن والتوابل والطور من اليمن والصغار والهند . والمجوة والتيلة من الواحات الى اخر ما هنالك .

ولعل السبب لازدهار مدينة أسبوط بالتجارة والحاصلات الواردة منذ القدم ، هو وقوع المدينة عند نهاية طريق القوافل الذى يمتد بين مديرتى دارفور وكردفان بالسودان جنوبا وينتهى عند أسبوط شمالا ، ويعرف بسوق الأربعين . وقد







والمسلم الخارجى ليسعدوا ويصلوا في عيد الطلوع كل عام .

العصر الإسلامي

وما دمنا نتحدث عن الآثار القديمة فلا بد أن نشير إلى الآثار التي ترجع إلى العصر الإسلامي وأهمها الجامع المعروف اليوم بجامع سيد محمد النقي ، وهو مسجد مهجور لم يعد يتبقى منه سوى أعمدته الجرانيتية ولرصيته الرخامية ، وهو من الكتلى التي تحولت إلى جوامع في بداية العصر الإسلامي .

وقد كانت أسبوط دائما منبع العلماء والأدباء والزعماء السيبيين ولدى الطفل ، وجاء في رسالة البيان والأعراب للفريرى ، أن في أسبوط طائفة من أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد السافر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب .

جلال الدين السيوطي

ومن أجمل علماء أبو بكر كمال الدين السيوطي الذي تولى علومه بها وتلقب في مناصبها حتى وصل إلى منصب القضاء ، ثم دخل إلى القاهرة يطلب المزيد من العلم ، وهناك استقر أمره وظل يعمل بها حتى سنة ٨٥٥ هـ . وترك بعد وفاته ابنه جلال الدين السيوطي ، وهو ظلال لم يتجاوز العام السادس من عمره بعد . وجلال وإن لم يولد بأسبوط فهو ينسب إليها من جهة أبيه ، وقد كان مملوكاً زمامته ، إذ حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ الثامنة من عمره ، ويبلغ في التفسير والحديث والنحو والصقاي والبيان والديباج والفظا ، كما سافر إلى بلاد الشام والعراق والهند واليمن والقرب ، وألف ما يزيد على خمسمائة مؤلف ، منها طبقات الحفاظ ، وطبقات المفسرين ، والآثار في علوم القرآن ، والمزاهر في علوم اللغة . الخ ولا يزال الكتب من مؤلفاته يدرس بالجامعة الأزهرية حتى اليوم .

المعهد الديني

وقد زينا المعهد الديني الجديد الذي شيد في عام ١٩٢٤ ، ليحل محل المعهد الديني القديم الذي أنشئ في عام ١٩١٧ ، وهو يضم ١١٠٠ طالب

هو المصنع الوحيد في المدينة ، فهذه مصانع أخرى للسجاد ، ومصانع صغيرة يستلها الأهالي في بيوتهم ، حيث يمارسون هذه الصناعة التي اشتهرت بها مدنهم ووادعوا في أقاليم وأجنادهم منذ مئات السنين .

مشروعات التنمية

وقد أصبحت الحكومة أيضاً بالصناعات الحديثة. فأنشأت مركز تدريب مهني لحرف الثامن بلغت تكاليفه حوالي ٢٠٠ ألف جنيه ، كما تم إنشاء وحدة صباغة وبجيز تكلفت مليون جنيه ، ويجري العمل الآن على قدم وساق لإنشاء وحدة غزل تكلف من ٢٠ ألف غزل وبلغ تكاليفها حوالي مليونين من الجنيهات ، وكذلك وحدة نسج مكونة من ٨٦٤ من الإبرال ، وتزيد تكاليفها على مليونين و ٨٠٠ ألف جنيه . كما يجري العمل في نفس الوقت لإنشاء مصنع السوبر فوسفات الذي ستصل تكاليفه إلى أربعة ملايين من الجنيهات .

الآثار التاريخية

ومدينة أسبوط وما جاورها من المدن والقرى مشهورة بآثارها التاريخية القديمة التي ترجع إلى مختلف العصور . وقد جاء في مختلط الفريرى أنه كان هناك ما يقرب من ٣٦٠ ديرة في اليرين الشرقي والغربي لمنطقة أسبوط ، كما جاء عن قرية دوتكة أنها كانت قرية للنصارى المساعدة ، وأهلها متطوعون في دينهم ، ولهم أديرة كثيرة ولكن لم يبق منها شيء . وقد زينا في دوتكة أحد الأديرة الباقية حتى اليوم ، وهو دير العصفراء الذي شيد في بطن الجبل بالقرب من القرية التي كان يسكنها النصارى منذ مئات السنين ، إلى أن تركوها قبل بداية القرن الحالي ليستولوا على المسح وينشئوا مساكنهم التي يعيشون فيها الآن .

ويؤمن بعض أقباط أسبوط أن المسيح عليه السلام ، جاء إلى تلك المنطقة التي اقيم فيها القدير ، مع والدته السيدة الطاهرة ، هربا من هيرودوس ، وبني المسيح هناك ستة أشهر . ومن أجل هذا يجهز المسيحيون من جميع أنحاء مصر

مستر حنجرى لى المعهد الدنى
أسبوط - ويضم المعهد حوامى
١١ طابق فى القصير
الامدادى وابابوى و ٥٠٠
د ب الاسم الداعى وينتقى
أخذه بعد الصام لراسهم
فيه نكليات تحامية الأزهرية
بالقاهرة



ملجأ ليليان تراشر

وعلى الجانب الآخر من قنطر أسبوط تعيش
اليوم صورة حية لعمل أنثى لا تزال قصته ماثلة
فى دماغ كل فرد من أهالى أسبوط . وقد بدأت
الخدمة بوصول فتاة غريبة فى الرابعة والعشرين
من أمريكا فى عام ١٩٦٠ لدهى عسى ليليان تراشر
Lillian Trasher ، وهى لا تدرى لماذا
جلبت الى هذا المكان من العالم ، ولكن الذى كان
يعلمه أنها تركت طبيعتها التى كان من المقرر ان
توف اليه بعد ايام ، لتستقل الماهرة فى طريقها
الى مصر . وللى أسبوط افتتحت الفتاة ملجأ
للانتماء يتألف من غرفة واحدة براس عال لثبته
سبعة قروش يربح بها احد سماء البريد . وعاشت

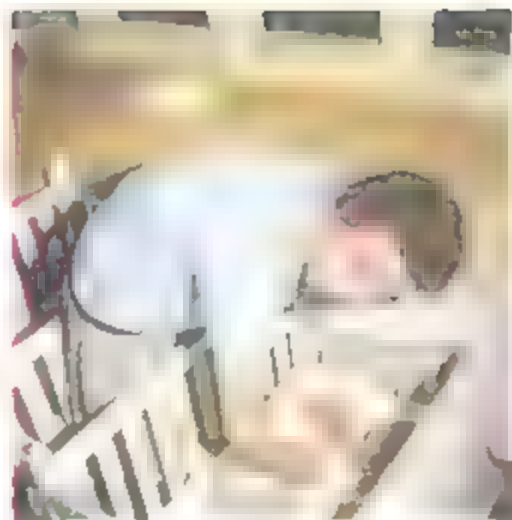
بالقسيم الامدادى والتقوى ورواه الشيخ لبيب
أبو المالى . وقد شيدت بيتا للمهد والمجد
الذى يتوسطه بالأحجار وزينت من الداخل
بالنقوش العربية الإسلامية . والدراسة فى المعهد
تلكان ومدلها تسع سنوات للدرجلين الامدادية
والثانوية ، يلتحق الطلبة بمدعى مكليات الجامعة
الأزهرية بالقاهرة .

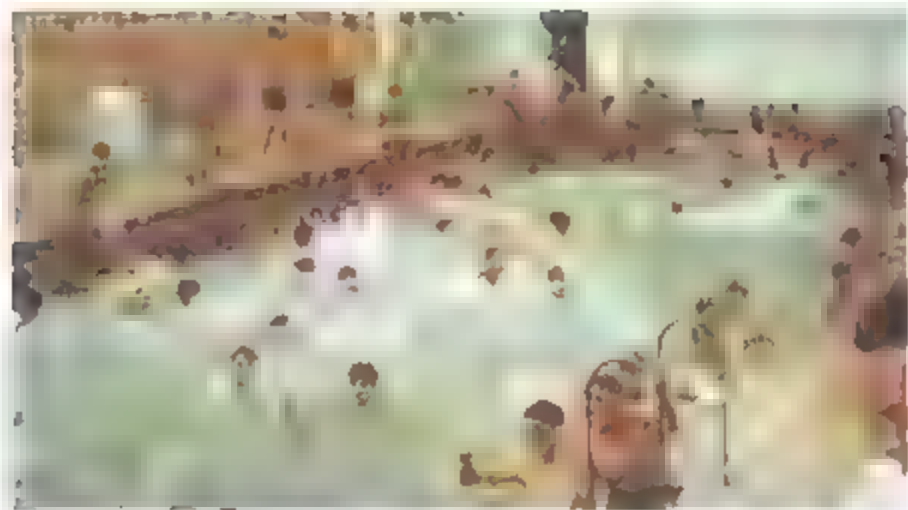
ويضم المعهد ميسين للدراسة ، يأتلف كل ميس
سهما من طائفة ، كما يوجد ميس ثلاث لسان
الطلة والكلمة التى تعوى على اثر من ٧ آلاف
كتاب .

ونحيط بكلماتى من كل اتجاه حديقة شامخة
صاحتها اربعة المدة .

فى موسم " ليليان تر شر " يعيش الإحسان ليليان من مهنه الأعمار حيد بصفوى بحس
وأهداف اللذان خرجوا معها فقد كن أسماها من أن يورث صاحبها معها الإتيام البصرى بام
أطلق بحدائقه عليه اسم " مؤسسه ليليان " بعد موتها ، يذكر لها







الأم « ليلى » ، وصاحبها « أسير » ،
عاشق حبيب على مع « أطفالها » الذين لم
يسرها أبداً



الغربية النشطة ، وكذلك من بعض الهيئات
الأمريكية والسويسرية .

دور أسبوط في التاريخ

هذه هي أسبوط التي بدأ دورها في التاريخ
عند العهد الفرعوني عندما ألصقت إلى طيبة
عاصمة البلاد في التماسك ضد الهكسوس وطردهم
من مصر. وقد أتت تسمية أسبوط للسلطة المركزية
التي في طيبة إلى تركيز كل القوى والإمكانات
لخدمة المراسي الوطن الكبرى في سبيل تكوين
القوى امبراطورية شرقية عرفها التاريخ في
ذلك الوقت .

ثم خلصت مصر بعد ذلك للحكم الإغريقي ،
ولبعده الحكم الروماني الذي وجه فيه الرومان
اهتمامهم إلى البلاد الشمالية المطلّة على البحر
المتوسط مما أدى إلى إزدهار هذه المناطق وتظلم
مدن الوجه القبلي .

وبدخول العرب مصر ، دخل كثير من أهلها
عند ذلك في الدين الإسلامي . وفي عهد المماليك
زار أسبوط الرحالة العربي المشهور « ابن بطوطة »
سنة ١٣٥٠ م وقال عنها « هي مدينة رفيعة
أسواقها بديعة » .

كان هذا في التاريخ القديم ، أما التاريخ
الحديث فيتميز بكل فخر إلى جهاد أسبوط خلال
١٥٣ عاماً عاشتها في ثورات دائمة أولها ثورة بني
عدي في سنة ١٧٩٩ ، وهي ثورة عظمت جهود
فرسا خلال الحملة الفرنسية على مصر ، ولم
يستطع الفرنسيون دخول بي عدي ، إلا بعد أن
أصبحت خراباً وشلاء من الانحلال . وقد أصبح
يوم ١٧ أبريل ، وهو يوم اندلاع هذه الثورة من
عام ١٧٩٩ عيدا قوميا يحتفل به محافظة أسبوط
كل عام .

عشر تصنيف

الأيام وكبر الملجأ وارتفع عدد الأطفال الذين
الذين تكفلت القاعة الصغيرة المجيدة برعايتهم ،
وبدأت التبرعات تنهل عليها من كل مكان ،
وعلمت الأم « ليلى » كما كانت أسبوط تدعوها ،
تأذي وسائلها الإنسانية إلى أن ماتت في عام ١٩٦١
عن ٧٦ عاماً ، وبعد أن أصبح عدد الأطفال الذين
يراعهم الملجأ ٨١٥ طفلاً من مختلف الأعراق ، ويجمع
عدد من الأطفال الرضع الذين ماتت أمهاتهم أثناء
عملية الوضع .

لقد كان اسم الملجأ ، قبل أن يموت الأم ليلى ،
هو ملجأ الأيام الخيرة ، فلما ماتت قررت محافظة
أسبوط إكثار اسمها عليه تكريماً لها . فاصبح
الآن مؤسسة ليلى ، وأصبح يديره مجلس إدارة
يألف من تسعة أعضاء .

أهمية تعلقات

هذه هي قصة الأم ليلى التي يرويها كتاب
أسألها الروحانيون الذين يعيشون في الملجأ ، والذين
قائده منذ سنوات بعيدة هفت ، بعد أن كفروا
واشتد سادهم وأصبوا قارين على كسب
قوت يومهم ، وبطعمهم مهتسون وأجلاء . أنهم
برزون لك قصتها وفي حيوبهم دعة كبيرة فهم لن
ينسوا حنان هذه الأم وحبا لهذا البلد الذي
بلغ من ظرف حبها له أن الموت يتدرب كل
الشتاء في الملجأ على حرب الصلابة حتى
يستطيعوا المشاركة في صد الصدوق على مصر في
عام ١٩٥٦ .

لقد شيد ملجأ ليلى تراث فوق أرض تلج
مساحتها عشرة أفدنة ، وهو يضم قسماً خاصاً
للزلازل وآخر للبنات ، ويتلقى الأيتام علومهم
الابتدائية في المدرسة التي أنشئت داخل الملجأ ،
حتى إذا أنماها ، انفتحوا بالمدرسة الثانوية ،
ثم الجامعة ، إذا ظهرت فوقها في دنياهم .

ويتلقى اللغة الآن المساعدات المالية من وزارة
الشئون الاجتماعية والجمعيات الخيرية بالجمهورية



نقل الدم الى المرضى ، هل يحمل اليهم الزهري والملاريا؟



● سمعنا ان الدم الذى يعطيه الاصحاء للضحايا الحوادث ، قد يحمل الى هؤلاء الضحايا امراضا كالزهري والملاريا وغيرها . فلن نصح هذا ، فلم لا يستخدم الأطباء ابدال الدم التى اسلمها البقرة ونحوها .

— ان الدم الذى يعطى للمرضى من بنوك الدم يتبرع به الاصحاء ، وهؤلاء لا يقلل منهم دم الا بعد الفحص الدقيق ، فمن كان منهم مصابا بالزهري او الملاريا او غير ذلك من الامراض ، فلا يعمل معه دم .

هذه حقيقة يجب ان يعرفها الناس ، فالشائعات فى مثل هذا الامر تضر ضررا كبيرا .

اما عن ابدال الدم من بلزمة مصنوعة ونحوها ، فامرها لا يزال كما هو . انها فى بعض الظروف يمكن استعمالها ليتعطى بذلك الطبيب ازمة ، ولكن لا شيء يمكن ان يمرض الانسان من دم معقود الا الدم نفسه .

الذهب يسود جلدى

● ظاهرة غريبة هذه ، جلدى يصير لونه اسودلمسه للذهب . حدث هذا فى الانهر الة السائلة . واسودجلدى خاصة تحت ظلم اصبي وهو من الذهب من غير ٢٢ قراط . وتحت اسورة بها ١٨ قراط . حتى السلفة التى فيها .

— اسوداد جللك هذا بانسب الذهب ظاهرة غريبة ، لانه لا يوجد لها الى الآن تفسير ، ولكنها غير نادرة . انها تقع فقط مع بعض الناس ، لا كلهم ، واحتمل عيار الذهب والنتيجة واحدة ، اسوداد الجلد . والذهب معه يصير لونه عادة سميل الى الخضرة حيث تلامس الجلد . لا يوجد تفسير لهذه الظاهرة ، وربما يكون غذا .



٦ ! الدودة الشريطية

● صبي ثلثيه بويك غريبة ، يصحبها صناع . ومع هذا فشبهت
رأيت على الزئير . ورفسانه للطبيب لظن أنه مصاب بالدودة الشريطية ،
لما هي هذه الدودة ؟

طربعا في المعدة أو الأمعاء ، فإذا دخل
الدودة الدموية وصل من طرفها إلى
الكبد ، أو العضلات أو أي جزء آخر من
أجزاء الجسم .
ويأكل الإنسان هذا اللحم المويوه ،
من خنزير أو ثور أو غير ذلك ، فتدخل
الدودة الشريطية إلى أمعاء الإنسان ،
وتشك في جدرانها . ويجوع الإنسان ،

— الدودة الشريطية من الأحياء التي
تطفل على الإنسان والحيوان ، وهي
أنواع : منها دودة شريطية توجد في
لحم الخنزير ، فإذا لم يتم نضجه تماما ،
وأكله الإنسان ، حدث له من الدودة
عدوى . ومنها دودة شريطية توجد في
لحم الأبقار ، وأخرى في السمك . ودودة
أخرى يصاب بها الكلاب والقطط ، ويلعب
بها الأطفال فينتقل إليهم منها عدوى .
ولنأخذ إحدى هذه ونصف كيف
تتولد :

يخرج من هذه الدودة بوحده في الأرض .
مع الحشيش ، أو بقايا القمامة كائنه
ما كانت . فهذه تحتاج إلى حيوان يلمها ،
وليكن الخنزير . وفي مصده الخنزير
يدوب غلاب أسيرة ، تذهب الحضارة
الهضمية في المعدة . ويخرج الحنين من
البصمة المتلفحة ويرأسه ستة مشاك
ملتوية كالصنارات ، ثم هو يحرق لحمه

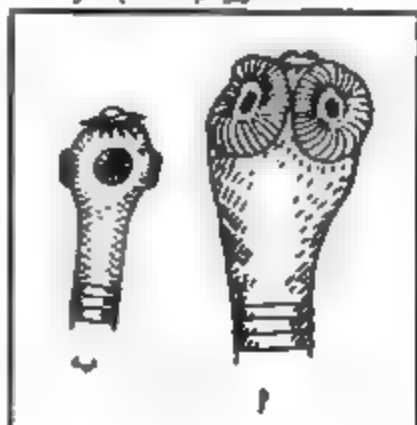
الأمساك ، الإمساك

● نحن أسرة مصابة بحرشي مصاب
به على ما تشع أكثر الناس ، ذلك
الأمساك . فهل هو مرضي ، وإن كان
مرضا فهل له من دواء ؟ وهل الأمساك
سببه أم سببه سوء الهضم في الأمعاء ؟

— أبدا أولا بتوضيح الفرق بين نوعين
من الأمعاء ، الأمعاء الدقيقة وهي تتلف
الأمعاء عن طريق الأنبوب المصروف
بالأنتي عشر (سمي كذلك لأن طوله
يساوي عرضي ١٢ أصبغا محتممة) ذلك
الذي يتلف أقلدته من المعدة بعد أن
يحدث فيها من الهضم ما يحدث . وهذه
الأمعاء الدقيقة خفيفة (ومن هذا جاء
اسمها) ويبلغ طولها نحو ٢٥ قدما .
وعمل هذه الأمعاء أساسا هو الهضم ،
وامتنصاص الأنظمة المضومة لتتورق في
الدم في الجسم .

أما النوع الثاني من الأمعاء فهي
المعلاط ، ويقل اسمها على أن قطرهما
أكبر ، وهي ليست بطول الأمعاء الدقيقة ،
وطولها نحو ٥ أقدام فقط ، أي أنها نحو
خمس طول الأمعاء الدقاق . وعمل هذه
الأمعاء المعلاط أساسا هو الاحتفاظ

رأس الدودة الشريطية
منه الخنزير ثم عند البشر



مِنَ الْأَحْيَاءِ

بقلم : الدكتور عبد الحليم منصر

أستاذ الرياض بجامعة عين شمس

في كتابه "الحيوات" يتحدث الدكتور عبد الحليم منصر عن الحياة في عالمنا المعاصر، وكيف أصبحت الحياة أكثر تعقيداً وخطورة. يذكر أن الحياة أصبحت الآن حياة "موت" في كثير من النواحي، حيث أصبحت الحياة أكثر خطورة من الموت. يذكر أن الحياة أصبحت الآن حياة "موت" في كثير من النواحي، حيث أصبحت الحياة أكثر خطورة من الموت. يذكر أن الحياة أصبحت الآن حياة "موت" في كثير من النواحي، حيث أصبحت الحياة أكثر خطورة من الموت.

الإنسان ومنها ما يصيب العيون ومنها ما يصيب السات . عدا مئات من أنواع الكثير سبب هي الأخرى مثيرات من الأمراض مما يصيب الإنسان والحيوان ، وما تشاء عنها حائل مادية والأرواح أو في المحاسن أو الشريرة العواصف ، والحكمة والحظوظ وشلل الأطفال وعمرها من أمراض يصيب الإنسان ، أنها أمراض فيروسة تسببها هذه الكائنات الدماغي .

ومع ذلك نحن نعيش في عصر التقدم في هذا المقام على الكائنات الدماغي من فيروس أو بكتيريا ، وليس تشيخ إلى مئات من الطفيليات أو الديدان ، وما أشبه من الفيروسات ؟ جرارتها الفيروسات أو البكتيريا ، وقد تنمو في مكانها على هذه

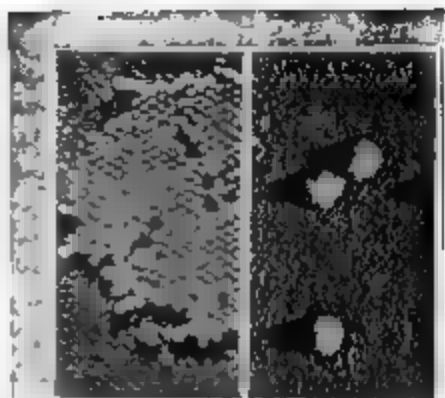
ومع ذلك فإن كثيراً من هذه الكائنات التي تسبب أنواعها المئات عداء والتي لا تكاد نحصى صفاتها وخصائصها ، تسبب أخطر الأمراض ، وتشكل أعدى أعداء الإنسان والحيوان . ومع ذلك فإن الإنسان لا يستطيع أن يقي نفسه تماماً من شرها ، ثم أنه لن يستطيع ذلك قبل أن يدرس تاريخ حياتها دراسة كاملة ، لمعرفة كيف يخلط عليها .

وليس أخطر هذه الكائنات الدماغي ، هي ما يسمى «فيروس» الذي حار العلم في أمره ودحا من الرمان ، هل هو كائن حي أو غير حي ؟ وإذا كان حياً هل هو سات أو حيوان ، أنه دقيق جداً ، بعد من الميكروبات ، وأنه لسكانه مداته . وأرواحه لتبلغ عدة مئات ، منها ما يصيب

بهذه الكائنات الدقاق ، كما أن عوامل المدينة والحضارة قد قللت من مناعة الإنسان وقدرته على المقاومة ، كما أن هذه الكائنات الدقاق ، قد استحدثت منها صورا وغروبا أقدر على مقاومة المضادات التي ابتدعها العلم لمقاومتها والقضاء عليها . ولعل العلوم الطبية ، أحوج ما تكون في الوقت الحاضر ، أن لتكر وسائل مقاومة هذه الكائنات الدقاق ، قبل أن يستشري غورها ويستفحل أمرها . وما يحمل الأمل في النجاح كبيرا ، ما انتكزه العلم أخيرا من تقدم رائع في المعاهر الإلكترونية كشف عن حقائق مذهلة عن تركيب هذه الموالم المساهمة في الدقة والصالة .

ولقد شملت بحوث الفيروس العلماء في الأيام الأخيرة واتجهت الكثرة العالمة من العلماء نحو هذه البحوث الفيروسية وانصرف غير قليل منهم عن المحسوسات البكتيرية التي كانت شغفهم الشاغل إلى عهد قريب ، مع أن الكائن البكتيري أكبر حجما من الفيروس بما لا يقاس ، كما فلتت بحوثها مألوفة لديهم ، وأنهم لاكثر حرة ولعمري بشؤونها وتجاربها . وذلك منذ ثمانينات القرن السابع عشر ، عندما قصصها ليهمبرك بمجهزه البدائي من فضلات بين أسنانه ، أمدها على شريحته جراحية ورآها بعدساته المكبرة . ومنذ ذلك السرب والعلم يصيب جديدا عن الكائنات البكتيرية وما تسببه للإنسان من أمراض وأنه لينكر في الوقت نفسه الوسائل لمقاومتها .

والبكتيريا كائنات دقيقة ، مختلفة الشكل ، فقد تكون كروية أو مسوية أو حلزونية أو وأوية الشكل وهي خالية من المادة الخضراء التي توجد في النباتات عادة ولكنها تشبه النباتات في وجود جدار صلب نوحا ، وهي في ذلك تختلف عن الحيوانات وعن الفيروسات ، وقد يبرز على سطحها زوائد ذات أشكال مختلفة ، وأن لها القدرة على أن تتحول ، وتعبث نفسها بجدار غليظ ، وتفترق



صورة مجهرية تظهر عددا من البكتيريا (التي هي كائنات دقيقة) على سطح منسج.

وتلك ، لولا أن العلم قد استطاع أن يجد من شوكتها ، وأن يوهن من غراتها ، وأن ينح في التغلب عليها ، وقاية من شرها قل أن تصيب ، وعلاجا لها إذا أصابت . أما الأمراض الفيروسية والبكتيرية فما زال العلم يشرع أسلحته صدها ، وما زالت خطي العلم نحو التغلب عليها وحملتها وثيدة ، وأن دفعتهما مستحدثات العلم ومبتكراته من أجهزة وأدوات ، دفعتهما لتسير فيها .

وعسى أنه مما يريد الأمر تعبيدا ، أن بعض هذه البلالات من عالم الدقاق ، كثيرا ما يحدث بها ، ما يسمى بالطفرات ، مما يجعلها تقاوم فعل المضادات الحيوية أو عقاقير السلخ Sulpha drugs مما يستعمل في مقاومتها وإبادتها ، بل أن بعض صور الفيروسات كثيرا ما تحدث بها طفرات ، حتى أن المصل أو الطعم الذي يستعمل في مقاومتها يكون عديم الحدود في مقاومة الطفرات الجديدة .

ومع أننا نمش اليوم في عصر التحقير والمطهرات والمضادات ، فإن بلاء المشتتات بسبب هذه الإغذاء الدقاق ، تكاد أن يساوي عددهم ما كان عليه الحال منذ أكثر من خمسين عاما . وبسبب أن يزيد العدد في المستقبل بدلا من أن ينقص وذلك بسبب تلوث الهواء

الغذاء التنفسية أو على الحظ وكأنا
هي ما يسميه العلماء الغيثة الكافيه،
حيث يتبادل التكافؤ السع ، وهما
هنا الإنسان والكثير ، وانه يوجد دائما
عداء مستحكم بين صفوف الكثر اسافه
الحليفة، وبين الصفوف الصارة العارية.
اما الطبيعة فانها تقوم باقراز مياميات
كما تساعد في هضم الطعام . ويسرى
العلماء انها ضرورية للنمو الطبيعي
وعمليات الهضم العادية ، اذ انها تقوم
بدور فعال في هذه وتلك ، وبدونها يتأثر
او يضر هذه ونلك

وقد اسعد العلماء من هذه الظاهرة
في وقف امراض كثيرة كان يعصف
بالاطفال الرضع في المنشعبات ، وذلك
بمطير نصح فطرا من كثر موهي في
ايدى الطفل لحمايه من هجوم الكثر
الصار الذي قد يمرضه ، كما نت ان
الحيوانات ذات الماعة الطبيعية ضد
الدوسطاريا تعدو قابلة للعدوى بها
اذا استدل بالكثير الحيوي انواع ضارة.
وتعمل المضادات الحيوية فعلا في قلب
هذا التوازن الكثرى رأسا على عقب ،
وذلك لانها تقتل النافع والضار من
الكثيرا ، وعلى ذلك خلق هذا الضار
النافع مشكلة مريضة ، كان على العلم
ان يجد لها العلاج النافع . فقد يكون
الضار الذي يفزو جسم الإنسان ضد
ذلك مكروبا ضارا مقاوما للمضادات
الحيوية ، ثم انه لا يجد الكثير النافع
الحليف الذي كان مقيما هنا أو هناك
في جسم الإنسان ، فيخطو له الميدان ،
ليصول فيه ويجول وبسبب حالة مرضية
اقسى من الأولى ، ولعل المضادات الا
تعدى في علاجها . .

وقد اكتشف العلماء في انجلترا وفرنسا
واليابان حدثا من المكروبات التي لم
تعرض قبل لعمل المضادات الحيوية ، ولا
دمع ذلك فانها ذات مائة حبالها ، ولا
تأثر بها . لقد وحدوا ان مثل هذا الكثر
يحيى جسيمات اسموها « ايسومات »
تكون من مادة (دنا) هي المسئولة عن
مقاومة المكروبات للمضادات الحيوية .

المادة الحية بداحه وبميدا عنه ، وذلك
اذا ساءت الظروف ، وتستطيع ان تدعى
على هذه الحالة مدة طويلة ، الى ان
تتحسن الظروف، وعندئذ تسط وتعود
وتدب الحدار العليظ ثم سكاثر وعود
سيرها الأولى من النمو والنشاط
والانقسام طالما كانت الظروف مواتية .
وهي تتكاثر بسرعة عجيبة ، اذ ان الفرد
يجع فرد في دمايق معدودة ، ولما ان
نصور الاعداد الهامة التي يسبحها الفرد
الواحد في اليوم الواحد هنما تكسور
الظروف مواتية . لقد حسب أحد العلماء
ما يسبح هذا الفرد الكثرى في اليوم ،
فاذا به اطل من المادة البكتيرية بشرط
ان تكون جميع الظروف مواتية ملائمة ،
ولكن من نعم الله ان الظروف جميعا لا
تواتي أبدا ولدة طويلة ، وانه يكفى ان
ترتفع او تنخفض درجة الحرارة قليلا
او ترتفع او تهبط الرطوبة يضع دوحات،
حتى يكون ذلك كافيا لوقف هذا التكاثر
السرير او ابادة اعداد هائلة من الافراد
استكثريه انى كانت ناشطة للنمو والتكاثر .

وعندما يفزو الكائن الدقيق سواء كان
من « الكثر » أو « الفيروس » أو
« ميكوبلازما » فان الجسم المصاب
يبدأ في افراز اجسام مضادة ، دفاعا من
نفسه ضد هذا العدو الغازي ، وان هذه
الاجسام المضادة لتتعد الى جدران هذه
المكروبات بين زوائد مولدة المضادات
على سطحها ، وبذلك توقف نشاطها ،
وقد تغشى عليها . وهذا ما يلجأ اليه
العلم منذ اكتشاف الامصال ، انه يحقن
في الجسم جرعات معدودة من مكروبات
موهنة ، تحفز الجسم على افراز هذه
الاجسام المضادة التي تمنك بالمكروبات
الغازية .

ومع ذلك فانه قبل افراز الاجسام
المضادة، فان جماعات من العلماء اصدقاء
الإنسان نظهر للدفاع عنه ، ضد هؤلاء
الغزاة الدفاق ، ومن الغريب ان هؤلاء
العلماء انما هم أيضا من عالم الدفاق ،
من كثر يعيش في القساء الهضمة او

وقد كان على الذين يترصسون لعصه كلب مثلا ان يحتفظوا بالام حمن الوقاية اسوعين بل القطع بال الحيوان مكلوب او غير مكلوب . ولكن الاجسام المضادة المتعلمة أصبحت طريقة سريعة لتشخيص الصحيح . وكذلك كانت الإصابة بالعصبة الألمانية كقبله بالعصا على العينين في أشهره الأولى اذا أصيبت بها الأم الحامل ، وكان من الصعب تشخيص المرض بسرعة ، وقد أصبح ذلك ممكنا اليوم بفضل اختبار ابتداءه أحد العلماء ، فإذا كانت ممانه من احسامها المضادة للفوروس ستكشف عن بعضها . وقد انصب الطرقة نفسها في بحوث السرطان وسرطان الدم بمناصحه مولدات المضادات للفوروسات المسماة لبعض أنواع السرطان .

وكذلك أجندت هذه الطريقة في تتبع الإصابة بالحمى الروماتيزمية التي تلتف انسجة القلب حيث أمكن تتبع مولدات المضادات والاجسام المضادة ، وتبين مدى تركيز هذه الاجسام في انسجه القلب بصفة خاصة ، وكذلك في حالات أخرى خطيرة تصيب الكلى حيث تلتف انوية الخلايا من جراء الإصابة .

وبعد . فهذا مرض سريع موحى لعص الصور من عالم الدقائق من الاحياء ، وانها لتدل على عظمة الخالق سبحانه مدع الكون بما فيه من دقيق وجليل ، ولعل عظمة البارى انما تحلى بصوره اشد روعة في هذه الكائنات الدقيقة التي لا تفرحها الاضمار والمجاهر العادية، ومع ذلك فانها حية ، تنمو وتكثر وتكون في مداوتها شديدة الضراوة وي صحتها شديدة النفع والوفاء . اقول لعل عظمة البارى تكون مع هذه الدقائق اشد روعة من كونه المسيح ذى اللابن من الاحرام السماوية التي تسم في كون تمتد بلايين من السنين الضوئية . سبحانه جل جلاله .

وعندما يعترّب بكثر مقاوم للمصاد من آخر غير مقاوم ، فان ايسومات الاولى تنتقل للثاني ، وتكسبه هو الآخر الممانعة .

وان تتبعنا لتكوين مولدات المضادات والاجسام المضادة ، ولو انها عملية شاقة جدا ، اذ ان هذه المواد صعبة جدا حتى تصب رؤيتها بالمجهر الالكتروني، فيقدم ل فهم دوما لهذه العمليات التي تقوم بها هذه الكائنات الدقيقة . وقد ابتدع أحد اصماء طرقة رائعه لهذه الممانعة وذلك انه استطاع ان يلحق صجرا متغلفا بالاجسام المضادة ، فتبدو حينها كانت ، فعندما يتعرض السبح الذي يحوى هذا الصغ للإصابة بالانصه فوق النعسجية تحت المجهر فان جزيئات الصبغ تشع الضوء فتدل على مكانها بالضبط وتبين ان الاجسام المضادة انما تتكون في خلايا خاصة سميت الخلايا البلازمية ، وانها لشع مع بعض الاصاغ ضوما اضر ، ومع آخر ضوما برتاليا . وقد أجندت هذه الطريقة في تتبع مولدات المضادات كذلك . وأطلع العلماء في تشخيص كثير من الحالات المرضية بهذه الطريقة الرائعة المؤكدة واعتبر ذلك نصرا عظيما في ميدان عالم الدقائق الى داءداء الانسان من المكروبات، وهذا المرف السريع على المكروبات وانمبير لها ، يمكن تشخيص الحالة سرعه وبالتالي وصف العمار الناحج ، الذي يوقع المرض عند حده قبل ان يستشري او يستفعل امره ، وصنع ذلك فان الاطباء يترددون في وصف المضادات الحيوية قبل التأكد من شخصه المكروب . وقد كان هذا التأكد يستغرق عدة ايام في الماضي ولكنه بالوسائل الحديثة التي ابتكرها من اشرا اليهم من العلماء أصبح لا يستغرق اكثر من ساعتين . وذلك باضافة اجسام مضادة متغلورة الى عنات من المكروبات ، فإذا كانت المكروبات المسنحة موحودة فستلحق بها الاجسام المضادة وتدل عليها .

أخبار الطب والعلاج والاختراع

هبوط الطائرات والضباب كثيف

● كثير من الحوادث تصيب فيما
أدوار كثيرة ، لاخطرات الطائرات التي
الهبوط في مطارات بها الضباب كثيف
أو الحمر معسكر .

وقد حاولوا تجنب هذا بأجهزة تعمل
تلقائيا فتنبه بالطائرة التي الأرض
والطيار لا يرى شيئا ، حتى لمسوا هذا
الهبوط هبوط الأعمى ، لأن الطيار في
هذه الحالة لا يرى من المطار شيئا . إنما
الجهاز هو الذي يرى ، وهو الذي يحرك
للهبوط .

وهذه الطريقة في الهبوط لم ترق عند
الطيارين . أنهم لم يأمروا خطا الجهاز ،
وامتدت أنفسهم أزمة عند النزول .

وقد ذهب بهذه الطريقة طريقة أخرى
حديثه تستخدم فيها الموجات البالعة
القصر Microwaves . وسموا

جهازها عين الطيار الثالثة . وسموه
أيضا جهاز الانبعاث الميكروفي
Microvision . ومكانه في آفة الطائرة ،

في مقدمتها . فلذا اقترب الطيار من
المطار ، ولو على بعد ٢٠ كيلو مترا ،

كتشف عن هذا الجهاز وهو في آفة
الطائرة ، يرسم هذا الجهاز للمطار
صورة الكترونية معمله تسمى الطار عبر

الضباب الكثيف ، أو حتى في الظلام
الدامسي ، تراه مع النزول بالطائرة ،
ودلك بالكشف عن الأصوات التي تحدث
موقع هذا المعر من جاذبيه .

والصورتان المرفعتان توضحان ما
نسى .



وساده ، ترد الك الحرارة الى بأخذها منك

ان هذا اللدین یمتص حرارة جسم الإنسان ، ولكنه یردها بالاشعاع الیه . ویستخدم هذه الوسائل فی الاحواء الباردة صیادو السمك بالصنارة ، والنظارة فی مباراة كرة القدم حیث لا تكون تدفئة ، وغیر ذلك .



١٠٢. ١٠٢. ١٠٢. ١٠٢.

● انصرف ، عندما یجلس علی وسادة ، وتدعا بها ، ما الی حرری بالوسط ؟

ان الناس تقول ان الوسادة تدفئ ، وهذا الصحیح اذا اعتبرنا الهایة . ولكن الواقع الدقیق الصحیح انک تبدأ بالوسادة وهی باردة ، وحرارة جسمک هی الی تدفئها . وهی لا تعطیها لأنها لیست مصدر الحرارة . انما هی تحتفظ بها لأنها ، لا سیما وهی من صوف ، من صفتها أنها لا توصل الحرارة فلا تعطیها الی ما تحتها من أشياء .

والحرير الی یسوفه هو وساده من لدین من اللدائن یعرف بالینیل Vinyl وهو هنا یشبه الرغوة نسیجا . وقد جئست علیه هذه العنایة ، الی تستعد لتترحل علی الثلج ، وقد حماها ان نحس برؤ القدم فوق ما یحمی الصوف وغیره .

والسب ؟

یشغل الإنسان فیختر ، ولكن جلده یرد

● هذا ما یعوله علماء وظائف الاعضاء ، انک یشغل ، فترداد حرارة حووک ، ولكن جللك تنخفض درجة حرارته .

والتعبیر المجهول الی الکب لهذه الظاهرة هو ان الحلد یسئل بالعرق عند الشغل ، وینبخر العرق فیبرد الحلد . ثم جد الآن جدید .

ذلك انه حتی لو لم یعرق الی شغل ، فجلده یرد وترید حرارة حووه . ومع ان العرق یرد اذا هو حدث ، فان العامل الاکبر فی هذه الظاهرة هو ان دم الإنسان عند الشغل ، یمزج من الحلد الی العضل الشغل ، ومع هرب الدم تنخفض درجة حرارة الحلد .



حتى الدموع يبحثونها

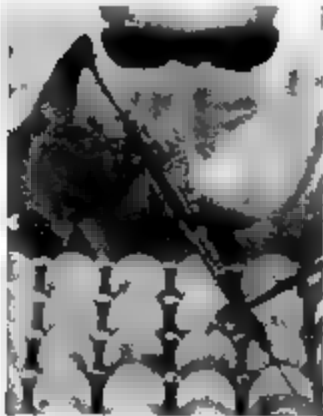
● وهم يبحثونها في جامعة كلورنيا
سان فرانسيسكو .
وخرج العلماء بأن دمع الإنسان يتميز
عن سائر الدموع بأن به هرمونا مطهرا
Lysozyme .
ممثل التطهير . وهو يوجد
في الدمع الإنساني بأكثر مما يوجد في
سائر الدموع .
ووجدوا هذا الهرمون في القرود
والحيوانات القريبة من خلق الإنسان ،
ولكن ليس بهذا المقدار .
ولم يجدوا للتماسيح دموعا .
ولم يجدوا للذئبة دموعا .

بدأت الحياة على الأرض مما قدروا

● عثر عالمان من علماء حلقة هرفرد الشهيرة ، يعملان في التراسعال ، على
أحياء مضوية منجمرة .
نفسه الكثير ، مضبوطة في نوع من الصخور السيلي
Black chert rock .
وقدروا أعمالها فكانت أقدم من عمر أسمى حياة قدرها
العلماء على سطح الأرض .
أن أقدم حياة للحايا الحيوية التي عثر عليها العلماء سابقا ،
التي كانت منذ ألفي مليون عام .
أما هذه الأحياء الحديدية ، فقد قدرها العالمان ، أنها عاشت على الأرض
منذ أكثر من ٣ آلاف مليون عام .

فيروس يستزرع في بيض

● نصح استلا فنلندي ، اسمه بكا هالون
Pekka Halonen ، في تحضير فيروس مضاد
للإنفلونزا . وأراد أن يستزرعه ويحتفظ به
محمدا إلى اللفي بحقه بالفيروس . والمعروف
أن الفيروس يكاثُر دائما في مادة عصبه ، وكان
البيض خير ما يستزرع فيه .
وهذا الفيروس ، ضد الإنفلونزا ، بما وتكاثر
في داخل الببضة ، تلك الزرعة الملقحة تماما .
كل ما حشبه الاستناد أن يتحول السم
داخل القشرة إلى عسل ، فعمل الفيروس ، وهذا
أمر محتمل .



الجمال عندهم لا يمنع من النخس عند الحاجة



ومن أمثلة ذلك هاتان
انسانان، لقد لبست كلتا
ساعة لا يلبس مثلها الا من
حاز استحسان السواقه للاستعار
استبدده ويحج فيه ، وحي
بهما ذلك بعد ان تدريا على
سواحه هذه الساعه محارا

وكذلك ساعدها في البحر
فهي ساعده برمانه ،
وسرعها على الارض الحامده

وفام الرجل من فراسه قزعا

١٧

لكن المدهسه

ثبت ، وقلة اسماء أشهر بلاد العالم ،
مادا كتب في لندن ، وكانت الساعه ٢
حد الظهر ، أي ١٤ + ١٢ = ٢٦ ، ١٤
في الا ان تدبر الاطار الخارجي
في حتى يقف اسم لندن عند
رقم ١٤ ، وادن بمطيك هذا الاطار كم
هي الساعه في شئ البلاد ، فان اردت
ان تعرف كم الساعه في مدسة سدي ،
مثلا ، عمما تكون الساعه ٢
حد الظهر في لندن ، قواب ذلك في لحظه
تعرف ان سدي الآن في منتصف الليل.



أول شهيدة في الإسلام

بقلم سنية قراعه

خرجت منذ شهر ، عانت في النهاية إلى الأهل والإحباب بالخطر المصم والريح الدافق والرائي الأسواق التي أريدتها في البلاد التي مرت بها ...

وخلت أهل ذلك التي من أضاء بلاد الحبس المسعد ديارهم ، وسأفوا عرفت لولوا الأحة بالسمر والإعاريح العلوة ، وخرج منيهم بأسر في مصر ، وقد غلب الشوق إلى رؤيا أخيه الذي طلب غيبه من الإهل والصحاب ،

ولم الأب ولده ، والزوج زوجته ، والأخ الأهل والصديق صديقه إلا ، « بأسر » المكين ، فقد دخلت بفحص الوحوه في ليله ، وحرة ، وقلبي ، إذ لم طالعته بين العائدين وجه أخيه ...

وراح المكين في غمره حربه المنهكة ، يطل نفسه بالأماني مصورا أن اللقاء الحامي لا يد وان سم بعد أن يخف وطاء زحام العائدين وتذاتهم إلى ليله معهم يمضا ، « ولكن » لتسعد خلف الرحام ... وتفرق القوم ، وعاد كل حبيب بشيخه إلا هو .. « بأسر بن عامر » فقد بقي حبيب هو ، برهبة الجميع ، وقد سقطت أمانيهم ، ورجعوا بالأحة ، في حين ظل هو في مكانه ، يربط ويمضي ، لول أن يحظى له أمنية ، أو يبدو بآخرة رجاء ... وعاد بأسر بن عامر إلى داره فطلب كسر ...

■ حب الال خطاها ... واستحقها بسوء السر ... وكانها كانت سمى المسر لا سبه ... وأحس جميع من في القاطنة بأنهم يفرقون عسى الحسرة ، وبساروق مداخل الممران ، سقطوا إلى ما وراء الألقى يرفقون تحال التخل وقد عالت خفراء مزهوة ، شر إلى الحياة المائعة ، التي حزنها القوم رحاما طويلا وهم يرادون الصغاري ، ويطلقون بالواحات ، يسمون وراء الرق غرضي ما مفهوم من بساتين في الأسواق ،

ولقاء يبدد الصمت الضارب على الصغراء الشاسعة ... وزغت الأبل ... وحدثت التي بعد سكوت طويل ... ومالت أصوات العناء طروية رنانة تشد هاربع الفرح ، واقببات المساعدة بالعودة إلى الوطن الحبيب .

وأصب الصغراء طويلا إلى الأصوات المشوكة وكانها راحت تنسق عجا على الفحت بعد القواب ... ووزفت الرمال الصاعدة وفرات الحياة . لما ثبت أن ردت لهم النبال المالية تراجعت تلك الزفرات الحنون ، وحملتها عبر الأهوية الواسعة إلى استماع كانت تنهت سكون إلى عوده العائلي ...

ومالت أصوات الفرح هنا وهناك .. وكيف لا تكون ومرتد ، وقد عانت القاطنة الكره التي

فإن إن يطلبها من سيدها الكريم لتكون شريكة حياته وأم أولاده ...

وأي القرضي السبع أبو حذيفة ، إلا أن يزيد مكرمه فكرة جديدة ، فزوج جاريته الحبشية الغائبة « سمية » ، من حفيده « ياسر » ، ولمس لها الحياة الرعدة المستقرة والهنئة البالغة ...

وانبثقت « سمية » من بيت سيدها أبي حذيفة إلى بيت زوجها ياسر ، وقد اتسهما غيرة الفرج الطفلية ، انشأوا الناس على أن السيد الخزومي الكريم أبا حذيفة قد أعتق جاريته يوم وهبها لياسر الطبيب ...

بل اتسما مع مرور الزمن سمياً لذلك الأمر لهما ، ولم يدر بظلمتهما ، أن القضية الأمسية التي حولنا من شأنه ، ولم يتسهما الناس على صفة لهما - سوف يسبب لهما من المشاكل والاضرار ما لم يدر لهما بظلم في يوم من الأيام ..

والت الزيجة السيدة بول لمارها .. وانجبت سمية لزوجها ياسر ، ينكر بنيه ، التي أسماء « عمار » ...

ومات أبو حذيفة ... وشب عمار ، ولم يشر في الفوم جنل حول الجارية وولدها ، وحل ما زالت « أمه » لبني مخزوم ، وابنها « عمار » من مريضهم - أم قد أصبحا مع الزمن احمرارا لا هي طيها سيد من سادات قرش II .

وسارت الحياة على ونيرها الزينية في قرش وبقي ياسر والله ، كما عرفهم الناس خلفاء بني مخزوم ...

وعلت صيحة الحق ذات يوم .. وأسمرت قرش اللاعبة الحاجة لتسمع في دهنه صوت محمد بن عبد الله ، ينظر شقيقه الاقربين ، ويدعوهم إلى عبادة الله واحد لا شريك له ، خلق فسوى ، وقهر فهدى ، وهوى وميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ..

وهضمت قرش الالهية ... وتفرق ساداتها سائرهم من الناصر ودعوه ، وراحوا يشربون بها في سواهم ، ولم يدر بظلم السيفاء الصاة ان الصيحة الأمانة ، قد وجدت صداها في بعض التموس ، وإن هذا الصدى الذي ، قد استقر في افعال القلوب التي راحت تفكر في قول محمد ،

ناد كما عاد من قبل مرة ومرة ... فتشقيه الآن لم يعد ، ولم يجد منه خيرا عند الصالحين ...

لقد خرج المسكين مع رفاهه من أهل اليمن قبل ذلك وكان يهود مولفقا .. ولكنه اليوم لم يعد ... ولم يسمع عنه أهله شيئا على الإطلاق ، حتى يتسوا من موته ، وأيقوا موته إلا « ياسر » شقيقه الولي ، الذي كان الأمل يعلو قلبه ، ظل كلما عادت فائقة من القوافل يطفئ إلى قلبها ، وهو يرجو أن يجد شقيقه بين الصالحين ..

واقبل الأهل على ياسر بواسوه ، ونصحوه بأن يقبل الواقع ، وإن يسلم امره إلى الناس ، ويحسب شقيقه الذي انطلقت من الفوم ابتلاء .. ولكنه أبى أن يسلم ، وأقسم ليخرجن بجوب هذه الصحراء ، ويراد مجاهلها ، ويترك بواجها ، ويجول في أسواقها يبحث عن أخيه ..

ولقد ياسر بن عامر بلاد اليمن ... واسفر به الخطاف أخرا في مكة ، مركز تجمع القوافل ، في رحلى الشتاء والصيف ، وسفر وفرد الصبح ، والمخاضين ، وبلاد من بلاد له ، وعلجا الناس أجمعين ...

وارتاحت نفس ياسر إلى مكة ، ونال إلى الصبي في ربهها قلبه ، وقد قلبه احسانه بأنه سوف يلقي فيها الصبيد الغائب والشقيق الذي انطلقت أسفاره ..

ومرت الأيام .. وتواتت الأحداث بورود اليمن السالح إلى مكة ، أن مقامه بها قد ظل ، وأنه من اللزام كي يصوز هذا البلد ، أن يتسالك وسيدا من سادات قرش ، ينمى حمايته ويحيى في كنفه ، ويرجو نداء ، وكان أن لعبر أبا حذيفة سيد بني مخزوم ...

وقبل أبو حذيفة معاملة ياسر بن عامر اليمنى ، وأتزه في رحابه اكرم منزل وأمنه على نفسه وماله ، وأشعره ، وكانت هو الآخر سيد من سادات بني مخزوم ...

وفي بيت أبي حذيفة المخزومي ، وفست ميا ياسر على « سمية » ، جارية أبي حذيفة السمراد الحبشية الغائبة ، هوفست في نفسه موقع الحب ، ولملك فؤاده ، وشغلته حتى من مجرد التفكير في العودة إلى بلاده ، ولم يجد وقد يروح به الشوق

وقيل انها كانت تأتي امرأة كانت بدعوة سيد
الطلق اجمعين بعد زوجته خديجة ...

وطابت نفس أم عمار إلى الاسلام ، وهانت
في حبسها كل تسعية ، وكانت نفسها إلى الجنة
التي وعد الله بها المؤمنين من عباده الاخيرين
الصادقين ، ولما تمت أو يكون لها هي الاخرى في
ميدان الدعوة مجال للجهاد ...

وطاشت صواب فرش لما حدث ، وكبر في عيني
القوم أن تفل بهم دعوة محمد هذه الافاضل ،
ولن نصل لرائد العشرة ، ولصالح العبد فيها
يصون مصالحهم جهاراً ، ويخرجون عن دين
السادة الظلم ، ويسخرون من اربابهم ويكرهون
بها طائفة ويشهدون بوحدانية رب محمد ، وأن
محمد هو رسول الله ، البشر النذير الداعي
إلى الحق ، ليخرج بالاسي من الظلمات إلى
النور ..

وطابت فرش « بلا الولاخيلك » وصهبيا «
وفكرت في امر « ياسر » ولوجه « سمية » وابنه
« عمار » ..

اجل ... فكرت فرش في الوضع الاجتماعي
لهذه الأسرة للتعرفة ...

أن ياسر حليف لبني مخزوم ، وحماته حق
واجب عليهم حتى بعد موت أبي حذيفة ، وما دام
قد خرج على خطفه ، وعارض العشرة فلا أقل من
أن يكرن في هذا انصراف صريح عنه بأنه يرد عليهم
الخطف والاجارة وينظي أيديهم منه ...

ولبقى بعد هذا سمية زوجته ... ومن موجبات
رد التحدى عليها أن تاتى فرش في امرها ...
في وضعها ... في صلتها ...

لقد وهجا أبو حذيفة إلى خطفه ياسر حقاً ...
ولكنه لم يفتها ، ولم يشهد القوم على مفتها ،
ولم يثبت لها الحق في باحة الكعبة أو في مكانة ..

لذا فسمية زوج ياسر ، ما زالت رفيقا محلوفا
لبني مخزوم ، والرفيق يحكم الوضع المتعارف
عليه محلوفا لسانه، ولربته جيد لأولئك السادات.

وهلت فرش للنتيجة الرعية التي وصلت
إليها ...

أن سمية لم تزل آفة لا حول لها ولا قوة ولا

وقد ابراحت اليه ، وطابت إلى تصديقه ، ووجدت
فيه ما يدعو إلى التكاثر في امر ذلك الدين ...

كان قريباً أن تصفى فرش في سفرة إلى قول
الله العسى ، يردده رسوله الصادق الأمين محمد بن
سيد الله فلان :

« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ،
ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » ..

وتركه بعد ذلك عاتبة لاهية ماجنة .. فلا تدبر
ما ينيه بالقول الكريم ولا تحاول استنباط مكتوبه
الرائع ، وأن تستمر في طريق الضلال في اصوار
وعناد وكبرياء ، ودون أن ترقى حلية سلميه من
سفلها إلى تدبر الدعوة ، واعادة النظر في امر
الانسان التي كانوا يتكالبون عليها ، ويسجدون
لها ...

واستمر محمد في دعوته ، في صدق ، وحرارة
وايمان ، وأما فرش في النهاية ، وضعت من
فلولها ... لا تتبجح على دينه ، وتؤمن بما دعا
إليه .. بل تلفق دونه ، ولكنه ، لأن ساداتها قد
سعدوا أن ظه منهم ثابت محمد على دينه ، وأن
هذه القلة ، لم تركت حين يدري دوماً تكاثرت
وأصبحت الدعوة الجديدة خطراً على القريشيين ..

وبدا الصراع الرعي ...

وراحت فرش تزيي القوافل بالسلميين ،
وخاصة ذلك الشر من الغرياء ، والطغاة والعبيد
الذين آمنوا بمحمد رسول الله وفيهم عمار بن ياسر
حليف بني مخزوم ...

لقد آمن عمار بن ياسر ، وردد على دار الأرقم
مع بلال الحبشي ، وخباب بن الارت وصهيب بن
سائر ، ولهم من الوالي والمريد ، وأمن بالدعوة
ولهمس لها لخصص جعله ينقل أتباعها إلى أبيه
ياسر وأمه سمية ...

وأصلى الأب إلى حديث أخته ، وشقته الأم
في شغل وقد امتلا شغاف ظفها بكل كلمة من
كلماته ...

ولم يك « ياسر » يطن أسلحه ويشهد أنه
لا إله إلا الله وأن الصادق محمد رسول الله
حتى أسرع سمية تردد الشهادة في صمد
وحرارة ، فسجلت لنفسها السبق إلى الاسلام ،

أرادت ... وإن أنها عمار هو الآخر عبد ربه بن يملكه بنو معزوم ، وهم وحدهم اصحاب التصرف فيه ...

وبدأت المسألة مع ياسر ليكنر بما آمن به ، ويرك من دين محمد ، ليبنى بنو معزوم على خلفه معهم ...

ورفض ياسر أن يكثر ... وأصبح خراجاً على قريش ...

وجاء السلفاء بسجية وعمل ... وكانت المسألة الرخيصة ، وكان الإصرار من سجية وأبناها على الإسلام ، ورفضهما أن يبيعا بنات الله ورفواته ، بحرية موعومة صلح بها السلفاء الصالحون ...

وقالت قريش ... طوبوا آل ياسر ... صلحهم بالثقة ، وخطوبهم بالصنف ، ولا لاختلاف فيهم رحمة ، فقد عابوا أربابنا ، وسفروا منا ، وخرجوا على شرعة الطاعة للسادات ...

واسرع التزبانية المسلمة بطون الأمر الرهيب ... وضم جلد قريش الفظ الفظ الفظ الناعم به هشام ، الذي أطلق عليه سيدنا رسول الله اسم « أبي جهل » يطلب أن تكل إليه المتعة أمر هذا النذوب ، فهو أظفر الذوم على ثروتي العفة ، وتهذيبهم وورعهم في الطلعة ، وعالم المصالح من جديد ...

وزاد اللوم إلى أبي جهل حرية ممارسة نذوب الصالحين ممن أمتوا بدهوة محمد بن عبد الله ...

وكما سوق بلال الحبشي إلى النذوب البشع ، كذلك سيق آل ياسر جميعهم ... ياسر وعمار وأيضاً سمية ...

ولقد كان قريباً أن يقدم السلفاء من قريش على نذوب امرأة ، والتعرض لها بألفين النسوة الرهيبة ، خارجين بهذا على العرف الذي يلقي بهماية النساء ، والتقاليد التي توجب حمايتهن ... ولكن قريشا الصمياء القلب ، سميت كل هذا ، ولم تعد تدرى إلا أنها أمام خاصية ، من الواجب ردّها إلى الطاعة مهما كانت الوسائل والأساليب ...

وسارت سمية إلى حيث أودع القلين أبو جهل ...

سارت سمية في حافلة الليل إلى مكان النذوب ... سارت سمية مؤمنة ، صابرة مصيبة فاقبت على الرمال وقد أقرى جسدها ، وانهاالت عليه سياف أبي جهل في قسوة وشاعة ، حتى إذا لعب ، وكل ذلك إلى عبد قاس من عبيده ، أو صاحب من السلفاء ، وسمية صابرة ، تبنى التسليم ، ولا تكل من تردب قولها : « أحد ... أحد ... »

وكان أبو جهل كلما سمع صوتها ، وهي تردب التهمة ، وقرى بالوحداية ، يحن جوده ، وتزداد لورله ، ويذكر صاعباً ، وكانما كانت سمية هي التي تطبه والحب جسده هو يسياف من لار لم يستطع أن يفرها أو يتوقاها ...

وراح أبو جهل يظب ويظرب وينثن في شروب الانتقام من آل ياسر ، ولا جنوى ... بالغ في تطيب ياسر الزوج فيشر نذوبه اشغال زوجته وولده ، ولا شفقة ...

عذب الابن ليشر نذوبه حنان أبويه ولا جنوى ... بالغ في نذوب سمية الصابرة ، لتتهار حقلومة ولدها ، ورحمة زوجها ، وعينا حاول ... حتى كانما كان ما يوليه هؤلاء المؤمنين من قسوة ونذوب يؤدهم أمناً ، ويجعلهم يستمسون بالدين القويم الذي ملا بوره قلوبهم وسوا فيه الاضطهاد والسف والندوب ...

وكانت الساعات تمر ... ساعات الليل النديم ، وقد راحت الرمال الساخنة لظوب الأجساد الكفلة عليها ، والدماء تنزف من جراحاتها ... وسمية عكاتها لا تبالي ، ويربلغ صولها عرماً « أحد ... أحد » ... فيسرع زوجها يرد ذلك النداء ، ويحييه به ولده الشجاع عمار ...

كان شاب مسمية قد امتلا بالنور الفخافي ، فطبت التوداية المشرقة على منة الجسد ، وفبت لثافة ، ولعالم شأن الروح ، فلم يكن بها ، أن تموت حساسية الجسد ، وبفسى شجوره بالنذوب ، وعمر به لعلقات القسوة وكان لم تكن ... إلا كانت له في قوة الزوج مصمة ، وفي عظيم الإيمان مدح وولفه ...

بل كيف كانت تأبه سمية لنذوب البشر ، ولصح من حافلة القيق ومن وهج الشمس ، وهي التي اهتمت بلوحاتية ، ونبذت بشهادة أنه لا إله إلا الله وأن الصادق محمداً رسول الله ، لتعنى نفسها من هول النار ، وتخلص من طاب

« عمار آل يضر » فهو دمكم جنات الله ..
لقد كانت الجنة حلم سمية .. وكان رؤسوان
الله لايتها ، وعلى نفس العهد تبت تزوج والابن ..
وكان يظن سمية ان تخيل جنات الله ،
وكان شوقها الى ذلك النسيم العائى يزود
ويتضاعف كلما آمن الفين ابو جهل في الإيذاء ،
فكانت ترفع الى سماء الله القادر وجهها وعلى
شفيها دماء صلت ، وهي ترحو السميع عجيب
الدعوات ، ان يحوها اليه ليهبها جزاء الصابرين
والشهداء ، جبات تجري من لعنها الأنهار ونمينا
لا عذاب بعده ولا شقاء ولا فسق ولا جور
او حنين ... ؟

ورأى ابو جهل ذات يوم ان يروح قلب سمية ،
ويصدق غوايبها ويصطم لها الذى الله ، فافرق
ولمعا البلس عمارا بقاء ، وحمل صفره القوى
بالحجارة ، ولم يرحمه من عريات السوط .

وانظر هو الله ، ليرى حالا يستغل الام بمام
ما لقي ابنها من هول التعذيب ، وهو يرجو ان
يسمع صراخها وتوسلها وهي ترجو ان يترك عمارا
ويرحمه ، ولكن طاب الله ، ولم يسمح لير الكلمة
الى الله حواما : « احد ، احد ، احد ... »

وزمير وصاح ، والفرح من جديد من لطيب
الابن الصابر ، ولذا بجان امه يلقها فعلا من
احله ، والا بها لعشى ان يفسد أو ان يلين ،
ولذا يصولها يركع في قوة واعتداد .. لا ترجو
ابا جهل الرحمة .. ولكن تشجع عمارا وتشجع
يضر وهي تفرحهم بيشى سيدنا رسول الله
لهم ... بالجنة والرؤسوان والرزق الكريم ،
وسعادة الطلل ...

وتظن فريش امام روعة هذا الايمان ، ويرى
بعضى مقلتها ان ينصحوها ابا جهل ليكف عن
غلوائه في تعذيب آل يضر ، وصاحب لهم ، واخ
في الايمان هو « بلال بن رباح » ولكن هو الله ابي
الا ان يستمر في طيفه ما داموا على دين محمد ..

ومرت الأيام .. وانسوت الدعوى في سرها ،
واخذت القلة المستسلمة تزايد .. وزاد الحكم
ابن هشام حثا وكراهية للمؤمنين ، وراح في
استيفاد ليشع الوان الطاب لأولئك النفر من
المؤمنين ، فطغت معاولته ، ورد كيد الى سره ،
ولم يستطع ان يصل الى معادن تلك النفوس
الانية التي سقرت من الطاب وأبت ان تهبط

الجعيم ، ولا يكون لجهم وزيقنها طيبا من
سلطان !

ولطفا انز هذا الثبات نفس الفين ابي جهل ،
وعجز من ان يلهم سر هذه النفوس الكيرة وكيف
كانت تستملق صبر طابا رهيبا يشاء لم يكن مثله
مهد به من قبل ..

وكيف كان للكفار ان يلهم حقيقة شعور المؤمن
او يلهم جلال إيمانه على العهد ، بعد ان صباح
الدمية بلاخرة ، واشترى بسطط الناس رؤسوان
الله ...

كان ايمان سمية وجعلها يهرب ابا جهل اللين ،
كان صبرها يؤرقه وكان جفها يشره ، ولحم لعشى
لو يعولها عن هذا الثبات ، ويلد كير يابسا وهو
يلسو على الابن الطيب والزوج الضعيف ولا
طالمة ، فلم يعد الا ان يضر من جديد ويضرب
ويضرب ، ليسمح لانية وعاشرة وساة « احد ،
احد ... »

لم يكن ابو جهل يرجو ان يسمح من سمية
الا ان اتعب معهما ودينه ، ولكن الخروج من
الاسلام ، وصرفه بلرباب فريش ، ليترك سمية
وروجها وابنها وشانهم ، ولكن سمية المؤمنة أبت
ان تطيع ولعشى الله ، وراحت تضر عنه ومن
اصنامه الممايزة ، وهي تظفر وقومه بالقوسل
وعذاب النار ...

ورأى ابو جهل ان يتماهى في سلوكه على آل
يضر وبصورة أشد رهبة ، فافهم حيث هم
مرأة ، تعرضن لوهج الشمس وقسوة الليل
واجسادهم كفى من لسعات السيف لم وضع
على صدورهم حجارة ليلية لا يستطيعون التحرك
من لعنها لتلال عيونهم مفتوحة ، مائرة نحو
الشمس لتؤذي بصرهم وتضيق به ...

ومرت التجربة كما مرت تعذيب الضحايا
الأخرى من قبلها .. وظل آل يضر على العهد
لم يعبثوا عنه ...

حتى سمية ... الضحية الثانية الزهيدة
الجسد ، التي طلبها سيدها بالجوع والمرض
والطش لم تترجح من لائها ، ولم تتحول عن
إيمانها القوى الذي كانت تتضاعف شعنته وتزداد
قوة وصلابة يوما بعد يوم ، وبعد ان يمر صعد
رسول الله سمية وزوجها وابنها ، وهم في اماتهم
شموذون مذبون فيقول لهم :

الى ملائحته في سواهر فريش الماجنة العائنة ليغفر ويتدد ، ويندر ، ويهدد ، ويقسم باللات والعزى ومناه ، انه لا يد ، وان يصل ذات يوم الى بلوس القسوم ، فيردهم عن حب محمد والاستعداد بدعته الى الاعتراف بدين العشرة والوجود لنفسهم من جديد .

وتمر بالثلاثين العائنين ساعات الصحو والاعلام ، فينتسون شعاعهم الكلية ولا يتصورون ، ان ساعات بعضهم منهم ، كانت بالنسبة الى ياسر لزوج واجمل ساعات الصحو الروحي ... ساعات الجوى وتعلم الجنات والجنون ، وآيات الرخوان وحسن الكثرة ، وعلو القام الكرام ...

و ذات ليلة ... وقد انصرف ابو جهل الى صحبة اثر من اصحابه الناطقين على مطبق ومن لابعوه ... خلا المكان من كل اللثة ، واشتجرت سمية وولدها وزوجها بطي الراحة ، شران طيرهم الممحت واسطعوا انفسهم الى الحصد والتسبيح ...

ولا صوت ياسر يقول هامسا لزوجه في ارمال : ان بشرى سيئنا رسول الله لهم ، وشكة ان تنطق ، وانه يرى بين ايماه المكوث الاطى ، وتبدو لناقريه جنات الخلد ، واصوات لثلاثه كدوى في عجميه مع لرائيل الصبور والولدان ...

ونظرت سمية الى زوجها ولهاها بنظر حزنا طيه ، وقد ظنت ان ماله به كان من اثر التعذيب الشجع الذي اتزله به الثمين ابو جهل في ذلك اليوم ، ولحبت سمية لو تواس ياسر وتنجسه ، وتبون عليه ما كان ولكنه راح بطنها ويؤكد لها انه اتما يقول الصادق .. والصادق المبراح الذي لا يحق الاتساع بغيره في هذه المظلمات بالذات وهو في طريقه الى لقاء رب كريم ..

واشتجرت سمية جلال الموقف ، وذلك قلبها اكبر بالبورانية ، وقد اشهرها ان ما يؤوله ياسر صحيح لا ريب فيه ، وان الزوج ، قد ان له ان يفرق الجسد المرقق للقلب ، وينطلق الى ملكوت الله ...

ووجدت سمية نفسها تزحف الى جوار ياسر وتمسكه بيده ، وتعضي اليه في دعول متسوط بالفرحة ، وهو ينطق بكلمات مبهمة ، وقد راح يصف ما لعين رأت و2 ان سمعت ..

كانت الروح على مشارف جنات التميم ولا شك

الى مستوى طلب رحمة الطوفى العاجز ، وزاد استمسكها بحبل الله .

وراحت فريش تتحدث في دهشة حين ذلك السر الذي سله احلام العشرة ، وخرج على دين الآياه والاجداد ، وكيف ان الطباب لم يردهم ولم يؤثر فيهم .. وكانها ضاقت صدور القسوم بتكرار الفشل امام اصرار هذه اللثة الممانعة ، حتى لقد ود بطي الطفاة منهم ان يتروكا التباع محمد وما اعتوا به ، ولكن ابا جهل ابى ان يتروك احليه الى احلام الطوفى التي موت باخيلهم واصر على مضاعفة التعذيب على من وكل اليه امرهم من الموالى والمبيد ...

وعاد التعذيب ليأخذ مسرعه من جديد ... وكانها اصبح امرا عاديا بالنسبة للمطمين فلم يابوها له ، او يتحموا به قدر اهتمامهم بالجنود الى اللذات انكبرى يملأونها المون وتطيف الكسوة ولبت للورهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والثبات على دينه ليكون لهم الجزاء والرخوان ...

وحاول الصديق ابو بكر ان يشرى حريات الرقيق المظلم ، وكلم ساداتهم في ذلك الامر ولكن عند ابى جهل وقف دونه وما كان يريد ، ان ابى ان يبيع له لالاتهم بالذات ، او ان يفتهم ، وانقسم ان يقولوا في طابه ولسره حتى يمولوا ، او يعبوا دين محمد ، ويمودوا الى عبادة الازولان !!

هكذا .. بالرغم من ان ابا بكر رفض الله عنه قد استطاع شراء آخرين واصلاهم ...

ودارت مجلة الايام رتيبة ، وعلى ملى الويرة ... والتعذيب يشتد ، والنظم ينزل رهيبا بساحة آل ياسر ... وآل ياسر على عهد فريش بهم ... صابرون .. ثابتون على العهد ... وما زادهم الصلف الا استمسكا بالله لا اله الا الله وان الصادق محمدا رسول الله ، وان الحكم بن هشام عبو الله ، وانه سيلقى من ربه سود الصبي ...

وتولى بهار في اثره مساه ... وسمية وزوجها وابنها حيث هم ... على الرمال بين كثوث والحياة ... اجساد شبه ميتة الا من تنفاس لامة تردد فيها ، فتش حلق عبو الله فيعود الابداء والتعذيب وسمية وولدها وزوجها لا يفتانون حين ترديد .

« احد احد .. » وهم يزادون ايمانا بالله ... وكان يحدث ان يرد عبو الله شعاعه ليمضي من الوقت ، بعد ان تقضى اجساد ثلاثهم وينصرف

وهي التي لم تتركه وحده يوما وهما يجاهدان في صلاتك العلية وعذاب الكافرين اللذين ...
وبكت سمية ... بكت بكاء مرا ، بكاء الحزين
والحنان الى الرحيل ...

وسمها ابو جهل المنعبر العلب ... واسرع
اليها مشجرا خرسا ، يلصقها ويهدنها ويلسو عليها
بلفظ القول وهي صامتة ، صابرة متعرفة منه ...

واستشاط القلب الشرير بالخذل على الجارية
الايمة ... واتهاى عليها بالسوط ، فلم تصيح ولم
تن ، ولم تكلم ... كانت متعرفة من الام
المذنب الي عييل ساعاب اللقاء المرجوة مع روح
ياسر في جوار الله ...

وعلا صوت أبي جهل يدفعها الي ان تسب
محمد فكلمت لعمرو الله أبشع السباب ..

وراح اللعين يسرب ويسر وهو يامرها ان تصلين
الحق الذي اليه ، فراحت تسب دينه وسكر
من عباده ، ولعن لربابه المجازة التي لا تقدر
على شيء ...

كل ابو جهل ونظم واملا عليه بالشعر ، وفشي
الدم عينيه ، وقد احس بكرامية عبيته لتلك
الجارية التي عصته وسفرت عنه ، وايت ان
نطقه ولو كليا لرفسي ثورده وبغادر في سواير
القوم باله افطح في رد حومة بدين محمد الي اربابه
هو .. وعلا صوت أبي جهل مزججرا يحذر سمية
من نطقه ... ولكنها سفرت منه ، فحين جثوه
ووجد هذه تبتد دون وهي الي خربة كانت صبح
أحد قبيده وطن بها سمية في قلبها ... وانظر ان
بسمها وهي تلك آخر الإنجلي ...

وابسمت سمية في رفق .. وطلعت بالشهادتين
... وتجلت بالبشر وجهها ... كيف لا وهما هي
ذي ذاعة الي الوعد العصب لتكفي ياسر المؤمن
الظيم في جنات الرضوان ...
انه الوعد الذي لا يكذب ... والوعد الذي
نسته وجاهدت ليكون لها ، نسيم بالراحة ل
حيات الطلح .

واختلج الجسد الطاهر .. وصعدت الروح
الي ملائها ... وكتمها الله لمة على عدوه أبي
جهل ، ورحمة لسمية قول شهيدة في الاسلام ...

■ ■ ■

... وكانت ترى ... وكلمت لسبح ... وكانت
مستروح عبق الجنان ، وتري آيات الرضوان
والرضا والحب والترحيب بالشهيد الذي شامت
أرادة الله ان يستريح بعد طيب ، وان يقى ما
وعده به رسول الله عليه الصلاة والسلام من
أجر سابغ وعظيم ...

وظلت سمية لسبح ... ويسر تتحدث ...
وبقيت صامتة ، وكلما تنهل بروحها الظافية
ما كان الزوج العظيم يسر به من عالم الغيب
واسرار عالم البقاد ...

لقد عرفت الجنة بصفاتها ، كما جاءت في قول
الله تعالى ، في محكم قرآنه ، واتها الآن لتعرفها
مينا ، وتشهدها علية ، وترأها بالروح وقد
انطلقت لعمرو الي جانب روح ياسر العظيم ...

وهان الطاب في معنى سمية ، وتمت توصيفه
لها من الله ، ليتضاف لها الاجر والثواب ،
ونثال الرضوان فسمين ، ولكون لها بدل الجنة
الواحدة جنات وجنت ...

وجعلت تصلي ... وتري ... وتصف ...
ويسر يتحدث ... ويتحدث ... ثم ... ثم
بجلايت أيديهما ... ولاخر ياسر زفرة خوية ،
نطق بعدها بالشهادتين مبرر الدخول الي ملكوت
الله ...

وعلا صوت سمية لردد 1 الله اكبر ... الله
اكبر ... وفي ذمة الله يا ياسر العجيب ... والي
لقد قريب في جوار الله ...

لقد واعدنا الزوج الأمين على اللقاء ...
وانطلقت الروح من اسفل الجسد ، وقهر الله
تعالى للمعذب المطلب ان يستريح !!

وبكت سمية بمفعول الفرح ، كن ياسر واعدنا
على اللقاء السريع ...

انها بشرى سريدا رسول الله ، بشرى الوعد
الخالد ، في جنات النعيم ، حيث لا سلطان لأحد
على المؤمن الصالحين ، ولكن ...

ولكن الساعات مرت ... ويدات فانية الليل
تجلب عن صبح جديد ، وسمية في مكانها ، يبغي
قلبا الحزون بالحقبة ، وحيمة بعد ان تركها
ياسر الي عالم الطلود ...

وبكت ... بكت سمية كن الوعد قد تأخر ،
واشفتت على ذاتها من لوعة الفراغ الطويل ...
وقد اطمأنا ان يسبقها ياسر فلا تكون الي جواره ،

LA CASA



على التمسيل ..

كانت كلماته لعزفتي كفانجر حادة .. شعرت بدوخة ، لم تفلتت وكتبتى .. بركت امامه دفنت راسي في حجره ، وحت أجوش بالبلغم ..

في تلك اللحظة سيطرت عليّ رغبة ملحة في ان اعرف بكل ما يدور في راسي ويحدثني فاقسول له : ماذا القطة ؟ ..

مع أنا التي قتلت صبيكة الطولة التي لعبدها فاقبل بي ما شئت .. ها انظري اصعب نفسي بين يدك .. ، ففكر قتلته متى .. قتلنا ؟ .. مع قتلت تلك القطعة الطولة التي كانت تشاك متى ، وستائر وحدها بعبك ، وحنانك ..

انمري فنتي رابتها حين تسلمت الى الشرفة ، لم رابها حين راحت لتسلي الكرسي الذي سميت انت قرب الدترين .. لمسحت مكاني ووجت رابها من بعيد .. لم اخرج الى انظارها .. يا الهي كيف لم اخرج الى انظارها .. يا الهي كيف لم اخرج ؟ ..

قصة بقلم : العلة الادلبي

رابها تنملي من الشرفة لتنظر الى الشارع ، كان راسها الصغير الجميل يتلفت الى اليمين واليسى الفحال فتتسوس على كتفها جدرانها المشفرة التي جعلتها لنا اقل قليل . خشيت ان تكونني عاطفتي فاسرع الى نهدني ، اما التي يمزقني الفيك منها في كل لحظة ، فامسى لها الوقت . اطلقت على نفسي باب المطبخ ووجت انشغل منها في اعداد طعام الطيور . كنت انت في الحمام وكانت الطامعة قد ذهبت الى السوق . مررت وجديتي اخرج نحو الباب فاصبح يدي على اذنه لافعه واسرع الى انظارها . ولكن يدي .. اه شئت يدي ؟ .. كانت في كل مرة تترجع سطه حين نظلي القبة في صبري ! ..

كتب انت اليب ؟ .. انت الذي دفعتني لافعل ما فعلت من حيث لا تشع .. لاسك جعلني اكرها ! .. لمفك الفك يسي جعلني احقد على ظله مريرة ؟ .. كنت اتمنى في لعتي دائما ولتلك بها ، واعمالك لي ، انا التي اهببتك حتى اולה .. ما شعرت مرة انك صبت الى البيت وبك خنن الي ؟ .. كنت تفتح لها ذراعك واضمها الى صدرك

لا تخفيس نظراته النافذة .. كرهيني .. اخترق راسي كسهم مسنونة ، تبتني دفاني .. اخشي ان تشع فيه على اسر الرهيب ..

لماذا تنفوس في وجهي ؟ الله يعملق بين عيني غير فادته .. اجد تصرفاتي غريبة ؟ يا الهي كيف استطيع ان ابدو امامه على طبيعي تماما ؟ ثم اعد استطيع انظر في عيني .. لا شك ان نظراته تلاحقني كيفما تحركت .. ايصوت لي اوهام هذا ؟ ام هي حيلة الوافع ؟ كيف ينسني لي ان اعرف ذلك ؟ ايربه عصتي وذهولي واضرابي ؟

لقد ازهدت موافلي حرجا منذ انتهت الاسم ، وانصرف هذا الاطراب والاضطراب ، وبقيت الى البيت وحيدا ، انا وهو ، اصبحت يتحتم علي ان اسفل الى جانبه ، احدث اليه ، ارفه عنه لاضعف من حزنه ولوعته .. كلما حاولت ذلك غلبي القنقي ، وهربت المكلام التي اعدمتها من ذهني ؟ ..

كيف اتحدث اليه ؟
ماذا يقبل لاب ففجع
بغضه طفلة الوحيدة
في حداث مززع ؟

حين عاد اليوم الى البيت من عمله حيائي شلف وحدي ، بل حاول ان يسم على الرمح من حزنه ، لم ان نظراته كانت كابية بحاجة ، كراپ يعمل في دعائي ، او هكذا خيل الي .. اربكت ووجت اربطه ، وانعاني النظر اليه . انجحت وجهي عنه . كانت الي جانبي مرآة معلقة على الحائط مكنت وجهي مضيقا ، لا تون له ، حتى كنت لا ارفه انا .. وجه مكهرب ، نظرات زائفة ، تشع متفوتى يا الهي كانه وجه مصونة ! .. لا .. لا انه وجه مجرمة آلمة ! .. كيف لا يلفت نظره الفخر الواضح في نظراتي النافذة ؟

سبحتي من يدي الى طمعد كتنا بطلي عليه . حسي قبلي . ولقت امامه جفيدة كصم ، اخذ يدي وراح يجرها على وجهه .. نظر اليّ والفعوع تملأ فسيه وقال لي بهان ما عهدك به قط !

.. اخشي ان يرمسك الحزن .. ! انك اشد لومة بي .. لم يعد لي احد في الدنيا سواك .. كم انت امرأة طيبة بل ماهرة .. لم يخطر لي ابدا انه يوجد امرأة بطرق تنزن على فقد آينة زوجها كما تنزن انت على فقد انتي .. اعالي تتلون

يتودد إليها أحد ، أو يدعوها إلى الرقص شاب في مثل تلك الحفلات الصاخبة .. كيف أنسى فوك لي ذات ليلة وأنت لرافسني :

.. أتيت فتاة رائعة ، كان طابع خاص ما رأيته في فتاة غيري ، من أهل هذا البلد لا يدركون معنى جمالك ، عندما لرقص حفاك أحسبني في باريس لرافس باريسية البينة . كم تعيدني اختصار عطورك وليامك ..

أه لو أدري ماذا فعلت بي كالمالك التافهة تلك والتي لم يسبق لي أن سمعتها من وجل غيري . لقد حركت في شعورا غريبا ، بعد أن كنت قد استسلمت إلى الواقع ، ورغبت به ، كنت أدرك أنه فلما تزوج في بلدنا فتاة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها ، لكن اهتمامك بي أعاد الأمل إلى نفسي ، وأصبحت أنفيل دائما نزارك العنون التي كنت لوجيها إلى ، وأردت كلما خلوت إلى نفسي كالمالك الرقيقة وأترجم بها، وأشعر بشوة ما ذلتها عري . وبصبح شغلي الشاغل هو أن أبدو اهتمامتي جميلة معها كلني ذلك من جهد ومال. كنت أشتري كلل مسلية بجمع بها لوبا جميدا على أحدث طراز كي أسمع تعليقاتك الزكية طيد ، فأني وأطرب لها . وما أدري ليم أصبحت على مثل اليقين من أنك لعيني ولا بد أن لطفتي ، ورحمت لرتقب تلك اللحظة ملوغة ، وأنام وأصحو وأنا أحلم بها .. ولكن أحلامي وأمانتي انتهزت كلها في لحظة من ! .. انتهزت لحظة بلغني أنك خطبتك صديقتي الصغيرة ذات العيشين الطفراويين السهلين ! .. وقد كنت أنا واسطة التسرف بيتكما ؟ .. لم يخطر لي أبدا أنك مستعجب بتلك القمية الفارقة .. أنت الذي تقدر الأكام والأول والأمانة والحيافة كما كنت تصمي ! ..

ما من أحد ظم بالذي قلبت في وحدتي سوى وسادتي التي شرحت من دموي حتى زكريت !

ولم يحل لك أن تسكن أنت وعروسك إلا ليلة بيتنا تيمنا . كنت أراكما كيما التفت . وكان هذا يوم في عاصمتي .. لم يعد لي شافل سوى لراؤكما من شياكي . كنت لا أنام حتى ينظريه نور غرفة نومكما . عصفك أنفيل وأنام وأتحرك ثم أعود متكئة على سريري كالنسي مظلوك على

بوله عبيط ، دون أن تلتفت إلى أو تجود علي نظرة واحدة مهما تزييت وتالقت ، وبذلت من جهد لأبى اهتمامك . لم نأفل كداعيا حتى انتهى أنا من أفساد لكافة وكنت تصر على أن تطعها بيضا ، وإن تطعها بيضا . وما أذكر أنا كذا تتحدث بغير الحديث عنها . حتى إذا أتينا من الضام كنت لفسها في حبرك وتلك تنكس لها الحكايات ولهمدتها حتى نام . وكان هذا كله يتكرر في المساء أيضا . ولقد ذهب بك ولدت بها إلى حد جعلك تنص سبرعا في غرفة نومك كي لا تلعب من ياطريك لحظة واحدة . وكمن مرة قلت لي وأنت تنفري في وجهي : ألا ترين أن عينيها جذابتان جميلتان كبرسي أمها لعا ، وتروح قلبها من عينيها .. كاذبة كنت تنسى أن التي لعدتها قد أصبحت امرأة . ولم تعد مجرد ابنة صيد الكيرة ، ولن تعرفك هذا بشر غيرتها ، بل بين كبريائها .

لقد نأكت لي أن طفلك سكل حاجزا منيما يري وبينك ، ووجودها سيحول دون مصو ذكرتي أمها من ذنأك .

أه لو أنك أدري كم فاسيت من أمها ! ..

الذكر يا نري تلك الأيام ؟ .. أيام عودك من أوروبا بعد أن أنهيت دراستك فيها ، كيف كسا يحتلى بك من بنات الأسرة وشبابها ، كيف كسا



تقيم لك في كل بيت من بيوتنا حفلة رافسة تكريما لك ، وكى لا تشمر بوحشة في بلدنا الصغيرة بعد عودك من الغرب . وما أدري ما الذي حدا بك في تلك الآونة لأن تتودد إلي ؟ أكان توددك مجرد مجاملة ؟ أم كان كبير خاطر لفتة عاكي فلما

في قلبك . واعتذرت اني سأجده حتما حين امد
حبيبك الى ، والمفرق بعيني وحالي . غير انني
فشلت ! .. لقد شعرت انك الملت بآب قلبك
دونى ، كنت مصرا على ان نلّ وفيها لها ، واسر
ذكريا تلك النجمة الفارقة ذات العينين الخضراوين
التي كنت تراهما دائما في وجه طفلتها ! ..

كيف تمضي الايام حين لعلك ، والطفلة
تدعي اوارها كلما دقت اليك ! لقد فشلت كل
محاولتي ! .. كنت يخرج كبريالي في اليوم الواحد
مئة مرة دون ان تشعر .. كانت الطفلة كل شيء
في حياتك ، وكنت انا لا شيء ابدا ! .. مجرد
مربية للطفلة ! ..

اريت كيف جفنتي احقد على طفلة بمرسة
فكنتي لها الموت ؟ ..

وحين جاء الموت من الله نفسه ليبتلعها ركة
بفضل ذلك .. تركته بلذوم .. لم اصبر اني
انقلها ! .. يا هول ما فعلت ! .. انفرقت من
اجلك جريئة .. جريئة تكراه .. انا مجرمة ! ..
مجرمة اليمة .. اصرخ بها من اعماقي .. كيف
استطيع ليرى نفس وكرام ، وقد تشبعت ذراعاك
على الحجة الصغيرة وابتعت تحتفنها ، والاني من
حوالك يحاولون التزامها منك .. صراخ هذا
مضطرب في عمالي .. كراه في كل لحظة ، اينما
مطرت .. ، كيلها التفت ، انه يطيش .. يلتفت
كمدى ، بطرد النوم من عيني ، ثلاثة ايام ما عرفت
فيها النوم ابدا ..

كان هذا كله يمر في خاطري ، وكان راسي لا يزال
مدفونا في حجره ، وكانت اصابعه تغطل شعري ،
وتبيت به بحنان ..

شجرت اني اخنق ..

لم يمد اعالي سوى ان الر بعد ان اصبح لي
وحدي ! ..

لا بد لي ان اعرب من هذا الذي خلق ليكون
جسدي ..

وحريّت ! ..

الارض . كنت اترك مدي سفلتي لالعبها في
نفس واجدي عاجزة عن مقاومتها فاكروه ذاتي
واحتارها ! .. وما انك اندكت على الرم من
فراسنتك وذلكك ما كان يمتثل في نفس من حقد
عليكما وحسد منكما . كان في فكرة عجيبة على
الخليد شعوري انماكما . كنت اهيل دموعي
بسمات ، والكتب بعزفتي .. ثلاث سنوات مضت
والا اجتر الآسى في صمت ذليل ، دون ان يجرى
بي احد . واذا الموت يتصر لي ذات يوم ..

لقد خلط منك تلك التي خلطتني مني ..



لم تعد لجد امانك من بواسيك ، ورضي طفلك
اليتيمة التي لم تجاوز الستين من عمرها سوى .
انا بشة علة الكبيرة ، وجوفه القرية ، ذات
القلب الطيب كما كنت لسميني ! ..

وافتح لك قلب الطيب ! .. كنت تاتي الي بيتنا
كل يوم ، كنت وظلتك تبتد احزانك بيتنا .
وراحت تلثم جرحي . ويدات انفسى الاني
فلاشمر لحوكيا بطف وحنان .

واذا انت ذات حسنة نادى بي الى العديقة فتقول لي
ببرود قتال ، كاتله تتحدث من قضية لا لنيك :

— ما رايت في ان تزوج ؟ انت تصين ابنتي ،
وانا واتق مالك سترهينها كام حنون .

فكنتي كالمك الباردة التي انتظرتها اسدا
طويلا ! .. اتريد ان تزوجني الان من اجل ان
ارمي ابنتك خلف .. كنت ارفض طبعك لوني ليني
ولفتك . جربت ان اعمل فلم استطع ، لقد حال
دون ذلك حبي العميق لك ، ونلهي الطويل طيك .
وفكنتي استطع على مر الايام ان اجد لي مكانا



السِّرُّ الخَفِيّ

أعيا حِجَّتِي المَهْمَقِي المَهْمَقِي
 تبدو الطونُ الحامضات ونحظى
 إن لم يَرِدْ في غصنه المتكشف
 بحقيقة أروت عليل تشوُّفي
 ثوب الشاب من الحنون الخفيف
 أمثله ، وكشمتُ ما لم يكشف
 صغر العادة فيه عبر مريُّف ؟
 لم يعرفها قص ، ولم تشوُّف
 هذا السراج ، فما الصياء عصف
 وأجدُّ حُلف الوهم جد تلهف
 ورأيتُ أني متصلُّ السِرِّ الحمصي ■

■ لانظمي باسم في إدراك ما
 طينتم آساد حلال قشور
 القرب منه هو العبادُ بعينه
 أن ما عدتُ عن السَّوَال فاعما
 لكنني ألقيتُ إِبْلَاق مدي
 ولَو أني أدركتُ بعد الجهد ما
 أفكت أدراج في بعم دائم
 لا ! فالحية بجهلنا وعظمنا
 باسم ، لن نجد السيل فاطفي
 ما رت أحت منمينا في حبرني
 حتى رجعتُ إلى الشكوك مهدعا

اليلس قنصل

عاصمة الأرجنتين

غرفة تجارة وصناعة الكويت



اجتمع مجلس ادارة تجارة وصناعة بيروت وسقوى الوسط انريس لبدء هذه الممر
 حيث اصغر ولقي بمادته السيد يوسف التقيت باب عربي ، والسادة محمود تريمي ، محالد ،
 وعبد الحسن التوسى ، وعبد الرزق خالده ، وحسن مكي التجمعه ، وحسن اني بعن الرئيس مكرم
 انصره السيد هشم التوسى ثم السادة محمد يوسف الصف من الصدف البحرى لاداره ،
 عبد العزيز البحر ، وعبد العظيم الصف ، ولحمدا في الحلقه بسبب السفر ، السيد
 يوسف انعام ، محمد عبد الرحمن ، سحر ، محمود يوسف احمد ، محمد عبد الحسي لحرالى ،
 بدر الخالط ، يوسف امراهم العام

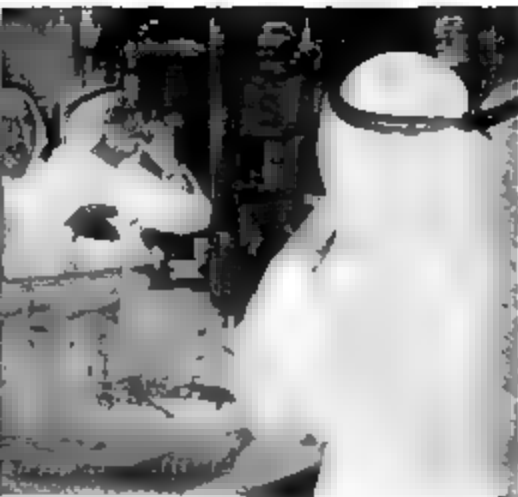
1. *For the purpose of this study, the term "cognitive" refers to the mental processes of perception, memory, and reasoning.*

● من أحدث الغرف التجارية العربية .. واكثرها نشاطا !

تستريح من عام رحلاتها الطويلة عبر طرق القوافل القديمة ، ومنها الطريق الممتد من بغاية الشام في بلاد ما بين النهرين حتى الكويت . فكانت المصالح تتكلم عليه فتشحن على السفن الكويتية الكبيرة المتجهة للهند وشرق أفريقيا ، وفي مملكتها الأولى الطبيعي الذي كان يجسمه أهل الكويت ويتاجرون فيه حتى عام 1925 عندما تضرع العالم لضرورة

■ شيخ الحجار .. شاه بنور .. شيخ الكحل
.. شيخ السوق .. القاب مشعلة كتكتعطق
مذهر مضي على أكبر التيجار للأسواق العربية،
أيام كانت هذه الأسواق محصورة داخل زقاق
ضيق صغير تفلق أبوابه عند الفروب ، ولا تصح
الأمم بزوغ الشمس ..

وبمطابق هذه البوابات كانت طوافل العمال



لجنة التعكيس تصدر احكامها

تتبع من مجلس ادارة غرفة الكويت لجنة التعكيس
المعاملات التجارية المتبادلة بين طرفين حقيقيين في
الكويت .. ولتتبع المعاملة بعد ظهر كل اربعة ايام
ان لجنة التعكيس في الغرفة هي لجنة « حبيبة »
الطرفين ودنيا .. وبعد اصدار الحكم يصدر الرئيس
او كان الخلاف مع شركة اجنبية ، فان اللجنة تأخذ
بالطرف الثاني وتطلب الوثائق منه في محاولة للوصول
بالاحكامات التجارية الى الخارج وبالتوصلات والمعاملات



ازدهارا ولقدما ونشأنا لم يسبق له مثيل في اي
بقعة اخرى من العالم ، الا عندما قامت : « ثورة
الذهب في كاليفورنيا » التي حدثت في الربع الثاني
من القرن التاسع عشر عندما اكتشف الذهب في
كاليفورنيا ، وقام طغيا المهاجرون من كل حذب
وحسوب ، ففتنوا مجتمعا حضاريا وصناعيا
وزراعيًا متطورا .

فما في الكويت فقد تحول المجتمع الى مجتمع
تجاري ، يحكم بهامة الكوبيين التوسعية في حقل
الحفرة منذ زمن بعيد ، وصاحب هذا التحول تبدل
في الاسلوب واتجه فاقضى عهد التاجر البطيل
الكبير الذي كان يفتل بين زملائه حكما عادلا ،
وظهرت حاجة طامة الى تنظيم احداث واشمل
لشؤون التجارة والتجار في الكويت ..

كيف تكونت الغرفة ؟

في مطلع مايو (ايار) ١٩٥٦ اجتمع ٢٩ تاجرا
على هيئة جمعية عامة لانتخاب ١٥ شخصا أعضاء
للمجلس ادارة في اول غرفة تجارية كويتية ..

من جراء ظهور التلؤلؤ الاصطناعي الذي فسد اعتمادا
على التلؤلؤ الطبيعي ، فتدهور سوقه وانصرفت
رؤوس الأموال العاملة فيه صوب التجارة التي
احتلت مركز المصداقة بين اليمن الاخرى في الكويت .

ازدهار .. وانطلاق

.. ودارت حيلة الزمان ، وازدهرت هذه
التجارة ولبوات الكويت للزركز التجاري الرئيسي
في الخليج العربي يحكم موقعا الاستراتيجي على
رأس الخليج العربي ، وكجزء من الممر المائي الكبير
الذي يبدأ بنهر دجلة والفرات وينتهي في الهند .
وبعد الحرب العالمية الثانية جاد النخط حضلا
منه الفواجا من المهاجرين والعاملين .. فانتشر
الصمران ، وتطور المجمع وتغيرت اساليب التجارة
وانطلق التاجر الكويتي الى افق اوسع ، فاصبح
يستورد ويتصل مباشرة بأسواق العالم ومصنعه .

(ثورة الذهب)

ومرت عشرون عاما على الكويت ، شهدت خلالها



بالصلح ، وضروره تناول الشاي !

لضم خمسة من أعضاء مجلس الإدارة وممثلي لفرع الكويت ، أم بين تاجر كويتي وطرف اجنبي خارج الحالات المروعة عليها ، كما ترى في الصورة العليا ، لسمي دائما لمحاولة الوصول الى حل وسط يرضي على ضرورة تناول الشاي قبل معاندة العادة .. اما الموال التاجر الكويتي اولا ، ثم يقوم بالاتصال اني حل مرئي .. وتمتد النقطة الى الاتصال وورارات استجابة لتحقيق صلحا على الوجه الاكمل

النظام عندما كان الظها تحت الحكم العثماني .. ولكنها كانت تسيات صورة . ومن اقدمها لفرقة تجارة حلب وقد قاعد عام ١٨٨٥ ، ولاتي بعدها لفرقة تجارة بغداد وقاعدت عام ١٨٩٠ ، و لفرقة تجارة بيروت عام ١٩٠٠ ، ولم تنس الفسوف التجارية في مصر الا في عام ١٩٢٢ . حقيقة انه كانت هناك لفرق تجارية قبل هذا التاريخ ، ولكنها كانت كلها اجنبية : انجليزية وايطالية وفرنسية ويونانية وامريكية تكونت منذ عام ١٨٨٠ . كانت مصر مستعمرة تجارية لفرق اسياها ، من كل من هبة وديا ، ثم تبطل الحال ، وكان لا بد ان يتبطل .

الصناعة تدخل الفرقة

وعند تأسيس لفرقة تجارة الكويت كانت حركة التصنيع في اولى مراحلها ، ولكنه ما كانت تنقلي ثلاث سنوات حتى انضم الصافيون الى الجار ، واندملوا اسم الفرقة التجارية الى لفرقة تجارة وصناعة الكويت ، واصبح للمشتغلين

ولقد جاء هذا الاجتماع قبل انطلاق الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية في الكويت حيث كان عقد هذا المؤتمر ابدانا بولاية اول لفرقة تجارة في الكويت .

ثم يكن الهدف من تكوين هذه الفرقة تحقيق اي ربح مادي ، وانما كان الهدف هو تجميع التجار في هيئة موحدة تتولى خدمتهم وتسهيل امالهم ..

((الفرف)) في العالم

وقبل ان نتحدث من لفرقة تجارة الكويت يجدر بنا ان نستعرض لفرق الفرف ومعنى كلمة لفرقة .. وهذه الكلمة مأخوذة عن الفرنسية .

واضح جلدور الفرف التجارية بمفهومها الحديث الى عصور حضارات الصين والفرانسة والرومان ، حيث كانت الاتفاقيات الاقتصادية لتتجر الاصناف المتشابهة امرا مبرورا وشالها في ذلك الوقت .

اما في العصر الحديث فلول لفرقة تأسست في مرسية عام ١٥٩٩ ثم فرقت الدول العربية هذا

وهذا الانحطاط ليس مرده انتهاء التجار للمحاكم، وإنما تكون لجنة التحكيم هي لجنة « وديعة » تقضي بالمصلح دائما في احتكامها ، وليس لها سلطة في فرض الحكم ، وإنما كونها تسع من احترام التجار لأحكام اللجنة وفترتهم التجارية .. والسبب الثاني في انحطاط الحالات يعود إلى ازدياد الوعى عند التاجر الكويتي ، وإلى تسيهات القرفة في منشوراتها إلى أصول وقواعد التجارة الدولية .

القرفة تعرض القوانين

ولم تقصر خدمات القرفة على نفس المجالات والدفاع عن مصالح التجار فحسب ، بل امتدت إلى مصلحة الاقتصاد الكويتي بصورة عامة ، احيانا منها بأن الوضع الاقتصادي خلال الوقت الحاضر يعتمد على التجارة وتسهيلها ودعمها . وما كان العام الأول يقتضي على تأسيس القرفة حتى استطاعت أن تلمس في شخصيتها القوية ، فانسجمت مع اللجان الحكومية في دراسة مختلف القوانين التجارية التي لم تكن قد ظهرت ، مثل قانون الشركات ، وقانون التأمين ، وقانون التأمين ، والقانون التجاري ، وقانون الواصفات والمقابض ، وقانون النقطة الحرة ، وقانون مجلس النقد الكويتي ، وقانون تشجيع وحماية الصناعة المحلية .. وغيرها من القوانين التجارية والصناعية ، وكان مندوبو القرفة يحدون في هذه الاجتماعات ، المهدد من الملاحظات والمداخلات .

بالصناعة ثلاثة مقاعد في مجلس الإدارة إلى جانب ١٢ مقعدا مخصصة للتجار .

ومن خلال تطور ونشاط غرفة تجارة الكويت يستطيع تكوين فكرة عامة عن تطور التجارة نفسها في البلاد .

أول غرفة بدائرة قانونية

لقد بدأت غرفة الكويت أعمالها متجنية مع الحرف والمعدات التجارية القديمة ، فكانت لجنة التحكيم لجميع مسا كل أربعة تقوم بمهمة في المجالات التجارية بطريقة ودية .. وهو نفس الدور الذي كان يقوم به « التاجر الجليل » مع فارق واحد هو أنها أصبحت هيئة ، مزودة بطبيب قانوني لتؤدي عملها على المل وجه .. أنها أول غرفة تجارية عربية مشا فيها دائره قانونية لخدمة اعضائها .

وتعصر الخلافات بين تجار الكويت على الاثر في قيام بعضهم بإسراء بصفاتهم في النطاق الحر من الطرار بالرغم من وجود وكالة توريد لهذه البضائع في الكويت .. ومن الخلافات الأخرى : الخلاف بمبالغ ونوعية البضاعة المتحال على شرائها ، أو خلاف التردد حول تسعير بعض المواد الفوق فيما بينهم ..

ازدياد الوعى هو السبب

ومما يذكر أن عدد الحالات التي عرضت أمام لجنة التحكيم كانت ٧٠ حالة في سنة التأسيس ، وانخفضت في العام التالي إلى ٢٠ حالة فقط !

عند تأسست غرفة تجارة الكويت وبمكبرها يدور لأمانة أمين حديث لها .. وفي عام ١٩٦٢ ضمها مجلس الوزراء نظمة إرسيل المنطقة التجارية المركزية مساحتها ١٥٠٠ متر مربع .. ولجبري حائبا أصال البناء على قسم وسابق { الصورة اليسى } حتى يفتتح المبنى رسميا في النصف الثاني من عام ١٩٦٧ ويبدو الشكل النهائي للمبنى في الصورة اليسرى . وحرمت القرفة قسما على أبرار لطابع المصاري العربي الاسلامي .



هي التي طلبت بأن يكون داء على الأقل من
ورسمال الشركات التجارية المتكونة في الكويت
ورسمالاً كويتياً .

اجتماعات مع السنهوري

وقد ظلت الفرقة مع الدكتور عبد الرزاق
السنهوري الخبير القانوني لوزارة المالية الكويتية
أثناء ٢٤ اجتماعاً كانت معه خلالها قانون
الشركات وقانون التجارة ، وأصبحت الفرقة خلال
التفاسات على ضرورة قصر الوكالات التجارية على
الكويتيين ، وعلى تحريم التجارة في الكويت لغير
الكويتيين ، إلا أن كان للفرقة شركاء كويتيون
بمستكون داء على الأقل من مجموع ورسمال
التاجر .

أسباب الكساد

ولقد ظلت الفرقة باعداد عدة دراسات اقتصادية
من الكويت ، شملت إمكانيات التصنيع ومبدأ
الانكشافات الثنائية التجارية ، ومشاريع الوحدة
الاقتصادية العربية ، وأسباب حالات الكساد التي
مرت بها الأسواق الكويتية ، فوجهت سبيل هذه
الدراسة مجموعة من الأسئلة إلى أكثر من الذي
تاجر ، لم تكتف ليحة خاصة على مراجعة هذه
الاجابات ، وجعلت ذلك كله في دراسة لمصيرية
هوت تحليلاً لوضع الاقتصاد في الكويت ،
وعناصر وأسباب الكساد التجاري ،
لم توفقت بهذا مجموعة من الإفراحتات
التي تصالج كل سبب من تلك الأسباب ، وأرسلت

رفض زيادة الضرائب

كما وكملت إلى الفرقة مهمة دراسة التشريعات
التجارية على اختلافها .

وفي عام ١٩٦٢ رفضت الفرقة الفراحا من وزارة
الجمارك والكويتي يقضي برفع الرسوم الجمركية
من ١٠ إلى ٢٠ في رسوم تصديرية تصل إلى ١٠٠ وعلقت
أسباب رفضها بأن الضرائب في الكويت هي ضرائب
اسمية ، إذا أن الحكومة لا تعتمد على إيرادات
من هذا النوع من الضرائب ، ولذلك فإن رفع
الضرائب ليس له بالتالي ما يبرره ، خاصة وأن
وضع الكويت الاقتصادي يعتمد على التجارة التي
تلوم بها القطاع الخاص ، وأي رفع للرسوم
الجمركية يتعارض مع هذا الاتجاه ومعصياً تشجيع
التجارة ، وقد يؤدي إلى خفض تجارة الكويت
المطلوبة وغير المطلوبة .

عطلة الخميس

ومن الأمور الأخرى الهامة التي رفضتها الفرقة
موضوع إمكانية جعل يوم الخميس عطلة رسمية
بالكويت بالإضافة إلى يوم الجمعة ، وكان الرفض
بناء على أن إجراء كهذا يؤدي إلى شلل أحاسل في
أعمال الحكومة وإداراتها الخاصة في مثل إدارتي
المياه والبريد وغيرها من الإدارات التي يتحم
عليها تقديم خدماتها بصورة مستمرة طيلة أيام
الأسبوع .

كذلك أصرت الفرقة على ضرورة جعل رسمال
السود وشركات التأمين ١٠٠٠ كويتي ، كما أنها

رئيس اتحاد الغرف التجارية يتحدث :

حتى يتوقف القاء الاسماك والاناسي والمائجو الى

وفي حديث خاص مع السيد
عبد العزيز الصقر رئيس غرفة
تجارة وصناعة الكويت، ورئيس
اتحاد الغرف التجارية والزراعية
والصناعية العربية قال لمدونا :

« ان غرفة تجارة وصناعة الكويت ، مثل
اي مؤسسة ذات نفع عام تهدف الى زيادة
خدماتها وتوسيع اختصاصاتها مع تطوير
اصولها ونشاطها حتى تتمكن من احداث
الاتقمة والقوانين .. وسوف تشهد غرفة
الكويت تطوراً كبيراً حتى الانتهاء من بناء مبنى
الغرفة الجديد الذي سينتج لنا الزيادة من
الحركة لتنظيم والتوسع ..

« ولا يجب ان ننسى ان غرفة تجارة وصناعة
الكويت هي اصغر الغرف التجارية العربية
حسراً ، ومع ذلك فهي من اكثرها حركة
ونشاط .. »

الوحدة الاقتصادية قبل الوحدة السياسية

وانتقل السيد عبد العزيز الصقر في حديثه
بعد ذلك الى الوحدة الاقتصادية ويحل بجهان
تم قبل الوحدة السياسية ؟ فقال : ان المنطق
يأبى يقول ان هذا هو الذي يجب ان يكون ..
ولو اخلت البلاد العربية بهذا البعد لتلزم
حالياً بما هو عليه اليوم .

تكمال .. وكفاءة .. وطرق

وطرق البحث الى ثروات البلاد العربية
الهبة وكيف ان الاسماك والثور تقدمان طعاماً

كل هذا الى الجهات الحكومية المختصة لعلاسته
.. وقد قامت الغرفة بهذه العملية مرتين .. واحداً
عام ١٩٦٢ والثانية في عام ١٩٦٥ .
وفود ومؤتمرات

واستمرت أعمال الفسلفة في التوسيع
حتى شملت كل الجوانب الاقتصادية والتجارية في
البلاد ، واستضافت الوفود ومثرت الوفود الاقتصادية
من البلدان العربية الشقيقة والدول الاجنبية .
وبحثت معها المواضيع التي من شأنها ان تؤدي
الى زيادة حجم التبادل التجاري مع بلدانها .
والى جانب ذلك اشركت في عدة مؤتمرات
دولية وعربية كلها اقتصادية ، منها المؤتمر
الاقتصادي الافريقي الاسيوي ، ومؤتمر العمل
الدولي ، وما يذكر ان رئيس غرفة التجارة
الكويتية السيد عبد العزيز الصقر قد انتخب
رئيساً للكتب الدائم لاتحاد الغرف التجارية
والصناعية والزراعية العربية أثناء مؤتمر هذه
الغرف الذي عقد بالجزائر في العام الماضي .

نصف مليون دينار تكاليف المبنى

ان المهام الكثيرة التي اطلقت بها الغرفة منذ
تأسيسها ، وتنظيم اعمالها ، جعل من الضروري
الاعتماد على لاتي بها وسرورها والمهنية التي تمثلها
.. وقد منحها الحكومة قطعة ارض مساحتها
١٥٠٠ متر مربع في وسط المنطقة التجارية بمدينة
الكويت لإقامة مبناها الذي يضم قاعة كبيرة
للاجتماعات لتسع لنحو ١٠٠٠ شخص ، ستطرد
فيها الجمعيات العمومية لجميع الشركات المساهمة
والمؤتمرات ، فضلاً عن تخصيص الطابق الاول من
الغرفة ليصبح مرفحاً صناعياً قائماً للصناعات
الكويتية .

وتقدر تكاليف مبنى الغرفة بالتقريب بنصف مليون
دينار باستثناء قيمة الارض .

وما يذكر ان تصميم المبنى طرح في مسابقة
عالية اشركت فيها خمس شركات دولية ، الا ان
المصمم دار الهندسة مريخو الذي فاز في المسابقة .

اشتركتات تجارية

وقد راي مجلس ادارة الغرفة ضرورة زيادة
الارادات حتى يتمكن من دعم نشاط الغرفة ليشمل
مختلف المجالات .. فبعد ان اتصلت بالشركات
المساهمة الكويتية وشركات النفط العاملة ،
باعتبارها المصدر الرئيسي للاقتصاد الكويتي عومض

عليها مشروع دفع لبركات للغرفة كي تتمكن من
تطبيق براميجها الطموحة ، واستجابت هذه
الشركات للطلب وبرزت بمساهلة الا لبراميج
اشتركتها بين ٢٥٠ و ٥٠٠ دينار سنوياً ..



والتطور الى الحيوانات أعمال المياه ؟

للحيوانات ، والتطور والانقراض يغيران في الليل بحروب السودان لعدم وجود وسائل للنقل ، بينما أحسن أنواع سمكة التونة يصاد في بحر العرب وجنوب الجزيرة العربية حيث يصعد خاما الى أوروبا ليمد لصديره أينما مضى وبأسعار مضاعفة ..

وهنا فال الإنسان يجد الطريق المصغر : لا يمكن أن يتغير بلدا يمكن أن يسمى نفسه بلدا صناعيا مصغرا دون أن تكون فيه شبكة طرق حديثة منظمة .. وهذه هي حالتنا في الوطن العربي حيث ننتقل الى الطرق المزدحمة وإلى وسائل الاتصالات التي تتلف مع روح العصر الحديث .

« وإلى جانب ذلك ننتقل الى يد عمالة صناعية جبرية ذات كفاءة عالية ، قدم لنا أناسا بمستوى عال مشترف يستطيع الصمود أمام المنافسة الخارجية .. إن الذين هذه الأيدي الغبية سوف ينهضون بقلوبهم كبرى لأنها تعتوى على محاصيل ليس لها منافس في العالم كالتمور مثلا .. وما ينتج الصدر من حركة التصنيع بدأت ترحل على أجزاء كثيرة من وطننا العربي ، ظهرت مصانع لم تكن تعلم بوجودها على أرضها في يوم ما .. »
« إن موارد وطننا العربي موارد عظيمة مصدرة الاستنفاد ، وعلى جانب عظيم من الأهمية ولكنها موارد تفتقر الى التنظيم الذي يمكن أن يتم بنظام للتكامل الاقتصادي ، أي تكامل في الأنواع التي يزدها كل بلد ، وفي الإنتاج الذي ينتجه كل قطر .. وبمعنى آخر

يتخصص كل بلد عربي في نوع معين من المنتجات حتى لا يحدث ازدواج وتضارب .. »
« واعتقد أنه عندما يصل الى تحقيق هذه الأمور الثلاثة : شبكة طرق دولية ، كفاءة صناعية ، تكامل اقتصادي أو تنسيق عمالي .. يوما فقط سيتوقف القاموس والتمور والانقراض والافتقر ، ولصدير سمكة التونة الى أوروبا .. »

ليبادل الزيادة : ضرورة

ومن التكامل الاقتصادي التبادل الحديث الى فوائد ليبادل الوفود التجارية ، فبال رئيس العرب العربية :
« إن ليبادل الزيارات ينتج أرباحا جديدة أمام التاجر الذي يلقي عن كتبه على أرباحيات التعاون والتبادل والاستثمار في البلاد الأخرى ، وفي نفس الوقت يصعد الى تدليل المصاحب في اجتماعات ودية بين التجار ، دون حاجة لإضافة الوقت في مراسلات طويلة معقدة .. وقد نتج عن تبادل الزيارات بين وفود غسرة تجارة وحساسة الكويت والوفود الأخرى توفيق اندماجين للتبادل الاقتصادي مع البلاد العربية .. »

الفرقة على قواعد ثابتة ، ولصان استثماراتها مستقلا عند الى تنمية أحيائها التي سباحت في أواخر هذا العام ١٠٠٠٠٠ دينار بينما يقدر مجموع ولديات الفرقة ١٠٠٠ الفدينار في عام ١٩٦٦ .

وقد بلغ مجموع هذه الاشتراكات للحصيلة ٦٠ ألف دينار في عام ١٩٦٢ خصصت جميعها لتمويل مشروع تشييد مبنى الفرقة .
لقد كرسي مجلس إدارة الفرقة جهده لتأسيس



تضم مكتبة فرقة التجارة والصناعة الكويتية أكثر من ستة آلاف مجلدات تشمل الموسوعات العالمية ، والمراجع ، والنشرات القانونية التجارية ، إلى جانب مجموعة كبيرة من الكتب الاقتصادية التي تشرح طرقيات الاقتصاد العامة والمصارف والنقود والسياسة المالية وطرق التمويل ، والتضخم المالي والتقدي وغيرها من المواضيع الاقتصادية المهمة . . كما تضم المكتبة مجموعة من الدليل للتجاري جاهزا من ١٠٠٠٠ لهذا مخططا ، كل هذا إلى جانب ١٥٠٠ مجلة مختلفة ترد للتسوية بالنظام ، وهي موصومة تحت تصرف التليستار والمراجعين . . . من المكتبة بالنسبة لفرقة التجارة بصفاها المخر

مكتبة المراجع

ويؤمن مجلس إدارة الفرقة بأن رسالة أي مؤسسة اقتصادية حديثة لا يمكن أن تكتمل إلا إذا دخلها عنصر الدراسات وأسلوب البحث العلمي .

وإنما مهمة هذه المكتبة وإثاق مجلس الإدارة على تكوين مكتبة اقتصادية مخططة خصص لها ستة آلاف دينار بالإضافة إلى مخصصات سنوية قدرها ألف دينار . . وتضم المكتبة أكثر من ستة آلاف مجلد أكثرها يدور حول الشؤون الاقتصادية كما حرص المسئولون فيها على تزويدها بعدد كبير من المراجع : كموال المصارف المخططة ، والقوائم والأدلة التجارية لمختلف البلدان ، ومختلف كتب العلوم والآداب .

أول دليل من نوعه

وتصور الفرقة مشرة اقتصادية شهرية تقع في ستين صفحة وتضمن مقالات اقتصادية نظرية ، وأخبار الاقتصاد في الكويت ، والعالم العربي والخارجي ، ومشورات البحث والإحصائيات ، ومختلف المروفي والطبقات الصناعية والاستشارات التجارية ، وجدولا بأهم المعاري ، ونظرياً لأهم

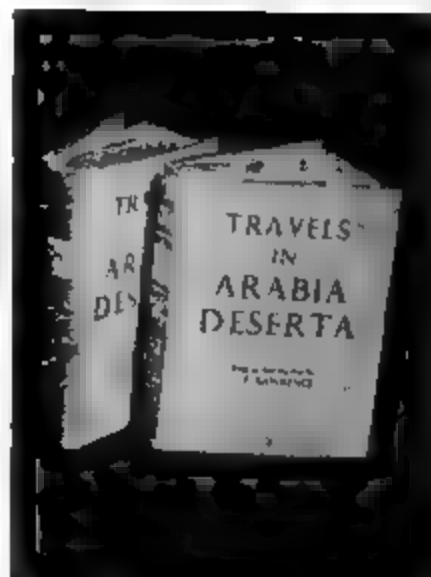
للطبوعات التجارية بالإضافة إلى الأبواب الأخرى . . أن نشرة الفرقة هي حلقة الاتصال بينها وبين القيين . .

وفي العام الماضي أصدرت الفرقة أول دليل شامل عن الكويت جديد له جهازها الإداري يكافله لغة ثلاثة أرقام أخرج بعدها الدليل الذي اعتبر بوابة لأول دائرة معارف عن الكويت تعكس بأمانة وواقعية نهضة الكويت الرائدة ، وتجربتها الاجتماعية الفريدة التي ألفت منظمة صحراوية شبه فاشلة إلى دولة حضارية مزدهرة . .

إنه دليل يصطحب المفاهيم الطائفة التي يجعلها الكثيرون عن الكويت ، حتى من بعض أعضائها العرب ، بسبب نقص المعلومات المتوفرة لديهم . . وطبع الدليل في أكثر من ألف صفحة من الحجم الكبير .

أعمال الفصل

إن فرقة التجارة والصناعة في الكويت بعد مضي سبع سنوات على تأسيسها ، تتأهب اليوم للانطلاق نحو آفاق جديدة من أجل مستقبل تجاري وعلمي أفضل . . لا للكويت فحسب ، وإنما لجميع دول الوطن العربي الكبير . .



تشارلز دوتي (١)

بقلم : الدكتور محمود السمره

الطبعة العربية - عمان

ودوتي متطعا الى وضع كتابه « رحلات في الصحراء العربية » .

وفي هذه الفترة كان الاستعمار البريطاني قد بلغ أوجه .

★ ★ ★

وقد بنا هؤلاء الرحالة وهم يستشعرون ، منذ ان خطوا نحو الشيب ، اهتمام بلادهم بالوطن المصري ، حيث جشعت البحوث لاكتشافه ، وتجمعت العلماء على دراسة تراثه . وكل هذا من اجل فهم النفسية العربية فيما يمكنها من بساط مؤلفها عليه .

ومن اشهر الرحالة الذين ارتبطت اسمائهم بالشرق العربي ، هما هؤلاء الثلاثة ، فوري ، وجيرنود بيل ، ثم ويلفريد تاسيجر الذي صا

■ ثلاثة اسماء ترد الى الذهن عندما نتحدث عن الرحالة الانجليز في مصر الميكودي .

وهؤلاء الثلاثة هم : ريتشارد بيرتون ، وويلفريد سكاوين بلنت ، وتشالور مونتاجيو دوتي (٢) .

وقد عرف هؤلاء ، عند العرب الذين اتصلوا بهم ، بالقب : الحاج ، والشيخ ، والنصراني ، على التوالي .

واسماء هؤلاء الرحالة لمحب في العهد الثامن من القرن الماضي . يوم كان بيرتون مكا على ترجمته « الف ليلة وليلة » ، ومنب متحمسا للدفاع عن استقلال مصر ضد الاستعمار البريطاني ،

(1) Charles Montagu Doughty, Travels in Arabia Deserta

(2) Richard Burton, Wilfrid Scawen Blunt

دل حيا وقتيا ، ونشر قبل نحو ستين كتابا من
منطقة الاقوار في العراق ، وكان قبل ذلك قد قطع
الرياح الخالي وسجل ذلك في كتابه المشهور
« الصحراء العربية » Arabian Sands .

وقد سبق ان تناولنا في هذا الباب من
« العربي » هؤلاء جميعا ، وبيننا ادوارهم التي
قاموا بها في بلادنا ، هذا دوني الذي سنتفقد
كتابها .

ودوي الإنسان قوى الإرادة ، غني ، عزوف
من الجمع ، وهو في صفاته هذه يذكروا بالناشر
الإنجليزي ملون ، وبكفي لتصور مدى انطباعه من
الجمع أنه لم يكن حتى عام ١٩١٢ قد سمع باسم
الكتاب القصص المشهور توماس هاردي ، وحتى
سبتمبر ١٩١٢ لم يكن يعلم بوجود كاتب اسمه
لسترتون .

وكان دوني لا يعرف المجتلاب في حياته ، فلو
يعتقد به دون حوارية أو التواء ، ولا يعادل برأي
الناس ، أو ظنهم : فعندما كان يجرى الجزيرة
العربية أصر على أن يعرف البدو أنه صهراني ،
وعندما عاد منها كان ذلك في شهر ديسمبر
(كانون الأول) البارد ، وكان يسير في بلدته
سفولك بملايكة الطبية البيضاء المصقوفة في
البرق ، متمسكا بحزام أخضر ، ولانسا صندلا
دون جوارب ، ورافعا فوق رأسه مظلة خضراء
اللون .

ودوي الرحالة يختلف عن ملتن وبيرون : فهو
لم يكن لوما مثل ملتن ، ولم تسهر على رحلاته
الجميعة ولم تتمهده الحكومات مثل بيرون .
لقد قام برحلته وهو لا يملك سوى بضع ليرات
ذهبية ، وصندوق من الدواء ، مصمما في كثير
من الأحيان على مساعدة العرب له .

وهو في رأي « دائرة المعارف البريطانية » أشهر
من جانب أنحاء الجزيرة العربية .

وهو في رأي « ملتن » أعين المستعربين الإنجليز
فيها للعرب : فقد جاب بنفسه على المناطق
التي وصفها دوني في كتابه « الصحراء العربية »
وخاصة منطقة نجد ، واستيقن من دقة ما جاء



فيه . وهذا الكتاب ، في رأيه ، هو « خير ما
كتب عن الجزيرة العربية » . فهو عريق ودقيق ،
وعينه الوحيد أنه لم ير غير الجانب السيئ في
العرب ، وعلى من معاصره « ولم تكتب حقا »
له إلى آخر حياته ، حتى يرى فيه خير كتاب
صغر باللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر ،
وأن كان يرى في الوقت نفسه أن شعر دوني هو
أسوأ شعر قراء .

كما عقد بيرون فهو خير هذا : فعندما صيغ
كتاب « الصحراء العربية » سنة ١٨٨٨ كتب مقالا
ساول فيه ما في الكتاب من أخطاء متعلقة بالثقافة
العربية ولغتها ، وبيرون فيها متعلق عيني .
وعندما أخبره دوني أنه لم يطلع على ما كتبه قال
له : « كنت أتمنى لو قرأت ما كتبه ، لغيره
لا لغيري ، لأن كنت أريد أنه لن تجنب الوقوع
لانية في ما وقعت فيه من أخطاء فاحشة » .

هذا يعني ما قيل فيه ، وهو يصور الناس في
الصح والقدح ، ولعل المرء بعد أن يقرأ « الصحراء
العربية » يخرج برأي هو مزيج منها جميعا .

في التاسع عشر من أغسطس (آب) ١٨٤٢ ، ول
بلدة سفولك ، ولد دوني من عائلة أرستقراطية
انجيت ستة من أمراء البحر ، ولثة جنرالات ،
واستقفا ، ولغايا ، وحاكما لأحدى المستعمرات ،



« ليس لي من غاية بعد هذا مستوى ان ارى
البراء .. » .

ونوف وهو طريقه الى البراء عند عين موسى ،
وبما مع البدو الذين لوفوا عندها ليستقوا
ويستريحوا . وفي الليل استمع اليهم يتحدثون
عن مكان يقع على طريق الحج الى مكة يسمى مدالي
صالح ، فيه نقوش كثيرة ، والمرتحة من الصحراء .
وفي البتراء سمع البدو ايها يتحدثون عن هذا
الكان ، فالتفت حديثهم اسماعه ، وقرر ان يزوره ،
وبنقل لطفه لاوربا ما فيه من نقوش .

ومن هنا تبدأ قصة « الصحراء العربية » .

★ ★ ★

تسمى دوني باسم خليل ، وانضم الى طائفة
من النجاش . وعند مدائن صالح الفرط منها
على ان يرافقه عند عودتها الى دمشق . والبذل
على النقوش النبطية ينشأ ويدرسها ، فما ان
فرغ منها حتى استأنه التظاهرة . وتعرف بأحد
النجاش القديين ، ووثق به فسلمه سلطة من
النقوش طلب منه ان يسلمها بدوره للتفصيل
الانجليزي في دمشق ليحتفظ له بها الى حين عودته ،
فلم لم يبد ارسلها الى الجمعية الجغرافية الملكية .

وبما رحلته في الشمال الغربي من الجزيرة
العربية : يعيش مع المو ، ووالاهم ، ويتعرف

وكبر دوني وهو يعلم بان يصبح صاحب طال البحيرة ،
وكما علم صباه ينطلق سنة ١٨٦٢ لولا انه رغب
في المعنى العلمي ، ولطلب على هذه الصدفة النفسية
لازمه منذ مولده . ولطلب على هذه الصدفة النفسية
وقرر ان يكرس جهده لخدمة بلاده في مجال
آخر ، فبدأ بدراسة الجيولوجيا . وبين ١٨٦٥
و ١٨٧٠ درس في جامعة لندن وكيمبردج الادب
الانجليزي القديم . وفي هذه الفترة تعرفت عقله
لازمة مالية اتت على كل ما تملك .

ومن سنة ١٨٧٠ الى ان بدأ برحلته في البلاد
العربية ، قام بجولات في أماكن عدة : فزوار
هولندا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، والرفيرا الإيطالية ،
وافلام زمنا في فلورنسا ، وجاءت أبعاده صعبة .
وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) ١٨٧٢ زار
الجزائر ، فكان هذا أول اتصال له بالصحراء .
وطاف بامتياز ، ولم يحبه فيها سوى برشلونة
« الكائن البهيح الوحيد في اسبانيا » ، وفي نحو
سنة في اليونان .

★ ★ ★

وبعد انقضاء شتاء ١٨٧٢ - ١٨٧٤ اثار دوني
لظهور المغرب ، ولقصد الشرق العربي ، فحسب
ارجاء سوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، ومصر ،
وأقصى ثلاثة شهور من عام ١٨٧٥ في شبه جزيرة
سيناء . ومن هنا كتب الى صديق له يقول .

وسمى القترات لا فهم الا بصورية ، واحيانا يصر
فهمها . وقد قصد دوتي قصدا الى هذا الاسلوب .
فاحس غايته من تأليف كتابه ، كما قال هو نفسه ،
المودة باللغة الانجليزية الى روحها وجمالها
القديم .

ومن اسباب الحروف منه ايضا ان فيه حشدا
من التفسير الدقيق التي لا تم القارىء . واذا
كان هوسروس في « الاكباد » قد ارقى قراؤه بما
ساق لهم من أسماء السفن ، فإن دوتي قد فعل
مثل هذا وأكثر .

★ ★ ★

ويرى ن. اى. لورس ان كتاب « الصحراء
العربية » هو اول كتاب عن العرب في صحرائهم
لا يفسى منه اى مسترب . « واننى لا شك فيه
هو ان دوتي حاول ان يسجل تجاربه بدقة ،
ويبلغ من دقة تصويره لبيئة الصحراء احيانا ان
يروح من كتابه رائحة لين السيل ، والسمن ،
والجمال . ويتضح دوتي بالذرة فائقة على تصوير
الجو ، حتى يشعر اننا نشترك مع السمر في الصحراء ،
وسطى منه ، وتصب ، وبطاف ، ولشويبا
حرارة الشمس الالهة . وفي الوقت نفسه يمتس
في خياله حائل الصحراء المتراصة وقت الغروب ،
وتساقط الغيوم في قرب الظلام في الماء . ولقد
السمر معه فلما يفت واحدة من بعيد ، بعد طول
النشام والعداء ، طرب النفس سعادة غامرة .

وفي الكتاب نلقى بشخصيات تظل حية في
خياله ، بل اكثر حية من كثيرين من الاحياء
الذين نلقى بهم ، ومع هذا كله فإن الكتاب يبلغ
المدة عند وصفه للصحراء .

والكتاب ، وإن كان لا يتناول سوى جزء صغير
من الجزيرة العربية ، إلا أنه حافل بالمعلومات
القيمة من سكان المنطقة ، وجغرافيتها وتاريخها
وحيواتها ، وطبورها .

★ ★ ★

واذا كان الرحالة الانجليز من أمثال ميرنوب ،
ولنت ، ولورس ، قد اقبلوا على الصحراء
العربية برومانسية ونوق الى المعاصرة ، فإن دوتي
يختلف عنهم في أنه اقبل عليها بروح واقعية تبحث
عن ماضيها ، ولم ير فيها جنة الاحلام ، بل
لربى لظاهي الفخيم التي تنتظر من يكتشف فن
اسرارها . وهذه الروح العلمية والوضحة في الكتاب

لنمطاط ، فزار خيبر ، ونيماء ، وحائل ، ويريدة
وعبزة ، والطفاء ، وجدة . وقد قضى في رحلته
هذه واحدا وعشرين شهرا . ومن جهة امير الى
بومبي ، ومن هناك عاد يبحر الى إنجلترا .

وفي العاشر من نوفمبر ١٨٧٦
كان دوتي في دمشق ليعود برحلته الثانية الى
الجزيرة العربية ، فوصل بومبي في أكتوبر
(تشرين الأول) ١٨٧٨ ومنها عاد الى إنجلترا .

ولم يكن من اليسر على دوتي ان ينشر ما وصل
اليه من كشوف ومعلومات ، ولكن كان لا بد من
نشرها لتسجيل سبله الى كتابها . وقد اعطى في
هذا برنارد سبرنجر Sprenger ظهور
معالنه في المجلة الانلية Globus بين عامي
١٨٨١ و ١٨٨٢ . وكان دوتي يعلم ان « لندن »
ورجته قد وصلا الى حائل بعد مغادرته للجزيرة
العربية بستة اشهر ، كما اخبره سبرنجر ان
يبرلون كان يعتزم السفر الى عدائن صالح . ولهذا
كان لا بد من نشر هذه النقوش ايضا ، وقد ساعده
على نشرها ادست ريمان ، فظهرت سنة ١٨٨٤ في
مجلة مسنن في سلسلة كتب عن النقوش السامية ،
نصرها « اكااديمية باريس للنقوش » .

ورأى بعد نشرها ان يقدم « الاسول جديدة
للمتحف البريطاني ، ولكن رئيس المتحف رفضها
مازاد ، « كما جاء في رسالة له الى صديقه
هوجرث Hogarth ، مما جعل على ان رئيس
المتحف لم يكن قد ادرك بعد قيمتها العلمية .

★ ★ ★

وفي الوقت نفسه كان دوتي مكيا على وضع
كتاب « الصحراء العربية » الذي استغرق منه
جهد عشر سنوات ، سجل فيه ما رأى سميتيه ،
وسمع بلذيه ، ورمى بظله وقلبه وخياله . وبعد
ان فرغ منه قضى صوبة كبيرة في مشر . واخيرا
وافلت على تلك عظمة جامعة كمبريدج سنة ١٨٨٨ ،
فظهر في مجلدتين ضخمتين .

وقد تكبدت هذه الطبعة خسائر فادحة قللت
الافال عليه . ولم يكن موضوع الكتاب هو السبب
في عزوف القراء عنه ، بل طريقة عرض الكتاب
لوضوحه .

فبالاسلوب القديم مبع فيه الكتاب مبع تصوير
وسنسر ، مع الاكثار من الكلمات العربية . انه
اسلوب صعب ، عارته بعيدة عن ذوق العصر ،

مساعدة كبرى في قيادة جيشنا الى النصر « في معركة الشرق العربي في الحرب العالمية الاولى .

و «الصحرَاء العربية» هو الاثر النثرى الوحيد لدوتى « هذا مقالته « فكتبه الاخرى كلها دواوين شعر كرس لها آخر خمس وثلاثين سنة من حياته . ومن دولوبه Under Arms الذى ظهر سنة ١٩٠٠ ، وفيه لماتون مضطوعة شريرة لسجل حرب البوير . وفي سنة ١٩٠٦ ظهر في جزاين دهبوان The Down in Britain ، يقضى فيه تاريخ خمسةة سنة من عمر الجرد البريطانىة ، ابتداء من دخول المسيحية اليها . وفي سنة ١٩٠٨ ظهر ديوان « سقوط آدم » ، في خمسة اناشيد ، وهو مستوحى من اسطورة لقول ان آدم وحواء « بعد طردهما من الجنة « النشيا بعد طول تطواف منذ جبل فرغات .

ودوتى في شعره شديد العصبية لقومه « مؤمن بوقته « يشتر الملقى لبحث الهمم « ويستغرق الحاضر لينبه الى الاخطار . ومن هذا الحاضر اسوحى ديوانه The Clouds, The Cliffs (١٩١٢) ، وفيهما ينبه قومه الى مخاطر الغزو الطنجري .

وصدر له عام ١٩١٦ The Titans ، و عام ١٩١٨ Mansoul or the Riddle of the world وهو نامل في معنى الحياة .

ويبدو ان هذا الديوان الاخير كان احصا جميعا اليه « كتب الى لورنس سنة ١٩٢٢ يقول : « ان هذا الديوان لا نظير له بين دواوين الشعراء ولم استوحه الا من الطبيعة « ولهذا فلما اهدى به للاجبال القابعة لتلقوه « وتعرف فيجته « كما كتب الى انورد جاريت .

« ليس في هذا الديوان شيء مما في الكتاب « سوى بيت شعر واحد من سبسر . انه حصيله جهد تسعة اعوام « وهو عتقى خير ما كتبت « .

ولكن دوتى الشاعر لم يجد عند احد قبولاً ، وبقي معروفاً بانه مؤلف « الصحرَاء العربية » . وكانت وفاته في العشرين من يناير (كانون الثانى) ١٩٢٦ . ولحق كتاب صغر فته هو « حياة تشارلز ف. دوتى » بقلم صديقه هوجارت .

محمود السمره

في التفاصيل الدقيقة « والفلاسوف عند الانار القديمة : انها روح عالم الانار . وقد ذكر هو نفسه ان من اسباب رحلته الى الجزيرة العربية رفضه في اكتشف عن الانار « وجمع الطومسات الجغرافية .

ويسعد دوتى في كتابه متانصفا مع نفسه : فهو حيناً يبدو صبوراً « خطوطاً « كريماً « وفي بعض اجزاء الكتاب احساسى باخوة الانسان « وبالرابطه الى لجمع بين البشر جميعاً . وقد نملى هذا الاحساس عنده ما كسبه عند البنى من انسانية : فكان اذا دخل مضاربهم قابله الاطفال صلتحين ، « النصراني « النصراني « فيهب الكبار لاستكائهم ، ويرحبون به بينهم « ويلقون له مواسين : « كل واحد على دينه ربنا بعينه « .

واكثر ما اصابه من البنى ايمانهم العميق بالله وبعدله « مما جعل الانتحار ممدوحاً بينهم « ومثل هذا الايمان يفتقر اليه الأوروبيون « ولهذا كان الاسفار شاملاً عندهم . كما اصابه الكراميسم للمسيح « دون انظار مقابل على ذلك . فهو يذكر انه حل في ضيافة بدوى رحنا « وعندما حرم على الرحيل قدم اليه بعض ما يجعل منه « فرغى البدوى بذلك بانه « وصميم « لانه ربما بنفسه ان يخل لنا على ضيافته . وفي رأى دوتى ان البدوى « ذكى « ولا يتقصه سوى الظروف المظلمة « .

هذا جانب منه .

ومن ناحية اخرى « فهو يبعث احياناً حياءاً « مبيهاً « باكراً لجميل الذين اكرموه « وحموه « حتى لينقول انه لم يحصى بالمساعدة يوماً واحداً في جزيرة العرب . ونحن لا نعمل قوله هذا على مصداق الحرفي « فظهر في ساحة السقاء قد يقول اى شيء . وفي الكتاب روح يروسانانية متعصبة تحمله يحصى عن ادراك ما في غيرها من ميزات « ونديته الى ان يقول اشياء لا ترضى . وهكذا ما جبل سرنون بلون عنه « انه غيب الاقى « محدود المذاهب « ولهذا لم يستطع ان يلهم البنى على حقيقته « وان يتدمج معهم « .

وكان لهذا الكتاب دور في ميدان السياسة كما بعد : فلورنس يذكر في مقدمته لطيفة متاخرة منه « انه « اصبح بعد نشره كتاباً مفروضة قرأته على الصفا في منطقة الشرق الاوسط « وسامح



من الكتب التي وصلتنا

اسرار النجاح في الحياة

للكمبيوتر والمأظمة جين - الناشر : المطبعة المصرية مطب سوديا

● هذا الكتاب يرشد القارئ الى الوسائل لتحقيق الشخصية النشطة الناجحة الصحية نفسيا ويوفيه في مجالات ودورات متعددة كعلم النفس وطب الاجتماع . وقد كتب بأسلوب سهل متع جذاب .

العراق في الشعر العربي والمهجري

للدكتور مصطفى جمال الدين - الناشر : مطبعة الرشاد ببغداد الشين دينار عراقى

● في هذا الكتاب يجمع المؤلف بين الشعر العربي والشعر المهجري ويقدم بعض شعراء كل من المصريين وموجزا لتاريخ حياته وأعماله .

الرمال والعيون

تأليف عصام حيران - مطبعة غماما بيروت
مؤلف هذه المجموعة زميل من أبناء لبنان يعمل بوزارة الأشغال والإسكان ببلدة الكويت . وقد ضمها ١٢ قصة ، ما بين مؤلفة وصريحة ، بالإضافة الى بعض الخواطر والسوانح الفكرية ، دون ان يلتزم في كل ما كتب خطأ معيناً من خطوط الفن القصصى ، او يتقيد بطبعتى أدبى محددة ، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق من قيمتها الأدبية ، بل يعمل على اعتبارها باكورة طرية ، وبداية شجيرة ، يرجى أن يعقبها إنتاج جديد ، بعد سطر امتل .

سنة عشر عاماً وأكثر

تأليف نازك حويد العظم - الناشر : مطبعة الأمان بدمشق . الشين ٢ قرش سودى

● هذه مجموعة من القصص الواقعية تمثل كل منها مشكلة من مشاكل الحياة وقد عولجت بأسلوب شيق جميل .

أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون

للدكتور عبد الرحمن البرازى - الناشر : مطبعة المائى ببغداد - الشين ربيع دينار عراقى

● في هذا الكتاب جمع الدكتور المؤلف مجموعة من أبحاثه وأحاديثه القيمة التي كتبها وألقاها في مجال القانون والفقه . وهو عمل على جانب عظيم من الصق إذ فيه الكثير مما يحتاجه القارىء والباحث من هذه العلوم .

تاريخ الوجودية في الفكر البشرى

تأليف : محمد سعيد حسامى - الناشر : دار نقوسية بالقاهرة الشين ١٧ قرشاً

● في هذا الكتاب بحث في أصل الوجودية مبنى ومعنى وفيه استقصاء لمعوم الوجودية التي يقول المؤلف أنها لهدية قدم الإنسان وأنها توكب نصره الفكر الوافى ، وألا يترك الفرد الصائر الى حيث يجد نفسه ويتلقى بذاته .

المطبوعات

تأليف العقيد ابراهيم غارى - الناشر : مطبعة دار اسبهاء بمسقط

● في هذا الكتاب يعرض المؤلف أنواع المطبوعات وأوصافها ، وأحصادات عنها ، مطبعة ودولية ، لم يعرض لتاريخها وتطورها السرية ، ويتكلم الى أدامتها وتأثيراتها الفنية وأعمالها الصحفية والاجتماعية ، وأخيراً يذكر القوائم التي سنتها كالأعمال بوليا ومطبعها .

الرمال الذهبية

تأليف عبد الله سالم بلودير الناشر : مكتبة الصار عدن

● مجموعة قصصية تضم سودا من الضمير في عدن وحضرموت .

أأنت تخشى مزاحمتها لك في القمل أم تشفق من غسل الحجل وتقسير البصل؟

● مرات فليكنم اللاذع في عهد يوليو سنة ١٩٦٦
ع ب ع - ١ كرامة على الزواج : متى تسبق
ومتى لطف في يوم عتيق ؟ ١ ومع اني افلق
وابالم في كثير مما جاء فيه ، بالنية لصاحب
الرسالة ولغاله الذين يعاولون استغلال زوجاتهم
والحصول على بوايين ، او على الاقل مساهمتين
في نفقات الحياة ، كما اريدكم في ان فافوس الحياة
الزوجية السعيدة لا يتفرق باعتبارات « انكرامه »
بين الزوجين الا في حدود معينة ، ليس بينهما
مماودة الزوج ووجته في شؤون المنزل اذا ما فرضت
او كان لديه من الفراغ ما يسمح بذلك ، الا اني
اعترف لكم ، وبكل صراحة وشجاعة ، انني ضد
مبدأ اشتغال المرأة المتزوجة ، على طول الخط ،
وبالتالي ضد مبدأ طلبها من زوجها ان يساعد
على كل المسحون ومسح البلاط وغربة الامثال ،
لان بعض منهم وقتها ، هي الاخرى ، في ميدها
بالمخرج ..

انا لا استطيع ان اصور نفسي مشغرا من
سامدي ، او من ساني ، جالسا القرفصاء ،
امسح البلاط ، او افسر البصل واذق الفوم
و لا ارفط في الطرخية ، او واقفا امام حوض
التفصيل اسفل المثل والملاق والمصحور .. لان
زوجتي ، حطفا الله ، حوطة ، لا يتسح وفتها
للعام بشؤون المنزل ا

لقد انتصت سنة الله في خلقه ان تقوم المرأة
بتوفير الراحة والطمانية لزوجها ، وتدير شؤون
بيتها واسرتها ، وتربية اولادها ، فقال تعالى في
كتابه العزيز : ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتكنوا اليها ، ولم يقل جعل شئته !
خلق لكم من انفسكم ازواجا يسهن حكم في طلب
الرزق ، وبالتالي يبرأحتكم في الوظائف والامال
الحكومية وغير الحكومية !

ولقد ظلمنا غرائنا في معرضي تأييد حتى المرأة في

في السنة الاولى بكلية الآداب بجامعة عين شمس ..
ونبين لنا انها متزوجة .. وليس في ذلك شيء
جديد او غريب ، فهذه مئات بل آلاف من طالبات
الجامعات ، كن يدرسن وهن متزوجات ..
ونبين ايضا انها ام .. وليس في ذلك ايضا
شيء جديد او غريب .

ولكنني لم ايت ان املكى الاعجاب بها عندما
عرفت انها ايطالية الاصل ، تعمل الهندسية
المصرية ، جسيمة زوجها ، وانها آثرت ان تختص
بكلية الآداب لتجيد اللغة العربية التي تتكلمها
بسهولة !

لم .. لم لم املك الا ان يتعجب اعجابي بها الى
الهي درجات التقدير والاحلال ، عندما عرفت ان
اسما الاكبر في الثامنة عشرة من عمره ، اي في السن
التي تكون فيها عادة طالبة السنة الاولى بالكلية
الجامعية !

سيدة .. ايطالية .. متزوجة .. وام لاثين
.. اكبرها في الثامنة عشرة .. اي ان سنها هي
تراوح بين الخامسة والثلاثين وبس الاربعين .. ومع
ذلك لم تجد لخاصة في ان تلحق بكلية الآداب ..
في السنة الاولى .. اي في نفس المستوى الذي
يمكن ان يكون فيه اسما او استا !

لم يمنحها الزواج ، ولم تمنحها الامومة ، ولم
يمنحها جهلا باللغة العربية ، واخرى لم يمنحها
كبر السن ، من ان تبدأ مرحلة في الدراسة ، ربما
.. كما قلت .. كانت هي المرحلة التي بدأها استا
او سنها .. !

اليس هذه السيدة جديرة بالتقدير والاحلال ؟
لم يسألها المديع انهاء العديب . ما الذي حفزها
على ان تستأنف الدراسة بعد هذه السن ؟ فتقول :
كي اهرب المثل .. Example .. كما قلت .. لكل
سيدة او آمنة على ان الرغبة في التطرم لا يلبث في
وجهها شيء ، وان على بنات حواء الا يقنعن
الزواج والامومة من الاسرادة من التسديد والنعاف ،
كلما وجعن الى ذلك مسيلا ..

الفرى قصة هذه السيدة من جديد ، ولم اني
اعرف بلاني قد شوخها باختصاصي لها ، تم فولي
لنفسك ، ولكل من هن في ظروفك ، كن العلم لا
بصرعه الزواج ولا الامومة ولا كبر السن .. بل
ان وقتها محد دائما ، من المهد الى اللحد ، وانه
لا حياة مع الياس ، ولا يفس مع الهيلة !

لقد عرف العالم في العصر الحاضر الآلا والآلات من نهر الطيبات ، والمهندسات ، والمخات ، والقاضيات والمحاميات ، والديرات ، في الحكومة أو في الشركات، فضلا عن عشرات الآلاف بل مئاتها من المحاميات للجنات التواني البتري أن الآلات الناعمة تعرف كيف تعبر أكبر الآلات الميكانيكية والكهربائية ، نفس البراعة التي كنز بها مهد الطفل وهي ظننى له حتى بنام !

ولا أحب أن أذكر لك أسماء من خلف التاريخ اسمايين من الفخرجات ثم الوديات ورنيسات الوديات ...

فهل متجاسفان؟ هذه الآلاف المؤلفة من المحاميات سمارة ما تسند اليهن من جليل الأعمال من أن يكن زوجات صالحات وديات بيوت مثليات ؟؟ طعا ؟ .. بل كن سميات في حياتهن الزوجية ، وموفيات في حياتهن العملية على السواء ..

لما القول بأن المرأة إنما خلقت لتكون زوجة وآمة فحسب ، فذلك خرافة قديمة قد البنت الجارية فسادها .. وأما أنك لا تستطيع أن تصور نفسك مشغرا من ساعدك أو سايك فتسل الصعود أو تصبح البلاط لأن زوجتك موفقة ، فمخالفة عجيبة ! فليس كل الزوجين بموفقات يسلون الصعود ويصعدون البلاط .. بل ليست كل زوجة ، غير موفقة ، فسل الصعود وتصبح البلاط !

وعلى أي حال فمن الغنى برفلك على أن تزوج بموفقة ؟

وعلى أي حال أيضا فليس قيام الزوج بمساعدة زوجته في بعض شؤون المنزل حرا ولا عيبا ، سواء كانت هذه الزوجة موفقة أو غير موفقة ..

أما الطار والعيب الذي أخطأه على صاحب الرسالة التي طفا عليها في العدد الماضي ، فهو أن يعد الزوج يده إلى مرب زوجته الموفقة ، ثم يشكو من أنها طافيه بفسل الصعود أو صبح البلاط ، ما دامت هي تعمل ، وهو يقبض مربتها كله أو بعضها ، ثم يطل بأن يستلهم من يقوم عنها بشؤون البيت ...

لقد هي القضية يا سيد عبد الحميد ...



لعمل أن المرأة في الإسلام كانت تعمل مع الرجل جبا إلى جنب .. تعمل المصوف ، وتخطب ، وتعلمب الاسم ، وتشارك في كثير من أعمال الرجال .. ولكن يجب ألا نسى أنها كانت تعمل ذلك في أوقات فراغها ، وبعد انتهاء من واجباتها الإسلامية وهي رعاية البيت والأسرة .. ولم نسمع أن المرأة في الإسلام أهملت وظائفها كما يعمل هذه الأيام لتعود بالنسي على الزرق ، أو مغيرة أخرى ، لنافسة الرجل ومواسنة في مجال غير المجال الطبيعي الذي خلقت من أجله ...

ونسى متى ذلك اسمي أغرضي بأن تصاب المرأة - قبل الخروج لا أثناءه - ببعض الأعمال التي تلائم طبيعتها ، مثل : التمريض والتدريس والمسكراترية وما إليها ، فلذا ما لزوجت فقد وحسب عندها أن تفرغ لشؤون بيتها وخدمة أطفالها، ولما بقي بعد ذلك أوقات الفراغ ...

أما إذا أمرت على أن لها حل العمل كالمجمل سواء بسواء ، ثم تفرغت حياتها بعد ذلك للاضطراب وعدم الاستقرار ، ثم للطلاق ، فتدند لا تكون إلا نفسها .. وعلى الأزواج أن يفهموا ذلك جيدا ، قبل أن يتفهموا على الزواج بموفقات الاستكمورية لعبد الحميد شريف

- ط صبح النوم يا سيد عبد الحميد !

أراك قد نسيت أننا الآن في عام ١٩٦٦ ؟

أنسيت أننا في عصر القوة ، والصورفخ ، والإقمار الصناعية ، وسفن الفضاء التي تستطيع الوصول إلى القمر ، والربخ ؟؟

وتتحدث عن المرأة في عصر الإسلام .. ونسى أن رسول الله (ص) كان يساعد لزوجته في واجباتها المنزلية . كان يصب شايه ويرفو ليابه، ويرفع عليه ، بل كنز يقبض بيته بنفسه ، ويعقل ماله ويغني بها بنفسه ، وقد جرد في الأسر : « خيركم خيركم لأهله ، وأما خيركم لأهلى . ما أكرم النساء إلا كريم » هؤلاء هم الذين لا نعيم ..

ثم من قال لك أن المرأة لا تصلح إلا للتدريس أو التمريض ، وهي قد آليت في هذا العصر أنها - في كثير من الحالات - لا تقل عن الرجل كفاءة وفرة وإقتانا ، فن لم نطه في بعض الأحيان ...

الحانوتي



للقصاص الروسي الكسندر پوشكين (١٧٩٩ - ١٨٣٧ م)

إنَّ

وما إنَّ القرب الحانوتي الشيخ من الجدران
الصلب تلك الدار الجديدة التي قلت مستوى
فله فترة طويّة ، والتي اسراها مؤخرًا ببلوغ
جسيم ، هي اكتشف أنه لم يهرب لرؤيتها .
وانار حيا في قلبه عجاظها .
واحتار العتبة لمي الخالوة الى داخل هذا
الشف الجديد ، وكان الاثلاث لا يرحب فبعثوا مسارا
هنا وهناك ، فطلق نهيدة حركي متصرا على

أخر امرأة وحاجيات الحانوتي ،
أديان بروخودوف ، قد حملت على
فرسة الوسي ، فانطلق الجواندان
البحيلان يتقنسان للمسرة الرابعة ، حين
شارع باسمانيا ، الى شارع ميكسكايا ، حيث
انتقل الحانوتي بملكته . وانلق الحانوتي الدكن
والصق اعلانا على مدخلها ينوه فيه ماتها للايجاز
او ألبع ، وامتلئ قلبه الى مسكنه الجديد .

في حال يرى لها . وكان يأمل ان يعرض عمله الخشيرة من جنارة المجوز تروخينا ، ارملة النابير ، تلك التي هلت طول عام كامل على شفا الكوت وحالة القبر . في ان السيدة تروخينا تعني سكرات الكوت في راق جولي ، ولكن بروخودوف يكفى ان يلجا وديتها ، ولها من وعدهم اياه ، التي حاوئى قريب منهم بفلا من طلبة من قرينه هو السيدة .

وليسرت هذه الهواجس من راسه فجاء عنه سمائه ثلاث فرعات على الباب الخارجى . فصاح العاقولى :

— من الخارج ؟

وفتح الباب ، ودخل الفرقة رجل عرف في الحال انه صانع الكلى . وخفا الصانع مقربا من العاقولى فقلق الاسارى .

وداح يقول ، وهو يتحدث بلهجة روسية مصطنعة ، بذلك الاسلوب الذي ما برحنا لا نسمعه حتى نأخبر من المصطك :

— مطرقة ، ايها الجار الكريم ، مطرقة لنا انظمت راحتك ، ولكنى لردت التعريف اليك في الحرب فرصة ممكنة . التي صانع احذية ، وادنى جوتليب شولتز ، واتا اعيش عبر الشارع فذلكه التزل الصابر الذي نستطيع رؤيته من نافذته . وسوف اقيم وليمة احفالا بذكرى زواجى الطفى لينا ، وقد جئت اعدوك وابنتيك الى المصطك لاصفاهم احياه .

وقبل العاقولى المصعوبة منى السرور والابتهاج . وسال العاقولى المصطك ان يجلس ويتناول معه قهقا من الشاي ، وما اسرع ان تجلبا اطراف الحديث في اسلوب ودود حقا ، وما ذلك الا نتيجة زواج جوتليب شولتز الطيب .

استفسر اندريان :

— كيف حال لينا ؟

اجاب شولتز :

— كاسدة . ان مصافنا عرصة للحد والحز . ولا يعنى لى ان اشكو . طبعى ان مصافى ليست مثل مصافك . فلماحياء قد يستنون من الاحذية ، لكن كليت لا يمكن ان يستفى عن الشمس . فوافق اندريان بقوله :

— هذا صحيح ورئى . ان لرد الا كان لا يملك ملا لشراء حذاءين ، فهو يستطيع ان يسر خالفا ،

عنه القديم الذى قضى فيه قرابة لعقبة منر علما في نظام صارم . وراح يصف فتاتيه والخدمة على ابطاقين في تنظيم البيت ، لم ما ضم ان شرع يساعدن بنفسه .

وما اسرع ان ساد النظام . فوضع الايفوستاسى ، والنحف الصينية ، والمائدة ، والسرير في امكانها المتخارة من الفرقة الخلفية . اما حاجيات سيد الدار . من ثوابيت من مختلف الاكوال والقياسات ، وخزان نيج شبرات العدد من محافظ واوشعاه . فقد وضعت في المطبخ وحجرة الجفوس .

وفلكت على البوابة لوحة كمثل كوييما ، فارح القاعة ، جعل مشلا متكسا في يده ، ولحنه خلقت هذه الكلمات :

نعوشى عادية ، وملونة ، ومسطحة ، للبيع والايجار ، تملح النمرش القديمه واوت ابتناه الى مفيدهما ، فراح اندريان ينظف منزله الجديد ، لم جلس الى المائدة والسر بهينه السماور .

ان القارى المظج قد يصرف عن شكسبير ، والسير ولترسكوت ، جيسلا حكاى الابدود في مؤلفتهما من اهل التجون والرح ، على اقل ان يروا اديق الار في ملوننا بفصل ما في ذلك من نالفي . ولكن احترامنا للحقيقة ، يمتنا حين ان نلحو جدوعها ، ونحن مضطرون للاعتراف بان مزاج حاوئينا كان على تمام الاتفاق مع نجلاره الحزينة الاسيطة . لقد كان اندريان بروخودوف لشقا واجما مطرفا مكتئب المظمة . وهو ينتج فيه الصوت في حالات نادرة جدا ، فلكه حين يوبخ ابنتيه لاذ براهما نظائ في كثير من الكسبل والخفود على السبابة من خلال النافذة ، او حين يطلب ابرهف الايمان ليشاعته من اولئك الذين يهوجهم سود العلف (واحيانا حسن العلف) الى مشتراتها .

وهكذا جلس اندريان الى المائدة ، وفرق في لجة من الافكار المكتبة كعادته ايما . فقد كان يكثر في ذلك المظر الهائل الذى اظهر منذ اسبوعين فوق جنارة الصايح المتقاعد ، بيتنا هم يجتازون به بوابة القيرة ، لقد تبلت من جراء ذلك بعض الصباغات والمخاطف فتالقت ، وانفجرت كوكون بعض القبعات . وتبا لكه بتكاليف باهظة ، اذ ان البسة العدد القديمة التي يملكها اصبحت

بينا احتللت ابتداء بأداب الثلاثة . وعلا صخب الصيوت وحسب العوار ، وكان يجري باللفة الثانية . وفيجأة استلكن الصيف لطفة من صمت ، وفتح زجاجة من الخمرة كانت مسدودة بالقطران ، وصاح بالروسية في صوت عال :

— صخب لوزى الطيبة !

وفارت الشيبا . وقبّل الصيف وجه شربة حياه المجور ، فشرّب الصيوف في صمبها صخب صمعة لوزى الطيبة .

واطن الصيف ، وهو يظن سداد زجاجة أخرى :

— صخب صمعة شيوى القرام !

فرد الصيوف شاكين ، وعلاوا كلوسهم من جديد .

وتالت الانطاب بسرعة وكثرة — شربوا نخب كل واحد من الوجودين على حدة ، ونخب موسكو ، وعة بطنان القبة صخرة ، ثم جاء دور الطاب كل حرفة ، ونخب كل صانع فيها . وشرب اديان دون وهي ، ولصبت برأسه الخمرة تملسا ، فالفرح صبا غريبا حقا . ومن لم يرفع أحد الصيوف ، وهو خيال مشوق الموت ، كلسه الى الحلا فترحا :

— نخب لوتلك الذين مشغل من أجلهم .

وشرب الجميع هذا النخب في سرور وفيجأة مثلما شربوا الانخاب اللامسية . وبدأ الصيوف ينحنون بسهم لبيبي — أحسى الطيف للهداء ، فاحسنى الخطاء للطيف ، واتعنى الخيال لهما ، وانصت الجماعة كلها للطيف ، وهكذا دواليك . واستدار يوركو في قلب هذا اللعمان من التحيرات الى العاتولى ، وصاح :

— هلم ، يا جلي ، واشرب صخب جيشك الملبورة !

فأفرق الجميع في الفسحة ، ما عدا العاتولى الذى استأذنتهم وجهه وأطرق ولم يظن الى نفسه أحد من الحاضرين ، بل إن الصيوف تابعوا نهل الكرشاب . ولا نهضوا عن اللكمة كانت الاجراس ترون ملعة وقت صلاة القروب .

وتأرق الصيوف في ساحة متاخرة ، وقد طرهم السكر . وقد الخيال والجلد — هذا الذى يبدو وجهه وكأنه قد « من الجلد القرمزى الرلاكشى » ، فلما التشرطى الى كشكه وقد وضع كل منهما

مع احتراسي لك . لكن البيت القلبر يحصل على مشبه دون قتال .

ودار الحديث على هذا النخب فترة من الزمن ، ثم نهض العتاده واستلكن العاتولى الى الانصراف ، مجددا دعوته في الوقت نفسه .

ولى اليوم الثاني والسابعة طعن الثانية عشرة ظهرا ، خرج العاتولى وانتداه من بوابة الدار التى ابتاعوها حديثا ، وانطقوا لزيارة جبارهم . ولما أحاول أن أصف ذلك الفظان الروسى الذى ليسه اديان يورخوفوف ، ولا الزينة الاوروبية لاوليا ودليا ، مسرعا في هذا السار عن الطريقة التى درج عليها الرواديون المعاصرون . لكنه ان يكون من التافه على أية حال الاشارة الى ان كلسه الاستين قد ليست فيما صفراء وحذاء احمر ، وهما لم تكونا ترد بينهما الا في المناسبات الخاصة .

كانت غرفة العتاده الصغيرة مزودة بالصيوف ، ومطعمهم من الصناعات الاثنيين ، مع زواجلهم وأجرانهم . وكان هناك موقف روسى واحد ، الشرطى يوركو ، من شوخون ، وكان يمتنع ، بلقرم من ربيته لتتواضعا ، يحطف خاص من نصيفه . فلقد ظل طوال خمس وعشرين سنة يقوم برسالته الجيد واخلاصه ، مثله في ذلك مثلماضى البريد بوجوريلسكى الشير . ان حريق صام ١٨١٢ ، إذ دحر المعاصرة القديمة ، كان قد الى على كلسه حراسة هذا الشرطى ، وكان اصغر اللون . ولكن لم يقد الأعداء يطردون من البلاد ، حتى ظهر له مكانه كلسه حراسة جديد ، مقل باللون الرمادى ، وزين « بأعمدة المسربية » فراح يوركو يستألف رواجه ولفوه أمام حسدا الكشكة ، مسلحا بصماء الليفة ، ولقد تعرف الى اكثر الاثنيين الفاضلين في الشؤون العتيقة ببوابة ميكنسكى ، حتى لقد وجد بعضهم أنفسهم يقفون ليالى الأحد في كشكه حراسته .

واسرع اديان فقدم للشرطى نفسه ، وقد نظر اليه باعتباره شخصا قد يحتاج اليه عاجلا او آجلا . ولما جلس الصيوف الى اللكمة ، جلس الصديقان الجديان جنبا الى جنب . وكان الير يوركو شوكى وزوجته وامتهما لوتشين ، وهى فتاة في السابعة عشرة من العمر ، يقومون بمهمة الصيوف على اللكمة وساعدة الطاهى في تبديل الصحنون . وتغلغل البيرة بوفرة . وآلى يوركو قدر أربعة اشطاس . ولم يفتقر اديان عن ذلك

شاه يرأس مطلقا مصرى ، وأخير أن الحش و
والشموع ، ويسلط الرحمة ، ويسلط مصبرات
الشمع الأخرى ستكون جائزة على الفور وهى
على أحسن حال . وشكره الوريث دون أن يصره
أدى اهتمام ، وأعلمه بأنه لن يسلم فى التكليف ،
ولكنه يستعد الاعتماد كله على شرف العسائى
الطيب . وأقسم العائولى ، كعادته ، أنه لن
يصرف كويكاً واحداً أكثر من اللازم ، لم يبادل
مطرة ذات علقى مع الخادم ، ورجع أدراجه
ليعد عهده .

وأما ذلك النهار بطوله فنادى وألحاً بسبح
وإزجولى وبوابة بيكيتسى . ول الحشبة كان كل
شبه قد انتهى ، فرجع أدراجه إلى البيت وأجلا
بعد أن صرف المساق .

كانت الليلة مقبرة . والفرب العائولى من بوابة
بيكيتسى . وبينما هو بجوار كنيسة الصمود
أسوقه صديقاً يورك ، ولما عرف أنه العائولى
أمنى له ليلة طيبة . وكان أولئك متأخراً ،
والعائولى يقرب من بيته ، حين غيل إليه فجأة
أن نكضا الفرب من البوابة ، وفجها ، ثم اختفى
فيها .

وسائل أدريان :

— ما معنى هذا ؟ ومن يحتاجنى الآن ؟ يا ترى ؟
أهو لى جاء يسرق الدار ؟ أم أن بعض الشباب
يؤذون أبنتى الطلشتين فى الليل ؟
وخطر له أن يمتو صديقه يورك لمساعدته .
ول تلك اللحظة اقرب شطى آخر من البوابة ،
وهو بدخولها . ولما أبصر العائولى يسرع وأكفا
لجاء البيت لوفد دون حراك لم دفع له قبضته
التكمرة حوافها . وصوت لادريان أنه يرفس ذلك
الوجه ، ولكنه لم يتبينه جيداً من شدة سرته .
لها فتلا

— أجنحت نظيتى ؟ أدخل من فضلك .

فرد ذلك الجبول بصوت أجوف :

— دع الكفة فيما بيئنا ، يا صاح . أدخل أولاً
واحد فبولك إلى الطريق . وكان أدريان فى حلة
من امره بحيث لم يمس بأدب الزنبرة ساعته .
كل مزاج البوابة مرفوعاً . وصعد سلم البيت ،
يبعد ذلك الآخر . وبدأ لادريان أن لمة أناساً
يجوسون خلال غرفته ، فقلل فى نفسه .

— ماذا يعنى هذا كله ؟

يذا نعت أبته ، متبعين فى هذه الحالة لتكفل
الروى القتل . أن الدائن يتوج بالفتح .

وقفل العائولى إلى بيته فغلبان نالما .

فكر بصوت مرتفع .

معيها : هل ميسى أقل شرفاً من الكهن
الأخرى ؟ فالعائولى ، كلى هو أخا للبلاد ،
الست معيها ؟ لئلا جمل أولئك الغرباء يفسكون
عسى ؟ وهل العائولى هو ؟ لا مفرضى الأكسوى فى
نظرهم ؟ لقد كنت أود معرفتهم جميعاً إلى دارى ؟
أود ، كلا ، لن أفعل ذلك ! لسوف أدبو أولئك
الذين استغل لهم . جئتى للصيحة المتجدة
فى قلوبها .

وصاحت الخادمة ، وهى تنزع حذايه من
لحميه ، وقد سمعت ما يقول لنفسه :

— أود ، يا سيدى ! فكر فيما تقول ! تروسم
إشارة الصليب على صدرك ! الدعو الأصوات إلى
وليمة ! ذلك فليج !

وتابع الأدريان كلامه قائلاً

لسوف أظن ذلك ، وحق الله ! وليكون ذلك
فدا ، أيضاً ! تكروموا على ، يا ربائى الكرام ،
والجلوا دعوى للعشاء فدا . لسوف نطعموسنى
الغليل الذى لدى .

وعلى أثر ذلك استلقى العائولى فى فراشه ،
وسرعان ما علا شغره .

كانت الفتاة لا تفرح منتشرة فى الطارح حين
بهى أدريان . لقد مالت ترهبوا لومة التجسر ،
فى الليل . وقدم رسول عن امرها على ظهر جواده
يقل الخبر إلى أدريان . وكافاه العائولى بقطعة
من ذات الشرة كويكاً تمن كلى من الفودكا ،
وليس ليابه على حبل ، وأمنى مركبه ، وأتلق
إلى وإزجولى .

كان بعض رجال الشرطة قد انطلقوا من الكرم
عند حماخل بيت الرحومة وعدد غير من التجار
يروجون ويحيون مثل الأدريان استمت راحة
الليلة . وكانت الليلة مسجاة على طرفة ، وقد
تشمع مبيهاً ، لكن الامتع لم تشوه بعض
المطل والتشمع . وكان الأفرب والجبران والتضم
قد أحاطوا بها من كل جانب . وفتحت التوافد
على مصاريها ، وأضربت الشموع ، وراح الكهنة
يتلون صلواتهم من أجل الراحة .

واسرع أدريان إلى ابن أخى للكونة ، وهو تاجر

وهوى على الأرض كتلة من الطغام السائرة. وارتفع من العشد حتى همهمة واستنكار .

وتعصى الجميع للمطاع عن شرف رفيقهم ، فتمدحوا من أديان يشتمون ويهددون ، فإذا ذلك الخفيف التحس ، وقد أصمحه صراخهم ، وحطمه ذلك الانتساح الذي يداؤه في اتجاهه ، يظلم سطرته على فواء الضية فيسهاوي فائد الوعى فوق مقام ذلك التواشوش الكروم .

كانت شعاعات الشمس تلس السرير الذي استلقى بروخوروف عليه . وفتح عينيه أخيراً ، فابصر أمامه الطغام بلغض فمهم السماور وهو غلابه الشاي النطسية . وذكر أديان ، في هلسع حوادث الليلة . إن تريخينا ، والمصايط المتفاد ، والتواشوش كوريلكن ، بأفية صورهم في لغوش على مكينة. وانتظر في صمت أن تبدأ الطغام الحديث فردى له بلعج تلك المخامرة الليلية .

كانت أكسييا ، وهي تناوله لوب الصناح :

— لقد تافرت في النوى ، يا سيدى أديان بروخوروف . لقد جاء جارنا الخياط لرؤيتك ، وجاء الشرطى ليطن أن اليوم هو عيد ميلاد مغولنى الشرطة ، ولتلك كنت نط في اليوم ، ولم تشا أن توظفك .

— وهل جاء أحد من قبل الأملة المرحومة تريخينا ؟

— تريخينا ؟ فلا ؟ هل ماتت ؟

— أينما العفاد ! نظم أساعدسى في تجهيز لوازم الحقة عشية المرحلة ؟

— هل أصملك عسى ، يا سيدى ، أم إن سكرنا الأسمى لا تزال لسيطر عليك ؟ لم يكن لمة جنازه عشية المرحلة ! لقد ذهبت إلى حفلة للمسك الكائنى المرحلة ، وفصيت هناك التهار بطوله ، ورجعت سكران ، وسقطت في فراشك وبليت بالقما حتى الآن ، ولقد انتفضت الأجراس من دعواتك إلى الصباح . فاستوعج العائولى ، وقد دعا روعه :

— أصبح هذا ؟

فردت الخادم

— طما .

— في هذه الحال ، أصرى بتوشة الشاي ، ونادى ابنتى .

دمشق : ترجمة سهيل أيوب

واشروع بالمخول ، و ... لقد خارت قساواه واصطكت ركبناه .

كانت الفرقة تنص بالهياكل العظمية . ومن خلال السافرة كفن القبر يتج وجوها الصفر والزرق وألوانها المتفاعة ، ويعومها القلقة نصف المنفصة ، ولونها الباردة .

ومرف أديان ، في طلع ، تناسا كان قد نولى دهمهم ، وعرف في ذلك الذى دخل وإياه إلى البيت المصايط المتفاد الذى أمطرت السماء يوم دفنه . وكانوا جميعاً رجلاً وساد ، قد حطسوا بالعائولى ، وراحوا يحسون له ويحيونه ، ما عدا رجلاً طمراً كان دفن مجتاً منذ عدة شربة لم يشرب منه ، بل وقف في مظلة في زاوية من الفرقة وكأنه خطان من أظفاره البالية . وكان الجميع في أبهى حبل ، فالتناد يلبس فيصايات ذات شرط ، والمصايط في ملابسهم الرسمية ، لكن دون أن يخلدوا ذقوبهم ، والتجلى في آخر ليابهم.

قال المصايط المتفاد :

— أنت ترى ، يا بروخوروف ، أننا جميعاً نلبس ليلية لدمونك . ولم يظفد منا في أولئك الحاجزين الذين يفرهم الفساد والسى ، وأولئك الذين لم يبق منهم في العظم وحده . بل لقد كان لمة واحد من هؤلاء لم يطق صبرا ، وكان يجر إلى زيارته .

و في تلك اللحظة تقدم هيكل صخر وشق فربقه خلال العشد ، واقترب من أديان . وراح معياد العائولى من اللهم يرمو إلى أديان في مودة . وكان تنقل منه شرط من التيب حمراء وخفراء ، وكلها مهترئة بألية ، فكانها ربطت إلى عسود صخر ، وعظام قديمه ترفع في حذائه الطاليع مثل المدقة في الهاون . قال : — لا تعرفى ، يا بروخوروف ! فلا تذكر شلووش العرس المتفاد بيوتر بيتروفيتش كوريلكن ، ذلك الذى بعته أول نفس من صنع يدك عام ١٧٩٩ ، وكل مصنوعاً من خشب الشوح وكنت قلت أنه من السندباد ؟

وفج الهيكل العظمى فداعيه يردد أن يلقى أديان ، ولكن هذا الأخير جمع قوته ، وصاح بصوت عالٍ ودفعه عنه . فخرج بيوتر بيتروفيتش

اطلب

الرئيسي الصفير

مع هذا العدد

جوائز

15.

نار سنو

اسميانه المولى
عربية السمك

المن

طبع ۱۹۷۱ء

محرر : د. محمد

برق

2

حرف

10



1

10



● گانا خصاره آروغان من خصاران نديسه الي مارت من بعد ان
 مارت وختلف لخمسه آروغيه الي خليفها برانا صحبه من التوبان
 وآنطيه خليفه به گات . ولعل من نور خصاره نك الخصاره ما نهم
 به آروغان من روك و الصل ورفاشه ، من عنيها لخافه حد الفصر
 انك نك و هذ الصورة ، وقد كان بنا خاص لآخذ الاعشاء بوق
 بوقان الطافه

خصارات مارت
 خصارات

عزيزى القارىء :

● هذا شهر اكتوبر ، شهر تفتتح فيه المدارس ، وتفتتح الجامعات فهو شهر العلم بادنا ، كما كان يونيو شهر العلم منتهيا .

واسموا اكتوبر بالشهر العاشر ، واسموا يونيو بالشهر السادس .
وسموا ما بينهما بالسنة . ولاختلافها عن السنة الشمسية اسموها بالسنة المكتبية .

والحق ان هذه السنة المكتبية اُحق بان تكون « السنة » ، سنة الفيش ، من السنة الشمسية ، تلك التى تبدأ فى يناير ، وتنتهى فى ديسمبر .
تبدأ فى برود وتنتهى فى برود .

ولا تكاد تكون لها علاقة بالشمس فى افلاكها .

كان جديرا ان يبدأ العام عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر الثالث ، العاشر والعشرين من آذار ، او عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر التاسع ، فى العاشر والعشرين من ايلول .
وجاز ان يبدأ العام باطول نهار ، او باطول ليل .

ومع كل هذا ، فلا مهرب من الاقرار بان اول اكتوبر ، هو اُحق الايام جميعا بان يكون اول العام ، وان السنة التى نسميها المكتبية هي اُحق السنوات جميعا باتباع ، فى بدء ونهاية . فالمدارس والجامعات واعمال الحياة جميعا ، انما تبدأ نشاطها فى اكتوبر . ويعمل الناس ، من كل الاعمار ، ما يعملون ، نحوا من تسعة اشهر ، يكسبون بعدها حقا من الراحة . والراحة تأتي دائما فى ختام الزمان .

والذن ففى ختام سبتمبر يكون ختام العام .

على هذا الحساب ، كل عام وانت ، يا قارئى العزيز ، متو تبة لبذل نشاط جديد فى عامك هذا الجديد

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- [illegible]

مجلسه ترحیمه عصر را شهریه جامعه
بصفتها و اداره الارشاد و النساء بحکومه الكويت

ALABAMA - No. 54 October 1966 P. 118 K. L. WATKINS

_____ 9th



((العربي)) . . وبعض الزميلات ذاكرة القراء ليست ضعيفة

• ... واني اذ أدلى لكم مع هذا ، الصفحة التي نشرت بها حريده « العمل » الترسية ،
مقالكم عن « انكساره والكاكاو » دون ان تنس الى « العربي » اذ اري ان هذه الصفحة وحدها ضيعة
من التفتيح !

وما ضرت صاحبها محرو « اكمل » لو انه ذكر المصدر الذي استقى منه ، لا بل المصدر الذي نقل
منه المقال حرفا حرفا مع العنبر ، دوران يمشي في السنوات ، اللهم الا تلك الأرقام التي كتبتها
بالرسم الذي كتبه المرسوب ، والذي يرده مصمما الى المينيين فيما يؤمنون !
ما ضرت لو انه قال في مقدمة المقال أو حتى في بدايته ، انه استقاء من عدد شهر يونيو (حزيران)
من مجلة « العربي » !

أما ما أردت بهذا شهرا بأحد ، ان هو الاشارة للواقع ، ورد الحق ان استقاءه ، اللهم
الا اذا كانت حريده « العمل » قد استأذني من ترده فترده ، دون ان تنس الى مصدره الصحفي
واسلام عليكم ورحمة الله - « ابو بسم » مدوح عباد / ربيع / الولايات المتحدة
(العربي) ، ليست هذه اول مرة نأخذ فيها زميلة من الزميلات طغالة من مقالات « العربي »

اول مسرحية عربية

• ورد في العدد الثالث والتسعين من مجلة « العربي » القراء - ايا ١٩٦٦ عن المسرحية
المشرفة نظم الدكتور حسين نصار الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ان اول
المسرحيات المؤلفة التي عرضها هي القردة والوفاء من نظم خليل البارجي ١٨٧٦ م . ثم تلاها عدة
مسرحيات لعبد الله البستاني ١٨٨٩ ميلادية وغيره .

بيته ، وعلى وضع روايتين : أبو الحسن الفاضل
أو هارون الرشيد ، والقصود السليط . ولكن
الوقت دامجه في طرطوس سنة ١٨٥٥ وهو لم يستكمل
مشاطه المسرحي بعد .

وعلى هذا يكون هارون النقاش هو اول من
وضع المسرحيات في المقام العربي وليس خليل
البارجي لانه وضع اولي مسرحياته قبل ٢٨ سنة
من مسرحية « القردة والوفاء » لتظليل البارجي .

يحيى سر ماجد
بيروت / دار المعلمين

ولكننا نعلم ان هارون النقاش القزويني سنة
١٨١٧ في مدينة صيدا (لبنان) هو رائد المسرح
العربي ، اذ انه في سنة ١٨٤٦ قصد أوروبا فزار
إيطاليا وعرف مسرحها وشاهد على التمثيليات
فيها ، فاحب ان ينقل هذا الفن الى بلاده ليكون
وسيلة اصلاح اجتماعي . فوضع رواية البخل ،
منارها فيها دون شك برواية مولير الفرنسي ،
ولكنها ليست ترجمة لها . مثلها مع عدد من
اصحابه في بوه بيته بيروت سنة ١٨٤٨ ثلاث
اعجائبا ظهر عدده في الصحف والمجالات الوطنية
والاجسية ، مما شجعه على تجهيز مسرح مجتنب

العمال يعملون على دوزهم سلات الكاكادو ليعتقها في

الشكلاثة والكاكاد



العمل برهف حبات الكاكادو

لصنام محسوب الى الجوس فيه معه وقع الله عدا، سعادته الاول في اوكله من الاس
ميدونه بالزود الفسي، اكبرهم يعملون في ايداعه
كلايه من الناس طبعها لا ساد عرفوا الكاكادو من انا ساجا مدر فيه
الزبان ين يكونا اصلها جيمادواحد
فمن قبل طعن .

١٠٠

فتشرها كما هي ، دون ان تسير الى المصدر التي خلقت منه . . بل ان بعض الزميلات يذهب الى
اكثر من ذلك فيجرعون الحبال ، فلما ان ذلك يشهد منه معجبة النوى واحول اليبالات ا
لكن قراء « العربي » والحمد لله ، ليسوا بضعاف الذكوة كما بهم هؤلاء الزملاء !!

زطن لا « زلتان » وبريقة لا « بليغا »

ومعها كل من امر « شاعري » ليست وحدها
ملومة في هذه الهوة البسيطة ، فالمصاحفة اللبية
يعو انها لم تمكن من الاطلاق الى الاسواق
العربية ، واجيزة الاعلام العربية لم تعلق بعد
اي تعاون جدي في قريب السنة بين ارجاء الوطن
العربي ، لا في المجال السياسي ، فها الى ذلك
قصت ، وهذا امر تعاضت « العربي » ببراعة
ومكنها تجاوزها لهذه العلية من تقديم طبعات
جديدة ما كانت ليطبقها لو انها انتمست في مناهات
الطلاقات السياسية العربية التي تلمي قلب كل
مخلص وعمرح قلب كل هو . وانما قصد المجلات
التريلا تعمل بطور الفرقة والخصام ، بل قد تعلق
جوا اكثر صدام ، كالمجلات الثقافية والاقتصادية
والاجتماعية ، حتى لا تقع في مثل هذه الاخلاء
للمصحة الخبيثة !

سيد مجير

في الجهد الذي بذله أسرة « العربي » لخلق
صحافة عربية بناءة لا يحتاج الى مزيد من الاطراء
والتقدير ، فقد شبعتم اطراء ، وما اعتقد ان ذلك
ما اتمت عنه باحثون .
لم الى احب ان الفت اقتياحكم الى هفوة
بسيطة ترجع حسب قلبي الى تفككم من مصدر
غربي عند الحديث عن اليساريين اللبيج الذين
يجري بهما تلبية مياه البحر (الله ! الله ! والوطن
العربي . . في ١٠٩ - العدد ٩٢) .
فان الاسم الحقيقي لزلتان هو « زطن » ،
ولا « بليغا » هو « بريقة » ، وهما اثنان من اربعة
موانئ يبرولية تعمل الآن بانتظام في محطة سيدرة
الغنية بالبرول ، وان هناك مياه خالصا بمدينة
طبرك المشهورة ، يشهد حاليا ، بينما سيكون
ميناء « زورة » على الحدود الغربية هو الميناء
البرولي السادس ، وهو قيد الدراسة والبحث.

ألف مصنع ومصنع تفتح الآن أبوابها لِصنعة الرجال

بقلم ريتس النحريو

- صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم .
- صناعة الرجال كسائر الصناعات ، تخرج لك المسمار الذي ينتهي عند دق ، والنبوس الذي لا يخرق الورق .
- صناعة الرجال كم " وكيف ، أما الكم فتكشفه الإحصاءات ، أما كيف فلا بد له من مواصفات .
- البصاعة الإنسانية لا تستهلك سريرا ، فالطبيب السييء يعارض طبيه . (عاما .
- التوسع في التعليم غاية العرب ، ولا خروج على عيشان أن يشرب الماء بطينه إلى حين .
- لا بد من لقاءات بين من يصنعون الرجال ، وبين من يستخدمونهم في وجوه الحياه من بعد تخرج .
- مواصفات الناتج الإنساني لا بد أن ترتبط بالرباط العالي ، والذي يشبه النعرة الوطنية في هذا ، يضر بامته .
- التعلم للتثقف العام ، قبل التعلم للمهنة والرزق .
- الآداب والسلوك معان خلقها معنى المجتمع ، ولولا المجتمع ما كانت هناك حاجة إلى آداب وسلوك .
- وأخيرا حاجات الانفس لا بد أن تشبع ، تعمل بفلسفة هذا العيش ، ما بدايته ، ما نهايته ، ما عاقبه ؟

حظوظ وحظوظ

■ للناس في الحياة حظوظ ، أحيان كبيرة ، وأحيانا صغيرة ، وأحيانا لا حظ لهم فهم تكبرات .

وكذلك للكلمات في الثمات حظوظ ، فأحيانا تروج كلمة ، في عصر خاص ، فلا تكاد تسمع كلمة أكثر منها ترددا على الألسن . ثم يأتي عصر ، فإذا حظ هذه الكلمة هبط ، فقلما تسميها تحري على لسان . وأحيانا يهبط حظ الكلمة فلا تذكر أبدا . أنها تدخل في عداد كلمات تكبرات .

ومن الكلمات التي راح أكثر رواج في هذا العصر أحدث كلمة « مصنع » . لا تحدث أساس في مسهل الفرد ، إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » ، ولا

يحدث الناس في مسعر أمه إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » .

ذلك أن المصانع اليوم صارت أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء ، وأبواب العزة لمن يطلب العزة ، والقوة لمن يطلب القوة . والعزة التي يباؤها القوة هي اليوم المتكثرة الأول لمن يحسن في الحياة دله .

خصامات وخامات

والمصانع تبدأ بخامات ، تمور بها دورات في مجالات للفنون كثيرة ، فتخرج لك كل مستطاب من حاجة الإنسان في عصره المني هذا .

ولكن من يصنع هذه المصانع ؟



مصنع للحديد والفولاذ

« المصانع صارت اليوم أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء »

الحياة منتج خير إنتاج ، لها الناتج
الإنساني القائم عليها .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الحامات جميعا ، لأنها هي التي تصنع
الوطن في مزارعه حامة ، وهي التي
تصنع القمح ، مع الزراعة الأصيلة ،
تصنع الخيامات . والأرض بكثافة صماء ،
حتى تسمعها وتطفها معول الرجال
في الرؤوس ، وحيل الرجال في الأيدي
والسواعد .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الحامات جميعا ، لأنها تصنع الحياة في
كل مظاهرها . وهي في الأمم تصنع
الدول .

لكل نتاج مواصفات

وتتحدث عن الانتجة الصناعية ، وعن

أنهم الرجال .

ولكن أين يصنع الرجال ؟

أنهم يصنعون في المدارس ، في المصانع
ومدرسه .

والرجال ، في الطفولة ، ليسوا سوى
حامات ، تماما كحامة الوطن المستنبت
بالزرع ، أو كحامة الحديد المحروقة من
لرأب الأرض ، كل مستعد لأن يتشكل
وأن ينطور ، ويتخذ صورة أفضل وأنفع
وأندر .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الحامات الصناعية جميعا . لأنها هي
التي تحرك مصانعها ، وهي التي تديرها
وتدبر لها .

إن المصانع صم " نكم ، ويتولاها الرجال
متندا تسمع ، ومدا تنكم ، وتدبر فيها



جانب من مصنع للنسيج

٥ لكل ناتج من انتجة الصاعات مواصفات ، لا بد من تيلتها البضاعة المصنوعة لجور في الاسواق

برعته عالياً ليصل إلى آذان الصانعين ، حتى إذا كان بها صمم سمعت .

في الاقتصاد الحر ، في الأمم المثقفة الواعية ، تقوم المنافسة تجيز المحسن احساناً باحسان ، وتبادل الميزة اساءة باساءة . والذي يمارس استغلالاً كثيراً ما يلقى ، على يد الشعب الواعي ، حتفه .

وفي الاقتصاد الموجه ، وهو لكثير من أمم الأرض اليوم ضرورة ، لا بد أن يكون صوت الشعب آخر الأمر هو الحكم ، يمدح البطاعة محموداً ، وينتقدها مذمومة ، يقلد بناءً ، له غايبة واحدة : بذل الجهود في تحسين هذه الصناعة ، وإيقاظ صانعيها من نكاس اكهم إزاء الاطمئان المفرط والتراخي وغيبة المنافسة .

صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم

ويعود إلى الصناعة الاساسية ، تلك التي تحبها المدارس .

انها صناعة كسائر الصناعات ، قبل تخرج لك المسار الذي يثنني عند ذق ، والدبوس الذي لا يعرق القماش أو الورق ، والحظير المملوب الذي يصعبه الرمل .

وهذه الصناعة التي تنتج الرجال (وتنتج النساء) صناعة موجهة في كل الأمم ، محتكرة في كل الأمم ، إلا ما ندر ، لا منافسة فيها . من أجل هذا هي اقرب إلى التراخي .

والتراخي يكون كثيراً ويكون قليلاً . أما الكم فيدركه الشعب المستهلك ، لأن الأرقام حاضرة تدل عليه . كم تخرج صناعة الرجال من طبيب ، وكم تخرج من مهندس ، وكم من مفرس ، وكم من برآء ونحار وفنان ؟ أحوبة هذه الأسئلة كلها حاضرة في الدول التي تعنى بالاحصاء . أما أي طبيب هي تنتج ،

اشحة الصاعات الزراعية ، مستقد ساحها ، وبطال بحسينته . بل يرد محمل لكل منتج صعات ، يسويها مواصفات ، لا بد أن تلمها الصناعة المصنوعة لتحوز في الأسواق الداخله ، ولحوز في الاسواق العالمية إذا هي خرجت من البلاد .

وحين لا تكون مواصفات ، يكون هند جمهور الناس ، الذي يشتري البضاعة ، مواصفات تكشف عنها التجربة عند الاستعمال . وفي الاقتصاد الحر ، أو هذا الذي يسوونه حراً ، تخرج البضاعة إلى أيدي الجمهور فتتمتع بذلك أصغر أنسحاب . ويتعدد الصانع لها ، بمعنى بروج ، وبعض يكسب . ونسب المصانع أسى تسج الصناعة الكاسده إلى الإغلاق . انما المنافسة التي تكسب العير ، أو تكسب الشر ، المتنافسين . وفيها غير الشعب لا شك في هذا ، إلى أن ينقلب سحاح الناحج فيصبح طمعا ، ويصبح استغلالاً لا نكحه ، لا سيما في الاسم أممعله ، كسح .

وفي الاقتصاد غير الحر ، وأسمى به الاقتصاد الموجه ، أي الذي تقوم الدولة سوحبه ، ذلك الذي اضطرب بعض الأمم ، من متحدة وغير متحدة ، إلى اقتنائه وقد لظروها . مع هذا الاقتصاد تحرج الصناعة واحدة لصنع واحد ، وتحكم أدوله في الإنتاج وفي الثمن فلا يكون في الصناعة من حيث الثمن استغلال . وهذا غير . ولكن تخرج البضاعة في هيئة المواصفات ، فيقف الجمهور منها موقفاً حائراً . مسمار تدقه فيموج . دبوس له سن كسب مسمار . خصل مقلب تأكله فتعس بين أسنانك منه الحصى . صوب ظاهرة لا تحتاج حتى إلى مواصفات لتدبها . ويعلم بها صاحب المصنع ، وسحبه احكار ، لهذا هو لا يحرك لتعسينها ، وقد يكون التعسين منه على بعد خطوات .

مع هذه الحالة وجب على الشعب أن ننقد ، وأن يرفع صوته بالنقد ، وأن



ل خرموت تكديس ٥٢٠
طالبا مفرقة واحيدة
صفرة وبنى المبالهم
خارجها لا يجلون مكانا .

فهذا خير ، والحمد للذرية .

وبالعامة او العامات عشرات الالوف
من الطلبة او مثاتها ، في هذه الدولة
العربية او تلك . وقد كان بهاممة
القاهرة ، يوم كنت مديرها ، أكثر من
٣٠ ألف طالب ، زادوا اليوم كثيرا .

فهذا خير ايضا ، والحمد للدولة
العامة عليه .

ولكن كل هذا يتمثل بالكم لا بالكيف .
الكم اكده لنا الاحصاء ، فكيف
بالكيف ؟

لا يكفي ان يقال : عداة ما ، حيث
بعضها ، مليون من الأمن عدا . لا بد
من ذكر السلاح ، ومن درجة كفاية الحقد
وتدبرهم .

وسن لا نقول ان نتائج المدارس سيئة ،
ولا مانع التحفيمات ، فأى تعلم ، ونأى
معداد ، وعلى أى صيغة ، لا شك دافع .
ولكن في مرحلة بل مراحل التطور العربى
الحاضر ، لا تكفى الأعداد الكثيرة وحدها .
ولا بد في مرحلة التطور الإنسانى الحاضر
من تقدير ما تحمله الرؤوس من عبء
تخرج ، وما تحمله الأيدي من تدريب .
لا بد من تكيف وتصنيف .

في فجة الاستقلال ، وحيث النفود
الاستعماري قائم لا يرضى عن تعليم .

وهذا الاندفاع الى التوسع السريع في
التعليم شيء محسب الى كل نفس تطلب
الحير ، وتطلبه شاملا ودائما . وهذا
الاندفاع الى التوسع السريع في العلم ،
في الأمة العربية خاصة ، إنما هو رد فعل
لتاريخ طويل بالجهالة جامل ، ومع الجهالة
صاحبها الدائم ، العقر ، ومع العقر
والجهل اللثة والمهانة : عطفنى ، مرهم
الماء طولاً ، فلما وجدوه أخذ يصونه
عنا .

ولكنى احس ، مع اندفاع العاطش الى
الماء ، ان يسى من أى ماء هو يصب . ولا حرج
على العاطش العرفان ، اذا وجد الماء من
بعد طول غياب ، ان يشربه ومعه مكره .
ولكن الأمة العربية ترك السواد الأعظم
منها هذه المرحلة الحرجة الاولى من زمن
بعيد ، وآى لها ان تنظر في امر التعليم
لندرك ، لا كم عندها من مدارس فحسب
ولا كم عندها من جامعات فحسب ، ولكن
لتحصى أى نوع من الكميات تخرج هذه
المدارس وهذه الجامعات .

بالمدارس عشرات الالوف ، او مئات
الالوف من الطلبة ، في هذه الدولة العربية
او تلك .

أما ما بقي من غير الحق في هذا القول فأمران :

واضح البرامج ، ضال وفتهم عن استيعاب أوجه الحياة جميعا

أما الأمر الأول في كنه هذه المواصفات بعضها . هل هذه المواصفات تنتسج الصناعة الإنسانية التي تطلبها الأسواق ، والتي تنظمها المجتمع ، لا سيما المجتمع المنشئ ، وهو في أشد الحاجة إليها . إن واضعي هذه البرامج مدرسون وأسئلة ، عندهم التعليم حرفة ، ولكن ليست عندهم ، في صميم اختصاصهم عاية التعليم بحرفة . فعاية التعليم موضوع مشترك بمعنى الحياة ، وهو معنى فلسفي ، وليس كل معلم بفيلسوف . وهو موضوع متصل بأوجه الحياة ، في مصنع ، وفي محل ، وفي حقل ، والحياة لها ألف وجه ، ولا يستطيع المدرس ، ولا الأستاذ استيعابها لأنهم حصيون محصنون في مدارسهم ، لا يأذن لهم وفتهم ، ولا الممكن الحاج من خبرتهم ، بل يرحلوا إلى الحياة يمارسون أعمالها الكثيرة الشتية ، ويتعمقونها ، ثم يصعد ما يجب أن يكون عليه الشباب الداخل إليها من بعد لخروج .

لا بد من مواصفات توصف لهذه الصناعة الإنسانية ، ومن مختبرات تقوم على السجج بنده ، لتعلم كم يحتمل من الشد ، ولنفهم نمرضة الشمس لنمنح صغته ، كم تثبت على حبالها ، وكم تتحول

لست أشك ، ولكن لتظن فلوب .

هذه المواصفات ، ما تكون ؟

وهنا نظل سؤال يلح على القاري ، وعلى الكاتب ، على السواء . هذه المواصفات ما تكون ؟ ومن يضعها ؟ ومن يقوم بتطبيقها ؟

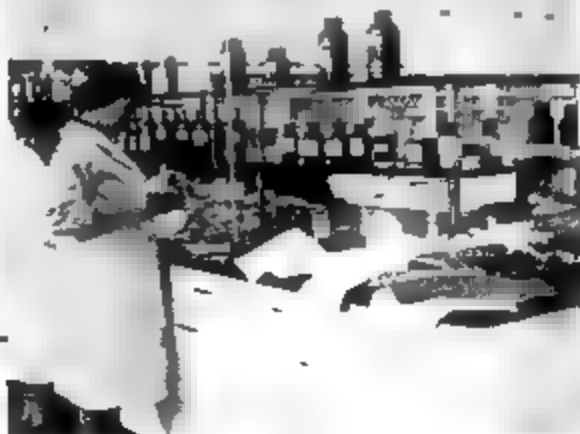
وهنا أصرح في غير حرج أنه كثيرا ما يكون تصوير مشكلة وتحليلها أسهل من الوقوع على حل لها .

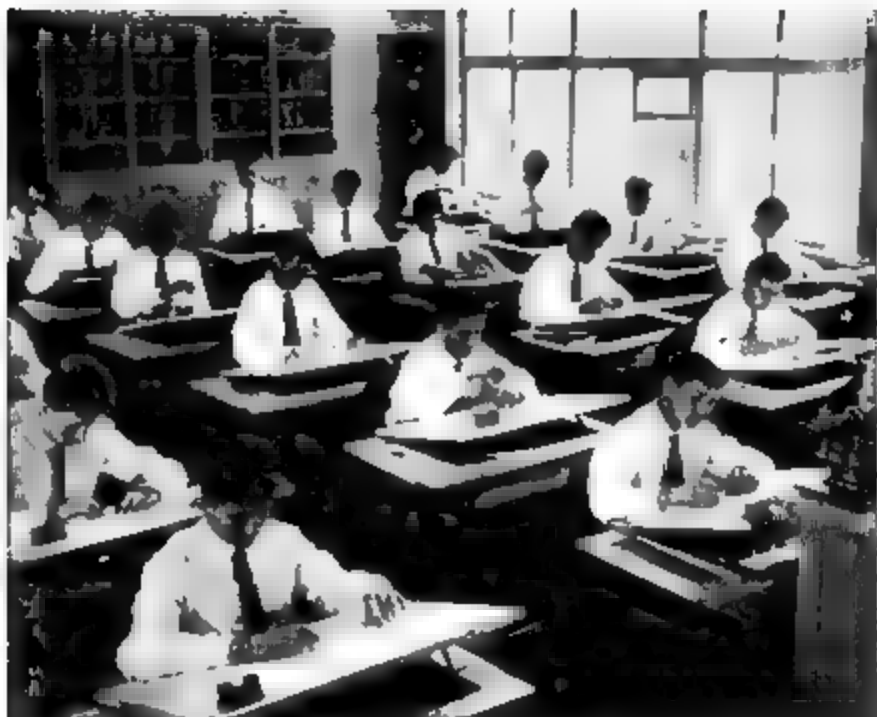
ويحظر لي في هذا الصدد حديث جرى بين صديقين من رجال التعليم ، مدرس ثانوي ، وأستاذ جامعي . فلا في نفس واحد : ولكن هذه المواصفات موجودة فعلا . أنها برامج التعليم القائمة في كل مدرسة وكل جامعة .

وهذا قول فيه شيء من الحق كثير . إن البرامج أتيا وضعت لينعت المدرس وينعت الأستاذ ، على مثالها ، الشكل الإنساني الذي يريد تسويقه .

مختبر التحليل

« لا بد من مختبر لتحين فيه الصناعة الصوة للكشف عن مقدار ما حققت من مواصفاتها »





« عوامل كثيرة تلحق الفاتحين على الامتحانات ان يحصلوها لنلق مع الدرجة التي يلقيها عليهم ، لا مع الدرجة التي يجب ان يلقيها المعلم . »

لا بد من محضر تمتحن فيه الضاعفة .
لا بد للعماش من جهاز يشده حتى يتمزق ،
وترقم القوة التي مزقته . ولا بد من
معرض العماش المصنوع للشمس لتقدير
مستوى أحمال الصفة .

وهذه الصديق المدرس ، والأستاذ
الصديق ، يهبطان معاً ليعولوا : وهذا
أما قائم . مع الامتحانات المسبوبة
والنهائية إلا محتراب يفسد حوده
الباح الإنساني ، صعوداً وهبوطاً .

والرد على هذا ان الرجال الذين
يقومون على العماش يتمحرون في
محاربتهم ، غير الرجال الذين صاموا
على العماش بصعوبة . أما في الناتج
الإنساني ، فصاعق القماش والذي يحضره
واحد .

وهناك عوامل كثيرة ، تؤثر في المدرس ،

وحلاصة هذا الأمر انه لا بد أن يشترك
في صياغة هذه البرامج الشعوب . ولا
أعني اشتراك الشعوب جملة . ولكن
القلة ، من أي طبقة ، تلك التي تميزت
برأي ، وأتيح لها ممارسة الحياة في شتى
مسالكها ، ومن كتب ، وأكسب السن ،
غير الطامع ، تضجج المكرة ووضوحها .

الامتحانات لا تقي لتقدير جودة الناتج الإنساني

أما الأمر الثاني ، ليمارهم الصديقان ،
المدرس وأستاذ الجامعة ، من أن البرامج
هي المواصفات ، فصل بأن البرامج ،
حتى على الرغم بأنها مواصفات صحيحة ،
اشترك حاسب الشعب الواسع في تصحيحها ،
ما أمكن في مقدور الإنسان من تصحيح ،
هذه البرامج الصحيحة ليس فيها وحدها
ضمن الناتج الإنساني الصحيح .

بحث أصحت انغلاقاً ، ومهما التعليم
طلب ، تغلب غاياته وتغلب وسائله .
وطالب عام ٢٠٠٠ مبدخل في بعض
الأمم المتقدمة مدارس تقوم الآلة فيها
تنصيب شخص من التعليم حتى ليكاد
يصبح دور المدرس إنما هو دور القائم
على الآلات يديروها . حتى المدرس
بصوره صميم ، صفا يعطي المعرفة ،
وصفا يفسر هذه المعرفة ذاتها ، ويربطها
بمسئلت الأسل فوق هذه الارض .
وهذا الأخير يحمل من التعليم تربيته .

لتعليم اهداف غير الأذكار

أن الحديث شجون .

ولقد مضى بي شجون هذا الحديث الى
أن تركزت على التعليم من حيث أنه ،
يعطي الطالب مهنة أو يعطيه حرفة .

وهو شجون خطير لأنه يتصل بالأوراق .
والأوراق قد حملها الله في المطلب الأول
من الحياة . نرى ذلك بيشنا وأصحا فيما
حتى أنه من دور الإنسان . كل حيوان
دور الإنسان درجة ، في أي شيء يقضي
يومه وعامه ؟ في طلب الرزق . طلب
الطعام . الأسد في أدغالها ، الطير في أوكاره ،
السمك في بحاره ، كل ساعه هي تقضيها
في طلب الطعام ، مطلب الحياة الأول .
ومن يضع الطعام ، فالأوراق ، في غير
الصف الأول من مطالب الحياة ، فقد
جهل الحياة الحرة ، وجهل أصول هذا
الحلق ، وشغل ضللا بعيدا .

ولكن التعليم للمهنة والتعليم للحرفة ،
واختصارا التعليم للرزق ، إنما هو
العمل الثالث من قصة التربية تمتزج
مصولها الثلاثة امتزاجا .

التعلم للتكيف العام ، قبل التعلم للمهنة وللرزق

أن التعليم للحرفة وللمهنة ، واذن

إنما هي الجارات العالمية . وقد بدأت
الدول العربية أن تدحلقها .

وكذا المهن ، والجوهر ، بحدود كفايه
الرجال فيها ، لا ما يلته الأمة ، حيث
هي ، من التقدم ، ولكن ما يلته العالم .
لهذا وجب أن ترتبط كل مواصفات
للناجح الأساسي برباط العالم ، ابن كان ،
في غرب كان أو شرق . والذي يثير الثمرة
الوطنية في هذا الصدد بغير تأول ما بضر ،
بأتمه . فالعالم يسير قوازل ، هي الأمم .
والقاعه التي تتخلف ، عليها هي ، على
الأكثر ، ورر تحلقها .

السواد الأعظم

من اشياء هذا العالم نسبي

السواد الأعظم من اشياء هذا العالم
نسبي . والمبلغ الذي يلته الأمة ، أي
أمة ، من التقدم أو التخلف ، هو كذلك
نسبي . وتعبيره يكون بسداد هذه
النسبة . وهذه النسبة لا تجددها إلا
بالمفارقة في المجالات العالمية . خريجو
مدارسا وحاميات كم هم من حرسى
المدارس والجامعات يشقى بقاع الأرض ،
عند تخرج ، وبعد خمس سنوات من بعد
تخرج ، وعشر سنوات ، ويشمل هذا
كل صاحب مهنة ، وكل صاحب حرفة .
حتى كنس الشوارع أصبح حرفة بأذائها
في الأمم المتقدمة الكانس الدوارة . وأفرس
كانس الشارع بمهندسى الحفنة في لمس
حرج ، فكل عامل ، وقد صمرت العروق
في هذه الأيام بين صوف الأعمال . وكل
إنسان مبشر لا خلق له . وإنما قيمة
العامل في أن يحسن عمله ، ولو كان
كانس شارع .

نعم ، لا بد من الرجوع الى المقارنه
العالمية ، فمهد القوقعة قد مضى وانتضى .
والعالم اليوم من حيث التعليم في ثورة
لا يتركها إلا متابع هذه الأحداث .
الغابات من التعليم تنفر باختلاف
المجتمعات . والتكنية المتقدمة تقدمت

محله في حقل ، أو ابرة في مصنع ، أو انسان طبيب ، أو مهندس ، أو فاسي في مجتمع ، لا يقوم الا على تعليم لغاي عام ، باع . ان التعليم للرق ، كالزورع لا يصلح في الرمل . لا بد من ارض خصبة صالحة وارض الصبي يسمدها التثقف العام .

والتعليم للرق كالرسم والتخطيط ، لا يكون الا على ورق . والتعليم انما هو ورقه . وقد يفد الرسم لسوء الورق ، وقد يحسن .

والاخلاق واداب السلوك

هذه هي احدى فصول القصة قصة التعليم ، مثلثة الفصول .

بقي فصل السلوك والاداب .

وهو فصل يجري مع فصل التعليم العام ، وبرامته .

والسلوك والاداب معان خلقها معنى المجتمع . فالرجل الذي يعيش وحيدا في قننة جبل ، او في بقعة منعزلة تاذن بالحياة في صحراء ، او يعيش وحيدا في دغل من الادغال ، لا حاجة به الى معاني السلوك والاداب والاحلاق . يقول لك : اصديق ولا تكنب . وهذا يفرض وجود الرجل الآخر الذي تكذب عليه او تصدق له . ويقول لك : لا تسرق وهذا يفرض وجود الرجل الذي عنده ما يسرق . ويقول : تطف ، وهذا لا يكون الا مع آخرين . ويقول للشاب : ان بدع العاهر والتسح تعلمان عليه ، وهذا يفرض وجود العاهر والتسح . ويقول رفقا بالقوارير ، وهذا يفرض وجود القوارير .

للرق ، لا يقوم الا على ثقافة عامة يعطاها الطالب او الطالبة في سنوات الحياة الخمس عشرة الاولى او نحو ذلك .

ان الطفل يبدأ العيش في الدنيا ، وهو يحلها جهلا تاما . وهو يتعرف عليها رويدا رويدا ، وكل يوم ، وكل عام ، يزيد معرفتنا بها . وهو في هذه الاثناء يعمل . يعمل ابناءه طفلا ، ويعولانه صبية ، ويعولانه يافعا ، لانه يتحصر للحياة ، سفره بدنيته . وكل نظرة تنظرها منه ، وكل صوت تسمعه اذنه ، وكل عثرة تعثرها قدمه ، انما تزيد بالحياة علما . وتنظم الصبي في المدرسة ، ويعد المعرفة قد تقسمت لفرويا . فالعراقيا تزيد علما بارسه وينته . والعلوم والطبيعة تزيد مما تقوانين تحكمه ما ظل يحطو على سطح كوكبه . والتاريخ يعطيه علم قوم كانوا عانوا ليعتج له الماضي صورة جلية تشبه صور الحاضر وتنبئ له الطريق . والكتابه والقرارة والحساب هي بعض آلات العيش في مجتمعه القائم ، وهكذا دوابك .

كل هذه الضروب من المعرفة انما هي ثقافة عامة ، لا تنفع باب الأوراق ، ولكن لتمهد لها . وبدونها لا يكاد ينفع للرزق باب .

والصبي في حصيل هذه الثقافة يرهق عنقه مرانا ، ويريد فكره ، ويتكسب حظا ، يكر أو يصغر ، من هذا الشيء الذي نسميه بالذكاء . وباب الرق لا ينفع واسعا الا اذا حبل طارقه حظا من الذكاء اوهر .

ان التعليم المعنى ، سواء كان لزورع

تسائل الأنسى ، وتعود عن جواب .
وتفهمها من العيش فمرات تحملها الى
حيث الحركة والمصحب . . والنسيان .
ثم تعود ، نصيبا ، الى ركنها الهادي
الذي يحبها من صخب ، وتعود تسائل ،
وتعود تعجز عن جواب ، وتعود لتسأل .
حاجات في الأنسى كهذه لا بد لها في

كل أدب من آداب السلوك يفرض وجود
المجتمع .

ومعان أخرى من السلوك اخفى ، لولا
المجتمعات ما كانت . منها تفهم الفرد
وضعه في المجتمع ، ووضع المجتمع منه .
فليس أحد يعمل الا وهو يعمل ، فيما
يعمل ، للمجتمع ، وما مجتمع صالح
يعمل الا وغايته الفرد . ولست أزيد .

كل هذه الآداب وقواعد السلوك لا
يدخل برامج الدراسات في المدارس منها
الا الشيء العابر الذي لا يترث طويلا .
وودي لو حمل لهذه الآداب حصة في
الدراسة قائمة دائمة لا سيما في هذا
الزمن الذي فيه أصبحت المجتمعات ،
بفصل السور المدام ، مصالح متشابكة ،
أدت وتؤدي الى مصارع دامية ، حتى
في أرقى الأمم علما ولهما .

انهما خطتان لا ثالث لهما : جهل
بالملاقى بين الناس والطوائف ، يريده
الإنزال انانية ، تؤدي بالناس والطوائف
الى حرب . أو علم بهذه الملاقى ، يريده
التداخل والتصرف والتواء أدراكا
وفهما ، يؤدي بالناس والطوائف الى
سلم وطيب مآل .

واخيرا وليس آخرا

واخيرا وليس آخرا اذكر حاجة
الأنسى في مضطرب هذا العيش الذي
كله حركة وصخب . والحركة تلمس
والصخب يتصم .

وما من نفس هذات مسن حركة ،
واحتواها ركن حماها من صخب ، الا
وتساءلت عن هذا العيش المتحرك
الصاخب ، وهذا الكون المدور الصامت .
ما بدايته ؟ ما نهايته ؟ ما غايته ؟

« ما من مفسر هذات » الا تساءلت : هذا العيش
المتحرك الصاخب ، وهذا الكون المدور
الصامت ، ما بدايته ، ما نهايته ، ما غايته ؟ »

الدراسات مكان . والا فهو عيش الهائم ،
أو عيش الساع ، لا هم لها الا بحاضرها .

واعلم ان في الناس الهيم .

واعلم ان في الناس السبع .

واعلم ان في الناس من غل : فقال :

ما مضى فات ، والمثل قريب

ولك الساعة التي انت فيها

أحمد زكي

رأس الفكر العربي : الحديث

الإمام محمد عبده

في ذكرى وفاته الحادية - والستين

بقلم : الدكتور عثمان أمين

استاذ الفلسفة بالجامعة الشيخية

■ الأستاذ الإمام محمد عبده عظم من أعلام النهضة الإسلامية ، وفقد من قادة الفكر العربي ، وزعيم من زعماء الإصلاح المصري . وهو فوق ذلك كله فيلسوف إنساني ، ومجدد ديني ، وباحث اجتماعي .

عاش سبعا وخمسين سنة ، قضى أولها في العظم ، ووسطها في النظيم ، وآخرها في إطلاع شأن الدين ودفع المسلمين . ولكن رسالته الدنية لم تنطفئ في الجهاد القومي . فكان في مقدمة الزعماء الذين أبطلوا مصر من سياجها الذي أسقطها إليه المستعمرون .

كان من رجال الدنيا ، فلما لראه يعمل فيها وحده أكثر من جميع الناس . ووصفه مستشرق أمريكي كبير فقال : « كان محمد عبده فلاناً صليماً ، وليد تربة مصر العريقة قبل أن يلدو ملتياً وأماماً للمسلمين . وأتينا لتلمح في إخلاصه لهذه التربة ، وفي دعوته إلى الوطنية ، مزاجاً عجيباً من الوفاء للعالمين المجيد ، والاستبسال بيقين الدين بوالولاء لوطنية الظاهر .

حياة شخصية حافلة

وكانت حياته - مثل شخصيته - حافلة ، لا صنعها بقلبه ورأسه وحده ، كما يصنع الفنان الوهوب تحفة رائعة ، وكانت أعماله وفيرة متنوعة ، لا ثم يكل يوماً من الفكر والعمل ، منذ شبابه الباكر إلى أن صار شيخاً اقترب من الستين ، فكان يطلع ويتعلم ، ويعبر « الوقائع المصرية » ، ويطلع الثورة العرابية ، ويشر دعوة « المسروقة

وكان أول صوت أرفع في مصر الحديثة يدعو إلى نشر العدالة الاجتماعية بين الطبقات ، ويشر التنازع بين الطوائف . وكان يرى أن التربية هي السبيل القويم للإصلاح السياسي ، وأن لا بد من ظهور الناحية الحكومية من شعائر النفوس ومعتزلي السياسة لكي يقدر الأمة أن تنهض نهضة حقيقية شاملة .

ما هذا الشيخ الذي يتكلم الفرنسية ؟!

كانت شخصية محمد عبده ذات طابع خاص يميزها عن الشيوخ المنصرلين ، حتى لقد كان الكثيرون يعرضون عليه فائقين : « ما هذا الشيخ الذي يتكلم اللغة الفرنسية ، ويسبح في بلاد الإفريق ، ويترجم مؤلفاتهم ، وينقل عن فلاسفتهم ويبحث علمهم ، ويشتري مما لم يقل به أحد من المتكلمين ، ويشتري في الجمعيات الغريبة ، ويجمع المال للطوائف والتكويرين ؟ .. إن كان من أهل الدين ، فيقتصر حياته بين الجامع والبيت . وإن

النفس ، وحبه الطير ، ولد لهم بعد هزيمة خرابي
 ياته اثني بوجوب قتل الضدي لفروجه على
 اجماع الأمة ، فرج به في السجن رهن التعقيب ،
 حيث على تبصرة مرة فلسية بسبب انقلاب
 بعض الاصدقاء عليه انداء الحكاية ، فعلا ذلك
 نفسه كرامة للاحتلال الإنجليزي واموانه .

يدفع عن شيخ الأزهر بالحق ، فيستاء رب التثمم !

كانت كل الامام صرح النفس ، مستقيم
 الصبر ، شديد الاعتزاز بكرامته ، وحياته حافلة
 بايات التسجدة والوقفية . وقد حدث مرة ان
 اصغر الضدي عباس الثاني امرا شقوبيا الى شيخ
 الأزهر بان يوجه « كسوة لشريف » من الدرجة
 الاولى الى شيخ لم يكن من كبار العلماء ، وانما
 كان الامام الخاص للضدي ، فلم ينظف هذا الامر
 لخالفته للزل مجلس ادارة الأزهر ، مما ادى الى
 استياء الضدي . فلما جاء موعد « التشريف »
 الضدي « انتزعها الضدي فرصة فقال لشيخ
 الأزهر بوجه التثيب : « ألم امره بتوجيه كسوة
 الى فلان ؟ » فتثمم شيخ الأزهر ، ولم يدر بماذا
 يجب . فما كان حين محمد عبده الا ان تلوح
 بالجواب ، فقال مقلبا الضدي ، بصوت الشجاع
 الذي لا يهاب الحق : « ان القرار الذي اتخذه
 مجلس ادارة الأزهر في هذا الموضوع هو التنفيذ
 لامر الضدي ، لانه مقتضى ما نص عليه القانون
 التوجيه باسمه . فلما شاء اقتدينا ان يكون منج
 كسوة التشريف الطيبة مقتضى ارادته ، فليصدر
 بذلك قانونا جديدا ينسخ القانون القديم » .
 فاحمر وجه الضدي غضبا عندما سمع الاجابة ،
 ووقف ايذنا للضدين بالانصراف .

وكان صادق الامان ، مطبوعا على الاحسان

وكان محمد عبده مبعثا صادقا في اسلامه ،
 ينطوي لله على قوى متينة هائلة ، ويبلغ ايمانه
 من الرسوخ واليقين حقا جعله ينظر من كل ظاهر
 او مشكلة في شئون الدين ، حتى ان بعض
 السطحين انه لم يكن دقيقا في اداء فروضه
 الدينية . وكان شاعر اصيل - حافظ ابراهيم -
 احد من سلفهم شبهه عن الانبياء في طيبة
 الاستلا الامام ، ولكنه لا رافقه في رحلته الى الوجه



الولى « ويشغل بالعضاء في المحاكم ، ويعلم
 في الأزهر ، ويصدر الفتاوى في الشئون الدينية
 والاجتماعية ، وينشر في جلسات مجلس شورى
 القوانين وفي مجلس الاوقاف الاطى ، ويشرف على
 اعمال الجمعية الطرية الاسلامية ، ويضع مشروعات
 لاصلاح الأزهر والمحاكم الشرعية ، ويؤلف الرسائل
 الدينية وينشر المقالات الفلسفية ، ويقرأ القرآن
 الكريم ، ويدافع عن الاسلام ، ويرد على منكره ،
 ويراسل علماء المسلمين ، ويصانق الافاضل الغربيين ،
 ويهيى الى البر والخاله للكونين ، بلالا من
 جهده الشخصي ، متفانا من ماله الخاص .

وراسل اهل الفكر في أوروبا ، وراسلوه

وكان طمعة واعيا ، حر الفكر ، واسع الاثر ،
 محيطا بالعلم ما تنتجه قرائح المفكرين الغربيين .
 وقد استكمل لغته برحلات عديدة في افريقيا
 واوروبا . وكان له اسئلة صديون ، شرقيون
 وغربيون ، كما كان يرسل على المفكرين الاوربيين
 مثل « جوستاف لوبون » و « هربرت سبنر »
 و « تولستوى » وفتحت بيته وبي « وفرد
 بلنت » « صافاة مينة » وكان الشكر البريطاني
 « ادوارد براون » شديد الاجاب به حتى انه قدم
 الى مصر ليشهد ندوة التفسير التي كان يقيها
 الاستلا الامام في الأزهر .

في السجن رهن التحقيق

وتمثل شملته في الوفاء ، والتسجدة ، وكرم

« التقليد » ، أي تقليد آراء الغير دون المطالبة بالتحليل ، ودون الالتفات إلى حق كل شخص في الفكر والفحص .

ومن أجل هذا نراه يشهد دائماً بعبارة « الاجتهاد » ، بمعنى الفكر المتحرر من كل عائق ، ويعمل على التخلص حملة شعواء ، حتى لا يجده يصلهم أمياً بما يربط من الفكر والفصل ، وهو يقول إن أبواب الاجتهاد لم توجد ، كما زعم بعض المسلمين وأهملين ، وإنما هي مفتوحة لجميع الكائنات التي تسهرها ظروف الحياة المتجددة . ويجب ألا تكون الكلمة الأخيرة للموسم المالية ، ولا للسلطات الحاكمة ، بل للحياة النابضة ، ولروح التجديد ، وتوحي الصلصة العامة : « إن فكرنا يكون مقيداً بالعادات مستقيماً للتقليد ، فهو فكر ميت ، لا شأن له ولا حياة ، إذ إن « الفكر إنما يكون فكراً له وجود صحيح ، إذا كان مطلقاً مستقلاً ، يجري في مجراه الطبيعي ، الذي وضعه الله تعالى ، إلى أن يصل إلى غايته » . ويجب ألا يبل الأسماء فكره لئلا يسوى مصبة الحق ، « إن الدليل للحق حريز » .

نعم إن واجبنا أن نسير في وجودنا المعاصر متدينين بتجارب السلف ، لكن ليس من واجبنا أن نقبل جميع ما يؤثر عنهم من تقاليد دون فحص ولمعرض ، بل ينبغي أن نستعمل فيها تفكيرنا ؛ فلا وجدناها صحيحة - أي موافقة للعقل - قبلناها ... ، والا رفضناها .

هذا البحث الحر ، هذه الصلة السالمة - فيها يرى محمد عبده - هي ما ييسر « الحيوان الناطق » أي الإنسان ، من سائر الحيوان ، وهي الشجاعة في طلب الحق ، تلك الشجاعة التي تصل « طلب الحق صابراً ثابتاً ، لا تزغره الخشوف » ، والتي تجعل المرء حريزاً كريماً ، بعيداً عن الأوهام الضالة ، مخلصاً للأصنام السوفية ، والتي بها « يكون الإنسان حراً ، خالفاً من رقب الأكليل » عبداً للحق وحده » .

نقد المجتمع من أجل الإصلاح :

في نوازل هذا القرن ، انتهت زعامة الفكر في الشرق العربي إلى الاستبداد الإمامي ، فاستغل بالتجديد الديني ، والإصلاح الاجتماعي ، وكان يعني ، دجل علم وعمل ، ورجل دنيا ودين إذ راح يهجم ما يخالف الصواب من أفكار وأخلاق

البحري ، أمراء سوء عنه ، حتى أشار إلى ذلك في إحدى قصائده إذ قال :

وكم لك في أعقادة المجرى بقضلة
بعضت عليها لدغة الهجومات .

تلك كان الاستبداد الإمامي مطبوعاً على الإحصان ، فما كان يشب حريق « ميت قهر » حتى قام ببولقة طويلة في مدن مصر ، ليجمع المال للمكويين ، كما لبث أنه كان يوزع جميع مرتبائه من الأوقاف على الفقراء والمساكين ، ويبلغ في كتمان إحصائه منهم : ذلك لأن حب الفقر كان سجيته العليا ، وكانت الأخوة الشاملة التي ألهمت علماء الصوفية نبأها منيراً له . وقد كان الفضل السيد جمال الدين الأفغاني في ذلك الأسباج النادر بين صوفية كلها باطنية وبين حاجة ملحة إلى العمل .

فلسفة محمد عبده

نظر محمد عبده إلى الفلسفة تلك التفرقة الإنشائية الأصيلة ، لأخطأ على معنى محبة الحكمة وممارسة الفضائل الأخلاقية ، ومداية السلوك الإنساني . وقد فهم محمد عبده حق المهم أن التفكير الفلسفي لا يمكن أن يبنى دائماً نظرياً « نظرياً » فحسب ، وأنه لا يستطيع أن يطينا من الوجود وجداناً طيباً وذاً صحيحاً إلا إذا استفاد أولاً يقيناً في الدنيا ، بدلاً من أن يطرحنا عنها ، وإن يتزمت أن نحمل مسئولية شخصية بإزاء كل ما يحدث فيها ، بدلاً من أن يدعونا إلى أن نجد في استقلال الفكر وعقله ملاذاً لولده .

بهذا المعنى السامي كان محمد عبده فيلسوفاً جديراً بهذا الاسم الجليل . على وجه طاعت الفلسفة في العالم العربي الإسلامي إلى ما كان ينبغي أن تكون عليه دائماً ، فلبست قناعاً روحياً في معنى هذه الحياة الإنسانية ، ونطقاً لومي الإنسان لذاته ، وبعثاً من دماغ العمل والأخلاق .

فتح باب الاجتهاد وسنحه ، وكاد التقليد أن يكون عنده كفراً

وقد كان يرى أن الخطوة الأولى في كل مسعى فلسفي هي تبييه الوجدان ، وإيقاظ الضمير ، وإثارة روح النقد ، وفلسفة وجدانه في جميع جوانبه ووسائله ومؤلفاته نابهاً على مهاجمة

المسلمين أنهم رفضوا تعاليم الإسلام السمجة الواضحة ، وكان يشد بما دبرج عليه العلماء من « شكاية » قطعية تثيره عن وسوسة أريائية إذ تجعلهم يسرفون فيخوضون - آليا - أبعد - ضروب الاحتمالات ، ويلاحقون - من الخارج - أدق تفاصيل العبادات .

أما عقائد العامة فكان الإمام يرى أنها الخلف لا تمتد إلى الدين بسبب ، فهي عند الجمهور عتود إلى الطوائف الجبرية ، والذهاب إلى أنه لا حرية ولا اختيار للأتباع فيما يفعل ، وإنما هو مجبر فيما يصدر عنه جبرا مطلقا ، ولهذا لا يؤخذ على ترك الفرائض والقرآن الخاص .

وقد وجه النقاد الصالح انتقاد هجوم على البدع الملقمة التي كانت متشعبة بين المسلمين في عصره ، وفيه كتب إبان تليفه في بيروت : « إن ضعف الطبيعة والجهل بالدين قد شغل المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، إلا من جزم الله ، وهم قليلون . ولهذا يراهم يمارون من الخدمة العسكرية بالوطنيون لتطعن منها أية حيلة ، وهي من أهم الفروع الدينية المطلوبة منهم . ونرى المسلمين يخطون بأموالهم فلا يعت الصالح إلى مساعدة الدولة والأحق على مصالح الأمة ، ولا يخطون بذلك على شعورهم .. فكيف ما يرى في سائر الأمم » .

أما في الجانب الاجتماعي للعبية الإسلامية ، فإن الفيلسوف يوجه اللوم إلى رجال الفكر في عصره ، لأنهم لم يقدموا على أي محاولة لإصلاح مجتمع هم أعلم الناس بما يشوبه من عيوب . وكان يدعو الأنبياء التي بسبب المال مساهمة في المشروعات العامة ، ويهيب بالأفراد أن يتضاعفوا فيما يعود بالنفع على الجماعة .

وأما كان محمد عبده قد لخص رسالة حياته في أمرين : الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد ، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق المبالاة على الحكومة ، فقد لاحظ أن أكثر الناس قد أساءوا فهم المعنى المقصود من الطاعة للسلطة الحاكمة ، فادعوا كل شأن من شئونهم على خلق الحكومة ، معتقدين أنهم غير ملزمين بأن يعاونوا من جانبهم إلا بدفع الضرائب التي تفرض عليهم ، أما الحكام فلم يفهموا من معنى الحكم إلا تسخير الناس لأهوائهم وإذلال الأفراد لسلطتهم ، وجمع الثروة

وعادات سيئة ، شائعة ، سواء بين علماء العصر أو عامة الناس .

في الجانب العقلي

على الجانب العقلي ، وجه الإمام شديد النقد للمشتغلين بالعلم في عصره ، وكثيرا ما يسي عليهم جهلهم وضييق عقولهم ، كما يسي على العلماء قراءتهم في فهم التصوي الدينية ، وتبنيهم بعرفيتها وظاهرها ، دون الالتفات إلى روحها وجوانبها ، وحملهم بعة ما وصل إليه السلكون من لغة الإكتران بيجور العليقة ، وأنهى بالقصور على العلماء خاصة ، لاقتراحهم التي دوح النقد والتقصي ، وتكسب الأوهام والخرافات من الكثرهم .

وقد لهذا النقد الذي وجهه الفيلسوف إلى التحكيم في الأزهر أسرا معروفا ، إذ عاب عليه قصوره من حيث الشكل والموضوع ، أو من حيث الطريقة والمادة : لأن العلماء والمعلمين كانوا يخطون السوات الطوال في وضع الحواشي على شرح لخص من تصوي مؤلف قديم ، وهم يفسرون الفهارات والملاحظات بين الألفاظ في أسباب كثر .. واستنكر هذا اللون من الثقافة « المدرسية » التي تسمى الآن دون أن تولى الشططية وتدفع إلى الجبدال دون الانتاج ، وتركن إلى القول دون العمل !

في الجانب الأخلاقي

أما في الجانب الأخلاقي ، فقد رأى الفيلسوف النقائص أن ضعف المسلمين مصغره جسودهم وقصورهم عنن فهم الأركان الأساسية للأخلاق الإسلامية ، وأنهم قدأوا الإيمان بالله ، لأنهم أخلوه أسما ، واكتفوا به علما ورسما . وكان يهيب عليهم أن ليس بينهم ما يدل على تضامنهم أو الثقة في أنفسهم ، ولم يحد قسدهم لعل في النهوض ببلادهم .

ونشأت عن هذه الحال النفسية آفات التردد وفنور الهمة وضعف العزيمة وفساد السلوك . وهذه الآفات يبتدئ من البيت وتنتهي إلى سواد الأمة ، ولعل في كل طبقة ، ولعل في دوائر الحكومة ! .

وفي الجانب الدني

ول الجانب الدني ، أخذ محمد عبده على

يقولهم انهم « الشر » ليس هو الإنسان الذي يحول على قواه الخاصة ، وبدلاً منه سيطر على أهوائها ، مستولاً عن تصرفاتها ، بل الشر هو ذلك الذي يستند أن فيه الله الرا فوق ما وجهه الله من الأسباب الطبيعية القاهرة ، وأن لديه من الأشياء سلطاناً على ما خرج من قدرة الله ، ثم ان « الشر » هو من يحكم سوى الله مستمياً به فيما لا يقدر الإنسان عليه . كالاستعمار في الحرب بغیر قوة الجيوش ، والاستيلاء من الأرماء بغیر الأدوات التي عطفا الله اليها ، والاستيلاء على السجدة الأخرى أو العبودية بغیر الطرق والسنن التي شرعها الله .

على ان « التوكل » الصحيح لا يعني شيئاً آخر سوى الثقة بالله ، مع استعمال الأسباب الطبيعية من أجل فائت لرسها طوفنا ؛ « فلا تكون موكلاً حتى التوكل حتى نستعمل طوفنا في التوسل الى لوصنا الى بلوغ الفائدة من أعمالنا وان نجد الاستعمال حتى لا يقع لنا مكال في طريق الوصول الى المقصود . »

ان طبيعة « الفناء والفناء » اذا فهم على الوجه السليم ، وخلصت من شوائب الفناء بالجبر ، لا يمكن أن يكون لها على الأخلاق إلا أثر حميد ؛ حيث النفوس على الإقدام والشجاعة ، واحتمال الكراه ، والتمتع بالأهوال ، ولبت فيها روح التضحية ، وقطعها على السيف والنبات ، ونزل ما هو عزيز في سبيل الفكرة والعقيدة « والذي يعتقد أن الاجل مضمود ، والرزق مكتول ، والأشياء بيد الله تصرفها كما يشاء ، كيف يوجه الموت في الدفاع عن حقه وأخلاق كلمة أمته أو مثله ؟ وكيف يغشى الظفر بما ينطق من ماله في تعزير الحق ، وتبديد الجسد ، على حسب الأوامر الإلهية ، وأصول الإجماعات البشرية ؟ » .

ان العودة الى ساحة عقيدة الحرية هي الى سبيل النجاة لكافة الإنسانية ، والاعتراف من الاستناد بالجبر صماء إغفال القوى الأخلاقية ، والتمسك بالقرعة القوية والعرض على ترامة الإنسان .

رأى الإمام في السياسة والحكم

كل العصر الذي عاش فيه محمد بن عبد الله ملاحمات ، متراً للخوارج ، فلم يكف المفكر

واستأز الأموال ، لانعافها في لومها شهواتهم ، لا يرمون في ذلك صدا ولا قاتوما ، فكانوا أسوأ من يقتل به الشعب ؟

اقبح التناقض المصلح بان التقدم الصحيح هو التقدم الداخلي « الجواني » ، تقدم المعرفة والتربية والأخلاق ، وان هذا التقدم ان يكون كائناً بالغياً إلا اذا سار وتبعاً أكيداً . وبسيرة أخرى يستطيع ان يقول ان ما رآه الأستاذ الإمام في إصلاح المجتمع هو عين ما رآه النبي الكريم في إصلاح الفرد ، ان لكل عليه الصلاة والسلام : « ما من عبد الا وله جواني وبراني ، بمضى سريرة وعظيمة ، فمن أصلح جوانبه أصلح الله برانيه ، ومن أسعد جوانبه أسعد الله برانيه .. » .

وعند الإمام :

أن إرادة الإنسان حرة

وقد ناصر الأستاذ الإمام نظرية « حرية الإرادة » مناصرة متملة لم تقطع . وكثيراً ما يهتج محسناً على « الجبريين » القائلين بأننا لا نستطيع ان نفكر شيئاً مما كتب علينا في لوح القضاء المضمون ، ولذلك فلا فائدة من العمل والنسي ، ومن الضمير اب سلم احورنا الى القادير تصرفها دون أن نعرض على انفسنا جهوداً علمية عليها بالانبياء ؟ ويرد الإمام عليهم بقوله : « ان الله لم يخلقنا بأن يعمل واجباتنا بحجة التوكل عليه . ان مثل هذا ان سخط الرأي ، ولا يمكن أن يهتج به الا قوم لا اخلاق لهم ولا دين » . ويهتج الفيلسوف في دفاعه عن الحرية وحملته على « الجبر » فيقول : « ان جزءاً من أعمالنا منسوب الى الإرادة ، ولذلك ما يسمى « بالكسب » وهو مناط الثواب والعقاب . »

وان المنكرين لحرية الافعال الإنسانية يحسون بالآية القرآنية : « والله خلقكم وما تعملون » ويغضبونها على معنى ان الله هو خالق أعمال الإنسان . لكن الإمام محمد عبده يلاحظ ان هذه الآية نفسها تقول : « .. وما تعملون » : فهي بذلك تفيد نسبة العمل الى الإنسان .

ولكنهم قد يرمون أننا اذا حرصنا على إثبات الحرية الإنسانية ، فقد قلصنا إرادته الى حرية الإرادة الإلهية ، وهذا يؤدي الى « الشر » بالله . لكن الفيلسوف يدفع ذلك الاعراض الأخرى على وجه لا يخلو من طرافة ، فيبين ان الإنسان الذي

في تصرفاتها بأمرها الشخصية ، وما دام أفراد الطوائف المختلفة يهزمهم الوهم العام ، فالتمسيل النيابي حديث خرافة سالفه الزعم والتقليد .

رأى الإمام في المجتمع الإنساني

فسر محمد عبده أصل الجماعة الإنسانية وطبيعتها ، فميز في ذلك ثلاثة مبادئ أساسية : أولها : الحرية الاجتماعية التي تعهدت منها « لرسطو » في كتاب « السياسة » وهي الحرية التي تنفع الناس إلى العيش مجتمعين ، وفيلسوفنا العربي على وفاء مع لرسطو في أن الدولة ليست موجودة بالعرض والوافضة فقط ، وإنما لها جذورها في الطبيعة البشرية .

وثانيها : مقارنة الجماعة بالدين الهادي وهي مقارنة شائعة في الكتابات الفلسفية الكلاسيكية . وثالثها : طابع « الطريقة » في الدين الذي هو لازم للاختلاف وحفظ المجتمع .

جاء في القرآن الكريم : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين » . فومضى هذا عند محمد عبده أن الله خلق الناس أمة واحدة ، أي حرطاً بعضهم ببعض في العاش ، لا يسول على الأفراد أن يعيشوا في هذه الحياة إلا مجتمعين ، يتعاون بعضهم بعضاً ، ولا يمكن أن يستغنى بعضهم عن بعض . « لكل واحد بحسب حاجته يشي من عمله . لكن فواء الطبيعة والبدنية فاصرة من نوعيته جميع ما يحتاج إليه ، فلا بد من انقسام قوى الآخرين على قوته ، فيسكن بهم في بعض شأنه ، كما يستقيمون به في بعض شأنهم ، فلائسان يحس بظفره أنه يحتاج إلى غيره من الأفراد الذين يعيشون في جماعته » .

التعاون فمسلك المجتمع عند الإمام

والتعاون - فيما يرى الاستاذ الإمام - هو الإنساني الذي يقوم عليه التماسك الاجتماعي بين الأفراد . وقد دأب الفيلسوف الصلح ، حتى في لغيره لقران الكريم ، على التمدد بما يلاحظ عند أكثر أفراد الجماعات من الإنانية أو عدم التلاؤم ، وهي حالة لا بد أن تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية بين الناس ، وتؤدي بالمجتمع مصه إلى التوار ، وهو يبيب بكل فرد أن يشعر

الوهم عين أرسفاه رأيه في الشكالات المصرية الكبرى ، من سياسية واجتماعية . وقد ماهر محمد عبده - في البداية - بالنظام الديمقراطي البرلاني . غير أن نتائج الأحداث السياسية في مصر ، وبلاد الشرق العربي ، لم يكن من شأنه أن يمسك الأستاذ الإمام من البقاء على آرائه الأولى فإن مساوئه الحكومات وجهل الشعب ، والفسوس المالية ، والاضطراب الأخلاقي الذي ساء البلاد عذب الاحتلال الإنجليزي لمصر ، واتغير سياسة جمال الدين الأفندي لتحرير الشعوب الإسلامية من الاستعمار . . كل هذه التجارب حطت الفكر الوطني يرى في الأفق الجديد نموذجاً آخر للحكم أكثر ملائمة لحال البلاد ، وادعى إلى تطبيق أماله في إصلاح أمرها .

وبعد ذلك التحن اتجاه آراء الإمام بالتصريح نحو نظام خاص من « الحكم العادل » ، يخلص البلاد من تلك المساوئ ، ويحقق لها ما يبغيه من نهضة شاملة . وللاإمام في هذا الموضوع كلمة مألوفة هي : « إن ينهل بالشرق إلا حاكم مطلق عادل » .

ومجمل رأي الإمام في هذا الصدد أن الإصلاح الأخلاقي يجب أن يسبق الإصلاح السياسي ، بل قد يبنى منه ، فكانت مسلكه إلى الإصلاح السياسي هي « التربية الوطنية » ، واعداد جيل قادر على القيام بما يفرضه إليه من بحث الفروج في المجتمع العربي ، ولكن بمثابة كبد لا يمكن أن يم - في رأيه - إلا على يد حاكم قوي ، تزيه ، عادل ، شجاع ، عالم ، حازم ، أصول الرأي .

وكان يرى أنه ينبغي التدرج في التغيير واسع ، يتناول أهل النفوس الكسيفة ، ومعتزلي السياسة والتهالزين ، والتخللات ، والفرجين والديمقوجيين . . فيقسمهم من مناصب الحكومة ذات الدستورية ليصبح المجال لأهل الإرادة القوية والتصميم العازم ، والتغيير التحي .

وكان يرى أن تعميل الشعب في المجالس النيابية ، على النمط المعروف في البلاد الغربية ، ليس له معنى إلا إذا اجتمعت كلمة الأمة على غاية واحدة ، وإلا إذا بذل المواطنون جهودهم في سبيل المصلحة العامة .

وما دامت الأمة متفرقة مفرقة الأوصال مشنة الأهواء ، وما دامت أمزجتها السياسية خلقة

الوجود الشخصى الى الاجل المحدود ، وثبت
البقاء النوى الى ان يأتى امر الله .

عصرية الامام والاسانته

ولم يكن محمد حيد احد كبر الة الاسلام
فصيح ، بل كان ايضا فيلوسوفيا يأسى معانى
الكلمة واصفها ، وضع لهداية العمل مذهبا
محبيا مباحيا ، وانتظ من انطب المسائل الظلمية
موقفا لا يوزع الاسئلة ولا الاستفلال . وكان له
- فوق هذا - مزاج الفيلسوف الحق الذى يميل
الى كل ما يرمى له ، الى القائل والروية ، وينهى
عن ذهنة طغيان الآراء والالوة الشهورة ، ولا
يستسلم لعلم الامر الواقع « الذى يلقى له غارو
الهم اكثر مما ينبغي » بل كان يسلك الطريق
الظلمى الى الاسئلة ، ذلك الطريق الافلاطونى ،
القديم ، الذى جنده « ديكرات » واعاد بناءه
« كشت » وحنى به نطلب « الجوانى » على
« البرانى » ، وانظر الى الانسان بين الروح ،
والخضاع العالم لشرة العقل .

ومحمد حيد عصرى جدا فى فلسفته . وانه
لنجد القرب منا ، حتى راعينا الاتجاهات
العامة لفكره ، وسياقة الشعور الاخلاقى على
مذبحه .

فلما نسبنا «الغزالي» ، لم نكد نجد من بين
فلاسفة الاسلام احدا قبل الاستلا الامام اولى
استعدادا نفسيا كهذا - قبلنا من الله النلة المظلمة
فى قوة العقل (وهى نلة تجلى فى كتابات الفارابى
وابن سينا وابن رشد) ، نجد عند الفيلسوف
العصرى العربى موقفا انتقيا معتدلا ، فهو لا
يصرف من الجمل والنطق الا بالحدود ، لانه
كان يرى مع « شكال » ان « روح الزبالة »
لا تقضى وحدها ، ولا لى لنا من « روح اللطافة » .

استطاع - محمد حيد - بتعاليمه فى عصره ولى
بلاد العمرة والاسلام - ان يرفع لواء القيم
الروحية ، وان يؤدى لقوى الانسان ما ينبغي
له من احترام . واستطاع كذلك - امام بطش
الهوة الفاشية - ان يؤيد حقوق الصغير ومطالب
الاخلاق ، ففتح بذلك الطريق فى العالم الاسلامى
والعرى ١٩٥٢ بعبوة واسعة .

شعنان أمين

بنقري

بلنه جزء من كل ، وانه عضو عامل فى المجتمع
الانسانى الكبير . ويستحدث التعرس على الاتحاد
والوفال ، وذلك ببلد بلود تربية اخلاقية جديدة ،
هى ابلى اثرا من القوانين التى تفرعها الحكومات ،
فان « الاتحاد عمرة لشجرة ذات فروع وكوراق
وجلدوج وجلود » هى الاخلاق الفاضلة يمرانها .
وبشر الاتحاد والحدة لا تقوم للاخلاق فاعلة .
فوجب ان تكون التربية الجديدة تربية اجماعية
مستيرة ، اسماها الايثار ومعبية القلب : فالمعلم
العقيقى هو الذى يعلم الانسان من هو ومن معه ،
فيتكون من ذلك شعور واحد وروابط واحدة ،
هى ما يسمونه بالاتحاد .

لكن هذه التربية اجماعية يجب ان يسدا
بالاسرة . وله عرف الفيلسوف الصالح من تجربته
فى القضاء وبالحكام العصرية ان نحو ثلاثة ترساع
الفقضايا انما هى بين بعضى الافراد وبعضى .
وهذه النزاعات ناشئة عن التباين ، وهب الوفيرة
والنكاية بافراد الاسرة الواحدة . . . وهى مشاعر
راجعة الى نفسى التلميم والتربية اجماعية .
« قول من القول ان يكون الفساد فى العلاقات
الطبيعية الى هذا الحد من التصرم ، ولتسائل
من نصم الملائق الوضعية ؟ هل يمكننا اننا بعد ان
نظف الروابط الضرورية بين الحالات ، نبعث
من الروابط الخارجية للحصاة الكبرى » .

والجماعة الانسانية لما سارت على مسجيتها ،
مع توجيهها الى الطير التركز فى جنتها ، رسخت
فيها الفضائل اجماعية الى من شاتها ان تلوى
الى طوس الناس الشعور بوحدهم فى الاصل
والنوع والعصر ، ولبثت فيهم روح الوفال
والتراحم والسلام . بل قد صرح الفيلسوف
العصرى فى « العمرة الوضعية » سنة ١٩٨٠ بان
الفضائل فى عالم الانسان « كالجذبة العامة
(الجاذبية) فى العالم الكبير » ، هى تسمى
المجتمع وتصوره من البواد .

« فلما ان الخدمة العامة يحفظ بها نظام
الكواكب والسيارات ، وبالموازن فى العصبانية
تبت كل كوكب فى مركزه ، وحافظت النسبة بينه
وبين الكوكب الاخر ، وانتظم بها سيره فى مداره
الخاص بتقدير الميزن العظيم ، حتى تمت حكمة
الله فى وجود الاكوان وملائها - كذلك شأن
الفضائل فى الاجتماع الانسانى ، بها يحفظ الله

نتيجة مسابقة العدد ٩٣

الفائزون بالجوائز... والإجابات الصحيحة

■ معظم الدس اشركوا في هذه المسابقة احبوا على انفسها الثمانية احابة صححة .

وعد اسمرت عملة الاقراع على الحوائز عن السحة الانه

- الجائزة الاولى ولقيتها لاثون ديفرا فلز بها
عبد الله محمد بصر ، مدرسة النفر الثانوية -
الهدية - اليمن .
- الجائزة الثانية ولقيتها شرون ديفرا فلز بها:
عبد العزيز محمد الصري ص.ب ٣٣٧٦ الطهران-
السعودية .
- الجائزة الثالثة ولقيتها عشرة دنائز فلز بها :
محمد شاذ احمد صبيح هيلال الدس - الاردن .
- ٨ جوائز قيمتها اربعمون ديفرا ، كل منها خمسة دنائز ، فلز بها كل من :
١ - محمد الدس : صائون الهلال - شسوع
ابو بكر الصديق - القسيطة - بيروت : لبنان .
٢ - عبد اللطيف الجراوى - شارع مصطفى
رقم ٢٨ الرباط - المغرب .
- ٣ - سعد فالح دويشد - سرية الموسيقى
الحاسبية - الحرس الامري : دولة الكويت .
- ٤ - علي الطويلدى - ص.ب ١٠٩٨ - طرابلس
- ليبيا .
- ٥ - عبد الستار فتحي السباوى : الدار
٩٩٩ - دور التلون - مدينة الحرية : بغداد
- العراق .
- ٦ - قاسم الطيب - كلية العلوم - جامعة
دمشق - دمشق سورية .
- ٧ - ميسا المنار محمد : وزارة الخارجية -
الطروم - البوسطن .
- ٨ - عبد العظيم عبد الحميد مسالم عسوي :
مدرسة العرش الثانوية - محافظة سيناء -
٥ - ٤ - ٣

وسفر فيما يلى الاجابات الصحيحة

- ١ - المحيط الاطلسي - المحيط الهندي - بحر العرب - البحر الابيض المتوسط -
البحر الاحمر .
- ٢ - العراق - الاردن .
- ٣ - الاسكندرية ، بورسعيد ، رأس الس (ج.ع.م.) اللادقية ، نابياس
(ج.ع.س) حوصه ، طرابلس ، بيروت ، صيدا ، صور (لبنان) دونه ، طريق ،
سماوي ، طرابلس (ليبيا) حربه ، تونس ، بيروت ، طرق ، قرطاجنة (تونس)
وهراي ، الحرائر (الحرائر) الدار البيضاء ، الرباط (المغرب) .
- ٤ - طودان ، كيب (سورن) سمسك ، صلاح الدس (العراق) رام الله . بب
حالا (الاردن) الطائف (السعودية) اصماء ، اليمن ، اركوت (السودان)
ناحه ، عين دراهم (تونس) قسطبه (الجزائر) اهران (المغرب) .
- ٥ - جزيرة جربة ٦ - اركوت ٧ - المغرب ٨ - بورسعيد .

حرام السماء صغار

السماء أحرأها صغار. صغار نابت في
وهذا عذده عدد حصي الرمل في الصحراء
وصغار لا يغير مواضعه بين الحجوم.

بحوم لا يما تسمى فهي ميار. ثم تسمى
الاسماء. فالتواتر بحوم. والمحركات

الدم الكف. وسعد الآلهة. فإذا
الحوم تسمى من نار. وإذا الكواكب
أحلام كالأرض يادده تسمى من شمسة
هذه مباءها فمكته إلى أنصار أهل
الأرض.

وظل معنى القمر هو القمر الواحد

كواكب غير الأرض لها أقمار

ثم توجد أدوات الأنصار قوة. فإذا
بالأرض فمر.

كان القمر لقطا مجردا لا يعرف له
العلم الجمع. فصار أممارة.

الأقمار تواقع

ويعد الإنسان فكري الأرض وعمرها.
أن الأرض تدور حول الشمس. وأن
القمر تدور حول الأرض. وتسير الأرض
في السماء وتسير فمرها معها. أنه دائماً
سعيها. أنه يسير معها حينما سارت.
أنه أدن. تابع. Satellite
والأقمار أدن تواقع Satellites. لأنها

هو أنك مطلب بكلمة القمر في العروق
الماهرة. لما فهم الناس منك ألا
أنك تسمى القمر السماء الواحد. ذلك
القمر في الأرض الذي تشرق كما تشرق
الشمس ثم تغرب. ثم تشرق ثم تغرب.

القمر اعطى الإنسان معنى الرمال

وحسب رمي شروقه كل يوم ورمي
الشمس. وما يحسن من ظلمة. وأد هو
يحسن أكثر ما يحسن من مساء فهو نمر.
وأحد يستعمل بالسماء ظلمة فإذا هو
خلال. ثم يظلم. ثم هو يعود سيرة

بدر. ثم يظلم. ثم هو يعود سيرة

أننى نفس بها الرمال. فأسماها شمراً
وذلك بعد الوحدة الأميل. تلك التي
أوحى بها الشمس. طلوعها وغروبها.
وسماها الإنسان يوماً.

وعرف الإنسان ذلك. ووعاه. هل
أن يعرف ما السمات. وعمل أن يعرف
ما الأعوام.

فصول هو. أم طبيعة؟

وسر الرمال فرب من بعد قسرة.
والإنسان لا يما نظر إلى أحرام السماء
أن شئ من فصول كما نحلوا لكاف
أفصة أن يكونوا. وأن شئ من
وصف في خلق الترمسومة بعد
هدىها الإحاطة المترابطة والفهم الأوسع.
نك أننى يحسن الإنسان تدورها إلى عابه
أرادها الله له. مرسومة كدلت مفدورة.

يدير الإنسان حوله أقماراً

قمر الإنسان يدور حول قمر الطبيعة . وما الطبيعة كلها ، وما الطبع والأطباع جميعاً ، وما المقول ، إلا من صنع الله . وقبول هذا وتكرره لطيف أولو العقول التي ترى فيما صنع الإنسان ويصنع تحدياً لصنع الله .

القمر الأول ، الذي أداره الإنسان حول القمر

كان الروس أول من أطلق قمصراً اصطناعياً أداره حول الأرض . يسمي قمر السماء ولا ينعى . أنه الإيسترنك .

كان هذا عام ١٩٥٧ كما ذكرنا .

واخذ العجب الناس أشد مأخذ . واحتبلوا من الدهشة ثم استفاقوا . . وبعض كلاب .

لم تعود الناس أن يدور حول الأرض قمر وقمر وقمر ، حتى بلغت الأقمار هذا لا يذكره الناس ، لأنه صار أمراً عادياً لا يثير أحداً . أنها الآلة التي تنزل بأقدار الأشياء .

ويشاهد بك أن يكون الروس أيضاً ، من بين عباده ، أول من يطلق قمراً ، يدور حول القمر .

كان هذا في الحادي عشر من الشهر الرابع ، إبريل ، من هذا العام الحاضر .

كيف أطلقوه

أنها « محطة الفضاء » التي أسموها لونا عشرة Luna 10 ، ولولا لفظ يحمل معنى القمر .

تبع دائماً أجرامها التي تدور حولها ، لا يبي ، بل لا تستطيع عنها انفصالاً .

الله قدّر للإنسان أن يصنع قمراً

كل هذه الأقمار التوابع كانت من صنع الله .

ولكن الله ، كما قدّر لخلق هذه الأقمار ، قدّر للإنسان أن يكون في مقدوره في زمن ما أن يصنع للأرض قمراً . وتحقق ذلك على أيدي الروس من عباده ، حين أصلوا القمر الاصطناعي الأول ، الإيسترنك Sputnik ، في عام ١٩٥٧ ، فصار يدور حول الأرض .

أنه قمر صغير بالغ الصغر حقاً . قليل بالغ القلة حقاً ، ولكنه ضخم عظيم إذا قورن بجرم الإنسان ، والقصير من حيلته . ومع هذا فهو قمر تقمص كل مؤهلات الطبيعة ، وقوايها ليكون قمراً . أو أن شئت فتابعاً . تابعاً للأرض .

تابعاً أرسلوه يستغبر

وتعني بحوث الفضاء بالإنسان إلى أن يحاول الدورول على سطح القمر . ولكنه سطح بكرة غير معروف . وادن هو يرسل إليه القذائف فتتحطم عليه . وتأخذ كمراتها من صور هذا السطح ما تأخذ وترسلها إلى أهل الأرض . ولكن لم تكف هذه الصور ، وأشباه لها ، لتعريف الإنسان بسطح القمر ، ولا لتأمين هبوطه عليه .

ادن فترسل إلى القمر تابعاً يستغبر . ويكأن هذا التابع قمراً يدور حول القمر .

القمر أجهزة تحملها ، بعض يرتبطها ببعض
نجوم السماء ، فلذا هي تحسوت عن
مخارها ، علم بذلك أهل الأرض ، فاحلوه .
ومن وسائل اصلاحه صواريخ غاية
في الصغر ، بأمرها أهل الأرض من هذا
السعد البعيد فتطلق ، فتزيد في سرعة
المحطة ، أو تنقص منها ، ومعنى هذا
تغير ولو ضئيل في اتجاه المسار .
والنارات الانشائية دائما مطلقة من
المحطة الى علماء الأرض ، ومنها يعلم
العلماء من المحطة الكثير .

وتقترب المحطة ، ووربها ١٦٠٠
كيلوجرام ، من القمر ، وتكاد تدخل في
بطاقه .

وعلم العلماء أن سرعتها عندئذ تبلغ
٢ كيلومتر في الثانية ، وهذه سرعة
لاستطيع القمر معها أن يعذب المحطة
حذبا كافيا في فلكه .

وإن أمر العلماء جهاز الحركة بالمحطة
أن يصل . لم أمروه بالسكون لكن .
وعندئذ كانت سرعة المحطة ٢٠٠ كيلومتر .
وإن استطاع القمر أن يحتفظ بها في
بطاقه .

المحطة الفضائية الذاتية هذه قسمان

وهذه المحطة التي يحدث عنها تنافس
من قسمين ، قسم هو القمر الاصطناعي
الذي تريد له أن يدور حول القمر ،
والقسم الثاني هو المجموعة التي ضمت
أجهزة الحركة وأجهزة التوجيه ، وكل
شيء استخدمه العلماء من بعيد لتأمين
مسار المحطة ، محطة ، ناحية القمر ،

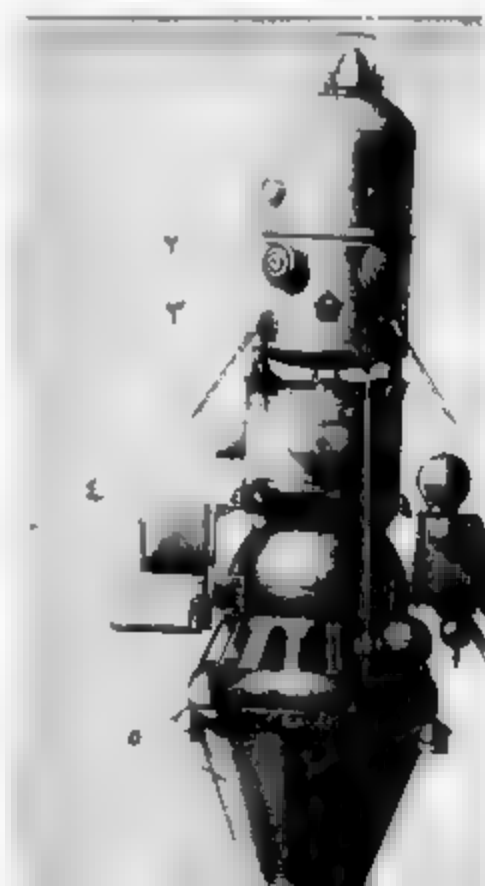
محطة الفضاء الذاتية التي أطلقت من مدارها حول الأرض الى القمر

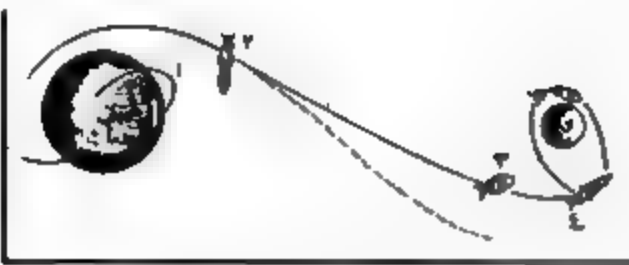
(١) أجهزة الراديو القياسية (٢) القمر
الاصطناعي الذي اتصل ليدور حول القمر (٣)
الجهاز الذي فصل القمر الاصطناعي عن المحطة (٤)
الجهاز الذي يرتبط للمحطة بنجم في السماء مقلد
ليحفظ وضع المحطة في مسارها (٥) جهاز الحركة .

وهم أطلقوا « محطة الفضاء » هذه
كما تطلق سائر الأقمار لتفوز حصول
الأرض ، بالصاروخ .
وإذا استقرت « المحطة الفضائية » في
ملكها حول الأرض ، أمر علماء الأرض
صاروخا بها أن ينطلق . وانطلق الصاروخ
براد سرعة المحطة بالقدر الذي استطاعت
به أن تفلت من الأرض وتطلق نحو
القمر .

والوقت الذي اختاروه لهذا وقت
معلوم . والثانية من الزمان التي اختاروها
لهذا الإطلاق ثابته معلومة . والسرعة
التي أطلقوها بها لتفلت من الأرض سرعة
محسوبة . وكل هذا لتصل المحطة الى
القمر في موضع من الفضاء معلوم ووقت
محسوب .

ولنثبت المحطة في مسارها نحو





رسم أيضا في مسار المحطة الفضائية من الأرض إلى القمر

(١) مدار المحطة الفضائية حول الأرض (٢) تصبح مسار المحطة كي لا يبعد عن القمر
(٣) تغير وضع المحطة قبل انفصال القمر الاصطناعي منها (٤) حين انفصال القمر الاصطناعي
عن المحطة وتدار في فلكه حول القمر .

حتى كان على بعد نحو ٣٥٠ كيلومترا .

قمر يتبعه المحار

بهذا هو القمر الاصطناعي الأول ،
الطليعة الأولى لما تبعه وسوف يتبعه
من أقمار . وهو خطوة إلى الأمام وضعها
الروس عقلا .

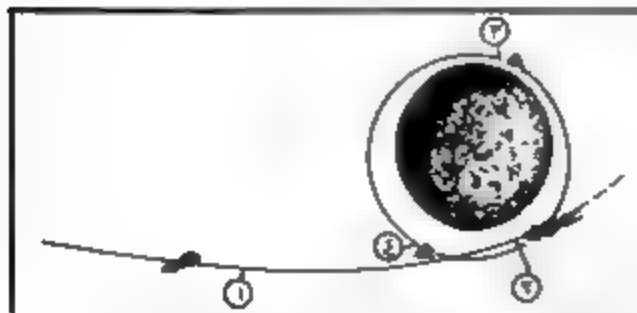
« أن اصطناع قمر يدور حول القمر
حدث نادر من أحداث التاريخ ، في
كشفوف الفضاء ، وهو مرحلة جديدة
تريد الإنسان علما ، نرحو بعدها أن لا
يطول بالأسباب الزمن حتى يستطيع أن
يقع فيه قدمه على سطح القمر . ونحن
الروس نعتنق بأن يكون من حظنا أن
نخطو تلك الخطوات الأولى في الطريق
الصعب الذي هدفه استجلاء خبايا هذا
الكون » .

ولتصبح هذا المسار بالتحكم في السرعة
عند الحاجة (انظر الشكل الأول المرفق) .

وإذا دخلت هذه المحطة ، محطة ، في
نطاق القمر ، لم تكن هناك حاجة إلى إمداد
هذه المجموعة التي صممت أجهزة الحركة
وغيرها مرتبطة بالقمر الاصطناعي .

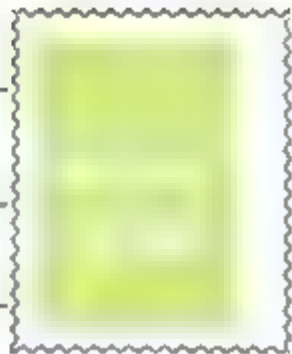
وإذا أرسل العلماء إشارة تحمل الأمر
إلى جهاز الفصل بينهما ، فاطاع ،
وانفصل القمر الاصطناعي ، وأخذ مداره
حول القمر . وأخذت أجهزة العلمبة
التي حملها تعمل وترسل بنتائجها إلى
علماء الأرض .

وإذا دار هذا القمر الاصطناعي حول
القمر الطبيعي بقدر عنده حتى يبلغ
بعده نحو ألف كيلو متر ، ثم هو اقتراب
منه بعد نصف دورة ، في ناحيته الأخرى ،



رسم أيضا في مسار القمر الاصطناعي من المحطة الفضائية ودورانه حول القمر

(١) مسار المحطة إلى
القمر (٢) التوضع الذي امر
عنده جهاز الفصل أن يعمل
(٣) التوضع الذي كان فيه القمر الاصطناعي الحرف من القمر (٤) التوضع الذي كان فيه القمر
الاصطناعي أبعد من القمر .



■ احرياً لهذه المساهمة حمه عركانا من اسهر الكتب واكثرها تداولاً ،
وصفا امام كل منها اسماء ثلاثة من الكتاب • نسهم مولف الكتاب •
اذا عرفت الاسماء المصححة يؤلف عسره من هذه الكتب ، كتب حد الذي
يدخل احابايم عملسه الاقراخ على الخوايز • وقد سمك الحظ فكون من
الغاربي •

● كتاب « الصراة » من تأليف :

احمد حسي الزيد - مصطفى صادق الرافعي - مصطفى لطفي المنويل

● كتاب « ... » من تأليف :

محمود بيومر - جرجي زيدان - سيد الوهاب عزام

● كتاب « صحي الاسلام » من تأليف :

محمد مصطفى القرافي - احمد خير - مصطفى سيد القرافي

● رواية « سارة » من تأليف :

احمد الصاوي محمد - محمد المباني - هاني العباد

● « يوميات نائب في الارياف » من تأليف :

وفيق العليم - كامل كلال - فريد ابو حدة

● رواية « ابراهيم الكاتب » من تأليف :

ابراهيم دروي - ابراهيم المصري - ابراهيم المازني

● « رسالة القصر » من تأليف :

الامام ابن تيمية - ابو الطاهر المغربي - ابو حامد المزالي

● كتاب « الضاحك الساكن » من تأليف :

عبد الرحمن شكري - احسان عبد القدوسي - فكري انباله

● رواية « قنديل ام هاشم » من تأليف :

حبيب محفوظ - يحيى حقي - علي ادوم

● « ... » من تأليف :

المسعودي - الحاجك - ابن الانر

- القاموس « المحدث » من تأليف :
مكي الكركلي - لؤي مطوف - نجيب الحداد
- ١٠٨
محمود شلونه - عبد الرحمن عزام - علي عبد الرازي
-
امين الحولي - محمد حسن هكل - محمد الطاهر حسين
-
عبد الرحمن الرازي - سامح المصري - عيضايل بعيه
- كتاب « في الشعر الناعمي » من تأليف :
علي الجارم - محمد حسين - احمد شوقي

شروط المسابقة

١. من شارك في المسابقة يجب ان يرفق اسمه مع عمله
٢. المسابقة مفتوحة لجميع فئات العمر والجنس
٣. المسابقة مفتوحة لجميع فئات العمر والجنس
٤. المسابقة مفتوحة لجميع فئات العمر والجنس
٥. المسابقة مفتوحة لجميع فئات العمر والجنس

الجوائز ١٠٠ دينار

| | |
|---|-----------|
| ١ | ١٠٠ دينار |
| ٢ | ٥٠ دينار |
| ٣ | ٢٥ دينار |
| ٤ | ١٠ دينار |
| ٥ | ٥ دينار |

٨. المسابقة مفتوحة لجميع فئات العمر والجنس .
الصحيحة تصح الجوائز بطريق الاقتراع .

الرأي العربي

مزاة

الوحدة

فلسطين الكفاح

الطباشير

الحدود

أوقات الفراغ

من مجلة الكويت

● ان الفراغ لا يعني التسكع ، فليسا ان نظر اليه على انه عملية اجتماعية مشهقة تميد العيوبه والساد التي الحسم ، وعليها ان تقرب الامراد على نشاطات أوقات الفراغ مثلما يدرهم الأرض اهل الناهل للعمل . وليس الفضل من القوية للنام بواحد تنقيب أساء الشعب من الطموله كي يصحوا عند سوعهم من الرشد مادرب على الاسعاده من وقت فراغهم على خير وجه . وعلى الدولة ان تدخل في هذا الامر في الحال وان تحمل مسؤولياتها في هذا المجال الى حيث بها كانه السلطات المطلعه للقيام بهذه المهمة . وعلى الدولة كذلك ان تضمن التركيز على العمل من اهل هذه الغاية اذ ان بقترة الجهود المدونه بسحدث تأخيرا في الوقت وتحصا غير منظم وارذواحيه في الوسائل وتامسا غير مشروع ، ولا يسي هذا ان تأخذ الدولة كافة المسؤوليات الناحية من هذا الانحاء على عاتقها وحدها ، فان نشاطات وقت الفراغ في ذاتها ومن حيث طسعتها الموجهة تشكل حملا للصادرة والتنافس الحر ، بل عليها ان تادر اسي تطوير نشاطات وقت الفراغ من طريق رسم سياسة خاصه بها ومرس انظمة سمي على القطاع احاص مراعاتها واتامها .

شركة ملاحه عربية للخليج العربي

من صحيفة الاسواء البحرانية :

امامة شركة بواحر عربية بدير ارواحها على اساء هذا الخليج انفسهم ، لانهم احق بها من الاحس العرب الذي يكميه ما ربحه طوال هذه المده من عمرا . وعلى حكومه الكويت في الدرجة الاولى يقع هذا الصاء ، فقد تهاى الى اسماء في العام الماضي انها قررت انشاء شركة بواحر عربية للمسافرين تنافس بواحر شركة (بي آي) . وللاسف الشديد انه لم يظهر حتى الآن تحقيق لهذا المشروع الذي برحوا ان سرح الى حير الوجود في القرب .

● اننا نقيب بالحكومات في منطقة الخليج العربي ان تاسر باقامة شركة بواحر عربية للسفر بين موانئ خليجنا بدلا من ان تحتكر شركة (بي آي) هذا الطريق ، وكأنه ملك لها ، ووقف على بواخرها القديمة التي يرجع تاريخ بعضها الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، وبفضل المده من تسميتها بالبواحر . فان لم يكن بإمكان الحكومات عمل ذلك فان الباب مفتوح امام انشاء الخليج لكي يناموا جميعا في

النساء في مسرحيات شكسبير

من صحيفة « الدفاعة » الأدبية .

● ان من أعظم مميزات الشاعر شكسبير تفهمه للنفس الإنسانية ومعشيتها وحدتها . ونصفه في تعاطفها . وقد كان يفهم الطبيعة النسوية اثر بالغ في خلود مسرحياته ، وشيوعها . فقلما تجد شعرا استطاع ان يمد الي اعماق طبيعة امرأة مثله . يصور خلتهاها ، ويسجل انفعالاتها الي أبعد الحدود . ولا تقف خبرته عند نوع واحد من النساء دون الآخر ، أو على من معينة دون الأخرى . فتخصيباته النسوية تتفاوت بين ملكة وبائعة حليب ، وبين فتيات لم يتجاوزن الخامسة عشرة من عمرهن الي نساء احبرن من الحكماء .

وإذا كان بطلان شكسبير ملاحظه ، يمرر بالتفكير المنزج الصحيح وبالألوة الحلوقة ، وبالصراحة والعزم في مواجهة الجفاني وظروف الحياه ، فإن بطلان الشاعر في تأسيه بحلص في مراتب الإنسانية وخصائص النسوة . فمعهم فريقي على جانب عظيم من السراء والبواصح والصفاء مثل حوليب ، وديمونيه في مرحه عطل . ومعهم فريقي تنم بطابع الإرادة الحديدية الجبارة والطموح مثل الكلاي مكث مظلة مسرحية مكث التي تعتبر من أروع مآسي شكسبير .

رأي في اللغة

لفيلسوف الألاتي المعاصر مارتن هيدجر

من مجلة الآداب اللبنانية :

● لقد عاب هيدجر على اللغة مجزئتها أحيانا عن اعطاء مدلولات متعددة في اللفظ الواحد ، واعتبر ذلك عبئا عن الامتلاء الواضح . ولعل المجل هنا يكمن في اللغاب التي عالجها هيدجر . . ثم لمسا بطبع الفولان هيدجر لو عالج اصول الاشعاع في اللغة العربيه بردد قليلا في اطلاق احكامه على النعمه من حيث معرّفها عن الوصوح ومعرّفها عن الاسلاء في آن واحد .

خذ مثلا الفعل « مد » . ان هذا الجذر يمتد الى أطراف ليحبر عن مدلولات عديدة . تصدر عنه « المده » أي الزمان ، ويصدر عنه « الامتداد » أي المكان .

انه جذر سطوي عيه الوجود والزمان ، على نحو قرب جدا من يهج هيدجر في الصير عن تساؤلاته . وذلك بمعرفه من محضرات اللغة الغريبه ومقرسها . أما في اللغات الأخرى فإن الاشعاع اشعاع مسمى . كما يدعوه الفيلولوجيون . أي تحول الكلمات من مستوى الي مستوى مفاهيمي ، وإذا تضمنت اللفظة الواحدة أكثر من مدلول فقد فقدت صفة الوصوح التي بشرطها هيدجر .

الجريمة في المدن والارياف

من صحيفة الاخبار القاهرية



● لا بد من التفرق بين طبيعة الجريمة في المدن وطبيعتها في الريف ، حيث يختلف الدوافع ويختلف أسلوب الحياه ، كذلك لا بد من الربط بين الجريمة عامة وبين النظام الاقتصادي السائد . ولذلك يصعب ان نعرف الفوارق بين المده والريف من حيث ارتفاعه ونعلم الاقتصادى مؤدى مع الوقت الي التعرّف بين الدوافع والاسباب . ومن ثم لي التعلل من الحرائم . كما ان اسواء اتجاه الاقتصاديه يعبرب المستويات سيؤدىان حتما الي تعدد كبير في عدد الحرائم وبوعها . .

أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَشْهَرُ الْمُفْشِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَجَدُّ الْمُؤَنِّجِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ بِالْمَسْعُودِيِّ

الكنعان ، ولقد أورد لنا ابن هشام في سيرته رواية
بين لنا كيفية إيمان ابن مسعود بهذا العمل العظيم ،
لقد روى : أن أول من جهر بالقرآن بعد الرسول
(ص) بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،
لقد أجمع أصحاب الرسول يوما وقالوا : والله
ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ،
فمن رجل ينصحه ؟ فقال عبد الله بن مسعود
أنا ، قالوا : أيا مضايهم عليك ، ألما تريد رجلا له
شيرة يصونه من القوم أن أرادوه ، قال دعوني
فلان الله يمتحنني ، قال : فلما ابن مسعود حتى
أبى المنكح في القضي وقرش في أدينتها ، حتى
قام عند المقام ، ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم »
الرحمن علم القرآن . . . قال لم استقبلها بقرؤها ،
قال فخلطوه فخلطوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد ؟
لم قالوا : أنه ليتلو بك ما جاء به محمد ، فقاموا
إليه فخلطوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى
بلغ ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه
فقال له أصحابه هذا الذي خشيتنا عليك ، فقال
لهم ما كان أصاب الله أهون علي منهم الآن ، ولئن
شتم لأكابهم يمتلأ لها ، قالوا لا ، حسبك قد
استمعتهم ما يكرهون .
وهو الله ابن مسعود لله بلغت به جرأته هذا

ومعه أبو بكر ، فقال لي يا غلام هل من حين ؟
فقلت نعم ولكني مؤمن : ، فقال لي الرسول :
هل من شيء لم ينكر ؟ طيما العمل ؟ فأتته
بشاة ، فأخذ ينظم بكلام لم أفهمه ، وسبح
عزمتها ، فنزل لين ، فطابها في أثناء حجرى
جلبه له أبو بكر ، فشرب ، وسقى أبا بكر ، ثم
قال للفرع اقلبي : « فقلبي » : ففتحت من
ذلك . وبقيت الفكر في هذا العمل ، ثم أتت
الرسول (ص) بعد ذلك فقلت : يا رسول الله ،
علمي من هذا القول ، فسبح راسي وقال خير منك
الله الله طيب مقام .

ولقد لعب ابن مسعود بعد أسكاته دورا عظيما
في نشر تعاليم الرسول ، وذلك لنشأته وخطبة
حركته .

أول من افشى القرآن بعد النبي (ص) بمكة

ولقد امتاز ابن مسعود من بين المسلمين بجرأته
وتجلى لنا هذه بالأساطير ما يتول على الرسول من
آيات بمكة ، في الوقت الذي كان فيه المسلمون
قللة وفي الوقت الذي كانت فيه الدعوة في طور

صاحب ظهور الرسول كلما أراد الوضوء ، وكان صاحب وسكبه كلما أراد النوم في سكره ، ولقد بقي ابن مسعود ملازماً للرسول طيلة حياته حتى لم يشك كثير من الصحابة بأن ابن مسعود كان من أهل بيت النبي ، فقد روى عن أبي موسى الأشعري أنه قال « قدمت أنا وأخي من اليمن فبكتنا حينما رأينا أن نرى أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي (ص) ، لما روى عن كثرة دخوله ودخول أمه على النبي » .

ولقد كان ابن مسعود أخيه الثاني هدفاً وسمتاً برسول الله . ولقد شارك ابن مسعود الرسول في كافة حروبه وغزواته ، وبعد ابن مسعود من طبقة المهاجرين (ومن أصحاب بيعة الرضوان) ومن الذين حلوا مع الرسول لجاء الفيلينيون لشارك ابن مسعود المسلمين في مقاومة بدر وروى عنه أنه هو الذي أجعل على أبي جهل المخزومي بعد أصابته بجروح طفيفة يوم بدر ، فبعد انتهاء المعركة بانتصر المسلمين أخذ ابن مسعود يبحث ما بين القتلى عن بقية ، فوجد أبا جهل مفترجاً بضمه وبه رمق من الحبة فارلقى ابن مسعود صدره بملية الاجتهاد عليه ، فلم يكن كبرياء على الله حتى لاقى ابن مسعود « لقد لوليت مرنقاً صعباً ما روى الفهم » . وبعد قتل ابن مسعود لأبي جهل ذهب إلى الرسول ليخبره بذلك ففرح الرسول فرحاً كبيراً .

خازن بيت مال المسلمين وعلمهم في الكوفة في خلافة عمر

وبعد وفاة الرسول (ص) بقي ابن مسعود في المدينة ، ثم لما حدثت الفسوحات الإسلامية ذهب ابن مسعود مع من ذهب إلى الشام فلقبوا واستقر به المقام في حمص التي آن استعماه الخليفة عمر (رضي) ذات يوم إلى المدينة وكانت نتيجة ذلك الاستعماه تعيينه خازناً لبيت مال المسلمين في الكوفة ، وروى ابن الخليفة عمر (رضي) كتب كتاباً

يفوق التصور في الوقت الذي كان فيه أصغابه بماتون صوف الطاب من تحريق وضرب وجر على الرمال وباني هو في هذا الوسط الكهف ، وبذلك في فتاة الكعبة المشرفة ويتلو ما أنزل الله بصوت جهوري لم يتفصيح ، ويبلغ به العلم ثبوته عندما يقول لأصغابه « ولئن شئت لأفادبنهم بمثلها قدياً » واستمر ابن مسعود على هذه الطريقة حتى اصطدم ذات يوم بأبي جهل الصمد الكفوي الذي ألقاه والسود فقرر ويأمر من النبي (ص) الهجرة إلى الحبشة ولم يحدث هناك طويلاً حتى عاد بعد ذلك إلى مكة . ولما استعاد أجداده الفريسيين له هاجر مع من هاجر من المسلمين بعد أن أمرهم الله بذلك إلى المدينة .

ابن مسعود في المدينة

هاجر ابن مسعود كما قلنا إلى المدينة ، ونزل على عمال بن جبل الذي ألقى الرسول بيته وبين ابن مسعود « ألقى بين المهاجرين والانصار » كما أن الرسول ألقى بيته وبين الزبير بن العوام « ألقى بين المهاجرين انفسهم » وبقي ابن مسعود عنه مطيلة حتى أختطف الرسول للناس نورهم في المدينة ، فخطب في زهرة في مؤخرة المسجد ، فقلل جماعة منهم للنبي « نكتب عنا ابن أم عبد » كانوا كرهوا نزوله بينهم ، فقلل لهم الرسول قوله المشهور « لم يمشي الله إلا أن الله لا يمشي قوما لا يمشي المصيف سهم حقه » لم انزله بينهم منزلاً كريماً ..

ملازمة ابن مسعود للرسول

لقد كان ابن مسعود بمثابة الحاجب للرسول الكريم (ص) وقد غممه الرسول إليه ، فكان يدخل عليه ويكسبه عليه إذا أراد القيام ، ويمشي أمامه ويستره إذا غسل ، ويوفقه إذا نام . وكان يعرف ما بين الصحابة بصاحب السواد والسواد ، وقد كان

جلّ - الصحابة بعد الاختلاف الذي حدث بين المسلمين في مسألة قراءة القرآن . وما يؤيد هذا القول ما روي عن أبي القليبان أنه قال « قال لي عبد الله بن الصّام أي القراءتين قرأ ؟ قلت القراءة الأولى - قراءة ابن أم عبد . فقال أجل هي الأخرى » لأن الرسول كان يقرأ القرآن على جبرائيل في كل عام مرة فلما كان العام الذي بقي فيه ، عرفه مرّتين فعصر ذلك ابن مسعود فلم ما تسع من ذلك وما بذلك » . (انظر الاستيعاب)

ولقد كان ابن مسعود (رضي) يبالغ بمؤثرته هذه ما بين المسلمين فكان يقول : « اني لأعظم الصحابة بكتاب الله وما آتاه به من كتاب الله سورة ولا آية الا ولما أظم فيما نزلت ومي أنزلت » .

جمع القرآن ومعارضة ابن مسعود للخطبة عثمان في ذلك

لقد اختلف المسلمون بعد وفاة النبي (ص) في قراءة القرآن الكريم ، ولقد كان هذا الاختلاف على الاطلاق لا على باقي المسألة والسبب في ذلك هو عدم وجود مصحف موحد ، وإنما كانت هناك أربعة مصاحف مشهورة مأخوذة بها : فكان مصحف ابن مسعود في الكوفة ومصحف أبي موسى الأشعري في البصرة ومصحف أبي بن كعب في دمشق ومصحف القناد بن الأسود في حمص ، وكثيراً ما كانت الجدلّات تعود بين الجنود المسلمين على قراءة القرآن وأي القراءات أصح ؟ وقد أدى هذا الجدل إلى الاختلاف فيما بينهم ، وقد حدث مرة أن اشتد النزاع بين الجنود المسلمين في أرمينيا والديوث على مسألة أي القراءات هي الأصح ، فغالب قائد الجند « حذيفة » بن اليمان ، على صفوف المسلمين من التفرق بسبب ذلك الجدل ، فكتب كتاباً إلى الخطبة عثمان يطلب منه توحيد القرآن في مصحف واحد ، فلبى الخطبة عثمان الطلب وكان مصحفنا الذي نتمناه له الآن .

ومن الواجب أن نقول : أن عثمان لم يكمن الجميع الأول للقرآن وإنما الجامع النهائي أو للنسخ الحقيقي . ومسألة جمع القرآن ترجع إلى

لأهل الكوفة يقول فيه « أما بعد فاني قد يمشت اليكم عمار بن ياسر أسيرة ، وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهذا من النجباء من اصحاب محمد ومن أهل بدر - وقد أترككم ما بين أم عبد على نفس - فاسمعوا لها واطيعوا واقتنوا بها » . والحقيقة يقال . ان هذا العمل البطيل الذي قام به الخطبة يعتبر عملاً عظيماً ، وذلك لأنه بمثابة التمسك للجهود التي بذلتها هؤلاء المستعملون في سبيل الاسلام يوم كان الاسلام لا يستطيع الوقوف أمام الفتن والصعوبات والأخطار التي تتهدده .

ولقد بقي ابن مسعود في منصبه هذا طيلة البقية الباقية من خلافة عمر (رضي) وصار من خلافة عثمان .

اشهر القراء المسلمين

يعتبر ابن مسعود في نظر بعض المفسرين والمحدثين من اشهر القراء المسلمين ولا قرأه في ذلك لأنه كان ملازماً للرسول (ص) قائم الأولات فكان ينقل ما ينزل به الوحي من السماء من فم الرسول (ص) مباشرة ، فكان رضي الله عنه ثقة في حلف القرآن لدى الرسول واصحابه حتى ان الرسول (ص) شهد له بذلك في احاديث كثيرة يورد منها قوله (ص) « من أراد ان يقرأ القرآن فكشا - كما أنزل - فليقرأ على قراءة ابن أم عبد » وجملة الرسول في حديث آخر أول أربعة شهد لهم بمصنف القرآن بقوله المروي في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر « استقرأوا القرآن من أربعة » عبد الله بن مسعود - وسالم مولى أبي حذيفة - وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل » .

ولقد بقي ابن مسعود ثقة في حلف القرآن حتى بعد وفاة الرسول ولم ينكر فيه أحد ذلك ، ومن أبرز الأدلة على ما نقول ما روي عن أن رجلاً جاء إلى الخطبة عمر (رضي) وهو يعرفات ، فقال جئتكم عن الكوفة وركبت بها رجلاً يسمى المسجل من ظهر قلبه ، فلقب عمر فكتباً شديداً وقال ويحك من هو ؟ قال الرجل عبد الله بن مسعود ، قال فذهب منه ذلك القصب وسكن وعاد إلى حاله وقال : والله ما أظم من الناس أحداً هو أحق بذلك منه . كما بقيت قراءة ابن مسعود أقول عليها بين

والله ما نزل من القرآن شيء إلا وآتاه أعلم في أي شيء نزل - وما أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني ، ولو أعلم أحدا أثبتتني الإبل ، أعلم بكتاب الله لأريت ، لم استعيا بما قال خلق وما آتاه بغيركم . فلم يكر عليه أحد ذلك ولارد ما قال :

والذي أود أن أكون إن الحق كان بجانب الطيفة عثمان في هذه المسألة ، وذلك لأنه لو لم يتم الطيفة بهذا العمل الجليل الظاهر للقلوب التي حتى وفنا الحاضر مخلصين في قراءة كتابنا المقدس ولطورت نتيجة لتعدد القراءات ولتعدد المصاحف الاختلافات ومساومات خيرة قد تردد في الفروقة بين المسلمين وقد تؤدي إلى انشقاقهم إلى سبل وطوائف هم في غنى عنها .

ومع هذا فإن مصحف ابن مسعود ومصحف أبي ابن كعب بقيا مأخوذاً بهذا فترة طويلة بعد توحيد المصاحف وذلك لشهرتهما .

الخاتمة

نزل أبو مسعود سنة ٢٢ هـ في الكوفة ودخل في مقبرة البقيع وصلى عليه عمر بن ياسر وقيل الزبير بن العوام . ولله أعقاب بن مسعود ثلاثة أولاد هم جندار بن وأبو عبيدة وعشبة ، وإلى عتبة هذا يرجع نسب المؤرخ الشهير بالمعصومي (صاحب كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر) .

ويعد فلا نصيب في هذه الأسطر القليلة أن يعق شخصي كل من مشايخ القراء ، ومن أشبه النبي عدياً وسيمتا برسول الله ، ومن الصرة المسرة بالجنة في العبدية المروى ولكنه استأجراً جيداً . لا أستطيع أن ألق بعق شخصي ظل في حظه الرسول الكريم (ص) بالمعصومي القوي عن علي بن أبي طالب (رضي) لو كنت مؤمراً أحداً من غير مشورة لأشرت ' ابن' أم عبيد .

يرحم الله أبو مسعود لقد كان علماً بكل السائل التي تطرق بالقرآن الكريم والمسنة النبوية .

عبد المصاحب جعفر جمال الدين
الناصرة - العراق

عهد الطيفة أبي بكر (رضي) حينما أشار عليه عمر (رضي) بوجوب جمع ما أنزل الله في مصحف واحد خلافاً له وخوفاً من ضياعه أو تفسده وخاصة بعد قتل الكثير من مشايخ القراء المسلمين في حروبهم بعد صليحة الكذاب في حرب الردة .. وقد عهد الطيفة أبو بكر إلى جماعة برئاسة زيد بن ثابت للقيام بهذه المهمة الطيرة ، وقد اجتمعت الجماعة فجمعت كل ما وجد مكتوباً على النظام وعلى الجلود وعلى حسب التخييل والذي كتبه كتاب الوحي في حياة النبي (ص) وأورد كل ما جمع لدى (حلقة) زوجة النبي وأمنة الطيفة عمر ولم يقرأ أي تغيير على ذلك طيلة فترة خلافة عمر (رضي) وذلك نتيجة لاستخفافه بأحد المفتوحات وسر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية . وبقيت الحال كذلك صدراً من خلافة عثمان حتى أشار عليه حفصة بن العيص كما قلنا ، فعهد الطيفة إلى جماعة برئاسة زيد بن ثابت لتقوم بمهمة توحيد المصاحف فأخذت الجماعة ما أورد لدى حلقة من مصاحف وسارت في نهجها مع ما يتفق ولجنة قرشي ، واستنست من المصحف « أربع نسخ » وقيل أكثر من ذلك .. وأبقت النسخة الأصلية في المدينة وأرسلت ثلاث النسخ الباقية إلى كل من الكوفة والبصرة ودمشق ، ثم أمر الطيفة بتحريق كل مصحف يخالف المصحف الذي تم جمعه والماء كل مصحف لا يتفق والمصحف المذكور ، فاحترقت وألقيت المصاحف الأخرى ومن بينها مصحف ابن مسعود ، وهذا قامت قائمة أبو مسعود واتكروا على عثمان ذلك العمل - والسبب الذي حدا إلى عطفه ابن مسعود (علي ما اعتقد) هو عدم دعوه ضمن الجماعة التي تبيت بها جمع القرآن وأعطيت رئاستها إلى زيد بن ثابت ، وتركه وهو الذي علمنا من هو ، وما هي منزلته بين الصحابة . والشبه الثاني هو عدم الأخذ بمصاحفه كمصدر أساسي في جمع القرآن مع العلم بأنه يعتبر من أشهر وأدق المصاحف الأربعة على الإطلاق ، وما يؤيد قولنا هذا ما روى عنه من أنه قام خطيباً في الكوفة يوماً من الأيام وقال « يا معزوس أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت » والذي نفسي بيده لقد أخطت من ثم رسول الله سبحانه سورة وإن زيد بن ثابت نزلوا لؤامة بلغ بها الظلم ،



تطورت طرق التدريس اليوم تطوراً
سهلاً على المتخصص أن يلاحظوا ،
وهذا توسل لتقييم الأعداد وكذلك لها .

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

دكتوراه في التوجيه النفسي والربوي
(جامعة كولومبيا بنيويورك)

أسباب الخلف الدراسي في التحصيل الدراسي أُتْبَاهِهِ وَعِلَالِهِ

انه يرجع الى اسباب كثيرة مبررة ، فقد نجد
طفل متفهم في عادة الحساب ويحصل على
درجات شبه ممتازة ومع ذلك تختلف اسباب
هذا الخلف اختلافاً شاملاً ، ذلك لان هناك عشرات
من العوامل التي يمكن ان يرجع اليها هذا الخلف
الدراسي .

اسباب الخلف الدراسي

فالطفل قد يكون متفهم في تحصيله المدرسي
بسببه نقص في قدراته العقلية ، فقد وجد ان

■ لا شك ان التحصيل المدرسي موضوع به
الإناء والإنسان معاً ، ذلك لاتصاله بالتفكير
العقلي ، والذهني للإنسان ، وما من أم أو أب
الا يريد أن يرى ابنه في مصاف المتفهمين المحققين
في دراساتهم الخلفية . وكثيراً ما يصاب الآباء
بغيبية أمل كبيرة عندما يتفهمون انه بالرغم من
العناية والاهتمام الوجهه لائدهم لكن يرتفعوا
بمدرى تحصيلهم ، فانهم في هذا الحال متطفلون
متفهمون في دراساتهم .
والخلف الدراسي وإن كان مظهر واحد لا

المختلفة، وهذه الاختلافات يخلق عليها الاختبارات
النفسية Prognostic Tests .

التحصيل الدراسي والميل

اهتمت معظم الدراسات التي أجريت على
التحصيل الدراسي في إيجاد العلاقة بين التحصيل
الدراسي والميل Interest ، وذلك لأن الطالب
الذي يلتحق بنوع من الدراسة لا يميل إليه
عادة بتخفيض تحصيله وزيادة احتمال فشله .
وهذا يلحق المعلم والآباء أمام مسؤولية وضع
ميل الطالب في الاعتبار عند تقرير مستقبله
الطبيعي . ويوجد الآن عدد من الاختبارات يمكن
من طريقها التعرف على ميول مختلف الأفراد
حتى يمكن وضع هذه الميول في الاعتبار عند توجيه
الطلاب لأنواع التعليم المختلفة بكافة مسؤولياتها .

التحصيل الدراسي والاضطرابات النفسية

تؤثر الاضطرابات النفسية على التحصيل
الدراسي تأثيراً كبيراً . وهناك عدد كبير من الحالات
لأطفال لتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١٢ سنة
ممن اعتبروا مصطفين طبياً نظراً للاضطراب الشديد
في مستوى تحصيلهم الدراسي على الرغم من
الجهود التي بذلها المنزل وبذلها المدرسة للتراجع
بمستوى هذا التحصيل . ولكن بمراسة هذه
الحالات، دراسة علمية شاملة وجد أن الكثير من حالات
الخلل الدراسي الشديد هذه لا يرجع إلى نقص
في القدرة العقلية ، بل أن معظم هؤلاء الأطفال
يتمون بذلك متوسط أو فوق المتوسط ، وهذا
يدل على أن التلطف الدراسي في الحالات السابقة
لا يمكن أن يكون بسبب انخفاض في مستوى القدرة
العقلية . بل انصح أن انخفاض المستوى الدراسي
الشديد هؤلاء الأطفال ليس ما يقاسوه وما يعانونه
من اضطرابات ومشاكل نفسية تنعكس على التحصيل .
ويطلق على الأطفال الذين مستوى تحصيلهم
الدراسي أقل من مستوى قدراتهم العقلية بالمتخلفين
تعليمياً Under-achievers . ويجب أن يكون
واضحاً في ذهن القارئ أن التلطف الذي منح
لكل هؤلاء ويحصل دراسياً على مستوى منخفض
يسبب مع مستوى قدراته العقلية لا يتيسر
مطابقاً في هذا المجال ، أي في مجال التحصيل .
فهو حصل بحدود ما تحته من ذلك .
وقد اهتمت بعض الدول الأجنبية بالتلطف

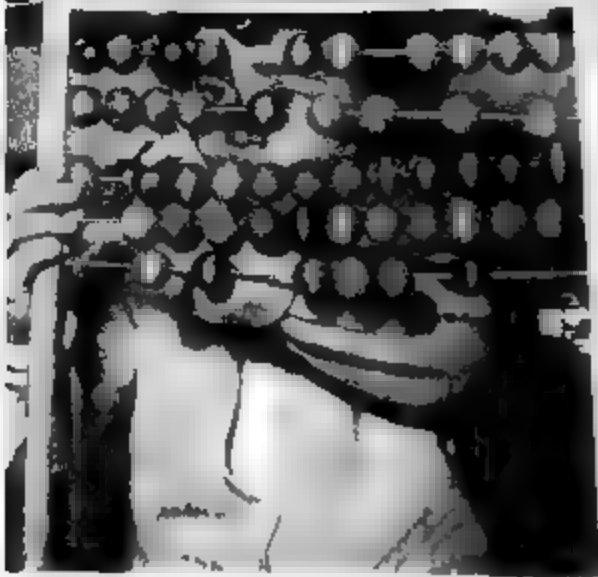
هذا علاقة موجبة وارتباطاً موجباً بين الأداء
والقدرة العقلية وبين التلطف في المواد الدراسية
المختلفة . ولو أن هذه العلاقة وهذا الارتباط
يختلف كل منهما في ملاءمة من مادة إلى مادة .
وقد يكون الطفل فاشلاً في مادة كالتربية و
يأتي الوقت متوقفاً في مادة كاللغة العربية أو
الرسم أو المواد الاجتماعية، ذلك لأن بعض الأطفال
قد منحوا قدرات خاصة Special Abilities
وحرموا من بعض القدرات الأخرى .

وقد ألفت عالم النفس الأمريكي ليرسون
Thurstone ، وجود عدد من القدرات الخاصة
المميزة مثل القدرة الحسابية والقدرة اللغوية
والقدرة الميكانيكية .

ولكن ... ما دلالة هذا القول بالنسبة للآباء ؟
الجواب على ذلك أن على الآباء ألا يترجموا عندما
يرون تلامذتهم يملكون المواد الدراسية طلقاً أنهم
متفوقون في مواد أخرى ، وعليهم أن يترجموا سبب
هذا التلطف دون شك بعد أن يدخلوا في حسابهم
أن تلمذ الآباء في بعض المواد الدراسية قد
يكون مرجعه نقص في القدرة والاستعداد كما قد
يكون مرجعه عثرات من العوامل الأخرى .

والحياة العملية بطقاً أمثلة كثيرة على ذلك .
فبعض الناس لا يمكنهم الوصول إلى مستوى عالٍ
من المهارة الفنية مثل (رسم الكواكب - النحت)
مهما بذلوا من جهد في التدريب الوجه ، بينما
يستطيع البعض الآخر الوصول إلى أعلى مستوى
بأقل جهد ، ذلك لأنهم يتمتعون بقدرة فنية
Artistic Ability تساعد على الإجابة
والطوق . وفي الشيء نشاهد ما نسميه للمواد
الرياضية Mathematical Subjects . فبعض
الناس يواجهون صعوبة كبيرة في استيعاب وتحصيل
العلوم الرياضية يترجموها المختلفة من جبر وهندسة
وميكانيكا وحساب مثلثات وغيرها ، في حين يرى
فئة من الناس جهد متناهي في الإشتغال بالعلوم
الرياضية ويتفوقون فيها بسهولة ويسر وبأقل
جهد . والسبب في ذلك أن هذه الفئة من الناس
تمتاز بقدرة رياضية .

وخلاصة القول أن انخفاض مستوى التحصيل
في بعض المواد الدراسية قد يكون مرجعه انخفاض
في مستوى القدرة وعدم نواحي الاستعدادات اللازمة
للنجاح في هذه المواد الدراسية . وقد يمكن الآن
وضع بعض اختبارات للقدرة يمكن من طريقها
التنبؤ بالنجاح في المستقبل في المواد الدراسية



ليس فيه كالماء الطيارا
مطلة التنبيل المستقر
ولد تجسدت التراث أمسية
وعصيا بداه .

في السوى ، والجو المزلي المضطرب لهم
جميعها تسبها صائرا في خلق الكثير من هسة
السلالات النفسية .

لذلك فإن من سياسة هذه المدرسة أن تهير
لللاميذ اللطيفين بها جوا مستغلا من المرات
المزلية في الرغوب فيها ، فسمعت إلى قسم
السماع لأية زيارة المدرسة إلا إذا طلب منهم
ذلك شعرا تستدعي الضرورة حضورهم لثافتهم
في القوسود التي هم انتمهم . وتهدف المدرسة
من وراء ذلك إلى جعل البيئة المدرسية مستقلة
عن البيئة المنزلية التي تسبمت في خلق مشاكل
الطلاب النفسية . وتعمل المدرسة جادة على خلق
جو يستطيع الطالب أن يعيش فيه متحررا من
الطوف والقلق ويستطيع فيه التعبير بحرية تامة
عن مشاكله وحاجاته . ويشارك أيضا هيئة التدريس
لهذه المدرسة من بين المدرسين الذين جمعوا بين
إتقان اللغة العربية والفهم العميق لمشاكل السلوك
للطلاب . وينسق جميع مدرسي هذه المدرسة في
ضرورة تعليم الطلاب كما هم: بشألتهم وتلقصهم
بمزايهم وصوبهم ، بتواحي القوة والضعف فيهم ،
وإن يعمل كل واحد منهم على مساعدة هؤلاء
الطلاب ما وسعه الجهد .

ومن أهم ما يشر به الزائر لهذه المدرسة جو
الحب الذي يسود المدرسة . هذا الجو الذي

الدراسي الذي يعتبر نتيجة الاضطرابات النفسية
فانشان لذلك مدارس خاصة . وعن أحدث
هذه المدارس وأهلها بالذكر هنا مدرسة روبرت
لويس ستيفنسون Robert Louis Stevenson
بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة ، فقد
أتيحت الفرصة لكاتب هذا المقال بفراصة هذه
المدرسة حيث هي ، ونظرا للنظام الجديد الذي
تسير عليه هذه المدرسة فستقدم عنها تهر من
السهيل ، حتى يستفيد من التجربة الزائدة
التي تقوم بها هذه المدرسة المربون والمعلمون على
أمر التعليم في البلاد العربية .

مدرسة رائدة

.. يقبل بمدرسة روبرت لويس ستيفنسون
الطلاب بين سن الثانية عشرة والثامنة عشرة ،
فهو بذلك تقابل مرحلتين التعليم الأساسى
والثانوى ، ويتلقى بهذه المدرسة كل طالب يشيت
تمته بنسبة ذكاء مرتفعة ، ولكنه ولما من ذلك
فإنه يعكس دواشيا على مستوى أقل بكثير من
مستوى ذكائه . وقد وجد أن الغالبية العظمى
لهؤلاء الطلاب يعانون من اضطرابات نفسية انشائية
Emotional Disturbance تقف حائلا بينهم
وبين التحصيل الدراسي المناسب . وقد وجد أن
تربية الأسرة غير الصحيحة ، وسلوك الوالدين



وخطرا التهاب اللوزتين ، العاد منه ، والزمن ،
 التهاب اللوزتين يسبب الى جسم الطفل كله من
 طريق ما يفرزه اللوزتان من صديد وسوم
 تسبب في الدم وتسبب الطفيل لأضرار العنق
 الروماتيزية وامراض القلب والتهاب الكليتين
 وغيرها. هذا بالإضافة لان التهاب اللوزتين الزمن
 يجعل قوى الطفل وبركه ضعيف المقاومة ، قليل
 الناعة ، معرضا لاختلاف الأمراض .

والتحصيل الدراسي له علاقة بالفراغات الفقد ،
 الفزيلة في الفراغ بعد كافتة الدرقية مثلا يحصل
 النقص الى حال من التبدل الذهني Sluggishness
 وبطء الانفعالات .

والعواس وما يصحبها من امراض او عاهات
 يحصلها من اداء وظائفها ، وتؤثر تأثيرا كبيرا في
 التحصيل الدراسي. فالعواس من سمع وبصر وذوق
 وليس تسبب مشاكل الادراك بالنسبة للشخص فلا
 سمحت عليه بعض هذه المبادئ نفس امراة وبالنسبة
 تحصيله الدراسي . فمثلا ضعف الابصار بالنسبة
 للفرد قد يؤدي الى بعض في تحصيله وكذلك الحال
 في ضعف السمع . ولهذا كان من الواجب التأكيد
 من سلامة أجهزة الطفل الصحية اذا اردنا ان
 يحصل بمستوى مناسب من التحصيل الدراسي .
 والتنظية السليمة التوازنة تساعد الطفل على
 التحصيل الدراسي . ذلك لان سوء التنظية له
 اثره السييء على الطفل كلال. فالبروتينات تساعد
 الطفل على توظيف ما استهلكه من خلايا جسمه ،
 والواد الكربوهيدراتية تمد الطفل بالطاقة المروية
 لاسرعه نشاطه . والفيتامينات والاملاح المعدنية
 تساعد الجسم على الاحتفاظ بحيويته وقوته
 وتمكن اعضاء الجسم من حسن اداءها لوظائفها .

التحصيل الدراسي والظروف الاجتماعية والاقتصادية

البيت الدراسي التي اجريت في هذا الميدان
 وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية
 والتحصيل الدراسي . فقد وجد مثلا ان مستوى
 تحصيل الطلاب الذين ينتمون للطبقة المتوسطة
 يزيد عموما على مستوى تحصيل طلاب الطبقة
 دون المتوسطة والفقيرة ، وان كان هذا لا يمس
 اننا نجد من بين أبناء الطبقة الفقيرة من يسوي
 في تحصيله الدراسي أبناء الطبقة المتوسطة او
 الطبقة الغنية . ولكن ما السبب في ارتفاع مستوى

بعض الطلاب ما المتفوقه من حب في حياتهم
 الفزيلة في المدرسة . كما يستمرى اقتياد
 الزائر صغر حجم الفصول . فكل واحد من هذه
 العوامل يزيد عدد طلاب على ثمانية حتى يستطيع
 المدرس ان يوجه الرعاية والتوجيه الفردي لكل
 واحد منهم . وقد وضع لكل واحد من الطلاب
 أسلوب خاص للمعاملة ، وضع في صورة رمزية
 Code وهذا الأسلوب يختلف من طالب الى
 طالب ، كما ان هذا الأسلوب يتغير من وقت الى
 وقت حسب ما يفرده المدرسون والأخصائيون
 النفسيون الذين يقدرون موقف الطالب في كل
 اسبوع قدريا دقيقا لدى تقدمه . هذا وقد
 اثبتت التجربة الرائدة التي تجريها هذه المدرسة
 انه ، من طريق المعاملة الحسنة الوجهة ، والرعاية
 النفسية الشئيرة ، وفي كل الحب والاحترام
 المتبادل الذي يسود المدرسة ، يمكن مساعدة
 هؤلاء الطلاب على الارتقاء بمسوى تحصيلهم
 الدراسي ، بل يمكن فوق ذلك مساعدة بعضهم في
 اتمام دراستهم الثانوية بتجاذب ومتابعة دراساتهم
 المالية في مختلف الميادين والمجالات .

التحصيل الدراسي وصحة الطلاب

تؤثر صحة الطلاب تأثيرا كبيرا في تحصيله الدراسي.
 ولعل المتأمل في العقل السليم في الجسم السليم ،
 يوجهنا الى انه اذا اردنا مثلا سحبا فلا مناس من
 الاهتمام بالجسم ، وهذا ولا شك يعبر عن وحدة
 الكيان البشري . فالجسم الطويل بسبب لصاحبه
 الكثير من التكلات والمسايفات ويضرب معوقا في
 الكثير من العلاقات من التحصيل الدراسي والاجادة
 والنتاج .

والعالة الصحية لها علاقة بالثبات Persestancy
 على المدرس والتحصيل . فالطلاب الطويل نصف
 فيه روح المثابرة . والعالة الصحية تؤثر أيضا
 في قدرة الفرد على التركيز Concentration
 فعادة ما يجد ان الشخص السليم الجسم اكثر قدرة
 على التركيز من الشخص المصاب بالصحة .

والأمراض عموما كثيرا ما تؤثر على التحصيل
 الدراسي ، فهي فوق ما تسببه كطلاب من انقطاع
 عن الدراسة بعض الوقت فلانها نصف طاقتهم
 وتقلل من الجهد الذي يبذل في المدرس والتحصيل.
 ومن اكثر الأمراض تعوقا للتحصيل الدراسي
 عند الاطفال امراض الحلق ، واكثرها شيوعا

● التحصيل الدراسي

فيه عدد كبير من الصفات حتى يمكن الاعتماد عليه في جعل المادة التدريسية .

والدرس فوق المادة التامة بالذات الطمينة التي يقوم بتدريسها ، يجب أن يكون هناك حب عميق للمادة ، وتقدير تام للرسالة الإنسانية للمادة على عالمة وقيمة أكيدة في مساعدة طلابه ، واعتراف تام بإنسانيتهم وبالفروق الفردية القائمة بينهم .

التحصيل المدرسي وحسب القراءة

وهنا نقطة عامة لا يجوز إغفالها وهي العلاقة بين حب القراءة والإطلاع وبين التحصيل الدراسي ، ذلك لأنه لا يمكن أن يتوسع بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب ما لم يحسب إليهم القراءة والإطلاع وما لم نساعدهم على القراءة السريعة ونطعمهم من الطرق المختلفة للقراءة والتي تعتبر من مميزات التحصيل .

والواقع أنه إذا أردنا تربية الطلاب في القراءة فلا بد من أن تربط المادة التي يقرأونها بحياتهم وأن تكون متشعبة مع فهمهم وأن نلبي مشاعرهم وأحاسيسهم ، وهذا في الواقع موضوع يتناول شرحه ولا يحسن هذا المقال .

نصيحة للآباء

والأما كانت هناك من نصيحة توجه الآباء فيما يخص بالتحصيل الدراسي لأبنائهم فهي ألا يبالغوا في مستوى التحصيل الدراسي الذي يطمحونه لهم . فبمقام الآباء عادة يرسون لأبنائهم خططا تعليمية Educational Plans لربيع كثيرا من مستوى قدرات أبنائهم .

والآباء في ذلك يكونون مدفوعين بعضهم الزائد لطلبات الكمال . ولكن الآباء لا يصرفون انهم يملكونهم هذا يسيئون لأبنائهم إضافة مبالغة ، ذلك لأن مستوى طموح Level of Aspiration الآباء بالنسبة لأبنائهم إذا ما غلب فيهم أدى بالآباء إلى طريق الفشل والرسوب وترك الدراسة وتعود الطيبة وحسب الثقة بالنفس .

فليسعد الآباء الأبناء على الواقعية Reality عند اختيار مستقبلهم التعليمي ، وبذلك يفسون لهم المساعدة والمزج في المستقبل والنجاح فيما يرسون لأبنائهم من خطط .

علي أحمد علي

التحصيل الدراسي بين أبناء الطلقة المتوسطة والفقيرة من تحصيل أبناء الطلقة الفقيرة أو دون المتوسطة ؟

الواقع أن سبب ذلك يرجع أساسا إلى الفاعل Motive ، فالفاعل للتعليم والابتزاز منه يزيد حادة كلما ارتفعنا في السلم الاجتماعي . كما يرجع ذلك إلى الفجوة التي تفصلها كل طبقة من الطبقات الاجتماعية للتعليم . فأفراد الطلقة المتوسطة وفوق المتوسطة في معظم المجتمعات الحديثة يتطور قيمة للتعليم أكبر مما يحمله أفراد الطلقة الفقيرة أو دون المتوسطة .

وفي كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية يعيش الطفل في جو متزلي يساعده ويتوجه على التحصيل . فوجود الطفل في بيت له فيه حجرة خاصة للاستذكار ، تتوافر له فيه جميع وسائل التثقيف المختلفة من لفتا وديكو وصحف ومجلات وغير ذلك من وسائل التثاقف العامة يزيد من معلوماته العامة ، ولا يخلو ما لهذا من علاقة بالتحصيل الدراسي . والطفل الذي يعيش في أسرة يسودها النظام والمحببة والتقدير المتبادل يتفرغ بكلية للتحصيل في حين نرى الطفل الذي يعيش في أسرة تسودها الطغاة والحكم والتعصب وقيل الأفق والخيال لتجلبه الصراعات النفسية وينابه شعور عدم الأمن فيصرف عن ادرسي والتحصيل إلى أحلام اليقظة يهرب إليها من واقع غير النافذ الذي يسوده عدم الاستقرار . والواقع أنه إذا أردنا أن نساعد الطفل على التحصيل الدراسي فإنه يجب أن نهيئه له الجو المناسب لذلك وأن نشعره بالطمينة والأمن وأن نهيئه سياج من الحب .

المدرسة والدرسي وأثرهما على تحصيل الأطفال

لا شك أن التحصيل الدراسي للطلاب يرتبط ارتباطا وثيقا بالمدرسة والمدرسة . والجو المدرسي له أثر كبير على تحصيل الطلاب . فهناك مدارس يسودها جو يحسب العلم لنفوس الطلاب في حين يسود بعض المدارس الأخرى جو يبتلى الطلاب في الدراسة والتحصيل .

والمدرس له دور فعال أساسي في تربية الطلاب في الدراسة والتحصيل ، ولا بد من أن تتوافر

هذه أنا ..



■ أنت من حيرني عموماً .. وأتاني صمتك !!
أنت من كب أحبه ، وأر حلف لآخرة ..
أنت من تود أن تفهم عني كل شيء .. وتساألني : من تكوني ؟
أنا من حلف لكي أطلعك وحدك .. ؟
أنا ظلك اللقي وحياك الذي يتبعك ..
أنا الروح الفضال الذي أتهدي لك .. وتنت بك ؟
أنا .. من تلتقي كيانها وكبرياؤها واستحال عشقا يذوق عذبة في محراب هواله ..
ولكن أنت ..
من أنت ؟
أنت الذي ملكك القلب والروح معا ..
وعشت بالعكر ويددت طلاسمه ..
أنت !! الرجل الذي سببت فيه نفسي وما عذب أذكر سواه ..
أنا .. من رفعت عيني على صورتك الحلوة ، فالتفت عندها كل الصور !!
أنت الأسمه العذبة التي تعلقك بالعكر .. وطمت على الحواس فذا بي لاسي .. أنت !!
أنت يا من قد سببت فيك كل طاهر وجميل !!
أنا .. أنا !!
أنا .. أنت ربهم العذبة التي تهمس بها شعناك ..
أنا .. أنا الأعزودة الناصية التي يترن لها قلبي !!
أنا .. أنا وميض النور السحري الذي كشف لمبيك المبهتين ظلمات المجهول ..
أنا .. أنا أرمرة النجاة التي سردت بين أحباء صدرك !!
أنا .. لا شيء !!
وأنت لي كل شيء .. كل الحياة .. بل الحياة أنت !!
بعم .. أنت الحياة ومصدر النور والالهام !!
أنا .. روح الفؤاد وأصل وجوده !!
أنا عذابي .. ونفسي .. وحسي ..
أنا .. من ملأ القلب حبا وشبابا !!
أنا .. أنت .. من بك من أنت !!
ليني أعرف من تكون !!
أنا .. أنا ..
أنا الهمسة الحرة ..
أنا الأعزودة العذبة ..



فن أنت

أنا الزهرة الحارة ..
 أنا أنسى تريد أن تحت النها .. لا تملك وحده بل بوجدانك كله !!
 أنا .. أصدقه في عالم الناس .. تشيد الحان ..
 أنا .. من تمسب الحب والحان .. فكنت أنت .. الحب والحان !!
 أنا الصم الصال !! والأبى الحرس !!
 أنا .. من أبقت قلبها بعد عهده ..
 أنا من أحبتها بعد مواف ..
 ولكن من أنت !!
 لأرجع أنفاسك سحر عامض ؟ ..
 أنت من صمت من أبى نكدا ؟ .. ومن ضلالي هدى ؟ ..
 أنت من صمت أنفاس الحرس ، صموت بها إلى ديا الحب والجمال ! ..
 أنت من نمانت الروح نحو سمائك التي ناثرت فيها بحوم الأمل الذهب ، كمت
 تنفالى أذخنة المجامر
 في خوف مصد صامت حنله الحشوع وطامت موقته القداسة ! ..
 أنت .. أنت لا أفرى بعد كل هذا .. من أنت !!
 أنت .. الذي هدهدت يانى في أرحوحة الأمل ، فأخلت لونه العالك أبى طيف
 حبيب ! ..
 فقل لى بريك : من أنت ؟
 وقل لى كذلك : من أنا ؟
 أنا الهاربة من ظلم الشر !!
 أنا فى حقل الحياة أشلاء معشرة !!
 أنا من أعدو خلف السراب وليس فى ديبائى إلا صلب ؛
 أنا الذى نصت بى حتى لأسأل نفسى حيرى .. ترى .. لمن ستكون فى لحدى المجهول !!
 يا لسراى العيرة ..
 يا لوجه النقى ..
 يا لصوه الخوف من المجهول ..
 فقل لى بريك من أنت ؟ ..
 أنت من بددت ظلمات الحياة وأسمر وجهك من الفنى !!
 وأنى لأرحو فى الهاية أن أكون : أنا أنت .. وأنت أنا !!

سنية قراعه



ثأويل الأجل أم عند ابن

- من هو ابن سيرين؟
- وهل كتب حقاً كتابه؟
- واذن فمن صاحب الكتاب الأصيل؟
- ومن أين استقى علمه؟

بقلم: الدكتور عبد الله عبد الدايم

■ حينما نقول أن الثقافة العربية الصحيحة التي نسميها تقدم لحبنا، لا بد أن نذكر لهذه أصيلة وهو المرح المصوي بين التراث العربي القديم وتراث الإنسانية الحديث، يهبط في راس هذا المطلبان بلقي على تراثنا القديم نور العلم الحديث، وأن يسلط على جوانب ثقافتنا النيرة كل محدث وطرفهما أنسب إليه الثقافة الإنسانية.

ولم يبر لهم، ولم يوطأ لنكون جزءاً متكاملًا من حملة تعافهم، ولم تعتمد الأواصر الأربعة بين ما يعرفون من جوانب العلم الحديث وأبحاث الحديث.

مثل من الدراسات النفسية

وما يرسد أن يسمي بهذا في هذا المسيل، فهو في حاجة إلى صحف، وحينما أن ضرب مثلا على ما يقول، يسوع من ميدان علم النفس.

أن دراسات علم النفس الحديث التي تقدم لطلاب في المدارس والجامعات كثيرا ما يدور لهم قاعدة الأواصر سبع حملة تركهم وتعافتهم العربية، والراجح

ولا شك أن مثل هذه المهمة الملقاة على دأري تراثنا العربي ما يزال مفعلة عن مداها، رغم الجهود المبددة التي بذلت في هذا السيل. وبسطح أن يقول - دور ما علو - أن أبناء البلاد العربية لا يجدون بعد صورة واضحة كاملة تقدم لهم التفسيرات المبررة بلغة عصرية، وتعرفهم به على هدي مما يقول من تعافه العرب.

ولهذا نجد الحكم على تراث العرب - لدى أبناء جيل - بذهب ومرا وفراق ومنازع. وكثيرا ما يطلب على هذا الحكم طابع الإنكار لتراث التراث والتكرار لما فيه. فالتراث لم يذل لاسانا

سليين

أما ميدان الطب النفساني عند العرب فقد كان له حظ أكبر من دراسات الباحثين (١) رغم أنه يحتاج إلى فضل من بحث وتقويم على ضوء الدراسات المستحدثة . وأما ميدان التوجيه المهني عند العرب فهو ميدان يحلله المصوم والجهل إلى حد كبير ، ولا نفع فيه إلا على تشف من دراسات لا تحرى ولا تعنى . وأما ميدان تأويل الأحلام عند العرب فقد عُرِفَ بعض الدراسات ، غير أنها ظلت - رغم حودة بعضها (٢) - بعيدة عن تحقيق الربط الوثيق بين ما وصلت إليه الدراسات النفسية الحديثة في ميدان تأويل الأحلام - وعلى رأسها دراسات فرويد - وبين ما يختص به في قلب كتب تأويل الأحلام القديمة من حقائق وأساليب في البحث تقترب إلى حد كبير مما نلحده في حصاد الدراسات اليوم .

تأويل الأحلام عند العرب

ولعل ميدان تأويل الأحلام عند العرب ميدان يبدو للباحثين أبعد الميادين قرأ من الدراسات الحديثة ، ولعلهم يظنون به الظنون ، فيرون فيه مرتباً للامة وحدهم ، يشتمل على خط من التخرص والنبوءة والعرافة كبر بكثير مما يشتمل عليه من محالات التأويل الصحيح لتلك الظاهرة النفسية .

وقد يكون في هذا القول جانب من الصحة : وظاهر كتب تأويل الأحلام عند العرب هو هذا الظاهر القبيح بالتحريم والتأويل الصحيح الذي لا يبدو له أي سند . غير أن مهمة الذين المزودة بنور العلم الحديث هي أن تمضي إلى ما وراء هذا الظاهر ، كما يفضي مؤول الأحلام تماماً من محتوى العلم الظاهر إلى محتواه الباطن ، وأن تنشئ وراء هذه التفسيرات

أن يقدم لهم هذا العلم على أنه علم حديث لا جذور تربطه بماضي التراث العربي . وإذا جرب منسوب هذا العلم ربطاً ، كما هم في معظم الأحيان أن يفرخوا الأمثلة على بعض حقائق علم النفس عن طريق الاستشهاد بما حواه الأدب العربي والشعر العربي من أقوال وأشعار فيها تعريض لبعض تلك الحقائق .

أما الدراسات التي تحاول أن تكشف من مدى إسهام التراث العربي الماضي في الكشف عن حقائق علم النفس ، فما لزال نادرة وقليلة . وإذا هي وجدت ، لم تعرف في معظم الأحيان أن تستلطف على دراسات العرب نور العلم الحديث ، بحيث تحلوها حلاء حديثاً ، وتلجها ثوب الدراسات الحديثة وترجمها إلى لغة علم النفس الحديث .

الجواب المهمة في تراث العرب النفسي

وقد عينا منذ سنوات بالبحث في هذه الجواب المهمة من تراث العرب في ميدان علم النفس ، وحاولنا أن نبيح الحور بين ذلك التراث وبين حقائق الدراسات الحديثة في هذا الفن . وتجدت لنا في هذا المجال مدين ثلاثة حذيرة بأن تسمى فيها الصحة بين علم النفس الحديث وبين ما عذته الحضارة العربية . ونعني بهذه الميادين : ميدان الطب النفساني ، وميدان التوجيه المهني ، وميدان تأويل الأحلام .

(١) يمكن الرجوع مثلاً إلى كتاب « العلاج النفسي » لطبيب عبد القادر ، كما يمكن الرجوع خاصة إلى كتاب لوكليز Loeclure « تاريخ الطب عند العرب » (في خمسة أجزاء بالفرنسية)
(٢) يمكن الرجوع إلى تأويل الأحلام عند العرب للدكتور توفيق الطويل .

الرازي ، وكتساب الكرماني ، وكتاب
القادري ، وكتاب ابن قنط ، وأحسب
كتاب السابلي ، وغيرهم .

غير أن ما ييسر علينا هذه المهمة أمران
أولهما التشبه الكبير بين كتب تأويل
الأحلام عند العرب بلانها جميعها تصنف
من مصدر واحد تقريباً - ولانها
الارتباط الوثيق الذي انعقد بين تأويل
الأحلام عند العرب وبين اسم محمد بن
سيرين - حتى ليصح أن نقول أن الآثار
التي تذكر لابن سيرين تكاد تلخص آثار
التراث العربي كله في هذا المجال .
وأكثرها يستشهد بابن سيرين كمنهج في
تفسير الأحلام ، فنقول : قال ابن سيرين .

من هو ابن سيرين ؟

نحن هو ابن سيرين هذا ؟ وما حقيقة
تصنيفه مع تأويل الأحلام ؟ وهل كان له
فيها بهذا الناح الطويل الذي يذكره
مؤلفو كتب التفسير ؟

لقد بحثت لنا الدراسة أن ابن سيرين
- كمفسر للأحلام - وهو أكثر من كونه
حقيقة :

فمحمد أبو بكر ابن سيرين - كما
تدل كتب الطبقات ، وعلى رأسها طبقات
ابن سعد - توفي في عام ١١٠ للهجرة ،
وولد ، فيما يقول بعض المؤرخين ، قبل
ولاية الحليفة عثمان بن عفان ، وكل ما
تشير إليه كتب الطبقات هذه أنه كان
قاصياً وأنه كان لقبها ثقيفاً ومحدثاً شهيراً
(رواية للحديث) وإذا علم عمره وفير في شتى
هتون المعرفة ، ولا تقع في هذه الكتب على
أي شيء يشير إلى كونه مؤولاً للأحلام ،
ولا نجد مثل هذا خاصة في أقدم كتب
الطبقات ، بمعنى طبقات ابن سعد أبو
ابن سعد عام ٢٥٢ للهجرة) وكل ما يقع
عليه في هذا الكتاب أشارات في موضعين
يذكر فيهما ابن سعد أن شخصاً طلب
من ابن سيرين أن يؤول له حلمه .

غير أن نسبة تفسير الأحلام إلى ابن

من الأسس التي استندت إليها وعن
الأساليب التي اتبعت في صياغتها وعن
العنصر التي تلجأ إليها .

وقد حاولنا أن نصلح معاتب من
هذه المهمة في دراسته لـ «دروس الأحلام
عند ابن سيرين» (نشرت بالمصرية) .
وعبها أردنا أن نكشف عن الأسس التي
يستند إليها تأويل الأحلام عند العرب
بعد أن احدينا ابن سيرين نموذجاً حاورنا ،
وأنواعه التي يروها في تأويل الأحلام
وأصناف التي سمي أن نوافر في مفسر
الأحلام واحديث التي سمي أن نند
أسها في منه . وبما وراء ذلك كله كيف
تلتمى هذه الدراسات العربية للأحلام
بالدراسات الحديثة ، وعلى رأسها
دراسات « هرويد » . بل يثبت في بعض
المواضع كيف يقدم ابن سيرين أحياناً
تأويلات أسلم وأصيح ، وولاب هرويد .
وانتهينا وراء هذا كله إلى أن يكون
بعض أسانية مشتركة في ميدان الرموز
التي تراها أرائق الحلم وهي التي سيج
القاء بين المفسرين حول هذه الناحية
أيا كانت نواياهم ، وهي الأساس الذي
يمكن أن يعتمد في دراسة الأحلام . ولن
نتحدث في هذه الكلمة عن هذه العوائق ،
ونرجو أن تكون موضوع مقال خاص .
ونود هنا أن نهد لثل ذلك البحث ، عن
طريق دراسة تاريخية موجزة نضع بها
تأويل الأحلام عند العرب وعند ابن
سيرين في أطواره التاريخي ، ونكشف
النتائج خاصة عن حقيقة شخصية ابن
سيرين .

الآثار التاريخية لتأويل الأحلام عند العرب

من الصعب في هذه الحالة أن نشير
إلى أصحاب تفسير الأحلام العرب
جميعهم ، وإلى أمهات المؤلفات في هذا
المجال وتواريخها . والبحث يطول أن
نحن أردنا أن نذكر مثلاً تاريخ بعض
المؤلفات ومحتواها من مثل : كتب أبي
معشر العلقي ، وكتاب محمد بن زكريا

قبل وقعداء المصريين الى حد ما (هكذا يستفهم المهدي مفسر الأحكام الكرمانى ويستشيرهم في حلم من أحلامه ، ويستشير هارون الرشيد أحد المفسرين . ويدعو ان محافو ابنه الأمين من منافسة أسرة « بنى ظاهر » له ، ترجع الى حلم رآه . بل ان ترجمة كتب أرسطو الى العربية - كما تذكر كثير من المؤلفات - أوحاها الى المأمون حلم رآه) .

هل كتب محمد بن سيرين كتابه في تفسير الأحلام ؟

على هذا النحو لهذا محمد بن سيرين حوثنا وورما مفيدا استعمله كتاب التعامير ومؤولو الأحلام لتبسيم أركان علمهم المحلوب العرب . ولا يقع في واقع الأمر على أى كتاب حقيقى خطته يد ابن سيرين .

« ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام » الذى نسب اليه كتبه في الواقع - كما دلت الأبحاث التى قمنا بها - كاتب متأخر اسمه « الدارى » (عاش بعد القرن الرابع للهجرة) ، وان كان لم يقع على ترجمته صحبته لحاشته ، وفي المكتبة الوطنية بباريس مخطوط يعمل اسمه ، وهو تماما عين الكتاب الذى يعمل اسم ابن سيرين ، والذى أشرنا اليه منذ حين . وهالك أكثر من دليل تشهد على عدم صحة نسبة الكتاب الى ابن سيرين ، أبررها ان في الكتاب أخبارا تشير الى حوادث حرب في عهد متاخرة أيام المهدي والرشيد وغيرهما .

وهكذا جميع المؤلف ، نعى الدارى ، كثيرا من كتب تفسير الأحلام التى كانت موجودة قبله ، ووضعها في كتاب جامع نسب الى ابن سيرين ، كما نسب الى هذا المحدث الوردع غيره من الكتب والأقوال فيما بعد .

ابن سيرين خارج العالم العربى

وقد وقع هذا اللبس نفسه عندما

سيرين ما لثت حتى تمتد ويبدو قرنهما في النصف الثانى من القرن الرابع للهجرة حيث يعدو ابن سيرين مؤولا شهيرا يذكر في سائر كتب تفسير الأحلام .

وهكذا بعد ابن سيرين مع الرمس وجهه الحميى ، وجه العالم المحقق والمحدث الشهير والعامى العادل ، ويلبس وجهها ثانيا ، هو وجه مفسر الأحلام بل شيخ المصريين .

لماذا نسب المفسرون علمهم لابن سيرين ؟

ولما ان سأل لماذا نسب المفسرون الى ابن سيرين تأويل الأحلام ههنا ؟ والجواب على هذا السؤال واضح بسيط . فلقد كانوا في حاجة الى أن يؤيدوا علمهم بحجة دينية ، دفعا لما يمكن أن يلقاه من مقاومة . فوجدوا في ابن سيرين - التقي الذى اثر عنه بعض التفسيرات العائره بالأحكام - صلتهم المسودة ، وانقوا بكل علمهم على كاهله ، ونسبوا اليه تأويلات أحدا عظيما والواقع من « أرسطو » واليونانى ، وعلموا موضوعها منقولا أرادوا أن يشتقوا أركانه ويظهروا أصله الدينى في العرب والسنة بل لدى الصحابة . وهكذا منحروا وحمل التفسيرات المرمية التى استقرها من مصادر أجنبية تفسيرات يؤيدها الدين .

بضاف الى هذا ان مفسرى الأحلام أرادوا ان يسيطروا على الخلفاء المسلمين بعنهم - كما سيطر مفسرو الأحلام اليونان على كثير من حكاهم . ولهذا سعوا الى تبسيم هذا الفن بنسبه الى حجة دينية مشهود لها بالورع والتقى ، لتحل في ابن سيرين .

وهكذا استعملوا هذا العلم لأغراض سياسية ، وكثرا ما أولوا الأحلام تأويلا يستهدف التشير بمخى بعض الخلفاء أو بولاده بمص العاتجى . حتى ان بعض أمراء المسلمين صموا للأطعم مؤولا للأحكام ، على نحو ما فعل البابليون من

أي محال آخره بمجرد النقل بل أضاعوا وغيروا ودمجوا ما أخذوه دمجاً عضوياً بحمله تراثهم ، حتى أصبح ما اقتسوه حراماً لا يتحزأ من ثقافتهم . وهذا ما نلحظه في محال تأويل الأحلام خاصة . فهم قد استندوا إلى « أرطيميدورس » دون شك غير أنهم أضاعوا إليه الإضافات ذكية أساسية ، وربطوا ربطاً مدهلاً بين ما أخذوه من هذا الكتاب وبين الدين الإسلامي ، وأونعوا الصلة بين تأويلاتهم وبين القرآن والسنة وأمثلة المفسرين وأعلامهم ، وجعلوا هذه المصادر كلها أصولاً يعتمدونها في تفسيراتهم . حتى ليحيل للقارئ للوهلة الأولى أنه أمام علم متكر ، لا أصول له إلا في تراث العرب وكتابتهم المقدسة وسنة نبينهم وأمثالهم وأعلامهم ، أو لم يجعلوا أساس علم تفسير الأحلام الحديث الشريف : « الرؤيا الصادقة جزء من واحد وأربعين جزءاً من السوء » وسرى عند الحديث عن المأذى التي أسد إليها معسر العرب كيف استطاعوا فعلاً أن يربطوا هذا العلم المطلوب شقائهم ويحللوا منه في نهاية الأمر علماً أصيلاً يعنى للساحت أن يقول أنه من وسمهم ، رغم تأثرهم الكبير بأساطير يونان .

وقد هذا نجد مثلاً واضحاً على براعة العرب في تمثيل تراث يونان وفارس والهند ونقله نقلاً أصيلاً ومزجه مزجاً عضوياً بشعائهم . بحيث يحق أن نقول أن التراث العربي - ونظم تأثره بهذه الأصول كلها - ظل تراثاً أصيلاً ذاتياً متكرراً . ولعل في هذا التهج الذي سار عليه قدماء العرب في نقل تراث الآخرين دوساً لمحدثهم يهديهم إلى أصول النقل الأصيل للتراث الحديث وبين لهم معنى تمازج الثقافات تمازجاً مبدعاً لا متنبهاً .

■ ■ ■

عبد الله عبد الباقي

انتقل اسم ابن سيرين إلى الضرب ، وترجمت كتب تفسير الأحلام عند العرب إلى اليونانية واللاتينية . وهكذا نجد أن أشهر كتب الأحلام القديمة التي تقع عليها في اليونانية واللاتينية هي الكتب التي تحمل اسم « أشميتوس فيليبوس سيريني » « Achmetas Filius Serenini » وهذا الاسم كما هو واضح تصحيف وكحريف لاسم محمد بن سيرين (القبس بين محمد وأحمد Achmetas) شائع كما نعلم . ويبدو لنا أن مؤلف هذا الكتاب هو المترجم الشهير حنين بن إسحاق لأسباب لا محال للتفصيل فيها هنا . والراجح أنه ترجمة قام بها للكتاب « أرطيميدورس اليوناني » مع تعديلهما (يذكر صاحب المهرست أن حنين بن إسحاق يرحم كتاب « أرطيميدورس » في تأويل الأحلام) لم يعل هذا الكتاب بعد ذلك إلى الغرب باسم محمد بن سيرين جرياً على السنة التي كانت شائعة والتي أشرنا إليها ، نضى سنة نية أكثر كتب الأحلام إلى ابن سيرين .

ابن سيرين و « أرطيميدورس »

ومن الهام أن نذكر أحداً أن الكتاب المنسوب إلى ابن سيرين وكثيراً من كتب تفسير الأحلام عند العرب تسمى الواقع من مصدر واحد ، هو كتاب « تفسير الأحلام » للكاتب اليوناني « أرطيميدورس » ونضاف إليه بعض النصوص المنقولة من لرسطو وأفلطون .

العرب دمجوا تراثهم بتراث أخذوه من اليونان

ولا محال للتدليل على هذه الجمعية هنا . غير أن علينا أن نذكر أن الكتاب العرب ، لم يكتبوا في هذا المجال - وفي

في الشعر

■ متعة قريبة تقبل لتذوقها العكس
■ أحادي تعتمد نجاحها في معنى العبد المعلى

بقلم : أنيس المعلى

الطيف . خذ مثلاً يا نواس في بعض حيراته والد
دخل حائله وأخذ ينادي صاحبها أو صاحبها
وهذا ما زال معاً إلى البر فديم تحت الطامة
ليخلصها رفلى الخمر . ولما فتح أهدأ طر إلى
الخمر فلما هي تطع بور صرعى قال :

وإذا شربته من يدك

فأشرب من يدك

فأشرب من يدك

فأشرب من يدك

وبانتبه إلى آخر القصيدة فشمع بمرح وان
لم يكن من شربى الخمر . بل أسمعته في بعض
مجموعه يقول :

طرتُ إلى الصَّبح والمرهر

وشرب المدامة بالأكْسير

وأقيت عني ثياب المسد

وحص حو من

■ الشعر كل في رفيع معنى يحمل العبارة
ويجتر منه لعباً يجعل المصداق إلى قلب الإنسلي.
ولما كانت الحياة صعبة العوايب مختلفة أتراب
كل المصير عن شواهد الجمال فيها مختلف
الدرجات . فمن الشعر ما تترك فيه بكنه يانبه
أو بلاسة صائبه ، أو غلغ في روح مالمه تسهويان
أو حسن وصف بروق لك . ومنه ما يحبك جزالة
بغائه ومناة تركيه وسلامه من الموب وظلوه
دياجنه وصحة معانيه . ولقد تكون مثنى يسرون
بالمواضيع الخائبة البسطة أو بالعصاقي الكونية
الصائبة فتسل من الشعر على ما يظن لك طعم
الطفاقي ويحمله على اجنحة الضلال إلى البعيد
السمد من الواضيع . ومهما كنت فالتك تشد في
الشعر ما يميل إليه وما شعر بطفة إلا سمعته
أو قرأته .

من الشعر الخفيف

الطيف ، شعر أبي نواس

والإنسلي عاتق يميل في الغنى إلى الخفيف

فالتفتالى قومه وقال يا معشر ربيعة ما مدحهم
هذه مثل هذا الشعر . ثم امر له مفسرين الب
درهم . طرب أبو ذؤلف لا التمت أبى تمام أهاه
بالجود فصحب ولكن لا في هذا التمت من جزائه
وحسن بيان وإسراع في اكتشيه . ونحن الآن نقراء
ونطرب به كما طرب به ذلك الأمر الجواد .

وشعر البحتري ، وغيره من الشعراء

ومن ترى لا يطرب أن يسمع قول البحتري
متصيا .

إلى وإن جاوزت بعض بطالقي
وتوهم الواشون أني مقصير
ليشوقني سحر الليون المجتلي
ويروقي ورد الخلود الأحمر
تو قول أبي سحر الهذلي في فنتاه ليلي وله
أشبهه بطلها :

ولبي لتروني للذكراك هزرة
كما انتفض المصور بلكه القطر
فيا حبها زدت جوى كل ليلة
ويا ملوة الأيام موعده الحشر
عجبت لسي الشعر بيني وبينها
فلما اتفقت ما بيننا سكن الدهر
أو قول الترمذ الرضي رابها صديقها اسحاق
الصدي .

أعلنت من حمير عن الأعود
أرايت كيف خبا خباء النادى
جبل هوى لو غمر في البحر اعتدى
من وقعه متابع الأرماد
أو قول التبريد صفا التلى واختلاف طبعهم .
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وثبت أسحب ذيل المجرى

ووأشى إلى القصص في مثر

فانت إذ سمع هذه الآيات وأمثالها لا تكسر
بمعون الشاعر ولها فته على اللغات الجديدة
الباقة بل ترى نفسك مرتاحا إلى شعر القديم
وكلام مطرب . وبهذا اكتفى دائما بحكم على رقة
شاعرية أبي نواس وعلى أمثلة من القدماء ومحدثين .

ومثله شعر ابن السكيت الانطلي

فمثل هذا الروح أو الارتياح شعر به إذ سمع
ابن السكيت الانطلي يصف زجاجات الشعر ويغالب
بين الفارغ والآن منها فيقول :

نقلت زجاجات أنت مزرع
حتى إذا ملئت بصرف الراح
حكمت فكذت أن بطير عما حوت
وكما أحسوم تحب بالأروح

وانما اجبتك هنا لطافة المقابلة بين الليل
الزجاجات الفارغة وخلفها وهي ملانة ودابت نكتة
في التشبيه غير مألوفة .

وشعر لابي تمام

وليس هذا الشعر مألوف مألوفاً على ما
سمعه أو لقراء من خبرات ومجربات فهو قد
يوجد في جميع أنواع الشعر على اختلاف المراسم
فلا عجب أن يهتز أبو ذؤلف المجلى طرباً وله
قام أبو تمام بمدحه بقصيدة قال فيها :

تكاد مغايه تمشي هراسها
لتركب من شوق إلى كل راكب
إليك أرحب عزب الشعر بعدما
تمهل في روض أمانى العجائب
ولو كان يغنى الشعر أفناه ما قرت
حياضك منك في العصور النواهب
ولكنه صوب اللعاب إذا اجلمت
سحائب مه أعنت سحائب

الإنجاز راقي الأسلوب متين القوافي سلفاً من الصيغ لا ابتلال فيه ولا تكلف ولا تصبف تتجلى التكنة الرائعة في أبياته وتلك الطلاقة لتدفق من صدره واعجازه (١) ولو رجعت إلى نقد الشعر القديمة بن جعفر لوجدته يجعل جودة الشعر في اللط والمضي والوبن والتفنية . فاللفظ يجب أن يكون سمعاً سهل مغارج التعريف عليه رونق الفصاحة مع المظهر من الشاعرة . والمضي يجب أن يكون موحاجاً للفرضي القصود غير عادل عس الامر المطلوب . ويشترط في الوزن سهولة العروض وفي القوافي سلاسة الخارج . وهكذا برآء كما يرى غيره من النقاد يتم بالجزئيات ويضع لنا أحكامها لتكون جيدة صالحة .

المنفعة البعيدة

أما النعمة البعيدة فسجاوز الجزئيات إلى ما أبعد منها . أمضى إلى القصيدة أو المنظومة في اتجاهها ككل إلى مرضى مصوى جميل شعر متى أدركناه أننا طوبوا إلى ما هو أسنى من أخبارنا أو إلى ما لم يكن يظن أنه من معاني الحياة فيحصل لنا من أدراكه سرور غير عادي . سرور أصح مما نحس به في جمال الصناعة اللغوية أو التكنة الفنية .

قال الشاعر اليوناني لوكريتيوس Lucretius اعظم جودى أن أصل إلى يتابع الوحي الصائفة وأن أجمع الزهراء جديدة واحول لروسي الكليل لم يصفه الآلهة على رأس إنسان وإن أشد الطغاني وأحرى نفس من التزهات والإدهام إذ أنشأوا أسرار الحياة المظلمة فانلواها متلانة بانوار الجمال الشعري .

هنا منعة تتألف من تركيب لغوي حسن ، أو منعة فنية محكمة أو لطف تكتة بيانية فحسب وإنما من الكثيف في المنظومة الشعرية من حلاية فكرة بارزة لنا في صورة شعرية رائعة . وأشهر ما يكون ذلك في اتجاه الشاعر نحو غير القصد . في ابتكاره مواضيع أو اتجاهات يعاملها معها بطياله الحسب وأساليبه العملية قريباً ما لا تراء عانة أعيننا . ويستخدمنا ما لا نسمعه أذناننا . وهكذا يرنج بنا إلى حيث ينفردنا جمال سام لن يبلغه بأنفسنا .

أو قول ابن الصائفة مهنا للهدى بالخلافة :
أنه الخلافة مقصودة

إليه تجرر أدبنا
لم تك تصح إلا له
ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره
لرزلت الأرض زلزالها

القول من ذا الذي يسمع مثل هذه الآيات في المدح والفرل والراء والعظمة وفيها وهي كثيرة في دواوين شعرائنا قديما وحديثا ، ولا يحس بصحة في النفس لجلب إليه الاستزادة من أشغالنا . ولذا لا فيها من حسن أفعال وجمال في التركيب والمضي . وذلك كانت مقاييس الجودة الشعرية في كل زمان ومكان .

منعة التركيب ولطافة المعنى

ليست كل منعة الشعر

ولكن هل هي المقاييس الوحيدة ؟ أو ليس وراء المنعة الحاصلة من جمال التركيب والمعنى والبيت أو اللفظة الشعرية منعة أخرى قد يكون لها تأثير أشد وأعمق .

وجا لا بد لنا من أن نذكر بين مومين من المنعة الفنية ، فسمى الواحدة منعة قريبة والثانية منعة بعيدة .

المنعة القريبة

ومضى بالأولى ما شعر به من استعسان أو طرب لجزء خاص من المنظومة الشعرية . فمبسر واحد أو جملة من الآيات لمتاز بالطلاقة وجمال المعنى ولطف الصائفة . وقد أشرنا إلى ذلك في الأمثلة الأربعة الذكر . ولا نريد من الصواب إذا قلنا أن المقاييس البيانية للشعر إنما وضعت عند القدم فلتفرقة بين الجيد وغير الجيد من أجزاء القصيدة . فلا يصح ذلكا قال أحد أدبائنا :
إن يسمى شعراً إلا ما كان صحيح الوزن جزل

الشعراء شاعران : شاعر يتقدم جيله ، وشاعر يتلبس عصره

كان اهل الادب قديما يقولون الشعراء ابرصه ولعلنا نستطيع ان نقول هذا العدد فنقول الشعراء انان : شاعر يتقدم جيله كل يرى ما لا يروسه ويرتاد لهم مناطق لم يبروها ، وشاعر هو مرآة عصره يلتبس روح العصر ويبروها في صورة شاعره ويكتشف لهم ما استتر من حقايقها .

ومعها يكن فان الروائع الشعرية التي كان لها اثر عالى عظيم لا تقوم دونها فطحت على جمال جزيلاتها بل على جمال مرعها وسمو الفكر فيها . خط مثلا رائحة الشعر الاكثي جوله Goethe التي موضوعها « فلوست » ، فهي مؤلفة من فصول واجزاء شتى ، في كل منها ما يستهوي القارئ ويسره . ولكن الكتبة الطبقية ناشئة من الفكرة العامة التي ترمي اليها والتي يشر القارئ انه مفاد اليها وهي ان الخلاص للتجربة الجاهل السامع وان السعادة ما هي الا سعادة السامع ابدا وراها . فكرة مبينة ، فكرة النفس البشرية الممتحنة الى السعادة لتجرب كل نوع من انواع المرات الدنيوية فبعد بعد التجربة الطويلة ان هذه المرات لا تجلب للنفس ما تغطي اليه ، وان حليلة السعادة اليها هي العمل المستمر في حلل الواجب الانساني . هذا الرمي القوي الذي لتوحد اجزاء المنظومة الشعرية في التوجيه اليه لم يمنح به شعرائنا قديما . على ان الشعر الحديث قد تبيك اليه فظهر فيه من ذلك ما بعد بعض اتجاها جديدا فيه .

الشعر لا يتقدم بالترام

وليس من الضروري ان يكون الرمي او الفكرة العامة في المنظومة من باب الدعوة الي التزام الارشاد الخلقى او الروحي . فالشعر لا يتقدم مثل هذا الالتزام . على ان الشعر العالي لا يكون دون رمي عالم . نحن كما قالت اديبة عصية « ليس من الممكن ابدا ان نقول لغير متلف واجملا يفرج من اثر الفن ، ولا ان نرسم له الواصفات . ولكن الفنان الرفيع منه من الثقافة ومن الوعي مما يستطيع به ان يجعل منه مصغر دوافع سلوكية جديدة تعمل لصالح التمتع كله بل للانسانية ايضا » .

ومعها اردنا ان يكون الفن حرا طليقا انسان

عظيمه لا تترك الا في اجواء الفكر العالية . ان الشعر المعين لا يتكرر لم يتقدم ما توصل اليه بالتفكير ، ولكنه طبيعته تفكر صوب الخلق وما شعره الا تصوير لادراكه الطبيعي واحساسه الحي . هو لا يفكر بوعي في الحياة او الطبيعة ، ولكنه يبي دون اتصال فكري ما تغطي من معانيها ويحس ذلك الوعي في كلام موسيقى هو غاية الغايات في اتحة الدنيا .

قال ابن رشيح : « وانما الشعر ما اطرب وحز ، النفوس وحراد الطباع فليها هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه » . وانما يجازيه في ذلك . ولكننا لا نلف عند هذا الحد ، بل نقول مع شاعر الهند طافور ان الفن العالي ذو مرام عالية وفيه بعد النفس ما تنزل اليه من معنى الحياة وقد قبل من ذلك احد شعرائنا الصرخين بقوله : الجمال يصير من الحياة ولكن ليس لصيرا من اية حياة . هناك اشكال من الحياة خلفه مشوعة تشويها عنها لا يستطيع ان تكون خليفة بالتر من اختارها او شغلنا ، ان الشعر من حياة شبة متسكة هو وحده يوفق حينئذ واصحابنا وحباينا .

الشعر تعبير عن اختبارات نفسية وقيم انسانية رفيعة

ليس الشعر ذو اتحة الدنيا العالية مجرد تعبير موسيقى سلو . وفلما ان الفن هو تعبير عن الاختبارات في النفس لا يمتنا من القول ان اسماها ما عبر عن اسمي الاختبارات او ما انعكست عنه الانسانية باتسوافها واحلامها وهواجسها وآلامها فكل قصيدة رائحة هي اشراق من عالم تسود القيم الانسانية .

وانما فلما القيم الانسانية فتحن نمى كل ما يرفع الانسان فكريا الى الصالح الكريمة مهما كان موعها ، فقد تكون اخلاقية او اجتماعية او شوية او فكرية او غير ذلك . المهم ان تكون اختارا رفيحا مجسما كلاما رفيعا .

قصيدة المعناء

نحن امتدة ذلك في شعرا الحديث لقصيدة « المعناء » لايلى ابي ماضي التي يرمز بها الى السعادة ، وانه من الصعب ان يطلبها الانسان خارج نفسه .

● النكتة الفنية الثماني في الشعر

في حرفته وليس الي جنبه غير يراعه الذي هو في
الهيئة خلفه الذي الوحيد فيقول :

وإداني أهوى إلى الأرض وحدي
بعد حريتي أكابد رقبتي
فرايت اليراع قنوق يواسيني
ويكي لما لقيت ويلقي
يا برامي رافقت كل حياتي
فارو عني ما كان حقاً وصدقا
أنا لم ألق مثل صمتك صمتا
حولته عرائس الشعر نطقا

وما جلدن إلا مكان من هذا امثلة اخذت شيع
في ليبيا الحديث . ولا يخفى ان هذا النوع من
الشعر كثير في متون كبار الشعراء العالين وهو
يظهر في اشكال شتى ، علامه دروابات ومسرحيات
وفصائل ، ومنها الطويل ومنها القصير ، واسم
حاصلها تصوير الهيئة لنا لصورها دائما .

بمع لا يطلب من الشاعر ان يتكلم التفتيش من
فكرة عالية يجعلها هدفا لفنونه يصوغها . على
ان الشعر العالي هو نتيجة طبيعية لتأثر الشاعر
بالهيئة - نظر لالب في مشكلاتها وكشف بين من
شئ القيم الإنسانية فيها . -

وختاما

بعد ختامنا فنقول ان التهمة الشعرية درجات
فهي قد تاتي في البيت الواحد او الجملة من الابيات
من معنى طريف او مبتني لطيف او تكة بلزمة او
وصف رائع . ولكن ذلك لا يتنافى الحقيقة ان
الشعر الذي يستحق ان يسمى طليما ليس فقط
ما دائما لسهولة حياته وقرب معانيه واتجاهه
المتكوف من اختراعاته ، ولكن ما كشف لنا عن
عظم في الحياة ترفعا من العادي فيها . وهذا
لا يكون الا للخاصة من متكولي الادب العالي ،
وما يصنف على الشعر يصنف على كوكوسيني وسائر
انواع الفنون الرفيعة .

اتيسى المقدسى

فهي بعددنا انه اخذ يفتش عنها في كل مكان ،
يسأل عنها جميع ما في الكون - يسأل التجووم
والبحر - يدخل القصور ويوجد الفضاء - يتشعبها
في الاحلام والروى في صبرات الدنيا وفي حيلها الزهد
والتقصيف . وما زال يفتش ويسأل حتى مر ربيع
الهيئة وجاء الخريف فافتتاه وكانت النتيجة
صا بقصه طينا في ختامها الا يقول :

صفرت بلدي منها وفي طيش الصبا
وأضلتي عنها ذكاء الألعصى
حتى إذا نشر القنوط ضبابه
فوقي فعيبي وغيب موضعى
وتقطعت أراس آملتي بهما
وهي التي من قبل لم تقطع
عصر الأسى وروحي فالت أدمعا
فلمحتها ولمتها في أدمعى
وعدت ، حين العلم لا يجنى التقي
أن التي صيحتها كانت معى

لهذا فكرة فلسفية يجعلها اليها الشاعر طرس
اجنحة الفن الرفيع فتشعر بعد اراءة القصيدة
بمتعة هائلة لتتولى على مشاعرنا . هي متعة
السبح مع الشاعر الى مرماته والتأثر بما اختبره
وداء .

قصيدة على بساط الريح

ومثل هذه القصيدة هندية شذوى الطوف
« على بساط الريح » والفكرة الاسمية فيها
خيالية وهي ان موطن الشاعر الحقيقي ليس على
الأرض فهو يتوكل ابدا الى الانسان من ميسودية
المادة ليصبح بعرة الهيئة العليا . وقد اخرجها
في شكل حلم رأى نفسه فيه على من طيارة
يصعد في الجو . وفي أثناء تصيده يسمح له ان يفتح
الطيور والحيوم والادواح وارهط الى الانسان فيعيد
اليها هذه الاحاديث والآراء ملونة بأصباغ جميلة
من تشاومه . ولا يزال مصفيا حتى يصل الى
عالم الادواح حيث يلتقي بروحه . فينتج بقلتها
هنيئة من الزمان . ثم يستيقظ من حلمه فلما هو



درس ثلثه

اليس في بلاد العجائب كتاب للأطفال رائع

● لقد معنى على ظهور كتاب « آلي في بلاد العجائب » Alice in wonderland منه عام . ومع ذلك فإن هذا الكتاب المحدث للأطفال سيبدو وكأنه كتب من يوم أو يومين . غير أن الأهم من ذلك هو أن أثر هذا الكتاب في شجعة محبة الأطفال وصقل مواهبهم . سواء في بريطانيا أو في غيرها من سائر أقطار العالم ليحول بيضا وبين تصور بريطانيا ، بل العالم . من دور « اليس » هذه . وسيطع الحرم من ما يحل في هذا الكتاب من انداع يحمله من أروع ما أنحه الإنسان من كبر ، وذلك بالنظر إلى مدى « بيرة » في تفكير أناس وحدهم اليوم . وبالنظر لقصر حجمه كذلك . وبمل البر في هذا هو ما يصفه به الصبية « اليس » من يحاول فعلا مع سائر الناس على كافة المستويات . فهي وسع المرء أن يستمتع بمראה هذا الكتاب ، على نحو ما ، وهو في السابعة من عمره ، وفي استطاعته أن يجد مثل هذه المنفعة في مراهته ، منحه القصة والبرد القصص ، وبوسع من العمر ما بلغ . على أن اليس تصبغ إلى هذه المنفعة منحت . فكلما نضج الإنسان يمكن من المراه من سطور هذا الكتاب والاسماع بظلال من معانيه عجيبة تحمي وراء القاذرة البسطة .

براعة نادرة في مجابهة موقف مألوف

● أبطال السير يسوع سانت

Joseph Stamp في خطاب له وأسهب . ولما رأى عددا من المستمعين برقصون أيديهم إلى أنظارهم ، الواحد تلو الآخر ، ليروا كم كانت الساعه ، قال :

« لا يضابقني أبدا أن تنظروا إلى ساعاتكم . فمن حقكم أن تعرفوا كم مضى من الوقت ، وأن تتكهنوا كم بقي منه ، وقد طال حديثي إليكم . وكل ما أخشاه هو أن تصفروا بعد قليل إلى دفع ساعاتكم إلى أذانكم لتتفروا هل توقف عن العمل .. »

وعنى عن البر أن المستمعين كفوا عن النظر إلى ساعاتهم ، بعد سماعهم هذا انطلق ، وأن كان ناعتهم على ذلك هو الحجل ، لا عدم الملل .

حكم وأقوال ماثورة

● أحرم على أن تصرف نفسك ! فلك مهمة شاقه لا تعدلها مشقة أية مهمة أخرى في الحياة .

سرفانتس Cervantes

● لا مفر لنا مما يصنع من خير وشر ولا مهرب . فهو يلحق بنا ويلامسنا بل يدب ويحكم على أني ذهب وحشما حللا . وما نحن إلا ألسنة لما كنا .

جورج اليوت George Eliot

● لا سبيل إلى شسطة الواهب وتمييزنا إلا بالعمل في هدوء وعزلة من العالم وصخه ، ولا سبيل إلى صقل الحقائق وتمييزه إلا بحواس معتزلة هذا العالم ومعاناة صحته .

جوتيه Goethe

الايجاز في البلاغة اصعب منالا واحوج الى الاعداد

● سئل الرئيس الامريكى الاسبق
وودرو ويلسون Woodrow Wilson
عن الزمن الذى يحتاج اليه لاعداد خطبة
لا تستغرق من الوقت الا عشر دقائق ،
فاجاب : « اسبوعين .. » .

فاردف السائل : « هب ان الخطبة
التي تصنعها اطول وتستغرق من الزمن
ساعة ، فكيف هو الوقت الذى تحتاج
لكتابتها .. ؟ » .

فرد ويلسون : « اسبوع واحد .. »
ثم جاء السؤال الثالث : « وانما كانت
الخطبة اطول من ذلك وتحتاج لانقائها
الى ساعين .. » .

فاجاب ويلسون : « مثل هذه الخطبة
لا تحتاج الى اعداد وانما على اتم استعداد
لانقائها فوراً .. » .

حب الوطن اقوى من النعاس

● معروف صبي بوث تاركنتون
Booth Turkington كثره السفر
والحوال كما عرف عنه التمتع الشديد
بولاية انديانا ، باعتبارها موطنه ومسقط
رأسه .

وافمن مرة ان كان بوث في رحلته
بحرته ، في بعضه نايه من المحيط الهادى ،
وانه يعى حالاً على ظهر الباخرة في
احسبى القبالى رغم تاخير الوقت
ورغم عظم وجود رفيق او
جليس معه من ركاب الباخرة وقد اووا
جميعاً الى فراشهم ، فاقترب منه فبطان
الباخرة وهمس في اذنه : « لم لا تذهب
الى غرفتك وتأخذ بصبك من النوم
والراحة .. ؟ » .

فرد بوث قائلاً : « لا أشعر بالنعاس
.. وكيف أشعر به والساعة لم تقارب
الثامنة صباحاً في انديانا بعد !! » .

الام هي المعلمة الاولى

● تستطيع الام العاصلة ان تؤدى
مهمة مائة اسناد من اساتذته المدرسي .
هذا ما قاله الشاعر الانجليزى جورج
هربرت George Herbert (1833 - 1833)
وهذا ما اثبتته التاريخ . فجورج واشنطن
George Washington (1732 - 1799)
اول رئيس للجمهورية فى الولايات المتحدة
الامريكية ، كان قد فقد اباه وهو في
الحادية عشرة من عمره . وما كان ليشب
على نحو ما شب عليه من رصانه الخلق
وقوه الشخصية لو لم تكن امه على جانب
كبير من الحكمة والافسار . وقد بولت
تربيته ، منفردة ، بعد وفاة ابيه .
وبصدق ذلك كثيرا او قللا على عميد
من اعلام الادب والعلم والشعر عبر
التاريخ ، يذكر منهم على سبيل المثال :
جوته Goethe ، وجرى Gray وشالز
Shiller ، وبكون Bacon وارسكين
Erskine ، فلو لا تربيته امهاتهم لهم لما
احتل هؤلاء مكانهم بين الاعلام المبدعين .

● خسر من احبهم من فعل العمل
القليل رجاء فعل العمل الكثير العطير .
ثم سيمضى الزمن سريعاً وستمضى معه
الفرصة لعمل أى شيء ، قليلاً وحطيراً .

صامويل جونسون

Samuel Johnson

● اتنى للغة الاممى ان تحدث من
الام ما يتركه العتوق في قلوب الاماء .

وليم شكسبير

William Shakespear

● تطمع احازر النظرية الشيوعية
بكلمين : اجهزوا على الفكية العاصية
كائمة ما كانت .

كارل ماركسي وفردريك انجلز

Karl Marx and Friedrich Engels

جولة داخل بيت من بيوت الرومان

يظهر جزء منها في مقدمة الصورة إلى اليمين .
وعلا من ذلك فإن القاعة المذكورة كانت تتوسط
غرفا أخرى تحيط بها كغرفة القدم وغرفة الميت
الخاصة وغرفة اللهو . والجدير بالذكر أن هذه
القاعة كانت تسمى بالبيوتوف في المصباح الباطن
وهو الوقت الذي درج الرومان على تفضيله
لاستقبال اخوانهم وضيوفهم .

وتختلف هذه القاعة اختلافا كبيرا من القاعات
الداخلية البيضاء التي يغطي فيها الباب التسع
في وسط الصورة . فهذه من طراز الروماني
إيطالي وتنتب أو انحلت بالقاعات الداخلية
التي هي من طراز يوناني . وتظهر هذه التوارق على
صعيد معماري في الأعمدة ذات الجوانب والأعمدة
التي لا يجان لها ، كما تظهر أيضا في القاعة
الداخلية البيضاء المتوسطة التي لا سقف لها .
وهذه القاعة أو الساحة التي لا سقف لها هي
التي نقلها العرب عن الرومان ونظما هؤلاء بدورهم
عن اليونان ، كما نقلها الإسكندر وسائر الأوروبيين
في العصور الحديثة عن أسلافنا وأجدادنا الذين
أصغروا إليها ، بل أسفوا عليها الكثير من مبتكراتهم
كالفنوس والتموش الجديدة .

أما غرف النوم وحجرات النساء فقد أقيمت
فوق الغرف التي أضيفت بتلك الساحة المكشوفة ،
على أن هذا لا يعني أن الرومان كانوا يعطرون على
سائرهم الظهور في قاعة الاستقبال Atrium . فقد
كان من حق المتزوجات من تسليم استقبال
ضيوفهن وصديقاتهن في هذه القاعة .

وتجدر الإشارة إلى أن البيوت الرومانية كانت
تعمل بالسنائر الجميلة التي أسبغت على الجو
رواقا كبيرا . أما الرسوم والصور التي كانت
ترد بها تلك البيوت فلم تكن من نوع الصور
التي نلقى على الجدران بل كانت مصورة مرسومة
على الجدران بالطلاء .

كانت بيوت الرومان ، كما كانت حضارتهم ،
حياة انمست عليها مؤثرات مختلفة ، الفريسية
مستوردة ، وأخرى إيطالية صلبة ، وثالثة
الرومانية القديمة . والصورة المتوسطة على الصفحة
الثانية لخصي بنا إلى داخل أحد تلك البيوت
أو القصور لتكشف لنا عن بعض معالم جمالها
وبهائها .

تصفنا الصورة في قاعة القصر الرئيسية .
يتوسطها حوض تتجمع فيه مياه الأمطار الساقطة
من فوعة سقف القاعة . وحوضها على تصميم كبير
فهر من تلك المياه عند المماربون الرومان إلى
القاعة المتحدرات على جوانب تلك الفوعة العليا
حتى يجري الماء سهلا إلى الحوض المصنوع من
الرخام .

وتجلى بوضوح هذه القاعة في أرضها الرصصة
بالفسيفساء بقدر ما تجلى في جدرانها المكشوفة
بالرخام . وعلى فيلة ما في هذه القاعة من الآثار ،
بالقارنة مع ما الفناء في هذا المصد في مصر
المعاصرة ، فلن في جدرانها وأعمدتها وحوض تلك
التي في وسطها ، والمفصلة القاعة فوق هذا
الحوض ، وكلها مصنوعة من الرخام ، الأبيض
الناصع نارة واللون نارة أخرى ، ما يجعل هذه
القاعة الرومانية القديمة على جانب من الجمال
والبهاء كبير . على أن روعتها تترك أيضا إلى
تنسيق الألوان فيها . والجدير بالذكر أن الرومان
أدوموا نظرها مدفوعا في تشكيل الألوان المختلفة
والجمع بينها على نحو يكفل التناغم بينها وبتركه
أولع الأثر وأجمله في التناظر إليها .

وكانت هذه القاعة التي اسمها الرومان التريوم
Atrium بمثابة قاعة الاستقبال . لقاعة
يستقبل فيها سيد البيت أصدقاءه وضيوفه ،
لذلك كانت هذه القاعة دوما تصعد البيت أو
القصر ، لا يصلح فيها وبين الباب الخارجي الذي
يلقى إلى الشارع إلا عبر صفيح لعمقه منارة

مؤامرة لانيلين

● مؤامرة تكشف عن النيات السياسية في العصر الروماني : عصر خطيب روما "سيشرون"، وقصرها "يوليوس قيصر"

بقلم : علي ادلم

وكثيرا ما يشغل المؤرخون بالهم يتحرى الخبايا
المؤامرات السياسية بوجه خاص ، وذلك لان هذه
المؤامرات ، فضلا عن كونها تكشف جوانب مختلفة
من الطبيعة الانسانية ، فانها شديدة العلاقة
بالتغيرات الفكرية ، والحالات النفسية الخفية
على العصر الذي تدبر فيه ، ويمكن ان يقال بوجه
عام ان معظم المؤامرات السياسية كارباعتها الصراع
من اجل طلب السيطرة والتفوذ والسلطان ، أي
اتها في جوهرها لون من ألوان الصراع السياسي .

مؤامرة الديسمبريين في روسيا

وقد اشتهرت في التاريخ العالمي مؤامرات
سياسية كثيرة ، بعضها حقق الاهداف التي كان
يرمي اليها الممارسون ، وفي بعضها اخطئ الممارسون
في اصابة الهدف وتطبيق الفأية منه . من امثلة
ذلك مؤامرة الديسمبريين في تاريخ روسيا السياسي ،
وقد حدثت في اعقاب وفاة القيصر الاسكندر الاول
في نوفمبر سنة ١٨٢٥ للاتاحة بالحكم القيصر ،
وقد اغتالها القيصر ميخايل الاول ، وبعد اغتيالها
ارسل الوزير البريطاني الكليم في بطرسبرج الى
كانج Canning وزير خارجية انجلترا في تلك

■ مسبق الاقوال المأثورة عن المؤرخ البريطاني
الكبير جيبون Gibbon قوله في كتابه المشهور
عن سقوط الامبراطورية الرومانية ، خلال حديثه
عن عهد الامبراطور الروماني انطونيوس بيوس
١٠ يمثل حكمه باليزه النادرة ، وهي نزود التاريخ
بمواد جد قليلة ، والتاريخ في الواقع لا يزيد الا
قليلا على سجل جرائم البشر وحماقاتهم وكرامتهم .
ولا يمنع من يظن النظر في تاريخ البشر ، او يتم به
الاما يصيرا الا ان يرى هذا الرأي ، فصنعت
التاريخ وسجلاته ملأى بالحروب المدمرة والاضداد
القاسية والفواجع الالهية والخيانات والصفقات
والصفقات التي تسميها تاريخ الانسانية .

المؤامرات

ومن قبيل تلك الأحداث المؤامرات على اختلاف
اتواعها ، والاصل في التماس هو التشاور بين اثنين
او اكثر لابقاع الاذى ، والقيام بعمل يخرى على
نصده للمقانون ، مثل الاطلاق على الشكوى على أحد
المصارف ، او صف إحدى المؤسسات ، او افعال
حي من الاحياء او الخيال شخصية من الشخصيات
البارزة مثل زعماء الاحزاب او رؤساء الدول او
القادة العظيم .

الأسر الرومانية عندما كانت تفرق في الدين

وكانت المدن الرومانية النامية المزدهرة الفاحشة بالسكان تجمع بين التقيدين ، القصود الفطمة المحافظة بفاخر الرياشي ومقاسي التحف ، والأحياء المظفرة التي يعيش فيها الفقراء المحرومون ، ويرغم احتفاظ أسر النبلاء بامتيازاتها كاملة كان الكثير من تلك الأسر غارفا في الديون ، وكانت كثرة الديون آفة ذلك العصر . وقبل ذلك بطمس سبة كان يصل على الأسر النبيلة ممداد ديونا وتغريب أزواجها المالية بأخيرا أحد أفراد الأسرة حاكما لولاية من الولايات الرومانية الكثيرة ، فلهذا كان في هذه الحالة يستطيع أن يحصل من الممتلكات وبسر من الأموال ما يكفي لقواته بديون الأسرة ، وبكامل لها استعادة ممتلكاتها ، ولكن ذلك المجهود لولي وأخفى ، وعرف سكان الولايات الإنتاج إلى الحاكم ، والاستعانة بالمحامين المتبارين من أشراف سيثرون وأغرابه . وكانت الأسر النبيلة التي ظلت محصلة مكانها تخرج على أن تظل عسائرة بالغيرات ، وتطول في كفى من صفوفها الأسر التي لم تسطع المحافظة على كيانها ، والاحتفاظ مكانتها .

كاتيلين ، أحد النبلاء ، تهده ديونه الثقيلة بالسقوط

وكان من هؤلاء النبلاء الذين رأوا أنهم أصبحوا مهمدين بالسقوط من مكانهم العالية ، والفرد من صفوف النبلاء كاتيلين ، وكانت حياته صودة من صور حياة شباب الطبقة الأرستقراطية في عصره ، فقد يبد أمواله بغير حساب للوفاء ، وأسرف في الاقتراض ، وأرغى نفسه الفئان . وحينما بلغ الثلاثين من عمره أصبح أبه الوحيد لعلاج أحواله واستمره أخفقه أن يصبح حاكما لأحد الولايات ، وفي أيامه لم يكن ذلك ميسورا في كل حين ، ولكنه مع ذلك استطاع الحصول على مثل هذا القصب ، ولم يصلح من سيرة ، ولم يقتصد

الفترة يقول (١) الخلفت المؤامرة الأخيرة لأنها كان بنفسها الإدارة ، وصورها الراس الوجه ، وقد كانت من طلة النسخ بحيث لا تستطيع تضيق أية غاية ، ولكني أعتقد أن البؤور التي ستأتي بالنتائج الهامة قد أقيمت .

مؤامرة كاتيلين

ومن أشهر المؤامرات التاريخية تلك المؤامرة التي حدثت في أواخر العهد الجمهوري عند الرومان ، وهي المعروفة باسم مؤامرة كاتيلين ، وكان هدف القائلين لها وعلى رأسهم لوسيوس سرجيوس كاتيلين Lucius Sergius Catilina الاستيلاء على السلطة .

طبقات روما

وكانت الطبقة الحاكمة في روما حينذاك مفرقة الثراء ، مسرفة في طلب التمتع والاضمار في الترف ، ولكنها مع ذلك لم تكن قد فقدت نشاطها الجهد ، وحيويتها القوية ، وفكرتها على التنظيم ، والبل إلى المؤامرة ، والصبر على أحمال الشك ، وما إلى ذلك من الصفات التي عكبت الرومان من فرض سلطانهم على جزء واسع الرقة من العالم المعروف في زمانهم .

وكانت تلو طبقة النبلاء الطبقة المتوسطة المكونة من أعيان الريف وتجار المدن . وراء هذه الطبقات الثلاثة من الفقراء والمصالحين والعبيد أسرى الحروب وسلاطين .

ثورة سائلة يترعها أحد الصياد

وقبل وقوع مؤامرة كاتيلين بضع سنوات غلبت هذه الطبقة الضعفة بثورة خطيرة ترعها المدهو سرباكوس أحد الصياد المجلوبين من رالييا والمهاجرين من جزيرة صيريب الصارعين ، وقد بقيت الجمهورية الرومانية صوية صمدية ، وبذلت جهودا شاقة في التغلب على هذه الثورة ، والحد من جمة الفصاة .

وكان قد اتفق في هذه الظروف أن جاء وفد من افرىقية ، وأقام دعوى ضد كاتيلين بتهمة فيها بانتصاب اقل خلال مدة حكمه . وبجزم من ذلك الماء ترشيحه لمتصب القنصلية .

وكان قد تقدم للدفاع عنه ماركس كاليس سيرون Ciceron أحد المحامين البارزين في روما ، وخبيب الرومان الشهير ، ولم يكن من حيلة القبلة ، وكان يظهر بذلك ، وقصد لشيء في بلدة افرىبيام القريبة من روما ، وكان رجلاً مثقفاً يجيد اليونانية قراءة وكتابة ، ويهوى الرسم والنحت ، وبعد ذلك من الفلاسفة عونتاق في تجميع الرسائل البليغة .

وكان سيرون يصيد الطيور ، طامحاً في منصب القنصلية ، وقد انتمى إلى جد ما على الحزب الشعبي لسانده في تحقيق طموحه ، وربما كان من أسباب ذلك نفسه إلى كاتيلين يطلب الدفاع عنه ، ولكن كان في سلوك سيرون ما يفضله إلى كاتيلين الأرستقراطي الشاب ، ولذلك استعان بهما آخر بجمع في دفاعه عنه .

وآخر الوفد الافرىقى القبطية ، ولكنه نجح في تشويه سمعة كاتيلج ، وكلفه فقدان البقية المالية من لرونة ، ومن ذلك الحين ضللت الناس الثقة به وحامت السكوة حول أمته واستبدانه ، فلم يوهي هو ولا غيره من مرشحي حزب المتصب في انتخابات القنصلية التي أجريت في نوفمبر سنة ٦٤ قبل الميلاد .

الإخفاق يعرّك كوامن الشر في كاتيلين فيزعم امرا

واترته هذا الإخفاق ، وحرّك كوامن الشر في نفسه ، وأصبح موحداً بالاناسي وفقيدان المكانة الاجتماعية أن لم يبادر إلى عمل شيء يرد عليه أمه ، ويقتي له هدفه . وسعى له أن استعان بالخبر للخروج من أزماته المالية وحالفاته المالية ، ولذلك صمم على التمسك القنصلين الجديدين عنه لهماهما إلى السيناتور في سنة ٦٤ قبل الميلاد .

ولسريت الأخبار كعسا يحدث عادة في اغلب

في ملكاته ، وبرلم ابتزازه الأموال من ولايته على افرىقية التي الولايات الرومانية ظلت الدين نلاحقه .

وكان كاتيلين طامح القامة ، حسن التكوين ، قوى البنية ، جذاباً على احتمال القتال ، يستميل فلوب النساء بشدة امرأة ، ويستوى الرجال بالهدايا والملاينة ، لم ينضمهم لمن يسط حمايته عليهم . وقد ولد ذميماً ، ولكن بطر كاتيلج ولا ضمير يادع ، ويقال انه قتل زوجته الأولى وأخته ، وعذب أحد أسباء عومته حتى تزهق روحه ليتولى على أملاكه التي كان يطمح في حيلزها .

كاتيلين يعزل من ولاية افرىقية ويعود إلى روما

ولا عاد إلى روما بعد عزله من الولاية على افرىقية الصل برجلين لها دوراً هاماً في تاريخ روما ، وهما التري الواسع التراء كراسي Cereus ، وبوليوس فيسر ، وكانا يميلان إلى « حزب المتصب » وشجعان الفجسود الفرية المشرحة بالنجح والمطامح ، ويقلومان بذلك سياسة البلاد القمعد المسيطرين على السيناتو (مجلس الشيوخ) ، وقد استطاعا أن يفسدا إلى جانبهما كاتيلين ، وكان قبل ذلك يناصر حزب السيناتو . وشجعا على أن يتقدم لترشيح نفسه للقنصلية نائباً لحزب المتصب في انتخابات القنصلية سنة ٦٥ قبل الميلاد .

كاتيلين يكتفى ترشيحه لمتصب القنصلية الرومانية

وحينما وضع اسمه في قائمة المرشحين وقد في سبيله مائيه حينما كان والياً على افرىقية ، وبرلم أن الرومان كانوا لا يتشددون في حظيرة الولاة على الفساد ولبول الرشي ، إلا أنهم كانوا في الوقت نفسه لا يتساهلون في شتيين ، وهمسما العجز عن أداء الدين أو الترحي للمحاكمة . ولم يكن في وسع من ركبته الدين أو وفست عليه فدية أن يقبل ترشيحه لأحد مناصب الدولة الكبيرة .

سيثرون في المعركة على كاتلين ، وأظهر هويبه ، وأصبح مغتزيه ، وجرائمه ، ووصف مؤيديه بأنهم عصابة من الأشرار السفليين والتهائين السلايين وأنهم خردة في كل وقت للانقضاض على المواطنين السفليين والذين بهم وانحساب أموالهم ، فكيف يختار المواطنون مثل هذا الجرم العنيد لتعصب الانتمائية ؟ وكانت كتاباته تفرق القبول في نفوس المواطنين لأنه هو نفسه كان يقضي حقبا مدوان كاتلين ورفاقه ويرغب سقوطهم ولا يمان شرهم .

كاتلين يهزم في انتخابات التنصلي مرة أخرى

وهزم كاتلين في هذه المرة كذلك ، ولكنه لم يكن ممن يظنون الهزيمة ، فقد كانت فيه طبيعة التعامل العنيد الذي يابى التراجع ولا يتقبل الإسلام للهزيمة ، وكان يعرف أن سيثرون لم يكن على جانب كبير من الشجاعة ، وكان يلزم أن كاتلين يرصد له الفتنة في كل مكان ، وإن عناية الآلهة المرحضة على سلامة الدولة هي التي وفته شرهم وودعت عنه كيدهم !

عشيرة تعمل أخبار المؤامرة

وما دام كاتلين يدير له المؤامرات ، وينصب له الشك ، فما طبع إلا أن يذيع الإشاعات من تلك المؤامرات برغم عدم توفر الأدلة الكتابية على وجودها ، وكانت هذه هي المرحلة الأولى في الصراع بين الرجلين ، ولم يلبث سيثرون أن جاءته البيعة التي يستطيع الاعتماد عليها في توجيه الأتباع إلى كاتلين ، وذلك أن أحد أصدقاء كاتلين القريبين الذين يشبهونه في أخلاقه وعاداته ، وهو كوينتس كيريلي Quintus Curlius ، كان على صلة مريبة بأحدى سيدات الطبقة الأرستقراطية وهي النساء فولفيا Fulvia ، وقد كان لهذه السيدة أثر كبير في الخلاف ماله وتكاثرت الديون عليه ، ولما قل ما ييسره بدأت تتذكر له ، فحاول استرضاءها بزعمه أنه في سبيل الحصول على ما يدر عليه الأموال الوفيرة ، بل عندما أتت إذا استرسلت في مطامعته فاته يستطيع في المستقبل ، متى حدث ذلك الحادث المجهول الذي لم يوضح لها عمن

المؤامرات ، فذهب لانتصان إلى المجلس في حراسة شديدة ، ولذلك لم يلف الانتفاضة لانهيار الفخاير .

الجنود القدامى من انتصار كاتلين

والجنود القدامى الذين لم يكونوا صالحين لفتح الأرض ، ولم يستطيعوا إصلاح الأضرار التي سببها لهم الاشراف عليها ينتج التي لطفت لهم ، وغرغوا في الديون مثل كاتلين ، مما جعلهم يصفون عليه ، وقد عرفوه فيما مضى جنديا بارعا مدعما الفخر شروبا من الشجاعة في عهد الحرب الداخلية القديمة ، لذلك صمدوا على صفائه إلى القدم لانتخابات التنصلي مرة أخرى .

في انتخابات التنصلي التالية

وغير على ميدان السياسة في تلك السنة هموه كاليستوه الذي سبق الفاصلة ، وكان يوليوس قيصر وحليفه كراسي يميلان على مقاومة الحزب السطر بطريق الأنابها ، وكان سيثرون من ناحيته يعمل على تصحيح علاقته بحزب الساتو ، فلما قدم لانتخابات التنصلي التالية عجب الناس كيف يملك هذا الرجل ، من الطبقة المتوسطة ، وألقى صفاته الكلام ، في مقاومة منافس من الطبقة الأرستقراطية شديد الراس مثل كاتلين الذي لم يدم بوضعه مرشحا مستقلا ، ولم يكن سيثرون يملك سوى ميتولة سلاحا وقدرته على التأثير في الشعوب الباطن التي ساعدته على الانتصار في قضايا كثيرة . ولكن هل نتاج الكلمات القوامع والتعجب المواقف في مقاومة الفخاير ؟

كان الانطباع حافلا بالشك ، فقد جاءت الجود القوية المرحمة من الإغالييم ، وكانوا يعرفون أساليب فني الاجتماعات السياسية . وطاف سيثرون بالموثر الانتخابية وهو مرمي للاقتيال في كل لحظة ، وكان أينما حل يلقى كلماته الساحرة بصوته الرخيم المؤثر . وكان يستطيع أن يقول ما يشاء من خصومه ومناصبه لأنه لم يكن متسلسل قانون يصح اللذف والتبيل من سمعة الأفراد ، وانتصار كاتلين من مترك الأجرام وحالة المجتمع كانت تجعل له مجال القول ذا سمعة ، وقد أقرن

مساء يوم ٢٠ أكتوبر ، بينما كان كراسي يحسم بمطبخه منزله ليتنضم جواد روما الذي فضل ، وجود مجموعة من الرسائل على منشفة في الردهة ودفنه حب الاستطلاع الكامن في رجال الأعمال إلى الوفوف على محتوياتها قبل الخروج من المنزل ، وطلب إلى مرافقيه الانتظار حتى يقرأ ما بها ، وكان عدد الرسائل ثلاثين رسالة ليس بها سوى رسالة واحدة باسم : «الرسائل الباطنية موجهة إلى غيره من رجال روما البارزين ، وكان مضمون الرسالة « إن كاتلين سيحرك المدينة فخلوا طرركم » . ووافق كراسي صاحبين له كتابا معه على مضمون الرسالة ، فسأله أحدهما عما يصنمه ، وأشار عليه بالتوجه إلى القنصل . ووافق كراسي على هذا الرأي ، وطلب من صاحبيه الذهاب معه إلى سيثرون ، ولعب التكتل إليه .

وقرا سيثرون الرسالة الموجهة إلى كراسي وشاركوا الرسائل ، ووجدوها جميعها خالية من التوقيع ، وأنها متلفة في المضمون ، وكتوبة بالخط نفسه . وسر ذلك سيثرون ، لها هنا دليل جديد على صحة الإثارة الواسعة النطاقه فلما استماتوا إلى الاجتماع في صباح اليوم التالي ، وطرحه الاجتماع ، وجاء الأعضاء في طياتهم اليأس إلى دار السيناتو ، ووقف القنصل ، وخطبهم ملجأ دليله على وجود المؤامرة ، وذكر لهم أنه قد بلغه أبناء مفسوني أن مانيوس ، أحد أوصان كاتلين مع اليهود المصريين في اسكاليا ، وأنهم يتأهبون لخطفه على الخاصة . فوافق الأعضاء على إعلان حالة الطوارئ ، وحلوا القنصل السلطة التي تجعله فوق القانون ، وهكذا وجد رجل الطبقة المتوسطة ، الوافد من أريينام ، أنه قد أصبح حاكما بلجده .

نظام الحكم في روما

وكان الرومان منذ عهد الحكم الملكي يكرهون أن يستتر فرد بالحكم ، ولقد كان من أسس الحكم الجمهوري عندهم أن يتسم الوظيفة اثنان ليكنج كل منهما جميع الآخر ، ولكن حينما تلازم الأمور كانوا يسمون مصالحهم في يد رجل واحد يمنحونه السيطرة المطلقة ويمعونه الدكتاتور ، وكانوا في الوقت نفسه يرصون له الضوابط الشديدة من اتالي إلى الأبدان إذا تجاوز هذه وأساء استعمال السلطة الممنوحة له ، وكانت تسمى له السلطة

حظيقت ، إن يتنم منها ، وقد تلت فوفيا هذا التلميح الخفي إلى رجال سيثرون الذين كانوا يستلقون الأخبار ويجمعون المعلومات ، ودفن لها سيثرون مبلغا كبيرا من المال لتظل ثوابه بأخبار صاحبها ، واحتقله سرا .

ومن هذه اللحظة أصبح سيثرون على علم بكل ما يدبره كاتلين وأصحابه ، ولكن ذلك لم يكن كافيا لتوجيه الاتهام إلى كاتلين مجلس الشيوخ فقد قال له أحد الشيوخ المجرين في المجلس « أين الوقائع التي تستطيع تقديمها ؟ أنه تذكر شهادته ولكنه لا تقدم لنا اسم مواطن واحد تستطيع أن توجه إليه الاتهام » .

وكان من رأي سيثرون أن إجراء التفتيات في مثل هذا الجو المشحون بالاشاعات لا يخلو من خطره وحمل ذلك أعضاء المجلس على التردد ، ولم يبلغ سيثرون بذلك كل ما يريد ، وقرر المجلس لإجراء التفتيات يومين ، ولعبد استطاع سيثرون أن يلحق شيئا من علم التكتل حول اسم خصمه .

كاتلين يندفع في تدبير الثورة

ولتأثرت الإشاعات حول كاتلين ، وأدرك أن الطريق إلى السيطرة قد مهد في وجهه ، فجسج عضائته ، وشاورهم في الأمر ، وكان أكثرهم باستثناء لنتلني Manlius القنصل السابق ، من ذوي السمعة التهمسية والسيرة النبوه ، والنزعة الإجرامية ، وصارحهم بأنه ليس أمامهم سوى تحريك اليهود المصريين السابقين في سكتيا على الثورة ، واستشار في مانيوس Manlius أحد أصحابه القريب بأن يمنهم بالسلاح ، ووافق مانيوس على القيام بذلك القهمة واقترح كاتلين شراء العديد الإغراء المضطهدين في الثورة ، ولكن لنتلني عارض في ذلك ، فلم يوافقهم الزعيم وذكر له أمنيته في كسب الحركة .

ووافق على إحراق التواخي التي يسمكتها الرجال لئلا الاضطراب في المدينة ، وقتل طلبة معتكزة من أعضاء السيناتو البارزين ، على أن لا يتم شيء من ذلك إلا حينما تظهر كتائب المهاجمين من الشمال على أبواب المدينة .

وحدث شيء لم يفسر قبل تفسيراً مقبولا ، فلي

متي تستقل صبرنا ؟ والى متى يسفر منا جونك ؟
والى متى يذبح بك كهود في القنوج ؟

وكان سيثرون يرمي بذلك الى استدرج كاتلين
الى الاعتراق بالجرمعة ، او الى ارفاعه على
الانضمام الى مغلوب في خارج روما واعلان
الثورة ، وشئت بذلك انه يدعو للدولة ، ويخلص
سيثرون بذلك من لمة السامرة الى اقلد ولبعة
الدكتاتور .

واستمرسل فلان قاتله لست الرجل الذي يصده
العباد عن ارتكاب المظريات ، ولا يمنعه العمل من
التورط في الاعمال الجبوية ، ولا يحول الظروف
بينه وبين الاقدام على الخطر

وذكر في الخطبة « ان المؤامرة أصبحت معروفة ،
وانه أصبح مكروها من الجميع وان انصاره من
لوى السمعة السيئة والمضي للوث » .

واحتمل كاتلين ههنا الهجوم الصيف دون ان
يلقى حرقه او يلحق بون وجهه ، بل وجه الى
سيثرون مؤالين بالرحمن ، لوفا الفصل في حيرة ،
قد ساءه فلان « هل ههنا الاتهام الموجه اليه
بوصفه دعوا القسب ؟ والا كان كذلك فلما هو
التمثيل عليه ؟ » والاول الثاني هو « هل يرى
الفصل عليه » .

وكان ههنا السؤالان يثيران اشكافين قانونيين
خطيرين ، فالحل التمثيل على التهمة الموجهة اليه ؟
وكان سيثرون يعرف انه بوصفه قنصلا لا يمكن
السلطة التي تقول له في احد المواطنين الان الحكم
بالتفلي كان من سلطة مجلس الشيوخ ، ولكنه
بوصفه حاكما بارع كان يملك ذلك ، وفي هذه
المقالة كان في استطاعة كاتلين ان يشت ان
سيثرون قدم لمجلس طعونات غير مؤكدة ليعلمه
لكي يحصل على سلطة الدكتاتور ، وادرك سيثرون
ما لصد كاتلين فقال له في رده « اني لم امر
بتفليك » ولما قدمت لك بصيغة أخوية ، وهي
ان نخرج من هنا اليك الذي أصبحت فيه مكروها
بطلت الجميع » .

والفر خطاب سيثرون حماية اعلام الساتو ،
وجعلهم يقترون خسارة الكوف وينقصون على

المظلة لغة معينة . وكان يقدم للمحاكمة اذا
استعمل هذه السلطة بعد انقضاء مدة الصلحة .

ازعج سيثرون ان دكتاتوريته غير قانونية

وكان هناك شرط جوهري قبل تعيين الحاكم
بارمه ، وهو وجود المدو السليح في داخل التقوم
الاباطلية ، ومعنى ذلك ان دكتاتورية سيثرون من
ياديه الأسبر لم تكن مطابقة للقانون ، فكاتلين
ومانيوس لم يكونوا قد اعطوا الثورة بعد ، وقد
شغلت هذه المسألة بال سيثرون صاحب المظلة
القانونية ، وجعلته يفتي القواب اذا خافه
التوفيق في استعمال سلطته الصالية ، فبدأ بتنظيم
كتيبة لجوس الشوارع والفرقات ليسلا لمرافق
ولوع حوايت الصيف ، وبطاسة الشمل الحراق ،
وعر اسودان ساد فيهما اللق والتوجس .

ولم يسر امور كاتلين على ما يرام ، فقد حرك
مانيوس كتابه في يوم ٢٧ أكتوبر ، وكان المشكلة
الخطية كانت محاولة الحصول على المال الكافي
للتسليح ، وكان كاتلين قد اتفق ما تقدم واصبح
خاوي القوافي ، وخشي ان يكلف امره قصم
على طرد اجماع من انصاره ليلة اليوم السادس
من نوفمبر ليري على استعدادهم لتخليه خطيم ،
ولم الاجتماع في منزل أحد الاصدقاء المصورين ،
وودع بعض انصاره يقتل سيثرون في داره ،
ولسريت هذه الاخبار الى سيثرون عن طريق
لوفيا ، فوقع حراسة مشددة على داره .

سيثرون يدعو السيناتور للاجتماع تحت حراسة شديدة

وحاول سيثرون ان يستفيد من اخبار هذه
المحاولة ، فدعا السيناتور الى الاجتماع مرة ثانية ،
واستكثر من الحراس لحماية الاضياف ، وحضر
كاتلين الاجتماع ، وتناش الاضياف الاعتراق منه ،
ووقف سيثرون يخطب ، وألقى خطابا بعد من ابلغ
خطبه ، وهاجم كاتلين هجوما عنيفا ، ووجه اليه
الكلام قائلا « انشكك باسم السمك يا كاتلين الى

وحاولوا اشاعة الفوضى ، وارتكاب الجرائم المتكررة ،
فدس المجلس بأعدائهم جميعا .

معركة حامية بين كتاب كانيلين وجيش الجمهورية ، فأُغتلت على كانيلين وأنصاره

ولم يجد كانيلين مريضا عن اعلان ثورته وكان
جيشه مكونا من خليط من البصود الكافرين القدامى
وزعماء المبيد وشراسة من الاوفاد وبطابات
الجمع ، ولم يكن معهم ما يكفي من السلاح ،
ودلوت معركة حامية بين جيش الجمهورية وكتاب
كانيلين ، واسلرت عن هزيمته ومقتله وصنفوا
تصفوه ، واتفقت روما من اخطار هذه المؤامرة
الواسعة النطاق والتي كان باعثها الفصح في
السيطرة ، والرغبة في الهدم والتدمير ، وعدم
المالاة بالمواقف . وعندئذ سيشرون أبا لوطس
ومنتقلا للجمهورية .

والطلب الثلاث التي اقدها وتناول فيها قضية
كانيلين كند من مصالح الملافة الاكثية ، وازفى
امثلة الهجوم السياسي والصلوات الخطابية .

مقتل سيشرون

وكن هذا الوقت اكبه عداوة رجل لا يستهان
بمدونه وهو يوليوس قيصر ، وكان قيصر معاديا
فديرا مثل سيشرون . وكان يرى ان مولد
سيشرون من الوجهة القانونية لم يكن سليما ،
ولا بد انه اضفى بذلك الى ابن اخته الامبراطور
الروماني أغسطس قيصر ، ففي سنة ٤٢ قبل
الميلاد امر أغسطس بقتل سيشرون بعد حشرين
سنة من تضارده العظيم على كانيلين ودكونه الى
الشمعة في صامته والقضاء على حركته .

ومعها يكن من امر هذه الأسرة فاتها لربنا
الكثير من التقلبات والصيوب التي سرت الى الخلق
الروماني وتخلو الفيارات السياسية التي طبت
على ذلك العصر وادت الى انتقال الرومان من
الحكم الجمهورى الى الحكم الامبراطورى . ■■

علي أدهم

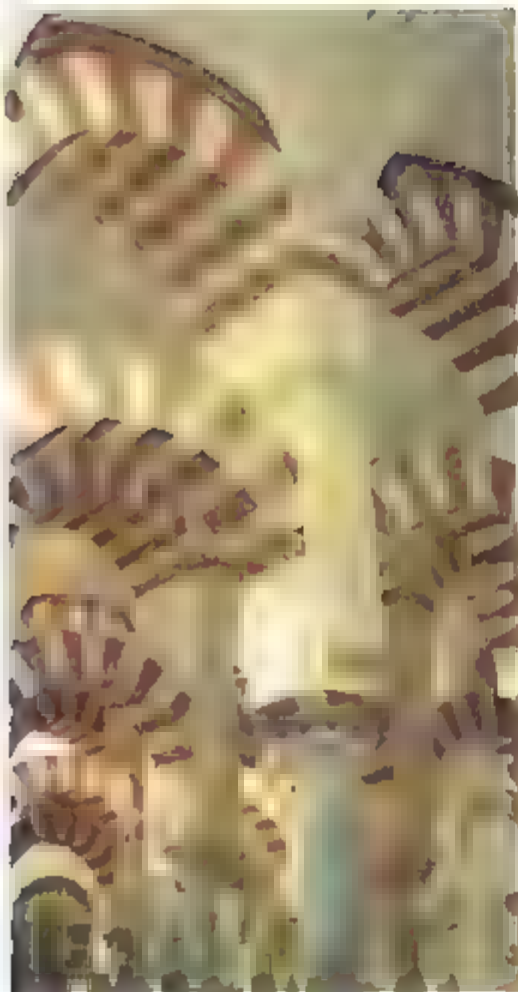
كانيلين ، ولكن كانيلين كل يتعامل من اجل
حريته ، فطلب ان يوضع تحت رقابة الحيزية
بولاها أحد الأعضاء ، ولكن كراسى او يوليوس
قيصر او لتتلى ، ولكن لم يتقدم احد من هؤلاء
السادة بقبول هذا الاقتراح .

كانيلين يجهز لثورة

واضطر هذا الوقت كانيلين الى الكشف عن
حقيقته والمجاهرة بالثورة ، وفدى تلك القبلة ،
وهي آخر ليلة لقضاء في روما ، مع اعدائه ، وكان
لا بد من القيام بالعمل بعدما حدث في صباح اليوم
بالجلس ، فوحظ ان مانيوس كان خطيا في حركاته ،
فلا بد ان من ذهب كانيلين بنفسه الى الشمال
ليخافه ، ولا بد من القوة المبيد في الجنوب .
والقى على ان لا يهرق اى حي من احياء المدينة ،
ولا يقتل اى عضو من اعضاء السيناتو الا حينما
لقرب اعلام كانيلين ومانيوس من ابواب المدينة .
وبعد ان اخذ كانيلين على اعدائه التواثق المؤكدة ،
وسمن ولاهم لقبته ، وكب مع صديقه من
اصدقائه الذين ينق بهم جوادا سرعا ، وهربوا
في جنح الليل من ابواب المدينة ، وكب سيشرون
الحركة .

سيشرون يقبض على اعدائه كانيلين بعد خروجه من روما والسيناتو يعكف باعدائهم

واذبح ان كانيلين قد ذهب الى مرسيليا ،
ولكن الديكتاتور سيشرون كان متأكدا من انه
انضم الى كتاب مانيوس ، واته ترك جماعة من
اعدائه البارزين في المدينة وكان معظمهم من شيوخ
الثلا ، وعلى رأسهم لتتلى الذي كان قنصلا
سابقا ، ووجد سيشرون وليقة يستطيع بها
ادانتهم فاصطلمهم جميعا ، ولصمهم طبعاكمة ،
وبرم اعدائهم تصدى يوليوس قيصر لطلب الترضي
ولل من خطورة الاتهام لوجه اليوم ، وكان يحتفظ
الامر على المجلس لولا تصدى كايو - أحد اعضاء
السيناتو - للخطبة من هذا الطلب وحجته على
التهمين لانهم عرضوا الدولة لخطر التمدد ،



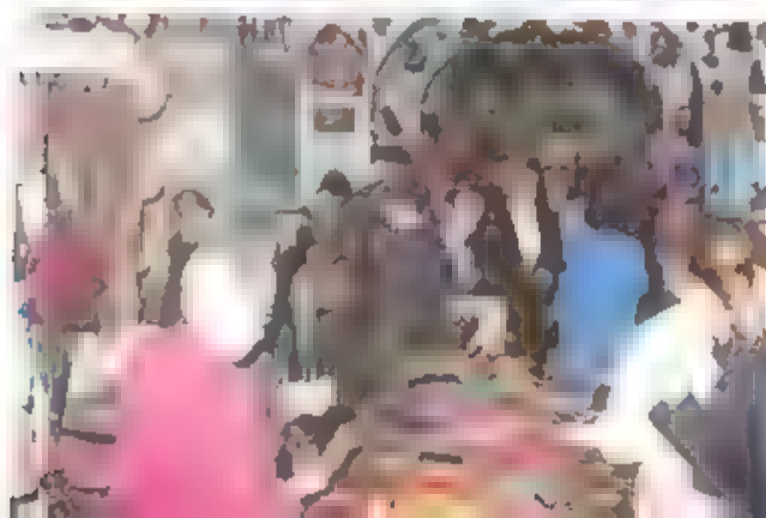
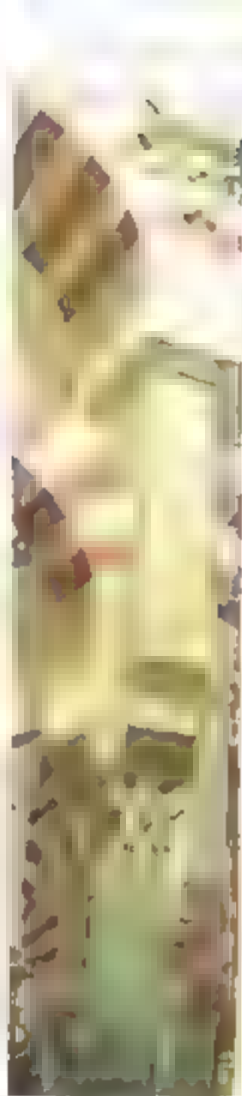
مرف و طک ایچ مہدی

قرطبہ ..

نقشہ قرطبہ و تاریخ المعتمد بن المنصور

مصویر
اوسکار متری

بقام لاکتور حسین مؤنس
مدرسہ معارف اسلامیہ لاہور



■ الشعر الأدلي بحر حاول بكل جميل من بدائع التصوير المني وكل صادق من الإحساس الشعري ، ما شرعت في مطالعة ديوان من ديوانه إلا شملتني ابتلاعه مئة يومى ، ولكن قطعه من لا يرال تردد في خاطري كلف وعتت ناتر من آثار العائرين من أهلى في الأدب ، كانها لحن طويل يصاحي أسد وقع هالك . وهو قول أبي صخر القرطبي :

ديسر عليها من شاشة أهلها بقاء نسر النفس أنسا ومظنرا
ربوع كساه المثل من جنع الحيا نرودا وحلاها من النور جوهر
تترك طور . ثم تشجيت نارة فترأخ تأبسا ونشجي تذكرا

ولا يصدق هذا الكلام بعدد ما يصدق من قرطبة .

فانك - أيها العربي - ما راي برى عليها ما من شاشة أهلها الذين بنوها وجعلوا منها دوقا في أربع البئر ، ثم مضوا : وظفوها صيرة لكل من يعتبر ..

هنا لم النفس لطفة وتشجيت لطفات . سر النفس بالأسى وتشجيت بالذكريات . في السطور القديمة سنطوي القرون الكثيرة نعيش في قرطبة نطقات بلسان النفس بصيرة الحبس فيها ، ولكننا في سرف في شجيت الذكريات فانا اليوم - معاصر العرب - لا يبقى الماضي ، ولكننا نمر وسطا ، ونعيش في يومنا ولقدنا وهما بلان الله أسد وأبعد من هذا الذي يبكي في الذكريات ..

كل لكل من عدائي الإنجليز الكبري وصف تطبق عليها وتعرف به . كانوا يقولون "شيبيلة" العرب ومالقة" النور وسر فسطحة البيضاء" وغرناطة الحمراء ، أما قرطبة فكانوا يقولون عنها : قرطبة العلاء أو قرطبة العلاء ، أي أنها مدينة الزوال والجماد .

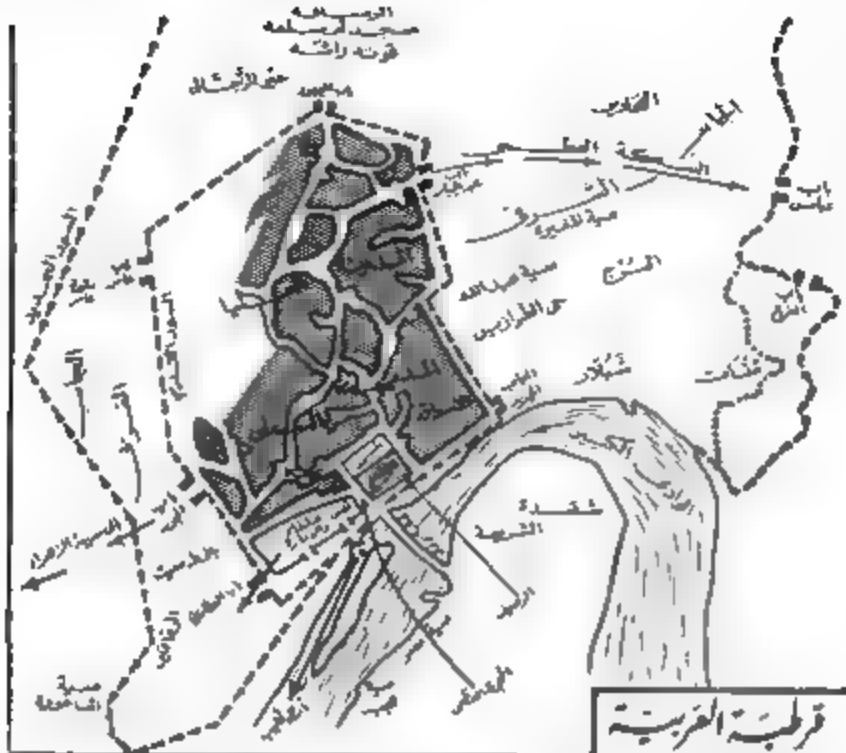
وهذا حق ، فإن قرطبة كانت - دون غيرها من مدائن حرة ومعبد ، فقد قامت وسط

سهل فسيح يمتد على سفلى الوادي الكبير أميالا بعد أميالا ، فلا يتطد الزرق فيه على أحد ، وقد كان الإنجليزون جلبهم أهل جيد وحصل بانفون من التوسل والبطالة ، وبعدنا ابن سعيد المغربي أنهم كانوا إذا رأوا رجلا يتسول عنفونه وشجوه ، فلم يكن اسمه إلا أن يخرج إلى الأرباب الواسعة ويمنس قلعة أرضي يزرعها ويمنس منها ، وكان هناك نظام في الزراعة يحرف بالخاصة ، أي لتأصيف الفتحة بين صاحب الأرض وزارعا ، وكانت الأرض كثيرة والناس قليلين ، وكان الأسياد في بحث دائم عن يزرع معهم أرضهم ، ولقدنا نصومي نذكر أن أصحاب الأرض كانوا يقولون دبح الله من يزرع لهم أرضهم .

ولهذا فلم يكن يتقدم في قرطبة من الفاسر إلا القائد على التمسج والعمل ، وكان بنو أمية ورجال دولتهم ذوي ولع بالملكي والفساد وزينة البيوت والعدائين والتمسج فكان للعمل واصحاب الحرف وأهل الكسار والفن مكان ممتاز عندهم ، وكان متوسط أجري العمل الفتيق " نصف" مثقال مصفى ، أي ما يقابل جنيها ذهبيا اليوم ،



خريطة نهر موقع قرطبة في اسبانيا



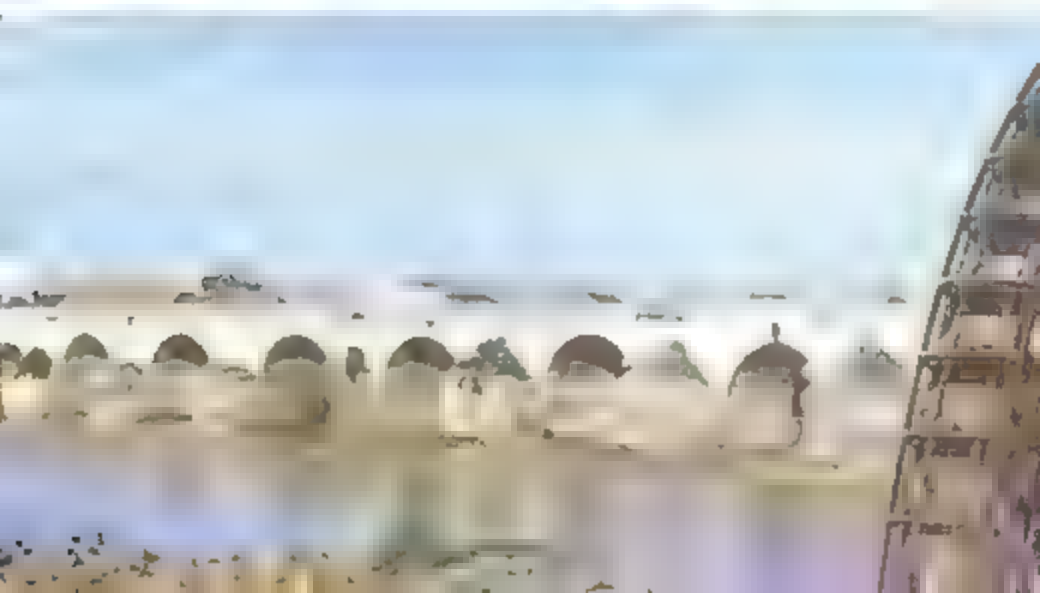
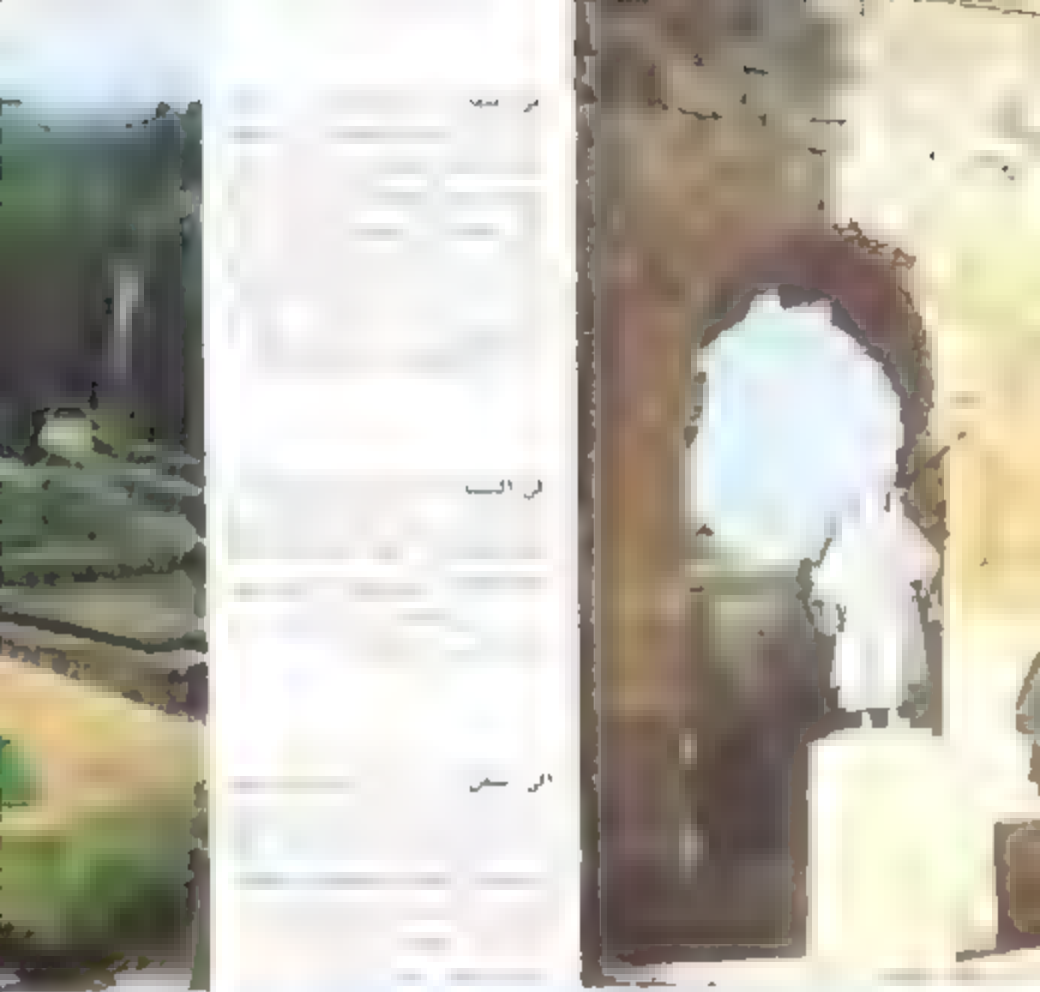
قربلة العربية

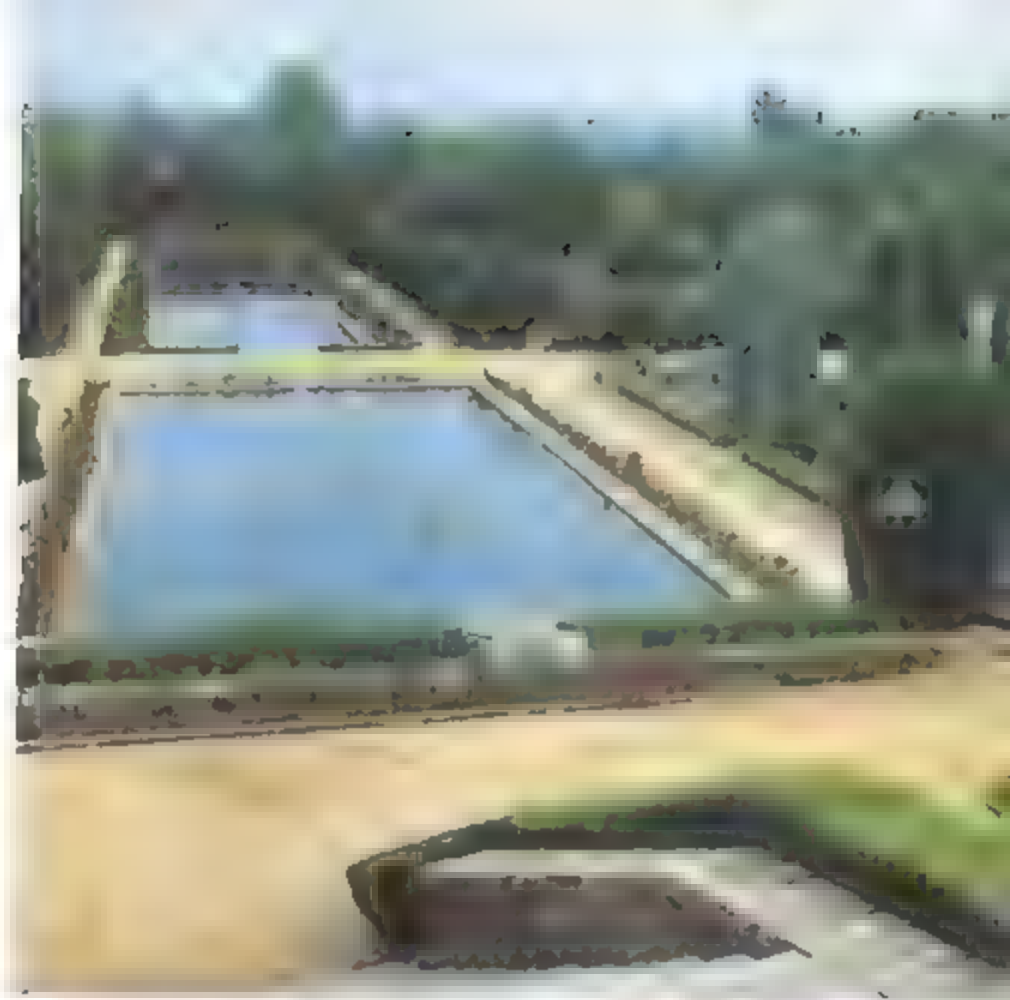
قربلة العربية - شمال أن فرطه اقدم مدينة في البحر - أنشأها مهاجرون ولجأوا من ليبيا وسواحل الهند في مصر يومئذى أسسوها في ١٠٠٠ و١٠٠٠ سنة و١٠٠٠ سنة و١٠٠٠ سنة في حوض البحر - ويقال أن أقدم أسماها كان لوردانيا Tordania - ثم استبدل العرب طليبا في الحرم ٩٢ هـ / أكتوبر ٧١١ م بقياده صبيح الروسي فالتك طوقر بن زياد - وفي عام ٩٨ هـ / ٧١٧ م استبدل العاصمة من أسبيلية إلى فرطه - وفي ٩٧ شوال ٩٢٤ هـ / ١٦ يونيو ١٤٢٦ م استولى فرديكو - نائب الملك بالقدس على فرطه، وكان أسد قد نزل بها بسبب الوباء التي قامت فيه وبذلك انتهى تاريخ فرطه العربية .

الصوف وليس فوق ذلك حياة أو عباً كما كانوا يقولون أو طفا ولم يكونوا يسمون على رؤسهم عمام أو كاس - إنما كانوا يسيرون برؤسهم المكشوفة وشعورهم الشنطة لئلا يرسوا على أذانهم . وكانت طلبة فرطه الحقيقية تقوم على أهل الطبقة الوسطى فيها دون الأثرياء وأهل الدولة ، فإذ كان في البلد ٢١ حيا ، منها ثلاثة فقط للموسرين وأصحاب السلطات ، والى منتصف القرن التاسع الميلادي كانت الأحياء القائمة على الضفة الغربية (الجوية في الرسم) لهر الوادي الكبير أحياء الصانع والمعلم والطلاب وصغار الظهار والوطنين والكتشاب ، ثم قام مسؤولا بشيرة كبرى على الأمير الحكم بن هشام المعروف بالرمي كادوا يطعنون فيها بعرضه - ولورثهم هذه كتبت على ظهر هذا الرجل واستغفله بالناس

أما متوسط أجر العامل المادي فكان نصف دينار أي نحو نصف جبه ، وهذا من ألف سنة ؛ عندما كان أيجار البيت شترين درهما أي نصف جبه ، وكانت الأسرة الكبيرة لا تنفق أكثر من خمسة دراهم ، أي شترين قرشا في اليوم لجنس جيش الملوك .

وكان القرطبيون - وأهل الاندلس عامة - أهل طاعة ومظهر حسن ، ويعنى أن الواحد منهم إذا لم يكن معه غير درهم اشترى منه صابونا ليفسل ، وكان الله جلوا إلى بيوتهم بواحدة انقلب الرصاص (لا تزال آثارها باقية إلى اليوم) ، وكان عدد حمامات البلد ٨٠٠ على أقل تقدير . وكانت لهم حيازة بالقس الاتي الجيد ، فكان القرطبي الإصيل لا يخرج من بيته إلا إذا أصبح على نفسه رداء وشما من القطن أو الكتان أو





وأفردت الأثاث ، حتى كان الواحد منهم يحرق على أن يقضى مكتبة يطلها بالكتب الفاضلة النجيد ، لا يقرأ فيها ، بل « ليحبل بها بين أحياء البلد » كما قال أحدهم .

والآن ، نعال نقسم قرطبة هذه بين معالم قرطبة اليوم ..

هكذا ولدت قرطبة

إن مركز قرطبة الحالية ، أو سرانها كما نقول ، هو الميدان الصغير المسوي إلى غوسيه الطويو . هناك قامت تتناول فطمان شهوة في واحد من الفاض الكثرة في ذلك الميدان تستطيع أن تسمح إلى ثقات الرب ساعة في الدنيا ، قبل كل ميفات تسمح أربع وحدات - أو عازورات - على الجيتر هي لشجي وأجمل من انعام ساعة بيع - بين التي طبعته شهرتها الأقال .

ولكن احدا من زائري قرطبة اليوم لا يصعب وشا في تناول القهوة في ذلك الميدان الصغير ..

أنهم ياتون لزوية الجامع الذي أصبح اليوم كاتدرائية ، وهم يسمونه في الكتب الجامع الكاتدرائية (لامبتيكا كاتيدرا) وهي أقرب لسمية في الدنيا .

والجامع يقع على شفة الوادي الكبير ، وأمامه القصر الاستقلى ، وبجانبها يجري شارع يسمى نوريوخس ، هذا كان الشارع الرئيسي في قرطبتها ، وكان اسمه على أيامنا المحطة الظلم . القصر الأسباني هذا يستحدث منه بتفصيل ، لأنه كان فيها مبنى قصر الخفاف . بين القصر والجامع كانت تمتد فتحة فوق الطريق ليختبر الأمير أو الخليفة إلى المسجد للصلاة . كانت هذه المنطرة - ونسمى الساباط - مظلة ، وكان الخفاف يقضون الساعات عليها ، يتأملون من شرفاتها أهل قرطبة وهم راحلون غادون . كانت بسيلة وفرجة وكنت أيضا حراسة وأقلام على أحوال الناس .

هذا الشارع يؤدي إلى المنطرة - أو كوبري - قرطبة . وهذه المنطرة كانت هي الأصل في قيام قرطبة ، لولاها ربما لم تكن في التاريخ مدينة مذكورة بهذا الاسم .

فإن الرومان في تنظيمهم لدولتهم ، أنشأوا طرقا كبرى يسما من روما وتترج إلى الأمام حدودهم .

والمدارهم ، وقد انتصر عليهم ، ولكنه نكلم منها فوسا لم ينس هو ولا احد من أهل بيته بعده وهو أن العدل أسبلى الملك والعدل ليس عدل السلطان وحده بل عدل التهام بين الحاكم وللعكسوم . لا يجب أننا لم نعد سمع بعد ذلك أن لمح قرطبة أو خليفتها يقضي على انسان وقتله دون حق إلا مرة واحدة ! ولم يصادر قولك الخلفاء إلى آخر حكم الحكم المستمر على احد أو لروة ناجر مرة واحدة ..

لا يجب أن كانت الطبقة الوسطى في الأسس في رخاء لم يصل إليه الناس في أي بلد أخرى في العصور الوسيطة . كانت بيولهم كثرة الخير



درة قرطبة هو الجامع أو لامبتيكا Mezquita هذا وهو تعريف لاسم مسجد . اسم يسمونه هنا « المسجد الكاتدرائية » Mezquita Catedral وهو عرب اسم من بومع في عديد أن صلاته ليوم يرجع للمواليين - كان قد نكلم على إثر زوال سنة ١٥٨٩ فبنى حول القسبي الأصلي مبنى جديد لقوة له - وهي على عكس من أي ناحية بالعمى كذا يرى في الصورة - وليس في القدي الروح ليس يصرى من هذا المظهر في الصا-



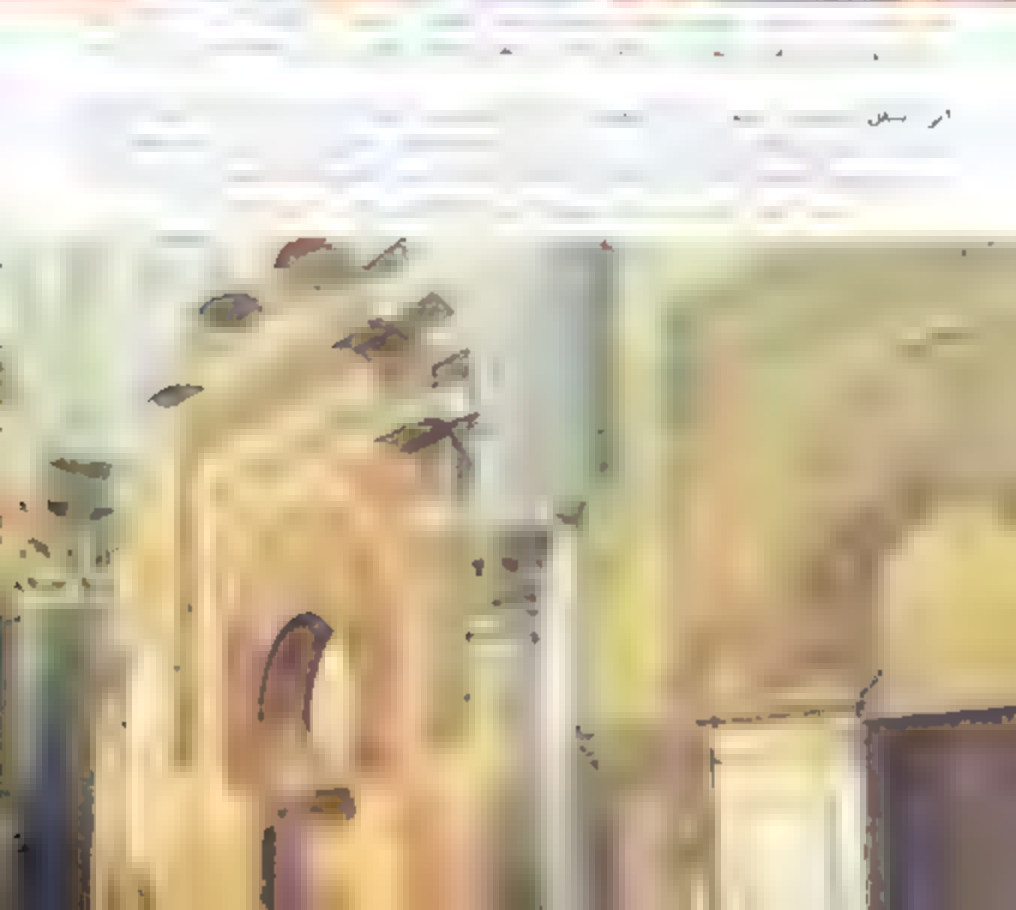
وعدا مظهر لما يقع عليه ممرود اذا نظرت من دبلده حد بيوت فرنه السخنة العربية ببيك من
وسط البيوت وبذرت اهدى الى اخرى واحدة من استرق ملك عندما وقع مظهر ضد الرحى ابداحل
على بعله كهذه حرى لسانه دحسر - وما كان سعاد - فعل
سيف لنا وسط ارمه قد سقته
لعب سبيلى الى الصبر - دأوى
سابت مرمى الصرب من بسند ابلح
وطول السابى فس سى وعلى ابلح

حكلا كانت قرطبة اول الامر - محطة على وارس
المنطرة - كان من الطبيعى ان تنمو - ففى الى
وسط سهل خصيب - كان الوادى الكبير يسمى
الذالك بيبسى (بيبى عند العرب) - وكان السهل
واوسع بكثير منقبل ان العرب سجنوه الوادى
الكبير - فو رآوه كما هو اليوم كسجنوه الوادى
الصغير - كانت الاراضى الزراعية الى ذلك اكثر
والخصب - يقول العرب ان قرطبة كان يتبعها
كلالة الافير قرية - لان لا يوجد ولا ربيع هذا
المدى الى كل مقاطعة قرطبة .

كل ما يقل عن قرطبة ايام الرومان مبالغات .
لم ترد على ان تكون مركزا زراعيا ومطعة على
طريق كبير وممكرا - لم تكن كذلك مركز ثقافة
او حضارة رومانية ، والميلسوف سبيكا الذى
يتبونه اليها - ترى وعاش عمره كله فى روما .

من طده كان طريق السليم يستخرج من روما
ويسمى قرىا فيشرق شمال ايطاليا لجنوبي فرنسا
لم ينحدر جنوبا محاذيا ساحل البحر الابيض
فيصل الى تروية ثم بوشلوبة الى شبه الجزيرة
الاسبانية ، ومن هناك ينفرج فرجين يسمى الرينسى
منهما الى طليطلة ثم ماردة ثم قرطبة ويسمى
الوادى الكبير ويسمى الى ساحل المحيط
الاطلس الى فانس .

وعند هذه المدن بنى الرومان قناطر لصيود
الطريق : بنوا قنطرة طليطلة على نهر فادحة ،
وقنطرة ماردة على نهر الوادى انة ، ثم قنطرة
قرطبة على الوادى الكبير .
على راس كل قنطرة من هذه نشأت مدينة .
كانت كل منها فى اول الامر مسوفا وممكرا
ومحترسا للمنطرة والطريق .





لم يرد أمرها كذلك أيام الفوط الغربيين .
تاريخها ومجدها التاريخيين يتبدآن بفتح العرب
أبائهم بالتطاعن إليها عاصمة لهم .

الدور الأول في تاريخ قرطبة العربية دور الإنشاء

في ثوال سنة ٩٢ هـ أغسطس ٧١١ م أرسل طارق
ابن زياد القائد معيث الرومي ، متولى الوليد بن
عبد الملك مع قوة من ٧٠٠ فارس لتسولي طرس
قرطبة ، وسار هو ببقية الجيش الإسلامي إلى
الشمال نحو طليطلة .

حاصر معيث قرطبة نحو ثلاثة شهور . أثناء
الحصار أقام بمسكنه في الساحة الواقعة اليوم
بين القصر الأموي وقط النهر . تفرقت الناحية
بعد ذلك باسم نياط معيث وأصبحت من أكبر

أحياء قرطبة . استمر الحصار ثلاثة أشهر لأن
معيث لم يشأ أن يقدم سور البلد . بعد أن
استولى على الأسوار اقتضت بقية الطامية في
كنيسة أسى سان فيسنت San Vicente
(عند العرب بنجيت) استسلموا آخر الأمر
وعرفت الكنيسة فيما بعد باسم كنيسة الأسرى .
لا تصح ما يقوله بعض مؤرخي العرب أنفسهم
(مثل ابن طاري) أن العرب قتلوا هؤلاء الأسرى ،
لأن العرب لم يقتلوا ذلك أبدا . أين عذاري
وامتلاء كنيسة بعد ضياع الأندلس ، وكان يطول لهم
أن يقولوا مثل هذا الكلام انتقاما - شيئا - لا
جنى القتل في الأندلس بعد ذلك .

هكذا بدأ تاريخ قرطبة العربية . كان ذلك في
المحرم ٩٢ هـ / أكتوبر ٧١١ م .

لم تكن هي عاصمة الأندلس العربية من أول
الامر . كانت العاصمة الأولى هي الشيبيلية حتى
بداها إلى قرطبة ثالثا ولا سيما في الأندلس
وهو العرب بن عبد الرحمن الثاني خلال سنة
٩٧ هـ / ٧١٦ م .

وقد عرف قرطبة العربية بطريقتين أدوار ، الأولى
سما أدوار إنشاء وهو ولادةها ، والدور الرابع
عمر - تطور واستقلال .

الدور الأول دور الإنشاء ، وهو يرتبط باسم
السميع بن مالك الخولاني رابع دولة الأندلس بعد
طارق وموسى ، حكم من رمضان عام ١٠٠ هـ .
إلى ذي الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ م ، يوليو
٧٢١ م .

كان السميع منشئا عظيما ، وهو من الفلال من
ولاة العصر الإسلامي الأول الذين أتوا نظرا
سليما في مسائل الحكم والإدارة والجمع ، فقد
حكم الأندلس فوق السنين بفايل ، ولكنه ظل
قرطبة خلالها من مجرد حصى وسول إلى مدينة
جليلة .

فهو الذي وسع البلد من جهتيه الشرقية

وحذا الشرق المسمى ، أنه منطلق بأنه اندلسي أي
عربي . أنه أحد أسود عاصميه - عاصمه - أسى
بسط . يعالج في قرطبة هذا الحي إلى اليوم
المعروفة في حي اليهود . لم يكن يحيى اليهود
على أنفسهم وإنما هم انتصروا إليه بعد خروجا
وخلا بيوتنا من أهلها .



يخرج من جزيرة العرب الى الاندلس ، وهناك على
الاول الكيلومترات من بلده - وفي الخلف -
يشهد بلدا ضخما وكبير ، وبعد ذلك يضم حياته
والسعادة ، فقد استشهد مجاهدا له لواء
الاسلام والمروية في فرنسا .

الدور الثاني : قرطبة الإمراء

من المعروف ان تاريخ بني امية الاندلسيين هو
وآخرين : عصر الإمارة ، اي ايام كان الحكم
يسمون أمراء ويمتد من ١٢٨ الى ٢١٦ هجرية اي
من ٧٧٦ الى ٩٢٨ ميلادية ، والعصر الثاني يسمى
عصر " الخلفاء " اي من يوم الظلم عبد الرحمن
الثالث بن محمد لقب " الخليفة " ولقب بالناصر
لدين الله في سنة ٢١٦ هـ / ٩٢٨ م . الى نهاية حكم
آخر خلفاء الرواسيين في الاندلس وهو هشام الثالث
المتد سنة ١٢٢ هـ / ١٠٢١ م .

خلال عصر الإمراء ، وخاصة ايام عبد الرحمن
الداخل وعبد الرحمن الأوسط اختلفت " قرطبة "
حياتها كعاصمة من اجمل فواصم الدنيا في عصرنا .
وخلال عصر الخلفاء اختلفت قرطبة حياتها كاعظم
مدينة في اوروبا ولقي مدينة في الدنيا بعد بغداد .
لم تكن القاهرة قد وصلت بعد الى مكانها
في التاريخ ثلاثة عواصم الاسلام ، لم تليها
ثم تلاها .

عبد الرحمن الداخل هو صاحب الفضل الاكبر
في قيام قرطبة الإمراء . فعند اليوم الذي نوبه
به أميراً على قرطبة في ١٠ ذي حجة ١٢٨ هـ / ١٥
مايو ٧٥٦ م بدأ يعمل على النهوض بعاصمته من
قاعدة ولاية الى مركز دولة .

بدأ بإنشاء دواوين الدولة . جعلها كلها الى
جانب قصر الإمارة وحوله في منطقة واسعة عرفت
بعد ذلك بقصور الإمارة .

كانت المادة لا تترك ان تكون ادارة الدولة
وقصر الخليفة شيئا واحدا . كانت هناك قصور
مكتبة " الكمال " و " الروضة " و " الزهراء " و
" الفتوح " و " البقرة " وما الى ذلك : وكان
يسكن في بعض هذه اميرات البيت الأموي : اما
الإمراء فقد جرت العادة بانه اذا بلغ الامر مبلغ
الرشد وتزوج خرج من منطقة القصور ، والداخل
نفسه قهرأ في أي مكان احب من البلد .

وكانت هناك ايضا مباني الإمارة ، وكانت تعرف
بالبيوت ، كان هناك بيت الوزراء وبيت المال .

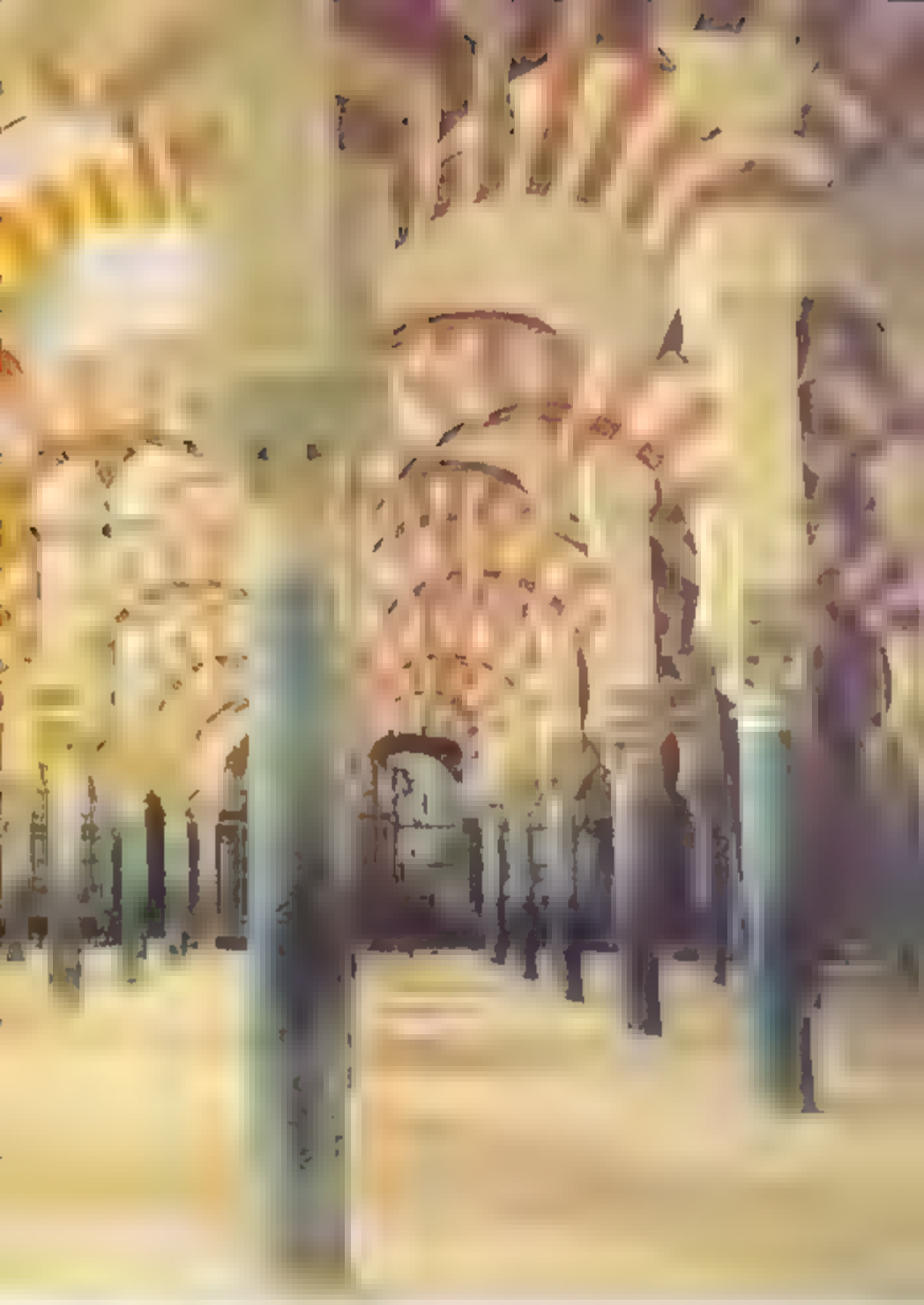


لنسال ابن خرداد موسى بن ميمون العالم الاندلسي
اليهودي . حسب خصوصيات من اليهود اهتم بمشاهير
من حرم داس ميمون " مسورا " حتى " ايمم هذا
النسال " . وقد فاتهم ان موسى بن ميمون عالم
عربي قبل ان يكون يهوديا ، والعربية لا بالعربية
كتب ولي بلاديا ومينا عمل ، ومنها حاجر حسن
الاندلس لم يذهب الى فرنسا مثلا ، بل الى
القاهرة ، وهناك اصبح من اطباء صلاح الدين .
ان حضارتنا العربية لغير بموسى بن ميمون لانه
دبيل على اسبانيا واسبانيا على فرنسا

والعربي ، فهدم السور القديم واعد بناءه بالهوب
على مساحة شاسعة " سعة البلد " .

وهو الذي انشأ قصر الإمارة حيث " ستقوم
لقصور " الخلفاء فيما بعد ، واستعمل حجارة
السور القديم لإعادة بناء قلعة الوادي ، فبنت
مكتبة على سبع ارجل او اعمدة كما تسميها نحن .
هذه اول مرة بنى العرب قلعة حجرية على بحر .
لكن يستطيع السمعنا من قلعة الوادي كان لابد ان
يبنى ماء النهر فلا يسمح للقاء بالنفق الا من
خلال مجرى سريع . على هذا الجرى انشأ " راس " ،
أي طاحونة مائية يدفع الماء مجراها المخصصة
فينبور وتظن . أصبحت هذه الطاحونة من
معالم الاندلس الاسلامي وعرفت باسم ارضي
كليب . الان اعدوا انشاء الارضي للقرعة بالسلمين
لا للظن .

وعندما ما انتهى حكم السمع بن مالك الصغير
كانت قرطبة قد أصبحت عاصمة جديدة بدولة
كبرى . " جوك " السمع هذا جعلنا قلعة عن
فعولة ذلك الجيل العربي الاول : " رجل " من تليف





ALMANZOR

٦



ميدان مصر في قرطبة العربية لا يزال يحمل اسماً مريباً. أن اسمه شارع الصور ، والراء به مسجد ابن أبي طاهر المصري السياسي الذي استبد بأمر الأندلس ٢٦ سنة مواليد . البناء حفلة همام المؤيد . وهناك أيضا شارع ابن رشد وشارع أبي القاسم الزهراوي وهم مكتوبه بأسماء المعرف في اللغة الأندلسية Albucajah . كان أبو القاسم الزهراوي اعظم جراح في العصور الوسطى . وهو منسوب الى الزهراء حدة عبد الرحمن الناصر

الكاثوليكية التي بنوها داخل الجامع بعد استيلائهم على قرطبة سنة ١٢٣٦ . كان جامعاً صغيراً ، ولكنه اصل بنوه عظيم : هذه الأقواس المزدوجة التي لمشي هذا الجامع شخصية يحمي بها عن جوانبها كلها . لهذا المعاري الذي بني الجامع الى هذا التحل المعاري ليريد في ارتفاع السقف حتى يصبح متنفساً مع صاحبه .

وخلال عصر الأمراء اتجملت المدينة المبيلة او القصبة كما كانت تسمى . وكانت تنقسم الى حيزين : المدينة العليا وهي التي المحيط بالمسجد والقصور ، والمدينة السفلى كانت في ذلك شماليا الى السود .

وكانت القصور ابواب كثيرة مشهورة . ، لا تقل عن ابواب دمشق او القاهرة ، يتوسطها منها هنا

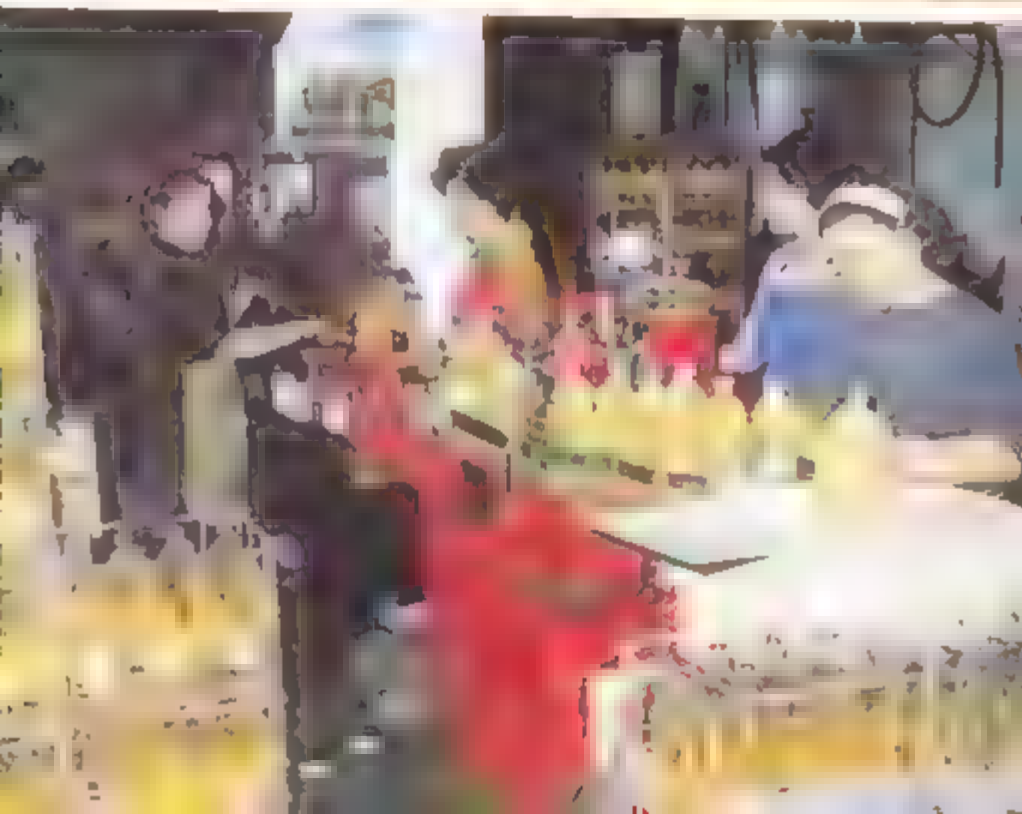
وبيت الإعدام وما الى ذلك ، وكانت هذه التي داخل الحرم الملكي ولكنها كانت متصلة عنه بجسور ضخمة ، وكانت منطقة الإدارة هذه تعرف بالسيدة ، وبانها القام كان يعرف باب السيدة على شاطئ النهر . أما ابواب قصور الإمارة فكان احدها باب الجامع ، وكان يقوم حيث يقوم باب القصر الأسقي اليوم في مواجهة الجدار الغربي للجامع .

ولكن اهم من تلك القصور كان مسجدا لقرطبة الجامع الذي بدأ عبد الرحمن الداخل في بنائه سنة ١١٦٢/٧٧٧م وهو في الحقيقة اربعة مساجد في مسجد واحد . عمل في جليل عصر العمل فيه ١٢٤٤ سنة الشوك في بنائه كل امرأة بنى اية الأندلسيين وظللتهم لم يزورهم المسجد بغير دوتهم القصور محمد بن أبي طاهر .

تاريخ هذا الجامع يسير معالجا لتاريخ بني امية . لم يحدث في التاريخ أن سار تاريخ امرة وتطور عمل فني جنب الى جنب على هذه الصورة . ومن الطريف أن المبني الاول للمسجد كان بيضا من عتبة الوادي الكبير ، ثم اخذ بنوه على أيدي الخلفاء حتى وصل الى عتبة النهر أيام الحكم المستنصر ، ثم جاء المستبد محمد بن أبي طاهر الذي اغتصب السلطة من المنطقة الشرقي وحجر عليه ، واراد أن يضيف هو الآخر الى المسجد شيئا ، ولما كان المسجد قد وصل الى أقصى حده في الاعتماد جنوبا ووصل الى الشاطئ ، فلم يجد المنصور بقاء من الاتحراف بالقبلي ناحية الشرق ، فاضاف زياته هناك . كان ذلك تصويراً ماديا لاتكسر الخط الشرقي والاتحراف عن الطريق السليم .

ولكن الذي يفسد الآن هو جامع عبد الرحمن الداخل . انه الجزء الضخم الذي تنحني اليه اذا دخلت من الباب الحالي حتى ما يوازي جدار

الى اليسار . العرب هم الذين ادخلوا الزيتون الى اسبانيا ، ولا يزال الزيتون هناك يسمى باسمه العربي Aceituna وان كانت شجرة الزيتون تسمى باسمها اللاتيني Olivo ، وقد يجتث براهه الزيتون في اسبانيا حتى اصبح اكثر بلاد أوروبا اسباحة ، وهي تعرفه بن بواحي الدنيا كلها ومنها البلاد العربية خصوصا اسبانيا وحدها كتج نصف زيت الزيتون في العالم حائل البورس بين الاولى منها مزارع الزيتون المبددة على البحر حول برطلة ، وانبية اسبانيا في مصنع من اكبر مصانع عصر الزيتون وجيشته في قرطبة .



كانوا يعيشون جنباً إلى جنب مع اخوانهم المسلمين وياخون بتسيده وافر في شئون الدولة حتى كان منهم وزراء ، وهذا في مصر لم يكن يسمح فيه لأي مسلم ان يهودي ان يقيم في أي بلد أوروبي آخر . تلك هي البيرة الكبرى لطهارتنا العربية الإسلامية التسامح الخلق والمساواة النابعة بين المواطنين ، الذين لله والوطن للجميع كما يقول ، ارفضاء التمييز المسيحيين في قرطبة عاصمة الخلافة الإسلامية مصب لثقل السيدة العذراء ، واعتبرها العربيون جميعاً صاحبة بلدهم ، أي حاضيتها نو حلاها العباسي : لا ياترونا *apart* كما يقولون اليوم في إسبانيا .

المر الثالث : قرطبة الخلفاء

عندما أعلن عبد الرحمن الناصر نفسه خليفة ، كانت قرطبة قد أصبحت بالفعل عاصمة دولة كبرى بل إمبراطورية . لم يسبق على خليفة إلا أن يفسى على تلك البدة الثالثة جاء الخلافة وأبها الدول الكبرى .

كان عبد الرحمن الناصر في الثالثة والعشرين من عمره عندما تولى امر الأندلس . لم يحدث في تاريخنا - لا قبل ولا بعد - أن تولى شاب في هذه السن مثل ذلك التمام الذي أوتي به عبد الرحمن . واجهته الـ آلاف عقبات عجز عنها جهداً الكهول : ثورة في كل مكان ، وهرب بن حليمون الثائر الأكبر بحكم من الأندلس نصفاً ما كان يحكمه عبد الرحمن ، والطرائق خاوية والفلول مفرقة والأمال في التفتيش .

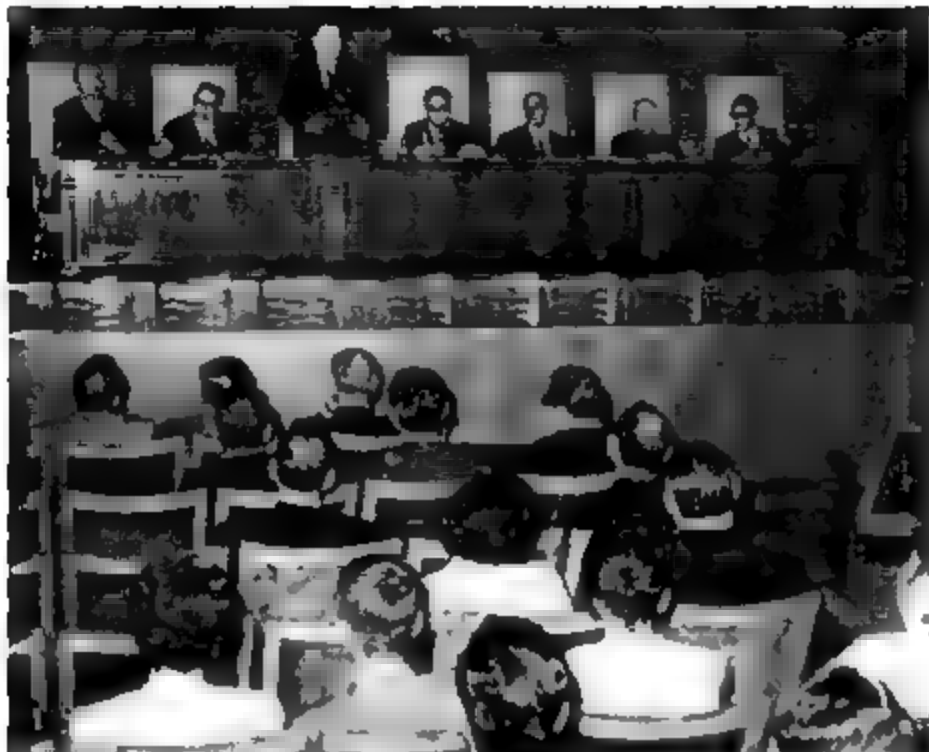
بمزم ثابت وحلم يزخر الجبال وخلق لتعني له الرومي سار هذا التي الرواني خطوة خطوة يوجد بلاده ويجهد لمرورها ويستألف الثائرين . ما أعطى وجهاً لقسم إلا وظى به ، وما ذهب أمانة لآسان لم يجد به مهما حدث . من الأقاصي الجبل الطفاة يسامون ويدخلون في الطامة واتفن في شرفة وأمانه ، فكان يتسلمهم في وفق ويتولهم في قرطبة في كرامة وسعة . بعد ١٥ سنة كان الأمان قد عاد وارتدت الوحدة للبلاد الذي توزعت الطغومات . هنا أعلن عبد الرحمن نفسه خليفة ، وهو من أجد من جلى على كرسيا في التاريخ .

حكم عبد الرحمن الناصر خمسين سنة متوالية . لم يزد عليه في مدة الخلافة إلا المستنصر بالله . خلال هذا العمر الطويل ، على كل الأمن والعدل

على الوادي الذي يؤدي إلى فطرة الوادي لها كان الناس يتلاقون للترعة والقترجة خارج البلد . هنا كان الثمراء والأديار يواعدون ، ثم ينظمون للترعة في الرصيف ، وهو الشارع الواسع الملتصق بين جدار الجامع وشط النهر ، أو يتجهون إلى اليمين ليقضوا يومهم في حدائق الصارة : أو يمشون القنطرة إلى ضاحية شخنة ، حيث كانت رياض واسعة وحدائق أو جنات كما كانوا يقولون . هذا الباب كان يسمى أيضاً باب الصورة ، والصورة هنا هي النشال، والفراد لثقل السيدة العذراء مريم صاحبة قرطبة كما كانوا يقولون . كان الكثيرون جفا من أهل قرطبة مسيحيين ، كانوا يسمون التسمريين أو السوتراسي *Mozarabes* بالنطق الأندلسي ، ولكنهم كانوا قريباً بالفكر والاحساس واللغة والسلوك الحياة .



درجته العربية لا يعنى هذا ، على حامد حيدان حوسية بطوبى بحرق شوارع الجران كرسيا وفراد به لثالث حيدانو العربي ، وق ممانه رى جدد تحميمه لسونه بن العبدى بيمولا شادها وسيدان هي نصف حية دمع على دمية مارع في دندمر لادنا لو لم من لدا لى عدد كيه د مدمب " سيد بالمعنى حسنا



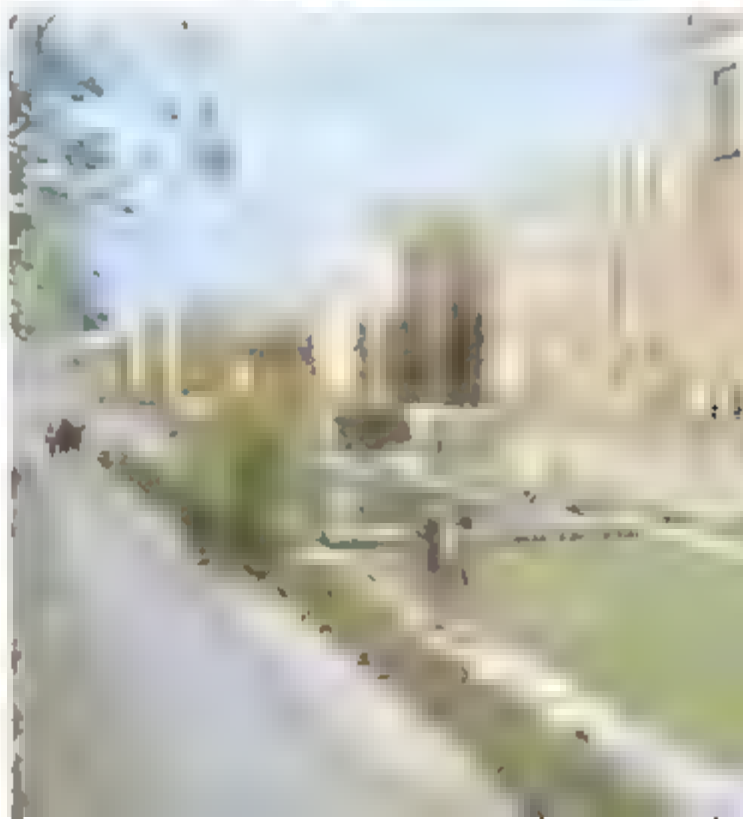
لا يحلو عام من مؤرخ غير الأمل لتفراغات التريبول عرجه ، وحد واحد صيا يطب فيه الأستاذ
مارين اناخرو ديس حبيبه المستقر من الاستاذ ديس الفه الاسايه بعمار البره واسي
جانبه على المسه جلس بدر محمد كقواسم الاسلامه لمد اهدب مع م اساذ مسد
فرانسيا من جهاده ايوه هو مسد دود سبطان ايدسه اعاصيه في مديت

يشكوا Pascal أو Pascal ابن فرسية Garcia . لهذا كان طبيحا ان
نسى احياء فرطية الفرسية : شتلاز ، كريب
للفك Saluina اي منطقة الرمال ، وفرن
بريل ومية عبد الله ومية القيرة والبسرج
والزاهرة ، الزاهرة هذه ضاحية بناها المنصور
ابن أبي طر ليضاهي بها الزخراء التي ابتاعها
الباخر ، لم يبق الزاهرة الر ، مكانها اليوم
كنيسة وروضة تسمى فرتيشتا Iglesia de
Huertade la Famosia . زالت لانه بناها بالخلم
والفصيص حتى كان الناس ينظرون اليها ويقولون ،
يا دار غيبك من كل دار ، جبل الله منك في كل دار
لم البعث المدينة من الغرب ، خارج السود ،
فتشتك سبيحة ارناني جديدة هي الرلاقون
ومسجد الرقاقين ، ومسجد الشفاء ومسجد
مردود ، وبلاط مقبت ، وحمام الأبرى ، والسجن
القديم .

اصبحت ممن الأدلس كلها عظما ، وبلفت فرطية
بها هذه المدن - أوجا لم تصل اليه مدينة
في أوروبا قبل القرن الثامن عشر : السج البلد
أولا ناحية الشرق ، نشأت خارج السود مدينة
تعدل المدينة الصلبة (داخل السود) مساحة
والساحل . هذا الامتداد عرف بالجانب الشرقي
او المدينة الفرسية او الفرسية فقط . لا يزال هذا
الاسم باقيا الى اليوم ، فكل الجناح الشرقي من
فرطية اليوم يسمى بالآخرية Ajerques .
كان يكون من ستة احياء . كانوا يسمون
الحي في الأدلس بالرئيس مع ان لكنتي الحقيقي
للرئيس هو الضاحية . أليات أسماء هذه
الاحياء تآخذ فكرة من الأملاك الاندلسية ،
وكانت في كثير من الأحيان خليطا من الفرسيّة
والإسبانية القديمة واللاتينية . في الأدلس كان
من الألوف جدا أن يسمى الرجل محمد بن مرتين ،
أو عبد الرحمن بن سبيل ، أو أبا القاسم بن



نسخة تعاون
الاهالي والبلدية





والأول كان الوليد بن عبد الملك هو بشاء بني أمية
الضاربة فلان عبد الرحمن الناصر بلاؤهم في الأندلس،
فهو صاحب الزيادة الثالثة في المسجد الجامع
ومسجد القصد الكبير من قصور الخلافة ، وهو
باني مدينة الزهراء ومسجد سور قرطبة الكبرى
الذي بني خارج السور القديم ليسمى المدينة
بجانبها الشرقي والغربي .

ولم يكن عبد الرحمن الناصر يكتبني بأن يحضر
بأن يبيت له قصر أو تواد في الجامع زيادة ، بل
كان يشرف على العمل بنفسه ، أو بتب منه فيه
أنه الحكم ، ويصف لنا ابن حيان المؤرخ كيف
كان الناصر يشب على كل دخلة كبيرة أو صغيرة
بعضة دنانير سوى ما كان يلزم على قطعها وبطلها
ومثونة حطبها . وجلب إليها (أي إلى مدينة
الزهراء) الرخام الأبيض من التربة ، والمصروع
من ربة ، والوردي والأخضر من أفريقية ، أي من
سكاسي وقرطاجنة ، والحصى المنقوش الذهب
من الشام .. وقال : ولي صغر هذه المسحة كمن
لناصر يبنون القنبا العربية المسنة التي أجرى
بها الله "المذهب" من جبل قرطبة إلى قصر
الناورة غرب قرطبة في الناصر الهندية وعلى
الحايا الممودة ، يصيرى ماؤها بتدبير عجيب
وصمة محكمة إلى بركة طيبة طيبها أسد يذبح
المسحة موالدا كانوا حدوتك أن العرب لم تكن
لهم نهاية بلن النعت فاسمع ما يقوله ابن حيان
من حوضي من الموسر الأخضر جليوه لناصر -
أوجمل عليه ؟ استالا من الذهب الأحمر مرسعة
بالنر النقيص العالي ، مما عمل بدار الصفاة
مربعة : صورة أسد بجانبه فوال إلى جانبه
لساح ، ولها يتأمله لصين ومقاب وقيل : وفي
المنين حصة وشامين وطاوس ودجاجة وذئب
وحده وسر .

كان الناصر الآن فتانا عظيما كما كان خليفة
مجيدا .

أكمل المسجد الجامع وأتمها بحرابه الرائع
وجعل منه قرة مساجد الإسلام .
وابنى مدينة الزهراء خارج قرطبة لتكون مدينة
ملكية تتناسب مع أبهة الخلافة الطيبة ، بناها
كما يبى ملوك فرنسا قصور فرنسا ، وما نحن
اليوم بعثر على أكثرها ويجدر مسموها فتبدو
لنا مدينة رائعة جدا ..

وهل مثله رجاله وبعينه ، فقد كان الرخام
عظيما والكل كثيرا ولا شيء كالعندليب يطب البركات

والرافلون هنا هم تجار الرقي أي الورق ،
والرافلون في الأندلس هو الذي كان يبيع الورق
وأبواب الكتابة ، أي ما يعرف في الإنجليزية باسم
Stationery ، أما متاح الكتب في الأندلس
فكان يسمى بالورق ، وكان الورق يصير نفسه
أعلى مرتبة من الرقاع ، لأن عمله من الطحمة
في حين أن معظم عمل الرقاع من الصبيان ؟

والطف ما يصفه أنبافنا في ذلك الجانب
الغربي أنه كان فيه حي كفل تجار الزهور يسمى
ربني حوانيت الربعات . من هنا عرف أصل
الوردة أو الفريضة التي تزين نساء الأندلس بها
شعورهن . إلى جانب هذا الحي كان يوجد
باب المطارين من أبواب قرطبة ، حيحي أن يوجد
باب المطارين إلى جانب حي تجار الزهور . هذا
الكتاب سمي بعد ذلك بباب الشيبيلة ، وعنده الصا
نمثال أبي محمد على بن حزم صاحب الإحد ١٢ مايو
١٩٦٢ كنيسة الذرى التوبة النافسة لوفاء .
وامتدت قرطبة أيضا في الشمال حتى وصلت
إلى لى الرصافة . هذا التل بلغ شمالي قرطبة
مارية كيلومترات. هناك بني عبد الرحمن الداخل
لنفسه قسرا وبنا سماء الرصافة لذكرا لمرصافة
بغداد . زال هذا القصر الآن وحل محله فندق
جميل لا يزالون يسمونه الرصافة *Parador de*
La Arruzafa من شرفة هذا الفندق ترى قرطبة
كلها وبينك وبينها مروج خضراء . هذا جزء من
أرياف قرطبة أوباديتها التي كانت تسمى بالقمبية
La campina .

إذا نظرت من شرفات هذا الفندق رأيت سهلا
فسبحا يمتد إلى مدى البصر حتى قرية التدوير
عند سفح لى الدور ، هذه القرية لا تزال تعرف
باسمها العربي *Almodovar del Rio*
هذا السهل كله كزحيدان غمره جود الخلافة .
كانوا يسمونه قصص (أي سهل) السرايق . كانت
حوله ألوف السرايق أي الخيام . عندما يعلن
الغنى يتوافد الفئدة والفساط إلى هذا الميدان
بأسلحتهم وخيلهم . هناك يقيمون في السرايق
حتى يكمل عددهم وسلاحهم ومعداتهم . من شرفة
الرصافة يستعرض الخليفة الجود قبل خروجهم
للفتح والحملات . كان ذلك في قرطبة يوم عيد .
لم يكن الأندلسيون يمشون شيء فقد أحذلوهم
بجيشهم المظفر تطفق فوق جنسوده البشمود
والأعلام .

وكان عبد الرحمن الناصر نداء ومثنا عظيما .



الى اليسار ميدان
خوسيه الطوبى قلب
قرطبة اليوم انه ميدان
صغير ليس فيه من
الطابع العربي شيء .
الساحة التي تراه
تعرف طيلة على الجسر
قبل ان تبنى المسكنات
وامسقتها ، انها وحيدة
من نوعها في اسبانيا ،
ولها بذلك شهرة عالمية

وابنه الحكم للسبب كان النظر اجمل ، فلهذا
كان لكل الزور والظهرة الحج بساطا ، وكان
الناس يملئ مكان الحبر اكثر .

هكذا كانت قرطبة تعيش

كان الناس في قرطبة يسمون الشارع الكبير
بالسوق ، والشارع الاسفل بالمغرب ، اما الميدان
- وكانت كلها ميادين صغيرة - فكان يسمون
بالساحة - وكانت المنطقة الواقعة شرق المسجد
الجامع منطقة الاسواق والتجار والاعمال . كان
كل حرفة شارع كما كان الحال في كل مدن العصور
الوسطى : سوق الفزل ، سوق الجباجين ، سوق
الوراكين ، سوق الصنارين وما الى ذلك .

وسمى هذه الشوارع (الاسواق) كان قريبا في
نامه ، اي لم يوجد الا في قرطبة ، مثال ذلك كل
هناك شارع يسمى بالقرطبال ، وكان خاصا ببيع
اللاس الجذرة . وسمي قنصل لفظ اسباني قديم
(Mercatal) ولا يزال في برشلونة سوق يعرف
بالقرطبال .

وبعض الشوارع ، واصدق مظهر للعمل في
سياسات الحكومات في العصور الوسطى كان امتداد
القمارب وتلك الحكومة مما في ايدي الناس ،
وكانت القمارب اهم ميد الرحمن الناصر قبله
جدا ، وكان لعله عن اموال الناس طرب الامتال .
من هنا اتجهت هم الناس نحو الباء والخمير ،
فكانت شوارع قرطبة آية في الجمال والانساق
وحسن الرواق . لم كانت تلك الشوارع ضيقة
ولكنك كنت اذا نظرت من خلال الابواب رأيت
فسحة البيت في وسطها النافورة تبعث لواء
في راقى ، وبوابة البيت وخرافته تنقل عليها
فضلا فليك اما وسائلا .

وحول قرطبة قامت البيوت اي الفيلات بجمالاتها
الجميلة وضروبها البديعة التي تحدث عن
حضارة وادعة المثلل .

وتصور بذلك كثرة قرطبة اي مظاهرها : وفي
اخضر جميل تقوم وسطه القرى البيضاء يسوقها
العمراء كاتها جواهر نثرت على لرج الاخضر .
ان دهر الاندلس اليوم يخفي حيا وهو يتل
هذا النثر الجميل ، وايام عبد الرحمن الناصر



هاتان تتان ، والزهره ، الثالثة والعلم - أكبر شيء هو رابعها

فقد كان الجامع كما رأينا نقطة فنية ، ولكنه كان كذلك مدرسة كبرى ومعكمكة ، عند كل عود من هذه التي تراها كان يجلس عالم يقرأ وحوله التلاميذ . كانوا علماء اجلاء طغت شهرتهم الافاق ، كانوا بطهم وجلالهم وعلوهم عبيد المجمع الانساني كله . كان لهم على الناس سلطان عظيم وكان الطلاب يسيرون لهم كل حساب . على ايديهم طرح الفاتح بعد الفاتح من علماء هم فخر لريختنا الفخرى .

وكانت معكمكة ه هنا كان يقعد عالمي قرطبة يجلس الحكم كل يوم . كان يجلس وامامه كاتبه يقرأ ويسجل ، والكشافون صلوفا ، والى جانب الفاضي كان يجلس الخصوم او الخصماء ويراد بهم الخصامون ، وكان الناس يركعونهم عنهم كما يفعل اليوم فيكون عنهم القضاة .

وكان عالمي قرطبة يحكم في القضايا النصراني واليهود ايضا لما شاءوا ، وفي هذه الحالة كان يجلس لهم على باب المسجد ، وكانت العادة ان يقعد هذه الجلسة صباح كل خميس . ■■

حسين مؤسي

وكان هناك سوق يعرف بالسواقين مخصص للملابس القديمة المتعمدة . اما شارع تجار الاحذية فكان يعرف بالقراطين ، والقرق هو النطق (اللفظ الانجليزي Cork واللاتي Kork) والاسباني Corob وكان القراطين ينحدون بمثل احديتهم منه سموا بالقراطين .

وكان لكل شارع بابان ، واحد في اوله وآخر في نهايته ، فلذا جيل الليل وصلى الناس المساء فطقت الابواب ، وكان لكل باب حارس ليلى يسمى سائرا منه سراج وصفا وكذب ! وكانت هذه الابواب لا تفتح الا اذا نعى المؤذن لصلاة الفجر .

اما الشرطة فكانوا يقفون في الليل في السواقين (الميادين) ، وكانوا يقفون مجموعات مسلحة مع كل منها مجموعة من الكلاب ، فلم يكن احد جرهم ليحر في السوارع بالليل . وكان لكل ديك (حى) مركز لشرطته لا يظل الليل فيه ليلا او نهارا ، وكانت هناك ثلاثة مراكز للشرطة ، اكبرها الشرطة العليا وكان مركزه على مقربة من القصر ، وصاحب الشرطة العليا كاريبرية وذو ويمن اعلمه وذو الداخلية وكانت يده صاحب المدينة وهو رئيس شرطة الضمة ومدير الامن العام فيها .

غير ان فخر قرطبة الاكبر كان جامعها العظيم ، وهو واحد من اربعة الشاه امتارت بها قرطبة على غيرها من البلاد كما قال الشاعر ابو محمد بن عطية:

بأربع فافت الأمصار قرطبة

وهي نظره الوادي وحدها

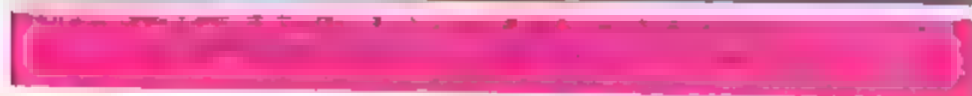
الى اليمن ، الزهر ، امدية ملكية ساما من الرحمن اسامر هينا اسبح مير قرطبة ومم هدى في شوارعها محال بوابك السمره واسمر اصناف ابد واسمعات الرسية بشرى اخبار بها سبح جبل الصروس انظر على قرطبة ، وحمله على درجاب اسبح سبيد اذا نظرت ايها من اعلى رايته سموف الياس تنواى تحت مصرق . وهم يسيرون الى قرطبة ، ويرى في الصورة هو الاستمال اربيسى ومم اميد تركيبه فاعنه الوسطى والابوابين المحيطين بها وكذلك فاعنه الحرس الى انقى ايمين لاحظ ن طرد المسمى وعقوده هدا شبيهه بطراز الجامع في وسط الصورة احد الاثريين يجسر بعض النطق الاثرية . بعد مام اونك الرحال يعمل فريد في ساحة ، لان مده النطق لا بد ان يدرس كن ممها على حده ليحرف فيم كاد سممل وما يوشمها من الباء مم مم يكامل مم ممها الى ممها بعد ترجمه . والنصيرة السمل لاطلال زهره كما يبدو للداخل الى لاحظ كيف سميدون على عيه الحدقة الاصمية ماسنجر حفر البانغ الى ودراسها ثم رواحه سابات ممهاته اللاوى مده . حدائق الزهره الى قرصه حدا مم كانت ممها امام هدا رحى اسامر وانكم السمنر



انفراحه في مساء

نحن في بحر من البرية في هذا وقت
 من غير ضوء ساطع من البحر
 في هذا الوقت من البحر
 في هذا الوقت من البحر





اللزجة لطدية النبات وهي عديدة .
والترية الزراعية مستودع للكثير الذي
يحل المواد العضوية التي بها يصنع
متها الأملاح الأوتية اللازمة لفسادها
النبات . والكثير يصنع كذلك الدبال .

ولو نظرنا لكل هذه مليا وحدنا أن
هذه الوظائف تهى بحصر أعداء
النبات .

وإذا لم لا ننمى من التربة ،
ويوفر للنبات الأملاح التي هو في حاجة
إليها عدا ، لا سيما وسطح الأرض من
فيه دائما تلك التربة العيدة التي تقوم
بهذه الوظائف كاملة .

وكثير من سطح الأرض الرمل ،
وكثير من الصحراء في سطح الأرض ،
فلم لا نتخذ من الرمل ، وهو ليس بترية
دراعية ، سدا ، ويوفر للنبات ، في هذا
العصر الصناعي ، كل ما يحتاج إليه من
غذاء .

في منتصف القرن الماضي

وبدأت هذه الفكرة تتبدل في منتصف
القرن الماضي بعد أن فقه الإنسان من
وظائف أعضاء النبات ما كان يستعص
عليه طويلا .

ولم تكن الفكرة فكرة استعناء من
تربة ، ولا خطرت الصحاري المترامية
في خاطر .

كلت الفكرة بحثا علميا مرعا . أراد
العلماء بالاكتهاء بالماء أن تثبت فيه حلوز
النبات وهو ماء صرف ، يضاف إليه
من الأملاح التي رصفوا أنها موجودة
بالتربة الزراعية بما يضاف ، ثم هم بظهور
في أثرها ، معدرة ، ومعتمة ، في نمو
النبات .

ولما لما النبات في الماء استندوا لهواذه ،
أي جذوعه ، بحاملات شتى . ثم فرأى
لهم أن يقوم بهذا السد الحصى ، من أي
شيء ، ولو من رجاج . فهو شيء جامد ،

■ هذا علم جديد ، يطلقون عليه
أحيانا « الزراعة من غير تربة » .

تبرير الاسم

والاسم الإفرنجي Hydroponica
وهو على وزن Geoponica . وكلاهما
أعربى الأصل .

أما جيوبونيكس فهي الزراعة الصلابة
المعروفة ، والكلمة مؤلفة من مقطعين ،
حيو ومعناها الأرض ، وبونيكس ومعناها
النتجمل . فهي إذن شمل الأرض أو فلاحه
الأرض .

أما هيدروبونيكس مؤلفه كذلك من
مقطعين ، هيدرو ومعناها الماء ، وبونيكس
ومعناها النتجمل ، فهي إذن فلاحه الماء ،
مثل ما كان اللفظ الأول فلاحه الأرض .

المقصود بفلاحه الماء

والمقصود بالطبع هو الاستعناء من
التربة في الزرع ، والاكتهاء بالماء . وإذا
نحن استخدمنا الحصى أو الرمل الخالص .
فما ذاك إلا لسد أعواد النبات عندما
يخرج منقصب . وليس يسمى الرمل
معدلة بل تربة ، فالتربة مسند النبات
لا شك ، ولكن لها وظائف أخرى هامة
غير ذلك .

وظائف التربة

من وظائف التربة أنها تستند جذوع
النباتات وما تتجمل من أعرج ومن أوراق ،
وذلك بواسطة الحذور الذي يخرج ونعرج
في التربة فتتمسك بها أصصاكا .

وهذا السند يقوم به الرمل الخالص .
وما الرمل بترية دراعية .

والترية الزراعية تخزن فوق ذلك الماء
وتحتفظ به لكدي بها من طيل ومن دبال .
والترية الزراعية مصدر كذلك للأملاح

Traca elements . أنها لا تحتاج منها
إلا إلى آثار قليلة .

ومنها أملاح الحديد واليورون والتحاس
والزنك والمجسبر ، وهي تنسب أقل من
نسب الأملاح المذكورة آنفا بحوالي مائة أو
ألف مرة .

في الصحراء الكبرى

وقد أجريت حديثا تجارب في الصحراء
الكبرى ، استخدم فيها الرمل الحاصل
مسدا للنات وغذي بقضاء من هذه
المحاليل يجري في طبقة الرمل ، وهي في
أحواضها ، في أسفلها ، فلا يصل إلى
سطحه حتى لا يجر . وتعدى منه
خزير النبات وما احتوى عليه من
محاليل فيسود ويظلم .

ووجدوا أن هذه الزراعة ، على هذا
النحو يصاح إلى مقدار بلغ ما بين الثلث
إلى النصف مما يحتاجه مثل هذا النبات
لو أنه رزق في الواحات في أنسبه أعاده
الحصه

التكلفة

إن النتائج التي خرجوا بها من العلاج
المائية ، من حيث العودة ، لا تقل عن
عودة النباتات التي تزرع بالعلاحة
الربوبية . إن لم نرد .

نعت بمسألة التكلفة .

وهي بالطبع أعلى من تكلفة العلاحة
العادية . ولهذا تقتصر العلاحة المائية
على بعض الخضراوات والطماطم ، وعلى
الأزهار ، وأحيانا على أنواع من العواكه ،
أي على تلك الأشياء ذات الثمن المرتفع ،
لا سيما في الأماكن البعيدة عن التربة
الربوبية ، تلك الأماكن التي يحسن فيها
هذه الأشياء فتتكلف في النقل نفقة كبيرة .

وهي للأراضي القحلة على كل حال .

يغف على الحياء ، لا يتعامل مع زرع أو
ماء .

وخطوا بذلك خطوات نافعة . وعرفوا
أي الغذاء النافع ، ولأي نبات ، ولأي
معداد .

وظهرت للعلماء حقيقة لا شك فيها ،
هي حواز الزرع في الماء الحاصل ، أو وضعه
الحصى .

في عام ١٩٣٦

ولكن لم تبدأ تجربة هذه العلاحة
المائية في المساحات الكبيرة إلا في عام
١٩٣٦ . ففي هذا العام أخذ العلماء
بمحتوى الأسبوب الذي تنبع في العروق
بالجارب من المعداد الإحصائي للعلل
إلى المعداد التجاري الكثير .

ونقلت الصحف الخبر وأذاعت أن
العلماء في السبيل إلى استبدال الماء
بالتربة ، وأنه لن يمضي زمن طويل حتى
يستعنى أهل الأرض بها .

وبدوع هذه الشائكة المحبة بعد
المسروع كثيرا من الحواجر والدواع .
ثم عاد العمل يجري فيه .

أملاح في ماء هي كل الغذاء

أما الماء فإما النقي ، ذائب فيه كل
ملح يحتاجه النبات لمذاذته . فهي أملاح
تحتوي العناصر الضرورية لإنبات الأوت،
المعوز ، البوتاسيوم ، الكبريت ،
الكالسيوم ، الماغنسيوم ، بمقادير مناسبة ،
بلغ مجموعها ما بين ٧- ٢٥٠٠ مس
الجرام في اللتر الواحد . ويكون المحلول
ذليل المحووضة .

وكذلك يكون في المحلول مقادير من
أملاح تعرف عناصرها المطلوبة بالاثربة
بنقطة القلوة التي تحتاجها النباتات منها

بابا ١٩٩٩

أَعْدَمُوهُ بِجُنُونًا غَيْرَ مَسْنُودٍ
وَلَوْ تَأَخَّرَتْ عَاكِتُهُ سَنَةً لَمَا أَعْدَمُوهُ

بقلم : حسن الجداوى

الحامى لدى محكمة النقض بالقاهرة

■ شأن الخطأ القضائي شأن كل عمل انساني .
لعمرك الأسباب والخطأ واحد . فهو لا يرجع
دائما الى سوء دفاع من التهم ، او قصير من
معاينه ، او شهود زور يدخلون الفنى على ضيق
الفضلاء . او مصادفات غريبة لتجمع فوق رأس
برىء ولدته . فكثر من أخطاء القضاء - في الآراء
القاضية - يرجع سببها الى قصور العلم وقت
الحكمة او عدم توفر الضمانات الكافية لظهور
الحقيقة .

ومن الامثلة على ذلك قضية مدام لافارج ،
الغاة الفرنسية التي تزوجت رجلا عجوزا .
وكانت شاعرة رافقة الاحساس ، وكان هو قلبا
فيلك القلب ، ومع ذلك احبته بكل قلبها البريء
وكرهتها اسره . فلما مات اتهموا الاسرة بفساد
السم له ، وادانها المحاكمون . وبعد ان تمسكت

بشبابها في السجن تقدم العلم وامكن التدليل على خطأ التحاليل الطبية التي ادبت على اسمها ،
فأفرج عنها وما كانت تتسم عن الحرية حتى وافتها متيها .
وقضية شعبية غرن الجير ، تلك المرأة التي اتهمت بقتل زوجها واخيها وحكم عليها بالانفل

ولقد صاحب الوديعون الأرواح
 أمي السيدة ذات الرداء الأحمر
 سألها هل تعرفين هذا الطفل ؟



الإنسان ، ثم تبين أن القاتل هي فانات كانت
 تسرق من قرن جبر ملائق للمزول . وقد سبق
 نشر تفاصيل تلك القضية على صفحات « العربي »
 ضمن هذه السلسلة في أخطاء القصاص .
 وقضية دانا هوان ، الذي أعدم مجسوما لم
 مسئول ، ولو تأخرت محاكمته ستة واحدة كما
 أعدم ، والتي نشر فيما يلي لتفاصيلها .

بالظلمين يستظلم على الغرض والمساءلة القريبة تتدفق
سهما ، والام تصرخ من حول الحادث وتنفذ مفعلي
عليها .. بعد ان فارق الظلمان الحياة .

وتجمع الناس على صوت استغاثة الام والبل
رجل البوليس وتسلطت الام حتى افادت وادلت
بأحوالها ، ان اسمها شارلوت هيرين ، وهي ام
للظلمين ، لم تزوج ، والده الظلمين يدعى جيرمو ،
ويسمى الى امرة كبيرة ميسورة ، وقد جمع العجب
بينها وبين والده ظلمها منذ عام ١٨١٥ . ولان
والده يمارس في هذا الزواج ابعده الى بروكسل
واكد لنام انه يجتري ابنتها كما لو كانت ولديه
ومهد برعايتها على شرطه ان لا تزوج من ابنته .
ولكنها لم تقبل هذا العرض وسافرت الى بروكسل
وعملت مع الابن متخفية على اجراء مراسم
الزواج وهي ام لم يرى ابوه .

★ ★ ★

واعلمت الام - ولها طعنها في هذا الاعتقاد -
ان السيدة ذات الرداء الاحمر بدا في الجريمة ،
او انها - على الاقل - تعرف القاتل . وحشد
البوليس يبحث عنها حتى وجدها فالتفت انها لا
تعرفه وذكرت ما تدور بينها وبينه من حديث .

وبينما البوليس يجري تحقيقاته في مكان الحادث
تقدمت سيدة - صاحبة متجر فريب من ذلك
الكان - وروت ان شخصا تلقى اوصافه واصناف
القاتل حضر الى متجرها في الصباح ، وكانت
السيدة ذات الرداء الاحمر موجودة بالتجر ،
وهجر لها بوضوح انها لا يعرف احد منهما الاخر
وانصرفت السيدة ذات الرداء الاحمر الى اشترى
حاجتها من المتجر ، وتساءل الرجل المجهول ، لم
عاد لتوه وطبق من صاحبة المتجر ان تبينه سكيلا ،
ولان ما لديها من سكان - مجهولات - وافقت
ان تبينه واحدة الا بالثمن الذي يعرضها عن
تلك المجموعة . ففعل ودفع الثمن الكبير بغير
سائبة واخذ التسكين وانصرف .

ول هذه الالة نشر البوليس على شخصي لنطق
اوصافه على اوصاف القاتل وطبق منه ان يسمه
الى مقر البوليس ، حيث كان الجميع قد
استكوا هاضع للامر دون ان يفي الى اضراره ،
ولكنه قال لرجل البوليس « انك تتأكد انني
الشخص الاخر ، ولكنك واهم وتسمع ولكنك وتمكن
للملح الضملي من الغريب » .

انها قضية تبدو عادية للقابة - لو فرت فيها
جميع عناصر الادانة - الجريمة ثابتة وشيعة ،
والضحية طفلان بريان ، والشهود جديون
ومصممون على الاتهام ، ولتتهم نفسه معسرف
بارنكاي الفصل وحوكم وادين واعيد ، ومطسى
على ذلك ملقة وخمسون عاما تقريبا وسبع ذلك
فانها تترك الفصح الفضائي لان من الشطوع به
- لدى اهل العلم ورجال القضاة - انه لم يكن
مستولا من خطته - والمسئولية هي المنصر الذي
لا يد من نوفره لادانة القاتل . فلما الاتصال
مكثبات وانما لكل امرء ما بوى . وهناك الطفل
لا يدرك ما يعلل ولا يستل عما يعلل .

في صبيحة يوم الاحد ١٠ اكتوبر سنة ١٨٢٤
كان جمهور غليظ من سكان باريس يتجه الى غابة
فالسين للتنزه بين اشجارها . وكان من بينهم
سيدة تملك بيديها طفلان في الحفاضة والسيدة
من عمرهما . وقابلتها في الطريق سيدة اخرى
- ذات رداء احمر - فالت نظرهما جمال الظلمين
فرأيت للاطفا - على غير معرفة بهما تو بالسيدة
التي تصطحبهما - لم انصرفت الى حال سبيلها .
واذا برجل يرتدى رديجونا ازرق وعلى راسه
لمعة اسطوانية من النوع الذي يلبسه ميسور
العمال يتقدم اليها ، الى السيدة ذات الرداء
الاحمر ويسألها ان كانت تعرف هذين الظلمين .

واختبرت السيدة ذات الرداء الاحمر ان السؤال
الوجه اليها سؤال سفيك - او لها اعتقدت ان
الرجل يحاول استمراجها للحدث معه - فاجابته
بشده من العنف لا وهل هناك متع من ملاطمة
اطفال من غير معرفة ؟ وادارت له ظهرها ومضت
مرة اخرى - ل حال سبيلها .

ولاحظت السيدة التي كانت مع الظلمين - والتي
تبين فيما بعد انها امهما - ان لاسي الرديجوت
يمدق النظر في ظلمها بطريقة مريبة ، ولكنها لم
نصر ذلك اهتماما ، واتجهت مسطفا الى الكافيه
ورافقتهما وهما يهرجان ويلعبان فوق الرصاف
البيضاء . لم بدا الطر يتساقط ليرا فاستمرت
الى مقهى فريب تعمي فيه . واذا بها تطعجا
بالرجل الغريب يتدفع نحوها في حركات عصبية
وقد امتنع لون وجهه ، ويتقدم نحو امسار ولديها
ويغمره بنسوة وحاولت الدفاع عن ابنتها فاختلعت
لغريب الكندي بمطقتها ولكنه لم يندب اليها مل
انجه نحو الطفل الاخر وغمره ايضا . واذا

بالقول جديدة اعترف فيها بالتر مما كان مطلوباً منه - إن صح مثل هذا القول - لأنه قال أنه حين قتل ابن الأسرة هرين وابنتها ، كان يعتقد أنهما ابنا حاكم فرنسا .

ولمعت النيابة العمومية وطلعت لخطورة ذلك الاعتراف - فقد تطورت القضية من جريمة قتل عادي - مهما بلغت شاعتها - إلى جريمة اعتداء على الأسرة المالكة - وأثبت التحقيق أن هذا الاعتراف لا أثر فيه للتحقيق ، وأثبتت النيابة العمومية أن هذه رواية كاذبة يريد بها للتهم أن يتظاهر بالجنون .

وذلك يوم - وهو في السجن - اعزم النار في فراشه . وكما سئل عن ذلك أجاب ببرود « أدركت السطحي من العنصرات التي قلني منفي » . وبعد ذلك بجمعة أيام اختطف سكباً وطن بها حشوا صغيراً بدون أي عير يزعم أنه ينتمي إلى أسرة أورليان « الأسرة الطامسة » معاولاً - فيما زعمت النيابة العمومية - أن يؤكد اعترافه بأن الجريمة التي ارتكبها هي جريمة سياسية . ولكن النيابة - في مراجعتها - أكدت أن ذلك الأقوال وهذه الأفعال تشارية لراد بها التهم المتكسر المتظاهر بالجنون وأنه ليس مجبوراً بأي مقياس من مقياس الجنون .

★ ★ ★

ووصلت القضية إلى قاعة محكمة الجنايات من غير أن تكون النيابة قد توصلت إلى معرفة الباحث في جريمة قتل الظالمين البرينج .

وكانت جريمة الموس - طلعت قاعة المحكمة بجمهور كبير من الصحفيين ، وشغلت المائدة الأولى بعدد كبير من السيدات الأنيطات . ذلك أن الرأي العام استبعد أن تكون جريمة شنيعة كتلك الجريمة قد ارتكبت بغير بادء وتوقع أن تصور اختراعات مثيرة أثناء المحاكمة .

وحين ادخل بابا فوان قفص الاتهام أجهت إليه الأنظار والثرابت الإصالي فقد توقع الجميع أن يروا مجرماً متنبهاً ثمتك الشعر وحشى المنظر ، فلما بهم أمام أنسك عادي يرتدى بدلة سوداء نظيفة ، تعل مظهره كلها على الأثران ، تحدثت إلى مصفيه بصوت عادي ، ليس في نظرائه ديج

وبمجرد وصوله إلى مقر البوليس تعرفت عليه السيدات الثلاث : أم الظلمين وصاحبة التجبر والسيدة ذات الرداء الأحمر . وظهر أن اسمه بابا فوان وأنه من مواليد عام 1782 وينتمي إلى أسرة كريمة ، وقد نال حظاً وافراً من التنظيم ، وكان قد اهد للعمل في البحرية وارتقى فيها سلم الوظائف حتى وصل إلى رتبة لواء برست ، وهي وظيفة تتطلب الكثير من الذكاء والامانة وحسن الإدارة وكان يؤدي عمله على أكمل وجه .

إلا أن وفاة أبيه - في العام السابق - اضطرتته على الاستقالة من مناصبه ليتولى إدارة المصنع الذي لم يكن في مقدور أبيه أن يديره ، خاصة ولركة أبيه مثقلة بالمديون . وفائقته في إدارة المصنع مصاحب لم يتمكن من التقلب عليها فاضلعت صحته وانتابه الآثى ، وزاد من قلقه وأرقه أن الحكومة فسخت تعاقبها مع أبيه . وقد كان مجبرته إلى باريس لمحاولة تسوية ذلك الخلاف والتفاهد مع الحكومة من جديد .

★ ★ ★

وأثبت التحقيق أن لا صلة تربط بين التهم ولم الظلمين أو إبيهما أو جدهما ، ولا بين ذات الرداء الأحمر فلزاد الأمر تعقيداً .

واتكر بابا فوان ارتكابه للعداوت . وكان يرد - أثناء التحقيق الطويل الذي أجرى معه - على جميع الاستئلة التي وجهت إليه برود ليعمل على صفاء الذهن . وحين نجحت هذه الأدلة أخط بذكر الحلق بالامثلة الصارخة المعروفة لبعض الأخطار القضائية التي أدين فيها أبوه .

وأثبت التحقيق أنه كان قد كتب إلى أبيه - أثناء رحلته إلى باريس - يطلب منها أن تبحث له بملاص تريد مما يحتاجه رحلته القصيرة كما طلب منها سكينين حادين لهما نصل ثابت لا ينشوي وأنظمت التهمة من هذا الطلب دليلاً على آلية المينة والاصرار الذي يسبق الجريمة .

★ ★ ★

وأسير بابا فوان يتكر ارتكابه للجريمة . وفضلاً من كل من الكثرة وتقدم في 15 نوفمبر سنة 1822 - أي بعد أكثر من شهر من التحقيق -

ام مجرد الحقن على الاستمالة . ان من حقا ان
سكت في الباعث على الجريمة . اما الجريمة ذاتها
فلا موضع فيها لتلك . وهذا كلاف لتحقيق
المعادلة والقصص من الجرم . اما ما بعد ذلك
فلن علمه عند ربي .

★ ★ ★

وبعد بعد ذلك دور المحكمة . واخط المطلوب
بيصون باهتمام المتألمة الطويلة التي
دارت بين رئيس المحكمة وبين المتهم والتي
استغرقت عدة ساعات وكانت اجابات المتهم هي
جميع الاسئلة اجابات سليمة منطقية لا تلم
فيها ولا خطأ في تصديق الوقائع والواريق التي
ان ساله رئيس المحكمة .

س . انت ليجب اجابته سليمة واضحة
لذل على سلامة عقلك ؟

- ج . اتى لا ازمع اني مغلط الطفل دائما .
س . املا انا طست هذين الطفلين ؟
ج . طست ذلك في لحظة جود عارضي .

★ ★ ★

ومعنا النجود يملون بالوالهم ويترخسون
الصامت كما وقع الا لا شعوري فيه ولا ايهام .
ولم نجد الياية العمومية ولا الدفاع مجالا لتوجيه
اسئلة اليهم جميعا فالوقائع مسلم بها من الجانبين
وليس موضع خلاف .

★ ★ ★

ونولي الدفاع عن التهم الاستلا بايه الذي
اصبح بعد ذلك طفا من اعلام الفقه والقانون
وركر دفاعه حول عدم وجود باعث على الجريمة .
واستعرض حياة التهم السابقة على ارتكاب
الجريمة فالتهم ايتا بارأ يابوه ، وصديقا مخلصا
لرفقته ، ومواقفا صابعا ووفيا محبا لوجه .
وسهل ايمكن ان يكون مقدرنا مثل هذا الانسان -
ونلك صفة - ان تدلني رغبته من جبل المسئلة ؟

ونافى العلمى جميع الوقائع التي ارادت
السلة ان تدل بها على ان التهم يتصع الجنون .
وارجى الى اتيا - على العكس - تبث اختلال
قوى لتهم العقلية .

ولا في حركته عصبية . وساد القاعة وجوم .
واحبوا بكية امل .

★ ★ ★

وعزيت صحيفة الانعام فلما بطلات الانعام
سجل كل سطر من سطورها . ولم نجد التياة
جوابا لكل سؤال فيها . ترى هل طع مسئوليه
الجريمة على بابا فوان وحده ؟ هل له شركة ؟ هل
له محرمون ؟ ومن يكونون ؟ لقد حاولت التياة
العمومية - ابدء فواجبها ولحياتها للمدلة ان
تدري جميع تلك الاحتمالات فتوافلت في جميع
السياك التي فتحها التحقيق وناحت في مجادلتها
ولم تصل الى معرفة الباعث على الجريمة الاولي .
وحين امينها القبل واحساها البحث تساءل
الياية - في صحيفة الانعام - عما اذا كان من
الاجازي ان يكون الباعث هو الجنون ؟ ولكنها لم
تلف عند هذا الاحتمال بل استبعدته بسرعة وكثرت
نفسا ان يفيد عليها هذا التاكيد فميينها
مناسبة ان واجبها هو البحث عن الحقيقة لا
العمول على عقوبة . . . وبدا من ان يجه في
مداولة بابا فوان قتل المسجون الصغير والهرام
الناثر في فراشه مظاهير جنونية فالت التياة انها
محاوالت فاشلة للادعاء بالجنون . فليس في
الحقيق - كما نقول التياة - ما يشع - من
قريب او بعيد - اني ان عقله يختلف عن قول
داعة الناس . بل دل التحقيق - على العكس -
على ان للمتهم نظرة كبيرة على الجسد ، وان
منطقه سليم ، فهو يفكر ويحدث ويجادل كرجل
عادل حريص . وقد لا يسخر عقله دائما على
لتفكر ، ولكن ذلك يحدث كتثير من اتساق الذين
تتطلب فيهم الشهوة على التفكير . وليس هذا
من الجنون في شيء . كل ما في الامر انه منطو
على نفسه ينظف البشر في نفسه على الخير ، ويحده
على غيره لانه سعيد ، ويحظى الى لرافة الادعاء .
فلذا كان هذا هو الباعث على الجريمة فليس
في ذلك ما يبرر جبايته او يخفف من عقابه .

فالمعادلة لا تطالب بان نلظ الى قلب بابا فوان
لكي نتوه في مجادله . ان الجريمة ثابتة والادلة
تدبر بللتهم من جميع جوانبه . وجاء الاعتراض
وهو سيد الادلة - متوجا لكل تلك الالفة .
والقانون يدين من يستغل دم انسان اخر ايا
كان الدافع سواء كان الطمع ام القهة ام الانتقام

وقدم للمحلفي طعنا في التكلم أمام محكمة
النفس ولكنه رفض .

ولجات أسرة بابا فوان إلى ذلك لتتسبب المعو
نه ولكن مستشاري الملك لم يشيروا عليه بقبول
الاتهامي فانظمت أبواب الرحمة أمامه وبطل فيه
الحكم .

★ ★ ★

ولست بحاجة لأن يقول أنه لو جرت معاملة
الآن لما اُعدم ، لأن أمره كان يعرض حتما على
رجال الفن من أبناء الطول ، وكان القضاء
باطح برايم . بل لا يبالغ إذا قلنا أنه لو تأخرت
معامته بضعة أشهر لأظلت رفبته من حبس
السنطة .

لقد قدمت بعد ذلك بشهرين للمعاملة فتاة
اسمها خريبت كوريبه ذهبت ظففة لم تكن لمرافها
وعينت محكمة الجنايات ثلاثة أطباء لفحص فواها
المعلمة ووصفوا حالها بأنها حالة جنون يكون فيها
الزيف سليما لم ننتبه بوبة الجنون فيرتكب
جريمة ثم يعود لحالته الطبيعية . ول هذه
الجريمة بالذات كانت النيابة تطالب بالإعدام
مفولة أن الجريمة تمت مع سبب الإصرار - وكان
سبب الإصرار واضحا تابا - ولكن القاضين
أعبروه غير ثابت لينظفوا الفتاة السكية من حبل
السنطة .

واخذ القضاء من وقتها يستعين برجال الفن
في بعض مدى مسئولية ارتكاب الجريمة . وانظ
العلم مئات ومئات .

نرى كم عدد الآلاف الذين اُعدموا لجريمة
ارتكبوها وهم فاقد العقل !!

إن الإخفاء القضائية قد تؤدي المحكوم عليه
في ماله أو حريته ، وعندما يمكن ملاحقة أفعارها
وتعويض فصحها . أما الإخفاء القضائية التي
تعلي بجسم البريد من حبل المشقة فتلك التي
لا علاج لها والتي تقضي الفهم الإنساني ، وهي
جريمة أشد من الجريمة ذاتها ، لأن الجريمة
ترتكب في ساعة شدة طرفة أما الخطأ القضائي
فترتكب في هدوء وبعد بحث واستقراء .

حسن الجنادوى

جريمة بغية باحت ؟ التي لا الردد في القبول
بأنها تكون الأولى من نوعها . واية جريمة ؟ جريمة
قتل طفلين يربنين ، لا حول لهما ولا قوة . أين
هو الجأش على الجريمة أن لم يكن الجنون ؟ أن
أى إنسان يسمح بالظفر لا يستطيع إلا أن يصيح
« لا شك أن الداعل مجنون » . تلك الصرخة
الطبيعية هي التي تحدث في طبائنا السر العنيفة
لهذه الجريمة .

أن الجنون مظاهر مختلفة متعددة . والحالات
أنواع . منهم من حرموا صفة العقل حرمانا مطلقا .
ومنهم من يقد ظفه في أوقات متباعدة تحت تأثير
ألم شديد أو دمنة مفاجئة .

لقد شرعت المعونة ، لا رفبة الهيئة الاجتماعية
في الانخام من المجرم ، ولكن لتكون رادعا له وعقاب
لفكره . فما هي العقلة التي تنج من إعدام إنسان
ارتكب فضته وهو فاقد العقل لا يعود ما فعل ؟
إن إعدام المائل لا يرد الحياة إن ففدها . إن
الجنون الذي ارتكب جريمة إذا ظل حرا خليفا قد
يرتكب غيرها فمن العمل مرابته والتخلف عليه
انقادا لشره . لذلك عمل ووقاية . أما أعدامه
فمجرد قسوة بل جريمة ترتكبها الهيئة
الاجتماعية . جريمة قتل متعمد بغية سبب وبغية
مجرد .

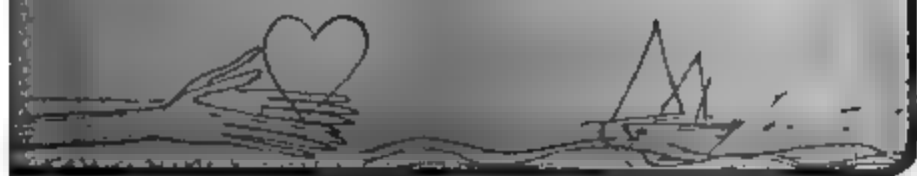
★ ★ ★

وكان لهذه المرافعة أثر قوى على مواطني
القضاء والمحلفين وجمهور المستمعين . ولكننا لم
نتجح في تغيير الفكرة المسبقة لدى رجال القانون -
وحسب رجال الطب - في ذلك الوقت وهي أنه
لا وجود لما يسمى بالجنون المؤقت . فاما جنون
مطلق لا مكان فيه لتغيرات صحو . وأما مسئولية
كاملة لا تتسح فيها للتلافه من العقوبة أو حتى
لمجرد تخفيفها .

★ ★ ★

وكان مصر بابا فوان الإعدام . ونحن طوي
القاضي بالحكم لم يده على بابا فوان أية مظاهر
للتأثر بل نقبل الحكم في هدوء - لكنه يقص شطفا
غره - وقال « أنتي تستألف الحكم إلى الله
المطلع على خلایا النفوس » . ثم شكر صفبه
واخذ يشجعه ويواسيه . فقد كان تأثر القاضي
بالحكم أشد من تأثر المحكوم عليه نفسه .

قَصَائِدٌ فِي قَصِيدَةٍ

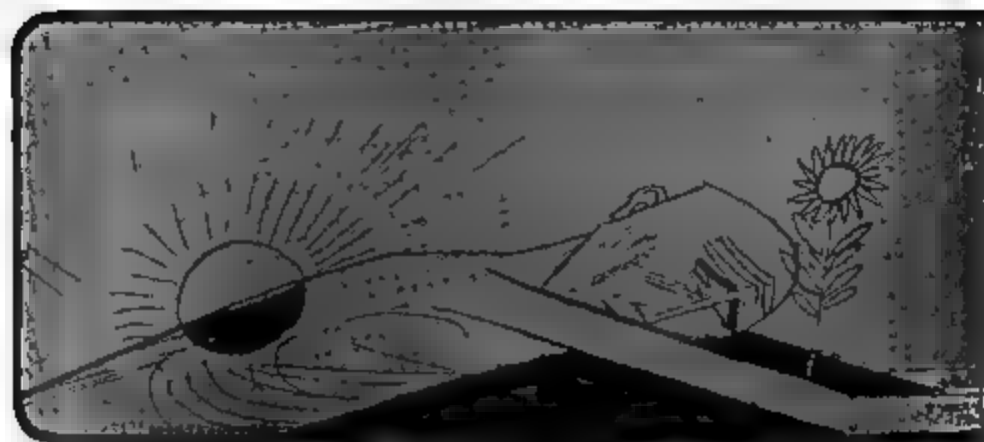


شعر : محمد أحمد العزب

قلبي في عزلة صوفي . يكن حبيبات صوفية
ياكل من راد لا يعنى فوق المائدة الأريفة
لكس الخوع يؤسده حجرا في ليل الرثبة
فيتام بلا نوم . ويصيق على أصداء شجبة :
المجد ليس داس الأشواك . وحلق فوق الأرضية
واسترحى في حيش الملكوت الرحب بعين مترخبة
وتعلمل واستسلم . وانهار . ونثر على كل قصبة
وانتصب يحسم للإنسان نقائمه الإسابة

قلبي من ندبة تحار تهرمه الريح الليلية
فيعاد رحلته في الشمس إن أرض أسطورية
يحسو عناقير شتى كل الأنواع الفوقية
ويعود إلى الأرض الصعراء لينفخ فيها الحرب

من أيس لقلبي راد الرحلة ؟ يا لعناء الصحبة



قلى يفتات من البصات .. من الخفقات الكوبه
ياقلى مهلا .. فالناطى ربح خرساء وعيشه

★ ★ ★

لو أن القلب البادل حين يصوم دروب البشره
بحا مى عدم الدم ويطعم فوق عمار الأبدية ..
كانت أدمعنا نرققها رؤيا الأحلام الوردية
كانت أشعة الشمس تقاقل زحف الريح الحريه
كانت خطوات الإنسانية تخطو فوق العدمية
لكس الموت يلى اليف علينا فى كل حنيه

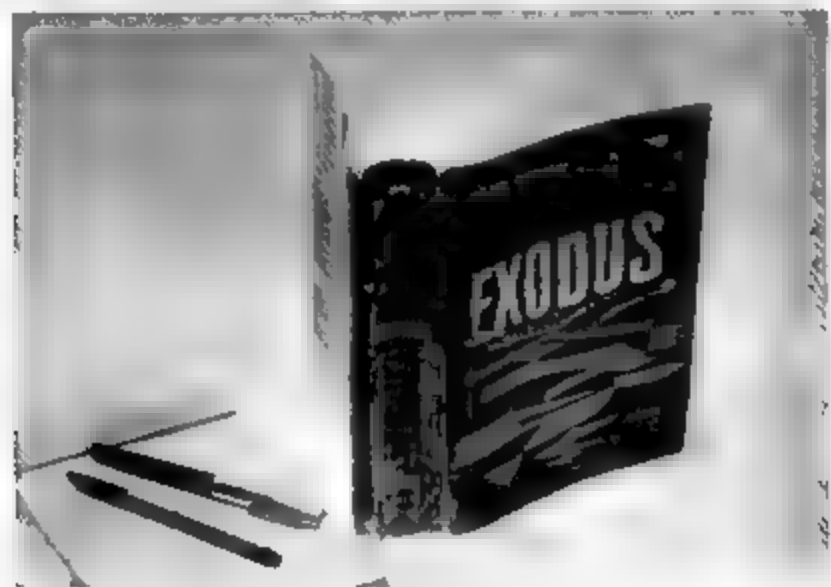
★ ★ ★

ياقلى للكلمات المجد .. صط حروفا فجريه ..
واعبر بالكلمة هو النار ووسد نومك أصبه
قل ياقلى كلماتك وارحل حطب تحوم مسبه
لاتدرف دمه حزن .. لاتغرق أهداها غصيه
فالكل هبله .. وحواء .. وجمال جدير وهيه !!

محمد احمد العزب

القاهرة

الكتاب بنوريضئ أو بنار تجرق



يَصْنَعُ الْيَهُودُ بِالْعَرَبِ مَا يَصْنَعُونَ
وَالْعَرَبُ عَمَّا يَصْنَعُ الْيَهُودُ غَافِلُونَ

بقلم: ظافر القاسمي

وان وفقت الى مع العسلة الذرية ،
فانها لي تعجبرها ، لاسباب كثيرة
يسردونها . اذا كان هذا كله صحيحا ،
أو متوقعا ، فان قلته اخرى من نوع
آخر . قد صعب اسرائيل ، ولم يعب
عد حدود صعبها ، بل نصب في بغيرها ،
وحصلت على اكثر من نتائج هذا

■ اذا كان العلماء « محززون » انه و
انعشرب السمة العدمية سوف يستطيع
تعجبر البقرة اسم « محزون » منها
اسرائيل ، أو هكذا يتنبؤون « على ما
قال استاذنا الدكتور أحمد ركي في هذه
المجلة (١) ، واذا كان فريق من رجال
السياسة أو العلم ، يعتبر ان اسرائيل ،



عالمها قد استطعت « الكتاب » ، تقول للناس دوراً ، من هي وكيف قامت ، وماذا حسنت ، وماذا يمكن ان تصنع ، في خدمة الحضارة ، وفي تقدم المدنية ؟ .

والقارئ الغربي ، يصدق اول ما يصادف على اسم دار النشر ، فالحق قامت لدى اليوم دور النشر انتمت بالحد ، وعرف منها انها لا تصدى الا العلم ، وانها لا يمكن ان تنشر الا ما كان خليفاً بالشر . وهذه الأمور تشبهها الى حد بعيد لجهة التأليف والترجمة والنشر بالعامية ، التي كنا نعني مطبوعاتها في شبانا ، من غير ان يعرف المؤلفين ، ومن غير ان يعرف موضوع الكتاب ، لان سويج الكتاب باسم « المجنة » كان وحده كافياً لاسيما الكتاب جديراً بالافساد .

اول هذه الكتب التي اخبرنا كتاب ونسبه « بن غوريون » وسماه لاسرائيل : سنوات من النضال ونشرت مؤسسة (Plammarion) عام ١٩٦٤ . فلما المؤلف غيور من عرفته . وهو وان كان من رجال السياسة ، الا انه يعتبر ايضاً من رجال العلم ومن المؤكد ان اسم المؤلف وحده جذاب بالنسبة للقارئ الاوربي . فلذا انصيف الى ذلك ان كتبه هذا قد صدر عن دار عرفت ما بعد كل الجهد ، عرفت الذي الذي يلقاه مثل هذا الكتاب من الترواح بين قراء يقدرون عديمهم بمجموعة طيوان انسان على الافل ، من الشعوب اللاتينية وحدها ، فضلاً عن يعرف الفرنسية من الشعوب الاخرى .

صحيح هذا الكتاب الصغير الحجم (٢٨٠ صفحة من القطع الصغير) ، الذي اثنى (١٢ فرتكا فرنسياً) ، بكثير من البخت والمكر ، فهو من اجل ان يعمل القارئ على تصديق ما في الكتاب من ادلايين من الفكرة الصهيونية ، ومن اليهود التي ملأها في العامة وطبها القوي ، ومن الطولات التي ظهرت ، لا يسي جوها في وصف اليهودي القبح وصف عرف ، فيقول (ص ٧٢) :

الصحفر . وفي رأي ان هذه القسلة ان لم تكن اخذك وامسى من القسلة اللورية ، فانها لا تقل عنها شأناً ، ولا تنقص في ميراث العملاء ورياءواعنى بها « الكتاب » .

واذا طلب « الكتاب » فلما اعنى الكتاب الذي يبدو للوهلة الاولى ، ولا سيما امام القارئ الاوربي ، انه كتاب علم ، لا مشرة للعبادة ، صافه من دولة تريد ان تروج لنفسها ، وان تنشر في الناس محاسنها ، وان تزين لهم صفاتها . انه كتاب علم يريد ان يثبت في الناس المعرفة ، وان يجلو لهم الحقيقة ، وان يقدم لهم زائداً فكرياً هم يحتاجون اليه .

الكتاب هذه الكافة ، وانماي لثلاثة كتب وصف باللغة الفرنسية ، اخبرنا من مكتبة كاملة من اسرائيل . ولا شك ان في اللغات الاخرى ما في اللغة الفرنسية ، ان لم يكن اكثر . فلقد صرحت خلال رحلتي طلي بعضي الكتابات في باريس ، وسالت من الكتب الصادرة من اسرائيل ، لهما وعليها ، فوجدت عشرات الكتب ، ان لم اقل مئات الكتب ، التي صنف عنها ، ولها ، ولم اجد الا كتاباً واحداً كتب عليها ، وهو الحرب التي الازل منه الى الجهد ، والى الغرام بالفضائح منه التي تقرير المحادث .

والقارئ الاوربي خاصهوالغربي عامة ، ذرية ساذج ، يصدق ما يلقى اليه ، ولا يحاول ان يكتب ما في « الكتاب » ، الا اذا طرعه بكتاب آخر ، في نفس المستوى ، من حيث المؤلف ، ومن حيث قوة الصرخي ، ومن حيث دار النشر . وانماي القارئ مغرور ، لانه لا يفرض ان العلم يمكن ان يكون محبة للكذب السياسي ، وهو اكثر طرماً اذا هو لم يجد امامه الا موعاً واحداً من انواع البحث العلمي التنظيم .

ان اسرائيل لم تلجأ الى التسمات والكتب التي لورعها بعضي الحكومات للعبادة . ولعلها لجأت الى هذا الاسلوب في بداية امرها . لما اليوم



سطوره ان مؤلفه (حاخام) . ولكن أسلوبه رديح ، وبقائه مشرق . وقد شحن بالإنفاسات ، وفاضي منه الفخار ، فضلا عن الأساطيل التي زومت من الله الى يله . وهذا الكتاب لم يدع لفيلة الا والعصا باليهودية وباليهود ، وبشسرايل خاصة ، ولم يدع رذيلة الا وفضا عنها ، وسبها الى العرب . وقد تعر ببعض صفحاته ، فيخيل اليك انك في بيمة تسمع الى طلة من طقات حشر يهودي ، لا الى عالم يكتب في السياسة والتاريخ .

ومع هذا كله فان الكتاب قد صدر ايها عام ١٩٦٢ عن دار (سوي Seuil) ، وهي من المورد التي عرف عنها الاهتمام بالعلم وتثيته ، وبالآداب واسطره . ومن آخر ما نشرت (مقتدرات من الأدب العربي المعاصر) مترجمة الى اللغة الفرنسية ، كما نشرت كتابا من تونس ، وآخر من مراکش ، وثلاثا عن مصر ، مؤلفين مختلفين ولكنهم جميعا من الفرسيين . وهنا ممكن الخطر ، فهي لتهتم بالعرب كما تهتم باليهود بحسب الظاهر . ولقد صيغت بانيه الأمر وأنا أقرأ الكتاب ، كيف سأخ تمل هذه الدار أن طرح مثل هذا الكتاب على القراء ، ثم جدت الى نفسي وأدركت أنني انقضى الأمر بطل القلم العربي ، لا بتقليل الفرسي ا

وثلاث هذه الكتب ، ولفظه أخطرها ، كتاب اسمه « دولة إسرائيل » ومؤلفه « أندريه شورافي Andre Chouraqui » . هذا الكتاب صادر في عام ١٩٦٢ من دار اسمها « الطقوعات الجامعية في فرنسا » Presses Universitaires de France . ومن سلسلة شهيرة اسمها « عالم اطم ؟ Que Sais-je » . وقد أصدرت هذه السلسلة أكثر من ألف كتاب ، ترى تثبت بعضها على صفحة الغلاف الأخيرة . وهذه السلسلة من الموجزات التي يتناولها طلاب الجامعات عامة في فرنسا ، وفي جميع البلاد التي تدرس باللغة الفرنسية . وطامها الظاهر هو العلم . وهذا الكتاب لا يعدو (١٢٧) صفحة ، وقد حاول صاحبه أن يكون أكثر نظاما بالتنجود ، فقد أشر الى حجاج العرب ، ولخصها ، ثم طلب عليها بالفرنسية . وأشر الى طابع دري ياسين وهاجا ، ولكنه لم يصحها لصاديق وإنما سماها بالتحليل Fenne » . وحينما بحث عودة اليهود من

« في أية بقعة من بلاد الذي يوجد قريسا اليهودي ، فانه يملك الحق التاريخي في العودة الى إسرائيل والأقامة فيها ، سواء قبل ذلك ناشنا عن أنه بشر حيث يلزم في أنه تابع الى طينة آدمي من المواطنين ، أم كان ذلك لأنه بشر بانه مضطهد ، أو فلق على عصره ، أم كان ذلك لأن اليهودي يوحى الحقد والامتنان .. » .

هذا ما قلله رئيس وزراء إسرائيل عن « اليهودي » يوحى الى القاري أنه متصف في كل ما يكتب ، ولا أدل على ذلك من هذا الوصف القبيح ، الذي لدعو قراءه وحدها الى القراحية والإشتغال من اليهودي ا

لكذلك خصص المؤلف ثلاث صفحات (٦٢ - ٦٤) لتمجيد الإسلام ، ولصاحب الرسالة (ص) وللقرآن الكريم ، وللصحوات الإسلامية . وفيما عدا ذلك فالكتاب مشحون بالأكاذيب ، وبالكلمات ، بل وبالإنفاسات . ومن القبيسي أن لا يتنه القاري الغربي الى هذا كله ، وإنما يعرفه القاري العربي الطالع وحده . وهذا الكتاب لم يوضع للقاري العربي ، وإنما وضع للقاري الغربي . فهو مثلا يرضي عن تشيكوسلوفاكيا لأنها سلحت إسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنه يخلص عليها وعلى الاتحاد السوفيتي لأنها تبيع الأسلحة لبعض الدول العربية المحيطة بإسرائيل تحت سمع روسيا ومصرها . وهو يسرد الأراجل التي تثبت فيها الصهيونية ، وفكرتها ، ودولتها ، وكفاحها مع العرب بشكل مشوه كل التشويه ، قلب فيه كل الحقائق ، وزود فيه كل الوقائع . ويطعن بعد ذلك كله بهذا الزود الى القاري العربي ليصدفه وحده .

وتلبي الكتب التي أخرجتها ، كتاب اسمه « إسرائيل : الكوكب الصغير Petite planète وضعه رجل صهيوي اسمه « داود كاتاريفي David Catarivas » . وهو كتاب صغير الحجم أيضا (١٩٠ صفحة) ، سمج « قليل الغلل ، على القاري العربي خاصة ، حتى ليبدو لك من بين

القرن السابع عشر هو « ألف ليلة وليلة » قد رسم صورة للشرق في ذهن الأوروبيين لم تصحها القرون حتى الآن ، على الرغم من كل الجهود التي بذلت وبذل . واليوم تشر عشرات بل مئات المؤلفات ، في كل اللغات ، لتضع من شأن العرب ، وترفع من شأن المسيحية ، فعلمنا صحتنا نحن العرب ، لرد هذا الهجوم ، ولإظهار هذه الآثار ؟

الواقع أننا لم نضع شيئاً ، فلا الهيئات ، ولا الجمعيات ، ولا المؤسسات ، حتى ولا الحكومات ألقت إلى هذا الأمر بالاً . إن الدول العربية لم تكن إلاّ الآلات منبوعة على سطحها ، ولم تلد بعد أن هذا السلاح من افئدة الأسلحة وأشدّها خطراً ، لأنه يسمم الرأي العام الغربي ، ولا بد له من مهادنة ، لذا كنا جادين في الدفاع عن الفلسفة ، لم في استنقاذ فلسطين !

ومن عرف العالم الغربي ، عرف أنه لا يتلصنا فيه الاحقاد ، ولا يحوزنا فيه الانتصار ، فهم كثيرون ، في جميع الأنظار والأمصار ، ومشترون في جميع الفعّاء والأسواق . ولكن من منا حاول استثمار لغتهم ، والاستفادة من صداقتهم ؟ ولماذا هؤلاء الإصداق والانتصار طمأن وكتاب ومؤلفون من أملي طراز ، وبعضهم من اليهود أنفسهم ، وبعضهم يتناظر التكليف للتأليف ، ودور النشر لتتار الوضع للطبع .

لم ما هؤلاء الفئة الضالون من العرب ، لا يمد أحد منهم لهما في لغة أجنبية ، ليدفع تهمته ، أو ليرد فرية ، أو ليقرر حقيقة واقعة ؟ هل حملوا حتى ليس فيهم من يجيد كتابة صفحات في لغة أجنبية ، أم كسلوا فلا يحركهم أي عامل ، ولا يؤدبهم أي باعث ، أم ماذا ؟

الذي أراه أن الصبء يقع أولاً على الحكومات العربية ، فليها أن تجتهد بعض فواعها وأموالها وأعضائها كتل هذا الكفاح ، الذي لم تغفل عنه أمة في القديم ولا في الحديث ، إلا نحن !

دمشق ظافر القاسمي

تقيب المعاصرين سابقاً

اصفاح العالم إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ صرح بأن الدولة لم تلق اية صوية في اسكان نصف مليون منهم ، لأن سائر العرب كانت خالية نولان مغازيهم كانت مهيئة . كذلك أشار إلى تناثر المجمع اليهودي المعاصر في فلسطين ، وإلى تركيبة من عناصر متعاضدة في الطلح والإحلال ، والمعاداة ، والأمزجة ، والتقاليد ، والمستوى الثقافي ، فضلاً عن تعدد لغاته . وأما من وجوه كثيرة من وجوه الظل في الدولة القائمة . ولكنه حاول بالطبع واتق كل جلد الفتوى ، بما أوتي من حسن الأداء ، وفوا الأسلوب .

ومضى بعد هذا كله يحدث فكره عما صممت الصهيونية ، وما تصنع ، وتحاول أن تصنع ، فتشوه التاريخ ، وصاغ الحقائق ، ووضع لهذا المأزق الغربي صورة من أسوأ الصور التي يمكن أن يتصورها الإنسان العادي .

والذا كنت لم أحفظك مما في هذله الكتاب بالتفصيل . فلا الجبال لا يتسع ، ولأن المأزق العربي يستطيع أن يترفعها ، فلا يعدو الحقيقة ، إن لم يكن أقل من الحقيقة . ولذا كنت لم أحفظ بالكتب الأخرى التي وضعت طويها ، فلأن الإحاطة مستحيلة . ولكني حذرت ما فيها ، وفهرت مبلغ خطرها .

هذه هي القنلة التي صممتها إسرائيل وفجرها . ألها « الكتاب » الذي قبل منه قد بدا . أنه خير من الهدايا وخبيث لانه يقرأ الواقع والمخالفه ولأن البداية والطبيب يمولان ، كما الكتاب فلا يموت ، ولأن المستمعين اليهما معطودون ، أما قراء الكتاب غير معطودين .

قال فون في مصححه الفلسفي : « من الكتب ما هو كائن في المنزل . فقد تأخذ التار من جداره ونسجها في بيتك ، ونسجها إلى غير ، ومكثيتها تعود إلى التار كالة » .

لقد وضعت إسرائيل « الكتاب » ، الذي قد يكون لوباً يضره ، كما يكون نارا تحرق بفرغته على الناس فيشتروه ، ثم ليستموا انظارهم بما فيه . فلما وجدت الرأي العام الغربي يعرف عن إسرائيل اصفاً اصفاً ما يعرف عن العرب فلا تعجب . أن كتاباً واحداً نشر في لوبية حسائل

أخبار الطب والعلم والاختراع

٣٠٠ ألف بحث طبي في خزانة حاسبة

● هكذا يقدم العلم ، وهذا بعض ما صنع سهيل سادل المعارف فيها وتحويلها .

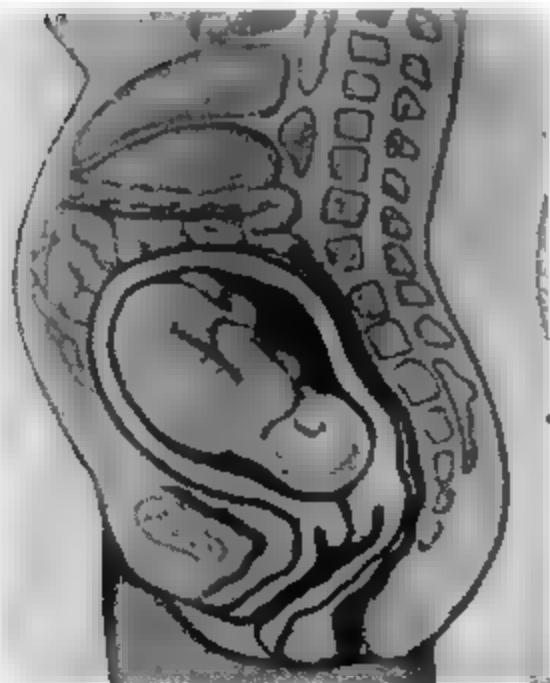
٣٠٠ ألف بحث طبي ، مما نشر في العالم من كل حطير حبل ، جمعت على شرائط مصاطبية ، بظلمك على ما نطلب منها ، في سره فائقه حاسبه Computer من بنك الحاسب الميكانيكية الحديثة ، التي نطلب منها الشيء فلا نلت أن نبحث . ان كل هذه البحوث في حوف هذه الحاسبة . وبها يهرس تتحدد كل شهر ليعطى الباحثين أحدث ما في العالم الطبي .

اما هذه الحاسبة فتوجد الآن . ستخدم بالمجان لمدة عامين ، في دار كتب العلوم واسكيبه . في سطن سيني في نورثشر

Boston Spain Yorkshire

اجنتك تخرج من بطون امراتها نية تعود اليها

● بجامعة جون هيكز ،
بمدينة بالتيمور Baltimore ٦
اخرج العلماء من التنباه
احتها ، وهي في درجات من
المو مختلفة . وخالوا
هذه الاحنة بالدواء ، او
مدخلوا فيها بجراحه
المشرد . ثم اعدوها الى
ارحام امهاتها . وهناك
اسكنهم نموها . وخرج
الى الدنيا بعد اسبوع ، في
الوقت المحدد . وفي صحة
كاملة !!



خلق الكماوسون الانسولين في المخبر

بعد ما صادف الاسانق والتحق
لروسانا ، ويصح وعارف ،
ومن آخر هذا الغور حبر انيسوم ؛
ذلك نحاح الكماوسين في مخلوق الانسولين
من ساعته الاولى .
بعد . بحق انسولين الثبانه ممد
بحر سمين ، خلقه الدكتور كنسويانس
Ketsovanna مدينة تشسبرج Pittsburg
في كندا ، وبعث ان حصل
في كندا من الاعمال ، يوم هو
الدكتور كنسويانس لمصح في تحليل
انسولين الانسان عبر عدد من التفاعلات
الكماوية ، وحصل بذلك على مضخة
لمحرمان منه !!

● كان ابراي السائد في الكيمياء
حينئذ ان المواد التي يصنعها الجسم ،
لا يستطيع ان يخلقها الانسان في المختبر
من اصولها البسيطة الاولى ، وان الانسان
يصحر عن صنع ما يصنع الطبيعة .
لم استطاع الانسان ان يخلق حياته
من المواد البسيطة الاولى ، وبذلك اهدمت هذه
الفكره .
واصبح الانسان قادرا ، بان الله .
على خلق ما يخلقه الطبيعة ، ما بعده
الانسان في العلم ، ويهدف له وسائله .



رقم فاسي في التوائم

● انه بعدة ترصيعهم بالخطا .

حسب ولادات توائم في الاسبوع الواحد .
وهم حسبوا فوجدوا ان ولادة التوائم الانسولين نوع في ولادة واحدة
بين كل ٨٦ ولادة . وان ولادة التوائم الثلاثة اندر ٨٦ مرة ، اقل من
ولادة التوائم . وان ولادة التوائم الاربعه اندر ٨٦ مرة ، اقل من ولادة
التوائم الثلاثة .
وماءلوا . في التحسين في تكرار هذا الرقم ، رقم ٨٦)

الحيتان تؤذن بانقراض

● هذا ما يبدي به حبر من خبراء هيئة الأمم المتحدة .

انه يقول ان بحار الارض الحساسة كن بها نحو ٤٠٠٠٠٠ من الحيتان في عام ١٩٣٠ ، وانه أصبح بها اليوم من الحيتان نحو ٢٥٠٠٠ حوت فقط . ومعنى هذا ان صيد الحيتان اذا اطرده على النحو العاصر ، فسوف يأتي يوم تنقرض فيه الحيتان من البحار انقراضا .

لا بد ان لا يصاد من الحيتان الا بالقدر الذي تلده الحيتان في العام ، ولكن امما بعضها الجتمع العاصر ، فلا تذكر او لا تالى ما يؤدى اليه هذا انشع من الحرمان .

ولا فائدة لرجى من الصراح ، فالانشع يصم الاذان .

والبلا ند من جميع مؤتمر من الأمم الى تمارس هذا الصيد ، يجتمع في دار هيئة الأمم المتحدة ولتحت رعايتها ، في عام ١٩٦٧ ، ونظر في احتمال وضع فواحد للصيد تسهر على تبقيها هيئة في هيئة الأمم المتحدة محمية .



عند المستقبلات التلفزيونية

في فرنسا ٦٣٨٥٤٩٥

● هذا ما نشرته لجنة التجارة الفرنسية . والمجدول الآتي يقل على ملح ازدياد عدد هذه الأجهزة في السنوات السابعة المذكورة .

| التاريخ | العدد |
|--------------|---------|
| آخر عام ١٩٦٠ | ١٨٤٨٣٤٥ |
| آخر عام ١٩٦١ | ٢٥٠٨٥٤٤ |
| آخر عام ١٩٦٢ | ٣٣٤١٦٤٩ |
| آخر عام ١٩٦٣ | ٤٢٩٩٨٥٧ |
| آخر عام ١٩٦٤ | ٥٣١٥٦٨٧ |
| آخر عام ١٩٦٥ | ٦٣٨٥٤٩٥ |

سجل موقع نجوم السماء كامل

● انه سجل يعطى موضع كل جرم من اجرام السماء ، ٢٥٠٠٠٠ عدد .

انه يعرف بها ، ويحدد مواضع كل نجم عرف الى اليوم ، من مشع وحافت ، حتى تلك النجوم التي بلغت من الضخمة الدرجة التي يعرف بها العلكيون فيقولون انها الدرجة التاسعة ، وحتى ما دونها حوتوا .

واشتمل في هذا العمل فرق من الفلكيين والرياضيين واهل البرامج التي تصدئ بها الحاسبات الميكانيكية . وهم جميعا الخمسين

اليابان تقدمت في بناء

السفن تقدماً عجيبيًا ..

● نعم انها سى اكثر من ثلث السفن اساطلة للسرور فى العالم . ويوجد اليوم في احواض بناء السفن بها ثلث السفن الحربية انى سى الاى في العالم . والذي تصوره في هذا المجال جميعه بلع ثلث الحموع العالمى كله .

الاجهاض الإجباري

٢ - أن كل اجهاض لا بد أن يبلغ امره الى الطبيب المسمى المول من الناحية ، ليحفظه في سجل رسمي يجمع عدد الاجهاضات التي حُرِّب في الناحية كل عام ، وذلك بمعية الاحصاء .

٣ - أنه لا يجوز اطلاع رجـيـسـال التـشـرـع على هذا السجل ، فهو من اسرار الافراد المكتونة . وهو من الاسرار الطبية التي يحفظ الاطباء على حفظها فلا يوضحون بها .

٤ - أنه لا بد من طبيب اثنى يصفان على ضرورة اجراء الاجهاض .

٦ - أنه يجوز اجهاض المرء اذا بين للاطباء ان الاسرار في العمل يعرض المرء لتلف في الصحة . وذلك الترخيص بعد هذا التلبـلـص صـحـيـه .

٧ - أنه لا يجوز اجهاض المرء لا لفساد الابناء منها من ١٦ سنة ، وبالطبع لا يجب الخلط بين الاجهاض وبين تعاطي النجوس او اشائها لفظ النـسـل ، فهذه امران مختلفان .

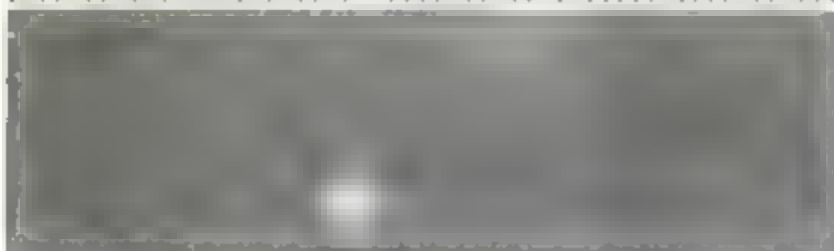
● رابطة الاطباء البريطانيين كومت لجنة من رجالها ينظر في امر المرأة العامل ، متى يجوز للطبيب اسقاط حملها . وقد اتفقت اللجنة بحثها ونقيرها ، واحيد التقرير مسيله الى رجال الرقائ بيثته لصالحه قانون يقنع الاسود لي تصابوا . وقد اسرع الاطباء في بحث هذا الموضوع بعد حادث القتل الذي اخذته الامهات للسادى فلما به يخرج على غير انتظار اطلاقا مشوعين ، بعض لا رجل له ، وبعض لا بد ، وبعض لا بدى له .

والدايون الانجليزى العالي لا صبح الاسقاط لجود ان طبيا يرى ان الطفل سوف يكون مشوها .

وقد اوضح التقرير عدة نقاط ، منها

١ - لا يجوز الا لطبيب مخصص في الولاية او امراض النساء ، او من يرفع الى مستواهم ان يقوم بعملية الاجهاض .

٢ - لا يجوز اجراء الاسقاط الا في مستشفى او بيت للمريض معروف به .



صحي
العلمي
هذا
بعض
معرفة
الحكومة
ويمكن
مقاطعي
مما

من السجلات المعروفة ، وصنعوا منها هذا السجل الواحد العظيم .
بعضها صوراً من صحائف ، لا
ومطلب الى الحاسبة فتدور ويكتف لك
عما تريد علمه من موقع هذا الحرم
السهوى او ذاك .

وقد قام بعمل هذا السجل ،
بحوى على ٢٧ صفحة مرسدة

فہرست یوں ہے: ۱۔

وہ اس سے سامنے نہیں



غاز كثر لبريطانيا من فاع البحر الشمالى

مجلس
الشيخ
الحسين
بن علي
بن محمد
بن عبد الله
بن أحمد
بن إبراهيم
بن يوسف
بن داود
بن سليمان
بن يحيى
بن زكريا
بن إسماعيل
بن هارون
بن موسى
بن عمران
بن قيس
بن جابر
بن خالد
بن الوليد
بن عكرمة
بن نوفل
بن مالك
بن نضر
بن كعب
بن لؤي
بن غالب
بن فهر
بن مالك
بن النضر
بن كنانة
بن خزيمة
بن كلاب
بن مرة
بن كنانة
بن عامر
بن صعصعة
بن كنانة
بن أسد
بن زيد
بن عمرو
بن عبد مناف
بن قصية
بن كلاب
بن عامر
بن صعصعة
بن كنانة
بن أسد
بن زيد
بن عمرو
بن عبد مناف
بن قصية

[illegible]

ورق البنكنوت ، هل نفسل
ايدنا بعد منه خشه العدوى ؟

● يقولون ان الكرب ليس مرضا ، وقد جعلوه داءا موبدا ، وهذا خطأ ، كرهوا ان يذكروا ان مرضها ذوق الكرب وان مرضه حتى الموتى من فقدوا بعد ، يجب ان يكون علاج ذوق الكرب هو استرجاع صحتهم ؟



١٠ - اما ان المكرهين يوجد معي الى
 ١١ - صحبه انصه انه
 ١٢ -

لها مخاض الى شيتين
الكروب بمقدر يكفي لاحداث العدوى
وبانها وجود الشخص الحساس الذي
لا يقدر على معاودة هذا المقدر من

[Faint, illegible handwritten notes]

[Faint handwritten notes or bleed-through from another page.]



صداع يشمل نصف المخ

أيمينه ، وأيسره

● أصيب ابن بالغ لي منذ ستين بصداغ في الراس ، شديد ، يقيه على حين بقتة ، لم يزول . ووصف له الأطباء حقاير ولكنها قليلة الفائدة ، بل أدت أن القول صحتها . وهم يسمون هذا الصداغ بالجبرين ، فما هو هذا الجبرين ، وما علاجه .

ـ ونبدأ بالعلاج ، فنقول صراحة أنه لا دواء له ، إلى اليوم ، ولكن له عند الطب ما يخفف منه .

ولنبداً بشرحه

أنه الجبرين *Migraine* ، وهذا اسمه . ولارجوع إلى الأصل اللعوي للكلمة علاقه بهم المرض . أن الكلمة تأتي من اللفظ الإغريقي *Hemikrania* أو من اللفظ اللاتيني *Hemicrania* ، ومنه اشتق العرناويون اسم *Migraine* وهو تحويل للاسم الأصلي . فقد أخذوا *Hemi* ، ومساء النصف ، فصارت *MI* ، و *Crania* ، ومساها الجمجمة ، فلفظوها *Oralen* ، وأذن فالكلمة معناها نصف الجمجمة .

وهذا النوع من الصداغ يأتي في نصف الرأس ، الأيمن أو الأيسر .

أما صفة هذا المرض فنذكر منها أولا أنه يأتي في العادة بعد النوع ، وكثيرا ما يميل إلى التوقف في الكهولة ، وتوقف النبوتات عند النساء عادة عند انقطاع العادة .

أما سبب المرض فهو معروف على التحقيق ، ولكن التفسير العائلي هو أن سببه انقماش "تشنجي" يحدث في الأوعية الدموية التي بالمخ . وهي تقتصر على نصف واحد من المخ . ومن هنا جاء اسم هذا الصداغ .

والذي يبدأ بهذا الصداغ ، عند

المراهقين له ، حدة من أشياء ، مثال ذلك الإجهاد الجسمي أو العقلي ، والقلق والهم ، والطعام الحار ، وكذلك نصب العين واجهادها . وعند النساء كثيرا ما يرتبط هذه النوبة بالعادة الشهرية . والنوبة لها أسلوب تتسم غالبا . فهي تبدأ بصداغ شديد ، يكون موضعه عادة فوق العين . ويستقي هذا الصداغ عادة غشا في النفس وإبهام في صدور تراها العين . وقد يصحب هذا الإبهام غطاط من ضياء تظهر للعين . وأغلب هذه النبوتات يصحبها قيء .

أما مدة النوبة فتتصر أو تطول ، وقد تشدد فيضطرب المريض إلى الرقاد في السرير ٢٤ ساعة .

أما العلاج فأكثره علاج وقائي ، يحاول المريض فيه دائما أن يتجنب الأسباب التي تثير البناء . فإذا أتت النوبة وجب الانتباه فوراً إلى السرير ، بهذا الانتباه قد يقصر طول النوبة إلى ساعات قليلة .

أما إذا اكتلت حدة البوه وجب الرقاد في حجرة مظلمة ، وذلك لأن الأصوات والأصواء تزيد حدة الصداغ . وقلة الطعام والنوبة قائمة مفيدة ، أما الشراب فيشرب المريض منه كفايته .

أما العقاقير فقليلة الفائدة .



افقد التركيز على ما ادرس ، فكيف استعيده ؟

ذلك . ولا شيء يحثي العزيمة كنظيم النفس بالنفس . اعلم ان هذا قد يشق أحيانا ، ولكنه سهل بالمران .

ومن ضرورات الدراسة ان يفصل الانسان بين اجزائها فلا تظل متصل حتى تضيق النفس بها . لا بد ان تتجزأ . ولا بد ان تتنوع . ولا بد من ساعات نوم كافية ، وحركة في الهواء الطلق ، مشيا أو لعبا ، متعشة . وشيء من التهو . وقد تجور بعض الشيء على هذه عندما يعرب الامتحان ، ولا تحترق كل الجور .

اما بعد كل هذا ، اذا أنت وجدت نفسك على التركيز لا تزال ضعيفة ، فانظر لعل هناك اسبابا عقلية ، أو أخرى عاطفية تشطك عما أنت فيه .

ولا تنسى ان من اسباب قلة التركيز يكون أحيانا كراهة الشيء الذي تدرس . فرغ من المعركة لا تميل اليه النفس .

ان افصح لك هذا فتحول عما أنت فيه .

● اتا طلب ، ولي رغبة في التركيز على ما ادرس ، ولكني فقدت القدرة على ذلك منذ سنتين . فهل لهذا الحل من علاج ؟

— ففقد القدرة على التركيز على ما أنت دارسه قد يتسبب من أجهل ، أو من مرض جسماني ، أو من ضعف واسترخاء ، وأخيرا هو قد يتسبب من عوامل عقلية أو انفعالية .

ان المعروف ان الدراسة كلما طالت رادت الدارس قدرة على التركيز وعلى التحصيل ، وذلك لان الدراسة عادات لا بد من تربيتها ، ولأنها تربط جديدا بقديم ، ولأن المرء أثناءها ينظم ما حصل من معرفة فلا يتركه زكاما لا يتصل بعضه ببعض ، وكل هذه عادات تقوم ، ودوام لمرى .

وهذا كله يحتاج اصلا الى العزيمة ، ولا شيء يسكن ان يعود معام العزيمة في

زاد طول ابنتي فوق ما يجب

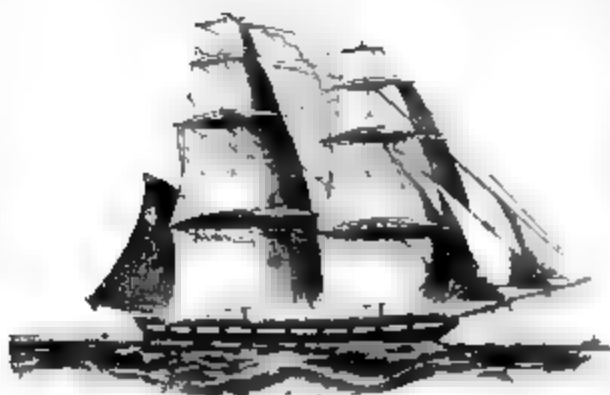
● ابنتي الكبرى قد انمت عليها التسع سنين ، ومع هذا فهي تظهر لي كأنها لا تزال تنمو . لقد زادت نحو بوصة في الطول في العام الماضي ، وطولها الآن صفر . اقدام و ٨ بوصات . وأنا أرى ان هذا الطول زائد على الحد التي لطفه الفتاة في هذه السن ، فكيف اذا استمر نموها . ان طول زوجي ٥ اقدام و ١١ بوصة ، وطولي انا ٥ اقدام و ١١ بوصة . والغريب ان ابنتي لا بلغت الثالثة عشرة كانت دون المتوسط في الطول ، ولكنها أخذت تزداد طولاً بعد هذه السن . ولم تأت لها المدة الا عندما بلغت سن السادسة عشرة . فهل تكون هذه الانشياء مجموعة بسبب الاضطراب الذي سبب هذا الطول الذي لم يتوقف بعد ، ام لعل طول البنت ليس بالقصير المطلوب .

تذكرينه لاسك هو اكثر من طولك أنت . وحرب العادة ان تكون النساء اطول من امها واقصر من اسها . ولو أن هذا لا يحدث دائما . واستك دارحة وفق هذه المادة .

اما ان الطول غير مرغوب في الفتيات ، فذكرى دائما أن بين الشبان الطوال ، وللعصيرات القصار .

— أولا يجب أن أقول أنك تسرعت في الحكم ، بالطول الذي تذكرين انه طول ابنتك ، وهو ٥ اقدام و ٨ بوصات ، ليس فيه شيء غير عادي مطلقا لعناه حديثه في سن التاسعة عشرة . فأغلب الظن ان هذا الطول سيتوقف قريبا اذا لم يكن قد توقف . ثم ان هذا الطول الذي





« البرابيت واطس » أول سفينة مخطط عبرت المحيط من أمريكا إلى إنجلترا عام ١٨٦١

أكبر ٦ ناقلات في العالم

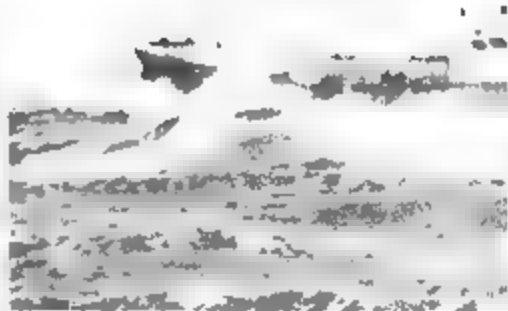
ول الشير الثالث من هذا العام ولقد وليس مجلس إدارة شركة « الجيتف » للبحرول يطنس في اجتماع الشركة السنوى في مدينة بتسبيرج ، « لند نرود » ساء أكثر سب ناقلات النفط و ساءم حمولة كل واحدة منها ٣٠٠ ألف طن ، أى ما يعادل مليون برميل ، لتنتقل ناقل الكويت إلى أسواق أوروبا واسننرا

١ ان حشودها لبناء ناقلات عملاقة ، سيكون نه فائز كبير في تخفيض تكاليف النقل .. ولكنه مشروع يحتاج إلى مجهودات ضخمة ، في مقدمتها تصديق موازنة النفط الموجودة حاليا حتى تستطيع استئصال هذه الناقلات العملاقة ،

وعلى وليس مجلس الإدارة يقول : « ولد انفسنا مبدئيا على بناء ميناء جديد في جزيرة ويندي يجنوب أرفنسا ، لاستقبال الناقلات العملاقة ، التي ستأرغ حيوكتها من ناقل الكويت فيه . وبعدها يلم توزيع النفط إلى أوروبا واسننرا على ظهر ناقلات أصغر حجما ، حمولة الواحدة منها ٨٠ ألف طن »

مطلوب هيتا ثالث !

وانتقل العمل بعد ذلك إلى ميناء تصدير النفط في الكويت ، ويدا ألبحت عن الفصل مكان لاستقبال هذه الناقلات العملاقة التي لا



لم يدات المنافسة .. التي اعتمد على توفير الناقلات وخفض اجور الشحن شنته بين الشركات المنجعة للناقل ، وأهوى المسئولون عن صناعة النفط في الكويت بخطر هذه المنافسة الجديدة ، لا سيما وأن مراكز استهلاك ناقل الكويت أو لسوقه بعد كلها آلاف الكيلومترات عن مراكز انتاجه ، إذ أن ما يزيد عن ٦٠ ٪ من انتاج الكويت تستهلكه مصانع أوروبا وإنجنرا ، والبالى تستهلكه اليابان والهند وأستراليا وأمريكا .. لهذا كان لا بد من عمل شيء يعطى لناقل الكويت قدرته على المبحود في وجه المنافسة المالية .. واتجهه الرأى إلى ضرورة تخفيض تكاليف النقل عبر المسافات الطويلة ..

الدراسات والأبحاث لإقامة رصيف جديد ، تم بناءه على بعد أربعة أميال شمال ميناء الأحمدية وقد صمم خصيصاً « لتبئة المناسم التناثلات الموجودة حالياً والتي تسبب التدمير إلى بنائها مستقبلاً » .. هذا ما قالوه في عام ١٩٥٦ عندما لم يكن هناك أحد يظن أن في المكان بناءة تافهة تزيد حمولتها عن ٢٠٠ ألف طن . لهذا التلوا بعمق للعياه لا يتجاوز ٦٠ قدماً .

ولكن لم تكد تفيض عشر سنوات على بناء هذا الرصيف الجديد ، حتى اضطر منه شهور قليلة من الشروع في بناء التناثلات الصالحة .. حمولة ٢٠٠ ألف طن .. تلك التي تمتد غاطسها ٧٥ قدماً تحت سطح الماء !

تفسير

وتكررت القصة . ولكن مع اختلاف في الصورة . فالملحوظ الآن إيجاد مكان لبناء آخر يستطيع استقبال التناثلات الجديدة التي يوارى حجم الواحدة منها مئتين ونصف حجم سبينة الركاب الهائلة « كوين اليزابيث » .

ولم يقصر الأمر على الاستعداد لرسو هذه التناثلات فقط ، بل طُور أن يصمم الميناء الجديد ليستقبل تناثلات المستقبل التي ينتظر أن تصل حمولتها إلى ٥٠٠ ألف طن . ويصل عمق غاطسها إلى نحو ٥٠ قدماً .

وقول شركة ملك الكويت : « أنا مصمون على الاحتفاظ بعمق نبط الكويت على النافسة » وسلم أن ذلك لن يمتنع إلا من طريق تخفيض تكاليف النقل ، وذلك باستعمال أسهم التناثلات البائسة .

حقائق

وقد اصطحب متزوج الميناء الجديد بعضي العمليات عند اليد في تخطيطه ، ويذكر الآن جهود جبهة التغلب عليها ، وفي مقدمة هذه العمليات عدم توفر المياه العذبة بجوار شواطئ الكويت إذ أقيمت الخزانات الموجودة أن المياه صالحة بجوار الشاطيء ، وأنه لا يد من التلوث ١٢ ميلاً على الأقل في قلب الخليج للوصول إلى عمق ٥٠ قدماً . ولكن حتى هذه المياه العذبة ، التي تمتد على هيئة قناة وسط الخليج ، لا تفلو من اختطاف على الأمانة .. مثال ذلك صخرة « تايلر » التي تحمل اسم القبطان الذي اكتشفها ، وهذه

يمكنها الرسو بجوار الرصيفين الموجودين حالياً في ميناء الأحمدية .

و « الأحمدية » هو أول ميناء شيدته الكويت لتصدير النفط في عام ١٩٤٩ ، واطلقت عليه اسم « الأحمدية » أيضاً باسم أمير البلاد الأسبق أحمد الجابر الصباح ، وهو رصيف هائل من الدوالي (بنته ٢٨ ألف طن ، يمتد داخل البحر على هيئة حرف T مسافة ٤٥٤٠ قدماً ، تستطيع ثمانى ناقلات أن ترسو عليه مرة واحدة ، وعمق الماء عنده لا يزيد عن ٤٩ قدماً ..

ومع التطور الذي رافق ناقلات النفط بولنديه حمولتها ، انفتح في عام ١٩٥٦ أن هذا الرصيف الذي كان يعتبر أكبر رصيف من نوعه في العالم لمبنة النفط ، لا يصلح لاستقبال ناقلات تزيد حمولتها عن ١٠٠ ألف طن .. وإلى الحال بدأت



الرصيف الجنوبي لميناء الأحمدية ، كان يعتبر أكبر رصيفه من نوعه في العالم لأنه كان يستطيع استقبال ناقلات حمولتها ١٠٠ ألف طن !

ليجري حاليا عملية مسح لقاع المياه العميقة
القريبة لبحر الاحمدى في الكويت . ولهدف من
لعداده وتسجيل أماكن الموانئ بحماية في اسواق
مياه الخليج ، والتي قد تسبب في اصابته
الانقلابات الضخمة بقطب . وفي كل صباح يخرج
البحر « مراقب » لي عرض الماء ويبدا في ارسال
موجات صوتية الى مدغ الضيق، وفي حالة استخدام
هذه الموجات بصفوف أو هوائى تردد وتتمشى الى

القريبة لتتخطى الآلات الخاصة الموجودة فيونجها . . وعلى الشاطئ أهم جهازان للترصد
اللاسلكى يرسلان اشارات لاسلكية دائرية الى اعزل ليطبع بواسطتها متعدد مكانه بدقة

المسفرة تقع في وسط المياه العميقة ، ولكنها
تتخطى اتاد الى لتعود الظهور اتاد الجوز !
والى جانب الصخور توجد شهاب للرجل
الضخمة تحت مياه الخليج الزرقاء والخضراء في
منطقة مادية ، وهي شهاب تمت لاسافة لربط
كيلومترات ، وتوسع حاجزا قويا وسط الخليج
وشاهدا عند اطرافها سفينة جاذبة، لقد خدمها
هذه الامم القديمتى نهر النجف وتم تستطع
منها بعدة الا بعد ان وصلتها بصبات كبيرة ، وتم
الفرار حولتها وسط مياه الخليج العربي .

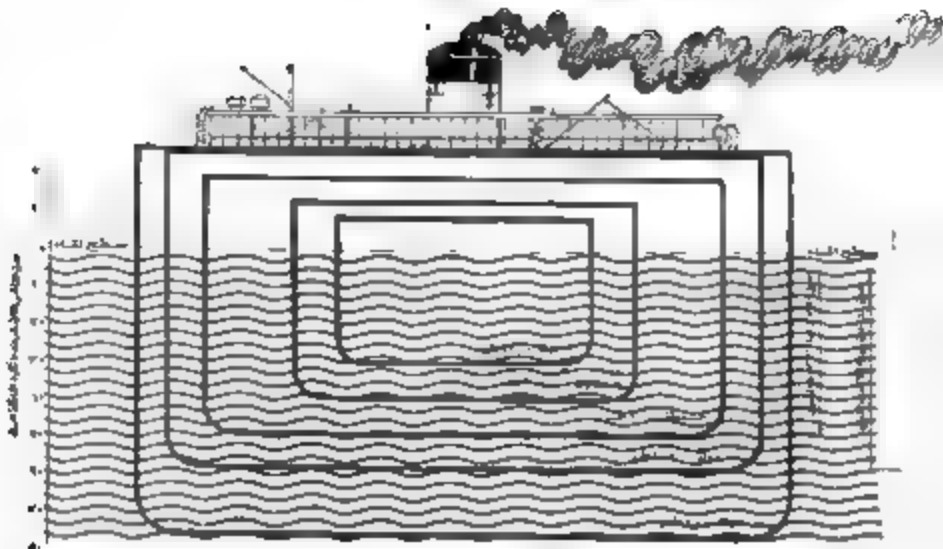
٧ مليون جنيه تمن الناقلة

وتجري حاليا عملية مسح قيعان الخليج وحركة

الياء فيه Hydrographic Survey
ولذلك في المنطقة العميقة الموازية لبحر الاحمدى ،
والقربى من هذه العملية لعداده وتسجيل أماكن
الموانئ الضخمة للضخمة تحت مياه الخليج ،
والتي قد تسبب في اصابة الانقلابات الضخمة
بقطب ، وهذا امر لا يمكن الخطرة به لأن لمن
الناقلة الواحدة من هذا النوع سوف يصل الى
سبعة ملايين جنيه اسرينى !

البحث عن الصخور والعوائق

ومع فجر كل يوم يخرج « مراقب » الى عرض
مياه الخليج العربي الضخمة ، ويبدا في ارسال
طائفتين من الموجات الصوتية الى قاع الخليج ،



سبح هذا الرسم مقدار طول عاتق البترول ، الذي يزداد بزيادة حمولة بطنه عملاً بصفة حمولة ١٦ ألف طن ٧ تتجاوز طول عاتقها ٣ لمترا بينما يسد عاتقها ٣ ألف طن الى ٧٥ لمترا

ان الجانب الاقتصادي يقبب دوراً هاماً في كبر حجم النافلة ، التي تقل تكاليف بنائها بالتسوية لكن الواحد - كلما كبر حجمها -

ونأخذ مثلاً نافلة حمولتها ٥٧ ألف طن ، ان تكاليف بناء هذه النافلة هو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني ، في حين ان تكاليف بناء نافلة حمولتها ١٨٠ ألف طن ٣ اريد على ٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني ، اي ان حمولة النافلة قد تضاعفت اكثر من ثلاث مرات ، بينما لم تزد تكاليفها عن مضاعف ! ... وبمعنى آخر يمكن شراء اثلاث ناقلات بثمان ناقلتين !

كل هذا الى جانب الوفرة الكبير في اليد العاملة ، فان نافلة حمولة ١٧ ألف طن يلزمها طاقم بحارة بنالاف من ٧٠ شخصاً ، بينما يمكن ان يهبط عدد البحارة الى ٢٢ بحاراً في الناقلات حمولة ١٨٠ ألف طن ، نتيجة لتطور الآلي الكبير في المعدات والآلات .. وتجرى حالياً أبحاث لاتتنامى هذا العدد الى ١٦ بحاراً فقط !

كم هنالك من ناقلات ؟

والى جانب نقل النفط تلعب الناقلات دوراً هاماً في نطاق « سياسة البترول » .. فالتشريد الوحيد الذي يسبق الناقلات في الاحدية هو النفط ذاته .. والذي يملك أسطولاً من الناقلات

٥ طوكيو مبرو ، وحمولتها ١٥٠ ألف طن ، كلها ٥ بيليمبر مبرو ، وحمولتها ١٢٠ ألف طن .. ومن المنتظر تشييد ٥ ابدى مبرو مبرو ، في نهاية هذا العام ، وستكون حمولتها ٢٠٥ ألف طن .. وهذه النافلة ستصبح سيدة ناقلات النفط حتى لربيع بناء الناقلات العملاقة حمولة ٣٠٠ ألف طن. والاتجاه السائد حالياً هو عدم بناء ناقلات نقل حمولتها عن ١٠٠ ألف طن .

٦ ناقلات كبيرة تساوي ٦٥ نافلة صغيرة

ان ناقلات النفط بالنسبة لأوروبا تعتبر كالشرايين التي تغذي جسم الانسان ، هي التي تعد تلك الفترة بجاهتها من النفط .. وما يذكر ان ٢١٨٢ نافلة تعبر صاب بصر العالم حالياً ، اكبر مجموعة منها ترفع علم ليبيا وحدها ٥٢٥ نافلة ، وتليها الترويج التي تملك ١١٢ نافلة . ولكن « العدد » لم يعد يقي شيئاً كبيراً ، بعد ان أصبحت حمولة هذه الناقلات تزداد حتماً وسعة ، فعلى الناقلات البست الفطحية للزراع سألها سوازي حمولتها ما يقرب من حمولة ال ٦٥ نافلة التي تملكها السويد !

عملية الاقتصادية

ولكن لماذا يسون الناقلات بهذه السعة الكبيرة ؟

هو الذي يمكنه التآزر في سياسة النفط والرقام
أساسه ..

والا اتجهنا ناحية وطننا العربي لوجدنا ان
انتاجا من النفط يقرب من ٤٠٠ مليون طن سنويا
.. وهذه الكمية يترتها نحو ٨٠٠ مائة ، حمولة
الواحدة منها ٥٧ ألف طن ، تستطيع نقل النفط
العربي الى أماكن استهلاكه .. لكم يا ترى عند
الدول العربية من مثل هذه المائلات ؟

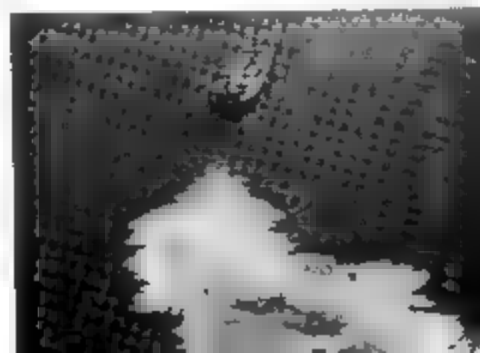
والجواب على هذا التساؤل لا يمر ، لان البلاد
العربية التي قام على اكبر احتياطي نفط في العالم
لا يملك الا ثلاث مائلات تابعة لشركة مساهمة
وطنية في دولة الكويت !! هي شركة مائلات النفط
الكويتية .

انها ثلاث مائلات تحمل أسماء بعض مصالح
الكويت : الأولى هي « كاتبة » وحمولتها ٤٧٠٠٠
طن ... والثانية والثالثة : « ودية » والصبيبة
وحمولة كل منهما ٥٧ ألف طن .. والى هذه
المائلات الثلاث مستقيم « عربية » و « الدنمارك »
المائتان الجديدتان اللتان تبلغ حمولة كل منهما
٢٠٠ ألف طن ، أي ان حمولة مائة واحدة جديدة
تزيد على حمولة المائلات الثلاث الأولى !

وعند شهرين فقط سائر بنس ومدير شركة
مائلات النفط الكويتية الى اليابان لتوقيع عقد
بناء هاتين المائتين الجديدتين ، ومن المستلزم
الانتهاء من بنائهما بين أواخر عام ١٩٦٨ واول
عام ١٩٦٩

وبالتصاميم الى بقية المائلات لزيادة حمولة
استطوع المائلات الكويتي الى ٥٢١ ألف طن ،
وبطاقة يتمكن من نقل نحو اربعة ملايين وصف

مائة فقط تسير في مياه الخليج بعد ان احلت
حولتها كاملة من محط الكويت .. لاحظ الزم
الابيض الذي تركته خلفها نتيجة احتكاكها فاطمها
بقاع الخليج الضحل ..



الكون طن من النفط الخام سنويا ..
ومما يذكر ان الجمهورية العربية المتحدة قد
امضت على بناء ثلاث مائلات بقطر جديدة مجموع
حمولتها ٩٠ ألف طن .

لماذا ٢٠٠ ألف ؟

ان شركة مائلات النفط الكويتية لم تحدد
حمولة مائلتها الجديدتين بـ ٢٠٠ ألف طن لكل
سهما ، الا بعد دراسة مستفيضة ، وخاصة
لتاريخ المستقبل المتطلعة بقتال السويس .. لان
عقب القتال يشكل عملا دائما في شؤون النفط اكثر
من الطرح الى أوروبا .. ومشكلة مرور المائلات
الكبيرة ليست مشكلة جديدة بالنسبة للقتال ،
فمنذ وجود القتال وهذه المشكلة قائمة !

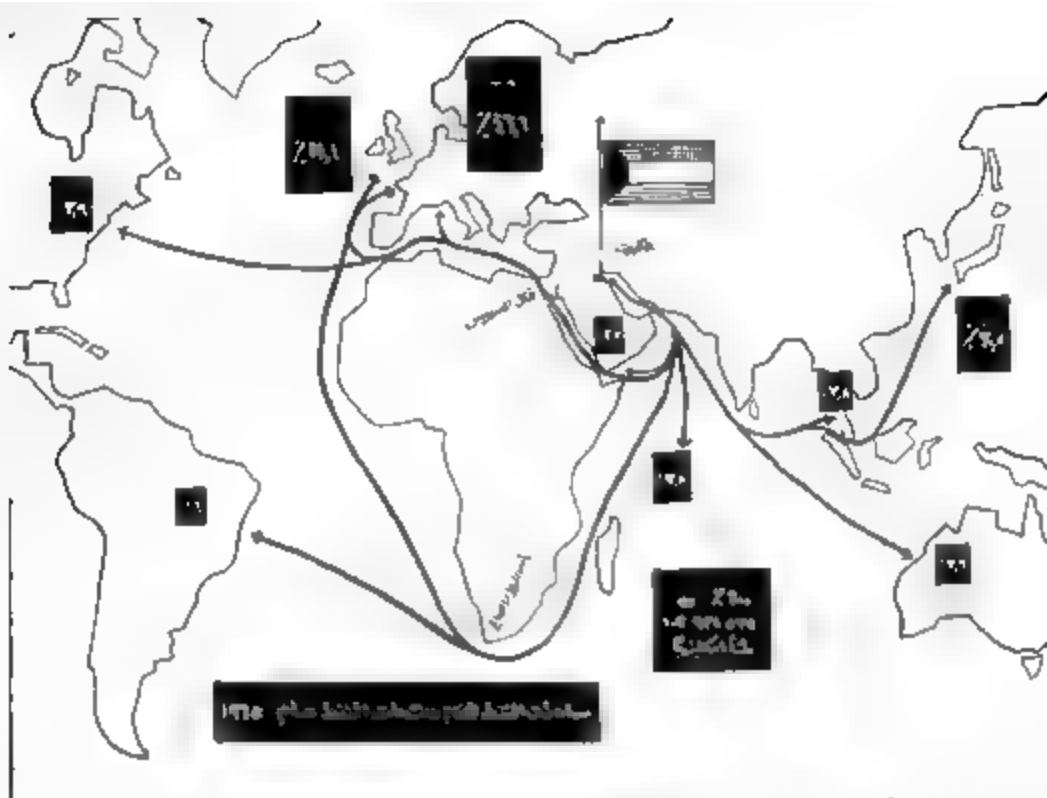
لقد حطرت قناة السويس عام ١٨٦٩ وكان مقلها
٢٦ ممتعا ، وكانت مشاريع التوسيع والتصحيح
تتوالى طويلا ، حتى ارتفع طول غاطس السان
العائرة من ٢٥ قدما عام ١٩٥٦ الى ٢٨ قدما في
عام ١٩٦٤ ويجري العمل حاليا لتصحيح القناة حتى
تستطيع السفن ذات الغاطس الممتد الى ٢٩ قدما
ان تمر خلالها في النصف الاول من صمام ١٩٦٧
وكذلك السفن التي غاطسها ١٠ قدما تستطيع من
المرور في اواخر عام ١٩٦٨ .

ان تصحيح القتال قدما واحدا جديدا بكلف اكثر
من ١٥ مليون جنيه لان القتال يستد الحاجة ١٧٢
كيلومترا ، بينما يزيد عرضه على ١٣٦ مترا ،
ولكن بالرغم من هذه التكاليف الساحقة فقد بدأت
الدراسات لاعداد مشروع جديد يستغرق لنفيذه ٦
سنوات ويسمح بمرور مائلات حمولة ١١٠ ألف
طن ، كاملة الحمولة ، كما يسمح بمرور المائلات
من حمولة ١٢٠ ألف طن بشرط ان تكون ممتعة
حمولة جزئية ، اما المائلات حمولة ٢٠٠ ألف طن
فسيتمكنها المرور وهي فارغة فقط !

ومما عرقلها المشروع قررت شركة مائلات النفط
الكويتية ان تكون حمولة مائلتيهما الجديدتين
سوية لعجم اكبر مائة يمكنها المرور من القتال
مستقبلا ، أي ٢٠٠ ألف طن .

١٢ يوما اكثر

ومستلزم الباطن ان الجديدتين اللتين
يرحلتان ، وهما مائتان بالخط ، عن طريق داس
الرجاء الصالح بجنوب افريقيا ، وعند عودتهما
فلنقتن ستمران من القتال .. أي ان كل واحدة



خريطة توضح وحمة صادرات النفط من الكويت ، باستثناء الكميات المستوردة من المنطقة المجاورة والتي يبلغ مجموعها ٩ ملايين طن . ان التطور في بناء السفلات الشخصية جعل التجني منها يشترط المرور حول راس الرجاء الصالح في وحمة اللعاب وهو محصل بالخط . أما الدولة فمن طريق قناة السويس وهو قنار . وكان عدد السفلات التي مرت للرفعة من قناة السويس ٩٤ مائة عام ١٩٦٢ وصلت الى ١٢٤ سفينة في عام ١٩٦٥ ،

سفينة حمولتها ٢١٨١٧.٠٠ طن ، كان مؤملاً
٩٦٦٢ باقة ملك حمولتها ١٨٢١٩٥.٠٠ طن ..
أي أن حمولة الباقي الخط التي عبرت قناة
السويس بلغت ٧٧٪ من مجموع حمولات السفن التي
عبرت القناة عام ١٩٦٥ وتغطي إدارة القناة رسماً
قدره ٧ شللات عن كل طن من البضائع التي
يمر خلالها ، أي نحو ٢٠ ألف جنيه استرليني
من الطاقة العاملة بسعة وخمسين ألف طن .
ويستخدم هذه الطاقة ، فيما تستخدم فيه ،
في تطوير القناة ليلى معالجة العالم المتزايدة على
تطويرها .

منهوا سنغلي ١٢ يوما اكثر من الكفة التي ستفعلها
فيما لو كان الذهاب والاياب عن طريق قتال
السويس .

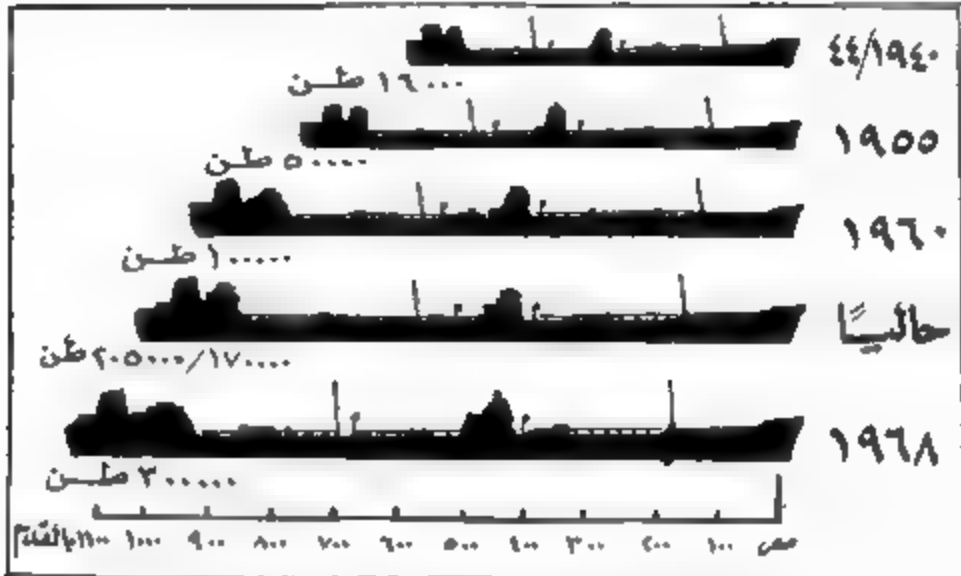
ومما يذكر ان الرحلة من الطنجة الى انجترا
عبر نال السويس تستغرق ١٧ يوما ، بينما
تستغرق نفس الرحلة عن طريق رأس الرجاء
الصالح ٢٠ يوما .. لأن الزود عبر القنال يوفّر
مسافات شاسعة ، فالطريق من الكويت الى لندن
عبر رأس الرجاء الصالح ، يبلغ طوله ١١٦٣٦
ميلا بحريا أى ٢١٥٠٠ كيلومتر ، بينما الزود
عبر القنال يختصر المسافة الى ٦٧٠٠ ميل بحرى
اى ١٢٥٠٠ كيلومتر فقط .

تقليل الضغط بالبراعم

لأننا نعلم اليوم عن العمالة والتأهلات الجديدة

٧٤ من الحمولة الجارة بالقنابل

وُلدَ عِزَّتٌ فِي عَامِ ١٩٦٥ مِنْ الْقَبِيلَةِ ٢٠٢٨٩



رسم بياني يوضح تطور حمولة وطول ناقلات النفط منذ عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٨

ملكة سفن الشحن

ومنعت الامم المتحدة .. ونصحت إسرائيل بعدم الانضمام الى قرارات جديدة ضد الواحد منها ١٢ عامًا. وهذه بدورها تحولت الى طرادات هائلة بطول السفينة ، وينقل هيكلها كله .. وأصبح البحارة يهاجرون على العمل فوق السفلات بعد أن زودت بجميع وسائل الراحة والتسلية .

لقد أقاموا هذه التسهيلات للبحارة وقالوا لهم : إن ناقلات النفط هي ملكة سفن الشحن ، حتى لا يشعروا بالملل أثناء الرحلة الطويلة التي لا يرون فيها إلا الماء .. لشقة بالظلم وهي معلقة دون توقف من ميناء التصدير الى ميناء الاستقبال والسفراء عن خوفها تظفر أحياناً وتلسعها بلهيب شمسها أحياناً أخرى ..

كل شيء يعمل آلياً

أما التنبؤ والتحكم فلا يشعر بهما البحارة إلا وهم على ظهر الناقلات المسيرة ، التي لنقل النفط الى المدن والقرى الساحلية ، أنها ناقلات لا يزيد طولها عن ٦٠٠ متراً ، وأقصى حمولة لها ٢٠٠٠ طن فقط ..

أما الراحة الحقيقية فيشعر بها البحار على ظهر الناقلات الضخمة الحديثة التي يصل طولها الى ٢٤٤ متراً وحمولتها ٢٠٥ ألف طن ، حيث لا

التي تعمل الواحدة منها ما يوازي حمولة ٢٠ ألف سفينة شحن ، في حين أن أول ناقلات لم تعمل أكثر من ٢٢٤ طناً !

كان هذا في عام ١٨٦٦ . ففي هذا العام ارتفع مستوى السفينة النرويجية « إليزابيث وايتس » Elizabeth Waits « الراسية عند شواطئ فيلادلفيا بالولايات المتحدة » علم أحمر مع لافتة كتب عليها : « خطر مصوع الإضراب » السبب بسبب زيادة حطرا مربعة الأسمال . لكن العمال يخرجون بكل رفق عدداً من البراميل التي تعوي هبسة المادة القابلة للاشتعال حتى احتلت السفينة بعبء زنه ٢٢٤ طناً منها !

كان كل شيء معداً للافلاج ما عدا بخارية السفينة الذين هربوا للركن اللبطلان وحسده خوفاً من اشتعال النار في السفينة وانفجار شحنها !

وأزاء هذا الموقف اضطر القبطان الى التراجع استلوب غريب لعملهم على العودة لمعلم ، فأنجم الى الحالة التي يترددون عليها وقدم لهم الخمر بوفرة شربوها حتى التمالة ، ثم قادم دون أن يشعروا الى السفينة ، وعندما صعدوا في اليوم التالي كانت السفينة تظفر عياب المحيط الاطلسي بأقصى سرعتها في طريقها الى إنجلترا ، فوصلتها بعد ٤٥ يوماً . فكانت بهذا أول سفينة تنقل النفط عبر البحار ، من أمريكا الى إنجلترا .

لسواك طويلة ، حتى يظهر مدى صلاح الناقلات العملاقة من الناحيتين : الاقتصادية والفنية .. لأن أغلب بواخر النفط في العالم ، إن لم يكن كلها ، لا يستطيع استقبال مثل هذه الناقلات ذات القاطن العميق في مياهها .. فضلا عن أن إصلاحها لا يمكن أن يتم إلا في أحواض حياة أو مياثين في العالم كله .

ولا يدرى أحد ما يحقته المستقبل .. لكن المسء المؤكد هو أن حاضرة هذا العالم سوف تقل تعتمد لأعوام طويلة مقلدة على النفط ، الذي يتضاعف حجم استهلاكه مرة كل عشر سنوات .. والذي سيقال لصقله الناقلات عبر البحار في رحلها الطويلة لتطلي حياة جديدة .. حياة حركة وعمل في كل بلد ترسو فيه .

سليم زبال

بعضها شحن النافلة ولغيرها التي إلى مجهود جسماني ، فكل شيء يعمل آليا ، ولا تعدى مهمة البعارة مجرد مراقبة الأجهزة والآلات ..

نصف مليون طن

ومعه .. إن المستغلين بصناعة البترول ما كانوا يعتقدون من مفاجاة خير بناء الناقلات العملاقة التي سلخ حمولة كل منها ٢٠٠ ألف طن ، حتى أظنت شركة هيئات اليابانية أنها سبني لشركة نقل يوانية ، بافلة بظ حمولها ٤٠٠ ألف طن .. وفي نفس الوقت أظنت أحواض بناء السفن في اليابان أنه في الإمكان ، من الناحية الفنية ، بناء ناقلات حمولة نصف مليون طن !

ولا شك أن بناء هذه الناقلات العملاقة سيكون له التأثير الكبير على الاقتصاديات البلاد العربية على المدى البعيد ... ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن الناقلات ذات الحمولة المتوسطة التي تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ ألف طن ، سظل هي سيدة الموقف

بدأ من النفط إسرائيل
في صمام ١٩٦١ وانتهى
بالبحر الحارة صامصة
في خلال مرور من الرجال





الحرب الفيتنامية تنذر بحرب آسيوية شاملة

من صحيفة المانشستر حلويان البريطانية :

● « لعل الصين والولايات المتحدة فلبتان على احتمال دار الحرب فيما بينهما . بل لعل هذه الحرب والتمه لا مثالة في غضون الستة المقبلة . هذا بالأقل هو اعتقاد زملاء الصين الرئيسخ او بالحرى الاعتقاد الذى ينسبه الى اولئك الزعماء المختصون الخبراء في شؤون الصين من رجال حكومتنا . هذا بالإضافة الى ان عددا من كبار موظفينا يتوقعون مثل هذه الحرب ان تاجلا او أجلا » .

النازية في المانيا

من صحيفة انجهان جيبي الالمانية (دوسلدورف) :

● في المانيا العربية حزب نازى حديث يعرف بالحزب الديمقراطي الوطنى ، ولا يختلف في أهدافه وشعاراته عن حزب هتلر القديم . ولئن لم يفز هذا الحزب بأكثر من ٣٩٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية الى حوت ومدينة هامبورغ قبل حين ، إلا ان هذه النسبة تسمح بزيادة ملحوظة بالمقارنة مع ما كان يفوز به ذلك الحزب من أصوات قبل حين .

فضلا من ذلك فان الحزب المذكور يبدى من مظاهر النشاط ما لو اضيف الى النسبة التى ذكرنا لكان باعثا كاميا على قلق العالم الديمقراطي ومحاومه ومبرروا قويا لتفكير الدول الديمقراطية جديا في الاسباب الكاميلة بكبح جماحه وهو في مهلة .

هذا ما قلناه المستر فولبرايت عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ورئيس لجنة الشؤون الخارجية فيه ، في جلسة قدمها المجلس قبل حين لمناقشة في حيز من مخصصات المساعدة الخارجية ، يبلغ (١٥) مليون دولار ، ويترصد للحرب الفيتنامية ، على وجد التخصيص . وأعرب المستر فولبرايت عن اعتناقه العميق لكون الحرب الفيتنامية ، وهي التي نذر بأن تصبح حربا كبيرة تشمل الكرة الآسيوية بأسرها ، قد بدأت وانفجرت لديها في الوقت الذى اوفيتها حكومة واشنطنون الى سايغون قبل سنين بقصد تقديم يدعى للمساعدات وللمعونات لحكومتها . واقترح على مجلس الشيوخ عدم الموافقة على مشاريع المخصصات المالية الكلية ببرنامج المساعدات الخارجية بصورة عامة ما لم يتمكن في ذلك التشريع بالذات على عدم المبرور حكومة الولايات المتحدة والترامها بارمسل قواتها الى البلدان التى تتلقى تلك المساعدات بقصد الدفاع عنها .

البرلمانات وحاجتها الى الإصلاح

عن مجلة الإيكونوميست البريطانية :

رملاتهم الوزراء، وهم المحنسون والخبراء ولعل في تلك الاعتبارات ما يحول دون ارتفاعهم الى مستوى ما يتحدون على صعيد الشؤون السياسية والتفكيرية من قرارات .

والأهم من ذلك كله هو ان يقيد أعضاء البرلمانات بالسياسة التي تنتهجها احزابهم قد انقص كثيرا من قيمة آرائهم حتى ولو كانوا من خيرة الناس كفاية واطلاعا . ولا يتضمن هذا الكلام دعوة الى حروح أعضاء البرلمانات على سياسة احزابهم . وليس فيه إلا تأكيد لما لاحظته المرءون من أن أغوى البرلمانات في العالم كات تلك التي لم يقيد أعضاؤها كثيرا بسياسة احزابهم . فحث بطلب هذا العبد ، بطلب أيضا انطلاق الحكومات أو الوزارات في أسكات من ينتقدها من أعضاء البرلمان وفي الأسك من تقديم ما قد يظنه البرلمان منها من معلومات .

● ثمه أساليب عديدة للاسقاط الذي اعتري وما زال يعتري البرلمانات النيابية . ولم يحد من أثر تلك الأساليب اللجان الخاصة التي دوجت السلطات التشريعية على اقامتها والافساده منها في الآونة الأخيرة .

فالقرارات التي كانت تتخذها البرلمانات منذ حين لم تكن كلها تشريعية . فقد وجد بينها من القرارات السياسية عدد كبير . ولعل وعره هذه القرارات الأخيرة من جهة ، وطبيعتها المعقدة من جهة أخرى ، وانحصرى البالغ على الحيلولة بين ممثلي الأمة وبين النحصر الذي قد بعد من الشمول والاحاطة وقد تعفيتها طبيعة مناصهم ، هذا فضلا من سبق وقت أعضاء البرلمان واتشغالهم بأمور وشاغلات تتصل بأحزابهم أو دوائرهم الانتخابية، لعل في هذه العوامل كلها ما يفسر تخلف أعضاء البرلمانات عن

مصلحة الارصاد ام للسيطرة الجوية

من صحيفة شيكاغو الإخبارية اليومية الأمريكية :

● تشير التقارير العلمية الأخيرة الى أن سيطرة الإنسان على أحوال الطقس وأصبح قد باتت وشكة ولم تعد صرباس صروب الحيل . وتكهن هذه التقارير بأن الإنسان سيصبح قادرا ، مما هرب ، لا على تعادى الطقس الرديء الصار محسب ، وإنما على استبداله بالطقس الملائم المرغوب فيه .

على أن هذه السيطرة على الطقس ليست مسألة علمية صرفة ، تقع بيد جفود العلم فلا تمتدحها . فهي بالإضافة الى ذلك ماله ذات أثر وخطورة على الصعيدين السياسي والعسكري بل على الصعيد الحضري . وهي لا تختلف كثيرا في ذلك عن مسألة تعجير الذرة . فإذا ما فوجيء العالم على حين غرة بسلطه الإنسان على الطقس ، كما فوجيء فعلا بمرته على التدمير والإساءة بالأسلحة الذرية قبل نحو عشرين سنة ، كانت العاقبة وخيمة في المستقبل على نحو ما كانت في الماضي .

لذلك كان على المسؤولين والمعينين بشؤون العالم أن يبدؤوا فوراً في أحداث الأجهزة الساسية وتطوير الهيئات التعاونية التي تستطيع مباشرة الإشراف الأعمال على كل ما له صلة بالتحكم بالطقس والسيطرة على عوامل الجو ، وقد بات هذا وذالك قلب قوسين أو أدنى .

الطفل الوحيد

مشكلة لها وجهان

مُشرق وغير مُشرق



والذي لا شك فيه ان الاطفال يكثرون كثيرا ، وليس من الحكمة في شبه ان نمنح الآباء بتجاهل الدوافع الداخلية التي تصل اتصالا مباشرا بحالتهم التالية . فلما شاء الناس ان يصنعوا بطفة المثل في تبرير اكتفاهم بطفل واحد ، فهم على حق ، ولو ان الدكتور وينيكوت يرى ان هناك دافعا آخر يجعل الآباء يترددون في انجاب عدد كبير من الاطفال ، هو خوفهم من ان يظلوا كثيرا من حزنهم الشخصية .

مزاي ومساوئ

ويطعن العالم النفساني الكبير في بحثه فيقول : « وسعد الآن الى الطفل الوحيد .. ان هناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان ، وهي تلك الزاوية التي يمنح بها الطفل الوحيد في الأسرة ، وفي مقدمتها تركيز كل حب الوالدين واعتمادهما بهذا الطفل الذي لا يشعر بلزاحمة سواء يشتركه فيها ،

■ ما هو الفرق بين الطفل الوحيد وبين الطفل الذي يعيش وسط أسرة كبيرة من أشقائه وشقيقاته ؟

ان طمأنينة النفس يجسمون على ان الطفل الوحيد « مشكلة » وفي هذا القتل نتحدث الدكتور وينيكوت D. W. Winnicott استل علم النفس ، ورئيس جمعية طمأنينة النفس في بريطانيا ، عن مشاكل الطفل الوحيد .

يقول الدكتور وينيكوت انه عندما ينظر حوله ويرى أسرة سعيدة ويرى بها اطفالا كثيرين ، يحدق على الفور انه لا يد وان يكون هناك سبب قوي يدفع بعض الأزواج الى الاكتفاء بطفل واحد .

الدافع الى انجاب طفل واحد

ويعتقد الدكتور وينيكوت ان السبب الرئيسي الذي تسببه عندما يرى طفلا وحيدا في إحدى الأسر هو الأمل بانها لا تحمل أكثر من طفل واحد .

بالسبة للطفل ، عندما يرقب هود صيف جديد الى امرته .. عندما تعود الام الى البيت لخدمة من الشئشي وهي تعمل مولودا جديدا ، سواء اكان ذكرا ام انثى .

فكذلك شيه اساسي لا غنى للطفل عنه ، وهو مراقبة التغيرات التي تطرأ على الام اثناء الحمل . فالطفل الوحيد ان يرى مثلا بطن امه وهو يكره تدريجيا ، وتكثر معه القناب التي يشرح بها كلما اراد ان يجلس على ركبي امه كما تعود ان يفعل دائما . وكيف انتهت هذه القناب بوصول الطفل الجديد وعودة امه الى حالتها الطبيعية . فاند كان الطفل الصغير دائما في حيرة من امر مجيئه الى هذه الدنيا ، وكان يتساءل ، وكانت امه تروي له كيف جاء بصورة بسيطة يمكن ان يسمونها خلقه المعجز . ولكنه عندما راي التجربة امام حبيبته فارتد الشعور بالغيرة واحس بالرياح نفس .

ولا شك ان كل طفل حرم من مراقبه هذه التجربة التي تمر بها الام اثناء فترة الحمل وما بعدها ، وكل طفل حرم من رؤية امه وهي ترفع صليها الجديد من لديها ، او وهي تمشي به وتسل جسمه لتسه في ملابس نظيفة جديدة .. مثل هذا الطفل المروم يقل فهمنا لمسى الحياة من الطفل الذي عاش هذه التجربة .. ومن هنا كان ولع الاطفال الياس بالفرانس التي يلعبون بها ، فهم يحملونها ويلعبونها كما لو كانت اطفالهم !

بين الطفل السابق والطفل اللاحق

ولكن حل يجب الطفل لتخليقه منذ اللحظة الاولى التي وضع عليه فيها هبتاء والجواب « لا » بطبيعة الحال .. فهو يكرهه في بادئ الامر ، وهذا شعور طبيعي لانه يفس ان هذا الزائر الجديد يتنافس في حب والديه ، ويهدد الملاقة الطبيعية الآمنة التي كانت قائمة بينه وبينهما . واول تطبيق يخرج من شفتي الطفل عندما يرى امه خالدة الى البيت من اكتشفي وهي تعمل مولودها الجديد هو : « ان وجهه احمر مثل ثمرة الطماطم ! » وهذا الكلام يجب الا يروجه الوالدين لانه يعبر مهلب عن كراهية طبيعية !

كراهية وحب

ولكن هذه الكراهية لا تثبت ان تتطور الى حب ، كما كبر الولود الصغير وبدأ يتحول الى رفيق لشقيقه يلعب معه ، ويشاركه لمركاته ،

فيشأ شاة غير معقدة في طوقه ، ويستطيع ابواه ان يبينوا له الحب الذي يشعر فيه بالاستقرار والعلمانية ، وهو شعور يحتاج اليه الطفل في حياته العملية عندما يكبر ويعتمد على نفسه .

كما ان هناك مزايا أخرى كثيرة تمنح بها الطفل الوحيد ، ومن بينها الصاية المعلقة التي يلقاها في الكه وتربه وليسبه وتطليه ! ولو ان هذا كله قد يؤثر في شخصيته وصرافاته بطريقة أخرى مع مضي الوقت . وسنعود الى ذلك فيما بعد .

اما المساوي التي ترتب على بقاء الطفل وحيدا ، فمن بينها التقارب الى رفقاء في اللعب ، وإلى الخبرة القريبة التي يمكن ان يكتسبها عن طريق ملائمة بلشقاله وشقيقاته الذين يكبرونه او يصغرونه على السواء .

فهناك الكثير من التجارب في فهو الاطفال ولصهور . وهي اشياء لا يستطيع الكبار ان يروها او يتصوروا بها ، وحتى لو فهموها ، فهم غالبا ما يجدون انفسهم في القادرين على الانسجام فيها باليهم ، او بطريقة لرضى هؤلاء الصغار وتعلمهم يشعرون بانهم منهم !

فالذا لصب الكبار مع الاطفال ، كسر الطفل الوحيد يلقه بفقد الثقة التي يشعر بها فيه من الاطفال وهم يلعبون بهدبا مع بعض . وهي صفة تسب من تصرفاتهم التي تتسم بصدم الشعور بالسنولية وعدم الماطقة لا يطيعه حال الكبار ، والحرى بالحركة والنشاط والاندفاع فلا يكره فيما يسيركب على تصرفاتهم من نتائج .

طفل كبير

لذلك نجد ان الطفل الوحيد يكبر ويصبح قبل الاوان ، فيفضل ان يجلس ليستمع الى حديث الكبار ، او يساعد امه في افعال البيت ، ان كان الطفل انثى ، او يلقه والده بان يلقي وقته مع الأدوات التي يحتفظ بها الاب في بيته ، لذا كان صاحب حرفة معينة !

ويشعر الطفل بمرور الوقت وخاصة عندما يشاهد اطفالا يلعبون معا ، ان هذا اللعب مستخدم بيننا يرى الاطفال الذين يلعبون معا يتعصنون مقدرة مجيبة على الابتكار في العالمهم وهم يستمعون فيها لغزات طويلة دون ان يشعروا بالتعب او القل .

تجربة تعطي الطفل معنى الحياة

تم ان هناك التجربة التي لا يمكن الاستغناء عنها

ان بقعا الشيء الكثير من الحب والصلح والرعاية لهذا الطفل ، وهذا يذل كل جهد في سبيل ذلك ، فلما غاب عنها وحيدها لحظة واحدة شعرا بوحدة فائلة وفلق وانزعاج شديدين .

لم تكون التجربة الكبرى عنصرا لتشب العربيه وخدم الابن نفسه للدفاع من وطنه ، فلا شك ان الوالدين يكونان في حاجة الى شجاعة منطوية النقر ، اذا سمعا لابنهما الوحيد بالذهاب الى ميدان القتال ليحارب دفاعا عن بلده . هذا بينما نجد الابن ينظر الى هذا العمل بوصفه ابل واعظم عمل قام به في حياته .

فللآلاد والبنات على السواء في حاجة الى الحرية التي تكفل لهم القيام بمغامرات حتى لو كان فيها تعرض حياتهم للخطر ، ويستند بهم الفسب عنما يشعرون انهم محرومون من هذه الحرية ، وهذا هو الفارق بين الطفل الوحيد والطفل الذي يعيش بين عدد من الاخوة والأخوات . فلأول تعلم في طفولته ان أي فرد يحبه سوف يسبب آلا لوالديه ما بعده آلا . فكلما صا شاهدهما يهران بجواره ليلاي الطفولة اذا مرض ، وكثيرا ما رأى نقرات القلق والوامة في عيونهما اذا تأخر عن موعد عودته من المدرسة !

الطفل الوحيد ، يكره ، فلا يتجنب الأطفالا وحيدا

فلواقع ان الطفل الوحيد يشق على والديه ويعرض على شعورهما ويذل لصلارى جهده حتى يجنيهما أي ألم أو قلق فيعرض بدوره لنفسه خوفا من ان يتعرض لآلى يسبب لهما حزنا وشقاءا ويكره الطفل ويستمر رعايته لوالديه حتى بعد ان يتزوج ، وكثيرا ما يحدث له ما سبق ان حدث لوالديه ، فقد يقرر هو أيضا ان يتجنب طفلا واحدا ، لا لأن تجربته هو قد أثرت في نفسه الى هذا الحد الذي دفعه الى التراجع مع نفسه ولكن لأنه يشعر بالتزام أدبي ومادى قوى نحو طرين الوالدين الذين يعتبر نفسه المسئول الوحيد منهما طوال أيام حياتهما ، ولذلك فهو يريد ان يقلل مسئولياته تجاه الآخرين بقدر الامكان ، فيكنى هو الآخر بطفل أو « عيه » واحد !

ولكن كثيرا ما يحدث ايضا ان يصبح هذا الطفل الوحيد ، بعد ان يكبر ويتزوج ، أيا لاكبر عند ممكن من الأطفال ، لسبب واحد ، هو انه لا يريد تجربته هو ان تكرر !!

ويكنى اذا أصابه منه سوء . وهذا التطور في شعور الطفل نحو شقيقه ، وتحويل الكراهية التي قد كسبها الطفل في بعض الأحيان الى الرغبة في التلصص من منافسه الجديد بوصفه في « صديق القلم » مثلا ! . تحول هذه الكراهية الى حب وصداقة وشعور بالخطر بعد ان أصبح له شقيق أو شقيقة . هذا في حد ذاته تجربة حيوية بالنسبة له . فالكشفة التي تواجه الأطفال دائما هي حرمانهم من مفهوم المتزوج في الأعراب عن كراهيتهم وإظهار الجانب العناني من طبيعتهم . وكل طفل محرم من هذا الحق الذي يتمتع به غيره من الأطفال يعنى نقصا في تكوين شخصيته .

والأطفال الذين ينامون ويكثرون عما تاح لهم فرصة التلصص من شعورهم البدائي تجاه الآخرين ، وهو شعور لا يولد الا من طريق الاحساس بالنقص عندما يحس الطفل انه سيقبض على الأذى الآخرين .

ميزة أخرى : تحفيز الأطفال لدورهم في المجتمع

والأسرة التي تلمس عددا كبيرا من الأطفال تمتع بميزة أخرى ، فهي مثل هذه الأسرة نجد ان الفرصة سانحة لجميع أطفالها من ولاد وبنات ، لأن يقوموا بجميع الادوار الطفولة في هذا المجتمع الصغير ، يعنى لجاء بعض ، وهذا من شأنه ان يمد لهم للحياة في المجتمع الكبير فيما بعد . بينما الطفل الوحيد ، وخاصة اذا لم يكن له ولاد صغرة ، يجد صعوبة في التعرف بالولاد والبنات الذين في مثل سنه ، وصعوبة أكبر في عقد علاقات صداقة طرفة حميم ، وذلك لأنه يركز كل يقته واجتهاده بالعامة علاقات مستقرة كالتي اعتاد عليها مع والديه في البيت ، مما يجعله يعنى الصداقات التي تثير فجأة في حياته ، ويجعل دائما ان يعتمد منها .

اما الطفل الذي يعيش وسط عدد من أشقائه وشقيقاته ، فحينه قد اعتاد مثل هذه الصداقات التي تتم عن طريق مقابلة اصداق وصديقات اخوته في البيت ، مما يساعده على اكتساب خبرة في علاقاته بالجنس الآخر فتداعى الى مرحلة الشباب .

حب الوالدين المفرط يذهب بحرية الولد الوحيد

ولمة حارقة أخرى ، وهي ان الوالدين الذين لم يجبا سوى طفل واحد ، يستطيعان كما قلنا



إيج فائدة مأبونة ٦٪

في حساب الودائع

يتم عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى
بضمانة على المدايم، وتنتج أن نسجها سهرولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أي شيء
دعك في الملكية المحيطة. ويمكنك أن تبيع سائر أضافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
للاستثمار بأحسن ماله.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر بدون
أن المائجة جنسية الأوراق يمكن سحبها لدى الطلب. ويسمح وادفعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مددوع وأعمالها
تتجاوز ١٢٠.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب الحساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)



الحياة في تطورها الظاهري والباطني .
وهذه الميزات لا يمكن أن تسمح للأديب
أن يعيش في عزلة عن قضايا مجتمعه
ومشكلاته ، بل الأحرى أنها تشده اليها
شدا . فالأديب الحق - في رأي - لا
يمكن أن يعيش بضميرين ، ضمير مع
نفسه وضمير مع الناس ، وإنما يواجه
الأدب الحق نفسه ومجتمعه بضمير
واحد ، لأنه يحس أن مشكلاته لا تنفصل
عن مشكلات الناس ، بل ربما كانت
مشكلات الناس بالنسبة اليه هي محور
مشكلاته ..

وليس معنى هذا أن الأديب المعاصر
ملتزم بالضرورة ، والا لما كان هناك مبرر
للحديث عن الالتزام وما يثار حوله من
مناقشات كثيرة ، وإنما يتحقق الالتزام
عندما يهتم الأديب بالآخرين أعمالا إبداعية
في تأثيرها ، تمس حياتهم ومشكلاتهم
مباشرا . فالتاس في حاجة دائما
إلى من يهد لهم الطريق إلى الحلول
التاجزة لقضاياهم ومشكلاتهم التي
يحصون بوطانها عليهم . وهم إن يكونوا
متابعين لاستيعاب قضية عامة قبل أن
يعرفوا من قضاياهم الخاصة ..

الأديب بين القضايا المحلية والقضايا العامة الإنسانية

ولا شك أن كل مجتمع معاصر له
قضاياها المحلية الخاصة ، وهي قضايا
قد تشابه في مجتمع أو آخر ، لكنها مع
ذلك تظل قضايا محلية ، تنتظر الحلول
السريعة التاجزة . وأنهمالك الأديب في
القضايا العامة ، أي في القضايا الإنسانية
المطلقة ، التي لا ترتبط بزمان أو مكان
معينه ، لا يمكن أن معنى نقطة الحال
أنه ليس أديبا وليس صادقا ، كل ما في
الامر أن هذه القضايا الإنسانية العامة
يتنفس - لكي تلقى استجابة من الجمهور
الملتقى - أن تعكس بشكل أو آخر على
حياة الناس ، وذلك إنما يتحقق عندما

الأولى حتى العصر الرومنتيكي ، وهما
الميل الأخلاقي والميل الجمالي الصرف .

فكرة الالتزام جاءت نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة

لقد نشأت فكرة الالتزام الذي المصور
الحديثه نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات
الحياة التي يعيشها وإدراكه لخطورة
الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات .
ومن ثم تحدد مفهوم الأديب منذ وقت
مبكر في العصر الحديث بأنه «نقد للحياة»
أو «تفسير لها» ، وكان ذلك معناه
ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره
وقضاياها ، حتى يتمكن من أن يعمل
من قوة التعبير الفنى وسيلة فعالة في
تنبيه النحوس إلى ما هي رازحة فيه ،
وتوجيهها بواقفها وصيرها ..

ارتباط الأديب بمشكلات عصره ارتباط قديم

وارتباط الأديب بقضايا عصره على
اختلاف أنواعها ، وبمشكلات الحياة
في المجتمع الذي يعيش فيه - مهما يكن
لها من طابع محلي - ليس شيئا
غربيا على طبيعة الأديب ، فنحن نعرض
في الأدب المعاصر قضية وأخرى من
الثقافة والحرة ، فضلا عن حوس مرهف
وإدراك سليم للامور ودقة في ملاحظة

أرقى يمارس فيها الإنسان حياة كريمة تسودها العدالة ويصنها الحر، فانه بذلك يكون قد حقق أجل الغايات . .

أدبنا انتجوا في العشر السنوات الماضية أعمالا لمس حياتنا مساً

ولقد كثر الجدل عندنا من أكثر من عشره أعوام حول موضوع الالتزام، ولعلنا ما رأنا حتى اليوم يعادل فيه . ولكنني أومن دائماً أن الجدل النظري وإن كانت له مائدته التي لا تترك في تروير الأدهان فإن الواقع العملي هو المعيار الحقيقي الذي تقاس به الظواهر والأفكار . وفي صدد هذا المسعى يستطعم المنتفع لنشاطنا الأدبي في مجالات العمه والمشرجه والشعر أن يدرك أن أدبنا قد انتجوا خلال السنوات العشر الماضية ، ودون أن يتأثروا بأي تفكير نظري ، متطيقين من أدراكهم السليم لطبيعة الأدب ومهمته في الحياه ، قد أسعوا أعمالاً أدبية تمس حياتنا مساً عميقاً وتنعكس على مشكلاتنا الفردية والجماعية على حد السواء . قد تكون هناك بعض الأعمال الأدبية التي لم تخدم فيها هذه الغايرة ، ولكننا نادرة ، والندرة لا يقاس عليها . وكذلك لا أنكر لأن هناك بعض الأعمال التي يبدو فيها التزام الأدب متكلفاً ، ولكن مثل هذه الأعمال لا يكون لها التأثير الفعال المنشود ، لأنها تعتقد وراءها غالباً الأدب العابر ، الذي يستطيع أن يعمل التحيرة الفسه تنطق وحدها بكل ما يريد . .

الجدل حول الالتزام جدل بين الأديولوجية والفن

وربما كانت هذه المشكلة الأخيرة أشد محاور الجدل حول قضية الالتزام حيوية وتأثيراً . ويمكننا أن نتمثل هذا الجدل في صورته التجريدية العامة إذا نحن عرفنا الحقيقة البديلة الكامنة وراءه .

ينظر الأديب إلى هذه القضايا من منظور عصره ومجتمعهم ، فإن هو لم يصنع هذا دل ذلك على غلطة منه ، وكان أدبه حرياً ألا يلقى الاستجابة المنشودة . هكذا صبح كبار الأدباء العالين في عصرنا الحاضر عندما تناولوا موضوعات إنسانية عامة ، شملت الأدباء العالين في العصور الماضية كذلك ، فقد عروا في هذه الأعمال من نظرة عصرية ، وشهدوا بذلك الموضوع التحريري المطلق إلى الواقع الراهن الذي يعيشه الناس . .

ومن ثم يتحدد الالتزام في الأدب بمدى ارتباط الأدب بقضايا الناس في مجتمعهم وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا ، أو بمجرد التنبيه إليها . .

اشتغال الأديب بالمشكلات اليومية الحاشية ، لا يعط من قدر أدبه

والذين يعادون هذه الفكرة يحسون أن التزام الأديب بقضايا مجتمعهم يعنى بالضرورة اشتغاله بالمشكلات اليومية الحاشية ، وأن هذا من شأنه أن يعط من جلال الأدب ، وأن يعط بالفن من عيانه . وهذا التصور خاطيء بطبيعة الحال ، فالفن لا يستمد جلاله وروعته من جلال الموضوعات وروعتهما . هذا شيء أكدته عصفه الجمال الجديدة منذ أروع الأخير من القرن الماضي ، وكانت أشعار بودلير مثلاً عالياً لهذا التحول الجمالي . وإنما تتحدد قيمة العمل الفني بالأثر الفعال الذي يتركه في نفوس الناس ، أما كان الموضوع الذي يتحدث فيه . ثم أن أحداً لم يقل أن هذه المشكلات اليومية تافهة ولا تستحق من الأدب الاهتمام بها ، لأن هذه المشكلات اليومية البسيطة تشكل في مجموعها آخر الأمر صورة الحياه التي يحياها الناس . وإذا كان المفروض في الأدب والفن بعملة أن يتقن هذه الصورة من الثوابت ، أو أن يعمل على تنقيتها ، وأن يتطور بها إلى صورة

الزراعي أو التجاري إلى المجتمع الصناعي قد أحدث شكلاً للحياة لم يجد الإنسان فيه بالصقراطية عقيدة ملائمة ، وبخاصة بعد أن كثفت الدراسات النفسية من حقيقته الصقراطية ، وكيف أنها لا تميز فرداً عن آخر تمييزاً كميّاً بل كميّاً - وضع حطام هذه العقيدة المنهار برزت عقيدة جديدة ، تؤمن بالإنسان في ذاته ، وتجعل منه في الفن والأدب العقيدة البديل من العقيدة الدينية وعقيدة الصقراطية على السواء . ولكن سرعان ما تبين أن الفن في ذاته لا يمكن أن يكون عقيدة ، لأنه ثبل كل شيء نتاج بشري شديد المساس بالحياة . أنه يحتاج دائماً للعقيدة التي تسنده وتكون بالنسبة إليه بمثابة نقطة الانطلاق . ولهذا انهارت هذه العقيدة وأن ظل غول من الناس يؤمنون بها . وهم يحادون كل من يريد أن يربط الفن بمعية من المفائد ، ناسحين أنهم هم أنفسهم قد حملوا الفن « عميدة » ..

عقيدة جديدة تمثل في إيمان الفنان بالمجتمع

ولما كانت عقيدة الإنسان العزلة قد انهارت فقد برزت ظروف الحياة المحددة المتطورة نحو « الجماعة » عقيدة جديدة تمثل في الإيمان بالمجتمع ، وصارت هذه العقيدة الجديدة هي عقيدة الفنان نفسه ، بوصفه إنساناً يعيش في جماعة ، وترتبط بها مصالح وأهداف مشتركة . ومن ثم ارتفعت شعارات « الفن للحياة » و « الفن للمجتمع » ، معبراً عن هذه العقيدة الجديدة أو هذه « الأدبولوجية » . وفي إطار هذه العقيدة يعد الفنان نفسه متحرراً بالضرورة في واقع الجماعة التي يعيش فيها ، يعاني كل قضائها ، ويمر من هذه المعاناة على نحو كاشف . وفي هذا يتحدد مفهوم الالتزام .

عن الدين اسماعيل

بالحق أن الجدل حول قضية الالتزام هو في صميمه جدل بين الأدبولوجية والفن . ومنشأ هذا الجدل - في صورته المبسطة - هو أن الأدبولوجية تمثل تمكيراً أو موقفاً فكرياً محدداً ، في حين أن أفق الفن طليق لا يمكن أن يحدد . وانحياز الفن للأدبولوجية إذن معناه انحياز المطلق للمحدود ، أو الصبرية للقيود ..

العلاقة بين الفن والعقيدة ، علاقة قديمة

وقد يستغرق الإنسان طويلاً في مثل هذا الجدل النظري ، في سبيل أن يصر لجانب من آخر ، ولكننا لو أمعنا النظر في حقيقة الفن من حيث هو تمييز إنساني وجده من البعد شديد الارتباط بالعقيدة . ورحمة في التاريخ إلى الوراء تؤكد لنا هذه الحقيقة ، فتاريخ الفن بحدوثها كيف أن الفن نشأ في أحضان العقيدة الدينية ، وظل آماداً طويلة شديد الارتباط بها . بل أن المتدبر لتاريخ الفن حتى العصور الحديثة يستطيع أن يدرك هذه العلاقة الوثيقة بين الفن والعقيدة ، وليس هناك من معروف لم يصغر له في أعماله الفنية من عقيدة . « والعقيدة » هي التصر المذموم مما يسميه اليوم بالأدبولوجية . فالأدبولوجية عقيدة ، وكل ما في الأمر أن كلمة العقيدة ارتبطت في أذهاننا من خلال التاريخ بالعقيدة الدينية وحدها . وفي العصور الحديثة ، راح الإنسان يستبدل في الأدب والفن بالعقيدة الدينية عقيدة أخرى . وقد ساد على مدى قرون في العصور الحديثة الاعتقاد في الإنسان الفرد ، وتمثل هذا في الإيمان بالصقراطية والإنسان المبقرى . لكن الصقراطية ظاهرة فردية ، لا تمت الحياة في تلك القرون التي غلت عليها فكرة سيادة الفرد ، والتي سمحت فيها بظروف الحياة ونظامها للفرد بهذه السيادة . لكن تطور المجتمع الأسبق خلال هذه العصور وتحولته من المجتمع

أنت تسأل .. ونحن نجيب

فليقرأ معارضو تحديد النسل :

زوجان شابان يُجَبَّان ١٧ ولدا وينتاحيان الآن!

● رفع ر عدد الأيام فيه هذا الجنس غير مسموح ، ولكن هذه الدعوة بغايته تجعله شعرا من ضم الناس حجة على المبرهنه . في هذا برغمون - لا يختلف في رد الاطفال في الحاضنة ، وفي الاجهاض في هذه الأيام .

رغم حب لو انفسهم بحرب ضد نسل والديهم حصلوا على مزارعهم ، باعوا الصورة المرفقة لم زوجا - زوجا ، واسرعوا في مملكه اخيهما حظه ، رافعا الى كبري من المسوكون الدور المرفقة لتفهم مايعني على حلقها ، فلم يهد لها احد .
ما صورها في بيوتها المرفقة في رافعة من زوجتي ومي ، ومن سعة في ولدا وبنات ، منهم بوابان !

فربما من في كنف سبطك في منى محدودا بغير ، في عون هذا الجنس المرفق ، اندي لا تكاد اما وتزوجي بغيره أسماء افراده الإناثهم !!

في نسل من حق هؤلاء الأبناء ، بحدود من المجمع العربي الذي هم بعض افراده ، ما يوفر لهم انفسهم ، الكساء ، لعمري في حلقها ما يخلص .

محمد حافظ صانع البرق سول انصاوي الرغاء الإردن

محمد حافظ
سبحان الأب ، وإلى
حانه زوجته ، ومن
حولهما اولادهما
الشمس عشرة
ولاد وسبع بنات ..
والله ياتي !!



يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

فتوى شرعية منذ ٣٠ عاماً بجواز التنظيم

ترية حتى من مواطني مصر ، لا تملك على
المجتمع الذي يعيشون فيه ،
هذا فيما يخص الأفراد ، أما ما يخص البلاد
هذه ، فتوقف على ظروفها ، فإذا رأيت مصر أن
على السيرة عند ترى سوريا أن ترفضه

استمارة استمارة لم يفرغ نظم السيرة و مع
التي على سيرة السيرة التي لا تفرغ
على تربية الأولاد لتربية ، أو سيرة لا تفرغ على
الأم الحمل والولادة ، أو أنه لا تستأجر ظروفه
الإحصائية على احتمال مسؤولية تربية الأولاد

النصر الرسمي لفتوى المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم

في شهر مارس عام ١٩٦٦ ، وقد تم من قبل صاحب القسطنطينية
التي على السيرة على السيرة في ذلك الحين ، وبموجب
الوطني هذا

● رجل متزوج ، وقد ولد واحد ، وحتى أن هو يرى ولداً كبير أن على

تتمتع أصابعه من العمل وأحاديثه ومناصبه ، أو أسوة بسيرة زوجته بقرعة ما يعمل

لزوجته أن تنفذ على الوسائل التي يلزم بها الإساءة ، ليصبح ليرة السيرة ،
تطول الفترة بين الحمل والعمل لتصبح الأم ولا ترى الولد

وقد أصدر لائحة التي الأكبر ، وقد
على ذلك السؤال ، الفتوى التي يصحبها
بعد التبرئة :

« يوجد من يصوم فيها الحنفية أنه
يجوز اتخاذ بعض الوسائل الكفيلة بجمع
لصالح معلومات الحمل ، سواء من جانب
الزوج أو من جانب الزوجة .. وأصل
الذهب أنه لا يجوز لأحد الزوجين اتخاذ
مثل هذه الوسائل إلا بآذن الآخر وموافقته ،
ولكن المتأخرين أجازوا للرجل أن يجمع
وسائل مع الحمل دون إذن زوجته أن هو
خاف من الولد السوء فساد الزمان

« وقد قال صاحب «الفتح» : «الطبيب
منه من الأضرار صفتاً لأنها .. والظاهر
من هذه الصادرة أن مثل خوف السوء من
الوليد لفساد الزمان ، من الأضرار كان يكون
في سفر بعيد وبخلاف على الولد .
« وحله التبرئة في هذا أنه يجوز لكل من
الزوجين ، برفق الآخر ، أن يجمع بعض
الوسائل ما يصح العمل بها للوليد ،
ويحذر على رأي متأخر في هذه المسألة
لكل من الزوجين أن يجمع وسائل مع
الحمل بدون رضا الآخر ، إذا كان له علم
من الأضرار التي قد تسببها أو غيرها »

فارق السن بين الزوجين متى يكون مكرهاً.. ومتى لا يكون ؟



انها ستكون غير زوجة في .. وربما فاتها في الموضوع وتلعنا على كل شيء .. ولجاء ظهرت المشكلة .. فلما في الخامسة والعشرين وهي في نحو الثلاثين ..

وقد قالني : ألم تسميه الى ذلك قبل ان تقدم على خطبتها ؟ وجوابي الى لم اتميز هذا الفارق في السن كبير أهمية في اول الامر ، فمن فضلا عن انها متفقة لقالة مالية ، من عائلة كريمة محافظة ، مقدسة .. والذي خلق المشكلة وحسبنا في هو خالي الذي المني ان فارق

● انا شاب جامعي ، في السنة الثالثة بكلية التجارة .. كانت حياتي سلسلة من المحن والمشاكل ، ولكني كنت دائما اعمل على تلافيها حتى تنتهي .. وانا الان موظف في إحدى دوائر الحكومة ، وقد عرضت لي اخيرا مشكلة لم ار خيرا من ان الجا اليك في حلها ، لا توسعني في اجاباك العكوبة في كل مشكلة تطرح عليك ..

ولا اكتملك ان مشكلتي تحتاج الى حل سريع ، اذ كلما طال عليها الزمن زوداد نتيها .. ولا اكتملك ايضا انها اعطت مشكلة لواجبي ، لانها لتعلق بمستقبلي ومساكني ..

فاني جو العمل تعرضت على إحدى زميلاتي ، ثم لم تلبث ان غدونا صديقتين متفاهمين ، وقد عني على لعارها عام كامل ، استعظمت فيه ان ابين

المسلمون حكموا الفلبين قبل ان يحكمها

ملينا بقليل ، منهم ١٢٥٠٠٠ صيني وعشرة آلاف امريكي ، والفلبين من الاسبان ..

واكثر من ٨٠٠ من هؤلاء السكان ينحون كنيسة الروم الكاثوليك وسوا ٨٠٠ ينحون كنيسة الفلبين الكاثوليكية السقطة وسوا ٢٠٠ بروتستانت و ٢٠٠٠ مسلمون ..

وقد اكتشف جزر الفلبين « فرناندو ماجلان » الرحالة البرتغالي في رحلة كان يقوم بها لاسباب اسبانيا عام ١٥١١ ، وسُميت بعد ذلك بالفلبين نسبة الى فيليب الثاني ملك اسبانيا في ذلك

● فرات في بعض الصحف ان في جزر الفلبين جالية اسلامية .. اتمنى وكيف تدخل الاسلام الفلبين ؟ ولم يبلغ تعداد الجالية الاسلامية هناك ، وابن تقع هذه الجزر بالنسبة للعالم الاسلامي ..

عبدان سليم - بيروت

- تقع جزر الفلبين في بحر الصين الجنوبي ، شمال اندونيسيا وماليزيا ، وشمال فيتنام ، وجنوب الصين وفرموزة .. عاصمتها مانيلا ، وعدد سكانها بحسب تعداد ١٩٦٠ يزيد على الثلاثين

الله خيرا منها .. أنتت في حين كل الناس و
وعدتني لا كاذبي الناس ، وواستني بماتها
ال حرمي الناس ، ووزني الله منها الولد دون
فيها من النساء ، وحي الله لم يفلح قط في
ان يتزوج باخرى فيها الا بعد ان ماتت ، على
حين جمع بعدها بين اكثر من زوجة ، حتى مع
ثلاثة ، احب نفسه اليه ..

تم خالك ، ما شئت ؟ هو الذي سيتزوجها ام
انت ؟ وهل الحب والمودة الزوجية شيء مادي
بقدره الاحوال والاعمال ؟

وصاحبته التي طعنها على الزواج ما ذلها ؟
وماذا يكون موقفها بين زلاتها في العمل ، فتعما
لنخ خطبك لها فتطلق حواشي الاشاعات من هنا
ومن هناك كالصواريخ ، وهي البرينة للبراءة من
كل ما يشين ؟

صدقت ان فتى في مثل عودك ، وظروفك ،
في عهد الحاجة الى زوجة كصاحبك ، عاقلة ،
مدبنة حركت الحياة ، اكثر من حاجته الى عروس
2 دولة « في الثالثة مثرا او في العشرين .

فدعك من تصالح خالك ، وتوكل على الله ،
والزوجة ... ولتعا مني التهنئة سلا .

السن المكسي بينهما وبينى ذكية 11 وما يزال
بغرب على هذا الزور حتى كنت اكره العباء

ارجو ان تفتني بنصحتك التي سامعت بها
حتى ولو كان فيها حرماني مع الانثى التي
الوسم ان سعادتي مرغوة بزواجي منها .

احمد حسين الاحمد

.. متعما يقدم رجل في الستين او حتى في
الخمسين ، على الزواج بفتاة في الثالثة عشرة
او في العشرين ، يكون قد اولع في حق نفسه
وفي حق الفتاة التي اختارها ، جريئة لا تفتخر .

لكن متعما يتعامل لفرق السن بين الزوجين
الى خمس سنوات او شتر يكون مقبولا لا اترافى
عليه ، حتى ولو كانت الزوجة هي الاكبر منا .

لقد تزوج سيد الرسل صلوات الله عليه
السيدة خديجة وكانت قد تزوجت من قبله
برجلين : ابره هالة بن لؤاية التيمي ، وعتيق
ابن عاتسب الخزومي .. وكانت زوجة في
نحو الاربعين ، ومع ذلك فطيد كالت خمر نكته
اجمعت ، وكان زواجها نتج زواج ، حتى انها
لا ماتت حزن عليها نكته الحزن ،
وقال فيها قال فيها : « والله ما ابدلتني

ومكوا طيبا وماكوا بها . ويقول بعض المؤرخين
ان المسلمين مزكوا اول ما مزكوا في سومطرة وسها
الى « سيلي » .

وقد استمر حكم الملوك حتى سنة 888 هـ
الواقف 1176 ميلادية ، وقبل الى عام 1011
ميلادية حين عاجم الاسبان المسلمين ، وقتل
السلطان عبد القهار في صد هجومهم ... ويرى
تاريخ الملوك في الصين حادثة لا ينسى ، متعما
احمال السلطان الطوي على الاسبان ، ودعاهم
الى فرح احدى كريماته ، وبينما هم على الثالثة
عاجهم المسلمون واغتنوهم حرقا وتذبيحا ..

والصين الآن جمهورية مستقلة ، لكنها في شبه
اتحاد مع الولايات المتحدة الامريكية .

الفرب بقرون

الصين . وظلت تحت السيطرة الاسيائية اكثر من
250 سنة ، لم تنتقل الى ايدي امريكا بمساعدة
1899 التي ابرمت بين الولايات المتحدة واسيا
في اطار الحرب الامريكية الاسيائية .

لكن المسلمين كانوا قد وصلوا الى الصين
.. وكانت اذ ذاك تعرف باسم « صولو » .. قبل
ذلك بمئات السنين ... ونقول بعض كتب التاريخ
ان بعض الملوك استوطنوا « سيلي » او
« صولو » عام 8 من الهجرة ، وقبل عام 788 هـ
الواقف 1276 م . فاستوطنوا بها وتناسلوا فيها

هو « ملكساف » أحد ملوك البيوسيين ، من بطون العرب الأتراك الذين هجروا من الجزيرة العربية من الكنعانيين ، ولذا سميت « بيوس » لم الحار عليها العربانيون وكتب في قبضتهم حتى جلاهم عنها «عيسى الأول» أحد الملوك الفارسية عام ١٥٥ قبل الميلاد .

وقبل أيضا أن يبي الله موسى عندما خرج من مصر على رأس شعب إسرائيل سنة ١٥٥٠ قبل الميلاد ، أتجه إليها .

وعند غير هذا ونافذ رأى آخر بطون ان «اربها» وان لم تكن من عواصم العالم الحاضرة ، هي أقدم مدينة في العالم ، لأن الآثار التي اكتشف بها يدل على أن معالم المدينة كانت معشلة في تلك الأيام منذ ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد ، وأنها شُيِّدت بهذا الاسم نسبة إلى « أربها بن ملكن بن أرهشتد بن سام بن نوح » .

ومن أقدم المواسم الطائفة ، فيها يقيمون الأساطير فيليب صوابا : « ألبا عاصمة اليونان » وسيت عام ١٦٤٢ قبل الميلاد ، وروما عاصمة إيطاليا التي سميت عام ٧٥٤ قبل الميلاد ، وباريس عاصمة فرنسا (عام ٤٤ ق.م) لم تسبق التي سميت في العام السابع والأربعين قبل الميلاد .

• ما هي أقدم المواسم الحالية في البلاد ؟ ومن أين أتت أربها ؟

كاظم إبراهيم / بغداد

— الرأي الغالب عند المؤرخين القدماء أن دمشق هي أقدم المواسم الحالية ، بل هي أقدم مدينة في العالم ، فيصعب القول أنها منبت عام ١١١٩ قبل الميلاد ، ويصعب القول أنها نسبة إلى رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وأربعين سنة من حملته الذي يقولون أنه سبعة آلاف سنة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، وهذا رأي غالب يقول أن أقدم بول إلى جوارها ، وأن فيها قس هاتيل — أحد أولاده — سيد أحد قائل ، وأن أول جدار سي بعد طوفان نوح ، سي فيها كما يقول « كتب الأحبار » .

وبسبب معجم البلدان أن سندا إبراهيم عليه السلام ولد بعد مائتي مائة سنين .

وقيل أن الذي سلف هو « حروث بن سنده ابن عاد بن آدم من سام بن نوح عليه السلام » . وهذا رأي آخر يقول أن « القدس » أقدم من دمشق ، لأنها مست قبل الميلاد ماكثر من ثلاثة آلاف سنة .

أما الذي سي القدس ، فيها يقول المؤرخون ،

• مع سبب سنده • يدرك لاهي • سيد بول وأنداد وولد رئاسة الوزارة من سنده وبنو سنده الصحف فيها سي من بها سيد من أصدقاء السبب والسياسة

منه حد سواء -- فهل هناك أفراد السبب

الكبرى ؟ م سبب ؟ أعربت رئاسة الوزارة

بكرت يدركي والدها

وهي يوجد في البرلمان الهندي أعضاء من سبب سنده

الزمن في طرقي/الاستكشوف

— ليست السبب تدركي لاهي أول امر

هديدة مسئول بالسياسة أو إلى منصبها حكوميا كبيرا . فقد سببها منصباً السبب لاهيا لاكسي التي كانت سببها لاهي فممنه لها في الأمم المتحدة ، ورئيس للجمعية العامة للأمم المتحدة في إحدى دوراتها .

وقد بررت في الهند بعد استقلالها طائفة من السبب سبب في الهندسة والطب والفن والملك الدستوري وإدارة البنوك والحكومة المركزية ، أما في البرلمان فهناك نحو مئتين مائة ، منهم ٢٤ نائب في مجلس الأمة الذي بلغ عدد أعضائه مئتين عضو ، و ٢٢ سبب من عضوات في مجلس الأمان ، تشمل أعضائها منصب نائب رئيس المجلس .



وفي هذا الكتاب يوضح المؤلف نظرة المسائل
العلم إلى المشكلات الأساسية المسئلة بالبحث
العلمي ، كما يبحث في طوائفه وأساليبه ، وهو
موضوع جديد لم يلق من الباحثين عناية ، رغم
اهمية المسألة . ولوروتال غاية أخرى من تأليفه
كتابه هي « بيان وجود الله ، ووجود المباني ،
بين البحث العلمي عند المسلمين والبحث العلمي
في الغرب » ، والواقع أننا عندما نقرأ الكتاب نعرف
كيف كان العالم المسلم يفكر في مشكلات البحث
العلمي ، وكيف كان يكتب ويؤلف .

ويجانب هذا طاق هذه الدراسة طاق انصواء
جديدة على طلبة الحضارة الإسلامية ، وهي
حاضرة تعرضت لتفسيرات واعتقادات كثيرة ،
متنافسة

فالمفسر هيجل Hegel يقول في كتابه «
مخاضات في تاريخ الفلسفة » : « عند حديثه عن
التاريخ السياسي للعالم الإسلامي : « انه مجرد
معرض للضربات الدائمة... وفي هذا الاقليات
التي لا حدود له يجد أن الفتح ، والوسع ،
انما في اسرار » ولا شيء لانت أو جامد ، وكلها
هروب إحدى التوجهات ، وإرثها ، لكي تكون
شكلا ما ، الممثلة وانطلقت وهي ترفع دون أن
تعد تحالفا » .

وبعد خمسين سنة قام المفسر جون كريب
Von Kriemers : وهو أحد الرواد في تاريخ
الحضارة الإسلامية ، بسداد بالاعتقاد الخاطئ
الذي كان سائدا في الغرب ، والفاعل أن طبيعة
الفكر في الشرق لا تغير التطور ، ومن أقواله :
« أن كل سمة من سمات الرأي العام الأوروبي
تعود نوحا عيلا . اما في الشرق فإن ما يبدو
على سطح الحياة يظل ساكنا كالآراء » ، إلى أن
تجبر قوة من الهدوء أمام قوة تندفع من الأسفل
بشكل يراكم من القوة المظلمة » .

منهج العلماء المسلمين في البحث العلمي

فراز روزنثال

بقلم: الدكتور محمود السمرة

■ مؤلف هذا الكتاب مستشرق
مشهور ، ولد في برلين عام ١٩١٤ ، ومن
حاصلها حصل على شهادة الدكتوراه ،
ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية
عام ١٩٤٠ ، وعمل أستاذا مساعدا
لغات ألمانية في إحدى الجامعات .
وهو اليوم أستاذ اللغويات ألمانية في
جامعة ييل Yale بالولايات .

وبلاذ وروزال مؤلفات عديدة ،
منها هذا الكتاب الذي صدره ، ومفهوم
الحرية في الإسلام ، والمكافئة في الأدب
العربي ، وغيرها .

يريد أن يدرس البحث العلمي في عصر المخطوطات
ويقابل بينه وبين البحث العلمي في عصر الطباعة ،
أن يأخذ بين الاعتبار عوامل عديدة .

بين التدوين والحفظ

من خصائص عصر المخطوطات الاعتماد الكبير على
الذاكرة في نقل الأخبار الدينية والأدبية ، ولكن
ارتقاء الذاكرة بالحفظ أصبح لا يبرر له بصفه
اختراع الطباعة . ولذا كان الحفظ مهما في عصر
المخطوطات ، فإن الحضارة الإسلامية كانت تقوم
على الكلمة المكتوبة ، وكان من المستقيم به في القرن
التاسع الميلادي أن يكون النتاج العلمي والأدبي
بجميع فروعه . وهذه قصة وردت في البحار
نقل على أن المعرفة مندهم هي تلك التي يعتمد
حفظها على الكتابة والتدوين . فقد ورد في كتاب
الصيوان : « قال بشار بن وهيب : كنت شديد بغي
العلماء ، فالتفت إليهم فوجدتهم بغياء ، وادع بعضا
فقال لي : أكتب كل ما سمع ، فإن مكان ما
سمع أسود غير من مكانه أبهى » .

وعندما استعمل المؤلفون المليون الجلدات
لتدوين الاحكام عليها ، أو نسخ الفتاوى من
الكتب التي كانوا يقرأونها . وكانت هذه
الجلدات هي المادة الأولية التي يعتمدون عليها
في تأليفهم . وهذه الجلدات هي بمنزلة المخطوطات
التي يستعملها الباحثون المعاصرون . ومن الطريف
أن نقرأ أن كتاب حنين بن إسحق «كتاب المسالك»
لم يكن كله جلدوا عندما مات ، فلم تأليفه حنين
من جلدات تركها المؤلف .

وعندما كان المؤرخ المشهور ابن الأثير (تولى
سنة ٦٢١ هـ - ١٢٢٢ م) في سورية طلب إليه أن
يضع كتابا عن الصغاية ، فبر أن تبه الطاعة ،
وجلداته ، لم تكن منه ، لأنه كان قد تركها في
يدته الموصلة . وشاء حسن الحظ أن كان هناك
رجل ممن كانوا قد سمعوا محاضراته في الموصل ،
وكتبوها عنه ، فرجع إليها مع أنها لم تكن تلي
ما الحاجة ، ووضعت مؤلفه . وعندما رجع إلى
الموصل وإلى مكتبته الخاصة ، حرم على أن
يضيف إلى مؤلفه كامل الأسانيد للروايات
المختلفة ، ولكنه كان متعبا ، ولهذا لم يصف إلا
ما رآه فرديا .

وبعد مرور خمسين سنة أخرى فلم يستقر
أخر هو جولدنبرغ Goldziber يؤيد بقوة ما
جاء به كريب ، ويرى جولدنبرغ أن التواريخ
الداخلية للحركات الدينية السياسية في الإسلام
« صراع مستمر بين السنة والبدع ، أي بين مبدأ
الحرف الذي لا يلبس وبين المخطوطات الكتابية
لتوسيع نطاق هذا المبدأ ، ولتفويض من الآثار
التي لا يلبس » .

وطبق جولدنبرغ نظرية التطور الحديثة على
المشكلات التي تترقى سبل الباحث في دراسة
الإسلام .

★ ★ ★

والصفة الصامة وراء الباحثين الغربيين في
البحث العلمي عند المسلمين ، هي شعورهم
بالتحول شعورا لا يقوم على أساس أو منطق .
وقد بلغ من فرد لي سترنج Strang أن
وقد عتد رأي لياقوت أصح ، فطلق قائلا :
« والله ليتدر جدا أن يبدو ياقوت يمثل هذا
التحليل وهذه الرصاة » ، مع أنه ليس أكثر من
قزم إذا ليس بواقف .

وعنا تكمن قيمة دوليتال في كتابه هذا : أنه
يحاول أن يتجنب السقوط في مثل هذه الصغار
التي وقع فيها كثير من المستشرقين .

ومن عيوب الباحثين الغربيين عند تقديرهم
البحث العلمي عند المسلمين : أنهم يصفون
مقاييس صارمة يعمدون بموجبها على ما أنتجه
الفكر الإسلامي . وهي مقاييس أشد صرامة من
المقاييس التي يقيسون بها البحث العلمي في الغرب
في أيامهم . والأمانة العلمية ، ودقة البحث ،
توجب أن يلقى لراث العرب العلمي بمقاييس
زمانه . ولا يستطيع الباحث أن يدره أساليب
البحث العلمي وطرقه عند المسلمين أدراكا صحيحا
إلا إذا وضع نصب عينيه التأثيرات الجبرية التي
طرات على الأساليب العلمية بسبب ظهور الطباعة .
فالحضارة الإسلامية مرتت بتلك الظروف متميزة :
الظروف الأول هو الفترة الإسلامية للظهور الكتابة
(عصر ما قبل التاريخ) والظروف الثاني هو الفترة
التي ظهرت فيها الكتابة (عصر المخطوطات) ،
والظروف الثالث والآخر ، هو ظهور الطباعة ،
العصر الذي تعيش فيه . ولهذا فإن على كل من

كانت معروفة عند العبرانيين ، فقد ورد في لا سفر صيغيم : ما نصح : لا على ذلّه إلا يصحّ قلما أو قلعة تقود ، أو أي شيء تدين في الكتاب ، بقصد أخفائه أو حفظه ، غير أنه يجوز أن يستعمل قلعه ليدل على الصفة التي وصل إليها في قرأته .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم لا يهتم بالكتابة في حسن الخط ، وإنما يهتم بوضوحه ، ويتجنب وصل الحروف التي ينبغي أن تكون مفردة .

ولننطق من صحة النص الذي بين يديه كان يقابله بنص آخر مولود به ، وهو ما نلاحظه اليوم في سائر المخطوطات ، إذ نلاحظ أن نجمع أكثر ما يمكن من نسخ للفروع بنص صحيح . ومن الثابت أنهم كانوا يسمون أحيانا كبيرا سحقيق النص ، ومن أمثلة ذلك أن فروة بن الأزهر لآل لابته هشام :

— كبت :

قل : نعم

قل : عرضت كتابك (أي على أصل صحيح) .

قل : لا .

قل : لم تكتب .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم إذا أراد أن يلقى شيئا مما كتب ، يختار طريقة من ثلاث : الكتف ، وهو سلخ الورق بسكين وسحوا ، والمحو ، وهو الإزالة طرّخ أن امكن ، والمزب عليه . وللمزب عدة طرق ، منها : أن يكتب في أول البطل وفي آخره صفرا ، وهو دائرة صغيرة . أو أن يكتب في أول الكلام البطل وفي آخره نصف دائرة هكذا () . أو أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها ، منقطعا فقرأه على أول البطل وآخره كتابه المقروء هكذا ... الخ .

ولما كثرت كلمة ، ضرب على الثانية فووقع الأولى صوابا في موضعها ، إلا إذا كانت الثانية أجود صوره وكفل على القراءة ، وكذلك إذا كانت الأولى آخر السطر فإن القرب عليها أولى سببا لأول السطر .

وجرت عادة العلماء على اختصار ألفاظ كتبه :

وهذا يدلنا على أن العالم المسلم الأيمن على ذكر الحقيقة كان يهمل أن يختصص إذا أوردت من الذاكرة لم تسلم من الخطأ ، ولهذا كان يعتمد على الوثائق المأثورة ، ولا يجرى الذاكرة شكّا في نأليته .

وما دعا له قرنا هذا ، فإن طينا أن موسى بعده طريقة استغادة العالم المسلم من النصوص المكتوبة .

الكتب آلة العلم والعالم

وسمى حسن الخط ، لأن وصلت إلينا دراسة مركزة حول هذا الموضوع :

فقد ألف الشيخ عبد الباقى بن موسى بن محمد الطموي القول في مذهب سنة ١٨٨١م/ ١٨٧٧م ، كتابا سماه : العهد في أدب القلم والمشتد ، فالحق فيه قضية أسلوب الرواية الدبونة للعلم والسياسة وطرائقها وشروطها . وهذا الكتاب اختصار الكتاب : الأمر القصيد : للبرفر النفرى (تولى سنة ١٢٧٧ هـ) .

وفي الباب السادس ذكر الطموي صمدا من المسائل تتعلق بالكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها ، وخطها ، ووضوحها ، وعملها ، وشراؤها ، واستثمارها ، ونسخها ، وغير ذلك .

★ ★ ★

وهو يقرر أولا أنه ينبغي لطالب العلم أن يمتنع بتعميل الكتب المحتاج إليها في العلوم الخاصة بما أمكنه ، شراء ، أو استعارة ، أو استثمار ، لأنها آلة التنصيل . ولكن عليه ألا يكتفى من العلم بجمع كتبه ، لأنه عند ذلك يصدق عليه قول الشاعر :

إذا لم تكن حافظا واجيها
فجسمك الكتب لا يتفهم

ولم يخل الطموي عن ذكر آداب استعمال الكتاب ، من ذلك أنه لا يجوز للمرء أن يسلخ كتاب غيره بغير إذن صاحبه ، وإذا سلخ منه أو طالع فلا يقصده مفرشا على الأرض ، ولا يطوى حاشية الورقة وقاوتها ، كما يفعل كثير من الجهلة .

ويبدو أن مثل هذه الآداب في استعمال الكتاب

وقد روى التوحيدى ان ايا بكر الاخشيدي اراد الحصول على نسخة من كتاب الحفاظ « الفرق بين التبيين والتبيين » فلم يستطع . وعندما خرج حاجا الى مكة المكرمة استاجر متاديا ينادى لي غرفات يسأل البسي عن هذا الكتاب ، ولكنه لم يثر له على اثر . ويتابع التوحيدى روايته فيقول : « اما اليوم فلن اكتب في مسائل كل اسنان ، وكل مكتبة تصوى على نسخة منه » وقد رأيت حته اكثر من حته نسخة .

ولم يتمكن ابن خلكان من الحصول على اكثر كتب القرى ، ولكن ناسخ مخطوطة تعود الى القرن السادس عشر يقول انه رأى معظم كتب القرى في مصر .

الإشارة الى المراجع

لم يكن لدى العالم المسلم وسيلة مرضية لاطلاع القرى على المصادر التي أخذ منه ، او الإشارة الى نصوص سبق أن ذكرها في كتابه . ولهذا فانه عندما يشير الى كتاب ما ، او الى فصل منه او جزء ، فلن الإشارة تكون غير دقيقة . ويستطيع نحن ان نتصور القسمة التي يجهلها القرى اذا ما حاول ان يرجع اليها .

ولهذا لا نستطيع ان نتصور هذه الصعوبة ، لأن الظاعة قد جعلت الإشارة الى المراجع سهلة ، بسبب وجود نسخ مماثلة من الكتاب الواحد . اما في المخطوطة فان من الصبر إيجاد فقرة معينة . وهذه الصعوبة هي التي جعلت المخطيب البغدادي يربط مواد كتابه « تاريخ بغداد » على حروف الإتيان ، ولقد في ذلك جماعة كبيرة من المؤرخين وقد حدد البغدادي غايته من تأليف كتابه على هذا النحو ، وصرح بأن المانع له بذلك الصعوبة القرى على مراجعة مؤلفه الفهم ، ويقول : « غلى رأيت الكتاب الكثير الإفادة ، والحكم الإجابة ، ربما أريد منه الشيء ، فيمد من يريده الى أخرجه ، فيتمنى عنه موضع ، ويذهب بقله زمانه ، فيسره وبه حاجة اليد ، واقتبال الى وجوده » (٢١٢/١) .

علامة انتهاء الاقتباس

من السهل تحديد بداية الكلام المختص ،

من ذلك كلمة « حدثنا » اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، ومن ذلك كلمة « أخبرنا » ، اختصرها بعضهم على « أنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « أنا » ، ومن ذلك حديثي « اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وأما « أخبرني » و « أتينا » و « أتينا » ، فلم يختصرها .

ومن ذلك « قال » الواحدة في الاستناد بين رواية ، اختصرها بعضهم فأما مفردة هكذا « ق » ، وجميعها بعضهم بما يليها هكذا « لنا » ، يعني « قال حدثنا . ومثل هذه المختصرات كثيرة ، وهي مختصرات لذكرنا بمختصرات أمانا هذه في كل ما بين العرفه .

التفتيش عن المخطوطات

ومن المشكلات التي كان على العالم المسلم ان يتطلب عليها ، صعوبة الحصول على المخطوطات النجيلة . وأذا كان الحصول على المخطوطات صعبا في أمانا هذه ، فكيف به في تلك الأيام ؟ وقيد كان لقد العالم المسلم لفتيته بعد كثرة لؤلؤ كل كلمة ، فقد حزن الكندي على فقد مكتبته حزبا اثر في إنتاجه العلمي . ومثل هذا حدث لعين بن اسحق . وعندما اضطر حسن بن محمد بن حمدون (لولى سنة ٩٠٨ هـ ، ١٢٢١ م) ، ان يبيع كنيه ، قال لمن جاء بهون عليه : « حبيبي يا بني ، هذه نسخة خمسين سنة من المصنف انطقها في نفعيها .

وقد كانت المخطوطات التي تعالج قضية البدع في الإسلام نادرة جدا ، ولهذا كان على العالم الذي يود الحصول عليها ان يطل جهدا كبيرا لذلك . وعندما كثر الطلب على الكتب الطمعية المترجمة من الاغريقية في سهل القرن التاسع للميلاد ، استلزم ذلك إرسال جماعة من الفضل عليه ذلك العصر الى بلاد الروم للتفتيش عن المخطوطات . وفي البيروني اكثر من أربعين سنة وهو يقتس عينا من نسخة من كتاب ماني « سفر الاسرار » الى ان حاله الضيق أخيرا فحصل عليها .

وكان يحدث أحيانا ان يكون كتاب نادر الوجود لم تكرر نسخته لسبب : اما لأن مصنفه أصبح عالما مشهورا بعد أن كان مغفورا ، او لأن محتويات الكتاب من فكر وعقائد لم تعد مما يثير متعالي .

هذا لأن مؤلفي القرن الخامس عشر الميلادي أمثال ابن خلدون يرى صاحب « الحوم الزاهرة » و مؤلفي المصور الفاتحة أمثال ابن العماد (توفي سنة ١١٦٧) يصفون طريقة واحدة لا يطبقونها في تفسيرهم نهاية الفعل أو الالفاسي ، وذلك بتوهم « أسهي » .

هذا مظهر ما في كتاب الأستاذ دورسال .

وهذا يرى بعض الفراء أن هذه النتائج التي وصل إليها ليست بذات قيمة كبيرة ، ولكن الفراء الذي عانى من شدة الحب القوي ، يدرك مدى ما يتطلبه هذا العمل من جهد ومواصل ، وإطلاع واسع ، وتعمق في البحث . ■■

محمود السمر/عمان

منوع الدحول

مؤلف : علي باديه - ناشر : مؤسسة انصار

● وهذه مجموعة قصص وطنية تمثل كنهان الشعوب العربية من أجل الاستقلال .

النفس العارضة

● تشيلية بلاتينية تروي قصة امرأة من الاسترطاطية البلاتينية تفسر أثناء الحرب التي ردت بينها الخاص في طوكيو لتذهب وتعيش في مشقة صوامع في فترة جلية . وتصور حوادث القصة حيث تدفق إليها الفداء « كازوكو » في الأرض بما أنها « نازوكي » يعود من الحرب مصحفاً بالظلمة ويسهل الأخ والأخت التي الظلمة والأطفال ويظهرهم سرمداً وهكذا تفسر قصور القصة . وأسلوبها شيق يشهد أكشاهد وبالنسبة الدار .

فاستعمال « قال » دلالة كبرى على بدء الفعل والافس . أما المسألة عند العالم القلم فتعد كاست في تحديد نهاية الالفاسي ، دون الاحتمال بالأسلوب . ولم يسع وضع إشارة نقل على نهاية الكلام القسسي إلا في القرن الثالث عشر الميلادي . ومن الكتابات التي كانوا يعملونها للدلالة على ذلك : « ألي عا قول .. ألي هنا عبارة .. هذا نهاية كلام .. » .

ويعتقد الأستاذ دورسال أن استعمال كلمة « أسهي » وجعلها دون رتبة ، متأخر عن استعمال المصانعة إلى أوردها . وهو مصب في رتبة

دراسة في طبيعة المجتمع العراقي

مؤلف : الدكتور علي الزوي - ناشر : مؤسسة انصاف بغداد - ألفين صنف دبر

● محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العراقي الأكثر في ضوء علم الاجتماع الحديث وفي ضوء المؤلف وهو أستاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد - على اختلاف العرب في فهم من الأمم لم يجيب عن السؤال الحائر : هل يختلف أهل العراق في فهم من العرب ؟ .

اكتشاف كهف أهل الكهف

مؤلف : رفيع ولد الدخاني - الناشر : مؤسسة الدار بيروت المجلد ٣٠٠ ثلثي لنتي

● هذا الكتاب هو تفسير وتحليل ويبحث واستنتاج يتي على مجهود شخص وإقتراحات مبنية على أساس علمية ، يكشف الكثر مما يحفل بكهف أهل الكهف .

اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لأضخم إنتاج في الشرق
على الاطارات

الوكلاء والموزعون في الكويت

ص.ب. ٨٧٧ الكويت

تلفون ٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريدجستون ذ.م.م

قف وانتبه



الساعة
المعجزة

BAUME & MERCIER

يوم اى مرسيه

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات
غاية في الدقة - راقية في الجمال - أوتوماتيكية
أكلها الرصعة بدلاً من مجرد كريمة تحمل لمدة ٥٥ سنة دون توقف



موراد يوسف بهبهاني

MORAD YOUSUF BEHEHANI

الوكلاء
بالكويت

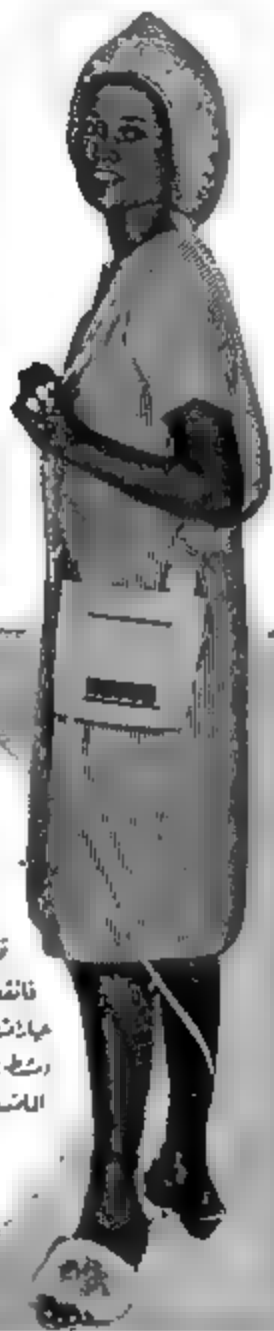
ص.ب. ١٤٦ الكويت - تيمون لفرص ٣٣٧٧٠

نشافة الشعر رونسون امكورت

التي تاتيكم بالسرعة والراحة في كل وقت

قاز رونسون امكورت انما تشفى الشعر بولته
فانفذه يما استقر بوجهه بملء الوجه. كما انها حمزة باردة
مباركة لتكبيت المزة. وبالاضافة يوجد مع كل آلة مغطى
رطب، ودرشاة مزدوجة بمواد واقية يجعل من الشعر ناعم
اللمسة وسهل التمشيط.

RONSON
ELECTRICS



طرائف عربية

الصدق

● امسح ابن مناده حمفر بن سليمان فأمر له بمائة درهم فقتل بده وقال : والله ما فلتك بد قرشي غيرك إلا واحدا . فقال اهو المصور ؟ قال : لا والله : قال : من هو ؟ قال : الولد بن يزيد . . . فعصب وقال : والله ما قتلها لله تعالى ! فقال ولا بدك ما قتلها لله تعالى ولكن قتلها لنفسى . . فقال : والله لا خيرك الصدق صدى ، أعطوه مائة أخرى .

حسن التخلص

● ثاب رجل في زمن المأمون ، فقال للمأمون : أريد منك مائة ألف درهم . فقال : ما أريد إلا البسطة ! فقال ما للبسطة يا أمير المؤمنين ، إذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ما يخرجها إلا بين ثلاثة أشهر ، فما يصبر أنت على ثلاثة أيام ؟ ! فسطك منه المأمون ووصله . .

الناس صنوف وامزجة

● سأل الحجاج يوما المضار بن العنترى قال : من شر الناس ؟ قال : أطولهم حموة ، وأدومهم صنوة ، وأكثرهم حيلة ، وأشدهم قسوة . فقال : ممن أشجع أساس ؟ قال : أكثرهم ماليف وأقراهم للقف ، وأكثرهم للحيث . . قال ممن أحسن الناس ؟ قال : الأخير من المعروف ،

المتقصر من الزخوف ، المرتضى من الوقوف ، المحب لظلال السقوف ، الكاره لضرب السيوف . . قال : لمن اتقى الناس ؟ قال : المتقصر في الكلام ، الضيق بالسلام ، المهذار في الكلام ، المتقصب أي التهم ، على الطعام . . قال : ممن خير الناس ؟ قال : أكثرهم أحماتا ، وأقومهم ميزانا ، وأدومهم غمرانا ، وأوسعهم ميدانا . . فقال الحجاج : لله أبوك ! مما العاقل والعاقل لا قال : أصلح الله الأمير ! العاقل الذي لا يتكلم هذرا ، والعاقل هو المهذار في كلامه ، المثال بطلامه ، الصنمين سلامه ، المتناول على امامه ، فقال الحجاج : لله درك ! فما الحارم الكيس ؟ قال : القيل على شأنه التارك لا يعنيه . . قال فما العاجز ؟ قال : المحب بأرائه المتعت إلى ورائه . .

سباق

● يحكى انه جرى بين الحسين ابن علي بن ابي طالب وبين اخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنهما كلام ، فانصرفا متعاصيين ، فلما وصل محمد إلى منزله أحد رعه وكتب فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن علي بن ابي طالب إلى أخيه الحسين . أما بعد فإن لك شرفا لا أعلمه ،

واقوالهم الماثورة
من حكم العرب

* عثرة الرجل تزيل القدم وعثرة اللسان تزيل النعم .
* استبح من دم من لو كان حاضرا لباضت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لسرعت الى ذمه .
* ضاحك معترف بفضله خير من بكاء مدلل على ربه .

من الغاز العرب

● فالتوا في التحن :

أى شيء لبد طعمه
كيف لا يبدو وصوفا
ما هم الملمس لسين
وهو في التصحيف بين

● وفالتوا في المود :

ما اسم لشيء حسن شكله
نراه معدودا فان زدته
تلقاء عند الناس موزونا
واوا ونونا صار موزونا

● وفالتوا في الكتاب :

ودي أوجه لكنه غير بالبح
تأجيك بالأسرار أسرار وجهه
سر وذو الوجهين للسر يظهر
تسمها بالعين ما دام يُصير

رمية من غير وام

● صلى اعرابي حطب امام . فقرا
الامام « اثم تملك الاولين .. » وكان
الاعرابي في الصف الاول ، فتأخر الى
الصف الآخر . فقرا الامام « ثم تنبهم
الآخرين .. » فتأخر ، فقرا « كذلك
نعمل بالمحرمين .. » وكان اسم البدوي
محرما ، فترك الصلاة وخرج هاربا وهو
يقول : والله ما المطلوب غيري .. فوجده
نصص الاعراب ، فقالوا له : مالك
يا محرم ؟ فقال : ان الامام اهلك الاولين
والآخرين وأراد ان يهلكني في العملة
والله لا رأيته بعد اليوم ..

الى الفضل

وفضلا لا ادركه ، فاذا قرأت رقتني
هذه ، فالسر رداك وطلبك ، وسر الى
فترصني . واياك .. اياك ان اكون سابقك
الى الفضل الذي آتت اولي به مني ،
والسلام .

فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة
لبس رداءه وتعليه ثم جاء الى اخيه
فترصاه .



اضحك

نضحك الدنيا معك ابك بك وحسبك

على هامش علم النفس

● **احد الكفعمين بالنسب لآخر** : كان طموحي وأنا في العشرين من عمري ان اصبح ثرياً ..

فرد الآخر وكان صديق الاول وفي مثل عمره : « ولكنك لم تنثر ابداً !
فاجاب الاول : طبعاً لا . فقد افنتت وأنا في العاشرة والعشرين ان التنازل عن بعض طموحي اسير واقترب من اكتساب الملايين ! ثم تحول طموحي بعد ذلك وأنا في الثلاثين الى الشهرة وذيق الصيت . وتركز طموحي منذ ذلك الحين على التعرف في ميدان العلم والفكر ومآله من مبادئ . أما الآن فلا شعور لي سوى « القناعة كنز لا يفنى » ولا طموح الا بأمين مربوب تقاهدي بكل لي لقمة العيش لي شبحوحتي !

تكاليف اصلاحها تفوق قيمتها

● **الزبون** : اريد ساعة رخيصة يريد اصلاحها ! لقد وقعت هذه الساعة من يدي على الأرض . فالحطاً خطئي أنا ولا رب ، اذ كان في وسمي الا ادعها تقع وتتكسر ..

السلعاني : احطأت بلا شك ، ولكن حطاك ليس في عدم تعادي وقوعها على الأرض ، وانما في عدم تركها على الأرض !

التأمين على الحياة نعمة

ام نعمة

● **الابن** : يا لها من بعمرة هادئة ، وبها له من طقس جميل ! اتسمح لي بالسباحة يا امه !

الام : لا يا مزيزي ، فهذه البحيرة عميقة جداً !

الابن : ولكنك لم تمنحي ابني عن السباحة فيها .. !

الام : لا يا بني على ايك فقد امئن على حياته بملع من المال كبر ..



منطق معقول ..

● **القاضي** : يا للظلمة ، مانت لا تمنح الا اولئك الذين اولوك نعمتهم !

السجين : لا غرامة في ذلك يا سيدي ، فالناس الذين لا يولوني نعمتهم لا سبيل الى غشهم !

الزوج المثالي



● احدى الزوجات لاجرى صديقة .
هل تعلمين يا عزيزتي ان من خصائص
العامة انها لا ترى الا قليلا ، وان جهاز
الهضم فيها قادر على هضم كل شيء
تعرف !!
الصديقة : يا لها من خصائص تكاد
تصدق على الزوج المثالي !

اب بالايجار ام مانا ؟

● ابنة احدى ممثلات السينما لاجرى :
هل اعطاك ابوك الحدد ؟
الغناء الاخرى وكانت ابنة ممثلة نائية
حقا ! فهو لطيف ومرح للغاية ..
الابنة الاولى : اوامك تماما يا عزيزتي
فقد استعملنا لطفه ومرحه حين كلى
معاني البيت ابا قبل هامين ..

هل يصالح العطار...!

● الزبون للمصور : ارجو
العمل من عدستك ..
المصور للزبون : ان عدستي
تعطي العمل ، ومع العمل
الراحة .



شركة صقر الهندسية

SAGER ENGINEERS

الكويت - تلخومس ، ٣٤١٥٨ ص ب ٣٢٨٨

معاونون ومتعهدون عامون وتجارة عمامة
الوكلاء المقدون للشركات التالية :

SIPES

JM
PRODUCTS

3M



- شركة سايمنس الدولية للخدمات
جميع انواع الازمانات الداخلية والخارجية والكم
- شركة جومرمان فيل
مفويات مطبعية وخط ارساى ومزاد عازلة للصوت والاراء
- شركة مشرق ام
مراد بناد والمدرست حورقة رماح ومواد لاصقة
- شركة بيونو للمطابخ
- شركة روسنر للبلاط الماحر

كتاب "معرضي" قصة حب لأول



بقلم : أندريه موروا

رايت أحسن امرأة في العالم . كنت تعف في دكن من شارع ماليزي . وترغب الناس وهم يمرون أمامها يعين ساحرين . ولم تكن جميلة فعجب ، ولكنها كانت أصاب من ذلك الطراز من النساء الذي أراه في أحلامي كلما قرأت قصة غرامية أو قصيدة من العصر . كانت مريحا من المرأة الوردية والمرأة الدسة في نفس الوقت .

وأحببني بحسب يحب هذه المرأة التي أصبحت أراها كل يوم في طريق عودتي إلى البيت عند الظهر . كنت أقف في صبر كلما تأخرت عن مواعيدها لآخذ أن ألقى نظرة قصيرة على وجهها الجميل . ورحب أسأل نفسي : « ترى من تكون هذه المرأة ، من أين جاءت . وماذا يفعل ها في هذا الوقت بالذات كل يوم لا ؟ » وحاولت أن أبحث عن إجابة لهذا السؤال لمدة ثلاثة أشهر كاملة ولكن على غير جدوى :

وفي يوم أحد جاء والذي الطبيب يقول لي : « أن أحد أصدقائي من المرحص الذين يترددون على عيادتي ، وهو

ليس هالك ما هو أسير من ذكرى اللحظات التي يحيي فيها القلب بالحب لأول مرة . أن أندريه موروا أحد مشاهير الكتاب والمؤلفين في فرنسا سود بذاكرته بين عاما إلى الوراء ليستمد ذكريات تلك اللحظات . لقد كتب موروا عشرات المؤلفات والمقالات والمذكرات والأعمال التاريخية . ولكنه موزي كتابة القصص الغرامية لشهر الناس . وهو في هذه القصة يكتب عن نفسه .

كنت في السابعة عشرة من عمري في ذلك الوقت . وكنت أمشي في مدرسة صغيرة من المدن الحاصصة في فرنسا . ولم تكن كليات الجامعة العريضة تخصص غمرا لوم الطلبة ولذلك فقد أقممت في بيت والدي . وكنت أرك هذا البيت في صباح كل يوم من الساعة الثامنة لأذهب إلى أكلتي . كانت حياة عادية لطالبت سلمى العلم في الجامعة ولا شيء حفيد فيها . ثم حدثت المفاجأة . ففي يوم من الأيام وأنا في طريق عودتي إلى البيت

وذهب إلى بيت
أخيه السيد
سبحا وحيداً
له .
هل تعلم من كان
مطرباً بعدك ؟
من الأيام



بدرية مورو

فتاة احلامي

واحبست على العور أنها هي أيضاً قد
مرفقي . فقد عاملني على العور كما لو
كنت عبداً قديماً . ولاحظت شيئاً
آخر : كانت مدام بيرجه تبدو أصغر
بكثير من زوجها المريض ، ولو أنها كانت
أكبر مني سناً . كان واضحاً أن عمرها
تتراوح بين الخامسة والعشرين
والثلاثين . وكانت مفعمة بالكتب التي
كانت هوائياً . وبالرغم من أنني شعرت
بجد من مدام بيرجه ، إلا أنني
أحسب بعد فترة قصيرة أن الكلمة قد
رالت بينا . وانتهت السهرة وعدنا إلى
البيت .

مبوفيرجه، دفاني أنا ووالدك لتناول
طعام العشاء في بيته . وقد قال
مبوفيرجه أننا نستطيع أن نصطحبك
معا ، أنه رجل لطيف وكذلك روحه
وأنا واثق من أنك ستكون سعيداً
سديها .

ولم يكن لدى أية ارتباطات أخرى في
ذلك اليوم معك المدمية ، وكانت
الليلة
طالما كنت أتوق لاكتشاف شخصيتها
سوى روحه مبوفيرجه مديني
والذي . وانتاني شعور من البرود
والحر . من الضيق والفرح ، وأنا أمد
يدي لأصالح مدام بيرجه !

تقدما ملحوظا . لقد عرفت ذوقها وعرفت الاشياء التي تحبها فكتبت اقدم لها جميع انواع الهدايا الصغيرة التي كان مصري المحمود يسمح لي بشرائها . لقد طلعت علم البين انني احبب « موني » ، واحسست ان ثمة شعورا من السرور والطرب بحالها وهي تنظر الى عيني وتقرأ فيهما حديث الحب الصامت . ولكن « موني » بالرغم من هذا لم تذكر يوما كلمة واحدة عن هذه العلاقة الصامتة . وفي يوم من الايام سألتني : « لماذا انت لطيف معي الى هذا الحد ؟ » . وكان سؤالا خبيثا ، ولم اجد جوابا له سوى ان اقول في صوت اشبه بالهمس : « لان سعادي الكبرى في ان اسعدك ! »

اللوحة التي اعجبته

ويبدو انها كانت تتوقع ردا آخر ، ولكنها لم تعلق على هذا الكلام . وفي احد الايام ، وكانت نهاية الفصل الدراسي الاخير تقترب ، قالت لي « موني » انها على وشك السفر الى اسريكا مع زوجها ، وانها لن تعود قبل شهر سبتمبر . ثم سألتني : « هل ستظل تواصل دراستك في الجامعة ؟ » وقلت : نعم . فنحن نستأنف الدراسة مرة اخرى في مستمير . وقالت : ان سوف اقلدك عند عودتي . قلت : سوف اغتقد مصحك كل يوم ! وكنا قد وصلنا الى واجهة دكان او معرض للوحات الفنية ، وفجأة نظرت « موني » الى اللوحة المروسة فيها وقالت : « هل تعجبك هذه الصورة ؟ » وكانت لوحة من القماش رسمها الرسام بورين . كانت تمثل منظرا على الشاطئ في دويل بالاعلام الساحرة التي تعرف امام ديارح البحر . وقالت : ما اجملا ! !

وعندما التقنا في اليوم التالي في ذلك الركن من الشارع الذي تعودت ان اراها تقف فيه ، هزت « موني » فرجه « رأسها وانسمت لى . وشعرت بسعادة تعمري ، فاقتربت منها في حراء ثم مشيا معا الى ان اترقا وساركلما في طريقه . قالت لي « موني » في ذلك اليوم الذي لن انساه ابدا انها تهتم بالاعمال الخيرية ، وانها اعتادت ان تزور مقر الجمعية الخيرية ، وثلاث او اربع مرات في الاسبوع . وفسر لي هذا سر وقوفها في ذلك الركن من شارع ماليري . وشكرت المهندس الذي قرر ان يبنى مقر الجمعية الخيرية في طريق كليتي ؟

هل احببتها ؟ لو قلت انني وقعت في الحب ملي يكون ذلك كابا لأمر عما كان في قلبي . لقد كان في الواقع شيئا اقوى من الحب نفسه . ولكن ما هو ؟ لا ادري !

كنت كلما رايتها احسست بالحرارة تسرى في جسدي . والسعادة الطافية تعمري . كنت اشعر انني احقق في سماء بعيدة وحدي مع « موني » ! ولو اني كنت شابا من شارع هذا المصر الحديث لفكرت على الفور في ان اقلها . اما وقد كنت طالبا شاعريا اميش في عام ١٩١٤ فقد تملكني مجرد شعور بأنني فقدت قلبي . وادرت ان افعل شيئا عظيما اثر به اهتمامها . ولكني لم اجد شيئا أستطيع حتى ان افكر فيه ! واحيرا خطر لي خاطر . تذكرت انها كثيرا ما كانت تصنع حزمة صغيرة من زهر السوسج في صلب مسانها . فقررت ان اعلم واشترى لها ولو رهرة واحدة من هذه الزهور التي تحبها . ولم يكن هذا عملا عظيما ولكن الفكرة رامت لي فمذتها !

واستقبلت « موني » رهرة السوسج استقبالا طيبا . وشعرت انني قد حققت

في أكتوبر فلن يكون لدى أمل في شرائها بعد ذلك !

خطة مجنونة

وكنتم قد أعددت لذلك خطة محومة . كان والدي قد اقترح ان يرسلني في رحلة الى اسبانيا فقد كنت أرغب بشدة في ان أرى لوحات جويلو Goy في مدريد ولوحات حريكو Greco في توليدو Toledo . وكانت هذه الرغبة المباشرة نتيجة لتأثير « موتى » على . لقد وجدت نفسي فجأة أحب الفن ، وكنت أجد نفسي قريباً منها كلما وقفت أمام لوحة فنية جميلة !

وكانت أسرتي على استعداد لدفع ثمن الرحلة التي أعددت لها كل شيء . وفي الطريق الى اسبانيا قررت ان اتوقف في بارتيز Barritz وان اذهب الى الكازينو واقامر لأول مرة في حياتي . وتصورت وقتها أنني أعرف كل أسرار القمار ، شعرت ان دراساتي للرياضيات ستأخذني على كشف حساب العظ ، وأصبحت بشيء يشدني الى مائدة الروليت Roulette . ورحب أجمع وأطرح وأحسب المبالغ التي سوف أكسبها . وقلت لعلمي بهذه الطريقة سأتمكن من جمع ما يكفي لشراء اللوحة التي أبحث عنها ! موتى 2 وسأقنعها لها عند عودتها !

ودخلت الكازينو ووقفت أمام مائدة الروليت ولعبت وخسرت كل ما معي من نقود ، حتى آخر فرنك في جيبي ! ماذا أفعل الآن بعد ان أنهزت كل أحلامي ؟ أتني لم أعد أملك حتى المبلغ الذي أستطيع ان أسدد به حساب العتق الذي أنزل فيه . وكان أمامي طريق واحد لإخراجي من هذا المأزق . وهو ان أتصل بوالدي لتبلغوني وأطلب

أنني معجبة بها جداً وقد طلبت الى روجي ان يشتريها ، ولكنه قال ان لديها صوراً كثيرة لم يعد لها مكان تستطيع ان تعلقها فيه . وربما كان روجي على حق ، ولكنني مازلت أريدتها .

وتركنا واجهة المعرض ومشينا بعيداً صفاً ، ورحباً نتحدث عن أمريكا وعن رحلتنا المقبلة . ثم أصرفاً . ولكنني بدلاً من ان أعود الى البيت عدت الى المعرض ووقفت أمام واجهته مرة أخرى وبحثت أنامل الصورة . نعم . أنها جميلة حقاً : ربما لأنها أعجبتني هي . لا أدري ! المهم ان الصورة بذت جميله في نظري ودخلت المعرض وسألت السيدة النسابة : المستولة من اللوحات ، عن ثمن لوحة بورين الصغيرة المعروضة . وواجهت الاسعار لم ذكرت لي رقماً يصل الى عشرة آلاف صنف المعروف الذي كنت اتقاسمه من والدي ولمدة عام كامل !

وغنت : أخشى ان أقول ان هذا الثمن أكثر مما تستطيع ان تدفعه ميزانيتي ! وضحكت السيدة وقالت : كنت الصور ذلك فمن السهل ان يكشف المرء انك ما زلت طالبة صغيراً . ولكن يبدو انك مفهم باللوحات الزيتية . اليس كذلك ؟

قلت : جداً . وخاصة هذه اللوحة بالذات ! أنني أعدها ! هل تستطيعين ان تحتفظي لي بها حتى شهر أكتوبر ؟ وربما استطعت ان اشتريها . من يدرى !

قالت : أستطيع ان أعدك بذلك . ونحن نعلق أبواب المعرض ثلثه أيام كل اسبوع خلال اشهر الصيف ، فليس هناك أمل كبير في بيعها الآن . ولكنني لا أستطيع ان أعدك بشيء بعد أكتوبر !

اتفقا . فانا اذا لم أستطع ان اشتريها

والمضيت اجازتي اعمل في هذا الفندق واحه . وفي بهانه الاحارة عدت مرة اخرى الى بيتي وهناك وجدت معاه اخري في انتظارى . لقد قرر والدى ارسالى الى السوربون في باريس . واصيب عاما بعدا عن بلدى . ثم قامت الحرب العالميه الاولى وعقدت حال حبي الاول وان لم اكن قد فقدت ذكراه .

وعمرت السنوات . والتقيت بها مرة اخرى . . . التقيت موني . . . وكان ممرى خمسين عاما . اما هي فقد كانت قد فارت عليها السنين . وكنت قد تلعبت دعوة ، لاقى معاخرة في بلدى . ومما كدت اسهى من المعاخرة حتى اتجيت موني الى . وعرفتها على الفور . كانت لا تزال تحتفظ بانتمائها الساحرة وبصوتها العذب . وكانت موني حدة ولرملة . وقلت اساليا : « هل استطيع ان اזורك في بيتك قبل عودتى الى باريس ؟ » .

وقالت : ان ذلك سيسمى .

وذهبت الى بيت « حيتى » . وعندما اصبحنا وجدنا قلت لها : « هل تعلمين اني كنت محبوا بعك في يوم من الايام ! » ورويت لها كل شيء . قصة الصورة التي اعمتها . والقمار في الكازينو ، والعمل الذي قمت به كعاسل مصعد من اعلاها . وقالت : « قصة جميلة . ليتك رويتها لي من قبل ! » .

وقلت : لم اجد الفرصة . ولكنني كتب في وقت من الايام على اسمعاد لان اصحي بحباني من اجل ان اصك الى صبرى واقلبك ! ولو لذيعة واحدة !

مالت : لماذا لا تعمل ذلك الان !

وفعلت . وكانت لحظة سعيدة . ولو انها حايب مأخرة ثلاثين عاما !

ترجمة : منير بصيف

اليه اعادتي فورا الى بلدى . ولكنني استبعدت الفكرة . فقد كان والدى رجلا طيبا وكنت واثقا من انه سيساعدنى ولكنه كان سيعقد كل ثقتي في . ولقد يصيح ذلك عقبه خطيرة في طريقى مستقبلي . وكان هناك سبب آخر دفعنى الى نيل هذه الفكرة . وهو انني كنت اريد ان اناقب نفسى على هذا التصرف . وقلت : « لا بد ان اواجه الموقف » . وذهبت الى مدير الفندق واسأ . وكان رجلا ذكيا يفكر الظروف ، ورويت له تفاصيل ما حدث بالضبط . لم قلت : « ماذا عساى اعمل الان ؟ » .

ساعتى الذهبية

وكان الشيء الوحيد القيم الذى املكه هو ساعتى الذهبية . وقلت لمدير الفندق : « اني استطيع ان اتركها معك كضمان حتى اتمكن من تسديد ديونى . ولكنى لا اعرف ماذا ساقول لوالدى عن فقد ساعتى اننى افضل ان اعمل في الفندق لمدة شهر ، وهى العمرة التي كان مفروضا ان اقصيها في اسبانيا . فهل انت في حاجة الى مساعدة مؤقتة في صدقت ؟ اننى على استعداد لان اقوم باى عمل » .

وتصادف ان كان احد عمال المصعد في الفندق قد ترك عمله في ذلك اليوم وعرض على المدير الوظيفة الشافرة ، بل انه عرض على ما هو اكثر من هذا . قال : « لقد كان مفروضا ان تكون في اسبانيا ولكنك الان في بيلاريز » ولكننى ساندبر الامر . سألني الى بعض اصدقائي ان يرسلوا خطابات باسمك من مدن اسبانيا المحتملة الى والدك في فرنسا حتى لا يكتشف انك لم تذهب اليها » .

المجلد

العدد ٨
١٣
١٤٠٠



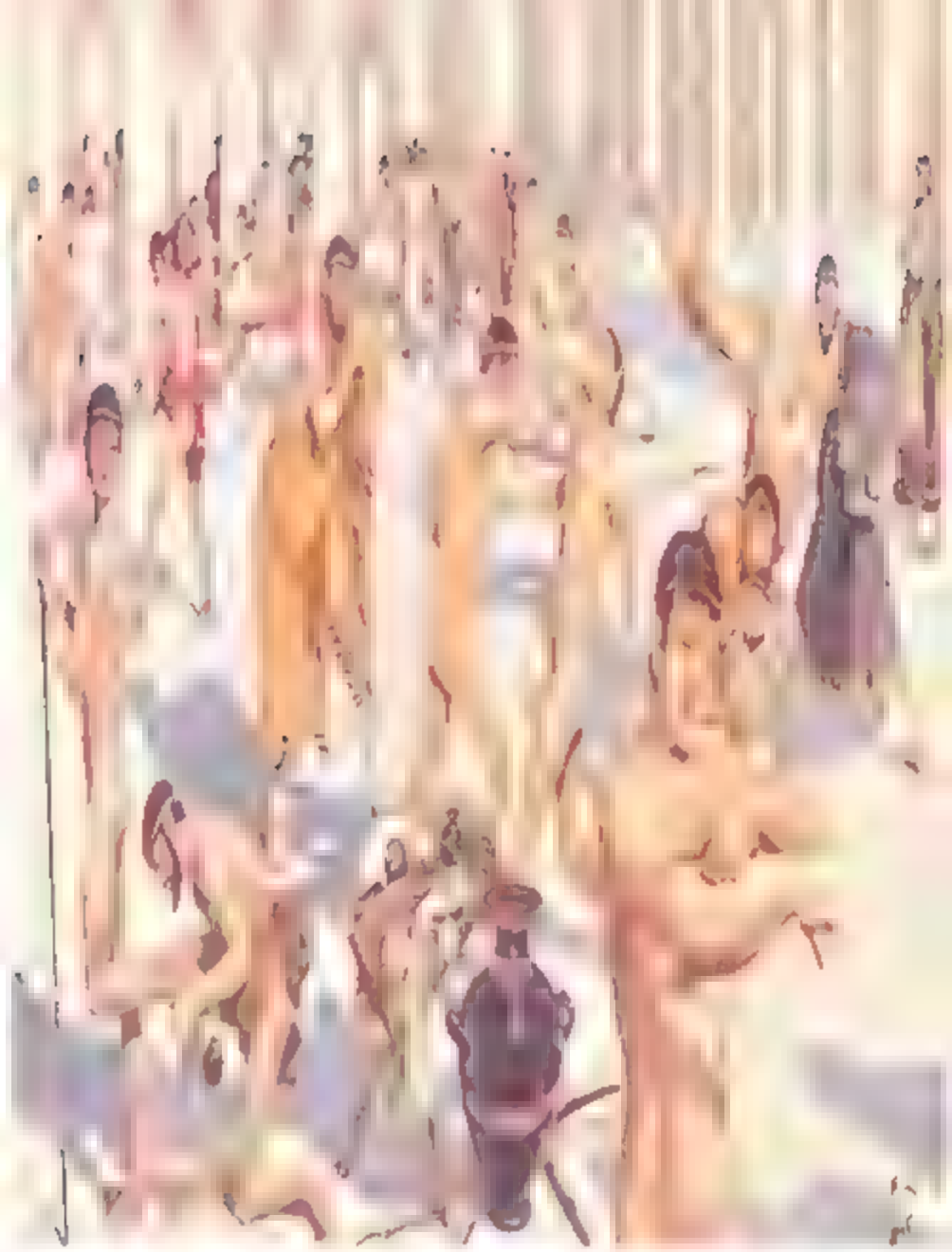
د. رعي حسن الد. - مداح - مستطابا - مدلا

أشع

توا

١١٠٠

ديار سوا



۱- در این کتاب مرصع و منقش شده است
 ۲- در این کتاب مرصع و منقش شده است
 ۳- در این کتاب مرصع و منقش شده است
 ۴- در این کتاب مرصع و منقش شده است
 ۵- در این کتاب مرصع و منقش شده است

کتاب مرصع و منقش

● مرید ان تعرف دایک

میں علی « العربی » منذ ظهورہ ثمانی سنوات گذشتہ ان تم ،
وہی تم ، من حیث ما یصلک من اعداد « العربی » ، بهذا العدد
الذی فی یدیک ، عدد اول نوفمبر فهو العدد ۹۶ ، (حاصل ضرب
۱۲ × ۸ سنوات) .

ولکنہا تم زمانا بالیوم الذی یفرج فیہ عدد اول دسمبر هذا
القادم .

وجرت عادتنا من نحتفل بذکری الاعوام فی اول ینایر من کل
عام ، وسوف نحتفل بالذکری الثمانیہ فی اول ینایر عام ۱۹۶۷ .

نذکر هذا لنترجو منک ، یا قاری « العربی » ، ان تدلنا علی ای
تغیر تود ان تراه فی « العربی » ، فالعربی لک ، وهو منک .

فانترح ما تشاء .

ولکن اذا زدت ما فلاکر ما تطلف من الابواب الطافرة لیحل
مطلہ .

واذا انقصت بابا فلاکر ما نصیف من جدید الابواب لیحل
مطلہ .

وفي السياسة راع اننا نتجنب الحديث فی ما بین العرب من
خصومات لیخل « العربی » کل باب .

ولا ننس ان « العربی » کتاب شهري للتفاهة اکثر منه
صحیفة ، واکثر کترة .

ولک الشکر علی کل حال .

الحمد

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- 8 ■ حدث اختراع دبابه الحربي ، ذلك المصغر "التمر" في سوريا
- مرءى بركه كوبر في مصر - بطريقه جديده في الدفاع - اسمه سيب
- 22 ■ الانسان رايدجور دفن في القصر الملك انتطاله في أمريكا
- مرءى بركه كوبر في مصر - بطريقه جديده - شكله الامه في المصمم
- 26 ■ العربي - سؤال امام مكررا ؟
- مستطالاهات فيمطه مضموره
- 28 ■ جدي ، قروي امانيه ساحل فيان (بالافان)
- 12, ■ شرطه الجده في الكويت ؟
- دب ولده
- 13 ■ عاصيه : رايه القريه ، وصانع الحرف
- ركني الحرفه والقصر
- 24 ■ الكوكبان السمان الارضي والزهري .. لا يونه سمويه
- تاريخ .. تاريخ سحاحي
- 28 ■ امانيه رايه - في عام 1870 - حرمه في حلاله حلال
- 111-2 ■ حضارات سمانيه .. لم يانه : الرايه عند الافريق
- الامانيه
- 28 ■ امانيه الاسلاميه عرب في مدينه امرب - بشاره الاساسه
- 127 ■ المدينه سمانيه : خود على مده
- سحر .. وسحر
- 2 ■ رموز (شمس)
- 1-8 ■ قوري الطوف - سلف زحل والافريق

مكتبه عربية مصورة مشرفة جامعة
مصرف مصر، الامارات والامارات معكم الكون

القوانين بالقانون* مطبوع برنة ٧٨٩ - ٢٩٤١١ علم احياء* الميراث
الاعماليات: طبق طبق مع الادارة. جسم الاعمال
الاساسيات: طبق. باسم رئيس التحرير

صورة العلاف

● إلى عهد غير بعيد ، كان معظم الأطفال الذين لم يستطيعوا التحمل
التحس سرعان ما يحتفظهم يوب ، أما الود ، فقد قدم العلم والطب ،
فأنهم ينقون من العناء والرعاية ما لم يكن لغناه من ثقل على نحو
ما يرى في هذه الصورة التي يصنع إحدى صناديق " تسميات بالمرتين " .
وهي ترضي أحد هؤلاء الأولاد الذين لم يستطيعوا حملًا .
1 الخرافة الأسطورية على صفحة ١٦٨ وما بعدها .

٢١

- في سبيل موسوعة علمية : القول السوداني
- ساء طب وتعلم الإخراج صحاحا الله عمر راديو الطاطس والعشاء
- البخارة الكماوية ، كلد في حديد ، منه الطائر
- طبيب الزهر لاجل على الإطفال ، بين العسلات عند الساجدة ، حب أسر
- اسمي هروموب من توار ماء ، حبيب هلا ، احسان محلي

١١٧

بركة زملير مصر

- در برات المغرب النصارى ، صانوه ، داس ، خلال كند من مصر

٥١

ركن الأسرة والمهر

- العائلة لها أكبر الأثر في جوع الاحداث

١١٢

قصص

- الصجلة المقصورة

١١١

كتب

- كتاب النهر ، حبر حراس من ثمنان انعامه في اناسا

٢٨

موعات

- عزى الفساري
- بريد القراء
- طرائف عربية
- صناعة المصري
- ميثاق صناعة العدد ٩٤
- تودشمة
- سائل ، دمن ، حقا ، حرقون موسى ، حقه ، دانه ، وعشاء ، حراس الحر ،
- بهم سق في وضع استنوخ المصن
- الصحك تصحك انكنا صحت

٧

٦

٩٠

٢٩

٣١

٥٦

١٣٢

١٥٢

لص القصد - بالكاتب ١١٠ قوس

و ٢٢٢ ملي ، انصراف ، ١٢٠ ضمه ، سوريا ، حرس ، داس
آدم ، ١٠٠ غس ، السوديه ٢ دال ، السودان ٩ حروشي ج
قروش - قوس و بخار ٩٠٠ ملي ، الحرف ٧ دهم ، الحس ٢٢٢ قس ،
ليبيا ١٥ قرش -

الانصراف : الانصراف في المخططة معبد طامة الاسرائيل ، دال ، العربية
لورينج سروب ، و صوامها سروب ، من ٢٢٢٨ ويكتفه على العلاف
سراكان المصري



أزمة أخلاق .. وأزمة ثقة

● أن الصراع قائم في بلادنا بين العسديين والحديث ، وبين اليسار واليمين . وما هو إلا صراع سياسي أو اقتصادي ، يستهدف إما لغير الحكومات أو الأشخاص الذين يستلمون الحكم . ولكن الغرب في مثل قوى الأمر مما أن مشككتناكمين في مبادئنا وأخلاقنا أكثر مما تكن في المبادئ الاقتصادية والسياسية . لأنه ما من هذا يستطيع الوقوف على أرجله إذا لم يكن أساسه الأخلاق الكريمة والثقة المتبادلة ، وحسن النية .

وهذا التاريخ أمامنا سنعرفه بغيره وحديثه فمن مجرد أمة قامت وبهتت إلا على أساس قوى من الأخلاق . والغريب أننا نحن العرب - ولانتمهيط الأديان العاقية إلى مكارم الأخلاق وتربية النفوس - من أبعد الناس من الاهتمام بهذه الأمور . فهل خطر يا ترى ببال علمائنا الاجتماعيين والفلسفيين والربوبيين أن يتفحصوا سبب ذلك النقص ، وأن يفسحوا الطول الصحيحة الفعالة لتلافيه ؟ لقد أصبحت مجلة « العربي » صرعاثناثة مثل هذه الموضوعات على صفحاتها وهي بذلك تؤدي خدمة واه خدمة لقوى العربي بكامله .. وبلى دور هؤلاء العلماء والباحثين .

المهندس فريد حاتم

فهل نراهم فاعلين ؟

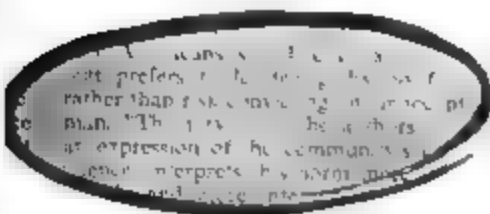
دمشق

التشريع الأمريكي ومبادئ التشريع الإسلامي

● لمت نظري في مقال الدكتور

أحمد عبد المصطفى عن التشريع الجنائي في الإسلام أشارته إلى حديث الرسول الكريم الذي يقول فيه : « أدرهوا الحدود من المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الأسام أن يجهل في الأمر خير من أن يخطئ في العقوبة » .

ومن عجب أن مجلة Time الأمريكية نشرت في عددها الصادر في نفس الشهر الذي نشر فيه مقال



الدكتور الهادي أمثالا يتحدث فيه من المانون الأمريكي وقيل جاء فيه أن الأمريكيين لا يراون ميثاقون في جميع بعضل فيه أن يطلق سراح

الحقيقة والتاريخ

● قرأت في العدد الرابع والستين من مجلّة الفراء وفي مقال الأستاذ عارف العارف « بن توريين » أن المرحوم أحمد عارف الصبيسي وبطعم مصطفى وعلي بن الحاج عمر الشاشيني قد شتموا في ساحة باب العمود بالقدس وأن جثمتهم كانت تدرج على أرواح المشائقي يومين كاملين .

ولما كنت شخصياً من رجال الشرطة الذين أشرفوا على شق المرحوم أحمد الصبيسي فإني

أود أن أصحح الحادثة للحقيقة والتاريخ . . فقد شق أحمد عارف الصبيسي في ساحة باب الخليل وليس العمود ، أما بطعم مصطفى فقد قتل وحسب بالرصاص وليس شقاً ، لأنه لم يكن مدنياً بل كان من العسكريين ، ولم اجد له في « البغمة » في أرض تسمى أرض الشيخ الخليلي .

أما علي بن الحاج عمر الشاشيني فقد شق في قاليه وليس في القدس . وجثة أحمد عارف انزلت بعد موته ببلع ساعات وليس بعد يومين كما جاء في القيسال ؛ وقد أنزلها عن رجال الشرطة بالقدس .

وإني لأسأل هنا : إذا كتب هذه الأحداث قد وقعت منذ حوالي خمسين سنة فقل ولحق بها كل هذا التحريف فما بالكم بأحداث وقعت منذ آلاف السنين ؟

محمد داود الطاهدي
القدس - الأردن

عشرة محرمين ، على أن يندان يرى واحد .

“ What is most evident is the fact that Americans still live in a society that prefers to let ten guilty go free rather than convicting one innocent man ” .

وهكذا نرى التشريع الأمريكي يسير على أحسن المادى الأساسية التي جاء بها الإسلام منذ ثلاثة عشر قرناً أو يزيد .

((مسلم))

البادجير . . والبادنج

● اشترك جده لإجابتي على سؤالني المنشور بالعدد رقم ٩٢ ولأشمن هذا العدد مرسلاً عن (الصيف في الكويت) جاء فيه بالصفحة ١١٧ كلمة عن مكبات الهواء القديمة وأسماها (البادجير) أو (مكبات الهواء) وهذه التسمية أقول إن أكثر دور حلب القديمة فيها من هذه المكبات ويسمونها (البادنج) وأنها كلمة فارسية ومعنى .

أمين عوف
حلب

المحامي نصير العدالة لا عدوها

● قرأت في المصنف ٩٢ من « العربي » في الصفحة رقم ١٥٤ تكتة تحت عنوان « سود طالع القصور » . فذكرني بالكتابة التي أعانها إذ أسي قد حصلت على ليسانس الحقوق وفكرت أن أمتحن الجامعة . ولكن رفضت هذه قبولت بالمعارضة من قبل والدي وأكثر الأهل مصلحين الوظيفة الحكومية طيباً ، زعموا منهم أن المحامي « يلبس الطفاق فيحمل من الأهل حفا ومن الحق باطلا » وقد يلجأ إلى مختلف الوسائل ولو أنها باطلة ، ليربح الدعوى ويحصل على الانتخاب ؟ .

ومع ذلك فالتفت من هذه الفكرة بغير ما نستطيع .

ولست أدري لماذا يحمل أكثر الناس مثل هذه الأفكار الخاطئة من مهنة المحاماة وما هو الأساس الذي بوا عليه ادعائهم هذه ؟

محمد فايز محيي الدين
لبنان

دُنْيَا الْبَيْضِ

- عَنْهُدُ الْمَدِينَةُ .. بَعْدَ عَنْهُدِ الْقَبِيلَةِ
- كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَبَاشِلَ
- الْإِسْلَامَ صَنَعَ أُمَّةً وَاحِدَةً
- ضَعُفَ الْإِسْلَامُ فَأَنْهَارَتْ وَخَذَتْهُ

بقلم رئيس التحرير

في هذه الأوقات العصيبة،
حيث نجد أنفسنا في مواجهة
أزمات اقتصادية وسياسية
وإقليمية ودولية، نشعر
بالضرورة من أن نعيد
تذكير القارئ الكريم
بأن الإسلام صانع أمة واحدة
وأنه قد ضعف الإسلام
فانهارت وخذته

في هذه الأوقات العصيبة،
حيث نجد أنفسنا في مواجهة
أزمات اقتصادية وسياسية
وإقليمية ودولية، نشعر
بالضرورة من أن نعيد
تذكير القارئ الكريم
بأن الإسلام صانع أمة واحدة
وأنه قد ضعف الإسلام
فانهارت وخذته

- التَضَارِيسُ كَانَتْ وَحْدَةً فَأَنْفَرَطَتْ
- فَظَهَرُ الْقَوْمِيَّاتِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ
- لَوْنُ الْجِلْدِ شَطَرَ الدُّنْيَا شَطَرَيْنِ
- الْخَطَرُ الْأَصْفَرُ يَدْعُمُ الْيَوْمَ الْخَطَرُ الْأَسْوَدُ وَالْأَسْمَرُ

التضاريس هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس

التضاريس هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس
التي هي تضاريس

والفصل في اللغة العربية «الجماعة»
«س» «فلوا أو كثروا»
«لصلي» في اللغة العربية «سواب»
«شعب» هو «المدينة العظيمة»

العصرية أساس من أساس القومية
قديم عريق
«أ» «م» «م» «م»
«م» «م» «م» «م»
«م» «م» «م» «م»



نموذج للوجه العربي

دليل على أن الر الوشاح لم يسطع في بعض الاقطار

لهم ، بالمعنى الحديث ، قومية ولا دولة .

كل قبيلة كانت لأب واحد ، أو هي هكذا اعترت ، طال زمانها أو قصر . واحتلف الأبناء فاحتلفت القبائل . وكانت الحرب بينها سجالاً . وكانت القبيلة اسم أو لدمع فتم . وكانت لتظلمة ودفع مظلمة ، وكانت لرفع كرامة وإهدار كرامة . والذين لم يكن للقبائل ، محتمة مصالح واحدة ، ولا مظالم واحدة ، ولا كرامة واحدة ، كالتى تكون للأمم بالمعنى الحديث .

وتفاخروا وتذاثروا .

لو كتب من مازين لم تستبح الى
دو اللعطة من ذهل بن شينان
الذين لقام بتصرى معشر حشن
هند الحعطلة أن ذو ثولة لانا

وزادت الحروب بينهم توثيقاً لأواصر
القرينى في القلة الواحدة . ومن الحروب
ما دام ثلاثين عاماً . ومهما حارب

ومعنى هذا أنهم غير متعارفين ،
والهدف أن يتعارفوا . فهم أدنى محللوس .
وأحلامهم أحلاف عرق . اختلاف دم .
أحلاف أب وأم . أحلاف عصر .

أما قوم الرجل ، في اللغة العربية
أيضاً ، « فامرأؤه الذين يجمعون
معه في حد واحد » .

أما قومية الرجل ، في اللغة ، فهي
« قامته » .

من ذلك يرى أن هذه الألفاظ جميعاً
فيها معنى العصر ، معنى الدم ، مع
النسالة والقرابة ، يملؤها حتى القصة .

والحق أن الإنسان لم يعرف في تاريخه
الأول القديم غير القبائل نظاماً سياسياً
للحياة .

عهد المدينة بعد عهد القبيلة

وبعض من الأسان رآل عه العهد
الفسى ناكراً ، واسل الى عهد المدسة
والمدية .

ومن أمثلة ذلك الرومان . كانت لهم
امراطورية قبل المسيح ، وكثروا ذوى
مدائن في الأرض شتى . والمدنية
بعضى من امصرية القبله عطاء كنعا
بحجب عنها التنعسى فلا تلبث أن تموت ،
أو لا يكون لها من السلطان الر أكثر مما
للموات .

وبعض من بسى الناس زال عنه العهد
الفسى مباحراً ، وبعض تأخر كثيراً .
ومن تأخر فيهم العهد العلى ، العرب .
ومن أنظار العرب ما رآل عه البطام
القبلى سائدا حتى اليوم .

العرب قبل الإسلام ، قبائل

والعرب لم يعرفوا الوحدة ، بعضى
فيه كفاية قبل الإسلام .

كان العرب قبل الإسلام قبائل ، ولم
تجمعهم ، بالمعنى الحديث ، أمة ، ولا كان

● حديث الشهر

وصار الإسلام دولة كانت اقرب ما تكون مما يسمى لعظ « القومية » في مصرنا الحديث ، الذين قوامها .

وكثر علماء الاسلام ، وكثر فقهاءه ، وكثر شعراؤه ، وما سأل أحد ، اهَذَا مصري ام اعجمي . وما اكثر ما كان الاعاجم فيهم .

كان الاسلام دنا لسانه العربية . فمن ألف كتابا بالعربية فقد ألف بلسان الاسلام ، وعلى النصرانية المعاد .

وانتجت دولة الاسلام ، ودخل فيها من لم يكونوا قبل الاسلام عربا ، وانتشر العرب في اوجاء الدولة ، كثيرا حيناً ، وقليلاً حيناً ، فاعطوا من لغتهم ، واعطوا من دعائهم ، واعطوا من لغاتهم ، من لغاه فيهم اصيلة ، ومن لغة مكسوبة . واعطت أمم دانت بالاسلام من لغاتها كذلك . وصنعت جميعا في لغة واحدة ، هي اللغة العربية .

السوس ، وقيل انها دامت اربعين عاما ، وغير حرب السوس . حياه طفت فيها فترات الحرب على فترات السلم ، حتى كانت الأشهر الحرم ، تحرم فيهمسا الحروب .

وكان هذا كله رغم ان اللغة ، لغة العائل ، واحدة . يشهد على هذا فيما يشهد سوق عكاظ .

الاسلام وحديث العرب

وحاء الاسلام فوجد النظام العلى قائما . قريش ، قبيلة الرسول ، عمادي محمدا . والامس والحزرج (لا يترتب !) نصران محمدا .

قبائل تحارب ، ومائل ناصر . وكان اول عمل الاسلام المؤاخاة بين القبائل ، فوجد بين العرب والاسلام سوكى بين العربى وغير العربى ، فوجد معنى الانسان .

سودج لوجه الفولى

ذلك الذى حرب بغداد وعيث بمعشوق والشرق العربى ، ولزا اويويا حتى بلغ اواسطها

صلاح الدين

لم يكن بالوشيجة عربيا . كان قائما اسلاميا



وسير المصريون إلى الشرق وبدفون . وفي « عين جالوت » وقعوا رحف الموت ، وسحقوهم (١٢٦٠ م) وعلى رأسهم السلطان قطز . وما كان قطز فرياً ، ولكنه كان قائداً إسلامياً .

ثم جاءت دولة الخلافة العثمانية آخر الدهر . بدأت قوية ذات عز وسلطان ، ثم ضعفت . وهي ضمت أكثر ما كان بقي من دولة الإسلام . وكان ضعف الدولة العثمانية وبالأعلى أهلها ، وبالأعلى على ما ضمت . وفي ظل الدولة العثمانية ، لم يكن في ظلال شمسها المارة ، سلور عيسى في العموية الجديد : تلك هي العموية العربية .

العصرية في الدولة الإسلامية

ومع هذا لم يسطح الإسلام أن يعمل العصرية قتلاً .

بدأ النصر حتى في عهد الخلفاء ، حين أنهم به عثمان بن عفان ، الخليفة الرابع ، أن صدقاً وإن زعماً . زعموا أنه حايى آل مروان .

وحاء الأمويون ، فكان نصرهم أسطراباً تنصهر عثمان . أما في العرب عمادوا العلويين ، من بني هاشم . وأما خارج العرب فمارسوا التمييز المصري ، وبهذا اتهموا ، واتهموا في ذلك بالخروج عن الإسلام . ودفعوا من أنفسهم بمعادير .

والحصومة القلبية ، العصرية ، ماثت الإسلام حتى ديار الأندلس ، والقول في هذا بطول .

وانشاق الدين إلى مذاهب ، ذلك الذي لقيت الدولة الإسلامية من الأمور ، كانت القتلية ، وكانت العصرية ، من بعض أسبابه .

جری في الدولة النصرانية ، ما جرى في الدولة الإسلامية

والذي جرى في الدولة الإسلامية ،

ودخلت دار الخلافة كل الأصول والمروع . ولم يكن أحد عن دار الخلافة ممنوع .

ثم ضعفت الخلافة ، وانهار الخلفاء . وتقسمت الدولة دولاً ، في مشرق الأرض ومغربها ، ومع هذا حرص كل أمير جديد على أن يكون اسمه باسم الخليفة مغروباً . ولو بحفظ رمع .

وباني الموت من الشرق ، بحوس بهم حراره ، هدفهم بغداد ودمشق ومصر . وبسهم السكل والحرب . فمغموم قطع الدولة الإسلامية المهاره . من كل فج . بدعم بغداد بـ سطع .

السلطان عبد الحميد

لمب الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة



وصورت لها القوة ، ان الدنيا ممتعة . وبطرب حوبا ، وبطرت شرقا ، وحتى نظرت عبر البحر قريبا ، فوجدت في برابري الدنيا القديمة الساج كثيره ، والمواشي سميحة ، والأدغال شسبة ، والأحمر مرمومة وغير مرمومة ، فعالت : لعد والله حان للساج ان تعبرس .

ودخلت الدنيا في عهد سماء بعيد الاستعمار ، جهدي فيه كل دولة أوروبية ، بل وكل قومية في العرب حديثة استطاع ان يصل الي حيث الغرائس قائمة ، جهدت ان يكون لها في الأرض العيدة مواضع اقدم .

وهل القرن الحاضر وقد انقسمت الدنيا قسمين : أوروبا المستعمرة ، وأمريكا وآسيا ، وحى الجنوب من أمريكا ببعض ، وهي جميعا معمرة .

لم يكدر يقى في أفريقيا كلها قوم يستطيعون أن يقولوا أنهم أحرار ، من شمال الى جنوب . ومن شرق الى غرب ، حتى الأرض صار لها بالاوربية أسماء : فنكوتريا . روديسيا . سالري . ليوبولديفيل ، ستانلى فيل . فريتون . كيب تاون .

وفي آسيا وقعت حتى الهند فريسة . ووقعت الصين فريسة أكبر . والهند الشرق . واندونيسيا . اندونيسيا منه ملون حكمها هولنده وهي نصفه ملاين ، كالطلس الصمير بأحد معظم انور الكبير

وأمارت القوميات الأوروبية على ما تطلع من الدولة العثمانية . فرنسا لها المغرب العربي ، وإيطاليا لها ليبيا ، وبريطانيا النيل وما عليه وما وراءه . وجاء لفرنس في الحرب العالمية الأولى بشر الصرب الى حرب الترد ، مشرا لهم بكم الأغلال ، وتقصي الحرب ، فلذا العالم العربي كله أشلاء ، غرب فيها ناب السيج أو مطب النمر فسالت عنها الدماء .

دولة الشرق ، جرى مظه أو شبيه له في الدولة العثمانية ، دولة الغرب .

بدأت أوروبا ، كما بدأ الشرق ، فسائل في تاريخها الأول .

وكان بين القائل حروب . وقبائل من شرق ، وغارات من شمال .

وسمع في المهد الأفريقي انه في الاحتفالات الأولى كان الحرب على أهل الحرب حراما ، ما دام الاحتفال قائما . تماما كالاشهر الحرم عند العرب . وما كان اسمه « الأولب » بعكاذ .

والظاهر ان تحول أوروبا من الحال القبلى ، الى الحال المدنى ، والى المدينة ، كان اسرع من تحول الشرق العربى . فكانت في اليونان دول ، ولو انها دول مدائن . وكانت في روما دولة ، ورمت ما خلف اليونان ، وذهب سلطانها ، وذهبت مدنيها في الأرض بعيدا .

وكما تكونت في الشرق الدولة الإسلامية ، تكونت في الغرب الدولة المسيحية ، وحكمت أوروبا في القرون الوسطى حكما دينيا . وتمهد ولاء الناس ، ولكنه كان ولاء محليا ، لصاحب الإقطاع ، ولم يكن لوطن مدائه أو دولة مدائها . ولكن قلب كل صوف الولاء ، الولاء الأكبر للكنيسة في روما .

وكانت لفظة الأقوام ، لفظة الدراسة والحفظ والوعظ والحل ، الله الملائكة ، لله الكبة ، بما كما كانت أعزبه لله الخلافة .

ثم حل بالمسيحية ما حل بالدولة الإسلامية . وكل شاة الى شحوحه وعبدت بعد فبات تظهسر القوميات الحديثة .

وبعض سنو ، وبعض لحق . وقامت بين الأقوام حروب ، تؤكد معنى القومية في كل قوم . وكانت قوميات جائرة ، جار بعضها على بعض .

وسميت أوروبا بقومياتها ، وسبقت بهضاتها ، وسبقت بعلمها وصها .

وزعم قوم ، وبرعمون ، ان ايران
لداريوس ، واتشروا .

وهذه كلها وشائج قديمة ، هي اليوم
مزعومة ، بعد ان طال عليها الزمان ،
وعنى طبعها احتلاط بني الإناس .
وشائج يرسمها الحبال ، وتحيبها
العاطفة ، وتساورها الآمال ، لعانة .

لقد اظهر العلم ، واظهر التاريخ ،
واظهر الامتراج الذي جرى ويجرى بين
الأمم في الزمن القديم والزمن الحديث .
ان العنصر الواحد في الأمة الواحدة شيء ،
ان كان حقا قد كان ، فهو اليوم قد بان ،
وانه ما من أمة كالئة متحركة في الحال
العالمى الحاضر إلا تألفت من عناصر
شتى ، ثم امتزجت ، ومعها الامتراج ما
كان بينها من فوارق .

ولكن ، بالامتراج السنمر ، ولدوب
العوارق المتفر ، تنال لا شك أمة
جديدة تكاد تكون على نسق واحد ،
وحس لحال امرأها اهم من مصر
واحد .

عصر التطور

ولم ينتصف القرن العشرين حتى تغير
كل شيء .

موجات من الحرية عمقت كل الأرض .
آسيا تحررت . أفريقيا تحررت .
ولست ادخل في معنى هذه الحرية ، ما
هي ، وكم هي . المستعمر ترك البلاد
لأهلها ، وكفى .

فألمند تحررت . وبحررت الصين .
وتحررت اندونيسيا . حتى المغرب
تحرروا .

وأفريقيا ، صار فيها كينيا ، وتنزانيا ،
ويوجندا ، والصومال . وصار فيها
الكنسو ، ومالي ، ونيجيريا ، والنيجر
وفانا وفييا والساحل وداهومى ، وغير
ذلك شيء كثير .

من كان يتصور في أول هذا القرن
العشرين ان شيئا من هذا يكون .

والأسباب التى دعت الى هذا
الانقلاب ؟

أسباب كثيرة ، ليس أقلها ظهور
الرومى على مسرح الأرض ، وكم من
ضارة نائمة .

المتصرية :

لها وشائج في التاريخ قديمة

وأخرى في هذا الزمن الحاضر مستحدثة

ان المتصرية لعبت ، في العصر الحاضر ،
في الحال الساسى حاضه ، دورا خطيرا ،
وذلك في سبيل كسب استقلال ، أو
أحياء لثورة وطنية تأسد استقلال دولة
وتزيد في تماسكها . وقد يكون الهدف
الأخير الاعتداء والملة .

ومن مثل هذا المتصرية مصرية قال
بها هتلر ، من آرية ومير آرية .

ومن هذه المتصرية صرخه موسوليسى
في الطالبان بالعودة الى مجده آناهم ،
المجد الرومانى .

وبرعم قوم ان مصر مسس العراعى
وللعراعى .



وجه هندى احمر ايريكى
بينه وبين وجه الجنس الاصفر سمات
وهذا في امريكا ، وهذه في آسيا

- الركيزة المصرية .
- الركيزة اللغوية
- الركيزة الثقافية .
- الركيزة التاريخية .
- الركيزة المصحية .

نصاف الهيا ركيزة جديدة ، هي
الركيزة الخطية ، قوميه التي الذي
شاء ذلك ان يضع به وجوه الناس .

الركيزة المصرية

اما الركيزة المصرية التي تقوم عليها
القومية فهي التي أساسها وثائق
العربي ، وتشتمل أكثر ما تشتمل في
العائل .

ولكنها كذلك تشتمل في التيسيل من
الساس ، يسكنون القصة الواحدة من
الأرض ، ويعبرون الحياة على أسلوب
واحد ، وعلى الرغم من أنهم من أحرار
بدأت في الزمان محتلة ، إلا أنهم
يتزاوجهم مزجوا بين الدماء المختلفة ،
فكان منها دم تربية الأيام لجائنا .
ويشمل هذا في كل دولة حديثة ، تطورت
من حدودها في إطار ظل باقيا على الزمان
باعتبار الكابي الذي تدن للعوامل الحيوية
البيولوجية أن مدارس مملد انطبعي في
العرب بين السلالات حتى يكون سلالة
واحدة .

فإذا نحن قلنا السلالة الانجليزية ،
عينا سلالة اليوم ، أو السلالة الفرنسية ،
أو الإيطالية ، أو الأمريكية ، عينا
السلالات القائمة اليوم .

الركيزة اللغوية

اما الركيزة اللغوية فهي التي أساسها
وحده اللغة .

وخطوره هذه الركيزة انها كتب من
العنبد الكثرة التي استند اليها صانعو
معاهدة قرسي التي اجتمعت بها
الحرب العالمية الأولى . سلحت بلاد عن
بلاد ، وضمت بلاد الى بلاد ، وكان

وان تكن المصرية وثائق وأرحام ،
فهي الأمم الحديثة من هذه الوثائق ،
مع سهولة المواصلات الحاصرة ، وصرفتها ،
وشده حركتها ، أكثر مما جيل انه كان
في العصر الواحد الأول المحيل .

واذن فقد أحدث التمازج بين عناصر
الامة الواحدة ، من الأمم الحاضرة اليوم
على ظهر الأرض ، شيئا عظيما من
السابق أنشج شيئا حاز ان يسميه
بالعصر المستحدث .

ان الأمة الانجليزية اليوم ، متلا ، تألمت
من المثلث ، والبريتانيين ، والماليين ،
ومن البوبوب ، ومن النورمديني
واسكسون . هذا في الماضي . ولكنهم
في الحاضر هدموا ، أو كادوا يهدمون
ألى عصر مستحدث واحد . يهدمون
الى ذلك بأسراوح المبر . والسمة
الواحدة تضي على القومية الواحدة
مقدارا من معنى العصر الواحد لا
يساه به ، فمعدده الحق أن يكون
اللعاب ارث الأساء من الآباء .

ان الذين يتكروا المصري في القوميات
الأوروبية الحاصرة ، يتكروا شيئا
حيلا .

ومسكن الإنجليز من وصف قومه ،
فصاحم السلالة الإنجليزية English
Race . وقد فاه من عاب . ولكن ما
كان أصدعه . مما من سلالات أصعب
في اصعب الواحد ، وانتمه الواحد ،
والمدية الواحدة ، والحياة اليومية
الواحدة ، واختلط نساؤها برجالها ،
برواجا لا يسأل فيه احدهما اخاه عن
أصله وفروعه ، ما من سلالات اجتمعت
على كل هذا ، إلا جعلت الزمن منها
سلالة واحدة ، ولكنها سلالة مستحدثة .

القوميات لها ركائز خمس

ولقد أرى ان القوميات ، تلك التي
تصنع الدول ، لها ركائز خمس ،
والركزة هي كل ما يرتكز عليه بنساء
لقمه .

وإذن يمنع العيش الواحد ، وبصعب
القارب .

هب ، فرحاً . لا أكثر من فرح ، أن
قوما يتكلمون اللغة الرعوانية ، يعيشون
في الحاضر ، ولكن على أسلوب قرن من
القرن الوسطي . وقوماً آخرين ،
يتكلمون اللغة البرغوانية كذلك ، ولكن
يعيشون في الحاضر ، على أسلوب القرن
المعشر ، كيف يكون بينهما امتزاج
عقلي ، وامتزاج لغوي ، ووحدة قومية ،
إلا أن يقف بها الواقع عند كونها نظرية
لا سبيل إلى تحقيقها .

وكذا في الدولة الواحدة . قد نجد
دولة ذات قومية واحدة ، على الأقل لأن
لها لغة واحدة . ولكن تحت في شلوها
تتحد أنها تتألف من طوائف ذات ثقافات
مختلفة معارف ، بعضها في الحضيض
ومعنى في السماء العتلى . دولة كهذه
كيف يمكن أن تولد في حسيان طمس

الهادي في كل ذلك وحده اللغة . أنها
قومية لغوية واحدة .

وأهل بريطانيا ، وأهل الولايات
المتحدة ، يكوّنان كلاهما أمة واحدة ،
عند علماء الاجتماع ، ولو أنهم أمتان في
حكم القانون الدولي السياسي .

الركيزة الثقافية

والثمة اعط واسع يتضمن ما عند
قوم من علم ومعرفة وعن ومفيدة
واسلوب عيش .

واللغات هي وهاء الثقافات .

الركيزة اللغوية تستند بها الركيزة
الثقافية .

ولكن اللغة قد تنوجد ، وتنهار
الثقافات .



طالب جامعي مغربي ، من أهل مكناس ، يشرح
الوجه مغربي ، والرأس والشباب والثقافة ، ولا شيء أبداً في

انك ترى الصبى ، و ترى الكعول ،
ولا تحطىء اذا فعول هذا من مومبه
واحدة . لقد فارق بهما الصره
والسواد . ومع الصره والسواد ،
اختلفت اللغة ، واختلف انتفاعه عباد ،
واختلف سائر سمات القوميه .

وحطود الشر الوان اربعة : الأبيض ،
والأسمر ، والأسود ، والأصفر . *

ولي تحد شئاً فارق بين اهل الأرض
كلون جلود . ولقد كانت الخصومة
بألوان مومبا ، والأبيض سادة ، وسائر
الألوان عبيد .

ثم جاء العصر الحديث ، وشاب
سائر الألوان ان تهوى فاي عبيد البيض
الهمس .

مقدار الوحدة والتواحد

في كل امه

يصنف تصنيف دكاثر القومية الى
اصناف خمسة ، يصح مقدار ما به
اللفظي السياسي) من قومية لدعم
الوحدة ايسر تقديراً .

انه مجموع ما بها من هذه الكاثر
الحسن . هو ليس مجموعها ، بل هو
حاصلها . او كمها يقول الرياضيون
محصلتها .

والمحصلة في علم الميكانيكا ، على ما
يدرس طلاب الثانوى ، هي قوة واحدة
تلخص عمل قوى كثيرة ، تعمل في جسم
واحد ، وقد اختلفت مقداراً واختلفت
اتجاهها . وحاصل هذه القوى قوة واحدة ،
ذات مقدار واحد وذات اتجاه واحد .
ونعرف بالمحصلة .

المجتمع قومية واحدة ، مهما اكد ذلك
القانون ، واكد الساسة انها قومية
واحدة . ان قالوا له واحدة . نعم .
واما ان قالوا امة واحدة ، فلا .

الركيزة التاريخية

وهي الركيزة التي تجمع بين قبلى
من الناس ، او اكثر ، كان لهم في
التاريخ تباصر وتآح ، ارتكبا اولاً من
العكر والتقاليد واحداً .

ومن امته ذلك الركيزة الدسه ، ان
جار هذا نصيراً .

الركيزة السلحية

وهي ان يجمع قبلى من الناس ، او
اكثر من قبلى ، في صعيد واحد ، وقد
مزتهم الركيزة اسمويه مثلاً ، او ركيزة
اخرى من سائر ما ذكرنا ، ومع هذا
يرعى الجميع بالجمع بهما
ومن امته ذلك سوريا ، ولها لمف
على الأقل ثلاث محلفات .
ويلحقها وبها لبنان .
وكذا ، وبها الفرنسية الى جانب
الانجليزية .

الركيزة الجذبية

نفيت الركيزة الجذبية .
وصدق المواطن الذي وصف موطنه
يقال : هذا ابن حلدني .
ان اجناس البشر كثيرة ، يتميز
بعضها من بعض بصفات ، اظهر هـ
سمات الوجوه . واظهر ما في سمات
الوجوه اللون .

* سبب اطلاق اللفظ ان الجلد الاسود به مقدار كبير من صبغة تعرف بالميلانين Melanin ،
يسقط عليها ضوء الشمس فتعكس منه ، ولا يعكس الجلد منه الا القليل ، فيظهر الجلد اسود
اللون . اما الجلد الاسمر فيعكس من هذه الصبغة مقدار اقل ، ولذلك يعكس منه الى عين الناظر
اليه مقدار اقل من ضوء الشمس ، فراء العين اخف دكته . اما الجلد الابيض فيعكس قلة من هذه الصبغة ،
فالضوء الذي يقع عليه يعكس منه من ضوء الشمس الى عين الراى ما بين ٢٠ الى ٤٠ في المائة ،
فراء العين ابيض . وما بالجلد الابيض من مادة بيضاء . وقد يصنع جلد انسان اسمر مثلاً في صبح
هذه الصبغة فتظهر في جلده بقع بيضاء لا تختلف عن سائر الجلد في شدة اخر . فهذا هو « البهاق » .



مؤلفه

السياسي الألماني الكبير الذي
وعد الألمان بإنشاء لهم دولة
تطوّر إليه الأسكندر ، في عصر الروس
أن يأتي إليه ليقيم بإدارة
سياسة الدولة



لغته

قال فريدريك الأكبر ، وهو الفرنسي ، أنه
سعيد أن يكون عاشق في العصر الذي
تجلبت لغته وهو فرنسي ،
دليل الماطلة الأوروبية المتعددة من
قديم رغم اختلاف الدول

أن أوروبا ، ومعها الشمال من أمريكا
(وما هذا الشمال إلا امتداد لأوروبا) ،
يجمع بين دولها البيضاء ، وما هو
بيضاء من جلد فحصب ، أن هذا اللون
يتمثل فيه اليوم (وما يمثل بالأمس)
وقد لا يتمثل غذا (العلم ، وتنشيط
التكنية ، وإذا قلنا العلم والتكنية فقد
قلنا الزراعة أرفع ما تكون وأوسع ما
تكون وأكثر ما تكون لمرات (فأنفس
محاصيل الولايات) ، وإذا قلنا العلم
والتكنية ، فقد قلنا الصناعة أدق ما تكون ،
وأعقد ما تكون ، وأكثر شغلا ، والصناعة
لعلها أكبر عتد الحاتب المادي من
هذه المدنية الحاضرة . وإذا قلنا العلم
والتكنية فقد قلنا علم الأرض ،
وعلم البحار ، وعلم الفضاء
والسماء ، وسلاح الأرض والبحار

والقومية هي حاصل صفوف الزكائر
التي توجد في بلد ما أو بلدان ، وهي التي
تفني بالوحدة تكون أو لا تكون ، وعلى
أي درجة من القوة هي كائنة ، وفي أي
اتجاه نسبه .

الوحدة الأوروبية

وبعد أنتقلت الوحدة في العصر الحديث
من المطالبة بوحدة البلدان التي تحميها
ركائز واحدة ، إلى المطالبة بوحدة القارة .
فقبل الوحدة الأوروبية ، والوحدة
الأفريقية ، وغير ذلك .

وأغرب هذه الوحدات إلى التحقيق
هي لا شك الوحدة الأوروبية ، فبعد
دولها من سمات القومية الخمس السالفة
المذكر حظ كبير .

ثم اذا بالنياسة العالمية البيضاء تقلب المائدة على السود ، ويسود البيض ، وتعود لهم مصالحهم .
وحروب أفريقيا ، وأمرها مصروف مشهور ، تخصمها الدول البيضاء شكلا وعاليا ، وتناصرها قلبا .

وروديبا : سولي البيص فيها ، طه ، على السود ، كثره . وتطلب الدول الامريعية من بريطانيا أن يخرج اسميت Smith من روديبا بالقوة . ويتلكا المصالح ، حاكمو بريطانيا ، الاشتراكيون . ويطلب المحافظون ، اعلايا ، بكرة البيص فيها بكرة اسميت ، الاسم الانجليزي ، والوجه الانجليزي ، والشعاع الانجليزية ، والدين الانجليزي .

يا جماعة ! يا اهل امريكا ! الا ظنتم شيئا يحور في العمول ؟
وفي الولايات المتحدة حرمان للسود ومطارده .
وفي غير الولايات .

دسوان :

دنيا بيضاء

ودنيا صفراء صفراء سوداء

هذه هي الدنيا اليوم ، وقد تقسمت . وسوف تزيد بها الأيام تقسما . ولا يحيا من وبال ذلك الا ارتقارب الثقافات وتشكل المدينيات . فالفرقة العائنه اليوم ، ان يكن طاهرها اختلاف لون ، فهي في الصميم اختلاف طبسم وفهم . واختلاف لغتي وفقر ، واختلاف قوة وضعف . ودرجات على سلم المدينة ، حطت بعض الامم منها درجات كثيرا ، وخطت الاخرى درجات قليلا . وسوف يظل سلام اهل هذا التركيب محفوظا بالمخاطر ، حتى تتقارب حظوظ الناس من انسانية ، وتهدف بذلك الى غايات اراها الالهة ، سحلتها الطبيعة مسجلا ، في خلايا تنوارها ، بخيرها وشرها ، على الزمان ، الارحام .

احمد زكي

والسقاء والعضاء ثمرة من ثمرات العلم والتكنية . (واهل الارض اذا طلبوا سلاحا من أوروبا والولايات) . ومع السلاح العرة ، ومع السلاح الطيعان اذا اريد به طمنا

والعرفه الانسانية ، وهي تمثل الجانب غير المادي من المدنية الحاضرة ، لها ابواب كثيرة ، اسبق الناس اليها اليوم (لا امس ولا اهل عدا) ذوو الطفده البيضاء . فضلت طله اهل الارض بحري اليوم غير البحر الابيض المتوسط الى شمال ، او عبر المحيط الاطلسي الى غرب .

هذا ما تمثله اليوم الطفده البيضاء . فعادا تمثل اليوم الحلد الممرء والسمرء والسوداء ؟
تمثل محاولة الحلق بلوى الطفده البيضاء ، ولا أقول أن تسبق . فلا بد قبل السبق من لحاق .

لون الحلد قسم الدنيا دنيون

فلون الحلد قسم الدنيا اليوم فصارت دنيون . دنيا متقدمة ، فيها القوة وفيها الثراء . ومطلق القوة ومطلق الثراء يقضي بالدفاع من قوة وعمر نراء . فليس في أمة البيض من لا يحسن بطة الصغر والسمر والسود .
وقديما قالوا : « الخطر الأصغر » . والخطر الأصغر اليوم شق المصالح الشبوعى شقين ، روسيا بيضاء في الشمال ، والصين صفراء في الجنوب . وتكاثرت حشود الحلد من العباس على الحدود ، وقبل بل اشتكا .

وتحدث جونسون رئيس الولايات : قال ان المستقل حدير بأن يجمع بين روسيا والولايات ، جمع مصلحة . وفهم العالم أى مصلحة يمس . أنها المصلحة البيضاء تحسن المصلحة الصفراء . والتكنسو مثل يضرب . فاز فيه الكموليون السيد السود ، على البلجيكين السادة البيص . وتعلموا .

طرائف عربية

عبد الله بن عبد الرحمن

العفة في المحبة

● خرج عثمان المصالح يريد الحج، مرل بميمه ، فلدا بحارة حالمة على باب الحيمة ، فاعلمه حينها ، فتمثل بقول نصيب :

يريب اليم قبل أن يرحل الراكب . وقل : لا تملينا فما ملك القلب

فقلت : يا هذا . اعرف قائل هذا البيت ؟ قال : بلى ، وهو نصيب . فقلت . اعرف ريسه ؟ قال : لا . قالت : أنا ريسه ؟ قال : حيثك الله وحيالك ! قالت : أما والله أن اليوم موعدة ، وعدني العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم ، فاعلمك أن لا ترح حتى تراه ! قال : فيسما هي تكلمى اذا أنا براكب . . . قالت . ترى ذلك الراكب ؟ قلت نعم . قال . انى لاجسه اياه . . . فاقبل ، فاداه هو نصيب ، منزل فرياس الحيمة ، ثم أقبل وسلم ، ثم جلس فرسا ميمها ، فسألته أن يشدها ، فانشدها . فقلت في نفسى . . . محبان قد طال انتبائي بهما فلا بد أن يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة . . . فعمت الى عيرى لأشد عليه . فقال نصيب على ريسك (أى على مملك) ! اسى مملك ! مجلسيت حتى يمضى معى ، فمراوتسا ميمنا . فقال لى . أقتلت في نفسك

● محبان انتقيا بعد طول تناد فلا بد أن يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة ؟ .

قلت . نعم قد كان ذلك ! قال : ووبى هذا البيت ، منذ اجتمعتما ما جلبت منها مطلقا هو اقرب من مجلسى هذا ! فتمحيت لذلك وقلت . والله هذه هي اسنة في المحبة !

ضم الرزق من اطرافه . .

● قبل تروح معى سائحة فسمعتها تقول : اللهم اوسع لنا في الرزق . . . فقال لها : يا هذه ! انما الدنيا فرج وحزن . . . وقد اخذنا بطرمي ذلك . . . فان كان فرج دعوني ، وان كان حزن دعوك ! .

تَكْرَهُ مِنْهُ مِثْل

● مر رجل اشحط باصرة عجيبة الى العمال فقال : يا هذه ، ان كان لك روج مبارك الله لك فيه ، والا فاعلمينا . . . فقالت : كانتك تحطني ! لا قال : نعم . . . فقالت : ان فى عيبا . . . قال : وما هو ؟ قالت : شيب فى راسى . . . ففتنى حنان دابته . . . فقالت : على

من حكم العرب واقوالهم الماثورة

- انره بفسيته لا بفسيته ، وبكماله لا بجماله ، وبادابه لا بشيابه .
- لا يجد السجود فرحاً ولا القنوط سروراً ، ولا الغول صدقاً .
- من كثر قلبه واعتلّوه فربح حلاكه وفلّاه .
- التسلل سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم مفلح لا يمكن رده .

بين هرقل ومعاوية

● يروى أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، يسأله من : الشيء ولا شيء ، وعن اسمه فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا أم له ، وعن قوس قزح فرح ما هو ، وعن شجرة بنت من هيرماه ، وعن شيء نفس ولا روح له ، وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد ، فأجاب معاوية بعد أن حصل على رد ابن عباس على هذه الأسئلة ، قال :

أما الشيء فالله ، إذ قال تعالى وحملنا من الماء كل شيء حي ، وأما لا شيء فأنما الدنيا تبيد وتعمى ، وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأدم وحوادوثاثة صالح وكش اسمايل ، وأما الرجل الذي لا أب فالصبي ، وأما الرجل الذي لا أم له فأدم ، وأما قوس قزح فأما من الله لماده من العرق ، وأما الشجرة التي بنت من هيرماه فشجرة اليقطين التي اقتنها الله تعالى على يوس عليه السلام ، وأما الشيء الذي نفس بلا روح فالصبح ، وقد قال تعالى والصبح إذا نفست ، وأما اليوم فعمل وأمس فعمل ، وغد فاحل ، وبعد غد فاحل .

كيف ينقلب مديح الناس ذمّا

● قال بعض الحكماء : ما من حلة هي الصبي مدح إلا وهي للمفسر عيب ! فإن كان شجاعاً سمي أهوج ، وإن كان مؤثراً سمي معسداً ، وإن كان حليماً سمي ضعيفاً ، وإن كان وقوراً سمي بليداً ، وإن كان تليفاً سمي مهذاراً ، وإن كان صموتاً سمي غيباً . قل ابن كثير :

الساس اتباع من دامت له نصم
والويل للمصره ان زلت به القدم

ما يكره منها

رسلك ! فلا والله ما طعت عشرين سنة ، ولا رأيت في رأسي شجرة بيضاء . . . ولكنني أحسنت أن اعلمك أنني أكره ملك مثل ما تكره مي ، فانشد يقول :

رأين القوائى الشيب لآح معرفي
فاعر من عني بالخدود الواصر

مسألة الرأي الغربي

سياسة تثبيت الائتمان والدخول دفاعاً عن اقتصاد البلاد

عن صحيفة « النيويورك تايمز » البريطانية :

تنظيم الأسعار وما يكسب الناس من دخول ، قد تم الوصول إليها في فترة من الفروع بسبب الأزمة التي هددت مصير الحبيبة الاسترليني ، وبالنظر إلى ما انطوت عليه تلك الفكرة من علاج لأزمة الحبيبة ، فقد نفت الفكرة المذكورة بلا أسس فكرية فلسفية تدعمها ، وظلت على حالها ، مجرد وسيلة أو أسلوب من وسائل الاقتصاد وأساليبه ، تقتصر إلى المصنوع الاجتماعي .

غير أن إمكانيات تلك الفكرة هائلة ، وعلى اليسار أن يجد السبيل إلى إعطاء سياسة الإشراف على الأسعار والدخول معنى ولهاية على الصعيد الاجتماعي .

تقوم الديمقراطية الاجتماعية على أساسين رئيسيين أولهما اعتبار السوق أداة عميقة هاشمة لا تصلح لتنظيم العلاقات الاقتصادية بين المواطنين ، وثانيهما الحزم بضرورة ضبط السوق والإشراف عليها ، وذلك من طريق تدخل أجهزة الدولة في سائر شئونها . ولا يخفى أن هذه الأجهزة مسئولة بدورها أمام نولان هو وليد انتحانات عملة .

وهذا هو بالضبط ما نسمى إلى توطيده استمرام الحكومية الجديدة في بريطانيا . على أن ما يجدر بحزب اليسار أن يفعله هو استئصال العرس التي أتاحها له الظروف الجديدة . ففكرة

البطالة في أمريكا

عن مجلة « النيوزويك » الأمريكية :

من المؤسف جداً أن تكون الحكومة الأمريكية قد طلبت من سحريا إلى العدد من البطالة ، والهبوط بنسبتها ، قبل نهاية العام الحالي ، إلى مزاج من حجم القوة العاملة أجمالا !

يحل على ذلك لقاء مسة المحافظين من العمل ، في طواف الشهور التحفية الأخيرة .

هذا بالرغم من أن التوقعات الجديدة ما اتفقت تظهر على سائر المستويات في المجال الاقتصادي .

فمنه عوامل لم تكن في الحسبان هزت وحالت دون أي هبوط في نسبة البطالة الراهنة .

من تلك العوامل الزيادة المفروقة التي حلت بالفقرة الإنتاجية ، ومنها الزيادة المتباينة التي طرأت على عدد القادرين على العمل والمؤهلين له . والزيادتان المذكورتان لم تأتيا مما فحسب ولكنهما جاءتتا على غير توقع ، أو بالأقل ، على نحو يعوق كل التفسيرات والتكهنات .

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة البطالة بين الزوج في أمريكا تبلغ أكثر من ضعف البطالة بين البachelors ، وإن تلك النسبة بين الملومين في تزايد مستمر .

بين مخصصات التعليم ومخصصات الدفاع

من مجلة «السنماي تشراف» البريطانية :

● تشير الإحصائيات الرسمية الأخيرة في أن ما تنفقه الحكومة البريطانية على شؤون التربية والتعليم قد بلغ ٥٠٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة الواحدة ، أي ثلاثة أضعاف ما كانت تنفقه قبل عشر سنين . وبالرغم من هذه الزيادة فإن نفقات الدفاع ما زالت تزيد على نفقات التربية والتعليم نحو خمسة أضعاف .

ولا ريب أن المثاليين من المواطنين يذهبون إلى أن من الخطأ أن تستأثر شؤون الدفاع بمزيد من الاهتمام وتحظى بمزيد من الأموال ، بالمقارنة بشؤون التربية والتعليم .

غير أن هذه الزيادة في بريطانيا تكاد تتضاعف لدى مقارنتها بمثيلاتها في معظم الدول الأخرى ، سواء الرأسمالية منها أو الاشتراكية ، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا الغربية . ولا ينشئ من ذلك حتى بلاد السويد نفسها ، وهي التي تنعم بنظم مودحية مثالية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي . فمخصصات الدفاع في السويد لا تقل عن نفقات التربية والتعليم ، بل تزيد عليها بنحو مئتين بالمائة !

لذلك كانت احتمالات زيادة مخصصات التربية والتعليم في بريطانيا على حساب مخصصات الدفاع احتمالات ضئيلة ومحدودة ، بحكم الواقع ، بالرغم من أن مخصصات التربية والتعليم ، عامله الزيادة بل وحديرة بها .

رجحان كفة موسكو

من مجلة «النيكرومست» البريطانية :

● لقد تحلت معالم الانتفاخ داخل المعسكر الشيوعي في أبعادها الحقيقية ، فانهحرب الشيوعي الصيني ، أكبر الأزمات الشيوعية إطلاقاً ما زال يبعد المزيد من مؤيديه ، في ذلك المعسكر .

يصدق ذلك على شيوعى أندونيسيا أندس ما انفكوا يركون دروسهم حتى غلبوا على أمرهم وابتاعوا في شر مازق ، وقد كانوا سابقاً لهم 'انصارو بكين' واخلصهم . ويصدق أيضاً على الشيوعيين في شمال ميانم وفي كوريا الشمالية ، وقد بدا ثوابهم في ناسد الصين محصورهم المؤتمر الشيوعي السوفييتي قبل حين .

أما الشيوعيون في اليابان ، فقد استمروا على ولائهم المطلق لبكين . ويستثنى من ذلك الحزب الشيوعي الألماني ، وقد ظل البوق المدوي الذي يرحق أوربا أصداء ما يتردد في الصين .





الكوكبات الثَّوَامَاتُ الأَرْضُ وَالزُّهْرَةُ لَا تَوَامَةٌ بَيْنَهُمَا

- التَّحَتِ أَحَدَاهُمَا لِحَافًا رَاقِصًا . وَالتَّحَتِ
الْأُخْرَى لِحَافًا صَفِيقًا ، فَفَرَّقَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا .
- سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ ، يَفْرُغُ فِيهَا الْإِنْسَانُ ، يَتأملُ فِيهَا مَا
صَنَعَ اللَّهُ بِالزُّهْرَةِ ، أَلْعَ اجْرامِ السَّمَاءِ ، سَاعَةً فِيهَا
مِنَ الْعِبَادَةِ مَا فِي أَلْفِ رَكْعَةٍ مِمَّا يَعْبُدُهُ الرَّاكِعُونَ .

عندهم مِصْبَعَةٌ . وَلِلذَلِكَ قَالُ الْمَعْرَى .

زُحَلُّ اشْرَفَ الْكَوَاكِبِ دَارًا
مِنَ قِصَافِ الرَّدَى عَلَى مِصْبَادِ

ثُمَّ كَشَفَ الْأَحْدَثُونَ عَنْ يُونَانِيُوسَ
Urachus ، وَبَلُوتُو Pluto . وَبَذَلَتْ
ثُمَّ عَدَدَ الْكَوَاكِبِ سَعَةً .

التَّوَامَانِ

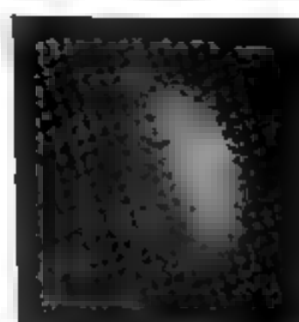
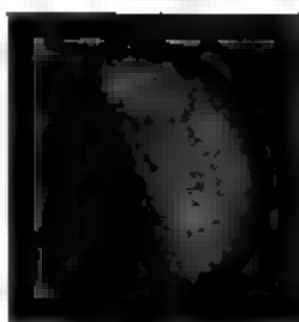
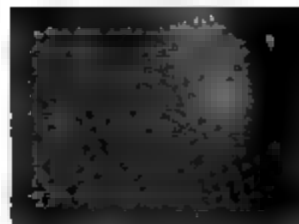
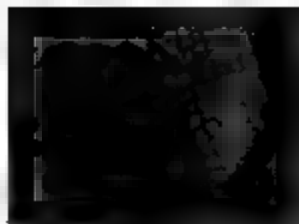
وَأَطْلَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كَوْكَبِ الزُّهْرَةِ ،

■ لَيْسَ مِنْ لَا يَعْرِفُ إِنْ الْأَسْبَرَةَ
النَّمِيَّةَ تَنَوَّسَطَهَا الشَّمْسُ ، وَمِنْ
حَوْلِ الشَّمْسِ تَدُورُ الْكَوَاكِبُ النَّسِجَةُ ،
أَقْرَبُهَا إِلَى الشَّمْسِ مَطَارِدُ ، وَتَلْبَهُ
الزُّهْرَةُ ، ثُمَّ الْأَرْضُ ، وَبَلْبَهُهَا الْمَرْبِيعُ ،
ثُمَّ الْمُنْتَرَى ، ثُمَّ زُحَلُّ . وَرَجُلٌ آخَرُ
مَا كَشَفَ الْقَدَمَاءُ مِنَ الْكَوَاكِبِ ، فَكَانُوا

الزُّهْرَةُ ، أَلْعَ اجْرامِ السَّمَاءِ ، تَرَاهَا الْعَيْنُ فِي
السَّمَاءِ ، صَافً ، وَهِيَ تَطْرُبُ بِحَدِّ غُرُوبِ شَمْسٍ ،
أَوْ تَرَاهَا الْعَيْنُ ، فِي السَّمَاءِ ، صَبَاحًا ، وَفَسَدًا
سَبَقَتْ الشَّمْسُ إِلَى شَرْاقِ . وَالْعَيْنُ لَا تَرَاهَا إِلَّا
نَقْطَةً مِنْ صَبَاءٍ . لَهَا التَّلَسُّكُوبُ ، فَتَرَاهَا أَحْيَانًا
هَالِكًا ، وَأَحْيَانًا لَمْرًا بَدِيدًا ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، تَبْعًا
لَوَضْعِهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَرْضِ ، نَاحِيًا كَمَا يَنْظُرُ
الْقَمَرُ لِنَظَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ كَمَا يَرَى الْأَرْضُ
مَنْظَرَ تَنَظُّرِهَا وَهُوَ فِي أَحَدِ الْكَوَاكِبِ ، أَوْ كَمَا رَأَاهَا
آخِرًا رَجُلٌ الْفَلَسَّافُ وَهُوَ فِي حَرَكَةِ الْفَضَاءِ .



الزهرة الغيب اصبل
النظر اليها بالتسكوب ،
لان الذي يصلها من اشعاع
الشمس ، وهو ضعف ما
يصل الأرض ، يتصه
جوها . ويمنع ذلك رؤية
ما تحته ، فنظير الزهرة ،
ولان عليها غبابا . والصور
الرفقة ، الاثنان منها
التي الى اليمين صورتان
فولرافينان للزهرة اخذتا
بالاشعة دون الحمراء ،
والاثنان اللتان الى
اليسار ، اخذتا بالاشعة
فوق البنفسجية .



حتى لقد افرى هذا الكاتب الفرنسي
القديم الشهير ، برنار فونتيل (1)
Bernard Fontenelle أن يقول :
« أستطيع ان أقول من هنا من
يكون سكان الزهرة ؟ . انى اراهم قوما
صغار الاحسام ، سود الوجوه ، احرقتهم
حرارة الشمس ، فيهم فطة ، وفيهم
ملر . الحب ديدنهم . يكتنون الشعر ،
ويعرمون بالموسيقى ، في احتمال دائم ،
ورقص ومساحلات لا تنتهى . »

اقتراب الزهرة من الشمس لم يكن وحده يمنع من حياة

كل هذا خيال حبيب .
فكل هذا التشابه يبرى بهذا الخيال .
او هو على الأمل يبرى بوجود داس على
كوكب الزهرة أمثال داس على كوكب
الأرض .
حتى اقتراب الزهرة من الشمس ما
كان يمنع هذا . اى ما كانت شدة
الحرارة بمقابلة آياه . نحن نعلم ان شدة
الضوء والحرارة ، وأمثالهما من
الاشعاعات ، تعف بالحد عن مصبدر

والكوكب الأرضي ، كوكبا هذا الذى
نعيش عليه ، لفظ التوامين .
وذلك لتشابه بعضهما من الشمس ،
فالزهرة تعدل عنها نحوا من ٦٧ مليون
ميل ، والأرض تعدل عنها من ٩٣ مليون
ميل .
ونظير الزهرة . ٧٧.٠ ميل ، بينا نظير
الأرض نحو ٧٩٢٧ ميلا .
وكثلة الزهرة قريبة من كثلة الأرض ،
بهي تساوى نحو ٨٠ في المائة منها .
ومتوسط كثافة مادة الزهرة ٥.٨٦ ،
بينما متوسط كثافة الأرض ٥.٥٤ .
والزهرة تدور حول الشمس
تستغرق دورتها ٢٢٤.٧ يوما ، بينما
تدور الأرض حول الشمس فتستغرق
لتمام الدورة ٣٦٥.٢٥٦ يوما .
والأرض لها جاذبية ، وهذه الجاذبية
احتفظت للأرض بجو ، فتمك بها ،
ونسكت به ، وكذا الزهرة لها جاذبية
احتفظت لها بجو تماما كما فعلت
الأرض .
من كل هذه الحقائق جاء معنى التوامة
التي جمعت بين الزهرة والأرض .

(١) فونتيل (١٦٥٧ - ١٧٥٧ م) كان السكرتير العام للأكاديمية العلمية الفرنسية . جاء وصفه
للزهرة هذا في كتاب له شهر اسماء « احاديث في تعدد البيوت » . ومما يذكر ان حالة الكتاب
الفرنسي الشهير كورني Cornille

وأكوت (نحو الأربعة الاحساس) أساسا، ثم من قلة من غازات أخرى أهمها ثاني أكسيد الكربون وبخار ماء. وتكثفه عند سطح الأرض بقدرة البارومتر نحو ٧٦ سينتيمترا ارتفاع رنق. أنه ضغطه عند سطح الأرض ، أنه « الضغط الجوي » .

وعجز هذا الجو ، تأيينا من الشمس طاقات الحياة، تتجمع في طبيعها ، والظيف أحرأه . أولها مرئي تراه أعينا ، فهو أبيض ، ونسبه الور . وإذا حشناه انفصل إلى الألوان السبعة المسسروه التي تبدأ بالأول الأحمر ، وتنتهي باللون البنفسجي . والجزء الثاني من الطيف يأتي دون الأحمر في الطيف ، طيف الشمس . فيه الحرارة ، ذات موجات محيطات ، لا ترى . ثم الجزء الثالث من الطيف ، وهو فوق البنفسجي . تأتي فيه الأشعة فوق البنفسجية ، ذات موجات صغيرات .

وأخذ هذه الموجات صفرا هي للإنسان والحياة على الأرض ، مهلكات . واذن شاء ربك أن يكون من صفات هوائنا الجوي أن يمنع وصول هذه الموجات الشديدة الصغر البيا . وهذه هي الثمرة الأولى التي يجنيها الإنسان من وجود الهواء . أنه يدفع عنه سببا من أسباب الهلاك ، وما أكثرها في السماء ، وما أكثر هبوطها إلى الأرض ، وما أكثر الهواء حبيبا لها وحماية لنا منها .

والأشعة التي تأتي إلى الأرض من الشمس ، يرد الهواء منها إلى الفضاء بحرا من ثلثها (٣٥ في المائة) ، وبأذن الثلثين (نحو ٦٥ في المائة) بالانعكاس إلى سطح الأرض .

وسطح الأرض يمتصها فيحتر . ثم هو يشعها نحو السماء ، حرارة لا مساو . وهي تريد أن تمرى هذا اللحد انهوائي صاعدة يمتصها أن تمر . أنه بحر بها ، ويحتر سطح الأرض . تماما كما يعمل الأحاف بالنار .

والدفع حياة .

وشاء ربك أن يكون الدفع بمقدار يتسوى مع حياة هو شاءه وقدره وتقديره .

الحرارة والصوء . فلو أن جسمنا يعد من الشمس مائة ميل ، وآخر بعد عنها مائى ميل ، فكان مربع المائة ١٠٠٠٠ ، وكان مربع المئى ١٠٠٠٠٠ ، أدر فكأن شدة الحرارة على الجسم الأبعد دسج شدتها على الجسم الأقرب $\frac{1}{10000}$ هذا هو القانون المعروف .

وقد عرف ما بعد الرهره من الشمس . وما بعد الأرض ، وطبيعا لهذا القانون وحدا أن تكون شدة حراره الشمس على انهرهه نحو ضعف شدتها على الأرض . وهذا ليس بمابع من حياة على الزهرة .

اختلاف الجوان جو الزهرة وجو الأرض فلتختلف اختلافهما

بمعنى التواءة بينهما كل ذات

نعم ، أنهما الجوان حالما يسهما .

نحو الأرض جعل متوسط درجة حرارتها نحو ١٥ درجة مئوية .

وجو الزهرة جعل متوسط درجة حرارتها نحو ٣٢٧ درجة مئوية .

فهذه الدرجة العالية لا تألى لحياة ، كالتى نعرفها ، أن تكون . نكنى أن تعلم أن هذه الدرجة هي الدرجة التي يسبح عندها الرصاص لتبدلا حقيقه ما يقول .

أنه لو كان للزهرة ، فرسا ، جسو نحو الأرض ، من حيث تركيبه ، ومقدار تكثفه ، لزادت الحرارة على سطحها بوى مثيلاتها على السطح الأرضي . ولكن هذه الزيادة ما كانت بمائعة حياة طيبة . وقد حسبوها على هذا الفرض ، وأدخلوا في الحساب كل الملاحظات ، فوجدوا أن بدا ، مثل لندن ، كان يرفع متوسط حرارتها فيكون ٢٧ درجة مئوية !

وننتحدث من الجوين لثين كم احتملا فاطاح اختلافهما بمعنى التواءة بين الأرض والزهرة كل اطاحة .

جو الأرض لثائف التحفثه الأرضي سابقا

أنه من أكسجين (نحو الحمى) ،

الأرض . وهذا الفارق من صفاته الباردة احتفاظه بالذي يصله من حرارة ، فهو لحاف يؤدي وظيفته خير أداء .

ثم صمط هذا الحرف عند سطح الزهرة ؟ قد ترويه فكان ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ سمط كضغط جو الأرض .

والحرارة عند هذا السطح ؟ أنها ٢٢٧ درجة مئوية .

بحوث صحيحة ، رائعة ، قام بها العلماء حدثا ، وهم على سطح الأرض ، لم يقدروا إلى السماء صاروخ ، أو تحميمهم إلى الفضاء مركبة .

ووصلتهم إلى ذلك ؟

التلوكوب الكبير ، الذي قطر مرآته ٥ أمتار .

والموجات الكهربائية المغناطيسية ، شبيهة موجات الضوء والحرارة ، تلك التي سمعها بالموجات اللاسلكية . والرادار .

فكانت على الأرض الحياة ، وكان الأحياء ، وكان الإنسان .

جو الزهرة

لحاف التحفته أيضا سابقا ولكنه أسمك ، وأكثر ، وأشد احتفاظا بحرارة

رفعت معه الحياة أن تكون

أنه جو" يتألف ، على أحسن تقدير ، وبماء على آخر البحوث العلمية (٣) ، تلك التي أحرزت في هذه السنوات الست الماضية ، تألف من آزوت (٩٥ في المائة) ومن ثاني أكسيد الكربون (٥ في المائة) وقليل غاية القلة من بخار الماء .

وبراي أول ما يراعى في هذا الجو حلوه من الأكسجين .

وبلاحظ زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون . أن مقداره في جو الزهرة ١٠٠٠ مرة من مثل مقداره في جو

رسم أبيض يمثل اللحاف الجوي للأرض ، وكيف يطفئ طبعا على إشعاع الشمس ، حرارة الجو ٢٠ ٪ أكسجين ، ٧٨ ٪ آزوت ، غازات أخرى ، مياه ، وفعل كربوناته الخ

إشعاع مذشم إلى الأرض

١٠ ٪ عند إشعاع الأرض
يهرب إلى السماء

٥٠ ٪ منه ينعكس إلى الفضاء

أكسجين ٢٠ ٪ آزوت ٧٨ ٪ ماء

إشعاع مراري تطفئ الأرض

٧٥ ٪ من الإشعاع تطفئ الأرض

١٠ ٪ من حرارة الأرض ١٠ ٪ مئوية

أقل من ١٪ من مساحة الزهرة
محوراً إلى الفضاء

١٠٠٪ من سطح الزهرة

أرضية كروية مغطاة بالزهر

استماع حاد، نقطة الزهرة

١٠٠٪ من مساحة سطح الزهرة

درج حرارة الزهرة ٤٤٧ مئوية

رسم انشائي يمثل الانحلال الجوي للزهرة ، وكيف يحل محلها بعض انشاع
الشمس ، حرارة . الجو : ٩٥٪ لزوت ، ٥٪ غاز ثنائي أكسيد الكربون ، قليل جداً من ماء

بالإدارة ، في الولايات المتحدة ، وفي
روسيا ، وفي بريطانيا ، على أن الزهرة
للدور حول نفسها على عكس ما تدور
الأرض ومئات الكواكب . أنها تدور من
يمين إلى يسار ، وقد دارت الكواكب من
يسار إلى يمين .

والأرض تتم دورها حول محورها في
يوم واحد .
والزهرة تتمها ، مناد على هذه
الأبحاث ، في ٢٥٧ يوماً .

هذا موقف العلم اليوم من الزهرة .

والعلم كل يوم يأتي بحديد .

وسائل يسأل وما خطر كل هذا ؟

والخطر هو المعرفة ، التعرف إلى
هذا الوجود . ساعة من الدهر ، بفرغ
الإنسان فيها ، لينظر ، في غيبس مساء ،
وقد غربت الشمس ، أو عند اشتراقة
الصباح ، وقد كادت الشمس تشرق ،
إلى هذا الكوكب ، المحج أحرام السماء ،
تأمله على هذا البعد الشاسع ، ما صنع
الله به ، وما صنع الإنسان ، وما العانة .

ويعجز عن أدراك غاية . ساعة كهذه فيها
من العبادة ما في ألف ركعة مما يسنه
الراكون .

بطلقوها إلى الزهرة ، ثم تولد منها
وتعود بحجر محب .

ولا يحتمل هذا المجال تفصيلاً .

وبسبب هذا اللعاف السمك ، التي
ازدحم فيه حريات العازات ، واضطربت
واحتزمت ، اختفى وجه الزهرة كما يختفي
وجه المرأة من وراء حجاب .

وسطح الزهرة

دل عليه الإدار .

اشعة منه ، موحها ١٢٥ ستيمتر ،
ترسل من الأرض إلى الزهرة ، فتضرب
سطحها وتولد عنه ، وتلعاها علماء
الأرض واشعة جليلة ، لم يبحث بها
هابث . ودلهم ذلك على أن سطح الزهرة
على استواء عجيب . فلو أنه مخشوش
زائد الخشونة ، لما عادت موجات الإدار
سليمة المعالم هكذا واضحة الحدود .

واختلفت الزهرة دورانا

حول محورها

ودوران الزهرة حول محورها يطبع
بمعنى توأمتها للأرض ، أن كانت هذه
الإطاحة في حاجة إلى مزيد .
دلت الحوث التي أجريت حديثاً ،

مسابقة العرب

اختبر معلوماتك وأتبع جكائز

١٢ سؤالاً .. ومجائز ١٠٠ دينار

■ هذه مسابقة في المعلومات العامة ، تتألف من اثني عشر سؤالاً ، لا يدخل القُرعة إلا من يجيب احادة صحيحة من ثمانية منها ، فاذا زاد عدد الاجابات الصحيحة عن ذلك كانت الاولوية لاصحابها .
وفيما يلي اسئلة المسابقة .

- ٤ -

● من بين العواصم العربية عاصمة تسمى « العاصمة الثلاثة » .. في أي هذه الأنظار تقع ؟ وما سر هذه التسمية ؟

- ٥ -

● « سافر الكاتب الأمريكي الشهير « ارنست همنغواي » الى اسبانيا للمشاركة في الحرب الأهلية ، ولم يكن يتزم أن يقيم هناك أكثر من أسبوع ، ولكنه قضى عامين كاملين ، كتب خلالها كتابه الشهير « قهر العواء » الذي يروي فيه تاريخ الحرب في الاندلس بأسلوب يدل على النضارة والصقراطية . في أي مدينة من مدن الاندلس يقوم قصص « قهر العواء » ومن الذي بنى ؟ وفي أي قرن بنى ؟

- ٦ -

● « تاج الروس » في شرح القاموس استغرق وضعه أربعة عشر عاماً ، وقد صدرت منه طبعة واحدة في خمسة أجزاء ، وأخرى كاملة في عشرة أجزاء ، ومطب الطبعين أيهما حالتيان من ضبط مع أنه كتاب لغة وقد بدأت وزارة الأرشاد والانباء بدولة الكويت في إصدار طبعة جديدة وفق الأسلوب القلمية الحديثة
من هو مؤلف « تاج الروس » ومن هو مؤلف « القاموس » ؟

- ١ -

● كان الطبيب في الماضي يتنبون كل مرض الى مغروب ، حتى جاء دوجل هولندي بغض هذه النظرية ، وأثبت أن هناك أمراضاً تنجم عن نقص الشهاء في الغذاء ، عرفت فيما بعد بالفيتامينات . فما اسم هذا الرجل ؟ ومتى ولد ؟ ومتى مات ؟

- ٢ -

● في مثل هذه الأيام من ثلاث سنوات احتفل بالدعوى الثوية الرابعة لانتفاض مدريد حامية لاسبانيا .. والعرب أن الحرب هم الذين بنوا مدريد أيام كانت لهم في الاندلس دولة وحضارة ارتفع عليها قرابة ألف سنة .
فما اسم الأمير العربي الاندلسي الذي استطاع بيبائها ؟

- ٣ -

● كنا نعرف أن مدينة القدس الآن مشغورة شطرين : القدس العربية ، والقدس المحتلة التي يريد الصهاينة أن يتخلوا منها عاصمتهم لهم ..
نحصل بين الشطرين بوابة كبيرة ، يجتازها الذين يسمح لهم من العرب بدخول القدس المحتلة لزيارة الأماكن المقدسة في التأسيسات الدينية .
فما اسم هذه البوابة ؟

- ٧ -

● الصابئة قوم يقيمون الحجوم ما يزالون ، لا يطلقون شعورهم ، ولا يرتدون اللباس السوداء .
وكتابهم المقدس يعزى لعاليم هي خليف مسين
الوثنية القديمة واليهودية والتبرية والاسلام .
وهم يختارون كهنهم من اجمل الرجال ...
والنساء !

في اى الاقطار العربية تعيش هذه الطائفة
المجيه ؟

- ٨ -

● كان الخلفاء المباسيون مشهورين بالذبح
والسكاه في الية والسقاء ، الا واحداً ، اضمر
بالسجل حتى أصبح يفرق بينه القتل ، إذ كان
شحيحا يحاسب على الحياة والذائق ، ولذا سمي
« الدوايقى » أو « آيا الدوايق »
لما اسمه ؟!

- ٩ -

● تعرضت مصر في القرن الثالث عشر لسطوة
من الحملات الصليبية ، ماتت كلها بالفشل .
ولي احدى هذه الحملات أسر المصريون ملك فرنسا
الذى كان يهود الحملة ، ولم يظفوا سراحه الا
بعد ان دفع الفدية وسلم بكل شروط المصريين .
فما اسم هذا الملك الاسير ؟ وابن سجن بعد
أسره ؟

- ١٠ -

● يعتبر « تاج محل » من اشهر المعالم
التاريخية ، لا في الهند وحدها ، بل في العالم
كله . وقد انشأه احد اباطرة الهند ليكون ضريحاً
لزوجته ، واستغرق بناؤه ١٧ عاماً ، وبلغت
تكاليه نحو خمسة ملايين من الجيات بتعديرات
ميربا .

فما هو اسم هذا الامبراطور ؟ وما هو اسم
زوجته ؟

- ١١ -

● من العواصم العربية ما يقع على نهر ، ومنها
ما يقع على بحر ، ومنها ما لا يقع على بحر او بحر .
على العواصم التالية يقع على نهر ، وأيها يقع
على بحر ، وأيها لا على هذا ولا ذاك :

القاهرة - بيروت - بغداد - الرياض - دمشق .
صنعاء - الكويت - الخرطوم - عمان - الجزائر .
طرابلس - مراكش .

- ١٢ -

● للكتاب المصروف السيد مصطفى الطنسي
المنطري قصة مترجمة اسمها « تحت ظلال
الزيتون » وهو اسم طريق مشهور في ماصمة
احدى الدول الأوروبية ..
فما اسم تلك الماصمة ؟

شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالاجابة كويون المسابقة المشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وموانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع اجابتك في مظف مغلق واكتب عليه الموالن الاى :
- مجلة العربي - صندوق البريد ٧٢٨ الكويت - مسابقة العدد ٩٦ .
- ٤ - اخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب بعدد شرطاً من هذه الشروط عرضة لان يهمل ولا يدخل عملية الاقتراع على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

يصح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا .

الجائزة الثانية ٢٠ دينارا .

الجائزة الثالثة ١٠ دينار .

٨ جوائز مالية قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها ٥ دينار .. وعند تعدد الاجابات الصحيحة لمصحح
الجوائز بطريق الاقتراع .

الإجابات الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ كانت الإجابات الصحيحة إلى مجموع الإجابات التي تلبيها لا تكاد تتجاوز ٢٠٪ . ومع ذلك فإن عدداً غير قليل من المشتركين لم يكفوا بالإجابة عن الأسئلة الخمسة التي هي الحد الأدنى لاجتياز كل أسئلة المسابقة الثمانية، إجابات صحيحة . وكان معظم هؤلاء من الطلبة والمدرسين والحريصين .
ونبدأ بنشر الأجوبة الصحيحة بأبواب:

- ١ - السبب هو ميل محور الأرض .
- ٢ - ٢٤ ساعة عند القطب الشمالي ، و (٠) عند القطب الجنوبي .
- ٣ - ٢ أصناف .
- ٤ - لذهب الحرارة إلى جو الغرفة التي فيها التلاجة .
- ٥ - لتنظف من حرارة الجسم الزائدة .
- ٦ - ليس لجلد الكلاب حساس يخرج منها العرق، فهي تذهب لتبرد .
- ٧ - بواسطة أحراق شفتين من كل منهما بالتدريج من فتلة الصوف بقية سوداء لها رائحة اللحم المحروق . أما فتلة الخنثى فلا تملك الإرماعا .

الفائزون بالجوائز

- وقد أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز على ما يلي :
- ١ - الجائزة الأولى قيمتها ٣٠ ديناراً فاز بها :
سموود عبد العزيز الفريح - منزل رقم (١) شارع الدوحة - الدوحة - دولة الكويت .
 - ٢ - الجائزة الثانية قيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها :
عبد الرحيم محمد لطيف - بيت جبار عبد الطيف - الحبان - حي السعد - النصب الأشرف - الجمهورية العراقية .
 - ٣ - الجائزة الثالثة قيمتها ١٠ ديناراً فاز بها :
الوطن السوري القريب : إبراهيم مفرد بن براجين - ألمانيا الغربية .
 - ٤ جوائز قيمتها ٤ ديناراً ، كل منها ٥ دينار فاز بها كل من :
١ - هند إبراهيم محمد : الاسماعيلية -
 - ٢ - عبد الرحمن محمد الموهبي : مكتبة المرأة - منيرة - الهيئة العربية السعودية .
 - ٣ - عبد الله الصير : وزارة الأشغال العامة واسفل - طرابلس - لبنان .
 - ٤ - خلف محمد أحمد ياسين : قسم الأشعة بمستشفى الحكومة - الزوارة - الأردن .
 - ٥ - كريمة الطاهر قاباج طرابلس - المغرب - ليبيا .
 - ٦ - حوسى بله حسين : بواسطة الاستاذ باكير الجزولي ختمان - الطباعة الإسلامية - أم درمان - السودان .
 - ٧ - أحمد حيارك بن سفاين : ص.ب ٢٢ ٣٤١ - حضرموت .
 - ٨ - إبراهيم يوسف إبراهيم : إدارة البريد العام - كركر - عدن .
- وسترسل الجوائز إلى أصحابها

النبات الذي إلا إذا رفسها هذا

■ للرجل العادي ، ليس العول
السوداني إلا طعاما يؤكل حين يستحب
أكل السبدق والتحور ، تسليه ، أو
تصغيره حتى يجيء موعد الطعام .
يحلف من نظره الرجل العادي
وكذلك تحلف نظرة الصانع
حتى العول ، قد يكون له في موضوع
هذا العول حدث .
حتى المرح له في موضوع هذا العول
ما يوليه .

ما يقول رجل التاريخ

ولو أننا بدأنا برجل التاريخ لطعنا فيه
في العول السوداني ليس مرقا بين أهل
الدنيا القديمة ، أوروبا وآسيا وأفريقيا ،
هو لم يعرف بها إلا بعد اكتشاف أمريكا
وعلى الأخص بعد وصول الأسبان إلى
مقاطعة في أمريكا الجنوبية ، فهناك كان
موطنه ، في البرازيل ، وقبل في المكسيك
ومن موطنه هذه الأولى ، فبعثنا
أسموه بالعالم الحديث ، أنتم إلى أمة
القديمة ، وورعته الهند وورعته الصين ،
ورعته كثير من مناطق أفريقيا .

ما يقول الناجر

وأذا انتقل إلى الناجر طعنت منه من

بما قاله السوداني ، وقد سجد ، ورفض .
والتمس : العول نفسه ، وقد انتهى نحو الأرض

لا تشنّج تمرّته

النبات في الأرض

نحو ٥ أشهر فما فوقها ، في جو دافئ ،
وأنه لا بد له من مطر ، بين ٢٢ ، ٢٤
بوصة ، أو رى من ماء حار .

وفي الولايات المتحدة ، إذا جاء أول
الحصد ، حصّوا البساتن كله فأخرجوه
من الأرض بمقدار ما يتعمق المحراث
فيها ، وهو محراث ميكانيكي ، وسوف
نعلم أن قرون العول السوداني ترتد
عد الحصاد في بطن الأرض ، حافية .
والزراع الأمريكي يطعم البساتن ، بعد
فصل قرون العول عنه ، إلى المواشي ،
فهو غذاء طيب .

ومعظم يزرع المساحة من القبول
السوداني ، فإذا جاء وقت حصادها ،
أطلق فيها الحنازير فتقوم بشن الأرض ،
واستخراج العول ، وأكله غذاء طيبا ،
يستعمل في أجسامها إلى لحم له في
أسواقهم لمن .

ما يقول الطبيب

وحتى الطبيب له في مجال العول
مقال . إن العول السوداني عنده من أكرم
الأطعمة ، فيه أصول الطبصام الثلاثة :
البروتين ، والنشأ ، والدهن . ومع
هذه حسن الطعم ، ومذاق الطعام عامل
في الإغذية غير قليل ، وهو يحسب عندما
تحبب قيمها الغذائية .

سل أهل الطولي عنه ، والطابعين ،
تجدد يدخلونه فيما يسوّون من ذلك ،
سواء في الأسواق ، أو في البيوت .
والنور والحوز والسديق كلها منتجة .
ولكن القول السوداني قد ينوب عنها .
ولولا رخصه لحسب كثير من الناس أنه
أحسن طعاما من هذه الأجواز .

ما يقول الفتوى

وهنا يأتي دور الفتوى . الفتوى
الأمريجي .

إن الأمرينج لا تسميه فولاً . انهم
يسمونه حورا . Peanuts, Ground nuts .
وقد أخطأوا علما . مما هو بجوز . أنه
في صنوف البساتن فول . أنه من القبول .

إن يستنّج العول السوداني اليوم ،
وعلمت أن أكبر دول تشنّج العول
السوداني اليوم هي الهند والصين ،
ودول غرب أفريقية ، والولايات المتحدة .
وعلمت أن العول ليس صيفا واحدا ،
وأما هو صيف ، وفي الولايات المتحدة
صيفان يتميزان ، الفرجسي ، وهو
كبير ، والآسلي وهو دونه ، وهناك
ثالث .

ويقول لك التاجر إن قرن العول
يحتوي عادة على حبتين (بذرتين) أو
ثلاث حبات .

ما يقول الصانع

ونعني إلى الصانع تسأله عن هذا
العول فتعلم أنه هو مصره لينتج
منه الزيت ، وهو زيت للعائدة حل محل
الكثير من زيت الزيتون . وفي الولايات
المتحدة يطعمونه طعم لينسجوا ما
يسمونه « بريدة العول » ويستعملون في
ذلك نصف محصولهم .

ثم هو يستخدم في الولايات وغير
الولايات طعاما ، وغالبا بعد تحميصه
لأن التحميص يخرج له صمات تحمد في
فم الطعام .

ما يقول الفلاح

وإن تسأل الفلاح تعلم أنه إن حبر
تربة لرعاية العول السوداني هي التربة
المصراء ، الرملية ، سهلة التمكك ،
سهلة الصرف . وإن العول يتم تناؤه في

وفي هذه التربة يتم بناء هذا القرن ،
ولولا دونه هكذا ما تم .
ظاهرة مريبة ، ان لا تنضج ثمرة
بسات الا اذا دفنت في الأرض دما .
ومن اجل هذا كان لمصر العول
السوداني ، في الأرض ، لا على شجر في
الهواء ، كسائر الثمر من اغرابه ،
كالعول ، والبيلة ، وسائر العول
الذي هو منها .

نبات يسمونه الأرض لسلافة من البسات

اما الامر الطريف الثاني الذي يذكر
من هذا النبات فيشكر ، فهو ان جذوره ،
تلك التي حثت في الأرض ، تتكون فيها
انتفاخات بسبب خرو مكروب ارضي
يمش فيها . انه يمش على ما يأخذه
من هذه الجذور من طعام .
ولكنه يدفع الثمن .

ذلك انه يكتثر ، يستطيع ان يصنع
من آروث الهواء ، ومن الاكسجين ، ومن
عنصر من عناصر الأرض كالسيوم ،
يصنع ملحا آزوتيا كآزوتات البوتاسيوم ،
والأزوتات هي السماد المصنوع الكيماوي
الشهير الذي يسمونه الملاح به ارضه .
وليس نبات العول هو وحده الذي
يصنع هكذا ، فيترك هذا السماد في
الأرض ليستعمله النبات الذي سوف يأتي .
ان الاموال تصنع هذا . والبساتات .
والبرسيم من اشهرها . انه يزرع في
الأرض لأغراض منها تسميد الأرض ،
ويزرع بعد البرسيم القمح أو الدرة
مثلا ، في الأرض ، فطبخ محصوله
ويكثر .

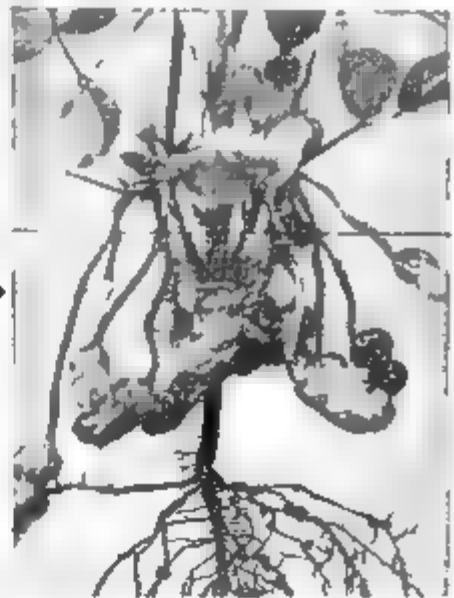
ويعتبر العول الاثريحي عن ذلك بأن
الباس عرفوه قبل التسميم الثاني ،
واعتمدوا على المذاق ، فمذاقه مبدئي
احمر .
واند صبح ما قلنا من انه لولا الرخص
لارتفع الى مقام احمر .

ما يقول النباتي

بقي قول العالم النباتي ، وعند خطاه
احمر الاله قول طويل . ولكننا نحصره .
والصور المرفعة سطق بالكثير .
فهو ساط لا يرتفع عن الأرض كثيرا ،
وعند يمد .
وله زهر اصفر ذهبي .
وهو نبات به امران طريخان مذكران
فيحملان .

نبات يمدن ثمرته في الأرض

اولهما ان زهرته يمد ان تنفتح ،
ويفسر ورقها الزاهي ، تأخذ تميل الى
الأرض ، ويطول العود الرائد الذي يحملها
نكي نال الأرض . عاذا يلعبها دسم
بفسا في التربة حتى تحتمى . وبها
بالطبع البذور . وبها قرن العول او ما
سوف يتم بناء فيصبح قرن قول ، قول
سوداني .



نبات العول السوداني . وهي صورة كالصورة
التي ل اول المقال . جثا بها هنا لظهر للقاريه
فيها الانتفاخات التي بالجذر ، تلك ، بسبب خرو
مكروب ارضي يدخل الى الجذر ، ويصنع مسن
الهواء سمك ، هو الأزوتات ، ينفع النبات الذي
يأتي .

الدين الإسلامي

أثرت في مدينة القرب وأحفارة الإنسانية

بقلم : محمد عبد الله عنان

هيبة من كل حضارة ومدن ، ماذا بها
تصطدم بأهم قوة باهضة ، حبه التسليح
والأهبة ، تدافع من نفسها خير دفاع ،
وتعيش في عالم آخر من التقدم والأزدهار ،
غير ذلك الصائم القائم ، الذي تصوره
المرأة ، ونعم بالنراء والراهبة ، ولا تنقل
في تقلمها وحضارتها ، من الدولة
البيظية ، التي كانت يومئذ كعبة أوروبا
النصرانية ، ومثلها الأعلى في الحضارة
والقدم .

■ في أواخر القرن الخامس الهجري ،
أو العاشر عشر الميلادي ، بدأت بين الشرق
والغرب ، وبين الإسلام والنصرانية ، تلك
المعاركة النصرانية الطويلة التي استمرت
بين المد والحرر زهاء قرنين ، ونسى
بها الحروب الصليبية ، وهي الصيغة
التي شاء العرب أن يسموها عليها ، والتي
أردت بها أن تحجب أعراسها الجميلة
الديوبية والاستعمارية .

ظن الفرنج بالشرق شرا ، ثم استبانوا

وكانت طوائف الفرنج العارية التي
احتمت فيها رهرة الغروسيه الأوروبية
من كل أمة ومجتمع ، صعد أنها سوف
تلقى في المشرق ، أمما حمجية ، وثنية

ميادين الحرب أصبحت ميادين للكسب الحضاري

وهكذا بهرت طوائف الغروسيه
الأوروبية ، بما وقعت عليه أنصارها في

أواخر القرن الخامس عشر ، ثم تسيطر
الاستعمار الأوربي بعد ذلك منذ القرن
الثامن عشر على كثير من الأمم الإسلامية ،
قد حجب كثيرا من الحقائق العلمية
والحضارية ، التي يدّين بها العرب إلى
حضارة الإسلام ، وتركت الكلمة في معظم
الأحيان للبحث المغرض . على أن هذا
التشويه لحقائق التاريخ ، لم يقو على
الصمود أمام نتائج البحث النزيه الحر .
فمنذ قرن من الزمان ، يفوس تراث
الإسلام والعربية ، وتترى الحقائق
المُدْحَسَة ، من القسط العظيم الذي
سأحت به المدينة الإسلامية ، في بناء
الحضارة الأوروبية والحضارة الإسبانية
بوجه عام . وفي وسعنا الآن أن نسبع هذه
المسألة في كثير من بواحيها العلمية
والأدبية والفنية ، وديرها من مقومات
الحضارات العظيمة .

الحضارة الإسلامية سطعت خلال حلك المصور

لث العالم الإسلامي مدى مصوره
يشمل مراكز الحضارة والتفوق في العالم
القديم ، سواء في الشرق أو الغرب .
وإذا أمشينا الدولة البيزنطية وبقانا
الحضارة الرومانية القديمة ، فقد كانت
المدينة الإسلامية تسطع وحدها خلال
حلك المصور الوسطى ، في الوقت
الذي كانت فيه الأمم الأوروبية ما تزال
تعيش في عمار من البداوة والتأخر .
ولما وصلت المدينة الإسلامية إلى ذروتها
في نحو القرن الثاني عشر ، كان العرب
مد بنا سنيعة من مساهمة الطويل ،
أولا بتأثير الهرة الفينفة التي شعر بها
خلال الحروب الصليبية ، والتي انتهت
بتحطيم طوائف الفرسان المسيحية ، التي
لم يكن لها شعار سوى النار والسيف ،
وثانيا انحلال نظام الانقطاع الذي لث

الشرق من مختلف ضروب العلوم والتقدم ،
وأضحت المراكز المصطرفة بين الشرق
والغرب ، ميادين الكسب الحضاري ،
وقتح العرب عيبه ، على ما لم يكن يحلم
به من معالم الحضارة والعلوم الشرقية ،
وبدأت محاولاته المنظمة للاقتباس منها
والانتماع بشعارها .

وفي الأندلس ، كانت مدارس الترجمة تقوم بالنقل الحضاري

وكان صدى هذه المحاولات ، يتردد
في الوقت نفسه في الناحية الأخرى من
النهر المتوسط حيث كانت أسبانيا
المسلمة ، التي كان العرب يعرفونها
أكثر مما يعرف من الشرق ، لعربها منه ،
تثير بحضارتها وعلومها وفنونها اهتمام
الأمم الأوروبية ، وحيث كانت جاراتها
المباشرة مع أسبانيا النصرانية ، طلب
دورها المآثر في الآفاس والأصقال
الحضاري . وفي الوقت الذي كان
يصطرم فيه المراكز الصليبية والشرق ،
أصبحت خلال القرن الثاني عشر ، كانت
مدارس الترجمة ، ولا سيما مدرسة
طسطله الشهيرة ، تقوم بعملها المتصل
المعظم ، في نقل تمار العلوم الإسلامية ،
إلى اللغة اللاتينية ، وهي يومئذ لغة
العالم في سائر أنحاء أوروبا .

ونظمت المساهمة زهاء ثلاثة قرون

ومن ذلك الحين تبدأ مساهمة الحضارة
الإسلامية في تكوين الحضارة الأوروبية .
وقد امتدت هذه المساهمة زهاء ثلاثة
قرون ، وكان لها أثرها العميق الواضح .

ثم تأخر العالم الإسلامي ، وتسلط الاستعمار الأوروبي

ولكن تأخر العالم الإسلامي ، مثل

المصور . ولعلّ الحصار العربي لم تفر من تراث الإسلام قدر ما أبادت من بحوث الأطباء المسلمين . ولدينا من أعلام الطب المسلمين سواء في الشرق أو الغرب ثبت حافل ، وفيه أسماء لست العصور مدى عصور ، وما زال حتى عصرنا ، يذكرها مع عميق الأجلال والتقدير .

أبو بكر الرازي

وفي مقدمة هؤلاء أبو بكر الرازي الذي عاش في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي وقد كان الرازي من أعظم الأطباء والكيميائيين الذين عرفهم التاريخ . وعثره الأستاذ سارتون مؤرخ العلوم ، أعظم منحصر في الإسلام وفي العصور الوسطى . وله بحوث هامة في مواد الجراحة الرمدية والولادة وأمراض النساء . وقد ترجمت معظم مؤلفاته إلى اللاتينية . ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات الأوروبية ، وكانت ما تزال حتى القرن الثاني عشر من أهم وأقيم المراجع الطبية .

ابن سينا

على أن أعظم أطباء الإسلام فاطمة هو الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م والمعروف لعالم العربي باسم Avicenna . ويجمع العهد العربي على أعلام ابن سينا من أعظم رجالات العلم في العالم كله . ويصنعه الأستاذ سارتون بأنه من أعظم الأطباء في سائر العصور وأشهرهم بين سائر الأحياس والبلاد والعصور . وقد كان ابن سينا طبيباً وفيلسوفاً ورباعياً وعلمياً واتسيكلوبيدياً ، وقد كتب في الطبعة والكيمياء والطب والفلسفة

عصروا يشل سائر ضروب النشاط العقلي والعلمي . وثالثاً عظام القوميات الأوروبية ويهوس المجتمعات المديّة المنحّة في داخلها .

وكانت بقايا المديّة الرومانية ممثلة بالأخص في المديّة البيزنطية ، هي أقيم تراث يهتدى به العرب في حطّوانه الحضارية منذ القرن السابع الميلادي . فلما فتح العرب عينيّه على تراث الحضارة الإسلامية العربيّة ميداناً أوسع وأخصب وأكثر جدة وتقدماً . ومن ثم فقد أخذ سهل العرب من تماره من مختلف الميادين ، ولستأ يدعى أنها تستطيع في مثل هذا المجال المحدود . أن يحيط سائر العلوم والعرب انى أنفها العرب ، واسع بها في نكوس مدينته ، فهذا بحث بمضى المحلّات الصحّة . ولكن سوف نحاول فقط أن نقدم لمحات عابرة عن هذا التأثير والتعامل الحضاريّ العربيّ .

بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة

وربما كانت بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة ، هي أعظم ما أفاده العرب وما أفادته المديّة الإسلامية من هذا التراث . وقد كان هذا الميدان منذ أقدم العصور يحلّط بمحاره وأسراره عمول الباحثين في كل قطر . وقد خصه المفكرون المسلمون سواء في الشرق أو الغرب بأعظم عناية وكانت لهم فيه بحوث واكتشافات عظيمة ، كانت أخصب مستقى للعرب في هذا الميدان . وقد أحرز المسلمون بالأخص في ميدان الطب أعظم مكانة ، وكان الأطباء المسلمون سواء في الشرق أو الغرب أعظم الأطباء في العصور الوسطى ، وقد فتحت بحوثهم مساماً واكتشافاتهم في ذلك الميدان آفاقاً جديدة كان لها أعظم الأثر في تطور الطب في تلك

الطب في الوقت نفسه، واشهر في العرب منذ القرن الثالث عشر في الترجمة اللاتينية لكتاب الكليات في الطب . وقد اله في ابواب الطب الكلية او الرئيسية سبيلًا عن التفاعيل الحركية ، وهي التي عني بتناولها وشرحها أساذه ابن رهر في كتاب التيسر . وقد قصد ابن رشد من تأليف الكليات، أن يكون كتابه وكتاب ابن رهر في الحركيات وحدة تكمل بعضها ، وتستوعب كل ما عرف عن صناعة الطب في هذا العصر .

مدرسة سالرنو من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب

ونحن نقف في ذكر الاسماء عند هذا الحد . وما نود أن نتوه به هنا هو أن العلوم الطبية التي تقدمت على يد ابن سينا في المصور الوسطي تقدمًا عظيمًا وأن بحوث الأطباء المسلمين واكتشافاتهم في هذا الميدان ، كان لها اعمق الأثر في تقدم الطب في امم العرب . وكانت مدرسة سالرنو الطبية التي ازدهرت في جنوب إيطاليا منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب في هذا الميدان . وكان لبحوث المسلمين الطبية في متاعها وتعاليمها اعظم تأثير . وكان جنوب إيطاليا معبرًا لحضارة الاسلام التي ازدهرت في صقلية رهاء قرن ونصف . وكان الطب بدرس منذ القرن الثالث عشر في معاهد إيطاليا وفرنسا على ضوء المؤلفات العربية .

وعلم الكيمياء عند العرب

ولم يكن نبوغ المسلمين في ميدان العلوم مقصورًا على الطب وحده، بل كان شاملًا لسائر العلوم الأخرى ، التي عنت بها سائر الحضارات العظيمة . نالي جانب الطب كانت الكيمياء والرياضة والفلك والفلسفة ، وغيرها ، وهي جميعًا مما يزهو به تراث العربي.

والمطلق وغيرها . ولكنه عرف بالأخص بترائه الطبي . وتمتد موسوعته الطبية السماء « بانفابور » من اعظم المراجع الطبية في الشرق والغرب ، وقد ترجمت الى اللاتينية على يد جيراردو الكريموني، ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات . وطبع « القانون » بنصه العربي في رومس سنة ١٥٩٢ .

ابو القاسم الزهراوي

ونجد في اسبانيا المسلمة ثبات آخر من الأسماء الالامعة ، ولي مقدمتها ابو القاسم بن خلف الزهراوي القرطبي المتوفى سنة ١٠١٣ م . ويصور أبو القاسم اعظم جراح في الاسلام وكان لطراعه المجددة تأثير عظيم في تقدم الجراحة في أوروبا حتى عصر الإحياء . ولله زهراوي موسومة طبية عظيمة تتناول منها جراحه العين والاذن والاسنان وله كتاب آخر في علم النجاسة والاملاح . وقد ترجمت كنه الى اللاتينية في وقت مبكر ودأب في جميع أنحاء أوروبا .

أسرة بني زهر

واسرة بني زهر الانشيلية ومبيدها الودير الطبيب أبو العلاء بن زهر ، ثم ولده أبو مروان بن زهر المتوفى سنة ١١٦٢ م . وهو المعروف باسم Averroes وكان ابن زهرس يعتبر اعظم طبيب ومُحَصِّن في المصور الوسطي بعد الرازي . ويعتبره ابن رشد اعظم طبيب بعد جالين . ويعتبر كتابه (التيسر) من اعظم مراجع الطب في المصور الوسطي . وكان مؤلفاته التي ترجمت كثيرًا الى اللاتينية اثر عظيم في سير المناحة الطبية في أوروبا .

ابن رشد

والفيلسوف ابن رشد الذي برع في

اشتهر الرازي بالأخص في هذا الميدان سطق بحوثه الكماوية و المسائل الطة وله مؤلف مشهور في الكيمياء العمله .

وترجمت كتب الكيمياء الى اللاتينية

وقد وقف الغرب على تحسارب الكيمائيين المسلمين واكتشافاتهم في عصر مكر ، اذ ترجمت كتب جابر والرازي ، الى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر الميلادي على يد جيراردو الكريموي ، ونشرت في إيطاليا منذ القرن الخامس عشر ، لم ترجمت بعد ذلك الى مختلف اللغات الأوروبية . وكانت المعاهد الأوروبية تستقبل كتب الكيمياء العربية بحماسة واحلال ، اذ كانت تتفوق بمادتها واكتشافاتها على الكتب الوبية العدمية . وقد تسرب كثير من الكلمات العربية الكيميائية الى مختلف اللغات الأوروبية وما زالت تمثل فيها الى اليوم ، مثل الانبيق والقلويات والكحول وغيرها .

ولي ميادين الرياضة والفلك

ولم تكن مساهمة التراث الإسلامي في الحضارة الأوروبية في ميدان الرياضة والفلك اقل شأنًا . وقد ظهرت مقبرة العلماء المسلمين في هذا الميدان في مصر مكر . منذ القرن التاسع الميلادي تنوالى بحوثهم الرياضية والفلكية . وسطح أن يذكر كثيرا من الرياضيين والفلكيين المسلمين ممن كانت بحوثهم الكبر الأثر في تطور هذه الدراسات في العصور الوسطى .

الغزوارمي

منهمم الخوارزمي الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع ، وهو ملكي ورياضي وجغرافي ممتاز ، يصممه الأستاذ سارتون Sarton بأنه أعظم علماء جنسه ، وأعظم علماء عصره ، وقد

وقد كانت الحوث الإسلامية خلال العصور الوسطى في هذه الميادين الهامة تفوق بحوث سائر الأمم الأخرى . وقد استطاع العلماء المسلمون بالأخص أن يقوموا في ميدان الكيمياء باكتشافات مذهشة . وقد كانت الكيمياء العلمية تعتبر في الواقع علما إسلاميا محضا ، ولعل ذروه أدهارها عن يد العلماء المسلمين في معامل الري وبعداد والقاهرة وقرطبه وأنشبله . وأنه لعبت علما في هذا المقام أن تعرض ذلك الثب الطويل من الكيمائيين المسلمين في كل عصر وكل قطر . ولكننا نكتفي بال بعض بالذكر اسمين من المبح الاسماء هما جابر ابن حيان والرازي .

جابر بن حيان

أما الأول وهو جابر بن حيان وهو الذي يعرف باسمه اللاتيني في الغرب Gober فقد عاش في أواخر القرن الثامن الميلادي ، في الوقت الذي كان يحيم فيه الظلام العميق ، على سائر الأمم الأوروبية ، والذي كانت فيه العلوم الإسلامية تحطو خطواتها الأولى . وكان جابر أعظم كيميائي مسلم على الإطلاق . فقد وفق في بحوثه وتجاربته الى تحسين عمليات التبخير والترشيح والتكثيف والتقطير والتلور . وهو لم يوفق الى استخراج الذهب من المعادن المسحقة ، ولكن تحويل العناصر بعضها الى بعض لم يوفق اليه العلم الحديث معه الا منذ مدة قريبة وبتكاليف مباحطة ، ولقد استطاع جابر أن يسكر نظريات جديدة وركب كثيرا من المواد والأصماغ التي تستخدم في الصناعة .

أبو بكر الرازي ، كيماء

وأما الثاني فهو أبو بكر الرازي الذي سبق ذكره والذي لم يكن فقط أعظم أطباء الإسلام بل كان أيضا من أعظم الكيمائيين في العصور الوسطى . وقد

ومن علماء المغرب ثلاثة

وستطرح أن نذكر من العلماء المغاربة ثلاثة أشهروا في ميدان الفلك والرياضيات هم أبو الفاس ابن البنا المتوفى سنة ١٢٢١م. وقد كان رياضياً وطبياً ممتازاً وقد انتهت البنا بعض آثاره في الرياضة والفلك . والحسن بن عمر المراكشي الذي عاش أيضاً في النصف الأول من القرن الثالث وكان ملكياً ممتازاً . وأبو الحسن علي المراكشي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، وقد برع كذلك في الفلك وهاجر إلى الأندلس واشتهر أيضاً هناك بحولته الفلكية ومحاولاته لقياس ارتفاعات المنطق .

والذين استفادوا من علماء المغرب

وقد كان للدراسات الرياضية والعلمية الإسلامية أثرها العميق في الدراسات الغربية وستطرح أن نذكر عدة من مشاهير العلماء الأوروبيين الذين تأثروا بهذه الدراسات . منهم كسر وبرجر باكون والرو ماجسو وليوناردو فيبونيشي وغيرهم .

ونبغ المسلمون في النبات

وسمى المسلمون في نفس الوقت في النبات وكانت بحوثهم في هذا الميدان من أهم ما اعتمد عليه العلم الأوروبي في العصور الوسطى. وقد ازدهرت البحوث النباتية بالأخص في اسبانيا المسلمة وكان من أعظم أمثالها ابن سبال الطليطلي الذي عاش في عصر الطوائف وترك له مؤلفاً يصاغ بحولته النباتية وأوراقه وأبو جعفر الطامى القرطبي المتوفى سنة ١١٦٥م. وقد درس النبات في إفريقية واسبانيا ووصفها وصنفها علمياً دقيقاً وأبو العباس بن الرومية الأشيلي المتوفى سنة ١٢٤٠م. وهو يعتبر من أعظم النباتيين والمصنفين في العصور الوسطى،

احد نظرياته الرياضية من التأثير ما لم تحدثه بحوث أي عالم آخر في العصور الوسطى .

الفرغاني

ومنهم الفرغاني المعروف باللاتينية باسم Alferganus وقد عاش في القرن التاسع ووضع مؤلفاً شهيراً في المحرم .

البستاني

والبستاني المعروف باسم Albatanius والمتوفى في سنة ٩٢٩ م وهو من أعظم ملكي العصور الوسطى .

المجريطي والزرغالي

واسهر في اسبانيا المسلمة المجريطي ابدي أشهر بحوله عن الكواكب ، والزرغالي الذي عاش في أواخر القرن الحادي عشر والذي كانت كتبه وجداوله الفلكية أهم المصادر العربية التي اعتمد عليها الملك العنوس العالم وقد ترجمت معظم بحوث ابوك العلماء المسلمين إلى اللاتينية واشتهرت جميعها في أوروبا وانتفع بها البحث العربي في العصور الوسطى أعظم انتفاع .

ابن الهيثم

ويجب أن نذكر إلى جانب هؤلاء رياضياً مسلماً من طراز خاص هو ابن الهيثم المتوفى سنة ١٠٣٩م والذي اشتهر بحولته المتكررة في البصريات . ووضع الأستاذ سارتون بأنه أعظم العلماء المسلمين في العصور الوسطى . وقد كانت نظرياته الهندسية والطبعية من أعظم ما حدث منذ العصر القديم حتى القرن السادس عشر . وقد ترجمت بحولته كذلك إلى اللاتينية وكان لها في الغرب أعظم تأثير .

المسلمون في ميدان الجغرافيا والاكتشافات الجغرافية فقد كان للجغرافيين العرب فضل كبير في اكتشاف كثير من أنحاء العالم القديم وقد عرّفوا الشرق الأقصى وجزائر الهند الشرقية وشواطئ الصين على أن يعرفها العالم العربي عن طريق مركبوا بعد ذلك نحو قزوين . وقد اكتشفوا في العرب جزائر كناريا والأزور ، واكتشف الرحالة الكبر ابن بطوطة بلاد البحر وممالك السودان في قلب الصحراء الإفريقية مثل أن يعرفها أسلاف العرب بقرون . واخترع العرب كثيرا من الآلات البحرية التي عاونت في تقدم الملاحة في العصور الوسطى .

ولقد كان الجغرافيون المسلمون أمثال المسعودي وابن الفلكي واليعقوبي والاسطخري وابن حوقل وياقوت والادريسي هم الرواد الأوائل لتعريف الغرب بمعظم أنحاء العالم القديم . وقد اشتهر الادريسي السبتي بالأخص في دوائر الغرب حيث عاش في بلاط ملك قرطبة هو روجر الثاني ملك صقلية والف برعته كونه الشهير « فوهة المشتاق » في وصف العالم بعد رحلات وبحوث عديدة قام بها . وكان من أعظم كتب الجغرافيا في العصور الوسطى وانتماء ، وصنع الادريسي أيضا خريطة العالم القديم على كرة فضية ووضع في كتبه حرائط للأقاليم السبعة كانت من أدق ما عرف في تلك العصور .

وحتى أواخر القرن الخامس عشر نحد الجغرافيين ورحال البحر المسلمين بحتمطون بتعوقهم القديم وهذا المدار . وليس أدل على ذلك من أن الذي قام بإرشاد المكتشف البرتغالي الشهير فاسكو داغاما وقاده من بحر ملدي خلال المحيط الهندي حتى لغر قاليقوت في الهند ، هو البحار العربي ابن ماجد ، وقد كان من أعرف الملاحة بطرق البحار الشرقية وأسرارها .

وإين البيطار الثامن المتوفى سنة ١٢٤٨ م وقد درس النبات بمصر والشام وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وترك لنا كتابه الجامع في الأدوية النباتية .

وفي الفلسفة

وقد ساهم الفكر الإسلامي بقطر بارز في ميدان الفلسفة اليونانية القديمة والمليق عليها . وفي وسعنا أن نذكر هنا حافلا من الفلاسفة المسلمين الذين كان لحولهم أثر عميق في سير التفكير الأوروبي والعصور الوسطى وما بعدها . ويمكن أن نذكر في هذا المقام من فلاسفة الشرق الكندي الذي عاش في القرن التاسع ، والغازي المتوفى سنة ٩٥٩ م والذي كان يسمى بالمعلم الثاني بعد أرسطو والنح أرسن ابن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م .

ومن فلاسفة العرب الإسلامي ابن باجة المتوفى سنة ١١٢٨ م . وابن طفيل المتوفى سنة ١١٨٥ م . وقد لرحم الكثير من حولهم إلى اللاتينية منذ عصر سكر . وابن رشد المتوفى سنة ١١٩٨ م . وقد اشتهر ابن رشد بالأخص بتفسيره لفلسفة أرسطو وهي التي ترجمت إلى اللاتينية منذ القرن الثالث عشر وحفظ لابن رشد أعظم مقام في التفكير الأوروبي منذ العصور الوسطى إلى العصر الحديث .

ولا ننسى ابن خلدون

ويجب أن يذكر بهذه المناسبة فيلسوفا من طراز خاص هو العلامة المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون . فقد كان لحولته الاجتماعية المنكرة أعظم تأثير في تطور البحوث الاجتماعية الأوروبية حتى أن لقد الحدث يعتبره لا مراد واضح أصول علم الاجتماع الحديث .

وفي علم الجغرافيا

وأخيرا يجب ألا ننسى ما ساهم به

محمد عبد الله عنان

مزمور

شعر

محمد احمد الغزب



يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك

يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك

يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك

يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك

يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك
يا رب على عهدك

■ ■

محمد احمد الغزب

م

مالارميه

Mallarmé



رَاهِبُ الْفِكْرِ . . وَصَانِعُ الْحَرْفِ

● لَمْ يَكُنْ فِي "أُسْيَايَه" زَعِيمًا دِينِيًّا، وَلَا ضَامًا اِجْتِمَاعِيًّا،
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ رَاهِبًا سَبَّحًا فِي مَرْقَعَةِ الْفِكْرِ.

بقلم : الدكتور بديع حقي

■ كان بيته في شارع (دوما) رقم ٨٩ بباريس، على نواحيه وساحته ، مبدا للفكر ،
مالما سحيا ، وكان يوم الثلاثاء ، يبدو لنفسه الظلمه ، وله الاسبوع وحطه ، قال بنية الأيام
كانت جسر انظار ورفب يظفي اليه ، حتى اذاوا هذا اليوم الموعود ، وضرب الليل يجبراه ،
فلمست صغوة مطيرة من الشجراء والكتيب والمانيب، كلها شرايين يتدفق فيها دم حار وينساق الي
قلب طيب مطا ، يخلق ، عا ، بين صغوع هذا البيت ، فيهب لها طراوة الحرف وطلاوة الفكرة
وتهب له حيا واجلجا والبا صافية .

الصباح ، لم تجردا فتصلمان لعينه الصغرة ،
وشران الي ابتسامته المترجعة بين عتيه وشغيفه
ونحصيلان كماله تعمي ، جوهرة الر جوهرة .

لن الثلاثة التي كانت تعمل صحاف الطعام ،
اصبحت ، الآن ، ملصا رحيما ، لطبة الطبايا ،
تعد اليها افضل التماير الشيخ ، بين الفليسة
والفنية ، لتلق قلب ظيوبة المزم ، ويون جوس
السب ، وتمضي (جنفييف) ابنة الشاعر ، غليفته
متسرقة الخطي ، لتتج باب الرودوس الشعري،
لقلام الجديد .

لقد التام عقد الندى ، واشراشت الرؤوس

في حجرة الطعام كان ينتظم عقد الندى

ها هي ذى حجرة الطعام الصغرة ، قد انقلب
الي صومعة مابفة بالنسر والالفة والانس ، ويظف
الشاعر .. وكان ربة ، الي القمر - مؤزرا الوقوف
على الحطوس ، وفهره الي الصغلى الكبر العالم
في ركن الحجرة ، نهو الي الاحبال ، مطمة ،
مسحورة ، ولستيق الي وجهه امارات الدعاة
واللطب ، ويظف على شغيفه انتسافة عتة ، ترفي
معانيها، موجة ، متهدمة، الي عتيه الصافيين .
وشتمق سبنا شاريه ، كراعين حاتينج ، فيه

ليجذب اليه صهوة مختارة من عشاق الشعر
والفن ، مرتضا طراها المتظلمة ، واسلا عذات
فلوبها بوجيب قلبه الشعر الكريم .

لقد تهافت قبل (ملازميه) وفي عصره فافقة
الرمزية ، وخرج في هذه الفافقة شعراء بنوا في
هيكل الشعر صورا خطابة وشيخات غائمة وأطفا
شجيرة . لقد هوى (بودلير) بديوانه (أزهار
الشعر) رغبة جديدة في الشعر الفرنسي ، ولتسم
بعض الطيوب المتسوعة من شعر (أدجار آلان بو)
وسلسله في ضرورية شعره ، وفجر الفس الممارى
(رامبو) علقا من الصور مهترأ ، وحشيا ، وسفح
(فرلين) العذلة العفوية الغميسة باللذة والعذرة
والأسى ، حتى أتى (ملازميه) بالفافلة الشافقة
الناقلة بوهج الفكر ، وجلا الفواقد الهندسية
التي قام عليها صرح الرمزية وأصاح يصح البقاء
المالم الحلاق ، يرمع ما تدهاى منه حتى استوى
معدنا شامخا .

لا . لم يكن (ملازميه) ، إذ يصطفى لأسميات
الثلاثه ، هذه البنية القوية من المعجبين به لحيما
روحيا يشر بطبيعة دينية ولا مصلحا اجتماعيا
يسير الى سلوكه منيولا قائما وقضايا يضع برنامجا
سياسيا ، بل كان راهبا مستك في صومعة الفكر
يحب عن المعنى الملقى السرمدي الكامن خلف
الاشياء ، ويؤرجى الى سمعيه الافكار التي اقتنصها
في عزلة ، وكان شاعرا فلما يفلو في دأب عجيب
الفافه النامية ويسل ثوب ما يسرى في عروها من
نغم لم يصبره في سفلها - كالفانية المترفة لطيره
جلالا - يضرب جوهرة ، معناه الخفى السلى
استشرفه بفكره ، تتركنا لتناول شعره نشوة نلله
الى الجو نفسه الذي ملأه الشاعر وهو بنظم
قصيده وثوقا مقلعا الى استجلاء تلك الجوهرة ،
الى ذلك المعنى التوارى الخفي . لقد وهب
(ملازميه) - كما يقول (بوزير) - حياته كلها
تشي وحيد هو القصيدة متوسلا قلبه وفكره وبصره
لمباداة العمال ، فليس ثمة شيء ، كما كان يقول ،
سوى الجمال ، وليس له نصير كامل سوى الشعر .

ولم يشأ (ملازميه) أن يكون فزير البطساء ،
فلم يعاوزه ما ظلمه في حياته خمسين قصيدة ،
لقد آثر أن يسفل من الانساع عمقا ومن البذل
التدفق استنصاه وانتخلا ، ففى من شعره كل
ما يمكن للملطفه الجاشة أن تنطق به عجلة له
لو مكثرة . ولقد انتهت به هذه النظرة الى الاناج

من المقلد التي كانت تنطق مائة الشعر الشهية ،
الى الشاعر النسيخ ، ويحيل (ملازميه) عينييه
في فساد الترفه وجرانها ويصير الى قصوده
نظرة خفراء رمادية ، ثم يشرع في حديثه ، فيرفع
سبابه ويؤايب بحررتها المذلة الخائفة ، قائما
يعمل ازميلا خليا ينحت به الكلمات ، يفتلها ،
يجسدها ، يحطها مرتبة ملموسة ، وتبدى نظره
الشرية من احدايه ، كرافقة صخرة قد اعلست
من فيلجها الحرية ، مرحلة هضبة ، انها
نقرة - كما يقول منها (اليوبولد دوفلان) شافقة
طائرة ، صريلة بالطام كثرة الضلل المور .

ويتردد صوته المتون ، دائما ، متفيا ، ويلاذ
لسانه نهاية الجملة ، فيديرها ويحبها كغمسة
سائلة ، ويعد لها منزلا لنا ، سلا ، طو
المكره وسبانه لا نرى لرسول الفناء بين الكلمات
المناسفة ، افواسا وفواصل ونفاطا وعجبة
وقلا موصلة . ولعاول فعمد ان ننظم السبانه
المورمة هيئة لها ايها مشفيا ، ويمثل في الطاهر
ان هذا الانسان المتحدث قائد فرقة موسيقية ،
يعزف افكارا ، يرقى سمفونية شعرية ، حشفا
يابداع فعمه ، علوا بنبرات صوته ، مشرا بنفلات
سبانه ، الى فكرة طعنة ، يحنها هنا ، ويسوقها
هنا ، ويطنها هناك ، وقد يتفق لعمه ان تصرب
خشبان الارض ، في خيطه ملجئة ، فيخطئ ،
على الارض ، قل مرن اسود ، ثم يلقز ، فكرة
خافضة مكرية ، استعالت الى قطعة من الظلام
داجية ، ونقصت جنية سوداء وحلت في صلالها
النزق الرشيق .

انها القطعة السوداء المذلة (ليليت) التي كان
يطلو لها دوما ان تقع ، تحت المائدة ، فريسا
من فمى سيدها ، تجر قصيدة رقيقة خفيفة
الجرس ، ها هي ذى ثمرات كسم ملوك ، الى
خوان المصطفى ، وثقف هبة ، وتضئ الشبراء
الصيف ، بنقرة ناعسة ، ثم لويك وتظلم
وتتمح برتبة ساق سيدها ، مستعدة لعمه
مدانية من راحته اللطافة ، وتعود الى شعبييه
والسطيح ، راحية ، مستكنة ، وكسر انبيها
الرفيقين ، حين يطلو صوته ، لتشتق فتات
الافكار الشهية ، ثم تلهي الى الفافه القوية هيئة .

ملازميه ، في اصمائه

رى اى قوة سحرية اوتيتها هذا المتحدث البارح

التي وعاد (ملازميه) مع زوجته الى فرنسا ، حاملا شهادة تؤهله لتدريس الإنجليزية ، ومن موطأ مساعده في (تورون) ولم يجد انتشارا في التدريس متبلة ولقة ، فقد كانت حرفة طهه لتدريس جل فراقه وتنازل به عن القيم ولكن زوجته الوفية عرفت كيف تجعل بيها العصر فردوس طمانينة واستقرار .

ولفتت قصصه نظر طلة من رفاقه . كتب له صديقه (كاراليس) : أنت أكبر شاعر في مصر يا حسين ! ايها الصديق الذي كانت حياته مؤلفة مقدمة حزينة ، أنا كلنا لسنا بشيء ، حين نوضع معك في قرن واحد .

ولكن الشاعر لم يكن يتمتع بالمجد ، انه راض بعزله التي كانت تدمره بالفكر والنمل ، فالملونة كما كان يقول ، تهبط اللوة للالواء فصعب .

ومن (تورون) ثلاث اقسامه الشعرية : سيم بحري ، ازهار ، زفرة ، عودة الربيع ، لالورد ، حزن الصيف ، التوالد ، وانتهت هذه القصائد لعمل الشهد الذي اشتغله بهه الصناع وزوجته الى متلوفي الشعر الربيع .

وتناود موسيقا قصيده (سيم بحري) ولغلق فيها رعدة من روح (بودليز) الفسحة ، ويهلو من حروفها القيرة بالحين ، توال الى الافاق النسيمة ، وترنو في كل لفظة منها عين حائلة سلوم تريد الاتصال من الجسم الحزين الى مضطرب قصي ، تليق فيها نظرها اللابة الطفاي :

اللعن حزين ، والسقاء ، ولقد فراق الإسلام كلها ،

هروبا ، مريضا ، هروبا ، اشمر بان طيوراً قد نطقت ،

وهي تكتنن ناسها بين النجسة المجهولة والسموات .

لا ، ليس لية شيء ، ينش هذا القلب البلى ينفس في البحر ،

ولا الصالح القلب القديمة المنعكسة طسي الاحبال .

في هذه القصائد تجد الافكار تجثم خلف برود الافكار القشبية ، تخبره ، يومه ، نطل ، فكان (ملازميه) قد تآزر - كما ذهب (دقطنل) في دراسته منه - بالافلاطون واستنزى مثلكه الى كهوف الافلاك والحرف .

الى الخوف المتعلم من شيخ الطقم الفكري والتعسري ، واضعت الصحة البيضاء المنفضة امام عينه ، المتعدية لقلقه فولا يفسد بفراق منها ويخشاها . ومن اماسيه ، من اماسي التلاته ، كانت احاديثه لتخطر شؤوبا وشجوناً ، وتشتلق الوانا من التمه الفكرية الخالصة ، وكانت قصائده التي يفزع بها ويروم ، تنور في هذا المبد الفكرى ، الما معنى ومعنى وتفرش لك صورة وصورة ، كان في وهه فكره الذهبي - كما يقول (بودياخ) - طليل من العطر المصنق الصفي ، ولكنه كان كافي ليصنع مصراً بأسره .

لنجد انن الى مولد هذا الطر وصلجه بنرى اليه كيف فلم من برعمه القضي ، ولتسبح مصرى هذا الطر على خلق خطاه الهائلة الساعية في دروب الحياة .

شهادته

في الثامن عشر من اذار (مارس) عام ١٩٢٢ ولد (استيفان ملازميه) واعطف الموت امه وهو ما يزال يعبو الى الخامسة . في هذه السن المبكرة حرم الطفل الصغير حنان امه ، لم حرم الرفاة والعطف بعد زواج ابيه ، فقد وضع في معرسة داخلية ونقل الى فيرا . كذلك كانت طفولته داخلية مملبة ، وشب الطفل حزينا ، منطويا على نفسه ، بيد انه فرغ الى الشعر ووجد فيه ملاذ وسلواه ، وخلق له ، في التمد (فيكتور هوجو) هاردم معنى القصائد ، مترسما خطاه ، قايما هديه ، وقد وُشيت بواكير شعره بموجبة شعرية تافهة ، ولم يكن ينش دراسته في (سانس) حتى اكتشف شعر (بودليز) وقرأ (ازهار الشر) مستهوها ممجبا ، ووجد فيها نفعا مبتكرا تسلل الى اذنه الواوية وحق كبراته وبها به الى افاق جديد لم يسرح اليه نظره من قبل .

ولم يلق قلبه وهو ما يزال في رفق العصر بشفة الماتبة تدعى (ماري جيهارد) ولكن نظراته كانت موصولة بعلم آخر ، ما تم ان خلقه ، فرفوخته وحببته وسافر الي (لندن) فيتمكن لمة من دراسة اللغة الانكليزية ويتاح له - كما اورد ، فيرا بعد ، في رسالة له الى (ايرلين) - ان يقرأ (ادجار آلن بو) قراءة واعية ، بلفته الاصالية ، ولكن (ماري) نطقت به وعاشي العيشاني فيسحق والافلاطون ولم يكن لهما متعلقي من الزواج ، فتوجا بعفراهما

ممكنًا ، كاتب البحث عن الأجل والانسحاب والاضيق . وكان يتنى له أن يعبر طبيعته أياها وشهورًا ، لم يخلو الحنين والحنين ، فيؤوب إليها صنتها غلالة كل حرف حتى يصر له عن وضاعته ورواته ، متفوقا عبارة كل لفظة ، حتى تهيب له ذوبها وخلصتها . ولم يكن يسترشد الألهام ، بل كان يسمي بالفلوق المتكره على أدائه النطق ، فقد كان يفرق من شطحات الألهام ، أن (هيروديد) هي كما يقول « موبدور » : استهلال لثمة نظرية دامت ثلاثين عاما ، صائمة ، خلال اللغات المزوجة بالألام ، بللا من كاتب ولديها من مهزل ١

وفيما كان الزمن يفرز حياته ، والفاوية (هيروديد) تعبر جوفه الفروحة الساهرة ، كان حظه الجوال يتناهي به إلى فكرة المصداقية ، يرى العالم المظاهر لمشاهدة ويرى الوجود كله عبثا وفيه الروح ، ويكتب إلى صديقه (تزاريس) ، سوف انهي به بعد الآن ، يا .

أرابت إليه كيف كان يشذب ، في قلق مبدع ، الفاعلة ، ويخرج صوره ويؤري صقيه ، أنه مثل (سيلف) بطل الأسطورة اليونانية الذي هالقه الآلهة بأن يحمل صخره على كفي يوسوف في الجبل ، والمرك ينتفع من جبينه ، فما يكاد يشارف الفمة حتى ترتق الصخرة منه وتتمشى إلى السطح ويعدو فيجعلها في جهد مفر من متصل ، فظنت منه دوما .

كل (ملامية) يرى أن لغة مثلا اطي ، عليه أن يستشره ويصل إليه ، وإن هذا ساروا فيه الكون ويصير به أن يسمي إلى كتابته . ولعل (ملامية) قد وصل — كما يرى الناقد (جي مينو) — إلى هذه القدرة التي كان يلمت فيها فترة بتاتير (هيجل) ، فإن فكرة الدم التي سمعت لاعت إليها فصيحة هيروديد) تجد أسماء هامة لها في فلسفة (هيجل) . أن الكون المظاهر يظهر فكرة التلقين *Abstrakte* أكثر مما يوضح منها ، ولكن هذه الفكرة التي شغلتها لم تكن منتزعة من مفهوم ميتافيزيقي بل من مفهوم جمالي شعري . أن الحقيقة كاتمة وراء النظام المنطقي ، وليس في وسعنا أن نفهم إليها إلا موسيلة نقاب هذا العالم ، وقد دعا (ملامية) إلى هذه الحقيقة ، غير متكره على معطيات فلسفية أو مستند إلى سقراط معدد ، بل بأسلوب شعري مبدع ، يكسبها

وانته لتلمح الشعر يضيء ، عارفا عن الواقع الجفاف التباد ، ساعيا وراء حقيقة مثلى ، حتى إذا انفسحها ، — أو بدا له أنه انفسحها — جرى بها الفاعلة ، فرج بها في سجنها الترف ، وفيها باغلاله الذعية ، وجعل الاستعداد إلى صناع محبتها ، موهوبا بسلسلة من مناهات الشبيه والرمز ، تجاوب في غياباتها وسوسة الحروف الهازجة الترمية ، والافزاع الطمعة هو الذي يتعمق اثر الشاعر ويفرغ من هذه الفاعلات صغرا ، مجللا ، مستظما وقد لا يتسق له أن يظهر بطله وأن يضيء إلى شيء يرضيه ، فيتلوه ، من رطلته الشعرية ، متشبا بالأصنام المتنافسة التي خلعت إلى لذه .

قصيدته : هيروديد

ويجو شعر جديد ينثر (ملامية) التي ترى سيطرة من الإبداع في قصيدته « هيروديد » . و (هيروديد المروعة في الكتاب القمعي باسم (ملامية) هي المرأة الفاعلة التي أثرت هيروديد برقصتها الغريبة الفاجرة وحملت على قطع راس (يوحنا المعمدان) . ولكي (ملامية) لم يأخذ من الأسطورة سوى اسمها العبري التبر ، أما دلالتها الطغية فسوارى خلف الفاعلة مسكرة وصور مكتملة تسبح لارة ، في خيرة لفظة ، وأجمل حرف ، وثلاث كلمة أخرى ، وراء كلمات غائبة . وقد بدت الفاعلة وانتلها « كالمصالح الفن الذي يستلبي الحواشي من شوائبها ويصقلها صابرا صابرا .

ولقد ذهب التراح في لؤيل هذه القصيدة كل مذهب ، وراى بعضهم أن (ملامية) قد دمر بها إلى الشاعر الذي يدعو الحياة إلى الواقع ولكنه يلوى يصره من مبرايها ، مؤثرا متكتبه الأعلى في الجمال ، ليس في وصف شعر (هيروديد) الجدول المسود بالذهب ، مشارة إلى شعره نفسه ٧

إن الاتي البارز للتواضع من نورة الشاعر ، أنت الذي يضيء ، الذي يحترق طيرا ، أنت ليلة يفسد من الجهد والتلج العشي .

ودوما يكن من امر الاختلاف الشراخ فإن القصيدة ترتفع لغة من لرفع فهم الشعر العالي ، وقد ظنت منطلته أكثر من ثلاثين عاما ، يعود إليها ، دوما مستنبلا لفظا بلغة ، وصورة بصورة مستغلا ،

بين مدح منصف وذم متحيف لشعره . أجل إن بود الشهرة حارح قلب ، فالشجرة الثمرة سكا فيل - تجلب صيب التجارة أكثر من غيرها ، وتجرأ الكلام ، منها الهزل ومنها التباه ، لتتقدم وتغتر من فوضه وتهم اتجاهه الذكرى والشعري بالوضعية الشجرة الخطرة ، ويغالي بعض المنسطين فيحث اليه برسائل تهديد ووعيد إن اضم على شر شعر قامبي يخلق على الفهم ، بيد أنه لوى وجهه عن ذلك كله ، فإذ كان عبد الله ، لم يوجهه قط بكافة سوء نو ذم .

وسكن الشاعر في شارع روما ، في بيت صغير ، ليضرب فيها بعد منارة الفكر والشعر . واستاجر دارة في ضاحية (فانتان) بجوار (فوسيلو) كان يضيئ اليها في الصيف ينشد الأمن والطمأنينة ، ويخمس الهواء النقي والطبيعة الجميلة .

وكان يطيع له أن يذهب أيام الأحد لسماح الويسلي الكلاسيكية رجة أن يغسل الذية - على حد تعب - من الكلمات التي سمعها خلال الأسبوع . ويناق في كبار عصره ، ورائعيا أو كرها ، بالفكر الذي يطيع عليه قرفه وأدبه وذوقه المرفح ، ويعد أواخر الصحافة مع أعظم الصقريات النابية في عصره كتب (فيرين) : أن هذا من شبان هذا العصر وجد في (ملازميه) الرائد الأول لفكره الذي والمظلي معا .

محنة

وفي عام ١٨٧٥ توكل إلى لجنة تضم (أناتول فرانس) و (فرانسوا كوبه) إنشاء مجموعة أيراني ، تتكلم منتديات كبار شعراء العصر ، وأصبحت اللجنة القليلة فصلا (ملازميه) و (فيرين) محبة بأنها لا ترضى بموضعا والتواها إلى المستوى المطلوب . وأشجع الطلاب ، مشرا بين كاريبن والناضين رجع خصومة خيضة ، وكان (أناتول فرانس) بساقه القرب الفيق وظلمه الجراح التقد أكثر العالدين المسلمين فسوة وانضمهم لهذا ، ولكن (ملازميه) دوى وجهه عن أصحاب التثرة العظيم والعمل النافعه متصرفا إلى وسوس القطة وهواجس الفكرة ، حقا على فصيده ، كما نعتو الأم على وليدها .

ومحنة أخرى

ويتنحن الشاعر في ابنة الصغر ويحبسه وهو

لطيفة ، ينقل فيها من أبعاد إلى أبعاد ، متجاوزا المعنى المبدول إلى ما وراءه ، منطليا التي بالداري الشخص إلى الفكرة الفينة خلفه . فليس عمل الشاعر أن إلا اعدة خلق لعالم القتل ، وليس الشعر إلا نصيرا لمشي الوجود بكلام مودود للح .

ويجفو الشاعر غائبة (هيروديان) تنفذ إلى الخفاة طويلة في منطوقه ، ليحد اليها ذات يوم ويسالف طعها يظم ، ساعيا طيب التسميم ، فإن فكرة مقربة لجذب قلعه من جديد ، وينفذ خياله إلى قصيدة أخرى لا تقل جمالا من (هيروديان) ، لقد يوم يامر به العلة وسب قرقه وهو يفسرب في بيده القدم ، إن فترة الجمال الجمال الصلة لسيد به ، وتقرى انامله كلمات قصيدة (اصريل رب الطول) لتجفوه ، مالفيا في نايه الشاعر ، وترسل الصورة ، شليفة نية ، ككلمة ذات الف حرف وحرف ، كل حرف منها يظفي مار ويونفا مزوجا بماء رفيقه ويونفا لم يرفي ذلك كله حزمة الحسة متناظرة .

انتقاله إلى باريس

وتخرج شهرة القصيدة ، بعد نشرها ، حدود موطنها لتتبع موجة من الإعجاب عارمة ، ويستلم



عنها (ديوبس) أكبر موسلي في عصره ، لبحث من أروع العائه . وتحدث (باريس) عن راحب الفكر الذي اتبذ عذاب الشعر ، غامقا صعبا في بلد ناه ، ليدرس اللغة الإنجليزية ، وفي عام ١٨٧١ ينقل الشاعر إلى باريس ، ويقدم اليها مع زوجته وأبته ووليدته الجديد (أناتول) ، وكانت عيشته فيها راضية هائلة ، ولكن فصادقه كانت على مسرعا ، لودة لاهة في الشعر الفرنسي الحديث . ولم يتفق لشاعر ما اتفق للملازميه من جدل متيقنه

ثم يتخبط اميرا للشعراء

وفي عام ١٨٩٦ ، أي قبل وفاة (ملازميه) بستين ، يتخبط اميرا للشعراء ، وقد قبل هذا اللقب ، مرفقا خطلا ، فقد كان يتجاذب مع الشعراء ويترجم منها ، وكان ازدهر النفس بالادب والفنانية ، وكيفية من التجدد هذا الشعر الذي استمعاه من فخره وزوجه ، وكيفية من النفس هذه السخية من الكتاب والشعراء التي اكملت رسالته السمرية ، بتدنها وينسى اليها ، وجمعه وصلى اليه ونظف لها افكاره الى الاجيال القادمة .

شعر ملازميه يتمتع عن كل من تصدى لترجمته

في صيف عام ١٩٤٦ ، اتيح لي ان اذهب الى (فوسيلو) وان اجول في مزاره غابيا الخضراء ، وطلب لي ان اؤدر فربة (فالفان) القريبة بها ، حيث كان (ملازميه) يسبح في بركله الصلبة بلوسية الفيرة الهينة التامة ، ولساوت ، فيما انا أطوف بقرامع التي هيتم فيها خلق السماد الشاعر الكبير ، مما اذا كان في مكسي لي انقل شعر (ملازميه) الى العربية ، وانتهيت الى شعور فرب من الياس ، وانا فراني اعظم بالترجمة هذا التمثال الرائع وانركه اشلاء لظلية ، مزلقة المي او لا معنى لها ، لا ، لا يمكن ان اذهب هذا الانكس الصلبي ، ان افنته ، ان اترجمه . تراى لستطيع تقليده ؟ ايتسقي لي ان اخضر العطر في لحظة ؟ لا ، ان في ميوسري فحسب ان ارجي لعبة شعرية ، فيها ايماء الى بعلى معاني (ملازميه) وصوره ، ومثل في وهمي فيما انا احرب حاله في معالي (فالفان) ان تسمة فربة تصالغ وجهي ، ان عطفه ربا من فصيحة مروحة (ملازميه) الى اعداءها الى ابنته تانسم وجهي وفاريس بالشعر ، وطلم ، انذاك ، فصيحة (الفروحة) وقد بشرها مجلة الادب القسائية ، واهدبها الى روح (ملازميه) ، وقد فبست من فصيحة تشبيه المروحة بالجناب وجعلته يخفى في فصيدي .

ومنذ ذلك الوقت اتسخ ايلي بترجمة شعر (ملازميه) ، واحسب اني لم اكن وحدي في احجالي ويلي ، فقد تمتع شعر (ملازميه) على كل من تصدى لترجمته ونقله الى لغة اخرى . وفي الواقع ينبغي ان يترجم شعره ، الا يجترى

ما يزال خلا اين ثمانى سنوات ، ويظف مود ابنه في ظليه جرحا دغيا لم يلام ، حمرة كفه ، وفي عام ١٨٩٢ احيل الشاعر ، مطلب منه الى التقاعد وانفسح فراهب الفكر ، الوقت ليندم النظر في لاله الشعرية وينصرف الى الكتابة والنظم ، ويشغره في الحركة الادبية والفكرية في عصره ، وكل اخر ما نقله من شعر ، فصيحة المجيبة (رمية نرد) .

فصيحة : رمية نرد

ارابت الى الكواكب كيف تسبح في حناها من المظلم ، يراى بطيها للشمس ، كبر النجم ، متلافا ، مريقا لعابه العرق ، فلما طلب التبريل على اديم الارض ، انكفأت الشمس صام الدجبة المسفرة ، ودارف هنا ، في حاشية الافق ، سرب من النجوم صلي ، وزحف صلب سرب آخر ، لامعة بتوره ، وتوبت هنا في سرة السماء كواكب احاطت بقر شاحب يلهث بورا عطشا ، كانهما رافضات تعلقت بارا مشحلة ، كذلك نثر (ملازميه) ، كما نثر الراحة الفربة كتاب ' النرد - نثر الافاق فصيحة (رمية نرد) ، هنا كلمة كثيرة الاحرف ، قد استبدت ، وحدها بصفحة كاملة ، كالشمس القبيحة المستعدة بجلوب السماء ، وهما اتسابت كلمات اصغر حجما تنرب من خدير منصف الصفحة الابيض والزدحمت معها ، في اعلى الصفحة او في ذيلها كلمات متممة كاتها نجوم صلبة تتوسد الافق ، ويسبح هذه النجوم ، هذه الكلمات السود ، في فلكها الابيض الناصع ، وتناقل في مدارها جدى افكار خاطلة ولواالب صور مشحنة لمة فطال عدته العاصفة زمة رشيتعرفها اللجة الزمعة ، حاملة املا دحيلاء ، ويقيم اليهم ممتكا مسطحا كاله صورة عطيفة عجنته من فكرة العدم الممنعة البسطة .

لري اتكون هذه الفصيحة صورة شعرية لشعر الذي تالى الى ناليفه . ان من التذلل من النفي في توزيع الفاظها ما يماثل توزيع الاحكام في السمفونية الموسيقية ، فري الى الالفاظ مجزأة كالاشارات الموسيقية المتلفة سلم الصبغة البيضاء ، ومنهم من راي فيها فصيحة بمسرية ، لا نفاذ السمع والفكر فحسب ، بل تصادب البصر ونومه له .

المس ، يشابه جهد هذا الشاعر الذي أتقن غيره كله مسجدا مؤرقا ، ليظهر كلمات اللغة ويستبسط منها اللغات شعرية خفية ، لا تتجاوز اليه بيتا ، سوف تحفظ بالمرور كله ، بالنها وبونها وماتها .

والى جانب هذه الأساليب النادرة ، تتألق شخرات من الذهب لطيفة صخرة ، نظما الشاعر ، ترقها ولستجلا لينة رافسية ، هذه الشبكات هي نقيض ما ألفه الناس في شعره الرنزي المعاصر . انها أبيات من شعر للنسبة تبع من طبعه الذي عرف بالدمامة والكياسة والطرف ، فقد كان يزول له أن يبحث في حسابات مختلفة ، التي زوجته وابنته وأصحابه ، برأيات صخرة ، تليق فيها جولة فكرة أو لحظة صورة ، وتستبق في حروفها الضاحكة طارقة أو تكتة ، وكان يكتبها على أوراق الرسل أو بطاقات التبرلة أو الراوح أو الافراح . كتب الى (صري لوفن) وكانت غاية لغويا هذه الرقيقة على صبح :

إن شفيك على البور

تفسدن ، رشة أثر رشة ،

الذكرى الطفسية الحية ،

لاقل الوردات زوالا .

والى جانب طين اللوين من شعره ، يعجز أحدهما في حانات الفكر ، فاعضا قليلا بجاذبه حلك الانشور والشمع ، ويسرى الآخر ، واضحا شليما بجاذبه نور الشعور ، خلف ثرته بين بين ، فأسلوبه النثري يجعل التيسر اللالوف المظروق المتهري ، ويؤثر لغيرا مستجندا فاعضا بالذبح والشر ، ويرفرق في جمل قصيدة كثيرة التلمذ واللواصل ، تجعل في مترجائها ، أدق التفاصيل ، حتى ليكن الذهن في حامتها . ان شره - كما يقول النافذ (كور) - أشبه بطريقة صينية عجيبة ، تحسها يد حجاج . وقد وجد (ملازميه) في مقالاته التي صمها كتابه (علو) متجندا لتقريباته الشعرية ، لقد اكمل الشاعر حربه الشعرى وجاء دور الفكر الذي يفسح من القواعد التي أرسى عليها البناء . ولحق ، ان أحاديثه الساهرة ، في أماسي التلاوة ، هي التي جعلت منه بوضوحها وظنوتها وأشاعها (سراف) الشعر الحديث .

يوم الثلاثاء كان سامرا ، بالشعر والكتاب ، عامرا

اجل فقد كان يوم الثلاثاء ردة الأسبوع ومركزه

بالمس - ان قدر له أن ينظ الى المس - بل ان ينظر الى لفظة الى لفظة تصبوا في اللغة الأخرى ، بكل ما قدخره في صلاب حروفها من إعطاء وصورة وتقم وما يتصل بها من وزن ورافية ، على من يود أن يتناول شعر (ملازميه) ، أن يقرأ بلغة الفرنسية ، ليري الى جهد الشاعر المركز العجيب ، كيف ينتظر قوافيه ، كيف يفرى أوزانه ، كيف يقطر ألفاظه ، كيف يجوى بطى الحروف ويضي بعضها الآخر ، عما ألقى ، والفكرة ، والفرد فيختره ، كما يخبره الصبح في البرعم . وعلى القارئ النظمه وحده ، أن يستصيه ويجرد ويتنسمه ، لفظه يستخرج أن يصل حسن مذاق شيوخه ، بيد أن هذا النموذج يؤدي الى معكات شتى من التفسير ، وتبقى القصيدة ملامح لملم سطح من التناول ، ويقل القارئ المنسجم بها نائب الشوق إليها ، لا ينسى يورد حولها ، يلجج بها ، بتلججها ، وتقل صوته بها بالية لايت أيدا ، ما بقيت القصيدة تحليه في كل أسلوة صوراً مستجدة خلاصة .

وقد يتأى المس فلا يسكن لها القارئ وتنشز الصور فلا تنفرش اليه أمام مطرح خياله ، ولكنه يظل الى ذلك راضيا جلدان ، مكتفيا ببعض الآخر ، فلما بعض النشأ ، إذ يتبقى له جرس الكلمة وطراولها وصداها .

ان القصيدة المأزمية ، كالسجارة ودخانها التحط

ان القصيدة - كما تصورها (ملازميه) بوحلاها في إحدى قصائده - هي كالسجارة يتولى دخانها حلقة حلقة ، ويتهاوى ومادها ، بيد أن يبقى بقية النار النقية . ان الرماد هنا ، هو الشره المادي الذي تناسى منه فكرة الشاعر ، كما تنسى حلقات الدخان ، وما دام هذا الشره المادي - هذا الرماد - زائلا ، فيجب ان يفتنى في الأثر النقي ، ويتبقى اثره ، هذا الدخان المتلوى الصاعد .

وشعر ملازميه فاس كالنفس

ان شعر (ملازميه) - كما يقول (موندور) - فاس كالنفس ، وانه ليمالقه في شعاعيه المفسرة ، وبخيل الى أن الجهد الذي بذلته الطبيعة في آلاف السنين وهي تهرم النظم وتستصفيه كتعبه الى

وتميلوا في الله وطفلوا من روحته الزاهرة بأفان
مروعة ياتية .

ولكل أجل كتاب

وانطلقا في (غافلون) ذات يوم من أيام الخريف
هذا التشجاع الطير البشري ، وانضمي يوم
الثلاثاء موحشا مقفرا ، عاد يوما من أيام الأسبوع
سائق به الذكريات الطوالى .

ومات (ملاحيه) في التاسع من أيلول (سبتمبر)
عام ١٩٩٨ ، بعد أن شكا من التهاب طحاله ، في
حلقه أدى إلى اختلاعه ، لم يكن شيئا هسرا
فقدت به الأيام بل مات في السن الناصجة التي
يطلع فيها إلى البذل والطاء .

ومدت أسنه المتاعة إلى أصحابه بيرفيسات
بانية والدعا الضعيف ، وعلى موكب الجنائز من
الدرة الربيعية الضفيرة إلى الكنفية حيث أقيم
فداس على روحه لم انطق الموكب سمته نحو المبرة ،
وكانت التمس لريق اشمتها الصافية على التشاعر
السجلى المصور بالزاهر ، على التشاعر الخلى كان
يسل لولا نظم وأجيب شلا من لفته الفوسية
العلوة ليشفع به صبرا يسره . وولف الموكب
ها هم أولاد الذين كانوا يزجون ، إلى أحد فرهب
نظامهم المنظمة بطوله الحانية الطفراء الرمادية .

وبكى (ماري) رغبة العمر و (جنيفيك)
الآلة الصبيبة بكاء حزوا ، لقد انطلق التشجاع
السني ، وأتممت الجيمة القفيرة ، مات راهب
الكر وصاغ الحرف .

وبندم (يوفاري) صليه الذى سيستم
ذات يوم ، رسالته الشعرية الخالدة ، ليطلق كلمة
الوداع ، ولكن الكلمات لم تنطق في لسانه ، فلا
يستطيع أمام كلمته ، وليندر العبرات منهرة من
حافى للتسجين جيبا .

ومن بين المصوح القنفرة المكسوحة ، يتسلل
صديقه اللثال الطليم (رومان) بصوت مصموم
لدى دلاله :

— نرى كم لنا يتخفى هذا الكون من زمن ،
ليخلق فيه مرة أخرى ، دماغ مثل هذا ؟
أجل ، لقد مضى راهب الفكر إلى غزلة أخرى ،
ومن مضى لها أن تكون أكثر صفاء وأمناء
وهناك من غزله في الحياة .

في بيت (ملاحيه) يتد فيه الفكر والشعر والحب .
والخياله والفا ، متسما ، مبيلا عيه الصافيين
في حيات حجرة الضفيرة ، بلاق فكره له
أبدية شاردة ، ويرن جوى الباب ، ونمسي
(جنيفيك) ، خفيفة ، مسرفة الضلى ، تمنع
باب الفردوس الشرى للقدام ، ويؤوب التشاعر
إلى فكرته النافرة ، كطفل يلارد فرائشة ، حتى
يقنصها ويصط لفصوفه طعاعها ، وينسم ثم
في مفاوى صليلته ، ولوحظ الله الواعية سمها
ولتمت مدارج النظم ، حتى إذا أدركته ، أفرت
به لظفة شبيه الحروف لردده ، لم ترقه ، حلوا
طيا ، نام الجرس .

المحدث ما يزال ساقا شاقا ، والليل ما يزال
مسهلا معتبرا ، كائنا كان يعضى إلى حديث
الشاعر . أن لحظات الصمت التي يمتزج إليها
يسيرة ، ولكنها ظل فيه ، لأن أصداه الفكرة التي
سارها تمتد وتوسع وينسحب عليها قول السامع
ليلوها بما يشبه سمادير الشرايب المتسوان ،
بعد أن المسرة على طولها تتراخى إلى نهاية ،
وعلى الشاعر أن يلقى إلى فرائشه ، ليمسججه
التعيل نصيبه من الراحة ، وكذلك نظم الأنسية
ماتحية الودعة ، ويطلق الشاعر ، ويصدر رواد
المعلم من البيع الذى لا ينضب ، بعد أن أصابوا
ربما شيئا .

ولقد انشعب من هذا النبع جناول رفعت الأدب
الدافى بالصعب والبركة وتشت دوروبها في الحياة
نيابة ، وظلت دوبا وصفى بعيدا ، في ناحية
فصل البيع الذى فصلت منه واستصفت غيره .

والكيل هذه النخبة المخررة تتألف أطراف
المحدث مع التشاعر النسخ ، وضوء الصباح يصرح
مرعشا على قلمات الوجوه ، وهلك على الجدار
الأيلى كان الظل يتحدث إلى البور ، مع حركة
الرؤوس حديثا معبرا صامتا .

ها هم أولاد (كلوديل) بسجنه القلبية
(أيفره جيد) بيمينه الموقولين (مير لويدي)
ماتسماعته العائنة الماكرة (بول فالري) بوجهه
الضليل ، ها هم أولاد كتاب وفنانون وموسليون
الكاتب الانجليزى (أوسكار وايلد) ، الموسيقي
(ديبوسى) البحات (رومان) ، المصورون (مانه
ديجا) رومان ، جوجانز) أنهم كلهم ، كلهم قد
متخوا من محبه ، قيل أن يصنعوا مجوما وصيته
لامعة في سماء الفن والأدب ، كلهم أخذوا عنيه

يلدع حقى

دمشق

على شخص العالم . والعلم الواحد لا يعني شيئا واحداً إن رآه شخصان مختلفان : فالعلم الذي يراه ملك لا يصر كالعلم الذي يراه رجل من السوق . والعلم الذي يراه عربي لا يصر كالذي يراه أعجمي ، فكلمة سمرجل تعني لغربي السر والحلال ، بينما تعني لغربي الحبال وأفعوة ، نظراً للمعنى الاشتقاقي للكلمتين في كل من اللتين . والعلم يختلف معناه باختلاف ديانة صاحبه ، وباختلاف مهنته (حمل السلاح إذا رآه حدي يضي حمل السلاح ، أما إذا رآه عالم أو قديس فهو يسمى شيئاً آخر) ، وباختلاف عاداته (حتى اللهة أو الراس لن عاده خلق اللحية أو الرأس يضي غير ما يضيئه لدى من ليست عاداته كذلك . وركوب البغل إن عاده ركوب الحصان يضي غير ما يضيئه لدى من عاده ركوب الحمار) وبخلاف ذلك باختلاف جنس العالم ، فعلم الرجل يؤول بغير ما يؤول به حلم المرأة .

العالم هو الذي يصر العلم

وبلغ اهتمام العرب بتأويل العلم تأويلاً مرئياً متشابهاً بتباين العالم وحالته أنهم يرون أن يطلب إلى العالم في كثير من الأحيان أن يصر حلمه . ويعتزون بذلك أن يسألوا العالم عن الشيء الذي يحيط له بأنه أمام ما تراءى له في العلم (وفي هذا تشابه واضح مع أساليب علم النفس الحديث ، والتحليل النفسي خاصة ، وما يمتنى به من أمر الكشف عن المعنى اللاشعوري للتأوي ورأه العلم) . ويوضح مفسرو الأحلام العرب هذا النهج بملهم أن طلبة المفسر أن يعلم ما في « ضمير » الحال : فقد يرى ضفدعة وهو يفكر بأنها حية . ومن الهام حيناً أن تأخذ معنى الاعتبار ما في ذهن الحال ومفسره قبل أن تأخذ ظاهر الحلم . فادراكنا للصورة — كما يقول مفسرو العرب — أهم من الصورة الظاهرة نفسها . كذلك من واحتمل مفسر الأحلام أن يسأل

أخرى ، بل حملوا من تأويل الحلم فناً وعلماً قائماً بذاته يحتاج إلى المفسر والعلم والدكاء ، ويحتاج إلى تعصب صاحب الحلم وظروف حياته ، ويحتاج إلى إحاطة بمفادات الناس وتقاليدهم ، وبآداب العرب وتراثهم ، وبالقمران والحديث وغير تلك من أنواع المعرفة . ذلك أن معنى الحلم لا يضي كلمة مقابل كلمة كما قد يبدو لأهامة الناس حين يستشيرون كتب تفسير الأحلام ، يجدون مقابل كلمة « أسنان » أقارب مثلاً ، أو مقابل كلمة قلوبرة امرأة ، وإنما يقوم بعملية كلمة متكاملة ، يحلل فيها ويعاين ، ويتعرف على الحال وعلى مهنته ودينه وعاداته وظروفه ، بل كثيراً ما يطالب إليه نفسه أن يصر ما يراه . ويستند في هذا كله إلى الاشتقاق النحوي للكلمات وأن معانيها وإلى تسامحها اللغوي كما يستند إلى المأثور من القول وإلى الأمثال وإلى الشعر والأدب وإلى القرآن الكريم والحديث ، ليجعل من هذا كله أساساً لتفسير الحلم ، وليضي الحلم في النهاية ضمن سياقه الكامل وإطاره الحي .

ومثل هذا النهج يرينا كيف جعل مفسرو الأحلام العرب من تأويل الحلم ما نفسياً له أصوله وله عبادته ، بهدف — بالاستناد إلى مجموعة من الوسائل — إلى البحث عن المعنى الطعن التاوي وراء المعنى الظاهر ، كما فعل المحدثون من علماء النفس تماماً . ونورد فيما يلي أهم الأسس التي استند إليها مفسرو الأحلام العرب عند تفسير الحلم .

الحلم وشخصية الحال

الأساس الأول أن يعرف المفسر من هو الحال وأن يتعرف على حاله وشخصيته . وهذا يعني أن يعرف عمره وبلده ودينه وطبقته وبيئته ومهنته وعاداته وكل ما يتصل بحياته ، ذلك أن تأويل الحلم يتوقف أولاً وقبل كل شيء

الى الامثال والافعال السائرة ، فيفسر طول الجهاد بالكرم لقولهم فلان طويل الاتحاد اى كريم ، ويصر طول الباع بالمقدرة لقولهم فلان طويل الباع اى مقتدر ، ويصر القوس بالمرأة لقولهم : « المرأة كالقوس ان قوته كسر » ، ويصر الرمح بالحرب ، ، ويصر الابل بالسيفيه لقولهم : الابل سفن البادية الخ ..

وهكذا يتوجب على المفسر ان يلحظ في الجملة الى ثقافة العالم ، وصاغر هذه المادة ، والى الشائع من معاني الكلمات في القرآن الكريم والحديث والآداب والشعر والعلوم المأثور ، فانكلمات في العلم - ان صح ان يستخدم تشبيها غربا مما يذكره برويد - ترى برى غير ربها الحمقى ، ولا يد ان يشى ما وراء هذا الرى الباطن من رى باطن ، وهذا ارى الباطن الحقيقى - اى الحقيقى الحقيقى للكلمات العلم - تباعدنا على كنهه الثغمة النائية وما تعطيه للكلمات من معان خاصة .

التأويل يستند الى معاني الالفاظ وانشتاقها وتشابهها في الالفاظ

وضمن هذا الاطار نفسه ينبغي ان يلحظ القول - فضلا عن المعانى التى للالفاظ في القرآن والحديث والآداب - الى معانيها المادية وما توحي به ، والى اصول هذه المعاني الاشتقاقية ، والى تشابه بعض الالفاظ في جرسها .

فالترجى معنى الزوال لانه لا يبقى ويدل سريما . اما الاسى فمعنى المقاء وطول العهد ، لانه طويل بالمرء . والاشجار الاشجار الابنة والجن . فالعجاز اذا والى في المنام معنى رجلا ثارارا ، والحياط معنى رجلا يؤلف بين الناس لانه يؤلف بين قطع القماش . والجدار معنى رجلا مبيما ، والسقف معنى رجلا ربيع المكانة الخ ..

وقد يلحظ القول احكاما الى التأويل بالضد (وهذا من فنون العلم وقف عنده

العالم من الافر الذى احسنه العلم لديه وعن حاله العاطفية ومدى سروره او حزنه عند رؤية العلم .

وفي بعض الاحيان يوكل المفسر الى الرائي تأويل العلم بكامله ، كما جرى لابن سيرين - الرمز - عندما اراه رجلا علم بان راسه حتى وان اظهر حرجا من فمه ابع . . فبعد قام بغير العلم صاحبه وامره على ذلك ابن سيرين .

التأويل يستند الى القرآن الكريم والحديث الشريف والامثال والافعال السائرة

وللتقافة الر كبير في تأويل للعلم . فما يحفظه الناس من القرآن الكريم ومن الاحاديث الشريفة ومن الامثال والاشعار وغيرها يترك الراى في يومهم ويتعقد معناه في لاشعورهم ، وكثيرا ما يصدر عن واحد من هذه المعاني عندما يرون حلما من الاحلام . وهكذا ينشأ ان يعود مفسر الاحلام الى هذه المظاهر جميعا ليستعين بها على تفسير العلم ، فهي ثابوة في نفس العالم وهي الأساس الثغافي الميق الذى يسقى منه صورته ومعانيها :

هكذا يتوجب على المفسر ان يستهدى بعض آيات القرآن الكريم في تفسيره . كاب يصر النفس بالساء لعوله لعمالي : (كانهن نفس مكور) ، او الحجاره بالنفسوه لعونه . (فهي كالبحار او أشد قسوة) ، او اكل لحم الميت بالعبية لعوله : (أحب احدهم ان يأكل لحم احبه ميتا مكرهوه) الخ ..

كذلك يتوجب عليه ان يستهدى اقوال النبي صلى الله عليه وسلم . فصر القارورة بالمرأة ، لعوله - في بعض ما روى - « وفقا بالمواريث » . او بصر الاسكفة (العنة) بالمرأة أيضا لان النبي صلى الله عليه وسلم ارادهم عليه السلام انه قال لانه اسماعيل « غير اسكفة بيتك » يعنى امرائك الخ .

كذلك عليه ان يستند في تفسيره

العرب لبعض الحيل والعمليات
الاشعورية الهامة التي يلجأ إليها العلم
في مائه وتكوينه ، والتي أشار إليها
فرويد مفعلاً ١٧ .

التأويل يستند إلى ما يضاف إلى الأشياء أو يحذف

كذلك يعتمد التأويل في تفسيره إلى
التفصيلات المصاحبة أو المحذوفة . فالكلمة
بمعنى الفرج ، كما قلنا ، غير أن علينا أن
نعبر أتناهنا لا يضاف إليه . فلذا كان
النكاح مع المرأة والصراح وتزويج الثياب
دل على مصيبة . كذلك يعني الحور مالا
مكتسباً ، عندما لا يحدث صوتاً ، أما إذا
حدث صوت فمعنى عدا ، والشعر يعني
الربوبية والمعنى ، غير أنه عندما يعطى
الوجه معنى أسمى ، واللطمة تعنى ليلاب
ولكنها إذا كانت في الظهر معنى العيبة
الح . .

ويصير معضو العرب هذا المسدداً
أهمه خاصة ، وهو سى - كما سبق
أن قلنا - أنهم لا يصرون الأشياء تفسيراً
حرفياً بل يحدونها ضمن حقلها سياقها .
وفي هذا يلجأون مع حقائق علم النفس
الحديث وأساليب فهم العلم وتفسيره .

التأويل يعتمد إلى جنس الشيء ونوعه وطبيعته

والأشجار والحيوانات المفترسة
والطيور تعنى في العلم رجالاً . ولكن
علينا بعد ذلك أن ننظر إلى جنسها
وشجرة الخيل تعنى رجلاً عربياً ، لأنها
سبب في بلاد العرب ، وشجرة العنبر
تعنى رجلاً أحمياً . كذلك علينا أن ننظر
إلى طبائع هذه الأشياء : فالمسلة تعنى
رجلاً نافعاً له صفات جميلة حسنة ،
وشجرة الجوز تعنى رجلاً معادماً في
تجارته ميلاً إلى الشقاق ، لأن الحور
يحدث جلة وضوضاء ، والطائر يدل

فرويد وقفة خاصة) فالألفاظ كثيراً ما
تعنى في أفعال العالم اقتصادها : كان
يعنى النكاح فرحاً ، وأن يعنى العاصب
مطلوما والعكس ، وأن يعنى الشقاق
جللاً والمرة ضعفاً الخ .

كذلك قد يتم التأويل من طريق
الرجوع إلى الاشتقاق اللفظي للكلمة .
فروية رجل اسمه « عاصل » في المنام
تعنى الزيادة والبركة لأن أصل الكلمة
« فصل » ورؤية رجل اسمه « رشيد »
تعنى إصلاح والرشد ، ورؤية « سالم »
تعنى السلامة ورؤية سهل تعنى السهولة .
وكلمة « كثر » يمكن أن تعنى الفطاء لأن
الأصل الإسماعى لهذه الكلمة معنى ذلك .
كذلك تعنى كلمة « غمران » الحصى
والنخاعة ، بسبب أصلها الاشتقاقى ،
وتعنى كلمة « ظلم » السفر ، وتعنى
كلمة « سبق » التتوء والبرود بسبب
معناه وللأسباب الإسماعية معها
تعنى كلمة « عباد » السند والمرة ،
وكلمة « مفازة » الغور ، وكلمة « فتم »
العنبة ، وكلمة « دهن » المداهة ، وكلمة
« سفرجل » السفر والحلال ، وكلمة
« ياسين » اليأس ، الخ . .

بل يلجأ المفسرون العرب إلى تشابه
اللفظ والحرس اللفظي وإلى لمبالغة
(وفي هذا يلتفون مع مبدأ هام من مبادئ
تكون العلم كما يفسره فرويد) . فصوت
الطفل قد يعنى صوت الناطل (طفل -
ناطل) ، والعلم يعنى العالم ، والحصا
تعنى الإحصاء ، والحمام يعنى الحمام
(الصهر) والذهب يعنى الذهب
والصباغ ، والنفذ يعنى لدى المازب
مقد الزواج ، والبحر يعنى البحران ،
والشجرة قد تعنى الشاحرة ، والورد
قد يشير إلى ورود قائم ، والشمع قد
يشير إلى « النسي » الخ . .

وهذا التفسير باللفظ وبمعناه
واشتقاقه وجوهره وقيضه ، هام جداً
يشير فعلاً إلى اكتشاف مفسرى الأحلام

ذكرها علماء النفس المحدثون وبين حقائق معسري الأحكام العرب - في كلمة تاله .

وحسنا هما أننا ينبغي كيف يحضّر تفسير العلم لقواعد وأصول تعتمد أول ما تعتمد على شخصية العالم نفسه - وهذا هو أمر صلب عند علماء النفس المحدثين - كما تعتمد على جملة من العوامل التنمائية التي تعمل عليها نفس العالم ، والتي تساعد على فهم المعنى الباطن النادى وراء المعنى الظاهر العلم . وهم في هذا يطلقون من المفظة التي انطلق منها علماء النفس المحدثون ، حين استندوا في تفسير العلم وتحويله من محتواه الظاهر إلى محتواه الباطن إلى جملة من العوامل ، على رأسها فهم شخصية العالم وثقافته وورثاته . وإذا كانت العوامل اللاشعورية تلعب الدور الأكر في تكوين العلم ، فمن الواضح أن وراء هذه العوامل اللاشعورية جملة شخصه العالم وحياته الماضية وحواذله وذكرباته وقامته بينته . وهذه أمور يظهر المعسرون العرب أثرها الكبير ودورها في تفسير الأحكام .

أما في اللاشعور عنصرًا ينتسب إلى التنمائه الجماعية للثة دون شك ، لا سيما بعد الأبحاث التي قام بها « سج » . ومعسرو الأحكام المعسرون لم يكونوا بعيدين عن هذا حينما أكدوا أهمية هذه التنمائه الجماعية في تفسير الأحكام .

ولا حاجة إلى القول بعد هذا كله ، أن المعسرين العرب أشاروا في تفسيراتهم التي يعطونها للعلم إلى ما سيحدث من الأمور ولحاوا بالنال إلى مسح الجسم صفة السوء غير أن في وسعنا - كما قلنا - أن نمر التفسير الذي يشير صدهم إلى ما سيحدث ، تفسيراً للمعنى الحالي الذي يحمله العلم لدى صاحبه وتحليلاً بالتالي لعملية تكون العلم وآلية سانه .

على رجل أسفار ، وإذا كان طاووساً دل على ملك فخرى ذى إبهة وجلال وحاشية ، وإذا كان غراباً دل على رجل كافر . أن علينا أن نوازن ونحاكم وبرن الأمور بموازين عديدة عند تفسير الأحكام . وليس الأمر أبداً أمر تفسير حرفي إلى جامد لا ناظم له بنظمه .

التأويل يستند إلى الوقت الذي جرى فيه العلم

بل أن تأويل العلم يختلف باختلاف الوقت الذي تم فيه والعمل الذي جرى به . فالشجرة المثمرة إذا رؤيت في الربيع دلت على خير أما إذا رؤيت في الحريف فهي تدل على شر . وبروي أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين فروى له أنه رأى عبداً يرى الناس أربعين نمره . ففسر ذلك بأنه سوف يهلك أربعين جليدة . ثم جاءه العالم نفسه بعد حين يسردي حتماً مماثلاً ، ففسره بأنه سوف يربح ألف درهم . ولما سأله عن اختلاف التأويلين أحابه أنه روى له العلم الأول في وقت جماعات الأشجار نهاية العام ، بينما روى له الثاني أيام الربيع حين تعمرى الحياة في الشجر . وشأن بين الحاديين ؟

منهج العرب في تفسير الأحكام وفهمها

نلك هي - في نظر معسري العرب - أهم المبادئ التي سحر أن يستند إليها معسرو الأحكام ومن حين يذكرها لا يبرد من وراء ذلك أن نكتف من مدى صحتها ، وإنما نود قبل هذا أن بين المنهج الذي استند إليه العرب في فهم العلم وتكوينه وتفسيره . فمثل هذه المبادئ تفسر بالدرجة الأولى إلى فهم يقى عمقاً لعملية العلم ولأله وتكوينه . وسعد الصلة واضحة بينها وبين الآلية التي اكتشفها المحدثون من علماء النفس حين تحدثوا عن تكون العلم ، وسنشير إلى هذا الجانب - جانب اللقاء بين الحقائق التي

حكمة من الهند

● سألوا أحد الفلاسفة الهنود في عيد ميلاده الرابع بعد المائة : « ما هو سر الحياة الطويلة ؟ » فقال : « العمل والوحدة والقراءة ... فانا تزوجت الكتيبحة عن المعرفة ، وعشت حياة البأس ولكن من بعيد ، وما زلت أصعب في مزرعتي ست ساعات يوميا ! » .



دراسة

أقوال .. صحيحة !

- أن الرجل الذي تصور أنه أكثر ذكاء من روحه لا بد أن يكون قد تزوج الذكي امرأة في العالم !
- المال يتكلم ولكنه لا يسمع . أنه لا يمسأ أبداً ويحس بدفعه اليأس !
- المنعة هي الشيء الذي يملكك نزوة طائلة وأنت تبحث عنه عندما تقبدم بك الشيء !
- الآراء الحديثة هي الصانين التي تصنع « موضة قديمة » قبل أن تنتهي المرأة من دفع ثمنها !
- « سائق الكسي » هو الشخص الذي يقوم بأطول رحلة بالسيرة ، ويلتقي بأكثر عدد من الباس دون أن يعادر حدود بلاده !

سبب وجيه !

واسرع التاجر يستعنى التلاميذ الثلاثة السي مكتبه وقال لهم : « لا تحاولوا الابتكار ، القصد الصديق على ولي العهد بالمغرب ، واجب أن يقول لكم أنه لم يشكك لي ، وأنا أريد الآن أن أعرف لماذا انضم على هذا العمل ؟ وسوف أصبح مثكم إذا لم تحاولوا اخفاء الحقيقة رؤوسكم كل شيء بصراحة ! »

ورغب التلاميذ الثلاثة يتداولون ، وانقضت بضع دقائق ، قبل أن يتقدم أحدهم ويقول : « لقد كنا نريد أن نقوم بعمل ... أي عمل يستطيع أن نفكر به في المستقبل ... فلم نجد خيراً من حرب » ملك بريطانيا اللقب « قلقة ! » .

● روى أحد أصحاب القلاع لادوارد الثامن ، أو دوق وندسور الذي تباذل من عرش بريطانيا من أجل المرأة التي أحبها ، قصة طريقة مروج ناريفها إلى أيام الدراسة ، قال :

« شاعده بالقرى المدرسة ولي العهد ، وكان يُدعى « أمير ويلز Prince of Wales » يسكن بحفرة في ضوا المدرسة ، وحاول التاجر أن يعرف سبب مكانته ، ولكنه رفض أن يتكلم ! فما كان منه إلا أن قام بإجراء بعض التحريات الخاصة التي أدت في النهاية إلى معرفة أسباب بكاء ولي العهد . فقد افصح أن ثلاثة من زملائه انتهالوا طيه قرباً وركلاً !

جبال من الأوراق والوثائق

● حدثت مجلة تايم الأمريكية قالت :

- لمة أرقام وإحصائيات تكاد تكون خيالية عن كميات الورق التي تستعملها حكومة الولايات المتحدة في سائر أعمالها.

فهي توزع على رعاياها سنوياً نحوامن المليون نموذج أو استماره ، يوزع في سبيل صنع هذه النماذج وأعدادها وحفظها ما لا يقل عن ٧ آلاف مليون دولار ، وتحفظ هذه الأكوام المترامية استردادها من المواطنين في خزائن حديثة خاصة بجوارز عددها ٠٠٠ ٠٠٠ خزانه .

وليست النماذج التي ذكرنا إلا فئة محدودة من مجموعة النماذج المتداولة في أعمال الحكومة الأمريكية . فهناك النماذج الخاصة بالشركات المادية غير المساهمة، والتي تنفق تلك الشركات نحوامن ٩٥ مليون ساعة سنوياً في سبيل تعهتها ، أي بزيادة ٨٪ عما كانت تنفقه، صدها عام ١٩٦٤ . وهناك أيضاً النماذج الخاصة بالخواصر ، القادمة منها إلى الموانئ الأمريكية والمصادره . فكل واحدة من تلك الخواصر مكلفة بملا (١١٧) استماره ، كلها مكتوبة بنفس اللغة التي كتبت بها سنة ١٧٩٩ ، دون تغيير أو تبديل .

كتب كان لها شأن في التاريخ :

كتاب التحليل النفسي

(لسيجموند فرويد)



● ما من علم من العلوم التي بحث في طبيعة الإنسان استطاع أن يجتذب أكثر نظريات سيجموند فرويد Sigmund Freud في التحليل النفسي ، وقد أوجزها في وضوح ودقة في كتاب له ظهر بين كتبه المتأخرة . ذلك هو كتاب التحليل النفسي ل سطور « An outline of psychology » وقد فرغ فرويد من كتابته سنة ١٩٢٨ وعهد إلى

شهره لأول مرة عام ١٩٢٠ . وعلى العكس من الشهرة الشديدة التي فوجئت بها نظريات هذا الكتاب طيلة سنوات ، فلها لم تلبث أن أصبحت بعد ذلك في صدار العقائد الدينية والحيات التي اسلم بصحتها البشرية . يصدق ذلك على ما يسطيه فرويد من تفسيرات لآلات القساخ خاصة ، كما يصدق على عقيدة أوديب وعلى ما يشرحه الأمراض النفسية من أسباب وبواشع جنسية دقيقة . إلا أنه يصدق أكثر ما يصدق على قيمة التحليل النفسي في معالجة الأمراض العقلية . وبؤثر من فرويد قوله : إن كبرياء الإنسان قد تلفت ثلاث فريعات قديمة في غضون القرون القليلة الماضية . أولى تلك الفريعات اكتشافه مركز الكون في العالم الذي يعيش فيه . ولأنها : أدراكه مع دارون Charles Darwin ، أنه وليد سلسة الشؤون والأزقاء وسلسلة ما هو دونه من حيوانات ومخلوقات ، أما الفريضة الثالثة من تلك الفريعات القديمة فقد كانت في أدراكه الإنسان مع فرويد بأنه خالق السيطرة ليس فقط على كونه وعظه ومصيره ، وإنما أيضاً على نفسه وعقله .

الفضل بن سهل

وزير المأمون وحامله إلى الخلافة مملاً

شخصية قوية طاغية
ونزاهة عن أموال الرعية غير منكرة
وقتل، ولا ضيقة له، ولا فرس، ولا أنسية

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هدارة

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

■ شخصية عجيبة ارتبطت بحياة الطيف المأمون السليبة أرواحاً ولباً منذ كان ولياً للمهدى في حياة أبيه الرشيد ، حتى نهاية القصر مترّكاً طراسان وهو خليفة على المسلمين ، والحدود بهذه الشخصية الفضل بن سهل .

الفضل يُسلم على يدي المأمون

واستجاب الفضل لرغبة يحيى فاقبل : نعم
اصبح الله الوزير اسلم على يديك ، فقال له
يحيى : لا ، ولكن امضك موضعاً تنال به حظاً من
ديارنا ، ودعنا سلافاً مولاه وقال له : خل يد هذا

وهو فارسي مجوس الأصل ، يقال انه كان من
اولاد ملوك الفرس ، وان اياه سهلاً اسلم ايام
المهدي (١) وان الفضل كان يعمل قهرماناً ليحيى
ابن خالد البرمكي ، او انه كان يستقل في حصر
الرشيد ، وهو ما يزال شاباً قنياً - بالترجمة من
الفارسية إلى العربية ، فعمل ليحيى البرمكي

منه ألف ألف درهم . والله ما صحبته لانتسب
ملا خل أو جل ، ولكن صحبته ليحكي حكم خالسي
هذا في التفرق والغريب .

الفصل بن سهل فارسي الهوى

ثم لا نسي أن الميل الطبيعي للفصل بن سهل
الفارسي الأصل ، يعني أن يكون في إبعاد المأمون
وإلا الآمين ، ويجب أن يؤكد عند البداية أن الفصل
ابن سهل لم ينس أصله الفارسي قط ، وأنه ظل
يعمل لصالح الفرس ، واستطاع أن يلزم بالمأمون
سنوات طويلة من ناحية استصداره لتحقيق المصالح
الفارسية أولا . ولهذا أقيم للمأمون بقاءه فارسي
الهوى وأنه يثق على رأس الشؤون الفارسية وبمثله
في حين أن الآمين يمثل في صراعه ضد أخيه النفوذ
الفرسي .

الآثران الفكري عند الفصل ، كما مات الرشيد

وبالرغم من كل التنبيهات التي نصحت بالفصل
ابن سهل يعني أن نفرد أنه يعتبر من الشخصيات
الباريكية الملمة في الفترة السياسية والآثران
الفكري وضبط النفس إلى أقصى حدودها . فعين
تساير قواد الرشيد وأعطاه - وهم في طراسن
عقب وفاة الرشيد شيئا - في التحالف بالأمير ،
بمسحون بذلك خطوط الفتنة بين الأخوين وكان
على رأسهم الفصل بن الرميح الذي قال : لا أزع
ملكنا حاضرا لا غير ما ندرى ما يكون من أمره ، وأمر
النسي بالترحيل إلى بغداد ، ناكثين بوعدهم
لرشيد بالبقاء إلى جانب المأمون . فلما ظلم
المأمون بذلك جمع من معه عن قواد أبيه فتأوهم
وأخبرهم الخبر ، فحاضروا عليه بأن يعطيه
في التي فارسي فيردوهم ، لا أن الفصل بن سهل
خبرني هذا الرأي قائلا : أن فعلت ما أشيروا به
عليك ، جعلت هؤلاء عداة إلى محمد الآمين ،
ولكن الرأي أن تكتب إليهم كتابا ، وتوجه إليهم
رسولا فتذكرهم البيعة ، وتستأنسهم الوفاء ،
وتعطوهم الحبث .

وبط المأمون مشورة الفصل ، فلما وصل رسول
المأمون إلى جماعة الكافرين ، وهم في طريق مودتهم

على جعفر أصول المهارة السياسية التي كان
يحققها .

وكان البرامكة يظفون على الفصل بن سهل
أمالا كبيرة ، من ذلك ما يذكره الجعشيري قال :
ذكر أبو العلاء المازني أنه سمع الفصل بن سهل
يقول - قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين
سنة يحدث رجل يجمع الله به دولة ، واثت
عندى منهم .

الفصل بن سهل اعتماد البرمكة

فلما تكاثرت البرامكة لفرغ الفصل بن سهل
لخدمة المأمون ، وظل استنادا حقيقيا للبرامكة
في سلالته وكثرة اتصاله على الناس ، وفي براعته
في تحريك الأمور من وراء ستار .

وصلة الجعشيري بقاءه سخي سري تيسل
النفس ، ويقول في مصدر أنه كان الخير الناسي
علم النجاة واكثرهم أصابة في أحكامه ، وإن
سبب ميله إلى المأمون أنه نظر في طامحه قرأى
صعود نجمه فزعم . وبلغ من براعته في صرفة
الطوائف أنه أرسل رسالة بولت وفاته ومكان جملتها ،
فقال أنها ستكون بين ماله ولله ، فكان مقبلة في
الحمام !

لزوم الفصل للمأمون لم يكن عن سبابة ، وإنما عن حصافة

وأرى أن لزوم الفصل للمأمون واختياره
جانبه لم يكن مضاجا إلى رصد الطوائف والبرامكة
في معرفة اللبيب الذي لا يطعم إلا الله ، ولكنه
كان ذكيا حادفا يعرف شخصية المأمون جيدا وما
هو عليه من همة عالية وريانة وفكرة في تصريف
الأمور ومواجهة الصعاب ، كما كان يعرف شخصية
الآمين وعملها ونهائنها على المكالمات ومناقصات
الشهوات .

يرى أن مؤدب المأمون قال يوما للفصل : إن
المأمون لجميل الرأي فيك ، وإلى لا استبعد
أن يحصل لك من جهة ألف ألف درهم ، فأضاف
الفصل بن ذلك وقال له : لك عليّ حقد ؟ إلى
اليك أسامة ؟ فقال المؤدب : لا والله ، ما قلت
هذا إلا محبة لك ، فقال : أقول لي أنك تحصل

الصيغة ودروبها العقدة ، ويون أن يشغل نفسه بالحرب والموالاة .

الفصل بن الربيع يدفع الامين الى الخلافة

ولكن فيحي الله له وزيره الفصل بن الربيع - وقد راينا نصر نظره في الليل الى جانب الامين دون المأمون - وكانما غشي على نفسه غصص المأمون لما صار الى الخلافة يوما ، فسمى في افراد الامين به وجته على طمعه من ولاية العهد ، فانقاد الامين لرايه ، وبعث الى المأمون ثلاثة رسل ليبلغوه تقديم موسى بن الامين الذي سمي « الساطق بالحق » على نفسه ، فابى المأمون ذلك .

بين الفصل بن سهل والعباسي بن موسى

واراد انهم وهو العباسي بن موسى أن يكون الامر عليه قائلا : وما عليك ايها الأمير من ذلك ، فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما فرده ذلك ؟ عندئذ صاح الفصل بن سهل بالعباسي قائلا : استكنخان جدد كان في ايديهم اسيرة ، وهذا بين اخواته وشيعته . واضمح الفصل بكاء العباسي فثار ابن يستميله الى جانب المأمون فطال به ، وقال له : يا بني عليك في فهمك وسنك ان تأخذ سلطانك من المأمون ؟ ومناه بولاية الرسم ويعطي موافق الاعمال بصر ، ولم يتوكله حتى اخذ عليه البيعة للمأمون بالخلافة ، فكان العباسي بن موسى بعد ذلك يثا على الامين يستباحثه الى المأمون .

الفصل يطلق لقب الامام على المأمون

وباشارة من الفصل فيما يظهر اطلق على المأمون اسم « الامام » تعبيدا لاملان خلافة ، ولما استنكر اخوه الامين هذه التسمية ، وثار موضوعها احد رسله ، اجاب الفصل بن سهل في حبت : قد يكون امام السجدة والقبيلة ، فان وقيتم لسم بصرهم ، وان تحدثم فهو ذلك .

حدود خراسان تنقل دون كل دعابة للامين

ومازاد هذا الجهد الضخم الذي كان يبذله

الى بغداد ، فلما الفصل بن الربيع : انما انما واحد منهم ، اما عبد الرحمن بن جبلة فتد على حامل الرسالة بالرمح غمره على جبهه ، ثم قال : فل لصابحك والله لو كتبت حاضرا لوضعت الرمح في فمك ، وبال من المأمون .

ولما وصلت اخبار ذلك كله للمأمون جزوتنصره واحس أن يوق الخلافة قد اضمي ابصار شدة من الناس فسلموا ، وكانوا اليهود والمواليق ، ولكنه لم يلبث ان وجد حوله دجالا يقفون معه في وجه العاصمة ، وعلى راسهم الفصل بن سهل الذي هون على المأمون خروج بعض قواده عليه قائلا : بغداد استرحت منهم ، وعدد له الخارجين على الطغاة من قبله وكيف تم القضاء عليهم ، واثب له ان موقفه افضل من موقف الظلمة الساسين لانه في اخواته (الى الخرس) وبيته في اصنافهم ، ووضع الفصل يده على صدره وهو يقول للمأمون في ختام حديثه : اصبر وثقا اضحى لك الخلافة .

لقد بالفي لا حد لها ، واعتناء من الفصل بغيره ومواقبه ، ولكنه لم يكن مجرد سؤال لا يدرى من امره شيئا ، بل استطاع ان يثقل ما وعد به المأمون ، فجعل الخلافة تلاق له بعد صراع مرير وكفاح دائب .

لم تكن الخلافة من هم الامين

لقد ولي محمد الامين الخلافة وليس في خاطره ان يثقل بوعده ، كل ما في نفسه ان ينصرف الى حياة عاهرة بالملذات والهجة ، حتى انه امر - بعد بيعة يوم واحد - ببناء ميدان حول قصر ابيه جعفر في بغداد يخصص للموازية . وكان يتم بحسب جوارته « نظم » التي عرّجها وانجب منها ابنة موسى ، كما كان مشغولا بعه الجديد للعبارة « بلبل » التي كانت لجعفر بن موسى الهادي ، فزاعا الامين وهام بها حيا ، حتى استطاع ان يشربها بشرين الف الف درهم كما يقول صاحب العقد الفريد ، وان كنت اشك في صحة هذا الرقم لمصغته ، ولم يكن يشغل بال الامين صراع من اجل السلطان ، بل كان مشغولا بلهوه ، متعمدا في مثالبه ، وكان من الممكن ان تمضي به الأمور على هذا السوال دون ان يدخل صلاتك المسييسة

ملوك الصغ المعطين به في خراسان ، والسدين استأمرهم الأمين في القالب ضد أخيه ، فتمتروا أنفسهم على المأمون ، ممسكا جسر المأمون بفتكس في الهروب من حسنة الكوفت الصغر كله لرجاء الي ملك الزند ، ولكن الفضل شدد من كزده ، وأشار عليه بمنع ملوك الصغ استقلالهم الفلاني أو التنازل عن الجزيرة وإرسال الهدايا لاسترضائهم ، فهدلوا وسكنت قلوبهم .

الصدام المسلح ، وانهزام جيش الأمين

وكان في أن يحدث الصدام المسلح بين الأمين والمأمون بعد معركة التتطو السيامي ، فأرسل الأمين جيشا يتكون من أربعين ألف مقاتل ، جعل فيأركه علي بن موسى بن ماهان الذي اخل معه فبدا من فسة ليخلق بمعصم المأمون حين يأتي به أسيرا ، وبمت المأمون جيشا متواضعا يبلغ تعدادة اقل من ثريئة الآف ، وجعل علي رأسه طاهر بن الحسين أكبر قواده ومن صانع الفضل بن سهل فاستطاع بصبريته العسكرية أن يهزم جيش الأمين الضخم ويقتل قائده . وأرسل طاهر الي الفضل يئتره بهذا الفخر قائلا : اطل الله بلاءك وكبت أعدائك ، وجعل من يشكك فدائك ، كتبت اليك وراسي علي بن عيسى في حجرى ، وخالته في يدوى والحمد لله رب العالمين .

المأمون مكافئ الفضل بن سهل

بعد هذا النصر العظيم لم يجد المأمون بدا من خلق أخيه الأمين وأعطى نفسه خليفة على السمن . وأحس المأمون أنه حين بهذا النصر للفضل بن سهل وقوة ومستشاره الأول فلزاد مكافئته ، فهدد له على ولاية واسعة وجعل عمالته ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له على سنائ ذى شصين وأعطاه علما وسماه ذا الرئاستين ، وثلاثة الحرب ورتبة التتير .

ويبدو أن المأمون لم يكتف بذلك ، فقد كان يصبى أنه محمود بصروف الفضل وبعد نالره واحكام تدبيره ، فكتب له سنة ست وتسعين ومائة كتابا سماه « كتاب التروث والعباء » يصف فيه طاعته ونصيحته ، وعقلته وصانته ، ولعبابه بنفسه

الفصل بن سهل لتحقيق النصر السيامي للمأمون
كل الفضل بن الربيع يغود للحركة في الجانب الآخر : جانب الأمين ، ونهى من ذكر المأمون والدعاء له على المنابر ، وأعلن القابعة لموسى بن الأسن وولاه العراق . وأخذ كل جانب يصعب حود الآخر ، فالأمين يطلب الي المأمون أن يسأله له عن بعض المواضع في ولايته ، والمأمون يابى ذلك ، لم يخر المأمون بوضع حراسة مشددة على حدود خراسان فلا يجوز رسول من العراق إلا مع ثقات من رجائه ، لا بدونه يستنظم خبرا أو يؤسر الرأ ، وبذلك استطاع أن يحمي أهل خراسان من أن يستملوا برقية أو تودع صدورهم وهبة كل ذلك كان بتدبير الفضل بن سهل الذي كان يتنصع للمأمون بالا يكون « المستنج يابى الفرفة » حتى لا يظف طف العامة عليه ، والامانة دائما مع القوم المنسرى عليه .

كاد المأمون أن يظفص لأخيه الأمين ، لولا الفضل بن سهل

وكان المأمون لتتاه حالات ضعف ، يوجب فيها موفقه من أخيه ، وكان بهم تسليم نفسه اليه ، ولكن الفضل بن سهل كان يئتره في ملكه الرأ بعد الرأ وبطائيه بالتمسكه بموضعه ، فوجبه المأمون في مرة اليه : وكيف يمكن التمسكه بحوضي ومطالبة محمد وسلم الفواد والجنود معه ، وأكثر الأموال والخران قد صارت اليه ، مع ما فرق في أهل بغداد من صلاله وفواتده ، وإنما التمسك بالكون مع المراهم ، منفادون لها ، لا يقررون الزاد وجودها حفظ بيمة ، ولا يرغبون في زهاد عهد ولا أمارة لا ويتر الفضل الأمل في نفس أميره ، ويستحث كرامته ويغويه فخرول . أنا لنصر محمد متخوف ، ومن شرعه الي ما في يديك مشفق ، ولأن تكون في جدد وزاد فقيما بين ظهراني أهل ولايتك أخرى ، فإن دعيت منه أمر جردت له ونأجزته وكأبدته ، فلما اعطاه الله الظفر عليه بوفائك وبيتك ، أو كتبت الأخرى فيمت محالفا مكرما ، غير ملق بيديك . ولا يمكن صدور من الاحتكام في نفسك ودمك .

ولا تظهر براعة الفضل بن سهل ولما له وحسن سياسته وتدبيره في هذا الموقف الصعب ، بل تبدو أيضا حين تخوف المأمون شر أخيه ، وشر

وكان الفضل - فيما يبدو - يرمي من وراء ذلك إلى نقل مركز الخلافة الإسلامية من الصراة إلى خراسان ، وأخيراً مرو عاصمة للخلافة ، وذلك بتسليم الفضل من الفرس بعودة دولتهم إليهم . وكان الفضل يصنع صنيع وزراء الفرس الأضعف من حيث جبا كرسيا مجبها يحمل فيه إذا دخل على المأمون فلا يزال يحمل حتى يتسرع من المأمون عليه . فيوضع الكرسي وينزل عنه فيعني ، لم يحمل الكرسي حتى يوضع بين يدي المأمون ، فيسلم الفضل عليه ، ويؤود فيجلس على كرسية ، ويحول المشيرى « وأما ذهب ذو الرياسين في ذلك ملحق بالانكسار ، فإن وزيرا من وزرائها كان يحمل فحمل هذا الكرسي ، ويخط بين أيديها عليه » .

ثورة الأمصار على المأمون بسبب الفضل بن سهل

وكان من نتيجة بقاء المأمون بعيدا عن مركز الخلافة الأصلي في بغداد أن كثرت الطامعون في الخلافة الخارجون عليها ، الكارمون لحكم الفضل ابن سهل وجماعته من الفرس ، وقد كان أولهم المأمون بن يحيى أخيه الحسن بن سهل مكان ظاهر ابن الحسن وبعد ظاهرا فيوليه على الموصل والجزيرة والشم والفرج ، ثم يندبه لقتال مصر ابن شعث أول الخارجين على دولة المأمون .

ويحول الطبري أن غلبة الفضل بن سهل على المأمون ، ونسج الحسن بن سهل وأتباعه طس العراق كله الفرس في الأمصار . فتثار ابن طباطبا وسعد أبو السرايا ومحمد الطوسي ، وقد قاتلهم جميعا وانتصر عليهم الملك العربي العظيم حرابة ابن أمي القتي شاركة في تأسيس دولة المأمون ، ولكنه كان يحس أن المأمون أسير الفضل بن سهل ، وليست له حرية التصرف في شيء ، وإن الفضل يريد أن يصر الخلافة إلى الأمام .

هزيمة يدخل مرو إلى المأمون ليصره بحقائق الأمور ، فيلقى حتفه

ورغب في أن يلقى المأمون ليصره بتسليم هذه الثروات لتتلاحق ضد حكمه منذ قتل الأمين ، ويطلب إليه الانتقال إلى بغداد دار خلافة آتائه

من الدنيا ، وارتداه عما بطل من الأموال والتطاع والجواهر والمعاد ، ويشرف له على نفسه كلما يسأل ويطلب لا يعضه ولا يمنعه ، ووقع فيه المأمون بخله واتهد على نفسه .

نزاهة الفضل بن سهل

وهذا الكتاب يفسر لنا استئثار الفضل بالسلطة دون المأمون ، حتى كاد الأمر يخرج من يده تماما ، فالمأمون يترى بتسليم الفضل كل السلطة ، وهو مطور في هذا أشد المطر ، فالفضل شخصية قوية طامحة ، ولولاه لأسلم المأمون نفسه للأمن . كما رأينا - فهو جدير بالثقة من ناحية ولأنه للمأمون ، كما أنه جدير بالثقة من نواح أخرى ، فقد كان - في جماع المؤرخين - نزيها من أموال الرعية . ونحن نقتل لم يوجد له محل ولا صيغة ولا فرس ولا أنية يعتد بها ، وكل ما وجد في ماله خمسة أهد وفسى ويزلون . وكان الفضل يحس أنه لن ينجاه ولو أنه ، فقد قال له أحد جلسائه يوما : أيها الأمير لو أمرت أن يخط لك شجاع وعقل ، فقال : ولم يخط ؟ فن دام ما أتاه فيه فالتبها كلها فيميتي وعقدي . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن رجلا تتحكم فيه الشهوة أو طمره اللذة ، فهو لم ينج لنفسه التبعة التي ابتاعه الثعالبون بصفة عامة استنادا إلى نفس أبي حنيفة ، بل كان يصره ويحظر شربه ويحظر بطوبة شربه ، وإذا صح ما يؤي من أن المأمون يسأل الفضل أن يزوجه إحدى بناته فليس ، فكان في ذلك دلالة على قوله الشبهة وسعد استيلائه وراء الواطس أو المظفر . وعلى الرغم من كراهيته للأمن إلا أنه غضب لما فعله ظاهر قائلا : ما فعل بنا ظاهر ؟ سل علينا سيوف الناس والنسب ، آمراء أن يبعث به أسيرا فيمت به طيرا ! ولهذا نفي الفضل على ظاهر وأخرى به المأمون .

الفضل يرمي إلى انقضاء الخلافة للمأمون في خراسان بعد قتل الأمين

وعلى الرغم من استئثار الفضل للمأمون بعد مقتل أخيه وبثاقه عبيد الإمبراطورية الأوحسد كما يقول « بروككن » إلا أنه ظل في مكانه يصره وتدبر الفضل بن سهل قرابة خمس سنوات ،

ولم يملك أحدهم نفسه ، وهو يحيى بن عامر بن
إسماعيل فقد أظف للمأمون لوفوه تحت التاج
الفرسي فقال له : « يا أمير المؤمنين » ففسر به
المأمون فضل بين يديه .

حين نقل المأمون ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا

وحين انتقلت ولاية العهد إلى العلويين لم
ينخرج مميم بن حازم أن يقول للفصل بن سهل
في حجرة المأمون : أنك إنما تريد أن تزل الملك
من بني أبيي إلى ولد علي ، ثم يحتال عليهم
فتصير الملك كيترويا ، وثلا أنك أردت ذلك
لا عدلت عن لبة علي وولده ، وهي النياي ،
إلى الخفيرة ، وهي ليس كسرى والمجوس . فكان
ميمم بن حازم يريد أن يقول أن الفصل بن سهل
صرف الخلافة إلى أولاد علي كمرحلة انتقالية
نصه بعدها إلى الفرسي ، وعلمه على ذلك اختيار
اللون الأخضر شعارا لدولة المأمون وهو شعار
الفرسي ، بدلا من الأسود الذي يميز العباسيين ،
والأبيض الذي يميز العلويين . وله هم المأمون
بذل مميم بن حازم ، ولكن من العجيب أن الفصل
ابن سهل الذي يميز كل ذلك ويعرف المأمون
لنفيه ما يدبره ، يظهر نفسه أمام المأمون بظهر
الناصح الشفق عليه كثيرا ما يتطلب العرب
بالقتل ، فيذكره الفصل بما كان منه قاتلا :
يا قبي المؤمنين أنك قتلت بلاسي هرمة وفدرة
في الناس فدرة ، وظهرت موه وقد ليكن الناس
فقد أهله ، وضربت عتق يحيى بن عامر
صبرا ، وأمرت بقتل عبد الله بن مالك وضربت
أخته كما يضرب الصبيان . وعبد الله بن مالك
الذي يشير إليه الفصل كان عربيا له مكانته منذ
أيام المهدي والرشيدي ، وكان يمثل الحزب العربي
في طبقة المأمون بعرو ، فخاص به الفصل اهتماما
واخت بكيد له عند المأمون حتى أمر به فتمجيد
على شهر جبل وضربت أخته كما يضرب الصبيان .

على بن موسى الرضا يفتح عين المأمون ، فيقرر العودة إلى بغداد

وقال الفصل بن سهل مسكيا بالمأمون لعمرو ،

وملكهم ليتوسط سلطانه ويكج جماع الظالمين .
وهنا يظهر الفصل بن سهل حقيقة بواجده ،
فاستشاره بالسلطة دون المأمون يحمله يمسد
الزاحمين الأقوياء مثل طاهر بن الحسين أو هرمة
ابن أمية ، ولكن إذا فكر أحدهم في الإتراب من
المأمون لافساد كثير الفصل وخاصة - من
محية سيادة الأعاجم في هذه الدولة دولة المأمون
التي يصنعها على عينه - فالويل له .

لقد دخل هرمة التي حترت كما أراد وخلاف أن
بحول الفصل بن سهل بينه وبين المأمون فداق
الطبول عند دخوله المدينة وسرجان ما لوفو
الفصل صم المأمون عليه ، لقد صوره في صورة
الفرق الذي يماذي دولة المأمون ، وأبان له أن
سبب قدومه عليه رفته في الخلاف والتهديد
بالثورة ، فلما دخل هرمة على المأمون واجهه مصراحة
بهذا الصراع الذي يدور ضد العرب بتبع الفصل
ابن سهل ، وقال له : فمت هذه الجوس على
أوبائك وانصارك . وأشار إلى الفصل قائلا :
العهد لله الذي لم يمتني حتى رأيت هذا
الجوس في هذا المجلس على كرسي . ولما كان صمو
المأمون مولرا بكلام الفصل ، لم ينجح لهرمة
بإعلامه على خلاف الأمور ، وأما كان القاد بينهما
خاصا حادا ، واستشاط المأمون غضبا ظهر بهرمة
فوجه على أنه ، ودعى بقتله ، وسحب من بين
يديه ، ثم أمر بحبسه ، وما لبث أن قتل في سجنه
لا يدري هل كان ذلك بأمر من المأمون أو الفصل
وإن كان الطبري يقول أن الفصل دس إليه
من قبله .

موقف المأمون من الصراع بين العرب والفرسي

وعكذا دفع القاد العظيم هرمة حيلة كذا
لدهائه من العزوبة والخلاصة التصبحة للمأمون
فراذ هذا التوراة عبدة اشتعلا ، وخاصة بين
جود هرمة الذين استظافوا طرد الحسن بن
سهل من بغداد . والحيلة أن موقف المأمون
من الصراع بين العرب والفرسي لم يكن واضحاً كل
الوضوح في هذه الفترة ، فلي الرغم من ظنه
الفصل بن سهل عليه إلا أن بعض العرب الذين
كانوا حوله ، كانت تتمثل فيهم القضية العربية ،

هل كان قتل الفضل بن سهل بأمر من المأمون ؟

واختلف الباحثون حول دور المأمون في هذه الجريمة الفاضحة ، هل تمت بتدبيره خصيصا أن القتل من بيده وخضعه ، وقد التزم وأصعبه في اختيارهم من أجناس مختلفة حتى لا يكون للفرقة الفضل محسوبا في جسي يمينه . وإذا كان المأمون قد بحث في طلب القتل بعد هروبهم وجعل جائزة كبيرة أن يلقى بهم ، فقد يكون ذلك مجرد تدبير منه لإخماد الحتية . بل لقد تردد في كتابات بعض المؤرخين أن القتل واجهوا المأمون بأنه هو الذي أمرهم بقتل الفضل ، فقالوا له : أنت أمرتنا بذلك لم قلنا ، فقال لهم : إنما أفتكم بأمر أكرم ، وأما ما أوصيتموه على من أتى بترككم بذلك فدعوى ليس لها بينة . وقيل أنهم اتهموا ابن أخت الفضل بذلك ، ولو صحت هذه الرواية فإن قولهم كان لأمر القتل عن المأمون إذ ليس بقتل الفضل من مصلحة ابن أخته على من أبي سعيد الذي وجد كل معونة من الفضل ، وكان عهد إليه بأعمال سياسية خطيرة .

وأما لفصول الرواية لمر المأمون بقتل المتأمرين جميعا معهم من حامات حولهم المشكوك والسهات . ويمكن أكثر المؤرخين إلى آيات به المأمون في قتل الفضل وبهمهم في ذلك على الباحثين المحدثين ، والحقيقة أن الآيات كلها تدل على المأمون . فهو قد هجر مرو بعد أن أحس أنه ارتكب عرشه وسقوط الفضل عليه . ثم هو سلك طريقه إلى بغداد بعد قراءة الفضل وجماسته من الفرس ، وهو يعلم أن أهل العراق بالمأمون عليه بسبب الفضل ، فبالا لا يتسبب معية العراقيين بالتخلص من الفضل ، وهو بذلك يستطيع أن يحكم في حرية ، وبنت أن حوله لمرته على الاعتلاء بهما الموقعة نفسه دون استشارة أحد . ولعل هذا استناره بالسلطة دون ولذاته جميعا بعد الفضل .

المأمون يسترضي الفرس بعد مقتل الفضل

ولقد المأمون أن يستميل الحسن بن سهل والفرس جميعا إلى جانب ، فاسترضاه وبث إليه

لا يظنه إلا على ما يريد من الصالح حتى جمع إلى عهد المأمون على من موسى الرضا في إزالة الفتنة من بينه وبينه بالحقبة التي يحاول الفضل إخمادها عنه . فقد كتب له من الذين التي تقطرب بها البلاد منذ خلاص الخلقة له ، وكيف أن أهل بيته والناس جميعا قد بقوا عليه أشيا حتى قالوا عنه أنه مسعود مجنون يتأثر الفضل . ولا بلغ يوم التقيق كل مبلغ بأمره لعمه إبراهيم بن المهدي بالخلافة .

وبدا المأمون كأنه يسمح بذلك لأول مرة ، فقد ورد قائلا : أنهم لم يأتوا له بالخلافة ، وإنما سرروه أميرا بلوم بأمرهم ، ووضع أن هذا ما أخبره به الفضل ليصحب منه خطوة الوقت ، ولم يجد على من موسى بعد من أخبار المأمون بأن الفضل قد كتبه وقته ، وأن الحرب دائرة بين إبراهيم ابن المهدي والحسن بن سهل ، وأن الناس الكره مكان الفضل وأخيه من المأمون . ولا استولى المأمون من صحة ما سمعه فرد أن يجر مسرود ويطلق من خراسان إلى بغداد ليواجه عاصلة السياسة متحديا ، بدلا من أن يقع راضيا بتدبير الفضل بن سهل وحده الذي كان يقصد به مجرد الفرس لا مجرد العرب .

مقتل الفضل بن سهل

ول خلال رحلة المأمون من مرو إلى بغداد دل في أول مدينة وصل إليها من مرو وهو خراسان بتحاداة المتبيل مروعة لوزيره وصناره الأول الفضل بن سهل ، دخل عليه المتأمرين وهو في الحمام ففروهم بكثيرون . واختلف المؤرخون حول شخصيات الذين اغتالوه فذكر الطبري أنهم أربعة ، غالب السجودي الأسود ، وسجلتسين الرومي ، وفجر التلمسي ، وموفق الصقلي . بينما نجد البيهقي يذكر أن القتل اتفاق : غالب الرومي صاحب ركب المأمون ، وسراج الطغام . واتفق المؤرخون أن الذي دس في قتل الفضل ابن أخته على من أبي سعيد ، أو هكذا اعترف القتل أمام المأمون . ويبدو أن غالب كان زعيم المؤامرة إذ يذكر البيهقي أن الفضل حاول رشوته بجائزة ألف دينار ليحب له حياته فقال له غالب : ليس بأذن نعلق ولا رشوة .

أحدى الملمات الجلائل
أودت بمصل والمصائل

فهو يقول فيها :

مات من حسن أحو
وشبهه يب يحاول

ثم لا يريد الفرس أن يظفوا أهلهم المأمون أيضا
ولا في ولي عهد علي بن موسى الرضا ، ولهذا
يقول إبراهيم الصولي :

الموت بعنك حمنة
والعيش بعنك غير طائل
إما يزك بك ذا الرضا
ن فان مدحك غير زائل
ففى الله والمؤمن من
ه المرتضى عرض لعاقيل
مثل الخليفة والرمي
عزاً عن النوب الجلائل

وهكذا دفع الفضل بن سهل حياته لنا لطوحه
التدج ومقرته السياسية الطفا . لقد رافقه
السياسة الى اطل مكان ، ومنحته كل أسباب
الثرة والرفاهان ، ولكنها كانت سببا في فقدان
حياته وانطواء صفحة داعية من خواص التاريخ .

■ ■ ■

محمد مصطفى هدارة

مرويس الكاظمة ، وصبره في مكان الحية من التلعية
الظاهرة ، بل أراد أن يوقى صلبه بال سهل الى
أبعد مدى فتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
بعد ظهور من مقتل الفضل ، ولم يكن من دافع
وراء هذا الزواج غير السياسة ، إذ كانت بوران
في ذلك الوقت حطلة لم تجاور العام الماشر من
عمرها ، ولهذا فقد المأمون عليها توكيدا للمعنى
السياسي الذي قصده ، ولم يدخل بها الا بعد
انقضاء لعاقبة احوام . وقد اشار ابراهيم الصولي
- الفارسي الاصل - الى هذا الزواج القبيح عبر
من التقاء الفرس بالعرب فقال :

ليتهنك أصهاراً أذلت بعزها
خلودا وجد عن الأنوف الرواحيا
جمعت به الثملين من آل هاشم
وحزت به للاكرمين المكارما
بنوك هذا آل النبي ووارثوا آل
خليفة والحاورون كبرى وعاشما

ويرى كاتب مادة المأمون في مجلة المصارف
الاسلامية أن العرب هم الذين قتلوا الفضل بن
سهل باغتياره عدوا لهم ، والحققة أن مقتل
الفضل لم يكن انتصارا للعرب بلعدوا ما هو الجاهل
لسائر الأمة الفارسي الذي كان الفضل يعمده
ليجرف امامه الخلافة العربية .

وقد رأى شعراء الفرس الفضل بن سهل
أحر دلاء ، وانجحت آمالهم بعهده الى أخيه الحسن
كما يتضح لنا من قصيدة ابراهيم الصولي التي
منطقها :

من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

● من صبر غم ، ومن لم يحطم غم ، ومن سكنت سلام ، ومن
اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم .

● لا يكمل الإنسان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقطع رجاءه
مما في أيدي الناس ، ويسمع شتم نفسه ويصبر ، ويحب
لغيره ما يحب لنفسه .

● سئل أحد الحكماء : ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال
وان كلف حقا ؟ فأجاب : مدح الإنسان نفسه !

مشكلة الأمية في المجتمع العربي

عن جريدة « البعث » السورية :

والأليف .. لكن اهتمامها بتعليم الصغار
كان أعظم من اهتمامها بتعليم الكبار

وظلت مشكلة الأمية دور ان تمسها
روح هذه النهضة الحديثة ودور ان
تدرس دراسته حديه شاملة ودور ان
توضح لها الحلول الثلاثة . والعرب في
الأمر ان بعض الذين تطلق عليهم لقب
« المكورين » لا يحشون بوجودها ولا
يشغلون عقولهم « الكيرة » بها . وإذا
نهوا اليها رعموا انها غير موجودة ، إلا
في حرة تل من البلاد ، وقسم صغير
من السكان ، وخاصة في الريف ، وأدعوا
بان التعليم نفسه كميل بالقضاء عليها ،
لأن الأميين الكبار سيقرصون من ثلغاء
انفسهم .

● يشهد أبوطي العربي اليوم بهذه
شامته يعني آثارها وأصحه في الماديين
أناسه والإحصائية والمراسله
والإحصائية يد أن هذه النهضة لن
يحقق أهدافها المرجوة إلا إذا صحها
نهضة تعليمية تهدف نشر التعليم
والنهضة بين أبناء الأمة جميعا وفي
مختلف أوساط الشعب .

وسمى ان يعترف ، في بقائه بحثا
هذا ، أن الحكومات العربية أنشأت
المدارس ، وعدلت المناهج ، وأصلحت
نظم الإدارة المدرسية ، وسبب القوانين ،
وأكثر من عقد المؤتمرات وأقامت
المدارس وأياما الساعات ، وشجعت -
الى حد ما - حركات البحث والترجمة

سؤال امام مكمارا

عن جريدة « الثورة العربية » العراقية :

● إذا كان مكمارا أحسن وبرودع في نظر بعض المراقبين السياسيين
فإننا لا نعتقد انه كذلك ومن الممكن جدا أن نعتبره أفضل وزير دفاع
شهدته الولايات المتحدة . ذلك انه - كما ذكر الساتور فولبرايت - ليس سوى
« بيد أولت الذي يريدون بدمعراولايات المتحدة وبوجه سياسيها
الحارحية نحو الهاوية » .

ان المعركة الحالية معركة طعن فيه جدا . ذلك لأن أي شخص لا يمكن ان
بعض أنظرى عما يدور الآن في عمام ومناطق أخرى من حرائم ومدافع . فقد
بحوث العسكرية الأمريكية على سيمكمارا الى بربره وحشيه لم تشهد
العالم لها مثلا في العصر الآخر .. فمكمارا لا يواي عن استعمال أفطع
أسلحه الإنادة وقصف العربي الأمه والأطفال والنساء والشيوخ . ولكن
لصاح من تعاتل الأمريكان ؟ وماذا يريدون ؟

هذا هو السؤال الذي لا يمكن ان يحب عليه مكمارا أو دس رأسك
أو جوسون معه ..



دُجْن

عنوين امارات من حل عثمان

قام بهذا الاستطلاع سليم زبال وصورة عبد الناصر شعرة

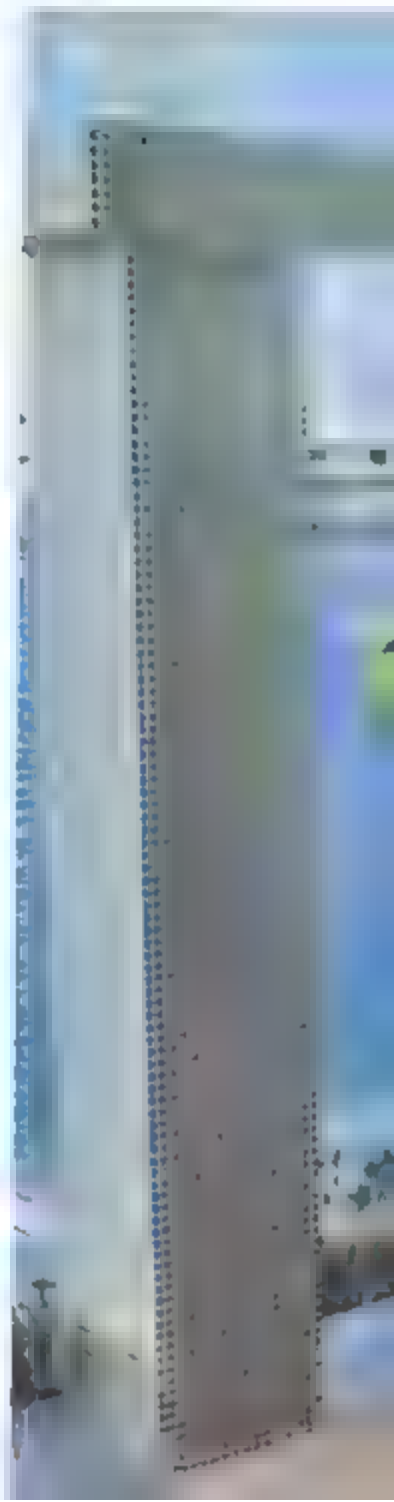




السائق في دبي

المرسى

دبي



في هذا . ان الماترة يجب ان تكمل ، لقد انبثق
الخط من معظم سواحل الخليج العربي ، الذي
بنه البحيرة المغطاة ، ولم يبق الا ان يتفرع من
ساحلنا .. ساحل عمان .. »

كان بحثنا في لغة وايمان ، ولكنه يرد لعدة
وحس جزل على اجداده من سالف الصور والآراء
بطلب منهم انتظار نهاية القرن العشرين لان الذهب
الاسود سوف يتدفق في هذا التاريخ من بطن
صحرائهم القاحلة ليوضعهم عن حرمهم وصبرهم
الطويل ..

وتعطلت النبوءة

وكانت ليلة ٦ يونيو (حزيران) ١٩٦٦ بمثابة
« ليلة القدر » لاهل هذا الساحل .. ففي تلك
الليلة استخطط طراد النفط الاسود من سبيله
الطويل تحت مياه الساحل الطير ، هاضمت له
دبي طرما ، وخرج اهله يركضون فرحا ،
والى ارض الاماني التي لطفت ، طسرات

■ كانوا يخرجون الى عرض البحر حاملين
شباكهم لصيد الاسماك .. ومن بعيد كانت تترامى
لهم مدائن باللات تعمل في جوفها الذهب
الاسود ، في طريقها من الخليج الى اوروبا واليابان
.. وتقترب التافلات من سفن الصيد ، ويوقف
الصيادون عن القاء شباكهم ، ويخيم الصمت
فلا يعود احد يتكلم .. ففي الحلق قصة .. وفي
العين قصة .. وعلى الشفاه قصة : « عني ياكى
دوبلا ؟ » متى يتدفق للارد الاسود الفاتح لعب
ارضا .. ارضي ساحل عمان .. فيتحول تماننا
الى سعادة ، وشعاعا الى نعيم .. »

لغة وايمان

والذي يشير هذا التساؤل حقا هو سر اتصاله
ابناء ساحل عمان بارضهم وتسنهم بها رغم
جديها وفقرها .. وودا على هذا التساؤل شال
لنا احد امراء هذا الساحل وهو بنير ياصيه
الى الصحراء : « ان المورد قادم طينا ، لا شك

دس بحده به لعد ظهوب من انبول ، وبعد امدد مشروع حده تنحيط بده بهدف
الى جمليا مدينة عميرة لتوفر فيها جميع متطلبات المدن المتنامية من بربر اخرى ،
ويخصص اماكن للمعاهد والمدارس والاشافي العامة ، واساطي تعمر للملابس والاسرهاب





تكاثر العمران الحديث في دبي .. فأصبحت دبي كل مساحاتها المطوب والاسمنت ، ولم يجد للمعيش وجود داخل المدينة التي تشكل ازدهارها كبراً في عدد سكانها

أصبحت المباني السكنية ذات النسخة الطواحي على الجدران... كان التنقل مقصوراً على المشي والسيارة .. أما الآن فقد امتلأت « دبي » بالسيارات تنقل البلاد حولاً وعرضاً فوق طرق مدينة خليفة حتى بلغ عددها أكثر من ٢٦٠٠ سيارة أجرة و٧٠٠ سيارة خاصة !

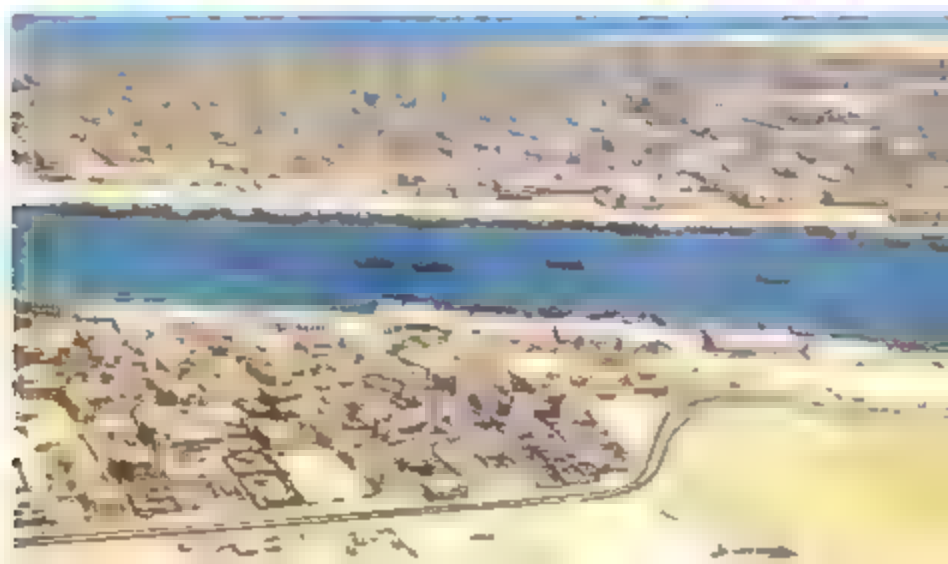
سر الازدهار

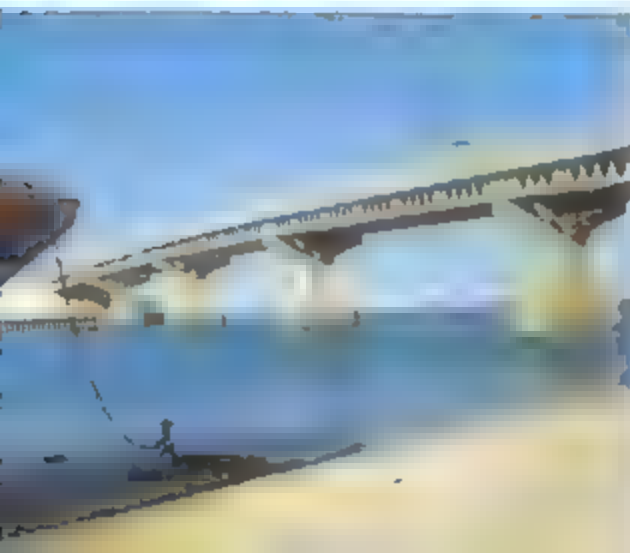
ولكن هل لنطق كل هذا التطور والازدهار بعد ظهور النفط ؟

والجواب : لا .. ؟ فقد بدأت دبي تزدهر قبل ذلك بكثير ، بفضل مهارة أبنتها في التجارة ، حتى

بعثة « العرب » لتتقل تلك عن كشف صورة صياغة للسيرة التي عاش أهل هذه البلاد يتحدثون عنها ، ويؤمنون بها ، ويستلزمون حديثها أجيالاً طويلة حتى شاد الله أن يحفظها لهم ..

كان هدفنا مقصوداً على زيارة « دبي » ، لأنها الإمارة الوحيدة التي صفا التطور والخير بدرجة ذات بال خلال الست سنوات الماضية .. كانت تدنو الي مطار ، فأصبح لها مطار يستقبل أكبر الطائرات وأحدثها .. كان خليجها ممتلئاً بحزينا فاصح مبيتاً سميداً لتمايل القوارب على مياهه مع نغمة الموسيقى التي لا تنقطع جرفها في المادى طول الليل .. كانت بيوتها الكواخا من صعيد النخيل ومنازل تتألف من طابقين ، أما اليوم فقد





اسى الار حمر الكوم

الساحل أسطرت من سميتها قديما باسم «ساحل القراصنة».. وظل هذا الاسم غالفا به فترة طويلة حتى سى السى القراصنة ومعلوم الكلمة .. فزال هذا الاسم عن الساحل منذ فترة ، ولكنه لم يجد بديلا ، بل أصبح يجعل سبعة أسماء : ساحل الهندية - الساحل التصالح - ساحل الإمارات المصح - ساحل الإمارات التصالح - الساحل الهندان - الساحل الأخضر - ساحل عمان ..

وطى هذا الساحل لى السجة الأسماء للوم سبع أمارات هي . أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - رأس الخيمة - الفجيرة ..

هوج كوج ونبي

ودبي هي باب هذا الساحل ، كل شيء يمرود عن طريقها ليلية الإمارات ، أها مدينة صغيرة بنسها حود (خليج صغير) طولها ثمانية أميال الى السحن : بر ديرة .. وبر دبي ويمش فيها ٦٠ ألف سعة حية كلها حرة ، حتى أنهم يشبون بالدم بهوج كوج الطليخ ! والواقع ان دبي فلكا جميع القومات التي

لقد استطاعوا تشييد هذه المدينة الحديثة ، مدينة دبي التي فكت ، وما زالت ، تعتمد على التجارة في بقائها .. والتجارة هنا تنص تجارة الترانسيت أو القرو .. لا أن دبي مستودع سنويا بضائع قيمتها ٢٥٠ مليون روبية ، أي ما يوازي ١٨ مليون وربع مليون جنيه أسريفي (فيصل نخليض سعر الروبة) .. وما تكاد هذه البضائع تصل الى أرضة ميناء دبي حتى يعاد تصدير كمية هائلة منها الى الخارج .. الى أمارات الخليج ومسل ويران والهند والباكستان .

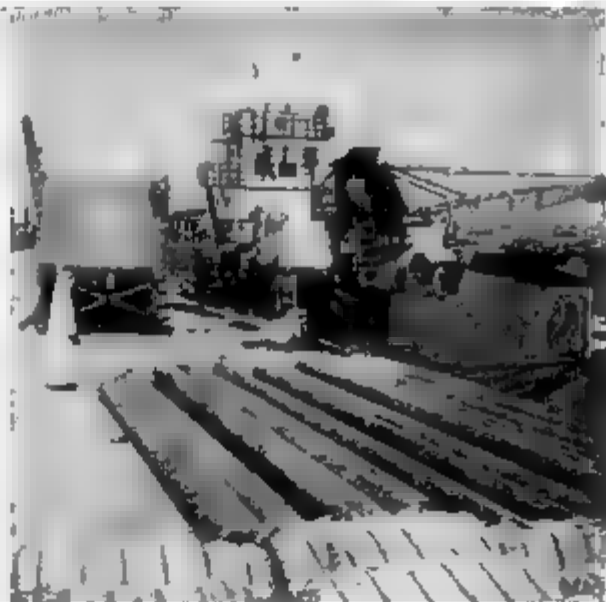
سر قآخر تشيرة دبي

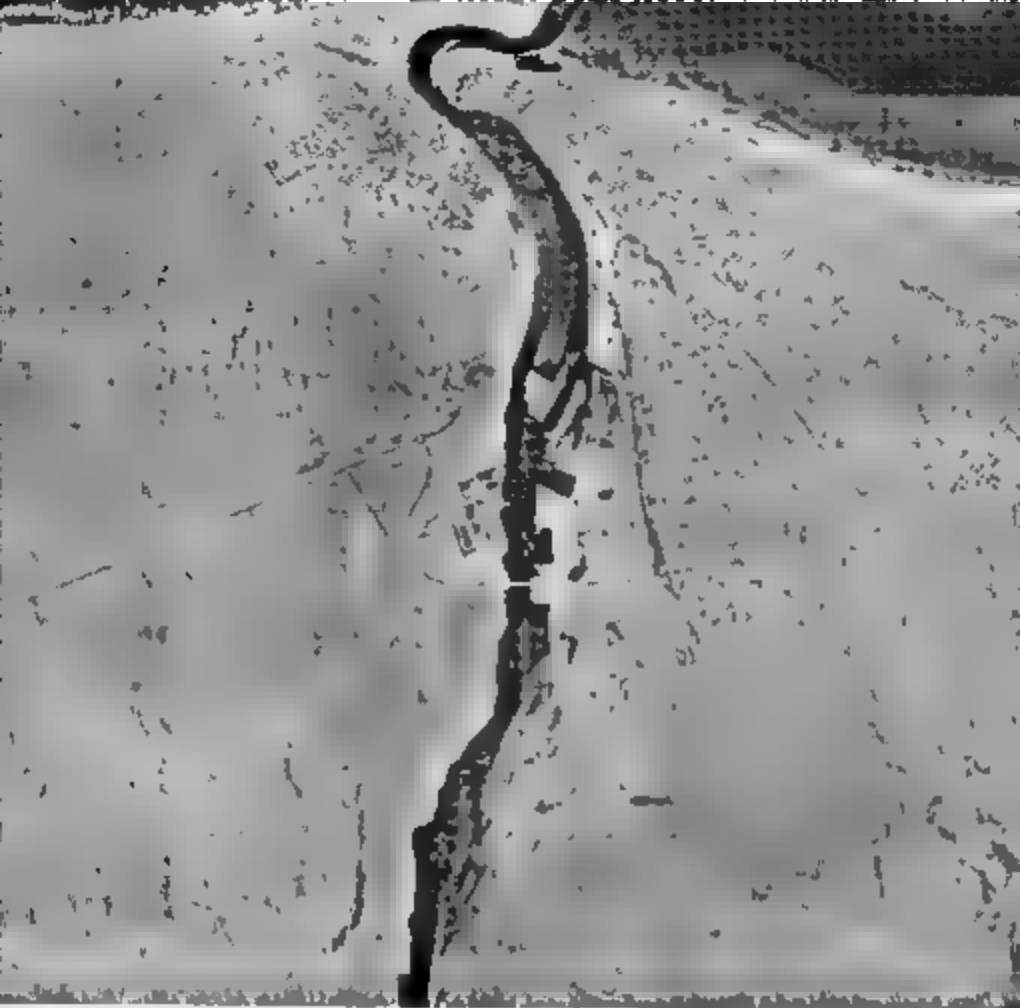
ويتم لجان دبي بحرية مطلقا في بلادهم المذوحة الأبواب أمام التجار العرب والأجانب على السواء الذين يعملون فيها ويرسون دون أية قيود ودون أي تفرقة بين جنسياتهم المتباينة .

قصة الأسماء السبعة

ان موقع ساحل عمان على الطريق البحري القديم المؤدى الى الهند جلب الى المنطقة القراصنة الأجانب ، فكانت المطار البحرية الفارسية شرب

ميناء دبي الحالي
وسمى بهذا الاسم
حولة الف طن ومن
الطرف أن الفربية
على الوارد هي ١٩٢٥
في المائة ولا أحد يريد
العمى و رواد هذه
أية المعبة المحه
لنحاسي !





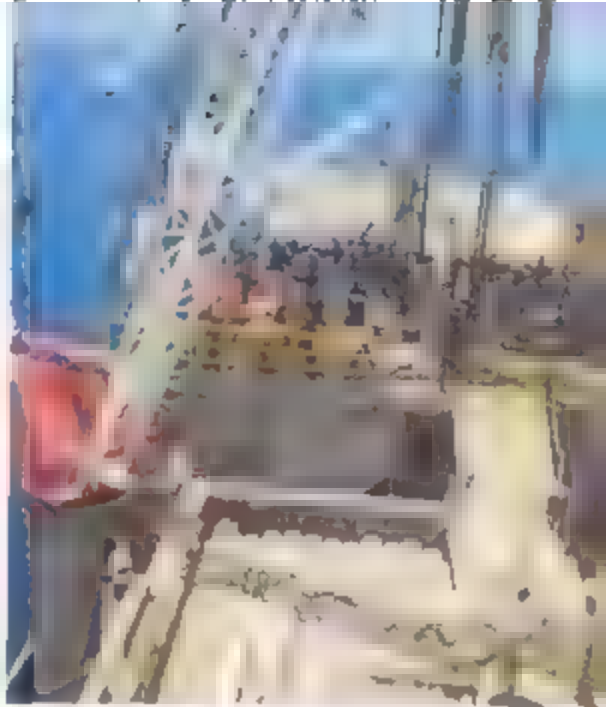
سطر من البحر لخور ذي الذي سدد ساحة لحيه أمبال داخل الصحراء ، وقد مدحه مع مدينة دبي التي يقسمها إلى قسمين الأيمن يرددية والأسير بر دبي القديمة . ان عدد سكانها ٦ ألف نسمة ولكنهم مغفرون عدد منسيجه ذي كلها نحو ٩٥ ألف نسمة لا يوجد اجساد رسمى) وبلغ مساحة دبي كلها ١٥٠٠ ميل مربع تقريبا .

ويستقل الناس من بر ديرة إلى بر دبي القديم على عتبات من قوارب صغيرة - منها الخاص الذي تركبه بمرور نظر أربع آفات .. ومنها العام الذي تركبه مع جماعة مقابل آلة واحدة لكل شخص !

وقد ضعف الافعال على ركوب هذه العتبات بعد تشييد الجسر الحديدي الجديد الذي يعتبر وسيلة الاتصال البرية الوحيدة بين دبي وديرة .

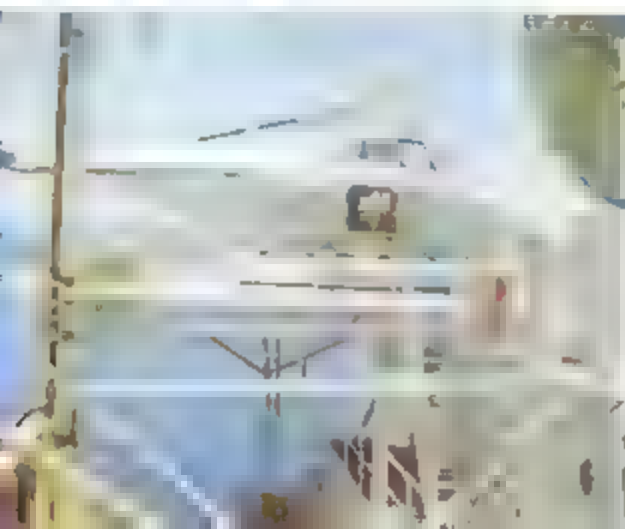
تجمل منها هوج كويج الخليج ، فتلها تضم هوج كويج بجميع الحريات ، كذلك دبي ، كل شيء فيها متاح ، وبماكانك ان تحصل على ما تريد وما تشتهي بهربة كالملا ..

وعلى شاطئ ديرة في مدينة دبي تجمع الاسواق ومراكز الشرطة والصناعات ، ويجرى فيها الاعمال والانشطة حتى زاد عدد سكانها على نصف عدد سكني بر دبي القديمة التي أصبحت منطقة سكنية فقط .



31





THE
SHIP
WAS
BUILT
IN
1962
AND
IS
ONE
OF
THE
LARGEST
IN
THE
FLEET.
IT
IS
A
GENERAL
CARGO
SHIP
AND
IS
USED
TO
CARRY
A
WIDE
VARIETY
OF
CARGOES.
THE
SHIP
IS
CAPABLE
OF
CARRYING
UP
TO
10,000
TONS
OF
CARGO.
IT
IS
A
VERY
VERSATILE
SHIP
AND
IS
ABLE
TO
HANDLE
A
WIDE
RANGE
OF
CARGOES.
THE
SHIP
IS
A
VERY
RELIABLE
SHIP
AND
IS
ABLE
TO
HANDLE
A
WIDE
RANGE
OF
CARGOES.
THE
SHIP
IS
A
VERY
VERSATILE
SHIP
AND
IS
ABLE
TO
HANDLE
A
WIDE
RANGE
OF
CARGOES.

الشيخ ياسر بشفة جدا .. ولكن ما كان خبر اكتشاف البترول بطن حتى أولعت أسرارها .. وما زالت الأسرار في صمود يوما بعد يوم .. أن امتلاك الأرض مسموح به للعرب في دبي ، والسعيد هو الذي كان يمتلك قطعة أرض في جبل البترول !

لقد انتابوه على بعد أربعة كيلومترات من مدخل الخور بعيدا عن المنطقة السكنية حتى لا يقطعوا ارتفاق أصحاب السيارات المعديين ، ولما نفى الوقت حتى يبقى مدخل الخور العميق بدون عائق يضايق السفن الكبيرة المتجهة إلى ميناء دبي .

شوارع تنتظر المنازل

وقد أقيم هذا الممر في منطقة صحراوية ولكن سرعان ما بدأ الناس يشيرون منازلهم ومساكنهم بجوارده .. وعلى الأراضي الشاسعة الكبيرة به سوف تقوم دبي المستقبل .. دبي البترول .. لقد خططوا لها منذ الآن ، فقاموا بتصوير الخريطة التي تسع لست سيارات .. ثلاث منها في كل جانب .. إن هذه الشوارع الطويلة المضيئة التي يبلغ عرض الواحد منها ٢٤ قدما ، تغطي جوا غربا على المنطقة .. أنها شوارع تمتد في كل اتجاه لتسهي في الرمال .. ولا شيء على جانبيها إلا الرمال .. أنها شوارع المستقبل .. لقد شقوها لتستوعب الزيادة والتوسيع القادمين .. أنها شوارع تنتظر الناس الضخمة التي ستزحف غربا بعد أن استيقظ حرد النفط في المنطقة ..

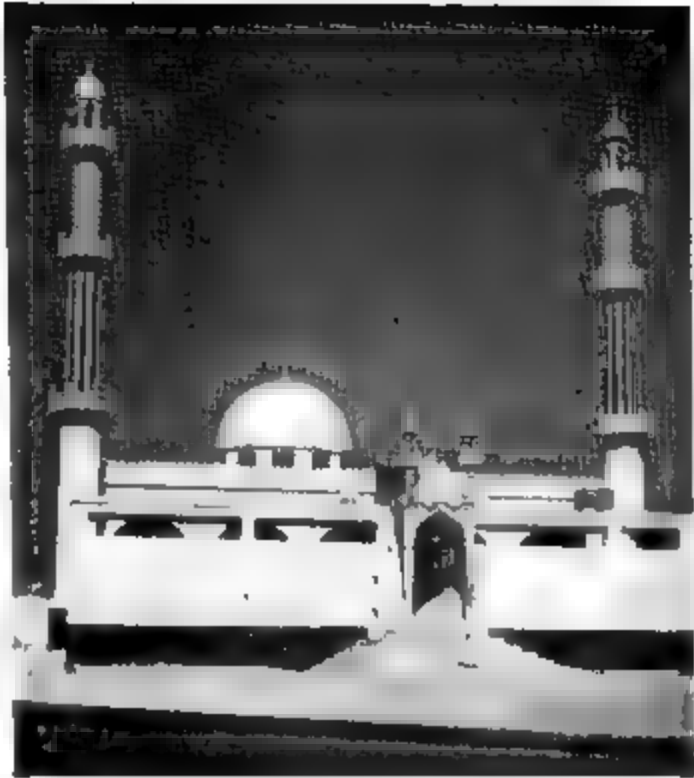
لقد قسموا الأراضي على جانبيها وعرضوها

الألا معقول في دبي

ويشهد القادم من المطار ، عند مدخل المدينة ، برجا جديلا من الأسمنت المسلح مبيا على طريقة « الألا معقول » في الفن الحديث ! تطود ساحة كبيرة ، ألوت بلدية دبي بصنفا عام ١٩٦٢ لوضعها فوق ميناء الجديد . ويبلغ طقس هذه الساحة ثلاثة أقدام ، لغى بالليل ، وتلق عند تمام كل ساعة دقات يسمع صداها على بعد ربع ميل ، ومنها .. جنبه استرليني .. وعندما وصلت هذه الساحة الكبيرة إلى دبي ، اجتمع حولها الجنس البشري ، وقرر بناء هذا البرج الكبير لتوضع فوقه الساعة عند مدخل المدينة مثلا من وضعها على مبنى البلدية ! وقد بلغت تكاليف بناء البرج ٢٥ ألف جنيه استرليني .. ويجري الآن عند قاعدته الساعة نافورة مياه ملونة توسط حديقة جميلة يحيط فيها الجمهور بين أحواض الزهور .



حرفه بور سعيد
الى سبيل سام
الصدور انلاي
على مصر ، و...
سبيل ذلك تحية
لاسم ابدية
الحاحد ، و...
مدحها يرفع هذا
المسند الحويل
النصر مثله
المرصين



منوبة في شهر يوليو و ٢٢ درجة مئوية في يناير
.. اما الرطوبة فتتراوح نسبها بين ٧٠ و ٩٠ ٪

من أين تأكل وتشرب دبي

ان تصادم الزراعة في دبي جعل المدينة تعتمد
على شيرات الاطعمة والخضراوات من الخارج ..
بين عمان الناحل تعمل قوافل الجمال تنج
« القوي » في البقول والتمر والفوز والهايا
(المانج) والبيض والدجاج حتى واحة البترمي
ومن هناك تنقله سيارات الاندوفر الى دبي في
رحلة تستغرق ثلثي ساعات .

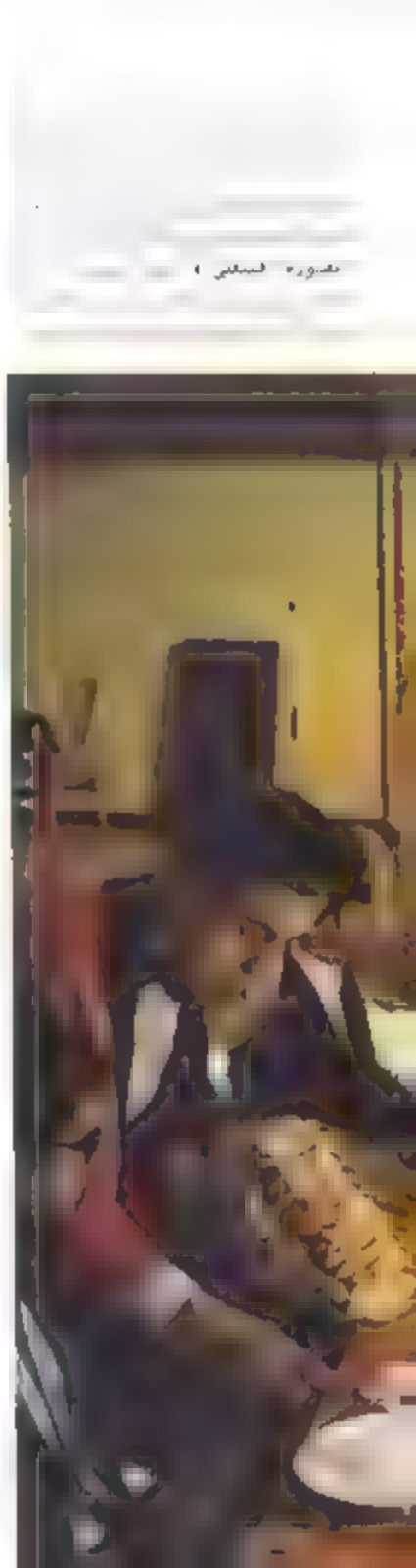
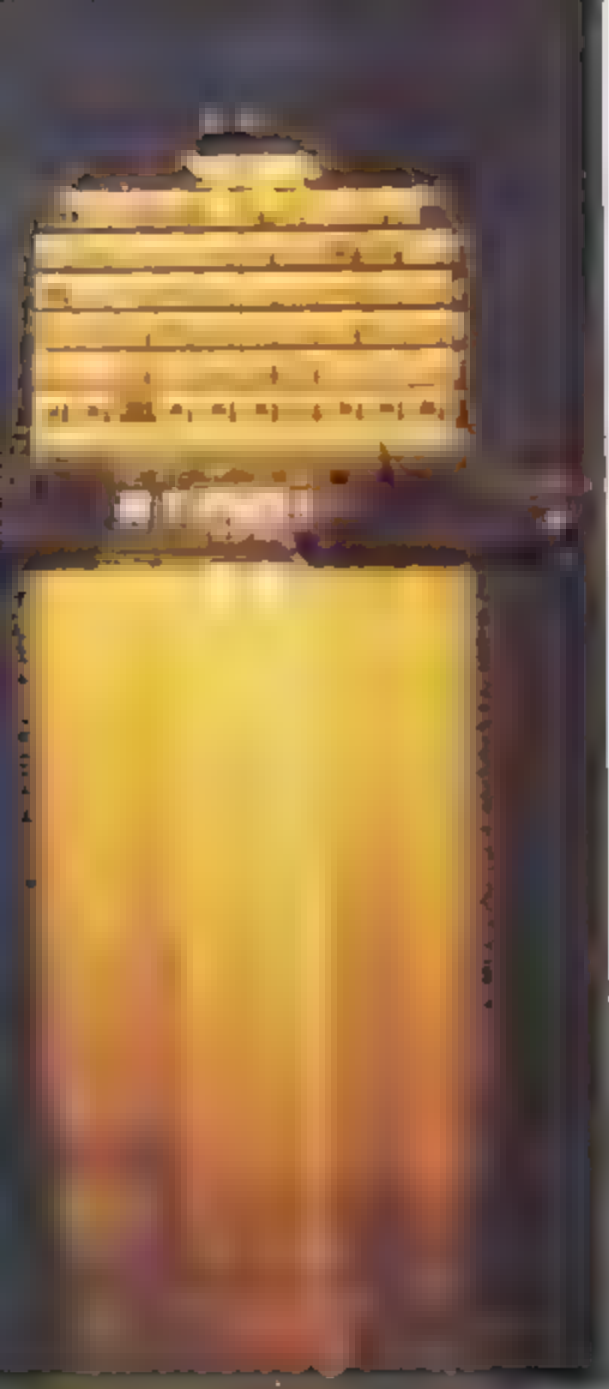
اما بقية الخضراوات فتزرع كلها من امانة داس
الخمسة : وعندما ينتهي موسم الزراعة في
رأس الخيمة يسودون الخضراوات من لبنان ،
فتجدها في الأسواق باستمرار على مدار السنة .

الماء .. والجمال .. والمناخ

وجرما الزهور الى الحديث عن الزراعة ، الى
نحصر في لحيات للتبيل يسجونها « زرايب »
.. اما بقية انواع الزرع فتشبه سدومة للسقف
لربة الارض وقلة المياه ، وهم يعضون الظن اللام
للزراعة من امانة داس الطيبة الصبة ، وبفضل
هذا الاجراء أصبحت زراعة الماين في الاحياء
العديدة من ديرة .. وبالرغم من هذه الصعوبات
فان البلدية تعد برنامجا جريئا لشجر دبي ولكن
عليها كثيرة تقف في الطريق ، ولي مقدمتها للكتابة
ب الماء والجمال - التي تسير في الطرقات فتتبع
الشجيرات الطفراد الصغيرة وتضي عليها ..

وقبل الماء والجمال ياتي مناخ البلاد الذي
تترواح القص دوجة الحرارة فيه بين ٤٨ دوجة







مام معجم لدى الخدمة على السبح رائد
اس سبيد من مكرم نرحب لدا عاقل الصرح

الاطامة والطعام في اليوم.. وتطهى الى وجبهات
عندما يحلف الطعام ..

ان هذه الضلال جزء من مشرع المستقبل في
دبي ، لان اصحابها فتحوها قبل ان يظهر النفط ،
وقد واجهوا صاعب حمة في الشهور الاولى من
الافساح لا كان عدد الذين يسألون خصامهم فيها
من الزبائن اقل من عدد الجرسونات الذين يطون
فيها .

ويظهر محطات البغلة الحديثة للخدمة الهواء ،
بسات المأكولات المثجة والمصنوعة المستوردة من
كينيا وأوروبا تناسب المأكولات الطازجة .

وتشرب دبي يومياً ٢٠٠ ألف جالون من المياه
العذبة المعبأة فيها داخل قاريس طولها ٢٢ كيلو
متراً من آبار منطقة العوير .. وفي حالة الضرورة
يمكن زيادة كمية الماء الى مليون جالون يومياً .

ان مشروع اسالة المياه واصصالها بالانابيب الى
مسائل دبي مباشرة ، مع توفر التيار الكهربائي
اللازم للتأثير وغيرها من مستلزمات الخدمة
الحديثة ، الى جانب شبكة خطوط ليعوية ، كل
هذه المشاريع الثلاثة الاساسية لعبت دوراً هاماً
في تقدم دبي والتمهاتها ، وجعلت أهلها يشعرون
بالطمأنينة والأرياح والاستقرار .

فنادق بالجملة

ولقد ادى هذا الاستقرار الى خلق مجالات
رفيحية جديدة .. فقد اصبح في المدينة ثلاثة
فنادق من الدرجة الاولى ، وهي « كارتون »
و « الواحة » و « البستان » . وكلها مكيفه
الهواء صيفاً وشتاءً ، ولحوى غرفاً بمصاحبات خاصة
وعاد يزد وساخن .. وفي فندق الواحة والبستان
بركتان كبيرتان للسباحة ، يمسحهم فيهما الاطفال
والنساء ..

وتتفاهى هذه الفنادق ما يوازي صيحة جبهة
اسرائيلية ونصف جبهة من انشخص الواحد مقابل

الى الميناء توضح هذه الخريطة طرشيته قسم ساحل عمان الى سبع مشيحات .. اب
الخريطة الوحيد لهذا الساحل - وكانت « الفريين » اول من مرقها منذ ٦ سنوات في السند رقم ٢٢
رود عليها الصحف وكتاب في كتبهم كما أصبحت تسمى مكان الصدارة في مختلف مدارس ساحل
عمان ومن المرسف ن هذه الخريطة ، التي رسمه لوحة الاصحفول ، ثم بطرا على حدودها
المسابقة الى تمدرس ان طول ساحل عمان مر حدود مفر حتى رأس مسند ١٥ ميلا والمسافة
مر دبي الى رأس نحيمة ٤٥ كيلو مترا ، ومنظم على هذا الساحل مع على رأس حور ا حليج
مصر ا ضحل المياه .



الى اليسار : في
مبنى الكوم
مدرسة صيرة
للمعلم نيات دني
مهمه التعليم
ونظم التعليم
مع طالبات ، ترى
فقد تلاكه هي
تعليم درسه على
سودج محبهم
بهم الانسان

الى اليمين : طبيب الانسان في مستشفى
انكوت الذي يضم جميع اطفال في محيط
الاجتماعيات من قبل الأسرة له
هو ٢٨ سررا ، وهي المدة حتى احدى
التي اعنته من انكوت في رعايته الاسر
لدي ، يضم ٦ سررا



الى اسفل : المبنى المرمم في المدينة
المدينة تقع في وسط حوز دني ان كن
سبعه مائة اصعدت حروده بمركي
ساعاتها على اسرعتي ر لانيها الطوبى



[illegible]

ہذا الکافی فی نقل من غیر سامعین ہر لفظ ۔
بروز ۔ دی ۔ ہومیائی ۔

عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «الشيعة»

والى جانب المطار الجوي الكبير ، يوجد ميناء
 دبي البحري الذي بلغ عند دخول الطور دى مبنى
 الجمارك بجنى سبع دى يومياً للاجماع بأبناء
 الشعب حيث يسمح الى شكاوهم وبصاؤل
 من بعد الطول المناسبة لكل مشكلة ..

.. وصفنا درجات السلم العالية مع
المساعدين ، وقدمنا الى مجلس الشيخ رئيس
ابن سعيد بن مكرم .. كان الباب مفتوحا امامنا
على مصرايه .. اثني يدخلون دون استئذان
او كلام .. يظهرون الخجل ويجهون للجلوس ل
احد اركان مجلس الامر العربي الذي لا يجد
فيما يتلقى الجلوس على السجادة في ركن من الزفة
امام شك صغر بكل على خور دبي ، ونظر في
ابواب رسته .

ان کل شے تقریباً فی دس لاکھ روپے عسکری

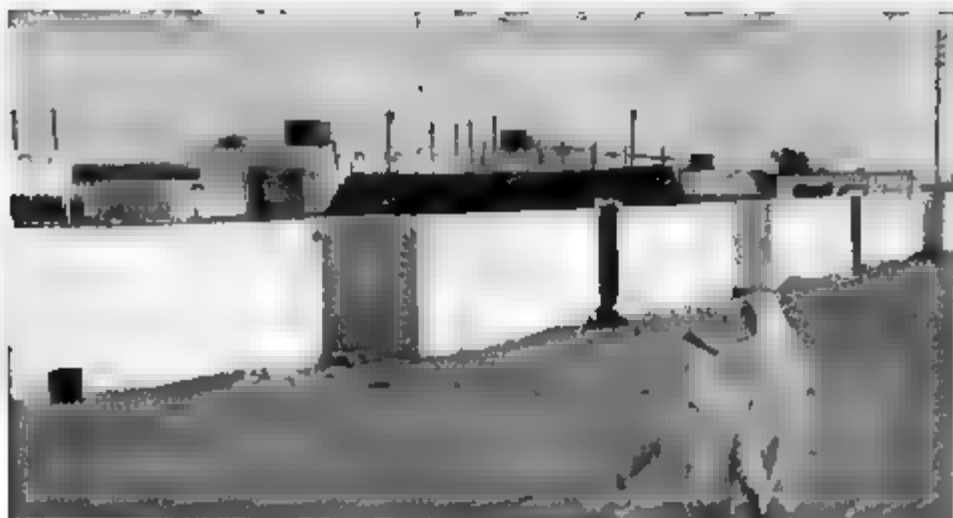
وفي فندق كارلوڤ تناولنا الصاء على ضوء الشموع وولمنا الى الموسيقى الحارة لاوركرا الايبيناز .. انها فرقة توركرا مغرب الموسيقى اراقصة الغربية على الساحل المصالح .. ويحتد غرف الكرنفة يوما من التسعة مساء على سبعة متأخرة من الليل ..

والعجيب أن أفراد الفرقة خلطت من مختلف الجنسيات... جاءوا من اليونان وكوبا والعراق، والأرجنتين، وإيطاليا لينضموا إلى ديس التي أحبها وحشوها.

الإحسان في دبي

ونهتم لدى القادين اليها ، وخاصة المستغلين منهم بالبحارة ، وهي تقدم لهم كل التسهيلات اللازمة .

ديبل النجار الإنجليزي خاصة على زيفه ديس
لصريف مسجافهمهم . . . وقد ساهمت سهولة
المواصلات الجوية بين نفس ديس على اتعاش مثل
هذه الزيارات . ونظم الطائرات النفاثة الضخمة



أمر عدد كـ من سكان دبي المزارع النخلة إلى مزارع نخلة دبي على بعد
ويجري العمل حالياً في بناء ٢ حقل من هذا النوع ، كما سبق أن تم توريد ٣ حقل من دبي
على التوالي . ومن المخطط أن يختار هذا الحقل لتسليم إلى السكان ذو ١٠٠٠٠
من يدعى أي نوع من الأسماك ، أما هذه من النخيل إلى مزارع

هذا . وكان الحدث قبل ثلاث سنوات
- رول وصفا ، وما راكم في البرول ، ومن
ماكدون من ظهوره ؟

وبفضل النخيل رائحة ماجاننا فاكلا : « أحب
أن أطمعك إلى أن ظهور البرول أو عدم ظهوره
لا يهمنا في كثير أو قليل . . . أننا نمارس معتقد على
مجاننا ، وكل هذا التمدد الذي تراه هو من
المحيرة وليس من الخطأ

هذا : على يمكن أن تعرف شيئا من المعتقدات
التي تقدمها لكم مكتب تطوير الخليج ، الذي
تسوقه بريطانيا وأستراليا وأمريكا واليابان والبحرين ؟

وهنا فال النخيل رائحة : يجب أن أوضح لكم
أن مكتب التطوير الذي تسمعون إليه لم يقدم
لدينا فاكلا ، بل على العكس فقد كنا نحن
الذي قمنا له المصانع بطريق غير مباشر . .

هذا : مصانع الدول العربية لدينا ، من
سكن : تصدقوا معنا ، خاصة وأن نائب رئيس
مجلس العامة للصوب والخليج العربي بالكويه

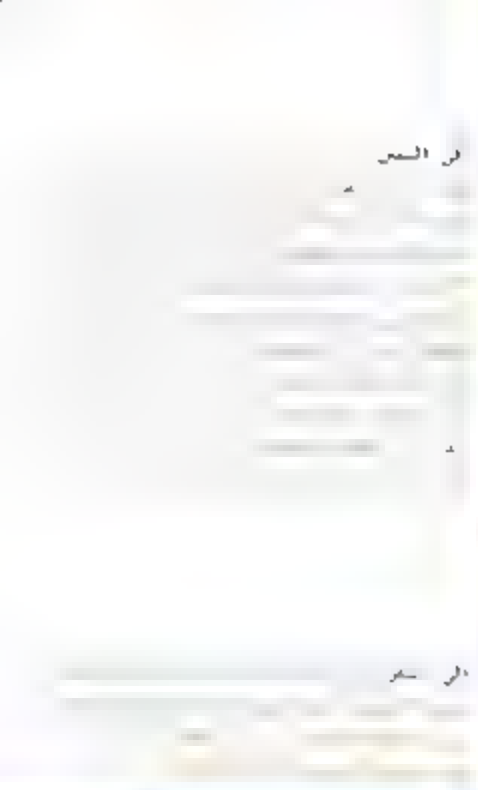
شيخها ! فهو ما زال يدعى خليوه النخيل الأسود
الصغير ، وما زال يضع النخيل في زجاجة الخوص
فارغة . . وقد ساعدت سهولة الاتصال بالعالم
على حل الكثير من المشاكل في دبي . .

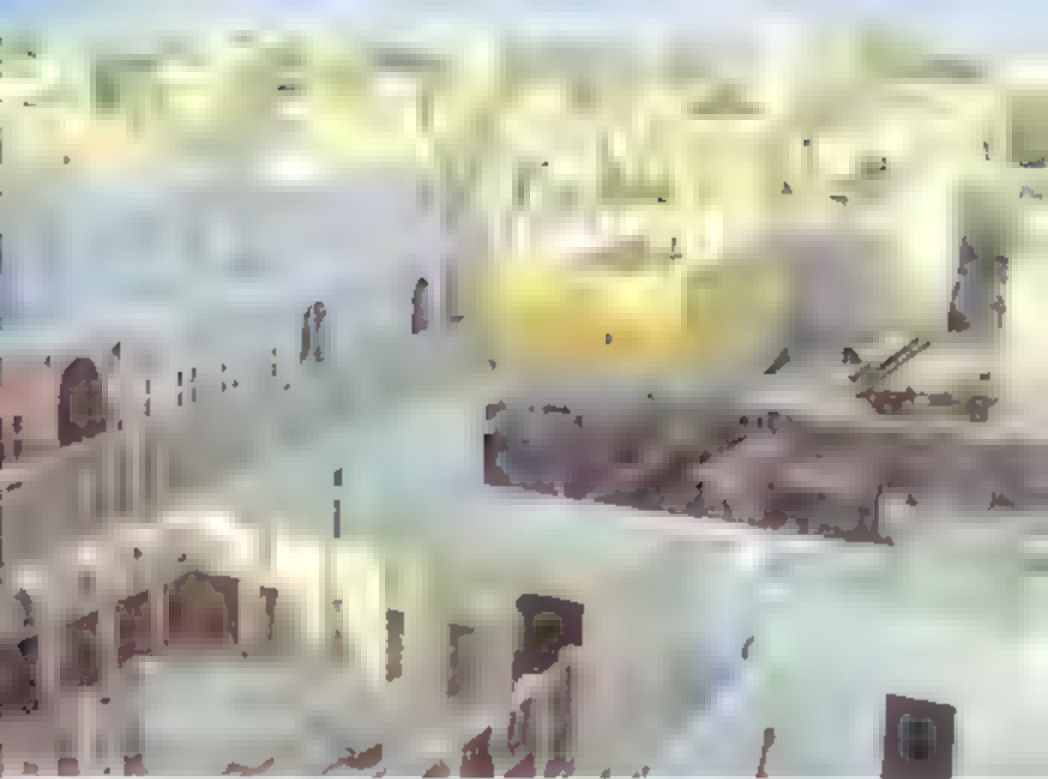
لكن الشيخ راشد : سمعنا أنكم استلمتم
مكتبكم التقني مكتباً فخراً مكتب البرول . .
فما الذي حدث بالخط ؟

قال : « أنا لا أريد إلى هذا المكتب الذي
نبحث عنه ، ولا أحب الخوص فيه ، وهو مطلق
ولا أفتح إلا أنا جاء للملاد نواراً . . أن أمسي
هي أن أكل على اتصال ولين مع أمساء السحب ،
رسمهم بلان أكله في أبحاث هذا الأسلوب . . »

هذا : ولكن - طال مكرم - البلاد العربية ،
والسكان تضاعف منهم في ٦ سنوات ، والمدينة
استمت وامتدت ، والمصانع بدأت تظهر ، والطرق
تتوسع ، وديني اليوم لم تعد دبي الأسى

قال : أننا لا نزال نسير على أنظمتنا السابقة ،
لأننا ما زلنا نعيش في « أو أن شئت فقل
عائلة كبيرة » .





يرملح ونهيط مرتين في اليوم ، فيستند النصار حيث يعرف معه مياه الصرف والمخاري التي تصب في الخور من المنزل المحيطة به ، فيدفعها إلى الخليج دون أن تتسبب في أي أضرار صحية لأهل دبي ، وقد انتهت الدراسات الخاصة بعد شيكه عامة للمخاري يبلغ تكاليفها مليون جنيه استرلي .

لقد أصبحت مياه هذا الخور تنساب في حدود على ضفتي هاتجج العمال وهم يعملون طريق الكورنيش الجديد الذي يمتد على أطراف الخور المنطلة بعد تطهيرها . . وفي المساء يجزر مياهه على سفوح الموسيقى والأصوات اللامعة المستعينة من فندق كارلزون . .

أسرع من خطر السواحل

ولمناظرة الوجهة وراء الوجهة على صيغة مياه الخور أسرع من سفن خطر السواحل فيمجايل معها الجيوب والسفود والبوم والسيل والفارة . . أما السفن العربية القديمة المصنوعة من خشب الناج المسبود من الهند ، والتي تقف في كل ظاهر هذه سواحل ديرة : أرغها البيضاء مطوية وليس فيها إلا خراسي بحرهما . .

ولمناظرة من هذا الركود الذي لم يره في مكان آخر في دبي ، ولقد أنها أصبحت من السفن القديمة البنية . . ولكن جانبا الجواب فرسا لا يفرتم هذا النظر الهادي فأكثر هذه السفن مزود بمكين قوة كل منها ١٢٠ حصانا . . أي أن هذا السفود أو البوم يستطيع أن يسبق أسرع مركب لخطر السواحل !!

ولاحظ حديثنا الكبير لؤدياد دعشنا فقال :

« ألم نسموا بأن دبي هي هويج كوسج الخليج لا وهذا صماء أن العربية الزائدة التي نسم بها جلبت إليها أمانا من مختلف الطوائف والأحاس من الهند والباكستان وإيران ومزلاء بشرن الملاهي والساماعات و « الولاعات » المقامحات ، وحتى شقرات العلالة من أسوان دبي والصبح العربي بكيت حائلة ليقولها إلى بلادم على ظهر بعض هذه السفن . . »

ولقد ظل مصدر كرم موقوف به أن عسجد أصحاب الملاين في دبي يقرب من ٦٠ مليوناً . .

السيد بدر الحالد البدر قال لنا : « أنا احرم مع ابناء الخليج كله ، وقد جئنا إلى هنا لنبهده أحوالنا . . لهذا ليس لدى ما أستطيع التحدث أياكم به سواء من ميزانية الكويت أو من خدماته في المنطة » .

وحا قال الشيخ راشد . « أن كلام نائب رئيسي الهيئة الكويتية بين لكم مدى الارتباط الأخوى الذي يعيشه أبناء الخليج العربي فرما بينهم . . ولكن الذي لا شك فيه أن مساهمات الكويت لنا ولجميع الإمارات امر لا يمكن أن ينكره أحد ، فهي التي أنشرف على التعليم في مدارسنا ، ولقد علم الكتب والملابس والذياء لطيفة وإفادات ، كما أن يشها الطبية ومستشفاهما الجديد بومان بدور فعال في مكافحة الأمراض بالمنطة .

« وبهذه المناسبة لا يجب أن ننسى الجمهورية العربية المتحدة والبحرين وامارة قطر فكلاهما لمدنا بمساهمات وزودنا بالمرسين والموسسات . .

وعندما سألتا الشيخ راشد عن الصباح بتقديم الصور للأجانب في الفساتين ، أجاب بقوله :

« نحن لا نسمح بتقديم الطيور إلا في شنادي الدرجة الأولى ، وللاجناب فقط . . أتيا من الشد الناس لاسكا بالسلامة ولكن هذا لا يعني أن أحسن حربة الآخرين من غير المسلمين . .

وفي النهاية قال لي الشيخ راشد بن مكرم : « أرجو أن تنزل إلى الأسوا ، ونحفظ بالناس ونسأل في واحد منهم ، ولا نكف من السؤال فانت في بلد حر . . أتيا له بظلي لانا بعل ، أما الذي لا بظلي فهو الذي لا بعل . . »

من وجزر

وانطلقنا إلى التوارع والممرسي والأسبواق والمصانع والمستشفيات لرى كيف يعيش أهل هذا البلد السج الذي يحتاج إلى عزم وجههسد ومثارة ليعطي الصايب والقضات التي تظهر في طريق التقدم والأزدهار . .

أن الحياة كلها تتركز حول خور دبي الذي يخضع لظاهرتي ذلك والجزر ، فتجد الكسواء



تحت المرويات من حمار ، من ، أي راسي لسالوبات دامة ، لعامة أورد ، والأوسر المصطاد
 دامتحد ، وهذه دواته لند حمد وسعيد لمط ، وطفول على الدواية ندية من حسن
 في أيمان الذي سجدوا ، وسعدان فيه

السباب - تصل لحو 10 ألف روبية ، وهذا امر
 لا تعطيه ميزانية التساب الذي يتخرج من
 المدارس الثانوية ، والذي يتلقى داتبا بتراوح
 من 100 ، 200 روبية شهريا .

اما عن الكيفية التي يختار بها الشباب فروسه ،
 فما زالت هي نفس الطريقة البسة في اكثر من
 البلاد العربية وقد وصلها لنا أحد شباب دبي
 بقوله : امي لا تستطيع ان ترى سركه سياتر
 الفسه إلا بعد عهد الزوج ، بعد رالك في د
 حدر من سر د عا ويخبره بيه من

تعليم الفتيات

لقد بدأ تعليم الفتيات في دبي منذ سبع سنوات
 بسبع طالبات فقط اصبحن اليوم 999 طالبة
 يلتقن بتعليمهن في ثلاث مدارس : حولة والشاء

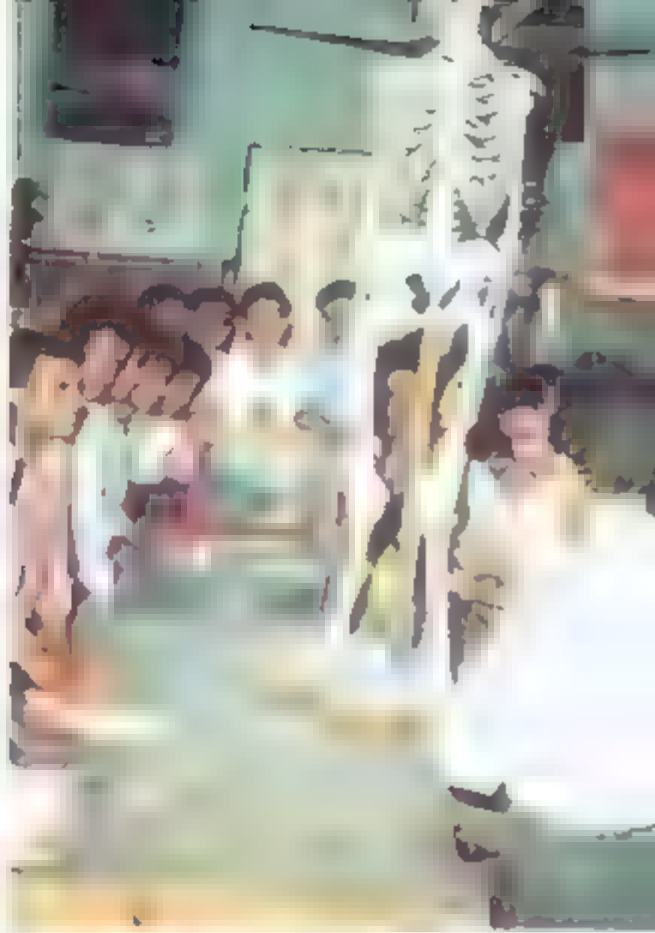
المرأة ... والزواج

والمرأة في دبي ما زالت كما دابتنا منذ سبعة
 سنوات لا تخرج إلا و « الكولة » - البرقع
 الأسود - لظن وجهها .

ول سيما « الجيرة » كالملة ، قسم خاص
 لملوس النساء ، له مدخل خاص ، وزيادة ل
 حفظ العرمان جعلوا النساء في التي تباع لمن
 التذاكر ، ونرشعن الى مجالهن .

وقد ارتفع مهر فتيات دبي ارتقاغا فاحشا في
 الستين الست الاخيرة ، انها عدو لك المهر
 انتقلت الى دبي من الكويت والبحرين ، فاصحت
 الملب شباب دبي بمرحاضتهم عن الزواج لعدم
 قدرتهم على دفع هذه المهور الفالية .. اللهم إلا
 الذين يجنون المساعدة من والديهم وأهلهم .

ان مصاريك الزواج - كميا - قال لنا بعض



الملا





الحكومة الرسمية ، كمسما لصنع الباكستانيين والافغانيات .

وقالت لنا المدرسات الفانغان على راسه حكومات الكويت و ج.ع.م. و قطر : « ان تعليم الفتاة في دبر مشكلة كبيرة » ، الا لا تريد نسبة عدد الطالبات العربيات بينهن عن ٢٥ ٪ ، اما بقية الطالبات فهن من بلاد العاليات القادمة من الهند وايران وباكستان وزنجبار .. ومطعمي لا بتكلمن العربية ، مما يجعل تعليمهن من الصعوبة سكان ، رغم اننا نحن على النظم واضرارهن على تعلم اللغة العربية بالكلية ١ »

معهد دبي الديني

اما للامسك دبي فعدد ٢١٢١ طالبا يتلقون تعليمهم في تسع مدارس واحدة منها ثانوية . وهذا المعهد الديني الذي يضم ٥٠٠ طالب ، وقد انشاه شيخ دبي منذ أربع سنوات ، وفي عام ١٩٦٦ تولى مكتب دولة الكويت بساحل عيسى مهمة الاشراف عليه فنيا ، فامده بما يلزمه من كتب دينية وعربية وغيرها .

وفي دبي محطة نصف شهرية تصدرها البلدية باسم « اخبار دبي » التي جانب الجريدة الرسمية المرفوعة باسم « دبي » فقط .

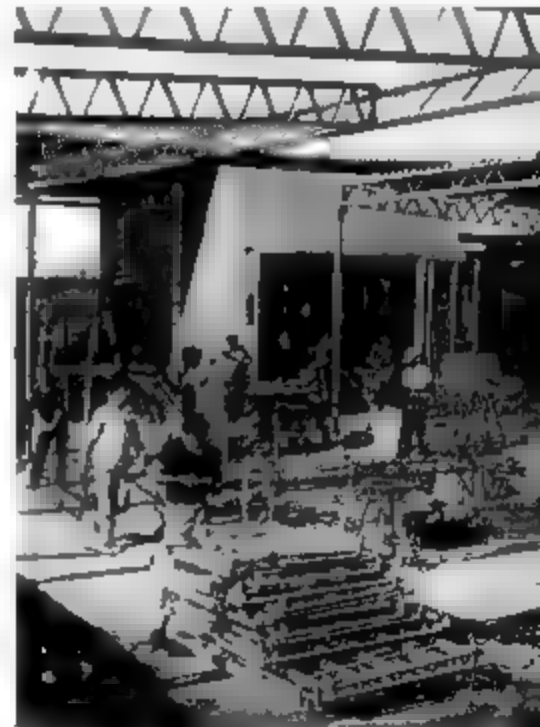
هناقصات دبي !

ان انتشار التطعيم والارتفاع مستوى المعيشة جعلنا من دبي بلدا يفتقر فيه الزائر بالنقصات في الثلاثة ، فبينما اصبح الناس يستعملون الماز في الطابع بدل من الخشب ، والكيانات الكهربائية بدل من حصون الهواء العجيرة . وبينما استقلت « الدراجات » من الجلوس امام الباب الخارجي للمنزل ، التي جلست على الارائك الخشبية في الصالونات الباعية ، للفرجة على برامج تلفزيون الكويت والقطران التي تصفهم في شهود الرطوبة الثلاثة .. وفي الوقت الذي يفكر فيه احد اسماه دبي بفتح بنسك براسمائل لفره ٥ مليون جنيه اميريني .. وبينما تهبط الطائرات من طراز البوينج بدل من طائرات الماكوتا القديمة في مطار دبي الحديث .. ويحول المسر من اليسار الى

والزفراء ، وكلها اعدادية ومتوسطة ، وتلقى الطالبات تعليمهن الثانوي في الشارقة ..

ولواجهة الافعال الهائل على مدارس الضياع اضطر المسئولون في العام الماضي الى اخضاع عدد كبير من الفصول ، يضم كل منها ٥٠ تلميذة ، ولكن رقم هذا اضطر ادارة المدارس الى رفض طلب اكثر من ١٥٠ تلميذة لحدوث وجود أماكن خالية لهم ..

والفصول الجديدة التي فتحوها في القرى الانبارية وغرف الرسم التي لم تحولها الى صفوف للطالبات اللواتي يلحهن الى المدارس مرتديات السراويل الطويلة المصفاة تحت ثياب



لم يكن في دبي منذ ٦ سنوات ان مصنع او مصنع للصناعة . اما اليوم فقد ظهرت محطة صناعية تحوي مجموعة من المصانع لصناعة الحديد والخرطة ومصانع البلاط والخشب والطابوق وشمعة الخمر ومصنع للالبان اصبا بغاية الطريق نحو مستقبل صناعي واه



نعم دى ٩ ٤٨ و سنة
وبلات مرق البرد في سنة
بمادة في بيوتنا الحسنى
الكره في الحرير والكوب
بمادة في سنة الابد
على هذا نفس فوجدت نفس
البرد في السنة ٢٠٠٤
براد على من سنة ٢٠٠٤
٨ سنة ووربه ٦٧ سنة
سنة لى سنة ١٩٧٨
الذي من ووربه سنة
بمادة التي سنة سنة
وغير ٢٠٠٤ سنة ٢٨
لقد حرم ١

يحدث طبعا في كل بلد يريد ان ياحد بانساب
الطور .

اطمان من العلة

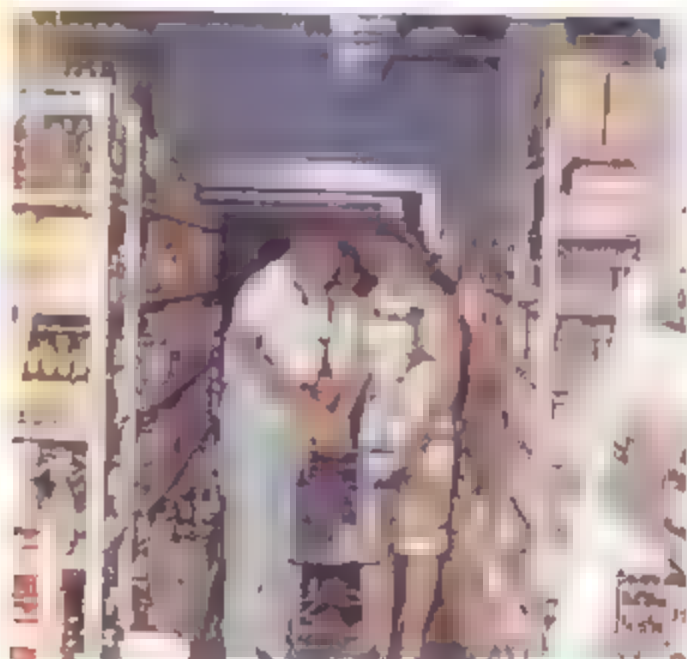
وقد عشنا مع الامالى في تشكيلين من المصمم
المتكامل ، كانت اولاهما : مشكلة التقيد
المدون

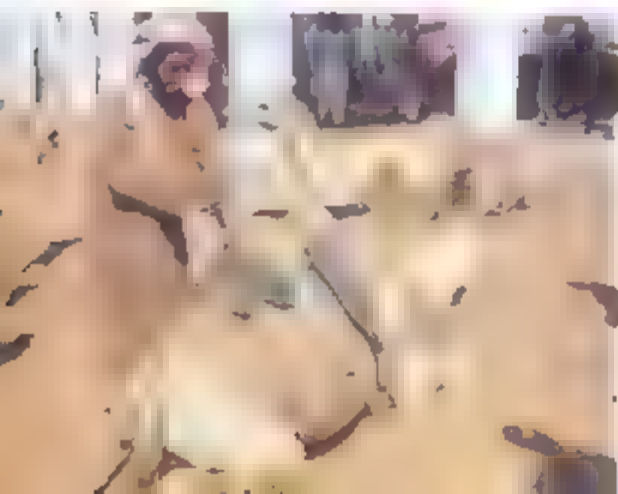
لقد اعطت الهد فجأة منذ عدة شهور عن
تخليص قيدة علقها (الروية) فطقت العتية
الاستريش يساوي ٢١ روية بدلا من ١٢ روية
وصف .. وكان لهذا التخليص المفاجيء وقص
الصاغة على اهل دبر .. فالمطلة الهندية هي
مملة جميع امورات ساحل عمان ... وتخليصها
المفاجيء سبب خسران فادحة لانه هذا الساحل
ودى بالذات ..

حينئذ ان اهل المنطقة تبولوا على تغير العملة،
ولكنهم لم ياكلوا تخليص قيمتها ... وتبدأ قصة
صاحب النقد في دبر متسدة سبع سنوات عندما
أقررت حكومة الهند في عام ١٩٨٩ اصنام رويات

اليمن .. ويستيق البرول من تحت سطح الحر
.. ويرفض نزلاء الفنادق الزوديا والهاالي جالي
والنوبت .. في الوقت الذي يرى فيه كل هذه
الصور للحياء الحديثة بعد اشياء كثيرة ما زالت
بالية كما هي نشنا الى الماضي البعيد ... فما
وال راي الماخر بدق كل صباح ابواب الفنادق
ليأخذ ماعز القزل ويسرح بها مع بقية القطيع
الذي يرهق حتى الفروپ .. وما زال الناس
ينظرون الى بطن ائمن وكنتها من حبرة ٧ يصح
مزاولتها ، ولم يقدمنها من العيالة والعلافة
واصلاح الاحدية .. وما زال اليدو الرجل ياتون
الى دبر مع قوافل جمالهم من الماضي ضايق ابيع
الحطب والتمتاع (متب فطري فاكه الانقسام
والاباسار) ويقاضون به اثنائى و الشكر
و الشتمك . اى السكر والسمك ولتتهم
يقبلون السمج الى شين في هجة اهل عمان ١١

ان صور الحياء في دبر خليل من الماضي البعيد
والعاصر الحديث لهذه المدينة التي تعيش كل يوم
مشكلة جديدة جادتها مع نهضتها الحديثة .. وهذا





البحرانية على متاوله . وانما اوراق الروبيات من الفئات الكبيرة . ثم تبدلت هذه الروبيات وحل الرمال السودى مكانها ، وان كان على الامارات تستعمل الدولار الغربى .

ومما يذكر ان حكاه امارات الخليج العربى عقدوا اجتماعا في دبي في شهر يوليو ١٩٩٥ ، وقبوا خلاله على اتفاقية لاصدار « ريال الخليج العربى » ليصبح التكد القانونى الوحيد المتداول في المنطقة . . ولكن هذه الاتفاقية ظلت حبرا على ورق لا يتبد بها احد . . وازاء هذا اضطرت دبي الى الاتصال مع امانة قطر لاصدار ريال خاص بهما وهكذا بدأوا التداول بالعملة الفضية لهذا الريال الجديد منذ ١٥ يوليو الماضى . . اما العملة الورقية الربالية فسوف تطرح في الاسواق خلال هذا الشهر .

بليت المشكلة الثانية التى مشناها مع الاحالى وهى :

الصحة وعلاج المرضى

نقدم دبي مستشفيات : مستشفى الكتوم ، ومستشفى الكويت . . وأهل دبي والمسؤولون من مستشفى الكتوم ما زالوا الى اليوم يذكرون ما كبداه من مستشفياتهم منذ ٦ سنوات ، من انه ينطبق عليه المثل القائل : « من الخارج رخام ، ومن الداخل بيفام » ولكن هذا المستشفى قبل تطور الآن واتسع ميساه الذى يلقى بعضى احداث المستشفيات في الخليج . . ولو ان هناك بعض توجه النفس الى التنظيم العام . . والى ينظر الاسواق بعد خيرااء الهيئة العالية التابعة للامم المتحدة كمالجتها ، ثم تحويل المستشفى بكامله ليصبح تابعا لدبي ، خاصة وان الشيخ واتسمه شيخ دبي اتفق عليه في العام الماضى مليون و ٦٨ الف روبية . .

وتوجهنا الى المستشفى ولما بجولة في غرفه واقامعه مع مديره ، وفي احدى الغرف رايتنا صورة من صور الرسالة الاستائية لهذا المستشفى

هندية خاصة بمنطقة الخليج ، فاندلت لور الروبية الورقية من الاخير الى الاحمر ، وغطت تداول الروبية الفضة مغطودا على داخل الهند وكان هدف الحكومة الهندية من هذا هو وقف عمليات اخراج الروبية الهندية من الهند . . ولكن هذا الاجراء لم يعطى القرص منه ، الا سرحا ما خرجت العملة الفضية الهندية من الهند بدلا من الروبية الهندية الفضة وهناك بدأت مشكلة اخرى اقعد من الاولى ، فقد وجدف دبي نفسها فجأة خارقة وسط ملايين القطع مسمى الروبيات الفضية . . واخذت الروبية الورقية لاما من الاسواق . . وتراكت اطلاق من العملة الفضية في السوق التى كان الناس يدخلونها معهم احد الصالحين لعل مدفوعاتهم بالروبيات الفضية ، وعجزت الخزائن الكبيرة من استيعاب هذه الكميات الضخمة ، وهنا اصدرت حكومة دبي اعلانا سريعا في جريدتها الرسمية ، هذا نصه الرسمي :

(اعتبارا من الثاني من شهر ابريل ١٩٩٢ ستكون العملة المعدنية عملة قانونية في دبي وتراحمها حتى مبلغ عشر روبيات فقط

ومنى هذا هو ان لا احد يلزم بقول الشرح مما صادر الشر روبيات بالكرات النقدية في وقت واحد ليدبا لدين ما . . وعلى كل فان البنك البريطانى للشرق الاوسط سيمسح في لولة لى سبع من اعملة المدينة الا ما افترض بان اصحابها لد حصوا عليها من خلال امالهم التجارية العادية . . وفي حالة ممة ، فان البنك مخول باستعمال عشرة مائة كأجور تسليم واستلام وقد وضع هذا النظام لضمانى العملة المعدنية الحالية . .)

ونبهت الهند الى ما يجرى فسجبت عملها الفضية من اسواق الخليج ، وقررت وقف تداولها هناك . .

واضطرت دبي الى الاسواق بالفلوس البحرى المسمى ومشتقاته وهى ٥ و ١٠ و ٢٥ و ٥٠ فلما فقط ، اما القمصنة ذات المائة فللى والى



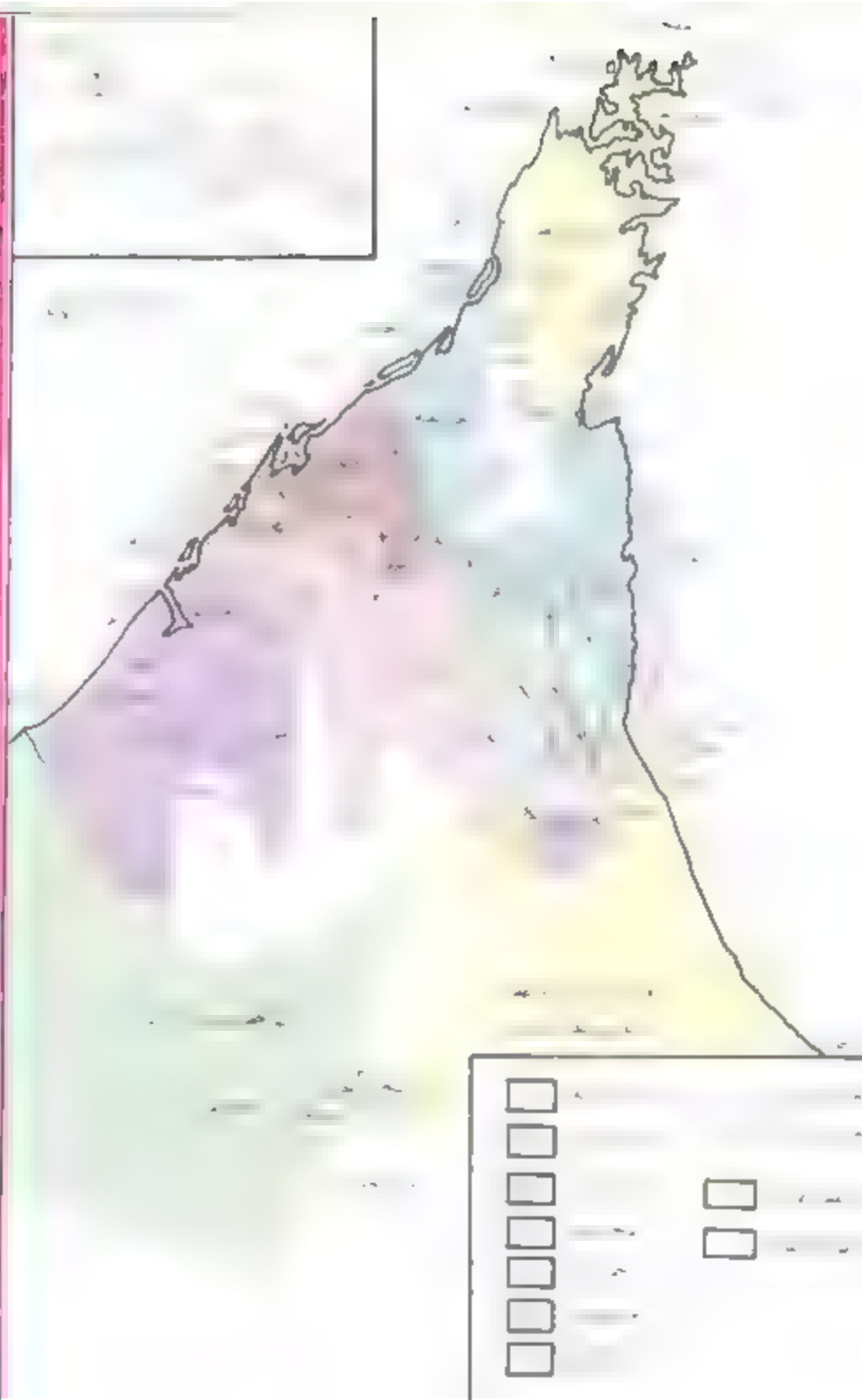
في مستشفى مكون طبة عدة علاج طس امراض ايرانية ، ميمنا حلتيت احدى اساليبها
في الانتظار ، ووصف الممرضة لاسمها الطيبة في صميم . ومما يذكر ، انه ما كان
مصورون يدخل الى غرفة حتى طبة لاجلها وجوههم والحد .

الرنوي (هو المرض المتوطن في المنطقة ، التي جانب
امراض التوسطلريا والتيفود والامراض الجلدية
والتناسلية .

ان اكثر هذه الامراض جاء مع الهجرات
الاجبية الى دبي ومنطقة الساحل كله . . لقد
جاءت هذه الهجرات عندما سمعت من الانتعاش
ولفة اليد المائلة في المنطقة . . وعلاج هذا لا يمكن

طبية من الهد ، علاج مريضة ايرانية، والممرضة
هدية . وامرأة بالسنانية تنتظر دورها *

ان ٧٥٪ من الرعي في مستشفى الكوم
والكويت هم من غير أبناء دبي . . فيكفي ان تكون
مريضا لتدخل المستشفى دون اي اعتبار آخر . .
واكثر الامراض انتشارا بين القيمين في دبي هي
فقر الدم وسوء التغذية . . اما المرن (السل



وتجري حاليا أعمال المسح لمعرفة الحقل وكيفية
النظ المتوزن فيه ..

موانئ بالجملة

وبعد فقد أوشكت جوفتنا على الانتهاء ، ولكننا
لا يمكن أن نضم حديثنا دون الإشارة الى أحصم
مشاريع المستقبل .. أنه مشروع ميناء دبي
الجديد الذي سيكلف ستة ملايين من التجهيزات
الأسترالية .. وبتمهاته ، بعد ٢٠ شهرا ،
سوف لتقبل دبي السفن المصممة حمولة ١٢
الف طن بينما مينائها الحالي لا يستقبل إلا
السفن حمولة الف طن ..

إن هذا الميناء هو واحد من سلسلة موانئ
مخفية بدأت تمتد داخل مياه الخليج من ساحل
عمان .. فالشارقة أولها ميالها الكبير الذي
يمتد مسافة ميل في البحر على الانتهاء ، وسيبدأ
في استقبال السفن حمولة ١٠ آلاف طن فريسا
جدا .. ورأس الخيمة بدورها أوشكت على
الإنهاء من بناء مينائها الكبير .. والشيخ زايد
حاكم أبوظبي الجديد ، يطن عن طوره على إنشاء
ميناء كبير ... وبني ، كما رأينا بدأت في إنشاء
مينائها الكبير ..

إن الشيء الثابت الأكيد في ساحل عمان هو أن
ظهور النفط في دلي ، ومن قبلها في أبوظبي ،
واحتلال ظهور القوى في الشارقة ، سوف يعيد
هذا الساحل القاحل الى ميدان هائل للتنافس
والتميز والازدهار والرفاهية .. التنافس من أجل
رفاهية أبناء هذا الساحل الذين من لوط تعودهم
على شوة الحياة أصبحوا يهافون من موتها ؟

إن العمل كثير والأبدى قليلة .. والمطوب أهد
خيرة نيش وشعر .. أهد عربية لا أجنبية ...
لاني ساحل عمان أهدا العرب ... فالاستقبال
هناك ..

وسلام ... ألف سلام على دبي الجميلة ...
بروس الخليج ..

إن يتم إلا بتطبيق الهجرات وتسجيل المسجلين
القائمين وأماكن إقامتهم .. وهذه القضية لا
تطبق على دبي فقط ، وإنما على جميع الإمارات
السبع على شاطئ عمان ..

وباختصار نستطيع أن نقول : إن الحالة
الصحية في دبي في حاجة الى تصحيح للأعراض
الضخمة ، ومستشفى للأعراض النفسية ، لأن
الانتقال من البداوة الى الحضارة في مثل تلك
الفترة الوجيزة من الزمن يتسبب دائما في أزمات
رائدة للأصايب ... وقد ظنا أن الكويت قد
انتهت من بتمه مستشفى لكتل على الطريق
الواصل الى الشارقة .. وسيطرح قريباً ..

دبي كحل عبارة النفط

إن دبي تدخل الى عصر النفط والبرول وهي
مزدهرة بامية .. ومن طائرة الهليكوبتر التمهاتنا
الى منطقة البحر على بعد ١٠ كيلومتر من دبي
وسط مياه الخليج العربي الزرقاء والصفراء
شاهدا عمليات الحفر عن كلب .. لقد سبق أن
لم حفر بئرين على بعد ٢٠ ميلا من أرض دبي ،
ولكن النفط لم يتدفق منهما .. أما هذه المرة فما
كانت حفارة البئر تصل الى عمق ٢٥٠٠ قدم
بعت طاق البحر حتى بدأت رائحة الغاز تسرب
قوية .. واستبشر الناس خيرا .. واهلت الحفارة
لندفع الى الأعمال والناس يتسلطون كل صباح :
حتى تصل الى النفط ، أو متى يصل هو إليها ؟
.. ولكن الأيام كانت تمر بطيئة متعاقبة والناس
بتمطون .. وقال أهل دبي يتأبون أخبار حفارتهم
التي وصلت الى عمق ٦٠٠٠ قدم ومع هذا لم
يظهر النفط .. ولكن ما كانت الحفارة تصل الى
عمق ٧٠٠٠ قدم حتى بدأت آثار النفط ترائي ..
وعندما وصل الحفر الى ٧٦٠٠ قدم انتهى النفط
فزيلا من الآبواب ، ملنا اكتشاف أول حقيل
للبرول في دبي ..

انبياء الطيب
والعلم والافتراء



صباحا المسلم

[The page contains faint, illegible markings and bleed-through from the reverse side.]

اصفر راديو

[illegible]

قرنسا والهند

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت الهند وقرنسا من أكثر المناطق التي كانت تفتقر إلى الأمن، حيث كانت تتعرض لهجمات متكررة من قبل القبائل البدوية. وقد ساهم هذا الوضع في ضعف الاقتصاد المحلي، حيث كان التجار يترددون على هذه المناطق بقلوب خائفة، مما أدى إلى انخفاض حجم التجارة وارتفاع أسعار البضائع.

البطاطس والفضاء

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت البطاطس من أكثر المحاصيل التي كانت تفتقر إلى الأمن، حيث كانت تتعرض لهجمات متكررة من قبل القبائل البدوية. وقد ساهم هذا الوضع في ضعف الاقتصاد المحلي، حيث كان التجار يترددون على هذه المناطق بقلوب خائفة، مما أدى إلى انخفاض حجم التجارة وارتفاع أسعار البضائع.

كلبك في حبسك، لحن الطاجه

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت كلبك في حبسك من أكثر المناطق التي كانت تفتقر إلى الأمن، حيث كانت تتعرض لهجمات متكررة من قبل القبائل البدوية. وقد ساهم هذا الوضع في ضعف الاقتصاد المحلي، حيث كان التجار يترددون على هذه المناطق بقلوب خائفة، مما أدى إلى انخفاض حجم التجارة وارتفاع أسعار البضائع.



السجارة الكماوية

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت السجارة الكماوية من أكثر المناطق التي كانت تفتقر إلى الأمن، حيث كانت تتعرض لهجمات متكررة من قبل القبائل البدوية. وقد ساهم هذا الوضع في ضعف الاقتصاد المحلي، حيث كان التجار يترددون على هذه المناطق بقلوب خائفة، مما أدى إلى انخفاض حجم التجارة وارتفاع أسعار البضائع.

السفينة الطائرة نسيتها

● منذ أكثر من ٢ سنوات وصفا في بالعربية ذلك الاختراع الجديد ، السيارة التي تسير على الأرض ولا تسبح ، أو هي قارب يسير في الماء ولا يسه ، وانظرنا من جميع الملة أن تعمل لهذا الاختراع الجديد اسما فلم نفل .

والن يعود الى الاسم الانريسي ، انه هو كرافت Hovercraft ، وان شئت ترجمه حربية له فهو المركبة العائمة . والمركبة اسم صحيح ، لان المركبة تكون تلبز وتلبحر . وليست العائمة بالاسم الصحيح ، والمطل هنا خطأ اللفظ الانجليزي . فالطائر يحوم اذا هو دار في الفضاء . وهذه المركبة لا تمشي ، وانما تسير .

انها ترتفع عن الأرض ، أو عن الماء في البحر . ارتفعها محركات تدفع الهواء الى اسفل ، إذ

قفاز ، يصبح قمرا اصطناعيا

● انه قمتاز رجل الفضاء ادوارد هويت Edward White ، أحد الرجال الأوائل الذين سبحوا في الفضاء ، وكان معه في الفضاء . ومندار بعده وهو يدور في فلك حول الأرض بسرعة ٢٨ ألف كيلو متر في الساعة !



فرنسا تحمي صواريخها من مباغتة الأعداء

● هكذا هي اعترفت ، اما طريقه ذلك فهي شق ممرات كره لفرنسا في الصحر ، ساحه الواحده منها من هكتار واحد الى ٢ هكتارات (الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع أو فوق الارضيه عدادين بطنيل) وفي التبة البلوغ بهذه المساحات الى ٣٦٠٠٠ هكتار تنورج على ٢٥ ممره . وسوف تشق أولى هذه الممرات في منطقه اب Apr معكولر Vanclose

الصحف ، ولم ينسها رجال الحرب

قامت بتصيب في قليل في الحرب التي دارت بين اندونيسيا من جهة ، وماليزيا وبريطانيا من جهة . وهي قامت بتصيب في قليل في الحرب الفيتنامية القادمة اليوم .

ومعها الكبرى في البحر هي السرعة ، ومع السرعة الفائقة ، وهي عامل في الحرب هام .

وأهل الصناعة جانون ، رغم صمت الصحف ، في تزويدها بما يجعلها صالحة للتنقل بين ساحل المحيط الاطلسي الشرقي ، وساحله الغربي ، أي بين أوروبا وأمريكا . وهذا امر يتراءى اليوم بوضوح ، ولكن الاحوام كثيرا ما تقرب البعيد

والنمو الذي ينتسونه اليوم في هذه السفن الطبقية هو الصوت الزعج الذي يخرج ضمن محركاتها .. انه يسمو اذا طار .

والدعوة اليوم الى تغيير الحركات الطرسية ، او التي يبلغ بها الطرس الدرجة التي تراجعت فيها اذن الركاب .

لجعل بينها وبين الأرض (او ماء البحر) وسادة من هواء ، وبذلك يزول الكبر حائق بحركتها ، ذلك الاحتكاك بالأرض ، او تعيق ماء البحر فهو يرفض ان يشق . ثم تقوم بحركات اخرى لتضع المركبة الى الامام دفعا ، بسرعة فائقة .

فهذه السرعة الفائقة هي ميزة الكبرى في البحر . يضاف اليها ميزة اخرى في الأرض ، ان المركبة تستطيع ان ترتفع فوق التضاريس الأرضية .

كل هذا ، انما هو مقدمة للتطير الذي نوردته . ذلك ان حقلنا الاخراج ، الذي سكنت منه الصحف ، لم يسكن منه المخترعون .. ظل يزيد على السنين نصيبنا فوق نصيبهم .

قليل من الناس يعرف ان هذه السفن الطائرة

العلم في الصين

● لم يصدق أهل العرب ، منذ سنوات ، أن الصين تهدف الى تعجير القسلة الذرية .

ثم حدث ان فجرت الصين قنبلتها الذرية الاولى في ١٦ أكتوبر عام ١٩٦٤ .

ثم فجرت قنبلتها الذرية الثانية في ١٤ مايو عام ١٩٦٥ .

ثم فجرت قنبلتها الثالثة في ٩ مايو عام ١٩٦٦ .

والظاهر ان هذه القسلة الثالثة كانت قنبلة هيدروجينية .

بعد ذلك بدأ أهل العرب يدركون انهم يحسوا الصين قدتها في العلم ، وبدأوا يبعثون اليها الرسل من العلماء يستخبرون .



دراسة

ولقي « فوري » دروسه الأولى في « الكلية الشرقية » بـ « زحلة » وفي أول سبي الحرب العالمية الأولى انتسب لمدرسة الفرير ببيروت ، وهناك نوست روح شاعريته وعال إلى العلم .

كان في بية « فوري » انتمى بفرع من فروع العلم ، لكن مدرسة الفرير ببيروت أوصفت أبوابها عام ١٩١٤ ، فساد إلى زحلة عاكفا على القوس والظلمة ، يساعده على بساط الأساطير وشرحها والده النسابة المرحوم عيسى استكمل المصروف . وحيثما هبات الأمور في سورية بانسداد الطرق العلمية ، استنجد والده إلى دمشق ، حيث كان عضواً في الجمع العلمي العربي وفيها على الأثر العربية ، فعمل أميناً لمصروف « دار المعلمين » فكانوا لأسرار الجهد العلمي العربي ، وشرعت الصحف والمجلات في نشر أبحاثه ، وراى الناس فيه طليفاً جريئاً ، فذاع صيته وفلاح عبر شعره حتى أصبح برمول الكلمة !

على خلفاء بردي

أحب « فوري » دمشق ولقي بـ « بردي » وخلف ذلك النهر الطفاك بقوله :

« أياه بردي » يا ابن الصور ، وورثي الأجيال !

الظلام حاشع أمام مظلمة « والجرح لمفشم لوبك اللورددي » وفندوي الماء حركه هالرجاب .
راخصات ، وأنا والمف آسبك في حفس الظلمة لأملاني !

يا أبا اناربح ، واناربح سسله شهدات امراطيا ، فمر مجند الآرابين ! إلى حراس
السنين ، إلى سوله الفرافه ، إلى فوحت الأثوريين ، إلى مذهب الرومان ، إلى مظنة العرب ، إلى
اعتسالب الطورابيين ، إلى بهمة الطفلة !

« اسم » طوبور ! وممالك سبلت ، ودول فالت ، وشعوب اقهرت ، وابت ... أنت ... تنظر
بمن الهذ إلى الاجيال الناصه ، وتكبر خطبه أياه في خلقه !

فيا ابن الامس اسمي حكمه واحبارا ، اعصر في سكون الظلام كسات بصيب إلى اب اليوم
ورجال أفتد !

من لأرباء الامر ، ما ماله رسلو للإكفر « لا تؤمر الممالك على رؤوس بل على
المسود ! »

إلى البرازيل

ول السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٦ اضطر « فوري » البأخرة إلى سان باولو ، بالبرازيل ،
للمعمل مع خورثه من آل معلوفه ولم يله التصانح من الأدب فنظم القصائد واللام ، وأسس « المندي
الترخلي » وتراسه ، ومنشئت في إبهاته ديوانته وصرحياته وظل عاكفا على نظم الشعر وإرسال الشعر !

مصرع الشعر

وبينما كان فوري في ثورة شاعريته ، وديان شغفه ، وقبل أن يم عامه الحادي والثلاثين ، دأبه
مرعي في الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل ، فاجريت له جراحة كان ولعها إليها على التحويلات العربية
في البرازيل وسائر النوازل العربية في جمهوريات أميركا الجنوبية ، وظل يترجم يوماً في صراع مع

الماء إلى أن صرعه في السابع من يناير عام ١٩٢٠ فتسابقت صحف البرازيل ، على اختلاف لغاتها ، إلى نشر رسويع وسيرة حياته ووصف مآثره ، ونقل جثمانه إلى سان باولو ومتى ، إلى الأبدية ، جذا مهلا يشد قوته .

إنني شاعر ، بروحي فوق المـوت نـشـي بكل حي وبـعـصـي
 إنه باموت لن نـسـ حـلـبـودى فاقص ما شئت لست وحدك تقص
 فأنا خالد شعبرى عـلـي رعم رما عن قيمة الشعربعصى ! !

تمثال الشاعر

وتفديراً لنبوغ هذا الصبرى الطالع وتكريماً لذكراه ، تالفت في سان باولو لجنة من كرام المثربين العرب ، ودعت إلى صنع تمثال من البرونز يهدى إلى ذلة ، مسقط رأسه . ول الثاني شهر من سبتمبر عام ١٩٢٧ أزيح الستار من التمثال في حديقة المجلس البلدى برحلة ، إلى مهرجان حافل اسهم فيه ابناء من سورية ولبنان ، والكويت وبربر باخية لبس الزخوم حبيب أبو شهلا ، القل الصغير ، وسام الاستقلال السامي الذهب . وختم العطلة الشاعر شفيق عطفوف ، شفيق غوري ، بكلمة جاء منها :

« غوري ! ، واصل في الخطوب يبدان ما هكذا الاحوان يتقيدان
 قربت صدري للصدق فلم أقصع إلا على قطع من الصوان
 نصب حصصت له الخمر كأمنا نصب حجراته على أجماعي !

أيها البردوسي ! لقد عاد اليك الشاعر الفياض بروحه ، خلف تهبلاً لرحم الطلود ! أنت الآن في اثنى بين (صنتين) و (حرمون) و (التمثال) . ثلاثة جبابرة من جبابرة الجهاد الناطق بالقراءة والسؤدد والصن والجمال ! »

غروية الشاعر

كان غوري متحمساً لوطنه ، يتحدى للعرب كل سمادة وطغم . وفي العهد الوطني - الليبي - عرف غوري بوطنية لاهة وحماسة صليحية ، ومنذ العهد العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، إلى هجرته إلى البرازيل ، نظف في أطوار ثلاثة ، وفي هذه المراحل الثلاث سادت شعره الوطني « مراراً » نصراً بشيء منها في الأبيات التالية :

تحافيت في شعري السياسة مددة لعلمي بما يرمى به قاتل الصدق
 وعدي شوون لو أردت بياها لكان نصيبي أن أساق إلى الشق
 أرى أمي تمنى بكل عـاوة إلى حيث لا تلقى سوى الوس والسحق
 لقد قبل إن الشرق أتمس موطن وعي لسوء الخط ، أشقى بي الشرق

ورغم ما أصاب فوزى في ديار القفرة من غنى وتراء يذكر بلاده ... ويرى ما عداها مجننا
زائلا ، ول ذلك يقول من قصيدة بصوان (أماني مهاجر) :

لا مجد في لأرض يرُحى ولا الذهبُ
ولا العادة بين الناس تكتفى
تالله ما البعدُ ينسبُ مودتهم
تالله لا ترفى إلا متى اتحدت
فلتكنى قومية كانت لنا نصبا
ومن يكون بلا قوم يُدل بهم
ديى نفسى ، ولكن قبله وعلى
وبكرم العلم أيا كان مصدره
لادين للعلم في الدنيا ولا وطنس
ولتستعد لغة (الصاد) التي دعيت
ب لم يكن كتنا في أصلنا عربا

إن لم يكن في بلادى المجدُ والنشأ
إن كان من حظ قومي الصيمُ والنصبُ
فالخيمُ مبتعدُ والقلبُ مقربُ
تلك المادن في الأوطان ولقُبُ
يضم أثنائنا ، ما فاتنا نسب
فلا بشره ديس ولا لتفمس
وديه الوق والاحلاص لا الشعب
فانه للتأخى والعلى سبب
فالعلم كالور لم تحصر به ثرب
أمّ الامات شباب نرده قشرب
محس تحت لواءه كذا عررب !

فرناطة في شعره

ولفوزى الغلو طائفة من المهرجات من الفرنسية والبرتغالية والاسبانية من أبرزها « شاعر
اسباني كبير يفاخر بنسبه العربي » .

وفيها تناول « فوزى » حياة أمير شعراء الاسبان « فرنانكو فيلاباسا » (١)

ومما حرره مطبعة « فيلاباسا » في بكاه « فرناطة » منها .

عِرْدُطَةُ ! أوَاهُ عِرْناطُـــــــةُ
هل هرك الحارى سوى أدمع
لم يبق شئ لك من صولتك !
تحرى على ما دال من دولتك ؟

والسُمةُ العاديةُ الرائحةُ
هل هي إلا روضةُ نائمهِ !

(١) بلغ من حب هذا الشاعر الاسباني للرب أنه كان ينتقل في شوارع (جنوة) و (نرولوة) مرتدبا
لبابا عربية وعلى وسطه خنجر ذهبي ، ومثمنا بالمجاد العرب ومناخرا بحذره من بسا امية !

ماعدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعة
لقبة الحمراء في تاجها وهج وللمندبة اللامعة
آه على أعجارك الصائغة شيعتها بالظرة الدامعة

مرت مرور النهر من جسره وأورشك النوح في عركست
عراطة ! أواه عراطة ! لم يبق شي لك من صولتك !

على بساط الريح

في اوائل (مايو) ١٩٦٦ انقضى فوزي طيارة كانت جالمة على شواطئ « ريو دي جانيرو » ،
ولما صار في الفضاء على طو شاطئ قال :

أزلته فيه هروس قوايه بعيدا عن الوحود وظلمه
ضارباً في القضاء ، موكبه القو رُ وأناعه عرائس حنمه

واستمرت رحلة « فوزي » الجوية عن علبة شعرة جانب في لويطة عشر شبيدا ، وصمرت طبعها
الاسامية ببقعة بيضاء الشاهر الاسياني « فرسيسكو فيلانيبا » ، وترجمت تلك اللوحة العربية
المعاصرة الى اشهر اللغات الحية !

اندفع « فوزي » بطيارته حطفا في الفضاء ، مارا بأسراب من الطير القزحها هدير الطليرا ، فهدت
الأسراب الظائر الارضي المهب وضربت حوله ظلالا من اجحتها ، وسائه :

« لم تجرات في شدة وروعت ملكة الطير يا هذا ؟ »

فراح فوزي يفتح الطير بأنه شاعر لم يرد الفضاء مستعمرا ، انما جاءه يائسا من الارضي ونشيا :
لأنحامي يطيير ما أنا إلا شاعر تطرب الطيور لشعره
زارك اليوم متعاً بشهد البرا حة في هداة الكوود وسحره
هز عن أرضه فزارك عهد من أدى أهلها ونكيل دهره !

فارتاحت أسراب الطير لما أبداه الشاعر فطلعت له ، بالسر والخطيق في الفضاء ،
وبينما هو غريب من النجوم :

انرت نجمة لأحررى تقول . من يحوم ؟ من العبد
أهو نجم مدب ؟ أم دجيل ؟ في النجوم ؟ وما يربد
وإد نجمة نجيب : وفاقك البعد أحق شر اطلاق حاحس
هو نحت الشديم أعجز عسر أن يبلغ النجم فوق مشن رياحه
لأنحامي به وحلبه بملو قريبا يتوى صريح كهاحه !

وسرعان ما هب الشاعر الياس الى ثلاثة صفوف ، وتبدد الهواجس بقوله :

إيه يا عجمي ألم تعرفي شاعرا يُنصتُ الدحي لو أحسنه
كم ليالٍ في الروص أحيتها أبـــــــــــــــــكى وأشكو إليك بسين أفاحه ؟
سامح الله فبك قلبا تبيــــــــــــــــيا هو في الكون مثل قلب بلا حــــــــــــــــة !

ولما طلت الطائرة طبقات جوية متصاعدة لاج الشاعر في الجو حتما من الأرواح ، وسع حديث ذلك العشد الذي استروح راحة النفس من جاحي ذلك الطفر الطولاني :

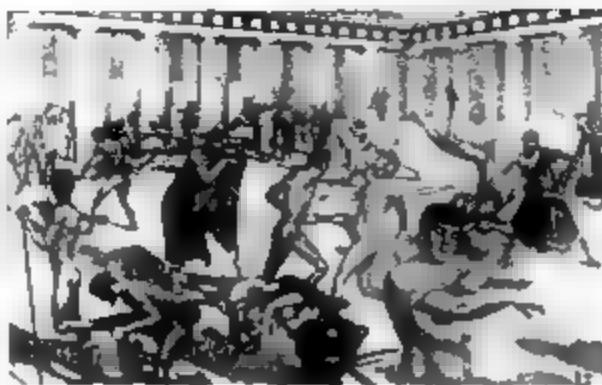
وسرى في عالم الأرواح من قلوبى شبيهة همس
إد تفسر من حموق جاحي في السبسم - ربح إنس

فانس حرب حسن جماعا ت ملأ الجو الصبيح دويبا
وإذا بي أعى صاك أشبا ء ولما حدثت لم أر شيئا
فكأني الماسم شوان صاح تنوالى رؤى أحيال عليا
طوقني الأشباح ، ها هي حامت ثم أهوت ترف بيديتا
إنها كالثبات صمحا ونحجا وكوج الشعاع بشرا وطيا
هي كالوهم ألبسه حيوط الفكر ثوبا من الخيول حيا
ثم يرل صوتها إلى اليوم في أد بي ، وأغاسها على شفتي
إك عند وضعها حدى الفكر وألقي على ياي عبيبا
يله عابسا هاك عبيبا قرينه عروس شعري إلبا
فتنهت من دهولي وأصعبت لعل أجور هك حبيبا
فسمعت الدي (نوشوشه) الأر واح على ود نمكر فتا !

وداح يصف الطائرة التي كان فيها يقول :

هي طير من اخماد كأن الحين في صدرها تحبث حيولا
حممعت نصوب الرياح تعليلها فشقت إلى السماء ميلا
ثم مدت إلى النجوم جناحين وجرت على السحاب ديولا
عزقت في الأصل حين وعامت بعد حين تعلو قليلا قليلا
ترنلدي من دحانها برودة اليبس وتلقى عن مكيبها الأصيلا
وعليها من لشرار عجموم عقدت حول رأسها إكليلا

■ ■ ■
عمان - الأردن « البدوي المقيم »



الرياضة عند الإغريق

على أن المدينة الحاضرة مدينة لاغريق أيضا بالمباريات الرياضية العالمية التي تقام مرة كل أربع سنوات ، كما كانوا أقاموها قديما ، وتسمى بالألعاب الأولمبية ، كما كانوا أسموها قديما ، ويمارس فيها من الألعاب مثلما مارسوا .

وقد اشتملت تلك المباريات عند الإغريق على مسابقات في الشعر والأدب والموسيقى ، ولكن هذه لم تأخذ المدينة الحاضرة منها شيئا .

وقد احتلت الألعاب الأولمبية في حياة اليونان وقلوبهم ، مكانه ، زاده ، قدسيه ، أن نسوا تأسيسها عام ٧٧٦ قبل الميلاد إلى هرقل بن زيوس ، كبير آلهتهم ، وأحاطوها بهالة من القداسة دفعت بدولاتهم إلى إعلان الهدنة والتوقف من الحرب والقنال طيلة أيام المباريات . هذا بالإضافة إلى امتناع تلك الدولات في تلك الأيام من جباية الضرائب التي اعتادوا حياستها من السامريين .
(البقية على صفحة ١٤٢)

■ الصورة المشورة على الصعده الثانية من هذا العدد لا تقتصر على اظهار ما كانت عليه ساحات الرياضة عند اليونان ، من رونق أضفته عليها الأعمدة المحيطة بها ، وملازمة الأفراس الرياضية والشروط الصحية ، تجلت في رحابها وخاصة في انتشار الشمس وأنطلاق الهواء في حسانها .

نرى تظهر أيضا بمرأ من التبان اليونان وهم يمارسون طائفة من الألعاب الرياضية التي ألفها الإغريق في ذلك الزمان . ولو أمتنا النظر في الصورة لوجدنا الملائكة والمفسدة بين تلك الألعاب ولوجدنا أيضا العدو ورمية الرماح وقذف الصخون وغيرها .

هذه الألعاب الثلاثة في هذا الزمن الحاضر ، ليست الآن من ابتكار هذه الحصارا الحديثة . أحدها المحاصرون من الإغريق كما أحطوا الكثير غيرها عنهم ، ومارسوها بتعديل طفيف حينا ودون تغيير ولا تدبيل في معظم الأحيان .



العائلة لما أكبر الأثر

في جنوح الأحداث

بقلم : ممدوح الجابري

رئيس مركز ملاحظة الأحداث سابقا - حلب

فناء ، رسالة ، وقاض في محكمة

■ لن أستطيع أن أسي هذه الرسالة التي تلها حاكم إحدى الولايات من فناء تدافع عن أحبها الذي حكمت عليه المحكمة بالإعدام لأنه قتل امرأة بالرمي بعد أن دق رأسها بمطرقة ..

وحيث قصصوا عليه كانت الصلحة بحانه ، وهو مشغول تمرير ثيابها .. وقد مررت الرسالة ملك سوات في مجلة (روز اليوسف) المصرية ، واحتفظت بهذا العدد الذي أنقل منه نصها الكامل .

كنت الفتاة للحاكم تقول

يا المتقي وهو طفل ، وكيف كان أبي وامى
ينصلي كثيرا في تكبير يديه ، ووضعه في حمام
دافئ ليمود اليه اليهود ؟

« ان الفنون - يا سيدي - شيء امي ، وكثيرا
ما يكون المظهر امام عييه ولكنه لا يراه ..

وهذه حال اصغتنا الآن ، وبفضل التلصص
العلمي ، يعرف أنها تؤذي الى تدمير منطقة معتمة

ان الانسان لا يصبح مجنونا في يوم وقيلة ..
وحالة شغفي تعود الى حذور عتيقة في قصة

● تَصَدِّعُ كَيَانَ الْعَاشِلَةِ ● فَفَقْرُ الْعَاشِلَةِ ● جَهْلُ الْأَبَوَيْنِ

ان لغربي على ظهري يسير من الجلد ، وعندك
فردت ان تنهر .. ولكنهم انفلوس ..

وكان الحرب الآخر الذي تحولت بعد ذلك اليه

من الملع ، منطقة هي المستولة من السيطرة على
الفرار الحيوانية البدائية .

ان طلاء كهلا ، كان واجبا ان يعرف منسدة
البدابة حاجته الى العلاج وسجده من اللامعة
بين نفسه وبين البيئة التي هي حوله ، بفرض
انها بيئة صالحة ، فما بالك يا سيدى اذا كانت
هذه البيئة - بيتنا - من النوع الذي لا يمكن
لاى انسان ذاك حناعة البيت العائلى ان يتصوره ؟
اننى اريد ان اقدم اليك نفس كنموذج لجريمة
هذه البيئة ، وانا على العكس من شاكلى ، خللت
اكثر ذكاه من المساء ..

ولكن هل اخلصى ذكالى هذا شيئا ؟

لقد كان الاحساس بالفرح وعدم الاطمئنان
بسبب المشاجرات الدائمة بين ابونا يهتفى ويهلا
ظفوتى بالصور والاشباح الخفية ، وكنت اعرب
من هذا باللجوء الى قراءة القصص ..

ولكن اخى ، بعجزه الفعلى لم يكن يستطيع
ان يفعل ذلك .. وكان الصغار في المدرسة
يسطرون منه ، والرفاق في القعب لا يشركونه
معه ، وانى الى البيت نظريه فوق راسه بالكتاب
كلما عجز عن القراءة ، ويصرخ في وجهه بلته بليد .

وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرى ، كنت
قد اصبحت فريسة انبيال كامل ، وتسلوهم زناد
حقا كل يوم حتى وجدت نفسى آخر الامر عاجزة
لما ان من تركيز لهنى في اى شئ اكبه او افروء .
وكان الصلح الذى ابتعته انى ليلنا الصبر



أما فلان فلان الطفل في عائلة متعادلة متفككة
وفيرة لا توفر فيها شروط العائلة الصالحة
خرج إلى الحياة مصحبه التكوين تنصم فيه شروط
الوطن الكنج الطير السقيم ..

والعائلة تكون أقوى الرا في الأفعال السبدين
بولدون وفي جيلهم استنداد للصوح ، وهذا الخطر
كل الخطر .. فلان لم توفر العائلة للطفل الذي
هو من هذا النوع أسباب العناية والتوجيه والعلاج
أصحب الطفل مشكلا جانعا قد لا يبلغ فيه علاج
في المستقبل ويهدد مجتمعنا بالخطر العظيم ..

فالعائلة هي المزرعة الأولى التي تبث فيها
بلور الشخصية ..

ولان أسس هذه الشخصية تتكون في المنزل في
السنوات الخمس الأولى ، خاصة ، والسنوات
التي بعدها من سنين الطفولة مائة ، بحيث يصعب
تغييرها فيما بعد لقوبها مرضيا .

الأسرة ابليج أثرا في الطفل من المدرسة

ولقد ثبت ان المدرسة لا تؤثر في الطفل كما
تؤثر فيه الأسرة ، لان عمل المدرسة الأول هو
ترويض بطور الطم والخبرة والمعرفة ، ولما
يعمل الباحثين يطافوا الى كل من العائلة والمدرسة
في تكوين الشخصية .. فوجد ان نصيب الأم في
التأثير على التكوين الطفي للطفل يوازي ٦٠
درجة ، ونصيب الأب ١٠ درجة ، بينما وجد ان
نصيب المدرس ١٠ درجة ، وهو الرطب المدرس
الى الثالث - يوازي ٢٠ درجة ، ونصيب المدرس
المعاني ٨ درجات فقط .. مما يدل على ان المدرسة
لا تطلق شخصية جديدة ، وإنما تبني على الأسس
التي وضعها المنزل معاوله لهدبها واصلاحها .

عوامل في المنزل ثلاثة تؤثر في جنوح الأحداث

ويمكن للخصي العوامل المنزلية التي تؤثر في
جنوح الأحداث بعلاات رئيسية ثلاثة هي :

- ١ - تصدع كيان العائلة .
- ٢ - فقر العائلة .
- ٣ - جهل الآبوين ، وعاداتها السيئة وسوء
التوجيه التربوي .

- يا سيدي - هو المدرسة .. مع لقد أصبحت من
هوانها ، ولم ان اغاضي عنها مليحا ولحدا ..
ولكنني اعرف الآن فطرت التي كنت اغاضي التمن
عاطلة واحسبا خيما بالنفس من والذي ..

ومضت اعوام ، عرفت بعدها رجلا رفيقا أحبته ،
وزوجته ، وعثرت بين أحضانها على قدم العنان
التي انتقدته طيلة حياتي .. ومع ذلك فلما اعرف
تماما ان أعواما كثيرة لا يد ان تعطي قبل ان
تلتهم جراح نفسي ، وانظر الطغفات التي مررت
بها حياتي العاتية ..

أما أخى فقد أصبح - يحكم نفسه المعلى -
عاجزا عن فهم أية علاقة سواء كانت اجتماعية
أم جسدية إلا خرجة الى لغة العنف .

ومثل أعوام حدث أنه حاول الاعتماد بالقوة على
أحدى السيدات .. وقال الذين قصصوه أنه في
حاجة ماسة الى العلاج !

فهل العلاج الآن ان يلبوا ؟ هل تعالونه ليجرد
ان الذين كل عليهم ان يعالجوه لم يكتفوا بآداء
واجبهم ؟

لقد قدمت اليك قصة حياتي كالمسلي للخصي
والفردية .. ولست ادري كيف يمكنك ان توافي
على أقدام ضحية سبتي ان تكون المجتمع كله
على أقدامها أكثر من مرة ؟

وامام هذه الرسالة وجد العالم نفسه عاجزا
عن إصدار الأمم المطلوب منه بإصدار الجرم ،
فلم يابذل الشك ، وبنته من السجن الى
المسلي لمعالجته ..

العائلة هي المزرعة الأولى التي تبث فيها بلور الشخصية

فما هو دور العائلة في جنوح الأحداث ؟
العائلة ، ان العائلة - هذا العالم الضخم
الذي ينشأ فيه الطفل وتفتح له عيانه اول ما
تفتح على الدنيا - يلعب دورا أساسيا رئيسيا
في مستقبله من حيث حياته الروحية والفكرية
والنفسية .

وتقدر ما تكون هذه العائلة سليمة التكوين ،
قوية الإركان يكون الطفل صحيحا سليما ،
ويتشبع مواظنا صالحا لنفسه وامته وبلاده .

تصديق كيان العائلة

أما من حيث تصديق كيان العائلة :

فمن يعرف من عالم التباين القرائى الصغيرة سرخان ما تلوى إلا لم تتوفر لها عناصر الشمس والهواء والماء والتربة الصالحة .

فما بالبا بالطفل الصغير ، وهو مخلوق يتميز بالمثقل والاحساس والاتصال لنا انتمت في أسرته العناصر الصحيحة لتربيته ونشئته نشأة صالحة حسنة ؟

لقد أصبح في حكم المؤكد ان الطفل يتأثر في كافة ادوار طفولته وخاصة في السنوات الخمس الاولى - كما ذكرنا - تأثرا بالبا بأسرته بطبع حياته المليئة كلها ، وبأثره هذا اثر طيلة العمر فلا يستطيع منه فكلا ، كما ذكرته ذكرى هذه السنوات بحيث يكون لكل فرد من افراد عائلته - وخاصة أبويه - تأثير خاص عميق الجذور في نفسه .

ونؤكد الباحثون ان اكثر الاطفال الجانحين الوافدين على دور الاصلاح يكون دوماً عن أسر سداية مذنبة انتمت فيها شروط الطليقة الصالحة .

ويخلص هذا التلخيص :

- ١ - بالتصام الدائم بين الابوين .
- ٢ - بتعدد الزوجات .
- ٣ - بوفاة أحد الابوين أو كليهما .
- ٤ - بوجود زوجة الأب بدل الأم أو زوج للأم بدل الأب .
- ٥ - بوجود أخوة غير اشقاء .

٦ - بانفصال بين الزوجين مؤقت ، كالتحجر أو دائم كالطلاق .

٧ - بشيخوخة الأب وانعدام مملكته ورفاهه على أولاده .

هذا ولقد ثبت لدى أحد العلماء للتخصص ، بعد أن قام بدراسة لعائلة - ٤٠ طفل حشود ان - ١٤ منهم كانوا يعيشون في عائلات طبيعية

أما ١١ ٨٥ على عائلات مذنبة متعاقبة ، ذلك لان الاطفال الذين يعيشون في هذه الاجواء العائلية

الضطربة يعيشون بالحرمان من العناية والمثل والحنان ، فيفتقدون شعورهم بالامن والطمانية وتصدم بالتالي لتتهم بملتهم ، فيهربون من هذه الاجواء الى الشارع ويشاركون دقات السوء ، وقد ينتهي الامر بهم الى عصابات الاجرام حيث يصبحون اعداء جاحقين .

فقر الأسرة

أما من حيث فقر الأسرة والزهد في جسود الاحداث ، فقد دلت الدراسات الاجتماعية على ان عدم كفاية موارد العائلة من أهم أسباب الضلالة ومن اعظم دوافع الجريمة .

كما ثبت ايضاً ان الوضع الاقتصادي هو عامل فعال في تكوين الشخصية الانسانية .

ووجد أحد الباحثين ان ٨١٪ من جرائم المفرد هي السرقات .

فصاحة الانسان الى الطعام والكساء ، والملاحة والسكن ، هي ضرورات ملحة لا تعالج بالفوائيه ولا تدارى بالحقون ، ولا تنفي بالاحتمال والصدقات . . .

ان مطالب الفقر والظلمة والجوع والعرفى للبرد ، والتفوق بين برائن الطل والامراض ، وما يتبع من حيا كره من قلق ، وهم ، واضطراب بين افراد الأسرة تترسب اثر ذلك جميعاً في نفوس المخاض تشكوما وآلاماً وقللاً ، وسرمان ما يظهر ذلك في اهتمامهم فترهم يتعمدون على الفسيلة والنظم والفوائيه ، ويشعرون بالشد في صدالة السوء . .

ولا ينبغي ان يغرب عن بقلنا خط هذه الاكواخ الضيقة والبيوت البائسة التي يؤوى اليها المفرد ، فهي فضلاً عن انعدام الشروط الصحية فيها ، ترى العائلة الكبيرة تعيش في غرفة واحدة حيث ينضم افرادها على فرش متلاصقة - ان كانت هناك فرش - مما يجعل فريضة الجسي في الضيق مستيقظ قبل الاوان .

وقد دلت الاحصاءات على ان ٢٨٪ ممن للجرحين في إحدى فكن الأوروبية الكبرى كانوا يعيشون في بيوت تضيق بأهلها . .

وقول هذا فقد يحدث ان يغيب الأب عن المنزل

قد ينتج هذا الأسلوب من ردود الفعل ضد الصفار في المستقبل كالتعامل بالقتل والتخويف على النسوة في معاملة الآخرين .

كما ان معاملة الطفل بالثمن والقيمة والدلال توازي هذا الأسلوب الرأ وخطرا ..

فالطفل الدلل الذي يترك له الحبل على الغارب يفعل ما يشاء ، ويأكل من مشهيته ما يشاء ، ويقتل من يراه دون رد واعتدال يشاء على الإثنية والوالد . وبعد التمييز محصورة في ذاته ، وسجل في المستقبل عن الكفاح ومقاومة الضمائم ، ويحس في مقاومة الضمائم ويؤله ، ولا يكون قادرا على الانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه ..

وقد لوحظ ان كثيرا من الأحداث الجانحين ، اما قد اتشوا على الظلم والصفاء ، واما قد اتشوا على الثمن والدلال ..

وعالما ما ينزل الطفل اذا كان وحيد ابوه ، او مصابا بطفة ، او اذا ولد بعد بنات ، او اذا جاء آخر المتفود ..

اما معاملة الابوين الصينة : كالكلب والفرقة ، واختلاف الوعد والشجاعت ، والإفلال اليدوية ، ونمطى السفن والمطرات ، وسوء معاملة الخدم الى غير ذلك من المعاملات ، فثما جميعا تنتقل الى الغالب اكثر الى الأبناء على طريق التقليد والمحاكاة ، ولا ينبغي ان مطالب بطفية لا تكون في انفسنا ..

وخلاصة القول انما جاء في قول أحد الباحثين حين وجد ان : حشا الشلوذ والجريمة هو على الدليل في البيت الأول ، فالطفل يتلقى الطعام الذي تقدمه إليه البيئة الأولى ، فلذا سجل من نفسه اختزانه في بطنه .

وبعد سنتين ، انتهى في الكثير ، بطبع العقل الساطع بما اختزن من آراء وآلام يكون قد ابتلعها في الطفولة فيحاول ان يجترها فتؤلفه اذا اكتملا في الجنون ، ولذا افرج عنها في الشلوذ والجريمة .

وما احسن قول من قال : « في العائقة لا يوجد أطفال مشكلون انما المشكلون هم الآباء والكبار » .

في سفر طويل التماسا للرزق ، او يتصرف الى عمله يباقي التهاما لله ، وطرفا من الليل ممسا بجعل الأولاد محرومين من رقابة الاب المثالية ..

والامر يزيد خطورة من دون ريب اذا جعلت الام خارج المنزل ايضا ، فيبقى الأولاد للمقادير لعمل معلما فيهم حيث يتروكون للجدات او الخدم او الشوارع ..

ولا نغنى بذلك ان نصل الام من العمل والانتاج وهي نصف جسم الام ، ولكننا نريد ان نشا بيوت للاهتات العاملات يودعن فيهما أطفالهن حيث تكفل لهم حسن الرماية والتماية والتوجيه .

جهل الابوين

اما العامل الرئيس الثالث في جنوح الأحداث فهو :

جهل الابوين بما في ذلك سوء التوجيه التربوي ، ومفادات الابوين الصينة ، اذ لا يظفر على احد الى الابوين في لشنة الطفل ، وخاصة الى الام في السنين الأولى من حياته .

وهنا نذكر أهمية الدور الذي يلعبه تعليم المرأة بحيث يمكنها القول الا مصيبة لعامل مصيبة الأبناء اذا ولدوا من امهات جاهلات ..

لذلك فالتعليم الانثى للبنات منذ الصغر ضرورة لفرسها سلامة المجتمع وامته . وكيف نستطيع ان نصنع جيلا قويا من الرجال نشتمهم امهات جاهلات ..

والحققة ان جميع العوامل الكادية التي تعيق بالطفل ضمن أسرته لا لمعالج رغم ان هذا التوجيه الضالمة الذي يتفاد الطفل في حياته ، ذلك لان حاجته لابوين بصيرين بمسئ الترميسة والتكوين يكفلان تنمية مواهبه وميوله الفطرية ، انهم له وانهم من ابوين يكفلان له حاجاته الكادية جميعا .

كما ان الفاق الابوين او تضارب آرائهما في متاهج تربية الطفل ومدى تشجيعها او تساهلها في التواب والمقابل له اثر بالغ في نفسه ايضا .

فلاستمرار في معاملة الأولاد بالكمف والترجيء والضرب والتوبيخ امر عجيف له نفس الطفل ونبل ، وهذا ناشئ من شعوره العجزى بالنقصه واعتماده الفريزى على ابويه .. هذا جدا ما



طبيب الأسرة



أحب قشر البيض

● أنا أحب البيض ، ولي غرام
بالقشر قشر البيض ، فهل من ذلك
مخبر ؟

لا أحد في مراجع الطب مرجعا
واحدا يتحدث عن أكل قشر البيض ،
ومع هذا فاني لا أكاد أجده غررا من
أكله .

على شريطة أن تدفيه بأسنانك دقا
حتى لا يجرح بلمومك . أما إذا برل إلى
المعدة ، فلا شك أن عسلتها ، وهي
حامضة ، سوف تذيب القشر ، قشر
البيض ، فأكثره كبروتين الكالسيوم .
ولناس فيما يحون ، ويكرهون ،
مذاهب .

تشنج في العضلات عند السباحة

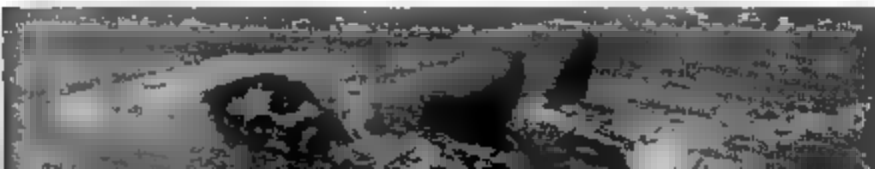
لها ماهر في السباحة . وحدث أن توغل
الإنسان في الماء ، ثم صرحت الأحب
بمسبح . لقد امرها تسبح في الرجل
سمها أن تحرك تسبح . وبدأت تمطس
في الماء ، لولا أن يحق بها أحوها ، وبكل
جهد استطاع أن يعطها وهي في الماء
إلى الشاطئ .

تخطر لي تجربة ، أن تناون مرصا
من المنار الذي أسمه برمكول Prisco
وذلك قبل دخولك الماء بعشرين دقيقة ،
وانظر ما يكون ، على أن يسطحك دائما
صاحب في السباحة ماهر .

على كل حال سبل طبيبك حتى في هذا .
والقول الفصل أنه ، ما دام يعتري
رحلك أو رحلك التشنج ، فأولى بك أن
لا تدخل الماء للسباحة قط ، في بحر
أو نهر ، هذا أصمن للحياة .

● ادخلت لك للسباحة ، فلا أيت
أن يعتري تشنج في عضل الرجل ، فما
اصنع لذلك ؟
- لم تقل أي ماء ذلك الذي تسبح
فيه ، أهو ماء البحر أم ماء النهر ، وهل
هو بارد شديد البرودة أو هو نادر
للسباحة مدمما .

كل هذا لازم ذكره ليستبان به في
الحواب على هذا السؤال .
على كل حال هذا الذي تشكو منه
تصل بالدورة الدموية . وأذن وجب
مليك أول كل شيء أن لا تدخل الماء
لتسبح فيه ما تمت ممرضا تشنج
بأنبك في عضل الرجل .
صديق لي كان له أخت ، يعتريها مثل
ما تذكر . وأرادت أن تدخن إلى البحر
لتسبح . وكان لا بد أن يصحبها أح



هرمونات من ابوال نساء حَبَلِيَّات تهبط بوزن اجسام سمان

في الورن الذي يحدث وما يعطى من حقن من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

دل على هذه الحقيقة الأخيرة ان تعارب اجريت على طائفتين من الناس ، من اهل الورن الثقيل . الطائفتان اعطيتا نظاما للطعام واحدا لا يزيد مقداره في اليوم من ٥٠٠ سعر .

اما الطائفة الاولى فاعطيت مع الطعام حقنات من هرمونات ابوال الحَبَلِيَّات . اما الطائفة الثانية فاعطيت مع الطعام دون ان تعرف ، حقنات من ماء طاهر ليس فيه شيء .

وكانت النتيجة في الطائفتين واحدة هيوط سريع في وزن الابدان جميعا .

واى جسم لا يهبط وزنه على هذه القلة من الطعام .

انه علاج خفيف لا يصح به الطبيب لاعامة الناس ابدا .

● اما فتاة سمينة ، ولها حاجة الى فقدان كثير من وزني . وقد سمعت من طريقة جديدة لها نتائج سريعة ، وهي تفقدن اطباء عدد من الحقن لاجلها ، كما تقول صديقة لي انتمصاص كثير من سوائل الجسم . ويصحب الحقن نظام في الاطعام شديد . فما هي هذه الطريقة ، وهل صحيح انها تؤدي الى نتائج طيبة ؟ .

— هذه الطريقة انني تصمم لبيت بعديدة ، فهي طريقة ابتدعها طبيب طلياني من ١٢ سنة . مؤداها وضع اشخص السمين على طعام قليل ، لا يتجاوز ٥٠٠ سعر في اليوم . ثم هو يعطي حقنات من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

ولا شك في انها طريقة تهبط بوزن الجسم .

كما لا شك انه لا علاقة بين الهيوط

بنشاء ، يريد ان يكون جلد يديه جامدا

● اما بناء ، على مايلج حصل الطوب يدي ، ووجهه في مكانه من الحافظ ، وجدت من ذلك احمرورا مع الام في جلد يدي ، واريد جدا انشد صلاية بتلقي مع الطوب . كيف اصنع ، وهذه صائتي ؟ .

— لا بد انك حديث في البناء . فاليدي التي تعودت العمل ، لا سيما في مس الطوب ، لا بد ان تحوش مع الزمن . ان الزمن كميل نان يحصل عند يدك صعبا . ومع هذا موضع اليدين في مطول من برمنجات البوتسيوم ، اندي هو نسبه واحد من الرمنجات الى ٤٠٠ من الماء ، وترك اليدين في هذا المحلول نحو عشر دقائق ، يساعد على صلاية جلد اليدين . صحره ان شئت وانظر ما يكون ، والنسخة تهديك .

لقاح شلل الأطفال

● تناول ابني الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال ، وبعد ساعات قليلة ، بدأ يسفرغ ويعود إلى استفرغ ، نحو يومين . وتناول الجرعة الثانية فسفرغ مرة واحدة . فكيف وقع هذا ، والمفروض أن هذا اللقاح ليس له أعراض ثانوية أبدا .

— أن لقاح شلل الأطفال الذي يؤخذ بالعم لقاح فيه الفيروس حي ، ولكنه مضطرب خرج منه المائل الذي يجعله يصيب الطفل بالشلل .

ولكي يعمل اللقاح ما يراد منه لا بد أن يصل فيروسه إلى الأمعاء ويستعمر خلاياها الظاهرة ، وبعض بعد منها إلى الدورة الدموية ليقوم الجسم بصنع المادة المضادة للفيروس ، تلك التي تقوم بعد ذلك بحماية الجسم إذا غزاه ميكروب شلل الأطفال الذي ينتقل إليه بالعدوى مباشرة .

ومثل لقاح شلل الأطفال لقاح ممرض العدوى ، ينتقل به المولد ، بعد جرحه ، وبه الفيروس حي ، وقد يفعل بذلك المولد فيصير ويتورم ، والمعدن التمعابية القريبة قد تتأثر فيزيد حجمها .

وكلقاح العدوى لقاح شلل الأطفال ، لم لا يجوز على هذا ما جاز على ذلك .

إن كثرة كبرى من أطفال العالم تماطت لقاح الشلل بالعم ولم تشمر بشيء فيه ، ولكن مما لا شك فيهما قلة من الأطفال أحسنت باضطراب في الطعن بلغ أحيانا حد الاسهال .

وحقيقة أخرى لا بد من إدراكها ، تلك هي أثر العمل التسمتي .

فقد أحسرت تجارب ، زعم فيها المجرمون أنهم أعطوا بعض الأصحاء هذا اللقاح ، وما أعطوهم منه شيئا ، فشكروا أمراضا قريبة زعموا أنها كانت بسبب اللقاح الذي لم يتناولوه قط .



شُرطة البحيرة



• سيارة و ١٥٠ تقريباً بها مود شربة لبحيرة في الكويت وهذا العدد سمح للبحيرة
البحيرة بـ تسير مدة ٢٤ ساعة متواصلة للمصطفين والاحياء على انطباع السجينة

كان منظر هذا الجندي الذي يسير على ارجلها
وممتلكاتها بشر الرعب والفرح .. لم يرب
السوات وتطورت النظرة اليه ، كما تطورت
شخصته هو نفسه ! ... لم يجد يعيش في عزلة
عن الناس كما كان في الماضي ... لم يصب يقف
صامتاً جامداً كما كان يفعل من قبل ! واصبح
يتحدث مع كل فرد من افراد الشعب .. يحتفل
بهم .. ويحييهم مهم ... ويتفاعل مع مشاكلهم
ويسبل على خلعهم ...

■ الشرطة في خدمة الشعب ... شعار لم
يكن له وجود في وطننا العربي الذي الى سواك
قرية .. فقد كان اسم « الشرطة » او « عسكري
البوليس » يقرن دائماً بالخوف .. الخوف منه ،
ومن كل ما يعتد به اليه ، ولكنه جسم الى
جسم آخر ليس هذا !!
كانوا يخوفون به الاطفال الا بكوا ، او الا
والفوا ان يطلقوا والدعم .. كنا نسمع الام نزل
لنظنها « الا لم تكن اليك ساسلمك للشرطة ».

لنها في الكويت مفهوم آخر !

مفاس الحصار

طبعة المجهه الحظره التي تقوم بها كل منها .

ونظري الكويت اسم شرطة الجنده على جانب من الشرطة قوم ، لا واجبات المجهه التي يطلبها افراد الشعب في الالتزام فقط ، ولكن بالمقابل أخرى تصل بالمخاطرة وحفظ الامن عامة ، وذلك بالوسائل السريعة التي هيها التكنية في المدينة المتغيرة على ما سورد تفصلا بعد .

شرطي لكل ٥ آلاف نسمة

والشرطة في الكويت وجدته عام ١٩٣٨ فقط ، اما قبل ذلك ، فكانت البلاد تسمى بدور شرطة حقيقيه اللهم الا من قوة مفديه تعرف باسم « المضاوية » كانت تقوم بمضام الشرطة .. ولكن عصر النفط بدأ عام ١٩٣٦ .. ومع راحته التي بدأت تروح ، بدأت افواج المسلمين يندفع على الكويت مما دفع بالمسؤولين الى اقتناء اول مركز للشرطة عام ١٩٣٨ ، وكان يضم ٢٠ شرطيًا ، بسما كان عدد سكان الكويت في ذلك الوقت يقدر نحو ١٠٠ ألف نسمة ، اي انه كان هناك شرطي واحد لكل ٥ آلاف نسمة !

لقد عرف رجل الامن على الارض متسلح زمان بعد .. نعم كان على مستوى بسيط وغير رسمي .. ومع تطور المجتمع الإنساني تطور الشرطي ، حتى اصبح « الامن العام » هو المفاس الحقيقي الذي يلقى به حصارات الشعوب ... فاهتمت حكومات العالم بجهازاتها ، وعملت على بحسه وقوته ودعمه بكل الوسائل حتى يستطيع تنفيذ فوائدها وحفظ السلام في ربوعها ، وحتى يجبا لها الجو المناسب من اجل العمل لرفع شأنها وتحسين أوضاعه الاجتماعية ..

تطور اساليب الاحرام هو السبب

وبما لهذا التمسك اساليب الشرطة وتوسعت فمن شرطة المباحث ، الى قوة شرطة الطوارئ ، الى شرطة المرور ، الى شرطة خفر السواحل ، وشرطة الحرس ، وشرطة السجن ، وشرطة الاداب .. واخيرا ظهرت « شرطة التفتيش » ، او « بوليس الجنده » ، ومن هذا الاسم الذي احبب لهذه الفرق الجنده من رجال الشرطة يمكن انراة





في غرفة يمس إداره شرطة الحفده مكتمل روف مديرها الرئيس الأول هبسي شعب العامي مع زميله الرئيس الأول فؤاد الصالح مدير شرطة الحفده المساعد واحد صباط يقرره مظاهرات على الخريطة موقع احدى الحوادث في المدينة

لا تمش شيئا بعدد انتشار الشرطة في الكويت ،
سيارة واحدة من سيارات شرطة النجدة في
الكويت تؤدي نفس الدور الذي كان يحتاج الى
مائة شرطي على في الماضي القريب . . والسبب
ان الشرطي اصبح يتنقل بسرعة السيارات الزودة
ماحت اجهزة الاتصال اللاسلكي ، التي خصصت
لها موجه خاصة لضمان سهولة اتصال سيارة
الدورية مع مركز الاسلحة العامة للشرطة دون مقاطعتها
بموجات أي جهاز لاسلكي آخر .

النجدة بكل عمانها

ولكن ما هي واحبات شرطة السلطة في الكويت ؟
سؤال يجيب عنه مدير شرطة النجدة الرئيس

نسبة الشرطة الى عدد السكان

ونسبة الشرطة الى عدد السكان تختلف في
جميع أنحاء العالم ، وذلك تبعاً للظروف والتعليم
والثقافة والحالة الاجتماعية في البلاد .
وترفع نسبة الشرطة في المدن الكبيرة التي تزيد
تعدادها عن ٢٥٠ ألف نسمة فتصل الى ٢٢
شرطي لكل ألف نسمة ، بينما تهبط هذه النسبة
الى ١٢ شرطي لكل ألف نسمة في المدن التي
يقل عدد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة .

سيارة نجدة مائة شرطي

ولكن هذه النسبة أصبحت في الوقت الحاضر

القرص وتعد الرقم مشغولا ، وحتى تتمكن الشرطة من تلقي أربعة مكالمت في آن واحد إلا استمعي الآن ..

١١ ألف كيلو متر يوميا

إن شرطة النجدة تعمل ٢٤ ساعة يوميا ، وسياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود ، الزودة بالأضواء الكاشفة والإشارة الضراء ، تجوب شوارع المدينة ومجواحيها وهي على استعداد دائم لخدمة مهنيتها بالليل أو بالنهار ، إن صفها ٥٠ سيارة يعمل طيها ١٥٠ شرطي مدربين أحسن تدريب .. ولكن هذه السيارات لا تنطلق من مقرها الرئيسي بمنطقة الكويت في وقت واحد ، لأن مساحة الكويت وهذه سكانها لا يستدعيان خروج مثل هذا العدد الكبير من السيارات في وقت واحد ، ولهذا تنطلق كل ١٥ سيارة مرة واحدة إلى مختلف أنحاء الكويت ، فتقوم بمراقبة المنطقة المندة من الحدود العراقية شمالا حتى منطقة النعيرية جنوبا ..

وتعمل كل دورية هذا لثاني ساعات ، تعود بعدها إلى مركزها لتطلق ١٥ سيارة أخرى .. وهكذا ينقسم العمل إلى ثلاث نوبات يوميا ،

أول عيسى شجيب بقوله : إن من شرطة النجدة في الكويت حوالي ٥٠٠ وحدة ، بكل ما تسي هذه الكلبة من صعد .. أن عملا لم يعد مختصرا على حماية المواطن والتقدم بعمليات الإنقاذ ولغش المشاجرات ، والتحقيق في حوادث السطو .. بل لقد تطورت عمل شرطة النجدة حتى أصبحت مهمة إنسانية ، نحن نقوم بتلبية طلبات المواطن مهما كان نوعها ... فالدولة تهتم بكل طلبه صغير ، حتى لو لم يكن فيه خطورة على حياة طالب النجدة .

بالإضافة إلى التحقيق في حوادث التصادم بين السيارات التي هي من طبيعة وظيفة شرطة المرور ..

إن هو شرطة النجدة في الكويت لم يجاوز عشر سنوات .. فقد أنشأها وزارة الداخلية عام ١٩٥٧ . ولكن هذه الأوامر القليلة تعمل رصيفا من الخبرة والتنظيم يقدر بمشترات الشين .

ولس شرطة النجدة في الكويت على أحسن الأساليب والنظم المتبعة في أنحاء العالم ، وقد دأب على تنظيمها اليأساف والتسهيل على المواطنين ، حتى رقم الهاتف اختاروه بسيما يمكن حفظه بسهولة ، أنه : صفر .. صفر .. وزادوا في عدد خطوط الهاتف فجعلوها أربعة خطوط حتى لا تدير

أسياء مع حادث بعد سيارة شرطة النجدة ، وعزلا ، بعضهم سجنون حتى حوادث التصادم ، وسجنون شرطة المرور بوقوعه لتصرفون في تلكه التحقيق .



(١٠٠ نقطة)

ويقول الرئيس الأول غواد الصالح ، مدير شرطة النجدة المساعد :

« ان المنظم الدقيق والليل المستمر لمدة ٢٤ ساعة مع سرعة الحركة والتنقل ، جعل معظم الإدارات والوزارات في الكويت تعتمد على خدمات شرطة النجدة ، التي تستجيب دائما لطبائهم ، فاصبحت ليلهم مهم في مكافحة الجرائم واختناقات بمختلف صورها وأشكالها .. خلا مثلا مخالفات المرور وحوادث الاستقدام وسرقة السيارات ، لخدمة انفسا انفسا (٨٨٢) مخالقة وجريمة مرقة ، من مجموع المخالفات وجرائم المرقة التي سجلت في معارف ادارة المرور وعددها ٦٥٥٥ حالة ، اي ان شرطة النجدة ضبطت نحو ٧٥ في المائة من جنح ومخالفات المرور ومن هذا يتضح مدى الاعتماد الكبير على شرطة النجدة »

وبنايع الرئيس الأول غواد الصالح كلامه بقوله:

نقل خلالها السيارات ليجوب البلاد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا مسجلة أطول رحلات يصل مجموع ما نقطه خلالها الى ١٦ ألف كيلو متر يوميا ...

وخلال تنقل سيارات « النجدة » تكون على اتصال مستمر مع مركز إيداعها ، تتلقى منه التعليمات ، وتبلغه عن كل شيء يصادفها .. وهذا يسر لنا سر وجودها في مكان الحادث فور وقوعه ، لأن القيادة عندما تتلقى إشارة بالطريق تلفه في الحال عبر اللاسلكي الى جميع السيارات التي تجوب منطقة الحادث ..

وتلقى قيادة شرطة النجدة ما يزيد عن ٣٠ بلاغا يوميا بحوادث ، وفي نفس الوقت تسجل سياراتها مثل هذا العدد من المخالفات في اليوم ..

ومن هذا يتضح لنا ان مهمة شرطة النجدة في الكويت تختلف كلية عن مهمة شرطة النجدة في البلاد العربية ، فهي لا تقتل انتظار مكالة هاتفية تنطلق على الرما بسرعة الى مكان الحادث ، وإنما دائما ساهرة في كل مكان : قريب وتغرب ..

فرقة اللاسلكي : من هذه الفرقة الموزعة بثلاثة أجهزة لللاسلكي يتم تقسيم اخبار الحوادث الى سيارات النجدة المنتشرة في مختلف أنحاء الكويت ، مع أقرب سيارة منها الى مكان الحادث





طوبور من سيارات « النجدة » يخرج من مبنى إدارة شرطة النجدة في منطقة كبد، من الضواحي الحديثة لدمشق الكبرى

مرة فتسجل بعض أفراد الجمهور في المتور على سيارة أجرة تنظفهم بعد منتصف الليل إلى المطار البيت للحال بالنظرة التي توشك على الإقلاع فلا يجد أمامه إلا الاتصال بشركة النجدة ...

ولمسة المجردين اللذين يمسك الكروسي من بينهم فتد منتصف الليل وتبها الخروج من المنزل ، فاصلا بشركة النجدة التي أحضرت لهما صحيفة كروسي حتى باب منزلها ..

وكثيرا ما يقبل الأجانب ، وخاصة القادمين من طهران بالسعودية ، فربهم .. فربهم جهال شركة النجدة لمساعدتهم ..

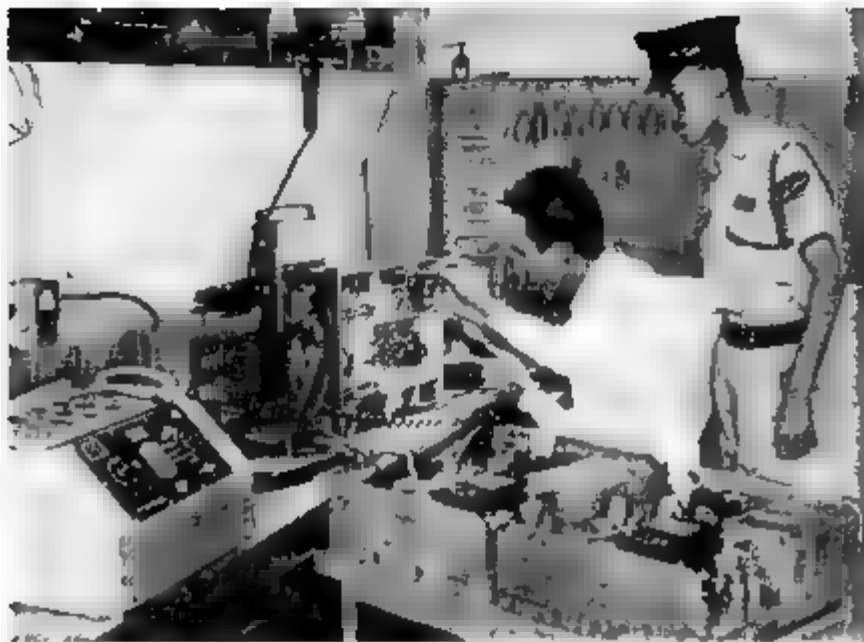
مكافحة المخور

ومن بين المهام التي استجبت على شركة النجدة عملية مكافحة تهريب المخور إلى الكويت .. إن قانون منع تعاطي المخور في الكويت شجع المجرمين على ادخال بضاعتهم المحرمة إلى البلاد

.. وإذا استقينا من المرور إلى المسحة لوجدنا أن شرطة النجدة قامت بأكثر من ٤٤٠ حالة دستجات مرمية . ومن الطريف أن إحدى أكسيدات الحوامل فطنت زوجا في المتور على سيارة أجرة بعد منتصف الليل ، فاصل زوجا بالنجدة طالبا مساعدته في نقل زوجته الحامل إلى المستشفى ، وانطلقت إحدى سياراتها فوراً إلى بيت الزوجين .. وفي اليوم التالي ألبسها الزوج أن زوجته وضعت طفلة جميلة أطلقوا عليها اسم نجدة . ليسا بشركة النجدة التي قتلت الأم إلى مستشفى الولادة في الوقت المناسب . ومن مدا التل البسيط تجد أن علنا يشعل الناحية الإنسانية إلى جانب مكافحة الجريمة ..

قصص من واقع الحياة

والحديث عن مواقف الإنسانية لشركة النجدة أصبح من الأمور التي تروى في الكويت ، كم من



دور سـ اسـلـحـ الأـحـمـرـ الأـسـكـنـيـة فـي سـبـي أدارـة شـرطـة البـحـدـه . وسـمـى بـومـيـد حـسـابـه فـسـلـى
حـمـره الأـسـكـنـي بـسـاكـه فـي صـلاحيـتها لـلـ خـروـج سـيارـات البـحـدـه

ومخالفة في العام الماضي، كان من بينها ٦٨٠ جريمة
الخلافة ، و ٢٧٤ حادث تزلزل و ١١٤ سرقة
و ٢٧٧ مشاة ، وطفن بالسكين و ٥٥ حالة قتل
وتهدد بالقتل .

معاونة الجمهور ضرورية

وأكثر ما يساعد شرطة النجدة هو المكاتب
والعائلات الهاشمية ، التي سرعان ما يتكاتف
ساحبها ويضاف .. وكذلك لجمهور الناس حول
سيارات الشرطة .. أن تدية «النجدة» لرسائلها
لا يمكن أن تتم على أكمل وجه إلا بمعاونة الجمهور
لها وصقلته لرجالها ، فعليه أن يبلغ في الحال
عن الحوادث التي تصادفه ، ويطلب ما يطلب إليه
من تعليمات ، ويعلم الطوابع التي تطلبها الشرطة
كامله .

إن شرطة النجدة في الكويت أصبحت جزءاً لا
يجزأ من حياة البلد اليومية .. وقد ألف الناس
مشاهدة سياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود
وهي تجوب الشوارع والطرق ، وأصبح
الجمهور يشعر بالاطمئنان ، لأن انتشار هذه
السيارات يعني أن هناك حيوة ساهرة دائماً على
أرواحهم وممتلكاتهم ..

ليجها طلبة باستار لأخنة .. والطريق الرئيسي
لدخول هذه البضاعة الممنوعة هو السيارات
العامة عبر طريق صوان البري ، أي من الحدود
العراقية .. وقد حدث أخيراً أن جاء أحدهم
بسيارته من البصرة ، وعند مركز الحدود الكويتية
وفي التوقف للتفتيش ، وأتلف بسيارته سرعاً
إلى داخل الكويت .. وفي الحال اتصلت شرطة
الحدود بشرطة النجدة طالبة مساعدتها في التفتيش
على السيارة الهاربة .. وما هي إلا دقائق حتى
كانت سيارة النجدة في أثر السيارة الهاربة .
وقد تم القبض عليها . وبعد تفتيشها اتضح أنها
تحتوي ٧٢ زجاجة ويسكي ، حاول صاحبها
الدخول بها خلسة إلى البلاد .. والصيد الكرم
مع بضاعته الممنوعة إلى الفخار لتحقيق منه ..
وما يذكر أن شرطة النجدة ساعدتها استنقعات
لجيبيل ١٠٩ حالات تهريب وحيازة مخدرات في
العام الماضي .

سبعة آلاف جريمة ومخالفة

وإذا أردنا أن نحصل جميع أوجه نشاط شرطة
النجدة في الكويت لصعب علينا الأمر ، ولكن يكفي
أن نعلم أنها لم تحبط أكثر من سبعة آلاف جريمة

السيرة نفيسة

عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ

بقلم : سنية قراعة

■ في العدد الصادر بتاريخ أغسطس ١٩٦٦ من مجلتي المصوبة العربي القراء .. شرفني السيد أحمد شهاب الدين القاضي كالقوت بالهدية .. والسيد رضا زين الحسن بكريلاء بالتعقيب على مقالتي الذي نشر بصحان مطبعة العلم .. خاصاً بالسيرة النفيسة النفيسة. وأرى لزوماً على .. أراء هذا الشريف الأدبي من اشتغال في السنين وأخوة الأراء في الحقيقة ، وزملاء المهمل في الفترة على العلم والأديبان اليوم بهذا التعقيب التواضع على كل من سيالتهما .

فالسيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين يحكم بطيه ويرأس الموضوع لهذا الحكم ويكنى بأيراد أسباب حكمه بأن قيام الدولة الطولونية قد كان في عام ٢٥٤ هجرية على حد قول الإسحاق ، و ٢٥٠ على حد قول القرطبي .

وفات السيد القاضي الأديب ابن هلال فرقا واحداً لا يخاله الشك بين وجود أحمد بن طولون في مصر كحاكم نو وال لها وبينه وبين أحمد بن طولون كمؤسس للدولة الطولونية .

إن الدولة الطولونية كما قد علم السيد القاضي الأديب قد أثنى قيامها فعلاً بعد عام ٢٥٦ الهجري بسنوات ، وعام ٢٥٦ هو عام افتتاح المسجد الطولوني الجامع للصلاة حيث قام خطيب المسجد الجامع أبو يعقوب الألباني بالخطب بالثناء على النبي للخطبة للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وآله والبقاء ودوام السلطان ونسي حتى مجرد البناء للامير أحمد بن طولون .. مما أغضب وجهه ياني بطي فضله أن يلقي بالوقت جسد الخطيب لأنه تجاهل وجوده .

والمداد هنا يتطع بسمية الوالي أحمد بن

وأبداً أولاً بمناقشة ما جاء في الكلمات التي كتبها السيد القاضي كالقوت أحمد شهاب الدين من عدم صحة ما جاء بمقالتي من التاجين النفيسة والذولية حيث يقول سيالته ما معه ..

إن ظهور الدولة الطولونية كان في سنة ٢٥٤ هجرية كما في تاريخ الإسحاق وفي عام ٢٥٠ هجرية على ما في تاريخ القرطبي في حين أن وفاة السيدة نفيسة كما تقول صاحبة المقال نفسها كان سنة ٢٠٨ هجرية ، ومن هذه التواريخ يكون القول باجتماع السيدة نفيسة وأحمد بن طولون وتطاعتها للمصريين فولاً في مقول ولا مقبول .

والسيد القاضي أحمد شهاب الدين محقق في أضراره لأنه إنما يحكم بمدى طيه ، والقاضي لا يحكم بطيه أبداً .. ثم أنه بعد هذا يحكم بما أورده الإسحاق .. والإسحاق عندي ليس عمدة من عهد التاريخ الإسلامي يؤخذ بما يقول دون مناقشة ، رغم قدرتي في كاهن التأليف المجتهدين من مؤرخي وكتاب العرب ، وإن عدلي في الرد على السيد القاضي أنه حكم بطيه رغم معرفته ببطا التطبيق في إصدار مثل هذه الأحكام القبية على العلم الشخصي ..

على الزعيم طما على قدوم احمد الى مصر في اول الامر .

والا حدثا وهو ان ثابت قاربيا انصاح المسجد الطولوس الجامع عام ٢٥٦ هجرية ومشيئا مع الاحداث وقال ان الوثبة نحو الاستقلال كانت بعد ذلك بعوالي عشر سنوات او اقل لاستطعا ان يقول ان احمد بن طولون جاء الى مصر ناليا من واليها بايكبا حوالي عام ٢٥٠ هجرية او ٢٥٥ ، وهو عام سابق لوفاة السيدة نفيسة ، واقر انه من السهل ان تعرض طريقه وان لقاه وان رفع اليه ثلاثة المصريين من حكمه وهو يومها نائب الحاكم الذي لا صفة رسمية له [

لذا فلاسيباب التي بني عليها السيد القاضي الاديب احمد شهاب الدين حكمه ليست دليلا قويا على صحة ما جاء في هذا الحكم الذي بناء على طعه وما علمه اياه الاسطاني والفرماني مما يوجب ضرورة نفس هذه الاسباب نفسها صريحا ، فلم السيد القاضي لا يترسى بالخصوع له ، لان الاسطاني والفرماني ليسا من عصر التاريخ المعتمدين الى حد بعيدلان التاريخ الثابت يقرر صحة ما سره وتقتل بان لواء السيدة نفيسة واحمد بن طولون ثم فعلا وقبل قيام الدولة الطولية بعوالي نصف قرن واحمد يومها شاب اسكره السلطان وراح يعمل على ايمان خصومه ومعارضيه وارادهم ابن لكبر وذلك بمساعدة كاتبه احمد الواسطي .

لذلك فترة لم يهتم ابن طولون فيها بجمع المصريين على حبه لانه كان يجمع السلطة ويجمع الجاه فقط ، ولا بد ان المصريين سمجوا من جورده وارتادوا اطفاله عند حده فهدموا الى السيدة نفيسة حينه الامام الحسن المجيب بن علي بن ابي طالب من زوجته الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم لتشف لهم .

لقد قام ابن طولون فعلا .. وكان قاسيا رهيبا والتاريخ نفسه يقرر ذلك الى حد انه لما فتح مسجده الجامع رسميا للصلاة لم يدخله عامة المصريين وقاطنوه وقالوا ان صاحبه احمد بناء من دم الشعب ومن مرفقة ايرادات البقولة والاسيلاء على شتى موافدا .. فاستبقت اكلوبة

طولون للدولة العباسية والتجبة ينتهي معها اكلوبة قيام دولة الطولوبيين واستقلال احمد بن طولون بالحكم ..

كان هذا في عام ٢٥٦ هجرية .. عام افتتاح المسجد الجامع الامر الذي يقطع بعدم تولد ابن طولون بالحكم وهذا يعطيني اسأل السيد القاضي الاديب ان يتكرم من بالعودة الى ما قيل هذا التاريخ بعشرات السنين الى يوم جاء احمد ابن طولون الشاب ابن الاثنين والثلاثين سنة الى مصر ..

لقد جاء ابن طولون الى مصر ناليا عن واليها الامر بايكبا .. لا باقى .. زوج امه الذي تركه ل هذه الولاية عشر سنوات طوال كان فيها نائبه وصاحب التعريف في الامور .. لم قتل الامر بايكبا هذا وعين الخليفة العباسي امرا اخر من عائلته على ولاية مصر هو الامر برغول .. وهذا ايضا ولد احمد في مصر يحكم باسمه ونالها حته اكثر من عشر سنوات اخرى دون ان يكون لاحد صفة اكثر من صفة النيابة عن حاكم اميل اذا زال زالت معه صفة نائبه ..

لم خلع الامر برغول من الولاية .. وولي الخليفة شقيقه الكندي حكم مصر وهو شاب ماجن ثابت ميئرا استلخ احمد ان يهره بالمال فافرد على النيابة عنه في مصر .. وقد تكون هذه الفترة الاخيرة هي فترة العمل لجميع السلطة الرسمية كلها في يد ابن طولون فيستطيع بعد ذلك ان يشب ولسته الكبرى وينفرد بالحكم ويعلن قيام ملكه الطولوبيين .

وتالي بعد هذا التراحل الثلاثة من وجود ابن طولون في مصر مرحلة التوب والحرارة والحمى يوم قام النزاع بينه وبين سيده الخوف العباسي وقد عجز احمد عن تلبية مطالبه ، ولم يمهده بلال الذي كان يرده فالحسم على طرفه من مصر ولحمى كل منهما الآخر الى حد اجراء احمد على نصبة جيش لحب خرجته ليلقي جيوش الخليفة العباسي ووصل يومها الى الشام وادخله تحت حكمه وانظر جيوش العباسيين طولا فلم يظهروا لها في الاقار

ما فقط يستطيع ان نقول انه مع هذه الاحداث اعن رسميا قيام دولة الطولوبيين الى بعد ما يتوف

.. هل يواشى الناس هم من يتلون في طسويق
الكتاب ليقيموا للامانة !!

وملا كان يتصور سيادة القاضي لا هل يتصور
ان ترسل نيسة العلم الى ابن طولون ليانيها
خاصا وهو الحاكم الشاب المتمر بجاهه وسلطانه!!
لعلك وثقة يا سيدى القاضي واتى الجمع امام
عدالتك السعداء قصة اخرى ارجو الا تصدر فيها
حكيت الا بعد مراجعة واستناد الى اراء .

« يوم جابت الامصار الى مدينة رسول الله
امام حكم عثمان بن عفان وتجمعت في صحن المسجد
لتسميه اصواتها » واسرعت هذه الجموع الى
حبيبة رسول الله الصديقة بنته الصديق ام
المؤمنين عائشة رضي الله عنها تسألها ان تالف في
صحتها وتعمل على ان تصل اصوات الناس الى
عثمان ..

ملا فلتت عائشة ذات الكنانة العالية وام
المؤمنين جميعا وفيهم عثمان بن عفان .. صلا
فلتت .. هل فلتت عثمان ليانيها او هل ذهبت
لقابلته في ديوانه .. ؟

لقد ولدت عائشة رضي الله عنها مع اباها ..
والفلبت لها خيمة وسط مجموعهم وامرعت عثمان
وباشته وحكمت بغروجه على سنة رسول الله
وقال بعض الرواة انها قالت للمسلمين الفاضلين
لتتجمعين يومها . القوا مثلا فلند كثر .. وذلك
بعد ان اخرجت له نعال رسول الله من خيمتها
وفلتت لتخرجت على سنة صاحب هذا الحلة !!

يا سيدى القاضي العادل .. هل تجلس كاتب
او مؤرخ او احد رواة السيرة على القول بان ام
المؤمنين عائشة لجأت الى أسلوب السوطة او ان
من اوردوا هذه الواقعة في كتبهم ولواريطهم كانوا
من الانبياء الفاضلين ..

يا سيدى القاضي الاديب رفقا .. رفقا في
حكمتك فالفنفس درجات وهناك معارضة في الحكم
الفيلسي ثم استئناف ثم نقض وايراد .. واتى
اكثر لك ملجأ لاني لم اجمع الحكم ليس على
حكمك للغير .. ولجأت الى نقضه بسلاح النطق
التاريخي وهو أقوى بكثير من صانعك ومعدتك
ابن اسحاق ، والقرداني ..

وبنساء طيه .. يكون ما اوردته لنا الكتابية

جريدة وادى كه عثر على كثر بالمصراع بيني
السجد المجمع من المذهب الذي وجدته فيه .

★ ★ ★

هذا هو ردى على التمس الاول من تقييد السيد
القاضي الاديب احمد شهاب الدين القاضي كلكوت
بالهند .

اما الشطر الثاني وهو قوله :

« ان السيفة فبسة ثم تكن من اوراق الناس
حتى يتوهم فيها قائل فضلا عن قائل فطن انها
تذهب الى احمد بن طولون وتلف بالطريق لنظره
ليمر بها .. »

وليسمح لي السيد القاضي الصالح ان اقف
طويلا وكلى اسناد امام قوله المذهب :

« حتى يتوهم فيها قائل الفخ » لاهسى في لذه
انه خرج على تقليد النلد الفخر وجلبه وهو
- الرجل المصيف الفطن - ونزل بمارله هذه
الى مصاف فلة يصف قلمى عن وصلها او ذكرها
حتى اصبح لير اهل لتدخل في ميدان الجفيل
الادبي والعلمي الذي يجب ان يتسم بالاغاء والمودة
والموضوعية البعيدة عن الكفو والمهارة والتسيب .

لست فبسة ولا جاهلة يا سيدى القاضي العادل
النزيه الف الف الفان .. بل مجتهدة تعمل ما
وسمها عليها لنشر الثقافة والادب الاسلامي دون
ان اجسر فاقول قى واحدة اليسدان او صيدة
التاريخ ..

لقد نقلت الخبر عن مصادر .. ومصادر
محترمة جدا ومصرف بها ، ومصادر ناقل الخبر
قبلى في « اعلام النساء » هي كما اوردتها .

D ابن خلكان - شذرات الذهب لابن العماد ..
عروة الجنان للفياف - الطيف والمجاز في رحلة
بلاد الشام للنايلسى - مخطوط - لواقع الانوار
للتحرانى - مخطوط - تحفة الاحباب للسلطاني -
حسن المعاصرة للسيوطي - عيون التواريخ لابن
شاذي الكنسى - مخطوط - التواكب السيرة لابن
الزيات - حبيب القرقي وفي هذا وهذا كثر .

ثم ليسمح لي السيد القاضي الاديب احمد
شهاب الدين ان اسأله في تواضع وخضوع شديدتين

زوج السيدة نفيسة هو الوليد بن عبد الملك بن مروان .. الخ .

وهنا اطف لأعجب وأنا في غمرة الدهشة لأقول للسيد الأدب العراقي :

هل فرات يا سيدي السائد الأدب صدر مقال من نفيسة حتى تفك ما بعد البداية بكثير ..

هل كلفت نفسك وشرفتي بقرأة المقدمة التي اقول فيها :

« كان ميلان دولة بني أمية قد بدأ يميل نحو الزوال أو كان قد مال فعلاً ، إذ أسرعت شموس الألفة لجميع بقايا طيوط السحتا الباهتة لتغرب من الوجود لا تفسح الطريق لقدم ليل وقلام بل لتتوارى أمام ومضات اشراق دولة بني العباس .

وهذا يعني ولا شك أن (نفيسة الطاهر) قد ولدت ودولة الإيوين لرب من الوجود السياسي أي أن نفيسة لم تحضر حتى نهاية هذه الدولة ، وبالتالي لا تكون لها أية علاقة بأحد من رجالها وإن الزواج والتفكير فيه لا يتم ولا يمكن أن يتم وأحد العروسين لم يولد بعد !!

ولذا عرف الأدب العراقي بعد هذا أن نفيسة قد ولدت في عهد مروان الحمار أو قبله بقليل ، فلهذا من الصعب أن تصور أنها زوجة الوليد ابن عبد الملك صاحب أشهر عهد أموي !!

لا يا سيدي والله لا .. وأظن أن الكثيرين قد ردوا عليك في هذا أو .. أو حدث وكلفت نفسك قراءة مقال قبل نقده وتجميع معلوماتي المتواضعة التي توردتها فيه ما كوفيت نفسك في هذا الفسخ ، وما ولدت في هذا المؤلف الذي اشفق عليك منه ، ولا أجد أمام هذا إلا أن أخصي في أذنتك بأن عليك أن تراجع معلوماتك ومصادرك وأن تسأل وتقصي قبل أن تتسدى لورد .. حتى لا تشغل القراء بما لا يبيد في عصر طالبنا فيه الحياة بأن تكون جادين متشبين ..

ثم أسمح لي بعد هذا أن أستر في مناقسي الهينة لا على عبوء التاريخ وسبواته فهذا شيء ليت لك ولا جدال أنك تسرعت بإلغام نفسك فيه سولكتي سقايتك على عبوء العرف والتقاليد

المتواضعة الباحثة دائماً عن الحقيقة في مقالتي من نفيسة الطاهر خاصة لمناقشتها مع أحمد بن طولون صحيحاً غير قابل لنظم بأي وجه من الوجوه ..

وشكراً ومغفرة لك ونعية من كاتبة ليست غافلة ولم تكن غيبة أبداً في يوم من الأيام ولها في الكلية النسائية العالية فترات الكتب عن اعلام ومناظر السلطات ابتداء من « ساد محمد » إلى « شجرة الدر » وما زالت تبحث وتلقي ونسجهم لتفاني الاسماء على ماضيها الباهر المجد ... ليكون حشداً وضيئاً .. ومناظر هادئة .. وزاد على الطريق ..

★ ★ ★

واسارع بعد هذا .. وبعد ردى على السيد القاضي الأدب أحمد شهاب الدين - لانفاسي وبشفس انتفاة الأدب العراقي الفاضل دماً زين الصنى رايه الذي يقول فيه أني ذكرت ..

(إن السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وهي حفيدة الامام الحسن السبط ، وهي ابنة الامام الحسن الأنور ابن الامام زيد الانج ، ولي السيدة المذكورة كان قد خطبها ابن عمها اسحق بن الامام جعفر الصادق . وما جاءت به الأخت سنية غير صحيح ، والصحيح هو :

أولاً : إن السيدة نفيسة هي ابنة زيد بن الحسن المجتبى بن الامام علي بن أبي طالب .. الخ ، وإن الحسن الأنور هو اخوها وليس ابها .

وإنني إذ أشكر الاخ العراقي رفته ومجى شرف اخوته الإسلامية أحبب أن أخصي في الله التي لم اخرج في شيء عما قال من أن السيدة نفيسة هي حفيدة الامام الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب ، وإن ابها كل الحسن الأنور ، وذلك كما أورده فترات الرواة والمؤرخين وأرجو أن يتكرم بالعودة إلى مراجعي التي ذكرتها لردى على السيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين وهي تؤكد صحة ما ذهب إليه ، وأنني بشرفتي التي فكت عنها هذه الأسماء التي يمارعها السيد الأخ ..

واسرع بعد هذا حيث يقول الاخ العراقي إذ

من لقب الإمام وتجرد أخاها أيضا .. ومن قال بهذا .. بل من أطلق لقب الإمامة لغيرهم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت وجميع المسلمين الذين يكونوا الاحترام والتقدير لأهل البيت ويطلق عليهم المسادة الاشراف عظيمة لصلتهم بسيدنا الرسول .

ثم .. ما وجه العدول على التاريخ لو ظن أن والد نفيسة كان أميا فلا وهو فضلا أصام الناس بتدينه وولسكه بأهلهما الشريعة وسنة سيدنا رسول الله ..

ثم تعال هنا مرة أخرى .. انك تقول ان الإمامة انحصرت بعد علي في ولديه الحسن والحسين .. ووالده نفيسة ابن الصن الجببي .. ألا يكون من واجب التنظيم لأبيه أن يطلق عليه الإمام ولو للتمييز ..

ومرة أخرى أقول لك ان الإمامة ليسوا عشرة بل هم الإمامة الاثنا عشر ويسمون بالإمام علي المرتضى ابن أبي طالب ومن بعده الحسن المجتبي ثم الحسين الشهيد ثم علي السجاد زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق يتلو موسى الكاظم ثم علي المرتضى ومحمد الثاني وعلي الثاني ثم الحسن العسكري الزكي وآخرها محمد المهدي الذي اختفى والذي قيل انه سيظهر في آخر الزمان مضافا قيام الساعة فيلأ الارض عدلا وهدى ..

فولئك هم الإمامة الاثنا عشرية وهم اثنا عشر أميا لا عشرة وإن يصير التاريخ أبدا أن يشعل بينهم ولو على سبيل المياعة لقب الإمام، فالإمام هو القدوة الصالحة في الدنيا والدين وأهل آل بيت رسول الله للتقدين كانوا قدوة حسنة للناس ..

وشكرا لكافواي الأديب الهندى والشيخ الأديب العراقي .. وشكرا لحظنا العربي الفراء بجامعة أديب فلسطين حول راية البحث عن الحقيقة والحرفه .

سنية قراغة

واسمح لي لاية أن تملك « أيها الأخ المورخ النصف .. هل تصور وأنت صاحب السنية الأدبية المسيرة أن تزوج نفيسة علي بن أبي طالب والزوجة فاطمة البسول من أموى مرواني كانت سياسة دولته قائمة على لمن جندوا الأكبر على بن أبي طالب من فوق القنابر ؟

هل تستطيع أن تصور هذا أيها الأخ النصف وأنت « حصنى » وأخاقت من السادة الاشراف الحنية .

هل ترشاه ليعملك حفيدته على بن أبي طالب وحفيدة رسول الله ؟

فكر بملكك .. وأخرج الصدر الذى بين يديك ان كان لك ذكرا فلا نفيسة وشريكات البيت النبوى لم تهبط واحدة متين الى حشد مصاهرة أموى مرواني أبدا ..

أبدا يا أخى أديب العراق ! هذا فضلا عن ان نفيسة لم تلقى العصر الأموى وربما ولدت مع مفيد شمس وبينها وبين الوليد بن عبد الملك عشرات السنين ..

ثم تعال بعد هذا الى فولد في كملكك لتسمنها يد :

لأنا : ان اسحق بن الإمام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل هو أحدهم أحفاد عم أبيها .. الخ .

وهنا ليسمح لي أن أخص في الله معابة وهو الذى شرفنى بأخوته وأقول له : ان أقول بالآباء والصوملة والمؤولة يسا مشاعر العرب المسلمين قول للقيم مأخوذة به وصوارث .. فانت أخى .. وابن عمى وابن خالى أنت وغيره من أبناء هذا الشرق العربي .. وهذا أسر وأسط من أن أقول أنك من القرية الرملى وأنت حفيد قوم كانوا أسد صوملة أو مؤولة جدى الأكبر فلان ..

ان الموحدة الحميدة تجمع نفيسة واسحق في شجرة واحدة فهي بحكم الوضع والقرابة والصلة برسول الله ابنة عم اسحق .. ولست أجبر بعد هذا أن أقول انها أخته لأن الأخ محرم على أخته ولا يصير على التقدم لخطوبتها .

ثم تعال يا أخى .. كيف تجرد والد نفيسة

أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَتَحْتَ تَجِيبُ

حَدِيثُ خُرَافَةِ يَأْمَرَ عَفْرُو ١٠٤

قُبَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ ذَاتُ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ يَخْرُجُ مِنْهَا السَّيْلُ وَالْفَرَاتُ وَسِجَانُ وَجِسْجَانُ

● قرأت في كتاب اسمه (يدهائع الزعمود في وقائع الدهود) قول الإمام الثبتي بن سعد وهو الله عنه ان رجلا سمي حامدا بن أبي سالم وهو من ولد الصبي بن اسحق بن ابراهيم الطيبل منهم السلام دخل مصر في عهد بني بنيها لمحبته وحلف على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل حتى يصل الى سنه وسف من ابن حرج او قل سائرا معه للاني منه ، واذا به قد وصل الى جن يسي ، حين الفجر ، حيث رأى رجلا يصلي تحت شجرة فسلم عليه وسأله عن اسمه ، فأجابته : أنا أبو الصاس الحمر ، ما سمع بك ؟ فأجاب حامدا : جئت في طلب معرفة النيل ، فأرشدته الحمر الى طريق انتهت به الى فيه من الذهب وبها أربعة ابواب ، ينحدر من كل باب نهر يجري الى جهة من الأرض ، وهي مسمى بالأمهر الأربعة : سيجان ، جيسان ، الفرات ، النيل ، فنادى ان يطوي الى ما وراء تلك القبة فانه منك وقال له : قد مكثت يا حامدا ، لقد اسمى عليك علم النيل وما وراء ذلك إلا الجنة ، فقال حامدا : رددت النظر الى الجنة ، فقال له القتل ، انك لم تستطيع دخولها اليوم ، انحس حامدا على شاطئ النيل وشرب منه فلما هو اعلى من المنسل وابيض من اللبن وأورد من المنبع ، وعلم ان ذلك (ملك الى حامدا) محمود مرغوب لانه وهو على ثلاثة انواع : الأول كالزبرجد ، والثاني كالياقوت ، والثالث كالزفير ، وقال له هذا من حمر الجنة وليس من طيب منها ، ثم ان حامدا رجع من هناك الى شاطئ البحر ، وطلب انه لم يأكل من اكل الدنيا لانه اكل من ذلك النيب ومات بعد ذلك مدة يسيرة

ولم يقل احد ان الجنة تقع ما بين خط الاستواء وآسيا الصغرى .. ولم يقل لنا السيد حامدا ابن أبي سالم ، ولا الإمام الثبتي الذي يروي عنه هذه القصة : اين تقع تلك القبة الذهبية ذات الابواب الاربعة ، ينحدر من كل باب منها احد هذه الأنهار الاربعة ؟

ثم من الذي قال انه ليس وراء النيل إلا الجنة؟ وكذا عرف ان وراء التيسل جبال كوجمانو والهم الكونغو وكينيا وتجانقا وغيرها من الاقاليم اريقيا ١٢

واخيرا من قال ان الجنة في الأرض ؟ وانما كانت كذلك فليكن الحقيق آدم الى الأرض فتمعا عاقبه الله بطرده من الجنة هو وحده ؟!

والمطلوب ان نفيدوا بالصحيح ان كان هذا خطأ أو سوابقا ؟ وهل يوجد عليه دليل أو من من الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم .

الجواب العربي حامدوت زين م.م

.. ثابت من كتب الجغرافيا ان نهر النيل يخرج من بحيرة فيكتوريا في منطقة خط الاستواء والبحيرات المجاورة لها في اواسط افريقيا ، وان نهر الفرات ينبع من ارمينيا ويغترف جبال طورس الى سوريا والفرات . وان نهر سيجان ينبع بالقرب من فيضرية في جنوب شرقى آسيا الصغرى ، بينما جيسان ينبع في بلاد البستان في سهول قيليقية ويصب في البحر الابيض المتوسط .

يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككبير

التأريخ شئ .. والقصة شئ آخر :

سلسلة روايات مجرمي زيارات لنيسة مزعماء في تاريخ الإسلام

● فرات قصة هؤلاء فرس ، من سلسلة روايات تاريخ الإسلام مجرمي زيار مؤسس « الهلال » ، فلذا هي قصص من الكبر الفتن التي حدثت في صدر الإسلام في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ولكني لاحظت أن بطلان القصة لا يفسد بالاسم ، واسم « اسماء » واسم أمي « مريم » وهي من سبياء مصر ، أما زوج أمي الذي كانت له ولدها فلم يكن والدها الحقيقي ، ولطوب المؤلف أن أمي أسرفت إلى القبر من صاحب كعبة ماري بوحا في دمشق لذلك باسم واسم الفتاة وأما أحد الصحابة الملقب الكذاب في كرب ، ولا طعت عدوا فرس ما من يسميها عبد الله من فرس ذهبت إلى دمشق للاستطلاع من اسم والدها الحقيقي فقبل لها بألفي ذهب من بيت المقدس ، وفي بيت المقدس قبل لها ، هو في دونه إلى الطائفة وهناك درك حماره وصاع من سبيها منه . « وراى القصة إلى خرمها فساوحت ما بهدى إلى اسم والدها الحقيقي ، أهل تكريم العربي بالأصاح من اسم والده الماء أن كان التاريخ قد خلده أو ذكره »

أرباب/ محمود فيصل نائب

وهما يكن من الأمر فإن كثيرا من الأسماء التي وردت في هذه الروايات أسماء خيالية اقتضتها اللمعة القصصية ، أو هي أسماء أشخاص مجهولين من قري ذوي الشخصيات التاريخية التي كان لها وجود حقيقي في حوادث تلك الروايات .

وكانت « دار الهلال » قبل تأسيسها قد اعادت طبع معظم هذه الروايات بعد أن عادت إلى بعض أسئلة التاريخ الإسلامي بالاعتمادات المصرية بأمر تجميعها وتجميعها مما كان يؤطع عليها كما أصدرت إحدى دور النشر في بيروت أخيرا طعة جديدة فاخرة ومنقحة لبعض هذه الروايات .

« أحب أن تصروف أولاً أن « سلسلة روايات تاريخ الإسلام » ، وأن كانت تتضمن أو تتكلم على بعض الحوادث التاريخية العروقة ، إلا أنها لا تعتبر مرجعاً تاريخياً يوثق به أو يعتمد عليه ، لأن مؤلفها لم يكن في هذه القصص حريصاً على تعري الحقائق التاريخية فكثر حيرته على الصلة القصصية وخلق الحوادث أكثر خلقاً ، لم نثرها هنا وهناك ، فكان ينسج من خياله مشاهد المصنفات حول حادث لا يتطلب سرده غير بضعة أسطر ، وقد يكون هو نفسه من نسج الخيال !

وقد تعاقب بعض الكتاب العرب والمسلمين أكثر هذه الروايات وطغوا فيها بأورده فيها من أشياء اعتبرها بعضهم افتراء على التاريخ والإسلام .

البخري وصالح بن عبد القدوس رُثْمًا كَانَ خَطًا مُطْبَعِيًّا

● قرأت في كتاب « جواهر الادب » للسيد احمد الهانسي أن الشاعر صالح بن عبد القدوس توفي عام ٨٥٥ هـ (المرجع ج ٢ ص ٤٦٧ ط ١٩٦٩) بمصر لا حظت وأنا المطالع « ديوان الحماسة » للبخري ، أنه أكثر الرواية من صالح بن عبيد القدوس ، في حين أن البخري توفي عام ٦٨٤ هـ لمن هو صالح بن عبد القدوس أولاً ؟ وهل هناك من يحمل هذا الاسم غير صاحبنا الذي روى عنه البخري ؟ وإذا لم يكن ، فكيف ينقل عنه البخري الذي توفي حسب تلك الرواية قبل صالح بمئات السنين ؟

القاصم - السجدة

محمد عبد الله بن صالح

— صالح بن عبيد القدوس الذي روى له البخري في ديوان الحماسة ما روى ، شمسار بغدادى ، عليه الهوى لزمته ، إذ كان صديق القليلين بذهب التمر والشر الذي كان شاملاً يومئذ في فارس ، ونسب إليه القصيدة الزينية التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زيب
والدهر فيبه تصرم وتقلب

وكذلك وصل العائيات فانه
أل بلقصة وبعرق خلل

مدح الصبى فلقه عذاك زمانه
وازهدت لضمرك صر منه الأطباء

واللهي الذي صلب صالح بن عبد القدوس هو كائن خلفار بنى العباس ، وأبو هرون الرشيد ، توفي عام ٧٨٥ م ، ولا بد أن يكون حكاية صالح ابن عبد القدوس قبل ذلك التاريخ ، بينما توفي البخري عام ٨٨٧ م ، فلا غرامة في أن يروي عن ابن عبيد القدوس في ديوانه الذي اسماء « ديوان الحماسة » على مثال ما صنع ابنه هارون نهماء . وأما ما هو خلاف ذلك فراجع أغلب الناس إلى خط مطبوع في التواريخ .

عراس البحر ، وخورياته

● كثيرا ما سمع عن « عراس البحر » أو « خوريات الماء » تلك المخلوقات التي تجمع بين السمك والإنسان ، إذ يقال أن بعضها الأسماك ، وأنصف الأسفل نصف سمكة ، فلهل لهذه المخلوقات وجود ؟ أم أنها من ميكرات الخيال ؟ وإذا كانت موجودة ، فإين توجد ، ولي أرى الباحث ؟

عبد العزيز هرساني

كلية التربية/مكة

— إن كل ما يقال عن وجود عرائس البحر أو خوريات الماء ، على الصورة التي يسمونها ، أي

فِرْعَوْنَ مُوسَى
وَرَفِجَتَهُ
وَأُمَّهُ وَعَصَاهُ

● ويبدو لقد قال الله تعالى وهو أصمق الفاعلين : « وغرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين » . آية ١١ من سورة التحريم . فمن هي يا ترى امرأة فرعون هذه ، وأى فرعون من الفرعين يكون ، أمي آسيا كما ورد ذكرها في بعض الروايات ؟ وهل صحيح ما تقوله هذه الروايات من أن « منقح » أو « مريدج » الأولى كان يتعذب آسيا ، كما جاء في بعض كتب التفسير من أنها كانت تلذب بوجهها لعت أخته الشمس الحرة والرحى الثقيلة جالبة على نفسها .. ؟

وأخيرا ما هو اسم م سيدنا موسى ، واسم زوجته ؟

وهل صحيح أن عصا موسى كانت من نجر الجنة وقد حلقها آدم منه يوم حبط منها ؟

على معهد الشاذلي

مطبع الأمانة : القاهرة



لَيْسَتْ بَشَرًا ، وَلَا جَنَّةً !

وحججه من هيئة الاسماك ، ولكنه ليس انبانيا على كل حال .

وقال الرب مثل الى الفلكرة : ذلك الحيوان البحري الذي صيد اخيرا في البحرين ، وشحن الى المتحف البريطاني ، وهو يزن مئتي كيلو ، فراح بعض السطح لقول عنه انه احدى حوريات البحر ، وان نصفه سمكة ، ونصفه الاخر امراة ، ثم لين اخيرا انه احد الحيوانات اليرمالية ثوات النمل ، وليس « فروسة » ولا « حورية » كما كانوا يزعمون !

ان النصف الاعلى نصف امراة ، والنصف الاسفل نصف سمكة ، فراء لا يصفه الفضل ولا يقوم عليه اي دليل . وكيف يفل ان تعيش السمكة نصفها سمكة ؟ كيف تتنفس تحت الماء ؟ ومذا تاكل ؟ الى اخر تلك الاسئلة التي لا يجد لها جوابا مقولا .

كل ما يمكن ان نقوله ، هو ان في البحر حيوانات عجيبة يحيل ان يراها ان نصفها ادمي ونصفها الاخر سمكي . في حين انه لو امكن المتصور على « الفسلفة » من هذا النوع لتبين انها ليست الا حيوانا بحريا ، قد تختلف هيئته

انها كانت من آس الجنة ، حملها آدم معه ...
« وانها كانت وديعة عند شعيب ، والد زوجته ، استودعها اياه ملكة » في صورة رجل !

« وان شعيب » عليه السلام « ان يخلع موسى العصابة وهي وديعة عنده » وادار ان يستردها ، فرفض موسى ، فحكما اول رجل بلغها ، فبالحقيقة ملكة في صورة ادمي ، فافقي بينهما بان يضعها موسى في الارض ، فمن حملها معها فهي له ، فالحلها موسى ، ولكن شعيب لم ينطق بحملها فالحلها موسى بيده ، فتركها له ... !

« وانها كانت من هوش » وانها شعثان ، وفي راسها حصين ! »

« وانها كانت لغوي لوسي في الليلة المظلمة . »
« وانه اذا ما ابوزد الله اولادها في البشر فينال الله ويصير في راسها شبه العنكبوت . وانه اذا صا انشئ فاكهة فرسها في الارض ، فتبتت لها اخصان تحمل الفاكهة لوقتها ! »

« ومثها انه لما ذهب لفرعون وصه هرون طلب منها آية ، فافقي موسى العصابة فاستعانت لنبينا قد فتح فاه ، فوضع النمل الاسفل في الارض ، والاعلى على القمطر ، وتوجه نحو فرعون ليأخذ ، ففاه فرعون ووكب فرعا ، فاجتذت في ثيابه ! »

هذا ما قاله ابن الاثير ...

وقال غيره في ذلك الشئ الكثير .

– يقول ابن الاثير في كتابه « الكامل في التاريخ » ان ام موسى اسمها « يوخايد » . . . وفي بعض الروايات ان اسمها « يوخايد » او « توخايل » او « لوخايل » .

اما زوجته فاسمها « صفورا » بنت شعيب احد انبياء بني اسرائيل ...

وبشيف ابن الاثير ان فرعون مصر في زمن موسى هو « قابوس بن مصعب بن عيساوية » صاحب يوسف الثاني . . . ولبن امراته هي « آسيا بنت مزاحم بن هيبسيد بن اريان بن الوليد فرعون يوسف الاول » .

« وان آسيا كانت من بني اسرائيل ، وكانت على ناقة من دين ابراهيم » .

« ولما يولد موسى » اعطيت « بان قابوس فرعون مصر مات ، وخلفه اخوه الوليد بن مصعب » وكان اخي منه وابجسر ، وامير بلن ياتيه هو واخوه هرون بالرسالة » .

« وان الوليد تزوج آسيا بعد اخيه قابوس » .
ولكن ليس هناك سند قوي موثق به يقول انه هو ، او اخوه الوليد ، كان يطمح بوضعها تحت الشمس المحرقة ، والرحى المتصلة جاتصة على صدرها كما في بعض كتب التفسير .

واما عصا موسى فليها روايات كثيرة . وفي ذلك يقول ابن الاثير :

أزمة طارئة .. بترول عمّا قريب ، وإحما

وكثيرا ما نرمز الى انبياء لعلم على غلا
سبدي : لرى نفسى فى حيرة وفى حراع بل فى
محنة نفسية قاسية واكاد اتقول بانى قتلة ممعدة
لا اهدى كنه نفسى ولا كنه ضمورى. وقد استجذبت
بعضى أهل القلم والذكر قبل أن أجيأ الى سيادتكم
نسيم من غل حلتى بما يسويها : انماصة
الانصة : او توقع الشيء قبل حدوثه : او
أراءة الزمن . ومنهم من قال انها اشفقت أحلام
وأرواح تتجمع فى ميفتى الصافية : ومضمونى
بالتعريف من لمكى بالدانة والعبادة : والاطلال
والتحرد من هذه الأفكار والفواجس التى تلمتى
وتجلسى مضطربة الا انى لا اقبل من لمر نفسى قربة
او مدممة او مرشدة .

وقالوا ان الوحي والاهاام يتنزل فقط على
الانبياء والانبياء كما أن يؤايم على التى تتحق
كزومة سيدنا يوسف وسيدنا ابراهيم عليهم
السلام انطافا : ولأولا : لنى هذه الآية القرية
: وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب .

● انا فتاة فى الواحدة والعشرين من عمرى
سأت بين عائلة متوسطة الحال ومحافظة طمس
بمناطيه الدينية محافظة لمة حتى انى لم مصرى
أهم الصلاة وأزوى جميع الفرائض بكل امانة
واحلاص

وقد اضطربى الظروف القاهرة الى العمل فى
مكتب أحد الزبائن المعتبرين : وبمكتم على هذا
طما اظهر فى مظهر لا يتخلو من التبرج وإبرسة
ودور خمار (ايشارب) فلها تجلى دائما قلعة
ومشككة بانى صيدى ليست صافية : وانى لا
أطيع الله حق طاعته : متطعة بانى المعمر يتطلب
حتى الظهور هكذا وان الفريوات تبيح المظفورات.
هذا من ناحية : أما الناحية الثانية لما يقوله
الكثرون منى من الى لقاء لائمة مضطربة الأفكار
والاحاسيس .

ولا انا انى قلت انى توقع الشيء قبل حدوثه
حتى أن بعضى الكلمات لصور يطردى أحيانا قبل
استغنى بها مع الناس : كما انى احلم أحلاما كثيرة
لتعلق بى شخصيا وأحيانا بما لنى مقلتها يتحق.

أَيُّهُمْ سَبَقَ فِي وَضْعِ التَّقْوِيمِ التَّنْسِيَةِ : الْمِصْرِيُّونَ .. الْكَلْدَانِيُّونَ .. الْيُونَانُ .. الرُّومَانُ ؟

الذين كانوا يمارسون علم الفلك ووجد النجوم
في السماء وخاصة القمر... لكن كتاب قصة التقويم
الذى ألفه Keith Gordon Irwin باسم «
The 365 Days » وأصدرته مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر يقول : « أن بعضى الكلدانيين الذين
راودوا مصر القديمة لشاهدة هرم خوفو الأكبر
استغلوا أن ينظموا السنة القمرية : ثم حملوا
مهم عند عودهم الى قرى الكلدانيين التقويم
المصرى المعروف باسم تقويم نوت العظيم
«
Toth » والذي كان يعتبر السنة ٣٦٥ يوما
ودرع يوم = . .

وتقول بعضى الراجع الفلكية ان تقويم نوت كان

● من هم الذين كانوا أول من فكر فى وضع
تقويم لحبط الأوقات : ومعرفة فصول السنة ؟
وكيف تم وضع الشهور وتسميتها ؟ ومن هو الذى
قسم السنة الى ١٢ شهرا : والشهر للاثين يوما
واليوم الى ٢٤ ساعة ؟
سمع أحيانا أنهم الكلدانيون أو البابليون :
وأحيانا أنهم اليونان : وأحيانا أنهم الرومان .
فأيندوا ولكم الشكر .

نصق - عبد الرحمن سليم
- فى كتاب The Tith الذى صدر عن مؤسسة
How & Why ما يفيد أن البابليين كانوا سبق
من غيرهم الى وضع تقويم سوى بواسطة كهنتهم

وعلى كل حال فلي الكتاب الكريم دستور المراهق
الفاضلة في قيامها كما في غيرها ، بقوله تعالى :
« يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد ارسل
فيكم رسولا من قبله » الى آخر الآيات المأثورة
وهي كثيرة ..

بقي انك تشككين في هذا ، وتظنين اننا ليست
صافية .. وذلك صافاة كل ما يمكن ان نقوله لك
منها هو ان تعاولي جهده ان تكون صلاتك صحيحة
صافية ، بتوفير كل ما تستطيعين من الخضوع
والخشوع والتفرغ لما انت فيه من رفوف بين يدي
الله .. وكما قال الرسول الكريم « انما الاعمال
بالنيات » ولكل امرئ ما نوى » .

نقبت كلمة بسيطة ' اتالا الى الذين ينصهونك
بالتخفيف من التمسك بالدين والعبادة ،
وبعروضك على الانطلاق والتحرر ، ولكن انصت
بعدم الانطواء على نفسك ، ثم بقراءة البرية ،
فان فيها مناسلا لك قد سبب لك هذه الفقد
التي توهمين ..

لبي انك مخطئة ان ظنن نفسك في صفة بغيه
فاسية .. او انك غفلة مضنة .. انما هي ازمة
طرفة ، طفا عرت بها آلاف الفتيات المتديبات
في مثل منك ، تم اجتزلها بسلام ، وللسوف
تظنين ..

الأعمال بالنيات ..

وانا اناضل هل هذا التفسير ثابت ام ان اى
مبدأ من مبادئ الفقه المتخصص من بين البشر تكون
مؤايد صافية بيشه الله في صانه بما سيحدث له
او بالآخرى يرمز اليه ؟

ثم اني سمعت من بعض اقربى حديثنا قريبا
يقول : (ما من امرأة تطلع خمارها في غير بيت
زوجها الا كسبت ما بينها وبين زوجها) .

فهل لهذا الحديث من صحة لرجو ان تفيديني
واحرى جئت بكتايب هذا النسي من سيادتكم
النصح القلبي والرأي الشديد مع تسميائي لجللة
المربي العجبة كل تقدم واكدهار وغلاد ،

بيروت - نجاة ...

- صحيح ان الوحي لا يتناول الا على الالهي .
انما الالهام فليس مقصورا على أحد دون أحد .
كذلك الرؤى الصادقة ، لم يعد لها في زماننا
هذا علاقة بالبوقة .

اما مسألة الحديث الذي يروي فيه : « ما من
امرأة تطلع خمارها في غير بيت زوجها الا كسبت
ما بينها وبين زوجها » فلا ادري جيلج صحته ..

الامام الخوس عليه السلام ، حوالي عام ١٥٠٠ م.
ولما جاء بولبوس فيصر قام باجراء تغيير على
التقويم الروماني واصدر تقويما جديدا جاء صورة
مطلة لتقويم «توت» بعد معالجة مسألة الإسم
الطبيعي ، وجعل شهر مارس بدء العام .

ثم جاء خلفه اوجستوس فعدل التقويم بلن جعل
اسم الشهر السادس يوملا « أغسطس » بدلا من
Sextilis كما عدل شكله اسم الشهر الخامس
الى يوليو نسبة اليه ، بدلا من Quintilis
وفي عام ٢٢٥ بعد الميلاد صيغر التمدبسل
الجزيجوري ، الذي لم يبتك في بريطانيا ومستعمراتها
الامريكية الا في عام ١٧٥٢ ، وجعل اول يناير هو
رأس السنة .

وفي عام ١٩٢٠ وضعت صيغة لتقويم عالمي ،
لكن هذه الصيغة عندما رفعت الى الاسم المتحدة
عام ١٩٥٦ لم توافق عليها اللجنة المشكلة لدراسته
ولذا لم تعرض على الجمعية العامة .

بعتبر اليوم ١٠ ساعات ، والساعة ٦٠ دقيقة
والدقيقة ٦٠ ثانية .

وخطة التقويم المصري « توت » نشأت ومنت
في مصر حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م ، اى منذ خمسة
الاف سنة . وقد رتب فيها وقت ابتداء العام
الجديد ليكون في يوم « الاعتدال الربيعي » ،
وقد تمت السنة الى ١٢ شهرا ، والشهر ٣٠ يوما
مع اضافة خمسة ايام « او ستة في السنوات
الكبيسة في نهاية العام » ، لا احتسب كجزء من اى
شهر ، وكان يطلق عليها اسماء اولدورسي ، حورسي ،
سييت ، اقبسي ، نفتيسي ، من آلهة الفصصاء
المصريين .

اما التقويم الكلداني فقد جاء بعد ذلك ، وقسم
ايوم الى ٢٤ ساعة ، والساعة الى ٦٠ دقيقة ،
والدقيقة الى ستين ثانية .

اما التقويم القبري ف يرجع الى حوالي سنة
٢٠٠٠ قبل الميلاد .. كما يرجع تقويم المسيحية



مختبر جراحة

بقلم: الدكتور محمود السمره

الطبعة العربية - عمان

■ أن جتر جراس Gunter Grass هو أشهر كاتب في ألمانيا اليوم، وهو رئيس الشباب الفاضل من كتابها، فهو في ألمانيا صتو جون تولويون في بريطانيا.

وقد كان الأدب الألماني منذ سنة 1945 إلى 1969 ليس سوى تقليد لامبال كيار الكتاب من امتل جيمس جويس Joyce، وهمنواي، وبرخت Brecht، وجاءت سنة 1969 فكانت لحظة تحول، انقل فيها هذا الأدب من التقليد إلى الأصالة؛ ففي هذا العام ظهر كتابان غيرا من هذه الظاهرة الأدبية، والكتابان هما: «الطبعة الصليح» The Tin Drum لجتر جراس، و«ثلاثات حول ينيو» لجوسون، وكان الكتاب الأول على رأس قائمة الشهور الكتب رواجاً منذ نشره، وتل مؤلف الكتاب الثنائي جائزة أدبية عليه فمعها له انجاز الكتاب في ألمانيا الغربية، رغم أنه من ألمانيا الشرقية.

وهذان الكتابان هما اثنان من مجموعة من الكتاب من الشباب الفاضل في ألمانيا لجمع بينهم لغبتهم على التسوية، والراسمالية، والنارفة وكل القيم التي يضرها مجتمعهم، وتوجد بينهم حملتهم كتابيا جديدة موحدة، وهم يتأقون بأن على ألمانيا الغربية أن تظهر نوعاً من التساهل في سبيل تحقيق الوحدة، ويرون أنه لو كتب الحزب الديمقراطي الاشتراكي أن يثور في الانفصالات لحق الوحدة، ولكن قوى الاحتلال لا تريد له أن يثور لأنها تخشى ألمانيا الموحدة.





ان لهذا الانسان طلا . ولتنبهما اقل شمساً بالظهور ، ولتنبهما بطل الانسان ، ولكنها تريد اولا ان لطفه ، لتنبهوه بما يريد . وانا في كتيبيهما لا احب ان اعشى ، لانه لا مجال لهما للعارضة ، وليس لهما اكثر مما يود المحافظة عليه ، والدفاع عنه لانهما فلان على الطاعة المبدأ .

« ولتنبهما ليست الديمقراطية سوى كلمة ملقاء ، والحرية تبتل لا حياة فيه . »

« ولتنبهما ليست الانسانية سوى دعوى ، ونسب لا ملول له في الواقع . »

« في كتيبيهما لا احب ان اعشى لان من يستعمل عقله يستمر فوضوا ، وعدم الشعور بالمسؤولية ، وهكذا أصبحت كلمة « ملول » متكررة بفضة كما كنت في الماضي ، وأصبح المفكرون اعداء بالاردون . »

هذه هي الدنيا في نظره ، وهي عندهم الدنيا واحدة وانها متداخل مسازج ، ولهذا نجد كتاب كل من الدنيا الشرقية والغربية يقرأون في كل منهما دون اي احساس بان هذا من الشرق او من الغرب .

والقارئ لأدب هذه الفئة يحس انها تعيش معركة ميدانها برلين ، والصوري لزمان هذه المعركة احساس عميق بالفرارة من احتلال الطفلة لبلادهم ،

وهؤلاء الكتاب الاثنا الفاضلون شباب متفانون في السن : جراس ٣٦ سنة ، وجونسون ٢٢ ، والشباب النافذ حاز ماجستير الزيرجر Enzensberger ٣٣ سنة ، والكتاب الفصلي طوفان وكز Weber ٣٥ سنة ، وفي مثل سنهم ايضا كلوس روبلر Roebler وسيجفريد Lens

وبرلين الغربية والشرقية هي مركز هذا النشاط الادبي لهذه الفئة من الشباب الفاضل ، ويبدو من كتابات هؤلاء الشباب ان عندهم الكثير الذي يريدون ان يقولوه ، ونجاح جراس التمثل يؤكد نظن ما اشيع من ان هذه الحركة ليست بسرعة ، ولا تلبث ان تموت .

وهؤلاء الكتاب الشباب اكثر كتاب العالم اهتماما بشؤون بلادهم ، وهم في نظر مواطنهم ليسوا اديبا وفنانين ومفكرين فقط ، بل لغة ومرشدين ، ومن واجبهم تبصير مواطنهم بمواطن الداء .

وقد شرح احد هؤلاء الكتاب الشباب ، وهو هاينز فور كرامر Gramer ، اسباب غضبتهم : فقال : « ان الدنيا اليوم سكتان : احداهما ترفه تحتى بكل لونه في جسم الانسان ، ولكنها تسي

وهو اليوم يعيش في ألمانيا الغربية ، منكباً على الكتابة ، ويزور في الوقت نفسه المسرح والإذاعات بمرحياته .

وجراسي الإنسان سليف : الإنسان سلاقة جازحة كعد القوس ، فاضى القول ، ساحر من المعتدلات ، شغوف بالحياة . وهو في كثير من أطواره مفضل كبير ، يقول غير ما يعنى حقيقة ، من ذلك أنه قال منذ أشهر في برلين : « إن استعمال الرمز في الكتابة شيء تافه ، ولما أمقته ، ولما في كتابي لا اعني إلا ظاهر ما أقول » .

ولكن الواقع أن من يقرأ قصصه يدرك أنه في مواضع كثيرة منها لا يعنى ظاهر القول ، بل يرمز إلى أشياء أخرى ، كما سرى .

★ ★ ★

وأول ما بلغت نظر القارئ القصص جراسي الثلاث ، ابتداءً بالأفكار أحياناً ثم أحياناً سبغاً ، وتسياب الأسلوب بطريقة اللقائية ، دون أن يدرك لنا وكأنه يبلل جهداً في ذلك .

وهو في قصصه يجمع بين التناقضات : بين الساذجة والعميقة ، واللأنف والغريب البلاء ، والمصف والنفوس . وكل هذا بأسلوب حائل بالرمز والتورية .

وهو حشواً عبارة كثيرة يرسم أشكال شخصيات قصصه ، والإضافة في وصف الأمور العذيقية ، ولعل سبب هذا أنه يكلم موهوب ، وإن كانت هذه صفة عامة في الكتاب إلا أن في القديم والحديث . ويقول جراسي مثلاً هذه القاهرة عتده بالله تعلم أن يفتح عينيه وقلبه طرماً يعبر حوله من الكاتب الأمريكي هيرمان ملفيل ، الذي استطاع أن يخلق في قصة « موبى ديك » (١) عالماً مستقلاً حافلاً بالحياة معجزة حوت .

وهذه القصص عامرة بالإشارات التزيينية التي قد تنقل على القاري ، وهو في هذا يشبه ت.ي . إس . إليوت T.S. Eliot ، وجيمس جويس ، ووليم فوكتير . ولكن القاري بعد تعويضا عن هذا في أسلوبه وبراعته في القصص ، حتى ليستطيع أن يستمتع بقرائنها مهما قل هذه الإشارات والرموز .

وتفسيرهم لها . وأكثر ما يترجم أن ما عناه الشعب الألماني في مصفكات الأيريكافن بقاتيسما يقول ما كان يحدث في مصفكات الانفصال النازية .

هذا هو الجو الأدبي في ألمانيا اليوم .

وجنتر جراسي هو أقوى صوت يجرى عن رأى الشباب الفاضل من كتابها .

★ ★ ★

ولد جنتر جراسي سنة ١٩٢٠ ، وهو يعد في صوره متن البتيان ، ذا شارب يذكرنا بشارب سالكين ، وعينين مضاويين واستعصين ، ثاقبي النظرة . وهو أن يفل من دقزيع . وبينه وبين أبطال قصصه مشابهة : فقد بدأ حياته فاطح حجرة للأمرجة ، فاضلاً في منجم ، ففارج الطبل في فرقة موسيقية بأهصقي مفلوي دمسفوف ، فطاحاً ، ثم صار مثلاً ، وشاعراً ، وكاتباً قصصياً ومسرحياً .

وكانت لحظة التحول في حياته يوم أرسلت زوجته ، وهي رافعة باليه ، مجموعة من شعره لسانة عامة أظن منها ، دون علم منه ، فطارت بالجائزة الأولى . وكان ذلك سنة ١٩٥٥ . وفي السنة التالية ظهر ديوانه الأول مزجاً برسوم من ريشته فاستقبلته الصحافة الأدبية أحسن استقبال . وكان هذا القول قد فتح عينيه على مواهب فيه لم يكن يتبينها يوماً . وعرفه إلى أن يتفرغ لكتابة قصة كانت تسمى حياته فطرحها لعلته التي ياريس ، وصار مرفوا الجوع ، والحرمان ، وعاقبه لمدة ثلاث سنوات كاملة ، كتب خلالها على كنية قصته « طبلة الصفيح » ، التي ما أن نشرت حتى أصبحت حديث الكتاب والنقاد والقراء بورايت رواجاً كبيراً ذو طي مؤلفها أقل الوفاء ، ووفر له الحياة الرخبة .

لم يصدر له ديوانه الثاني ، فثبتت شهرته .

وصدحت له بعد هذا قصتان هما « القسط والغار » و « سنوات اكتشف » (٢) وهذا الإنتاج كله أصبح جراسي الكاتب القصص الأول ، في ألمانيا كلها .

1) Cat and Mouse ; Dog Years.

2) Herman Melville Moby Dick.

الاجاب . وعليها ان نعرف ان المؤلف عندما جعل يطل فمته اتقيا شللا ، سهل على نفسه تطوير القصة فنيا ، لأنه أصبح من اليسر عليه ان ينسج اليه أي عمل من الأعمال .

بل القصة موافقة مثيرة للاشمئزاز ، تصدم لدى الأحاسيس القرفة ، من ذلك وصفه تلعابين البحر وهي تجوس خلال رأس حصان قد فرق ، ومطار طير النورس على التناطيه وهو ياكل فيه امرأة ، وهوور أصبح مفضومة . ومثل هذه المناظر البائسة على الفتيان كثير . ولعل المؤلف يريد بهذه المناظر ان يفتح عيوننا على حالية الحياة ، وما فيها من مناظر مؤذية للاحاسيس ، صاعدة للذوق .

والذا كان جراس ينكر الرمز في قصصه - كما اشرنا - فلن قوله لا يمتنا من ان نقرأها على اكثر من مستوى : يراها القاري العمدى على أنها قصة صلبة ، ونقرأها نحن على مستوى آخر ، كما هو الحال في « رحلات جليكر » لجورجاني سويت ، التي يراها الاطفال للتسلية ويرى فيها الكبار ضحا لاأما للحياة في برطانيا زمن المؤلف . والذا كان يزل طينا ان نذكر دالة كل الوافف في هذه القصة امرأة تذا ، فلان من اليسر ان نذكر ان توسكر عند المؤلف هو رمز لجبل بكامله من التناوب ، كونهم شرة معينة من لربسخ الدنيا ، وحلت قديم على الإنساج ، على الرغم مما يمتعون به من كفايات هائلة . والتوسكر بجسمه الضئيل يدل للاتينية المطبة التي تحاول ان تشد على اوضاعها الفاسدة ، ولكن نورثا تجد قوى ائتى منها تفرسها ، فلا يبنى من لورثا غير فرع طيلة لا يثبت ان يتبدد صفاء .

والقصة الثانية هي « الفار والظ » ، وهي قصة غريبة غريبة القصة السابقة . انبها قصة يظهرها مالكها Mahito برويا صديقه بلنتر Pilentz

وقد ادخل جراس في هذه القصة شيئا من التعاطف الإنساني في شخصية الصديق . ويظهر كجمل القصة السابقة ، فيه شطوذ أوسكار في قلمه ، فلان شطوذ الجمل هنا في فحاحة آدم الكبيرة التي تصفهم لمرجة غريبة عندما يغضب او يثور .

وعاش يطل القصة وهو شديد العنصامية

وأولى هذه القصص الثلاث هي « طلة الصبح » وهي في بطلها قصة حياة أوسكار ، برويا هو نفسه في صيغة الفرد التكم في ٦٠٠ صفحة ، والذا لم يكن القاري من الجادين فقد يصحها ملة . وبناء القصة وأوسكار في صبح للارامى الطفلية ، وعمره ثلاثون سنة ، وقد اترف بجريمة قتل لم يفرها . وهنا يأخذ أوسكار في تفكر حياته السابقة منذ الطفولة البكرة : فهو لم يحب والده الاكلى البخل ابدا ، ويؤثر عليه شقيق امه وقربنها الموقوس الذي يصر على انه والده الحينلى .

وعندما كان أوسكار في سن الثالثة سمع والديه يخططان لسنبله ، فسمع على ان يحط طنهمه ويؤذيهما في احاسيهما ، بأن يوقف عمود ، وهكذا يلقى بنسبه في مخزن للظهور ، فيتوقف نموه عند ثلاثة اقدم طولاً ، وان استمر طقه في النمو . ويبقى على هذه الحال سنوات طويلة . وتسلية ولهيته ، لطحه امه طيلة مصوعة من الصبح ليصحب بها . ويخرج هذه الطيلة كان طائرا على ان يضل الحبيب ، والاهل ، والمعارك لعمادة . وبجانب هذا تصغر من أوسكار أخيرا تصرفات شللا : فلى الكنية يتحذى يسوع ان يحسن التهرب على الطيلة مثله . ونسب القصة وأوسكار ينتقل من ملثرة الى أخرى .

وعندما حاجم القاريون بولونيا والصح والباء قتيان ، وعلى صريح والده التي بطلة شللا به يأخذ حالا في النمو من جديد ، فيزداد طوله لهما آخر ، ثم يتوقف ، وتبدو له حدة . وبعد ان تنتهى الحرب العالمية الثانية يترك داتريغ ، سلف رابه ، ويستقر في مجلة الراين ، حيث ينتقل من محل الى آخر : فيعمل في مثل حجارة للأفرحة ، وعودبلا مدرسة للفنون ، وعاربطلة في فرقة للجاز . وأخيرا يعمل مفسر سؤلية جريمة قتل لم يقرأها ، ولكن ينتهى به الامر الى ان يصبح زبلا في مستشفى للارامى العقلية .

وانذا فرامنا للقصة لا نحس ان أوسكار الذى يلقى عليه تاريخ حياته قزم قزم ، ويستولى طينا شعور غامض بان التحدث هو جراس نفسه ، ولا تكاد نحس بوجود أوسكار الا في تلك الوافف الليلية التي يتحدث فيها المؤلف بصيلة الغلب .

وأوسكار في هذه القصة مزيج لربح : فهو قكة حيا ، فليل اللال حيا آخر . وهو اعجوبة من

وانه لن يصير ان يضمن الزره هنا ، فكل
القاتلة قد يروح الى أي شيء ، ولعل الأقرب الى
القصود ان يكون رمزاً لسيطرة رأس المال الذي
يستأجر نفسه بكل شيء ويؤد الخاسر (الطيور)
من قهره .

والمثل التالي في هذه القصة هو ولتر مايرن
Mezz : وهذا صديق كل الأيديولوجيات ،
فقد كان شيوعياً ، فثاقياً ، فليسز حرب ، لم
شيوعياً مرة ثانية ، فثاقوليكياً متصباً . الخ
انه رمز للبرجوازية الصغيرة التي شأ عنها جراسي
والتي لا تملك من امرها شيئاً .

وكعادة جراسي في قصصه ، لا بد من ان يكون
فيها عنصر غريب شاذ : ففي هذه القصة بذلك
والد ولتر مطعنة للعبوب ، ولكن طعن هذه
المطعنة ليس طاعياً ، فهو طعن فيه تود موهوب ،
يستطيع ان يتنبأ بمستقبل البنية ، ورجال
السلطة ، واصحاب الصحف ، في ألمانيا الاتحادية .
وعلاوة على جراسي هم : ادنباور ، وايرهارد ،
وكردف ، وباري . وفي القصة نجد جراسي يجعل
ايرهارد يتلع دودة من هذه الدبدبان ، فيصبح
مجنوناً في الاقتصاد لا يشق له خباز ، وتكشف
أمام عينيه حجب المستقبل، وفي هذا من السخرية
الكثير .

هذا هو جتر جراسي رأس الشباب الفاسد
من كتاب ألمانيا .

وهو كما دائما شخصية غريبة ومغرية الحرب .
واحب اخيراً ان القول ان بين قصص جراسي ،
وقصص مسرحيات كتاب الشباب الفاسد في
بريطانيا ، وجه شبه ، ووجه اختلاف .

اما الشبه فان أبطال قصص جراسي ولزماته
الذكور باطلون جون أوزبورن ولزماته ، حتى
تندور هي النساء أحياناً أفكار واحدة .

واما وجه الاختلاف فيبدأ في الانتماء الطبقي :
لانتهاج الشباب الفاسد في بريطانيا أساسه
الثروة ، ولذلك فهم يخلصون في مسرحياتهم الفعالة
على لوردات بريطانيا. اما انتهاج الشباب الفاسد
في ألمانيا فأساسه البطالة والفقر ، ولهذا فان
ولاهم الأول والاخير هو لطبقهم من الكتاب ،
والفكرين ، والمثقفين .

محمود السمره

بالنسبة لها ، حتى بلغ به الأمر انه كان في الشتاء
يقف حول منتهى شلال من صوف ليخفيها ، وكان
دوماً ينحصره بيده ليناك من انه حثت في مكانه .
غلاما حل الصيف ففي أكثر وقته في السباحة
والفوضى .

ومن أجل التوصل من هذا النص السلي
بشر سخرية ولزماته في المدرسة في التاريخ ، سمي
للتفوق في مجالات أخرى : فاصبح خير رياضي في
المدرسة ، وأحسن سباح ، وأطول فطاني نفساً
تحت الماء ، وأكول في صله في المورس .

وعندما انتهت نيران الحرب العالمية الثانية
صمم على ان يفي من البطولة ما يؤهله لتبطل
الصليب الصديقي ، ارفع وسام حربي في ألمانيا .
ولكنه رغم ما أبدى من شجوة بالبطولة ، فشل
منبوذاً . وهو اذا انكر اصحاب زملائه حيناً ، فانه
يجز من ان يجعل نفسه محبوباً منهم .

ويوما ذهب وصديقه للسباحة في ميناء مازريغ
فصبها حتى وصلنا كاسحة الدمار بولندية نصف
غارقة ، وولغا عليها ، وفطسي تحت الماء ، وانتظر
صديقه عودته حيناً . فله ضاحك في الإصماع ،
وابتمله اليوم .

والآن : ما الرمز في هذه القصة ؟

إنها لدراسي قصة لصور السوتالجماعة الاستاتي
(الثالث) في هذا العصر الذي . وفقر البطل
يعني ضياع الجيل الجديد وعلاوة في هذا العصر
الأساسي ، حيث القيمة فيه لتظهر لا تتجهر ،
ولهذا فان البطل - رغم كل كلامه - بقي منبوذاً .
انه (الفار) في القصة .

والقصة الثالثة هي « سنوات الشقاء » ، وهي
عند الفترة الممتدة من ١٩٢٠ - ١٩٥٠ ، فكل
ما فيها في نظر جراسي أسود حتى البطالة واليتمون
والظلم والطيب والتلع ، لونها أسود في المورس
في هذه القصة هو خيال القاتلة Scarecrow الذي
يليه الزراع في حراهم لأخالة الطيور حتى لا
لترب من الزردعات . وبطل القصة هو اندود
أصل Amel الذي جعل من صنع هذه الأشكال
حرفة له . وهو يبدأ بصنعها لتسلياً ، ثم يأخذ
في صنعها من أجل المال عندما أخذت تدر عليه
الكثير ، وأخيراً افراد الأهل على شرائها بأن
يستعمر آلات لصنعها بأعداد كثيرة .

Gregory XIII هو الذي أدخل تقويمه الشمسي للمثل والمسمى باسمه سنة ١٥٨٢ ، ويؤثر اهتمام الإثريوالبانغ بالرياضة والتربية البدنية الى كثرة الحروب وانتشارها فيما بين دولهم ، والى حاجة تلك الدول الى محاربين القوياء أشداء يستطيعون اللوذ من الوطن وأحرار النصر على الأعداء ، ولا سبيل الى إصدار مثل هؤلاء المحاربين فيما بين التمرينات الرياضية ، فضلا عن التدريبات العسكرية .

على أن القوة البدنية بالذات لم تكن الغاية الأولى أو الوحيدة التي سعى اليها اليونان بالرياضة . فقد أخذوا عن الرومان في هذا الشأن ، فحرصوا على ما يؤدي اليه الرياضة من رشاقة ونشاط في الجسم وعزوة ، حيويتهم على ما يتربى على ممارستها من قوة ، ولعلمهم حرصوا أكثر ما حرصوا على ما يقتضيه الجسم بالرياضة من جمال وكمال . ومن لم كانت المقاربة في جمهورية افلاطون بين الفنون والآداب من جهة وبين الرياضة والتربية البدنية من جهة أخرى . على الأولى السبيل الى جمال الروح وفي الأخرى الوسيلة الى جمال الجسم .

وقال اليونان على عاداتهم ، يتبعون تلك الألعاب والمهرجانات في شبه جزيرة البيلوبونيز Peloponnesus وعلى سهول Olympia مقلات حتى سنة ٢٩٤ بعد الميلاد . فقد أصبح الامبراطور الروماني ليودوسيوس الأول في ذلك العام مرسوما يقضي بحظر تلك الألعاب الأولمبية ومنعها ، فنولت بعد أن مضى عليها نحو من ١٢٠٠ عام .

تقلدت بعد ذلك الألعاب الأولمبية ، أو كانت ، طوال القرون الوسطى والتصور الحديثة ، الى أن كسنى للفرنسيين بهت فكرها من جديد ، وامكنهم إقامة دورتها الأولى في العصر الحديث في أينا عام ١٨٩٦ .

ولجسد الإشارة الى أن الوحدة الزمنية التي اتفقها فدعاهم اليونان اسمها تقويمهم وتاريخهم لم تكن السنة ومشتقاتها بل كانت الأولمبياد Olympia ، أي فترة الأربع السنوات التي انقضت بين مهرجان أولمبي وآخر . ويذكر في هذا الصدد أن الامبراطور الروماني بوليوس قيصر هو الذي اعتمد التقويم الشمسي لأول مرة ، وأن البابا غريغوري الثالث عشر (١٥٠٢ - ١٥٨٥)



شركة صقرا الهندسية

SAGER ENGINEERS

الحكويت - سلطون ١ ٣٦١٥٨ ص.ب ٣٢٨٨

معاونون ومهندسون عامون وتجارة مكنمة
الحوكلاء المقعدون للشركات التالية :

SIPES

JM

3M



• شركة مابينس الدولية للدهانات
جميع أنواع الدهانات المعلقة والتاريخية والدهك

• شركة جونز ماكنيل
بقرمان المضاعيد ووسط ، رصبات ومزادمارية للصنعة والحرارة

• شركة مشرق أم
مواد بناء ومقترفت موزقة رجاج ومواد للصنعة .

• شركة بونول للمطابع

• شركة روبان للبلاط الفاخر

العبلة السوداء

قصة قصيرة بقلم: وليام ساروبان

كانت

تلك العائلة التي عقيم عبر الزفاف مباشرة . ولم يكن الأمر متعلقاً بالتمتع ، فقد كان في مقدورنا أن نشترى الطبخ بلخص من تكاليف زوجه . ولكن مسئولية الإنسان عن مو شيء جميل هو ما جعلنا نهم بالتجربين ، لو كان تعلمنا بلازهر الحمراء التي تظهر في الربيع ، والتي كانت اختي (نومي) تقوم مرة في السنة بالاطفائها ووضعها في آنية الزهر السوداء .

ولقد الفنا رؤية الأزهار في آنية الزهر السوداء ، وبعثنا بعض على حين فجأة بروحة ذلك المظهر الذي أوحى لنا بأننا أحياء ، وأخذنا نظن المصعد لهذا المظهر وكنا نضبط في الشتاء كثيراً إلا حين يمتزنا الحزن أحياناً .

لقد كانت الحياة رائعة كل الروعة ، ولكننا في الوقت نفسه كنا نحس أنها بالغة الحزن ، لأن من طبعنا الإحساس بالحيرة ونظام الحياة .

أصبح أخى (كريكور) مسئولاً عن شجرة الصبر بعد أن عاد عبر ذات يوم إلى البيت ولّى يده قطعة صبر شكله ، واستمرى قتلنا

— اتدري أن هذه المنطقة كانت صحراء ذات يوم وأن الصبر كان ينمو في كل مكان ؟

فقلت له : أفضى أنه لم يكن أحد يعيش ها ؟ قل : تم سوى المسحالي والحيوانات المفترسة البرية ، والصقور وما شابه ذلك على ما اعتقد . ولم يكن شيء بغير .

وأخذت أصور ذلك الوادى وهو غلى مسن الناس قفر لا منازل فيه ولا طرقاً فغيل إلى أنه كان شيئاً قريباً وشالاً .

قلت : أقصد كل هذه المنطقة من (سليما)

لنا دار صغيرة في شارع (سليما كلاً) ، وكان يقطن في تلك الدار قبلنا رجل يحمل في يده الجوز والبندق وشواتهما ، فقد وجدنا في حديق الدار فلما من مصادفه ، كما كنا نمتز من حين لآخر على قشور الجوز وفتح صغيرة من فيه لعلنا المشوق الأرضية . وكان وراء البيت طيباً ، إلا أن مدنا من المصاصة والمصائب كانت لجميع حول بالوعة الطبخ . ولقد انستنا إلى بطن وجدناه بالدار حين اتعلمنا إليها ، وهو قط أسود كبير يبدو عليه الكبرياء وينتم بالارستراتقية والانتفا ، ولا يقد يتبع ما يجري حوله أفضى أصنام . وكان يعيش أول الأمر في (يدروم) الدار وسط الظلام ، ولكنه ما لبث أن هجره إلى المصبرات العلوية حين حل الشتاء .

أما شجار الدار فكانت جميلتين ، وشجرة جولة انجليزية يبدو أنها بلغت العشرين عاماً ، ثم شجرة زيتون صغيرة ، وأخيراً ثلاث أشجار من الشجر «الكليكة» بالقرب من حديق الباب الذي كانت تظله حافة كتلة من الياسمين . وقد كنت أضع (الجريانيوم) و (البرمودا) وفيرحما أرضي اللذان . وبعد فترة بيت في الحديقة شجرة خوخ ، كما فرسنا بهما شجرة صنوبر وشجرة خوخ . أما شجرة الخوخ فلم نذكر في فرسوما ، ولكنهما نشأ من بوى الأبياء في اللذان الخلفي ، فلم نشأ أن نعلمهما . ولقد أراكم خلال ثلاث سنوات ما يتساقط من أوراقهما حتى أصبحت مهمما في الكريف كومة كبيرة أضربنا فيها النار . وكانت الشجرتان تتوان خارج حديقنا مباشرة ، ولكننا كنا نصبر اللذين لهما لآله لم يكن لدينا سياج ، ولم يكن لنا جيران ملاصقون لنا سوى



وقد بنت شجرة الخروع بمحلى الصلابة
أجسا . إذ كانت هناك شجرة خروع مجود فائمة
في شاه جيرانها الذين يخطون عبر الزقاق . ولما
صيف انتشرت عطش الشجر من تلك الشجرة في
فلانها ، فيها أجيل الصيف التالي حين كانت لها
شجرة خروع . ولقد كانت شجرة عجيبة ، فقد
امت سرعة فائمة على حين كان يودها يسير
في رفقة ليست من سمات الشجر . ولم يكن في
مقدور حبس صخر أن يسلفها ، وتوكلت الحشف
رجح أن تدفع فروجها بعيدا . ولكن ورثها كل
مدينا ، وكلت بشر حولها شدا مضنا وفلا وارفا .
لقد خلقا فرحا حين اخلت في السور على الرغم

الى (كرويس) : ولعل البقاع الأودية الى
(كيرمان) فيما وراء البحر ؟

فاجاب (كريكور) : اننى اصبى الموائد كله ،
كل الارض المسبوحة التي تمتد من بلاد كوست
حتى (سرايهدار) ، كل هذه البلاد التي لمطها
الامساك الآن كانت قديما حديا ماسحبوا لها
المياه بواسطة القنوات .

وفرس (كريكور) الصيرة في اليوم ذاته ، حين
لذا بفلت الماثرة من عرى كانت الشجرة قد
التست بالنور الأحمر الطلاب وقعدت منطقة شجار
لم يكن احد يدري كيف تؤكل ، ولونظت حتى
فلمة وجل .

السيارة تستطيع ان تخطع ٥٠ ميلا في الساعة .
وقال جارنا دونين ان لدى عمه سيارة (كديلاك)،
وهي نوع اقل من (الايرون) وتستطيع قطع
ستين ميلا في الساعة .

قلت : ربما ! ولكن أي حراء !

فانصرف بلسانها ميتا .

قلت : ليس في أمريكا سوى سيارة (ايرون)
حراء واحدة ، هي تلك .

وجد الخال بلوسي ونوسي ، لم دخل البيت
ليتناول قهحا من القهوة التركية ، كاري مديونا
ان نسعه وهو يقص علي امي كيف يشق طريقه
بجراح في سان فرانسيسكو . وانه اجاز امنعان
الكاهن واصبح وكيل قانوني ، ولكن اطلب لروته
كسها من بيع الطبخ بالجملة . وانه يامل ان
يفتح مكتبا بالمغرب صا . وبنت امي سيدة الا
كنا سمع فمكاتها عما واستكها التي اتها
بها طبع .

وانتاب الصبي كريكور لان حاله لم يخالجه في
امر الركوب ، وكان من الكبرياء او الادب بحيث
لم يطلب منه ذلك . اما انا فلهذا فوسم الاحساس
بان في عائلتنا مصفيا كبيرا يملك سيارة ايرسون
حراء . ومن فرط سعادتي بهذا الاحساس لم
استطع السيطرة على نفسي واخذت امتلي السور
واظفر الى الارض عدة مرات .

ولما خرج خالي من البيت كان كريكور واقفا على
بعد خطوات من العربة حائوذا بطقمها ، وادرك
خالي على الفور الرشة الكتمة بين جوانحه ، فقال ،

.. شيئا بنا أيضا الصحاب ، فسأخبرني لكم حولة
من سيدي .

وانطلق جارنا دونين و (كريكور) الى السيارة
وجلسنا انا على حجر كريكور. وادرك خالي العربة
فقطعت بنا العربة وهي تحدث دوما مزعجا ونضرب
ورايها سحبا خائفة من الضحك . واني لا اذكر
كيف ولدت امي وشقيقتي امام الباب وهن بلوسن
لنا . انها كانت جولة مثيرة علاننا جميعا بالزهو
والكبرياء . ولما عصا وجدنا امي قد اعدت لنا
مطبختين يادتين ، فجلستنا في الزهرة نأكل ونص
تجاذب الحديث . كان الجو حارا والعرق يسبح

من اننا ننزود من زيت الخروج ، ولكننا كنا نتفاد
ان الشجرة ذاتها لم تبج ما نستحق منه الفصد
عليها .

وكنا نقوم في الصباح الباكر حين يشتد الفيف
في أيام الصيف لنسمع بالنسمة الطيلة . وكانت
المدنية توصل كل صيف جيرانا غصبا لاصلاح
أرضية شارع (سفت كلارا) ، وكان هذا الجرار
وهو يلوح الشارع حينه وذليلا امام دارنا يشربا
بضيقه العالي الركب . فتسيطر في الصباح
على اصواته النجبة على البعد ، لم نأخذ هذه
الاصوات تطو شيئا شينا بالقرابة من دارنا .
وكنا نتفاد ان هذه الحركة الكاهية الآلية تشبه
شيئا في الحياة لم نمر ما هو على وجه التحديد .
وكنا نهف :

« ما هو لك ماد »

وتسائل احبنا . ولم انه لم يكن له اسس
لاعراسا :

« وماذا لو كان الشارع غير مستو لشيئا ! ما من
حد ينفع به سوى (كاسباريان) بائع البطيخ
لدى بابي في الصيف حائرا هذا الشارع كل صر
بخصامه المحور وعريته المربعة وهو ينادي على
البطيخ بالارمنية » .

و ذات عام اجبل خالي (فادان) قاهما من سان
فرانسيسكو في سيارة (ايرسون) جديدة جدا
وتولف بها امام دارنا . وسألني عن رأيي فيها ثم
قال : ليس في أمريكا جميعها سوى أحلى مثرة
سيارة (ايرسون) منها واحدة حراء هي سيارته .

وشعرنا بالزهو ثم انطلقنا مصحلا ، بيتنا كل
خالي منهكما في تدخين سيجارة . وذعست امي مع
شقيقتها في جولة بالسيارة حتى (رومنج بولك) ،
وكانت تلك اول مرة نركب فيها سيارة ، فاولاها
الزهو باخيها . ولقد كنا جميعا نرى فينسه
الشخصية العظيمة ، لا من اجل سيرته فصبه
ولكي كذلك لما كان يحدو عليه من انطاع ونشاده
وللبطيفة التي كان يصفك بها ويتكلم . فقصا
علانا من جولتهما اصطعب خالي شعيبا (لوسي)
و (نوسي) في رحلة الى المدينة . وجلس اخي
(كريكور) امام الباب وفي يده كتاب ينظر في
اضطراب دوره في الركوب . وقال كريكور ان

و « ليست » و « مورثت » ، أما يومى فكانت تعرف على الكيب - دون الرجوع الى التوتة - انشيتات شجية مثل « دغ الكافور مشطية » و « كاليغوديا » و « هناك طريق طويل طويل » ثم « استسلمت دوردولا » ، وغيرها من الأغنيات الكمالية .

أما أنا فلم أكن قادرا على العزف سواء بالتوتة أو غيتا ، ولكنى لمكنت من وضع بعض الألحان التي كنته استوحيتها من حالة نفسية كثيرة . وحينذاك اليوم بالحق على أصابع اليانوس مستخدما نظريات السرعة وتضخم الصوت حسب ما استطع . فكانت إحدى شقيقتي تنشطني حين اليقنو . وكنا نغزل أننى أعزف كيمبون . ولم أكن أفرى ما لهذه المحاولات من أهمية ، ولكنى كنت أحس ضرورة لفهمي إليها . . . كانت بعض لي نفس هواجس مجهولة لومن بها إيمانا عيبضا فأعشاشا والوقع شرا ، وحينما يتكشف لي بالما أنه لم يحدث شيء مما أخشاه وانوقه ، وأرانا ماعين بالهيلة ، اضطرب ولا أفرى ما الفعل بنفى . لم نلتقط صاحبك مرة أخرى .

وها قد دخلت دارما آلة موسيقية تختلف عن البوق الذي أحضره كريكور فهو بعيد الشبه عنها، كان أصغرا ومقطعا ، كما أحضر هاملا موسيليا وكتبا في طريقة نطق البوق .

فلل'سامزوف في حيد البلاد مقطوعة (بندوكرون) وضع في البوق فورمت شفاء والهناء . على أنه استطاع أن يصبر به عن مقطوعة أمريكية (أمريكا) بلديجة لا بأس بها ، ولم يطلع في نقل مقطوعة « بيتنا القديم في كنتكي » ، وكان يصبر دائما على أن ألف حين يزف « أمريكا » .

كان يخشى فترة طويلة في النعيرين حتى أصبحنا نتبلل البوق كالأزمة من لورم البيت مثل الكف ، أو الصراصير ، أو شجرة الجوز الانجليزية . ولكنه لم يستطع إجابة حرف « باروكايل » . لقد فقس كريكور مع هذه الآلة أياما حسنة متبل جاد بها ، ولم يثبت أن قرر حبسه وبدأ يسأله الشك فقلل يسمه الصخر من موسيليا ، وبلل جهما دائما في حرف ألوانات المطوعة فحسب ، ثم إذا به يخرج عنها فجأة ويصير ضحيجا غالبا

مما ، ومع ذلك فقد كانت تلك اللحظة من أصغر لحظات عمرنا . قال خالي : أنا لا بدرك النعمة التي نطقي بها بوجودنا في مثل هذه البلاد .

أن الفرص هنا لا حدة لها وكل تسلك حر ، وفي مقدوره أن يذهب إلى أي مكان يريد .

كان يتحدث بالارمية لأنها أكثر سهولة بالنسبة له . فزوي أنه كان في الثلاثة عشرة حين قدم إلى أمريكا ، أما الآن فقد بلغ الثانية والعشرين . لم سأل كريكور عما إذا كان قد حده نفسه مستقبل حياته ، فأرسل عليه وأخط زفرد البطيخ في سرعة واضطراب . فقال خالي :

« آمن أن تكون لد فورمت على دراسة الفانوس .

فاجاب اخي : جفا .

وقلت لنفسى : أن كريكور يود أن يصبح موسيقيا ، فقد أجبرني بذلك . ولكنى لم أجبر بهذا القول بطبيعة الحال .

ورحل خالي فخان بعد ذلك بيوم أو يومين في سيارته الأيرسون الحمراء ، وأخطا نستعيد كل ما حدث أبان زيارته مما لم تكن قد تبهنا إليه من قبل .

وسارت الأمور في دارما بعد ذلك على وتيرة ثابتة ولم نلطف نوالى الأيام والشهور . وذات عصر عاد كريكور إلى البيت ومعه حقيبة سواد صغيرة وحسما على القفص في حجرة الضمام ، فتجسنا حوله لنرى ما فيها ، وكنا دائما لا ندرى ما يطأجنا به كريكور ، لذلك لوطننا منه أي شيء . وكان كريكور يسأولى عليه الصمت والاضطراب . لم أخرج منها صغرا فصح الحقيبة ، فأربا بداخلها بوقا . وتسلمت أمي على الفور :

« ما هذا يا كريكور ؟

فقال لها أنه يسمى بوقا .

وما زلت أذكر أن دارما لم تطل لف من يقاتو ، ولكن الشهور كانت تلتقى أحيانا دون أن يضرب أحدا منه ، لم يحدث بعد ذلك أن نتلقى في الحرف عليه . وكانت شقيقتي لوسي قد لقت دروسا في الحرف ، وفي مقدورها أن عزف من البوبة فلما موسيقية جادة من أعمال « شومان »

وقد كرمكور الدراجة إلى الماء الطليح ثم اخذ يعاول الهبوط بمقتضاها ، وبعد جهد كبير استطاع ان يثبت به إلى أقصى حد ممكن ، ولكن الدراجة كانت كبيرة جدا بالنسبة له ، ولا مفر له من ركوبها فوق الكثر . وذات مساء حملت امي الدراجة إلى إحدى الصنوبرات الداخلية واظقت عليها الباب . وقالت لكريمكور :

« لقد كان أبوك رجلا سليما ، وكذلك أمك ، ولا شك لي أني لم أملكه نصيب نفسه بالمرح . وإذا كان لا بد لك من ركوب الدراجات فأحري لك ان تجرده بواسطة تناسك . »

كان كريمكور يتولى بعد انصرافه من المدرسة بيع صحيفة « الأملنج هيرالد » واسمى على هذا القول قرابة عشرين وافر شيئا مبلغا من المال . وكانت امي تشجعه على ادخال ما يكتسبه ، وان كانت لم تعارض قط في أن يفتح بالاندر الذي يروق له . لقد عاد في عيد ميلاده الثاني عشر ومعه كعكة كلفته مائة دولارات ومبصلا ، فلما سألناه عن الدافع إلى هذا الاسراف ، وشراء كمية كبيرة كهذه على دلم من اتنا لا نعدى خمسة افراد - قل : « ان هذه الكعكة هي أول ما لزمه الصبار ، ولم يسبق لي ان اشتريت كعكة ، فاشتريت اثنا الفهم المناسب ، فحل في كبري جدا . »

فقلت لوسي : اتنا لا نستطيع اكلها خلال شهر . وعلى الأسبوع التالي دون أن نطو وجبة من حيننا من الكعكة !! - ولا تزال هذه الحادثة متارة فحسنا كلما خاطرت ببال واحد منا .

وتوجه كريمكور بالدراجة الكبيرة إلى منزل الدراجات شبابها واشترى دراجة أصغر موصلا وعاد بها مصطفا لقطعت ففالت له امي : « هكذا تكون الأمور ، أنك نجشني الآن . »

ولم يمض وقت طويل حتى كتبت اركب الدراجة أكثر مما كان يركبها كريمكور . ثم بدأ الزواج يذب بيضا من اجلها . وهو شيء لم يكن جديدا عليا ، فلما لنا فيه صغار ، ولكن هذه كانت أكبر معركة لاننا لم نكن كبرنا . كان كريمكور يطاردني حول ائدنا ثم اذا بر استدير على حين غرة لأفترده بموذي . وكان كل منا يفضل ما يشتره نصيب الآخر ، ولكن

متناظرا يمكن ان يصل إلى اسماع الذين يعاونون في مصنع البيرة بالمص الجيوب ، وإلى حديقة المحكمة في أقصى الشمال . ولقد قيل لنا ذلك بالفعل . ثم اذا بنا نراه بعد هدية وقد بلغ به التعب مائة يلقى بجسده للكتود وقد مر وجهه من برأس شديد . وهو يتعقم لا تست ادري ماذا جرى لي . لقد أدبت بمكة وانظام كل ما جاء بالكتاب . ثم يلقى نظرة مريرة على اليسوق ويتسائل : « أمتك من السبب في ذلك هو عدم البوق ، أم انني لا امالك ادنى موجهة للتعرف عليه ؟ »

ولم أدر ما يجب علي أن اقله له ، ولكني كتبت اشعر بكل ما ينتج في قرارة نفسي .

وعلم اهل الحي ان امي كريمكور بوفا ، فلما مر في الشارع ناهس اثنين ظلال : « ما مر المصبي الذي يحدث كل هذا الفسيف » ان لديه بوفا يحاول أن يطمع المرف عليه . لقد كنا نعتقد انها اصوات القطة المائلة ، ثم ان القطة لا تصدر هذه الاصوات في وضع النهار .

وتعني طفلة الغير دون ان تشعر بها ، هي صيف كل عام يعود الجرحر المظم فيلمبرنا باصواته الزلية الكتيبة ، وكانت لمار شجرة البجول الانجليزية تتساقط على الأرض فتجمعها في صناديق ، وفي ربيع كل عام تقوم شيليني « نومي » بملطف زهور الخوخ لتضعها في أنية الزهر السوداء .

ذات يوم قال كريمكور : « لقد فررت الخيل من السبخ في البوق ، فلما لا أجيد ذلك . » كان يتحدث بتؤذوضجاة . ويبدو قبل ان يمضي الأسبوع إلى البيت مصطفا دراجة ، وقد اضطر طعمه فوق الكثر لأنه لم يستطيع الوصول بسائره الصلبرتين إلى الشمال . حين يجلس فوق طعمها ، لقد كان حيدلا في الثانية عشرة ، ولكنه كان صغرا بالنسبة لسنه تلك . وما ان لمحت امي فلحما من بعد وجسده يطو ويثبت فوق الدراجة مشمت الشعر حتى هزعت مجتزأة درجات السلم الانامية صارخة :

« ما هذا الذي جش به اليوم ؟ حد يصاد للامونة ؟ اريد أن تنكر ممالك وميشي امرج طول حياتك ؟ »

في موهبا ، وأتبعنا احذية وملابس جديدة .

وكان سجل الصور المأثري يضم طائفة من صورنا لا يحصى المأثري التي ما طرأ عليها من تغيير . فقد مرت بنا الأيام هائلة ، بنحس طوال ليالي الشتاء بعد واجباتنا المدرسية ، أو عذف على البيانو أو نتحدث أو نقصصك غالبا بدون سبب .

ومضت الأيام والاحداث متتالية لتذهب في طي النسيان حتى كان ذلك اليوم الذي اردنا ان نذهب فيه بالمدرجة الى ارضي الكرسي .

جلسي كريكور على مقعد المدرجة وجعلت امامه على الكرسي لم انطلقنا حيث يريد ، وبعد هنية قليل كريكور : « استعد للمطبة الكبرى » .

والقترنا من الجسر ثم شرعنا نهبط ، ولكن حدث شيء ما ونحن ننحدر من فوقه . لقد وقع هذا الشيء ببطء شديد الى البحر الذي بدأ معه وهما ، وبينما نودش المدرجة ينحطم ، والمجلة تطس بنا ، كان يطير اليها أننا نخرج من حلم طويل ، وبدا لنا هذا الصوت الغامض شيئا غريبا وخطيرا . كان اولى ما قلنا حدث ان يكون امرا سلبيا ، وكان يحذر بنا ان يفرق منه في المصطبة . ولكنه لم يكن قط سلبيا ولم يثر فينا القسوة ، وهذا الى الدار دون ان يسي احدا بكلمة .

وكانت امي قد شهدت من المرافقة كل ما حدث ، فلما هذا ، وكانت الصخرة والتوتر قد اخذا منا كل ماخذ ، فقلت لنا « اقم يدركا انكما قد كبرتما ؟ انكما اقل من ان نعلمكما دراجة واحدة الآن » .

ولم يطق على الموضوع طوال ذلك اليوم . جلسنا نحاول التفرغ او الاحساس بان شيئا لم يحدث سوى ان نودش المدرجة قد تنحطم ، ولكننا كنا نعرف ان كل شيء قد تقلب ونقير . غيبل الي اننا قد نسينا حياتنا ، وان ذكرياتنا البعيدة التي ميزت افوار نمونا قد فارت الى الجحشا بسبب هذا الحادث الصغير . ذكرت حين سمعت انا وريكور نودشا صغرا من القصب البغدادي والخيشي والقر ، وسمنا به ستة اميال حتى قناة (تومسون) تحت الشمس للحرارة ، ثم رأيناه وهو يوصي في الله .

ونذكرت حينما اوشكت على الفرق في مصر

ليس الى حد الابداء . حتى تدخل بيننا والمنا شغبي النزاع موهبة بمرحلتها من المدرجة اذا لم نضع هذا لتزمتنا ، وكنت انا وريكور نذكر ان مراتنا راجع الى اسباب عدة كانت المدرجة واحدة منها .

كما نتشاجر لاتنا اخوان ولان كلا حشا يجب الآخر ، ولكي العدد الكبير من القصب والاشيد الاخرى هو الذي يثير هذا الحراك .

ول مرة من صارتنا ذات يوم في الغناء الطفلي هرع السجود « شغريسي » التي كان يجر ارضي القصباء للجاورة لبينا ، الى السبب الاملي ماديا امي :

« استتر ... استتر ... ان ولدك يقتلان .

لم انظما بعد ذلك على ان نتأولب فركب اخي مرة واسير الى جالبه ، لم نركب انا وبيسر هو ، ولكن كنت انا في اكثر الاحيان الرقاب وكان هو المترجل شائنا في ذلك شأن الكثير من الاشقاء في المدينة . وكنا قد اعدنا مصرا عبر ارضي القصباء التي كانت تلغى الى جسر يبلغ اتحدته ثلاثة اقدم او اربعة ، وكنا نبدأ المسير من حدديتنا الطفلية لم نسرع قليلا قبل ان نهبط المدرجة بنا في الجسر المنحدر .

وعصر يوم من ايام الاحد في شهر نوفمبر فرمنا الكيام برحلة الى ارضي الكرسي . ولم يكن الكرسي قد اقيم بعد ، ولكننا اردنا ان نطوي الطريق المتوحد بدراجتنا الى هناك وكنا قد قمنا برحلة كهذه ، وراق لنا الوطوف في ارضي الكرسي المهجورة . وبدا المكان مستظلا جدا منه وهو خاص بالاس . فقد كان الجو حارنا اكثر راحة وذاتية ، كما ان وجودنا متفردين في المكان الهادي الضخم ووسط المسيلات التي يقيم عليها الصمت والفرغ ، كان ينهم روحينا بالانوية الكبرى . واحد كل ما يقوم بمودة حول المكان في حين يربط الاخر بساعة كريكور الزمن التي تستمراته المودرة ويوسع السرعة في دفتر صغر كنا يحفظ به دقما لمعرفة الرقم الفيلسي الذي يضره كل منا .

وبنت شجرة الطروع غالبا ، ونشرت شجرتا الفوخ فروعهما حول المكان . والفرب عيد الفصح والبيلا . فاحلنا تشذيب شجرة الياصمن قترت

نمشي معا في دارنا ، وما زالت لنا الصغيرات ، وسيجىء الصيف فبنت المدينة بالجوارك الكبير مرة أخرى ونستمع الى غجيجيه ولسوف يصر (كاسليريان) الصبور امام دارنا بعينه ينادى على بطيخه .

اني لم اكن اشرع بالمساعدة على الاطلاق ، ولكني اخذت اصحابك حتى ظفرت الدموع من غيبي .

لم حدث شيء غريب ، بداخلي ، ولكنه بدا كما لو كان يحدث حول العالم اجمع ، في المدن ، وعلى سطح الارض ، وفي كل مكان يفرد الناس . لقد احسست اخيرا اني جزء من هذه الحياة ، وادركت كيف يكون نهاية الاشياء . والآن وجه البسيط موجة من الكتابة الوحشة . ولأول مرة في حياتي احسست بها شطبتها ألم احساس ، وبدا لي كأنما وكلمت منذ لحظة ، او انني لغوت في تلك اللحظة مدركا لندبا ومن فيها من بشر ، وما فيها من حياة وجدل والم وبهجة وقبح دميم . كان كل ذلك وانفجعا امام ناظري ، وادركت لماذا كنت اجلس الى البياتو اذاهب اصابعه ، ولماذا كنت اتساجر مع اهل كريكور ، ولماذا كنا نضحك سوا . ولا كنت اضحك ، والدموع تهب من غيبي ، فقد جلست الى سروري واستسلمت الى بوية من اليكاه .

وانظرط كريكور في اليكاه دون ان يتنسى بكلمة واعطيت اخيرا . وقالت امي : « لا جدري من اليكاه » فمن ذا الذي لم يصب باحماق أو غيبة امل ، ومن ذا الذي لم تتعرضه غيبات الحياة ؟ لقد اجعلنا كل ذلك ينجاح وسوف نطفي سائنا سترنا .

وسعد ان غدا الصبيح ، نوبست من فراشي ونوجهت الى الثياب الذي يطفي الى الزدعة ، وضعت يدي بوحدة او بوحدة ، فالتفت امي محسكة بصورة اخيها التي فوق البياتو وقد ولعنتها اذاهبها على النضفة واخيلت تتنصب في صوت خفيف . ورايتها وهي تبرز راسها ذات اليمين وذات الشمال متلها يخل الناس الجائز من اهل الريف . ■■

(كنج) ، في حين سيج كريكور خلفي وهو يصرخ في جنون . كما تذكركت فقد لوس لواقينها في مظان (رولورت) ويكادها مدة اسبوع ، واصابة (نومي) بالتهاب رئوي ، وكيف كنا نصل من اجلها جميعا وتذكرت ياخسلي مريض ذلك اليوم الذي مات فيه الخال « فاهان » في فرساء وكيف جلسنا جميعا حول مائدة الفشاء ولم ينطق احد منا ثم ياكل ، وكيف اوتينا الى فراشنا دون ان نطفي اطفالنا لاننا كنا جميعا يكي ونحدث عنه .

وتذكرت كيف كنت اصرع الى مكتب « الورالده » ظهر كل يوم لاسباع ملحق الصحيفة من الحروب وكيف كنت اذرع الشوارع جريما وانا اصرع . وتذكرت اليوم الذي انتهت فيه الحرب ، وكيف هدت الى البيت وقد بنج صولي من الفرائخ ، واعتلات روعي كذا لأن الحرب انتهت وخالني حيت هناك . وتذكرت كيف كنت اسمر وحدي انقطع الى الحياة السابعة واكثر في خالي « فاهان » ، لم اضجر ياكي .

وظوال ذلك المساء لم يتنسى احد منا بكلمة واحدة ، وعزفت اخيرا لوس على البياتو لحظات ، اما اخي نومي فاحلقت تترنم بمقطوعة « ابسامات » حتى تذكركت ان امي قد طليت بها الا تترنم متفك المظومة فط لأن خالتنا كان يظنها . واناسنا جميعا الكتابة والحيرة ، وناشنا لدخول الفرائخ حين قال كريكور : « ام بكر الطريقة التي انكسرت بها المبة مشككة ؟ » .

فخالت امي واخيرا انه كان الله منظر رايه في حياتي لم استترسل في الفسحة ، وكان غسكهن هينا ومنطقا اول الامر ، ولكنهما كلما تذكرون طرفة العنقر صالت غسكاهن . وبسما كريكور مهن في الفسحة ، لم بدت الاسود في ماظرنا كما لو كان كل شيء على ما يرام ، والله ما من شيء يقتضي منا الاحساس بالبحزن . ولم يكن لي ملودري ان اقرر ما سافعله ، فلم يصر بطلمي ان الحادث مضحك بكي حال . ولكن سرعان ما سرت « اني » ايضا عدوى الفسحة .

لقد حدثت كل هذه الاتياد ومع ذلك فما زلتنا

مرجعة : عبد الله حسين



دع تقودك ترنج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الروائع

يبدئ عليك حساب الروائع في ذلك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الأمان في
المال بحدّه وطالما تقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تضمن
بعائده على الدوام، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب، وتضمن منها ايضاً صريحتك
دخلك في المصلحة المتوقعة، وبذلك أنت توفّر مبالغ مادية في
الحساب في كل وقت تشار، مما يتيح لك طريقاً ممتازة
للاستثمار بأحسن ماله.

وترنج ٦٪ سنوياً، يبلغ المداخيل لهذه السحب ٦ أشهر، سواء
أنت المالك جنيته الأولي يمكن سحبها لدفع الطلب، ويدعم ودائعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع واهتمامات
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل ورسالة من كتّيب حساب

رقم 182 AD

LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURSON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1
(GROUND 41.1 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. Mincing Lane 4111 (7 lines)



تضحك الدنيا معك
أبك تبك وحده



ماذا بعد الأسلحة النووية

● سئل العالم الشهير ألبرت آينشتاين من الأسلحة العنيفة التي يتوقع ظهورها في الحرب العالمية الثالثة ، وقد قطعت الدول شوطاً لا يستهان به في مجال الأبحاث الذرية والنووية التي كان لتطبيقاته فضل في إطلاق المصاعل لها ، فأجاب : « لست أدري ما هي الأسلحة التي ستستخدمها الدول في حربها الكونية الثالثة ، ولكنني أعرف بوضوح وبيقين طبيعة الأسلحة التي ستلجأ إليها تلك الدول في حربها العالمية الرابعة .. »
وماذا عساه أن تكون تلك الأسلحة ؟
مرد آينشتاين : « الرماح الحجرية » ..

التعليم مستحيل هذه الأيام

● قدمت إحدى المدرسات استفساراً لها من المدرسة التي تعمل فيها ، وجاءت استفسارها مبنية على النحو التالي :
« ناعني على تقديم هذه الاستقالة لا يمت بصلة إلى وضعي الخاص في المدرسة ، لو إلى المرتب الشهري الذي انتقضاء منها - فلما فائمة بهذا وذلك - إلا أنني غير راضية عن الجو العائسد الذي يك يسود مدرستي وسائر المدارس - فالملطون بختون النظائر - والنظائر بختون الممشين - والمختشون في خوف دائم من كبار المسؤولين - وهؤلاء بختون بدورهم آباء الطلاب وممتلي هؤلاء الآباء في البرلمان ، ثم لا يخفى أن الآباء في هذه الأيام يخافون أبناءهم الطلاب - وأن هؤلاء الطلاب لا بختون أحداً ... فكيف نستطيع تعليمهم ونحن نخشى من بختناهم ؟ »



يريد أن يتزوج

● وقف الطعل الصغير (٧ سنوات) يسأل أمه : « كيف التقى أبي بك ، ومنى أنفتنما على الزواج ؟ »
وأجابت الأم : « كنت أصبح في البحر وأوشكت على الغرق ، وفجأة رأت سباحاً ماهراً يسرع إليّ ويمد ذراعه القوية لتنتشلني ، فمررت أن أسروح مقذى »
الطعل : « سوف أطلب من أبي أن يعلمني السباحة ؟ »



من هو رب البيت؟

● أحد أفراد العائلة العسكرية آخر : أنها لفاتة مغازة تلك التي سوي جورج الزواج منها . فهي تتفن السباحة وقيادة السيارة وتعيد الرقص وركوب الجبل فضلا عن قيادة الطائرة ... فرد الآخر : سينم جورج حياة زوجية سعيدة بلا ريبا هو يتفن الطهي وأعمالا منزلية أخرى ...!



ج. الج. م. م. م.



لا مبرر للشكوى

● لعب رجل لصديق مجرب يتسكك متاعه ويسالاه الصيحة : قال « لقد مضى على زواجي عشر سنوات ، وكنت زوجا سعيدا في البداية ، كانت زوجتي تستلطني بالحبس عند باب البيت ، وسرع الي حجرة النوم تأتي لي « بالنسب » ، يسما ملا كلب الصغر البيت بنساجه ولكن لم تكن تضي بضع سنوات حتى تغير الحال . لقد أصبح الكلب هو الذي يحل لي « النسب » ، وأصبحت زوجتي تستلطني بالنسب وتلك الكلب لي بياحه ! »
واسمع الصديق الجرب الرجل في عنده لم قال « انى لا اجد مبررا لشكواك يا صديقي فقلت ما قلت تتم سلس المقدمات ؟ »

بين الواقع والخيال

● الزوج : هل فكرت فيما عاقد فاطمة لو كان قد دخل كمدخل كثير !!
● الزوجة : كلا. ولكنني افكر دوما فيما كان يوسع دكاكرا ان يطله لو كان دخله مثل دخلنا ...!



ما فائدة الامثال ...

● صاحب الكلب آخر ولد يسدا عليه الخوف والجزع : لا تطف من الكلب ولا يفرطك هؤلاء . الا تذكر القتل القاتل . لا يملك من الكلاب من كثر هؤلاء !
فرد الصديق وهو يتفن من مكان الى آخر تعالينا للكلب : قلنا اذكر ذلك القتل جيدا ولكن في واق من ان كلبك يذره ...

قاريء الكف اخمن

● الزوج : لا ادري ما اذا كان الافضل لي ان اراجع قاريء الكف ام قاريء الامكار ؟
الزوج : عليك بقاريء الكف . اذ ان من الديهي ان فك كفا !

العرب

العدد ٩٧

سنة ١٣٧٠

نفس

العدد ١٩٦٦





مفازات سادات .. تمزيقات

حفرة سوداء مملوءة بالدماء والشر ...
 الحفرة مملوءة بالدماء والشر ...
 الحفرة مملوءة بالدماء والشر ...

العدد القادم

عدد ممتاز

عزیزی القارئ

- هذا عدد اول ديسمبر ١٩٦٦ .
- والعدد القادم ، عدد اول يناير عام ١٩٦٧ .
- ولقد جعلناه ، على ما عودناك ، عددا ممتازا .
- ممتازا في عدد مواضيعه ، كمنا وكينفا .
- وممتازا في صورته ، كما وكيفا كذلك .
- وممتازا في حجمه . فهو ٢٠٠ صفحة كاملة .
- وبالعدد فهرس ابجدي هو مفتاح كل ما كتب في العربي في عام ١٩٦٦ .
- ومعه هدية منفصلة ، صورة كبيرة ، ذات اللون اربعة ، رائعة ، تسجل ناحية من مجيد الدولة العربية الاسلامية التي كانت ، وهي زينة كل حائط .
- اطلبها من البائع - فهي بالمجان .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

"*U. p. p.*"

- ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣

- اسم المصنف : **إبراهيم الجوزي والكوي**
 اسم المصنف : **إبراهيم الجوزي والكوي**
 اسم المصنف : **إبراهيم الجوزي والكوي**

—

- الفلم : صابر الإنسان منه ٢٥٥ فوسن *

11

4 1 2

- [illegible]

24

- 1 من اصحاب رسول الله ؛ عيم بن عمرو
 2 مساجد بغداد ومطهرها بالاولى
 3 سليمان خالداي ؛ صفة بيت حبر

بیتاں عریضہ مصورة شریک جامعہ

ضرباً ۲ مساوی ۱۹ مساوی ۳۶ لکھ

١٠٠

4. ARABY = No 97 December 1966 P O B 741 = 3.1 WAIT

(المعاني مالكوها : محفوظ بر عدد ٧٤٨ - بتاريخ ١٩٩٩ . تنشر في ج ٥ ، العدد ٦

[illegible]

الادبيات : اللغة : النحو والصرف : النحويون : النحويون

عدد ممتاز

| | |
|-----|---|
| ٢ | ■ الضحك في ضد العالم طلال شمس |
| ٦ | ■ القبطية : من أجل الجامعة القبطية المظلمة |
| ٧٩ | ■ هـ د (ر) انصاف احمد اسلم احمد |
| | سفر ١١ وسفر |
| ٧٦ | ■ الصبا الحري : قصص |
| ١٢٤ | ■ سماء (ر) نطفو بالبحر حسنا لوسيد ، وحسنا حار من انا و... |
| | بني الاسرة |
| ١٢٧ | ■ د ج ل د هـ : حبيبنا حبيبنا لوسيد |
| | طرائف ١١ واقصص |
| ٦٤ | ■ من اجزاء القضاة : بطل الفيل وبعث في حناقه |
| ١٥ | ■ وراء كل راحة قصه |
| | سب |
| ١٢١ | ■ كتاب المسير : مع العبد ١١ |
| ١٢٦ | ■ ملكه الحري |
| | صو |
| ٣ | ■ مبرزي القاري |
| ٦ | ■ لربد القراء |
| ٩٩ | ■ سبعة مناديه العدد ٩٩ |
| ٢ | ■ مائة ضد العبد |
| ٥٨ | ■ لودثه |
| | ■ من سار وحسنا لوسيد : كان له حبيبنا كاي شمس |
| ١٢٨ | ■ الدرد : من بعد غير لوسيد : وسفر ١١ من ابدان القراء |
| ١٤٦ | ■ اصحك بضحك الدنيا صحت |
| ٥٤ | ■ طرائف تر... |



بريد القرءاء

السيدة ثقيفة وابن طولون . . سرّة أفرى

قرأت رد السيدة سبحة فرائحة على من قالوا لها أن السيدة ثقيفة كان زانية قبل زمان أحمد ابن طولون ، فهي لا يمكن أنها كانت به كما ذكرت السيدة سبحة ، وهو يد محمول حقون . ولكن نفسها ن السيدة المذكورة لم تأب لنا بالمرجع الفريخي الذي أعلنت منه قصة هذا اللقاء

عشوق ع . عروش

لا سيما من الرب اوجتموها ، واكباد جرحتموها ، واجساد جرحتموها ، لفضل أن يموت المظلوم وسبي الظالم . اصلوا ما شئتم فانا صابرون ، وحوموا فانا بالله مستعبرون ، واظلموا فانا الى الله متعلقون ، وسيلم الذين ظلموا اي متقلب متقلبون . قبل لوفته .

ومصادر المؤلف التي أخذ منها هذه السطور هي :

« تاريخ ابن خلكن . شهادات الذهب لابن عماد ، مرآة العجائب لبياض . الحقيقة والجاز في رحلة بلاد الشام لبياض (مخطوط) . لوائح الأنوار للشمراني (مخطوط) . نحلة الأحباب للشحولي . حسن الكفاية للسيوطي . عيون التواريخ لابن تشار الكندي (مخطوط) . الكواكب للسيارة لابن الزيات . خطب القرطبي . المستطيرف للإبشهي .

سبحة فرائحة

— طلبنا الى السيدة المذكورة هذا المرجح لاجار منها ما يلي :

في الجزء الثالث من كتاب « اعلام النبوة » في عالم العرب والاسلام من تأليف عمر رضا كماله : الصفحة رقم 1667 جاد ما يأتي بالحرف الواحد : حسن تاريخ وتطبيع بمولن : « السيدة ثقيفة ببب الحسن بن زيد بن الحسن بن علي من أبي طالب » .

« لما ظم أحمد بن طولون قبل أن يحصل استغاث الناس من ظلمه . وتوجهوا الى السيدة ثقيفة يشكونه فيها فظالت لهم : « متى يزك ؟ » قالوا : « لا قد » . فكتبت رقة وولفت بها في طريقه وقالت : « يا أحمد بن طولون ! » فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقة وقرأها فقرأ فيها : ملكم قاسم ، وقدرتم تهرتم ، وحولتم فسمتم ، ورتب اليكم الأراق فقطعت ، هذا وقد علمتم أن سهام الأسفار مائة غير مخطئة

ابن طولون لم يلق السيدة نفيسة لانه ولد بعد موتها

ابن خلکان ، في ترجمة ابن طولون قال ان ولادته كانت سنة ٢٢٠ هـ
 ابن خلکان في كلامه عن الدولة الطولونية قال ان ولادته كانت سنة ٢٢٠ هـ
 ابن كشي ، في كتابه البداية والنهاية قال ان ولادته كانت سنة ٢١٤ هـ

القاضي : قال في كتاب السير ان ابن طولون توفي في سنة ٢٧٠ هـ وهو في عمر السنين ، أي مابين العشرين والستين من عمره

وكتب السيدة سيرة نقول ان مجيء احمد ابن طولون الى مصر كان سنة ٢٠٠ او سنة ٢٠٥ هـ . وكتب التاريخ المذكورة سابقا نقول جميعها انه جاء الى مصر نالجا عن بركاته سنة ٢٥٤ هـ في خلافة المستر . وبذلك قال ابن كشي في كتابه « دولة مصر وقلماتها » ، وابن الاثير في كتابه « الكامل » .

والا كان هذا اللغز مذكورا في احد الكتب التي لورد الطائيل ، فلهذا اختلف المؤلف بين السيدة نفيسة وحاكم سابق لاحد بن طولون ، او بين احمد بن طولون وسيدة اخرى من كرميات التماس في السيدة نفيسة . فالتفت في ذكرهم فاتفقوا ليست على السيدة سنية ، وانما على بعض المؤلفات القديمة التي لجمع القصص التاريخية دون نطق من سموات الوفيات والولادات .

بقى امر اخر ، هو قصة ابي يعقوب البلخي ، فلتقرا السيدة نهايتها في « الخطب التوفيقية » وغيرها ، فان ابا يعقوب استغرق سهوا ، فعسا لان طولون ولم يذهب جسد به بالسياط ، وانما حل من ذلك الى مكافاته بمسحاته دينار . وبهذا التانية احب ان اصحح خطأ مطبعيا ورد في مقال من « الفيت بن سعد » بالعدد ٩٢ من « العربي » ، الا ان عهد الدولة الاموية انتهى عام ١٣٢ هـ ، وليس عام ١٢٥ هـ كما نشر خطأ ، الا دار رقم ٢ قصار . وكان هذا الخطأ .

عبد الستار احمد فراج

• كتبت السيدة سيرة لقراءة عول ان احمد ابن طولون تلقى مع السيدة نفيسة التوفاة سنة ٢٠٨ هجرية . وكتب التاريخ التالية تنص على ان ولادة احمد بن طولون لا تسبق ٢١٤ هـ ، والى يكون هذا القراء غير معتل .

عندما تختلف المراجع

• قالت السيدة سيرة لقراءة في مقالها عن السيدة نفيسة انها بنت الحسن بن زيد بن الحسن البطل .

وقال السيد دهمي زين الحسن مقلدا على ذلك ان السيدة نفيسة هي بنت زيد بن الحسن البطل لا حفيده .

والواقع ان كلا الكاتبين لم يخطئه فيما قال اذا اعتبرنا ان كلا منهما استند الى مصدر غير الذي استند اليه الآخر . وذلك ان المصادر التاريخية القديمة عليها اختلفت في هذه النقطة فقال صاحب « عمدة الطالب » انها بنت وسد ابن الحسن البطل ، لم اشار الى ان هناك من يقول انها بنت الحسن بن زيد ، ولكن ههنا اللون في رايه غير صواب لان تلك النسبين لا يخلو به .

اما ابن حجر في تهذيب التهذيب فلا ، قال انها بنت الحسن بن زيد .

ولذلك القول عن زوجها باستقال بن جعفر الصادق ، فان السيدة سيرة لقراءة لم تخطئه ، بل وجد من قال به ، وقد اشار الى ذلك صاحب عمدة الطالب نفسه ، ولكنه رجح انها لم تكن زوجة له .

اما رايه فيكون ان الصواب هو ما اخبر به صاحب عمدة الطالب في كلا الامرين .

بيروت - حسن الامين

الحولاء

في حياة الناس

بقلم رئيس التحرير

قصة

ثم قط نبع في الحديقة في الظل ، ثم
إذا به على حين بفتة يتحول إلى
الشمس . أنه مثلك أحسن البرد فتحول
إلى الدفء . حافظ حركته ، وغاية
طلبها . ولكنه وقف عند هذه الغاية
القريبة (الدفء) فلم يطلب غاية أبعد
منها (الصحة) . لهمة وقف عند

في الدفء تعمل البرودة عندما يعجز الدفء



■ أنت حارس في حركتك .

ثم إذا بك على حين بمتة تقوم لتملق
الدودة .

أنتك أحسنت تيار الهواء البارد يأتي
منها مقبب بعد مدخله . أما الحافز
إلى قيامك هذا ، فخشيتك من البرد .
وأما الغاية لطلب الدفء . حافظ ،
وغاية . طرفان لشيء واحد . الحافز
يبدأ عملاً ، والغاية ينتهي إليها العمل .
وقد نتحاور من هذا التريق فنقول أن
قيامك لإغلاق النافذة كان حافزه طلب
الدفء .

ولكنك تطلب الدفء ، ليصبح
جسمك . إذن طلب الصحة كان لك
حافزاً . ولكنه حافظ أبعد من طلب
الدفء . غاية قرينه طلبها (الدفء)
وراءها غاية أبعد (الصحة) . كلاهما
هدف .



في المدرسة يطمح الصغار أن مجتمعهم الصغير ،
ما يتألفون به العيش في المجتمع الكبير .

ومن الرغائب المثبقي ، فيشبع
الصبي فيها سائر الصبية . وتهدم هذه
المشاركة عنده ما زعم من أن الدنيا له
وحده . ومن الرغائب ما لا يتفق ، وأذن
يحبس الطفل أول احساس بأن من
الرغائب ما يحول دون تحقيقه الآخرين ،
وأذن هو يسعى إلى تأمين موقع قدسيه
من دنياه الجديدة هذه ، وأذن تستيقظ
فيه المقاومة ، تلك التي ورثها عن أبيه ،
وورثها أبوه من جدّه .

واحتصاراً يبدأ تعلم معنى المجتمع ،
مع العيش بين الناس . كل يطلب ،
وليس كل مطلب يستجاب . وأذن فهو
الصراع . ولكنه الصراع الحميف الذي
يألف مع حقة ما عند الصبية من سلاح .
وبعض يأخذ ويعطي . وبعض يفرض
أرادته قرصاً . وبعض يضعف ، ولا يريد
أن يتدخل ، وأذن فهو يحتال .

كل صفات المجتمع الكبير توجد لها ،
ولكن بحجم صغير .

ومن المجتمع الصغير ، إلى المجتمع الكبير

ويظل الصبي يحطو من مجتمع
صغير ، إلى مجتمع أكبر ، فإلى ما هو
أكبر . وفي كل مجتمع نزل بأحد ويعطي ،
ويعلم معنى السير في الزحام . ويعلم
من ثقافة قومه عنّا . وليس من تقاليدهم
كل ثوب . حتى إذا فرغ من تعليمه ،
وفرغ أهله إلى حد كبير من رعايته ، أخذ

أول الحياة ضباب ثم ينقشع

وإعود إلى الطفل فأقول أنه يبدأ حياته
وهو غير واع بها أو بنفسه . يرى
لا كمن رأى ، ويسمع لا كمن سمع .
صباح يلفه من كل جهاته ، وهو بحري
الحياة وكأنما غيره يجريها . ثم يأخذ
بتمسك الضباب على الأسماء وعلى
الأشهر . يحس قليلاً ، ثم يحس كثيراً ،
ثم يأخذ الطفل يدرك أنه هو شيء ، وأن
ما حوله من أشياء غير هذا الشيء . ويدرك
أمه بأنها الطامعة ، ويدرك أباه بأنه صاحب
مقيم في الحال الذي يحول فيه بصره .
ويرى الطفل أخاه ، ويرى اختاً .
ويرى عمّاً وعمّة ، وخالا وخالة . دنياه
أذن ليست بهذا الحلو . ويبدأ يدرك
معنى الناس .

ويتقدم في الإدراك ، ولكن تظل حوازه
الأولى باقية ، تلك التي تتصل بوجوده
الجنساني . وهو في هذا الوحد أصل ،
وما حوله من الدنيا تنبع .

وفي فجر حياته هذا الأول يتعلم الطفل
أن يقول أنا أو ما في معناها . ويتعلم أن
يقول هو . ويكبر فيتعلم أن يقول نحن .
وعندئذ يبدأ الطفل يتعامل مع بيئته
الحمية ، تلك التي نسميها نحن الكبير
بالمجتمع .

في المدرسة تهدم دنيا الطفل التي خال أنه سيمها

وفي المدرسة يزيد الطفل بهذه البيئة
الحية ثمراً .
أنه الآن على أول حتبة من عتبات
النسب .

وهو يدخل إلى المدرسة بحوازه تلك
الأولي ، وبرغائبه التي قد أتبع له من
رمن أن يشارك في صباغتها ، وأزعا
وهذا .

ولكنه لا يلبث أن يرى أنه في أوسط
صية صفار ، جاءوا بهم كذلك إلى
المدرسة ، وبهم حوازه ، وبهم رغائب
بح أن تنبع وتنبأ .

العامل من داخل نفسه ، وأحرى
بصطنعها له مجتمع العمل ، ومجتمع
الناس ، اصطناعاً .

الحوافز على مستوى الفرد ، وعلى مستوى الأمة

وانتم على الفور الى العمل وحوافره .
لا الى العمل الذي يال به الفرد
آماله ، والى حوافره .

ولا الى العمل الذي تنال به الأمة
آمالها ، والى حوافره .

ولكن الى العمل الذي يجمع بين بيل
الفرد آماله ، ونيل أمته آماله . ذلك
العمل الذي هو أمل المجتمعات الثابتة
الآن ، وموضع أحداثها ، والتبذل لكل
هئلا والمستوجب كل جهودها .

ذلك العمل الجماعي الذي يقوم به
العامل في مصانعهم ، ومرارهم ،
ومتاجرهم ، وفي مدارسهم والجامعات ،
وفي كل مكان يعمل على استبعاد الأمة ،
استعداداً سرها ، يعرض عليها ما ضمه
التحلف وبكسها العزة والمنعة في عصر
لا تزال الثروة واقرة مما سبيل الأمم
الى دفع مله واحتفاظ بكرامة .

بيئة العمل

وأول ما يؤثر في العامل ، أبا كان ،
وأبما كان موطن عمله ، إنما هي بيئة
هذا العمل . وبيئةها أمني المكان ،
وأمن الأدوات التي حول العامل
والآلات ، وأمن ما حوله من رجال ، من
موجة منهم ، ومن تحته .

كل هذه مصادر يستمد منها العامل
الحافز الموحش المشجع ، والحافز السالب
المخلل على السواء .

ومن الأمكنة ما تظم فيه العسر ،
ومن الأمكنة ما يسر فيه . ومن
الأمكنة ما جرح للصدور أن تنقص
ملتها ، ومن الأمكنة ما تضيق بيه
الانقاس . والرجال ، كالأمكنة ، لصبر

يطرق باب العمل يطلب استقلاً . وبهذا
يدخل الى المجتمع الانساني الأكبر
والأوسع .

انه في صباه الأول كان كمن ركب
قارباً سار به تجديفاً في خليج صغير .
ثم هو بذل قارباً أصغر يقارب أكبر
يسير به في ماء أوسع . ثم بذل قارباً
سفين حرج به الى البحر . ثم هذا هو
يدخل معركة الحياة ، ثاباً ، مؤثلاً لها ،
فكلما هو يدخل المحيط الأعظم مما
وراء البحار ، فهو لا ينتظر أن يجد فيه
غير الأمواج العالية ، والأنواء العالية .

وفي هذه العتبة من عتبات الحياة ،
تكون قد سنت و بعنه ساتات شتى ، من
كل حسن ، وكل سوء . آمال يريد
تحقيقها ، بتحقيق وجوده بتحقيقها ، وما
حياة الإنسان إلا تحقيق وجود قبل أن
يلحقه العدم . وهي آمال حياة لا يحققها
إلا العمل . ومن أجل هذا سار العمل
والحياة شيئاً واحداً . وحياة بلا عمل
حياة بلا أمل . أرض جرداء ، لا تستقط
عليها بلورة فنتمو ، ولا ينزل إليها ماء .

حين ياتلف العمل والأمل وحين يختلفا

ولست يداخل متاهات علم الأنس ،
وعلم المجتمعات ، أحصى فيها آمال الناس
في جوانبهم فأعددت وأصنفت ، وأتى على
حوافرها ودوافعها ، إنما يكمنني هنا أن
أقول أن العمل الذي يوصل الى الآمال ،
ويحقق وجود الإنسان التي بتحقيق
هذه الآمال ، هذا العمل قد يتجع قبضل
الى أهدافه ، وقد يتحقق أخفاقاً مريباً .

ذلك لأن وراء العمل نفساً انسانية
لا تستطيع أن تظل طويلاً بالأمل وحده
مشبوة . أن العمل نفسه له دوافع وحوافز ،
بعضها يسبع من نفس العامل ، وبعضها
يعينه وسط العمل على العامل بحيث
يحمل شحنة النفس باقية على اشتغالها
فلا تميل الى انقطاع . أن كل مشبوع
بحس ، فلا بد له من وقود .

وما وقود العمل إلا حوافره ، بصطنعها

قدرة لدى العامل ، بعضها مبذول ، وبقية منها مدخرة

والعامل ، أما كان وأبما كان ، يعمل على الراحة فينتج نادلا من قدرته . ومع هذا تبقى عنده بقية من قدره مدخرة .

وإن تكن الأمم المتحضرة في حاجة إلى العمل للإنتاج ، فهي يعكس الزمن الذي أفلتت ، في حاجة كذلك إلى ما عند العمال من بقايا قدرة مدخرة .

فهذه القدرة المدخرة هي الهدف التي نرمى إليه الحوافز .

تهدف الحوافز إلى أن يبدل العامل ، ذو البلية الوردية ، أو ذو القميص الأبيض على المساء ، كل ما عنده من طاقة . وهي بقية صالحة من عمل لا يرمى بلها .

وهذه البقية يحتاج إخراجها من الظلام إلى النور إلى حوافز قوية .

وأمثل بالمشق حافزا

وأمثل بالمشق حافزا يعرج المكور من قدرة العاشق . وليس في المشق ما يعب ، إلا عند منائق . وليس في العشق ما يعب عند عاشق .

وأعرب المثل بالعشق لأنه في ظني أقوى الحوافز جميعا . فتحرية الناس في الحياة ، في أنفسهم وفي الأعيان ، تجعلهم يؤمنون بقوة المشق حافزا . فكم

سجل جوده ، شاعر الأمل حافز شجابه
الأمل ، الحب ، في قصة الأم فور

العامل منهم تسبح في نفس ، أو ضيق . العمل . النضعة . حسن التدبير . الكلمة الطيبة والنية الخيرة . الزمالة في العمل كبر العامل أو صغر . كل هذه حوافر تدفع العامل إلى عمل .

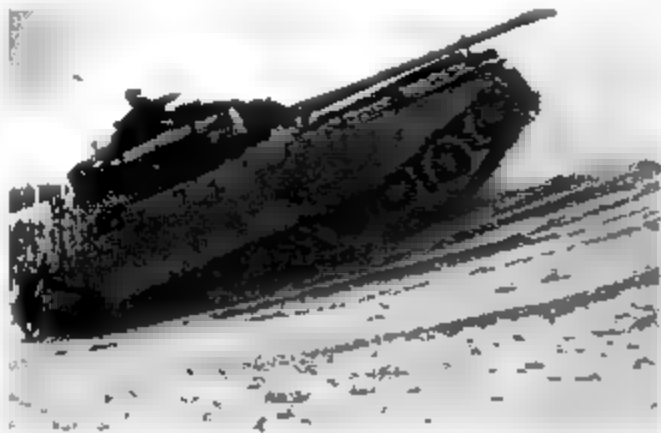
والعمل راتب مستمر ، وتطول به الساعات فتمل النفس ، والمثل مرضى يمتري العوس شديد الألم . ومع المثل يقل الإنتاج ، إنتاج اليد التي تعمل ، والرأس الذي يفكر . لهذا صارت سنة هذا العصر ساعات العمل المحدودة ، أربعين في الأسبوع أو ما دونه . وتطلت العمل الموسيقى ، هادئة تعيد إلى الإصباح نشاطها . وإن يكن الريف فيه العامل الزراعي يبعثه وخضرته وصبره والوابة ، فقد أدخلوا إلى العامل الصناعي البهجة والنضرة ، والألوان يصنعون بها الآلات والخيوط . ودخلت إلى المصانع موائد الطعام . وانتشرت في المصانع النوادي وأقيمت الندوات . والحمامات للسبح ، والمكتبات لتروح والدرس .

كل هذه حوافز لها هدفان ، هدفها الأول تخفيف الحياة العسكرة على الإنسان ، وهدفها الثاني زيادة الإنتاج . وحسبوا زيادة الإنتاج بالأرقام فكانت عشرة وعشرين في المائة وما فوق ذلك .

حتى المدرس ، حتى استاذ الجامعة ، حتى المهندس ، حتى الطبيب ، حتى القصصي ، يزيد إنتاجهم بحسن البيئة ، بالذي تحتويه من أشياء وأحياء .

ومن أمين صفات البيئة الحافزة ، من شبيهة أو إنسانية ، الحرية . حرية العامل في أن يقول ، وحرية العامل في أن يستمتع . وحرية العامل في أن يفكر ، ومع أفكار ابتذاع وابتداء . وحرية العامل في أن يصيب ، وحرية في أن يحطئ . أن النفس الإنسانية يحسها الكتم . أنها تنفس كما يتنفس الجسم . والجسم يخسق فيموت على القصور . والنفس تفسق فلا يأتيها الموت عاجلا ، وهذا شر أي شر .





الحرب لها من
الخواطر ، في تقديم
البشر ، ما ليس
للسلم ، وليس هذا
تعبيلها لها .

ونقيم الموج ، ومرحه في ذلك العبد
والإنصاب .

بالصغير ، من حيث الأعمال ، هو
حافر للأعمال حتى تفي بأجورها . ما
لم تف كل ما غاش من الأحرار من
الممل ، عند الضمير الحي ، سرقه واعتصامه ،
استرفها من صاحب الممل ، فردا
كان صاحب العمل أو شركة أو مؤسسة
أو حكومة ، وما الحكومة إلا الشعب
مألة .

وقد لعبد الصير' العقيدة الدينية
فتكون له سندا .

ومن الناس من يطلب لها يعمل
التمام ، وطلب منه الأحرار بصرف
الظر من آخر ، نعمة نفس فالية نادرة .

ومن الناس من يعمل بخواطر باطنية
أخرى لا تتصل بضمير ، ولا بإحسان ،
ولا حتى بأجل ، وإنما تتصل برعاية
بيت ، والستر يرخيه على أهل وولد .

أما الضمير فقليل في الناس . وكثيرا
ما تتقلب النفس على ضميرها فتبرر له
الحروج ، وتزين له الثورة ، لا سيما إذا
أمدتها ظروف العمل بما تكره ، فتتعد
من ذلك حجة للتكوير ، حتى ليصبح
الضمير على النكوص معينا ، ونسار
الثورة حامس أخطاب .

وأما الحديث على الأهل فكثيرا ما
يقف أثره عند القدرة على العمل الذي
يؤمن بقاء الرزق واتصاله وأطراده ، فلا

عشق فتح براعم الرجل الملقى . وكم
عشق أنشط اليد إلى درجة ما كان
يخلها حاسب . وكم متطوع سبق
بالعشق وساد . حتى لقوا أن وراء كل
رجل ناجح امرأة .

حوته Goethe شاعر المال وكانهم ،
كرس عشقه الأول في قصته الأم مربر
Werthers Le den . واستكنبر
دوماس Dumas الابن ، كرس عشقه
الأول في مأساته « غادة الكاميليا »
La Dame Aux Camelias

وكلا القصتين قصة حياتهما .

ولكن ، ما الذي صمعه العشق هؤلاء
أرجال ! أنه حاصر أخرج إلى الأحرار تلك
الغيبه الحامية القنوية بينهم من مفرد
وكفاية . ولكنه ، بين الخواطر جميعا ،
أخرجها كسحا وعصرا حتى لم يبق في
الأسفحة قطرة من ماء .

خواطر ، كالعجب ، تنشأ في أطواء النفس

وأول هذه الخواطر ما يعرف بالضمير .
والضمير شيء غامض ما سمى بالضمير
إلا لانضمامه واختتماته في أطواء النفس .
وهو ذلك الشيء الذي يراجع المرء في
كل عمل يعمله ، وعند الحظ المستقيم
الواحد الذي إذا حاد عنه العمل عد ذلك
أنحرافا ونقض استقامة . ويتدخل
الضمير ليصحح المنحرف من الأعمال

وود الإنسان لو أن حوافر كهده ،
استيعظ مرة ، أن تطول يقظتها فلا
تهدف على السلم إلى اليوم .

ولكنه رجاء ليس إلى تحقيقه من
مبيل ، لأن هذا البض من القصة
المحنة سرف النفس استشرانا ،
ورقق العصب ، فهو يطلق لغته من
الزمن مقطوعة ، قد تطول سنة أو سنتين
أو ثلاثا .

ولكن لا مبل إلى اطرادها واتصالها .

حوافر تدخل إلى النفس من خارجها ، تتردد في أطوارها ثم تدفع

ومن هذه الحوافر الرغبة في الحمد ،
وشيوخ ذلك بين الناس .
ومع الحمد الرغبة في الشهرة ،
وهاتف الناس .

ومع الحمد والشهرة ثاني رغبة
المايل ، أي كمال ، في التقدم بين أقرانه ،
على الطريق السلطاني ، لكي ينظر أمامه
فيحد الناس قلة ، ويظهر حلمه فيحد
الناس كثرة ، وبطبيب نفسا وطلب المزيد .

ومع الحمد ، ومع الشهرة ، ومع
التقدم ، ثاني رغبة الأسارى في السيطرة

الممثل والكوسيتار ، على المسرح ،
يتنظرون دائما نزول الممثل



يكون هوبا على أبراز كل ما في مكتبة
العامل من قلده .

الحرب تثير من الحوافر ما لا تثيره السلم

وسن أدل على ما عند الناس من
مكتوب قلده على الصل ، مما يبدل الناس
إذا قامت حرب من مجهودات لم تكن أبدا
في الحسبان والسلم قائمة . عمل الفرد
يتضاعف مرتين وثلاث مرات ، والقلد
من الإنجاز الذي كان يستغرق سنة
أشهر قد لا يستغرق غير شهر واحد
أو شهرين . والفكر الذي كان يتفق من
فكرة واحدة متواضعة ، على مهل ، يصبح
يتفق من عشرات من الأفكار ، تفقا
محلا ذا ثمر كثير .

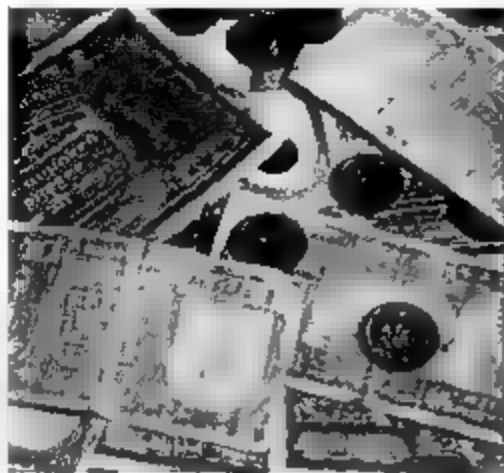
والتحفظات التي كانت تساور
أعمال ، عمال يد أو فكر أو قلم ، كلها
تضحي إلى أن تفسح الحرب أوزارها .

وموتض هذه الحوافر جميعا هو
الخوف . الخوف من هزيمة ، ومع
أهربية نوابها . والخوف على زوجة
وولد وأهل ، فهو عنهم يدسج . ثم
الحرص على الأوطان .

والدأسي الحروب وما جرت على أهل
الدنيا من مفارم ، مضطر إلى أن يذكر ما
جرته الحرب على أهل الدنيا من مفارم ،
بسبب استيقاظ كل هذه الحوافر .

الحرب العالمية الأولى ، وكذا الحرب
العالمية الثانية ، كلتاها حطت بالأسارى
في علم ، وفي أدب ، وفي مجسج ، وفي
المرأة وفي التعليم ، وفي الانظمة جميعا ،
ما لم تخطه فترة من سلم وإن طالب .
والحروب كتب سسا أكثر في تحرير
الفرد وتحرير الأمم المحلوبة على أمرها .

كل هذه منافع لا يدركها إلا رجل في
الريح يرى المظر الآتني ، جملة ، من
هذا الحمد العبد . وكلها منافع أكها
الإنسان فترة فيه حبسه في ظلام النفس
مكتوبة ، كشفت عنها وأرتها السور ،
حوامر انقظتها الحرب ، قلت وتظل
بأمة ما دامت السلم قائمة .



المال من أكبر الحوافز على العمل ،
هذه العامل بطروحه ، والعامل بفكره

كائنة ما كانت ، ولكنها تقتل الأمل اذا
هي دخلت الى اجور عمل ، ومع قتل
الأمل قتل العمل .

وكالاجور المكافآت عند كل احسان

روسيا وما عندها من اصداء حوافز

واضرب المبل بالروس لانهم بدأوا ،
ار بدأ كاسبهم ، بان حققوا من المجتمع
صنما ، ودعوا الناس الى عبادته . وما
كان يدفع الناس الى الخروج عما غلوا
فيه السنين الطوال من فقر وذلل وتعبية
الا قوة من عبادة . وكمر الروس ، او
زهماؤهم ، بعبادة الله ، فظنوا مكانه
سما بعد ، فكار المجتمع . ويحب
تلك العبادة قوة دائمة ، ولكن الى حين .
وكان يحاحها بسبب ان عبادة الاصنام
بين الناس داء قديم .

وما المجتمع الا الناس . وما المجتمع
الا أفراده . واكرم بالمجتمع مجتمعاً
للناس . واكرم بمن يبذل للمجتمع من
نفسه وماله وجهده ، ثم لا ينسى أن ما
بذله اتما هو لنفسه ولأهله وذويه ،
ومجموعة من بني آدم صحتها في العيش
الواحد ذلك المتنى المحرد الذي سمناه
وطناً .

وغير ذلك من يفصل معنى المجتمع

والقوة ، وعندها هو يأمس ولا يؤمر ،
وبطيب بذلك نفسا وبطلب انريد .

وهي كلها حوافر يصل بعضها كيانه
وتأمين وجوده ، بطلعه ايها المجتمع في
ازدهارها وارتطامه وصراع العيش فيه .
وليس في هذه الحوافر ما يدم أو
نحمد ، الا اذا جاز الأذى والحمد على
الحجر الذي يهبط نازلا الى الأرض أو
على بالون الأندروحين اذا هو طعا وعلا
الى السماء .

والأمثلة على هذه الحوافر كثيرة .
والعامل قد يجمع منها بين أكثر من
حافز .

خذ مثلاً استاذ الجامعة الذي يقضي
النهال واطرافاً من الليل باحثاً متصاً ،
يخذ السياسي الذي يحول ويحول
بين جماهيره ، هاتمة له صارخة .

والممثل على خشبة المسرح ، والموسيقار
يحاول كل الاحسان ما أمكنه الاحسان ،
في انتظار ما يكون عند استدال الستار .
ومثل هؤلاء عامل المصنع ، وعامل
المزرع ، وعامل المتجر ، والعامل ايا كان
وفي أي مستوى ، به نفس هذه الحوافر
تثير وتدفع . انها دنيويات صغيرة ،
ودنيويات كثيرة . حوافرها واحدة .

والمال ، حافز أي حافز

وبالمال أمي أول ما أمي ، الآخر .
فليس شيء أقدر على الكسوف مما في
مدره العامل من بقايا خامة كالاجور
يرجو زيادته . ماذا زاد العامل من قفوة
لذتها ، ولم يزد احسره فيما لذلك ،
اطمئنان من حوافر العمل شعلة هي أكبر
الطغيات في دمع المجلات .

كذلك نوح تحرق العامل الى العمل
اذا استوى آخر محتهد وآخر محتذل
متكاسل . او استوى آخر عاميل دي
مهارة وكفاية ، واجر من لا مهارة له ولا
كفاية .

ان المساواة تكون في اناقة العرس
امام العاملين لكسب مهارة او كفاية

من حيث القدر الذي به من مهارة ،
والقدر الذي به من قوة ، والقدر
الذي به من خطر . حتى الناتج الذي
تحتاجه الدولة خاصة رادوا في أجور
عماله .

والى جانب اختلاف الأجور انشاوا
جوائز لكل أحسن في عمل . حتى
العلماء حصلوا للمحسن منهم مكافآت
صوغا ، ومقادير شتى . بيت له ولأهله
خاصة . سيارة فخمة بقدر ما هناك من
محاسة . منح بلغت أحيانا الآلاف من
الروبيلات بعد بده اليها العالم ، العمل
جهده ، في غير استحقاق ، مع أنها الثراء ،
لأنها عازت خللا مشاعرا بعد أن تبينوا
أن الحوافز في الأعمال .

ومن أجل هذا ، وبسبب ما في
الإنسان من أطماع لا يشبعها الا الثراء ،
فتحوا للثراء بابا ينطلق منه الى أى مدى
شاء شريطة ألا يكون الثراء وسيلة
استغلال ، أو سعي الى استبعاد رجل
ورحلا . والمكيفة الفردية أجاروها ،
وأجارتها أن يتبنى العامل على جميع
المستويات منزله بالذي يكسب من مال .
وهو يملكه بناء ، ولا يملك أرضه ، فارقه
للدولة . وهو يستطيع بيعه ويستطيع
حتى تأجيرها ولا يكون هذا منه استغلالا .

ولست أذكر هذا لأنى أو أمدح .
ولكنى أذكر هذا لأبين أن الروس ،
حتى وقد بدأوا بالتحاذ المجتمع وحده ،
دون الفرد ، صنما بعيد ، استيقظوا آخر
الامر الى أن المجتمع ليس معنى مجردا
مطلقا في السماء ، فحتى له الرجال
ظهورها من فوق سطح الأرض ، ولكنه
معنى إنساني عظيم ، يرجى له الخير
كل الخير . ولكن بحسبان أنه جمع هائل
من أفراد من نبي الناس ، لهم أصاقي
تشرئب تطلب معه الحياة مقولة ، ولم
أمل هي كالتقاء يقبل عن الإنسان
المسام ، وهو مشتق صحراء الحياة ،
وهي جرداء طويلة ، فوق نياقه والأبصار .

عن معنى الناس ، وبطالب بصادته مع
الكفر بأفراد هؤلاء الناس ، ويتنى أن
الناس أنفسهم جبلت على أشياء ، في عالم
الاحياء ، هي قوتهم كالتى جبل عليها
الحجر في عالم الجوامد . ولها انفس
حست على الحجر في البيت التي لا تدون
باستغلال نفوذ أو جاه أو مال .

بدأ الروس في ثورتهم بمعنى المساواة
شاملة كاملة . وكان هذا مزاجا طبيعيا
يأتلف وما كان عليه مجتمعات القيصري
من فروق ظالمة فاشعة .

ولست متابعيا ما حدث لمعنى المساواة
الشاملة منذهم على تعاقب الأيام
والسنين من هزات فككت أوصاله .

ولكنى أذكر ما حدث له من حيث
اختلاف حوافز .

كان الهدف الأول المساواة بين العمال
في الأجور ، والمساواة في الأرباح . ثم
ما بشوا أن اكتشفوا أنهم عملوا على
نقض طبع من طبائع البشر لا ينقض ،
ذلك أنه لا بد لكل عمل من حافز .

واكتشفوا أن الحوافز تختلف قوة
ودما .

أما الأجور فتناقصوا بينها وبين العمل

بدأ الروس بمعنى المساواة الشاملة ، ثم ما لبثوا
أن اكتشفوا أن ذلك يتناقض وطبائع البشر



■ انه لوح من حجر ، لو بنا وجعلناه كلّه مران ، ووضعنا في الكهنة الاخرى
 كتلا من الذهب الخالص ، الاكفا من الاطيان ، لرحبت الكهنة الى حطب هذا
 الحجر . ولو بنا انزلنا الذهب عس كفه ، ونزلنا الحجر ، لكنا بالحجر
 اكثر نرفقا ، واكثر كبرا .

هذا التاريخ كله على معرأته . انما هو
 ذلك الحجر الذي اسموه بحجر رشيد .

قصة الحجر

انهم وجدوه عند رشيد

كان نابليون مرأ عصره في عام ١٧٩٥ ،
 واحصر معه علماء من كل صنعة . وكان
 من اعدائه واهداهم دراسة حضارة
 في وادي النيل عتيقه . كانت له لم يادت .
 وحدث ان احد رجاله . اذ كان يصلح
 انرا عند مدسة رشيد ، كتب عن حجر
 به ثلاثة عروش .

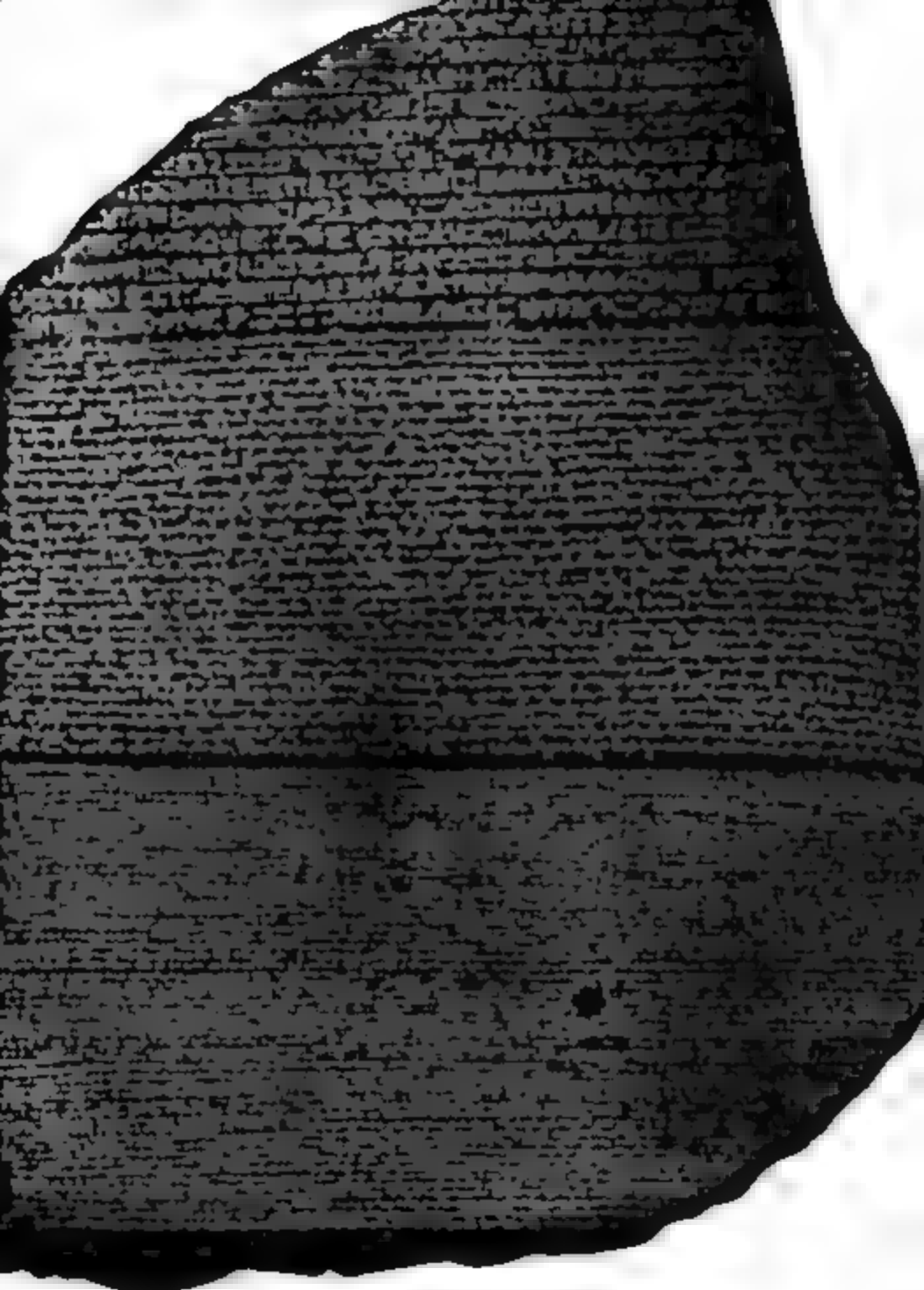
ومع هذا في الشهر الثامن من
 عام ١٧٩٩ م .

على الحجر ٣ خطوط

اما الحجر فكان طوله ١١٩ سميمرا ،
 اما العرض الثلاثة التي كانت عليه
 فكانت خطوطا ثلاثة لكتابات ثلاث الخط
 الميرغليسي ، تحته الخط الديبوتي ،

كان التاريخ المصري القديم ، تاريخ
 الفراعنة ، وما حكموا ، ومن حكموا
 من قرون ، كالعصر الكبر الهائل ، لا يدري
 احد ما عيه ، وكان للعصر باب معظم ،
 الذي انشأه في سنة ١٨٠٠ م .
 في الرمل ، فتمت فتمه فيه شيء ،
 ومطر مادا هذا الشيء مفتاح صغير .
 وبما ان هذا الفتح الصغير ، حرفا كان
 في باب هذا العصر الهائل الكبير ، مادا
 بساب ينصح ، واذا هو شيء من وراء
 الباب معظم . الف حجره والى دهبه .
 به . يح امة . صور من صور الانسان
 عريقة . حين كان الانسان في اوان الزمان
 بما راس العيش اول مرأه ، وسطر الى
 السماء فيحدث بها شخصا هي اصل الحياه ،
 فيحاول ان يفهم منها ما مرأ ان معيها
 باء انشأه في سنة ١٨٠٠ م .
 الكبير . في سنة ١٨٠٠ م .
 الوجود مدد . ورا من مدد .
 بالشخصي دغ . واذا هي وعر الآله
 الاكبر .

هذا المفتاح الصغير ، الذي فتح باب



طبيب انجليزي اسمه توماس ينسج
Thomas Young (١٧٧٣ - ١٨٢٩ م)
وعالم فرنسي اسمه شامبليون (١٧٩٠ -
Jean Francon Champollion (١٨٢٢ م)

أما « ينسج » فقد كشف عن أن أسماء
الملوك في الخط الهيروغليبي كانت توضع
في حلقة مستطيلة تعرف اليوم بالحرطوش
وهو لفظ فرنسي Cartouche . كذلك
انضح له أن وجه الطائر أو وجه الحيوان
في هذا الخط ، يختلف معنى إذا هو انحه
الى يمين أو الى شمال . ونشر بحثه في
ملحق الموسوعة البريطانية لعام ١٨١٩ .

وبدا شامبليون من حيث انتهى ينسج ،
وكان له العمل الأكبر . وكشف في الخط
الهيروغليبي عن معانٍ لرموز كثيرة . وهو
أول من انتاب من هذه الرموز ما قام مقام
حروف هجائية ، في مصر لم تكن تعرف
فيه الحروف . وهو كذلك أدرك أن النص
الهيروغليبي إنما هو ترجمة للنص اليوناني ،
وليس اليوناني بترجمة للهيروغليبي .

وضع شامبليون الأساس ،
وقفى على أركه الآخرون .

وما رلت أذكر جولة كانت لي بين هذه
الأكابر ، بصحبة الأثري المصري الدكتور
زكي أسكندر ، فكان يقرأ لي الهيروغليبية
التي عليها كما يقرأ العربية في سهولة
بالغة .

وكلاهما مصري ، وتحت الخط اليوناني .

أما الخط الهيروغليبي Hieroglyphic
فهو خط مصر الأقدم . واللفظ الاغريقي
يتألف من مقطعين ، Hieros ومعناه
القدس ، Glyphein ومعناه الحفر .
وإذن فهو الحفر المقدس .

أما الخط الديموطي فقد جاء بعد
الخط الهيراني Hieratic ، الذي
لقب الهيروغليبي . والديموطي Demotic
لفظ اغريقي كذلك ، يتألف من مقطع
واحد هو Demos ، ومعناه الشعب .
فهو إذن الخط الشعبي .

أما الخط الثالث الذي في أسفل
الحجر ، فهو لليونانية القديمة .

الحجر يقع في يد الانجليز

وترك نابليون والفرنسيون مصر سنة
(١٨٠١ م) ، ووقع الحجر بين أيدي
الانجليز . وهو لا يزال إلى اليوم راقداً
في المتحف البريطاني بلندن ، في الحناج
المصري ، يراه كل زائر .

وأرسل الانجليز مسجوراً من نقوش
الحجر إلى علماء الأرض .

حل الطلسم

وكان حل هذا الطلسم من نصيب

● السهم خطوط مصر القديمة هو الخط الهيروغليبي ، وهو يتألف من صور ورموز . وهذه
الرموز ، أما من شيء مصور بذاته أو رمز لمعنى يتصل بصورة الشيء ، كما تقوم صورة النصباء
ترمز إلى معنى الحق . وأما تيمر من صوت حرف بذاته ، كما تقوم صورة الصفر مقام الحرف ا ،
أو تيمر من صوت مقطع بعينه . والخط الهيروغليبي يقرأ من يمين إلى يسار .

أما الخط الهيراني ، وهو لفظ اغريقي معناه المقدس فقد كان صورة مختصرة للخط الهيروغليبي ،
واستخدم في الكتابة القديمة وغير القديمة ، حتى حل محله الخط الديموطي ، وهو كان بدوره
مختصراً للهيراني ، وقد استخدم في مصر منذ القرن السادس أو السابع قبل الميلاد ، وذلك للكتب
والتوقي وغير ذلك .

فالكويت

■ ماذا يعرف عن التغير المناخي ؟
 يسبق ادائها سوى لحدود معدلة في اوقات معينة
 المسجلة

عدد ايام حارة في الكويت
 في ايام الصيف
 الطقس المندفع حوال الاربع والعشرين ساعة بلا توقف

عشرة مראصد

في مركز السنوات مظهر الكويت الدولي في
 بعض المراسد التابعة لوكالة الارصاد الجوية
 المسيرة في الاراضي الكويتية وعددها عشرة مراسد
 «تحت مملكة» القوس « هذه ايام لتسجيل حالاته
 والصورة كذا هذا الجهود القوي الكعب .. ان
 هذه المراسد كلها تعمل وحدة واحدة متجانسة
 لحظي مركز السنوات الرئيسي بمطار الكويت
 الدولي ومراكز الارصاد الاخرى في العالم اجمع
 بالبيانات الخاصة بالاجواء الجوية . فتسجل
 درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي
 واتجاه الريح وسرعته وسقوط الامطار ، ومختلف
 انواع السحب، والبرق والاعاصير والصفوية والحالة
 الجوية السائدة والملاحة على السطح .

ويجري هذا العمل الكعب في الوقت الحاضر
 من مقر مراقبة الارصاد الجوية التابعة للادارة

التابعة للطيران المدني بمطار الكويت الدولي والتي
 سوف تنقل قريبا الى مبنى ضخم يمس مختلف
 اقسام مراقبة الارصاد الجوية بالطيار الدولي
 الجديد .

المقر الجديد

قال لنا السيد داود العبد المدير الفني للإدارة
 التابعة للطيران المدني : « ان العمل يجري الآن
 على قدم وساق لاتمام التي قبل نهاية هذا العام،
 ويضم هذا المبنى الجديد الذي سيصبح مقرا
 دائما للارصاد ٢٣ غرفة زودت بجميع المصاب
 اللازمة لمراقبة الارصاد الجوية بالطيار ، وسيتم
 تسليم التي الجديد في خلال اسابيع قليلة .
 وسوف يشغل اليه جميع الاختصاصيين والفنيين
 الذين يعملون في مقر مراقبة الارصاد الجوية بالطيار
 الجديد .

من يزداد عدد الطلبة بحيث تمكن من تخريج دفعات جديدة بعد انتهاء مدة الدراسة العالية وتخرج الفوج الاول في شهر شباط من العام المقبل .

اول مرصد في الكويت

وقال مراقب الارصاد الجوية : « لقد بدأ العمل في إنشاء اول محطة للارصاد الجوية في الكويت في شهر أغسطس من عام 1962 ، وكان هناك مرصد واحد يعمل فيه موظف واحد ، وشيئا فشيئا بدأ عدد المراسد يتضاعف ويزداد عدد الملاحظين فيها حتى أصبح اليوم ٦٠ موظفا ، ولكن هذا العدد سوف يرتفع خلال الفترة المقبلة الى ١٥٠ موظفا يعملون مختلف اللغات من متبني، ومرصد وباحت طوى الى أخرى .

« أما عدد محطات الرصد السطحي في الكويت فقد أصبح اليوم مئتي محطة ، التان منها سينبئية Syntopic أي «شاملة جامعة» ، هناك خرائط للمنطقة جغرافية ، تخطط عليها أنشطة الرصد الماخولة في مناطق عدة ، في الوقت الواحد تقريبا . وقابها التنبؤ بما سيكون عليه الطقس Weather لها ، واحدة منها في مطار

الكويت الدولي والثانية في جزيرة فيلكة . » وهناك محطات سينبئية شاملة جامعة أخرى من المقرر إنشائها قريباً لاستكمال شبكة محطات الارصاد الجوية في الأراضي الكويتية ، وسوف تقام في مناطق وقرى في الجنوب والحدبة والتمفا في الغرب وأم العيش بالروستين في الشمال . »

سبح العمل

كيف تعمل هذه المراسد ؟ وما هي الأجهزة التي يحوي عليها كل مرصد ؟
حدث اليك الأستاذ طالب العلمي رئيس المحطات يصف لنا سير العمل بها ، والذي بها من أجهزة .

أحدث

الأجهزة العلمية

قال الأستاذ العلمي : « لقد تم استيراد أحدث



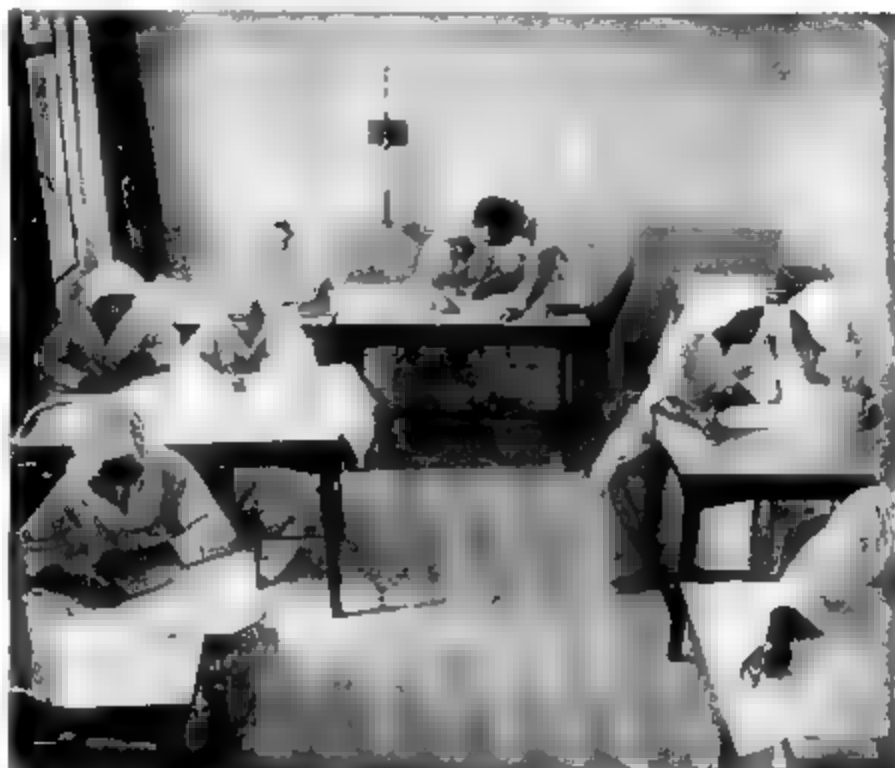
المتر الدائم للارصاد الجوية في المطار الدولي الجديد بالكويت ، وهو يضم ٢٢ غرفة روتت بجميع المعدات الحديثة اللازمة ، وينظر تسلهم البنى الجديد خلال أسابيع قليلة

« وقد انضمت الخطوات اللازمة لتعميم هذا الجهاز الحيوي من طريق تعيين عدد جديد من المتنبئين الجويين والمراسدين وكذلك انشاء مدرسة لتدريب الشباب الكويتي للمساهمة في هذا العمل . »

تدريب الكويتيين

وقال الأستاذ رمزي سعد الدين مراقب الارصاد الجوية بالادارة العامة : « لن الانارة لهتم الآن اهتماما كبيرا بتدريب واعداد الشبان الكويتيين للعمل في مراقبة الارصاد وفقا للسياسة العامة للدولة ، ومن اجل تطبيق هذا الهدف انشئت مدرسة شؤون الطيران لتدريب على العمليات الخاصة بالارصاد والملاح الجوية واللاستكسكي والمناوية . وقد بدأت الدراسة في هذه المدرسة بتاريخ ١٥ أغسطس عام 1966 ، وهي تضم الآن ١١ طالبا كويتيا يعملون الرصد الجوي وينظر

« العربي هذه الاجيرة بطول وسعها وترج عملها ، وسوف ستمر الفترة كلما جانب لتصفها ب نصف في باب « في سبيل موسوعة علمية ١٤ شاه ١٩٦١ .



الطلبة الكويتيون أثناء الدراسة في المدرسة التي أُنشئت في سبيل عام ١٩٦٦
مطار الكويت الدولي لتدريب على أعمال الاقتصاد البحري في الكويت





الأجهزة العلوية لتزويد مختلف الراصد بطاقتها منها .

ومن أول هذه العاجات كتمك خمسي مستوى على الأجهزة التالية :

١ - فيلس حرارى (ترمومتر) للدرجة القصوى
Max Thermometer

٢ - فيلس حرارى (ترمومتر) للدرجة الدنيا
Min. Thermometer

٣ - ترمومتران أحدهما رطب والآخر جاف
Wet & Dry Thermometers

٤ - مسجل تلقائى للحرارة
Thermograph

٥ - جهاز لقياس البخار Class « A » Fan

٦ - مسجل تلقائى للرطوبة
Hygrograph

ويحتوى الرصد ٤ بصورة عامة على أجهزة أخرى إلى جانب تلك المثبتة في الكشك الخشبي وهي :

١ - مسجل تلقائى للمطر
Rain Gauge Self Recorder

٢ - وعاء لتجميع مياه الأمطار
Rain Gauge Container

٣ - ستة ترمومترات لقياس درجات حرارة الأرض على مختلف الأعماق التالية (١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠ سم)
Earth Thermometers

٤ - ترمومتر لقياس درجة الحرارة الصغرى فوق المشاش على ارتفاع خمسة سنتيمترات
Grass Minimum Thermometer

٥ - مسجل لقياس سطوع الشمس بالساعات
Sunshine Recorder

٦ - جهاز لقياس اتجاه وسرعة الميول
Nephoscope

٧ - جهاز لقياس الإشعاع الشمسي
Actinograph

كما يحوى المرصد في غرفة التجهيزات ما يلى :

١ - بارومتر زئبقى
Mercury Barometer

٢ - بارومتر مائى
Barograph

جهاز سطوع الشمس ، وهو عبارة عن كسرة زجاجية يركب في أسفلها شريط يتأثر بالضوء ، وإذا مرت الشمس فوق الكسرة الزجاجية رمت بشعاعها الزجاجى على الورقة فتأثرت بها ، ويدور الشمس ويدور معها الشعاع ، وعلى مثل هذا البصر أو شبهه يسجل شدة السحاب النسب .

٣ - جهاز لقياس سرعة الريح واتجاهها وتسجيلها
Combined Anemometer & Anemograph

٤ - جهاز لقياس مدى الرؤية الاقلية ليلا
Gold Visibility Meter

٥ - جهاز لقياس ارتفاع النجوم
Cloud Search Light

وهذان الجهازان الاخيران يوجدان في مكان محلوى لا يحيط به أية حوائق متطورة .

المعاملون في المرصد

وكل هذه الأجهزة توجد في المرصد البسيط الرئيسى المكمل ، وهي تختلف من حيث النوعية والكم بالمتبة لطبيعة المرصد ، وكل هو مرصد سطحى أم مرصد مائى أم زئبقى إلى آخره . وتعمل هذه الراصد حسب الحاجة المطلوبة منها ، وهي تعد قراءاتها كل ساعة أو كل ثلاث أو ست ساعات ، وقد تغطرها القروم في الحالات

الباروجراف أو المسجل التلقائى للضغط الحوى ، ويرى فيه الصندوق الإسطوانى الذى يحسب الضغط ، وهو صندوق من صلب (أو سادس) بعضها فوق بعض ، وقد فرغ منه الهواء بعد الفراغ . وهو يتأثر بالضغط ، فلأنفراد الضغط انكمش الصندوق إلى أسفل ، وإذا ظل الضغط استمر الصندوق إلى أعلى ، ومنه هذا ان سمع الصندوق يحد مع الضغط ، وتقل حركته هذه غير الاربع آخرها ذراع مؤخر يثبت على الورقة المني تلك أسطوانة يدورها حول محورها جهاز أشبه بجهاز الساعة ، وعلى هذه الورقة تسجل الضغوط منحصه



انظمة سطوح الرادارات على الاجهزة الموجودة في الرصد السطحية المتكاملة في الكويت ١
والاجهزة التي تظهر في الصورة هي -

١ - ترانسمترات لقياس حرارة التربة على عمق ١٠ ١١ ٢ سم

ب - ترانسمتر لقياس درجة الحرارة الصخرية والاسفل في ب عمق هذه ايدرجه على ارتفاع
٥ سم ضمن جنبتي الارض وذلك لأن العيبين فيه من المساء ما فيه لا يحسن بانفسه ، لدر
لنفس منه حرارة تزيد الترمومتر لارتفاعا ليكون واضح لسحب

ج - ترانسمتر لقياس درجة حرارة السطح لشمس الصغرى ، وما اكبر السر فيه من
الانطار ووجاه سحر في الماء لقياس منه

د - ترانسمترات لقياس درجة حرارة التربة على عمق ٢ ٦ ١٢ سم

الربيع في مطار الكويت الدولي لنبأ الى جميع
الرصد المنتشرة في مختلف انحاء العالم جنباً
للنظام الدولي السج .

رصد طبقات الجو العليا

هكذا ما يقتضي بالرصد السطحي للطقس .
وتنقل بعد هذا الى محطة رصد طبقات الجو
العلوية يصل الانسان الى هذه الطبقات بان يعمل
اليها اجهزة عدة ، منها ما هو لرصد درجات
الحرارة العليا ، ومنها ما هو لرصد الضغط هناك
ومنها ما هو لرصد الرطوبة .

ويسمى هذا الجهاز بالراديو صند Radio

الانظرارية الى اخط الرادارات كل نصف ساعة
ولخاصة في الطارات . وتصدر نشرات التنبؤ
ياما في حالات التقلبات الجوية التي تشكل خطورة
على الملاحة الجوية أو البحرية الى ان يحسن
الجو .

وتبعاً لذلك قد يزيد عدد العاملين في الرصد لو
بفكر طبقاً لحاجة العمل ، ويتراوح عددهم في
العادة ما بين اثنين وستة من الرصد الجويين ،
يعملون بالتناوب طوال الاربعة والعشرين ساعة .
ويقوم هؤلاء الرصد الجويين بتسجيل هذه
القياسات على نماذج مطبوعة وتحويلها الى التلغراف
الدولية المصطلح عليها ، وترسلها الى المركز

Sonde ، والصد Sonde ، قطعة

استخدمنا فيه صفاها المسار ، الذي يسير به
الإنسان فوق الجرح ، أو غور الماء في فتحة أو بئر ،
أو غير ذلك .

والذي هارديو حسد هو المسار الجوي .
وسمي هارديو لأن الفرنسي يستخدم فيه
لإرسال مانع الرصد إلى الأرض .
ويجعل هذا الجهاز ، الذي هو أساسي في رصد
الطيارات العليا للجو ، باليون "مقلد" بالابروجين .
وهي بالونات ضخمة يزر الواحد منها ٨٠٠ إلى
١٢٠٠ جرام .

ويطلق يجعل هذا الجهاز ، إلى جانب أجهزة
الرصد جهاز إرسال لاسلكي ، ينقل إلى الأرض
إشارات هي ملخص أسجه الرصد إلى أخرى
فيه في الأعلى .

والذي يجب أن يكون عند الرصد على سطح
الأرض جهاز لاسلكي يستقبل هذه الإشارات .
ويجري العمل في هذه المحطة طبقا للنظام الدولي
المسج الذي يصح على إنشاء محطة من هذا
النوع في كل دولة لتوفد بمطابق المنظمة العالمية
للأرصاد الجوية من أجل تأمين سلامة الملاحة
الجوية في الدرجة الأولى وهذا النظام يفي مناطق
باليونين يوميا ، في أوقات متساوية عليها بين السموي ،
يعمل كل منها جهاز وديو حسد ، أي صارا
ردوبا ، إلى طبقات الجو العليا حسب سنن أن
يصل إلى ارتفاع ٩ ألف قدم تقريبا ، لإرسال
المنومات الخاصة بالمسقط الجوي والحرارة
والرطوبة وسرعة واتجاه الرياح .

أجهزة الرصد في المسار الجوي

ذكرنا ثلاثة أوصاف لسطح يوم بها المسار
في أهالي الجو ، هي درجة الحرارة ، والضغط
الجوي ، والرطوبة .

أما درجة الحرارة فيقوم تسجيلها هاتيا
تروموسر بمعنى Thermograph ، T تروموسر
رئيسي .

أما الضغط الجوي فيقوم بتسجيله باروجرافه
وهو بمعنى T رئيسي .

أما الرطوبة فيقوم بها جهاز به شجرة تالي
بالرطوبة ، فيطول أو تقصر بتخرج من فتحة الطول
والقصير إلى إشارات يمكن حملها هارديو إلى
الرصد على سطح الأرض .

الرصد في المسار الجوي الردي ،
فحصه في هذه الحالة في صدقه .

ونظير الجوى قد يهبط في أي بقعة من الأرض، ليست بالطبع هي محطة الإرسال . ولهذا كتب عليه هذه الجملة :

« نرجو إعادة الجهاز إلى العنوان المين على البطاقة وشكرا » .

ولمن هذا الجهاز عشرون جنيا استراليا .

قياس سرعة الرياح واتجاهها

ويجوز أيضا في نفس محطة رصد طيقات الجو العليا ، إطلاق بالونين مهيأين بغاز الأندوجين يوميا ، وذلك لقياس سرعة واتجاه الرياح ، ويتم هذه العملية عن طريق متابعة البالون خلال ارتكابه بواسطة جهاز التيودوليت Theodolite ، وهو جهاز مركبة المسكوب يمكن تحريكه أفقيا ورأسيا ، وبواسطته يستطيع الراصد متابعة البالون وقراءة

بقي جهاز الإرسال اللاسلكي .

فهذا الجهاز يظل يعمل ما ظل البالون يصعد ، فلهذا الأجهزة الثلاثة السابقة الذكر ، وهو يرسل نتيجة الرصد جميعها ، إشارات يستقبلها جهاز الاستقبال على الأرض كما ذكرنا . وهذه الإشارات يتناوبها الراصدون فيترجمونها إلى رموز من الإشارات اللاسلكية يرسلونها إلى مراكز التجميع في المنطقة الجغرافية التابعة إليها محطة . وهي شولة دولية خاصة متفق عليها .

والبالون لا يصعد في الجو إلى ما لا نهاية له . فهو مستوع بحيث يتمدد بقلعة الضغط في الأجواء العليا ، فيفسح عنه ارتفاع معلوم ، ويعتدما بغير باطل المسير الجوى في الهبوط إلى الأرض ، ويهدد من سرعة هبوطه فارتطامه بالأرض مقلقة وأقبح نتائج للقاتل عند الهبوط .

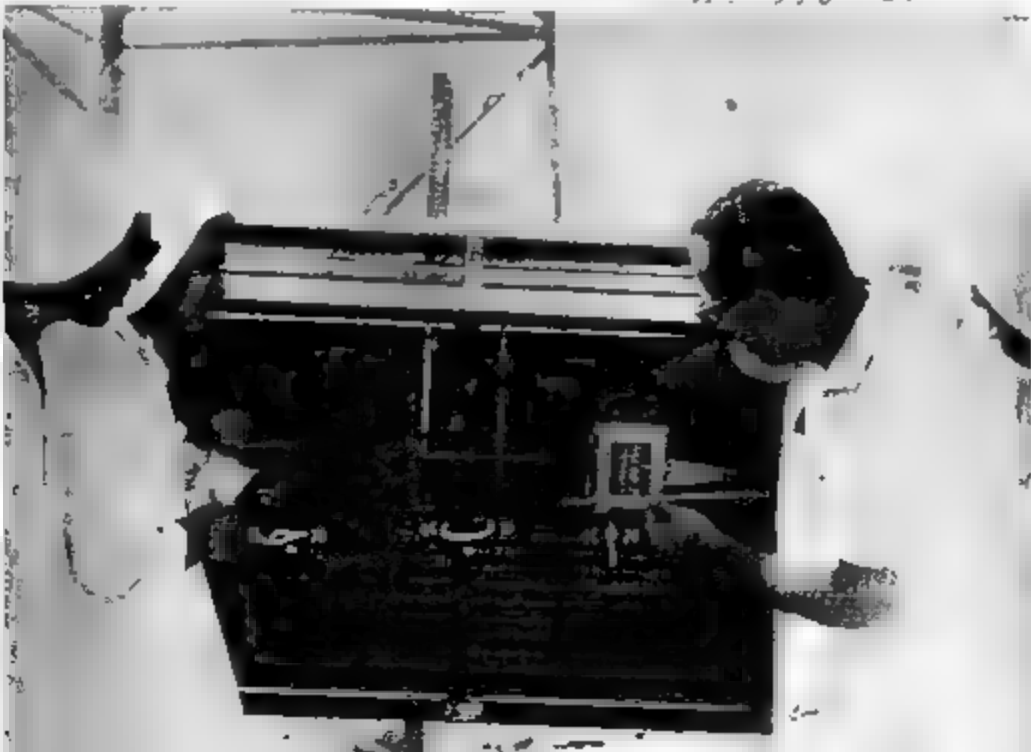
الكثك الحسي في الرصد الطغي التكاثر، وتظهر فيه الأجهزة التالية

١ - محل الحرارة ترموجراف Thermograph وهو ترمومتر محدد يسجل الحرارة على الورق

أدوار ثنائيا .

ب - ترمومتران مستقلان فائسان أحدهما لتسجيل الحرارة القصوى في الظل والثاني لتسجيل الحرارة الدنيا ، ومهما ترمومتران رئيسيان أحدهما المسودع الرئيسي لأحدهما جانب الآخر فيه نقطة من المعاشي . وباستخدام قراءتهما يمكن حساب الرطوبة النسبية في الجو

ج - مسجل الرطوبة هيروغراف Hygrograph





لداون المساعد الى الجو لمرحلة النهار الرابع وسرعان ما ، وقد حمله الطاب لاطلاعه ، وأمام
الطابقين الآخرين يرى جهاز ليودوليت Theodolite وقد أبدوه ليوجه المرصد عدسة الليوتية
في أعلى دسب واي بين أو شمال افقيا ، ثيناع الناب في سره مالا على ، وس الروا
أيس مسددها اسودوليت يستدل على سره تحرك الناب الذي هو سره لدرج والبعدها ،

الدولى ، وهو المكان الذى نصب فيه كل المعلومات
التي جمعت من محطة رصد طبقات الجو العليا
وبالتي محطات الرصد المختلفة المنتشرة في الاراضي
الكويتية . ويتلقى مركز التنبؤات في نفس الوقت
الشرائح من مختلف انحاء العالم عن حالة الجو ،
بطريق اللاسلكي والأجهزة المبرقة الطابعة
Radio Teletype ، لم تنقل هذه المعلومات
على خرائط الطقس السطحية والعليا . ويوم
مركز التنبؤات بأعداد خارطة كل ثلاث ساعات
بين طبقات حالة الطقس على السطح ، كما يلوم
بأعداد خرائط كل ١٢ ساعة بين طبقات حالة الجو
في طبقات الجو العليا . وهذه الخرائط تشمل
النقطة التي تعيط بالكوييت لتمتد من خط طول
١٥ غربا الى ٥٥ شرقا ومن خط عرض صفر (خط
الاستواء) جنوبا الى خط عرض ١٥ شمالا .

وتصير التنبؤات المستخرجة من هذه الخرائط

ارتفاعه وزاوية انجابه واستخراج سرعة الرياح
وانجابه من هذه القراءات .

ويطلق هذان البانويان في الساعة التاسعة
صباحا وفي الساعة مساء . (أى من الساعة
السادسة صباحا والسابعة مساء بالتوقيت
العالمي) .

وعلى اثر ذلك يتم جمع المعلومات من محطة
رصد طبقات الجو العليا وترسل الى مركز التنبؤات
الجوية بمطار الكويت الدولي الذي يشها ، كما
تتمد ، الى جميع انحاء العالم .

ومما هو جدير بالذكر ان جميع طبقات الرصد
السطحي لطبقات الجو العليا تتم في كل قاعد
الدنيا في وقت واحد طبقا للتوقيت العالمي المتفق
عليه .

مركز التنبؤات

وننقل الآن الى مركز التنبؤات بمطار الكويت



لسائط وحل حرفة من انظر تكون مصحوبة
احيانا بمواصف عديدة ، اما الفراج لها من
تعاله شرقية وجوية شرقية ، من مصدرة الى
سطه وقد حظى فرصة لتساعد البنا .

لم يذبح بعد ذلك مخرج الحرارة في المواسم
الحرية والاوروبية ، وهو يذبحها ، مرتين في اليوم
.. الفد الاولى في ساعة مفره من الصباح والماتية
في الساعة .. وعلى هذه السرة وما تغلها من
معلومات من حالة الطقس ، يحدد كل فرد عامل
في حياته اليومية .

هناك اساسا لبعض سلاسل الظواهر ، كما يطلع
من هذه السلاسل الجوية في مختلف الاغراض
في شى عبادن الاساج والعمل .

هذا هو غرض سربح لواقبة الارصاد الجوية في
الكوب ، حيث يعمل فريق من الجود المجبولي
ببعضوا للجمهور يوميا بشره من اهم السراب
الى يذاع في الكوب ، ولا شك يذاع في مختلف
القول العرسه استال لها ، فيقول المذبح ' ، يقدم
سرة الاحوال الجوية خلال الاسى عشرة ساعة
القلعة . يعني الجو غلها مع وجود فرصة

من وحي الأحداث العالمية

تألف هذه المسابقة من ١٢ سؤالاً المتصل من قريب أو من بعيد بالأحداث العالمية المعاصرة ، وضعتنا لحلها أشرم أحاطة - عليك أن تحار من بسبب الإجابة الصحيحة . الحد الأدنى للدخول عملية الاقتراع على الحواشي ٨ أحاديث صحيحة .

٥

أعلنت بعض الدول الأفريقية أسماءها في الشهور الأخيرة بأسماء جديدة ، منها اسم جمهورية « تشاد » ، وجمهورية تشاد هي : الكونغو برازيفيل ، بعضهم ثلاثة ، التوفو فيرونديفل ، ساحل العاج

٦

خلت القوات الجوية الأمريكية على تشاد الشمالية في الشهر الماضي بسبب الاضطراب ، وقدر الدفاع الأمريكي الذي يدور حرب تشاد هو : دين راسك ، روبرت مكملرا ، ريتشارد كسبون ، ولين وستوراند

٧

تعرفت حكومة تشاد الجنوبية منذ خمسة أسابيع لازمة سيئة خطيرة كانت تؤدي بها ، بعد استقالة ستة من أعضاء الوزارة وأصبحهم بيتا يندد بالروسوفات الفساد اللذين بسودان البلاد ، رئيس وزراء تشاد الجنوبية الذي تفرغ لهذه الأزمة هو : تومج تائه ، غام فاندوج ، ميجونين ، كوكي

٨

تتردد في بعض الأوساط السياسية القريبة اشاعات عن احتمال عودة فرنسا الى حلف الأطلس من جديد ، إذا ما تحسنت العلاقات بين الرئيس الفرنسي ديغول ، وبين رؤساء دول الحلف المذكور ، الجمهورية الفرنسية التي يرأسها ديغول هي : الجمهورية الثانية ، الجمهورية الثالثة ، الجمهورية الرابعة ، الجمهورية الخامسة

١

خلد في تواريخ شهر أكتوبر الماضي مؤسسهم رؤساء الدول السبع التي تشارك قواتها في حرب تشاد ، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد خلد هذا الأمر في مدينة « مابلا » عاصمة ماليزيا - نابلان - كوريا الجنوبية - الفلبين -

٢

عاد الجلاء من جديد بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، حتى طردت موسكو ، طالبيا صينيا كانوا يدرسون في جامعاتها فراحوا يطوفون الشوارع وهم يرتدون شارات الحرس الأحمر ، وقد ذكرت المصادر الروسية أن هذا الإجراء كان ردًا على ما قررته الصين الشعبية من طرد الطلاب الأجانب من جامعاتها ، رئيس وزراء الصين الشعبية هو : مونس بونج ، شو أن لاي ، هو شي منه ، ليو شاولي

٣

أما رئيس وزراء النمسا أو الجمهورية النمساوية الاشتراكية فهو : ليوبولد برينزين ، نيكولا بودجوري ، اليكسي كوسجين ، بولجانين

٤

أعلن هستنجل بأننا أن حكومته لن تقاطع أيًا من حكومات جنوب إفريقيا أو روديسيا أو البرتغال لأنه يعتبر ذلك انتصارًا ، وبأننا هذا هو رئيس جمهورية : النيجر - مالي - الكاميرون - موزمبيق

١٢ سؤالاً .. وجوائز ١٠٠ دينار

١١

● سافر آدم مالك إلى موسكو في الشهر الماضي لأجراء محادثات مع المسؤولين حول تأجيل الديون المستحقة على بلاده للاتحاد السوفيتي وتقدر بـ ١٠٠ مليار دولار .
وآدم مالك هو وزير خارجية : الصومال .
اندونيسيا . باكستان . غينيا .

١٢

● عقد في نيودلهي في الشهر الماضي مؤتمر ضم ثلاثة من زعماء حركتي الاتحاد « بينهم السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند » ليعرض بعض المشاكل المالية والعمل على لطيف حدة التوتر السائدة بين الدول .
وليس جمهورية الهند هو : كولمبا مسومي
كامراج . دكتور راما كريشنان . كريشانمون .
وانان كومار نهرو .

٩

● حزب في « دار السلام » من عهد قريب معاديات بين اثنين من كبار الزعماء الأفريقيين ..
دار السلام هي عاصمة : زامبيا . كازانيا .
الاتحاد ماليزيا . سيراليون .

١٠

● ولي نفس الوقت كانت لكثيا الغربية تعاني أزمة وزارية مماثلة ، لهدد وزارة إيرهارد الاشتراكية بالانهيار طلب استقالة أربسنة وزراء يمثلون الديمقراطيين الأحرار بسبب العجز الفطري في الميزانية التي يبلغ نحو ١٠٠ مليون مارك ، مما جعل إيرهارد يفكر في فرض شرائب جديدة .
إيرهارد هو رئيس حزب الأغلبية وهو :
الحزب الديمقراطي الاشتراكي . الحزب الديمقراطي المسيحي .
الحزب الديمقراطي المستقل .

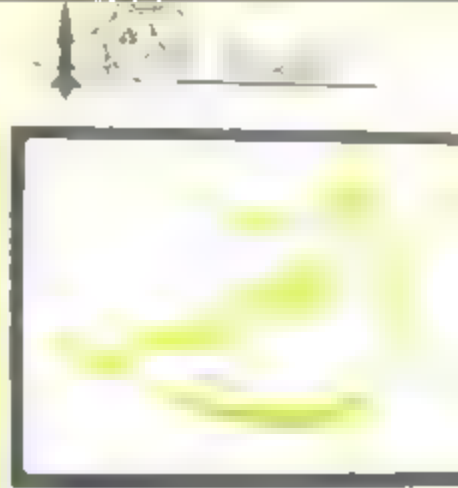
شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالإجابة كورس السابعة الشور وذيل هذه الصفحة .
- ٢ - أكتب على الورقة اسمك وصوائك الكامل بخط واضح .
- ٣ - نسخ اجابتك في ملفك معلق وأكتب عليه العنوان الآتي :
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت - صابئة العدد ٩٧ -
- ٤ - ٢ حر موعد الوصول الإجابة إلى الكويت هو اليوم السابع من شهر سابر (كانون الثاني) ١٩٧٧ .
- ٥ - كل خطاب يفقد شرط من هذه الشروط عرضة لأرجل ولا تدخل صلبة الامتياز على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

- يسمح الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي .
- الجائزة الأولى ٣٠ دينار
 - الجائزة الثانية ٢٠ دينار
 - الجائزة الثالثة ١٠ دينار
 - ٤ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينار ، كل منها ٥ دنانير . وعند تصدق الاجابات الصحيحة تمنح
 - ١٠ جوائز بطريق الاقتراع .





الاستار في كل الاصل ان براء .
 وسع الامرئكان .
 وانزل الروم من كسهم على
 العمر . وحط عليه . وليس بها رجل .
 مهبطا سبلا حترقنا .
 وسع الامرئكان .

■ اعرب الصيام الذي يصح فيه
 سطح الامر موطننا لقدم امسا .
 ان الامرئكان يحفظون لكون هذا
 وسع وسى .
 ولما يدري ما يحفظ الروم . عهد

وسع الامرئكان .

يقيم على غير العمر . ويطلع العمر .
 حركة هذا
 هم . في عرو النساء . هم السامور .

وسع الامرئكان .
 ويحور هذا المفق . ما قال بالاس
 امرئ . عاتقهم . عاتق الامرئكان . من
 ان الروم يسفون الامرئكان اليوم في
 بحوث النساء نحو عامي . وانه لا بد
 لسبق ان لحنه من ورائه لاحق .

وسع الامرئكان .
 وار . اول
 وسع الامرئكان .
 وسع الامرئكان .

كل غاية تنال يصبح سببا لغاية اخرى

واظفوا رجاءهم في اقلعهم . وحسلا
 مردا . ثم رجلى سجا .

على انه ليس لسبق دائما فصل على
 لاحق : ان كلا بالغ ما طلب . اما اليوم
 حكما اهداف الارض . اهداف جناسا .
 على صعرها وصلاتها . وكنت اول على

والعمر . عمر . ذلك العمر الذي
 رآه آدم اول من راي . فلم ير منه الا
 جناسا . ولم ير منه اكثر من ذلك من سم
 من فروع . هذا العمر . اخلت الروس
 حوله صرعهم . دوراي ما لم يكن راي آدم .
 واسباء آدم . واسباء . حتى اهل الارض .

ركب لا يستطيع أن يركب مركبة كاسي
يركبا على سطح الأرض

طروف كلها حديده ، غير طروف أهل
الأرض .

العوائق الطبيعية واحدة ، على بحر
أو أرض . وهي قوانين العالم ، والعالم ،
أين كانت ، وعلى أي بعد كانت ، واحدة .
ولكن احلف سائحها بامطاع تلك
المخلوقة التي تربط بين الأحياء والحوادث
على سطح القمر .

أر سطح القمر برقص الحياة .

والإنسان يريد أن يعرض على القمر
الحياة ، فيحمل إليه غصبا ما أغوزه من
أسباب الحياة ، لا طعاما وشرابا فحسب ،
وانمسا من كل سبب ، ما استطاع إلى
ذلك سبيلا .

جو القمر يكاد لا يكون له وجود

لقد اختلف العلماء في جو القمر ، ما

هو ، وكم هو . . .

واستقروا على أن لجو القمر وجودا
كالمدم .

أنه يطلع واحدا من عشر مليون مليون
جزء من جو الأرض ، ضغطا منسوبا إلى
سطح

وأول معنى لهذا اختفاء غازات
التنفس ، التي ألقها الإنسان ، وكانت
أولى ضرورات الحياة . فالإنسان ،
والقمر معه ، لا بد أن يحمل على ظهره
هواء لبس .

والمعنى الثاني لهذا اختفاء الماء من على
سطح القمر . أنه لو وجد فما أسرع ما
كأن يتبخر . وأي ماء يبقى ومن فوقه
عرا .

القمر لا يمسك ما على سطحه بمقدار ما تمسك الأرض

أو باللفظ العلمي جاذبية القمر
أضعف من جاذبية الأرض .

والإحسام ، والرجال ، تزول على
سطح القمر ، لو استحدثنا ميراذا

حقارتها ، لولا شرف يصفيه الإنسان
على معنى الحياة .

العاية الآن ، والهدف الآن ، فيما
يتصل بالسماء ، هو وقوف أقبل
بدمية على سطح القمر .

وهي غاية ، وهو هدف ، ما أوشك
أن يال .

لقد حظت المركبة الفضائية على
سطح القمر ، ما أسير ما جاز عند ذلك
أن كان بها رجل ، فهبط بها ، وخرج
مها ، ومضى بقطعة تراب القمر . وما
كان أسير بعد ذلك أن يعود إلى الأرض ،
ذلك لأن الانطلاق من القمر إلى الأرض ،
أسير كثيرا من الانطلاق من الأرض إلى
القمر . أن الأرض تمسك أهلها بقوة ،
ولا يمسك القمر بقوة .

أن بلوع إنسان سسطح القمر غايه
أوشكت أن تكون . وسوف يهر لحرها ،
وتشور . لم تروح أنتوره . وسبال عما
ورد هذه أعياء الأولى من عانات .

.. وبعد استكشاف سطح القمر

العاية التي تلي هي استكشاف سطح
القمر .

وإن . . . سطح القمر أكثر . مودة ،
وأكثر كثرا ، من استكشاف سطح
الأرض . أن استكشاف سطح الأرض ،
ومع أسطح البحار ، لم يتم إلا في هذه
القرون الحديثة . وما ولنا إلى اليوم
تقرا في كتب التاريخ القديم أن النيل
ينبع من مكانة ليس وراءه إلا الجح .

استكشاف سطح الأرض صعبته
المواصلات وقصور وسائلها .

وكذا استكشاف القمر ، سيكون
صعبا لقصور المواصلات على سطحه .
فهاك لا بحار ، ولا أنهار . وما هاك إلا
الأرض الخثة .

وحو القمر ، ذلك الذي لا وجود له ،
حمل حياة الإنس فيه متعصه .
رائد القمر لا بد أن يحمل معه ماء ، وأن
يحمل تنفقه . وهو أن مشي لا يستطيع
أن يمضي مشيته على الأرض . وهو أن

توقف على مقدار ما ثقل الإنسان بحرمه على السطح . أنها تريد كلما واد وره ، وبذلك يكون أملك للحر واثبت فيه . وأذن فسطح القمر سوف يتراعى للإنسان أقل خشونة ، فأكثر ملاسة ، فأصب سيرا على قدم .

والحرارة والبرودة على سطح القمر

والجو ، كما عرفنا مما ذكرناه ، وكرناه كثيرا في هذا الباب من «العربي» وغيره (انظر في العدد الثالث مقال : الكوكبان الموائمان) ، أتينا هو لهاب بلف الأرض ، فيحيطها من حرارة الشمس السالة أن تذهب بالحياة ، ويحيط بها بمدار يكفى للحياة . وفي حينه الجو فوق سطح القمر « يحلو الجو » للشمس فعمل بالمر ما تشاء .

والقمر يومه ، من حيث ليلى به وبار ، يلع نحو ١٢٠ ساعة ، يصعبا ليلى ونصف نهار .

وقد وجدوا أن سطح القمر تزيد درجة حرارته في النهار حتى تبلغ ١٢١ درجة مئوية ، وتصل في الليل حتى تبلغ ١٥٧ درجة تحت الصفر .

حر قاتل وبرد قاتل . وادن وجب على الإنسان أن يعمل معه وقاء من حر ، ووقاء من برد . وغير الحرارة الأشعة فوق السمعية ، وما فوقها ، والأشعة الكونية ، وغيرها ، كل هذه كالجو يتلها أو يسع منها فلا تصير الإنسان . وفي ليلة الجو يصدق قول العائل « حلال لك الجو فيصير وأصقري . »

واقق القمر الحق غير بعيد

انك اذا وقعت في الصحراء ، على سطح الأرض وهو منسط ، ونظرت حولك لوجدت الأفق دائرة تدور . وتمد نظرك نحو الأفق ، ترى الشيء القريب في هذه الصحراء أولا ، ثم البعد ، ثم الأمد . ولكن ما أسرع ما تختفي عنك

ربرك ، نحو سلس ما ترون على سطح الأرض .

والمعروف أن الجاذبية صفة عامة ، تربط ما بين جرم وجرم . وتزداد بكمبر الأجرام . وجرم الأرض أكبر من جرم القمر ، لهذا هي أشد جذب ، أشد جاذبية ، لما عليها من أشياء . وما الرجال في حكم الطبيعة وقوانين الجذب ، إلا أشياء .

والأرض بامت قوة جيبها ، قوة جاذبيتها ، أن استطاعت أن تمسك بجوها ، من أكسجين وآزوت . ومجر القمر عن ذلك ، ولو أن كان له جو ، لاستطاع هربا .

الإنسان أخف على سطح القمر منه على الأرض

وهذه الحقة ثانية طبعها من قلة جاذبية القمر . ولها ، للباط على سطح القمر ، منافع ومضار .

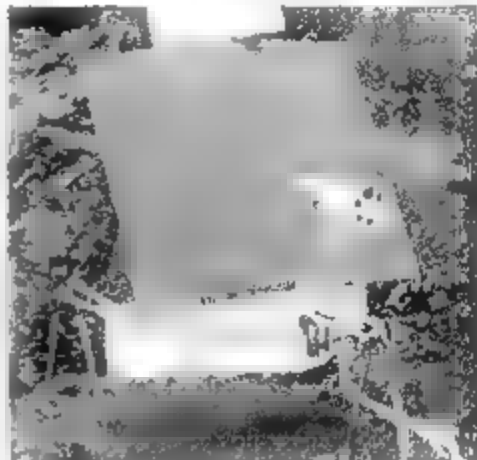
أما المنفعة فلأن المحمود الذي يبدله الرجل للمير فوق سطح القمر أقل من مثله الذي يبدله لمثله على سطح الأرض . وهو إذا بط انقذف أبعد وأعلى مما ينقذف على سطح الأرض . وحملته الأشياء على سطح القمر أخف .

ولكن من مضار ذلك ، أن الإنسان ، إذ يسير ، أسما يسير ، أتيا يعتمد في دفع نفسه إلى الأمام على ما بين قدمه وبين السطح من خشونة ، لولاها ما استطاع أن يتقدم . ومن ذلك كانت صعوبة مشيه على الحطاب . وهذه المشوية ، ويسمها العلم احتكاكا ،

نصميم عربة لسطح القمر .

وترى مجلاتها مصورة من طواقم المدن مرة ، أشبه بشرائط وبريم الساعة ، إذا صادفتها على سطح القمر طبة عرفت كيف تلين لها دون أن تغار السطح الصخري .





الأرض يواصل بين موضعين اثنين بينهما
آلاف الكيلومترات ؟

والجواب : هذا صحيح لأن للأرض
حوا . ولأن موجات اللاسلكي تنعكس
على بعض طبقات هواء الأرض الغالية
(الثالثة) فتد إلى الأرض . ومنها ما
يظل منعكس على جزء من هذه الطبقة
الموائمة ليحيط على جزء آخر منها
أما من جهة كالأرض ، للمود فينعكس
وهله حرا . حتى يبلغ من سطح الأرض
مسافات هائلة ، أنه ينحني ، بالانعكاس ،
مع سطح الأرض .

وليس الحال كذلك على سطح القمر .
أنه ليس به هواء ينعكس .

وإذا أصبح لا سبيل إلى المواصلات
اللاسلكية عبر سطح القمر ، إلا أن
الرحال على سطحه بموجاته إلى الأرض ،
والأرض تقوم بإعادة بثها إلى القمر ،
وبينهما بحر من ٣٠٠ . ٠٠٠ كيلومتر !

والتنقل على سطح القمر ، والركبات على سطحه

ولا بد لمسح سطح القمر من التنقل
عليه .

والتنقل عليه لا يكون بالأقدام وحدها ،
فالأقدام لا تحمل الإنسان بعيدا ، ثم
أنها حركة يبذل الإنسان طاقتها من
جسمه ، من طعامه وشرابه ، وما يعمل
من عاز تنمى به ، وما أقل راداه من
كل ذلك ، وما أمسه .

أد لا بد من العربات .

وهنا تظهر صعوبات سبي ، منها
الفراغ الذي على سطح القمر . وكذا
الحاذية الواطئة ، هذا عفا ثقل جاذبه
بين فوحة شديده الارتفاع ، وأخري
شديده منخفضة .

أما انزعاج والحرارة فيؤثران في المعادن
واللدائن التي تصنع منها العربات
والأجهزة جميعا . حتى أشعشع التي
ترقى السجل لا تقوى في الفراغ على
الصمود . أنها تنحدر رويدا رويدا .

كرة أخرى لسطح القمر .

وفي كرة مشابهة ، ذات أرجل لرنج ونخفص
كما يفعل الخيول في المشي . وهي بذلك تعطي
المسوبة التصديق بها سطح القمر . والعربة تحمل
لوحة تتألف من خلايا شمسية تحول ضوء الشمس
إلى كهرباء تفي بحاجة المركبة من الطاقة . والعربة
تحمي كمره تقاليدية . وقد صنعت هذه العربة
واستطاعت في أمريكا بركتها التسلق من الناس
فتصعد به حتى رصيف الشارع ولهبط به .

الأشياء بسبب أنحناء سطح الأرض .
ذلك لأن الأرض كرة . أنه الأفق يحجب
عنك ما وراءه .

وبو عملت ذلك وانت واقف على
سطح القمر لوجدت مثل ذلك ، أفقا
دائرة . ولكنها دائرة أصغر ، وذلك لأن
القمر أصغر . كره قطرها بحر ربح قطر
كره الأرض .

ويقلد علماء الفلك أنك ، وانت على
سطح القمر ، لن ترى أبعد من ٣ كيلومترات .
أنه بعد الأفق عنك .

وهذا يعوق مسح سطح القمر .

يسوف تقول فأن اللاسلكي الذي
يواصل به المساحون إذ بعدوا عن
مراكزهم ؟

والجواب أن اللاسلكي موجات تنبع
في خط مستقيم ، فهو لا يشمل عدد
أسمائه على سطح القمر موضعا أبعد
من ٣ كيلومترات من نقطة أسمائه أنه
لا يحيى مع . على القمر
وتسأل ولكن اللاسلكي على سطح

— 20 —

... ..



1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$
 2. $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$ $\frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^3} = -\frac{3}{x^4}$
 3. $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$ $\frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^4} = -\frac{4}{x^5}$
 4. $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$ $\frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^5} = -\frac{5}{x^6}$
 5. $\frac{1}{x^6} = x^{-6}$ $\frac{d}{dx} x^{-6} = -6x^{-7} = -\frac{6}{x^7}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^6} = -\frac{6}{x^7}$
 6. $\frac{1}{x^7} = x^{-7}$ $\frac{d}{dx} x^{-7} = -7x^{-8} = -\frac{7}{x^8}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^7} = -\frac{7}{x^8}$
 7. $\frac{1}{x^8} = x^{-8}$ $\frac{d}{dx} x^{-8} = -8x^{-9} = -\frac{8}{x^9}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^8} = -\frac{8}{x^9}$
 8. $\frac{1}{x^9} = x^{-9}$ $\frac{d}{dx} x^{-9} = -9x^{-10} = -\frac{9}{x^{10}}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^9} = -\frac{9}{x^{10}}$
 9. $\frac{1}{x^{10}} = x^{-10}$ $\frac{d}{dx} x^{-10} = -10x^{-11} = -\frac{10}{x^{11}}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{10}} = -\frac{10}{x^{11}}$
 10. $\frac{1}{x^{11}} = x^{-11}$ $\frac{d}{dx} x^{-11} = -11x^{-12} = -\frac{11}{x^{12}}$ $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{11}} = -\frac{11}{x^{12}}$

واعتبرت بعمومها فوق سطح القمر

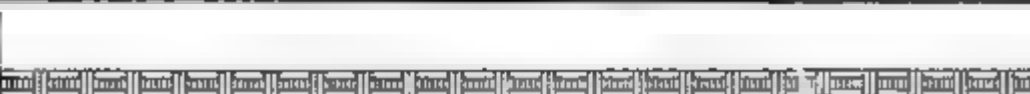
وكان ما يحتاج اليه الصبي

بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا اله الا هو

معضل دوام ، وعضل تكفر

المؤلف: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

صاعد - كما هي حطة مرسومة ، و
عها نحو لا ما يحور ، وهو لا يدرى
ومن حطط - وطنى انه ، في آخر
ف سوف يكشف له الى اسم المخرج
بلا السموات والارض نوراً ، وهذا
درب يحاذر الى جانبها الاهداف



خُرطومُ الفيل

أنف طالك

■ وهو انف وشعة عليا . في آن .

وصا الذي أوجب أن يطول له ، هكذا ، انف وشعة ؟

أوجب ذلك سيانه جسم صحيح ميل ، تحمله أرجل أو سبع ، ضخمة . مسفحه ، كالأعمدة النحبة يقوم عليها . ورأس كبير . وعين قصير .

الفيل أن يقطع فرعا من شجرة ، أو يلتقط حبة من قول .

ويعرطونه برشف الماء ، مدها رشف منه الكفاية صنها في فمه ، وهي هذا النحو يشرف ، أو هو يرشه على ظهره ليسترد .

والخرطوم لم يعقد بذلك جس الأنف ، أنه معده ، يحس به رائحة تبشر بطعام ، أو اضطراب في الهواء ينذر بخطر . وعند الخطر تشرّب أذناه الثريفتان ، تحسّس الخطر ، فلعله عدو معاصر ، ووجب كل هذا لأن العين ضعيفان ، وهكذا هو كل مخلوق ، لا تحسّس أحراره جزواً واعتباطاً ، لا يد حسّس أكتعاله ، ومع الاكتمال الاتساق ، وبه من حسّس لا بد أن توحّسه زيادة هناك .

والحي وحده متكافئة ، والحي في حلقه ، لا بد أن يسمع السه إلى بحيا إليها . حتى لا يكون هناك تشار ، مماقص يذهب بالسنة . أو يذهب بالذي عنهما من أحاء .

أن عالم الأحياء ، فيه تحطيط ضخم . وترتيب وتنظيم . وعمارة تروخ . ومن جميل . وهو للإيهام بمتعة ، عند ذوى الإيهام . وما أقلهم . وحتى هذا هو من بعض تحطيط الكون لا محالة .

١٠ ز

كل هذا يجمع الفيل من أن ينشئ أو سحني ليطول فيمال ما على الأرض من مشب هو طعامه ، أو يطول إلى رؤوس الشجر ، حيث الورق الأخضر ، والفرع الرطب ، والثمر المستطاب .

ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من لحنه ، ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من فوقه ، يستأن خرجنا من مكة الأعلى ، أو تستأنها إلى المردف من صنوف الأسرار لكائنات من القواطع . فهذه هي « سن » الفيل . والفيل ما نماها لينسجع الأسان بها همه الغنى ، حفرنا ونحتا . إنما هي سن طالت ليدفع بها الفيل عن نفسه .

أن الفيل به ضخامة تمتع على الهبة وتحميه . أنه أضخم حيوان يذبح على الأرض . وأن للفيل جلدا صعبا ليس من السهل أن يقتحمه ناب وظهر .

وإكن هذين لم يكفياه دفاعا عن نفسه في برية . كان لا بد من السن . وهو يغر بها بطون المصدين حتى ليخرج بها أحشائهم .

أن هذه السن ، وقد طالت ، صحت العلم من أن يبال . وأن كاد لا يد من قسم بطول .

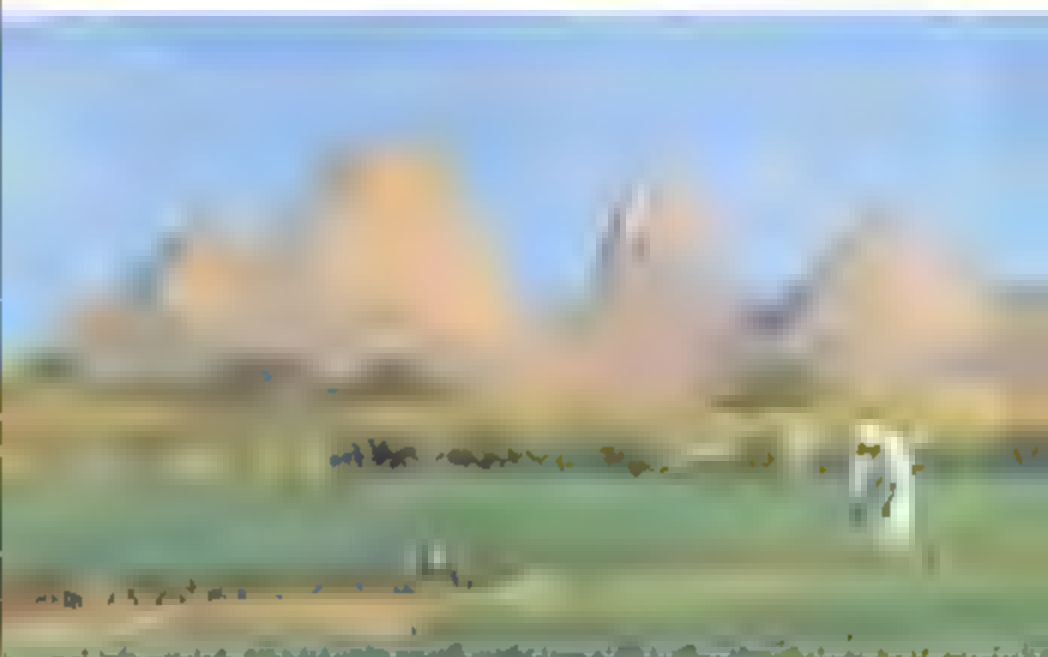
ولم يطل القسم ، ولكن طال الأنف ، بعد أن أعطى قوة اليد ، وحساسية الشفتين . فطرف خرطومه يستطيع

کسلا



قام بهذا الاستطلاع
هنر بصفت
وصورة
اوسكار ميري

● صحراء تحولت إلى مزارع وحقول خضراء
● مدينة يحلونها جبل يس وركت في خطوط



الر ميري

الر ميري

■ قالت مديرة الطائرة : اربطوا الاخرى ،
اما بعد الآن للهبوط في مطار « كسلا » .
ونقلنا الى ما وراء باقعة الطائرة ، هناك
جلا عملاقا شامخا بعد من شمال الى جنوب ،
وبعد من غلات لطار ، وفي من حنايتها
من فوقه زنتان نلرا .
وسما حوف قائد الطائرة يقول في الميكروفون
« هذه هي سلكة جبال المالكا ، فوق قل قمة
اغرب كسلا اذا كنت تحسبان ان احدا لم
يستطع ان يسلق الى قممها حتى اليوم » .





سور اسجار الدوم بكثرة في اراضي كسلا اوهم يصومون من ثمرها علف الماشية الذي يتناوله من احسن بواع المصط الذي يصانف كفيه التبن التي تدرها الامصار

انوسا ، وهذا قرية بني عامر وقرية الغامبية .
قال لنا الموظف السوداني الراقى : لا هنا في
الشمال ، الي الغرب من جبل التكا ، يعيش افراد
قبيلة بني عامر في غريتهم الصغيرة التي مسجيت
باسمهم ، اما في للنتلة الجنوبية من الجبل الي
غربه كذلك فتقع القرية الثانية ، قرية الخنمية
التي يمكنها اتباع السيد احمد المرفني دعيم
هذه المنطقة . وفي هذه القرية الثانية يقع مسجد
الطريقة الطيمية على مقربة من قبر الشيخ الكبير ،
وكذلك بيت حظه السيد الحسن احمد المرفني ،
ويملك الابن لان معظم الاراضي المحيطة بالجبل .

في بطن الجبل

وتسقتنا الصخور السافطة عند السبع حتى
وصلنا الي هضبة مستوية في بطن الجبل نمو فيها
اشجار النخيل والدوم وحولها الاشجار لرمي ونسرب
من مياه النبع والعيبة من حولها يقتبلون ،
هنا في هذا النبع ويسمونه ببع « توتيل » تنبع
الاشجار لتشرب من مياه العلية ويقصده مسكان
البرتين لرمي اغنامهم حول مياهه الجارية المتدفقة
وهنا ينظفون بالفرية والزانين .

ومن فوق هذه الهضبة التي وصلنا اليها قربا
الي اسفل ، هنا بنا برى اكوخ قرية بني عامر
القائمة في اسفل الجبل ، وبجوارها فطمان الابل
والانفار التي تعبر الثروة الرئيسية لسكان هذه
المنطقة ، وبين اوتة وأخرى تظهر إحدى السماء

قال لنا مرافقنا ان المعاوله الوحيدة للوصول
الي قرية هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٠٠
لدم من سطح البحر ، امت منذ طحين ، لا سلقا ،
ولكن بطريق الجو ، وكان ذلك عندما جاء فبري
من السائحين استعملوا طائرة هليكوبتر حطت
فوق قمة الجبل وادلت اليه مسلم من جبل هبط
بعض رجالها عليه وصعدوا القمة باغصامهم صا
ثم قادوا وعادت بهم الطائرة .

لقد بنى منظر الجبل امامنا طوال مدة المامنا
في كسلا ، كاشيخ الهائل لم يفارقنا . كان اشبه
بالعملاق الذي يسط ذراعيه الكبيرين ليحضن
بهم المدينة . المبوت ، التورج ، الزراع
الطغراء ، فطمان الثانية . وكل شيء فيها .
كان الجبل دائما هناك وراء كل منظر لسجله مسملة
سجلا « العربي » لتقدم لك صورة للحياة في هذه
المدينة .

قريتان عند سفح الجبل

زرنا السيارة التي اخفنا من الظار الذي
يعد من قلب مدينة كسلا بجوار المدينة كيلومترات
قريبا ، وظلنا الي سائق السيارة ان ياصد بنا
الي الجبل اولا ليل نر ندخل المدينة ، ووصلت
بنا للسيارة اخرا الي النبع حيث قامت الحية
في هذه المنطقة منذ مئات السنين . فقد بدأت
مدينة كسلا هـا بقرتين عند سفح هذا الجبل
الذي يقع على بعد ١١ كيلومترا من حسدود

القطنة ، يقوم الأهالي برعاية القرد ، وهي أيضا من المحاصيل الرئيسية التي تشتهر بها مدينة كسلا ، وهم يصنعون منها الخبز وكذلك الترابيزة أو البوطة في السان المصري وهو مشروبهم المفضل الوطني .

ونهر « القاش » يجف صيفا وشيئا ، نادرا امتلا بمياه الأمطار في موسم الخريف قسم المدينة الى قسمين منفصلين تماما ، نظرا لعدم وجود أية وسيلة لعبور النهر والانتقال من إحدى ضفتيه الى الضفة الأخرى . فكان يمضي الأهالي مسير السباحين بحلوان الناس على أمتانهم ويسبحون بهم مقابل أجر معين ، بينما لعبا الجمل في آخر الى استخدام « الصعريات » أو الأسرة المصنوعة من الأخشاب والعمال في عبور النهر .

مشكلة عبور النهر

وقد مضي نهر القاش بقرى وجوده في خريف



قرية بني عمر ، وهي تقع عند سفح سلسلة جبال المناك ، سائرة ، ومعظم بيوت القرية من الأكواخ المبنية بالطين والقش ، ولها من الغرب المدر صاجيوا من شبه الجزيرة العربية عند فتح الإسلام .

في ثوبها الأسدي تحمل جردلا من الماء تسمى منه القاشية ، وقد أخفيت وجهها وراء الحجاب . أما رجال القرية ، فقد قال لنا مرافقنا ، أنهم ذهبوا كعادتهم الى أسواق المدينة بشمرن وبيصون ، يبدأ تحول فريق آخر من الرجال الى المراعى الخضراء التي تحيط بالمدينة ليرى ثقله فيها . . . والسوق والمراعى والمدينة نفسها لا تبعد عن الجبل بأكثر من بضع مئات من الأمتار ، وقد ظهرت كلها من بعيد ونحن نطوف في مكتبة فوق النصب .

قصة المراعى

وركننا الجبل المصري الكبير . . . ووصلنا الى مدينة كسلا مطرفين المراعى الظفرام الواسعة التي تحيط بها من كل جانب .

إن قصة المراعى هي قصة الثورة التي حدثت في حياة الأرض بهذه المدينة . فقد كانت كسلا حتى عهد قريب منطقة مسطحة انطبأت الكثيف التي تنمو فيها اشجار الدوم والسنط . ثم أجريت الأبحاث على تربة هذه المنطقة فثبت أنها من أجود الأراضي الصالحة للزراعة . وهكذا بدأت الثورة في حياة كسلا . . . ونحولت الصحراء الى بساط سدس الحفر لسوء الأشجار . . . اشجار القاشية والخمراوات بمختلف أنواعها . حتى لقد أصبحت معظم المدن الرئيسية في السودان تعتمد على كسلا في إمدادها بالخمراوات والقاشية .

ولمجد الزراعة في « كسلا الظفرام » كمسما يسودها الآن ، اعتمادا أساسيا على الآبار السطحية التي اكتشفت فيها وساعدت على تحقيق هذا الانقلاب . ويبلغ عدد الآبار الموجودة حوالي أربع مائة بنى بينما يوجد أيضا حوالي ٢٤ بئرا ارتوازية . وكان لمشروع نهر « القاش » في نفس الوقت أثر كبير في مجساح زراعة القطن . والقاش نهر صغير يصب في أراضي كسلا ويسج من جبال إثيوبيا ، ويمد المدينة كلها بالماء وقت الفيضان .

مشروع نهر القاش

أما مشروع « القاش » فيتلخص في فتح قنوات منتهى بالماء وقت الفيضان لم تنفق بعد أعمالها لرى الأراضي الواقعة على جانبيها والتي يزرع فيها القطن والخروج . وفي المنطقة السليمة التي تنتهي عندنا مياه النهر وتنتشر تروى الأرض





ظاهرة تستحق التسجيل

وسوف هنا قليلا قبل ان سنتطرق الى حديث آخر تتجلى ظاهرة لفتت انظارنا ، الا وهي ارتفاع اسطر القاكهة والخضراوات في كسلا بالرغم من وفرتها ، فقد وجدنا ان لبن البرتقالة الكبيرة مثلا يصلح حبيباتا الى ارضية وخمسة فروش سودانية (هو شلن انجليزى) ولبن كيسانو الطماطم يزيد على ثمانية فروش ! وهى أسعار مرتفعة بلا شك اذا اخذنا في اعتبارنا اجر العامل الزراعى الذى لا يزيد فى المتوسط على مشرين او خمسة وعشرين فرشاً فى اليوم الواحد !

ويرجع ذلك مرة اخرى الى ظلة الايدى العاملة ، وقد كانت هذه المشكلة نفسها هى السبب ايضا فى ترك طفر القاكهة الناضجة تتساقط تحت الشجر حتى تلبى وتلف . وهى السبب حرة اخرى فى عدم العناية بطول الخضراوات وبساتين القاكهة التى تنمو حول اشجارها فترات مسن شجيرات النباتات الطفيلية التى تمتص المياه والأسمدة من الأرض ، دون ان تستفيد الى اهلها واعدائها ! .. انها ثروة ضائعة فى حاجة الى واسعال تربى لاستثمارها .

كل عام ويشى مشكلة عبوره للانتقال من احمد لسمى المدينة الى قسمها الآخر حتى عام ١٩٥٤ ، عندما تم بناء جسر يربط بين هضمتي النهر ، ولكنه لا يتسع لمرور اكثر من سيارة واحدة فى الاتجاه واحد . وانتهت بذلك مشكلة عبور النهر عندما تعيق مياهه فى الخريف ولم تعد المدينة تفتنى اصامة حركة التنقل فيها بالشل ، وهو ما كان يحدث كلما القرب موسم الأمطار .

وتبلغ مساحة الارضى المزروعة فى كسلا ٥ آلاف فدان الى جانب ثمانية آلاف فدان اخرى موزعة على الزراعين يحصل ثمانية الفدنة لكل مزراع . واهم الفواكه التى تزرع فى كسلا هى التفاح والبرتقال واليوسكى والدرج والليمون الطلو والجوافة . كما اشتهرت كسلا ايضا بزراعة اللوز وشاعفت مساحة الارضى المزروعة به عاب تكوين شركة لتصدير هذه الفاكهة مما دفع الزراعين الى الاستثناء من عدد كبير من اشجار الموالح والاستعانة عنها بزراعة اللوز ، حتى لقد بلغت مساحة الارضى المزروعة باللوز فى مدينة كسلا ٢٤٦٢ فداناً منتج فى العام الواحد حوالى ٢٤ الفاً و ٦٤ فداناً من اللوز.

البصل فى كسلا

كما تشتهر كسلا ايضا بزراعة معظم انواع الخضراوات وفى مقدمتها البصل الذى تصفر منه كميات كبيرة لمن السودان واليوبيا ولبريا . وقد تم انشاء مصنع لتجفيف البصل وتصديره للخارج وشيت وزارة الزراعة فى الوقت نفسه بتشجيع مشائين اقدمها للفاكهة والآخر للخضراوات ، اما الآن فقد افتتح فى عام ١٩٥١ ومهمته استيراد اهالى النصفين الذين يستعملون على زراعة المسائين ، بالفضل بعد التأكد من نوعها وجودتها . ولما التالى الذى اشهد فى عام ١٩٦٢ ، فقد كان الفرض منه هو تصديق انتاج البصل واصناف المنتج الذى الفصح فى عام ١٩٦٦ يتراوح البصل الجيد لتجفيفه وتصديره .

مألة من الحمل تحمل الخضراوات واليحول من حزارع كسلا الى امرى واهل الجسدورة



بيت أسره من كسلا ، ومظم البيوت يملكها مالكوها لرخص من الأرض التي لا
ترد سحر المتر بها على ثلاثة قروش ، وكذلك وحس لمن مواد البناء .

مدينة كسلا

الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية منذ مئات
السنين ، وهم يعيشون جنباً إلى جنب مع أفراد
قبلي الهمدود وبني عامر ، ويطلق على هؤلاء
جميعاً اسم قبائل « البجته » التي تنتشر في شرق
السودان حتى مدينة حلارب الواقعة في الشمال
على حدود الجمهورية العربية المتحدة .

والهمدود طراز غريب من الناس ، يظنون
شعدهم ويحبون حباً مشطاً كبيراً من الضمب
بشبه الحرية إلى حد كبير . والشجر المألوف
منهم صوان للرجولة والأنولة في الوقت نفسه ،
حتى فيجب الفرد صغوبة في التفرق بين الرجل
والمرأة ! وينتشر الهمدود في المدينة طوال ساعات
النهار فيجدهم في سوق الماشية حيث يزدحم
التجار لشراء الجمال والأبقار ، ويجدهم في
أسواق الحبوب والخضراوات واللحوم ، حتى إذا
جاء الليل ، تركوا المدينة ولهبوا إلى الكواخيم
التي أحاطوها في ضواحي كسلا حيث ترمى ماشيتهم
حولها .

خلف من كل الأجناس

والى جنب هؤلاء يعيش في كسلا خليط من
جميع الأجناس .. إلى شوارع المدينة التفتنا
بالوجود العربية الأصلية وسجعا لهجة كالثقة
الفرجة التي يتحدث بها أهل حميد مصر دولنا
أبناء التوبة واليمن ومجربا .. وقصد جداروا

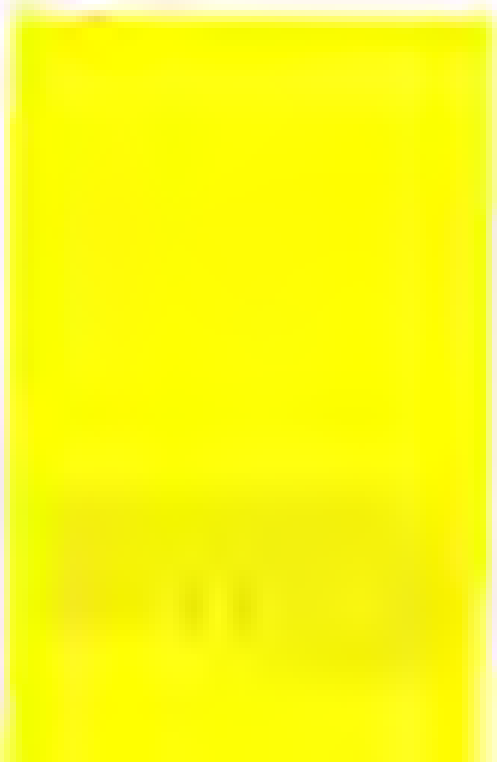
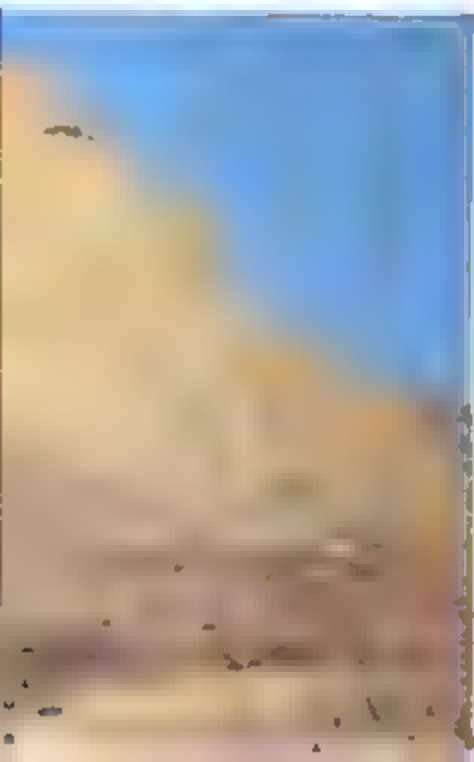
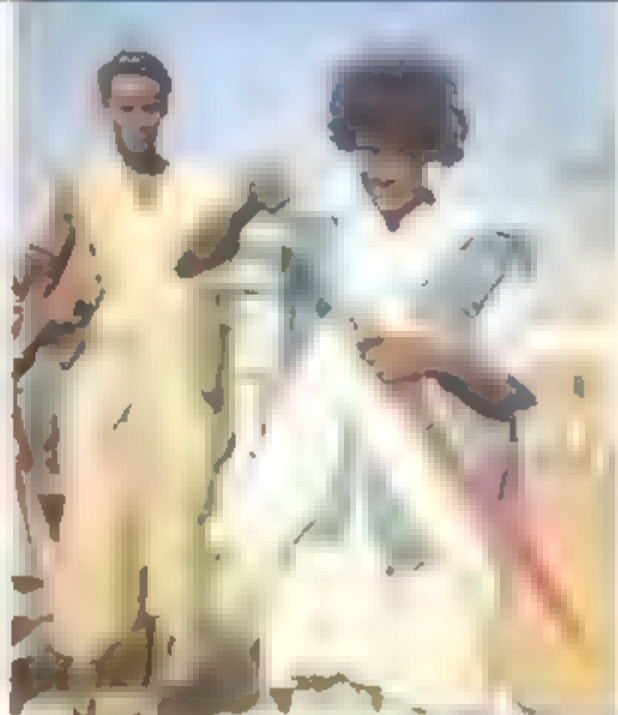
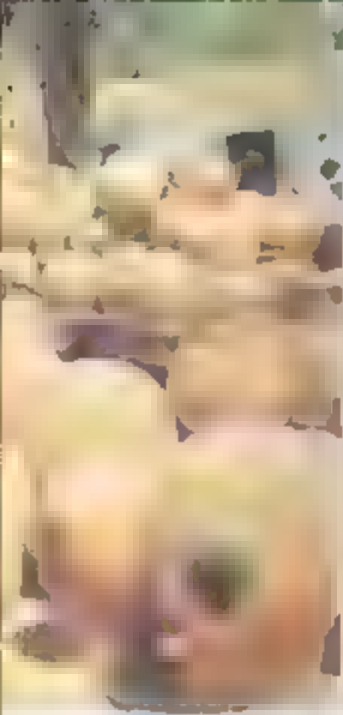
وتواصل الحديث الآن بوصف مدينة كسلا
التي بلغناها أخيراً .. أنها تبعد عن مجرى نهر
البل بـ ٢٥ كيلو متسماً وعن الخرطوم
العاصمة بـ ٢٤٠ كيلو متراً ، وبلغ تعداد
سكانها ١٦ ألف نسمة ، وهي عاصمة المديرية
كسلا التي لا يزيد تعداد سكانها كلها على مليون
و ١٦٤ ألف نسمة يعيشون في أرض شاسعة تبلغ
مساحتها عشرات الألوف من الكيلو مترات المربعة .

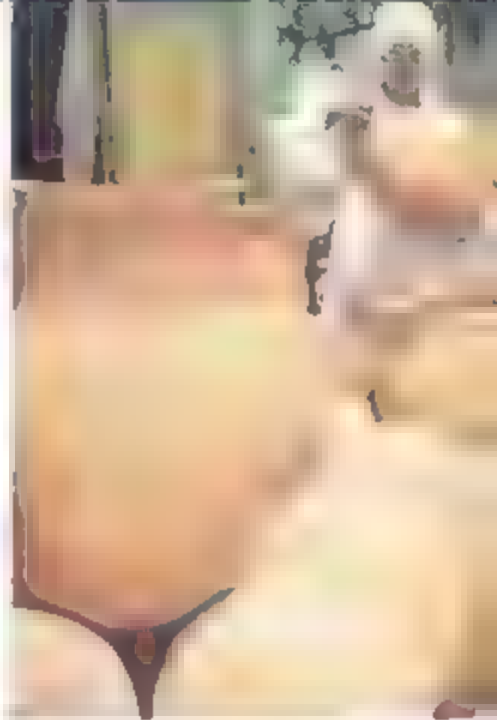
ويعمل معظم سكان المديرية في الزراعة وفي
الجمال والأمان والاسم التي تصغر منها كسلا
أعداداً كبيرة إلى الخارج ، وهناك نفر قليل يعمل
بالتجارة وموظفهم من الأجانب .

وكسلا مدينة عادية ننام مبكراً ولكنها لا تصغر
مكبراً ، رغم الحر الشديد الذي يسبب في شهر
فبراير من كل عام ويستمر شهراً مدينة فقيد
لاحظنا أن الأمثال لا تبع في المكاتب الحكومية قبل
الثامنة والنصف صباحاً، والمحال المتطرية لا تدفع
أبوابها قبل العاشرة صباحاً والحياء في المدينة
ربية عادية لغوها من الحركة ولطف البسام
والحصر فيها .

سكان المدينة

أما سكان كسلا الأصليون فهم « الطنقة »





المشروع الكهربائي الواسع الذي سبق ان اعيد ويشتمل على توصيل الكهرباء الى مدينتي كسلا والقصارف ، ولو برؤوس اموال عربية ، حتى يمكن احياء هذه العاصمة « المتسبة » لمدينة من اكبر مديريات السودان ، كما نرجو ان يتكسر المواطنون السودانيون جديا في استثمار اموالهم في كسلا حتى يمكن كسر احتكار الاجانب للصناعات الهامة في البلاد .

ان مدينة كسلا تضم عدة احياء سكنية ، فهناك الحي الهندي الذي يسكنه الهنود ، وحي الجالية التجارية التي يعيش فيه حوالي الفين من ابناء سيجريا الذين تزحوا من بلادهم وجاءوا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة ، والى جانب هذين الحيين توجد احياء اخرى ، ولكنها ليست متصلة بجالية مدينة دنون الاخرى ، وسكانها خليط من كل الجاليات مثل حي الرفنية ، وهو غير قرية المنظمة التي تقع عند سفح جبل التالا ، وحي التزعة وحي التورة .

كل بيت يملكه سائنه

اما بيوت كسلا فيملكها ميسى بالطين ، باستثناء المباني الحكومية وتحتات الجيش ومبني مدرسة البوليس وقد شيدت هذه المدرسة منازل لطبقتها باحدث مواد البناء . وكذلك مباني الشركات والمكاتب والمحال التجارية التي يملكها الاجانب في سواك المدينة . كلها مبنية بالاسمنت .

وقد زودا منزل اسرة سودانية موسطة تألف من كب وام وابنة اطفال . والاب يعمل موظفا في وزارة الداخلية ومرتبه الشهري ٢٢ جنيهما ومؤهلته الابتدائية . وتألف البيت من غرفتي نوم وغرفة صالون وغلاء صغير وكل جدرانه شيدت بالطين والياق شجر الدوم مثل معظم بيوت الاهالي .

قال رب الاسرة انه يملك هذا البيت لان الارض دحيمة . يتزوج سحر اثر فيها بين ثلاثة فليعات وثلاثة قروش ، طبعا لو قمها ، ولذلك فان الاهالي يقبلون على شراء الارض وبناء منازلهم الخاصة التي تنقل في القوت مقلنا لا يزيد على مائة وعشرين جنيها .

جميعا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة . ويملك ثلاثة من الاخوة اليونانيين الورشة الوحيدة في المدينة لاصلاح جميع انواع السيارات ، حتى الماسك الذي نزلنا به بملكه رجل يوناني جاء الى كسلا منذ ثلاثين عاما . وقد شيد احد ابنيه بيتا فخفا آخر منذ ثمانين سنوات الى جانب بيت الضيافة المخصص لاقامة موظفي الحكومة الرسميين وكبار الزائرين .

نقصير بحتاج لطعام

ان كسلا لتدم اي مواطن سوداني ان يبيع عليها لبنسج فندقا او مصفعا او اي مشروع عمراني يسسد به احييات اهل المدينة وما اكثرها . فقد لاحظنا انه ليس في كسلا مثلا سوى مطعم واحد يخدم للزائرين وجبات الطعام ، ولكن بسرف ان يوصي صاحبه في ساعة مبكرة من الصباح بان يهدأ لك ، فاذا سبت ان يفعل ذلك ، فقد تعرض لفناء اليوم كله بلا طعام ، فتضطر الى الخروج لشراء الاطعمة المحفوظة في البلب التي يباع ايضا في متجر بملكه احد اليونانيين !

حتى مصنع النسيج الوحيد في المدينة التي تسبب عرفا في الصيف يملكه يوناني !

ونفك كسلا في الظلام بصمت ابواب الشمس مباشرة نظرا لعدم دخول التيسار الكهربائي الى احيائها ومنازلها .. فليس هناك ضوء كهربائي في شوارعها .. والاماكن المعبودة التي يضاء بالكهرباء وفي مقدمتها الفنادق وبيت الضيافة لا نجد فيها سوى بضعة مصابيح غير كافية للاضاءة وذلك نظرا لانقطاع سكر الكهرباء .

حياة في الظلام

قال لنا المستوطنون :

« ان كسلا تعيش في الظلام بينما الكهرباء متوفرة على بعد بضعة كيلو مترات منها وذلك في محطة توليد الكهرباء في خزان خشم الغربة وبعدها ١٢ ايل كيلو واط لا يستفيد منها اكثر من ٢٥ كيلو واط فقط لاتارة مدينتي حلفا الجديدة وخشم الغربة » .

انا نرجو كما يرحو كل عربي مخلص ان يتكامل

« طف الدم » انه يحتوى على كمية كبيرة من المواد الغذائية البروتينات والدهنيات والسكريات التى يمكن ان تشكل غذاء كاملا للماشية بصفة من كمية اللبن التى تفرها ويزيد من وزنها .

فقد ثبت ان هذا الطبق يزيد اللبن عند الجاموس والابقار والافنام بنسبة ٢٨ ٪ ، كما اجريت التجارب على الصجول التى تاكل « طف الدم » ثبت ان وزنها قد زاد حوالى ١٢ كيلو جراما خلال ١٥ يوما .

الاقبال على التعليم

وستقل الآن الى التعليم ، فقد كان معظم الراد الاسرة في كسلا حتى عهد قريبه يعملون في الرعي لم في الزراعة ، لم يسبق الاهتمام بالتعليم الذى اصبح الآن بالقبائل في مراحله الاولى ، فذهب الاولاد والبنات الى المدارس لتلقى العلم واصبح في كسلا ١٢ مدرسة تولى للاولاد واسع مدارس للبنات ، كما انشئت مدرسة صناعية وسطى ومدرستان ابتدائيتان للبنين ومثلها للبنات ، وكذلك مدرستان لتكوين احدهما للبنين والثانية للنساء .

وعندما زاد الاقبال على التعليم بدأت الحكومة تواجه نقصا في عدد المدرسين فانشأت مهنيا للتربية في عام ١٩٦٢ لتفريق مدرسين للمدارس الاولى ، وبقي هذا المهد الطلبة الذين انصروا المرحلة الوسطى او « الاعيادية » من تعليمهم ، والفراسة فيه لمدة عامين ، ثم انه تقرر منحها لارب سنوات بعد تعديل نظام التعليم في السودان ، ويضم المهد ١٥٠ طالبا يبعث تنافس هيئة التدريس من ١٨ مرسا من خريجي الجامعات وكذلك من خريجي الأزهر .

هذه صورة مريحة للحياة في مدينة كسلا ، او المدينة « النسيبة » في قلب الصحراء التى تحولت الى مزراع وحقول خضراء تنمو في ارضها كل خيرات الله ، انما مروجو الآسما ابتلاؤها بعد اليوم .

منير نصيف



ل سوق القرية يصل الفجار لشراء مختلف المعاصير التى يعلونها على ظهور الابل الى اسواق المدن القريبة التى تمتد على كسلا في اعدادها بالمعاصير الزراعية .

اهم صناعة في المدينة

والصناعات الوطنية في كسلا محدودة فهى يصنعون « المنظريات » او الاسرة التى تستخدم في صناعتها الاتجار والعمال القلوب ، كما يجمع الاهالى السكك من الاتجار ويصنعون منه الانراش والحصر ، كذلك يصنعون ايضا الاواني المعالجة كالازيار واللؤل التى يعملون فيها مياه الشرب .

ويصل اهم صناعة قامت في مدينة كسلا ، هي صناعة طلف الماشية من ثمر الدم ، على عام ١٩٦٢ اكتشف الخبراء ان الدم الذى تنصو اشجاره بوفرة في غابات مديرية كسلا ومقبة انحاء السودان ، يعتبر من اجود انواع الطلف للماشية . وعلى اثر ذلك تقرر انشاء مصنع لانتاج هذا النوع من الطلف الذى اصبح يصدر الآن بكميات كبيرة الى ألمانيا وإيطاليا ومصر وفرنسا ، كما تقرر ان يبدأ قريبا تسويقه محليا في جميع انحاء السودان بعد ان ثبت من التجارب التى اجريت على

العلم على رفاهية

على مرّ العصور

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

استاذ النبات بجامعة عين شمس

■ نلتج ان مرورى غير تحفظ قليل أو كثير ، ان الفكر العلمى ، كن دائماً وراء نصيحتهم الإنسان ورفاهيته ، وذلك منذ عرف الإنسان كيف يمارس أسحره ، يحطى ، سم نصيب ، عرف الطريق الى المعرفة العلمية ، أو العلم ، وهو ما اصطلح على أنه ضمن التجربة والمشاهدة والاحساس ، وهو الذى يشمل العلوم الطبيعية الأساسية من كيميائية وطبيعية وحيولوجية وبيات وحيوان ورياضيات ولكل وتطبيقاتها في الطب والزراعة والهندسة والمبدلة والسطرة وما إليها .

الى منتج فضاء يخلص من حاجته ، ومع الزمن عرف الأوقات الثلاثة للزراعة ، وذلك الذى للأهم الاقتصاد ، وربط بين أوقات العمل والراحة وبين الليل والنهار ، وظهور القمر وفروبه ، وربط بين أوقات الزراعة ، وبين فصول السنة ، وحركات الشمس والقمر ، وصنع ازدياد العمران ظهرت معيشة الجماعات ، وصارت الحاجة لتعديس الأوقات ومعرفة الأيام . وانتقل الإنسان من عصر الحجر الى عصر المدن ، وعرفت مصر الفرعونية اصول الزراعة وصنع الأرض وحساب فيضان النيل . وازدياد العمران وتشابك الصالح ازدهرت التجارة ، وظهرت الحاجة الى مصرفة الاعداد ، وتقدمت المرفة بالكتابة المصورة ورفت الحضارات على ضفاف الأنهر في وادى النيل منذ المصريين ، وفيهم بين النهرين منذ الآشوريين والبابليين والسومريين ، وما وراء النهر منذ

العصر القديم

ويؤرخ العصر للمعرفة العلمية ، منذ العصر الحجري ، عندما صنع الإنسان ذلك العصر ، أدوات وأسلة ، ذات أشكال معينة ، وكان ذلك منذ نحو أربعمائة ألف من السنين ، مما يدل على ان فكرنا في شكلها قد سبق صنعها ، وعلى ان صانها قد فكر في الهدف الذى كان يظف ، ولا شك انه حاول واخفى مرة ومرة ، فهي صورة بدائية من التجريب والخطأ والصواب . وعندما عرف الإنسان كيف يجرب ويخطئ ثم يصيب ، فانه عرف الطريق الى حل مشاكله . وبالتالي عرف الطريق الى العلم . ومنذ نحو ثلاثين ألف عام عرف الإنسان كيف يصور الحياة ، وعرف الزراعة ، منذ خمسة عشر ألف عام ، فتحول من جامع غذاء يلتقطه من حب وشجر وفاكهة وتفر ،

الإنسان

العصر في العصور القديمة عصر اللاغريوت العصر اللاسينلاي عصر النهضة العصر الحديدي



ديموقريطس ، لم يفرط والاطلاق وأرسطو ،
مما لا تزال أسماؤهم ترن في أذان الدهر ، وأهدى
الفكر العلمي إلى الإنسانية في العصر الإغريقي ،
ما لم يعرف أنه أهدى إليها من قبيل قط من
فلسفات وطول - وطربات وفروغ لا عهد للإنسانية
بها . وعرفت الإنسانية بطربات كيميائية وطربة
المناسخ ، وطربة الاصطناع ، وعرفت آراء
ديموقريطس في الذرة ، وأرسطو في الطب ،
وهينافورس في الرياضيات ، وأفلاطون في الهندسة ،
وأرسطو في التشريح والنبات والحيوان والمعادن ،
وهفرت الإنسانية بمثلها الأول « أرسطو » الذي
قدم إلى القارة نظم الحاشية قدمها فرد . وساد
العلم الإغريقي وتاهت أيتها على العالم بأكاديمية
الاطلاق وتيسيوم أرسطو ، وسيطرت الحضارة
العلمية الإغريقية على ما حاورها من بلاد ، كانت
ذات حضارة سادت يوما ، ولكنها لم تلو على
المسود أمام نيل المعارف الإغريقية ، مما جعل
الكثير من المؤرخين يؤرخ بالعصر الإغريقي بداية
للمعرفة العلمية الحديثة .

وان تبيين أن العلم الإغريقي لا يمكن أن يظهر
فجأة بهذا السور ، وأنه استلزم على التحديق
مما سبقه من علوم وحضارات ، وأنه كانت هناك
علاقات واتصالات بين علماء الإغريق وبين علماء
المصريين القدماء ، على غلاف (النيل) وبين علماء

الصينيين والهنود . وازدهرت هنا وهناك علوم
الفلك والرياضيات والتحصين والصابون وبنفسه
النسج والطب والتخطيط .
وكذلك أهدى الفكر العلمي إلى الإنسانية في
هذا العصر القديم كثيرا من مظاهر الحضارة
والترف والرفاهية ، لم يكن للإنسانية بها عهد
في فجر تاريخها ، فسكن الإنسان القصور وبني
المعابد والأهرام والهيكل ، وعارس الطب ، وصنع
الزرك والزرجاج والأصباغ ، وصنع الملابس ،
وعرف الزوائج وحاشية المعافاة ، وفلسلا عن ذلك
كله ، فقد عرف الكتابة ف سجل معارفه على أوراق
البردى ، وعلى جدران المعابد والهيكل بالخط
الهيروغليفي عند المصريين القدماء ، وعلى فوالب
الطوب بالخط السامري عند الآشوريين
والبابليين .

العصر الإغريقي

لم انتقلت هذه المعارف العلمية إلى الإغريق ،
وسطعت حضارة علمية في بلاد الإغريق منذ القرن
السادس قبل الميلاد . وظهر من العلماء الإغريق من
فلسف العلم ووضع النظريات والفروغ . ووسط
في سماء العلم ، أعلم من أشبال طاليس ،
وأناكسيمندر ، وأناكسيمنوس ، وأنفراط وهينافورس

مراجع يترجها ويحررها وينقحها العلماء عدة قرون طوال العصر الوسيط .

وكانت جامعة الإسكندرية مركز هذا النشاط العلمي العظيم ، وأضاف طماؤها إلى المعارف الطبية الصادقة بالغة الأهمية . ومن أسف أن أحرق مكتبة الإسكندرية مرة بعد أخرى ، أحرقها قيصر عند هروبه ، أو أحرقها الفوحاء ليضطروا إلى الحرب ، ولكن مارك انطونيوس أراد أن يحوي كل بوابة من هذه الحضارة الفادحة فاطفأها بألف ألف من مكتبة بروجون بآسيا الصغرى ، وأصابها الحريق بعد ذلك مرات ، وكانت قد انهدمت آخر الأسر ووقع الإسطهاد مرة أخرى على العلماء متجاهلين وفح بين المسيحيين والوثنيين ، وأحضر العلماء إلى الهجرة مرة أخرى ، وكانت هجرتهم هذه المرة نحو الشرق ، تبنوا حيناً في الرها ، ثم أمشوا مشرفين نحو الفس ، الذي سطع كالنهاب في المشرق العربي ، وهو بغداد حاضرة المسلمين .

ومضت الآسالية فدما وراء الفكر العلمي ، أنه بعدها بالرعاية والحضارة .

العصر الإسلامي

وليس من شك في أن ظهور الدين الإسلامي كان دفعة قوية للفكر العلمي ، لكي ينتج وينشر ويزيد في مطرف الإنسان ورفاهيته . ليست محجزة الطلبة كتاب ، هو القرآن الكريم ليست أول آياته « اقرأ » ؟ إلا لدنو كثير من آياته إلى التفكير في مخلوقات السموات والأرض ، والكون والكائنات ، كيف ومع خلقت ؟ إلا لفريق الآيات بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وبين الذين اتواوا تعلم والذين لم يؤتوه ؟ ألم يفصل الرسول مجلس العلم على مجلس الذكر ؟ ألم يقسم النبي إلى ثلاث ثلاث ، عالم ومتعلم والمالي هج ؟ ألم يدع إلى طلب العلم من الهد إلى النجيب وإلى طلب العلم ولو في الصين ؟ ألم يواظب بين مداد العلماء ودماء الشهداء ؟ ألم يقل فدوة في سبيل العلم خير من مائة فزوة . . . إلى آخر ما لا يكاد يقع تحت حصر من آيات وأحاديث ، كلها حث على طلب العلم .

الباشرين فيما بين التهرين . والقي لا شك فيه ، أن الفكر العلمي قد فخر في العصر الإفريقى لفرة هائلة ، واهدى إلى الإنسانية رفا عظيم إلى جانب الحضارة المادية . إلا أن هذا العصر الذهبي للحضارة العلمية الإفريقية ، قد انتهى مع الأسف بموت الإسكندر وموت أرسطو من بعده بعام واحد سنة ٣٢٢ ق.م. ووقع الإسطهاد على العلماء الإفريقى نتيجة الخلاف بين خلفاء الإسكندر ، فاضطر العلماء إلى الهجرة من بلاد الإفريق .

العصر الإسكندري

هاجر كثير من علماء الإفريقى وراء البطالة إلى الإسكندرية ، وقد اشتهر البطالة بحب العلم ورعاية العلماء ، ولذلك لم يكن فرياً أن تنتقل الكتلة الفانية من علماء أينا إلى الإسكندرية ، ليؤسوا حضارة علمية يشغل معها مركز أمتل العلمي من أينا إلى الإسكندرية ، حيث أنشئت جامعة الإسكندرية القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد ، أنشأها بطليموس ، واستغنى استراكون رئيساً لها ، وظل على رأسها اثنتي عشرة سنة ، ثم استغنى مرة أخرى ليعود إلى أينا ويرأس الليسيوم لمانية عشر عاماً . ولم تكن جامعة الإسكندرية معها علمياً فحسب ، ولكنها كانت نسف مكتبة تحوى مئآت الآلاف من المخطوطات ومتحفاً يضم آلاف الفينات والنماذج من نبات وحيوان ومعادن .

عملت الإسكندرية مشعل الحضارة العلمية ، وفدت متارة للعلم ، عدة قرون ، واهدى الفكر العلمي إلى الإنسانية حضارة لم نلها من قبل وذلك على أيدي نفر من العلماء الكفلاء من أمثال بطليموس وأرخميدس ، والفيثاغورس ، وجالينوس ، وديمتريوس ، وأدريانسوس ، وركليس ، وكان وابنته هوماتيا ، وترك هؤلاء العلماء من المؤلفات العلمية الثرية الكثير ، ويكفي أن نذكر لبطليموس كتابه المجسطي في الفلك ، وكتابه في الجغرافيا وآخر في البصريات ، وإن نذكر لافيثاغورس كتابه « الأصول في الهندسة » ، ولعالبينوس كتابه في الطب ، ولأدريانسوس كتابه الطبع في الطب ، ولعالبينوس كتابه في النبات ، ولتاون كتابه في الرياضيات . . . إلى غير ذلك من كتب ومؤلفات ليس إلى حصرها ضمن سبيل ، ويكفي أنها قلب

تلقوا علوماً ، واستكروا أخرى ، وأصلحوا كثيراً من الآراء والتفريعات التي نسبت إلى غيرهم .

تكلموا في التطور ، وأن نسب إلى دارون في القرن التاسع عشر ، وقد كتب فيه ابن مسكويه وأخوه العبد وابن خلدون قبل دارون بقرون ، وتحدثوا في الجبلية والربط بين السرعة والتقص والمساواة وأن نسب ذلك إلى بيون دون سواه ، وقد ثبت أن الخائن وغيره كتبوا في ذلك قبل بيون بمئات السنين . وتحدثوا في أثر البيئة على الأحياء قبل لامارك ، كما نسب إلى ابن خلدون وشرح ابن الفيس الدورة الدموية الصغيرة قبل هارلي ببضعة قرون .

وكذلك الحال في طبيعة الضوء وسرعته وانكساره الذي كتب فيه ابن الهيثم قبل أبطاله من علماء أوروبا . كذلك فاسوا محيط الأرض وحسبوا مبداء الاعتدالين ، وقدروا هجوم الكواكب وما بينها من مسافات ، قبل جاليليو وكبلر وكوبرنيك وأصلحوا إلى المعارف الفلكية الشيء الكثير ، أصلحها الباني والفرغاني والكندي والطوارزمي والصوفي وغيرهم .

وابتدع الخوارزمي استعمال الأرقام في الحساب بدلاً من حساب الجمل الذي كان سائماً ، واختار سلطان من الأرقام : الأولى ما يعرف بالأرقام الهندية أو الأرقام ... والثانية ما يعرف بالأرقام الفارسية أو العربية (1 ، 2 ، 3 ، ...) وتستعمل الأولى في البلاد العربية والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوروبا . وكذلك أنشأ الطوارزمي من معلومات مشقة في الحساب والجبر ، أنشأ منها علم الحساب وعلم الجبر وعلمهما للناس أجمعين .

وكذلك ألف الطماط العرب في النبات والحيوان والتمدن والطب والرياضيات والكيمياء والمصنعة وحساب التفاضل والهندسة والطب والموسيقى وغيرها . ولا يمكن أن يحصى فضل ابن سينا وابن الهيثم والبيروني والكندي والفاطمي والبلخاري والمزوي وابن مسكويه والجاحظ والغازي وجابر ابن حيان وابن النفيس وابن البطار وداود الأنطاكي والأندلسي وابن ماجه والديوري والدميري والصوفي وابن حزم وابن تومس والرازي والجندي والفلسفي والبياني والفرغاني والخوارزمي وموسى ابن شاكر وغيرهم . ولقد مؤلفات هؤلاء العلماء الراجع للامتعة في جامعات أوروبا حتى القرن

ولذلك ما أن استقرت الدولة الإسلامية ، واستد سلطانها من مشارف الصين شرقاً ، إلى مشارف فرنسا غرباً ، حتى أخذ العلماء المسلمون يتناولون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه ، فأخذوا يترجمون الأفكار العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق والرومان والفرس والهنود ، ترجموا من الأفريقية ، والفارسية والمبغيسية والآرامية والهندية ، ونقلت آلاف الكتب من المكتبات القديمة ، وأقيمت دور الكتب والمكتبات ، وفتح العلماء والآراء قصودهم العلم والاطمئنان ، وأسس العلماء والحكام في رعاية العلم والاطمئنان ، واستبقوا في الإنفاق في سبيل العلم والاطمئنان . وقبل الرشيد الحزبة كتباً ، كما دفع المأمون وبن ما ترجم ذهباً . وقبل إنشاء المدارس كتبت قصود العلماء ومآثر العلماء ودور الكتب والمساجد بمئات الجامعات يبعث إليها طلاب العلم من كل رجا من أرجاء الأرض ، وجاء وقت كان كل طالب علم يجد مهماً يتعلم فيه ، ومعلماً يتوسم على تعليمه ودارياً يقوم بولده . وكان الجامع المنصور في بغداد والجامع الأموي في دمشق ، والجامع الأزهر في القاهرة والجامع القيروان بوسى وجامع القرويين في فاس ، وجامع قرطبة بالأندلس والجامع الكبير بدمشق ، إلى جانب بيت الحكمة في بغداد ، ودار العلم في الموصل ، ومكتبة ابن سوار بالفسرة ، ومكتبة ابن المنصور بالقام ، ودار الحكمة بالقاهرة ، كانت جميعاً بمئات مائة للعلم في أرض صورها ، وكنت في رعاية العلماء والحكام من أمثال المأمون ونظام تلك وتور الدين زكي والحاكم بأمر الله وصالح الدين الأيوبي ممن يؤمنون على اللغة من حيث رعاية العلم والاطمئنان .

علماء يقربون إلى أعظم العلماء

في كل عصر

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة ، وفي هذا الجو العلمي العارم ، نشأ عدد من العلماء يقربون إلى أعظم العلماء في كل عصر وإن . وكانت العروة لفة للعلم ، يكتب بها العلماء ليقرأها الناس في أي صلب من أسواق الوطن العربي الكبير عززت حركة الترجمة أيما ازدهار ، ثم قبل العلماء على النابك والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية ،

(١٢٥٠ م) وأثيرت حاجتوس (١٢٨٠ م) وكانوا من أساتذة الجامعات .

وبدا عصر الأسفار والرحلات العلمية في القرن الرابع عشر وقرن الخامس عشر ، ونظم رحلات استكشافية في سائر أوسع مثل رحلة فاسكو دي جاما إلى جزر الهند الشرقية ، وكان ديانه فيها ابن مقبل الملاح العربي ، ورحلة كريستوفر كولومبوس إلى جزر الهند الغربية ونجمت المعلومات عن غرائب الكائنات والوجودات وبدأ الاهتمام بالبحوث القديمة والعلوم الأفريقية إلى جانب الاهتمام بالصفحة العلمية العربية . وكثر الخراع الطاعة في منتصف القرن الخامس عشر نقطة تحول في دفع عجلة النهضة الأوروبية ونشر المصادر العربية والأفريقية فتأخذ مكانها في التعليم في الجامعات الأوروبية .

وسيط في سماء النهضة العلمية الأوروبية طراد من أمثال فرانسيس باكون ، وروبييه ديكرات ، وأسماعيل بيون ، وكبلر ، وكوبرنيك ، وجاليليو ، وديونو ، ولافازيه ، وبولزر ، وباستير ، وكوخ ، ولينيس لم يداون ، ولانيلز ، وكوفييه ، ودالتن وغيرهم ممن كان لهم الزعم البارز في تقدم المعارف العلمية ، ولا ننسى ذلك اللورد الجيغز الذي ظل بالعلوم البيولوجية أوسع فائدة وهو الجيغز بمسائله المضطلة ، وفرة كبريه للكائنات الدقيقة ، مما سر دراستها .

وكذلك انتشرت الجامعات ، وتكونت الجمعيات العلمية ، ويسودها الكليات في التطورة وانتشرت المحلات العلمية المتخصصة .

والتست أقال المعارف العلمية وزادت فروع العلوم الطبيعية ، وقدمت من السحيل على العالم أن يكون موسوميا كما كانت الحال قلا ، ولكن حديثه أن يقف على راجد واحد من روافد المعرفة ويتجمل عنه ويضيف إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا . واستمر العلم من الأجهزة والأدوات ووسائل النشر والإعلام ما يسر له التقدم ، وجعله يعدو وثيا نحو حشارف العصر الحديث ، عصر الذرة والصنوخ .

والواقع أنه ليس من السهل وضع حد فاصل بين عصر النهضة الأوروبية والعصر الحديث . ومن الناس من يرى أن العصر الحديث ما هو إلا امتداد لعصر النهضة الأوروبية ولكن الواقع أيضا

البايع عشر . واعترف عدد كبير من مؤرخي العلم بظلمهم على العلم والإنسانية حتى قال قائلهم : أنه لولا أعمال العلماء العرب ، لأضرط علمية النهضة الأوروبية أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء ولتأخر سم المدنية عدة قرون . وحتى قال آخر أن كثيرا من الآراء والنظريات العلمية حسبناها من صنفا وإذا بالعرب سبقونا إليها .

وظلت الأمة الإسلامية والعربية حاملة لسوء النهضة عدة قرون ، في وقت كانت أوروبا ما تزال غارقة في الظلام .

وهدي الفكر العلمي في العصر الإسلامي إلى الإنسانية كثيرا من مظاهر الترف والتقصير والرفاهية كما أهداها علمها الثاني والثالث ، الفارابي وابن سينا ، ولو قدر ليد النهضة العلمية العارمة أن تستمر في صلوها واستمرارها ، لكانت هذه النهضة التي تترى بها أوروبا في العصر الحاضر ، كانت تكون من نصيب أمنا المصرية وكانت تتقدم على تاريخها الحالي عدة قرون . ولكن وقعت بغداد تحت سبات التفرقة من القول والنتار وسلطت الإندلس في يد الفرنجة في الغرب ولدانت دوللات الشرق والغرب العربي واحدة بعد الأخرى ، تحت وطأة الاستعمار التركي لم الغربي . وصحت أوروبا .

عصر النهضة الأوروبية

ول الوقت الذي أخذت فيه شمس الحضارة العلمية العربية ، في العصر الإسلامي ، تميل إلى المغرب ، وبدأ معها العالي في الانحسار ، جعلت أوروبا نبيق من سياتها الطويل لتصبح قسطنطين اشراقه شمس الحضارة العربية ، ويعمرها فيس العلم العربي ، فقد شعر الأوروبيون بظلمهم عن العرب ، وحاجتهم إلى الإعراف في هذا المين الجديد ، والتهل من هذا السبع السائل فترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية وبدأ ذلك في القرن الثالث عشر ونشأت في الوقت نفسه جامعات في أوروبا ، جامعة باريس أولا ، ثم أكسورد وكمبريدج ، ثم جامعات إيطاليا وغيرها من بلاد أوروبا ، وظهر عدد من العلماء كان لهم أثرهم في نهضة الفكر العلمي الأوروبي من أمثال روبرت جروس

ولكن توفير الطاقة لأغذاب ماء البحر ليرى ملايين الأقدسة من الصحارى لتنتج ما يكفي من الغذاء سيحل جانباً كبيراً من المشكلة . كما ابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث الأصماغ الصناعية تحضر كيميائياً فيوفر الأرض التي كانت تزرع نباتات الأصماغ لتزرع محاصيل غذائية . وكذلك ابتكر الإنسان الألياف الصناعية ، فيوفر الأرض التي تزرع نباتات الألياف ، والمطاط الصناعي فيوفر الأرض التي كانت تزرع نباتات المطاط . وابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث كثيراً من الكيماويات البترولية التي تزيد في رفاهية الإنسان .

والواقع أنه حينما ألجأ الإنسان بيهره ، يجد بصفة الفكر العلمي على كل أسباب التلوث والرفاهية التي ينعم بها الإنسان في العصر الحديث ، ففي مجال الزراعة تقدم في وسائلها ، واستنباط صلاتها ومعالجاتها ، وفي مجال المواصلات ينقل الإنسان اليوم بطائرات تفوق سرعة الصوت فضلاً عن الدبابات والتفاز ، مما يسرع الرؤية والاستماع على بعد آلاف الأميال ، وفي مجال الطب سمع كل يوم من جديد يطفئ من آلام الإنسان ويطب لأوائه ، وكذلك في مجالات الصناعة والحرب والسلام مما لا سبيل إلى حصره .

ولذلك يقدم الفكر العلمي كل ما من شأنه أن يوفر أسباب الراحة والرفاهية للجس البشري فضلاً عن توفير الاحتياجات الضرورية من ناكل ومشرب وملبس ، وأنه في الوقت نفسه ليحلي للإنسان في الفضاء القريب ، يريد أن يفرضه ، ولعله أن يتجوع في الوصول إلى القمر أو الكواكب . وأنه ليستمر كل يوم جديداً في عيادته المتسارعة العلمية حتى يستحيل حتى على المتخصص متابعة التقدم الهائل في كل مناحي الفكر العلمي .

وكذلك فإن الفكر العلمي بالإنسان من عصر الحجر إلى عصر المدن ، ومن عصر العداية إلى عصر الحضر ، ثم إلى عصر الكهرباء ، فحصر الذرة والمعدن ، في حقبة لا تزيد على واحد بلائة من حياة الإنسان على الأرض ، ومن يدري إلى أي مدى يتقدم الإنسان بالعلم في المستقبل القريب ، علم ذلك عند الله .

عيد العظيم منتصر

أي الفكر العلمي يتقدم بالإنسان في سرعة فائقة ، لأنه يعمل بمحضة قوى العصور السابقة جميعاً ، ولذا فلف الإنسان من عصر البعير إلى عصر الكهرباء ثم إلى عصر الذرة والصنوبر ، واللاترون والدبابات والتفاز وسفن الفضاء في خطى أشبه بالروبوت الجارية .

فها نحن نتحدث في فلة واطشان من تركيب الدارات ، ومن الفيرس والبكتريا بفصل الحجر اللاكروبي الذي يكبر الأشياء مئات الألاف من المرات ، ثم تكبر مرة أخرى بطرق إحصائية ليبلغ تكبيرها ملايين المرات ، ولقدونا نرسل الصواريخ المصدرة لتطوق نحو هذا الكوكب أو ذلك القمر بسرعة تزيد على سرعة قمر الف كيلومتر في الساعة وما زال العلم يطعم في زيادة السرعة باستعمال الوقود النووي حتى نستعد أن الرحلة إلى القمر لن تستغرق سوى بضع ساعات . وكان كنف الأجهزة الطبية مما ساعد على معرفة ما بالأجرام السماوية من حاصر ، كذلك كان كنف البشطن ومشتقاته وأغريبه بالغة حائلة في علاج كثير من الأمراض ، وعرفت المسلمات الطيبة وكان لها الرها في تقدم علوم الطب ، ومن ليله كان كنف مركبات السلفا التي كان لها شأن في تقدم سواح كثير من العلوم الطبية .

حربان عالميتان

ول القرن الحالي ، ولست حربان عالميتان ، كان لهما أثر بالغ على الفكر العلمي ، والتجسبات والبحوث العلمية ، فقد شجعت إلى جانب الصناعات الحربية صناعة المواد البديلة ، فرفنا صناعة البكر الصناعي والمطاط الصناعي والبستمرول الصناعي والألياف الصناعية والمنظفات الصناعية . وفي الحرب العالمية الثانية كان العسكريون حاكبين على كنف أسرار القوى النووية وإخطى الحفلة ذلك القرد الجبيل من صفاته . ومثلت وإن الصناعات الحربية لتتقدم بخطى ثابتة ، ولقدونا سمع من المفاعلات الذرية ، التي تنتج العناصر المشعة التي تستعمل في علاج كثير من الأمراض كالذهب والبيود والفسفور والإستروم ، كما سمع من مفاعلات القوى ، تنتج طاقة تستعمل في إنتاج الكهرباء أو في نظير ماء البحر يسقى الزرع . فها نحن على حلة مشكلات نظام السكان الذين يتزايد عددهم كل يوم ، مما يهدد بخاطر انفجار سكاني ،

أقوال وحكم مأثورة

● الحيوانات مخلوقات صديقة

محبة .. فهي لا تسأل من شيء ، ولا

توجه انتقاداً لأحد في شيء !

جورج إليوت George Eliot

● يموت الهجان مرات عديدة قبل

موت .. لما الشجاع المقام فلا يكاد

يلق طعم الموت إلا مرة واحدة !

شاكسبير Shakespear

بدلك اليمنى !

● قال أحد الحكماء يوماً :

« أن المكان الوحيد الذي

لستطيع أن أجده فيه بدا

لأعداءك هو الجزء الأخير من

ذراعك اليمنى ! »

وفرة ما في اللغات من كلمات ومصطلحات وقلة ما نستعمله من مفردات

● من الإحصاءات الطريفة ما يتضمن
باللغات . قال بعض الإحصائيين

— على كثرة ما في اللغات المختلفة من

مفردات ، فإن الحاجة لا تدعو إلا إلى

استعمال الثور اليسير من تلك الكلمات ،

نقل أو يزيد فيما تتفاوت تلك الحاجة

التي تقي بها لدى هذا ما تلك من الغنى .

ولعل فئة العاملين في الصحافة

تستعمل من الكلمات والمفردات أكثر مما

تستعمله غيرها . وما إلى طائفة من

هذه الفئات وتقدير لعدد الكلمات التي

يحفظها في اللغة الإنجليزية على وجه

التخصص ، وقد قدرت مفرداتها أجمالاً

محو . . . ١٠٠ كلمة :

الصحفيون ٢.٠٠٠ كلمة

المحامون ١٢.٠٠٠ كلمة



دَرْ دَشَكَة

وكم من كلمات قليلة تحمل معاني غير قليلة

● قصته لطيفة تردى عن الكاتب
الإلماني أريك م. ريمارك Erich M. Remarque مؤلف قصة « لا جنيد في
الجنه القريبه » ، وهي قصه شهيره
راجت كثيراً في أمريكا وفي أقطار أخرى
عديدة .

بعد انقضى ان كان الكاتب المذكور
نصفه مائة أمريكية أجادت التكليم
باسم الإلمانيه . وفيما كنا نحدثان من
مدى رواح قصته تلك في الولايات المتحدة
الأمريكية ، سألته الفتاة عن الأسباب التي
تحول دون قيامه لأمريكا

أجاب ريمارك : السبب الأهم هو
جهلي باللغة الإنجليزية . إذ لا أعرف
منها إلا جملاً وعبارة لا تجاوز عدد
أصابع اليد الواحدة . . . »

تردبت الفتاة . « وماذا عساه ان
تكون تلك الجملة . . . ؟ »

قال ريمارك في صوت منخفض وبنبرة
احسيرة مكثرة :

— تلك الجملة والمعارات هي « كيف
حالك » « أجبتك » « أصغى عني »
« أرجو أن تنسيني » . . .

بعاطفته الفتاة ها وانطلقت تقول
بحماس :

« لا حاجة لك إلى مزيد ! فهذه الجملة
وحدتها كافية لتجوالك في بلادى ، من
أقصاها إلى أقصاها ، وكفلة شعورك
بانك بين أهلك وذويك . . . »

من غرائب الأقدار

● أوبرا كارمن Carmen في غر حاجة الى تعريف . فهي تحتل مكان الصدارة لا بالنسبة الى النتاج الموسيقي الرفيع الصخم الذي جاد به ملحنهسا الفرنسي المعروف جورج بيزيه George Bizet وإنما بالنسبة الى سائر النتاج الموسيقي العالمي في كل زمان ومكان .

وتبلغ قصة أوبرا كارمن ذروتها حينما تكشف مكنها بالحدس ان أجلكها المحتوم ات قريب . فقد راته جلياً واضحا بينا كانت تستعنى ورق اللعب (الكوتشينة) على نحو ما يفعل النجمون .

واتفق ذات ليلة ان بيزيه كان مريضاً طريح الفراش بينا كانت أوبرا كارمن بجري عرضها في إحدى دور الأوبرا الشهيرة . واتفق ايضا ان سجل التاريخ في تلك الليلة مصادفة من أعرب المصادفات . فقد توفي بيزيه ولما تمضي ساعتان على اكتشاف البطلة لدنو من منيتها على المسرح .

والجدير بالذكر ان جورج بيزيه هذا قد توفي عن عمر لا يتجاوز ٢٧ سنة ، وأنه مات وفي قلبه حسرة مريرة فلما منه ان مزوجته تلك كانت فاشلة . ولو قد نسئ له علم القيب لحلت الفرحة في قلبه محل الحسرة والانتراصيا عن مصير نتاجه معلنا لنجاحه .

دعوة روسيا للسلام

● كثيرا ما يشكك الغرب في دعوة الاتحاد السوفيتي الى السلام وبذ الحروب . ولكن لو عد المعون السياسيون قليلا الى الوداء لوجدوا ان هناك سببا قويا يؤكد صدق هذه الدعوة . فقد ثبت من الإحصائيات الرسمية اني ازيج مما السار ان خسائر روسيا في الحرب العالمية الثانية ، فيما نقول صحيفة التيمس القومية ، بلغت اكثر من ١٤ مليون سمة من الدين والسكرين ، ما بين قتل وجرح وموتو .. وهذه الحقيقة وحدها تلقى كثيرا من القصور على تصريحات وامثال الزعماء السوفيت منذ نهاية الحرب . وهي نظري في نفس الوقت فاعره اسفل عدد كبير من ساء السوفيت بالاممال التي كانت مقصورة على الرجال وحدهم مثل دسك الطرق والزراعة وغيرها .

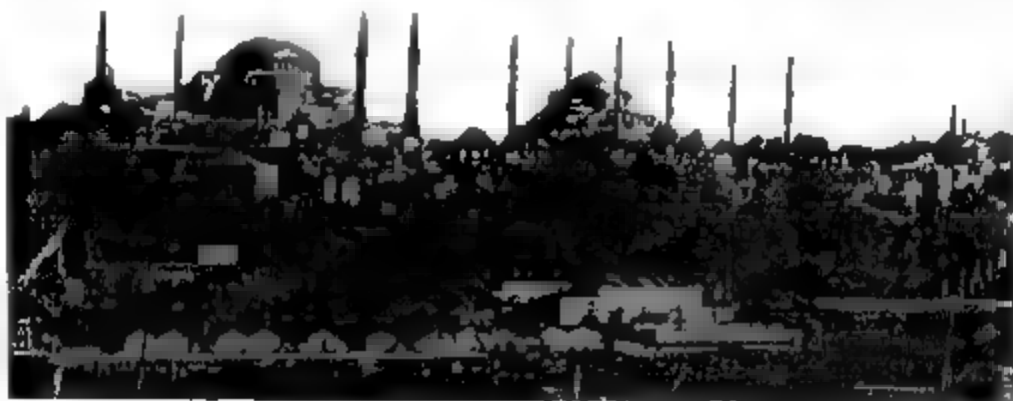
لما لمنا بقي هذا الرقم سرا لا يعرفه أحد ، فخرج ذلك الى حرم الاتحاد السوفيتي على الا يدع العالم الخارجي يعرف شيئا من خطوة الجرح الذي أصاب روسيا خلال تلك الحرب

الفرنسي

وذهب هذا حالة من القلبي ان لا يريد الا السلام .

رحل الدين ١٠٠٠ ر .
الاطباء ٨٠٠ كلمه
العمال الروس ٥٠٠ كلمه
الملاحسون ١٦٠٠ كلمه
ملي أن هذه التقديرات لا تشمل المصطلحات العلمية والتسميات الفنية التي لا يدري الرجل غير المختص لها معنى ، ولا يستعملها الا ذوو الاختصاص كعلماء الكيمياء مثلا والأعضاء . فالمصطلحات واسمعيات المألوفة في ميدان الطب والجرحه تشمل فيما تشمل أسماء عضلات الجسم وهذه ٤٢٢ مصطلحه وأسماء العروق الممتدة فيها ومقارب عددها الألف . هذا فضلا عن ٥٠٠ لون من الألوان الطمعية التي تبدو بهما مختلف أوعية جسم الانسان وأعضائه و٢٦٥ من السموم و ١٠٩ من الأدراخ والأورام و ٧٠٠ من التحاليل و ٢٠٠ من الأمراض وما يزيد على ١٣٠٠ من الكثر والهراتم مما لا يحظر بلال ، ومما تستوجب الإحاطة به دراسة الطب والجرحه بلا استثناء .

القسطانية



منشأ هذه العاصمة التاريخية

بقلم : محمد عبد الله عنان

مقدته في العرب من أسباب القوة والمثمة والبناء .

ولقيام هذه الحاضرة العظيمة قصة ، تتخذ أحيانا سمة التاريخ ، وبضمورها أحيانا لون الأسطورة . وقد قامت منذ انشائها عوون مواقع ماعده أقدم منها مصعة قرون هي بيزطية ، التي يحتلظ اسمها ويطلق في أحياس كثيرة على قسطنطينية ذاتها ، وتغلب صفتها على مرحلة كبيرة من تاريخ الدولة الرومانية الشرقية ، ومن ثم فانه يجب قبل أن نأتي على قصة انشاء قسطنطينية أن نحدث عن قصة انشاء بيزطية .

■ كانت قسطنطينية منذ قيامها تجذب انظار العالم القديم ، ليس فقط لأنها حلت مكان رومة كعاصمة للامراطورية الرومانية العظيمة ، ولكن لأنها حدثت في نحو قرن من الزمان تضاريع رومة أو تعوقها في حملات خطتها ، وعظمة صروحها ، واتساع رقعتها ، ووفرة ثرائها ، وترقب مجتمعيها ، وبينما كانت رومة « ملكة الأمم » تتحفر منذ القرن الخامس الميلادي في ظل القبائل البربرية ببطء إلى عمر الوحشة والسيان ، وبعمق روحنتها القديمة ناعما ، إذا صااستها اجديده مخططة ، بردهر سراعاً في ظل ثمت جسدبد من العياصرة الذين اساءوا حياة الامراطورية الرومانية في المشرق ، واستطاعوا أن يردوا إليها ما

قصة إنشاء بيزنطية

ومنشئو بزنطية أكثر عمراً وأشد امتزاجاً بالأسطورة . وقد كانت بزنطية على أي حال نكراً من نفور العالم القديم . تشمل موقعه نشوء المثلث الكبير ، الذي تشمله قسطنطينية اليوم ، والذي يقع في ذبابة مضيق البوسفور من الضفة الأروبية ، وعلى بابه القرن الذهبي . وتشمل هذا التواء بدورته النل الشرقى لأول من التلال السعة التي تقوم عليها قسطنطينية .

ويرجح قيام هذا النكر القديم على أرجح الأقوال إلى سنة ٦٥٧ قبل الميلاد حيث برزت في موقعه جماعة من المستعمرين اليونانيين بزعامة سحسار يدعى بيزاس Byzas واستمرت به ، رسمت المستعمرة الجديدة بيزنطية سمه إلى مؤسسها بيزاس ولم تلبث أن نمب وازدهرت . ولم تكن كبيرة الرقعة .

العظيمة

كان أسوارها ثم يحاور حيوياً وغرباً موقع الهيدروم «ومورم تيوديسيوس» . ولكنها كانت تمتاز بجمال الموضع وحصانته ، ومينأؤها يتسع لرسو أكثر السفن . وكانت بموقعها الف في مدخل البحر الأسود (بحر مائطس أو بوبطس) تشرف على تجارة هذا البحر القديم ، وكان حلجها الطويل المعتد شمالاً يعرف « بالقصر الذهبي » لوفرة أسماكها وحيدتها ، ولأنه كان ثرى السفن المحملة بمختلف السلع والذخائر القيمة من مخلف الإغاث (١) .

ولبثت بيزنطية مدى حين تتنازع

سيادتها الجمهوريات اليونانية اثنية وأسطرطة ولوسديمونية ، وسادها أياً بعد آخر ، ثم استولت عليها معدونية انام الإسكندر الأكبر في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . ولما توفي الإسكندر استطاعت بيزنطية أن تسترد استقلالها ، ثم رأت أن تعد حلفاً مع رومه ، ولكن رومه ما لبث أن سلب سلطتها عنها ، وحملتها في عداد مستعمراتها .

وفي سنة ١٦٦ ق.م ، استولى عليها الإمبراطور سفيروس وقتل رعياءها ، وهذما وفوض أسوارها ، لأنها كلفت قد اتضمت إلى خصومه خلال الحرب الأهلية التي نشبت بينه وبين معاصيه سينيوس نيجر حاكم سوريا (٢) .

وفي عهد الإمبراطور كلوديوس الثاني Claudius II (٢٦٨ - ٢٧٠ م ، استطاع أهل بيزنطية أن يدفعوا عنها غزو الفوط . وفي خلال الحرب التي نشبت عقب حكم الإمبراطور ديو كليشيان Diocletian ، بين قسطنطين الكبير وخصومه لجأ ليكتيوس أحد أولئك الحشوم إلى بيزنطية ، محاصره قسطنطين حتى أرم على التسم ، وذلك في سنة ٣٢٤ م وحطمت له بذلك إمبراطورية الشرق والغرب معاً .

وكان الإمبراطور ديو كليشيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م) قد فكر آراء تكرور هجمات البربر على أراضي الإمبراطورية الشرقية ، أن ينقل عاصمة الإمبراطورية من رومة إلى بكميديا (بققوينده) الواقعة في ولاية نتييا على شاطئ المرمة الآسيوي ، وأقام فيها بالفعل حيث . ولكن شاء القدر أن يكون خلفه قسطنطين هو متعد هذا المشروع ، وأن يكون تبعه على نحو آخر . وكان قسطنطين ، قد اقتنع مثل سلمه الأسبق بأن رومة ، لم تعد تصلح قاعدة للإمبراطورية ، وأن بواعث الملك والسلامة تدعو إلى اختيار قاعدة أخرى ، تكون أكمل بالسهل على

(١) سقوط الدولة الرومانية للبورخ جيون Gibbon « الفصل السابع عشر » .

(٢) سقوط الدولة الرومانية ليجون « الفصل الخامس » .

محاة إلى طغراء مزدهرة ، أخذت يداه تزيتها بكل ما هنالك من رموز العظمة الامبراطورية . ثم استيقظ الملك ، وفسر الحلم بشيوة سعيدة ، وأطباع ارادة السماء دون تردد (١) .

وهكذا احتفل بوضع خطط العاصمة الرومانية الجديدة (سنة ٣٢٨ م) وتقول لنا الرواية ان قسطنطين كان يتقدم بنفسه موكب المحصلين سائرا على قدميه ، وفي يده رمح يرسم به حدود المدينة الجديدة ، ومواقع أسوارها ، ولما لاحظ مرافقوه في دهشة انه تجاوز في تخطيطه ابعاد ما يمكن ان تقتضيه رفعة مدينة عظيمة ، أحاب انه سوف يسير حتى يرى « هو » ذلك المرشد الخفي الذي سير امامه ، يقرر الوقوف .

قسطنطين يخطط لعاصمته القسطنطينية قول بيزنطية القديمة

احتلت العاصمة الجديدة فوق موقع بيزنطية القديمة ، ولكن رفعتها كانت تفوق رقعة بيزنطية القديمة بكثير ، وكانت في بدايتها تلغ نحو أربعة أميال طولا ، وبحلف عرصه بين ميل من شاطئ الفجر إلى أربعة أميال من شاطئ الممر إلى الغرب الذهبي . وكانت تشغل خمسة تلال من التلال السبعة التي شعلتها قسطنطية فيما بعد ، بدأ اولها من المرتفع الذي بهي موقع العصر الملكي وكيسة القديسة إيرين وكيسة اما صوليا ، وينتهي الخامس الذي هو منتصف المدينة العالية . وكاتب أسوار مدينة قسطنطينية تبدأ على الإرجح من نقطة سوار المطرة الداخلية على القرن الذهبي ، وتنتهي إلى شاطئ الممر على مقربة من باب بمانيا ، وتمز في الوسط بالقرب من المرقم الذي شغله اليوم مسجد العالم . وأما الأسوار التي كانت تحيط بمرطبة من جهة الشاطئ فقد انقبت كما كانت وأصلحت وحصنت .

سلامة الامبراطورية ووعابه مصالحها ، وكل يرى ان تكون هذه القاعدة على مشارب آسيا وأوربا حتى تطع مدافعة الغائل البربرية التي تكن حوص الدناوب ، ولكن رقب من حجه اخرى حركات امرس عن كتب . ويقال انه تردد حينما في الاحتيار بين بيزنطية ، وبين حلمدونه ، وهي التي تحتل الموقع المائل على الشاطئ الاسيوي . ولكن قسطنطين كان قد أدرك بنفسه خلال صراعه مع خصمه ليكليطوس ما كان عليه موقع بيزنطية من الجمال والمناعة الطبيعية ، والزوايا البحرية والتحصارية ، وانهى إلى احار هذا الموقع المرشد لبقيم عيه حاصرة الامبراطورية الجديدة .

المؤرخ جيون يصف كيف صنع قسطنطين لاختيار بيزنطية عاصمته

واليك كيف يصور لنا المؤرخ الفيلسوف جيون بأسلوبه النعري كيف بعد قسطنطين مشروعه العظيم : « ان فكرة اجتماع العمال والسلامة والثراء في بقعة واحدة كانت كامة لتزبر اختيار قسطنطين ، بيد انه لما كان قد اقترض في كل عصر مرجح معقول من الردهة والحراة ، لكي يسبح الحلال اللائق على ثمة المدن العظيمة ، بعد راي الامراطور ان يسب قراره إلى مشيئة الحكمة الالهة المعصومة الحالدة أكثر مما يسب إلى نصائح السياسة البشرية المتعثرة . وقد حرص في أحد قوانينه على أن يشيء الحصف بأنه قد وضع خطط قسطنطينية الحالدة اطاعة لأوامر الله . ومع انه لم يشأ ان ينص علينا كيف يزل الوسي الالهي ، فان صنعه المتواضع قد زودته براءة الكتاب المتأخرين ، الذين يصورون الحصف الالهي الذي طرق خيال قسطنطين حينما أدركه النوم داخل أسوار مرطبة . فقد رأى ان العبقرية الحامية للمدينة وقد مدت في شكل محوز وفورقا هدمتها السون والأرصاب ، قد انقلبت

الوقائع التي نشبت بينه وبين خصومه صليبا يرتسم في السماء ، وشجع قسطنطين النصرانية ، وأوسع حديقته على التنصاري . ولما انتقل إلى الشرق وأسس حاضريته الجديدة أعلن النصرانية ديناً رسمياً للدولة في سنة ٣٢٤ م .

وكان من آثار اهتمام قسطنطين بعصبة النصرانية ، وما ناز حول معاملها من الحذل والخلاف أن دعا في سنة ٣٢٥ م إلى عقد مجمع ديسي في نيقية ، على مقربة من نيقوميديّة وهي المصيف الإمبراطوري في الشرق ، وشهده عدد كبير من الأساقفة منهم أريوس أسقف الإسكندرية ، وصاحب المذهب الذي ينسب إليه أو « الأريوسية » . وكان ملخص مذهب أريوس ، أنه لا يوجد الإلهان « الآب » و « الابن » وأن « الابن » إنما هو بشر مخلوق ، وأن كان يمتاز عن باقي الخلق ، وأن الابن ليس له طود « الآب » . وكان بعض الخطباء الكنيسة يرون في « الأريوسية » خروجاً على الدين ، وهذا ما رآه بالعمل مؤتمر نيقية حيث قرر أن « الآب » و « الابن » برحمتي إلى نفس الجوهر ، كما قرر كبر أريوس وحرمانه ، وكان قسطنطين يعطف على أريوس وتعاليمة . ولكنه لم يستطع حبيبته . ولما توفي أريوس في سنة ٣٣٦ ، ضعف مذهبه وأن كان قد حظى بتأييد بعض حلفاء قسطنطين ، ولم تأت أواخر القرن الرابع حتى أنهارت « الأريوسية » وغمرها النسيان .

ومن أشهر ما يرتبط مسيرة الإمبراطور قسطنطين وعصره ، أن أمه « القديسة » هيلاني ، قد اكتشفت - كما تزعم الرواية ، نير السيد المسيح في ست القدس ، وأنشأت فوقه الكنيسة الشهيرة التي عرفت فيما بعد بكنيسة القمامة أو كنيسة العبر المقدس ، التي ما تزال قائمة إلى يومنا .

محمد عبد الله عنان

ولم تنق اليوم قسطنطينية من آثار عصر قسطنطين ، صروح احتفظت بأصولها القديمة ، سوى كنيسة القديسة إيرين الواقعة في المدينة على مقربة من البحر ، وعمود الحة القائم في ميدان الهيدرور ، وهو المبرد الذي أحضره قسطنطين من معبد دلفي فيما أحضر من الآثار اليونانية القديمة ، وكان مثلث الرس وقد حطمت رؤوسه الثلاثة فيما بعد ، ولكنه بقي في مكانه القديم .

القسطنطينية تفتح عاصمة للإمبراطورية الرومانية

وبدلاً قسطنطين جهداً عظيماً في تشييد عاصمته الجديدة وتجميلها ، وحمل إليها كثيراً من آثار رومة وإثنية وصقلية وإيطالية وغيرها . وفي اليوم اأحدى عشر من مايو سنة ٣٣٠ افتتحت المدينة الجديدة بصفة رسمية عاصمة للإمبراطورية الرومانية ، وسميت « رومة الجديدة » لكن يسمي عليها الحال السياسي المشهود وسميت في نفس الوقت قسطنطينية تحليداً لاسم مؤسسها ، وكذلك استمر اسم بيزنطية القديم يطلق عليها وتوحي الإمبراطور قسطنطين وميدان الهيدرور « وهو الذي فُدا فيما بعد قلب المدينة ومركز حياتها ، الرسمية والاجتماعية ، وما زال هذا الميدان الشهير قائماً إلى اليوم يذكرنا بما شهدته من تعاقب الأحداث والدور » (١) .

قسطنطين يعتنق النصرانية ويعلمها ديناً للدولة الرومانية

وبدا قسطنطين باقناعة الأسوار العظيمة حول عاصمته الجديدة ، ولا سيما من جهة العرب ، ثم أكملها بعده ولده الإمبراطور قسطنطينوس . وقد أشهر قسطنطين بأنه أول قيصر روماني اعتنق النصرانية ، وقد اعتنقها في سنة ٣١٢ م لأنه فيما يروي شاهد خلال إحدى

(١) يقع ميدان الهيدرور بين جامع السلطان أحمد وجامع (كية) أما صولها ويسمى بالتركية (آت ميداني) أعني ميدان الخيل .

يقتل القاتل ويمسى في منازته

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة المحس بالمناصرة

■ حتى في زمن في عام ١٩٤٨

وقد أقرل رقم ٦٠ من مبداء ونشوبين بغير
ماتى لورل اسمه بجوى جون ابناز ، مصره
مفرون عانا ، وله زوجة وظلة عمرها اربعة عشر
شهر .

وهو رجل صغير كلما في هذا اللطف من محلى .
فهو محمود الرزق لا يكاد يجد ما تكفى قوته وقوى
اسره . محدود الصحة فقد أصيب منذ طفولته
سلى في المظام حمله لا يكاد يترك المسمى
حتى يعود اليه . ولا يكاد يعمل اسوة حتى
معهده الرضى من العمل اسوة آخر .

وقوى هذا وذلك فالرجل محدود الذكاء لا يزيد
عقله . وهو في السادسة والستين . على مثل
علام في العاشرة من عمره ، أن هو يمضى وقد قرأه
كله في اسناد الشرائ .

ووسط هذه المصائب كلها احبب الزوجة
بمراعى العمل والملاط الدبى زوجها ، وأدخلت
بكر في الممر المظلم الذى سطرها . من ابن لها
بمصاريف الوضع وكيف بدائل الاسماء الجديدة
لمولود جديد . فهاها تفكرها الى الإلحاح الى
جار لهم اسمه جون ريجالند كريسى .

★ ★ ★

وكان كريسى هذا قد جاء الى هذا القلم
بند عدة اعوام الى في عام ١٩٤٨ هو وزوجته
ابنيل . وكان صروفها لدى أهل المحى جصما .
له وجه نرج من الطيف . خدود لا يلبا اليه احد
الا خد منه . لا يخل على جار له ماله
المثبة ان لم يسطح ان يمد له يد العونة .

محبوب من جميع السكان . وقد انضم في الماء
الحرب المظلمة الثانية الى الفرقة الاحباطية
سوليس لندن . وأبدى من الفجاعة أثناء الهجوم
الحوى على لندن ما جعل اسمه بطن عربى في
صحيفة البولسى .

★ ★ ★

ولى لبيه زوجة لجان صر ابناز الى جازها
الطيب ترضى عليه مسكنها . فافهمها انه فاند
على اجهتها ، ووضع كمامه على وجهها فماتت .
ووضع جثتها في فرقة كراير مهمل بالبرل .

ولما عاد زوجها من عمله ابلغه كريسى ان زوجته
حاولت اجهتها بنفسها وماتت ، وهوى له في
المستوية الى بيع على طاق الزوج لهذه الجريمة
فارتاع الزوج المحدود الذكاء الذى لا يزيد تفكيره
من تفكير طفل في العاشرة ورقد بلبسه بين يدي
جاره الطيب ليعطه من تلك الودعة .

وبال له كريسى انه الذى بالجنة في بالوعة
الجارى . وان احدا ان يستطيع الصبور عليها .
وان على زوجها ان لا يذكر لاحد ما حدث ، وان
زعم ان زوجته مافرت في رحله . وأفسر
الكنى مما عطله بامته فقال له : لا يحمل حمها
فانى ارفق اسره طيبة ترضى بمرها . اما انتم
فكمى ما عطله هو ان اسره كدبته ولا يعود بهذا
الحى . وظف ابناز التبعية وذهب ليقيم
لدى عم له في احد اطراف لندن .

★ ★ ★

ولم يخل حيرة كريسى بالظلمة جيرانه
فقد ختمها ووضع جثتها في الكراير المهجور بجوار



وفي ليلة روجها لجان صر
ابانز الى جارتها الطبيبة
عليه مشكلها ، فافهمها انه
قادى على ايراسيا ، ووضع
كمامة على وجهها ، فمات .
ووضع جنهما في غرفة تزار
مهملاً بالمنزل .

نفسها وماتت ، ولكنه - رغبة منه في التستر
على جارتها الطبيبة ، قال انه هو الذى القى بجثتها
في ساحة الجارى .

☆☆☆

وبدا البوليس تحقيقه بالبحث عن الجثة
ولم يجد كل جهوده عيلاً . وسئل كريستى في
التحقيق ما فكر بقطع اذنه بها لعملية الاجهاض .
وقال في شهادته ان ابانز وزوجته كانا على خلاف
دائم . واستطاع بما تعلمه من عمله في البوليس

جثة امها واطمان الى انه قد تعلم من الام
والابنة والاب ان لم يكن يتصور ان الرجل المحدث
الطفل سيظهر في الطفلة برؤية ابنته . ولكن ابانز
- على غير ما توقع كريستى - جاء اليه يطلب منه
ان يري ابنته . فطمأنه كريستى وقال له انها تعيش
سعيدة وسط الاسرة التى عهد بها اليها .

وبعد ان ابانز لم يشك لحظة في احوال كريستى
الذى حاول ان ينقله من المسئولية ، فقد ذهب
الى بوليس وابانز ان روجته حاولت اجهاضها

وسيه اهل الهى.. واستمروا ينظرون الى كريستى على آتة الجدار الطيب الذى يلجأون اليه فى المهمات .

ولاحك اهل الهى ان زوجة كريستى التى كانت كثيرة الخيب من المنزل قد أصبحت لتقبل البقاء فيه ، فاعتقدوا انها قد امتنعت لحكم السن. وذات يوم لم يجدوها ولم يجرؤ احد من اهل الهى على سؤالها عنها - امتنعت منهم انها قد تكون فرت مع عشيق لها ، واحراما منهم لمواظف الجدار الطيب المعبود .

لم عن كريستى ان يؤجر من الباطن جزءا من منزله الى شخص يدعى براون .

وذات ليلة اراد المستاجر الجديد ان يثبت رافا على الحائط الفاصل للرفة الفيل ، فانهصل احد الانواع ، وبيان ان وراه مغليا . ونظري المستر براون فلما بلغها اشلاء ، وايمر عنها الزرفة ، وشهور متتارة .. وبلاختصار بقايا جئت .

وسارع براون - امام هذا الاكتشاف المزعج - باصلاح البوليسى . وبدا البوليسى يحرق ويقتل . وانتهى الى ان مرثب على الجرائم البشعة هو الرجل ذو اللامع البرينة والوجه السمح، كريستى.

وهبل ان نسل ما حدث نظوى الزمان العنقرى لثلاث قرن وسبع السيد كريستى هذا منذ عام ١٩٢٠ .

ولد كريستى لأسرة محافظة وذوى تربية المهد الكتورى القاسى وكان له ستة أخوة وكان تربيته بينهم قبل الأخير بواحد . وشأ محالما . وفر من منزل الأسرة واتسك وراه دفاء السوء فاشتم بدمه جرائم سرقة والسرور فى قتل احببسى قومسات .

ولما جاء فى عام ١٩٢٨ ليسكن فى مودان وبتجنون لم يكن اهل الهى يعرفون شيئا عن مصيه هذا ، ولا كانوا يعرفون عنه آخرين ، لو انهم عرفوهما ، لما تولوه تلك الثقة التى احاطوه بها .

الامر الاول انه كان مبرحا بالتردد على المبانى يطول ان يطيل النظر الى جئت حديثى الولقة .

- ان يلد بطور الشك فى تصرفات ايفانز . ويوجههم الوجهة التى جعلتهم يحثون على جنة زوجة ايفانز وابنته ، والجيل الذى خنقت به الظلمة ، ملوفا حول عنقا ..

ولم يعد لدى البوليسى ادى شك فى ان ايفانز قد قتل زوجته وابنته للنظمى من الصب . وضيق عليه الضال ولم يستطع ظلم المعبود الذكاه ان يلازم فاعترف بكل ما جلب منه ان يعترف به ووقع على محضرين يؤيدان تصرفاته .

ولم يكن كريستى مطمئا ، وخشى ان يعطل ايفانز من احواله امام المحلفين ، فلما يولد صوته بالقاسى الذى سينظر القضية . وكان رجلا مجورا مبيتا بالرومازم ، فزعم له كريستى انه هو ايضا يشكو من الرومازم واخذ يصف للقاسى ما يعانيه من الام . فلما وفد يدلى باحواله امام القاسى لتليها القاسى بما ظن انها لتأمله من التصديق .

اما ايفانز المسكين فقد ولف فى ففى الاتهام حائرا مالحوذا بهيبة الفضلا يدرك ما بطور حوله بتسلم فى اجاباته ، ويتناقص فى احواله ، ويقع فى جميع المصاعب التى اعدتها له الاتهام ، وينصت فى بلائه ومهم ادراك الى صدقه القيب كريستى يكيل له الاتهام .

وتراجع ممثل الاتهام واستطاع باستط مجهود ان يثبت التهمة على ايفانز . ولدت مصاعب التهم نظر القاسى الى ان الاشراف التسوب الى موكله لا يمكن ان يكون قد صدر منه ، لان يه نصيرات لا تصمد الا من رجال البوليسى . ولكن تخلص القاسى ففى على ذلك المجهود ، ووجه المحلفين الى ان يصدروا قرار الاتانة . ووضع لرجل القلاية السموات على رأسه وظنى بعكم الاعمام . وفى ابريل سنة ١٩٥٠ طرد الحكم فى ايفانز دون ان يدرك كيف حدث ذلك او فلما حدث ، ولكنه انتقل الى العالم الآخر مصقفا ان كريستى جار طيب اراد ان يساعده .

وانقضت سنوات اربع على الصام ايفانز .

لوح في أرمية الغرفة وسحب فوقها طاولة الطعام وجلس يكتب على تلك الطاولة خطاباً لأسرة زوجته جاء فيه :

« إن أيتل بالقرب متى مسنقية . تنسكو من دوماتوم في انالها . لالك أتولي نيابة عنها كتابة هذا الخطاب . فلا تغلقوا قننى ساهر على واحنا . »

★ ★ ★

وخلال الحج أمام كريستى . لقد تخلص من إهائز ومن زوجته ولم يعد يفتي أن يهاجأ أثناء ارتكاب جرائمه . وخرج ذات يوم يطلب صبيلاً . فقابل في إحدى العيانات موصلاً اسمها كالين مالوى وودها إلى منزله . وبينما هي جالسة جاء بالكمامة وقربها من أنفها . وسألته بكل بساطة - دون أى خوف أو حذر - « ما هذه يا مستر كريستى ؟ »

فقال لها في حنان مبالغاً نادىنى « ريجى » وهو اسم اللع لرجاله .

ولكنها غابت عن الوعي قبل أن تناديه بهبطاً الاسم أو ذلك . ونهبت إلى العالم الآخر . واختار ابن يعلى الجنة فقد بدأ التزل يزدهم بالجنت . ولجا إلى فرقة المسيل .

★ ★ ★

وقابلته في إحدى العيانات أنه أسبها بلور . اعتمد بالمعلومات الطبية التى ادعاها لنفسه ذلك الرجل الإصع الطبيب الشوش الوجه ، وأسرت إليه يتهماً حامل وزيد التلص من حملها . فحدث لها موصلاً في منزله ، وأحضر الكمامة لتلصدها على جد قوله ، وقال لها ألى بي وأجلت هي تستشقى فلاز الاستصاح في الطمئنان . وبعد ساعات لآلال قصمت جنتها - في فرقة المسيل - لزميلتها السابقة .

★ ★ ★

وأزاد كريستى حونا وطمئناً . واعتقد أنه أصبح في مأمن من اكتشاف امره . وبلغت لفته بنفسه إلى حد أن دعا إلى منزله أنسة للى ماك لينان وصديق لها اسمه بيكو . وبينما لىنب بيكو لفترة قصيرة لإداء مهمة عاجلة ، لم يستطع كريستى أن يلازم رفيقه الجامعة فارتكب جريمة

والأمر الثاني أن حياته الزوجية خلت من المعلقة الجنسية الطبيعية لجزءه .

★ ★ ★

لقد ألت التحقيق أن كريستى بدأ مسنقية جرائمه في عام ١٩٤٢ . فقد انتهر فرصة فيليب زوجته أيتل فها إلى منزله فتاة كسى فريست . وقدم لها فها من الشاي ، ثم خنقها بواسطة غاز الاستصاح ، ثم خلع ملابسها واركب جريمة الأولى . وحفر حفرة في حديقة المنزل ودفن الجنة فيها وزرع فوقها بعض الطمراوات والبقول . وكان مزهوا بتجاح رداخته يدعو الميران ليحبوا به .

★ ★ ★

وبعد بضعة أشهر شكت اليداعلة اسمها أيدى من سعال مزمن فأدعها أنه اخترع آلة استشاق للقي على جميع أنواع السعال - كانها حمام عنتر يداوى كل من يشكو الصداع - فاستلمت له السكية وناولها كمامة وضمتها بنفسها على فها وانها - وأدار هو صبور فلاز الاستصاح التحمل بذلك الكمامة فطأت عن الوعي - بل من الحياة - لم دفنها بملابسها إلى جوار سمجته الأولى تحت بداعة اللاصوليا .

★ ★ ★

لم كانت سمجته الثالثة زوجة إهائز التى ذكرناها . وأتبعها بأستها الطلفة جبرالدين . وبلغ من دهائه وحذقه أن وجه الاتهام إلى الزوج حتى تدلى من حبل المنافة .

★ ★ ★

وأحس كريستى أنه مريض بمساليا وأخذ يتردد على بعض الأطباء النفسانيين . ولكنه كان يخشى أن يفتضح امره ويتصور أن الانفصاف قد يفتقرو عنه لو عرفوا حقيقة فلاز يتوفى فجأة من تناعة العلاج بعيداً أنه قد شفى .

★ ★ ★

ولما بدأت زوجته تظيل لكث في التزل ولا تكثر من الخروج كمادها ، أحس بلتها أصبحت طبة في طريق تعليق افراضه الاجرامية فقرر أن يتخلص منها فلم يتردد وكان مصيرها مصر من سبها . ولكنه قبل أن يدفنها في الصديقة أخفاها تحت

لذلك قدموا الى وزير الداخلية يطالبونه باستصدار عفو عن ابائهم ورد اخباره اليه .

وقام وزير الداخلية باجراء تحقيق - ولم يكن الامر يتطلب تحقيقا فهو من الواضح بحيث كان يكون بديها - ولكن الانحياز كعادتهم - ورفعة منهم في تجنب فضيحة قضائية ، امسكوا العصا من الوسط - واركتوا على اصراع كريستى على التكرار واقامة قتل الطفلة جيران الدين - ليحولوا ان ابائهم مسئولون جزئية ، ورفضوا طلب العفو .

ولكن الموضوع لم يبق عند هذا الحد . فحين عاد حزب العمال الى الحكم انقلب رجاله من قضية ابائهم حجة للبطالة بالفساد عنوة الاعدام . وتشكلت لجنة القسم اليها وزير الداخلية الذي رفض سنة ١٩٥٠ ايقاف تنفيذ العقوبة على ابائهم واقرب طنا بعد ذلك بقليل ... وندم ولايت سادة منهم ، الا لا سبيل لاسترداد شعله الحياة بعد اطفالها .

حسن الجنائى

واحد جنتها في غرفة مجاورة . ولا عاد صديقها زعم له انها استجالتهم والصرفت ، وهم له الشاى دون ان يظهر عليه ان ارياه . ولا تعرف الصديق نقل الجثة الى غرفة القبيل مع البحث الاخرى .

وبدافع من هذه الثقة الجنوبية في نفسه اجر شافته من الباطل لمستر براون فكان ان اكتشف امره وقدم للمحاكمة .

ومن الغريب ان كريستى اعرف بجميع الجرائم التي ارتكباها ووصف كيفية ارتكباها وصفا مفصلا ... الا جريمة قتل الطفلة جيران الدين فانه ظل لآخر لحالة ينكر ارتكباها باصرار عجيب ... باصرار جنوني .

وحين ظهرت جرائم كريستى واعترافه بها وبتفاصيلها اصبح واضحا ان ابائهم ذهب ضحية خطأ قضائي واستولى التهم والخطي على الذين اتهموه منذ أربع سنوات ولحمسوا في البات التهمة عليه وعلى الذين حاكموه برعونة واداهه واعصموه .

المقدّم القادم من:

العربي

هو العدد السنوي الممتاز

والدى يخشى الصعود على السلم

● والدى يخشى أن يصعد على سلم الطابق ، وعلمه الفئى يقتضى أحيانا أن يصعد على سلم (الطابق) بحدود امتداد ، فما سبب ذلك وما علاجه ؟ والدى أصيب مرة بالانفلونزا ، وأخبرها وهو على السلم ، فكان أن جعله الرجال قبل أن يسقط .



— لم تقل أن كان والدك كان يخشى الظلوع على السلم قبل هذا الحادث الذى تذكره . والذى أنا أحرص أنه لم يكن به حشيه قبل ذلك

والذى سبب الحشية من السلم ، تلك الواجهة ، الواجهة ، الواجهة التى أصابته بعد تكويب في نفسه عمده . هى عقدة الحرف

لهذا الحرف كثيرة . أن وقع حادث جعلك تخشى ، فلا تسلم السلم للحرف . عاوده . بضع الحرف .

وبالطبع دغ وأندك سيسبح انقلب . فلا بد للطبيب من امتحانه ، حتى يتحقق من أن الذى به لا يتصل به دغ في جهاز الإتران في الأدب . وحتى يبقى عمه كذلك احتمال وجود أسباب مرضية أخرى تب في الناس أمراض الدوجه Verigo . كان سببا ما كان .

وقد كان من الواجب أن يحاول الصعود على السلم بعد شعائه مسبق الانفلونزا مباشرة . هذا كان فيه الشفاء العاجل من الحرف .

والى الآن ، لم تذهب الفرصة . عليه أن يحاول ذلك ويذهب بالخوف . يحاول ذلك بالتدريج . ذوات من السلم تروى من الامام .

هذا صنف من العلاج تعالج به أشياء

الفريق ، وما في رثته من ماء

● الفريق في البحر ، هل يدخل الماء في رثته ، وكيف يمكن تطهيرها منه قبل طيق التنفس الاستعماري على الفريق ؟

— المعروف أن الفريق ، عندما يدخل الماء إلى جوفه ، يدخل بعضه إلى معدته ، وبعضه إلى رثته .

وبالطبع نتجه من الساسي إلى التخلص من هذا الماء بقلب جسم الفريق ، بحيث تكون قدماء إلى أعلى ، ورأسه إلى أسفل .

ولكن هذه الوسيلة لا تتخلص بها من الماء إلا بالمقدار القليل ، وهذا يكون من ماء المعدة . والمهم في كل هذا هو معالجة التنفس الاصطناعي بأسرع ما يمكن ، ففي هذا وحده احتمال الخلاص . أما الماء الذى حسنته الرئتان فلا تكاد يدخل في التنفس .



هل أنا حامل ؟ . . . ؟

● انتقلت على العادة لشهر ، واخشي ان اكون حاملا . أنا لا اخشي الحمل ، ولكن هناك القوف عالية بعثتني على هذا التأجيل ، لهذا تريد ان اطمن في أمر هذا الحمل الأول . فما هي علامات الحمل . وهل حسد الطبيب جواب حاسم ؟

— من اظهر علامات الحمل ان تمطع منك العادة الشهرية . ولكن انقطاع العادة لشهر واحد لا يكفي ليعدل على الحمل ، لأن هناك أسبابا أخرى تسبب هذا الانقطاع . ولكن انقطاعها شهرين يحل أمر الحمل محتملا وحديرا بالاستقصاء ان كان ضروريا ، بسبب عائلتي كما تقولين ، او بسبب طبي .

والحمل ظواهر تحسنتها انت ، وأخرى يحسبها الطبيب .

ومن ذلك انك تحسبين حوجة العسري الصباح الباكر عادة ، ومبلا البول مرات أكثر من العادة ، وألما أو حساسية زائدة في الثديين .

والطبيب ، بعد ٨ أسابيع من بدء الحمل ، يستطيع ان يحس الرحم ، وهو قائم في الخوض ، فحده قد كبر ، وأطرى حسبا . وبعد ذلك نكر الثديان ، ويصح لون الحلمة متعتما ، وتكر العن طمعا . والألم تبدأ تحس حركة ولدها في بطنها فيما بين الأسبوع السادس عشر وأعشر من الحمل .

أما إذا كان من الضروري ان تعرفي ، أحامل انت أم لست بحامل ، قبل محيء العادة الشهرية الثانية ، بعد وجب عليك ان تصلي عن طريق طبيبك بالمختبر الحوى انطى كحوى على بولك تحارب ، تستخدم فيها الحيوانات كالعار والأرب ، يستدل بها على وجود هرمون في هذا البول هو دليل الحمل .

الحمل

أيجوز والمادة قائمة ؟

● أريد ان اعرف هل في الإنكان العمل والعادة الشهرية قائمة ؟

— ان البيضة المألحة ، لكي سر وتصور حبسا ، لا بد لها اول كل شيء من ان تحدد لها موضع قدم في حائط الرحم ، في بطانتها . وأثناء العادة الشهرية يطرح الرحم بطانته لحمل مكانها بطانة جديدة احسن حالا . فإذا مرصا ان العادة تبدأ كل أربعة وعشرين يوما ، فالبطانة الحسيدة التي تتكون لا تكون في حالة تادس باستقبال البيضه الا بين اليوم التاسع واليوم الثامن عشر ، محسوبا كلاهما من اليوم الذي انتهت فيه العادة في المرة السابقة .

والذي من غير الممكن وقوع الحمل

احمر الشفاء

هل يسبب السرطان ؟

● دوحى يستعمل احمر الشفاء ، صبح به شفيها ، و٢٤ مرة ذلك ، ولا يستطيع ان اسمها ، ولكن قيل لي ان الصيلة الحمراء التي فيه صيلة صافية ، وان فهي غير طبيعية ، وان ، فكثر استخدامها قد تحدث السرطان .

هل هذا صحيح ؟

— ان الصغات التي تستخدم في معالجة احمر الشفاء ، وكل مادة تستخدم في صنعها ، من دهنه وشبعة وغير ذلك ، مادة احازتها ادارة الاعدية والمعاقير بالولايات المتحدة . واحسد الصانعون بها ، وهي ادارة في العالم مشهورة ، لها بحوث ، وههنا دمة وحذر . وهي لا توشك ان تنك في ضرر شيء حتى توقف صاعته . وغير ذلك المصانع لصها ، وهي شديدة الجدة .



اخ لي ، اصيب بأنهيال عصبي

● لي اخ ، وهو رجل أعمال ، اصيب بما يسمى انهياراً عصبياً . وافر له الطبيب بالتزام الفراش مدة اسبوعين على الأقل ، ثم يرى . فلما هو هذا الانهيار العصبي ، وما اعراضه ؟

ان الانهيار العصبي ، وادلك ، تسمى ما يسميه الأطباء Nervous exhaustion ليس في واقع الأمر مرضاً محدد المعالم ، وهو يعرّى غالباً الى غلو في العمل يعوق طاقة العامل .

ثم تتدخل في ذلك عوامل نفسية ، أهمها القلق والخوف . ورغم املاء الأربع والعشرين ساعة التي هي ساعات اليوم بالعمل المرحق ، تظل الناحية ، على الاقل في مرأى صاحبها ، غير واقية ، او غير حذيرة بالتقدير . وصح هذا شهور باليأس . ويصم الى التعب الحثاسي هذه الماضيات النفسية التي تسهي بالمعوط والصحر عن المتابعة ، حثاسيا وبما .

وفي هذه الحالة كثيرا ما يفرغ المريض الى العقاقير ، او حتى الى الشراب ، يطلب فيها متنفسا . ثم لا يعدد فيها الا زيادة السود .

وعلاج هذه الحالات يكون بالكف عن العمل ، والتعهد من مكان ممارسته ، واحوائه جيبيا ، والبقاء في الفراش مددا تقصر او تطول ، وبمسح من المريض حتى الاتصال بالمعوى ، وتمنع كل الرسائل ، وكل الصحف . وقد يعطى المريض عقاقير مسكنة ، واخرى تجعل المريض ينام نوما طويلا هادئا .

وقد يحتاج المريض فوق ذلك الى شفاء طبي نفسي يكشف عما قد يكون حفي في النفس من بواعث ست هذا الارهاق في العمل .

انهم العادة الشهرية في الأحوال السوية . الا اذا كانت المرأة لها دورة شهرية قصيرة ، واحد وعشرين يوما او دون ذلك .

ولكن قليل من النساء ، عند الإباضة ، أي اكتمال الببضة وسقوطها ، في الوقت الذي يكون فيه التلقح في أوج احتماله ، وذلك في نحو اليوم الرابع من قبل بدء الدورة التالية ، يرسل منهن دم يعرف بدم الإباضة Ovulation وهو غير دم المادة الشهرية ، يترأى كأن لؤلؤا الباء في الشهر الواحد دورتين . والدم المائل في هذه الحالة أفتح لونا من دم الدورة الشهرية . ومقداره قليل عادة ، قد لا يتجاوز قطرات ، ولكن أحيانا يكون من الكثرة بحيث تشبه الدورة العادية .

في هذه الفترة التي تحدث للقليل من الباء بحور العمل .

وهوق هذا وذلك لم نسمع بعد بأن أحمر الشفاه سبب في الشفاء سرطانيا أو شبه سرطان . وهذا في أحمر الشفاه المتداول اليوم .

أما اليد ، وصمات اليد ، فبالطبع علمها عند الله . وهي ليست موضع السؤال الحاضر .

أسف لأنني حيث رجاءك ، فلم أجد لك في الطب ما تحيف به زوجتكم . الحل الوحيد أن ترضي بما رضى به غالب الرجال ، والأمر لله .



هـ.ج.م. ولز

القصاصُ العالمُ الشهيرُ في الذِّكْرَى

- الرُّمُلُ الذِّي تَنْبَأُ بِالمُسْتَقْبَلِ
- مَا تَرَى قَدْ رَأَى قُنْبَلَتِ الفَنَاءِ !

■ في ٢١ سبتمبر الثاني ، احتفل العالم بمرور مائة عام على مولد الكاتب والمؤلف والعلمي والمؤرخ المشهور واحد كبار علماء الاجتماع هيرت جورج ولز Herbert George wells مات ولز منذ ٢١ عاماً ، في يوم ٢ أغسطس من عام ١٩١٦ .. ولكن قلما وجدت كتاباً واحداً من الكتاب والأدباء المعاصرين يتحدث عن هذا الكاتب الإنجليزي الكبير كشخصية تمت إلى الماضي ، فقد عاش ولز حاضراً وصنّافاً ووصف رحلته إلى المستقبل البعيد في أول كتاب له بعنوان « مائة الزمان » The Time Machine عام ١٨٩٥ .

نشأة فقيرة

ووسط هذه الأسرة الصغيرة الكافئة ، نشأ الصبي ولز نشأة فقيرة ، عرفت الجوع وذات مرارة الحرمان .. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، أسرع والده يبحث له عن عمل هو الآخر ليساهم بعوده في تلك تربيته وتعليمه ، الذي لم يكن قد تلقى منه سوى القدر الضئيل من خبرتي الكتب التي كان يشتريها بالقرش التي يوفرها من عمله .

وحتى الأب أخيراً طى عمل لابته الصغير في متجر لبيع الأقمشة بمدينة ونفسور . ولكن لم تكن تلك نفس بفسحة أيام ، حتى أسرع الصبي هارباً من التجرب بعد أن قبض أجره الأسبوعي ، وعاد إلى

وحدث في كتاب آخر اسمه « أول رجال على القمر » The Firstman in the Moon قبل أن يبدأ الصواريخ تطاول بلوغ القمر بنصف قرن من الزمان أو يزيد . فهو الذي الرجل الذي نسا بالمستقبل وصفه نبوءة .

ولد ولز في مدينة بروملي Bromley بمقاطعة كنت في إنجلترا ، وكان أسمه جيسوريف ولز Joseph Wells يملك مجراً صغيراً لبيع الآلات والأطباء . قلما وجد الأب أن دخله من هذا التجار لا يكفي لمقاييسه هو وزوجته وأبيه ، اختلف لعبة الكريكت ، زواج يستعين بدخله من التدريس التي يطيها في هذه الرياضة على مواجهة أعباء الحياة . ثم اضطر الأب في النهاية إلى البحث عن عمل لزوجه ، فقبلت الزوجة خدمة !



المثوية لمولده

الزواج .. والمرض

وتخرج وايز في جامعة لندن عام 1888 ، واشتغل بالتدريس ، وكان مولاه الممثل لم يكن يملكه ، فبقيت الأزمة المالية تلازمه ثم ما لبثت أن تصافت بسبب اعتلال صحته من ناحية وبسبب زواجه من ابنة عمه ايزابيل ماري وايز من ناحية أخرى ، فقد فشل زواجه هذا وانتهى بالطلاق بعد أربع سنوات .

وكان من الممكن أن يهرب وايز من الزواج بعد فشل زواجه الأول ، ولكن اعتلال صحته وشعوره بالفصاحة التي شعس بها يسهو على راحته دفعه إلى أن يجرب حقله مرة أخرى فالتقى بـ Amy Catharine Robbins وهي ابنة كاترين روبنسون ، وهي ابنة صديقة صديقه جلس يوما بصره عليها الزواج ويقول لها : « لن تكوني لي زوجة فحسب » بل ستكونين مرفوعة ! .

واحتفل وايز بزواجه الثاني ، وتطلعت أمي فن التمرغ في بيت الزوجية .. ولكن أحدا لم يعرف حتى الآن طبيعة المرض الذي كان يشكو منه في بداية حياته .

واختلف الزوجة ، فقال البعض : « لقد كان يتعصب أخيرا جنونيا لابن .. ويحتمل أن يكون قد عانى التهابا مزمنة البولية لفترة من الوقت ثم شفى منه بلا جراحة » . ولكن الذين صرخوا وايز عن قرب يؤكدون أنه كان مصابا بمرض الهضم .. فقد تحدث وايز عن هذا الداء في كتاباته بشعور الرجل العارف الذي يعاني منه !

وكان وايز يعمل مدرسا للعلوم في ذلك الوقت ،

بيته ليقول لابه أنه لا يحتمل الاستمرار في هذا العمل الذي لا يروقه !

والتحق وايز بعد ذلك بسنة وفالف صغيرة أخرى ، فعمل مساعدا لأحد الكيميائيين في معمله ثم مساعدا لمعلم الفيزياء مرة أخرى ، وأخيرا حادجا في مدرسة لتعليم قواعد اللغة الإنجليزية .

مع الكتب لأول مرة

وفي سنة المدرسة .. ولأول مرة أبحث المدرسة للكتاب الصغير اللاتقاء بالكتاب وجها لوجه .. فراح يقرأ ويتجول من العلم في ترفاته فرائه حتى جاء موعد الامتحان . وكانت المفاجأة عندما شاهد التلاميذ العاجب الصغير يلقى بهم ويتقدم هو الآخر للامتحان !

ويجج وايز بتقول وحصل على صفة دراسية لدراسة علم الأحياء بكلية العلوم بسكوت كينجستون بلندن .. وهناك تعلم على يد توماس هنري هكسلي Thomas Henry Huxley استلام العلوم الكبير وصاحب مفردتين وصاحب دعواه ، وكتب وايز فيما بعد يصف ثقافته بالعالم البريطاني الكبير يقول : « عرفت بعد أني هكسلي أن أبلغ الأدباء هم العلماء » . فقد كان هكسلي أدبيا في فلسفته وفي علمه وفي نظره إلى الحياة . حتى في شرحه للنظريات العلمية كان الطابع الأدبي يعلب عليه ، وقدم للعالم المفكر ولدين أحدهما علم من اعلام الأدب هو ألدوس هكسلي Aldous Huxley وآخر للعلم هو جولييان هكسلي Julian Huxley .

دفاع عن العقراء

ولكنه ما ثبت بعد ذلك أن تحول في كتاباته إلى وصف طفولته الطبية ، وإلى فقره وحرمانه في أيام صباه ، فكتب عن العقراء وهيلام ، وأصبح للتحدث بلسان الذين يتعلمون كما يتعلم هو والذين لا يستطيعون الإصلاح عن الأهم .

واجتمعت فكر بالإنسان والجموع ، وأدى اعتناقه هذا إلى التركيز على واقع الحياة ، ف رسم بلده واسلوبه الرائع الصورة الكشبية للجمع المعروم ، وعرضي الأم الذليلة الطيرة والكاذبة في كتابه « الحب والسيد لوسي هام » Love and Mr Lewis Ham سنة ١٩٠٠ .

ثم قصته الشهيرة « كيب Kippy » سنة ١٩٠٥ ، ولتاريخ السيد بولي « History of Mr. Polly » عام ١٩١٠ . دل هذه المؤلفات الثلاثة خلق ولز اسمي درجات النجاح ، إذ كشف الكاتب الكبير عن عطفه على العقراء والموزين .. تحدث عن الأمهم وأحلامهم .. عن هاستينجس الزهيدة وشعورهم الرقيق .. عن سذاجتهم وطيب ظهيم .. وعن كلاحهم السمر من أجل حياة أفضل .

الحركة القابية

وكان ولز قبل ذلك يبيع سنوات قسده النقص إلى الجمعية القابية Fabian Society التي تأسست في عام ١٨٨٤ ، والتي كانت تؤمن بأن التغيير الاجتماعي يمكن أن يتحقق تدريجاً من طريق البرلمان . وكانت الحركة القابية التي سميت كذلك نسبة إلى الجنرال الروماني كوينتاس فابيوس ماكسيوس Quintus Fabius Maximus الذي دافع عن روما ضد فزو هانيبال .. حركة يتزعمها المثقفون في بريطانيا لتحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد ، وفي مقدمتهم جورج برنارد شو George Bernard Shaw الكاتب والفيلسوف البريطاني الساخر ، وجبراهام والاس Graham Wallace ، المؤلف الإنجليزي و ه . ج . دكر موضوع هذا المقال ، وكانت الحركة تؤمن بأن المشروعات الخاصة في النظام الرأسمالي تضر شيئاً من مخططات الناس ، وأن مصرها الهزيمة والفشل طلائاً أن الاشتراكية البريانية الديمقراطية التطورة هي الطريق

وكان بين التلاميذ شطب صفر نعيميل يدعى Alfred Hamworth وقد أصبح فيما بعد Lord Northcliffe ملك الصحافة في بريطانيا وصاحب أكبر دار للنشر تصدر عنها عدة صحف ومجلات أسبوعية . أما أول صحيفة أصدرها الفرد فكانت في المدرسة وهو بعد « زال طالب » .

وقد قال عنه ولز عندما اشتمل هو بالصحافة في عام ١٨٩٥ : « لقد طمعتي الفردي الصغير الفن الصغلي » . وفي هذا العام وضع ولز أول كتاب له بعنوان « مكنة الزمان » The Time Machine الذي أشربا إليه ، وقد وصف فيه رحلة إلى المستقبل البعيد .. المستقبل الذي نحن نعيش فيه اليوم ، والذي سيمضي فيه أولادنا من بعدنا .

كاتب أصيل

وحقق كتابه الأول نجاحاً هائلاً دفعه هذا النجاح إلى كتابة سلسلة من المؤلفات التي جعلت العالم كله يعترف به ككاتب أصيلاً فريداً في يومه .. كاتب يتمتع بعبقرية فذة وقدر عجيبة على التخیل والابتكار والإبداع ، ول عبقرة الكتب التي رفعت إلى القمة « الرجل صانع المعجزات » The Man Who Could Work Out Miracles والرجل الخفي « The Invisible Man » وقصص الغمام والزمن « Tales of Space & Time » وغيرها كثير . وقد ألت فيها مقدرته الفذة على الخلق والابتكار ، والاستفادة من العلوم في أدبه الذي أصبح لهذا دعماً للملايين من قراء كنه .

وكان ولز قد شغل تماماً من مرضه ، ولعله المال الذي تدفق عليه من كتبه ومكنه أطراً من علاج أملاكه . وتطلعت أمي عن وفيلتها الأولى كمرسة تلميضي له زوجة وغية حود أن تسره أي أثر في كتاباته . يحكي أمه التي تركت عملها كمكادمة ووصيفة ثم مبرة فبعت من فيزومستونهو Miss Featherstonhugh بصماته في قصصه ومؤلفاته . فقد تأثر ولز بعياة المراد الطليقة الاستقراطية الذين تسمى إليهم هذه الفئة حيث كان يلقاها عندما يذهب إلى أمه ويمضي أوقات فراغه بجانيها ، فجاء معظم أبطال قصصه ومؤلفاته من بينهم ، مثل الطيارين والعلماء ومدري الشركات وتجوم المجتمع .

تعاؤل وتشاؤم

والواقع ان الحروب زحزحت ايمان واثر بالتقدم الذى لا مفر منه لخطر الإنسان ورفاهيته ، ول الحرب الأولى كتب واثر كلمة يرفع بها روح الشعب البريطانى للصوية ، على أسلوب بشارتل ، ل الحرب العالمية الثانية ، فقد قال : « اذا بدأنا نقابل فسوف نسمو فى قتالنا طالما كان ذلك مفروفا ، حتى لو مات اطفالنا جوعا فى بيوت .

ومنسخر نحارب حتى لو استقرت كل سفنا فى قاع البحر » . ولكن التشاؤم ما لبث ان تطل من بعض التره خلال السنوات التى سبقت ايام الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩ وانتهت فى عام ١٩٤٥ ، فقد ظل ينظر الى الدنيا خلال منظار ابيض الى ما قبل شوب الحرب بستوات قبله ، فلما انفلتت عاوده لتشاؤمه وقال : « اذا قرر لهذه الحرب ان تنتهى ، فان أى حرب لائمة ستلقى على البشرية والعصاية من جلورها » .

الرهيب المقدس

وكتب واثر عدة مؤلفات خلال السنوات التى عاشها قبل نشوب هذين الحربين ، كانت كلها تدور حول عرض مشكلات اجتماعية وفلافية فى أسلوب حماسى لا يخلو من الدعاية وروح الرج والقدرة على التصوير ، فاصدر « ان فيريديكا Anna Veronca » ، وماليافيلي الجديد

« The Science of Life » وعلم الحياة « The New Machiavelli » الذى اشرك فى كتابه مع جوليان هكسلى ، « والاخوان » The Brothers و « الرعب المقدس The Holy Terror » وقد كتب واثر هذه القصة الاخيرة فى عام ١٩٣٩ ، اى بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعام واحد .

شبح الغناء

هذا عرض سريع لحياة الاديب الفنان العالم هيررت جورج واثر ، الذى عاش ليشهد اليوم الذى انشفت فيه القارة واحترقت معها هروشيما بالقلة الذرية ، وهو الذى طالما تنال الى الطماء والمطعم لاقبال البشرية وخلصها .. مات ولسر وسلاح الغناء يهدد للمستقبل الذى تبا به فى كتبه ومؤلفاته .. مات تحت شبح هذا السلاح الرهيب الذى يخيم على العالم كله اليوم .. مات فى عام ١٩٤٦ .

الوحيد الذى لا مفر منه فى التصنيع الحديث . ولكن هذا ان يتحاق بوسائل المبدأ وانما بالطرق السلمية حتى يتسنى للشعب فى النهاية الاشراف على النظام الاقتصادى فى البلاد . وهكذا تتغير صورة المجتمع .

اشتراكية واثر

ولكن واثر ما لبث بعد ذلك ان انشق على الحركة الفابية وانتقد اساليبها ، ليقدم نظريته هو فى الاشتراكية لى كتابه « دنويات جديدة بدلا من اللدبة » « new Worlds for the Old » الذى صدر فى عام ١٩٠٨ وكتاب « التره الاول والاخير » « First and Last Things » ول هذه الفترة من حياته ككاتب ومؤلف ، استطاع واثر ان يعبر عن اهم نظرياته ومعتقداته التى شغلت كل وقته وتكره لسنوات طويلة مقبلة .. فلقد نادى بقيام « دولة ملية » او « دولة مثالية » وهى نظرية طالما استكرتها الحركة الفابية ونوفست لها الفضل ا وقد كان هذا من بين الاسباب التى دافعت واثر الى الخروج على الفابية وتشديد حملته عليها . غير انه ما لبث ان اعترف هو نفسه بخطئه وقتل حملته التى وصفا بلها كانت « ماضلة فى فئجن » ا

خطر الحرب

وقد جاءت كتب واثر « النوع والانتقار » « Animations » والبشرية فى البوقسمية « Mankind in the Making » وتوبيا الحديثة « Modern Utopia » لصيرا عن هذه النظرية التى آمن بها فى وقت من الاوقات ودعا اليها ونوع حدوثها فى لغة . فقد كان يقول : لابد من قيام جمعية من الامم الحرة السيدة ، لا جيل من الصبياح وسط خرابك حضارات محترقة .. « فقد كان يوقع الاحراق دائما للحضارات القائمة حوله نتيجة لتطور هتلر وللقلم الاجتماعى الذى ساد اوروبا فى ذلك الوقت .

وكان يرى خطر الحرب ويتنبأ بوقوعها ويحذر منها . وعندما اندلعت تيران الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ ، قال انها لن تكون آخر حرب ، فسوف يشهد العالم حروبا اخرى مدمرة .. وقد تنبى واثر بنشوب الحرب العالمية قبل اندلاعها بستوات طويلة ..



الحلم والخيال



للشاعر
خالد سمود الزيد

■ سأروي قصة الأحلام والأوهام والخسرة
حكاية حني المحزون والمضرة
حكاية عمرى النهار والحمرة
سأروي .. قصتي المسرة
سأرويها
بلا حرج وأحكيها
فعبها بعض تمرنى
ومسها كل تمرنى
خرجت بها من الدنيا
فيا تهنى على عمرى الذى قد ضاع
ومات على هوى الأطمع
يا حسرة !!

نشأنا نشأة الأطلال ، يا بحوى ، يريش
وسرنا في طريق الحب والأهوار صبتون
بروحنا نجوب الكون لا بدوى ، فريش
كان لم يعلق الرحمن إلا أنت في عيسى
وليس سواى في دنياك ، في دنيا اليريش
ونطلق ضحكة ععلنى
تمر بشعرنا جذلى
لتربط قلب طفلين

سأروي قصة الأوهام ، يا بحوى ، سأرويها
فعبها دمع أحلامي تدلى من مآقيها
سامليها من الأعماق والأعماق نعليها
بلا تنكرى فيها
دموعى حين أحترقها
دان دموعت الشجرة
من العملاقة المسرة
نقد أوجت لى الأشجار كما كتب أمليها
ولما ضاقت الأهوال في أعماقك الخسرة



بكيت ورحلت أروبيها
فيا حمره !!

إلا لله أيام من الماضي فعباهها
وقد سرنا إلى الأفق نتجلى خفاياها
ونصرف في ربوع الأرض نحكي بعض ذكرانا
باحلام كآر الرحمر من انفس مناهها
ولولاهها لما فاج الأريج العنق ، لولاها
وما يتسا لنسب الغرب في تكرار مصاها
ونطلق ضحكة عجلتي
نمر بغيرنا جدلي
لتربط قلب طفلين

سأروي قصة الأحلام والأوهام والألم
سرت ذكرى معانيها بوجداني وهجر دمي
فلا تستنكري الأهسات ، أهات بلا نسم
وبوحى مثلما لد نعت يا نجوى من ندم
وقولي حين أروبيها
وداعا ، أيها الكلوم ، يا حمره !

شأنا كالصبا ، كالمحمر يا نجوى ينحس
شأنا لم يقل هجرنا ولد برص الذي هجروا
ولم نكفك دم الأخلاق لم نطعم بما فخرسوا
وما ندرى بما تطوى يد الأقدار ما همسوا
فمات المحر يا نجوى ، مات غمدى
ولار الحزن في الاحتساء ، في كدى
فيا مأساة أحلامي
لقد صيغت أيامي
على وهم بلا أمل
فيا حمره !!

مع الاشراف ماتت ، ما فتأت ، أنا
أصغت الأمس أعلامي وأنت هنا



ألم ترها ؟ ألم ترني ؟
 ناس الأمل حينئذ
 ولم أسألك ما عدنا

فقلت: وقال لي قلبي
 وطاف بحدوها الوردي
 بلى التي رأيت غدي
 رأيتك فيه ، في كبدتي
 رأيت الدرب بجمها

وحادثني وفي معها
 حديث من مسمها
 أدرى من يقول أبي ؟!!
 غداه رآك عسى كعب
 تميل الي' تسمعي
 تدير اللحظ تركبي
 وعين الحب تلحظها

ليد قال الأب الحاني
 بنثب غير خوان
 إلا بوركتها فتبها ...
 غرام - لاح مشبا
 يدكربي بأحلامي
 نسي ، بالهوى الدامي
 إلا سمر ولا تبها

وسرنا في الطريق بدا
 محبوب الحي والبلدا
 ما جبهها فتلحظني
 وأعطيهما فتبالي
 كأننا لن نعيش غدا

وشق الحب محبوا
 إلى الأعمسائق محاه
 بنسبها بسمها
 نأى غدا بنسبها غدا

ودارت سماعة الزمن
 بمشر دوما محس
 نحبها على الشرى
 بعد حرب اد عشر



هتفت بها الى اسي
وبحت لها بما ارمي
معاشيت ذمعة حيري
مفلتها لتشي ..
بما اصمي فؤاديسها
وادمي حيرح قلها
الى الابد ..

مفلت لها بكل اسي
تقب باح عيشيسها
ابي قد كان يعرفيسها
ويشبهه ، ياركها
ويملم ما سوى عديها
فما لك لم تعوليسها
حوارا يقطع التيهيسها
ويعلن رغبة الأزل !!

فقال لم يكن شهيدا
رماعكم وما عتدا
وكسها بحسب الهري
رباطيسها يجمع الدريها
بلا انسم ولا حسي

فيا ماساة احلامي
لمد سبعت ايامي
وصرت الى عتدام
هي وهم بلا امل
فيا حيرة ... !!

فيا بجواي هاتي كفك العاني
حدي ذمعي ، خذي آهات العاني
فاني لست اساهها
اقاصصها سبحاهها
فحارب ذمعة المحن
سفي بي بد ارمي
تعر على اعانيها
تحدث عن ماسيها
وان بها احوثها
سفي ومر وحدتها
وداك بها معرفتها

■ ■ ■

خالد سعود الزيد
الكويت



نعيم بن مسعود

أصحاب رسول الله

بقلم : الشيخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

■ نعيم بن مسعود رجل من أصحاب النبي (ص) أغنى من المسلمين مالا يمنية جيشي كجيش القليل يزحف بالسوف القواطع ، والرماح القواضب وذلك في وقعة الأحزاب وهي وقعة دبرها اليهود وجعلوا لها الأحزاب فذهبوا إلى قريش واستعدوها على محمد والمسلمين وذهبوا إلى قطعان كذلك واجتمع هؤلاء هؤلاء وأوثك حول المدينة ، فأمر النبي بحمر حديد حول المدينة وعد داخل المسلمين الرعب والشك إذ اجتمع عليهم العرب واليهود وما لهم بهم قبل ، ، وقد وصف الله ما نزل بالمسلمين في هذه الوقعة في قوله : « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وأذ زاعقت الأامصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا - هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا » .

وهنا جاء دور نعيم بن مسعود ونحن ننقل من سيرة ابن هشام ما قام به من عمل عظيم في هذا الظلام الدامس والكرب الشديد . قال ابن هشام : ثم إن حيم بن مسعود بن عامر بن قطاعر أتى رسول الله فقال يا رسول الله أتى قد أسلمت وأن قومي لم يطعموا بإسلامي فمرني بما شئت ، فقال رسول الله إنما أنت ميتا رجل واحد فخشيت عنا أن استطعت فإن الحرب خدمة - فخرج نعيم

ابن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم بديما في الحاهلية فقال يا بني قريظة فقد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست بمدنا معهم فقال لهم إن قريشا وقطعان ليسوا بكم ، البلد بلدكم فيه أموالكم وأساؤكم ونساؤكم لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيرهم إن قريشا وقطعان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ولقد طاهروهم عليه وطلبهم وأموالهم ونساؤهم بميرة فليسوا بكم فإنا رأوا نهضة أصحابها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وحلوا بيسكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن حصل بكم فلا تقاتوه مع القوم حتى تأخذوا منهم وهنا من أشرافهم يكونون بأيديكم نفع لكم على أن تعانلوا معهم محمدا حتى ساحروه . فقالوا له اسرب بالراي ، ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان ابن حرب ومن معه من رجال قريش ، قد عرفتم ودي لكم وفراقتي محمدا وأنه قد طمئني أمر قد رأيت على حق أن ألتكبوهم نصحا لكم فاكتموا عني . قالوا بفعل قال تعلموا أن مشعر يهود قد قدموا على ما صنعوا بيما بهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أنا قد قدمنا على ما فعلنا

حتى تعطون رهنًا فأبوا عليهم وحسد
الله بينهم ويصت عليهم الريح في ليل
شابة شديدة البرد فحصلتكم فذورهم
وتطرح آبيتهم .

ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش
اتكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكرام والحف وأحقت بو قريظة
وطعنا عنهم الذي تكروا وثقينا من شدة
الريح ما ترون ما تطعن لنا قدر ولا تقوم
لنا نار ، ولا يستمسك لنا بنار فارتحلوا
فاني مرتحل فرحل ورحلت قريش معه
وسمعت قطمان بما فعلت قريش
فانشعروا واحصن الي بلادهم ، وبك
الحصار عن المدينة وردت قريش وعطمان
وحلوا بين بني قريظة من اليهود وبين
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ولا طاقة لهم به فحاصروهم وقتلوا رجالهم
وسبوا نساءهم وأخذوا أموالهم وأرضهم
وذيابهم وفي ذلك يقول القرآن الكريم ،

«ورد الله الذين كفروا فيمظهم لم ينالوا
خيرًا» وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويًا عزيزًا . وأمر الله الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب من عيصائهم ، وقذف
في قلوبهم الرعب ، فربقبا يقتلون ،
وفاصرون فريحا وأورثكم أرضهم وذيابهم
وأموالهم وأرضًا لم تطؤوها وكان الله
على كل شيء قديرًا » .

هذا نعيم بن مسعود المظاني وهذا
بلاؤه في وقعة الخندق ألم بك الضار
الذي كان كالضيق على المسلمين ألم
بقتلهم من موت محقق ! ألم بفن من
المسلمين ما لا يسه جيش حرار مدحج
بالسلاح ، صادق العزم والنية .

إن المثل يقول : وب رجل كالم .

وهذا هو نعيم بن مسعود ، ورجل
كالف فخر اليهود بالمسلمين ومكروا ،
وكان نعيم بن مسعود أشد مكرا .

محمد عرفة
القاهرة

بهل يرصيك أن فاحظ لك من القليلين
من قريش وعطمان رجلا من أشراهم
مسلطهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك
على من بقي منهم حتى تأسلهم ،
فإن سمعت الكم يهوديتسون منكم رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا
واحدا . ثم خرج حتى أتى عطمان فقال
يا معشر قطمان اتكسبوا أصلي
وعشيري وأحب الناس إلي ولا
أراكم تتهموني قالوا صدقت ما
أنت عندنا بضمهم قال فاكتموا عني قالوا
نعمل بما أمرك ؟ فقال لهم مثل ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم . فلما كانت
ليلة السبت من شوال سنة خمس كان
من صنع الله لرسوله (ص) أن أرسل
سفيان بن حرب وروؤوس عطمان إلى بني
قريظة فكرمه بن أبي جهل في مصر من
قريش وعطمان معاولا لهم أما لسبا بدار
مقام قد هلك الحف والحاصر فاحدوا
بعمال حتى باحروا محمدا وبهرع مما يسا
وبسه فأرسلوا إليه أن اليوم يوم السبت
وهو لا نعمل فيه شيئا وقد كان يحدث
بهم بعضا حدثا فأصابه ما لم يحف
عليكم ولما مع ذلك بالذين يعامل معكم
محمدا حتى تعطوا رهنا من رجالكم
يكونون بأيديكم لئلا حتى فتأجل محمدا
فإن بضني أن ضرمتكم العرب واشتد
عليكم أعمال أن تشمروا إلى بلادكم
وتتركوا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا
بذلك منه ، فلما رجعت إليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وعطمان
والله أن الذي حدثكم نعيم بن مسعود
حق فأرسلوا إلى بني قريظة أنا والله
لا ندفع إليهم رجلا واحدا من رجالنا
فإن كنتم تريدون القتال فاحرخوا عقاولا
مقاتل سو قريظة حين أسهب الرسل
إليهم بهذا أن الذي ذكر لك نعيم بن
مسعود لحق ما يريد اليوم إلا أن تقاظوا
فإن رأوا فرصة أتتهزوها وإن كان غير
ذلك انشعروا إلى بلادهم وحلوا بينكم
وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا إلى قريش
وقطمان أنا والله لا نقاتل معكم محمدا



داي في غزل أبي تمام

من مجلة « الكتاب العربي » القاهرة

● ان من يعرف باب العرب في ديوان أبي تمام قل أن يشعر في خلال آياته بسمة الحب الصادق ، أو نائر الوجدان المفضل الخيم . وان أكثر هذا الباب مقطوعات من الشعر تتفاوت طولاً وقصراً ، وقوة وضعفاً ، بحرى فيها على التقاليد المتبعة ويردد فيها المعاني المطروقة ، فلا يخلق ولا يرتفع ، بل لعله في بعضها يسيراً وسحباً . وهو أقدر على وصف عاطفة الصداقة وأهزب بها لأن الحب عاطفة نائرة غالية ، يحتفلها طعم الهدى . وبغضه المطبوعة على التكمير والروية .

بالحب صاحب منير للروايع أما الصداقة فوائقة بنفسها راضية قائمة . وتنقى هذا الوصف مع طبيعة أبي تمام لهائلة ، التي تهتم بالألوان العقبلة والألوان اللغظة وتسمى إلى استعراج المدى الطريفة ، وتغترعها افتراءً . فهو لا يظم الشعر أرحالاً دوردية أو تمكيراً ، وهو لا يطلق الشعر كما يفرد السبيل وجسر الريح ، إنما يكبد عقله في نظمه ويعمل تمكيراً في فطره .

الأمثال العامية في الكويت

من مجلة « البيان » الكويتية

● الأمثال العامية كالأمثال المصرية المعشوقة ، تماماً ، تصور البئس والبأس تصويراً صادقاً بما تحويه من حكمة وفلسفة في شؤون الحياة والكون ، لذلك هناك مئات من الأمثال العامية لها نظائر ومرادفات من الأمثال العربية العريقة ، وتتركب معها أحياناً في اللفظ والمعنى .

والمثل الكويتي ، جاء ولده من منمنمات قصتين ، وصورتي لحياتين مختلفتين أشد الاختلاف ، الأولى تمثل حياة البدو وعرب الجاهلية ، والثانية تمثل حياة الحضرة والأمة البحرية التي لا تعرف

من الصحراء إلا بقلوبها ما يعرفه البدوي من البحار وأعواد المحيطات . ثم ما لبث هاتان البيئتان أن امتزجتا في بنة كوسية ذات طابع خاص ، هذه المثل الكوسية ممزجة من هذا التزاوج ، ومظهراً من مظاهر الحياة الكويتية الصحيحة التي تجمع بين أخلاق عرب الجاهلية وبدو الصحراء الذين لا تحلف أحلافهم عما كانت عليه أيام سلطهم في الجاهلية ، كما تجمع بين حياة الحضرة التي شيع بها شيء من الثرف وآثار من بعممة الحضارة ومظاهرها . فمثل الكويتي عصارة بيئتين التقيا وامتزجا بمرور الزمن ، فكان مزيجاً من حرارة الصحراء وورطوبة الحر .

تقاليد الديمقراطية

من مجلة « الغواطر » اللبنانية -

● في السنوات الأخيرة احدثت بعض الأوساط الأوروبية والأفريقية على حد سواء تردد أن النظام الديمقراطي لا يصلح للدول العربية

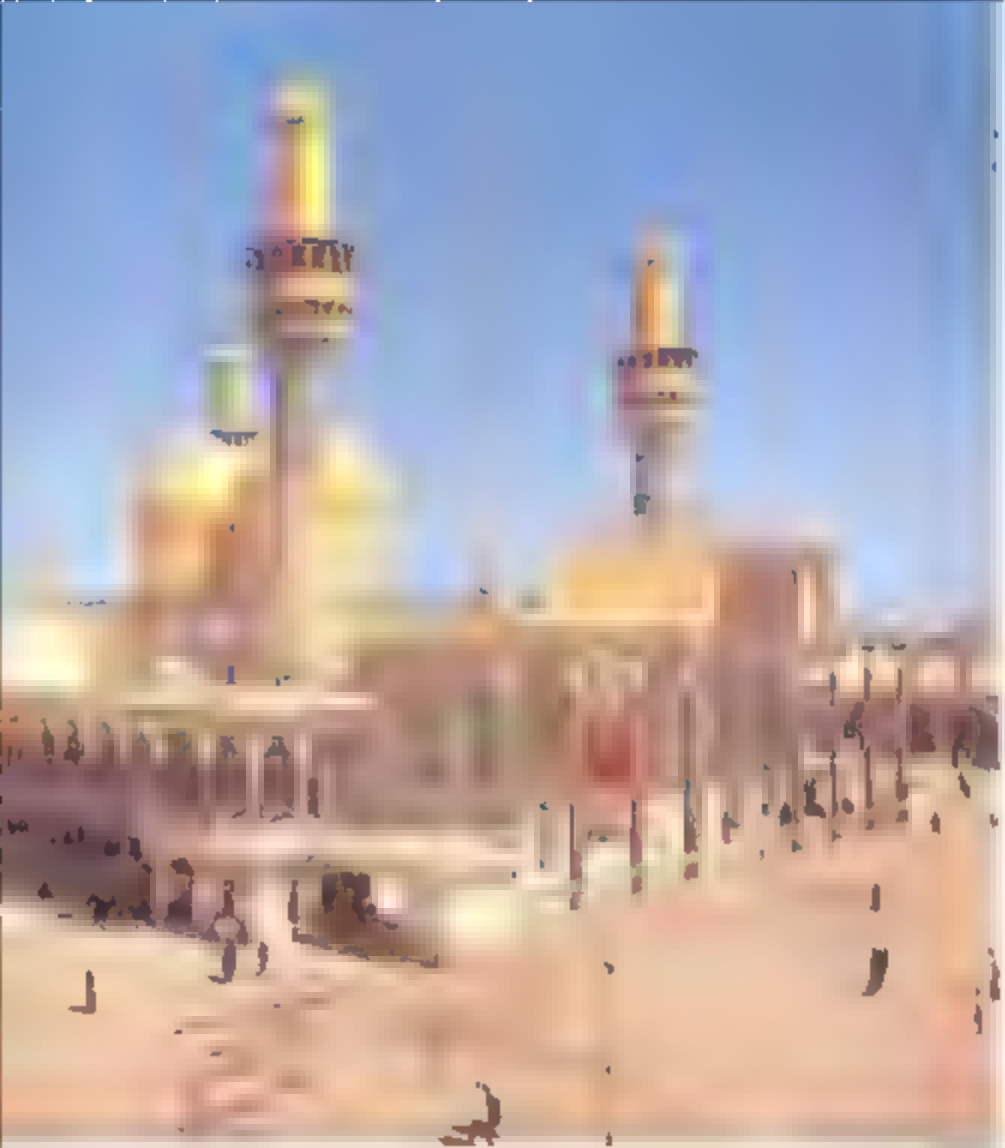
أما الأوروبيون ممن يقولون بهذا الرأي فهم يستشهدون بموجة الثورات والانقلابات التي أطاحت بعدة دول عربية. وأدب في معظم الأحيان إلى مسمام اندكتابوريه عن امصاص المؤسسات السياسية . فهذه حججهم الوحيدة التي يستطيعون التذرع بها لاثبات نظريتهم . غير أن هذا القول ليس سوى تمهيم يمكن الذين يتحسرون في امدق نفوسهم من انتهاء عهد الاستعمار ، من تبرير معتقداتهم الشخصية ومن انلمة تمهيم في الوقت ذاته بعض الأحداث التاريخية . وهو تمهيم يعيهم عن الحاجة إلى دراسة حقيقة الوضع السياسي في دولة عربية ما عندما تقوم فيها ثورة من الثورات .

أما معظم الإفريقيين من معارضي النظام الديمقراطي فيفكرون على هذا النحو لاعتمادهم أن الديمقراطية ليست سوى مذهب سياسي أوروبي صرف وقد عرر اعتمادهم هذا موقف بعض رجال الإدارة الأوروبيين الذين يعودوا لحظ حو هبسر الديمقراطية بمظهره الخارجي . فتمنقو عليهم أن يدركوا أن الديمقراطية ليست مرتبطة حتماً بما تتميز به الأنظمة البرلمانية والحكومية من أساليب خاصة . إذ ليس هناك أي سبب يحول دون وضع أساليب جديدة للديمقراطية مختلفة عن تلك الأساليب اختلافاً جذرياً في ضوء المبادئ التاريخية والمناطق الجغرافية على تعدادها واختلافها . فمبادئ الديمقراطية التي تقوم على مفاهيم الحرية الفردية ، والمؤسسات السياسية، والانتخابات التبرية والرية واستقلال القضاء ، وما إلى ذلك، ليست ملكاً لأوروبا ولا لأي قارة أخرى . بل أنها تشكل صفة من أهم الصفات العامة التي تتميز بها الإنسانية جمعاء .

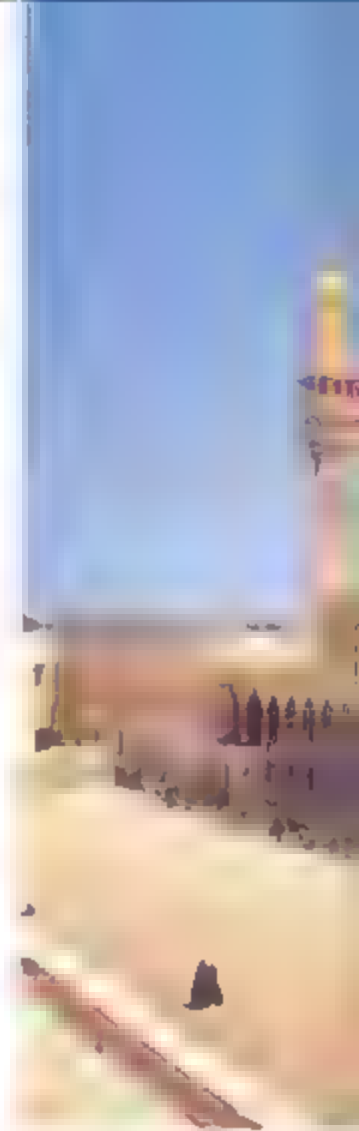
الاستقلال السياسي والثقافة

من مجلة « الإلام » العراقية :

● واليوم ، وبعد دروس مريرة ، سنبا إلى أن الاستقلال السياسي لا يكفي من دون استقلال اقتصادي ، وأن كليهما يحتاج إلى دعم ثقافي - دعم ثقافي يعوم على الدأب والتراث والاعتزاز بالقيم العربية . ومن هذه أراوية مبادئ صبح برأما على المثقف العربي الأصل العمل على إظهار القيم العربية الأصيلة العليا ، وبوجهه لأخوانه المواطنين الآخرين بوجهها يعمل على تكوين رأي حميمي ، سداة الثقافة العربية ولحمته التراث العربي . ذلك أن لم شئت العرب لا يوفق على شراء السلاح بقدر ما يوفق على النوعي الثقافي القائم على الاستقلال الثقافي . أي الانهاض بالقيم العربية . وانصحته في سبلها وكل هذا يدعونا إلى الاعتناء أي بأجبه مهمة أخرى ، هي الثقافة وعلاقتها بالمستقبل .



مسجد نبی



سعد حد روفه الحصى
سعد حد روفه الحصى
سعد حد روفه الحصى
سعد حد روفه الحصى

ومشاهدنا

نظم: الدكتور مصطفى جواد
لغة العربية جامعة بغداد

أي الاثنين الطيوخ وهو الطوب عند المصريين ،
والطابق عند العراقيين المصريين وهو تصحيف
« الطابق » على وزن هاجر وصاحب وهو الأجر
الكسار كالمقابل ، على ما جاء في اللاموس المحيط
ولأن بغداد رطبة الأرض تكثر رطوبتها المواد
البالية المصنوعة كالآجر والطين ، بكته ما
أصابها من موائيل الرق مراراً وتكراراً فيضاً
ما دجلة ، التي كان على لوالي القصور يهدم
الدور والقصور ويبرها ما هو معروف ، فضلاً
عما مراها من التخريب والتفكي والهدم السيئ
الجرم الذي يصفه علي بن بسام المبرتي في هجوم
الوزير ابن مظة الكاتب بقوله :

بجئت داراً مهدومتاً
ن وذاك ثلاثة نهدم

■ بغداد مدينة السلام والاسلام ، وعاصمة أبي
جعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد ، والفتنة
بالله والمنشئة بالله والفتنة لأمر الله ، والتأخر
لدين الله والمنشئة بالله ، من أعظم الخلفاء
العباسيين ، وذات المناظر التي صورت تلك الروم
أعجاباً بها ، لم يبق من آثارها الرائجة في المدم
شيء .

فبدت المنصور المنيعة ، وقصر باب الحب
وجانب المنصور والفتنة الخضراء والسور وما أحاط
به من الدور ، على عليها الفخر ودراسها .

وقصر الخلد وقصر التراز وقصر المهدي وجانب
المهدي بالرفاهة جعلت مواضعها بعد أن كانت
الرا بعد عين .

لذلك لأن الحضرة - أعني المواد الإنشائية -
المر بنيت بها بغداد العباسية كانت من الآجر



أحمد أبواب المسجد
الكاظمي الداخلية الزبد
إلى حر ديه الإمام
الكاظم موسى بن جعفر
انصاف أحد الأئمة الأئمة
بشر عبدالإسامة الحميرية،
ودور الباب حمد أودعه
المشهد



١ - أحد صوامع بصرى الكلاسة - بصرى
 لآلئاد شمع بصرى - بصرى
 - بصرى على صومع بصرى



صومع البصرى الذي لا يحيط به صومع
 صومع البصرى في بصرى أو بصرى
 طرف والآخرون بثلوث الفران ومعض الأديبة

هَيْبَةُ السَّلَامَةِ لِلْمُتَّصِ بِنَ تِلْهُومٍ هَكَيْفَ لِمَنْ تَنْظُمُ ١٤

وما أحمل ما ذكره يافوت الحموى معلوم عكر
 الحموى ، لم يجدادى ، في مادة « سيات » من
 معجمه للبلدان ، قال « سيات » .. كانت بليده
 الظاهر معرة النعمان وهي القديمة . اجتاز بها
 القاضي عبد الباقي القرى والناس ينظفون بيوتها
 ليحبروا به موضعاً آخر فقال : ١٥ .

مورث برسم في سيات فراغى
 به رجل الأحجار تحت الماعول
 ناولها عيّل الصراخ كأنها

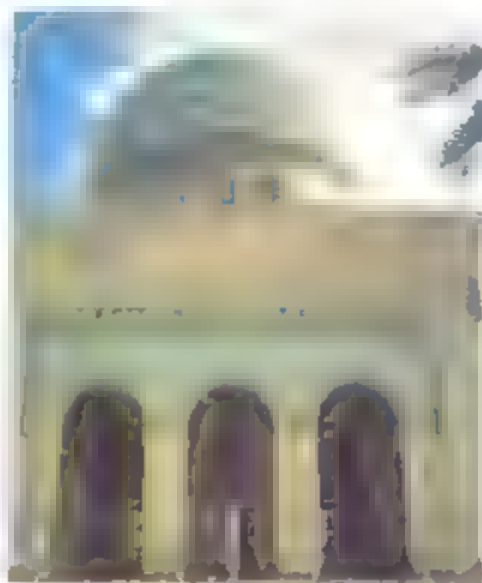
رمى نادر فيما بينهم حرب وائل
 أتلّفها ، شلّت بيمك . حلّها
 متبر أو رسر أو سائل
 منازل قوم حدثنا حديثهم
 رسم أر أهل من حديث المار

وما أبوع ما ذكره أبو عبد الله محمد بن
 « قال موسى بن داود الهندى » قال لي المأمون
 .. يا موسى إذا ثبت لي بناء فاجعله ما يتجهر
 من حذبه ليلى طله ورسمه » .

وما أعجب ما ذكره أبو عبد الله محمد بن
 عيسى الهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب في
 هذا الباب ، فقد حكى أن متكلماً من أهل أصبهان
 نظم إلى يحيى بن خالد البرمكى من عمله فيها :
 قال له : أنه ظلمنى وأساء ساملتى وأخذ ما لا

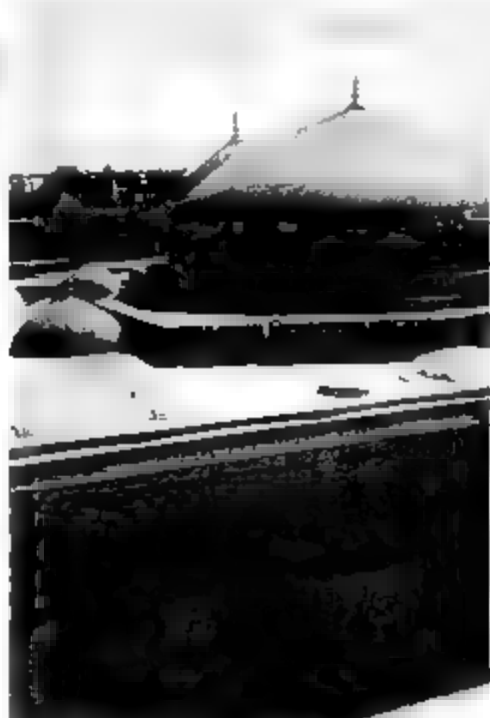
(١) ذكر كمال الدين بن أحمد الطبري
 القاضي الأديب المرحوم أن الأبيات لأبي الهيثم
 صد الواحد بن هيثم أحي أبى الملا العسرى :
 في كتابه « الأصناف والجرى » على ما جازى
 كتاب أخبار أبى الملا « ص ٤٦٤ »







قبة الشيخ معروف للرحى
بالصالح المصري من سعد



باب من قبة شيخ
سيد القادر معروف الجبالي

من بناء عتلى ولكن قلت ، ان بنى لى فهو قصر
جعفر - يعنى نفسه - وان شره السلطان لى وقت
من الاوقات فهو قصر جعفر ، وان عشت عليه
الايام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ،
ولعله ان يمر بمعنى من لنا عنده احسان فيترحم
عليه .

ولم يكن انشغال الساسيين الاجترأ مادة للبناء
بعدا لى الحفصة المصرية ، فقد فعل ذلك قبلهم
المصريين والاكديون والبابليون والفرسي على
اختلاف سلالاتهم القوقية ، ولا سيما الساسانيون ،
وقصرهم الايبسي وايرانهم بلذالكين بيا بالاجر
وكذلك شانروانكهم ، الا ما قرب من جبل فانهم
كانوا يخطون بناهم فيه من الحجر ، والا ما كان
قريبا من الارض الصخره اعنى التى كثر فيها
الصخر ، ولما كانت سافرا يابسة الارض جاليتها
خالية من الرطوبة نقى فيها من آثارهم خرائب

بحسب له منى وهدم شرق ، فقال يحيى . قد
مرفت جميع ما ظلمت خلا قولك اهدم شرق)
فسر لى ذلك . فقال له القظم . « انا من ابتداء
رجل بس العصر المهدوم ، وكان ينسج اليه ،
وكان الرأى اذا رآى القصر وجلالته ، وطم انى
من اياه ابائى ، عرف بذلك قديم معنى وجلالة
اولى » . فاستحسن ذلك منه وقال لابنيه الفضل
وجعفر : لا شره ابقى ذكرنا من البناء ، فاختاروا
به ما يبلى لكم ذكرنا . فانكبت جعفر قصرنا .

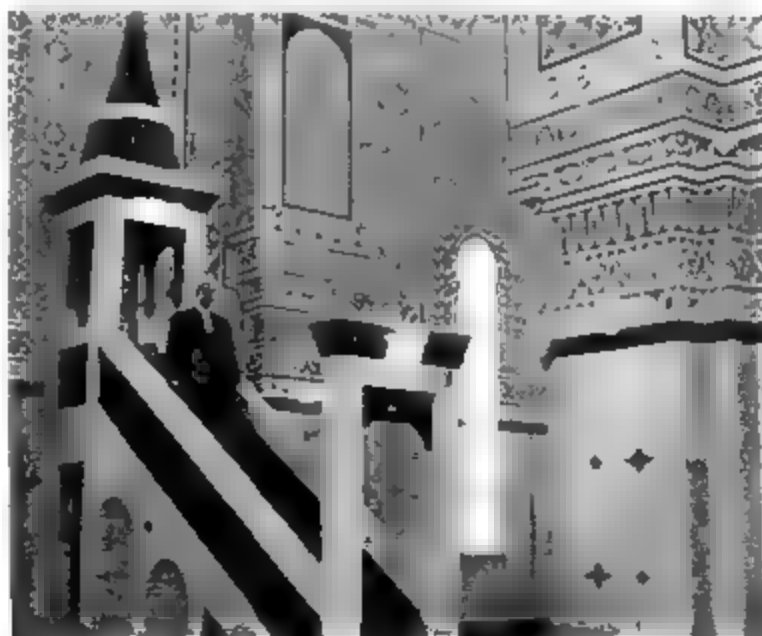
قال عمر بن قرج : انصرفت مع عصفرو بن
مسلحة يوما من الشمسية والمون بها لى
ركن لعمر بن مسعدة ، فلما عرفنا بقاء قصر
البرنكى قال عمرو يا ابا حفص ، مريت انا وجعفر
يوما كسرنا هذا ، فلما نظر الى البناء - يعنى
لعمره قال لى : يا ابا الفضل انى لطم انه ليس

كأن صغرنا فيه ، وكان ذلك ليلة اليوم العاشر عشر من فبراير ، (شلت) ، سنة ١٩١٧ وهي ليلة تركهم بغداد واحتللت الإنكليز لها عشيرة وضرا .

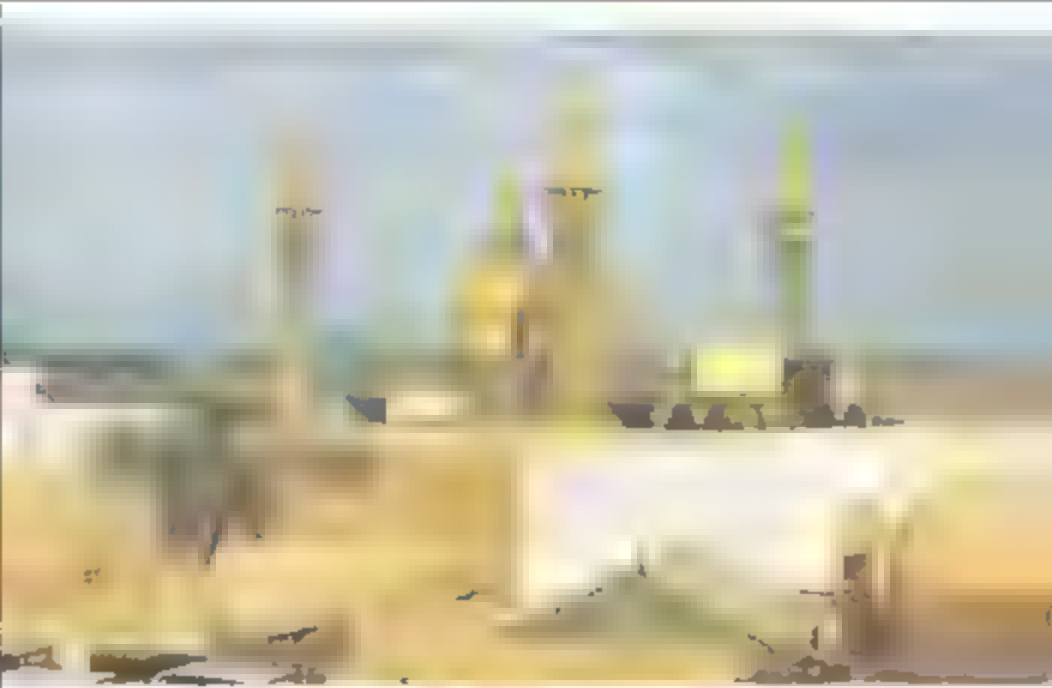
والبنائي العباسية الخليفة حتى هذه الأيام هي دار السنّة الناصرية التي أنشأها الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) في أوائل خلافته وجعلها شبه « دار علم » بدلالة ما نقله إليها من الكتب ، على ما ذكره القسطنطين في أخبار الحكماء ، وهي المعروفة رسمياً بالقصر العباسي ، ومنازل مسجد العطار المعروف اليوم بجميع الخلفاء وقد امرت بقنائه السيدة زمراد خاتون بنت عبد الله التركية زوجة الخليفة المستنصر بناصر الله ووالدة الخليفة الناصر لدين الله ، وقد توفيت سنة ٥٩٩ هـ ، وتربتها ذات القبة الخضراء التي هي من الطراز السلجوقي ، وعرف اليوم عند العامة بقبر الست زبيدة ، مع أن زبيدة دفنت في مقابر قرين كما جاء في كامل ابن الأثير المؤرخ الشهير وأن زبيدة بنت السطرنج

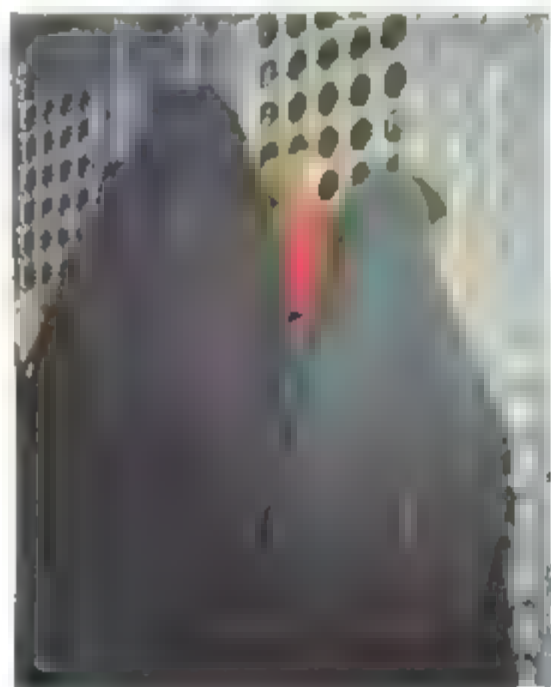
الجوسق الطافقي المعروف بدور الخليفة ، والمسجد الجامع ذي البوابة المعنوية المعروفة بمللوية ، وجميع المتوكل المعروف بجامع أبي بكر ومنزلة ، والمتوكل قصر العتمد على الله وفي ذلك .

ولم يبق ببغداد أثر لبنيان التتويع ، ولا لبنيان المهدي ، ولا لعمران المأمون وعمران من جاء بعدهم من الخلفاء ، حتى المسترشد بالله ١٢٥-٥٢٩ هـ فقد يثن أن باب الخليفة أحد أبواب السور لبغداد الشرقية ، وهو التخل اليوم متعلّفة للأسلحة المنيقة المروءة عند العامة بالسباب الوسطاني ورسمياً بمنصف الأسلحة القديمة ، قد يثن أنه من أبيه هذا الخليفة العام ، في أن ما ذكره ابن كثير القسطنطين في تاريخه « البداية والنهاية » من أن الخليفة الناصر لدين الله العباسي « ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ » جدد سور ببغداد بجديداً عاماً قبل سنة ٦٠٠ هـ بوهن هذا القل ، وهذا التجديد العام لا يعني تجديد بشار باب البنة الذي أمر به الناصر لدين الله سنة ٦١٨ هـ ، وقد سببه الإثراء الضمانيون بالبلود الذي



من العباسي في عهد الإمام أبي جعفر مبع حاسن الرواس





إلى المصير

إلى المصير

إلى المصير

إلى المصير

إلى المصير

لا تصلحُ الأرواحُ إلّا إذا
صرى إلى الأجساد هذا الفساد
أرعتْ باموتُ أنوف القنا
ودستْ أعناقُ السيوفِ الحيات
كيف نحرمتْ علي ومسا
أعجده كل طويل الجساد ١٢

المدرسة الرحمانية التي أنشأها « أمين الدين
مرحان بن عبد الله بن عبد الرحمن » ، والتي بعداد
في أيام الدولة المملوكية المنشية ، وقد شيّد في
أواسط القرون الثامن الهجري وتعرف اليوم
بجامع مرحان

بركيات السلجوقي دفنت في ههنا ، كما ورد في
كتاب المستظم لأبن الجوزي ، وزبيدة بنت نظام
الملك دفنت في دار الخلافة العباسية ، يشرف
معداد ، وزبيدة بنت الخليفة المتقي لم يصرح
أحد بدفنها هناك لأنها عيبية وقد جرت العادة
في عصور العباسيين الأخيرة منذ القرن الرابع
بان يدفنوا في مقبرتهم بمحلة الرصافة المجاورة
لقبرة الإمام أبي حنيفة النعمان ، رضي الله عنه .

ومما بقي من المآثر العريقة المدرسة المستنصرية
الظيمة ، وقد بنيت بين سنة ٦٢٥ هـ وسنة
٦٢٨ هـ ، وافتتحت سنة ٦٣١ هـ .

ومسجد الحرية الذي أنشاه المستنصر بالله
سنيّه المستنصرية ، وذلك سنة ٦٦٦ هـ .

ومنارة مسجد الجنائز المجاور لقرية التميمي
العارف بالله الراشد القائد أبي حمزة معروف
الرخي المتوفى في آخر القرن الثاني للهجرة ،
أنشأها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٢ هـ
ولاريخ أنشأها مذكور في آخر حوضها ، أي توفي
المؤذن منها . وسنة أنشأها هي سنة وفاة ولي
عهد الخلافة العباسية « أبي الحسن علي بن
الناصر لدين الله » الملك العظيم ، الذي بقول في
رثائه عمال الدين علي بن أبيه الشاعر المصري
صاحب « المديح أن جلال الهوى لو شيئا »
و « أماني أيها القمر الخلل » :

اتناس للموت كتحليل الطراد
فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعُ —————
إلا من استصح من ذي العباد
والموت نقاد على كفه
جواهير يختار منها الحيات
والمرء كأنطلس ولا يد أن
يرول ذلك الظل بعد امتداد





صورة داخلية تعرف باسم مدحس وهو من النجار الذي أنشأ والتي بمسجد أمين
الذي مر حسان بن عبد الله من عند الرحمن في وسط القرن لثامن الهجري ، في أيام دولة
من المول المسلمين . والهم هو من النجار بنم حراسان العباسية .

التي اشرت اليها انشئت على عهد الملك ابا ويغال
ايضا « اباها » بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان ،
وولاية علاء الدين عطا ملك الجندوشي الشافعي ،
وله الفضل في ذلك . وكان بنقلها سنة ٦٧٨ هـ ،
وقد رعتها مديرية الآثار القديمة العامة ، وشرعت
مديرية الاوقاف العامة ، ثم وزارتها في انشاء
مسجد حولها ، فان لرئيس الجامع العتيق كانت
قد وزعت دورا صغيرة في أيام ولاية سليمان باشا
المطوق « ١١٩٤ - ١٢١٧ هـ » الا قطعة منها
اسماها اليانسا المذكور مسجدا ، ولطفا وزع منها
قبل ولاية هذا الوالي .

ومنها المدرسة الرجائية ، اسسها وتسيدها
امين الدين مرجان عبد الله بن عبد الرحمن حد
صاليك المنول ، وكان مسلما ، كتب لها وثيقة
الاجر في جدران حلالها وعلى جدران مرافقها
الآخري . وتولي من اليهودية التي الامارة ، وعمر

عن أمير المؤمنين العبدى
من حوله يرعد قلب الحماة
مصبية أدكت قلوب الورى
كأنما في كل قلب زباد
نازلة جلت فمن أجلها
سن بنو العباس ليس السواد (١)

ومن الابنية العتيقة مئذنة جامع القصر وهو
الذي الذي انشاء المكتفي بالله العباسي في لواخر
القرن الثالث للهجرة ، وقد عرف بقصر التاج ،
وسمى الجامع ايضا « جامع الخلقة » ، وعرف
في اوائل حكم الاتراك العثمانيين بجامع المظلاء ،
وعرف عند العامة بجامع سوق النزل ، وتفرده

مجله

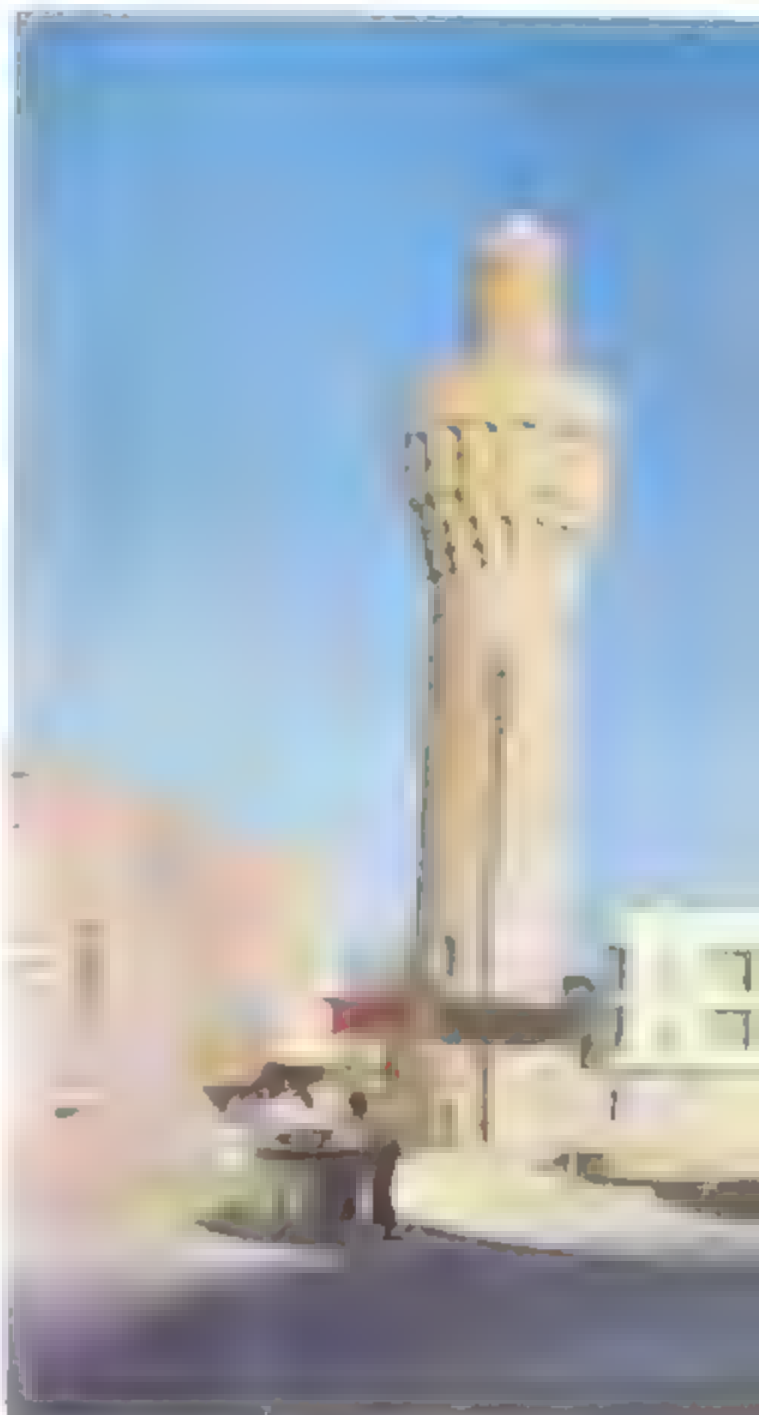
فرهنگ

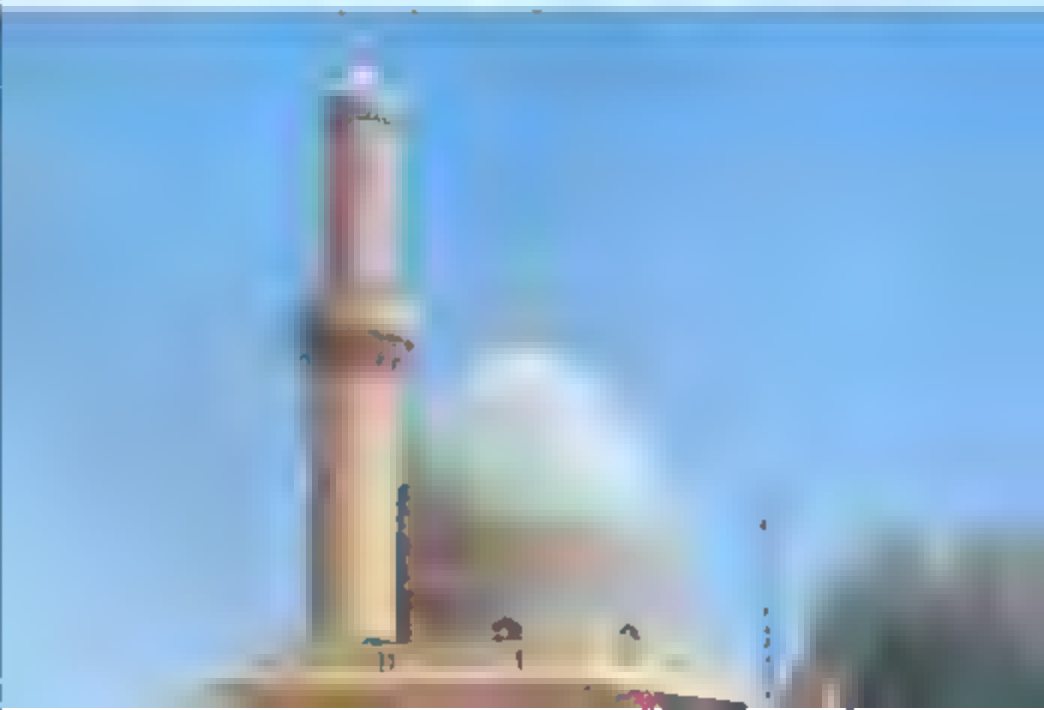
فرهنگ

فرهنگ

فرهنگ

فرهنگ







والى بغداد وما جاورها من البلاد على عهد
النويمان اويس بن الشيخ حسن الكبير مؤسس
الدولة الجلائرية بالعراق ، والتأريخ للكتوب
بالاخر في اعلى بابها ذى القنوة يفيد انها بنيت
سنة ٧٩٠ هـ .

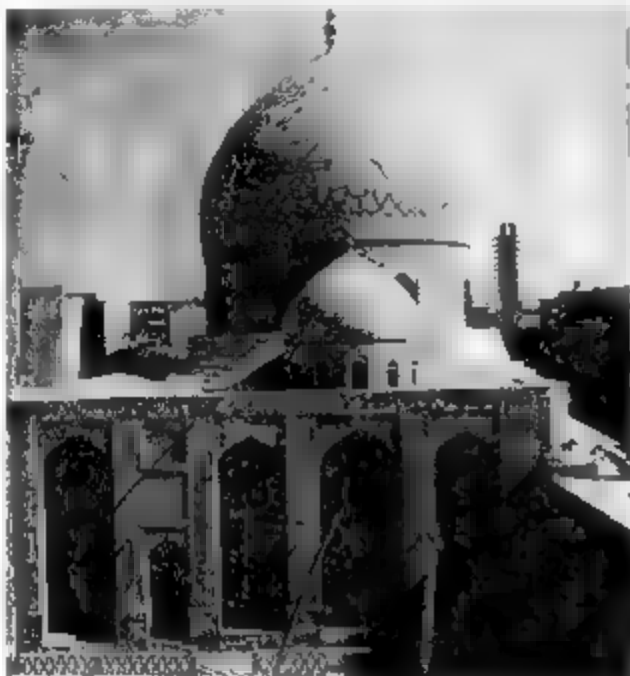
ومنها خان مرجان ، وحسب الاصطلاح
الحضارى القديم باسم « تيم » مرجان ، والتميم
هو خان التجار باللغة الفارسية الفخراسانية ،
انشاه مرجان الكزنال بقلته في فترة تسعون
المدينة ، كما يقول المصريون ، والانفاق عليها
وعلى دار الشفاء سى المستشفى التى انشأها على
دجلة بمرعى الفراء وجعل للملك الذى يعش
بالقرب من مستأهلها والطرح التى تسبح بدجلة
على مارية منها ، حصنة من القلعة ، ذلك باطلها
بوميا وبلد الحب لها .

ومنها لربة الشيخ العارف بالله ، شيخ الاسلام
في عصره ، شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد
البكرى الشافعى السهروردى ، صاحب الطريقة
السهروردية ومؤلف كتاب « عوارف العارف » في
الحروف وغيره من الكتب الدينية ، وفيه التربة
مطروحة الشكل ، وهي من الطراز السلجوقي
الذى اشربا اليه في ذكرنا بطنى سيرة السيدة
زهره خاتون ، والدة الناصر الدين الله انقا .
قال مؤلف كتاب الحوادث الذى يترماه باسم
« الحوادث الجامعة » وهما :

« وفيها - يعنى سنة ٦٢٢ - تولى الشيخ
شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردى الصوفى الوافى ، وقد بسروود
ونشأ بها وقام ببغداد واسوطتها . وتولى عدة
ربط للصوفية ، منها ربط الزونى ، وربط
المايوية ، وبى له الطليعة الناصر لدين الله
رباطا بالزونية على نهر عيسى ، وبى الى جنبه
دارا واسعة وحماما وبستانا يسكنه بآله توبله
الطليعة رسولا الى عدة جهات ، وكان الملوك الذين
يود عليهم بالمقون في اكرامه وتطليعه واحترامه ،
اعتقادا فيه وبركا . ودفن في البوردة في تربة
علب له هاتك على جادة سور القفرية . ومات

من « التين وسعين سنة . . » ولد جدد تربته
ليات الدين محمد بن فضل الله الوزير سنة
٧٢٥ هـ ، والعادة في تجديد التراب ان يحاطك على
اشكالها الاصلية .

وبذلك من مساجد بغداد وصالحها
مشهد الاسام ابي حنيفة النعمان بن ثابت
لوميا هكذا سمي لربه الأورخون . واول من بنى له
تربة ومثبنا كى صندوقا فريحا شرف اللاد
ابو سعد مسوفى مملكة السلطان الب ارسلان
الطغوى ، وذلك سنة ٢٥٩ هـ . وذكر السيد
محمود شكرى الأوسى العالم المشهور في كتابه
تاريخ مساجد بغداد والارها انه في سنة ١٢٨٨ هـ
تعاثت لرجاءه فاصرت والدة السلطان عبيد
العزيز تجديده ونوسيعه ، فهدم عبد ذلك ما كان
من الالة من قبل الا القبة والمئذنة وبى على
احسن وضع والطفه واقفه ، وعقدت قبة مصلاه
على عهد من الرخام الايقى وكحدث في جهتين من
الصلى رواق واسع معقود على سوار من الرخام ،
ووسع فناء المسجد ، وذكر مهلب الكتاب الاستلا
محمد بهجة لارى ان ذلك البناء قد تم سنة
١٢٩٢ هـ مع جلوس السلطان عبد الحميد الثانى .



تريه الشيخ
أبي حمزة عمر
أسير وردى حد
الطهارة الحوية
الأنيسان ، وهو
مؤلف كتاب
« حروف الحروف »
في الصرف وغيره

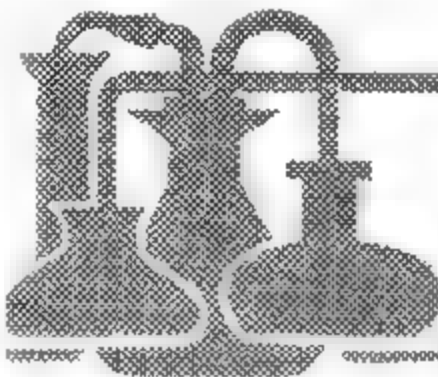
جامع الحيدرية حدة
من أبن حوامع
سنة ١٢٢٦
وحدان

يعرفه قديما سوق الثلاثاء قبل إنشاء المنصور
عديته المعروف بمدينة السلام، ويعد ذكره السيد
العلامة محمود شكري الآلوسي باسمه المعصرى في
كتابه تاريخ حجاج بغداد والازها - ص ٢٢ -
وذكر أنه من أبن حوامع بغداد سفلة واحكاما ،
وأن داود باشا والي أيلة بغداد ١٢٢٦ هـ -
١٢٢٧ هـ « اختطه وأنشأ .. وكان المرافق من
بغداد سنة ١٢٢٦ هـ ، ونظم من كلام العلامة
الآلوسي أنه كان عتيق المساحة فوسمها ، ولعله
المسجد العباسي الذي أنشأه الخليفة المستنصر ،
ناصر الله العباسي ، قال ابن الجوزي في حوادث
سنة ٥٧٣ هـ * « وأنشأ امرؤ المؤمن مسجدا
كبيرا في السوق عند عقد الحديد ونظم بمعارفه
عصر عمارة فطقة وتسمي .. وتقدم إلى فصليت
فيه بالناس الترابيع ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل
على قلوب أهل المذهب (كذا) ما شاء الله
من النعم ، تكونه أصيف إلى الحيايلة ، وقد كان
يرجع به لفهمه » .

عصطفى جواد
بغداد

وشهد الامام الشهيد موسى الكاظم
ابن الامام جعفر الصادق - ع -
وهو من إنشاء الشاه اسماعيل الطوسي الصفوي
وقد كتب في الجانب الأيمن والأيسر من رواق باب
الزوار وهو الجانب الشمالي ما هذا نصه « امر
بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلطان العالم
قل الله على بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدي ،
دافع أعلام الطريق الحمدي ، أبو الظفر شاه
اسماعيل بن شاه خيدر بن حميد ، الصفوي
الموسوي ، خلف الله لأعلام الدين الذين القوية ملكه
وسبلطانه ، وأيد لهم أهل الملل قواعد حجه
وبرهانه ، وحرر ذلك في سابع شهر ربيع الثاني
سنة ٩٢٦ هـ .

أما جامع الحيدرية فلهو من الحوامع التي
بنت في أيام الحكم العثماني للعراق ، وقد بنت
في الصورة المشورة بجمهورية هذا الكلام ،
فتنه الكيرة الرائعة المزخرفة بالاجر
المشون . وكذلك العمارة القسامة إلى
جانب الرواق ، والسوق التي فيها الجامع تسمى
اليوم « سوق الحيدرية » وهذه السوق كانت



أخبار الطب والعائنة والافتراء

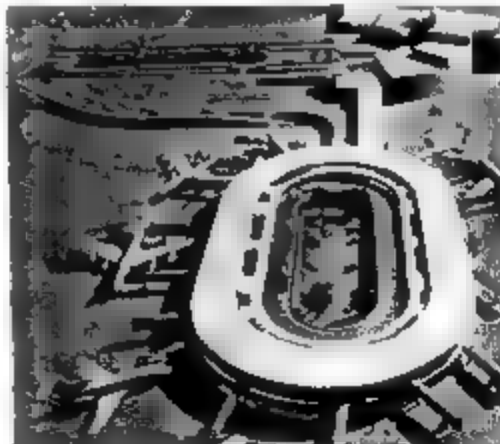
سيارة غريبة

● وغرائبها في أن لها مجلدين للعبادة. وجهتين. كما ترى في الصورة السفلى. يركب سائقها في الطرف الذي يريد، المتفق مع الاتجاه الذي يريد. وإذا أراد أن يعكس اتجاهه، وجب عليه في العبادة أن يدور في الطريق بالسيارة نصف دورة. وهذه الدورة بها خطر في الطرقات، وعليها في بعض الدول غرامات شديدة. ويسمونها دورة « دويس » أشهر.

مسألة التباعدة الثانية تومر على السائق أن يدور بيارته، إذا أراد عكس اتجاهه. يصبح ما عليه إلا أن تنتقل هو من عجلة القيادة إلى آخرها الأخرى !!

المطار في المستقبل القريب

● ونقول القريب لأن المدينة الصناعية الكبرى، مدينة بيتسبرج Pittsburgh في الولايات المتحدة قد خططت له. ويرى مخططه في الصورة السفلى. ويمرر أن السيارات القادمة من البلد إلى المطار تنتهي في الحظيرة الكبرى، غير المسعوفة، التي هي في أوسط السماء أي في قلب المطار. ويرسل السامرون من سياراتهم، ويخطون خطوات قليلة لينزلوا بسحب الطائرة التي يريدون. وانظر أن المسامرة سورع حول المطار، عند مغارج القادم المسافرين. والمسافرون، من ساعة ترك السيارة، إلى الوصول إلى الطائرة التي تقلهم، يكونون دائماً بصيدين من ثقلات الحر حبيمتها، من شمس للبح، أو مطر يصب، أو برد ينجم.



آبار البترول عندما تشتعل آخر الطرق وانجحها لاطفائها

● ليس شيء في صناعة البترول أصعب من إطفاء حريق بئر اشتعلت . إن القادير التي تخرج من فوهتها كبيرة ، وهي تخرج سريعة ، وتحت ضغط شديد .

والى اليوم لم يعرف من الإطفاء إلا طريقة واحدة ناجحة في إطفاء حرائق هذه الآبار . وهي عبارة عن نسف مقدار كبير من ناسف هدام عند فوهة البئر . وعندما يتساقط يفتق الشظية الجبيرة خبثا فتتفطر . وهي عملية غاية في الصلابة ، غاية في الخطورة ، حتى أنه لا يوجد في الدنيا اليوم غير رجل واحد يستطيع أن يجري بهذا الإسهاء إلى الغاية المرجوة . وقد استغرق هذه العملية منه خمسة أشهر لإطفاء حريق Gassi - Touil بعد أن استهلك من البترول نحو ألفي طن وثمان مئة كعب ، ذهبت هباء . وهذا الرجل هو بالطبع ردا أدير Red Adair وهو الذي حضر إلى الكويت منذ عام لإطفاء حريق باحد آبارها البترولية .

أما خبر اليوم فهو ابتداء جديد بأجح جسيروه إطفاء الحريق في نوا .

أما أصحاب هذا الابتداء فصنعتون فرنسيون في الإطفاء . وقد فعلوا بعرض طريقتهم الناجحة وذلك بأحداث حريق بئرا البترولي الطبيعي في المنطقة التي تبعد شركة البترول المسماة Société Nationale des Pétroles d'Aquitaine

ألفوا شبه بئر يشبه حريقه ، إلا عم أعمقه ، أصح حريق بترولي وقع في السنوات الأخيرة . واشتعلوه ، فتبدلت شعلته إلى ما بين ١٠٠ و ١٢٠ مترا في الهواء ، ولخرج الغاز إليها تحت ضغط هائل ، مقداره ١٠٠ كيلو جرام على المترين المربع الواحد .

ثم جاءوا بمسحوق الإطفاء الجديد ، أنه مزيج مؤلف من بورات لاني كربونات الصوديوم Sodium Bicarbonate ، وهو يعرف بمسحوق Bi - Ex ، وهو من صنف مخبر سلفاكي Solvay . ويعتق

التحفة الهائلة بهذا المسحوق انطفا في خمس نوا .

أما عمل هذا الملح في الشظية فيقول عنه الشخصون أنه من العوامل المساعدة المعروفة في الكيمياء ، إلا أنه عامل مساعد ، لا يساعد على إخماد التفاعلات المتسلسلة التي يتفجع لها الغاز عند الإحراق ، ولكن على تفكيكها .

والكلو جرام من هذا الملح يكفي لخنق شظية يقضيها متر مكعب من الغاز يخرج من البئر في الثانية الواحدة . والملاح دخلت . وهو إذ شعل لا يعطي من المواد ما يضر بالملح .



ذمية تحفظ

على النساء

ماء الوجوه

أحضر لها الطبيب الدمية ليشع أصعبها
منها على المكان الذي يشعر عنده بالألم
في جسمها . وحدث برول عن السيدة
الحرية . ويحفظ ماء وجهها .

وفي الصورة الأولى بعد الذمية وعليها
كثير من البقايا . يشير إلى الطبيب ،
الذي يعالج على أسلوب الطب القديم

● في الصورة بعد الجراحة الأخيرة
التي ، الآسة دولي آه يو . ونسبها
دمه لا يسمى بها الطب الكلاسيكي
في الصين أبدا .

ذلك أن السيدة الصه إذا ذهب
إلى الطبيب تشكو له الماء وأصبح
وحطب من أن تعري جسدها له .

الذوبت ينتشر

● وبالذوبت تعني أن يحمل الشيء بمقابل بذاته ، دون معرك له . وهي
منشئة من الذاب . وبما أنها بالإنجليزية الكلمة التي انتشرت أخيراً وهي
Automation ، وقد عتب استخدامها في المصانع ، حيث بدور الآلات من ذات
بعضها ، وسهل الشيء المصوغ من آله إلى آلة يشكله دون تدخل العامل في
الآلات . فهو فقط يراقب .

والذوبت التي تشير إليه في هذا الخبر تصل بمحطة ذانية مدونه من
محطات السرب . في سنده ولفورد Watford في الشمال من لندن .
إذا جئنا سبورتك لم نجد عندها أحدًا يملأ ثلث حزان سبورتك بالسرب .
فبب الذي يصل بين سرب المحطة وحزان السياره . وأبب الذي يحرك
المؤشر إلى عداد الزم الذي يدل على مقدار ما يبرد من سرب . وإذا لم تكن
معك إلا حشورك فعد عندئذ إلا أن يلمسه الجهاز ، أي هذه المصحة الذاتية ، ثم
بعد كل هذا يصل على زر محرق المصحة من ذات نفسها . وتمطيت بعدار
السرب الذي ترصد . من أنواع الذي يبرد . وتعطيك باقي الحبيه ، بعد أن
يكون الجهاز الإلكتروني قد فحصه إلكترونياً فوجد أنه غير مريب .
كل هذا في سن تدوب الحياه . والاستثناء عن العامل الإنساني ما مكر ،
وإن فارقا من النقص ، وإعطاء الناس العاملين في حياتهم فراق من العمل أكثر ،
فيصرون منه أي شئوهم والكسب لأنفسهم من علم ومن ثقافة ومن رفاهة
عيش .

آمال في زراعة المناطق الكبيرة الجفاف

● انها طريقة اسديها مظهر —
البحوث الاسترالية C.S.I.R.O. ، وهم
يعولون عنها انها لو نجحت فسوف يكون
لها في العالم ذوى هائل .
وهي تتصل بالزراعة والامطار العامة
منه الماء .

وذلك اهم بحوا في رش اسنان
بمساحيق من مواد عضوية تسد المسام
التي بالورى ، تلك التي منها يتسخر الماء
فيعد النبات بذلك الكثير من مائه .

ولقد نجحت هذه الطريقة بأن حفظت
على النبات نصف مائه الضائع .

وجربوها في زراعة اللؤلؤ فجمادات
بمحاصيل مرقية جدا . - وبما على هذه
التحارب قفرت آمالهم قفرا واسعا ،
يتصل بما يمكن العالم أن يجنيه من مثل
هذه الزراعة .

بقيت مسألة خطيرة .

تلك هي انهم يسد مسام النبات ،
سدوا أيضا بذلك سبل ثاني اكسيد
الكربون الذي في الجو ، ممعوه من الدخول
الى الورق بمقدار . وثاني اكسيد الكربون
يصبح النبات منه مادته بالتمثيل مع
الماء .

وهذه التحارب تؤدي بالطمس الى
تمويق نمو النبات .

ولكنهم حللوا هذا المعضل عن طريق
المعاد . ولكن كيف ؟ لا بد من الرجوع
الى هؤلاء العلماء بهتة البحوث الاسترالية
لاستكمال علم ذلك .

تشك الحرة الذي يؤلم مائه ليرد الله ،
يشير ليه ان يضرب مائه .

وهال لهؤلاء الاطباء الانادون
وصاعتهم الابارة Acupuncture

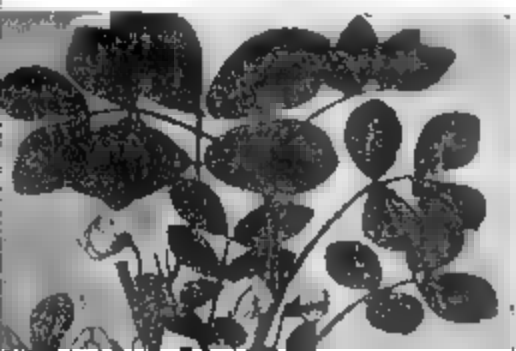
وانكدة التي تفع وراء الابارة ، هي
فكرة مسيبة عتيقة تعول بان الجسم به
محار انا عشر ، لا يرى . بحرى فيها
« السج » ، وهو عصر الدتوره ، وكذا
البن ، وهو عصر الانوتة . وهما يتعادلان
والمرء صحيح . فلذا اعتل ، فذلك لاحتلال
التوازن بان يزيد احد العنصرين على
احيه . واذن يؤر الجسم في موضع خاص
لكل الم .

وحلوسوا للابر ٣٦٥ نقطة ، مبنين
موصها على النية . ولكل منها معنى
في المرس معلوم
وقامت الابارة في الصين قبل الميلاد
بسحو ٢٥٠ سنة . وهي لا تزال تمارس
هناك الى اليوم .

البترول

وتشجير الصحراء

● وجد الباحثون بالبحث
والتجسرية ان تدوير زيت
البترول فوق الكتبان الرملية
المستقلة يشبتها . وكذلك هو
يقص في رمل الصحراء عامة .
واتضح لهم انه بهذه الطريقة
سوف يمكن تشجير نحو الفين
من الفدادين ، تقع في الصحراء
في الشرق من مدينة طرابلس
بلبيسا . وذلك لان الشائل
الصفرة التي تزرع في الارض ،
تجد جنورها ، مع ثبات التربة
الرملية ، الوقت الذي تستطيع
فيه ان تنمو وتشعب ، ويعد
الباب الفرصة للنمو .



الذرة وتطية ماء البحر

● كلف وزير الداخلية في الولايات المتحدة شركة بمدينة لوس انجلس ، ولاية كاليفورنيا ، بأن تحط لاقامه مصنع ذرى لطح ماء البحر يستطيع ر سح مس الماء الحيو ١٩ ألف مركب في اليوم ، على أن يكون مسر لسطاع ربطه بمصنع مثله يقوم الى حابه ، ثم ثالث وهلم جرا .

وفي بية ادارة المياه بالحوب من الولاية أن عميم ثلاث وحدات من هذه سعطى في اليوم ٥٧٠ ألف مركب من الماء الطوي اليوم .

وهم يقدرون أن يمر التر المكب من هذا الماء الطو يكون حول ٤ سسحاب او بالميلة الاسترلية نحو ٣١/٢ نس .

نمن عال ، لا سيما اذا كان لرى الأرض . ولكن يدفعه الحاج ، السى جمع الى الصحراء الحرداء المالاقير وهكذا هي الولايات المتحدة .

الفول السوداني وذوو التزيف العموى

من الأحماض الدهنية ذات التشبع الكيماوى العالي ، بغطاء المرض فترول عنه هذه الحالة .

وهو بالتأكد ليس علاجاً للمرض ذاته ، وليس هو علاجاً لتقص في العامل المعش للدم المؤخر في دم المريض ، ولكنه علاج لمرض هذا المرض ، أى خروج الدم ولا تىء غيره .

وهذا الدواء سوف تصنعه المانيا وتخرجه الى الأسواق .

وهو مستخلص من ريش الفول السودانى .

وقد قمي مبتدع هذا العلاج ثمانى سنوات في ابتداعه . والذي وجهه اليه ملاحظة ذكرها عالم حيوى أمريكى ، هو نفسه مريض بهذا الداء . ذكر هذا العالم الحيوى أنه أصيب مرة بحرج في ركته ، ثم كف عن الدمى بعد أكله الفول السودانى .

● سراج الريف العموى ، أو البيموفليا Homophilla ، مزاج مرضى يصيب بعض الناس ، فلا يصيب جلد صاحبه جرح حتى يفل يشفى .

وهو مرض مشهور ، وهو وراثى . وقد وجد طبيب بمدينة دوسلدورف Dusseldorf بالمانيا ، اسمه بروسر Theodor Brusser ، علاجاً ، هو خليط



صِفَةِ بُنْدِ حَيْمَنْ خَطْبُ

بقلم : سنية قراة

■ لم مجتمع قوم على باطل وسلال كما اجتماع اليهود .. لا في عصر الرسالة المحمدية فقط ، بل في شئ تصور التاريخ ، وأمام كل دهم تشر العالم بحير ، وقد أي مصلح يريد بوسائته أن يفيد العالمين !!

ولقد أطبع الله رسوله على دحائل هذه الأمة النامية .. وكان القرآن لا يعتا سرل عليه في كل ماسة به يكشف حقدهم وسور بوابهم ، وما يفسرون من شر للمسلمين !!

مؤمنين في سجدته الخوانهم من « بنى غرطة » . إلى ذلك نزل قوله تعالى :

« ما نعظم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فياين الله وليفتخرى الفاسقين » !!

أيها لم يس « حين بن خطب » سيد بنى النضر ، ما حدث .. لقد كان ما نزل به وبقومه على يد محمد ، كرامة من الكوارث الفادحة ، ملا نفسه بالعقد والصفية ، وحرمة الهدوء والأين والسيكية !!

لقد أسر وحسرت معه شيعته كل شيء !!

لقد أصبح محمد قوة جبارة ، كفل وجودها نضير الكثير من النظم الاجتماعية وأساليب الحياة في الجزيرة العربية ..

وان تركها تماثل على هذه الصورة فيسه

معاقتهم النبي على قفهم ومحاوالاتهم إيداره بأن طردهم من مدينته ..

ولم يكن طرد النبي ليهود « بنى قيقاع » و « بنى النضر » إلا بأس من الله الذي يعلم حائلة الأعين وما تحمي الصدور !!

ولقد كانت في يهود « بنى النضر » زعامات ورمعه ، وكانت فيهم فئة اخربها وقر حيدرها ما حدث من عدم العور ، وأحراق الخيل الذي أمر الرسول بأحراقه ، والأسيلة على نرضهم وما بقى من أوقافهم حتى لا يتعمس اليهود للمال لشدة تعلقهم بأموالهم ، وحتى يصوا مشردى يطفرون الأبواب في تلمش النجا ، معلولين مرة أخرى أن يرسوا لأنفسهم دعائم استقرار جديد ،

وأحببت قرشي - في فترة خيالاتها وتصورها التحرر القادم على محمد - أن تنتصر لأربابها المظفرساء ، وتستشهد بأحد الكتائبين أصحاب الديانات السماوية - على أن دينها خير من دين محمد .. خاصة وأنهم في حاجة إلى تأييدهم وأنفسهم إليهم لخبره !!

فلأن ابن ثعلب سادات قرشي وزعمائها على زعيم بني النضير « حنين بن أخطب » ومن معه وقد جمعهم حائل كبير فسم غداً هاتلاً من المادين لمحمد .. وسألوهم :

« يا مشر اليهود ، اتكم أهل الكتاب الأول ، وأصحاب العلم ، مما أصبحتنا نخالف فيه نحن ومحمد ، أربنا خير أم دينه !! »

وسكت اليهودي .. لحظة وتكلم الحقد القديم تكلم الإنسان الكاذب « الذي جادل موسى ، وأتكر على عيسى دعوته ، ووافق معصمه .. » يقول :

« بل دينكم خير من دينه !! وأنتم أولى بالحق منه ! »

وهلكت قرشي وكبرت ثلاث والعزى ومناة رهيل ولجرا من الحجارة الصماء ، ورهبوا مكانه « حنين » وتركزت فيه الإصرار ، لأنه عاب دين محمد !! وفشل على الوحدة الخالصة وشهادة أن لا إله إلا الله - دين الكفر والإلحاد والسجود للحجر !!

وسامع العاقبون بأمر ذلك الطلف الذي عرفه « حنين » وشيخته على قرشي وكيف أنها بفرقة وبانت به .. فأقبلت رسلهم إلى مكة وتجمعت جموعهم هناك لرسم الخطة التي دبرها هو الله ..

ولم يترك اليهودي الخبيث الفرصة ثقلت من يده ، فالتزمها قبل أن تصرف هذه القلوب .. فرشى لشر محمد ، وراح يقرب على التكم الذي يجتهد صباء في نفوس القرشيين ، ويشجع هشام الضمير فيهم ، حتى عيا نفوسهم لتقبل مصده ، والاستجابة إلى رأيه .. فرشى عليهم فكرة « التحالف القبيح » بين قبائل العرب ، لم بينهم وبين الكتائبين .. ليكونوا جميعاً قوة متحدة مستعدة ضد محمد !!

ولبست الفكرة ترجيحاً حسداً من قرشي .. وسرعان ما اتحد المجلس لإبرام الاتفاق ، ولوضع نود هذا العهد والتصديق عليه من جميع الأطراف

ما يعنى التمهيد للتغيير الشامل الذي يكرسه ويخلفه هو والرجييون من اليهود !!

وإذا كان بعضهم قد رفضوا عن صفه وذلك بمسيرهم الفصالح في الجزيرة العربية ، فلن « حنين » ابن أخطب « لم يرعه هذا الطرد ، وحز عليه أن يستسلم للفرصة كما استسلم قومه .. »

ردى عدو الله بعينه الحالفين أنه لا يد من أيجاد قوة تقف لوجه تكلم المسلمين وانتصاراتهم . واستعرض الحوادث « فحبل إليه أن ما حققه محمد من انتصارات ، كان مرجعه إلى السرعة العظيمة والتدبير الجريء ، وملافة كل عدو على أفراد .. »

وفكر اليهودي الحائق فيما لو أمكن جمع - أعداد محمد - صفاً واحداً قسواً متحداً ، فواء الطغاة والكراهية وكذب التار « يا - في ثقة واعتناد إلى محمد في دياره ، فبحاربه ويغترون عليه القصاص الذي عسى عودة كل شيء في الجزيرة العربية إلى أصله ، ويهود يعود بس فيسمع وبني النضير إلى ديارهم التي طردوا منها !! »

واتجه عدو الله بتصويراته الخائفة إلى قرشي .. أنها رأى الخربة التي يود أن تصيب الإسلام في قتله وتلفي عليه !! وإن أشرافها سادة الحروب وفرسانها ، وإن لهم عند محمد لثراً واحداً !! وإن بينهم وبينه مودة في « بدر الأخرى » !!

فقد كان يعرف أنه لو دعا التمس إلى التعزب فلن يسبح أحد صوته - وهو اليهودي الذليل النيبس ، الذي أجمع كل من في الجزيرة على كراهيته هو وشيخته ! ولكن ... لو خلا صوت قرشي يهده الدعوة إلى التار فالتحاج فمحمون ! وهكذا .. بدأت فكرة التعزب ضد المسلمين ، ونال « الأحزاب » من المظفرسين وشتى القتل البائلة ، للقصاص على الدعوة بالكيل والحرب وأيجاد القوة التي لا يستطيع محمد ومن معه أن يلقوا أمامها !!

ولما كان الاتصال بين الحالفين المتوردين أمراً بسيطاً - إذ تجمعهم دائماً رابطة الغشل والخبية وكراهية التعزب ضد - فقد رأى « حنين » من أخطب « أن يذهب إلى قرشي ، ويطعن أنفسهم إليها للجهاد ضد محمد ومن تبعه ، ويسألها أن تستمر التمثال على حربه ، تضمن أنفسهم عليه وعلى دعوته !! »

وشكل المجلس من :

عبد الله الأكبر « سلام بن أبي الحقيق »
و « حبي بن اخطب » و « كنانة بن فريخ بن أبي
الحقيق » من بني النضر و « أبو سفيان بن
حرب » من فريش و « سعد بن خديجة » من بني
الأشجع .. ثم انعاز اليهم بنو سعد و انسب ..
وساروا برجالهم الذين بلغ عددهم عشرة آلاف
رجل أو نحوها تحت إمرة « أبي سفيان » فاصدب
المدينة .

ووصلت الأنباء إلى محمد .. أبناء هذه الأحزاب
التي خرجت وقد جمعها الفسيصة والحشد
والخوف من انتشار دينه ، كي تهاجمه في المدينة
الاسم المؤسسة المطبقة !!

وبعد رسول الله مجئى شورى المسلمين
للإجماع ، فلنظر في هذا الأمر الخطير .. ولهمرد
معهم ما يجب عليه أداء هذا الفخر الجديد !

وأجمع المجلس .. وبأبى القادة المسلمين
الرائى .. لم اخذوا جميعا برأى سفيان الفارسي
الذى أشار بضرورة حفر خندق حول المدينة
لصناعتها من الهجوم .. ثم خرج المسلمون بمدحها
بجميعهم للقاء العدو ..

وسارع المسلمون إلى حفر الخندق حول المدينة ،
وأشركه رسول الله في الحفر ، ليكون وجوده معافاة
لحفر الوهم والارهاق ..

واقبلت فريش بأحزابها .. وهى ترجو ان تلقى
معجبا « بأحد » فخطب أهلها ولم يجد عند أحد
.. فجاءه إلى المدينة حتى فاجأها بالصدق ..
فزادت دهشتها وعجزها .. إذ لم تكن تتوقع هذا
النوع من الدفاع الذى تجهله ولم تسمح به ..
ومسكت فريش والأحزاب بجميع السيول
بعمشة آلاف معرب .. كما نزل « حينة بن
عصم » مع عسكره من لخماني وأهل « نجد » إلى
جانب أحد ..

وهكذا ملا المشركون الصحراء في عسكر كالجراد
المسر ، كانت رأيتهم كافيية لا يتضاع العرب في
القلوب !

وخرج محمد في عسكر المسلمين ، وكانوا ثلاثة
آلاف رجل .. خرجوا وكلهم ثقة وحزم ليقاتلوا
عدو يلوهم عدة وعددا ، وجعلوا هورهم « جيبيل
سلع » والخندق بينهم وبين الأعداء .
ورأت فريش الأسبيل إلى اجتياز الخندق

فاكتفت بتراشق النبال أياما متوالية ..

ولعبت الفسيصة دورا خطيرا في ذلك العصر ،
اذ فكر « حبي بن اخطب » في هربة جديدة يوجهها
إلى المسلمين ، وذلك بالقناع « بنى قريظة » بنفسه
عندهم مع محمد والمسلمين والانقسام إلى الأحزاب ،
ليقطع عن المسلمين المد والميرة من ناحية ، ولصنع
الفرقة لدخول يشرب من الناحية الأخرى !!

وتبعيا لهذه الفكرة ، خرج السيطان اليهودي
إلى « بنى قريظة » وراح يفرى منهم « كتب
أبي اسد » ليخفى عهده مع النسي ، ويكون له صف
الأحزاب ضده .. غرطى الرجل في بادى الأمر ،
ولكنه ضعف ونكر أخيرا بوعاد « حبي بن اخطب »
وتحركت يهوديته .. فنكت المهد !!

وهلل اليهود وتحمصوا للقتال وقد ولغوا من
التصر بنفسهم بنى قريظة .. وما ان علم النسي
بهذا الخبر ، حى أرسل إلى كتب حليفه القريش
« سعد بن مقل » سيد الأنصار الذى طالما حوى
بنى قريظة ..

وراح يسألهم صحة ما بلغ المسلمين ، فأندوا
له صحة الخبر .. وانهم غاثوا المهد وانضموا
لأحزاب المشركين ضد محمد !!

وبدأت الحرب ..
متاورات وراشق بالنائل مستمر .. كما التلاحم
.. وغوى معركة حاسمة .. فلذلك لم يقدم عليه
أحدهما بعد ..

وبدأ الفزع فلوب المسلمين عشماوا وبنى قريظة
تقطع المد والميرة عنهم ، وتلصص إلى الأحزاب
الذين أطوا يمدون العدة لقتالهم ، وقد ألقوا
ثلاث كتائب وزعت في ثلاث جهات لمهااربة المسلمين .
فكانت كتيبة « ابن الأسود السلمي » من أول
الوادي .. وكانت كتيبة « عبيدة بن حصن » من
الجنب ، وكانت كتيبة « أبو سفيان » قرب
المنطق !!

وفي هذه الواقعة نزل الوحي بقوله تعالى :

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن
أسفل منكم » واذ « زاعت الأنصار »
وبلعت القلوب الحناجير وتطشون
بالقذ الطشونا هالك ابتلى
المؤمنون ودنزلوا ولزالا شديدا .

يتحللون عن حجة السماء وفقدتها القاهرة ..
وكفى الله المؤمنين القتال !!

ونزل في ذلك قوله تعالى :
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
بِعَمَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ! وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا !!

والحي إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم
فرطة !! قبل أن يصح المؤمنين السلاح ، فلأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلب من
المسلمين ألا يصلحوا العصر إلا في بني فرطة !!

لقد حكى الله وإرادته فيجب على المسلمين أن
يطيعوا الله الذي حزم الأحزاب وحده ويخرجوا
ليؤدبوا بني فرطة تثار ميتا سعد بن مسعود قبل
موته نصفيا لما طبعه من ربه !!

نعم .. يجب أن يطاع بني فرطة درساً يكون
عبرة لخصال جميعها فلا تعاول احداً بعد ذلك
لأنه يخرج على الهدى وإن تعزم فتكون الأسان
البرم بيننا وبين سيد شيه الجزيرة محمد عليه
الصلاة والسلام .

وقرئ حصار رهيب حول بني فرطة ، قبل
طلوع شهر ذو حجة ، فأسى فيه القريظيون ما
فلسوا فأسلوا إلى النبي يطلبون أن يكون الحكم
فيهم بين سعد بن مسعود ، فهم مواليه ، وكانت لك
رفية الأوس أيضاً !

وكانت أصناف الكفر فأنساهم قائم !! سعد بن
مسعود : اليوم : بل نقسمهم مهديهم وتعذيبه إياهم !!
فلما أتاهم تكاثروا عليه باكمين باعدين متوسلين
أن يرحمهم وهم يقولون له :

.. يا أبا عمرو !! أهدني إلى مواليك الذين ربه
سول الله الحكم فيهم لك !!

وقال سعد بعد أن نال إلى يهود بني فرطة
وإلى النبي

— أتى الحكم بالنيل للثلاثة ، وسبي القرية ،
والنساء ، وتقسيم الأموال !! فلما سمع محمد هذا
الحكم قال له :

— والذي نفسي بيده ، لقد رفض بحكمك هذا
الله ورسوله والمؤمنون ، وبه أمرت !!

وَأَذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ وَلَئِنْ مَتَّ
قُلُوبُهُمْ مَرَضَ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!

وراد خوف الذين في قلوبهم مرض من الانتصار ،
وطلبوا من النيران يسمح لهم بالموافاة التي يدبرهم .
وفيهم نزل قوله تعالى :

وَأَذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ وَلَئِنْ مَتَّ
قُلُوبُهُمْ مَرَضَ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!
وَأَذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ وَلَئِنْ مَتَّ
قُلُوبُهُمْ مَرَضَ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!
وَأَذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ وَلَئِنْ مَتَّ
قُلُوبُهُمْ مَرَضَ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!

وقال الأعداء بهذه الحرب .. وودعوا المسلمين
لو أنهم ولوا فراراً .. لولا أن نزل قوله تعالى :

وَقُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ لِهَارِبُ إِنْ

فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ !

وَأَذْ لَا تُنصَحُونَ إِلَّا قَبِيلاً . قُلْ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخَصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ

إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ

بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا !!

وبما رسول الله ربه قاتلاً :

« اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم
الأحزاب .. اللهم اهزمهم ورتزهم » !!

فأناه جبريل عليه السلام ، صبره من الله
صبراً عليهم ربهما وجنونا لن يروها !! فاستمر

الرسول ربه وأخبر أصحابه !!

ولم تكن لخصال حتى هبت ريح عاصفة ،
فاضطربت أوتاد السلام والقها على الشركين ،
وكلفت القصور ، وسفقت عليهم التراب ودمهم
بالحصية . فاستقبل في أيديهم ولم يجدوا أمامهم
وسيلة إلا الهرب ليل ، فاجتمع بتفهم لاركين
وراهم ما كانوا يعملون !!

وهزم الله الأحزاب وحده ، وارتطوا هاربين

الذي مكن الله منه رسوله فقبض بقلبه ، والذي قال عندما وضع على التلح ليطلع السيف بمقه .
« والله ما كنت دافى في عداوتك !! ولكن الله يضل من يضل » . لقد كتب الله على يبي اسرائيل هذا القدر وذاك القيود وهاتيك المصمة !! .
وان هذا القول الحاد الجريء « ليسى من دحيلة نفسة الائمة المصمة » وفيه ارضاس بان قومه القادرين ان ينسوا حادث مقله !

✽ ✽ ✽

ورأى رسول الله ان في تناول يده ان ينال مصرا باعرا جديدا بعد النصر الحرس الذي كان له في خيبر .. وبعد ان قبل حبي بن اخطب ابو صفية ، وكنته بين الربيع زوجها ، واستنطاع بيسيره النافذة ان يصل الى ما في نفوس اليهود من قودها ، فابقى انهم في تلك الساعة .. وقد وفقت ابنة ملهم وزوجهم امامه بين السبايا .. قد نسوا الفل والبرام والشره واكلوا الى شيء واحد .. وهو صفية ، واللهفة على معرفه مصيرها وما سيحدث لها !!

لقد سعد محمد الفرية واحكمها .. لا لتلجم الافواه فحسب ، بل لتزد منه الكيد والتكسب له دوما يرد منه اعداءه ويحبرهم على الضلوع في دته والاعتراف برسالته !!

ورفع رسول الله راسه وقال لاصحابه :
« ايها المسلمون .. قلتم ان تكون صفية لي !! وكبر المسلمون .. وهتف اليهود !!
لقد قبض محمد الالهة منهم .. وجعل ابنة ملكهم في نصيبه هو !! فسد عليهم بذلك عسالك كل تذكر يحاونون من طريقه ان يكون لهم عتد دم او ثر .. »

والنفت محمد بعد ذلك الى صفية - وكان معها كرميا الى ابد حنود الكرم - وقال لها :
« لم يزل ابول من اشد اليهود عداوة لي حتى قتله الله . »

فدالت :

« يا رسول الله ان الله يقول في كتابه « ولا ترد واذا » ورد اخرى » ..
فقال لها رسول الله -

« اختلى ، فاخترت الاسلام اسكتك نفسي ، وان اخترت اليهودية فسي ان امتك لشكعي بقولك . »
فقلت -

« يا رسول الله لقد هويت الاسلام وصعدت

وحايت ساعة الحساب مع عو الله » حبي بن اخطب « فتقدم الى الموت ذليلا كسر القلب وقد رأى جهوده واحلامه تنهار بين يديه !! وانه قد خسر اندين والعدب معا »

ورفع صاعتا امام رسول الله الذي ساله .

« ألم يترك الله يا حبي !! »

واجاب عو الله في استغناء قديم .

« كل نفس ذائقة الموت ، ولي سجل لا اعدوه . »

« والله ما كنت دافى في عداوتك ، ولكن الله يضل من يضل !! »

والنفت الى جموع اليهود الذين ملاهم المخوف والرعب وكانوا ينتظرون مصارعهم ، وكانهم يلمده لانه سبب النكبة التي نزلت بهم - ثم قال :

« لا بأس بامر الله : كتابي ، وقدر ، ومصلحة ، كتبها الله على بني اسرائيل !! »

لم رجع عو الله ، وناطح النصل بمقله !!

ودفع بتو قرينة لمن خياتهم ..

✽ ✽ ✽

صفية بنت حبي

لقد علا نجم محمد ، وراى بالكا وورا - في حين خبت منارهم واظلمت اجواؤهم - وشابت اودنه جل وعلا ان تكون « الخير » حصن اليهود الحصين ، فيما تصاد الله ، وخيجه بالثوبها جزاء لهم على جهادهم في سبيل الحق ..
واخذ الرسول يورع القلم على رجاله الوريح العائل ..

وكانت ضمن السبايا « صفية بنت حبي بن اخطب » سيدة بنى قريظة والنصر . كانت فاضلة حليمة ذات جمال عظيم وشرف رفيع تتصل نسبها بهارون السبي عليه السلام ، تزوجها « كتنة بن الربيع ابن امي الحقيق احد قادة المتركن في غزوة الاحزاب » فقتل منها يوم « خيبر » .
وفقت « صفية » امام النبي بين السبايا ، حزنة النفس تصبة حري تفكر في مصيرها مع محمد ورجالها !!

وعندما عرف المسلمون من تكون صفية !! ولى مركز لتواء بين قومها ، قال قائلهم :

« يا رسول الله .. ان صفية لا تصلح الا لك !! وسكت محمد لحظة جعل يفكر فيها ويقلب الامر على وجوهه المدينة .. وشخصت الابصار وعلدت بالي المذاكرة الى غزوه فتى قريظة ان « صفية » امه عو الله « حبي بن اخطب »

ملك قبل ان ندعوى حيث صرت الى رحلك ، ومالى
في اليهودية ارب ، ومالى فيها والد ولا اخ ،
وخيرتنى بين الكفر والانسلام ، والله ورسوله
احب الى من العتى والرجوع الى فوس .

فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه .
وشهدت بان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله ، فاندلها النبي وتزوجها مقنياً بذلك اثر
الواجين الذين كانوا يتزوجون من بنات عظماء
الممالك اثني بضعونها ارساء لهم وبخفيها لصابهم
وحفاظاً لكرامتهم .

وخرجت « صفية » من طائفة السبايا الى
مراتب السادة ..

وبنى الرسول لها بصفية « في تلك الليلة ...
وسمى بها حتى اذا كمل على ستة اشكال من «خير»
اراد ان يسمي بها ، فابت صفية !!
فلما كمل بالصبيان ، ومال الى دومة الجندل
استأمنه بلديفة .. طارعه .
فقال :

« ما جعلك على اهلك حين المنزل الاول !!
فالتت :

« يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود ..
فارسمي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصبيان في تلك الليلة ..

البشر في حجرى

انصرفت جموع المسلمين الى حبيهم والسرد
ببلا طوبهم بها ماله من سر مزيج ..
وخلا محمد صلى الله عليه وسلم بزوجه
الجديدة ..

ولكن احد رجاله وهو ثاير ايوب خالد الانصارى
ابى ان يعود مع من عادوا من البلى .. وظل
طوال ليلته يطوف حول خيمة النبي التي انصرفت
فيها ، فلما خشي .. ولم رضاء صلية محمداً
ودخلها في دينة ان تظلم يهوديتها وحققها
لعباته عندها بالاسلام فتولّى الرسول لتشار
لايها وزوجها وفومها الذين قتلوا واولوا بايدي
محمد وجود المسلمين !!

فلما سمع الرسول خطواته قال من هذا !!
فاجاب : ابو ايوب خالد بن يزيد الانصارى
يا رسول الله .

فقال الرسول : مالك !!
فاجاب : ما سمع هذه الليلة مخالفة هذه الجارية
عليك وهي حديثة عهد بفرس وكنت قلت انها

واخاها وزوجها . فلم آمنها عليك ..
فصحك رسول الله وقال له خيراً ..

ولما اصبح الصبح وتطلع محمد في وجه صفية
وجد به اثر « كم » اثرى قريب من عييبها ،
فسألها :

« ما هذا !! »

وابسبت صفية ولقد عادت بذكرتها الى حادث
تلك الاصابة فالتت :

« الله حادث قديم يا رسول الله .. اثر ياك
بذكرى يعلم رايته ذات ليلة ..

« رابت في المنام ان فيرا ابل من ثرب ودخل
في حجرى .. ولما استيقظت من نومي لولسى من
امر رؤياي فحشبه ، ولم اجد الا ان اصارح بها
زوجى « كنانة بن الربيع » الذي ما ان قصصت
عليه الرؤيا حتى اربد وجهه وعيسيت ملاعبه
وعرب وجهى وهو يقول .

« كلكم تصيحون ان كنونى تحت هذا الملك الذي
ياى من المدينة !! » .

ولقد صدقت الرؤيا يا رسول الله والى لاهمل
منها هذا الامر الذي رابت !!

ولمرك الجيش الظافر مرة اخرى في طريقه الى
المدينة وطنه فموت حرد .. وكانت ابناء النمر
قد سبقت .. كما وصلت الاسماع ايضا با رواج
النبي من « صفية بنت حمر بن اخطب » فحدثت
الفرد في طوب لاهات المؤمنين !!

وعندما وصل الجيش الى المدينة .. سارع
جنود الله الى اعطيهم .. وراح المؤمنون يحتفلون
بالعودة المباركة ويستحتون بفرحة اللقاء ..

ودخل النبي بيته وحده عروسه الجديدة صفية
التي اثر متبعها اللطيف والفضول عند نساء
المهاجرين والانصار .. حتى لقد دفع الفضول
بالكشوات متين ان يظنون منازلهم الى بيت النبي
ليرتها ..

وكذلك فعل الزواج النبي ، ليرحين بتقديم
الاخت .. ام المؤمنين الجديدة ... كانتات
ما يتفحصن من مرة !!

وكان ان ذبح الى حيث كانت صفية معجبات
مسدلات القباب على وجوههن ..

واستلقت عين محمد الفاحصة - وسقط
مظاهر الفرح - ان ترف بين جموع النسوة من
ازواجه زينب بنت جحش وحفصة بنت عمر ،

انها وجهانهم في سبيل الاسلام امامها .. وفي حضرتها دم وشجعة القريب التي تربطهم بالرسول .. وان صفة بالنسبة اليهن واليه .. لا تعدو كونهن يهودية !!

وحزت صفة لذلك .. فلم تجد .. وقد فاض بها التشجيع لا ان تصالح محمدا بما كان من امرتيه .. سبلة لها بانها « يهودية » وناخرهن مانسهن ، فطبع محمد خاطرها وقال لها

— اذا حدثت هنا متين مرة اخرى ؟ فقولني حينئذ انك ابنة نبي ، وابنة اخي نبي ، وذو عبي !!

وكن في هذا ولا شك منهي الارضاء ، اذ صورها محمد العذوب على بيته البار باعله في صورة لم يحلم بمثلها من قبل .. وقد سبها الى ابنيها هارون وصها موسى ، وذويها محمد !!

وحدث ايضا ان اجتمع ساء النبي حوله في مرضه الاخر وقالت صفة :

— اما والله يا رسول الله ، لوددت ان الذي بك بي !!

فماز ساء النبي في سخرية ، فقال لهم .

— مخلصين !!

فلن له :

— من اي شيء يا رسول الله !!

قال : من قلتم انكم يصاحبون ، والله انه قد امرتكم !!

وصلى رسول الله فقد كانت صفة عسافدة الايمان محبة شد الحب لرسول الله وخاشعة اشده ما يكون الخضوع . من يتلى كلام الله ، فقد روى الرواة انهم من المسلمين اجتمعوا في حجرها فذكروا الله تعالى والقرآن وسجدوا فسادهم صفة : هذا هو السجود وثلاثة القرآن غاين البكاء ؟

وجاءت عبر بن الخطاب جارية لصفة فقامت له : ان صفة نهب الميت وتصل اليهود .. فحسب اليها عبر فسألتها عن ذلك فقالت : اما الميت فتني بحبه منذ اقبلت الله به الجمعة ، ولما اليهود فلن في فيهم رجعا فلما اصلا .

وعلمت ام المؤمنين صفة بعد رحيل الرسول الى اللا الاعلى حين قبضها الله الى جواره في خلافة محبوبة رضي الله عنها ولرحمها . ■■■

نسبة قرأعة

ثم العمراء عاتشة بنت أبي بكر !! ووجدتها التي فرصة ليظهر لهن انه قد مرهن وعرف ما جاء بهن من جموع النساء ، فذهب الى حيث كن .. ووجهه قوله الى عاتشة يسألها باسماء :

— كيف دأبت يا عاتشة !!

فاجابت الصديقة بنت الصديق ، دون ان تستطيع اخفاء حالها لمرتها :

— رأيت يهودية ..

فقال لها : لا تقوليني هذا يا عاتشة فانها قد اسلمت فحسن اسلامها .

ولقد كان لمحول « صفة » على نهات المؤمنين روج لمحمد .. اثر غير جميل في نفوسهم .. لم يستطعن تحمله طويلا ، فظهر على تصرفهن حيالها ، وان لم تكن المربية الاولى التي دخلت ذلك البيت الكريم ، ولكن ذلك كان اصلهن بالنسبة لها ، وهو امر لم يرض عنه محمد الزوج الذي عرف كيف يسوس امور بيته ويحول منه نموذج رفيقا من نماذج الاستمرار والراحة ..

ولقد صبرت صفة كثيرا على صراحتها امام المؤمنين ، دون ان ترفع صوتها يشكو او تسأل روجها ان يتصلها !!

ولكن محمدا .. وهو المتل الأعلى للمثل .. لم يدع امرا من هذه الامور يمر على سمعه ويصره دون ان يوفيه حقه ..

ومن أمثلة ذلك انه حدث يوما ان طرحت إحدى سبلة طعاما لصفة ، فغضب عليه الصلاة والسلام وامرها بالكتابة عما فعلته ! فسأته :

— وما تكون هذه الكثرة ؟

فقال : طعام طعام ووعاء ووعاء ؟

كما حدث مرة اخرى ان مرضي لصفة « جعل » في بعض الرحلات ، وكان اقرب بيت جهتي « فسلط » في امها .. فسألها ان تنظيها اجمعها فاجبت وقالت :

انا اعطى هذه اليهودية ؟

فغضب النبي لذلك وخبر « ريب » .. ولم يرض منها الا بعد ان نظمت امره واحطت صفة احد امها !!

ولمعه قد حر على امهات المؤمنين ان يخص النبي صفة ببعض دعامته ، فاجتمعن على كيدها ذات يوم ، وراحت كل منهن تذكر فضائلها وفشل

من ضحك الحياة
الضحك

الضحك
تسامرة
سرور



الضحك
فلسفة

الضحك
أمر

لَهُ عِندَ

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

المفكرين منذ عهد الفلاسفة حتى يومنا هذا (١) .
واللافت بصفة عامة في هذا الصدد أنه يتدرج
منحدر بين جمهور الباحثين الذين اهتموا بدراسة
هذه الظاهرة من وضع منظور منهج سلفه في تفسير
الضحك ، أو اعتكاف نظرية السابق له في شرح
طبيعة الفكاهة وما دام الباحثون قد اختلفوا فيما
بينهم إلى هذا الحد ، فإنه قد يكون من خطئ

■ إذا أردنا أن نقيم باللائمة إلى تحصيل
بظاهرة الضحك ، فسنجد انقساماً بارزاً نظرياً
عديدة في تفسير الفكاهة وتعليل الضحك . وقد
عن بعض الباحثين مثل (بيدنجتون R. Piddington
يتلخص أهم الآراء المتجذرة في تحليل الضحك ،
فاستطاع أن يجمع حوالي ١٥ نظرية مختلفة في
تفسير هذه الظاهرة البشرية التي أسرعت اهتمام

(١) Cf. R. Piddington: «The Psychology of Laughter A Study in Social Adaptations»,
London, Figure head, 1933, appendix

الضحك
والاستغناء



الضحك
والاستغناء



العلماء تعليلات شتى

عناصر يقترون بها الضحك عند الباحثين

ومهما يكن من شيء ، فإن الضحك في نظر كثير من الباحثين يقترن في العادة بمجموعة من المؤثرات (أو المنبهات) الفسيولوجية ، كالمندفعة مثلا . كما أنه يصاحب في كثير من الأحيان ظاهرة السرور أو الانشراح Euphoria . ويكاد معظم الباحثين الذين درسوا ظاهري الفكاهة والضحك يجمعون على أنهما يتطوَّبان على عنصر فهو أو لعب Playfulness ، باعتبار أنهما ليستا وليدتي حاجة بيولوجية ملحة . كذلك يلحظ عدد كبير من علماء النفس أن للضحك والفكاهة دلالة اجتماعية واضحة ، نظرا لأنهما متأثران بالوسط الاجتماعي المباشر والظروف الحضارية العامة .

الرائي أن نأخذ بطريقة واحدة ببعضها في نفس ذلك الظاهرة المعقدة أو تصنيف أسبابها الكثيرة أو شرح طبيعتها الصعبة . ومع ذلك فإن الباحث لا بد من أن يجد نفسه مدفوعا إلى التحاسي شيء من التنبؤ في وسط ذلك الخضم الهائل من النظريات المتضاربة التي خلفتها لنا الفلاسفة وعلماء النفس ممن عثوا بدراسة هذه الظاهرة . وهو ذو أمين النظر في تلك الآراء الكثيرة التي لا تكاد تجمع على شيء ، لنعلم من أن تضاربها ليس من الظاهرة مكان ، كما قد يسائر إلى الذهن لأول وهلة ، إذ أن ثمة عوامل مشتركة تتردد على ألسنة الباحثين حينما يحدِّثون ، وإن كانت تظهر في كل مرة بصورة خاصة ، فضلا عن أن الزاوية التي ينظر إليها منها قد تكون مختلفة .

- ١ - التمييز عن البهجة أو السرور أو الانشراح .
- ٢ - الاستجابة لمضحك شخص آخر أو ابتسامه .
- ٣ - رؤية موضوع مزيج ناصع اللون أو شيء مزيج باعث على الرضا .
- ٤ - الدفعة أو النقص الموقعي .
- ٥ - الخدمة الخفيفة أو المعالجة .
- ٦ - التكرار كما في بعض ألعاب الأطفال .
- ٧ - المفردة أو التناهي (كان يحدث شيء جديد كل الجدة في إطار عانى مالوف) .
- ٨ - مجرد التعرف على شيء ، كان يتصرف الطفل على اسمه أو صورته في المرآة .
- ٩ - أداء نوع جديد من أنواع النشاط .
- ١٠ - العاكسة أو الانعكاس .
- ١١ - الفعل البسيط أو المهرمة الطفيلية التي يبنى بها الآخرون .
- ١٢ - الضحك أثناء الاسترخاء في لعبة اجتماعية .
- ١٣ - الضحك المفسود به الضحك شخص آخر ، خصوصا بعد ارتكاب الطفل لآفة منكر .
- ١٤ - السائر في الانعكاس أو المفارقة في الإكثار ، كما في التورية .
- ١٥ - الضحك لمجرد حدوث بعض المصادفات الطارئة أو التناقضات في المواقف .

« التكيف السامي » في الضحك

ولكن بينما نجد أن هذا الباحث قد حاول أن يرجع الضحك إلى أسباب عديدة ، دون أن يحد إلى حد تلك الأسباب الشيرة المتوعة التي سبب أصلي واحد ، نجد على العكس من ذلك أن ثمة باحثين آخرين قد حاولوا أن يردوا شتى مظاهر الضحك إلى طلة أصلية واحدة ، كما فعل مثلا A. Ludovici في كتابه الموسوم باسم « سر الضحك » (The Secret of Laughter) ، London, Constible, 1932) وفي هذا الكتاب « نجد أن المؤلف يأخذ بنظرية الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز في تفسير الضحك ، فيصفه بأنه « حزة فجائية تهبط علينا نتيجة لشعورنا بسموهم ورفعة شأننا ، أما بالقياس إلى الآخرين الذين هم في حالة ضعف وضعف ، وأما بالقياس إلى أنفسنا في حالة ساقطة من حالات نقصنا وضعفنا » . ويبنى هذا المؤلف في تحليل

أما فيما يتعلق بطبيعة المؤلف الفكري فإن الرأي يتجه إلى القول بأنه ينطوي على عنصر « مفاجأة » أو « عدم توقع » ، بينما يفسر الكثيرون الضحك نفسه على أنه مرئط لرباذا وبقا بظاهرة « الاسرخاخ المأجور » التي فيها يحدث انتقال سريع من حالة الجذ والتوتر إلى حالة اللهو والانطلاق .

أما فيما يتعلق باليول الانعكاسية والمرحبة التي ينصل بها الضحك ، فإن معظم علماء النفس يميلون إلى حصرها في الضخوف ، والتجنس ، والعنوان ، والاحساس بالانحصار أو النطوق . فإذا ما انتقلنا إلى المجال العقلي ، وجدنا أن الباحثين يقررون أن الضحك كثيرا ما يتولد من المفارقات ، والجمع بين المواقف القبابة ، والكيف بين العناصر المسافرة ، ووضع التورية في حيز موفعه . الخ .

ثمة هي أهم الإشارات التي يعطي بعضها نظرات الباحثين المختلفة ، وأن كان لمة الخلاف بينهم حول أهمية كل عنصر من العناصر التي أنها على ذكرها ، فضلا من أنهم لم يمتحن حول طبيعة العلاقات الوجودية بين شتى هذه العناصر التي تدخل في تكوين ظاهري الفكاهة والضحك .



ملاحظات ١٥ تحييط بظاهرة الضحك عند الأطفال

وقد حاول أحد الباحثين (ألا وهو فالنتين Valentine) في كتابه المسمى باسم « ميكولوجية الطفولة المبكرة » سنة ١٩٢٢ « The Psychology of early childhood » ، London, Methuen, ١٩٢٢ أن يصور الملاحظات المتوعة التي تعيظ بظاهرة الضحك لدى صغار الأطفال ، فاستطاع أن يجمع حوالي خمسة عشر موقفا رأى أن لها ظاهرها عند الناشئين أيضا (على الأقل عرما) ، وهذه المواقف هي على الترتيب .

الآخرين ، فقال لنا بان في وسعنا ان ندخل لود وكنت وشونهور وسبسر وروبقييه في عداد القكري الذين حرصوا على تأكيد الجانب الانساني في الضحك ، وديكارت وهارلي وهوفنج ومكوجال ضمن الباحثين الذين اهتموا بالجانب الوجداني على وجه الخصوص ، واخيرا افلاطون واربزو وهوبز وهيجل وبين وبرجسون ولودفسي ضمن القكريين الذين فسحوا بسعة على الجانب النرجسي من هذه الظاهرة (١) .

الضحك وتعبيره عن حالات الابتهاج والسرور

حينما يعاين الباحث تطبيق الضحك فان اذن ما يتبادر الى ذهنه ان الضحك في اصله تعبير عن حالة الابتهاج او الفطو او السرور . وهذا ما عبر عنه احسب الباحثين بقوله انه « كما ان القلب السرور يفر دمه ، فكذلك الانسان السرور يفر دمه » ولكننا نعلم ان الابدان والضحك تعبيران للتعبير عن الانبعاث او الرغبة او الافراط ، فقد تبين كثير من الباحثين الى ضرورة دراسة امثال هذه الانفعالات في داخل الاطار العام للمجتمع الواحد ، مع مراعاة نوع الحضارة التي تتطور في مصطلحات تلك الانفعالات . وانه ذلك ان الابدان في اليابان مثلا - لا تخرج من كونه مجرد تعبيري وجهي بل اصطلح عليه اصطلاحا ، ولما كانت الابدان واجبا اجتماعيا عند اليابانيين ، فان الشخص الذي تلم به معنة او كرامة ، لا بد ان يجد نفسه مضطرا الى ان يصيح على وجهه ابتسامة مصطنعة تكون بمثابة دفاع السعادة (٢) ، حتى لا يتهم بأنه يريد ان يزعج اخرائه على اكتاف الآخرين ، وقد لوحظ ايضا ان بعض القبائل البدائية في جنوب افريقية تستخدم الضحك وسيلة للتعبير عن شعورها بالدهشة والغيرة والتعجب ، بل والحنن العميق احيانا . ولكن فان الضحك له لا يكون اشارة من اشارات السرور على الاطلاق . - الا يحدث احيانا ، حتى في مجتمعاتنا الحديثة نفسها ، ان يسكن الانسان من شدة الفرح ؟ وهل يمكننا ان نعبر الضحك

الضحك ، فيقول بأنه تعبير عن ضرب سعي من ضرب التكيف ، ثم يسوق لنا بعد ذلك حوالي ٢٦ حالة يمكن ان يتولد فيها الضحك ، مبتدئا من حالة استنشاق غاز اوكسيد النيتريك ، مروراً بالذهلة ، وحالة الانشراح المتولدة عن السكر ، والمذون ، وحالات عدم الاحتشام Indecency الى ان يصل الى الحالة والتفكر والمفارقة والنورية ... وكل هذه الحالات - في نظر الباحث الذي نحدث عنه - لا تخرج عن كونها مظاهر لما اسماه بالتكيف السامي Superior adaptation .



ما في الضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية

ولما طريقة اخرى النجا اليها بعض الباحثين في دراسة الضحك ، فلم يهتموا بدراسة مشرات الضحك او ملائحته ، وانما قصروا جهودهم على استقصاء الطبيعة العامة للصليات العقلية التي تنطوي عليها ظاهرة الضحك . وهذا ما فعله مثلا ايژنك Eysenck في كتابه « ابعاد الشخصية » (Dimensions of personality ، London ، Kegan paul ، 1947) حيث تجده يتفصل في التقسيم الكلاسيكي للحالات الشخصية الى حالات انشائية ، ووجدانية ، ونزوعية ، فيحاول ان يقيسنا على ما في كل من هذه الانواع والضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية مع مراعاة التداخل الفاني بين هذه الصليات النفسية الثلاث . وقد استطاع ايژنك ان يبين لنا كيف ان في وسعنا ان نمسك النظريات التقليدية في تفسير الضحك ، بنسب تأكيد اصحابها لاحد هذه الجوانب على حساب الجانبين

(١) يلاحظ ان فرويد مثلا يؤكد هذه الحواشي الثلاثة معا ، مو بعمس العناية الى الامزج الثلاثة الكبرى : الكوميديا ، والمزاج ، والتمسك . وهذه الامزج الثلاثة تعاقب على انماض الادراك ، والوجدان ، والنزوع .

عيفة أو رابطة وثيقة ، ففي الطاقة المتألفة التي تولد من حالة السرور أو الانشراح لا بد من أن تجد لها متغذا خلال تلك الظاهرة الصوتية النفسية Vocal-respiratory التي سميناها باسم « الضحك » (١) .

الضحك عند دارون

وقد اهتم دارون Darwin أيضا بدراسة ذلك البيل العام الوجود لدى كل من الإنسان والكثير من الحيوانات على سبيل استصدار بعض الأصوات في حالة الانفعال ، ولكنه أعرف بأنها مجهول حتى الآن إذ تتخذ الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره ذلك الطابع الترددي الخاص الذي يتميز به الضحك . وجود دارون فيقول أنه لما كانت حالة السرور هي الغلبة تماما لعالة الفزع ، فإن من الطبيعي أن تكون الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره مختلفة كل الاختلاف عن تلك التي يصدرها في لحظات حزبه . ونحن نعرف كيف أن « الزفير » يكون في حالة البكاء طويلا



ممتدا ، بينما يكون « الشهيق » قصيرا متقطعا ، مما يجعلنا نوقع أن يكون الزفير في حالة الضحك قصيرا متقطعا ، والشهيق طويلا ممتدا ، وهو ما نلاحظه بالفعل في حالة الأصوات المنعنة من السرور . ولكن على الرغم من أن الملاحظة العادية تدلنا على أن أصوات الضحك القصيرة ومنقطعة إلا أن الدراسة العلمية الدقيقة قد أظهرتنا على أن الشهيق ليس طويلا ممتدا كما نتصور ، بل أن عملية الشهيق والزفير في الضحك المصغر منها

النفسية - مثلا - أكبرا من شعور حقيقي بالبهجة أو السرور (٢) .

.. أما وقد وضعنا بين يدي القارئ في هذا التحذير ، فلننضم الآن إلى دراسة الضحك كظاهرة مظهرا من مظاهر السرور أو الانشراح أو الدرياح . وهذا بعد أن الضحك قد يثبت إما نتيجة لحالة « انشراح » عامة ، أو تحت تأثير مؤثر سار من نوع خاص ، أو نتيجة لتوقف اجسامي ملامح يثبت على الأرض ، وليس من السهل في كثير من الأحيان أن يميز بين العاملين لأن من شأن حالة « الانشراح » العامة أن تجعلنا نقبل بسرور بعض المؤثرات أو المواقف التي قد لا تتركز بها في البداية ، أو التي قد لا نجد فيها أية لذة في ظروف أخرى . وقد لاحظ دارون لدى الفردة أنه ليس ليه موضع للتجمل بين حالات السرور ومواقف المشاركة . وهذه الملاحظة قد تصدق أيضا على بني الإنسان ، لأننا حينما نحب شخصا فإننا نجد لذة كبيرة في أن نوجد في حضرته ، وبالتالي فإن اتصال السرور عندنا بجسم صاحب عاطفة الحب أو المتألف أو المشاركة الوجدانية .

الضحك « فائض طاقة » عند سبنسر

ولكن الصعوبة هي في أن نعرف السبب الذي الذي من أجله يغير السرور من نفسه بقلبة الجسم والعضك . وقد حاول الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر Spencer (١٨٢٠ - ١٩٠٣ م) أن يعلل هذه الظاهرة ، فوضع لنا نظرية في « فائض الطاقة » Surplus energy ذهب فيها إلى أن للسرور طائعا ديناميكيا يجعل منه طاقة زائدة لا بد من أن تنفص لها بمفرات الطاقة . ويضيف سبنسر إلى ذلك أن هذا الوجدان يمر عبر أعضاء التلق فلا يثبت أن يستحيل إلى حركة (في حالات كثيرة الرمد) ولكن لما طاقته الأخرى من العضلات تجبر في ترتيبها هذه عضلات التلق مباشرة ، لأنها تشتت أيضا بفعل الاتصالات والعضلات ، وذلك هي عضلات النفس . ونظرا لما بين هاتين الطائفتين من العضلات من صلة

(١) Cf. Kimball Young « Personality and Problems of Adjustment », London, Routledge & Kegan Paul, 2 ed., 1952, P. 66.

(٢) H. Spencer « The Physiology of Laughter », in « Essays, scientific, political and speculative » Vol. II, New York, D. Appleton, 1891, pp. 459-460

يتخذ شكل لوز أو قلب ، مما يدفع بالشخص الذي يقع تحت تأثيرها إلى أن يستجيب بالضحك على سبيل الدفاع عن نفسه ضد هذا الموقف العدواني الزلعي . ولما حينما ينقل الهجوم صورة جديدة ، فإن الضحك سرعان ما ينتقل ، لكي يحل محله تعبير الخوف أو القسب .



هذا وقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن الضحك المتولد عن اللامعقفة هو الصورة الأولية من صور الضحك ، بمعنى أن شئ الصور الأخرى قد نشأت عنها على سبيل التطور . ويربط البعض بين « متعلق العذبة » في الجسم ومما سبق « التهييج الجنسي » ، فيقول أن ثمة عنصرًا جنسيًا أحيانًا في ظاهرة العذبة ، كما يدلنا على ذلك انفجار الواجبات بالضحك نتيجة لضرب من العدوان الجنسي المباشر أو الرمزي . (وهذا ما لاحظته فوجل Fوجل من أن الفتيات اللاتي يتعرضن لخطر الوقوع تحت معلات سيارة ، سرعان ما ينهضن ضاحكات ، في حين يستجيب الرجال والنساء الطافات في السن لهذا الموقف بالخوف الشديد أو القسب البالغ .. الخ) . وعلى كل حال فإن هذا الجانب من جوانب المشكلة ، وعلى به الجانب الفسيولوجي للضحك ، ثم يدرس بعد الدراسة التالية ، كما أن العلاقة بين ظاهرة العذبة وظاهرة « التهييج الجنسي الوهمي » لم تلتق بعد من الأسماء ما هي أهل له .

وصار أنواع أخرى من الضحك لم تبحث فيها بحثًا كافيًا ، كالضحك المتولد عن استنشاق أكسيد النيتريك أو غيره من الغازات والغازات ، وكذا أننا نعرف أن من شأن هذه الغازات ، مثلها في ذلك كمثل المشروبات الكحولية ، أن تحدث لدى الشخص حالة الشرح علة Euphoria ، نتيجة لما

في أية حالة صوتية أخرى عما عدا القسب والحديث المستمر (١) . أما أصوات « التفهفة » فإنها لا تنبعث إلا في نهاية زفير حاد ، وفي هذه الحالة قد تزيد شدة هذا الزفير من مثيلتها في أي جهد ارادي مباشر ، كما لاحظ لويد E.L. Lloyd في دراسته ليكافزم النفس في الضحك (٢) .

الضحك وأنواره الفسيولوجية

ومهما يكن من شيء ، فإن البحوث المعجزة ثم لقي الكثير من الأصواء على مشكلة الضحك من الناحيتين الفسيولوجية والبيولوجية ، ولو أن عدد في قليل من الباحثين قد ذهب إلى أن للضحك آثارًا فسيولوجية لا تقل في أهميتها عما له من قيمة بيولوجية . ودل من هذا القبيل مثلاً ما يقوله مكدوجل فيما يقرر « أن الضحك يرفع من ضغط الدم فيرسل إلى الرأس والذراع سبلاً داخلاً من الدم ، كما يدلنا على ذلك احمرار وجه الشخص الماروب الذي يضحك من أفعال قاتلة (٣) . ويذهب الآخرون إلى أن الضحك قد يكون مجرد الاختراع ابتكره الطبيعة لتعويض ما يسبب من انتصاب قامة الإنسان من نقص في درجة الاحتكاك والتدليك العضويين » .

الضحك والعذبة

ولقد يكون من الغريبة بكتان أن نلقل ظاهرة « العذبة » Ticklin ، على الرغم من أهميتها الشديدة في الموضوع الذي نحن بصدد ، ظاهرة مهمة لم تلتق من الأسماء العلمي ما نستحقه . ولا شك أن الخصائص الشديدة التي تتمتع بها بعض مناطق خاصة من الجسم فكون في استئثارها ما يولد الضحك ، ما يدلنا من أن ظاهرة العذبة ظاهرة فسيولوجية أحياناً ، ولكن الساعد مع ذلك أنه لا بد من أن يقوم بعملية العذبة شخص آخر حتى يتغير أثره ضاحكاً ، مما يشهد بوجود عنصر بيولوجي في صميم هذه الظاهرة . والراي السائد بين الباحثين أن العذبة تمثل ضرباً من العدوان في صورة دعابة ، أصى أنها صراع

(١) C Darwin « The expression of the emotions in man and animals », 1899, p. 205

(٢) E L Lloyd « The respiratory mechanism in laughter » J. Gen. Psych., 1938, p. 179

(٣) W McDougal « An Outline of Psychology », London, Methuen, (١٩٢٣), p. 166

لؤدي إليه من تطبيق آليات الكذب أو التثبيط
Inhibition (٩).

التضحك بين اللهو والجذ

وليس المجرع الوجداني الوحيد الذي يدخل في ظاهرة الضحك هو عنصر الانشراح والارتياح وفكاس الطاقة ، بل هناك عنصر وجداني آخر قد لا يقل عنه أهمية ، وهو عنصر القهر والتسلية واللاواقعية . . . والواقع أننا لو نظرنا حتى إلى ظاهرة « الدفك » نفسها ، لوجدنا أن فيها عنصر قهر أو نصب ، مما يدفع بالقهر إلى القول بأن في كل للواقف الفكاهية على اختلاف أنواعها « عنصر قهر » واضعاً ينأى بالإنسان من حياة الجذ والواقعية والاشط القالي . وقد استصرى بدسبون Fiddington كل الملاحظات الواردة للضحك ، لدى صفار الأطفال ، فتبين له أنها جميعاً تنطوي على عنصر سار مشوق ، وأنها لا تنطوي أية استجابة نوعية سريعة من جانب الجهات المستوى .



ولظاهر أن انعدام الجذية أو العاجبات البيولوجية للضحك في حالة الضحك هي الخاصة العامة المميزة لتسي المواقف الفكاهية . وهذا ما لاحظته فرويد حينما قال أن المواقف الفكاهية مثله في ذلك كمثل حالة القهر أو اللعب ، تقوم دائماً على « مبدأ اللذة » Pleasure principle وتكاد تنظر من كل أثر من آثار الواقع الجذى الموصى .

ومما يؤثر من فوائده قوله : « أن ثم تبقى لنا عيناكنا لشئنا انباني قفسهم » فويل لللاسلية الذين لا يستطيعون تجاهدهم ، لأن الموصى في نظري

مريض ضال ! ! . أما حينما ينظر المؤلف فتتخذ الحالة التي نحن باقائها عينة جذية ، فهالك ينتج الضحك (أو عصبه المسألة كما يقول ميا لا يحتل العدمية أو العزل) ومن ثم تنظر حالتنا البلية ، وتتحول طافتنا التي كانت مستوعبة بعامها في الضحك فتجده نحو مملك أكثر واقعية وأظهر نعية . والحق أن الصفة اللاواقعية المميزة للفكاهة هي مما يتجلى بوضوح في شتى أنواع الفكاهة والقرح ، وانباء من حالة القهر والانشراح Hilariousness ، ما بين بطايات المفردات والتزيينات واللاعيب الطفلية والدمعات البكية ، حتى نصل إلى « الفكاهة » Humor الراقية التي تنطوي على انكار للواقع ، بالمس الدقيق الذي نسبته إلى هذه الكلمة فرويد وغيره من علماء النفس .

الفكاهة لتخفف آعاء الواقع عن كواهلنا

ولو أننا التمنا النظر في المؤلف الفكاهي بصفة عامة ، فتبين لنا بوضوح أن الوظيفة الأساسية التي يقوم بها إنما هي تخفيف آعاء الواقع من كواهلنا ، وتخليصنا إلى حين من بعض ليمات الحياة البعيدة البوسية . وربما كانت اللذة الكبرى التي يجدها الفرد في الفكاهة والفصيح والجملة في الجانب الأكبر منها إلى هذا الشعور بالتحلل من الواقع من طريق الهزل والدمابة .

ونظراً لما في المواقف الفكاهية من انكار للواقع أو تجاهل له ، فقد رأى بعض علماء النفس أنها تقوم بوظيفة تشبه إلى حد ما وظيفة اللاشعور (على نحو ما يتجلى في الأحلام مثلاً أو الأعراس المصيبة) ، وهذا ما ذهب إليه فرويد بلمسه في دراساته لفنائه وما بيته من طلاقة مع اللاشعور (١٠) . وفصلاً عن ذلك ، فإنه لا كان اللهو واللاواقعية هما من أخص خصائص الطفولة المستمرة في الناضجة (أي طفلة الطفل) ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن في المواقف الفكاهية على اختلاف أنواعها شيئاً من التوقص أو الارتداد نحو حالة الطفولة ، وكان الباحثين يربطون من طريق الضحك أن يعودوا إلى مرحلة سابقة من مراحل نموهم

(١٠) J. C. Flugel «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psych.», Vol. II, pp 713

(١١) Cf S. Freud «Wit and its relation to the unconscious», New York Moffat Yard. 1916.

حالات الإشراح العام ، فإن ثمة باحثين آخرين قد عتوا ببيان وظيفة الفكاح باعتباره وسيلة لاحتلال تلك الطاقة التي كانت قد عثبتت لوحدة موقف جدى ، ثم لم يلبث الخطر أن زال على حين فواته ، أو لم يلبث الموقف نفسه أن لبس ، أما لأسباب خطيرة ولها لأننا أنفسنا قد تعلقتنا مرار السالة لم تكن من الخطورة بما وقع في ظلها ، وليس من السهل عمليا أن نفرق بين حالات «الانطلاق» العامة ، وحالات «الانطلاق» النوعية الخاصة هذه ، لأن المرء قد يكون بإزاء موقف تتم فيه عملية تحرير الطاقة نتيجة لتطرف خاص مؤقت ، أو هو قد يكون بإزاء فترة طويلة من المصنوع الاجهاد تعبها على حين فجأة إطلاق للطاقة (كما يحدث مثلا حينما يتدفع بعض التلاميذ إلى الطريق متهاولين فرحين لخروجهم من المدرسة) أو هو قد يجد في الفكاح شيئا من التحرر الوقتي من أسر بعض مقاصد الكتب أو المصنفات الواقعة حيه بصورة شبه مستمرة (كما في حالة النكات الموجهة ضد الأوضاع الاجتماعية أو النiod المروسة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية أو السياسية . الخ) ، وأخيرا قد يكون لتحرر الطاقة ناتجا من حالة سرور عامة أو شعور غامر بالسعادة .

وبمن نلاحظ أن المفكرين الذين يحرصون على تأكيد تميز « إطلاق الطاقة » نتيجة لتعبه الإشراح العام General euphoria « يستلهمون في العامة بأن ثمة حالات معينة خاصة يتم فيها أيضا تحرر من التحرر الجزئي للطاقة عن طريق المواقف الفكاهية المروسة ، وهذا ما قرره سبنسر مثلا حينما ذهب إلى أن عصر « المازحة » قد يتدخل فجأة في موقف ما من المواقف فيجلب به من مستوى رفيع إلى مستوى آخر وميسج ، وعندئذ لا تلبث الطاقة المتباعدة التي لم تعد لازمة لمواجهة الموقف الجديد أن تنطلق عن طريق الفكاح . ومهما يكن من شيء ، فإن عصر إطلاق الطاقة (سواء كان فكريا أم لا) يكاد يعجز جميع أنواع الفكاهة ، وهو لهذا لا يقل أهمية وعمومية عن صفة اللهو أو اللاواقعية التي سبق لنا أن اشترنا إليها .

انفعالات منطلق عن طريق الموقف الفكاهي

ولكن الاعتراف بأهمية هذا المصير لا يلبث أن

التنفس ، إلا وهي مرحلة الصبا التي تسقط فيها ثيمات الحياة الجديدة وترتفع عنها مسائل الميمنة اليومية .

ولكن الفكاهة تختلف عن الأحلام والأفراح العصبانية في أنها لا تزال تحت ضبط الإرادة ، لأن الذات الشاعرة في حالة الفكاح لا يمكن أن تغلب على أمرها أو أن تتحول عن طريقها ، وإنما كل ما هناك أنها تسمح لنفسها بضرب عيسن « الاسترخاء » Relaxation حتى تمنحني إلى حين من الضغط التثليل الواقع عليها من قبل الواقع أو الوجود الخارجي . ومن هنا فإن الفكاهة طالما سوت صعبا ، باعتدائها وسيلة مائعة للتسرب ولقي من بعض عموم الحياة العادية . وهذا ما لاحظته لويس F. M. Loos في دراسته لعلاقة روح الفكاهة ببعض التغيرات في الشخصية (سنة ١٩٥١) ، إذ تبين له من طريق التجارب العديد أن أولئك الذين يسمعون بعض الفكاهي يجبه ربيهم مناجرا في سبام الأنشطة المرفوعة للآخرين النفسية . - وعلى كل حال ، فإن طابع اللهو أو اللاواقعية الذي تتميز به المواقف الفكاهية يكاد يكون هو الإطار الثابت الذي يمكن من وراء شتى المصطلحات والميمنة الأخرى لكافة صروب الفكاهة والكتكة على اختلاف أشكالها . وسواء كان هذا الطابع طبيعيا تلقائيا ، أم اجتماعيا تمويضا هروبا Escapist (كما نقول أحيانا) فإنه في جميع الحالات لا بد من أن يكون مائلا كعامة أساسية للفكاهة .

(Cf. Freud - «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psychn», Vol. II, p. 714

إطلاق الطاقة يميز جميع أنواع الفكاهة



ألا كان بعض الباحثين قد حرص على تأكيد عصر « إطلاق الطاقة » أو الإفراج عنها عن طريق

من يتصدى لدراسة الفكاهة والفضح أن يديم النظر في الشحنات الانفعالية المختلفة التي تظفها الفكاهة في أشكالها المختلفة ، بدلا من أن يفسر على تقرير أهمية عنصر واحد من عناصر الفضح ، أو جانب واحد من جوانب الفكاهة .

الاصل في الفضح شعوريا بالتعقير والامتنياز

وربما كان أهم جانب من جوانب المظهر التزدعي للفكاهة والفضح هو الجانب الذي عبر عنه توماس هوبز T Hobbes حينما قال بأن الأصل في الفضح هو شعورنا بالفوق أو الامتياز Superiority . وقد أكد هذه الفعيلة من جديد لودفسي Ludewici فذهب إلى أن في الفضح شيئا من الفخر أو النشئ من الآخرين ، كما قرر أيضا أن الشعور بالفوق الدلوق يجرى مع الفصح كثيرا ما يكون مجرد « محاولة تعويضي » يراد بها بنية خوفنا من التفرغ لعلالة الضعة أو النقص أو القصور Inferiority ، كما يحدث مثبلا حينما نجد أنفسنا في موقف محرج يدفعنا إلى السطرية فيضحك على سبيل الدفاع عن النفس . ولعلنا عن ذلك ، فقد ربط لودفسي وغيره من الباحثين بين النشوق والعدوان Aggression ، فقلنا بأننا قد « تكشف عن أسبقنا » لا لكي نبرهن سرورنا أو ودنا ، بل لكي نظهر بطريقة رمزية (ترجع بلا شك إلى آثار الوحشية القديمة) روح العداء والهجوم . وهذا ما حدثنا البعض إلى القول بأن اللاسماة طبعا وجدانيا تنافسيا Ambivalent . وإن الأصل في شتى أنواع الفكاهة هو الفضح المتولد عن الانصرار في معركة جسدية يدالية .

الفضح ككوارث الفخر نوع من الشعور بالتعقير

ومهما يكن من شيء ، فإن من المؤكد أن الإنسان كثيرا ما يضحك لشعوره بالنشوق على خصمه أو الانصرار على غيره ، خصوصا حينما لجرء هذا الغير ظروف القدر فتنتل به الملمات أو نصيبه بالكوارث والخي . وقد كان الإنسان العائلي

يقودنا إلى الأثرة مشكلة جامعة وتلك هي مصرفة الطبيعة البدنية للاتصالات ومظاهر الاجهاد العقلي التي يطلقون عليها مثلا خلال الفكاهة والفضح . وهنا نجد أن بعضا من الباحثين - كما سبق أن رأينا في موضع آخر - قد حاولوا حل هذه المشكلة بالرجوع إلى نزوع أصلي واحد ، أو ميل رئيسي بعينه ، أو انفعال موحد قائم بذاته . ولكن ربما كان الأدب إلى الصواب أن نقول أن أي ميل انفعالي - كالشأن ما كان - يمكن أن يتفرع في المولد الفكاهي فيولد لدينا الفضح ، كما لاحظ بورت Burt في بحثه الموسوم باسم (سيكولوجية الفضح) (١) .

وكذا قد يكون في وسعنا أن نميز بين ضروب مختلفة من الفضح ، لهما نوع الانفعال الذي ينطلق (أو يتفرع) عن طريق المولد الفكاهي . فانهما الفضح والغضب والطمع بولد الفكاهات العدوانية والنواذر التهكمية والدعابات الساخرة ، وانفعال اخوف يعمل على ظهور الفكاهة التجهية التي لا تفلو من مسحة حزن أو عبوس ، والسور بالنقص بشئ يعلى النواذر الخفيفة التي تسم بطابع الخجل والحياء ، والميل الجنسية تولد الفكاهة المبرنة بالهزات المتنوعة الفاضحة ، والتعزز يؤدي إلى ظهور النجون الرأبلي (سبة إلى الكتاب المرسي رابليه Rabelais) والكلمات البدنية (التي تدور في منطقتها حول موضوع الفاحش



والبراز) وأن هناك طابع الفكاهة يتوقف على نوع الميل الذي تفرع ، أو طبيعة الانفعال الذي تطلته ، وبالتالي فإن الفكاهة تختلف فيما بينها بسبب نوع الوظيفة النفسية والاجتماعية التي تؤديها في حياتنا ككفراد وجماعات . ومن هنا لابد يكون من الأهمية بمكان بالنسبة إلى كل

(١) Cf. C. Burt: « The Psychology of Laughter », in « Health Educ. Jour. », ١٩٤٥, III, No. 3

على حين فحافه فتشزع فبحة المرأة من فوق رأسها وتحملها إلى البحر؟ ونظرة المرأة إلى هذا الضحك، فلا يملك نفسه من الضحك، لأن الطبيعة قد انتقلت للرحل الأسود المسكين، فحطت تلك المرأة المتكبرة تدفع لمن صلتها وتعالىها ويعلق الكاتب الإنجليزي على هذه القصة بقوله أن أولئك الذين لم يشهدوا من المنظر سوى الجزء الأخير منه، لم يستجيبوا له بالضحك، نظرا لأن عنصر «القصص» Revolution المضمن في المشهد لم يتضح لهم، بينما عندهم الأدب أو الناحية من الإستجابة للموقف بالضحك.

والواقع أن الالهة النعمة «نوميسيس» Nemesis كثيرا ما تتكلم بالصفحة الناس، خصوصا حينما تعمل على السخرية من طيبة القوم، فتلطم من حدة صلتهم وكبريتهم على مرأى من عامة الناس! وهكذا قد ينكر كعب هذا جديده، لنفسه سيدة متأنقة، أو قد يتسخ سروال أبيي يرنديه رجل مترفع، أو قد تتعطل سيارة فكلية يركبها جماعة من الأرستقراطيين... الخ. ولا شك أن لغة صبا كاسا بالهند أو الفرة أو العداة يمكن من براء هذا النوع من الضحك، بدليل أنه لو ولعت مثل هذه الأحداث لأناس بسطاء عاذين لا خطر بآنا كرمطه في حين أننا نضحك بالضحك حينما نلق مثل هذه الأحداث لأشخاص متكبرين ممن يتسبون إلى الطبقة الأرستقراطية.

ولما حالات أخرى قد يستولى فيها غلبا الضحك، إذ نجد أناسا في جو من الجدبة والرسمية، فلا تكاد نقوى على كتمان الضحك، كما قد يحدث مثلا في بعض التاميمات الرسمية أو الاحتفالات الدينية أو الإحتفالات الجديدة، وكان خطورة الموقف هي التي تولد - على سبيل المثال - فتجاية الضحك. وهذه العنيفة تتأنا بوضوح على وجود قرابة خطرة بين (الجليل) Sublime و«الضحك» (أو الباطل على السخرية) Ridiculous، ولو أن التشعير بالمعوان هنا قد لا يكفي لتفسير مثل هذه المواقف (9) ..

ذكرى إبراهيم

بضحك لما يصيب غيره من مصائب وعاهات، ثم لم تلبث العنصرة البشرية أن عملت على صقل روح الإنسان المكافئة، فأصبح من التندر أن يسخر الإنسان المتحضر من عيوب الآخرين الجسمية أو ماهاتهم الخلقية أو مصائبهم المادية. ولكن الإنسان المتحضر لا يزل يضحك لمصائب الناس الكيفية، وما يلم بهم من عثرات بسيطة، وما قد يترددون فيه من مزاليميكولوجية أو اجتماعية.



وق الضحك عنصر من التار والانتقام

وقد يكون من الطريف أن نلاحظ أن الإنسان حينما يضحك لما يلم بالآخرين من مصائب وتكبات يجلبها عليهم بعض القوى الطبيعية أو الموامل غير الشخصية، فإن ضحكته كثيرا ما يكون مابجا عن شعوره بأن هذه المصائب هي جزاء ما لهم. وهذا يدخل عنصر «التار» أو «الانتقام» فيصاحف من حدة عاصفة الضحك حتى التكلفة، كان أهب عاصفة شديدة فتطيح بقية رجل وقور مترفع، أو لرقم ذبل ثوب أنيق ترنديه سيدة وشيلة منجلفة..

ولعل من هذا القبيل مثلا ما يرويه أحد الكتاب الإنجليز من أن عاصفة هبت في يوم ما من الأيام بمدينة تيج على شاطئ البحر، فاصطاح بقية رجل أسود كان راكبا في القور الطوى سيارة صوبية، وظارت اللجة في الهواء إلى أن استقرت بالقرب من رجل ووجهه كذا يسرا في الطريق، وكان أحدا منهما لم يتأثر بالقفز القوية، لسبب بسيط هو أن صاحبا رجل ملو I ومبنا استطاع صاحبه القوية أن يستعيد قبحته مطرق الصدفة البحتة، إلا بمصافة أخرى شديدة تهب



راى للجنرال مايكوب . ريجوى ، رئيس الاركان الأمريكى والثقل الاطرى فى كوريا سابقا ، فى الصين اليوم

قوة الصين الشعبية

عن صحيفة فيلودكى جورنال الامريكية :

● « انحدى كل اسباب برغم ان تحطم قوة الصين الشعبية الصاروة قد يخدم مصالحنا فى المدى البعيد . طبعاً ستطعم انصاء على الصين الشيوعية عسكرياً وبكى الذى يحدته بها لذلك انما هو الصراع الكبير لمفهوم العسكري والسياسى . وهذا يعنى انما سيضطر للاء ذلك الصراع بمئات الانوف من رجالها وانما سىلتقى بروسيا على طول انسيحه آلاف ميل من الحدود بينها وبين الصين . ولا يحتمل ان روسيا ستعلم ذلك الصراع اذا مضى أحققا فى تعنته . ولئى يكون فى هذا الاحتمال ولا فى ذلك ائى مريد من تعريض لأمسا وسلامسا . هذا وعلينا ان نذكر ان ما من مدينتى التاريخ دامت وطال بقاؤها ، اذا كن المرء والعدوان اساساً لها . »

الامم المتحدة ومشاكل التمييز العنصرى فى افريقيا

عن مجلة « النيورويك » الأمريكية .

الا ان العمل على تحقيق هذا وذلك ملبساً بمسوجب كما لا يخفى معجابه حكومة جنوب افريقيا معجابه مباشرة .
فيم ان بريطانيا حريصة على تهادى مثل هذه المعجابه مع جنوب افريقيا . ويعزى ذلك كما لا يخفى الى تجارها الواسعة معها ، وقد ازدادت خطورة هذه التجارة بالنسبة الى بريطانيا بالنظر الى اهتمام الافراع الاقتصادية فيها . فلو اذمنت الامم المتحدة على معجابه حكومة جنوب افريقيا اقتصادياً ، كما كلف فى وسع الجنيه الاسيرينى ان يصعد طويلاً اذا لم يلق القنايد الكلى من الدولار الأمريكى . ولكن مثل هذا التأييد منظر بل مستحيل ما دامت الحرب الاقتصادية قائمة ، كما صرح بذلك مؤخرًا بعض المبعوثين الأمريكين .

● قد تكون المشاكل المتصلة بالتميز والتفرقة العنصرية فى افريقيا اعمس المشاكل التى جابهتها الامم المتحدة فى السبع الماضية ، بل تشد تلك المشاكل ازعاجاً ووخراً للمجتمع .
يمزى ذلك الى الهوة السحيقة التى تفصل بين ما ينشئ تحليفه وبين ما لا يمر من تحليفه . فالدول الاعضاء فى المنظمة الدولية متفلة على ما هو حق فى صدد تلك المشاكل . فهى تجمّع على ضرورة وضع حد للاندفاع الذى تتوسه حكومة جنوب افريقيا على بلاد جنوب غرب افريقيا ، وذلك وفق مقررات قديمة لمعية لأمم المتحدة . وتجمع الامم المتحدة كذلك على ضرورة الاطاحة بحكومة روديسيا العنصرية غير الشرعية ، وذلك فى الحرب فرصة ممكنة .

خذلان الزنوج في مجلس الشيوخ

عن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية :

وهل نكر أن أرباء الزنوج في ولايات الشمال قد حيل بينهم وبين استئجار أو شراء ما يحارون من البيوت والمباني لا لسبب إلا لأن الله خضعهم لمولعين !! وقد يستغرب المرء أمر مشروع القانون هذا . أن مجلس النواب قد أقره كما أن مجلس الشيوخ أبدى تأييده لذلك المشروع مرتين ، كانت أغلبية الأصوات فيها أغلبية مطلقة !

الحقيقة هي أن الأقلية المناوئة لذلك المشروع في مجلس الشيوخ قد تمكنت بأساليبها الخاصة من العيلولة دون إقرار الأكثرية بل دون بحثه ومناقشته والتصويت عليه .

وهل من شك بعد هذا أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد لطح سمعته بيده وشل أعماله بنفس نظمه وأساليبه ، وهو الذي طالما اعتد أنه أعظم الهيئات الديمقراطية في العالم كله !!

● كان لامتناع مجلس الشيوخ الأمريكي عن احتضان مشروع القانون اعخاص بتخصيص أحوال الزنوج والمسمى بمسروع الحقوق المدنية ، أكثر من معنى . فقد انطوى على خيبة أمل مبررة للزنوج الأمريكيين ، وانطوى أيضا على نكسة شديدة بعيدة المدى للشعب الأمريكي نالذات بل لمجلس الشيوخ الأمريكي نفسه .

والأسباب التي ما رآل الزنوج يلعبونها كانية وحدها لتثريب أفسراد مشروع القانون المذكور من قبل مجلس الشيوخ . أولا بذكر المعاملة الوحشية التي ليعها زنوج الجنوب على يد الأدهابيين بل على يد أنحماهير من البيض ورجال الشرطة الرسميين ..

وهل نشي أن كثيرا من تلك الجرائم قد مرت بها محاكم الحروب - فضاء ومحلفين - من الكرام ...

هل ما بين بكين وهانوى وثام أم خصام ؟

عن صحيفة الأوبزرفر البريطانية :

● سياسة الصمى إزاء تمام الشماله بابة تعث على الحيرة و الآونة الأخيرة ، وذلك رغم كل ما صاحها من كلمات الأيد وشعارات الدم . فرمما الصين وقعوا موقف العداء ، لا من كافة المحاولات الرامية إلى إحلال اسم فحسب ، ولكن من كافة المحاولات الرامية إلى توسع نطاق الحرب أيضا . وهم يصرون على ضرورة امتناع الفيتناميين عن الدخول في مفاوضات للسلام ، ويحشرون في الوقت نفسه تعامد الرأع والقتال . والحرب الفاسه يجب أن تظل في رأيهم حرب عصابات طويلة الأمد دوران تتعرض أو تخضع لانفجارات مفاجئة تسبق أياها . إلا أن الفيتناميين آراء أخرى مخالفة ، على ما يبدو .

بحسب ذلك فيما ذهب إليه بكين من نحو شهر من أن اتفاقية حبيب قد « مرت » و « ذهب » و « أحرقت » ، أحرما المحمرون بحيث أصبح الفيتناميون في حل من شروطها وببودها ، باتوا ملزمين بحوص عمار الحركة حتى يحدروا النصر . على أن الشره اثني ورتت في قام الشمالية وحملت هذه احبارا ، فصممت في افتتاحيتها التصريح بانعدام قام للمفاوضة . وقد ذكرت هذه الشره الشروط التي تمسك بها للمفاوضة رجاء تسوية سلمية تقوم على أساس اتفاقية حبيب وتطالب باحترام هذه الاتفاقية .

شُعْرَاءُ الْمُهْجَرِ

نَطَقُوا بِالشَّعْرِ حَنِينًا
وَتَابَعُوا أَحْدَاثَهُ النَّكَرَاءَ
وَصَبَّوْا عَلَى أَعْدَاءِ الْعُرُوبَةِ

بقلم : الدكتورة نادرة جمل السراج

على أصحاب تلك الأسماء غاب واندر ،
وخلف الذكر والآث ، وبعضهم ما زال حيا يرزق ،
يسمع صوته بين الحين والحين شاديا بالطلب من
الأسطر ، وقيل منهم أسطه الحظ بالعودة الى
وطنه الأول للزيارة أو للإقامة ، ومعظمهم فقد
الامل او كاد ، على انهم مقتنون جميعا في قول
احدهم في اول هجرته :
أرسل آياتك عليك سلام
ومضى اللبنة أنسى الأنساء
ما هجرناك - أذ هجرناك - طوعا
لا تنسى المقسوق في الأنساء

جبران خليل جبران



■ شعر المهجر ، وخاصة شعر أولئك الذين
القوا في أمريكا الشمالية من المهاجرين ، يشغل
مدرسة في الشعر الحديث لا غنى للعارس منها ،
وكما لكل مدرسة من مدارس الفن الإبداعي
ميزات وخصائص ، كانت لهذه المدرسة ميزات
وخصائص طغت بها ، ولعل أهم تلك الميزات
وأبرز تلك الظواهر ظاهرة الحديث من الوطن
الأم ، والمشاركة الوجدانية لاهله فيها يصر
بهم من أحداث ، تلك الإحساسات التي
كانت تنالها اليهم صفاتهم الحيلة الثالثة
وصحافة بلانهم البعيدة أو ما يصل اليوم منها ،
وفي صفحات صفحاتهم الحيلة الصغرى بدأت
لظفر كتاباتهم وخصائصهم وملآتهم وقصصهم ،
وبواسطتها بدأت أسماؤهم تلمح وأختلهم تصل
الى العالم العربي في الترتك .

وسرعان ما عرفت أسماء بارزة من مثل : جبران
خليل جبران ، وميقاتيل نصيب ، وإيليا أبو ماضي ،
وسيب غريفة ، ورشيد أيوب ، وبشارة حداد ،
ومسعود سباعة ، ومحبوب النملوي ، وغيرهم
في أمريكا الشمالية ، ثم إلياس فرحات ورشيد
سليم الخوري (الشاعر القروي) وصمة قازان ،
وأبو الغزل الوليد ، وأبناؤ المطوف الثلاثة
فوري وشفيق وزياد ، وجورج صبح ، وغيرهم
كثيرون في المهجر الجبوس .

ان الانسان بطبيعته ميل الى ما افقه ، فالحا
غلب عنه الختفه ، وقد عبر عن ذلك الحبس بقوله
حطفت الوسا لو رجعت الى الصا
لعارفت شيبي موحج العلب ياكيما
واكيات ابن الرومي التالية مشهورة ايضا ،
وطالما خجعت وردتهاا الثثرة في البلاد العربية :
ولي وطن آليت الا ايمنه
والا ارى خيري له الدهر مانكا
وحبب اوطن الرجل اليهم
مارب قساها الشباب هالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرهم
عهد الصا فيها فحباوا لذلكا
وبت اسم الثغراء احمد شوقي محفوظ
ومشهور ايضا .

وطى ، لو شملت بالحد عمنه ،
مارعسى اليه في الحبس في

جبران خليل جبران

ولم يس شعراء المهجر اوطانهم ، بل ظلت
مفوسهم تنزع اليها وارواحهم لهم في سمانها
وسرع على صفاء جدائلها وتبين في كل شبر
عزيز عن ارض الوطن .

هنا جبران خليل جبران والدك اديبه المهجر
الشعالي وعهد « الرابطة القلمية » كان ملا في
نظم الشعر ، ولكنه كتب كثيرا من النثر والنثر
القصري ، وانا لنجد بالبر طمعة لبنان - وطنه -
في كتاباته نوحج من ان يجهل ، فلي « مراسي
الروح » ، احد كتبه ، صوّر من الحياة في لبنان
كما شهدنا وتأثر بها . ولي « دفعة وانسيلة »

لِوَطَنِهِمْ فَأَلَمَتْهُمْ غَضَبَ بِهِمْ

وكذلك قول « الشاعر القروي » في اول هجرته :
أردم السي ربي لبين عودا
ويستكي من المود امصار
ولو خبرت لم احجر ببلادي
ولكن ليس في العيش احبار

الحنين الى الوطن

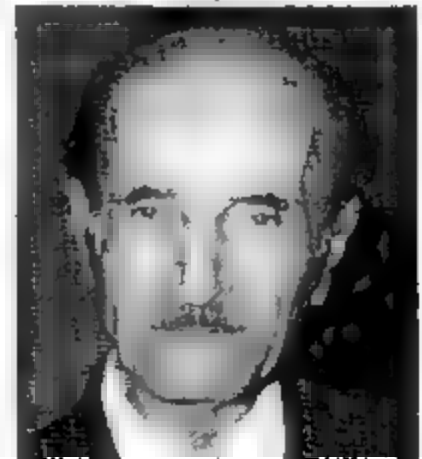
هذه الايات وامثالها تقودنا الى العصر الاول
من عناصر بحثنا هنا في « القومية والعروبة عند
شعراء المهجر » ، وهو عنصر الحنين الى الوطن
الا ..

وفي اعتقادي ان الحنين ملحق حشد الخلق
بمعاني القومية والعمل من اجل الوطن مهما
بعد الزمان والمكان ..

سيد سليم الحوري



ميجالين بسمه



وأذا تمتلطة السماء عشية
بالأنجم الرهراء ترصيه
وأذا الصبايا في الحقل كرهها
يصحكن صيحكا لا تكلف فيه
إلى أن يقف وقد بلغ به الحماس :
وطى مستبى الأرض عندي كلها
حتى أعود إليه ، أرض اليه

وتسبب عريضة ، السوري ، بين شعراء المهجر

ورغم أن لبنان وسوريا كانا يدخلان تحت اسم
« البلاد السورية » إلا أن طبيعة سوريا وحدها
- متصلة من لبنان - لم تكن مهيأة أبشما في
شعر المهجر ، فهذا الشاعر السوري الحمصي ،
سبب عريضة ، يسجل شعرا رقيقا مليا في
الحنين إلى بلدته « حمص » القابعة على شفاة نهر
الحمص ، المبرأ بصغارها السوداء التي يسو
للنظام إليها من بعيد . وهو يذكرها ويذكر كل ما
عرفه من مراهبها وحدائقها ما بين « الحمص »
و « البوير » . وهو يبدأ قصيدته حين تتوارد
على خاطره صور مختلفة لتلك الديار العتيقة ،
وكتها شريط سينمائي يمر على شاشته المكاره ،
فيخرج من ذلك بقوله :

صور تلوح لحاطر المنود
ما بين أرباع النسي والبعد
خفاة عيمها بشود العبد
بثامة فحيمها لمور العبد
تجلو ركزي حامي الهوى المعود
وقف المذود أسير بارق نارها
يغو إلى ما لاح من أسرارها
لم الدليل ؟ تدوب من تذكراها
من بعد طول بوي وقرط جمود
ما مؤنعا من شوقه بعيد

ويستمر قلبه في خلوقه ، وتحرره رعدة لذلك
الطيف الذي ألم به ، حتى إذا نبهه تملث له
مدينة حمص التي جادته تفتال بين حدائقها
وساحاتها ، ولكنه في تلك النقطة العالة يكاد
يفيق عن وحيه ويص نفسه ، فيستل انطاسة
يسأل بعدها قلبه .

أعرفتها لا تلك الربوع العاليه
ما بين لسائر وبين السادره

خوافر جادت بهما فريخته منارة ينك السماء
السبعة والطبيعة الهائلة التي كان جديدة في
البدع عنها ، صادقا في التوق إليها ، وفي
« الأجنحة المتكسرة » منظر مختلفة تلك الطبيعة
الموحية التي صبرت في قلبه الحب والحنان .

رشيد أيوب

وهناك الرشيد أيوب « الشاعر الرقيق الحزين ،
له ديوان يسمى « أمانى السويش » لا يمكن
القارئ مطالعته من أوله إلى آخره حتى يخرج
بصورة جميلة بديعة التسيق والتلون ، للبنان
موطن الشاعر ، وأول صوره براما في الديوان هي
للشاعر نفسه ، لا لبلاده ، ولكن في أي حال ،
براه جالسا بالقرب نافذته ينظر إلى الأفق البعيد ،
ينام ويحطم ، ويتذكر ما كان ويتحضر على ما
انقضى حتى ليأخذه الحزن ولوله الذكريات ،
فما يكاد يلمح برق في الدجى حتى تنوء عمامته ،
وهذا شأنه دائما حين لم يه الذكريات ، لا يجد
مكان النسي ولا أكثر لعملا للوقوف من شباكها ،
يعاتب من خلاله هذه الدنيا القاسية التي باعدت
بيته وبين موطن أحلامه وأماله . والشاعر إذا
ذكر لبنان فإنه لا ينسى أن يذكر التلج الذي
يفضي فيه الجبال ، والمواقف التي تعبره أيوب
ولجميع شمل الأسرة في ليالي الشتاء الباردة .
ويذكر أمه وأخواته وأهله ، ثم يعود إلى التلج
معتابا .

يا تلج قد هبعت أشجباتي
ذكرتني أهيلي بلبيبان
ناله عسى قبل لأخسواني
ما زال يرعسى حرمة العهد

إيليا أبو ماضي

وهنا « إيليا أبو ماضي » الشاعر المهجري
المعروف بصور لنا تلك الصور التي فنته وأعجب
بها في وقت « لبنان » فيقول من قسبة جمل
متواترا « لبنان » :

ألمن أعيا الفهر لن يلبها
لبنان ، والأمل الذي لذويه
شناقه ، والصيف فوق هضانه
وتجبه ، والتلج في واديه
وإذا تمسك له ذكاء حبالها
تلائم العفيان سمعونه

باحيات شتى وتطورات عديدة تألفتها الصحف العربية وغير العربية، ووصلنا تلك الحواشي إلى مسامع المهاجرين في كلا المهجرين الشكالي والجنوبي، ولم يكن من الممكن إلا تنبؤ في موسم حواشي الطفل والركاء أن كانت متعزلة، وحواشي الشعر والانتهاج حين تكون مفرحة.

ومند أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨، إلى الثورة العربية سنة ١٩١٦، إلى إعلان الملكية العربية في دمشق سنة ١٩١٨، إلى واقعة ميسلون سنة ١٩٢٠، وإلى الثورات الوطنية في العراق والشام وسمر، إلى الحرب العالمية الأخيرة، وما اضطلعنا من الاعتراف باستقلال أكثر الاقطار العربية وما يتصل بذلك من مفاوضات وشهادات... كان للادب المهجري، شعرا وشرا، يد تذكر في المباحث عن الحقوق والذات الحمية والقبلى في موسم العرب في المهاجر فكتب، بل في بلدان الشرق العربي كلها.

نعتة مصبور، وجام غصيب

ومند البداية شعر المهاجرون بهمهم اصبحوا اخرقوا بعيدين من قوة الحياة في الشرق، ومن ظلم الاثراك وما سببه من فساد وسوء في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وزراع الطامعة الذي نشأ وانتشر في لبنان خاصة... فلا عجب ان ظهرت روح القومية في اشعارهم تجاه الاثراك، ولم يحدوا حرجا في ان يمتدوا من صدورهم تلك الاغاث التي حيث فيها زمنا، وتلك الزفرات التي آن لها ان تصعد لشكر ظلم الانسان لاجبه الانسان... ولتصيحوا ان جام غصيب على الاثراك جميعا افرادا وشعبا وحكومة. فهذا ايليا ابو ماضي اول شعراء الرابطة القلمية الآخرين على حكم الاثراك بغصيبهم في ميلا الامر بالعلن، ويطلب بحق امته في الحرية والاستقلال: من قصيدة حوانها (بلدى).

وجبال الترك ما نعى انتفاضا
لمركم، ولا يعم انتقام
ولكننا نطالبكم بحقوق
وتكوه من يربك لنا اعصا
حملنا نير ظلمكم قروبا
فانلها وانلانا ودامنا
ولي مرة اخرى يتعصب ايليا للعرب كافة أصيلة
كانت سيدة لفرحة من الامم عند الاثراك الذين
خضعوا لهذه الأمة العربية ابان ظلمتها وفنوحها

الدكرات... وقد برز علانيته
نادين عك بحسرة الطرود
يا حيمص، يا طدى وأرض جلدودي

وهذا هو الشاعر عينه في منظر آخر من منظر
حينه ونشوقه إلى أرض الوطن، وسعاد الوطن،
وغيرات الوطن، يمر بسوق من أسواق مدينة
ميوزيك المزدحمة فيشوقه منظر سلا فواكه ملقحة
في حانوته بجمال، ملقحة بالحنين والحب والرمح،
فيذكر بلاده الجميلة وغيرها الكثير، فيقف
كالخول بكاد ينسى كل ما حوله من بروج المدينة
الأمريكية وازدحام الحياة فيها، وتكالب سكانها
على البيع والشراء، وتساكنهم في اللهاج
والآياب، ولا يعود يرى ما حوله إلا هذه السلة
المعلقة والتي علق بها نقره فهو لا يجد منها.
لم ينظم فيها قصيدة رفيعة بعنوان «سلة
فواكه».

وفي قصيدة عربية حرة أبيية بعنوان «شيد
التهجر» ينظم بسبب حريصة اجتمعت الأفكار
وأسمى الكائن مما ينادي به أبناء الأمة العربية
الواحدة في وقتها هذا، يقول:

أنا المهاجر ذو نصيب، وأحدة
لسمير سيري، وأخرى رهن أوطاني
أنا الذي أن تأسى الناس قومهم
هيبت أنسى، وما الكفران من شاني
أن جاهدوا كان قلبي في جهادهم
وان نادوا، بلبني الصوت وحداني
لا حد، هندي إذا جارت حدودهم
انام شامي ومصر احت لنا
وفي فلسطين آمداسي، وعاطفتي
في جدد، والملة السحاء آماني
لي العروبة أمي في محارقتها
من المراق إلى ما بعد وهران
أزهر ثوب فخار عن مساحها
حتى تقرب أيدي السنين اكفاني

نأثر شعراء المهجر بأحداث الشرق

وهكذا يرى ان المعين إلى الشرق والشوق إلى
الوطن العرس كان ظاهرة من أهم الظواهر المعاصرة
القوية في شعر المهجر، ولكنه على أي حال، لم
يكن الظاهرة الوحيدة المتأثرة بالوطن العربي في
شعره اجزائه، ففي تلك الفترة الحمية من تاريخ
الشرق الأوسط والأقصى، مرت البلاد العربية

وفي ذلك التهجد الذين غلظهم جمال السباح
على الشفق طول القروي أبداً مجتهدا جيل
المنية :

أكرم بحبل هذا للعرب رابطة
وعنده وحُدت للعرب معدا

ومها يقول
فلا سلامٌ بغير الحق مصراً
ولا انتصارٌ بغير الشعب متحداً

تنكر الغرب

ووضعت العرب أودارها ، واستشقى الناس
في الشرق راحة السلام ، وكان ما كان من تقسيم
البلاد السورية بين الإنجليز ، الفرنسيين
والإيطاليين ، وظل المهاجرون يتابعون أخبار
بلادهم ، ويرصدون حركات الأحرار فيها ، مطالبة
بالاستقلال، ولذا وثارة على الظلم نارة أخرى ، حتى
إذا ما وقع الاشتباك بين الوطنيين من العرب
والفرنسيين من الفرنسيين ، واشتد أوار الثورة ،
وغرّ فيها كثير من القتل والجرحى ، وبلغت
فلائح الفرنسيين مطافاً كبيراً ، صاح صوب
هزيمة من وراء البحار بشيخ « موكب الجنت »
وبعهد الغرب وبكيل له السباب :

لك الويل من موكب ياهور
يسير بأبهة الظاهر
على موجة النازح الحائر
أيا حرب ويحسا أهذا الهدي
فلينا سلاحك قد جردا
تمز لك ، جنكيز ، لا تمعداً ،
فمهد كما اليوم قد جرداً
وجاء بو المين بالناشر
فمين قاتك هاتك باقر
ومن دأس حرمته الظاهر
ثم يحس قومه ، ويش في بوسهم الإشتزاز
من هذا المسكر الذي لا يلي بوجوده ولا يراى
حمة الموت ، ويحومهم لكثار والانتقام :

أيما فاكسين عهدود اللعيب
خدار ، لم تعرضون الحرم ؟
لصم الحصاره أم للعيب ؟
خدار الشماحة يسوم الاسم !
حبلار من الثائر الذكر
نكم شامت قنادر حائر
غدا ذات يوم فلا ناصر

ههنا السرفش وانسى
لحمر حذقنا آحر
نوارى منه أحياناً

ولم يكن نصيحة وعريضة الوحيدين بين شعراء
المهجر اللذين بقا كلمات القصب والتقييد والحث
والترغيب ، لها هي الحاجة تجنب سوريا بعد
العرب الحالية الأولى ، وما هو السباح جمال
بالد التركي ينكل بزعماء سوريا ولبنان ، ويروجع
النصب ، وحالاً بلغت المهجر أخبار هذه الطلائع
عب المهاجرون العرب إلى هذه الاجتماعات ، وفام
الأديب يسندون الكف لخدمة المنكوبين ، وكان في
طليتهم الشاعر إيليا أبو ماضي الذي قال تواضبه
في نيويورك :

الليالي غاديات والحب
بالدواهي وأراكم تضحكون
ما اضطقم بالسجين البارحة
لا ولا أنتم هذا متعطشون
بالهول الخطيب ، يا للعادية
أمة نفي وأنتم تلعبون

الشاعر القروي يهدي ديوانه إلى شهداء الوطنية

ومن المهجر الجويبي نجد الشاعر القروي
« رشيد سليم الخوري » يهدي ديوانه القصبي
« الأصغر » إلى « شهداء الوطنية » فيقول :
ب رفيقا تحت الرمال دفيناً
مبتعداً ، غاطل الرموس ، نسيّاً
لك أهدي هذا الكتاب لاني
لم أجد في البلاد غيرك حياً
ويبلغ به الحماس الوطني أن يقول في مقدمة
ديوانه :

« أئننا إلى ما يبعث فيها الآخرة ويقوى العصبية
أحوج منا إلى ما يزيننا حياً للاستقامة وأصلاحاً
للشريعة » ، ويخصي في توريته العامة وحلته
ولغته إلى أن يقول : « شأني لا يفرغني لي من
العباء اشرف من دعوتكم إلى بغض المستعمرين ،
ولا مثل عندي أعلى من استنهاض أممي لمطالبة
المفصلين ، وأنه ليغض اسمي من الضبط » وأنها
لحرب أقدس من السلام ، فما دعا تباعاً غفلام ،
فدعوتنا العالم إلى السلام ليست من الغفلة
في شيء أكثر من قضية العدو بغي القتل ، حجة
الذليل القلم : فتعصافج بالسيوف ، فإذا
نهرنا فتصافج الأعداء » .

الثورات العربية ومشكلة فلسطين وفي الثورة الجزائرية، والأخرى السورية

لم هناك الثورة الجزائرية التي قامت بقيادة الشريف حسين في بلاد العرب ، ثم ثورة سنة ١٩٢٥ في سوريا للخطابية للاستقلال ، هذان المبادئ قبل فيها شعرك كثير في بلاد العرب على السنة شعراء مشهورين ، من أمثال تسوقي ، وحافظ ، والرمالي ، والجواهري ، وطوفان في الشرق ، ولم يختلف شعراء المهجر عن ذكرهما ، فوجدت أبيات وقصائد منهما في دولتين شعراء معروفين أيضا من أمثال : الشاعر القروي ، واليحيى فرحات ، واليحيى فاضل ، وبني الفضل الوليد ، ومسعود سباحة وغيرهم .

وفلسطين

وعندما قامت مشكلة فلسطين على إثر وعد « بلورد » بلغ استياء المهاجرين هناك مبلغا لا يقل عن استياء اخوانهم العرب في الشرق ، وظفوا يتابعون حركات الثورة ويرددهم على حكومة الانتداب العائسة ، واخذوا يبتون الدعاية في الغرب ضد هذا الوعد القاسم الذي كان من اهدافه تفتيت شمل العرب باقامة دولة يهودية في فلسطين ، ولا يكاد شعراء المهجر يسلمون بمناخية لفكرة فلسطين والدعاية لها حتى يكونوا اول من يلمى القذارة ، ولا يملك في أمريكا مؤيد لاجل نصرة هذه القضية العربية حتى يباد احدكم الى رفع صوته في صفحات من النشرة القوي المؤثر ، فهذا ايليا ابو ماضي يسلح لصيغة معتولة « فلسطين » بفاظها خطابا رقيقا يدل على تآمره وناله لا اصابتها من سوء :

ديار السلام وارسم اهلها
يشق على الكل ان تحزننا
مخبط فلسطين خطب العلاء
وما كان رزء الصلا حيتنا
سهرنا له فكلي السنيو
ف تحزننا ماكبادنا هاهنا
ويذكر احبنا وما لاقوا من اذلي وما كابدوا من
الام ، ومع ذلك فهم لم يكتفوا ولم يهدأوا ، بل
لقد دافعوا عنها بكل ما امكنهم من العهد والذل ،
وبذلوا في سبيل وطنهم كل مرضى وغال :
بعضهم اردتهم فلسطين
كل ومن جاوروا ذلك الاردم

لقد جافقوا امسى دون الحمى
فكانت حروبهم حروبنا
وجادوا بكل الذي عندهم
وتحزن سبذل ما عدا
ويذكر اليهود ، وذلك الوعد القنوم الذي ترم
به عليهم صديهم « بلورد » ويقول ساخرًا منه
ومن بعده :

فقبل لليهود واشياهم
لعد خدمكم بروق المسمى
الا ليت تلفوز اعطاكم
ببلادنا له لا ببلادنا
« فلند » ارحب من قدسنا
وانسم احب الي « لند »

وفيغير نصب فرحات لطالب اللاجئين بقوله :
اصح الكذب المنع والخيابة والرياء
اوت الذباب الي مصاحمكم واتمنى العراء
انتلون مشردين ؟ مصيركم بيد القضاء
وهيوتكم حيرى تفتى من مفاتيح الرجا

عروبة شعراء المهجر اصيلة

كل هذه الفتنة تدل على ان شعراء المهجر ،
مهما بعثوا عن وطنهم ، ومهما طال اوان فيهم ،
كان روح الشرق والعروبة ترسرف دائما على
رؤوسهم ، وروحانيتهم تجلب قلوبهم ، واحبائه
هم مصاحمهم وتنتهي همهم ، بل انهم كثيرا ما
تسمهم يشبون على القرب بما ابدعه الشرق من
روحانية طفت في سموها على عادية الغرب .

وهكذا كانت عروبة شعراء المهجر اصيلة ،
قوية ، جياشة ، فياضة بمحلى القومية وعناصر
حب الوطن والحنين اليه ، والشعور معه ومع
ابنته في افراحهم واراحهم ، لا يرقون في ذلك
بين قطر وقطر ، ولا بين قريب او بعيد ، وفي هذه
الروح العربية الشاملة . يقول فرحات :

انا وان تكس القمام ديارنا
فقلوبنا للفرح بالاجمال
نهوى العراق وراقديه وما على
ارض الجزيرة من حمي ورمال
واذا ذكرت لنا الكنانة خلتنا
نروي يمانغ نيلها السلسال
بنا ، وما رلا شاطر اهلنا
مر الامي وحلاوة الامال

■ ■ ■
القاهرة - نادرة السراج



كتاب الشهر

للدكتور شوقي ضيف

بقلم : الدكتور محمود السيمرة

لغاهمة الأردنية - عمان

اعتماد في بعض آرائه ، ولكن لا يستطيع إلا أن يرى أنه كان طاهره فدا ، وكما نادره ، في حاسا الأدبية ، والفكرية . ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتور شوقي ضيف ، أحد الأدباء العربى لغاهمة ابناهم .

سيرة ، ثم عن العقاد الكاتب ، فالمصادق البامد ، حجة على يد

سيرة الرجل

الحرية بكنهه فضلا للفراغ ، وانظارا لوم الفرج . وكان العقاد منذ أن وعى ما يدور حوله معنياً بآمنه هذا : الشيخ محمد عبده ، وعبدالله الدين ، وكاروا نائب هو مصطفى كامل .

وأخيرا استطاع الواسطاب أن يصنع بالقسم الثاني في عدته هذا مراتب فخره أربعة جسيات ، ثم نقل إلى القواعد فكان باستقامته أن سرود على القاعرة ليستعد بحبل فركه سلامة جعازى ، وسبرى ما يربد من كتب ، وكتاب باع في ذلك الإمام ناصر رعيه ، وكتاب العهد الفردي بهجرانه الكاتبة كان باع بخصه سر فرسا ، ولا يؤمد من الكتاب الإحطرى من الطمبات الرجحه من حصنة فروس .

ولم يكن مثل هذا الفصل الفردي البسيط فربما طويح العقاد ، ولهذا يراه سبيل فجاد ،

في الناس والعربي من يوسه (حرران) ١٨٨٩ ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى العقاد من اسره فقيرة في اسوان . وكان جده الأكبر يعمل في مصنع للحرير ببغداد ، لفت بالعقاد . وقد ورت عباس عن امه التكريمية اسنادا فاضه ، وعلاجه وجهه

وعندما بلغ السابعة التحق بامه ابو ، امي المحفوظات بالمدرسة ، بالمدرسة الابتدائية ، فخرج منها سنة ١٩٠٣ . وكان يحلم بمحمد امين : اما أن يلتحق بالمدرسة العربية ، او بمدرسة الزراعة . ولكن والده رأى أن تكفى بهذا القدر من العلم ، وبوظفه . وأخذ عباس يحب في عمل ، وظال به المهنه ، فخرج بالمعلم في المدرسة الإسلامية

كسوة قفيه القرد . وكان يعيش على ما يرسله له أهله ، وما يسقيه من الغلات والفصول الترجمة لبطلة طالبان التي كان يصدرها منذ سنة ١٩٦١ عبد الرحمن البرقوقي . وقد لفت مقالاته نظر محمد ألوطني صاحب حديث عيسى بن هشام ، وكان صديرا لقسم الإدارة بدويان الأوقاف ، وعرف ألوطني من البرقوقي أن كاتبها بالاسم الحائل ، فأرسل إليه وعينه صاعدا لكاتب المجلس الأعلى يعلم استقرارية . وكان ديوان الأوقاف حينئذ يضم كثير من الأدباء أمثال عبد العزيز البشري ، وعبد العظيم المصري ، وأحمد الكاشف ، ومحمود عواد .

وعن طريق مجلة « البيان » التي تصدرها بالغازي وعبد الرحمن شكري ، وكون الثلاثة مقربة في الأدب والنقد ، سئموا لها ضد حديثا عن الفساد الثالث .

ونوات اللون ، فلذا القاد يتقلب في الأعمال والوظائف : ترك الأوقاف لأنه هاله أن يشغل التدوير كل وسيلة لاحتلاس أموال الصدقات ، فهاجم هذا الوضع في الصحف بدون توقيع ، وحاول الإنجليز أن يتخلوه أداة لتأويراتهم ، مع الطوبى فابى ، وعمل في العرب العالية الأولى في رقابة الصحف ، ثم قدم استقالته ، وانتظم مع صديقه أناسي في مدرسة الإعدادية الأعلى يدرسي لتلاميذها التاريخ والترجمة ، وأصبح معاناته مقبوع صروف ، مصدر المتطلب ، فلنح له أبواب مجته ومكتبته ، وهيا له الفرصة ليعمل وصديقه المزمي مدرس في مدرسة وادي النيل الثانوية . وليس من التدريس والصحافة ، فلانهم إلى جماعة « اليد السوداء » أثناء القاد الثوري ، وكتب لها كثيرا من مشورتها النارية . وفي سنة ١٩٦٢ اشترك مع عبد القادر حمزة في تحرير صحيفة « الأفكار » التي كانت تطف مسح القواد عند خصومه السياسيين . وكانت حياة القاد في هذه الفترة حراها بين العسقة والرفق ، والأمل واليأس ، وكفاح المشي والمول .

وأصدر عبد القادر حمزة صحيفة « البلاغ » في ٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٢ ، وأشرع معه في تحريرها القاد ، فكان أقوى سلاح استعان به سعد زقلول ضد خصومه السياسيين . ومع هذا بقي مستقل الرأي ، يلقب أحيانا بمواقف تناقض موقف حزبه ، ومن أمثلة ذلك موقفه من قضية طه حسين حين نشر كتابه « في الشعر الجاهلي »

ويأخذ في التنقل من عمل إلى عمل : فالتحق بمدرسة الفنون والصنائع سنة ١٩٦٦ ، وتركها وتوقف في مصلحة البرق ، وبعد سنة أشهر اتجه إلى الصحافة ، وكانت مصر تنوزع الجهاد الوطني فيها ثلاثة أحزاب :

الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل ، وهو حزب كثير الأنواع . يدعو إلى سيادة المذمتين على البلاد ، مستلهما دعوة جمال الدين الأفغاني إلى الجامعة الإسلامية . أو لطف بها إلى هذا لكي يواجه الإنجليز القاصيين بالصالحين السيلدة القانونية قبل احتلالهم ، متخلدا من هذه الدعوة بوعا من المناورات الدولية . وكانت جريسة « اللواء » هي لسان هذا الحزب .

والحزب الثاني هو حزب الأمة الذي كان يدعو للاستقلال ، وإن مصر للمصريين ، ولسان حاله صحيفة « البريدة » . وكان عدد من أعضاء هذا الحزب من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، ومنهم أحمد لطفي السيد .

والحزب الثالث هو حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ، أو هو في حقيقته حزب القصر ، لأن التدوير عباس كان يفتنمه . وكان يتزعمه الشيخ علي يوسف مدير صحيفة « المؤيد » .

والصح من سيرة القاد أن الحزب الوحيد الذي كان من الممكن أن يستويده هو حزب الأمة ، ولكنه لم يلبث أن وجد أبواب « البصرية » موصدة أمامه ، لوجود عهد كبري من الإطمانين لوى التزعة الاسترطابية في الحزب .

الآن أين يعمل ؟

وأخيرا أتبعته له الفرصة ليشرك مع محمد فريد وجدي في إصدار صحيفة « الدستور » . ورغم أن هذه الصحيفة كانت تعتبر ، إلى جانب « اللواء » لسبقا لتيار للحزب الوطني ، إلا أن ساعيا كان يصنع بحرية طفيلة واسعة ، بحيث كان يشر فيها أحيانا ما يخالف رأى مصطفى كامل . وأثناء عمل القاد في هذه الصحيفة اتبح له أن يجري مقابلة مع سعد زقلول ، وزير التربية والتعليم حينئذ ، وأجيب به أجابا بالفا دفعه إلى أن ينضم إلى حزبه .

وتجهت الأيام لصحيفة « الدستور » فلذا بها لا تنى بمصروفاتها ، وتضطر إلى الاحتياط وهكذا وجد القاد نفسه دون عمل ، حتى اضطر إلى أن يبيع كتبه ، ويعطى برفقا دراسيا خصوصيا لقاء

حقيقة مطلقة واحدة، تشابه في غرائزها وطامعها . وكما آمن بوحدة الكائنات آمن بضرورة الشر في الوجود كضرورة الخير ، ولولا « لا عرفنا الخير » والعقاد راسخ العقيدة الإسلامية ، مؤمن بوقته وغرويته . وتستطيع أن تقول إن من خصائصه المبادرة كانت على أدائه الأدبية ، فهناك أراد أن يها مثل أكثر من خمسين سنة ، وبقي مؤمنا بها إلى آخر حياته .

وأبرز أراد العقاد كما تبدو لنا من خلال كتبه ومعالاته ، دفاعه عن الحرية ، حتى فقد جميل الجمال والحرية شيئا واحدا ، فافكر الجميل هو التفكير الحر الذي لا تملك الجبهالة ، ولا الخرافات ، ولا العجز . وزاد ياته يجب أن ينبع سلطاننا بالحرية من ضميرنا لا من مجرد مطالباتنا لفرضنا من القريبين ، فيقول : « أننا نطلب اليوم الحرية ، ويجب أن نكون أحرارا في ضميرنا » والتفكير بها ، ولا تكون كأولئك الذين يطلبونها نظيفا أن ينفوا بالطلب فكل زعامة في التحرير لا تأتي من داخل النفس ، ولا بمسرد فيها الفكر والإحساس والجسد ، أن هي إلا لورة نطو لم تهبط ، ولون من ألوان السكون يسمو في ذى الحركة ، ولا بركة فيه » .

وإن ميكرنا فكرة الاشتراكية التي كانت قد أخذت تنجح على ألسنة المصريين في أوائل هذا القرن . وصودرا عن هذا الإيمان تصدى للرد على كتاب « سر تطور الأمم » لجستاف لوبون الذي ترجمه تقي زاملول . ويبدو أن هذه الاشتراكية التي يؤمن بها هي من نوع الاشتراكية الغابية التي كان من أهمها برنارد شو ، ودفعت إلى تأسيس حزب العمال البريطاني . وهو في حديثه عن الحرية والاشتراكية يرى أنهما قسما نطقا على أحسن صورة في القرآن الكريم .

وكل المفيد طيلة حياته قليل الثقة بالدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في تقدم المجتمع ، وهو في آرائه هذه متأثر إلى حد كبير بما قرأه عند شوبنهور ، الذي كان لا يرى للمرأة من مهمة سوى حفظ النوع ، وهي عندة تسمى دوما إلى شيء واحد هو قزو الرجل والسيطرة عليه ، وكل أخلاقيها تقوم على القنود والكر ، ولذلك فإن من الخطأ التسوية بينها وبين الرجل في الحقوق . ويسوق العقاد الأمثلة من التاريخ ، ومن ألوان الشراء والفلاسفة ، ليثبت أن المرأة كحبيبة

سيسة ١٩٢٦ ، فقد لار على المؤلف النواب الوفديون ، وباصرهم سعد ، فوق العقاد يدافع عنه اتصاموا للحرية الفكرية .

ولا أصبح اسماعيل صديقي رئيسا للوزارة ، الذي الدستور ، وعقل « البلاغ » وقدم العقاد للمحاكمة ، فحكم عليه بالسجن ستة اشهر ، وبمجرد أن أخرج منه توجه إلى صريح سميرغلول ، والذي لصيدة جميلة . ولم يمت السجن في حزمه ، فاسمر ينشر المآلات مهاجما اسماعيل صديقي ، وحكمه الأرماني .

ول سنة ١٩٢٥ اختلف العقاد مع النحاس ، فكان هذا سببا لخروجه من الوفد ، ساخطا على النحاس ومكرم عبيد . وأخط بهاجمينا في « دور اليوسف » وأغلقتها الحكومة . وحاول أن يصدر صحيفة إلا أنها لم تعيش في ثلاثة أيام .

وصافى المنيا في حينه ، ول سخطه هذه طغت عليه سيدة بييلة القلب كان يمكن بجوارها وعرفت عليه أن يرضي حليها . وقد حفظ لها العقاد هذا الجميل ، فثنى يده ولانها طفلة ، التي جعلت لهود بابها ، وبلغ من تلقى هذه الفتاة به أنه ما أن أسلم الروح حتى انتحرت حزنا شديدا ، وبأسا من الحياة .

ولي سنة ١٩٢٨ عين عضوا بالمجمع القوي ، ول سنة ١٩٢٩ منح جائزة الدولة التقديرية للاداب . وقد داب في الثلاثين سنة الأخيرة من حياته على أن يعقد في بيته ندوة أسبوعية كل يوم جمعة ، التي أن أقالد الأجل المصوم في ١٢ مارس (آذار) من سنة ١٩٦٦ .

العقاد الكاتب

عاش العقاد حياته جانبا وقورا ، واناني النزعة ، حاد المزاج ، صميذا بغرامته ، مؤمنا بالمثل . ومن بعد كل هذه الصفات واسعة في اتصامه الكثيرة التي تركها .

وتقوم أراد العقاد على دكتين أساسيين : الإيمان بكرامة الإنسان الشخصية ، والإيمان بحرية الرأي والفكر .

وهو في كتاباته الدينية يؤمن أن الإنسان لا يستطيع أن يبره بجوارحه وعقله الصالحات الكونية ، وهذا فاده إلى الإنسان بوصفه الكائنات ووحده الخلق ، فالقراض والطير والحيوان والإنسان

فيها شوقي وحافظ . وكان العقاد هو اللسان الناقض باسم هذه المدرسة الجديدة ، التي حدد ملخصها في مقدمته لديوان عبد الرحمن شكري الثاني الذي نشره سنة ١٩١٢ ، ومقدمته الثانية لديوان الكارزي . ومن هاتين المقدمتين نقف على ملخص هذه المدرسة في النقد : فالشعر عندنا ليس ترجية فراغ ، وإنما هو عمل جاد يترك فيه الشاعر إلى مواطن الأمور ، والنهضة الأدبية الصادقة لا بد من أن يعجز الإيماني بهذه قومية ، فنية الشعر « لا تنحصر في الفكاكة العاجزة ، والتزفيه عن الغواطر ، لا بل ولا في تهذيب الأخطاء ، وتلطيف الإحساسات ، ولكنه يبين الأمة أيضا في حياتها المادية والسياسية . وإن لم ترد فيه كلمة عن الاقتصاد والإجماع ، فإنما هو ، كيف كانت موضوعاته وأبوابه ، مظهر من مظاهر الشعور النفسي ، ولنا نذهب حركة في النفس بقدر أثر مظهر في العالم الخارجي » .

ول رأى العقاد أن شعر شوقي وحافظ السياسي يلف هذه الفترة القادرة من الحياة النفسية « لامة » أما الشعر الحق فهو الذي يتخطى هذه الفترة إلى سررات الأمة وقضاياها . ويحمل حملة خيفة على بعض الشعراء التقليديين الذين أخطأوا فهم الجديد ، وقتوا أنه « ليس على أحدهم أن أراد أن يكون شاعرا مصريا إلا أن يرجع إلى شعر العرب بالتمدن والمعرفة » . فإن كانت العرب نصف الأيل والظلام واليقاع ، وصف هو البخار والسماد والأمصار . وإن كانوا يشربون إلى أشعارهم مدح ولبيس ودياب ، ذكر هو أصم من السمعاء نساء اليوم ، ثم حور من تشبيهاهم ، وغير ممن مجازاتهم بما يناسب هذا التحدى ، فيقال حينئذ أن الشاعر متدح عصري ، وليس بمقلد قديم . وهذا حسين خطأ ، إذ ما أبعد هذا الشعر عن الاستداع ، واللافتة أن يسمى الاستداع التقليدي ، لأنه ضرب من ضرب التغليب ، فإن أصحابه لا يستطيعون أن ينقلوا إلا إذا وجدوا أمامهم من حارصته ، فلو أنك رفعت النموذج من أمام أعينهم ، لوغفت الألفاظ في أيديهم ، فلا يخطون حرفا . والعقاد في رأيي « مصيب في كل ما قاله » ، لأن المصيب في التعبير عي الإحاسيس هو أساسي كل شعر .

ويتابع العقاد شرح اتجاه مدرسته فيقول : « حسب الأدب المصري الحديث من روح الاستقلال

العقل ، ثم يزيد فيشهد بالقرآن الكريم . ومن كتب التي تحدث فيها عن المرأة ، أو خصها بها الإنسان الثاني أو المرأة ، مقالات في الكتب والحياة ، هذه الشجرة ، الطعنة القرآنية ، المرأة في القرآن الكريم »

ومن آرائه الثانية التي لم تبطل بمرور الزمن آرائه في العقيدة الدينية ، فلايمان هذه مسألة نفسية روحية ، لا مسألة عقلية فكرية ، « ولذا لم تكن النفس من التمكن محسن بشوع الوجود بحيث يرى إليها الإيمان به من داخلها كما يرى عصر الحياة إلى الشجرة البائسة من خارها ، فربما الإيمان إليها من الخارج مستحيل وكل شعور بظلمة الحياة ، فتما هو شعور بظلمة الله الحفيضة ، وهو الإيمان الحق المقصود » . وللعقاد لثانية كتب عن العقيدة الإسلامية تقوم على أصول فكرة واحدة استمدتها العقاد من الشيوخ محمد عبده وتعاليمه ، من ذلك إيمانه بأن الإسلام دين عالمي صالح لجميع الشعوب . وإلى جانب هذه الكتب في العقيدة الإسلامية أهتم بدراسة طائفة من رجالات الإسلام في سلسلته المعروفة بالمعجزات . وهو في هذه السلسلة يسمى إلى غايته : انصاف من يكتب عنهم ، وتقديم مآلح يعتديها الشباب . وهذان الجانبان جعلنياسا يعني بحطيل شخصياتهم الانسانية ، وجوانب المعجزة فيها .

ولا يستطيع أن نقرأ العقاد الكاتب دون أن نشير إلى قصته « سارة » وهي القصة الوحيدة التي كتبها ، وهي قصة حب لثمة اجيبية . وبما القصة بلقاء المحبين بمصمت فطيمه دامت لحصة شعور وللى الشكوك لم نغافده ، واستمر في نفسه أنها نظمه ونظمه ، فكانت الفطيرة إلى الأبد . وليس في هذه القصة أحداث بل هي قصة نفسية تحليلية . ليس داخل نفسي بظلمة ، غير مكررة لما يقع في الخارج . ولم يكتب العقاد قصة غير هذه ، ولعل السبب في ذلك أنه وجد الشعر القوى في التعبير عن المواطن من القصة .

العقاد الناقد

تكون العقاد والكارزي وعبد الرحمن شكري مدرسة في النقد تقف موقف الخصومة من مدرسة الاحياء والحيث التي أقامها البارودي ، وسلك

بجعل الساق من العبر ساعات . والموسوعات
الاسميان في شعر القناد في هذه الفترة هما .
الطيمة والخباء أو الكون والاسنان . ومن طرف
فصائد الديوان تصويره احسانه اژده الربيع
والخرط في هذه الابيات :

عسك الطيمة في الربيع كانه
عسك المبرية في عشق خليص
فلا يسم في الخريف جبينها
ابصرت نكارة ربية وخشوع
كالفصاة الحسنة يقرب حسنها
انسا شيب في التسبب سريخ

وفصائده القرنية تدفع شعر الحب الى التجرد
من المادة الاقلية ، وهذا يتفق مع دعوة مدرسته
الى ان الشعر ينبغي ان يكون تعبيرا عن النفس
لا عن الحس . ومن قوله في الغزل :

اويت من حسن التماثل نعمة
والحسن في الدنيا من الافات
والحسن يشقه الكريم وربما
اخرى ليم الناس بالترفات
هلا طمت ، وانت دهر موسى
ان الزهور فرانس الحشرات
لا يصفوك بلين من لسوولم
فاللبن يعلو حبال الحبيبات
تومت ممسا للضمير وبهجة
وعطوت شلو طمايح الشهبان

٥

وفي سنة ١٩٣٣ اصدر القناد ديوانين هما :
وحى الاربعين ، وهدية الكروان . وكما انه لم
لديوان الاول بلمحة توضح الجاء مدرسته
ومصايرها . وديوان « وحى الاربعين » مجموعة
مقطوعات قصيرة ، وكلها خواطر سطفتها القناد
على حبل ، وغير فصائده تلك التي اتقانا امام
فريع سعد ونقول يوم خروجه من السجن ،
ويضم ديوانه « هدية الكروان » طائفة من الفصائد
في هذا الطائر الشادي ليلا ، ويبدو القناد حيا
مولما بالطيور ، وهو يقول في مقدمته : « اذا لم
يشعر الشاعر بتفريد الطير على اختلافه ، فبماذا
فساد يشعر ؟ ان الطير الفرد هو الشعر كله » .

وفي سنة ١٩٣٧ اصدر القناد ديوانه « عابر
سبيل » ، ويبدو لنا من فصائده ان كل ما في

في شعره انهم رفضوه من مرآة الانهيار التي
عقرت جبينه وقتا ، فان تجد اليوم شعرا حديثا
يهيء بالولود وما يعلو يديه من تراب البيت ،
ولي تراه يطير من هو اول ذائبة في كلوته ،
ويقلع في هجو من بكيره في سريره ، ولا واقعا
على المرافيه يودع الذهب ، ويستل اليب ،
ولا متحرشا للمطام بيع من شعره كما بيع التاجر
من بضائعه . وما بالقليل من هذه الروح النضرة
في الادب ان تهبط على ادب المازية والقرن
بيضا » .

وهكذا نجد ان القناد يريد من الشعر ان يكون
جهاز الامة المعنوي ، يستعمل كل ما يرهفها في
صور النضرة ، ويوصل على بعضها من
خودها . ويريد منه ايضا ان يعنى بالروح ،
ويجوز النفس ، والاطلاع الناس على خير ما في
الطيمة الانسانية ، ويقول : « اني لو طقت ان
قصدي ما اسمو اليه بالادب ان اروح بوراني
على وجه القاري ، كما يروح الخادم بالروحة
على وجه سيده المتصرف عنه بنمائه وشجونه ،
لا كنت حرا ، ولا فطحت كتابا ، ولا خرت - ان
خبرت بين الاثنين - ان يروح الناس على وجهي
بدمهم ابداه ، على ان اروح على وجه الناس بما
ابدل فيه كثافة نفسي ، وذخيرة عقلية ، وخلاصة
ما انقلت من الناس حياتي » .

وبجانب هذا دعا القناد الى تجديد قول الشعر
بعينه لا بشرط فيها الا ان تجري على قوانين
المربية ، كما دعا الى تجديد لفته بعينه تنحى
عنها اشغال الابدع المبرة ، والشيخ المتعجزة .
واختلافا من هذا المفهوم للشعر اخذ بهاجم شوقي
في كتاب « الديوان في الادب والنقد » ، كما اختار
المازى حافظ ابراهيم ليصوب اليه بقده .

ولكن هذا كله لم يمنع ان ينال من شوقي ،
ويطر الشاعر العلم في ادبنا الحديث .

القناد الشاعر

اصدر القناد حتى سنة ١٩٤١ ثلاثة ديوانين
هي : بقعة الصباح ، وروح الظهرة ، واشباح
الاصيل ، يضم اليها ديوانا رابعا هو « اشجان
الليل » ، لم نشرها سنة ١٩٤٨ في ديوان واحد
باسم « ديوان القناد » . وهو في مقدمته للديوان
الاول يؤكد ان الشعر يمدق الحياة ، وبهذا

وكل عقدة خيط وكل جره بكرة
★★★

هنا مكان صدرك هنا هنا في حورك
والقلب فيه اسم مطوق بحصرك

★★★

هذا الصلور قيب على العود قريب
سليه : هل من منه الى طيف قريب ؟

★★★

تسحت يد يدك على هدي باظرك
اذا احتواني فاقى ما رلت في اصبعك

★★★

وفي سنة ١٩٥٠ نشر ديوانه « بعد الاعاصير »
وهو في مقدمته يرد على نقاده الذين هابوا على

شعره شيوع عقدة التفكير فيه ، ويستشهد
على موقفه بأقوال شكسبير ، وقصة « فلوست »

لجنته ، ورياضات الضم ، وحكم للتنبؤ .

وفي اخريات حياته ، اختار الطراد باقة من
دواوينه كلها ونشرها باسم الديوان من الدواوين .

★★★

هذا هو القاد الكاتب والناقد والشاعر .
ويحق لنا اخيرا ان نتساءل : ولماذا لم يلق

القاد من التقدير ما هو اهل له ؟
والجواب على هذا في رأينا : انه الأسلوب .

فأسلوبه دقيق ، مركب ، خشن ، والإسلوب هو
الذي يصنع الكاتب ، والناقد ، والشاعر .

بهمود السمره / عمان

الحياة اصبح لي نظره صالعا يكون مائة للشعر .
كالبنت التي يمكنه ، والطريق التي يمسره
والهوانيت ومعروضاتها ، والصادق ، وتسام
البلاء ، والمطر العاري ، ورجل الشرطة ، وكواء
التياب .. الخ ..

★★★

وفي سنة ١٩٤٦ اصدر ديوانه « اعاصير غريب »
وكان قد يلف على الخمسين من عمره ، ومن الامور

التي تلاحظنا في هذا الديوان كثرة قصائد
الحب ، وقد عبر القاد هذه القاعرة فقال :

ان شعر الحب ليس له حد زمني ، واذا ان
الشيخوخة ربما اعتقت على النظم في القول اكثر

من الشباب ، لان الجوارب تكون قد عكفت فهم
الانسان للحياة ، ومكنته من استكشاف اسرار الحب .

ويقول انه سمي « ديوانه » اعاصير غريب « لانه
نظمه والعالم تصعب به حواصف العرب ، بينما

تصعب بنفسه حواصف مختلفة من حب وغيب .
وهذا نموذج من نثره في الخمسين ، وهي قصيدة

« الصبار الذي تسجته »

هنا مكان صدرك هنا هنا في جوارك
★★★

هنا هنا صد قلبي يكاد يلقي حبي
وفيه سك دليل على الودعة حسي

★★★

الم اثل منك فكره في كل شكة ابره



من الكتب التي وصلتنا

ادوات العلم

تأليف ارمينج ادلر / ترجمة عبد الرحمن كامل
نهي - دار الفكر للشر والطبع والنشر

٢٠٢ ج

● يحوي هذا الكتاب وصلا لبيع عشرات من
آلاف الأدوات التي يستخدمها العلماء .. وقد

اخرجت الآلات التي من المؤلف بوصفها ، لاهتمها ،
وقدم في كل وصف شرحا للطريقة التي تؤدي بها

الاداة عملها والقرص الذي تستخدم فيه .

عقيدتنا

لبيد التي شكر النصري / مطبعة النعمان
بالجعب الاثري .

● عرض جيبك لعقيدة التوحيد توخى فيه
كاتبه بسيف العقيدة الاولية ونسبها ووعها

في مسائل اكبر عدد ممكن من الفراه .

صور من الجهاد

زيد بن عبد العزيز بن قياش - مطابع النسيم
باليمن

● يحوى هذا الكتاب حلقات اذيعت من جماعة الرياض ، تهدف الى بيان ما قام به الرسول واصحابه وما بذله المجاهدون الابلاء في مسود الاسلام المختلفة من الالغام العظيم واليسالة النادرة والبطولة .

السيولوجيا والوراثة السيولوجية علم الظية

تأليف كارل ب . سوانسون - ترجمة الدكتور محمد عزيز عكرى - الشركة العربية للطباعة وانتوزيع وانتشر - الثمن ١٦٠ قرشا .

● يشتمل الكتاب على وصف عام للظية من حيث اشتغالها وتركيبها من تشى الثلاث ، ومن حيث منشأ وتركيب ما يحيط بها من جدار وما يعتويه من سيول لازم وبؤة وبلاستيات الى آخره ، وعلى وصف تفصيلي للانقسام الظوى والانماج بين الاشاج ، وما يصر به الانقسام الغتلى (الميوزوى) من ادوار .

ازهار الصحراء

لمطفى حميدى اسلا - رسم محطة اصحاب الصحارى براس الحكمة ، الجمهورية العربية المتحدة

● اراد المؤلف من هذا الكتاب ان يثبت ان فى الصحراء ايضا يمكن ان تقوم حدائق غناء تزدح بالنملات الصحراوية لير المألوفة فى حدائق وادى النيل ، والى يضم الكتاب مجموعة كبيرة من صورها .

سر انحلال الامة العربية ووهن المسلمين

للرحوم محمد حمود القرني - مطبعة عبد الله الملاخ بدمشق - الثمن خمس ليرات سورية .

● مؤلف هذا الكتاب من علماء المسلمين وكان عضوا بالمجمع العلمى العربى بدمشق ، وقد ابرز فى كتابه هذا الكيان العربى ، وعالقه اوضاع الامة العربية الاسلامية فتمسح اوضاعها ووصف لها الدواء كما تمسح كثيرا من العالقات التاريخية .

الملاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران

لشاكى سابر الصابط - دار الحبرى ببغداد .
الثنى ٥٠٠ فلس

● يحوى الكتاب موجزا لتاريخ الدولتين العثمية والصغوية ومبادئ سياستهما ، والمنازعات التى كانت قائمة بينهما وكذلك الاستنزافات والحروب ، ومعاركهم فى اوقات احتلالها على الحدود العراقية وندخلها فى اوقار المناطق الكردية فى شمال العراق .

التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى

تأليف فردريك هاريسون الميشتار لويشبة البروكس ، ولشارلز هاريز الاقتصادى والخبير فى الملائك الصافية ، و ترجمة الدكتور ابراهيم حافظ - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - الثمن ٨٢٥ قرشا مصرية .

● رشحت للترجمة وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة باعتباره مرجعا يفيد منه طلبة كليات الاقتصاد والتجارة والتربية وبنو المعلمين والعاملات ، والكتاب يدور حول فكرة اساسية ، هى ان القوى البشرية ونموها ، اهم عامل من عوامل التنمية الاقتصادية .

الكتاب الابيض

امداد وتقديم نجم الدين السمرودى - مطابع دار الزمان - بغداد .

● يحوى الكتاب التطورات التى سبقت الاقتصاد البريطانى الفاضل على العراق سنة ١٩٤١ . ومؤلف ثورة مايسى الوطنية المتحررة من الصنوان الاستعمارى .

الصهيوية

لمرقات حجازى / الثمن ١٠٠ فلس اردنى .

● يحوى الكتاب فصيلا من قصة القضية الفلسطينية وايضا عرض تاريخى دقيق لشوء الفكرة الصهيونية والعوامل التى ساعدت على بروزها والوسائل التى اتبعت لانجاحها والاسرار التى حرص القامرون على اخفائها .

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

وتستغلني بيت عن استخدام القنديل لندرة ؟ !

أو الترجمة في بعض الأحيان ، ثم التهديد ،
والهوس ، والرؤى العجيبة .. والسبب في
الجاذب التي أجرب على الصغار في بادئ الأمر
من نتائج مفعلة .. فإن اللفظ التي قد تروى به
هزت من القرائن خوفاً وفزعاً ؛ مبعثاً حسنة
أهل الصالح وراحت تلج بيوتاً أكثر عدداً
وأجملها .

أما زعيم عظامي آل « ل.س.د. » في أمريكا
عند « ميجوري لري » ، وهو دكتور في حساب
النفس في جامعة هارفارد ، كان قد اكتشف يوماً
من الضربات الأولية للذهيان في الكسك فراح
يسرقها من بلاطه ثم أجهز أجهزاً إلى « ل.س.د. »
فحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ثم أخرج منه !

وأما سؤاليك فإن كان جاني يوم سمر فبـ
« ل.س.د. » في « ل.س.د. » ، فعاد « ل.س.د. »
الذي يسأله أن يفسر الإنسانية بـ
« ل.س.د. »

وأما بقوله الصحفي الأمريكي والفرنسي عن
أن هذا الضمير جعل أساساً لفظ صغره
ممثل روسيا من احتلال أمريكا ، أو أمريكا
من احتلال روسيا ، في تضع ساعات ، فكلما يمكن
« يكون امرأ » في ميانر - لهذا المظهر النفساني
والعصبية الغالبة العامة في يحتاج إلى
التحليل والمفوسات ، حتى مراجع أحد الجسمين
أمام الآخر كما مراجع القرائن أمام اللفظ ، أو
كما مراجع اللفظ المصدرة بهذا المقار أمثال
القرآن كما زعمون ؛ فإن يحتاج إلى أكثر من
اللفظ على هذا الأمر أو ذاته ، فصح ما هو
عالم من المدن خزاناً ساماً ، وبذلك أهلها عيسى
أجرهم ، ومن يخلو بهم يفسر أو أنه كان من
البهائم

أصلها من تلك الظروف ولا بد أن سببها
قد وصل إلى بدء ، ثم إلى حوقه وهو لا يدري ؛
فقرر أن يكرر التجربة ، وأطلع من تلك القصة
ربيع طبرجرام ، فكتب الأثر في هذه المرة لنفسه
وأقوى ، إذ أصبحها نوع من التهديد والتهووس
والإحساس بالظوف !

وهكذا اكتف عمار « ل.س.د. » أو ليورجيك
سنتسك ديانا بلاط « Acoustic »
« Diethylamine » و« ل.س.د. » في الأبحاث بـ
على أنه فوجد أن أهمية الحلال القديمة ،



أصحاب الفيل .. وطني أبائيل.

في كتاب « أمنا العربية » للكاتب الدكتور محمد قزق أبو حديد ، وفي الفصل الثاني منه تصب عنوان « العصر الجاهلي » : الذي تتخلف فيه عن عزو أبرة حاك الحيشة لك ، كتب يوم « ولكه حوخل حين أن بسم عزخته » أدعنى سر من فاض في حورده عمي من الكثرهم ، واضطر أبرة دي المدول عما أراد ، واضطر فراحنا إلى صناعه ، ولكنه مات في طريقه إليها ، وفي سورة اثنين قول سماعة ومالي « أكر كيف فعل ريث بأصحاب الفيل » ألم بجهنم كيدهم في لعليل ، وأرسل عليهم طيرا أبائيل : ترميهم بمحاربه من سرجيس ، فجهنمهم كمشير ماكور ، وهذا يوجد اختلاف واضح حول سبب محاربه أبرة وجنوده ، فيقول أبو حديد أنه عرض فاض ، بينما يقول آصدي التالين أنه أرسل عليهم طيرا أبائيل لرميهم بمحاربة من سجيل ، لما نفس ذلك الاختلاف وما رأيكم أنتم فيه ؟

بني سويل - ج.ع.م يحيى طه عبد الهادي

ملاحظة من الطر ما يرسله الله مع الريح ، فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطر من جنس البعوض أو الطباب الذي يعمل جراثيم يفسد الأراضي ، وإن تكون هذه المحاربة من الطين المسوم الياسي الذي لعمله الريح ليطاق بأرجل هذه الحيوانات ، فإذا ما اكصل بجسد دخل في مسامه فالأر فيه تلك القروح التي تنتهي بالفساد الجسم وتساقط لحمه ، وإن كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يموت من أعظم جنود الله في أهلاك من يريد أهلاكه من الشر ، وإن هذا الحيوان الضعيف الذي يسجوه الآن بالكروب لا يخرج عنها ، وهو فيرق وجعحات لا يحميها عندها إلا بارئها ، ولا يتوقف ظهور الرقعة الله تعالى في ظهر الظالمين على أن يكون الطر في مصامه رؤوس الجبال ولا على أن يكون من نوع قتال حرب ، ولا على أن يكون له ألوان خاصة به ولا على سرعة ملاذير المحاربة وكيفية تأثرها ، فله جند من كل شيء . « وما يفتكهم جنود ربك إلا هوى » .

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وليس في الكون قوة إلا وهي خاصة لقوة ،

.. اختلف المفسرون في تفسير الطر الأباييل والمحاربة التي هي من سجيل ، وإن كانوا قد انفلقوا على هزيمة أبرة وجيشه . ولعل العرب التفسير إلى الطفل ما قاله الاستاذ الإمام الشيعي محمد عبده في كتابه لتفسير « جزء عم » من أنه « عندما اقترب أبرة من مكة فرح أهلها وانطلقوا إلى شمم الجبال ينتظرون ما هو فاعل رقم عما اكده لهم رساله من أنه لم يأت لحرهم واتمسا إلى لهم البيت ، أي الكعبة . وفي اليوم التالي فشا في جيشه أبرة بآء الجندى والعصبة ، وكانت هذه أول مرة يظهر فيها الجندى بسلاح العرب كما قال ميكرمة ، وكما يقول يطوب بن حبة من أن « أول ما رؤيت العصبة والجندى ببلاد العرب ذلك العام » .. لقد فعل ذلك الرباء بأجسام العتو وجنوده ما يندم وفرح مثله ، فكان لهم يتسار ويتساقط ، فطر الجيش وصاحبه وولوا هارين ، وأصيب العيشي ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة واتملا أتملة ، حتى انصدح صدره ، ومات في صناعه » ..

ويضيف الاستاذ الامام إلى ذلك قوله : « أن ذلك الجندى أو تلك العصبة نشأت من محاربة بأسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة هرق

● أنت تسأل .. ونحن نجيب

روايته . ومما تظم به القصة ان يؤخذ من استمر بالفيل وهو الضخم حيوان من نوات الأربع جسماً ، وبذلك حيوان صغير لا يظهر للنظر ، ولا يولد بالبصر ، حيث ساقه القصر . لا ريب عند القائل ان هذا أكبر وأجيب وأبهر (اسمي كلام الأستاذ الإمام) .

★ ★ ★

اما الأستاذ محمّد فريد وجمي فيقول لي الخسيرة :

« قصة الفيل هي ان اربعة ملك اليمن من قبل اصمعة التجاشي ، أراد ان يعرف الناس من حج البيت التي كنيته بانما يصنعها فجاء اعرابي فاجتهد في كنيسته ، فاطم تنهد من (الكفة) فلما وصل اليها هلك بابايل (جماعات) حسن الطيور ، ولا يجد ان تكون تلك الطيور جراثيم القاعون ، ان لا مانع من لحيته طيوراً » .

وَحْجَانٌ مِنْ بَيْتِجَيْلٍ

فهذا الطالبة التي اراد ان يهدم البيت ارسل الله عليه من الطير ما يوصل اليه ملأه العجوى او العصبة لاهلكته واهلكت قومه قبل ان يدخلوا مكة ، وهي ممة من الله فمر بها اهل حرمه على وتليهم حفلاً لبيته ، حتى يرسل من يعميه بقوة ديه على الله عليه وسلم ، وان كانت نقطة من الله حلت باعداله اصحاب الفيل الذين ارادوا الاعتماد على البيت بدون جرم اجرمه او ذنب افترقه »

ويطمح الأستاذ الإمام كلامه بقوله : « هذا ما يحج الاعتماد عليه في تفسير السورة » وما هذا ذلك فهو مما لا يصح قبوله الا بتأويل ان صحت

أَحْلَاقٌ مَنَاجِ شَرِيفٌ .. وَفَنَاءٌ أَيْضًا !

● ليست ادري لماذا تسمى المجتمع « الحلاق » بمسمى بعض الناس بابرود وبسرويه ومرا به وملا ، بينما يرى آخرون ان العلاقة مهنة حقيرة لا يشرقيها الا حبر »

فأما حلاق ، ولي سالون متواضع امارس بمهنتي التي هي مهنة لعميل ورفيق ، من ان يكون مجرد مهنة لطيف . ومع ذلك فاني اتقى حسن الناس مصائب كثيرة آتت بها انهم لا يستنبون العلامة مهنة قنينة او عملاً ذا قيمة ..
يريد ان يعرفه وابتكم في هذه المسئلة .

القاهرة - محمود عبد الله ياسين

عن سوق باب اللوق

أما حكاية « البرود » التي يلقونها بمفهوم بالحلاقين ، فلا يمكن ان يقول احد انها مقصورة على اهل هذه المهنة ، دون غيرهم ، فاني كل مهنة ، وكل طائفة ، وكل مجتمع ، من هم اشد بروداً من كثير من الحلاقين !

.. يا سيد محمود : ماذا يهمك رأي « بعضي » الناس ، بينما تعترف الاغلبية المطلقة بان الحلاق صانع شريف ، وفنان لطيف ، وان مهنته اكرم المهن للمجتمع .. وحسباً ان تصور مجتمعنا غير حلاقين ! انه سيصبح لا شك مجتمعاً فلورا كمجتمع القاطنين في العابات !

نريد أن يكون لنا ولد..

مهما كانت الوسيلة أوكا كان الثمن !

● نروحمنا عند بطرس سواب : ولا اكذبك اذا قلت اننا من أسعد الأزواج ، لولا شيء واحد يعض معنونا ونحس عينا سعادتنا ، هو اما لسيررتي اطلاقا بط طوال هذه السنين وحبنا ان نكون حريصا ممتك ، فأقول لك ان جميع النحوص الطبية التي اجريناها ، سواء لبروب و العاهرة او لندن تكاد جميعه ، س اخيمت بالفشل ، على ان البنة على اما ، لا حله روحي ، لبعض الجيومات الحثوية عبيدي ، وان كان الاطباء لك اغتصروا فيها اذا كان هناك أمل لدى هذا البشر بالعلاج ام لا ؟

« صحيح ان تلقيح الزوجة بطرس ماء زوجها لتنجبه له طعلا بهيل اسمه وبمسلا عليه فرائده ليس لنا ، لان ثلثنا شروطا لا تتوفر في عملية التلقيح الصناعي . فلنضع الناحية الدينية وبغرضي ، جدا ، ان الطفل « المصوغ » قد ملا على الزوجة بطرس الفراغ الذي تعانيه ، فهس لانه يملأ على الزوج ما يحس به من فراغ ؟

لم بغرضي انه بعد ان كبر هذا الطفل ، شاء وبه ان تولد على الزوج ، وروى من روجه هذا او اكثر ، سن صكتيه هو ، فعلا ترى يكون شعوره بعد ذلك نحو الطفل « المصوغ » ؟

والا مات الزوج بعد ذلك وخلف تركه ثوروت ، فباي حق يترث هذا الابن الزائف اياه المزعوم ، ويحجب عن الانساء الشرعيين جانباً من نصيبهم ليس له أي حق فيه ؟؟

اما البني فهو ان ينسب شخص ، رجلا كان او امرأة ، الى نفسه طعلا ، ذكرنا كان او انثى ، وهو ليس ولدا لاهما ، سبة الولد الصحيح ، مكامل احكام النوة ، فترهما ، وبهرهم عليه ، ان كان ولدا ، ان يتزوج المرأة بعد وفاة زوجها ، او بالرجل ان كنت انثى ، الى آخر ما ومعهه الشرع للانساء والبنات من مطلات ومعومات ...

وقد كان هذا النوع من انثى مروجوا وعمولا به عند العرب حتي فجر الاسلام . ولقد تسي انثى صلوات الله وسلامه عليه زيد بن حارثة ،

ويست يستطيع ان اصنف فكر ما يصيبني من حزن والم ، كلما لمعد على روحي ابر سمورما بانصرمان عند تمنع به كل انثى وتلقوا اليه نفسا من ماطلة الامومة ، لكنيسة تكبت حزينا ولحس دموعها وتظاهر بان هذه مسألة نالقة لا تهمها

وانا ايضا اسبو ان يكون لي طفر ، طمسيل واحد ، مهما كلفني ذلك من ثمن او فكر كيف ، و... . الى هذا الذي في الدنيا من ال... ؟

وكليما فرات من التلقيح الصناعي سالت نفسي لماذا لا تلجا اليه كما يفعل الآخرون ؟ لولا اني فرات ما كنتبوه لي بعد سابق من ان التلقيح الصناعي مسبب تبجه النفس ولباء النوى الانساني ، ولا فقره الشرائع الملوبة

لذلك فكرت في ان البنا الى وسيلة اخرى ، هي ان تبني طعلا من احد الاخوة ، مثلا بطرس صا تحس به روجتي من فراغ ، قبل الله يحدث بعد ذلك امرا .. ولكن صدقا لي من رجال القانون طال ان التسي وان تكن صباها من الناحية القانونية ، الا انه من الناحية الشرعية مطور ؟.

هل راما بعد عندكم حلا لمشكلة نحس على روحي حيانها السميكة ، وتهدد سمادتهما .. لا نذكر الله - بالامبار ؟؟

بيروت - ص.د.

بنيته الكفالة ارفعهم الشرعي .

اما النبي الذي لا يعمره الاسلام ، بل يعتبر مضي ما يطى عليه من الخير والعرف ، فهو ان يضم الانسان ابن غيره ، يريه ويلق عليه ، ويوصي له في حدود الشرع ، دون ان ينسبه الي نفسه ، او يعطيه ابنا له حقوق الاباء وعليه التزاماتهم من الواجبات والعمرات ...

وبعد ، فاني اعرف كثيرين قصوا بعد زواجهم ائرا حيا فصيحا دون ان يرزقوا اولادا ، لسم حدثت المعزة فنجسوا ، ومنهم من اتى بصد الزواج بالثر من عشر سنوات .. ثم ان الطب الصدبت لا يقطع الاصل في الانجاب الا في حالات خاصة ، هي التي يلقى فيها عدد الحيوانات القوية المتحركة عند الرجل الي سمة يعرفها الاطباء ، وفي حالات كثيرة توصل الطب الي رفع هذه النسبة ، فزال المقيم ، وحصل الاخصاب ..

فكان يدمي ويد بن محمد ، الي ان نزل قول الله تعالى : « وما جعل اعداءكم اعداءكم ، ذلك قولكم بافواكم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . اذمهم لابائهم هو القسط عند الله ، فان لم تعلموا اباائهم فافواكم في الدين ومواليكم » . عندها بدأ النبي يناد امر ربه وينطقه على نفسه وعلى زيد كما هو معروف مشهور .

وحكمة تعريم هذا النوع من النبي لافرة . فيه حرمان الاب الحقيقي من ان يوصل به نسب ولده او يتصل بسبه بولده ، وفيه ادخل عنصر غريب في نسب النبي ، يدخل على زوجته ويناته باسم النكاح والاختوة وهو اجنبي عنهن ، لا يباح له منهن ما يباح للابن او الاخ الحقيقي . وفيه كذلك تمياح حق الورثة الشرعيين في ما سيؤول الي هذا الابن ، فلا يرث اخوة الاب النبي لو اخواته لوجود هذا الابن المرحوم ، الذي يمشح

الْأَمْرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ۝

والنبي الابن ابلغ ، بينما الثاني صغير وكذا لا يخلق ومكانا البحري بين شعراء عصره . ومن المؤرخين من نسب الي البحري قوله في مثل هذا المعنى :

لا يصرهتك حين عزم لهم بمسحه

نزوع ملى الي اهلهم وأوطان

نكتفي بكسل سلاتر انت سلاتنا

أرضنا مرفى وأخواننا بأخوان

بينما يقول لغيرهم ان هذين البيتين ليسا للبحري وإنما هما للشاعر الكاتب « حشور »

أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي ، أحد نجباء عصره ، وقد انتقل اليه هذا البيت منخرجا ، عن أبيه الذي كان يقال له « حشور » لشدة بخله ؟

وقال « أبو ملك » عن البيت الثاني انه الام بيت قاتله العرب !

وقال « أبو حلال » : انشروع هنا ردي ، والعبد الزواج ، وانما جعل أبو دلف هذا البيت الام بيت قاتله العرب لأنه يدل على كلة وعانة ، وسده ضلوة موحين الرجل الي اوطانه منقبه من حلمات الرد ، لا فيه من الدلالة على كرم الطية وتسام العقل ..

● فرات في بعض كتب الادب البيتين الآتين :
اذا بكت في أرضهم مائسا وان بكت
فلا تكثرن لهما نراعا الي الوطن
فما هي الا بلدة مشعل بلمدة
وغيرها ما كان عونا على الزمن
وقد نسبها مؤلف الكتاب الي البحري ، ولكن لما رجعت الي ديوانه لم أجدها فيه .
فهل هما بالمثل من شعر البحري ، أم انهما مدسوسان عليه ؟ وان كانا من شعره فلماذا لم يردا في ديوانه ؟

طرابلس - عبد الحميد صافي
- هناك من يقول ان البيتين المذكورين للبحري وان لم يردا في ديوانه . ولعل ما حمل المحققين على ترجيح هذا الرأي ان له أبياتا كثيرة في هذا المعنى ، بعضها منها التين الآتين :

كم متسوق لي قد تكلت بوائه
فعلته لي شديدة المضروب
وأحبني افسال السيلاد الي الفتي
أرض ينسبل بها كسوم الكلب
وفي رواية اخرى
وأحبني اوطان السيلاد الي الفتي
أرض ينسبل بها كسوم الكلب



الكتابة عند أهل سومر

■ قد لا يشعر المرء ، لأول وهلة ، بما
تكتنفه من تسمان وخطورة في تاريخ
الحضارة . إذ قد يعنى على اكتساب
السومريين لها نحو خمسة آلاف سنة ،
عاشت مألوفة ، وتوارث بالنالى حطورتها
الكثرة أو كادت ، شأن كل مألوف . ومع
ذلك فإن أهمية الكتابة البالية توشك
أن تكون بديهية وفي غير حاجة الى دليل .
ونصل اكتشاف الكتابة هو الموتبة
الكبرى التى تفرها الاسان على سعيد
الحمارة . أى أن سائر الوثائق الحضارية
الأخرى ، كالاكتشاف النار واكتشاف
المعادن وتشكيل الأدوات منها ، تكاد
تتجاهل أهميتها ، وهى كبيرة ، اذا
قيست بالكتابة وبما لها من أثر .

■ فضلا عن ذلك فإن الكتابة هى
التي يستند على ظهور المدارس أو بالحرى ،
ممارسة النشاط الرامى الى التريية
والتعليم . فلو لا الكتابة لتعلل على العراثة
ممارسة هذا النشاط ، وقد كانوا روادها .
ثم أى ظل من مقومات الطبيعة الانسانية
تحتل ذلك فى حاجة تلك المكتشفات

والعلامات وتصغيرها لتصبح حروفاً أو كالحروف ، يكتبون بها لغتهم من يمن الى يasar .

ومن أهل سومر انتقلت الكتابة الى خطائهم أهل بابل ، ثم انتشرت عن طريق هؤلاء حتى شاعت وعمت في سبوريا وعيلسطى ثم انتقلت من هذه البلاد الى الأعرى كما يجمع المؤرخون .

وثمة ملاحظتان لا مفر من سوقهما . الأولى ان الكتابة - وإن كانت اكتشافاً سومرياً صميحاً - لا يمكن أن تعزى الى السومريين وحدهم بكاملها ، فالبابليون واقوام آخرون عديدون كان لهم فضل في تطوير الكتابة .

والفراصة كاتب لهم لغتهم . وكان بهم فضل كذلك في تطوير الحروف الهجائية حتى أصبحت أربعة وعشرين ، وفي اكتشاف الورق - ورق التردى - واستعماله لأغراض الكتابة .

ولعل الشبه كبير بين الكتابة وما اليها من المكتشفات الحصارية، وبين المكتشفات الجغرافية والعلمية . لا تتم الواحدة من هذه ومن تلك ، ولا تكتمل إلا بتناصر الجهود ، فردية كانت أم جماعية ، ولا يعبر من هذه الحقيقة ولا يبدل وجود أدوار رائدة بالنسبة الى تلك المكتشفات .

أما الملاحظة الثانية لذات صلة بالاختتام الأسطوانية وبالملكية التي بعثت على استحداثها، ومهدت السبيل بالتالي الى اكتشاف الكتابة . إذ ان حرمس أهل سومر على أملاكهم وأموالهم الخاصة وحرمس كهنتهم على تحديد تلك الأملاك ليتسنى لهم جباية المال من أصحابها، كل حسب قدرته . هذا الحرمس عيسى الملكية هو الذي أدى الى ظهور تلك الاختتام واضح الجلال بالتالي لاكتشاف الكتابة .

يمكننا تحقيقه في الأفراد دون تربية أو تعليم ؟!

يصدق ذلك أيضاً على التاريخ - والفلسفة ، بل على شؤون الحكم - والسياسة والإدارة العامة فضلاً عن الصناعة والزراعة وغيرها من جوانب النشاط الإنساني . فالكتابة منها كالعمود العتري من جسم الإنسان .

هذا الفن وهذا الاكتشاف يعزى الى أهل سومر ، كما يقول المؤرخون . ومن ثم كانت قيمة الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد . فهي تضع أمامنا عدداً من الاحتمال الأسطوانية، وهي اختتام سومرية صرفة، كانت المطلق الأول للكتابة السامرية .

على ان استعمال هذه الاختتام ليس يهدف في بادئ الأمر الى أكثر من ختم الأملاك الخاصة بصور وعلامات فارقة حُفرت عليها ، فقامت مقام التوقيع ، وذلك بقصد تمييز تلك الأملاك بعضها عن بعض وبعبارة الحفاظ عليها والأبقاء على ملكيتها لأصحابها .

ولكن الصور والرموز والعلامات التي نقشت على هذه الأحكام ما لبثت ان تحطت ، في المرحلة الثانية ، ما وقعت عنده في المرحلة الأولى . فقد ازدادت عدداً وأصبحت تؤدي معاني ومعانيهم مختلفة ، فلا تقتصر على الدلالة على أسماء الرجال .

ولم يلبث السومريون ان شعروا بعدم حاجتهم الى الاختتام ككتابة ما يشاعون من أسماء وأعمال وكلمات . فبدلاً من نفث تلك الاختتام وحفرها لتطبع بعد ذلك على الواح من طين أو أوان من خزف، عمدوا في مرحلة ثالثة ، الى تلك الألواح مباشرة بحطون عليها رموزهم وصورهم .

أما في المرحلة الرابعة فقد تسنى لأهل سومر ضغط تلك الرموز والصور



تضحك الدنيا معك .. أبك تيك وحده

بين الخيال والواقع

● يروي عن الرئيس الأمريكى ابراهيم لكلل ، وقد كان واقعيا شديد الحرص على الاستناد الى الحقائق والإرقام في التقارير التي صدرت عنه أو قدمت اليه ، أنه استدعى أعضاء لجنة من اللجان كانت قد رُفعت اليه تقريرا حائلا بالافتراضات والاحتمالات ..

الرئيس لتكن لأعضاء اللجنة :
ما عدد رجل الحمار لو أننا اعتدنا دله وحلا ؟

فرد أعضاء اللجنة فوراً : خمسة رجل ..

الرئيس تكلن : ذلك بالضبط هو الجواب الذي توقعته منكم .. وهو خطأ شنيع كما لا يخفى .. إذ أن رجل الحمار تقى أربعة ولا تصح خمسة لمرء (اعتدنا الدبل وحلا) !!

شروط الزواج

● سأل رجل متزوج صديقا له أعزب في الخامسة والأربعين من عمره : « ترى هل ما زلت تبحث عن العتاة التي تتوهم فيها كل شروطك العشرة من حيث الحلق والجمال والشفاعة والمال والحسب والسب .. ؟ »

فرد الصديق الأعزب الذي كان قد عاد مؤخرا من أفريقيا بعد أن مضى فيها نحواً من خمس عشرة سنة : « كنت أشرط تلك الشروط قديماً ، فسل سعى الى امرئياً وقتل ثوبى الثلاثين من عمرى . وما أن أشرمت على الأربعين حتى تنازلت منها جميعاً باستثناء شرطين فقط : شرط الحلق وشرط الثقافة . أما الآن فليس لى إلا شرط واحد فحسب : هو أن أعتز على العتاة التي قد توسى بى زوجها .. »

سذاجة وخبرة

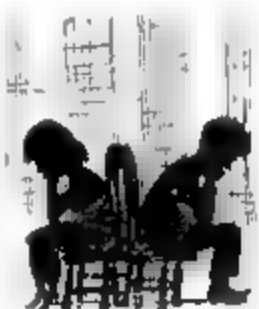
● **الزوج الحديث العهد**
بصباته الزوجية : لا ريب أن الزواج معه - مع أسى عدت الى البيت مكرماً ماء أسارحه، بعد فاحشى روحى بمشاة فاجر بموق نوصف .. !

الزوج القديم العهد بزواجه:
وهل أعحك ثوبها الحديد بعد تناول المشاة !!





حَيَاتُكَ الزَّوْجِيَّة



لَا تُحْطِّمُهَا كَمَا تُحْطِّمُ لَوْحَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ لَا يَتَنَجَّبُ

■ لو أدركت الأساس التمهيدية التي سطرنا على حياتهم بعد الطلاق، لرددوا أكثر من مرة قل الأقدام عن أحرار هذه الحراقة الحظرة .

ولسنا نتحدث الآن عن العبيرات المادية التي نظراً على حيساء الروحين المظلمين ، ولو أنها هي أصلاً مصدراً اضطراب شديد لكل منهما ... وإنما تحدث عن العبيرات الماطعية في حياتهما ... تلك التي لتناهم فرادى ، وستاهم علائق كانت تم ناب ، وناسما هم وعن الأساس في المجتمع الذي يمشون فيه .

ليس من أب (أريد) الطلاق حقاً وصداً

يقول علماء النفس أنه لا يوجد في هذا المجتمع المتغير المضطرب ، أب واحد « يريد » الطلاق ، وخاصة إذا كان صاحب أسرة كبيرة وبيت كان سمياً في يوم من الأيام ... ولكن الطلاق يحدث رغم قرائنه . أنه يقدم على الطلاق لأنه يؤمن في قرينة قلبه بأن الاستمرار في الحياة مع زوجته وأم أطفاله أصبح أمراً مستحيلاً !
وفي ثورة الغضب التي تسبق عادة إعلان الرغبة في الطلاق ، يقول الزوج - التي « أريد » الطلاق !

لوح الزجاج المكسور

ويقال هنا قليلاً عند يمين الطلاق التي يلقيها الزوج ، أو الحكم الذي تصدره المحكمة بالطلاق بين زوجين ... فالكلمة في حد ذاتها ليست سوى اصطلاح رمزي له ما وراءه ، ووراءه الشيء الكثير . وليس في هذا الكثير شيء أكثر إلا ما يقع داخل النفس البشرية ، تلك التي تتحول فجأة إلى شيء محطم انتمسه ما يكون بلوح الزجاج الذي توشم فجأة ، لا سبيل إلى جبره بعد تهشمه .

وحدة وفراغ

وتتلقى شتره طويلا قبل أن يسي مثل هذا الزوج طريقة إلى السوق أو المرح الذي كان يلعب إليه مع معلقته في عظة نهاية الأسبوع ! وقد لا يدرك أنه لم يعد يستطيع بعد أن يستخدم عصر الجماعة في حديثه ، وإنما عصر الفرد ، فيقول « أنا » بدلا من « نحن » ، ويقول « ذهبت إلى المرح » بدلا من « صوبنا المرحاب إلى السينا » .

لم تلقى مرة أخرى أطول عن سابقتها قبل أن يتمكن هذا الرجل الوحيد من التخلص من وحدته ... فهو يشترى الشارع ويقطع المسافات الطويلة سيرا على الأقدام بدلا من أن يركب الأوبيس أو الترام ، حتى يستطيع أن يملا وقت الفراغ في حياته .

لقد أصبح الآن يرى أوقاتا كثيرا من الناس ، لم يكن يراها من قبل .. كالرجل الذي أصبح يراه يجلس وحيدا على مقعد صغير في إحدى المداخل العامة وقد أساءه كتاب ملئون بين يديه دون أن يقرأ فيه سطرًا واحدًا ، والرجل الذي يقف أمام نافذة المحلات التجارية ويمشي المعلق الطويلة وهو واقف في مكانه لا يتحرك ، أو يمشي في الشارع في خطوات بطيئة متناظرة ، وهو لا يدرى إلى أين يقوده قناعه ... كل هؤلاء لم يكن يراهم عندما لم يكن وحده ... أما اليوم فهو يتجههم بنظره ويرقبهم من بعيد دون أن يتشبههم بوجوده ، لأنه أصبح واحدًا منهم .. أصبح هو الآخر وحيدًا لا أحد ينتظر حودته في البيت !

شقاة المرأة

وكما يحدث للرجل ، يحدث للمرأة بعد الطلاق . بل إن المرأة كثيرا ما تعاني أصحابها بانيه الرجل ... حتى لو كانت تعيش مع أطفالها منه ! فهي في وحدتها شقية ، ومع أطفالها أكثر شقاء .. فكثيرا ما تجد في حركات طفلها أو في ضيقه أو قلقه إليها ، ما يذكرها بالرجل الذي أحببت معه أحول سني حياتها .

وكلمة « أريد » هنا لا تعبر تعبرا صادقا عن حقيقة الشعور الذي يشعل في صدره . فهو لا « يريد » وإنما « يحتاج » إلى الطلاق ، فلما منه أنه سهل الطول .. أنه لم يفكر قط في حل آخر غير الطلاق !

طفل كبير

وبعدت أحيانا أن يقدم الزوج على الطلاق أرغما لشهوة الانتقام ، تماما كما لو كان الرجل طفلا كبيرا ! وبالي من بعد نشياع الشهوة تدم ..

والزواج ينتهي عادة على إثر حادث معين ، وقد تكون هناك حوادث أخرى سبقت لهذه ، وقد ينتهي بهدوء لا تشوبه الفوضى ، ولكن يصعب اليك الصامت والآن في المسود .

فراق بلا دموع !

وهناك بعض الحالات الأخرى التي يتم فيها الطلاق ، لأن أحد الزوجين وقع في غرام ، وهو يريد أن يكون حرا مرة أخرى ليتزوج بمن يحب ! وفي مثل هذه الحالات نجف الدموع أمام كبرياء الزوجة أو الزوج ، ويترك الإنسان في أسفين على هذا الكراه .

ولكن أغلب حوادث الطلاق تفسح لاستحالة استمرار الحياة بين الزوجين تحت سقف واحد ، ولكون النتيجة أن تصطبغ سفينه الزواج بالصخور وتغرق !

تفرق السفينة وتبقى ذكرياتها هية

والسفينه بعد غرقها لا يطويها التسيان بالسهولة التي تصورها الزوجان ، ويظل الإنسان يعيش في ذكرياتها طالت وحلة الحياة أم قصرت ! وأنه لتسمع الرجل الذي طلق زوجته يتحدث إلى أصدقائه ويقول : « لقد تمونا المرحاب إلى هذا المرح أو السينا في عظة نهاية الأسبوع » . أو « كنا نقصد هذا السوق فرخص تمطره » ... وهكذا !

مع الذكريات

وحتى اذا لم يكن هناك طفل، تجد المرأة اشياء اخرى لذكرها برجلها الذى ذهب ولن يعود ... رائحة التبغ مثلا التى طابا كرهتها ، وكلفت مبيبا في خلافتها .. كم تتمنى الآن لو طابت نطال جو بيتنا التوحيش ! وسعاليه في الصباح مسن كثرة التدخين .. انها ليحدث عن صوته كما لو كان قطعة موسيقية جميلة .. حتى شطره الذى كانت تهرب منه لننام في غرفة اخرى ، ما لطيفه الآن من لحن يبعث الدفء والطمأنينة الى قلبها ! ولا لرب الأيام المرأة الا لعلنا يالرجل الذى تصورت في يوم من الأيام انها لم تعد تطبق الحياة معه . فكل شيء حولها يذكرها به . الا ولدت امام مراتها لتتزين استعدادا للخروج ، لاذكرت زعم فستانها الذى لا تستطيع بعدها ان تحصل اليه ، وكيف كان يسرع لتجلبها .. ولذاكرت فستانها الجميل الذى اهداه لها في عيد ميلادها ، وكان يصر على ان ترتديه دائما في كل مرة تخرج فيها معه .

وبحاول المرأة ان تسي ، ولكن طيله يلاحقها ليلا ونهارا .. انها اسمع صوت حنانه وهو يصعد الدرج ... او صوت نغم سيراره حينمما يظفه معط وصوله بعد يوم حافل بالعمل ، او صوت افتتاح وهو يدور في قبل الباب ... وتطعم بقلعة الى باب البيت ، ولكنها لا تبيت ان تكتشف انها انها استسلمت لواقعها وتقبلها !

خيبة أمل

ويجده الرجل والمرأة بعد الطلاق مادة الى الاستعداد ، ولكنهما سرعان ما يتكشفا ان هؤلاء الاستعداد لم يعد لهم وجود ! فالذى يحدث مادة انه عندما يتزوج رجل وامرأة يتغلب كل واحد منهما من كثر من طباعه وتصرفاته واهوائه الذين كان يعتز بصداقتهم قبل الزواج . وعندما يتسم

الطلاق ، يتجه تفكير كل منهما الى هؤلاء الاستعداد سواء الذين عرفوهمها قبيل الزواج ام بعده . لكنهما ما يشعان ان يصابا بصدمة عندما يجدون ان استعدادهم ، وخاصة الزوجين منهم ، ينهرون من مقابلتها !

معركة وهيئة تحكم

فيما الذى حدث ؟ فقد كانت مشاكلهما الزوجية قبل الطلاق تشغل كل وقتهم ، فلم تكن الزوجة تجسد الوقت الذى يستطيع ان تقضيه في زيارة اسره من استعدادها . واذا حدث وبجعت في الشارع زوجها بمرافقتها في احدى هذه الزيارات ، تحول بيت الاسرة المهدية الى معركة ، وتحول الاستعداد انفسهم الى افراد في هيئة للتحكم في الشكالة الجديدة التى جلبت لروى لاصحابها بعضهم ، وقد انتهت السهرة بمعركة مريرة بين الزوجين اللذين حاول كل واحد منهما خلالها ان يكسب عطف استعداده !

فلا عجب إذن ان يتهرب الاستعداد من هدير الزوجين لا سيما بعد طلاق ، لان مجرد ذكر كلمة رجس ملحق او امرأة مطلقة تبعث على التهور والاشمئزاز ، وخاصة بالنسبة للمرأة التى يقسو عليها الجميع ونلوه سيرتها الاسن اذا لم تعرض كل العرض على سكتها وتصرفاتها بعد الطلاق . فالشرخ الذى يصيب سجمة الرجل اصغر بكثير من الكسر الذى يصيب كبرياء المرأة التى تفضل في الاحتفاظ بزوجها حتى لو كان رجلا عابثا مستهترا !

ان حوادث الطلاق تتزايد بصورة مخيفه بالرغم من هذا كله ، وبالرغم من ان علماء النفس يجمعون على انه في الامكان علاج ٨٠% من الاسباب التى تؤدي الى الطلاق !

فلا ندع حياتك لسطم ، فلوح الزواج صعب جيله !

استناذ الجامعة

● طلبوا الى استاذ جامعى ار يأسى نتعرف للاستاذ . قل : الاستاذ رجل عمله ان يهدى تلاميذه الى حل مشاكل للحياه ، هرب هو منها بان صار استاذ .

وراء كل راحة قصة

اقصصة بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بكلية التربية بجامعة بغداد

منزل . فمرت اليه ودخلته فاستبانني انكافا فيه راحة سمراء اللامع . . ايطالية وما هي بالاطالية . حلو الثبرات ، ذات لثة ارجية خفيفة .

حاولت ان اذاهم معها بلطفها فاطلحت في افضاح مرادى على الوجه الصمغ ، لان معرفتي باللفة الايطالية لم تكن تتعدى التمايز السطحية والعمل القصيرة التي يحتاج اليها السياح . فارتدت ان تنقلي معا وجذبتني فيه من حرج فطالت : اتعرف لفة اخرى غير الايطالية ؟ فلتكن توى ولد وجدت ميلا الزاح امامي مفتوحا : « نعم ، اللفة العربية ! » . ولشدا ما دغشت عندما لم انازل مزاحي الا بلهجة عربية حلو الثبرات لقول : « لولم لم ! لتبني سادة دخلت لانيك مؤنة التفتيح في لفة ارجية ؟ »

صمكت ، ولكن سرعان ما عدت الى رشدي لاقول : « واين تطمت اللفة العربية ؟ » فطالت : « ان وراء ذلك قصة طويلة ما يمن بصدها الآن . . خبرني ، ما خطبك ؟ » . فعدتها حديث السيرة الطويلة الى جانب الطريق ، فطابت لطلات لم طقت ومسا خادم ، شمتان بشلمس يعرفه بعد السيرة الى حائل يصنع معها استشاف السفر . وهبمت بمفادرة الكنان لولا ان حجب الاستطلاع في نفس استيقظ فجأة وصرخ بي ان « عذرا اليها واستطلع جلية الامر ، فقلت للخدم اريد ان اعود الى الدبر لاشكر الراحلة على صيها ، فقال لي : « لا حاجة لذلك فابلنفا شكرها ! » قلت : « ولكن اترك المتبع في طريقي هو ان اردد بلغ الشكر بنفسه » . فقال : « حسنا اني ناضل ، ان كان لديك متسع من الوقت ! »

« وراء كل راحة قصة ! » .
فانها بكل اطمئنان بعد ان عذج برقرة وافرع فيها كل معاني التاكيد وثالثة .
وبقي يقول :

كنت قبل عشر سنوات في ايطالية ، كنت ايجول في ربوعها بسيارتي الخاصة ، فانا البحر بالسيار بالطائرة ، واكره الرحلات بالمطار ، لذلك لا تراتني اصطف الا وسيارتي رهن اشارتي ، لاطلاق نفسي هناك حرية التنقل كما اجدى واريد . ولقد قضيت اياما ممتعة في فلورنسا ، وجنوة ، ومانولي ، فالتفتي الى ايام عصر النهضة وازني الكثير من معالها وروائع فنونها ، فالتمايل والصور الزرية مطولة في كل مكان ، حتى لكأنها قد صارت في ضرورة وجودها ككلام والهواء ، او جزءا من كيان القوم ، وحتى الوجوه الاندية هناك منصولة بعنا كالتمايل ، ولا تكاد تميزها عنها الا بما يتروى في صدرها من انقلي .

لقد اصبحت حذو الربوع حتى اتني لم ارك حبرا دون ان اقبله لاري ما لبعته ، وقد فلتني ذلك احيانا الى ما يسود ، ولكنه كثيرا ما كان يقودني الى ما يسر ويرجع .

لم ان العجيب ان الذي يسر منها يستلوا ، ولا يلقى في الدهن الا ما يؤلم ويرجع .

حدث ذات مرة انني فلتت الطريق في بعض جبال ايطالية ، وكنت قد ذهبت اليها للاستطلاع والراحة ، وحدث ان اصبحت سيارتي في هذا الطريق مطيب ، فتركها الى جانب حنه ، واستأنفت السير على ان اجد من يمينتي على اصلاحيها لاخرج من ورطتي هذه . فما هي الا يسع خطوات الى شمال المتطف حتى لحت ديرا فمكن



هبت الى الراهبة .. فظهرت بالاستغراب
لعدوى ! وان كنت موقنا انها كانت تتوقع
ذلك لي قرارة نفسها ..

بادرتي قائلة : « ألم تصلح سيارتك ؟ »
قلت : « بلى .. ولكنني هبت لشكره على
ما فعلته الي من مودة »

قالت : « لا شوه يسوجب الشكر ...
صحبك السلامة لي حلك وترحالك ! »

فاجبتها ، وقد لعبت الفضول لي غيبي :
« ولكنني لو سمحت .. احب ان تعلم اين لعبت
العربية وكيف جئت الي هنا ، ومن اي بلد انت ؟
فظهر لي يدل على انك من بلد غير هذا البلد »
فقلت : « لا يكفي ان اقول لك انني لعبتها
بالدراسة في الدير ، ولدينا ، كما ترى متسع
من الوقت لنوفر على ذلك ؟ »

قلت : « هذا جواب لا يقنعني .. فان وراء
كل راهبة قصة ! »
فاجابني : « وسألا يهكم لو عرفت قصتي ؟ »

قلت : « سافرن هذا الدير الفراع ، وهذه
القفعة الجميلة من الأرض ، بقصة من اسع
القصي »

فردت وقد امتلات عياها بالدموع « ولكنها
من الجمع القصي ! لقد نكأت بي جرحا على غير
عهد منك .. »

وعصمت يوحة كلفتها تقرر : اقول ام لا تقول .
تم استأثفت تقول :

كنت في عنوان الشباب وبيع الدمى ، حين

كانت هناك في البلد ضجعة .. وكانت محادثات ،
وأتخذ العم من جبل المشقة مكانته الاجتماعية ،
ولأنه إنما عمل ما عمل دفعا من الشرف العالي
.. ولم يقل أحد سجنه ، إلا سرعان ما أطلق
سراحه وعاد إلى أهله موفور الكرامة .

أما المسألة الحقيقية فقد كانت في بيتنا ، إذ
حالت أمي حزنة كئيبة ، وفلبي أخلي الأصغر بداء
السرطان الصائل بعد أن أجسم له الفقر وأوشك
أن يسر سيرة أبيه إلى حيث ينتظره الجسد ..
حينذاك انقلبت الدنيا في بيبي وأصبح قلبي الذي
كان يوما موطي أجمل أواخر العيلة فبرا موحشا
للألماني اللينة والأحلام الذابوة والرفبات الكسرة
المطوية .. إذ ذلك شعرت أن آخر خيط من لأمل
قد انقطع .. وكان أممي إيران : فلما أن انتهر
أو أترهب فوجئت أترهب أحبتي ، لأن الانتعاش
جبن وضعف ، وألزت أن أبقي في العيلة ...
بعيدة عنها ، أسمع بنعيمها وصحبها فضلا
استهويتي ، وأفكر في مباحها وخوارفها فضلا
لغيرتي .. لقد فطنت أن أمي من منزلة بعيدة ،
نصصتني حيالي هذه من موطي ، ومن أهلي إلى
الأبد ، احتجاجا صاعتا على ما صنع بي اللاد ..
لو حنته متعرة لقنوا بي القنون ، ولأتهوني
بالجنون ، ولكنهم لم يلقوا بي ذلك الآن ، لأنني
أملك كامل قوى الطفلية ، إلى أمي سيدة مع
ذكريات زوجي الراحل ، ليطمئنه أنه لم يمت من
أجلي ميتا ، وأنني كنت صابرة مخطئة يوم قلت
له : « أنتي مباحة إلى الأبدون أرفي منه بدلا »
.. سامكت حينها إلى أن يواريني التراب فتنتلي
روحى بروحه .. وبها الترومة اللقاء ! »

★ ★ ★

ولفت أمام هذه المراهبة صاعتا بضع دقائق
بعد أن انتهت من حديثها المشجي ، وهارلت
ميتا أن أعلم منها أسم البلد العربي الذي تنتمي
إليه ، فقد كترت مشية إلى الدبر ، تقول :
« هذا بلدى » ، وتشير إلى المراهبات وتقول :
« هؤلاء أهلى وشعري ! ولم يبق في ذاكرتى
مكان لغير هؤلاء ! »

فلمست على يدها مودعا وشاكرا ، فاجتمعت
لي بلدي وقالت : « أنك رجل واسع الخبرة ،
فما أسعدك وما أمتع خبرتك حين تكسول :
« أن واد كل راجبة قصة ! »

■ ■ ■

صفاء خلوص

جاء (ج . ج .) يطعيني ، بعد أن تمكن الحب
من قلبنا ، وهذا الإخلاص الأبدى أواصره بين
روحينا .. وكان لي من أعظم رجال قومه ، ولكنه
لهب ضجعة عدم استطاعته التوفيق بين ما كان
يريد هو ، وما كان يريدته خصوصه . ولا راج
مأسوفا عليه ، ثم يبق هناك من يعارض زواجي
غير أمي . وقد استطعت أن ألتصق بعد لاكم ،
بيد أن أعملى وابناء العشيرة التي انتمى إليها
عالموا جميعا هذا الزواج بعبء أن من سائروجه
وأن كل من يشغل مركزا مرموقا في المجتمع ، ليس
يكفه لي ، لأن والده كان خادما عند بعض الفرياد
أبي ، وأن زواجي منه أهلة للأسرة الكريمة التي
انتمى إليها .. وهكذا أهدق بي الظلم من كل
جانب ، فقد وجدني مرفعة على التضحية ببناء
قلبي أرفاء لأناس لم يتزوجوا حسب مشيتي ،
ولكن يتنهي على أن أتزوج حسب مشيتهم ...
والتي لي أن أحصل على زوج يرأسه قلبي ،
وتقبل به أفراد الأسرة والعشيرة جميعا ، وهم
كثير ؟ .. لقد أحجبت بعض الوقت ، ولكنني لم
استطع التردد طويلا ، فقد سيطر على ما كنت
أحبه يومذاك هو المنطق .. وهو أن لا أرفض
لقوانين القرون الوسطى ، يوم كانت المرأة أبة
صيدة بيد أناس يتصورون أنهم يعرفون مصالحها
النفسية والعاطفية ويحاولون زجها لسنن الزواج
مع أناسان كرهه ولا ترتضيه بصلا لاعتبارات
اجتماعية أو مصالح عائلية . لذلك فقد صممت
على الزواج ممن أحب ..

لم أنتهي كل شيء إلى ما كنت أبني ..

ألا أن رسائل التهديد كانت ترد بانتظام إلى
خطبي طوال هذه المدة ، منفردة أباه بأكوت أن
هو نجرا على الزواج مني ، ولكن خطبي كان
رجلا شجاعا يؤثر فيه لي على كل شيء .. فقد
كان حبه أقوى من الموت ، وكان القدر أراد أن
يكون كذلك لتتم المسلة ..

ففي صبيحة يوم جانا أحد أعملى زائرا ،
فاستقبلناه بالترحاب والكرما وفادته ، وطمعنا له
كل ما لذ وطاب ، بيد أنه رفض أن يتناول شيئا ،
والذا به يتنهي من مكانه فجاء مطافيا زوجي :
« لقد استمعلنا منك كل الوسائل الممكنة لردك
عما أقدمت عليه فلم ترتدع ، وأنزلناك فلم يجبد
مبك الانتذار .. فموتك الآن .. تلق جزاء عمالك
ومناك ! » ، وأخرج من جيبه مسهما وأطلق
عليه عدة عيارات نارية أردته قتيلًا في الحال .



إيج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدء عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع
بفائدة على المدايم، وتطّيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا تؤخّص منها أية ضريبة
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تودع مبالغ إضافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
للاستثمار لأرأس مالك.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمصلحة السحب ٦ أشهر، سواء
أنه المائتة جنيهة الأولى يمكن سحبها لدى الطلب. ويدعم ودائعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدّوع واعتياطات
تتجاوز ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من البنيوات الاسترلينية. اطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم AO.182

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSSER 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINING Lane 4111 (7 lines)

طرائف عربية

رباطة الجاش

● قال الربيع مولى الخليفة المنصور لما رايت رجلا تربط جاشا وأبنت جندا من رجل سنيّ به إلى المنصور بأن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية . فأمرني بأحصائه ، فأحصاه ، فأخبرته إليه فقال له المنصور : قد رُفِعَ اليَنا خيرا لودائع والأموال التي عنده لبني أمية ، فأخرج لنا منها واحداً ولا تكتم منها شيئا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت وأبنت بني أمية ! قال : لا .. قال : فوصي لهم في أموالهم ورباعهم ! قال : لا .. قال : فما صلتك بما في يدي من ذلك ! وأطرق المنصور وتلخّر ساعة ، ثم رفع رأسه وقال : أن بني أمية ظلموا المسلمين ، وأنا وكيل المسلمين في حقوقهم ، وأريد أن أدخل ما ظلموا المسلمين فيه فأعطيه في أموالهم .. فقال : يا أمير المؤمنين ، فتنحاج إلى إقامة بيئته طيلة أن ما في يدي لبني أمية مما خانوه وظلموه ، فإن بني أمية قد كانت لهم أموال غير أموال المسلمين ..

تغنى في البخل ..

● حكي عن بعض الخلاء أنه خلف يوما على صديقه، وأحضر له خبزا وجبنا وقال: لا لا تستقل الجبن، فإن الرطل منه بثلاثة دراهم .. ! فقال له ضيفه : أنا أجعله درهم ونصفا ! قال : وكيف ذلك؟ قال : أكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن .. !

قال : فارتفع الربيع إلى القاعة بيئته طيلة أن ما في يدي لبني أمية مما خانوه وظلموه ، فإن بني أمية قد كانت لهم أموال غير أموال المسلمين .. قال : فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال : يا ربيع .. ما أدري الشيخ إلا قد صدق ، وما يجب عليه شيء ، وما يستحق إلا أن تعفو عما قيل عنه .. ثم قال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، حاجتي يا أمير المؤمنين أن تجمع بيني وبين من سمي لي اليك .. فوالله الذي لا إله إلا هو ما في يدي لبني أمية مال ولا ودعة ، ولكنني لما مثلت بين يديك وسألتني عما سألتني عنه ، فأبليت بين هذا القول الذي ذكرته الآن وبين ذلك القول الذي ذكرته أولا ، فرايت ذلك الحرف إلى الطلّاس والنجاح .. فقال يا ربيع :: أجمع بينه وبين من سمي به ، فجمعت بينهما ، فلما رآه ، قال : هذا فلاني ، اختلّس ثلاثة آلاف دينار من مالي ، وأبقيت مني وخالف من ظني له قسمي بيني وبين أمير المؤمنين . قال : فتصد المنصور على الظلام وخوفه ، فألقى ياقته ظلامه ، وأتاه أحد المال الذي ذكره وسعى به كلبا عليه ، وخوفه من أن يقع في يده .. فقال المنصور : سألتك أيها الشيخ أن تطوعته ، فقال : قد ماتت عنه واحتقنت ووهبت الثلاثة آلاف التي أخلاها وللاثة آلاف أخرى . فقال المنصور : ما على ما قلت من مزيد .. ! قال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن هذا كله قليل في مقابلة كلامك في عفوكم مني ..

حسب

● تنبأ اسيان ، فطالبوه ، بحضرة الامون ، بمعجزة ، فقال : اطرح لكم حصاة في الماء فتلدوب .. قالوا : رضينا ! فأخرج حصاة وطرّحها في الماء فلذابت .. فقالوا : هذه حيلة .. ولكن نمطيك

من حكم العرب
واقوالهم الماثورة

• ما عز من اذل جيرانه ، ولا سعد من حرم اخوانه !
• خير النوال ما وصل قبل السؤال ، واولى الناس بالنوال
• تزهدهم في السؤال .
• من غاظك بقبیح الشتم منه ، فغظه بحسن الحلم منه .

مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . !

● حكى ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال في حصاره ، فلما اشتد به الحصار ، استدعى وزراءه فقال : ما ترون وقد تأخرت بنا هذه الحال ؟! هل نسلم له ، أم نخرج عليه ليلا ، ونفعل الله بنا ما يشاء ؟! فقال بعض وزرائه : قد بدا لي رأى ارى انهم ينصرفون به عنا من غير قتال . . . فقال : ما هو ؟! قال : يجمع مولاي ما في خزانته من الذهب ويحضره ، فلما احضره استدعى الصياغ وامرهم ان يصوفوه جميعه سهاماً زنة كل سهم قدر معلوم ، ثم كتب الوزير على كل نصل من هذه السهام سطرين ، ثم امر حاشية الملك ان يرموها عن قوس واحد على السكك المحيطة بهم ، فتلألا لمان نصالها ، حتى ادهش الميون ، فامر الملك ان يجمع ، فلما جمعت بين يديه امر ان يقرأ ما عليها ، فاذا هو مكتوب :

ومن جوده يرمي الغداة بسهم
لينفثها بجروحها في دوائه
من الذهب الابيض صيفت نصولها
ويشتري الاكفان منها قتيلا

فلما سمع ذلك امر بالرحيل من ساعته وقال : مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . . !

بين التطير والتغاؤل

● قيل ان التصود بن ابي عامر الاندلسى كان اذا قصد غزاة ، عقد لواءه بجامع قرطبة ، ولم يبر الى الغزاة الا من الجامع . . فالتقى انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع لمقد اللواد ، فاجتمع عنده القضاة والطهارة وارباب الدولة ، فرفع حامل اللواد اللواد ، فصادف ثريا من ثريات الجامع ، فالتصرت على اللواد ، وبعد الزيت ، فتطير الطاهرون من ذلك ، وتقر وجه التصود ، فقال رجل : ابشر يا امير المؤمنين بغزاة حينة وقيمة سارة ، فقد بلغت اعلامك الثريا ، وستأبها الله من شجرة مباركة " زيتونة " فاستحسن التصود ذلك واستبشر به ، وكانت الغزاة من ابرك الغزوات .

التخلص

حصاة من عندنا واجعلها تلذوب ! فقال لستم اجل من غرمون ، ولا انا اعظم من موسى . لم يقل غرمون لموسى لم ارض بما تفعله بمصاك حتى اعطيك صى من عندى تجعلها ثعبانا ! فضحك المأمون واجازته .